

المجلد السابع من حاشية القوى
على القاضي
البيضاوي

R.

T. C.
MILLÎ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGİP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
SAYI 1312

1500



RAGİP P.
Ka. N.
1490

R.

قوله الكلام فيه كما مر في صا والقرآن ذي
لذكر فانهما في اسلوب واحد وذلك ان عطف
لقرآن على ق نحو عطفه على ص في اسلوب الجريد
نحو من زت بالرجل الكريم والتممة المباركة والمجيد
ههنا نحو قوله قوله ذي الذكر في ص والقرآن ذي
الذكر لان المراد بالذكر كرمه الشرف والصيت وقول
الكافرين ههنا بل يحبوا ان جاءهم منذر منهم فقال
الكافرون هذا شيء عجيب بمنزلة قولهم ههنا بل الذين
كفروا في ص وشقائي لان يعجبهم من يحيى منذرهم
ومن جنسهم كان من عندهم وشقاقهم قال صاحب
الكشاف كانه قال اقصمت بصاد والقرآن ذي الذكر
انه المجزوم قال بل الذين كفروا في ص واستكبار
عن الاذعان لذلك والاصراف بالحق وشقائي الله
ورسوله فكذلك المعنى اقصمت بشاف والقرآن المجيد
انه المجزوم قال بل ص الكفار من ان جاءهم بهذا الكتاب
المجزوم واحد منهم فترزوا لذلك عن الاذعان للحق
وشاقوا الله ورسوله قال الراغب بل ههنا الصحيح
الاول وابطال الثاني اى ليس امتناعهم من الايمان
بالقرآن لا يجد للقرآن ولكن جهلهم وبه يقول بل
عجبوا على جهلهم لان التعجب من الشيء يقتضى
الجهل به

قوله والمجيد ذو الجود والشرف على سائر الكتب
في النهاية من اسماء الله تعالى المجيد والمجدي كلامهم
الشرف الواسع ورجل ما جدد مفضل كثر الخير
شريف والمجيد قيل منه للبالغة وقيل هو الكريم
الفعل وقيل اذا تارة شرف الذات حسن الفعل
سمى مجدا قال الراغب المجيد السعة في الكرم والجلالة
يقال مجدي مجدا ومجادة واصل المجد من قولهم
مجدال اى اذا حصلت في معنى كبري واسع ووصف
القرآن بالمجيد لكثرة ما يتبع من الكارم الدينية
والاخروية والتعبد من المبدء تعالى بالقول وذكر
فات الحنة ومن الله الجود يعطاه الفضل
قوله لانه كلام المجيد فسروجه الله المجيد على
ثلاثة اوجه . ١- الاول تغير الابعاد على الحقيقة
والثاني والثالث تغير الابعاد على الحقيقة
بصفة متكلمة فهو الوجود الاني او وصف له بصفة
من احاط علمه بعنايته وعلم نفسه في ذلك فهو
الوجه الثالث قبل الثاني والثالث هو وصف له
بوصف من بلاية تجوز في الاسناد كوصفه بالحكيم
في قوله عز وجل يس والقرآن الحكيم

قوله وهذا اشارته الى اختيار الله تعالى محمد الامار والرسالة فالاولى انما خبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسول اختاره الله لرسالته قوله واضمار
ذكرهم اى اضمار ذكر الكافرين في بل عجبوا واجمعه ومهم مع انهم لم يجر ذكرهم قبله للاشارة بانهم متعينون بهذا المقال وهو قولهم هذا شيء عجيب قصدا به انكار
الرسالة وانكار التعبد والجلوة الثانية في التسمية الاسخري فلكونهم متعينين بهذا القول استعني عن النصريح بذكرهم فاكتفى بالكتابة عنهم الضمير واظهاره بقوله فقال
الكافرون فاقام مقام الاضمار ليرى ان ذكرهم لا يسهل بذكرهم واو قبل فقالوا هذا شيء عجيب فات معنى التسمي قوله والحمد لله رب العالمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

* ٢٢ * بسم الله الرحمن الرحيم * ق والقرآن المجيد

* قوله (سورة مكية وهي خمس واربعون آية) مكية بالاجماع ولا يضر ما روى عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما انه استثنى منه قوله تعالى * ولقد خلقنا السموات الى قوله اقرب لانها سائر في اليه وودكا
اخرجه الحاكم ونقله في الاتقان لان كون السورة مكية لا ينافي كون بعض آياتها مدنية وبالعكس كما مر غير
مرة غاية الامر انه لم يتعرض لهذا الاستثناء اما لشهرتها في المأخذ اوله ثم اعتماده على هذه الرواية لكونه خيرا
واحدا ولا خلاف في عد آياتها ٢٢ * قوله (الكلام فيه كما مر في ص والقرآن ذي الذكر) يعني من وجوه
القراءات من الفراء بالحركات الالة الكسر لانها السالكين والفتح لذلك وبالجرشأ وله بالكتاب فيكون
منصرفا وكون الواو قسمة او عطفة وكونه من الحروف المقطعة او اسم للسورة والقرآن واما كونها امر مثل
صاد في الكسر فلا يجرى هنا وقول المحشي الفاضل من انه يحتمل ان يكون امر من قني اذا تبع معنى اتبع القرآن
واعمل بما فيه مستحسن ان يجوز مثل ذلك بالآي بالرواية وكون صاد امر ان كان بالآي فلا كلام في جواز هنا
والافهوا احتمال محض لا يماه * قوله (والمجيد ذو الجود والشرف) اى صيغة فعل للنسبة مثل لابن وتامر
فانه قد يجرى النسبة وار لم يكن مشهورا والمجد وان كان الحروف وصف الذات به لكنه قد يوصف به المعاني
ينوع من التأويل ان المراد به الشرف كانه عليه بعطف الشرف عليه وبهذا المعنى لا يحتاج الى التأويل
* قوله (على سائر الكتب) اى الكتب الاكلمية لكونه مجزا بلافتد بخلاف سائر الكتب وكون حكمة باقيا
الى يوم القيمة وان كان كل سوا في كونهها كلام الله تعالى * قوله (اولا لانه كلام المجيد) فيكون الاسناد
مجازيا لكونه وصف فانه وهذا القدر من الملازمة كاف في صحة مجاز في الاسناد عند صاحب الكشاف واما على
للك صاحب المتنازع فيحتاج منه الى العمل قال البحر في المطول واصل القرآن الحكيم حكيم في اسلوبه فالحق هنا
المجيد في اسلوبه فيكون اسناد النبي للفاضل الى القول واسطة الحرف وتام الكلام في المطول وامل لهذا
التكلف اخرة * قوله (اولا من علم عنايته واشتراكه بمجد) فيكون الاسناد مجازا ايضا لانه وصف

(عاملة)

قوله وهذا اشارته الى اختيار الله تعالى محمد الامار والرسالة فالاولى انما خبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسول اختاره الله لرسالته قوله واضمار
ذكرهم اى اضمار ذكر الكافرين في بل عجبوا واجمعه ومهم مع انهم لم يجر ذكرهم قبله للاشارة بانهم متعينون بهذا المقال وهو قولهم هذا شيء عجيب قصدا به انكار
الرسالة وانكار التعبد والجلوة الثانية في التسمية الاسخري فلكونهم متعينين بهذا القول استعني عن النصريح بذكرهم فاكتفى بالكتابة عنهم الضمير واظهاره بقوله فقال
الكافرون فاقام مقام الاضمار ليرى ان ذكرهم لا يسهل بذكرهم واو قبل فقالوا هذا شيء عجيب فات معنى التسمي قوله والحمد لله رب العالمين

وحيكاهم نجهم عطف عليه وخبر البند قوله لانه ادخل في الانتكار زيد بيان وجه البنية في المظروف بوضع الظاهر موضع الضمير ووجه حكاية ما اطنبوا فيه اجالا اولاً
يقولهم هذا شئ عجيب ويفصلاً ثانياً بقولهم انما متادون المظوف عليه فالوجه فيه ان الثاني ادخل في كونه متكرراً من الاول لان الثاني استنصار قدرة الله تعالى
عما هو من قضايت اهدونه من خلق السموات والارض والاول استبعاد تفضيل واحد من جنسهم عليهم فكون استنصار قدرة الله استبعاداً من استبعادهم تفضيل
واحد منهم عليهم بولغ تلك المبالغة فوحكي بسط
كلامهم في الثاني دون الاول ايذاناً بانهم ارتكبوا مثل
تلك الخطية وتجهيلاً لهم في ترك النظر والاستدلال
ومعنى الاجال في نجهم بقولهم هذا شئ عجيب
دل عليه قوله ان جاءهم منذر منهم فان انذار المند
البعوث من الله تعالى الى الخلق ينضم الوعيد
بالمجازاة الاخروية وذلك لا يكون
الا بالبعث والحياة الثانية ولم يسمعوا من المنذر الوعد
بالبعث الذي خوفهم به قالوا متكرين له هذا شئ عجيب
ثم قالوا التفصيل ذلك المنذر اليه المجلد انما متادون
وكأن لما ذلك رجوع بعد اذن حين موتنا وصبروا تاراً
رجع فتعاصب الطرف ورجع المخذوف تمويلاً
لغيرته قوله ذلك رجوع بعيد وقوله منذر لدلالة الانذار
على البعث والرجع فلفظ ذلك اشارة الى مصدر ذلك
العمل المخذوف اي ذلك الرجوع رجوع بعيد قال العلامة
الزنجشيري رحمه الله قوله بل عجبوا ان جاءهم منذر
منهم انتكار نجهم مما ليس يجب وهو ان ينذرهم
بالخوف رجليهم قد عرفوا واسطانه وعداته وامانه
ومن كان على صفته لم يكن الا ناصح القوم متبرفاً
عليهم خافوا ان يتألمهم مكرهه واذا علم ان مخوفاً ظاهراً
لزمه ان ينذرهم ويحذرهم فكيف بما هو غاية الخوف
وهو ساية المخاير وانتكار نجهم مما اتذرهم به من
البعث مع علمهم بقدرة على خلق السموات والارض
وما بينهما وعلى اختراع كل شئ وبما عدهوا قرارهم
بالنشأة الاولى ومع شهادة العقل بانه لا بد من الجزاء ثم
حول على احد الانتكارين بقوله فقال الكافرون هذا
شئ عجيب انما متادون دلالة على ان نجهم من البعث
ادخل في الاستبعاد واحق بالانتكار ووضع الكافرون
موضع الضمير لشهادة على انهم مقدمون على انتكار
الظنم وهذا اشارة الى الرجوع الى هنا كلامه اراد ان
قوله ان جاءهم منذر منهم دل على معنى على معنى
المنذر به وهو البعث والرجوع وعلى من قام به الانذار
وهو الرسول ولما كان احد المنكرين وهو انتكار البعث
اغظمهما حول الكلام عليه وقال فقال الكافرون
هذا شئ عجيب فوضع المضمر اشعاراً بمتادون اي
هذا الذي يتذرهم من البعث والرجوع شئ عجيب وهو
المراد بقوله هذا اشارة الى الرجوع الى الرجوع المفهوم
من قوله منذر منهم

* ٢٤ * بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم * ٢٢ * فقال الكافرون هذا شئ عجيب * ٢٤ *
انما متادون كما تراءى * ٢٥ * ذلك رجوع بعيد
(الجزء الخامس عشر)
(٣)

عالمه وهذا لا يوافق مذهب السكاكي ولا يجري فيه التأويل المذكور في الكلام على مسائل الزنجشيري وهو ان
ملازمة ما يكفي في جواز المجاز العقلي ولبعده اخر عن الجميع ولم يلتفت الى كونه بمعنى الفعل لانه ليس يرضى عند الشاخصين
وان جواز في بديع السموات الخ وقيل المجردة الكرم وصفه القرمان لما تضمنه من خير الدارين وهذا ايضا وصف
صاحبه في الحقيقة والظاهر ان المجدان اراد به الشرف فالشرف موصوف به حقيقة فالاستناد حقيقي وان اراد به
العظمة فهو وصف صاحبه فالاستناد مجازي وفي كلامه من الى هذا التفصيل * ٢٢ * قوله
(انتكار نجهم) مما ليس يجب وهو ان ينذرهم احد من جنسهم او من ابناء جلدتهم (والانتكار
استبعاد) من السوق قوله مما ليس يجب اشارة الى وجه انتكار نجهم قوله من جنسهم معنى منهم وجه
النجب استبعاد منهم ككون البشر زسولا او من ابناء جلدتهم او من نوعهم ومن قبيلتهم فان اكثر
الانبياء من قبيلة قومه والثاني اخص من الاول والجلدة هنا مشعر للنوع والقبيلة يقال فلان اشعر اهل جلدته
اي قبيلته وتخصيص الانتكار لانه اهم * ٢٣ * قوله (حكاية نجهم) فحينئذ عطف الفصل على المجلد
وقوله تعالى ونادي نوح ربه فقال رب الآتية والطف بآفائه لان التفصيل بعد الاجال * قوله (وهذا
اشارة الى اختيار الله محمداً للرسالة) اي لفظة هذا اوهنا اشارة الى هذا ففهم الطائفة قوله الى اختيار الله محمداً
لرسالة مع انه بشر والحي لا يكون بشراً بل يجب ان يكون ملكاً او ان رجلاً من القرين احق بذلك قال تعالى
وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرينين عظيم وهذا القول بناء على الفرض والا فلا يتقدرون ذلك
او على اعتقاد الخط طين والمشار الى جواب القسم كانه قبل والقرمان المجيد انك لست بمرسل من الله ان يكون
انه لم يجزوا الواجب العمل به واختار هذا ذلك والاضراب الانتقال من وصف القرآن بالمجد الى ابطال نجهم مما
هو واجب قبوله او اضرب اعراضهم من وصف القرآن بالمجد كما قيل ليس سبب استماعهم من الايمان بالقرآن
ان لا يجد له بل يجهلهم كذا قيل ولا يخفى ما فيه من الخلل فامل فيه قبل الترقى * قوله (واضمار ذكرهم)
حيث قيل عجبوا الآية بدون سبق ذكر اظهر ان العجب مما يجب اعتقاده لا يكون الا من الكافرين فهم مذكورون
حكماً * قوله (ثم اظهره للاشعار بتعظيم هذه الافعال ثم التسجيل على كفرهم بذلك) حيث قيل فقال الكافرون
مع ان العكس يرى انه الاول للاشعار الخ نكتة الاظهار في موضع الاضمار وهي التسجيل على كفرهم وبيان سبب
مقالهم ظاهرة واما كون الاضمار مشعر لتعظيم ما انتكر اذ كفرهم او الاضمار في شراذمهم مشهورون به والشهرة تقضي
عن ذكرهم وليس هذا الا من التثنية ولو عكس لم يفهم ذلك التثنية تفهمن من العتوه والجاج والعداوة في محبة
تمنيهم بالياء التحتية والنون والاولى هو الاول * قوله (او عطف نجهم من البعث على نجهم من البعث والمبالغة فيه
بوضع الظاهر موضع ضميرهم) او عطف نجهم الخ فحينئذ لا يكون عطف الفصل على المجلد والمطف بآفائه يكون
الانتكار الاول سبباً لانتكار البعث في الجملة اذا انتكار المنذر انتكار المنذر ومقرب عليه فافاه للتعقيب مع السبب والمبالغة
مبتدأ خبر بوضع الظاهر موضع الضمير وحكاية نجهم عطف على وضع الظاهر موضع الضمير * قوله (وحكاية نجهم
فيها ان كانت الاشارة الى سبب بفسر ما بعده) وهو قوله انما متادون الآية * قوله (او مجازاً كانت الاشارة الى مخدوف
دل عليه منذر) او مجازاً وهو ما حمل المعاني الكثيرة ان كان الاشارة الى مخدوف وهو المنذر وهو مجمل يحمل
البعث وغيره ثم تفسره الخ ناظر الى قوله مخدوف وهو عطف على حكاية نجهم وكونه افاون شراً من ضيف لا
يلازم قوله بفسر ما بعده * قوله (ثم تفسره او تفصيلة لانه ادخل في الانتكار اذا الاول استبعاد لان فصل عليهم
منهم والثاني استنصار قدرة الله عما هو من قضايت اهدونه من خلق السموات والارض والاول استبعاداً من استبعادهم تفضيل
ما ذكره المبالغة قوله اذا الاول وهو قوله تعالى بل عجبوا ان جاءهم الخ والثاني وهو قوله تعالى فقال الكافرون الخ
استنصار قدرة الله لان نجهم يدل على ذلك الاستنصار قوله بفسر ما بعده بفسر ما بعده من صنعه وهو السموات والارض قال
تعالى فخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس الآية فالبعث مع كونه اهدون من خلق السموات انتكاره افعبر
من الاول ووضح في كونه كفاً ولذا اظهر تصبصاً على كفرهم * ٢٤ * قوله (ارجع انما متادون) فاذا متعلق
بالمخدوف وهو رجع بدليل ما بعده وهو رجع بعيد وهو مخدوف الاستفهام لان الانتكار الواقعي متوجه اليه لا الى
الموت * قوله (وصراً تاراً يدل على المخدوف قوله ذلك رجوع بعيد) وعبرنا تاراً اشارة الى ان كان بمعنى
صارفانه للانتقال للانبوت * ٢٥ * قوله (اي بعيد عن الوهم او العادة او الامكان) فعلى هذا لا يكون هذا

٢ وقد يقال في ذلك الاستفهام مقدور بل
ذكر في موضع آخر

* ٢٢ * قد علمنا ما تنقص الأرض منهم * ٢٣ * وعندنا كتاب حفيظ * ٢٤ * بل كذبوا بالحق

* ٢٥ * لا باهم * ٢٦ * فهم في أمر مرج * ٢٧ * انظر انظروا

(سورة اسرى)

(٤)

الانكار استقصار قدرة الله تعالى فالكلام السابق بناء على الاولين * قوله (وقبل الرجوع بمعنى الرجوع) وهو الجواب ويكون من كلام الله تعالى اى قال الله جوابا لهم وردا عنهم ذلك رجوع بعد معنى الذى يرجع اليه رايهم ويؤول اليه حاصل كلامهم فى امر البعث بعد من العقل والشرع اما بعد عن العقل فلان العقل يشهد شهادة قاطعة بان من قدر على خلق السموات والارض وما فيها وما بينهم من عدم صرف قادر على جميع الاجزاء الموجودة المتفرقة واعادة الروح اليها وحياتها واما المرح فادله على البعث كثيرة كقوله عز وجل قل يحىيى الذى انشاها اول مرة واما من القرآن والاحاديث النبوية واذا كان الرجوع بمعنى الرجوع لا يكون هو الا على عامل الظرف فالعامل حيثما مادل عليه المتندر من التذرية وهو البعث فالعننى اي حيثما كان كادره الزجاج ثم ان قرله ذلك رجوع بعيدان كان من محام كلامهم لا يجوز الوقف على ثوبا وان كان من كلام الله تعالى جوابا عن قولهم جاز الوقف عليه لاختلاف التالين وفى المرشد الوقف الكفى وكنا ترايا والوقف التام ذلك رجوع بعيد قال الزجاج جواب القسم محذوف يدل عليه اذ امتنع المعنى فى القرآن المجيد انكم بهوئون فجبروا فقالوا ائماننا اى البعث اذ امتنع بهوون ان يكون الجواب قد علمنا اى لقد علمنا وحذف اللام لان ما قبله غرض منها كما قال تعالى والشمس وضحاها الى قوله قد افلح من زكاهما

قوله وهو رد لاستبعادهم يرا حقه ما هو الاصل فيه اى قوله تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم ود لاستبعاد الكفرة البعث بازالة ما هو الاصل فى استبعادهم ذلك وهو ان البعث موقوف على العلم بتفاصيل اجزاء ابدان الموتى وان شىء لا بد من ذلك يمكن ان يعلم ذلك بعد ان كانت الاجزاء منفصلة متخلفة باجزاء التراب وابعاد ابدان اخر بحيث رقع الامتياز بينهم فازاح الله تعالى ما هو الاصل استبعادهم ومنشأؤه بقرله قد علمنا الاية رد لاستبعادهم ذلك لان من لطيف علمه حتى نفد ما تنقص الارض من اجساد الموتى وبأكله من لحومهم وعظامهم كان قادرا على بعثهم ورجعهم احياء

قوله اذا جرح بالحيين بينهم اى اضرهم جميعا فقال جرح الخاتم فى اصبعى يجرى جرحا اذا اضطرب من سنده قال الشاعر الخ لعلها فى ساقها غير جرح اى غير مضطرب

(على)

٢٢ * الى السماء فوقهم * ٢٣ * كيف يشيها * ٢٤ * وزيناها * ٢٥ * وما اهان فروج * ٢٦ * والارض
مدناها * ٢٧ * والقينا فيها راسي * ٢٨ * وانبتنا فيها من كل زوج * ٢٩ * * * ٣٠ * تصرة وذكري
لكل عبدعيب * ٣١ * وزلزلنا السماء ماء مبارك * ٣٢ * فانبتنا فيها جذات * ٣٣ * وحبا لخصب
٣٤ * والخليل سات

على العناد فلم ينظر والاستهمل لأنكار الواقعي * قوله (حين كفروا بالعث) ولم يقل حين كفروا بالقرآن
أو النبوة أو النبي لأن اللام في قوله هي السامية ما ذكره دون ما ذكرناه فانه استدلال على قدرة البعث بقدرة على خلق
العالم فيه أولا على علمه بالأجزاء المتفرقة وعلى قدرته جمعها * ثانيا قوله * بل كذبوا بالحق * الآية بيان تكذيبهم الحق
لما طلق بالبعث فالارتباط بين اجزائه الكلام تام ٢٢ * قوله (الى اثار قدرة الله في خلق العنكب عبر بالعالم علة حكمة
قوله * وزينناها * وقوله * والارض مددنا * فالمراد بالعالم ما سوى الله تعالى لا العالم العلوي فقط ٢٣ * قوله
(رفعتنا بالاعد) اي بلا عديرونها ٢٤ * قوله (يا كواكب) ان اريد بالسماء السماء الدنيا فالامر ظاهر كما
هو اللام في قوله تعالى * واتدبرنا السماء الدنيا الآياتة اكن التدبير بالعالم يأتي عنه قلنا * السموات وانما نسب اليهن
التدبير للآياتة يذهن كما في قوله تعالى * وجعل القمر فيهن نورا ٢٥ * قوله (فتفرق) جمع فتق وهو والشق * قوله
(يا من خلقة انا من امة متلاصة الطباقي) لانها لو لم تكن متلاصقة لكان اجزاءها بمنزلة من ارتفاع وانخفاض منع ذلك تلاصقها
فبعد ملاصقة يفيد تلاصقها دون عدم الشقوق الان يقال يفيد مجموع كونها ملاءمة متلاصقة الطباقي عدم الشق
وفيد نظرا ايضا وهذا مخالف لما ورد في الخبر ان ما بين كل سعة ومافوقها سعة - فانه عام وايضا يتناقض ظاهر قوله
تعالى تعرج اللاتكة والروح اليه في يوم كان مقداره الف سنة - اذ ذكره ملك الحكماء تبع الامام تجاوزا فانه عنيما
فاذا كان مذهب الحكماء فيها في هذا ان يكون لها مصادع وبواب لانها عندهم لا تقبل الخرق والالاتام وقد
اقاموا البرهان على زعمهم على ذلك وقيل لا ينافي هذا ان يكون لها ابواب ومصادع ولا يخفى ما في -
٢٦ (بطنائها) ٢٧ * قوله (حبالاثواب) معنى رواي تقدم تفصيله في سورة الرعد ٢٨ * قوله

قوله متلاصة الطباق هذا على اصل الحكماء
فان الافلاك عندهم عماسة بعضها لبعض يردان
في كلام الله تعالى اشارة الى ذلك الاصل اقوله تعالى
من فوق لانهما ان لم تكن متلاصة الطباق يلزم
ان يكون بينهما فتوق
قوله وهما علتان الافعال المذكورة معنى وان
انصبنا عن الفعل الاخير اى قوله تبصرة وذكرى
وان انصبنا عن الفعل الاخير ظاهرا وهو انصبنا
لكلهما في المعنى علتان الافعال المذكورة قبلهما
وهي بنينا والقينا وانبثا فكله قبل فلتنا ذلك
الافعال تبصرة وذكرى قال ابو البقاء انصب
بقوله احوال من المفعول اى تبصرا او صدرا اى
تبصراهم تبصرة

(من كل صنف) تفسير زوج استعمال الزوج في الصنف من كل نبات يناله على ان الزوج يطلق على كل واحد من الزوجين ٢٩ * قوله (حسن) لعجب النظر من حته وطراوته ويستدلون به على قدرته صانعه وعمله ثم يستدلون به على قدرته على العتول والافعال بصره اى يصير اواراؤه ذكرى اى يذكركم اكل عبد وهذا التقيد لانهم النفعون به ٣٠ * قوله (راجع الى ربه) معنى مريب * قوله (متفكر في ادابع صنعه) بيان ما هو المراد من الرجوع الى ربه والتعير بالرجوع للمباهلة كانه توجه الى ذلك التفكير بشراعه ومعرضا عن غيره بل عن نفسه فهو مجاز مرسل لان الرجوع الى ربه مستلزم للتفكير في المصنوعات البديعة وذكر الرب هنا من بين الالهة لانه اقرب الى واقع ومعنى راجع الى ربه راجع الى امره وحكمه اورضائه * قوله (وهما علشان الافعال المذكورة معنى وان اتصت عن افعال الاخبر) اى فى صورة الملة والام المقتدرة متعارفة وقدمى مرارا وتعيجه قوله وان اتصت الخ يعنى انه من قبل الشانخ واختار افعال الاخبر لانه المذهب النصور ولم يلتفت الى كونها مصدرين افعالين مقدرين لان ارتكاب الحذف بلا داع ليس مستحسن وكذا كونهما علتين افعال مقدر على انه استثناف مثل فعلنا ما فعلنا بصره تكاف ٣١ * قوله (وتزلنا من السحاب) من السحاب او من الغلاك ما مطرا * قوله (كثير النافع) اذ المبارك من البركة وهى كثرة الخير والتوصيف به للترغب على شكره اوليان الله وان احضر بعض النبات والنباتات لكثيرها كبر النافع والشر الحرجى الذى يتضمن الخير العكلى ايس بشر محض وايضا ليس يقتضى الذات بل بالعرض ٣٢ * قوله (فانينا به) الفاء التعجيبة بالنظر الى ابدانه واذا نظر الى انتهائه يذكركم * قوله (اشجارا) واما (اشجارا) اذن اصل معناه والمراد الاشجار المظلة لكثرة اخصائه ثم استعماله فى البساتين لما فيها من الاشجار والابواب قرينة على كون المراد الاشجار وذكر الاشجار لتغليب فى الجات وقى الابواب ايضا ان خض الابواب من الارض ٢٣ * قوله (وحب الزرع) فالحب صفة او صوف مقدر وحصيد فعل بمعنى النفعول * قوله (الذى من شانه ان يحصد كالبر والشجر) اشار الى انه مجاز اولى ٣٤ * قوله (طرا الا او حوامل من ابقت الشاة اذا حلت طولا) معنى باسقات قد يكونه مشتهرا ولا بد اذلى القدرة لفرط ارتفاعها كما سيصرح به او حوامل اى الثمرات ونوع الحفاة فيه قال من ابقت الشاة اذا حلت وعلى كلال المعنيين باسقات حال مقدرة ولا مانع من الجمع بين المعنيين عند المصنف * قوله (فكيف يكون من افعال فهو فاعل) والقباس مفعول فمومن التواضع كالتواضع ونافع من انفع وهذا يكون باعث التأخير * قوله (وافرادها بالذكر) لفرط ارتفاعها وكثرة منافعتها اى انه معطوف على جئات من عطف الخاص على العام والتكدة ما ذكره كانه لفرط ارتفاعها وكثرة منافعتها ٦ فرد ما قبل الاشجار كعطف جبريل على الملائكة * قوله (وفرى باسقات لاجل القاف)

٢ * لها طلع نصيب * ٢٣ * رزقا للعباد * ٢٤ * واحييناه * ٢٥ * بلدة ميتا * ٢٦
 كذلك الخروج * ٢٧ * كذبت قلبه قوم نوح واصحاب الرس ونمود وعاد وفرعون * ٢٨ * واخوان
 لوط * ٢٩ * واصحاب الايكة وقوم تبع * ٣٠ * كل كذب الرسل * ٣١ * حق وعيد * ٣٢ * اذمى بنا خلق
 الاول * ٣٣ * بل هم في ابس من خلق جديد

(٦) (سورة القاف)

١ ان تجنب معظم يؤكل ويحاش به

٧ فيكون قتل الفاسد

قوله او مصدر فان الانيات رزق او مصدر من غير ان
 فعله لكنه بمناء كقعدت جلوسا ففككته قيل
 رزقا والرزق بمعنى التزويق اي يتشبه الرزقا

قوله اخوانه لانهم كانوا اصهاره والاصهار اهل
 بيت المرأة عن الخليل من العرب من جعل الصهر من
 الاحاد والاخوان جعبا يقال صاهرت اليهم اذا
 تزوجت فيهم وقوم في النسخ التي نظرت اليها اخوانه
 ولعله سهو من النسخ واصل النسخة اختانته جمع
 ختن لانهم الله على نفس الاخوان بالاختان
 بقوله لانهم اصهاره والختن صهره قال الجوهري كل
 شيء من قبل الزوج كالاب والاخت فهم الاخوة وكل
 شيء من قبل المرأة فهم الاخوات والصهر يجمع هذا
 كله

قوله اي كل واحد منهم او قوم منهم يريد بيان
 وجه افراد الصبر في كذب مع ان المراد به الجمع فالافراد
 اما لكون المراد بكل واحد من افراد هؤلاء الاثام
 اكل قوم منهم والقوم مفرد اللفظ وافراد الصبر
 لفظ القوم والمراد بالكل جميعهم وافراد الصبر
 لافراد لفظ الكل المراد به الجميع

قوله بل هم في خلط وشبهة في خلق متأنف قد
 ليس عليهم الشيطان وجبرهم وليس الشيطان عليهم
 بقوله اليهم ان احياء الموتى خارج عن العادة فتركوا
 كذلك القياس الصحيح ان من قدر على الانشاء كان
 على الاعادة اقدر

نوجه اهذه المرأة وان عمله السين لكنها قبلت صادلان بعض العرب تبدل السين صاددا مطردا اذا اولها شاء
 او عين اوقاف او طاء مهله وناخيرها عن حب الحصيد رعاية افاضلة مع الشيء على امتياز عايدة وتقديم
 جات عليه لكثر اتواها فضلا عن افرادها ٢٢ قوله (اي طلع) حال من الخلل مترادفة وضربا سفلت
 فيكون حال امتداحة وزلا في مثل هذه الجملة الاسمية احسن وتقديم لها لاهتمام بالبحر والحصص على لحظة
 وصف نصيبه قوله (منصود) اي نصيب قيل معنى منصود الضمير المستتر فيه راجع الى طلع قوله (بعضه
 فوق بعض) بدل منه لبيان معنى النصيب قوله (والمراد زاكم الطلع او كثر ما فيه من اثر) زاكم الطلع لانه
 لازم للنصيب وكثرة ما فيه من الثمر اي من مادة الثمر اذا طلع نفس الثمر ٢٣ قوله (سلة) لا يتشابه في قوله لان
 معنى رزقا رزقا ٢ واختار العباد للاشعار باحتياجهم وان الاراد والاشعار سواء في الرزق المذكور فالعباد
 في مثل هذا الكلام عام ايس يختص بالاخييار قوله (او مصدر فان الانيات رزق) اي انبيات الرزوقات
 رزق اي رزق فيكون مصدرا من غير ان فعله مثل قعدت جلوسا ٢٤ قوله (واحييناه بذلك المدة) وحييناه
 فدمر قبرهم قاله استعاره تعين وكذا ميتا ٢٥ قوله (ارضا جديبة لانها فيها) ارضا اي المراد بالبلدة الارض
 لامتها المتعارف قوله جديبة معنى ميتا قوله لانها فيها تفسير جديبة فهو واستعاره والمراد انبل الطيب ترابه دون
 الذي خبث كما صرح به في سورة الاعراف ٢٦ قوله (كأحييت هذه البلدة يكون خير وجهكم احب بعد
 ونكر) اي المراد بالخروج خروجهم احب بعد موتكم وفي قوله كذلك الخروج مع الظاهر كذلك الاخراج فيه
 على سرعة اتقيداده فاشبهه بالحياة الازمة لا حياة يكون الله الحياة للتكنة المذكورة اي انها سواء في
 صحة المقدورية اذ ليس بينهما الاحتمال اخلاف المادة في النفس عليه وذلك لاندخل اياها كذا قال في حورة
 الفطر وقد علم من هذا ان قوله تعالى ونزلنا من السماء الابنة مسوق لبيان امكان البعث وقوله فلما سئل قلبه فطيرة
 ٢٧ قوله (كذبت قلبه) اي قبل كفار قريش وهو تلبية (رسول الله عليه السلام فظهر ارتباطه بما قبله
 واصحاب الرس قوم بعدون الاصنام فبعث الله اليهم شيئا فكذبوه الرس ثم غيروا طويقة وقدم محمد على عاد لان فرعون
 من قبله عاد فاخر عاد لان كبره عليه فرعون قوله (اراد فرعون اياه وقومه بلالام ما قبله وما بعده) اراد فرعون
 اياه وقومه لان ذكر المتبوع يستلزم ذكر التابع فبدل فرعون على قومه القز اما قيل اراد فرعون ما يشبه ابيه كاسمي
 القبيلة فسمي باسم ابيه والقياص مع الفارق وشاول فرعون قومه مثل شاول يميم يمتحج الى البيان قوله لا يام الى اى اى اولئك
 بما ذكرناه لانفس ما قبله وما بعده اذ المراد بقبلة القوم ومنهم وكذا ما بعده ٢٨ قوله (هم اخوانه) انهم كانوا
 اصهاره اي المراد الاخوة المجازية بسبب قرابة الصاهرة لا الاخوة الحقة فيقيد من النسب ٢٩ قوله (سبى في البحر) قال
 هلكهم قوم شيب كانوا يسكنون القبيصة فبعث الله اليهم فكذبوه فاهلكوا بالظلمة والايكة الشجرة المنكاهة قوله
 (والدخان) قاله شنيع الحميري الذي سار بالجيش ووجه الجبره وبني سمر قد وقيل هدمه اكان مؤثما وقومه كافر بن
 ولذلك ذمهم دونهم عليه السلام ما درى اكان تبع نبيا او غير نبى قوله في البحر ناظر الى اصحاب الايكة والدخان
 ناظر الى قوم تبع ٣٠ قوله (كل واحد او قوم منهم او جميعهم) وافراد الصبر لا افراد الله (كل واحد كل واحد
 المراد الكل الافرادى الشخصى او قوم بالجر معطوف على واحد او المراد اكل الافرادى النوعى قوله او جميعهم اي
 او المراد الكل المجموع فحشد المتناسب كذبوا بالجمع واستدرك ان افراد الصبر حينئذ لا افراد لفظه وان كان معناه جمعا
 واحد وجها فراهلته عليه على انهم مع كثرتهم في حكم الواحد لان الكفر مله واحدة فيقتض براد انقسام الاتحاد الى
 الاتحاد لكن الاول كذب كل واحد منهم جميع الرسل كما قال تعالى وقوم نوح لما كذبوا الرسل الاية اذ تكذب
 واحد منهم مثل تكذب الرسل وفيه مزيد مبالغة حيث اجل اولائم فصل ثانيا لفرط التوبيخ والتشنيع
 ٣١ (فوجب وحل عليه وعبدى وفيه تسمية الرسول صلى الله عليه وسلم وتهديد لهم) ٣٢ قوله (افهزنا
 عن الابداء حتى نجبر عن الاعادة من عى بالامر اذ لم يهتدوا لوجه الله) فنجبرنا عن الابداء اي المقدر فنجبرنا فاني
 هنا معنى الجزو وحاول يثبه بقوله من عى بالامر الخ قوله (والهزيمة للانكار) اي لا تكرر وقوع الجبر كما هو المشاهد
 فكون اسند لا بالخلق الاول على المثل فان القدرة كانت لامتناع التغيير كونه مقتضى الذات والمادة على
 حالها في الغالبية اللازمة لذاتها والتم الاجزاء للفرقة متحق ٣٣ قوله (اي هم لا يتكبرون قدرته على الخلق
 الاول بل هم في خلط وشبهة) اي هم لا يتكبرون قدرته لانهم اذا سئلوا من خلق السموات والارض يقولون الله
 لا يذوهوا صفات القدرة التامة انضاف لا وجه لا كراههم الثاني بل هم في خلط وشبهة الخ فالضراب من المحذوف

التفهم من المقام لكن المصنف اختصر في المضرب منه فان عدم انكارهم للثاني معترف به كما اشرنا اليه لانه تعالى حكم بانهم في شبهة فمما انهم لا يذكرون الخلق الثاني جزما لكن هذا احوال بعض الكفرة لاجمعهم كما صرح في سورة النبأ قال في تفسير قوله تعالى "هرفيه مختلفون" يجرمون النقي والشك فرجع الضمير الشاكون منهم * قوله في خلق متأنف لسانيه من مخالفة العادة وهو قياسهم احوال المعاد بهذه السنان فانها لم يشاهد فيها ان يعود شي بعد موته لاسيما بعد تفرق اجزائه ولهذا كانوا في شت حنينا * قوله (وتكبر الخلق الجديد لتعظيم شأنه) لاسيما هم البعث بعد مرام وبلى وصار ترابا وهو المراد بتعظيم شأنه وهذا منهم على قياس فاسد كامر والذهول عن قياس صحيح جلي وهو قياس الخلق الثاني على الخلق الاول كما اوضحناه في حل قوله فيجزوا ولم يجعل على الصغير كما هو المناسب لتمام ردهم لان تحقيره علم من وصف الخلق الجديد وهو اهلون عليه كما ذكر في موضع آخر فالمناسب هنا بيان ما هو عندهم من تعظيم شأنه لا ما هو عنده تعالى من تحقيره واول حل التكبر على التهوين والتحقير لكان له وجه وجيه اذ النكاح مبنية على الارادة فان نسب اليهم كان لتعظيم وان اعتبر بالنسبة اليه تعالى كان للتحقير ورجع الاول لان الثاني فهم من وصف جديد * قوله (والاشعار بانها على وجه غير متعارف ولا معتاد) الظاهر انه عطف الالة على المعلول اي كون الخلق الجديد عظيما عنده لكونه غير متعارف قيل او عطفه بالولكان اظهر لانه وجه خراب يد بالتو في نفسه الابهام الذي هو اصل معنى التكبر اشارة الى انه على وجه لا يعرفه الناس انتهى وهذا الايلايم القياس الصحيح على ما ذكرناه وقد اشر اليه في سورة يس فلا تغفل فالوجه ما قدمناه وان كان لفظ الاشعار لا يلائم ظاهر او الامر فيه سهل ٢٢ * قوله (ما تحدث به نفسه) اي الوسوسة هنا بمعنى الحديث * قوله (وهو ما يخطر بالبال) لا يلائم الحديث اذ ما يخطر بالبال لا يدخل النفس فيه ولذا قال صاحب الكشف ويهيج في ضمير من حديث النفس وحاصله ما يخطر بالبال وقرره انفس فيه * قوله (والوسوسة الصوت الخفي ومنها وسواس الخلق والصغير لما ان جعلت موصولة) والوسوسة الصوت الخفي سواء كان بالشر او بالخير لكنه غالب في الشر واطلاق الوسوسة على ما يخطر بالبال مجاز والعلاقة المشابهة في معاني الخفاء او مجاز مرسل بعلاقة الاطلاق والتفديد * قوله (والباء مثلا في صوت بكذا اول الانسان ان جعلت مصدريه والباء للتعدي) والباء مثلا في صوت بكذا اي للصلة واللبا ليد والباء للتعدي اي النفس تجعل الانسان قائما به الوسوسة والاولى والبالان نظن ان الانسان عبارة عن الهيكل لمحدوس فانه قول مقرر وقد حكم الفقهاء بخطئه بل بكفره فاضافة النفس وهو عبارة عن الروح هنا اضافة الجزاء الى كذا واصافة المتعلق الى متعلقه على ان الانسان عبارة عنهم * قوله (اي ونحن اعلم بحاله) بيان ما هو المراد منه * قوله (من كان اقرب اليه من حبل الوريد) يجوز يقرب الذات لقرب العلم لانه موجه) من كان اقرب وهذا مقروض ومثل هذا يكتفي الفرض فيه قوله يجوز اي مجاز مرسل ذكر السبب وهو قرب الذات واريد السبب وهو قرب العلم وهذا هو الموافق لكلام المصنف ولما كان نقول انه استعارة تمثيلية فالمعنى انه تعالى عالم باحواله خفيها وظاهرها فيجازي عليه فكوا اليه الانسان على حذر فاجتنبوا عما يؤدي الى المواقعة والمساوية لاسيما عن ريب خلق جديد وانكاره فانه يوجب الشقاء المؤبد والعقاب المخلد * قوله (وحبل الوريد مثل في القرب قال والموت ادنى من الوريد) يعني انه ضرب به المثل في القرب اي استعارة تمثيلية يراد به قرط القرب والمعنى ونحن اقرب اليه من كل قريب بقرط القرب وخص به لان حيوة الانسان انما يكون به قال اي ذوالمة والموت ادنى من الوريد مراده استشهاده على كون حبل الوريد مثلا في قرط القرب وادنى من الدنو بمعنى القرب والمراد من كونه الموت اقرب صائفة لا محالة حين انصرام الاجل * قوله (والحبل الوريد واضافة اليه) اي المراد به هذا العرق استعارة اذ العرق بسبب لارتباط بعض الاعضاء ببعض كما كان الحبل سبيلا لارتباط بعض الاعضاء ببعض فيكون اضافته الى الوريد اضافته العلم الى الخاص والمشهور فيه الاضافة الالامية لكن بعض الفقهاء جوزوا كونها للبيان واختارها الشيخان وعن هذا قال المصنف واصافة للبيان كما في الكشف فلا يلزم اضافة انشي الى نفسه وان اراد بطول معناه الخفي فيكون الاضافة من اضافة الشيء الى الشئ اي الوريد كالحبل والربط اليه المنسب اذا لا معارفا باي * قوله (والوريدان عرقان) نزل عن الكشف انه قال انه بحسب الشاهد العروق بين الناس فلا يراد عليه انه مختلف لسا ذكر ما عرفت في العروق انتهى ولما كان نقول ان ما ذكره اصحاب الشرح ليس بمعبر عنه اذ الشرح

٢ قوله (وتكبر الخلق الجديد لتعظيم شأنه والاشعار بانها على وجه غير متعارف) يعني تكبره للدلالة على انه خلق جديد له شأن عظيم والاشعار به نوع من الخلق غير متعارف فالتكبر لتعظيم والا افراد النوعي
قوله (والباء مثلا في صوت بكذا اي الباء في صلة يوسوس) كما يقال يطق به وفي الكواشي ويعلم ما تحدثه نفسه والباء زائدة
قوله (اول الانسان اي والصغير في الانسان ان جعلت ماصدريه قال الباء حيث انشأ للتعدي وللعنى ويعلم ما توسوسه نفسه اي يعلم وسوسة نفسه
قوله (يجوز يقرب الذات اقرب العلم وفي الكشف ونحن اقرب اليه مجاز والمراد قرب علمه منه وانه يتعاقب معلومه منه ومن احوال تعلمنا لا يخفى عليه شئ من خفياته فكان ذاته قريبة منه كما يقال الله في كل مكان وقد جل عن الامكنة
قوله (والوريدان عرقان) نكحان بصفتي العرق في مقعها اتصال بالورين قال الراغب الوريد عرق يتصل بالكبد والقلب وفيه مجازي الروح قال الله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اي روحه تم كلامه الوتين عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه

* قوله (فمكتفان اصفعى العنق في مقدمها متصلان بالوتين) مكتفان محيطان اصفعى العنق اي لجانبيه قوله (في مقدمهما) متعلق بقوله مكتفان اجتزاعا عن مؤخر الصفتين او عن مؤخر العنق ان كان مقدمهما بافراد الضمير كما في اكثر النسخ قوله متصلان بالوتين وهو عرق في القلب اذا انقطع اضرب عنه مات صاحبه لانه اذا ضرب العنق تقطع ولا الوريد ان ثم انقطع الوتين لاتصالهما به * قوله (يردان من الرأس البسه) فالوريد فعل بمعنى الفاعل * قوله (وقيل) ثمنى وريدا لان الزم ح رده) فالوريد فعل بمعنى المفعول اي المورد فيجوز الوجهان بالاعتبارين فالاول هو الاولى ولذا تقدم ومرضى الثاني قيل والمراد بالروح ماحياء الاطباء وروحا ويقال الروح الحيواني وهو البخار العاطف المنبعث من القلب والتفصيل في الواقف وشرحه * ٢٢ * قوله (متعلق باذكر او متعلق باقرأني هو اعلم بحاله من كل قريب حين يلقى اي يلقى في اذهظان ما يلقظه) متعلق باذكر فده لانه الراجح فان تعاناه باقرب يسا في اطلاقه المقصود قوله اي هو اعلم الخ حين يلقى التلقين الحفظان اشارة الى التنبه بذلك مع انه تعالى اعلم بحاله من كل قريب مطاوعا لقوله بان هذا التقيد ليس بان العلم بحاله حين يلقى المذكور اخباره اهم للايدان المذكور فلا مفهوم ولا ينافي الاطلاق بقيد صحة هذا الوجه ولا يدفع مرجوحته * قوله (وفيه ايدان ياله

غنى عن استحضار المكين فانه اعلم منهما ومطلع على ما يخفى عليهما لكنه حكمه اقتضته وهي ما غلبه من تشديد نشاطه عن المصبة وتأكيده في اعتبار الاعمال وضبطها الجراء والزام الحجة يوم يقوم الاشهاد وفيه اي في تعاناه باقرب على هذا الوجه قوله لكنه اي الاستحضار واعين الحافظ حكمه اقتضت وان لم تكن معلومة لثاموى ما ذكره المصنف قوله تثبط اي تعوق وحاصله تمنع لانه حافظ يكتب كل ما صدر عنه كاسيحي قوله للجبر امتناع تأكيد لامتناع الضبط * ٢٣ * قوله (اي عن النبي فبعد وعن الشمال فبعد اي مقاعد كالجائسين) بمعنى المجالس كالرقب بمعنى المراقب الفعيل بمعنى المفاعل كثير والمعنى مقاعد من التلقين ولا يظهر وجه عدم حله بمعنى المقاعد والظاهر ان عن متعلق بقيد وانواع بعده عدى عن كافي قوله تعالى ثم لا يتبين من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايانهم الآية * قوله (حذف الاول دلالة الثاني عليه كقوله واتى وقيار به الغريب وقيل يضيق الفعل للواحد والمتعدد لقوله والملائكة بعد ذلك ظهير) حذف الاول الخ ولم يقل قيعا من رعاية الفواعل قوله وقيل يضيق الخ في حذف في الكلام مر منه لان هذا ليس على اطلاقه بل اذا كان فعلا بمعنى المفعول وهذا بمعنى الفاعل ولا يصح ذلك فيه الا بطريق الجمل على فعل بمعنى المفعول والملائكة بعد ذلك ظهير اي مظاهر وفعل بمعنى المتفاعل * ٢٤ * قوله (ما يرحبه من فيه) به على ان اللفظ بمعنى الرمي من القوم وكونه بمعنى الكتابة واللفظ حقيقة حرفية * ٢٥ * قوله (ملك يرب عله) وذكر عله دون قوله مع انه المذكور في النظم الكريم لان المراد بالقول ما يرب ما يرب الفعل بذكر القيد واردة المطلق او لان الفعل يقع منه دلالة النص * ٢٦ * قوله (معد) نفس عتيد * قوله (حاضر) توضيحه * قوله (ولعله يكتب ما فيه ثواب او عقاب) فلا يكتب الاقوال المباحة وانما لم يهذه قول البعض واختاره المصنف بطريق الترتيب فان ضمهم ذهب الى انه يكتب كل شيء ولو بما احتج اتيه في مرضه وهذا قال ولعله وهو ظاهر النص وعلى الاول يكون النظم عاما خص منه البعض بالحديث الشريف وبان الكتابة الجبراء في لا ثواب ولا عقاب كالباح فلا فائدة في كتبه * قوله (وفي الحديث كاتب الحسنات امير على كاتب السيئات فاذا

قوله ولعله يكتب عليه ما في ثواب او عقاب
اختلف في ما يكتب للمكان فقول يكتبان كل شيء حتى
اتيته في مرضه وقيل لا يكتبان الا ما يؤثر عليه
او يعاقبه ويدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام
كاتب الحسنات على عين الرجل وكاتب السيئات على
يسار الرجل وكاتب الحسنات امير على كاتب السيئات
الحديث

عمل حنة كتبها ملك اليمن عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمن لصاحب الشمال دع سبع ساعات امله يسبح او يستغفر مراده تأييد ما اختاره قوله سبع ساعات اما نجومية وهو الاوسع او شرعية وهو الاحوط والتخصيص بالسبع مفرود على الاربع وفيه بيان لطيفه تعالى وسعة رجه وترغب العبد المذنب المعبران حين صدر السيئات فان الحسنات يذهبن السيئات قوله امله يسبح جازع عن جميع الطاعات عبرتها بالتسبيح لان التسبيح من اهم المهمات ولقطة اولئح الخلو وتقديم التسبيح لان محو السيئات اقوى من الاستغفار والمراد بالاستغفار التداية والامن على عدم عود المصيبة لا قول استغفر الله فقط والحديث المذكور رواه الطبراني وذكره ابن حجر كما قيل * ٢٧ * قوله (لما ذكر استعدادهم البعث للجزاء وازاح ذلك لتحقيق قدرته وعلمه) استعدادهم اي انكراهم بقوله انذامتا وكأزبا الآية وازاح اي ازال ذلك لتحقيق قدرته بقوله افلم ينظروا الى السماء الآية قوله وعلمه اي بقوله قد علمنا ما نهض الارض وفيه لف ونشر مشوش والمراد بازالة ذلك اي من شأنه ان يزيحه * قوله (اعلمهم بانهم يلاقون ذلك عن قريب عند الموت وقياس الساعة وتيه على اقترابه بان عبرته يلقظ

الماضي وسكرة الموت شدته الذاهبه بالعقل والبلاء للتعدي كما في قوله جاء زيد بعرو) اعلمهم مراده بيان ارتباطه بمأقوله بانهم الخ بقوله وجاءت سكرة الموت الى قوله لقد كنت في غفلة من هذا الآية قوله بان عبر بالماضي الخ مراده بجي سكرة الموت بالحق يكون في المستقبل وان كان بجي سكرة الموت نفسها حالا او ماضيا قوله الذاهبه بالعقل البلاء للتعدي واشار به الى وجه استارة السكرة الشدة وهي المشابهة في اذهاب العقل لكن في الشبه اقوى بمراتب كثيرة واعرف في المشبه وهذا يكفي في التشبيه ولا يلزم كون المشبه به اقوى في وجه الشبه * قوله (والمعنى واحضرت سكرة الموت) نبيه على ان جاء مستعار للاحضار اذ الجبينة من خواص الاجسام * قوله (حقيقة الامر او الموعود الحق) حقيقة الامر تفسير الحق بانه امر محقق لا ريب فيه اى لا يخفى ان رتاب فيه وان ارتاب فيه المصادقون او الموعود الحق اى انه صفة لموصوف مقدر فالحق صفة مشبهة * قوله (او الحق الذى ينبغي ان يكون) فالحق بمعنى اللائق فالماثل واحد فغير الوجوه اوسطها اذ الحق فيه ضد الباطل وهو التعارف في الاول بمعنى حقيقة الامر الذى انطق الله تعالى به وبشيء رسله وفي الثالث بمعنى التحقيق اللائق * قوله (من الموت او الجزاء) والمناسب لاول كلامه حيث قال لا تذكر استبعادهم البعث الخ الاكتفاء بالبعث للجزاء وعدم ذكر الموت فضلا عن تقديمه وترجيحه وهذا تفسير للحق على الوجوه المذكورة كلها الاعلى الوجه الاخير * قوله (فان الانسان خلق له) اى للجزاء تطيل لكون المراد بالحق الجزاء وقبل انه تعليل لقوله الذى ينبغي وهو بعيد اذ لو كان كذلك لذكر قبل قوله من الموت او الجزاء * قوله (او مثل الباء في ثبت بالدهن) اى اواباء للالبسة اى حضرت سكرة الموت ملا بسة بالحق وكونه ملا بساة اماحل مقدرة او لكونها محققة الوقوع * قوله (وقرئ سكرة الحق بالموت) اى سكرة الامر المحقق على ان اضافته السكرة الى الحق اضافة لامة والدلالة على انها السكرة التى كتبت على الانسان واوجبت له * قوله (كانتا لشدتها اقتضت الزهوق) اشار به الى ان الباء حينئذ للتعدي لانها سبب زهوق الروح وهذا هو المراد بقوله اقتضت الخ ولا يناسب هنا كونها للالبسة * قوله (اذ لا شدة لشدتها كانتا جاءت به اوعلى ان الباء بمعنى مع) اولا استعابها فيمنع الكلام على التشبيه قدم الاول لانه لما صرح كونهما سببا للزهوق فلا وجه للمحل على التشبيه وكذا الكلام في قوله اوعلى ان الباء الخ * قوله (وقيل سكرة الحق سكرة الله واصنافها للتهويل) فيمنع يكون الحق من اسماء الله واصنافها اليه للتهويل لان فعل العظيم عظيم * قوله (وقرئ سكرات الموت) على انها انقسام الآحاد الى الآحاد اوعلى ان سكرة كل احد سكرات لا سكراته واحتواها سكرات كثيرة ٢٢ (اى الموت) ٢٣ * قوله (قيل وتقرعنه والخطاب للانسان) المذكور في قوله تعالى واقد خلقنا الانسان * فاللغات للتشديد والتهويل ونبيه على ان قوله وجاءت سكرة الموت متصل بقوله واقد خلقنا الانسان فلهذا جعل المشار اليه بذلك الموت الشامل للبر والفاجر ولم يفت الى كونه متصلا بقوله في لبس من خالق جديد وكون المشار اليه الحق وكون الخطاب للفاجر فقط لان العموم في مقام التهويل ابلغ (٢٤ بمعنى نفخة البعث) ٢٥ * قوله (اى وقت ذلك يوم تحقق الوعيد وانجزه) قدر المضاف في الموضوعين لان سلاسة المعنى يقتضى ذلك لان نفخ الصور نفسه ليس يوم الوعيد وهو ظاهر وبعد تقدير الوقت فذلك الوقت ليس وقت يوم الوعيد بل تحقق يوم الوعيد ووقت انجزه والاكتفاء بالوعيد لكونه اهم كما اكتفى بالانذار في اكثر المواضع فلا يتصل هذا مناسبا لكون الخطاب للفاجر وهذا اولى من ان يقال واكتفى بالوعيد لراعاة الفصاحة لانه اذا كان الوعد مقدما يوجد الفصاحة ايضا * قوله (والاشارة الى مصدر نفخ) وهو المصدر المتي للفقول كغيره هو اقرب للقوى فانه راجع الى مصدر اعدلوا واسم الاشارة كالضمير وصيغة البدل لتعظيم شأن النفخ ٢٦ * قوله (وجاءت) في موضع المضارع وكذا نفخ وهذه الجملة عطف على جملة نفخ ووجه تقديمه ظاهر * قوله (ملكان احدهما بسوقه والاخر يشهد بآله) اوملك جامع للوصفين) ملكان الخ قديم لان المطف حينئذ ظاهر واما على الثاني فتعزى تغير الصفات منزلة تغير الذوات * قوله (وقبل السائق كاتب الشهادت والشهيد كاتب الحسنات) مقابلة للاول غير ظاهرة الا ان الاول عام والثاني خاص والخصيص خلاف الظاهر ولذا مر منه وايضا هذا ليس باولى

قوله وقرئ سكرة الحق بالموت على اضافة السكرة الى الحق للدلالة على انها السكرة التى كتبتها الله تعالى على الانسان والبلاء للتعدي لانها سبب زهوق الروح لشدتها اولا ان الموت يعقبها فكانها جاءت به فاستدعيها الى السكرة استدعيا من باب استاء الفعل الى السبب حقيقة او شبهة قال الطيبي فان السكرة سبب الموت لان بجي هذه السكرة التى اوجبها الله للانسان حكمته منه لابدان يكون سببا لزهوق الروح اولا يكون سببه لكن هذه السكرة لما ترتب عليها الموت كانت كأنها جاءت بالموت قوله والاشارة الى مصدر نفخ اى الاشارة بلغة ذلك الى مصدر نفخ فيجب ان يندر مضاف قبل افظ ذلك والا يلزم ان يحمل الزمان الى النفخ حل هو هو اذ لا يلائم تقدير الوقت المضاف الى ذلك يكون المعنى ذلك النفخ هو يوم الوعيد ويجوز ان يندر مضاف في يوم الوعيد لافى ذلك فالعنى ذلك النفخ نفخ يوم الوعيد قوله اوملك جامع للوصفين فيكون معنى العطف راجعا الى تغير صفتي ذات واحدة وفي الوجه الاول العطف لتغاير الذاتين

ان اخير التخصيص فالسائق كاتب الحشرات والشهيد كاتب البشائر والشهادة على عام للعمل الصالح والطالح
فيم الارار والكفار ولا يضره عدم الحسنات للنجار اذ الشهادة على البشائر كافية كما ان الشهادة على
الحسنات وحدها كافية في المؤمن الكامل * قوله (وقيل السائق نفسه او قرينه والشهيد جوارحه
او افعاله) وضعفه ظاهر وكونه قرينه لا يبعد مثل بعد كون السائق نفسه وكذا الكلام في الشهادة اذ كون
الاعمال شاهدا غير ظاهرة الوجه وكونها جوارحه مما نطق بها نص القرآن وانظام صيغة المفرد الى الجمع
امر سهل * قوله (ومحل مومها انصب على الحال من كل) جعل النفس متنوعة والمالك تابع لانها
اصل اذ البوق فرع الوقف وكذا الشاهد فرع المشهود عليه * قوله (لاضافته الى ما هو في حكم
المعرفة) قيل هو محل بحث لان الاضافة للثبوت توسع بجي الحل عنها وايضا كل فيبصر اليوم وهو من
الموقوفات انتهى قول المص في حكم المعرفة فمع هذا البحث اذا الموم في حكم المعرفة والعموم في الاول لان الاضافة
الى الثبوت الجنس فيفيد العموم فالمراد منه كما قل من النجاشي ان كل نفس في معنى كل النوس لان الاصل
في كل ان يضاف الى الجمع كاذل الفضيل وقد عدل عند في الاستعمال للفرقة بين كل الافراد والجموعى
والتاسب هنا الكل لافرادى فالعنى المذكور هنا غير مناسب فلان نقل * قوله (على اعتبار العون)
فيقدر قال لها او يقال لها والجملة متأنفة ولو قدر بالاولى كان اوضح ارتباطا بما قبله * قوله
(والخطاب لكل نفس اذا من احد الاوله اشتغالها عن الآخرة) والافراد لان المراد الكل الافرادى
وهذا يؤيد ما قلنا من ان كون المعنى على الكل الجموعى غير مناسب للقام وان نقل عن النجاشي
قوله اذا من احد الخ اى المراد من الغفلة فهو لا ما سواه كان ذهولا تاما ولا يفتاوى له والناظر اذ قوله
الاشتغال ما عتلة رفع الايجاب الكلى فيتناول الاشتغال بالجملة وفي الجملة ولا يخص بالآخر كما يتبادر الى
الادهام * قوله (اول الكافرين) فيكون من تلون الخطاب ان الخطاب في ما كنت الانسان كما صرح به
وفي الكلام التفتت فتذكر قدم الاول لان التخصيص خلاف الظاهر وتكر غفلة الابهام * قوله
(القطاء الحاجب لامور الماد وهو الغفلة والانهماك في المحسوسات والاف بها وقصور النظر عنها)
وهو الغفلة اى المراد القطاء المعنوى استعارة وكذا حديد استعارة لتأخر زوال المانع الخ الغفلة في الموضوعين
للسببية مع التعقيب في الثاني * قوله (نافذ زوال المانع) وهو الانهماك في المحسوسات * قوله
(لا بصار) اى امور المعاد فيبصرون تلك الامور عيانا لكن لا يفهم وتخصيص البصر بالذكر لان
اكثر امور المعاد من البصريات وان العلم بها بالزوية فيما هو مرئى اقوى من العلم بها بالسمع لكن المراد بالقطاء
هو المانع لادراك امور المعاد بالسمع لكونه مخويا ولا يدرك البصر بالنظر في الدلائل الدالة على امور المعاد
لان تلك الامور مبصرة وبالعقل ايضا لكون قلوبهم مخومة * قوله (وقيل الخطاب للنبي عليه السلام

قوله وقيل السابق نفسه والمما استد السوق اليها
لانها السبب الحامل للسوق من حيث انه علمت
علايؤدى اليه فحينئذ يكون كل نفس معها سابق
من باب التجريد نحو رأيت مع زيد اسدا
قوله لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة لاجعله حالا
من كل وهو نكرة مضافة الى نكرة ورد عليه ان الحال
من النكرة المضافة لا يجوز مؤخره بل يجب تقديمها
على ذى الحال فاجاب عن ذلك بان لفظ كل وان كان نكرة
مضافة الى نكرة لكن النكرة المضاف اليها ليست نكرة
محصنة بل هي محصنة معنى لان تكرير نفس التكبير اى
نفس كبيرة فتخصصت بالصفة حكما وتقدير او هذا
معنى قوله في حكم المعرفة ونظير نفس هنا في كونها
في حكم المعرفة لفظ شرفى فوامهم شرارها ذئاب وانه
وان كان في صورة النكرة الصرفة لكنه في المعنى نكرة
موصوفة بمحصة بالصفة لان تكريره للتعظيم واما
شرعظيم فلكونه في حكم المعرفة صحيح وقوده مبتدا
والافالكرة الخالصة لا تكون مبتدا

والعنى كنت في غفلة من امر الدابة فكشفتك غطاء الغفلة بالوحى وتعليم القرآن فبصرتك اليوم حديد
رى مالا يرون وتعلم مالا يعلمون) لا كلام في حسن هذا المعنى لانه كقوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان الا بعد لكن ليس له هنا مناسبة تامة لما قبله وما بعده وان كان له نوع مناسبة كما اشار اليه بقوله رى
مالا يرون الخ وفي قوله وتعلم مالا يعلمون اشارة الى ان المراد بقوله فبصرتك اليوم الخ فعلك بتلك الامور في المعاد
وتخصيص البصر لاسم والى ان المراد بالقطاء المانع الادراك مطلقا سواء كان بالسمع او بالبصر بالمعنى
المذكور او بالعقل * قوله (ويؤيد الاول قراءة من كسر اللام والكافات على خطاب النفس) وهي
مؤنث معنوى واما القراءة بفتح اللام والكاف فعلى تأويل النفس بالتخصيص * قوله (قال الملك الموكل
عليه) لكتابة اسم له وهو الرقيب المذكور في قوله تعالى ما لفظ من قول الآيات وافراده مع انه ملكان لاسم
من التأويل من ان فعلا يستوى فيه الواحد والعدد * قوله (هذا ما هو مكتوب عندى حاضر لدى)
فاشار اليه بهذا ما هو في الصحف قوله حاضر معنى عتيد اذا اعتاد هو الحضور وقيل هو الاعداد والاحصاء
وهذا لا يلائم تفسير المصنف والمفسر من كلام المصنف ان لدى طرف لئيد لكن الظاهر ان لدى صلة
ماما ول يعمو مكتوب سيجى تو ضعه * قوله (او الشيطان الذى قبض له) تبهه على وجه التفسير
بالقرين ومعنى قبض سخر الله تعالى له فهو مقارن له بفعله ابتلاء من الله تعالى فيكون معه ملكان يسوق

احدهما والآخر يشهد والشيطان يقول ما ذكر زيادة لم يرد في هذا الاشارة الى الشخص نفسه
 تمهيدا لقوله عبيد جهنم اي متبعا لجهنم هياته باغوائى واضلالى اي هياته بالسلبية فالاستناد بحز
 عقلى اخره مع ان الكشاف قد عده لان تخصيص الكلام بالكفار لا يلائم عموم كل نفس ومالك الرخسرى
 اوفى بالمعنى وقوله قال فربما لكن المصنف راعى العموم حسبا يمكن وهنا يمكن وبهذه لا بد من التخصيص
 * قوله (هذا ما عدى وفي ملكي عبيد جهنم هياته اياها باغوائى واضلالى وما ان جعلت موصوفة فعند
 صفتها) في ملكي وفي نسخة في ملكي والحق واحد وعبيد بمعنى معد للعدب قوله فعبيد ٢ صفتها اي
 صفتها الثانية فان لدى صفتها الاولى ولم يتعرض بها لغيره قد هال كونه موصولة يقتضى التثنية
 وهو امر زائد يحتاج الى بيانه وعدم كفاية التكرار والا بهلهم * قوله (وان جعلت موصولة فبدلها او غير
 بصيغة خبر او خبر محذوف) فبدلها هذا بناء على جواز ابدال النكرة من المعرفة وان لم توصف اذا حصلت
 القسامة ببدلها لا سيما ان الموصول لا يهمل بقرب النكرة وان ايت فقل انه خبر بعد خبر ان يجوز تعدده
 بدون عاطف والا فهو خبر محذوف اي هو عبيد اخره لانه اعتبر المحذوف فيه ٢٢ * قوله (خطاب
 من الله تعالى) اما الباءات وهو النشأ او بالامر * قوله (لائق والشهد) اي لا يمكن لملك جامع
 الوصفين كما مر لان دقة التثنية لا تلائم الا بالامر الاقنى * قوله (اولادك من حرفة الشار) وهذا
 اقرب معنى والاول اقرب لفظا لقدمهما دون حرفة النار لكنهما متضمان من سوق الكلام فان احوال
 جهنم والمعدب فيها مقوض اليها واختيار الاثنين لاحتلال الكفار الاعتقاد والعين * قوله (اولادك)
 من خريتها واحتل اولواحد من السابقين والشهد بعد ما عرفت من ان لعذاب من طائف الخريفة * قوله
 (وتثنية الفاعل حيث منزل منزلة تثنية الفعل ٣ وتكريره) كانه قيل انى في جهنم ثم حذف الفاعل
 مع بقائه صير شلا فموت المقصود من التكرير وهو التاكيد وتثنية الضمير للدلالة على حذف الفعل الثاني
 فكله لم يحذف فلا يضرب المحذوف المقصود وهذا حسن عند قياس القرينة على عدم تعدد الفاعل وتثنية
 والا فلا لا يخلل المقصود وارتفاع الامار وحصل الاتساق في اليان * قوله (كقوله فارزجراني
 يابن عصف الزهر) وان دعاني احم عرسا مائة * كقوله اي كقول الشاعر استشهد عني مادكره قال قوله
 فارزجراني خطاب لواحد بقرينة يابن عفن وكذا قوله وان دعاني * قوله (اولادك بدل من نون
 التاكيد على اجراء الوصل بحرى الوقف وبؤيده انه قرئ القين بالتون الخفيفة) بدل من نون التاكيد
 لان نون التاكيد تبدل الفاء في الوقف فاجرى الوصل بحرى الوقف كما قال على اخره الوصل الخ قوله قرئ
 القين الخ والآخر ليس اضعفه ٢٣ * قوله (معبد الحق) صفة دائمة لا احترازية وكذا قوله مرب
 فان كل كفار كذلك ٢٤ * قوله (كثير المنع لئلا) مستفاد من صيغة المندع وان المسألة بحسب الحكم
 وفيد نوع اشارة الى ان الكفار مكفون بالامر وع والخبر يطلق على المال الكثير قال المصنف في سورة البقرة
 والخبر المال الكثير * قوله (عن حقوقة المفروضة وقيل المراد بالخبر الاسلام فان الآية نزلت في الوايد
 ابن المغيرة لما منع بني اخيه عنه ٢٥ معبد) عن حقوقة المفروضة مستفاد من الذم والامم فانه لا اوم على المنع
 عن الغير المفروضة والواجبة مرض الثاني لان الظاهر حيث منع عن الخير كان عليه بقره لما منع بني اخيه
 عنه اي عن الاسلام والقول بان اللام بمعنى عن معبد ٢٦ * قوله (شك في الله تعالى وفي دينه)
 وهذا اكتفاء بالادنى والا فاعلمهم جازمون في نبي دس الله تعالى وجه الاكتفاء ان ذلك كاف في الكفر ولا يبر
 الجز في الانكار ٢٧ * قوله (مبتدأ متضمن لمعنى اشترط وخبره طالق الاية) اي يقال في حق طالق الاية
 لا يكون انشا وقبل او يكونه في معنى جواب الشرط لا يحتاج للتأويل كانه ليس بخبر المبتدأ والكلام في طالق
 مثل ما سبق ٢٨ * قوله (او بدل من كل كفار فيكون فاعله تكرر للتوكيد او مفعول امر بفسره طالق)
 او بدل من كل كفار عطف على مبتدأ اي بدل الكل من الكل اذا ما كان كافر الا وقد جعل له تعالى شيكا
 فيكون طالق الخ نزل عن ان مالك انه قال في التسهيل فصل الجنتين ثم ان امس اجود من وصلها واذكر
 بعض النسخة الفاء ايضا وذكر الرخسرى في الجساية الواو ايضا وافق النسخة على انه تأكيد اسطلاحى
 وكلام اهل المعاني حيث منع عطف المؤكد على المؤكد لشدة اتصاله محمول على تأكيد ليس فيه زيادة

٢ وادى متعلق به كما اشترنا اياه
 ٣ وتكريره عطف تفسير لقوله نشئة لثنيه على
 ان المراد بالتثنية ليس المعنى المصطلح بل معناه القوي
 وهو التكرير
 قوله وما ان جعلت موصوفة فعبيد صفتها والمعنى
 هذا شي عبيد لدى قلعة هذا مبتدأ وما خبره وعبيد
 صفة ما ردى متعلق بعبيد على انه طرف له ويجوز ان
 يكون لدى صفة ايضا فليشد بمتعلق محذوف اي
 حاصل لدى عبيد وان جعلت موصولة فعبيد بدلها
 اي بدل ما الموصولة يصح وضعه موضعها لان
 المبدل منه في حكم الموصولة فالفعل هذا عبيد لدى
 ولا يهملها جاز ابدال النكرة منها او خبر بعد خبر
 فان ما الموصولة بصاتها خبر هذا وعبيد يكون خبرا
 حراما قال الطيب فان قلت لم يذكر ابدال
 عبيد عن ما ذاك ان موصولة قلت الموصولة مع
 الصلة في تأويل المفرد جزا بده الله منه ولا كذلك
 الموصوفة افول والموصوف مع صفة ايضا مفرد
 لان المعنى هذا شي لدى عبيد شي مفرد موصوف
 باطراف وعبيد يجوز ان يكون صفة بعد صفة وان
 يكون بدلا من شي ويكون المعنى هذا لدى عبيد كما هو
 مستفاد في تقدير الموصولة وكل ما له محل من
 الاعراب هو مفرد اوفى حكم المفرد وان كان في صورة
 الجملة فان معنى قولك زيد ابوه قائم زيد قائم الاب وما
 الموصوفة بصفتها ليست جملة ولو فرض ان مع صفتها
 جملة فهو في حكم المفرد لان اهلها محلا من الاعراب
 من حيث انها خبرها هذا
 قوله وتثنية الفاعل حيث منزل منزلة تثنية الفعل
 فكله قيل لواحد القى الى في جهنم كان الضمير في
 ان دعاني الى واحد وهو ابن عفن كرر الفاعل
 لقصد تكرير الفعل فكله قال ان تدع تدع
 اا عن
 قوله اجراء الوصل بحرى الوقف يعني كما يجوز
 قلب التون الخفيفة الفاء الوقف قلت هنا ايضا
 الفاء اجراء للوصل بحرى الوقف والمراد بالوصل
 منه الوقف والقطع وهذا الموضع موضع وصل
 لا موضع وقف اذ لا وقف بين الفعل والمفعول فالمقام
 مقام الموصول
 قوله او مفعول لمضمر بفسره فالتقاء اي التيا
 الذي جعل مع الله الها آخر طالق في المذاب الشديد
 من باب اعتبار الفعل على شرطه التفسير نحو
 زيدا اضربه

٢٢ * قال قرينه * ٢٣ * ربنا ما طغيته * ٢٤ * ولكن كان في ضلال بعيد * ٢٥ * قال *
 ٢٦ * لا تختصموا لدي * ٢٧ * وقد قدمت اليكم بالوعيد * ٢٨ * ما يبدل القول لدي *
 (١٢) (سورتيق)

٢ اي عدم عطف قول قال قرينه على قوله
 القيا في جهنم الآية
 قوله وانما استوفى كما يستأنف الجمل الواقعة
 في حكاية التناول فان الحاكى اذا حكى قول احد
 المتناولين وفرغ عنه باى بقول الآخر على طريق
 الاستئناف بلا عطف جوابا لسؤال تقدرى كان
 سائلا قال ماذا قال الآخر قوله عز وجل قالوا لا
 قال سلام وكذا ههنا كان سائلا قال ماذا قال
 قرينه حين قال الكافر هو اطفاني فاجيب بانه
 قال ربنا ما طغيته يريد وجهه الله يان وجهه قطع
 هذه الجملة هنا وترك عطفا على ما قبلها ووجه
 عطف قوله وقال قرينه على وجات كل نفس
 معها سائق وشهيد وتعالى ما قال صاحب
 الكشف فان قلت لم اخلت هذه الجملة عن الواو
 وادخلت على الاولى قلت لانها استوفت كما
 تستأنف الجمل الواقعة في حكاية التناول كما رأيت
 في حكاية المفاولة الواقعة بين موسى وفرعون ثم قال
 فان قلت فان التناول ههنا قلت لما قال قرينه
 هذا ما لدى حيند وتبعه قوله قال قرينه ربنا ما طغيته
 وتلاه لا تختصموا لدي على ان ثمة مقولة من الكافر
 لكنها طرحتها ليدل عليها كانه قال رب هو اطفاني
 فقلت قرينه ربنا ما طغيته واما الجملة الاولى فواجب
 عطفا للدلالة على الجمع بين معانيها ومعنى ما قبلها
 في الحصول اعني محي كل نفس مع الملكين وقوله
 قرينه ما قاله ثم كلامه وفي قوله فواجب اشارة
 الى ان العطف في حكاية التناول جائز لكن ترك
 العطف را جمع لان الفراغ عن حكاية قول
 احد المتساوين محل سؤال عما قال المتناول الآخر
 في جوابه
 قوله مثل الاول على مثل الاستئناف الاول وهو
 قال قرينه فكانه قبل ماذا قال الله تعالى حين قال
 القرين ربنا ما طغيته فاجيب بانه تعالى قال
 لا تختصموا لدي
 قوله اي لا تختصموا عالمين باى اوعدتكم لما وجب
 ان يكون الحال من اوصاف ذى الحال والتقديم
 هنا ليس من اوصاف فاعل الاختصاص ووجب
 ايضا ان يجمع مضمون الحال مع مضمون عامل ذى
 الحال في زمان واحد والتقديم في الدنيا والخصومة
 في الآخرة فسر ربه الله معنى الحال بما هو صفة له
 ويجمع مع العامل في زمان واحد وهو عالم بان الله
 اوعدهم وفي الكشف معناه لا تختصموا وقد صرح
 عندكم اني قدمت اليكم بالوعيد وصحة ذلك عندهم
 في الآخرة وهذا هو عين ما فسر به القاسمي
 بغير العادة

على المؤكد اصلا واما الأ كبد الذى فيه معنى زائد على المؤكد فسوق العطف لنوع التغير وبهذا يحصل
 التوفيق بين كلام النحاة وبين ارباب المعاني وما نحن فيه نحقق معنى وهو الالة في العذاب الشديد ليس
 في المؤكد اذ الالة في جهنم لا يفهم منه العذاب الشديد فان عذابه متفاوت على حسب شدة كفرهم كما صرحوا به
 في قوله تعالى لها سعة ابواب اكل ما يشاءون من ثمرة من غير حساب * قوله (اي الشيطان المقيض له وانما استأنف
 كما تستأنف الجمل الواقعة في حكاية التناول) كما رأيت في حكاية التناول بين موسى وفرعون مثلا
 وما نحن فيه من الجمل الواقعة في حكاية التناول كما ستره فالتشبيه يحتاج الى التعليل وهو لم يكن كان التناول
 هنا صريحا لا مقالة الكافر لم يذكر بل طرحت شبهة بالجملة الواقعة في حكاية التناول صريحا لا دلالة ما ذكر
 على ما حذف قول المصنف كان الكافر قال هو اطفاني فقال قرينه الخ اشارة الى ما ذكرناه لكن الاول قال
 قرينه بلا طاء * قوله (انه جواب لمحذوف دل عليه ٢٣ ربنا ما طغيته) فانه جواب الخ اي لانه جواب سؤال
 مقرر نسا من محذوف وهو قول الكافر يارب هو اطفاني كانه نوحه السؤال فاذا قال قرينه حين ذلك فاجيب
 بانه قال قرينه ربنا ما طغيته دل عليه اي على ذلك المحذوف قوله تعالى لا تختصموا لدي الآية
 * قوله (كان الكافر قال هو اطفاني فقال قرينه ربنا ما طغيته بخلاف الاول) اي قوله وقال قرينه
 فانها ليس جوابا لسؤال بل العطف واجب لذكره * قوله (فانها واجبة العطف على ما قبلها للدلالة
 على الجمع بين معنييهما في الحصول اعني محي كل نفس مع الملكين وقوله قرينه في الحصول بانه على
 ان المصنف بالواو يكتفي في صحته بل في حسنة الجمع بين المنة طفيل ولا يلزم الاتحاد في المسند والمستند اليه قوله
 خطب الامير يوم الجمعة وخاطب فيه فان اراد بيان احوال وقت في يوم الجمعة يحسن العطف والا فلا كذا
 بينه قدس سره في شرح المفاتيح وما نحن فيه من هذا القبيل اذ المقصود بيان احوال الواقعة في يوم القيمة
 وما رقع جوابا لسؤال احسن الفصل لفرط الاتصال وان جمع بين ما سبق في الحصول قوله له * قال لا تختصموا
 لدي الآية استئناف جواب سؤال بان قيل في ذلك قال الرب فاجيب بذلك وهذا دليل على انه وان ثمة
 محذوف ما قوله قال قرينه دال على تعيين المحذوف واما عدم * عطفه على ما قبله فلا يشاء لا يقرن
 مضمون هذه الجملة ٢٤ * قوله (فاعتد عليه فان اغواء الشيطان يؤثر فيمن كان يخلد الرأى مبالا الى
 الغفور كما قال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي) فاعتد عليه هذا كانه فصل لقوله
 هذا ما لدى حيند على الخبر الثاني حيث قال حيند لجهنم هيأه باغواني واضلال اي بطريق الاعانة على
 ضلاله لا على طريق التسلط والجبر ولذا قال المصنف فان اغواء الشيطان اغاؤا الخ ثم امتدل على ذلك
 بقوله وما كان لي عليكم من سلطان الخ (٢٥ اي الله) ٢٦ * قوله (الى في موقف الحساب فانه
 لا عائدة فيه وهو استئناف مثل الاول) في موقف الحساب اي لدى مجاز عن موقف الحساب قوله وهو
 استئناف قد مر بيته ووجه عدم عطفه تذكيره والمضى لا تدوموا على الخصومة اذ اصل الخصومة
 موجودة ٢٧ * قوله (على الطغيان في كنى وعلى السفة رضى فلم يبق لكم حجة) كان الطغيان قصد
 بالاختصاص الاختصاص والاعتذار فقوله وقد قدمت اليكم بالوعيد رد عليهم بانه لم يبق لكم وحسنا
 قال وهو حال الخ ولولم يلاحظ هذا لانظير ارتباط قوله تعالى وقد قدمت اليكم بالوعيد * قوله (وهو
 حال فيه تمثيل لتهوى اي لا تختصموا عالمين باى اوعدتكم) اشارة الى دفع اشكال وهو ان الاختصاص في
 الآخرة وتقديم الوعيد في الدنيا فلا مقارنة من الحال وعالمها كافي الكشاف ودفع بان المراد العلم بالوعيد
 اذ تقدم الوعيد على السنة الرسل يستلزم العلم والعلم وان كان في الدنيا لكنه باقى في الآخرة وبهذا الاعتبار
 يحصل المقارنة ولو قبل التقديم المعلوم باقى ايضا في الآخرة حيث لم يطرأ عليه عدم المقارنة ايضا
 لم يبعد * قوله (والباء من يذو اومعدة على ان قدم بمعنى تقدم) والباء من يذو تقوية العمل كافي قوله
 تعالى ولا تغفوا اليكم * على احتمل اومعدة اي الباء للتعبية ان جعل قدم بمعنى تقدم وهو لازم لكن لا جازلة
 في هذا المعنى * قوله (ويجوز ان يكون بالوعيد حالا والفعل واقعا على قوله ٢٨ ما يبدل الآية) حالا اي
 من الفاعل وكذا حالا من المفعول ضيف فمح يكون الباء للابسة والفعل اي قدمت باقيا على معناه واقعا على قوله
 الخ اي هذا مقوله على ان المراد لفظه اذ المفعول لابد وان يكون مفردا والجملة التي تكون المراد منها

٢٢ * ما يدل القول لدى * ٢٣ * وما لنا نطعمه للمعد * ٢٤ * يوم نقول لجهنم هل امتلأت

وتقول هل من مزيد *

(١٣)

(الجزء السادس والعشرون)

قوله ويجوز ان يكون بالوعد حالاً والفضل واقفاً
على قوله ما يدل القول لدى فالله قد قدمت
بالكم هذا القول وهو ما يدل القول لدى كأننا
بالوعد ومنه قوله

قوله فاعذب من ليس له نعمة فاعذب بالحب
اي لا يكون مني ظالم بالادب والعدب من ليس له نعمة
قال صاحب الكشف في افسد الباطل في طلام وجهان
ان يكون من قولك هو ظالم اعبده وطلام لبيده
وان يراد الوعد من لا يستحق اعداب لكانت ظلاماً
مفرط الظلم فتفي ذلك يعني السعة فيه لما يحجب
الكم وكثرة العبد فهو الواحد الاول ولما يحجب
الكيف والمراد شدة العلم لان الفعل الصادر من
المالك العظيم الشأن كان في انسابه اي فعل كان
فلو قدر وفرقت انه سبحانه وتعالى ظلم اكان ظلمه
في النهاية لكنه تعالى لا يصدر منه ظلم ما قال
صاحب الانتصاف ان تعالى ورد بمعنى فاعل
او ان المنسوب في المتبادر الى الملوك من الظلم على
حسب ملكهم ان عظماء فظلم وان حقيراً فحقير
فقد كان ذلك الله على كل شيء فلو نسب اليه الظلم
لكان ظلاماً

قوله سؤال وجواب جي * بما للتخييل والتصوير
قال صاحب الانتصاف تقدم انكار لفظ التخييل
في قوله بل ياء ميوطن والارض جميعاً قبضته
يوم القيمة فهنا اول فاء تلك الآيات لا بد من
حاجتها على التفسير والمكرر لفظ التخييل الذي
استعمل في الباطل كقوله يتخيل اليه من صهرهم انها
تسعى وهما سؤال جهنم وجوابها حقيقة كما ورد
تخريج الجنة والنار واشكت اندر الى ربه
ولامانع من ذلك قال سبحانه وسلم الحجر على
النبي صلى الله عليه وسلم ووقع باب الحجاز لاتسع
الحرف في التعريف بخلاف الآيات وورد في الصفات
الى هنا كلامه فتقول هذا هو الحق الذي لا يحد
عنه روى البخاري ومسلم عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم يلقى فيها
وتقول هل من مزيد حتى مضح رب العرش
وفي رواية رب العزة فيها قدم فيزوي بعضها
الى بعض وتقول فضقت بعزتك وكرمك ولا يزال
في الجنة فضل حتى ينفذ الله خلقاً فيسكنهم
فضل الجنة وعنتهم وعن الدارمي عن ابي هريرة
قال انتم الجنة وارثات الجنة ياربها
لا يدخلها الاضغطة الاكس وسعة طهرهم وقالت النار
اورثت بالتكبر والتعجبين فعلى لينة انت وحي
ارحم بها من الله من ادى وقال النار انت عذابي
اصيب بك من اشاء وكل واحدة منكم ماؤها

لفظها في حكم الفرد اذا المراد هذا اللفظ والمعنى وقد قدمت اليكم هذا القول في كسبي وعلى السنة رسلي قوله
بوقوع الخلف قبله المنى * قوله (اي وقوع الخلف فيه فلا تطعموا ان ابدل وصدي) وهذا
التفريع هو المراد بهذا الاخبار * قوله (وعفوه بعض للذين لبعض الاسباب ليس من التبدل فالدلائل
المقتضية على تخصيص الوعد) وعفوه من المذنبين وهو من عصاة الموحدين بار تكلم بالكبر والجواب سؤال
مقدور لبعض الاسباب كالشفاعة فلا ليس من التبدل لعدم تناولهم قار دلائل الامور تدل على تخصيص
الوعد اي وعيد ما يدل القول لدى آيات الوعد فيكون عاماً خص منه البعض وما في حق الكفار داف
على عموم قوله تعالى ان الله لا يغير ان يشرك به ويغير ما دون ذلك الآية فلا بد ان يخص
هذا القول جميعاً بين التصوص وهذا المقام تفصيل في علم الكلام * قوله (فاعذب) بالحب
على انه جواب الثاني * قوله (من ليس له نعمة) اي من ليس يستحق بالعداب قد مر مراراً والمراد
في منه صورة الظلم فانه تعالى لو عاقب المطيع لا يكون ظلاماً لا تصرف في ملكه لكنه يكون في صورة الظلم
وهذا هو المراد الثاني وصيغة المبالغة في الثاني لانني المبالغة بان يلاحظ اولاً التي ثم ملاحظة المبالغة
ولو عكس لكس قد مر في آخر سورة فصلت * قوله (سؤال وجواب جي * بما للتخييل والتصوير)
اي سؤال بحسب الظاهر ادلة هل للاستغناء حقيقة هنا محل وجواب وهو قول هل من مزيد وهما يمكن
الاستغناء الحقيقي وهذا وان كان استغناء ما وسؤالاً لكنه لكونه واقفاً في مقابلة السؤال بسؤال جي
بهما اي انه استغناء تمثيلية تخيلية تهويل امرها شهت حاله جهنم وهذه الحقيقة وهي ما ذكره
المصنف بوجوده ثمة بحلة مفروضة وهي الاستكثار لاهل جهنم والطلب لزيدتهم لزيادة التهويل ولوجه
الاول بناء على الامتلاء وهو الاصح لقوله تعالى لا ملأن جهنم الخ ولما قدمه والوجه الثاني لا يلائم
ظاهره قوله تعالى لا ملأن جهنم الا ان يقال ان المراد بملأن عبارة عن كان انكثرة ولا ينبغي بعده
* قوله (والمعنى انها مع اتساعها طرح منها الجنة والناس فوجياً فوجياً حتى تمتلئ لقوله تعالى لا ملأن)
حتى تمتلئ بالاستغناء في هل من مزيد لانكار المنقضي للثاني * قوله (او انها مع السعة بحيث يدخلها
من يدخلها وفيها مد فراغ) او انها من السعة فيكون الاستغناء للفرغ وهذا اول من كونه على حقيقة
وان احتلها كما بهنا عليه وقد عرفت انه لا يلائم ظاهره قوله تعالى لا ملأن الآية وقبل في جوابه ان الامتلاء
قد يراد به انه لا يتخلو عن طرفة منهن من سكنها وان كان فيها فراغ كثير كما قيل ان البلد تمتلئ باهلها ليس
فيه ادر خالية مع ما يدها من الاقنية والفض او هذا باسما حالية فالفرغ في اول دخول اهلها فيها ثم يلقى
اليها الشياطين فيتملئ انتهى فالجواب الاول لا يلائم الوجه الاول الا يقال والجواب الاول بناء على الثاني
الفرغ في مثل امتلاء الخوض والبناء ما والثاني بناء على الفرق المجازي لانه لا يتخلو عن كدر فالاول
عدم تعرض الوجه الثاني والجواب الثاني متعريف ايضاً لان الشياطين من اهل جهنم فلا وجه لقول
في اول دخول اهلها الخ صلى ان القول المذكور بعدم تقرر دخول اهل جهنم فيها من الجنة والناس
اجمعين واما دفع المخالفة بما ورد في الحديث من انه يضع فيها رب العرش فيزوي بعضها الى بعض فيحصل
حينئذ الامتلاء فما لا ينبغي ان يتعرض له اما اولاً فلان الحديث المذكور من المتشبهات فلا تستغل تأويله كما هو
مختار السلف او بأول مما يناسب المقام وقد اورد بعضهم بان المراد بالقدم انك راعى ان تقدم بمعنى التقدم كقوله
تعالى قدم صدق وورده رواية رجله بل قدمه وكذا يرد قول بعضهم المراد بالقدم هنا من مخلوقاته او تقدم
بعضهم اضيق اليه لانه عن امره وسكبه ونأويل رجله بالجمعة تأويل بارد كيف وقد روي انه يضع فيها رب العرش
قدمه فالتعرض للحديث المذكور هنا من فضول الكلام والاستغناء تأويله المذكور ونحوه يصح ما اولوا الاحلام
* قوله (او اعما من شدة زفيرها وحدها وتشتبهها باصعدها كالاستكثارها والطالبان يادتهم) او ان من شدة زفيرها
وحاصلها ان الزيادة المذكورة ليس على ظاهرها بل تمثيل حالها بحال الاستكثار للغرض وهذا الموافق لقول المص
للتخييل وان قوله كالاستكثار وان كان غير القوله او نهان شدة زفيرها لكنه مشبه به على الوجه كله كما اوضحته
وقبل والحاصل ان من زيادة واتبتها اما على ظاهرها او هو كتابة عن الاستكثار او يجوز ان قيل ان ارادة المعنى
الحقيق لازمة فان الخطاب هو الله تعالى فلا انكار غيره مناسب وقوله كالاستكثار نظر الى قوله اشدة زفيرها الى آخر

قوله والمعنى أنهم مع انشاعها بطرح فيها من الجنة والساس فوجا فوجا حتى تملأ فيكون تقديرها وأصورها لامتلائها مع معنها وإن سمعتها مع كونها بثلثة باللهسا بحيث يصح أن تقول هل من مزيد أن فرض لها نطق

قوله كالستكة لهم والمطالب لزيادة لهم في الستكة للطلب وقوله والمطالب لزيادة لهم عليه عطف تفسير ذكر صاحب الكشف فيه وجه آخر حيث قال ويجوز أن يكون من مزيد استكثارها لما خلت فيها واستبعاد الزيادة عنهم لفرط كثرتهم ثم كلامه والاستكثار فيه من قولهم استكثرت ما عدي كثيرا فليس للطلب والاحتكام في هل من مزيد في هذا الوجه مشكل لأنه حيث بمعنى الإنكار والمخاطب هو الله تعالى ولا يلزمه أيضا معنى الحديث الذي أوردها وأصل القاضي رحمه الله ترك هذا الوجه لهذا المعنى

قوله كالمجدد بلغة المجدد مصدر واحد عن الطريق فتح مال عنه وعدل فالزيد بمعنى الزيادة والمعنى هل من زيادة وإذا كان مضويا لكون المعنى هل من زياد

قوله فيكون ذلك إشارة إليه أي فيكون لفظ ذلك في ذلك يوم الوعيد إشارة إلى يوم في يوم نقول لهم ويجوز الإشارة إليه وإن كان متأخره ولفظه لأن حتى الموصول إلى العامل والمعنى ونفخ في الصور يوم نقول لهم هل امتلأت وتقول هل من مزيد ذلك يوم الوعيد أي ذلك اليوم يوم الوعيد فيجوز الاحتجاج إلى تقديره في قبل ذلك ويقال المعنى وقت ذلك يوم الوعيد كقدره هناك

قوله أو على رنة المصدر كالزبر لصوت الأسد في صغره والصليل بالفساد الغير المجهمة أصوات المسار ونحوه والمصدر يستوي في الوصف بها المذكر والمؤنث وفي الكاف معنى قوله تعالى غير بعيد التوكيد وقوله هو قريب غير بعيد وهو قريب غير ذليل

قوله على اختيار القول التقدير يقال لهم هذا ما وعدونكم في هذا الباب الذي وعدون به في دار التكليف على أعمالكم الصالحة والتعبير بالضارع ومتعدي المظاهر وعدم تخصيص الصورة الموصية

كلامه قوله كالستكة لهم والمطالب لزيادة لهم بيان النسيب به المفروض لا المحقق لكن المشبه الحالة المحققة وقدر مرارا أن أنشبه لا يقتضي تحقق المشبه به بل يكفي الفرض فيه أي أن صاحب الكشف قال في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم شبه قلوب الكفرة بآواب مفروض ختمها الخ فكذا هنا والمشبه به دار عقاب مفروض وجودها تستكثر لهم وتغلب لزيادة لهم وهنا احتمال آخر وهو أن الله تعالى خلق في جهنم قلوبا ونصعا كالحق في المصا والجذع حتى يصح ولم تعرض له المصنف هنا كما تعرض في قوله تعالى إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض فلأعن عن التبر لكونه خلاف العادة لالعدم القدرة عليها ومثل هذا الدلب والشاهد سواء وأما الآية كأمور الدنيا ينظر إلى العادة يحتاج إلى التأويل فيهما بالنظر إلى المكان الذاتي والقدرة باقي على ظاهره سواء كان أمور الدنيا كما في قوله إنا عرضنا أو أمور الآخرة كما فيها نحن فيه فاشكال صاحب الانصاف وانحسان بعضهم ذلك ضعيف * **قوله** (وقرأ ما مع وابو بكر يقول بالياء) فيكون التفتاؤق قرأة الجمهور الفراءة بالنون الدالة على العظمة وفي البوابة بالياء المتكلم وحدها كنه ذققة يعرفهم من له سابقة * **قوله** (والمراد ما مصدر كالمجدد أو مفعول كالبيع) وهو مصدر ميمي وكذا المبد في نسخة من ماد إذا تحرك مثل قوله تعالى رواسي أن بعدكم * قد مد لانه انس بحسب المعنى أي هل من زيادة أو مفعول كالبيع أصله مر بود فاعل علل مبيوع مصدر مزيد * **قوله** (و يوم متعلق بذكر) وهو الزاحج الخسائي عن الكلف ويوم ظرف له والمفعول محذوف أي ذكر الحوادث الواقعة في وقت قرائنا لهم الخ وهذا الحادث أقول المذكور * **قوله** (وأظرف نفخ) في قوله ونفخ في الصور على أن المراد يوم الوعيد الذي هو ظرف للنفخ زمان من بعد يسع أمور كثيرة ومن جعلها هذا القول ولا يحتاجه إلى هذا الفعل آخره مع طول الفصل وما بينهما لا يصلح للاعتراض والقرآن كونه معترضا بعيد عن الانصاف * **قوله** (فيكون ذلك إشارة إليه فلا ينظر إلى تقدير مضاعف) فيكون ذلك أي في قوله ذلك يوم الوعيد إشارة إليه أي إلى يوم نقول لتقدمه رتبة وإن تأخر لفظا فلا يفتقر حينئذ إلى تقدير المضاعف وأما إذا كان إشارة إلى نفخ الصور فيعتبر أن تقدير المضاعف كانه عليه المصنف هناك قال المحقق في قوله وأظرف نفخ لعل مراده الظرفية المعنوية والطرف متعلق بالأفعال المذكورة بعده أيضا وإنما العامل هو الأخير على ما هو مختار البصريين وأمين الفعل الأول لتعيين المشار إليه انتهى ولا يخفى بعده إذا ما بس العمل يحمله على ما لا تعيين المشار إليه مما لا يخفى باليد فالظاهر أنه أراد أن العامل نفخ وحده ولم يعتبر التنازع ثم قال وعدم اتحاد زمان النفخ والقول لا يضربا إذا اتحد اليوم بل قد قدم زيد يوم قدم عروا إذا قدم أحدهما مكررا والآخر عشيا انتهى والمراد بسوم هذا الزمان والوقت مصدق لا يابض النهار وما ذكره من رافة الليل وشتان ما بينهما والجواب الصحيح ما ذكره من أن المراد الوقت التاسع الخ (٢٢) قريب لهم * **قوله** (مكانا غير بعيد) فيكون انتصابه على الظرفية بأن حذف الطرف وهو مكانا وأقيم صفته مقامه فهو متعلق بالزلف وهو أن كبد لدوله أن فاعله دفع أحمل الجوز * **قوله** (ويجوز أن يكون حالا وتذكيرا لانه صفة محذوف أي شبه غير بعيد أو على رنة المصدر أولان الجنة بمعنى البستان) ويجوز أن يكون حالا أي صلاوة كدة عند صاحب الكشف حيث لم يشترط وقوع الحال المؤكدة بعد الجملة الاسمية وأن نظر إلى ذلك الاشتراط بكون حالا دأمة * **قوله** (على اسماء القول والإشارة إلى الثواب أو مصدر الزلف) على نحو القول أي مفعول لهم حال من الثقلن * **قوله** (وقرأ ابن كثير بالياء على الأصل) وأما قرأة الجمهور على الالف * **قوله** (رجاء إلى الله يدل من الثقلن بأعادة الجذر) رجاء معنى آواب أي بالطاعة والعبادة أو بالتوبة عن الخطيئة أو بالتوبة عن حالهم من خشى الرحمن بالثيب * من خشى عقابه غالباً عنهم لم يعينوه بعدوا غائبين عنه أوعين الناس أو يلقى عنهم وهو القلب فعلى الأول ابن الألبسة وعلى الأخير هي الآلة وذكر الرحمن نبيها على أنهم خائفوا هذا به علا حنة صفة الرحمة فكيف حالهم إذا تحركوا صفة الغضب والسخط إذ الرحيم لا يساوى المطيع والعاصي (٢٦) خاضع لحدوده * **قوله** (بدل بسد بدل) أي بدل من كل آواب بعد ككون كل بدلا من الثقلن لأنه بدل من الثقلن أيضا لأن تعدد البديل والبدل منه واحد لا يجوز أو بدل من الثقلن

ايضا عند من جوز تعدد البذل والمبدل منه واحد والتوفيق ان البذل منه ان جعل في حكم المطروح فلا يبدل منه مرة بعد اخرى وهذا محال من لم يجوز به وان لم يحصل في حكم المطروح كافي بعض المواضع فيصح البذل منه مرة اخرى وهذا مراد من جوز ونجوز ان الحاجب في اماليه بناء عليه الا يرى ان تعدد الحال من ذي الحال الواحد جائز لعدم كونه في حكم السابق فكذا في البذل بل هذا الاولى ذلك لكونه معمولا بالتبع * قوله (او بدل من موصوف او اب ولا يجوز ان يكون في حكمه لان من لا يوصف به ومبتدا آخره ادحاوه) او بدل من موصوف او اب هذا بناء على جواز حذف البذل منه وقد جوز ابن هشام في المعنى لاسيما وقد قامت صفة مقامه فكذا لم يحذف آخره لانه خلاف الظاهر وان المتبادر من او اب غلبة الاسمية على الوصفية ولو قيل انه عطف بيان او انه منصوب او مرفوع على المدح لكان اقرب وابعد عن الخلاف قوله او مبتدا الخ يؤيد ما ذكرناه قوله ولا يجوز ان يكون من خشي الرحمن في حكمه اي في حكم او اب بان يجعل لصفة لقدر مثل او اب لان من لا يوصف به وفي الكشف لان من لا يوصف به ولا يوصف من بين الموصولات الابالتي وحده * قوله (على تأويل يقل لهم ادحاوها فان من معنى الجمع وبالقاب حال من الفاعل او من المفعول) على تأويل يقل لهم ادخلوها لان الانشاء لا يكون خيرا بلانا ويل وكذا يضرب الاول اذا لزم ان يردونه كافي نفاذ اذ لم يحصل خيرا * قوله (اوصفة اصدروا خشيعة ملتبسة بالغيب) اي الباء حيث لا يدرك * قوله (حيث خشي عقابه وهو غائب او العقباء بعد غيب او هو غائب عن الاعين لا يراه احد) حيث خشي عقابه اي المضاف مقدر كاذكر في قوله تعالى * يخافون عذابه * الآية قوله وهو اي الرحمن غائب او العقباء بعد اي في هذه الحيوة الدنيا غيب لم يشاهده او غائبا عن ذلك العقباء كاجوز في سورة المائدة وكذا جوز فيها كون المراد بالغيب القلب فينبذ بكون الباء للآلة قوله او هو غائب عن اعين الناس الخ وهذا قيل الحدوي اذا خشي امر غير محسوس فلامعني كونه خائفا حين كونه غائبا عن اعين الناس مع انه يوم انه لا يكون خائفا حين محضر الناس عند من يقول بالفهم وان امكن دفعه بالتعبد ونقول لمن المراد الله لـ الدال على الخشية ليلام قريبه من الاحتمالات * قوله (وتخصيص الرحمن للاشعار بانهم رجوا رحمة وخافوا عقابه او بانهم يخشون خشيعة مع علمهم بسعة رحمة) رجوا رحمة فيه اشارة الى ان لهم رجاء ايضا اذا واجه كونه بين الخوف والرجاء فذكر احد القرينتين يدل على الآخر مالم يمنع مانع كما ذكرنا في قوله تعالى * سراويل تفكم الحرة * الآية ولعل الاكتفاء بذكره التنبية على انه ينبغي ان يكون خوفه غالبا على رجائه في حال صحته وعن هذا لم يعكس في الكلام لكن ما ذكرناه عام سواء ذكر الرحمن من بين الاسماء او غيره فمع في الرحمن يكون انظهر قوله او بانهم يخشون الخ يخص بذكر الرحمن قوله سعة رحمة * التنبية على وجه اعتبار الرحمن على الرحيم وعلى الكريم فهذا المعنى من قوله في سورة المائدة يخشون ربه بالغيب الآية * قوله (ووصف القلب بالانابة اذ لا اعتبار برجوعه الى الله) اي نسبة التائب الى القلب مجازة على ان الانابة وصف صاحبه قال تعالى ان ابراهيم خليم وآواه منيب لكن الاعتبار برجوع قلبه اذ القلب صلاح سائر الجسد بصلاحه وكذا فساد بفساده * قوله (سالكين من العذاب وزوال التمس او مسلكهم من الله ولا نكته) سالكين اي سلام حال والهاء للابسة اخا من السلامة وهو الظاهر ولذا قدمه او من التسليم على ان السلام اسم مصدر بمعنى التسليم والخشية اعان الله تعالى كقوله تعالى * سلام قولا من رب الرحيم * او من الملائكة كقوله تعالى * سلام عليكم طيبم * الآية سلام * عليكم بما صبرتم * الآية ومناسبة بقوله بقلب متباجلي من الشمس * قوله (يوم تغدو الخلود كقوله ادخلوها خالدين) فان ذلك اليوم يوم الدخول لا يوم الخلود بل يوم تغدو الخلود نزل تغدو الخلود كقوله ادخلوها خالدين * قوله (لهم ما يشاؤون فيها) ومثبة جيع الجنة وما فيها لا يخطر بالبال اصلا * قوله (وهو ما يحضر بالهم) فضلا عن مثبته وطلبه فظهر مغايلته لما يشاؤون قوله * ولدينا اي عندنا فبه استمارة تخيلية تدل على كمال نفاستها * قوله (مما لا عين رأت ولاذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) حديث قدسي اوله عذبت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت الحديث فبه احتباس قدم رحله في قوله تعالى * فلا تلهي نفس ما خلقني لهم * الآية من سورة النجدة ولما كان تمام السورة بدوام التمس وعلم زوالها به عليه اولا بقوله يوم الخلود وقد ذكر الخلود بعد ذكر التمس

قوله او بدل من موصوف او اب فان معنى لكل او اب لكل شخص او اب قوله ولا يجوز ان يكون في حكمه لان من لا يوصف به يعني او كان في حكم او اب وحفظ وهما متجان لموصوف محذوف يلزم ان يكون من صفة ومن لا يكون صفة ولا يوصف من بين الموصولات الابالتي وحده وامل قوله ولا يجوز ان يكون في حكم اشارة الى دفع سؤال وهو انه لم لا يجوز ان يكون من بدل من او اب او حفيظ فاجاب بانه لو كان بدلا لانه لم ان يكون في حكم البذل منه في كونه صفة ولا يجوز ان يكون في حكمه الخ قوله ووصف القلب بالانابة الخ تعني الانابة وصف للشخص لا القلب فوجه استناد التمس الى القلب لان الرجوع لا يعتبر ولا يعتمد به الا بقباله الى القلب فان اتعب الجوارح لا يكون انابة ورجوعا اذا كان القلب خافلا وفي الحسب ان الله لا يسمع دعاء خافلا له

قوله سالكين من العذاب وزوال التمس او مسلكهم يريدان بـ لام حال مقدره من الواو في ادخلوها اي ادخلوها مقدرين على انفسكم السلامة من العذاب وزوال التمس او مسلكهم بحجة من الله ولا نكته

قوله يوم تغدو الخلود بما وهم اضافته اليوم الى الخلود ان اليوم ظرف للخلود لاشارة انه يوم فيه الخلود واليوم لا يكون ظرفا للخلود لان اليوم مناه الاجزاء والخلود يقتضي الاستتاهي فسر يوم الخلود يوم تغدو الخلود اي يوم قدر فيه الخلود واليوم وان لم يسمع الخلود لكنه يسمع تغدير الخلود اقول يمكن ان يقال لاحاجتنا الى هذا التأويل لان ذلك اليوم يوم لا آخر له فيصح ان يقال هو يوم فيه الخلود

قوله وهو ما لا يخطر بالبال اي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اي لدينا من غير ما يشاؤون مما لا يخطر بالبال ولم يلقه ما يتهم حتى يشاؤون ويطلبوه

قوله فالفاء على الاول لتسبب وعلى الثاني ليجرد التعقيب اى الفاء في فقبوا على الوجه الاول للسمية عن قولهم اشد منهم بطشا المعنى شدة بطشهم وقوتهم جعلهم قادرين على التعقيب والتصرف في البلاد اى اشد بطشهم وقوتهم فكان ذلك سببا لتصرفهم في البلاد وعلى الثاني لتعقيب اى اشدوا قوة فبالوا بعده كل مجال حذرا من الموت وانما لم يحمله على السمية في الثاني مع ان اشداد البطش والقوة صلاحية لا يكون سببا للجولان كما يكون سببا للتصرف في البلاد لان الجولان يمكن ان يكون بدون اشداد البطش بخلاف التصرف في البلاد فانه لا يكون الا بالبطش الشديد والقوة

قوله والتعقيب والتفسير قال الراغب انصرف في الحائط كالتعقب في اخس وقيل تعقب النوم اذا ساروا قال تعالى فتقوا في البلاد والتعقب طريق متخذ في الجبال استعمل لغير الكرم لكونه منهجيا في رفقته

قوله وبؤيده انه قرئ فتقبوا على الامر وجه التأييد ان الخطاب في هذا القراءة قرئ فقبوا بدل على انهم المراد في القراءة على القرية اعنى فتقبوا بفتح الفاء فان القراءة يفسر بعضها بعضا

قوله اى قلب واع من وعيت الحديث اعيه وعيا واذن واعية والمراد هنا قلب حاضر مع الله ذاك له وهذا المعنى مستخدم من تكبر القلب المفيد للذاتية والمعنى قلب اى قلبا وللتنوع اى نوع من جنس القلب وهو القلب المتصف بدوام الذكر

قوله حاضر بذهنه لان من لا يحضر ذهنه فكأنه غائب وقد ملح الامام عبد القاهر في قوله لبعض من يأخذ عنه ويستفيد منه عاشت من زهرقة والفتى مصفلا باد لى الزروع الزهرقة الصدين معرب قال هند الاستحسان زرع يعنى ان قول التبت في حال تعلية المارة زه كبير وقله غافل وغايب عنقلته في التسميم وذاها الى مصفلا ياد لى زروعه ومصفلا ياد بحلة في جرجان ذابها بعمية ومن يسان وهو مفعول قول محمد وف اى يرى جلسه مستوفرا قالنا عاشت من زه زه وقلبه غافل فيل انقى ابو عامر الجرجانى وقيل هذا البيت * ثم يرى حابسه مستوفرا * قد شدت احواله بالشروع * الاستاذة زمن قولهم استوفروا في تعبته اذا قد قعدوا متصبيا غير مضطرب كعمود المستجبل الى امر من الامور من الوفرة معنى الجاه

٢٢ * وكما اهلكنا قبلهم * ٢٣ * من قرن هم اشد منهم بصا * ٢٤ * فقبوا في البلاد * ٢٥ * هل من محيص * ٢٦ * ان في ذلك * ٢٧ * لذكري * ٢٨ * ان كان له قلب * ٢٩ * اوالى السمع * ٣٠ * وهو شهيد * (سورة ق)

(١٦)

المورود (٢٢ قل قومك ٢٣ قوة كعاد وفرعون) ٢٤ * قوله (فقبوا في البلاد ونصرفوا فيها) هذا اصل معناه ذكره تميم بن الفوله * ونصرفوا * فيها فانه المراد بحزب اذا فخر بقوتهم تصرفوا في تصرف مخصوص اريد به مطلق التصرف والطاهر ان خرقوا مقتل * معلقة الارم اى فقلوا التخریق * قوله (او جالوا في الارض كل مجال حذر الموت) من الجولان في الارض كل مجال عبارة عن كثرة الجولان * قوله (والله على الاول للتعقيب) لان شدة البطش سبب لذلك التصرف * قوله (وعلى الثاني ليجرد التعقيب) فان الجولان حذر الموت كان عقيب ذلك وليس سببا له بل توهم ان شدة البطش سبب لعدم الجولان لعدم حذر الموت * قوله (واصل التعقيب التذبر عن الشيء والبعث عنه) قيل هذا باعتبار معناه العرفي والافاضل معناه التخریق كما مر اى قول المصنف فقبوا في البلاد ٢٥ * قوله (اى هل لهم محيص من الله او من الموت) اشطر قوله لهم الى ان الخبر لهم وكلمة من زائدة ومحيص معنى مخلص مبتدا وان هذا الكلام مستأنف من الله تعالى ابتداء وارادنا ان يكون لهم محيص مخلص وان تصرفهم في البلاد احوالهم في الارض لا يعنى شيئا ما كان سعيهم صابعا ونصرفهم عبثا ولم يلبث الى ان هذه الجملة على استحضار القول فهو حال من واو فتقوا اى تقوا في البلاد قائلين هل من محيص اولى اجراء التعقيب مجرى القول لما فيه من معنى التسع والتعقب لانه خلاف مذاق الكلام اذ السبق بناسب كون هذا الكلام ردالهم وعلى تقدير اضمار القول يكون الخبر المحذوف لئلا يهل انسا من محيص على ان الاستفهام في بابه ولا يكون من زائدة لان زيادتها في الايات مذهب مرجوح فالتدبر هل لك شئ من محيص وعلى ما اختاره المصنف الاستفهام للانكار الوقوع في الله الذى اى ما لهم من مخلص فلفظة من زائدة في التثنية * قوله (وقيل الصبر تقبوا لاهل مكة اى ساروا في اقطارهم في بلاد القرون فهل راولوهم محيصا حتى يتوقعوا منه لاصحهم) انصير لاهل مكة لان قوله قبلهم يدل عليه قوله فهل راولوا اى اهل مكة لهم اى للقرون الهالكه محيصا خلاصا من العذاب الذي ازل عليهم اى لم يروا لهم المخلص فكذا الامر اذا زل عليهم بأس الرحمن قوله حتى يتوقعوا الخ التوقع مثله اى مثل ما زل عليهم وان لم يوجد منهم بكنهه لم تطل اى اسبابه كانهم توقعوا مثله لانفسهم مرضه اما اولا فلان الكلام مسوق لبيان احوال الامم الخالية المهلكة واما ثانيا فلان الفاء في فتقبوا لا بلاجه واما ثالثا فلانه يحتاج الى تقدير راولوا كما حقه * قوله (وبؤيده انه قرئ فتقبوا على الامر) لان الامر انما يناسب الحاضر وهم كفار مكة لا غير والاصل توافق القراءات قوله وقرئ بالكسر على انه من باب علم * قوله (و قرئ فتقبوا بالكسر من التثنية وهو ان يتعقب خوف البعير اى اكثروا السير حتى تقب اقدامهم) اشار الى ان تقبوا بتقدير لا تصاف فلا تصاد حقى * قوله (واضعف مرادهم) قالناستاد جندب بن زى وكون المراد الاشارة الى تقدير المضامين به دلالة غير متعارف قوله اى اكثروا السير هذا ثابت الاقضاء وهذا اولى من القول بانه اشارة الى ان تقب اقدام كتابة من كثرة السير (٢٦ فقبوا ذكر في هذه السورة ٢٧ تذكري) ٢٨ * قوله (قلب واع) اى حافظ ما تلقى اليه * قوله (بتفكر في حقايقه) بمعنى تفسير واع وانما حله عام لان القلب الذى لا يعي ولا يفقه ليس بقلب لان اسم الجس براديه انفراد اكامل ووجه التعبد به لانه هو المستمع به ٢٩ * قوله (او ادعى الاستعانة) تفسير الانقاء وصلة طرح الشيء فانه طرحه جعل بحيث ياتى والقا المصادفة واما الامام محمد بن زى عن الاصفاء كانه بسبب الاصف لم طرح السمع الى ما تلى عليه لستكر وبزجر ٢٩ رده ووجه الى ما يجده فيه مبالغة فهو مانع من قوله تعالى وتعبها اذن واعية وكذا اولئك الخلودون الجمع فانه يعنى الواو الواصلة اولئك اولئك به فان كلمة اولى الاصل للنسوى في الشك ثم اتبع فيها خاطق للنسوى من غير شك فالمعنى هنا انت محب في حق من يكون ذلك ذكرى له ان شئت فقل له وكان له قلب سليم او قل التى السمع فان احدهما يستلزم الآخر فان التفكير في حقايقه انما هو بفهم معانيه وفهم المعنى موصلى الى انطوى في حقايقه وقدم الاول لان القلب مثل ملك مظاع والمراد بالسمع هنا القوة السامعة فانه يطابق ابصارا على ادراك السمع وعلى المضى ٣٠ * قوله (حاضر بذهنه ليعلم معانيه) فحينئذ يكون وهو شهيد حالا مؤكدة اذا قلنا السمع ايضا ليعلم معنى ما تلقى اليه وقيل اوانتبهى للتذكر الى حال وسامع والى فقيه ومنه اوال عالم كامل لا يستعبد الا بخارج غير الشامل فيما عنده وقاصر محتاج للعلم فيذكر

٢٢ * ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام * ٢٣ * وما استانا من لنوب * ٢٤ * فاصبر
على ما يسلون * ٢٥ * فسبح بحمد ربك * ٢٦ * قبل طلوع الشمس وقبل الغروب * ٢٧
* ومن الليل فسبحه * ٢٨ * وادبار السجود *

(١٧)

(الجزء السادس والعشرون)

إذا قبل بكائه وازال الموانع بأسرها ولا يخفى ما فيه فتدبر * قوله (أو شاهد بصدق فيحفظ نظواهره
ويتأجر بزواجره) أو شاهد أي شهيد من الشهادة لأن الحضور كافي الأول فعلى هذا لا يكون الخالد وكذا
* قوله (وفي تكبر القلب وإيهامه تخيم) وجه التخييم هو أن الشيء إذا عظم يكون بحيث لا يدرك
لعظمه كإرثي إذا كان حقيرا جدا لا يلتفت إليه فيكون متهما فيجعل منكرا والتخيم هو كقول الـ القرينة
* قوله (وأشعار) عطف المعلوم على المعلوم * قوله (بأن كل قلب لا يتفكر ولا يتدبر ليس بقلب) لا يتفكر
في حقائق الأشياء ولا يتدبر في المعاني أو العكس أو كل منهما ناظر إلى كل منهما قوله ليس بقلب أي ليس بقلب
كامل وإن كان قلبا بحسب تساوي القلب بالاسم اللغوي فإن اسم الجنس كما يستعمل لسماء مطلقة
يستعمل لما يستجمع المعاني المخصوصة به والمقصود منه ولذلك بسبب من غيره فيدل على أنسان ومن هذا
التبديل قوله ليس بقلب بعد قوله كل قلب ولم يعتبر ذلك في السمع حيث جعل معرفا باللام لأن التعريف أيضا
يكون للتعظيم فيفيد أيضا أن السمع الذي أبقى إلى ما تبقى عليه ليس بسمع وللنفذ جعل معرفة (٢٢)
من تحسره مرارا ٢٣ من لعب وأعياء وهو رد لما زعمت اليهود من أنه تعالى بدأ خلق العالم يوم الأحد وخلق منه
يوم الجمعة واسم يوم السبت واستلنى على العرش ٢٤ * قوله (ما يقوله المشركون من أنكارهم البعث
فإن من قدر على خلق العالم بلا أعياء قدر على بعثهم والانتقام منهم) ما يقوله المشركون صيغة المضارع
لحكاية الجدل المناصية أو للاستمرار قوله فإن من قدر على خلق العالم الخ إشارة إلى أن المراد بمخلق السموات
الخ خلق العالم بأسره بأن يراد بهما جانب العلو وجانب السفلى وما بينهما طام بجميع ما بينهما قوله بلا أعياء
فيه فية على أن المراد هنا ليس بخلق العالم بل بيان أن خلقه بلا تعب فالتعب استدلال قدرة الله تعالى
على أحياء الموتى بقدرته على ما هو البرمه لا منتهى وإن فيه إشارة إلى أن ذكر السموات الخ لتهيئة رد
المشركين ويهدأ بظهر الارتباط بما قبله وما بعده فهو متصل بما قبله من قوله " ولقد خلقنا الآيات " * قوله
(أو ما يقوله اليهود من الكفر والتشبيه) ولا مانع من الجمع بينهما قوله والتشبيه أي تشبيه الله تعالى بغيره
حيث نسبوا له تعالى الأعياء والتعب والاستزاحة فقوله " وما استانا من لنوب " رد عليهم فهو أيضا متصل
بقوله " ولقد خلقنا السموات " الآية والقول بأنه متصل بما قبل من أول السورة إلى هنا ضعيف ٢٥ * قوله
(وزعمه عن المحمديين) ومن جلته البعث والحشر هذا ناظر إلى الوجه الأول * قوله (والوصف
بما يوجب التشبيه) أي زعمه عن الوصف الخ ناظر إلى الوجه الثاني والتشبيه بذلك لمحافظة الارتباط
والإفظهر المعنى وزعمه عن كل شيء يوجب النقص فيدخل ما ذكره دخولا أولا * قوله (حامدا له على
مآثمه عليك من أصناف الحق وغيرها) أي بحمد ربك طرف مستقر حال والباء للإضافة أي وسبح ملائكة
بحمد ربك وما ذكره المصنف حاشاه وجعل التسبيح أصلا لأن التلبية قبل التلبية ٢٦ * قوله (يعني
التعجب والمصروف قد عرفت فضيلة الوقيين) لأن ملائكة الليل يحجبان في ذلك الوقتين بيان وجه التخصيص
بهما ولك أن تقول هنا عام لجميع الأوقات ٢٧ * قوله (وسبحه بعض الليل) أي لفظة من فاته من
وأنه مفعول فسبحه والفاء جزائية لا تمنع عمل ما بعده فيقبله والمعنى مهما يكن من شيء فسبحه وهو الملق وأكده
وسمى " التفصيل " في قوله تعالى " وربك فكبر " الآية والظاهر أن التعديل فسبحه بحمده وقدم المفعول
للاهتمام به لأنه في الليل أشق وأشد وطنا وأقوم قبلا وتوسط الفاء الجزائية كما هو حقها وفي بعض إشارة
إلى أن من اسم بمعنى البرمض كما هو تحقيقه في قوله تعالى " ومن الناس من يقول " في أوائل البقرة ٢٨ * قوله
(واعتقاب الصلوة جمع دبر) أي السجود بمعنى الصلوة مجازا وأدبرها بمعنى اعتابها جمع دبر وهنا استعار
في اللفظ بملاقة التأخر * قوله (من أدبرت الصلوة إذا انقضت وانقطعت وقرأ الحزبان وخلف وحزب
بالكس) من أدبرت الصلوة إذا انقضت والمعنى وانقضت الصلوة وهو قريب من المعنى الأول إذا انقضت وهاهنا وقع
قوله من أدبرت ٢ الصلوة بعد قراءة الحزبان الخ وتقدم عليه في بعض النسخ ولا وجه له والتصحيح هو الأول
* قوله (وقيل المراد بالتسبيح الصلوة قبل الطلوع والصبح وقبل الغروب والمظهر والمصبر ومن الليل العشاء أن
واتهجد وادبر السجود التوابع بعد المكتوبات وقيل الوتر بعد العشاء) وقيل المراد في مثله يكون الكلام متوفا
على ما قبله بحسب المعنى لأنه في معنى قبل المراد بالتسبيح الترتيب وقيل المراد الخ الصلوة مجازا ذكر الجزاء وهو التسبيح

قوله وادبر السجود التوابع بعد المكتوبات
وعن علي رضي الله عنه الركعتان بعد المقرن
عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى بعد
الأربع قبل أن تكلم كتب صلواته في عليين

٢٤ * وَالْحَامِلَاتِ وَفَرَا * *

(الجزء السادس والعشرون)

(سورة الفارحات)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

سورة الذاریات مكية وایها ستون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مجزأ من باب اطلاق المصدر و ارادة المفعول

السبب فنعلم ان في كلامه شبه الف ونشر مرتب * قوله (وقرى دفرا بعد) الواو على انه مصدر

قوله الملائكة التي تقسم الامور وفي الكشف وقد جلت على الكواكب البعة قال الطيبي رحمه الله هذا القول مراد وقد ورد في النهي عن امثال هذا الكلام احاديث صحيحة من الثقات وايذكر ما قدم المفسرين مثل الواحدى ومحيى السنه وصاحب التيسير والمطلع والكواشى والفاضى وقال الزجاج المفسرون جميعا يقولون قول على رضى الله عنه روى عنه رضى الله عنه قال وهو على الكبريات قبل ان لا سألنى وان تسألوا بعدى على مقام ابن الكواء فقال ما للذاريات قال الرياح قال فالجاريات وقرا قال السحاب قال فالجاريات سرا قال الفلك قال فالقسمت امرأ قال الملائكة فكذا عن ابن عباس وعن الحسن القسمات السحاب يقسم الله بها ارزاق العباد

قوله فان جلت على ذوات مختلفة الخ يريد بيان معنى الترتيب المستفاد من الفاعل فان جلت الذاريات وما عطف عليها على ذوات مختلفة بان يراد بالذوات الذاريات غير ما يراد بالجماعات كذا وكذا فمعنى الترتيب راجع الى تمايز ما بين هؤلاء الذوات المتباينة المتفاوتة في الدلالة على كمال القدرة ترقب من الادنى الى الاعلى والاى وان لم يحمل على الذوات المختلفة بل يراد بالجماعات والجاريات والقسمات ما يراد بالذاريات التى هى الرياح يكون معنى الترتيب راجعا الى ترتيب افعال الرياح فان الريح تذو الاشجرة اولا الى الجو حتى يجتمع قصير سميا فتصل السحاب فيجري باسطه فنقسم المطر الى حيث امرت من اقطار الارض

وقرأ اذا جلت مفعول به ايضا لانه معنى المفعول مجازا وهذا هو المراد بقوله على نسبة المفعول بالصدر واما قرأه الكسر فهو صفة مشبهة كالجل يكسر الحاء بمعنى المحمول ويقعها مصدر وكونه مصدرا بما صرح به الزمخشري وكفى بنا دليلا فلا وجه لاشكال المحشى يانه لم يذكره الثقات من ائمة اللغة الا بمعنى الثقل في الاذن على ان الاستقراء التام غير محقق والناقص غير مفيد وجوز الزمخشري نصبه على المصدرية للجماعات بغير انقظه مثل قدمت جاوزا بحيث يكون المفعول محذوفا قدر ما يناسب المقام قدر الامطار او السحاب الى غير ذلك وهو تكافؤ واذا لم يثبت اليه المص ٢٢ * قوله (فالقسم الجارية في البحر سهلا او الرياح الجارية في مهابها او الكواكب التي تجري في منازلها) فالقسم الخ ذكر ايضا وجوها في تذو الموصوف قدم الاربع فالاربع قوله في البحر بيان الواقع قال تعالى وله الجوار المنشأ في البحر كالهياكل وجرى بانها قسرى واطلاق الجريان على حركتها القسرية استعارة تشبيها لها بجريان الماء كما هو الظاهر وكذا الكلام في الواقى قوله او الكواكب اي الكواكب السبعة السيارة فان لها حركة طبيعية بخلاف الكواكب الثوابت الا ان يقال انها تتحرك بطيئة في غاية البطء كاذهاب اليه بعضهم من ارباب الهيئة او يقال الجريان والحركة عام للقسرية * قوله (ويسرا صفة مصدر محذوف اي جرى ذابسر) اي يتقدم المضاف كقوله اي جرى باذابسر ولك ان تقول صفة بلا تعدى مضاف للمادة ونقل عن سيبويه كونه صلا بلا وبل وهو الظاهر او بلا وبل والمراد به اظهار ٢٣ * قوله (الملائكة التي تقسم الامور من الامطار والارزاق وغيره او ما بينهما وغيره من اسباب القسمة) فالملائكة التي الخ بيان وجه التعبير بالقسمات على ان اسناد التقسيم اليهم مجازا اذا التقسم من الله تعالى حقيقة قوله تقسم الامور اشارة الى ان المراد بالامر على انه واحد الامور الخ اذا المراد به الجنس يراد به الجمع اخير لفظ المفرد ليوافق ما قبله وكذا الكلام في وقرى بالكسر قوله من اسباب القسمة اشارة الى ما ذكرناه من ان الاستاد مجاز على * قوله (او الرياح التي تقسم الامطار تنصرف السحاب) او الرياح هذا اذا حل في قوله او ما بينهما من اسباب القسمة بقرينة قوله (فان جلت على ذوات مختلفة فالقاء لترتيب الاقسام بها باعتبار ما يتبعها من التعاقب في الدلالة على كمال القدرة) فان جلت الفاعل على ما قبله من المعاني المذكورة فان بعضها على ذوات مختلفة وبعضها محمول على الاخبار الاعتبارية كانه قبل اذا عرفت ذلك فان جلت على ذوات مختلفة كان يراد بالذاريات الرياح وبالجماعات السحاب والجاريات السفن والقسمات الملائكة فانها لترتيب الاقسام الى ترتيب ذكرى وترتيب باعتبار التفاوت في الدلالة على كمال القدرة التعاقب اما الترتيب لائق بكل منها من الصفات التي يحيطها اعلى من وجه وادنى من وجه آخر فالملائكة اعظم واتسع من الفضل وانها لكونها سببا في العرق مع انه بيد الانسان يتصرف كيف ما يشاء اتسع من السحب والسحاب لا فيها من الامطار اتسع من الريح فيكون من باب الترتيب من الادنى الى الاعلى وبالعكس بان يجعل الرياح اظهر في الدلالة على القدرة الكاملة اذ هي من جنود الله تعالى اعظم والسحب من السفن حيث حل الامطار ولا مدخل لها قدرة العبد والسفن من الملائكة لانهم غير محسوس لنا والسفن محسوسة وجرى بانها مع كونها كالاعلام اقل دليل على كمال القدرة المالك العالم فيكون العطف حيث من الاعلى الى الادنى تزا ولا وهذا هو الملائك لكلام المص حيث تعرض كمال الدلالة القدرة ولم تعرض الانفة وان كان الانفة تقيدها لدلالة على القدرة الثامنة * قوله (والادنى لترتيب الافعال اذ الريح مثلا تذو الاشجرة الى الجو حتى تنفذ سمها فتقصره فتعري به باسطة له الى حيث امرت به فتقسم المطر) والادنى لترتيب الافعال اي وان لم يحمل على ذوات مختلفة ذاتا بل جلت على ذوات مختلفة اعتبارا كما اشترنا اليه بان يراد بالجماعات الرياح الحسنة السحاب والجاريات الرياح الجارية في مهابها وبالقسمات الرياح التي يقسم الامطار فالقاء لترتيب الافعال كما ذكره المصنف فهذا الوجه احسن من تلك الجهة اذا الترتيب في الاول بحسب الرتبة وهي غير متداول في الفاء وانما التعريف في لم وانما قدم الاول لان العطف على المتاخر ذاتا هو الاصل وامر الفاء سهل حتى جوزوا فيها الترتيب في الذكرك قوله * قجريه * اي الريح به اي بالسحاب البله للاسباب باسطة له وتفيد الجاريات به بدلالة الفاء او بمعونة المص او من قوله يسرا او بدلالة موضع اخر قال الله تعالى * فسقناه الى بلد ميت * وعن هنا قال الى حيث امرته والامر متعارف للارادة العلية قوله تذو الاشجرة الخ مسلك الحكماء ٢٤ * قوله (جواب القسم) القسم الواحد وان كان المقسم به متعددا او القسم جنس ينظم القليل والكثير

قد قسم الله تعالى بعض مخلوقاته اظهارا لشرافته واعلاما بكثرة منفعه قوله * وان الدين لواقع * كالنا كيد لما فيه وعن هذا اكتفى في سورة والمرسلات بقوله انما توعدون لواقع وقد مر ان مصنف التأ كيد على المؤكّد صحيح عند بعض النحاة الاسماء اذا كان مفهوما معبرا المفهوم المؤكّد ووصف ما توعدون بالصدق مما عطف على لكون قائمه صادقا والصدق مستعار للحق والجامع المطابقة للواقع * قوله (كأنه استدلال بقدره على هذه الاسماء المحيية الخلقه لتقصي الطبيعة على اقتداره على البعث الموعود) كأنه استدلال وانما قال كأنه لانه لم يذكر الاشياء المذكورة على صورة الدليل والاستدلال والافلا كلام في وقوع الاستدلال بمثل هذه الاشياء * قوله (وما موصولة او مصدرية والدين الجراء الواقع الحاصل) وما موصولة وهو الظاهر والدين محذوف ولذا قال على البعث الموعود ونبه به على ان الموعود هو البعث قوله * وان الدين * الجراء ان قيل ان الجراء غير البعث فلا يكون تأ كيدا بل يكون مثل التأ كيد كما مر وله معان اخرى وهي الطاعة وضع آهي سابق الى الخبر بالذات ولذا بين ما هو المراد هنا قوله والواقع الحاصل اى الكمال الموجود ٢٢ قوله (ذات الطرائق والمراد اما الطريق المحسوسة التى هي مسير الكواكب او المفعولة التى تسلكها النجوم ويتوسل بها الى المراتب) ذات الطريق اشار الى ان اصل معناها ما يرى كالطريق المحسوسة واطلاقه على الطريق المفعولة بناء على التشبيه قوله هي مسير الكواكب اى الكواكب السبعة السيارة والنسب والقمر يظهران مسيرا قويه او المفعولة اى الطرائق التى تدرك بالعقل والبصيرة وهي ما يدل على قدرة الصانع العليم ويتوسل بها الخ هذا وجه التعبير ذات الطرائق وهو تامل الى كلا الاحتمالين غير مختص بالآخر * قوله (او النجوم) عطف على قوله الطرائق المحسوسة فاعنى ذات النجوم والحيك النجوم كما روى عن الحسن فكأنه قال المراد اما الطرائق المحسوسة كطرائق النجوم او الطرائق المفعولة قدم الاول لانه هو الظاهر لعمومها المحسوسة والمفعولة * قوله (فانها طرائق) اى باعتبارها واقعة على طرائق فاطلاق الحيك على النجوم محاذ باعتبار المجاورة * قوله (واذا تزينتها كزهر الموشى طرائق الموشى) اى الحيك على النجوم محاذ واستعار تشبيها بها فى التزيين كما ذكره المص * قوله (جمع حبيكة كطريقة وطرق لوحيد ككسبيل ومثل) جمع حبيكة كطريقة وطرق مثنى ومعنى ولهذا لانه نسبة قدمه * قوله (وقرى الحيك بالسكون كالتقل والحيك كالابل والحيك كالكلام والحيك كالجمل والحيك كالجمل كالجمل كالجمل كالجمل) وقرى بالسكون اى سكون البلاء للتحقيق وهذا شائع فى الذى يعنى فاعنى ماسبق وقرى الحيك بكسر الحاء وسكون الهمزة فيكون اسم جمع وقرى الحيك بكسرتين فيكون مفردا قوله كالمقرب يضم الساء وقبح الراء جمع برقة وهي ارض ذات حجارة ٢٣ * قوله (فى الرسول وهو قولهم تارة انه شاعر وتارة انه ساحر وتارة انه نبى يخبرون اولى امران او العيمة او امر الدين) تارة شاعر وهذا يناقض قولهم انه محتون وكذا قولهم انه ساحر ويفهم منه ان القرءان شرا وسعرا واساطير الاولين يدل محتون ولذا اعترض له وقد صرح به فى الكشف والقيمة شك بعضهم فى وقوعها وجرى بعضهم بنفيها وكذا فى امر الديانة فانهم اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وكسادة الاصنام ومحرم العمار والسواب ونحوها * قوله (واحد انكفة فى هذا القسم تشبيه اقوله فى اختلافها ونفى فى اغراضها بالطرائق لمسموات فى تباينها واختلاف غاياتها) ولعل النكتة الخ غرضه بيان مناسبة القسم به هذا وهو قوله والسماء للسماء تعالى وهو انكم الخ وصفتم انتم فى عدم الجزم فيه او على دأب العظماء والخصاص كما ذكر قريش والقول اسم حسن فى قوة اقواله لئلا يوصف بالمتخلف وفى الطريقة مبالغة وتكرار قول الحقير قوله تشبيه اقوالهم نفسه على ما ذكرناه من ان القول فى معنى الافق قوله بالطرائق عام للنجوم وقائدة الخبر اعانه معلوم اهم بيان انهم مخبرون فى امرهم وهذا اشارة بجرهم فى الحق والصواب المطابق ٢٤ * قوله (بصرف عنه الضمير للرسول او القرءان او الايمان من صرف اذ لا صرف اشد منه حكاية لا صرف بانه اية) للرسول الخ اف ونشر مررب قوله * من صرف * معنى من افك تشبى الفاعل بصرف وجمع المضارع مع الماضى لما كان فيه نوع مخالفة اشار الى حله بان المراد من شانه المصروفية ثم بين انه لا صرف اشد منه واعظم كقوله ان الله لا يهلك الا اهللك وقيل يعنى ان تصرف مصدر افك الحقيقة وكذا من العموم فالى كل من انصف بحقيقة الصرف بصرف عنه ويلزمه كل من ابصرف عنه لم يتصف بشك

٢ مخالفة للطبيعة لان الاصل عدمها اذا خليت وطبعا لم توجد * قوله (وما موصولة اى لفظ ما فى انما توعدون موصولة والعائد محذوف اى انما توعدون به او مصدرية اى ان وعدكم اصادق والمراد الوعد بالبعث) قوله وكاف لاصرف بالنسبة ليه وهذا المعنى مستمد من عموم من صرف ومن اطلاق الصرف ولما افاد هذا الكلام ان كل من صرف فاما صرف من هذا القول والحد ان وجدنا كثيرا من الاناسي قد صرف عن اشياء غير هذا القول حل رحمه الله معنى الصرف الى الكمال فان الصرف من هذا القول لما كان صرفا بالغا اقصى الغايات كان كأنه هو الصرف الحقيق دون غيره وكل صرف دونه ليس بصرف قال الراغب رجل مأفوك مصروف عن الحق الى الباطل وانك يؤفك صرف عقلة ورجل مأفوك العقل وقيل يؤفك كلام مبند أوفيه نحب وقال صاحب التفسير بصرف عن الايمان من صرف عن كل خير وسعادة وقال الطيبي بصرف عن القول من ثبت له الصرف الحقيق وذلك من اطلاق صرف وجهه بمرلة بهطى وبمعنى

المذنب فكتانه كل صرف بضاعة ولا صرف بالقياس اليه لكتانه وشدة فضير فكتانه لا يغير هذا الصرف
 من جنس الصرف المفهوم من قوله * اذا لشد * متاولا لشان وهذا الاخير هو المناسب لقوله كل من انصف
 الخ لا يدفع اغنا بصرف عنه من قوله من صرف الامم كراه وهو كون المعنى من شأنه الصرف بكونه متصفا به
 * قوله (او بصرف من صرف في علم الله تعالى وقضاه) علم الله اى علمه الازلى وهو تعلق قديم وهو
 زعمه به سيوجد في وقت كذا فلا ضريبة بالنسبة الى علم الله ولا شكل ايضا بان يصرف مفر عن صرف آخره
 لانتفاء المبالغة حيث * قوله (ويجوز ان يكون الصبر لا نقول) فيحذف يكون عن فيه لانه لعل كقوله تعالى *
 وما نحن بتاركي آلها عن قولك * اشار اليه بقوله وبسبه * قوله (على معنى يصدر اذك من اذك
 عن القول الخلف وبسبه) لما كان عن التمثيل ومنشأ الاذك ذلك القول ضمنه معنى الصدور لان صاحب
 الكشاف في امثاله يعفنه معنى الصدور ورضى به المصنف واسناد يؤك الى من اذك بغدير المضاف لالى
 القول حتى يقال ان قوله وبسبه اشارة الى وجه صدور اسناد الاذك اى من الاسناد الى السبب وله سهو
 من قولك فيحذف الماصونة لا تحتاج الى التحمل * قوله (كقوله يفتنون عن اكل وعن شرب اى يصدر
 من ههنا عن ههنا) وانصير للجساسة اصحاب الابل والابل والالكان حقه يهين اى يصدر
 من ههنا اى في السجن معونة اخرى وهذا استشهاد على محي عن التمثيل ويضمن فيه معنى الصدور * قوله
 (ومرى اذك بالفتح اى من اذك الاس عنه وهم قريش كانوا يصدون اناس عن الايمان) من اذك الناس
 اى صرف الناس الخ فلا معنى في عمله بالتحمل لكن يكون قوله يؤك للاستمرار لان كونهم مأفوكين عن الرسول
 سابق على كونهم اذكين الناس فالمراد البقاء على ذلك فالمعنى يبقى على الاذك من اذك الناس الخ وهذا
 جار في الآية الاولى ايضا وما ذكر فيها من المبالغة فالظاهر انها يمكن هنا فلا تغفل ٢٢ * قوله
 (الكذابون) لان الخرص المتحيزين ثم تجوز به عن الكذب واشتهر فيه حتى صار كانه حقة * قوله
 (من اصحاب انقول الخلف) بيان للكذابين خصصهم بالذكر لكونه مناسب لاقوله والا فهو عام لهم ولغيرهم
 من الكذابين ولو اراد العموم لا يتخلل الارتباط لدخولهم فيه دخولا اوليا * قوله (واصله الداء بالقتل
 اجرى بحرى اللعن) ويضمن ان يكون قتل باقيا على معناه اذا مضى من البلع بمحطهما البحرى بحرى اللعن
 اذ المعنى الحقيقى ليس مراد هنا بل المراد الداء بالمراد من الرحمة كانه قيل لمن الخراصون لكن في التفسير
 المذكور مبالغة ٢٣ * قوله (في جهل يفرهم) اى يحيط بهم احاطة الماء فيه شه اجهل بالله
 في السؤل والاهلاك فذكر المشبه به واريد المشبه ٢٤ * قوله (غافلون عما رواه) لكونهم في جهل
 عظيم اذ تنكر غمرة للعظيم * ساهون * خبر بعد خبر والخبر الاول كاسئلة له واريد المبالغة في الاول حيث
 عن انهم مستغرق في غمرة مستغرق فيه في لقطة في استمار تبعته بخلاف الثاني حيث لم يمتد في سهو راحة فاصلة
 ٢٥ * قوله (اى ويقاؤون متى يوم الجزاء اى وقوعه ومرى ايا بالكسر) متى يوم الجزاء استهزاء وانكارا
 صيغة المتعرج طلبة الحل المنيبة او الاحترار قبل اشارة الى ان بألون ضمن معنى القول ولا حاجة اليه
 اذ السؤال عبارة عن قول مخصوص قوله * متى يوم الجزاء بين حاصل قوله وقوعه نفيه على ان فيه مضافا
 مقدرا اقيم المضاف اليه مقامه لان اسم الزمان انما يقع ظرفا وخبرا للحدث والزمان والالكان للزمان زمان
 وابتدأ بالكسر لانه في ايام المفتوحة ٢٦ * قوله (بحر قوس) لان اصل معنى الفتنة اذابة الجواهر لظهور
 عتده ثم استعمل في الاحراق والتكذيب وغيرهما والتسببها الاحراق * قوله (جواب للسؤل اى يقع
 يومهم على النار يفتنون) قدره لان السؤل عنه وقوعه كاعرفه وان كان الظاهر كونه يوم الجزاء ولا يضر
 تفاوت السؤل والجواب بالمعنية والاسمية ولو قال وقوعه يومهم الخ لتوافقا كافي الوجه الثاني * قوله
 (او هو يومهم على النار يفتنون) فيحذف يوم في محل رفع على انه خبر ابتداء بخذوف فهو اسم ظرف
 لا ظرف وفي الاول ظرف منصوب بقوله يقع ومرجع خبر هو اليوم فالمعنى يوم الجزاء يوم بحر قوس فيحصل
 الجواب بحسب المعنى وان نظر الى ظاهره فهو قائم مقام الجواب اذ تقدير السؤل وقت يقع وجوابه الاصل
 يقع يومهم الخ * قوله (وضع يوم لاصافته الى غير ممكن ويدل عليه انه قرئ بارفع) وضع يوم اى
 بى على الفتح على الاخير لاصافته الى غير ممكن وهى الجملة الاسمية قبل وفيه كلام بين الصريين والكوفيين

قوله وقع يوم لاصافته الى غير ممكن يعنى
 اذا كان محل يومهم رفعا على الخبرية لبتدا
 محذوف فاهذا الفتح في يوم فينه بانه حركة البناء
 بنى المضاف لا يضافته الى الذى وهو الجملة فان الجملة
 من حيث هى مبنية قال الزجاج يومهم على النار
 افطه لفظ نصب و... معنى الرفع لانه مضاف
 الى جملة تقول بحرى يوم انت قائم ويوم انت تقوم
 قوله ويدل عليه انه قرئ بارفع اى يدل على
 ان محل يوم الرفع على الخبرية لمحذوف ولما قصه
 حركة بناء التران بارفع

٢٢ * ذوقوا فنشكم * ٢٣ * هذا الذي كنتم به تستنجلون * ٢٤ * ان المتقين في جنات وعيون *

٢٥ * آخذين ما آتاهم من رزقهم * ٢٦ * انهم كانوا قبل ذلك محسنين * ٢٧ * كانوا قليلا من الليل
ما يجمعون * ٢٨ * وبالاصهارهم يستفرون *

(الجزء السادس والعشرون) (٢٢)

٢ * فاقاله صاحب الكف وان يكون المعنى انهم
لا يجمعون من الليل قليلا ويجمعون كانه فلا يعرف
له وجه

قوله قائلين لما اعطاهم راضين به فسر الاخذ
بالقول والرضا لان لفظ الاخذ فيه دلالة على
ان المطلوب من غوب فيه وفيه ناولح الى ماورد عن
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله عز وجل
يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون ليك
وسعدك واخير في يدك فيقول هل رضىتم فيقولون
ما لك لا ترضى يا ربنا وقد اعطيتنا ما لم نطلب احدنا من خلقك
فيقول سبحانه وتعالى الا اعطيتكم افضل من ذلك
فيقولون اي شئ افضل من ذلك فيقول احل عليكم
رضواني فلا اسخط عليكم بعد ابد اخرجهم البخاري
وسلم والترمذي عن ابي سعيد الخدري عنه نحوه
الرضوان على السعداء وقابلتهم اياه وهو مطول
باعطاهم ايتناول باليد وهو محسوس بالغة في الحصول
وتصوره لانه لا الاخذ والاعطاء وازا في صورة
اسم المفاعل للدلالة على الدوام والاستمرار رزق الله
تعالى حاول رضوانه بفضله وكرمه لا تأسا
من المحسنين الذين كانوا قليلا من الليل ما يجمعون
وبالاصهارهم يستفرون وفي اموالهم حق للسائل
والمحروم

قوله اي يجمعون في طرفة من الليل او يجمعون
مجموعا قليلا يعني اتصاف قليلا حيثما اما على
الطرفة لجمعهم او على انه صفة مصدر لجمعهم
مخدوف قال صاحب الاتصاف جعلها مصدرية
بوجب ان يكون قليلا واقعا على المجموع لانه فاعله
وقوله من الليل لا يكون صفة للقيل ولا يساويه
ولا من صفة المصدر لقدمه عليه ولا كذلك على
انها موصولة فان طالبا حيث واقع على الليل
كانه قال قليلا المقدار الذي كانوا يجمعونه من الليل
ولما منع ان يكون من الليل بالالفيل وقال ابو البقاء
كانوا قليلا في خبر كارب وجها واحد ما يجمعون
وفي ما على هذا وجهان احدهما هي زائدة اي
كانوا يجمعون قليلا وقابل طرف او مصدر اي
زما قليلا او مجموعا قليلا ولكي ما في ذكرو
بعض التحوين رد لا نفي لا تقدم عليه ماني جبره
والثاني ان قليلا خبر كان وما مصدرية اي كانوا
قليلا مجموعهم كاقول كانوا يجمعون ويجمعون
على هذا ان يكون ما يجمعون بدلا من اسم كان
بدل الاشغال ومن الليل لا يجوز ان يتعاقب يجمعون
على هذا لان فيه من تقدم بمول المصدر عليه وانما
هو منصوب على التبيين ومعلق بفعل مخدوف يفسره
يجمعون وقال بعضهم تم الكلام عند قوله قليلا ثم
استأنف فقال من الليل ما يجمعون وفيه بعد لاك
ان جهات ما في هذا ذكرنا وان جعلتها مصدرية
لم يكن فيه مدح لار كل الذي يجمعون في الليل

مفصل في شرح التسهيل وعن هذا اعتبر مبينا تارة ومربا اخرى فعلى الوجه الاول معرب منصوب وعلى
الثاني معنى على الفتح مرفوع محلا او معرب مرفوع على قرأه كقوله ويدل عليه اي على كونه خبر مبدأ مخدوف
انه ٢٢ * قوله (ذوقوا) استمارة تهكمية فنشكم اي العذاب الاليم والاضافة لافادة انهم مستحقون
ذلك العذاب وللصغير * قوله (اي مذكورا لهم هذا القول) اشار الى ان القول مقدر اذ لا ارتباط بدونه
واته حال من يجمعون وان المراد التوجيع على الاستعمال المراد به الاستهزاء ٢٣ * قوله (هذا المدح
هو الذي كنتم به تستنجلون) اي لفظ هذا اشارة الى العذاب وهو المعبر عنه بالفتنة * قوله (ويجوز ان يكون
هذا بدلا من فتنتكم والذي صفة) اي على الاحتمالين ٢٤ * قوله (قائلين لما اعطاهم) مدح
آخذين * قوله (راضين به) وانه ان كل ما آتاهم حسن مرضي متلف بايقول (بيان ان المراد بالاخذ
والقول الرضا كقوله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه ولذلك قال ومثناه ان كل ما آتاهم العيون مستفاد
من لفظه ما فانه العموم وادخل الكل للتخصيص على العموم وايضا لافرق بين ما اعطاهم الله تعالى
ياحسن وغير الحسن بل لكل حسن وان كان افضله احسن وفي نسخة قائلين وهو محسن راضين
٢٥ * قوله (قد احسنوا اعمالهم) اشارة الى المعول للمقدار الاحسن بالا فعل اما كيف بالاخلاص وعبادة
الله تعالى كانه يراه او كما بالاطاعة بالتواضع * قوله (وهو تسليل لاستحقاقهم ذلك) اي بناء على الوعد
والا فلا استحقاق لان السائل كاجبر بأحد الاجرة قبل العمل صرح به المصنف في اوائل البقرة ٢٦
* قوله (تفسير لا حسانهم) وانذارك العطف ولفظة كانوا في الموضعين ليفيد الاستمرار * قوله
(وما من بدلة اي يجمعون في طرفة من الليل) اي قائلين منصوب على الظرفية لقوله يجمعون * قدم عليه
رعاية الفاصلة اي يجمعون زما قليلا وحاصله في طرفة * قوله (او يجمعون مجموعا قليلا) اي قليلا
صفة المصدر مخدوف * قوله (او مصدرية ومود وله اي في قليل من الليل مجموعهم او ما يجمعون فيه)
اي في قليل من الليل مجموعهم فيه اي ان قليلا منصوب على الظرفية بتقدير في زمن قابل على الوجهين
قبل جعل الزمخشري ما يجمعون على الوجهين فاعل قليلا فكأنه قيل قد قل مجموعهم او المقدار الذي
يجمعون فيه من الليل على الاول لبيان احوال المصدر ومن الابتداء وعلى الثاني حال من الوصول اي
كانا ذلك المقدار والاظهر يدل الاشتغال من الضمير المستتر في كانوا فهو اعراب واضح غير متكافئ في قوله
فيه اشارة الى المدح مخدوف وحذف الجار مع الجرور بخلاف فيه بين النجاة والجواز بخلاف المصنف قدمه توصيفا في
قوله تعالى واتقوا يوما لا تجرى نفس من غس الا بغير ما عبارة عن المقدار * قوله (ولا يجوز ان تكون نافية
لان ما بعده لا يجر فيها) هذا بخلاف المصنف وقد جوز بعضهم ذلك مطلقا وبعضهم في الضرف
خاصة لتوسع فيه قيل وايضا المعنى ايسر على النفي لانه لا يمدح ترك النوم مصدقا انتهى وانت خير بان
الثاني ايسر ترك النوم مطلقا بل ترك النوم في قليل من الليل اكن يرد عليه ان ترك النوم في قليل من الليل لا مدح
فيه لانه يومهم انهم كانوا ينامون في كثير من الليل * قوله (وفيه مبالغات لتشيل نومهم واستراحتهم ذكر
القليل والليل الذي هو وقت السبات والمجموع الذي هو القرار من النوم وزيادة ما) وفيه مبالغات في المدح
قوله ذكر القليل خبر ابتداء مخدوف اي وهي ذكر القليل او يدل من مبالغات مع ما بهادها والحكم بمدح العطف
والسبات يضم السين النوم واصلة قطع الاحساس والحركة استراحة للفرق الخيرية وازاحة لكلالها قال
تعالى وجعلنا نومكم سباتا وحاصله نوم هنا وفي الدعاء متعللا لاصلي والقرار بكسر العين المجيئة القليل من النوم
قوله وزيادة ما اي اذلة ما لا ذهبت على العلة مثل الكلاما وامر ما واكتفي بفتنيتها على ان كون ما زائدة هو المخبر
وما سواها يحتاج الى الفعل مبنى ومعنى ٢٧ * قوله (اي انهم مع قلة مجموعهم وكثرة نومهم اذا السهر
اخذوا في الاستغفار) اي اذا دخلوا في السهر على ان همة الافعال قد دخل كاصح الرجل * قوله (كانهم
استغفروا في الجرائم) اذا استغفروا بشعر بالجرائم وفي نفس الامر لا يغفروا لانهم قال تعالى كلا لا
يفض ما امره لكنهم في ذلك الا لم يجرموا بل اشتغلوا بانواع المبادات لكنهم لكمال خوفهم مع الرجاء عاوا
معاملة الجرمين واستغفروا بهم مثل المؤمنين لعدم اغترارهم بالمبادات واستغلال اعمالهم قال المصنف في تفسير
قوله واستغفروا همما لفك واستقصاء العباد واستندوا كلما فرطت تلك باللفظ الى غيره انتهى فاذا كان

٢٢ * وما تعودون * ٢٣ * قورب السماء والارض انه لحنى * ٢٤ * مثل ما انكم تطفون *

٢٥ * هل اتيك حديث ضيف ابراهيم * ٢٦ * المكرمين * ٢٧ * ادخلوا عليه * ٢٨ * فداوا *

سلاما * ٢٩ * قال سلام *

(٢٥)

(الجزء السادس والعشرون)

موجود بالمرض اذ العذاب كانه داء ساقه اليه الكفر والمصاى ومعنى قوله مكتوبة مقدرة اى سينة كاسر
وهذا تاويل كون المضاف المقدر تقديره فعلى كون اثواب فيها نعيمها فيها قوله ولما ذكر من الامور السابقة كلها
وافراد الضمير وتذكيره تاويل ما ذكر كانه عليه المصنف (٢٤) من الثواب لان الجنة فوق السماء السابعة
اولان الاعمال وثوابها مكتوبة مقدرة في السماء وقيل انه متأنف خير * ٢٣ قورب السماء والارض الآية
وعلى هذا الضمير الاول وعلى الاول محتمل ان يكون له ولما ذكر من امر الآيات والرزق والوعيد (٢٤) قوله
(اى مثل نطقكم كسأله لاشك لكم في انكم تطفون ينبغي ان لا تشكوا في تحقق ذلك ووصبه على احد
من المستمكن في حق او الوصف لمصدر محذوف اى انه لحنى حقا من نطقكم) مثل نطقكم اى الما
مصدرية قوله كما انكم الخ تحقيق للتشبيه وانه تشبيه الغائب الذى دل على وقوعه الدلائل العقلية والتشبيه
بالحسوس في عدم قبول الشك لكل الشاكين كثيرون في العث والجرأ وبذا قال بدنى ان لا تشكوا وان شكه
ليس بشك لكثرة ما ربه ومن هذا قال تعالى مثل نطقكم تنزيلا لوجود الشك منزلة السم * قوله
(وقيل انه مبنى على الفتح لاضافته الى غير ممكن وهو ما ان كانت بمعنى شئ ومنه في خبره ان كانت
زائدة وبوجه الرفع على انه صفة لحنى ويؤيد قرأه حرة والكسب واى بكر بالرفع) وقيل انه اى الذين
مبنى قوله وهو اى غير ممكن ما اى لفظة ما ان كانت بمعنى شئ اى موصوفة وانكم خبر مبتدأ فوه
او ان مبنى خبره عطف على قوله ما اى غير ممكن ان مبنى خبره ان جعلت زائدة ولم تعرض الموصولية وان جوزه
بعضهم اذا المناسبت في المقام التكرار قوله على انه صفة لحنى لانه ايضا او توفقه في الابهام لا يعرف الاضافة
ان اعتبر المضاف اليه معرفة بمحل ما موصولة * ٢٥ قوله (فيه تفخيم لسان الحديث) لانه صدر
بالاستفهام وبس المراد منه التحقيق بل المراد التمجيد وما يتجيب منه لا يكون الاعيان فخالفة وايضا اضافته
الى ضيف المكرمين يفيد تعظيما وايضا هذه الاولى لان قوله تعالى هل اتيك حديث الجنود فرعون وتعود
وقوله تعالى هل اتيك حديث الفاشية ويعد ذلك لا يكون فيه تفخيم الحديث الا ان يقال ان فيه تعظيما
ايضا لآياته الدهشة والحيرة ففيه تفخيم في باب قال المصنف في قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر
* الآية استفهام تقرير وتقريب ولذا فسر بشدرا صله اهل وعكن ان يعتبر ذلك هنا * قوله (وتنبه
على انه اوصى الله ابيه) لقوله اتيك فيكون الاستفهام للتقرير اى فتاتيك وهذا التمجيد فهم من الفخوى قال
تعالى في مثله انك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها الآية وكذا ما فعله عليه السلام بذلك انه هو
بالوصى * قوله (والضيف في الاصل مصدر واذن يطلق للواحد والمتعدد فلي ككانوا اثني عشر
ملكا وقيل تشبه جبريل وميكائيل واسرافيل وسماهم ضيفا لانهم كانوا في صورة الضيف) وسمهم
ضيفا مع انهم ليسوا ضيفا لانهم الخ فيكون استعاره لثابتهم بالضيف في الصورة ولان ابراهيم عليه السلام حسبه
ضيفا لسميعة على اعتقاد الخطيب وحسبه * ٢٦ قوله (اى مكرمين عند الله او عند ابراهيم اذ خدمهم
بنفسه وزوجته) واولئك الخ قوله اذ خدمهم حيث فراغ الى اهله فجهاد اهل سعين وزوجته سارة رضى الله
تعالى عنها خدمتهم النضا مستورة او من وراء الستور وهذا من كمال تواضعه وفرد رغبته في اكرام الضيف
وهكذا بدنى ان يصنع لكل مؤمن تقى * ٢٧ قوله (ظرف الحديث) لانه في الاصل صفة وان كان المراد به
الظرف فيلاق به اطراف وكذا الكلام في الضيف لانه في الاصل مصدر * قوله (او الضيف او المكرمين
ان اراد به اكرام ابراهيم عليه السلام على ان المراد بوقت الدخول امر بمند ولهذا اخره او اذا اراد به
الاکرام عند الله تعالى لانه وان كان عاما لكن يتحقق حين الدخول ايضا وهذا الاعتبار يصح الظرفية
ومفهوم الخالفة لا يتغير في مثله اذ المصنف موقوف به * ٢٨ قوله (فداوا سلاما اى تسلم عليكم سلاما) اى
عقب دخولهم اما جيب كما هو الظاهر من الكلام او القتل واحد منهم جبريل مثلا والامانة الى الجميع لكونهم
راضين به وكذا في تسلم الخ اشارة الى ان سلاما معقول مطلقا للحدوف قد سلام استئناف ولذا ترك العطف
* ٢٩ قوله (اى عليكم سلام) وتركوا الواو في صيغكم دليل على ان الاجابة حاصلة بدون الواو وقد ناقش فيه
بعض العلماء والمخاض اتيان الواو في شرعنا * قوله (عدل به اى ارفع بالالتفات قصد التثنية
حتى يكون نعيته احسن من نعيمهم وقرئنا من فوعين وقرأه حرة والكسب قال سلم وقرئ منصوبا والمعنى واحد)

قوله ينفى ان لا تشكوا في تحقيق ذلك قال الواو احدى
شبه الله تعالى تحقيق ما خبر به عنه بمحقق نطق
الادنى ووجوده اى انه في صدقه ووجوده كالذى
يعرفونه ضرورة قال الخطيب انما خص التطق
دون سائر الاعمال الضرورية لكونه عين وانظر
ومن الاحمال اورد
قوله اولان الاسلام لم يكن نعيمهم اى السلام
لم يكن نعيم قوم لانه عليه السلام كان بين اظهر
قوم كفار ما عهد منهم السلام الذى هو نعيم
المسلمين فلا سمع منهم السلام اذكر هم

٢٢ * قوم منكرون * ٢٣ * فراغ الى اهل * ٢٤ * فجاء بجمل سبعين * ٢٥ * فقر به اليهم *
 ٢٦ * قال الا تاكلون * ٢٧ * فاجبى منهم حبة * ٢٨ * قالوا لا تخف * ٢٩ * ويشروه
 بفلام * ٣٠ * علم * ٣١ * فافلت امرأته * ٣٢ * في صرة *
 (سورة الذاريات) (٢٦)

حتى تكون تحبته احسن من تحبتهم لقوله تعالى * واذا حبيتهم تحبة فحيوا باحسن منها * الآية وليكونه افضل
 منهم كان تحبته احسن من تحبتهم وصلى القرائين المذكورين لا يكون تحبة احسن من تحبتهم ٢٢
 * قوله (اي اتم قوم) اي قوم خبر المحذوف من مقول قوله عليه السلام ولم يطف لي كمال الانطباع
 اكبر الاول انشاء والثاني خبر اولان الاول تحبة بخلاف الثاني * قوله (وانما اذكرهم لانه طس انهم بنو
 آدم ولم يعرفهم) يشعر انه عليه السلام لم يجبريل قبل هذا الوقت وهو بعيد ولمعه لم يره قبله بهذه الصورة
 * قوله (اولان السلام لم يكن محبتهم) اي في ذلك الزمان او بين اهل تلك الارض وفيه ضعف اما
 اولاد لان هذا لا يتم بدون ملاحظة الاول لانهم اذا كانوا معلومين له عليه السلام فلا يكتفى بعدم كون السلام
 تحبتهم في قوله انهم قوم منكرون وانما ثانيا فلان السلام ان لم يكن تحبتهم السلام فيبعد ان يسلم الملائكة
 عليهم وايضا يلزم منه عدم ابتدائه عليه السلام برد السلام مع انه رده باحسن الرد * قوله (فانه علم
 لاسلام) اي علامة لاسلام بخلاف البيان والله المستعان * قوله (وهو كالتعرف عنهم) وهو اي قوله
 قوم منكرون كالتعرف عن احوالهم ليعرفهم والتعرف طلب المعرفة وانما قال كالتعرف لانه يس نصريح فيه
 وهذا يتبادر ما قلنا من ان اوجه الثاني لا يتم بدون ملاحظة الاول ٢٣ * قوله (وسحب اليهم في خفية
 من حبة) اي راغ اصله من راغ ٢ التلب اذا مال قوله في خفية فعل صاحب الانصاف عن اي عبيدة
 انه من قلوبهم روع . فانه اذا عمدتها في السمن فاستعملت في لازمها وهو الاخفاء قال وهو معنى حسن فكأنه
 مر فرسدا الماظم لان من يذهب الى اهل تدارك الطعام يكون غالبا كذلك واليه اشار بقوله فان من ادب المضيف ان يبادر
 الخ كذا قيل . آخر الكلام لا يلام اوله فانه قال قيدا لخفية من قربته امام وقد قال اولاه من اوازم معه والظاهر انه
 لازم معناه فهو اخص من الذهاب * قوله (فان من ادب المضيف ان يبادر للقرا حذرا من ان يكفه الضيف
 ويصبر متقرا) يكفه اي ينعمة الضيف عن احضار الطعام مفعول له لذهابه حبة او يصبر اي حذرا
 عن ان يصبر اي الضيف منظر الطعام ٢٤ * قوله (فحياء يحول لانه كان عامة ماله) اي فحياء يحول لانه كان
 للتميم قال تعالى في سورة هود فقلت ان جاء بجمل حبيد البه للتميمية اوللا به اي جاء فقرب دهايه بجمل
 سبعين مشوي يقطر ودكه ولما قال وهو اي هذا الكلام مشعر بكونه حبيدا لامره بالاكل منه بلاهله واقفاه
 تعالى فقلت ان جاء بجمل حبيد كاهي (٢٥) بان وضحة بين ايديهم ٢٦ اي منه وهو مشعر بكونه حبيدا
 . فتمرة فيه للعرض والحث على الاكل على طريقة الادب ارفاه اول ما وضعه والا نكارا رفاه حبه رأى
 اعراضهم ٢٧ * قوله (فاصبر منهم خوفا) اي لم يضره انه خاف منهم او منهم * قوله (لما رأى
 اسراضهم عن طمعه لصدعهم حقا الشروقيل وقمع في نعمة انهم ملائكة ارسلوا للعدا) لما رأى
 تمليل للوقوف لا لاعتباره وهذه الاخفاء حسن المعاملة معهم وانطوف بحسب البشرية فقدم الكلام
 فيه في سورة النمل وهذه القصة وان خالفت ما في سورة هود انظرا لكتبه مطا بق معنى ٣ فلا
 تفعل ٢٨ * قوله (انا رسول الله قيل مسح جبريل الجبل يمتاحه فقام بدرج حتى لحق بابنه
 فمر بهم وأمن منهم) فقام اي الجبل المشوي * بدرج اي عشي وهذا الحصارق لاهادة اما مجرنة
 لاراهيم عليه السلام او مجرة لجبريل عليه السلام وهو النذر قوله فمر بهم اراهم عليه السلام
 اي عرف انهم ملائكة وعن هذا قال فخطركم الآية مر منه اذا الرواية غير موثوقة بها ٢٩
 * قوله (ويشروه بفلام هو اسحق) هذا مختصر قوله * وامرأته قائمة فضحكك فشرناها اسحق
 ومن وراء اسحق يعقوب * واسند التبشير اليهم هنا بشرتهم بانه فيكون الاسناد حقيق واسند الى الله تعالى
 في سورة هود لكونه أمرا به فيكون مجازا قليلا ٣٠ * قوله (ليكن علمك) مستفاد من صيغة السائلة * قوله
 (اذا بان) قيده اذا لوجوده حين التبشير فضلا عن علمه وكأله فيكون مجازا اوليا ٣١ * قوله (فافلت امرأته سارة
 رضى الله عنهم الى يدها) انه فصيح اي وسحت تلك المحاورة فاستحييت وارضضت واقبلت ولم يذكر هنا قولها لما بينا
 ما دوننا في سورة هود وما ذكر هنا لم يذكر في ثلاث السورة ولا في ما ذكرنا من انها اختصرت
 مرة وتقل في آخر بلقيس وهكذا الحال في سائر القصص * قوله (وكانت سارة في زاوية تنظر اليهم)
 رضى الله تعالى عنها في زاوية تنظر اليهم وفي سورة هود قال وكانت قائمة في الخدمة مستورة ٣٢ * قوله

٢ كذا قاله المصنف في سورة الصافات
 ٣ في موضع هجر بجمل حبيد وفي آخر بجمل سبعين
 وفي موضع صبر بقوله فقلت ان جاء الخ وفي آخر
 عبر بقوله فراغ الى اهل ولم يذكر في موضع قوم
 منكرون بل ذكر فإرى ايديهم لاتصل اليه منكروهم
 قوله فقر به اليهم فقل الا تاكلون الى غير ذلك مع
 ان القصة واحدة فاختصر في موضع وفصل في موضع
 آخر وفي بعض المواضع نقل ياتني فتأمل
 قوله وهو كالتعرف عنهم اي قوله عليه السلام انهم
 قوم منكرون كالتعرف عنهم اي كطلب المعرفة عنهم
 بمزلة الاستخبار والاستعلام عنهم انهم من هم
 قوله وهو مشعر بكونه حبيدا اي مشوا وجهه الاشعار
 هو الحث على الاكل
 قوله بدرج اي يمشي من درج الرجل والضب
 اذا مشى قوله فمر بهم اي فحين ذلك عرفهم
 اراهم عليه السلام وامن منهم وزال خوفه
 منهم

٢٢ * فصكت وجهها * ٢٣ * وقالت عجوز عقيم * ٢٤ * قالوا كذلك * ٢٥ * قال ربك *
 ٢٦ * انه هو الحكيم العليم * ٢٧ * قال فخطبكم ايها المرسلون * ٢٨ * قالوا انا ارسلنا الى قوم
 مجرمين * ٢٩ * لنرسل عليهم حجارة من طين * ٣٠ * مسومة * ٣١ * عند ربك للمسرفين *
 (الجزء السادس والعشرون) (٢٧)

(في صيغة من الصري) اي فشرعت في صيغة لعن المراد بها قولها يا ويلنا ألد وانا عجوز وهذا بعلى
 شيئا الآية * قوله (وعله التصب على الحد او المفعول ان اول ما قبلت باخذت) على الحال اي من
 المفاعل اذا حصل المعنى صالحة لكنه للبيان في صيغة بالمرعية او المفعول اي المفعول به على ان في زمانه اي ان اول
 ما قبلت باخذت فيصنف يكون في صيغة مفعولا به وان لم تأول بل اني صلي معناه هو ومنه الادبار لا يكون
 مفعولا به والطاهر ان الاقبال كان الى الملائكة امسأهر قوله قالوا كذلك الآية لكن المتبادر الادبار على
 ما هو مقتضى السوق ولذا قال الامام في التفسير الكبير انهم لما تكلموا في ولا دنها استحييت واعرضت عنهم
 متوجهة ذكر الله تعالى بالاقبال دون الادبار تأديها بها انتهى قالوا ان يقال ان الادبار يستلزم الاقبال
 الى شيء آخر فروى الاقبال في انه يراد ذكره الامام ولا ياباه قولهم قالوا كذلك الآية اذا الخطاب
 يقتضي القرب وان كانت مدبرة فالاولى التأويل بالاخذ والسرور * قوله (فاصمت باطراف الاصابع
 جبهتها من التجب) فطلعت معني فصكت قوله باطراف الاصابع الخ هذا انما يتقدم من ان فعلها
 كفعل التجب وفي سورة هود قالت ان هذا شيء يعجب والقرآن يفسر بعضها بعضا وعن هذا قال جهتها
 لانه طاعة التجب فالوجه مجاز عن الجبهة ذكر الكل واريده الجزئية المذكورة * قوله (وقيل وجدت
 حرارة دمها بعض فطلعت وجهها من الحياء) فعلى هذا القول الوجه على معناه حرصت لان ما ذكر
 لا يوجب الحياء لعدم اطلاع الغير كما قيل وجدت الخ * قوله (اي انا عجوز طافرة فكيف جئت) اي
 اي البتة انا محذوف طافرة معني عقيم اي انا عاقر الى الآن لم ولد ولدا فكيف الد بعدد او طافرة على ظني
 فلا اشكال في ولادتها بعدد والتجب الاستفاد من كيف طافرة العادة لا بالنظر الى قدرة الله تعالى كما مر
 توضيحه في سورة هود * قوله (من ذلك الذي بشرنا به) مثل هنا كقولك مثل قولك مثلك
 لا يخل اي انت لا يخل * قوله (قال ربك) ذكر الرب هنا واضافته الى سارة فيه اطلاق لا يخفى
 * قوله (واما تخبرك به عنه) فكيف على تيقني واحدي عن هذا الاستحباب * ٢٦ * قوله (فيكون
 قوله حقا) ناظر الى كونه العليم * قوله (وفعله محكما) ناظر الى الحكيم لف وشر مشوش * ٢٧
 * قوله (قال اي فعلهم لانك عاينهم وعليهم وانهم لا يبرزون مجتهدين الا لامر عظيم سأل عنهم) قال اي
 ابراهيم بعد ذهب الخوف عنه استثنى في ما قال ابراهيم بعد ذهب الزرع عنه وجهه البشرى فاجيب
 بذلك ضمير قوله فاقبالت امرأته الآية كالمعترض ولم يذكر هنا استحباب ابراهيم عليه السلام كما ذكر في سورة
 الحجر قال تعالى قال اشترعوني على ان مسني الكفر فم يمشرون وذكر بده استعرا بامرأته لانه فيهم منه استحبابه
 عليه السلام وانما جعل معترضة بين قوله وبين ما ذكر من احواله عليه السلام والمعنى فخطبكم وشاكم
 الذي ارسلتم لاجله سوى البشارة اشار اليه بقوله وانهم لا يبرزون الخ لان البشارة يكن فيها ملك واحد
 كشارف كرام ومريم فونه لامر عظيم تنبيه على ان الامر والشان والخطب بمعنى واحد لكن الخطب انما يقبل لامر
 عظيم * ٢٨ * قوله (يعنون قوم لوط) لقوله تعالى في سورة هود قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط * ٢٩
 * قوله (يريد العجول فانه طين متغير) لما في قوله تعالى واما طرنا على احوالها حارة من سجيل فانه طين متغير فيصن
 ذكر طين موضع سجيل * ٣٠ * قوله (مرسلة من اسمت الماشية) فانه تطهر من قيده وهو عند ربك
 اي من عند ربك بالهدف والايصال وقيل معني عند ربك انها في علم الله تعالى معدة للمسرفين فانه احد معاني
 عند المضاف الى الله تعالى فيحذف يكون عند ربك معناه للمسرفين فيكون مرسلة حالا مؤكدة ولكونه محتاجا
 الى التمسك لم يذكره صاحب الكشاف هنا ولا اصنف في سورة هود فالاولى عدم التعرض له لانهم لمه من
 قوله لنرسل * قوله (او مطة من السومة وهي العلامة) مطة اي للذباب قال الحسن والسري كان
 عليها امثال الخوا بتم كالمطين المخوم قال ابو صالح رأيت منها عند ام هاني وهي حجارة فيها خطوط حر
 صلي هيئة البزغ والفصيل في سورة هود * ٣١ * قوله (انما وزن الحد في العجوز) اي الاسراف
 التجاوز في الحد والبردها معونة المقام تجاوز الحد في العجوز والنسق وهذا بلفظة في التزم كان العجوز حد
 بين التجاوز وهؤلاء تجاوزوا ذلك الحد لقرط فيجوزهم في القبح والا فلاحد للنسق والتجاوز فخرجنا هذا ايس
 من مفعول الملائكة بل حكاية من جهة تعالى لمساعد قوم لوط سعيهم وشقيهم تحاة الاول وهلاك الثاني

قوله مثل ذلك الذي بشرنا به قال ربك فيكون
 الكاف في كذلك مقول قول قال ربك اي انا ما قلنا
 ذلك من رأينا جزاها بل ربك قال ذلك وانا انما نخبرك
 به عن ربك وما قلنا من عند انفسنا
 قوله من اسمت الماشية اي ارسلنا وهي سائمة
 قوله غير اهل بيت اي فاجدنا في تلك القرية
 من المسلمين غير اهل بيت النبوة يعني لوطا وابنيه
 وقيل كان لوط واهل بيته الذين بنوا ثلاث عشرة
 قوله وهو ضعيف هذا رد على صاحب الكشاف
 حيث قال وفيه دليل على ان الايمان والاسلام واحد
 وانهما صفتان متتامتان وقد اجاب عنه الطيبي رحمه الله
 بان قال قوله وانهما صفتان متتامتان عطف تفسير
 ومعناه ان ذكر المؤمنين والمسلمين ههنا ليجرد المدح
 وان الثاني عين الاول لوقوعهما مقابلين لذكر
 الكافرين فقبل اولاه الى قوم مجرمين ثم للمسرفين
 وشان غير الاول وضعا للمظهر موضع المضمر
 المعنى اردنا اخراج من كان فيهما من الطيبيين
 الكاملين في الايمان فوجدنا فيها غير بيت منهم
 قليل من المسلمين المستقيمين على ابدية التمسك
 بالايمان لتقابل المسرفين كان المؤمنين مضاد
 للمجرمين ولو لم يكن الاسلام داخلا في مفهوم
 الايمان لم يصح استثنائهم من المسلمين من قوله
 فخرجنا من كان فيهما من المؤمنين الى هنا كلامه
 اقول تقرير الطيبي رحمه الله يصح بالمعاصرة بين
 مفهوم الايمان والاسلام فان وضع المظهر موضع
 المضمر انما يكون لزيادة فائدة لم تكن تلك الفائدة
 في المضمر بالمضمر وههنا اول ما يمكن في التمييز عن ذوات
 المؤمنين بالمسلمين فائدة زائدة على التمييز عنهم
 بالمؤمنين لما وضع لفظ المسلمين موضع ضمير المؤمنين
 وكذا جعل المؤمنين في مقابلة المجرمين وجعل المسلمين
 في مقابلة المسرفين يوحى الى غيريين مفهوم الايمان
 والاسلام لظهور الفارقة بين الاجرام والاسراف
 فهوما فلوا على ما صدق عليه هذه الاوصاف فهو
 غير ما ادعى القاضي رحمه الله واما قضية الاستثناء
 فيكون في دخول ما صدق عليه المستثنى فيما صدق
 عليه المستثنى منه ولا يلزم فيه ان يدخل مفهوم
 المستثنى في مفهوم المستثنى منه واو اشترط في مطلق
 الاستثناء الاتحاد في المفهوم لابطال استثنائهم من شيء
 ولا جاز ذلك قط ولا يلزم استثناء شيء من نفسه على
 ان المستثنى منه ههنا ليس اخرجنا من كان فيها
 من المؤمنين بل هو لفظ عام مفرد به وجدنا منصوب
 على انه مفعول حذف وافهم مقامه غير المعنى
 فاجدنا فيها احدا غير اهل بيت من المسلمين

٢٢ * فأخرجنا من كان فيه * ٢٣ * من المؤمنين * ٢٤ * فوجدنا فيها غيريت من المسلمين *
 ٢٥ * وتركنا فيها آية * ٢٦ * للذين يخافون العذاب الأليم * ٢٧ * وفي موسى * ٢٨ * إذا
 أرسلناه إلى فرعون بسوط من * ٢٩ * فتولى بركته * ٣٠ * وقال ساحر * ٣١ * أوجنون *
 (٢٨) (سورة الذاريات)

قوله فأنهم المعتبرون ما يراد به بيان وجود شخصين
 الذين يخافون العذاب بالذكرة مع أن ذلك الإهلاك
 آية لكافة الناس لا للمعتدين فحسب تخصيصهم
 بالذكر لأنهم هم المتأثرون إلى آثار هلاكهم بعين
 الاعتبار والمعتدون بهادون من عذابهم من العاقبين
 المنزاع قلوبهم عن خوف عذاب الله
 قوله أو تركنا فيها على معنى وجعلنا في موسى
 كونه * علة تبتا وماء باردا والمعنى سقيتها
 ماء باردا وجه تشبيهه به أن ظاهر العطف يدخل
 المعطوف في حكم المعطوف عليه ويشركه فيه
 وليس للمعطوف شركة في ذلك الحكم فيحتاج إلى
 تأويل فإن عطف ماء باردا على تبتا يفيد دخول
 الماء في حكم التبت وهو التلطف والتلطف بالمعاني
 بل هو مما سبق فكذلك عطف قوله في موسى على
 الصبر المجزوء في تركها فيها يوجب أن يكون في موسى
 آية مقرونة بآية منذ زمنه إلى الآن والتلخيص يشاهدونها
 كما أشعر به لفظ أنترك وأثبت آية من آيات موسى
 عليه السلام مقرونة بآية على وجه الزمان مثل
 بناء آية قوم لوط من آثار هلاكهم فوجب أن يؤول
 المعطوف في الآية مع ما يوجبنا في موسى آية
 كما يؤول في الصراع المستشهد به سقيتها
 قوله وتردد في أنه حصل ذلك باختياره وسعيه
 أو بغيره بمعنى التردد مستفاد من كذا أولد لا أنه يعلى
 الشك في أن ما ظهر على يده هل هو سحر فعله
 باختياره أو هو فعل الجني الذي أخذه وتسلط عليه
 ليس له اختيار في ذلك

مكنه أجل لكونه مفصلا في موضع آخر الله فصحة منبهة عن محذوف دل عليه ما جرى بين إبراهيم عليه السلام وبين
 الملا شكة والمعنى أنهم إذا أرادوا المباشرة بما سر وأبه فأخرج بقوله ففسر يا هلاك قطع من الليل الآية وهذا معنى
 الإخراج أي لم يخرج من كان الخ * قوله (في قري قوم لوط واختاره أولي بحر ذكرها كونه معلومة)
 من قولهم أنزلنا إلى قوم لوط (٢٣) من آمن بلوط (٢٤) قوله (أي غير أهل بيت من المسلمين)
 بتقدير المضاعف بقرينة ما قبله وعدم الوجدان كناية عن عدم غير أهل بيت كما أن عدم علمه تعالى بالشيء
 كناية عن عدم ذلك الشيء وبحتم أن يكون الوجدان بمعنى العلم وتركنا أي صيرنا فيها كقوله تعالى وتركهم
 في ظلمات لا يبصرون * قوله (واستدل به على اتحاد الإيمان والاسلام وهو ضيف) أي مفهوم ما
 شذع فيه وجه الاستدلال أنه عبر بالمسلمين بدل المعتبر عنهم بالؤمنين فلما يتحد لما صح ذلك ورد له بص بقوله وهو
 ضيف * قوله (لأن ذلك لا يقتضي الاصد في المؤمن والمسلم على من اتبعه) أي أتبع لوطا * قوله (وذلك لا يقتضي
 اتحاد معهما) كما لا يقتضي عدمه ولما كان الاستدلال متوقفا على اقتضائه اتحادا فهو بينهما مضممة المصنف
 ذلك الاقتضاء * قوله (حوار صدق المفهومات المختلفة على ذات واحدة) ستلحق مثل الإنسان والناطق
 فأنهما صادقان على ذات واحدة مع تغير مفهوميهما والكلام في الاسلام الشرعي وأما لاسلام المعنوي
 فيجوز مغايرته عن الإيمان ذاتا لا بحدان ذاتا فضلا عن اتحاد مفهوميهما وبالجملة هذا مختلف فيه عند
 أهل الأصول والحديث ومن قال باتحاد المفهوم ففسر الاسلام الشرعي بما فسر به الإيمان وهو الإيمان
 التصديقي بما جاء به النبي عليه السلام كأوقع في عبارة بعض المشايخ حيث قال والدين والإيمان والاسلام واحد
 وهو ما جاء به النبي الخ ومن حكم بتفاريده فهو مفسر الاسلام بالانفاد الباطني فالظاهر أن النزاع اقل ولا يخفى
 عندنا أن هذا النزاع لا طائل تحته فيهم لوط وايتاد فيحيث في المؤمنين فذهب وقيل كان لوط وأهل بيته الذين يخولون
 عسر (٢٥) صلاة * قوله (فأنهم المعتبرون بها وهي تلك الاجزاء وصغر منضود فيها
 اوما اسودت) فأنهم المعتبرون بيان حكمة التثنية مع أنها آية الجمع قوله وهي أي تلك الآية اجزاء
 المذكورة في النظم الكريم أو صغر منضود فيها أي بعضه فوق بعض وقع في ديارهم بعد هلاكهم اوما اسود
 منق بلوسهم والاول عدم المؤمنين لعدم ذكرها صريحا * قوله (عطف على وفي الأرض أو تركا
 فيها على معنى وجعلنا في موسى آية كونه علة تبتا وماء باردا) عطف على وفي الأرض فيجوز أن يكون ما بينهما
 اعتراض والتكثف فيه تشبيهه صلى الله تعالى عليه وسلم بوعده بعلاك المكذبين كما هلك قوم لوط ومثل هذا
 الاعتراض غير متعارف ولذا قال وتركنا أي أو عطف على تركنا بتقدير عامل له أي وجعلنا في موسى والجملة
 معطوفة على الجملة المتقدمة والجملة بينهما اتحاد من قبيل عطفها تبتا الخ لانه لا يصح تسلط الترك بمعنى الإبقاء على
 قوله وفي موسى كما لا يصح تسلط عطفها على ما في قوله عامل بتأنيده وهو سقيتها ماء فكذلك هذا لكن إذا جعل
 الترك بمعنى ضمير لا يحتاج إلى هذا التصل قال في البقرة وترك في الأصل بمعنى طرح ودخل وله مفعول واحد
 فضمن معنى صبر فجري مجرى افعال القلوب كقوله وتركهم في ظلمات وقدمنا تأنيده والمعنى وصبرنا في موسى
 آية دالة على رسالته إذا أرسلنا قبل منصوبة بآية وقيل بمحذوف أي كائنه إذا أرسلنا وقت إرسالنا وقيل
 تركا والوجه الاول لا يلزم قوله سلطان خير الامور اوساطها * قوله (هو محزنه والعصا كائنه)
 والسلطان يطلق على ذلك إذا حصل السلطة القوة ولد كان الانبياء عليهم السلام يتفوقون بالمعجزات
 اطلق السلطان على المعجزة والميد البيضاء والعصا آية الكرى ولذا خصهما بالذكر صريحا وهو يشتمل للواحد
 والكثير لكونه في الأصل مصدرا * قوله (ما عرض عن الإيمان به كقوله وتأي بحجابه أو فتوى كان
 يتوى به من جبره) الإيمان به أي موسى أو بسبب السلطان قوله أو فتوى عن موسى بجوده والاول هو
 المناسب لحاله مع أن الثاني مستلزم للاول * قوله (وهو اسم لما ركن اليه الشيء ويتقوى به وقرئ
 بصم الكاف) لما ركن أي قبل اليه الشيء وهنا مستعار للجانب إذا الجانب مما يتقوى به وقرئ بعظم الكاف
 اتباعا للراء (٣٠) أي هو ساحر * قوله (كانه جعل ما ظهر عليه من الحوار في مسمو بال
 الحن وتردد في أنه حصل ذلك باختياره وسعيه) باختياره فيكون ساحرا * قوله (أو بغيره) فيكون
 محنونا وهذا بناء على زعمه القاسد وهو أن ما ظهر على يد الساحر من آثار الجني كان ما ظهر من الجني كذلك

٢٢ * فآخذناه وجنود، فنبتناهم في اليم * ٢٣ * وهو مليح * ٢٤ * وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح
العقيم * ٢٥ * ما ذكر من شيء انت عليه * ٢٦ * الاجمعه كالريم * ٢٧ * وفي ثمود اذ قيل لهم
تمتوا حتى حين * ٢٨ * فتوابعن امر ربهم * ٢٩ * فآخذتهم الصاعقة * ٣٠ * وهم يتخرون *
٣١ * فاستطاعوا من قيام * ٣٢ * وما كانوا متصيرين * ٣٣ * وقوم نوح *
(الجزء السادس والعشرون) (٢٩)

قوله سماها عقيما لانها اهلكتهم وقطعت ديارهم
اولا فلما تفتن متصد فسر العقيم على وجهين
الوجه الاول معنى على ايها فاعل بمعنى الفاعل
والثاني على انه بمعنى المفعول وايا كان يكون من باب
الاستعارة التبعية شبه ما في الريح من الصفة التي تمنع
من انشاء مطر والقاح شجر في الرأفة من الصفة التي
تمنع من الحمل ثم قيل العقيم واربده ذلك المعنى
بقرينة جعله وصفا للريح قال الرغب اصل العقم
اليس المانع من قبول الاثر يقال عقت مفاصله ودا
عقم لا يقبل البرء والعقم من النساء التي لا تقبل ماء
الحمل يقال عقت الرحم والريح العقيم يصح ان
يكون بمعنى الفاعل وهي التي لا تمنع سحابا ولا ينجرا
وان يكون بمعنى المفعول كما يجوز العقيم وهي التي
لا تقبل اثر الخير واذا لم تقبل ولم تثر لم تثر
ويوم عقيم لا فرح فيه
قوله اول الكتاب قال الجوهري الكسابة لريح الشاذية التي
تنبك عن مهلب الرياح الاربعة القوم وانتك في الرياح
اربعة فكسابة الصبا والجنوب تسمى الازيب وتكسابة
الصبا والشمال تسمى الصبابة وتسمى الكسابة ايضا
وتكسابة الشمال والجنوب تسمى الجريسة وهي
نخلة الازيب وتكسابة الجنوب والجنوب تسمى
الهبف وهي نخلة التكسابة لان العرب تتوحد بين
هذه التكسابة والجنوب والشمال القوم من الرياح
قوله تفسيره قوله نعموا في داركم ثلاثة ايام اي
في موضع آخر يفسره قوله نعموا في داركم ثلاثة ايام
قال بعضهم المراد هو ما اهداهم الله تعالى اياما
بعد عقرهم الناقة فكانت لهم في تلك الايام انواع
من الآيات كتغير الواسع وسوداد وجوههم وهو
ضعيف لان ترتيب قوله نعموا عن امر ربهم بالغاء
دليل على ان التوكل كان بعد قوله نعموا فان الظاهر هو
ما قدس الله تعالى للناس من الاجال فامن احد الا
وهو مهمل مدة الاجل يقال له تمنع الى آخر اجلك
فان احسنت فقد حصل لك التمتع في الدارين والا
فذلك في الآخرة من نصيب

والفرق ما ذكر المصنف من انه ان حصل ذلك باختبار وفي موضع آخر حكى عن الكفرة انهم قالوا في شأن
نبيهم انه ساحر مجنون بلاتريد فاذا ذكره من لابلهم فلا تغفل (٢٢) فافهم في البصر (٢٣) قوله
(انت عيلام عليه) اي انه للنسب كلابن وعامله آت عيلام عليه او الاستناد الى السبب وقيل ان الافعال
هنا الاتيان بمقتضى ثلاثه كغرب اي اتى امر اغربيا * قوله (من الكفر والفساد والخلفه حال من الصبر
في فاخذناه) من الكفر والفساد وان ما يلام عليه ذواته من قراره من قومه تعبر اذ ربه وشان ما بين ما يلام
عليه فرعون وبين ما يلام عليه ذواته من قراره من قومه تعبر اذ ربه وشان ما بين ما يلام
ذواته من قراره من قومه تعبر اذ ربه وشان ما بين ما يلام عليه ذواته من قراره من قومه تعبر اذ ربه وشان ما بين ما يلام
الكلام فيد مثل ما سبق * ٢٤ * قوله (سماها عقيما لانها اهلكتهم وقطعت ديارهم) مجاز على لانها
سبب اهلاكهم شبه ما في الريح من قطع ديارهم ونسبهم بما في المرأة والرجل مما يمنع حملها وما من كونه
سبب التوالد فانه يقطع النسل والذرية فذكر المنه به واربده التشبيه على انه استعارة تبعية واصل العقم
اليس المانع من قبول الاثر نقل من الراغب فاعل بمعنى الفاعل والفعول كما مر في قوله تعالى * وظالت * مجوز
عقيم * قوله (اولاهم تفتن متعنة) من انشاء مطر والقاح شجر في الرأفة من الصفة التي تمنع من الحمل
فهو فعل بمعنى فاعل من اللازم وعدم المنفعة عام اي سواء كان مع تمنع المضرة كاهنا او لا واكتفى به
في الكشف قبل وهذا بيان معنى آخر مجازي للريح العقيم لانه مراد هنا اذ لا يصح ان يقال المراد ارسلنا ريحا
لا تمنع فيه انتهى وهو محب منه لما عرفت انه مع تمنع المضرة * قوله (وهي الدبور) كجروى عن ابن
عباس رضى الله تعالى عنهما * قوله (او الجنوب) وهو قول ابن السيب * قوله (او التكسابة)
مرور عن علي رضى الله تعالى عنهما والدبور بفتح الدال وضم الباء الريح المقابل للصبا والجنوب بفتح
الجيم الريح المقابل للشمال بفتح الشين الريح التي تهب من جهة القطب التكسابة كل ريح هببة بين ريحين
لتكسبها وانحرافها عن مهلب الرياح العروضة وهي رياح متعددة لا ريح واحدة كما فصل في كتب الادب والخفة ٢٥
* قوله (مرث عليه) اي انت بمعنى مرث مجازا اذ المرور مستلزم للاتيان * ٢٦ * قوله (كالرمان من
الرم وهو البلى والتفت) اصل الرمان مائل من العظام وله فصيل بمعنى فاعل من رم الشيء ولذا قال وهو
البلى ويلزمه في الفساد التفت ولذا قال والتفت ولا يكون عطف تخسير لان بينهما عموم وخصوص
من وجه * ٢٧ * قوله (تفسيره قوله نعموا في داركم ثلاثة ايام) فالمراد بالحين ثمة ايام اذ المراد
تفسير بعضه بعضا والفاعل صالح عليه السلام فل هذا نقل بالمعنى مع اختصار * ٢٨ * قوله (ونورا
فاستكبروا عن استله) فتوا قيل انه ليس بعطف على قوله قيل لهم حتى يكون الغزو متربيا عليه مع انه مقدم
عليه كما يشهد اليه قوله بعد الثالث بل تخصيل انفسهم كانه قيل وفي قصة ثمود الواقعة في زمان قيل لهم
فيه ذلك وهي انهم صعدوا اتتهى والظاسم ان الغاء للترتيب في الاخبار فلا حجة الى هذا التكلف * ٢٩
* قوله (اي العذاب بعد الثلاث) قال في سورة الاعراف فانهم صعدوا من السماء ففطعت قلوبهم
فهلكوا لكن باديه الرجفة اي الزلزلة قال تعالى في سورة هود فاخذتهم الرجفة اي الزلزلة والتوفيق ما ذكرناه
من ان مباديه الزلزلة ثم الصيحة اي صيحة جبريل عليه السلام والمراد بالصاعقة الصيحة لا الصاعقة المشهورة
وهي صمقة رعد هائل معها نار لا تمر بشيء الا انت عليه اذ الصاعقة قد يطلق على شدة الصوت صرح به
الصف في البقرة كايطلق على كل هائل سموع او مشهد * قوله (وقرأ الكس في الصيحة وهي المرء
من الصقي) فاصفة بمعنى الصاعقة والمراد من الصاعقة في القراءة التواترة المرة منها لا المتعددة فالعني واحد
في الفرائدين (٣٠) اليها فاهاجاهم هاجت بالهجر * ٣١ * قوله (كقوله تعالى فاستهوا في دارجاتين)
مبين * قوله (وقيل هو من قولهم ما يقوم به اذا هجر عن دفعه) مرضه لانه معنى مجازي او كتابة مع
امكان الحقيقة وإصالة التفرع على اخذ الصاعقة عدم استطاعتهم على القيام لكونهم ميتين بسبب الصاعقة
كما يشهد به الفاء السببية واما عدم الاستطاعة على القيام بمعنى العجز عن دفعه مع كونهم احياء بعد فلا يلام
تقريره على اخذ الصاعقة وايضا هذا ما كقوله تعالى * وما كانوا متصيرين * فان معناه متمتعين منه وما له
محجزهم عن دفعه (٣٢) متمتعين عنه * ٣٣ * قوله (اي واهلكنا قوم نوح لان ما قبله يدل عليه او اذكر

٢٢ * من قبل * ٢٣ * انهم كانوا قوما فاسقين * ٢٤ * والسما بيناهما ايدي * ٢٥ * وانما لموسون *
 ٢٦ * والارض فرشتاه * ٢٧ * فتم الماهدون * ٢٨ * ومن كل شيء * ٢٩ * خلقنا زوجين *
 ٣٠ * املككم تذكرون * ٣١ * ففروا الى الله * ٣٢ * اني لكم منه * ٣٣ * نذير مبين *
 (سورة الذاريات) (٣٠)

قوله لقادرون من الوسخ بمعنى الطائفة قال
 الراغب ويشتمل في الامكنة وفي الحال وفي الفعل
 والقدرة على الجود ونحو ذلك ففي المكان قوله تعالى
 ان اراضي واسعة وفي الحال قوله تعالى ليفق ذوسمير
 سمته وعلى الموسع قدره والوسع من القدرة ما فضل
 على البناء للمعول عن قدر المكاف قال الله تعالى
 لا يكلف الله نفسا لا وسعها لئلا يحزن الله بكاف عبده
 دون ما يلفه قدرته واما قوله تعالى والله واسع عليم
 وكان الله واسعا حكيما فبينة عن سعة علمه وقدرته
 وقوله انما لموسون فاشارة الى نحو قوله الذي اعطى
 كل شيء خلقه ثم هدى قال الطيبي رحمه الله اراد ان
 قوله تعالى وانما لموسون تكبير لشيء قوله والسما بيناهما
 بايديهم الايدي بالقوة ليضم مع صفة القوة صفة الكرم
 واهمهم ان يفسر بالانعام كافرغ قوله هدى على
 قوله اعطى الارى الى قوله والارض فرشتاه ففهم
 الماهدون كيف فرغ لاهدون على فرشتاهم ردا
 لا رادة الامثال فاسباب اذن تفسير الحسن وهو
 لموسون الرزق بالمطار افوه تعالى وفي السماء رزقكم
 وما توعدون

قوله زوجين نوعين ومن الحسن السما والارض
 والليل والنهار والشمس والقمر والبر والبحر واللوث
 والحياة فعدا شبيه لكل اثنين منها زوج والله
 تعالى فرد لا مثل له قال ابو سعيد تفرقا اظهر معنى
 الربوبية والوحدانية به خلق الزوجين ليعاين به
 الفردانية قال الراغب ينفك كل من الفريقين من
 الذكر والانثى في الحيوانات المتزاوجة زوج وكل
 فريقين فيها وفي غيرها زوج كالحلف والعمل وكل
 ما يقرب بالآخر بمثلالة او مضادا زوج قال تعالى
 ولا تعدن عيثك الى مائته به ازواج منهم اي اشباهه
 واقترانا وقوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين
 تنبيه على ان كل ما في العالم فانه زوج من حيث ان له
 ضدما او مثل ما ذكره مائل لا ينفك بوجه من تركيب
 انما قال زوجين لئلا يظن بان الشيء وان لم يكن له ضد
 ولا مثل فانه لا ينفك من تركيب في ذلك زوجان قال
 تعالى فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى

ويؤيد ان يكون عطف على محل في عاود يؤيده فرأيتني عمرو والكسائي بالجر اوعلى محل وفي نحو قوله
 اذا تعد العطف يجوز العطف على الاول واختاره المصنف والعطف على ما يليه ففيه قولان لاهل العربية
 فالعنى حيث وفي قوم نوح وهو تكاف ولذا ضمت الاحتمال المعنى المذكور (٢٤) من قبل هو لا مذهب كورين
 ٢٣ * قوله (خارجين عن الاستقامة بالكفر والعصيان) وهذا معنى ثالث للفسق كما بينه في سورة البقرة
 او الفسق الخروج عن امر الله تعالى بارتكاب الكبائر والمراد بالكثرة الكفر وسائر المعاصي بمعية القرينة والسما
 منصوب بتفصيل ففسره ما بعده الخ * ٢٤ * قوله (بقوة) اشار الى ان الايدى والاد القوة وليس يجمع يد
 ولو قيل انه جمع يد يكون كناية عن القوة او مجازا لكن المذكور في الكشاف هو الاد * ٢٥ * قوله (وانا
 لموسون) تذييل مقرر لما قبله قوله بيناهما استمارة تبيح وبين البيا في سورة والتازعات بقوله رفع سمكها
 فسواها الآية * قوله (لا يدرون من الوسخ بمعنى الصفاة) اي ثلاثه وسع بمعنى الطائفة والقدرة
 * قوله (والموسع القادر على الاتقي) قال تعالى اعطى الموسع قدره اعطى الموسع قدره الآية لكن المراد هنا مطلق القدرة
 ومراحه منه اثبات انه من الوسخ بمعنى الطائفة * قوله (وانا لموسون) اي الافعال بمعنى التفعيل
 * قوله (السما) اي الممول المحذوف اما السما وهو الاظهر لتقدم ذكرها * قوله (او ما بينهما
 وبين الارض) وهو مسمية حمسة طام * قوله (والرزق) اخرها لما مر من اظهرية الاول فالسعة
 على الاول مكانية وتوسيع رزق بالامطار فلي هذا يكون هذه مسوقة للامتنان على العباد لايان القدرة
 فيكون اشارة الى ما مر في قوله تعالى وفي السما رزقكم وقد عرفت ان الانسب بيان القدرة التامة وشملها
 اكل يمكن فيكون مفرقا منه * ٢٦ * قوله (مهادها) اشار الى ان القرائن محذورة عن البسط والتسوية
 قال تعالى والى الارض كيف سمعت * قوله (تستفروا عليها) علة التمهيد وبه على انهم
 كما صي لان تشبيه الارض بها يتضمن تشبه من في الارض بالصبي * ٢٧ * قوله (فتم اهدون) الفاء
 لامر بجمع لانه فهم من قوله فرشتاهما كالفراش في العين وسائر الاوصاف فيستقر عليها والشيء في شاكها ففهم من ذلك
 انهم من مخرج ماهداهم فقبل فتم الماهدون * قوله (اي نحن) اشارة الى ان المخصوص بالمدح محذوف
 ٢٨ * قوله (من الاجناس) لان النوع للجنس والزوج بمعنى النوع اي ذكر وانثى فالمراد بالنوع بالمعنى القوي
 لا بالمعنى المنطقي وكذا المباد بالاجناس وقبل زوجين متفيلين لسماء والارض والليل والنهار والشمس والقمر والبر
 والبحر ونحو ذلك (٢٩ نوعين) * قوله (معلومان العدد من خواص الممكنات والواجب بالذات
 لا قبل تعدد الانقسام) جواب اهل لا قبل العدد لبرهن ان الله مع قوله والانقسام لانه يعلم المركب المستلزم
 بالاجزاء وقيل المراد ان ذكر من الحشر والقشر لان من قدر على ايجادها كذلك قدر على ايجادها وما ذكره
 المصنف من انهم اذا تعرض بنحو زوجين بناسب ما ذكره * ٣١ * قوله (ففروا الى الله) الفاء لاسبب اشارة
 الى المصنف بقوله بالايمن والتوحيد او للتفريع والمآل واحد * قوله (من صفة بالايمن والتوحيد) ملازمة
 لصدقه اذا افتراد يقتضي ما يفرضه وهو العقاب وما به الفرار الايمان والتوحيد وهذا يكفي في الفرار من العذاب
 يؤيد واما الفرار منه رأسا فله اعادة الطاعة والذات والخل وخلاصة الطاعة وحاصل المعنى ففروا الى طاعة الله
 ما عان والعمل الصالح والفرار منه هو شدة الفرار المحسوس فهو استمارة تبيح او استعارة تمثيلية وهذا مقول
 بهول مقدر خوطب به النبي عليه السلام بطريق التلوين اذ المخاطبون في املككم الامنة والفرقة على القول
 المقدر قوله اني لكم الآية كانه قل لهم اذا كان الامر كذلك ففروا الى طاعة الله تعالى راجعين بمحبتكم
 من عذاب الله وسطوته وبمخيل ان لا قدر القول يكون الخطاب منه تعالى فيكون قوله اني لكم نذير لئلا ما واردا على
 اسان الرسول عليه السلام كقوله تعالى قد جاءكم بصر من ربكم الى قوله وانا انذركم بحفظ قال المصنف
 هنالك وهذا كلام واراد على اسان الرسول عليه السلام فلا تلون الخطاب * ٣٢ * قوله (اي من عذاب المهد)
 اشار الى اني اهلككم لتبطل الامر بالامر وان ضميرته راجع الى العذاب المقدر كما قوله المهد ان اشرك * قوله
 (لم اشرك او عصي) اي بالذات او عصي بارتكاب الكبائر سوى الكفر بالعرض * ٣٣ * قوله (بين كونه
 متدرا من الله) اي بين من ابان اللازم * قوله (بالهجرات) متعلق بين * قوله (او مبيت ما يجب
 ان يجدو عنه) اي بين من ابان المتعدي ومنه قوله محذوف وهو ما يجب ان يحذروه ولذا اخره اذا لحظ

٢٢ * ولا نجعلوا مع الله آه آخر * ٢٣ * اى اكرم منه نذير سين * ٢٤ * كذلك * ٢٥ * ماى
الذين من قلمهم من رسول الا قالوا ساحرا ومجنون * ٢٦ * انوا صوابه * ٢٧ * بل هم قوم طغنون *
٢٨ * قول عنهم * ٢٩ * فانت معلوم * ٣٠ * وذكر * ٣١ * فان الذكرى تنفع المؤمنين *
٣٢ * وما حلفت الجن والانس الا ليعبدون *
(الجزء السادس والعشرون) (٢١)

خلاف الطاهر ٢٢ * قوله (افراد اعظم ما يجب ان يفر عنه) بيان وجه ذكره مع دخوله في قفروا
الى الله فيكون كائنا كيد لما قبله والمطاف مع كونه ناكدا قدم وجهه من ان النجاة جوزوه اوانه ليس
ناكدا محضا ٢٣ * قوله (نكر لئلا كيد اولاول مرتب على ترك الايمان والطاعة والثاني على الاشراك)
وترك الايمان عبارة عن الاشراك والكفر الا ان كان النجاة مقهوما يكنى في ذلك على انه ضم اليه ترك الطاعة
التصير بالترتب مع انه تعليل بالطر الى ذكره عقبيه وقيل ولا تجعلوا الخ نهى عن سبب العقاب والفرار من نفس
العذاب وانت خبير بان الامر بالفرار من العذاب الامر بالفرار من سيده كما اشار اليه المص بقوله بالايمان والفرار منه
بالايمان فرار منه عن سيده وهو الاشراك وما ذكره هنا في الكشف من قوله دليل على ان الايمان
يدون على لا يفيد بناء على مذهب الاعتزال فلا تعقل ٢٤ * قوله (اى الامر مثل ذلك والاشارة الى
تكذيبهم الرسول واستيهم الله ساحرا ومجنونا) الامر مثل ذلك اى كذلك خبر مبني محذوف والكاف اسم
يعنى المثل والاشارة الى تكذيبهم اى تكذيب كذا قريرش الخ فالنهي الامر اى امر الامم السابقة مثل ذلك والامر
قوم عاد وحمود وقوم فرعون * قوله (وقوله ٢٥ ما اى الدين الآتية كدسيرة) وانما قال كالتفسير
لانه لم يذكر طريق التفسير على انه تدبر لشيء وحده لا المجموع ما لظن الى المجموع كالتفسير له
* قوله (ولا يجوز نصه باقى) اى نصب كذلك باقى على انه صفة مصدره كما هو في نظائره اى ما اى
ايتنا مثل ذلك الايمان فالاشارة حيث دل على الايمان لالى التكذيب * قوله (او ما يفسره لان ما بهما لا يعمل
فيما قبلها) او ما يفسره الضمير البارز لذلك والمراد بما يفسر طائفة الاشارة على هذا يكون الى القول والمعنى الا قالوا
قولا مثل ذلك القول والتعريف بما يفسره من المسمى ليس بمعارف ولذا لم يذكره صاحب الكشف
والصاحب الارشاد وقيل وقوله " او ما يفسره " وهو اى آخر مقدر على شريطة الضمير ان قدر قبل كذلك
فلا محذور فيه وان قدر بعد الا فلا يوافق قاعدة الاضطر على شريطة التعصير ٢٦ * قوله (اى كان
الاولين والآخرين منهم اوصى بعضهم بعضا بهذا القول حتى قالوه جميعا) بعضهم وذلك البعض هم
الاولون بعضا وهم الآخرون لانه كس كما هو عبارة المصنف الاستفهام للجهل من انما فهم على ذلك
اولا نكار الواقع ان وجد الوصية اولانكار تواردهم على ذلك اللازم من الوصية اذ المراد بالتوصى لازمه
وهو التوارد والاتحاد في هذا القول لشبه فعبث باب التفاعل عز ظهروا والا فالوصية من الآخرين الاولين
مفروضة لا محقة والى هذا يشير في الاضرب ٢٧ * قوله (اضرب عن ان اتوصى جامعهم لتباعداهم
الى الخ مع لهم على هذا القول مشاركتهم في الضمير الخامل عليه) اضرب طهره اضرب ابطلى وقد نقل
عن ابي حبان لاضرب ابطلى في كلام الله تعالى بالايجالة عن المفردة انه رقى من ان اتوصى جامعهم
الى ان الجامع هو الطغيان يقتضى الجملة الخفية مع قناع التنازع عن توصيهم اذ اتباعد المذكور لا ينساق
وقوعه واومى طرف واحد محققا الطرف الآخر مفروضا والتفاعل بمعنى الثلاثي ٢٨ * قوله (فاعرض
عن محادتهم) قدر المضاف اذالة من الامر بالاعراض عن محادتهم ءهونة المقام واواضير الاعراض
عن ذواتهم لكان ابلغ * قوله (بعد ما كررت عليهم الدعوة قابوا الاصرار والتناد) قابوا الى عن شئ
الاقتداء مستثنى مفرغ اذ ابوا في شئ الذى لم يصنعوا الا التناد (٢٩ على الاعراض بعد ما بدت
جهلك في السلاغ) ٣٠ * قوله (ولا تدع التذكير والوعظة) والامر يستلزم النهى عن ضده وحاصله
الامر بالدوام الا يلزم تحصيل الحاصل ٣١ * قوله (من قدر الله ايمانه) فاعلم ان مجاز اولى اى المشارف
الايمان * قوله (او من آمن طانه بزاد به بصيرة) فاعلم ان على حقيقته ولا يكون تحصيل الحاصل
اذا لم يزد زيادة التفع لاصله فليجز حيث في تفع آخره لان الاول فيه زيادة افادة مع مناسبتة لما قبله فان المراد
بالؤمن حيث من هو بعض من المسادين اشار اليه بقوله من قدر الله ايمانه اى من المذكورين ٣٢ * قوله
(لما خلقهم على صورة متوجهة الى ابدانهم) لما لم يكن افعال الله تعالى معلقة بالاغراض وقوله تعالى
" الا يعبدون " بدل اطلاره ان فعله فعال بالاغراض حاول بيان وجهه فقال لما خلقهم الخ قوله على صورة
الخ حيث جعلهم فعلا يدركون بفوقهم ما ينبغي ادراكه وحواس سليمة يحسون بها الامور الجزئية
وانتصاب لقامة وغير ذلك من اسباب العبادة ولذا قال متوجهة اى مستعدة لها قوله مقابلة لها خلقهم

قوله اولاول مرتب على ترك الايمان والطاعة
والثاني على الاشراك قال صاحب الكشف
وكرر قوله اى اكرم منه نذير سين عند الامر بالطاعة
والنهى عن الشرك ليم ان الايمان لا يتفزع الامع
العمل كان العمل لا يتفزع الامع الايمان وانه
لا يفوز عند الله الا بالجامع بينهما الا ترى الى قوله
تعالى " لا يتفزع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل
او كسبت في ايمانها خيرا " قال صاحب الانتصاف
جل الزخشرى الآية على ما لم يحتل وليس في الآية
الا نهى عن التعصير والامر بالمبادرة الى الطاعة
وقائده التكرار التنبه على انه لا تنفع العبادة مع
الا شرار اذ حكم المشرك حكم الجاحد المطل
اولا امور به في الاول الطاعة الموقوفة بعد الايمان
فيوجد تاركها بالوعيد المعروف دون الخادود يوجد
المشرك ثانيا لئلا يوعيد مع الخلود فيكون وعيدا
مخالف لا تكرر اتم كلامه واما قوله الا ترى الى قوله
لا يتفزع نفسا ايمانها الآية فلما به غير ما قصد به
صاحب الكشف فان معناه يوم يأتى بعض آيات
ربك لا يتفزع نفسا ايمانها حيث اوصى بها في
ايمانها خيرا حيث لم تكن آمنت من قبل او كسبت
في ايمانها خيرا من قبل فهو من حيف احدى
الفرقتين من اللغ ادلالة التشرعها
قوله والاشارة الى تكذيبهم الرسول يعنى المشار
اليه ما اى الذهن على الانهزام وهو تكذيبهم
الرسول ليجئ تفسيره وهو قوله ما اى الذين من
قبلهم من رسول الآتية
قوله من قدر الله ايمانه ومن آمن فانها تزداد
بصورة ضمير المؤمنين على وجهين الوجه الاول
حلا على الجواز والثاني على الحقيقة

قوله ولو جعل على ظاهرهم مع ان الدليل ينمى لثاني
ظاهر قوله * ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن
والانس * هذارد على صاحب الكشف حيث قال
اي ما خلقت الجن والانس الا لاجل العبادة ولما ارد
من جبرهم الاياها ثم قال فان قلت لو كان مرادها
العبادة منهم لكانوا كلهم عبادا قلت انما اراد منهم
لحق بعبود مختارين للعبادة لا مضطرين اليها لانه
خلقهم ممكنين فاختار بعضهم ترك العبادة مع كونه
مرادها ولو ارادها على التصر والالقاء لوجدت
منهم لخواجد ظاهر الآية موافقا لمذهبه في ان
افعال الله تعالى مطلقة بالاغراض فسرهما على وفق
مذهبه فتوجه صيد ان العبادة اذا كانت على الخلق
الجن والانس كانت العبادة مرادها الله تعالى من
خلق القريبين فلو كان مرادها الله لكانوا كلهم
عابدين فاجاب بما هو متفق من ان ارادة الله تعالى
لا تستلزم المراد فيجوز ان يختلف المراد عنهم
عن الارادة وعندنا لا يجوز ولذا جعلنا اللام فيه
على الجواز شبه العبادة في ترتيبه على الخلق بالعبادة
والفرض فاستعمل في الشبه ما هو موضع الشبه به قال
فكأنجب الاتصاف من عاقبة اذا رأى ظاهرا يوافق
معتقد اورد مذهب اهل السنة سؤالا وورد
معتقد جوابا والجواب الذي ذكره لا يصح فان
السؤال مقدماته عقلية قطعية والظاهر اذ الخاف
القطع يجب رده الى الادلة القطعية وظاهر الآية
دليل لاهل السنة لانها سبقت لبيان عظمة الله
تعالى وان شاته مع عبيده لا يقاس بغيره فان عبيد
الخلق مطلقا يوبون بالخدمه فكذلك بهم السيادة بواسطة
كسب العبيد تدرا رزاق ساداتهم والله تعالى
لا يطلب من عبيده رزقا ولا طعاما بل يطلب منهم
العبادة لا غير وزاد على ذلك انه هو الذي يرزقهم
بخصاله وما خلقت الجن والانس الا لامرهم
بعبادتي وقال الطيبي رحمه الله اما متضمن النظم
فان الكلام يورد على امر بن رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم على ما ثبت به من التذكرة لانه
لما نزلت فتول عنهم حزن رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فآثر الله سبحانه وتعالى وذكر فان الذكرى
تضع المؤمنين اي لاتدع التذكير والموعظة فان
الذكرى تضع المؤمنين وجه للتدبر فالك ما بعث
الا لادعوه وما خلق الجن والانس الا لان يؤمروا
بالعبادة لانهم مكفون انهم اوتوا بآلاء الله تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين اما الارادة
حكما فملت بالعبادة تعلقت بما فيها لتولها تعالى
ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس ويؤيد
هذا التأويل ما روينا عن محبي السنة عن علي
رضي الله تعالى عنه قال لا يعبدون الا لامرهم

ان يعبدون

كانه بشير الى انه وان ركب فيهم الشهوة والغضب وهم مانعان من توجه العباد لکن العقل حاكم عليهم
في هذا الاعتبار لا يمنعان التوجه الى العبادة * **قوله** (جعل خلقهم مقايضا مبالغة في ذلك) وان لم يكن له
غاية مقصودة للفاعل فاللام مستعار لترب العبادة على خلقهم لكونه مشابهة للتربية المطاوعة على الفعل
في مطلق الترتيب وهذا هو المشهور كما حقق في قوله تعالى * فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا الآية وقيل جعل
خلقهم مقايضا يعني على الاستعارة اما يشبه المبدء بالغاية المطلوبة او يشبه المبدء بالغاية فمجرد يكون الاستعارة في
مدخول اللام على انما استعارة مكينة واللام قرينة تحليلة وثاني غير مشهور فيما بينهم واماما قال صاحب الكشف
من ان الغاية لا يشترط فيها ارادة الله على الا اذا علم ان لباث مطلوب في نفسه فهي على حقيقتها ولا يحتاج
الى التأويل فانهم خلقوا بحيث يتأني منهم العبادة ويهدوا اليها وجعلت تلك غاية كمال لخلقهم وتوق
بعضهم عن الوصول اليها لانهم كون الغاية انتهى غاية فضعف جدا فان الفاعل المختار لا يفعل الا بآرادة الغاية
والفرض لكن الفرض المذكور ليس باعتباره تعالى على الفعل لانه نقص لاستكمالها بالغاية فيكون في حقه تعالى
كالنافع المترتبة على فعله فكذلك لا يمكن تلك النافع باعتباره تعالى على فعله كذلك تلك الغاية المترتبة على فعله تعالى باعتباره
على فعله فاللام الداخلة على المصلحة والمنفعة مستعارة تبعية او مدخولها استعارة مكينة واللام قرينة
كأمر وفيما وضع له اللام الارادة مستعارة كيف لا وقد صرح ائمة البيان ان اللام في قوله تعالى فالتقطه آل
فرعون الآية مستعار تبعية فا ذكره مخالف لتصريح ائمة وكلام الكشاف يتأدى عليه باعلا صوت حيث
قال معنى التميل في اللام واردة على طريق المجاز لانه لم يكن داعية الى الانقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا
ومخالف ايضا بما يشهد به العقل لان الفرض ما يقصد من الفعل والفرض والغاية مقصودان ذاتا ومختلفان اعتبارا
ومنذ ذلك عدم التفرقة بين الغاية والغاية مع ان الغاية اعم من ان يكون مطلوب الفاعل او لا والغاية مقصود
الفاعل فليترتب على الفعل بلا قصد فائنة لا غاية والحاصل انهم كنههم من العبادة مع كونها مطلوبة منهم
نزل منزلة ترتب الغاية على الفعل فيجعل العبادة غاية الخلق بهذا التأويل مبالغة في ذلك اي مبالغة في سببية كون
خلقهم على صورة مذكور العبادة فلا يكون العبادة غاية مقصودة للخلق حقيقة بل تنزيلا فهي كما جعل العبادة غاية
الخلق تنزيلا فاستعمله اللام وفي قوله تعالى * فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا جعل ترتب العداء والحرمان
بالفعل على الانقاط مع عدم كونه مطاوعة بانه منزلة الغاية المطلوبة فادخل اللام عليه استعارة فظهر الفرق بينهما
فان ما نحن فيه العبادة مطاوعة ادعاء وتنزيلا سواء ترتب على الخلق او لا وفي الآية المذكورة ترتب العداء على
الاتقاط بالفعل مع عدم كونه مطاوعة فاللام فيها استعارة وان تدرج جهة الاستعارة وبهما وقس على ذلك
ما عداهما * **قوله** (ولو جعل على ظاهره مع ان الدليل ينمى) وهو كون العبادة مقصودة من الخلق بالفعل
مع ان الدليل وهو ان الله تعالى لا تعال بالاغراض البعثة على الفعل لانه استكمال بالغاية فانه لو
افرض المذكور اقدر على الفعل كقوله تعالى ومن قال ان افعاله تعالى مطلقة بالاغراض اراد به المصالح
والمنافع لان افعاله تعالى لا تخلو عنها والا لكان عبدا ويلم ترتبها على فعله فيشبهه الاغراض لكنه ليس
باعتباره على فعله تعالى ولا ظن ان احدا من العلماء يذهب ذلك فضلا عن العلماء وقيل المراد ان الدليل قائم
على ان الله تعالى لا يخلق الخلق لاجل العبادة اي لارادة العبد اذ لو اراد العبادة لم يخلف ذلك لان المراد
لا يخلف عن الارادة العلية عند اهل السنة مع انه يخلف بالاشادة وفيه تأمل فلا تنفل * **قوله** (لتاسق)
ظاهر قوله ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس في قوله لتاسق من التنازع وجه التنازع ان المتكلمين من
هذا القول ان الفرض والغاية من خلق كثير من الجن والانس دخولهم جهنم وتلك الآية تغيد على هذا
التقدير ان الغاية للخلق العبادة فينبغي ان وعلى ما حققه المصنف اندفع التنازع اذ العبادة كما عرفت ليس بغاية
للخلق وان سلم كون دخولهم النار غاية للخلق وانما قال ظاهرا لانه لا يمكن ان يكون لام جهنم لام الصافية
فلا يتأني كونها غاية للخلق ولو جعل لام ليعبدون للمنفعة والاسناد من قيل اسناد ما لبعض الى الجمع لاندفع
الحذور ايضا * **قوله** (وقيل معنى اللام امرهم بالعبادة) هذا متقول عن علي وابن عباس رضي الله تعالى
عنهم فالعنى الا لامرهم بالعبادة وهو متحقق فيكون كقوله تعالى * وما امر الا ليعبدوا الله الآية فيكون محلا
بذكر السبب وارادة السبب اذا لامرهم سبب للعبادة ولهذا الفعل امره * **قوله** (وليكونوا عبادا لي)

٢٢ * ما يريد منهم من رزق وما يريد ان يطعمون * ٢٣ * ان الله هو الرزاق * ٢٤ * ذو القوة المتين *
٢٥ * فان الذين ظلموا ذنوبهم * ٢٦ * مثل ذنوب اصحابهم *

(٢٣)

(الجزء السادس والعشرون)

قيل عليه ان عبد بمعنى صار عبدا ليس من اللفظة في شيء الا ان يقال انه من عبد بمعنى خدم وخضع والخدمة والخضوع من لوازم العبودية فهو مجاز مرسل وفيه نظر كذا قيل والظاهر ان الاشكال يرد على هذا المعنى ايضا فلا يظهر وجه عدوله عن ظاهره الى هذا المعنى وكذا يرد وهذا الاشكال على قول مجاهد انه معنى ليعبدون ليرفون وان اختاره الامام فالاولى البقاء على ظاهره ويجعل الاسناد الى الجميع محزنا باسناد ما للمعص الى الكل لكون من لم يعبد مجتمعا مع من عبد وهذا أولى مما قيل انه اراد المؤمنين من جنس الجن والانس انتهى وتظهر قوله تعالى * لا ملأنا جهم من الجنة والانس اجسين * اي من جنسهما دون جمع افراد الجن والانس فكذا هنا بتقديم الجن لتقدم وجوده وهذه الآية مفرقة لما قبله من الامر بالذكور فان خلقهم لاجل العبادات مما يوجب التذكير * ٢٢ * قوله (اي ما اراد ان امرؤكم في تحصيل رزق) هذا حاصل المعنى لكن عبر بالخطاب اشارة الى ان المقام مقام الخطاب لان التوبيخ مقصود وهو احرى بالخطاب والسماح لكن عدل منه الى الغيبة تبعا من لذة الخطابة والكتبة مبنية على الارادة فلا اشكال بان الخطاب انساب بالتوبيخ والترغيع كافي بعض المواضع * قوله (فاشتغلوا بما انتم بالخلاقين له) وهو العادة قال كالمخلوقين لما من انهم لم يخلقوا لهسا والا لوجدت من جهمهم مع ان بعضهم تركوا العبادة لكنهم خلقوا على صورة متوجهة الى العادة فهم كالمخلوقين له والمشب به لا يلزم ان يكون محتسبا بل قد يكون مفروضا كما فيجوز فيه * قوله (والمأمورين به فالمراد ان يبين ان شانه مع عباده ليس شأن السادة مع عبيدهم فانهم انما يملكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل ما يشتهون والمأمورين به بالجر عطف على المشبه به لكن قيل عليه انهم مأورون حقيقة لا مشبهون بهم فالصواب برهانه عطف على الكاف وتوجيهه بانه مرفوع لكنه جرحا ورتبه لا جرحا وهذا غير متعارف في مثله فالاولى حل الكاف على الدينية في المشبه ثم هذا اشارة الى كون المعنى الاثامهم بالعبادة فالامر لم يصرح فيه وبهذا الاعتبار كالمأمورين به * قوله (ويجوز ان يفهم بقل فيكون معنى قوله قل لا اسألكم عليه اجرا) فيكون قوله ما اراد الخ مقوله عليه السلام فيكون حيث ذكره تعالى قل لا اسألكم الخ فيكون المعنى ايضا فاشتغلوا بالعبادة ليتحقق الارتباط واعيد ما اراد في المصنوف للاهتمام به لتقرر او التنبه على المعبرة باعتبار متعلقه وهو الاطعام لانه خاص بالرزق عام له واسائر الاطعام من الالبسة والسكنة ولما كان الاطعام متجددا اختبر ان مع الفعل المضارع وفيما قبله اخبر بالرزق ولكونه عاما لا طعم لم يتعرض المص الاطعام في توضيح المعنى واذا قدر القول فالظاهر الخطاب بالغيبة فيه رعاية للحكاية فان مثله يجوز فيه الغيبة والخطاب وقد قرئ بهما في قوله تعالى * قل للذين كفروا سئلون * وجه الترتيب بالبيان ان الامر بقل يان يحكي لهم ما اخبره الله بنبيه من وعدهم بقطعه وما نحن فيه انما يكون من هذا القيل اراد بقول ما اراد منهم من رزق حكاية من الله تعالى فيكون قل امر بحكاية ما اخبر به بلفظ لكن قوله فيكون بمعنى قوله * قل لا اسألكم * الخ ياتي عنه فلا يكون هذا من قبيل رعاية الحكاية كما زعمه بعض المحققين فيرد عليه ما قبله انفاضل المحققين من انه لا يلزم الغيبة في المقامين وعن هذا قال ويحتمل اشارة الى ضعفه فالصواب ان يقال ان الغيبة لتبعدهم عن ساحة الخطاب * ٢٣ * قوله (الذي يرزق كل ما يغفر الى الرزق) العموم مستفاد من حذف المفعول فانه للتعميم مع الاختصار وعبر بملان ما عام للمعقل وغيرهم على ما اختاره المصنف وجعله مخصا بغير المعقل وجعله على التخليص لكثرتهم ضعف اذ المشهور عنك * قوله (وفيه ايماء باستفساره عنه وقرئ اني اتارزاق) وفيه ايماء وجه الايماء انه لا رزق غيره اذ ان الكلام بقيد الحصر وفيه ان ما عداه مرزوق لا رزاق فهو تعالى رازق لامر رزوق وانما قال ايماء لسا ذكرناه ونعاده ملاحظة ان الرزوقية تنص يجب تنزيه الله تعالى عنه * ٢٤ * قوله (شديد القوة) معنى المثلث فيكون تأسيسا لا تأكيدا وانه فعيل بمعنى القائل يستوى فيه المذكر والمؤنث * قوله (وقرئ المتين بالجر صفة للقوة) فالتذكير لما هو او لكونه على رتبة المصادر التي يستوى فيه المذكر والمؤنث * ٢٥ * قوله (اي للذين ظلموا رسول الله عليه السلام بالكذب) خصه به لانه امس بالقسام * قوله (نصيبا من العذاب) اي نصيبا تاما كاملا فان الذنوب كما يجزي الدلو العظيم المملو فاستعمل للنصب الوافر * ٢٦ * قوله (مثل نصيب فلانهم من الامم السابقة) يؤيد كون المراد من العذاب عذاب الدنيا * قوله (وهو ما خوذ من مقاسمة السقاة بالماء لانه ان الذنوب هو الدلو العظيم المملو) السقاة جمع السابق والمراد

٢ وقيل اولسا ويل القوة بالاقتدار او الابد ولا حاجة اليه
قوله وهو ما خوذ من مقاسمة السقاة الماء وق الكشاف الذنوب للدلو العظيمة وهذا تخيل اصله في السقاة يتسمون الماء فيكون لهذا ذنوب ولهذا ذنوب * تمت السورة حامدا لله ومصليا على رسوله * الحمد لله على كل افساح واختتام * اللهم استعيتك ومنوكلا عليك اشرع واقول

٢٢ * فلا تستحلون * ٢٣ * فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون *

٢٤ * بسم الله الرحمن الرحيم والطور * ٢٥ * وكتب مسطور *

(سورة الطور)

(٢٤)

بالله ما العز فبطل الساق لهذا ذنوبا وللآخر مثله وفيه اشارة الى ان الكلام لستارة تمثيلية ولكن صلى
بصورة فانه تشبه الهيئة بالهيئة لا تشبه المفرد بالمفرد حتى يقال ان بين المنصب والدلو العظيم لا يظهر وجه
المشبهه الفاء في فلا يستحلون اقرب انتهى عن الاستحلال على الوعيد المذكور والمعنى فلا يطلبوا وقوعه
بالجمله وهذا اول من ان يقال فلا يطلبوا معنى ان يحل في النجس به من استجبه اى حله على الجمله على ان السنين
للطب وقال ايضا استجبه اى طلب وقوعه بالجمله فالأول واحد والجمله اثنان الشيء قد وقته المعين له
واسرعتان الشيء وقته اول وقته الحدود له وقد يستعمل الجمله في موضع السرعة ٢٢ * قوله
(جوب انولهم حتى هذا الوعد ان كنتم صادقين) فان طهر السؤل وكونه جوابا له بناء على الظاهر
والا فادهم به الانتكار والاستهزاء فويل الفاء لترتيب ثبوت الويل اهم على ان اهم نصيبا كالا من العذاب
وما لا تفصيل العذاب المذكور فالفاء يجوز ان يكون لتفصيل بالذين كفروا اللام للاختصاص اولئك هم والمراد
بالموصول اما اليهودون على ان التعريف للمهد وهم كفار فريش اولئك هم كفار فريش فيه دخولا
اوليا والظاهر في موضع المضمر واللام بالموصول ايسان علة الحكم والتصريح بكفرهم ٢٣ * قوله
(من يوم القيمة) اى المراد عذاب الآخرة * قوله (ادوم بدر) المراد عذاب الدنيا ولما تم من
ارادته جامع هذا يؤيد كون المراد كفار فريش والاول ناظر الى النجوم ومن التحليل كاقبل اولئك من اضافة
اليوم اهم لكونهم معذبين فيه والمراد باليوم الوقت المند على الاول * قوله (عن اثنى عليه السلام
من قر سورة والداريات اعطاه الله عشر حسنات بعدد كل ربيع هبت وجرت في الدنيا) حديث موضوع
* الحمد لله * على اتمام ما يتعلق * بسورة والداريات * والصلوة والسلام على سيد الكائنات وعلى آله
واجبه به المقسمات في يوم الخميس من شهر ربيع الاول سنة
(سورة الطور)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سورة الطور مكية وبها تسع او ثمان واربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والطور وكتب مسطور)

قوله والمراد به القرآن وفي الكتف والكتب
السطور في الرق المنشور وارق الصحيفة وقبل الجلد
الذي يكتب فيه الكتاب الذي يكتب فيه الاعل
اضطرب شراح الكشاف في حل هذا التركيب
قال بعضهم قوله الكتاب الذي يكتب فيه الاعل
خير للوصف والصفة وهو قوله والكتاب المسطور
في الرق المنشور وما يشبهه تفسير الرق قد اعترض
بهما وقال بعضهم وانكبت مبتدأ والسطور خبره
والوجه الاول اقرب

* قوله (سورة الطور مكية) بجميع آياتها * قوله (وبها تسع او ثمان واربعون) اشارة الى
الاختلاف في عدد الآيات ولم يتعرض قول سح اضافة عنده وقدم اسمها (٢٤) * قوله (يريد
طور سين) وسين وسين اسمين للموضع الذي فيه الجبل كما قاله في سورة الزين * قوله (وهو جبل
مدين سمع فيه موسى صلى الله عليه وسلم كلام الله) مدين وهو ارض شعب عليه السلام سمع فيها موسى
كلام الله تعالى وفي سورة نواتين معنى الجبل الذي ناطق عليه موسى ربه والسمع والتأنيذ كلاهما وقع في ذلك
الجبل ذكر احدهما في موضع والاخر في موضع آخر * قوله (والطور الجبل السرايانية) ثم عرّب فصار
ملحوظا لغيره قيل والذي عليه الجمع ورائه لغة عربية غير مبره تغل من تفسير النبي انه قال قال ابو عبيدة والتحليل
واو عمرو والتضربين شبل والاسمى وابن عبيدة وابو حاتم هو عربية صحيحة وما ذكره المصنف قول مجاهد والجب
من المصنف اختاره وترك قول الجمهور لا يعرف وجهه * قوله (او ما طر من اوج الابدان الى حصى المواد)
فهو اسم من الطير ان والمراد بالطور الارواح كاقبل لان عالم الاجسام مخصص فيه الشرع واما عالم الارواح فغيره
وهو اخرى بان يقسم به فقول الى حصى المواد باعتبار تعلقه او حوله به او عبارة عن الاجسام الطينة والظاهر
من كلامه ان ما عالم الارواح والاجسام واطراف الاوح الى الابدان والحصى الى المواد من اضافة المشبه به
الى المشبه * قوله (او من عالم القريب الى عالم الشهود) عالم القريب اى من العلم الى عالم الشهود فيكون
عالم الارواح والاجسام ايضا والطيران استارة لتزلفها عن عالم الملكوت الى عالم الملك كالطيران يتزل
من العلو الى السفل ولما كان استعمال الطور بهذا المعنى غير مألوف اخره تقيها على صفة ولم يتعرض له
صاحب الكشاف ولا صاحب الارشاد فالاول عدم التعرض له على ان الجا مع يته وبين كتاب مسطور غير
ظاهر ٢٥ * قوله (مكتوب) فان الكتاب وان كان اسما للكتاب في الاصل لكن المراد هنا هو المنطوق
عسارة قبل ان يكتب فلهذا وصف بالكتاب * قوله (والسطر ترتيب الحروف المكتوبة والمراد به
القرآن او ما كتبه الله في اللوح المحفوظ) والسطر اى في الاصل مصدر وهو ترتيب الحروف المكتوبة اى
من شأنه ان يكتب اذا ضاهر الترتيب مصدر مبنى للفاعل وان حل على المصدر المبني للفعول فالمكتوبة على

(ظاهرها)

ظاهرها وكذا أن أريد الحاصل بالصدر والمراد به الحروف المكتوبة ولذا فسرناه أولا بالكتابة وقال ثانيا والمراد به
 القرآن الخ أي مجازا إطلاقا للعلم على الخاص قوله أو ما كتبه الله الخ فهو أعم من الأول وأخص من المعنى الأصلي
 * قوله (أو الواح موسى) يرفع عطف على ما كتبه أو على القرآن والمراد به التوراة روي أن التوراة كانت مسجلة
 أسباع في سبعة الواح فلما انكسرت هزمت ستة أسباعها وكان فيها تفصيل كل شيء وبقي سبع كان
 فيها الواح عطف والأحكام وقيل الألواح عشرة وله لم يقل للتوراة ليكون عاما للأواح جميعها من قوسها
 ان ص ٢ وباقها فحيث التسمية بين الطور وبين كتاب مسطور ثم لم يقل أو الأنجيل وسائر الكتب
 السماوية لعله لم يظفر بالرواية * قوله (أو في قلوب أوليائه من المعارف والحكم) إطلاقي المكتوب على
 المعارف أي المعارف الإلهية والاعتقادات الحقة والحكم أي العمل الصالح وعلمه بجزء لا يتناقص فيها مثل
 انتفاش الصورة في اللوح * قوله (أو ما يشك الحفظة) عبر بالمضارع لاستمراره وأما ما في اللوح فزنى
 ولذا عبر بالماضى آخره لأن الخلاف مع عمومه للبيانات غير ظاهر وقدم القرآن لأنه أشرف وقس عليه غيره ٢٢
 * قوله (الرق الجند الذي يكتب فيه استعرا ككتب فيه الكتاب) من الصحيفة باللافة أنها محل للكتابة فالمراد
 الاستعارة المصطنعة لأنها المثلج وأما كون المراد مجازا مرسلا فضيف * قوله (وتكبرهم للتعظيم والاشهر
 بأنهما ليس من التعريف فيما بين الناس) وتكبرهم أي تكبر كتاب ورق التعظيم ولذا أقسم به الأشعار الخ
 وجهه الإشارة إلى التكبر يقتضي عدم التعيين وهو يقتضي بموعة المقام أنه ليس بميتعارفه الناس
 وإن لم يكن كتابا والقرآن لكونه حاربا لأنواع البلاغة بحيث يعجز عنه البشر لم يكن بميتعارفه الناس والبواقي
 ظاهرة ٢٣ * قوله (يعني الكعبة) قدمها لأنها أنشأ بمقابلته من حيث أن الناس يستولون بها
 * قوله (وعما رتبها بالحجاج والجمادى) أي ذكرهم وعبادتهم فيها قال تعالى إن يوق في أرضي
 للساجد وإن زواري فيها عمارها الحديث رواه المص في سورة التوبة ومن عارتها رتبها بالقرش والتقدير
 بل هذا أولى إذ لأول مجاز متعارف يقال مكان معمر يعني مكان تسكن الناس في محل هو فيه * قوله
 (أو الضراح وهو في السماء الرابعة وعمراته كمن فاشته من الملائكة) الضراح بالاضداد المجمة بعدها راء
 مهملة ثم الف وحاء مهملة وهو البيت المعمور يسمى به لأنه ضريح أي رفيع وأبعده والضريح هو الأبدان وهو
 في السماء الرابعة قال المصنف في سورة آل عمران كان في موضع الكعبة قبل آدم بيت يقال له الضراح تطوف
 به الملائكة فلما أهدى آدم عليه السلام أمران بجده وبطوف حوله ورفع في الطوفان إلى السماء الرابعة تطوف
 به الملائكة وفي الكشف ما في الحديث الصحيح من أنه في السماء السابعة لا يتأق هذا وقد ثبت أن كل شيء محمول
 الكعبة في الأرض بنا وأما الذي كان في زمن آدم عليه السلام فرجع بعد موته وهو في الرابعة كما نقله الأرقى
 في تاريخ مكة فهذا هو المراد وما وقع في الحديث محمول على غيره فلا يمارضه كانوا هم تعدد البيت المعمور
 بمعنى الضراح الكائن في السماء كذا قيل لكن قوله فرجع بعد موته يخالف لما قاله المص من أنه رفع في الطوفان
 وله رواية أخرى * قوله (أو قلب المؤمن وعمرته بالعرفه والاخلاص) فيكون البيت مستعار القلب
 بجمع الحلية ٢٤ * قوله (يعني أسماء) أي جنس السماء فيقول السموات الأربع والظاهر أن السقف
 مستعار لها بجمع مع أطلو ٢٥ * قوله (أي المأوى وهو المحيط) أي السمر بمعنى الملا وهو المحيط قد مر
 لمناسبة الخلاف به * قوله (أو الموقد من قوله وإذا البحار سجرت) فيكون مجازا أولا أشار إليه غوله
 ومن قوله وإذا البحار سجرت أي أوقدت يوم القيمة * قوله (روي أن الله تعالى يجعل يوم القيمة البحار تارا يسبح
 بها جهنم) صريح في ذلك فيكون المراد بحر الجنس فلذا جاء في الحديث البحار يسبح * قوله (أو المختلط من
 السجبر وهو الخياط) والمراد به البحر المختلط مياهه بعضها من الماء المختلط بماء وحيوانات البحر وكل مختلط بعضها
 بعضها مطبق وهو الأولى ليحسن التقابل وأما في الأولىين فالتقابل اعتباري (٢٦ لساؤل) ٢٧ * قوله (ما له من دافع)
 (ما له من دافع) خبر ثان لأن أن يجوز تعدد الخبر فلا عطف والا فهو صفة لواقع * قوله (يدعوه به)
 ووجه دلالة هذه الأمور المقسم بها على ذلك) أي على وقوع العذاب لا دافع قوله أنها أمور أي أمور
 ممكنة فمخرج في وجودها إلى قادر حكيم وتلك الأمور من الطور إلى هنا ولا يختص بالسماء والبحار والجبل
 لأن ما سواها أيضا يمكن والأمكن مع الحدوث خطرا أو شرطا سبب الاحتياج إلى الله لا فرقى فيه بين ممكن

٢ إشارته إلى عدم صحته

قوله وتكبرهم للتعظيم أي تكبر كتاب ورق مع
 أن ما بعدهما وما قبلهما من الأشياء التي أقدم بها
 معرفة بلام التعريف لتعظيم شأنهما وفي الكشف
 وقيل الكتب المسطور القرآن وذكر لانه كتاب
 مخصوص من بين جنس الكتب كقوله ونفس
 وما سواها يعني تكبر وهو أعرف المعارف وأشهرها
 ليدل على اختصاصه من جنس الكتب بما يرفع به
 عن سائر ما قال في تفسير قوله له ونفس وما سواها
 في تكبر نفس وجهان أحدهما أن يراد بها خاصة
 من بين النفوس وهي نفس آدم كانه قال وواحدة
 من النفوس هذا وقريب منه ما سيجي بعد هذا
 أن المؤمنين في جنات ونعيم أي في جنات مخصوصة
 بهم خلقت لأجلهم خاصة

قوله أو الضراح وهو بيت في السماء جبال الكعبة
 وروي الضريح وهو البيت المعمور من الضراحه
 وهي المقابلة والصارحة بأصناف المهملة
 مصحف وفي الصحيحين في حديث الأسراء أن البيت
 المعمور في السماء السابعة

قوله وروي أن الله تعالى يجعل يوم القيمة البحار
 تارا يسبح بها نار جهنم وعن علي رضي الله عنه أنه
 سأل يهوديا ابن موضع النار قال في البحر قال علي
 ما أراه إلا صاذا لقوله والبحر المسجور روي عن
 عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم لا يركب البحر إلا حاجا أو معزرا أو غازيا
 في سبيل الله تعالى فإن نحت السار يجر أخرجه
 أبو داود وفي الحديث إشارة إلى أن رايه معرض
 الآفات المهلكة التي بعضها ورأ بعض وفيه أن
 اختيار ذلك معرض من الأغراض الفانية منه وجهل
 لأن فيه تلف النفس وبذل النفس لا يحمده إلا فيما
 يقرب العبد إلى الله تعالى

٢٢ * يوم تمور السماء مورا * ٢٣ * وتسبح الجبال سبوا * ٢٤ * فويل يومئذ للكاذبين * ٢٥ * الذين هم في خوض بلعون * ٢٦ * يوم يدعون الى نار جهنم دعا * ٢٧ * هذه النار التي كنتم بها تكذبون * ٢٨ * افهم هذا * ٢٩ * ام انتم لا تبصرون * ٣٠ * اصلوها فاصبروا ولا تصبروا
(سورة الطور) (٢٦)

ويمكن والبيت المور سواء ار يد به الكمية او الضراح من جملة المكثات * قوله (انها امور تدل على كمال قدر الله وحكمته وصدق اخباره) وحكمته اي العلم بالصلحة والعلم مطعنا اذا لانه الى الاختيارية انما تفعل بالعلم الفعلي او المراد بها نفس الصلحة لما ان في ذلك عجب وغرائب وصدق اخباره حيث اخبر كون البت معمورا بالحاجين والمجاورين الى الان والى يوم الدين * قوله (وضبط اعمال العباد للجزاء) هذا اذا ار يد بكتاب مسطور النور او ما تكتبه الحفظة والافلاك في ضبط الاعمال الصالحة والسنة فكانه اشار الى ان التدبير وان ثوابك واقع ماله من مانع لكن اكتفى بما ذكر لانه اهم الا يرى انه يكتفي في الامر بالانذار في اكثر المواضع * قوله (تضطرب) اضطرابا وهي في مكانها وقبل تدور كالدور الرسي وهذا لاول حالها ثم انطمرت ثم كورت * قوله (والمور تردد في النجى والذهب) فالتعني ان السماء نجى ونذهب كامر من انها تمور كالدور الرسي * قوله (وقبل تحرك في توج ويوم طرف) للواقع كامر مرارا من ان المراد باليوم الزمان المتدبسع فيه الامور المذكورة * ٢٣ * قوله (اي تسرع وجه الارض فصيرها) تفت اجزائها كما في قوله وبت الجبال بشاى فت اجزائها فصار كالسويق * ٢٤ * قوله (اي اذا وقع ذلك فويل لهم) اي القاء جواب بشرط المحذوف * ٢٥ * قوله (اي الخوض في الباطل) الاصل في الخوض المشي في الماء فيجوز به عن الشروع ثم غلب في الباطل * ٢٦ * قوله (يدفعون اليها ينف وذاك بان نفل ابدىهم على اعتنا فهم ويجمع نواصهم الى اقدامهم فيدفعون الى النار) يدفعون اي يطرحون ينف قوله الى اعتناهم اي مدونة الى اعتناهم قوله الى اقدامهم اي مع اقدامهم * قوله (وفري يدفعون من الدعاء فيكون دعا لا يعنى مدعوين) لا معنوا مطعنا لغزيرة ولو ار يد بالنداء الدعاء ينف وهو يستلزم الدع لصح ان يكون مقبولا مطلقا والحذل مقسرة اذا دفع بعد الدعوة والاولى ايها حال محققة لما عرفت من ان الدعاء ينف بانه الدع والدفع وهذا اولى من ان يقال انها مقارنة بجزءا فريبة الوقوع بحرى المقارنة لانها حيث يكون محققة ادعاء مقدرة حقيقة ولا حاجة الى هذا العمل اذ نهاية الدعاء المذكور مقارنة لبداية الدفع المزبور * قوله (ويوم يد من يوم نور) اي بدل الكل وهو الظاهر ولذا قدمه * قوله (او ظرف لقول متدبر محكية) وهو ضعيف لاحتياجه الى تقدير بدون احتياج لامكان البدلية بلانكاف الاشارة بهذه النار الى النوع وبها متعاق بتكذبون قسم رعاية الفساده دون الحصر وتكذبون بمعنى شكرون * ٢٧ * قوله (اي يقال لهم ذلك) والقاتل الملائكة كما هو الظاهر واراد به تعيين مح القول للمقدر وهو هذه النار والغرض من هذا القول التوبيخ على التكذب قوله فحكيه مبتدأ خبره قوله هذه النار * ٢٨ * قوله (اي كنتم تقولون للوحى هذا مصر) كما تقولون شعر * قوله (فهذا المصدق ايضا مصر) بكسر الميم ما يصدق ويظهره صدق الشيء لانه مما اخبر بالوحى والظاهر انه هذا المصدق الخ بالهجرة وهي المراد وان لم تذكر هنا ونبه به على ان هذه السببية لان قواهم للوحى هذا سبب لسؤال مصر هذا قواهم وان لم يذكر هنا لكن لكل شهرته نزل منزلة الذكر هنا * قوله (وتقدم الخبر لانه المقصود بالانكار) تقديم الخبر وهو مصر لانه المقصود الخ وقد ثبت في موضعه ان المنكر يجب ان يلى الهمة فلو قدم المبتدأ كما هو حقه لفهم انكاره وهو ليس بمنعهم فلنكر كونه مصر اياطلا بموه لا حقيقة له كما هو المراد بالسحر * قوله (والتوبيخ) هذا ملايح لكون الاستفهام لانكار الواقع وهنا لانكار الوقوع * ٢٩ * قوله (هذا ايضا كما كنتم لا تبصرون في الدنيا ما يدل عليه وهذا ترميع وتهمكم) اي قوله افصح الخ سبب من عدم بصيرتهم اقام مصلة كما هو الظاهر من كلامه او منقطعة اي بل انتم لا تبصرون قوله ما يدل عليه مفعول لا تبصرون وما يدل على الخسر والعذاب ما ذكر من الامور المذكورة كما مر آفا * قوله (ام سد ابصاركم كما سدت في الدنيا على زعمكم حين قتم انما سكرت ابصارنا) اي لا تبصرون امانا من البصيرة وهو الاحتمال الاول او من البصر وهو الاحتمال الثاني وفي الكشف يعنى ام انتم عي عن الخبر عنه كما كنتم عيما عن الخبر حين قتم انما سكرت ابصارنا اي سدت ابصارنا بالسحر * ٣٠ * قوله (ادخلوها) اشار به الى ان اصلوها بمعنى ادخلوا لكن لا مطلقا بل مع مقاسة حرها ونظهوره لم يذكر قوله اصبروا الخ امر مستعار للتسوية وكذا التثني والقرينة اجتماع الامر بالثني ونهيه عنه وكذا الفظة اول النسوبة به عليه الاصف بقوله * سواء عليكم الخ * ويقول له لعل لا تسوء * قوله (على اي وجه شتم من الصبر

قوله والمور تردد في النجى والذهب وفي الاصل
السم تمور على وجه الارض اذا انصبت وزدد
عرضا قال الراغب المور الجريان السريع يقال
مارمور مورا ومار السم على وجهه والمور الزاب
المزدد به الريح والناقة تمور في سبرها وهي مورة
قوله او ظرف لقول مقدر محكية اي محكي هذا
القول المقدر ومقوله هو قوله هذه النار الآية
قوله يقال لهم تقدير للقول المقدر قبل قوله هذه
النار الآية اي يقال لهم هذه النار التي كنتم
بها تكذبون في دار التكليف حين ما اخبر به لوسل
الله واهدوكم بها منذر ينصها وقوله افصح هذا
من جملة مقول القول اي افهم هذا المصدق مصر
المصدق هو الشيء الذي يعرف به الصدق
والعذاب في الآخرة وباني احوال العبيد بما يصدق
من مصداق اقوال الانبياء عليهم الصلاة والسلام
قوله اي في اي جنسات واي نعيم يبد ان تكبر
جنات ونعيم للتعظيم

٢٢ * سوء عليكم * ٢٣ * انما تجزون ما كنتم تعملون * ٢٤ * ان المتقين في جنات ونعيم * ٢٥ * فاكهين * ٢٦ * بما آتاهم ربهم * ٢٧ * ووظاهم ربهم عذاب الجحيم * ٢٨ * كلوا واشربوا هنيئا * ٢٩ * بما كنتم تعملون * ٣٠ * متكئين على سرر مصفوفة * ٣١ * وزوجاتهم يحور عين * (الجزء السابع والعشرون) (٢٧)

وعندهما لا يحصى لكم منها) حاصل معنى السوية وان لم يتحقق المشقة باحد الامرين اذا المراد التوخي والتحكم ولذا قال فانه لا يحصى اي لا خلاص لكم قوله سوء خبر مبدأ محذوف اي الامر ان سوء اي مستو افراد الخبر لكونه مصدرا في الاصل وهذا الوجه احسن الوجوه المذكورة هنا (٢٢ اي الامر ان الصبر وعدمه) ٢٣ * قوله (تمثيل للاستواء فانه لما كان الجزاء واجب الوقوع كان الصبر وعدمه سين في عدم التفع) الوجوب يقتضي وعيده كما صرح به في مواضع عديدة فلا يتوهم انه شاء على قاعدة الاصرار لان اعتقاد التكلم قرينة على مراده من كلامه ٢٤ * قوله (في اية جنات واي نعيم اوفى جنات ونعيم مخصوصة بهم) اي في اية جنات ارادوها وحسبوا في اي نعيم شاءوا بقرينة ما بعده وهذا ضعيف لان الجنة ودرجاتها متفاوتة بحسب الاعمال والعمال كما صرح به في البقرة وقال في نفسه ٢٥ قوله تعالى * نبأ من الجنة حيث نشاء * نبأ كل من في اي مقام اراده من جنة الواسعة فلم ان ما قاله هنا ليس بشيء الا ان يراد مقدمات معنوية في الجنة لا تمنع واردوها كما به في تفسير تلك الآية وبالجملة الاولى المعنى الثاني وهو قوله اوفى جنات ونعيم مخصوصة بهم بحسب علمهم واخلاصهم على ان التوخي للتوبة او اشياء الاحاد الى الاحاد ٢٥ * قوله (ناعمين) اسم فاعل من التعيم لان التوبة فانه لا تناسب المقام * قوله (متلدزين) نعيم بالازم وفاكهين حال من الضمير المستقر في الطرف المستقر مؤكدا ٢٦ * قوله (وقرى فكهين وفاكهون على انه الخبر والطرف لئلا فكهين وهو بلغ من فاكهين وفاكهون على انه الخبر لان والطرف اي في جنات لغو متعلق وفاكهون اي فاكهون في جنات وليفت الى جواز كونه خبرا ثانيا لانه مختلف فيه بلا عطف قوله بما آتاهم ربهم * طرف لغو لا غير متعلق وفاكهون ٢٧ * قوله (عطف على آتاهم) بيان نعمة الوقاية عن العذاب اثرين نعمة التواب في حسن ما ت وفيه اشارة الى ان دخولهم في جنات بغير عذاب والواو للجمع المطلق دون الترتيب فلا ضمير في تقديم التائبين يا عذاب على بيان الوقاية عن العذاب * قوله (ان جعل ما مصدرية) لانها لو كانت موصولة خلا للمطوف على الصلة عن العائد الى الوصول بحسب الظاهر المتبادر ورد على كون ما مصدرية يلزم ان تنضم باعطاء الله تعالى مع انه بالخطي فهو اما محمول على السامعة مبتدئة او جعل المصدر بمعنى الحاصل بالمصدر فالاول ان يجعل ما موصولة والعائد محذوف اي ووظاهم ربهم عذاب الجحيم على ازالة اللابسة وحذف الجذر والخبر وجاز حذف المصنف وان لم يجوز به منهم * قوله (اوفى جنات) او عطف على في جنات اذا كان خبرا ظاهرا مستقرا اي ان المتقين استقروا في جنات ووقفهم الخ واذا كان طرفا لقوا لا يصح لانه يلزم ان يكون وقاية الله في جنات ولا يخفى فساد * قوله (احوال يا عذاب من المستكن في الطرف) وهو ضمير المتقين المستقر فيه * قوله (احوال او من فاعل آتى او مفعول او منها) احوال عطف على المستكن اي احوال من الحال وما له حال من الضمير المستكن في الحال وقت ان تجمعه معطوفا على الطرف وفي نسخة احوال من فاعل آتى فمبني لا تعرض لكونه حالا من الحال ٢٨ * قوله (اي اكلا وشربا هنيئا) فيه على انه هنيئا صفة المصدر محذوف اي اكلا هنيئا وشربا هنيئا بطريق التنازع * قوله (اوطه ما وشربا هنيئا) اشارة الى ان المفعول به محذوف وهنيئا صفة لذلك المفعول تنازعا * قوله (وهو الذي لا يحصى فيه) اي لا تكدر فيه بل ساع بلا غص ٢٩ * قوله (بيبه اوبده) بيبه اي الله سبيبة وسبيته يقتضي الوعد او بده ان قطع التضرع من الوعد فلا يكون العمل سبيبه بل يذله * قوله (وقيل الباسم بده وما فاعل هنيئا والمعنى هنا ما كنتم تعملون اي جزاؤهم) فيكون ما كنتم مفعول كلوا واشربوا كما قاله في قوله تعالى كلوا واشربوا ما كنتم اي جزاؤهم تعملون عرضة لان زيادة الباء في غير الفاعل غير متعارف وقد عرفت انه يحتاج الى تقدير مضاف مع وجود الوجه الراجح قوله والمعنى هنا اي ساع لكم ٣٠ * قوله (متكئين الآية مصطفة) متكئين حال من فاعل كلوا اشارة الى نعمتهم بمصاحبة الاخوان كما كان قوله تعالى * وزوجاتهم * اشارة الى ان نعمتهم بالخمر العين فاستوفى هنا معظم اللذات الحسية وهو مقصور على الساكن والمطامع والتنازع على ما دل عليه الاستقراء ٣١ * قوله (الباء لما في الترويح من معنى الوصل والالصاق) مع انه ضمير يفسر الى مفعولين فانه لتخصه معنى الالصاق والوصل اذ الترويح الحق ليس متصور هنا قلعتي

٢ او الاشارة الى ان التوخي للتخفيف كما جئنا اليه الاكثرون ٢٢ * قوله وفاكهون اي وقرى فاكهون على انه خبر ان المتقين اي هم فاكهون والطرف الذي هو في جنات على هذا يكون لقوا متعلقا وفاكهون والمعنى ان المتقين فاكهون في جنات ونعيم ٢٣ * قوله ان جعل ما مصدرية قال الطيبي وجه الله اي اذا عطف ووظاهم على آتاهم لا يجوز ان يكون ما موصولة لفقد ان العائد من الجنة المعطوفة اذا التقدر بما كهنين بالذي آتاهم الله اياه وبالذي ووظاهم عذاب الجحيم وليس في الجنة الا نعيم عائد الى الوصول لان ووظاهم اخذت كلامه مضوية اقول لا يلزم ان يكون العائد مفعولا لقول وقع صلة الوصول فلم لا يجوز ان يكون تقديره وبالذي ووظاهم به عذاب الجحيم اي وفاكهين بالذي ووظاهم به اي بسببه دخول عذاب الجحيم ٢٤ * قوله اوفى جنات اي او هو عطف على في جنات هذا اذا كان في جنات مقدر بالفاعل فالتعين ان المتقين استقروا في جنات ووظاهم ربهم عذاب الجحيم ٢٥ * قوله او حال يا عذاب من الضمير المستكن في جنات وهو الواو في استقروا اي استقروا في جنات كائين في وقاية ربهم عذاب الجحيم او حال من فاعل آتى او مفعول فاعلني على الاول آتاهم ربهم واقفا انماهم عذاب الجحيم وعلى الثاني آتاهم ربهم كائين في وقاية ربهم عذاب الجحيم ٢٦ * قوله اي اكلا وشربا هنيئا اوطه ما وشربا هنيئا يردان هنيئا صفة مفعول محذوف وذلك المفعول اما مصدر كلوا واشربوا وهو الوجه الاول او مفعول به ايها وهو الثاني ٢٧ * قوله وهو الذي لا تنقص فيه التفتيش التكدير من نص الله سبحانه اي كدره فهو ضد الساع يقال هنيئا عريتا من هتو الطعام ومرو اذا كان سايقا لا تنقص فيه وقال ابو البقاء في قوله تعالى فكلوه هنيئا مريتا مصدر جاء على فاعل وهو نعت لمصدر محذوف اي اكلا هنيئا وقبل هو مصدر في موضع الحال من الهاء في كلوا اي هنيئا ٢٨ * قوله بيبه اوبده اي الله في الساق في ما كنتم السبيبة او المتابعة متعلقة بكلوا واشربوا اي هنيئا الاكل والشرب بسبب علمكم اوفى مقابلة علمكم

الصفتهم واصلاتهم بحور قال في آخر سورة الدخان في تفسير زوجاتهم قرانهم بهم ولذا عدى بالياء حور جمع
 الحوراء والحوراء اليضاء عين جمع العيناء أصله بضم العين وكسر الحاء فظة الباء والعيناء مضموم العين واختلف
 في انهن نساء الدنيا وغيرها * قوله (والسبية اذ المعنى صبرناهم ازواجاً بسبيهن) والسبية عطف على
 قوله لما في التزويج قوله اذ المعنى اي على تقدير كون الباء للسبية صبرناهم ازواجاً يعني ان التزويج ليس بمعنى الانكاح
 بل يعني قصيرهم ازواجاً كما صرح به لا يعدي الى حصولين والزواج يطلق على كل واحد من الزوجين * قوله
 (اولما في التزويج من معن الاصل والقرن ولذلك عطف ٢٢ والذين آمنوا على حور اي قرانهم بازواج
 حور ووقفه مؤنثين وقيل انه مبتدأ وخبر الحفائهم) طهره التكرار الا ان يقال ان المعنى حيث قرانهم
 كما صرح به في سورة الدخان وكذا قال هنا قرانهم بازواج حور وترك معنى الاصل الذي مر آنفاً وهو الوصل
 وهذا خبره وان كان لازماً وفيه توجيد للعطف ولذا قال ولذلك عطف والذين آمنوا على حور اي قرانهم
 بازواج حور ليعتوا امره بالحور وقرانهم ايضاً برفقاء مؤنثين تارة اخرى ليعتوا بموافقة الاخوان فاستقامة
 المعنى يكون التزويج محذوا عن القران لا بالتضمن لقوله معنى الانكاح فحيث لا يتبع العطف بل يكون حيث
 مبتدأ خبر الحفائهم قبل العقد لا يكون في الجنة لانها ليست دار التكليف انتهى قال المصنف في البقرة معان
 اللسان الحسية المطمعة والكلمة الخ وينهما خافرة طاهرة فلا تغفل ٢٣ * قوله (وتولوا وابتغتهم الآيات
 اعراض للتبليغ) اي تبليغ الحكم اي فائدة هذا الاعراض بين المبتدأ والخبر لتبليغ حكم الاطلاق قبله لكون
 الحكم وارداً مع علة والمراد العلة هي ورعا بقول في مثل هذا اعراض مثلاً في معنى التحليل اذ التحليل ليس بصريح كانه
 قبل والذين آمنوا الحفائهم ذريتهم لان الذرية ابتغتهم بالايمان وكل من هذا شأنه يليق بان يلحق بهم اذ الايمان
 هو الجامع بينهم وان كان ايمانهم تبع الايمان واما ههناهم وان كان ايمانهم باختيارهم بان ينفذوا الايمان فالاخلاق
 بالاولوية * قوله (وقرأ ابن عامر ويعقوب ذرياتهم بالجمع وضم الذاء للبيان في كثرتهم والتصریح بان الذرية تقع
 على الواحد والكثير وقرأ ابوعمر وابتغاهم ذرياتهم اي جعلناهم تابعين لهم في الايمان) لبيان في كثرتهم لان
 الذرية تدل على الكثرة لانهم اتفقوا على الواحد والكثير كما يجيء فاذا جئت كان مبالغة ومثل هذا التحليل لتبليغ لاختيار
 ابن عامر ويعقوب قراءة الجمع لانها لم يقرأ من تلفاه انفسهما وقس على ذلك ما بعده من مثل هذه المسامحة
 قوله والتصریح اي بما مر من الكثرة اذ الذرية لكونها تحتل الواحد لانكون نوصا في الصك ثير وال ذلك
 اشار بقوله فان الذرية الخ والذرية فعليه من الذرية اذ قوله من الذرية ابدان ههنا ياء ثم قلبت الواو ياء وادغمت
 وقرأ ابوعمر وابتغاهم من الافعال قطع الهمزة وقصصها على ان الهمزة لتدنية ولذلك قال وجعلناهم
 تابعين لهم في الايمان اي في حكم الايمان اشترطه ان الباء بمعنى في قوله وقيل ياء حال من الضمير في
 وابتغاهم فالمراد بايمان ايمان الآباء والولد يقع خبر الابوين فيهم ايمان الذرية اشارة وفي اول الاحتمالين
 الاخيرين ايمان الذرية صريح وايمان الابوين مفهوم اقتضاه وايمانها مدلول عليه مطابقة في الآخر منهما
 * قوله (وقيل بايمان حال من الضمير او الذرية او منهما وشكبهما للتعظيم) سواء كان المراد ايمان الآباء
 او الذرية او ايمانهم جميعاً اذ الايمان اشرف الامور للظام وقيل المراد ايمان الآباء * قوله (والاشعار)
 بناء على ان المراد ايمان الذرية وثبوته على هذا للتكبر والابلايم هذا كون الايمان حالاً منهما فالمرق ضعيف
 * قوله (بانه يكتفي في الاطلاق المسامحة اصل الايمان) بدون العمل كان اصل الدخول في الجنة يكتفي فيه
 الايمان وحده صرح به المصنف في اواخر سورة الحديد ل هذا اعتبار ما ذكره المصنف ٢٤ * قوله
 (في دخول الجنة او الدرجة لا يروى مرفوعاً انه عليه السلام قال ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه
 لتقر بهم هبة ثم تلا هذه الآية وقرأ كافع وابن عامر والبصريان ذرياتهم) اوفي الدرجة وهو مناسب الاطلاق
 فانه بمجرد الدخول لا يقر به عبودهم على وجه الكمال وينصره الحديث المذكور فلا جرم ان هذا الاحتمال هو
 القوى والحديث مرفوع روى البراء وغيره وحاصل معنى الحديث ان الله تعالى يفضله يلحق ذرية المؤمن به
 ويسكنهم في مقام آباءهم واهلهم معهم فيما يسكنون فيه وان كانوا دونه في الاعمال اولاً يكن لهم عمل صالح
 اصل لتقر بهم الخ قرأ العين كآفة عن السرور اي تيمناً بمررتهم بمجملهم معه في مقامه ودرجته والام في المؤمنين
 لا استراق ولكون استراق المفرد اشمل اخير المفرد (٢٥) وما نقصناهم ٢٦ * قوله (بهذا الاطلاق فانه

قوله وقيل انه مبتدأ وخبر الحفائهم والمعنى
 والذين آمنوا الحفائهم ذريتهم بسبب ايمان وقال
 ابو الياء الحفائهم هو الخبر ويجوز ان يكون
 في موضع نصب على تقدير واكرمتا وكذا
 من صاحب الكشف وقال هذا على شريطة
 التفسير لكن لا يصح المذهب فلا يتعدى بالجاء وقد
 يندويه في قولهم ازيداً مرت به اجرت زيدا
 والباء في قوله بايمان حال اما من الفاعل او المفعول
 او منهما جميعاً
 قوله او الاشعار بانه يكتفي في الاطلاق المتابعة في اصل
 الايمان ضلي هذا يكون التكثير لتبليغ اي شيء
 من الايمان فوزان اعتبار التكثير في ايمان ههنا
 بسبب الاحتمالين
 وزان الحاجين في قول الشاعر
 ما حجب في كل امر يشبهه * وليس له من طالب
 الحرف حاجب

٢٢ * كل امرئ بما كسب رهين * ٢٣ * وامددناهم بغاكتهم ولم بما يشتهون * ٢٤ * ينزعون
فيها * ٢٥ * كاسا * ٢٦ * لا تنوفيها ولا تأثيم * ٢٧ * ويطوف عليهم * ٢٨ * غلمان
لهم * ٢٩ * كانهم لؤلؤ مكنون *
(الجزء السابع والعشرون) (٢٩)

كما يحتمل ان يكون بنفس مرتبة الآباء باعطاء الابناء بعض مثوباتهم بحيث ان يكون بالفضل ما بهم وهو اللائق
بكمال لطفه) ولنعين هذا الاحتمال قبل وما التاهم فهذا الجمل تكميل يدفع به لوهم نقصان مرتبة الآباء
* قوله (وقرأ ابن كثير بكسر اللام من الت يات وعنه لتاهم من لا تيلت وآنسأهم من آت يولت
وولتاهم من ولت يات ومعنى الكل واحد) وآنسأهم بالمد من الافعال وهو مبطوف على قوله قرأ ابن كثير
لا سطوف على ابن كثير وقد قيل اي وقرى آتاهم ومعنى الكل واحد وهو التخصيص من الثواب كما صرح به
٢٢ * قوله (بهمه مرهون عند الله ظن صاحبها فها ولا اهلكها) بعمله اي ما مصدرية والكسب بعني
العمل ورهين بمعنى مرهون قوله * عند الله اي في حكمه اولى علمه كان نفس العبد رهن عند الله بالعمل الصالح
الذي هو مطالب به كما يرهن العبد دين عليه في رهين استعاره شبه المكاف بل رهن والعمل الصالح شبه بالدين
واليه اشار بقوله فان عمل صاحبها فكلها كما ان المديون فك رهنه بآداء دينه والا اهلكها كما ان المديون اهلك رهنه
بعدم اداء دينه والاولى كونه استعاره تمثيلية وقيل رهين بمعنى رهن والمعنى كل امرئ بما كسب رهن اي دائم
وثابت والاول ابلغ كما عرفته من ان خلاصتها لا يكون الا بالعمل الصالح والاعيان وحده من الاعمال الصالحة
فلاشكال والجمل كالتعبيل لما قبله من عدم تقضى الرباب ٢٣ * قوله (وردناهم وقتا بعد وقتا)
اشاره الى ان المراد بالامداد الزيادة لكن لا مطلقا بل الزيادة وقتا بعد وقت اذ المدة في الاصل الجمل ولو حظ
في معنى الزيادة فهو مجاز ذكر المطلق واريد المدة او الزيادة المذكورة من افراد الجمل واستعماله فيها لكونها
من افراد فيكون حقيقة * قوله (ما يشتهون من انواع التهم) اراد به ان فاكتهم ولهم عبارة عن انواع
التهم وان التهم للتهم لاندفع الجرح وتقديم الفواكه لانها اصل في التهم والتلذذ وتكبرها للتخيم والاولها التهم
من المعروف بينهم ٢٤ * قوله (يشاطرونهم وجلساؤهم بجحذب) تأكيد لضمير المرفوع ليحسن الصطف
عليه وجلساؤهم من اهل الجنة ايضا فالاول يشاطرونهم بعضهم بعضا كما في نظائره قوله فجذب تشبيه على انه يكمل
رغبة وفرط اشتياق كما يشرب به الخبير بالتنازع مع انه لا تنازع بينهما على الحقيقة ٢٥ * قوله (نخر اسمها باسم
عمله واولدك انت الخبير في قوله لا تنوفيها الآية) باسم محله فهو مجاز مرسل وتوحي كاسا من رهنه غير معروف
٢٦ * قوله (اي لا يشكركون بلقوا الحديث في الدنيا شربها) لانها لا فيها غول ولا هم ينزفون وهذا من انكلم لقوا
الحديث واما نجاحهم فلكمال رقيتهم * قوله (ولا يعلون ما يؤثم به فاعله) عطف العلام على الخاص اذ
الكلهم بلقوا الحديث من قبل ما يؤثم به فاعله لكن تشبيه على كمال فجه افرديا ذكر * قوله (كما هو عادة الشاربين
في الدنيا) فقوله لا تنوفيها الخ احقراس يدفع به الوهم قوله في الدنيا شربها اشارت الى ان فيها محاربة والمراد في الدنيا شربها
قوله ولا يعلون ما يؤثم به اي ما ينسب فاعله الى الاثم او فاعله في الدنيا ولا ينسب فاعله الى الاثم في الآخرة لانها ليست دار
التكليف * قوله (وذلك مثل قوله تعالى لا ذم غول وقرأ ابن كثير والبصريان بالفتح) وذلك مثل الخ اي في
افادة التخصيص المأخوذ من التقديم كذا قيل ولا تقديم الخبر على المبدأ هنا فكيف التخصيص فالاحسن التشبيه
في الثاني الى كمال بوجد القول في الجنة لا يوجد القوف فيها ايضا بل انقاء الاول سبب لانقاء الثاني كما في ٢٧ * قوله
(اي بالكاس) قدره بقرينة ما قبله واقوله في سورة الواقعة ويطوف عليهم واسان يخلدون باكواب والجريق
وكأس من حسين لكن اكتفى هنا بتقدير كأس لمناسة مائة له وهذا الطواف قبل نزولهم والاول لا يقتضي
الترتيب وقدم التنازع لان الشرب هو المقصود ٢٨ * قوله (اي مما يليك مخصوصون بهم) اي الخدام
ومرض قول كون المراد الاولاد لانه مختلف ظاهر قوله تعالى * المختص بهم ذريتهم ولم يقل علمانهم لئلا
يتوهم انهم الخدام في الدنيا وانهم خدام في الجنة ايضا وليس كذلك لانه كم من خدام بل من صيد يكون
درجاتهم اعلى من خدامهم فاختر الاطبا وقيل غلمان لهم دفعا لهذا الوهم واشار الى ان مما يليك مخصوصون
بهم على ان اللام الاختصاص بالملك لا بالولادة وسبب الملك يجعل الله تعالى ما كانهم لا يبارق في الدنيا وهذه
الممالك يخلعون في الجنة كما هو الظاهر لكن لم نطلع عليه بالتفصيل * قوله (وقيل هم اولادهم الذين
سبجهم) اي بالوت اي ماتوا قبلهم لانهم لم يموتوا قبلهم لم يكونوا علمان كما هو مقتضى كلام المصنف لكن
الاطفال كما هو الظاهر غلمان لهم ان جوز به سواء ماتوا قبلهم او بعدهم الا ان يقال ان ما ذكره المصنف هو الرواية
ظنين من محله ٢٩ * قوله (مصون في الصدق من بياضهم وصفاتهم وعنه عليه الصلاة والسلام

٢٢ * وأقبل بعضهم على بعض يتسألون * ٢٣ * قالوا إنما كآفيل في أهلاكنا متفنين * ٢٤ * فنه الله علينا * ٢٥ * ووقانا عذاب السموم * ٢٦ * أآكأ من قبل * ٢٧ * ندعو * ٢٨ * أنه هو البير * ٢٩ * الرحيم * ٣٠ * فذكر * ٣١ * ففأنت بئمة ربك * ٣٢ * بكاهن ولا عتقون * ٣٣ *
 * أم يقولون شاعر فترى بص به ربب المتون *
 (سورة الطور) (٤٠)

قوله وقرأهما ابن كثير والبصيران بالفتح على ان لائق الجنس اى لبس في شوبها جنس اللغو والتأني

قوله بحمد الله وانعمه اشارة الى ان بئمة ربك حال مقدم على عاملها وهو كاهن او مجنون والباء الزائدة في يكاهن لا تمنع من العمل والحال معمول الفعل للثني لا للثبت المعنى ما انت يكاهن وكأفب معما عليك بل انت محمد الله نى صادق نعمنا عليك ولانك مجنون منهم عليك بل انت بخصافة العقل والشهادة بمكان نعمنا عليك فأنك اذا قلت الفعل المثنى مفيد بعيد مخصوص من زمن منه اثبات فصل مضاده مفيد بذلك القيد نحو قوله صلى لاح لا يهتدى بمنار على احد وجهه وهو ان يكون هناك منار لا يهتدى به والوجه الثانى وهو ان معناه لا نثار هناك ولا انتهاء به وهو ليس بظهير ما فى الآية قال صاحب الكشاف فى سورة تون فان قلت يربى يعلق الباء فى بئمة ربك وما يحمله قلت يعلق بمجنون متفينا كما يعلق بما قبله فلو كانت بئمة الله عاقل متوينا فى ذلك الاسباب واننى استواء مما فى قولك ضرب زيد عرا وما ضرب زيد عرا فعل الفصل مبتدا ومتفيا عملا واحدا وبمحله النصب على الحال كانه قيل ما انت مجنون نعمنا عليك بذلك ولم تمنع الباء ان يعمل مجنون فيما قبله لانها زائدة لتأكيد النى والمعنى استبعاد ما كان يندب اليه كفار مكة عداوة وحداوته من انهم الله عليه بخصافة الفصل والتهامة التى يختص بها التأهيل للنبوة بمنزلة وقال بحى السنة لك لانكون محنونا وقد انعم الله عليك بالنبوة والحكمة وقيل بعممة ربك وقيل هو كما يقال وما انت مجنون والحمد لله وقبل معناه ما انت مجنون والنعمة ربك كقولهم سبحانه اللهم وبمحمد نائى والحمد لك

قوله ربب المتون ما تعلق النفوس من حوادث الدهر قال الواحدي ننظر به جسد ثان الموت وحوادث الدهر المتون يكون بمعنى الدهر وبمعنى الموت قال الراغب رابى كذا وارابى قال ربب ان يتوهم بالشئ امرا ما يكتشف عما يتوهم ولهذا قال تعالى لا ربب فيه والارابة ان يتوهم فيه امرا ما فلا يكتشف يتوهم قال تعالى وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فانوا سورة من مثله وورد بيبا المتون هو صروفه وانما قال ربب للمتوهم فيه من النكر وقوله ترى بص به ربب المتون صاء ريبا لان حيث انه يشك فى كونه بل من حيث يشك فى وقت حصوله فلا انسان ابدا فى ربب المتون من جهة وقته ١١

والذى نفسى بيده ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب من بياضهم بيان لوجه الشبه ومن تعليلية وجعل اللؤلؤ المشبه به لكونه معلوما لنا والا فاشتان ما بين البياضين والصفائين وفضل بياض المخدوم على الخادم كفضل نور القمر على نور سائر الكواكب لكونهم عاملين بانواع الثريات دون الخادمين * قوله (يسأل بعضهم بعضا عن احواله وانعاله) صيغة انتفاع فى بابه قوله وانعم له التى هى سبب احواله كال بقول باى عل فى الدنيا نلت هذه الاحوال والدرجات الرفيعة * ٢٣ * قوله (خاتميين من عصيان الله تعالى معتنين بطبعته) اشارة الى ان الاشفاق صفة مح خوف وانه قد بلا حظ فيه كل من الطرفين كما نخل عن الراغب وفاعل ظالوا المسؤولون وهم سائلون ايضا لما عرفت ان كلا منهم سائل ومسؤل قوله فى اهنا يحتمل ان يكون كتابة عن كون ذلك فى الدنيا كما ظا له من قبل ويؤيد قواهم فى الله علينا بانه نرى ما على ما قبله فلولم يكن المراد ما ذكره يحتاج الفرع الى الفعل اذ قولهم ووقانا عذاب السموم من مدخول الفاء ويحتمل ان بيان خوف الله تعالى كان فيهم وفى اهلهم لتبنيهم لهم فى العادة وذكر الاله يدل عليهم دلالة دون العكس فالحق ظالوا كآفيل فينا وفى اهنا اى وفى متعلق فيكون المراد من ضمير المتكلم فى علينا ووقانا انفسهم واهلهم نظرا وهذا الوجه اوجه لمعومه ولكل الناسبة لقوله الحقنا بهم ذر بئهم ويحتمل ان يكون الاول اشارة الى شفقة خلق الله تعالى والثانى الى التعظيم لامر الله تعالى لكن المتعارف فى مثله عكس ذلك وان المدح والثناء على جميع خلق الله دون الاله فقط * قوله (او وجئ من عتاب الله) فالاشارة بمعنى الخوف فقط بدون اعتبار معنى العتاب والظاهر ان خوفهم من عتاب الله من عتاب انفسهم ومن عتابهم واهليهم فيحصل الوجهين والمراد من خوف العتاب خوف العتاب مع رجاء حسن العاقبة ولا من ملا حظته ذلك ان الواجب للكونيين الخوف والرجاء (٢٤ بارحة والتوفيق) * ٢٥ * قوله (عدا انارنا عتقى فى السام) بيان وجه التعير بالسموم فاسموم اطلق عليه المتأهمن بالرجح السموم وهى الرجح الحرة فى السام النافذة فى السام * قوله (نمود السموم) اشارة الى وجه الشبه * قوله (او فرى وظلمنا شديد) للبالغة فى الوطية لان الكثير فى القول والسبب ما عرف له وهذا كافى فى جملة مشبهاته ولا يلزم ان يكون اقوى كما صرح به فى الطول فلا اشكال بان المشبه اقوى من المشبه به فلا وجه لجله من قبيل التشبيه المقلوب * ٢٦ * قوله (من قبل ذلك فى الدنيا) يؤيد هذا كون المراد من الاله الدنيا * ٢٧ * قوله (نمبده) اى الدعاء بمعنى العباد بجزا * قوله (او نساءه ووطية) اى انه باق على اصله قدم الاول لانه هو القصور وانه الاعلى فى النجاة مع انه مجاز مشهور ملحق بالحقيقة فى الموضوعين لانه تعالى لما قبله قدم الاول لانه السبب الاصلى لان العباد بقاءة للتوحيد او عبارة عنه واحسان الله تعالى ورجحه للوحد خاصة الاول ان يقال كثيرا لاحسان اذ البر من صبح المباشرة ايضا ولم يطف الثاني على الاول نفيها على استقلاله فى العلية (٢٩ الكثير الرحمة) * ٣٠ * قوله (فأنت على التذكير) اى لا تبال بلزم تحصيل الماحصل لانه عليه السلام مذكر قبل هذا الامر * قوله (لأنك تكثر بقولهم) اى لا تبال من الاكثرات بقولهم انه ساحر او شاعر وهذا القول وار لم يذكره لكن لكمال شهرته فعرض له او المراد قولهم انه كاهن او مجنون فكأنه عليه صاحب الكشاف يقرنه ما بعده والقرينة قد تكون مؤخرة كما صرح به العاضل عبد الرحمن الامدى والقافى هانت للتعليل بئمة ربك حال والده عمل فيها معنى التى كفاهاه المص فى سورة التون والمعنى اتى عنك الجنون والكهنة سمعا وقيل انه قسم بين المحكوم عليه والمحكوم به للبالغة فى انشاء الوصف الذمى * ٣١ * قوله (بمحمد الله وانعمه) اى ذكر بئمة ترغيب الحمد عليها والنعمة بمعنى الانعام ظاهرا جمع بين الحقيقة والمجاز لكن الحمد مفهوم من فعوى الكلام على ان الجمع المذكور جائز عند المصنف * ٣٢ * قوله (كما يقولون) ولذا قال ولا تكثر بقولهم وانما قال لا تبال فانه قول باطل متناقض لان الكاهن يحتاج فى كهنته الى حطة ودقة نظر والمجون مفتى على عتبه كفى الكشاف * ٣٣ * قوله (ما يلقى النفوس من حوادث الدهر) نيه به على ان المتون بمعنى الدهر والربب ما يلقى النفس من حوادثه وهو فى الاصل مصدر سمى به ما يلقى مبالغة ومن هذا القبيل نسبة الشك ريبا لانه يلقى النفس وبزبل الطمأنينة ويحتمل ان يكون الربب بمعنى الرب فلى هذا المتون مذكر يقال ربه لانه قول من المن بمعنى القطع ومنه حبلى مشين اى مقطوع

٢٢ * قبل تر بصوا فاني من المترصين * ٢٣ * ام تأمرهم احلامهم * ٢٤ * بهذا * ٢٥ *
 * ام هم قوم طاعون * ٢٦ * ام يفاون نفوه * ٢٧ * بل لا يؤمنون * ٢٨ * فليأتوا بحديث
 منه * ٢٩ * ان كانوا صادقين * ٣٠ * ام خلقوا من غير شيء * ٣١ * ام هم الحالفون
 (الجزء السابع والعشرون) (٢١)

١١ لامن جهة كونه الخ واهذا قال الشاعر
 الناس قد علموا ان لا يفسدهم * لو انهم علوا
 مقدار ما علوا

والرية اسم من الرب قال تعالى لا يزال بنيانهم
 الذي يواديه في قلوبهم اي يدل على دغل وقلة
 يفين منهم وقيل النون الموت فعول من عند اذقطعه
 قضى الموت موتا لانه قطع ع قال الشاعر
 احس النون ودية توحج * والدهر ليس بمنب
 من يخرج

بمستحب على لفظهم الفاعل اي ليس عرض في الاساس
 استحب استرضاء وفي مناه

عن الدهر فاصنع له غير مستحب * وفي غير من وايت
 به الارض طامع

قوله ام تأمرهم احلامهم اي عقولهم بهذا
 للتناقض وهو قولهم كاهن وشاعر مع قولهم
 يحنون برلمان ام في هذه الآيات منطمة والهمزة
 فيها التفرع والتوزيع وبلى في ام تأمرهم اضرب
 عن جميع ما حكى عن القوم من الطعن في رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم ذكرنا اولاً فذكر فالت
 بعمدة وليك بكان ولا يحنون ردا لقولهم هو كاهن
 او يحنون تسلياً وتثبيتاً ثم ترقى الى قولهم ام يقولون
 شاعر نريص به ريب النون يعني رقاوا عن القول
 بانه كاهن او يحنون الى قولهم بل هو شاعر نريص
 به ريب النون لان الشعراء عندهم كانوا اعظم حالا
 من الكاهن اي يخطر به نواب الزمان فبهلك كما ملك
 امره البس وزهر وغيرهما فاضربا هذه عن جميع
 ذلك بقوله ام تأمرهم احلامهم قسهم الى اللغة
 والجمل والقول بالتناقض ثم ترقى الى قوله بل هم قوم
 طاعون اي ليسوا بمجاهدين لانهم ارباب الهوى
 والاحلام بل طغياهم ومجاوزهم الحد من العناد
 الذي جعلهم على ذلك القول بالتناقض واما قوله
 ام يقولون قوله فحصل بقوله ام يقولون شاعر اي
 ليس بكاهن ولا شاعر بل هو محقر على الله تعالى
 مخلق مقول من تلقاء نفسه فرد بما يناسبه من قوله
 بل لا يؤمنون لانه اجتمع من نسبتهم الى الله والطعن
 اي اتهم عن حكم عاينهم بانهم لا يؤمنون باليه وهم
 من الذين ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى
 ابصارهم غشاوة ثم نسي الكلام على نسبتهم الاهزاء
 والقول بالعدالة والازالة للبهية وقال فليأتوا
 بحديث منه ان كانوا صادقين فياته تقول واعتزله
 وما فرغ من ذلك النوع من الاضراب وهو
 طعنهم في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ١١

* قوله (وقيل النون الموت فعول من عند اذقطعه) فحيث يكون النون مؤثما من لان حوادث الدهر
 يم الموت وغيره فالتخصيص خلاف الظاهر والحاصل ان النون مشترك بين المعنيين فالترديد بالنظر الى الارادة
 قوله من منه * اذقطعه اي على المعنيين وجه المناسبة في الاول هو ان الدهر سبب قطع الاعمار وغيرها
 من اشابة الشبان والولدان وفي الثاني هو ان الموت هادم الملذات وقاطع الاماني والشهوات فظهر المناسبة
 بين النون والموت فعول منه * قوله (قد روي) امر التهديد والتهكم بهم فاني معكم تطيل الامر
 بالترص جعلهم اصلا متبوعا لكونهم يادى في التريص قوله من المترصين ابلغ من قوله مترصا لانه لا فدية
 ان الامر بالترص سبب اهذا الاخبار * قوله (اربص هلاككم كاتريصون هلاكي) والاشبه مستفاد
 من اللغة وجعلهم مشبهين بكونهم مدخول مع (٢٣ عنواهم) * قوله (بهذا التناقض في القول)
 كايته فكون باطلا فلا يقال عنه * قوله (فان الكاهن يكون اذافطنة ودقة نظروا المحنون مفعلي هذه) لانه يظنه
 خاط سوداوي يخفى الادراك فهو غطاء معنوي ذو واستعارة * قوله (والشاعر يكون ذا كلام موزون منسق
 مخيل ولا ياتي ذلك من المحنون) مخيل اشارة الى الشعر المنطقي كذا قيل وهو بعيد لانه غير معروف عند العرب بل هو
 كما قاله كلام موزون الخ اكثر من قبيل النخيلات ولذا قيل افصح الشعراء اكدهم * قوله (وامر الاحلام به
 يحزن عن ادائها اليه) بملاقة السببية لان احلامهم مؤدية الى ذلك كلامهم وهو استعارة شبه القول سلطان
 مطاع مضرا في النفس واثير له الامر على طريق التخييل والالفة ووجه الشبه الاعزاء والخرابص ولك
 ان تقول استعارة الامر لبعث العقول الى هذا القول الباطل لتفجير اربابهم ونخبة الشائهم فهو استعارة مصرحة
 لا مكنية وهو الظاهر من قوله لادافها اي اتادتها اليه والمكنية وان صحت في نفسها لكنها ليست بلا مكنية الكلام
 المصنف (٢٥ مجاوزون الحد في اعاد وحرى بل هم) * قوله (اختلقه من تلقاء نفسه) بالقاف
 اي اخترا واقتد من تلقاء نفسه كذا تم قال هذا من عند الله وخبر قوله للفرأ المفهوم من السوق وان لم يصرح
 يذكره * قوله (فيرون بهذه المطب عن لكفرهم وعنادهم) اشار به الى انهم عالمون بانه من عند الله
 لا من عند انفسهم لجزمهم عن اتيان مثله واذلك قبل فليأتوا الآية امر والتعجيز * قوله (يحدث مثل
 هذا الفراء) اي باقص سورة كافي بعض المواضع لا مطلقا وتفصيله في البقرة ويونس وهو * قوله
 (في زعمهم) بيان وجه ايراد كلمة النك مع ان عدم الصدق مقطوع به ووجهه انه على زعم المخاطب فان عدم
 صدقهم قل انما انا انما ليس بمحقق عندهم * قوله (اذفهم كثير من محدوا عدوا) هذه الامم بيان مثله
 كثير من محدوا سي لتقول اي وقع منهم التحدي وهو طلب المعارضة فالامر بالمعارضة بعد تحجزهم والجار والمجرور
 صفة للمضجع اقدم عليها فالتصويب على الحار تعذر تقسيم الصفة حال كونها صفة وفجاءة صفة كثيرة وتحدث عن عدوا
 بالمعنيين اهل فعل محمول من المدوار بالمدودين الشاعر والكاهن والمجنون الذي شوهد من حالهم ما يقتضي خلاف
 مدعاهم ابست بناسبة بالمقام * قوله (فهو رد لاقوال المذكورة بالصدى) تريع على ما قبله وهو
 يؤيد السبعة الاول للاقوال المذكورة في حق النبي عليه السلام والقرآن بالصدى وطلب المعارضة فذا مجرورا
 حيث التحدى مع انهم فهمه بلفظه فون ما يناسب مقتضى الحل على فساد قواهم على كذبهم وان علم فساد
 قولهم ما سوى القول بوجه آخر * قوله (ويجوز ان يكون رد النون) اي فقط شفعه حيث عبر بالجار
 اذ التخصيص خلاف الظاهر * قوله (فان سار الاقسام ظاهر الفساد) ضيف لان ظهور الفساد في نفس
 الامر لا يفيد ظهوره عندهم غير واضح والقول بان مدعاهم اذ ظهر فساد في القول علم غيره بالطريق الاولى
 غير مسلم الا يرى انه جعل قولهم بالتقول مقابلا لقولهم انه كاهن وغيره على انه اوسل ما ذكر فلا ريب في ان الرد
 صريح حاول * قوله (ام احدوا وقدروا من غير محدث ومقدر لذلك لا يبعد) ام احدوا معني ام
 خلقوا وقدروا ثابت باقتضاء النص فلا جمع بين المعنيين المشتركين او بين الحقيقة والمجاز قوله من غير محدث
 معني من غير شيء وقدروا ناظر الى الشيء كما ان المحدث ناظر الى الاول وكلمة من ابتدائية * قوله (اوسل اجل
 لشي من عبادة ومحزنة) فحيث كلمة من اجلية وهي من مفرعات معني الانتداء فلذلك لا يبعدون خالفه
 وان اعترفه فالبال في المعنيين واحد وهو التوزيع على ترك عبادة خالفهم سواء اعترفوا خالفهم ولم يبعدوا زعموا
 بانهم لم يخلفوا العبادة او لم يترفعوا * قوله (يؤيد الاول فان مناه ام خلفوا انفسهم ولذلك عقبه بقوله

أم خلقوا الآيات) وهو كون المعنى أم حدثوا من غير محدث فإن معناه أم خلقوا أنفسهم فيكون معناه أم خلقوا من غير محدث مقار لأنفسهم إذ ظاهره وهو كونهم خالقين السموات ليس بمراد والالامح المقابلة كما به عليه المصنف بقوله ولذلك ففيه والمراد بخالق السموات والأرض خلق العلويات والسفليات ٢٢ * قوله (وأم في هذه الآيات منفصلة ومعنى الهمزة فيها الإنكار) ففيها معنى بل والهمزة الاستهائية ومعنى الهمزة كما قاله المصنف الإنكار وفي بعضها الإنكار الواقع للتوبيخ وهو قولهم شاعر وقوله أم هم طاعون أي ما كان ينبغي أن يكون كذلك وقولهم قتلوه وفي معناه لأنكار الوقوع ومعنى بل للترك في بيان سوء أحوالهم يظهر بالتأمل لا حرجي أن ما ذكرنا من الأشنع من الأول وهكذا إلى آخره ونقل عن الخليل أن أم في هذه الآيات متصلة والمراد بها الاستهزاء أي الاستهزاء بالإنكار ولا ترقى حيث ذكرنا أم في محل واحد كونها منقطعة مع جواز كونها متصلة بمعنى على الاعتبار وبذلك إذا أوليت أم والهمزة جملتان مشتركتان في أحد الجزأين أعني المستند إليه والمستند منه وعلى الخلق المفرد أم نحو أقام زيد أم قام عمرو فأم منقطعة قوله مع القدرة على المفرد أحراز من نحو الضالين المشتركين في الضال نحو قتل أم قدمت لأن كل فعل لابد منه من فاعل فهي متصلة ويجوز مع عدم اشتساب بين معني الفعلين أن يكون منقطعة نحو أقام زيد أم تكلم كذا في المطول فلا عن صاحب الفتح مختصراً وهنا من قبل الآخر ما إذا كان أم متصلة يكون المعنى أي هذه الأمور كانت ووقعت بحسب أصله لكن المراد هنا الإنكار كما عرفته وأيضاً الهمزة لازمة لها فيقدر أن يكون رسالته أم يقولون شاعر الخ ولهذا التكلف لا يلتفت إليها المصنف وإن نقلت عن الإمام خليل وأم المنقطعة معناه بحسب أصله بناء على أنه نقلت بكونه من ذلك إلى ما ليس عندك فاطر بيت من الأول وسألت عن الثاني لكن المراد في النظم إلا كالم الترقى إلى ما هو أشنع من الذي ذكر قبله فكون أم متصلة مرة في محل واحد ومنقطعة أخرى بناء على الاعتبارات كما عرفته وما ذكره صاحب الفتح فليس بطردي بل يمكن في كل موضع اعتبار كون أم متصلة بمحل ما قبلها وما بعدها بتقدير كلام واحد من غير انقطاع ومنقطعة أيضاً بالاصراب عن الأول وسألت عن الثاني الأري أن الثاني مع حزمهم بكونها منقطعة فيما إذا لم يترك الجملتان في شيء من الجزئين نحو أقام زيد أم قد عمرو وجوز الشيخ ابن الحاجب والأندلسي كونها متصلة أي أي هذين الأمرين كان كجائته قدس سره في حاشية المطول فعمل منه ما ذكرناه أن كل موضع يمكن فيه اعتبار كونها متصلة ومنقطعة غاية الأمر أن الاتصال راسخ في موضع والانقطاع راسخ في آخر كما ينه صاحب الفتح ولم يرد أنه لا يمكن كونها متصلة فيما يكون منقطعة وبالعكس فقوله في نحو أقام زيد أم قام عمرو منقطعة لا متصلة أراد به أن الأحسن الانقطاع دون الاتصال بدليل قوله لأنك تقدر على الاتيان بالمفرد بعد أم وهو أقرب إلى الاتصال ثم قال فاعمل إلى الجملة دليل الانقطاع وكلامه هذا لا يخفى عدم جواز الاتصال وما نقل عن سيويه حيث قال إذا قلت أزيد عندك أم لا كانت الهمزة منقطعة ولو جعلت متصلة لم يكن أقولك أم لا فائدة انتهى مختصراً فراده أنه لا يعيد فائدة فائدة لأنه يفهم ذلك من أزيد عندك لأنه يفهم فائدة أصلاً إذا اتفق حينئذ صريح والاثبات منه في المثال المذكور عكس ذلك وإنما طاب الكلام لأنه من مراد الأقام ومثبه الأعلام ٢٣ * قوله (بل لا يوقنون إذا سئلوا من خلق السموات والأرض قالوا الله) إذا أولوا ذلك لما عرضوا عن عبادة بل لا يوقنون ترقى إلى ما أشنع مما ذكر من قبله أي بل لا يوقنون الله تعالى أيضاً مشداه ولو اعترفوا به حينئذ سئلوا من خلقكم كما قال تعالى في موضع آخر ولئن سئلهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قوله إذا أولوا توفيقاً لتلخيص السلب الإيضاح عنهم والاستدلال عليهم بأنهم لو ابتغوا إيقاناً معتبراً لما عرضوا عن عبادة لكن الذي متفق عليه والملازمة وبطلان الملزوم واضح وأما بطلان اللازم فلا يتم وإن عبدوا الله تعالى لكنهم عبدوه مع عبادة غيره ومن عبد الله تعالى مع عبادة غيره فقد عبد غيره وعبادته تعالى كعبادة غيره بطلان عدم اعراضهم فثبت أيضاً بطلان إيمانهم فلو هنا لانفاً الأول لا ينفاء الثاني في مثل قوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا آية وإيمانهم لو تحقق كلاهما ٢٤ * قوله (جزأين رزقه) بفرد المضاف * قوله (حتى يرزقوا النبوة من شأوا) أثر به إلى أنه رد أقوالهم لولا أن هذا القرآن على رجل من الفريقين عظيم والأولى تقدير الرحمة حتى يوافق قوله تعالى أم هم يصعبون رحمة ربك رد أقوالهم المذكور وإن صح إطلاق الرزق على النبوة بالمعنى القوي وهو الخط والنصيب أو يقال معناه خوصصة أمرهم وهي رزقهم

نقطة ينوع آخر منها وهو ما اشتمل على الرد فيما لزم من الطعن في جلال الله وعلا كبريائه من حيث الشريك فهو ذاب الله واتخاذ الولد وهو قوله أم خلقوا من غير شيء أم هم الخائفون الخ مؤيداً للشيء والذنب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعني كاطه نوافيك طعنوا في خائفهم الأبري كيف ختم السورة بقوله وأصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا قوله مجاز عن ادائها إليه فإن عقولهم لم تدر بتصرفها في أمر صلى الله تعالى عليه وسلم إلى القول بذلك التناقض وكانت سيده جعلت كأنها أمرتهم بذلك فاستاد الأمر إلى الأحلام من باب الاستناد إلى السبب ونحوه أصواتك تأمرك أن تنزل ما يعبد المؤمن وجعله الطبع من باب الاستعارة بالكناية أخذنا لذهب السكاك في البحر الذي قانه جعل في ذلك الخلال من الاستعارة المكينة حيث شبه الخلال بالآدمين التسلط قائم له ما هو لازم الشبه وهو التناقض على سبيل التخييل والجهود على أنه مجاز عقلي ولكل وجهة هو موليها قال صاحب الكشف والمعنى تأمرهم أحلامهم بهذا التناقض في القول وهو قولهم كما هم وشعرهم قولهم يخون وكانت قرير يش دعون أهل الأحلام والتهى ثم كلامه روى عن الجاحظ أنه قال لا يكمل عقل الإنسان إلا بالساقرة والخلة وزينة البلاد الخلة وصاحبة ذى الأخلاق النبوية وقرير في مكانهم لا يفلون شيئاً من هذا وهم أعقل من الكل وما كان ذلك إلا أن جميع العالم بأنهم ويحسبونهم فيحصل غرضهم بدون مشقة

٢٢ * ام هم الميطرون * ٢٣ * ام لهم سلم * ٢٤ * يستمن فيه * ٢٥ * فليأت مستهم
 سلطان مين * ٢٦ * امه البات وانكم النون * ٢٧ * ام تسألهم احرا * ٢٨ * فهم من مفرم *
 ٢٩ * متقولون * ٣٠ * ام عندهم القب * ٣١ * فهم يكتبون * ٣٢ * ام يردون كيدا *
 ٣٣ * فالذين كفروا *

(الجزء السابع والعشرون) (٤٣)

وهم يستمنهم نحن قسمنا بينهم فلا قدرة لهم على ذلك فضلا عن تقسيم النبوة التي هي منصب عظيم وهذا القول وانما ينقل عنهم هنا حتى يرد ذلك لكن نقل هنا عنهم ما يدل عليه حيث قالوا انه كاهن وشاعر مع ان ذكره في موضع آخر كاف في الرد * قوله (اوخر ان علمه حتى يتخاروا له من اخذته حكمته) اي المضاف القدر اما الرزق او العلم قدم الاول لانه ابلغ في الدم اذ تبرم ح النبوة في ايديهم بهطون ارسالة من شأوا اعطاه * ٢٢ * قوله (الغالبون على الاشياء) اي الميطرون من سيطر من يافيل على غده * قوله (يدرونها كيف شأوا وافرأ قبل وحدهم بخلافه) وهشام بالسبب وجره بخلافه عن جلاله بين الصاد والزاي والباقون بالصاد خاصا) يدرونها كيف شأوا ومن جعلها ٢ النبوة بهطونها من يشأون فهذا اشد شناعة من الاول لانه يفيد استغفالهم في ذلك بدون خزانة ربهم قبل ولم يأت على هذه الآية الا بحسنة الظاهر بعد من الصفات مهين وميقرو وميطرو وميطرو واحد من الاسماء وهو مخيم اسم جبل وقع في شعرا من القبس وليس الميطر صغر كاتوم * ٢٣ * قوله (مرتقى الى السمعة) اي المراد بسلم ليس مطلقا بل مرتقى مرفوع الى السمعة بقرينة ولا يصح فيه واذا قال صاعدين فيه به على ان الطريقة على حقيقتها وابست معنى على كافي قوله تعالى * ولا صلبكم في جذوع النخل * ولا بعد فيه نحو زيد في اسطح او على السطح لكن لاحاجة اليه ولقلة فيه متعلق يستعملون بالضمين والضمين حال وهو صاعدين * ٢٤ * قوله (صاعدين فيدال كلام الملائكة) متعلق يستعملون * قوله (وما يوحى اليهم من علم القب حتى يملأوا ما عوا كان) قبل وقوعه وهذا فائدة استماعهم الى كلام الملائكة كاهوشان الجفن فانهم استمعوا السمع فواو الى كلام الملائكة اشارة الى مفعول مقدر وانتهى الى كايتهى بنفسه كقوله تعالى * فيشرع ادى الذين يستمعون القول * الآية ونعده به الى تضمنه معنى الاصفا فلأت مستهم الامر للتجيز والباقي سلطان للعدبة او للاسفة * ٢٥ * قوله (بحجة واصحة تصدق استماعه بحجة معنى سلطان فانها يتقوى بها خلعهم وينقلب واصحة معنى مين من الجان لازم او موضحة من الجان المعنى قوله يصدق من التصديق استماعه لانه المراد من الامر بالاتيان بها على لهم السلطان والبرهان والاستماع فضلا عن التصديق * ٢٦ * قوله (عيدهم فيهم) هذا رد اقوالهم الملائكة بنات الله تعالى بابلغ الرد للاشار المذكور * قوله (واشه اربان من هذا رد لا بعد من الاعتلاء فضلا عن يترقى بروحه الى عالم الملكوت فبطلم على القيوب) ٣ بيان مناسبتة بمقابلة لكن الاولى ان يقال ان يترقى بالسلم اذ هو المذكور فيتمتله واما الترقى بروحه فلا تعرض له هنا والمراد من عالم الملكوت عالم الغيب كان عالم الملك عالم الشهادة وقيل عالم الملكوت عالم المعقولات الربوبية والالوهية والترقى الروح لن كانه صفة وحلا عن الكدورات البشرية وهم الانبياء فان لهم اتصالا روحيا وكذا سائر الاصفا * ٢٧ * على تبليغ الرسالة * ٢٨ * قوله (من التام مفرم) بتقدير المضاف والمفرم مصدر ميمي بمعنى في القرم وهو الضرر المالي بلا جناية منه تخفيض * ٢٩ * قوله (يحملون الثقل فلذلك زهدوا في انبهاك) يحملون الثقل لانه يشبه ما في الذمة بالجل حتى يقال انقله الدين وهو ثقل معنوي اتعب المدينون فوق اعاب الحمل الثقيل قوله فلذلك اي لاجل التزام الثقل زهدوا اي عرضوا عن انبهاك وهذا هو المراد من قوله فهم من مفرم الخ * ٣٠ * قوله (اللوح المحفوظ المكت فيه القصات) اي المراد بالقب اللوح بحسب اذكر الحمل واريد الحمل بقرينة عندهم * ٣١ * قوله (فهم يكتبون بحكمهم) فهم الخ تقرير على ما قبله لانه المراد من كون القيب عندهم * ٣٢ * قوله (ام يردون كيدا) وهذا الباع من ام يكيدون كيدا اقوله وهو كيدهم اي باقتل والتعير بالارادة في النظم الكريم لان الفصل بالارادة يكون على الوجه الامم على ان الارادة مع الفصل عندنا * قوله (وهو كيدهم في دار الندوة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي في دار المنورة قدمه تفصيلا في سورة الانفال في قوله تعالى * واذا نكر بك الذين كفروا * الآية ويردون حكمية احمل المناضية اوهم في صدد اراضة المكر بعد * ٣٣ * قوله (فالذين كفروا) الفاء تكون ارادة الكيد سيما لما ذكر في حين الفاء * قوله (يحتمل الموم والخصوص فيكون وضعه موضع الضمير لتسجيل على كفرهم والدلالة على انه الموجب للحكم المذكور) يحتمل الموم والخصوص اي الموصول اما المجلس فيكون عاما لكل كفره شأنهم ذلك فيدخل كفار قريش فيهم دخولا اوليا والعهد خالعهود كفار قريش انقدم ذكرهم فينبذ يكون من وضع الظاهر موضع الضمير ساذكره واما على الاول

٢ حتى يدروا امر الربوبية كافي بالكشاف * ٣ واما مناسبة ام لهم سلم بما قبله لانه سبب القلبة * قوله الغالبون على الاشياء يدرونها كيف شأوا قال الراغب يقال سيطر فلان على كذا وتسيطر عليه اقام عليه قيسام حطر واستعمال سيطر هنا كاستعمال القائم في قوله عز وجل انهم هم قائم على كل نفس بما كسبت وال هذا المعنى اشار القاضي رحمه الله بقوله الغالبون على الاشياء يدرونها قال الزحاح الميطرون الارباب الماسطون يقال تسيطر عليا بالسعين والصاد والاصل السين * قوله حتى يملأوا ما عوا كان وفي الكشاف حتى يملأوا ما عوا كان من تقدم هلاكه على هلاكهم وهذا التأويل الذي ذكر في الكشاف ناظر الى قوله تفرس بهرب النون لكن لا يلزم المعنى على هذا التأويل مع قوله امه البات وانكم النون والا وفي تأليف النظم ما قاله الواحدى المعنى ام لهم مرفى ومعه عدل السمعة يستعملون ان ما هم عليه حتى فلبات مستهم بحجة واصحة على تلك الدعوى ويان ذلك ان الكلام من لدن قوله ام خلقه من غير شئ ام هم الخاقون منها وما نقل الواحدى عن الزجاج ام خلقه باطلا لا يحاسبون ولا يؤمرون وعن كيسان ام خلقه واعبأ وتر كواسدى لا يؤمرون ولا ينهون ثم رقى الى قوله ام خلقوا السموات والارض يعني ان السموات والارض لسا من خلقهم حتى يكون خلقهم باطلا وعيا بل لا يوقنون ان احلقتهم بالخلق كقوله تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فتناعب النار اى خلقها هم اساسا كالمكلفين وادلة على المعرفة ووجوب الطاعة ثم اضرب عنه الى بيان ما هو بتأسيس العبادة بقوله ام عندهم خزانة ربك اى من تيمنه بالرسالة يصونها حيث شأوا ثم الى ما هو على منه بقوله ام هم الميطرون اي الارباب الماسطون فلا يكون تحت امر الله ونهيه وطاعة رسوله بهطون ماشاوا ثم الى قوله ام لهم سلم يستعملون فيه وهشام ما قاله الواحدى اي يستعملون الوصى فيملون ان ما هم عليه حق وصدق وما عليه غيرهم باطل وزور ثم اضرب عنه بقوله ام له البات ولكم البنون يعنى فقطهر من صدقكم وتبين من خلقكم هذه الجراة وهى نسبتكم الى الله عز وجل ما هو مفرم عنه وجهه ادمون الجاهل به ونبهتم اليه ما ان نسب الى بهضكم ظل وجهه مسودا وهو كظيم

٢٢ * هم الكيدون * ٢٣ * اهلهم آله غير الله * ٢٤ * سبحانه الله عابثون * ٢٥ * وان يروا
كسفا * ٢٦ * من السماء ساقطاً يقولوا * ٢٧ * سحاب مر كرم * ٢٨ * فذرهم حتى يلاقوا
يومهم الذي فيه يصعقون * ٢٩ * يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا * ٣٠ * ولا هم ينصرون * ٣١
* والذين ظلموا * ٣٢ * عذابا دون ذلك *

(٤٤) (سورة الطور)

فليس من وضع الظاهر موضع الضمير وإذا فرغ قوله فيكون وضعه الخ على احتمال الخصوص
٢٢ * قوله (هم الذين يحيق بهم الكيد ويعد عليهم وبال كيدهم) أي جزاء كيدهم سبي جزاء
الكيد كما للشا كذا أولئك في صورة الكيد فيكون المكيد المستدرة تبيحة * قوله (وهو فنيهم يوم يدر)
فيكون المراد جزاء الدنيا ولم يدر جزاء الآخرة اظهره قبل وقصة يدر في الستة الخامسة عشر من السورة ولذا
وقعت كلمة ام مكررة هنا خمسة عشر مرة للاشارة الى ما ذكره مثله لا يستبعد من المعجزات القرآنية وان كان
الاعتدال لله خفيا ومناسبه اخى كذا قيل ولا يخفى ما به من البهت التام * قوله (اوالفأوبون في الكيد
من كايته فكذبه) أي انه من باب المثالب وهي قصد كل غلبة على الآخر في الغلب المقصود لهما التذكير
الثاني للادلة على ذلك الغلبة والتفصيل في المثالب وشروحا * ٢٣ * قوله (بينهم ويحرسهم من عذابه)
اذن ان الآله الاغلب ان اطاعه والحرس والحفظ عن المضرة * ٢٤ * قوله (عن اشراكهم او شركه
ما يشركونه به) عن اشراكهم على ان ماصدرة قدمه لانه اقرب لما حفظ فلا يستلزم عن تقدير العائد
واما معنى فلان التزيه بنسب الاشراك لا ما يشركونه اذ التزيه عن الذات لا معنى له الا بلاء حظه اشراكه
تعالى * ٢٥ * قوله (قطعة * ٢٦ * من فرط طغيانهم وعذابهم) قطعة اشار الى ان كفاءه قد وقعا
جده في بعض الواضع كقوله فاسقط علينا كسفا من السماء فهو واسم جنس يستعمل القليل والكثير * ٢٧ * قوله
(هذا سحاب) أي المبدأ محذوف لان القول لا يكون الا جلة أي هذا سحاب مر كرم لا قطعة من السماء
لتعذيبنا * قوله (تراكم بعضه على بعض وهو جواب قولهم فاسقط علينا كسفا من السماء) تراكم بعضه
أي التي بعضه على بعض الامطار اولاً في استدار مر كرم الى سحاب يحجز والمراد مر كرم بعضه على بعض
وما ذكره في الجواب محكي عن قوم شيع لا عن قرين فالصواب ما في الكشاف من قوله تعالى او تسقط
السماء كما زعمت علينا كسفا والعول بان هذا حكاية لما ظاهره بالعنى ولم قصد لفظ التلاوة مخيف جدا في الحكاية
بل معنى ليس يتعارف في القرآن من المخلوق على انه لا داعي له وصحته في الخبر الشريف اذا كان موجبا اضط
المعنى دون المبني قوله وعذابهم يشعره انهم مع = اهلهم بان هذا نازل لتعذيبهم بقولون ذلك وفيه تأمل نعم
الكلام بناء على الفرض اذا لم يكن لهم لفرط عنادهم اواسع طغيان عليهم قطعة من السماء لتعذيبهم لقولوا سحاب
مر كرم ولم يصدقوا نزول العذاب والمناسبة لقوله في ان فرط طغيانهم وعنادهم * ٢٨ * قوله (وهو عند
اسخنة الاولى) فالمراد بصيرهم في فذرهم نوع الكفار لا اشخاصهم واشخاصهم سخطه الا بما لا يشاء والقربة
على ذلك قوله تعالى ونفع في الصور فصعق من في السموات الآية * قوله (وقرى يلقوا وقرأ ابن عامر
وعاصم يصعقون على السبي ليعمل من صفة اواضعه) من اسلائي التعدي اوس الافعال واما
فرائد يصعقون على السبي ليعمل من صفة اواضعه) من اسلائي التعدي اوس الافعال واما
ولا يخفى هذا كون المراد باليوم عند النسخة الاولى بناء على انه بدل على انهم يكيدون حينئذ دفعا للمضرة او جواب
للمفعة مع انه لا كيد حينئذ لان المراد في القيد والتقييد جميعا كقوله تعالى ما نزل الله بها من سلطان لا انازل
والسلطان فالعنى لا كيد في ذلك الوقت كما كان في الدنيا ففضله لا عن الاغنى وبهذا يظهر الارتباط بما قبله
* قوله (أي شيئا من الاغنى في رد العذاب) اختاره كون شيئا منصوبا على المصدرية ليقيد ان كيد
ويجوز ان يكون مفعولا به أي شيئا من الاشياء * ٣٠ * قوله (يتعون من عذاب الله تعالى) اذ النصرة
دفع المضرة اختصار الجملة الاسمية ليقيد الدعاء فهو البالغ من ولا ينصرون * ٣١ * قوله (يستعمل العموم
والخصوص) يستعمل العموم بمحل تعريف الوصول للجنس وهو المختار والخصوص بمحل الوصول للعهد وهم
كفار قرين ولقد ذكرهم كانوا يهوديين والمراد بالآلة الشرك والكفر والتفت عبرة بتقديم الخبر في مثله المحصر
واذا اردت العموم يكون عاما خص به البعض وهم من آمن منهم * ٣٢ * قوله (أي دون عذاب الآخرة)
أي ذلك اشارة الى عذاب الآخرة وصيغة الجدل للتحقير ودون هنا معنوية غير وتكرر هذا التنظيم * قوله
(وهو عذاب القبر والمؤاخذة في الدنيا فضل يدر والتخط سعيه) وهو عذاب القبر لان المراد عذاب مقدم
على عذاب الآخرة بالضرورة وان لم يذكر القلبية هنا فهو اما في القبر والبرزخ وهو الراجح لدوامه الى يوم البعث
واشدته اوفي الدنيا باقتل والاسر وهذا نظر الى الخصوص فان كفار قرين قتلوا يوم بدنهلم نقل ان جميع

(الكفار)

قوله من الغرام غرم وفي الكشاف المغم ان ياتزم
الافسان ما ليس عليه قال الراغب هو ما يوجب الانسان
في ماله من ضرر بغيره بنسبة تقول غرم كذا غرما
ومرما واهرم فلان غراما قال تعالى فهم من غرم
مقتلون

قوله يحملون الفضل فذلك زهدوا في انبعاثك
وفي الكشاف اي لزمهم غرم تغيل فذهبهم فزهدهم
ذلك في انبعاثك فذهبهم اي الفلم قال الراغب الفضل
والخفة متقابلان وكل ما يترشح على ما يوزن به او يقدر
عليه يقال هو تغيل واصبه في الاجسام ثم يقال
في الله في نحو انقله الغرم والوزر قال تعالى فهم من
مغم مقتلون

قوله قال الذين كفروا يجمع العموم والخصوص
فان كان التعريف في الحقيقة والجناس فهو عام في جميع
الكفرة وان كان للعهد فهو خاص والمراد الكفار
للمهودون وهم مشركوا مكة

قوله من كايته فكذبه فيكون من باب المثالب من
كايته فكذبه أي غلبته في الكيد

قوله عن اشراكهم او شركه كما يشركونه به
ان ما في عابثون كونه محتمل ان يكون مصدرية وان
يكون موصولة وعلى تقدير ان يكون موصولة يجب
تقدير مضاف قبله والتخبر بعده والمضى سبحانه الله
عن شركه ما يشركونه به

قوله قطعة من السماء قال الراغب كسوف الشمس
والقمر استدرهما من عرض به شبه كسوف الوجه والخال
تقيل هو كاسف الوجه وكاسف الخال والكسفة
قطعة من السحاب والظن ونجم ذلك من الاحسام
المتقطعة وبوجه كسفا قال تعالى او تسقط السماء
كما زعمت علينا كسفا قال ابو زيد كسفت الثوب كسفا
قطعة قطعة

قوله وهو جواب قولهم فاسقط علينا كسفا
من السماء يريد اهلهم لشد طغيانهم وعنادهم
لواستطاعه عليهم لقولوا هذا سحاب مر كرم
بعضه فوق بعض عطرنا ولم يصدق قوا انه كسف
ساقط العذاب وفي الكشاف وهو جواب لقولهم
او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا قال
الرحماني في تفسيره هناك لماتين اعجاز القرآن
وافضحت اليه المعجزات الاخر واليانات ولزمنهم
الحجة وغلوا اخذوا يتعلمون باقتراح الآيات فسل
البهوت المجموع المتعثر في اذيال الحيرة فقلوا ان نؤمن
لرئيسك الآيات وحيي ههنا يجواب بعض ١١

الكفار قتلوا في الدين والاول باظر الى العموم وقيل وهذا جار على وجهي العموم والخصوص ولا وجه لكونه دما
ونشر امرين بالهما فانه لا يخصص له وقد عرفت المخصص وايضا قوله والخط سب سبب نص في ذلك ولو قيل
عذاب القبر جار على الوجهين وعذاب الدنيا ناظر الى الخصوص لان ما ذكره من عذاب الدنيا مخصوص
بفريش الان يضل ان ما ذكره محمول على التمثيل * قوله (ذلك) اي انهم عذابا دون عذاب
الآخرة واقامهم وان علموا لكنهم لا يعلمون بمقتضاه والاكثر عني الكل والاستدراك من مفهوم الكلام اي
وهذا امر محقق ولكن أكثرهم لا يعلمون * قوله (وأصبر) اي دم على الصبر لحكم ربك اللهم
للتعليل اي واصبر على ابد آتيم لاجل حكم ربك وقصته بامهالهم واللام عني اي واصبر على حكم
ربك * قوله (بامهالهم وإحسانك في عنيتهم) اي في آتيم ومشفقة * ٢٤ * قوله (في حططنا) بيان
المنى المراد لان العبد مستعار للحفظ * قوله (بحب ترك) اشارة الى وجه التعبد بالدين * قوله
(نكلائك) اي لحفظك من شروهم وهذا هو المراد من ترك والا فهو تعالى يرى كل شيء هائلا فلا حاجة
في الاختياره * قوله (وجع العين) لجمع الضمير ولم يلفظ بكثرة اسباب الحفظ (وجع العين هنا مع ان المفرد
كاف في الاستان والذات كقوله في قصة موسى عليه السلام حيث قال تعالى * واتصع على عني * الخيانة في الحفظ
قوله بكثرة اسباب الحفظ وبسبب كثرة ما يكون الحفظ اتم لكن تركه اولى اذا لم يحط بمحض القدرة لئلا يأسأب
وسبح اي دم على التسبيح ملايسا ٢ بحمد * ٢٥ * قوله (من اي مكان) اي من حيثك اولى الصلاة
من اي مكان في العموم لعدم التقييد بقيد ما اذا قدمه هو متعلق بقوم وهذا عام للقيام من المنام اولى
الصلاة ولما كان التقييد خلاف الظاهر اخر قوله اومن مثلك ولا يقال انه يجوز ان يكون امر التسبيح الذي
هو كفارة المجلس وهو سبائك اللهم ومحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقد ثبت انها
تتفر بها ما كان في المجلس رواه ابوداود والنسائي وان حبان لان هذا يومهم انه عليه السلام يصدر عنه
في المجلس ما يجزى الى الكفارة الا ان يقال الامر بالتسبيح عام لغيره عليه السلام ايضا ولا يلزم ما قبله وقيل
ان الوجه الاول عام لما ورد في الحديث ولا يخفى ان مراد الغافل التخصيص به والا فالعموم له اظهر من ان يخفى
٢٦ * قوله (فان العبادة قبل الشق على النفس وبعد عن الرياء) وايضا ثبت قرآن لحضور القلب وهدر
الاصوات فان مناجاة الحق يستدعي قراغا قوله فان العبادة مع ان المناسب فان التسبيح الخ اشارة الى ان المراد مطلق
العبادة باي ذكر كان فيم التمجيد ذلك ان يخص بالتعبد فانه فرض عليه فالامر حينئذ للوجوب والافضل
بل لما يعم الوجوب والذنب * قوله (ولذلك افرد بالذكر) فيه اشارة الى دخوله في عموم ما قبله على
الوجه واما على الثاني فبرى عينه اذا القيام من المنام اعماه في الليل عادة الا ان يتركه عام للقيام من القبولة
* قوله (وقدمه على الفصل) فيه به على ان من متعلق بقوله تسبحه اذا فقه لا يسمع على ما بعده فيما قبله
اذا كان طرفا او افاء فيه لافادة معنى الشرط فكانه قال مهما يكن من شيء تسبحه وسبحي التفصيل في سورة
الدثر ومن التسبيح للتبديع على ان قيامه كله ليس بمهدوح من كل احد في كل حين * ٢٧ * قوله (واذا
ادبرت النجوم من آخر الليل) والتعبير اذا ادبرت اشارة الى ان المراد بادبارها وقت ادبارها واذا بدت بقوله من آخر
الليل وادبارها غيبتها بضوء الصبح فيم النجوم الى الكواكب كلها سوى لبرين وقيل التسبيح من الليل
صلوة العشائين وادبار النجوم صلوة الغير فيكون التسبيح مجازا بعلاقة الجزئية ولم يلتفت اليه المصنف
اذا التخصيص خلاف الظاهر فانه جعل التسبيح محارا عن مطلق العبادة فينبول عبادة العشائين وغيرهما
من انواع الذكر وصلوة التمجيد * قوله (وقرئ بالتعبد اي في اعقابها اذا غربت او خفيت) فيكون جمع
دبر عني غيب وعن هذا قال اي في اعقابها اذا غربت فيكون مخصوصا بوقت الغروب فيخص النجوم
بالشارب قوله او خفيت اي غابت بضوء الصبح فيكون النجوم طامة * قوله (وعن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم من قرأ سورة الطورة كان حقا على الله ان يؤمنه من عذابه وان يشمه في جنته) حديث موضوع
كنظاره الحمد لله على انما ما يتعلق بسورة الطور وهو نور على نور ويدر الدور والصلوة والسلام على
افضل الرسل وهو شمس الفضل والطور وعلى آله واصحابه الذين هم منشرح الصدور تمت بحمد الله تعالى
وقت العصر من يوم الاحد رابع الشهر الرابع الآخر في سنة

٢ وحمل التسبيح اصلا والحمد حالا انا لجد
مقتضى حاله دون التسبيح
١١ الاقراحات على سبيل التلميح ليؤذن بانهم
محبوجون بهون وان طمهم ذلك ليس
الالتهاد والمكابة ومن ثم رتب عليه قوله فذرهم
حسنى ملاقوا باله
قوله في حططنا حيث ترك ونكلائك يعني ان قوله
نه لي فإلك يا عينا استارة تمثيله سميت حاله حطته
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحالة من راقب
الشيء بعينه وبحفظه
قوله وجع العين لجمع الضمير وهو ضمير المتكلم
بإضافة اليه العين وفي الكشاف وجع العين لان
الضمير ماقط ضمير الجماعة الا يرى الى قوله ولتصنع
على عني يعني روي المناسبة بين الجمعين اعني
الاعين وضمير الجماعة وحين افرد الضمير افرد العين
في قوله ولتصنع على عني
قوله وقرئ بالتعبد اي في اعقابها وآثارها اذا
غربت والمراد الامر بقول سبحان الله وبحمده في
هذا ملاوقات اي اسبح الله والتبس بحمده او بحمده
اسبح قال الراغب ومعنى تسبح بحمدك اي تسبحك
والحمد لك او تسبحك ان تحمدك والاء على الاول حال
وصلى الثاني صلاة اي من زيادة لتأكيد * تمت
السورة الحمد لله على كل افتتاح واختتام * وعلى
الرسول افضل الصلوة والسلام * والله سبحانه
وهو اعلم بحقيقة كلامه سورة النجم اللهم متوكلا
عليك اشعر واقول

(سورة النجم)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله (سورة النجم مكية) قبل وفي الاثنان استثنى منها افرأيت الذي الايات النجم والمصنف لم يثبت اليه اضعاف الرواية فقال مكية على الاطلاق * قوله (واياها احدي اوثنان وستون) الاختلاف في قوله " الا احياء الدنيا " ان عدت آية ثنتان وستون والا فاحدى وستون ٢٢ * قوله (اقسام بحسب النجوم) اى لام والنجم الجنس والاستراق اشار به الى ان اصل النجم عام لكل كوكب ثم صار على غالبية ويا نظر الى اصل الوضع جنس فقدمه مرعاة لاصل الوضع وايضا القسم بحسب النجم ابلغ اذ يدخل فيه التريا دخولا اوليا والخبر المفرد لان استراقه اشمل * قوله (او انزياحاته غلب فيه) تصغير يروى بوزن سكرى ما يث ثروان بمعنى كثير العدد من الثروة بمعنى كثرة العدد ثم صار على الكواكب لثمة كواكبه وكواكبه ستة اوسعة المخصوص بالغلبة التقديرية وقدمى تفصيله في تفسير البقرة في حل معنى الاسم الاكرم فمضى فانه غلب فيه اى بالغلبة التقديرية لكن فيه تأمل ٢ * قوله (اذا غرب) معنى اذا هوى وانما اقسام على النجم اذ غرب لان دلالة الغروب على وجود الصانع تعدد دلالة انتقال من حال الى اخرى مع الاحتجاب بخلاف اطلوع فانه انتقال بلا احتجاب وكذا اذا امتاع باقسم المقدر وكذا اذا مجرد الوقت فالحال والاستقبال سواء فيه فلا اشكال بان اقسام انشاء والاقبال الانشائية كلها دالة وضعا على الحال واذا الاستقبال فكيف يتلاقان او متعلق بمصدر مقدر تقدير هو النجم اذا هوى وفيه دكا كذا او متعلق بمسائل هو حال من النجم ولا يقال ان ظرف الزمان لا يكون حالا كما لا يكون خبرا عن الجملة لانه ليس بممنوع على الاطلاق بل ذلك اذا لم يند نحو الارض يوم الجمعة وان اذا متضمنة للظرف في منطلق منه معنى الاستقبال ويجوز ان يكون الحال مقدر فلا منافاة بين الحال والاستقبال * قوله (او انشروا يوم القيمة) قال تعالى واذا الكواكب انشأت اى تساقطت متفرقة فحيث يكون المراد بالنجم الجنس لا التريا فقط فان انشائه امر عظيم ولنتيجه على عظمة اقسام به اخرى لان الاول كما عرفت يدل على وجود الصانع ويستدل به عليه وعلى كمال قدرته حين يغيب الاستدلال وعن هذا استدلال ابراهيم عليه السلام بالاقول اى العروب لتعدد دلالة الانتقال والاحتجاب وبهذا ظهر ايضا منه ما ذكر بدمه * قوله (او انقض) اى النجم وقد ثبت في موضعه ان النجم لا ينقض ولا يفسد بل هو الشهب وتعميم النجوم الى الشهب ثم اراد ان النجم في غاية البعد وتفصيل الشهب في اوائل واصناف * قوله (او طلع) اى او اذا طلع * قوله (فانه يقال هوى هو بالفتح اذا سقط وغرب هو بالضم اذا علا وحسد) نيه به على ان الفعل مشترك بين الغروب والاطلوع والفرق بالمصدر فصدر الاول هو بالفتح واثى هو بالضم فان اعترض هوى مشتقان هوى بالفتح فانه غروب وهو المختار كما عرفت وان اعتبرته مشتق من هوى انضم الهوى فانه طلع فان الطلوع لكونه سادسا بالافتقار من تحت الارض الى وجهه بدل على وجود الصانع ووجهه وبهذا الاعتبار اقسام به اخرى لما ذكرناه وايضا الفرق المذكور على اختلاف فيه ارباب اللغة * قوله (او بالنجم من نجوم القرآن) معطوف على قوله بحسب النجم فالمراد ما نزل نجومها اى متفرقا بحسب المصالح اخرى مع ان القسم به اظهر لان استعمال النجم في هذا المعنى غير متعارف انه رفع في الكواكب * قوله (اذا نزل) معنى اذا هوى ظاهر انه محاذ اذا نزل وهو الحركة من الاعلى الى الاسفل يلزم السقوط مع ان السقوط من خواص الاجسام وهذا ايضا يكون وجه تأخير هذا الاحتمال * قوله (او انشأت) اى المراد بالنجم النبات مقابل الشجر وهو ما لا سابق له اذا النجم مشترك بين الكواكب وبين مقدار القرآن انشأ في كل حين وبين النبات كاستوى في صفات النجم هنا فقدم ما هو الاظهر ثم الاظهر فالظاهر * قوله (اذا سقط على الارض) معنى هوى بمعنى سقط * قوله (او اذا نما وارتفع) معنى هوى ايضا لكن مصدره هوى بالضم قدم السقوط لشهرته * قوله (على قوله ما ضل الا بالذ) متعلق باقسام وهو القسم عليه معنى ما ضل صاحبكم مقسم عليه ٢٣ * قوله (ما عدل محمد عليه الصلاة والسلام عن الطريق المستقيم) اذ لضلال تقضى الهدى وحاصله العنود والانحراف عن الطريق المستقيم * قوله (والخطاب افرش) والتعبير بصاحبكم لكمال التوبيخ على ما ينسبون اليه عليه السلام تشا بين اظهركم ولم تشاهدوا منه الا الدوام على الصراط السوى والادب القوى والخلق العلى حتى اشتهر بكم انه صادق امين

٢ اذكون النجم غلة تقديرية مثل الاسم الاكرم على ما اختاره المصنف غير واضح *
(سورة النجم مكية واياها احدي اوثنان وستون)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
والنجم اذا هوى قوله او انزياحاته غلب فيه بمعنى اللام فيه الجنس فاما ان يراه به ههنا جنس النجوم او التريا فانه غاب فيه كالصحيح قال اذا طلع النجم هشا اتنى الراعى كسا والتريا تصغير الثروة وهو مؤنث ثروان يقال رجل ثروان وامرأة ثروى من الثروة وهى السثرة وهى الممدد سميت تلك النجوم المجتمعة بالتريا لكثرة عددها
قوله اذا غرب وانشروا يوم القيمة سئل عن جوارحه في قوله تعالى والنجم اذا هوى بانه ما العامل في اذا قبل العامل فيه فانه غاب في الواو فقال السائل كيف يعمل فعل الحال في المستقبل وهذا بان معناه اقسام الآن وليس معناه اقسام بعد هذا فراجع فقال العامل فيه مصدر محذوف تقديره وهوى النجم اذا هوى فمضته على زين المشايخ فلم يستحسن قوله والوجه ان اذا قد اسحق عن معنى الاستقبال ومصدره لا وقت المجرد ونحوه ايضا لك اذا احرا اليسر وقت احرا وقدرى عن معنى الاستقبال بانه وقت الجملة عنه بقوله ابتك قل عبه الفاه احرا الله بالتوقع مقدم الاخبار بالواقع اذ اختلف فيه فقوى المستقبل مجرى المحقق السابق

قوله والمراد في ما يفسدون ليد من الكهانة والشمر فان الكاهن يستعد اعتقادا باطلا والامر ينكلم بالا كاذب ففي ذلك عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

قوله واحتج به من لم ير الاجتهاد اذ له فساخا في جوان الاجتهاد للانبياء والنبي احتج بهذه الآية واجيب من طرف من يرى الاجتهاد لهم بان الله تعالى اذا سوغ لهم الاجتهاد كان الاجتهاد وما يستند هو اليه كذا وحيا لا نطقا عن الهوى وحاصل الجواب ان الاجتهاد لا ينطق الاوى فردا فافاض رجه الله هذا الجواب بان الاجتهاد حيث يكون شيئا حاصل بالوى لا وحيا وافول يمكن ان يحل من الرد السدى ذكره رجه الله بن المراد بالوى في قوله من اجل ان هو الاوى يوحى هو الهوى لا المعنى المصدري يدل عليه استناده الى الضمير العائد الى قوله ان والذى ينطق به صلى الله تعالى عليه وسلم واستند يوحى اليه فاجتهد صلى الله تعالى عليه وسلم حيث يكون مما يوحى به ونظيره رجه الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ان يراد بالوى المعنى المصدري

قوله ملك شديد قواه قال الراغب قال تعالى عند ذى الرش حكيم يعنى به جبريل عليه السلام ووصفه بالقوة عند ذى الرش فافرد اللفظ ونكره تنبيه على انه اذا اعتبر بالاولى الاعلى فتوته الى حد ما وقوله علمه شديد القوى فانه وصف القوة بالشدة واتى لفظ الجمع وعرفها بقرينة الجس تنبيه على انه اذا اعتبر بهذا العلم والبدن لمهم ويقيد به هو كبر القوى عظيم القدرة

قوله حصافة في عقله الحصافة بالحكمة المهمة القوة والاستحكام والحصف الرجل الحكيم العقل وقد حصف بالضم حصافة واحصاف الامر احكامه قال الراغب المرور الماضى والاختيار بالشيء قال تعالى فلما كتبت احصاه صر من كان لم يد عتالى ضم منه وامررت الجبل اذا قتله كانه يحكم القتل وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ذومرة والمرور المار المقتول ومنه فلان ذومرة يعنى ذومر حسن قال الطبري هو الصواب يعنى صحة الجسم وسلامته من الاغاث واذا كان كذلك كان قويا ومنه الحديث ولا ذومرة سوى وعن سعيد بن السبب ذى حكمة لان كلام الحكماء مشين

النبوة فانفسون اليه ليس الا لتعنت والعناد والاصرار على الانسداد والفساد فلا جرم انكم مؤخذون بالعذاب * قوله (وما اعتقد باطلا) اذ لا ينطق نقيض الرشد انظاره حل ما ضل صاحبكم على الاعمال اى ما ضل من جهة الاعمال وان حل على العموم فيكون عطف ما غوى عليه عطف الخاص على العام تنبيه على انه لكمال اعتناء الاعتقاد كانه ليس من افراد الضلال بل هو من جنس اعظم منه جناية * قوله (والخطاب لقرىش والمراد في ما يفسدون اليه) جواب سؤال مقدر بان هذا الذى ما وجهه وقد اتفق عنه عليه السلام ما ذكره وبما يتوقع منه عليه السلام ايضا واجاب بان المراد في ما ينسب كذا قرىش اليه نظره لما يبالغ ولذا اختير الماضى مع انه متفقان عند علماء السلام في عموم الاوقات * قوله (وما يصدر بسفه بالقرآن عن الهوى) اختير المضارع هنا للاصرار قوله وما يصدر الخ اشارة الى ان تعلق عن ينطق لتضمنه معنى يصدر عن الهوى من تلقاء نفسه وخص بالقرآن اذ كلام المنكرين في شأن القرآن والمناسب لما يسمي اوالذى ينطق به * قوله (ما يقرآن اى ان الدين في تناول حيث لا يقرآن الاوى والقرآن المتلو وغير المتلو) * قوله (ما يقرآن اوالذى ينطق به) ما يقرآن اى ان نافية مرجع الصبر القرآن لانتهاهم ما سبق خصوصاً ان كان المراد بالنجم نجم القرآن او مرجع الصبر الذى ينطق به من امور الدين ولا يد من هذا القيد وهذا هو الظاهر من قوله وما ينطق عن الهوى لكن المصنف قيده بالقرآن لان المشركين طعنوا فيه * قوله (الاوى يوحى الله اليه) الوعى هنا بمعنى الوعى وانما وصف بقوله يوحى على انه صفة مؤكدة واصلة مصدر وهو اعلام الله بنبه وصفته المضارع للاستمرار والكتابة الحلال الماضية * قوله (واحتج به من لم ير الاجتهاد) وجه الاستدلال انه تعالى حصر جميع ما ينطق بكونه وحيا والاجتهاد ليس يوحى وكل ما ينطق من امر الدين وحى فالاجتهاد ليس مما ينطق ويحس الى قوله فلا شئ مما ينطق به واجتهاد ولو جعل قولنا كل ما ينطق وحى صغرى لم يتجس الى العكس والقياس من اشكل الثاني * قوله (واجب عنه بانه اذا اوحى الله اليه بان يجتهد كان اجتهاده وما يستند اليه وحيا) حاصله منع قوله والاجتهاد ليس يوحى بعد تسليم ان الضمير لما ينطق به لا لقرآن مع ان المصنف اختار كونه للقرآن فلا مجال للاستدلال به توضيح الجواب انه لا نسلم كون الصبر لما ينطق به ولو سلمنا ذلك نسلم ان الاجتهاد ليس يوحى لانه عليه السلام انما يجتهد باذنه تعالى الاجتهاد بالوى فاذا اذن له في الاجتهاد يوحى من الله تعالى كان اجتهاده فى امر وما يترتب عليه وحى ايضا ولا يضر الحصر الثابت في الآية * قوله (وفيه نظر لان ذلك حيث لا يكون بالوى الاوى) وفيه نظر حاصله ابطال الاستدلال من الكشف انه قال انه غير قاطح لانه بمنزلة ان يقول الله تعالى لنبه عليه السلام متى ظننت كذا فهو حكى اى كلما القبه في ذلك فهو مرادى فيكون وحيا حقيقة لا ندراجه تحت الاذن المذكور انتهى فيكون قوله كان اجتهاده وحيا ليس في محله نعم ما يستند اليه وحى ويؤيده ان ائمة الاصول جعلوا ما ينال بالاجتهاد من اقسام الوعى والمصنف لم يفرق بين الاجتهاد وبين ما يستند الى الاجتهاد مع ان الاول يكون بالوى والثاني نفس الوعى ولو سلم ذلك فانهما يكونان بافهوم فهو لا يعارض المنطوق الدال على كون الاجتهاد وحيا وانه عليه السلام له الاجتهاد كماله عليه قصة بدرو نحوها ونعم التفصيل في اصول الفقه * قوله (علمه) اى الوعى المراد به القرآن او علمه اى ما ينطق به من قبيل اسناد ما له من الكل اذا تعلم انما وجد في القرآن دون الوعى الصريح * قوله (ملك شديد قواه وهو جبريل فانه الواسطة في ابداء الخواصق روى انه قلع قرى قوم لوط ورفقه اى السناد ثم قلبها وصاح صبيحة بثود واصبحوا جانيين) ملك اى موصوف شديد ملك وشديد صفة مشبهة مضاعفة لفاعلهما فلا تضاد غير حقيقة وهو جبريل عليه السلام لانه امين الوعى قوله فانه الواسطة الخ بين لشد قواه اجالا قوله روى بيان لشد قواه تفصيلا قوله قوم لوط من الماء الاسود الذى تحت اثنى وحلها على جناحه قوله وصاح صبيحة الخ وفيه تردد قال في سورة هود قيل صاح صبيحة جبريل فهاكوا واشار الى اختلاف فيه * قوله (خصاصة في عقله ورأيه) خصاصة بفتح الخاء والصاد المهملين مصدر بمعنى الاستحكام وهى مخصوصة بالقل ولذا قال في عقله ورأيه قوله ذومرة من امرت الجبل اذا حكمت فله قيل فهو كناية عن ظهور الآثار الدائمة اذ وصف الملائكة بغير ظواهر والجملة الاولى تنفي ظهور الآثار الدائمة فهى كناية عن ذلك الظهور وقوله ذومرة ايمان استحكام القوة العقلية وزيادتها فان الملائكة قوة عقلية فقط وانهم متفاوتون فيها وامين

قوله ما رأه من الانبياء احدى صورته غير محمد عليه
الصلاة والسلام في حديث من اخبر ان محمدا رأى ربه
فذا عظم الغرابة تلكه رأى جبرائيل عليه السلام ولم
يرد في صورته الا مرتين مرة عند سدرة المنتهى ومرة في
الارض له سنة جناح وقد سد الاق في العلم ان

جبرائيل كان يأتي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في صورة الادميين كما كان يأتي النبي فانه رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان ربه نفسه على صورته اتي
بجسدها ما رآه له مرة في الارض
ومرة في السماء فاما في الارض ففي الاق الاعلى
والمراد بالا على جاب المشرق وذلك ان محمدا
صلى الله تعالى عليه وسلم كان يجرأ فطاع له
جبرائيل من المشرق فسد الاق الى الغرب فخر
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمشيا عليه
فترجل جبرائيل في صورة الادميين فضمده الى نفسه
وجعل يمسح القناع عن وجهه وهو قوله ثم دنا
فتدلى واما في السماء فسد سدره المنتهى ولمره
احد من الانبياء على تلك الصورة الامجد صلى الله
تعالى عليه وسلم

قوله افق السماء والضمير لجبرائيل ومن الحسن ان
الافق افق الغرب قال ابو الباقا وهو مبتدأ وبالافق
خبره والجسمة حال من فاعل استوى وقيل
هو موطوف على ما على فاستوى وهو ضعف
اذ لو كان كذلك لقال استوى هو وعلى هذا
يكون المعنى فاستوى بالافق يعني محمدا وجبرائيل
صلوات الله عليهما قال يحيى السنة واكثر كلام
العرب اذا ارادوا المصنف في مثل هذا ان يظهر
كتابة الموطوف فيه فبقواون استوى هو وفلان
وطايعولون استوى وفلان ولا يغير هذا قوله ان كان
رأيا واما ما عطف الاء على المكفي في كتابه غير ظاهر
نحن ومعنى الآية استوى جبرائيل ومحمد ليله العراج
بالافق الاعلى وهو أقصى الدنيا عند مصلع
الشمس وقبل طائفي يعني جبرائيل وهو كتابة عن
جبرائيل ايضا

قوله فتعلق به اي ثم اراد الدنو من التي فتدلى
من الاق عليه فتعلق به
قوله وهو نبل امر وجه بالرسول اي ليس نعمتدلى
وتعلق حقيقة ولكنه تثيل وتصوير للتعني المفعول
في صورة المحسوس

قوله وقبل ثم تدلى من الاق الاعلى فدان من
الرسول فحيث يكون من باب القلب وكذا ثم للدلالة
على تراخي التدلى عن الاستواء فبشر بان جبرائيل
عليه السلام مر به غير منفصل عن محله وجه ١١

الوحي كامل في تلك القوة العتية ولهذا عين لتبليغ الوحي فهذا الكلام اشارة اليه فلا يجرم ان وصف الملا تكة
به على ظاهره ٢٢ * قوله (فاستقام على صورته الحقيقية) عطف على علم بالغه لانه تفصيل له فهو
عطف الفصل على الجمل فانه الى قوله ما الوحي بيان لكيفية التعليم على تقدير كون الضمائر كلها لجبرائيل عليه
السلام كما هو المختار * قوله (اني خلقها الله تعالى عليهما) دون الصورة التي كان يخرها وهي صورة دحية
الكلبي كما تزل بالوحي وذلك ان رسول الله عليه السلام احس برأه في صورته التي جبل عليها وكان عليه السلام
يجرأ فطاع له جبرائيل عليه السلام من المشرق الى المغرب وملا الاق الاعلى وهو ادى الشمس فخر رسول الله
عليه السلام فترجل جبرائيل عليه السلام في صورة الادميين فضمده الى نفسه وجعل يمسح القناع عن وجهه كذا
في الارض والانتقال من صورة الى صورة طريقة معين في سورة طه في انقلاب العاصية * قوله (قبل
ما رآه احد من الانبياء في صورته غير محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مرتين مرة في السماء ومرة في الارض)
الحديث من رواية الترمذي عن عائشة رضي الله تعالى عنها ولكنها ليس فيه ان احدا من الانبياء لم يره على
صورته الاعلى ولذا لم يرضه الصنف فان الذي جئ به اليه عليه السلام رآه على صورته مرتين مرة في السماء
ومرة في الارض وليس فيه رواية غيره من الانبياء عليهم السلام ولهذا قال ابن حجر لم اجده هكذا في الكتب
العتية كذا قيل والى في مرض اليان قديف الحصري بيان رؤيته عليه السلام دون رؤية غيره من الانبياء
بأنه ما تزل فلا تفعل * قوله (وقبل استوى بقوله) اي معنى استوى استوى كافي بقوله تدلى ثم استوى على
العرش على وجه * قوله (على ما جعله من الامر) ومن جعله امر الوحي والامر مفرد الامر ٢٣ * قوله
(افق السماء والضمير لجبرائيل) افق السماء محاذ عن افق الارض والمراد بالجهة العليا من السماء المقابلة للشرق
والضمير لجبرائيل وجهه حال من جعل استوى ولا يعرف فانه قوله والضمير لجبرائيل به بدقصر يح كون المراد
جبرائيل فيما سبق ٢٤ * قوله (من التي طلع السلام) اي مفعول دنا التي حذف لافق ٢٥ * قوله
(فتدلى) الفاء تكون التدلى مسبوقة عن الغرب اذ المراد به التعلق محذرا كما قال فتعلق به بعد الدنو منه لا بمعنى
التدلى من علو الى سفلى وهو المعنى الحقيقي له فانه لا يناسب القرب وانما المناسب له التعلق * قوله (فتعلق به
وهو نبل امر وجه بالرسول عليه السلام) استدارة تسمية الضمير لمجموع قوله ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى كذا قيل فلهذا الاق به بعد قوله او ادنى ولا يعرف له نظير في الاستعمال والظاهر ان الضمير لمجموع قوله
ثم دنا فتدلى لان تعلقه به بعد الدنو من عبارة عن رفته من الارض للعروج به وبطلان ان في هذا خفاء لان الظاهر
ان يقال انه تعلق بالنبل لان ذكر قوله ثم دنا بعد قوله وهو بالا في الاعلى فتعلقا بالنبل او تركه رأسا
ولم يتعرض له صاحب الكتاب ولا صاحب الارشاد لكن ظاهره ان المراد بالوجه بالرسول اليه العراج على ان اليه
للمسبة او للالابة * قوله (وفيه ثم تدلى من الاق الاعلى قد نام من الرسول فيكون اشهر بالانه عرج به غير
منفصل عن محله) وقيل فقه قلب وهو تكاف اذا العني تام بدون قلب كما عرفت واذا مر منه قوله عرج به غير
منفصل عن محله ومحل الاق الاعلى وهذا يقتضي انه لما عرج به على الهيئة الاصلية وهو بعيد غير ملائم
لما روى ابن مالك ابن مسعود * قوله (وغريرا الشدة قوته فان التدلى استرسال مع تعلق كندلى الثمرة
وبه لا ليدخله من السرير وادلى دلوه والى للمعلق) وتقرر التدلى فعدله عليه السلام وهو ثابت قوته
في محله وبهذا يظهر كمال الارتباط ببقية واليه اشارة بقوله فان التدلى استرسال مع التعلق بمحله الذي كان فيه ثم
اوضحه بقوله كندلى الثمرة فان الثمرة تستقر مع تعلقها بالشجرة ويقل دل رجله من السرير الى ارسائها وهو جالس
على السرير وهذا البيان يند على ان التدلى بمنزلة الاصل وهو مختار اقبل حلا في قوله وهو نبل امر وجه لانه وجه
آخر اختاره المصنف وان التدلى مستعمل في جزء معناه وهو تعلق بدون ملاحظة الاسترسال فلا قلب واما اذا اعتبر
الاسترسال فلا بد من القلب لان الدنو منه عليه السلام بعد الاسترسال ٢٦ * قوله (جبرائيل) احتراز عن احتمال
آخر جئ * قوله (كذا هو معنى مفعول الاق) بفتح الميم وكسر القاف اسم مكان اي محل عقده
هذا بيان لما فيه التجوز الصحيح لمحل قاب قوسين على جبرائيل فانه مجاز عن لازمه وهو القرب كان حال
مفعول الاق على فلان صحته باعتبار لازمه وهو القرب مجازا كانه قال هو مني قريب قريبا ما فاعني ههنا فكان
جبرائيل قريبا اقرب جبل الورد من التي عليه السلام لكن محله المناسب بعد قوله قاب قوسين وهذا توجيه

قيل الاحتياح اليه * قوله (او المسافة بينهما) اي او الضمير ليس لجبريل بل للمسافة بينهما وذلك كما في الصبر
 حيث لا نداء ابست * فمفسدة الثابت والثابت بل بالهدى ولهذا الخرو وايضا بقوت المسافة في القرب فحينئذ لا يجوز
 في الجمل ٢٢ * قوله (مقدارهما) معنى قاب وقاب القوسين ما بين الوتر ومقبضه والمراد به المقدار فانه
 بقدر بالقوس كالذراع ولذا قال مقدارهما وقد قيل انه مغلوب اي فاقى قوس لكن لا حاجة اليه فان هذا اشارة
 الى ما كانت العرب في الجاهلية تفعله اذا نجا افرادا خرجوا قوسين يلصقون احدهما بالآخر فيكون القوس
 ملاصقا للآخر حتى كانا اذا ظاب واحد ثم يترعا بهما معا ويرميان بهما معا وهذا فيكون ذلك اشارة
 الى ان رضى احدهما رضى الآخر ومخطئه سخطه لا يمكن خلافه كذا قاله مجاهد وارضاة عامة المفسرين كذا
 قيل ٢٣ * قوله (على تقدير كونه تعالى اوزير يدون) يعني كذا او هنالك مساوي بل انك نحو جالس الحسن
 اوبان سمرق ومثله ان قرب جبريل من النبي عليه السلام بمنزلة بحيث يصح ان يقال انه قاب قوسين اودنى
 وانت تحب في القول بهما اوباحدا كذا اخذ مثله في قوله تعالى * او كصيب من السماء * الآية وهذا الاول من ان
 يقال الشك والتشكيك هنا من جهة المادة كالنسي بل من وجه خطاب لكل من يصح له خطاب مجازا * قوله
 (والمقصود تحصيل ملكة الاتصال وتحقيق استماعه اوحى اليه بنى العبد الملبس ٢٤ جبريل) والمقصود اي
 بما ذكر من قوله ثم دأى الى حثايش ملكة الاتصال اي الكلام استعارته تمثيلية لبيان شدة القرب الغنى بشيء معقول
 محسوس فان ملكة الاتصال هي كيفية راسخة حاصلة من التكرار ومثناها الحقيقي صحيح هنا قوله وتحقيق
 اجتماعه عطف المعلوم على المجهول بقوله بنى العبد متعلق بالتمثيل وهذا بناء على ان القرب من الطرفين اذا اظهر
 ان المراد ملكة الاتصال له عليه السلام بالملك مع ان الكلام في بيان قرب جبريل من النبي عليه السلام ٢٥
 * قوله (عبدالله واضماره قبل الذكر لكونه معلوما كقوله على ظهرها) اي احضار ما يهود على الله لكونه
 معلوما اذا لم يذكر لا يكون الله تعالى وهذا مستثنى عن البيان كقوله تعالى * ما ترك على ظهرها من شيء الا احصاه
 مع له لم يحرها ذكره لانه اصل لكونه معلوما بقرينة قوله من دابة مذكور حكما وكذا ما نحن فيه ٢٦
 * قوله (جبريل وفيه تخمين للموسى به او الله اليه) وفيه تخمين اذا لا بهام بغيد التطمين كقوله تعالى * فتشبههم
 من الهم ما تشبههم * وهذا اذا عاد الضمير الى جبريل ولذلك ذكره قبل ذكر قوله او الله اليه اي ضمير ما اوحى راجع
 الى الله تعالى في هذا ضمير الموصول محذوف وهو اليه قد مر مرارا ان حذف العدد الجار والمجرور جائز عند
 بعضهم ورضي به المصنف وقد منع بعضهم ذلك واصل لذلك آخره * قوله (وقيل الضمير لكلهما)
 تعالى وهو المعنى شديد القوى كقوله هو الرزقي ذو القوة المتين ودنوه منه ترفع مكانته وتدليه جذبه
 بشرائعه الى جناب القدس) وقيل الضمير لكلهما اي من قوله علمه شديد القوى لا حاجة الى تكلف كما يطرأ
 من جهة وتعبه تعالى اما بواسطة الملك او بحلق عم ضروري او بالقلعة في دعوته وتعليم جبريل بالتبليغ قوله وهو
 المعنى اي الله تعالى المعنى شديد القوى حينئذ وهذا لا يرى له فائدة لان الضمائر ان كانا كلهما الله تعالى فكونه تعالى هو
 المعنى شديد القوى من اجلي البديهيات قوله ودنوه اي الله تعالى من النبي لازم معناه لان حقيقة مجال وهو ترفع
 مكانته اي علمه منزله عند الله تعالى وكذا المراد بدلى لازم معناه وهو جذبه بشرا شره الخ اي شبه جذبه المعنوي
 بالجذب الحسي فيكون استعارته بهذه الملاحظة وبالنظر الى الزوم يكون مجزاهم ملامسا لشرعهم شرشرة بكسر
 الميمتين ومهملتين اولاهما ساكنة تليها مفتوحة وهي القطعة من الشيء والمعنى يجمع قطعة التي هي اعضاؤه
 وحواصيه حتى فؤاده وحواصيه بكايته وكونه قاب قوسين معلوم من بيان دنوه وتدليه لانه تعرب عليه ولذا لم يتعرض له
 ٢٧ * قوله (ما رأى بصره من صورة جبريل او الله تعالى اي ما كذب بصره بما حكا له) اي ما كذب
 قواد محمد عليه السلام ما رأى بصره من صورة جبريل عليه السلام اي ما قال فؤاده لما راها لم يعرفك ولو قال
 ذلك لكان كاذبا لا عرفه يعني انه راها بعينه وعرفه بقلبه ولم يشك في ان حاراه حتى كاسيحي لم يقل من جبريل اذا المراد
 صورته التي خلفها الله تعالى عليها ولا يفهم هذا من ذكر جبريل والقول بان لا تصح استعمال ما ضعف لان
 ما عام للغلاة وغيرهم حقيقة عند المصنف * قوله (فان الامور القدسية) ههنا يكون المرئى هو الله تعالى
 لان قوله او الله معطوف على صورة جبريل فيثبت ذلك يكون المراد الرؤية بالقلب فيحتاج قوله بالبر
 الى التحمل وعن هنا قال فان الامور الخ والمراد بها الجبريات عن المادة ومعنى القدسية المطهرة من عوائق المادة

١١ الاشعار ان التذلل على من وصله التذلل بالتذلل
 منه بجعل ونحوه فالله تعالى لم يذل جبريل من الاقرب
 الاعلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فدنا منه
 فخرج به بخلاف الوجه الاول فان التذلل فيه بعد الدنو
 فيفيد انه لم يكن متدليا حين دنا ثم دنا بعده فتدل فم
 لادلالة فيه على ان جبريل خرج به غير منفصل
 عن محله بل يدل على انه انفصل عن محله فدنا منه
 فتدلى وخرج به والباء في مخرج به بتعدية اي مخرج
 جبريل بمحمد اي رقبته واصدقه ثم فيه اشعار
 بذلك ايضا ان قسر دنا باراد الدنو
 في قوله كقولك هو في مخرج الا زار فيكون تحسلا
 وتصورا لقربه منه
 قوله او المسافة بينهما والمعنى فكان مقدار مسافة
 قربه مثل قاب قوسين وانما المقدار اي مقدار طول
 القوسين اي لو ذرع المسافة بينهما فموس لكنت تلك
 المسافة في المقدار مقدار طول القوسين وقد جاء التقدير
 بالقوس والرح والوسط والذراع والباع والخطوة
 والشر والفتى والاصبع
 قوله على تقدير كبري دنا ويل معنى التردد والنفاد
 من كذا او معنى ليس بمعنى التردد بالنسبة الى المتكلم
 لتقدس ذاته عن ذلك بل بالنسبة الى تقدير البشر
 اي كان قربه منه بحيث اذا اطراف اليه احدكم يقول
 مقدار مسافة قربه منه مثل قاب قوسين اودنى
 منه كقوله الى مائة الف اوزير يدون * فان التردد
 فيه ايضا بالنسبة الى تقدير الانسان اي لو نظر
 الناظر اليه يقول مائة الف اوزير يدون
 قوله وفيه تخمين للموسى به معنى العجاجة مستفاد
 من امط اليهم مثل ما في غشيم من الهم ما غشيمهم قوله
 اي ما كذب بصره بما حكا له قال البكائي كذبه
 اذا اخبرته انه جاء بالكذب ورواه وكذبه اذا اخبرته
 انه كاذب

قوله ويدل عليه انه عليه الصلاة والسلام مثل
هل رأيت ربك فقال رأيت بقاءدى قد اخلف
السلف والخلف في انه هل رأى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ربه ليلة الاسراء ام لا روى مسلم
والترمذى عن ابن عباس قال رآه بقاءدى مرتين
وفي رواية الترمذى قال رأى محمد صلوات الله عليه
ربه تعالى قال عكرمة فمت اليس الله يقول لا تدرك
الا بصار وهو يدرك الابصار قال ويحك ذلك
اذما تجلى نوره الذى هو نوره وقد رأى ربه مرتين
وفي رواية اخرى له واقد رآه نزلة اخرى عند سدرة
المتهى فاوحى اليه عهده ما وصى فكان قاب قوسين
او ادنى قال ابن عباس قد رآه صلى الله تعالى عليه
وسلم وفي رواية اخرى له ما كذب الفؤاد ما رأى
قال رآه بقله وعن مسلم والترمذى عن عبد الله بن
شقيق قلت لابي دراورأت رسول الله صلى الله عليه
وسلم كنت اسأله هل رأيت ربك قال ابوذر قد سأله
فقال نور انى اراه وزاد الامام احمد بن حنبل
لورأتى اراه يعنى على طريق الايجاب وعن الترمذى
عن الشعبي قال لى ابن عباس كذا بعرفة فسأله
عن شئ ففكر حتى جاوبته الجبال فقال ابن عباس
انا نبوهائم فقال كعب ان الله قسم رؤيته وكلامه
بين محمد وموسى صلوات الله عليهما فكلم موسى
مرتين ورآه محمد مرتين قال مسروق قد دخلت على
عائشة رضى الله عنها فقلت هل رأى محمد
صلوات الله عليه ربه تعالى فقلت لقد تكلمت
بشئ فف له شعري فأت رويته ثم قرأت له قد رأى
من آيات ربه الكبرى فقامت ابن تذهب بك انما
هو جبريل من اخبرنا محمد رأى ربه او كنتم شيا
عما به او يعلم الخس التي قال تعالى ان الله عنده
علم الساعة فقد انظم القرية وعن البضاى
عن عائشة رضى الله عنها قالت من حدثك ان محمدا
رأى ربه فقد كذب الحديث وفي شرح صحيح مسلم للامام
اللقن افضل المأخرين نبي الدين التوروى رضى الله
عنه قال الله منى عياض اخلف الخلف والسلف
هل رأى نبيا صارت الله عليه ربه ليلة الاسراء
فانكرته عائشة وهو المشهور عن ابن مسعود
وايه ذهب جماعة من الحديث والتكلمين وروى
عن ابن عباس انه رأى بهيئه ومثله عن ابي ذر
وكعب والحسن وكان يخلف على ذلك وحكى مثله
عن ابن مسعود وان هريرة واحمد بن حنبل وحكى
اصحاب القلائد عن ابي الحسن الاشعري وجاعة
من اصحابه انه رآه ووقف بعض مشايخنا وقال ١١

* قوله (تدرك الا بقلب) لانها معنوية لا يتاها الحس فلا جرم انها تدرك بالقلب بلا معاونة الحس
* قوله (ثم تنقل منه الى البصر) وجهه ان نور البصيرة لا اشتد نفذ بالحق الى القوة الباصرة فيظن انه
رأى بالبصر وعلى هذا يحمل قول من قال رأيت الله تعالى بالبصر لانه لكمال معرفته بالقلب يفصل عنه النور
المند الى الباصرة فيظن انه رأى بالعين كذا قال في حواريف المعارف عن الشيخ عبد القادر الجبلى وانما احتاج اليه
لان كون الفؤاد كاذبا او مكذبا بالبصر فيجسده له يقتضى تقدم ادراك القلب على ادراك العين بالعين الذى ذكرناه
واما القول فكله لا شاهد به ما عرّفه وتحققه لم يكذب فيه فزاده فيه بعد ذلك فذلك اذا عرفت الشمس بالحد
او الرسم كان نوعا من المعرفة فاذا ابصر قهائم غصت عينك عنها كان نوعا آخر منها ففى الاول فى عالم
الملكوت يعرف اولا بالله فلذا شوهد بعد ذلك بالحس علم انه عين ما عرّفه اولا بالقلب فلم يكذب القلب بالبصر
فبعد فضييف جدا اما ولا فلان قوله فان الامور القدسية لا تذناول المحسوسات والا لكان قيد القدسية حشا
علا اذ جسد يكون عاما اقبر القدسية ايضا واما ثانيا فلان قوله ثم ينقل منه الى البصر صريح في ان ما يدرك
بالقلب حين ادراكه بالقلب ينقل من القلب الى الباصرة وما يدرك بالبصر بعد الانتقال فيه فلا جرم ان مراده
ما ذكرناه وبعض كلامه على ملك الحكيم وبعضه بناء على اصطلاح الصوفية تجاوز الله تعالى عنايته
* قوله (او ما قال هوأده) رآه لم اعرفك وان قال ذلك لكان كاذبا لانه عرّفه بقلبه كما رآه ببصره) او ما قال
عطف على قوله ما كذب ببصره هذا الاستعارة تخيلية اذ القول ليس من شأنه وانما تابع الانبث ثم هذا به على كون
المراد صورة جبريل * قوله (او ما رآه بقلبه) عطف على قوله اولا ما رأى ببصره بهنى ان رأى
في الوجوه السابقة يعنى ابصر قارؤية فيها بصرية على الوجوه المذكورة وعلى هذا هي قلبية * قوله
(والمعنى انك لا تكذب) جواب سؤال مفتر وهو ما يعنى ما كذب الفؤاد ما رآه فانه مع ان الفاعل والمفعول
متحدان طاهر فاجاب بان المعنى ان ما ذكره قلبه ليس خيالا كاذبا بل امرى حقيقا فالمراد لازم المعنى * قوله
(ويدل عليه انه عليه السلام مثل هل رأيت ربك فقال رأيت بقاءدى وفرا عظام ما كذب لى صدق ولم يشك فيه)
ويدل عليه انه عليه الصلاة والسلام اى على كون المراد رؤية قلبية انه عليه السلام اى هذا الخبر الشريف
وهذا بناء على انه عليه السلام لم ير الله تعالى في ليلة المعراج ببصر بل رآه بقلبه كما ذهبت اليه عائشة ام المؤمنين
رضي الله تعالى عنها ولعل المراد رؤية قلبية حاصلة في ليلة المعراج خاصة لا يعرف كيفها وليست تلك الرؤية
الكاملة في غيرها والا فاصل الرؤية القلبية حاصلة في عوم الاوقات بحيث لا يفتب عنها وقيل انه رأى ربه
بالبصر بلا كيف كما اشار اليه المصنف اولا وهو الظاهر المتبادر من المعراج بحسده ولا يق بان يخصص به
والحديث المذكور مع كونه خبرا لا يجوز ان يكون مراده رأيت بقاءدى وبصرى لكن لم يذكر الا خبر مخففة
المتن لان المخاطب من لا يفهم معناه يقع في منه عطفيه والى عنده الملك المتعال قوله ما كذب بالثبديد
من التفسير ٢٢ * قوله (اعجب ان يلوته عليه من الرأى وهو المحذوف واشتقاقه من مرى ان قد) اذا مسح
ظاهرها وضربها يخرج عنها وتدرى * قوله (فان كلا من المتجددين يرى ما عند صاحبه) اشارة الى وجه
الشبه قوله يرى اى بطاب الوقوف على ما عند صاحبه البره الحجة وبالب عليه فكله اخبرج دره افتخارونه
اى انكذبونه فساوونه اسفهام لانكار الواقع للتوابع والتفرع * قوله (وقرأ جزءا من القرآن) اى افتخارونه
ويعتوب افتخارونه اى افتخارونه في الرأى من ما رآه فريته) من باب المبالغة * قوله (اى افتخارونه
من مراده) افتخارونه) فيثبت لا يكون من باب المبالغة والتقدير حيثما لم تكروا فيه فبجعدونه * قوله
(وعلى الصميم القبل معى الغلة من المارى والجاد بقصد ان يراهها غلبة الخصم) وعلى اى تعديته
بمعنى مع انه يتعدى في قوله تعالى فلان عارفيهم واقد رآه وبالله لقد رآه نزلة الخ ٢٣ * قوله (مرة اخرى
فعله من انزول اصبحت مقام المرة ونصبت نصبها) اصبحت مقام المرة اى النزلة هذه تجاز عن المرة فعمل معاملة
اى الظرفية ولذا قال ونصبت نصبها اى على الظرفية * قوله (اشار الى ان الرؤية في هذه المرة كانت
ابصارية بتزول ودنو والكلام في المرقى والدنو ما سبق) اشهد بان الرؤية باى معنى كانت ايضا اى المرة
الاولى بتزول حقيقة او حكما وكذا الكلام في دنو والى ذلك اشار بقوله والكلام في المرقى والدنو ما سبق
اى المرقى والدنو وبالمرة او جبريل وهل النزول والدنو على حقيقةهما او مجاز عن ترشح مكانه * قوله

(وقيل قد سدرة واقدره نازل لآلة اخرى ونصبها على الصدر والمراد به في الريبة من المرة الاخرى)
 وقيل قد سدرة هي منه اما انظرا فلا يحتاج الى تقدير واما معنى فلانه حيث ينفذ قوت الاشعار المذكور ٢٢ * قوله
 (التي ينهي اليها علم الخلائق وانما هم) اشار الى ان المنتهى اسم مكان فاضافة السدرة الى المنتهى بيانية
 الى السدرة التي هي مكان ينهي اليها علم الخلائق لانه لا يعلم ما وراءها الا الله تعالى وينتهي ايضا الى الخلائق اليها
 فانها تعرض على الله تعالى عند ما والمراد الال اصله قيل اضافة السدرة الى المنتهى من اضافة الشئ
 الى محله كالشجر الى مكان وفيه نظير يرفق بانامل وقيل اضافة المحل الى الخلق كقولك كتب الفقه وهذا كما رى
 * قوله (او ما يزل من فوقها وبصمد من تحتها) اولئح الخلق ولا مانع من الجمع وجوز ان يكون المنتهى
 هو الله تعالى فحيث يكون الاضافة من اضافة الملك الى الملك فيكون المعنى انتهاء الخلائق ورجوعهم ولربطت
 اليه المصنف لانه خلاف الظاهر اضافة السدرة من بين المخلوقات لا يعرف له وجه مع انه يحتاج الى الحذف
 والا يصل الى المنتهى اليه * قوله (واهلها شربت بالسدر وهي شجرة ناسية) صيغة التثنية اقدم الجرم فيه
 وايضا لا مانع من الجمع على ظاهره فهي شجرة تنبت في السدرة السابعة عن بين امرش غرها كقلال خبز ورفها
 كاذن القبل تنبع من اصلها الانهار التي ذكرها الله تعالى في كتابه يسير الرابك وظاهرها سبعين عاما لا يقطعها
 كذا ورد في الحديث * قوله (لانهم يحبونها وطلوها وروى من فوقها انها في السدرة السابعة) لانهم
 يحبونها بيان وجه شبه اي شجرة النبق يجمع الناس في ظلها وهذه الملائكة فشبهت بها وسبغت
 سدرة استعاره ولا ريب في انه تكلف بارد والنبق بكسر الباء ويسكن ٢٣ * قوله (الجنة التي باوى اليها
 المقنون) اي المأوى اسم مكان يحذف الجار والابصال اشار اليه بقوله باوى اليها المقنون اي عن جميع
 الكبار وهو المنادى اوسع الشرك المتخذ وهو الاوسع والمراد بالجنة المأوى مطلق الجنان كما هو المختار ووجه
 مخصوصه * قوله (ادوار واحل شهداء) وفي رواية ارواح المؤمنين ولا مانع من الجمع بينهما لان الاول سد
 الحشر والجمع والاك في قبل يوم القيمة ٢٤ * قوله (تعظيم وتكثيرك بها بحيث لا يكتسبها نعم ولا
 يحصى بها عدو قيل بلغها اجمع القبر من الملائكة بعدون الله عندها) تعظيم وتكثير الاول بحسب الكبر والاك في
 بحسب الكبر اذ التعظيم بالوصول اليه الماهية البيان ولا يعرف بالبرهان اما الضميمة في بابها لا يعرف كثرة
 قوله بحيث لا يكتسبها تناظر الى الاول ولا يحصى بها عدو الثاني قوله بلغها اجمع الخ امر منه لان التخصيص
 خلاف الظاهر ٢٥ * قوله (ما مال نصر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عماره) وفي نسخة مازل
 والمال واحد ٢٦ * قوله (وما تجاوزه بل انته اياتا صحيحا مدينا او ما عدل عن رؤية الجباب التي امر
 برؤيتها وما حار زها) متيقنا بكسر انقاف وفخها حال من فاعل انت او من معوله قوله وما تجاوزه
 كائن كبره وقه والفرق ان معنى ما زاع عدم التيقن فيه ومعنى ما طغى عدم الثبات فيه فقوله بل انته اياتا
 صحيحا اشارة الى معنى ما طغى قوله متيقنا اشارة الى معنى ما زاع على الالف والشر المرتب ولذا قيل في معنى
 وما طغى وما تجاوزه مع ما شاهد هناك من الامور المذهبة ما لا يحصى والظاهر ان المراد بقوله عماره هو الله
 تعالى عينا او قلب والتعبير بالكون المراد الوصف كما قيل في قوة وما بينهما ٢٧ * قوله (اي والله اقدر رأى
 الكبرى من آياته وعجائبه الملكية والملكوتية ليله المعراج) تبه به على ان الكبرى مفعل رأى من آيات ربه بيان
 لها قدم عليه الاحتمال والجار والمجرور حال من المفعول وعطف عجايبه لانه على ان المراد بالآيات العجايب
 التي يجب منها التمعن والدالة على كمال القدرة وسائر اوصاف العلية الملكية اي عالم الملك والشهادة والملكوتية
 اي عالم الغيب والجبروت * قوله (وقد قيل انها المعنية بملأى) اسم مفعول من عني اي المقصود
 بما رأى في قوله ما كذب الفؤاد ما رأى هي العجايب الملكية والملكوتية * قوله (وبجوز ان يكون الكبرى
 صفة للآيات على ان المفعول محذوف اي شئ من آيات ربه او من مزيدة) ولم نفت الى كون من تيمومة
 ومفعولا لكونه اسم لانه وان سلم صحته لكن بقوت التعظيم الناشئ من الابهام اولا والتفصيل قوله او من مزيدة
 على مذهب الكوفيين لان زيادة من في الآيات غير جائز عند البصريين ولذا اخره ٢٨ * قوله (اقرأيتم)
 والمطوف عليه محذوف كأي نظاره تقديره انظرتم قرأيتهم بهذه الاصنام شركاء لله تعالى مع انها عباد
 امثالكم بل اخس واضعف منكم وهذا مستنكر جدا ومستعجب جزما فالهجرة للانكار الواقعي لكسالة التعجب

١١ ليس عليه دليل واضح ولكنه جائز ورؤية الله
 تعالى في الدنيا جائزة واختلافوا ان ينبتا صلى الله عليه
 وسلم هل كلم ربه سبحانه وتعالى ليلة الاسراء بين
 واسطة ام لا فتحكى عن الاخرى وقوم من المتكلمين
 انه كلمه وهوى بعضهم الى جهة من محمد وابن
 مسعود وابن عباس وكذا ذلك اختلافوا في قوله ثم
 دنا فقل فالاكترون صلى الله تعالى في قوله ثم
 بنفس ما بين جبريل والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 وعن ابن عباس والحسن ومحمد بن كعب وجعفر
 ابن محمد وغيرهم انه دنا من النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم الى ربه او من الله تعالى والدنو والتدنى
 على هذا ما أول ليس على وجهه قال جعفر بن محمد
 الدنو من الله تعالى لاحدله ومن العباد بالحدود
 ودنوهم صلى الله عليه وسلم من ربه عز وجل قرب
 منه وظهور عظيم منزلته لديه واشراق انوار
 معرفته عليه واطلاعه على اسرار ما كونه وغيبه
 بما لم يطلع عليه سواه والدنو من الله تعالى اظهار
 ذلك له وايصال عظيم ربه وفضله اليه وقاب
 قوسين او ادنى صلى الله تعالى عبارة عن لطف المحل
 وايضا صاح العرفه والاشراف على الحقيقة من حيث
 صلى الله عليه وسلم ومن الله تعالى اجابة الرغبة وابانه
 المنة ونحوه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم حكاية
 عن ربه تعالى من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا
 هذا امر كلام ابن عباس واما صاحب التفسير
 فانه اجازت الرؤية قال والحج في هذه المسئلة
 وان كانت كثيرة لكننا لا نذكر الا الاقوى منها
 حديث ابن عباس انهم ان يكون الخلق لا يراهم
 والكلام لوسى والرؤية لمحمد صلوات الله عليهم
 والاصل في هذا الباب حديث ابن عباس خير الامم
 والرجوع اليه في المضللات وقد راجعه ابن عمر
 في هذه المسئلة هل رأى محمد صلى الله تعالى عليه
 وسلم ربه فاخبره انه رأى ولا يقدح في هذا حديث
 عائشة رضي الله عنها لان عائشة رضي الله عنها
 لم تخبر انها سمعت من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
 لم ار ربي واما ذكرت ما رواه لقوله تعالى ما كان لبشر
 ان يكلمه الله الاية واقوله لا تدركه الابصار والعجايب
 اذا قال قولا وخالفه غير منهم لم يكن قوله حجة
 وان صححت الروايات عن ابن عباس في اثبات الرؤية
 وجب المصير الى اياتها فانها ليست بما تدرك بالعين
 وتوجد بالظن والاجتهاد وقد قال معمر بن راشد
 حين ذكر اختلاف عائشة وابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما ما عايشة عندنا باهم من ابن عباس ١١

١١ ثم ان ابن عباس اثبت شيئا في خبره موثقا ، قدم على الثاني هذا كلام صاحب التحرير فقال الشيخ يحيى الدين رحمه الله الحاصل او الراجح عند اكثر العلماء ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأى ربه سبحانه وتعالى بعين رؤيته ليله الاسراء ، وثابت هذا ليس الا بالسمع من رسول الله عليه الصلاة والسلام هذا مما لا ينفى ان يشك فيه ثم ان عائشة رضي الله عنها لم تنف الرؤية بحديث ولو كان .. بها حديث لذكرته وانما اعتمدت على الاستدلال من آيات القرآن اما احتجاجها بقوله تعالى لا تدركه الابصار فاجابه ان الادراك هو الاحاطة به واذا ورد النص بنفي الاحاطة لا يلزم منه نفي الرؤية بغير احاطة وقوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الاية فيجوابه انه لا يلزم من الرؤية وجود الكلام حال الرؤية فيجوز وجود الرؤية من غير كلام اوانه عام مخصوص بما تقدم من الادلة وقال ابن عباس وعلى هذا معنى نزله اخرى يعود الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقد كانت له درجات في تلك الحالة الاستبطان بعد الصلوة وكل درجة تارة ثم كلامه وفي التفسير الكبير واعلم ان من ينكر جواز رؤية الله يلزمه ان ينكر رؤية جبريل وفيه انكار الرسالة وهو كفر ثم ان الخصوص وردت ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم رأى ربه بقرانه وجعل بصره في قفذه او رأه بصره وجعل قفذه في بصره وكذلك لا يذهب اهل السنة الرؤية بالآراء لا بقدره القدر فاذا حصل الله تعالى العلم بالشيء من طريق البصر كان رؤيته بالآراء وان حصل من طريق القلب كان معرفته والله تعالى قادر على ان يحصل العلم بمخلق مدرك العلم بالشيء من طريق البصر كما قدر ان يحصله بخلق مدرك المسام في القلب والله اعلم

قوله واشتقاقه من مري النقة يقال مريت الناقة مرياً اذا سمعت صرعتها تندروا مريت الناقة اي درأها **قوله** والمراد به نفي الرؤية عن المرة الاخيرة اي المراد بقوله عز وجل ولقد رأى زلزاله اخرى مؤكدا بالتوكيد القسبي نفي الرؤية عن الرؤية عند النزلة الاخيرة فان الام في وقته الموطنة للسم **قوله** او من منعه هذا على مذهب الاخفش فان خبره من انبياء لا يجوزون زيادته من في الآيات

قوله بالتشديد اي قرئ افرأيت الله بالتشديد التشديد على انه صفة مشبهة من لست السويق وبلته وانما سمي ذلك الصنم به لانه صورة رجل كان بلسا السويق بالسمن

والتوبيخ والمنطق بانفس لان الرؤية القلبية مربية عن النظر والفكر والمفعول الثاني محذوف وهو الشركاء كما مر وهذا اول من جعله بنات الله اذ لا وجه له سيجي التباين عليه * **قوله** (هي اسماء كانت لهم قالات كانت لتقف بالطائف اولقرش بخلة وهي فعلة من اوى) وهي اسم مكان معين وهي فعلة من اوى فاصلا لآوية فحذفت ياء وابدأت واوه الفا قال المحض فان قلت هذا يختص بفرقة الكسائي فانه يقف على الالات يالها واما يطوفون فيقفون عليها بانه فلا يجوز ان يكون من تلك المادة قلت لانهم انما يقفون بها مراعاة لصورة الكنية لا غير * **قوله** (لانهم كانوا يلوون عيها) ولا يلزم الاطراد في وجه التسمية حتى يقال الاصنام كذلك * **قوله** (اي يطوفون) معنى الوون * **قوله** (وقرأه الله عن البرى وورث وروى عن يعقوب اللات بالتشديد على انه سمي به لانه صورة رجل كان بلسا السويق بالسمن) بالتشديد اي بتشديد التاء على انه اسم فاعل من لست اذا عيّن هذا الصنم سمي به الصنم المعهود به لانه صورة رجل وادنى المناسبة كاتبة في مثله * **قوله** (ويظم الحجاج) اسم جمع بمعنى الحجاج لا مفرد ولو قيل انه مفرد محلى بلام الاستقرار العرفي لم يعد فساد مات ذلك الرجل عكفوا على قبره بعبودته وقيل كان يجلس على حجر فلما مات سمي الحجر باسمه وعبد من دون الله وقيل كان الحرف في صورته * **قوله** (والعرى سيرة لطفان كانوا بعد موتها حيث اليها رسول الله حادين الولد قطعها واصلاها ثابت الاعن) سيرة بفتح السين المهملة وضم الميم شجر معروف وغطفان باليمن المجبة ويختلج كثرة اهل قبيلة معروف فوله قطعها فخرج منها شيطانة ناشرة شعرها واضمة يدها على رأسها وهي تاول فجهل خالد يضربها بالسيف حتى قتلها فاخبر رسول الله عليه السلام قتال تلك العرى وان تعبد ايديا * **قوله** (ومنه صخرة كانت اهذب ولخرافة اولفوف وهي فعلة من مثاه اذا قطعه فانهم كانوا يذبحون عندها القرابين ومنه منى) وهي فعلة من مثاه اشتقاق كبر فوله فانهم يذبحون والذبح فضع الوداج والرى والمخوف ففتح النونية ومنه منى بالثنون لانه منصرف اسم مكان معهود وقد لا ينصرف بتأويل البقرة سميت منالاه بمعنى فيه اي شجر فيه القرابين جمع قرمان * **قوله** (وقرأ ان كثير ساء مفعلة من التوء كانوا يسمطرون الانواء عندها تيركها) اي يطوبون مطر الانواء من الانواء اي من البهائم الساقطة او الطائفة عنده وبهذه المناسبة سمي الصنم المذكور مناة بفتح الميم ومد الثون وقد عرفت ان ادنى المناسبة كاف في التسمية * **قوله** (وقوله الثالثة الاخرى صفتان لتأكيد كدوله بطير بحسبها والآخرى من التأخر في الرتبة) لتأكيد لان كونها ثالثة واخرى مقابلة لما قبلها معلوم من السوق اذ ذكرها بعد اثنين يزيد كونها ثالثة والمقابلة ظاهرة وجه التأكيد دفع توهم ان المراد بالثالثة العرى مثلا ذكرت باسمين لها ٢٢ * **قوله** (انكار لقولهم الملائكة بنات الله تعالى) اي الهمة لانكار وقوع الثاني لا الاول اذ كونه المذكور لهم ليس بمتكررا واذ كرر يد التفسير والتفسير رأيهم في جعل ما يشبهون لانهم وجعل ما يشبهون له تعالى واساطير الانكار على ذلك لم يعد لكن ما له ما ذكر المصنف وايضا اذ كونه تهييد لقوله تلك اذا قصد الخ ومداه تفضل جانب انفسهم على جنبه تعالى بذلك القول يعني لزم من كلامهم ذلك التفضيل وان لم يلزموه * **قوله** (وهذه الاصنام استوطنتها جنات من بنائه اوهاكل الملائكة) وهذه الاصنام عطف على القول لا على القول استوطنتها اي اتخذت وطنا جنات اي الشياطين من اي تلك الجنات بنائه تعالى قوله اوهاكل الملائكة جمع هكل مصروف على استوطنتها تسمية الاتي هياكل الملائكة لا وجده الا انها احادات والجنات تؤنث من حيث تمام صفت الاناث لا من عمل ولا تفعل فيكون مجزا واما الاخرى وعمام التفضيل في قوله تعالى ان يدعون من دونه الا انانا * **قوله** (وهو المفعول الثاني لقوله افرأيت) جعل الرؤية على الرؤية القلبية وعن هذا جعل هذه الجملة مفعولا ثانيا واورد ما به انه اذا اريد بالاثني الملائكة كما اختاره المص حيث قدمه فيكون المفعول الثاني مبينا للمفعول الاول الا ان يقال ان الملائكة يدخلون تحت عموم الاتي ولذلك قال انكار لقولهم الملائكة بنات الله وقد اشار اليه بقوله وهذه الاصنام الخ والرابط حينئذ العموم في المفعول الثاني المشا مل للمفعول الاول اذ حق العبارة الحكم المذكور وله من اوله ما استوطنهن والظاهر لانكار جمع ما جعلوه بنات لله تعالى كما مر وادول والظاهر لمراعات القواصل فاصرا اذ المراد ليس الاصنام فقط والا لما صرح قوله انكار لقولهم الملائكة بنات الله تعالى وانت تعلم ان هذا تكلف بارد لا يليق بجزالة النظم الجليل فالاول ان يقال ان المفعول الثاني محذوف وهو

٢٢ * تلك انفسه ضيرى * ٢٣ * ان هي الاسماء * ٢٤ * سميتوها انهم * ٢٥ * وآباؤكم *
 ٢٦ * ما ازل الله بهما من سلطان * ٢٧ * ان به دون * ٢٨ * الا اطن * ٢٩ * وما نهى
 الانفس * ٣٠ * واقتد جاءهم من ربهم الهدى *

(الجرق اسامع والعشرون) (٥٣)

بشر كانه فعلى كاهن او المراد الروية البصرية وان المراد اخبروني كناية كاهن توضحه في سورة الانعام واخذ
 الرضى هنا وعلى التقديرين يكون جلة الكرم الذي كراخ جلة مستأنفة لبيان المستغفر عنه على الاحتمال الثاني وتوبيعا
 آخر متفرعا على التوبيع الاول * قوله (جارة حيث جعلتم له ما تستكفون منه) جارة بمعنى ضيرى اسناد
 الجور الى النسبة يجوز والمراد جارة صاحبها والنافعة فيه اسناد الى النسبة كانه تجاوز عن صاحبها اليه قوله حيث
 جعلتموه واعتقدتموه ما تستكفون منه وهو الانبياء وجعلتموه ما تستكفون وهو الذكر ونظيره لم يذكر
 * قوله (وهى فعلى من الضير وهو الجور لكنه كسر فاؤه لتسلم اليه كالمفعول في يمين) وهى اى ضيرى
 فعلى بضم الفاء لانه تأييد اضير قوله من الضير بياء اختار كون ياءه اصلية وقيل باؤ مدلة من الواو اصله
 ضرز قلبت الواو ياء لانكسر ما قبله لئلا يفسد اسناد ذلك من قوله وهى فعلى بانضم لانه في قوة لا يلبس لكنه كسر الخ
 قوله كالمفعول في يمين فان اصله يمين بضم الياء لانه جمع ايض فوزه فمسل بضم الفاء وسكون العين نحو حجر
 في جمع حجر * قوله (فان فعلى بكسر الفاء لم يأت وصفا) عند صير ياءه فانه ذهب الى ان فعلى بكسر الفاء
 لم ينج عن العرب في الصفات واختاره المصنف وحده منفولا من الضموم فان المصنف شيع في الصفات وانما قال
 في الصفات لانه جاز في المصدر كذا كرى حتى قيل انه مصدر وصف به مبالغة وكذا جاء اسم جازا مفعلا كذا في
 وشعري وجعا كعجل وخالفه غيره متمكنا بضم الالف ط النادرة * قوله (وقرأ ابن كثير بالهمزة من صاذه
 اذا ظلمه على انه مصدر نعت به) مبالغة والمعنى الجور والظلم ايضا وانما جعله مصدرا لما عرفته من ان فعلى بالكسر
 لم يأت وصفا ولا بحال جازه منفولا من فعلى بانضم لندم كونه ياء ولا يقال هو مضوم عوده معا لانه القتل لانه
 يؤل اليه لانه يؤدى الى الاتيان وعدم اسناد فعل الضم مع الهمزة استغناء مع الياء الساكنة امر مشهور ومنه
 مكارنة * ٢٣ * قوله (الضمير للاصنام اى ما هي) اى ان ثابته * قوله (باعتبار الالوهية الاسماء
 تطلقونها عليها لاسم تقولون انها آلهة وليس فيها شئ من معنى الالوهية) باعتبار الالوهية اى باعتبار
 اسم الالهة عليه ليس لها نصيب منها الاطلاق تلك الاسماء عليها واسمها انكم سميتهم ما يبدل على استحقاقه
 الالهية عقل ولا نقل ثم اخذتم تسميتها باعتبار ما تطلقون عليها فكذلكم لا تعدون الاسماء المجرىة وهذا
 تفصيل ما اجل هنا * قوله (اول الصفة التى تصفونها بها من كونها آلهة وبنا وشفا) اى الضمير
 للصفة فيكون مطوقا على قوله للاصنام اى ليس صفتها المذكورة الا مجرد تسمية لاحقة لها * قوله
 (اول الاسماء المذكورة فانهم كانوا يطلقون الآلات عليها باعتبار استحقاقها للعكوف على عبادتها والعزى
 لمرئتها ومنه لاعتقدهم انها تستحق ان يعترف اليها به فرائين) اول الاسماء المذكورة مطوق على الصفة اى
 الضمير راجع الى الاسماء المذكورة وهى الآلات الخ وافرقت لمراد الاول اسم الالهة كما وضحت والمراد هنا اسم الآلات
 الخ والعكوف على عبادتها يعنى مداومتها لالها فله من لوى يعنى طلق هذا لسانه على قرآنة التخفيف اخره مع انه
 مناسب لقلبه لانه خاص بالاصنام الثلاثة والعموم هو المراد في سائر المواضع فينبغي ان يرد ايضا والمراد
 بالاسماء اسماء الالهية في عموم المواضع كما عرفته لاسم الآلات والعزى ومنه * ٢٤ * قوله (سميت بها) لانه يقال
 سميت بكذا وسماء كذا بمعنى وهو المراد هنا * ٢٥ * قوله (يهواكم) متعلق بسميتوها وفيه تغليب فلو قال يهواكم
 الباطلة لكان اظهر * ٢٦ * قوله (ما ازل الله من سلطان) اى لاسلطان ولا اراد * قوله (برهن)
 عقلى ولا نقل * قوله (يتلقون به) وهذا القيد لان شأن البرهن ذلك قلامفهوم * ٢٧ * قوله
 (وقرى بالهاء) وهو سطره والقرآنة بياء على الاتفات بالنظر الى الاء فانهم المخاطبون فيأمر
 * ٢٨ * قوله (الاتوه ان ما هم عليه حتى تغلب وتوهما باطلا) اى الظن هنا بمعنى التوهم والذوهم
 فان الظن قد يطلق عليه ولو محجوزا ولذا قد قيد بالنسب وقال الظن انما هو احوال عن مثل ذلك * ٢٩
 * قوله (وما تشبهه انفسهم) اشار به الى ان ما موصولة والماث محذوف وتهوى بمعنى تحب وتشتهي
 وكونه بمعنى السقوط ان كان من الباب الثاني * ٣٠ * قوله (الرسول) فالهدى بمعنى الهادى او وصف
 به مبالغة قد مد الى الحقيقة حقيقة فيه * قوله (او لكاتب فتركوه) اى لم يلبسوا اليه بل اصرروا على التقليد
 وهذا القيد عنهم من قوله ان يتبعوا الا الظن وقيل يفهم من جعل هذه الجملة حالا مفيدة لما قبلها وهو التظاهر
 لان المعنى ان يتبعوا الا الظن وهوى النفس في حال يساق ذلك وقوله فتركوه نبيه عليه على انهم لم يتركوه

قوله وهى فعلى بضم الفاء مثل طوى وحلى
 وبشرى قال الزجاج اجموا على ان اصل ضيرى
 ضيرى فقلت فعلى الى فعلى بضم الياء كبيت جمع
 ايض واصله يمين كاحر وجر فقلت الضمة الى
 الكسرة وهم لا يبر فون في الكلام فعلى صفة
 لفعلى بالفتح نحو سكرى وعصبي وبالضم نحو
 حلى وفضى
 قوله اول الصفة عطف على الاصنام اى مبالغة
 التى تصفون اسماءكم بها من كونها آلهة وشفا
 وشفا اسم الاسماء تصفونها بها وهى ليست
 بصفة بها

قوله انتم سميت بها لاناوهم ظهروا قوله سميتوها
 ان كان الاسم مسما باسماء واسم المعنى كذلك فسر
 رحمه الله سميتوها بسميت بها فبفسال سميت زيدا
 وسميته يزيد قال ابو الفداء انما يجب ان يكون المعنى
 ذوات اسماء لقوله سميتوها لان لفظ الاسم لا يسمى
 والقاضى رحمه الله ذهب الى ان هذه تسمية تسمية
 ليس لها سميات يستحق ان يسمى بها لان الالهة يبنى
 ان يكون خالقا رافعا لعلاماته ذوالاشار وقوله
 انتم سميت بها وآباؤكم يهواكم وفى الكبير وقيل اى قلم
 عزى ولا عزى لها وقلم ايها آلهة وابست آلهة

٢٢ * أم الإنسان ما هنى * ٢٣ * فله الآخرة والأولى * ٢٤ * وكم من ملك في السموات لا تنسى
شفايعهم شيا * ٢٥ * الأمن بعد أن يأذن الله * ٢٦ * لمن يشاء * ٢٧ * ويرضى * ٢٨ * إن
الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسون الملائكة * ٢٩ * سمعة الأنبياء * ٣٠ * ومالهم به من علم *
(سورة النجم) (٥٤)

من قبول الهدى كان الهدى في أيديهم فزكوه واختاروا التقليد * ٢٢ قوله (أم منقطعة ومعنى الهمة
فيها الانكار والمعنى ليس له كل ما يشاء والمراد في طمعهم في شفاعته الآلهة) أم منقطعة فهي مقطرة بيل والهمة
وقدم مرارا أن بل في كلامه تعالى للزقي والانتقال لا للباطل إلا إذا حكى عن الغير فهي للانتقال من بين
أن ما هم عليه مستند إلى تقليد محض ونوهم باطل واشتهاء انفسهم إلى بيان أن ذلك لا يجدي نفعاً وهذا
أشد خيبة مما قبله والهمة للانكار الوقوع وما آتته ولذا قال ليس له كل ما يشاء فرفع للايجاب الكلي
لا الالب الكلي في له السلب الجزئي وعن هذا قال والمراد في طمعهم قدومه لأنه لا سب لما قبله أشد مناسبة
* قوله (وقولهم ولن رجعت إلى ربى أنزل عندنا المسقى وقولهم أول أنزل هذا القرآن على رجل من
الفرسين عظيم ونحوها) ولقد رجعت إلى ربى أى وثق فأتت الساعة على النورم ككان ل عند الله الحائلة
المسقى وقولهم أول أنزل هذا القرآن الآية هذا قول لبعض كافي الكشاف والمصنف جمع بين الأفاضل
خان الكل معناه * ٢٣ قوله (يعطى منها ما يشاء لمن يريد وأما لا عدان إليكم عليه في شيء منها)
والتيه على ذلك فرع هذه الجملة على ما قبلها ويحتمل أن يكون القاء تعاليمه تقديم الخبر للمصير وتقديم الآخرة
لرعاية الفاصلة والمراد ما وجد في الآخرة والدنيا من الأمور أو هو ما عارضة كان وحدت فيهما قوله فيعطى
منهم يومئذ أى الثاني لكن هذا على السامح * ٢٤ قوله (وكثير من الملائكة لا تنسى شفاعتهم شيا) أى كم
هناكم الخبرة قوله لا تنسى شفاعتهم شيا أى لا شفاعته لهم فضلاً عن اغناء شيا فالنبي القيد والقيد جميعاً إلا
بالأذن قوله وكثير من الملائكة أجمع الملائكة لأن كم الخبرة للتكثير فالإك في قوة الجمع وإن كان مفرد اللفظ واسطة
في السموات الشبهة على أن ملائكة الأرض أول بذلك فالمراد عموم الملائكة * قوله (ولا تنفع) صطف
تفسير لأننى شيا معقول مطلق أو معقول به كأمم محرمة أى لا تنفى شفاعتهم شيئاً من الأشياء في وقت من
الأوقات الأمن بعد أن يأذن الله الوقت أذن الله تعالى على أن من زائدة وبعد معنى الوقت (٢٥ في الشفاعه)
* ٢٦ قوله (من الملائكة أن تنفع ومن الناس أن يشفع له) من الملائكة فيحتمل أن يكون الأذن
أن يشفع أو من الناس فيحتمل أن يكون الأذن أن يشفع لهم الملائكة والأذن لكلامه لازم فلفظة أولئك الخلو ٢٧
* قوله (ويراه أهلاً لذلك فكيف تشفع الأصنام بعدتهم) أهلاً لذلك من الناس وهذا يؤيد الاحتمال الثاني
قوله فكيف تشفع الأصنام أى فإذا كان حال الملائكة مع قريهم من الله تعالى في باب الشفاعه كما عرفت فكيف تشفع
الأصنام مع كمال دنائهم وجود لا تغدر على النطق أصلاً اشكرك كيفية شفاعتهم مستلزم لانكار شفاعتهم كناية فهو
إبان من قوله لا تشفع أو فهل تشفع وبهذا علم أن ط هذه الجملة بما قبلها * ٢٨ قوله (أى كل واحد منهم
٢٩ بأن سموه بذ) أى كل واحد من اللام للاستغراق بمعنى الكل للأفرادى لا بمعنى الكل للجموعى ولذلك قبل
سمعة الأنبياء دون الأنث وبالجمله استغراق الجمع هنا في معنى استغراق المفرد لا عرفت وهذا بناء على أن سمعة
الأنبياء في الزمان ليس على التشبيه فيكون التقدير يسمون الملائكة أنبياء يسميهم بذلك الله فإن قولهم الملائكة
بنات لله قول منهم بأن كل واحد واحد بذه أعمال وهى سمعة الأنبياء لأن حكم الكل للجموعى مستلزم على الحكم
على كل واحد واحد في مثل هذا كقولهم كذا الأمر حلة أى كذا كل واحد مناحلة وأما إذا أريد التشبيه
فلا يحتاج إلى هذا التحيل ولو قيل اللام في الملائكة للنسب تبطل معنى الجملة فيكون كالمفرد المستغرق ويؤيده
أنه لم يترخص بنا وأول الآية بالأنث بأن قال له جنس يحتمل التليل والكثير والمراد هنا الكثير واختيار الأنثى
دون الأنث لرعاية الفاصلة مع إعادة ما فاده الجمع جعل عدم إيمان الآخرة سبباً لهذه السمعة دون غيره لأن
من صدق بالآخرة خاف عقابه ولا يزال الخوف يحمله على النظر والتدبر في شأنه تعالى حتى يؤمن بالله تعالى منزله
عن أخذ الولد وسائر من النقص * ٣٠ قوله (أى بما عولون) وهو قولهم الملائكة بنات الله تعالى
وانهم أنثى فالتذكير باعتبار التأويل بما يقولون أن جعل المرجع النسبية والجمله حال من فاعل يسمون أى يسمون
سمعة الأنثى حال كونهم غير طالين بما يقولون أى في حال يشاق ذلك * قوله (وقرئ بها أى بالملائكة)
أى بناتها وما ينسب لهم حتى تقولوا تلك الترهات * قوله (أو السبيبة) أى مضرتها فأنهم لو علموا
لما اجترأوا عليه فلا جرم أن ذلك من جهل مفرط وتقليد مقصد وإلى ذلك أشار بقوله أن يسمون إلا الظن
أى النورم الساطع فإن الظن في مثله ليس بمعنى الطرف إلا حى بل أطراف الرجوح كناية عليه أنما

٢٢ * ان يزيد الطن وان الطن لا يفسد من الحق شيئا * ٢٣ * فاعرض عن تولي عن ذكرنا ولم يرد
 الا الحية الدنيا * ٢٤ * ذلك * ٢٥ * ملتهم من العلم * ٢٦ * ان ريك هو اعلم من مثل سيمله
 وهو اعلم من اهدى *

(الجزء السابع والعشرون) (٥٥)

٢٢ * قوله (ان الطن) اظهر للثبوت على المخيرة فان المراد به مطلق الطن وما سبق ظنهم وايضا المراد
 به الطرف الراجح المطابق للواقع وما امر الوهم الباطل وحسن التعديل لان الطن المطابق اذا لم يكن من الحق شيئا
 فانهم الكاذب هم اغتلبوا ولا اوبة * قوله (فان الحق الذي هو حقيقة الشيء لا يدرك الا بالعلم) فيه مسامحة
 والمراد فان الحق الذي هو المطابق يتبع الباء للواقع لا يدرك اي لا يوصل الا بالعلم ولا يدرك ادراكا مستجابا
 الا بالعلم اي باعتقاد جازم مطابق للواقع * قوله (والطن لا اعتبار له في المعارف الحقيقية) اي اذا الطن تعيل
 للمصير قوله في المعارف اي في المطالب التي يجب اليقين فيها وهي الاعتقادات فالطن النساب لا اعتبار له
 في المعتقدات وانما الدبرة في العمليات وهو دليل على ما ذكرناه من ان الطن في قوله ان الطن ما قبله وان المراد
 به الطن النساب المطابق للواقع وما ظن الكفرة المذكور فوهم باطل لا اعتداده اصلا * قوله (وانما الدبرة
 به في العمليات وما يكون وصلة ابها) به اي بالطن وهذا لا يلزم قوله في البقرة وفيه دليل على المنع من اتباع
 الطن رأسا وقال اما اتباع المجتهدين ادى اليه الطن مستند الى مدرك شرعي فوجوبه قطعي والطن في طريقه
 فتدبر والمراد بقوله وما يكون وصلة اليها اصول الفقه * ٢٣ * قوله (فاعرض عن دعوتهم) اذلا معنى
 لا اعراض عن ذاته فالدعوة مقدرة بمعونة المقام * قوله (ولا اغتنم بشانه) اشارة الى ان المراد بالاعراض
 بعد التبايع والدعوة الى الاسلام سيصرح به اخر الدرس قبل فيكون امرا بترك القتال والاية مسوخة قال
 في الكشاف فاعرض عنه ولا تلتزمه وفي نسخة ولا تقابل بالوقفة او الخيبة والصنف لم يعرض له لانه ليس فيه
 منع عن الجهاد حتى يكون الآية مسوخة بآية القتل * قوله (فان من غفل عن الله واعرض عن ذكره)
 هذا ثابت باتشياء النص اذا اعراض عن ذكره انما هو بالفضلة عنه سواء كان تلك الفضلة حقيقة او حكما
 فان من عرف الله تعالى واعرض عن ذكره كمن لم يعرفه اصلا * قوله (وانهم في الدنيا) معنى قوله
 ولم يرد الا الحياة الدنيا والانهم مستقار من الحصر والمصير اضيق قوله في الدنيا اشارة الى ان الحياة كانتها
 مفصلة والمراد بالدنيا زخارفها والاموال والامتعة * قوله (بحيث كانت مشتهى همتهم وبلغ عنه) من مفاد
 الحصر المذكور * قوله (لا يزيد الدهرة الاعتقاد او اصرا على الباطل) خبران في قوله فان من غفل
 الاعتدال مع مفهوم من السوق قال تعالى ولا يزيد الظالمين الا خسارا لتكذيبهم وكفرهم به * ٢٤ * قوله (اي امر
 الدنيا او كونها شهية) اي امر الدين ولذلك ذكر اسم الاشارة وكذلك قوله او كونها شهية والحاصل ان الاشارة
 ليست الى الدنيا بل الى الامر او كونها شهية * ٢٥ * قوله (لا يجاوز علمهم) معنى ملتهم في العلم اي
 لا يجاوز علمهم الى امور الآخرة لعدم تصديقهم بها * قوله (والجمل اعترض مقرر انصوريهم
 بالدنيا وقوله ٢٦ ان ريك هو اعلم الآية تعيل الامر بالاعراض) والجهة اي جملة ذلك مبلغهم اعراض
 بين قوله فاعرض وبين قوله ان ريك فيه اطلق رسول الله عليه السلام هو صبر فصل يفيد الحصر اعلم والمفضل عليه
 محذوف اي عن سواء والتفضيل في العلم بكثرته واحاطته بالوجود التي يمكن تعلق العلم بها وزوده وكونه بالذات
 لا بالغير ومن موصولة او موصوفة والباء زائدة لتقوية العمل ويحتمل ان يكون من استفهامية وقبل هو ضمير فصل
 يفيد القصر واعترض عليه بان اعلم بمعنى عالم لا افضل تفضيل وهذا اذ هو عن تحقيق المصنف في سورة الانعام
 وبين التفضيل في العلم بكثرته كايته أيضا وذكر هو اعلم في الثاني لمزيد التقرير وهنا قيل من اهدى ابو احق
 عن ضل ولعاية الفاصلة واما في سورة الانعام فانما ختم بالمهتدين لرعاية الفاصلة * قوله (اي اعلم
 بسم الله) اي اعلم ذلك الله * قوله (من يجب من لا يجب) كالتفسير لذلك المحذوف يفيد الكلام
 حصر طلبة ذلك على الله تعالى ونفيها عن غيره وعن هذا قال الزمخشري وانت لانه واضهور المراد حذف
 المقول ثم فسر بقوله من يجب الخ واوجمل على ظاهره لفظة المعنى فانه يستلزم انحصار طلبة تعالى على من يجب
 الخ فان المنصور عليه يكون آخر الكلام في انما وجمل العلم بمعنى التميز لا بخلافه فورد عليه ما ردد على العلم وتعلق
 من يميز بضمير معنى التميز والمراد من يجب من شأنه ان يجب وان لا يجب اذا تجيب بالعدل وغير الجيب به معاروم لغيره
 نسال ايضا فيمثل الحصر فالمراد بالعلم تعلقه القديم وهو تعلقه بانه يجب ولا يجب * قوله (فلا تنس
 نفسك في دعوتهم) اي في دعوة من لا يستجيب وهم من لا يزيدهم الدعوة الا صرا على الكفر فانه اشارة
 صلي عدم اجابتهم فلا تنهم بشأهم * قوله (اذا ما عليك الا البلاغ وقد بان) وفعلت ما يجب عليك

٢٢ * والله ما في السموات وما في الأرض * ٢٣ * ليعرى الذين اساءوا بما عملوا * ٢٤ * ويجرى الذين احسنوا بالحسنى * ٢٥ * الذين يجتنبون كبار الائم * ٢٦ * والقوا حش * ٢٧ * الائم * (سورة النجم) (٥٦)

وهذا نظير قوله تعالى : انك لا تهدي من احببت * الآية قوله من يجيب معنى من اهتدى ومن لا يجيب تفسير من اضل لف ونشر مرتب والتعبير بالمضارع لكونه مستمرا في المستقبل والتعبير بالماضي في النظم الكريم لتحقيق وقوعه ٢٢ * قوله (خفوا ومسا) تميز ان من النسبة والمراد في السموات السموات وما هو خارج عنها والأرض وما هو فيها واعادة ما في وما في الأرض للتشديد على استغلاية تقديم السموات ووجه جعلها جمعا قد مر مرارا ٢٣ * قوله (عتاب ماعلوا) فالباء صلة الجزاء وهو الظاهر * قوله (من السوء) بقرينة اساقا * قوله (او عتله) عطف على عتاب اي المضاف القدر اما العتاب او مثله وهو العتاب ايضا المثل للمثل لقوله تعالى وحرآ سبعة سبعة مثلها * قوله (او بسب ماعلوا من السوء) قال السبب او بدل ماعلوا فالباء للبدلية وهو اختصار صاحب المعنى وقد انكر السببية وان كان محبا * قوله (وهو عتله لاسدل) عليه ما قبله اي خلق الله لم وسواه للجزاء اي علة مجازية اذا لام في منه استعارة تجية والحاصل ان الجزاء يترتب على خلق العالم ترتيب العلة الفاعلة على الفعل لانه تعالى خلق السماء والأرض مشهونة بضروب المدافع وملاية بالخلق الذي اختصه الدليل من الايمان والطاعة والبعث والجزاء كذا اعاده المصنف في سورة المدخل فلا اشكال بان الجزاء يترتب على العمل لاعلى خلق العالم فكيف يقول المصنف اي خلق العالم وسواه للجزاء قوله العالم يؤيد ما ذكرناه من ان ما في السموات وما في الأرض المراد بهما جمع العالم وكيفية الاستفادة مذكورة في آية الكرسي * قوله (او مبر الفضل عن المهندى وحفظ احوالهم لذلك) اشارة الى ان الله لم يمتحن معنى التميز ليمتحن من به وقد نبهنا عليه قوله وحفظ احوالهم مرتب على التميز والفرض منه وخبر الجمع لان المراد بالفضل والمهندى الجنس ٢٤ * قوله (بالثوبة الحسنى وهي الجنة) اي الحسنى صفة للثوبة ولذا اثبت وهو واجبة فالباء صلة والحسنى تأنيث احسن اسم تفضيل والفضل عليه الاعمال الحسنى وزيادة حسناتها لانها الباقية والاعمال فانية وغير ذلك * قوله (او باحسن من اعمالهم) اذا الحسنى تحرى بعشرة اذ انما لا اقل والحسنى على الوجهين صفة للثوبة لكن على الاول الزيادة المطلقة وعلى الثانى الزيادة بالاضافة الى اعمالهم كذا قيل فاسم التفضيل بمعنى اصل الفعل كما هو الظاهر من كلامه والاولى المنضلة عليه محذوف على الوجهين في الاول الزيادة كية وفي الثانى الزيادة كما فوله باحسن من اعمالهم لانه اشتمل بمن في الجنة افضل التفضيل يكون مفردا مذكر الاخير وفي النظم الكريم لما لم يستعمل بمن جعل مؤنثا ليكون موسوفا مؤنوبة فالباء حينئذ صلة * قوله (او بسبب الاعمال الحسنى) فالباء سببية حينئذ متعلق بيجرى او بدل الاعمال على ان الباء يداية اخر هذه الجملة مع شراقتها اذ السبب كثير كما وايضا الاول يناسب ما قبله وذكر انكى للتميم ٢٥ * قوله (ما يكبر عقابه من الذنوب) اي وصف الائم بالكثير لكبر عقابه والظاهر ان كبر العقاب لكبر الائم فيلزم الدور ودفعه اعتبار الآية في الاول والالية في الثانى * قوله (وهو ما ترتب الوعيد عليه بخصوصه) وقيل ما اوجب الحد وفرا جزاء والكسائي كبر الائم على ارادة الجنس والشرك وهو ما كبر من الذنوب ما ترتب الخ وهذا عام والقول الثانى اخصى فلاربط في ضعفه قال في سورة النساء كبار الذنوب ما نهى الله ورسوله وبالجملة فيه اقوال كثيرة ذكرت مشروحة في قوله تعالى ان تجنبوا كبار ما نهى عنكم الآية ٢٦ * قوله (وما تحش من الكبار خصوصا) اشارة الى ان هذا العطف عطف الخاص على العام لبيان زيادة فيه وهو كالزنا فانه اقبح احوال الانسا واذا زيد بالكثرة الجنس فعطف الياس واختار المصنف الجنس حيث قال خصوصا ٢٧ * قوله (الاما قل وصغر) فالهم ماقل قدره وهو معنى ما عثر وايس المعنى ماقل وقوعه لانه يتناول الكبيرة القليلة ٢ الوقوع وصغره بالنسبة الى الكبيرة وهو ما يترتب الوعيد عليه بخصوصه او ما يوجب الحد وقبل منشاء الدنو من الشئ من غير ارتكابه * قوله (فانه مفعول من يجنبى الكبار) ظاهره يخالف ما ثبت في علم الكلام من انه يجوز العقاب على الصغرة وارمع اجتناب الكبار * قوله (والاستثناء منقطع) لان الكبيرة لا تتناول الصغرة ومن عم مطلق للذنوب فيكون منصلا ولم يلف الى كون الاصفة به حتى غير على ان يكون المعنى كبار الائم غير الائم لانه خلاف الظاهر وان ذكره صاحب الكشف بناء على ان شرط كونه تامة لجمع متكرر غير محصور ليس بثابت عند سميوه فيجوز وقرع الاصفة مع جواز الاستثناء وايضا هداية على احد الامر من اما جعل المضاف الى المعرف بلام الجنس في حكم التكرار ولان غير والا التي عنسها يعترف

(بالاضافة)

٢ ولذا قيل كالطرفة والتميز والقبلة
قوله وهو علة ١ دل عليه ما قبله فان كان علة لاسدل عليه فوله والله ما في السموات الآية يكون التقدير خلق العالم وسواه للجزاء وان جعل علة لاسدل عليه فوله ان ربك هو اعلم الآية يكون التقدير مبر الفضل عن المهندى وحفظ احوالهم لذلك اي الجزاء قوله والرفع على انه خبر محذوف تقديره هم الذين يجتنبون والصغير الذين احسنوا
قوله كبار الائم ما يكبر عقابه من الذنوب قال صاحب الكشف كبار الائم الكبار من الائم لان الائم جنس يشتمل على كبير وصغير والكبار الذنوب التي لا يقطع عنها الا بالثوبة وقيل التي يكبر عقابها بالاضافة الى ثواب صحتها ثم قل ان ربك واسع المغفرة حيث يكفر الصغار بجنتاب الكبار والكبار بالثوبة قال صاحب الانصاف والطال الزخشرى الكلام في هذه الآية على مذهبين فامدين احدهما وجوب تعذيب مرتكب الكبيرة ان لم يتب والثاني وجوب تكفير صغائر محنت الكبار مع عدم التوبة وله ان يعذب الصغار مع اجتناب الكبار وليس في الآية ما يخالف ذلك فلا حاجة الى الاطالة

٢٢ * ان ربك واسع المغفرة * ٢٣ * هو اعلم بكم * ٢٤ * اذا انشأكم من الارض واذا تم اجنت في بطون
امهاتكم * ٢٥ * فلا تركوا انفسكم * ٢٦ * هو اعلم بمن انقضى * ٢٧ * افرايت الذي تولى * ٢٨ *
واعطى قليلا واكدي *

(٥٧)

(المرقا السابع والعشرون)

بالاضافة للاثمة خلاف المشهور عند الجمهور * قوله (ويح الذين نصب على الصفة) اي على
الصفة المادحة بانهم يملكون علما صالحا مع اجتناب الكبار فهم مخفطون في تلك المثبتين ولا مانع في كونها
احق ازاية مع المدح * قوله (او المدح او الرفع على انه خبر محذوف) او المدح اي ارائنصب بفعل مقدر
وهو امدح الذين فيكون جلة امدح استنتج به وكذا التلالم في قوله او الرفع على انه خبر محذوف حذفوا وجب
لانه قطع عن الصفة ولم يلفت الى كونه بلا من الوصول الثاني لان كلاهما مقصودان * قوله (ان ربك)
كره لمريد لطفه وتطمين شانه * قوله (حيث يدر الصغار يا حسان الكبار) اوله ان يفر ما يشاء من ادب
صغيرها وكبيرها) هذا هو المناسب لواسع المغفرة * قوله (وله عقيب به وعبد المسكين ووعد المحسنين
اللائق بس صاحب الكريمة من رحمة ولايتهم وجوب العاقب على الله تعالى) والغرض امدح المقطع في مثله ولان
المصدر من المسكين الكافرون فلايتهم ما ذكره ولايتهم وجوب العاقب على الله تعالى كما وهم للمعزلة حيث قالوا
لا يفر صاحب الكثرة بلا توبة فهو محذور في النار ويجب على الله ان يعاقبه وأشار المصنف الى رده بهذا
اقول وتتم له في علم الكلام ولم يجز هنا ان يركب واسع الرحمة لما ذكر المصنف انتم واكتفى به عنه
٢٣ * قوله (اعلم باحوالكم) اذا المراد وعد وعيد فالمراد العلم باحوالكم * قوله (منكم) مقصود عليه
ولا يلفت الى احتمال كل واحد منكم لان ما ذكر ابلغ * ٢٤ * قوله (علم احوالكم ومصارف اموركم) حيث
ابتدأ خلقكم من التراب بخلق آدم) اشار به الى ان اذ طرف لتقدر يدل عليه علم وهو علم قوله حين ابتدأ خلقكم
فيه به على ان انشأكم من في الارض مجازة على استعاليه مالاب وهو آدم عليه السلام او خلق مجاز عن ابتداء الخلق
بطريق ذكر السبب وارادة السبب فان التراب المادة الاولى اي المادة الاصلية ولم يذكر هنا احتمال كون المعنى انشاء
ابائكم بحذف الضاف لانه لا يلائم علم احوالكم ولم يجعل اذ طرفا لا يعلم لعدم استعانة المعنى فانه يستلزم كونهم عالما
باحوالهم حين ابتداء خلقهم قوله بخلق آدم اختيار منه الاحتمال الاول وقد ذكر المعنى الثاني في اوائل سورة
الانعام * قوله (وحشيا صوركم) معني واذا تم اجنت جمع جنين وهو الولد في بطن الام * قوله
(في الارحام) معني في بطون امهاتكم اذ الارحام في البطون والاولاد في الارحام والظرف للظرف للشيء طرف
لذلك الشيء فلا مجاز ولا يبعد كونه مجازا من سلايد كالحل وارادة الحال والجملة مفعلة لما قبلها فانه نفي انه تعالى
خلقهم على اطوار مختلفة مترتبة لا يخفى عليه حال من احوالكم وعمل من اعمالكم التي من جلتها العلم الذي اول المغفرة
الواسعة تفصلا لاصابكم وبالله وعذا وان اجنبتكم الكبار * ٢٥ * قوله (فلا تدنوا عليها بزكاء العمل وزيادة
الخير او بالطهارة من المعاصي والذرائع) اي اذا كان الامر كذلك وانه تعالى اعلم منكم باحوالكم وباعمالكم
فلا تدنوا عليها نظرا الى ظاهر الحال وما صدر منكم من كثرة الاعمال فانه ربما لا يكون في موقع القول لخلل
لا يفتق اعليه العقول بل اجتهدوا في تحصيل من صدق الله تعالى باواع الطاعات والاجتناب عن المنكرات
وقلوبكم واجلة انكم الى الله راجعون وان اعمالكم لا تقع على الوجه اللائق والى ذلك اشار قوله وزكاه العمل الخ
فانه لا علم لكم على حقيقته وكذا قوله او بالطهارة الخ فانه ربما تقعون في المعاصي مع عدم الاطلاع عليها فان حب
الشيء يمس ويصم ويستفاد منه بطريق الاولية ان تركه الغير والاشياء عليه بطريق القطع منهى عنه
اذ لا علم لاحواله فضلا عن احوال غيره لكن هذا اذا كان على طريق التمدح كما اشار اليه بقوله فلا تدنوا الخ
فلا اشكال بان قوله تعالى * ولما ينمى ربك فحدث * فان المراد به الشكر عليها لا التمدح قال المصنف فان التحدث
بها شكر وعن هذا قيل المسرة بالطلعة طاعة وذكره شكر * ٢٦ * قوله (فانه تعالى يعلم التي وغيره منكم قل
ان يحرجكم من صلب آدم عليه الصلاة والسلام) فيكون المراد طلعة القديم وهو تعلقه باله سبحانه وجوده وجوده
بالموجود وبقراب عليه الجزاء وهذا التعلق حادث فلهذه الجملة مؤكدة لما قبلها من ترك التزكية ولذا ترك المطف
ولا تتركه لان قوله هو اعلم بكم المراد به اعلم باحوالكم وهذا العلم بالتقوى خاصة على طر عطف الخاص على العام على
ان التكرار لنا كيد من شعب البلافة * ٢٧ * قوله (افرايت عن اتياع الحق والبيان عليه) افرايت اي نظرت
فعلت الظاهر ان الخطابة عليه السلام فيكون ثوبين الخطاب * ٢٨ * قوله (وقطع العظام من قواهم اكدي
الحفر اذا بلغ الكدبة وهي الصخرة الصلبة من تلك الحفر) الحفر اسم فاعل بمعنى من يحفر الثريد ليل قوله فاطلع الكدبة
* قوله (والاكثر على انها تزلت في الوليد بن المبركة كان يتبع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فغيره بعض

قوله ولايتهم وجوب العاقب على الله تعالى يعني
ان في الآية دلالة على ردهم الى الله تعالى من
قواهم بوجوب عاقب الله صلى الله تعالى ان لم ينج
قوله وفروا ما انتم به او امر به او بلغ في الوفاء
يريد ان تكثير الفساد من صيغة وفي اما باعتبار
كثرة المفعول وهي الكثرة بحسب الكم فهو الوجه
الاول واما باعتبار المسألة في العمل وهي الكثرة
بحسب الكيف فهو الوجه الثاني

قوله فان وافقه اكرمه اي فان وحده اكرمه من
وافقه فلا يابصني وفتحه اي وجدته قال الجوهري
يقال وفتحت امرتك تغني بالكسر فيها اي صادفته
مواقفا

قوله وتقدم موسى الخ يعني كان مقتضى تقدم
اراهيم على موسى عليهما السلام في الزمان ان تقدم
ذكره على ذكره لكن ترك ذلك وقدم ذكر موسى
لاشهار كتابه عند العرب

قوله كانه قيل ما في صحفهما يعني ان كان محمل
ان عابده الرفع على الخبر لما بدأ محذوف يكون
هذه الجملة الملتصقة من المبدأ والخبر استئنافا واقصا
جوابا للمعنى يسأل ويقبل ما يحبه مما فاجاب بقوله
هو ان لا تزواجرة ورر اخرى

قوله فان ذلك في اسلافة ولتسبب الدلالة فيما
في الآية بان قتل نفسا ودل غيره عليه ويجوز
ما في الآية من باب التسبب بان قتل نفسا وس
قتل النفس كما قال صلى الله عليه وسلم على ابن آدم
القاتل من الاثم في كل قتل طم لانه اول من من القتل
والسبب فيما في الحديث بان كان سبه للسبب سدا
لعمل غيره على موجب تلك الشفوة لانه القبر على الوزر
وسببه اوزر القبر فضل نفسه ووزره

المشركين وقال تركت دين الاشياخ وضلتهم) فيه به على قول آخر وفيه نزلت في العيص بن وائل السهمي
 لانه كان يوافق النبي عليه السلام في بعض الامور وقيل في ابي جهل كان ربما يوافق الرسول عليه السلام
 في بعض الامور وكان يقول والله ما بأمرنا محمد الا بمكارم الاخلاق وذلك قوله نه لي واعطى قلبلا واكدى
 والمبادر اعطاه المذل فهذان القولان لا يلائمان على ان شدة ابي جهل عداوة وافراطه اذبه يرد هذا القول
 وما اختاره المصنف ذكره الواحدى في اسباب النزول قيل ولم اره تخريجا في غيره والمراد بالاشياخ رؤساء
 الكفرة وهو كما ترى دين الاشياخ ترك دين النبي والافران لكن تخصيص الاشياخ بالذكر لكمال التوبيخ
 بك تركت اقداء من يجب الاقتداء به برعهم الساطل قوله وضلتهم اى وجعلت بعض الشيوخ ضالا
 حيث تركوا دينهم بسب تركك دينك * قوله (فقال اخشى عذاب الله فصم ان يحصل منه العذاب
 ان اعطاه بعض ماله فاندد واعطى بعض المشروط ثم يذل بالباقي) فقال اى عقيب قوله اخشى عذاب الله
 تعالى ان رجعت الى دين الاشياخ فصم اى بعض المشركين قوله ويذل بالباقي والتعير بالذل الاشارة الى انه
 موصوف بالذل المذموم والكذب القبيح ولذلك ذم الله تعالى فلا اشكال بان انقطع المذكور ليس بمذموم
 كما ان اعطاه ليس بمذموم من حيث انه اعطاه بل اكونه لاجل المقدسة ولذلك ذم الله تعالى بالاعطاء وتركه
 ٢٢ * قوله (يعلم ان صاحبه يحتمل عنه) اى يرى من الزوجة القليلة لان ما يفرع على علم القرب العلم بذلك
 وهذا بالغ من قوله فبرى قوله ان صاحبه وهو بعض المشركين يحتمل العذاب عنه فلذا ارتد معاذة واعطى
 ولا يكون عنده علم القرب شي ما فضلا عن ذلك والاستفهام لانكار الوقوع ٢٣ * قوله (وفروا ثم
 ما التزمه او امر به او بالغ في الوفاء بما عاهد الله) واتم ما التزمه معنى وفر من التوفر اى قاضى ما امر به كاملا
 وقام به حتى القيام والحاصل ان التوفية والتوفر الكثير والكثير اما لقوله او امر به اولى لغة في تخصيصه كيفما
 كاذكره المصنف وادلت على الامر بالفضل بدون فعل عبر مستحسن لكن اراد به التنبه على ان كل واحد
 منهما حسن وممدوح على حاله * قوله (وتخصيصه بذلك لاحتماله ما لم يحتمله غيره كالصبر على نار عرود)
 اى تخصيص ابراهيم عليه السلام بذلك المذكور من اتم ما التزمه والبلاء داخل في المقصور ونعمود يضم التون
 وبقيته وبالذال الهجاء وهو المصباح والمشهور بالذال المهملة من الجارية وقصته مذكورة في البقرة وسورة الانبياء
 * قوله (حتى انه جبريل عليه السلام حين اتى في النار فقال لك حاجة فقال اما ايك فلا وذبح الواد وان
 كان يشى كل يوم فرسخا نراد ضيفا فان وافقه اكرمه والانوى الصوم) اما ايك فلا لانه كان عاهدا ان لا يسأل غيره
 وان غيره عدا من عاد الله تعالى لا يقدر على شئ الا باقدار الله تعالى فلا مثل الا الله ولا اثنين الا اياه ولا شعار
 كلامه بذلك قال جبريل عليه السلام فادع الله بالفاء اى اذا عرضت على سوى الله تعالى وتوجهت بشيئ اشرك
 الى الملك المقدر فدل منه ان خلاص من هذه الكربة العظيمة والبلية الجسيمة فقال حسي من عذاب الله
 بحال فيجعل الله تعالى ببركة قوله الخضر روضة ولم يحترق منه الا وثاقه كذا قاله المصنف في سورة الانبياء وذبح
 الولد اى امره على الذبح بايمان قدماته وهذا هو الهلاك المبين وهو اسمعيل عليه السلام وقد مر تفصيله
 في سورة الصافات * قوله (وتقدم موسى لان صحفه وهى التوراة كانت اكثر رواشدهم عندهم)
 كذا في نسخ التي عندنا وفي نسخة اكبر بالباء الواحدة وتقدم صحف ابراهيم في سورة الاحقار لوطية الفاصلة
 ٢٤ * قوله (ان هى الخفقة من التقيلا وهى بما عدها في محل الجريد لا ما في صحف موسى) واسمها صبر
 مقدر وخبرها لا تزاح والمعنى لا تحمل تقس حاملة وزرا وزر تقس اخرى بل انما تحمل وزرها قوله يدا ما في صحف
 موسى الخ يذل كل من اكل * قوله (او الرفع على هو ان لا تزركاه قيل ما في صحفها فاجاب به والمعنى انه لا
 يؤخذ احد بذنب غيره) كانه قيل الخ اى المراد استئناف بيان وجوب سؤال مفسر المعنى اى حاصل المعنى ما ذكره
 واصل المعنى ما ذكرناه * قوله (ولا يخالف ذلك قوله تعالى كفتنا على غي اسرائيل انه من قتل نسا بغير نفس
 اوفساد في الارض فكما قتل الناس جميعا وقوله عليه السلام من من سنة سيئته وزرها ووزن من عمل بها يوم
 القيمة وزن ذلك لانه والنيب الذي هو وزره) ولا يخالف ذلك وظاهره بطلان ان ذلك يخالف قوله تعالى
 وكنت على بنى اسرائيل الاية لان هذه الآية تدل على ان احدا يعاقب بذنب غيره حيث دل على ان القاتل
 بغير حق يؤخذ بقتل من بعده من حيث انه سبى القتل وجرا الناس عليه وكذا الحديث المذكور يدل على ذلك

٢٣ * وان لبس للانسان الاماسي وان سببه سوف يرى * ٢٣ * ثم يجره الجزء الاوفا * ٢٤
 * وان الى ربك المنهي * ٢٥ * وانه هو اضعفك وابكى وانه هو امانك واحيى * ٢٦ * وانه خلق
 الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذ انحنى * ٢٧ * وان عليه الشاة الاخرى *
 (الجزء السابع والعشرون) (٥٩)

فيظن التعارض واجاب بان ذلك للدلالة والنسب وذلك وزمن سن سنة سبعة فاعقاب على كونه سببا لذلك الفعل
 لا على الفعل الذي فعله غيره وهو الماني هنا فلا تخالف ولا تعارض * قوله (الاسمية) اي مامصدرية
 على ان المراد بالاسمي الماصلا بالمصدر وهو الذي فعله وسعى في تحصيله واجعل ماموصولة بحذف الهمزة لكان
 اظهر معنى * قوله (اي كالايتوا حذا حذيتك العير لايتب بقوله) ان ذلك الى ارتباطه بما قبله بعد
 الاشارة الى ارتباطه بالآية السابقة بما قبله بقوله بلا ماسا في صحف الخ * قوله (وما جاء في الاحبار
 من ان الصدقة والحج نعمتان الميث فليكون انشؤا له كالنائب عنه) جواب سؤال مقدر كإمام وحاصل الجواب
 مثل ما مر من ان التواب فليكون سببا له والاعقاب على كونه سببا له كذا قاله شرح الحديث في قول من سن
 في الاسلام سنة حسنة فله اجره الحديث وما ذكره المصنف هنا فموجب آخر لكن لا يطرده لانه غير متناول
 لم يتوعد بالاجواب التام ما مر وقيل يمكن له سببا له فباية باب به سواء كان عبادة بدنية كالصلاة والصوم
 وتلاوة القرآن والذكر كالتوحيد والتسبيح او عبادة مادية كالصدقة والطعام والشراب فليس في المعامل ان يقول بعده
 اللهم اني وهنت ثواب ما قرأت القرآن وصليت وصمت مثلا فلو فعله في كل سنة في كل يوم في كل سنة في كل يوم في كل يوم
 عمله لغيره ولو صلاة وصوم ما وانه مذهب اهل السنة وامامة وطاعة بغيره سواء كانت عبادة بدنية او مادية
 ولو بانها وجعلته ثوابا فلا يصح عند علماء الحنابلة * قوله (اي يجرى العبد سببه بالجزء الاوفا) ان يجرى
 بالجزء الاوفا على وعده تعالى والافوه فضل ماني ومافهم من قوله وان لبس للانسان الخ مطلق الجزاء وهذه
 الآية مشوقة لبيان الجزاء الاوفا لانه في الآية * قوله (فتنصب بزع اخفض ويجوز ان يكون
 مصدر وان يكون الهاء الجزاء للدلول عليه بجرى والجزء الاوفا) فتنصب ولم يفتى ان ما قبل في اعرابه ان الصبر
 الجزاء والجزء الاوفا مفسره او يدل على تكلف الاختيار الصبر للحي والمراد به الانسان والجزء الاوفا منصوب بزع
 الخافض كما ذكره ثم جزوا لاحتمال المذكور مع الاشارة الى ضعفه فقال ويجوز ان تكون الاء الخ قبل الظاهر ان
 يكون المنصوب بزع الخافض هو الصبر اي سببه او على سببه كاشارة الى ان تخشعي طاه يتعدى الى الجزاء لا
 واسطة قل تعالى وجرهم بما صبروا جنة وحريرا وبقول جر الثالثة خيرا والجواب ان المصنف قد علم ان ذلك
 لان فيه زيادة تقدير وان مختار للمصنف ان يهديه الى الجزاء بواسطة الجار تقديره في المثال المذكور جر الثالثة بخير
 وفي الآية الكرمة وجرهم بما صبروا جنة وحريرا وبقول جر الثالثة خيرا والجواب ان المصنف قد علم ان ذلك
 نصب الجزاء على المصدرية من ضعف لانه وصف بالاوفا وهو وصف الجزاء لا ان الفعل مدفوع به وصف به الفعل
 مجازا ما لا في وصف الجزاء به وفطنته كثيرة ومنه مكارمة * قوله (انهم اخلاق ورجوعهم) اي
 التهمى مصدر ممي واللام عوض عن الضم اليه وهو الخلاق ورجوعهم معنى انهم الخلاق والمعنى ورجوعهم
 الجزاء وبذلك يظهر الارتباط بما قبله * قوله (وقرى بالكسر على انه متقطع في الضعف وكذلك ما بعده)
 بالكسر اي بكسر الهمزة على انه متقطع عن الضعف فليس هذا مما ذكر في صحف بل هي جملة متطوعة على ما قبلها
 او جملة ابتدائية واما على انهم متقطع في الضعف وكذا ما بعده اي كلمة في الضعف وفي الكسر هو ما بعده لبس في
 الضعف * قوله (وانه اضعفك وابكى) اي وانه خلق قوتي الضحك والبكاء كما في الكشاف او انه خلق سبب
 الضحك والبكاء في الدنيا والعقب بالجزء الاوفا فيظهر الارتباط بالتأمل الاخرى * قوله (لا يقدرك على الامانة
 والاحياء غيره فان القاتل ينقض البينة والموت يحصل عنده بفعل الله على سبيل العادة) لا يقدرك الخ الحصر مستعد
 من تقديم المستند اليه على الخبر الفعلي والمراد بالاحياء الاحياء المجرى والاولون وتقديم الامانة لانه ادعى الى حسن
 العمل وصيغة المضى التثنية او تنزيلا لانتظار الوقوع مزااة الوقوع وحذف المفعول لرماية التفاتة وكذا الكلام
 في البواني ولم يدرى من الحصر في الضحك لانه لا خلاف ولا وهم ايضا بخلاف الامانة ولذا قال فان الله تل الخ اشارة
 الى دفع وهم ان القاتل امانات القاتل فكيف ينقض الامانة فيه * قوله (تدفق في الرحم او تخلق او تقدر
 منها الولد من متى اذا قدر) تدفق اي تصب مع دفع في الرحم واذا نظرت خلقا لانه زمان ابتداء الخلق في
 خلق مجاز اذا معني وانه ابتداء خلق الزوجين ولم يذكر الصبر هنا لانه لا يتوهم نسبة الخلق الى غيره تعالى كما في افعال
 العباد او تخلق صطف على تدفق احرازنا عن نطفة لم تخلق قوله او يقدر الخ اخره لاحتياجه الى كلمة الخلف
 وكلمة من ابتداء اي ابتداء الخلق من نطفة * قوله (الاحياء بعد الموت وفاء بوعده) توجيه للوجوب

قوله الا فدية جعل معنى ماني لا ماسي فلي
 المصدرية اي لبس للانسان الاسمية ولا يتب بفعل
 غيره كالا يتب بغيره
 قوله اي يجرى العبد سببه بالجزء الاوفا وجرى
 من الافعال المتعدية الى المفعولين ما مفعول الاول هو
 الصبر المستكن القائم مقام المعامل العائد الى الانسان
 المذكور والناسي الصبر المنصوب المنصل الراجع
 الى السعي وانتصاب الجزاء على نزع الخافض والتقدير
 بالجزء الاوفا وقال السجستاني الجزاء مصدر
 والمفعول الثاني الصبر المنصوب والاول مرفوع مستكن
 اي ثم يجرى هو سببه وقال ابو الفداء الجزاء الاوفا هو
 مفعول يجرى وابس مصدر لانه وصفه بالاوفا وذلك
 من صفة الجزاء به لامن صفة الفعل وقال صاحب
 الكشف ان جعلت الهاء في جزاء مصدر المجرى
 مصدر الان فخلا واحدا ينصب مصدرين بل يكون
 التقدير المجرى الاوفا كانصبة بمعنى المصيد
 قوله فان القاتل ينقض البينة والموت يحصل عنده
 بفعل الله توجيد معنى الاحتصاص وقال المستعد من
 صبر الفصل التوسطين اسمان وخبر ما قال صاحب
 الكشف اضعفك وابكى خلق قوتي الضحك والبكاء
 وقال صاحب الانصاف وخلق ايضا فضل الضحك
 والبكاء على قواعد السنة وعليه ذات الآية غير متأثرة
 بغيره وقيل المراد من اضعفك وابكى خلق السرور
 والمرن او ما يسر ويحزن من الاعمال الصالحة
 والطالحة ولذلك قرنه بقوله امانات واحيى قال
 الراغب ابكى بكاء وكما قاله لودود سيلان الدمع عن
 حزن يقال اذا كان الصوت اخلب كالرغام والغناء
 والمقصود خال اذا كان الحزن اخلب وقوله انه ان
 فبضمه كواقلا ولا يكو كثيرا اشارة الى الفرح والفرح
 قوله من متى اذا قدر من متى بفتح الميم والتون
 قال الراغب المتى التقدير قال من نطفة اذا انحنى اي تقدر
 بالمرءة الالهية ما لم يكن منه
 قوله وفاء بعهده معنى الوفاء مستفاد من كلمة على
 الدالة على الوجوب الوعدي وفي الكشف قال
 عليه لانها واجبة في الحكمة وعند اهل السنة
 كالواجبة بحسب الوعد وقال صاحب الانصاف
 معنى عليه ههنا ان امر التناء الثانية يدور على قدرته
 نه الى واداته تقول دارت قضية ههنا على يدى
 اي التمسيد بها

قوله لما تأت من الاموال التأمل التأمل والتأمل
 التأصيل فان التأمل اتخذ اصل مال وفي الحديث
 في وصي النبي انه يأكل من ماله غير ما تأمل مالا
قوله اشف الاموال اي افضله من الشف بالكسر
 وهو الفضل

قوله يعني العور الشمرى كوكب تطلع ورء
 الجوزاء وعنده كوكب آخر يقال لها القبيصة
 ويقال العور والقبيصة شمران وفي الكشاف الشمرى
 مرزم الجوزاء وهي التي تطلع ورأها وتسمى كلب
 الجبار وهما شمران القبيصة والعور واراد العور
 وكانت خراصة تخدمها من لهم ذلك ابو كشة رجل
 من اشرا فهم وكانت قريش تقول لرسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم ابو كشة تشبهه بخراصة
 انهم في دينهم يريد انه رب معبودهم هذا كلامه
 المرزمان مرزما الشمرين وهما نجسان احدهما
 في الشمرى والاخر في الذراع وزعم العرب ان سهيلا
 والشمرين كانت مجتمعة فأنحدر سهيل نحو النين
 وتبعه العور فميت الحرة واقامت القبيصة فكانت
 لتفقد سهيل فأنحست عنها فهي اقل نور من العور
 والنقص مثل الرمص والشمرى العور نجم كبير زهر
 وعن بعضهم الجوزاء اسم الجوزاء وانكبا اسم الشمرى
 لانه يقع الجوزاء كما يقع انكبا الصايد

قوله لان ما بعده لا يعمل فيه فان حروف التي
 لا تكتب في صدر الكلام لا يعمل ما بعده في ذواتها
 قوله حتى لا يكون به حركات فيفتح الحاء يعني الحركة
قوله والمدوديات وان كانت نعتا ونعتا الحاء
 انه في جعل الكلام على غطين وكل غطاء مشتمل على
 نعم ونعم اما الف والاول فغن قوله والنجم اذا هوى
 الى قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى من النعماء التي
 دونها كل نعم ومن قوله افراهم اللات والعزى الى قوله
 ام لا انسان ما معنى مشتمل على النعم التي دونها كل
 نعم واما النقط التي ما تداؤه من قوله ام لم يأتا معنى
 صحف موسى الى قوله وانه هورب الشمرى في بيان
 انهم الجسمية ومن قوله وانه اهالك عادا الاولى الى
 قوله ففشاها من النعم

المنفاد من على مع انه لا وجوب عليه تعالى كما لا يجاب عند اهل الحق ما اشار الى ان الوجوب يقتضي وحده كانه
 اوجب على ذاته بسبب الوعد لا امتناع الخلف فلا وجوب بل منزلة الوجوب * قوله (وقرأ ابن كثير وابو
 عمرو والنسابة بالمد وهو ايضا مصدرا من نساء) الثلاثي لا المزيد وهو انشاء فهو كالكتابة في المصادر الثلاثية
 واظهار ان المصدر هنا بمعنى المفعول ٢٢ * قوله (واعطى القبيصة وهي ما تأمل من الاموال) اي حتى
 ويدوم ببقاء نفسه او اصله كارياض باقية باقية والحيوان باق ببقاء اصله ونوعه والشاء اذا مؤنث بمعنى الاصيل
 ونذكر كبر خيمة القبيصة باعتبار الخمر فان مصدرا للخبر اولى من مطبقة المرجع وانما وليست بتحصنة في التأنيث * قوله
 (واقرادها) اي ذكرها مع دخولها في اغني القبيصة على شرافته وهي كونها اشرف الاموال وانما هي الماعرفت
 من دوامها وبقاؤها في باهها فوجد شرط عطف الخاص على الدام * قوله (لانها اشف الاموال
 اوارضني) عطف على قوله واعطى القبيصة اي معنى اقني ارضي لانه جاء في كلامهم بهذا المعنى فعلى هذا
 لا يكون من عطف الخاص على العام * قوله (ومحققة جعل الرضى فنية) قبل هو من كلام الراغب
 بمعنى انه بهذا المعنى محرز من القبيصة ايضا كانه ادخر الرضى والصبر لانه دخر معنوي لمن لا ذخيره صوريا
 وحسبا قال ادي القبيصة التي يكون الرضى مجازعتها معنوية تنسبها للقبيصة الحقيقية في كونه مدخرا وحاصله انه
 اغني واقر فيظهر منه الطابق كاضحك وابكي وامات واحبي فلا حاجة الى ما قاله السمرى الفاضل من
 معنى اقني اقر على ان هذه الاموال السلب والازالة فمسر وجد تقديم السند اليه على الخبر الفهلى واراد
 الضمير في ذكر ٢٣ * قوله (يعني العور) بفتح العين المهملة والياء الموحدة والراء المعجمة بعد الواو
 * قوله (وهي اشده من القبيصة) بين معجمة مضمومة وميم مفتوحة بعدها ياء تفتحة وصاد معجمة
 اي العور احد النجمين المشهورين والاخر القبيصة وهو في الجوزاء وانما يسمى عورا لكونه مارا على الجوز
 اي كهكشان وفسره ياء وور لانه المتبادر من هذا الاطلاق وعدم الوصف لانها اعظم شيئا وهو الذي اراد
 بقوله اشدها من القبيصة * قوله (عندها ابو كشة احد اجداد الرسول عليه السلام وخالف قريشا في عبادة
 الاوثان) عندها ابو كشة وغيره لان عبادة من دون الله في الجاهلية فلذا خصت بالذكور بعبادتهم وتجهيل لابلاتهم
 جاءوا المرزبانين الجوزاء * قوله (ولذلك كانوا يستون الرسول ابن ابي كشة وامل تحبصهم الاشهر بانه
 عليه السلام وان وافقوا بكشف في مخالفتهم مخالفة اوصاف عبادة) ولذلك اي لاجل مخالفة قريشا في عبادة الاوثان
 كانوا يستون الرسول عليه السلام ابن ابي كشة لمخالفة ايضا قريشا وان كان بين المخالفين بونا بعد حيث كان مخالفة
 الرسول عليه السلام بسدة الله تعالى وحده وكان مخالفة الى كشة عبادة العور وترك عبادة الاصنام والاوثان
 مشترك بينهم فانهم يرمون ان كل صفة في المرء تسرى اليه من احد اصوله فيقولون نزع به عرق كذا وعرق
 الخ الى نزع قوله مخالفة ايضا اشارة الى ما ذكرناه من انه شتان ما بين المخالفين ٢٤ * قوله (انهم كانوا
 اولي الامم هلا كابعد قوم نوح) اي لاولي بمعنى القدماء ولا يقتضي عاد الاخرى وهذا هو الراجح قوله لانهم الجزيان
 وجه كونهم قدما فلا فساد فيه الى انهم ثابته كفي قوله حج زيد بن حارثة الاول ومات * قوله (وفي عاد الاولى
 قوم هود وعاد الاخرى ارم) قاله الزمخشري لكن المصنف لم يرض به لمسا في في سورة الفجر من ارم عاد
 الاولى قوم هود فالتخمسار عنده الرواية الاخرى وهي ما قدمها والزمخشري اخر ما اختاره المصنف
 * قوله (وقرأ عاد الاولى تصدق الهمة وتقتل ضمها الى لام التعريف وادغام التنوين فيها) روما
 للاختصار ونقل ضمها الى اللام ليعتبر ارم * قوله (وقرأ نافع وابو عمرو وكذلك مع جعل الواو همزة)
 وقرأ نافع اي في رواية ورش ٢٥ * قوله (عطف على عاد لان ما بعده لا يعمل فيه وقرأ نافع وحركة بغير
 تنوين ويقتضيان بغير الف والباء قون بالثبوت ويقتضون بالالف) وهو اني لا يعمل فيها لان ما التافئة
 لها صدر الكلام وكذا الفاء ايضا مائة ولم يفتت اليه لان فيه مقالا قوله بغير تنوين لمنع صرفه للعلمية والتأنيث
 لانها اسم فيلزم من العرب سموها باسم ابائهم الاكبر ثم جند عامر بن ارم بن سلم بن نوح وقرى مصر واما بالتنوين
 بتأويل الخي او باعتبار اصله لانه في الاصل اسم رجل واحد (٢٦ الشريقتين ٢٧ ايضا مطوف عليه)
 ٢٨ * قوله (من قتل عاد ونمود) صرح بالقبيلة لان نوحا عليه السلام آدم الثاني وقومه اول الطوائف
 والهاككين ولما اخرج في الذكر صرح بالقبيلة دفعا للوهم في اول الامر وانما اخر لانه من باب التزيق لان قومه

٢٢ * انهم كانوا هم اظلم واظلم * ٢٣ * والوثنية * ٢٤ * اهوى * ٢٥ * ففسدها ما غشي *

٢٦ * فباى الارك تنارى * ٢٧ * هدا نذر من النذر الاولى *

(١١)

(الجزء السابع والعشرون)

انهم من قوم عاد وثمود كما صرح به النص في سورة الاحراف وتقدم في بعض المواضع لتقدمهم وجود قوله تعالى وانهم كانوا اظلم واظلم (٢٢) من الفرقين لانهم كانوا يؤذونه وينفرون عنه ويضربونه حتى لا يكون به حرانك (٢٣) قوله (والقرى التي اشكت باهلها الى انقلب) وهى قرى قوم لوط (والقرى التي اشكت الى ان موصوفها محذوف الى القرى والجمع لمددها وافراد القرية في قوله تعالى ونجى من القرى التي الآية لارادة الجنس ولزاد الهويل عبر بانوثكة كما صرح به النص (٢٤) قوله (اسقط سدا ردها) ههنا اي رفع جبريل الى السماء من الماء الاسود الذى تحت القرى وحاجها على جناحه وقبلها قوله اهوى بمعنى الذى من علواستدابه فالى مجاز مع انه فعل جبريل لكونه تعالى امر به قدم المفعول رعاية لفظة الغداة في ففسدها للبيبة اي ففسدها من انواع العذاب كالامطار عليهم جهارة من سجيل منضود ما غشي لا يعرف قدره (٢٥) قوله (فيه تهويل وتعيم لما اصابهم) تهويل عظيم لانهويل فوقه حيث اصابهم ما غشاها ففسدها على انه لا يعرف كنهه ولا يضبطه السمع وتعيم لان كلمة ما من صيغ العموم وجه هذا التهويل والتعيم هو انهم مع كفرهم فعلوا الفحشة وهى ايل الرجال ما سبقهم من احد من الصالحين وهم ستوا سنة ستة ظهرا ووردها ووز من عمل بعدها فاستحقوا هذا التهويل اعصم والتعيم الشقيم وامتنوا من بين الامم الطاغية الهالكه بهما كما امتنوا باعدت فعل هو اوضح احوال الانس وتوحش منه سائر اهل الصفيين نسأل الله تعالى العفو والعفوان والرضوان لا ولا يأتنا ولنا الاخوان (٢٦) قوله (تشكك) به على ان التفاعل مجرد عن التعدد في الله هل فهو بمعنى اصل الفعل فحيث كان المنسب ان يقال تشكك والتعبير بالفعل في الفعل والمبالغة المستفاد من حقيقة التفاعل ناطر الى الابتكار لانه من الاستفهام فالبالغة في الابتكار لا ابتكار المبالغة (٢٧) قوله (ونخطب لرسول صابه السلام) فحيث يكون نوحى ونحربضا على البينات على عدم التشكك او المراد انه تعريضا لقوله تعالى لننشر كن ليعطينا ذلك * قوله (اوكل احد) من يصلح للخطب لمن الامة ولا يقتاول الرسول عليه السلام ثلاثين الجمع بين الحقيقة والمجاز والمراد بكل احد العموم على سبيل البدل او العموم على طريق التحويل وهى التفسيرين فاضمير المستغنى تنارى وهو انت اما مجرد مرسل بمرتبة او بمرتبة واحدة واستعارة واما في الاول فصيغة ولذا قدمه * قوله (والممدودات) اي الامور المذكورة من قوله لم يأت الى هنا ومن قوله ان لا تنزال الى من قوله وان الى ربك المنتهى * قوله (وان كانت نعمنا ونعمنا لكن سعاهم الا من قبل ما في نعمنا من العبر والمواعظ للعبيرين والانقسام الانبياء والمؤمنين) نعمنا اي وان كان بعضها نعمنا كالخلق والاحياء والاضحان والاعنة والافناء ونعمنا اي وان بعضها الاخر نعمنا لكن سعاها بأسرها الآء ونعمنا في الدارة نوع تسبح فلا وضع ان يعل والممدودات وان كان بعضها نعمنا لكن سعى الكل نعمنا على وسيله ان في النعم نعمة حسنة من حيث قضتها العبر والمواعظ للعبيرين لانهم المتفعون بها وان كانت عبرا ومواعظ لكل احد في حد ذاته والانتقام اى باهلاك الامم الماضية فقسمة النعم نعمنا بهذا الاعتبار لان حيث ادها انهم فلا يجوز في الكلام ولا تغلب في المرام والآلاء بل مدجع الى بمعنى النعم والنعم نعم الحسنى والروحاى والديوى والاخرى وما في النعم نعمة روحانية والباء متعلق بتقارى بمعنى في اخر لما عايناه صلة واقفا للبيبة (٢٧) قوله (اي هذا القرآن) اشير اليه وان لم يبق ذكره صريح بالشهرة والكونه حاضرا في الافهام وفيه تفخيم شأه وقيل المدلول عليه بقوله لم يأتنا بصحف الآيات فان آياته بالوحى النازل عليه وهذا كما ترى * قوله (انذر من جنس الانذارات المتقدمة) قدر المضاف لان القراء ان ليس بعضهم الانذارات المتقدمة بل بعض وفرد من جنسها واطهوره تسويح في التعبير وكذا الكلام في الثاني قوله من جنس الانذارات اشارة الى ان النذر مصدر حتى وقع في بعض النسخ هذا القراء ان اذار وهو الموافق للانذارات وهى جمع نذر المصدر وانما جمع لان المراد انواع فقه مجازا ناطق المصدر على الذات وجعل القراء آن منذرا والنذر هو الرسول عليه السلام * قوله (او هذا الرسول نذر من جنس المتذرين الاولين) او هذا الرسول النذر طلب فيما مر على احتمال او المتفهم من السوق قوله من جنس المتذرين فيه به على ان التذير بمعنى المتذرو ويحيى فعل بمعنى مفعول فيه نزاع ولذا اخره لكن في احتمال الرسول يجوز ان يجعل التذير بمعنى الانذار وفي الاحتمال الاول يجوز ان يجعل بمعنى المتذير لكنه تعنى فاخر ذلك وفي قوله الاولين تحية على ان الاولى معنى الاولين بتاويل الفرقه او الجماعة الاولى وما في الاول فذكر المتقدمة

٢٢ * أزفت الأزفة * ٢٣ * ليس لها من دون الله كاشفة * ٢٤ * أفن هذا الحديث * ٢٥

* تهبون * ٢٦ * وتضحكون * ٢٧ * ولا تكون * ٢٨ * وأنتم ساعدون * ٢٩ * تسجدوا

لله وأعبدا * ٣٠ * بسم الله الرحمن الرحيم اقربت الساعة وانتقى القمر *

(سورة النجم)

(٦٢)

لان المراد الانذارات لكن في الاولين تغلب فلو قال من جنس المنذرين المتفدين اسم من النكافين * قوله
(دنت الساعة الموصوفة بالدنو في نحو قوله اقربت الساعة) دنت الساعة اي ازفت بمعنى قربت واللام في الازفة
لعمد لا الجنس والاختلا الكلام من الغائبة اذ لا معنى واصف اقرب بالقرب الا اذا اراد المبالغة فالمراد بالازفة
الساعة الموصوفة بالدنو بيان وجه تسميتها بالازفة لكن لا يلاحظ كونها موصوفة بالدنو حين اراد بها الساعة
اكد بها علما بالمعية والابرم وصف القرب بالقرب فلا تغفل * قوله (ليس لها من دون الله كاشفة) اي كاشفة
اذا وقعت الا الله (اي كاشفة صفة لنفس ولذلك انت قوه قادرة اي المراد في القدرة لان في الكشف مع القدرة
ما به * قوله (انك لا تكشفها) اي لا يزبلها ويبددها وقوهها الحكمة دعيت الى بقائها وهي الجزاء
للكافرين * قوله (اولان تاخيرها الا الله) اي ليس لها الا ان نفس كاشفة تاخيرها الا الله فالكشف
حينئذ بمعنى التأخير وفي الاول بمعنى الازالة والطلاق الازالة على التأخير مجاز ولذا اخبره قوله الا الله اشارة
الى ان دون بمعنى الا * قوله (وليس لها كاشفة لوقتها الا الله ذليطع عليه سواء) او ليس لها كاشفة
اي عالمة لوقتها اي الوقت وقوهها الا الله فالكشف ح معنى اعماد العلم بكشف الجهل اي يزبه فهو كشف معنوي
ما به للكشف الحسي فهو استمارة فتعذ يكون مثلي قوله تعالى لا يجليها لوقتها الا هو * قوله (ادليس
لها من غير الله كشف على ايها مصدر كاشفة) ولا يقدر نفس والثاء مصدرية والمراد بالكشف ما سبق
من الازالة اذ اوقعت اولان تاخيرها والاسم والتبيين (٢٤ يدعى القرآن) * قوله (تصبون)
حكاية السائل لما ضيقه او لا استمرار وكذا تضحكون * قوله (انكارا) قيده لانه فديكون استعساما
اذ شجب حجة تعرض الانسان لجهله بسبب انتجبه منه وهو غالب في الاحتجاب فالمراد من الانكار بقرينة ما
بعده وانما في نفس هذا متبرع على كون القرآن نذيرا ولذا قدمه فاعلم ومتبرع ايضا على كون الرسول نذيرا
لانه جله بقرآن وانذره والمبرة بالاسكار الواقعي ومن ابتدائية (٢٦ استهزأ) * قوله (تخزن على
ما امرتم) اي في نفس الامر وان لم يتفقوه وكذا قوله وانتم ساعدون تخزن الكفاف في الخزن والمراد غايته وهو
الخرن اسم وهو في قوله الا الله * قوله (لا هو او منكم) اي لا يكون من سجد اليه في مسجده فاعلم ان الله على
الوجه الاخير بقية قوله اذا رفع رأسه وتعييم الى الوجه الاول ضميم * قوله (اوعدون لشدة ما اتاكم)
عن اسمع من السعد بمعنى الفاء) اي التفتي قيل على انه جبر والمجته حال من فاعل لا يكون والانكار متوجه اليها
ايض لكن لدوام الانكار لا انكار الدوام والفساد في قوله فاسجدوا انفرج السجود على انكار ما فعلوه اي اذا
كان الامر كذلك وتظهر بطلان ما ينهوه فاسجدوا وفي الحديث اقرب ما يكون العبد الى ربه را سجد فذلك خص
السجود بالذكركم امر باب مطلقا * قوله (اي واعدو دون الآلهة) دون الآلهة تقدم من لام
الخصيص وايضا الله دمع عبادة غيره كالا عبادة (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ أو الجمع ليعطاء الله
عشر حبات بعدد من صدق محمد وحده بكفة) الحمد لله على نعم ما ينطق بسورة النجم * والصلوة على
رسوله المصطفى * وعلى آله المجتبى * تمت بقوله تعالى * واظن * في يوم الاربعة بين الصلوة في شهر
ربيع الآخر في سنة

(سورة القمر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله (سورة القمر مكية و فيها خمس وخمسون) مكية وفي الايمان استثنى منها قوله تعالى سيهرم الجمع الآية
وامتنى بعضهم ان المنقذين الا تبين ولم يثبت اليه المص اعدم ثبوته عنده اقربت الساعة وفي التبرع باقربت تبينه
على كمال قريم او اختيار الساعة اي القيمة باوح الى انها تقع بغنة وقريم المبالغة الى ما مضى او عند الله تعالى اولان
كل آن قريم * قوله (روي ان الكفار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم آية) لاشك في انه روى انه
انتق القمر على عهد النبي عذ السلام وانتفاقه من مجزائه عليه السلام كناية عليه قوله سألوا النبي عليه السلام
آية دالة على نبوته اي طأوا منه عليه السلام آية هذا الدال لتنت لا الاسترشاد يدل عليه ما بعده * قوله
(هاشق القمر) اي عذب سؤلهم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اشق فلفظين فلفظ ذهبت وفافقة بقيت
وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه رأيت حراء بين خلفي القمر وكون انتفاق القمر من مجزائه عليه السلام

(يقول)

قوله اولان تاخيرها الا الله اي اوليس لها انفس
قادرة على كشفها الا ان تاخيرها او وقعت الا الله
بمعنى لو وقعت الا ان لم يرد لها احد الا الله وعلى الوجه
الذي روى يحيى اسنة عن قتادة والصفك منه
اذ اغشيت اخلاق احوالها وشدايدها لم يكشفها
ولم يرددها عنهم احد

قوله او ليس لها كاشفة لوقتها الا الله اي ليس لها
نفس حية متى تقوم كقوله لا يجليها لوقتها الا هو
* تمت السورة الحمد لله على كل افتتاح واختتام
الاهم مستبناك ومنو كلا عليك اشعر واقول
(سورة القمر مكية و فيها خمس وخمسون)
(بسم الله الرحمن الرحيم)

اقربت الساعة وانتقى القمر

قوله روى ان الكفار سألوا رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم آية فانتقى القمر عن البخاري ومسلم
والترمذي عن انس ان اهل مكة سألوا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان يريهم آية طاراهم انتق
القمر وزاد الترمذي فخرات اقربت الساعة وانتق
القمر الى قوله حجر - غرو عن الترمذي عن جبير
سليم انتق القمر على عهد رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فخرتين فقال قريش - حجر
محمد اعيننا فقال بعصمهم ان كان يصح لنا لا ينطبع
ان يصح انفس كلهم وروى الامام احمد بن حنبل
رحمته الله في مسنده عن ابن مسعود قال انتق القمر
على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى
رأت الجبل بين فرقتي القمر واما ابو اسحق الزحاح
فقد استد عشرين حديثا الا واحدا في نفسه - به الى
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في انتفاق
القمر

منقول في الإيجاز الصحيح من طرق متعددة وأما كونه متواتراً فليس بثابت ونقل عن الخطابي أنه قال إن معجزة
عليه السلام غير آية لم تتواتر قال الطبري استند أبو إسحاق الزجاج عشرين حديثاً واحداً في تفسيره
إلى رسول الله عليه السلام في انشقاق القمر انتهى . وهذا القدر لم ينفق أنوار وانكر ابن الصلاح الحديث
التواتر رأساً وما قاله شارح الموافقات هذا متواتر رواه جمع كثير من الصحابة كابن مسعود رضي الله تعالى عنه
وغيره قلعل من ادعاء التواتر المعنوي فإن التواتر اللفظي وجوده مشكل كما عرفت الأثر في حديث من كذب على
محمد فليتبوء منعه من النار لم يجعله متواتراً وقدرناه ما ثاب من الصحابة وفيهم الشبهة المباشرة نقله ابن
الملك في شرح المشارق فكيف يكون هذا من التواتر اللفظي وهو الذي نقله جمع كثير في كل عصر بحيث
يحتمل أن نزل نواظهم على الكذب وهو غيب البين بحيث يكفر منكرو ولا ظن أن حديث انشقاق القمر
كذلك وإن احداً ذهب إلى أنه كذلك فلا جرم أن مراد شارح الموافقات التواتر المعنوي مع تردد في كونه من هذا
القبيل أيضاً وقبل أن انشقاق القمر وقع مرتين والله أعلم بصحته * قوله (وقيل معناه سبني في القبر يوم
القيامة) فالمراد بالمراد في الحقيقة وقوعه * قوله (ويؤيد الأول أنه قرئ وقد انشق القمر) وجه التأيد
أنها حينئذ جارية حالية فتعني المقارنة لا افتراضها ووقوعه قبل القيامة وأما قال ويؤيد الأول لاحتمال كونه حالاً
مقدرة لكن الطاهر أنها حال محققة * قوله (أي اقرب الساعة وقد حصر من آيات اقترابها انشقاق القمر)
وبهذا يظهر وجه الجمع بينهما قبل أن نقل فشق القمر إشارة إلى أنه فعل الله تعالى أظهره على يده عليه السلام يعني
أن انشقاق المطاوع شق والسق فعل الله تعالى والانشقاق انشقاق على فعل الله تعالى ودلالة شق النبي للقول على
فعل الله تعالى الظاهر من دلالة انشق عليه فالأول أن يقول إنما قيل انشق تنبيهاً على سرعة اجابته لأمر كن
أول فعل الشق لأنه مطاوع شق كما مر وأما القول بأنه إشارة إلى أنه في ذاته قابل للحرق والانشقاق وما على ملاحظة
الغلاصة كان أحسن فضعيف لأنه لو قيل فشق القمر يوجد الداء أيضاً * ٢٢ * قوله (وقوله وان يروا آية) قول
أنه عطف على فاعل يؤيد فيحتمل أن يكون من حاضره ثم قال وجه التأيد كما في شرح الآثار لقطعنا على أنه دليل
على انشقاقه في الدنيا لأن الآيات قبل القبة لقوله تعالى وما نرسل بالآيات الا نحوياً انتهى ولولم يكن انشقاق
القمر من جنس الآيات أيكن هذا القول مناسباً لقام كافي في النسب أن يقول وإذا رأوا آية الخ وهذه الجملة بيان
أنهم إن يروا في المستقبل آية دالة على صدق النبوة يعرضون مع أن الساعة قد اقتربت وانشقاق القمر أيضاً
قد اقتررب أيضاً فهم في حقها عطفية ولذلك كانوا يعرضون بالنسبة حينئذ يظهر من أن يخفى فيكون مثل قوله
تعالى اقرب للناس من أجلهم وهم في ذمة معرضون فلا ينبغي ما ذكره الضعوي ولا ما قيل وشيخنا يروا راجع
إلى الكفار أخيراً بل المذكور أن فاعل العمل المذكور لا يكون إلا الكفار وأما ما ابتدأه أو اسطف الغصة
وأما كونه حالاً حالية فيحتاج إلى التحمل لأن مصححون الجملة ليس هيئة قائمة بالساعة وانشقاق القمر
* قوله (عن تأملها والامان بها) أي المراد أعراض منوى * ٢٣ * قوله (مطرد) فالمستمر على
هذا معنى الدوام وهو الشائع المشهور ولذا قدمه * قوله (وهو يدل على أنهم رأوا آية أخر متزادة
ومعجزات متشابهة حتى قالوا ذلك) وهو يدل على هذا المعنى لأن الاستمرار إنما يكون بهذا الوجه ولا يدل على
ذلك قوله * وان يعرضوا الآية بدون حل مستمر على مطرد الأثر أنه لا دلالة على ذلك إذ الحل مستمر على معنى
غير مطرد قوله ومعجزات تبه به على أن المراد بالآية المعجزة وأوعم الآية إلى الآية على التوحيد ونحوه أيضاً
لكن أتم حادثة وأما كون استمراره بالنسبة إلى الأشخاص لا يروى أن المشركين استخبروا استفادوا والقادمين
من الأنبياء في ما أخبروا هم يروونه قالوا مستمر أي علم لنا ولغيرنا فلا يخفى الدلالة المذكورة بعيداً ما ولا
فلان أغلب الذين لم يروا بمحض عين في الحاضرين بل الحاضرون والمساغفرون قائلون ذلك والرواية المذكورة
غير مشهورة فلا يعبأ به وإنما تأييداً فلان كون الاستمرار بمعنى العموم غير منه أرف على أنه يخص بالحاضرين
وما قاله المصنف في النظر إلى كون القائلين عموم الكفار حاضرين أو قادمين وأما ناك فلان منشأ قولهم ليس
ياخبر القاد من بل كونه امرأ غير يافهم بدعيه أنه يجوز أن يكون مرادهم أن هذه معجزات مطرد من المدعين النبوة
من قبل هذا إلى يومنا فلا يثبت الدلالة المذكورة لكن لا يضر المصنف لأنه في صدقها ان الاحتمالات ولا يرب في كون
ما ذكره احتمالاً صحيحاً بل راجح * قوله (ونحكم من المرة يقال امرته فاستمر إذا حكته فاستحكم) أو محكم

قوله وقيل معناه سبني يوم القيامة وفي الأكبر النور
بان آية في القبر منظر جديد لأن من منع ذلك وهو
المراد في القدر من معناه في المصنف والسنة وهو
يعوز ولا يحتاج إلى التأويل وإنما ذهب المذهب إلى
انشقاق القمر امر هائل وأوقع لم وجه الأمر
وباع مباح لتواتر الجواب أن الواصف قد نقله وأيد
فيه وقد أخبر عنه الصادق يجب اعتقاد وقوعه
وأما اعتقاد الحرق والانشقاق فثبت للثقة
قوله ويؤيد الأول أنه قرئ وقد انشق القمر
ابن جني وهذا يجري مجرى الموافقة على أنه قد
الصدور ومع التمسك أي قد كان انشقاق القمر
قد وقعوا قرب الساعة أي إذا كان انشقاق القمر
أشراطها واحداً دلالة قريتها فقدموا كذا الأمر في
وقوعها وذلك أن قد انتهى جواب وقوع ما كان
متوقفاً على القائل أنظر أقام زيد وهل قام زيد
وارجوا أن لا يأتى آخر زيد فيقول الخجب قد قام أي
قد وقع ما كان متوقفاً

تفسير آخر لمعنى من المرة بكسر الميم القوة يقال امر زنه فاستمر إشارة الى ان مستقرا مطبوع الاثر فلذا قال اذا احكمت فاستحكم فيفيد المباشرة واصلة مصدر مررت الحبيل مرة اذا قلته فلا تحكما فاربده مطلق المحكم مجازا من سلامة هورا ملحقا بالحققة فاستمر قوله اذا احكمت فاستحكم ان المحكم بمع الكاف والمنحكم بكسر الحاء وكسر هاء المنحى لان استحكم لازم مطبوع احكم كانه عليه الص * قوله (او مستقر من استقر الشيء اذا استقرت مرارته) اي مستقره اي منبثق اي متفرد عنه لثبته مرارته المتويزة على زعمهم الباطل * قوله (اوامر) اي مستقر بمعنى مارا اذا استعمل قد يحى بمعنى التلاقي لكنه نادر ولذا اخره * قوله (ذاهب لا يبق) لازم للورد وهذا اللازم هو المراد اذ معنى الورد هو التصديق لا يبقه هنا قوله لا يبق إشارة الى ان المراد بالذهب الذهاب المعنوي والمراد عدم بقاء نوعه اذ لا يبق له شخصه او عدم بقاء اثره فعلى هذا يكون تدبيرة لانفسهم بان حاله وما ظهر في يده من الصبر سحابة ضيعة عن قريب تفسح وانكشف قائلهم الله انى يؤفكون وبأنى الله الا ان يتم ثوره ولو كره المشركون ٢٢ * قوله (وهو ما زين لهم الشيطان) استناد التزيين اليه مجاز ومن المزين مجاز القوى الحيوانية والامور البهية والاشياء الشهية واكتفى به لانه فرد كامل في التزيين واصل في التكذيب * قوله (من رد الحق بعد ظهوره) إشارة الى ان معمول كذبوا الحق مطلقا لا النوة فقط قوله بعد ظهور بالآيات الدالة عليه وهو يؤيد ما قلنا من ان الاول تعميم الآيات الى المعجزات وغيرها * قوله (وذكرهم بالماضي الاشعار فانهم من عادتهم القديمة) اي انه معطوف على يعرضوا او يفوا فالاصل في الشرط والجزاء المتفصل ولا يخالف لفظا الا ان كذا هو ما ذكره المصنف من الاشعار بانهم من عادتهم القديمة فكانها ما ضيان بالذبة الى الاعراض والقول بالصبر المستقر وهذا مثل قوله تعالى وودوا لو تكفروا بعد قوله ان يشقوا كما يكونوا اليكم اعداء ويطلبوا اليكم ايدهم والسنة بالسوء قال المصنف هناك وبجيشه وحده لفظه صلى الاشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل شيء ولو ودادتهم حاصلة وان لم يشقوا كما قاله هنا وان تكذبهم حاصل وان روا آية فقرته على ان روا آية وجعله جزءا باعتبار دواعيه وان الشرط له مدخل في التكذيب باعتبار الامر اقل اشكال بل شأن الشرط السببية ولو في الجملة فكيف يكون كذبوا هاتوا ودوا هناك جرت مع انتهاء السببية قوله واتبعوا الخ للاشعار بان تكذيبهم لا يتبع الهوى لاشبهه لهم في ظهور الحق فضلا عن حجة ٢٣ * قوله (منتهى الى غاية من خذلان او نصر في الدنيا وشقاوة او مساندة في الآخرة) اشار الى ان المراد من كل امر امرهم وامر الرسول عليه السلام بقرينة ما سبق من قولهم صبر مسرفاته يشهر ان امر محمد عليه السلام خير ثابت وخير مستقر وامرهم مستقر كما كان لزوال امر محمد عليه السلام فردا لله تعالى بالبلغ وقد قلنا وكل امر مستقر اي امرهم مستقر من خذلان وامر الرسول ثابت من نصر في الدنيا هذا ان اريد بالامر امر الدنيا وشقاوة اي شقاوتهم في الآخرة ومساندته عليه السلام فيها ولا مانع من ارادة الامر من مساقلة هذا يكون قوله تعالى وكل امر مستقر جملة مستأنفة مسوقة لا تقاطعهم عما عزموا من عدم ثبات امره عليه السلام ببيان فقره ورسوخه وعادته يوما فوما حتى كانت قلوبهم متألمة فخرقا على ما مات عنهم من الرئاسة وحسد اهل ما يرون من ثبات امر الرسول عليه السلام وانهم الامر وقيل وكل امر من الامور دنيوية او اخروية مستقر اي منتهى الى غاية يستقر عليها لا يحال ويدخل فيها امر الرسول عليه السلام وامرهم دخولا اوليا لكان ثم فائدة بحيث كان الامر اعم من الوجود والمعدم كان مستقرا شاملا لثباته بالفضل ولما ثبت ويستقر فاستقر مجاز بموم المجاز * قوله (فان الشيء اذا انتهى الى غاية ثبت واستقر) بيان للتلزام بين الانتهاء والاستقرار حتى يكون الثاني كناية عن الاول او مجازا عنه وللشيء على ذلك قال في تفسير مستقر منتهى الى غاية وانما يحتاج الى ذلك لانه من شأن استقرار الامر وهو نهايته الى غاية فلم ينته الى عاقبة الغاية لا يستقر بل يتحرك حركة حسية او معنوية حر كذا ارادية او قسرية او طبيعية الى ان يصل الى غاية فظهر ان الانتهاء الى العاية سبب الاستقرار مستقر له استلزام العلة المعلول والاستقرار مستلزم للاستلزام استلزام المعلول وعن هذا قيل ان بينهما لازما الخ * قوله (وقرى بالصح اي ذو مستقر بمعنى استقرار) على انه مصدر محي ولذا قال ذو مستقر لعدم صحة الجهل بالواطئة فالبطل حل ذو تقدير ذو او اسم زمان او مكان بتقدير ذو كافي الكشاف ولم يلتفت اليه المصنف لان الظاهر كونه مصدرا * قوله (وبالكسر والجر على انه

صفة امر وكل مطوف على الساعة) وبالكسر اي وقرى بكسر القاف كافي الاول لكن مع الجراي مع كونه محرورا على انه صفة امر صفة موصوفة لا موصوفة لان كل امر مستقر كاهرفته وكل اي وعلى كل في كل امر مطوف على الساعة والمعنى اقتربت الساعة واقرب كل امر مستقر فحينئذ يكون الامر الواقع بعد قيام الساعة واعطى كل بارفع بلا تنوين على الحكاية اي حكاية كل في كل امر وهو خبر تنوين او متون لم يسم قصد الحكاية وهو ليس بهيد لكثرة التواصل فانه اذا قام الدليل على ذلك يكون حسنا على هذا يكون ما بينهما جلة معترضه وجه الاعتراض يظهر بالتأمل ولم يفتح ح الى كون المستقر خبر الاصفة والجراي على الجوار لانه خلاف الظاهر ولاداعي له ولم يفتح ايضا الى كون كل مبتدأ وخبره مصدر مثل آت او خبره حكمة بالغة لانه بهيد جدا * ٢٢ * قوله (في القرآن) ولا يجد القوم الى الحديث القوم المتلون من الانبياء حال من ما قدم عليه للتشويق الى المؤخر ورعاية الفاصلة وكون من اثنين اولي من كونه لثمة من لانه لين ما تقدم اليين على المين فصيح وان خالف فيه بعض النحاة وظال الرضي اعلمنا بتقديم من فليفتح على المهم في نحو عندي من المال ما يفي لانه في الاصل صفة لم يدر اي شيء من المال والمذكور عطف بيان للين المقدر قلها ليحصل البار بعد الايام * ٢٣ * قوله (انباء القرون الخالية تاولت)

قوله وكل مطوف على الساعة والمعنى اقتربت الساعة واقرب كل امر مستقر

قوله او موصوفة بالصفة اي او نكرة موصوفة موصوفة بالصفة فلكونها نكرة من المعرفة بسبب التخصيص بالصفة جاز ان يصح الجدل منها والمعنى واقترت جاءهم من الانبياء شيء به ازدياد حال كونه حكمة بالغة عاينها

قوله لعلك بان الانذار لا ينبغي فيهم اشارة الى ربط الايات في قبول نبيضة للكلام السابق في مدخلها معنى التاركة والموادعة وذلك انه تعالى لما اخبر انه قد بلغ امر اضيقهم ونمردهم بحيث ان يروا آياتنا ولا سحر مستر وكرر المعنى بقوله وكذبوا واتبعوا اهواهم لان الاعراض وقواهم سحر مستر تكذيب ومناطة لهوى ثم جاء بقوله واقترت جاءهم من الانبياء ما فيه من دجر جلة فسيمة حالا مقرر بلهجة الاشكال اي يكذبون والحال انه جاءهم حكمة بالغة ثم سجل عنادهم بقوله فالتفتي النذر وقال قول عنهم اي بعد ان استلمت حالهم وهم لا يؤمنون بالآية قول عنهم واعرض عن الانذار لان الانذار اذا اضيق اذا انتفع به النذر

الآخرة) اي الامم موصوف عن المضاف اليه وهو اما القرون الخالية وهلاكهم نوع من العذاب والآخر وكلاما متاسب ان للامم لكن الاول لكونه معلوما لهم في الجنة بالمشاهدة في اسفارهم او بالآخر بالمشاهدة بل التواتر فهو اقوى في الزجر ولذا قدمه * ٢٤ * قوله (ازدياد) اي من دجر مصدر يمي ولم يفتح الى كونه اسم مكان لانه ليس موضع الازدياد الا ان يراد بالصفة وحال هذا امر ادم من جوزه * قوله (من تمذيب او وعيد) بيان للمبتدأ مصف اي انباء تمذيب او وعيد قوله من تمذيب ناظر الى كون المراد انباء القرون الماضية قوله او وعيد الى كونه انباء الآخرة ففيه لف وفشر مرتب ونبه به على ان المراد انباء تعذيب الامم الماضية ووعيد الآخرة * قوله (وانه الاتصال بقلب الدال مع الدال والذال والراء للتسلسل وقرى من دجر بقلبها ربا وادغامها) للتسلسل قبل الاخير لان بين الدال والذال والراء تسلسلا على ما بين في علم الجويد وان التاء مهموسة والدال والراء مجهزة بقلب تاء الاتصال مع الدال امدا الاوزاد كما هنا * ٢٥ * قوله (غايتها) ونهايتها مفعول بالغة * قوله (لا خال فيها) بيان المراد من بلوغها غايتها والمعنى لا خال فيها بل فيها منفعة جسيمة والمراد بالحكمة الاحكام والحكمة الاهلية وفيه مبالغة حيث جعل ما الذي هو عبارة عن الآيات عين حكمة والمراد ان فيه حكمة ومصلحة جسيمة والتنوين للتعظيم * قوله (وهي بدل من ما) اي بدل احتمال لما ان المعنى فيه حكمة او بدل الكل ان ابقى على حاله للبالغة * قوله (او خبر المحذوف) اي هذه الانبياء حكمة بناء على الدافعة كرجل عدل وكونه بدلا لا ازيد كون الاشارة الى الآيات واحتمال كونه اشارة الى ارسال الرسل وايضا الدليل والاذن ان مضي من اقرون بهيد * قوله (وقرى بانصب حاله من ما قبلها موصولة او موصوفة بالصفة فيجوز نصب الحال عنهما) او موصوفة اي موصوفة وهي وان كانت نكرة لكنها موصوفة بالصفة فيكون في حكم المعرفة فيجوز نصب الحال عنهما مع تأخرها ووجوب تقديم الحال على ذي الحال اذا كان ذو الحال نكرة محضة وهنالك كذلك * ٢٦ * قوله (اي او اسفة هم انكارى غاي غنة نفى النذر) نفى وهو الطاهر واستغفهم انكارى نكار للوقوف فانه نفى فالاولى الاكتم ما احتمال النفي اي غاي غنى نفى النذر فهو مفعول مطلق قدم على عامه لاقتضاه اصدارة وكونه مبتدأ والعائد مقدر اضعيف بوجود الوجه النذر المحتاج الى التدبير * قوله (وهو جمع نذر بمعنى المنذر والالتذار منه او مصدر بمعنى الانذار) بمعنى المنذرية مسبوكة اقدم الغناء من المنذر باعتبار انذاره والالتذار به بالحذف والابصال او مصدر بمعنى الانذار وهو الظاهر واعلمه الآخرة لان المصدر لا يجمع وجوابه ان المراد انواع الانذار * ٢٧ * قوله (خول) الغناء للسياسة جعلوا بجبي الانبياء الزاجرة سببا لعدم الغناء مع انه سبب في نفس الامر الغناء والنفي العموم السلب للسلب العموم ولذا اختير المضارع الغناء في قول لان عدم الغناء سبب لتولي عنهم والا امر بالتولي عنهم والى ذلك اشار بقوله اعلم الخ * قوله (لعلك بان الانذار لا ينبغي) يؤيد ما قلنا من ان المراد عدم الغناء المنذر عدم الغناء الانذار * قوله (فيهم) وفي نسخة عنهم وهو الشائع قال تعالى فغافلني الآيات والنذر عن قوم والمراد بالتولي الاعراض عن محادثتهم بعد ما كرت عليهم الدعوة كما صرح به في اواخر والذاريات

٢٢ فكما يحذف الياء مع التثنية كذلك يحذف مع ما ياء فيه وهو الاء
٢٣ والظاهر ان هذا هو
٢٤ الا ان يقال المراد ناظرين اليه لا يقرعون باصبارهم
٢٥ قوله ويجوز ان يكون الاء فيه كالام في كن فيكون ففتح امرا فيل بمعنى دعوة الاموات الى المحشر والحساب فكانه قال لهم قوموا لتحيوا بمثل ما امر كن لما يكن ليكون
٢٦ قوله وقرآن كثير مكرر للتخفيف قال ابو القاسم بضم التثنية والكاف واسكان الكاف هو صفة بمعنى مكرر قوله وقرئ مكر بمعنى انكر قال ابن جني معناه الى شيء نكر اي جهل به ل قد انكرت الشيء فهو مكرر ونكرته فهو مكرر
٢٧ قوله وقرئ خاشعة على لاصل قال الزجاج قرأه ابن مسعود ولك في اسم الفاعلين اذا تقدمت على الجماعة التوحيد نحو خاشعوا باصبارهم ولك التوحيد والتأنيث نحو خاشعة هذا باصبارهم ولك الجمع نحو خاشعوا باصبارهم وهي لغة مريضة قول الكلوني البراءة قال صاحب التفسير وفيه نظراته لا حاجة الى البناء عليه لجوازها رجل قدود عنه يريد ما قاله ابو القاسم جازان يعمل الجمع لانه مكرر
٢٨ قوله وانما حسن وامر بحسن مررت برجال قائمين غلبهم يريدان فعل وشبهه اذا استدلى ظاهر الشيء والجموع لا يثنى ولا يجمع وجمع الخشع ههنا مع كونه مستدلى بالجموع وهو الابصار وانما جاز ذلك لان هدم الجوز انما هو في امتداد الفعل او شبهه والخشع لكونه جمعا مكمرا خرج عن مشابهة الفعل حسن جمعه مع كونه مستدلى بظاهر المجموع وفي الكشف خاشعوا باصبارهم حال من الظارحين فعل الابصار وذكر كما تقول يخشعوا باصبارهم قد اقبلوا خشعوا حال وفي العامل وجهان احدهما يدعو اي يدعوهم الداعي وصاحب الحال الضمير المحذوف وابصارهم مرفوع يخشعوا جاز ان لم يجمع لانه مكرر والثاني العامل يخرجون وقرئ خاشعوا والتقدير فريضا خاشعوا ولم يؤث لان آيت فعل آيت الجمع وليس بمحقق ويجوز ان يذهب خاشعوا مفعولا به ليدعو ويخرجون على هذا حال من اصحاب الابصار
٢٩ قوله مسرعين مادي اعناقهم اليه قال الراغب هطع الرجل يصير انما صوبه وبصير هطع اذا صوب عنه قال ته لي مهطعين متعني رؤسهم وفي الصحاح هضم رجل اذا قبل يصيره على الشيء لا يقطع عنه هضم هطوعا وهطع اذا مد هضمه وصوب رأسه وهطع في عدوه اي اسرع

٢٢ * يوم يدع الداع * ٢٣ * الى شيء نكر * ٢٤ * خاشعوا باصبارهم يخرجون من الاجداث * ٢٥ * كانهم جراد منتشر * ٢٦ * مهطعين الى الداع * ٢٧ * يقول الكافرون هذا يوم عسر * (سورة القمر) (٦٦)

فلست بمسوخة بآية القتال لان هذا ليس بمنع عن الجهاد ٢٢ * قوله (اسرافيل) او جبريل كما صرح به في اخر سورة ق * قوله (ويجوز ان يكون الداع فيه كالام في كن فيكون) اي استدرة تشبيه فلا دعوة ولا قول والحاصل ان حال الاعادة كحل البده قدم توضيحه في اواخر ق * قوله (واسقاط الاء اكتفاء بالكسرة للتخفيف) واجراء بحرى التثنية لانه يعاقسه والشيء يحمل على ضده كما يحمل على ٢ قطيعه * قوله (واصل يوم يخرجون اوباه را ذكر) يخرجون على انه طرف له وانما قدر اذكر فتكون يوم نصب على انه مفعول به لان المذكور اليوم لا في اليوم ٢٣ * قوله (قطع تكلم الغوس لانه لم يهد منه وهو هول يوم القيمة) تنكر ما شارة الى ان كرمي المفعول * قوله (وقرأ ابن كثير تنكر بضم تنك) اي ساكن العين كما هو المشهور في نظاره ويحتمل ان يكون اسكان العين على املة * قوله (وقرئ تنكر بمعنى انكر) نكر فعل محمول من الثلاثي بمعنى انكر لانه متعد كما في قوله تل نكرهم ومعناه ايضا انكره الغوس حين وقوعه لانه لم يهد منه وهو كتابة عن شدة انقطاعه ومالم يهد منه ينكر وقت حصوله او المسمى تنكراي لم يقر ولم يعتد قباهه وكلامه يميل الى الاول ٢٤ * قوله (اي يخرجون من قبورهم خاشعوا ذابا باصبارهم من الهول واخراجه وتذكره لان فاعله ظمير غير حقيقي التأنيث وقرئ خاشعة على الاصل) ذابا ايص رهم استند الذل الى الابصار محاز اظهر والذل في الابصار واخراجه خاشعوا وتذكره كبر مع انه مستدلى بالجمع لان فاعله وهو الابصار الخ * قوله (وقرأ ابن كثير وابن عامر ونافع وعاصم خاشعوا) جمع خاشع وزن نصر * قوله (وانما حسن ذلك ولا يحسن مررت برجال قائمين على ايمانهم) ولا يحسن الواو الحال ينشربان هذا ينشأ في ظاهرهما بحسن ذلك وبين عدم الحسن بحيث يظهر حسن ذلك * قوله (لانه ليس على صفة تشبه الغوس) اشارة الى ما فصله الفاعل فيج اذا وقعت الصفة اسما ظاهرا مجموعا فانها بحرى الفصل في المطابقة وعدوها قال في التسهيل فاذا يمكن تكسرها فاعلها اول من افرادها كررت برجل فيلم غلبته هو افصح من قائم علامه وهذا قول المبرد ومن تبعه والجماع شاهد له كهذه القراءة كذا قيل ويرد عليه انه جاء الافراد في قراءة اختارها المصنف ايضا لا يكون السماع شاهدا له وعن هذا قال الجمهور والافراد اولى والقباس معهم فقرأة الافراد افصح وقراءة الجمع فصحة ولذا اختار المصنف قراءة الافراد فاصنف مثنى على ملك الجمهور وقيل ٣ انه مثنى على مذهب المبرد والزمخشري مع الجمهور فقوله ليس على صفة بمعنى انه اذا كسر اسم الفاعل لم يشبه الفعل لفظا فصحت فيه المطابقة بخلاف ما اذا جمع جمع مذكر سالم فانه لم يخف رتبة وشبهه لافعل فينسب ان لا يجمع على اللفظ الفصيحة لكنه اخف منه في الفعل كما قاله الرضي فلم منه عدم حسن المثال المذكور وعلم منه ايضا حسن ذلك لان هذا الجمع مكرر لم يشبه الفعل فصحت فيه المطابقة واما المثال المذكور فالجمع فيه جمع مذكر سالم فيجب ان لا يجمع لشبهه بافعول ولذا لم يحسن * قوله (وقرئ خضع باصبارهم على المبدأ والخبر فتكون الجملة حالا) اي يصيروا واربطة وهو ضعيف كما اعترف به في اول الاعراف ولوجعل متساوية لكان سالما عن التثنية والمراد بهم الكفرة الفجرة ٢٥ * قوله (في الكثرة والتعجب) بيان وجه الشبه فهو تشبيه محسوس بمحسوس معلوم عندهم والامور المذكورة مخصوصة بالجراد سواء كان المراد من تلك الامور او الامور المتفرقة بلا اعتبار الهيئة وعن هذا خص الجراد بكونه مشهرا والمراد به الجنس المتشابه فكثيره عليه بقوله في الكثرة وتذكر كبره بضمير باعتبار لفظه * قوله (والآيت في الامكنة) اشارة الى ان المراد بالانشار الفرق توضيحه لانه الصاهر وايضا فيه رمز الى رد من قال ان منتشر مطاوع نشره بمعنى احياء فهو بيان لكيفية خروجهم من الاجداث بان هذا خلاف مذاق الكلام كانهم حال بمعنى مشهين او جولة اشدا به مسوقة لبيان كيفية الخروج ٢٦ * قوله (مسرعين مادي الاعناقهم اليه او طريق اليه) كذا فسر الراغب واستعمل في هذين المعنيين في كلام المفسر قبل واصل معناه مدافع في اومد البصر ثم كنى به عن الاسراع والنظر والتأمل والاولى في التفسير مسرعين الى الداع بذلة واستكنا كاسراع الاسير والخائف قوله مادي الاعناق اليه ما كان ناظرين اليه فالتقابل بلا حذفة الاسراع في الاول وعدم ملاحظته في الثاني لكن الاولى لاكتفاء بالاول لانه المعنى الثاني مع الاسراع قوله وناظرين اليه فسر الخائف المتعجب وهو معنى كنوى له كما عرفت ٢٧ * قوله (يقول الكافرون

٢٢ * كذبت قبلهم قوم نوح * ٢٣ * فكذبوا عبدنا * ٢٤ * وقالوا نحنون * ٢٥ * وازدجر *
 ٢٦ * فدعاه ربه اتي * ٢٧ * مطلوب * ٢٨ * فانصر *
 (الجزء السابع والعشرون) (٦٧)

صحب) يقول الكافرون اطهر موضع المضمر للسجود على كفرهم وللإشارة الى ان كونه سبب الكفرهم
 والعصاة الحسنة الحسب وطول الموقف في العرصات وشدة العذاب مع دوام الحجاب وهذا يشير عدم صعوبته
 على المؤمنين صعوبته على الكافرين ٢٢ * قوله (كذبت قبلهم) شروع في تسليط الرسول عليه السلام
 اثر بيان تكذيبه قومه بذلك لست باوحدى في ذلك لان الرسل قد كذبوا قبلك فصبروا ومن جعلهم نوح عليه
 السلام فان قومه كذبوه والتخصيص بالذكر لانه الاب الثاني ولانه اول من كذب من الرسل على الاحتمال
 الراجح * قوله (قبل قومك) للامام السجود ان يقال قبل قريش او قبل اهل مكة ٢٣ * قوله
 (نوحا وهو نضيل بعد اجمال) اي الفاعل نضيل كقوله تعالى * ونادي نوح ربه فقال * الآية فالتكذيب في المقام بين
 واحد وهذا هو الظاهر المتبادر ولذا قدمه فان فيه من يدق برؤوسهم والتفصيل بعد الاجال ولذا صدر بالقائه المفيد
 للتوبيخ والتعقيب * قوله (وقيل معناه كذبوه) كذبوا اي نوحا عليه السلام تكذبا على
 عيب تكذيب قوله على عيب تكذيب اشارته الى معنى القاء اي انها ح للتعقيب والتفصيل ولذا قال معناه كذبوه بلا فاء
 * قوله (كل حلى منهم قرن مكذب تبعه قرن مكذب) فالتكذيب بكسر الهمزة تعدد والتكذيب واحد وهو نوح
 عليه السلام فحينئذ يكون من التنازع وفي الوجه الاول لا يكون منه ان شرط التنازع ان لا يكون الثاني تأكيداً
 للاول وهنا كذلك فالفعل الاول نزل منزلة اللازم ومعنى قوله كلما خلى قرن منهم تبعه قرن مكذب آخر وهم
 جرافقه اكتفاء بالادنى فتيهها على انه يكفي في صحة المعنى ولا يتوقف على وجود القرون المتعددة
 * قوله (او كذبوه بعد ما كذبوا الرسل) فعلى هذا مفعول كذب محذوف اي الرسل والتكذيب بالكسر
 واحد والتكذيب بالنسخ متعدد عكس الثاني وانما للتعقيب ايضا لا للتفصيل وفي الكشف اي لما كانوا مكذبين
 بالرسل جا حدين للنزول رأسا كذبوا نوحا لانه من جملة الرسل فلي هذا الفاء سببية ويمكن حل كلام المصنف
 عليه بالثانية في قوله بعد ما كذبوا الرسل اي لاجل تكذيب الرسل مطلقا من المعلوم بعد الفاء ذهنا فان المراد
 انكار النبوة رأسا كما صرح به الزمخشري لانهم كذبوا رسلا ارسلوا اليهم ويؤيد قول المصنف في قوله
 تعالى * وقوم نوح لما كذبوا الرسل * الآية كذبوا نوحا ومن قبله او كذبوا نوحا وحده ولكن تكذيب واحد
 من الرسل كالتكذيب الكل او بضعة الرسل مطلقا كالبابا انتهى فامل مرص المصنف ذيل الوجهين
 لان الظاهر الاتهام فيها لان الثاني يتوقف على تعدد المكذبين والثالث موقوف على تعدد المكذبين بالفتح
 بان ارسل اليهم رسلا قبل نوح فكذبوه واثمه مشكل وعن هذا محطنا فيه كما عرفت فان كان اثبات تعدد الكذابين
 بالكسر مشكل ٢٤ * قوله (هو مجنون) لان مفعول القول يكون فلا بد من تقدير المبتدأ ٢٥ * قوله
 (واذجر عن التلبع بانواع الآفة) فلا يكون ح من جملة قولهم بل ابتداء كلام من الله تعالى عطف على قالوا
 او استأناف وهو الظاهر * قوله (وقيل انه من جملة قبلهم اي هو مجنون وقد ازدجرته الجن وتخطته)
 مرصه لان الاحتمال الاول فيه ذم بليغ لهم بانهم لم يكتفوا بالتكذيب بل نسبوه الى الجنون ثم لم يكتفوا به بل نسبوه
 عن التلبع بانواع الاذى كالشتم والضرب كاصحى وقيل مرصه كانه لما سمع الجنون من الجن عدل عن مسالك
 العقلاء فشب به بمن زجرته الجن وصرفته عن طرق الصواب ففيه استعاره حينئذ ولا فرق بينه عليه ولا يخفى
 ان الجن له استيلاء على المجنون كما اشير اليه في قوله تعالى الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه
 الشيطان من المس * الآية ٢٦ * قوله (باني وقرى بالكسر على ارادة القول) ٢ اي بطريق التصديق
 ليعمل في الجملة ٢٧ * قوله (غلني قومي فانتقم منهم) غلني قومي فميطوني بل عصوني واكثوني ولذا
 فرغ عليه قوله فانصر فانتقم منهم وهذا معنى الانتصار هنا لانه مطاوع نصر اي فانصر في فاجهاني
 منصرما واقصد بالانتقام قال فانصر يذل فانصر في ولذا قال المصنف فانتقم ل منهم وانتقام الملك الجبار
 اشد وانى * قوله (وذلك بعد ما سمع منهم) استأناف جواب سؤال بان الانبياء عليهم السلام يهتدون
 للارشاد الى الحق وايضا ح للسبيل فكيف ينبغي لهم الدعاة بهلاك قومهم فاجاب بما ترى قوله فيمنعه
 من باب نصير * قوله (فقد روى ان الواحد منهم كان يلقاه فيمنعه حتى يخر مغشيا عليه فيخرب ويقول
 اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون) اي اللهم اهد قومي فاغفر لهم فلا اشكال بانه كيف يصح دعاء الكفار
 بالفترة وعلى بانهم لا يعلمون الحق قلنا فعلوا معي ما فعلوا فلو علموا لما فعلوا فبار بنا اهد قومي الى الصراط المستقيم

٢ هذا مسلك البصريين واما الكوفيون فيكثفون
 في مثله لكونه من جنس القول
 قوله وهو تفصيل بعد اجمال لما اوهم ظاهر قوله
 كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا التكرار اونه
 على ثلاثة اوجه الاول ان قوله كذبت قبلهم قوم
 نوح مجمل وقوله فكذبوا عبدنا تفصيل ذلك المجمل
 فلا تكرار والثاني ان المراد انهم كذبوا تكذبا بعد
 تكذيب والثالث ان متعلق التكذيب الاول الرسل
 جميعا ومتعلق الثاني نوح عليه السلام والمعنى
 ان قوم نوح كذبوا الرسل فكذبوا عبدنا اي هم
 كانوا مكذبين بالرسل جا حدين النبوة فلذلك كذبوا
 نوحا لانه من جملة الرسل قال صاحب الاتصاف معنى
 سؤال في قوله وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا
 الى قوله فكذبوا رسلنا واجاب الزمخشري انه كقول
 القائل اقدم فلان على الكفر فكفر بمحمد او ان الاول
 مطلق والثاني مقيد وليس تكرار وهو كقوله فتعاطى
 حمران تعاطيه هو نفس هفوه لكنه ذكره
 من جهة عمومته ثم من ناحية خصوصه

حتى يؤمنوا بقلب سليم ثم لما آتس عن ايما فهم دعا بالهلاله لطلوعها الارض عن الكفر والمناسي
 ٢٢ * قوله (منصب وهو مبالغة وتمثيل لكثرة الامطار وشدة انصبابها وقرأ ابن ماسر ويعقوب ففتحتنا
 بالتشديد لكثرة الابواب) وتمثيل لكثرة الامطار اى استدارة تمثيلية شبه الهيئه المنزعجة من المطر وزوله ووقفه
 من الغلات او من النصب على وجه المبالغة بالهيئه الماخوذة من انصباب انهار انفتحت لها ابواب السماء وشق لها
 اديم الارض فذكر ما وضع المشبه به واريد المشبه وهذا المشبه هو المفروض المتخيل لا الحقيقى واستناد الفتح الى
 نون العظيمة يزيد مبالغة والباء فى بناء منبر الاستدارة والآتوهى المنع من الملاسة قيل واوانى على طاهره من غير
 نجوس لم يمنع منه مانع اذ ورد فى الاحاديث ان السماء لها ابواب وان بعض الانهار يخرج منها كالنيل واخرات فلا مانع
 من حله على الحقيقة ايضا وهو مشبه جدا اما اولافلان الفاء فى ففتحتنا بناى ان الفتح وجد عقيب دعاه عليه السلام
 ولا يراد به الفتح الذى قبله واما ثانيا فلان الفتح على الوجه المذكور غير ما ورد فى الاحاديث وانه لما لم يكن حله على
 ظاهره اخير الاستدارة التثنية وانما المنع قوله لكثرة الابواب اى التفعيل لكثير المفعول مثل غلقت الابواب ويلزمه كثرة
 الفعل ٢٣ * قوله (وجعلنا الارض كلها كاهن عيون متجربة) اذ النبوع اولامن التنويرى مسجد كوفة او غير ذلك
 وارتفع الماء واستوعب الارض كلها فكانها عيون لا عيون على الحقيقة قوله وجعلنا الارض اى التفعيل للتعبية قوله
 كانها الخ اى التلالم على الشبهه البليغ * قوله (واصله وفجرنا عيون الارض ضمير لليلة) اذ التبير من النسبة
 وهو اما مفعول فى الاصل وفاضل وهما هو فى الاصل فاعل كاذب بله ليهض على ان الاصل العيون الارض
 والمختار انه فى الاصل مفعول كما قاله المصنف فغير عن المفعول الى التبير للمبالغة بجعل الارض كلها متجربة على
 طريق التشبيه البليغ مع الابهام اولوا والتفسير ثانيا ٢٤ * قوله (اى ماء السما وما الارض) اى ماء السماء الذى
 ينابيع ولم يقطع اربعين يوما كما فى الكشف والظاهر كون النوع ايضا اربعين يوما وما الارض ظلالا لكونه جفا
 شامل لهم اذ لا لقائه * قوله (وقرى) للآن لا اختلاف النوعين والماء وان يقلب الهمة واوا) لا اختلاف
 النوعين والتبعية على ذلك الاختلاف جعل شئى وحتى ليقصد التثنية على ذلك الاختلاف جعل مقردا
 اذ الله شامل لهما كما عرفته قوله بقلب الهمة واوا او وقعها فى الطرق بعد الف اخبار النقاء الماء تهيد لقوله
 على امر قد قدر والافهم ماوم بديهة ٢٥ * قوله (على حال قدرها الله فى الازل من غير نقاوت)
 اشارة الى ان على امر قد قدر حال من الماء اى كاشا على امر وحال الخ فالامر واحد الامور بمعنى الشان
 والحال وقد رعى الله فى الازل اى فرط القصب لا يكون باعث لمخالفة ذلك القضاء والقدر لانه نقص وهذا
 هو المراد بهذا الاخبار * قوله (او على حال قدرت وسويت) وهو ان قدر ما اتزل على قدر ما اخرج
 ما قدرهنا بمعنى التسوية وهو ان قدر ما اتزل من السماء اى مقداره مقدار ما اخرج من الارض فالتقدير بمعنى
 اعصاه كما فى الاول الا انه لوحظ فيه التسوية بين الاثنين دون الاول وان كان المراد ذلك * قوله (او على
 امر قدره الله تعالى فى الازل او فى الالواح المحفوظ وهو هلاك قوم نوح بالطوفان) القدر بمعنى التقدير والقضاء
 ايضا الا ان المراد بالامر الشئ المقدر وهو هلاك قوم نوح بالطوفان واما فى الاولين فالامر بمعنى الشان والحال
 لا المقدر وعلى فى هذا الوجه التعليل مثل على فى قوله تعالى وتكبروا الله على ما عداكم وبمحمم تعلق الجبار على
 هذا الوجه بالتى كما يحتمل ان يكون حالا كما فى الاولين ٢٦ * قوله (وجلناه ذات احشاش عريضة) وجلناه
 اى امرنا نوحا ان يركب فى سفينة وحل قومه المؤمنين عليها لجل مجاز عن ذلك بيان نجاة نوح ومن معه
 اثر بيان هلاك قومه الطاغية والواو للجمع فلا يضر تقديم ذكر هلاكهم على نجاة المؤمنين مع ان الجمل على
 السفينة مقسوم وجودا ٢٧ * قوله (مسامرجع دسار من الدسر وهو الدفع الشديد) وهذا احد
 الاقوال فيها وقبل حبال من ليف يشد بها السفن ودسار بكسر الدال المهملة قوله وهو الدفع الخ سميت
 بها المسامير لانها فى وتدفع بشدة ولهذه المناسبة القوية اخبار كون المراد بها المسامير * قوله (وهى
 صفة للسفينة اخيت مقامها من حيث انها تشرح لها تؤدى موادها) لان الصفات اريد بها وصفها
 كلمة كما يراد بالطويل القامة عربى بعض الافتقار بادى البشرية الانسان كما فصل فى واخر فى البان ولكونها البليغ
 اخبرت على قوله وجلناه على السفينة هنا والى ذلك اشار بقوله اخيت مقامها من الخ ٢٨ * قوله (نجري)
 اى ذات الواح وهى السفينة والسفينة واستاد الجريان اليها محاز وصيغة المضارع لان الجريان بالاسم الى الجمل

قوله ففجرنا الارض عيوننا عيون الارض
 من المبالغة فى الموم ما لا يجده ففجرنا عيون الارض
 وهو مثل اشتعل الزر شبا او اشتعل بيتى نارنا
 فانها ما يفيد ان من الموم ما ليس يقيد اشتعل
 شيب زاسنى واشتعل النار فى بيتى

قوله وهو وصف للسفينة اخيت مقامها عيون الارض
 بقوله ذات الواح ودسر السفينة وهى من الصفات
 التى تقوم مقام الموصوف فتوصف بها ونحوه
 ونسكن قصى مسرودة من حديد اراد وانكن
 ففى درع قال صاحب الكشف وهذا من
 فصيح الكلام وبدبه فانه من باب الكتابة التى
 المطلوب بها نفس الموصوف كما قول فى الكتابة
 عن الانسان انه حى مستوى القلعة عرى الاطار
 وبه حصول المطلوب مع التعريف

٢٢ * جزاء لمن كان كفر * ٢٣ * ولقد تركناها * ٢٤ * آية * ٢٥ * فهل من مدكر * ٢٦

* فكيف كان عذابي ونذر * ٢٧ * ولقد يسرنا القرآن * ٢٨ * للذكر * ٢٩ * فهل من مدكر

* ٣٠ * كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر *

(الجزء السابع والعشرون) (٦٩)

مستقبل وان كان ماضيا ايضا في نفسه او لم يكن الحال الماضية * قوله (برى ما اى محفوظة بحفظها)
اى يمكن برى ويشاهد فيه هذا اصل معناه تعرض له ثم بعد قوله اى محفوظة بحفظها فيه على انه كتابة
عن الحفظ والمعنى تجري مثبته باهيننا عبر بالجمع مبالغة في الحفظ ويمكن ان يجعل استعارة تمثيلية وقد مر التفصيل
في سورة هود * ٢٢ * قوله (اى فعلنا ذلك جزاء لنوح) اى جزاء مفعول له لفعل مفدر مفهوم عما قبله
والتصريح مثلنا التعميم الافعال المذكورة كتابة والعلامة تحصيلية * قوله (لانه نسبة كفروها) اشارة الى وجه
التعبير بقوله لمن كان كفر وكونه عليه السلام نعمة لكونه سببا لنعمة دعية فيكون مجازا في النسبة * قوله
(فان كل بي نعمة من الله) اشارة الى الكرمي * قوله (ورجع على امته) اشارة الى وجه كونه نعمة
* قوله (ويجوز ان يكون على حذف الجار واوصل الفعل الى الضمير) فيكون من الكفر ضد الايمان لا معنى
الكفران واصله لمن كفر به فحذف الجار واستتر الضمير فيه بعد انقلابه من فوعا وهذا هو المراد بقوله واوصل
الفعل الى الضمير ولاحتياجه الى التقدير اخره مع ان الكفر ضد الايمان اقوى في التوضيح وكونه جزاء
* قوله (وقرئ لمن كفر اى للكافرين) اصبغة المبنى للفاعل فالمراد بمن الكافر كما قال اى للكافرين وكون
ما فعل جزاء للكافرين ظاهر وفي الاول الجزاء للكافر ايضا على ان اللام في لمن كفر للتدليل اى فعلنا ذلك جزاء
للكافرين لاجل كفر من كفر وباللام في الثاني لصلته وافراد كفر في الثاني باعتبار اتم من وقول المصنف اى
للكافرين باعتبار معناه * ٢٣ * قوله (ولقد تركناها اى السفينة او الفعلة) ولقد تركناها اى وباقه قد تركنا
لقد صيرناها اى او تركناها حال كونها آية بتبر بها فيه على وجه كونها آية * ٢٤ * قوله (بتبر بها)
من شأنها ان يتبر ويتعظ بها قيم او يتبر بها اولوا الابصار * قوله (اذ شاع خبرها واشتهر) رد
لقول من قال انها بقيت على الجودي زمانا مديدا فان مجرد البقاء بلا شيوع الخبر غير مفيد على انه غير مهم
القاء في فهل من مدكر لتفريع ما فيه اى اذا كان الامر كذلك فهل يوجد من مدكر الطاهر ان الاستفهام
للا نكار تنبيه على قوة التبركاته لم يوجد وكلف من التبرع بكما هو الظاهر * ٢٥ * قوله (متبر وقرئ
مدكر على الاصل ومدكر قلب التاء ذالوا الادغام فيها) وفي القراءة الاولى بقاها والادغام والتعصيل
في كتب الصرف * ٢٦ * قوله (استفهام تهذيب ووعيد) ومرجعه تجيب اى كل من طلع عليها نجب
لتمهالك اى عظمها وشدها فلما على كيفية هائلة لا يحيط بها الوصف ولا يضبطها التلم فيكون وعيدا
اكيدا * قوله (والتذكير بمقتل المصدر والجمع) بمقتل المصدر اى انذارى وهو الظاهر وبهذا فسر به
في اكثر المواضع واذا قدمه والجمع اى جمع نذير بمعنى الانذار فالجمع لاختلاف الانواع اى انذار اى كما صرح
به فالآل واحد وكونه بمعنى النذر او التنذير به ضعيف لان العذاب التنذير به يكون تأكيدا حيث هو التأسيس خير
من التاكيد * ٢٧ * قوله (ولقد يسرنا) اى وبالله افسرنا اى اراده بالقسم الاعتناء بمضمون الجلالة والمناقة
في تحفيها وهذه الجلالة اسمية بعد تمام الفصحة المذكورة لتقرر مضمون قوله تعالى * ولقد جاءهم من الانبياء
الآية فان المراد ولقد جاءهم في القرآءن كما صرح به المصنف * قوله (اى سهلنا) نفومك بان ازلناه على
لقتهم وبن صرفة في انواع المواعظ والعبر * قوله (او هياله من يسرنا قته لاسر افارحها) التهيئة
احضار الاسباب ورفع الموانع قوله من يسرنا قته على الوجه الثاني لان الوجه الاول ظاهر قوله اذ ارحلها
من التفعيل اى شد ارحل على ظهر الناقة وهذا احضار الدواعى وهذا المعنى ان كان حقيقيا فالنذر مشترك
بينهما لكن الظاهر كونه مجازا اذ التهيئة يلزمها التسهيل فذكر اللازم واراد المبرور * ٢٨ * قوله (الاذكار
والاعتباطان صرفا في انواع المواعظ والتبر والجمعة بالاحتصار وعذوبة العطف) للاذكار اصله اذكار فادغم
قصار اذكار بشديد الذال كالاتعاضد معنى فيه على ان الذكر الذكر القلبي لا الذكر اللفظي وان كان قوله
او الحفظ بالاختصار الخ بلوح اليه لكن الاعتناء بالذكر القلبي وان اراد الذكر اللفظي لان خلوه عن الذكر
القلبي يقطع كمال اعتباره * ٢٩ * قوله (منتظ) اشارة الى رجاء الاول لما عرفته من ان الذكر اللفظي فقط
لا يبايه كمال الاعتناء * ٣٠ * قوله (كذبت عاد) اى هودا وكذبت جميع الانبياء او فعلت الكذب على انه نزل
منزلة اللازم * قوله (واتذرا اى لهم بالعذاب) اشارة الى ان التذرع جمع نذير بمعنى الانذار لا معنى المذر
او التنذير * قوله (قبل نزوله) فحشد العذاب والاذكار له * قوله (اولى بعدهم في تمذيبهم)

قوله ويجوز ان يكون على حذف الجار واوصل
الفعل الى الضمير فعلى هذا يكون المراد بالكفر ما هو
ضد الايمان لا كفران النعمة والاصل لمن كان كفر به
ثم حذف الجار قصار الضمير البارز مستكنا
قوله استمرشده يريد ان الاستقرار اما من الرود
او من المراجعة فان كان من المراجعة بناء على
الامتداد ومعنى التعمول فان كان بمعنى الامتداد
فالمعنى اما صفة اليوم وهى استحوسة والشؤم فهو
الوجه الاول واما غنى اليوم الموصوف بالنجاسة على
ان يراد به المجلس واستمر نفس يوم الاربعاء فهو
الوجه الثاني وان كان بمعنى التعمول الاشخص
فهو الوجه الثالث وان كان من المراجعة فهو
الوجه الرابع

٢٢ * انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا * ٢٣ في يوم نحس * ٢٤ * مستر * ٢٥ * نزع الناس *
 * ٢٦ * كانوا هم ز نخل منفر * ٢٧ * فكيف كان عذاب ونذر *

(سورة القمر)

(٧٠)

وهو ضعيف لان الذا را ما لم يعلم من هذه الآية ترك اللفظ فيه وفيما بعده تنبيهها على استغلال كل قصة على حبالها في اللفظ والتذكير وفيه تنبيه على شدة شكيمة من لم يهتد بمجموع تلك القصص مع ان كل واحدة منها كافية في اللفظ وقول الحق ٢٢ * قوله (انا ارسلنا) جملة مساندة لبيان عذابهم والنا كيدات للبراة في تحقق مدلول الجملة * قوله (باردة او شديدة الصوت) اي صرصر من الصرر بمعنى الصرر الشديد او شديدة الصوت في وطها من الصرير (٢٣ شوم) ٢٤ * قوله (استر شوم) اي مستر بمعنى الخفي فيكون حقيقة على قول او تجاوزا على قول آخر وهو صفة جرت على غير ما هي له او صفة نحس وهذا لا يلائم قول المصنف استر شومه * قوله (او استر عليهم حتى اهلكهم) اي استر ذلك اليوم بمعنى الخفي والوقت المطلق لا يفاض النهار ويؤيد قوله تعالى في ايام نحسات وهي سبع ليل وثمانية ايام فان يوم لا جرم بمعنى مطلق الوقت الشامل لليل والنهار واليوم الواحد لا استمرار له بداهة بهذا المعنى وان كان له استمرار في الجملة قبل استر شومه اي عليهم او ايد الدهر فان الناس يشاهدون باربعاء آخر الشهر والمراد بالناس المومنين الذين كانوا مومنان المراد حيثما اليوم الواحد وقد قال تعالى في الآية الاخرى في ايام نحسات وهي ايام تنبيه مع سبع ايام فاطلاق في الترتيب النحسات على مجموع اوقات هلاكهم فلم يفرق بينها نحسات فالتخصيص بالاربعاء آخر الشهر يوم نحس مسفر فتعال ابن كثير في تاريخه من قال ان يوم النحس يوم الاربعاء وامثاله فقد اخطأ وخالف الترتيب لما في الآية الاخرى جاء ايام نحسات فلو كانت نحسات في نفسها كانت جميع الايام كذلك وهذا امر قلته احد قاردا انها نحسات عليهم انتهى كذا قبل والزمان من حيث انه زمان لا نحس فيه بل النحس انما هو اسم ما وقع فيه من العذاب والعذاب انما نزل عليهم فانحس بالنسبة اليهم وعن هذا علم الشريعة بغير كون يوم الاربعاء ويبدون الدروس في ذلك اليوم * فالاستمرار بحسب الزمان على هذا الوجه * قوله (او على جميعهم كبرهم وصعبرهم فلم يبق منهم احدا) فالاستمرار على هذا بحسب الاختصاص و اشار اليه بقوله فلم يبق منهم احدا قال المصنف في سورة القرة وكان فرعون موسي مصعب ابن ايان وقبل ابنه الوليد من بقايا عاد فاذا ذكر هذا لا يلائم وهذا اخره * قوله (او اشتد مرارته) فستر بمعنى شديد الحرارة وهو مجز عن شدة هوله وفرط تأثيره وتنفير الطبع عنه وفيه نوع بعد لانه ليس من جنس المطمئة * قوله (وكان يوم الاربعاء آخر الشهر) اي يوم نحس مستر يوم الاربعاء قال في سورة السجدة قبل كن آخر شوال من الاربعاء الى الاربعاء وما عذب قوما الا في يوم الاربعاء فمراده هنا اما الاربعاء الاول او الاخرى قوله آخر الشهر يشير الى الاخير وقد عرفت انه تحكم لان الاول بل كن جميعا نحس كما نطق به النظم الجليل ولما ورد يوم نحس جنس يوم شامل لثمة امام لكان اوفق لما ذكر في الآية الاخرى وقيل كان يوم الاربعاء اي ابتدأه فوم الاربعاء خبر كان على انه اسم ظرف لا ظرف ٢٥ * قوله (فاعلمهم روى اليهم دخلا وفي الشعاب والحفر ونحس بعضهم بعض فمزعهم الريح فمزعهم الموت) والمراد بالناس اليهود ون قوم هود وقوله فمزعهم الريح اشار الى ان نزع حكاية الحال الماضية والاسناد مجاز قوله منها اي من الشعاب والحفر ومزعهم اي اصغطتهم حال كونهم موتى وفمرصرعي في الحساد بالوقى ولا يحل هذا لكان موتى ٢٦ * قوله (اصول نخل منقطع عن مقارسه ساقط على الارض قبل شهوا بالاج زلازل ريح طمرت رؤسهم وطرحوا جسادهم وتكبر منفرهم الحمل على اللفظ والتأنيث في قوله انجاز نخل حاو يداهي) اصول نخل تفسير اجماع زجمع قسلة بمعنى جمع الكثرة ولذا قال اصول نخل منقطع بمعنى منقطع والتأنيث بالانفعال للباقة وتخصيص النخل بالذكر لانها هي المشهورة بين العرب ولان لها مشابهاة لها بالانسان كما في الحديث اشبر في هذا التشبيه الى انهم بقيت اجساد اوجنا بلاروس كاصول النخل بالافروع وتكبر منفر بالنظر الى اقط النخل وتأنيث حاوية في قوله تعالى نخل حاوية اي متأكلة الاجواف رعاية للكتاب المعنى لانه اسم جمع كما قاله المصنف واختيارا لتكبر هنا والتأنيث هناك لفظا صلة ٢٧ * قوله (كرره للهويل) اولاهما فرط الغضب او الاول تغريب على انكذب والثاني تغريب على العذاب * قوله (وقيل الاول لما خلق بهم في طينيا والثاني لما يحق بهم في الآخرة كما قال ايضا في قصتهم تذيبهم عذاب الجزى في الحياة الدنيا)

٢ لان عذاب الكفار بعدة فلا يبرار فيكون نكاح
 سلامه محض
 قوله وتكبر منفرهم الحمل على اللفظ اي تكبر
 صفة النخل حيث قبل منفرهم ولم يقل متفجرة الحمد
 على لفظ نخل وهو مذكروا ما تأنيث صفة في موضع
 آخر في قوله انجاز نخل حاوية فالحمل على المعنى
 فان النخل بمعنى الشجرة

٢٢ * والله يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت بمود بالندر * ٢٣ * فقلوا ابشرا مشا * ٢٤

* واحدا * ٢٥ * تبعه انا اذا نزل ضلال وسر * ٢٦ * والى الذكر * ٢٧ * عليه من ينبتا * ٢٨

* بل هو كذب اشتر * ٢٩ * سيعاون غدا * ٣٠ * من الكذاب الاشر *

(٧١)

(الجزأ السابع والعشرون)

والعذاب الآخرة الخرى) وقيل الاول مرصه صيغة الماضى فى الاول معنى وفى الثانى لصق وقوله فبينى
الملائكة وايضا الثانى تفرغ على ما قبله والعذاب المذكور فيما قبله عذاب الدنيا * قوله (بالانذارات)
اشار الى ان النذر جمع نذير بمعنى المصدر كما مر * قوله (والمواعظ او الرسل) اى المراد المتذنبون وتناول
جمع الرسل كما مر من ان تكذيب واحد من الرسل ككذب جميعهم لم يذكر احتمال النذر فى قصة عاد وذكر هذا
تفنيها على انه محتمل فى كل قصة * قوله (من جنتا) وهو نوع الانسان فانكلهم لكون الرسل من
الانسان دون الملاك * قوله (اومن جنت لا فضل له علينا) فالتنكار لكونه رسولا دونهم مع انه من قبيلتنا وبعضنا
احق منه لشرفه دون صالح عليه السلام * قوله (واتصاه به فل يفسره ما بعده وقرى بالرفع على الابتداء
والاول اوجه الاستفهام) لان الاستفهام يناسب الفعل فالراحم النصب كما بين ذلك فى باب الاستفهام على
شريطة التفسير * ٢٤ * قوله (منفردا لاتباعه اومن احادهم دور اشراقهم) لاتباعه اى ايس له اتباع وهذا
اعم من ان يكون من اشراقهم ولذا قال اومن احادهم دون اشراقهم مضافا لانه لانه من اشراقهم اعم
من ان يكون له تبع فيه مع عموم وخصوص من وجه فاب الرسله منصب عظيم لا يلقى الا برجل عظيم وهذا هو
الصواب لكنهم اخطوا فى زعمهم ان العظم بال والجاه ولم يعلموا انها لدية روحانية تستدعى عظيم النفس بالتحلى
بافضل ائمة العلية والعلمية والكمالات القدسية والاخلاقي الحميدة المرصية لا الخرف بالزخارف الدنية وهمة
الاستفهام دخلت على المفعول دون الفعل لان المنكر كون البشر رسولا لا الاتباع * ٢٥ * قوله (انا اذا نزل
ضلال) اى فى الدنيا وسر اى فى سر فى الآخرة لوتر كاذبين ابشرا فرد الضلال لكونه مصدرا بخلاف
سر والنا خبر الفاصلة والتقدم الدنيا * قوله (جمع سمر) باعتبار الدركات لان المراد بهما مطلق النار
وقد يستعمل فى اندر المحصوص التى اعلمت بالناصين ولا يراد هنا لكونه جمعا * قوله (كانهم عكسوا عليه
قريبوا على اتباعهم اياه مارتبه على ترك اتباعهم به) عكسوا عليه اى على صالح عليه السلام لانه عليه السلام
كانه قال لهم ابل نعوذ بكم من ضلال عن الحق وسر فكسوا عليه بان قالوا ان ايتيناك كما اذن فى ضلال
فوله فربوا على اتباعهم مارتبه عليه السلام على ترك اتباعهم له لفرط عتوهم اشارة الى ما ذكرناه وانما قال
كانهم عكسوا الخ لان الترتيب المذكور ايس بصريح فى كلام صالح عليه السلام لكن يلزم ذلك من كلامه عليه
السلام * قوله (وقيل السر الجنون ومنه دقة مسمومة) فمحمذ يكون تشبيها بلفظ واقعه فى الدنيا وبض
مرصه لانه هذا المعنى غير متعارف وايضا لا يؤمننى المكس المذكور لان المعنى فى كلامه عليه عيسى انصار
شديدة الله لا الجنون كما هو الفاسد كان القائل بطر الى انهم لا يعتقدون الآخرة ولا السمع وجواب ادهم
قصدا التكميل بناء على فرض وقوعه لاسر اعتقد حتى يقال انهم لا يعتقدون وكيف يقولون ذلك انا
الذكر دليل على الجملة المتقدمة * ٢٦ * قوله (الكتاب والوحى) ٢٧ * وفيه من هواحق منه بذلك الكتاب
او الوحى كون الكتاب منزلا عليه غير معلوم فلاولى احتمل الثانى وفيما من هواحق منه وقد تقدم توضيح كلامهم
مع الجواب عنه وهذا بناء على الفرض اى ان كان الرسول من البشر فالاشرف منا احق بذلك * ٢٨ * قوله
(حله بقره على الترفع علينا بطلعه) يعنى ان الاشرف منه البطر اى الكبرى اكبره كان باعنا لا نكتب الكذب
بادعاء الرسله وازداده الترفع على الباطل والفساد فى الار فكلية بل للترقى من انكار القاء الوحى عليه الى اثبات
فرط الكذب له ورداه الله تعالى ذلك بالسفر رد حيث اخرج الكلام كاحراج الدغ فى صورة الانصاف
المسكت للحصم المشاغب فقال سيعاون غدا الخ * ٢٩ * قوله (عند نزول اعداب ادهم او يوم القيمة) اى
غدا مستعار لوقت نزول العذاب او يوم القيمة قبل فقد اطلق الزمان المستعمل وعبر به لتعريفه ولذا قدم وقت
نزول العذاب * ٣٠ * قوله (الذى حله اشهره على الاستكبار عن الحق وطلب الباطل اصالح ام من كذب)
اشهره اى كبره على الاستكبار عن الحق اشارة الى ان المراد به هنا ما اراد هناك والمذاجلا معرفين باللام والتكبر
فى الاول تشبيها بالاشبه على انه كذب غير معروف مثله قوله اصالح ام من كذب تفصيل من فى من الكذب
على انه استفهام يراد به الاثام وفى التفسير بالاستكبار اشارة الى ان تكبرهم بالتشعق فبعبه توضح على انهم تكبروا
بلاسبب من الاسباب * قوله (وقرا ابن عامر وحجرة ورويس مستعملون على الاتفات اوحكاية ما اجابهم به
صالح) على الاتفات اى كلام الله تعالى لقوم بمود على سبل الاتفات اليهم كابدل عليه قرأة مستعملون بالغبية

قوله من جنتا اومن جنتا يريد ان الراتب لجمعه
فى مناما الجملة المتقدمة من عموم اجابس فهو الوجه
الاول اوجهية اشخاص الجنس وافراد دهور
الوجه الثانى فالانصب فى معنى من على الاول ابتداء
وعلى اشئى التبعيض
قوله والاول اوجه الاستفهام فان الاستفهام
بالعمل اولى والتقدير اذع بشرا وقوله تبعه
مفسره
قوله كانهم عكسوا فربوا الخ اى كان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال لهم ان لم تقيموا
فانكم اذا نزل ضلال وسر فقاوالا نبعك فانا اذا نزل
ضلال وسر فربوا على اتباعه مارتبه على تركه
وهو كونهم فى ضلال وسر كالحا فى آخر هذه
السورة ان الجز من فى ضلال وسر
قوله اصالح ام من كذب اى سيعاون اصالح التى
الكذاب ام من كذب
قوله مستعملون على الاتفات فيكون خطبا من الله
تعالى لهم على سبل الاتفات
قوله اوحكاية لما اجابهم صالح على هذا يكون
مقدرا بالقول اى قال لهم صالح فى جواب قولهم
بل هو كذاب اشتر مستعملون غدا من الكذاب الاشر
وفى الاتفات اى لان الله تعالى حتى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ما جرى بين صالح وقومه
من المناقاة ولا معنى لخدايب الله اقوم صالح فى اتناء
افنصاص قصتهم رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم بقوله مستعملون غدا من الكذاب الاشر

٢٢ * انهم سلوا مذاقة * ٢٣ * فتذاهم * ٢٤ * فارتقبهم * ٢٥ * واصطبر * ٢٦ * ونبتهم
 ان الماء قسمه بينهم * ٢٧ * كل شرب مختصر * ٢٨ * فدادوا صاحبهم * ٢٩ * فدعا على قمر
 ٣٠ * فكف كان عذابي وقد ارانا رسلا عليهم صيحة واحدة * ٣١ * فكانوا كهشيم * ٣٢ * المختظر *
 (سورة القمر) (٧٢)

فيكون لشديد التوبيخ قبل اوصلي حكاية ما اجابهم به صالح عليه السلام وهذا الاثناث اما في خطابه
 رسولنا عليه السلام وفي الكلام معه فحينئذ جعلوا كأنهم حاضرون في المجلس حول اليهم الوجه انهم جذباتهم
 عليه واما في خطابه صالح عليه السلام قوله او حكاية الخ هذا قول البعض والتقدير قال صالح عليه السلام
 في الجواب سئلون غدا من الكذاب وله نظائر كثيرة ترك الحكاية اظهروا وهذا اقل تكلفا من الاول * قوله
 (وقرئ الاشر كقولهم حذر في حذر والاشراى الالبغ في الشرارة وهو اصل مر فوض كاذب) وقرئ
 الاشر يقع الهمة وضم الشين على انه صفة مشبهة حوت للضم لالبسة واليه اشار بقوله كقولهم حذر
 في حذر والاشراى وقرئ الاشر على انه اسم تفضيل بشديد الزاء ولذا قال الالبغ في الشرارة قوله وهو اى
 الاشر اصل لان وزنه افعول وكذا الاخير لكنهم تركوا استعماله فاصدين الى خبر وشر حتى لم يسمع على الاصل
 الا نادرا ولذلك قال الجوهري لا يقال الاشر الا في لغة ردية * قوله (فخرجوها) فيكون الارسلان
 مجازا او كتابية * قوله (وباعوها) اشارة الى ان المعنى الحقيقي مراد ايضا قدم المعنى المجازي لانه مع كونه
 الباع مقدم في الوجود الخارجي ويكون البعث اصل معنى الارسلان قدمه صاحب الكشاف ولكل وجهة والمراد
 بالخراج الاخراج من الصخر كما مر بيانه في سورة الاعراف * قوله (امتحناهم) اى لئلا يلهو الله سبحانه
 بالامتنان هل اتوا بصالح عليه السلام بهذه الناقة التي آتت من آيات الله تدل على صدق صالح عليه السلام ام
 لم يؤثروا او هل راعوا حق المراجعة ام لا للشرب بكسر الشين النصب من الماء (٢٤) فانه ظنهم وتبصر
 ما يصنعون * ٢٥ على اذاهم * ٢٦ مقسوم لها يوم ولهم يوم وينهم اقليم الغلاء * ٢٧ * قوله (بمحضرة
 صاحبته في نوبته) كانه اشار الى ان محضرتهم بمعنى السلاوي ويؤيد قول صاحب الكشاف محضرون لهم
 * قوله (او بمحضرة غيره) اى يمنع عنه وهذا لازم معناه فان ما ذكره معنى الحظر بالظن المجردة لا تضاد
 المجردة ولو اكتفى بالاول لكان اولى ولذا لم يحضر له صاحب الكشاف ولا صاحب الارشاد وفي كلامه اشارة
 الى ان لما مقسوم بين صالح صاحب الناقة وبين قومه صاحبي سائر انواشي فحينئذ لاجابة الى القول بالتغليب
 في قوله تعالى ونبتهم ان الماء لا ينفك لكن قوله تعالى لها شرب ولكم شرب يوم معلوم يؤيد القول بالتغليب
 فلا بد من تأويل احد الكلامين فلا تغفل * ٢٨ * قوله (فنادوا صاحبهم) نداء لما ارادوا عقربا لانه
 حرضهم لانه استغفلة قال في سورة الاعراف وزينت عقربا لهم فبينة ام غفم وصدة بنت المختار فتقتضى
 ذلك ان صاحبهم عقيرة وصدة وامه رواية اخرى فالاولى عدم الله من * قوله (فذاربن ساف احيم
 عود) فذار بنهم الملقب اسم عاقرا لفة واحيم عود قصة براجرة بنة والاضافة للتبعية فتدفع في الاصل
 * ٢٩ * قوله (فاجترأ على تعاطي قتلها فقتلها او تعاطى السيف فقتلها) اى ان كان مفعول تعاطى القتل
 فهو ماول بالارادة مجازا الحسن ثم ربع القتل عليه وقدمه لان فيه زما تعاطيا والوجه الاول وان كان على ظاهره
 لكن لا ينفك فيه المبالغة * قوله (وانما طي تناول الشئ بكاف) هذا اصل معناه لكن يستعمل في مطلق
 تناول كما هو المراد هنا فمقر استاذ حقيق وقوله تعالى فقروها فاستاد مجازى استدل الى الجمع ما استدل اليه من
 هذا * ٣٠ * قوله (صيحة جبرائيل) نحن ارسلنا عليهم صيحة امرنا جبريل بصيحة هائلة عليهم فصاح
 فاتهم صيحة من السماء فتطعت قلوبهم فهلكوا جميعا واليه اشير هنا بقوله فكانوا اى فصاروا * ٣١ * قوله
 (كالشجر اليابس المكسر الذى يتخذ من يعمل الحظيرة لاجلها) كالشجر اليابس تشبيه لاجلهم بالشجر في كونهم
 اجسادا لا روح زال عنهم الطراوة وكازل طراوة الشجر اليابس ووصفه بالمكسر اشارة الى ان الهشيم الشجر اليابس
 الهشيم اى المكسر والمختصر اسم فاعل قوله الذى يتخذ من يعمل الحظيرة مفر الغم ونحوها وادضافة الهشيم
 الى المختصر بكسر الظاء لادنى ملايسة وفي الكشاف وما يختار به يابس يطول الزمان ووطأ اليه يابس فيضطم
 وينهم اشربه الى ان ييبسه بعد اتخاذ من يعمل الحظيرة وكذا انكساره * قوله (او كالخشيش اليابس
 الذى يجمه صاحب الحظيرة لما شربه في الشتاء) وكونه مكسرا معتبرا ايضا قدم الاول لانه يناسب تشبيه قوم
 عاد بانحياز تخمل وفيه رمز الى شدة سكينتهم وصلابتهم وتشبيه قوم عاد بانحياز تخمل متغير وتشبيه قوم عود
 بطلق اشهر اليابس لان قوم عاد قوة وسلطة في الخلق كالتخل بخلاف قوم عود * قوله (وقرئ يبيع الطلح اى
 كهشيم الحظيرة او الشجر المتخذ لها) وقرئ يبيع الطلح وهو اسم مكان فالمراد به حيث ذاب انفس الحظيرة وانما قال

قوله وهو اصل مر فوض كالاخير يعنى كان
 الاصل في صيغة التفضيل من الخبر والشران يبي
 على افضل كما يبي ذلك من سائر الافعال لكن
 حوّل هذا الاصل ورفض في فعل الخبر والشر
 حيث قيل في صيغة التفضيل منها هو خيرته وهو شر
 منه وقد قرئ ههنا الاشر بتشديد الزاء على ذلك الاصل
 المر فوض في تفضيل فعل الشر كالاخير في تفضيل
 فعل الخير وفي الكشاف الاخير والاشرا صل قولهم
 هو خيرته وشرته وهو اصل مر فوض وقد حكى
 ابن الاثير قول العرب هو اخير واشر وما اخيره
 وما اشره

قوله وينهم لتغلب الغفلاء اى خبير الغفلاء
 يبيهم لقوم صالح وللائاقة جميعا فيجمعه جمع
 الغفلاء مع ان ناقة صالح مما لا يعقل لتغلب الغفلاء
 عليها

قوله او بمحضرة غيره اى او بمحضرة
 عن صاحب الشرب غيره اى بمحضرة الشرب
 في نوبة صاحب الشرب غيره

قوله الذى يتخذ من يعمل الحظيرة لاجلها قال
 الواحدي المختار الذى يتخذ لعمه حظيرة عنهم من
 برد الريح يقال احطرت على نعمه الشجر ووضع بعضها
 فوق بعض وقال الزجاج كانوا كالهشيم الذى يجمه
 صاحب الحظيرة وقال الراغب المختار جمع الشئ
 في حظيرة والمختار المذوق والمختار الذى يعمل
 الحظيرة وقد جاء فلان بالخطر الرطب اى بالكذب
 المستبح

٢٢ * ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر اننا ارسلنا عليهم حاصبا * ٢٣ * الا آل لوط نجيتاهم بسحر * ٢٤ * نعمه من عندنا * ٢٥ * كذلك نجزي من شكر * ٢٦ * ولقد اذعهم * ٢٧ * بطشنا * ٢٨ * قبحار والنذر * ٢٩ * ولقد ارادوه عن ضيقه * ٣٠ * فطمست اعينهم * ٣١ * فذوقوا عذابا ونذر * ٣٢ * ولقد صبحهم بكرة * ٣٣ * عذاب مستقر * ٣٤ * فذوقوا عذابا ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر *

(الجزء السابع والعشرون) (٧٣)

كشهم الخطيرة او الشجرة لانها محطلة لاجل عمل الخطيرة ٢٢ * قوله (ربحاصبا صبحهم) اي حاصبا
بمعنى المضارع اختير المستقبل لانه مستقبل بالنسبة الى الارسل وان كان ماضيا في نفسه كالارسل * قوله
(الخطيرة اي زعيمهم بها) اي المفعول به النذر الصريح محذوف كالمفعول به الصريح قيام القرينة عليه اما الاول
فانه مذكور في موضع آخر واما الثاني فانه تعالى عليهم قوله ربهم محاذ في النسبة وتذكير حاصبا لانه
ماول بالعذاب والحجارة من سجيل ٢٣ * قوله (الا آل لوط) مستثنى منقطع ان اراد بصلتهم قوم مكذبون
والافضل واهم انه مستثنى من آل لوط لم تذكر لانها مذكورة في سائر المواضع * قوله (في سحر وهو آخر
الليل) اي الباء بمعنى في * قوله (او مسحرون) اي الباء لان النسبة وحاصبا ما ذكره اي داخلين في وقت
السحر قوله آخر الليل اي السدس الاخير ٢٤ * قوله (انما حاصبا هو الله لجينا) اي النعمة بمعنى الاله
مثنى من فضلك ورحمتنا على جينا اي كماله ٢٥ * قوله (كذلك نجزي من شكر) نعمت بالاعيان والطاعة
الاشارة الى الجزاء المؤخر الكاف للجنة كمنية والمراد بمن شكرهم لوط ومن آمن معه او مطلق من آمن
وطاع فحينئذ يجوز كون الاشارة الى ما قبله والكاف للنسبة واختير شكر على حذف رعاية الفاصلة اولاه اهل على
المقصود ان المراد الشكر العرفي اشار اليه بالاعيان والطاعة (٢٦ لوط) ٢٧ * قوله (اخذنا بالعذاب
نيه على ان معنى الوحدة معبراته باق على معناه المصدرى وفيه تنبيه على ان الاخذ او احدهم كقوله وان المراد
الاخذ بالعذاب وهو اخذ شديد فهذا الباعث من ولقد اذعهم من عذابنا ٢٨ * قوله (فكذبوا بالنذر من اكلين)
اي التنذير به به على ان عاروا ضمن معنى الكذب بقرينة تعديته بالافعال المضاعف اصله والمضغ فيه قيد او اما حله
على معنى الكذب فبأنه قوله متشاكين وصيغة الفاعل بمعنى الثلاثي للجنة ٢٩ * قوله (ولقد ارادوه) بيان
جائيتهم بعد الانذار ما سوى الكفر والمراد قصدوا المجبور اي اتيان الدبر * قوله (قصدا والفقير بهم)
اي بالضيق والمراد ضيق صورة فانهم ملائكة مكرمون حقيقة ٣٠ * قوله (وطمست) اي امرنا
جبريل فالاستناد مجازي والقائه للجنة دون التعقيب اذا طمس بعد المحاور كما فصل في سورة هودا والتعقيب
اذا لم يضربا بينهما * قوله (فصحنه وسوسنها كسار الوجه روى انهم لما دخلوا داره عنوة صفتهم
جبرائيل صفة فاعلمهم) اي ضربهم بكفة متروكة اذا الملائكة في صورة انسان بل في صورة ظلمان وقال في سورة
هود فضرب جبريل بجناحه وجوههم فطمس اعينهم واعلمهم انهم في ذكره هناك لما ذكره هناك الا ان يقال
المعنى مثلا ايضا ضربهم ٢ * بجناحه محاذ ٣١ * قوله (فذوقوا) امر بالذوق لانهم قدر القول اذا لا انتظام
بدونه * قوله (وفطمست ذوقوا على السنة الملائكة او ظاهر الحال) على السنة الملائكة اي على لسان جبريل
كما هو الظاهر والجمع للتعظيم كما في قوله تعالى وذا قالت الملائكة والمراد بجاعة الملائكة وفيه اشارة الى استناد القول اليه
تعالى بمجاز لكونه آمره او ظاهر الحال فلا قول ح حقيقة وانما هو مستعار لظاهر الحال فان اسان الحل انطق من لسان
الملائكة والمراد بالعذاب اما العذاب التازل عليهم بعد الطمس كما يقتضيه القاء التعقيب او طمس الطمس فانه من جملة
العذاب وانما التعقيب الذي كرى والمراد بالنذر المنذره وهو العذاب والمطغف للتعقيب الاعتراسى وهو المناسب
للذوق وارادة المصدر غير بعيد لانه عذاب روحاني فامر بالذوق فكما ٣٢ * قوله (ولقد صبحهم) قبل
والبكرة اخصى من الصباح فليس في ذكره انه زيادة * قوله (وقرى بكرة غير مصروفة) لليلة والتأنيث
* قوله (على ان المراد بها اول نهار معين) اشارة الى عليه والقرآن بكرة على انها مصروفة على ان المراد
بها اول نهار غير معين وهذا في قصة واحدة انما يصح باعتبار القصد وعدم اعتباره فان قصد التعيين يكون
علما وان لم يقصد التعيين يكون نكرة وان كان المراد واحدا في كلا الاعتبارين ٣٣ * قوله (يستمر بهم حتى
يلطمهم الى النار) اي يدوم ولا يزال اثره حتى يلطمهم حتى ينهي بهم الى النار وهذا من مقتضيات الدوام ودوام
العذاب وادبه دوام اثره كاشرا عليه وهو تكلف ولواريد بالسفر هذا مطرد اذ عذاب ينهي الى غاية من كمال
شدة لطم من التكلف ٣٤ * قوله (فقد قوا عذابا ونذر كرو ذلك في كل قصة اشمارا بان تكذيب كل رسول
مقتضى لزول العذاب واستماع كل قصة مستندة للاذكار والانصاف) فذوقوا عذابا ونذر كرو ذلك لان الاول
للطمس والثاني للتشيع ولا تكرار في الحقيقة لكن قوله اشمارا بان تكذيب كل رسول الخ يدل على ان قوله كرو ذلك معناه
كرو قوله ولقد يسرنا الى آخره فلما ادرك العذاب في الموضوعين واحد كما وضعت في قوله اشمارا الخ ناظر الى تكرار

٢ * وفي قوله النذر شري فصفة قهر جبريل
بجناحه
قوله في سحر وهو آخر الليل او مسحرون برينان
السحر اما ظرف لجينا وهو الوجه الاول او ظرف
مستقر في محل التصب على انه حال من ضمير المفعول
في نجيتاهم والسحر من اسحر اذا خرج سحرا قال
الراغب السحر والسحر اختلاط ظلام آخر الليل
بضياء النهار وجعل اسما لذلك الوقت يقال لقته
باعلى السحرين والسحر الخارج سحرا او السحر واسم
الطعام لما كوله سحرا والسحر الكسبه قال صاحب
الكشاف سحر يقطع من الليل وهو السدس الاخير
منه وقيل هما سحران فالسحر الاعلى قبل انصلاص
الفجر والاخر عند انصداحه وانشد * حرت
باعلى السحرين قال هو صرف لانه نكرة يقال لقته
سحرا اذا لقته يسحر قوم وقيل ابن الحجاب سحر يستعمل
معرفة ونكرة والنكرة منصرف والمعرفة غير
منصرف وليس فيه ما يذهب من الصرف الا ان يقدر
العلية مع العدل واوقبل له معنى لتضمنه معنى الالف
واللام لم يبعد عن الصواب كان امس على لغة
اهل الجاهل مني لتضمنه معنى الالف واللام ولا يكون
علما على هذا لان العلم انما يكون علم بانصلاص لا تقدير
حرف التعريف وكذا بكرة وغدوة اذا عرفت ذلك
ابن الحجاب وضعت الاوقات اعلا ما كما وضعت
للمسافر الموجودة وان لم تكن الاوقات شيئا موجودا
اجراء لها تجري الاشياء الموجودة والدليل على انه
علم قوله يسر على قرينة غدوة فقه وغدوة غير
منصرف ولولم يكن علما لوجب صرفه اذ ليس فيه
الا التأنيث اللفظي بالنسبة وهو لا يتبع الاعم العلية
وقد يستعمل نكرة فيعرف باللام كغيره

٢٢ * ولتسبية آل فرعون النذر * ٢٣ * كذبوا بآياتنا كلها * ٢٤ * فأخذناهم أخذ عزيز * ٢٥

* مقتدر * ٢٦ * أكفركم * ٢٧ * خير من أولئكم * ٢٨ * أم لكم برآة في الزبر * ٢٩ * أم

يقولون نحن ججمع * ٣٠ * متصرف *

(سورة القمر)

(٧٤)

فذوقوا ألم قوله واستماع كل قصة الخ نظر إلى قوله وأخذ يسرنا أفرد أن الخ والسعدى خصه بقوله وأخذ يسرنا الخ
* قوله (واستثنافا للثبته والابتدأ ثلاثا عليهم السهو والفتنة) أى إعادة للثبته والابتدأ أى استثنافا للوعظ
إذا جمعوا الخ عليه والبث على ذلك وإن يقرعهم العصا مرات ثلاثا عليهم السهو والفتنة لقصة مرة
بلى مرتين وما لا يخلو عن السهو والفتنة كما يشهد به الوجدان الصادق والاستمرارية ألقى * قوله (وهكذا
نكر برقوله فأبى آلاء ربكم أن تكذبوا ويل يوشع للكافرين ونحوهما) فلا حاجة إلى التحمل الذى ذكره المصنف
هناك لدفع التكرير كما سمعته عن قريب في سورة الرحمن وفي الرسائل ٢٢ * قوله (ولقد جاء) أى وبالله
أخذ جاءهم والصدور بالضم لا يزال كمال العناية بشأنها كما مر مرارا في أشافه * قوله (أكتفى بذكرهم
عن ذكره للعلم به بأنه أول بذلك) أى بجي التذير بفرعون ثابت بدلالة النص لأنه أول بالحكم من المنطوق
وقد يراد بالفرعون نفس فرعون على أن الأول متعهم ٢٣ * قوله (يعنى الآيات التسع) الميثاق في قوله
تعالى " ولقد آتينا موسى تسع آيات " الآية كذبوا جلة مستأنفة بآياتنا كلها وفيه من مد توبيع والافتكذب
آية واحدة يكتفى في الأخذ المذكور فلا مفهوم وهذا بناء على أن المراد بالتذير جمع تذير بمعنى الانتذار وأما
أن يؤيد بها التذير كما قال في الكشاف التذير موسى وهرون وغيرهما من الأنبياء عليهم السلام لأنها عرضا
عليهم ما تذر به المرسلون فلما دلت الآيات آيات الأنبياء عليهم السلام لكن المصنف لم يلتفت إلى هذا الاحتمال ولذا
خص الآيات بالتسع ٢٤ * قوله (لا يبالغ) بصيغة المجهول وهذا المبلغ من التفسير بالغالب كما هو الظاهر
وهكذا خصمه في أكثر المواضع ٢٥ * قوله (مقتدر) أبلغ من القدير * قوله (لا يجرى شيء) أى
من الممكنات كما نطق قدرته به بكون موجودا ومعدوما أخذ من منصوص على المصدرية لأعلى قصد التثنية
كذا قيل ولو قصد التثنية على سبيل افتراض والتقدير لم يمد ٢٦ * قوله (يا معشر العرب) ظاهره عام
لجميع عرب أهل مكة وحواشيهم وكافهم فيجب للاضفة والأولى كون الاضافة بيانية يؤيد قوله تعالى
من أولئكم فآله خطاب للكفار ولعل مراده بما شأركم العرب معاشركم كقار العرب ٢٧ * قوله (الكفار
المعدودين) أى هؤلاء الأمم من قوم نوح وعاد وثمود الخ * قوله (قوة وعدة) وهذا هو المناسب
لظهير الكفرة فلا يستفهم لانكار الوقوع فيكون في معنى التثنية أى لستم بخير من هؤلاء الكفرة بل هم خير ٢
منكم قوة وعدة فلم تخافوا أن يحمل بكم مثل ما حصل بهم من قنون المذاب مع انكم أسوأ حالا وأضعف قوة
وعدة * قوله (أو مكانة ودين عند الله تعالى) ظاهره أنه متعلق بمكانة ويحتمل أن يتعلق بخير أى لستم
بخير منهم بل أنتم شر منهم حيث طهر الحق وبلاغه القرآن لكونكم من أهل البلاغة بحسب السلفية ثم كثرتم
به فأنتم أشد كفرانهم فهل تطمئنون أن لا يصيبكم ما أصابهم فظهير بمعنى عمل العمل ومنغية من ججع
الكفرة بل آيات البشرية لهم جميعا مع الإشارة إلى أشريتهم من هؤلاء الأمم ٢٨ * قوله (أم أنكم) أم
متصلة بالانكار متوجه إلى ذلك أيضا فالتحط بالخطاب لكفار خاصة * قوله (أم أنزل لكم بيان من الله في الكتب السماوية أن
من كفر منكم فهو في آمان من عذاب الله) أم أنزل لكم بيان متعلق باللام في الكتب السماوية معنى
في الزبر قولهم من كفر منكم فيه تنبيه على أن الخطاب لجميع العرب وهو خلاف الذوق ادلاوجه في توبيع الكفرة
لاضحال المؤمنين والاضادة ليست نصافيه لا احتمال كونها بيانية أم يقولون الاستفهام لا انكار أيضا لكن
لانكار الواقع للتوبيخ فلا يكون في معنى التثنية ٢٩ * قوله (جماعة أمرنا بجمعهم) نفس برقوله جميع
لأن كونهم جميعا أمر ظاهر فلا فائدة في الظاهر فأوله ما ذكره وحاصله أن جميعا معنى بجمعة أمرنا أو أمرنا بجمعهم
خير مبتدأ محذوف وأمن باب صفة جرت على غير ما هي له ولا يناسب حله على الاستناد المجازي ٣٠ * قوله
(متصرف) خبر بعد خبر أو صفة جميع * قوله (تمتع لإرام) كتابة عن عدم المتأويلية فيلزم التأويلية
فإن من شأن المتأويل أن يرام ويطلب الأخذ فالمتصرف طساروح ناصر يقال نصرت فانتصر إذا دفعه فانتصر
فذكره المصنف لأزم معناه كما عرفته ويكتفى في كونه متصرفا كونه بالقوة كما فينا نحن فيه أى إذا ظهر أماراة
العذاب قلنا من دافع بدفعه متصرف * قوله (أم متصرف من الاعداء) أى متغمر منهم فحيثما الانتصار
بالفعل إذا الانتقام ينتصيه وأما في الأول فالمعنى نحن القوة فلا نزام للمسلم بأنهم غالبون غير مغلوبين * قوله
(لا يبالغ) بالني للفعل قيد للاخير وكونه راجعا للوجهين مما عيبد أدقوله لأنزام كناية عن عدم المتأويلية

٢ ظراد الظهيرية النبوية فلا ضير
قوله من أولئكم الكفار المعدودين قوة وعدة ومكانة
وَدُنْيَا عِنْدَ اللَّهِ وفي الكشاف من أولئكم الكفار
المعدودين قوم نوح وقوم هود وصالح ولوط وآل
فرعون أى خير قوة وآلة ومكانة في الدنيا أو أقل
كفرا وعدادا بمعنى إذا اعتبر معنى الزيادة المستفاد
من كلمة خير في جانب أولئك الكفرة كان التقدير أنهم
خير قوة وآلة وإذا اعتبر في جانب كفار مكة كان
التقدير أنهم أقل كفرا بل شر منهم

اخره لانه لا يناسب المقام اذا المرام تهديد لهم باصابة ما اصاب الامم الماضية بانهم لم لا يخافون من ذلك
 ابولون نحن جميع منتصر فلا يحملهم مثل ما حل للامم لكن لانهم منه انهم نحن منتصر ايضا حين نزول
 العذاب تعرض له * قوله (او متصرون بتعصير به ضنا به ضنا) اي بناء الفعل بمعنى الثغاة فاذا كان الحال
 كذلك فحين لا ترام او متصرون الاعضاء فخرج امالي المعنى الاول والى المعنى الثاني فهو طائل بلا طائل * قوله
 (والتوحيد على لفظ الجمع) اي في قوله منتصر مع ان المطابق لغير متصرون ترجيحاً لجنب اللفظ لرابية
 الفاصلة فان جبه مفرد لفظاً وجمع معنى ولذا فسره بجماعة وصاحب الارشاد حل ام في الوضوح على
 المقطعة حيث قال في الاول اضرب واضرب من التكبى بما ذكر الى التكبى بوجه آخر وفي الثاني اضرب
 من التكبى المذكور الى وجه آخر من التكبى ولا يخفى ان الظاهر كونها متصلة اي احد هذه الامور وقع
 فلا اضرب بل انكارها انكار الوقوع في الاولين وانكار الواقع في الثالث والاثبات في ام يقولون الى النية بعد
 الخطاب للجمع بين العريقتين لمزيد تقييد حالهم اما في الخطاب فلاله اشد واقوى في التهديد والعذاب واما
 في النية فلا سقاطهم عن رتبة الخطاب ولو طريق العذب وحكاية جنتهم لغوهم * ٢٢ * قوله (سيهزم
 الجمع) اطلاق لجمعهم المذكور واللام في الجمع للمعصية والمعصية ما ذكر في نحن جمع او الفهم من المعصية
 * قوله (اي الادبار واقراده لارادة الجنس) نداء لعل على ان المراد بالجنس الكثير بناء على ان المراد بالجمع
 من حيث المجموع فلا جرم ان المراد الكثير لوجوب المطابقة ثم صرح ثانياً بان مراده اي لعل لارادة الجنس بناء
 على ان اللام للجنس فالمراد الماهية سواء كانت متحققة في معنى فرد او افراد والمراد هنا متحققة في معنى افراد كثيرة
 * قوله (اولان كل احد يولد به وقد وقع ذلك يوم بدر) اولان كل احد الخ هذا بناء على ان المراد الكل الافراد
 فخرج رادياً لجنس تحققة في معنى كل فرد كان لم يكن معه غيره وعن هذا فرد لكون ارادة كل واحد واحد من
 الجمع خلاف الظاهر بل خلاف الوضع ولذا اقره ايضا المرجع للافراد رابية الفاصلة * قوله (وهو
 من دلائل النبوة) لان الآية مكينة فيها خبر عن الغيب وهو من معجزات القرآن والقرآن من معجزاته عليه
 السلام فهذا الاخر من معجزاته عليه السلام * قوله (وعن عمر رضي الله عنه انه لما نزل قال لم اعلم عامي فلما
 كان يوم بدر رايت رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وسليمان الدرع ويقول سيهزم الجمع قتلته) اي ما هو
 المراد من قوله تعالى * سيهزم الجمع الآية وهذا الايلام ما قبل من ان اللام في الجمع للمعصية والمعصية وجمع في قوله
 تعالى نحن جميع منتصر لان يقال معلومته له عليه السلام كاف في ذلك قبل وهذا الحديث صحيح متصل رواه
 الطبراني وغيره قول عمر رضي الله عنه لما نزل قال الخ كالصريح في ان الآية مكينة من دلائل النبوة كما صححه ابن
 حجر في تخرجه احاديث الكشف فظهر من ذلك ما قبل من ان هذه الآية مدنية لان غزوة بدر بعد الهجرة
 وان هذه الآية مستثنى من كون السيرة مكينة في اول السورة الكريمة * ٢٣ * قوله (بل الساعة
 موعدهم موعدهم عذابهم الاصل وما يحق بهم في الدنيا فن طلائعه) بل الساعة موعدهم اضرب وترق
 من مقدار اي ليس هذا مقدار من العذاب عام ما يستحق بهم من العقوبة بل الساعة موعدهم واليه اشار بقوله
 موعدهم عذابهم الاصل الخ قدر المضاف الى الموعده موعدهم العذاب فالأضافة اليهم لادنى ملائمة والموعده
 مصدر محيى بمعنى الوعد والساعة اظهرت في موضع المعبر لفظة التهويل فانها علم ادهية الكرى
 * ٢٤ * قوله (اشد وادهية امر فطبع لايتهدي لدوائه) منكر مادى اسم تفضيل منها اي
 عذاب الساعة اشد وادهية اي قناعة من عذاب الدنيا كما وكيفا اما الاول فلان عذابها غير متناهية وعذاب
 الدنيا متناهية والثاني فلان عذاب الاخرة اشد منها واليه اشير بقوله وامر وانما قال مذاقاً من عذاب الدنيا
 لان عذابها كما عرف من طلائعه جمع طلعة من مقدمة الجيش استعارة ولا ريب ان المقدمة نبذة من الجيش وكذا
 عذاب الدنيا نبذة من عذابها قوله لدوائه اي لما يزيله فهو استعانة هنا وفيهم منه ان الداهية اي المصيبة
 العظيمة مستعارة ومهجة للمرض الذي لا يرجى برؤه ولا زواله استعارة مكينة * ٢٥ * قوله (مذاقاً من عذاب
 الدنيا) قريبة على ان امر تفضيل من المراتة ضد الحلاوة على انه استعارة واما كونه بمعنى اقوى على انه
 من قولهم ذومرة وعيد في نفسه هنا ولا بلايم كلام المصنف ايضا * ٢٦ * قوله (ان يخرجين) اي
 جميعهم من الاولين والآخرين على ان اللام للاستغراق فيكون كالتلليل لما قبله واذا اكدان واختير الفصل

قوله واقراده لارادة الجنس بمعنى المناسب بحسب
 الظاهر ان يقال يولون الادبار لانهم جماعة فافراد
 الدبر اما لانه جنس فينبى مائة الجمع واما لان المراد
 من قوله يولون يولى كل واحد منهم
 قوله وهو من دلائل النبوة لان الاخبار عاصية
 في المستقبل ثم وقوعه على وفق ما تخبر به معجزة
 ثبت بها النبوة

قوله فان سبب التالم بها يريمان للسبحاز
مرسل في التالم من باب اطلاق اسم السبب على
السبب وفي الكشاف مس سقر كقولك وجد مس
الحمى وذاق طعم الضرب لان النار اذا اصابتهم
بحرها ولحقهم بابلامها فكانها تمسهم بذلك مسا
تغمس الحيوان ويأشرب ما يؤذى ويؤلم يعني ان مس
سقر استعارة مكنية شهت سقر بحيوان مؤذ مؤلم
فاثبت لها ما هو لازم المشبه به من المس فخصلا
للاستعارة كالتيات الاطفاء المني في قوله واذا المني
انضبت اظفارها ويحجز ان يكون من باب الاستعارة
المصرحة حيث شبه اصابع النار بالس ثم اطلق اسم
المشبه به على المشبه وهذا لا ينافي تلك الاستعارة
المكنية لجواز اجتماع المكنية مع المصراحة في مادة
واحدة فيكون المصراحة تخيلا للمكنية قرينة لها
كاذكرنا في بقضون عهد الله وفي احتلال الرأس شيئا
قوله اذا لوحته من لوحته الشمس اي غيرة وسدت
وجهه او من لوحته بالنار اي احبته
قوله ولعل اختيار النصب ههنا مع الاعتزال فيه
من النصوصية على المقصود اجتمعت السبعة على
القرابة بالنصب وجاء في الشافعية القرائن والضمائر
هو النصب لان انشاء بالنصب نص في آحاد المقصود
وهو ان الله تعالى خلق كل شيء بقدر والقراءة بالرفع يحفل
للمقصود وغيره فان في قراءة الرفع يحفل ان يكون
كل شيء مبتدأ وخلف خبره بقدر حال فعلي هذا
بني على المعنى المقصود وبطابق المعنى الذي افاده
القرائة بالنصب يحفل ان يكون كل شيء مبتدأ أو خلفه
صفة وقدر خبر المبتدأ فعلي هذا لا يفيد المقصود
لان المعنى حيث ان كل شيء مخلوق لله بقدر وهو
يوم ان ما هو مخلوق اثير الله ليس بقدر ولما كانت
القرائة بالرفع محتملا للمقصود وغيره والقرائة بالنصب
نصافي المقصود كان النصب اولي من الرفع وذلك
هو المر في اجماع السبعة على النصب مع ان الكلام
في الرفع انحصر لانه النصب ملئم من جهتين وفي الرفع
جمله واحدة قل صاحب الكشاف كل شيء منصوب
بفعل مضمر يفسره الظاهر وقرئ كل شيء بالرفع قال
ابو البقاء كل شيء بالنصب الماهل فيه محذوف وقدر
حال من الهاء ومن كل شيء اي مقدرا ويقرأ بالرفع
على الابتداء وخلفه نعمت لكل وانعت بشيء وقدر
خبره وانما كان النصب اقوى لدلائله هي عموم الخلق
والرفع لا يدل على عومه بل يفيد ان كل شيء مخلوق
هو بقدر وذهب ابن الحاجب الى ان كل شيء مبتدأ
وخلفه خبره وقدر حال والمجموع خبران فيفيد ١١

فلا يكون من وضع الظاهر موضع المعبر وان حمل الام على العهد يكون من هذا الباب فيكون تأكيده عليه * قوله
(عن الحق في الدنيا) ٢٢ * قوله (ونيران في الآخرة) ونيران تفسر سقر على انها عامة لجميع درجات جهنم
والظرف في الاول مجاز وفي الثاني حقيقة وفي كلامه اشارة الى ان المراد بالجرم من الكافرون غير شامل لعصاة الموحدين
٢٣ * قوله (يوم يذهبون) منصوب بالقول المقدر في ذوقوا لانه لا يتعلق بضلال لانه حالهم في الدنيا كما
مررتهم نعم لو فسر الضلال بالهلاكا في الكشاف لجاز ثم لعله بالضلال لكن المعنى لم ينفذ الى هذا المعنى لانه لو حمل
الهلاك على الهلاك في الدنيا لكان عين قوله او عن الحق في الدنيا فلا جرم ان المراد الهلاك في الآخرة فيكون
في سقر تكراره تأكيدا والثا سبب خبره ٢٣ * قوله (يبرون عليها) معنى يسمون والعذاب بالجرم على
وجوههم في وقت والعذاب يتقلب وجوههم في النار في وقت آخر اذا المضارع المبتدأ لا يفيد الاستقرار في عموم
الاولى كاللا يفيد عموم الاشخاص ولو سلم فلا مانع من جمعها ٢٤ * قوله (اي يقال لهم) قدره اذا لا ارتباط
بدونه والقاتل هو اللانك كما هو الظاهر وقد مر مرارا ان الامر بالنار في استعارة تفهيمية والذنب في او آخر آل
عمران * قوله (ذوقوا حر النار والهيا) مجاز مرسل * قوله (فان سبب التالم بها وسفر علم جهنم
ولذلك لم يصرف) فان سببها بيان الملاقة او مستلزم له وسفر علم جهنم اي مطلقا كما انها علم اطلقة مخصوصة
للبؤس وكذا جهنم علم لدار العقاب مطلقا كما انها علم اطلقة مخصوصة لعصاة الموحدين وهي الطلقة الاولى
ولذلك لم يصرف للعلمية والاثبات * قوله (من سقرته النار وسقرته اذ لوحته) اشر به الى ان السبب يدل
صادا لاجل القاف اذ لوحته التلويح وهو تغير الجلد واوله من ملاقات حر النار او الشمس لا يمتنع في الرمز
والاشارة ٢٥ * قوله (اي انا خلقنا كل شيء مبدرا) معنى بقدر اذ لا يلا بسة حال من ضمير خلقناه اي
انا خلقنا كل شيء مبدرا بقدر وحاصله ما ذكره المصنف * قوله (مرنا على منقضي الحكمة) مفهوم
من الفحوى لان الخلق ملا بسا بقدر معين اقتضته الحكمة التي يدور عليها امر التكون تفضلا لما بين في علم
الكلام انه تعالى راعى الحكمة فيما خلق الخ تفضلا لوجوبنا بقدر بمعنى المقدر الذي روعى فيه الحكمة اي
المصلحة وان لم يكن لنا معلومة في بعض الاشياء المخوفة ومن جلته خلق الكفار وخلق السعير اعذاب الاشرار
كقوله تعالى ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجعين في خالق الكفار وابتعاد السقر
مصلحة وحكمة وان لم نطلع عليها وبهذه الملاحظة يظهر الارتباط بما قبله فلا تفصل * قوله (او مقدرا)
مكتوبا في اللوح قبل وقوعه وكل شيء منصوب بفعل يفسره ما بعده او مقدرا مكتوبا في اللوح على هذا المعنى بمعنى
التقدير الاذلي بل بمعنى مكتوب في اللوح قبل وقوعه قد علمنا حاله وزمانه كافي للكشاف وهذا هو المراد بالاختار
بكونه مكتوبا في اللوح قد علمنا حال الجرمين قبل وجودهم لكن هذا لا يرتب عليه الجزاء وما يرتب عليه الجزاء هو
العلم بكونهم جرمين بعد وجودهم واختيارهم الكفر والنسوق وهذا اطلاق حادث والاول تعلق قديم * قوله
(وقرئ بالرفع على الابتداء وعلى هذا فالاولى ان يحمل خلقناه خبرا لاننا ليطابق المشهورة في دلالة على ان كل
شيء مخلوق بقدر) لاننا يعني شيء او نوع الجمله بعد الشكره ليطابق المشهورة وهي قراءة النصب فان السبعة
اتفقوا عليها فان خبر ارجح من النعت وان جعل نعتا لشيء يكون الخبر قوله بقدر فيفيد بظاهره ان ما لم يخلق
من اهل العباد ليس بقدر وهو خلاف مذهب اهل السنة ومذهب المعتزلة لكن القراءة المشهورة نص
في مذهب الحق فيجب ان يجعل خلقناه خبرا لاننا * قوله (ولعل اختيار النصب ههنا مع الاعتزال لما
فيه من النصوصية على المقصود) اي القراءة السبعة اتفقوا على النصب مع انه محتاج الى اضرار الفصل قبل كل
شيء دون قراءة الرفع لما فيه نص في المقصود وهو كون شيء جوهر او عرضا افعال العباد بل افعال الحيوان
مخاوق له مكتبا بقدر بخلاف الرفع فانه جوهر بخلاف المقصود كما عرفت ومراة ان قراءة النصب متوقفة
من النبي عليه السلام نواتر اذ هو الرفع لما ذكر من النص على المقصود ولكونها متواترة اتفق السبعة على
النصب لان اتصافهم للنص على المقصود من تلقاء انفسهم وهذه المساعدة كثيرة في كلام المصنف وغيره
فظهر من مجموع هذا البيان انه لا نكسك للمعزلة بهذه الآية على مذهبهم ولو سلم انه من قبيل الفهوم والمفهوم
لا به ارض المتطوق الدال على ان كل شيء مخلوق له تعالى وهو اكثر من ان نحصى ٢٦ * قوله (الا فضل
واحدة وهو الاتحاد بلا معالجة ومساواة) فالامر واحد الامر بمعنى الشيء والتان ومعاونة اي مشقة في العمل

٢٢ * كليم بالبصر * ٢٣ * ولقد اهلكنا اشيا عكم * ٢٤ * فهل من مدكر * ٢٥ * وكل شيء ضلوه في الزبر * ٢٦ * وكل صغير وكبير * ٢٧ * مستطر * ٢٨ * ان النفسين في جنات ونهر * (الجزء السابع والعشرون) (٧٧)

من العناء ولا كان ايجاد كل شيء من الاجرام النظام كالسموات والارض وغيرها بلا تعب ومشقة كان ايجادها تعالى الاشياء على تعجب واحد وتيرة واحدة وهذا هو المراد بالوحدة هنا فالوحدة صفة الخلق والايحاد بهذا المعنى كما اشار اليه بقوله الالفظة واحدة ولا ريب ان الوحدة ليست صفة للصفات فالوحدة وحدة نوعية لا شخصية * قوله (او الالفظة واحدة وهو قوله كى) فالامر واحد الامر لكن ليس امر انك لا بل امر تكويني ولنا قول وهو قوله كى ان الله تعالى اجري مادته على انها اذا اراد خلق شيء خاطبه بكن اى احدث فحدث وهذا بناء على صحة الخطاب للعدم وهذا مذهب بعض الاصوليين والمختار عند المصنف ان قوله كى استعارة تمثيلية فلا امر ولا قول وهو يختار اكراسة الاصول ولذا اخره وقد مر التفصيل في اوائل البقرة ٢٢ * قوله (كليم البصر) اى كرجع النظر من اعلى الى الحدة الى اسفلها * قوله (فى البصر والسيرة) وقبل حته معنى قوله وما امر الساعية الا كليم بالبصر) فالعنى حيث ذ وما امرنا اى فى شان الساعة واعادة المولى دفعة الاكليم البصر اذ هو اقرب مرصه لانه لا يلام ما فيه ولا يذكور فى سورة النحل فيكون تأكيذا اختبرنا كليم بالبصر على كليم البصر مع انه اطناب لان الاجمال اولا والتفصيل ثانيا وقع فى النفوس ٢٣ * قوله (اشباهكم فى الكفر من قبلكم) الاشباع جمع شبة وهم من يتقوى بهم المراد من الاتباع والاعقاب وفسرهم بالاشياء لان الاشباع فى الغالب يكونون من جنس واحد فيكون محذورهم لا يذكرون المزموع واورد اللان والاعقاب الاستعارة بعيد (٢٤ متعذ) ٢٥ * قوله (وكل شيء ضلوه فى الزبر مكتوب فى كتب الحفظه) وكل شيء ضلوه وكذا ضلوه بل ما يتركونه وتركوه لان قوله مكتوب الاستقرار ولو خص المكتوب بالماضى لا يعم المستقبل بل يكون خاصا فى الماضى من الفعل والترك ٢٦ * قوله (من الاعمال) فاضطر والكبر فى المعاصى ظاهر وفى الطاعة فهما بالنسبة الى الواجب والتدبى والسنة والسموات لكنهما متعارضان فى الذنوب دون الاعمال الصالحة لكن لا ريب فى جريانها فيها وجميع ما خلقه الله تعالى مكتوب فى اللوح كما صرح به فى قوله تعالى انا اكل كل شيء خلقته بقدر" ولعل تخصيصها بالذكر لتاسيتها بقوله ويتضح منه ان الوجه الاول فى قوله تعالى انا اكل كل شيء خلقته بقدر هو المعنى المعلوم الذى لا يفسد من هذه الآية فليس لم يختلف فى رضى قالوا لان قصده يؤدى الى فساد المعنى لانك لو نصبت كان التقدير فعلوا كل شيء فى الزبر وهو خلاف الواقع واما الرفع فقصده ان كل ما فعلوه ثابت فى الزبر وهو المفسود فذلك اتفق على رضى وهو من دقائق العربية انتهى قوله فلذلك اتفق على رضى حته فلذلك نقل عن النبي عليه السلام الرفع فقط ولذلك اتفق القراء على الرفع ٢٧ * قوله (سطور فى اللوح) اى مكتوب من الطر بى الكتب واثار الى ان الاضمار يعنى الثلاثى ٢٨ * قوله (ان المتقين) اى الواحد من جريئة مقابلته بالجرمين اى الكافرين فالمراد ادى مراتب من التقوى والوسطى منها وهو الاجتناب عن الكبائر فى احوال عصاة المسلمين مسكوتا عنها كما فى اكثر المواضع قد جرت العادة الى كتمانها على ان يشفع القريب بالترتيب تشبها لاكتساب ما ينجى ونظما من اعتراف ما يورى ولم يطف قصة المتقين على قصة الجرمين لتباين ما هو الغرض منهما فى جنات ونهر الطرف فى الاول حقيقة وفى الثانى مجاز اذ المعنى ان المتقين فى جنات تجري من تحتها الانهار ولا يراد طرفه حقيقة فهو بالغ بما ذكر * قوله (انهار) اى انهار من ماء وانهار من لبن وانهار من نحر وانهار من عدل مصفى * قوله (واكتفى باسم الجنتس) لعل الفاصلة وهو وان كان مفردا لفظا لكنه جمع معنى اذ المراد الماهية من حيث تحققها فى ضمن افراد كثيرة بقرينة جنات * قوله (اوسمة) قال المصنف فى سورة البقرة والتهم بالفتح والسكون الجبرى الواضح فوق الجدول دون البحر كالنمل والغرات والتراب لسعة انتهى ولذا قال اوالسعة فالمراد سعة الرزق والعيشة فالمراد اصل سعة وقدم الاول لانه معنى عر فى مشهور بحيث لا يفهم غيره بدون قرينة * قوله (اوضياء من النهار) استعارة بضمه الضياء النير بالاء المتدفق من منبعه فى كثرة الفوائد وسبب الضياء والمراد اطل الممدود لا يتفصل اصلا قال تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زهرا قوله من النهار بيان للضياء اذ النهار هو الضياء على قول كما صرح به صاحب اللباب او الزمان قيد الضياء فيجوز ان يكون من ابتدائية اى منسوبة للنهار * قوله (وقرى يسكون الهاء) وبضم التون يسكون الهاء جمع قهر كاسد واحد فيجوز لا يحتاج الى قوله اكنى فليس الجنى كاسد بنجته او يسكون الدين مفردا وسبب ضمين او يسكون الدين

١١ المعنى التصود من الايدى لان لا يامن من ان يسلط بعض فيعمل خلقه صفة لكل شيء وبقدر خبره فيكون التقدير كل شيء مخلوق لتأقيد فيه من المقصود لانه يوم وجود شيء ليس بقدر لانه غير مخلوق له تعالى فكان النصب اولى لما فيه من النصوبة على المقصود قال صاحب الاتصاف ما هذه الصفاختيار رفع كل ولم يقرأ بها احد من السبعة لان رفع الكلام مع الرفع جلة واحدة ومع النصب جلتان فالرفع اخصر ولا مقتضى النصب ههنا من الامور الستة من الامر والنهي الى اخرها وانما وقع اجماع السبعة على النصب لانه لو رفع لكانت خلقه صفة لشيء وبقدر خبره عن كل شيء المقيد بالصفة وسماه ان كل شيء مخلوق لتأقيد فيهم ذلك ان مخلوقا يضاف الى غير الله ليس بقدر وعلى النصب يصير الكلام انا خلقنا كل شيء بقدر فيفيد عموم نسبة كل مخلوق الى الله تعالى وهذه الفائدة لا يوازىها الفائدة اللفظية مع ما فيها من نقص المعنى لا جرم اجتمعت السبعة عليها ولما كان التخصى يرى افعال الابد مخلوقة لهم استروح الى قوله الرفع وان كان شافعا واجماع المتواترة حجة عليهم قال بعض العلماء فى الفرق بين التقدير والقضاء ان التقدير بمنزلة المبدء للكل والقضاء بمنزلة المبدء للكل ولهذا قال ابو عبيدة لعمر رضى الله عنه لما اراد الفرار من الطساعون بالشام اتفر من القضاء قال افر من قضاء الله الى قدر الله ثنيها على ان القدر ما لم يكن قضاء فارجو ان يدفعه فاذا قضى فلا مدفع له ويشهد بذلك قوله تعالى وكان امرا مقضيا وكان على ربك حتما مقضيا

جمع فحيث لا يحتاج الى جعلها بمعنى السعة او الضياء بل جمع نهر بمعنى البحر الواسع جمع كثرة وانها رجع قلة
بمعنى كثرة وهو الشائع في الاستعمال ٢٢ * قوله (في مكان مرضي) اي المقعد اسم مكان ٢٣ مرضي
معنى صدق مجاز لان الصدق يلزمه الرضاء واكتفى باسم الجنس ايضا والمسمى مقاعد صدق ويدل عليه قراءة
مقاعد صدق * قوله (وقرئ مقاعد صدق) فانه عثمان التيمي وهو يدل من في جنات يدل الكل عند
ملك وهو صيغة للبالغة لاسباع الملك ٢٣ * قوله (مقربين) فيه اشارة الى ان عند استمارة تمثيلية ويظهر
عنه بان التسمية للكانة والقرب والرتبة دون المكان وهو ظاهر قوله مقربين اشارة الى ان عند ملك حال
ولم يفت الى كونه خيرا بعد خبر او بدلالة خلاف الظاهر * قوله (عند من تعالى امره في الملك
والاقتدار) نية على ان ملك صيغة مبالغة وكذا المقدر لان زيادة الحرف تدل على زيادة المعنى في الغلب
* قوله (بحيث البهمة ذوو الافهام) بفتح الهزة وكسر هاء ضيف وهذا ابغ من قوله على ذوي
الافهام ومراعاة ان تذكير ملك ومقدر للتبعية على ان ملكه وقدره لا يكاد ان يفهمه اولوا الاحلام فضلا
عن غيره من الانام في عنده مالا عين رأت ولا اخذ سمعت ولا خطر على قلب بشر فكيف يفهمه اولوا الاحلام
وكيف يدركه ذوو الافهام وما رواه موضوع * قوله (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة القمر
في كل غيب بشفاعة يوم اقيم وجهه كالقمر لا يدرك) غيب بكسر التين النجفة والباء المشددة اي يقرأها
يوما ويقرأها يوما * قوله (الحمد لله) على امام مائة مائة سورة القمر * والصلوة والسلام على
افضل البشر * وعلى آله واصحابه ذوا الفضل والقدر * تمت في وقت الضحى من يوم الخميس من
جمادى الاولى في سنة

(سورة الرحمن)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله (سورة الرحمن مكية او مدنية) مكية قدمه اشرفنا الى رحبانه لانه قول ابن عباس رضي الله عنهما او مدنية هو
قول مقاتل وهو اول ما بعده اذ اختلف في خلاف الظاهر على ان فيه اختلافا كثيرا * قوله (او مكية او مدنية)
وسبعون (او مكية او مدنية) اي بعض آياتها مكية وبعضها مدنية كما في الاثنان ٢٤ * قوله (لما كانت السورة)
اذالحة الانعام ومناسبة الانعام للتممة ظاهرة لانه اتصال التمة وان اريد بالرحمة ارادة الخبر فالناسبة ايضا
ظاهرة وجلها على الانعام هو الظاهر المتبادر * قوله (مفسورة على تعداد التيم الدينيوية والاخروية)
وعن هذا كرو قوله تعالى في آياتها تكذبان التيم الدينيوية نعم التيم الوهيسة والكيفية والوهي روحاني
وحسائي والكسبية تركية النفس الخ * قوله (صدرها بالرحمن) دون الرحيم وهذا بناء على ان الرحمن
البلغ من الرحيم باعتبار الكسبية ولذلك قيل بالرحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا كانه اشر منه الى رحمان هذا
المعنى وقدره التفصيل في تفسير البسملة * قوله (فقدم ما هو اصل التيم الدينية واجلها وهو اعانته بالقرآن
وتنزيله وتعليمه) بيان انعامه بالقرآن وتعليمه وهو منطوق واما الاثرال فثبت باقتضاء النص فان الاثرال لازم
مقدم والتعليم يوجد بالانزال واستناد التعليم اليه تعالى صحيح وان لم يصح اطلاق المسمى عليه تعالى
* قوله (فانه اساس الدين) اي ما يبنى عليه الدين فلا اساس مستعاره * قوله (ومنشأ الشرع واعظم
الوحي واعز الكتب اذ هو باجازه واشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه ومصدق لها) ومنشأ الشرع
اما عطف تفسيره ان اريد بالدين والشرع معنى واحد عام للاصول والفروع وان اريد بالدين الاصول
وبالشرع الفروع فله طيف عطف المقار واعظم الوحي اذ الوحي عام لغبر المثلث ايضا وهو السنة والوحي المثلث
اعظم رتبة واعلى شأنا حيث كان مرجعا لغبر المثلث واعز الكتب اي افضل الكتب السماوية فانه مظهر بلاغته
فهو باجزة دون سائر الكتب الالهية واشتماله على خلاصتها وهي التوحيد وسائر الاعتقادات وبعض الفروع
التي لم تمنح في شرع ما والمواظف ونحوها مصدق لنفسه ناظر الى الاثرال بالبالغة ومصدق لها اي اشارة الى الكتب
ناظر الى اشتماله على خلاصتها ومصدق اي ما يصدق لها * قوله (ثم اتبعه قوله خالق الانسان الآية)
اي ذكر صقيب ذكر انزال القرآن وتعليمه للمقدم ذكر ان خلق الانسان وان كل خلق الانسان

٢٢ * واصافة مفعل لادنى ملايسة واصافة الموصوف
الى الصفة

قوله بحيث البهمة ذوا الافهام اي وجدوه مبهما
لاما في لكتنه اي لا يجدون طريقا الى كنه ملكه
لعلوه عن درك العقول والا فهم يقال هو امر
مبهم لاما في له

قوله وفي الكشاف عند ملك مبهم امره في الملك
يعني جبي يوما متكرين للاطلاق فيها على انه
ملك لا يكتنه وصف ولا تعريف ولا يبين نعم
وتوصيف قال جعفر الصادق مدح الكان بالصدق
ولا يقد فيه الا اهل الصدق وهو المقعد الذي
يصدق الله فيه مواعدا ولبانه بان يهيج لهم النظر الى
وجهه الكريم * تمت السورة حامدا لله ومصليا
على نبيه * اللهم مستعين بك ومتوكلا عليك اقول
(سورة الرحمن مكية او مدنية او مكية)

(وابهاست وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الرحمن علم القرآن

قوله صدرها بالرحمن يريد بيان الوجه في تصدير
السورة باسم الرحمن من بين سائر الاسماء الحسنى
وتحريمه ان السورة لم كانت مفصورة في تصديق
نعم الله على العباد ناس ان يصدر تلك التيم باسم
دال على الانعام وهو لفظ الرحمن فانه بمعنى المم
يجلابل التيم واصولها وماعد في هذه السورة هو
التيم الجليبة

مقدما وجود اعلی انزال القرآن على رسوله عليه السلام * قوله (ايماء) مفعول له مسوق لتأويل ذكره بعد من غير فاصل وانما عدي الائمة بالباء مع ان تعديته بالي تضمنه معنى الاشهاد او الباء بمعنى الى والهاء تحصيلية * قوله (بان خلق البشر) التعبير بالبشر للتخاشي من التكرار * قوله (وما يعبر به عن سائر الحيوانات) صطف على خلق البشر * قوله (من البيان) بيان لما اختار الاطبا لان التفصيل بعد الاجمال اوقع في النفوس * قوله (وهو التعبير عما في الضمير وافهام العبر لما دركه) وهذا لما يكون بالعقل الذي عبر الانسان عن سائر الحيوان فلا اشكال بان الامة بالمثل دون البيان اذ التعبير عما في الضمير انما هو بالناطق الباطني وهو الادراك الكلي بالقوة العاقلة والى ما ذكرناه اشار المصنف بقوله وادهم العبر لما دركه ولم يكتف بقوله وهو التعبير عما في الضمير قوله وافهام العبر اشارة الى ان العبر المراد بتعليمه مجرد تمكن الانسان من بيان نفسه بل منه ومن فهم بيان غيره ايضا اذ هو يدور عليه تعاون الناس وتشاركهم في تحصيل الغذاء واللباس والسكن وغيرها وايضا يدور عليه تعليم القرءان وصائر الاحكام فانضح من هذا البيان ارتباطه بقوله خلق الانسان وعلم القرءان وكونه اعظم النعم والاحسان * قوله (لتلقي الوحي) خبر لقوله بان خلق البشر وفي قوله لتلقي الوحي دون لتلقي القرءان اشارة الى ان الحكم عام من لدن آدم الى قيام الساعة او المراد بتلقي الوحي وسى القرءان كما هو مقتضى السوق فحيث يعرف حال من عدا الامة بالرحومة بدلالة النص * قوله (وتعرف الحق وتعلم الشرع) وتعرف الحق اي اصول الدين وتعلم الشرع اي فروع الاحكام تخصيل لتلقي الوحي * قوله (واخلاء) الجمل الثالث التي هي اخبار مترادفة للرحمن عن العاطف (اي عدم ذكر العاطف في الجمل الثالث بان يعطف الجملة الثانية على الجملة الاولى والثالثة على الثانية فالجمل الثالث خالية عن العاطف بان لم يذكر العاطف بينها وهذا صادق على ما من شانه ان يكون معطوفا عليه ومعطوفا ولا يقتضي ان يكون معطوفا حتى يرد ان الاول لا يصح عطفها فكان عليه انه اخلاء الجملتين اذ الخلوعته بهن كونه معطوفا عليه وعدم كونه معطوفا ولهذه الدقة اختار الجمل الثالث صلي الجملتين بعد الكشف بتغيير سير وصاحب الارشاد بنى الكلام على ظاهره فقال اخلاء الجملتين عن العاطف * قوله (لمجيئها على نهج التدبير) للاشارة الى ان كلامها نعمة على حيالها غير ثابتة لا يغيرها في كونها نعمة ولو كانت مسروقة على العطف لما يتوهم انها نعمة من حيث المجموع وان امكن دفعه بالقرائن وانما قال على نهج التدبير اي على طريقته لانهما ليست مسروقة على التعداد بل على الخطر لان ما هو على التدبير هو الذي يراد لفظه وغالب كذا ولم يلفظ الى كون الرحمن خبير مبدا محذوف اي الله الرحمن وما بعده مستأنف لتدبير نعمه لانه لا خلق الطاهر لاحياجه الى التدبير وايضا ليس في الخبر كبر فائدة وايضا انما اختاره المصنف بقيد ان الافعال المذكورة متشابهة الرحمة الواحدة دون ما ذكر وتعليم القرءان من النعم الدينية وخلق الانسان من النعم الدنيوية البدنية الموهبة وتعليم البيان من النعم الدنيوية الروحانية الوهية مع الكسب في تمام البيان لان افهام غيره لما دركه من تمام البيان والادراك اكثره بالكسب ٢٢ * قوله (والشمس والقمر بحسبان) حسبان مصدر حسب بالفتح كما ان الحسبان بالكسر مصدر حسب وقيل جمع حساب كشهاب وشهبان * قوله (ببحر بيان) اشارة الى ان الجار خبر لانه ظرف مستقر وتقديره فعل خاص عند قيام القرينة افيد فضلا عن كونه متافيا لكونه ظرفا مستقرا وتقديره الفعل المشغل ليفيد الاستمرار المتعدي اذ المراد الجريان في كل يوم من المشرق الى المغرب او من اول السنة الى آخرها * قوله (بحسبان معلوم) اي الحسبان بمعنى الحساب وكونه معلوما اذ الحساب لا يكون الامطوما فالصفة موضحة * قوله (مقدر في روجها) ومنتاز لهما اي معنى في روجها ماضافة الجمع الى الشبهة فصيغة والبروج في الفلك الثامن وفي اسان الشرع يسمى الكرسى ومنتاز لهما ماضافة الشبهة الى الشبهة فصيحة ولذا اضيف الجمع اليها والمنازل مشهورة في القمر دون الشمس قال تعالى والقمر قدرناه منازل الآية فهو والتقلب اولها منازل ايضا وان لم تكن مشهورة * قوله (وينسق) ينسق امور الكائنات السفلى وتختلف الفصول والاقوات وتعلم السنون والحساب) واختلاف الفصول بحركة الشمس قال الامام انه تعالى قدر حركة الشمس بمقدار من السرعة والبطء بحيث يتم دورتها في سنة ووجه ينظم مصالح العالم في الفصول الاربعه وبه يحصل فضع الثمار وغير ذلك واوقدها اسرع وابطاء مما وقع لا تخلت تلك المصالح انتهى ولو كانت الشمس مثل القمر في سرعة سيره لخل بتكون النبات وتبش الحيوان

قوله لتلقي الوحي خبران يعني اتبع قوله خلق الانسان علمه البيان قوله علم القرءان مع ان خلق الانسان مقدم في لوجوده على تعليمه القرءان ايماء بان المقصود الاول من خلق الانسان تعليمه ما به يرشد الى ما خلقه من العبادة كقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وخص القرءان بالذكر لانه اعظم وسى الله تعالى دية واعلا منزلة واجمع ما يراد بالهداية من الكتب السماوية اذ هو بانها وباشتهه على مكالم الاخلاق مصدق لنفسه ومصدق لهما ودل اختصاص ذكر الرحمن على انه من جلال النعم وعظمتها وانما اردف الانسان ذكر البيان لانه على ان اختصاصه بتلك النعمة السنية من بين سائر الحيوانات اتبعه وتعبيره عما في ضميره بالناطق لافهام العبر

قوله واخلاء الجمل الثلاث الخ يريد بيان وجه ترك العاطف بين هذه الافعال الثلاثة التي هي اخبار مترادفة للتدبير الذي هو لفظ الرحمن فاخلاء عنها عن العاطف لمجيئها على نهج التدبير كما تقول زيد اغضاك بعد فقر اعرك بعد ذل كثره بعد قلة قتل بك عالم بفعل باحد فانتكر من احسانه قوله ببحر بيان بحسبان معلوم قال الزبيح الشمس والقمر قوعان بالابتداء والحسبان يدل على الخبر اي الشمس والقمر ببحر بيان بحسبان اي دالان على عدد الشهور ووجع الاوقات

قوله يغاد ان الله تعالى يريد ان السجود مجاز مستعمل في معنى الانقياد لان السجود الحق وهو وضع الجبهة على الارض خضوعا لله تعالى لا يتصور في النجم والشجر

قوله وكان حق النظم في الجنتين ان يقال واجرى النجم والقمر يعني كان مقتضى النظم ان يربط هاتان الجلتان وهما الشمس والقمر بحبان والنجم والشجر يسجدان بالرحن بالضمير وفعل واجرى الشمس والقمر واسجد النجم والشجر فربطنا به ضمير الى للفاعل في اجري واسجد وبذل والشمس والقمر بحبان والنجم والشجر يسجدان ان لا في اتصاله بضمير المجرور الاتصال في بحبانه وفيه لکنهما استغناء بالارتباط المعنى عن الربط اللفظي فان من المعلوم ان الشمس والقمر انما يجريان بحسبان الرحمن والنجم والشجر انما يغادان له

قوله وادخال العطف بينهما الخ يريد بيان الجهة الخاصة الموجبة لدخول الواو العاطفة لجملة والنجم والشجر يسجدان على جملة الشمس والقمر بحسبان وحاصل ما ذكر في بيان الجامع ان كل واحدة من هاتين الجنتين تدل على ان تعبر عن الاجرام بتقدير الرحمن وتديره فاشتركا في هذا المعنى اوجب عطف الثانية على الاولى بالواو ولكن بقي ههنا شيء وهو بيان وجه اخبار العطف هنا وترك في الجمل السابقة وهو مذكور في الكشف حيث قال فان قلت كيف اخذ بالعطف في الجمل الا اوله ثم جيء به بعد قلت بكت تلك الجمل الاولى واردة على سنن التعديد الذين انكروا الرحمن والاء كما يكتسب من المعنى عليه من الناس بتعديدها عليه في الذي قدس ثم رد ان الكلام الى منها به بعد التبكيت في وصل ما يجب وصله لفتاح والغريب ثم قال فان قلت اي تناسب بين هاتين الجنتين حتى وسط بينهما العطف قلت ان الشمس والقمر مساويان والنجم والشجر ارضيان فين الجنتين تناسب من حيث التقابل وان السماء والارض لا تزالان تذكرا قرينتين وان جرى الشمس والقمر بحسبان من جنس الانقياد الامر الله فهو مناسب لسجود النجم والشجر الى هنا كلامه يعني ان الكفر كانوا مفرين بانه عز وجل خلق السموات والارض وانه مولى لهم جلا ثلها ودعا فيها فضل من مقتضى العطف والانظام في سلك التاليف بحرف انسق الى اسلوب التعديد الايقان بان انهم غير متناهية وغير متداخلة تحت الضبط والاحصاء وانما يبعد بعضها عن بعضها ما هو في اعلى ١١

والقمر لو كان مثل الشمس في الحركة لاختل معالم الناس فان الحكمة في سرعة حركته ان يكون معالم الناس يتوقفون بها امورهم من قضاء الدين وانقضاء الآجال وغير ذلك ومعالم الابدان الوقت يعرف بها اوقاتها خصوصا الحج فان الوقت مراعى فيه اداء وقضاء والى مجموع ذلك اشار بقوله ويتسقى اى يتنعم فندبر حتى تعرف اى امر من الامور سواء كانت عبادات او المعاملات وغيرها يوجد بحركة الشمس او بحركة القمر ثم نطق في جرائد هذا المعنى وطافه وفي استغراق رد موافقه ال بحسب قوله (التيسات التي يجمع اى يطلع من الارض ولاساق له) فيه اشارة الى ان اطلاق النجم على النبات لطاوعه فيكون استعاره كما هو الظاهر اختار هذا على المعنى المتبادر لان اقترانه بالشجر يدل عليه والعطف بقرينة ان اقترانه بالشمس والقمر يدل على ان المراد المعنى المتعارف اذ لو اريد ذلك لجاء على غلط التاميد قوله (الذي له ساق ٢٤ يغاد ان الله تعالى فيما يريد بهما طبعات اعياد الساجدين من المكافئين طوعا) يغاد ان الله تعالى اشار به الى ان السجود وهو وضع الجبهة على الارض استعاره لذلك الانقياد مصرحة ويسجدان استعاره تسمية شبه جريهما على مقتضى الطبيعة بطاعة الساجد اختارا وطوعا غير مخالفة وتعتليا لصالته واستعاره السجود دون غيره من الدال على تعظيم الله تعالى وتقربه اذ التقرب به اقوى قال عليه السلام اقرب ما يكون العبد الى ربه ان يسجد * قوله (وكان حق النظم في الجنتين) اى شاع على تظاهر الحال واما بالنظر الى مقتضى الحال فنحن النظم ما ذكر في النظم الجليل * قوله (ان يقال واجرى الشمس والقمر واسجد النجم والشجر) واجرى الشمس هكذا وقع في النسخة بالعطف والظاهر تركه اذ الكلام ليس في العطف وتركه بل في ذكر ضمير يربطه بقرينة قوله لكنهما جردتا الخ فكان ذكر العطف اشارة الى انه خبر آخر للرحن فهو في قوة العطف على الخبر الاول وان لم يعطف وهكذا في الخبر المتعدد بلا عطف اذ لم يكن مسرودا على غلط التعديد والظاهر ان قوله الشمس والقمر ليس بمذكور على نهج التعديد مثل ما قبله فلا جرم انه في قوة العطف واجرى الرحمن الشمس والقمر بحسبان واسجد النجم والشجر له وترك قوله بحسبان وقوله له الظهور ولم يقصد ان حق النظم تركهما بقرينة قوله او الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان له) والشمس والقمر بحسبان جملة تسمية مخالفة لما قبله لانهما لا استقرار والادوام هنا والتكثرة دنية على الارادة اذ يمكن هنا الاستقرار التددى مثل ما قبله وايضا يصح اعتبار الادوام فيما قبله ايضا بالبينين فلا تغفل فلا ضير في عدم تناسب الجنتين في العلوية والاسمية اذ وجد النافع للناس وهو قصد الدوام في المصطفون دون العطف عليه * قوله (تطافا قبالهما او ما بعدهما في اتصالهما بالرحن) بذكر ضمير يعود اليه ياحد الطرفين المذكورين وفيه اشارة الى اختيار كونه خبر الامتنان * قوله (لكنهما جردتا عما يدل على الاتصال اشعارا بان وضوحه يفنيه عن البيان) اذ لا يتوهم ذهاب الوهم الى كون حال الشمس والقمر بل حال جميع الاشياء بتدبيره تعالى ولا الى كون سجود النجم والشجر يسجدان غيره تعالى تفرقا او اشتراكا وكون ذكر الضمير ظاهر الامر انظري وهو ارتباطه بالبدء فظهر ان ما اخبر في النظم هو المطابق لمقتضى الحال وهو الشأن بلاغة الاقوال * قوله (وادخال العطف بينهما لاشتركا في الدلالة على ان ما يحسب به من تغيرات احوال الاجرام العلوية والاسفلية بتدبيره وتديره) لاشتركا في الدلالة على ان ما يحسب به اى يشعر به تعديه باله لتضمنه معنى الشعور والمراد بالاشتركا فيها مجرد الدلالة فالجملة الاولى كما دلت على ان الاجرام العلوية تغيرات احوالها بتدبيره تعالى وتديره كذلك الجملة الثانية دلت على ان تغيرات احوال الاجرام السفلية ايضا بتدبيره وتديره والقرينة على ذلك واضحة كآثر على جبل ولا يخطر بالبال ان كل واحدة من الجنتين تدل على ما ذكر والتناسب بين الجنتين باعتبار انهما مساوئ لبيان شانه تعالى وهو ان جميع التغيرات بتدبيره تعالى وتديره ولو كان المراد بيان حال الشمس والقمر والنجم والشجر لم يحسن العطف لتأنيدهما في يوم الجمعة وخطاب الامير فيه فان اريد بيان ما وقع في يوم الجمعة حسن العطف والا فلا يحسن كما في شرح المقاصد قدس سره وعلى ما ذكره صاحب التلخيص في شرط كون العطف بالواو مقبولا من اتحاد السند والسند اليه الخ بشكل العطف هنا وفي مثله وما ذكره الزمخشري هنا من ان الشمس والقمر مساويان والنجم والشجر ارضيان فيتناسبان بالاعتقال فغريب في التلخيص هذا بيان المناسبة في السند اليه (واما)

واما بيان المناسبة في المندفئة بقوله وايضا جرى الشمس والقمر اى بحسبه انقياد الارادة كما في اتياد الجيم
والشجر المراد من السجود فالتناسب بينهما بهذا الاعتبار فهذا اول ذكر المصنف هذا بيان المناسبة
بين الجنين واما المناسبة بين الشمس والقمر فلكونها بمرين وبين النجم والشجر فلكونها نباتيين فينبهنا
اتحاد في التصور فان قيل لم يتر في الجمل الاول مثل هذه المناسبة ولم يعطف اجاب ان مختصرا عنه فقال
يكث تلك الجمل الاول وايرادها على ستن التمديد الذين انكروا الرحمن والا كنه كالكث مشكرا ايدى المتعم عليه
من الناس يمددها عليه في المثال الذي قدمته وهو قوله كما تقول زيد اغناك بعد فقرا عرك بعد ذل كترك بعد
قلة فعل بك ما لم يفعل احدا يحد فاعتكره ثم رد الكلام الى منهاجه بعد التيكيت في وصل ما يجب وصله للتناسب
والقارب بالمعطف وانت نعم ان ما ذكر كنكته صحيحة اذا المعطف لا ينافي كون مجبها على عطف التمديد كان تركه
لا يقيد على المعطف مجبها على نفع اتحاد به ٢٢ * قوله (خلفها مرفوعة محلا) اشار به الى ان معنى
رضعها خلفها ابتداء هكذا لانها خلفت مخفوضة ثم رفعت قوله مرفوعة حال من المفعول وزمان الحال وعامل
ذويها واحد ومقدم عليها بالذات وهذا يكفي في الحال المحققة * قوله (ومرفوعة) اى اشرف
من الارض سوى ترية النبي عليه السلام * قوله (فانها منشاء اقضية) تعادل لكونها اعلى رتبة
* قوله (ومنزل احكامه) تفسير لقوله منشاء اقضيته والقضاء والحكم هنا معنى واحد ولما كان قضاء الله
تعالى ثبت في اللوح المحفوظ على وفق ثبوته في علم الازل والا وثبت ثانيا في الملاء الاعلى من الملائكة الذين
يدبرون الامر يعلم الله تعالى ايامهم وامرهم بتنفيذها وكما في السماء وايضا يدبر الله تعالى الامر من السماء
الى الارض لاسيما من العرش والسماء تناول العرش ايضا ولهذا قدم بيان احوالها على الارض وفي قوله محلا
اى مكانا ومرتبة اشارة الى ان الرفع في النظم الكريم اعم من الحسى والزبني اما بصوم الجبر سائر بصوم المشرك
او بالجمع بين الحقيقة والمجاز ان قيل ان الرفع في الزبني مجاز والاختيار مذهب الشافعي * قوله (وعمل ملائكتك)
اى ملائكة القربين من ساداتهم والافعض الملائكة ارضيون كما صرح به في سورة البقرة قوله خلقها واتخذ
ثابت باقضية النص * قوله (وقرى بارفع على الابتداء) فيحيث يكون جلة اسمية معطوفة على ما قبلها
والتناسب بينهما ظاهر ولما انصبت فالأصل على شريطة التفسير ٢٣ * قوله (العدل) المراد بالميزان
العدل عند الجور طهره استعارة مصرحة لكونه مشابها به في التسوية او مجاز مرسل اذ الميزان مستلزم للعدل
* قوله (بان وفر على كل مستعد مسخفة ووفى لكل ذى حق حقه حتى انظمت امر العالم واستقام كقالب
عليه الصلاة والسلام بالعدل قامت السموات والارض) اى اهلها من الانس والجن فان الظالم يقع الهراج
والمرج فيهلك من في الارض واما سكان السموات فهم كائنهم يحولون على العدل لاتقاء القوة التضييعة
والشهوانية وهى منشاء الظلم والظهور وافرغ الظلم فيما بينهم لاختل الحال ويمكن ان يراد بها اتفهما
كما قال تعالى تكاد السموات يتفطرن منه ويستنزلن بها اهلها بالعدل ايضا * قوله (او ما يعرف به مقادير
الاشياء من ميزان ومكيال) اشارة الى ان المراد بالميزان ما يعرف به المقادير مجازا وهو مفهوم كل شئ لانه
الحقيق وهو الميزان والمعنى المجازى وهو المكيال وهذا جائز اتفاقا ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز * قوله
(ونحوهما كانه لما وصف السماء بارفة التي هى من حيث انها صدر القضاء بالاقدار اباد وصف الارض بمرفوعة
ينظر به التماثل ويعرف به المقدار ويسوى به الحقوق والمواجب) ونحوهما كانه قياس كانهما المشهورين على البناء
كانهما وصف السماء بارفة الوصف بحسب المعنى واراد بارفة الارتفاع رتبة بقرينة قوله التي هى من حيث حالها عرفته
من انها شاملة لها ايضا اراد به بيان ارتباطها بما قبله لكن المناسبة حيث ان يذكر اولا وضع الارض ولعل
لهذا اخره مع انه اشيد ملائمة لقوله تعالى " الا تطغوا في الميزان " الآية ولذا اقتصر عليه ان مختصرا
٢٤ * قوله (اى لان لا تطغوا فيه) اى كلمة ان مصدرية بتقدير الجار والمحل ان تكون تفسيرية كافي الكشف
لما في وضع الميزان اى معنى كان معنى القول لان الوضع بالوحى واعلام الرسل عليهم السلام فتح تكون لانه واما
في الاول فهى نافية والفعل منصوب بقرينة لوضع الميزان ولعل لهذا اقتصر المصنف عليه على ان عدم ذكر
ان التفسيرية لذكره في امثاله وكثيرا ما يكتفى بذكر احتمال في موضع عن ذكره في موضع آخر * قوله (اى
لا تعبدوا ولا نجوا وزوا الانصاف) اى لا تستدوا اى الظاهرين تجاوز الحد والمراد هنا تجاوز الحد في الانصاف

١١ مرآتها واوصى مراقبها كثنا به وبعد انشيد
على هذه الدقة رجوع الى مقتضى الظاهر من عطف
الشيء على آخر الجامع العلى او الوهمى او الخيال
على منهاج الوضع واليه اشر بقوله ثم رد الكلام
الى منهاجه بعد التيكيت في وصل ما يجب وصله
والتناسب بين هاتين الجملتين في السند اليه تناسب
التقابل وهو جامع عقل او تخارن الصورتين في لوح
الخيال وهو الجامع الخيال وفي السند كون كل واحد
من جريان الشمس والقمر بحسبان الله ومن وجود
النجم والشجر لامر الله تعالى من جنس الاتقياد
عن وجل فلما تناسبت الجملتان في كل واحد من السند
اليه والسند اوجب هذا التناسب وحصل النتيجة
بالاول بالاول

قوله (والسماء رضعها خلفها مرفوعة بمعنى ان معنى
قوله رضعها خلفها مرفوعة لانها كانت مخفوضة
والله تعالى رضعها كما رضعه ظاهره وهذا مثل قولك
سبحان من صغر البعوض وكبر الغيل فان مشاهما
خلق البعوض صغيرا وخلق الغيل كبيرا لان البعوض
كان كبيرا فصغر مولانا الغيل كان صغيرا فكبره تعالى
قال ابن جني هو عطف على قوله يسجدان وحدها
وهى جلة من فعل وقاعل نحو قولك ظم زيد وعمر
ضربت اى وضربت عمرا وقال صاحب الكشاف
والسماء رضعها جاء بالنصب عن الآية لانك اذا قلت
زيد اقية وعمر اكنه تختار نصب عمرا واذا اردت الجمل
على لقيته فكن جلتان صغرى وكبرى اى لقيته وزيد
لقيه هذا مذهب سيويه واعترض عليه انه لو عطف
على محل لقيه كان التقدير زيد عمرا كنه وبؤل
المعنى الى معنى زيد قلت عمر او هو فاسد اذا عاند
في الجملة الى زيد واجاب عنه ابو علي ان المعطوف على
الشيء لا يترقبه حال ذلك الشيء وتلا باب قولهم
منفقد اسيفا ورما وزعم ان الاعراب لم يظهر في
موضع لقيه وما لا يظهر الى اللفظ كان كالمطروح وقال
الطبري الظاهر ان يعطف على جملة قوله والشمس
والقمر بحسبان ليؤذن بان الاصل اجرى الشمس
والقمر وسجد النجم والشجر فعلى الدوام التفسير
والانقياد في الجملتين الاولين معنى التوكيد في الاخيرة
قوله (فانها منشاء اقضيته) تعادل لكونها اعلى رتبة
لا الهية الوضعية

قوله (كانه لما وصف السماء بارفع الخ بيان لوجه
ارتباط قوله ووضع الميزان بما قبله على التفسير الثاني
الميزان وهو ان يراد به ما يعرف مقادير الاشياء

ولذا قال ولا تخسروا من الانصاف وهذا جار على التفسيرين للميزان ولا يتبادر منه الوجه الاول لان الانصاف بمعنى العدل اما مطلقا وهو الوجه الاول او العدل في الميزان وهو الوجه الثاني فليد منه ان المعنى الاول اعم من الثاني اذ العدل اعم من العدل فيما يعرف به مذهب الاشياء ومن غيره * قوله (وقرى لا تطفوا على ارادة القول) اي بتقدير القول اي ووضع الميزان حال كونه قائلا لا تطفوا وخاطب نبيه عليه السلام فقال لا تطفوا ولذا قال على ارادة القول ولم يقل بتقدير قائلا او بتقدير قل * قوله (وافقوا) عطف على تطفوا اما في كونه نهيا فظاهر واما في صورة كونه نفيافلان اقيوا بمعنى ان اقيوا وقد مر مرارا ان الامر والتهي اذ ادخل عليها ان المصدرية ينسج منها معنى الطلب فإول بالصدر مثل الاخبار والاقامة مستندة للتدليل قوله بالقسط اما للتأكيذا والتجريد لان القسط هو العدل وقيل قوله ووافقوا وزنكم بالعدل اي اقيوا بمعنى قوموا وقيل اقيوا لان الميزان بالعدل فالاقامة بالعدل والقسط بالعدل والعدل في الوزن بايد لا بالغلب * قوله (ولا تنصو) فان من حقه ان يستوي لانه المقصود من وضعه ولا تنصو بل سووه وقوله فان من حقه ان يسوى تعليل لهذا المقدر قوله لانه المقصود من وضعه وشرعه وامر ولذا علمه بقوله ان لا تطفوا الخ وأشار بقوله ان يسوى الى ان الزيادة ليست من حقه فان كان الاغناء يمكن بالزيادة فالزيادة مستحقة غير ما هو بالقد تكون مجموعة كالربوات مثل بيع النصف بالفضة وان كان الاغناء لا يأتي بالزيادة فتح الزيادة من حقه لانه لا يكونها زريعة الى الاغناء وقدر التفصيل في سورة هود * قوله (وتكرره) بالغة في التوصية به وزيادة حث على استعماله وتكرره اي تكرر رافظ الميزان في موضع الاختيار وتكررا بالامر بعد الميزان اذ التهي عن الشيء امر بضده فاجل الثالث امر بالعدل في الميزان وبلاغة قوله بالغة في التوصية به قوله وزيادة حث على استعماله بلايم الوجه الاول ظاهر لكن المراد استعماله على وجه العدل والاسقامة * قوله (وقرى ولا تخسروا) بفتح الخاء وضم السين وكسرها وتحتها على ان الاصل ولا تخسروا في الميزان فحذف الجار واصل الفعل على الاصل هذا على ان الاصل له لازم فقط وهو الذي اختاره الشيخان ومذهب بعض اهل اللغة واما قوله تعالى خسروا انفسهم فتعديله انه بمعنى وقروح الخسيران وهذا المعنى غير مراد هنا اذ المعنى لا تخسروا الوزون في الوزن والمص حبل الخسيران على معنى النقصان والتقصان فتدبيل لازم وقد يستعمل متديبا فالتحسان جلا على معنى اللازم فلا اشكال اصلا وبالجملة الفعل لا يكون لازما ومتديبا بمعنى واحد بل بالمعنيين * ٢٣ * قوله (خففها) اي الوضع هنا ضد الرفع وما سبق بمعنى الشرح ففيه صفة الطباق وكذا بين السماء والارض صفة التقابل * قوله (مدحوة) اي مبسوطة وهذه السكتي مستفاد من قوله تعالى والارض بعد ذلك دحجها اذ الحذف لا يدل على المدح ولم يقل اي خافها مخفوضة مثل ما مر في رخصه لثقتين * ٢٤ * قوله (الخاق وقيل الانعام كل ذي روح) الخاق وهو الاول ولذا امرض قول من قال الانعام كل ذي روح لان التخصيص خلاف الظاهر وكذا القول بان المراد التعلان ضعيف ولذا لم يثبت اليه النص * ٢٥ * قوله (ضروب ما يتفكه به) ضروب اي انواع كثيرة مما يتفكه به اي ما يتنعم به غير الغذاء والضروب مستفاد من خارج او المراد جنس الفاكهة المراد الكثرة من الانواع بمعونة المقام تقديم الجار لا الهفام او المحصر وعطف الفعل على فاكهة للتشبيه على شرافتها وكثرة منافعتها كما بينه عليه النص * ٢٦ * قوله (اوعى النر جمع كم) بكسر الكاف في النون وضمها في القميص ونحوه وقد بضم في الاول ايضا * قوله (اوكل ما يكمل اي يغطي من ليف وسعف وكبرى) يقال كمل كمل بالضم كمنهه قيل وهذا اظهر بما قبله فان نمر النخل لا كمل له كالا يفتنى الا ان ياد اكمام طلعته قيل ان يصير ليحا من ليف بكسر اللام وسعف يتقطين اغصانه اذا دبست مادام عليها الخوص فاذا خلا عنه فهو جريد قوله وكبرى بضم الكاف وفتح القاء وفتح الراء المشددة والتقصروا طلع النخل من الكفر وهو السر كذا في الصحاح * قوله (فانه يتنعم به) اي ما يغطي مما ذكر وهو بيان الفائدة توصيفه بقوله ذات الاكمام لكنه مجاز لان ذات الاكمام طلع النخل لانفس النخل * قوله (كالكموم) اي ما يتنعم بالكموم وهو نمر * قوله (وكالجدع) عطف على الكموم تشبيها على كثر ما يتنعم به لان الجدع هو خشبها والتمر قائمة عليها وفي هذا البيان رمز الى وجه تخصيص النخل بالذكر من بين الاشجار وروى بعض النسخ كالجدع والحلب والتمر وفي بعضها كالجدع والجوز والتمر والحلب ذوالوصف قيل وهو الصواب والسبح مختلفة وفي بعضها من سجج وذكرا التمر بعد الحب مما لا يظهر وجهه والاولى الاكثية بقوله كالجدع وبهذا يتبين

قوله وتكرره مبالغة في التوصية وزيادة حث على استعماله يريد بيان وجه في وضع المظهر موضع الضر في موضعين وكان ظاهر انظم يقتضي ان يقل الاتقوا فيه ولا تخسروا فوضع لفظ الميزان موضع ضميره في الاول لمبالغة في التوصية به وفي الثاني زيادة حث على استعماله يعني قبل اولا ووضع الميزان امتنا وتوصية في شأن الميزان ثم عقب بقوله لا تطفوا في الميزان وكان من حقه ان يقال لا تطفوا فيه تشديدا للتوصية بشأن الميزان ثم قيل ولا تخسروا الميزان وحق الظاهر ان يقال ولا تخسروا تعوية الامر باستعمال القسط في الوزن فانه لما مر اولا بقوله وافقوا الوزن بالقسط ثم عقب بالتهي من ضده في قوله ولا تخسروا الميزان حصل به زيادة حث على استعمال الميزان قال الراغب قوله تعالى وافقوا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان يجوز ان يكون اشارة الى تحري العدل في الوزن وترك الخيف فيما يحاط به في الوزن ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى تعاطي ما لا يكون به في القيمة فاسم افكون بمن قال فيمن خفت موازينه وكلا المعنيين تلازمان وكل خسرا في ذكره الله تعالى في القرءان فهو وعلى المعنى الاخير دون الخسيران المتعاق بالقياس النبوية والتجارات البشرية وقال الراغب الوضع اعم من الحظ ومنه الموضع ويقال ذلك في الجمل والجمل وقوله والارض وضعها لانام الوضع عبارة عن الابداد والخلق ومنه وصفت الكتاب والوضع في الشراذمة واستارة والوضعية الحظيطة من راس المال وقد وضع الرجل في تجارته ورجل بين الضعة في مقابلة سني اى ربيع

قوله جمع كم بكسر الكاف وهو وعاء الطلع ويقال لسطاء التور والجمع كمام واكعة واكمام ويقال كمت الشيء اي غطيته وكمت الجلب اذا شدت راسه قوله من ليف وسعف وكبرى ليف الخلة واحدة ليفة والسعف بالخمر يك فمن الخلة والجمع وسعف والكبرى بضم الكاف وفتح القاء وتشديد الراء وهو وعاء طلع النخل لانه ستر ما في جوفه

احوال الفحل ويضم الحب بما يغذى به كالخطة كما وقع في بعض التفسير ٢٢ * قوله (كالخطة والشعر
وسائر ما يغذى به والعصف ورق البسات اليابس كالتين) وقسم بالورق للزروع كما اشار اليه المصنف في سورة
القبيل وكأنه اشار الى ان ما اختاره هنا انسب بيان فائدة توصيف الحب بقوله ذو العصف كعصف الفحل
بذات الاكام ٢٣ * قوله (يعني الشموم) اشار به الى ان المراد بالريحان كل نبات له رائحة طيبة فيجمع
الازهار وكون مراده الريحان المعروف بعيد نعم هو الطاهر من النظم الكريم * قوله (والرزق) اي
مجانزا لان الرزق مشابه للريحان من حيث التلذذ فيكون مطعم الانسان بعد بيان ما تلذذ به من الفواكه
والجامع بين التلذذ والتغذى وهو غير الفحل وما يغذى به فقط وهو الحب الذي له عصف هو علف الانعام
* قوله (من قولهم خرجت اطلب ريحان الله تعالى) اي رزق الله تعالى لظهور ان المراد ليس الريحان المعروف
قال عليه السلام في شان الواد وانه من ريحان الله تعالى فاستعبر للولد ايضا * قوله (وفرأ ابن عامر والحب
ذا العصف والريحان اي وخلق الحب والريحان اواخص) اي او يقدر ناصبه اخص والمعنى واخص الحب
وجهه ان الحب نعمة اتم واعم لانه يحصل به قوام البدن وكذا العصف صلف الحيوان وحفظ الحياة في طول
الزمان وكذا الريحان صلي الوجه الثاني وجه اخص عطف على قوله فيها فاكهة وفيه نوع الثمرات
* قوله (ويجوز ان يراد بالريحان يحذف المضاف) عطف على ذو العصف بتقدير المضاف فيحذف
لامساخ لان يراد به الشموم ولا الرزق لانه وصف الحب حيث ذكر المراد حيث ذكر بالريحان الب استعارة قوله
فحذف المضاف والميم المضاف اليه مقامه في الاعراب وهو العصب * قوله (وفرأ ابن عامر والحب
والريحان بانخفاض والباقون بالرفع) اي بالجر عطفا على العصف ويجوز عطفا على المضاف اليه وان كان
العطف على المضاف اولى والباقون بالرفع يعطفه على فاكهة وتعرف الحب مع تنكير فاكهة لتكون الحب
بضروبه معلوم بخلاف الماكهة كيف لا ويضع الفواكه غير موجود في بعض اللدان * قوله (وهو
فيلان من الروح فقلت الواو باءوا غم ثم خفف) اصله ريوحان فقلت الواو باء لاجتماعها مع ياء ساكنة
متقدمة الخ اشار به الى ان الظاهر انه من الروح فهو وادى كما صرح به ابو علي الفارسي اشار اليه بقوله وقيل
روحان الخ فلا وجه لقلب الواو باء وتحصل في دفعه بان اصله ريوحان وسلم كونه واويا فوجه قلب الواو باء
لما من اجتماعها مع ياء ساكنة وقلبه في مثله قياس مطرد مثل مرمى ومرضى لم حذف احدي اليائين روما
للتخفيف * قوله (وقيل روحان قلب واو باء للتخفيف) فوتره فصلان قلب واو باء اذا لقياس
فيه ولذا امر منه ٢٤ * قوله (قباي الآء) الآية العاء لترتيب انكار الواقع للتوبيخ على ما ذكر من التعم
للتواضع بعضها ثم دينة وبعضها نعم ذنبية تعرف بالانكار الوافية والكل يوجب الايمان بوليها وسطيها
بالانظار البهية وذكر الرب هنا اوقع من سائر اسمائه لان اتصال النعمة تربية مع الزمن الى انهم عبدوا العاجز
التبخر القادر وتركوا عبادة خالقهم ومنهمهم لتأكيد الانكار وتشديد التوبيخ والاذار وقدم الجار على عامله
لمراعاة القافية ومعنى تكذيبهم بالآء انكارها مجازا لان التكذيب وهو النسبة الى الكذب مستلزم له مع عدم
امكان الحقيقة والانكار اما بالنقل كالتكذيب القراء ان يقولهم انه سحر او سحر او اساطير الاولين او بلسان الحال
كسائر التعم فان ترك الشكر انكار معنى فان اقرارهم باللسان مع عدم موافقة الاركان والجان كلا اقرار والتعبير
من كفرهم بالتكذيب للبالغة في بيان شاعتهم كأن التعم اخبرتهم بكونها من القادر القوي فكذبوها وتضخ
من هذا جواز كونه استعارة مكنية بتشبيه التعم بالنكلم لدلالها على انها من الله تعالى واثبت له ما هو من
خواص المشبه به والمعنى فأي فرد من افراد التعم المتكاثرة تكفران * قوله (الخطيب للفقيل) وهذا باعتبار
اغضب افراد * قوله (المدلول عليها قوله للانام) سواء كان المراد الخلق طرا او كل ذي روح فانها مشاملة
لهما فلا دلالة عليهما في ضمن دلالة على عموم المخاوفات اذ المراد الدلالة المعبرة عند البلغاء لا المنطوق حتى يراد به
علم والعم لا دلالة على الخاص باحدى الدلالات الثلاث كذا قيل وفيه نظر والجواب الصحيح ان المراد بالعلم وهو
الاتمام شاملي العلم لكنه في الخارج وقع على الخاص وهو الفقيل هتاء ولا اشكال فيه اصلا كذا قال النمر في بحث
الاستعارة من المطول * قوله (وقوله ايها الفقيل) اي المدلول عليها بقوله تعالى ايها الفقيلان دلالة
مطابقة وقديكون القرينة متأخرة كما صرح به عبد الرحمن الامدي ٢٥ * قوله (الصلصال الطين اليابس

٢٢ * وخلق الجان ٢٣ * من مارج ٢٤ * من نار ٢٥ * قسأى آله ربكنا تكذبان *

٢٦ * رب المشرقين ورب المغربين ٢٧ * قسأى آله ربكنا تكذبان * ٢٨ * مرج البحرين ٢٩ *

* يلتقيان *

(سورة القمر)

(٨٤)

الذى له صلصلة) اى صوت اذا انقر * قوله (والضمار الحرف وقه خلق الله آدم من تراب) والضمار الحرف وهو ما حرق منه حتى يحجر وانشأ من قوله آدم الى ان المراد بالانسان آدم عليه السلام صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى قال في سورة الحجر الظاهر من الانسان الجنس لان تشعب الجنس لما كان من جنس واحد خلق من مادة واحدة كان الجنس باسم مخلوقاتها لکن ما ذكرهنا هو الراجح المختار عند المفسرين * قوله (جعل طينا) بجاورة الله * قوله (ثم جاء مستونا ثم صلصلا) مستونا الحماطين تغير واسود من طول مجاورة الماء مستونا مصورا ومصوب ليس ويصور قديمه في سورة الحجر * قوله (فلا يخالف ذلك قوله خلقه من تراب ونحوه) جع بين الآيات الواردة فيها دفعا لوهم المخالف ٢٤ * قوله (الجن اواباء الجن) وهو الظاهر اى الجن اسم جنس شامل لافراد الجن كلهم قوله الجن اواباء الجن اى الجن اسم لاصل الجن كآدم للبشر وهو هل هو ابليس او غيره ففيه قولان لم يذكر في سورة الحجر الجن ولم يذكر ابليس هنا ٢٣ * قوله (من صاف من الدخان ٢٤ بيان لمارج) اى من البيان وفى الاول للابتداء * قوله (لا تفي الاصل المضطرب من مرج اذا اضطرب) تفي به على ان مارجا يحتاج الى البيان فانه في الاصل المضطرب وان كان المراد به هنا نار صاف من دخان كما صرح به اولافا لنظر اليه لاحتياج الى البيان ولهذا اعتذر بقوله لانه في الاصل الخ كان غيره بصاف من نار على حطية بيانه بقوله من نار ٢٥ * قوله (بما فاض عليكم في اطوار خلقكم) الظاهر ان الخط سبب للجنس فالمراد بالاطوار ما ذكر في سورة نوح بقوله وقد خلقكم اطوارا بان خلقهم اولافا من مرجات تنفذ الانسان ثم اخلا طائما نطافا ثم علقا ثم مضفا ثم مضفا وطوما ثم انشأهم خلقا آخر هذا في الانسان وقس عليه افراد الجن ويمكن ان يراد بالاطوار خلقهم من تراب ثم من طين ثم من حاء مستون ثم من صلصال لكن حل هذا ليس يتعارف في اب الجن والوجه الاول هو القول لكن المصنف حل الانسان على آدم فتأمل * قوله (حتى صبر كما افضل المركبات وخلاصة الكائنات) افضل المركبات من الحيوات في العالم السفلى ولا يلزم تفضيل الجن على الملك والمركب لا يطلق على الملك ولو سلم فالكلام بالنسبة الى العالم السفلى ولو لم العموم فلا يلزم من تفضيل المجموع تفضيل كل واحد منها فكون الانسان افضل كما هو مذاهب جمهور اهل السنة كاف في ذلك ونبه به على ان الالهة اطوار مختلفة فلا تنكر او كذا ٢٦ * قوله (مشرق الشمس والمغرب مغربها ٢٧ بما في ذلك من الفوائد السنية لا يحصى كاعتدال الهواء واختلاف الفصول وحدوث ما ينسب كل فصل فيه الى غير ذلك) اشارة الى ان الالهة هنا غير ما ذكر فلا تكرر ايضا وكذا الكلام في البواقى وفي الكشف فائدة التكرار ان قرع لهم العصاة مرات واستنشق النيبه والاستيعاظ اذا سمعوا الحق صلى ذلك والبث عليه ثلاثتهم السهو ولا يستولى عليهم الغفلة وهكذا حكم كل تكرار من القصص وغيرها كذا بينه في سورة القمر مع زيادة توضيح والمصنف سعى في دفع التكرار كما عرفته واستعرفه في سورة والمرسلات ٢٨ * قوله (ارسلها من مرجت الدابة اذا ارسلتها) ظاهره انه مرجان لما مر من ان المرج الاضطراب والجرى مستلزم للاضطراب قوله من مرجت الدابة بيان استحتماله بهذا المعنى * قوله (والمعنى ارسل البحر الملح والبحر العذب) كون احد البحرين عذبا والاخر ملح استفاد من موضع آخر قال تعالى في سورة الفرقان وهو الذى مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج اى يبلغ الملوحة والقرآن يفسر بعضه بعضا ٢٩ * قوله (بجواران) عنهم مجاميع وايضا هذا مقتضى ارسالها * قوله (وبينما سطوحهما) معنى بجواران لان الجوار قد يكون بدون ذلك التماس ٢ ولوا كنى بقوله وتاس سطوحهما لكان اول * قوله (او بحرى فارس والروم يلتقيان في المحيط) ولا يقال فيه بجواران وبينما سطوحهما اذ بينهما حاجز من الارض فيثبت قوله تعالى يلتقيان لما حال مقدرة ان كان المراد ارسالها الى المحيط او اتحاد اصلهما ان كان المراد ارسالها منه ولكل وجهة لكن الاوفق بقوله يلتقيان بعد قوله مرج البحرين المعنى الاول والام للص حمل الى الثاني حيث قال لانها خليجان اى شعبان * قوله (لانها خليجان يلتقيان في مرجت) فسر لانه حيث يكون ارساله تعالى فلتوجه الاول لا يلزم كلام المصنف وكون البحر المحيط اصلا لهما اذا كان المراد بحر فارس والروم دون الاول فان البحر العذب لا يشعب من المحيط قال المصنف في سورة الفرقان كدجلة تدخل البحر فاشبهه ببحرى في خلاله فراسخ لا يشعب لعمها في جل المعنى الاول ولا ريب

٢ التماس قبل تغير طعم الدجاجة ونحوها فاذا تغير طعمها فلا تسمى ولا بحر
قوله من صاف من الدخان لفظ من في من الدخان للابتداء وفى من نار البيان اى من لهب صاف من الدخان غير مختلطه وفى الصحاح مارج من نار اى لادخان لها خلق منها الجن وفى الكشف من صاف اى من نار او مختلط من نار او اراد من نار مخصوصة كقوله فأنزلكم نارا تطفى فسر على ثلاثة اوجه الوجهان الاولان مبنيان على تفسير المارج ناره بالهيب الصافي واخرى المختلط بسواد النار والوجه الثالث مبني على التصرف في تكبر نار بان يحمل على التوصية اى من نوع من النار معلوم في عرف الشرع ولهذا احتشد بقوله نار اناطي

٢٢ * بينهما برزخ * ٢٣ * لا يبين * ٢٤ * فأي آلام ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فبأي
 آلام ربكما تكذبان * ٢٥ * وله الجوار * ٢٦ * النشأت * ٢٧ * في البحر كالاعلام * ٢٨ * فبأي
 آلام ربكما تكذبان * ٢٩ * كل من عليها * ٣٠ * فان ويبق وجه ربك *
 (الجزء السابع والعشرون) (٨٥)

ان ارسال الدجاجة وقومها الى المحيط لامتد اللهم الا اذا اريد التغليب فذلك كلام منتظم اليه ايضا وتكشف منه
 ان المراد بالبحرين احدهما النهر الكبير لان ما عذب فيه تغليب على الوجه الاول ٢٢ * قوله (حاجز من
 قدره الله تعالى ومن الارض) هذا على الوجه الاول فالبرزخ مذكور قوله او من الارض على المعنى الاخير ففيه
 لف ونشر مرتب ٢٣ * قوله (لا يبين احدهما على الاخر بالمزجة وابطان الخاصة) لا يبين احدهما
 وهو البحر الملح فالاضافة لله هداية لاجل لغي النهر الكبير على البحر هذان حالهما قبل تعظم الماء العذب
 ويسد قعره وتغلبونه لغي البحر على النهر بالمزجة كما هو مشاهد في المس * قوله (اولا ينجو وزان حديهما باغراق
 ما بينهما) اولاً ينجو وزان بالمزجة فلان الثاني ففيه لف ونشر مرتب ايضا ٢٤ * قوله (كبر الدرد وصدقه)
 وهو المرجان وهذا غير مشهور في العرف والمعروف الوجه الثاني ولذا قدمه صاحب الكشاف ومرض
 ما اختاره المصنف * قوله (وقيل المرجان الخرز الاحمر وان صبح ان السري يخرج من الملح) وان صبح اي
 لانسحبه ذلك اذ لا دليل عليه والاستفراء الناقص غير مفيد والاستفراء ٢ التام غير متحقق وان سلم ذلك
 فعلى الاول انما قال منهما لانه يخرج الملح هذا من قبيل الشرعيات لا يفيد الغن فضلا عن اليقين والجواب
 الثاني اقرب من الاول ولذا قدمه المصنف ثم تعرض ما اختاره المصنف مع التنبيه على ضعفه * قوله
 (ضلي الاول انما قال منهما لانه يخرج من مجتمع الملح والعذب اولاهما لما احتمل صارا كالشيء الواحد
 وكان الخارج من احدهما كالخارج منهما) فعلى الاول ادعى الثاني باق على ظاهره وفي قوله صارا كالشيء الواحد
 تنبيه على ما ذكرناه من ان عدم النفي قبل صيرورتهما شيئا واحدا فلا تغفل ولو حمل على التغليب لكان اسلم * قوله
 (وقرأ نافع وابوعمر وبه وبخرج) مبنيان للقول من الاطفال * قوله (وقرى يخرج ويخرج ينصب
 اللؤلؤ والمرجان) وقرى يخرج مبنيان للفاعل ضميره راجع اليه تعالى ويخرج ينون العطشة ٢٥ * قوله
 (اي السفن جمع جارية وقرى بمحذف الياء ورفع زاء) اي يظهر الرض على الزاء وقد كان مقدرا على
 الياء التي في اخره لانه متفوض فاذا حذفت الالف الساكنة كانت مقدرة عليها ايضا والمخوف لما جعل سبا
 منسيا اعطوا ما قبل الاخر حكمه * قوله (كقول الشاعر لها ثيابا اربع حسان واربع فكلها غان) كقوله
 لها اي الرؤيا المحبوبة ثيابا جمع تسمية مقدم الاسنان مراده وصف ثمر امرأة والاستشهاد بقوله غان فانه
 انظر فيه الرفع على لون غان وهو مقصور ٢٦ * قوله (المرفوعات الشرع او المصنوعات) الشرع
 يضم الشين والراء جمع شراع وهو الذي يسمى بالفارسية بادبان * قوله (وقرأ جرزة وابويكر بكسر الشين
 اي الراضات الشرع او اللاتي ينشئ الامواج او السر) اي الرافعات الشرع وهو الاظهر واللاتي ينشئ
 الامواج او السر على الاستاد المجازي ٢٧ * قوله (في البحر كالاعلام كالجبال جمع علم وهو الجبل الطويل)
 في البحر ذكر لنا كيد ان المراد بالجوارى السفن او لتعريف مثل في الارض في قوله تعالى وما من دابة في الارض الا بية
 ٢٨ * قوله (من خلق مواد السفن والارشاد الى اخذها وكيفية تركيبها واجرائها في البحر باسباب لا يقدر
 على خلقها لوجهها غيره) من خلق مواد السفن تفسيره لا لانه اراد من مقارن الا لانه المذكورة قبل وانتفاع الانسان
 بها ظاهر واما انتفاع الجن فبواسطة الانس لان مؤمن الجن قد يجتمع مع الانس في صلاتهم وسائر احوالهم ٢٩
 * قوله (من على الارض من الحيوانات والمركبات ومن التغليب ومن التغليب) على الوجهين قوله ومن التغليب
 فلا تغليب حينئذ لكن التخصيص خلاف الطاهر ولذا اخره وكذا يهلك ما في جوف الارض وفي السماء ل
 الارض والسماء ايضا والى ذلك اشار بقوله ويبق وجه ربك حيث حصر البقاء في ذاته تعالى وفهم منه
 ان ما سوى الله تعالى وصفاته فان هالك ولو لم يكن وقد لوح اليه المصنف بقوله ولو استقرت جميع جهات
 الوجودات الخ فان هذا بناء على ما ذكرناه وقدم الكلام فيه في قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه الآية
 وتخصيص من عليها بالذكر لانه اقرب اليها واخبار فتاة اشده كبرا واتصافا ٣٠ * قوله (ذاته)
 فالوجه مجاز مرسل بمعنى الذات وهو مجاز شائع فيما يمكن الوجه وكذا هنا ايضا لكن هذا صلت المتأخرين
 والتقدمون لم يألوا بهذا التأويل بل حكوا بانه صفة له تعالى اصله معلوم وكيفية مجهولة كما بين في فن التلام
 * قوله (ولو استقرت جهات الوجودات وتخصصت وجوهها وجدتها باسرها فانية في حد ذاتها)
 الاوجه الله تعالى اي الوجه الذي يلي جهته) هذا تفسير آخر الوجه اي المراد بالوجه ليس بمعنى العضو

٢ اشارة الى رد ما قيل من ان النواصب ينحسبون كذلك
 قوله حاجز من قدرة الله تعالى قال الراغب
 البرزخ الحاجز والحديد المشين والبرزخ ايضا الحليل
 بين الانسان وبين بلوغ الله زل في الآخرة وذلك
 اشارة الى العقبة المذكورة في قوله تعالى فلا اقتحم
 العقبة وقال تعالى ومن وراءهم برزخ الى يوم
 يبعثون وتلك العقبة موانع من احوال لا يصل اليها
 الا الصالحون
 قوله لا يبين احدهما على الاخر بالمزجة وابطان
 الخاصة هذا ناظر الى ان براد البرزخ الحاجز من
 قدرة الله وقوله ولا ينجو وزان احدهما باغراق
 ما بينهما ناظر الى ان براد به الحاجز من الارض
 قوله فعل الاول انما قال منهما لانه يخرج من مجتمع
 الملح والعذب اي فعلى ان يكون البحران متصلين
 والحاجز بينهما قدرة الله بمعنى قوله يخرج منهما
 والحال انه يخرج من احدهما انه لا يخرج الا من
 مجتمع الملح والعذب لا يخرج من غير المجتمع قال
 صاحب الانصاف هذا القول برده الشاذلي والصحيح
 هو الوجه الثاني وهو انهما لما اجتمعا والتقيا صارا
 كالشيء الواحد فكل الخارج من احدهما كالخارج
 منهما يعني انه تعالى جمعهما في الذكر وقال مرج
 البحرين بلقيان فاذا خرج من احدهما يستقيم ان يقال
 خرج منهما كقوله تعالى خلقني سبع سموات وجعل
 القمر فيهن نورا والقمر في السماء الدنيا لا فيهن جميعا
 قال صاحب الانصاف مثله على رجل من القريتين
 وانما يخرج من بعضه يقال فلان من اهل ديار مصر
 وهو من محلة واحدة منها
 قوله فكلها غان يعني اجري النون في غان مجرى
 حرف الاعراب والافعل الاعراب هو الياء في الثماني
 وفي الجوارى
 قوله المرفوعات الشرع لفظ الشرع جمع شراع
 وهو الوتر اي مرفوعات الاوتار
 قوله او المصنوعات فسر المنشأت على وجهين
 لانها اما من نشأت الصحابة اي ارتفعت وانما ها
 الله اي رخصها وهو الوجه الاول او من انشاء الله
 خلقه اي اوجده وصنعه وهو الوجه الثاني قوله اي
 اذا فعلت الشرع تخير على الوجه الاول وقوله
 او اللاتي ينشئ الامواج او السر تفسير على الوجه
 الثاني

قوله من الحيوانات والبرکات ومن التلیب یعنی اذا ارید من علیها البرکات والبرکات کان مقتضى الظاهر ان يقال ما يدل من لکن لما دخل العقل فیه غلوا علی غیرهم فعبی بلفظ من واما اذا ارید الثقلان وهما الانس والجن لا یحتاج الی التأویل فان قيل لم یقل کل من علیها فان ولم یقل کل شیء فان ویجی وجه یدک فتوکل کل شیء هالک لا وجهه اجیب بان قوله فای آلا ربکما تکذبان مر تب فی کل مرة علی الایة السابعة علیه وجوب تخصیصه بالصفاء
قوله ذوالاستغناء المطلق والافضل العام وفي انکشاف ذوالجلال والاکرام صفه الوجه وسماته الذی یجیه الموحدون عن التشبه بخلقه وعن اتصالهم بالذی یقال له ما جلاک واکرمک اومن عنده الجلال والاکرام للخاصین من عباده ان هنا کلامه لما قید الی مختصری کل واحد من الجلال والاکرام بقدره فوجه من اصل الاعتزال وتمرین باهل السنة فی انهم قالوا یرایع اعمال العبد یخلق الله بقره یجیه الموحدون عن التشبه بخلقه وعن اتصالهم فسرهما القاضی رحمه الله بحملهما علی معنی الاطلاق من کل قید فقوله الاستغناء لتمام معنی الجلال وقوله والفضل العام معنی الاکرام وهذه الصفة التي هی ذوالجلال والاکرام من عظام صفات الله وکماله عظیمة واقد قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم انظروا یذا الجلال والاکرام ای الزموا وابتدوا علی ذلکم واذلکم فی دعواتکم وعنه صلی الله تعالی علیه وسلم من رجل وهو یصلی ویقول یاذا الجلال والاکرام فقال قد استجب لک قال جیه الا سلام لاجلال ولا کمال الا وهوله بحسبه ولا کرامه ولا مکرمه الا وهی صادرة منه فالجلال من ذاته والمکرمه فایضه منه علی خلقه وفنون اکرامه خلقه لا نکاد یحصی وتناهی وعلیده دل قوله تعالی واقد کرمتا بنی آدم

التخصیص مجازا عن الذات کافی الوجه الاول بل یعنی الجهة التي تقصد وتوجه الیه فانه موضوع لهذا فی اللغة ایضا ویصح ارادته ایضا کما یبینه وتوضیحه ان المکن لما یکن ذاته مقتضیا وجوده ولا عده وواجبا یظهر الی علته فهذه جهة ان یظهر الی جهة کونه ممکنا فی نفسه غیر مقتضی وجوده بکون معدوما فی حد ذاته وهو معنی القضاء هنا الالهالک بالفضل وبالنظر الی انه واجب وجوده بالنظر الی علته لا یطاق علیه العدم بل هو باقی ببقاء علته فالله فی حیثه کل من علیها بل جمیع الموجودات کما ذکرناه فان ای معدوم من جهة کونها ممکنة حادثة غیر موجودة لوجودها وابق من جهة کونها واجبا لوجودها بالنظر الی علته لا مقتضی لوجودها وقد اشار الی ما ذکرنا المحقق صدر الشریعة فی التوضیح فی المقدمات الاربعة واوضح معنی قوله ای الوجه الذی یلی جهته تسالی وهو کونه واجبا وجوده باقی غیر فان بقاء علته التامة وللجلاء فی حد هذا المقام اقوال كثيرة قد تصدی لیبانها بعض المحققین وما ذکرناه مناسب بالبال والعلم عند الله الملك المتعال ذکر هذا الوجه الدقی بعد ذکر الوجه الصحیح ان در فقه المناسب لتمام لان فی نفسه من بدت کبر واتعاضا واذ لم یذكر صاحب الکشاف ولم یلفت الیه صاحب الارشاد وفي اضافته الرب الیه علیه السلام من بد اطف وشارة الیه فی قوله (ذوالاستغناء المطلق) ثم الجلال باللائم لان الجلالة اعلمة وهی تسلم القضاء عن جمیع الموحودات من جمیع الجهات والالکان محتاجا ولومن وجه وهو منزه عن الخفة تعالی الله عن ذلك علوا کثیرا وانما فسر باللائم لتکثیر الفائدة وتبیم الهدی * قوله (والافضل العام) فسر بالاکرام والعموم مستغناء من صرفه الی الکمال وایضا صفاته تعالی علی وجه الکمال ولکن ان نقول انه منقسم من الاستغناء المطلق وبهذا یظهر وجهه تقدم الجلال علی الاکرام فی الذکر فقل عن الکرامی انه قال انه تعالی له صفات عديدة مثل لا شریک له ونسبی صفات الجلال وصفات وجودیه کالعلم والحیوة ونسبی صفات الاکرام انتهى وكذا صرح به جم غفیر من العلماء ولعل سره ان الجلال عبارة عن الاستغناء المطلق وهو سلب الاحتیاج فاستعمل فی کل سلب والاکرام عبارة عن الاحسان والانعام وهو وجودی فاستعمل فی کل وجودی بذكر المفید واراها المطلق * ٢٣ * قوله (عاذا کرنا قبل) من بقاء الرب وهو نعمة حسنة لکونه سببا لبقائه وهو نعمة عظیمة * قوله (ای من بقاء الرب وبقائه اما بحسب ما هو علی حد ذاته من رحمة وفضلا) اشارة الی الوجه الثاني الذی یبینه بقوله ولواستقریب الخ والافاء نعمة واحدة لکنها كثيرة جدا باعتبار المتعلقات کما یبینه بقوله واما ما لا یخصی الخ فانضج معنی جمع الآء * قوله (او عیبت رب علی افناء کل من الاعادة والحیاة الدائمة والنعیم المقیم) انما عیبت علی فناء کل ای کل المکذبین وهو المذکور فی انکشاف لما عرفت انه اشرع من الوجه الثاني ولما کان التمسیر لا الحیة ظاهرا حارل وجهه کونه نعمة بانه موصل الی الحیوة الابدیة الخفیة وزب علی التسم المقیم هذا فی حق السعداء ظاهر واما فی حق الاشقیاء فلا یهم اعضاء واذلک بالکفر اذ لا صدور الابداء والاعادات الالبیة واما العقاب فسا قهم الیه شرکهم وده صیهم وانما قال افناء کل لان القضاء ما یكون بالافناء والافناء من صفات الله تعالی وهو امری بان یعد نعمة وان کان القضاء ایضا نعمة واول الله صله امدم اجتماع الوجهین ولم یدکر کون بقاء الرب نعمة لما عرفت ان کونه نعمة باعتبار ابقائه ما لا یخصی وفي المعنی الاول وهو المأمول لا یعتبر فی الابداء بل یعتبر فی الافناء والاعدام ومنه انکشف وجهه فعبیه بالافناء المقاد الایفاء ولما افناء فهو عند المصنف یتمثل کون القضاء فی حد ذاته مع بقاءه حلیة فالتبعة فی هذه الصورة الابداء وکونه معدوما بالموت والهلاک فیکون النعمة فی هذه الصورة الابداء ولما لم یعد القضاء نعمة فی نفسه بل عدا لافناء نعمة مرة والافناء اخرى والله دره ما دق اعتباره والافناء والافناء انعام وقد یطاق النعمة علی الانعام فلا یفضل * ٢٤ * قوله (بآله) الاستمرار من فی السموات الظاهر ان من التلیب قوله والارض ای ومن فی الارض اختصار فی هنا وعلی فقیما لمرات الاعتبارین کونها ظرفا وکونها مستعلی الیه وکل ظرف لیس كذلك * قوله (فانهم معتقرون الیه فی ذاتهم وصفانهم وصار ما یهمهم وبعین لهم) فی ذاتهم بذاتهم وهو ظاهر وبقیه لان الممكنات الحادثة کما یحتاج الی علته حال حدوثها كذلك مفرقة الیها فی حال بقاءها * قوله (والمراد بالذوال ما يدل علی الحاجة الی تحصیل الشیء نطقه کان او غیره) وفيه اشارة الی ان السؤال بحزما بل علی الحاجة فیتسا ول السؤال بالنطق وغیره بطریق عموم المجاز فهو جار بالاتفاق

٢٢ * قوله (كل وقت يحدث انحدار أو يجرد أحواله على ما قد به فضائه) أشار به إلى أن المراد به الوقت لا بياض النهار فالمراد الوقت بل لأن قيل عليه أنه بحسب الظاهر من لفظ لما مر تفسير قوله تعالى وما أمرنا إلا واحدة الآية لا قضاءه عدم التدرج ولذا قيل جف القلم فالوقت يقين بينهما أن الأول باعتبار تقديره في الازل وهذا باعتبار في تعلق الإرادة واحداً في وقته المسبب له كإقيل أنها شئون يبدلها الاشئون يتبدلها وهذا معنى قوله يحدث الخ انتهى وإن أمكن قول المصنف هناك الأفضلة واحدة وهو الإيجاد بلا معلقة ومعلقة يدفع هذه المخالفة لظاهرة لأن فيه لا تعرض لعدم التدرج قوله وهو الإيجاد يمنع حمله على تقديره في الازل وحاصل كلامه أن إيجاده تعالى واحدة واحدة نوعية وهو الإيجاد بلا معلقة ومعلقة ومشقة وهو عين ما ذكرنا في الجواب عن قوله (وفي الحديث) رواه ابن ماجه وابن حبان وغيرهما عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه * قوله (من شأنه أن يفقر ذنباً ويخرج كراباً ويرفع قوماً ويضع آخرين) من شأنه نسبة من الشيئية على أن له شئون كثيرة مثل إيجاد أشياء كثيرة واعدادها وتجدد أحوال بعد اعدام أحوال آخر وشأن اسم جنس ولذا حسن دخول من الشيئية عليه * قوله (وهو رد لقول اليهود الخ وجه الرد ظاهر أن الله لا يقضى يوم السبت شيئاً) وهو أي قوله كل يوم بمعنى كل وقت رد لقول اليهود الخ وجه الرد ظاهر أن الله لا يقضى يوم يفعل شيئاً من الأشياء * ٢٣ * قوله (أي بما يعقبه سؤالكم أو ما يخرج لكم من مكني العدم حقيقياً) أي بما يعقبه أي ما يقضى به سؤالكم وسؤال من في السموات والأرض أممات وما يخرج من مكني العدم أي من محصل كونه الكون الاختفاء مكني اسم مكن أي محل الاختفاء وهو استعارة حسنة مكتوبة شبه العدم بالامر للوجود الخفي في مكني والبيت المكني له تخيلية ولم يذكر اعدام الوجودات آفاقاً لأنه ليس من الآلاء ولا ريب في كونه نعمة لكونه سبب النعمة كما مر من عدا فاطمنا كل نعمة فالمراد بالآلاء غير ما ذكر فلا تكرار * ٢٤ * قوله (أي سجد لحسابكم وجرائكم) أي المضاف مقدر والفراغ مستلزم للتجرد عن القربوع عنه وهذا التلزم هو المراد هنا بالمعنى الذي أراد فانه تعالى لا يوصف بالفراغ ولا التجرد وهذا مرادنا من الفضائل السعدى * قوله (وذلك يوم القيامة فانه تعالى لا يشغل فيه غيره) أي غير حسابكم وهذا معنى التجرد هنا والحاصل أن شئون الخلق المشار إليها بقوله كل يوم هو في شأن تنهى فلا يبقى حيث لا شأن واحد وهو حساب المكائين وجرائهم وبهذا يظهر ارتباطه بقوله فيكون التجرد كتابة عن أن لا يفسد فيه غيره * قوله (وقيل تهديد مستعار من قولك لمن تهديد سافر عكك فان التجرد للشيء كان أقوى عليه وأجدي فيه) وقيل تهديد مستعار لما كان الفراغ في معنى لغة سابقة شغل والفراغ للشيء يقتضي لاحقاً أيضاً استعمال الثاني للتهديد كأنه فرغ عن كل شيء لا جله فلا شغل له سواء فبدل على التوفر في الكتابة كما في الكشاف وهو كذا فين قصص عليه ويحرف في غير ما يحتاج فيه ولذا قال مستعار من قولك لمن تهديد الخ أي مجازاً والظاهر أنه استعارة تشبيهية شبه الهيئة المأخوذة من أمور عديدة وهي كونه تعالى في جرائهم فحسب واخذهم للحساب ولو كان حساباً بغير أحوالهم وشدة خشيتهم بالهيئة المنزعجة من أشياء عديدة وهو رجل وتجرد لا انتقام رجل آخر وكون ذلك أقوى في التكليف ذكره في الكشاف المالك المالك المستعمل في الشيء به وأريد التشبيه وجه الشيء مطلق قوة الأكل وشدة الخطب لعمامة المكافين والتهديد شامل لهم أولاً ثم يفرج الله تعالى السعداء وهذا الحرم من خطب العالم باعتبار أغلب أفراد المكافين * قوله (وخرأ حرة والكاتب باباء وقرى سنفرغ اليكم أي سنقصد اليكم) أشار به إلى أن تهديهم بالانحياز معي القصد * قوله (والفعلان الجن والأنس سبباً لثقلها على الأرض) أي في الجلالة لأنها جسمان كثيران بخلاف الملائكة فانهم وإن كانوا أجساماً لكنهم لطيفة نورانية فلا ثقل لهما أصلاً فلهما بالنسبة إليهم ولا يشترط الاتحاد في وجه التسمية فلا يقال أن في الأرض موجودات أثقل من الأنس والجن فلم يسم بهذا الاسم * قوله (أول زمانه رأبها وقدرها) أي لثقل رأبهم فلا معنى أي قام الرأي وكاله فقام الشيء ثقل ونقصه منيف فمبدأ نسبة الثقلين من قبيل صفة جرت على غير ما هي له * قوله (أولاً لهما منقلان بالكليف) فمبدأ يكون فعل بمعنى المغفل بوزن المفعول وانقائه آخره * ٢٥ * قوله (إن قد رتم أن تخرجوا من جنات السموات والأرض من بين من الله فارين من فضائه) معنى أن استطعتم أن تخرجوا من جنات السموات والأرض من بين من الله فارين من فضائه

قوله أي سجد لحسابكم وجرائكم وقتك يوم القيامة فانه ستنهى الدنيا ويأبى آخرها وتنهى عند ذلك شئون الخلق التي أرادها بقوله كل يوم هو في شأن فلا يبقى إلا شأن واحد وهو جرائكم ففعل ذلك فراغاً على سبيل المثال شبه تديره تعالى في أمر الجزاء يوم القيمة وأيضاً أبواب العالم ب المكافين بعد تديره تعالى في أمر الدنيا بالامر والتهنى والامانة والاحياء والنعم والسطوة وهو سبحانه لا يشمله شأن عن شأن بحال من إذا كان في شغل بشغله عن شغل آخر إذا فرغ من ذلك الشغل شرع في آخر قوله وقيل تهديد مستعار من قولك لمن تهديد سافر عكك فان التجرد للشيء كان أقوى عليه وأجدي فيه) وقيل تهديد مستعار لما كان الفراغ في معنى لغة سابقة شغل والفراغ للشيء يقتضي لاحقاً أيضاً استعمال الثاني للتهديد كأنه فرغ عن كل شيء لا جله فلا شغل له سواء فبدل على التوفر في الكتابة كما في الكشاف وهو كذا فين قصص عليه ويحرف في غير ما يحتاج فيه ولذا قال مستعار من قولك لمن تهديد الخ أي مجازاً والظاهر أنه استعارة تشبيهية شبه الهيئة المأخوذة من أمور عديدة وهي كونه تعالى في جرائهم فحسب واخذهم للحساب ولو كان حساباً بغير أحوالهم وشدة خشيتهم بالهيئة المنزعجة من أشياء عديدة وهو رجل وتجرد لا انتقام رجل آخر وكون ذلك أقوى في التكليف ذكره في الكشاف المالك المالك المستعمل في الشيء به وأريد التشبيه وجه الشيء مطلق قوة الأكل وشدة الخطب لعمامة المكافين والتهديد شامل لهم أولاً ثم يفرج الله تعالى السعداء وهذا الحرم من خطب العالم باعتبار أغلب أفراد المكافين * قوله (وخرأ حرة والكاتب باباء وقرى سنفرغ اليكم أي سنقصد اليكم) أشار به إلى أن تهديهم بالانحياز معي القصد * قوله (والفعلان الجن والأنس سبباً لثقلها على الأرض) أي في الجلالة لأنها جسمان كثيران بخلاف الملائكة فانهم وإن كانوا أجساماً لكنهم لطيفة نورانية فلا ثقل لهما أصلاً فلهما بالنسبة إليهم ولا يشترط الاتحاد في وجه التسمية فلا يقال أن في الأرض موجودات أثقل من الأنس والجن فلم يسم بهذا الاسم * قوله (أول زمانه رأبها وقدرها) أي لثقل رأبهم فلا معنى أي قام الرأي وكاله فقام الشيء ثقل ونقصه منيف فمبدأ نسبة الثقلين من قبيل صفة جرت على غير ما هي له * قوله (أولاً لهما منقلان بالكليف) فمبدأ يكون فعل بمعنى المغفل بوزن المفعول وانقائه آخره * ٢٥ * قوله (إن قد رتم أن تخرجوا من جنات السموات والأرض من بين من الله فارين من فضائه) معنى أن استطعتم أن تخرجوا من جنات السموات والأرض من بين من الله فارين من فضائه

٢٢ * فأتفخروا * ٢٣ * لا تتفخروا * ٢٤ * إلا بسلطان * ٢٥ * فبأي آلاء ربكم تكذبون *

٢٦ * يرسل عليكم أسواق * ٢٧ * من نار ونحاس * ٢٨ * فلا تنصرون *

(سورة القمر) (٨٨)

عدي من فيكون بمعنى الخروج اما مجزا او بطريق التضمن وقيل فالمراد بالتفخوذ دخولهم في السماء بعد الصعود اليها وفي الارض وهذا لا يلزم تفسير الاول فان فيه التفخوذ بمعنى الخروج كما بيناه ولم يرد واجهه وقد اوضحنا سره واستدل ان مع انه مقطوع الا وقوع بناء على ان الخطاطين من المجرمين لانهم اكلهم في المعاصي ظنوا انهم هاربون من قضاء الله تعالى وعذابه فكلمة الشك على زعمهم ومقتضى حلقهم * ٢٢ * قوله (فأتفخروا) للتعجب * ٢٣ * قوله (لا تتفخروا على السوء) ٢٤ القوة وقهر واتى لكم ذلك) لا تتفخرون اي المتى القدرة على التفوذ لا التفوذ مع القدرة عليه واتى لكم ذلك استفهام انكار واتى بمعنى كف او من اين وهذا الاستثناء من قبيل ولا عيب فهم غير ان سيوفهم من طول الخ * ٢٥ * قوله (لتعلموا ما في السموات والارض فانفذوا لتعلموا) هذا منتهى من التفوذ بمعنى الدخول بحمل من على معنى في والدخول في افلاك السموات والارض للعلم ما فيها من المكوت والجهنم استدلوا بها على قوة نكاته تعالى في يوم القيمة وبهذا يظهر ارتباطه بما قبله وارتباطه به في الاول هو انه لما بين انه يحاسب ويجازي للتقنين لا محالة عقبه بقوله ان استطعتم الخ لبيان انهم لا يتفخرون على التجاه اذا اراد اخذه * ٢٦ * قوله (لكن لا تتفخرون ولا تطغون الا بدينه يصها الله فترجون عليها بافكاركم) الا بدينه بمعنى سلطان لا بهيحي بمعنى الحق كما يحيي بمعنى القوة فترجون الخ استعارة مكنية وتخييلية اشبه اليه بالسلطان والعروج عليها تخيلية قوله بافكاركم بيان انه العروج كالاقسام فطعن ح فلكم ذلك بدل فأتى لكم ذلك خوطبا باسم الجن والانس مع التعريف فيقابل بالتقنين احترازا عن التكرار والتفخوذ وقيل (زيادة انتم لا ينبغي ما فيه وقدم الجن تقدم وجودهم ولا تهم مشهورون بالقدرة على الافعال الشاقة فتمنع ابد اول انهم مع كونهم ذوي قدرة لا يتفخرون على الجاهة فضلا عن الانس * ٢٥ * قوله (اي من التثنية والتحذير والمناصحة والمناصحة كمال القدرة) اي من التثنية مبنى على الوجه الاول والتثنية على عجزهم بقوله ان استطعتم والتحذير اي عن اخذه وعذابه بقوله فأتفخروا والتفخوذ الخ والمناصحة مستفاد من سوق الكلام قوله مع كمال القدرة منتهى من خارج * قوله (او بما نصب من المصاعد العقلية والمعارج التقنية) او بما نصب بناء على الوجه الثاني والمراد بالمصاعد العقلية البراهين العقلية وهي بحال الصعود الى ما في السموات والارض صعودا متواليا واعتبرها مصاعدا لما فيها من العلوك ونوامقها وقطاعها للدلالة العقلية وجعل الدلالة التقنية معارج لانهم يرجعون عليها بافكارهم كما مر فقبها استعارة مكنية وتخييلية فكأن على بصيرة * قوله (فينفذون بها الى ما في السموات العلى) فينفذون بما فيها من انواع البنايع على قوتها خدمتها وكذا الحال في الارض ولم يذكر ما كلفه اذ كره فيما مر ولم يعكس اذ المصاعد والمعارج تناسب السموات ولذا قيدها بالعلى مع انها لم تذكر في النظم الكريم * ٢٦ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٢٧ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٢٨ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٢٩ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٣٠ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٣١ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٣٢ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٣٣ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٣٤ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٣٥ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٣٦ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٣٧ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٣٨ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٣٩ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٤٠ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٤١ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٤٢ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٤٣ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٤٤ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٤٥ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٤٦ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٤٧ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٤٨ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٤٩ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٥٠ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٥١ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٥٢ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٥٣ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٥٤ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٥٥ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٥٦ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٥٧ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٥٨ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٥٩ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٦٠ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٦١ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٦٢ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٦٣ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٦٤ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٦٥ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٦٦ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٦٧ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٦٨ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٦٩ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٧٠ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٧١ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٧٢ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٧٣ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٧٤ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٧٥ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٧٦ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٧٧ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٧٨ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٧٩ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٨٠ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٨١ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٨٢ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٨٣ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٨٤ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٨٥ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٨٦ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٨٧ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٨٨ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٨٩ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٩٠ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٩١ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٩٢ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٩٣ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٩٤ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٩٥ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٩٦ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٩٧ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٩٨ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ٩٩ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي * ١٠٠ * قوله (انهم من نار) ظرف لغو متعلق يرسل جي

قوله اي من التثنية والتحذير والمناصحة والمناصحة كمال القدرة كمال القدرة هذا ناظر الى التفسير الاول من تفسير قوله الا بسلطان وهو ان يكون المعنى لا تتفخرون الا بقوة وقهر وليس فيكم ذلك معنى التثنية مستفاد من الامر بالتعجب في قوله فأتفخروا فانهم هاربون من القضاء من افلاك السموات والارض للهرب من قضاء الله تعالى ومع علمهم بذلك يمكن ان تذهلوا عنه فنبههم الله على ذلك بقوله فأتفخروا لا تتفخروا الا بسلطان واتى لكم ذلك ومعنى التحذير مستفاد ايضا من دلالة الآية على عجزهم عن الفرار وانهم مفهرون تحت قدرته القاهرة فكلمة قبل لا مهرب لكم ولا مفر من حكمي وقضائي ومعنى المناصحة والمناصحة مستفاد من ذلك ايضا لانهم مع كونهم مفهورين في قبضة قدرته تعالى وعجزهم عن الهرب من قضاءه تعالى يسألهم الله ويعفو عنهم ويرزقهم ويمدهم في السر مع كمال قدرته على تعذيبهم على معاصيهم والانتقام منهم وقوله او انصب من المصاعد العقلية الخ ناظر الى التفسير الثاني من تفسير فأتفخروا لا تتفخروا الا بسلطان وهو ان يكون معناه ان قدرتم ان تفخذوا لتعلموا ما في السموات والارض فأتفخروا لتعلموا الخ قوله تعالى كضوء سراج السليط اي تضيء المرأة كضوء سراج ذهبي زيت والسليط الزيت وطاء السليط من المصراع الثاني واليت من البحر السبي عند اهل العروض بالتقارب استشهاده على محيئ النحاس بمعنى الدخان اذ معنى المصراع لم يجعل الله فيه دخانا قوله ونحاس بالجر عطفا على نار قال صاحب الكشف من رفع نحاس عطفا على شواظ ومن جر لم يجره حله على قوله من نار لان شواظا لا يكون من النحاس فيقدر شواظ من نار وشي من نحاس محذوف الموصوف لدلالة ما قبله عليه اقول وفيه ايضا ان الشواظ لا يكون شبا من نحاس

٢٢ * فأي آله ربكما تكذبان * ٢٣ * فإذا انشقت السماء فكانت وردة * ٢٤ * كالدخان * ٢٥ * فأي آله ربكما تكذبان * ٢٦ * فيومئذ * ٢٧ * لا يسئل عن ذنبه إنس ولا جان * ٢٨ * فأي آله ربكما تكذبان * ٢٩ * يعرف المجرمون بسيماهم * (الجزء السابع والعشرون) (٨٩)

كلام مستأنف جواب سؤال مقدر عن الداعي للفرار عما يصيبهم وهذا حين يساقان إلى المحشر وأحين بدخلان في جهنم وفي التعبير بالارسل مبالغة عظيمة ٢٢ * قوله (فإن التهديد لطيف والتخيير بين المطيع والمطيع بالجرأة) فإن التهديد لطيف أي من جهة كونه سببا للاحتراز عن المناهي ولا مثال أوامر الآله والتخيير بين المطيع والمطيع فيه إشارة إلى أن اللطيف للعاصين منها بالجرأة ناظر إلى المطيع * قوله (والانتقام من الكفار) خصاصة الموحدين داخلون في المطيعين وأحوالهم مسكوت عنها * قوله (من عباد الآله) بأن فيه العبر والمواعظ للتخبرين والانتقام للأنبياء والمؤمنين ٢٣ * قوله (فإذا انشقت السماء) أي بسبب طلوع الغمام المشار إليه بقوله تعالى هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله الآية واختيار إذا الشرطية مع الماضي لتحقق وقوعه والجواب محذوف أي وقع ما وقع مما لا يسطره القلم وأرأيت أمرا هائلا والفاء لاخادة أن ما قبلها من إرسال الشواظ سبب لحدوث أمر هائل وأروؤيته في ذلك كذا قيل والظاهر أن إرسال الشواظ بعد انشقاق السماء فالفاء حيث داخل في السبب نعم ذلك ظاهرا في الرؤية في ذلك الوقت وأما الحدوث فبالعكس إلا أن يقدر المضاف أي سبب لحدوث أمر هائل لا سبب لحدوث أمر هائل في نفسه فلا تفتل * قوله (أي جرأة كوردة) أي الكلام تشبيهه بلبع * قوله (وقرئت بالرفع على) كان التسامع فيكون من باب التجريد) أي التجريد في اصطلاح البدع وهو أن يتزعج من أمر ذي صفة أمر آخر مثلها ويستعمل بمن مثل قوله من فلان صديق وفي كقولهم تعالى لهم فيها دار الخلد وهذا محتمل أن يكون المعنى فكنت أي وجدت منها وردة وفيها وردة مع أن المقصود أن نفسها وردة كافي قرآنه لنصب وإنما احتاج إلى التجريد لأنه لا كان وردة مرفوعة لم يوجد وبطريق في السماء فلا جرم في الابطالها من تقدير الضمير ما بين أوفى كما عرفت * قوله (كقوله قلن بقيت لأرحلن بفروة تحوى العديم أوموت كريم) قلن بقيت اللام موطئة للقسم أي والله لن بقيت سالما لأرحلن جواب القسم من الرحلة قوله تحوى أي تجمع الغمام مضارع من حوى بمعنى جمع وفي رواية تحوى التثام بالنصب ظرفا لأرحلن قوله أوموت كريم بالنصب أي إلا أن يموت كريم والمراد بالكريم نفسه انتزع من نفسه كرمه مبالغة في كرمه فإن قيل هذا التثان من المتكلم إلى الغيبة قلنا لا ينافي التجريد كذا في المطول وإنما قبل وردة دون وردة التشبيه على وحدتها ٢٤ * قوله (كالدخان) خبر ثان أو حال من اسم وردة كانت أوصاف لوردة * قوله (مذابة كالدخان) إشارة إلى أن كالدخان أقيم مقام مذابة بعد حذفه * قوله (وهو اسم لما يدهن به كالخمرام) فهو اسم آلة كقوله أو بمعنى الدهن * قوله (أوجع دهن وقسل هو الأديم الآخر) أوجع دهن كرمح ورماح ٢٥ * قوله (أي سما يكون بعد ذلك) أي كونه انشقاق السماء ثمرة اعتبار كونه مقدم على دخول الجنة وأصناف النعمة ولذا جاعل الآله ٢٦ * قوله (فيومئذ تنشق السماء) اليوم عبارة عن الوقت المتدافس قدم هنا لشرافه وآخر هناك لما مر من تأخر وجوده ٢٧ * قوله (لأنهم يعرفون بسيماهم) نية به على أن قوله الآتي يعرف المجرمون استئناف يجرى مجرى التعليل * قوله (وذلك حين ما يخرجون من قبورهم) شروع في التوفيق بين الآيتين * قوله (ويحشرون إلى الموقف) زودا زودا على اختلاف مراتبهم الزود طائفة من الأبل فاستعملهم تشبيها بالبهائم كما شبهوا بها في الدنيا مثل قوله تعالى أولئك كالأنعام الآية والمعنى فوجا فوجا على اختلاف مراتبهم في الشقاوة فيساق بعضهم في صورة القرود وفي صورة الخنازير وغير ذلك على ما فصله المصنف في سورة النبا * قوله (وأما قوله تعالى فوريك ألسنتهم ونحوه فحين يحاسبون في الجمع) وجه التوفيق أن ذلك اليوم يوم طويل وله مواطن وعدم السؤال في وضع الحشر إلى الموقف والدال حين جلوسهم في الجمع فلا تنقص لاختلاف الزمان والمكان والاتحاد فيهما شرط في تحقق التناقض أو السؤال المتني سؤال التعريف والاستعلام والدوال المكتب سؤال التوبيخ والتفريع فلا تناقض أيضا وإن سلم اتحاد الزمان والمكان لاختلاف المحمول واتحاده شرط في التناقض ولم يرض له لذكره في سورة القصص * قوله (والله لا أنس باعتبار اللفظ فانه وإن تأخر لفظا تقدم رتبة) لأنه نائب فاعل ووجه التفسير فلا يلزم الإضمار قل الذكر ٢٨ * قوله (أي مما أنعم الله على عباده المؤمنين في هذا اليوم) أي يوم انشقاق السماء وهذه الآله غير الآله المذكورة لأنها إما يكون بعد ذلك اليوم وهذه ما يكون في هذا اليوم ولوعكس لصح أيضا ٢٩ * قوله (وهو ما يملوهم من الكآبة والحزن)

قوله (فإن التهديد لطيف بين لوجه ترتب فأي آله ربكما تكذبان على النعمة ولما خفي معنى النعمة في قوله يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس الآية بين ربه الله أن الآية واحدة للتهديد الموجب للرجوع عن المذاصي الذي هو عين اللطف قوله فيكون من باب التجريد والتجريد في عرف البقاء هو أن يستخرج من شيء ذي صفة شيء آخر مثله فيها الكمالها فيه فيجرد ههنا من السماء شيء يسمى وردة وهي هي كما جرد الشاعر من نفسه كرمه مبالغة في كرمه فإن قيل ما في البيت من لبس الالتفات من المتكلم إلى الغيبة أجيب بالالفاظ لا ينافي التجريد فيجوز اجتماعهما في بعض صور التجريد وما في الآية تجريد بعض ليس من الالتفات في شيء قوله مما يكون بعد ذلك من بعم الآخرة قوله فانه وإن تأخر لفظا تقدم رتبة لأن الفاعل لكونه ركن الكلام حقه أن يقدم على المفعول وسائر ما يتعلق بالفعل فكذا ما يقوم مقام الفاعل فاعاله استحقاق التقديم كالفعل

٢٢ * فيؤخذ بطواحي والاقدام * ٢٣ * فبأى آلام يكذب هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون
بطوفون بينها * ٢٤ * وبين حجب * ٢٥ * آن * ٢٦ * فبأى آلام يكذب هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون
مقام ربه * ٢٧ * جتان *
(سورة الرحمن) (٩٠)

قوله يصب عليهم ويسقون منه ومعنى النعمة
في هذه الآية وفيما تقدم منها انها اذار وزجر عن
المعاصي وهو لطف من الله تعالى ورحة وهداية الى
طريق النبل والسعادة الابدية
قوله اوقيامه فسر المقام على محتمل معناه الموضع
والصدر المجي
قوله او مقام الخائف عند ربه الحساب باحد
العينين اعني معنى الموضع ومعنى الصدر فالعنى
على الاول موضع قيام الخائف عند ربه وعلى الثاني
قيام الخائف عند ربه فاضافة المقام الى الرب على
المتين الاولين حقيقة وعلى المتين الثانيين مجز
اضيف المقام الى الرب تعالى مع ان الخائف تقريبا
لثان المقام
قوله وتقيت عنه قوله * وما قد وردت لوصول
اروى * عليه الطير كالورق للعين * ذكرته به
القطا ونفت عنه * مقام الذئب كالرجل للعين *
والعين ما يقطع من الورق عند الخطب وذكرته اى
افرنه والضمير فيه يعود الى الماء وخص القطا
والذئب من بين الحيوانات لان القطا اهدى الطير
والذئب اهدى السباع وهما السابقان الى الماء
والرجل اللعين شئ ينصب وسط الزرع يستطرد به
الوحوش يقول رب ماء قد وردته لاجل ان ارى
محبوبتي جاءت اليه لفسل رأسها وثيابها وصفة الماء
ذلك والاشهاد في ان المقام محتمل والمعنى ونفت
عنه الذئب

وكذا اسوداد وجوههم وكون الفضة عليها وقبر ذلك * قوله (فيؤخذ بالخواص) الجار والمجرور
نائب الفاعل مثل مرزب * قوله (مجموعا بينهما) اشارة الى ماى مجموعا بينهما بقل ونحوه من السلاسل
قال تعالى اذا اغلغل في صدقهم والاسلاسل يحميون الآية * قوله (وقيل يؤخذون بالتواصي تارة وبالاقدام
اخرى) الباء هنا للآلة وفيه تنبيه على ان المأخوذات الكفار والتواصي والاقسام آلة الاخذ فانه اليهما
محارم من لان الواو حيد يكون على اوالتى لتقسيم وهذا خلاف الظاهر مع ان الجمل على الظاهر اشد تشكيلا واقتوى
بأسا واهل تخصيص التواصي والاقسام لانهم تسيبوا وجوههم للمسلمين وهي محل النامية وانهم سوا في اذى
المؤمنين بالشئ على اقدمهم اوشوا باقدامهم الى عبادة الاصنام * قوله (بين النار بصرفون بها
٢٤ ما صار ٢٥ بلغ النهاية في الحرارة) اى مفرط الحرارة وان امكن زيادتها اذ كيفية العذاب غير متناه
في نهبها مثل كبتها * قوله (يصب عليهم او يسقون منه) يصب عليهم قال تعالى لم صواب فوق
رأسه من عذاب الجحيم او يسقون منه قال تعالى وسقوا ماء حميا فقطع امعاهم فصل من ان اوقى كلام المصنف
لمع الخلو فقط * قوله (وقيل اذا استقوا من النار اغتربوا بالجحيم) قال تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء
كالمهل يشوى الوجوه الآية فلا ريب في وقوعه وانما مر منه لعدم ملائمة قوله بطوفون بينها الخ
٢٦ * قوله (موقفه الذي يقف فيه العباد للحساب) اى المقام اسم مكان واتوا على الموقف الذي يقف
فيه العباد للحساب مقاما لانهم قائمون فيه لترقبهم ما يقع لهم واشار الى ان المقام مقام العباد والقيام بمعنى
الوقوف والمكث لا بمعنى ضد العودة ولا يبعد كون المراد ذلك من خاف من ذلك خاف من ربه هذا شروع
في تعداد اثم الاخرية اذ بيان الآلة الدنيوية والدنيوية لهضمها يختص بالسعداء وبعضها عام للاسفياء ايضا
بعرف ذلك بان كل الصادق وقدمت في الذكر تقدمها وجودا واما التزم الاخرية مختصة بالمؤمن والتعبير
بالخوف اشارة الى انهم يجسبون عن المناهي كالواظنين على الطاسعات وسبب تسمية المصنف والتعبير عن ليم
الانس والجن وتقدم الخبر للحصر ولإزالة الغموض * قوله (اوقيامه على احواله من قام عليه اذار اقبحه)
اى المقام يحتمل ان يكون مصدرا مميا ايضا فالعنى حيثذ ولن خاف قيام ربه على احواله هذا المعنى مأخوذ
من قام عليه اذار اقبحه فعذف عليه في النظم الكريم بمعنى على احواله كما اشار اليه وهذا معنى مجازى له من قام
الود اذ اقبحه اذ المراقبة على الاحوال يستلزم القيام وازالة احواله المعنوية والمراقبة على الاحوال يؤهل
اعوجاجه فذكر المشبه به وايراد المشبه * قوله (او مقام الخائف عند ربه الحساب) اى المقام الخائف
لانه تعالى كافى الاولين على انه اسم مكان او مصدر فاضافته اليه تعالى لكونه عنده تعالى عذبة مكينة تقريبا
ونهبولا وعطف تهويلا للتنبيه على ان المراد التقيم في التهويل كما قيل التنوين في عذاب التقيم والتعظيم
ويحتمل ان يكون المراد التقيم بمعنى التشريف من وجه وتهويلا من وجهه آخرو في نسخة نحو بغاوتهم يدبوا
فالامر حيثذ ظاهر * قوله (باحد العينين فاضاف الى الرب تقريبا وتهويلا) وهو كونه اسم مكان
او مصدر لكن المصدر حيثذ على ظاهره وليس بمعنى المراقبة والحفظ كما في الاحتمال الاول فالاضافة مجازية
لكونها لا دني ملازمة واما في الاول فلا اختصاص الملكى اذ لا ملاك حيثذ الا انه تعالى فالظاهر ان الاضافة
حقيقية * قوله (اورد به) فالعنى ولن خاف ربه * قوله (والمقام محتمل للباغية) وجه الباغية هو
ان الكلام حيثذ يكون كناية عن خوف الرب واليات خوف له بطريق برهاني اذ الخوف من مقام ومكان يستلزم
الخوف من ذى مكان وان لم يكن في ذلك المكان فالمراد من كونه مقبعا هذا المعنى قال في سورة البقرة ولا تنسى
بالمرزب الضارب فان الفراء أن كله هدى وبيان بل مالم يوضع لعنى يراد منه وانما وضعت لان يذكر مع غيره
في فسيده وثافة وقوة وهو زيادة في الهدى غير قادح فيه انتهى فالمراد بل زيادة ان اصل المعنى يتم
دونها * قوله (كقوله) اى مثل قول الشماخ مدح به عرابية بن اوس الخزرجي * قوله (ذكرته به)
الغضا نقت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين) وضمير به وعنه الله والبيت الذى قبله خص القطا والذئب
لان القطا انكر الطيور والذئب انكر السباع والشاهد قوله مقام الذئب قاله اذ لا يمكن للذئب فيه مقام لم
ان لا يكون ذئب كالرجل اى الذى يتخذ في المزارع على هيئة الرجل لاختاط الطيور والوحوش واللعين لكونه
صورة لاصل له ٢٧ * قوله (جنة الخائف الانسى والاخرى لطائف الجنى فان الخطاب للفرقتين) بيان

٢٢ * فيأى آلام تكذبان ذواتا اذا * ٢٣ * فيأى آلام تكذبان فيهما حينان تجريان * ٢٤
 * فيأى آلام تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان * ٢٥ * فيأى آلام تكذبان متكئين على فرش

بطانتها من استيق *

(١١)

(الجزء السابع والعشرون)

وجه اختيار التثنية مع ان الظاهر الافراد وفيه اشارة الى ان مؤمنى الجن يشاؤون بالجنة وفيه اختلاف
 وتوقف اما ما ابو خبيثه رحمه الله في ثوابهم بعد الاتفاق على انهم مصولون عن العذاب المقيم قال تعالى
 ويخرجكم من عذاب اليم ولم يبعيهم وفيكم ثواب مقيم ولذا اختلفوا فيه * قوله (والممن اكل خافين منكما
 اولكل واحد) وهو الاوفى لصفة رجنه * قوله (جنة لعقيدته واخرى لعمله او جنة لفعل الطاعات واخرى
 لترك المعاصي او حنة ثوابها واخرى بتفضل بها عليه) جنة لعقيدته وقديتها آله على ان التعريف من خاف لذلك
 وكذا الكلام فيما بعده * قوله (اوروحانية وجسمانية وكذا ما جاء حتى بعده) اوروحانية كرسوان الله تعالى ورؤية
 جلاله او مقامات منوية من المعارف الالهية وقد مر الاشارة الى ذلك في او اخر سورة الزمر ٢٢ * قوله (انواع
 من الاشجار والثمار جمع فن) وهذا لا بلايم كون المراد جنة روحانية الان يتكلف قوله اغصان * قوله
 (او اغصان جمع فن وهي الفصنة التي تنسج من فروع الشجر) وهي الفصنة بضم الفين وسكون الصاد
 والتأنيث باعتبار الخبر ان كان مرجع الضمير فنا او بضم الفين وفتح الصاد المهملة جمع غصن فضمير هي
 للاختان قبل الاختان مابق ولان من الاغصان كما قاله ابن الجوزي وتفسيره بالاغصان كما في القاموس تسج على عادة
 اهل اللغة من التعريف بالاعم انتهى وقد جوز القدماء التعريف بالاعم على انه تفسير لا تعريف وفرع الشجر
 ما قام على الساق من القصب القليظة واطرافها هي افنا بها المرى من الاختان مابق ولان من الاغصان
 * قوله (وتخصبها بالذكور لانها التي تورق وتثمر وتمد الفسل) وتخصبها اي الاختان مع انها
 ذوات اوراق وتثمر وتورق لانها التي تورق وتثمر وتمد الفسل وتخصبها اي الاختان مع انها
 ومد الفللان لكن كون الجنة ذات اغصان بوا سطة كونها ذات اشجار ولذا قدم الاختال الاول وكونها
 ذات اشجار مستلزم لكونها ذات اغصان وثمرات وانواعها وارواق ومد ظل فلا جرم انها اعم وافيد واوجز
 فلا كفاية له اولى والمراد بالجنة دار الثواب المشتمل للبساتين فهي ذات اشجار وليس المراد الاشجار القليلة
 الان يراد بالاختان الاغصان لكنه تكلف ثم ذواتا ثنية ذات بمعنى الصاحب واذا نثني فيها لثان ذاتا على لفظه
 وهو القياس كما نثني مذكره ذوا والاخرى ذواتا برده الى اصله فان الثنية ترد الاشياء الى اصولها كما هو المشهور
 واصطلاحا ذوية لانها مؤنث ذوى كذا قيل فيكون ذواتا حيث ان ثنية جمع وهو خلاف الظاهر بل ثنية ذات
 والذات منقلب من الواو فاذا نثني عادوا واذا نثنا علامة التأنيث والالف التي بعدها علامة التثنية
 ٢٣ * قوله (حيث شؤا في الاعلى والاسفل فيل احديهما التسليم والاخرى السلبيل) حيث شؤا
 اشارة الى قاعدة قوله تجريان اذا العين لا تكون الاجارية وفيه نظر بل الظاهر التعميم لان الجنة فيها ما انتهيه
 الانفس قوله فيهما عينان فضاختان يؤيد عدم اشتراط تجريان في العين قال ابو بكر الوراق فيهما عينان
 تجريان لمن كانت عيناه تجريان في الدنيا من مخافة الله تعالى وهذا لا بلايم قوله ولم يخاف مقام ربه جثان فانه
 علم لمن يكي وغيره وقيل تجريان من جبل من مسك وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه والحسن رحمه الله تجريان
 بالله الزلال احديهما التسليم والاخر السلبيل والتخصيص خلاف الظاهر ولذا مر منه المصنف لان المختارين
 مراتب متفاوتة يشاؤون بحسب مراتبهم في الخوف والاعمال فبعضهم متفاوتة ايضا وعن هذا قال تعالى ومن ارجه
 من تسليم عينا يشرب بها المقربون والتسليم علم لعين بعينها سميت تسليما لارتفاع مكانها ورفعة شرا بها
 كان العين سميت سلسيلا لانحدارها في الخلق وسهولة مساغها ٢٤ * قوله (فيهما من كل فاكهة) من كل
 صفة اخرى للجنان من كل فاكهة تصرح بعلم انما لانه قد مر ان كونها ذواتا فان اي انواع من الاشجار
 مستلزم لكون فاكهة فيهما * قوله (صنفان غريب ومعروف اورطب وبابس) اي الزوج هاجني
 الصنف لا بمعنى مقابل الفرد اذ لا فائدة ولا مدح في اخبار * قوله (من ديباج تحين واذا كانت البطان
 كذلك فالتك بالظاهر ومتكئين مدح للثائقين احوال منهم) مدح للثائقين اي منصوب بافعال نحو مدح احوال
 منهم والاول اولى لان كون الجنين للثائق ليس بمقيد بهذه الحال واشار بتقديم الاول الى ذلك وايضا الخوف
 في الدنيا والانتكاف في الجنة فكيف المقارنة والقول بان الخوف يلق فيها بعيد الان يقال ان الزم يلق فيها فيكني
 هذا في المقارنة ولا ينبغي ٢ ضعفه والاول هو العول وقيل عامه محذوف اي يتعمدون متكئين وجعلته استئناف
 لاحال * قوله (لان من خاف في معنى الجمع) فان من من الفاظ العموم فهو مفرد لعلنا ولذا جاء صلته

٢٢ * وجنى الجنتين دان * ٢٣ * فباى آلاء ربكما تكذبان فيهن * ٢٤ * قاصرات الطرف *
 ٢٥ * لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان * ٢٦ * فباى آلاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت والمرجان * ٢٧
 * فباى آلاء ربكما تكذبان من حراء الاحسان * ٢٨ * الا الاحسان * ٢٩ * فباى آلاء ربكما تكذبان
 ومن دونهما جنتان *
 (سورة الرحمن) (٩٢)

قوله احديهما التسليم قال الجوهرى هو اسم ماء
 في الجنة سمي بذلك لانه يجري فوق الغرف والقصور
قوله وكذا ما جاء منى بعد فباى آلاء ربكما تكذبان
 اى الخطاب في ربكما وفي تكذبان للرفيقين الذين
 هما الثقلان الاس والجنى
قوله وجنى اسم بمعنى بجنى قال الراغب جنت الثمر
 واجنتها والجنى والجنى المجنى من الثمر والعسل واكثر
 ما يستعمل الجنى فيما كان غضا قال تعالى تساقط عليك
 رطبا حنيا واجنى الشجر ادر لك ثمرة والارض كثير جناها
 واستعمل من ذلك جى فلان جنابة كما استعمل صرم
قوله وفيه دليل على ان الجن يطعمون قال
 صاحب الانصاف يشبه بذلك الى الرد على من زعم
 ان الجن للزمنين لا ثواب لهم وانما جزاؤهم ترك
 العقوبة وجعلهم ربا ووجهه ان الخطاب بقوله
 فباى آلاء ربكما تكذبان للجن والانس لا امتنان
 عليهم بخور هرت نارة بقاصرات الطرف واخرى
 بمقصورات في الجليم معية بقوله لم يطمثهن انس
 قبلهم ولا جان فالواجب ان يرد كل الى ما يناسبه
قوله وقرا الكسائي بضم الميم روى الواحدى عن
 الفراد الطيب الافضاض وهو التكاثر بالتدعية

مفردا وجمع معنى ٢٢ * قوله (وجنى الجنتين قرب يسأله القاعد والمضطجع) وجنى الجنتين اظهر
 الجنتين بسد ذكرهما والافتقار في الذهن وان اراد جنتان روحانية وجسمانية فجاء الجنة الروحانية روحانية
 ايضا وقرب شاوله ظاهر واعتبار القاعد والمضطجع وكذا القم بالنسبة الى المراتب وهذا خلاف الظاهر
 * قوله (وجنى اسم بمعنى بجنى وقرئ بكسر الجيم) وجنى اسم بمعنى بجنى اى صفة مشبهة بمعنى الجنى وهو
 اعراسى بجنى اى يؤخذ من اغصانه ٢٣ * قوله (فيهن في الجنان فان جنتان تدل على جنتان هي للجنتين)
 لما كان المذكور جنتين حاول الى بيان وجه الجمع فقال فان جنتين تدل على جنتان هي للجنتين فان كون جنتين لكل
 واحد واحد من اللغتين يدل دلالة واضحة على ان المجموع جنتان لا تخصى * قوله (او فيا فيهما من الاماكن
 وانصور) اى المراد جنتان وجمع الصغير لان من جملة الاماكن وانصور لا الجنتان والجنتان تدل على القصور
 ايضا دلالة تضمنية وهذه الظرفية الى الحقيقة اقرب اذا الطرف الحقيقى المكان الذى يمكن فيه والقصور اقرب
 اليه من الجنة * قوله (اوقى الالاء الممدودة من الجنتين والعينين والغاكهة) اوقى الالاء فرجع الصغير الالاء
 الممدودة الى الجنتين لكن هذه الظرفية من قبيل ظرفية الكل بجزء والكل للجزء لان الحور العين من جملة
 النعم والالاء فهى مجاز ولذا اخره فيجئد تغير الاسلوب لتأنيده على انهن من اجل التميز ذوقا واعطاهما اشتها
 اذ عظم اللذات الحسية مفسورة على المساكن والمطاعم والكسح واعطاهما التكاثر * قوله (والغرس)
 فالظرفية فيها بشبه الحقيقة فيجئد يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وهذا وان جاز عند المص لكن لا يجوز عندنا
 فالخلص بالجل على عموم المجاز والقول بانه انفس على وكلمة الاستعلاء لا لظرفية ضعيف لانه يقال فلان في
 الارض وعلى الارض ايضا بالاعشارين ويزيد على السطح والسطح ٢٤ * قوله (نساء قصص انصارهن)
 اى حور عين قصص اى قاصرات بمعنى الماضى قوله ايضا من معنى الطرف مجاز اذا الطرف تحريك الاجفان للنظر
 * قوله (على ازاوجهن) مستفاد من الفحوى اى لا يطرن الى غير ازاوجهن مدح لهن بالعدة وفرط محبتهم
 لازواجهن ٢٥ * قوله (لم يمس الانسيات انس والجنيات جن) اى الكلام محمول على التقسيم تقديم الانس
 لسرافته واعادة لاقى ولا جان للاستقلال في التثنية وحاصله انه سلب كل لارفع الايجاب الكلى والظاهر ان ما عدا
 من الحور للانس والجن من نوع واحد ويحتل نوعين الانسيات نوع يناسب للانس في المراجع وسائر الكيفيات
 والجنيات نوع اخر مناسب للجن في الخلق والخلق * قوله (وفيه دليل على ان الجن يطعمون) فان مقام
 الامتنان يقتضى ذلك اذ لو لم يشعروا بكن قبلهم لم يحصل لهم الامتنان ولذا في ذلك ان يقول الامتنان للانس
 فقط فانهم متممون بدخول الجنة واستمسية الله واما مؤمنوا الجن لا ثواب لهم وانما جزاؤهم ترك العقوبة
 لقوله تعالى ويحرك من عذاب اليم ولم يجزى وبكبر ثواب مقبم ولما راض الادلة توقف اما شال امام الاعظم في
 دخولهم الجنة الطيب الجمع وهو المراد بالانس ان الس كاية عن مباشرة الرجل بالخلال * قوله (وقرا بالكسائي
 بضم الميم) اى يطمثهن وهى لغة فيه وجلة لم يطمثهن صفة قاصرات الطرف لكون الاضافة لفظية لحوال
 ثم لان الظاهر كون الاضافة معنوية لان المراد الاستمرار واستئناف وترك العطف في حين كاخواته تليها على انها تليها
 على حياها ٢٦ * قوله (اى في حرة الوجنة وبياض البشرة) وهذا بناء على ان المرجان صفار او لؤلؤ كما مر
 في صدر السورة فخصيصه بالتشبيه لانه انصع لونا وبياض من كبره فخراد بقوله تعالى كالمال اللؤلؤ صفرا
 ولا يابىه مقابله في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وحرة الوجنة مستفاد من التشبيه بالياقوت وقدست
 لان الوجه والوجنة وهى الحد اشرف الاعضاء وبه يعرف الحسن والجمال * قوله (وصفة لهما) اى الوجنة
 والبشرة والصفوة مستفاد من الذهب المرجان والمراد بالصفوة كال الحسن في الالوان وذلك انما يتحقق اذا خالط
 بياضه قليل من الصفرة فان الصفرة غير ممدوح فلا يخالفه قوله تعالى كأنهن يبيض مكنون شبه
 بالبياض المخلوط بياضى صفرة وهو احسن الالوان ايدان كذا قاله المصنف هناك ٢٧ * قوله (في العمل)
 الثالث مل الاعتقاد والاخلاق واحسانه مية الوسطى كايته في سورة القمل ٢٨ * قوله (الا الاحسان في
 الثواب وهو الجنة) استأنس عموم الحال وهل معنى التثنية الاستئنافى ما جراه الاحسان حال من الاحوال
 الا الاحسان وفيه من اعاد النظير حيث جمع بين الاحسانين ٢٩ * قوله (ومن دون ذلك الجنة)
 الموعودتين اللغتين المقر بين جنتان لمن دونهم من اصحاب اليمين) لمن دونهم في الخوف فالمراد بمن خاف

٢٢ * فباي آلاء ربك تكذبان مدحمتان * ٢٣ * فباي آلاء ربك تكذبان فيهما حين نضاحتان * ٢٤ * فباي آلاء ربك تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان * ٢٥ * فباي آلاء ربك تكذبان فيهن خبرات * ٢٦ * حين * ٢٧ * فباي آلاء ربك تكذبان حور مقصورات * ٢٨ * في ظلمات فباي آلاء ربك تكذبان لم يطنهن انس قبلهم ولا جان *
(الجزء السابع والعشرون) (٩٣)

اكل فرد الخائعين وخوف من دونهم دون خوف الخائفين المذكورين اذا ظاوموا الخوف لا يصور في المؤمن الصادق
٢٢ * قوله (خضرا وان تضربان الى السواد شدة الخضرة) خضرا وان ثنية خضراء مؤنث اخضر نقل
عن الازهرى ان قال الدهمة السواد وقيل مدحمة لشدة خضرتها ويقال اسودت الخضرة اذا شدد خضرتها
انتهى فهم من اول كلامه ان الدهمة السواد المحض ومن آخر كلامه انها الخضرة الثالثة الى السواد يحتمل
ان يكون مشركا بين المعنيين وان يكون محذا في المعنى الثاني وهو الظاهر والمصنف اشار الى المعنى الثاني بقوله
تضربان الى السواد اي يميلان اليه من شدة الخضرة شبه شدة الخضرة بالسواد لتبين في يادي التلويح سوادا
فاطلق عليه اسم المشبه به * قوله (وفيه اشجار) انما الب على هاتين الجنتين النبات والرياحين فالتبسط
على وجه الارض وعلى الاوليين الاشجار والقواكه دالة على ما بينهما من التعود) وفيه اشجار اذا لموصوف
بالخضرة النبات والرياحين كان الموصوف بذوات اذن الاشجار ولذا قال وعلى الاوليين الاشجار الخ وأشار
بقوله بان لغالب الخ الى ان هاتين الجنتين فيهما الاشجار والقواكه كان في الاوليين النبات والرياحين وقيل العلة
مستفاد من الظاهر لان خلو الجنة عن القواكه وعن النبات الخضراء التي تدل على عين فيها بعيد جدا
مع ان المواضع الاخرى ناطقة بان في الجنة فاكهة كثيرة والفرق باعتبار العلة وحسن المقرين اعلا درجة من حنة
اصحاب الجنتين اذا الدرجات متفاوتة بحسب مراتب الاعمال والعمل ولا ريب ان المترين ادراكا من اصحاب الجنتين
وسبق في الفرق بين المقرين وبين اصحاب الجنتين في سورة الواقعة ٢٣ * قوله (فوارتان بالما وهو ايضا قد
مما وصف به الاوليين وكذا ما به) لان القواكه من الجري والطاهران باعتبار الغلبة لقوله تعالى في مواضع شتى
جنت تجري من تحتها الانهار رفوه وكذا ما به والظاهر ايضا انه باعتبار الغلبة والكثرة فبهذا في اشجارهم
فاكهة ٢٤ * قوله (عطفهما على العاكهة) بالفضل لهما فان ثمره العاكهة وغذاه وثمره الرمان
فاكهة ودواء واخبر به ابو حنيفة على ان من حلف لا يأكل فاكهة فكل رطبيا او رمانا لم يحنث) وغذاه
ويهدى الزبادة لا ينفد له اسم الفاكهة وكذا قوله دواء زائد على كونه فاكهة ولهذا لا ينفذ الفاكهة وهو
من قبيل قصر العام على بعض ما يذوقه يكون بعض الافرادنا قصا او زائدا كانا فاكهة فانهما لا يحنث على
العنب والتمر والرمان وعن هذا اخرج به على ان من حلف الخ لا يحنث من ان الفاكهة لا تقع على هذه المذكورات
والفصيل في اصول الفقه هذا مذهب ابى حنيفة رحمه الله خلافا لهما والاصل ان هذا المعطف مثل مدطف
جبريل على الملائكة لفضلهما لما عرفت من الزيادة فيهما على التكملة والنعم من كونه غدا ودواء هذا بالزاد
الى ثمرات الدنيا والآخرة ايضا اذ تحمل الآخرة ورماتها من شرفها العبدانية والدوائية وان لم توجد باعمل
في الآخرة الا يرى ان لهما يוכלل للنعم لا يدفع الجوع ومع ذلك لا يخرج عن الغداية فيهن صفة اخرى
الجنتان ووجه الجمع قد مر في قوله فيهن فاصرات اطراف ٢٥ * قوله (اي حيرات تحفف لان الخبر
الذي يبنى اخبر لا يجمع وقد قرئ على الاصل) لان الخبر الخ لا يقدري لاسم تفضيل لان الخبر الذي الخ
لان الاصل في اسم التفضيل ان لا يجمع لاسما اذا كان نكرة فان اسم التفضيل اذا كان نكرة وجب ان يكون مفردا
مذكرا كذا قال الفاضل المحقق وقد قرئ على الاصل اي خيرات بالشديد وهذا يؤيد عدم كونه اسم تفضيل
٢٦ (حسان الخاق والخلق) ٢٧ * قوله (قصرن) بالبناء للجهول لانه تفسير مقصورات اي معنى
عن النظر الى غير ازواجهن * قوله (في حنورهن) اي في بيوتهن واصبه اليه من اشعر ثم عم اكل يتجرا
بذكر الخصى وارادة العام ثم صار حقيقة عرفة في الاستعمال في حنورهن معنى في الجاهل على ان اللام عوض عن
المضاف اليه * قوله (يقال امرأة قصيرة وقصورة وقصورة اي محدودة) امرأة قصيرة اي يستعمل معلوما
وبجهولا والذكر واحد * قوله (او مقصورات اطراف على ازواجهن) اي ابعادهن على ازواجهن
حل كونهن في الجاهل والفرق ان القصر في قاصرات اطراف معتبر من جانيهن وهن فاعل القصر وهن الفاعل
غيرهن والاولى الخ في المدح لكونهن فضلى من حور اصحاب الجنتين كان الفرق بين افضل من اصحاب الجنتين وبعثهم
وحورهم اشرف من جنتهم وحورهم ٢٨ * قوله (تكور الاوليين) اي العسرة فيهن هناك معتبر هنا
ايضا وهو انه لم يمس الانبيات انس قبلهم ولا الجنات جن قبلهم وقدم الكلام فيه فذكر * قوله (وهم
لا اصحاب الجنات فانهم تدلان عليهم) وهم اي خبر قبلهم لا اصحاب الجنات فانهم تدلان

قوله خضرا وان تضربان الى السواد قال الراجح
الدهمة سواد الليل ويدبر بها عن سواد الليل
وافرس وقد يعبر عن الخضرة الكاملة الخضرة
ويجبر عن الدهمة بالخضرة اذا لم تكن كاملة اللون
وذلك لغاوتها باللون
قوله وفيه اشجار بالهالب على هاتين الجنتين
النبات والرياحين الخ يعني في قوله مدحمتان اشجار
بان الجنتين التائمتان متعامرتان عن الاوليين وانهما
في المكانة والرئيسة دون الاوليين فهو يسان لقوله
عروجل ومن دنهما
قوله اي خيرات فخفت قال الراجح التحير الفاضل
المتخص بالخير فاقه خبار وحل خبرا وقيل رجل
خبر وامرأة خيرة وهذا خبر لرجال وهذه خيرة
لنساء والمراد بذلك المختارات اي فهن مختارات
لا رذل فيهن قد اداهما من شدة الخضرة
قوله وهم لاصحاب الجنات اي افظهم في قوله
قبلهم راجع الى اصحاب الجنات وان لم يذكرهم
لان الجنات تدلان على اصحابها

دلالة التزمية على اصحابها ما خرج الضمير مذكور معنى ٢٢ * قوله (متكئين) نصب على الاختصاص
 كافي للكشاف ويؤيد ما ذكره فيما مر من ان متكئين على فرش نصب على الاختصاص ولا يحسن ان يكون
 حالا * قوله (وسند) صغيرة او كبيرة * قوله (او عارق جمع رفرقة) او عارق جمع عرقه وهي
 الوسادة الصغيرة قدم الاول لانه الاعم الاظهر فالنصب بالوسادة الصغيرة لا وجه له * قوله (وقيل
 الرفرق ضرب من البسط) لم يبين انه اى ضرب من البسط وقيل البسط مطلقا * قوله (او ذبير الحمية
 وقيل قال لكل ثوب عريض رفرق) او ذيل الحمية ولا يبعد الانكافى مقام الامتنان لانه نوع رفته برفه به في بعض
 الاوقات بعد التمتع بأعلى الثياب مرضه لان الانكافى انصب بالوسائد منه بالبسط وكذا قوله وقديرة لكل ثوب
 الخ فار الانكافى عليه اس بظا هر ٢٣ * قوله (العفري منسوب الى عفري تزعى العرب الله اسم بعد الجبن
 فيسبون اليه كل شيء عجيب) وانما قل تزعى لان كون البلد مخصوصا بالجبن غير متعارف لكن القرأ أن لما نزل
 على محاوره العرب ذكر في النظم الكريم عفري تفهيم لهم بان اصحاب الجنة لهم فرش عجيب مستحسن جدا
 فغناه في الاصل كل عجيب وفريه حسن جدا من القرش والتمارق وغيرهما نزل عن قماره قال انه ليس
 من النسوب بل بمنزلة الكرسي فلا يكون منسوب الى العفر وكلام المصنف يدل اليه حيث قال تزعى العرب الخ بعد
 قوله العفري منسوب الى العفري * قوله (والمراد به الجبس ولذلك جمع حسان جلا على المعنى) مراد
 به الكثير فانضج وجهه قوله ولذلك جمع حسان والا فحرد كونه اسم جنس لا يقتضي ذلك ٢٤ * قوله
 (تدعى اسمه من حيث انه مطلق على ذاته) يعنى تبارك اصل معناه تبارك خبره وهذا مستلزم بزيادة والتعالى ولذا جاء
 تبارك بمعنى ٢ * تعالى اى تزه عن الرفق وسوء الادب اشار به الى ان كون الاسم مقصدا ضعيفا لانه كما يجب
 تزيه ذاته وصفته عن الغايب يجب تزيه الالفاظ الموضوعه لها عن الرفق وسوء الادب كما مر في تفسير
 البسـ لا فالاسم اللفظ الموضوع له وصيغة التفاعل للذات * قوله (فخطك بذاته) اى تزيه ذاته فانه
 واجب اشده وجوب وان كان بين التزيهين فرق فالتزيه الاسماء عن الرفق وسوء الادب ونحوهما وتزيه الذات
 عن سمات النفس اشار به الى ان تزيه الاسم بلوغ من وجهين * قوله (وقيل الاسم بمعنى الصفة) لانه
 علامة على موصوفها وقدم في تفسير البسلة ان الاسم قد يراد به الصفة كما يراد به الالفاظ المتألفة من اصوات
 مقطعة غير قائمة فيكون معناه تعالى اى تزه صفته عن النفس فيفوت المبالغة وكذا الاذاعة لانه قد عرفت ان تزه
 اللفظ عن الرفق وسوء الادب مستلزم لتزيه الذات والصفة بالا واية ولذا مر منه * قوله (او مقصم) اى
 رائد لتحصين اللفظ فيكون المعنى تدلى عليك عن الغايب والشريك مرضه لما مر من قوت المبالغة وكثرة الاذاعة
 اخرة لانه اضحف من الكنى لان تزيه الصفة مستلزم لتزيه الذات دون العكس وايضا الاقحام خلاف الظاهر
 * قوله (كافي قوله الى الحول ثم اسم السلام عليك) كنهه الى قول الشاعر وهو لبيد ٣ ربيعة بن مالك
 الى الحول ٤ متعلق بقوله قولاي قولوا ما ذكر الى الحول اى الى تمام الستة ثم اسم السلام اى ثم اودعك
 فالاسم مقصم اذ الوداع مختص بالمسمى قول خطاب لابن زيد قد مر التفصيل في سورة الفتح ٢٥ * قوله
 (ذوالجلال الخ) قدم في بيانه * قوله (وفرأبى عامر بالرفع صفة الاسم عن النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم من قرأ سورة الرحمن ادى شكر ما انعم الله عليه) صفة الاسم ووصف الاسم بالجلال والاكرام
 بمعنى التمجيد والتعظيم وانكرهم ولك ان تقول انه مجاز في النسبة الختم بالاكرام من قبيل رد البحر
 على الصدر اذا الاكرام والاحسان رجة عن النبي موضوع لا عمل له الحمد لله الحسان * على توفيق انعام
 ما يتعاق بسورة الرحمن * في يوم السبت قبيل العصر الثاني من شهر رجب ادى الاولى سنة والصلوة
 والسلام على من بعث من بين هذين * بازال القرآن * وصلى آله واصحابه لخروج الانسان *
 وحب الاخوان *

(سورة الواقعة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله (سورة الواقعة مكية) استثنى منها بعض آياتها من الاولين وثلة من الآخرين وقوله تعالى فلا أقسم بمواقع

(التجموع)

٢ فيكون من الصفات السلبية
 ٣ قيل كان صحابيا عاش مائة وخمسا واربعين سنة
 خمس وخمسون في الاسلام
 ٤ فلما حضره الموت وعندهما ابناه انشد شعرا اوله
 معنى اخافى ان يبش ابوهما وهل انا الا من ربيعة
 او مضرة فقد مضوا وهلكوا ومان وقت ارحمان
 والوقوف بين يدي ربي فان كان يوما ان يحوب ابوكا
 فعولا بالذى تعلمه فلا تخشوا وجهه سئلا تكشف
 ولا تخلق البهره قوله الى الحول متعلق بقولا كما عرفت

قوله الرفرق ضرب من البسط قال الراغب
 الرفرق ضرب من الثياب يشبه بالرياض وقيل
 الرفرق طرف الفسطاط والحيام الواقع على الارض
 دون الاطناب والاوراد

قوله او عارق جمع عرقه وهي وسادة صغيرة وربما
 سموها الطنفسة التي فوق الرجل عرقه تحت السورة
 حامدا لله مصابيا على رسوله صلى الله تعالى عليه
 وسلم الحمد لله مبسر كل مامول * ومعطى كل
 مشلول * اللهم ايك نستعين واقول *

(سورة الواقعة مكية وابها تسع وتسعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اذا وقعت الواقعة)

٢ الظاهر انه معنى حقيق له فيكون مشرقا لفظا
ويحتمل ان يكون مجازا بالتحليل في العلاقة فلا تنفصل
سدا

قوله سماها يعني معنى ما لم يقع واقعة لصدق وقوعه
فكانه قيل اذا وقعت التي لا بد من وقوعها
وفي الكشف وقوع الامر نزوله يقال وقع ما كنت
اتوقعه اي نزل ما كنت اتوقع نزوله قال الراغب
الوقوع ثبوت الشيء وسقوطه يقال وقع الطائر
وقوعا والواقعة لا يقال الا في الشدة والمكره واكثر
ما جاء في التثنية من لفظ وقع جاء في العذاب
والشدائد

قوله واتصبا اذا بحذف مثل اذكر او كان
كيت وكيت وجوز صاحب الكشف اتصبا
بليس في ليس لوقعتها كاذبة

قوله تكذب على الله او تكذب في فهم الوجه الاول
على اعتبار عموم نطق الكذب والثاني على اعتبار
خصوصه

قوله واللام مثلها في قوله قدمت لحبيبي المسمى
في الوقت الذي كنت فيه حيا قال صاحب التفسير
هي لام التاريخ

قوله اوليس لاجل وقعتها كاذبة المعنى ليس نفس
اخبرت عن وقوعها كاذبة لان من اخبر عنها
صدق

قوله اوليس لها حينئذ نفس نحدث صاحبها
باطفاقه شدتها من قواهم كذبت فلانها
في الخطب العظيم اذا شجعت عليه وفي الفائق والمراد
بالكذب الرغب والبث من قواهم كذبت نفسه
ادخلت اليه الاماني ما لا يكاد يكون وذلك مما يرغب
الرجل ويشتد على التعرض لها ويقولون في عكس
ذلك صدقته اذا بطئته وغلبت المجرة والتكذب
في الطلب وفي الكشف وقيل كاذبة مصدر كالكافية
بمعنى التكذيب من قولك جعل على قرنه كاذبا
فاجبن وما تبط وجقته فاكذب نفسه فيما حدث
به من اطاعة له واقدمه عليه قال زهير اذا ما ليت
كذب عن اقرانه صدقا * اي اذا وقعت لم يكن
لها رجعة وارثا

النجوم الى تكذيبون اخرجه مسل في سبب نزولها ولم يعرض له المصنف اما لانه غير ثابت عنده او لانه ما اؤل
* قوله (وهي ست وتسعون آية) هذا قول البعض واختاره المصنف وقيل سبع وتسعون وقيل تسع
وتسعون ٢٢ * قوله (اذا حدثت القيمة سماها واقعة لصدق وقوعها) اذا حدثت القيمة اي وقعت
بمعنى حدثت ونحفت سماها واقعة مع انها لم تقع بعد لصدق وقوعها شبه النسبة الكائنة في المستقبل بما في الحال
في تحقق الوقوع فاستبرأ اللفظ الموضوع لما يدل على الحال لما سبق في الاستدلال هذا باعتبار اصل معناه
والا فالواقعة اسم يوم القيمة كاقدم من كلام المصنف فلا يجوز ولا استعارة واختار اذا وصيغة الماضي ليدل
على تحقق وقوعها * قوله (واتصبا اذا بحذف مثل اذكر) ان جعل اذا ظرفا للحض او كان
كيت وكيت اذا جعل اذا للشرط والمعنى على الاول اذكر بايها الرسول ايواما يصلح الخطاب الحادثة التي حدثت
وقت وقوع القيمة فيكون منصوبا على الظرفية لاصح في القولية على ما اختاره المصنف من ان اذا اذا لازم
الظرفية * قوله (او كان كيت وكيت) وفي ايها هو يل عظيم كانه قيل اذا قامت القيمة عند القيمة
الثانية يكون من الاحوال ما لا يفي به المثل كيت وكيت كاية عن ذلك ولم يلتفت المصنف الى كون اتصبا
بليس كافي للكشف لما اورد ابو حيان ما ليس مثل ما لاقية فلا حدث فيها فلا يعمل والمثال الذي ذكره
صاحب الكشف ليس الظرف فيه معمولا ليس بل للتبشير وتقدم معمول خبره عليها مسل وان اوجب عنه
بان الصحيح عند الزمخشري دلالة الافعال انقصه على الحدث كاذكره الرضى ولو سلم ذلك فالطريق بكفي
فيه راحة الفعل ومراد الزمخشري ان الذي المفهوم من ليس هو العامل كانه قيل يثنى نفس تكذب على الله
تعالى اذا وقعت القيمة فاذا كان العامل ليس فاذا جرد الظرفية اذا و كان للشرط لوجب الفاء ولما كان فيه
دغمغة ترك المصنف اخره لان اتصبا اذا باذكر ونحوه كثير شائع وايضا كون العامل في اذا هو الجواب
مذهب البعض وعند جمهور المحققين العامل فيه اشترط ٢٣ * قوله (اي لا يكون حين تقع نفس تكذب
على الله) اشار الى ان كاذبة اسم فاعل وتأنيده لكونها صفة مقدرة كاذبة بمعنى تكذب للاستقبال فيكون مجازا قوله
على الله صفة مقدرة بمعنى المقام وانما اختاره لانه اقبح انواع الكذب واما قوله تعالى والله ربنا ما كنا
مشركين فبعد الوقوع والمبنى الكذب على الله تعالى حين الوقوع واذا قال حين تقع فلا اشكال * قوله (او تكذب
في نفسها كالكذب الان) اخره لانه قليل الجدوى فانه بصا لوقوع لا يتصور ان يوجد نفس تكذب في نفسها
وفي الكشف وقولها لم تكوني توضح لك في الان براديه التوبيخ لانه لا تكذب الان اشار الى معنى
ان التمس اضطرت الى تصديقها ولا يجب لفظها ولكن لا يفيد ذلك وبملاحظة ذلك يظهر اقضية الثانية
* قوله (واللام مثلها في قوله قدمت لحبيبي) واللام اي اللام في قوله لوقعتها كاذبة على الاحتمالين
مثل اللام في قوله لحبيبي ان كان المراد الحيوة الدني * قوله (اوليس لاجل وقعتها كاذبة فان من اخبر عنها
صدق) فاللام حينئذ قبل المعنى حينئذ انها لصدق وقوعها ومشاهدة نزولها لا تكون نفس كاذبة في الخبر
عنهما هذا مقتضى عبارته والاشكال المذكور وارد هنا ايضا وتوجيهه ان المراد لا يكون نفس كاذبة في الخبر
عنها عند كل احد بل من اخبر عنها صدق عندهم وحاسسه انه ليس لوقعتها نفس تكذب بل تصديق
ويقال لها انك صادق في اخبرك وقوعها لكن لا ينفع ذلك الصدق والتصديق وهذا مراده وان كانت
خاصة عنه عبارته * قوله (اوليس لها حينئذ نفس) هذا معنى آخر للكذب غير متعارف ذكره
صاحب الكشف وتبعه المصنف لكن تركه صاحب الارشاد ولقد اصاب واجاد لان استخراج ما في انتظام الكريم
بليس مشهور معروف غير مستحسن * قوله (نحدث صاحبها باطاقة شدتها) معنى كاذبة قدر صاحبها
لان الكذب بهذا المعنى يقتضي القول به وهو صاحبها ولا بد ان يكون المقدور نفسه بدل صاحبها كما يوجب
اليه قوله من قواهم كذبت فلانها نفس الخ * قوله (واختارها) اي تحمّل شدة القيمة * قوله (وتقرّب
عليها) من الاغراء بالفضيلة والارادة لله تعالى بمعنى الخ * قوله (من قواهم كذبت فلانها
نفس في الخطب العظيم) متعلق بقواهم الخطب الامر العظيم وتوصيفه بالظلم لياقظة * قوله (اذا شجعت عليه
وسولت له انه يصدق) اذا شجعت اي اذا حرضته وحشته ومعنى سولت زبنت له انه يطبقه اي يقدر عليه فلشدة
ذلك اليوم لا يوجد نفس كذلك بل لكل امرئ يومئذ شأن يغنيه لا يبال جيم حميما فضلا عن اقرانه على اطاعة

قوله وهو تقرر بالعلمتها يعني قوله خافضة رافعة من باب الاستعارة بالكناية شبهت القيمة بامر عظيم يخفض قوما ويرفع آخرين تصورا لما عظمته وتقرر من حيث انه ابراز لما قول في صورة المحسوس ثم اثبت لها ما هو لازم المشبه به وهو الخفض والرفع فجيلا للاستعارة او هو من باب الاستعارة المصروفة التثنية حيث شبه حال القيمة بحال من يخفض ويرفع فاستعمل في المشبه ما هو موضوع المشبه به وهو افظ خافضة رافعة كما يقال للزرد في امر بين ان يفلح وان لا يفلح الى انك تقدم رجلا وتؤخر اخرى تمثيلا لحاله وتقرر الزرد وتصوره بصورة حال من يريد الذهب فيقدم رجلا ثم يله فيؤخر اخرى يستعمل في الصورة الاول ما هو موضوع لان يستعمل في الصورة الثانية

قوله اويان لم يكون حينئذ من خفض اعداء الله ورفع اوليائه فيكون الخفض والرفع حقيقتين في معنى واحد لكن استادهما الى الواقعة اسناد مجازي من باب الاستناد الى السبب والحض والرفع حقيقة هو لله تعالى

قوله وقرنا بالنصب على الحال قال ابن جني وهي قراءة الحسن والزمزدي والثقفى وهذا منصوب على الحال وقوله ليس لوقعتها كاذبة حال اخرى قبلها اي اذا وقعت الواقعة صادقة الموعد خافضة رافعة مثله مردت رجل حاسا منكنا فاحكا كالك ان تاتي للبنداء من الاخبار بما شئت كذلك الاحوال لان الحال ضرب من الخبر ويجوز ان يكون قوله اذا رجحت حبرا عن اذا الاولى ونظيره اذا تروى اذا يقوم زيد اي وقت زيارتك اي وقت قيام زيد وجاز اذا ان يشارك الظرفية ويرفع بالابتداء

قوله من بينهم بالبين وتشتوهم بالشمال تقول فلان مني بالبين وفلان مني بالشمال اذا وصفتها بالرفعة عندك والضعفة وذلك ليمتثلهم بالبين وتشتوهم بالشمال ولذلك اشتقوا للبين الاسم من البين وسماوا الشمال الشوي كذا في الكشف

شدتها * **قوله** (تخفض قوما ويرفع آخرين وهو تقرر لعظمته) اي خافضة بالنسبة الى قوم ورافعة بالنسبة الى قوم آخرين ترك اللفظ تنبيها على الاستدلال وقدم الاول لكثرة متعلفه وايضا هو امس بتقرير عظمته * **قوله** (فان الوقائع العظام) تنبه على ان كونه تقرر العظمة كذا * **قوله** (كذلك) اي خفض بعض ورفع بعض آخر مثل تبدل الدول والممالك وظهور الله في قلة كثيرا ما يدل فيه من كان عن براو بالمعكس قال الله تعالى حكاية قالت ان اللوك ادخلوا قرية اعدوها وجسوا اعزها عليها اذلة الآية * **قوله** (اويان لم يكون حينئذ من خفض اعداء الله ورفع اوليائه) اويان لم يكون عطف على قوله تقرر اعطيتها فصيرت يكون الخفض والرفع على حقيقتيهما واما في كونه كذا وان تحقق الخفض والرفع لکنهما ليسا براديين قوله تخفض قوما الخ ان قوله بللعنى الكنى لا لكونه مراد او اسناد الخفض والرفع الى يوم القيمة مجاز * **قوله** (او ازالة الاجرام من مقارها) اي السموات والارض عن مقارها من بحالها عطف على قوله من خفض اعداء الخ * **قوله** (بنزل الكواكب وتسير الجبال الى الجو) وكذا سقوط السماء كذا هذا خفض وتسير الجبال في الهواء وهي غير من السحاب هذا رفع * **قوله** (وقرنا بالص على احوال) من الضم في كاذبة قوله لس لوقعتها حال اخرى قبلها واما على قراءة الرفع فخير لبدأ بخروج اي هي خافضة والجلة اما تقرر لعظمته اويان لم يكون الخ واذا ترك العطف ٢٣ * **قوله** (حركت بحركتها شديدا بحيث ينهدم ما فوقها من بناء وجبل) والحر يك الشديده من التعبير بالرح قوله رجاء مفعول مطابق بفيد المسافة في الرج والحر يك وانما قال بحيث ينهدم الخ فيجوز يصير الجبال في الجو والهواء كالسحاب وبسط السماء كقوا وشركوا ك قال الله تعالى يوم ترجف الارياضة اي الاجرام الساكنة تشد حركتها وهي الارض والجبال ثمها الرادفة الزادفة الثانية وهي السماء والكواكب فقوله فيحمر او ازالة الاجرام الخ على هذه الزلزلة * **قوله** (والصرف حتى تخافضة رافعة) لان المراد الوقت المتسع يسع الخفض والرفع والرح وغير ذلك * **قوله** (اوبدل من اذوقمت) لكن بدل منه مقصود ايضا ٢٤ * **قوله** (اي فنت حتى صار كالسويق المنون) اي فنت اي كسرت قوله كاسويق اشارة الى انها استعارة على هذا المعنى قال في تفسير قوله تعالى فنت بنفسه روى في نسخا بخطها كالرمل ثم رسل عيها الرياح فنترها ثم قال الله تعالى فيذرها فاعا عصفافا الآية فاعا ظاهر انه لاشارة هنا بل هو توضيح المعنى بالتشديد بامر جلي تفرقه فلا استعارة كما زعم البعض * **قوله** (من بس السويق اذا فنت) اي به كذا في الصحاح لكن لا يظهر من لسانه هنا ان يقال انه اشارة الى جمع اجزائه ذل التفرق فان الاجتماع في السويق فلتوت البلول طاهر * **قوله** (اوسيفت وسيرت من بس الفتم اذا ساقف) لكانت سرايا في الهواء كالهباء مثل مراب اذ ترى على صورة الجبل واما تبق على حقيقتها التفت اجزائها وانبتتها كذا فله في سورة الباء هم ان يرك المنين تلازما فلفظة او لتع الخاو ٢٥ * **قوله** (فكانت في قصارت هباءا لا يترك هذا التفرع ملامح للمعنى الاول لا للمعنى الثاني فينبغي حينئذ ان يكون تعليلية لا تعريضية وهو خلاف الظاهر ولذا قدم المعنى الاول * **قوله** (وكل صنف يكون اوبد كرمع صنف آخر زوج) تصحيح لاطلاق الزوج على الصنف نقل عن الراغب انه قال الزوج يقال اكل فريين من الذكر والانثى في الحيوان المزاوج ولكل فريين فيها وفي غيره كالخف والنعل ولكل ما يفتن من مالا آخر مما مثاله او معناه انتهى واطلاق الزوج على كل صنف من قيل الثاني واطاراه مجاز تسعة الجزر باسم الكل ٢٦ * **قوله** (فاصحاب المزة السنية واصحاب المزة الدنية من بينهم بالبين وتشتوهم بالشمال) فاصحاب المزة النساء للتفصيل فاصحاب المزة الدنية تقسم لاصحاب البين بطريق المجاز او الكناية وكذا الثاني ولذا قال من بينهم بالبين الخ يعني اطلاقها على اصحاب المزينين مأخوذ مما ذكر لان العرب لما تيمت بالبين ونشأ من الشئ كافي السامع وهو الصيد الذي من يمينك طير ا كان اوعيره واليارح هو الصيد الذي من ايسارك فالعرب لما تيمت بالسامع ونشأ من ايسارك باليارح باصحاب البين كان كناية عن ذكر او مجاز لو كذا الكلام في الثاني فاضافة الاصحاب الى البين بمعنى التمين للاختصاص وكذا اضافة الاصحاب الى الشمال بمعنى الشؤم للاختصاص ايضا قوله المزة السنية اي الرفعة اشارة الى ما ظاهرا وكذا الكلام في الثاني * **قوله** (واصحاب الميتة واصحاب الميتة الذين يتوزن صحائفهم بايمانهم)

والذين يؤتون بشئ نسألهم) فاليمين والشمال على حقيقتيهما لكن الاضافة لادنى ملائسة * قوله (واصحاب
 الجن والشووم فان السعداء يباهون على انفسهم بطاعتهم والاشقياء مثالبهم عليها) صبتهم (واصحاب الجن
 والشووم والفرق ان التين في الاول باعتبار المنزل وكذا الثمام وهذا التين والتمام تاطر الى انفسهم كما صرح به
 المصنف * قوله (والجنان الاستغمايمان خبران لما قبلهما) والجنان الاستغمايمان وهو قوله
 ما اصحاب الجنة وقوله ما اصحاب الشامة الطاهر انه مأول بلأ ويل المشهور وهو ان يكون التقدير مقول
 في حقهم ما اصحاب الجنة وهذا مراد المصنف كما هو المشهور والقهوم من كلام السعدى ان هذا التأويل
 مقابل لما ذكره المصنف فيلزم ان يكون الجملة الانشائية خبرا بلا تأويل وهذا اختلاف ما صرح به المصنف قال
 في سورة البقرة على انه نهى وقم خبرا على تأويل مقول فيه لا يتجملوا لله اندادا * قوله (باقامة الظاهر
 مقام الضمير ومنسبا الى التعجب من حال الفريقين) باقامة الظاهر اشارة الى ان الرابطة في الجملة الانشائية اقامة
 الظاهر الخ قول السعدى فلا حاجة الى جعله من اقامة الظاهر الخ حيث التأويل ضعيف لانه يكفى ان يقول
 في حقهم ما همى وقد عرفت ان التأويل المذكور مراد المصنف وقد سمي الفاضل المذكور عن تصريح
 المصنف في غير هذا الموضع ولم يلتفت الى القول بان اصحاب الجنة خير لبدء محذوف وكذا اصحاب الشامة
 والسابقون فان الفرق عنه بيان انقسام الناس الى الاقسام الثلاثة لان المطلوب بيان اوصاف الاقسام الثلاثة
 واحوالها ولو اوجلا حيث علم منه ان اصحاب اليمين اصحاب المنزل النيسة الرقيقة على وجه يشجب منه وكذا
 الكلام في اخويه واما بيان نفس الاقسام الثلاثة فعلوم على انه علم من ذلك نفس الاقسام الثلاثة على وجه
 الابهام وهذا كثير في القرآن المجيد * ٢٣ * قوله (والذين سبقوا الى الايمان والطاعة بعد ظهور الحق من غير
 تشكك وتوان اوسبقوا في حيازة الفضائل والكمالات) والذين سبقوا اخر ذكرهم مع كونهم اقدم في الفضل
 ليقترن ذكرهم ببيان محاسن احوالهم فان قدم مع بيان محاسن احوالهم يلزم طول لفصل بين الاقسام الثلاثة
 وان اخر عنه يلزم اعادة ذكرهم فيطول الكلام بلا طائل وقوله والذين سبقوا الخ اشارة الى ان المراد بالسبق المسارعة
 الى الايمان بلا توقف وتوان اى وتكاسل ولا بلا حظ فيه سبق وان تقدم على الغير بخلاف الاحتمال الثاني فانه
 لوحظ فيه سبق الفريق في حيازة الفضل الخ ولو قبل انه لم يلاحظ فيه ايضا ذلك بل المراد المسارعة في انفسهم وان لم
 التقدم في المعين بالنسبة الى من يسارع فيه لم يمد وقدم المعنى الاول لانه افضل اذا ايمان انصرف جميع الاوصاف
 وموقوف عليه لجميع الكمالات ومن عكس فقد عكس * قوله (او الانبياء) اى خاصة والمؤمنين الاولان
 شاملان لهما ايضا فيكون انلام لاهد ولما كان التخصيص خلاف الظاهر اخر * قوله (فانهم قد ساءوا
 اهل الادب هم الذين عرف احوالهم وما أهم كفول ابي الجهم انا ابو الجهم وشعري شعري) معنى السابقون ولما
 كان الخبر متكاملا مع البتة أظهر الله بما ذكر كفول ابي الجهم وشعري شعري وشعر الكنى خبر الاول لا تأكيده لتخصه
 لوصفه بالكمال واشتهاره به حتى يسبق الى ذلك الكمال والاشتهار بالذهن عند الاطلاق مالم يصرف عنه
 صارف فالشعر الاول مبتدأ فالراية الذات لاوصف الكمال والاشتهار واشار الى خبر والمراد به وصف الكمال
 والاشتهار به كانه قيل شعري الموصوف بالكمال ومشهور به وكذا الكلام في السابقين السابقون والى ذلك اشار بقوله
 هم الذين عرف حالهم لشهرتهم فالمراد به الكاملون في السابق معروفون به فالخبر لا يكون حين المبتدأ وهذا المنع
 في المدح واما قدمه ورجه على الثاني * قوله (والذين سبقوا الى الجنة) فيجئنا لا يحتاج الى التأويل
 اذ يصح الحمل بالمواطاة لا تفصيل ومع ذلك اخره لذكرنا من ان في الاول مبالغة في المدح وفي الكشف والصواب
 ان يوقف على الثاني لانه تمام الجملة وهو في مقابلة ما اصحاب الجنة وما اصحاب الشامة انتهى لم يرض كون
 السابقين الذين تأكيدوا اولئك القربون خبرا او الوقف على السابقين الاول والابتداء بالسابقون على ان اولئك
 القربون خبر له وأشار الى ضعف كون السابقون خبرا له على ان المعنى السابقون الى الجنة اوال الرحمة لغوات
 المقابلة لقوله ما اصحاب اليمين وما اصحاب الشامة وأشار المصنف الى ضعفه حيث اخره فالخبر عند الشيعين
 كونه من قيل وشعري شعري ليسن المقابلة كانه قيل والسابقون السابقون او فاصحاب اليمين اصحاب اليمين واصحاب
 الشامة اصحاب الشامة فيجئنا بتمام الكلام التباينا ما بخلاف غير هذا الوجه فانه بقوت فيه المناسبة والمبالغة
 كما عرفت * ٢٣ * قوله (اولئك القربون) جملة مستأنفة كانه قيل ما هؤلاء السابقين فاجيب بذلك وفيه
 من التماسه ما لا ينبغي وصيغة البدع ان الشار اليه اقرب تريد فخمة * قوله (الذين قربت درجاتهم

قوله من غير تعلم اى من غير مكش عن تاعلم
 الرجل في الامر اذا مكث فيه وتأني
 قوله هم الذين عرفت حالهم وهو خبر والذين
 سبقوا بالايمان مع ما عطف عليه اى السابقون
 هم الذين عرفت حالهم في الدنيا بالطاعة وعرفت
 ما لهم في الآخرة بالسعادة بريدان قوله عز وجل
 السابقون السابقون في الغفر حل الشئ على
 نفسه مثل ظاهر قوله انا ابو الجهم وشعري شعري
 وحل الشئ على نفسه لا يفيد لان كل احد يعلم
 ان الشئ عين نفسه فاحتج فيه وفي اشارة الى تأويل
 وتأويله ان لام التعريف في السابقون الثاني للمهود
 الخارجى المعروف المشهور اى الذين سبقوا هم هؤلاء
 المعروفون عند الناس بالسبق في طاعة الله
 المشهورون به وكذا وقع ابو الجهم خبرا لتخصه نوع
 صفة الكمال واشتهاره كما اطلق اسمه بادرت اصفه
 في الذهن وهو المراد من قوله من عرف حالهم والعرف
 اذ ذلك المعروف الموصوف بالكمال وشعري هو
 الشعر المشهور بالفصاحة والبلاغة وقدره صاحب
 المرشد والسابقون الى طاعة الله هم السابقون
 الى رحمة

٢٢ * ثلثة من الاولين * ٢٣ * وقليل من الآخرين * ٢٤ * على سرز ووضونة * ٢٥ * منكثين عليها محتابلين * ٢٦ * بماؤف عليهم * ٢٧ * وادان مخطدون * ٢٨ * باكواب والبريق * (سورة الواقعة) (٩٨)

قول اى هم كثير من الاولين اى السابقون الكائنون من الامم السابقة كثير وماقوامه محمد قليل بالنسبة الى سابق سائر الامم الماضية

قوله لان كثرة الفريقين لاثنائى اكثرية احدهما يعنى يجوز ان يكون اصحاب اليمين من الاولين والآخرين كثيرا في الغلبة ومع ذلك يجوز ان يكون اصحاب اليمين من الفريق الاول اكثر منهم من الفريق الثانى فلا يثنائى وصفهم بالقلة هنا وصفهم بالكثرة هناك ومعنى الكثرة مستفاد من لفظ القلة وهى القطعة من الجماعة كافرقة والقلة وبواسطة وقوعها في مقابلة قليل ناكدة معنى الكثرة وفي الكشف فان قلت كيف قال وقليل من الآخرين ثم قال وثلة من الآخرين قلت هذا في السابق وذلك في اصحاب اليمين وانهم يتسكأرون من الاولين والآخرين جميعا ثم قال فان قلت فقد روى انه لما نزلت شق ذلك على المسلمين ذال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم راجع ربه حتى نزلت ثلة من الاولين وثلة من الآخرين قلت هذا لا يصح لامرئ احدهما ان هذه الآية واردة في السابقين وورودها في ذلك الثانية في اصحاب اليمين لا ترى كيف عطف اصحاب اليمين ووعدهم على السابقين ووعدهم والثاني ان النسخ في الاخبار غير جائز الى هنا كلامه اقول حاصل سؤاله ان الثلة هي الامة الكثيرة فكيف قال ولا وقليل من الآخرين فوصفهم بالقلة ثم قال وثلة من الآخرين فوصفهم بالكثرة مع ان الموصوف واحد فاجب يمنع كون الموصوف واحدا فان ذلك في قوم وهذا في قوم ولما ورد الحديث مخلفا لهذا التأويل لاقتضائه كون الموصوف واحدا حكم بان هذا الحديث ليس حديث صحيحا فاذلوصح يلزم انحاء المطوف والمطوف عليه ويلزم النسخ في الاخبار قال الطيبي هذا الحديث صحيح رواه الامام احمد في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه لما نزلت ثلة من الاولين وقليل من الآخرين شق ذلك على المسلمين فنزلت ثلة من الاولين وثلة من الآخرين فقال اتم ثلث اهل الجنة بل اتم نصف اهل الجنة وتساوونهم النصف الثاني وورود الآية الاولى في السابقين والثانية في اصحاب اليمين لا يرد مقتضى هذا الحديث فانه صلوات الله عليه وسلامه حين احب الصحابة بهذه الآية حسبان الخطاب مع جميع الامة فشق ذلك عليهم فنزلت الآية الثانية ليعلم ان الاولى فيهم وفي امثلهم من الفريقين

في الجنة واعليت مراتبهم) تفسير للفريقين وان ال موصول وصلته مأولة بالساحى انحق وقوعه واعليت مراتبهم تفسير اقوله قربت درجاتهم وفي الكثاف قربت درجاتهم من العرش وتركه المص للاشارة الى ان قرب الدرجات كتابة عن علو مراتبهم وقرب درجاتهم الى العرش غير ظاهر معناه وما فهم من كلامهم ان الفريقين صفة جرت على غير ما هي له حيث جعل القرب من احوال درجاتهم والمظاهر ان المعنى انهم مقربون من الله تعالى قريبا متواليا يقال في الملائكة الفريقين * قوله (هم كثير من الاولين يعنى الامم لسابقة من ادم الى محمد عليه السلام ٢٣ وقليل من الآخرين يعنى امة محمد عليه السلام) هم كثير اى ثلة خرمبداً محذوف وثمة يعنى كثير بمقابله وقليل من الآخرين ولا يثبت الى كونه خيرا والاولا وثلة بناء على ان الفريقين صفة لا خبر لان الفرض الاخبار بانهم المقربون اعدم العلم بانهم مقربون قبل هذا ولم يثبت ايضا الى كونه خيرا ثانيا لا وثلة لان فيه اختلافا بدون عطف وايضا فيه تقوية الحكم بما جاء في قوله يعنى الامم السابقة هنا وقوله يعنى امة محمد عليه السلام تنبيه على ان المراد بالسابقين غير الانبياء عليهم السلام فاذا فسر السابقون بالانبياء عليهم السلام في معنى قوله ثلة من الاولين الآية ولم يفسدوا لبيان معناه حيثسند وليس كذلك مشكل فتأمل * قوله (ولا يخالف ذلك قوله عليه السلام ان امتي يكثر من سائر الامم) يكثر من الثلاثين من كثرة افاضله في الكثرة * قوله (لجواز ان يكون سابقا سائر الامم اكثر من سابق هذه الامة وتبعوا هذه اكثر من تابعيهم) يكثر من تابعيها وهذه اى امة محمد عليه السلام اكثر من تابعيهم ولما كان تابعوا امة محمد عليه السلام اكثر من تابعي الامم السابقة يكون مجموع هذه الامة اكثر من الامم الماضية واستوضع بقية فيها عشرة من العلماء ومائة من العوام وقية اخرى فيها خمسة من العلماء والاف من العوام فخواص الاولى اكثر من خواص الثانية وعوام الثانية اكثر من الاولى ومجموع اهلها اصناف اولئك * قوله (ولا يرد قوله في اصحاب اليمين ثلثة من الاولين وثلة من الآخرين لان كثرة الفريقين لاثنائى اكثرية احدهما) ولا يرد اى ذلك الجواز قوله تعالى في اصحاب اليمين ثمة من الاولين وثلة من الآخرين فانه يدل على كثرة الآخرين فلا يوصف بالقلة ولا يلزم المناقاة لان كثرة الفريقين في انفسهما لا يثنائى اكثرية احدهما بالنسبة الى الآخر وبالنظر الى ذلك يكون قليلا اذا نقله والكثرة قد تعتبران بالنسبة الى ما في نفس الامر وقد يعتبران بالاضافة الى التبرير فيكون الامر الواحد قليلا وكثيرا بالاعتبارين فلا محذور فيه بنوعهم اجتماع المتقابلين فان بطلانه اذا كان من جهة واحدة دون الجهتين * قوله (وروى مرفوعا انها من هذه الامة) فلا حاجة الى التوفيق المذكور فالاولون الصحابة والآخرون التابعون ومن بينهم اكن كون الصحابة او صدر هذه الامة اكثر وكون التابعين اقل محل نظر الا ان يقال انها باعتبار الكيفية لا الكمية او يقال مثل ما مر من ان خواص الصحابة اكثر من خواص العوام السابقين اكثر من عوام الصحابة * قوله (واشتقاقها من التسل وهو انقطع) ومعنى به جماعة لا تخط عنهم عن غيرهم والكثرة والقلة مستفادة من خارج * قوله (حبر آخر للضمير المحذوف) احوال اخرى من الفريقين او من الضمير ارجع اليهم * قوله (والموضونة المنسوجة بالذهب) معلوم من خارج والا فالوضن كما يجوز نسج الدرع ولعل هذه الكيفية مروية * قوله (مشبكة بالدر والياقوت) اى مزينة * قوله (او المتواصلة من الوضن) يعنى للتصانيف وفي الكشف قد دخل بعضها في بعض ظاهرة انه من ثمة المعنى الاول وقد جعله المصنف معنى آخر حيث قال او المتواصلة وقال المحشى في قوله من الوضن يعنى ان المواضونة على المعنى من الوضن اما المعنى الثاني فلان نسج الدرع مستلزم للاتصال واما المعنى الاول فظاهر لكن كونها منسوجة بالذهب بالرواية * قوله (وهو نسج الدرع) ثم استعمل لكل نسج محكم لما بهته بالدرع في مطلق النسج ويجوز ان يكون مجازا زامرا لاسلا باطلاق اسم التيد على المطلق ثم اطابق على التيد الآخر * قوله (حالان من الضمير على سرر) اى في الجار والمجرور في على مسحة المراد اما حالان متزادان او متداخلان ومعنى متقابلين لا يخلو بغيرهم من افقده بعض وهو يصف لهم بحسن المعاشرة وتهذيب الاخلاق والادب قال تعالى وزعمنا ما في صدورهم من غل الآية ٢٦ * قوله (الحكمة) اشارة الى ان المراد بالولدان مملوك مخصوصون بهم او اولادهم الذين سبقوهم كما مر في قوله تعالى ويطوف عليهم غلمان لهم الآية من سورة الطور ٢٧ * قوله (يقون ابا على هيئة الانسان وطراوتهم ٢٨ حال الشرب وغيره والكواب

٢٢ * وكأس من معين * ٢٣ * لا يصدعون عنها * ٢٤ * ولا ينفقون * ٢٥ * هودفا كهمة
 ما ينفقون * ٢٦ * ولحم طير مما يشبهون * ٢٧ * وجور عين * ٢٨ * كما مثال الأول المكنون *
 ٢٩ * جزاء بما كانوا يعملون * ٣٠ * لا يسمعون فيها النوا * ٣١ * ولا تأتي * ٣٢ * الا قلا *
 (الجزء السابع والعشرون) (١١)

١١ والتأبين لهم بأحسن الى يوم الدين والثانية
 فيمن يلحق بهم من اصحاب الجن وان دفع بهذا ايضا
 لزوم السخ في الاخبار لان السابق ساق الشفاعة
 على طريق التدرج لمزيد السرور والتبجيل ويؤيد
 ما روينا من البخاري ومسلم والنسائي عن ابن مسعود
 قال كما مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في غبة
 في نحو من اربعين قتال ارضون ان تكونوا ربع اهل
 الجنة قلنا نعم يا رسول الله قال ارضون ان تكونوا
 ثلث اهل الجنة قلنا نعم قال والذي نفسي بيده اني
 لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة الحديث
 قوله خبر آخر للضمير المحذوف اي قوله عز وجل
 على سرر موضونة خبر اخر للضمير الذي هو هم
 المحذوف من قوله ثم من الاولين فان تقديره هم ثم
 من الاولين جالون على سرر
 قوله حالان من الضمير على اي قوله منكئين
 متقابلين حالان من الضمير المنكئين في الطرف المستقر
 الذي هو على سرر اما على الزاد او على التساؤل
 قال ابو البقاء في ثمة وجهان احدهما هو مبدأ
 والخبر على سرر والثاني هو خبر اي هم ثم منكئين
 حال من الضمير في على متساولين حال مع الضمير
 في منكئين
 قوله ولا ينفق عقولهم اي لا يذهب عقولهم من
 زفت ماء البخر اذا زحنته كله وزفت هي يمدى
 ولا يصدى وزفت ايضا على ما لم يسم فاعله
 او لا يصف من قولهم زفت الدم اذا خرج منه دم
 كثير حتى يصف فهو زريف ومنزوف والسكران
 زريف ايضا اذا زف عنه كذا قال الجوهري
 وقال ايضا قوله لا يصدعون عنها ولا ينفقون اي
 لا يسكرون
 قوله اي هم في جنات ومصاحبة حور اقول هذا
 التأويل وهو تقدير المضاف انما يحتاج اليه اذا كان
 ما دخل عليه في فردا اما اذا كان جمعا فلا حاجة
 الى تقدير مضاف والحور جمع الا ترى انه لا يجوز ان
 يقل فلان في رجل ويجوز فلان في رجال قال الزجاج
 ارفع احسن افرامين لان المعنى يطوف عليهم
 وادان محذون بهذه الاشياء وانهم حور عين ومن
 قرأ برفع كره الخفض لانه عطف على قوله يطوف
 عليهم باكواب فقال الحور العين لبس مما يطوف
 به ولكنه مخفوض على المعنى لان المعنى يسلطون هذه
 الاشياء يسلطون حور عين الان هذه القراءة تخالف
 المصحف الذي هو الامام واهل العلم مكرهون القراءة
 بما يخالف الامام

آثار لا عروة له ولا خرطوم والابريق اذاه ذلك (اشارة الى ان خد منهم دائمة لا ينفكون عنهم والعروة
 ما يمسك منه والخرطوم ما يصب منه والابريق مغرب آب ريغ اي ما يصب به الماء قدم الكوب لانه اشرف
 * قوله (من خمر ٢٣ بخمار) خمر تفرل من او تفسر لكأس قال في سورة والصفات في تفسير كاس انا فيه
 خمر او خمر قوله من معين من شراب معين او نهر معين اي ظاهر للعيون او طرح من العيون وتعلمه هناك وما ذكره
 هنا نوع يخاف له فاعلم وافرد الكاس بالذكر لانها لا تسمى كاسا الا اذا كانت مملوءة وخص الخمر بالذكر لدفع
 توهم انها كخمر الدنيا ولذا وصف بقوله لا يصدعون عنها التي لعموم الاوقات فهو لعموم التي لالتفي العموم
 وكذا لا ينفقون وتعدت به من انصته معنى الصدور اي لا يصدع الصداع عنها لعمادها كضمور الدنيا
 * قوله (ولا ينفق عقولهم او لا يفسد شرابهم) ولا ينفق عقولهم بالبناء للعلوم على ما اختاره
 الكوفيون وبالنسبة المجهول على ما اختاره غيرهم اي لا يذهب عقولهم بسكرها اي لا سكره ولا ذهاب
 العقول به واقطع القول اشارة الى تقدير المضاف او النسبة اليهم مجازية قيل اي لا يسكرون من الزف الشارب
 اذا فقد عقله او شرابه قوله ولا يفسد شرابهم اشارة اليه واولئح للعلوم المضاف القدر اما العقول او الشراب
 * قوله (وقرأ الكوفون بكسر الراء وقرئ لا يصدعون بمعنى لا ينفقون اي لا ينفقون) بكسر الراء
 على انه لازم واقرأه بفتح الراء على انه متعد مجهول وقرئ لا يصدعون بالتشديد من الفعل كما قال بمعنى
 يصدعون فادغم فصار لا يصدعون اي لا ينفقون اي لا يفرق بعضهم بعضا بسبب السكر كما كان في جود
 الدنيا ومن هنا معنى الالم اي لاجلها وسببها * قوله (بخارون ٢٦ ينفون) بخارون اي ينفون
 بمعنى الافعال اي بخارونه وبحبونه والشون للتكثير اي وفاكهة كثيرة من انواع شق واصله اخذ الطير والطيور
 وهذا القيد لم يذكر في اكثر المراتع لكنه مراد لان اجل فطم ما اختاره النعم كاللذات والآلاء وشرفها
 ما يشتهى انهم عليه ومن هذا قيل ولحم طير مما يشبهون وذكر في الفاكهة الاختيار وقيل لحم طير الاشياء
 اذا الفاكهة للنعم والترف لاجل الاشياء واللحم لاشتهاء البطن هذا بحسب الاصل ولما لحوم الجنة
 في قيل التفكه لانه لا جوع فيها ولا ظمأ فالكل من قيل التفكه * قوله (وجور عين عطف على
 وادان او مبتدأ محذوف الخبر اي وفيها اولهم حور) وجور عين ولذكر معظم الذات الحسية من المطامع
 والشارب ذكر المتأكل من معظم الذات الحسية حور جمع حورا وعين جمع عينا سميت حورا لكمال بياضها
 كما قال كائن الاول والآية والعين نجيل السيون وعظمتها * قوله (وقرأ حرة والكاسي بالجر عطف على جنات
 بتقدير مضاف اي هم في جنات ومصاحبة حور) اذ لا ماس يدونه ولا حاصل له اي هم في جنات ومصاحبة
 حور ظرفية مصاحبة حور مجاز واقطعة في المقدر في فوق مصاحبة حور استعارة فلاح بين الحقيقة والمجاز هذا
 مسلك حسن وقيل شبه مصاحبة الحور بالطرف على فصح الاستعارة الكسبية وقرئ بها الخيلية لبيان
 معنى الظرفية بكلمة في فهي باقية على معناها ولا جمع بين الحقيقة والمجاز كما قيل * قوله (او على اكواب
 لان معنى اطوف عليهم وادان محذون باكواب يسمون باكواب وقرئ بانصب على وبوتون حورا) او على اكواب
 اي يطوف عليهم وادان محذون بقبال انواع النعم من الماء كالماء والشارب والمناكح والى هذا المعنى ذهب ابو عمرو
 وقطرب وقيل هذا من قيل علقها ثدا وما بارد اي يسمون باكواب وكلام المس يميل اليه حيث قال لان معنى
 يطوف الى قوله يسمون باكواب ومثل هذا لا يسمى مجازا ولا كتابية بل تقدير عام مناسب المعطوف وقيل يطوف
 بمعنى يسمون مجازا او كتابية وهذا كما ترى * قوله (للصون عطف به في الصفة والنساء) متعلق امثال
 كاهوا الظاهر وقيل متعلق ايضا كما مثال الاول كاهوا كتابية كقولهم تعالى ليس كذلك شي * وكون التكاف زائدة
 ضيق * قوله (اي يفعل ذلك كله بهم جزاء بما عملهم) اي يفعل ذلك من النعم المذكورة اشراره الى
 ان جزاء فعله للفعل المقدار الذي كتابية من جميع ما ذكر من جنات النعم الى هنا والتعبير بالجزاء يقتضي الوعد
 قوله باع لهم نبيه على كون ما صدرية لكن المراد بالاصل بالحاصل بالصدر لا المعنى التسي * قوله
 (لا يسمعون فيها النوا ٣١) ولا يسمعون في هذا العموم التي لالتفي العموم
 الضمير للذين وكذا احسان اصحاب الجن وعدم سماع ذلك لانه لا نوا ولا تأنيب فيها كقوله ولا ترى الضب بما ينحصر
 اي لا ضرب ولا انحجار * قوله (الاقولا) اي مقولا ولنا قال سلاما * قوله (بدل من قبلا)

٢ وعن السدي انه يشبه طلم الدنيا لكنه احلى من العسل

٣ وقيل جريانه في الارض من غير اخدود
 قوله او مصدر والتكرير للدلالة على فشوا السلام بينهم اي فسلطوا سلاما بعد سلام فالتنية في سلاما سلاما لتكرير كافي لييك وسعديك

قوله وقرى سلام سلام على الحكاية اي على حكاية ما قاله اهل الجنة من غير تغيير قافهم يقولون سلام عليكم فحكي على صورة الرفع وان وقع في الحكاية في محل النصب بقبلا

قوله وقرى بالعين ومن على رضى الله عنه انه قرأ طلم وما شان الطلم وقرأ قوله لها طلم تضيد فقبل او تحولها قال آي القرآن لانها ايجاليوم ولا تحول قوله تضيد حله من قولهم تضيد متاعه تضيد بالكسر تضيد اي وضع مضهم على بعض الجمل بالكسر المز والمضود الذي تضيد بالجمل من اسفله الى اعلاه فليست له ساق بارزة

قوله كأنه لما شبه حال السابقين في التمتع باعلى ما يتصور لاهل المدن عن العجبة والمفاخرة مع الاصحاب متكئين على سرر متقابلين في الجلوس وطواف الولدان بالاكواب والابايق ودورهم بكأس من خمر والتعفة ما يشتهون والمصاحبة مع الزوجات شبه حال اصحاب اليمين باكل ما يتناهى اهل البوادي من الاكل من ثمار اشجارهم والاستغلال بظلالها والشرب من المياه الجارية على اراضيهم اشجارا بتفاوت حال السابقين واصحاب اليمين بان حبس السابقين كبش اهل المدن وعيش اهل اليمين كبش اهل الوادي

والاستثناء منقطع اذ السلام ليس من الفاو حقيقة فان الفو من فضول الكلام والسلام ليس كذلك الا ان يقال انه من الفاو بحسب الظاهر فان معناه الدعاء بالسلامة واهل الجنة مستنون عنه وانما الفيدة الاكرام فيضيق بكون الاستثناء متصلا ان هم الفو الى الفاو بحسب الظاهر والاول ان هذا من قيل ولا عيب فيهم غير ان سوفهم من قول من قرا الكتاب لان ما ذكرنا يصح اذ لم يذكر التانيج كافي الآية المذكورة من سورة مريم * قوله (كقوله لا يسعون فيها لغوا الاسلاما او صفته او معوله بمعنى الا ان يقولوا سلاما) او صفته بتأويله بالمشق او معوله ويكون معول القول جملة انما يجب اذا قصد بالقول الحكاية وهذا ليس كذلك بل المراد لفظه مراد به معناه قوله بمعنى الا ان يقولوا سلاما اذ كون المصدر عاملا لانه في قوة ان مع الفعل او مصدر اي مفعول مطلق ائمل مقدر من لفظه اي اسلاما والجملة مفعول القول اخره لاحتياجه الى التقدير فالراجح الاحتمال الاول لخلوه عن التحصيل * قوله (او مصدر والتكرير للدلالة على فشوا السلام بينهم) اذ المعنى سلاما بعد سلام فبدل على تكرره وكثرته فتحتمل حين الملافة مثلا سلام عليكم لا تكرار كالكال تعالى وتحييتهم فيها سلام * قوله (وقرى سلام سلام على الحكاية) فيكون منصوبا محلا او تقديرا ٢٢ * قوله (واصحاب اليمين) شروع في توصيل احوال اصحاب اليمين وانما قدم شؤون السابقين مع تأخر ذكرهم عنهم لما مر من انهم اشرف الاصناف الثلاثة مقصديا بيان ما هو لهم من الكرامة اولا فلو ذكر وا اذ لامع شأنهم يلزم طول الفصل بين الزوج الثلثة * قوله (لا شوكه من خضد الشوك اذا قطعته) والمراد هنا لا شوكه من اسفله لان له شوكا قطع قوله محضود هنا ما تشبه بليغ اي كمنضود او محاز من سبل بملافة السببية اذ الخضد سبب لانتفاء الشوك فالمراد السبب والمراد باصحاب اليمين اصحاب الجنة المذكورين في صدر السورة وما ذكره هنا من غير هنا قد كروا الدر شجر النبق * قوله (او منى غصاه من كثر حله) كناية عن كثرة حله بكسر الحاء اي من كثرة ثمره ففي قوله من كثر حله نوع مسابحة لطهور الغصود * قوله (من خضد الغصن ادائه) فالخضد مشترك بين المعنيين * قوله (وهو رطب) لمعرفت من انه كناية عن كثرة الجمل فلا جرم ان الرطب معتبر فظاهرا انه لا يقال خضد الغصن اذ انما هو ويس اي اذ ابقى كونه منى ٢٣ * قوله (ونجبر مون) وهو شجر معروف فيما بين العرب وموز يتفتح اليم وسكون الواو ثم يشبه الثمن وهذا كثير في لواحي الشام * قوله (اوام غيلان) هو السر قبل قال ابو حنيفة الديزوري في كتاب النبات العامة تسمى الطلم ٢ ام غيلان وظاهره انه مواد وكان وجه التسمية فيه انه يثبت في العفار وهي محل الغيلان عندهم فلا جتماعهم عند هاشية بالام التي يجتمع عندها اولادها وكون ام غيلان اسم السر هو المشهور عند ارباب اللغة * قوله (وله اتوار كثيرة طيبة الرائحة) يار لوجه كونه نعمة لاصحاب اليمين * قوله (وقرى بالعين) اي في طلع وهو في النخل قال تعالى لها طلم تضيد الآية ٢٤ * قوله (تضيد حله من اسفله الى اعلاه) اي منضود بهضه فوق بعض والمراد تراكم الجمل وكثرته ٢٥ * قوله (متبسط لا ينفصل ولا يغاوت) اي لا يتقبض اسلا كظلم ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس اذ لا شمس هناك قال تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهرا اي في هواء معتدل لا حار محم ولا بارد موزر واصل هذا هو المراد بقوله في ظل عمدود ٢٦ * قوله (يسكب لهم ايسر شؤا وكيف شؤا لا تعب) يسكب لهم اي يصب لهم ان شؤا مفهوم من عدم التقيد * قوله (او مصبوب ٣ سائل) فالمراد سلامه مطلقا لا مقبديا به يسكب لهم الخ فيحسن المتابعة * قوله (كأنه لما شبه حال السابقين في التمتع باكل ما يتصور لاهل المدن شبه حال اصحاب اليمين باكل ما يتناهى اهل البوادي) لانه في الكلام ظاهر الكنة بفهم من فحوى الكلام اذ ما ذكر في حال السابقين يشابه حال اهل المدن وكذا حال اهل اليمين والى ذلك اشار بقوله كأنه لما شبه الخ * قوله (اشجارا بالتفاوت بين الحاليين) اذ قد عرفت ان الدرجات متفاوتة بحسب مراتب الاعمال والعمال ولا ريب في ان السابقين اعلى كبا من اصحاب اليمين فلا جرم ان مقامهم اعلى الدرجات وهذا لا يخفى كون اصحاب اليمين متعفين بما تمنى به السابقون وبالعكس اذ المراد بيان احوالهم في الاغلب وفي اكثر الاوقات والنظرية في الامور المذكورة مجاز واسل الكلام واصحاب اليمين في جنات مشبهة على الامور الزبورية وبهذه الملازمة جعل تلك الامور ظرفا ٢٧ * قوله (كثيرة الاجناس) فاعلم ان لكثرة الافراد ٢٨ * قوله (لا تنقطع في وقت) اي نوعه في وقت

فهو غير مشاء بالقوة وكذا سائر الاكل قال تعالى اكلها دائم وظلها ٢٢ * قوله (ولا يمتنع من تناولها بوجه)
 وكذا باقي البهائم لا يمتنع من تناولها بوجه من الوجوه وفي وقت من الاوقات وفي مكان من الامكنة فالخصيص بالفواكه
 لانها من اقوى ما يمتنع به ولشأن نعم الله كهيئة الى جميع الكوليات والمشروبات لا تعرف من اهل الفواكه معنى ما يمتنع
 به وجمع انتم كذلك ٢٣ * قوله (رفعة اسدر) ظراد رفعة معنوية * قوله (او متضعة مرتفعة)
 اي بضمها فوق بعض فبرقع بذلك ظراد رفعة حية قدم الاول لان الرفعة الدنيوية هي المتدبها
 * قوله (وقيل افرش النساء) اي على الاستعارة كما سميت لباسا في قوله تعالى هن لباس لكم * الآية
 واستعارة القرش للنساء مشهورة في كلام الفقهاء شبه لمرأة او طوطى بالفرش في مصداق الوطى * قوله
 (وارفعها انهاء على الارائك) ويحتمل كونه ارفعة القدر كما فرش الخفق بل هي اول منه بهذا المعنى * قوله
 (ويذكر عليه قوله انا انشأنا من الخ) وجه الدلالة ان الضمير يتردد بين راجع الى المدكور لفظ الكنى الاول اس
 بانه اذا جازع بين هذه الامور من قوله في صدر محض ودال هنا خالي ٢٤ * قوله (اي ايتنا ما نحن ابنة اجدبها
 من غير ولادة ابداء واعادة) من غير ولادة وهو المراد من ابداء جديد ابداء وهذه حور عين واعادة وهن
 النساء التي في الدنيا ومعنى جديد ابداء من غير ولادة كما يشمره عبارته وغتهم منه انه لو كان بالولادة لم يكن
 خلقا جديدا وفيه تأمل وكونه خلقا جديدا في صورة الابداء ظاهر وفي صورة الاعادة لكون مواد الابداء
 الهالكه او انفرقة معادة على وجه الطراوة بعد زوال تلك الطراوة وصيغة الماضي في انشأنا حقيقة في صورة
 الابداء واستعارة في صورة الاعادة * قوله (وفي الحديث من اللواتي قدضن في دار الدنيا) في روضة طار
 جملهن الله بعد الكبر اربابا في ملائكة واحد كلنا من اربابهم ووجدوا اربابا * وفي الحديث الخ اشارة الى اختيار
 الاعاد قوم يولد في دار الدنيا فله شطط بضم الشين وسكون الميم جمع شطط كسر وجرا أو كذا الكلام في ردصا
 بضم لام وسكون الميم جمع مصاصو الشطط وهي الخناصة وادشمره بياضه شبوا والاص وهي التي في طرف عينها
 وسطح بعض منجمه قوله على ميلاد واحد اي على انعاد من قبل لاداس زمان وهو اشارة الى معنى اربابان كلهن
 بنات ثلث وثنتين كاسياتي واما اللاتي قبضن في دار الدنيا ثمانية عشر عجز فعلم انهن جعلن ابكارا الخ بطريق
 الاولوية وان جعل الفرس باقية على معناها فصيرهن راجع الى النساء المفهومة من فعوى الكلام اذ راجع
 الى الفرس بطريق الاستعارة كالتقل عن البقي والاشهاد من الحسنات البديعة فلا بد فيه من يمكن المناقشة
 بانه كيف نفهم من فعوى الكلام ويشمل في دفعها بان الكلام مسوق لبيان نعم اصحاب البهائم في الجنة ولا ريب
 ان لهم المنكح كما ان لهم الكوليات والمشروبات فهي كذا حور في ان احوال السابقين الان التعبير بفرش
 للتبعية على التفاوت مثل ما مر ٢٥ * قوله (جمعها) اي صيرنا من ابكارا مع انها في الدنيا طاهر
 بمعنى التصير متعدي مغاير هنا على الاعادة ومعنى خلقنا ابكارا على الاول اي على الابداء عر ما اما
 مقول ثان احوال اخرى اوصفة ابكارا * قوله (مقصبات الى اربابهم جمع عرب وسكن راء حزة
 وابو كرووي عن عاصم ونافع مثله) جمع عرب بفتح العين كسر والعرب بضم العين هو الاصل وسكونه للتخفيف
 ٢٦ * قوله (فان كلهن بنات ثلث وثلثين وكذا اربابهم) ايضا في الكشاف عن رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم يدخل اهل الجنة الجنة جرد امرا ايضا جردا مكنين ابنة ثلاث وثلثين واخبار هذا الحسن مقوض
 علمه الى الشارع وقيل انما اختير هذا السن لانه اتم السن والاقنان فيه اقوى وفيه نظر لان اتم السن ارجح
 اشارة الى المصنف في قوله تعالى * ولما بلغ اشد السنين واستوى الامة من سورة القصص ٢٧ * قوله (متعلق
 بادنا ووجدنا اوصفة ابكارا ولا ريب) وهذا في ما ذكر راجع الى الاولين ولا يلزم منه عدم الانشاء السابقين لانهم
 افضل من هذا واعمير اصحاب البهائم خلاف الذي لان حالهم اقوى من حال اصحاب البهائم فكانهم
 ليسوا منهم بل اعلامهم مثل جبريل بالنسبة الى الملائكة * قوله (او خبر لحد وفي مثلهن لوانه ثلث
 من الاولين الآية) اي ثلث ميثدا خبره لاصحاب البهائم قال المحقق هذا بعبء ولا حلاوة فيه ولذا اخبره
 المصنف وقدره معى الاولين والاخرين فلا تفصل (٢٨ * ومعنى على الوجوه الاول خبر محذوف)
 ٢٩ * قوله (اصحاب الشمال) شروع في تفصيل احوال اصحاب الشمال بمعنى اصحاب الشمال قد مر
 وتوجه ما اصحاب الشمال قد سبق ايضا * قوله (في حر تارتق في المسام) اشارة الى وجه التصير بالبحر

٢٢ * وجيم * ٢٣ * وظل من محموم * ٢٤ * لا بارد * ٢٥ * ولا كريم * ٢٦ * انهم كانوا
 قبل ذلك مترفين * ٢٧ * وكانوا يصرون على الخشب العظيم * ٢٨ * وكانوا يولون اذامتا وكانوا
 وعظاما انما لم يوتون * ٢٩ * اواباونا الاولون *
 (سورة الواقعة) (١٠٢)

وانه صفة نار حارة اقيم السجود مقامه قال الامام السجود في اللغة الرشح الحارة وهي فيها نار فعلى هذا التفسير
 في المسام الرشح لا النار لكن النار باطنها تنفذ في مسلم البدن او النافذ حر النار كما فهم من كلامه المسام منافذ
 البدن جمع لا واحد له من لفظه * ٢٢ * قوله (وما مشهوا الحرارة) اي حار غاية الحرارة بحيث يقطع احدهم
 حين الشرب لانه مشهوا في الحرارة بحيث لا يمكن ان يزيد عليها والتأني مستفاد من الصفة بحسب العرف والتكوين
 لتظيم او من موضع آخر كقوله تعالى يطوفون بينهما وبين جيم آن وقوله تعالى يغاثوا بماء كالمهل وغير ذلك * ٢٣
 * قوله (مر دحاننا سود يقول) اي محموم بهذا الوزن وله نصار ولا يصبر كونه نادر الا انه موافق للقياس والاستعمال
 * قوله (من الجملة) يضم الحاء المهملة ويبدلها حاء مفتوحة وان ويبدلها تاء تانيث وهي القطعة من الفهم اي عدم
 اخذ من الجملة والاخذ جاري في الجوامد ايضا * ٢٤ * قوله (لا بارد كسائر الظل ولا كريم ولا ناعم في ذلك ما هوهم
 الظل من الاسترواح) لا بارد ولا كريم صفتان للظل من قبل الاحتباس لدفع نورهم الاستراحة كما به عليه بقوله في
 ذلك الخ وكونهما صفتين للظل مع ان من محموم صفة ايضا لان تقدم النور الصريح على الصريح بما جوزه المحقق
 ذلك عن الرضى فاقض من البيان المذكور ان اطلاق الظل على الدخان امتعارة تمهكية والاسترواح طيارا حار
 والمراد من الراحة قوله ولا كريم كقوله لا بارد لان معناه لا دافع يدفع اذى الحر فهو ومنهم من في يروونه
 * ٢٥ * قوله (منهم مكن في الشهوات) اي الرذيلة الغريبة المشرفة وهذا لان معناه بمعونة المقدم لان اصل
 معناه متهمين * ٢٦ * قوله (الذنب العظيم يعني الشرك) الذنب معنى الخشب والعظيم صفته المذكورة
 اذا الخشب مطلق الذنب كبيرا او صغيرا فالصفة مخصصة وان اعتبر العظيم في مفهوم الخشب كما فهم من الكشاف
 فالعظيم في النظم الكريم صفة مؤكدة وما ذكره المصنف تفسير الخشب ولم يفت الى كون المراد بالخشب الخشب
 في القسم كما شره السبكي المشار اليه بقوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من موت لان العطف
 لا يلازم لان قوله تعالى وكا وايقولون انما متاع طيف عليه وهذا وان لم يكن قسما فيه لكنه انكار البعث على
 وجه غيب لا استحالة والامتناع ومثل هذا لا يسمى استدلالا كما قاله المحشي وقد صرح المصنف به انه اشد انكارا
 وقد قال اوله للدلالة على انكار البعث عاقلنا وكذا صرح ايضا به انكار البعث في مواضع اخر وقد دهل عنه
 المحشي السعدي * قوله (وشه بلغ الفلام الخشب اي الخمر) بصتين من البلوغ * قوله (ووقت
 المواحدة بالذنب) هذا سبب لاطلاق الخشب على الخمر وانما فصله بقوله وشه لانه ليس عين الذنب بل وقت المواحدة
 بالذنبان وقع * قوله (وحث في بيته خلاف رقيقها) اي ومنه حث الخمر فصله لانه ليس نفس الذنب
 بل مستلزم له في بعض الصور * قوله (وتحت اذنا اثم) اذا تركب الائم وهو المناسب وقدر اديه تجنب
 الائم على ان شاء الله للنجب كما في المشافة * ٢٧ * قوله (كررت الهمزة للدلالة على انكار البعث مطلقا
 وخصوصا في هذا الوقت) اي الهمزة الاستفهامية حيث ذكرت اولها في اذنا كما اي اذا صرنا اربا وذكرت
 نائما مع ان الاستفهام ناظر الى البعث فانما اظهر اذامتا وكما الى قوله انما لم يوتون للدلالة على انكار البعث مطلقا
 سواء كان في هذا الوقت او لا وخصوصا في هذا الوقت فان هذا الحق واحرى بانكاره وجه الدلالة ان تكرير
 الهمزة مع تقديم الظرف مشعر بان البعث متكرر في نفسه وفي هذه الحال اشد احتسارا فان تقديم الظرف لا ينكر
 الاختصاص به لا لا اختصاص الانكار به وفي كلام بعض وتقديم الظرف لا اختصاص الانكار به لا لا انكار
 الاختصاص به ولا ينفي انه لا ينفى ان انكار البعث متكرر في نفسه خصوصا في هذه الحال بل يوهم
 اختصاص الانكار به * ٢٨ * قوله (كما دخلت العطف في قوله ٢٩ اواباونا الاولون) اي كما دخلت الهمزة
 لا كرامة على الواو او طرفة من قوله العطف في قوله ٢٩ اواباونا الاولون) اي كما دخلت الهمزة
 الانكارية * قوله (للدلالة على ان ذلك اشد انكارا في فهمهم) للدلالة على ان ذلك اي البعث لانهم
 قالوا فانوا باننا ان كشم صافين ولانهم يوجد ولم ينفق الايمان زعموا انه محال وفيه الاولون اي
 الاقدمون لم يدخل في اشد الانكار وقيل لانه ذكر لفرق اذ لا انكار الاول من عنده * قوله (لتقدم زمانهم)
 بلايم ما ذكرناه مع ان انتر في غير ظاهر هنا * قوله (وللفصل به حسن العطف على المتن في لم يوتون)
 وبفصل بها اي بالهمزة حسن العطف على المتن في لم يوتون دون تأكيد لفصل لان الفصل ولو بحرف واحد
 يفتي عن التأكيد * قوله (وقرأ ناعم وان عامر او بالسكون وقد سبق مثله) او بالسكون على التأكيد فلا يدل

قوله وفي الحديث من فضن في دار الدنيا عثر
 ثمنا الحديث ذكر هذا الحديث للاستشهاد على
 ان المراد بالذنب الا عادة الحديث من رواية
 الزمخشري عن ابي في قوله انا انشأنا من انشاء
 ان المشاة الاكس كن في الدنيا عثرنا
 رمضا الشطط جمع شطط وهي المرأة التي يراض
 شعرها بفضاط سواده والشطط بضمين هو ذلك
 الشعر الموصوف بقدر رجل الشطط وقوم شططون مثل
 ليود وسودان والرمص بالتحريك وسخ يجتمع
 في الوقت فان سدل فهو عص فان جد فهو رص
 كذا في الصحاح
 قوله فحيات الى ازواجهن جمع هروب وهي
 المرأة النخبة الى زوجها الحسنة التعل
 قوله فاركان بنات ثلاث وثلاثين اي مستويات
 في السن قال الراغب تشبها في التساوي بالزنايب
 التي هي طنوع الصدر او قوم من معا على
 الارض

٢٤ * قل ان الاولين والآخرين لمجموعون * ٢٥ * الى ميقات يوم معلوم * ٢٦ * ثم انكم ايها الضالون الكذوبون * ٢٧ * لا تكونون من شجرة من زقوم * ٢٨ * فخالون منها البطون * ٢٩ * فشاربون عليه من الخميم * ٣٠ * فشاربون شرب الهيم * (الجزء السابع والعشرون) (١٠٣)

قوله والمصامل في الطرف مادل عليه لمعومين اي المصامل في اذا في قوله انما ثبوت الدال عليه لمعومين اي اثبت اذا امتنا لاسموتون لوجود مانعين من العمل فيما تقدم وهما ان والهيم قوله وايث الضمير في منها وتذكر في عليه على المعنى واللفظ قال صاحب الانصاف او اعاد ضمير منها على الشجرة باعتبار كونه ما كولا وضمر عليه باعتبار اكله لكان احسن والمعنى خالون من الشجر البطون فشاربون على اكله من الخميم

قوله الابل التي بها الهيام والهيام بضم الهاء داء باخذ الابل قهيم في الارض لا ترى قال نافق هيم والجمع هيم والهيام ايضا اشد العطش وكلا المعنيين يتناسب الشرب واما مناسبة الثاني له فظاهر واما مناسبة المعنى الاول فلان ذلك الداء داء يشبه الاستقاء فان المستقى يشرب الماء ولا يروى

قوله فاصبحت كالهيمة اءابت صداها اي عطشها ولا يقضي عليها هيماء اي لا يقبلها عطشها

قوله فقل به مفضل يجمع ايض فانه يجمع على يعض بكسر الباء واعله يعض كاحر وجر بالضم كسر الباء لاجل الياء

قوله وكل من العطوف والمطوف عليه اخص من الآخر من وجه هذا جواب سؤال عسى برد على ظاهر قوله فشاربون عليه من الخميم فشاربون شرب الهيم من ان العطوف والمطوف عليه واحد ذاتا وصفة وتخص الجواب ان شرب الخميم اخص من الشرب المشابه لشرب الهيم من وجه ان يجوز ان يكون الشرب المشابه لشرب الهيم شرب الخميم وغيره واعلم من وجه آخر فانه يجوز ان يكون شرب الخميم كشراب الهيم وغيره فبين العطوف والمطوف عليه مبانة جزئية فلا اتحاد بينهما في الصفة وان كانا متحدان ذاتا وفي الكشف فان قلت كيف صح عطف الشاربين على الشاربين وهما الذوات متفقة وصفتان متفقدتان فكان عطفا للشيء على نفسه قلت ليستا بتفقتين من حيث ان كونهما شاربين على ما هو عليه من تسامح الحرارة وقطع الاله امر عجيب وشريهم له على ذلك كما شرب الهيم الذي امر عجيب ايضا فكأنما صفتين مختلفتين فعنى الآية انه يساط عليهم من الجوع ما يضطرهم الى اكل الزقوم الذي هو كالهلل فاذا ملاؤم البطون ساط عليهم من العطش ما يضطرهم الى شرب الخميم الذي يقطع امههم فيشربونه شرب الهيم

على ان البعث اشد انكارا في حقهم ومعنى التزديد هنا مجرد التوبخ والسخرية وقد سبق مثله في سورة والمصافات * قوله (والمصامل في الطرف مادل عليه بمعومين لاهو) نبيه عليه على ان اذا ظرف محض لا شرط وجوز ابو حيان كونها للشرط وجوابه محذوف وهو اثبت دل عبد الله موثون * قوله (لاصل باب والهيم) وكل منهما لا يتحقق الصدرة مانع من عمل ما يسهلها لما قلناه في ذلك المجموع * ٢٤ * قوله (قل) رداهم على ان الاولين والاهم الاولين منهم والآخرين وهؤلاء الكفرة المنكرون من جنتهم وهذا المبلغ من قوله في المصافات قل نعم واتهم داخرون * قوله (وقرى لمجموعون ٢٥ الى ما وقت به الدنيا وحدث من يوم معين عند الله معلوم له) الى ما وقت به الدنيا اشار الى ان الميقات من الوقت والوقت الزمان الفروض لاهر ما وهذا الزمان الذي فرض الله تعالى وحده اشار الى قوله من يوم معين فليد عليه على ان اضافة الميقات الى اليوم بيانية والمعلوم بمعنى العين عند الله تعالى انما اثر بطله لا يطلع عليه احدا * ٢٤ * قوله (اي بالبعث والخطاب لاهل مكة واضرايهم ٢٥ من الاول الابتداء) اذا بداء الاكل منه * قوله (والثانية البيان) ان الشجر يجمع الزقوم وغيره فهو المبلغ من قوله ان شجرة الزقوم بالاضافة اذ الالهام اولوا والبيان نال ارفع في النفوس وفي سورة والمصافات انها شجرة تخرج في اصل الخميم الآية ٢٦ * قوله (فخثون) التنازع لان ذلك مسبب عن الاكل * قوله (من شدة الجوع) الظاهر انه عليه الاكل منها لكن جعله عليه للملازمة مستلزم للاكل الكثير ولذا ملائمة بناولهم منها فان شدة الجوع هو الذي الجأهم الى اكل مثلها مع انها تغل في البطون كغلي الخميم * ٢٧ * قوله (اغلبة العطش وثابت الضمير في منها وتذكر في عليه على المعنى واللفظ) وثابت الضمير الخ والاولى عيادة المعنى لانه بمعنى الشجرة وتذكر في عليه نائبا بالنظر الى اللفظ لانه خال عن التنازع في بعض المواضع في مثله لامل بالاكس * قوله (وفرى من شجرة ويكون التذكير للزقوم فانه تفسيرها) ولوقيل في الاول هكذا لانه داء واما رجوعه الى الاكل كما قيل فانه على السامعة ان الشرب يكون على الماء كقول لاهل الاكل ومثل هذا امر سهل لا يحسن فيه طول الكلام ان يجوز ان يكون التذكير باعتبار المذكور او الماء كقول وفي تأويله فصحة كبرية * ٢٨ * قوله (فشاربون) الفاء للتفصيل كان الفاء الاولى للتعقيب مع السنية * قوله (الابل التي بها الهيام وهو داء) بضم الهاء كاصداع والسعال فان اسماء الامراض اكثرها على بناء فعال بضم الفاء وتخفيف العين * قوله (يشبه الاستقاء) اشار به الى ان شربهم بحيث لا يروى كان صاحبا لاستقاء بالاكل ولا يشبع ولا يكون شربهم شربا مستداما مع ان الخميم كالهلل يشوى الوجوه ويقطع امههم لافط عطشهم * قوله (جمع اهيهم وهيم) جمع اهيهم مذكر وهيماء مؤنث والهيم جمع هيم وهيماء كان حرج جمع احرجاء فيه تاجع هيم لانه صفة التفة ولو جعل صفة الجمل لكان جمع اهيهم اذا لابل اسم جمع يذول الجمل وهو الذكر والثافة وهي المؤنث * قوله (قال ذوا الزمة) صيحت كالهيمة لانه مبرد صداها ولا يقضي عليها هيماء هيماء) استشهد على كون الهيام داء كالاستقاء قوله كالهيماء كالثافة الهيماء او الابل الهيماء والاول احسن لكونه مفرد والابل اسم جمع قوله لانه مبرد اي ليس الداء مبرد اسم فاعل من التبريد قوله صداها بفتح الصاد والفصر شدة العطش قوله ولا يقضي عليها اي لا يغلبها ولا يغلبها كقوله تعالى فوكز موسى فقضى عليه قوله هيماء فاعل لا يقضيها وساعل المعنى لا يبرد الماء البارد حرارة عطشها فتشبعها ولا يبعثها الهيام حتى تفوز باحدى راحتين وموضع الاستشهاد قوله هيماء * قوله (وقيل الرمال على انها جمع هيماء جمع) بفتح الهاء وهو مشتق الاختلاف فن جعلها جمع اهيهم وهيماء اختار الاول * قوله (وهو الرمال الذي لا يتساقط اشار به الى ان الرمال لا يتغير فيه الماء وهذا يضرب بالرمل مثل في عدم الرمي مع كثرة الشرب ولهذا شرب اهل الخميم الخميم يشرب الرمال على هذا القول لكن شرب الرمال مجاز اذا شرب حقيقة ادخال المائع في الفم ولذا امر منه * قوله (جمع على هيم كصعب ثم خفف وفعل به ما فعل يجمع ايض) جمع اي الهيم بفتح الهاء على هيم بضم الهاء والياء كما جمع صعب على صعب لاضمين ثم خفف بكون الباء فصار هيم مثل حرج جمع احرج وفعل الخ اي جعل الهاء مكسورا المحذوفة الياء عن قلبها واوا فصار هيم مثل يمين وفعل هذا في جمع اهيهم وهيماء انما عمله هيم بضم الهاء وسكون الياء فكسر الهاء لما ذكر * قوله (وكل من العطوف والمطوف عليه اخص من الآخر من وجه هذا فلا اتحاد)

قوله وفيه فهم أي وفي الضمير على أن الضمير هو طسام
هو طسام أهل النار بلفظ التزل الذي هو طسام
بجها التزل والضيف التكرم فهم وسخر يذلهم
على مثال قوله بحية يذلهم ضرب وجع

قوله محققين لاصدق بالاعمال الدالة عليه يريد
أن قوله عز وجل فاولا تصدقون تخصيص لهم
على التصديق فاما ان راد التخصيص على التصديق
بالخلق فيجب أن يحمل على التصديق بالفعل لانهم
مصدقون ويستفدون ان خالقهم هو الله تعالى
فلا يخلو بالاعمال الدالة على التصديق القليل جعلوا
كانهم مكذبون ان الله خالقهم فخصوا على
العمل بمقتضى علمهم واما ان راد التخصيص على
التصديق بالبحث لان من خلقهم اولادهم يستحق
عليه ان يخلعهم ثانيا بعد ما ماتوا وكانوا رتباً فسر
رحمة الله التصديق باعتبار المتعلق على وجهين
الاول ان المراد به التصديق بالخلق والثاني التصديق
بالبعث ولكل واحد من الوجهين قرينة في سياق
الآية قرينة الوجه الاول نحن خلقناكم قرينة
الوجه الثاني قولهم اذا مشاؤنا وكنا رتباً والذي يرجح
تقدير الخلق شيان احدهما اقرب الدليل ثم التفصيل
بقوله افرأيت ما تملكون وثانيهما ان قوله نحن خلقناكم
الى آخر الآيات نوع آخر من الرد على منكري
البعث فان قوله ان الاولين والآخرين لجموعهم
البعث بالبعث بطريق النص فذا طبع والوعد الصادق
وقوله نحن خلقناكم الى قوله نحن جعلناها تذكرة
البعث له بحسب البرهان الا يرى كيف فصل ذلك
بقوله ولقد علم الناس الاول وافرأيت ما تمحرون
وافرأيت الماء وافرأيت النار

قوله أي ما قد فونه في الارحام من التطف اعلم ان
الامام بين في البقرة وجه الاستدلال بهذه الاوضاع الد
كورة واحسن فها كل الاحسان واما وجه الاستدلال
بهذه الآية على صحة البعث فان يقال ان المعنى
انما يحصل من فضلة الهضم الرابع وهو شيء ثبت
في اطراف الاعضاء وهذا يشترك جميع الاعضاء
في الاستدانة لبلدة الواقع لحصول الاختلال فيهم
كلها ثم ان الله سبحانه وتعالى سلط قوة الشهوة على
البقية حتى انها تجتمع تلك الاجزاء المتبعة فالحاصل
ان تلك الاجزاء كانت متفرقة جدا اولا في اطراف
العالم ثم انه تعالى جمعها في بدن ذلك الحيوان ففرقت
في اطراف بدنه ثم جمعها الله تعالى في اوعية المعى
فاخرجها مائة ففصل الى قرار الرحم فاذا كان قادرا
على جمع هذه الاجزاء المتفرقة وتكوين الحيوان
جسما فاذا تفرقت بالوت مرة اخرى لا يتجمع
عليه جسمها وتكون جسما مرة اخرى هذا انظر
هذه الحجة

٢٢ * هذا زلهم يوم الدين * ٢٣ * نحن خلقناكم فاولا تصدقون * ٢٤ * افرأيت ما تملكون *
٢٥ * انتم تخلفونه * ٢٦ * ام نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت * ٢٧ * وما نحن بمسوقين *
(سورة الواقعة) (١٠٤)

في الشرب قبلا والثاني بدون الاول في الشرب البارد ومادة الاجتماع الشرب كثيرا مع شرب الخمر وفي الكشف
ايضا بمقتضى من حيث ان كونهم شاربين الخمر على ما هو عليه من تنامي الحرارة وقطع اعدائهم امر عجيب
وشربهم له على ذلك كما يشرب اهلهم الماء عجيب ايضا فكانا صفتين مختلفتين وهذا اوضح مما ذكره المصنف
على ان اصل الاشكال الذي اوردته صاحب الكشف بقوله فان قلت كيف يصح عطف الشاربين على
الشاربين وهما لفوات متفقة والصفان متفقتان فكان عطف الشيء على نفسه غير وارد لان مفهوم الشاربين
شرب الخمر متاخر للشاربين شرب الخمر والفقير في الفهم كاف في حسن العطف فضلا عن صحة صرح به
صاحب التوضيح في بحث الاجماع * **قوله** (وافرأيت ما تملكون وعاصم شرب بضم السين) كما قرئ بفتحها وهو
مخار المصنف وقرئ بالكسر ايضا في التواضع لا بالعين المشهور بل بمعنى الشرب بضم السين ٢٢٠
* **قوله** (يوم الجزاء خافلكم بما يكون لهم بعد ما سننوا في الخمر) فانه لا يحيط به العلم ولا يسطر القلم
وفيه من المبالغة ما لا يحصى * **قوله** (وفيه فهم كما في قوله وبشرهم بمذاب اليم لان اليم ما يهد للناس
تكرمه) اي زلهم استوزة لهم كية تزيلا للتضاد مرة التماس بواسطة فهم وسخرية كاحق في قوله تعالى
ببشرهم الآية قوله تكرر منه فجعل ما يهد للناس له وتعذبا بمنزلة ما يهد للناس بواسطة تكملة استهزاء فذكر
اسم الشبهة واراد الشبهة * **قوله** (وقرئ زلهم بالخفيف) اي بتسكين الزاي المضروبة كاهل المشهور
في نظائره ٢٣ * **قوله** (بالخلق) متعلق بتصدقون قوله تعالى نحن خلقناكم تقدم المسند اليه المحصر
وخلقكم كية تغليب ما وجد على ما يوجد * **قوله** (متضمنين محققين للتصديق بالاعمال الدالة عليه) حله
على ذلك لان هذا التصديق اقوى من التصديق بالقل لانه دالة الخلال وهي انطق من اسان المقال وهذا
التصديق وان كان محزا يجمع الدلالة لكنه حله عليه لانهم صدقوا بالخلق بالقول قال تعالى وان سألهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله الآية وتصديقهم بخلافها مستلزم لتصديق ما خلق انفسهم فانهم
اصل الكائنات وهذا التصديق انما يتبعه اذا قارن الصاعقة ففهم والا فبطل منزلة العدم لولا تخصيصة
بمعنى حلا والقاد لرتيب التخصيص على ما قبلها والتخصيص على التصديق بالعمل انما هو للكفرة فيكون تلويح
الخطاب الى الكفار خاصة بعد الخطاب للناس بقوله خلقكم ولو اراد الخطاب به للكفار ايضا لا يكون من تلويح
الخطاب بل من قبيل الالفاظ من الغيبة الى الخطاب * **قوله** (او بالبعث فان من قدر على الابداء قدر على
الاعادة) او بالبعث عطف على قوة بالخلق باعادة الجارب قرينة قوله انما لموتون فان من قدر على الابداء
الحل هذا اشارة الى رتبته بالله على ما قبله وقدمه غير مرة ان الابداء يدل على الاعادة بل الاعادة اهلون منه
مع ربه عليه اخرة لان لا يزل اقرب اقلا ومعنى اما الاول فلهذا هو اما الثاني فلان التصديق يؤدي الى التصديق
بابعث او مسبب عنه ٢٤ * **قوله** (افرأيت ما تملكون) اي اطرحتم فرائضهم فطمع ما تملكون من الامانة اصله
تمنيور فاعل قصار غثون * **قوله** (ما تملكون في الارحام) حاصل المعنى اذ معنى الامانة صبب التي بدق
ودفع واشار الى ان ما موصولة حذف عاذا الفاصلة * **قوله** (من التطف) جمع اطفة وجمع لان ما عبارة
عن التطف بقرينة تملكون * **قوله** (وقرئ بفتح المعنى بفتح المعنى بفتح المعنى) يعني ان معنى من التلوي والمعنى
من الافضل بمعنى واحد وهو اشارة الى المعنى يدفع ٢٥ * **قوله** (بمجلونه بشراسوا) اي نام الخائفة وحسن
الصورة وانتصاب الفة ٢٦ * **قوله** (ام نحن الخالقون) ام منقطعة اي بل نحن الخالقون لان ما بعدها
جمله مع اختلاف الفعل والاستفهام هنا التفرير وفي الاول الانكار الوقوع وتقدم المسند اليه لتخصيص
الانكار به لا لانكار التخصيص فانه غير صحيح وطريقه ان يلاحظ الانكار اولاهم التخصيص ثانيا واوعكس لعكس
وهذه الجملة اي انتم تخلفونه الخ مفعول ثان لقوله افرأيت ما تخلفونه * **قوله** (فسناء عليكم واقتساموت
كل بوقت ميم وقرئ بضم السين الدال) واقتناه اي جسدناه وقتنا اصله وقت وهذا معنى قدرنا بينكم اذ التذكرة هنا
توفيت موت كل ذي روح بوقت معين قوله فسناء عليكم بطريق التضمن بواسطة يتكلم وان كان كتميره غير
سلام للتضمن المعروف المصطلح ولت ان تفسر التضمن القوي قوله بتحقيق الدال بمعنى التذكرة كما هو الظاهر
٢٧ * **قوله** (لا يفتننا الله) يهرب من الموت) بالنصب جواب التي اي لا يوجد سبق احدنا ولا هرب
من الموت كالاهرب من سائر قضائنا والتخصيص بالوت من مقتضيات المقام * **قوله** (او بغير وقت) عطف

٢٢ * على ان تبدل امثالكم * ٢٣ * ونفسكم فيم لا تعلمون * ٢٤ * واقد علمتم النشاء الاول
 قولاً لا تدرون * ٢٥ * افر آيتهم ما تحزنون * ٢٦ * انتم ترزعونهم * ٢٧ * ام نحن الزارعون
 * ٢٨ * لو نشاء لجشاه حطاما * ٢٩ * فظلمتم تفكهون *

(١٠٥)

(الجزء السابع والعشرون)

قوله او تبدل صفاتكم - على ان امثالكم جمع
 مثل يفتح الهم والنشاء بمعنى الصفة والحال اعلم
 ان التبديل انفسهم فيجعل ان يكون المراد تبديل
 الذات وتبديل الصفات فالتبديل الاول معنى على
 ان يكون الامثال جمع مثل كسر الميم بمعنى الشبه
 والتبديل في هذا التبديل محمول على تبديل الذات
 والله سبحانه على ان الامثال جمع مثل يفتح
 الميم بمعنى الصفة فالتبديل تبديل الصفات
 قوله في خلق اوصاف الخلق بكسر الخاء وفتح
 اللام جمع خلقته قوله في خلق ناظر الى تبديل
 الذات وقوله اوصاف ناظر الى تبديل الصفات
 قوله تنبؤة يعنى معنى الزرع الايات وهو ليس
 من المخلوق بل فعل الخالق والحرث فعل المخلوق
 ولذا استند اليهم حيث قال افر آيتهم ما تحزنون ثم
 قال ما تم ترزعونهم بهمة الانكار فبما لانهم زارعون
 يعنى ما تم ترزعونهم بل نحن الزارعون وعن رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقول احدكم زرع
 وليقل حرثت قال الراغب الحرث القصد البذر
 في الارض ونهيتها للزرع ويسمى المحروث حرثا
 قال الله تعالى ان اغدوا على حرثكم وقال اذا نسيب
 الزرع الى الضرع فليكونه قاعلا لا سبابة التي هي
 سبب للزرع كما تقول ائت اذا كنت من اسبيل
 نباته والزرع في الاصل مصدر وهو بذر عن المروغ
 في قوله قنصرجه زوطا

على بهرب اي فيغير وقته بالتقديم والبا خبر اي ولا يغير وقته ثم قوله تعالى وما نحن بمسوفين استعارة تمثيلية
 شبه الهيئة المترعة من امور عديدة وهي الشخص المفضل له سلامته من الموت بالسبق او تأخر اجله عن وقته
 المعين بالهيئة المأخوذة من اشياء كثيرة وهي طاب شخص قصد ايدراكه ولم يطفه وسبقه فذكر ما هو المشبه به
 واريد التشبيه * قوله (اولا يفتل احد) فيمنع يكون كناية عن عدم الفلية او مجازا ولما كان الاستعارة
 التمثيلية مانع قدم الاحتمال الاول * قوله (من سته على كذا اذا غلبته عليه) وهذا لا ينافي كونه كناية
 او مجازا وقيل وطاهر كلام المصنف انه حقيقة فيه اذا تعدى الحق بلى وهو صديق ولذا قال وظاهر كلام
 المصنف * ٢٢ * قوله (على الاول حال) اي لا يبقنا احد بالهرب من الموت حال كوننا قادرين على
 تبديل امثالكم فتدلى على قادرين بمعونة المقام وهذه الحجة تؤكد ما قبلها * قوله (او علمنا قدرنا وعلى
 بمعنى اللام) اي نحن قدرنا بعد الموت تبديلا لاشباهكم ونحيا بديلكم وفيه حذف لا حاجة الى تحمل كون
 معنى اللام وكون وما نحن بمسوفين اعتراضا وايضا كون التبدل المذكور على ذلك غير ظهري قال
 تعالى خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن علا * قوله (وما نحن بمسوفين اعتراض) اي على الواحد
 الاخر وما على الاول فقال كما صرح به لا اعتراض * قوله (وعلى الثاني صلة والمعنى على ان تبدل منكم
 اشباهكم فحق بديلكم) من جنسكم او من مائكم اشباهكم فخلق بديلكم في قدر على ذلك قدر على الاعادة
 والبث * قوله (او تبدل صفاتكم على ان امثالكم جمع مثل) يقتضيان معنى الصفة الجنية وعلى الاول جمع
 مثل بمعنى الشبه والمثل وان كان معنى الشبه ايضا لكنه جعل استعارة بمعنى صفة او قصة لها شان وغرابة استعارة
 * ٢٣ * قوله (في خلق اوصاف لا تعلمونها) في خلق بكسر الخاء وفتح اللام جمع خلقته وهي ما يكون الابداد
 عليه من الهيت والاطوار ولا تعلمونها بلها ولذا قال لا تعلمونها قال الحسن رحمه الله نجسكم قرعة وخنزير
 ولا يخفى ان العنوان لا يساعده لان ذلك الجلس على ولا يلاجه قوله تعالى فيم لا تعلمون والاولى ما في الكشف من
 قوله يعنى انما سر على الامر من جمل على خلق ما يمتثلكم اي بديلكم متكم او ما لا يمتثلكم وهذا ليس بمعلوم لنا فلا ندخل
 بيان كيفية اطوار وقيل المعنى ونفثكم في البث على غير صوركم في الدنيا واختاره الفاضل السمعاني ولا يلاجه
 قوله تعالى واقد علمتم النشاء الاول وهي خلقهم من طرفة ثم من طرفة ثم من طرفة فلو لا تدرون اي اذا علمتم
 النشاء الاول فهل لا تدرون تحريم على التذكر * ٢٤ * قوله (ان من مدر عبها قدر على النشاء الاخرى)
 مفعول تدرون بفرصة قوله اشيا لمعنون حذف لظهور بسبب القرينة المذكورة مع رعاية الفاصلة
 * قوله (فاهما اقل صفحا) قال تعالى وهو الذي يبد الخلق ثم يبد وهو اهور عليه - الآية لما ذكره
 المصنف لكن الاهوية بالنسبة الى اعتبارنا بالنسبة الى قدرة الله تعالى * قوله (الحصول المواد وتخصيص
 الاجزاء وسقي المسال) وهذا الاشارة الى ان البث يجمع الاجزاء المتفرقة ومواد الابدان باقية وان كانت متفرقة
 * قوله (وفيه دليل على صحة القياس) حيث قيس صحة الاعادة على وجود الابدان وهو قياس جلي جار
 في الاعتقادات ايضا وقد مر التوضيح في اواخر سورة يس * ٢٥ * قوله (افر آيتهم) انفسكم فعلمتم
 ما تحزنون مفعول اول قوله انتم ترزعونهم مفعول ثان * قوله (تبدرون حبه) وفي الكشف تبدرون
 حبه وتعملون في ارضه اشارة الى ما في الراغب من ان الحرثة تهية الارض للزراعة والقاء البذر ولما فهم من الله
 البذر في الارض تهية الارض له اكتفى به والدلالة الالتزامية مقولة في حله وان كانت مبهورة في التعريفات فلا
 تسامح في العبارة * ٢٦ * قوله (تنبؤة ٢٧ المتنون) اي معنى الزراعة هنا الايات واليات ما التي في الارض
 من البذر لا يقدّر عليه الا الله تعالى ولا مدخل لكسب العبد فيه واما الزراعة بمعنى القاء البذر بعد اصلاح الارض
 كالحرثة بفعل العبد كسبا وفعل الله تعالى خلقا والاستفهام الاول للانكار والثاني للتقرير لان ام كما عرفت
 مقطعة اي بل نحن الزارعون وقيل ام متصلة في هذه المواضع الاربعة فيجوز ان يكون سؤالا عن تبيين احد الامر
 نهكما لان الثاني مقطوع كما ان الاول لا مقطوع الا وقوع * ٢٨ * قوله (هشيا) اي منكسر الشدة ينسه
 بعد ما صار بحيث طعمتم في حيازة غلاله وهذا الشد تأثيرا في النفوس ولذا قال طمتم تفكهون * ٢٩ * قوله
 (تجهون) من كونه منكسرا متفرقا بعد ما صار خضرا طريا مستعدا للانتفاع به * قوله (او تهمون على
 اجتهدكم فيه او على ما علمتم) بلني المفعول * قوله (لاجله من العاصي) وفيه اشارة الى ان هذه الكذبة

قوله انما فرقون وودون لا محدودون المدايخ الملهمة
 المنع والحد يفتح الجيم الخبز والحدود المنوع المحروم
 من الخبز وغيره يقال رجل محدود اي يحارف
 محروم فيلزم محرومون على وجهين لانه ان قدر
 متعلقه كان المعنى محرومون من رزقنا وان جعل
 متعلقا على التعلق على نحو فلان يعطى ومنع كان
 المعنى محدودون لا محدودون اي نحن اصحاب حرمان
 لا اصحاب جد .

قوله والرؤية ان كانت بمعنى العلم فملقطة بالاستفهام
 والمعنى على اعلمه هكذا افعلتم الماء الذي تشربون
 مزل من المزن باز اليكم وقد رتبكم ام باز لنا
 وقد رتبنا

قوله اومن الاحج وهو تلهب النار والمعنى لو نشاء
 لجلنا حارا كالنار بحرق الفم

قوله وحذف اللام الفاصلة بين جواب ما ينقص
 للشرط وما يتحقق معناه الخ برده بيان وجه حذف
 اللام من جواب لو نشاء وذكره فيما قبله يعني حذف
 اللام من جواب ما هو وكان من حق الظاهر ان يقال
 لجلنا لان كلمة او غير متحصصة للشرط لان الشرط
 توقيف امر على امر وذلك انما يتحقق في الاستئصال
 وكذا لو لم يكن شرطية تحقيقية وانما هي
 تقديرية فلزم في جوابها ان ينصب علامة تدل
 على ما يراد بها من معنى الشرط وهي اللام لكن
 حذف اللام هنا اعتمادا على السامع بمكانه لا لشهر
 استعمالها مع اللام قد حذف في بعض المواضع
 لا بقوت استنباط معنى الشرط منها لانها اذا حذف
 بعد ما صارت علامة مشهورا مكانه لم يبال باسقاطها
 من اللفظ استغناء بمعرفة السامع فان اشتهار استعمال
 جواب لو معها سوى حال ذكرها وحذفها بالنسبة
 الى فهم السامع

ليس لكل احد بل لاهل المعاصي وقد يكون لاهل الطاعة لقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيب الا الذين ظلموا منكم
 خاصة قوله من المعاصي وهي الكفر لانه فردا لكل اذا اظهر ان الخطيب للكفار خاصة بغريزة ماسية وهذا
 الوجه الاخير هو المناسب للقسام لكنه اخبره لما ذكرناه من انه قد يكون لاصحاب اليقين * قوله (فتصعدون
 فيه) لانه لا يفسد قوله فظلمتم فلكم هو كاي شربة قوله وقد استعمل التثنية بالهبة ففوز اولاً فيجوز
 او تصعدون للتبعية على ان الحديث يامر بعد هلاكه لما غاب في التحيب والتقدم كني بالحدث عن التحيب
 او التسمية او هو ثابت مقتضى النص لما عرفت من ان التحيب والتقدم لازم مقدم على التحدث المذكور
 او انشاء في قوله فتصعدون التفرع على التحيب والتقدم مسبب عن احدهما * قوله (والتفكه
 التقليل من خوف الفاصلة) من التقليل بالفتح والضم كل الفواكه واصله ما يوكل مع الشرب ولا يقال
 التفكه الاكل فا كفه واحدة * قوله (وقد استعمل التثنية بالحدث) والجامع لتقل وفيه ما فيه لان التثنية
 في الموضعين ليس بمعنى واحد الا ان يقال ان الاشتراك في مجرد التثنية كاف في الاستعارة وقيل التثنية فيه السلب
 مثل تأثم ونحنت اي يلغون التفكاهة عن انفسهم ولم يلتفت اليه المصنف لانه خلاف الظاهر وما اختاره المصنف
 اسب * قوله (وقرئ) فلفظ بالكسر ومطلسم على لاصل) وقرئ فظلمتم بالكسر ومنشاء قصره
 في وقت النهار تفكهون دكن المراد هنا عموم الاوقات والتخصيص بما ذكر لان الاغلب في زول الاوقات وقت
 السيل فالتحيب والتسمية يكون في وقت النهار ولذا لم تعرض المصنف معنى ظلمتم ٢٢ * قوله (المزمون
 غرامة ما اعتسنا) وهو قول لقول مقدريه فلتلن انما فرقون * قوله (او مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام)
 ولم تعرض كون اهلاكم بسبب المعاصي اذا ذكره هو المناسب لما قبله وايضا هلاك الرزق بسبب المعاصي
 في ذكره مستلزم له قوله من الغرام اي مفرمون مأخوذ على هذا المعنى من الغرام بمعنى الهلاك لا بمعنى الضرر كافي
 المعنى الاول * قوله (وقرأوا نكراتنا على الاستفهام) فيكون مقولا لقول مقدريه ايضا ٢٣ * قوله (قوم
 ٢٤ حرا رزقنا) هذا ان كان ما قبله من التسمية بمعنى الفرر والقصان ظاهري انما فرقون غرامة بنقص ارزاقنا
 بل نحن محرومون الرزق بالكيفية فكلية بل للفرق * قوله (او محدودون لا محدودون) او محدودون بالهبة
 من الحد بمعنى المنع لا محدودون من اجلد بمعنى الخبز والطالع الثمين وهذا على الاحتمال الثاني في مفرمون ولما كان
 معناه مهلكون بهلاك رزقنا كان معنى محرومون بل هذا امر مقضي علينا لعموم طالعنا فيكون بل اضربا
 عن الاول ولو حل على حرمان الرزق بالكيفية لكان هذا تكرارا وتاكيدا والتأنييس خبر من التاكيد ٢٥ * قوله
 (افرأيت الماء الذي تشربون) والكلام فيه مثل الكلام فيما مر * قوله (اي العذب الصالح للشرب) سواء كان
 مشرويا بالتمل او لا وتخصيص الشرب مع كثرة التنازع لانه اعظم المنافع واهم المقاصد ٢٦ * قوله
 (من) العذب واحد مرة وفيه ل المزن السحاب الايض وماؤه عذب) من السحاب وتخصيصه بالشرب مع
 ان الماء العذب يكون من الانهار والبحون لان ماء المزن يعم نعمة وايضا ماؤه عذب كانه عليه المص اوجع الله
 نازل من السحاب والى السحاب نازل من السماء وكلمة من ابتدائية اذا لبد الاقرب السحاب والماء ابعيد هو الفلك
 واخبر الماضي في التثنية مع انه عبر في الاولين بالمضارع للتثنية في الماضي تغليب والمضارع للاستمرار ٢٧ * قوله
 (بقدرتنا والرؤية ان كانت بمعنى العلم) وهو الظاهر لان معنى ما ذكر ليس من البصرات اذا افترض الاستفهام
 عن حال المذكورات لا عن انفسها * قوله (فطعمه بالاستفهام) اي الجملة الاستفهامية في محل المفعول
 الثاني وان كانت بصرية لكون انفس هؤلاء المذكورات مصورة عن الماء واليدروكنا الماء المشروب
 محسوسات بالبصر فيجوز ان يكون الجملة الاستفهامية مستأنفا استنباطا نحو لا يحمل لهما من الاعراب فهي بحسب القلة
 قيل واختاره الرضي والاول احرى بالاختيار لما عرفت من انه لا معنى للاستفهام عن نفس هؤلاء المذكورات
 ٢٨ * قوله (ملها) اشد الملح * قوله (اومن الاحج فانه بحرق الفم) وهو تلهب النار فملحى حيث
 كل ما يلدغ ويحرق لانه فيشعل الملح وغيره فهو بهذا المعنى اعم من الاول لكن هذا المعنى غير مشهور ولما
 لم يرض له المصنف في سائر المواضع * قوله (وحذف اللام الفاصلة بين جواب ما ينقص للشرط
 وما يتحقق معناه) اي حذف اللام هنا في جواب لو وذكر فيما مر وفي الكشف فان قلت لم تدخل اللام على
 جواب لو في قوله لجلنا خطا وما زرعت هنا قلت ان لولا كانت داخلية على جملتين معارضة لتيهها بالاولى

ولم تكن مخصصة للشرط كان ولا حاجة لطلبها وانما سري معنى الشرط اتفاقا من حيث اتفاقها في مضموني
 جلتها ان الذي امتنع لا امتناع الاول افترت في جوابها ان ما نصب علماء على هذا المتعلق فزيدت هذا
 اللام ليكون علماء على ذلك فاذا جددت بعد ما صارت علما مشهورا مكانه فلان الشيء اذا علم وشهر موقعه
 وصار مألوفا وما توساه لم يبال اسقاطه عن اللط استغناء بمرقة السامع انتهى والقاضي اراد اختصاره وقال
 الفاضل بين جواب ما يخص الشرط وهو ان كما صرح به العلامة وما يتضمن منه اي معنى الشرط وهو
 لو كان العلامة ولم تكن او مخصصة للشرط كان وانما سري معنى الشرط اتفاقا مع التعبير بما يتضمن معناه ليس
 بموافق لما قرره صاحب الكشاف الانجس * قوله (لعل السامع بكانه) اشارة الى ما قاله فلان الشيء
 اذا علم وشهر موقعه الخ * قوله (او لاكتفاءه بسبق ذكرها) اي والمسافة قصيرة فمن عن ذكرها فموقعه
 عدم اختياره مع المسافة له نظر الى الوجه الاول ثم قال العلامة ويجوز ان يقال ان هذه الامم مفيدة معنى
 التوكيد لا محالة فادخلت في آية المطعوم دون آية المشروب للدلالة على ان امر المطعوم مقدم على امر
 المشروب وان الوعيد بقدر اشد واصح من امر المشروب لان المشروب انما يحتاج له بعد المطعوم ثم قال ولهذا
 قدمت على آية المشروب انتهى * قوله (او يختص ما قصد لثامه ويكون هم وفقد ما يصعب لزيادته) كيد
 او يختص ما قصد لذاته وهو المطعوم ويكون اهم اشارة الى ما قاله صاحب الكشاف من قوله يجوز الخ قوله
 يزيد انما كيد متعلق بخصيصه بما فتنه من انكشاف من قوله ويجوز ان يقال ان هذه الامم الخ ويرد
 عليه ان الملاءم سبب حبه كل شيء كقائل فقال * وجدنا من الماء كل شيء حي الآية وانه سبب نبات الزروع
 والاعمار وسائر المأكولات وهذا بمرض ما ذكره وعن هذا قدم ما هو من المشروب على ما هو من المأكول قال
 تعالى في صدر هذه السورة يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وباريق ثم قال تعالى ولحم طير مما يشتهون
 والى هذا اشارة العلامة بقوله ويجوز ان يقال وانما قلنا كلام صاحب الكشاف لتوضيح كلام القاضي لما فيه
 من الاجازة تجوز الله تعالى عنا وعنه ٢٢ * قوله (امثل هذه النعم الضرورية) امثل كنوى اي هذه
 النعم وانما لها جعله من تبا على جميع ما من الخلق من نطفة ومن المطعوم والمشروب ولم يخصه بلاء العذب
 وان صح لانه افيد ووفق لما هو الواقع والنعم الضرورية ما لا بد للانسان منه ونخصه بالشكر بها مع ان الشكر
 على جميع النعم واجب لانه من مقتضيات المعام فلا فهو ٢٣ * قوله (تفد حون ٢٤) يعني الشجرة التي
 منها الزاد) بكسر الزاي جمع زود وزنة وهي المواد الذي يقدح منه النار وهو المرخ يفتح الميم وسكون الزا
 وعاء يفتح العين الملهة وبالله المتخفة الاول شجرة توضع في تحت العنار وهو فوق المرخ فاذا صحت المرخ على العنار
 وحم الخضران قطر منهم الماء فتقدح النار كذا قاله في سورة يس (٢٥) حركت نار الزاد) ٢٦ * قوله
 (تبصرة في امر البعث) فالتبصرة من البصرة * قوله (كما في سورة يس) حيث قال في قدر على
 احداث النار من الشجر الا حضر مع ما فيه من المائبة المضادة لها بكيفية كان اقدر على احداث التضاضة فيما
 كان غضا فيس وبلى * قوله (اوفى السلام) عطف على قوله في امر البعث فيكون تبصرة من البصر
 وهذا غيره من البصرة لاسيما في التذكير ولذا اخره وقيل وهو يشبه الاستخدام لان الاول من البصرة في الاداة
 المبتة وهذا من البصر وانظر طائفة يصرونها وهو ضعيف * قوله (او تذكرها او انما وشارجهن)
 من باب التنازع وجه كونها تذكرها هو انه برؤيتها يخطر بباله والا نموذج لما في الحديث ناركم هذه جزء من سبعين
 جزء من نار جهنم كذا ذكره المصنف في سورة الاعلى لكن لا يعرف وجه تخصيص التذكير بهذه النار ولذا
 اخره (٢٧) ومنفعة ٢٨ * قوله (الذين يزنون الفتوة وهي الفقر) اشارة الى انهم يزنون الافعال للدخول
 كاصح اذا دخل وقت الصباح وهي الفتوة وهي الارض الخالية عن الماء والكلاء والتخصيص لاستعداد الحاجة
 اليها ايها لانهم يطبخون بها ولا ينفقوا في انفاق غيرهم بها * قوله (اولئك الذين خلت بطونهم او من اودهم
 من الطعام) اولئك الذين خلت تغير آخر لقون لكنه مجاز شبه خلط بطونهم او خلطوا من اودهم من الطعام
 بالارض الخالية عن النباتات لكن لا حاجة اليه ولا حسن فيه اذ لا يظهر فتنة النار المذكورة للتخصيص المذكور
 * قوله (من افوت الدار اذا خلت من ساكنيها) بيان الوجهين الاخيرين ٢٩ * قوله (فاحدث
 التسبيح بذكر اسمه) اي سبح هنا تزل منزلة اللازم قوله بذكر اسمه الباء للبيان والاكث والاسم ليس بمفهم

قوله او تخصص ما قصد لذاته هذه الجملة
 عطف على جملة قبلها وهي قوله حذف اللام
 اي السامع هذا وجه آخر لذلك اللام هنا وهو عدم
 الاعناء بشأن المشروب وكالاعناء بشأن المطعوم
 واللام في جواب اولئك كيد ولا كان امر المطعوم
 مفصودا لذاته وامر المشروب به له كان الاول محل
 اذ كيد للاهتمام به دون الثاني قال الزنجشري
 رحمه الله ويجوز ان يقال ان هذه الامم مفيدة معنى
 التوكيد لا محالة فادخلت في آية المطعوم دون آية
 المشروب للدلالة على ان امر المطعوم مقدم على
 امر المشروب والمشروب انما يحتاج اليه فيما
 لم يطعوم
 قوله قد حوتها القدر استخرج النار بضرب
 الزاد وفي الكشاف توردون قد حوتها وتخرج حوتها
 من الزاد والعرب قدح بعد دین تحك احدهما
 على الآخر ويسعون الاعلى الزاد والاسفل الزينة
 شبهو بها بالتحل والطروقة قال الجوهري طروقة
 افضل انشاء يقال ناقة طروقة الفحل التي يلتفت
 ان يضربها الفحل وجه الشبه ما في كل من الزاد
 والزينة من كون قدرة الله تعالى كانها طالبة
 من صاحبها القناج الذي هو الاقداح يؤدي
 الى النتيجة
 قوله يزنون الفتوة وهو الفقر اي الارض الخالية
 قار او احدي القوى الذي يزل بآلة واوهي
 الارض الخالية اي يفتح بها اهل الوادي والاستقرار
 ومنفعتهم بها اكثر من منفعة الغنم لانهم يوقدونها
 ليلا لتهرب الباع ويهتدي بها الضال وقال
 عكرمة وبجهاهد القوين المنعمين بها من الناس
 اجمعين المسافرين والحاضرين يستضيئون بها
 في الظلمة ويستظلون من البرد وينفعون بها في
 الطبخ والخبر وعلى هذا القول القوى من الاضداد
 يقال لغيره هو مقول للمومن المال والغنى مقولته
 على ما يريد يقال اقوى الرجل اذا صار الى حال القوة
 والغنى مثالا للاغنياء والفقراء
 قوله فاحدث التسبيح قيل انما قال احداث لانه
 صلى الله تعالى عليه وسلم كان مشتغلا بالتسبيح غير
 معرض عنه والمراد بالاحداث الاستمرار قال الطيبي
 رحمه الله هذا عكس ما يقتضيه لفظ الاحداث
 ولكن المراد اذا احطت بما ذكر لك من بيان القدرة
 الكاملة وبما انهم صلى الله تعالى عليه وسلم كان
 تزيين الجلالة شله وتبجاسن كثر ان انعامه وشكرها ١١

١١ على احاطته وببانه ان لفظ التسبيح من حيث وضعه بآراء التنزيه عن الغايص وبعبارة الجاهلون تنزيهه ولما كان ورود هذا الكلام في الرد على منكري الحشر والنشر ومنكره منكر لفرقة الكلافة وعلمه الشامل ومكذب لما نص ووعد واوعد على ما ورد في الحديث القدسي كذبي ابن آدم الى قوله ان يمدني كايدي كان تنزيها عما يقول الظالمون ومن حيث الفهوم والاستعمال وانهم يسمون الله عند رؤية كل عجب من صنائه كان كلمة تعجب وما يتعجب في هذا المقام اما تقدير خلق الانسان من ماء مهين واخراج الاربع من ماء المزن وورى النور من الزود وما عظمهم هذه انهم بالحسنة والايادي الظاهرة ومن حيث النظر الى كونه ذكر الله عز وجل وصفه بالجلال والعلية والملكوت بعد عدالتهم للتكارة كان جداله وشكر الابداه والله اعلم

قوله اذا الامر اوضح وتبين لتبين القسم بلا هذا على ان لا غير من بده

قوله او فلا انا قسم انما افقد المبدأ لان لام الاعتداء لا تدخل على الجملة الفعلية وفعل القسم يجب ان يكون المحال قال ابن جني لا قسم قراءة الحسن والثقة اي لا انا قسم فان ما في جميع القرآن من الاقسام انما هو على حاضر الحال او على وعد الاقسام ثم لو اريد الفعل المستعمل لزم فيه التثنية قبل لا قسم وحذفها ضعيف جدا وفي الكشف وقرأ الحسن فلا انا قسم اللام لام الابتداء دخلت على جملة من مبتدأ وخبر وهو انا قسم كقولك زيد منطلق ثم حذف المبتدأ ولا يصح ان يكون اللام لام القسم لامر من احد هاتين حرفها ان يقرن بها النون المؤكدة والاختلال بهما ضعيف فيج والحق ان لا فطن في جواب القسم الاستقبال وفعل القسم يجب ان يكون الحال قوله بمسقطها اي منار بها وفي الكشف واهل الله تعالى في آخر الليل اذا انحطت الجحوم الى القربا فعلا مخصوصة عظيمة اولئلك عبادات موصوفة اولاد وقت التمجيد والابتهاين اليه من عباد الصالحين وتزول الرحمة والرضوان عليهم فلذلك اقسام بمواقعها واستظلم ذلك بقوله وانه ليعلم لو تعلمون عظيم ورد من الصادق المصدوق يزول ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول من يدعوني فاستجب له من سألني فاعطيه من يستغفرني فاعف عنه اخرجه اليحساري ومسلم عن ابي هريرة وروى الترمذي عن ابي امامة قبل بارسل الله اي الدماء اسقم ١١

افقد مراته كما يجب تنزيهه عنه عن جميع التفاصيل يجب تنزيهه اسمه عن الرث وسوء الادب * قوله (اوبد كره) صلى ان الاسم مقسم قبل وهو اما بتقدير مضاف وهو لفظ الذكر او الاسم مجاز عن الذكر والمعنى نزهه اما بواسطة ذكر اسمه او بواسطة ذكره انتهى ولا حاجة الى هذا التحصيل لان التنزيه بواسطة اسمه معناه بواسطة ذكره اسمه وكذا بواسطة معناه بواسطة ذكره والتنزيه بواسطة ذكر اسمه تنزيه اسمه ايضا وهذا في الثاني ظهر * قوله (فان الحلاق اسم الشيء ذكره) بيان لوجه ما ذكرناه من ان التنزيه بواسطة اسمه معناه بواسطة ذكره وقيل بان اطلاقه السمية بين الاسم والذكر الصحيحة للبيان * قوله (والعديم صفة للاسم او لرب) صفة للاسم اي على الاول لان الاسم عظيم لدلالته على العظيم كما قيل له الاحكام الحسني وهو مجاز متعارف بالحقيقة او الرب اي صفة للرب على الثاني * قوله (وتهيب الامر بالسبح لعدد من يدافع عنه والاعمال) اشار به الى ان الغناء للتعقيب مع السبية اي بعد ما عدت من التمجيد فداوم على التسبيح والخطاب للذي عليه السلام اولى ان يصلح للخطاب * قوله (اما تنزيهه تعالى عما يقول الجاحدون لوحدانية الكافرون بشتمه) اما تنزيهه وهو الظاهر لكونه حقيقة * قوله (او لتعجب من امرهم في غمط نعمه) فان سبحان الله كثيرا ما ذكر للتعجب مجازا متعارفا معنى فسبح فتعجب اذا صله قل سبحان الله تعجبوا غمط النعم بالجملة احتقارها وعدم مراعاة حقها * قوله (والشكر على ما عدها من النعم) عطف على قوله للتعجب فهو مجاز ايضا لان التنزيه بعد ما عدت من النعم شانه عليه تعالى باحسان هذه النعم الحسنة التزاما فهو شكر لنوع وان اراد مع ذلك مواظبة القلوب ومواظبة الجوارح يكون شكر اعراف ثم ان اراد التعجب او الشكر به على انه مستعمل فيه فهو مجاز فيه بملاقاة التزم وان اراد به احدهما على انه لازم له وبطل التسبيح عليها دلالة التزامية فاشبه حقيقة في التنزيه المذكور مع دلالة على التعجب والشكر التزاما كدلالة الانسان على قابل العلم وصحة الكتابة حين دلالة على الحيوان الساطع مطابقة فلي هذا يكون كلمة ولوع الجواهر فطرها الوجه اخرى بالاعتبار يرفه اولوا الابصار ٢٢ * قوله (فلا قسم) الغناء للتعقيب كما في مسج * قوله (اذا الامر لا يحتاج الى قسم) اي مطلقا فضلا عن هذا القسم العظيم فلا حاجة كما هو الظاهر اذ زيادة لا لتأكيد خلاف الظاهر * قوله (او فاقسم) وان لم يكن الامر محتاجا الى القسم لظهوره بل كان اذا اراد مزيد الاهتمام بشانه اقسام عليه فاقسم شانه على اعتبار عدم القسم مبني على اعتبار آخر فلا اشكال * قوله (ولا من بده لتأكيد كافي قوله لا يدم) لتأكيد اي لا يذوق الكلام فالكلام خبر على اعتبار عدم القسم وانشاء على اعتبار القسم * قوله (او فلا انا قسم فحذف المبتدأ واشبع فحذف لام الابتداء) او فلا انا قسم على ان اللام ابتداء وبمحذف المبتدأ وهو انا ضمير متكلم واشبع لام الابتداء فصار لاق صورة لا توافد اورد على قوله فحذف المبتدأ انه يخالف لما قاله في سورة طه من ان المؤكد باللام لا يليق به الحذف اذ لا يكيد بقضي الاعتناء به والحذف عدم الاعتناء به واجيب بانه يجوز ان يقال اكتفى بقرده هناك عن التكرار هنا والحذف عند قيام القرينة القوية وفيح الحذف عند عدم قيام قرينة قوية اذا الحذف حيث لا خلاف فلا يخالف او هذا بناء على الاختلاف فيه * قوله (وبدل عليه قراءة فلا قسم) بلام الابتداء وجه الدلالة ظاهرة لكن محذف المبتدأ لما قيل ان لام الابتداء لا تدخل على الفعل ولم يحمل على لام القسم لان حقه ان يؤكد بانون كافي الكشف * قوله (او فلا انا قسم فحذف المبتدأ) اي اللام نافية لكن انفي ليس القسم بل المتي هو المحذوف وهو ما يخالف القسم عليه اي ليس الامر كما زعموا من ان القرآن سحر او سحر ثم استوفى القسم وفي معنى فالواو انما صح ذلك القرآن كله كالضرورة الواحدة كما قل هذا عن الامام ابي على وما فهم من كلام المصنف ان ذلك المحذوف يعلم من القسم عليه وهو قرينة عليه فالصبر المذكور غير مسلم وقد ذكرنا في بعض المواضع ان القرينة قد تكون متأخرة ٢٣ * قوله (بمسقطها ونخصص الغارب لم في غروبها من زوال اثرها والدلالة على وجود مؤثر لا يزول تأثيره او بتأثيرها وبجاربها) بمسقطها هذا بناء على ان الوقوع بمعنى السقوط والغروب كما استدل ابراهيم عليه السلام بالا قول اي الغروب دون الطلوع لعدم دلالة على حدوثها احدهما الاشتغال والاخر الاحتجاب وفي كلامه هذه اشارة الى بان زوال اثرها وهو الامارة مثلا انما هو بالاشتغال والاحتجاب او بتأثيرها الخ وله تعالى في ذلك من الدليل على عظيم القدرة والحكمة ما لا يحيط به الوصف في الوقوع بمعنى الزوال * قوله (وقيل الجحوم بجحوم القران وموقعها اوقات زوالها) وقيل الجحوم

نجوم القرآن اي الآيات النازلة متفرقة ومواقعها اوقات نزولها فان لهذا الوقت شرفا عظيما فوقع اسم زمان
 كانه عليه بقوله اوقات نزولها مرصده لانه خلاف المتبادر والمتبادر الكواكب * قوله (وقرأ حزن
 والندى بوضع) على ارادة الجنس * ٢٢ * قوله (لعل في القسم به من الدلالة على عظم القدرة وكمال
 الحكمة وفرة الرحمة ومن مقتضيات نعمته ان لا يترك عبده سدى) اشارة الى ان المراد بالقسم القسم به
 لان الله تعالى في وقت غروب النجوم افاض على كمال قدرته وعظم حكمته وهو وقت مشاجاة
 المتجدين ونزل الرحمة والرضوان على عباده الصالحين كذا قالوا وانما خير بيان مواضع النجوم بمعنى
 ما قدمها ليس يختص بوقت الليل بل غروبها يقع في كل آن وحين انما يراد بالنجوم الشمس مع ان الجمع
 لا يبيدها او الشمس مع سائر النجوم التي غربت معها والظاهر العموم قوله لعل في غروبها من زوايا اركانها الخ
 شاهد على ما قلناه وعظم القسم به مما ذكره المصنف وهو شامل لجميع غروب النجوم قوله سدى اي
 مهلا لا يكلف ولا يجازى ولذا اقسام به على ان القرآن كريم تاعني بالتكليف والجواز ومثله على الاحكام
 الاعلانية والمالية وماهية يتم امر العباد والعاش هذا ظاهر على كون لارائده لانه يتحقق القسم ونظم
 معنى قوله وانه اقسام الخ واما على تقدير كون لانا فية فلا يتحقق القسم مع انه مختار المصنف فحيثما مدعى
 قوله وانه اقسام او تعلمون عظيم وفي معنى اللب واختره الزحشرى والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشئ الا عظما
 له دليل فلا اقسام بواقع النجوم وانه اقسام او تعلمون عظيم فكأنه قيل ان اعظمه بالاقسام به كلا اعظام
 اى انه مستحق بالاعظام فوق ذلك انتهى والشخص اشار الى ذلك بقوله اذ الامر لا يحتاج الى قسم
 فالعنى حيثما اقسام لعظم او اقسام به لكنه لا يقسم به لانه اراد اعظمه فوق اعظام ما قسم به او
 العمود لانه يدل عن هذه الدقينة الشريفة قال واما ما قيل من ان المعنى فلا اقسام لانه امر واضح من ان
 يحتاج الى قسم فبالدليل تعيين القسم به وتخصيصه من القسم به كانه لا يتطرق الى ما في المعنى والى ما اشار اليه

* قوله (وهو اعتراض في اعتراض فانه اعتراض بين القسم والقسم عليه ولو تعلمون استراض بين
 لا يسه ولا يسه) اعتراض كلمة في معنى مع كاي قوله تعالى ادخلوا في نعم ونامي ما هي قوله وانه اقسام حلة
 معترضة بين القسم وهو فلا اقسام وبين القسم عليه وهو ان القرآن كريم وجده الاعتراض بين اعظم القسم
 والقسم به ولو تعلمون اعتراض بين الصفة اي عظيم وبين ما يوصف وهو القسم فائدة الاعتراض التوبيخ
 ودحو لى ٢ على المضارع لغيره استخاره وقتا فوفد كقوله تعالى لو لم يكن في كثير من الامم الاية او تعلمون
 ثل منزلة الا لازم * ٢٣ * قوله (كبر الرفع لاشتهاء على اصول العلوم المهمة في اصلاح الناس ولما كان
 كثيرا الترفع والكرام من كل نوع ما يجمع فضله والكرام هنا ما ذكره لان الاشتغال على الاصول
 المهمة من العلوم فضائل القرآن وفيد الاصول للثبته على ان مرتبة بانفاس ثابت بالقرآن ايضا لاشتهائه
 على اصله والمهمة احتراز عن العلوم اغير المهمة كعلوم اقل صفة خاط لاقى الكريم عليه حقيقة القول بانه
 مستعمل من الكرم بمعنى كثرة الاحسان ذهول عن تصريح المصنف في سورة الحج ان الكريم من كل نوع
 ما يجمع فضله وهو مفهوم كل شئ مشترك اشتراكا منوبين هذه الامور فلا محذور * قوله (وحسن مرضى
 في جنسه) عطف على كثير الترفع في جنسه اي في جنس الفراء وهو الكتاب لانه مبرور عن سائر الكتب

الالهية * ٢٤ * قوله (مصون وهو الاوح) او محفوظا عن التحريف والتعبير * ٢٥ * قوله (لا يطلع
 على الاوح) اي لا يسه كتابة عن عدم الاطلاع صفة اخرى لكتاب معين تكون مكنونا يتضح منه كونها
 مستأفدة بحوزة تكوينا * قوله (الا المطهرون من الكدورات الحسية وهم الملائكة) الكدورات
 البشرية المحسوسة ويستلزم كونهم مطهرون من دنس الا زوار وروح الا نام والمطهرون قيل حتى فلان في
 المر * قوله (ولا يسه القرآن الا المطهرون من الاحداث) قوله لا يسه صفة اخرى للقرآن وضربه
 راجع الى القرآن فاعظم حيث شئت في بابه اذ المراد المطهرون من الاحداث الا كبر والا صفر * قوله (فيكون
 تقيا بمعنى انتهى) وهو آكد من انتهى انتهى رجع كما حقق في اصول الفقه فيجزم من الحديث به بدون حائل
 اخره مع انه المناسب للقسم انما الكلام مسوق لمدح القرآن لا احتياجه الى جعل النبي بمعنى انتهى وهذا تكلف
 وان كان مانعا وايضا مدح الاوح مدح القرآن لكونه فيه * قوله (ولا يطلع الا المطهرون من الخمر)

٢ * وجواب او محذوف اي لو علم انهم لم يسه بوجه معذ
 ١١ قال جوف الايل الاخير ودر الصاوت المكتوب
 فان صاحب الجامع الزول والصود والحركة
 والسكون من صفات الاحكام والله تعالى عزه
 ومقدس عن ذلك والمراد به نزول الرحمة والاطلاق
 الالهية وقرنها من العباد وتخصيصه لها بالثبوت
 الاخير من الليل لان ذلك وقت التمجيد وقيل الليل
 وغفلة الناس عن تعرض للنفسات رجة الله وعند
 ذلك يكون انية خالصة والرغبة الى الله تعالى موفرة
 فهو مظنة القول والاجابة

قوله كثير الترفع قسر رجة الله الكريم على ثلاثة
 اوجه الوجه الاول معنى على ان يستلزم الكرم
 من يقوم به الكرم من ذوى العنول للقرآن شبه القرآن
 بذى كرم ونفع كثير من العقلاء ثم اطلق اللفظ
 الموضوع المشبه به الى المشبه والوجه الثاني ان يراد
 بالكرم جنس ما هو مرضى ومجود في بابه من الصفات
 الحسنة كقوله تعالى من كل زوج كريم وهذا ان
 الوجهان اعتبر فيهما اطلاق الكرم عن التعلق
 بشئ والوجه الثالث اعتبر فيه تقيده بالتعلق
 ولذا قال كريم على الله

قوله لا يطلع على الاوح الا المطهرون ههنا
 التفسير على ان يكون حلة لا يسه صفة الكتاب والمص
 محاز مستعمل لى الاطلاع وقوله ولا يسه القرآن
 على ان يكون صفة تالفة للقرآن لا غنى المس حقيقة
 ولذا قال فيكون تقيا بمعنى نهى وفي الكشف
 وان جعلتها صفة للقرآن فالنبي لا يذنى ان يسه
 الامن هو على الطهارة من الناس بمعنى من
 المكتوب منه

قوله صفحة ثالثة اورابعة معنى التردد نظر الى جعل
لا يعمه صفحة لكتب او للقرآن فان كان صفة
لكتب يكون قوله نزيل من رب الدين صفحة
ثالثة للقرآن وان كان صفة القرآن كان نزيل
صفحة رابعة له

قوله كن يدمن في الامري يلين جانبه قال الراغب
الادهان في الاصل مثل التدهين لكن جعل عبارة
من المداراة والملاينة وترك لجه

قوله شكر رزقكم فاعني على حذف المضاف اي
ونجملون شكر رزقكم الكذب اي وضعت الكذب
موضع الشكر ونكذبهم بمنع الرزق هو نسبة
رزقهم الذي هو المطر الى الانواء لاني الله تعالى
فانهم يسيبون الى قتال الانواء وعن البخاري وميم
وابن داود عن زيد بن خالد قال صلى بنا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية
فلم انصرف اقبل صلى الناس فقال هل تدرون
ماذا قال ركب قالوا الله ورسوله اعلم قال قد اصبح
من عبادي مؤمن بي كافر بالكوكب فاما من قال
مطرا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر
بالكوكب واما من قال مطرا بنوح وكذا فذلك
كافر بي مؤمن بالكوكب ومعنى التوءم قد ذكرنا
فيما سبق والمثانية تكرار التوكيد قال ابو الفداء
ترجمونها جوابا لاول الاول وافني ذلك عن جواب
الثانية وقيل عكس ذلك وقيل اولا اثانية تكرير
وقيل ان كنتم شرط دخل على شرط فيكون الذي
مقدم ما في تقدير اي ان كنتم صادقين غير ملوكين
خارجوا وادعواكم الى ابدانكم بمشدين عن الموت
وصاحب الكشف جعل الشرط الاول الاصل
على ما عليه الظاهر حيث قال والله في انكم في
عبودكم افعال الله وآياته في كل شيء ان انزل عليكم
كلما نهيتم صرورا فقرأ وان اوسل اليكم رسولا
صادقا فقم سحر كذاب وبرزقكم مطرا يحياكم به
فقم صديق نوء كذا على مذهب يؤدي الى الامل
والعطيل فكم لا ترجعون الروح الى البدن
بعد بلوغه الحلقوم ان لم يكن مدة قابض وكنتم
صادقين في تعطيلكم وتكراركم بالحى الميت المبدى
المعد فمطط اك في عليه ليؤذن بان الشرط الثاني
كاليان والتوكيد الاول فيكون اصل الكلام على
تقديره فهلا اذا بلغت روح المتضر حلقومه
ترجمونها الى مقامها ان كنتم صادقين انكم غير
مربوبين بل هم ملوك معطلون ثم قرنه ونحس اقرب
اليه منكم ولكن لا تبصرون للتبصير بين ان قرههم ا

وهذا حقيق محمله لان المس حشد مجاز عن الطلب بعلاوة اللزوم وايضا كون المراد ان يظهر من الكفر
خلاف الظاهر وكون لانه وجعل صفة السين حركة بنيانية بسبب الاقلام مذهب اما اولاد لان المعنى
الاول بناء على كون لانه صفة وهو معنى انفق عليه المفسرون فاناسب ان يبقى على حاله وكذا التفسير الثالث
فانه خبر ايضا واما ثانيا فلان جملة خبرا بمعنى انتهى كذا وبلغ من جملة نهيا سر يحسا واما لانا لان
المتبادر من الصفة كونها حركة اعراية وان النسب المعص او اكسر ولم يتقل سبويه عن العرب غير الصفة
واضا قرآنا ما عساه يؤيد كون لانه واما رابعا فلان الظاهر ان لانه صفة الاصل فيها الخبرية اذا انشأ
بحسب الى تاويل مقول فيه لانه وهو تكلف * **قوله** (وقرئ المطهرون والمطهرون والمطهرون
من اطهر بمعنى طهروا المطهرون اي اتفهموا وغيرهم بالاستغفار لهم والالهام) وقرئ المطهرون سواء كان
المراد بهم الملائكة او المؤمنين اي المطهرون بانفسهم فهو ابغ من المطهرون لكن ايضا من قبل صديق
ثم انشأ اريد بهم الملائكة والمطهرون بايد ال التا طوا واد فاهما من باب الفعل والمطهرون من الافعال
ولمطهرون اسم فاعل من طهر كان القرآنا الاولى اسم معمول من التتميل والمفعول المحذوف اما انفسهم
فانما فعل والمفعول متعديان بالذات ومختلفان بالاعتبار او غيرهم ذمت كودهم مطهري بقصد انفس قوله
بالاستغفار اذا الملائكة يستغفرون للمؤمنين كاستغفار بعض المؤمنين بعضا قوله او الالهام اي المرحى الذي
بذلوا في الكفاي الكشاف وهذا على التفسير للملائكة والاول عام كما شربنا ٢٢ * **قوله** (صفحة ثالثة اورابعة ثالثة)
صفحة ثالثة ان لم يكن جملة لانه صفة له بل صفة للوح اورابعة ان جعل ذلك صفة له ايضا وتقديم بعض الصفات
على بعض وجعل بعض الصفات مفردا وبعضها جملة وجهه يعرف بالنظر الثالث * **قوله** (وهو مصدر
اعت به) وقدر الكلام فيه في اوائل سورة ناس * **قوله** (وقرئ بالاصحاب اي نزل نزيلا) والجملة في قوله ان
ايضا (٢٣) يعني القرآن) ٢٤ * **قوله** (متلونون يعني من في الامري يلين جانبه ولا يصف فيه نهاوتها)
متلونون يعني به على ان مدحون مستعملون اذ التاير باشي لا يتصلب فيه بل يكون ركبنا وشبهه اللين لمعنى باللين
الطبي اذا صل الادهان جعل الشيء كالاديم مدحونا بالدهن فيكون لينة لينا نحو سواول ما ذكرنا لاشا بقوله كن
بد من في الامر الخ في هذا التعبير مع الفذ في التوزيع اذ الاشارة بهذا الحديث لنتبه على ان الموصوف بهذه الاوصاف
الجملة بحسب بعض انواع النظم ومع ذلك اتهم ايها الكفرة العجزة شهابون فيم غابة النهمون ٢٥ * **قوله**
(شكر رزقكم) بتقدير المضاف او رزق مجاز عن شكره علافة السببة واما كون الرزق من الله الرزق كما قلناه
الكرمان في شرح البحارى فلا ياب ٢٦ * **قوله** (يدعونه حيث تدعونهم الى الاتوء) يدعونه اي يعطيه
وسمعه قوله حيث تدعونهم الى الاتوء اشارة الى ان المراد بالرزق المطر مجازا فانه سبب الرزق قوله ما نفعه بالثون
والجاء المفعلة من النعة اي العطية * **قوله** (وقرئ شكركم اي ونجملون شكركم بتعنه القرآن انكم
تتكذبون به) وقرئ شكركم نقل عن ابن عباس وعلى رضى الله تعالى عنهم قوله لعمرة القرآن والقرينة كون
الكلام في مدحه ولو جعله عليه اولا لانك انما اس بالمقام وفي جعل الكذب شكرا استعارة نهكية كتوله تحية
بينهم ضرب وجيع * **قوله** (وتكذبون اي يقولكم في صفة القرآن انه سحر وشعر) وتكذبون اي وقرئ
تكذبون من الكلاي والكذب يقولكم في القرآن انه سحر الخ فانه كذب صريح فاحش ومنوحش * **قوله**
(او في المطرات من الانواء) او في المطر عطف على قوله في القرآن الخ انه من الانواء فانه كذب قبيح وتكذب
شيع وكذا الكلام في القرآن فانه كذب من وجه وتكذب من وجه آخر الانواء جمع نوء يقع الثون وسكون الواو والهمزة
الكوكب ولذا سموا بنجوم منازل القمر اتواء وسمى النجم نوا لانه يتو طالع عند مقابلة في ناحية القرب
واهل الجاهلية يقولون مطرا نوء كذا وسماه النسي عليه السلام كرا اما لظننا اذا كان اعتقادهم انه
من فضل الله وان اتوا علامة ويقفان له او كرا اذا اعتقدوا ان النوا مؤثر وموجد له او المراد كرا ان للنعمة
٢٧ * **قوله** (اي النفس) اي غير بلغت راجع الى النفس اي الروح وهي وان لم تقدم ذكرها لكن الحلقوم
يدل عليها والفاء في قولنا للتفريع على خلاصة ما قبله فان حاصل ما قلناه انكم تحت ملكوته وجبروته من حيث
ذواتكم كما نطق به قوله تعالى نحن خلقناكم الاية ومن حيث ما كاهم ومشاربهم وسائر اسباب مشاهم
فاذا كان الامر كذلك في حيوتكم في حال عمتكم انكم تحت قدرته وتصرفه وكما قلنا بحالكم اولا تخضعية

٢٢ * واتم حينئذ نظارون * ٢٣ * ونحن اقرب * ٢٤ * اليه * ٢٥ * منكم * ٢٦ * ولكن
لا تبصرون * ٢٧ * فلولا ان كنتم غير مدنيين * ٢٨ * ترجمونها * ٢٩ * ان كنتم صادقين *
٣٠ * فاما ان كان من القرين * ٣١ * فروح * ٣٢ * وريحان * ٣٣ * وبنشد نعيم *
(الجزء السابع والعشرون) (١١١)

٢ ولوجل الكلام استعارة تمثيلية لكان احسن
ش

٣ وترتيب الآية فلولا ترجمونها اذا بلغت الحلقوم
ان كنتم غير مدنيين وقدم الطرف اهتماما به اذالجمه
مطلوبة في ذلك الزمان

١١ لا ينفع وانهم غير قادرين على الرجوع وقدم
احد الشرطين على جواب اوله لانه لا اهتمام ولما لواحد
فلفظ المعنى حيث قال المعنى ان كان الامر
كما نفعلون انه لا يثبت ولا حساب ولا جزاء ولا اله
بحساب ويجزى فيه لا تردون نفس من يعز عليكم
اذا بلغت الحلقوم واذا لم يمكنكم ذلك بوجه فاعلموا
ان الامر الى غيركم وهو الله تعالى ثم ذكر طبقات
لخلق عند الموت بقره فاما اي فاما ان كان الذي
اغت روحه الحلقوم من القرين عند الله فله روح
الى قوله واما ان كان اي المتوفي من اصحاب البين
واما ان كان من الكذابين اي بالبعث فنزل اي فنزله
من جحيم وقال الطبيب رحمه الله النظم يساعد هذا
التقول لكن انما ينم اذا قلنا ان المكرن بالبعث ما نكره
بطريق ايراد الشبهة كالدهرية ولطبيعيين بل لانه
الهامم التمس في الدنيا والنزف بلذاتها عن التزود
لدار الجزاء دليل قوله انهم كانوا قبل ذلك مزفين
وكانوا يصرون على الخلف العظيم اي يعاقبون
ويصرون عليه ان لا يثبت ولا حساب ويقولون
نحن الا ان نشوف لذات من الدنيا كقوله تعالى
بل ريدنا انسانا ليغير امامه اي ليبدوم على فيجوره
فيما بين يديه من الاوقات لا يبرغ عنه وفي كلام
صاحب الكشاف انكم في جودكم على مذهب يودي
الى الاهمال والتعجيل اشعار بهذا المعنى فافهم
في قوله فلولا اذا بلغت الروح الحلقوم تسمية عاقبها
وكذا الفاء في اخيه هذا الحدب وفي فلاقدم وهم
جرام الفئات المصدرات الهمة الانكار في اقرأتم
واقرأتم الى ان تصل بقوله انهم كانوا قبل ذلك
مزفين فليسوا بخوا على قولهم انما متا وكانا
وعظما انسا لموتون وهدم باطلهم بانواع
من البراهين القاطعة وعد قبا بجهنم قبل لهم فلولا
اذا بلغت الروح الحلقوم واتم حينئذ تنظرون يعني
ان كان الامر كما نفعلون انه لا يثبت ولا حساب ولا جزاء
ونحن الا ان طيرون فهل تردون نفس ما يعز عليكم
اذا بلغت الروح الحلقوم واتم حينئذ تنظرون اليه والى
ما هو فيه من السكر هل تسددون ان ترجمونها
الى مقامها ان كنتم صادقين في انكم غير مدنيين
واليه الاشارة بقوله ان لم يكن ثم فاقبض وكنتم ٤١

مدخولها ترجمونها واذا نظرت عاملة ترجمونها ٢٢ * قوله (حاكم والخطاب لمن حول المختصر والواو
الحال) والخطاب انكر القرءان فيما ترجمونها ٢٣ * قوله (٢٤ عن اعلم ٢٤ ان المختصر) ٢٥ * قوله
عبر عن العلم بالمراسى هو اقوى سبب الاصلاح) عبر عن القلب بمجازي لافه السببية ٢ * وتعدته بكلمة الى مع
ان المراد اعلم باعتبار معناه الاصلى ولوا اعتبر معنى العلم لكل الى معنى اليه ونحن اعلم اليه اي به منكم ٢٦ * قوله
ولكن لا تبصرون لا تدركون كنه ما جزى ديه) ولكن لا تبصرون استدراك من قوله ونحن اقرب اليه منكم
فالتائب ان يقول ولكن لا تبصرون لا تدركون كونا اعلم به منكم لجهلكم بشؤنه وكال علمنا فاصتف اعبر
الاستدراك من قوله واتم حينئذ تنظرون فيكون ونحن اقرب الخ اعراضا وتبصرون على الوجهين من البصرة
لا من البصر الا اذا اريد المبالغة ٢٧ * قوله (اي مجزئين يوم القيامة) من دانه اذا جازاه وهذا الباطن من قوله
فلولا ان لم تكونوا مدنيين وان كان ما كنه واحد اظهره فان غير هذا معنى لا قبل ان اصله الانقياد ولذا عبر به
عن الملك والتبصير لانه لازمه وعن الجزاء كافي قوله كما بين تدان وقول المصنف في سورة الفاتحة بشر بل الجزاء
معنى حقيق له * قوله (اربعون مائة من دانه اذا افذه واستعد واصل انزيب للذل والانقياد)
او علموا كبر اظهره معنى مجازي له قوله من دانه الخ - واستعمل في هذا المعنى لانه حقيقة فيه وارادهم قوله واصل
التركيب للدل ٢٨ * قوله (ترجمون انفس) ترجمونها نفسا متعد عنها وفي مثله من الرجوع واما اللازم
فخصه بالرجوع * قوله (الى امرها) هذا من مقتضيات الكلام وفي مقارها اشارة الى ان الروح وهو
المراد بالنفس هو الجسم اللطيف الساري في البدن سريان ماء الورد في الورد وان كان المختار ان الروح واستأثره
الله تعالى بهامه * قوله (وهو عامل الطرف) وهو اي ترجمونها عامل الطرف اشارة الى ان اذا في اذا
بلت ظرفية لاشربة هنا ان المختصن عليه لما كان ترجمونها لابلية الشرطية * قوله (والمختصن
عليه بلولا الاولى) عطف على قوله عامل الطرف * قوله (ولولا الساند كر رها كيد) ولولا الثانية
في قوله فلولا ان كنتم الخ تكرير الخ * قوله (وهي مع ما في جبرها دليل حوب الشرط والمعنى ان كنتم غير
عالمين مجزيين) وهي اي اول الاولى مع ما في جبرها وهو جلة ترجمونها ٣ * دليل جواب الشرط والشرط
قوله ان كنتم صادقين وجلة فلولا ترجمونها دليل جواب الشرط الثاني ويجوز الجواب والشرط الثاني
جواب الشرط الاول وانما قال دليل جواب الشرط لان الجواب لا يجوز تقديمه على الشرط في المذهب المختار
* قوله (كاد عليه بجهنم اصلا الله تعالى) اي في كل شيء اذا انزل عليكم كنه بامهراقتم انه صهر وافتراه
اوشعر واذا ارسل اليكم رسولا صادقا اطهر صدقه بالمجرة الباهرة قلتم انه ساحر او شاعر او كاذب اقترى
على الله تعالى * قوله (وتكذبتكم باياته) حيث قلتم ان المطر من الانواء وهذا يؤدي الى تعطيل
فان كنتم صادقين في التعطيل ونفي الخسافي فلم لا ترجمونها الخ ان لم يكن قابض كلمة الشك في الموضوعين مع
ان الشرط مقطوع الا وقوع بناء على زعمهم ٢٩ * قوله (في باطلكم فساوا ترجمون الارواح
الى الابدان بعد بلوشها الحلقوم) اي فالكلم لا ترجمون الروح الى البدن بعد بلوغه الحلقوم ان لم يكن ثم فاقبض
وكنتم صادقين في تعطيلكم وكفرتم بحجج الميث المبني العبد كذا في الكشاف ولله رده ما احلى يسانه ولولا
التخصيصية وان كان في المضارع التعريض لكن المراد هنا في القدرة على الفعل والرجوع ليداهم بجرهم واعا
برز في صورة الطلب تهكم بهم ٣٠ * قوله (اي ان كان المتوفى) مرجع الضمير المتوفى المطلق لا المتوفى
المذكور الذي تهكم به بطلب رجوع الارواح الى الابدان وجه الحسن هو ان التعيد بل على المطلق فكلمة اما تفصيل
هذا الاجمال والقضاء لترتيب ما بعده على ما قبله وكلمة الشك بالذبة الى الواقع والى ما في نفس الامر
* قوله (من السابقين) تفسير للمفرقين لان احد الاصناف الثلاثة قد تقدم بعنوان السابقين اولوا لا يمتنون
المفرقين فلا يجرم انه يحتاج الى التفسير المذكور تعيينا المراد ٣١ * قوله (فله اسراحة) اي فروح ميتا
خيره مقرر حذف لظهوره وروح بمعنى اسراحة * قوله (وقرى عروح بالضم وفسر بالوجه لانها كانت سبب
لحياة المرحوم وبالحياة الدائمة) وفسر اي الروح بالضم بالوجه لانها اي الزجة كالسبب فاستبرأ الروح ايها
في كونها سببا للحياة والروح سبب للحياة الحسية الغائية والزجة سبب للحياة الدائمة ٣٢ * قوله (ورزق
طيب) وكون الرزق يحسن الرزق قدم مريانه في سورة الرحمن ٣٣ * قوله (ذات نهم) نيه به على

٢٢ * واما ان كان من اصحاب الجين فسلام لك * ٢٣ * من اصحاب الجين * ٢٤ * واما ان كان
 من المكذبين الضالين * ٢٥ * منزل من جحيم ونصابة بهم * ٢٦ * ان هذا * ٢٧ * ايهو حق
 اليقين * ٢٨ * فسبح باسم ربك العظيم * ٢٩ * بسم الله الرحمن الرحيم * ٣٠ * سبح لله
 ما في السموات والارض *
 (سورة الحديد)

(١١٢)

٢ وهو قوله هذا نزلهم يوم الدين والقول بان
 هذا لا يخيد الحصر فيصور ان يكون في القبر ايضا
 ضعيف

١١ صادقين في طيبتكم وكفرتم بالحقي والميت فان قيل
 كيف يصح كيف هذا الاستدلال فان مر قال بالمعطل
 يحيل الموت الى الطير هذا لا النادر المختار فلا قال لهم
 ترجعوا اليها اوجب بان الطير يحيى زعم انه قادر على
 تغيير الطبيعة بناء على فاعيل لهم فهل ترجعون
 الروح من الخلق ان كنتم صادقين في ذلك قال
 الامام الطبرسي عندها البقاء بالثبات والامر بالامراض
 زوالها بالدواء

قوله له استراحة فرفع روحه على الاعتناء وخبره
 محذوف بدلالة فرفع روحه على فاعله استراحة

قوله اي من اخوانك يريد ان من في من اصحاب
 الجين لا بداء المأبذ وفي قوله يا صاحب الجين اشارة
 الى الاختصاص المستفاد من الاثبات في الآية

قوله اي حتى الخبر الملية من قدر الموصوف لان
 المضاف اليه الحق ليس نفس اليقين بل هو موصوفه
 وهو الخبير وصف الخبير باليقين من قبل الوصف
 بالمصدر بالباينة قال الراغب اليقين سكون النفس
 مع ثبات الحكم وهو من صفة السلم يقال علم يقين
 ولا يقال معرفة يقين وفي ذلك ف اي الحق الثابت
 من اليقين وقبل هو كقولهم نس الحائط اي النفس
 التي هي الحائط وان ذلك قد اي الحق الثابت من
 اليقين وقال البصيرون انقدر بحق الامر اليقين
 واليقين علم يحصل به بلج الصدور وقيل هو علم
 يحصل بالدليل وقال صاحب المطلع هو اسم للعلم
 الذي زال عنه اللبس وحق تأكيد كقول حق يقين
 ويقين حق وقال الزجاج ان هذا الذي قصصنا
 عليك في هذه السورة اليقين حق اليقين كقول
 ان زيدا عالما حق وانه لعالم حق عالم اذا بالفت
 في التوكيد

قوله من انشي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ
 سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا الحديث
 رواه صاحب الجوامع عن زر بن عن ابن مسعود
 ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قرأ كل ليلة
 الحمد شئت من السورة حامدا لله ومصليا على نبيه
 اللهم عليك النكلان متوكلا عليك ومستعينا بك *
 اقول

(سورة الحديد مدنية وقيل مكية وآياتها تسع
 وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 تسبح لله ما في السموات والارض

ان نعيم من صبح القسب والمعنى جنة ليس فيها الا نعيم بغير شدة فالإضافة لامية لان ذات النعم له اختصاص به
 والظاهر ان الإضافة لادنى ملائكة * قوله (يا صاحب الجين) الخطاب لاصحاب الجين ففيه ثلاث
 بقدر القول تعظيما لهم * قوله (اي من اخوانك يسألونك) من الاشياء افراد صاحب الجين
 لان السلام لكل واحد من اصحاب الجين لا للمجموع وهو ظاهر كما قال سلام من فلان الى فلان اي يقال له سلام
 لك من اخوانك الذين يسألون عليك بارسال الصحة والظواهره متعريف للسائقين القربان كان ما ذكره ذلك
 معتبرا فيه احتياطا لطيف واركان فرقا بينهم كما ذكره * قوله (يعني اصحاب السجود) يعني اصحاب
 باعدهم زجرا عنها) ذكروا باوصائهم القبيحة المخصصة بهم ليكون كتابتهم كان بادى البشرية ومستقيم
 التامة كما عن الانسان * قوله (واشعرا ما اوجب لهم ما وعدهم) اي بمنتهى الوعد ما وعدهم به
 * قوله (فقل من جحيم الاية وذلك ما يجد في افير من سموم النار ونظاها) فقلتهم اي فيه نزل من جحيم
 وهو الماء المشاهي في الحرارة بشر من شره الهم بعد اكل الزقوم كما فصل فيما مر واصليدهم اي ادخل
 اندمع مقاساة حرها وذلك في يوم القيمة كادل عليه الص الكرم في مواضع كثيرة كافي هذه السورة المكية
 وفي الصفات لكن المصنف حمله على عذاب القبر بقرينة الآية التفسيرية وما كان في عقب الموت عدب القبر
 وينكشف منه ان الروح والريحان والسلام من الاخوان انما هو في القبر بهذه القرينة قال في تفسير قوله تعالى
 اضربوا فادخلوا نارا المراد عذاب القبر او عذاب الآخرة والنفث لعدم الاعتداد بما بين الاخرى والادخال
 اولان المسبب كالتعذب بالسبب وان راخى عنه بغير شرط او وجود مانع انتهى فقول المراد عذاب الآخرة كما صرح
 به في مواضع اخرى * وافناء ان لم يلد له على التعقيب فيوجه التعقيب بما ذكره في تلك الآية المكية *
 * قوله (ان الذي ذكر في هذه السورة في حق الفرق) الذي ذكر في هذه السورة هذا ان من الخصص
 لكونه خلاق الطاهر ودخوله تحت العموم دخول اوليا * قوله (اي حق الخبير اليقين) اي اليقين
 صفة للقدور وهو الخبير لكن وصف الخبير باليقين مجاز من قبل اطلاق حاش العلم على الاولين قال في ادان البقرة واليقين
 ايقار الحق في الشك والشبهة عند الاستدلال وفي الكسوف والحق الثابت من اليقين فالإضافة بيانية حيث
 ان الثابت وليس في كلامه تقدير الموصوف والمصنف اعتبر تقدير الموصوف لانه سفة لا بد له من موصوف وهو ههنا
 الخبر اجمعه الحق فإضافة الحق الى الخبر ان جعلت بيانية اي حق من الخبر ان جعلت بيانية اي من فاقه ما ذكره الزمخشري
 وان جعلت لامية على انها من إضافة العلم الى الخصص معناه نوع فاعله * قوله (فتراه بدر كرامته
 لا يبين) فتراه بدر كرامته * قوله (اي المقول محذوف قوله ذكر اسمه) معنى باسم ربك قوله لا يبين الخ يتعلق
 قوله فتراه بدر كرامته من قرينتين * قوله (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة الواقعة
 في كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا) قبل هذا الحديث ليس موضوع وقد روي به في غيره ولم يذكر في بعض النسخ
 حديثا خبره موضوع من اول الاقرآن الى هنا غيره وغيره السخان ويس قوله لم تصبه فاقة اي فتراه بدر كرامته
 قرآنه معناه بما يراه النجوى وملا حظة المعنى حسب ما يمكن له من واطب على قرآن كل ليلة واصابه فتراه فاقة
 فلا جمل تقصيره في الآية الحمد لله على توفيق أعمال ما يتعلق بسورة الواقعة * بكن اللطف والذرية *
 والصلاة والسلام على افضل من اوتي العلم والحكمة * وعلى آله واصحابه ذوى النعموس الزكية * تمت
 قبل العصر الثاني من يوم الخميس من جمادى الاخرى في سنة
 (سورة الحديد)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله (سورة الحديد مدنية وقيل مكية) حديث في الحديث روي عن ابي بصير ومحمد بن ابي
 من قال انها مدنية باجماع المفسرين والى رد قول ابن عسبة لا خلاف فان بعضها مدني وبعضها مكي وصدرها
 يشبه المكي لان الظاهر من كلام المص ارجحوا آياتها مدنية وقيل مكي * قوله (وآياتها تسع وعشرون آية)
 وقد كان وعشرون والاختلاف في قوله من قوله العذاب آياتها الانجيل كما قيل * قوله (ذكر ههنا في الخبر
 الصف بلفظ الماضي وفي الجاء) وتمام بلفظ المضارع انه راى من شين ما استد اليه ارسنه في جمع وقته

(والظاهر)

٢ وكذا الكلام فيما وقع في عبرا وائل السور ووان سيج
ويصح الاستمرار

قوله لانه دلالة جبلية لا تختلاف باختلاف
الحسابات اي لان مافي السموات والارض علامة
دالة دلالة واضحة على وجود الصانع وعلى صفاته
انكائه لا ينفك عن تلك الدلالة بحمل وصفاته تعالى
اما بوجوبيات او سلبيات والتسبيح هو الوصف
بالسابيات والحكمة في اختلاف الالفاظ الدلالة على
التسبيح في فوائده المورجيت جي في بعضها بلفظ الماضي
وفي بعضها بلفظ المضارع وفي بعضها بلفظ الامر
وفي بعضها بلفظ المصدر وهي الاشعار يدوم تلك
الدلالة القوية المتكئة من تلك الدلائل النصوب في السموات
والارض بل نفس السموات والارض من عجائب
تلك الالامات النصوب الشيرة الى وجود صانعها
وكال صفاته اياتا ونزاهة فاذا اختلاف تلك
الكلمات في تلك الفوائده تلك المكونات من لدن
اخراجها من السدم الى الوجود مسجدة لله تعالى
مقدسة لذاته سبحانه وتعالى قولاً وفعللاً ودلالة
واشارة تسبيحاً مستر لا ينحصر تسبيحها بزمان
دون زمان بل تسبيح تعالى تسبيحاً مستوعباً لجميع
الازمان

قوله وانه عدى باللام الخ يعني كان الظاهر ان قال
سبح الله لان التسبيح من الافعال التعدية بنفسها
فارجح في ايراد اللام انهم يقولون انفسه في نصحه
يدخلون اللام على مفعول فعل عدى بنفسه فمعنى
قوله عز وجل سبح لله احدث التسبيح لاجل الله
واوجهه خالصا وفي الكشف وقد عدى هذا
الفعل باللام تارة بنفسه اخرى في قوله وسبحوه
واصله التعدى بنفسه لان معنى سبحته بدمه
عن السوء مفعول من سبح اذا ذم وبدمه فاللام
لا يجوز ان يكون مثل اللام في نصحه ونصحه له
واما ان يراد سبح لله احدث التسبيح لاجل الله
واوجهه خالصا كلامه لم يجعل القاضى رجاء الله
كون اللام للتعليل وجهها مقابلاً لقولهم نصحت له
في نصحه كلفه صاحب الكشف ايماء الى ان اللام
في نصحت له يحتمل ان يكون للتعليل ويكون معنى
نصحت له فطاعت النصح لاجله

والظاهر من كلامه ان الاستمرار مستفاد من المجموع الماضي دل على الاستمرار في زمن الماضي الى زمان الاخبار
والزول والمضارع على الاستمرار في المستقبل والحد ان اخر الماضي واوائل المستقبل في جميع الازمنة اذ لا دليل
على الانقطاع في الماضي ولا في المستقبل بل الدليل قائم على عدم الانقطاع كما قال لانه ٢ دلالة جبلية الخ
وفي الكشف وكل واحد منهما معناه ان من شأنه ما اسند اليه التسبيح ان يسجد والمفهوم منه ان كل واحد منهما
يدل على الاستمرار لان ما ذكر من التعليل يقتضي العموم فكل واحد من الماضي والمستقبل يكون مجازاً عن الاستمرار
بملافة التقييد والاطلاق فيثبت يكون ذكر لفظ الماضي مرة وذكر لفظ المضارع اخرى للتفنيد ويمكن حمل كلام
الص عليه ونزويده التعريف بلفظ الماضي و بلفظ المضارع لكن المناسب حيث ان بلفظ الماضي في هذا الموضع
الاستمرار لانه دل على تسبيحهم فيما مضى ولم يدل على انقطاع طرى كقوله تعالى وكل الله غفورا رحيماً
كما قال هكذا في توصيف قره تعالى كشم خيرة ١ الآية وان يقال ان لفظ المضارع هناك للاستمرار مجازاً
اذ اللفظ يقتضيه وتعبيره هذا المناسب بالاحتمال الاول فاما من شأن ما اسند اليه الضمير المستكن في اسند التسبيح
وضمير اليه للوصول وضمير يسجد لله تعالى وتذكير الضمائر عند وجود القرينة والامن من الالتباس لا بأس
فيه * قوله (لانه دلالة جبلية لا تختلف باختلاف الحسابات) اي تسبيح مافي السموات والارض دلالة
جبلية الخ لان جميع الممكنات الموجودة سواء كانت من ذوى العقول او لا لا مكانها وحدوثها يدل على صانع
واجب الوجود موصوف بصفات الكمال منزوعة عن جميع سمات النقص وهذه الدلالة هي التسبيح بل ان
الحال وهي انطق من اسان القال فلا جاع بين الحقيقة والحجاز ولو قيل ان المراد بالتسبيح التثنية مطلقاً لا يلبق به
تعالى شامل لما وقع بالقول كتسبيح الملائكة والمؤمنين من الغفلين ولما وقع بلسان الخلق كتسبيح قبيهم يكون
التسبيح عموم المجاز فلا جاع بينهما ايضاً وهذا التسبيح بلسان الخلق شامل للعقلاء باضماً فلهم تسبيحان
تسبيح بالقال وبلسان الحال والظاهر من كلام المصنف ان المراد بالتسبيح ما كان بدلالة الحال حيث قال لانه
دلالة جبلية ولا ريب انه لا يختلف باختلاف الحسابات بخلاف التسبيح بلفظ الالام وكذا ما بين القائلين وان خص
بقير العقلاء فيه تغليب حيث قدم هذا الكلام شامل لنفس السموات والارض اذ المراد بغيرها ما وجد فيها
داخلاً في حقيقتها او خارجاً عنها فتكثرت فيها فهو بالغ من قوله سبح لله مافي السموات والارض وما فيها من
كما حق ذلك في آية الكرسي * قوله (ومجي المصدر مطلقاً في بني اسرائيل بالغ من حيث انه يشعر باطلاقة
على استحقاق التسبيح من كل شيء وفي كل حال) ومجي المصدر مطلقاً اي من الدلالة على الازمنة وعن الفاعل
وهو المسبح هنا بالغ من المبالغة اومن البلاغة يشعر باطلاقة اي بواسطة اطلاقة عن الزمان وعن الفاعل على
استحقاقه متعاقب يشعر تضمنته معنى دلالة وهذا الوجه انسيب بما ذكره قبله من قوله ومجي المصدر مطلقاً الخ
والبعض يتكرر هذا المعنى ويدعى ان المعنى يشعر باطلاقة على استحقاق التسبيح على ان الباء
صلة يشعر وعلى متعلق باطلاقة فالاطلاق غير ما ذكره من قوله مطلقاً وقد ذهل عن كمال الاتساق بما قبله
تصانعه على الله صل المحشى وجه الالبقة هو ان هذا بطريق الاشعار وما نحن فيه يدل على ذلك بطريق
السارة والمنطوق وطريق الاشعار لكونه على طرز طريق البرهان ابلغ من طريق التصريح والافانخ فيه يدل
على استحقاقه من كل شيء وفي كل حال لما مر من ان المراد بجميع الوجودات الممكنة الحادثة وجميع الاوقات
والحالات وانما قال ومجي المصدر الخ اذ المصدر في قوله تعالى سبحان الذي اسرى الآية لكونه مفعولاً مطلقاً
لا يله من فعل عامل فيه وله فاعل ودلالة على زمان لكن محييه مطلق عن الفاعل والزمان والمراد بكل حال
كل حال متجددة لاحال ثابتة اذ الغالب في الممكنات انقضاء حاة وتجدد حالة اخرى بدلها وعن هذا الخبر
الجملة الفعلية الدالة على الاستمرار الجدي ولا كثر حكم الكل * قوله (واما عدى باللام وهو معدى بنفسه
مثل نصحت له في نصحه اشعاراً بان ايقاع الفعل لاجل الله) وانه عدى باللام استئناف جواب لسؤال مقدر وهو
شعبه بنفسه مثل سبح اسم ربك وسبحوه وغير ذلك يرد عليه انه لم يجوز ان يكون هذا من قبيل الحذف والايصال
والمراد منه بحسب الظاهر والافانخ نزل سبح منزلة اللازم حيث قال اشعاراً بان ايقاع الفعل لاجل الله تعالى
اذا المراد بيان المعنى فان تعدية باللام بنبى عنه فالعدية في اياها ومثل هذه المسألة كثر في كلام المؤلفين
لا سيما في كلام المصنف فلا شك ان قوله نصحت له يدل على ان اللام صلة او زيادة وقوله لاجلها يدل على انها

نماذج لما ذكرنا من انه بيان حاصل المعنى وجه كونه متعدد بانفسه لان ثلاثية سمح بمعنى بعد والتصنيف فيه للمدبة بمعنى بعده عن كل ما لا يليق ولما كان معنى التسبيح هو التبريد يكون متجسدا بالجملة * قوله (وخاصا لوجهه) الانحلاص بانسبته الى ذوات الموجودات لئلا يشركه الغير والدلالة على الوحدة وهو يبلغ فكيف ان التسبيح يكون لسان الحال كذلك الانحلاص ايضا كون لسان الحال فلا يقتضي القصد والادراك فالقول بان الانحلاص ينظم الادراك ضعيف لاننا نقول التسبيح يقتضي القصد والادراك ايضا فاهو جوازيكم فهو جوابنا * قوله (حال بشعر بما هو المبدأ للتسبيح) حال اي من الله والواو جيتنذ الربط بشعر بما هو المبدأ الخ اي المبدأ الخارجى والعلى معاما الاول فلان الموصوف باهرة اي القدرة الشاملة وبالجملة اي ايقان العلم واتقان الفعل لا ريب انه منزّه عن صفات النقصان يستحق التبريد علاليق وامالك اني فلان العقل يحكم بان الموصوف باقدرة الشاملة والحكمة الكاملة منزّه عن جميع النقصان والخصى قصره على الثاني لان التسبيح بالفعل انما هو بالعلم ولعل قول المصنف على استحقاق التسبيح اشارة الى الاحتمال الاول * قوله (فانه الموجد له) اشارة الى الحصر المستفاد من تقديم الجار والمحرور وهذا ثابت باقتضائه النص لان معنى الملك التصرف والالزم المتقدم له الاجساد * قوله (والتصرف فيها) بين ملك السموات الخ وهذه الجملة بيان كونه عزيزا حكيمًا ولذا ترك العطف * قوله (استثنى) اي نحوى ٢ اي ابتداء كلام مسوق لبيان تصرفه في الاحياء اذ بيان تصرفه في الجادات واختيار الجملة الغريبة فاهما مضارع لتجدد هها واستمرارها على التجدد بخلاف مالكية السموات الخ فانه ثابت ولذا اختير الجملة الاسمية فيها * قوله (او خبر لمخدوف احوال من المحرور في له) او خبر لمخدوف اي هو يحيى والجملة استثناف * قوله (من الاحياء والامانة وغيرهما) من الاحياء اشارة الى ان الجملة مفرقة لما قبلها فهي تذييل وفي المعنى لتبليغ اي الاحياء والامانة شئ وكل شئ مقدور الله تعالى فلا حياة والامانة مقدور الله تعالى * قوله (تام الفدرية) هذا مستفاد من صيغة الملقبة على ان صفات الله تعالى على وجه التمام وانكامل سواء عبرت بصيغة المبالغة او لا وسواء عبرت بالتكثير او لا * قوله (السابق على سائر الموجودات) اي السابق سبقا ذاتيا على سائر الموجودات اي باقها حتى على صفاتها فانها ممكنة قديمة او على جميع الموجودات الممكنة * قوله (من حيث انه موجد لها ومحدثها) اشارة الى ما ذكرناه واما السبق الزماني فلان الزمان من جملة الحوادث السابق تعالى شأنه عليها سبقا ذاتيا * قوله (الباق بعد قضاها) اي بعد ذلك واحد واحد من شأنه الغلبة وافتناء المجموع من حيث المجموع ان قبل بقاء المجموع ولو لحظة فلا اشكال بالجملة وما فيه والارواح فانه اذا انطهرا بعد حدوثه على ما صرح به العلماء من الائمة العظماء * قوله (ولو بالطرالى ذاتها مع قطع النظر عن غيرها) اشارة الى دفع هذا الاشكال لكنه لا يناسب الآخرة والبعدي ذو لجل على العبدية بحسب التصور والتقدير بعيد وما ذكرناه سلم من هذا * قوله (او هو الاول الذى تدرى منه الاسباب وتنتهى اليه المسببات) اي اوليته بمعنى ان الاسباب لوجود الاشياء كلها منه لانه موجد لها ومسبب الاسباب وكونه آخر لانها المسببات كلها اليه فالاولية بالنسبة الى الاسباب فقط والآخرة بالنسبة الى المسببات بمعنى انه تعالى هو المرجع والمصير فلا يلاحظ فيه القضاء فلا يرد الاشكال المذكور وهذا امر اد ولا يخفى ما فيه لانه مستلزم ليكون الاولية بالنسبة الى الاسباب ولا يشمل ما لم يكن سببا ولا مسببا وايضا فديكون الشئ سببا ومسببا بالاعتبارين فلان جمع نسبة الاولية والآخرة في ذلك الشئ ولذلك ايلفت الى ذلك الاحتمال صاحب الكشف ولا صاحب الارشاد * قوله (او الاول خارجا والآخر ذاتيا) لانه موجد الاشياء وهذا كافي الوجه الاول والآخر ذاتيا كيدل عليه براهين اثبات الصانع فالدهن يتقلد اول المكثات المحدثات ثم يتقلد منه الى الصانع وبهذا يتجاوز من الوجه الاول فلا يرد عليه ما ورد على الاول بمنزل الجنة وغيرها مما لم يكن قائما بعد حدوثه وهذا الوجه اقرب من الوجه الثاني واما اخره لان الاولية والآخرة ليستا على نفس واحد وهو خلاف الظاهر مع انه يرد عليه انه تعالى اول ذنبا اذا لا سبب لادال عليه بعد نفسه اجالا اذا التوجه الى نحو الجهول المطلق بحال فلا تنقل فانه لا تكثف بالوجه الاول اول ٢٩ * قوله (الظاهر وجوده وكثرة دلالته والباطن حقيقة ذاته فلا تكثفها العقول) الظاهر وجوده وكذا الظاهر وحدته لومرة براهينها وذلك اشتغلا بواحد ايته بانه كثير اكثر من ذلك فالظهور باعتبار ادالة

٣ واما الاستئناف البياني فلا يناسب هنا قوله حال بشعر بما هو المبدأ للتسبيح اي قوله عز وجل وهو العزيز الحكيم جملة وقعت حالا من مفعول تسبيح بشعر بما هو المبدأ والبسائط على التسبيح اي حال بقية فائدة التعليل كانه قيل سبح الكائنات لله لانه العزيز الغالب والحكيم الغافل لما يشله كيف يشاء فلا مشغلا على ذنون حكمة ومن هذا شأنه يستحق ان يسبح وبزه عن جميع ما لا يليق بجنابه قوله استئناف اي قوله يحيى ويميت استئناف مقرر لضمون الاستئناف الاول وهو له ملك السموات والارض وهو مقرر لضمون قوله وهو العزيز الحكيم او خبر لمبدأ لمخدوف تقديره هو يحيى ويميت او حال من المحرور في اي استقره ملك السموات والارض يحيى ويميت قوله وهو على كل شئ من الاحياء والامانة وغيرهما قدير تام القدرة يريد ان كل شئ عام لجميع المقدورات ويدخل فيه الاحياء والامانة دخولا اوليا بقرينة سبق ذكره ومعنى القلم في الفدرية مستفاد من صيغة فعل الدالة على المبالغة قوله والآخر الذي بعد قضاها او بالظن الى ذاتها فان كل موجود سوى الله تعالى مخلوق ممكن والممكن لما لم يكن وجوده من ذاته كان وجوده في شرف الزوال فكان حال وجوده كان بالفعل وهلك فعلى هذا يجوز ان يقال ان الله تعالى آخر الموجودات حال كونها متصفة بالوجود قوله او الاول خارجا والآخر ذنبا اي هو اول الموجودات في الخسارح وفي نفس الامر لانه كان ولا يمكن منه شئ ثم اوجدها وهو آخر الموجودات عند العقل لان الموجودات دلائل وعلامات دالة على وجوده تعالى والى بالادول متأخر عن العلم بالدليل فالمعنى هو الاول ذاتا والآخر علما وتفعلا اي معلومة ومفعولة والباطن حقيقة ذاته فلا يكتنفها القول قال الزمخشري وهو في جميع الاوقات الآتية والماضية ظهروا بطن جامع لظهور بالدلة والحمد فلا يدرك بالحواس وفي هذا يجد على من يجوز ادراكه في الآخرة بالخاصة قال صاحب الانتصاف لادليل في الآية على ما قال فيحوز ان يحمل على عدم الادراك بالخاصة في الدنيا والآخرة للكفار فان قول القاصص خلاف الظاهر فله المسئلة قطعية فيكتفينا التشكيك وايضا فان الله تعالى لم يظهر بالادلة لكل احد وقد خصصنا الظاهر بمجاز ان يخصص بالطل ايضا وقال حجة الاسلام في المقصد الاخير ١١

٢٣ * وهو كل شيء عليم * ٢٤ * هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش
 يعلم ما في الارض * ٢٥ * وما يخرج منها * ٢٥ * وما ينزل من السماء * ٢٦ * وما يبرز فيها *
 ٢٧ * وهو معكم اينما كنتم * ٢٨ * والله بما تعملون بصير * ٢٩ * له ملك السموات والارض *

(الجزء السابع والعشرون) (١١٥)

وجوده والخفاء باعتبار معرفة كنهه وحقيقة ذاته فان العلماء اتفقوا على ان كنهه ذاته لا يعلم في هذه الدار
 والاختلاف في الامتناع فذهب من ذهب الى امتناعه وبعضهم اختار امكانه لكنه لم يقع والدليل من الطرفين
 مذكور في علم الكلام وشار بقوله والباطن حقيقة ذاته الخ الى رد الراجح من حيث قال فلا يدرك بالحواس وفي هذا
 الكلام حجة على من جوز ادراكه في الآخرة بالحاسة وجه الرد ان المراد منه كنه حقيقته لا الادراك بالحواس
 وعدمه على انه لو سلم ذلك فهو في الدنيا دون الآخر نقل عن الازهرى انه قال الكنه حقيقة الشيء ونهايته
 يقال اكتنفت الامراكتها اذا باغت كنهه ونهيه في قاموس فلا عبرة بما في شرح الامتناع من ان قولهم لا يكتنه
 كنهه اي لا يبلغ نهايته كلام مولد * قوله (او الغائب) من قولهم ظهر عاينهم اذا غلبهم * قوله
 (على كل شيء) العموم مستفاد من حذف المفعول مع عدم القرينة على التخصيص بل مع القرينة على العموم
 * قوله (والعالم بباطنه) معنى الباطن ولم يرأى صاحب الكشاف هذا لغوات التقابل فيه ولان باطنه
 بمعنى علم باطنه غير نيات في اللغة ولوقيل الظاهر العالم بظاهر الاشياء تدفع الاشكال الاول لكن الاعتراض
 الثاني وارد عليه حسا والمصنف اشار الى صدقه بتأخير وعدم التعرض لمثل هذا الاحتمال الواهي في حل
 النظم العالي اقرب الى حسن الادب السامي * قوله (والواو الاولى وهي واو الاخرة والجمع بين الوصفين
 والمتوسطة للجمع بين المجموعين) والواو الاولى وهي واو الاخرة والجمع بين الوصفين
 والواو الاخرة لطيف الباطن على الظاهر لثابتها بالنسبة بينهما بالتقابل وكذا الواو في الاخرة لطيفة على الاولى بجماع التقابل
 واما المتوسطة وهي واو الظاهر فلطيف المجموع اي مجموع الظاهر والباطن على مجموع الاول والاخر لان
 بين المجموعين مناسبة لا شتمال كل من المجموعين على امرين متقابلين اذ لو عطف الظاهر وحده على الباطن الاخر
 لم يحسن اعمد الجامع وكذا العطف على الاول وطريق عطف المجموع على المجموع بعد ملاحظة عطف
 احد الامرين على الآخر وقدمي مثله في قوله تعالى ان المسلمين والمؤمنين الآية من سورة الاحزاب
 وحسن العطف في مثل هذه المواضع بهذا الطريق ٢٤ * قوله (يستوى عنده الطاهر والباطن) اي
 تعيانيتكم والا فكل الاشياء ظاهري عنده والشيء هنا عام للواجب والممكنات والصفات لان علمه تعالى متعلق بها
 على الوجه الذي يليق به تعلقا قدما او احادنا متاهيا او غير متاه تصور او تصديق على ما فصلناه في رسالتنا
 العلمية ٢٥ * قوله (هو الذي خلق) الآية بيان ملكهما كما قال اوله ملك السموات ولذا ترك العطف
 قد مر تفسيره مرارا لاسيما في سورة الاعراف يعلم ما بين العلم ببعض الاشياء التي سبق ذكرها في قوله وهو
 بكل شيء عليم صفة المضارع للاختصار * قوله (كالزور ٢٥ كالزور ٢٥ كالزور ٢٥ كالزور ٢٥ كالزور ٢٥)
 كالزور الكاف للتشبيه لظهوره وكنته فعد ولان كنهه في سورة سبأ بالغث بالكنوز الخ وكذا الكلام
 في قوله كالزور فانه لم يذكر هناك خصه بظهوره وكنته فعد ولان كنهه في سورة سبأ بالغث بالكنوز الخ وكذا الكلام
 في الاطسار وبالجملة توحيده قد مر في تلك السورة ٢٦ * قوله (وهو معكم) الآية تذييل وتقرير لما قبلها
 انفراد توكيد لكونه طالما يبلغ الخ او المراد به وعد ووعد وغيث وزهب اذا علم باحوال المكافين من الواحد
 انفراد يستلزم الجزاء في دار الفراق وفي دار البوار والعطف يؤيد هذا الوجه * قوله (لا يفتك علمه وقدره عنكم
 بحال) اي المعية الذاتية كناية عن العلم المذكور وكونه كناية عن القدرة غير متعارف فهي بملاحظة الخارج
 ولذا قال في قوله تعالى ونحن اقرب اليه ونحن اعلم اح وفي قبحوز بقرب الذات عن قرب العلم ٢٨ * قوله
 (فيجازيكم عليه ولعل تقديم الخلق على العلم لانه دليل عليه) ولعل تقديم الخلق اي تقديم خلق السموات الخ
 مع ان الخلق موقوف عليه وبيان العلم يستحق التقديم بهذا الاعتبار لانه دليل عليه وبيان الدليل التقديم على
 المدلول فالمراد من الدليل الدليل الاثني واعماله لان ما ذكره ليس بمقطوع به بل هو تقديم خلفهما
 لانها منشأ الارزاق وهو اقرب بالنسبة اليها وايضا هما يسبحان في السابعة بما قبله ام ٢٩ * قوله (ذكره)
 مع الاعادة كادكره مع الابدالات كالتقدمة لهما) ذكره مع الاعادة اي ذكر المعاد الدال عليه والى الله ترجع الامور
 كما ذكره قبل مع امور المبدأ من الاحياء والامانة الواقعيين في الدنيا كالتقدمة لهما ان القدرة على الامور
 العظماء انما هو بمكان عظيم وهو المراد بملك السموات فلا تكرار في الحقيقة وانما قال كادكره لانه ليس بمقدمة
 حقيقة وانما المقدمة هو القدرة التامة فانها دليل على الاداء والاعادة قال تعالى اوليس الذي خلق السموات

١١ اعلم ان الاول يكون اوليا بالاضافة الى شيء والاخر
 آخر بالاضافة الى شيء ومما متنا قضان
 فلا يتصور ان يكون الشيء الواحد من وجه واحد
 بالاضافة الى شيء واحد ولا آخر اجماعا بل اذا نظرت
 الى ترتيب الوجود ولا خلت سلسلة الموجودات
 المترتبة فانه تعالى بالاضافة اليها اول الموجودات
 كلها استفسادت الوجود منه واما هو فوجود ذاته
 ما استفساد الوجود من غيره فهو متأخر عنه ومهما
 نظرت الى ترتيب السلوك ولا خلت منازل السالكين
 السائرين اليه فهو آخر ما رتقي اليه درجات العارفين
 وكل معرفة تمحصل قبل معرفته فهي معرفة الى
 معرفته والمترى الاقصى هو معرفة الله تعالى فهو
 آخر بالاضافة الى السلوك اول بالاضافة الى الوجود
 فنه المبدأ أولا واليه المرجع آخر وكذا القول في قوله
 الظاهر والباطن والله سبحانه باطن الطلب من
 ادراك الحواس وخزانة الخيال ظاهر الطلب من
 خزانة العقل والاستدلال وقال ايضا انه تعالى انما خفي
 مع ظهوره فظهوره سبب بطونه ونوره هو بحسب
 نوره وكل ما جاوز حده انعكس ضده وقال الازهرى
 وقد يكون الظاهر الباطن بمعنى انه لم يظهر ويطن
 وذلك ان من كان ظاهرا احتجب عنه الباطن
 ومن كان باطنا استتر عنه الظاهر فان اردت
 ان تصفه بالعلم قلت هو ظاهر باطن منه قوله تعالى
 لا شرقية ولا غربية اي لا شرقية فقط ولا غربية
 فقط ولكنهما شرقية وغربية
 قوله او الغالب على كل شيء ونصر هذا ما رواه
 الامام احمد ومسلم والترمذي واودود وابن ماجه
 عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 انه كان يقول اهو ذلك من شر كل ذي شر انما أخذ
 بنسبته انت الاول ليس قبلك شيء وانت الآخر
 فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء
 وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين
 واغنني من الفقر فالعنى بالظاهر في التفسير التوى
 اله ب الذي ينقلب ولا يبال منصرف في المكونات
 على سبيل التوبة والاستغفار اذ ليس فوقه احدية
 وبالباطن ان لا محلا ولا مضاعف دونه يلجى اليه متجى
 وهذه الاوصاف التي اجرت على الاسم الجامع
 بعد الحكم بكن الكائنات بأسرها مسجحة له طوعا وفعلا
 وقولا دللت على عليته وكرار الضمير المرفوع ليدل
 على استتلال كل قرة صدرت به في كونها تمللا
 للحكم المذكور

قوله والواو الاول والاخرة للجمع بين الوصفين والمتوسطة للجمع بين المجموعين اي الواو التي في الآخر وفي الباطن للجمع بين الوصفين المتقابلين حيث جمع الواو الاولى الاخر مع الاول والواو الاخيرة جمع الباطن مع الظاهر والواو المتوسطة التي هي في الظاهر تجمع الوصفين الثانيين مع الوصفين الاولين ولا تقابل بين هذين الصيغتين بخلاف السطفي في كل منهما

قوله يستوي عنده الظاهر والباطن وهذا التفسير يوافق ما قلنا الازهرى وقد يكون الظاهر والباطن يعني العالم لاظهر وبطن على ما قلنا عنه قوله ولعل تقديم الخلق على العلم لانه دليل عليه لان الصنع العجيب والفعل المتقن المرعي فيه صنوف الحكمة يدل على ان صانعه عليم بصير والبصير العليم من بصيرت بالشيء اي علمه من باب فصل بالضم وقد بصير بصارة اي علمه والتبصر التأمل والتعرف والتبصر التعريق والابصار

قوله ذكره مع الاعادة كما ذكر مع الابداء اي ذكر قوله له ملك السموات والارض ههنا في موضعين ذكره اولاً مع الابداء حيث قال بعده وهو حي ويميت فان الاحياء والامانة امران متعلقان بالابداء لانهم يكونان في الشئ الاول وذكره ثانياً مع الاعادة حيث قال بعده والى الله ترجع الامور ورجع الامور الى الله هو الاعادة لان ملكية السموات والارض كالقدرة لهم لان الابداء والاعادة يتوقفان على ان يكون الصادر عليهما مالكا في السموات والارض فان من لم يكن مالكا لافيهما لا يكون مبتدأ ومعبدا

قوله او التي استخفكم عن قبلكم في علمكم ففسر مستخفين على وجهين الوجه الاول معنى على ان الاستخفاف من الحيلة والذكى على انه من الخلف فان استخفتم يعني بمعنى جعلته خليفته وبمعنى جعلته خلفا ويجوز على الثاني قوله على معنى الحيلة ايضا قوله وفيه حث على الانفاق وتهويله على النفس اي واعلام انه حين صلى النفس وجه الحث انه اقل يمكن الدل المتفق فان عليه الاتفاق ولم يرض عليه بذله لانه فيه كايوكيل والثلب عن التبرع هذا على الوجه الاول ظاهر وعلى الوجه الثاني اظهر وفي الكشف جعلكم مستخفين في معنى ان الاموال التي في ايديكم انه هي اموال الله بخلافه وتنازلها وانما اولكم اباها وخولكم الاستخفاف بها وجعلكم خلفاء في التصرف فيها فليست هي باموالكم في الحقيقة وما انتم فيها الا بمنزلة الوكلاء والثواب ١١

٢٢ * والى الله ترجع الامور يوجب اليبس في التفسير ويوجب النهار في الليل وهو عظيم بذات الصدور * ٢٣ * آمنوا بالله ورسوله واتقوا عما جعلكم مستخفين فيه * ٢٤ * فالذين آمنوا منهم واتقوا لهم اجر كبير * ٢٥ * وما لكم لا تؤمنون بالله * ٢٦ * والرسول يدعوكم انؤمنوا به * ٢٧ * وقد اخذ ميثاقكم (سورة الحديد) (١١٦)

والارض بقادر على ان يخلق مثلهم الآية واشير الى ان من قدر على خلق هذه الاجسام العظم قدر على ان يخلق مثلهم * قوله (يوجب الليل الخ يكتونها) يوجب الليل الآية قد مر تفسيره مرارا لا سيما في اوائل سورة آل عمران ومن سببه بما قبله هو كالتأكيد لكونه مالك السموات لان اليبلاخ المذكور انما هو بطول الشمس وغروبها ولا يرب في مدخلية السجدة والارض في الطلوع والغروب ولذا اخبر الفصل وقدم ان شئ هذا ليس من باب وضع المظهر موضع المضمحل كذا كر شهر في قوله ورواها شهر بعد قوله قد مرها شهر ومنه قوله تعالى ليس على الاعمي حرج ولا على الاعرج حرج الآية ومصره يظهر بانأمل * قوله (من الاموال التي جعلكم الله خلفاء في التصرف فيها فهي في الحقيقة له لكم) فهي اي الاول في الحقيقة اي في الواقع وفي نفس الامر لا لكم اي في الحقيقة وان كانت لكم بحسب الظاهر فالحقيقة مقابلة للظاهر لا المحضار وهذا المعنى خفيهم من التعبير بجمعكم مستخفين فبمعنى نصريض على الاتفاق كما صرح به المصنف ووعيد على تركه وكلفه من تبعية زجرا عن انفاق الكل * قوله (او التي استخفكم عن قبلكم في علمكم) في علمكم والتصرف فيها وجه حث على الانفاق وتهويله على النفس (او التي استخفكم عطف على قوله جعلكم الله الخ اي الاستخلاف اما عن المالك الحقيق الذي التصرف الحقيق او عن المالك الظاهري المتصرف المحضاري فليس الاول لاصالته والثاني راجع اليه بالآخرة * قوله (وعدوه مبالغة لئلا يجل الجملة الاسمية واعادة ذكر الايمان والانفاق) وعدوه مبالغة كما بينه اذ الجملة الاسمية تدل على الدوام والثبوت فتفيد المبالغة في الوعد لا سيما اذا كان المقام يقتضي كون الجملة فعلية لانه جواب الامر فالظاهر ان يقال به طوبا اجرا كبيرا او ثواب عظيم واغاية ذكر الايمان والانفاق تنويه لثانها * قوله (وبناء الحكم على الضمير وتكبر الاجر ووصفه بالكبر) وبناء الحكم على الضمير اي المحكوم عليه وهو اجر على الضمير في ولهم بتقديم الضمير فيه مسامحة لانه لا بناء الحكم على الضمير بل بناء الحكم على مجموع الجار والمجرور وهولهم على ان اطلاق الحكم على المحكوم عليه غير متعارف الا ان يقال ان المراد حكم المحكوم عليه بتقديم المضاف ولذا قيل الضمير محكوم عليه تأويلا لان حاصل هذا الكلام هم محضون باجر كبير وهو تكلف والاول جعل على معنى الباء وهو عيد وتكبر الاجر الدال على التفضيل بمعونة المقام ووصفه بالكبر للتأكيد * قوله (اي وما تصنعون غير مؤمنين به كقولك مالك قائما) اي وما تصنعون معنى وما لكم على ان ما استفهامية مبتدأ وما لكم خبره قوله تصنعون متعلق لكم قوله غير مؤمنين اشارة الى ان لا تؤمنون حال والعامل فيها معنى الفعل في وما لكم ولذا قال تصنعون للتنبه او لعل على ان لكم طرف ماول بمجمله فعلية حال في الحال والانكار المستفاد من الاستفهام متوجه الى الحال كانه قيل ما لبيب في عدم ايمانكم اي لاسبب فيه بل سبب ايمانكم متحقق وهو كون الرسول داعيا اليهم الى الايمان كما قال تعالى والرسول يدعوكم * قوله (حال من ضمير لا يؤمنون والمعنى اي صدركم في ترك الايمان والرسول يدعوكم اليه بالحجج والآيات) حال من ضمير لا يؤمنون مشعر بان عدم ايمانهم مستبعد جدا مع وجود مقتضى الايمان وهو دعوة الرسول الظاهر نيته بالهجرة القاهرة فهذا في المعنى كانه في من انتفاء سبب عدم ايمانهم الى وجود سبب ايمانهم فبمعنى اكد ووعيد شديد والتعبير بالرب هنا وقع من سائر الاسماء والى ما ذكرنا من التوضيح اشار بقوله والمعنى لاهدركم الخ قوله اليكم تبه على ان صفة يدعوكم محذوف قوله بالحجج فبمعنى من التفسير بالرسول كما شرنا له * قوله (اي وقد اخذ الله ميثاقكم بالايمان قبل) القلبية مستفادة من كون وقد اخذ حالاً من ضمير يدعوكم اما من البارز ومن المستتر لان ما ضوية الاخذ بالنسبة الى الدعوة والاول هو الظاهر وعلى التفسيرين فهذا الحال مثل الحال في جاني زيد والشمس طالعة اي والرسول المعهود يدعوكم على الاحترار الى الايمان لان تؤمنوا بالله والرسول حال كونه مقبلا لاخذ الله تعالى ميثاقكم وهداكم فلا بد من هذا التأويل ليظهر كون الحال ميتة لشيء الفاعل والمفعول * قوله (ودلت بتصيب الادقق والتكثير من النص) ولورثك نصيب الادلة واكتفى بقوله والتكثير من النظر على ان التكثير مصدر مبنى المفعول لكان اول وما ذكر في اوائل البقرة من العهد وليس فيه نصيب الادلة بل بعده في سورة الفاتحة من الهداية الا ان يقال ان الميثاق مضاف الى المفعول والفاعل هو الله تعالى فان العهد يضاف الى المعاهد بكسر الهاء والمعاهد كما صرح به المصنف في البقرة والتفصيل هناك وتوضيح المعنى انه تعالى نصيب الادلة المعلقة الا فاقية

٢٢ * ان كنتم مؤمنين * ٢٣ * هو الذي ينزل على عبده آيات يشاهد اخرجهكم * ٢٤ * من الظلمات الى النور * ٢٥ * وان الله بكم رؤوف رحيم * ٢٦ * ومالك من لا تنفعوا * ٢٧ * في حبل الله * ٢٨ * والله ميراث السموات والارض *

(١١٧)

(الجبر والسبع والعشرون)

٢ فحينئذ يتحد المتنى في الموضوعين

١١ فاتفقوا منها في حقوقي الله وليهن عليكم الاتفاق فيها كما يهون على الرجل النفقة من مال غيره اذا اذن له فيها اوجهكم مستخفيين عن كان قبلكم بما في ايديكم تدور به اياكم فاهتبروا بحالكم حيث انتقل منهم اليكم ومبتذل منكم الى من بعدكم فلا يتخاوا به واتفقوا بالآية في منه انفسكم قوله وعدي به بالآيات اما وجه دلالة اسمة الجبر على اليانة فظاهر وهو افاذ بها معنى الدوام والاستمرار واما وجه دلالة اعادته ذكر الايمان والآية في عليهما انها تدل على كمال الثابتة بشأن الايمان والاتفاق والاهتم بهما واما بناء الحكم على الضمير في قوله لهم اجر فلان لانه على المحصر والتخصيص ووجه دلالة تنكير اجر ووصفه بالكبير على البالغة ظاهر

قوله وما تصنعون غير مؤمنين به حل لا يؤمنون على الحال من معنى الفعل في انكم كما تقول ملك فلانا معنى ما تصنع فلانا اي ملككم كافرين غير مؤمنين بالله والحال ان الرسول يدعوكم فكم حالان متداخلتان

قوله وقد اخذنا ميثاقكم اي وقد اخذ الله ميثاقكم بالايمان قبل ذلك ينصب الأدلة والتكليف من النظر هذا التفسير متى على حل اخذ الميثاق على الجواز ويجوز ان يحمل على الحقيقة وكل ما هو فيه الشرع واحار العقل حله على حقيقة وحب الايمان به ولا ينبغي ان يصار الى الجواز امكن الحقيقة ويعضده ما قبل بحسب السنة اخذ الله ميثاقكم حين اخرجهكم من ظهر آدم باب الله ربكم لانه اكرم سواء قال الطيبي رحمه الله ويمكن ان يقال ان الصمير في اخذ اركان الله تعالى فالتاسع ان يراد بالميثاق مدلول عليه قوله تعالى فلما اخطوا منها جبارا بما نبتكم مني هدى فمن تبع هداي الحق لان المعنى فاما بآيتكم مني هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليكن ذلك على ما في قوله والرسول يدعوكم فكنتم مؤمنين وعلى الثاني هو الذي ينزل على عبده آيات يشاهد اخرجهكم من الظلمات الى النور وان كان الرسول فاعلم ان يراد بالميثاق ما في قوله تعالى واذا اخذ الله منكم الميثاق ان لا تقولن ما لا تسمع ولا تنهوا عن ما لا يحل واما قوله فلما اخطوا منها جبارا بما نبتكم مني هدى فمن تبع هداي الحق لان المعنى فاما بآيتكم مني هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليكن ذلك على ما في قوله والرسول يدعوكم فكنتم مؤمنين وعلى الثاني هو الذي ينزل على عبده آيات يشاهد اخرجهكم من الظلمات الى النور وان كان الرسول فاعلم ان يراد بالميثاق ما في قوله تعالى واذا اخذ الله منكم الميثاق ان لا تقولن ما لا تسمع ولا تنهوا عن ما لا يحل واما قوله فلما اخطوا منها جبارا بما نبتكم مني هدى فمن تبع هداي الحق لان المعنى فاما بآيتكم مني هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليكن ذلك على ما في قوله والرسول يدعوكم فكنتم مؤمنين وعلى الثاني هو الذي ينزل على عبده آيات يشاهد اخرجهكم من الظلمات الى النور وان كان الرسول فاعلم ان يراد بالميثاق ما في قوله تعالى واذا اخذ الله منكم الميثاق ان لا تقولن ما لا تسمع ولا تنهوا عن ما لا يحل

والانفسية على وجوب الايمان وخلق فيهم العقل والحواس وتكن النظر الصحيح كانه اخذ الميثاق اي العهد المؤكد على الايمان والعمل الصالح بما جاء بهم الرسل فالظاهر انه تمثيل كما اختاره المصنف في قوله تعالى واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم الآية فهذا الكلام ايضا يان لموجب الايمان وسببه العقلي اثر بيان الاسباب الخلقى واودكر قوله اي لا عذر لكم في ترك الايمان بعد هذا القول لكان اولي قوله (والوالوال لجل من يقول يدعوكم وقرأ ابو عمر وعلى السنة لقول ورفع ميثاقكم) والوالوال لجل هذا يؤيد ما قلنا من ان الحال من مفعول يدعوكم اولي فاقول بانه او من فاعله ايضا ليس في موقعه ٢٢ * قوله (بموجب ما قلنا هذا موجب لآخر يد عليه) بموجب ما قلنا هذا اي الدليل العقلي مع الدليل النبوي موجب الايمان لم يشرح الله صدره للاسلام وانما قال هكذا لانهم لا يمان لهم بالله تعالى ورسوله قطعا فكلما الشك لا تلايه وموجب بالكسر والفتح لا يناسبه وما زائدة للتعظيم اي ان كنتم مؤمنين بدليل من الأدلة فاذا ذكر هذا دليل مقتضى للايمان لا دليل فوفه فاعلم ان مؤمنوا به فكم انما كنتم بغيره اولي ٢٣ * قوله (اي الله او الله) فيكون الاستناد بحرف ٢٤ * قوله (من ظلمات الكفر الى نور الايمان) اشارة الى ان الظلمات استعرت للكفر والنور للايمان وجع الظلمات لان الكفر وان كان ملة واحدة لكن لها انواع شتى فكلما يتخلف الايمان فانه واحد فوجد النور وحل الظلمات على الاسباب المؤدية الى الكفر وهي الجهل والفساد والهوى وقول الوسوس والشيطان والنور على اسباب المؤدى الى الايمان وهو الهدى فلما جمع الظلمات ووجد النور وبكى ذلك الجمل هنا فان اراد بالظلمات في الكلام المصنف للكفر يكون من اصنافه المشبهة الى الله وكذا نور الايمان وان اراد بها اسباب الكفر فهي معتمدة على تلك الاسباب كما ان النور مستعار لاسباب الايمان فيكون الاضائة في الموضوعين بمعنى اللام ووجه الشبهة بين الكفر والاسباب وبين الظلمة عدم ابتداء المطلوب لم يتل به وبين الايمان والنور وصول المقصود ٢٥ * قوله (حيث نهكم بالرسول والآيات ولم يفتقر على ما نصب لكم من الحجج انافية) حيث نهكم من التنبية بالرسول لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل واشارة الى ما مضى من قوله ووجه حتم الكلام به وقسم الرؤف مع الله الملم لمخافة الفواصل وذكر الرحيم بعده كذا كره عند الرحمن ٢٦ * قوله (واي شئ يمتكم في ان لا تنفعوا) هذا حاصل المعنى لان ما سأل عن السبب ونفذ في البيان حيث قال في الآية السابقة اي وما تصنعون غير مؤمنين فاعني على هذا ما تصنعون في عدم الاتفاق والمعنى هناك على ما عتبره هنا واي شئ يمتكم عن الايمان او في عدم ايمانكم الفرق بينهما ذكر كلمة ان هنا فلا يكون حال بخلاف ما سبق ولك ان تقول لمذكر كلمة ان هنا دون هناك فلا يكون المعنى متحدا الا اذا اعتبر حذف ان هناك واعتبر زيادة ان هنا كما ذهب اليه بعضهم واشارة الى المصدر المأول في محل نصب بتفسير حرف جر كما به عليه بقوله في ان لا تنفعوا ولم يفتقر الى احتساب كونه خبرا كما قيل لانه مرجوح ٢٧ * قوله (فبكون قرينة آية) هذا معنى في سبيل الله والاضافة للتشريف وان السبيل اشارة الى الميراث التي تكون سبب الوصلة الى رضاه الله تعالى ٢٨ * قوله (والله ميراث السموات) الآية قبل انه حال من فاعل تنفعوا انتهى وقد عرفت تأويل مثل هذه الحال * قوله (رث كل شئ فيها ولا يبقى لاحد مال) رث كل شئ في الاضائة لادنى ملازمة لكن المراد بكل شئ كل شئ مما يتوارث وفيه قطيب لان التوارث فيما في السموات غير ظاهر الا انهم ما يتوارث الى المال وغيره كالرسالة والولاية والاحوال التي تنقلب من واحد الى آخر وهو ضعيف بل الطباهر تعقيب ما يتوارث بين اهل الارض على ما في السماء غير عن مجموع بالميراث وقيل جعل السموات والارض محورا فيهما يلاقى الحلول ولا ساحة اليه لان الاضائة لادنى ملازمة للجواز في النسبة الاضائية ولم يحمل على ظاهره لان التوارث لا يجري في انفسهم قوله ولا يبقى لاحد مال اي المراد ميراثه تعالى ميراثه بالآخرة وان المراد بما فيهما المال كما اشترنا اليه والتصير بالبركات استعارة مصرحة * قوله (واذا كان كذلك فاتفقوا بحيث يستخفف عوصايتي وهو التواب كان اولي) واذا كان كذلك بيان انفسا به قبلها وفيه اشارة الى ان ترك الآفة في مع وجود سبب يستدعي اشتد انكارا واشتد حالا وهو كونهم خلفاء في اهلك وله تعالى بالآخرة كانه ميل وما كنتم في ترك الاتفاق في وجوه البر والحال انه لا يبقى لاحد منها شئ بل يبقى للميت الباقي فيه من ربه توبيع على ترك الاتفاق وتقسيمه لرايهم كما شد في التوبيع على ترك الايمان مع العاقبة الواجب له بعد الامر بالايمان بالله والرسول والاتفاق وقسم الاول

(ع)

(٣٠)

٢٢ * لا يستوى منكم من اتقى من قسمل القمح ، قال اولئك اعظم درجة * ٢٣ * من الذين انفقوا من بعد
وقالتوا * ٢٤ * ولا وعد الله الحسنى * ٢٥ * والله بما تعملون خير *
(سورة الحديد) (١١٨)

لانه اساس لطاعات وفي الجمع بين الايمان والانفاق فيه على اعظمية الصدقات من بين المبرات اذ فيه انزكية
النفس عن البخل وحب المال اذ المال شقيق الروح وبذله عسر كبذله والاتفاق يبدد منه لانفاق الواجب
كالزكاة وسائر الصدقات مما هو من الواجبات وانفاق المحارم ويحتل نعيم التواضع فحينئذ يكون انفاق امر
مستزكا بين الوجوب والتدب والتفريق بين الايمان وترك الانفاق والتواضع بعد الجمع بينهما في الامر لان سيئهما
متأخر * قوله (بيان لغزوت المنفقين باختلاف احوالهم من السبق) حين استأثروا بالانفاق حشا
على الافضل منه اثر التعريض على نفس الاتفاق لان الاخرى لا ، لكن اختيار الافضل فالافضل حتى يصلوا
الى الواجب فالتصريح بالاتصال بهذا المقال وفي كلامه اشارة اجالية الى ما اوضحناه * قوله (وقوة اليقين
وتحرى الحاجات حشا على تحري الافضل منها بعد الحث على الانفاق وذكر القتال للاستعداد) وقوة اليقين
في الاتكال على الله تعالى حين اتفاق ما عندهم وقد عرفت ان ايقين يختلف كيفا متصفا وقوة وقوله للاستعداد
لان القتال لم يذكر فيما قبل في صورة الامر وفي التوبيخ على الترك وجه الاستعداد مناسبة القتال له من حيث
ان في القتال بذل الروح وفي الانفاق بذل المال شقيق الروح فن ذلها ما ثبت نفسه كلها على الايمان واحرازها على
غرف الجنان * قوله (وقسيم من اتقى محذوف لوضوحه ودلالة ما بعده عليه) وهو قوله من الذين
انفقوا من بعد وكذا قسم من قال محذوف بهذا الدليل * قوله (والصحيح فتح مكة) اذ الله شرفها
لانهم قد اكرموا في الكوفة في الانفاق في الجنان فيكون الامم لله لكونه مرفوعا معهودا وان لم يسبق ذكره
* قوله (اذعزل الاسلام به وكثر اهله) وكثرت الحاجة الى الله تعالى والانفاق اذعزل الاسلام به اي ظهر من
فوجا قوله وكثرت الحاجة الى الله لما ذكرناه من انقياد الكفار بسبب الفداء والرب ولم يفت الى احسان كونه صلح
الحديبية فانه يسمى فصحا كما في ايات سورة الفتح لانه خلاف الظاهر اولئك اي الموصوفون بهذه
الصفة لاجل اقصافهم بها اعظم كما وكيفية وهو الظاهر اوجوبه ودرجة والجمع نظر الى الله في اوقع هنا
لان الله اعظم مقام التعظيم واذا اردنا في وقائل لان لفظه من مفرد * قوله (اي من بعد اخراج) اي
المضاف اليه محذوف بقرينة من قبل الفتح وظاهره انه تفسير قوله من بعد لكن اخبره عن قوله وقالتوا الذين
على ان من بعد محذوف في وقالتوا ايضا ومثناه فيهما من بعد الفتح اي فتح مكة لما ذكر * قوله (اي
وعده الله الا من المنفقين) اشارة الى ان وكلامه مقول من بعد لوعده قسم للاهتنام به لان الاهم كون الوعد
اكل واحدا حرمته دفع الوهم ان الوعد للنفقين قبل الفتح الذي من قوله اولئك اعظم درجة الخ فيكون
هذا للاحتراز والتكيد * قوله (التوبة الحسنى وهي الجنة) ذكر الموصوف مؤثلا ثبت صفته والتوبة
الثواب وصفة التفضيل اما على اصل الفصل او من قبيل الشبهة اخر من الصيف * قوله (وقرأ ابن عامر
وكل رافع على الانشاء اي كل وعد الله لطابق ما عطف عليه) اي وكل وعد الله اشارة الى ان الله محذوف
لبطا اي ما عطف عليه وهو قوله اولئك اعظم الخ فانه جملة اسمية وكل وعده الخ يكون حينئذ جملة اسمية
وفي القراءة الاولى المطابقة مشبهة لان المراد بالثانية الجهد اذا الثواب وهو الصفة في دار الثواب فيجهد شخصها
آنا فانا وبالا ول الدوام وذلك مانع لتناسب الجنين اسمية وقولية وفي القراءة الثانية يراد الدوام ايضا بالنظر
الى نوعه * قوله (اي عالم بطاهرة وباطنه فيصايركم على حسيه) اي الخبير بعمى العالم مطلقا
وتخصيصه بالسالم بالباطل في بعض الواضع او به كنهه فبالنسابل اللطيف خلا * قوله (والاية تزلت
في اي بكر) رضي الله تعالى عنه فيحذف صيغة الجمع لان خصوص الدب لا يتلقى عموم الحكم * قوله (فانه
اول من آمن) اي من الرجال كان خديجة الكبرى اول من آمن من النساء وعلى رضي الله تعالى عنه اول
من آمن من الصبيان فالاولية اضافية * قوله (واتفق في سبيل الله وخاسم الكفار حتى ضرب ضجوا بشرف به
على الهلاك) وخاسم الكفار اشارة الى قوله وقالت اي قبل الفتح لكن اطلاق المقابلة على الخصومة غير ظاهر لكنه
يتعين كونه مرادا لما عرفت من ان المراد القتال قبل الفتح والجهاد المعروف اذ بعد الهجرة وفي الكشاف وهم
الساغون الاولون من المهاجرين والانصار الذين قال فيهم النبي عليه السلام لو اتفق احدكم على شئ احذوا به
ما بلغ مداحهم ولا نصيبه ويؤيده التبر بالجمع في قوله اولئك اعظم درجة لانه حينئذ لا يحتاج الى الاعتذار

١١ دجدة من الذين انفقوا من بعد وقالتوا ولعل
الميثاق نحو ما روينا عن الامام احمد بن حنبل
من عبادة بن الصامت ينعى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم على السمع والطاعة في النشاط
والكسل وعلى النفقة في العسر واليسر وعلى
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى ان تقول في الله
ولا تخاف لومة لائم وعلى ان تنصر رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم الحديث
قوله وقسيم من اتقى محذوف التقدير لا يستوى
منكم من قبل الفتح ومن اتقى من بعد بل عليه قوله
اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد اي
من بعد الفتح وجه الدلالة انه كالبرهان على عدم
الاستواء ولذا جئ على طريق الاستئناف
قوله وقرأ ابن عامر وكل رافع اي قرأ كل مرفوعا
على الانشاء والتبر وعد الله الحسنى والعائد الى المبدأ
محذوف اي وعده الله وهذا اوفق لما عطف عليه
وهو قوله عز وجل والله بما تعملون خير فانه جملة اسمية
تطابق المصروفان اسمية بخلاف القراءة بالنصب
فانه حينئذ يلزم عطف الاسم على الفعالية

المذكور من ان خصوص السب لا يتفق عموم الحكم والصدق رضى الله تعالى عنه بدخل فيهم دخولا او ايسر
 ثم قال صاحب الكشاف وقيل زلت في ابي بكر رضى الله تعالى عنه اشارة الى مذهب المصنف خالفه ورجحه
 حيث ذكره في صورة القطع والله اعلم بصحته ٢٢ * قوله (من الذي) الآية من استغناها مية مبتدأ خبره
 خالص الاشارة الى صفة الموصوفة واقراض الله تعالى مثل لتقديم العمل الذي يطلب به الثواب بالاخلاص
 قرضاً اي اقراض حسناً مفعول مطلق يحذف (رواه) * قوله (من الذي يتفق ماله في سبيله) اشارة الى
 ما ذكرناه من انه تشبيل الخ وخص الاتفاق لذكر الاتصال بعبقوله ولو علمه وقيل ان الاتفاق يدخل فيه دخولا اوليا
 لكان اولي * قوله (رجاء اريوضه فانه كن قرضه وحسن الاتفاق بالاخلاص فيه) رجاء ان يموضه الخ
 اشارة الى وجه التبرع بالقرض وانما قال رجاء للثنية على ان المبدؤان اجتهد في العمل كل الاجتهاد ينجي له رجاء
 الثواب ولا يجزمه لانه كاجراء اجرة قبل العمل فوله فانه كن قرضه ثنية على الاستعانة بالثنية وحسن
 الاتفاق المعبر عنه بالاقراض بالاخلاص فانما الاعمال بالنية فالحسن المعنوي مشابه الحسن الحسي * قوله
 (وتحري اكرم المال وفضل الجهات له) قال الله تعالى لن تبالوا البر حتى تنفقوا مما يحبون فافضل الانفاق
 تصديق المال المحبوب والاعز على افضل الجهات له كالاتفاق على اقرب الفارب ثم الجيران ثم الاخوان من العدة
 الاعيان ٢٣ * قوله (اي يطي اجره اصه فا) كثيرة لا يقدرها الا الله تعالى وقيل الواحد بسبحائه وفضل
 التضاعف بحسب العمل والاخلاص ٢٤ * قوله (اي وذلك الاجر المضموم اليه الاضاعف كريم في
 نفسه ينجي ان يثوي وان لم يضاعف فكيف وقد يضاعف ٢ اضاعفا) كريم في نفسه اي جامع فضله الله محمود
 مرضي في قوله وذلك الاجر المضموم اليه الاضاعف اشارة الى ان الاجر ههنا عين ماضى ناطق بان الاجر ممدوح
 بحسب الكيف ارباب تضاعفه كية قيل انه من باب التبريد كقوله او موت كريم لان معناه انه في نفسه كريم
 فاعل * قوله (وقرأ عاصم فيضاً عنه بالنصب على جواب الاستفهام باعتبار المعنى فكأنه قال اقرض الله
 احد فيضاً عنه وقرأ ابن كثير فيضته مرفوعاً وان عامر ويغوب فيضته منصوباً) فكأنه قال اقرض الله
 احد فيضاً عنه اشارة الى ان نصب جواب الاستفهام مخصوص بجواب الفعل المتفهم عنه وهما السؤال
 وقع عن الفاعل دون الفعل واشار الى ان النصب بالنظر الى المعنى اذ السؤال عن الفاعل مستلزم للسؤال
 عن الفعل كما قرر وقرائن الرفع باعتبار لفظه وما ذكره المصنف مما نص عليه ابو علي القاسمي وناقش الفضائل
 الحسي بان قال انه ممنوع لانه ينصب بعد الفاء في جواب الاستفهام بالاسم وان لم تقدم فعل نحو ان يثوي فاذورك
 ونحو من يدعو فاستجب له الى نظاره ودعوى التأويل بعيد انتهى وهذا وان صح لكنه لا يوافق اختبار
 المصنف فانه قال باعتبار المعنى وعلى التقديرين ايسر الاستفهام على حقيقته بل المراد الحث عليه على وجه
 المتابعة ٢٥ * قوله (ظرف لقوله وله اذ فيضاً عنه او مقرباً ذكر) ظرف لقوله وله والعامل الجار والمجرور
 ظاهراً وفي الحقيقة العامل القدر اي حاصل او يحصل له يوم ترى الخ اذ المراد باليوم الزمان المتدولة او مقدر
 بالذكر فهو مفعول به لا ظرف له اخره لان التقدير خلاف الاصل مادام صحة التعلق الى المذكور ٢٦ * قوله
 (ما يوجب نجاتهم وهدايتهم الى الجنة ٢٧ لان السعداء يؤتون صحائف اعمالهم من هاتين الجهتين)
 ما يوجب نجاتهم اول به وهو الايمان والعمل الصالح الظاهر انهما مصدران بالضياع يرى بين ايديهم
 واما نجاتهم والمراد صحائف اعمالهم ويؤيده قوله لان السعداء يؤتون الخ لكن لا حاجة الى العدول عن ظاهره
 قوله انظر وتأنس من نوركم ينادى على ان المراد ظاهره وسعى هدايتهم ماؤل ايضا بما يوجب هدايتهم
 اذ لا بد من سعي الهداية الا ان يقال ان الهداية في النشأة الاخرى تغلب نوراً او يرى نوراً فيجئ بجمع الى ارادة
 المعنى الحقيق ونجاتهم رجح عطفيه بالنصب على نجاتهم دون العطف بالرفع على ما يوجب والحاصل ان المراد
 بالنور انوار الحسي فقوله نجاتهم مرفوع فاعل بوجب والفعل محذوف راجع الى ما في انوار الحسي الذي
 يوجب نجاتهم من المأخوذة خصت تلك الجهات به لان الامام موضع المشي فيكون النور الحسي السبب فيه
 واما كونه في ايمانهم فلان صحف الاعمال يؤتون من ايمانهم فيعمل الله تعالى معها نوراً اظهره لكمال قربه
 والظاهر ان قوله من هاتين الجهتين فيه تغليباً لانتشاء الصحف من الجين كما يطلق به النص الكريم دون امامهم
 او المراد بالنور المعنوي وهو ما يوجب نجاتهم على ان نجاتهم مفعول بوجب وفاعله ضمير مستتر الى ما وهو

٢ اضاعفا جمع ضعف حال من الضمير في يضاعف
 الراجع الى الاجر او مفعول مطلق لاضاعف على
 ان الضعف اسم مصدر والجمع للتوزيع
 قوله اي وذلك الاجر المضموم اليه الاضاعف
 كريم في نفسه يريد ان الاجر في قوله وله الاجر السابق
 الذي في ضمن قوله فيضاً عنه فاعيد المعنى مع كونه
 مذكوراً ضمناً لتعلق به صفة الكرم وفيه تعسف لان
 العطف يقتضي الفارقة وبحمد قوله تعالى ان الله لا يظلم
 مثقال ذرة وان كان حجة بضاعفها ويؤثر من ادبه
 اجر اعظيما وقد مر صاحب الكشاف المضاعفة فيه
 بقوله يضاعف ثوابها الاضاعف اضعافاً كثيرة والثواب دائماً
 واول قوله ويؤثر من ادبه اجر اعظيما بقوله ويعط
 صاحبها من عتده على سبيل التفضل عطفاً اعظيما
 وسواء اجر الاله تابع الاجر وهذا بناء على مذهبه
 لان المعزلة لا يرون تضاعف الاجر في عمل واحد
 ولا يسمون الزائد على الاجر ارباباً يقولون
 انه فضل وكرم لاجر العمل ولذا صرف معنى الاجر
 في قوله تعالى ويؤثر من ادبه اجر اعظيما عن حقيقته
 وجهه على الجواز فكان الاولى على القاضي رحمه الله
 ان لا يقتني اثره في هذه المسئلة والانسب ان يفسر
 المضاعفة بضاعفة الحصة نفسها والاجر هو
 المتعارف منه وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا احسن
 احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها بكتبه به بشر
 امثالها الى سبع مائة ضعف والسبعة بثلثها وفي رواية
 الا ان يجاوز الله عنها والله اعلم

٢٢ * بشراكم اليوم جنات * ٢٣ * تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم * ٢٤
 * يوم يقول المنافقون والمنافقات * ٢٥ * الذين آمنوا انظرونا * ٢٦ * فقبس من نوركم * ٢٧
 * قبل ارجعوا وراكم * ٢٨ * فالتسوا نورا * ٢٩ * فضرب بينهم * ٣٠ * بسور *
 ٣١ * باب *
 (سورة الحديد) (١٢٠)

الايان والعمل الصالح والهداية وقد صرفت ما هو الراجح * قوله (اي يقول لهم من يلقاهم من الملائكة
 بشراكم) اي يقول لهم فاقول مقدرو بشرىكم بحكي تركت لكتابة الظهور والاولا ثاين الملائكة والمقدرة مطوف
 على ما قبله من قوله يسى لآل لان المذارع الثابت لا يقع حاله مع الواو والتاويل بعد * قوله (اي المشربة
 جنات) اول بشراكم وهو مصدر بافعول مع الحذف والابصال ليصح الجمل بالمواظاة الا ان يراد المرافعة كرجل
 عدل فلا حاجة الى ذلك التأويل * قوله (او بشراكم دخول الجنة) فالضام مقدر فيحسن حل
 اندخول على البشرى مواظاة لكونها مصدرين فيخرج من غير في الخارج متايرين ذهنا كدوم زيدانه عين
 البشر فكذلك اهتالاه وان كان بشرابه لكنه بعد عن قاشير وان ايت فقل اعترضني اهذامع انه يحتاج الى التأويل
 بالبشرى الاشارة الى ان البشرى في نفس الامر مدخوها وان اطلق البشرى على الاعيان لكن المراد الله تعالى المقصودة
 منها اذا الاتفاق بالعاني دور الاعيان * قوله (الاشارة الى ما تقدم من التور وبشرى بالجنات
 الخاطئة) واغراضهم الاشارة تأويل ما تقدم او ما ذكر وصيغة البعد للتفخيم والحصر المستفاد من تعريف
 الخبر وصير الفصل للترص بار التفتين وسائر الكافرين في حسر ان بين وعن هذا قال يوم يقول الخ وفي كلامه
 رمز الى ان هذا كلام الله تعالى لامن كلام الملائكة اللطيفين اهم والاعترض البشرى يحتاج الى التحول
 ولم يطف لانه كلام مقرر لصحوة الجلالة ومفهومها فهو تذييل * قوله (بدل من يوم ترى) ولذا ترك
 العطف هو بدل الكل من الكل ان قطع التار عن الضف اليه وان نظرت اليه فهو بل اشتغال فلا تفعل * ٢٥
 * قوله (انظرونا) اي النظر المتعدي بنفسه على الانتظار * قوله (فانهم يسرع بهم الى الجنة
 كما ترى الخاطف) ولذا طلب المنافقون الانتظار والتوقف (جاء معنيهم في دخول الجنة لانهم كانوا معهم
 في الدنيا وقيل لرجاء شفاعتهم لهم لانه قبل تبين حالهم * قوله (وانظروا اليها فانهم اذا نظروا اليهم
 استقلوهم بوجوههم فبعضوا من نور من بين ايديهم) او ادعوا اليه بتقدير الي وهو خلاف السادر فانهم
 الخ هذا بناء على ان المراد النور الحسي فيؤيد ما ذكرنا * قوله (وقرأ آخرة انظرونا) اي واختار آخرة
 قراءة انظرونا من الافعال من النظر وهي المهلة والامهال * قوله (على ان اتدعهم ليقفوا بهم امهالهم)
 اي شبه اتدعهم اي الثاني في شبههم بالهال الدائن بجامع الاعانة في دفع الجرح ونحوها ثم استعير الى الاول
 وهذا من ظاهر حالهم ووضوح خسرتهم كما هو ظاهر من اظهار عجزهم وطلب الاعانة منهم والاشهاد
 افضل من التوبة وهي بالفارسية آمنتكي * قوله (نصبته) متكلم مع الغير من الاصابة منه اي
 من الور واصل الاقتباس اخذ قبس او جذوة من التور وهذا لا يمكن هنا فالمراد ما ذكره المصنف بحازا ٢٧
 * قوله (الى الدنيا) اذا دوى من الاضداد يطلق تارة على الامم واخرى على الخلف والمراد هنا الخلف
 الامر بالرجوع اليها لانهم * قوله (بتحصيل المعارف الالهية والاحلاق الفاضلة فانه يتولد منها)
 بتحصيل المعارف متعلق بالتمسك والتمسك بالنور التور الله وي استمارة والنور الحسي قوله بتحصيل المعارف الاشارة
 الى حبه وهذا هو الملايم اقوله فانها متولدة منها اي هي تسببها والتولد مستعار لها والتميم بالتولد يعني
 عن الحصر * قوله (اوال الموقف) وهذا بشرى بان قولهم هذا بعد الوقف في الموقف وتجاوزة كايدي
 عليه قوله باباطنه الخ اي قالوا بمعنى الخلف الحقيقي * قوله (فانه من مقبض) لانا اعطيناه من هناك
 * قوله (اوال حيث شتم فاطلوا نورا آخر فانه لا سبيل لكم الى هذا وهو تهكم بهم ونحيب) اوال حيث
 شتم فاطلوا نورا آخر اي تورا غير التور السابق وقد علموا ان لا تورا راء فالمراد به نحيب واقساط اهم ولذا قال
 وهو تهكم بهم ونحيب الخ * قوله (من المؤمنين او الملائكة) والاول اوفق لسوق الكلام وفي بعض
 النسخ اولتهكم والاول وهو تهكم بالواو ناظر الى الوجه الاخير عبارة الكشف صريح فيه ولو قيل انه عام للوجود
 السابق لم بعد لان في كل منها نحيب من المؤمنين وتهكم لان الامر ليس بمراد حقيقة فلا جرم انه لا تهكم
 * ٢٩ * قوله (فضرب بينهم وبين المؤمنين والمنافقين) اي بسور عظيم وحائط جسيم عقيب تلك
 المحاورة وبسببها والضرب مستعار هنا ضرب الحجة لفتنه على سرعة وجوده لا يعل قدرها الا الله تعالى
 (٣٠) (يحاط) * قوله (له باب يدخل فيه المؤمنون) له باب اي واحتمل تقديم الخبر الا انعام به اذا الشاهد
 من السور عدم الساب لان الحصر فانه لا يضح ولا يحسن والسور ما اشهد اليه بقوة تعالى ويتهما احباب في سورة

قوله او بشرىكم دخول الجنة كما لم يجر حل
 الجوهر في الرض بهو وفسر على وجهين
 الاول ان يكون بشرى مجازا في معنى البشرى
 فيكون المستداليه والمستد كلاهما جوهرين والثاني
 ان يكون بشرى حقيقة في معناه ويقدر مضاف في
 طرف المستد فيكونان عرضين
 قوله او انظروا اليها فيكون من باب الحذف
 والابصال

قوله وقرأ آخرة انظرونا من الانظار من النظر
 بمعنى المهل اي امهلونا جعلنا اتدعهم في المضى الى
 ان يلحقواهم انظار الله على سبيل الاستعارة التمثيلية حيث
 شبه اللههم من التوبة في الاشارة في المضى الى ان يلحقواهم
 بحال انظار الدائن وامهاله لدويته فاستعمل اللفظ
 الموضوع للتشبيه في المشبه قوله ارجعوا وراكم الى
 الدنيا طرد لهم ورداي ارجعوا الى الدنيا ان امكن
 فالتسوا نورا ومعلوم انهم لا يرجعون اليها في ذلك
 اليوم نظيره في المعنى لا يذوقون فيها الموت الا الموت
 الاول

قوله فانه من غم يقبس اي فان التور من الموقف
 يقبس لانا فانا اعطيناه هذا التور من الموقف
 فالتسوا انتم من هناك
 قوله اوال حيث شتم والمسمى ارجعوا خائبين
 ونحوها فالتسوا نورا آخر خلا سبيل لكم الى هذا
 النور وقد علموا ان لا تورا لهم وانما هو نحيب
 واقساط لهم من التور

٢٢ * باطنه * ٢٣ * فيه الرحمة * ٢٤ * وظاهره من قبله العذاب * ٢٥ * يتادونهم المذنبين
 معكم * ٢٦ * قالوا بلى ولكنكم فتنم أنفسكم * ٢٧ * وزدناكم * ٢٨ * وارثين * ٢٩
 * وغرتمكم الاماني * ٣٠ * حتى جاء امر الله * ٣١ * وغرکم بالله الغرور * ٣٢ * قالوا لا يؤخذ
 منكم مدية * ٣٣ * ولا من الدين كفروا * ٣٤ * ما اؤام ان رهي مولاكم *

(الجبر والسام والعشرون) (١٢١)

الاعراف * ٢٢ * قوله (باطن السور او الباطن) والمأل واحد باطنه أمين الباطن والظاهر في السور باعتبار
 وليه الجنة والنار * ٢٣ * قوله (لانه بلى الجنة) والرحمة محز عن الجنة كما في قوله تعالى في رحمة الله قوله
 لانه بلى الجنة اشارة الى ان في فيه بمعنى عند محزا * ٢٤ * قوله (من جهنسه) معنى من قبله من ابتدائية
 وتغير الاصول اشارة الى سبق رحمة غضبه * قوله (لانه بلى النار) قال في سورة الاعراف في قوله تعالى
 وتنادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان اقبضوا الآية وفيه دليل على ان الجنة فوق النار وولى السور النار
 لا بلا يعد تأمل * ٢٥ * قوله (يتادونهم) الخ استشف باني كانه قيل هذا يقولون بعد ضرب الجباب وطهر
 لهم العذاب فاجيب بذلك ولذا ترك العطف الم يكن معكم هذا الاستفهام للاستطابق للاستسلام * قوله
 (يريدون موافقتهم في الظاهر) لافي الباطن فانهم علموا ان لا موافقة لهم فيه وسر ادهم النجاة من العذاب مع
 ان ضيقهم لا خلاص لهم كمال الدهشة وفرط الخيرة * ٢٦ * قوله (بالآيتين الدوائر * ٢٨
 وشككتكم في الدين * ٢٩ * كما امتداد الغم) فان امتداد من الاماني الفارقة فان طلبهم ذلك لطعم بانكس اهل
 الاسلام كما اشهر اليه بشوقه وترى صمت المؤمنين بادوا ترى بالنوازل والمصائب * ٣٠ * قوله (وهو الموت)
 قالوا معنى الشان والشئ واحد الامور وجاء منه الموصول * ٣١ * قوله (اى الشيطان) فانه عزكم بان الله
 صوف غفور لا يبعد بكم بهذا الثغاف وترك الاعاني * قوله (او الدنيا) فابان الخلو (٣٢ * فداء وقرأ ابن
 عامر ويعقوب بالناء) * ٣٣ * قوله (ولا من الذين كفروا) اعادة للثبوت على الاستقلال ذكرهم هنا دفع
 توهم تخصيصه بالنافقين فان ما قبله محض بهم لكونهم مع المؤمنين ظهرا بخلاف الكفرة المجاهرين فلا محال لهم
 اتناس الثور من المؤمنين فلذا خص المنافقون بالذكر * قوله (ظاهرا وباطنا) مراده تصحيح المقالة
 فان المنافقين من احبب الكفرة لكنهم ليسوا بكافرين ظاهرا * ٣٤ * قوله (هي اولي بكم) التاروفية تغلب
 المخاطبين على النافقين * قوله (كقول لبيد ففدت كلا الفرجين تحسب انه مولى الخافه خفها ولما هما)
 لبيد وهو شاعر مشهور وهو من قصيدته الشهيرة قوله ففدت بالعين الهائلة من عدا بعد واذا اسرع في السبر
 وفي بعض شروح الكشاف بالجملة وهما متعاربان معنى اى ففدت البقرة الوحشية لما فترت افزعها من الصياد
 لا تدري ذلك الصائد خلفها او قدامها فحسب كلا جابدها من الخلف والامام اخرى واولى بان يكون فيه
 الخوف والفرج موضع الخافه اى كلا الموضوعين الذى يخاف منه في الجملة او معنى فرايم الدابة في بين الدين
 فرج وما بين الرجلين فرج وهو بمعنى السعة والانفراج وفسره الشاعر بالقدم والخلف توسعا والفرج بمعنى
 الجانب والطريق فدل على المعنى لانه مفروح مكشوف وضريحه راجع الى كلا باعتبار لفظه وخلفها وامامها
 اما بديل او خبر مبتدأ محذوف كذا قاله ارباب الحواشي * قوله (وحقيقته محراكم اى مكابكم) اى حقيقة
 مولاكم محراكم بالهاء والراء المهملة اسم مكان اى المكان الذى حرى وحق بكم اشارة بقوله وحقيقته الى ان معنى
 اولي بكم معنى لازم له مجاز بطريق التبريد لكن لا حاجة اليه لان معناه الحقيقى يمكن بلا عمل * قوله (الذى
 يقال فيه هو اولي بكم) وانما قال يقال فيه لان مولاكم وان كان اسم مكان لكن لا فخره فان اسم المكان للمحدث
 مع قطع النظر عن صدر عنه وهذا الاسم المكان محل المفضل على غيره الذى هو صفته فهو لا حظ فيه معنى
 اولي لانه مشتق منه ولذا قال يقال فيه هو اولي بكم ولو كان المعنى للمكان الذى حرى لابق بكم لا يحتاج الى هذا
 التكلف وملاحظة المذاعل لوجوه بكم لان التفضيل على غيره وهو النجاة اى هي اولي واحق من النجاة غير
 ظاهر اذا النجاة غير حرى بهم حتى النار اخرى منها فحسب يحتاج الى التأويل المشهور في مثله قالوا لا اكفاه
 باصل الفعل * قوله (كقولك هو مثنة الكرم اى مكان قول اغسال انه لكرم) لفظ المثنة مأخوذة
 من ان التوبة وباست بشقة منها اذ لم يذهب احد من الهابة الى الاختلاف من اسم التفضيل كالم بدل احد بالاشتقاق
 من الحرف ومثنة الكرم وصف له على طريق الكتابة ازمنة كقولهم الكرم بين رديه كافي شروح الكشاف
 وانت علت ما هو الاخرى بما نحن فيه * قوله (او مكابكم عما هو قريب من الولي بمعنى القرب) وفي مثله
 ما زالتة وعن معنى سد اول للجمادة ويحتمل ان يكون نكرة موصوفة والولى والقرب صفة الزمان لاصفهم مع
 ان وضع اسم المكان لاصناف صاحبه عما خذا اشتقاقه وهو فيه وهما ليس كذلك الا ان يقال ان القرب صفتهم
 قبل الدخول فيها فهو ويجوز اولي اى الدار مكان فر بكم للدخول فيها او مكان قرب دخولكم فهو تكلف ولذا

قوله ولا من الذين كفروا ظاهرا وباطنا بيان لوجه
 المسارة بين المطفوف والمطوف عليه بعد كونهم
 متركبين في صفة الكفر اى قالوا لا يؤخذ منكم مدية
 ايها المنافقون المبطونون لا كفر المظهرين الايمان
 ولا من الذين كفروا ظاهرا وباطنا قوله ففدت
 كلا الفرجين البيت بصف بقره وحشية ففدت
 من صوت الصائد ولم تنف لتدبر ان قاصدها
 خلفها ام امامها وفرت بحيث لا تعرف فجهساها
 من مهلكها الفرجان الجانيان وهما الخاف والقدام
 اى غدت كلا جابدها محوق وقيل الفرج ما بين قوائم
 الدواب فسا بين الدين فرج وما بين الرجلين فرج
 اى تحسب ان كل فرج من فرجيهما مولى المخافه
 اى موضع الخافه ومعنى مولى اولي والضريح الذى
 هو اسم ان عائد الى كلا لانه مفرد اللفظ كقوله
 تعالى كلنا الجنين انت اكلاهما ومولى المخافه خبران
 وخلفها وامامها خبران لمبتدأ محذوف ويجوز
 ان يكون خبر كلا الفرجين المراد بهما الجهتان
 او بدلا منه والمعنى ففدت كلا الوجهين خلفها
 وامامها تحسب انه مولى المخافه اى الموضوع الذى
 يقال فيه انه موضع الاول ان يخاف فيه كقولك هي
 مثنة الكرم بمعنى هي مكان قول الغائل انه الكرم
 فقولك مثنة الكرم كناية رمزية على منوال قولك
 الكرم بين رديه والمجدين توبه

٢٢ * ونفس المصبر * ٢٣ * الميامن الذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله * ٢٤ * وما نزل من الحق * ٢٥ * ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل * ٢٦ * فطال عليهم الا مد فقست قلوبهم * ٢٧ * وكثير منهم فاسقون * ٢٨ * املوا ان الله يحيي الارض بعد موتها * (سورة الحديد) (١٢٣)

٢ رويس مصبرا احدا القراء المتواترة
٣ قوله وقرى انزل بصيغة المعلوم
قوله اوتوا الكتاب والمراد في التاصر على القطع
اي لا ناصر لكم غيرها ومنه قوله تعالى بغاوا بماء
كالهمل

قوله ففتروا كانوا عليه من القراءة مع الخشوع
وعن ابن مسعود ما كان بيننا وبين ما عوتبا
بهذه الآية الاربع سنين وعن ابن عباس ان الله
استبطا قلوب المؤمنين فعاتبهم على رأس ثلاث
عشرة من نزول القرآن ومن الحسن امد الله
لقد استبطاهم وهم يقرؤون من القرآن اقل مما قرؤوا
منه فانظروا في طول ما قرأتم منه وما ظهر فيكم
من الفرق وعن ابن بكير رضى الله تعالى عنه ان هذه
الآية قرئت بين يديه وعنده قوم من اهل البصرة
فبكوا بكاء شديدا فظفر اليهم فقال هكذا كما حتى
قست القلوب يعني ان الله تعالى استبطا خشوع قلوب
المجملية رضوان الله عليهم اجمعين وعاتبهم على عدم
تأثير القرآن فيها سر به ما كانوا عليه من الخشوع
وكانت قراءتهم من اقل فراءتكم فكفروا بالتم في حانكم
وما اتمم عليه من العشق مع كثرة القراءة فهو شاعدا
بان قلوبهم كالحجارة فسوة

قوله عطف على الذكر عطف احد الوصفين
على الآخر على ان يكون المراد من المعطوف
والمعطوف عليه ثبنا واحدا وهو القراء فاعطف
راجع الى تعابير الوصفين والمعنى ان تخشع قلوبهم
للقرآن الجملع بين كونه ذكرا وموصلة وبين كونه
حقا نازلا من السماء

قوله ويجوز ان يراد بالذكر ان يذكر الله تعالى فعل
هذا يكون المعطوف والمعطوف عليه متغايرين
بالذات بخلاف الوجه الاول فانهما فيه متحدان
بالذات متغايران بالوصف

قوله تمثيل لاجزاء القلوب القاسية بالذكر يعني
ان الله تعالى يحيي القلوب بالذكر والتلاوة كما يحيي
الارض بالنبات

قوله ترغيبا في الخشوع فزجرا عن الفسادة
هذان تمثيلان لوجهين المذكورين على طريقة
الف والتشريع

* قوله (اوتوا كتابكم على طريقة قوله تخشع قلوبهم ضرب وجيع) اوتوا كتابكم اي المولى من الولاية بمعنى
النصرة ولما كان النصر غير مضمور ومن الخارج على التهمك نزل الالهلاك من ان النصر بواحدة التهمك فهي استعارة
تلكمبة كان اطلاق الصبة على ضرب شديد مجتزأ للباقة في التهمك ويلزم منه في التاصر ولذا قيل والمعنى
لا ناصر لكم الا التاصر على لحظة الصبوى والا فلا دلالة فيه على التاصر وبهذا الاعتبار يكون قوله
ولا عيب فيهم ان سيوفهم فلول من فراع الكتاب * قوله (اوتوا كتابكم اي المولى من الولاية بمعنى
اي المولى من الولاية بمعنى النصر اي التصرف فيكم كمنصرفكم موجباتها وهي الكفر والمعاصي
وسائر امور الدنيا ولما كان التصرف غير ظاهر في البار سوى معنى الاستيلاء والغلبة اخره وصاحب
الكشاف مرصده ٢٢ * قوله (الكتاب) مخصوص بالنظم ٢٣ * قوله (الميامن وقت) اي وقت
خشوع القلب وخشيته لهم لذكر الله اي وقت ذكر الله ولاجل ذكره تعالى والاستفهام لانكار النفي وتخبر
النفي اي قد جاء وقتك فلم تخشع قلوبهم ولم يخشوا من بطش ربهم * قوله (يشال الى الامر بانى اياها
وانا اذا جاء الله) اذا الاناء الوقت كافي قوله تعالى غير ناظرين اناه وقوله تعالى ومن انا الله ليعلم الآية
* قوله (وقرى هذا) اللفظ بكسر الهمزة وسكون النون من ان يشع بمعنى اتي ياتي) وقرى هذا اللفظ
اي الميامن المشين بكسر الهمزة وسكون النون لانه من ان يشع كمن يشع منى ومعنى وهو اوجوف والاول ناقص
ومنها واحد * قوله (ولما بان) اي قرى بلا بدل ام وكلاهما جائز والفرق بين لم وهاهنا ان اصل
لم زيدت عليها ما وفيها توقع اي انظار ورجاء حصول الفعل الذى دخل عليه لما اذا لم يحصل ذلك
الفعل لادى ذلك الفعل بلا واذا حصل لى بافظ قد وبذلك جعل لما مقابل قد * قوله (روى ان المؤمنين
كانوا محبين بمكة فهاجروا اصبا الرزق والتمعة ففتروا عما كانوا عليه فزلت) فتروا اي تكاملوا عما كانوا
عليه من كثرة المجاعة في البراء والطاعة قبل الهجرة فزالت المحبة على السواد الى المجاهدة واتواع
العبادة الذين كانوا عليها قبل الهجرة فيجمل الميامن جهة مستأنة ناعية عليهم تتألفهم في امور الدين ارباب
انهم يسعي نورهم بين ايديهم وبيانهم فن كان حاله كذلك ينبغي ان يجتهد كل الاجتهاد في فروع العبادات
وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ما كان بين اسلامنا وبين ان عوتبا بهذه الآية الاربع سنين وخصوص
السبب لينا في عموم الحكم ٢٤ * قوله (اي القراء) ان وهو عطف على الذكر عطف احد الوصفين الاخر
تيز لا لتعريف الوصفين من ان تغار الذات كما مر غير مرة هذا اذا كان المراد بذكر الله القراء ان اذ ذكر الله في كلامه
نه الى القرآن في اكثر * قوله (ويجوز ان يراد بالذكر ان يذكر الله وقرأ نافع ويعقوب وحفص نزل بالتخفيف
وقرى انزل) ويجوز الخ وعلى هذا يظهر تعابيرها ذاتا ولونظر الى ان التعابير بالذات هو الاصل في المعطوف وقسم
هذا الكثر اولى والتعريف بالخشوع الخ من الخشوع وهو الانتباه والتأمل لا اومر والعكوف على العمل والاجتناب عن
الذواهي والاستناد الى القلب لانه صلاح سائر الاعضاء وفساده وطبه ٢٥ * قوله (عطف على تخشع وقرأ
رويس ٣ بالناء) فيكون اللفظ بالزبد التوبيخ * قوله (والمراد الهى عن الله اهل الكتاب فيما حكى عنهم بقوله
فصال عليهم الآية) والمراد الهى عن مخالفة اي على القرائين كما هو الظاهر فيكون لانهما وافعل مجزوما بها وتوافية
في قرآنه القيد بمعنى الهى والعطف حيث ذكره الاولى كون لانهما في القرائين والفعل منصوب باعلى تخشع ولما كان
ما ل هذا الهى غير الص بالهى ٢٦ * قوله (اي فطال عليهم الزمان بطول اجتنابهم او امانهم) الزمان
معنى الامد قوله واعلمهم لا مدخل لها في طول الزمان * قوله (او امانهم وبين آياتهم فقست قلوبهم) اي
طول الزمان بالنسبة الى ذلك لا بالنسبة الى طول الاجتناب او امانهم ذلك * قوله (وقرى الامد وهو الوقت
الاطول) الامد بتشديد الدال وهو رواية عن ابن كثير ٢٧ * قوله (خارجون عن دينهم رافضون
لما في كتابهم من فرط القسوة) لان القسوة توجب القلب عن الاعتبار وعن قبول الحق فهو سبب رفضهم لما
في كتابهم وهو التورية والانجيل وسبب القسوة طول الزمان الخ كما مر فلا اشكال بان سبب القسوة الرفض
المذكور واشارته الى الاتصال بما قبله سوله كان هذه الجملة حالا او اعتراضا تدبيل وكثيرا ما يعنى الجميع او اقلهم
ناشون على العمل بما في الكتاب مع الايمان بالقرآن ان ارادهم من قديم نبيات عليه السلام والا فلا يقيده مع
الايمان بالقرآن ٢٨ * قوله (تمثيل لاجزاء القلوب القاسية بالذكر والتلاوة ولا جاء الاموات ترغيبا

٢٢ * قد ينالكم الآيات لعلكم تفلحون * ٢٣ * ان المصدقين والمصدقات * ٢٤ * واقرضوا الله قرضاً حسناً * ٢٥ * يضاعف لهم ولهم اجر كريم * ٢٦ * والذين آمنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم *

(الجزء السابع والعشرون)

(١٢٣)

في الخشوع وزجرها عن التساوى) تخيل لحياء اى استارة تمثيلية شبه الهيئة المتزاخرة من القلوب واحياءها بعد كونها قاسية كالجمادى واشد قسوة الهيئة المخوفة من الارض واحياءها بعد موتها فذكر اللفظ المركب المشبه به واريد المشبه ولم يحمل على ظاهره لقصد ارتباطه بما قبله ولذا قدمه واشار الى ارتباطها بالوجه الثاني بقوله رغب الخ والقول باله لف ونشر مرتب فالرغب ناظر الى احياء القلوب القاسية والزجر لحياء الاموات خلاف الميتدر ولوقيل كل واحد منهما ناظر الى المجموع اي بعد * قوله (كى تكمل) عفوكم تبسه به على ان امل للتليل بمعنى كى اذ معنى التزجى هنا غير ممكن ولو من الخاطب وكان الفعل استعمله فيما خلق له وقد نبه عليه في بعض المواضع وهنا نحن ضمر بكم الى الفعل وفهم منه ان الفعل الذى لم يستعمل فيما خلق له نافى كلاله لانه لا يتخذ الفرض المقصود منه * قوله (اي المصدقين والمصدقات وقد قرئ بها) اي المصدقين فقلب الله صادافادهم * قوله (وقد قرأ ابن كثير وابوبكر بنحوه) اي الذين صدقوا الله ورسوله فيما جاءكم به تفسيره بنحوه الصدق والمعنى على الاول ان المصدقين والمصدقات من الصدقة وبابه الفعل والى من التصديق والارتباط بما قبله على الاول هو بيان من تخشع قلوبهم وولهم اجر عظيم اثر بيان توبيع من لم يكن كذلك وعلى الثاني بيان من شرح صدر الاسلام وحسن عاقبة اثر بيان من قست قلوبهم ووخامة عاقبتهم * ٢٤ * قوله (عطف على معنى الفعل المحلى باللام لان معناه الذين اصدقوا او صدقوا) عطف على الفعل المحلى باللام لان لاه موصول واسم القائل الذى صلته في معنى الفصل لان معناه اصدقوا اصله تصدقوا هذا على الاول اوصدقوا على قرآنه تخفيف المصاد والاعراض به يلزم الفصل بايدي بين اجزاء الصلة والاجنبى هو المصدقات فانه معطوف قبل تمام الصلة واجيب بالمعنى ان الناس الذين تصدقوا وتصدقن واقرضوا الله فهو عطف على الصلة من حيث المعنى من غير فصل ورد به لا يحصل له الاذا قبل ان الثانية زائدة لا تسقط على صورة جزء الكلمة وفيه بعد وقيل ان المصدقات ليس بعطف على المصدقين بل هو منصوب على الاختصاص كانه قبل ان المصدقين عموماً للطلب واخص المصدقات من بينهم لزيادة احتياجهم الى التصديق لاروي انه قال عليه السلام يا مشرك تصدق فانك رأيتك احسن اهل النار وقيل هو صلة لموصول محذوف معطوف على المصدقين والذين اقرضوا وهذا الوجه اقرب لكن لا يوافق كلام الشنخين فالاولى جواز ذلك الفصل كاذب ابو على الفارسي وغيره واخساره الشيخ الزمخشري ورأى به المصنف غاية الامر انه مختلف فيه فذهب من معناه ومنهم من جوزه والاعراض بتثيت مذهب من معناه على من ذهب الى جوازه عجب ثم الجواب بما هو غير لائق في كلام الناس فضلا عن كلام الله تعالى اعجب نعم لو كان صاحب الكشف مثالا بالاع المذكور لاحتاج الى الفصل لورد بما ظاهره ان اقرضوا معترض بين اسم ان وخبره او بان قال انه حال تغدير قدلت به على ان قبول التصديق اذا كان مقرونا بالاخلاص كما قرره المصنف تدبر فان لعقل ٢ * تبخير * قوله (وهو على الاول لدلالة على ان المعبر هو التصديق المقرون بالاخلاص) وهو على الاول اى على التصديق بالدلالة الخ وجه الدلالة هو ان اريد باقرض الله التصديق فالامر ظاهر وان اريد تقديم العمل كما اختاره في سورة البقرة فلدخول التصديق فيه دخولا اوليا لذكره تنبيهه واما على الثاني فلا دلالة على ذلك بل الدلالة على ان المعبر في التصديق هو المقرون بالاعمال الصالحة كما هو في اكثر المواضع * ٢٥ * قوله (معناه والقرأة في دفع ما لم يجره لانه خبر ان) معناه مبتدأ والقرأة في بضاعف عطف عليه ما خبره قوله غير انه هنا لم يجره اى لا يجوز جزؤه هنا لانه خبر ان ولم يكن جواب الامر وغيره لم ينصب بهذا الدليل ولم يعرض له لظهوره وانه قرأة ماضية وخبره قرأة غيره * قوله (وهو مستند الى انهم اوال غير المصدر) وهو مستند الى انهم اى الى مجموع الجار والمجرور مجازا اوال غير المصدر اى خبر اقرضوا او المصدقين لا مصدر هذا الفعل المجعول لانه لم يرض به في سورة الجنانية * ٢٦ * قوله (اي اولئك عند الله بمنزلة الصديقين والشهداء) الذين صعدت نفوسهم نارهم في الاشياق الحج والايات واخرى معارج النصفية والباطنة الى اوج العرفان حتى اطلعوا على الاشياء واخبروا عنها على ما هي عليها والشهداء الحقيقية الذين بذلوا ارواحهم في اعلاء كلمة الله تعالى ولما لم يكن جميع من آمن بالله ورسوله كذلك قال بمنزلة الصديقين الخ لكن بعضهم كذلك اذ التخصيص

٢ لان الفصل بالاجنبى للمربوح خلافا للمعنى لا يوجد لهذه التكلفات الباردة في كلام الله المعجز مع ان اكثر قراءه الصوفا اختلف فيه الصاة

قوله كى يكمل عقلكم وانما جعل معنى تفلحون على الكمال لانهم عطفوا على العقل اي ينالكم الآيات لتزيدوا في التأمل والنظر في آيات الله وتستدلوا بها على كمال قدره الصانع وعلمه وحكمته

قوله عطف على معنى الفعل في المحلى باللام فان الالف واللام في الصفات المشتقة بمعنى الذى والمعنى ان الذين تصدقوا والاى تصدقوا الذين صدقوا والاى صدقوا واقرضوا الله قرضاً حسناً وفائدة العدول في المعطوف الى صورة الفعل تصوير معنى التصديق والتصديق وزيادة تقرير الفعل بالاقرض وقال صاحب التفسير وفى عطف اقرضوا على صلة الام نظر لازوم الفصل بين اجزاء الصلة بالاجنبى وهو المصدقات فاما ان يحمل على المعنى اذ التقدير ان الناس المصدقين والمصدقات واقرضوا او لا يحصل عطف بل اعتراض فيجوز الفصل كما بين الموصول والصلة في مثل

ذلك الذى واياك تعرف مالكا

والحق يدفع زهات الباطل

وقيل هو من باب كل رجل وضيقه اى ان المصدقين مع الصدقات في الثواب والمزلة او يتصدقون خبر اى ن المصدقين والمصدقات يفلحون فيجمع بعد تمام الجملة واقرضوا فهو في الوجهين ليس عطفا على الصلة بل متأنف وبضاعف في الوجهين صفة او استئناف فكان استقامة المعنى والاعراب على احذف الموصول بتقدير والذين اقرضوا ان جوز كما هو مذهب الكوفيين وقال الطبري وجه الله الوجه الذى هو الاعراض على سبيل الاستطراد فان المصدقات لو لم تذكر لكانت متدرجة تحت المصدقين على سبيل التلخيص كما ان قوله واقرضوا الله عام في الرجال والنساء فذكر المصدقات لمزيد التفرير كما في قوله تعالى ائى لا تصنع عمل منكم من ذكر او انثى بعضهم من بعض واقول كل ذلك تكلف بغير الاولى عندى ان يقال المصدقون والمصدقات باختيار امكان التفسير عنها بعبارة واحدة جامعة لهما في قوة لفظ واحد فكما اذا قيل ان من تصدق واقرض الله قرضاً حسناً لا يلزم ١١

٢٢ * لهم اجرهم ونورهم * ٢٣ * والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم * ٢٤ * اتحلوا

انما الحيرة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد * ٢٥ * كذلك غيبت العجب الكفار

نيسانه ثم يهيج فتراه مصعرا ثم يكون خطاما *

(سورة الحديد)

(١٢٤)

عن سواهم بخلاف الظاهر في كلامه قلب * قوله (او المبالون في الصدق فانهم آمنوا وصدقوا جميع
اخبار الله ورسوله والفتون بالشهادة لله ولهم اوجى الامم يوم القيامة) او المبالون اي ليس المراد بهم
الصديقين المتعارفين بل المراد المباليون في الصدق فيثبتون لا يتبرقون المنة وكذا المراد بالشهادة القامة
بالشهادة لله بالوحدانية وجميع صفات الكمال ولهم ولرسول بالايان وحقية رسالتهم اوجى الامم يوم القيامة
كأمر يات في قوله تعالى * وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس الآية اخر هذا المعنى مع انه
لا يحتاج فيه الى قيد المنة لان المعنى الاول هو التعارف في اصطلاح الشرح مع ان فيه زيادة من حيث انهم
عزلة المشهورين بطوارفة ورفعة المحمل * قوله (قيل والشهداء عند ربهم مبتدأ وخبر والمراد بهم
الانبياء من قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد) والشهداء عند ربهم مبتدأ والواو لا ابتداء للاحطاف
وهو خلاف الظاهر ولذا مر منه والمراد بهم الانبياء عليهم السلام فهي من الشهادة فهم يشهدون على الامم
* قوله (او الذين استشهدوا في سبيل الله) فهي من الشهود وعلى التقديرين عند ربهم للتشريف لهم لانه
استعارة تمثيلية كما مر مراراً اخرى لان الاول راجع مبنى ومعنى * قوله (على اجر الصديقين والشهداء
مثل نورهم) فيه تشبيه بلوغ وتذكير الضم وهذا على الوجه الاول من ان المعنى بمنزلة الصديقين الخ
* قوله (لكن من غير تضعيف لخصم الضلالت) لكن من غير تضعيف اي من غير تضعيف اي من غير تضعيف اجورهم
فربما تفاوت الفريقين في الرتبة والشرف فالتشديد في الكيف دون الكم مع ان التشبيه يقتضي المماثلة فلا اشكال
بانه يلزم التساوي في الاجور والنور وليس كذلك * قوله (او الاجر والثور الوعود انهم) فيثبتون
لانتسابه في الكلام قوله الموعود ان لهم اشارة الى ان لهم في ثمة التأخير فيثبتون يحتاج الى التاويل بما ذكره
من قوله الموعود انهم فيثبتون الاخبار انهم فيثبتون الاخبار لانها في الاخبار قوله لهم وفيه رهن الى ان عامل
لهم الموعودان وان كان طرفا مستقرا في تقدير الفصل اخص عند قيام القرينة عليه افيد كما مر مرارا
وهذان الاجر والثور الموعود ان في الحقيقة ما مر ذكره من قوله مثل اجر الصديقين الخ فالملك واحد
* ٢٣ * قوله (فيه دليل على ان الخلود في النار مخصوص بالكفرة من حيث ان التركيب يشتر بالاختصاص
والحكمة تدل على الملازمة ههنا) وفيه دليل اي هذا من جملة الادلة الدالة على ذلك فان آيات كثيرة صريحة
في ذلك مع الاجماع على عدم خلود فساق المسلمين في النار ووجه اشارة التركيب بالاختصاص تعريف الطرفين
واختيار اسم الاشارة في ان استحقاقهم لذلك بما عرفت وانه من الكفر والتكذيب والاولى الاستدلال بالاجماع لانه
يكن ان يقال ان الحصر مصروف الى الكمال كما قيل في اولئك هم الفاطميون ان المراد حصر كمال الفلاح لا اصل
العلاج فهنا يمكن ان يقال ان المراد حصر كمال العذاب لا الحصر في اصل العذاب فالخص بالملك بالاجماع
* ٢٤ * قوله (لما ذكر حال الفريقين في الآخرة حقا مودع الدنيا اعني ما يتوصل به الى الفوز بالحل) يديه
على اتصال هذا الكلام بمقابلة وامور العتيا - يعني الخيرة الدنيا والاولى ان المصروف عند وف قواه اعني
ما يتوصل الخ وما يتوصل به الى الفوز بالحل كالخيلة والعالية والاعمال الرضية والاذكار وما والاها قال
عليه السلام الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاها فهذه الامور في حكم المستثنى * قوله
(بان بين امور خيالية قليلة النفع سرية الزوال) بان بين متعلق بمحررها امور خيالية اي كادور خيالية
يرشد اليه قوله قليلة النفع سرية الزوال كما يظهر من التمثيل * قوله (لانها لعب يتعب الناس فيه انفسهم
جدا اتعاب الصبيان في الملاعب من غرقانة ولهو ولهون به انفسهم عما يحبهم وزينة كاللايس الحسنه والمراكب
الهيئة والمنازل الرفيعة وتفاخر بالانساب وتكاثر بالعدد والعدد ثم قرر ذلك بقوله كمثل غيبت الآية) لانها
لعب اي كالعاب اشارة اليه بقوله اتعاب الصبيان الخ اي كالعاب الصبيان في الملاعب يتعبون بها ثم يفرقون
متعبين وكذا باب الدنيا او لهو واي كاهو والله ومصروف اليهم بما لا يحسن ان يصرف والعب طاب الفرح بما لا يحسن
ان يطلب فشيء امور الدنيا ايها ما يشار اليه من قوله تعالى لعب ولهو وتعب العباد بعضهم جمع عدة وهي
ما يصيبه خرم ثم قرر ذلك بالتمثيل الذي جعل المعقول كالبحر والخيال كالحق وهذا وجه كونه مفرقا من التحقير
المذكور * ٢٥ * قوله (وهو تمثيل لها في سرعة تعذيبها وقلة جدوها بحال ثبات انفسه الفات طسوى
واعجب به الحرات او الكافرون بالله لانهم اشتد انجاسا بزينه الدنيا ولان المؤمن اذا رأى مجبا انتقل فكره الى قدرة

الحضور المذكور فكذا هم متساوون في هذا الاعتبار
لا يكون قوله والمصدقات فصلا ياجبي ولا اعتراضا
قواوا الجمع في اقرضوا عبارة عن مجموع المصدقين
والمصدقات والذكور من باب التثنية

قوله وعلى الاول للدلالة على ان الضمير هو
ان تصديق المقرن بالاخلاص اي باخلاص النية
لوجه الله يعني وعطف واقرضوا الله عني
المصدقين على الاول اي على القراءة بتشديد
الصاد والدال للدلالة على المعنى المذكور ووجه
الدلالة عليه ان المراد بالاقرض حيث هو التصديق
واتباع اقرضوا عليه باووا وبيان وجه التصديق
على منوال المعنى زيد وكرمه وتصوير الاجر
بصورة الواجب في الاخلاص في التصديق مستند
من وجه القرض بلحسن فكان معنى واقرضوا الله
قرضا حسنا وتصدقوا تصدقا خالصا لوجه الله
واما قال على الاول لان العطف في الثاني اي
في القراءة يخفف الصاد وتشديد الدال لا يكون
ليبان وجه المعطوف عليه بل يكون عطفا للتصدق
على التصديق على نحو عطف العمل على الايمان
في آمنوا وعملوا الصالحات فكذلك قيل ان الذين
صدقوا اي آمنوا او تصدقوا تصدقا مفروفا
باخلاص النية لكن عبر عن ذلك المعنى بانط
اقرضوا الله قرضا حسنا تمثيلا لحال التصديق
في سبيل الله بحال الاقرض في ايجاب البدل تصورا
لثواب الموعود على التصديق بصورة القرض
الواجب على المستقرض ادائه الى الملك وفيه
بيان اعتداد التصديق في اثمار الثواب

قوله اولئك عند الله بمنزلة الصديقين هذا وقوله
فيما بعد مثل اجر الصديقين يؤذن بانه لا يجوز حل
الصديقين على المؤمنين فيجب ان يصار الى التشبيه
كقولك زيد اسد وذلك انه لا اريد ان يكون آمن
بالله ورسوله لا يقال درجة الصديقين الذين درجاتهم
دون درجة الانبياء وفوق درجة الخواص ولا يعل
درجة من مات من عوام المؤمنين درجة من استشهد
في سبيل الله في صف الكفار الا بالاحسان بان يقل
هم مثلهم واجرهم مثل اجرهم لا سيما وقد وسط بين
المبتدأ والتعريف الفصل المفيد لحصر السند على
السند اليه

قوله اوهم المباليون في الصدق في قوله تعالى
على ان الامم في الصديقين للمحسنين في المحمل ليس
على وجه التشبيه بخلاف الوجه الاول فان الامم
فيه العهد والمحل مبنى على تشبيه اي

(صانعه)

٢٢ * وفي الآخرة عذاب شديد * ٢٣ * ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا مناع للفرور * ٢٤ *
 سابقوا * ٢٥ * الى مغفرة من ربكم * ٢٦ * وجنة عرضها كعرض السماء والارض * ٢٧ * ا عدت
 للذين آمنوا بالله ورسوله *

(١٢٥)

(الجزء السابع والعشرون)

١١ هم اليهود والشهور من بالصدق بالثقون

اقصى درجات الطواص قال الضحك هم ثمانية نفر
 من هذه الامة سبوا اهل الارض في زمانهم الى
 الاسلام اوبكر وعلى وزيد وعثمان وطلحة والزبير
 وسعد وحجرة وتاسعهم عرين الخطيب المقداد بن
 لمارف من صدق نيت

قوله وقيل والشهداء عند ربهم منذاً وخير على
 هذا يكون مفصولاً عن حكم ما تقدم

قوله مثل اجر الصديقين والشهداء ومثل نورهم
 ولكن من غير تضيق في اجر الصديقين اذ لو اعتبر

التضيق في اجر الصديقين لا يكون اجر المؤمنين
 مثل اجرهم بل يكون اجرهم انقص من اجرهم

والخالف ان اجر المؤمنين مع التضيق يساوي
 اجر الصديقين وحده دون التضيق وعام الضيق

ان لكل مكلف اجرا يستحقه بسبب العمل وله في
 عليه وفضل فاذا اعتبر جزاء المؤمنين مع ذلك الزيادة

تساوى اجر الصديقين وحده فبقي للصديقين
 الفضل عليهم بما زاد على الجزاء وبهذا ظهر

التفاوت قوله من غير تضيق جواب لسؤال اورد
 صاحب الكشاف بقوله فان قلت كيف يسوى

بينهم في الاجر ولا بد من التفاوت لم اجاب عنه على
 اصل الاعتراض بقوله قلت المعنى ان الله تعالى

يعطي المؤمنين اجرهم ويضاعف لهم فضله حتى
 يساوى اجرهم مع اضاعفه اجرا وذلك قال الطيبي

رحم الله هذا الجواب بناء على قاعدة الاعتراض
 وهذا امر يتكلف وركوب على التمسك ويمكن ان

يقال ان قوله والذين آمنوا بالله ورسله مقابل لقوله
 والذين كفروا باياتنا جمع مضاعف يقيد الاستفراق

فيتناول جميع آيات الله الخفية الانواع ومكذبتها
 يكون مقرباً في الكذب لكثرة ما كذب به فيبقى

ان يضمن ما يقابل من قوله والذين آمنوا بالله ورسوله
 باقية ويجمع ما يجب ان يؤمن به من صفاته واضافه

وبجميع رسوله وما يضاف وبذلك اليهم يكون
 مقرباً في الصدق لكثرة ما صدق به فينبغي يصح

جل الصديقين على اولئك ويقع ضمير الفضل
 مرفوعة نمر يضاً بالكذابين ويكون المراد بالشهداء

الصديقين بالشهداء كما في قوله تعالى لتكونوا شهداء
 على الناس وامار قوله اولئك اصحاب الجحيم فتدور

مقابل لقوله اولئك هم الصديقون والشهداء عند
 ربهم اجزاهم فيهم فيجب ان يفرد في كل

من المتقابلين ما هو مذكور في الآخرة ويؤيد هذا ٩٩

صانعه فاجب بها والكافر لا يخطئ فكره عما احس به فاستمر في عجباً ثم هاج اي يس بمضاعفة فاستمر
 صار خطاماً وهو غيب لها في سرعة والمراد بالمثل المدة الحقيقية والشان الغريب فهو مشبه به محسوس
 والمشهد هو شأن الامور الدنيوية ككفره المصنف تمثيل لها اي تمثيل للحياة الدنيا وامورها قوله في سرعة
 تقضيها اي فانها السرعة المراد بها السرعة بالنظر الى ما هو ياق كحياة الآخرة فان حياة الدنيا بالانسية
 اليها مثل ساعة من النهار قوله بحال ثبات اشار به الى ان المدة حان تبت ودخول المكاف على مثل غيب
 لكونه سبب لسانه فاستوى الفقه قصيحه اي اخرج شطاً ما زره فاستوى على سوقه اعجب به الحرائث جمع حارث
 الكافرون بالله اول الكفار بالحرائث لانه قال للكفار كافر بمعنى سائر لانه في سائر الاية ثم يجوز بقوله
 المعنى القوي لان الحارث اول من يشاهده ويدوم على نظره ولا يقل في سورة الفتح بسبب الزراح الاية ثم يجوز بقوله
 على ظاهره فقال اول الكافرون بالله تعالى قوله لانهم اشد تعجباً الخ يعني وجه التخصيص سواء كانوا حارثاً او لا كان
 الحارث هم النصارى وغيره فبينهم عاموم وخصوص من وجه قوله ولان المؤمن من تسمية التمثيل اي
 المؤمن لم يعجب الغيب بل يعجب قدرة الصانع فاجب به العجبونية كلاً اعجب لانتقاله منه الى الهم ولذا خص
 الكفار بالذكر والفرق بين الوجهين ظاهر بما ذكرناه وان في الاول ايات الا ع لثمن لعموم الحارث لم يحجب
 الطاهر وابانه ظاهر الايتان في الحقيقة في الوجه الثاني قوله انتقل فكره الخ ولذا قبل ما رأيت شيئاً الا رأيت
 الله معه وابلغ منه ما قبل ما رأيت شيئاً الا رأيت الله قبله ثم هاج اشار الى ان المضارع يستحق
 الماضي بقرينة اعجب الكفار والاحسن ان يكون الماضي والمضارع للاستقرار اذ الحكم كذلك الى يوم القيمة
 فاصغر معنى فتراه مصغراً للتبديد على ما مضى قوله ثم صار الخ معنى ثم يكون خطاماً اي يكون بمعنى عمار
 الانتقال وقد عرفت ان ثمة في الوضعين لا يتا في سرعة التقضي ولك ان تقول ان ثم فيهما الاستبعاد الخطام
 ما ليس وتكسر والهمسكان بمعنى ليس فهو اعم من الخطام ولذا ذكر اول قوله يجمع ثم خطاماً * قوله
 (ثم عظم امورا الآخرة بقوله ٢٢ وفي الآخرة لاية) ثم عظم عطف على قوله حفر الخ على الترتيب اذ امور
 الدنيا مقدمة * قوله (تفيرا عن الانهك في الدنيا وحث على ما يوجب كرامة الصبي ثم أكد ذلك بقوله
 وما الحياة الاية) تفيرا عن الانهك بيان وجه تقديم ذكر العذاب الشديد على الفقرة وحثاً على ما يوجب
 الخ وجه كونه حثاً على ذلك لان التفير عن الانهك في الدنيا مستلزم للترغيب والحث على حسنه وهو
 المجاهدة في العمل المؤدية الى كرامة الصبي ولذا قال ثم أكد ذلك بقوله الخ فلا ينبغي ان يقال ينبغي تأخير قوله
 ثم أكد الخ عن قوله ومغفرة من الله الآيات نظيره النبي من الشيء يستلزم الامر بصدقه ٢٣ * قوله (اي لمن اقل
 عليها ولم يطلب الآخرة بها) اي كون الحياة الدنيا متاع الفروان اقبل عليها واهلك بلذاتها ولم يطلب ثواب
 الآخرة بها لما ورد الدنيا من ردة الآخرة ونعم المال الصالح لرجل الصالح وغير ذلك من الادلة الدالة على
 كون الدنيا وسيلة للخير والذم لمن اضاع ذلك واشتغل باستيفاء الشهوات الردية والرديئة ٢٤ * قوله
 (سابقوا لمغفرة) لما اخبر بان في الآخرة مغفرة من الله ورضوان امر العباد بالمسارعة الى الاجمال الموجبة
 للمغفرة والرضوان والتهى من الاحوال المؤدية الى العذاب والحسرة وكذا الكلام في جنة اي الافصال الموجبة
 الى دخول الجنة وانواع المسرة * قوله (سارعوا مسارعة السابقين في المضمار) اشارة الى انه استعارة
 تبعية تقيها على البالغة في تحصيل المبرات السرعة العمل في اول الوقت فهو الخ من قوله وسارعوا الى مغفرة
 الخ واشد بلاغة من قوله واعملوا عملاً صالحاً ٢٥ * قوله (الى موجباتها ٢٦ اي عرضها كعرض السماء
 واذا كان العرض كذلك فانتقل بالطول) كعرضها اي او الصقي احدهما بالآخر واذا كان العرض الخ اي العرض
 اقصر الامتدادين كما هو المشهور فاذا كان موسوفاً بكمال السعة في العرض يدل على قرط السعة في الطول بطريق
 الاولوية وهذا سلوك لطريق رهائي فهو ابلغ من طولها كطولها * قوله (وقيل المراد به البسطة كقوله
 فتدعوا عريض) المراد اي العرض البسطة اي السعة لانه يجبي بهذا المعنى ايضا كقوله فتدعوا عريض مرصه
 لانتفاء المسألة المذكورة في الاول مع انه غير مشهور في هذا المعنى وان سلم كونه معنى حقيقياً ٢٧ * قوله
 (فيه دليل على ان الجنة مخلوقة) اي مخلوقة الآن لان اعدت ماض والتأويل بان عبرة للمعنى لتحق وقوده
 خلاف الظاهر وقصة آدم عليه السلام صريحة في وجودها الآن وبسط الكلام فيه ورد المعركة في تكراره

٢٢ * ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء * ٢٣ * والله ذو الفضل العظيم * ٢٤ * ما أصاب من مصيبة
 في الأرض * ٢٥ * ولا في أنفسكم * ٢٦ * الا في كتاب * ٢٧ * من قبل ان نبرأها * ٢٨ * ان
 ذلك * ٢٩ * على بسرا * ٣٠ * لا تأسوا * ٣١ * على ما أنتمكم * ٣٢ * ولا تفرحوا بما آتاكم
 (سورة الحديد) (١٢٦)

مخاوفها الآن في علم الكلام * قوله (وان الإيمان وحده كاف) حيث جعلت عدة المؤمنين ولم يفتد بالعمل
 الصالح نعم الوصول الى الدرجات العالية انما هو بالعمل مع الإيمان ولذا ظن العمل الصالح بذكر الإيمان في أكثر
 المواضع * قوله (في أسنفة الله) أي استحقاق المؤمن مصدر مضاف الى الفاعل ووجهه راجع الى الجنة وتأويل
 المذكور ونحوه بعيد وفي بعض النسخ في استحقاقها راجع الى الجنة على انه مضاف الى المفعول ٢٢ * قوله
 (ذلك الموعود يتفضل به الله على من يشاء من عباده من غير ان يحاسب) فذلك الموعود أي الجنة واعدادها اول
 بالموعود اذ اشارة الى المؤنث بل الشبهة ايضا وصيغة البعد للتعظيم يتفضل به أي الفضل بمعنى ما يتفضل به لا بالحق
 المصدرى قوله على من يشاء من عباده الاول على المؤمنين قوله من غير ان يحاسب أي المراد به نفي الاحتساب
 وما دل على الوجوب من النصوص فبالنظر الى الوعد وأنه بميزة الوجوب لكن الاول من غير وجوب عليه
 ومثل هذا جاز على من قال بالوجوب ٢٣ * قوله (ولا يبعد منه الفضل بذلك) به على ان هذا الكلام
 تدبيل مقرر لتطويق ما قبله * قوله (وان عظم قدره) اشارة الى وجه توصيفه بالظلم سواء كان صفة
 لفضل كما هو الظاهر او صفة لذكور وذلك يعلم حسن الختام به ٢٤ * قوله (يكتب وعادة) يكتب أي
 ٢٦ * قوله (الا مكتوبة في لوح مثبتة في علم الله تعالى) الا مكتوبة أي مكتوبة بمعنى مكتوبة او بمعنى اللوح
 قوله مكتوبة متعلق الجوار مثبتة في علم الله هذا باقتضاء النص ٢٧ * قوله (مختلفها) أي ابرأ بمعنى تخلق
 خلقا برشا من الثاوث * قوله (والضجر للصية او الارض او النفس) والضجر للصية قدمها لانه
 هو الظاهر وهو كائنا كيد اقوله الا في كتاب ففهم ايضا كونه من قبل ان يخلق الارض او النفس وكون الضجر
 للجمع غير بعيد لانه مطابق لما وقع ٢٨ * قوله (ان تثبت في كسب) أي اشارة الى المصدر الفهم
 من متعلق الطرف لكن الاول ان كتبه لان متعلق الطرف مكتوبة على الله متعلق يتبرق قدم رعاية لفاسلة
 لا للتخصيص وان صح ٢٩ * قوله (لاستقائه في عدمه والمدة) المدة بضم الهمزة وتشديد الدال ما بعد
 من الآلات ونحوها ٣٠ * قوله (أي اثبت وكتب ثلاثا نحرزوا ٣١ من نعيم الدنيا) أي اثبت وكتب
 أي اخبر بذلك الآيات والكتب ٣٢ * قوله (عما أعطاكم الله منها فان من علم ان لكل مقدرة ان عليه الامر)
 فان من علم شاهد على ما قلنا قوله ان لكل مقدرة يفهم منه ان معنى كتب الاشياء في اللوح التدبر وفيه نظر الا
 ان قال انه حاصل المعنى لاجل المعنى هان أي سهل اما الاول فظاهر واما الثاني فلان من علم ان ما ولى واعطى
 بتقدير الله تعالى وكتبه في اللوح علم انه اعطى لا بمخالفة لافرح ح اذا فرح الشيء من الاعطاء اذ لم يكن الاعطاء مجزوما
 به واما اذا كان مجزوما فلا لكن قوله هان ينظم على الاول دون الثاني * قوله (وقرأ ابو عمرو وانا من الاثنين)
 فيثبت ضمير الوصول الضمير المستقر في آيتكم لانه متعلق بمفعول واحد بكماء مع اختلاف فيه واما في الاول فالضمير
 المستقر اجمع الى الله تعالى والعايد الى الموصول محذوف أي بما اعطاه الله اياكم * قوله (يعادل ما أنتمكم) في استأدما
 الى امر واحد وهو ما عبارة عن التهمة وفي كون الله ذم فوعا فيها والتعادل امر مستحسن لا يبدل عنه الا التكمة كافي
 اقرائة الاول والتكمة فيها ما اشارة الى قوله اشعار الخ * قوله (وعلى الاول فيه اشعار بان قوائمه بلحمة اذا خليت
 وطباعها واما حصولها وبقائها فلا بد لها من سبب وجودها وبقيتها) بان قوائمها بلحمة اذا ااصل في الاشياء
 التكمة عدم فلا يحتاج الى العلة بل عدمه الوجود كافي فيه واذا اشترى ان عدمه عدم العلة والحاصل ان استمرار
 عدمه لا يحتاج الى سبب موجود يؤثر فيه وان افترضنا انعدامه الوجود وهذا امراد من قال ان عدمه لا يعمل وانه
 اول بالممكن من الوجود فالنقص معنى قوله بان قوائمها الى عدم التمة يلحق التمة بلا سبب موجود يؤثر فيه وهذا معنى
 قوله اذا خليت وطباعها فلا وجه للاشكال بان هذا في الامكان فان عدمه او كان مقتضى الذات اكان محتالاً
 عرفت من ان المراد ان عدمه لا يحتاج الى سبب موجود يؤثر فيه الخ والى ذلك اشعار بقوله واما حصولها أي
 وجودها اولا وبقيتها ثانيا فلا بد لها من سبب موجود بوجودها اولا وبقيتها ثانيا وعن هذا ترك التعادل
 في ان القوت لا حتى بطبعها ووجود التمة كسائر الاشياء يحتاج الى موجد مؤثر فيها وفي بساطة اشارة
 الى ان الممكن لا يحتاج الى علة في وجوده يحتاج ايضا اليها في بقاءه وعلة القاء عين علة الوجود او غيرها على
 ما اختلف فيه كما مر في تفسير البسطة * قوله (والمراد به نفي الامتناع عن التذلل لامر الله تعالى والفرح

٩٩ التأويل ما رواه الواحدى والذين آمنوا بالله
 ورسوله اولئك هم الصديقون قال مجاهد
 كل من آمن بالله ورسوله فهو صديق وتلا هذه الآية
 وقال مسروق هذه الآية للشهداء خاصة
 وهم الانبياء الذين يشهدون للامم وعليهم وهو
 قول مقاتل واختيار الفراء والراجح
 قوله او الاجر والنور الموعود ان لهم فلي هذا
 يكون الضمائر الثلاثة فيهم اجرهم ونورهم للذين
 آمنوا بخلاف الوجه الاول فان الضمير الاول فيه لهم
 والضميرين الآخرين لصدقتين
 قوله فيه دليل على ان الخلود يشار بخصوص
 بالكفار معنى الاحتصاص مستفاد من تعريف
 المسند والسند اليه وتوسط اولئك بينهما فانه
 بمرآة ضمير الفصل في مقابلتهم فكانه قيل انهم
 اصحاب النار لكن عبر باسم الاشارة دون الضمير
 ايعا الى معنى التعليل ومعنى الخلود مستفاد من لفظ
 اصحاب الدال على المحبة الدالة على الملازمة
 والدوام في استعمال العرف
 قوله بين انها امور خيالية بدل من حقر موضع
 اوجه حقارة امر الدنيا
 قوله يثيب الناس به انفسهم جدا انساب الصبيان
 في الملاعب اشارة الى ان الجمل في قوله انفسا الحبو
 الدنيا من باب تشبيه الدخ الى كالعجب في آثارها
 تب النص بلا فائدة
 قوله لانهم اشد استعجابا بآية قوله ولان المؤمن الخ
 بيان وجه تخصيص الكفار بالذكر على تقدير
 ان يكون المراد بافظ الكفار والكافرين بالله دون
 الخراف
 قوله في المصارع قال الجوهري وتفسير الفرس
 ان تلفسه حتى يسمي ثم ترده الى القوت وذلك في
 اربعين يوما وهذه المدة تسمى مضاراً والموضع الذي
 يضرب فيه الفرس مضرب وفي مقدمة الادب المضمار
 موضع طراد الخيل وهذا المعنى الاخير هو الانسب
 للمقام لقوله سابقوا
 قوله واذا كان العرض كذلك فانتسك بالطول
 يعني ذكر العرض دون الطول لان كل ماله عرض
 وطول فخره اقل من طوله فاذا وصف عرضة
 بالبسطة المقدره بعرض السماء والارض علم ان طوله
 ايسر لما حقر الله تعالى امر الدنيا وصغره وعظم
 امر الآخرة حرص عباده وحث على المسارعة
 الى نيل ما وعد من ذلك وهي الفترة المنيعة
 من العذاب الشديد والغور بدخول الجنة فقال
 سابقوا الى منفرة الآخرة
 قوله من غير ان يحاسب نفي الاحتساب مستفاد من لفظ
 الفضل في قوله ذلك فضل الله

٢٢ * والله لا يحب كل مختال فخور ٢٣ * الذين يفتخرون بأمرهم الكس بالفضل * ٢٤ * ومن يتول
 خان الله هو الفنى الحميد * ٢٥ * لقد أرسلنا رسلاً * ٢٦ * بالآيات * ٢٧ * واتزلناهم الكتب *
 (الجزء السابع والعشرون) (١٢٧)

قوله فان من علم ان الكل مقدر هان عليه الامر
 يعنى انكم اذا علمتم ان كل شئ مقدر مكتوب عند الله
 قل اسألكم عليه وفرحكم على الا تى لان من علم
 ان ما عنده مفقود لا يحمله لم يتفاهم جزعه عند فقد
 لانه وطن نفسه على ذلك وكذلك من علم ان بعض
 الخير واصل اليه لا يعونه بحال لم يعظم فرحه
 عند الوصول وعن الترمذى وان ما جفع عن ابن زرار
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبست الزهانة
 في الدنيا بغير حرام الا لاله ولا مضاعفة المال ولكن
 الزهانة ان يكون ما في يد الله اوفى منك عما في يدك
 وان تكون في ثواب المصيبة اذا أصبت بها ارفع
 منك فيها الوانها بقيت لك وروى لان الله يقول
 لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم
 وفي الكشف فان قلت فلا احد عاكف نفسه
 عند مضرة تنزل به ولا عند منفعة ينالها ان لا يحزن
 ولا يفرح قلت المراد الحزن المفرج الى ما يذهل
 صاحبه عن الصبر والتسليم لامر الله ورجاء ثوابه
 الصابرين والفرح المطنى الملهى عن الشكر فاما
 الحزن الذى لا يكاد الانسان يتخلو منه مع الاستسلام
 والسرور بتعنة الله والاعتماد بها مع الشكر
 فلا بأس بها

قوله ليعادل ما فاتكم وجه المعادلة ان كلامه الايتاء
 والقوت لم ينسأ الى موجب بخلاف القران الاول
 فان الايتاء فيها مستند الى موجب وهو الله تعالى
 وامل السرق استناد الثاني الى موجب دون الاول
 على ما قال رحمه الله ان حصول النعم وبقيتها
 لا بد لهما من سبب موجد ومبقى واما قوتها
 فلا يحتاج الى سبب لانها اذا خلت وطباعتها
 بلحنها القوت من غير تدبوت منوت وهذا
 في الظاهر وينظر الى ذات الممكن الذى وجوده
 في شرف الزوال واما في الحقيقة فالكل من
 الله تعالى

قوله ولذلك عقبه اى ولا جل ان المراد بقوله
 لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فنى
 الاسى المانع عن الاتقياء لامر الله ونفى الفرح
 الموجب للبطر والاختيال عقبه بقوله والله لا يحب
 كل مختال فخور وقوله اذ قل من ثبت نفسه الخ
 تعادل لكون المرادنى المانع عن التسليم ونفى الموجب
 للبطر

قوله بدل من كل مختال اى بدل الكل من الكل
 لانها واقعان تذييل بقوله ولا تفرحوا بما آتاكم
 لان من شأن الفرح ان يكون مختلاً فخوراً ولذا افسر
 صاحب الكشف الذين يفتخرون بالذين يفرحون
 الفرح المطنى حيث قال بدل من كل مختال فخور
 كانه قال لا يحب الذين يفتخرون بالذين يفرحون

الموجب للبطر والاختيال) والمراد فنى الاسى الغير الحسن بقدر البذل على دفعه وهو الحزن المانع من التسليم
 والصبر على امر الله قوله والفرح اى والمراد بنى الفرح الفرح الموجب للبطر والكبر والاختيال والله مول عن
 الشكر * قوله (ولذلك عقبه بقوله والله لا يحب) استدلال على كون المراد ذلك لا مطلقاً وهو دليل على
 لكن ما ذكره مختص بالخير للابيان بان الفرح المذكور اشبع من الاسى الزبور اذ به الى الكبر والافتخار بالذين ارفع
 الخصال الاشرار وانك انقول فبح الاول اظهره لم يطل اذ التسليم لامر الله واجب والاعراض عنه رعا يؤدى
 الى الكفر فهو جند اشبع من الفرح المذكور وهو الاول ٢٢ قوله (والله لا يحب) لا يرضى كل مختال كل
 متكبر بانف عن الشكر فخور ومختل بما اتم عليه ذاهلاً عن مولاه والكلام سلب كل ملاحظة النفي اولاً والعموم
 ثانياً لرفع الاحتياج الكلى بملاحظة العموم اولاً والنفي ثانياً لفساد المعنى * قوله (اذ قل من ثبت نفسه حال
 السراء والضراء) اى اذا لاحد عاكف نفسه عند مضرة تنزل بها ولا عند منفعة ينالها ان لا يفرح ولا يحزن كافي
 الكشف فالحزن مع التسليم والفرح مع الشكر لا بأس بهما وليس بمتهين لانه يؤدى الى تكليف ما لا يطاق فلا
 جرم ان المراد ما ذكره المصنف فمعناه ان قوله لكيلا تأسوا الخ فنى في قوة النهي ٢٣ * قوله (بدل من كل
 مختال) اى بدل الكل من الكل وفيه تأمل والظاهر ان بدل المختال * قوله (فان المختال بالمال يرضى به غالباً)
 يان وجه كونه بدل الكل من الكل كذا قيل وفيه غالب لا يلايه فالاول الوجه الثانى فيكون جلة الذين يفتخرون
 ابتدائية سبقت لبس ان فبح المختل والامر به اشبع منه اذ بيان المختال بالمال خصوصاً فانه يؤدى الى الخلل
 في الغلب فظهر الاتصال بما قبله * قوله (او مبتداً خبره محذوف مدلول عليه بقوله ومن يتول الاية)
 اى يعرضون عن الاتى بسبب بخلهم وامرهم به ٢٤ * قوله (لان معناه ومن يعرض عن الاتى فان الله
 غنى عنه وعن اتافه محمود في ذاته لا يضره الاعراض عن شكره ولا يذمهم بالتقرب اليه بشئ من نعمه وفيه
 تهديد واشعار بان الامر بالانف في مصلحة التفق وقرأ نافع وابن عامر فان الله اغنى) ومن يعرض معنى ومن
 يتول عن الاتى اشارة الى صفة المحذوفة اى عن الاتى الذى يجب عليه فيدخل الاتى المحارم وغيرها
 مما يجب الاتى عليه وصدقة الفطر والكفارات والعشور كالزكاة قوله فان الله غنى عنه عن اتافه وانما
 امرهم به لانتفاعه وهذا على الجواب القائمة مقامه اى ومن يعرض عن الاتى الواجب عليه فلا يضر
 الاعلى نفسه لان الله غنى عنه يتفق من يشاء كيف يشاء قوله محمود تفسير للمعنى بمعنى المحمود في ذاته اى مستحق
 الحمد سواء حمد اولم يحمد قوله وفيه تهديد لمن اعرض عن الاتى لانه فهم ان لا يضر انفسه فان الله تعالى
 غنى واشهر الى قوله لمصلحة التفق فانه يخاص به عن البخل المذموم ويدخل في زمره الاغنياء للثاكرين وبدل
 به مرتبة الصديقين وقرأ نافع وابن عامر فان الله الغنى اى يدين هو والحصر ايضا مستفاد من تعريف الخبر
 بلام الجنس ٢٥ * قوله (اى الملائكة الى الانبياء والاشقياء الى الامم ٢٦ بالبحر والمجرات) وفيه تعليق
 ان كان المراد الاحتمال الاول لازرسل الملائكة رسل بالمجرات بالنسبة الى نبينا عليه السلام دون غيره فظاب
 رسولنا على غيره على ان المجرة امر خارق للعادة يتخلقه الله تعالى على يد مدعى النبوة كقلب العصا حديد واحياء
 الموتى وشق القمر وغير ذلك وارسل الملائكة بانقرآن الى نبينا عليه السلام كونه كذلك محل نظر على ان الامين
 بالوحى جبريل عليه السلام فاصحى جمع الملائكة الا ان يقال انه للتظيم والتفصيل في اوائل سورة الفاطر
 فالاحسن الاكتفاء بالوجه الثانى كافي سائر المواضع والكشاف اكنى بالاول وهذا يجب لا يعرفه وجه وقال
 المحشى ان فسر الرسل بالملائكة تفسر البينات بالبحر وان فسر بالانبياء تفسر البينات بكل منها وما وما معها فامل
 ٢٧ * قوله (انزلنا معهم الكتاب) لفظة مع لا يقتضى الفارقة كما حقق السدى في تفسير قوله تعالى ودخل معه
 السبع فبيان الآية وبدل عليه قوله تعالى واسلمت مع سليمان وهرب العالمين وقوله تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب
 منك الآية فلا يشال ان كان مرجع الضمير الرسل بمعنى الملائكة فلا اشكال فيه الا انه كان يقتضى الاختصار عليه
 كافي الكشاف فان هذا حيث ثبتته على ان مع لفارن وقد عرفت عدم اقتضائه ولو سلم ان قوله هو في مثل قوله تعالى
 واسلمت مع سليمان الآية تقول هذا ايضا فافى الكشف فليس باولى بل يحتاج الى تحمل كما عرفت ثم
 الانزال معهم الكتاب بم جميع الانبياء عليهم السلام اذا انزال بطلق على من انزل عليه بالنبوة وعلى من امر
 بالعمل به كالفصل في قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل اليه وما نزل الى ابراهيم وامثل الآية * قوله (ليبين
 الحق وتبين صواب العمل) ليبين الحق اشارة الى الاحكام الاعتقادية قوله وتبين صواب العمل اشارة الى الاحكام

الفرح المطنى اذ ازرعوا مالا وحظا من الدنيا فحبهم له ولعنه عندهم وعظمته في عيونهم زوونه عن حقوق الله ويفتخرون به ولا يفتخرون انهم يفتخروا حتى يحولوا الناس
 على البخل و يرغبهم في الامساك ويزنوا لهم وذلك كله تبيحة فرحهم وبطهم عند اصابتهم
 التقدير يعرضون عن الاتى وفيه تهديد واشعار بان الامر بالاتى لمصلحة التفق معنى التهديد مستفاد من جهة الذين يفتخرون الآية لانه ورد لزم البخل
 والامر به ومعنى الاشعار مستفاد من قوله فان الله هو الفنى الحميد اى من وصفه تعالى بالفنى على طريق الحصر ثم يعرض بالمرض عن الاتى وفى ضمة ايتان
 ٢٨ * قوله (انزلنا معهم الكتاب) لفظة مع لا يقتضى الفارقة كما حقق السدى في تفسير قوله تعالى ودخل معه
 السبع فبيان الآية وبدل عليه قوله تعالى واسلمت مع سليمان وهرب العالمين وقوله تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب
 منك الآية فلا يشال ان كان مرجع الضمير الرسل بمعنى الملائكة فلا اشكال فيه الا انه كان يقتضى الاختصار عليه
 كافي الكشاف فان هذا حيث ثبتته على ان مع لفارن وقد عرفت عدم اقتضائه ولو سلم ان قوله هو في مثل قوله تعالى
 واسلمت مع سليمان الآية تقول هذا ايضا فافى الكشف فليس باولى بل يحتاج الى تحمل كما عرفت ثم
 الانزال معهم الكتاب بم جميع الانبياء عليهم السلام اذا انزال بطلق على من انزل عليه بالنبوة وعلى من امر
 بالعمل به كالفصل في قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل اليه وما نزل الى ابراهيم وامثل الآية * قوله (ليبين
 الحق وتبين صواب العمل) ليبين الحق اشارة الى الاحكام الاعتقادية قوله وتبين صواب العمل اشارة الى الاحكام

الشرعية العربية أي لتكامل القوة النظرية بالحكمة الاعتقادية والقوة العملية بالحكمة العملية حتى يكون حكمها محرراً خيراً كثيراً * قوله (ليسوى به الحقوق ويقام به العدل) قوله ويقام به العدل كعطف تفسير لقوله والمناسبة لقوله هي ان الكتاب بين الحق ويميز الصواب عن الخطأ والميراث سبب تسوية الحقوق وقيام العدل والحقوق والعدل كلاهما مذكوران في الكتاب والمراد بهما التمهيد للميراث في جنس الموزونات كالتكليف في المكائيل والذخرف في الذروعات والعددي في السدديات ونحو الميراث بالذكر لانه أكثر استعمالاً لاسيما في التقدير وذكر الحقوق مطلقاً مع ان المراد الحقوق الموزونة لظهور المراد وان اريد بالميراث ما يعم الى سائر آفة التسوية فالامر واضح * قوله (كما قال ليقوم الناس بالقسط) أي العدل غالباً للتعبية كقوله ويقام به العدل عليه * قوله (واتركنا ازال اسبابه والامر باعداده) جواب سؤال مقدر بان الميراث من مصنوعات البشر وليس بمنزل من السماء فعني قوله واتركنا الميراث اجاب اولاً بسلام صدم ازاله بنفسه بان المراد ازال اسبابه واولاً بسلامه كالطير المنبت للكتان والقطن والخشب الذي مادته وامر الناس بصنعه مع تعذيب كفتنه منها أي من تلك الاسباب بالهام او بالغنة في روعهم * قوله (وقيل ازال الميراث الى نوح عليه السلام) واتركنا الى نوح ازاله الى جميع الالياء والرسلين وهو جواب يمنع عدم النزول من السماء فهو احق بالتقدم لان التمس بعد التسليم بتفرغه الطبع للسلام فالاول عكس ذلك كما هو مقتضى المزاج المستقيم * قوله (ويجوز ان يراد به العدل) بان ازال الامر به فيكون ايفاع الازال عليه مجازاً وقدم هذا في سورة الشورى على التفسير بآلة الوزن به ويجوز ان يكون الباء للتعبية والاولى البنية * قوله (ليعلم به السياسة) ويدفع به الاعداء كقوله (واتركنا الآفة) ويدفع به الاعداء اذ لطم بفضي الى الهرج والرج وخلبة الاعداء والعدل في كل امر لاسيما في الحكومة يؤدي الى صلاح الارض والغلبة على الاعداء والعدل اي يدفع الحكم بالعدل عن الناس اعدائهم باخذ حقوقهم واقامة الحدود عليهم شيف تخصيص العدل بالحكم مع ان الواجب العموم وايضا تميز الاعداء لصاحب الحق غير متعارف وايضا هذا لا يلازم قول المصنف كقوله واتركنا الحديد الخ قوله كقوله واتركنا الحديد الخ اشارة الى الجامع بينه وبين ازال الكتاب بان الحديد وما يتخذ منه سبب نظام العلم بان يضرب النفوس النافضة بالآلات المتخذة من الحديد كالسيف ونحوه ازالة للشرك والطغيان فهما ليصبر ذلك بالتدريج احتيلاً اشبه اليه بقوله فيه بأس شديد كما ان الكتاب سبب تسلط حال المكلفين في لدارين كما اشار الى مناسبة الميراث بالكتاب بان آلة الوزن يسوي بها الحقوق ويقام به العدل النطق بهما الكتاب كقوله عليه واتركنا اعدائهم اذ هو سادون لميراث افاضل الحديد مفار ازال الكتاب كاذهم من التقرير السابق واما الميراث فن تحت ازال الكتاب كالتقي الى السمع بخلاف الحديد فظهر حسن عطف ازالنا الحديد على ازالنا الكتاب كالتصريح صحة عطف الميراث على الكتاب وان المناسبة رتبة صلاح العالم في الكل وان كان فرق بينهما وفي الكشف تزل آدم من الجنة وسعة نخلة اشياء من حديد السندان والكتبان والمهضة والمطرقة والآلة وروى عنه المر والمهضة * انتهى فيكون المعنى واتركنا الحديد بلا حطة قيد معهم فيه وقد عرفت ان الازال مع نبي من الانبياء عليهم السلام كاتركنا معهم وعن الحسن رحمه الله تعالى واتركنا الحديد خلقته كقوله واتركنا لكم من الانعام فيحذركم لا يلاحظ قيد معهم ووجه اعادة ازالنا حينئذ واضح * قوله (قال آلات الحروب متخذة منه) فيه على ان معنى فيه بأس شديد في يتخذ من الحديد من آلات الحرب بأس الخ وان السياسة العامة متوقعة عليه وكذا قيام العدل ذلك * قوله (اذما من صنعة الا والحديد آتتها) اما بالذات او بالواسطة والا لا يمكن المناقشة في الحصر وعطف المتاع على بأس شديد عطف العام على الخاص نبيه على اشرافية الاول * قوله (باستعمال الاسلحة في مجاهدة الكفار) استعمال الاسلحة منه في ينصر خص به للاحطة ارتباطه بما فيه اذ معنى ينصر الله ينصر دينه ورسله فهو عام * قوله (والعطف على محذوف دل عليه ما فيه فانه حال يتضمّن تعظيلاً) فانه أي فان ما قبله حال أي قوله فيه بأس شديد حال من المتعطل يتضمّن تعظيلاً لان أكثر الحال يفيد معنى التعطيل كانه واتركنا الحديد لان فيه بأساً شديداً ولينصروا به وليعلم الله علما يرتب عليه الجزاء وهو التعاطي الحادث بعد علمه بانه سيوحد وهو التعلق القديم قدم مراراً بتحقيقه فلا تنفل * قوله (اواللام صلة لمحذوف اي ازاله ليعلم الله) اواللام صلة لمحذوف

٢ وعن النبي عليه السلام ان الله تعالى ازال اربع بركات من السماء الى الارض ازال الحديد والنار والماء والملح كذا في الكشف

٢ وعن النبي عليه السلام ان الله تعالى ازال اربع بركات من السماء الى الارض ازال الحديد والنار والماء والملح كذا في الكشف

قوله واتركنا ازال اسبابه أي ازال اسباب العدل وهي الكتب والآيات الأمر بتأليف طواغيت أمر باعداده وقيل المراد ازال صدين الميراث روي ان جبريل عليه السلام تزل بالميراث فندفه الى نوح عليه السلام وقال مرفوعاً يزويابه قوله والله عطف على محذوف دل عليه ما قبله فالتدبير لقاتلوا اعداء الله وليعلم الله من ينصره فان قوله فيه بأس شديد جلة واضحة حالاً من مفعول ازالنا وهو الحديد متضمنة معنى التعطيل أي تعطل ازال الحديد أي ازالنا الحديد كاشافه بأس شديد وينصب المعنى الى ازالنا للأس الشديد وفي ضمنه معنى يقاوم اياه الصالح لان يطف عليه وليعلم من ينصره لان المراد بأس الشديد القتل أي ازالنا الحديد ليدفعوا اعداء الدين وليعلم ازالنا ليعلم الكاف في الجهاد ونصرة دينه وليعلم الخ قوله اواللام صلة لمحذوف اي واتركنا ليعلم الله في هذا يكون الاول لهطف الغلبة على مثلها والمعاووف عليه ازالنا الحديد وصلى الوجه الاول لهطف التعطيل على التعطيل قال الواحدى ليعلم معطوف على قوله ليتوهم اي ايد ملو بالعدل وليعلم الله من ينصره وذلك ان الله تعالى امر بالكتاب الذي ازاله ينصره دينه ورسله من ينصر دينه ورسله علمه ناصراً بخلاف ذلك ويمكن ان يقال اصل الكلام ازالنا الكتاب والميراث والحديد ليعاهدوا من الشيطان والنفس باقامة حقوق الله تعالى من اداء عبادته وامثال اوامر وانتهاء نواهييه وحقوق العباد باستعمال العدل والنصفة معه ويحاهدوا مع اعداء الدين باستعمال السيوف والرمح وسائر السلاح ليكون الدين كله لله وليعلم الله من ينصر دينه ورسله وانما ترك ذكر عائدة الكتاب وذكر عائدة الميراث والحديد لاحتواء الكتاب على عالا نهاية له من العوائد وكرر ازالنا وذكر احدي خواص الحديد ثم اجل بقوله مشافير ليؤذن بان تشبه امر الكتاب والميراث متوقعة عليه وعن الترمذي عن معاذ قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأس الامر الاسلام ومجرب الصلاة وذروة سنامه الجهاد

٢٢ * بالغيب * ٢٣ * ان الله قوي * ٢٤ * عزيز * ٢٥ * ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعانا
 في ذرئهم النبوة والكتاب * ٢٦ * فهم * ٢٧ * مهتدون كثير منهم فاسقون * ٢٨ * ثم قفينا على آثارهم
 رسلنا وقفينا بهسى ابن مرمر * ٢٩ * وآتينا الانجيل * ٣٠ * وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة *
 ٣١ * ورحمة ورحمة * ٣٢ * ابتدعوها *
 (الجزء السابع والعشرون) (١٢٩)

قوله بالغيب حال من المستكن في عصره اي بصرة
 غايته

قوله والعدول عن سنن المقابلة للبلغة في الذم
 يعني كان مقتضى طريق المقابلة ان يقال ومنهم
 ضال لكن عدل عن ذلك السنن الى ان يقال وكثير
 منهم فاسقون للبالغة في ذمهم والدلالة على ان اهل
 الضلالة غالب فيهم معنى البلغة في الذم مستفاد
 من ذكر لفظ الحق بدل الضلال فان الفرق خروج
 بالفساد والا راحة عن الطريق السوي والضلال
 فقد ان الطريق لا يقصد ومعنى الدلالة على غلبة
 الضلال مستفاد من لفظ كثير

قوله والصغير نوح وابراهيم ومن ارسل اليهم
 يريد بيان وجه جمع الصغير في آثارهم مع ان المذكور
 انسان وهما نوح وابراهيم عليه السلام فوجهه
 ان الصغير فيه قائد اليهما والى امة هما ارسل اليهم
 والى رسل ارسلوا في عصرهما

قوله فان الرسل المتقى بهم من الذرية فيثبت
 يكون المعنى ثم قفينا على آثار ذريتهما برسل من هؤلاء
 الذرية وهذا لا يصح كالا يصح ان يقل قفينا على
 آثار ذريتهما بذريتهما اذ يلزم تعقيب الشيء على
 نفسه

قوله وامره اهون من امر البرطيل بفتح الباء
 والبرطيل بكسر الباء الحرة المنطيل وهو الشائع
 وقبحها شاذ وهو عربي فاذا قبح خرج عن اوزان
 العرب اذ ليس في لغة العرب فعليل بفتح الفاء واما
 في لغة النجم فيمكن ان يوجد لان لغة النجم ليس لها
 اوزان معينة مضبوطة حتى بعد ما لا يوافق تلك
 الاوزان خارجا عن اوزان النجم فبما هذا هو
 معنى قوله وامره اهون من امر البرطيل فان برطيل
 عربي فعبير خرج من اوزان العرب بسبب قبح
 الاء ولا يباع قبح هرة انجيل لانه انجسي وليس لغة
 النجم مضبوطة الاوزان حتى بعباب ما يخرج منها
 بالثغير والتخريف وجملة ابن جني من الفاظ العربية
 حيث قال الانجيل بفتح الهرة لا نظيره وهو من نجلت
 الشيء اذا استخرجته لانه يستخرج به حال الضلال
 من الحرام ومثله الفرقان من فرق بين الشين وغالب
 الطن انه ما قرأ الحسن الاعن سمع وشذوذ كما حكى
 في البرطيل البرطيل ونحوه احكام ابو زيد من قولهم
 السكينة بفتح السين وفسده الكاف ورجا ظن
 الانجيل انجسيا فاجرى عليه فخر يف مثاله الى هنا
 كلامه

قوله اورهبانية مبتدعة فلي هذا يكون رهبانية

دل عليه ما قبله ايضا وقدم الاول لانه يشر تفهده الالة ٢٢ * قوله (حال من المستكن في عصره) اي
 غائب عنه تعالى فالياء للالابة وحاصله مختصين في ذلك النصر والاملا فائدة فيه ظهرا اذا التفتة متحفة في كل
 حال ولم يلفت الى كونه حالا من الضمير المنسوب اي غالب عنهم لان حسن الضمير ما ذكره ٢٣ * (على اهلنا من
 ارادنا لاهلنا ٢٤ لا يفتخر الى نصرنا وانما هم بالجه دبغتوا به وليست جواثوب الامثال فيه) ٢٥ * قوله
 بان احتيا ناهم وواحي اليهم الكتب وقيل المراد بالكتاب الخط) بان احتيا ناهم بان جعلهم اقباء وذرية ابراهيم
 ونفس من ذرية نوح عليه السلام والخصيص المرافقة عليه السلام قوله واوحى اليهم الكتب اما بالاصالة او بالانع
 وهو عام لابراهيم عليه السلام فانه من ذرية نوح عليه السلام فانه اوحى اليه الصحف ثم امر اولاده بالعمل
 بهما من ليس له كتاب مخصوص فيم ذرية ابراهيم عليه السلام الى موسى وداود وعيسى ورسولنا
 عليهم الصلوة والسلام وهذا تفسير لفضل الكتاب فيهم كان استنباههم بيان معنى جعل النبوة فيهم وجمع
 الكتب لان الكتاب في النظم الكريم يراد به الجنس مرض القول الثاني لانه خلاف المتبادر لاسيما اذا ذكر
 في جنب النبوة ٢٦ * قوله (فن الذرية اوس الرسل اليهم وقد دل عليهم ارسلنا) فن الذرية اذن
 جعل فيهم النبوة بعض الذرية كادل عليه كلف من في قوله اوس الرسل اليهم لاحاجة اليها ما لا خدشة في ارادة
 الذرية وان المراد الرسل اليهم ٢٧ * قوله (خارجون عن الطريق المستقيم) اذ الفسق في اللغة
 الخروج ثم خص في الشرع بالخروج عن الطاعة وله مراتب ثلثة المرتبة الثالثة الخروج عن رقة الايمان وهو
 المراد هنا عليه بقوله من الطريق المستقيم * قوله (والعدول عن سنن المقابلة للبالغة في الذم والدلالة
 على ان الغلبة للضلالات) والعدول عن سنن المقابلة وهو قوله ومنهم فاسق ضال للبالغة في الذم فان الخروج
 عن الصراط المستقيم سواء كان بعد الدخول فيه او لا فالتعبير بالخروج لئلا يزل تركهم من الدخول فيه
 منزلة الدخول فيه فكانهم دخلوا ثم خرجوا ارتدادا وهذا منشا البالغة في الذم وايضا فيه تسجيل على
 ان اهل الضلال كثير وايضا فيه رعاية الفاصلة ولا ينافيه قوله تعالى بضله كثيرا ويهدي به كثيرا لان الكثرة
 هناك الكثرة في نفسه ٢٨ * قوله (اي ارسلنا رسولا بعد رسول) البعدية بمعنى التفقة قال في سورة
 البقرة اي ارسلنا على اثر الرسل فقال قفاه اذا اتبعه وقفاه به اذا اتبعه اياه ومنه قوله تعالى ثم قفينا لما ذكره
 من قوله اي ارسلنا رسولا بعد رسول حاصل المعنى * قوله (حتى انتهى الى عيسى) عليه السلام معنى
 وقفينا بهسى لكن لا دلالة في الكلام على انتهائه به مع انه في نفسه لا يخلو عن خدعة فكن على بصيرة
 * قوله (والصغير نوح وابراهيم ومن ارسل اليهم اوسن طاميرهما من الرسل للالذرية) فيه تظليل فان
 المعاصر من الرسل لابراهيم فقط فان لو طامير ابراهيم عليهما السلام فكتب على نوح فقال اوسن طاميرهما
 لا لذرية * قوله (فان الرسل المتقى بهم من الذرية) ولو عاد الضمير اليهم لم انهم ضميرهم او اتحاد
 المتقى والمتقى بهم ٢٩ * قوله (وقرى بفتح الهرة وامره اهون من امر البرطيل لانه انجسي) البرطيل بكسر
 الباء وقد بفتح جيم مستطير اي البرطيل بكسر الباء عربي ففتح لان فظلا بالفتح ليس من ابيية العرب والعدول
 فيه عن سنن الفاظهم صبر غير سهل بخلاف الانجيل فانه انجسي على الصحيح المشهور فالعدول فيه عن
 اوزانهم سهل فلذا قال المصنف وامره اهون الخ لانه ليس في كلامهم اصل حتى يلزم فيه العدول
 عن اوزانهم والقول بانه عربي ضيف ٣٠ * قوله (وقرى راءفة على فعاة) بفتح مصدر كالشجاعة
 والسخاوة بمعنى الرأفة ٣١ * قوله (ورجة) اي وجعلنا في قلوبهم المروءة والزاجح بينهم بسبب الانباج
 المذكور كما قال تعالى في شان اصحاب النبي عليه السلام رجاء فيهم الآية وذكر رجة بعد رأفة مع ان الافة
 البلخ من الرحمة للتأكيد والمبالغة والقوة ومثله انهم ملبثون لمن لم يبعوه وماله انهم اذلة على المؤمنين امره على
 الكافرين * قوله (اي ابتدعوها رهبانية ٣٢ ابتدعوها) اي انه من قبيل الاضمار على شريطة التفسير
 فيكون منصوبا بمقدّر خبره ما بعده بطريق الاشتغال بالضمير وهذا هو المختار ولذا قدمه * قوله
 (اورهبانية مبتدعة على انها من الجسولات) اي او انها منصوبة مطووفة على رأفة اوسن رجة على انها
 منصولة جعلنا ولذا قال على انها من الجسولات قوله مبتدعة اشارة الى ان ابتدعوها على هذا الاحتمال صفة
 رهبانية عبر بالمقدّر لان الافراد اصل في الصفة وما وقع جملة في تأويل المفرد وهذا الجدل سواء كان بمعنى

مطلوفة على رافة ورجة فيكون من عطف القدرات واما اذا كان نصها بفعل محذوف على شريطة التصريح كما هو الوجه الاول فيكون من عطف الجمل والمطوف عليه قوله جنة تقديره وجننا في قلوب الذين اتبعوا رافة ورجة وابتدع رهبانية وفي الكشف والرهانية ترهيبهم في الجبال فادين من انتفى في الدين مخلصين انفسهم للعبادة وذلك ان الجبارة ظهرت على المؤمنين بعد موت عيسى عليه السلام فقال لهم ثلاث مرات قتلوا حتى لم يبق منهم الا الفليس فهاقوا ان يقتلوا في دينهم فاخساروا الرهبانية ومنها الفليس المنسوبة الى الرهبان وهو الخائف فلان من رهب كخشيان من خشي الى هنا كلامه وقع في جميع السج بعد موت عيسى قالوا الصحيح بسد رفع عيسى عليه السلام

قوله وقرئت بالضم منسوبة الى الرهبان قال صاحب الانتصاف فيه اشكال فان السب الى الجمع على صيغة غير مقبولة حتى يرد الى المفرد الانية لخاصار الرهبان طائفة مخصوصين صار هذا الاسم وان كان جمعا كالعلم فالتحق بانصاري واعرابي قال الراغب الرهبنة والرهبة والترهيب مخافة مع تحرر واضطراب قال عز وجل لاتم اشدره في صدورهم من الله وقال رهبوت خير من رجوت والرهانية غلو في تحمل الرهبنة

قوله ما فرضنا عليها من اي داود عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتشددوا على انفسكم فيشدد الله عليكم كاشدد من قبلكم فشدد الله بينهم فذلك بقاياهم في الصوامع والديار والديار جمع ديور عن مسر واحد والزمذي وابن حاربه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشرا الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة قال صاحب جوامع الاصول لمحدثات الامور ما لم يكن معروفا في كتاب ولا سنة ولا اجماع الابتداع اذا كان من الله وحده فهو اخراج الشيء من عدم الى الوجود وهو تكوين الاشياء بعد ان لم يكن فليس ذلك الا الله تعالى فاما الابتداع من المخالفين فان كان في خلاف ما امر الله به ورسوله فهو في حيز الذم والانكار فان كان واقعا تحت عموم ما نعت الله عليه وحضض عليه او رسوله صلى الله عليه وسلم فهو في حيز المدح وان لم يكن مثله موجودا كنوع من الجود والسخا فضل المعروف وهذا ٩٩

الخلق او بمعنى التصير بواسطة كسب العبد واختياره بخلاف الرافة والرجة فانه لا مدخل لاختياره فيها كما سار فضل العبد فانه متعلق بقدرته قدرة العبد بالكسب وقدرة الله بالخلق وهذا مذهب اهل الحق واضطرب في امثال ذلك العمالة والمعنى احذوها بالكسب من عند انفسهم بدون امر من خلقها في قولهم او صبرناها كائنا فيهما * قوله (وهي المدلة في العبادة والرياسة والانقطاع عن الناس منسوبة الى الرهبان وهو المبالغ في الخوف من رهب كالخشيان من خشي) وهي اي الرهبانية المدقة في العبادة بحيث يصعب تحملها على النفس المطبقة والمبالغة في العبادة ليست امر اقليل فالتعني وهي التنية والرجعة على المبالغة في السادة واطهور المراد ناسخ في العبادة وفيه تنبيه على ان المبالغة في العبادة انما يعتد بها اذا كانت بجهة خالصة قوله منسوبة الى الرهبان صفة مشبهة بوزن عطشان من قيل نسبة الفعل الى فاعله او الصفة الى موصوفها * قوله (وقرئت بالضم كأنها منسوبة الى الرهبان وهو جمع الراهب كراكب وركبان) كأنها منسوبة وانما قال كأنها منسوبة لان الرهبان اما جمع كما اختاره والنسبة الى الجمع على خلاف القياس فيحتاج الى التأويل بانه في حكم العلم لا خصاصها بطائفة مخصوصة نسب كالا نصار فانه يقال في النسبة انصارى بدون رد الى مفردة لكونه على حكم المفرد وكذا هنا اوانه مفرد كاذب اليه الرقيب وبذا تردد المصنف فيه وقيل انه لا احتمال ان الضم من تعبر السب كدهرى ٢٢ * قوله (ما كتبنا عليها ما فرضنا عليها) بجهة منسوبة استقامت بانها مؤكدة لكونهم مبتدعين من عند انفسهم او صفة اخرى رهبانية ٢٣ * قوله (استدعاء منقطع اي ولكنهم ابتدعوا بشهادة رضوان الله) قدس لانه لا يحتاج الى التحصيل الاكى ولكونه انصب بقوله تعالى ابتدعوا ومصدر لا ابتدع لا ابتدأول الاتقاء وكذا الرهبانية فيجوز ان يكون الاعمى لكن عامل في الاسم والخبر كلاهما محذوف ولي هذا اثار بقوله ولكنهم ابتدعوا بشهادة رضوان الله فيجوز ان يثبت الذم بقوله فاعرضوها الخ * قوله (وقيل متصل فان ما كتبنا عليها معنى ما تمنعناهم بها وهو كائني الايجاب المقصود منه دفع العاصب يتيق الذم المقصود منه مجرد حصول مرضاته الله) معنى ما تمنعناهم بها اي ما جعلنا عبادة لهم سواء كانت فرضا او مندوبا واللعني ما تمنعناهم بها شيء من الاشياء الا لطلب حصول مرضاته تعالى فيكون مستثنى من اعم العلل كما اشار اليه بقوله وهو كائني الايجاب الخ يتيق الذم اذا كان التمدد لطلب حصول الخ يكون للذم وفيه ضعف من وجوه اما اول فلان ما كتبنا عليها معنى ما فرضنا كما صرح به فمضى ما تمنعناهم معنى مجازي له بذكر المبدء واردة المطلق واما ثانيا فلان معنى التمدد جعله عبدا على هذا معناه جملة عبدا وهذا المعنى غير متعارف واما ثالث فلان المستثنى طلب رضوان الله تعالى وهو فعل العبد والتبدي باللعني المذكور فعمل الله تعالى في اول الامر انما ثبت ثانيا فلا يوجد شرط نصب المقبول له ولذا امر صه * قوله (وهو ٢) بخلاف قوله ابتدعوا الانية لانه ابتدعوا ثم ادبوا اليها وابتدعوا بمعنى استحدثوها واتوا بها اولا لانهم اخترعوها من تلقاء انفسهم) وهو بخلاف قوله ابتدعوا فان ظاهره يقتضي انهم لم يؤمر بها لا وجوبا ولا تنبيها فثبت فاد من كون الامر نديا يخلف في الامر مطلقا الا ان يقال ان الامر الذي بعد ابتداعهم من تلقاء انفسهم والقربة على ذلك هذا الاستثناء كازعم القائل او المعنى استحدثوها بمعنى اتوا بها ولا بعد الامر بها لانهم اخترعوها من تلقاء انفسهم وعلى التقديرين لا يخالف هذا المعنى لقوله ابتدعوا اما في الاول فالامر محقق بعد ابتداعهم واختراعهم واما في الثاني فالامر الذي قبل الابتداع بل المعنى المذكور فانظر اليها النصف الى هذا التكلف الذي لم يحسن ارتكابه في كلام البلغة فهاذك في كلام الله تعالى ٢٤ * قوله (فأعرضوا جميعا) وان راعى بعضهم مع ان التذرع عهد مع الله تعالى لا يحمل نفسه فيما وافق الشرع وهنا كذلك لانه نذر في العبادة المقصود لذاتها وهو مدبر في الذم يجب محافظته والمعنى فأعرضوا حقوقها حتى رعايتها جميعا بل راعوا بعض حقوقها فالتزم الجميعهم حيث وعى الى الاول يكون ذم البعض ٢٥ * قوله (بضم التثنية والقول بالانحداد وقصد الامعة والكفر بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ونحوها اليه) بضم التثنية متعلق باللعني وضم التثنية الى الرهبانية قولهم بالاله ثلاثة والقول بالانحداد اي قولهم ان الله هو المسيح بن مريم والسمة اي الاله وهي غالبة فيهم قوله ونحوها اي المذكورات ومنها انما ذنباتهم اربابا قوله اليه متعلق بضم التثنية وفيه طول الفصل والضرب راجع الى الرهبانية بتأويل المذكور والى حتى رعايتها ٢٦ * قوله (توايمايان)

٢٢٢ بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول النبي تبارك في زوجها وتشتكي إلى الله *

(سورة المجادلة)

(١٣٢)

اذني العلم والاعتقاد انما يصح اذا كان المراد علم النبل لاعداء القدرة اخره ومرضه مع ان عدم زيادة لاهو الظاهر لان كون الرجوع هو انبي والمؤمنين خلاف السوء وان المؤمنين لم يتقدموا والمذكور مؤمن اهل الكتاب للمؤمنون بالنبي عليه السلام فكونهم مرجعا يحتاج الى التوصل مع كونه خلاف السابق * قوله (فكون) وان الفضل عطف على الايتم (لا على الايقدر) لفساد المعنى ولا يقال ان عدم الزيادة غير صحيح لانه يقتضي ان يكون المعنى ثلاثا يعبروا ان الفضل يبداه ولا ينبغي فساد اذ المعنى حيث ثلاثا يعتقد اهل الكتاب ان النبي والمؤمنين به لا ياتون على شيء من فضل الله ولان الفضل يبداه وقدرته وهذا تكلف ايضا وسبب اضعفه * قوله (وقرى) ليللا ووجهه ان الهمة حذفت وادغمت التون في اللام ثم ابدت ياء (وقرى) ليللا بكسر اللام وبمدها ياء ساكنة ثم لام مخففة ووجهه ان الهمة اى همة ان حذفت في التون وحده وادغمت ذلك التون في اللام فصار بهمسا في الفرج فصار للام ابدت ياء اى ثم ابدت اللام الحسية المدغمة التي كانت لو ان لم تدفع ثقل اجتماع اللين والاشال فاريد الضيق وايدت ياء فصار ليللا قيل وهذا وان لم يكن كلمة واحدة بوزن فصال فان اهل الصريف شرطوا فيه ان يكون اسمها جامدا بوزن فعال الا انهم شبهوه به انتهى لم يبين سبب التشبيه وفي اى شيء شبه به فالاولى انه من الشواذ ٢ وعلى خلاف القياس * قوله (وقرى) ليللا على ان الاصل في المرفوع (لمرءة الفصح) وقرى ليللا يتبع اللام كما قال على ان الاصل الخ ولذا يكون مقبوحا في الضمير لان كونها مكسورة لتناسب فعلها الذي هو الجر ولم يظهر في الضمير كما ظهر في الاسماء الظاهرة في اكثر الاستعمال * قوله (عن النبي عليه السلام من قرأ سورة الحديد كتب من الذين آمنوا بالله ورسوله) موضوع لاملله قوله ككتب من الذين الخ اى كتب اى اثبت من كل باقيا على الايمان الكامل حتى يقضى تحبه * الحمد لله على توفيق انعام ما ٣ يتعلق بسورة الحديد * بفضل الله وعونه المجيد * والصلوة والسلام على رسوله المجيد * وعلى آله واصحابه ذوي الرأي الرشيد والسديد في سنة (سورة المجادلة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله (سورة المجادلة مدنية) يتبع الدال وكسرها واو اللى هو المعروف وكذا نقل عن الكشف والقياس فتح الدال اذ مضى فجدد ذلك المجادلة بفتح الدال اذ الظاهر ان المعنى نظر الى اصله السوء التي ذكرت فيها المجادلة مصدر فجدد ذلك المجادلة بفتح الدال اذ الظاهر ان المعنى نظر الى اصله السوء التي ذكرت فيها ونسبى سورة قد سمع * قوله (وقيل العشر الاول مكي والساقى مدني) قال المحشى الظاهر العكس فان الفصة وقعت بالمدينة مراده اما اعتراض على المصنف بانه لم يصب في نقله او اعتراض على القائل بان ما قاله خلاف الرواية وقال الكلبي انها مدنية الا قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الآية * قوله (وايها اثنتان وعشرون) وقيل اربع وعشرون ٢٢ * قوله (ودرى ان خولة بنت ثعلبة ظاهرها زوجها اوس ابن الصامت) ودرى شروع في بيان سبب النزول فهدى الحل معنى الآية خولة صحابية اختلف في اسمها واختار المصنف كونه خولة دون خولة واختلاف ايضا في اسم ابائها واختار كونه ثعلبة دون مالك بن ثعلبة ظاهرها زوجها اوس بن الصامت وكان شيخا كبيرا سي الخلق فغضب يوما وقال لها انت على كظهر اى وهذا معنى المظاهرة وحاصلها تشبه زوجة او عضو منها يعبر به عن جلتها كالرأس والرقبة او جزء شابع كالنصف والرابع ونحو ذلك منها بعضو يحرم عليه النظر اليه من محارمة واورضها ومطاهرة اوس ما ذكرنا من قوله لها انت على كظهر اى فبها زوجته بعضو يحرم النظر اليه من امه وهذا اللفظ المذكور ونحوه لا يحتمل خبر الظاهر * قوله (فاستفت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال حرمت عليه فقالت ما طلقني فقال حرمت عليه فاعثت لغير اولادها وشكت الى الله تعالى فزال هذه الايات الاربع) فاستفتت النساء فصيحة اى ثم عاد اوس واراد وطنها فانت النبي عليه السلام واحتفت فقال عليه السلام حرمت عليه فقالت ما طلقني مرادها الاستفسار والكشف لالناقشة قوله فشكت اشارة الى ان تشكي حكاية الحال الماضية وكنا قوله فجدد ذلك بمعنى الماضي * قوله (وقد تشربان الرسول عليه السلام او المجادلة يتوقع ان الله يسمع عنها)

(مجادلتها)

٢٢٢

٢٢٢

٢ في يوم الثلاثاء من رجب الموجب قبيل العصر الثاني يوم الباري * قوله (وقرى) ليللا بكسر اللام وسكون الياء حذفت الهمة وادغمت التون في اللام ثم ابدت اللام بيا كما في ابدت اسمها املت وقرى ليللا بفتح اللام وسكون الياء على ان الاصل في المرفوع الواحدان الفتح كما في * تمت السورة الحمد لله صلى على كل انتاح واختتام فالآن منو كلا عليه ومستغفر من فضله اشعر وافول

(سورة المجادلة مدنية وقيل العشر الاول مكي) (والباقي مدني وايها ثنتان وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم) قد سمع الله قول النبي تبارك في زوجها وتشتكي الى الله

قوله وشكت الى الله فنزلت قالت عاتبة رضي الله عنها الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات لقد كنت المجادلة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في جانب البيت وانا عنده لا اسمع وقد سمع لها في النهاية وفي اسماء الله تعالى السبع وهو الذي لا ينيب عن ادراكه مسجوع وان خفي فهو يسر بغير جارحة وقيل معنى وسع سمعه الاصوات نحو قوله وسع كل شيء رحمة وعلما قال الراغب السمع قوة في الاذن بها يدرك الاصوات فاذا وصف الله تعالى بالسمع فالمراد به علمه المسبوعات ونحوه للمجازاة نحو قد سمع الله قول النبي تبارك في زوجها

قوله وقد تشرب الخ اى لفظ قد قد سمع الله تشرب بانه صلى الله تعالى عليه وسلم والمجادلة يتوقع ان الله يسمع مجادلتها وشكواها وبزل في ذلك ما يفرج عنها

بجاءتها وشكواها ويخرج عنها كرها) وقد اى لفظه قد في قد سمع بشعر الخ وجه الاشعار ان قد لتوقع
وتدل على ثبات التوقع اذ ادخل على الماضي والسمع وان كان محققا الخ لكن قبل التحقق كان متوقفا متظرا
فلا حاجة الى ما قبل التوقع مصروف الى تفرج الكرب لا الى السمع لانه محقق والى ما ذكرنا اشار المص في اوائل
سورة المؤمنين نعم ان سمع بجاز عن اجابة دعائها اذا لاخبار بالسمع لكمال ظهوره لا يحصل على ظاهره وباعث
التعير بالسمع لشدة مناسبة المجادلة والاشتكاء والتصر بالصلة لعدم حسن التصريح باسمها ولعدم علم المخاطب
سوى الصلة والله المجادلة لتوابعها ما تلتحقى مرارا كما قبل وقد علمت ان تلك المجادلة لاستكشاف الحال فلا صبر
في شأن الصحابي والصحابية وشكواها بقولها اللهم اني شكوا اليك من فاقتي ووجدني لصيرا ولادها وهذا
دعاء على فرط الضرر ولذا اجاب الله تعالى عقيب ضررها وهذا كاشكاه ولا نأيد عيوب عليه السلام بقوله
«أنا اشكوا بني وحرني الى الله» وبهذا الاشتكاه لكونه على سبيل الضراعة فرج الله عنه كربته الشديدة بلافا
يوسف واخيه بيسمين بعد المفارقة بمدة مدبرة قوله وبفرج عنها كبريها اشارة الى ما ذكرناه
من ان سمع كتابته عن الاجابة ظلمني قد اجاب الله قول التي الآتية والمجدلة لكونها ذريعة الى الشكوى والدعاء
ذكرت في بيان الاجابة وذكر المجادلة بكسر الدال باوتنيها على كناية احدى ما في الكثرة بالواو اشارة الى جواز
اجتماعهما ولو حل اولنم الخلو ليجد * قوله (وادغم حمزة والكسائي واو عمرو وعشلم عن ابن عامر
دالها في السين) وادغم اي ادغم الدال في السين ولا يدغم غيرها بل اظهرها وهو عربي فصيح ايضا فلا اعتبار
بما نقل عن الكسائي من ان من اظهر فليس له عربي فصيح كما قال ابو حيان وغيره فان كلا منهما متواتر مع
ان اكثر الفراء اختاروا الاظهار وكذا في معنى اللام اي تجادل زوجها او في شأن زوجها ٢٢ * قوله
(والله يسمع) قدم المسند اليه على الخبر انفعلي لتقوية الحكم واما الحصر فلا يناسب الا بتمويل واظهر
في موضع الضرر لزيادة المهانة واختير المضارع هنا للاستمرار حسب استمرار التحاور وتحدده بخلاف قول النبي
تجادل قائم لا استمرار فيه ولذا اختير سمع * قوله (ترجمكم الكلام وهو على تهاب الخطاب) تراجعكم
الكلام اشر الى ان التحاور من الجور وهو التردد في سمي المكافاة وتحاوره وتحاور التردد والكلام بهما وتواجهوا تراجع
بعضه الى بعض بالكلام وفيه اضافة التحاور اليه كما قال في قوله قل اصاحبه وهو يحاوره وهو يراجع
في الكلام من حار اذا رجع انتهى فالتحاور من صفات التكلم والطلاقه على القول اما بجاز وبالاشتراك
والسموع الكلام لا التحاور فاشاع السمع على التحاور مجازا على هذه الجملة استئناف جار مجرى التعليل
وقيل هي حال فيكون حالا مؤكدة ٢٣ * قوله (للاقوال والاحوال) للاقوال ناظر الى السمع ومن جملة
الاقوال قول النبي تجادل والتحاور المذكور قوله والاحوال ناظر الى بصير ومن جملة الاحوال حال المرأة
المذكورة في المجادلة كرفع رأسها ويدها الى السماء وغيره من الهيئات الرمية فهي تعليل لما قبلها بمعملة الكبرى
ولذا قدر عموم الاقوال والاحوال ولم يقل لقولها وحالها لانه محتمل قدم السمع لان بعض متعلقه مذكور
صريحا بخلاف متعلق البصير فانه متفهم من العموي وسمع متعد بنفسه وتعديته باللام لتضمنه معنى الفع
٢٤ * قوله (الذين يطهرون) جملة متأخرة مسوقة لبيان شأن الظهار في نفسه ثم يهد البيان حكمه
المرتب عليه شرعا اثنان وقوع الظهار من بعض الرجال واختير الفصل لما من كونه مستأنفا استئنافا يائيا
كانه قيل ما الظهار في الشرع وما يرتب عليه من الحكم الشرعي والظهار وان لم يكن مذكورا صريحا لكنه
فهم من الكلام لاتفاق المفسرين على ان المراد من المجادلة المجادلة في شأن الظهار وحكمه الذين مبتدأ خبره
محذوف نحو محطون او قائلون متكررا ودليله وهو ما من امهاتهم قائم مقامه وقيل ما من خبره وفهم منه انهم
تجاوزوا الحد * قوله (الظهار ان يقول الرجل لامرأة انت على كعبري مشتق من الظهر) هذا اصل
في الظهار اشار اليه بقوله مشتق من الظهر وهو المضوء المقابل للظن ومعنى الاشتقاق الاخذ من اصل وقد عرفت
في بيان اشتقاق لفظة الجلال ان الاخذ يجري في الجوامد ايضا * قوله (والحق به الفقهاء تشبهها
بجرحهم اتي) ولذا عرف الظهار بما لا تناول هذه الصورة وقديما التشبيه المذكور آغا فذكر وما ذكره المص
مذهب الشافعي يجره محرم بالاضافة والتحقيق وفتح الميم ما يحرم عليه بسبب ورضاع اي تشبه امرأته بجره
محرم اي بعض منه اي بعض كان هذا مذهب المصنف وما ذكرناه فذهبنا مذهب الامام الاعظم فلا اشكال

٢٢ * ما هن امهاتهم * ٢٣ * ان امهاتهم الا الاثني ولد منهم * ٢٤ * واتهم ابقولون منكرا من القول *
 ٢٥ * وزورا * ٢٦ * وان الله لعفو غفور * ٢٧ * والذين يظاهرون من نسائهم هم يعودون لما قالوا *
 (سورة المجادلة) (١٣٤)

بان المراد بغيره وهو محرم الظاهر كالبطن والفخذ فرثائه مذهب ما شادون مذهب الشافعي * قوله
 (وفي منكم من ينجس ادمهم فيه) اي نجس لها اي ذكر لفظ منكم اذ الظاهر بظاهرون من نسائهم لتنجس مادة العرب
 في الجاهلية فاذا كان ذكره لهذه الفائدة فلا مفهوم المتألفه حتى يكون دليلا على ان الظاهر لا يصح من الذي
 كاذب اليه ما لا استدل لا بقوله منكم اذ الكافر ليس منا ولا يصح فيه القياس لان الظاهر جناية يرتفع بالكفارة
 والكافر ليس باهل لها لكونها عدة يشترط فيها التمسك فلا يصح منه لانه لا يتعد عليها على رأى الشافعي
 المشترط ايمان الرقة كذا قيل وكما التفصيل في التقد * قوله (فانه كان من ايمان اهل الجاهلية واصل
 يظهرون يظهرون وقرأ ابن عامر وحرة والكسائي يظهرون من اظهار وعاصم يظاهرون من طاهر)
 فانه اي الظاهر من ايمان اهل الجاهلية ففعل المؤمن اياه في غاية الفصح * ٢٢ * قوله (ما هن امهاتهم اي على
 الحقيقة) ما هن امهاتهم ما نسأوهم امهاتهم على الحقيقة فهو كذب يحتم كذا قالوا ورد عليه انهم لم يثبتوا
 لهن الامومية وانما اتبعوا الحرمة كحرمة الامهات فالاول ما هن امهاتهم ما نسأوهم مثل امهاتهم في الحرمة
 فلطام الجليل على التنبية اللين كابدل عليه قوله الا في فان الزوجة لا تشبه الام نعم قوله تعالى ان امهاتهم
 الا الاثني ولد منهم يلازم ما ذكره نكتهم لم يقولوا حتى يرد عليهم غاية الامر ان التظلم ورد على وجه المبالغة
 وقول الكشاف لا تنهس ابن امهات على الحقيقة ولا بد اخلاص في حكم الامهات يؤيد ما ذكرناه قوله ان
 امهاتهم الآية والفائدة في هذا الاخبار بيان سوء حالهم ونسبه رايهم فلا اشكال بان هذا امر بدعي مالفائدة
 في الاخبار * ٢٣ * قوله (فلا تشبه بهن في الحرمة الا من الحقها الله بهن) والنساء لظاهر عنهما
 لم يطمعن الله بهن بقوله تعالى ما هن امهاتهم الخ بيان ان الحكم في النساء لظاهر عنهما ليس في الحرمة المؤيدة
 ذكر الزموم وارادة الا لازم فظهر ايضا فائدة هذا الاخبار بهذا الوجه ايضا * قوله (كالرضعات والزوجات
 الرسول) كالرضعات فان الله تعالى قال وامهاتكم من الرضاة حيث ثبت لهن الامومية من جهة الرضاة
 فالمراد اثبات حكم الامهات لهن وهو الحرمة واثبت ايضا الامومية لزوجات الرسول عليه السلام حيث قال
 وازواجه امهاتهم اي مثل امهاتهم في حرمة النكاح وكذا كل امة وطئها بالنسرى فلو قيل الا زواج بعسرى
 الوطوات لا شغل الكل ويؤيد ان من نكحها التي عتقت السلام ولم يجامعها الا يكون حراما نكاحها كاهل توضيحه
 في سورة الاحزاب ولا يبعد ان يراد بالازواج الوطوات في قوله تعالى وازواجه امهاتهم فظهر ضعف القول
 بنكوحها لانه عام لم يرد على ما ذهب اليه من بغيره * قوله (وعن عاصم امهاتهم بالرفع على لغة تميم وقرئ
 بامهاتهم وهذا ايضا على لغة من ينصب) وهم اهل الحجاز فانهم جوزوا زيادة السين في الخبر واختاره
 الشيخان وذهب ابن على الفارسي وقد انكره بعضهم فدل من البيان المذكور ان قوله ما هن امهاتهم الخ
 جملة نذرية مفرزة لما قبلها وبذلك السطف * ٢٤ * قوله (اذ الشرع انكره) ٢٥ * محقق الحق) قوله
 وزورا كطاف الله على الملول فالتووين في الموضعين للتخفيف * قوله (فان الزوجة لا تشبه الام) اي
 في حكم الشرع الام كالرضعات واخواتها فتشبهها بها كما فعله المظاهر قول منكر عظيم وزور جسيم فافصح
 ما ذكرناه من ان الثاني بقوله ما هن امهاتهم في تشبههن بهن في الحرمة المؤيدة والمراد بقوله ان امهاتهم
 الا الاثني ولد منهم تأكيد لما سبق * قوله محققا الخ بيان معناه مع الاشارة الى اشتقاقه من الازوار وهو
 الانحراف ولم يقل كتبنا كما في الكشاف بله على انه اخبار كاذب على الحرمة اي الحرمة الموقنة والكفارة
 لانه خلاف الظاهر لانه انشاء حرمة الاستحاج شرعا والكذب لا يجري في الانشاء الاعتبار ما يتضمنه من الخبر
 كقولهم انهن بعد الظهار ملحقات ونحوه وهذا مراد الزمخشري لكنه خلاف الظاهر * ٢٦ * قوله
 (لماسلف منه مطلقا) سواء تاب او لم يتب هذا على مذهب اهل السنة * قوله (او اذا تب عنه) مذهب
 المعتزلة ولو تركه لكان اول وهذه الجملة تكيلية يدفع بها دفع قوم ان المظاهر في غير عفودين الناشئ من
 قوله وانهم يقولون منكرا الآية وان عطفت على الجملة المتقدمة فالنسابة كوفهما مدفوقين لبيان احوال
 المظاهر بن قوله عنه نائب فاعل تيب او متعلق به على ان نائب الفاعل مصدره وقد شبه بهن تشبهت معني
 العفو * ٢٧ * قوله (الذين) مبتدأ آخر خبره محذوف اي فعلهم تحرير رقة والجملة عطفا على الجملة
 المتقدمة تزيلا لتأخير الصفات منزلة قسائر الذوات واعادة اسم الموصول لتلك ولم يذكر لفظه منكم لذكرها

٢ يجري مجرى العلة كانه قبل ما هن حرام مؤيد
 عليهم كحرمة امهاتهم لان الحرمة المؤيدة مختصة
 بالاثني ولد منهم فلا تغفل
 قوله وفي منكم من ينجس ادمهم فيه بمعنى كان
 الظاهر ان يقل الذين يظاهرون من نسائهم لكن
 اقسم منكم ليسدج فيبد ينجس عادة العرب قال
 صاحب الاتصاف استدلى به بعضهم على انه
 لا يصح ظهار الذي بقوله منكم وليس بقوى لانه
 خبر المقصود
 قوله وهو ايضا على لغة من ينصب فان زيادة الباء
 في خبره علامة كونه بمعنى ليس وهو انما يدل على مشابهته
 ليس

٢ قوله تعالى يذنبكم الله ان تعودوا ان الله اذا عذبه قوله وهو ينقض ما يقتضيه الظاهر وهو التحريم وذلك ينقض عند الشافعي هو الامساك في التكاح زمانا بسعة مقارقتها فيه بالتطليق ولم يطلقها فيه علم انه عاد الى ما افقده بقوله انت مني كظهر امرئ ورجع اليه بالتدارك وبذلك فان فسخه بالظهار التحريم فاذا امسكها على التكاح فقد خاف قوله ورجع عما قال فيلزمه الكفارة فعمل من ذلك ان المراد بالتدارك هو امساكها على التكاح بعد الظهار عند الشافعي رحمه الله واسد حجة استماعها ولو نظرت شهوة عند ابي حنيفة رحمه الله والعزم على الجماع عند مالك رحمه الله والجماع عند الحسن وما ذهب اليه الشافعي من الامساك المجرد هو اقل ما ينقض به وفوقه ما ذهب اليه ابو حنيفة وفوقه ما ذهب اليه مالك وفوقه ما ذهب اليه الحسن فاذا فعل المظاهر احد هذه الاشياء يكون عابدا متداركا محررا يابود فعمله بالتكفير وار لم يفعل من هذه الافعال شيئا لا يكون عابدا واذ لم يكن عابدا لا يلزمه الكفارة لان الكفارة لا تكون بعد العود لقوله ثم تعودون فاذا لم يعد بقي التحريم على حاله اذ لم يكن متداركا بالعود حتى تحل له بالكفارة

قوله اذا تشبه بتناول حرمة اي حرمة امساكها في التكاح بعد الظهار هذا تعبد بل جعل مجرد الامساك المعاري من الوطئ عودا الى ما قال بالانقض فان الامساك انما يكون حودا اذا كان حراما والكفارة لا تكون الا بعد ارتكاب المحظور شرعا فوجه تناول التشبيه حرمة الامساك ان التشبيه يحرم الزوجة بقوله انت مني كظهر امرئ والتحريم كما يتناول حرمة الوطئ ودواعيه يتناول ايضا حرمة الامساك فاذا امسكها قدر ما يمكن له التطليق فيه ولم يطلق فقد ارتكب حراما يجب فيه الكفارة فاذا كفر حلت له والحاصل ان المراد بالتدارك هنا ايجاب المظاهر على نفسه كفارة الظهار بارتكاب فعل حرام اقضى حرمة ذلك الفعل تشبيه زوجته بحرمه من النساء ثم تكفيره لتحل له زوجته المظاهر عنها اقول فيه ان الاقدام على الحرام حرام لا ينبغي للمكلف ان يقدم عليه ليحصل به حل استناع زوجته كالواراد ان يرى العياذ بالله على قدمه ان شوب بعده او يغسل حسنة مكفرة ومن قال يجب الكفارة بنفس المظاهر من غير اشتراط بالعود يريد بالعود الرجوع بالكفارة فيكون معني ثم يعودون ثم يعودون العود وفي الكشف الذين ينظرون من نساءهم ثم يعودون لا قالوا يعني الذين كانت طاعتهم ان يقولوا هذا القول المتكى قطعوه بالاسلام ثم يعودون له في كفارة من عاين محرر رقبة ثم يمس المظاهر منها لا يجمل له عاقبتها الا بعد تقديم الكفارة ووجه آخر في هذه المسألة ان الظاهر ان عدا دكاه ما ناله ٩٩

اولا وهذا لبيان الحكم الشرعي فلا يناسب التبيين * قوله (اي الى قولهم بالتدارك ومنه المثل عاد الفيت على ما فسد) الى قولهم بالتدارك اشار الى ان ما مصدرية وان اللام بمعنى الى اذ العود بمعنى الى والتعبير باللام لتضمنه النفع ونقل عن العرب انه لا حاجة اليه لانه بمعنى باللام ٢ ايضا واصل المصنف لم يرض به او اراد به توضيح المعنى قوله بالتدارك لان التدارك لا مراد اليه لقوله عاد الفيت على ما فسد اشارة اليه او تداركه بالاصلاح والمعنى ان تداركه هذا القول وتلافيه بان يكفر حتى يرجع حالهما كما كانت قبل الظهار كذا في الكشف فامود التدارك مجاز اذا التدارك والتلافي من اسباب العود الى الشيء فانص اشار اليه بالتدارك اذ بالعبسية فلا لغة فيجوز السببية * قوله (وهو ينقض ما يقتضيه) اي التدارك والعود بسبب التدارك ينقض اي يرفع ما يقتضيه اي ما يقتضيه قول المظاهر وهو الحرمة فتداركهم المراد به تلاق ما صدر من التفسير وتواصل قوله ومنه عاد الفيت اذ التدارك لا اختصاصه بالعدالة ينسب الى الفيت بطريق التمثيل واليجوز عوده احياؤه والحاصل ان المراد بالعود في مثله التدارك بالاصلاح لا بالتكرير والتكرير فان الفيت ونحوه يفسد بعض الارض ونحوه ثم نقض ذلك بانفس من البركة وكذا فيما نحن فيه * قوله (وذلك عند الشافعي باسسال المظاهر عنها في التكاح زمانا بكماله مقارقتها فيه) وذلك اي التدارك عند الشافعي باسسال المظاهر عنها الخ فينبذ كذا في الدالة على التراخي الزماني بالنظر الى اتساعه ليكون الامساك ممتدا خالوه معتق وآخره مزاج عن الظهار ومثله يجوز اياته بالقاء و ثم قوله تعالى انما تران الله اتران من العلماء فان تنابه الآية وفي موضع آخر ثم انبته اشير الى ذلك في المطول قوله يمكنه مفارقتها الخ وفي نسخة بسعة فالعود عنه امساكها احق بالظهار ولو لحظت ذلك ان لا تطع نكاحها فان مات احدهما او حن الزوج او قطع بطلاق باي اورجعي من غير رجعة او باشترائها وهي رقبة او باللعان عنها عتبه او بطن حلق عليه الطلاق فليس بعائد ولا كفارة هكذا في الكتب الشافعية المعتد عليها كالأوجز كذا قيل * قوله (اذ تشبه بتناول حرمة ليجوز استتاعها من) اي التشبيه في قوله كظهر امرئ في الظهار يتناول حرمة الامساك والدليل عليه صحة الاستثناء بان يقول انت على كظهر امرئ الا في حرمة الامساك والاتصال اصل في الاستثناء * قوله (وهو اقل ما ينقض به) وهو اي الامساك المذكور اقل ما ينقض به فيحصل عليه لانه الاقل المتيق فاذا امسك ولو لحظت تحقق العود المذكور ووجوب الكفارة وقد اعترض عليه اصحابنا بامور مفصلة في شرح الهداية * قوله (وعند ابي حنيفة باستباحة استماعها ولو بنظرة شهوة وعند مالك بالزعم على الجماع) باستباحة استماعها بالباشرة بوجه ما قلنا عدم قتلها من غير مباشرة لا يتحقق العود فضلا عن الامساك ولو بعد طويته اشارة اليه المصنف ولو بنظرة اي الى فرجها بشهوة احرازها عن النظر بلا شهوة وفيه تشبيه ايضا الى ان الزعم عليه لا يكون حودا موجبا للكفارة بدون استباحة استماعها بالباشرة بوجه ما قلنا نجد مع مذهب مالك وما وقع في بعض كتبنا من قوله والعود الموجب للكفارة الزعم على وطنها فالمراد به الزعم المقارن للباشرة بوجه ما لا به فرد كامل ويؤيد ان الارادة مع الفعل عندنا والحاصل انه مجرد الزعم لا ينفرد الكفارة عندنا كما نص عليه في البسوط حتى لو بانها او ماتت بعد الزعم لا ينفرد الكفارة فعمل من مجموع البيان ان الكفارة غير واجبة بالظهار بل الظاهر بوجوب الحرمة ولا بالعود بمجرد الزعم اذ لو وجبت لما سقطت بل تقرر وجوبه باستباحة الاستماع والمعنى المذكور * قوله (وعند الحسن والجماع) وعند الحسن اي الحسن ابن زياد بالجماع اي وذلك العود عند الحسن بالجماع وهو الموجب للكفارة لقرنه بالقاء حيث قيل كظهر امرئ وقوله تعالى من قبل ان تناسا الآية لا يلازمه فان ظاهره يدل على وجوب التكفير قبل الجماع والمأويل بان المراد عنده من قبل ان يباح التماس شرعا وما ذكره اولاً حرام موجب للتكفير وهذا كما ورد في الحديث استغفر الله ولا تمد حتى تكفر خلاف الظاهر * قوله (او بالظهار في الاسلام) عطف على قوله بالتدارك فالعود حيث يفتد بمناه الحقيق ومع هذا اخره لما فيه من الضعف والتكلف البعيد وكان الاحتشامى نظر الى انه معنى حقيق قدمه على ما قدمه المصنف * قوله (على ان قوله بظواهره معنى يتبادر عن الظاهر) اذا اضارح للاستقرار فيما مضى وقد نفوذا كذا قيل ويرد عليه ان مثل قوله والذين يرمون المحصنات الآية يقتضي ان يكون الرمي متبادرا فيما مضى وقد نفوذا فلا يترتب حكم الرمي ما لم يكن متبادرا وكذا قوله تعالى يصطرون الله ورسوله الآية بل قوله تعالى الزانية والزاني الآية لانه بمعنى المضارع ومثل هذا يؤدى الى تلبس وتلبس وشبهة في الاسلام والاحكام

٢ احتراز عن الظهار بكلمة واحدة كان قال لارب
نسوة انت على كظهر ابي فالكفارة واحدة عندنا
وفيه قولان عند الشافعي

(١٣٦)

٢٢ * فخر رقيقة *
(سورة المجادلة)

٢ وعدنا عدم اسلي فلا يقاس عليه
٩٩ لان المتدارك الامر عابد اليه ومنه الشل عاد
التيث على ما فسد اي تدارك به الاصلاح والمعنى
ان تدارك هذا القول وتلافيه بان يكفر حتى يرجع
حاله كما كانت قبل الظهار ووجه ثالث وهو
ان يراد بما قالوا ما حرموه على انفسهم بلفظ الظهار
تزيلا لقول منزلة الاول فيه نحو ما ذكر في قوله تعالى
وزنه ما يقول ويكون المعنى ثم يريدون العود للتمس
والتمس الا يتابع بها من جاح اولس لشهوة وانظر
الى فرجها بشهوة قال يحيى السنك حكم الظهار له يحرم
على الزوج وطاها بعد الظهار ما لم يكفر والكفارة تجب
باله بعد الفهم لرفع قوله تعالى لم يريدون لما قالوا ففهم
رقية واختاف اهل العلم في العود وقال قوم الظاهر هو
اعادته لظلمه اروه وهو قول ابي العالية وقال ثم يعودون
لما قالوا الى ما قالوا وان لم يكفروا لفظ فلا كفارة عليه
وذهب قوم الى ان الكفارة تجب بنفس الظهار
والمراد بالعود هو العود الى ما كانوا عليه في الجاهلية
من نفس الظهار وهو قول مجاهد والثوري وقال
قوم المراد من العود الوطئ وهو قول الحسن وقنادة
وطاوس والهرى وقالوا لا كفارة عليه ما لم يطاها
وقال قوم هو العزم على الوطئ وهو قول مالك
واصحاب الزوى وذهب اشاعني ان العود هو
ان يمكها عقب الظهار زمانا يمكنه ان يمارقها فلم
يغل فان طلقه عقب الظهار في الحال او مات احدهما
في الوقت فلا كفارة عليه لان العود للقول هو
التخلفه وقصر ابن عباس بالتم فقال يندمون
فيعرجون الى الالة ومنه هذا قال القراء قال عاد
لما قال اي فيما قال وفي نفس ما قال يعني رجوعه قال
وهذا بين ما قال الشافعي وذلك ان قصد ما ظهر
التحرير فاذا امسكها على النكاح فقد خالف قوله
ورجع عما قاله فيلزم الكفارة حتى لو طاهر عن
امر الله لرجعة بفقد طاهر ولا كفارة عليه حتى
يراجعها فان راجعها صرعا يدا ولم يمتد الكفارة
قال الطبري رحمه الله وتام تقريره اي تمام تقرير
ما ذهب اليه الشافعي ان حقيقة العود ان يصير
الرجل الى ما قد كان عليه قبل مباشرة هذا الفعل
الطاري ولا شك ان الظهار فقير حال كان عليه
الرجل من التصليل فاذا دام على ما يقتضيه الظهار
من التحريم بان يمتد به الطلاق فقد جرى على
ما ابتدأ به فلا كفارة ولما اذا سكنت فقد انزل الرجوع
الى ما كان عليه قبل الظهار من اثناء النكاح كانه
قبل والذين يرون على المخارقة والتحريم ويتكلمون
بذلك القول الشنيع ثم يسكون عنه زمانا مارة على
العود الى ما كانوا عليه قبل الظهار فكذلك

(كافرة)

فالواجب الاحتراز عن حمل هذه الاوهام فكذلك قوله او تكراره لفظ السابق ذكره من غير قصد فان هذا جار
في كل احكام متوطة بالاقوال والكلام والاقبال الفرق بين هذا وبين ذلك * قوله (او كانوا يظاهرون
في الجاهلية وهو قول الثوري) فصيغة المضارع لاستحضار الحال الماضية وفي نسخة اذ كانوا الخ فهو تعميل
لما قبله من الاعتبار قيل فعلى هذا لا يكون الظهار موجبا للكفارة من غير عود وهو خلاف ما عليه علماء الامصار
اي اجمع علماء الامصار على ان الظهار بدون عود بهذا المعنى وبدون التكرير موجب للكفارة بالعود بالمعنى
المذكور فهذا القول خرق الاجماع فقول الحنفي وفيه بحث فان المشقة اجتهدية فلا يكون قول غيره حجة
عليه ضيف وذو قول كونه هذا مجمعا عليه * قوله (او تكراره لفظا وهو قول الظهري) فانهم
يقولون لا يد في الظهار من تكرار اللفظ بخلاف ظاهر الآية وقد عرفت ما عليه وما فيه * قوله (او معنى
بان يحلف على ما قال وهو قول ابي مسلم) او معنى بان يكرره معنى بان يحلف على ما قبل بان يقول والله انت
على كظهر ابي فان الحلف تكرار معنى وعلى هذا لا يلزم الكفارة في الظهار بدون حلف وهذا ايضا خلاف
الاجماع وايضا اما الفاء للظهار معنى لان الكفارة لا تحلف على امر كذب فيه او الفاء لليمين ان كان الكفارة لا يصلح
ان يكون كفارة لليمين وبالمعكس * قوله (او الى التكرار فيها بما سكتها او استباحة استمتعها او عتقها)
او الى لقول فيها عتق على قوله الى قولهم والقول فيها النساء المظاهر عنها وان جعل ما موصولة يلزم
وقوعها على ذوى العقول وهو على ما اختاره المصنف حقيقة وان قيل انها مختصة بغير العقلاء ويكون مجزا
فيها وان جعل ما مصدرية ماولة بالمفعول فالامر واسع قوله بما سكتها إشارة الى مذهب الشافعي وكذا ما بعده
رمز الى المذهب على سبيل اللف والنشر المرتب وتأخير هذا الاحتمال لما ذكرناه ولم يفت الى وجه آخر ذكر
في الكشف وهو ان يراد بما قالوا ما حرموه على انفسهم بلفظ الظهار تزيلا لقول منزلة الاول لانه مع كونه
خلاف الظاهر ما ذكره آخر اذا العود الى المراد بالظهار عنها عود الى النفس والجماع والمعكس والرجحان فيما ذكره
الامامة ارفياذكر المص يعرف بانأمل والفتوى ان ما في الكشف عين ما ذكره المص اذا مراده ذكر في الكشف
التمس والاستتاع وما ذكره المص المراد بالظهار عنها ٢٢ * قوله (اي فليهم اوقالوا واجب اعتاق رقية) فذلك
واحد لكن في الاول تحرير رقية مبتدأ خبره بخلاف الثاني العكس والجملة خبر والذين كما شرنا الى قوله
اعتاق رقية تفسير تحرير رقية * قوله (والفاء للبيبة ومن فوائدها دلالة على تكرير وجوب التحرير بتكرار الظهار)
والفاء للبيبة لتضمن المبتدأ معنى التكرار فيكون هذا ميسرا عما قبله وهو اما الظهار مطلقا او بشرط العود والعود
بشرط الظهار وكلاهما صريح في الاول وهو الموافق لا قيل الحكم بتكرير زبيد لا تكرير شرطه والكفارة بتكرير
تكرار الظهار ولا تكرار العزم وجعل الظهار بشرط العود ميسرا بظاهره ليس بمستقيم والى ما ذكرناه اشار المص بقوله
ومن فوائدها ان تكرار الظهار اما مع تكرار المظاهر عنها كما اذا كان له زوجتان او اكثر فظاهر كلا ٢ منها
لزم تكرار الكفارة سواء كان في مجلس واحد او في مجالس متفرقة او مع اتصافها كان يظاهر مرة بعد اخرى
وان قصد التاكيد ونقل من الغزالي انه قال في شرح الوجيز لانه لو قال لارب نسوة انت على كظهر ابي
فان كان دفعة واحدة ففيه قولان فان كان يارب كلت طابع كفارة ولو كررها او اذ كان في طابع فانما بانى بهاء متوالية
او لا فعلى الاول ان قصد التوكيد فواحدة والا ففقه قولان لان القول القديم به قال احد واحد كما او كرر لليمين
على شيء واحد والقول الجديد التبدد به قال ابو حنيفة ومالك وان لم تنال وقصد بكل واحدة ظهارا والطلاق
ولم ينال تأكيد فكل مرة ظهار برأسه وفيه قول انه لا يكون الثاني ظهارا ان لم يكفر عن الاول وان قال اردت اجماعة
الاولى ففيه اختلاف بناء على ان المذهب في الظهار معنى الطلاق او اليمين لما فيه من الشبهين انتهى وفي صورة
قوله لارب نسوة له انت على كظهر ابي فان كان دفعة واحدة ففيه قولان كونه قولين مذهب الشافعي
ومذهب مالك كفارة واحدة * قوله (والرقبة مقبضة بالايمن عندنا) وعندنا مطلق الرقة
مؤمنة او كافرة وهذا بناء على ان المطلق يحمل على الايدي عند الشافعي وعندنا لا يحتمل الا في صورة
واحدة والتفصيل في اصول الفقه * قوله (قياسا على افارة القتل) لقوله تعالى ومن قتل مؤمنا قصيرا
رقبة مؤمنة فعمل منه عدم جواز رقة كافرة بهذه الآية فالعدم شرعي فيقتل ٢ عليه عدم جواز تحرير رقة

٢٢ * من ان يتقاسا * ٢٣ * ذلكم * ٢٤ * توهطون به * ٢٥ * والله بما تعملون خبير * ٢٦ *
 فن لم يجد * ٢٧ * فصليم شرين متابعين من قبل ان يتقاسا * ٢٨ * فن لم يستطع * ٢٩ * فاطام
 : ستين مكيتا *
 (الجبرؤاكن من الواعشرون) (١٢٧)

٢٢ ذلك كذا وقال الواحدى قال اصحابنا للعود
 المذكور هناك الى الجماع كما قال مالك والعزم على
 الجماع كما قال اهل العراق ولزكه الطلاق كما قال
 الشافعى رحمه الله وهو اقل ما ينطلق عليه اسم
 السود فوجب تعليق الحكم به

قوله او بالظهار في الاسلام عطف على بالتدارك
 اى يهودون في الاسلام الى افعالهم بالظهار على
 حادتهم في زمان الجاهلية قوله على ان قوله
 يظاهرون بمعنى يشهدون الظهار معنى الاعتقاد
 مستفاد من لفظ المضارع فقد لا استقرار الجهدى
 وقوله او تكراره معطوف ايضا على بالتدارك
 والفرق بين الوجه الاول وبين هذين الوجهين
 الاخيرين ان الكفارة في الوجه الاول يجب بنفس
 ما يقتضيه التشبيه لانفس التشبيه وفي هذين الوجهين
 يجب بنفس التشبيه لكن في الوجه الاخير من هذين
 مشروطة بذكر لفظ التشبيه

قوله لعموم اللفظ ومقتضى التشبيه اما عوم اللفظ
 فان لفظ ان تقاسا معنى من اول لكل واحد منهما
 والتذكير لطلب واما اقتضاء التشبيه فلان التشبيه
 يدل على التشبه الذى هو المظاهر والتشبه به الذى
 هو المظاهر عنها والمقصود منه بيان الرجوع
 اليه الضمير في ان يتقاسا وهو كل واحد منهما يعنى انه
 وان لم يذكر الرجوع اليه صريحاً فقد جرى
 دلالة وقوى ولواجرى على ظاهره لقل ان يتقاسا
 على لفظ الجمع لانه هو المذكور في الكشف فان قلت
 الضمير في ان يتقاسا الى ما يرجع قلت الى ما دل عليه
 الكلام من المظاهر والمظاهر عنها

قوله والرقبة مفيدة باليمان عندنا قياسا على
 كثرة القتل هذا عند الشافعى فانه يقيس كفارة
 الظهار على كفارة القتل لقوله تعالى في كفارة القتل
 فحرم رقبة مؤمنة وعندنا حنيفة رحمه الله تجزى
 في كفارة الظهار المؤمنة وكفارة جيمع لانها في الآية
 مطلقا

قوله وفيه دليل على حرمة ذلك قبل التكفير
 وفي قوله من قبل ان يتقاسا دليل على حرمة المباشرة
 قبل التكفير وجه الدلالة ان في حنيفة ذهبا من المباشرة
 قبل التكفير واللهى حرام

قوله لانه يدل على ارتكاب الجنابة اى لان ذلك الحكم
 وهو الحكم بالكفارة يدل على ارتكاب الجنابة لان الكفارة
 تكون في الجنابة الموجهة للزنا والكفارة بغير الجنابة
 والحكم بالكفارة هو امة الردعة عن الجنابة

قوله والذى غلب عليه واحد فهو ليس داخلا
 في حكم فن لم يجد فعديام شهر بن فعليه اذا ظاهر
 نحر ررقية

قوله اوشق مفرط الشيق شدة التماسه وهي
 الحرس على الجماع

كافرة في كفارة الظهار * قوله (ان يستنع شكل من المظاهر والمظاهر عنها بالآخر لعموم اللفظ)
 وهو التقاس من التماس وهو يقتضى ان يكون من المظاهر والمظاهر عنها * قوله (ومقتضى التشبيه وان
 يتقاسا) ومقتضى التشبيه في قوله ان على كظاهر اى فان التشبه به لا يحصل الاستماع به بوجه من الوجوه
 فكذا التشبه ورد عليه ان التشبه لا يد وان يكون اقوى واصرف من التشبه في وجه التشبه فيجوز ان يكون
 الحرمة في التشبه الجماع دون دواعيه من قبل وليس والنظر الى فرج بشهوة بخلاف التشبه ولذا قال المصنف
 او ان يجامعها فحيث لا يحرم دواعيه لكن مذهب العموم واصل هذا متقول من الشافعى * قوله (وفرد بدل
 على حرمة ذلك قبل التكفير) لانه تعالى اوجب للتكفير قبل التقاس فلا يجوز تقديمه عليه فان قدمه استغفر الله
 تعالى فقط ثم لا يعود حتى يكفر سواء كان التكفير بالاعتاق او غيره خلافا لذلك في الكفارة بالطعام حيث لم يفيد
 بكونه قبل التقاس في المظاهر ولا يخفى ان ذكره في الاولين قرينة كثار على علم على انه معتبر في الاطعام ولم يذكره
 اكتفاء بما ذكر في الاولين مع ان علة وجوب التتبع حارية في الاطعام ايضا وهو ان ارتكاب الجنابة بوجوب
 التزامة والكفارة لم ترتفع الجنابة بالكفارة لا يجعله الاستماع * قوله (اى الحكم بالكفارة) سواء كان
 بالاعتاق او غيره وذكره عقب ذكر الكفارة بالاعتاق لانه في التعقيب لما عرفت ان العلة طاعة لها مطلقا *
 * قوله (لانه يدل على ارتكاب الجنابة الموجهة للزنا) دليل على ما ذكرناه * قوله (فبرع عنه)
 الكفارة فبرع عن تركه اما بقول او بان كان منه عنه بملاحظة الكفارة الذى هو اشق على النفس ويتبع اى وينتبه
 فلا يعود لله او لا يباشره مثل قوله تعالى ولكم في الفصا ص حيوة الآية * ٢٥ * قوله (والله بما تعملون
 خير لا تخفى عليه خافية) والله بما تعملون خير جلة تذكير لقرينة ما قبله من الحكم في الظهار بالوعد والوعيد
 لمن حافظ الحدود وان نقص باليهود * ٢٦ * قوله (اى الرقبة والذى عاب ماله واحد) اى الرقبة مع ماله
 المحدوف وعدم الوجود ان لعدم المال والذى غاب ماله بحيث يرمى وصوله واجد الرقبة فعليه الكفارة بالاعتاق
 ولا يؤدى بالطعام ولا بالصيام فحرم رقيقة خفيفة الوصول الى ماله * ٢٧ * قوله (فان افطر بشيء عذر
 زانه الاستئناف) لقوات التتابع المشروط بالنقص مع انه قادر عليه بحسب المادة * قوله (وان افطر بعذر
 فيه خلاف) اى عند الشافعى واما عندنا فله الاستئناف في الجنابة ان افطر يوما منها بعذر او بغير
 عذر استأنف لقوات التتابع وهو قادر عليه مادة انتهى بخلاف ما لو افطرت المرأة للحبس في كفارة القتل
 او افطر حيث لا تستأنف لعدم القدرة عليه عادة * قوله (وان جامع المصاهر عن غير طهر لا يمسح التماسع
 عندنا خلافا لابن حنيفة ومالك) لا ولو اعمدا قوله عندنا خلافا لالح وفي الهداية فان جامع التي ظاهر منها
 في خلال الشهر لا عامدا او انهار اتاسا استأنف الصوم عندنا حنيفة ومحمد وقال ابو يوسف لا يستأنف
 انتهى وان جامع غير التي ظاهر منها استأنف عندنا حنيفة ايضا وانهم التفصيل في الفتنة وانما ذكرنا
 نبذة منه بعد المصنف * ٢٨ * قوله (فلي لم يستطع اى الصوم لهم امر من مرض من) فن لم يستطع النساء
 في الموضوعين لا فائدة التركيب والتعريف بانفاء الاستماع هنا وعدم الوجمان فيما قبل اذ لا معنى لعدم وجدان الصوم
 بخلاف عدم وجدان الرقبة ثم لو عذر بعدم الامتطاعة هناك لصح ايضا * قوله (اوشق مفرط فانه
 عليه السلام رخص للاعرابي المفرط ان يعدل عن الصوم) اوشق يقع الشين المجهمة والماله والقاق استهزاء الجماع
 بحيث لا يترك نفسه على الصبر عنه قوله ان يعدل ان يعدل عن الصوم وفي نسخة ان يعدل اى بالطعام قوله
 لاجنه اى لاجل الشق * ٢٩ * قوله (ستين مدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رطل وثلاث لانه اقل
 ما قبل الكفارات وجنسه في الخرج في الفطرة وقال ابو حنيفة يعطى كل مسكين نصف صاع من براصعاع من غيره)
 لانه اقل ما قبل في الكفارة والاقل متيقن قوله في الفطرة والاصول الفطر بلا ثمة الثابت والمراد به كفارة
 الفطر في رمضان واما صدقة الفطر فهي صاع عند الشافعى كذا في الحواشي السعدية قيل وهو خطأ منه
 فان عبارة الشافعية هنا زكاة الفطر فلا احتمال لذكره انتهى والمصنف عرأوا بالكفارات ثم قال وجنسه الخ
 والمظاهر انه مجرد معطوف على الكفارات اولى ما قبل وهو المظاهر وادعى هذا القائل ان جنسه ميتا وحبره
 الخرج في الفطرة يعنى ان الخرج لا يطعم هنا من جنس ما يجزى في زكاة الفطرة وهو ما يقتضيه الناس غايبا
 ما يجب فيه الزكاة انتهى وهذا اخراج الكلام من الالتباس فان المصنف في صدد بيان مقدار على مذهبه

٢٢ * ذلك * ٢٣ * تؤمنوا بالله ورسوله * ٢٤ * وتلك حدود الله * ٢٥ * وللكافرين * ٢٦ *

عذاب اليم * ٢٧ * ان الذين يحادون الله ورسوله * ٨٢ * كتبوا * ٢٩ * كما كتب الذين من

قبلهم * ٣٠ * وقد اتينا آيات بينات * ٣١ * وللكافرين عذاب مهين *

(سورة المجادلة)

(١٣٨)

وعلى مذهب ابى حنيفة حيث قال وثاق ابو حنيفة الخ تحمل ما ذكره بين التولين على معنى هذا فمرسايه
سهو من طغيان القلم والله تعالى اعلم قوله الصاع اربعة امداد فخصه مدان كذا في شرح الهداية
وقيل الصاع يسع ثمانية اربطال بالعراق من نحو عدس اوج وارطل مائة وثلاثون درهما * قوله (وانما)
لم يذكر التمس مع الطه م اكنه مذكره مع الآخر (قالوا ذكر هنا ايضا ثم التكرار المورث لللال * قوله
(او الجواز في خلال الطه م كما قال ابو حنيفة) او الجواز اى التمس الخ فعلى هذا عدم تركه في الثاني
اكنه م بالاول ثلاثتهم جواز التمس في خلاله كما قال ابو حنيفة يعنى انه قال لو وقع في خلاله لم يناف وهذا
معنى قوله بالجواز دلالة ولا ينافيه كونه آمنا اذ الراد بالجواز الخروح عن الهدية * ٢٢ * قوله (اى ذلك
البيان او التعليم للاحد) ومحل النصيب بقل مدلل بقوله (تؤمنوا الآية) ومحل النصيب وكذا البيان
او التعليم مصوبان صفتان لذلك * ٢٣ * قوله (اى فرض الله ذلك لتصدقوا بالله ورسوله في قول
شرائعه ورفض ما كنتم عليه في جاهليكم) اى فرض الله ذلك اشارة الى فعل عامل في ذلك قوله لتصدقوا
الخ وتختلف في بعض الاشخاص لا يصير اذ تخلف الغرض لا محذور فيه بل لتدشنة تخلف المراد عن الارادة
وهذا ليس منه ولا منه ايضا فان ايت عند فقل لما جعل الله تعالى الاحكام على وجه يؤدى الى الايمان بذلك
جعل ايمانهم فيها مائة في ذلك (٢٤) لا يجوز تعديها * ٢٥ * قوله اى الذين لا يبنونها * ٢٦ * وهو
نظير قوله ومن كفر فان الله غي عن العالمين) اى الذين لا يقبلونها اى بطريق الرد وعدم الاعتقاد وهو
كفر ولذا عبر بالكافرين وبدل مقابله بقوله تؤمنوا بالله الآية وقول اطلق الكافر على متعدى الحدود تغليبنا
لجزءه وهذا ليس بعيد في نفسه اكنه لا يلازم قول المصنف الذين لا يقبلونها الخ نعم قوله وهو نظير قوله ومن
كفر فان الله الآية يناسبه وله اشارة الى الاحتمالين في الموضوعين كانه عليهما في قوله ومن كفر الآية * ٢٧
* قوله (ينادونها ما كان كلام المتعدين في حد خبر حد الآخر) بيان وجه التعبير بالحدة عن المعادلة قوله
في حد حسي او معنوي غير حد آخر اى غير طريق الآخر فظهر حسن التعبير واما الداعى اليه فلان فيه مبالغة
اذا المداوة الكالفة شام ذلك وهذا باعث اختيار المجاز * قوله (او يضمنون او يختارون حدودا غير حدودهم)
اى حدود الكفر اذهى غير حدودهم كآفة الكفر فانهم وضعوا حدود الكفر وانهم كثر من فصاروا
ضالين وضلكن فاتهم الله اى يؤفكون وكذا ائمة البدعة في الاعتقاد وان لم يؤدوا الكفر واما البدعة
في الاعمال فليس بهذه المرتبة وان وجب الاحتراز عنه وكذا الكلام في قوله او يختارون فان ما اتهموا واحد
وان كان الاختيار اعم من الوضع ولذا ظاهرا بل الوجوه الثلاثة فتحة ما لا تنالها دائما على موضع حد غير
حد الله تعالى وبالعكس قال ابن ابي شبل السعدى وفيه وعيد عليهم للولك والاسراء السوء الذين وضعوا امورا
خلاف ما حده الشرع وسوءها باقى وقانونا انتهى وهذا لا يتناول وضع قانون لا يتخلف ما حده الشرع ولعل
قانون امرى الاسلام من هذا القبيل وان كان الاحتراز منه اولى ويساق بمحنة تحية وسين مهلة وضع قانون
المعالمه ويقال بقى لفظ غير عربى وما نقل عن الشيخ بهاء الدين انه صنف رسالة في كثير من يقول بالشائون
والشرع اذا قابل بينهما وقد قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقد وصل الدين الى مرتبة من الكمال
لا يقبل التكبير واذا جاء نهار الله نزل نهار معقل ولكن ابن من يعقل انتهى فمحمول على وضع قانون يخالف
حدود الله دون قانون لم يخالف حد الشرع مثل قانون الوقف وغيره فخير * ٢٨ * قوله (اخزوا واهلكوا
واصل الكبت الكب) اخروا من الخزي وهو الذل مع الهوان قال المصنف في البقرة وهو ذل يستحي منه
واهلكوا كعطف تفسير لما قبله قوله واصل التركيب الكب وهو الالتقاء على الوجه فيزمه الخزي
والاهلاك فيكون المعنى المذكور مجازا مرسلا (٢٩) يعنى كيد الامم الماضية) * قوله (يدل على صدق
الرسول وما جاء به) عطف على صدق الرسول لاعلى الرسول لان العطف على المضاف اول من العطف على
المضاف اليه لان العطف عليه يقتضى صدق جميع ما جاء به وهو اس سيدقائه مطابقة حكم الخبر لا واقع وكون
جميع ما جاء به خيرا غير واقع فان اكثر الاحكام الشرعية ثابت بالانشاء وقول الكشاف وهو صحة ما جاء به حال عن
التحمل * ٣١ * قوله (يذهب عزهم وتكبرهم) اى يريد به ٢ اذ لالهم واما عذاب العصاة مطهرة للذنوب
واسم الموصول ان اريد به من لم يقبل تلك الاحكام المذكورة لا ارتباط واضح وان اريد به الجنس فالانصاف لدخول

٢ اشارة الى ان اسناد الاهانة الى العذاب مجاز على

شبه

قوله او يضمنون يعنى يضمنون قدرهما ولا يضمنون
وهذا مجاز لان المجاز لا لزوم للوضع وترك التعظيم واصل
الكبت الكب فاستعمل ههنا يعنى الاخراء على سبيل
المجاز لتكون الاخراء لازما للكبت قال الراغب قال عذاب
مهين لان قبله ان الذين يحادون الله ورسوله قد جرد
الكبت جزءا من آخر جرد باعس حرب الله ورسوله وحدا
غير حد هما ووصف العذاب الذى يترتب به الذل
والهوان ويشهد بذلك ما جاء في شاعة السورة
ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذنين

٢٢ * يوم يذهبهم الله * ٢٣ * جهنم * ٢٤ * فيذهبهم بما عملوا * ٢٥ * احصاه الله * ٢٦ * ونوره * ٢٧ * والله على كل شيء شهيد * ٢٨ * الميزان الله يعلم ما في السموات وما في الارض * ٢٩ * ما يكون من نحوى ثلثة * ٣٠ * الا هو رابعهم

(الجزء الثامن والعشرون) (١٣٩)

٢ او ثلثة نفر

قوله منصوب بهمين او باضمار اذ كرو في الكشف يوم يذهبهم منصوب بلهم او بهمين ، وباضمار اذ كرو تعطي اليوم يعني انظر يوم منصوب بالظرف الذي هو الكافر من خبر عنه بلهم وضمة للمضمر موضع الظاهر هذا على ان يكون اللام في الكافرين للعهد والمراد الكافرين الذين سبق ذكرهم وهم الذين يحسدون الله ورسوله والمسلمين والكافرين الذين لا يؤمنون بالايات ويحسدونها عذاب بهمين فيوم متعلق بالخيار والمجرور اى حصل لهم عذاب بهمين او تعلق بهمين فلي هذا ليكون يوم يذهبهم من باب التثنية وان حصل اللام فيه للجس ليس يدخل فيه المذكورون دخولا اوليا يكون انصاف الطرف باضمار اذ كرو وجعل اذ كرو يوم يذهبهم تذيلا للكلام السابق وتفسير هذه الآية مثل تفسير قوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين قال صاحب الكشف فيه على الكافرين اى عليهم وضمة للظاهر موضع الضمير للدلالة على ان اللعنة خفتهم لكفرهم واللام للعهد ويجوز ان يكون للجس ويدخلون فيه دخولا اوليا كذلك اذا جعل اللام في الكافرين للعهد كان للكافرين من باب وضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على العاقبة

قوله كلهم لا يدع احدا غير .. عو هذا على ان يكون انصاف جيا على التاكيد وقوله ويجتمعين على نصبه على الحال

قوله احاط به عدد اجعل الاحصاء مجازا في احاطة علم تعالى بهم عدد

قوله ما يشع من ثلثي ثلثة يعني لفظ يكون من كان الثلثة والعنى ما يقع وما يوجد شيء من ثلثي ثلثة نفر في شيء من الاحوال الا في حال الله رابعهم اى جعلهم اربعة بسبب اشتراك في الاطلاع عليها هذا اذا كان نحوى . ضافة الى ثلثة ويجوز ان يكون ثلثة صفة بنحوى فيجوز يحتاج الى تقدير مضاف اى ما يكون من اهل بنحوى ثلثة اوالا ثلثة بنحوى بالثلاثين فكانهم جعلوا بنحوى في الله هم مبالغة

هؤلاء المذكورين فيهم دخولا اوليا * قوله (منصوب بهمين) اذ اليوم عبارة عن الزمان المتسع * قوله (او باضمار اذ كرو) على ان اليوم مفعول به لا ذكر لا ظرف له وفي الاول هو ظرف له * قوله (كلهم لا يدع احدا غيرهم) كلهم فيكون تأكيدا لفظا انهم عدم التحول فيجد احاطة الافراد سواء كانوا مجتمعين دفعة اوليا وان كان الواقع كونهم معشرين دفعة * قوله (او مجتمعين) فيكون جميعا حالانا كيدا ويجمعين فيه به على ان جميعا يعني الجمع اذ الفعل يسوى فيه الواحد والجمع وفي كلامه اشارة الى انه لا فرق بين الكل والجميع واجمع اذ لم يرد من الفرق في سورة الحجر * قوله (اى على رؤس الاشهاد اشهيرا لحالهم وتقريرا لعذابهم) ولذا قيد بعلى رؤس الاشهاد مع ان الاخبار اهلهم فيجوز لا يظهر فائدة الاخبار باعتبار هذا القيد بقرينة ذكره في موضع آخر فيكون الغرض من الاخبار التثنية لحالهم سوء زيادة في خزائهم وعذابهم ومن هذا قال تقريرا لعذابهم فان الاخبار على وجه التثنية تؤدي الى العذاب فيكون تقريرا له او هذا عذاب روحاني فيرتاد عذابهم وفي كلامه اشارة الى ان ضمير بعذابهم للكافرين فقط والمراد بالثبات الاخبار بالاقول وكثيرا ما يراد الاخبار بفاعل لا بانه قول * قوله (احاط به عدد اى يقب عنه شيء) اذ معنى الاحصاء ذلك قوله لم يشب عنه ما كيد لما قبله دفعة لتوهم التجوز * قوله (اكثرته او تهاوهم به) اكثرته اى اكثره ما علوه من القبايح اعتقادا او اخلاقا او عمل الجوارح وكثرته ليجب طه العلم الناقص او تهاوهم اى وعدم اعتبارهم به فهو باضمار سبب النسيان وجعل احصاء الله مستأنفا لبيان سبب الاحبار بهم بما عملوه سبب باعث للاخبار وما ذكره المصنف صفة غاية له * قوله (لا يقب عنه شيء) موجودا كان او معدوما ممكننا او مستحيلنا به على ان قوله تعالى والله على كل شيء قدير لما قبله فانه بمنزلة انكبرى يعرف بانامل الاخرى * قوله (الميزان) اى الميزان والخطاب للنبي عليه السلام اولى يصلح ان يخاطب ان الله لم يقدم للسند اليه على الخبر الله على المحصر والمضارع للاستمرار في امثلة ما في الوضحين تعليق او هو عام للقيتين والمراد بالسموات والارض الموجودات بأسرها فيقارن ما نفس السموات والارض كما مر ارا وقد حقق في الآية الكرسي وهو تقريرا لقوله * والله على كل شيء قدير واستشهاد على شمول علمه تعالى لان الاستفهام لانكار النفي وتقريرا لنفي وحاصله قد علمت ذلك مما سبقنا * قوله (كليا وجزيا) اى اهل الجزى على وجه جزئى فيه رد للافلاسة والمخلفه اى عاكليا او جزئيا فهو مفصول مطلق بقدر الموصوف او حال * قوله (ما يقع من ثلثي ثلثة) اشارة الى ان يكون من كان الثلثة بنحوى ماعله وهو مصدر عنى الشايع اى اسم مصدر ومن من دونه واى ليس ثلثي الاسترقاق ل الاسترقاق في النفي * قوله (ويجوز ان يقدّر مضاف او اهل بنحوى بمشجين ويجعل ثلثة صفة له) ويجوز ان يقدّر مضاف اى ذوى بنحوى او اهل بنحوى او اهل بنحوى او اهل بنحوى بالمصدر اسم الفاعل ويجعل ثلثة اى على الاحتمالين الاخيرين صفة لهما اى بنحوى المأول بالثلاثين او صفة للمضاف المقدر اذا المأول واحد وعلى الاحتمال الاول ثلثة المضاف اى بنحوى الذى هو اسم مصدر فدهم نذاه من التثنية * قوله (واشتقاقها من الجدة وهى ما ارتفع من الارض) اى اخذها من المأول ان اخذ يكون من الجوامد كما يكون من المشتقات * قوله (ما السر امر مرفوع الى الذهن لا يتيسر لكل احد ان يطلع عليه) فان السر اشارة الى ان بنحوى معنى السر مصدر معنى المسألة كتابه عليه بقوله من ثلثي ثلثة لكن ظاهر كلامه هنا كون السر معنى الكلام السرى اسم لا مصدر نعم قوله امر مرفوع الخ يناسب المصدر لكن كونه مرفوعا الى الذهن غير ظاهر فيه بل المرفوع الى الكلام الخ والفرق بينهما عموم وخصوص من وجه قد اوضحناه في اوائل سورة الانبياء ولعله اشارة الى المعنيين في الموضوعين اما قول الراجح لان المسارين يخلوان في نجوة من الارض فليس بكلى * قوله (الا هو رابعهم) مستثنى من ثلثة اذ المراد بالثلثة في الوجه الاول ثلثة رجال * وعلى الاخيرين هو مستثنى من اهل المقدور والنحوى المأول بالثلاثين * قوله (الله يجمعهم اربعة) اى الرابع بجى المعنيين كاخواته من الثالث والخامس وغير ذلك من المشتقات الاول الجاعل المصير والثاني معنى الواحد الواقع في مرتبة الرابع من الاربعة ولا ضيف الى غير مثله وهو الثلثة فلا جرم ان المعنى جاعلهم ومصيرهم اربعة ولذا قال في قوله تعالى اتدكر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة احد ثلثة لاضافة ثالث الى مثله وهو ثلثة * قوله (من حيث انه يشاء اركهم في الاصلاح عليها) بيان لما به جعلوا اربعة في الاصلاح عليها وثمان مابين

٢٢ * ولا خمسة * ٢٣ * الا هو سادسهم * ٢٤ * ولا ادنى من ذلك * ٢٥ * ولا اكثر * ٢٦ *
 * الا هو معهم * ٢٧ * اين كانوا * ٢٨ * ثم نبشهم عافا وايوم القيمة * ٢٩ * ان الله بكل شئ عليم *
 ٣٠ * الم تر الى الذين نهوا عن الجوى ثم يسودون لانهوا عنه * ٣١ * ويتناجون بالاثم والعدوان ومعية
 (١٤٠) (سورة المجادلة) الرسول *

الاطلاع * قوله (ولا سادسهم من اثم الاحوال) اي هو مفرغ فالعنى ما يكون في حال من الاحوال
 الا في حال ان يصير الله لهم اربعة * ٢٢ * قوله (ولا نجوى خمسة) بتقدير المضاف وكذا لازمة لتاكيد
 الثاني والتنبيه على الاختلاف قوله نزلت في تناسي المتناقضين على هذين العددين ثلاثة وخمسة فلا يراد له نكته
 ٢٣ * قوله (وتخصيص العددين اما لخصوص الواقعة فمن الية نزلت في تناسي المتناقضين اول الله
 وترى التور والثلثة اول الاوتار) واما الواحد فليس من العدد على بعض تقدير العدد فضلا عن
 كونه وزا اكن قوله ان الله وزا الخ لا بلائجه والخمسة ثاني الاوتار على ما ادعا ولانه اول مراتب ما فوقه * قوله
 (اولان انشاؤا لا يد له من اثنين يكونان كالمتنازعين وثالث بوسط بينهما) يكونان كالمتنازعين وهذا
 في بعض الاحيان ويكنى في بيان مثل هذا المطلب * قوله (وقرئ ثلاثة وخمسة بالنصب على الحال
 بصحار يتناجون او تاول نجوى متناجين) باضمار يتناجون فهو حال من فاعله هذا ان لم ياول نجوى بالمتناقضين
 او ياول نجوى متناجين فيكون حالا من الضمير المستتر فيه وكونه حالا مع كونه جامدا للدلالة على معنى هيئة
 لتشيده ونحوها * ٢٤ * قوله (ولا اقل من ذلك) معنى ولا ادنى بقرينة ولا اكثر فهو مجاز لانه من استناد
 لا من الدنو والد ثلاثة اقل مرتبة فبراهه هنا اقل عدد لا اشتراكهما في مطلق القلة او مجاز من سلب ذكر التمسيد
 وارادة المطابق لمرادة القيد الآخر * قوله (كالواحد) فانه يتناسى نفسه ايضا فيكون معه في السر
 كاله لانية * قوله (والاثنين) وهذا الثاني قوله فيمنع ولان التنازل لايده من اثنين لانه في بعض الاوقات
 كما اشترنا اليه والاول وهو الواحد الخ بل المتناصب ترك الواحد لان اثبات التناجي لا يتناول عن خدشة ٢٥
 * قوله (كالسنة وما فوقها ٢٦) يعلم ما يجري بينهم) ناظر الى الكل لاني الاخير فقط لان رتبة الله معية
 علمه في جميع الصور المذكورة كايه فيكون ما يكون من نجوى شدة الآية استئنافا مقرر السعة علمه تعالى بالحقبات
 فضلا عن العلانيات ولما عطف هذين الكلامين على ما قبله لا يخصص العددين اذ العنى ما يكون من نجوى
 غير اى عدد كان الا الله معهم اى علمه معهم والقول بانه والمراد تخصيص العددين بالذكر صريح لا يبعد لوجود
 ذكر سائر العدد بعدها الا ان يقال ان ذكر العددين المزبورين بخصوصهما دون سائرهما لا بد له من نكته
 وبهذا يتضح وجه اختيار الاطراب لدى اول الالفاظ ودخول مع فيهم لانهم اصل في التناجي وبهذا
 الاعتبار صار والتنوعين كما مر ح به ابو السوء في قوله تعالى ان الله مع الصابرين من سورة البقرة * قوله
 (وقرئ بعبوب ولا اكثر لرفع عطه على محل من نجوى) لما عرفت من انه فاعل ومن زائدة لكن بتقدير نجوى
 في اكثر * قوله (او محمل ولا ادنى ان جعلت لاثني الجنس) لان محله البعد من فروع اكونه مبتدأ قبل
 دخول لاعليه ان جعلت لاثني الجنس بخلاف ما ان جعلت مثله بليس واما في قراءة البعة فهو واما محمور
 صطف على المحمور في من نجوى كقوله ولا ادنى او منصوب ولا في الجنس ٢٧ * قوله (فان علمه بالاشياء ليس
 لقرب مكاني حتى يفاوت باختلاف الامكنة) فان علمه تعالى ليس بقرب مكاني كما نلاحظ من اني حتى يتفاوت الخ
 وقد عرفت انه ليس بمكاني فلا تصور اختلاف الامكنة بالقرب والبعد والتوسط ٢٨ * قوله (لتفصيلهم
 وتقرر لما يستحقونه من الجزاء) لتفصيلهم سبب ثاقبه والسبب الداعي له احصاؤه الله تعالى ونسبائهم كما
 وانما جرى بالفاء هناك وهاهنا ذكر ثم لان المراد الاخبار هناك عقيب البعث وهاهنا الاخبار بعد التنجي وهو تراخي مدة
 حاوية (٢٩) لان نسبة ذاته المتفضية لاعم الى الكل على السواء ٣٠ * قوله الم تر) المتعذر لعدده بالي
 والخطاب لرسول الله عليه الصلوة والسلام بقرينة قتهاهم الخ بالهزة للتجيب لا لانكار * قوله (نزلت
 في اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتسامرون باعينهم اذارا والمؤمنين قتهاهم رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم ثم عادوا بمثل فعلهم) اذارا والمؤمنين اى القراء منهم كما صرح به المصنف في قوله
 ان الذين اجروا الى وادهم وابهم يتسامرون فهذا التناجي بالكلام السرى فانه لما كان في رؤية المؤمنين
 فلا يوجد التجوى بالمعنى المصدرى وهو المسارة فان المسارة معلومة لكونها عمري من التلس دون ما سره وهذا
 مادة الافتراق واذا كان التجوى في مكان خال عن غيرهم ولم يبقوا في الاسرار فيوجد التجوى بالمعنى المصدرى
 اى المسارة دون التجوى الذى هو اسم للكلام السرى ومادة الاحتجاج فيا اذا كان التجوى في مكان خال عن الغير
 مع المبالغة في الاسرار فاقض ما ذكرناه سابقا من ان بينهما عمومًا وخصوصًا من وجه ٣١ * قوله (بهما اثم)

قوله فان الآية نزلت في تناسي المتناقضين فان قوما
 من المنافقين تحملوا للتناجي مفاضة المؤمنين على
 هذين العددين ثلاثة وخمسة وروى عن ابن عباس
 ان الآية نزلت في ربيعة وجيب ابني عمرو وصفوان
 ابن امية كانوا يوما يتحدثون فقال احدهم اترى
 ان الله يعلم ما نقول فقال الآخر يعلم بعضا ولا يعلم
 بعضا فقال الثالث ان كان به لم بعضا فهو يعلم كله
 ومصدق لان من به لم بعضا فغير سبب
 فقد علمها كلها لان كونه عامسا بغير سبب ثابت
 له مع كل معلوم

قوله وقرئ ثلاثة وخمسة بالنصب على الحال باضمار
 يتناجون لدلالة نجوى عليه فالتصريح بما يكون على
 انها حالان من فاعل يتناجون المقدراى يتناجون
 حال كونهم ثلاثة وخمسة هذا على ان يكون
 المضاف مقدرا قبل نجوى اى من اهل نجوى
 يتناجون ثلاثة ويجوز ان يكونا حالين من الضمير
 المتكثر في نجوى على انه بمعنى متناجين اى
 ما يكون من متناجين حال كونهم في التناجي ثلاثة

وقوله ويرفع العلماء منهم حاصصة درجات قال صاحب الاختصاص وقع في الجبراد رفع الدرجات مناسبة للعمل لان المساور به تفسح المجالس فلا يتنافسوا في القرب من المكان المرتفع بحلول الرسول عليه السلام فيه فان المفسح حابس لنفسه عائد انفس فيه من الرقة تواضعا فيجوزي بالرفعة لقوله من تواضع لله رفعه الله ثم لا يعلم ان اهل العلم يستوجبون رفع المجلس خصهم بالذكر ليهمل عليهم ترك ما لهم من الرفعة في المجلس تواضعا لله ثم كلامه يريدان عطف والذين اتوا العلم على الذين آمنوا من عطف الخاص على العام كشرافا كعطف جبريل على الملائكة في ملائكته وجبريل قال الطبري رحمه الله وفي ادخال الذين اتوا العلم في حكم رفع المنزلة بسبب امثال الاوامر مع الذين آمنوا اخر اجهم عنهم والعطف عليهم اي ان بان العمل الواحد متفاوت درجته فاعله بسبب الخلق عن العلم والتمهي به الى غايات بعيدة وان العمل مع علومه تدرج بكنسب من العلم القرون به من الرفعة ما لا يتكسبه اذا تردد عنه ويهتد مافعله القاضي ما روى الدارمي عن ابن عباس قال رفع الذين اتوا العلم على الذين آمنوا درجات وروى يحيى الشافعي عن ابن مسعود انه قال يا ايها الذين آمنوا افهموا معنى هذه الآية ولترغبكم في العلم فان الله تعالى رفع المؤمن العالم فوق الذي لا يعلم وروى في هذا النظم الغابقي شكلة لطيفة وهي ان من يشهد مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم من المؤمنين احد رجلين عامل بسمع العلم وطامع عال بسمع العلم بالعمل والاحتياط والتهام فلما راد الله تعالى مدح الفريقين وتفضيل احدهما على الآخر من حيث لا يلزم منه تفضيله بالنسبة الى ما ادا له بحسب الظاهر وعطف عليه الخاص وارزهما في معرض المجتنبين حيث قال في الاول برفع الله الذين آمنوا وفي الثاني والذين اتوا العلم مقدرا برفع كاف قدره القاضي فتقدير القاضي ذلك في الماطوف من باب عطف التقدير لامن باب عطف الانسحاب فالدرجات طرف القفل المقدر في الماطوف وهو على اسلوب قوله عز وجل للذكر مثل حظ الانثيين قصد فيه الى بيان ٩٩

وعداون المؤمنين وتواضع عصية الرسول وقرأ حرة ويتحون وروى عن يعقوب وهو يفعلون من الجوى بما هو اثم اوله ليعتاق الكلام اي يتناجون باورد وهي اثم ووبال عليهم لانه تعد على المؤمنين وتواضع اي وصية بعضهم بعضا عصية الرسول عليه السلام ٢٢ * قوله (فيقولون السام عليك وانتم صباحا) فيقولون السام اي الموت عليك بالصبر بالتحية للساك اودعاه بان يسأوا دينهم فاذا سلوا عليه قالوا واهموا انهم يقولون السلام قوله وانتم صباحا تحية الجاهلية * قوله (والله سبحانه وتعالى يقول وسلام على عباده الذين اصطفى) قيد خل في هذا اليوم الرسول عليه السلام دخولا اويا هو بيان ما حمله به الله تعالى ٢٣ * قوله (فيبينهم) معنى في انفسهم اذ ظاهره وهو كون القول في قلوبهم وفي اذهانهم لا يفيد فهو معنى في جنسهم كقوله تعالى اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم وحاصده فيبينهم ٢٤ * قوله (هلا يعذبنا بك لو كان محمد نبي الله لو كان محمد نبي الله ما دخل لكته تعالى لم يعذبنا بك فيكن نبي ٢٥ * قوله (يسبهم جهنم عذابا) جواب من الله تعالى اي لم يعذبهم في الدنيا لان جهنم حبيهم كافهم عذابا فتنتهم منهم بالغاب الشديد والمحجوب المديد حبيهم خير مقدم جهنم مبتدأ مؤخر او بالعكس ٢٦ * قوله (يدخلونها ٢٧ جهنم) ٢٨ * قوله (يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم فلا تناديوا بالآلآم والعدوان ومعصية الرسول كما فعله المنافقون ومن يعقوب فلا تناديوا) يا ايها الذين آمنوا لما بين الله تعالى تناسي اليهود والمنافقين بما هو اثم وعدوان وان عاقته عذاب وخسران امر المؤمنين بتناسي التقوى في كل آت حتى ينالوا بالقرآن والرضوان ومعنى اذا ناجيتم اذا اردتم التماسي فلا تناديوا بالآلآم فيه امر بص بالناقين بانهم كانوا يتناجون بالآلآم والعدوان بعد تصريح بذلك لمزيد التشجيع وفرط التبعيض واليه اشار بقوله كما فعله المنافقون ونهيه ايضا على ان المخاطبين هم المؤمنون الخاصون ولذا لم يكنف بالامر بتناسي البر والتقوى ٢٩ * قوله (بما يتضمن خير المؤمنين) بيان معنى البر لانه هو التواضع في الخير ويدخل المتناجون في المؤمنين في قوله بما يتضمن خير المؤمنين * قوله (ولا تنفوا عن معصية الرسول) معنى واتقوا وانما حمله على ذلك رعاية المطابقة بمافعله واقوله واتقوا الله الآية ٣٠ * قوله (فيما تاتون وتذرون) متعلق باتقوا وحافظوا الحدود فيما تاتون وافعلوا ما فيه صلاح ونفع لكم واتركوا ما في تركه خير ومنفعة * قوله (فانه يحجازكم عليه) اشار الى وجه الختم بقوله تحشرون ٣١ * قوله (اي الجوى بالآلآم والعدوان) فانه المزين لها والحامل عليها اي الجوى بالآلآم هذا القيد بموتة قوله من الشيطان فوضح الحصر اذ قدر ان الجوى تكون بالآلآم لا بالالم للمجلس ادعاء لكثرة اولاده الخاربي فانه المزين ولو حجاز اشار اليه بقوله والحامل عليها فكان ادعاء الجوى منه ٣٣ * قوله (ليعر الذين آمنوا) قوله (بنوهمهم لانها في نكته اصابتهم) بنوهمهم متعلق بعرين اي بنوهمهم من نجواهم وتنازعهم انهم ارادوا الشر والضر ولا نها لامر عظيم زل بالسير لان الجوى كانت في نكته اصابت للسيرين وامر حل بهم فكانوا يوهمون المؤمنين في نجواهم وتنازعهم ان غراتهم غيروا وان اثار بهم قتلوا ففصل تعالى لا يضرهم الشيطان والخرن بذلك التوهم ٣٤ * قوله (الشيطان او الشايب) وهو اول من نسف الشايبى قدم الاول لانه مذكور صريحا ولانه مبدأ التماسي المذكور (٣٥ بضر المؤمنين) ٣٦ * قوله (الا ياذا الله الاعمشنة) اي عيشته وهو ان يقضى الموت على اثارهم والنبلة على الفراء كذا في الكشف والتعريف اولي والتخصيص خلاف الظاهر وان سلم انه سبب النزول اذ خصوص السبب لا ينافي عموم الحكم اذ التماسي يوهم الشر والضر يابى من كان وعن النبي عليه السلام اذا كنتم ثلثة فلا تخرج اثنان دون صاحبهما فان ذلك يحتره كافي في الكشف فظهر ان العموم اولي وما ذكره يدخل دخولا اوليا قوله بمشيتته اي الاذن هنا بمعنى الشبهة ٣٧ * قوله (وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا يا اوبىواهم) لانه فان الايمان الكامل كانه قبل فليتوكل المؤمنون لا يهتم بالله وانه النافع الضار لا غير والتقدير فليتوكل على الله جمع بين الحرفين في عطف الجملة على الجملة لتقدم الصلة للاختصاص كان او لا عطف والفاء لا فاء السبب فحسن الجمع المذكور لعدم توالي الحرفين والفاء لا لبيبة لان كرون الضم من مشية الله تعالى سبب لتوكل والامر بالتوكل واذا قال ولا يا اوبىواهم ٣٨ * قوله (توسوا فيه وليفسح بضمهم عن بعض من قولهم افسح عني اي تح وقري تف سموا) من افسح عني اي تح وابعده عني فاذا تحي منه توسع المجلس فتقوله توسوا لازم تفسحوا وهو

٢٢ * فافسحوا بفسح الله لكم * ٢٣ * واذا قيل انشزوا * ٢٤ * فانشزوا * ٢٥ * برفع الله الذين آمنوا منكم * ٢٦ * والذين آمنوا العلم درجات * ٢٧ * والله بما تعملون خير * (سورة المجادلة) (١٤٢)

التفعل بمعنى التفاعل وبؤيده قرأته تفاسحوا * قوله (والمراد بالمجلس الجنس ويدل عليه قرأته عامم بالجمع) والمراد بالمجلس الجنس أي اللام الجنس ويدخل مجلس الرسول عليه السلام دخولاً أولياً * قوله (أو مجلس رسول الله عليه السلام فانهم كانوا متعاضدين به) فتح قرآن الجمع للتعظيم والحكم في سائر المجالس يعلم دلالة النص * قوله (تنافسوا على القرب منه وحرصوا على استماع كلامه) تنافسوا أي رغبة فافسحوا اختير الثلاثي مثالان السمع من ظرف واحد يكتفي في التوسيع وإظهار أن الأمر للندب * ٢٢ * قوله (فيما تريدون التفرغ فيه من المكان والرزق والصدور وغيرها) من المكان قدمه لأنه المناسب للرام وما عده نعمة غير معقولة والفسح في المكان يجعل الله تعالى واسعاً بعد العباد بعضها عن بعض وتوسيع الصدر انشراحه بازالة ما يوجب الانقباض والحرين * ٢٣ * قوله (انهضوا للتوسعة) انهضوا أي قوموا للتوسعة وهذا مناسب لما قبله * قوله (اولاً امرتم به كصلاة أو جهاد أو ارتقاء في المجلس) اولاً امرتم به لا يظهر مناسبه لما قبله سوى أن المتعاضدين من المرات فكان الجامع خيراً بالانسية إلى بعض الأذهان * ٢٤ * قوله (فانشزوا وقرأ نافع وابن عامر وعاصم يضم السين فيهما) فانشزوا أي انهضوا لتوسعة المجلس فإن القيام عن المجلس سبب لتوسعة المجلس مثل تبدل البعض عن بعض وإن الثاني إذا ضاق المجلس ولا يوجد التوسعة بالتبدل لعدم إمكان التبدل اضيقه فعل منه أن المراد بالقيام الذهاب عن المجلس أو المراجعة عند انقضاء قيام الجماعة ولا يتم المقود تالياً يحصل وسعة المجلس كما يشاهد في بعض مجالس الصلوة هذا في المعنى الأول وعلى الثاني فانشزوا فاستلوا به ولا يتطاولوا أو إحدى سبب نزول هذه الآية أنه صلى الله عليه وسلم كان في الصلوة يوم الجمعة فجاءه ناس من أهل بدر وكان بكرهم وقد سبقوا فقاموا واحداً ينظرون أن يوسع لهم فلم يفسحوا لهم فشق ذلك عليه صلى الله عليه وسلم فقال لبعض من حوله قم يا فلان ويا فلان فاقام قفراً مقدار من قدم فشق ذلك عليهم وعرف ذلك من وجوههم وقال المنافقون ما عدل بإقامة أحد من مجلسه وأحب قربة لمن تأخر عن الحضور فأنزل الله تعالى هذه الآية انتهى وهو يؤيد المعنى الأول من أن المراد بالقيام الذهاب والتأخر عن المجلس * ٢٥ * قوله (برفع الله الذين آمنوا منكم بالصبر وحسن الدكر في الدنيا وإبرائهم غرف الجنان في الآخرة) يرفع الله بالجرم جواب للأمر والتعير بالوصول لبيان أن الرفع بسبب اعتدال الأمر مشروط بالآمان وحده فإن ضم إليه العلم كان في ذروة العلياء وإبرائهم الخ أشار إلى أن المراد الرفع في الدارين وأن الرفع يعر العنوى والحسى وقدم المعنوى لتقدم الدنيا والرفع حقيقة في الحسى مجازاً في المعنوى فيلزم الجمع بينهما وهو حقيقة فيهما فيلزم عموم المشترك أو هو موضوع لفهوم كل شئ شامل لهما فلا محذور وعندها يحمل على عموم المجاز إذا لم يجمع المذكور حازر عند الشافعي لا عندنا * ٢٦ * قوله (ويرفع العلماء) عبر في النظم الكريم بإتناء العلم تنبيهها على أنه فضل من الله تعالى وإن كان للكسب مدخلها وما عدا الوصول تنبيهها على المغيرة * قوله (منهم) فيه لأنه مذكور في المعطوف عليه ولأن الرفع مشروط بالإيمان لا بحلولة وإذا قدم الأول ولأن الثاني كالمركب كان الأول كالبيط * قوله (خاصة درجات) عابجوا من العلم والعمل فإن العلم مع علو درجته يقتضي العمل المقرون به من به رفعة) خاصة أي هذا العطف من قبيل عطف الخاص على العام خصوصية العلم والعمل كانهم غير المؤمنين وأعلى منهم رتبة وجناتاً قيل أن قوله ويرفع العلماء إشارة إلى أن هذا العطف ليس من عطف الانسحاب بل من عطف التقدير ولهذا ذكر رفعه للتوضيح المعنى لا يقتضي عن التعميل المذكور إذ حيث يكون من عطف الجملة على الجملة * قوله (ولذلك يقتدى بالعالم في فضله) إشارة إلى أن الاقتداء بهم إذا قلن العلم بالعمل وإن المراد العلوم النافعة الزاجرة لا العلوم الفاسدة الهالككة * قوله (ولا يقتدى بغيره) أي لا ينبغي أن يقتدى بغيره في كلامه مبالغة وعدم الاقتداء لعدم محاكاة حدود الشرائع ولذا قيل فساد كبير عالم منهك أي فاسق وأكبر منه جاهل منسحق أي جاهل عابد فعمل أن المراد بغيره غير العالم أن العالم يتناول العالم الفاسق أيضاً وأقرينة عليه قوله فإن العلم مع علو درجته يقتضي العمل فإشار إلى أن العلم بلا عمل كلاله ولذا ذكر في الحديث الشريف العلم والعابد مطلقاً مع أن المراد العالم والعابد والجاهل العابد * قوله (وفي الحديث فضل العالم على العابد كفضل النمريلة البدر على سائر الكواكب) وفي الحديث قبل رواء الزمذمي من أصحاب الست من ابن الدرداء رضي الله تعالى عنه مراده من إيراد الحديث استشهاد على علو العلماء العاملين وتجرىض على اقتداءهم دون العالدين * ٢٧ * قوله (تهديد لمن لم يعتدل

الامر واستكره) ثم بعد بيان ارتباطه بما قبله ومما سببه آخر الكلام بابتدائه ولفظ معنى الخبر العالم بالظاهر والباطن وهو احد معانيه فان عدم الامثال امر ظاهر والاستكراه باطنى والاستكراه ان كان باختاره وانه بمعنى الاستباح كقر
٢٢ * قوله (فصدقوا قدامها) بيان حاصل المعنى * قوله (مستعار من له يدان) فقوله تعالى بين يدي نجاكم استارة تمثيلية قال صاحب الكشف في سورة الحجرات وحقيقة قولهم جلست بين يدي فلان ان تجلس بين الجهتين المستأيتين ليعينه وشماله قريبته فحيث الجهتان يدان لك ونهما على سمت اليدين مع القرب منهما وسما فهو مستعار مابين الجهتين المستأيتين ليدي الانسان ففي كلامه واضحة وقدم الفصل في اوائل سورة الحجرات واصل التركيب يستعمل فيمن له يدان واستعماله فيما نحن فيه وامثاله يكون مجازا برتبتين * قوله (وفي هذا الامر تعظيم الرسول عليه السلام) وهو ظاهر * قوله (وانفاق الفقراء) اي نفع الفقراء الصالحة لاسيما اصحاب الصدقة قيل لفظ الانفاق غير مستعمل ولم يذكره اهل اللغة الفرق بين عدم الذكور وبين تصريحهم به غير صحيح واضح والمضمر الذي دون الاول على ان عدم الذكر غير مسلم لان الاستقراء الناقص غير مفيد والاستقراء التام غير ثابت * قوله (والنهي عن الافراط في السؤال) وهذا مستفاد من الامر بالصدقة قبل التجوى فان الصدقة لا تيسر في كل زمان ولكل شخص من التام فلازم منه المنع عن كثرة التساجلة بسبب المنع عن التجوى قبل الصدقة والمراد بالسؤال التجوى ولعل هذا هو السر في الامر بالاتفاق قبل التجوى فان كثرة تذهب المهامة وتورث الملالة * قوله (والميز بين المتخلص والمتأنق ومحبة الآخرة ومحبة الدنيا) والميز اي التمييز بين المتخلص الخ حيث يسارع المتخاص الى التصديق دون المتأنق وكذا يسابق محبة الآخرة لامثال الامر دون محبة الدنيا ولو خلاصا * قوله (واختلاف في انه للتب اولاً وجوب) لكن الوجوب منهم من بيان المصنف حيث قال والنهي عن الافراط * قوله (لكنه منسوخ بقوله واشفقتم) لكنه ليس الوجوب منسوخ بقوله واشفقتم الآية فان قوله فاذلم تفعلوا رخص في البرك * قوله (وهو وان اتصل به تلازم بتصل به نزولاً) جواب عن سؤال مقدروه وانه كيف يكون تأخيره مع انه مقارن له ولا يحسم لابد من تأخره عن المنسوخ فاجاب بذلك لكن من اين يعلم ذلك * قوله (وعن علي رضي الله عنه ان كتاب الله آية ما عمل بها احد عبي كالي دينار فصرفت فكنت اذا ناجيته تصدقت ب درهم) أي أي آية اذا ناجيت الرسول الآية قوله فصرفت اي بذلته وافقته فكنت اذا ناجيته اي اذا اردت مناجاته ونجوة تصدقت اي قبل التجوى ب درهم اذا عين العدد غير متصوص فيجوز بأي مقدار كان والمراد الدرهم الشرعي * قوله (وهو على القول بالوجوب لا يتقدم في غيره قطعه لم يتقدم لأغنياء مناجاة في مدة بقاءه ادروى انه لم يبق الا عشرة وقيل الاساعة) لا يتقدم في غيره اي لا يلزم عدم امتثل الامر اغبر على رضي الله تعالى عنه لجواز ان لا يزيد التجوى في تلك المدة قوله فاذله الخ اشاره اليه قوله لم يبق الا عشرة اي الا عشرة ليال كافى للكشاف ونبه عليه المصنف بتأنيث عشر قوله وقيل الاساعة اي من فهار مرضه لانه يلزم منه التسخ قبل العمل وهو مختلف فيه واخذ الفقه ماروي عن علي رضي الله تعالى عنه من قوله فكنت اذا ناجيته فانه بحسب الظاهر يقتضي التكرير وقد صرح به حيث قيل وان ماصرفه درهم ابعد اخر اجبه وتصدقه منه منافسة في مكانه (٢٣ اي ذلك التصديق) ٢٤ * قوله (اي لا تخشاكم من الريبة وبحب المال) اي من الشبهة الحاصلة من ترك سؤاله عليه السلام للتلا بصدد قوا ونسخة الزينة بالزلة المحضة والثون ليست متناسبة هنا ومن في من الريبة ليست من التفضيلة حتى يلزم كون اصل الطهر حقيقة في الزينة والشبهة دل متعلقة بطهر اي اطهر وحال من الريبة * قوله (وهو يشتر بالدنية) وانما قال يشتر لا بد ليس يقال عليه لان كون التصديق خيراً ينتظم بالوجوب اذ جعل الواجب خبر من غيره وان كان الظاهر الدنية ٢٥ * قوله (لكن قوله فان لم تجدوا الآية ٢٦ اي ان لم يجد حيث رخص له في المشاجاة بلا تصديق ادل على الوجوب) اذ المفردة تقتضي كون تركها ذنباً ٢٧ ولي قال بالدنية ان تركها مذنب نوع نقص يصير وجوب المغفرة مثبت ما قلنا من ان دلالة خير لكم على التدب بلطفي والا لازم المنافاة بين القولين فاما ان يحمل الاول على الوجوب ايضا او يحمل الثاني على التدب ايضا وميل المصنف الى الاول ٢٨ * قوله (اختم الفقر من تقديم الصدقة) فيحتج بأن يكون الخطاب للاغنياء ويحمل العموم بان يحمل الفقر على دولم الفقر * قوله (واختم التقديم بالمبدء كم الشيطان عليه من الغفر) او اختم التقديم اي المفهوم المذكور وهو ان تقدموا

٢ اولاً لان المغفرة لا تمنع ان تكون النجاة بلا تصديق
 لكنه محل بالانبياء
 ٩٩ فضل الذكر على الانثى اذ لو قيل ثلاثي
 نصف حظ الذكر كان القصد ان ينقص الانثى
 قوله فضل العالم على العبد كفضل القليل على
 البدر على جميع الكواكب الحديث طويل اخرجه
 الترمذي وابوداود وابن ماجه والدارمي عن عمر
 بن كثير عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم من جاء الموت وهو يطلب ليجي به
 الاسلام فينته وبين الدين درجة ومن التي
 صلى الله تعالى عليه وسلم بين العالم والعابد
 مائة درجة بين كل درجتين خضر الجواد المضر
 سبعين سنة وعنده عليه الصلاة والسلام يشفع
 يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم الشهداء
 فاعظم بمرتبة هي واسطة بين النبوة والشهادة
 شهادة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 وعن ابن عباس خير سلم بين عليه السلام بين العلم
 والمال والمال فاختر العلم فاعطى المال والمال
 معه وقال عليه السلام اوحى الله عز وجل الى
 ابراهيم بالاراهيم اني علم احب كل علم ومن بعض
 الحكماء ليت شرى اى شئ ادرك من فاته العلم
 واى شئ فاته من ادرك العلم وعن الاخنف كاد
 العلماء يكتفون اربابا وكل علم وطول بعيل قال ذل ما
 يصير وهذا من الطويل يمكن ان يقول هذا الحكم
 بمعنى الاطلاق كما قول كاذب يكون اسدا اى قرب
 ان يلحق بالاسد ما فيه من الجرائد وبمعنى التحويل
 نحو كاذب ان يكون اميرا والخلق لا يستدعي
 المساواة من كل الوجوه والعلماء اذ تختلفوا باخلاق
 الله سبحانه وتعالى يقدر استدادهم لكونهم
 دعاة للخلق الى دين الله هداة قادة الى صراطه
 المستقيم صح ان يخصصوا به وقد ورد عن رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم عنه - جهاته فاذا اجتمع
 كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر
 به ويده التي يبطش بها الحديث اخرجه البخاري
 عن ابي هريرة هذا اذا عبرني الرب معنى التريسة
 وهي تلج الشيء الى كالة شئنا فنبينا لان الناس
 مقترون اليهم في امور معاشهم ومسادهم وهم
 خافه الله في رضى واماره انظر الى معنى الملكية
 فيصل معنى الرب الى التحويل اى كادوا بكون ملوكا
 واسماء لما يدعهم ازمة الحيل والعفة كجاء في تفسير
 قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر
 منكم من ابن عباس اولوا الامر الغهاء والعلماء
 الذين يعلون الناس معالم دينهم في العالم وعن
 الدارمي اولوا العلم ومن الزهري العلم ذكر
 فلا يحبه الا ذكورة الرجال

٢٢ * فاذلم تغفلوا وبالله عليكم * ٢٣ * فاقبوا الصلوة وأقوا الزكوة * ٢٤ * واطيعوا الله
ورسوله * ٢٥ * والله خبير بما تعملون * ٢٦ * ألم تر أن الذين تولوا * ٢٧ * فوما غضب الله
عليهم * ٢٨ * ما هم منكم ولا منهم * ٢٩ * ويحلفون على الكذب * ٣٠ * وهم يعلمون *
(سورة المجادلة) (١٤٤)

وهو خوف الفقر أيضا ولذا قال لما بعدكم الشيطان من الفقر والاول وهو كون القول محذوفا صريح في المقصود
ولذا قدمه وان كان ما كلفا واحدا * قوله (وجمع صدقات) بيان وجه الدلول عن المفرد معناه اخصر
واوفق لما من قوله صدقة * قوله (لكثرة الضابطين) صفة مخصوصة فان في الاول الضابط جمع
* قوله (أولئك المشايخ) وهي تنفي كثرة الصدقات وفي الاول كذلك ولوقيل الجمع هنا للنفق لانفس
والاستفهام للترغيب التخصيص لا توجيه * قوله (يترخص لكم ان لا تقبلوه وفيه اشعار بان اشفاقهم
درب تجاوز الله عنه لما رأى منهم مقام مقام توبتهم) وفيه اشعار بان اشفاقهم يؤيد ما ذكرناه من ان الاستفهام
للتقرير قوله ذنب اشارة الى التوبع وايضا الى ان الامر للوجوب وانه منسوخ به قوله تجاوز معنى وتاب بمعنى قل
توبتهم وعن هذا قال لما رأى اى ما علم منهم مقام بيان لما مقام توبتهم وهو الانتقاد * قوله (واذ على
بابها) اى بلق على معنى الماضوية مع الظرفية فالعنى انكم تركتم ذلك فيما مضى فندركوه بقائمة الصلوة الخ
* قوله (وقيل بمعنى اذا) كافى قوله تعالى * اذا غلغلا في احقادهم * الآية فيكون الاستفهام مع الشرطية
فالعنى فانما تركتموه في المستقبل فقبوا * قوله (او ان) اى انه بمعنى ان فيكون ايضا الاستفهام لكفى في الاول
مقطوع وفي ان مشكوك مرصه لعرفته عن ارتكبه وقع فيما مضى * قوله (فلا تفرطوا في ادائهما)
فسره به لان معنى الاقامة تعديلا وحفظها من ان يقع زرع في افعالها ولذا لم يقل وصلوا اذ المطلوب ليس
بمجرد اتمام الصلوة بل اتمامها مع توفية حقها قوله فلا تفرطوا من التفرط بمعنى التفسير بهذا في الصلوة
واما في الزكوة فلم يذكر فيها الاقامة مع انه قال في ادائهما بضمير التثنية فالعنى ان التفسير في ادائها المذكورها
في جنب اقامة الصلوة اهدم الفرق بينهما في ذلك الاداء وفيه تنبيه على انه ان لم يأول بذلك يلزم تفصيل
الحاصل اذ لما مؤدبهم الصلوة ومؤدى الزكوة وفي مثل هذا انشاء بل بالامر بالدوام وهذا اختصار التأويل
بعدم التفسير في آياتهما بلغتن * ٢٤ * قوله (في سر ولا و امر من القيام بها كالحل بالتر بطق ذلك)
للتفسير في ذلك اى ترك الصدقة من اتمام بعض الصدقات يتم بعض آخر من العبادات فضلا من الله تعالى قال
كالخار اذ لا يجازي الحقيقة لكونه نوعا آخر (٢٥ طاهرا واطنا) * ٢٦ * قوله (والوا ٢٧) يعنى اليهود
٢٨ ما هم منكم ولا منهم) والوا اى اتخذوهم اولياء فغير ما هم راجع الى الوصول وهم المتفقون فانهم ليسوا
بمؤمنين على الحقيقة وان آمنوا طاهر افهم ليسوا من المؤمنين المخلصين والضمير في ولا منهم راجع الى القوم
وهم اليهود * قوله (لانهم مشاققون مذنبون بين ذلك) لتبيل للصموم فليسوا بقوم ليسوا
من المؤمنين حقيقة وفي نفس الامر وان كانوا منهم في الظاهر والى من اليهود طاهرا وان كانوا منهم حقيقة
لانهم اخبت الكثرة فلا ينافى قوله تعالى * واذ لقوا الذين الى قوله قالوا اناسكم * الآية ولا ينافى قولهم
ان المشاققين من اليهود فعل ان التى في ما هم منكم لا تطر الى الحقيقة والتى في ولا منهم بافئاس الى الظاهر
والخطاب في حكمه عليه السلام والمؤمنين تطليا ومثل هذا لا يقال له التفت والم تر خطاب له عليه السلام بطريق
تلوين الخطاب اى لم تنظر الى الذين الآية على ان الاستفهام للتعجب والارتباط باخبره انه بيان سبب تنابجهم
وهو الموادة بينهم وجملة ما هم استناف في قوة الحال لاحال اهدم الواو اذ تركها في الجملة الاسمية اذا كانت حالا
ضعيف * ٢٩ * قوله (ويحلفون على الكذب) للاستمرار او حكاية الحال الماضية اما عطف على جملة ما هم
وعدم التاسب لما منع وهو الدوام في الاول والتجديد في الثانية او عطف على قوله تولوا وهو اقرب معنى وابعد
افطأ وعدم التاسب ايضا في الماضوية لما مر على ان ما وقع صلة منسلخ عن معنى الماضوية * قوله (وهو
ادعاء الاسلام) فالكذب بمعنى المكذوب فيه * ٣٠ * قوله (وهم يعلمون) حال من فاعل يحلفون مقيدة
لكمال شأنهم وفطرت جسامتهم واختير الجملة الاسمية ادوام عليهم بذلك وتقديم السند اليه على الخبر الفعلي
لتقوية الحكم بالحصر الا ان يقال انه للحصر بالاضافة الى المؤمنين * قوله (ان المخاوف عليه كذب
كن يخاف بالغموس) ان المخوف عليه وهو ادعاء الاسلام والقول بان المراد بالكذب المخاوف عليه عدم
شتمه صلى الله تعالى عليه وسلم لا بلام قوله وهو ادعاء الاسلام في بيان الكذب نعم يوافق ما في الرواية من قوله
فخلف بالله ما فعل ولعله اشارة الى احتمال آخر في الكذب المخاوف عليه كما هو اداه قوله من يخلف بالغموس وهو
الخلف على الماشى كذا ما مع علمه به ولم يحل حلقهم من الغموس بل جملة مشها به لان حلقهم على الحال

قوله مستعار من له يدان استعارة مكشبة حيث
شبه النجوى بانسان له يدان فأثبت له ما هو من لوازم
المشبه وهو اليد تخيلا لا استعارة ثم ذكر لفظ بين
مضافا الى يدى النجوى ترشحا والجهة التى بين
يدى الانسان مضافة باقتدام ففسره رجه الله بقوله
فصدقوا قدامها اى قدام النجوى اى تصدقوا
قبل النجوى شيئا من الصدقة ثم تنجوه عليه السلام
واصرضوا ما افتره من مصلحتكم
قوله وفي هذا الامر تنظيم الرسول عليه الصلاة
والسلام الخ وجه دلاله الامر على هذه الامور
ظاهر سوى دلاله على النهى عن الافراط في السؤال
فوجه دلاله عليه ان تقدم الصدقة على النجوى
بالسؤال امر شاق عليهم اما التفسير ففسره
واما النهى فلتخصه فامروا بتقديم الامر الشاق فثل
ذلك عليهم ويمتدوا به عن ان يفرطوا في السؤال
ويكفوا عنه وهذا مبني على الامر بالشئ النهى
عن ضده فان الامر بتقديم الصدقة على النجوى
في ضده انتهى عن النجوى بدون تقديم
الصدقة

قوله وهو وان اتصل به الخ لما هوهم اتصال
آية الاشفاق بهذه الآية الموجبة للصدقة تلاوة
اتصالها بها نزولا واتصالها نزولا يشاق النسخ
لان شرط النسخ التمكن من الفعل دفع رجه الله
ذلك الوهم بان اتصالها تلاوة لا نه في تأخير نزولا
بحيث يمكن فيه العمل اقول فيه فوجه من اصل
الاعتزال لان شرط النسخ عندنا التمكن من الاعتقاد
لا الفعل والاتصال نزولا ليس يمنع إمكان الاعتقاد
منه ورود الحكم السابق والمعتزلة اشترطوا في النسخ
التمكن من الفصل انه لنسخ قوله اشفقت مع مانعه
من قوله فاذا لم تقبلوا وتاب الله عليكم قال محي السنة
في معنى وتاب الله عليكم ونسخ الصدقة
قوله وهو على القول بالوجوب لا يندح في غيره
اى قول على رضى الله عنه ما عمل بها احد
غيرى على القول بوجوب الصدقة عند المنجاة
مع الرسول عليه السلام لا يندح في غير على
من الصحابة رضى الله عنهم يعنى لا يتوهم من قوله
ما عمل بها احد فبى ان غيره من الصحابة تنجوا
مع الرسول عليه الصلاة والسلام فوجب التصديق
ولم يتصدقوا واخروا بالواجب لان ترك الواجب
منهم مستبعد فوجه افراد على بالعمل انه لم ينفق
الاخياء مناجاة مع الرسول في مدة بقاء حكم الآية
فقدم علمهم بها لعدم وجوب الصدقة عليهم
لانهم اخروا بالواجب قبل بقاء حكم الآية كان
حشر ليل لم نسخ وقيل ما كان الساعة من نهار
قال ابن عباس هي منسوخة بالآية التى بعدها
وقيل هي منسوخة بالزكوة

٢٢ * أعد الله لهم عذابا شديدا * ٢٣ * انهم ساء ما كانوا يعملون * ٢٤ * اتخذوا ايمانهم * ٢٥ * جنة * ٢٦ * فصدوا مبيل الله * ٢٧ * فلهم عذاب مهين * ٢٨ * لن نضني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون * ٢٩ * يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له * ٣٠ * كما يحلفون لكم * ٣١ * ويحسبون انهم على شيء * (الجزء الثامن والعشرون) (١٤٥)

• قوله (وفي هذا التنديد دليل على ان الكذب يم ما به الخبر عدم مطابقتها وما لا يسلم) دليل على ان الكذب اثار به الى ان هذه الآية حجة على الظلم والجور ودليل ايضا على ان الصديق يم ما به الخبر مطابقتها وما لا يسلم الا بالعلم اذ لا قائل بالمصل * قوله (وروي انه عليه الصلاة والسلام كان في حجرة من حجراته فقال عليه السلام يدخل عليكم الا رجل قلبه قبيح جبار وينظر بين يدين شيطان فدخل عبدالله بن نابل المتأق وكأن زرق) فقال عليه السلام يدخل عليكم الا من مستحل في القرب لاني الحلال حقيقة وينظر بين هويته وبين شيطانه في الزرقه اغار اليه بقوله وكان ازرق ويحتمل ان يكون المراد بالشيطان نفسه بطريق التجريد فدخل اي دخل صيب قوله عليه السلام بذل بالنون وسكون الباء الموحدة وبهذا فانه مشاة من فوق ولا م ذكره ابن الكلبي في المتأقنين كادل عليه هذه الرواية وذكره ابو عبيدة في الصحابة قال ابن حجر يحتمل انه اطلع على انه تاب فادفع المتأقنة ونقل عن ابن جرير انه قال لم اقف عليه في كتب الحديث وامل المشيخين اطلعا عليه ولذا اتبعهما صاحب الارشاد * قوله (فقال عليه السلام له على مد تشتي انت واصحابك تحلف بالله ما فعلت يا باصحابه فحلفوا فخرت اعد الله لهم الابنة) فقال على ما اصله على ما بالانف حذف الله اذا الاستفهامية يحلف الله كثيرا اي على اي وجه تشتي الخ وهذا اخبرنا القريب مجرته له عليه السلام قوله فحلفوا وحلفوا بالشيء يؤيد ما ذكرنا من ان المضارع في الظلم الكريم لحكمة الحال الماضية * ٢٢ * قوله (توعا من العذاب متافقا) اي الثوبين النوع متفقا بمعنى عظيم الشدة اذا التزم التزاما وحاصله ما ذكرنا فان عذابهم في الدرك الاسفل من النار وعذابه اشد من عذاب سائر النار * ٢٣ * قوله (فخرتوا على سوء العمل) الفاء للتعليل لانه في موقع انهم ساء ما الخ والتفريع ليس بمناسب بل ليس بصحيح القرن العادة وكانه صار طيبة لهم بحيث يسر مغارتها او يمتد * قوله (واصرروا عليه) كالتفسير لما قبله وهذا يدل على انهم يموتون على الحدة المذكورة فهم قوم مخصوصون حكم عليهم بانهم يموتون كذلك او علم خص منه البعض * ٢٤ * قوله (اي التي حافوا بها) فالاضافة لذلك والجمع لانقسام الاحاد الى الاحاد واتخذوا بمعنى صبروا * قوله (وقرى بالكسر اي ايمانهم الذي اظهروه) قراءة شاذة فانها الحسن فالمراد ايمانهم الظاهري اي الاقرار واطلاق الايمان عليه حقيقة لدلالة الاقرار على التصديق وان تحلف المدلول عنه قوله اظهروه اشارة الى ما ذكرناه * ٢٥ * قوله (وقاية دون دماهم واموالهم) وقاية اي جنة مجاز عن الوقاية اي الحفظ لانها لازمة لها دون بمعنى عندنا * ٢٦ * قوله (فصدوا الناس) اي صدوا من الصد المتعدى لان الصدود لازم لانه منهم مما قبله والصد يؤيده لانها التفرع والمترفع على ما قبله صد الناس اذا الصدود عين ما قبله * قوله (في حلال انهم) اي المتأقنين اولئك اذ الناس اذ الصدنة كان في زمن الامن والسلامة واطمينان المسلمين لكون النبي عليه السلام ليس بمجاهد وهذا التيد مما ليس بلازم ولذا ما يذكر في عامة المواضع * قوله (من دين الله) معنى من سبيل الله * قوله (بالهريس والتبيط) بالهريس اي اغراؤهم على المؤمنين لاذاهم والتبيط اي التعويق عن الدخول في الاسلام لمن اراد الدخول بضعف امر الاسلام والتفريع عنه والهر يس صيد المسلمين عن البقاء على الاسلام والتبيط صد من قصد الدخول فيه لكن الاول منهما وفيه ولذا اكتفى في الكشف بالاول * ٢٧ * قوله (وعيدان بوصف آخر لعذابهم وقيل الاول عذاب القبر وهذا عذاب الآخرة) بوصف آخر لعذابهم وهو الاهانة القضيبة فلا ذلال والصغير فلا تكرار ولا حاجة الى ما قبله واذا امرضه * ٢٨ * قوله (من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قد سبق مثله) من الله اي من عذاب الله بتقدير المضاف ولو لم يقدر لكان ابلغ شيئا من الاغناء فشيئا مفصول مطلق قد سبق مثله اي في سورة آل عمران * ٢٩ * قوله (يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له اي الله على انهم مسلمون ويقولون كما يحلفون لكم * ٣٠ * في الدنيا انهم لكم) يوم يبعثهم الله منصوب ببعثهم قوله لن نفسى الآية استراض او بالذكر كما مر جميعا كلهم لا يدع احدا او مجتمعين وقد مر الكلام فيه فيحلفون الله فصيغة اي فيبتغون العذاب لهم فيحلفون زعماء منهم انهم يدفعون به العذاب اولئك اي دهشهم وفرط حيرتهم يصحون مع علمهم به لا ينفع له اي الله وفي حضوره المعنوي ويقولون والله كما مسلمين على الاخلاص كما يحلفون اي حلفا دخل حلفهم لكم اي عندكم وحضوركم وقالوا والله ايماننا كما يمانتكم وتصديقكم * ٣١ * قوله (في حلفهم الكاذب لان عكن التفاق في نفوسهم بحيث يخيل اليهم في الآخرة ان الايمان الكاذبة

قوله كما يحلفون لكم في الدنيا وفي الكشاف يعني ليس العيب من حلفهم لكم فانكم بشر تنفخ عليكم السرار وان لهم نفعا في ذلك دفعنا عن ازواجهم واستجرار قولنا دينية وانهم يظفونه في دار لا يضطرون فيها الى عمل ما انذرهم الرسل والمراد وصفهم بالتوغل في نفاقهم ومروغتهم عليه وان ذلك بعد موثقتهم وبعثهم باق فيهم لا يضل كما قال ولوردوا العادوا لما نذروا عنه اي هنا كلامه قوله فيه اشعار بان اشفاقهم ذنب قنوه تعالى وتاب الله عليكم بزيادة الامر للوجوب قوله واذا على بابها اي هي التي على ما هو اصل معناها التي انكم تركتم ذلك فيما مضى فداركم باقامة الصلاة قوله فلا تخطوا في ادانها اشربا به جعل فيموا الصلاة جوابا لقوله فاذ لم نفعه لوابه وانما قال لا تخطوا في الصلاة لان معنى الاقامة توفية حدودها وادانها قال الراغب وفي تخصيص الاقامة فتيه صلى الله لم يرد بقاها فقط ولهذا لم يؤمر بالصلاة وابتدع بها الا بالاضافة وكثير من الافعال التي حث الله تعالى على توفية حقه ذكره بلفظ الاقامة قال تعالى وانهم اقاموا التورية والانبيل وقال واقبوا الوزن بالقسط قوله واطاعوا نفاق على تعالى بظاهره على وابطنه مستفاد من لفظ خير فانه من الحجة بالضم وهي العلم بباطن الشيء ولبزه العلم بظاهره بالطريق الاولى قوله وفي هذا التنديد دليل على ان الكذب يم ما به الخبر عدم مطابقتها وما لا يسلم وجه دلالة التنديد على هذا المعنى ان معنى المتبذ اذا لم يكن اعم من معنى التبدل كان مساويا لكون التنديد مستورا قوله متفقا اي عظيم من تفاق الامر اي عظم قوله فخرتوا على سؤال العمل واصروا عليه القرن تعود على الشيء واستراره معنى القرن والاصرار مستفاد من كلمة كان الدائمة وفي الكشف يعني انهم كانوا في الزمان الماضي المتطور على سوء العمل مصرين عليه او هي حكمة ما يقال لهم في الآخرة قوله وقرى بالكسر قال ابن جني قرأها الحسن هذا على حذف المضاف اي اتخذوا اظهرا ايمانهم جنة وقبسه لفظ ونشر الى هنا كلام ابن جني لعل وجه التفسير والتشيران هنا جلين واردين على مبيل الاستئناف جوابا عن السؤال عن هذه الحكم السابق الجملة الاولى وهي جملة انهم ساء ما كانوا يعملون على لقوله تعالى اعد الله لهم عذابا شديدا والجملة الثانية وهي جملة اتخذوا ايمانهم جنة على لقوله سبحانه ويحلفون على الكذب لكن الشر ليس على ترتيب الف

٢ في أوائل سورة الشرة

٣ إذا المعنى رضي الله عنهم يقول طاعته

٤ أن أريد الرضاء في الآخرة بقوله لا سخط عليكم

أبدا كما ورد في الخبر

قوله أي لا ينبغي أن نجدهم واد بن اعله الله وفي الكشف لا نجد قوما من باب الخييل خيل أن من المنع المحال أن نجده قوما مؤمنين بوالون المشركين والفرض أنه لا ينبغي أن يكون ذلك وحقق أن يتمتع ولا يوجد بحال مباينة في التهي عنه والزجر عن ملاسته والتوصية بالتصلي في محاسبة أعداء الله ومساعدتهم والاحتراز من مخالطتهم ومعاشرتهم إلى هذا كلام الكشف يعني أن هذا من باب تنزيل الوجود الكائن منزلة العدوم الذي لا يمكن تصووره إلا في خزانة الخيال

قال الشاعر

وكان محمر الشقيق * إذا انصوب أو تصعد

اعلام باقوت نشرق * على رماح من زرجد واليه اشار بقوله حقه أن يتمتع ولا يوجد بحال مباينة في التهي عنه وقيل يجوز أن يكون هذا من باب الكناية من حيث أنه نفي الوجودان لانتفاء الوجودين كإني السلم في قوله تعالى قل اتقوا الله بما لا يعلم في السموات والارض لا تضلوا بطولم لأن الخطأ طبع عام كانه قيل ايها الخطاطب اذا استقصيت في الدنيا قوما بعد قوم لا نجد قوما يجمع بين الايمان بالله وبين موادة أعدائه اقول فيه شيء لأن المراد من الموادة المخالطة والمساورة معهم ومن العلوم أن من المؤمنين قوما يخالفون المشركين ويمشرونهم فالوجه أن يرجع في معنى الآية إلى ما قاله صاحب الكشف

قوله وهو دليل على خروج العمل من مفهوم الايمان قال الطبري رحمه الله وقد نقلنا في شرح السنة أن مذهب الصالح السلف أن الأعمال داخلية في معنى الايمان فمعنى الآية أن يقال أن ذكر القلب وثبوت الايمان فيه ههنا كذكره وثبوت الآثم فيه في قوله تعالى فانه آثم قلبه لانه رئيس الاعضاء وحصول الايمان فيه كحصوله في سائر الجسد لانه المفضة التي اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسدت الجسد كله ولا ارتباط أن يسوخ الايمان في القلب أعني يكون بلاد الجوارح الأعمال الصالحة ومواظبتها عليها الأثر كيف أتى بلمس الإشارة بعد أن وصف القوم بالتصلي في دين الله ومحابته أعداء الله تعالى ومباينة الأقارب وإن كانوا آبائهم وأبناءهم والاحتراز من معاشرتهم فكيف ينتب ذلك بمجرد التصديق قال الراغب الكتب جمع آدم إلى آدم بالخياطة وفي التعريف ضم الحروف بعضها إلى بعض بملحظ

٢٢ * أولئك * ٢٣ * كتب في قلوبهم الايمان * ٢٤ * ولهم روح منه * ٢٥ * ويدخلهم

جنت تجري من تحتها الأنهار خالدن فيها رضي الله عنهم * ٢٦ * ورضوا عنه * ٢٧ * أولئك حبيب الله * ٢٨ * إلا أن حرب الله هم المفلون *

(١٤٧)

(الجزئ الثامن والعشرون)

٢٢ * قوله (أي الذين لم يوادهم) ولم يقل أي الذين لم يبنئ أن يوادهم كما قال أولان ما بعده لم يرتب على ذلك بل ما يرتب عليه عدم المودة بالفعل ٢٣ * قوله (أبنته) فيها وهو دليل على خروج العمل من مفهوم الايمان) أثبت لازم معنى كتب إذ لا وجه لكتب الايمان في القلوب حقيقة لكن التعبير به يفيد قوة الايمان * قوله (فإن جزء ثابت في القلب يكون ثابتا فيه) وأعمال الجوارح لا تثبت فيه) فإن جزء الثابت في القلب الخ ظاهر اتحاد المحمول مع الموضوع فلا يفيد إلا أن بأول أنه ثابت فيه قطعا وما ذكره المصنف حاصله قياس من الشكل الثاني والانتكار مكابرة والدليل على أن العمل ليس جزءا من الايمان لاعلى قوله فإن الجزء الثابت في القلب الخ حتى يقال أنه يدبهي على أن البدبهي قد يفهم عليه الدليل أما الخفاء لئنه أو أثبت فعل من كلام المصنف أن ما نقل من الشافعي من أن العمل جزء من الايمان فضاء أنه جزء من كاله لا من حقيقة فانه مذهب المعتزلة ويرد عليه أنه كاهو دليل على خروج العمل من مفهوم الايمان دليل ايضا على خروج الأقرار باللسان من حقيقة الايمان مع أن المصنف رجح ٢ كون الأقرار جزءا من الايمان إلا أن يقال أن الأقرار ثابت في القلب ايضا قال في قوله تعالى قل من يرزقكم من السموات الآية فهم أي المشركون مقرون به بقلوبهم لكنه محذور عن التصديق قل جعل العمل جزءا من الايمان أن يقول هو جوابكم فهو جوابنا فالظاهر أن المراد بما كتب في قلوبهم الركن الأعظم الذي لا يحتمل السقوط أصلا وهو التصديق وهو ثابت فيه على الدوام لا يستطع وماعده من الأقرار لا يحتمل السقوط والكلام مبسوط في علم الكلام ٢٤ * قوله (أي من عند الله) أشار إلى أن من ابتدأ به الروح البتداء من الله تعالى معناه من عند الله تعالى والمراد بيان شرافة ذلك الروح وفخامته على أن عند الله عز وجل * قوله (وهو نور القلب أو القرآن أو النصر على العدو) وهو نور القلب وهو ما سماه الأطباء روحا وهو البخار الطيف المبعث من القلب لأن الروح المهدود يتعلق أولا بذلك كما صرح به في سورة الحجر فان أريد به الروح المصطلح عند الأطباء فهو على حقيقة لكنه بعيد فهو مجاز لكونه متعلقا به أولا والمراد به البصيرة فان نور القلب مشهور استماله في البصيرة فالروح مستعار فيه لانه يحیی به القلوب وكذا البيان في القرآن والنصر على العدو ويحيى به الدين * قوله (وقيل الضمير في منه للايمان فانه سبب حياة القلب) والمراد بالروح ايضا الايمان أشار إليه بقوله فانه أي الايمان سبب الخ فيثبت يكون من تجريدية مثل قوله من فلان صديق نبيها على كمال الايمان مر منه مع إعادة الكمال لانه خلاف الظاهر وانه متعبد بمقتله فهو حيث يذنب يكون كائنا كيد والتأبيس خبر من التاكيد ٢٥ * قوله (ويدخلهم جنت تجري من تحتها الأنهار خالدن فيها رضي الله عنهم بطاعتهم) ويدخلهم عطف على أيهم والمضارع هنا إذا لا دخال في الآخرة والتأييد في الدنيا فهذه بيان احسان الله تعالى في الآخرة ٢٦ * قوله (فإن جزء ثابت في القلب يكون ثابتا فيه) وأعمال الجوارح لا تثبت فيه) فإن جزء الثابت في القلب الخ ظاهر اتحاد المحمول مع الموضوع فلا يفيد إلا أن بأول أنه ثابت فيه قطعا وما ذكره المصنف حاصله قياس من الشكل الثاني والانتكار مكابرة والدليل على أن العمل ليس جزءا من الايمان لاعلى قوله فإن الجزء الثابت في القلب الخ حتى يقال أنه يدبهي على أن البدبهي قد يفهم عليه الدليل أما الخفاء لئنه أو أثبت فعل من كلام المصنف أن ما نقل من الشافعي من أن العمل جزء من الايمان فضاء أنه جزء من كاله لا من حقيقة فانه مذهب المعتزلة ويرد عليه أنه كاهو دليل على خروج العمل من مفهوم الايمان دليل ايضا على خروج الأقرار باللسان من حقيقة الايمان مع أن المصنف رجح ٢ كون الأقرار جزءا من الايمان إلا أن يقال أن الأقرار ثابت في القلب ايضا قال في قوله تعالى قل من يرزقكم من السموات الآية فهم أي المشركون مقرون به بقلوبهم لكنه محذور عن التصديق قل جعل العمل جزءا من الايمان أن يقول هو جوابكم فهو جوابنا فالظاهر أن المراد بما كتب في قلوبهم الركن الأعظم الذي لا يحتمل السقوط أصلا وهو التصديق وهو ثابت فيه على الدوام لا يستطع وماعده من الأقرار لا يحتمل السقوط والكلام مبسوط في علم الكلام

٢٤ * قوله (أي من عند الله) أشار إلى أن من ابتدأ به الروح البتداء من الله تعالى معناه من عند الله تعالى والمراد بيان شرافة ذلك الروح وفخامته على أن عند الله عز وجل * قوله (وهو نور القلب أو القرآن أو النصر على العدو) وهو نور القلب وهو ما سماه الأطباء روحا وهو البخار الطيف المبعث من القلب لأن الروح المهدود يتعلق أولا بذلك كما صرح به في سورة الحجر فان أريد به الروح المصطلح عند الأطباء فهو على حقيقة لكنه بعيد فهو مجاز لكونه متعلقا به أولا والمراد به البصيرة فان نور القلب مشهور استماله في البصيرة فالروح مستعار فيه لانه يحیی به القلوب وكذا البيان في القرآن والنصر على العدو ويحيى به الدين * قوله (وقيل الضمير في منه للايمان فانه سبب حياة القلب) والمراد بالروح ايضا الايمان أشار إليه بقوله فانه أي الايمان سبب الخ فيثبت يكون من تجريدية مثل قوله من فلان صديق نبيها على كمال الايمان مر منه مع إعادة الكمال لانه خلاف الظاهر وانه متعبد بمقتله فهو حيث يذنب يكون كائنا كيد والتأبيس خبر من التاكيد ٢٥ * قوله (ويدخلهم جنت تجري من تحتها الأنهار خالدن فيها رضي الله عنهم بطاعتهم) ويدخلهم عطف على أيهم والمضارع هنا إذا لا دخال في الآخرة والتأييد في الدنيا فهذه بيان احسان الله تعالى في الآخرة ٢٦ * قوله (فإن جزء ثابت في القلب يكون ثابتا فيه) وأعمال الجوارح لا تثبت فيه) فإن جزء الثابت في القلب الخ ظاهر اتحاد المحمول مع الموضوع فلا يفيد إلا أن بأول أنه ثابت فيه قطعا وما ذكره المصنف حاصله قياس من الشكل الثاني والانتكار مكابرة والدليل على أن العمل ليس جزءا من الايمان لاعلى قوله فإن الجزء الثابت في القلب الخ حتى يقال أنه يدبهي على أن البدبهي قد يفهم عليه الدليل أما الخفاء لئنه أو أثبت فعل من كلام المصنف أن ما نقل من الشافعي من أن العمل جزء من الايمان فضاء أنه جزء من كاله لا من حقيقة فانه مذهب المعتزلة ويرد عليه أنه كاهو دليل على خروج العمل من مفهوم الايمان دليل ايضا على خروج الأقرار باللسان من حقيقة الايمان مع أن المصنف رجح ٢ كون الأقرار جزءا من الايمان إلا أن يقال أن الأقرار ثابت في القلب ايضا قال في قوله تعالى قل من يرزقكم من السموات الآية فهم أي المشركون مقرون به بقلوبهم لكنه محذور عن التصديق قل جعل العمل جزءا من الايمان أن يقول هو جوابكم فهو جوابنا فالظاهر أن المراد بما كتب في قلوبهم الركن الأعظم الذي لا يحتمل السقوط أصلا وهو التصديق وهو ثابت فيه على الدوام لا يستطع وماعده من الأقرار لا يحتمل السقوط والكلام مبسوط في علم الكلام

(سورة الحشر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله (سورة الحشر مدنية وآياتها أربع وعشرون) سورة الحشر قال الباقى وتسمى سورة الحشر مدنية بالاتفاق

٢٢ * بسم الله الرحمن الرحيم سمعته ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم * ٢٣ * هو الذي

اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لا اول الحشر

(سورة الحشر)

(١٤٨)

وكذا آية اربع وحشرون بالاخلاق * قوله (سمعته) قد تقدم وجه جعله ماضيا في اوائل سورة الحديد وكرر الموصول هنا تليها على استقلال كل من الموجودين بالتسبيح ولم يبه عليه في سورة الحديد لفظه وروى النكتة منية على الارادة ونفس السموات والارض داخلة في ما في السموات وما في الارض كما في آية الكرسي * قوله (روى) انه عليه الصلاة والسلام لما قدم المدينة صالح بن النضر ان لا يكونوا له ولا عليه فلما ظهر يوم بدر قالوا له النبي المبعوث في التوراة بالنصرة فلما هزم المسلمون يوم احد ارتأوا وتكثروا وخرج كعب بن الاشرف في اربعين راكبا الى مكة وخالفوا بالسيافان فامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم محمد بن مسلمة اخا كعب من الرضاة فقتله فبيلة ثم صلبهم بالكتاب وحاصروهم حتى صالحوه على الجلاء فجلا اكثرهم الى الشام ولحق طائفة بخيبر والخيرة فانزل الله سبحانه على كل شيء قدير (روى) انه الخ قيل هذا الحديث اصله في السير الا انه ليس بهذا اللفظ قال ابن جرير لم يوجد مستد في كتب الحديث المعتمدة وفيه مخالفة لما ثبت في الرواية كما سبقت لك انتهى ففيه نقل الحديث بالمعنى وفيه مقال وشرط بين في محله الضمير وزن قيل ونحو الضمير قوم من يهود خيبر وكذا بنو قريظة وهم خلفاء قبيلة الاوس وبنو النضير خلفاء الخزرج فاذا اقتلوا كل فريق حلقاء في القتل وتخريب الديار واجلاء اهلها قوه صلى الا لا يكونوا له اي صلى الا لا يكونوا له ناصرين وعلى الا لا يكونوا لعدوه ناصرين والصلح بالنظر الى الشق الثاني قوله فلما ظهر اي غلب عليه السلام صلى كعبا قريش فلما هزم المسلمون الخ وفي هذا التفسير مراعاة للادب حيث قال اول فلما ظهر ثم قال فلما هزم المسلمون والهزيمة صوري لاحقيق قوله ارتأوا وشكوا انه عليه السلام في آية النبي المبعوث في التوراة لغرض خذ لانهم فان هذا امانة عظيمة لصدقه عليه السلام كادل عليه قصة هرقل حيث قال ان شأن النبي قد يكون غلبا وقد يكون يحسب الظاهر خلافه قوله كعب بن الاشرف رجل من بني نضار من طي وانه من بني النضير وكان شاعرا اكثر في آية المسلم بن وهب انهم والاعراب بهم ولدا امر النبي عليه السلام بقتله ولعله قتله يامر يكون سبب قتله شرطا لاستلزام محبوه عليه السلام امر ايوجب القتل ومخالفة ابن مسعود المصعدة على اضرامه عليه السلام واتفاقهم في محاربته قوله وهو محمد بن مسلمة بفتح الميم كذا في الكشاف ولعلها اطعاه عليه فلا اعتبار لانكار البعض التمسك بكسر الفين المجهدة القتل بالحيلة من حيث لا يحسب فعلة من الاعتقال ثم صلبهم بالكتاب اي بالسكاكر وفي كلمة تم دلالة على انه قد قتل كعب فان قتله كان قبل احد وهذا بعدها باشهر والخيرة اسم بلد معروف وهو بكسر الحاء فانزل الله تعالى سمعته والتسبيح للتزكية عن الجبر عما ذكر بعده * قوله (اي في اول حشرهم) اشارة الى ان اللام التوقيفية في قولهم كتبه لعشر خلون من شهر كذا اي مضين وما له الى معنى في اذ الوقت ظرف وظاهر كلامه انها بمعنى في لكن قبل انهم لم يقولوا انها بمعنى في اشارة الى انها لم تخرج عن اصل معانيها وانها الاختصاص لان ما وقع في وقت اختص به دون غيره من الاوقات وفيه ما فيه اذ تفسره بملاب ما ذكرناه قوله لان ما وقع الخ امر جلي لكن لا يقتضي ذلك بشيء على اصل معناه لان قوله معناه في رمضان يقتضي ان يكون الصوم في ذلك الوقت * قوله (اي في اول اخراجهم من جزيرة العرب اذ لم يصحبهم هذا القتل قبل ذلك) اي في اول اخراجهم من جزيرة العرب هذا الفيدليان الواقع للاحتراز كما يدل عليه قوله اذ لم يصحبهم هذا القتل وهذا المعنى لا اول لا يقتضي الاخر وقدم تحقيقه في قوله تعالى ان هي الامم الاولى من سورة الدخان وجزيرة العرب معظم ديارهم المعروفة من اليمن الى الشام والعراق وسميت جزيرة لانها بين البحر الهندي وبحر الشام ودجلة والفرات وتبينها مذكور في تحرير البلدان وتقويم الاقاليم ولا يتعلق الفرض بشيئها وما ثبت في بعض كتب الفقه ان الجزيرة الارض التي بين البحر سميت جزيرة لكونها مقطوعة عن سائر الارض وقسمية الشام ونحوه جزيرة للجاورة والمجاورة وكذا اسمية الدجلة والفرات بحرا مسماحة * قوله (اوفي اول حشرهم للقتال) طالحشر بمعنى الجمع اي جمع اهل الكتاب للقتال مع المسلمين فانهم لم يحشروا له فغنى الاخبار اخراجهم من بيوتهم الى المعركة وهذا بناء على وقوع قتال معهم والظاهر من سوق النظم الكريم عدمه الا ان يقال الجمع للقتال لا يستلزم الوقوع ولهذا التحول في الاخبار والجمع للقتال اخره فلا يثنى قوله تعالى وقد في قلوبهم الرعب الآية ويجوز ان يقع

والاصل في الكتابة الطم بالطم وفي القتال التظلم بالظلم ويعبر عن الايات والتفديروا بالاجاب والغرض بالكتابة ووجه ذلك ان الشيء يراد ثم يقال لم يكتب فالارادة مبدأ والكتابة متبعية ثم يعبر عن المراد الذي هو المبدأ اذا اراد تأكيد بالكتابة التي هي قال الله تعالى انتهى كتب الله لآيتين انا ورسلي وقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه فيه اشارة الى انهم بخلاف من اغفلوا قلبه عن ذكرنا لان معنى اغفلنا من اغفلت الكتاب اذا جلت خاليه من الكتابة والاعمال وقوله تعالى فلا كفران لسعيه وانه كاتبون اشارة الى ان ذلك مثبتة وبجازه

قوله وهو نور القلب قال سهل رحمة الله حيوة الروح بالذكر وحيوة الفكر بالذكر

قوله فانه سبب حيوة القلب هذه السببية هي المحيطة لاطلاق الروح صلى الايمان والتعبير عنه لان الايمان سبب حيوة القلب كما ان الروح سبب حيوة البدن تمت السورة الحمد لله على ما هدانا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فله انصهم وياحمه اقول *

(سورة الحشر مدنية وابها اربع وحشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سمعته ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لا اول الحشر

قوله اي في اول حشرهم من جزيرة العرب روى الزجاج عن الخليل انه قال جزيرة العرب معدنها ومسكنها واسمى بها لان بحر الحبشة وبحر فارس والفرات ودجلة قد احاطت بها وهي ارضها ومعدنها قوله فقتله فبيلة في النهاية الفيلة ان تحدد وتقتل في موضع لا يراه فيه احد والنية فضلة من الاعتقال

٢ قوله هناك يعني بالشام وخبر فتدركهم راجع

الى قيام الساعة

قوله وتقديم الخبر واسناد الجملة الى ضميرهم لدلالة على فرط وثوقهم بحصانتها واعتقادهم في انفسهم انهم في امانة ومنصة يعني ان مقتضى الظاهر ان يقال ان حصونهم ما نفعهم فغير حقه الى ان جعل اسم ان انفسهم وقدم خبر البتة على البتة وحده ليدل على الجملة خبران وجد دلالة تقديم الخبر على هذا المعنى اذ ان كان ليس لخصونهم صفة سوى المنع لافادة التركيب المحصر والتخصيص او افادة الاغنام بشأن المنع واما وجه دلالة اسناد الجملة الى ضميرهم عليه هو افادته ان انفسهم منعوا الحصون معرو فون به مع ما فيه من تكرار الاسناد قال صاحب امرأته وليس يدال بل حصونهم من نعمة ما نفعهم لان اسم الفاعل اذا كان متعديا عن وهو خبران مع مرفوعها وكذا عن صاحب الكنف ومرض اليه القاضي رحمه الله هنا بقوله ويحوز ان يكون حصونهم فاعلا لما نفعهم قال صاحب الفلك الدائر ان حصونهم لا يرتفع به مبتدأ كانه الاعلى وجه ضيق الصحيح انه فاعل ما نفعهم فاعلهم اسم فاعل معتمد على ما قبله لانه في الحقيقة خبر البتة فيعمل فيما بعده على الفصل نحو زيد قائم ابو وكذا من صاحب الكنف وقال الطيبي رحمه الله صاحب الساق لا ينظر الى اصل المعنى لم افادته عدوله عن اصله ولا شك ان افضل القلوب من دواخل المبتدأ والخبر وان الاصل ظنوا ان لا يخرجوا بقوله ما ظنتم ان يخرجوا به على قوله هو الذي اخرج الذين قتلوا اطريق ما قبله باقاع الناصبة بفعل بعدها فتوقف لتوقف بل عن المؤمنين كان على الرجا والطمع وظنهم على العلم واليقين فلم من التأسيس ان يله امرهم على الجزم والثبوت ثم في المرتبة السابعة ظنوا ان حصونهم نفعهم نظرا الى كلام لوساط الناس ثم لما اريد التاكيد قيل ظنوا ان حصونهم ما نفعهم لارادة الثبوت في الدرجة الثانية ثم في المرتبة السابعة ظنوا انهم ما نفعهم حصونهم لافادة التخصيص وان ليس لخصونهم صفة سوى المنع واليه الاشارة بقوله دليل على فرط وثوقهم لخصائهم في المرتبة الرابعة ظنوا انهم ما نفعهم حصونهم ليتقوى الحكم لافادة تكرار الاسناد وهو المراد من قوله دليل على اعتقادهم في انفسهم انهم في امانة ومنصة وان لم يرد ما ذكره بل

القتال منهم اولاً ثم قذف في قلوبهم الرعب فلا منافاة ايضا والاولى ايضا بمعنى عدم اليقونة * قوله (اول الجلاء الى الشام وآخر حشرهم اجلاء عمر رضي الله عنه اياهم من خير اليه) اول الجلاء الى الشام هذا هو المناسب لسا ذكره في باب النزول اولا وما عداه فليس بعلام له تدبر قوله وآخر حشرهم اي بقيتهم اذ المراد اول الجلاء اكثرهم كما صرحه اولا قوله اليه اي الشام واز يحاط به من الشام وفي بعض الروايات الى اريحا فلا منافاة * قوله (اولى اول حشر الناس الى الشام وآخر حشرهم اليه فانهم يحشرون اليه عند قيام الساعة فتدركهم هناك) اول حشر الناس فاللام في الحشر الجنس فيجوز ان يكون المضاف اليه جنس الناس وما قبله بناء على ان اللام للعهد والمضاف اليه اهل الكتاب خاصة وهو المناسب للذكر في باب النزول واما كونه الجنس فلا يلزمه قال المحشي يعني مع قطع النظر عن كون المحشور خصوص من في الضمير انتهى والظاهر ان هذا المعنى لا يناسب قوله تعالى هو الذي اخرج الذين الآية اذ المراد بالوصول الثاني اهل الكتب في زمته عليه السلام ومقتضى هذا الكلام ان حشر جنس الناس الى الشام وقع في زمته عليه السلام وبما تضمنه منهم وفيه تأمل ولوا بد بهذا الجنس بنوا الضمير كافهم من كلام المحشي لكنه عبر بالجنس ليحسن مقابلة بقوله وآخر حشرهم الى انكلا بعيدا من القوم لانه مع كون المحشورين متباينين لا يكونون من الذين في زمته عليه السلام والكلام فيه * قوله (وان نارا تخرج من المشرق فتحشروهم الى المغرب والحشر اخراج جمع من مكان الى آخر) وان نارا وهذا من اشراف السبعة عطف على قوله فانهم يحشرون والكلام فيه مشبه فيما قبله وبالجملة لا يظهر لنا وجه هذا الكلام في تحقيق هذا المرام وعلى كل تقدير اسناد الاخراج اليه تعالى محرز على ٢٢ * قوله (لشدة بأسهم ومنعهم) يعني جمع مانع يعني الجنود ٢٣ * قوله (اي ان حصونهم نفعهم من بأس الله) اي ان حصونهم نفعهم اشار الى ان حصونهم فاعل ما نفعهم وان اسم الفاعل يعني المستقل قوله من بأس الله بتقدير المضاف او بيان حاصل المعنى * قوله (وتقرير النظم وتقديم الخبر واسناد الجملة الى ضميرهم) وتقرير النظم اي كان الظاهر بالنظر الى ظاهر الحال ان يقال وظنوا ان حصونهم نفعهم وتقديم الخبر وهو ما نفعهم على البتة وهو حصونهم كانهما عليه اولا واسناد الجملة وهي جملة ما نفعهم حصونهم * قوله (لدلالة على فرط وثوقهم بحصانتها واعتقادهم في انفسهم انهم في امانة ومنصة بسببها) لدلالة على فرط وثوقهم فاعلهم معنى الدال كيدل عليه قوله واعتقادهم وجه الدلالة هو ذاك التقديم من الاختصاص والاهتمام * قوله (ويحوز ان يكون حصونهم فاعلا لما نفعهم) اعتماد على المبتدأ مرضه واخره لانتفاء الدلالة المذكورة بحسب الظاهر قبل قوله واعتقادهم الح نشر على ترتيب ألف فتقدير المستفيد قصر المسند اليه على المستند قال معني قائم زيد ان زيدا مقصور على القيام لا يتجاوز الى القعود وفيه نظر لانه ان اراد الكلية فغير مسلم والافتراء مقيد قبل وتكرر الاسناد يفيد تقوى الحكم فان قلت كيف يتكرر الاسناد مع اختلاف المستند قلت تكرر الاسناد كما يكون من جهة المستند اليه قد يكون من جهة غيره كما تقول ضربت زيدا ثم زيد ضربه فالتالي قد تكرر فيه الاسناد وقوى فيه الحكم قاله الطيبي ولا ريب في ان زيد ضربه لم يتكرر الاسناد لان جملة ضربه وان اسند الى زيد لكن ضرب وحده لم يسند اليه بل اسند الى خبر الخطاب فلا يكون مثل زيد ضرب وتعيم الاسناد الى النسبة مع كونه مختلفا لقولهم ان الاسناد اخصى لا يفيد ايضا لان ضرب واقع عليه لا منسوب اليه بالنسبة ولو غير تام اللهم الا ان يقال ان زيد ضربه قدم المفعول لانه المقصود واعتباره ولم يقتضوا به حتى ازالوه عن الفضلة وجعلوه ركن الجملة فيرضوه بالابتداء وصبروا جملة ضربه خبره كما نقل ذلك عن ابن جني فضمير ضربه لكونه راجعا الى المبتدأ في قوة المسند اليه في تكرر الاسناد بهذا الوجه لكنه غير متعارف بينهم فان صح هذا يكون هذه قاعدة في تخرجه من القوة الى الضعف ففينا نحن فيه اسم ان في انهم قدم الاهتمام لم جعل اسنادا اليه وازيل عن كونه فضلة وجعل ركن الجملة قوله لما نفعهم وان لم يسند الى الضمير لكنه في حكم الاسناد لكونه واجبا الى المسند اليه فيتم ما ذكره الشيطان والله المستعان ولا يلتفت الى كون ما نفعهم مبتدأ وحصونهم خبره لان اضافته لفظية فلا يفيد التعريف فيجوز يلزم الاخبار عن التكرار بالمرقة وهذا ليس من المواضع التي يجوز فيها الاخبار عن التكرار بل العرف مع انتفاء الدلالة على القصر

٢٢ * قَاتَاهُمُ اللَّهُ * ٢٣ * مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا * ٢٤ * وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ * ٢٥ * يُخْرِجُونَ
يَدِيهِمْ بِأَيْدِيهِمْ * ٢٦ * وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ * ٢٧ * فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ *
(سورة الحشر) (١٥٠)

٢٢ * قوله (أى عذابه وهو الرعب والاضطرار إلى الجلاء وقيل الضيق للمؤمنين أى قاتاهم نصر الله)
أى عذابه لا بد هنا من تقدير المضاف لكن في التفسير المذكور فهو بل عظيم وإيمان العذاب مستعار لحصوله
إذا لايمان من خواص الأجسام وكذا الكلام في الوجه الثاني وهو أنه لأن فيه تفكيك الضيق إذا الضائر
المذكورة لأهل الكتاب فلا يصار إليه مع ظهور الوجه الخالي عن التفكيك على أنه يفهم من ذلك لأن إيمان
عذاب الله إياهم نصر المؤمنين فيه كثير طائفة * قوله (وفى قاتاهم أى العذاب والنصر) قاتاهم
من الأفعال فيعدي إلى المفعولين والذى فى العذاب أو العرف ونشر على الوجهين والضيق الفاعل لله تعالى
والفعل له الضيق والسبب لأن ظنهم المذكور لاستنزامه الاغترار بسبب اللاتيان المزبور ٢٣ * قوله (لقوة
وثوقهم) سبب عدم احتسابهم العذاب كله من ابتداء في الابتداء في مثله معنى وحيث لتلليل لكونه سببا
في الجلاء وفي الكشف من حيث لم يظنوا ولم يخطر ببالهم وهو قول ربهم كعب بن الأشرف عزة على يداخيه
وذلك مما ضعف قلوبهم وقيل شوكتهم ولم يعرض لذلك لكونه خلاف ما فهم من قوله وطوبوا أنهم ما فهم
الآية فاته يدل على أن وثوقهم على حصونهم لا على ربهم ولذا اكتفى بقوله لقوة وثوقهم أى اعتمادهم
على حصونهم وأنهم في عزة ومعة ببيتها ٢٤ * قوله (وأثبت فيها الخوف الذى يرعبها) أصل
القذف الرمي بقوة أو من بعيد هذا فى الحسى حقيقة وفى المعنوية استمارة مثل قولهم قذف المحصنات وهنا
أيضا استمارة للآيات ليقيد قوة الآيات والاحداث وشدة الثبوت ولذا عبر عن الخوف بالرب الذى هو
الخوف الشديد وذكر القلوب للتأكيد ودفع توهم الجور في الخوف وربهم * قوله (أى يعلها) إشارة
إلى ما ذكر من أن الرعب اخص من الخوف وأنه شدة الخوف وبسبب شدته يعلها القلوب ملا * قوله ٢٥ * قوله
(يخرجونهم بأيديهم) أى على المسلمين وأخرجها من أسمها (وأن الآيات) يخرجون حكاية الحال الماضية
قوله فمضاهيها أى حقا ناشئا من حسد والرماد بالآيات مثل الخشب والحد ونحوهما ولا يجد العبر من الآيات
المروية ٢٦ * قوله (فأنهم أيضا كانوا يخرجون طوعا وركها مكتوبة وتوسيعا لمجال القتل وعطوها على
بأيديهم من حيث أن تخريب المؤمنين سبب عن نفذهم فكانهم استعملوهم فيه) طائفة أيضا أشار إلى أن
في انظم الكرم بالمفارقة وصرح به ثانيا بقوله وعطوها على بأيديهم المشعرا بأنها آفة لأهل الكتاب في تخريب
بيوتهم وليس كذلك بل هم يخرجون طوعا وركها يوت اليهود بأيديهم قوله من حيث أن تخريب المؤمنين شبه
على أن الانفصال بمعنى التبعيل وقد قرئ بالتفصيل قوله فكانهم استعملوهم فيه إشارة إلى الاستعارة شبه
كونهم يبا تخريب المؤمنين بكونهم يخرجون المؤمنين المسلمين في حصول التخريب فيكون التخريب بأيدي المؤمنين
استمارة في تخريب المسلمين بسبب ضعفهم قوله نكابة أى لأجل النكابة وهى فعل ما يعطوهم اشد الغيظ
* قوله (والجلاء حال أو تفسير للرعب) أى جلاء يخرجون حال من ضمير قلوبهم أى حال من القدرة
أو محنة باعتبار البقاء أو تدمير الرعب فيه مسامحة لأن التخريب ليس عين الرعب بل مسبب منه بدل عليه
فالتفسير بالانزاع والنكابة أخرى أو استمارة كأنه قيل فإحاطهم بعد ثبات الرعب وتفرقه * قوله (وقرأ)
أبو عمرو يخرجون بالتشديد وعوا لعل ما فيه من التكثير وقيل الإحراق التعطيل أو ترك الشيء خرابا والتخريب
أبهم) ما فيه من التكثير أى في الفعل أو في القول وهو المنسب وما كونه للفاعل فلا يناسب المقام فلا فرق
بين الإحراق والتخريب إلا بإضافة التكثير والسكون عنه وقيل في الفرق بينهما إلا إخراج التعطيل أى جعله
معطلا عن السكان أو تركه خرابا بعد كونه خرابا والتخريب أبهم مرصه أما أولا فلأن ثابت في أكثر كتب
الأنفة صدم الفرق وإن الإحراق جعل الشيء خرابا بالهدم بناء على أن المهمة للندرية كان التخريب وأما ثانيا
فلأن ما اعتبر في الإحراق لا يلازمه إذا المراد الهدم كمال عليه بأيديهم الخ فلامساخ لذكره في الإحراق
والقول بأن مراده بيان الفرق مع قطع النظر عما نحن فيه ٢٧ * قوله (فانقلوا بحالهم فالتفردوا
ولا تعتمدوا على غير الله) فأنطوا بحالهم معنى الاعتناء فلا تفردوا إلى فلا تقتضوا العهد كإغدروا بنوا
التضيق ولا تعتمدوا على غير الله تعالى كما اعتد هؤلاء السفهاء على حصونهم فقتلهم من العذاب ما عشيهم
فإن فعلن مثل ذلك عوتهم كذلك إذا الاشتراك في السبب بوجوب الاشتراك في السبب * قوله (واستدل به
على أن القياس حجة من حيث أنه أمر المجاوزة من حال إلى حال وجلها عليها في حكم ما بينهما من المشاركة

٩٩ التركيب لم يترك على أصله وهو فظنوا أن
يخرجوا وأما قوله أن حصونهم لا يرتفع بأنه مبتدأ
كأنه الأصل على وجه ضعیف فيقال إن صاحب
الماتى له اختيار الوجه الضعيف عند الضرى
لاختيار المعنى القوى الأرى اليهم كيف جازوا قوله
رجل عرف على التقدم ثلثه على اللغة الضعيفة
وهو الكونى البراهيث والعوى لا يثبت به والى قول
الرزوى في قوله *

وان لم يكن إلا مرج سبعة * قلب لا فاقى فاعلى
القليلها

إن قليلها مبتدأ ونافع خبر يقدم عليه والتقدير
فان قليلها نافع لى فسبب أبو مسلم في هذه الآية هذا
المسلك قوله نكابة ونوسبها من نكات القرحة
قشرتها ونكات فى ادونكاه وفيه لغة أخرى
نكت فى السبب نكابة ونكت العدو اذا فلت
فهم وجرح

قوله واستدل به على أن القياس حجة الخ قال
الواحدى معنى الاعتبار والنظر فى الأمور ليعرف
بها شئ آخر من حسنها وللعنى تذكرها وانظروا
فما نزل بهم لأهل اللب والعقل والبصائر قال الراغب
العبرة ما يسير به من الجهل إلى العلم ومن الحس
إلى العقل وأصله من عبور النهر ومته العبارة لأنها
نجحت كالعبارة تأدية المعنى من نفس القتل إلى نفس
السامع وخص التعبير بنفس الرؤيا قوله أوائل الخبر
وهو ما هو معادهم فى الآخرة من عذاب انذار
المدلول عليه بقوله تعالى وإلهم فى الآخرة عذاب
النار

٢٢ * ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء * ٢٣ * لمذهبهم في الدنيا * ٢٤ * ولهم في الآخرة عذاب النار * ٢٥ * ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب * ٢٦ * ما قطعتم من لينة * ٢٧ * وتركتموها * ٢٨ * فأنذ على اصولها * ٢٩ * فبأذن الله * ٣٠ * وليخزي الفاسقين *

(١٥١)

(الجزء الثامن والعشرون)

المقتضية له صلى ما قرئناه في الكتب الاصولية) على ان القياس اى القياس الشرعى الجامع لشروطه حجة يظهر به الحكم في القيس وهو من الادلة الشرعية والمستعمل بها اكثر اهل الاصول ردا على اصحاب الظواهر في نفي القياس كما فصل في كتب الاصول وجه الاستدلال الثامن بالاعتبار والاعتبار ورد الشيء الى نظيره بان يحكم عليه بحكمه الاشتراك في الدلالة واليد اشار بقوله من حيث انه امر بالمجاورة الخ وكما ان التفصيل في اصول الفقه * قوله (ولولا ان كتب الله) ان مصدرية اى ولولا كتب الله وكونها بحفظة واسمها ضمير الشأن بعد وان اوهمه كلام الكشاف حيث قال فاوانه كتب الخ لكنه نقل عن الرضى انه صرح بعدم صحته الا ان يقال ان كلامه ليس بحجة عليه تقديم عليهم الاشهاد به * قوله (الخروج من اوطانهم) تفسير للجلاء والاجلاء الاخراج من اوطانهم والكنوب الميث في اللوح الخروج لكن لا مطلقا بل بسبب الاخراج كما دل عليه قوله هو الذى اخرج الذين كفروا الآية والمراد الخروج على وجه شنيع يخزي البيوت والاحتياج الى الفتوى * قوله (لمذهبهم) جواب لولا الامتناعية * قوله (بالقتل والى كاذب) بغير قرينة) لكن العذاب بالا جلاء اكبر منه واشد من القتل * ٢٤ * قوله (استساق ومعتا) انهم ان نجوا من عذاب الدنيا لم نجوا من عذاب الآخرة) استساق يساقى كانه ان نجوا في الدنيا من العذاب فاحلهم في الآخرة فاجيب بذلك والا لولى ان نجول حالا بالآويل لانه بعيد انهم مذكورون في البارين والمعنى لمذهبهم في الدنيا معضيا عليهم بل لهم في الآخرة عذاب النار * ٢٥ * قوله (ذلك بانهم الآية) بسبب مشاققتهم لها اى عداوتهم ومشاقة الله تعالى مجاز والمراد مشاققة اوليائه والمفاصلة هنا للباقة لانه اذا طلاق العداوة على الحق غير ظهروا اشتقاقا من الشق كسر الشين بمعنى الجانب لان كلا من المتعادين في شق خلاف شق الآخر ومن يشاق الله تقرر لتعليل التفهم من قوله بانهم شاقوا الخ او يعنى بدفعهم في الآخرة بعد ما حاق بهم في الدنيا على بعض الوجوه وهو الوجه الاول * قوله (الاشارة الى ما ذكره الحاق بهم وما كانوا يصدده وما هو عدلهم) اوله بما ذكر لكون المشار اليه متعددا * قوله (اولى الاخير) فلا يحتاج الى التأويل بما ذكر وصيغة البعد للتيه على شدة المشار اليه * ٢٦ * قوله (اى شى قطعتم من لينة) اشار الى ان ما شرطية ولذا فسرهما باى شى فان اى شرطية لا موصولة اذا الشرطية تناسبت التعميم الى المقطوع وغيره وان جلى على القطع في المستقبل فان شرطية متعينة لا غير قوله من لينة معنى لينة * قوله (فله من اللون وتجمع على اللون) فله من اللون فلوها مقابلة من الواو لكسرة ما فذها وتجمع على اللون دليل على انها واوى فهي على هذا الوجه التخلية مطلقا وقيل التخل من لينة وقيل ما عدا العجوة والبرية وهما اجودها وقيل اجوده مطلقا * قوله (وقيل من اللون) ومعتا التخلية الكريمة وجمعها اللين) وقيل من اللين لان اللون ومعتا اى على هذا الاحتمال او على الاحتمالين وفي الكشف وقيل اللينة التخلية الكريمة فله اقاويل كثيرة فالاول عدم التعيين فان كان المراد التخلية الكريمة فخطهها فظلمهم وان كان غير الكريمة فخطهها لا ية الاحسن للمسلمين وسلك وجهة لكن الاولى جل القطع على غير الكريمة * ٢٧ * قوله (الصبر لما وثاقه لانه) تفسير بلانية) الصبر لما باعتبار تحققها في ضمن فرد آخر * ٢٨ * قوله (وقرى على اصلها) كفايا الصفة عن الواو وعلى انه كره) وقرى على اصلها بصمتين او على انه كره بصمتين فلا حذف ولا تخفيف والاول هو الراجح اذ جمع اصل اصول وكونه اصلا غير متجاوز * ٢٩ * قوله (فامر الله) اى فخطهها بامر الله كافي الكشف ليكون الجواب جلة والامر هو رسول الله عليه السلام لكن امره لما كان بامر الله تعالى قال فبأذن الله فان خطهها لا يصح * ٣٠ * قوله (علة المحذوف اى وفعلهم) والواو داخل على ذلك المحذوف معطوف على ما قبله وهو فعلهم وهو وان كان عين المعطوف عليه ذا الكسرة مفاد مفهوم وهذا كاف في حسن المعطف * قوله (واذا نلكم في القطع لغزيبهم على قسعتهم غاظهم منه) او نلكم الخ اى الفعل المحذوف فعل الله وهو وان نلكم المفهوم من فبأذن الله فتح يكون المعقول له فعلا لفعل الفعل المعلل دون تقدير فعلهم قوله على قسعتهم اى على كرههم او على معاصيهم المتضمن الى الكفر او على عصيانهم مع كرههم ولعل لهذا عبر بالقاسقين دون الكافرين والمفهوم منه واجز الطبعين وايضا كرا لان ما ذكر مشعره ولم يمكن لان الفرض الاصل اخراهم ولذا قال بما غاظهم منه كون القطع

قوله اى شى قطعتم فائ شى مذكور قطعتم
قوله فله من اللون وهو التخلية من اللون وهو
ضروب التخل ماخل العجوة والبرية وهما اجود الهل
وباؤها من واو قلبت لكسرة ما قبلها كالمذكور في
التحقيق والعجوة ضرب من اجود التريللندية وتخلتها
تسمى لينة وفيه البرية ضرب من التريل وفي المسام
واختلقوا في اللينة فقال قوم التخل كلها لينة ماخل
العجوة وهو قول عكرمة وقادة ومن ابن عباس قال
الذى صلى الله تعالى عليه وسلم قطع نخلهم الا العجوة
واهل المدينة ماخل العجوة من القر الاوان وواحدة
لون ولينة وقال الزهري هي الوان التخل كلها
الا العجوة والبرية وقال مجاهد وعطية هي التخل
كلها من غير استثناء
قوله او على انه كره من يعنى في قرينة اصلها بترك
الواو وجهان الاول ان يكون الاصل اصولها
حذف الواو اكتفاء بالصفة والثاني ان يكون هكذا
بغير الواو جمع اصل كره من جمع كره
قوله علة المحذوف قال صاحب الاتصاف والظاهر
ان اذن الله علم في القطع والا بقاء لانه جواب
الشرط المتضمن بها جميعا فيكون تطيل اجراء
القاسقين بها جميعا فقطعها يحصرهم
على ذهابها والترك يحشرهم على بقاءها
للمسلمين

قوله روى انه عليه الصلاة والسلام لما امر الخ روى عن الترمذي عن ابن عباس في قول الله تعالى ما قطعتم من لينة الآية قال امروا بقطع الخيل فقال المسلمون قد قطعنا بعضا وتركنا بعضا فلقن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل لنا فيما قطعنا من اجر وهل علينا فيما تركنا من وزر فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة الآية وروى الامام احمد بن حنبل عن ابن عمر

قوله قال اجريتم على تحصيله اى كذا اجريتم على تحصيله ذلك الذى وتلتمه خيلا ولا ركابا ولا تلبس في القتال عليه ولكن مشيتم اليه على ارجلكم والعنى ان ما حول الله ورسوله من اموال بني النضير لم يحصلوه بالقتل والغلب ولكن سلطه الله عليهم وعلى ما في ايديهم كما كان يسطرسه على اعدائهم فالامر في ذلك مفوض الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم يضعه حيث يشاء يعنى انه لا يقسم قسمة الثنائى التى قوتل عليها واخذت حنوة وفهرا وذلك انهم طلبوا القسمة فزالت قوله

قوله لم يسطر الا نصارى شبه الاثنية اى الاثلاثة نفر كانت لهم حاجة وهم ابودجانة وعباد بن خريشة وسهل بن حنيف واخر بن الصمة قال يحيى الدقة في المعالم ذكرنا في سورة الانفال حكم الخيصة وحكم التى ان ملائكة كان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم في حوزته يضعه حيث يشاء فكان يقع منه على اهل نغمة سلبهم ويجعل ما في حيث يجعل مال الله واختلف اهل العلم في مصرف التى بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال قوم هو للائمة بعده وللشافعى فيه قولان احدهما هو للقاتلة والثانى لمصالح المسلمين ويبدأ بالقاتلة ثم بالاهم فالاهم من المصالح واختلفوا في تخمس مال التى قد ذهب بعضهم الى انه بخمس فخصه لاهل خمس التينة واربعة اخاه للقاتلة والمصالح وذهب الاكثر الى انه لا بخمس بل مصرف جميعه واحد وتجب المسلمين فيه حق فراعربى لطالب يضم وما افاء الله على رسوله من اهل القرى حتى بلغ الفقراء والذين جاؤا من بعدهم ثم قال استوعب المسلمين فامة وقال ما على وجهه الا رضى مسلم الا له في هذا التى حق الاما ملكت ايمنكم الى هنا كلامه

فما قطعتم من لينة الآية (روى انه عليه الصلاة والسلام لما امر بقطع خيلهم قالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الارض فبال قطع الخيل ونحر بقها) لى امر بقطع خيلهم هذا دليل على ما ذكر من ان المراد من امر الله امر الرسول عليه السلام * قوله (فزلت) ردا عليهم بانه عليه السلام انما امر بذلك باذن الله فلم انا لطلب المؤمنين بقوله ما قطعتم الى فاذا ن الله مع انه معلوم لهم رد توهم الكافرين بانه انما قوله من تلقا نفسه وتعرض لهم كانه قيل ما قطع المسلمون تخلكم ايها الكفار الا باذن الله لحكمة دعت اليه ومن جلته احداث الفيتن والخرق ففات من التهم وكسر شوكتهم قوله زيادة لقطعهم اشارة الى بعض ما ذكرناه * قوله (واستدل به على جواز عدم ديار الكفار وقطع اشجارهم زيادة لفيهم) والسنداون الفقهاء والحاصل انه ان عا بقاؤه في يد اهل الحرب فانخرّب وب والنريق اول والا فالبقاء اول ما لم يتفق النحرىب مصلحة راجحة ولله بيان فاعلمهم أولا وتركهم فانما اشارة الى ذلك التفصيل كانه عليه هتاك قولهم فبال قطع الخيل ونحر بقها يستفاد منه ان تحريق الخيل وقع منهم لضعفهم لم يذكر الا كنهه بالقطع لانها مساويان في الاهلاك والاخراج عن الانتفاع وان كان التحريق فوق القطع قيل واما تعرض للترك مع انه ايس بفساد فلتعريض عدم كون القطع فسادا لضعفهم في سلك ما ليس بفساد ابدا ناساويهما في عدم الفساد انتهى وقد عرفت فانه وكونه باعث الفيتن وان القطع ما ليس بكرىمة والترك اشاء الاحسن للمسلمين * ٢٣ * قوله (وما افاءه عليه يعنى صيره له اوردته عليه فانه كان حقة يابان يكون له لانه تعالى خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتسولوا به الى طاعته فهو جدير بان يكون للطبعين) وما افاءه عليه اشارة الى اننى الرجوع وعندنى الفضل فالى لا يقال الا لراجع منه فاطلاقه على اغنية على الا ستغارة لانها مشابهة في عدم المشقة فقوله ما افاءه تنبيه على اصل معناه ولذا قال يعنى صيره له اى جعله له اذا افاءه انما هو بالجعل فذكر المقيد وارىد المطلق قوله اوردته فحيث يكون الاعادة على حقيقة ومع ذلك اخره لان كونه يعنى الرد يحتاج الى التحمل كما قال فانه كان حقيقة وقوعه في ايدى الكفرة منهم ثم رده الله عليه فزول كونه جديرا بان يكون له منزلة كونه في يده وبهذا الكاف صح معنى الاعادة والرد واثار بقوله ما افاءه الى ان ما موصوفة واحتمل الشرطية ضعيف لانه يستلزم عدم قطع حصول الغنية مثل افادة الموصولية قوله للطبعين اشارة الى ان تخصيصه بالذكر لكونه امام المطيعين فالمراد مائة المطيعين ويدل عليه ما بعد فحين خص به عليه السلام قال رئيس المطيعين فهو احق به ولا يلام هذا ما بعد فلا تغفل * ٢٣ * قوله (من يرى النضير او من الكفرة) اى مرجع ضمير منهم الكفرة مطلقا سواء كانوا بنى النضير وغيرهم لان المطلق مذكور في ضمن المقيد لكن الظاهر هو الاول ولذا قدمه * ٢٤ * قوله (فما اجريتم على تحصيله من الوجيف وهو سرعة السير) فاجريتم على تحصيله يتقدير المضارع في عليه اذا اجراء ليس على نفس ما افاء الله تعالى بل على تحصيله وهو سرعة السير فالاجحاف الجعل سرعته على السير على ان الهمز للتعدية * ٢٥ * قوله (ما ركب من الابل غلب فيه كاي غلب الراكب على راحته) ما ركب الخ اشارة الى ان من صلة غلب فيه بالقلب الحقيقية وان كان طامق ااصل وضعه جميع ما ركب من الخيل والبغال والحمير ايضا لكن المراد هنا الابل خاصة لانها آلة الجهاد كالخيل الا انه في الخيل اتم ولذا قدم * قوله (وذلك ان كان المراد في بنى النضير ولان قراهم كانت على يمين من المدينة فشا اليها رجالا غير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه ركب جلا او جارا ولم يجر مزيد قتال) وذلك اى عدم اجراء الخيل قوله او جارا لا يلام ما ذكر في العلم الكريم ولم يجر اى لم يقع مزيد قتال وانما وقع من الفسالة شىء يسير ولذا قيد بزيد قتال * قوله (ولذلك لم يمد الانصار منه شيئا) ولذلك اى ولقرىها من المدينة لم يسطر الخ واما المهاجرون فلكونهم غرباء نزل غريبتهم من نزلة السفر للجبياد ولكونهم فقراء كما سمى فلا احتكال بان الدليل جار في المهاجرين مع تخلف المدعى * قوله (الاثنية كانت بهم حاجة) وهم ابودجانة وسمالك بن حنيف والهارث بن الصمة كما في الكثف قبل والذي في السير كما في سيرة سيد الناس انهما انسان بدون ذكر الحارث وانه اعطى سعد بن عاذ سيف لابن الحقيق كان له ذكر عندهم والمصنف اختار ما في الكثاف لكن لم يصرح اسمهم اما لعدم تعلق الفرض به او لعدم اليقين بذلك * ٢٦ * قوله (ولكن الله الآية) استدراك من قوله فسا اوجعتم عليه اذ حاصل المعنى ما سلطتم عليهم بايجاف خيل ولا ركاب

٢٢ * والله على كل شيء قدير * ٢٣ * ما افاء الله على رسوله من اهل القرى * ٢٤ * فله وللرسول
ولدى القرى واليتيم والمساكين وابن البيل * ٢٥ * لكيلا يكون * ٢٦ * دولة بين الاغنياء منكم *
٢٧ * وما آتاكم الرسول فخذوه *

(١٥٣)

(الجزء الثامن والعشرون)

ولكن الله يساطر رسوله على من يشاء وانما جمع الرسل ليكون دليلا لتسليط رسولنا صلى الله عليه وسلم على من يشاء فلاحق لكم في اموالهم
الايعطى الرسول عليه السلام وعن هذا قال وما افاء الله على رسوله ولم يقل وما افاء الله عليكم وبهذا البيان
ظهر فائدة هذا الاخبار اذا المقصود به اعادة ما لاحق لكم في اموالهم فوضع الله له موضع الاول * قوله
(ينفق الرعب في قلوبهم) اي المراد بالتسليط جمعه غالبا عليهم في الغارات بل تسليط خاص وهو القاء الرعب
والخوف الشديد من الرسول حتى طالبوا الصلح بدون قتال معذبه فوقع الصلح بالجلاء الى الشام * قوله
(فيفضل ما يريد تارة بانوس تبط الظاهرة وتارة بغيره) بالوسائط الظاهرة كالجزود وحريهم مع الكفار وتارة
بغيرها كمنفذ الرعب كما وقع هنا وجلة والله على كل شيء الخ تذييل مقرر لما قبلها اعادة اسم الجلال لتربية الهمة
(٢٣ بيان للاول والذلك لم يعطف عليه) * قوله (اختلف في قسم النبي) قبل يدس الظاهر الآية
ويصرف سهمهم الله في عين الكعبة وسائر المآجد) فقيل يدس بيان الاختلاف في تقسيم النبي قدمه
لانه الاصح عنده فيصرف سهمهم الله الى ما ذكر لكم لكمال اختصاصها به تعالى قبل وصرفها الى المساكين هو
الاصح عند الشافعي والظاهر من بيان المصنف خلافه * قوله (وقيل يخمس لان ذكر الله تعالى في تعظيم
ويصرف الان سهم الرسول الى الامام على قول والى المساكين والخير على قول والى مصالح المسلمين على
قول وقيل يخمس خمسة كالفية فانه عليه السلام كان يقسم الخمس كذلك ويصرف الاخماس الاربعة
كالباشا) وقيل يخمس اذا مصارف خمسة لان ذكر الله تعالى في تعظيم اي تعظيم الرسول عليه السلام للاتباع
على ان سهم الرسول في حرمة القتل والحيانة ووجوب الاحتراز عنه او تعظيم هؤلاء المذكورين من عباده
الخاصين للاشارة بانهم واجب الاحترام والاکرام قوله وقيل يخمس خمسة فيصرف الى هؤلاء المذكورين
ويصرف الاخماس الاربع الباقية حيث شاء عليه السلام من مصارف بيته وغيره وهذا القول لا يوافق
ظاهر المتن الكرم اذ الخمس ليس يذكور هنا كما في العنيفة فلا قياس مع الفارق * قوله (والآن على
التحقيق المذكور) يعني في الخمس كما ذكره المصنف انه من صرف سهمه عليه السلام الى الامام والى المساكين
والفقراء ومصالح المسلمين والمراد بذوي القربى بنو هاشم وبنو المطلب وقيل بنو هاشم وحدهم انما قيل في
سورة الانفال فممن من هذا البيان ان معنى ما افاء الله على رسوله ليس معنى ما عليك بل لاحق لكم ايها المتأخرون
في هذه الآية الكريمة بين مصارفه اربعين انه افاءه على رسوله بلا مقابلته معذبه ومن غير ان يكون للمقاتلين
حق وانت خبر بان الكلام في افاء الله على رسوله من اهل القرى اي من اهل خبر خاصة فكيف يقال انه
اختلف في قسم النبي الى قوله والآن على الخلاف المذكور والجواب ان الاختلاف ليس في ذلك النبي بل مطلق
النبي المفهوم من هذه الآية ولذا قال اختلف في قسم النبي وايضا اختلف في ذلك فلا نفي * قوله
(اي النبي الذي حقه ان يكون للفقراء وقرأ هشام في رواية بالبشارة) اي النبي الذي اي مطلق النبي لا النبي
المذكور الاخذ من اهل خير فقط * قوله (الدواة ما يشد اوله الاغنياء ويدور بينهم) تفسير للتداول
* قوله (كما كان في الجاهلية) من اخذ رؤسائهم الغنائم دون الفقراء وهو معمول لم يور * قوله
(وقرئ دولة بفتح الدال بمعنى كيان يكون النبي ذاتا دول بينهم) قدر المضاف ليصح الحمل على النبي فانه
ليس عين التداول بل صاحب التداول * قوله (او واحدة غلبة تكون بينهم) يعني آخر الدولة بضم
الدال معطوف على قوله ما يشد اوله الخ اشار الى ان الدولة بمعنى الاموال والافعال وثانياته بمعنى
الاخذ قهر او ما ذكره من قوله وقرئ دولة كالجمل المعترضه لكن لا يظهر اطفافه فالاولى تأخير عن قوله او اخذ
غلبة * قوله (وقرأ هشام دولة بالرفع على كان التسامه اي كيان تقع دولة جاهلية) تفسير للاغنياء
في قوله بين الاغنياء لان المراد بهم الاغنياء مثل ما كان في الجاهلية كما مر * قوله (وما اعطاكم
من النبي) وهو المناسب لما قبله ولذا قدمه * قوله (او من الامر فخذوه) وهو الموافق للمعنى نقل عن الراغب
انه قال لا يتخصص بفتح الصدقة في القرآن ودعوى الكلية مشككة ولذا يجوز الشرحان كون المراد الامر
مجرد الاوامر وجوز كونه واحد الامور في تناول النبي ايضا لكن الظاهر الاول ولذا استدل العلماء بهذه الآية
صلى وجوب اتباع ما امر به الرسول وهو المناسب لما بعده وهذا يتناول النبي ايضا اذا اعطاه يستلزم الامر

٢٢ * وما نهاكم عنه * ٢٣ * فانهموا * ٢٤ * واتقوا الله * ٢٥ * ان الله شديد العقاب * ٢٦

* للفقراء المهاجرين * ٢٧ * الذين اخرجوا من ديارهم وابوالهم * ٢٨ * يتفقون فضلا من الله
ورسولنا * ٢٩ * وينصرون الله ورسوله * ٣٠ * اولئك هم الصادقون * ٣١ * والذين تبوءوا
الدار والايمان *
(سورة الحشر)

(١٥٤)

ياخذ ما اعطاه قليلا كان او كثيرا حقها كان او شريفا * قوله (لانه حلال لكم او فتكوا به لانه
واجب الطاعة) لانه حلال لكم لف وفتشتم رب قوله لانه واجب الطاعة وهذا كالمصرح في كون الراد بالامر
واحد الامر وان الامر للوجوب هذا اذا لم يجد قرينة على خلافة (٢٢) عن اخذها وعن آية ٢٣ عنه
٢٤ * قوله (واتقوا الله) كالتفدية لما قبله * قوله (في بحارهم رسول) وهذا القيد من مقتضيات المقام
٢٥ * قوله (ان شاء) فان من خالفه فقد خالف الله تعالى فهو وجه تسمية مقررته لمسا قبله ٢٦
* قوله (يدل من لدى اقربي وما عطف عليه فان الرسول عليه الصلاة والسلام لا يسمى فقيرا) قوله
فان الرسول الخ تعالى عدم التبعيم اليه عليه السلام ويؤيده قوله تعالى وينصرون الله ورسوله وما اغتبر من قوله
الفرق فخرى الا على له ويوضح وجه عدم التعبير بالساكن لانه عليه السلام قال اللهم احبني مسكينا الخ
* قوله (ومن اعطى اغنياء ذوى اقربي خصص الابدال بما بعده او التي في بيتي النصير) ومن اعطى
اغنياء ذوى اقربي اي ومن ذهب الى جواز اعطائه الى اغنياء ذوى اقربي خصص الابدال بما بعده
اي بما بعد ذوى اقربي بدليل لاح به ان اغنياء ذوى اقربي مثل فقراهم يستحقون التي وهذا مذهب الشافعي
رحمه الله تعالى واشترط اما ما ابو حنيفة رحمه الله تعالى الفرق في ذوى اقربي فجعله بدلا من ذوى اقربي
وما بعده كما قرر المصنف والجب ان ذكر اول مذهب كان اختاره ثم ذكر مذهبه بقوله ومن اعطاه الخ ولم يصرح
اكونه مذهبه والكل خلاف عاده والله اعلم بمراده وكال التوضيح في فن الاصول وكتب الفروع قبل وان
السبيل الذي في وطنه مال لا يسمى فقيرا ايضا نص عليه في التلويح وغيره انتهى فالمراد بان السبيل المسافر
الذي ليس في وطنه مال او هو في حكم الفقير لما يصل الى وطنه ويؤديه اليه يجوز صرف الزكاة اليهم ٢٧
* قوله (ان كفارة مكة اخرجهم واخذوا اموالهم) اشر به الى ان عامل اموالهم اخذوا والاخر جازا فيكون
من قبيل علقتهما وما اورد الكاسبي اورد ان حاصل المدة في فان الاخراج عن الاموال اخذهم في قوله
للفقراء المهاجرين اشارة الى زوال ملكهم عن خلقه في دار الحرب وان اهل الحرب اذا استولوا معاناهه تعالى
اموال المسلمين ما كرهها والمراد بالاخراج كونهم سبيها واخرجهم ٢٨ * قوله (حال مفيدة لا اخرجهم)
وسنة المضارعة ملكية الحبل الماضية او الابتداء تقبل بالنسبة الى الاخراج وان كان ما خنيا كالاخراج في نفسه
* قوله (بما يوجب تعظيم شأنهم) اي المراد بالتعظيم الشان عليهم بانهم اتوا رضاه الله تعالى والتعظيم المؤيد
على الدنيا القانية لانه ٢٩ * قوله (وينصرون الله) اي وينصرون دين الله او ابايهم عطف
على يتقون مدح آخر * قوله (بانفسهم واموالهم) اي جميعا او باحدهما والتصرة بانفسهم بمباشرة
فتان الاعداد واما بالخير صر به في الكراع والتحليل والصلاح والاتفاق على المحتاجين ٣٠ * قوله (الذين
طهر صدقهم في الايمان) بامارات قوية وعلامات جليلة اذ التصديق امر باطن وقاهوره بالسلامات الباهرة
فخرجهم عن الاوطان والاموال مع كونه اشد من القتل لم يؤثر فيهم ولم يحزنهم بل الابتداء بفضل والرضوان
يكون قرة اعينهم وهذا اشارة على كمال تصديقهم بخلاف من ليس كذلك فيصح الحصر المنفهم من تعريف
الخبر وشبه الفصل والاحصاء ان الحصر بانظر الى ظهور الصدق لا بالنظر الى الصدق وصيغة الجدل زيادة
التعظيم ٣١ * قوله (عطف على المهاجرين) والجاسع بينهما خيال والمعنى والفقراء الذين تبوءوا
لاشرا كهم في اعطاه الى اقربيهم ولذلك قال عطف على المهاجرين احتراز عن العطف على الفقراء
* قوله (والمراد بهم الاصل) ولم يصرح بالانصاف مع انه المناسب للمهاجرين لم حهم بملامة الايمان
في المدينة غائبين عن رسول الله عليه السلام والمادح بالايمان لا مدح فوقة لاسيما في المدينة وهذا المدح في
المهاجرين مستفاد من اوصافهم المذكورة والمدح بملامة المدينة لما ذكرناه من الايمان بالغيب كما اشير اليه بقوله
من قبلهم * قوله (فانهم زلوا المدينة والايمان ونكثوا فيها) شبه به على ان النبوة مجاز عن الزوم للزوم
ذلوه الزلوا في المكان وهو مستلزم للازمة فيه والزموم منظم للايمان فلا تحصل في الايمان لكن قوله
ونكثوا فيها شبه اماح زنى كاذ فيكون جميعا بين الحقيقة او بصار الى عموم المجاز او استعارة في الايمان على
نزوله منزلة المكان الذي به كن فيه على انه استعارة مكسبة وانبات النبوة قرنها واستعارة تخيلية
* قوله (وقيل المعنى تبوءوا دار الهجرة ودار الايمان فحذف المضاف من الثاني والمضاف اليه من الاول وعوض

قوله لانه حلال لكم او فتكوا به لانه واجب
الطاعة لف وفتشتم وكذا

قوله فيما بعد هذا عن اخذها
قوله فان الرسول عليه السلام لا يسمى فقيرا هذا

جواب عن سوال بردي على جعل الفقراء بدلا من ذوى
اقربي وما عطف عليه دون قوله سبحانه فله والرسول
والحل ان المعطوف داخل في حكم المعطوف عليه
فيستلزم الابدال منه الابدال من فقه والرسول ويلزم
منه ان يسمى الرسول عليه السلام فقيرا وحاصل
الجواب ان الدليل احرجه عليه الصلاة والسلام
من ان يسمى فقيرا وهو ان الله تعالى رفع منزلته
من ذلك وبدل على ان الرسول خارج عن الفقراء

قوله سبحانه وينصرون الله ورسوله فانه لو كان
داخلا فيهم لم يصح

قوله وينصرون الله ورسوله ولا يلزم ان يكون
الرسول ناصر لنفسه وانما اقتصصر على الجواب عن
جانب الرسول صلى الله عليه وسلم وان كان قوله سبحانه
فله داخلا في حكم المعطوف شانه على المعنى ما قاله الله
على رسوله فالرسول الخ وذكر الله التبرك والتعبد
وان الابدال على ظاهره عطف خلاف الواجب في
تعظيم الله عز وجل

قوله واعطى اغنياء ذوى اقربي خصص الابدال
بما بعده اي بما بعد ذوى اقربي وهو التي وما
عطف عليه روي يحيى اسنة في سورة الاحقاف
ان النبي عليه الصلاة والسلام اعطى العباس بن عبد
المطلب مع كثرته ماله واخلفه بعده كانوا يطوفون
الاغنياء ولا يرضون الفقير صلى الله تعالى قال صاحب
التفسير وفي ان يكون بدلا من الذي اقربي نظر
لانه لا يد من اشترط الفقر في ذوى اقربي وليس
بشرط فيجعل بدلا لانه ما وقال صاحب الاتصاف
مذهب ابي حنيفة رحمه الله ان استحقاق ذوى
اقربي لفي مشروط بالفقر ورد في دفعي رحمه الله
على هذا المذهب بن الله تعالى على الاستحقة في
بالقرابة ولم يشترط الحاجة فاشترطها وعدم اعتبار
القرابة بضاده واعتذر امام الحرمين للحنفية
بان الصدقات لا حرم على ذوى اقربي كانت
قائمة ذكرهم في نفس النبي والفتن انه لا يمنع
صرف ذلك اليهم امتناع صرف الصدقات وقيل
ايضا رعا على الحنفية ان اشترط الفقر فيهم
زيادة على النص والنص مطلق لا مقيد اقول
دعى التقيد مستفاد من الابدال المذكور فلا يكون
شرط الفقر زيادة على النص بل هو منصوص
عليه بفهم السبل فعول القاضي رحمه الله ومن
اعطى الخ يكون جوابا من قبل الحنفية

٢٢ * من قبلهم * ٢٣ * يحبون من حاجر اليهم * ٢٤ * ولا يجدون في صدورهم * ٢٥ * حاجة * ٢٦ * مما آوتوا *
(الجزء الثامن والعشرون) (١٥٥)

٢ وهو خلاف الظاهر *
قوله أو التي في بي التضرع برأيه لا يختص بالفقر
فإن ذلك للتي صلى الله تعالى عليه وسلم ويضعه
حيث يشاء وذلك لأنه لم يعلق عبادة وقهره فلا يكون
حكمه حكم سائر الخلق

قوله وقيل المعنى ثبوت أودار الهجرة ودار الأمان
لأنه اشكل أمر عطف الأيمان على الدار إذا لا يصح
من حيث الظاهر أن يقال ثبوت الأيمان لأن متعلق
الثبوت يكون من قبيل الأماكن والأعيان لا من قبيل
المساكن والأعراض صرف الكلام عن ظاهره
ووجهه ثلاثة أوجه وحاصل الوجه يعود إلى أن
عطف الأيمان على الدار أمان باب التقدير وهو الوجه
الوجه الأول أومن باب التقدير والانسحاب وهو الوجه
الثاني أومن باب الاستعارة المصروفة وهو الوجه الثالث
فالإيمان في الوجه الأول حقيقة في ذاته والمحاذ
في تعلق الثبوت به على متوال قوله سبحانه وأما
القرية والمعنى أهل القرية وكذا في الوجه الثاني
لفظ الأيمان حقيقة وقدور في التعلق ما يناسبه
كالأصوات وأما في الوجه الثالث فمحاذ مستعار
استعارة مصروفة وذكر الزمخشري رحمه الله هنا
وجهها آخر غير الوجه المذكور وهو أن يكون
المعنى وجعلوا الأيمان مستقرا ومستوطنا لهم
لأنهم فيه واستقامتهم عليه كما جعلوا المدينة
كذلك هنا أقول هذا الوجه من باب التخصيص
والاستعارة المكنية حيث شبه الأيمان بموطن
الاستقرار وجه شبه التمكن فيه والاستقرار عليه
ثم أتت له ما هو لازم المشبه به وهو الثبوت تحيلا
فالمبالغة والمدح في هذا الوجه راجع إلى الأيمان
لأن مكان المدينة وفي الوجه الثالث على العكس
قوله وقيل تقدير الكلام والذين ثبوتوا الدار
من قبلهم والأيمان قائم بحسب السنة قال في العالم
أي أسلوا في ديارهم وآثروا الأيمان وأبنوا المساجد
قبل قدوم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليهم
بسنين وأنعم الآتية والذين ثبوتوا الدار
أي من قبل قدوم المهاجرين عليهم وقد آمنوا لأن
الأيمان ليس يمكن ثبوت فيه والمفهوم من الكلام
بحسب سنة ارتصاب الأيمان على أنه معقول
مطابق عامه بخلاف مقدر تقديره وقد آمنوا
الأيمان فعل هذا لا يحتاج إلى تصحيح معنى العطف
لأن الواو حاطف الجملة النعمية على الفعلية لا
لطف الأيمان على الدار ومنه قال الواحدى تقدير
الآتية والذين ثبوتوا الدار من قبلهم والأيمان قبلهم
وأنتم قدروا معنى الكلام هكذا لأن أنصاركم يؤمنوا
فليس المهاجرين ولولم يقدروا هكذا لآتي ٩٩

عنه الكلام) مرصده لا يحتاجه إلى تقدير كثير مع عدم الداعي إليه وإيضاح ثبوتهم الدار قبل كونها دار
هجرة وإضافة الدار إلى الأيمان محاذ لآتي ملازمة وكذا دار الهجرة محاذ أيضا وكذا يلزم عطف الصفات
مع اتحاد الذات * قوله (أوتوا الدار) واختصوا الأيمان كقوله علفتها ثبوتها وما باردا) وهو ٢ الوجه
المقدم في الكشاف كقوله علفتها الخ أي سقتها ما باردا أي عطف الأيمان على الدار لكن بقدر عال
يناسب لظهور القرينة على عدم صحة تقدير العامل المذكور في الحقيقة المعطوف العامل المقدر على العامل
المذكور ونظائره كثيرة وهذا أحسن الوجوه الذي هنا وفي أمثاله ولذا قدم الزمخشري ولا يعرف وجهه
تأخير المصنف * قوله (وقيل سمي المدينة بالإيمان) أي محاذ يذكر الحلال وأراد المحل بالواسطة
إذا لحال صاحب الأيمان بالذات والأيمان بواسطة وهذا غير متعارف وقيل أوتى سمية محل ظهور الشيء
باسمه وهذا قريب من الأول * قوله (لأنه مظهره ومبصره) أي لأنه مظهر الأيمان كالأظهار فلا اشكال
بأن مكة مظهره أولا وكونه مبصره أي محل رجوعه لما ورد في الحديث أن الأيمان في آخر الزمان يرجع إلى المدينة
ويستقر فيها وقد ورد أن الدجال لا يدخلها وأن الأيمان الحديث ٢٢ * قوله (من قبل هجرة المهاجرين) بتقدير
المضائق فلا اشكال بأن ظاهر النظم أن الأنصار استقاموا في الأيمان المهاجرين مع الأمر بالعكس * قوله (وقيل
تقدير الكلام والذين ثبوتوا الدار من قبلهم والأيمان) وقيل تقدير الكلام جواب آخر لاشكال المذكور بأن فيه تقدير
وتأخيرا والتقدير والذين ثبوتوا الدار من قبلهم والأيمان أي ثبوت الأيمان فيلزم في الأنصار المهاجرين في ثبوت الدار
وهو كذلك دون الأيمان مرصده لأن القلب خلاف الظاهر وأن مقولية أن تضمن اعتبار الطبقا وهما ليس
كذلك وأما تقدير المضائق فتشايخ في كلام البلاء وفي كلام الله تعالى إذا قامت قرينة عليه فالواجب توجيه
الفرق بأنجزل الوجه وأما يحتاج إلى هذا التويل في الوجه الأول والثالث دون الثاني والاربع إذ فيها لم يذكر
الأيمان مراداه حقيقة بل المراد الدار بالإيمان محاذ في الرابع وتقدير المضائق في الثاني بكن المصنف لم يفت
إلى اضفحها ولو قيل تقدم المجموع بكن فيه تقدم البعض إذا قام قرينة على عدم تقدم المجموع سيجئ
من المصنف ما يؤيد من قوله في سورة الممتحنة ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع أجزائه وهذا أولى
بما ذكر هنا في توجيه ذلك يحبون حكاية الحال الماضية حال من فاعل ثبوتوا الدار الخ على ما أخرجه المصنف
من أن والذين ثبوتوا الدار معطوف على المهاجرين فيعطى لقرائهم من التي إذا المراد مطاق التي واختار
صاحب الارشاد كونه كلاما مستقلا مسوقا لمذبح الأنصار بخصال جيدة ومن جعلها محبة المهاجرين
ورضاهم باخضابهم التي بهم أحسن رضا وأكمله انتهى فأراد بالتي التي الذي أخذ من خير كانه نسي
ما قدمت يده من قوله واختلف في صحة التي في قوله والآر على الخلاف المذكور هنا هذا الكلام لا ينضم التي
للتأخوذ من الأخير ٢٣ * قوله (ولا ينقل عليهم) أي من هاجر عليهم على الأنصار أي المراد من المحبة
لازمتها وهو عدم استغفارهم إذا عرضوا الاحتجاج بهم دون مجرد التوبة ٢٤ * قوله (في أنفسهم)
أي الصدور محاذ عن الاتقى إذا المراد الوجدان في الذهن بأن لا يكون ذلك في أنفسهم لأنها المدرجة
في الحقيقة فالصدور لكونها مفرقا للقلب التي بها الإدراك جعل مافي العقل من الإدراك في الصدور محاذ كذا
قيل وفي الواقف محل الاعتناء عند التكلمين القلب فالظاهر أن مافي صدورهم على حقيقة لأن القلب في
الصدور هذا كناية عن عدم الحاجة فهو البغ من قوله ولا يوجد في صدورهم حاجة لكونه كذوبا وتكرار الحاجة
للتعجب ٢٥ * قوله (ما يحمل عليه الحاجة) أي المراد بالحاجة ما تسبب عن الحاجة أي السبب الحامل
ولذا قال ما يحمل الخ * قوله (كالطلب والحركة والحسد والفتنة) كالطلب أي كطلب الحاجة والحركة
يتبع الحاء المحملة بعدهم يجمعين مرض في القلب ويكنى به عما يضمره الإنسان من الغيظ والعداوة وهو الراد
هنا لأنه مرض معنوي يخرج النفس عن الكمال ويبل الفضائل كأن المرض الحقيقي يخرج البدن عن الاعتدال
٢٦ * قوله (مما أعطى المهاجرين من التي وضروه) وكلمة من تملية على ما ذكره المصنف من أن الحاجة
هنا محاذ مما تسبب عنها من الحسد ونحوه وأما ما أخرجه الزمخشري من أنه فسر الحاجة بالاحتجاج إليه
حيث قال لا يجدون لا يملون في أنفسهم حاجة أي طلب حاجة يحتاج إليه مما أوتى المهاجرين من التي وغيره
والاحتجاج إليه يسمى حاجة فكلمة من على هداية أوتى عطفية ولا يلزم من هذا كون الأنصار ممنوعا

٢٢ * ويؤثرون على أنفسهم * ٢٣ * ولو كان بهم خصاصة * ٢٤ * ومن يوق شح نفسه * ٢٥ *
 * فذلك هم المقطون * ٢٦ * والذين جاؤا من بعدهم * ٢٧ * يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
 سبقونا بالايمان * ٢٨ * ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا * ٢٩ * ربنا انك رؤوف رحيم * ٣٠
 * ألم تر الى الذين ناقضوا بقرانهم لاجوائهم الذين كفروا من آل الكتاب * ٣١ * ثم اخرجتم * ٣٢ *
 * فخرجن مهنكم ولا تطيع فيكم * ٣٣ * احدا ابدا * ٣٤ * وان قوتلتم لنصركم *
 (سورة الحشر) (١٥٦)

من التي حتى ياتي قوله فيما من ان قوله والذين يهود الخ عطف على المهاجرين المستلزم اعداء طاه التي لهم
 * قوله (ويقدمون المهاجرين على انفسهم) هذا ترق في المدح كانه قيل ويقدمون المهاجرين على
 انفسهم فكيف يجحدون في انفسهم حسد او محوة مما اوتى المهاجرون * قوله (حتى ان من كان عندنا من آتانا
 نزل عن واحدة وزوجها لاحد هم) نزل عن واحدة اي طهها وهذا انما يريد قومه من ان آدم فكان
 عليه السلام آتاهم فكان لكل من المهاجرين اثنا من الانصار * ٢٣ * قوله (حاجة من خصائص
 اليه وهي فرجة) حاجة تفهيم خصاصة اي حاجة لا يضر انفسه وها قوله من خصائص البناء الخ اصله القروج
 والخروق في البناء فصار مح زافي الاحتياج لانه لازم الخروق ثم صار حقيقة عرفية فيه * ٢٤ * قوله (ومن يوق
 شح نفسه حتى يخلفها فيما يغلب عليها من حب المال ويغض الانفق) ومن يوق اي ومن يحفظ شح نفسه اي
 عن شح نفسه يتوفيق الله تعالى حتى يخلفها وضافه الشح الى نفسه مع ان الوقاية لا تكون الا من شح نفسه
 للتنبيه على ان النفس محمولة على الشح قال تعالى واحضرت الانفس الشحاي الغفل والنفس القدسية مستقلة
 عنها (٢٥) القاتلون بالنساء الجبل والوهاب الاجل * ٢٦ * قوله (هم الذين هاجروا بعد حين قوى
 الاسلام) فالمراد بجهلهم الى الدنيا طليحة حقيقة ونداء قومه قوله حين قوى الاسلام اي حين ظهر
 قوة الاسلام فالمراد بالمهاجرين فيما هم الذين هاجروا قبل ظهور قوة الاسلام * قوله (او اتسايون
 باحسان) اي بايمان فالمراد المجيء من كلم الممد الى قضاء الوجود مجز * قوله (وهم المؤمنون بعد الغريقين
 الى يوم القيمة) ذلك قيل ان الآية قد استوعبت جميع المؤمنين (وهم المؤمنون اشار به الى ان المراد بالتابعين
 المعنى القوي اي الا حقونهم الى يوم القيمة لا المصطلح بين الحديث وهم من اتي الصحابة ويؤيد هذا
 المعنى قوله تعالى والذين اتبعوه يوم الاحد الاية * ٢٧ * قوله (يقولون لاية) جلة حالية مقدرة وعلى
 الاول حال محققة وصيغة المضارع مما منع قوله تعالى جاؤا من بعدهم لما مر في قوله يقولون مع قوله لا يدب اخرجوا فيه
 ترغيب الخلف للعدا بالاسلاف لاسيما الاقدمين فادهم اياه تعليم الدين وان الدعاء بالغفرة لهم * قوله (اي
 لاخواننا في الدين) اي المراد بخواننا الاخوان في الدين بقرينة قوله الذين الاية وايضا المعبر الاخوة الدينية
 دون النسبية فقط نعم اذا اجتمع يكون في الاوج الاعلى * ٢٨ * قوله (حفدا لهم) وهو وان كان مضموما
 مطلقا لكن المؤنثين اشنع ولذا قيد يا متوال كمال الزجر عن ذلك مع انه حرام للمشر كين ايضا * ٢٩ * قوله
 (لحقين بان يجيب دعائنا) كانه اشار به الى الارتباط وشار به الى الارتباط بما ذكرنا من الختم بالغفر والكرام
 * ٣٠ * قوله (يريد الدين بينهم وبينهم اخوة اكرام) اخوة الكفر فيكون استعارة كخوة الاسلام ووجه
 الشبه الاتساق الى اصل واحد * قوله (او الصداقة او المودة) الاول اظهر في توافقهم في الكفر وان لم يكن
 بينهم صداقة ومودة والى بناء على المودة والصداقة بينهم بلا ملاحظة التوافق في الكفر واواكتفى بالاول لكتفي
 كما اكتفى في ان المؤمنون اخوة بالاخوة في الاسلام * ٣١ * قوله (من دياركم) لخرجن مهنكم ولا تطيع فيكم في
 فناءكم وخذلانكم * ٣٣ * احدا ابدا اي من الرسول والمؤمنين * ٣٤ * وان قوتلتم لنصركم نعمائكم) في قتالكم وهو
 المطابق لقوله ولن قوتلوا نصروهم فقوله اوخذ لانكم لا يعرف مواقتد لما يسهل الان انهم عن نصرهم خذلانهم
 وهم معهم في الخذلان المذكور لكن المراد ولا تطيع فيكم اي في قتالكم في شأنكم احدا من رسول الله والمسلمين ان
 حلتا عليه او في خذلانكم اي الخلاف فيما وعدناكم من النصرة كما في الكشاف ولما ذكر الص هذا عقب قوله لخرجن
 مهنكم مع ان محه بعد قوله ولا تطيع فيكم توهم ان المنافقين قالوا اني اخرج للقتال من ديارهم اكلوا مهنهم في القتال
 او الخذلان * ولا محالة هنا اذ المراد لن اخرجتم من دياركم من غير قتال لخرجن مهنكم لانه ذكر في مقابلة
 قوله ولن قوتلتم لنصركم ولو قيل انه تفسير قوله فيكم كما ذهب اليه البعض لكان الكلام معقلا لما قال
 الفاضل الحنفي انه سهو من قلم الناسخ اذ موضحه به قوله ولا تطيع فيكم كما عرفت بل قيل واهس بذلك لان
 تقدير القتال مترقب به بل كن لاضير فيه انما المترقب قد بشار اليه قبل ذكره فلو كان قوله ولا تطيع فيكم
 احدا اذ اعاما اشار اليه صاحب الكشاف في عقب قوله ولا تطيع فيكم الخ ويجه المصنف لكن لم يذكره
 في محه تجاوز الله تعالى عنه ومعنى قول صاحب الكشاف ان جعل رسول الله عليه السلام
 والمسلمون ابانا على نصرة المؤمنين لا تطيع في شأنكم احدا في القتال باظهار العاذر الكاذبة وهذا

وايضالا معنى يكونهم معهم في الخذلان اصلا
 خ

٩٩ الى ان الانصار سبوا المهاجرين في الايمان ولذا
 صاحب قال الكشاف في تفسير من قبلهم من قبل
 المهاجرين لانهم سبقوهم في تبوء دار الهجرة والايمان
 اي دار الايمان ولا يلزم من سبقهم عليهم في دار
 الايمان سبقهم في الايمان

قوله ما يحمل عليه الحاجة كالطلب والحرازة
 المعنى ولا يملكون في انفسهم طلب محتج اليه منهم
 وحسد لهم وغيفاء وتواو الحاجة الى ما في ايديهم
 يودي الى هذه الامور ويحمل عليها معنى ليس
 في نفوسهم في حق المهاجرين هذه الامور والحرازة
 الطمن من حزن ندمهم اي انظمه وطمعته

قوله حاجة من خصائصه النبوة وفي النهاية
 الخصاصة الجوع والصعف واصلها القفر والحاجة
 الى الشيء قال الزاغب خصاص البيت فرجة وعبر
 عن القفر الذي لم يسد بالخصاصة كما عبر عنه بالخله
 وهي القفر والخص بيت من قصب او شجر وذلك
 لما يرى من الخصاصة

قوله حفدا لهم قال الراغب اصل القتل تدرع
 الشيء وتوسطه ومنه القتل للماء الجاري بين الشجر
 فالعلل مختص به يقيد به فيحصل الاعضاء وسطه
 والقلافة ما يلبس بين الثوبين والقلل تدرع
 الخبائن والقلاوة قال تعالى ولا تجعل في قلوبنا غلا
 للذين آمنوا والقلا من القليل ما يتدرعه الانسان
 من داخله من العنطش وشدة الوجد والتبظيقال
 فلان شئ عليه اي غبطه والظقة الرسالة التي
 يتخلل وسط القوم

٢٢ * والله يشهد أنهم أكاذبون * ٢٣ * لن أخرجوا لا يخرجون منهم ولن يقولوا لا ينصرونهم * ٢٤ *
 * ولن ينصروهم * ٢٥ * ليون الادبار * ٢٦ * ثم لا ينصرون * ٢٧ * لانهم اشد رهبة *
 * ٢٨ * في صدورهم * ٢٩ * من الله * ٣٠ * ذلك بانهم قوم لا يفقهون * ٣١ * لا يخشونكم *
 * ٣٢ * جعلا * ٣٣ * الاقوى حصنة * ٣٤ * اومن وراء جدر * ٣٥ * ما سبهم بشيء شديد *
 (الجزء الثامن والعشرون) (١٥٧)

٢ * وهذه الجملة مقررة لكون المنافقين غير طائفة
 على نصرة الكافرين
 ٣ * اشار به الى ان المخاطبين المنافقون خاصة

قوله على ما يظهر من تعاقبها وحاصل المعنى ان اليهود
 يهودون منكم رهبة اشد من رهبتهم من الله التي
 يظهرونها لكم قوله فان استبطان رهبتكم سبب
 لظهور رهبة الله تعالى لاشد رهبتهم من المؤمنين
 في السر من رهبة الله يظهرونها لهم لان السبب
 اشد واقوى من السبب قال صاحب الكشاف
 يعني انهم يظهرون لكم في العلانية خوف الله
 واتهم اهيب في صدورهم من الله ثم قال فان قلت
 كانوا يهودون من الله حتى يكون رهبتهم منهم
 اشد قلت معناه ان رهبتهم في السر منكم اشد
 من رهبتهم من الله التي يظهرونها لكم رهبة شديدة
 من الله ويجوز ان يريد ان اليهود يخافونكم في
 صدورهم اشد من خوفهم من الله لانهم كانوا
 قوما اول بأس ونجدة وكاوا يتجمعون اجمع
 انما الخيفة في صدورهم ان هناك له وجده
 الله معنى الآية توجيهين وحاصل التوجيه الاول
 انهم يظهرون لكم خوف الله تعالى مع انهم
 لا يخافونه تعالى وعلى التوجيه الثاني انهم يظهرون
 لكم انهم لا يخافونكم مع انهم يخافونكم ويخافون الله
 تعالى خوفا لا يندبه ولذلك قال حتى يخشوه حتى
 خشيتهم

قوله حصنة بالدروب جمع كقول واصله مضيق
 في الجبال يقال له بالفارسية در بند قوله وان تشنت
 قلوبهم يوهن قواهم لان الغلب مضنة اذا صلت
 صلح الجسد كله ثم يسرى الفساد منه الى الروح
 وفي الكثرة ان تشنت قلوبهم مما يوهن قواهم
 وبين على ارواحهم اي على توهين ارواحهم
 قال الراغب انما خص الاول بلا يفقهون والثاني
 بلا يعقلون لان المعنى خوفهم منكم اشد من خوفهم
 من الله لانهم يطون طساره ولا يعرفون ما تستر
 عليهم منهم والنفية من يدرك من الكلام طساره
 الجلي وقامضة الحقي بسرعة فطنته وجودة قريحته
 فلما رها من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 ما لم يرهوا من الله عز وجل صاروا كمن يعرف
 ما يشهد ويجهل ما ينبغي منه فقبل لا يفقهون
 اي لا يدركون عظيمة الله تعالى وبشاهدون جلالة
 النبي عليه الصلاة والسلام ولا يعقلون ان ذلك لجلال
 الله تعالى واحا قوله لا يعقلون جاء بعد قوله باسمهم
 يشهد شديدا تحجبهم جميعا وقلوبهم شتى ومعناه
 ليس يجمعهم الحق على طريقة واحدة بل هم
 اتباع هواهم وهم مختلفون باختلاف ارائهم واوعظوا
 الرشد من الخي لا يجتمعوا على الحق فاختلافهم
 لانهم لا يعقلون ما يدعو الى طاعة الله تعالى ويهدي
 الى الصراط المستقيم فالحق سبيل واحد مستقيم
 والباطل سبل كثيرة يحمل عليها هواه متشعبة قال
 تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاجره ولا تبعوا
 الدبل فتفرق بكم من سبيله

نصرة اهل الكتاب ولا يلزم منه اظهار كفرهم حتى يقال انها لو كانت لكانت عند استعدادهم لنصرتهم
 واظهار كفرهم ولا ريب في ان ما يفعله عايه السلام عند ذلك قتلهم لادعوتهم الى ترك النصرة فانه بعيد
 جدا لان المنافقين قد بقوا في اخفاء كفرهم كما نطق به النص الكريم وانما الشريف فكيف يقال ذلك
 بل الدعوة لو كانت لكانت الى نصرة المسلمين وهذا مستلزم لترك نصرة الكافرين وبهذا الاعتبار يكون دعوة
 الى ترك نصرة اهل الكتاب وترك النصرة خذلان لهم في زعمهم ولذا قال لا تخشون في قتالكم او خذلانكم
 * قوله (لما بانهم لا يعقلون ذلك كما قال لن أخرجوا الآية) لانه اي لتداني عليه تعاقبا لانهم لا يعقلون
 * قوله (لن أخرجوا) لما حلف المنافقون على ذلك اقسام الله تعالى في بيان كذبهم * قوله (وكان
 كذلك قال ابن ابي واصحابه واسطوا في التفسير بذلك ثم حافظوه) وكان كذلك فان ابن ابي الخ فحينئذ كلمة
 ارفق لن أخرجوا ولما قوتوا بما عسى اذا كلف الشك للمشاكسة * قوله (وفيه دليل على صحة النبوة وانما كان
 القرآن) على صحة النبوة لما فيه من الاخبار بالغيب وانما كان هذا قول البعض من ان سبب ايمانهم ان
 اخباره بالغيب والمختار كونه في دعوة العلي من البلاغة * قوله (على الفرض والتقدير) لما مر
 من اخبارهم الله تعالى بانهم لا ينصرونهم ولو لم يحمل على الفرض لم يكن الكذب (٢٥ انهما) * قوله
 بعد بل خذلهم ولا يفقهون نصرة المنافقين انما فهم (عطف على نصرة المنافقين * قوله (اذن خبر
 الفعليين بخبر ان يكون اليهود وان يكون لك فحين) اذن خبر الفعليين وهو ابولي ولا ينصرون اي الضمير المستتر
 فيها محتمل ان يكون لليهود قوتوه ولا يفقهون نصرة المنافقين ناطق اليه وقوله وانما فهم اي لا يفقهون اي
 المنافقين في فهم ناطق اليه كون الضمير للمنافقين بل لم يكن الله تعالى يظهر كفرهم حينئذ لكنه لم يقع وقيل المراد الضمير
 الضمير الظاهر وكونه مستترا هو غير مستتر كانه نظر الى ان الواو ضمير الظاهر وهو ظاهر وهذا قول البعض
 على انه امر ظاهر لا يناسب التاكيد فيه * قوله (اي اشد رهبة ٢) مصدر للفعل التي للفعل
 اشد رهبة لان المؤمنين مرهوب منهم لاراهون الظاهر ان المراد بالصدر وهذا ابلغ من لاتهم
 لرهبة على انه معنى ليعزل * قوله (في صدورهم) للتاكيد فدعا توهم المجاز * قوله (فانهم
 كانوا يضرون مخافتهم من المؤمنين) فكونها في صدورهم كتابة عن الاخبار كذا قبل كانه اشار به الى انه
 ليس تأكيدا فلا يكون مثل سمعت ذاتي مثلا لكن الرهبة والظوف لا يكون الا في القلوب ويعلم ذلك بامارات
 او باخبار غاية الامر ان خوفهم لم يظهر لانهم بالغوا في الاخفاء فتقوله في صدورهم تنبيه على ذلك فلا ينساق
 كونه تأكيدا * قوله (على ما يظهر من تعاقبها) اي لانهم اشد رهبة في صدورهم من رهبة الله
 بتقدير المضاف كائنه على ما يظهر من تعاقبها والحاصل ان رهبتهم منكم في السر اشد مما يظهر منكم رهبة الله
 فانهم كانوا يدعون عددهم رهبة شديدة من الله تعالى ثم قال * قوله (فان استبطان رهبتكم سبب لظهور
 رهبة الله) فان استبطان رهبتكم اي اخفاء الخوف منكم سبب لظهور خوف الله تعالى فيكون خوفهم منهم
 اشد من رهبة الله تعالى فهذا دليل لاشد رهبة وبيان وجهه * قوله (لا يعقلون عظيمة الله حتى
 يخشوه حتى خشيتهم ويؤمنون انه الحق في ان يخشوا) حتى يخشوه حتى خشيتهم ويؤمنون انه الحق في ان يخشوا
 على منسوب الاخش ونفسه لا تخشوا اختيار المذهب بسببه وفي نسخة اليساوي التي عندنا منصوب ايضا
 وما ذكر مال اليد ارباب الخواشي والظاهر ان حتى ان جعل حرف جر فاعلان منصوبا بان القدرة وان جعل
 حرف ابتداء يكون الفعلان مرفوعين وبعد دخول حتى لا يظهر وجه العرض او وقوعه بعد التي ٣١
 * قوله (لا يفقهونكم) اي لا يفقهونكم على معانيكم * قوله (يهود والمنافقون ٣٢ مجمعين)
 اليهود والمنافقون وقال المنافقين ليس بمقول الا ان يقال قتالهم الاغراء على القتال كما يشير اليه النص فيمن يفتن يكون جمعا
 بين الحقيقة والمجاز وعموم المجاز * قوله (بالدروب والمخاف) بالدروب جمع درب بالدال المهملة وهو الباب
 الكثير معرب درك اقبل والمخاف جمع خدق وهو معرب ايضا * قوله (انظر طريقتهم وقرأ ابن كثير وابوعمر
 جدار واما ابوعمر فمكة النبال) وقرأ ابن كثير وابوعمر جدار لانه اراد به الجنس فيكون في معنى الجمع اولان المراد
 السور الجامع للجدر والخططان * قوله (اي وليس ذلك الصفتهم وجبهم فانه يشتد بأسهم اذا حارب
 بعضهم بعضا بل لقدف الله الرعب في قلوبهم) اي وليس ذلك الصفتهم وجبهم فانه يشتد بأسهم اذا حارب
 بعضهم بعضا بل لقدف الله الرعب في قلوبهم (اي وليس ذلك الصفتهم وجبهم فانه يشتد بأسهم اذا حارب

٢٢ * تحبهم جدا * ٢٣ * وفلويهم شتى * ٢٤ * ذلك بانهم قوم لا يعقلون * ٢٥ * كمثل
الذين من قبلهم * ٢٦ * قريبا * ٢٧ * ذاقوا وبال امرهم * ٢٨ * ولهم عذاب اليم * ٢٩
* كمثل الشيطان *

(سورة الخمر)

(١٥٨)

استأنف يأتى من بوط بمافيه وجهه حالا ضعيف لاسم او اذا حارب بعضهم الخ تبه به على ان بينهم متعلق
بشديد قدم الا تمام بما ذكون الشدة بينهم اهم وقيل للمصرقة وله بل اذذف الله احزاب عن قوله ليس ذلك بل ذلك
اذذف الله العرب كما وعد به قوله متعلق في قلوب الذين كفروا العرب لانه تعالى مولى المؤمنين وخير
الناصرين * قوله (ولان الشجعان يحبون والسحر يزيدل اذا حارب الله ورسوله) اذا حارب الله اى
اذا حارب اولياء الله او ذكر الله للتطيم والحاصل ان لهم بأسا شديدا لكن بينهم اذا اقتلوا ولو قاتلوا كم
لم يبق لهم بأس حقيقة (زواله بالقاء العرب في قلوبهم وان يرأس في الظاهر فلا اشكال اصلا ٢٢
* قوله (تحبهم) الخطاب اما للرسول عليه السلام او لى يصلح لان يخاطب * قوله (مجتمعين متقين)
ملشا الحبان مشاهدة الافسة والاتحاد بينهم وهذا يؤيد ما قلنا من ان لهم بأسا شديدا اذا قاتلوا المؤمنين
بحسب الرؤية والظاهر وجبنا مفعول ثان لتحبهم ولا مجال لكونه ناكيدا ٢٣ * قوله (وقلوبهم شتى)
جمله حالية مفيدة لكون اجتماعهم بحسب الظاهر والصورى * قوله (متفرقة) اى شتى جمع شتت بمعنى المتفرق
* قوله (لا الفة بينهم لافتراق عقائدهم واختلاف مقاصدهم) قد علمت ان المراد بهم اليهود والمنافقون قوله
وافتراق عقائدهم متطوره وانه قال في الكشاف لا الفة بينهم الخ التعليل بان فرق الضلال متشعبة وطريق الهدى
واحد لا يفيد هذا الان يقال ان المراد بهم مطلق الكفرة مع بعده عن السوق ٢٤ * قوله (ذلك بانهم قوم
لا يعقلون مافيه صلاحهم) دلالتى التثنية المذكورة على انهم قوم لا يعقلون لا يعلمون مافيه صلاحهم حتى عكسوا
به فيخذ قلوبهم ويرمون عن قوس واحد * قوله (وان تشتت القلوب يوشن قواهم) وان تشتت القلوب
وعدم اتحادها يوشن قواهم اى يصفى ٢٥ قواهم فيحصل لهم الجبن والنذل وهذا هو المراد بقوله وقلوبهم
شتى ولا يبقى ماس من ان جبنهم وضمهم لاذذف الله تعالى العرب في قلوبهم اذ لا تراحم في العلل والاسباب
في مقام الاضطراب وان تشتت القلوب حال والطف على مافيه صلاحهم بعيد ٢٥ * قوله (اى مثل
اليهود كمثل اهل بدر) اشار به الى ان كمثل الذين خير لبدء محذوف وهو مثل اليهود كمثل اهل بدر في الحربى
والهلاك * قوله (اوبى قيتعاص) يقع القاف بعدها ساكنة وتليث التون بعدها فاف فالف وعين قوم
من اليهود الذين كانوا حول المدينة * قوله (ان صح انهم اخرجوا قبل الضمير) فيثبت يكون مثل بينى
الضمير وهم شعب من فرقة اليهود مشبهات ببنى قيتعاص وهم ايضا قوم من اليهود والمراد بالمثل حالهم الجبية
وهى الاخراج من اوطانهم في الاحتمال الثاني والقتل في المعنى الاول لكن قتل بنى الضمير غير مفعول فالشبهة
في مطلق ذوق العذاب نقل عن ابن سيد الناس انه قال غزوة بنى قيتعاص كانت يوم السبت على رأس عشرين
شهرا من الهجرة في شوال وغزوة بنى الضمير على رأس خمسة اوسنة وثلاثين من وقعة احد واحد كانت على
رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة ولم يحك غير هذا فيكون قتل الضمير بلا كلام فعوله ان صح ليس بظاهر
اشبهى ولما لم يعتمد على ما ذكر في كتب اتواريج والسرا لانهم يكتبون السمين والسقيم كما قاله قاضى عياض
في الشفاء قال المصنف ان صح * قوله (او المهلكين من الامم الماضية) اخره لعدم ملائمة لقوله قريبا لكن
القرب لكونه اضافيا يجوز مع ضمه ٢٦ * قوله (اى في زمان قريب واتصاه بمثل اذا التقدير كوجود
مثل) واتصاه اى اتصاف قريبا بل لانه يقدر بضاف اشار اليه بقوله اذا التقدير كوجود مثل
اى بمعونة المقام اما المثل من الحوادث الموجودة فاضافة الصفة الى الموصوف اى المثل الموجود فالعنى
مثل ليهود الموجود فيمساى كمثل الذين من قبلهم الموجود في الزمان الماضي قريبا ولكونه معروفا لوجوده جعل
مشاهيه ٢٧ * قوله (ذاقوا وبال امرهم لسوماعة كفرهم في الدنيا) ذاقوا فيه استعارة نهكية وصيغة
المضى لانه لثل المشبه به فكذلك ذاقوا وبال امرهم كذا ذوق اليهود سوء عاقبة كفرهم قوله في الدنيا بقرينة
ما بعده وصيغة المضى ايضا قرينة عليه ٢٨ * قوله (ولهم عذاب اليم في الآخرة) مولى بفتح اللام اختير
الجملة الاسمية في عذاب الآخرة لدوامه ابد الابدي ٢٩ * قوله (مثل المنافقين في اغراء اليهود على
القتال كمثل الشيطان) اشار الى ان كمثل الشيطان خبر لبدء محذوف مبتدأ مثل المنافقين وهذا على طريق
الذف والتشعر المرتب لان اليهود والمنافقين جمع في قوله لا يبقا لتوتكم جميعا على ما به المصنف ثم ذكر
اولا لليهود من كون مثلهم وحالهم الترية كمثل الذين من قبلهم الخ وذكرنا للمنافقين ثانيا من كون مثلهم
كمثل الشيطان اعتمادا على فهم السامع ان ذلك هو المناسب للمنافقين لانهم لم يقتلوا بالعدل بل شانهم الاغراء

٢ والمقصود من هذا تشجيع المؤمنين على قتالهم
كافى الكشف

قوله واتصاه بمثل اذا التقدير كوجود مثل بمعنى
ان تناسب الظروف لا بد ان يكون فعلا او معنى فعل
والثل وان كان في الاصل مصدرا لكن المراد به
هنا الحاصل بالصدر وهو في حكم الجامد وايضا
لو كان قريبا خصوصا بمثل يلزم ان يسمى حال هؤلاء
الماضين في زمانهم بثل وليس كذلك بل حالهم انما
كانت مثلا من بعدهم بعدهم لا كهم وانفراضهم
فالواجب ان يقدر لاتصاه مصدره مضاف الى المثل
كوجود مثل اى كوجود مثل اهل بدر قريبا
وقيل العامل فيه ذاقوا والمعنى ذاقوا وبال امرهم
قريبا اى عن قريب

قوله سوء عاقبة كفرهم فسر الوياى بسوء العاقبة
لانه من قولهم كلاء ويل اى وخيم سى العاقبة
قال الرغب الويل والويل المطر الثقيل قيل
للامر الذى يضاف ضرره ويال حال طعنه
ويل وكلاء ويل يخاف وياله

٢٢ * اذ قال للانسان اكفر * ٢٣ * فلما كفر قال اني برى منك * ٢٤ * اني اخاف الله رب العالمين وكان عاقبتهم انهما في النار خالدن فيها وذلك جزاء الظالمين * ٢٥ * يا ايها الذين امنوا اتقوا الله والتفكرن في ما كنتم تعملون * ٢٦ * واتقوا الله * ٢٧ * ان الله خير بما تعملون

(الجزء الثامن والعشرون) (١٥٩)

٢ فيكون ولنظر اعراضا

قوله اغراء على الكفر يريد ان قول الشيطان للانسان اكفر مجاز بمعنى الاغراء على الكفر بقوله لا تغالب لكم اليوم من الناس واتى جارككم الآية وليس المراد به ان يقول الشيطان للانسان اكفر ويأمر بهذه الكلمة وفي الكثرة كقول الشيطان اذا استوى الانسان بكيد ثم تبرأ منه في العاقبة والمراد استوائه قريباً بوم بدر وقوله لا تغالبكم اليوم من الناس واتى جارككم الى قوله اني برى منك ثم كماله قوله والمراد بالانسان الجنس اعلم ان التعريف في قوله كذل الشيطان للعهد لا غير ادلائها درمته الا الله رف شراً وأما في الانسان فيجوز العهد اي قريباً قال الزمخشري ومعنى قوله اكفر فلا اكفر قصد اغراءهم فدعاهم الى قتال المشركين ففسدوا ولا به هذا المذهب بينه وهو المراد من قوله المراد استوائه لان الذي قال لهم يوم بدر هو قوله لا تغالب لكم اليوم من قناس واتى جارككم وتحمّل الجنس على نحو قوله تعالى ويقول الايمان اذا مات لسوف اخرج حيا في ان لم يمشي الفعّل الا بعض الجنس وبعضه الوجدان واليحيى التمثيل الثاني من غير عاطف يكون كالابدال من التمثيل الاول ولا يحسن الابدال الاعلى اتحاد موقع التمثيلين فليدبر قوله وقيل راهب حمله على الفجور اي حمله الشيطان ذكر اسمعيل القاضي رحمه الله وغيره من طريق سنين عن عمر بن دبر عن عروة بن صيد ابرهعة الزرق عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان راهباً كان في بني اسرائيل فاصيبت امرأته منهم فطمع ففعل ما رواهوا والاعتد هذا الراهب يدعوهم فسلوا ذلك وورعوا اليه فاني فمّرناوا به حتى قبلها ثم يزل الشيطان حتى عشفها وكانت تكون عنده يدعو لها فلم يزل يذلها حتى اجلها ثم اتاه الشيطان فامر ان يقتلها خشية العصيعة وان يقول اقومها انها ماتت ففعل ثم اتى الشيطان اهلها فاجبرهم الطير فاقوه واستقرلوه من صومعته فقتل الشيطان عند ذلك فقال له ان الذي كنت اصبر عنها وان الذي كنت اغويك حتى اجلتها وقتلتها وان الذي احببت قومها فان سميت لي اخرجك مما كنت فيه فسمي له من دون الله فاسلمه ونبر منه وهو الذي قص الله سبحانه وتعالى قصته وبه الى اسم هذا الراهب برصيصا ولم يذكر اسمعيل القاضي اسمه

والنحر يض على القتال كالشيطان قوله في اغراء اليه وهذا بقرى ما ذكرناه من ان لايه اتلواكم فيه جمع بين الحقيقة والمجاز وعموم المجاز وفي تشبيه ذلهم مثل الشيطان اطافه شريف لانهم شياطين الانس والشيطان شيطان الجن * ٢٢ * قوله (اغراء على الكفر اغراء الامر المأمور) فقيده استعادة تسمية او تشبيه وهي الظاهر شبه تزيجه ومعنى بالامر فاستمر الامر لاغراءه على الشر والكفر * ٢٣ * قوله (تبرأ منه مخافة ان يسار كفي في المذام ولم يخف ذلك كما قال اني اخاف الآية) تبرأ منه به على انه لا يقول حقيقة بل الاغراء والوسوسة فهي مغارة حسانية وتالياً للتبرأ عنه مخافة ان يشاركه الخ ولم يفته اي التبرأ اي على الوجه المتعار وهو كون المراد عذاب الآخرة * ٢٤ * قوله (والمراد من الانسان الجنس) اي اطلاق الجنس والاستغراق المرقى اذ التخصيص خلاف الظاهر فهو باق على عمومه واكتفى بالكفر لانه اعظم الجرائم والا فالمراد عموم المعاصي * قوله (وقيل ابو جهل قال له اليس يوم بدر لا تغالبكم اليوم من الناس واتى جارككم الآية) وقيل ابو جهل فظاهر انه اغراء على ثبات الكفر ولا يضره كونه تشبيهاً قال له اليس مغارة نفسانية وهو الظاهر وقيل غييل في صورة سراققة فيثبت القول في بابه وفي هذا القول ليس بامر بالكفر والاغراء عليه ولعل هذا وجه الترميض مع ان التخصيص خلاف الظاهر فعم ماله الاستغناء بالكفر وهذا سبب جواز اعتبار هذا وتوضيحه في سورة الانفال * قوله (وقيل راهب حمله على الفجور والارتداد) وقيل راهب من علماء التصاري عابد حمله الشيطان بالكيد العظيم على الزنا بامرأة فاجرة باغية وهذا اشارة الى قصة برصيصا الراهب كما هو مشهور في القصص لكن مر منه لانه وان صح لكنه يدخل في الجنس فالتخصيص خروج عن الجسامة * قوله (وقرى عاقبتهم على ان افهم الخبر لكان وخالدان على انه خمران وفي التواتر) وقرى عاقبتهم ابارفع على انها اسم كان وانهم اخبره وفي قراءة تافيهما بالاكس وجعل عاقبتهم اسماء خيرا بالاعتبارين فلا تغفل قوله وفي اناراي على هذه القراءة متعلق بقوله خالدان وقسم للاختصاص ص * ٢٥ * قوله (ايوم القيامة سمى به لدنوه اولان الدنيا كيوم والاخرة غده) سمى به لدنوه لان كل آت قريب يستعمل شقاق المستقبل القريب مجازاً واستعارة مصرحة قوله اولان الدنيا وهي عبارة هنا عن الزمان الذي هو ضد الآخرة وذلك الزمان كيوم واحد لانها لسرعة انقضائها كيوم واحد والآخرة غده فهو استعارة ايضا اشارة الى بقوله كيوم بالكاف فيكون الآخرة كغده * قوله (وشكبه للمعظم) فان المراد يوم القيمة وهو يوم عظيم يوم يقوم الناس رب العالمين * قوله (واما تكبر النفس فلا استقلال الا نفس الاطر فيما قدم من الآخرة كانه قال واستطرنس واحدة في ذلك) وامّا تكبر النفس آخر سببه لطول ذيله فلا استقلال النفس اي عدة قليلا النفس التواظر اي لا علم الله تعالى ان النفوس التواظر قليلة جدا امر هكذا اي امر بالنفوس القليلة دون الكل فلا اشكال بانه ليس بخبر حتى يخبر بما هو الواقع كقوله تعالى وقيل من عدى الشكور بل هو امر قلنا سبب حمل الامر على الجميع ولو حمل على الجميع وقيل ما قبل في تكبر نفس في علت نفس ما حضرت لكان احسن ووفق لما في سائر المواضع من عموم الامر الى كافة الناس مع ان المطيعين قليل قدير ولا تكبر قوله كانه قال قلت نظر نفس واحدة بناء على انه تعالى يعلم ان الناظر في القلة كالواحد وانت تعلم ان هذا الابلايم مقام الامر كيف وقد امر الله تعالى بالناس لاجمعين بالعبادة في قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا واركنكم الآية مع علمه بان السائد قليل جدا وكذا الامر بالايان وسائر الاركان عام مع ان الممثل لاند قطعاً والفرق بينه وبين غيره تحكم ويؤيد ما ذكرناه انه تعالى امر المؤمنين بالانقاء اولاً وبالامر بجمع النفوس بالاطر المذكور بالامر الثاني بعد الامر بالخطاب وفيه تذكير بجليلة يعرفها اولوا الالباب * ٢٦ * قوله (نكرير ٢ كيدا والاول في اداء الواجبات لانه مفروغ باكمل والثاني في ترك المناسك لاقترانه بقوله ان الله خير بما تعملون) نكرير التأكيد وقد عرفت ان النكاح جواز واعطف ان كيدا والاول في اداء الواجبات بناء على ان النكاح يطفى على فعل الواجبات لتضمنه الاجتناب عن المعاصي وهي ترك الفرائض والواجب والثاني في ترك المناسك وهو منه الموضوع له ولم يكس لما ذكره من دليل الترجيح والمراد بالعمل في قوله مفروغ باكمل ما فهم من قوله ما قدمت * ٢٧ * قوله (وهو كالوعيد على المعاصي) فيكون ختم الكلام بما سبب الابتداء وانما قال كالوعيد لانه فهم منه كناية وليس بصريح فيه ولم تعرض لكونه كالوعيد كما في سائر المواضع اذ الوعيد والانذارهم مع مناسبه لاساقله فان التائب من خير من التاكيد

٢٢ * ولا تكونوا كالذين نسوا الله * ٢٣ * فأنسىهم أنفسهم * ٢٤ * أولئك هم الفاسقون * ٢٥
 لا ينسى أصحاب النار وأصحاب الجنة * ٢٦ * أصحاب الجنة هم المؤمنون * ٢٧ * أولئك هم الذين آمنوا
 بآياتنا خاشعين متصدعين خشية الله * ٢٨ * أولئك الذين آمنوا بآياتنا خاشعين متصدعين خشية الله * ٢٩
 هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم *
 (سورة الحشر)

واعادة لفظة الجلال والتصديريان وتقديم المسند اليه على الخبر الشتيق واختيار خبر قدم وجهه
 مرارا ٢٢ * قوله (نسوا الله) اي عاملوا معاملة الناسين بعدم امتثال امره والاجتناب عما نهى به ٢٣
 * قوله (فجعلهم ناسين لها حتى لم يسموا ما ينفعها ولم يفلحوا ما يخلصها او اراهم يوم القيامة من الهول
 ما ناسواهم انفسهم) فجعلهم اي جعلهم بسبب ذلك ناسين لها اي مداومين على النسيان ٢ فان نسيانهم حتى الله
 آتال نسيان انفسهم حتى لم يسموا ما ينفعها ولم يفلحوا ما يخلصها او اراهم يوم القيامة من الهول
 السمع والروية وانما لم يصرض ادم الروية صريحا بل اكتفى بقوله ولم يفلحوا الخ لان آفة السمع اشد وضروا اكثر
 ٢٤ * قوله (الكاثلون في الفوق) تصحيح للمصر وقدم توجيهه غير مرة وهذا ابلغ من ولا تنسوا الله
 الخ ٢٥ * قوله (الذين استكبروا نفوسهم فاستأهلوا الجنة والذين استهزأوا فاجتفوا النار) الذين
 استكبروا وهم الذين اتفوا الله فاستأهلوا بسبب الاستكمال بالاعتقالات العصبية والاعمال الصالحة وفي التعبير
 بالاستكمال تشبيه على ان كاله بالطلب والكسب والذين استهزأوا اي جعلوا هاهنا ذلة بسبب نسيان حقوق الله
 تعالى وبهذا البيان ظهر ارتدادهم عليه ٢٦ * قوله (واخبرهم ان الله لا يغفر لذنوبهم الا ان ينصروا) يخبرهم ان الله
 واجتج أصحابنا لانه في الاستواء بينهم مطلقا في بعضه لا يابى دوى دماؤهم والقصاص بناء على التساوي في الدماء
 فاذا قتل المسلم الكافر الذي عد لا ينص واجاب أصحابنا عندنا ان ادنى الاستواء في احكام الآخرة لا قوله أصحاب
 الجنة استئناف موقوف لبيان عدم الاستواء ٢٧ فلا يتناول في احكام الدنيا والقصاص بناء على التساوي في العصبة
 وحسن الدماء وهو موجود فيهم لانهم مالنا وعليهم ما علينا والتفصيل في كتب الفقه ٢٨ * قوله (ثم قيل)
 ونحوه كامر في قوله انا امر من الامانة ولذلك عقبه بقوله وتلك الامثال الآتية) ثم قيل يعني انه استعارة
 تشبيهية وتخييلية والعنى ان الجبال لو ركب فيها العقول لخصعت وتهدمت من خشية الله مع كونه قويا غير
 متأثر بالصداقة والمتعارضة فبالان في عدم تأثره من قوت قوارعه وزواجره مع كمال ضعفه فلا جرم
 ان قلوبهم اشد قسوة من الجبال وسائر الاجار وكذا لو تفقد الفرض والتقدير ومثل هذا التسمية الاستعارة التخييلية
 لا يظهر ثاؤها جها فيها واهل لهذا ظل الفضل السعدى ليس المراد التمثيل المصطلح بل البيان والتصور
 لعظمة القرآن وقوة تأثيره وهذا هو الظاهر من كذا او وان اوهام كلام الشيعين كامر في قوله تعالى انا امر من
 الامانة الآية ان المراد تمثيل مصطلح لكن ينبغي ان يكون مرادهم التشبيه في البيان والتصور لا في كونه تمثيلا
 مصطلحا والخطاب ٤ في رايه لكل من يصلح ان يخاطب وهذا اولى من ان يكون خطابا له عليه السلام
 خاصة فيحيث يكون المراد بالامثال ما هو كالمثال في القرارة وتصوير المعنى والله اعلم بالصواب ٢٨ * قوله (فان
 الاشارة اليه والامثلة) المذكورة في مواضع آخر من القرآن اذا قرأنا كلمة بمزلة آية واحدة في ذكر في موضع فكانه
 مذكور في موضع آخر فذكر من الامثال في موضع آخر فكانه مذكور هناك فحينئذ الاشارة الى تلك الامثال لعلهم
 يتشكرون اي كى يتذكروا في تلك الامثال فينبغون بها * قوله (والراد توبيح الانسان على عدم تحشمه
 عند تلاوة القرآن لتساوية قلبه وقلة تدبره والتصديق وقرى مصدا على الادغام) فوبيح الانسان اي توعده
 باعتبار اغلب افراده وهذا التوبيخ طريق التعريض والكتابة وارتباطه بما قبله انه تعالى لا يدين مثل اليهود والمنافقين
 وعدم استواء أصحاب النار وأصحاب الجنة اشارة هذه الاية ان الانسان اسوأ حالا من الجبال ٢٤ * قوله
 (اي ما غاب عن الحس) بقرينة قوله الله بالشم اذ هو كان ما ينضيه بدبهة العقل ولا لوسوء كان نصب عليه دليل اولا
 واواريه بالغيب ما ذكره في اوائل سورة البقرة تخرج عنه كثير من الغيب المقابل للشهادة * قوله (من الجواهر القدسية
 واحوالها وما حضر لها من الاحرام واعراضها) من الجواهر القدسية والمراد بها الجواهر الباطنية والاحكام الحكيمة
 وعند جمهور المتكلمين هي غير ثابتة وما حضر لها من الجواهر الباطنية والاحكام الحكيمة والاعراض الباطنية على ان علمه
 بالمفانيات كالمثل بالشهادات ولا غيب عنه ته الى بل هو بالنسبة الى العباد وتبين عليه بقوة ما غاب عن الحس وما حضر
 * قوله (وتقدم الغيب تقدمه في الوجود وتعلق العلم القديم به) لتقدمه في الوجود هذا بناء على ما مر من وجود
 المبررات قوله وتعلق العلم بالجزء معطوف على الوجود القديم اما صفة للم وهو مستغن عن البيان او صفة لتعلق
 فان تعلق علمه تعالى على وجهين تعلق قديم وهو تعلقه بالذات والحوادث المتجددة بانها متوجدة او مستند
 وتعلق حادث وهو تعلقه بالحوادث بانها حادثات لا تار قبل ومراد المص تعلقه بالذات والحوادث المتجددة بقرينة

٢ وهذا مجاز والنسيان في الاحتمال الثاني حقيقة
 وصيغة الماضي فيه مأولة ولذا اخره
 ٣ بدلالة العدول من أصحاب القوى والعصيان
 الى أصحاب الجنة والبران
 ٤ وهذا يدل على كمال وضوحه ولذا لم يبحى لصار
 خاشعا ونطش وتصدع الخ
 قوله وقرى عاقبتها بالرفع على انه اسم كان
 وان في المعجم اسمها وخبرها خبر كان وقرى
 خالدان بالرفع على انه خبران في انهما وفي النار
 ظرف اقتراف متعلق بخالدان اي خالدان في النار وهو
 في الوجه الاول طرف مستقر حيران وخالدان حال
 من الضمير المستكن في الظرف والمعنى انهما
 يستقران في النار خالدان فيها
 قوله اما تكبر النفس فلا استقلال الانفس
 اشواط فمما قد من الاثرة الاستقلال عن الشيء
 قليلا يريد ان تكبر نفس التخليل والواحدة الشخصية
 فان الانفس التي تنظر فيما تقدمه من الآخرة قديمة
 كما قال تعالى وقيل من عبادي الشكور قال صاحب
 الانصاف قال الزمخشري في قوله تعالى علمت نفس
 ما احضرت المراد بالتكبر التكبر لان كل نفس
 حينئذ يعلم ما احضرت لقوله يوم نحمد كل نفس
 ما غاث من خير محضرا حتى قال انه من عبادي
 الكلام الذي يقصده الاقراط كقوله تعالى
 ربما يورد الذين كفروا لو كانوا مسلمين وهي بمعنى كم
 فقد رهنما بما يطابق الواقع في قلة الناصر في العدد
 القليل الذي استند الى نفس ليس في وقوع النظر
 بل في طلب النظر فهو عام في تعلق كل نفس قال
 صاحب الانصاف وما ذكره الزمخشري امكن
 واحسن وقال الصببي رحمه الله اصل الكلام
 بالهنا الذين آمنوا اتفوا الله وانثاروا ما تقدمون
 لانفسكم يوم القيمة فوضع موضع الضمير نفس
 مذكرة تغليلا لها وتقرى على قلة نظرها في الآخرة
 واما تكبر عند فليتظلم وتهويل كانه قيل
 وتنتظر نفس واحدة ذلك اليوم الهائل وقال
 الطيبي ويحمل تكبر نفس فيظلمها اي نفس ناخرة
 الى عاقبة امرها فيحصل الترقى من ذكر الايمان
 الى التقوى ثم الى النظر والتفكير ثم الترفع بقوله
 ولا تكونوا كالذين نسوا الله الآية وقال الواحدي
 وعجي لستة لينظر احدكم الشيء الذي قدم لنفسه
 اخلا صالحا فيحييه ام سببا يوبقه

قوله فجعلهم ناسين لها حتى لم يسموا ما ينفعها
 قال صاحب الكشف هذا تشبيه الناس وايدان بانهم
 لغرض غفلتهم وقلة فكرهم في الساقية وتهالكهم
 على اثار العاجلة واتباع الشهوات كانهم لا يعرفون

الفرق بين الجنة والنار والبون العظيم بين اصحابها وان الفوز مع اصحاب الجنة فن حقه ان يملوا ويذوقوا عليه كما تقول لمن يثق اليه هو ابوك (قوله)
 يجعله بمنزلة كمن لا يعرفه فبينه بذلك على حق الابوة التي تقتضي البر والتططف وقوله واجتج بها أصحابنا على ان السلم لا يقتل بالكفر قال الطيبي رحمه الله اعلم ان هذا
 التمثيل اي لا ينسى كالتدليل لقوله يا ايها الذين آمنوا اتفوا الله ولا تنظر نفس ما قدمت لله الى آخرة وذلك انه تعالى لما امر المؤمنين بالتقوى التي هي قصوى كرامة الله تعالى
 كما قال ان اكرمكم عند الله اتقاكم والنظر والتفتت للمعاقبة والاخذ في السلم وما يبره في غدا فليقم ثم نهام ان يكونوا من التالفين الذين نسوا الله وتركوا الحق فاحملوا

٢٢ * هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس * ٢٣ * السلام * ٢٤ * المؤمن * ٢٥ * المؤمن * ٢٦ * العزيز الحار * ٢٧ * التكبر * ٢٨ * سبحان الله عايش كور * ٢٩ * هو الله الخالق * ٣٠ * الذي * ٣١ * المصور *

(171)

٩٩ التَّغْيِبُ فَمَا يَزَالُ لَهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَبَدَّ لَهُمْ
دَارَ كَرَامَتِهِ وَيَجْعَلُهُمْ مِنْ أَصْحَابِهَا وَمِنْ عَمَلِهِ لَطْفُ
اسْتِدْلَالِ أَصْحَابِنَا بِهَذِهِ الْآيَةِ وَدَقِ عَلَى أَنْ السَّالِمُ
لَا يَقْتُلُ بِالْكَافِرِ وَحَسَنَ كَلَامُ أَقْبَانِي حَيْثُ قَالَ
لَا يَنْبَغِي لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا أَنْ يَسْتَرْسِخُوا فِيهَا
الْجَنَّةُ وَالَّذِينَ اسْتَهْنَوْهُ فَاسْتَحْفُوا النَّارَ أَقُولُ لِمَا خَذَ
أَنْفُسَانِي رَجَا اللَّهُ هَذَا الْمَدْعَى فِي الْمَوْضِعَيْنِ
مِنْ إِضَافَةِ الْأَصْحَابِ ظَاهِرٌ فِي الْأَوَّلِ سَهْوٌ وَفِي الثَّانِي
لِلتَّغْيِبِ

قوله فان الاشارة اليه والى امثاله تدل على لقوله
تفصيله وتخصيله اي قوله تعالى " لو اننا جازنا هذا القرآن
الى الابد تمثيل لان الاشارة بقوله "وذلك الامثال الى
هذا التمثيل وغيره من التمثيلات الواردة في القرآن
قوله وتعلق العلم القديم به اقول تعلق العلم القديم
لا يخص بالغب بالغب فان علم الله القديم كماله خلق بالغب
بما خلق بالشهادة فلا يكون تعلقه بامس سببا تقدمه
على الشهادة اللهم الا ان يكون قوله وتعلق العلم
القديم بطريقا على انضيق المجرور المضاف اليه
في تقدمه لا على المضاف لكن وصف العلم بالتقدم
حينئذ ويكون خاليا عن الغاية اذ يكتفي حينئذ ان يقال
وتعلق العلم به اي وتقدم تعلق علم الله تعالى به
وابقيل هو عطف على التقدم والتقدم وصفي
للتعلق يلزم انه سبب لان ان لم يجر اهر القديمة
القديم سببه قديمة لان قدم تعلق علم الله القديم
بالوجود لخارجي الشيء يستلزم قدم ذلك الشيء
وهذا ليس مذها حقا قاله من اباطل الفلاسفة
وضلا لانهم وانما قيدا للوجود بخارجي لان قدم
تعلق علم الله القديم بالصور العائبة التي هي الاعيان
الناشئة في علم الله تعالى لا يوجب قدم الاشياء
الخارجية

قوله تقدمه في الوجود ولما كان في كلامه اجمال واحتمل او ضمن المرام فن اراد الاستقصاء فلما جمع الى رسالته
المعمولة لتحقيق تعاقب العلم وسائر صفاته العلى * قوله (اراد المودوم) اى اقرب هو المودوم سواء كان
المودوم الممكن او المستحيل وسواء كان بالعدم الازلى او بالعدم الطارى فمعلقه بالايجاب قديم وبالعدم العارض
حادث كما شربا له * قوله (والموجود او السرو والمالية) اى المراد بالشهادة الموجود سواء كان اوليا
فالخلق به قديم او حادثا فمعلقه بانه وجد الآن او قبل حادث فعلى هذا تقسم لقب اذ العلم الازلى مقدم
وان كان العلم الطارى مؤخرا وهذا المعنى هو الاخر من الاول وبالتقدم اخرى وكذا راسخ على ما ذكر بعده
من قوله او السراخ فالخبر ما ذكر في الوسط فان خبر الامور واسطها وامن لهذا ذكره في الوسط فانه مهم
امكن تطبيقه بقوله تعالى بكل شئ عليم لا يبدل عنه وهو المعنى المذكور في الوسط والنسبة بين المعنى ظاهرة
بما قررناه وارثه طه بآفته لما بين احوال المكلفين وانهم متغا وتون في القوى والمعاصى ذكراته تعالى عالم الغيب
والشهادة فيهم غور فيهم وعصيانهم وانظم بالرجوع لتبيينه على سبب رجوعه لذكر بعض صفاته الكمال
للمسابقة لصفه العلم لمزيد مساهمة بما قبله وتقدم التوحيد ظاهر وتقديم المثلث لانه من روادف التوحيد معناه
انه يترجم من يشاء ويذل من يشاء فرجعه صفة فعلية او لا يذل اى يتبع اذلاله فرجعه صفة سلبية واتام القدرة فرجعه
صفة القدرة ٢٢ * قوله (البلغ في الزهادة) يعنى بوجوب نقصانه وقرى بالفتح وهو لغة فيه) البلع في الزهادة
فرجعه صفة سلبية وقبل هو الذى لا يدرك الاوهام والابصار وفي الواقف هو المبرأ من العيب والصف
قال عابو بوجوب نقصانه الحسن المقابلة بالسلام لكن برده عليه ان الزهادة عابو بوجوب نقصانه يستلزم ان الزه
عن نقصان اذا نقصان انما يكون بالموجب الا ان يقول انه ادفع توهم ان انفصال بدون موجب وهذا ايضا
من الصفات اسلبية ٢٣ * قوله (ذوالالامة من كل نقصان وانه) اى عيب وهو من افراد النقصان
* قوله (مصدر وصف به للزفة) فيجوز ان لا يقدر ذو في قوله ذوالالامة فانه تأويل في اذله
تغل للبالغة الا ان يقال مراده انه اذا لم يصفه بالبالغة كان المعنى ذوالالامة كما قيل في اقبال وادبار في قول
الخطي وانما هي اى النافة اقبال وادبار ٢٤ * قوله (واهب الامن) من الفرع الاكبر اما بلفظه واجتماع
الامن والطمانينة فيهم فرجعه الصفة الفعلية او باخياره تعالى ايها بالامن من ذلك فيكون صفة كلامية
* قوله (وقرى بالفتح يعنى المومن به بحذف الجار) والابصال ٢٥ * قوله (الرقب الحفظ بكل
شئ) وفي الكشف الرقيب على كل شئ واخاطه وهو الاولى والرقب معنى المهيمن والحفاظ لازم له او هو
تفسير الرقيب قال القرطبي هو اخص من احفظ وفي المواقف المهيمن الشاهد وفسر العلم تارة
وبالتصديق اخرى * قوله (مفعول من الامن قيلت حمزته هاء) واصله ما امن فقيت الثانية ياء والاو
هاء كراق واهراق وسكت المصنف عن قلب الثانية ياء لظهوره ٢٦ * قوله (العزيز) اى القادر القوي
اولا لانه لا يحيط عن معرفته ولا يرام ولا يخادف ولا يخوف بالتهديد والاو من السباب الثانية فرجعه
صفة القدرة والى من السباب الرابع ومرجعه صفة سلبية * قوله (الذى جبر خلقه على ما اراده او جبر
حاله على ما اراده) الذى جبر خلقه فرجعه صفة فعلية وكذا بالمعنى الثاني ٢٧ * قوله (الذى نكر
عن كل ما يوجب حاجة او نقصانا) اى تنزه تعالى عن كل الخصال المنكرة المطلق هو الذى يرى الكل
حقيرا بالاصافة الى ذاته ولا يتصور ذلك على الاطلاق لاق الله تعالى قبل جعل جبار من الثلاثى سواء
كان بمعنى اكرههم وفسرهم او بمعنى اصله لان اكثر النعماء على ان ائنة المبالغة لانصاع من غير الثلاثى
وقبل انها تكون من غيره ايضا وما تقدم في سورة المومن انه من اجبره قول آخر فلا تضار بين كلاميه
نكبر اى تعالى وارتفع وتنزه عنه ٢٨ * قوله (اذ لا يشركه) الضمير المستتر في عايشركون والبارز
له تعالى * قوله (فى شئ من ذلك) من الصفات العلى ٢٩ * قوله (هو الله) لم يطفط لاذكر انما انه
ثم على الاستقلال وانما ذكره لكمال العناية بصفة الانوهمية لانتهاهم منه التوحيد لم يكرر التوحيد
* قوله (المقدر الاشياء على مقتضى حكمته ٣٠ الموجود لها برشامن المات ٣١ الموجود لصورها
وكيفيةها كما اراد ومن راد الاطبا في شرح هذه الاسماء واخوانها فطيه بكتاى المسمى بمتهى الى) المقدر الخ

قوله البليغ في الغزاهة معنى البالسفة مستفاد من صيغة القدوس قال الجوهرى قدوس اسم من اسمائه تعالى نعمل من القدوس وهو الطهارة والقدوس لغة فيه وقال الجوهرى ايضا وسوح من صفات الله قال تعالى كل اسم على دعول وهو مفتوح الاول الا لسوح والقدوس بان انضم فيها اكثر قال ابن جني فعول في الصفة قليل

قوله الرقيب الحمد لكل شيء فيحصل من الامن قلت منتهى هو . قل الزاجج زعم بعض اهل اللغة ان الهاء بدل من الهمزة وان اصله المؤمن كما قالوا اياك وهيبك واستغبر بشهيد يشهد بهذا القول لانه الامين وحده الشاهد فتأويل الشهيد الامين في شهادته قال حمزة الاسلام المهيمن في حق الله تعالى اتم القيام على خلقه بالعلمهم وارزاقهم واجابهم وانما قيام عليهم باطلاعه واستيلائه وحفظه وكل مشرف على كنه الامر متول عليه حاضره فهو مهيمن عليه والاشراف يرجع الى الغنى والاستيلاء الى كمال القدرة والحفظ الى الضل والجامع بين هذه المعاني اسمه المهيمن وان يجمع ذلك على الاطلاق والكل الا الله تعالى وفي شرح اسماء الله الحسنى ومن ادب من عرف معنى هذا الاسم ان يكون مهيما من اعلائه عليه ورؤيته له وهو المراقب عندها الحقيقة ومعنى على القلب باطلاع الرب حكى ان ابراهيم بن ادهم كان يصلى ليلة قاضي فجلس ومدرجه فنهض فثاقف اهكذا يجالس الملوك وكان الحريرى لا يد رجلاه في الخلوة ويقول حفظ الادب مع الحق احق

قوله الذي ذكر على كل ما يوجب حاجة وفدتا قال الازهرى من قبل افعال يجنى في باب الصفات لمن يتكافى انت لذي لا يصفه قوله تعظم وليس بهظم ويتكبر وليس كبير ويتعجب وليس نجى فكيف جازي في صفات الجواب ان التفضل يجنى على غير معنى التكافى من تلك قواهم فلان يتفضل اى يتفضل ولا يتطلى أى يشكو طلبه ويسأل ان يمتن على طلبه فاذا حاز ان يكون متفردا في موضع فاعل جاز ان يكون تفضل في موضع فاعل حاز ان يكون موضع فاعل فاعلهما اخوان وقيل ان المذكور من الكبرياء الذى هو عظمة الله تعالى لاس الكبر الذى يذم به المخلوق فالله تعالى اسحق اكبر لانه اكبر كبير واعظم عظيم ولا يستحق التذوق الذى هو مخلوق من ذنفة قدرة ويعود بسوءه جيفة اقدرتها فهو ٩٩

٢٢ * له الاسماء الحسنى * ٢٣ * يسبح له مافى السموات والارض * ٢٤ * وهو العزيز الحكيم * ٥
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء

(١٦٢)

(سورة احقر)

اشارة الى الفرق بين هذه الثلاثة رد الوهم المتزاد فعمل الخلق على معنى مقدر الاشياء الخ لا معنى الوجود بمعنى ج اول الى التذير وتاليا الى الابداع على وفق ذلك التقدير وهو معنى التارى ومكان ان تصور وهو معنى المصور بفعله تعالى خالق من حيث انه مقدر وبارئ من حيث انه موجد ومصور من حيث انه مرتب صور الخفريات احسن رقيب ونزهة احسن تزيين ومن هذا الموضع تقدير الخالق الخ ولو يريد الخالق مطلق الابداع وما يارى الابداع برئت من السموات كما نجد عليه هنا وصرح به في الفرة لم يعد اذا ايجد معنى الخلق اصطلاحا والقد بر معناه لغة واعتبار الا اصطلاح اول قيل فرى اى الصور يتبع الواو على انه مقول التارى الخافى فاصبحان من ان قرأة الصور يتبع الواو هنا قصد الصلوة فيه نظر وقد اشار اليه بعض التاخرين واعل مرادهم ان القرأة التى ذابست بقرآن اذا تواتر شرط في القرآن فبذلك النظر المذكور ٢٢ * قوله (لا يهدى الله على محاسن المعاني) نبيه على ان كون الاسماء حسنى لدنائه على صفات الكمال وهى المراد بمحاسن المعاني ٢٣ * قوله (يسبح له مافى السموات والارض لتشهد عن انفس كلها) يسبح له صيغة المضارع للاستمرارية والارض والسموات كمر غير مر وماليم العلاء وغيرهم اخبر على من اخبر هنا الجملة الفعلية وما سبق جملة اسمية لتكثف دققة بقرعها من له طاعة ٢٤ * قوله (الجامع الكمالات) يسرعا منها راجعا الى ذكره في القدوة والعلل اى هان المصنفان كتابة عن جميع لكليات وانما ذهب اليه هنا لانه كالعلماء قبله فان الاجتماع لجميع الكمالات مستلزم لتشهد عن جميع انفس اى قوله (عن الذين عليه السلام من قرأ سورة الاحقر نفع الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر) رواه الهلبى عن انس رضى الله تعالى عنه وليقبل انه موضوع الحمد لله على توفيق انعام ما يتعلق بسورة الاحقر * والصلوة والسلام على من اوتى الشفاعة في يوم الاحقر * وعلى آله واصحابه * اجمعين * ثم وفى العصر من الثلاثاء في شهر شعبان والله المستعان في

(سورة التحيه)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله (سورة الممتحنة مدنية وهى ثلاث عشرة آية) اى نزلت بمكة الهجرة فلا اشكال بان قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا زات يوم فتح مكة فهى مدنية بالآية في بهذا المعنى قوله الممتحنة بكسر الحاء وهى باعتبار لاصل صفة السور وقد نفع فعبث يكون صفة المرأة التى زات فيها ثم صارت علما لهذه السورة الكريمة * قوله (وهى ثلث عشرة آية) بالافتق ٢٥ * قوله (رات في حاسب اى رات) رات وطلعت هاتين وكسر الطاء وباءمو حذفت من اسمها الموحدة ولازم كنهها حاشية فوقية وعذبة وعين هجلة * قوله (هاء) علم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فخرنا من مكة كتب اليهم ان رسول الله عليه السلام يريدكم فخذوا حذركم وارسل مع سارة ولولة بنى المطلب هزل جبرائيل فبعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليا وعمارا وطلحة والزبير والقناد واما مرشد وقال انطلقوا حتى باتوا روضة خاخ فان بها طمينة معها كنات حاطب الى اهل مكة فخذوه معها اوخلوها فان است فاضربوا عنقه فادركوها ثم فحسنت فسئل على رضى الله تعالى عنه السيف فاحرقته من دية حنتها فاحضر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حاضرا وقال ما حلات عليه فقال ما كفرت منذ انزلت ولا غشيتك منذ فحنت واكنى كات امرأ طمينة بقرينش وانس لى فهم من يحصى اهل فاردت ان آخذ منهم بدا وقد علمت ان كتابى يعنى عنهم شئ صدقه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعذره) قاله : علم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الخ اما اخباره او بجهير الجريش كتب اهل مكة ان رسول الله عليه السلام وهذا دليل على ايمانه وشيائه والا فاهل مكة لم يعتقدوا الرد له فخذوا حذرهم اى حذرهم وشيقتهم فانه مثل آفة يخصص بها اول المراد فخذوا اسطعنكم بحازا قوله مع سارة اسم امرأة فززل جبريل فاحرقته فاك فبعث الخ قوله وقال انطلقوا الخ بيان بشدة عليه السلام روضة خاخ فحين يجهين اسم مكان بين مكة والمدينة وخاخ يجوز صرفه ومنعه كائى انقساموس والصرف تأويل المكان وعلم صرفه تأويل البقرة والاسم مجموع روضة خاخ قوله قال بها طمينة بالطاء المحجمة والعين المائلة المرأة مادامت

(في جردجها)

٢٢ * نقول اليهم بالوعدة * ٢٣ * وقد كفروا عما جاءكم من الحق * ٢٤ * يخرجون الرسول وأيامكم
(الجزء الثامن والعشرون) (١٦٣)

٩٩ * ثم تطور بادعائه ما ليس له والله عز وجل كما وصف
نفسه فوق ما وصف وهو منكبر بحق وغيره مدع
ما ليس له وقال جحد الاسلام المنكر هو الذي يرى
الكل حقاً بالاعتدال الى ذاته ولا يرى العظيمة
والكبيرة الا لنفسه فينظر الى غيره نظر الملوك
الى الخبيث فان كانت هذه الرؤى صادقة كان
الملك حقاً فكان صاحبها منكراً حقاً ولا تصور
ذلك على الاطلاق الا الله تبارك وتعالى وفي شرح
لاسمه الحسنى الامام الرازي اسكر والكبرياء اخبار
عن استحقاقه لعلوت الجلال وصفات الكمال والتكبر
في صفته الخلق منعمون لانهم محل انقص في تكبر
منهم فقد تكلف ان يتصف انفسهم بما يليق به في عرف
عاوهم وعلى كبريائه لم يترك في التواضع وسلك سبيل
المدال وهذا قيل هناك ستر من حاور قدره وحكي
ان ملكاً استرض جارية فاعتهه فطلب صاحبها
مانته الف درهم فاشترها المانته فامضوا عنده
الامر اسكره وكان ان شراها جارية بهذا المال الكثير
غير فاحش فقالت لها جارية اشترى فان في مائة خصلة
كل خصلة منها تساوي اكثر من الف درهم فقال
وما هي فقالت ادناها لك ان اشتريني وقد مننتي على
جميع جوارك لم اجد ما يحب نفسي بل اعلم اني ملوكة على
كل حال وقيل لعمر بن عبد العزيز ان اتيك ملوكة على
خاتم اشترى له فصلاً فيريد هم وكتب اليه اما
بعد فقد بلغني انك اشتريت ففهم بالف درهم ففهمه
واشبع به جائع واتخذ خاتماً من حديد صيني واكتب
عليه رجدة الله امره اعرف قدر نفسه وقد قيل الفقير
في خلفه احسن منه في حديث غيره ولا وصف ازين
لحسن من التواضع بحضرة الادة
قولهم الجامع للكلمات باسمه فانها واجعة
ان الكمال في القسوة والعسم والكمال في القسوة
منفاد من نطق العزيز فانه بمعنى الطبع في القسوة
على كل شيء ويلزمه كمال القسوة ومعنى الكمال
في العلم مدلول فلهذا الحكيم فان معناه الطبع في العلم
والحكمة
قولهم من قرأ سورة الحشر الخ عن ابي هريرة سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اسم الله الاعظم
فقال عايت يا خشر فافكر فراه فاهدت عليه
فاجاد على فاهدت عليه فاعاد على وعن احدهما جليله
واتمهذى عن معقل بن يسار قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال حين اصبح ثلاث
مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
وقرأ ثلث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله ٩٩

في هودجها ويطاق على المرأة مطلقاً فوه من عصبيتها والمقصود صغيرة اشر وفي بعض النسخ فهدو بالرجوع
اي ذكره المخرجون اذ ظهروا بخلاف امره عليه السلام مضرب عقوبتها ان ابنت والاذا تبارك بهم فهو ان الامر
ليس بالوجوب ضيق والصحيح ما في بعض النسخ قوله فاستخضرا الخ لفاء فصحة اي فاخذوا كتباً واتوا اليه
عليه السلام فاستخضرا الخ قوله ما قرئت اي باط كذا في اذا لا يشبه في عدم كفه طاهراً منذ اطلت ذكره
صوته عن الكبر ما شئت من القس وهو الخلية منذ تفتت اي منذ صدقت وكتبتك قوله كنت امراً
رجلاً مطلقاً في قرش اي لست من نفس قرش ولا بكى لي قريب فيها وهو المراد بقوله وليس لي من يحمي يحفظ
اهلي كسائر المهاجرين فان لهم اطرب بمكة يحمرون اموالهم وانها لهم فارتدت اليه السبيبة على طئه ان احد
بالمدحكم وحده يعني اتخذوا جعل عندهم يداي احساناً بحسب الظاهر يحمرون بها مالي والله ما فعلت
هذا شكاً في ديني وقد علمت بنور الايمان وفراصة الاذعان ان كتابي ومكتوبتي الخ قوله فصدقه لعله ياله مصراً
بالايمان واعتذاره نوع اعتذار فلذا عذره اي قبل عذره لكن فعه لكونه مشاهير فعمل المنافقين قال سيدنا عمر
رضي الله تعالى عنه دعني يا رسول الله اصرب في هذا التناقض ولم يجره ذلك عليه السلام في هذه التسمية
بل قال له قد شهد دراي حضر غزوة بدر هل الله ان يكون قد اطلع على اهل بدر فعملوا ما شئتم فقد
غفرت لكم كذا رواه الامام الصنعني في المثير ورواية الشيخين اشوار وضة خاخ ورافقه المص من انه عليه السلام
قال انطاعوا لراوية اخرى والراوية في المحدث مع على رضي الله عنه مختلفة والامر فيه سهل وقد سبق ان اموال
المهاجرين قد ملك اموالهم اهل الحرب ولذا قال تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم
رضي الله تعالى عنه يحمي امواله الخ * قوله (تفصون اليهم المودة بالكتابة والباله من مده او اخبار
رسول الله بسبب المودة والجلية حال من فاعل لا تتخذوا اوصفة لا وليا جرت على غير من هي له فلا حاجة فيها
الى ابراز الصبر لانه مشروط في الاسم دون العمل تفصون نقل عن الاس به ذكر تيد يقول افضى الساجد
بيده الارض منه فمعه تصديا باله وكلام المصنف يخالفه فلو قيل نافعون تسمى باله لكونه بمنه كان
وجهها انضاي كاقبل في زيادة الباء والحاصل لانه عبارة عن اتصال المودة والافضل بها اللهم كما
في الكنف على هذا المودة من الخلف والايصال فيجوز ان يخالف كلامه ما في الاساس والخطاب للمومنين
المؤمنين مع ان من فصل ذلك خاطب رضي الله تعالى عنه اذ خصوص من سبب انزول لا يتاقي عموم الحكم
والفناء المودة وايصالها صوري لاحق في كما عرفه من بيان السبب وايضا لا اتصال المودة بل قصدتها
ومع ذلك انه منهي قوله بالكتابة اي في الكتاب في الكشف وهو الاول لانه مختص بمخاطب وجهه عاماً
تكتفيل تعف قوله واليه من مده كعله تعالى ولا تعزوا باليد بكم على وجه ادنا في المودة اوله للمسة
والفصول محدوف وهو اخبار الرسول عليه السلام وايه اشترى قوله واخبر رسول الله عليه السلام بفتح الهمزة
يجب خبر بسبب المودة ولو صوريا قوله والجلية حال الخ ولا مفهوم لانه يتاقي على حادثة على ان المودوم
لا يمرض المطوق الدلي على منع المودة مطلقاً او على لازمة الحال من المنهي لامن النهي فلو قال من
فصل تتخذوا الكتاب صريحاً في المرام قوله اوصفة لا وليا جرت الخ اذا لفاء صفة المخطئين ولا مفهوم ايضا
لمذكر في الحال ولا حاجة الى ابراز الصبر ان يقال نقول اليهم انتم بالوعدة لانه مشروط في الاسم فلو قيل او اي
ملفين اليهم بالوعدة على الوصف لما كان من من الضمير البارز وهذا مساك الزخشي وبيعه المصنف
والبحث الذي ذكره بعض المحققين غير مناسب * ٢٣ * قوله (حال من فاعل حدى الفعلين) فان كان حالا
من الفعل الاول اي لا تتخذوا فهي حال مترادفة ان كانت جملة تلفون حالا وان كان من الفعل الثاني
فهي متداخلة وهذا اول وهذه الحال تعبد اسبقه المودة مع وجود هذه الكيفية لانها توجب العداوة
والعداوة ولذلك يلتفت الى كونه حالاً من الفعل مع جوازه * ٢٤ * قوله (يخرجون الرسول واماكم من مكة)
اي كانوا سيخرجون الرسول عليه السلام * قوله (وهو حال من كفروا) اي من فاعل كفروا نفيسه
ايضا اسبقه المودة * قوله (واستشف ابناؤه) واستشف اي نحوى مسوق اي يداي اي ايمان كفروهم وفرد
طغيانهم ادعاه عين الكفر فوه في السيد وهذا مذكور في الكافي والاهو الاول ليه دال بالامانة والمضارع للحكاية
الحال الماضية واما لاستراة تميز مناسب هنا بخلاف نافعون والاستشاف يمكن في نقول وقد كفروا ولم يرض له

٢٢ اذ البساد من الاسرار اما اصغر في الصدور
وان اريد الاسرار بالنظر الى الرسول عليه السلام
مثلا فكون وجهها قائم ونذايها وقال ولوسلم الخ

٩٩ تعالى به سبعين الف ملك يصاؤون عله حتى يسي
فان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قال حين
يحيى كان بذلك المنزلة ورواه ابو عيسى عن محمد
ابن غيلان عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي
وقال هذا حديث غريب لا نعرفه الا بهذا الوجه
* اللهم ارحنا رحمة رحمتك واعتنا على رحمتك
يارب العالمين * تمت السورة احدها منتخب
وتختتم * فالان اشروع بعونك اللهم في سورة
الممتحنة وباسمك افول

(سورة الممتحنة مدنية وابها ثلاث عشرة)
(بسم الله الرحمن الرحيم)

بالبها الذين آمنوا لا تخفوا وعدوى وعدوى اولي
قوله نزلت في حاطب بن ابى بلتعنة الخ الطعنة
بالعين المهملة المرأة اذا دامت في اليهود واذالم تكن
فيها قلبس بطنية واطمية ايضا البعير الذي
تطعنه المرأة اي تركبه والمعنى الاول وهو المراد هنا
والقصيدة الشعر المقصوص واصل القصص اذ خال
اطراف الشعر في اصوله
قوله وما شئت لك منذ نحتكتك معنى العيش
خلاق الاستنصاح اي ما احلفتك في فحش اياك
ومعنى نصيحتي الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
التصديق ببنوته ورسالته والاعتقاد امر به
ونهي عنه

قوله فلا حاجة الى ابراز الضمير لانه مشهور
في الاسم دون الفعل يعني وجوب ابراز الضمير في
الصفة التي احررت على غير من هي له انما هو
اذا وردت الصفة في صورة الاسم نحو هند زيد
ضاربه هي فلا يجوز فيه ان يقال هند زبد ضاربه
ولكن يجوز هذا في صورة الفعل نحو هند زيد
تضربه وفي الآية الكريمة او وردت الصفة على
صورة الاسم لوجب ابراز الضمير نحو ملحقين انتم
اليهم بللودة واما في ياقون اليهم فلا ووجه ابراز
في الاسم وعدم وجوبه في الفعل هو ضعف الاسم
في الفعل وقوة الفعل فيه

قوله حال من احد الفعلين اما من مفعول لا تفعلوا
اي لا تتولوه وادكفر بما جاءكم من اخبارهم واما من الضمير
المجربون في ياقون اليهم اي لا تؤادوهم والكفر
حلهم

٢٣ * ان تؤمنوا بالله ربكم * ٢٤ * ان كنتم خرجتم * ٢٥ * تمسرون اليهم بللودة * ٢٦ * وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلمتم * ٢٧ * ومن يغفله منكم * ٢٨ *
* فقد صلسوه باليد *
(سورة الممتحنة)

المص اكتفا بالوجه الاظهر * قوله (بان تؤمنوا به) الباء للابدية اي اخراجكم بسبب ايمانكم بافه
ايمانا متداه باطاعة نبيه والابن بكنية وهم وان آمنوا بالله اكن ايمانهم كلابن لا شر اكهم به وعدم
اطاعة رسوله وقول كنه به ويحتمل ان يكون المحذوف اللام فيكون مفعولا له او بقدر مضاف اي يخرجو
كم او كراهة ايمانكم وهذا مشهور في مثله * قوله (وفيه تاليل الخطاب) وهم المؤمنون على الغائب
وهو الرسول عليه السلام لانه اجتمع فيه سببان الخطاب والكنية ولونظر الى انه عليه السلام اشرف خلق
على غيره لما في بعض المواضع لكان له وجه لكن السوق يقتضي الخطاب * قوله (والافتات
من التكلم الى النيسة للدلالة على ما يجب الايمان) حيث لم يقل ان تؤمنوا بي للدلالة على ما يجب
الايمان وهو صكونه مستتبها بجميع صفات الكمال عموما وذكر الرب بسده خصوصا لان مقتضى
التوبة الايمان به معق في الامانة لا غير فلو قال في لا يفهم ذلك من اللفظ اذ الضمير يدل على الذات فقط ولذا
قال اولادوى فان قلت اذا فهم الذات من الضمير والذات مستجمع بجميع صفات الكمال ففهم ذلك
من الضمير ايضا قلت دلالة الذات على صفات الكمال بأسرها في ضمن فهمه من لفظة الجلال فقط واما قوله
تعالى عدوا لله في مواضع عديدة فلا يدل على ما يجب العداءه فامل * قوله (ان كنتم خرجتم
عن اوطنتكم) ان كنتم خرجتم هذا الخروج للفر وكاد يدل عليه قوله جهادا الخ وهذا الخروج بدون
الاخراج والا يرد الخروج للهجرة اذ الجهاد بعد الهجرة وكلية الشك بالخبر الى ما في نفس الامر لا ينظر
الى القائل تعالى وادخل كان للدلالة على الدوام اي كلما خرجتم فلا تفعلوا وعدوى الخ * قوله (عله)
الخروج وعمدة للمعنى اي علة تحصيلة اما الجهاد فظاهرا واما الايقاف فلان المراد انفسه الرضاء بسبب
الجهاد * قوله (وجوب الشرط محذوف دل عليه لا تفعلوا) اراد به ورد ما في الكشاف من ان قوله
ان كنتم خرجتم حار من لا تفعلوا ولم يرض به المصنف لانه يخص بالشرط المصدر بان الوصلية مع الواو على
اختلاف فيه لكن ان يخرج من امد في العلوم العربية فخير جواز ذلك في مطلق الشرط سواء كان الشرط
مصدرا بان الوصلية او لا وسواء كان الضد المذكور اولى بالحكم والوقوع او لا اذا اراد به تقييد المذكور
وقد جوز ذلك ابن جني كما نقل عنه غاية الامران المصنف اخبار ملك غيره * قوله (يدل)
من ياقون) اي بمفرقة يدل الكل اقل المعنى تسرون مو صلين اليهم اذا الاسرار لا يستدعي بالي الا بالضمين
والقول به يدل اشتمل لان الله المودة يكون سرا وجهرا فالدل منه لبيان انه باي نوع وقع الاقفاء بعيد
اذا الاقفاء اليهم اعم اوقع بالخبر * ولوسلم ذلك فيكون بدل البعض لا الاشتغال * قوله (او استنشق)
معناه اي طبل لكم في سرار المودة او الاخبار بسبب المودة) او استنشق اي استنشق ياتي كان قائلا يقول
لم صوتنا وما صدورنا فاجب بذلك وهو الاول لانه قد عرفت ان هذا الخروج بلا اخراج بقرينه قوله جهادا
فانه بعد الهجرة وتلقون ناظر الى اخراج وصاحب الكشف اكتفى به ولم يتعرض البدلية قوله اي طائل
اي نفع لكم هذا منهم من قوله انا اعلم الخ اي لانفع لكم اصلا لا في مطلع رسولي على ما تسرونه فقله
تسرون ليس فيه فائدة الخبر في المقصود التوبيخ بانضمام وانا واعلم الخ اليه ولو ذكر هذا بعد قوله وانا اعلم لكان
اوضح * قوله (اي منكم) متعلق باعلم بنا على انه اسم تفضيل وهذا بيان للمفضل عليه ولو ذكر
عقب قوله وانا اعلم لاسد عن الاشياء وذكر ما اعتنيت للتنبه على انه تعالى يعلم الخفيات كالجهادات اذا خلفكم
ولا يخفى على الله شيء وجه تقديم اخفيتم انه المقصود بالاحسان وجه الاعلية انه تعالى يعلم فعل وقوعه
بانه متبع كاعلم بعد وقوعه به وقع الان او قبل وهذا التعاق حادث والاول قدم واما انتم فتعلمون ما صدر
منكم حين الصدور او قبله زمان يسير * قوله (وقيل اعلم فصل مضارع والباء مريدة ومما موصولة
او مصدرية) وقيل اعلم فعل مضارع منكم فمعنى الباء زائدة لتقوية العمل فلا يزداد كنه من واما في الاول
فانما ليست بزيادة لان الفعل التفضيل لا يصل في المفعول به الا بواسطة الجار قوله وما و موصولة فاعلم ان محذوف
او مصدرية فلا حاجة الى التفسير والاول يشاسب قوله تسرون اليهم بللودة اذا المودة موصولة وكذا اخباره
عليه السلام معلومة بحقيقة لانفس الاخفاء الان واده الحاصل بالمصدر * قوله (اي يفضل الاتخاذ
اي اتخاذ الصدور اوليا * ٢٨ * قوله (قوله اخطاء) اي سواء السبيل فحمل ضل على انه من يد بمعنى اخطاء

٢ اوعلى الحذف والا يصال اي من السبيل قال تعالى وضلوا عن سواء السبيل

٣ وما ذكر في المفتاح في توجيه ١ من ضي من قوله ان لزوم وادانهم ان يراد وهم كفارا المسادتهم وانظر بهم الخ دليل على ما ذكرناه حيث اشار الى ان الجزاء وادانهم كفارا الا كفرهم مطلقا وهو مستفاد من قوله تعالى وكثير من اهل الكذب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا الاية بفرض بعضها بهاضا لغيره هنا وودوا لو يردوكم كفارا وهذا مع وضوحه قد ذكروا عنه وذهب كل طائفة الى ما طائل تحت

٤ قوله تعالى وكثير من اهل الكذب لو يردوكم من بعد ايمانكم كفارا دليل على ما ذكرناه

قوله وفيه تغليب الخطاب ولا ينافي من التكلم الى العمية للدلالة على ما هو حاسا ليمان اي وقوله عروحن ان تؤمنوا تغليب الخطابين على التائب الذي هو الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بل ان جعل صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مذكور باللفظ الرسول والمصير بالاسم الظاهر في حكم التائب في زمرة الذين خوطبوا باللفظ ان تؤمنوا واما الالتفات من التكلم الى التوبة في المصير بسبب ذاته وخفضي الظاهر ان يقال ان تؤمنوا وبسبب الالتفات هي الدلالة على ما يوجب الايمان فان وصف الاكهيبة المستفادة من اسم الجلال هو الواجب للايمان به لا سيما قد وصف بقوله ربكم ولو قيل ان يسل بالله لكانت تكتة الاشعار بالوجوب وتعدوا الوصف بار بوبيدان الضمير لا بوصف والالتفات هنا انما هو على منهج السكاكي والاصد جهور علماء المعاني يجب في الالتفات التعبير ان والاداء مع بين السكاكي والجمهور خلاف في ان مخاطبة الان مع نفسه هل هو من باب الالتفات ام لا وند كاف الخطاب في قول امرئ القيس * خطا ول يثب لا تعد * التي حيث قال لما في موضع ليسى وامثاله كثيرة في كلام اللغات

قوله علة الخروج وعدة لتعليق اي قوله جهادا وابناء من ضائق علة الخروج وعدة لتطبيق الجزاء الذي هو لا تخفوا بالشرط الذي هو خرجتم فان العمدة في تعاقب الجزاء بالشرط ان يكون الشرط مما وجد فيه معنى السببية والسببية انما هي في الجهاد وابناء امر ضائق الرب لا في مجرد الخروج من مكة وصلا حية الخروج من مكة للسببية ان حاتم من علة فكان المعنى ان تجاهدوا في سببي ونبينا امر ضائق لا تخذوا هدي وودوكم اوليه

وجاوزه وهذا خبر مسهور لا اصل متعدد وضل لازم فيجوز ان يكون سواء السير منصوب على الظرفية والمراد به طريق الحق والصواب او دين الاسلام على ان الاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف في هذه الصورة هل يحكم بكفره او لا فان كان المودة اضطرارية لاجل القراءة او غيرها فلا ضير وان كانت اختيارية فان كانت لاجل الدنيا فلا كفر وان كانت لدينية فكفر حتما وهذه الجملة تذييلة مقررة لما قبلها والمستفاد منها عدم وقوع ذلك والمفهوم بمقتضى وقوعه حيث اخبر بانهم يسعون ورواها حاطب ابلق في تلك المودة والمكتوب اليهم ومع ذلك اعتذر وفل اعتذره الا ان اول القصر بآرائه فتح فيهم الجملة الشرطية مع ما قبلها ولم يحتمل احد حول تحقيق هذا المرام مع انه مشتهر الاعلام * قوله (ان يضفروا بكم) يكونوا لكم اعداء ولا يتعمد الله المودة اليهم * ٢٤ ويسطوا عليكم ايديهم ويستسلمهم بالسوء * ٢٣ يكونوا لكم اعداء ولا يتعمد الله لان التعسف المصادفة وهي مستلزم لظفر فار بده محاذ او يكونوا لكم اعداء اي يظهر ون العداوة ولا يكونون اولياء لكم مثل ما لزم ويرتبون احكام العداوة كما قل وييسطوا الآية قوله كالقتل ناظر الى الاول والتم ناظر الى الثاني قوله ويسطوا واعطف تفسيره للمعروف من ان المراد بظفر ون العداوة والافاضل العداوة مضافة على الضمير فيطارد والاسان من قبيل اظهار العداوة فيكون عطف تفسيره لاستغناء الجزائية لان قبل منه بصرون على العداوة وبدون على فحيث يكون يسطوا جزاء مسفلا وفي المطول اشارة الى حيث كان قد ذكر في موضع جزاء الشرط ثلث اجل منها طرفة الخ وقد قال قبل هذا يكونوا لكم اعداء خاضعي العداوة باختيار قدس سره في شرح المفتاح كونه عطف تفسيره لاستغناء الجزائية * قوله (وتعمدوا ارتدادكم) تيه بد على ان المودة هنا معنى الثاني فانه يستعمل فيه كثيرا لاسيما اذا وقع بعده كلمة او لو لمعني ان المصدرية اذا وقع بعدها فعل المودة قول المصنف ارتدادكم اشارة اليه * قوله (وبجيشه وحده بلفظ الماضي) مع ان الجزائيين المذكورين مضارعان قوله بلفظ الماضي لتبعية على ان المعنى مستقن والتكتة المذكورة مضافة لفظا اذ حقه ان يكون لفظ المستقل مطابقا للمعنى * قوله (للاشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل شيء وان وادانهم حاصلة وان لم يتفقكم) للاشعار بان التكتة قوله ودوا قبل كل شيء اراد به المبالغة التامة والافق السبب ودوا قبل اظهار العداوة والبسط المذكور اذا التكتة كون هذا ماضيا وذاك مضارعا مع انه في نفسه غير مطابق للواقع لكن المبالغة امر حسن من محسنات السبب لان هذه المبالغة من المبالغة التي تمكن عقلا لاجل اذ تقدم وادانهم صلى كل شيء يمكن لاجل اذ بل عقلا قوله وان وادانهم الخ هذا نصريح بما علم فمما لكان رد عايه ان الشرط لا بد وان يكون مدخلا في حصول الجزاء ولو كان غير تام فحيث لا يكون ودوا جوابا لقوله ان يتفقكم ولذا ذهب بعضهم الى ان ودوا مضطوف على مجموع الشرط والجزاء لا على الجزاء وحده كما ان ولا يستقدمون في قوله تعالى اذا جاء اجهلهم لا ينسأ حرون ساعد ولا يستقدمون مضطوف على مجموع الشرط والجزاء لا على الجزاء وحده على قول لكن لا يلازم سوق كلام المصنف فانه على كون ودوا جوابا مضطوفا على يسطوا حيث قال وبجيشه وحده اي من بين الاجزاية بلفظ الماضي دون سائر الاجزاية فحصل كلامه صلى الله تعالى عليه اراد انه حال بتقدير قد اعطف صلى مجموع الشرط والجزاء عدول عن سواء السبيل فالصواب انه اراد ان ودوا ماضيا ماضيا مضارع معني وقد تيد عليه بقوله وبجيشه وحده بلفظ الماضي ولم يقل وبجيشه وحده بالماضي فادخل اللفظ كالصريح في ذكره وجه كونه مضارعا معني اذ المراد اظهار الوداد بترتيب ٣ الكم لهم وفرط الاحتشاد في تحريض الارتداد ٤ ولما كان اثر الوداد المحبة متريا على الظفر جعل جزاءه اذ لوداده التي قبل الظفر لاسد ترتب اثر عليها كلا وداده فانه من ان يتفقكم ودوا كفرتم وداده مفرودة بظهورها بسبب ترتب اثر عليها وهو ان يولهم وترغبهم على الكفر واما الودادة التي قبل الضمير فلكونها امر اقلها خبر ظهري فكانها غير موجودة واما كونه ماضيا لفظا فلا شعار المذكور من عرض الكلام لانه مراد من الكلام والاشارة اليه قال الاشعار ولم يقل للدلالة الخ مثل ان طمرت بحسن العاقبة وبجيشه بلفظ الماضي لانه لا يبين الضمير حاصل ثم لا ولا فرق في هذا بين الشرط والجزاء ولما كان التكتة مبنية على الارادة لم يجز المعنى في بيان اظهار العداوة للاشعار المذكور لعدم قصد انشبه على ذلك ولا يخفى عليك ان بين قوله ويسطوا وبين ودوا نوع تنازع بحسب الظاهر فيقال في دفعه البسط بالقتل والتم

٢٢ * ان تخفكم ارحامكم * ٢٣ * ولا اولادكم * ٢٤ * يوم القيمة يفصل بينكم * ٢٥ * والله
 يعلمون نصير * ٢٦ * قد كانت لكم اسوة حسنة * ٢٧ * في ابراهيم والذين معه * ٢٨ * افقالوا
 لهم هم * ٢٩ * ان ابراهيم انكم * ٣٠ * وما تعبدون من دون الله كفرة بكم * ٣١ * وما يتناوونكم
 السادة والفضلاء ابا حتى تؤمنوا بالله وحده * ٣٢ * الا قول ابراهيم لاني لا شعركم *
 (سورة الممتحنة)

في وقتنا هذا المودة في وقت آخر والباطل يلقب الى بعض والودادة بالنسبة الى بعض آخر والوداد اول الظاهر فاذا
 تبوا بفعلون البسط المذكور (٢٢) فربا انكم * ٢٣ * قوله (الذين والذين المشركون لاجلهم) اي بقصدون
 الموالاة لاجلهم اي لغرض - بر فيه لكن الاحتراز عنه احسن واراد به الارتباط والى سبب الترتول
 * ٢٤ * قوله (يفرق بينكم عراكم من الهول فبفر بعضكم من بعض) بما عراكم بالعين المهملة والراء المهملة
 معنى عرض لكم فبفر بعضكم - امض قال تعالى يوم يفر المرء من اخيه واهله * ٢٥ * قوله (فلاكم
 رخصون اليوم حق الله ان يفره كرمه فداو قرأ حرة والكسائي حصل بكسر الصاد والقشيد وفتح الهمزة وعاصم بفصل
 وقرأ ابن عامر وابو عمرو بفصل على الياء لا يفسد مع التثنية) فلكم رخصون الخ هذا هو المراد بقوله بفصل
 بينكم فلذا فرغ عليه هذا قوله ان يفره منكم كانفرون منهم فداو اي في يوم القيمة مستعارة له وفي قوله بينكم تغليب
 الخطابين على الغائبين وفي الكشف وقرئ بفصل ويفصل بينه لفعل الاول ثلاثي والثاني من باب التفعيل وقرئ
 ايضا بفصل من الاعمال وبفصل من التفعيل * قوله (وهو بينكم) اي المصول الذي اقيم مقام الفاعل
 بينكم الا انه بنى على الفاعل لاصحته الى غير المتكهن ويجوز في مثله كون نائب الفاعل هو المصدر اي فصل هنا
 (٢٥) ففاز بينكم عليه * ٢٦ * قوله (عدوة اسم يونسيه) قدوة بكسر القاف والضم اي ضام لا يؤتى به
 اي لما يقتدى به اما مجازا او نفلا فانه في الاصل مصدر سمي به المفعول اي المقدي به اي خصلة حسنة محموده
 يجب ان يقتدى به وبغله وجعله نفس الخصلة مقتدى به بمبالغة مع ان المقدي به ابراهيم عليه السلام
 في تلك الخصلة او هو في نفسه مقتدى به ولذا قيل قوله في ابراهيم فبريد مثل قوله تعالى لهم فيها دار الخلد
 وتعلم الكلام فدمر في سورة الاحزاب * ٢٧ * قوله (صفة ثانية او خبر كان ولكم افوا واحال من المستكن
 في حنة اوصلة لها لا لاسوة لانها وصفت) صفة ثانية لاسوة وخبر كان لكم قدم للاعتناء بهذا الوجه
 المختار او خبر كان اي في ابراهيم خبر كان فيجئد لكم اما ظرف فلو كان عند من يجوز تعلق الظرف بكان اولكم
 فبيان عند من لم يجوز ذلك اي اقول لكم افوا واحال من المستكن في حنة فيه نوع ضعف ولذا اخره اوصلة لها
 اي لحنة لانها صفة مشبهة لا لاسوة لانها وصفت به والمصدر لا يعمل بعد الوصف وبراى اصله
 وان لم يكن مصدرا هنا * ٢٨ * قوله (طرف خبر كان) سواء كان الظرف في ابراهيم اولكم ولم يلفظ الى كونه
 طرفا نفس كانت لانه مختلف فيه كما عرفت * ٢٩ * قوله (جمع برى كطرف وطفرة) لان فصيلا
 يجمع على هذا الوزن * ٣٠ * قوله (وما تعبدون) اصل البراءة منه والبراء عن ذواتهم لاجل كفرهم
 * قوله (اي يدبكم) الباطل اذا الدين يطبق على الباطل كاطلاقه على الحق بالاشتراك اللفظي
 قدر المضاف لانه لا معنى للكفر بذواتهم الا البراءة وقد ذكر اول * قوله (او يعمدونكم) وهذا ايضا
 يحتاج الى الاول بصداته او اليهود مستلزم لها فان انكار ابراهيم ما أخذ اشتقاقه * قوله (او بكم وبه)
 اشار به الى ان بكم فيه تغليب الخطابين لان كفرنا بكم بيان لقوله ان ابراهيم انكم وعامة تعبدون من دون الله ولذا ترك
 العطف واما على المعنى الاول بيان اوجه البراءة على طريق الاستئناف * قوله (فلا تعبدوا بشائكم وانتمكم)
 اشار به الى ان معناه عدم الاعتماد وفي الكشف ومعنى كفرنا بكم ان لا تعبدوا بشائكم ولا بشان آلهتكم
 وما انتم عندنا بشي انتهى فالاولى ان يقال اي لا تعبدوا او ولا تعبدوا بالواو يدل الفاء واشار بالتعبير
 بالمضارع الى ان كفرنا الاستمرار كما اشار الى المعنى عدم الاعتماد مجازا لانه يلزم الكفر والانكار * ٣١ * قوله
 (ابدا) قيد بما يعتبر لازمه اي ظهر في الماضي العداوة الخ ويستمر ذلك الظهور ولا ينقطع ابدا الى غاية
 ايمانكم فان الماضي اذا لم يدل الدليل على الانقطاع بقيد الاستمرار تبعه عليه المصنف في قوله تعالى كتم خبر
 امية الآية حتى تؤمنوا بالله وحده اذا ايمان بالله تعالى مع عبادة الغير كالايمان وهذا كناية عن الايمان
 بجمع ما يجب الايمان به لا كنهه بل كن الاعظم وايضا قومهم كانوا مشركين فالايمان بهم الايمان بالله وحده
 * قوله (فتقلب العداوة والقضاء الفة ومحبة) لان مفهوم الثانية معتبر عند الشافعي وعندنا اما عندهم
 فمفهوم المخالفة واما عندنا فاشارة انص قوله الفة ومحبة الفة ومحبة الفة ونشر مرتب * ٣٢ * قوله (استثناء من
 قوله اسوة حسنة ان استثناءه ان استثناءه لانه كان قبل الهمزة اول وعندها ياء)
 استثناء اي استثناء منقطع فان هذا القول ليس من اسوة حسنة قوله فان استغفاره الخ تنبيه عليه واشار

٢ وفي نسخة بالواو ولذا قال المحشي عطف خبره
 شد

قوله وجواب الشرط محذوف دل عليه
 لا تعبدوا هذا قول من لم يجوز تقديم الجزاء على
 الشرط ومن جوز ذلك جعل لا تعبدوا المذكور
 جزاء كما قال صاحب الكشف وان كتم خرجتم
 متعلق بلا تعبدوا اي لا تعبدوا الا ان كتم
 اولي ثم قال وقول الصويين في حقه هو شرط
 بجوابه محذوف له لانه ما قبله عليه

قوله معناه اي طائل لكم في اسرار المودة
 والاخبار بسبب المودة اي مفعول تسرون يحتمل
 ان يكون المودة والياء زائدة والمعنى تسرون المودة
 ويحتمل ان يكون المفعول محذوفا تقديره والياء لانية
 والمعنى تسرون الاخبار بسبب المودة

قوله ان اضمرنا انكم قال الراغب انفق الحذف
 في ادراك الشيء وفعله وانه قيل رجل نفث اي
 حاذق في ادراك الشيء وفعله

قوله ومحبته وحده الخ يريد بيان وجه محبة
 ودوا وحده على صيغة المضى مع انه مفعول
 في سلك يكونوا ويسقطوا في كونه جزاء الشرط
 فالوجه وان كان معناه ايضا على الاستقبال اذ
 لا فرق بحسب المعنى بين قولك ان تكرمني اكرامك
 وبين ان اكرمني اكرامك في كونه معنى كل على
 الاستقبال الاشارة بان مودتهم كفركم شيء حصل
 قد حصل ومضى واهم مقاصدهم قبل كل شيء سواء
 تفوقوا او لم يتفوقوا قال الراغب الود محبة الشيء
 عن غنىه ولما كان لهم المستعمل في كل واحد
 منهما قبل ودعت فلانا اذا احبته ووددت الشيء
 اذا تحبته قال صاحب الكشاف في وجه وقوع
 ودوا هنا بما فلف المضى ان الماضي وان كان يجري
 في باب الشرط يجري المضارع في علم الاعراب
 فان فيه نكتة كانه قيل وود واقبل كل شيء كفركم
 واراد انكم يعني انهم يريدون بكم مضار الدنيا
 والدين جمع ما قتل النفس وتزريق الاعراض
 وودكم كفارا سبق المضار عندهم واولها لعنهم
 ان الذين اعز عليكم من ارواحكم لانكم بذالون
 لها دونته والهدواهم شيء عنده ان يقصد اعز
 شيء عند صاحبها الى هنا كلامه قال صاحب
 الخيصر في كلام صاحب الكشاف نظر لان
 ودادتهم ان يرتدوا كفارا حاسله وان لم يضرروا
 بهم ولا يكون في تعييدها بالشرط قائمة بالاول
 ان يجعل قوله تعالى وودوا الوتكفرون عطفا ٩٩

٢١ على الجمل الشرطية كقوله تعالى وان يقاتلوك
يوالكم الادباركم لانتصرون قال صاحب الكشاف
فيه عدل بقوله ثم لا تنصرون عن حكم الجزأ
الى حكم الانبأ ابتداءا كانه حين تم اخبركم بانهم
لا ينصرون واجيب عنه بان الذي ظننه جزاء هو
قوله يكونوا لكم اعداء ايضا لا يصلح لذلك لان
كونهم اعداء حاصل سواء ظفروا او لم يظفروا
فكقوله تعالى لا تتخذوا اعدوي وعدكم
وايضا لكون المراد ان يظفروا لكم يستوفوا
منكم متناهم الذي هو مقتضى ان يكونوا خالصي
العداوة من بسط الايدي والالسن والرد الى الكفر
فدعوا يسطوا وودوا على قوله يكونوا على
طريقة انجني زيدوكم فكون كل من بسط الايدي
والالسن والرد الى الكفر متهم واهم شيء عندهم
لانحسام مادة العداوة العداوة به صرح تميم اياه
وصدل الى لفظ الماضي بيان الاولوية والاولية
وتحريره انه تعالى لما نهى المسلمين عن اتخاذ من
يساء دينهم اولا به بقوله لا تتخذوا عدوي وعدكم
اولا به وازاد ان يخبر عن عطوى سراهم من تحميمهم
للمسلمين مضار الدنيا والدين وانها زهم الفرصة
لتحقيق متناهم قال ابن شنفوكم يكونوا لكم اعداء
كما قررناه فظهر ان الجزاء مقدر وهو يستوفوا منكم
متناهم وما وقع خير الجزاء ليس جزاء لطف ذنبت
بل هو دليل الجزاء وهو من اطلاق السبب
على السبب

قوله الذين توالون المشركين لاجلهم اي
توالون اثم المشركين لاجل ارحامكم واولادكم
وهو من الله بمرآة اعدائه لاجلهم
قوله يفرق بينكم ما عراكم اي ما غشيتكم من عراقى
هذا الامر واعتراى اذا غشيتكم
قوله وهو ينكم اي مفعول بفصل القسام مقام
فاعله هو انظمتكم بفتح الون ومجمله رفع على قياس
قوله تعالى لقد قطع بينكم على ان ينكم بفتح الون
فاعله قطع وموضع ارفع قال ابو على هو على
قوله اي على قول ابن عاصم متروح والموضع
موضع رفع

قوله لا اسوة لانها وسنت اي اوصلة الحسنة
لا اسوة لان المصدر الوصف لا يعمل لوقوع الصفة
فاعله بينه وبين مفعوله والاسم الضمير العمل
لا يعمل فيما هو ابعده منه قال الزمخشري قرى اسوة
واسوة وهو اسم التوسى به اي كان فيهم مذهب
حسن من ضي بان يوتسى به وشع الزه وهو قولهم
سكة رقومهم ما قالوا احب كاشفهم بالعداوة ٢١

الى ان لا تستغفرن لك وعد منجز فقوله واغفر لابي ولما كان منشاء الدعاء الوعد بالسداء والاستغفار تعرض
في الاستثناء الوعد بالاستغفار دون الدعاء بالمغفرة معناه المقصود حيث قال المصنف فان استغفاره لايه الخ ولم يقض
فان وعده بالاستغفار الخ * قوله (فانه كان قبل النهي) فجازله لانه لا يقع قبله عند الشافعي اولا لم يقضه
قبله عند ائمة الحنيفة وعلى التدبرين يكون ذلك مساحا واما بعد النهي فلا مساح له فانه علم فبعد فلا يجوز
التأسي به فظهر منه ضعف ما قاله الامام الاية ندل على انه لا يجوز تأسيه في ذلك ولا يدل على ان ذلك كان
معصية فان كثيرا من خواص الانبياء عليهم السلام لا يجوز التأسي به مما يوجب لهم النهي من الاباحه عليه السلام
قبل النهي وليس هذا من خواص الانبياء يدل عليه قوله تعالى فلما تبين له اي ما لوجى على الاحتمال المارح
انه عدو الله تبرأ منه واشار الى نص قوله قبل النهي الى رده وبالجملة الاباحه عليه السلام قبل النهي لانه من خواصه
والام تبرأ من الاستغفار اصلا وعدم جواز التأسي به لانه من خواصه فان قيل قد صرح المص في سورة التوبة بان الاستغفار
يجوز لاحياء من الكافرين فافهم منه جواز التأسي به في ذلك فلك قد بينا هناك ان مراده من جواز الاستغفار باعتباره
لازمه وهو الدعاء بالهداية وهذا محل قوله عليه السلام اللهم اغفر لقومي فانهم لا يشعرون فريضة قوله عليه السلام
في رواية اخرى اللهم اهد قومي الحديث فيجوز الدعاء بالاستغفار مراد به الهداية مجازا ولا يجوز الاستغفار لهم
بالعبي الحقيقي انوله ندى ان الله لا يغفر ان يشرك به والمرا ديا لاشراك الكفر مطلقا كما صرح به الخليل قادم الكافر
في كفره لا يغفر له ولا يجوز الاستغفاره الا بحلظة التوفيق فعنى اللهم اغفر لهم اللهم وفق للايمان ثم اغفرهم
* قوله (او وعدوه وعداياه) انظروا يا ايها المشرك والمعتنى لم وعدوه وعداياه عليه السلام اياه اي اياه اولو عدوه
وعداياه اياه عليه السلام وهذا قبل النهي فتعاقبه به غير ظاهر واما كون اياه باليه الموحدة فغير مناسب للعلم وان
قرى به والحاصل حل قوله هذا على جواز الاستغفار بعد النهي من على ذلك الوعد فعارض عليه بانه لا مساح وان
تعلاته بعد النهي وانتهى بل وان لم يكن ظاهر الكفر بكن ان حال ان ساء قبل النهي بالاملا حظه الوعد المذكور واقعه
مع ملا حظته واوسد ذلك فان اراد بالامساغ له لا مساح الاستغفار بالمعنى الحقيقي حسا لكن لا يضرا وان اراد بالمعنى
المذكور المجازي من التوفيق والهداية فمتروح كاعرفته وارتباط هذه الآية بمقوله ايبان ان موالاته الكفار ولو كان
اول قرى في قصة بعد تبين كفرهم واما فضل ابراهيم عليه السلام بابه قبل تبين حاله وعن هذا انه تعالى حرص
للمؤمنين على اقتدائه عليه السلام في الفصل الجديدة ثم استثنى ما فعله اياه فففيه زجر عظيم عن موادة الكافرين
٢٢ * قوله (من علم قوله المستثنى ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه) جواب سؤال بانه غير
حقيق بالاستثناء الا ترى الى قوله تعالى قل من ممالككم من الله شيا ففهموا يبين ان يفسى به وحاصل الجواب ان هذا
القول ليس بمستثنى بل قيد للمستثنى لكونه سالما من فاعل لا يستغفر ذلك فالتعنى هو المفيد دون قيد بقرينة انه من الحاصل
المحسوسة اذ لا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه لان الاستثناء بمنزلة النفي والافى افتوجه الى مقيد به
احتمالات ثلثة والاشهر توجه النفي الى القيد وهذا بالعكس اقيام القرينة عليه وقد توجه الى مجموع القيد والقيد
والكل مو كول الى القرينة وكذا الكلام في الاستثناء بمجمل ثلثة احتمالات وقائمة القيد مع انه غير مستثنى اظهارة عليه
السلام مجزء وتقويض الامر الى الله تعالى كانه قال لا تستغفرن لك حال كون طافى الاستغفار لا غير فلا اشكال
بان ما ليس من المستثنى لم يذكر في ذيل المستثنى ٢٣ * قوله (متصل بمقتل الاستثناء) اي من جملة الاسوة
الحسنة يبنى التأسي به عليه السلام كذا في الكشف لكن في الكشف قال من حيث المعنى والافهوا استئناف
لا عمل له من الاعراب ياتنا لجلهم في المهاجرة ثم الجاء الى الله تعالى في كفاية شرهم وتبعه بعض المحشين
ولا يبنى عليك ان الجاء الى الله تعالى من اعظم الاسوة الحسنة فلما ظهر انه حال من فاعل اذ قالوا لقومهم
بتقدير القول وجهه ذكره بعد الاستثناء هو ان الاستثناء من تمة الاسوة الحسنة المذكورة اي اذ قالوا اتا آراء منكم
قاتلين ربنا عليك الخ قيد المهاجرة بالتضرع الى الله تعالى دفعنا لكرهم اذ هذا القول يؤدي الى قصد الشرور
والاضرار حجة اموادتهم الاشرار * قوله (او امر من المؤمنين بان يقولوا تنجما لما وصاهم به من قطع
العلائق بينهم وبين الكفار) او امر من الله للمؤمنين بتقدير قولوا على طريق الاستئناف لانه لما وصاهم
بانه لا تتخذوا عدوي الخ كان قائلا قال اتخذوا عدوا ولىا لدفع شرهم كقتل عن حاطب فان لم يتخذ ولىا بحسب
الظاهر فاقى شيء فعله واجب بانه قولوا بان فانه يكتفى في دفع مضرتهم ولذا قدم التوكيل والمجئى قال لعل

٢٢ * وشالانجهننا فتنه للذين كفروا * ٢٣ * واغفر * ٢٤ * وينال ان انت العزيز الحكيم * ٢٥
 * لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة * ٢٦ * لمن كان يرجو الله واليوم الآخر * ٢٧ * ومن يتول فان الله
 هو الغني المجيد * ٢٨ * صلى الله ان يجعل يشكم وبين الذين عادتهم منهم مودة * ٢٩ * والله قدير
 * ٣٠ * والله غفور رحيم * ٣١ * لا يهيككم الله عن الدار لم يقاتلواكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم
 * ٣٢ * ان تبرؤهم * ٣٣ * وتقطوا اليهم *

(سورة الممتحنة) (١٦٨)

الاولى في الوجه الثاني بتدبر القول بالهطوف على لا تتخذوا وفيه تكبير الخذف وايضا تفيد لا تتخذوا
 بهذا القول انسب بالمرام وتقدم الجار والمجرور لفصل التوكيل على الانصاف بكونه على الله تعالى فهو
 من قصر الموصوف على الصفة لا العكس كما توهم من كلام صاحب الارشاد حيث قال وتقدم الجار
 والمجرور لقصر التوكيل والالاء والمصدر على الله تعالى وطاهر غير مستقيم وفي عليه كل قصر
 مع حرف الجار * قوله (رب لا تجعلنا فتن) موضع فتنه دعا مستقلا هذا دعه وما قبله اخبار
 افعا وانشاء معني اذ بهذا الفصح جدا انت التكل والامانة والمصدر وانقسم التوكيل للتبعية على ان الداعي يعني
 له التوكيل قبل الدعاة * قوله (بارأى لهم عليا ففتنوا بهاد لانه) هذا حاصل المعنى اذ المعنى كما هو
 موضع فتنه صرح به في آخر سورة يوسف وما له كونههم بتقنين * قوله (ما فرطت) بالخفيف اي
 ما سبق منها من المعاصي * قوله (ومن كان كذلك كان حذيفة بن عجير التوكيل) ويحب الداعي) ومن
 كان كذلك اشارة الى ارتباطه بما قبله ومثاقبه ختم الكلام باندائه قوله بان عجير التوكيل ناظر الى العزيز لانه يعني
 القوى القادر قوله ويحب الداعي اشارة الى الحكم الذي لا يصل الامانة حكمه بالفضة ومصحة راجحة واجابة
 الداعي على وجه بدني فيه حكمة بالغة وفيه دليل على ما ذكرنا من ان ربنا علي بن ابي طالب ليس بدعا بل
 انشاء التوكيل وربنا لا يجعلنا دعا ونكرير الدعاة لا يجد ان يكون لهذا والبالغة في الانهال والضرع واسم
 الرب اوقع هنا * قوله (نكرير لزيد الخث على النسي باراهيم) نكرير لزيد الخث وقوله اذ
 قالوا لقومهم الخ فبدله وتفسيره والمفسره انه منسرف في هذه الآية ايضا كما ان قوله لمن كان يرجو الله الآية
 معتبر في الآية السابقة فقيه حسنة الاحتكاك واذا قطع النظر عنه هنا فيكون تعميما بدفعه فخصيص فيكون من
 نكرير الخاص في ضمن العام * قوله (ولنتك صدرنا قسم) اي لاجل مزيد الخث صدرنا قسم اهتمامه
 اشارة الى اللام في قوله فقد كان لكم جواب القسم اريد به التقوية لمزيد الترغيب على النسي * قوله
 (وادل قوله ٢٦ لم يكن الاية من لكم) بدل الكل وهذا بدل الكل من خبر الخثات وجواز عند سبويه
 والجمهور منه وفي سورة الاحزاب اختار مذهب الاكثروا برض به واختارناه لثلاث سبويه ورضي به فلاضافة
 بين كلاميه * قوله (فانه يدل على انه لا ينبغي المؤمن ان يترك التماسي بهم وان تركه مؤذن بسوء العقيدة
 وبذلك عتبهم بقوله ومن يتول الآية) فانه يدل على انه لا ينبغي وهذه الدلالة مستقيمة فيكم وان كان الخطابون
 المؤمنين لان الضمير يدل على الذات دون الوصف ثم الاولى على انه يجب المؤمن التماسي بهم حتى
 يلازم قوله وان تركه مؤذن الخ ويعلم ان التماسي بهم واجب ان قيل فيجوز ان يفسد الاستثناء بقوله الاقول
 ابراهيم لا يسه جواز التماسي به في ذلك لانه مستثنى من الوجوب فاقطع الوجوب لا في الجواز قلنا انفسه
 الوجوب لا يفسد الجواز كما في النسخ وقدم توضيحه هناك * قوله (فانه جدير بان يوجه به الكفرة) اذ
 هذا صلة الجزاء اقيمت مقام الجزاء فلعل من يتول عن التماسي فضرره عليه فان الله هو الغني عن العالمين المحض
 اي المستحق لان يحسد ويبعد سواء حمدوا او لم يحمدوا فقه اظهار الفت الشديده وهذا يناسب للكفرة العجزة
 قال الله تعالى في سورة المسائدة يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليه دوالا ولا تناصروا اوليا بعضهم اوليا بعض
 ومن يتولهم منكم فهو منهم الآية قال المصنف وهذا للتبدي في وجوب محابتههم وبني ان يكون هذا
 شديدا ولا يراد ظاهره وبالجملة ان موالاة الكفار لاجل كفرهم كفر دون ماعتاد وقد اوضحناه سابقا
 (٢٨) لما نزل لتتخذوا عادي المؤمنين اقاربهم المشركين ونبرؤا منهم فوعدهم الله بذلك وانجبروا على ان يبرؤوا
 وصاروا اليهم اولياء * قوله (على ذلك) * قوله (ما فرطتكم في موالاةهم من قبل ولما بقي في قلوبكم
 من قبل الرحمة) ما فرطتكم في موالاةهم لان الاحتراز منه احسن قوله ولما بقي في قلوبكم الخ وهذا غير داخل
 تحت التكليف لعدم الاختيار فالمراد لا ترمي الخ والمراد لما بقي بالاختيار واصل الاول تركه وتفسير رحيم
 لم يفسد له لظهوره ولان المراد بيان الفقرة ففعلوا بهم الاخذ به * قوله (اي لا يهيككم عن ميرة
 هؤلاء) قوله ٣٢ ان تبرؤهم من الذين ٣٣ تقطوا اليهم تعضوا اليهم بالقطا اي العدل اي لا يهيككم
 عن ميرة هؤلاء هذا المعنى فلا حيلة البذل لاشارة الى تدبر الضاف لانه حيث لا فائدة في الدل وان جعل بدل
 الكل بل يكون تأكيذا حيث لا يفسد وايضا عدم النهي عن الذات ابلغ نظيره حرمت عليكم الميتة فان كون الحرم

٩٩ وتشرى اليهم بالعصا واظهروا البضاه والمات
 وصبر حوايان سبب عداء وتهم وبغضائهم ليس
 الا كفر هم بالله ومادام هذا السبب قائما كانت
 العداء قائمة حتى ان ازاله وآمنوا بالله وحده
 اختلت العداء مولاة والفضاء محبة والمقت مقنا
 فافصحوا عن محض الاخلاص

قوله اوبكم اي اوبكم ويعبدكم

قوله استثناء من قوله اسوة حسنة والمفسره انه
 استثناء منقطع لا خلافا في القولين قال الزمخشري
 في قوله انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط استثناء
 منقطع من قوم لان قوم موصوفون بالاجرام
 فاختلف لذلك الجساس قال ابو البقاء الاقول هو
 استثناء من غير الجاس اي لا بأس به في الاستفسار
 الكفار قال صاحب التيسير الاستثناء منقطع وتندرة
 لكن قول ابراهيم لا يسه لاستغفرنك الا بتلك
 لموعدة وعداها اياه اياه فظن انه قد انجزها
 فلما تبين امره نبرأ منه ولا يخل لكم ذلك مع
 علمكم وقال يحيى السنة يعني لكم اسوة حسنة
 في ابراهيم واموره الا في استغفاره لايه المشرک
 فالاستثناء على هذا منقطع واقول الاظهر ان يكون
 الاستثناء متصلا بمحل الكلام على معنى يقتضيه
 المقام فلا يكون المستثنى اجنبيا عن المستثنى منه
 وهو حاصل المعنى فقد كانت لكم اسوة حسنة
 في قول ابراهيم لايه في انكاره اتخاذه الا صنم آلهة
 الا في قوله لا تستغفرن لك فاذا ابراهيم عليه السلام قد
 قال لايه قولين الاول هو انكاره اتخاذه الا لهة
 وهو خصلة حسنة ينبغي ان يؤتى به والثاني
 قوله لا تستغفرن لك وهو قول لا ينبغي ان يؤتى
 به فاستثنى قوله الثاني من قوله الاول فاذا جموع
 المستثنى والمستثنى منه معنى اتسوا بقوله الاول دون
 الذي

قوله فانه كان قبل النهي اولوعدة وعداها اياه
 هذا جواب لما عسى ان الاستغفار لكفارهم منه
 عنه لا يجوز للنبي ارتكابه

قوله ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع
 اجزائه هذا دفع اعتراض يرد ههنا وهو ان
 قول ابراهيم وما لك من الله من شيء مسدوف
 على قوله لا تستغفرن لك والمطوف يجب ان يكون
 داخلا في حكم المطوف عليه والمطوف عليه هنا قد
 اخرج بالا عن حكم كونه اسوة حسنة فلا يجوز ان
 يؤتى به والمطوف لا يليق ان يخرج من هذا الحكم
 لكون هذا القول قول لا حدنا يعني ان يؤتى به ٩٩

٢٤ * ان الله يحب المصطفى * ٢٥ * امانهم لكم الله من الذين قالوا كفى بالدين واخر جوكم حمار كوظم وا
 صلى اخرجكم * ٢٦ * ان تولوهم * ٢٥ * ومن يتولهم فادبهم الله فاعلموا * ٢٦ * يا ايها الذين
 آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنوهن * ٢٧ * الله اعلم بايمانهن * ٢٨ * فان علمتوهن مؤمنات *
 ٢٩ * فلا ترجعوهن الى الكفار * ٣٠ * لا من حللهم ولا من حللوهن * ٣١ * وآتواهم ما انفقوا *
 (الجوزة الثمر والعشرون) (١٦٩)

٢ فيكون فائدة قوله الله اعلم مع انه معلوم بيان انه
 لا يدل لكم الى العلم
 ٣ لان حلل لكونه صفة مشبهة يدل على الحال
 ويجلون لكونه مستقبلا يدل على المنع
 ٩٩ لقوله تعالى فمن اكل من ثمره شيئا فغير الجواب
 انه اريد استئصال جنة قول ارفعهم ولقد صدق
 الاستثناء الاول دون الثاني والثاني على
 الاول تابع له كانه قال اما استثناءه وما في وسعي الا
 الاستغفار والظاهر ان قوله وما ملك من الله
 من شيء حال وتيمم لقوله لا تستغفر لك ورد على
 الحال ما يرد على المطف لان الحال قيد للحكم
 السابق تابع له داخل فيه والجبوب عنه ايضا هو
 اجواب المذكور بعينه
 قوله متصل بمقتضى الاستثناء يعني قوله ربنا عليك
 توكلنا الآية متصل بمقتضى الاستثناء اي هو من جنة
 وقول القول في انفاؤهم دخل معه في حلة ما ناسي
 به وما وقع في اليقين من حديث الاستثناء استطراد
 لبيان رذيلة يجب الاجتناب عنها وتام بيان وجه
 اتصاله بما قبله انهم لما خاطبوا القوم بقولهم
 وبدا يخشونهم والعداوة والبغضاء ايضا حتى توكلوا
 بالله وحده وشهدوهم على اظهار العداوة لاجل
 الدين النجوا الى الله عز وجل من كبدهم ومكرهم
 وابوابهم الى الله واخذوا من قلوبهم وحسين بولغ
 في التوسيع بالشيء بهم ذكر حصنة واحدة يجب
 الاحتساب عنها فاورد في خلال الكلام اهتماما له
 قوله اوامر من عند الله تعالى المؤمنين فلي هذا
 يكون متصلا بفتح السورة وذلك انه تعالى لما حذر
 المؤمنين من موالاة اعدائهم واعداهم ونسب من
 يفعل مثل فعلهم الى الضلالة وخطأ رأيتهم
 عز لا تفهم من جميع الجهات وهددهم بقوله والله
 تعلمون بصبر واران يرشدكم الى مجرى الصواب
 والاهتداء الى الطريق القويم قال اولا قد كانت
 انكم اموة حنيفة في ارضهم اي كانوا الكفار
 مكافئة لخليل الله والذين معه كاشفوههم بالعداوة
 وقدرروا لهم المعصاة واظهروا البغضاء بدل الموالاة
 والمعصاة وثابتا ربنا عليك توكلنا اي اعبدوا الله
 ببدل موالاة الكفار بالتوكل على العزيز الجبار
 والابانة الى الله تعالى في كل حال والامتناع في فئة
 الاعداة والاستغفار بما فرط منهم من الموالاة
 قوله تكرير لما زيد الحث على الاتسار باراهيم وذهب
 الراغب الاصفهاني الى ان الاسوة الاولى للتبري
 عن الاثمة وعبادتها فهذه الاسوة تفصيل المؤمنين
 من الكفار لغيره في الظاهر وبتر من صداقته
 ويتحقق ببدلونه والاسوة الثانية معناها اتسارهم
 تنالوا من ثوابهم وتقبلوا الى الاخرة كائنا بغير
 بشرين بالجنة غير خائفين وقال الاسوة الاولى ٩٩

عن آية واحوالها بلغ من قدس اكل الآية عندنا قوله نفصوا اليهم الخ يعني ان
 قدس بال كنهه * ٢٢ * قوله (العاين روى ان قبيلة بنت عبد العري دعت شركه على بنته اسمها بنت
 ابي بكر رضي الله عنه بعد ما جعلت نفسها لادارها في المدحول وثوب ٢٣ ان ينجيكم الله الا يد كثير من مكة فان
 بعضهم سوا في احرار المؤمنين وبعضهم عابو محرمين) روى ان قبيلة يافاف والنابوزن المصفر قوله فترات
 وامرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان تدخبا وتقبل منها وذكرها ونحسن اليها كافي الكشاف ووجه
 ايضا ومن قتله لصفها آية القتال ولم ترض له المصنف لار هذه لا تنع فيها من القتل حتى نصحت بآية
 القتال * ٢٤ * قوله (يدل من اذنب بدل الاشد) وكذا ما مر ولو ذكر هذا القيد هنا وسكت عنه
 هذا كان اول * ٢٥ * قوله (ومن يتولهم الآية) قد عرفت انه للفظ ان ار يد بالمتولين الكافر ومن
 (نومهم الولاية في غير موضعها) * ٢٦ * قوله (يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات) بيان الحكم من
 يظهر الايمان بالبار بعد بيان حكم فريق الكفر لثبته ان مينة هؤلاء المؤمنات واجب بالامتنان وما يرتب
 عليه وتسمية المؤمنات لاقرارهن مع ظهور الامارات كالجمرة وعدم ما ينافي ذلك * قوله (فاحذرهن
 بما يتلب علي طمكم موافقة قلوبهن اليهن في الاعمال) يتلب اي يتقلب به فالله محذوف * ٢٧
 * قوله (الله اعلم بهن فانه اطاع على ما في قلوبهن) الله اعلم اي حكم بآية فهن جنة مسترضة وقادته
 التنبيه على الاكتفاء بالظن القليل فان العلم اليقيني لا يقدر لكم * ٢٨ * قوله (العلم الذي يمكنكم تحصيله وهو
 الظن انما هو الظن انما فاه كالمع في وجوب العمل * ٢٨ * قوله (العلم الذي يمكنكم تحصيله وهو
 الظن انما هو الظن بالاحاطة بظهور الامارات واعلم ان هذا انما يانه كالمع في وجوب العمل) وهو الظن الذي
 وتطلاق المعنى على الظن القليل من عند المكلفين لانه عبارة عن صفة توجب تحريما لا يحتمل التيقن اصلا
 والداعي الى التحريم ما ذكره المصنف قوله واعلم ان هذا انما يانه كالمع في وجوب العمل * ٢٨ * قوله (العلم الذي يمكنكم تحصيله وهو
 الظن انما هو الظن بالاحاطة بظهور الامارات واعلم ان هذا انما يانه كالمع في وجوب العمل) وهو الظن الذي
 عليه وجوب العمل وجه الشبهة واما كونه محذورا مسلا فانه يمكن بان راديه مطابق الادراك لكن
 كلام المصنف لا ينظم قوله بالخلاف وفي الكشف وكان رسول الله عليه السلام يقول للممتحنة بالله ادرى
 لاله الا هو ما خرجت من بعض ما زوج خرجت راضية من ارض الى ارض بالله ما خرجت الا تسمى دينك بالله
 ما خرجت الاحسانه ورسوله وانما حلفت هكذا صدقت * ٢٩ * قوله (اي الى ازاوجهن الكفرة لقوله لاهن
 الآية) اي المراد بالكفار واوجهن اذال حصة تقتضي ذلك وكذا قوله تعالى لاهن حل لهم الخ صريح في ذلك
 * ٣٠ * قوله (والتكرير للبالغة والطائفة) وهي الجمع بين التاليفين في الجملة وهي من المجتمعات البدنية للجمع
 بين الذكر والمؤن وهذا اول مما قيل انه اراد المصنف بها هنا كعصم ابدينين ماسعة في التلخيص والعكس
 وهو وضع احد اللغتين وقصافي كلام التفسير والتأخير على عكس ما سبق كقوله تعالى هن لباس انكم واتم
 ليس لهن لان هذا الاصطلاح غير متعارف وذكر اللفظة للاشارة الى وجود الحسن الذي بعد بيان الحسن
 العرضي لانه اوله لا يعتبر الحسن العرضي * قوله (ولأولى حصول الفرقة والثانية ٣ للمع من الاستشاف)
 او الاولى لحصول الفرقة لتبين الدارين مع الاسلام والكنية اي الجملة الثانية لان المع هي توكيد لا تكرار اخره مع انه
 تأسيس لان المنع عن الاستشاف بطريق الاووية فانه لما كان سبب الفرقة تبين الدارين مع الاسلام فدام
 باقيا ملك الله لا يخطر بالبال جواز الاستشاف فضلا عن الجواز وبه اخرج ابو حنيفة على ان احد الزوجين
 اذا خرج من دار الحرب مسلما او ذميا وبقي الآخر حرييا وقع الفرقة ولا يرى المدة على المهاجرة ويصح
 نكاحها ان يكون حاء لا كذا في الكافي * ٣١ * قوله (مادعوا اليهن من اليهود وذلك لان صلح الحديبية
 جرى على ان من جانا انكم ودينه فله فمذر عليه رده من اورود النهي عنه لانه ردهم من اذروى انه عليه
 الصلاة والسلام كان بعد بالحديبية اذ جاءته سبيبة فأت الحارث الاطمية مسلما فاقبل زوجه مسافرا فخر وحي
 حالها فترات فاستشفها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خلعت حاطي زوجها ما انفق وتزوجها عمر
 رضي الله تعالى عنه) لان صلح الحديبية الخ المنصود من حكاية الصلح المذكور بين وجه لزوم ردهم من اورود
 قوله بعد في الحديبية اي كان عليه السلام متينا بعد في الحديبية ولم ينحل عنها انكايته طائفة بمحنة
 سبيته قوله طائفة فقال ما بعد اورد على امر أي فالت قد شرط لنا ان ترد علينا من اناك منا وهذه

٢٢ * ولا جناح عليكم ان تنكحوهن * ٢٣ * اذا آتيتوهن اجورهن * ٢٤ * ولا تمكوا بهن
 انكوا * ٢٥ * واسأوا ما نفقتم * ٢٦ * ولأسأوا ما نفقوا * ٢٧ * ذكركم حكم الله * ٢٨ *
 * يحكم بينكم * ٢٩ * والله عليم حكيم * ٣٠ * وان تاتاكم * ٣١ * شيء من الزواجر *
 (سورة النحر) (١٧٠)

٢٩ بل الاول الى التفسير بالذهب كقوله تعالى فاقول
 الذين ذهبت ازواجهم لح

٩٩ بمنزلة الشهادة بالوحدانية فان الشاهد به ينفي
 الالهة بقوله لا اله الا الله وبشأن ما يقوله الله اي الواحد
 الذي يحق له العبادة وهذا هو حصول كلام الراغب فعلى
 ما قرر وحق ظهر ان الاسوة الاولى ما به يحصل
 اصل الايمان الذي هو ركس العبد والاسوة
 الثانية ما به يحصل ثواب الاسوة الاولى في اليوم
 الآخر فالتكرار عنده ليس للتاكيد بل المراد بالثاني
 غير ما اراد بالاول وقال الطبري انه تعالى لماسلى
 المسلمين في قطع موالاة اقرانهم الكفار بالآية
 يراهم والذين معه واستثنى منه استغفار لايه لما لم
 يظهر له اعادة اوص من الله تعالى بالبرائة الكلية
 منه كما ظهر للمسلمين بقوله لا تتخذوا عدوى وعدوكم
 اولياء كما سبق في سورة مريم كذا الآية به وركه
 طاعة ليكون صانع الجميع ما يجب ان يوتى به ليكون
 تعميما بعد تخصيص وهذا يدل ان كان يرحوا الله
 واليوم الآخر من لكم يكون مريد من غير ان يرض
 على الانتساب فحصل من ذلك التاكيد والتقرير مع
 الشمول والعموم

قوله فانه جدير بان يوعده الكفرة اي فان الله
 تعالى حقيق بان يخوف الكفرة بالتولي والا حراض
 من الاية تلك الاسوة الحسنة وهذا المعنى مستفاد
 من وصفه تعالى بكمال الفنى والمحمودية ومن طريق
 القصر المقاد من غير الفصل وتعرف بالسند
 قوله فاستخافها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اي استخافها على ان اسلمت بقلها ووافق قلبها
 لسانها امتلا لامر بالاعتصام بقول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم للبراءة التي احصتها بالله الذى لا اله
 الا هو ما خرجت من بعض زوجك بالله ما خرجت
 رغبة عن ارض الى ارض بالله ما خرجت التماس دينا
 بالله ما خرجت الاحالة ورسوله

قوله وانما سمع علما ابدا ناطية كالمسلم في وجوب العمل
 به اي انما سمى الظن التسالب علمنا ان العلم هو
 الاعتقاد الجازم ابدا ناطال الظن التسالب وما مضى
 اليه الاجتهاد والقباس جازمى العلم
 قوله والاول حصول الفرقة والثانية المنع عن
 الاشتقاق قال صاحب الانصاف يستدل بهذه
 الآية على ان الكفار يخاطبون بالفروع لان الضمير الاول
 للمؤمنين والثاني للكفار ورد بان الخاطب في قوله ٩٩

طينة الكتاب تحف قوله فاذ ان ايمان الشرطاء كان في الرجال دون النساء فمختلفا الخ فتح لا تخصن
 عند الشافعي ولا نسخ عندنا وان كان الشرط عاما فيكون من تخصيص العلم منه عند الشافعي وعندنا من
 نسخ النسبة بالكتاب ولا يكون العهد نفوسا به لانه لا يصنع للعهد فيه وانما هو بالوحي الثاني ٢٢ * قوله
 (ولا جناح عليكم ان تنكحوهن من اسلام حال يتهن وبين ازواجهن الكفار) ولا جناح عليكم الاية استدله
 او حنفية على عدم العدة في الفرقة بخروجها الياناس دار الحرب مسلمة الا في الحامل لان الزيادة على النص
 لا يجوز بالظن واما الحامل فعليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقن ماء زرع غيره
 مشهور يجوز بطل الزيادة على الكتاب كحديث الله فان شرط دخول الزوج للحمل ووجوب ادخال الفرج
 في الفرج ثبت به زيادة على النص وفي الهداية قول ابو حنيفة فيما اذا كان متقدما انه لا عدة وجه الاحتجاج
 انه نفي الجناح بعد اتمام المهر من غير نفقة بعض العدة قلوا ان الفرقة بمجرد الوصول الى دار الاسلام لكن الجناح
 ثانيا والمكوث في مرض انسان معرض لعدم وعلم الفصل في كتب الفقه ٢٣ * قوله (شرط اتمام
 المهر في نكاحهن اذ تاتى ما اعطى ازواجهن لا يقوم مقام المهر) الاية اعلم من لا يعطى المهر او ياتى
 وظاهر كلامه ان اذا شرطت وجوبه اما حاقبه او مقدره لا ماقده وبحكم الطريقة واشربة مستحقة
 منها ايضا ٢٤ * قوله (باعتصم به الكافرات من عقد وسبب جمع عصمة والمراد بهي المؤمن من المقام
 على نكاح المشركان وقرأ المصنفان ولا تمكوا بالمشركين) باعتصم به الكافرات فيه على ان العصم
 اسم لا تعصم به من عقد وسبب فانها جمع عصمة والكوافر جمع كفارة لاجتماع كافر لان الفواعل جمع
 فعلة مطردة واما كونها جمع فاعل فهو مشروط بشرط فمقتضى هذا وايضا ما ذكر من عقد وسبب
 باعتصم به المشركان ولذلك قال والمراد بهي المؤمنين الخ اي لا يمكن نكاحهم وبين المشركان عصمة ولا علة
 زوجية قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من كانت امرأه كارة بمكة فلا يمتد بها من نسائه لان اختلاف
 الدارين قطع عصمتها منه قوله ولا عاقبة زوجية من العدة وغيرها فيجوز ان يرتج رعاها وان واختهن
 من غير تربص فغنى ولا تمكوا ولا تعتبروا ان اعتبر المشركان العدة السابق خلا واعتصم به وأشار الى ان المراد
 بالكافر الشرك لانهم مشركون كلهم فيهم اهل الكتاب وان كان المراد كافر مكة كجاري عن ابن عباس رضي الله
 تعالى عنه لان الحكم عام قوله وسبب اي سبب النكاح ٢٥ * قوله (واستلوا) من الكفر والمراد سؤال
 الاعطى اي اطلبوا منهم * قوله (من مهوون نسلكم الاحكام بالكفر) اي المهوون المهنة لان الصلح
 وقع عليه وهو منسوخ كما مر والتعبر بالاتفاق في الموضوعين وجهه ظاهر (٢٦) من مهوون ازواجهن
 المهاجرات ٢٧ * قوله (بني حليم ما ذكر في الآفة) فالاشارة بالافراد قلنا وبيل الجميع ٢٨ * قوله
 (استناف او حال من الحكم على حد الضمير) الراجع الى ذي المال اي يحكم به ولدارح الاستناف
 لانه عام الحكم به وبفسره مع الاشتقاق عن الحذف قيل وهذا الضمير مفعول مطلق لا مفعول به كافي شروح
 الكشف * قوله (او جهل الحكم حاكما على الباطنة) او الاله الضمير المتزفيه بحكم الحكم حاكما على
 الدالة كان الحكم لقوته غير محتاج لحاكم آخر وهذا لا يلائم اعتداف الحكم الى الله ولذا اخره وجعله ظاهرا حكم الله
 هذا كما سبق اجتنابا بعد تفصيل للفرق في الذهن كقوله تعالى انك شجرة كاهلة ٢٩ * قوله (بشرع ما يقتضيه
 حكمته) للمدعي ما فيه مصلحة وهذا الجمله تدل مقرر لا قبله قوله بشرع الخ اشارة الى ربطه بما قبله وصيغة المضارع
 للاستمرار فيدخل فيه ما شرع ايضا ولو ذكر الماضي مثل قوله تعالى شرع لكم من الدين الآية لكان له وجه
 ٣٠ * قوله (وان سفيكم وانفلت منكم) نية على ان الفوت مجاز عن حقوق القس بدرا حرب هاربة عن
 ازواجهن فانه في حكم الموت قوله وانفلت هذا المعنى اس بالقيام والسبق لا يظهر وجهه بل يفهم منه
 خلاف المقصود فالاولى الاكتفاء بالافلات ٣١ * قوله (احد من ازواجكم وقد قرى به واشاع شيء
 موقهه) اذ الشئ وانزع الوجود سوله كان من ذوى العلوم او لا والمقدم ايضا في اللغة اورداف الوجود
 مطلقا في اصطلاح الاشاعة لكنه ظهر استعماله في الامور المحترقة وفي غير العقل الا اذا قام قرينة على خلافه
 ونالما اختار الكفر على الاسلام الحق بل تجد فيه به دون احد * قوله (للتعبر والمدة في التعيم)
 المعرفت من ان شيء بحسب الفقة عام واشمل من لفظ احد فحصلت المبالغة في التعيم بالعدول عن لفظ

٢٢ * الى الكافر فما قسم * ٢٣ * فأتوا الذين ذهبت ازواجهن مثل ما اتفقوا * ٢٤ * واتقوا الله انسى

انتم به مؤمنون * ٢٥ * يا ايها الذين اذاجعوا المؤمنين بيمينكم على ان لا يشركن بالله شيئا * ٢٦ * ولا

يسرقن ولا يزنين ولا يقتل اولادهن ولا يأتين بهتان يفرق بين ايديهن وارجلهن ولا يضيقن في معروف * ٢٧

(الجزء الخامس والعشرون) (١٧١)

٢ فيه النسخ فلا تغفل

٩٩ * ان لا يهن حل اهن المؤمنات وفي ولاهن يحلون

اهن الائمة والحكم فان الكافر اذا طهر الفساد

بين المسلمين وجب الحكم منه لان الشرع امر

بالاخلاء العالم من الفاسد

قوله شرط ايتاء المهر في نكاحهن ابدا بان ما

اعطى ازواجهن لا يقوم مقام المهر وفي الكشاف

ثم اني عنهم الجناح في تزوج هؤلاء المهاجرات

اذا اتوهن اجوزهن اي مهورهن لاجل لان المهر

احر الضع ولا يخالوا اما ان يراد بها ما كان يدفع

اليهن اير فنه الى ازواجهن فبشرط في المباحة

تزوجهن تقديم اداها واما ان يراد ان ذلك اذا دفع

اليهن على سبيل الفرض ثم تزوجهن على ذلك

لم يكن به بأس واما ان يراد بهن اهن ما اعطى

ارواجهن لا يقوم مقام المهر وانه لا بد من اصداف

ثم كلامه ذكر في الآية ثلاثا اوجد اختار القاضي

منها الموجد الاخبر لان اظاهر من لفظ

الاجور هنا المهور التي يدفعها اليهن من يرد

نكاحهن من المؤمنين بعد ما اعطى ازواجهن

ما اتفقوا اليهن ويضد هذا الوجه ذكر قوله

سبحانه ولا جناح الآية بعد قوم واتوهم ما اتفقوا

فليندبر

قوله بما يتصم به الكافرات اي لا يكره ينكحهن

عنفه من عقد نكاح ونسب

قوله استئناف كانه قيل ما جعل الله بنابذ الحكم

فاحب يحكم ينكح اي يحكم به ينكح وبه دل

قوله وايضا شئ موقعا للنفقة والنفقة في اشهر

اي ذكر شئ موقعا لحد لبعده لا يبرك شئ من هذا

الجنس وان قل وحرق غير معوض عنه تقيظا

وتشديدا في هذا الحكم بداهة في نهجه

قوله لما نزلت الآية النفقة الى المشركون

ان يؤدوا مهورا كوافر فزال اي لما نزلت الآية

الامر للنفقة باعطاء مهور الذوات الاحقات بهم

منا بالارتداد وهي قوله عز وجل وانكحوا ما اتفقتم

ابي المشركون ان يؤدوا مهورا هؤلاء المرتدات

الى ازواجهن فزال هذه الآية الاخرى للمؤمنين

بداهة مهور هؤلاء المرتدات الاحقات بالمشركون

ان ازواجهن من مهور النساء المهاجرات منهم

الب مؤمنات ممن تزوجها منا ولا ياتي ذلك الى

ازواجهن المشركون لكن هذا الحكم يشاق قوله

عز وجل فانكحوا ما اتفقتم ويمكن ان يقال ذلك

كناية على الصلح ثم لما في المشركون عن ان يؤدوا

مهر الكوافر الا حقات بهم مناصر ذلك سيد لنقص

الاحد اليه ولو اكنى بالوجه الاول لكان احسن اذ المبالغة المقصودة هنا تحصل من احد لوقوعه في سياق

الشرط ولا حاجة الى اشباع التعميم الى ما لا يعم الاحكامه * قوله (اوشى من مهورهن) من مهور ازواجهن

بتقدير المضاف وهذا مستلزم لانفلات الزوج فعبئذ ذكر الشئ في موقعه لكن اخره لاحتياجه الى التقدير

ولا يستلزم البغى والتحقير * قوله (فحسبت عنكم اي نويتم من اداء المهر) اشار به الى ان عاب

ها معاملة من العفة لان العفاف كما هو الاكثر استعمالا والعفة بمعنى التوبة ولذا قال اي نويتم قوله من اداء

المهر من مقتضيات المقام قوله فحسبت يسان حاصل المعنى وفي الكلام نوع احتكاك اذ ذكر في الاول ذهاب

ازواج المؤمنين اير الحرب فلم يذكر نوبة اداء المهر وهنا ذكر نوبة اداء المسلمين المهر ولم يذكر هجرة اواج

الكفار مؤمنة اليها كما ذكر حكمهن في الآية المتقدمة مفصلا * قوله (منه الحكم اداء هؤلاء مهور نساء

اولئك تارة واداء اولئك مهور نساء هؤلاء اخرى يامر بتعاقبون فيه كما تعاقب في الركب وغيره) شه الحكم

اي المحكوم به فان الحكم قد يستعمل في المحكوم به فوافق ما في الكشاف قوله بآداء هؤلاء اية فيها ظرفية وقيل

فيه تسامح اذ المراد المحكوم به وهو اداء المهر قوله يامر متعلق بشئ فاشتر الى ان دفعه اتم استعاره تسمية وكلامه

غير متعظم الاستعارة التشبيه لانه جعل المشبه والمشيء مفردين الا انه يقال اكنى في ذكر الجزء الاعظم من الهيئة

المأخوذة من امور عديدة يتعاقبون اي الرقة مثلا يتعاقبون في الركب على دابة واحدة يركب احد الرافعين

على دابة اهد والآخر بعده وما نحن فيه انس كذلك فالمراد لزوم اداء المهر كالزيم الكفار اير الاراد ايضا

اذا اداها ليس يوافق في مهور واحد وهو ظاهر * قوله (من مهور المهاجرة ولا تؤتوهن زوجها الكافر وروى انه

لما نزلت الآية المتقدمة الى المشركون ان يؤدوا مهور الكوافر فزال اي لما نزلت الآية

فحسبت عنكم من اداء المهر فانكم من اداء الكفار مثل مهورهم من مهور المهاجرة ولا تؤتوهن زوجها الكافر وهو

اوضح مما ذكره المصنف ووجه ان المشركون اير ان يؤدوا مهور الكوافر امر الله تعالى من اتم اداء المهر المهاجرة

ان يؤدوا ذلك المهر الى من فاته امر الله الى الكفار دون زوجها الكافر في دار الحرب بل الغنصية مع ان اللازم

اداءه الى زوجها الكافر يعني قوله تعالى وبسئلوا ما اتفقوا الآية فسيب انهم ان يؤدوا مهور الكافرة

امر بذلك بدله قوله فانكحوا الذين عداوا ان قوله قد افهم عطف على فانكم * قوله (وقيل معناه ان

فانكم فاصبتم من الكفر عقبي وهي خبيثة فانكحوا الذين عداوا من الغنصية) فالعفة مجاز عن الغنصية وكذا العفة في انا

بدل الفاسقة من الغنصية مر منه لان المناسبات المقام هو المعنى الاول اذ الكلام في بيان حكم مهور المهاجرات

والذاهبات الى الغنصية سررات (٢٤) فان الاء ربه ما غنصى القوي منه) * قوله (بيانتك) حال

مقدرة اذ البيعة فسر بحقيقة في وقت المجيء * قوله (نزلت يوم الفصح فانه عليه الصلاة والسلام لما فرغ من

بيعة الرجال احد في بيعة النساء) نزلت يوم الفصح اي فتح مكة قوله اخذ اي شرع في بيعة النساء ولذا قيل

اذا جاءك المؤمنات اتفقن معها والعرض لمجيئهن ليسان فرط رغبتهن اليه ليسان وقت التزول وسببه

فانه قد تعرض ذلك وان لم يكن عادته اداع يقتضيه وهنا لما حكي قصة حاطب وما يتعلق به وهذا قيل

فتح مكة فذكر هذه الآية بعد ذلك يشوهم منه ان نزولها قبل الفتح وهذا بناء على الرواية لانه على

انه فهم من انطعم على ان لا يشركن شركا جليا او حقيقا وان كان المتبادر الاول * قوله (يريد اداء

البنات) بقرينة انه عادة النساء والرجال في الجاهلية وان كان الاولاد اعم منها * قوله (يقرينة

بين ايديهن الخ) وفي الكشاف كانت المرأة ثلاثة الموالود فقبول زوجها فهو وليدك كمنى بالبهتان المغزى

بين يديها ورجلها عن الولد الذي تلده بوجهها كذا لان الذي تحمته بين ايديها وفرجها الذي تلده

بين الرجلين انتهى ولم يذكر الفرع لانه موحش وانت خبير بانه خاص والظاهر الغنوم ولذا قال الكرمانى

في شرح البخارى معناه لا تؤتوا بهتان من قبل أنفسكم والبذ والرجل كناية عن الذات لان منظم الافعال بها

ولذا قيل لما قب مجنبة قوية هذا ما كسبت بدله هذا في اليد ظاهر واما في الرجل فغير متعارف ومعظم

الافعال يلبس بالرجل كما اعترف به حيث قال ولذا قيل هذا ما كسبت بدله على ان الكلام بين اليد

والرجل لاني اريد وارجل فسادا لانه اساس له هنا ولذا قال او معناه لا تشوه من سماركم وقلوبكم لانه

من القلب الذي مقره بين الايدي والرجل والاول كناية عن القاء البهتان من تلقاء أنفسهن والثنى كناية

عن كونه من دحلته قد بهم المنة عن التث الساطي وصفه طهر اد الكلام اي امواذ فعبث لا يكون في الاخبار كثير فائدة فالاول ما ذكره الرخشري ويوم يوم الحكم الى عبر ما ذكر بدلالة النص * قوله (في حنة بامر من بها) الحسن بمعنى مدح فاعله في الله جل واثاب في الاجل يوجد بعد الامر عند الشافعي فطلاق الحسن قبل الامر محذور اولي وعندنا لا حاجة الى هذا التحول لان الحسن المذكور قبل الامر لكن الحكم هو الثالث راع لا يغفل كادعه انه ترادف اما الحسن بمعنى صفة كاز اولام لا طمع او القرض وان كان قبل الامر انه قال كانه لا يناسب المقام * قوله (ودينه بالمعروف مع ان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يأمر الا به نبيه على انه لا يجوز ط عدم حقوق في معصية الحق) يعني لو فرض امر الله السلام بغير المعروف فيجوز المخالفة به فذلك يتغير عليه السلام ولما كان التقييد لهذه الفتنة فلا نفوذ له عند من يقول به فضلا عن غيره فلا يقال انه فهم منه ان الرسول عليه السلام قد يأمر بغير المعروف لكن لا يجب الاطاعة في ذلك * قوله (انما يابك بعنان الثواب على الوفاء بهذه الاشياء) بعنان الثواب متعلق بقوله فباسبهم قوله انما يابك اعادة الشرط المذكور في جنب الجزاء اطول ذيله فالمراد بالمراد لكن بعبارة التماس له عليه السلام ونواه يهدى طاعة مامره والاجتناب عما نهى عنه ويعد الامام للناس سخاا ثوابهم على الوفاء فلما شرقة في شقاق البينة واختلاف المتعلق لا يضروا لم يذكر بعبارة الرجال لظهوره في فاهم بايعوا على ان يطيعوا في جميع مامره به وتهاجم به ما استطاعوا وكذا المراد بعبارة النساء البينة على ما ذكر وما لم يذكر من الصلوة والركعة والصوم وسائر اركان الدين وتخصيص ما ذكر بالذكر اكثر منهن مع اختصاص خاص بهن بهن فخصي قول المصنف على الوفاء بهذه الاشياء ونحوها من اركان الاسلام ولان تقول قوله تعالى ولا يصيبك في معروف عام اسرار اركان الدين فلا يحتاج الى التحول المذكور اذا الامر بالمعروف عام للنهي عن المنكر بناء على ان النهي امر بضد كافر في الاصول واختلف في كيفية مبايعة عليه السلام فبين دعاء قدح من ماء فمس فيه يده ثم غس ايديهن والظاهر ما قالت عائشة رضي الله تعالى عنها والله ما اخذ رسول الله عليه السلام على النساء قط الا بما امر الله به وما مس كف رسول الله عليه السلام كف امره خط وكان يقول اذا اخذ عليهن قدما يغتسلن كلاما وكان المؤمنات اذا هن جرن الى رسول الله عليه السلام يغتسلن يقول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذكروا ان الله قد اخذ منكم البيعة فاذ اقرن بذلك من قولهن انطلقن فقدما يستكن * قوله (استغفر لهم الله) بدعاء المغفرة لهم فان ذلك ممكن لهم وان تغفر لهم الله فغفر الله لهم ان الله غفور الخ لتيسر لهذا المفسر وتكرير اسم الجلال الاشعار بان الالهية تقتضي ذلك ولتطمين شأنه ما يهابها الذين آمنوا لا تتولوا اي لا تتخذوا اولياءه اذ مقتضى الايمان عداوة من يخالفه ولذا نودي بانذين آمنوا واخلاؤهم عن السابق لانه تعالى على حباله * قوله (يعني عامة الكفار واليهود اذ روى انها نزلت في بعض قراء السليبين كانوا يواصلون اليهود ليعصوا عن قتالهم) يعني عامة الكفار لان كلهم مفسدون عليه قومه او اليهود خاصة فاذهم مفسدون عليه اشد الغضب ولانه روى انها نزلت الخ لكن الحكم عام بدلالة النص وفي هذا الكلام رد العجز على المصدر وهو من الحسنات البدعية * قوله (لكنهم بها اولمهم باله لا حظ لهم فيها اعادهم الرسول المنعوت في التوراة المؤيد بالامات) لكنهم بها اي بالآخرة اولمهم الخ اي اولمهم بالآخرة والايمان ولكن يعادله لا حظ لهم الخ ما ريفان بابوس عن الآخرة وان كان كأيأس كأيأس متقوت * ٢٥ * قوله (ان يبعثوا اوثى او اوثى اوثى اوثى اوثى اوثى) الاول وضع الظاهر فيه موضع الضمير للدلالة على ان الكفار اياهم ان يبعثوا بدل اثنى من اصحاب القدر وكذا الكلام في قوله او يبعثوا الخ وعلى الاول اي على ان المعنى ان يبعثوا وضع الظاهر وهو الكفار الخ واما على الثاني فالظاهر في باب فالتشبه به الكفار من موتاهم والتشبه الاحياء اي كأيأس الكفار من موتاهم ان يبعثوا ويرجعوا احياء وقيل من اصحاب القبور بين الكفار اي كأيأس الكفار الذين قبروا من خبر الآخرة لانهم يبعثوا قبح حلقهم وسوء منقلبهم انتهى واما على الاول من اصحاب الخ متعلق بئس ولك ان تقول التميز بالكفار هنا يؤيد كون المراد بقوم غضب الله الكفار عامة ولا يرى وجه التخصيص باليهود قوله ايستهم اي سب بأسهم فالاستدحجازي * قوله (عني النبي عليه السلام من قرأ سورة

قوله فاصبهم من الكفار عني هي من عاق ارجل شيئا اذا اخذ شيئا وعني هي اسم ذلك الشيء الأخوذ
قوله والتقييد بالمعروف مع ان الرسول عليه السلام لا يأمر الا به نبيه على انه لا يجوز طاعة مخلوق في معصية الخالق وجه التنبيه ان نهين عن عصيان الرسول عليه السلام اذا قد بما امر بالمعروف يستفاد منه ان لا نهى من العصيان في غير المعروف ولو بافرض فاذا قيد الله عن معصية صلى الله تعالى عليه وسلم مع علو قدره وجلالة منزلته فظلت طاعة غيره في المعصية فويل له من زمانا يطيعون امر الطاعة في المعاصي ويعصون الله والخال ان الواجب عليهم عكس ذلك
قوله لكنهم بها اولمهم باله لاحظ لهم فيها لعنادهم الرسول عليه السلام فسرهم على وجهين الوجه الاول مبنى على ان يراد بقوم الكفار والثاني على ان يراد بهم اليهود فلي الاول يكون لفظ الكفار موقفا على موضع الضمير ليدل على ان عداوتهم بأسهم كفرهم بالله وبما جاء به الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم تحت السورة حامدا لله مفتخرا ومحتجا

٢٢ * واذا قال موسى افوممه * ٢٣ * يا قوم لم تؤذوني * ٢٤ * وقد علمون اني رسول الله اليكم *

٢٥ * بل ذاقوا * ٢٦ * اذ اخ الله قلوبهم * ٢٧ * والله لا يهدي القوم الفاسقين * ٢٨ * واذا

قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل * ٢٩ * اتى رسول الله اليكم * صدقا لما بين يدي من التوراة وبشرا

* ٣٠ * برسول يأتي من بعدي *

(سورة الصف)

(١٧٤)

وصورة في المنبه وهذا عام للفتنة مشاة اوراكين اذ انقراض الصوري تحقيق في الصورين وفيه ابراص ظاهر في الجهاد مشاة ولا يخفى ما فيه * قوله (حال من المستكن في الحال الاولى والرس افعال بعض اليه بل بعض واتحكما) حال من المستكن اذ كونهم مصطفين اعم من ايد باقراص والحال الاولى مشقة على الشبهة فوجد معنى الدخول فيها والمشيئة المة تلون بشدة الاصطفاء والشبهة المة تلون اضا عتيد القراص قطهر وجه التفسير ويوجد كون الاولى مفردة لانه حلة * قوله (واذا قل موسى افوممه) اما الكلام متأنف مسوق لغير رشتاعة ترك الاله او عطف على ما قبله عطف الفصاة على الفصاة تكون السببين القصتين تناسبا تاما كما عرفت * قوله (مقدر ياذكر او كان كذا) مقدر ياذكر اي انه منصوبية على انه مفعول فيه او المفعول به محذوف اي اذ ذكر الحادث الذي وقع وقت قول موسى افوممه وكذا الكلام في قوله او كان كذا * ٢٣ * قوله (يا صديق وزلي بالادرة) يا صديق اي في كل امر وفيه حيث امرتكم في الجارية فابتم الان فتم اذهبت وريك فة تلامه هتافا قدون وحيث نهيتكم عن السهمي فعدتم الجح وطابتم رؤفة الله تعالى جهرة ومع ذلك رستوني بالادرة اعظم الهمة وسكون الدان المجهلة وراة * ٢٤ * مرض تكبرته الحصين وكان موسى عليه السلام اذا اغتسل بعد عن الناس لحمة كشف العورة ولحيته واما قومه فيشعلون في محضرت الناس عراة فقالوا ان به ادرة اوبه رص ذكره المصنف في او اخر سورة الاحزاب * ٢٥ * قوله (بما جشتم من المغيرات) متعلق بتعاون ويا سبيبة تكن لما كان هذا العلم بدون قبول لم يكن مقيما بالنسبة الى من لم يؤمن به * قوله (والجملته حال) والواو رابطة والاكثر من متعوا ذلك والواو بالجمله الاسمية تقدير البشارة واي وانتم قد تعلمون واليه من جود كون الواو رابطة في المضارع المنت مع قد * قوله (مقررة الانكار فان سلم شوته بوجع تعظيعة ويمنع ايداه) مقررة لانكار المستفد من الاستفهام فانه ليس الغرض منه طلب بيان سبب الاذي انسابه له ليهذه بل المعنى على الانكار الواقع في التفرع وهذه الحلة مقررة لذلك الانكار اذ الاله بالارطة بوجع التوفير ويهي عن الاذي فيظهر ان الاذي بعد المبالغة منكر غاية الانكار بمعنى انه لا ينبغي ان يقع كذلك وفي قوله فان العلم بنبوته مبالغة بان العلم برسالته اولى بذلك * قوله (وقد لصعني اسم) اي تعلمون على الانجوم جوده شهدة ما وفد في المضارع قد يصح في التفسير كالماضي معونة ان التعليل لا يحتاج المقدم كالمقيد نحن فيه ومثل قوله تعالى قد علم الله الذين يظلمون الآية فان التعليل لا يصح هنا وفيما نحن فيه وهذه حجة على من انكر ذلك وذهب الى انه للتعليل ويجوز في صحة ولم يحى المصنف ليدل المضارع على استمرار العلم عشت حدة ثقت المغيرات التي معظيها قلب الصا حيد واليد اليه * ٢٥ * قوله (من الحق) * ٢٦ * قوله (صرفهم عن قول الحق والحق الى الاصواب) زاد القول ثلثا لم يتح بالشرط والجراوه هذا الصرف يقتضي اختيارهم الحق والحق الى الاصل فلاجبر وقدم التفسير في قوله ختم الله على قلوبهم الآية * ٢٧ * قوله (هذابفة موصلة الى معرفة الحق اوالاينة) واما الهداية بمعنى الدلالة فمعرفة هذه الجملته تدلية مقررة لمقبها والفاستقون مظهر في موضع المصير تصجيلا على فهمهم وكفرهم وبيان علم الحكم * ٢٨ * قوله (واذا قال عيسى) عطف على واذا قال موسى بطريق عطف الفصاة على الفصاة * قوله (ولم يزل يا قوم كما قال موسى عليه السلام لانه لا نسب فيهم) اي من جهة الاب ادلاله وانه مريم وركبت من اشرا فهم فسالك الاب هو الاصل في التبع حتى قالوا المرقوله تعالى وعلى الواو لده رفقه به اشارة الى ان السبب الاب قال المصنف في سورة الانعام في قوله تعالى وركبا ويحيى وعيسى وفي ذكره دابر على ان الذرية تتناول اولاد البنت وانه هذا اخل ولعله لم يقل يا قوم ومثل هذا امر سهل ولا يقال انه لم يقل ذلك اشارة الى انه حامل بالثبوت وانه مثلهم في انه من قوم موسى هضمه نفسه بانه لا اتباع له والاقوم لان الانجيل ناسخ بعض حكم التوراة صرح به المصنف في قوله تعالى ولا حل لكم بعض ما حرم عليكم الآية كما هو مقتضى انقاع الجليل وعدم نسخ قوله من جوح قوله وانه اي عيسى عليه السلام مثلهم في انهم من قوم موسى عليه السلام هتوة عظيمة يحتال فوة فخالصة ولا يقدر ان يقال ان قوله يا بني اسرائيل اني رسول الله الآية لارد على من زعم انه مبعوث الى غير بني اسرائيل كما صرح به المصنف في سورة آل عمران (٢٩ في حال تصديقنا تقدم من التوراة وبشيرة برسول يأتي من بعدي) * قوله (والعامل في الحنين مافي الرسول من معنى الارسل لا الجار لانه لقواذ هو صلة للرسول ولا يعمل) والعام في الحنين واما صدقا مبشرا

قوله حال من المستكن في الحال الاولى اي الحال الاولى متعصب من غير يقناتون والكيفية من ضمير الحال الاولى فلهذا في اتانون مصطفين كائين في اصطفا فهم كانوا بنين مرموسين قال صاحب الاستدقاق واما جلت الكيفية في داخل الخلل لا هيد القراص هي هيئة الاصطفاء وقال صاحب الاصف ليس المراد بالانسان هذا بل المراد بالمال الشابة وقعت بجزأ من الحال الاولى لان معنى صفا مصطفين وفيه صبر وقوله كانوا بنين مرموسين حال من الصبر المذكور فالحال الثانية داخل في الاولى قوله تعالى الا انتموه وهر يلعبون لاهية قلوبهم قال الزمخشري في قوله ان الله يحب الذين يفتنون في سبيله عيب ذكره في الخلف دليل على ان ثلثت قد عتاق يقول الذين وعدوا الثبات في قتال الكفر فلم يفر وقال صاحب الاستدقاق اي هو بساط الهدى كما يقول لا تعمل ما يصدق بك السار لا تشتم زبدا لوقع التهي من زين عاما وخاصة فهو اولى من التهي تحي الخصوص من زين فان ذلك تكرار وقال الطبري لما وقع في بعض القول ابها ماضي بحيث يجب من العمل قمر ايضا قول بعض الجلب والقول بالتعليل ووصفه بالبيان المرموس ترميضا بالقول المتكرر والواعد الخلف

قوله مقدر ياذكر او كان كذا فان كان المقدر اذكر كان المفعول به له وان كان المقدر كان كذا وهو هبة عن قوله تعالى اذ اخ الله كان مفعولا فيه اي لما ذاقوا الزاع لله قلوبهم وقت قول موسى افرم يا قوم الآية

قوله هدية موصلة الى الحق واما تفسير الهداية بهذا المعنى لان الهداية المفسرة بالدلالة على ما يوصل الى المطاوع غير متعصية فيهم لقوله وقد تعلمون اني رسول الله اليكم بما جشتم قال الزمخشري في قوله لا يهدي القوم الفاسقين لا ياطع بهم لانهم ابوا من اهل الطاف قال صاحب الفرائد لا يهدي من يرد الفسق وهو من باب ذكر الفعل وارادة الارادة وقوله عز وجل واذن جاهدوا فينا لهديتهم سبنا وقال الطبري هذا التقدير غير محتاج اليه لان هذه افاضه تذييل للآية وكما تعليل لقوله اذ اخ الله قلوبهم والمراد بقوله ذاقوا اذى موسى عليه السلام وبيان ان القوم لما ذاقوا موسى عليه السلام فرأوا ففقدوا واذى ذلك الى ان خذلهم الله وطع على قلوبهم وهذا التفرير خبر ضار لمذهب اهل السنة لان ذلك الاذي

٢٢ * اسمه احمد * ٢٣ * فلما جاءهم بالنبات قالوا هذا سحر ميت * ٢٤ * ومن اظلم من افترى على الله
الكتب وهو يدعي الى الاسلام * ٢٥ * والله لا يهدي القوم الضالين * ٢٦ * يريدون ليطغوا *
٢٧ * نور الله باحوالهم *

(الجزء الثامن والعشرون) (١٧٥)

واطلاق الحلال على المذموم على الجلال لعل الناس في ما في الرسول لانهم حالان من العجز المستتر فيه فيعمل
فيهم لانه في معنى الفعل لا الجار وهو اليكم لانه ظرف لقوله متعلقا بالرسول والجار اذا كان ظرفا
متعديا لكونه نائباً عن الفعل المذموم وهذا ليس كذلك ولما عجز ظرف متعلق بجملة متعلقا بمسئل محذوف
يكون الجار والجار مجرور عاملان فيهما * ٢٢ * قوله (يعني محمدا عليه السلام) نداء على ان احمد اسم علم
مثل كون محمد اسم علم جازا وليس افضل المصطلح من الحامدية والمحمودية نعم نعم ذلك باعتبار اصل
وضعه تبعا * قوله (ولما في ديني التصديق بكتب الله وانبيائه) منزلة او متوقع النزول والانبياء كذلك
وفيه تنبيه على ان الواجب تصديق جميع الكتب والانبياء منزلا كان او سميلا مبعوثا كان او نبيا فلا اعتداد
للتفاوت فيه اصلا فخصيلا كان او اجالا * قوله (فذكر اول الكتب المشهورة التي حكم بها النبيون والتي
التي هو حاتم المرسلين) فالاولية بهذا المعنى لا في كون الصحف اولها مقدما على التوراة وقصصه بقدر
عليه السلام التوراة مفهومة بعبارة النص وتصديقه بما عداها مفهومة بدلالة النص وكذا الكلام في الانبياء
فقصديته بخلاف المرسلين معلوم بعبارة النص ومن عداها بدلالة النص اذا قلنا باصل والحاصل انه جعل
في الاول والاخر كناية عن الجميع كاصحاح والمصطلح كذلك قبل وفيه مذهب اذا اولية بالنسبة الى الكتب
والاخيرة بالنظر الى الانبياء ومثل هذا لا يكون كناية * قوله (بشر ان ما جاء به) من المعجزات
الواضحة من احب الموتى واره الاكاذب وغيرهما فتذكر هذا لتأويل البيت بما جاء به * قوله (او اليه
وتسبته سحرا لانه يؤيده قراءة حرة والكسائي هذا سحر على ان الاشارة الى عيسى عليه السلام)
لليلفه هذا اذا شير بهذا الى عيسى عليه السلام واما ان كان الاشارة الى ما جاء به فلا فلفه وكذا قوله ويؤيده
الخ * ٢٤ * قوله (اي لا احدا ظلم) بل هذا اظلم من كل احد وهذا لانه معي عرواه مراد في قوله والاني
مستفاد من كون الاستدعاء للانكار الوقوعي فعادله النبي * قوله (من يدعي الاسلام الضاهر حقيقة
المتنضي اية جبر الدارين فوضع موضع اجابته الافتراء على الله تكذيبا ورواه وسماه سحرا) ممن يدعي الى
الاسلام هذا اشارة الى ان قوله وهو يدعي الى الاسلام جملة حاوية لها مدخل تام في الاطلاقة ولذا وضع يدعي
موضع افترى لنيبها على ما ذكرناه قوله فوضع اي موضع وصيغة المضارع حكماء العدل الحقة لولا استقرار
وكنا الكلام في يدعي قوله بتكذيب رسوله وكونه افتراء على الله ليس بواضح قوله ونسبة آية سحرا بالجر عطفا
على تكذيب الرسول مثله لكلامه الذي هو دعاء عباده الى الحق هذا سحر وصاحب الكساف اكتبه
وهو الاطير * قوله (فانه يثبت التثنية في الثالث وقرئ يدعي يقال دعاء واحدا وكلمة والتثنية)
فانه اي الافتراء يثبت التثنية والسحر متني عن آيات الله تعالى وقد افترقوا لها وفي الحديث والرسالة تأخذ
عليه السلام وقد نفوها والاصح ما في آيات النبي وان صح اطلاقه على نفي اثبات قوله وقرئ يدعي
من الافضل * ٢٥ * قوله (لا يرشدكم الى ما فيه ولا هم) اي هداية موصلة الى معرفة الحق قد مر
قريبا وجهه والكلام ان جعل على العموم فيكون عاما خاص منه البعض * ٢٦ * قوله (اي يريدون ان يطغوا
واللام مزيدة فيها من معنى الارادة تأييدا) يريدون ان يطغوا بقرينة قوله تعالى يريدون ان يطغوا في
موضع آخر ولذا قد عرفت واختار كون اللام مزيدة على ما ذهب اليه بعض النحاة وحسنه الزيادة في كيد معنى
الارادة في لام الدالة من الاشعار بالارادة والغصدهي وان لم يكن للتعليل هناك باعتبار اصله بشعر
ذلك وهذا امر المصنف بقوله لما فيها من معنى الخ * قوله (كما زيدت لما فيها من معنى الاضافة تأكيدها
كما في لا با لك) كما زيدت اللام الجارة تأكيده معنى الاضافة لان فيها معنى الاضافة لان الضافي
اليه كل مجرور نسب اليه المضاف بواسطة حرف الجر لفظ او تقدير فاعلم منه ان معنى الاضافة ليس
بمخصص باللام لكن اللام لما دل على معنى الاختصاص كالاضافة لاختصاص اللام بالزيادة هنا لكنه لم يعمد
معاملة المضاف الى الضم ونحوه من كل وجه حتى يرد الاعتراض بان اسم لا لا يكون معرفة اذا لام جازم ومعنى
أكيد الها اي للاضافة ما من انه نسب اليه بواسطة حرف الجر لفظا وهذا يتحقق الاضافة ورجح على
الاضافة بتدبر حرف الجر لما ذكرنا لان الاضافة لا تتحقق بدون اللام واللام زيدت تأكيدا لها اذا كان كذا كان
المضاف معرفة * قوله (او يريدون الافتراء ليطغوا ٢٧ * يعني دينه او كتابه وجهه بطعنهم فيه)

٩٩ وانفق كان كتابهم وقد تقرر ان مخابر
استنوب مستجيلة لكتابها قال تعالى كلاب ران
على قلوبهم ما كانوا يسمعون واما لتدويل الثاني
وهو قوله والله لا يهدي القوم الضالين فهو تقرير
لقوله ومن اظلم من افترى على الله الكذب وهو يدعي
الى الاسلام لان الظلم وضع الشيء في غير موضعه
فيجعل احبته اقره الكذب على الله تعالى يعني كان
جزء الداعي القبول والتصديق موضعاً ووضع
التصديق والقبول ان كتبوا وسوا ما جاء به سحرا
وتأروى في هذين التذييلين هذه المناسبة روعيت
في قوله ولو كره الكافرون وذلك ان الكفر في الاصل
السر والتغطية ومن يجادل في اطفاء نور الله تعالى
اطفاء الحق وسره وكذا في قوله ولو كره المشركون
لانه مقابل لقوله ودين الحق وليس دين الحق
الا التوحيد وبقى الشرك
قوله لانسبه لفهم معنى السب مستفاد من اضافة
القوم الى ياء التكلم المحذوف اكتفاء بالنسبة

او يريدون الا انهم هذا القول لا في مثله للجنة فيكون السطيل والمفعول محذوف وهو الاقراء بقراءة ما قبله وكذا
الاسم في صورة الزيادة اي ريدون بهذا الاقراء انهم هذا القول جواب سؤال باه فاذا ارادوا بهن
الاقراء والاراء المطف وهما مذهب ثلثة غير ما ذكر كون الفاعل مصدرا بشيل تسبع بالمعنى اي ارادتهم
كأنهم الاقراء ومذهب الفراء ان اللام مصدرية بمعنى ان يكون قد مر وهو معمول به وهذا كثير بعد
فمن الارادة والامر والخمس ان يريدون ينزل منزلة الاقراء تاويله بتوقع الارادة والامر ان ذلك المصنف
١ فيهما من المصنف واكتفى من المصنف واظلمه نور الله بما هو اهم فكم فهم في ارادتهم ابطال الاستسلام
بقولهم في قرآن عدا صخر مثلت حالهم بحل من يفتح نور انفسهم لطفه انتهى بمعنى استنارة شيطانية والمنسب
به فمروض ولائحة ردة حيث في غير ذاته وقيل نور الله استنارة بصيرته لا من اوكبه او جهده الاطفة وشرح
وملأه كلام المصنف بعبارة وبمخيل حله على ما في الكتاب اذ هو انما في اعتبار النية * ٢٢ قوله
(والله يتم نوره مانع غاشية من نور) وعلا من كثير وجهه والكسافي وحقق بلا صفة (والله من
نوره وهذا بقدر المحصر بان الله هو نور فقط وهو ابع من هذه الحقيقة وقوله تعالى واني الله الان انتم
نوره المنع من وجه آخر يعرف بالمثل * ٢٣ قوله (ارعاهم) اي تدلسلهم وتحصنهم كما ان اصل
منه الصبي الاتق بارغام اي لربا تميل احواله من نوره وعلا تحصيله وجهه واوكره الخ جهة حاله
او شرطه جازاؤه محذوف غرضه ما قبله او ما قبله هو الذي ارسل جلا مقررته لما قبله من اعلم نوره ولذا
لم يصف * ٢٤ قوله (بالمرآن اراهم) والاطلاق الهدي على القرآن لما قبله وكذا الكلام في الهجرة
ولا اول بالهدي او غفر المضاعف لانه شفي الكلفة * ٢٥ قوله (والله الخفيفة) ٢٦ لعله على جميع
الادب * ٢٧ فيه من محض انوحيد واطال الشكر * ٢٨ قوله اخففة اي دين الاسلام لعله على جميع
الدين بالنسخ او على اهل الدين فخصاهم والكلام في واوكره الشكر كون مثل الكلام في واوكره الكافرون
في كونه حالا او شرط غير انه وضع الشكر موضع الكافرون لتبعية على ان كل كافر مشرك او على انهم
صعدوا الشكر الى الكفر (٢٨) وقرأ ابن عباس بنحيمكم بالشديد * ٢٩ قوله (استساف من التجارة
وهو الجمع بين الايمان والجهاد يؤدي الى كل غيرهم والمراد به الامر) استساف اي استل في بيان كانه قيل ما
التجارة المذكورة فاجاب بذلك قوله وهو الجمع الخ عالجته مستنارة لهذا الجمع الغفير راجع الى اخباره والتذكير
بان اراهم او لا يراهم كونه ونحوه وان قوله وهو الجمع الخ الى ان حسن التصديق انهم والافاق انهم فحقق
ولا يلزم منه عدم كون الاعمال من التجارة فجدد عباد الله المراد هنا كانه اشار الى قوله المزدري الى كال
تمزهم الخ * قوله (واعلم اني اعطى خيرا لعلكم تدينون) اذ تخبر من الشارح في مقام الامر والهي
اكد فان خبرا صادقا لا يخفى على المأمور سار عوا الى الامتنان فلا يلزم كذب الشارع فيكون الجمع في الطلب
فيكون امر بالاداء بالنسبة الى الايمان * ٣٠ قوله (انكم خيركم يعني ما ذكر من الايمان والجهاد * ٣١
ان كنتم من اهل العلم اذ لم يزل لا بد من بفعله) ذلكم خيركم من ادواكم وانكم كنتم تعلمون من اهل العلم
زل منزلة اللازم فلا يقدح له معقول والجواب محذوف اي ان كنتم من اهل العلم فذلكم خيركم ان كنتم تعلمون من اهل العلم
من افاضلكم اصوبكم اياه عن الاغنى وانما اطلان اذ لم يزل لا بد من بفعله له من قدرته على الخط عن الفساد
ولا يشك بعله والمراد العلم باحوال ماضيه وفي الكشف ان كنتم تعلمون انه خيركم كان خيرا لكم لانكم اذا علمتم
ذلك واعتقدتموه احبتم انما والجهاد فوق ما تحبون نفكم وامواكم فخلصون وتخلصون ويدخل هذا فيما
ذكره المصنف في حلاله او لا يكونه عاما يكون ابلغ اختاره ان يخشى قاله واحد لان الخير انما يكون خيرا
اذا عمل به وترتب عليه الخير وهذا مطروظ في كلام المصنف فلا يلزم ان ما ذكره ان يخشى لا وجه له اذ هو خير
اهم على كل حال عاوا اول ولد اتركه المصنف لانه عالم بعمل به لم يكن مثله فلا يكون خيرا لمن لم يعمل به
وان كان خيرا في حد ذاته لم يكون شرا بالنسبة اليه لعدم علمه * ٣٢ قوله (جواب الامر المندول عليه
بما لا يخفى وشرط وانما فهم دل عليه الكلام تقديره ان تؤمنوا وتجاهدوا واول عمل تقبلون ان ادكم بمرحكم وبعد
حده جوابا على ادلكم لا مجرد دلالة لا يوجب المعرفة) وبعد فيه نوع اشارة الى جواز ذلك كقوله تعالى
يقوموا الصلوة فانه جواب اقوله قل لعبادي الآية لان الامر الوجه للؤمنين في الايمان كما كان مظنة

قوله واللام فيه امرين فيهما من معنى الارادة
تأكيدا لها ومعنى الارادة في اللام ان لا يفعل
لا بد لها من فعله مسبوقا بالارادة فان العلة هي
الغرض من الفعل متاخر في الخارج منه وان كانت
متقدمة عليه في العلم والغرض اول الفكر واخر
العمل
قوله تأكيدا كافي لا يالك لاهين الاب على الصبح
على ما هو من معنى اسم لائق الجلس لانه في معنى
الاحتفاء والتفرد بالاب والاسم لا يفي مع الاحتفاء
ومعنى لا يالك كنت على وجه لا يعرف لك اب
قوله ان كنتم من اهل العلم اذ لم يزل لا بد من بفعله
قال صاحب الكافي ان كنتم تعلمون انه خيركم وقال
صاحب الانصاف اخرى لفظ في الشرط على
حقيقته وانما بالظاهر لان علمهم بذلك يحقق حالهم
مؤمنين واول من قوله بايها الذين آمنوا ان الله
وذرنا ما في من رايان كنتم مؤمنين كما تقول لمن ينصر
من عدوكم ان كنتم مؤمنين فانصر وقال ابن جرير
من باب المداغة والتبعية وعليه ظهر كلام القاضي
ان كنتم من اهل العلم اذ لم يزل لا بد من بفعله
قوله جواب الامر المندول عليه بالظن والخبر وهو
لفظ تؤمنون فكأنه قول آتوا بالله ورسوله ويجاهدوا
في سبيل الله يغفر لكم ذنوبكم قال الركني وهو
خبر في معنى الامر ولهذا اجاب بقوله يغفر لكم قال
صاحب الكشف هذا قول سيبويه وما يحكي لفظ
الخبر في معنى الامر الايمان وجوب الايمان فكأنه
استشعر هو خبر عن ايمان وجهه موجود في قرآن
زيدن على تؤمنوا وتجاهدوا على اعمارهم
الامر قوله
* محمد تغفر نفسك كل نفس * اذا ما خفت
من امر نيك *
المعنى يا محمد تغفر نفسك كل نفس
قوله ويقتله جعله حواياهم حل اداكم لا يحد
دلائل لا تحجب المعرفة بمعنى لا بد في الجزم على
جواب الاستفهام من معنى سببه الاول في مجرد
دلالة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى الفسار
التجربة بد من فعل التجارة التي هي الايمان بالله
ورسوله واجهه الا يكون سببا لغيره وهذا هو قول
الفراء قال الزجاج وقد اختلف بعض النحويين فقال
يغفر لكم وذلك انه ليس اذ اداهم النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم على ما بهم فغفر الله لهم ثم يغفر لهم اذا
آمنوا ويجاهدوا ثم هو جواب تؤمنون بالله ورسوله
وتجاهدون لان معناه معنى الامر اي آمنوا بالله
ورسوله ويجاهدوا يغفر لكم اي انظمت ذلك ٩٩

٢ فلا يكون من قبيل قولك يا بني نعيم احذروا
عقوبة ما جئتم وبشر يا فلان بنى اسد باحسائي
اليهم كلزعم الخبيث لان عطف الامر مخاطب على
الامر لمخاطب اخر انما يحسن ان تصرح بالثبوت
كقاي المثال المذكور

٣ من ان المؤمنين ليسوا جميع الناصرين
٩٩ يفرلهم وصحبه صاحب الكشاف بان قال
وجه ان مطلق الدلالة هو انهم رؤا التجارة مفسرة
بالايان والجهاد فكله قيل هل تجرون
بالايان والجهاد يفرلهم وقال صاحب الانصاف
هذا انما قيل لاحتياج اليه فانه يلحق بقوله قل
اصادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا
واماله وقد تقدم الكلام فيه هذا كلامه فلي هذا
يكون افضل قل قد درا قبل يا ايها الذين آمنوا قال
ابو البقاء يفرلهم جواب شرطه وفى اي ان تؤمنوا
يفرلهم او جواب لما دل عليه الاستفهام والمعنى هل
تؤمنون فليكم يفرلهم

قوله ولكم الى هذه التسمية الخ بمعنى عمل اخرى
رفع على الابتداء والخبر محذوف مقدر اى ولكم
نعمه اخرى

قوله وفى محبوها نعيم بضم النون العجل
على الاجل معنى الترميز مستفاد من ذكر المحبة
في طرف العجل دون الاجل

قوله وهو على الاول بدل او بيان اى نصر
على ان يفسر اخرى بلكم نعمه اخرى بدل من اخرى
بدل الكل وعلى ان يكون محلى اخرى نصبا
بضمير الفصل يكون خبر مبتدأ محذوف اى هو
نصر من الله

قوله عطف على محذوف قال صاحب المفاتيح
هو عطف على قل مراد قل يا ايها الذين آمنوا
وقال الطيبي قدس سره ان تؤمنوا متضمن معنى الامر
اقوله يفرلهم لان سياق الكلام عليه فانه تعالى
لانه عاده على ما خلاصهم فاردتهم بقوله هل
ادلكم على تجارة تجبكم من عذاب اليم اتجسد
لهم ان نصر عوا اليه ويقولوا نعم يا ربنا ومولانا
ارشدنا الى هذه البقية فقبل لهم آمنوا بالله ورسوله
وجاهدوا ثم امر حبه بان يشرهم بان الله يستخير
لهم ما وعد من الثواب العظيم فى الآخرة والنصر
القريب فى الدنيا

قوله لان المعنى كونوا بعض انصار الله تلييل
للفرقة على التكثير متون فانه لا فائدة التليل على
معنى البهية

قوله من جندى متوجه الى نصره الله يريد
ان الجسارت لمقابلة محذوف منصوب على
الحال وانما اوله ليطلب ان السؤال الجواب
الموارسين ولا يصح ان يكون معناه من يتصره
مع الله وهو قول الزجاج لانه لا يطاق الجواب
الذى هو نحن انصار الله اذا لمطابق حيثه ٩٩

٢٢ * ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ذلك الفوز العظيم *
٢٣ * واخرى تحويها * ٢٤ * تضمن من الله * ٢٥ * وفتح قريب * ٢٦ * وبشر المؤمنين *
٢٧ * يا ايها الذين آمنوا كونوا انصارا لله * ٢٨ * كاتل عيسى ابن مريم الحواريين من انصارى الى الله *
٢٩ * قال الحواريون نحن انصار الله *

(الجزء الثامن والعشرون) (١٧٧)

الحصول الامثال جعل كالمحقق والدلالة على التجارة لما كانت مظنة لحصول الامثال ثبات منزلة المحقق
قائدلالة توجب بهذا الاعتبار الامثال اى الايمان ودوامه والجهاد وهو بوجوب المغفرة ويؤيده تكرار
يا ايها الذين آمنوا ولا يضره العاتية فى اول السورة اذ شرف الايمان غالب ما مر بين المقامين بان ثمة الاضفة
التشريفية وهذا المعالجة ذهول عن اشارة المصنف وعاد كراهه من اشرف الايمان وما ولا يلقى وايضا الطاهر ان
الموصول هذا الجنس وفى صدر السورة للعهد فلا مسابقة على الجنس ٢٢ * قوله (ويدخلكم) الآية
زيد فى الجواب ادخل الجنة بعد الوعد بالمغفرة اذا لا يجاء من العذاب يستلزمها لكن دفع المضرة لسا كل اهم
من جلب النعمة اكثرت بالانجاء من العذاب اولا والجواب لكان لا يطاق بالسط اخبر الاطباء فيه يدين ان انجاءهم
من العذاب بسبب المغفرة وادخال الجنة ومساكن طيبة عطف على جنات عطف تفسيرها فى جنات عدن عدن
بمعنى الاقامة * قوله (الاشارة الى ما ذكر من المغفرة وادخال الجنة) هذه الاشارة الى ان افراد اسم الاشارة
لأوليه بما ذكر وصيغة البدل للتخفيف ٢٣ * قوله (ولكم الى هذه النعمة المذكورة نعمة اخرى عاجلة محبوبة
وفى محبوها نعيم بضم النون العجل على الاجل) نعمة اخرى اى اخرى صفة نعمة عاجلة قيد العاجلة
مفهومة من قوله نصر الخ محبوبة بمعنى محبوها اى حبا اختياريا واما الحب الاضطرارى فلا لام عليه قوله
ولكم الى هذه النعمة اى مضمومة اليها فاخرى مبتدأ بتقدير موصوف اى نعمة اخرى كإعترقه خبر محذوف
وهو انكم ورحم كون الجلالة حالا لا مسطوفة على يفرلهم او يدخلكم بل لوجه له عند التأمل * قوله (وقيل
اخرى منصوبة بضمير محذوف او محذوف او محذوف او محذوف انصار من الله) منصوبة بضمير محذوف بضمير
عليه اخذ وما باردا وادامى خندا ويحوي اى او منصوب به يحويون المقدر على الاضمار على شرطية التفسير او مبتدأ
بتقدير نعمة خبر نصر من الله لكونها مخصصة بانوصف وهذه النعمة وان قدمت على الاولى تكن اعتبار الاولى
الاصل لقائه وحلوصه عن الثواب والاخرى حملت مضمومة اليها لتمامها وشوبها بالكدورات ٢٤
* قوله (وهو على الاول بدل او بيان وعلى الاول بدل الكل مع ما عطف
عليه او بدل البعض وحده لكن البدل منه ليس بطر وبع بالكلية ويؤيده قوله او بيان * قوله (وقد فرى
بما عطف عليه بالنصب على البدل او الاختصاص والمصدر) على البدل اى على النصب فلا حرار او الاختصاص
اى على كونه منصوبا معنى مقدر اقوله والمصدر اى المفعول المطلق افعه المحذوف اى تصرون وقسم الاول لسلانه
عن الحذف وهو ان نصر الله لان فيه بانهما الادبهم (٢٥ عاجل) ٢٦ * قوله (وبشر المؤمنين)
اى المؤمنين المذكورين والبشر به المغفرة والجنة الموصوفة والمساكن الطيبة فانه يكون كالقائمة للتفصيل
السابق ويحتمل ان يكون مطلق المؤمنين * قوله (عطف على محذوف مثل قل يا ايها الذين آمنوا
وبشروا على تؤمنون فانه فى معنى الامر كانه قال آمنوا او جاهدوا يا ايها المؤمنون) مثل قل يا ايها الذين آمنوا
بغرفة ذكره فى موضع آخر فى مثله وسره ان هذا ارشاد الى ما يجي فقول الله تعالى مرة ويا مريم نبي بالدلالة على
ذلك لان الخطاب بتؤمنون المؤمنين فبدل فيه النبي عليه السلام دخولا او ليا ولو قدر لفظه قل فكون
وبشر من قبل تلويح الخطاب ٢ من اكل الى البعض وسره ان الايمان حال اكل فخطوط ايه والتشبيه وظفة
الرسول عليه السلام فخص الخطاب به * قوله (وبشرهم يا رسول الله وعدتهم على ما عاجلا واجلا)
بما وعدتهم هو المشر به فاللام فى المؤمنين للعهد كما مر ٢٧ * قوله (يا ايها الذين آمنوا) اعيد الدلالة
ما بعده حكم آخرو ذكر الايمان فمجيهم على الامثال لانه مقتضى الايمان كونوا انصارا لله وهذا البغ من القول
انصاروا لله * قوله (وفرأ الحجازيان وابوعمر بالتأويل واللام) اى اللام الجارة * قوله (لان المعنى
كونوا بعض انصار الله) فانه يستحيل ان يكون المؤمنون جميع انصاره تعالى ففرأه التأويل انفس بذلك
لان التأويل يحمل على البعض ولما فى الاضافة فساد من قرينه كاذ كراه ٢٨ * قوله (اى من جندى
متوجه الى نصره الله تعالى ليطلب قوله قال الحواريون الآية) اى من جندى فكون الخ المآل من انصار الله
فيطلب الجواب السؤال ولو كان المراد ظاهره لا يطقه فكون مضافا انصارى خلاف اضافة انصار الله كما اشار اليه
المص شوله والاضافة الاولى الخ ٢٩ * قوله (والاضافة الاولى اضافة احد المتشاركين الى الآخر) والمراد
بأحد المتشاركين اصحاب عيسى عليه السلام لان احد يكون همته اصلية غير مبتدأ من الواو فى معنى الجمع

٢٢ * قَامَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرْتُ طَائِفَةٌ * ٢٣ * فَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عُدُوهِمْ *
 ٢٤ * فَاصْهَرُوا ظَاهِرِي * ٢٥ * بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَسَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * ٢٦ * هُوَ الَّذِي يَبْعَثُ فِي الْأُمَمِ * ٢٧ * رَسُولًا مِنْهُمْ * ٢٨ * يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ *
 (سورة الجمعة) (١٧٨)

٩٩ نحن ننصرك مع الله وفي الكشف فان قلت
 ما معنى قوله من اسارى الى الله قلت يجب
 ان يكون معناه مطبقا لجواب الحوار بين نفي
 انصار الله والذي يطبقه ان يكون المعنى من جنسي
 متوجها الى نصرته الله يريد ان قوله من انصارى
 الى الله ليس على ظهري لعدم تعلقه بالى ولا بطريقه
 ايضا جواب الحوار بين نحن انصار الله اذ لم يبق
 حينئذ ان يقول بما يطبقه الجواب بحيث يعلم منه معنى
 التصديق ويضم ما يتعلق به الى وهو من جنسي
 متوجها الى نصرته الله

قوله فالاضافة الاولى اضافة احد المشاركين
 الى الآخر الخ الى الاضافة من انصارى اضافة
 احد المشاركين الى الآخر والمعنى من شركائى
 في نصرته دين الله فهذه الاضافة اضافة محضة
 مضمونة والاضافة الثانية نظمية غير محضة يدل
 على الاولى قول صاحب الكشف ومعنى من
 انصارى من الانصار الذين يخلصون في يدل على
 الثانية قوله فان معنى نحن انصار الله نحن الذين
 ينصرون الله

قوله والشبهة باعتبار المعنى لما كان ظهريه تشبه
 الكون بقول وهو غير مناسب بحسب الظاهر
 حل الشبهة على المعنى انه على ما قرر اما تشبيه
 القول بالقول او تشبيه الكون بالكون

قوله والحواريون اسم مفعول وهو اول من آمن به
 من الحواريين والحواريون اسم مفعول وهو اول من آمن به
 وهو اليانصيب الخاص بالانجسرى والحواريين والحواريين
 وهو نقاوة الدقيق الذى ليس فيها شوائب قال
 الانجاس الحواريون هم الذين اخلصوا ونقوا من كل
 عيب ولذلك قيل الدقيق الحواري لانه ينفى من اهاب
 البر وخالصه وبأوله في اسمه انه اذا رجح في اخاره
 مرة بعد اخرى وجد نقيا من العيوب من حار يجر
 وهو الرجوع والرجوع وقال الراغب انه اسما
 حواريين لانهم كانوا يظهرون نفوس الناس
 بافادتهم الدين واعلم * تحت اسورة يعجز الله وحسن
 توفيقه * الحمد لله على توفيق الانعام * وعلى
 رسوله افضل السلام * فالان انجس من مذبذبه بالله
 في سورة الجمعة *

(سورة الجمعة مدينة وآية احدى عشرة)
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس
 العزيز الحكيم

فان معناه ما يصلح ان يخاطب به وان كان مفردا او جمعا ذكر او مؤنثا لكن المستفاد في اواخر سورة البقرة
 واحد في معنى الجمع لوقوعه في سياق انى كانه لم يرض بما ذكرناه ومن استعمل احد في معنى الجمع مع عدم وقوعه
 في سياق النفي وايضا صرح في التوجيه انه لا يقع في الايجاب اصلا وفي المطول لا يقع في الايجاب بدون كل وهذا
 الاستعمال مخالف لما لم يرد له لاخر عيسى عليه السلام * قوله (للمؤمنين من الجن والانس) والاضافة
 الى قوله (من الجن والانس) من الاضافة من جنس الى جنس كما شار اليه بقوله اى من جنس فيهما ملازمة
 من عدم الجهة تصح الاضافة بسببها وعبر بالاختصاص من تلك الملازمة لبيانها ولم يرد الاختصاص بالمعنى
 لما ذكرنا من القرينة قوله والثانية اى اصاحبه الانصار الى الله تعالى لان معنى ناصر من الله معنى ناصرى دينه
 او اولئك فوضح ما ذكرناه من محاذرة اضافة انصارى اضافة الله وعلى الاضافة الى ضمير التكلم الاسمار به
 عسى عليه السلام ناصر دين الله تعالى فسال من كان ناصر اممى * قوله (والله عليه باعترافه اذ المراد
 من اهلهم كما قال عيسى عليه السلام اى طاهر ليس بمقصود هو تشبيه كون المؤمنين انصارا بقول عيسى عليه السلام
 قوله اذ المراد قل لهم على قدر قل كان فالتشديد في التواضع وان كان المقول فهم معاير في الجملة * قوله (او كونوا)
 اى والله كمال الحواريون انصروا عيسى حين قال لهم عيسى من انصارى الى الله) او كونوا اى والله باعترافه
 وهى مع صحتها ظرف واسل الكلام لكون الحوار بين انصارا وقت قول عيسى عليه السلام ثم حذف المظروف
 واقيم الطرف منه والاضافة الى الاضافة الى الاصل كقولنا انصارا لله حين قال لهم النبي عليه السلام
 من انصارى الى الله كما كان حوار بين انصار الله حين قال لهم من انصارى الى الله لان فيه اعتبارا لحذف الكثير
 مع تغيير كثير وكذا الوجه الثاني فالوجه الاول هو الظاهر المعقول ولذا قدمه * قوله (والحواريون)
 اصغر وهم اول من آمن به من الحواريين وهو اليانصيب وكما اى عشر رجلا من الحواريين في كثره
 حوارى الرجل خاصة من الحواريين والاف وهذا قال من حوار بالاف وكلها بمعنى اليانصيب وهو اخلص
 منهم فوجه التحديد بسببهم اصل المعنى وهو اليانصيب من مطابق الخواص وقيل كانوا ملوكا يلبسون
 ابيض استنصر بهم عيسى من اليهود فسموا باسم اليانصيب وقيل فصارون بحورون اليانصيب اى يبيضونها فسموا
 من اسم الاعماليهم * قوله (قَامَتْ الْآيَةُ اى عيسى) واودكره اولئك اى كفى به كان اول من عكسه
 * قوله (على عُدُوهُمْ بِالْحَرْبِ وَذَلِكَ نَعْدُ عِيسَى) على عُدُوهُمْ اى الكافرين منهم
 * قوله (فَصَارُوا عِيسَى قَاصِمًا) اى قاصموا عيسى فصاروا (عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
 سورة الصف كان عيسى مصرا عليه مستغرا له ما دام في الدنيا وهو يوم القيامة رقيقه) الحمد لله على توفيق
 انعام ما يتعلق بورد الصف * والصلوة والسلام * من حاض في الصف * والله الكرام * واصحابه
 العصام * تمت في آخر شعبان يوم الخميس بين الصلوتين في سنة
 (سورة الجمعة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 * قوله (سورة الجمعة مدينة وآية احدى عشرة آية) مدينة اى باجزم بآية مدينة الى ان القول بان كذا ضعيف
 لان الجمعة وآية مدينة وكلها اى المدينة قوله هو احدى عشرة آية بالاتفاق * قوله (تسبح لله) بلسان
 الملائكة او بلسان الحسان وقد مر وحده اختيار المضارع وهو مدح سورة الكريمة ما في السموات وما في الارض
 في كل وقت نفس السموات والارض * قوله (وقد مرى الصفات الاربع بالمدح) بالرفع اى على
 انه قد مر بلسان المدح وجوبا كما قيل هو الملك الخ لانه في الاصل صفة فقطع قصده المدح وتخصيص
 الصفات الاربع بالذكر لانها مدح لا تسمى التسبيح * قوله (اى في العرب لان اكثرهم لا يكتبون
 ولا يقرؤن) لان اكثرهم قد علم منهم من قرأ وكتب ومن اطاق اراد ذلك واطلق الرخصى وهو الظاهر
 من النظم الكريم وكون بعضهم قاريا وكاتبيا يحتاج الى التقد فان المشهور ان لا يكتب لهم فاقى هم القراءة والكتابة
 وايضا بعض اهل الكتاب اى ايضا فليق الفرق بينهم * قوله (اى من جلتهم اميا مثلهم ٢٥ مع
 كونه اميا مثلهم لم يجهده من قرأه ولا تعلم) اميا مثلهم حل كونه بهضامتهم على كونه اميا مثلهم لانه المناسب

٢٢ * ويركهم * ٢٣ * ويعلمهم الكتب والحكمة * ٢٤ * وان كانوا من قبل اني ضلال مبين *
 ٢٥ * وآخرين منهم * ٢٦ * ليخطوهم * ٢٧ * وهو العزيز * ٢٨ * احكيم * ٢٩ * ذلك
 فضل الله * ٣٠ * يؤتية من يشاء * ٣١ * والله ذو الفضل العظيم * ٣٢ * مثل الذين جدوا
 انورا *

(الجزء الثامن والعشرون) (١٧٩)

للقام كانه عليه بقوله مع كونه اميا مثلهم الخ وبقوله ايضا واذا حدة لما يتوهم الخ فان قيل المثل ليس بواقع
 في الامين بل من الامين كايدي عليه قوله رسولانهم قلت كون المبعوث في الامين كاف في طرية الامين المبعوث
 او كلة في معنى من * قوله * ٢٢ (من خائث الله) والاعل) وماتله في سورة البقرة من الشرك والمعاصي
 اولي مما ذكره هنا * ٢٣ * قوله (افرأوا سر بعد) القرآن وهو المراد بالكتاب قوله والسرية معنى الحكمة
 والتعريف بالآيات في التلاوة عليهم لافادة انه قد نزل على الوحيدة وسائر صفات الكمال وعلى الرسالة
 بالجزء وفي التعريف بالقرآن في اذنه ايم اقطع النظر عن كونه دالا لما سبق من التبيين عليه قدم الزكية على انما يسم
 هنا عكس ما في البقرة اذ لو اولا فخصي الترتيب وانما هو مقدم على الترتيب في الوجود وهي مقدمة عليه
 وتبذل كونها مقصودة امالة * قوله (اوده لم الدين من المنقول والمقول) اي كتاب اشارة الى المنقول
 من العالم والحكمة اشارة الى القول من عالم الدين وهذا اعم من الاول لعمومه القول دون الاول والمراد به
 الامور العقلية التي يعلم بها الدين ويتبدل بها على القواعد الدينية الاعتقادية والعقلية وهذا ظاهر
 في الاعتقادية فان كل حادث يستدل به على التوحيد ومعات الكمال ونحوها بخلاف العملية فان كل حقيقة على
 بل بعض الاعتقادية لا يعرف بالعقل فاطهر ان مراده من عالم الدين من الاعتقادية بالسرقة الى بعض افراد
 وصاحب الكتاب لم يتعرض له وعلى هذا فليكتب والحكمة كناية عن جميع العقليات والتفانيات كما ذكر
 السموات والارض ويراد بهما جميع ما سوى الله وصفاته محاذ او كذا في علمه لم جمع مع وهو الكل الذي يدعى
 منه الشيء * قوله (ولما يكن له سواء مخرجه اكمل) سواء اي سوى ما ذكر من تعليم الكتاب والحكمة لكثرة
 فان من لم يمارس في عمره قبل العتق وهو مقدار اربعين سنة علموا لم يتهد علموا لم يتهد علموا لا حظ في علمهم
 كتابا احتوى على قواعد الاصول والفروع وعلم الحكمة علم حقا قطعيا له علم به من الله تعالى * ٢٤ * قوله
 (من الشرك) وبعبارة الجاهلية وهو يسان لشدة احتياجهم الى نبي يرشدهم) من الشرك يسان الضلال وبحث
 الجاهلية من الامور الحادثة المتعلقة بالايمان كالتعريف والنبوة والوحدة قوله وهو يسان الخ فلا اشكال به
 ظاهرة الفلذة في الخبر * قوله (واذا حدة لما يتوهم ان الرسول تعلم ذلك من علم) واذا حدة اي ازال الدلائل وهو
 الخ وقد اوضحنا هذا انه وقد علموا انه لا يعلم من غيره فهذا مسلم عندهم واما قولهم شدة ايم الله وشدة قدره الله
 تعالى قوله لسان ان الذي يمدون اليه انجمن وهذا لسان عربي مبين * قوله (وانه هي الحقيقة واللام
 تدل عليها) اي لاشراطية اذ اللام عارفة بهما * ٢٥ * قوله (وآخرين) جمع آخر معنى غير لازم
 تفضيل * قوله (عصف على الامين او المنصوب في يعلمهم وهم الذين حووا) ما يصح ان يعلم الدين
 فان دعوتهم وتعليمهم الجميع) عصف على الامين رجة لان فيه تعريجه بالنبوة اليهم وهو الاعم وكون
 العطف على اقرب اول اذالم يكن مرجعا للعطف على العبد قوله او المنصوب الخ فيكون تجمعا بين
 الحقيقة والمجاز او قوم المجاز اذ تعلم من بعد اصحابه بالواسطة فيكون مجازا بلا فائدة - بيده فيكون هذا وجهها
 آخره اخبر * ٢٦ * قوله (لم يخطوهم بعد وسيلتهم) اشارة الى ان لما زلة نافذ كلامه ومعنى آخر
 لا يناسب هنا وسيلتهم فيه يدعي ان لم يستعمل فيما توقع وقوعه بخلاف لو ان الله مستقر في وقت الكلام
 فالفرق بينهم وبين من وجهين قال في البقرة ولا امله لم زيدت عليها ما وجه معنى الوقوع واذ جعل مقابل
 قد * ٢٧ * قوله (في عكته من هذا الامر اذ في الله) اي المعنى الباطن في العزة والقدرة ولذلك مكن اميا
 في هذا الامر الخارق * لكن المصنف راعى تعقيد حسن الختام لابتداء الكلام ولذا اكتب بقوله في عكته الخ
 * ٢٨ * قوله (في اختياره وتعليمه) واجبة من بين كراهة الانام والله اعلم حيث يحسن رسالة
 واشارة ايضا الى ارتباطه بما قبله وجد تقديم العزيز فاعلم * ٢٩ * قوله (ذلك الفضل الذي امتد به عن
 اقرانه فضله) ذلك الفضل من الرسالة وتعليم الكتاب والحكمة اشارة الى ان الفضل ليس بمصدر بمعنى اتفضل
 بل اسم ما يتفضل به وهذا الوجه كالتأكيدهم وما قبلها تذييلة ولذا ترك العطف قوله عن اقرانه اي عن قومه
 وسائر الانام * ٣٠ * قوله (يؤتية من يشاء) فيه رد على من زعم انه لو اتزل على هذا القرآن على رجل من
 القرنين العظيم * قوله (تفضلا وعطية) تفضلا الخ رد على من قال بالاستعداد (٣١ * الذي يستحقونه
 انهم الدنيا لو زعم الاخرة او يجمعها) * ٣٢ * قوله (عتوها وكافوا العدل به) علوه عن المنقول وكذا كافوا

٢ * وهو تعليمه الكتاب والحكمة *
 قوله وقد قرئ الصفات الاربع بالرفع على المدح
 اي على انه غير مبتدأ محذوف تقديره هو الملك
 افروس وفي الكشف ولو قرئت منصوبة لكان
 وجهها القول العرب الجدة اهل الجدة
 قوله لان اكثرهم لا يكتنون ولا يقرؤن وقبل بدئت
 الكثرة بالاطراف اخذوها من اهل الخبرة واهل
 الخبرة من اهل الانبار الانبار قريب من بغداد قال
 الطبري وجدت في بعض كتب المحامرات ان اول
 من استخرج الخط العربي ثلاثة رجال من اهل
 مسلس وهي قرية من اعلى الالباب موضع قريب من
 امداد يقال لاحدهم من امر بن المرة والاخر اسم
 ابن سدود وثالث عامر بن حذرة فظهر وارملا
 في شطى الفرات فيه النار ارجل البط فيشبهوها
 بالخطوط فقالوا علوا فنخرج منها خطا غير
 الخطوط القديمة ثم فكروا في كلام الخاق فوجدوا
 سائر الكلام لا يورى وعلى ثمانية وعشرين حرفا
 وينور على ايجدهم حتى تكتب سبعة عشر
 ووجدوا هذه اثنين وعشرين حرفا مما زعم اي
 انجزهم ستة احرف الفاء والخاء والذال والضاد
 والطاء والفاء والهمزة وما تحذف من ذلك
 الكلام ثم صنفوا الالفاظ والغوا بعضها الى بعض
 واصطلحوا على ما يصلونه من الكلام وبسطوه
 بالحرف الذي ذكره فكان منه هذا الخط العربي
 والله اعلم
 قوله من جعلهم اميا مثلهم قال الزخري ومعنى
 دعت في الامين رسولا بدت رجلا اميا في امين قال
 الطبري وانما قال رجلا وقوم على سوق المعلوم
 معاني غير المعلوم ليؤذن بان قوله هو الذي امت
 في الامين رسولا منهم وورد على سنن كلام الجارية
 وما جاء في قوله وما يوقدون عليه في النار اتفقد
 حدة او متاع وهو الوجه اقول هذا المعنى مستفاد
 من تنكير رسولا وامين اخذ من تنكير رسولا معنى
 رجلا ومن تنكير امين معنى في قوم ايدنا فيكبرهما
 على هذا المعنى والا فالظاهر يقتضي التعريف
 انهم لان الرسول عليه السلام معلوم والقوم
 قوم معلومون فانهم قوم فرين بمثل رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم من بينهم
 قوله مع كونه اميا مثلهم لم تعهد منه قراءة
 ولا اتم وجاه في حديث شعبه التي ايمت في عيان
 واميا في امين هذا حكاية عن الله تعالى قوله اعني
 اي غير عالم بالشرائع في ايمان في قوم غير عالمين
 بها والمراد نبي صلى الله تعالى عليه وسلم واتته
 قال ابو عبد الله الكوفي في كتاب المتدع ذكره وب
 وكب ان شيعاني من سلالة نبي اسرائيل من ولد هرون
 وهو الذي بشر نبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 وشعبه هو الذي ارسل يونس بن متى الى قومه

٢ وتفصيل الشبهة الثانية في التخصيص وشرحه
 ويفهم منه فهمها جليا ان مثل الذين جاوا
 الفرمان لم يحملوها كمثل الجار يحمل احضارا

٢ اي هذا لا يجزأ المحذوف اجمعت متعامد اي
 ان الموت الذي تفرون منه فلا تنفع في القرار منه لانه
 ملائكم لا يباله

قوله عطف على امين اي وآخرين من الامين
 قال صاحب الكشاف في منهم للعين وليست من التي
 يستعمل مع الفصل لان من تلك لا يجوز معها جمع
 الاسم لاجل الزيدون افضلون من عرو لان اول
 وآخر وان كان افعلا لا يكاد يوجد استعمال
 من معها

قوله اي مثل الذين كذبوا بربهم ان الذين كفروا
 مخصوصون بالذم بتقديره بل مضاف اليه ومثل القوم
 فاعل نفس على موال نفس الرجل عرو
 قوله ويجوز ان يكون صفة للقوم والمخصوص
 بالذم محذوف اي نفس مثل القوم الذين كذبوا
 بالرب الله مثل هؤلاء اليهود كالمين للتورية

قوله اذكروا يفرعون عن اولياء الله واحبائه
 قسرا لا يلائم الا مسددا لان الولي بمعنى الحبيب وهو
 اسم فاعل اذ على اسم ان فصل في الله ومن
 دون الله حال من الضمير اذ على اسم ان فاعله
 ان كتم تزعمون انكم تحبون الله خبيثا وزي عن
 الناس فتمتوا الموت قال قيل لم تم تصف اولياء الله
 كما صاف في الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
 ولا هم يحزنون اجيب بذلك لافرق بين من يدعي
 انه اولياء الله وبين من يخصه الله تعالى للولاية ويحبه
 في الاضافة فوجه من انصارى الى الله فان معناه على
 ما مر من الانصار الذين يختصون في ويكونون
 معنى في نصرة دين الله ومعنى نحن انصار الله الذين
 ينصرون الله وقد سبق ان الاضافة الاولى محصة
 والثانية غير محصة

قوله بسبب ما قدموا ويردان التقديم وان كان
 مستندا ظاهرا الى ايدىهم لاكتساب اكثر الافعال
 بها لكنه في الحقيقة مستند اليهم قال الزمخشري
 ولا فرق بين لان في ان كل واحد منهما في المستقبل
 الا ان فان تأكيذا وتشديدا ليس في الاضافة مرة
 بلفظ التأكيذ وان يمتد مرة بغير لفظه ولا يمتد
 قال الراغب ان قوله فتمتوا الموت ان كتم صدقين
 وان يمتد ابد الآية لما كان مفتحا بشرط علة
 محضة بمعنى الموت ووجه هذا على الشرط غاية
 ما يطلبه المطيع ولا مطلوب وراءه على ما دعوا
 لانفسهم وهو انهم الدار الآخرة خاصة من دون
 غيرهم ويجب ان يكون ما يبطل معنى الموت اقوى
 ما يستعمل في بابه والتمس في ما يقتضي شرطهم به
 فكان ذلك بدفظة الى التي للقطع والتجديد واسي
 كذلك الشرط في سورة الجمعة اذ ليس زعمهم
 انهم اولياء الله من دون الناس مثل المطلوب الذي
 لا مطلوب وراءه والدار الآخرة لانهم يطلبون ١٩

٢٢ * ثم لم يحملوها * ٢٣ * على الجار يحمل احضارا * ٢٤ * بأس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله *
 ٢٥ * والله لا يهدي القوم الظالمين قل يا ايها الذين هادوا * ٢٦ * ان زعمتم انكم اولياء الله من دون
 الناس * ٢٧ * فتمتوا الموت * ٢٨ * ان كتم صادقين * ٢٩ * ولا يمتدونه ابدا بما قدمنا بآياتهم *
 ٣٠ * والله لم يظلم اي * ٣١ * قل ان الموت الذي نموت منه * ٣٢ * فانه ملائكم * ٣٣ * ثم
 تردون الى عالم العيب والشهادة فبتنكم بما كنتم تعملون *
 (سورة الجمعة) (١٨٠)

من التعليل النعمان ثاب باقتضاء النص * ٢٢ * قوله (لم يمتدونه ابدا بما قدمنا بآياتهم) ولم يمتدونه ابدا بما
 بخلافها حيث عطلوا كثيرا من احكامها ومع ذلك حرّفوها وغيروها معنى او معنى ومن ذلك ذكر خاتم ارسى وقفته
 والتبشير * ٢٣ * قوله (كنتم تعلم تصدق جملها ولا يصدق بها) وجه الشد والتبشير تنسب الهيئة بالهيئة
 هذا حالهم في الدنيا وما في الآخرة فلا يعرف كنه ما صابهم فالجار احسن حالا منهم * قوله (ويحتمل
 حالا والمعامل فيه معنى المثل) ويحتمل حال من الجار لكونه معرفة بحسب الظاهر قوله والمعامل فيه معنى المثل
 فيكون المضاف اليه مفعولا به * قوله (اوصفة اذ ليس المراد من الجار مدينا) اذ الامم فيه للعهد الذي
 فيكون في حكم انكرا اشار اليه بقوله اذ ليس المراد الخ وايضا ليس المراد جميع الجار فمراد في مثله كالا الاعتبارين
 ورجح الخ لانها المس بالقدم لانه يفيد ان الشبه به الجار حال كونه حاملا كذا * ٢٤ * قوله (اي مثل الذين
 كذبوا وهم المكذبون) ثاب الله الملة على نبوة محمد عليه السلام ويجوز ان يكون الذي صفة للقوم
 والمخصوص بالنسبة (وفا) اي من الذين الخ اي فاعل نفس مثل الذين كذبوا والذين كذبوا هو المخصوص بالذم
 يحذف المضاف وقائمة المضاف اليه مقامه وهو المثل كما قال اي مثل الذين كذبوا الخ فيجوز ان يكون والمخصوص
 وهذا هو الظاهر لانه من عن التدبير قوله والمخصوص الخ فالتقدير مثلهم * ٢٥ * قوله (والله لا يهدي)
 هداية موصلة الى النهاية القوم الضالين الواضحين التكذيب موضع التدبير وهم الكافرون ولا شاعر ذلك عبر
 بالظالمين واللام الاستغراق في كن اسكلام السلب الكلي لا رفع الايجاب الكلي فيكون عاما خاص منه البعض وهم
 الذين آمنوا منهم * قوله (يهودوا) اي صاروا يهودا وكانوا يهودا قال تعالى وقال اليهود والنصارى
 نحن ابنا الله واحبائه فاخصص باليهود لان الكلام في بين ما لهم وقبيلهم * ٢٦ * قوله (اذ كانوا يقولون
 نحن ابنا الله واحبائه) اي صارتهم يهودا وكانوا يهودا قال تعالى وقال اليهود والنصارى
 نحن ابنا الله واحبائه * ٢٧ * قوله (فتمتوا الموت) اي كتمتمكم من دار الله الى محل الكرامة
 ٢٨ * في زعمكم * ٢٩ * بسبب ما قدموا من الكفر والمعاصي * ٣٠ * فجاز بهم على اعمالهم) فجازهم الله الامر
 للتبشير او للتحذير قوله ان يمتد الخ وهذا ثابت باقتضاء النص واوجه على منطوقه كافي سورة البقرة لا خال فيه
 وغام الكلام فيه قد مر في سورة البقرة وكذا في الموضعين على اعتقاد المحققين فهم وان كانوا زعمين لكن
 لوجود ما قلعه ينبغي ان لا يجرى ولك ان تقول انه من قبل قوله تعالى ان كتمتم قوما مسرفين وهذا وان خالف
 ما في البقرة لفظا لكنه مطبق له معنى اذ زعم كذبهم اولياء الله مستلزم لدعوى ان الدار الآخرة خاصة لهم
 وبالكس * ٣١ * قوله (ويحتمل ان يمتدوا بآياتهم) اي يمتدوا بآياتهم فيكون قسما على ما في الآية (وكان
 يمتدونه على ان القرار من الموت معناه خوف عيبه بالاساء ولا حقيقة القرار غير متصورا وغير مراد واثار
 بآياتهم الى ان آتت ي قول لا يباله ولو كان على القلب لكانوا غافلين كما صرحه في البقرة * ٣٢ * قوله
 (لا تقوتونه لاحق بكم وانما لتعين الاسم معنى الشرط باعتبار الوصف) لتعين الاسم وهو الموت وهو ليس
 بمنتهى معنى الشرط فاشار الى جوابه بقوله باعتبار الوصف وهو الذي ولما كان الوصف والصفة كشي واحد
 كان الوصف اسم ان وهو متضمن معنى الشرط لكونه مبتدأ حكما اسم موصول صلته فعل * قوله (وكان
 قرارهم منه يسرع لحوقهم وقد قرئ بغيرها) وكان قرارهم جواب سؤال مقدم بيان القرار ليس بسبب لحوق
 الموت بهم وكيف يصح تصدق الشرط فاشار الى الجواب بان الكلام بناء على التشديد حيث قال كان قرارهم ولم يقل
 وقرارهم الخ ولما جسدوا القرار مبيها للنجاسة عكس الامر وجعل سبيلا للهلاك ادعاء واطهار ان
 هذا مثل قوله تعالى وما يكم من الله اي القرار بسبب لا خبر ملازمة الموت في وقته * ٣٣ * قوله (المقدره فلامدة
 في القرار عنه ورعا) يصادف ملاقاته وقت القرار * قوله (ويجوز ان يكون الموصول خبرا والفاء
 عاطفة) ويجوز ان يكون الموصول وهو الذي تفرون خبرا لان فينبغي ان يحتاج الى التعليل المذكور وحيث يكتفون
 فانه ملائكم معطوفا على الخبر ويفيد ان القرار يشعبه ملاقات الموت بناء على الادعاء وعدم الاعتناء بما بين
 القرار ولحوق الموت اخره لان الخبر ليس فيه فائدة معتد بها الا بالاحاطة العطف وتخصيص القرار بلحوق
 من معنى الموت الارباط باعتقوله والاضطرار قرار منه لئيب من الاسباب لا يفيد اصلا وسرعة اللحوق مستفاد
 من الفاء بمعنى العاطفة * ٣٣ * قوله (بان يجازيكم عابه) اي الاحبا بالمثل لا يقبل مجازا وكذا ثم لان المراد
 الرد في يوم القيمة والتبشير به سالم الغيب الخ لان الله لم يمتدوا بآياتهم بالفاء فهو المنع من قوله الى الله

٢٢ * يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة * ٢٣ * من يوم الجمعة * ٢٤ * فاصحوا الى ذكر الله *
 ٢٥ * وذروا البيع * ٢٦ * ذلكم خير لكم *
 (الجزء الثالث من العشر)

(١٨١)

مرجعكم جميعاً فيكم ٢٢ * قوله (اي اذا نودي لها) اي اذن لها بالادان الاول كما يدل عليه قوله تعالى
 " فاصحوا " الآية اذ السعي بالادان الاول دون الثاني الذي بين يدي المنبر والبعض رجع الثاني فقال
 ان الاول لم يكن على عهد النبي عليه السلام واما احمد بن عثمان رضي الله تعالى عنه كما صرحوا به وانت خير بان
 الاذان للصلاة في كل يوم ثابت بالتواتر المعنوي لا استثناء فلا يعارضه ما ذكره والاذان الثاني لا يوجد
 به السعي فراجع عليه بيان السعي به والقول بان المراد السعي الى الخطبة اذ المراد به ذكر الله الخطبة بعد
 لان الجليلين في المسجد الجامع لا يسمعون اليه وايضا الاذان الثاني ليس سعي السعي كل احد مع انه المراد ولا سيما
 ترك البيع والانتكار مكافئة وما نقله ذلك المصنف عن كتاب الاحكام من قوله روى عن ابن عمر رضي الله تعالى
 عنهما والسنن رحمه الله تعالى في قوله اذا نودي للصلاة قال اذا خرج الامام واذن المؤذن فقد يؤذن للصلاة
 انتهى فهو التسميع المأثور فلا عبرة بغيره انتهى فلا يدل على ما ادعاه من كون المراد الثاني به لا يقتضي كون
 المراد في النظم الكريم الاذان الثاني مع وجود الصارف عنه وهو السعي وترك البيع وبين الله تعالى ان الاذان
 الاول في يوم الجمعة ليس كالاذنان في سائر الايام حيث كان ذلك سعي السعي وترك البيع دون الاذان في سائر الايام
 ٢٣ * قوله (اي لاذا) فمن اما تجزية او بمعنى في الاول اولى وذلك وقت الظهر او وقت صعد
 الامام الى المنبر ان اراد الاذان الثاني كما هو محتمل من الزمخشري والرد البيان المعوي بغيره كون من تجزية
 والبيان المشهور المصطلح وهو بيان الجلس مختص من البيانية فلا اشكال بان من البيانية شرطها صحة الجلس والكل
 لا يصح حله على الجزاء ولعل لهذا اختار ابو البقاء كونه بمعنى في وجهه على التبيين يعني من ذلك * قوله
 (وانما سعي جمعة لا يجتمع الناس فيه للصلاة) اي الجمعة وحدها على هذا اليوم فاضافة اليوم اليها من اضافة العلم
 الى الخاص وقد صرح النجاشي في يوم الاحد ان المضاف اليه ٢٤ اخص مطلقاً من المضاف وكذا هنا فالاضافة ح
 معنى اللام وقد جوز كونها بمعنى من البيانية وقد اشتمت الكلام فيه في سورة الفتح وذكر كون العلم بمجوعه وان احتج
 لكنه لا يلزم تصريح النجاشي في يوم الاحد قوله لا يجتمع الناس الخ فلي هذا الاسم وقع في الاسلام وقيل قوله
 قوله لا يجتمع الناس الخ يؤيد هذا وايضا اول جمعة جمعها الخ بين ذلك * قوله (وكانت العرب تسميه
 العروبة وقيل سماه كعب ابن لؤي لا يجتمع الناس فيه اليه واول جمعة جمعها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 انه لما قدم المدينة نزل قباء واقام به الى الجمعة ثم دخل المدينة وصلى الجمعة في دار بني سالم بن عوف
 وكانت العرب الخ ومنقضى ذلك ان هذا الاسم حدث في الاسلام واول من سماه الانصار وقيل انه جاهلي واول
 من سماه كعب بن لؤي وعروبة بن جندب واستعمله باللام وبوجه صحيح ٢٥ كافي في سائر اعلام الاجتس ومن هذا
 اسمي الكتب قوله انه لما قدم في بيته اولاته واول جمعة ميتة قوله جمعها صفة جمعة قوله في دار بني سالم بن عوف كذا
 قيل قال النجاشي لا يخفى ما فيه من النسخ والمراد اول جمعة جمعها هو ما جاء في دار بني سالم بن عوف قوله الى
 الجمعة اليه عبر داحلة في الفياتوه وصلى الجمعة اي وصلى صلوات الجمعة فيكون مجازاً في الخلف والمراد بالجمعة صلواته
 فيكون مجازاً لقولها ٢٤ * قوله (فاصحوا اليه مسرعين قصداً فان السعي دون السعي) قصداً من
 الاقتصاد اي عند الابتناء والفرط فان الافراط في السرعة دون داع لذهب الوفاة والفرط
 يشتر التكال في قوله فان السعي الخ على التقييد بالاقتصاد * قوله (والذكر الخطبة او الصلاة) والذكر
 الخطبة لا اشتغالها ذكر الله تعالى او هي عبارة عن ذكر الله تعالى قدمها لانها من خواص الجمعة فلا ي
 اشد الملازمة لاذا نودي الخ قوله او الصلاة فيكون مجازاً من سلايد كراجز واردة الكل * قوله
 (والامر بالسعي اليها يدل على وجوبها) بالسعي اليها اي الى الخطبة يدل على وجوبها فهي شرط
 الجمعة او المراد السعي الى الصلاة فيدل الامر على وجوبها لكن لا مطلقاً بل اذا تحقق شروطها
 المذكورة في كتب الفقه هذا مذهب الشافعي وعندنا الفرض في يوم الجمعة الظاهر لكن صلاة الجمعة تقام معها
 وثمة الخلاف المذكورة في الفقه ٢٥ * قوله (وان تركوا المعاملة) ان كشم مشغولين بها اشار الى ان البيع
 مجاز عن مطلق المعاملة من الشراء والاحارة وغيرها ذكر الجزئي وايراد الكلي والبيع لما كان معظم المعاملة
 لانه جالب للمال من وجهه وسلبه من وجهه عبرت به مع ان البيع متحقق في اكثر المعاملة فان الاجارة فيها بيع
 المقتضى معوض ولك ان تجعل البيع عاماً الاجارة ونحوها لما عرفت من ان الاجارة بيع المقتضى ٢٦ * قوله (اي

٢ واشكال السعي بان الاضافة فيجوز مثل انسان
 زيد بناء على الذمول من تصريح النجاشي بان اضافة
 اليوم الى الاحد من اضافة العلم الى الخاص وقد
 اجتمعوا على ان هذا فيجوز من اضافة في اوائل سورة
 الفاتحة

٣ وما في النهاية لابن الاثير من ان اللام لا يصح
 دخولها على عروبة لا يظهر وجهه
 ٩٩ بعد ذلك اذا صح لهم هذا الوصف دار الثواب
 فلا كان الشرط في هذا المكان فاصراً عن الشرط
 في ذلك المكان ولم يكن الدعوى دعوى غاية المطلوب
 لم يخرج في نفيه وادخاله الى ما هو غاية في بابه

قوله والفقه تضمن الاسم معنى الشرط باعتبار
 الوصف اي تضمن الذي معنى الشرط قال
 ابو الفتح لساني الذي من شبه الشرط ومنع منه قوم
 وقالوا انما يجوز ذلك اذا كان الذي مبتدأ واسم
 ان والذي ههنا صفة الموت وضمة من وجهه
 آخر وهو ان القرار من الموت لا يفي منه فليس
 الشرط لغوات معنى البيانية وقال هؤلاء الفقه
 زائدة واجيب عن الاول بان الصفة والموصوف
 كالشيء الواحد ولان الذي لا يكون الا صفة فافدا
 لم ذكر الموصوف معها دخلت الفاء والموصوف
 مراد واما ما ذكره ثانياً فغير صحيح فان عامة الخلق
 يظنون ان القرار من اسباب الموت يجيبهم الى وقت
 آخر

قوله فكان قرارهم يسرع لحوقه بهم معنى
 السرعة مستفاد من معنى الفاء الموضوع للترتيب
 بلا ملاحظة

قوله وكانت العرب تسميه العروبة وفي النهاية
 هو اسم قديم للجمعة وكان ليس عربي يقال يوم
 عروبة ويوم العروبة والاصح ان لا يدخلها الالف
 واللام

قوله فاصحوا اليه مسرعين قصداً اي اقتصاداً
 قوله فان السعي دون العدو تعبير لتفديد الاسراع
 بالاقتصاد وفرأ عمر وان عاص وان معبود فاصحوا
 قال ابن جني هذه القراءة تعبير لقراءة العامة فاصحوا
 الى ذكر الله اي فاصحوا وتوجهوا وليس فيه دليل
 على الاسراع

قوله والذكر الخطبة وفي الكشاف فان قلت كيف
 يفسر ذكر الله بالخطبة وفيها ذكر غير الله قلت
 ما كان من ذكر رسول الله والثناء عليه وعلى خلفائه
 الراشدين واتباع المؤمنين والموعظة والتذكير فهو
 في حكم ذكر الله فاما ما عدا ذلك من ذكر المخلقة ٩٩

٢٢ * ان كنتم تعلمون * ٢٣ * فاذا قضيت الصلوة * ٢٤ * فانتشروا في الارض وابغوا من فضل الله *
 ٢٥ * واذكروا الله كثيرا * ٢٦ * لعلكم تفلحون * ٢٧ * واذراوا تجارة اولهوا واعضوا اليها *
 (سورة الجمعة) (١٨٢)

السعي الى ذكر الله خبر لكم من المصالح فان نفع الاخرة خبر وابقى اي السعي الى ذكر الله وهذا لا ينافي كون الامر بالسعي للوجوب اذا تخبر به تنظيم الوجوب والنسب قوله فان نفع الاخرة الخ اشارة الى ان الفضل في بابه دفع الدنيا خبر في الجملة لا بشرط عدم فوت الامتثال بالامر هنا فقله ذلكم خبر لكم بجهة تذكيرية مفردة لما قلناه ويدل على ما ذكرناه (٢٢) الخبر والشراخفبين او ان كنتم من اهل العلم (٢٣) قوله (فاذا قضيت الصلوة الخ ادبت وخرج منها) اي القضاة هنا عني الاداء والله اعلم وهو تسليم عين الواجب لا القضاء المشهور وهو تسليم شبل الواجب (٢٤) قوله (انتشروا في الارض) باخذ المصالح منها طاء مجبة اي منع فهاهنا باجدة العامة بعد الفراغ من الصلوة وقد نعت بقوله وذروا البيع (٢٥) قوله (وابتغوا من فضل الامر بعد الحظر للاجدة) لكنه غير تام لان الاداة الدالة على ان الاصل في الامر للوجوب عامة الامر بعد الحظر ايضا متى وجدت القرينة على عدم الوجوب يعدل عند حواه كان الامر بعد الحظر او لا فم فرق بينهما فيجب عليه البيان بالبرهان والمثال الجزئي لا يصح للبيان فان الامر قبل الحظر كثيرا ما يستعمل في غير الوجوب فلو دل هذا على ان الامر ليس للوجوب لدل على ان الامر مطلقا ليس للوجوب وكون الامر هنا للاجدة بقرينة ان اذن العامة له للقرينة ولو كان للوجوب يكون الامر علينا حيث نستحق العقاب بتركها لاننا كالامر بالصيد وهو قبل الحظر وقد يكون الكسب فرسا وهو كسب قوت يومه وعياله اذ لم يوجد بقدر الكفاية فتح يكون الامر للوجوب فالامر هنا القدر المشترك بين الوجوب (٢٦) قوله (وفي حديث رافعا) من فضل الله ليس اطلب الدنيا وانما هو عيادة وحضور جنازة وزيارة اخ في الله فلا يكون الامر بعد الحظر للاجدة اذ عيادة المريض وحضور الجنازة واجب على الكفاية وزيارة اخ في الله مندوبة او مباح فالظاهر ان الامر ايضا القدر المشترك بين الوجوب والاجدة فلا نفعل ولا كان الخبر المذكور من احسان الاحاد وحس الاحتل الاول لانه اس بالسوق (٢٧) قوله (واذكروا في مجمع احوالكم ولا تنصروا ذكره بالصلوة) في مجمع احوالكم مستفاد من قوله كثير الكثر المراد بمجامع الاحوال ماسوى الحاجة الضرورية والمجامع عرق لاحقة والذكر اعم من العباد والانسائي وشامل للتسبيح والتحميد والتهليل والصلوة وتلاوة القرآن ومناكرة المعلوم الشرعية ونحوه وقوله ولا تنصروا الخ مستفاد من ذكر واذا ذكر الله بعد قوله فاصبروا الى ذكر الله والامر للندب كما قيل لكن الاولى التفصيل بان يقال الذكر واجب كذا ذكر الله تعالى والصلوة واجبة اذا ذكر الله عليه السلام في مجلس مرة واحدة بالاخلاق وواجبة كلما ذكر عند بعض والصلوة الخمس واجبة ان نعت الله ذكر اليها وسجدة التلاوة واحدة فانها ذكر غلام للذكر المشترك بين الوجوب والندب ايضا (٢٦) قوله (بخير الدارين) قال الاعمال الصالحة من اسباب القنوتات الدنيوية ايضا وصيغة استرجي لانه من عادة العطاء في مقام الجزم (٢٧) قوله (ته الى اليها) اي الى تجارة واتقاة عدة في المظف بافراد الضعير لكون اولاد الامر من وقد يكون الضعير واجعا الى المعطوف عليه كافي مانع فيه وقد يكون راجعا الى المعطوف كافي قوله تعالى وما ننتقم من نانتة او نذرم من نذرتان لله يعلم الآية (٢٧) قوله (روي انه عليه الصلاة والسلام كان يخطب الجمعة فرت عبر تحمل الطعام فخرج الناس اليهم الاثني عشر هزات) فرت عبر كسر الميم اي التدفلة وهي اسم للابل التي عليها الاحمال لانها تعبر اي تتردد اذا عمر من جاز به حتى ترد الى حله وقرب وعلم التفصيل في سورة يوسف قوله تحمل الطعام اي البرغلة شايخ في الخطبة وقيل انواع المساكولات كالبر قوله الاثني عشر وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وسعد بن زيد وبلال وعبد الله بن مسعود وفي رواية عمار بن ياسر يدل ابن مسعود وسعد في مسلم منهم جابر ورضوان الله تعالى عليهم اجمعين كذا قيل والجب انهم من المشمرات وانهم في عدد الحوار بين نعت الله تعالى بشفاعتهم اجمعين (٢٧) قوله (واغراد اجماعة بالكتابة لانها المقصودة) واغراد التجارة الخ اي بارجاع الضعير اليها دون الله مع فريه ولا يقال وكان مقتضى الظاهر اليها المعرفت آغا الناحية في اعطاف مطلقا ولا انها المقصودة نكتي بالمقصود الاعم (٢٧) قوله (فان المراد من الله الطل الذي كانوا يستنبطون به العبر) اي الله صرف الهم الى ما لا يحسن الصرف اليه فانراد هذا الطل اي ضرب الطل الخ كما يشدك اليه قوله لغيرد سماح

٢ وهذا اول انه للوجوب كما نقل عن السرخسي وانه لندب كما نقل عن سعيد بن جبير (٢٦) قوله (والقابهم والثناء عليهم والدعاء لهم وهم احق) بعكس ذلك فن ذكر الشيطان وهو من ذكر الله بمراحله واذ قال المنصت لمخبة لصاحبه فقد نفعا افلا يكون الخطيب الثاني في ذلك لا غيا نفوذ باقه من غيرة الاسلام ونكد الايام قال صاحب الاتصاف الدعاء للسلطان الواجب الطاعة مشروع بكل حال وقيل لبعض السلف تدعوا السلطان الاسلام بالبقاء قال ان ما يدفعه الله تعالى ببقائه اعظم مما يدفعه بزاله لاسيما اذا ضمن الدعاء صلاحه وسداده قال صاحب الاتصاف الذي قاله ان مخشى هو الذي قاله صاحب الشامل من مذهب الشافعي وهو الايق والاشدية الجاهل الراشد (٢٧) قوله (الخبر والشراخفبين او كنتم من اهل العلم الاول على استار تعلق العلم بفعله والثاني على تنزيله منزلة اللازم قوله واغراد التجارة برد الكتابة لانها المقصودة قال الراغب اعيد الضعير الى التجارة دون الله ولما كانت سبب انقضاء الذين تزلت الآية فيهم ولانه قد يشغل البصيرة عن العادة من لا يشغل الله وعلى ذلك قوله والذين يكرزون الذهب والفضة ولا يفتقرونها لما كان حبس انقضاء عند الناس اعظم ضررا اذ كانت الحاجة اليها امس ومنعها للضررة اجلب وعلى ذلك ايضا قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وانها الكيرة الا على المشركين خصها برد الضعير لانها ارفع منزلة من الصبر لانها تجمع ضروريا من الصبر اذ هي حبس الخواص على اعبادة وحس الخواطر والا فكار على الطاعة ولهذا قال تعالى وانها الكيرة الاعلى

٢٢ * وتركوا قائداً * ٢٣ * فلما عاهداه * ٢٤ * خير من الله ومن النصارى * ٢٥ * والله خير الرازيين * ٢٦ * بسم الله الرحمن الرحيم اذ جاءك المنافقون قالوا نشهد انك رسول الله * (الجزء الثامن والعشرون) (١٨٣)

٢ بدل عليه قوله لجرد السماع * ٣ والاقرار اخبار عا في بدغيره وقد يطلق على الاخبار ما غير وان لم يكن في بد والاشكال اخبار بما في بد لنفسه مع التي من غيره والدعوى اخبار بما في بد غيره لنفسه كذا في الكفاية * ٤ ويدل عليه قولهم الايمان هو الاقرار بالان والتسديق بالجنان * ٥

قوله * والتزيد دلالة على ان منهم من انقض لجرد سماع الطبل ورؤيته اقول هذا شق ما قل في نكتة رد الكناية الى التجارة فقط من انها المقصودة بالانقضاء وذكر الله وتوحيها فيكون التزيد رد الكناية اليها استغناء لان التزيد يستدعي استقلال الله ورد الكناية الى التجارة فقط يستدعي عدم استغناء

قوله اولدلالة على ان الانقضاء الى التجارة مع الحاجة اليها والانتفاع بها اذا كان مذموماً كان الانقضاء الى الله واول ذلك وجه دلالة التزيد على هذا المعنى هو اعادة توافوت الانقضاء من في درجة الذم وان الذي اعلى فيها من الاول فلوحي بالاولد الف على مطلق الجمع لغات معنى التوافوت في الوصف بالذم

قوله فان ذلك محقق بخلاف ما يؤولون من نعمها فهذه الآية اشد بعد التوبيخ والتعير بالانقضاء الى التجارة والله والى تحرى الاصوب وتؤخر المنهج الاقوم على سبيل العموم حيث جبي الله والتجارة هنا معرفتين باللام الجاسي وقدم هنا ما كان مؤخره انكشاف السابق في اتحاد المعنى لان ذلك في قصة مخصوصة واقول اصل تقديم النصارى وتأخير الله هو هنا والتعكس هنا لان التجارة هنا غاية لانقضاءهم ولهم فيها نفع واهذا انفردت بجمع اخبار اليها فقدم ذكرها لكونها اهم عندهم من الله واما تأخيرها هنا وتقديم الله فلان المذام مقدم الزجر عما لا ينبغي فلا هم في هذا المقام ذكر ما هو خال عن النفع رأساً ثم ذكر ما فيه شوب نفع والله اعلم * بدقايق كلامه * تحت السورة احداً على التوفيق لمداد * واسأله سلوك طريق الرشاد

(سورة المنافقين مدنية وآياتها احدى عشرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

اذ جاءك المنافقون قالوا نشهد انك رسول الله والله بعلي لك رسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون

الطبل * قوله (واستريد) اي كفا اول التزيد لالتك والتشكيك فانه غير مناسب هنا مع عدم صحة الاول * قوله (للدلالة على ان منهم من انقض بجرد سماع الطبل ورؤيته) سماع الطبل وهذا يؤيد ما ذكرناه من ان المراد بالطبل ضربه قوله ورؤيته اي مع السماع * ٢ فلما عطف بالاول وانهم ان الانقضاء ليس لها جميعاً ولو قال ولدلالة على ان منهم من انقض للتجارة لكان اتم بنا ونظاها لا يتناول الانقضاء ليس لها جميعاً ولو قال مذمومته بطريق الاووية * قوله (اولدلالة على ان الانقضاء الى التجارة مع الحاجة اليها والانتفاع بها اذا كان مذموماً كان الانقضاء الى الله واول ذلك وجه دلالة التزيد على هذا المعنى هو اعادة توافوت الانقضاء من في درجة الذم وان الذي اعلى فيها من الاول فلوحي بالاولد الف على مطلق الجمع لغات معنى التوافوت في الوصف بالذم

قوله فان ذلك محقق بخلاف ما يؤولون من نعمها فهذه الآية اشد بعد التوبيخ والتعير بالانقضاء الى التجارة والله والى تحرى الاصوب وتؤخر المنهج الاقوم على سبيل العموم حيث جبي الله والتجارة هنا معرفتين باللام الجاسي وقدم هنا ما كان مؤخره انكشاف السابق في اتحاد المعنى لان ذلك في قصة مخصوصة واقول اصل تقديم النصارى وتأخير الله هو هنا والتعكس هنا لان التجارة هنا غاية لانقضاءهم ولهم فيها نفع واهذا انفردت بجمع اخبار اليها فقدم ذكرها لكونها اهم عندهم من الله واما تأخيرها هنا وتقديم الله فلان المذام مقدم الزجر عما لا ينبغي فلا هم في هذا المقام ذكر ما هو خال عن النفع رأساً ثم ذكر ما فيه شوب نفع والله اعلم * بدقايق كلامه * تحت السورة احداً على التوفيق لمداد * واسأله سلوك طريق الرشاد

(سورة المنافقين)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله (سورة المنافقين مدنية وهي احدى عشرة آية) مدنية بلا خلاف وكذا عدد آياتها لم يختلف فيه * ٢٦ * قوله (الشهادة اخبار عن علم) وهذا تفسير اريد به خبر عن العلم واليقين اذ المعنى الشهادة اخبار صادر عن علم تام بحيث لا يطرأ عليه شبهة اصلاً ولذا قال الفقهاء ان قال الله هذا علم اوتيقن لا تقبل لان فيها زيادة تؤكد فان قوله اشهد من الذم اليقين وكان الامتناع عن الكذب بهذه اللفظة اشد كافي للهداية فلا إشكال بان هذا صادق على الاقرار * والاشكال والدعوى والحاجة الى القول بان هذا تعريف بالاعم وان صح ذلك عند البعض وان الظاهر ان المراد بالشهادة المعنى القوي وهي الاخبار بصحة الشيء من مشاهدة وعيان وهذا تعريف بالساوي فانه يتناول الاقرار والاشكال والدعوى والشهادة الشرعية فالمراد هنا الاقرار * ٣ * كانهم قالوا انتم بكم رسول الله اقراراً موافقاً لما في القلوب وهذه الارادة ان كانت لكونه من افراد هذا المفهوم الكلي فلا محذور وان كانت مخصوصة يكون محذوراً بذكر السلام واردة الخ ص كما هو في سائر المواضع

من ذكر السام واردة ان من ولس المراد الشهادة الشرعية وهي اجبار بصدق مشروطا بغيره
بمساس القضاء واخبار بما في يد غيره فغيره ولا ريب في عدم كونها مرادة وان فرض كونها مرادة يكون مثل
ما سبق من انها من افراد هذا المفهوم الكلي لانه تعريف لها * قوله (من الشهود وهو الحضور
والاطلاع) من الشهود اي مشتقة منه قوله وهو الحضور اي الحضور الذي يترتبة قوله والاطلاع وليس
المراد الحضور في الخارج حتى يقال لان الشاهد يحضر محاس القضاء للاداء كما في النكاح فان قوله والاطلاع
آب عنه وايضا قد عرفت ان المراد ليس شهادة شرعية فلو قال عن مساعدة اصحاب الكفاية لاسلم
عن الاحتياط * قوله (ولذلك) اي لكون معنى الشهادة ما ذكر كان - معنى قولهم تشهد انما يخبر عن صحيح
الذنب والاعتقاد الحق والارادة التامة انك رسول الله والتأكيد بال والام يقوى هذا المعنى وهذا مراد المص
كنه احل في الكلام كما هو دأبه في اداء المرام * قوله (صدق المشهود به بقوله والله يعلم انك لرسوله والله
يعلم الاية) صدق المشهود به بقوله والله يعلم الاية وكذب الشهادة بقوله والله يشهد الخ فقوله بقوله الخ من قيل
الاف والشهر الرب لكن تصديق المشهود به لا يدخل فيه لكون معنى الشهادة ما ذكر في كلامه من مسامحة
اذا مراد ولذلك كذب الشهادة وما تصديق المشهود به مع ظهوره اماط من اول الامر لما عسى ان يتوهم من
توجه التكذيب الى المشهود به مع نية اعتراض قوله والله يعلم الخ فترابطوا كلامهم دفع التوهم ٣ المذكور
٢٢ * قوله (لانهم لم يعتدوا بذلك) لانهم متعلق بقوله وكذبهم في الشهادة قوله لانهم لم يعتدوا وذلك اي
اخبارهم بذكر من انك رسول الله ليس عن اعتقاد ما خبرهم به ذكره - اقترن بادعاء انهم عالمون بذلك يكون اخبارا
على خلاف ما عليه الخبر عنه في نفس الامر فيكون كذبا يكون التكذيب في قولهم تشهد لافي قولهم انك لرسول الله
واشار الشيطان بذلك لظن من المعتبرة حيث ادعى ان معنى الصدق والكذب مطابقة الحكم لا اعتقاد الخبر وعدم
مطابقته لانه ان التكذيب متعلق بقوله انك لرسول الله وهو مطابق للواقع دون الاعتقاد فيلزم ان يكون
الكذب عدم مطابقة الحكم الاعتقاد فيكون الصدق ايضا مطابقة لخبر لا اعتقاد الخبر اذ لا قائل بالفصل وجه
الرد هو ان التكذيب متعلق بقوله تشهد دون انك لرسول الله اذ الشهادة كما عرفت اخبار عن علم فطلاق
الشهادة على اخبار لا عن علم يكون كذبا فذلك باخبار مع العلم بخلافه فيجوز ان يكون اطلاق الشهادة على الزور
مع زنا كطلاق البيع على الباطل ومن علم الشهادة للزور ايضا يقول التكذيب في ادعائهم ان هذا صادر
عن مواطاة القلب على ما يدل عليه تأكيدهم بالام واجملة الاسمية قل وهذا الاخير ما اختاره الرخصي
قول الرخصي لانه اذا خلا عن الواطاة لم يكن شهادة في الحقيقة يتأدى بانه لا يعم الشهادة للزور حقيقة
كالصنف فالشيطان متفان في ان التكذيب متعلق بالشهادة وتعرض الرخصي بان هذا صادر عن مواطاة
القلب لان هذا آخر ود في مفهوم الشهادة واما من عمه للزور فيدعي ان هذا
ليس بمعتبر في مفهوم الشهادة ٤ سل هو امر خارج عن مفهومها فلا يكون
التكذيب متعلقا بالمشهود به بل متعلقا بالشهادة وقد فصل هذا المصنف في الخيصة وشرحه وقد تقدم كلام فيه
في سورة البقرة ٢٣ * قوله (حلفهم الكاذب) وفيه اشارة الى انهم طلبوا الوقاية باليمين الفاجرة على انهم
آمنوا كما يمان المؤمنون المخاصين غير هذه الشهادة فيكون هذا عيبا آخر ولذا قدمه بشرط في الذم * قوله
(او شهداتهم هذه) تجري مجرى الحلف في التوكيد) قوله فانه تجري مجرى الحلف بانه وجه التعبير بالايمان عن
الشهادة تجري الحلف في التوكيد يقول الرجل اشهد او اشهد بالله موضع القسم واستشهده او حجة على
ان اشهد بيمين وكذا افعال المم واليمين اجرتها العرب مجرى القسم وتلقته بتلقته به القسم ولذا قال تعالى والله
يعلم انك لرسوله بما يجري مجرى القسم ردا بالقسم ما يكون صادرا عنهم بالقسم والاكتفى ان يقال في الرد وانك
لرسوله * قوله (وقرئ بمتنهم) بكسر الهمزة اي ما اظهروه باليمين وقاربه الحسن وفي انكشاف
ويضد قوله تعالى ذلك بانهم آمنوا الآية ٢٤ * قوله (وقاية عن القتل والسي) اي جنة يراد بها
الوقاية محازا لانها تلزم الجنة فكلام على التشبيه البليغ ٢٥ * قوله (صدوا او صدوا) اي صدوا
منه مشتق من الصد انتهى بمعنى المنع فالقول محذوف اي فصدوا الناس عن الايمان بسبب تلك الجنة قد مر
لانه اظهر لان اعراضهم امر مستتر غير مسبب عن اتخاذ الايمان جنة كذا قيل وفيه نظر لان صدقهم الناس

٢ كذا في الكفاية في بحث الشهادة
٣ فهو كقوله فسق ديارك غير مفسد ما صوب الريح
الخ فيكون من قيل الاحتياط
٤ انفعولها عنده انها اخبار عن شيء مطلقا
عن علم اولها
قوله لانهم لم يعتدوا وذلك اقول هذا قول
من ذهب الى ان الكذب عبارة عن عدم مطابقة الخبر
لاعتقاد الخبر وهو خلاف ما عليه الجمهور في تعريف
الصدق والكذب قال الراغب الصدق مجديته مطابقة
الخبر المخبر عنه لكن حقيقته ونعاه ان يتطابق في ذلك
ثلاثة اشياء وجود الخبر عنه على ما خبر عنه واعتد
الخبر فيه ذلك عن دلالة وامارة وحصول العبرة
مطابقا لهما فحسب حصل ذلك وصف بالصدق
الاطلاق وسبب ارتفاعه بوصف بالكذب المطلق ومتى
حصل اللفظ والخبر عنه والاعتقاد بخلافه صح
ان يوصف بالكذب الا ترى ان الله تعالى كذب
المنافقين في اخبارهم انك رسول الله لكان اعتقادهم
غير مطابق لقولهم واذا قال لك من اعتقد كون
زيد في الدار ان زيدا في الدار ولم يكن هو ميتا
صح ان يقال كذب وان كان قوله مطابقا لاعتقاده
ولما كان اللسان ترجان اقاب صح ان يقال صدق
في اعتقاده او كذب قال الطبري واسل الظاهر ان
ذلك يختلف باختلاف الاحوال لان التمام
الاجتهاد في بعض الاف حرة لان المجتهد اذا اجتهد
واخبر على خلاف الواقع فلا يقال انه كذب
بل اخطأ في قوله تعالى لبسا بوما او بعض يوم
في الكهف هذا جواب مني على غاب الظن وفيه
دليل على جواز الاجتهاد والقول بالظن الغائب
ولانه لا كذا بان جاز ان يكون خطأ وفي الكشف
ان فائدة قوله تعالى والله يعلم انك لرسوله لو قال
قالوا تشهد انك لرسول الله والله يشهد انهم
لكاذبون لكان بوجه ان قولهم هذا كذب فوسط
بينهما قوله والله يعلم انك لرسوله ليجب هذا
الايهام فهذا نوع من التيميم لطيف السلك قل
ابو الطيب

وتحتمل الدنيا احتسار بحرب * ترى كل ما فيها
وحاشا لكاتب * وحاشا لمن يميم وقال الآخر
فسق ديارك غير مفسد * صوب السخاية وديعه
سبي *

غير مفسد ما صوب الريح
قوله حلفهم الكاذب قال الرخصي يجوز ان يراد
بقوله عز وجل اتخذوا ايماهم جنة ان قولهم
تشهد انك لرسول الله يمين من ايمانهم الكاذبة
لان الشهادة تجري مجرى الحلف فيما ان يراد من
التوكيد يقول الرجل اشهدوا شهد بالله واحرم

واعزم بالله في موضع القسم واولى به استشهد ابو حنيفة رحمه الله على ان اشهد بيمين وقال صاحب الاستصاف لا دليل فيه عليه لان غاية
ما فيه ان يسمى مينا والكلام في وجوب الكفارة بذلك لافي اطلاق الاسم وليس كل ما يسمى مينا يجب به الكفارة فلو قال احلف على كذا لا يجب عليه الكفارة وان كان
حلفا قوله فانه تجري مجرى الحلف في التوكيد لتلحق لاطلاق اليمين على الشهادة وايضا بان لفظ اليمين في الشهادة مجاز والجامع التوكيد

٢٢ * انهم ساء ما كانوا يعملون * ٢٣ * ذلك * ٢٤ * بانهم آمنوا * ٢٥ * ثم كفروا * ٢٦ *
 * فطغ على قلوبهم * ٢٧ * فهم لا يغفون * ٢٨ * واذا رأتهم تجدتهم اجسامهم * ٢٩ *
 * وان يقولوا تسمع لقولهم * ٣٠ * كانهم خش مستند *
 (الجزاثن والعشرون) (١٨٥)

عنه في عدم اظهاريهم الامايل اقوى منه في اظهارهم ذلك فلا يكون النع مسببا عن الانكاذ المذكور فضلا
 عن الاظهار فلا يول كون ذلك لانه لا يوجب في الاحتمالين ارتكابا في الذكر كافي قوله تعالى ثم لم يزد
 فليطهر من يده من كيد ما يميظ وجهه فغدير الاول هو انه تأسيس واما الثاني فهو كائنا كيد لانه متفهم فانه
 ٢٢ * قوله (من بعد فهم وصدهم) ان العمل يتم على القلب وصدهم اكتفى بالحسي لانه واجب اكونه
 تأسيلا وسامعا فيجب ان يسمع من اخذ الدم بمعنى نفس ٢٣ * قوله (انشروا ان الكلام المتفهم اي ذلك القول
 الشاهد على سوءهم) يعني قوله ساء ما كانوا يعملون قوله على سوء عملهم اشارة الى ان ما صدر به والراد
 بالعلم على ما صدر * قوله (اوال لعل المذكورة من الله في الكذب ولا يستجيب بالاعتان) اوال لعل
 المذكورة ملح على ما ذكر واظهره لعل من قوله قسم الاول افره وليد من انتهى صفة البعد وايضا كونهم
 آمنوا ثم كفروا عين اتفاق فلا يحسن السببية بالنسبة الى الله في ان حسنت بالذات الكذب وغيره من الاستجنان اي
 طلب الية لا بالبيان ٢٤ * قوله (بسبب انهم آسوا اطهرا) بال افره بالانتم دون موافاة العالم ٢٥
 * قوله (ثم كفروا ساء ما كانوا) اي ثم كفروا واداهم على الكفر وجراد المص دفع المظان بين آمنوا وبين
 ثم كفروا كما حصل في الكشف * قوله (او ذاروا آية ٢٥) ثم كفروا احتسابا من شيطنتهم شبهة جواب
 آخر بالحل على الارتداد فيعتمد ثم كفروا على ظاهره فلا يحتج الى تأويل بانهم انهم كفروا واداهم على الكفر
 لكنه لا يلزم قوله تعالى واذا كفروا الذين آمنوا فلو آمنوا واذا كفروا الذين آمنوا فلو آمنوا فلو آمنوا فلو آمنوا
 ارتداد المتأقين غير متعارف والجل على سائر المرتدين لا يبعد القام فلو وجه الاول هو المول وفي الكشف
 وجه آخر قدمه على الوجهين المذكورين هذا وهو انهم آمنوا اي نطقوا بكلمة الشهادة وعلوا كما فعل من يدخل
 في الاسلام ثم ظهر كفرهم بعد ذلك عند المؤمنين بما يدل على كفرهم كقولهم في غرة تبوك ابيضع هذا الرجل
 ان يفتح قصور كسرى هبات ولم يترض له لمص لانه لا يلزم طارعا قوله تعالى وضع على قلوبهم توحيث
 كون الشر اليه في الكذب والاحتساب في هذه الوجه هذا الوجه بحسب الظاهر وان لم يكن تخوفه بالكونهم
 كفروا اي اظهروا كفرهم عند اهل الايمان بعد ايمانهم بنسب نفقهم وبإلهامهم وكانوا يصعدون
 الايمان الفاجرة دفعا لكفرهم الطاهر فادى اهل الاسلام والمسلم ان اراد بالان في واخوه مما هو نفس
 الامر فترك هذا الوجه اولي كما اختره المصنف وان ارد به ونحوه ما هو بحسب العلم والظهور فذكره اولي
 كما اختاره العلامة ٢٦ * قوله (حتى نزلوا على الكفر واستكبروا فيه) قسم بين الخلق والضلع في اوائل
 البقرة وعد اشارة الى انهم لم يتمكن لهم قول الاسلام مادام الطبع ياقيا كما هم اعدوا الاختيار الجزئي في حق
 اهل الاختيار لكن لا يلزم الجبر لان اهل الاختيار احري بذكر باصرارهم على الكفر وانفاق ابطالوه وهذا عام
 خص به المص وهم من آمن منهم اواراد المتأقنون المخصوصون علم الله تعالى انهم بموتون على النفاق
 والفكر ٢٧ * قوله (حقيقة الايمان ولا يعرفون حقه) وبهذا يظهر ضعف ما ذكره من الوجه الثاني ٢٨
 * قوله (واذا رأتهم) المختص بالان يصلح ان يخطب اوله عليه السلام اختبرا مع الماضي لكون الرؤية واقعة
 كثير اختلاف القول فانه نادرا بالنسبة الى الرؤية ولذا اتى بال مع الضارع * قوله (لتخفانها وصية حنفا)
 اي حسنها ٢٩ * قوله (لذاتهم وحلاوة كلامهم) لذاتهم رتب المجدد اي اطلاق السلام
 * قوله (وكان ان اتي حبيب فصيح بمحضر مجلس رسول الله عليه السلام في جمع الله فيجب عليهم وصية ان
 كلامهم فيجب بآية الجوهل وكذا يصح والمؤمن اصحاب رسول الله عليه السلام لان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا يجهل مثل هذه الصورة الفنية الا لا حظ خالفه كما قال نجيبا ان من ان الله انهم اظهروا ان الخطاب كونه
 ان يصلح ان يخطب اوائل من ان يكون له عليه السلام قوله ويصحي معنى تسمع فيعتمد بفيد والا فاقول بسوء
 من حضر لاجل ٣٠ * قوله (حال من الضمير المجرور في قولهم) لانه فاعل اي سمع لم يقولوا به على
 ان القول بمعنى القول * قوله (اي سمع لم يقرأه متبين يا خشب ما صوته مستند الى الخشب) متبين
 اشارة الى انا ويل بامتني قوله يا خشب الاول محش لانه جمع كثرة واحشاح جمع فله والاول المنع في الدم
 قوله بتصوره ثبات ما تفضل المص قوله الى الخط فمفهوم بطريق الالتزام * قوله (في كونهم مشاحا
 خائفة عن الدم والطر) بيان وجه الشبه فكأنهم خائفة عن الروح ايضا اذ الروح الذي هو خال عن المرء والطر

قوله اشارة الى ان الكلام المتفهم وهو مضمون
 قوله حسنته ما كانوا يعملون فانه قول شاهد على
 سوء عملهم اي ذلك القول الشاهد عليهم بانهم
 اسوا لانهم بسبب انهم آمنوا ثم كفروا
 قوله اداهم وحلاوة كلامهم الدلالة لاقية طلاقة
 اللسان يقال ذلق اللسان بكسر العين وضعها فهو
 ذائق بين الدلالة والطلاقة الحسن والقول
 قوله حال من الضمير المجرور كما اقال ابو القاسم
 وفي هي جلة متأنقة وظهر كلام الزجاج على
 رتبة الواحدي على الاستئناف حيث قال وصفهم
 بتم الصور وحس الانابة ثم اعلم انهم في ترك التفهم
 والاصبصار نزلوا منزلة الخشب واراد انها ليست
 بانجبار ثم وتقبل هي خشب مستندة الى الحائط
 ثم عاينهم بالبين فقال يحسون كل صفة عليهم ثم اخبر
 بعد انهم قسائلهم المدون ثم بالتحذير منهم
 فعل فاحذرهم يعني احذرهم ان ياضتهم على
 شرك لانهم محبوبون لاعدائهم

٢٢ * يحسون كل صيحة عليهم * ٢٣ * هم العدو * ٢٤ * فاحذرهم * ٢٥ * قاتلهم الله *

٢٦ * ائني يؤفكرون * ٢٧ * واذا قيل لهم قموا واستغفروا لكم رسول الله لووا رؤسهم *

(سورة المنافقين)

(١٨٦)

كلاروح فيضن هذا التشبيه تشبيههم بالوحي فعلم منه ان هذا اول من كون وجه الشبهة الخلو عن الفسادة لان خشب يكون مستندة اذا لم يكن في بنيها ودعامة لشيء آخر وانما لم يفت اليه المصنف مع انه مذكور في الكشف * قوله (وهل الخشب جمع خشب) مر منه لانه خلاف المتبادر ولانه لا تساعد القراءة بضمتين لان فملا لا يجمع على فعل بضمتين بل على فعل يكون العين كحرف له وحرف ولذا قدمه المصنف على ذكر قراءة التسين لان قراءة التسين على الضعف فلا يكون جماعه ايضا * قوله (وهي الخشبة التي تخرجوها شجوها بها في حسن المنظر وفتح الخبير) نخر بانون والهاء المعجمة والراء المهملة اى بلى وفقد وفي نسخة وعرجوها اى فسد قوله وفتح الخبير اى الباطن وسمى خبيراً لانه يحتاج معرفته الى الاخبار فالخشبة اخضر من الخشبة ولما كان الخشبة اعم تكون شامة الخشب ايضا فيمكن ان تراد بالخشبة فالتصديق خلاف الطاهر وايضا ان كان وجه الشبه حسن المنظر الخ لا يظهر قوله تعالى مستندة قائمة فلا جرم ان هذا ضعيف من وجوه * قوله (وقرأ ابو عمرو والكسائي وروى عن ابن كثير يسكون الشين على الضعيف) اى تسكين المضموم للضعيف كما هو شائع في كلامهم وقرائة الاكثر بالضم تؤيد ان هذه تحققة منه اذا اصل توافق القراءتين * قوله (او على انه كد في جمع يد) فتح يكون السكون على الاصل اخر لما عرفت من ان الاول واجب ٢٢ * قوله (اى واقعة عليهم الجنة وانها هم مدبرهم ثاني مفعول يحسون) لحسنهم اى شدة خوفهم الناشئ من الجبن فوضع الله موضع المعلوم وانها هم اى اعلمهم بانهم على نعمة بسبب التفاني وهذا سبب الجبن فهم موقنون لا يتقاع عليهم ضار بهم ولذا عدى بعل فاعني اذا نادى مناد في العسكر او ثقات دابة او انشدت ضالة ظنوا انه انقاع بهم * قوله (ويحوزون ان يكون صلته) اى صلة يحسون لانه المذكور في كلامه وهو اللام اكونه مفعولا ثانيا له فلا تسامح فيه يكون المراد انه تمت للمفعول الاول لان الصيغة استعملت عليهم في نفس الامر كما ذكرناه آنفاً من انه اذا نادى مناد الخ وهو المذكور في الكشف لكنهم لكمال خوفهم يظنون ان تلك الصيغة واقعة عليهم وبهذا ظهر ضعف ما قيل من ان المراد صلة صحيحة لملقه بها لانه يقال صاح عليه وهو احد الوجوه في اعراب السمين وهذا جيد ان اراد بالصيغة الصحيحة عليهم قصدا واسب كذلك لاسيما من الكشف ولا يلائم التعبير بالحسان ولفظه كل مع قطع النظر عن تصريح الكشف * قوله (والفعل هم العدو) كما لو طرح الضمير يكون الضمير للكل لان الظاهر لا يظنون انفسهم العدو وكون قل صحيحة عدوا اما لللفظ او بتقدير مضاف اى كل اهل صيغة ٢٣ * قوله (وعلى هذا يكون الضمير للكل وجهه بانظر الى الخبر) وجهه الخ جواب سؤال مقدر بان حقه حيث هو العدو فاجاب بانه باعتبار الخبر فان مطبقه الخبر اولى من مطبقه المرجع الخ خبر محط الفائدة والعدو يستعمل مقرا ووجعا لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم وهذا جمع اذ الكل جمع معنى وان كان لفظه مفردا ويتضح من ان جمعه يكون الكل جمعا معنى كما مر حواه في مثل قوله تعالى وكل اتوا داخرين * قوله (لكن ترتب قوله ٢٤ فاحذرهم عليه يدل على ان الضمير لك فبين) لان الامر بالتعذر يقتضي توصيفهم بالعداوة لا بالجبن فقط فلا يكون هم العدو مفعول ثانٍ يحسون بل هي جملة متأنفة موقفة لبيان شدة عدواوتهم كما يدل عليه الجملة الاسمية وتعرف بالخبر للام اى الكاملون في العداوة لان ظاهرهم في صورة المؤمنين وهم اشد ضرا واغوى مكرام مع ذلك انما عرفت لبيان حيث هذا الاحتمال لانه مما يحظر بالبال ٢٥ * قوله (دعاء عليهم وهو مطلب من ذاته) لا طلب حقيقة بل المراد لازمه وهو ان المؤمن عليهم مقرر على وجه الكمال انما يكون بالطلب لاسيما من الذات اعلى يوجد على وجه الكمال فامر فتلهم الله كناية عن ذلك او محاز ويحتمل ان يكون قاتل باقيا على معناه بل ابلغ وصيغة المفاعلة للباسمة * قوله (ان يلصقهم) اشار به الى ان قاتل بمعنى اعم وطرد بمعنى اهدر المعنى الخفي اودعاه عليهم بالاهلاك كما قاله في سورة التوبة او تعجب من سوء حالهم * قوله (او تعجب المؤمنين ان يدعوا عليهم بذلك) فانه لازم لاصل معناه فيكون كناية او محازا ٢٦ * قوله (كيف يصرفون عن الحق) اى ائني معنى كيف يراد به الانكار الواقعي للزعم وهذا يؤيد كون قاتلهم الله تعجبا من شناعة حالهم ٢٧ * قوله (عطفوها اعراضا واستكبارا عن ذلك) عطفوها معنى اووا اعراضا صور يانومعوتها واستكبارا يؤيد كونه محتويا فيكون لووا رؤسهم كناية عن الاستكبار واردة المعنى الخفي

قوله دمر جوفها من دمر العمود دمر دمر اذ هو صود دمر اى ردى كثيرا دحان والدمر يقتضيان الفساد كذا في الصحاح

قوله شجوها بها في حسن المنظر وفتح الخبير وهذا الوجه احسن زيادة اعتبار فيه وجه التشبيه مركب من حسي وعقلي

قوله اى واقعة عليهم جعل الطرف مستقرا لان كونه ثانيا مفعول الحسان يستدعي استقراره

قوله وجهه بانظر الى الخبر يعنى كان الظاهر ان يقال هي العدو لكن جمع المبتدأ نظرا الى كون الخبر مجموع المعنى فان المراد بالعدو الجنس ولما اقل الرجحان في تفسيره اى هم الكاملون في العداوة ولكن ترتب قوله سبحانه فاحذرهم عليه بالفاء يدل على ان الضمير في هم العدو للمؤمنين وجه دلالة الترتيب على رجوع الضمير للمؤمنين ان الفاء تنبي عن معنى السببية وحبانهم ذلك لا يصلح ان يكون سببا للتعذر بل هو مما يوجب ترك اخذ لان ذلك الحسان انما هو من جنهم وخوفهم من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمؤمنين واما اذا رجع الضمير الى المنافقين الموصوفين بالذكر يصح معنى السببية اذ يكون المعنى حيث لا تقتر بتولهم تشهد لك رسول الله فانهم كذبة في قلوبهم هذا حيث يظهر من صورة الايمان على المنتهم ويطنون الكفر في قلوبهم فاحذرهم وهذا اى دلالة الترتيب على رجوع الضمير في هم العدو الى المنافقين انما هي على ان يكون جملة هم العدو مفعولا ثانيا للحسان وعليهم صلته واما اذا كان المفعول الثاني عليهم وهم العدو كلاما مستأنفا يكون الضمير في هم العدو لك فبين ويحس ترتبه على قوله هم العدو بالفاء لان وصفهم بالعدو ان يصلح ان يكون سببا للتعذر عنهم

٢٢ * ورأيهم يصدون * ٢٣ * وهم مستكبرون * ٢٤ * سواه عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم
 لن يضراهم لهم * ٢٥ * ان الله لا يهدي القوم الفاسقين * ٢٦ * هم الذين يقولون * ٢٧ * لا تنفعوا
 على من عند رسول الله حتى ينفضوا * ٢٨ * وفيه خزان السموات والارض * ٢٩ * ولكن المنافقين
 لا يفقهون * ٣٠ * يقولون لنرجعنا الى المدينة ليمخرجنا الاعز منها الاقل *

(١٨٧)

(الجزء الثاني والعشرون)

لا يحدود فيها قوله عن ذلك اي من الاستغفار (وقرأناهم يخفف الواد) * قوله (ورأيهم) اي من
 يصلح ان يخاطبوا بها الرسول * قوله (يصدون وهم يعرضون عن الاستغفار) بيان لكمال اصرارهم
 عن الاستغفار حتى يراه كل من يتأق من الرؤية فلا تكرار والاعراض عن الاستغفار وان لم يكن مرتيا لكي اماراته
 مرتية لوعبر بالرؤية عن العلم لقوته في التيقن * قوله (عن الاعتذار) لم يقل عن الاستغفار احترازا
 عن التكرار والمعنى اذا ظهر منهم جناية قبل لهم تعالى الى رسول الله واطلبوا الاستغفار بطريق التصحيف قوله
 يستغفركم جواب الامر اعرضوا عن الاستغفار واستكبروا عن اعتذار ما ظهر منهم من الشناعة الشنعاء * ٢٤
 * قوله (سواه عليهم الخ) اي مستوعبهم استغفارك لانهم وعدهم استغفارك وهمزة استغفرت للاستغفار وحذف
 همزة الوصل والهمزة وام المتصلة جردتا عن الاستغفار وبنم حله فحذف في قوله تعالى سواه عليهم اندر فهم
 ام لم تنذرهم من سورة الفرقة وذكر عدم الاستغفار للنبية على ان الاستغفار كعدم الاستغفار في عدم التبع * قوله
 (رسوخهم في الكفر) وهذا كناية على انهم لم يتوبوا عن الكفر والتفاق والافسوخ الكفر ان زال بالتوبة لا ينافي
 الفرقة ولذا غل في تفسير الفلمية من الخارجين من معنة الاستصلاح الخ * ٢٥ (الخارجين من مظنة الاستصلاح
 لانهما كهم في الكفر وانفاق) * قوله (للا نصار) بقربة الرواية الآتية وبقربة ان المنافقين
 من الانصار ظاهرا وان من عند رسول الله فقراء المهاجرين لانهم يهاجرون معه عليه السلام والمراد بالعندية
 ذلك والا فالانصار ايضا عنده عليه السلام بالنظر الى الاسلام فعمل ان العندية مجازا ذكرناه * ٢٧ * قوله
 (يصنون فقراء المهاجرين) لانهم من ان العندية تقتضي ذلك والظاهر ان المراد بالانصار منافقهم ان هذا الكلام
 اظهر الاتفاق من ان ابي فكيف يخاطبهم من اخلاص ايمانه ووجه هم الذين الخ كالتعليل لرسوخهم في الكفر وهو
 على عدم التفرقة وبهذا الاعتبار هذه الجملة ايضا تعليل لعدم الفرقة ولذا ترك العطف وصيغة المضارع لحكاية
 الحال الماضية وابن ابي معترف بالسئلة فلا يكون عند رسول الله فكما بحسب الظاهر بل بحسب الباطن مثل
 ايمانه * ٢٨ * قوله (بيده الارزاق والقسم) فيكون قوله وفيه خزان الخ من باب وضع الله مقام المقول
 والقسم بكسر التاني جمع قسمه وهي التصيب فيكون مثل قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم الآية ولو كان
 حصول اكثر الارزاق من السماء والارض جميعا ذكرهما * ٢٩ * قوله (ولكن المنافقين الخ) استند ذلك
 من مفهوم الكلام اي وهذا واضح ولكن المنافقين اظهر للتسجيل على تفاقمهم وبيان علة الحكم والجمع مع ان القائل
 واحد وهو ابن ابي لكونهم راضون به فيكون مجازا في الاستناد وكذا الكلام في سائر الجمع * قوله (ذلك لجهلهم
 بالله) اي كون الارزاق بيده تعالى وقدرته اوكل امر من امور الدين والادب يكون التفاهة من شأنهم لجهلهم
 بالله وبصفاته وهذه الجملة مبرزة مسوقة لا بطل لما زعموا من ان تفاقمهم وعدم اتقانهم يؤدي الى انقضاء
 الفقراء اي نفرهم من حوله عليه السلام ببيان ان عقائد الارزاق وخزائنه بيده تعالى خاصة صلى ما يدل عليه
 تقديم الخبر بيسطه لمن يشاء ويقدر وانه غير مختص بالانفاق * ٣٠ * قوله (يقولون الآية) بدل من الاول
 لكن المبدل منه ليس في حكم المطروح لن رجعت اي والله لنرجعنا الى المدينة كذا ذلك لعدم القطع بالرجوع
 لاحتمال الانصرام * قوله (روى ان اعرابا نازع انصارا في بعض الفروقات على ما فضرب الاعراب رأسه
 بحسبة فشكى الى ابن ابي فقل لا تنفوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا) ان اعرابا هو جهجاه وفي الكشاف
 جهجاه بن سعيد اجير لعمر بن قود فرسه نازع انصارا وهو ستان الجهني حليف لعبد الله بن ابي ريس المنافقين
 في بعض الفروقات وهو غزوة بني المصطلق على ماء واقفلا على ماء من دم ويسمى ذلك الماء المربع
 كافي الكشاف فضرب الاعراب رأسه فيه نوع مخالفة لما في الكشاف لفظا لكنه موافق معنى الاختصار المطلوب
 في القصص والروايات ومن هذا لم يصرح اسمائهم وانهم لم يأتوا في الفرض بها فشكى المضروب للانصارى
 الى ابن ابي لما عرفت من انه حليفه ومعيته فقال ابن ابي حينئذ لا تنفوا الخ مع كلات فبجدة مذكورة في الكشاف
 تركها المص لان ذكرها قبل الجدوى بل كنى بذكر في النظم الكريم لتبته دون ماعدا * قوله (واذا رجعتنا
 الى المدينة فلنخرج الاعز الاذل) الاولى ولنرجعنا كافي النظم الجليل فلنخرج الاعز اشارة الى ان المضارع
 بمعنى الامر لا قضاءه المقام والقصد التام ظن تحقق وقوعه * قوله (عني بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم) لقيام قرينة على ان القائل لا يريد ذل نفسه لكنه لم يصرحه احترازا عن كمال

٢٢ * من قبل ان يأتي احدكم الموت * ٢٣ * فيقول رب اولاً اخرتني * ٢٤ * الى اجل قريب *
 ٢٥ * فاصدق * ٢٦ * واكن من الصالحين * ٢٧ * ولن يؤخر الله نقلاً * ٢٨ * اذا جاء اجله *
 ٢٩ * والله خير بما تعملون *

(١٨٩)

(الجزء الثامن والعشرون)

ورقناكم ملكناكم والامر للوجوب ان اريد الاتفاق الواجب والافلاقد المشرى بين الوجوب والندب * قوله
 (ان يرى دلالة) واماراته وقدر المضاف ليصح تجميع قوله * فيقول رب * الآية واشارة ان الايمان
 استمارة الحضور والحضور والادبار وبقائه معرفة سواء كان بحس البصر او لا بعد في ارادة الولاية البصرية فقط
 لولا تخصيصه فاصدق بالتصديق جواب التخي اي سأل الوجة لتدارك ما قاله من الزكوة فتعسر على الفوات
 ولا يبطأها وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انها نزلت في مانعي الزكوة كالي الكشاف فالامر للوجوب
 (٢٣) اهتني ٢٤ امد غير بعيد ٢٥ فاصدق * قوله (بالتدارك) وفيه إشارة الى انه لا تقصر
 فيه الا ترك الزكوة فمن المطوم ان الصلاح لا يتحقق بالاتفاق فقط وفيه نفيه على اعظمية الزكوة
 * قوله (وجزم اكن للعطف على موضع الفاء وما بعده) لانه في معنى ان اخرتني اصدق كما قاله على
 الفارسي واختاره الشيخان ومختار الخليل وسيبويه انه عطف على توهم الشرط الذي يدل عليه التخي
 لان الشرط غير ظاهر ولا مقدر حتى يستبر العطف على الموضع كقوله تعالى من يصل الله فلا هادي له ويذهب وتقل
 من العصام انه قال اعلم ان المنصوب بعد الفاء في غير التخي يجوز بعد سقوط الفاء في قول في زكري فاكركم زكري اكرمك
 ولذا يعطف المجزوم على المنصوب بعد الفاء نحو فاصدق واكن انتهى كانه قبل اول اخرتني اكن من الصالحين
 وفيه المصنف على ذلك بقوله وجزم اكن للعطف على موضع الفاء وما بعده وقول على الفارسي لانه في معنى
 ان اخرتني اصدق يشير الى ذلك ولا حاجة الى ان الشرط متوهم الخ لان التخي كاف في ذلك كما اشرنا بقولنا كانه
 قيل اول اخرتني اكن وما قاله الفارسي من قوله لانه في معنى ان اخرتني اصدق قيل الى حاصل المعنى لانه لا
 ولما كان قول الفارسي ظاهراً ارجحاً المصنف * قوله (وقرأ ابو عمرو واكون منصوباً عطفاً على
 اصدق) فيكون الفاء معتبراً في فوق اكون فيكون منصوباً ما عرفت مما نقل عن العصام واما في الاول فالعطف على
 مجموع الفاء وما بعده فلا يكون الفاء معتبراً في فوق اكن فيكون مجزوماً كما كان كذلك ان كان جواباً يخشع بدون
 عطف نظيره عطف على محل ان وما بعده ٢ فلا يكون ان معتبراً في الجملة المعطوفة او عطف على مدخول
 ان فيكون ان معتبراً في المعطوفة وليس مراده وجزم اكن للعطف على موضع الفاء وما بعده لكونه مجزوماً حتى
 يعترض بان موضع الفاء وما بعده ليس في موضع الجزم كانه السعدى واجاب بما بعد عن الازهان لدى اهل
 المرجان بل مراده ما ذكرناه مما نقله عن العصام * قوله (وقرأ بالرفع على وانا اكون فيكون عطف بالاصلاح)
 التحويلات واهل المعاني يقدرون المبتدأ في امثاله من الاعمال المتأخرة لان الفصل لا يصلح للاستئناف مع الواو
 الاستأنفية كما هنا وبكونها فاته لم يذهب اليه احد من علماء العربية وقد صرح الشيخين في مواضع عديدة
 ان الفصل متأخر سواء بالواو او لا ولعل تقدّر المبتدأ في مثله للشيء على ان الواو استأنفية لا عاطفة اذ عطف
 الجملة الاسمية على الفعلية ليس من المحسنات مطلقاً واما الفصل فيحسن عطفه ولو بالتشمل وقد جوز الفاضل
 السعدى في الرفع ايضا لعطف على اصدق لانه في محل رفع اولئك وهم رفعة كافي الجزم وهو بعد لما عرفت من ان الجزم
 ليس بناء على التوهم بل لانه جواب التخي واسطة العطف بلا فاء كما مر مراراً (٢٧) ولم يزلها ٢٨ * قوله
 (آخر عمرها ٢٩) فيجأزي عليه وقرأ ابو بكر بالباء يوافق ما قبله في النفي (آخر عمرها اي المراد بالاجل آخر العمر
 لا معنى لمجموع العمر قبل هذه السورة الثالثة والتون وفيه إشارة الى عمره عليه السلام وليس بعيد كانه ليس
 بسديد * قوله (عن النبي عليه السلام من قرأ سورة النفاقين يرى من الغنى) موضوع *
 الحمد لله على جلالات نعمه المتكثرة * لاسيما على التوفيق واتمام ما ينطق بسورة النفاقين * والصلوة *
 والسلام على من جاهد الكفار والمنافقين * وعلى من اطاعه بانفسهم * واما اللهم اجبهين * نعمنا الله تعالى
 بنفاعتهم * في يوم الحساب والدين * تمت السورة الكريمة في يوم الخميس وقت العصر من الشوال
 الشريف في سنة

(سورة النفاق)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله (سورة النفاق) مختلف فيها وآياتها ثمانية عشر آية) مختلف فيها لاختلاف في مدد آياتها واعمال اختلاف

٢ قال المصنف في قوله تعالى سلام النسيوب
 في او آخر سورة سبأ صفة محمولة على محل ان واماها
 شد

قوله وجزم اكن للعطف على موضع الفاء
 حملاً على المعنى فان موضع الفاء مع اصدق
 جزم على انه جواب لولا ومناه هلا اخرتني
 على معنى ان اخرتني اصدق واكن قال صاحب
 الكشف جزم اكن بالجل على موضع فاصدق فان موضع
 الفاء مع الفعل جزم ومن قال واكون حله على لفظ
 فاصدق لان الجل على اللفظ عندهم احسن ان لم يظهر
 على الموضع اعراب وما لا يظهر يجرى مجرى المطروح
 المرفوض روى من صاحب الكشاف انه قال ليس
 في الجزع عن التفریط في هذه الحفوة اعظم من
 ذلك فلا احد يقر ذلك الا ويجوز ان ياتيه الموت
 عن قرب فيلزمه التعرّض الشديد من هذا التفریط في كل
 وقت * تمت السورة والله سبحانه وتعالى اعلم
 بأسرار كلامه اجد الله مفتعها ومختفها اقول
 (سورة النفاق) مختلف فيها وآياتها ثمانية عشر
 (بسم الله الرحمن الرحيم)

٢٢ * بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض * ٢٣ * له الملك وله الحمد * ٢٤ * وهو على كل شيء قدير * ٢٥ * هو الذي خلقكم منكم كافر * ٢٦ * ومنكم مؤمن * ٢٧ * والله يأتهمون بصير * ٢٨ * خلق السموات والارض بالحق * ٢٩ * وصوركم فاحسن صوركم * (سورة الفاتحة) (١٩٠)

في كونها مكية او مدنية او بعضها ٢٠ مكي وبعضها مدني كقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم الية على اقول ثلثة فقوله مختلف فيها اي في كونها مكية او مدنية بقرينة قوله وهي ثمانى عشرة آية اي بالاتفاق ٢٢ قوله (يدلالتها على كماله واستغنائه) اي بدلالة ما في السموات وما في الارض مراداهما جميع الموجودات الممكنة كما مر به ولذا انشأ الضمير الراجع الى الموصول فالمراد بالسبح ما هو بلسان الجدل وصاحب التوضيح حله ما هو بلسان العقل وقيل عند الله الملك المتعال والتعرض بالدلالة على الكمال لان التبريز عن سمات التخصيص يستلزم الوصف بالكمال ٢٣ قوله (قدم الظرفين للدلالة على اختصاص الامر به من حيث الحقيقة) اي من حيث انه مختصان به تعالى في نفس الامر وان كانا غير متعينين بحسب الظاهر وقدم الله لانه سبب الجراي المحمودية فان المراد بهما الحاصل بالمصدر والحصر المتفاد من الكلام كون الملك والحمد مقصوران على الانصاف بكونهما له تعالى وما ذكره المصنف حاصلا ولما كان اللام للاختصاص في الاثبات عرى الاختصاص الى تقديم الطرف لان مراد الاختصاص في الثبوت وهو معنى الحصر والنصر وكون اللام مفيدا للاختصاص في الثبوت بخلاف فيه فلا يحتاج الى تقدير المضاف بان يقال اي انا كبد الاختصاص المتفاد من اللام وايضا لا يحتاج الى حل اللام على معنى الاختلاف دون الاختصاص ٢٤ قوله (لان نسبة ذاته مقتضية للقدرة الى الكل على سواء) اي لان ذاته تعالى مقتضية لقدرته كقدرته فلا يفتك عنهما فيكون نسبتهما الى جميع الاشياء الممكنة على سواء والالزم الترجيح بالمرجح فلا يصور كون بعض الممكنات مقدورا دون البعض وقدم في تفصيله في سورة السجدة * قوله (ثم شرع فيما ادعاه فقال هو الذي الية) فيد بين ان رتبته ما بعده به ٢٥ قوله (هو الذي خلقكم) اطوارا واوراقا اذ خلقكم اول الانصار ثم مر كيت اي ما كولات ثم اخلا طام فطعام عاقثم مضغثم عظاما ولحمثم انشأكم خلفا آخر وهذا يدل على عظم القدرة وتواعم الحكمة ومع ذلك كتم حاوين مبادئ الكمالات العلمية والعلمية وهذا دليل آخر على القدرة التامة ولعل لهذا قدس بيان خلفه * قوله (مقدر كرم وجهه اي بما يحمله عليه اليه ٢٦ مقدر ايمانه موقف لمساعدته اليه) مقدر كرمه بقرينة اسم المفعول اوله لانهم حال الخليفة ليسوا بكافرين بالغلبة بل بالقوة بسبب التقدير والتقدير بسبب علمه تعالى بانهم صرفوا الارادة الجزئية الى الكفر او الى الايمان فلا يلزم الجبر والقدر للتفصيل مع التعقيب لانه بعد الخلق والتقدير وان كان قبل الخلق لكن ظهوره بعده والاولى كون الفناء للتفصيل اذ معنى التعقيب مشكل فيكون قوله خلقكم لبيان اجبالا اذ المراد من قوله خلقكم ذلك فيكون اجبالا قوله فحكم الخ تفصيل بعد الاجال وفيه ما فيه فالاول لتفصيل ما في الدهر والدم اي خلقكم على استعداد الحق لكنكم متفانون في ذلك فحكمكم من اطل استعداد واختر الكفر المندرد منكم من استمر على ذلك واختر الايمان المقدر فلا يكون عاطفة وقيل للعطف على الصلة ولا يضره عدم المساند لان المعطوف باقائه بكنهه وجود العائد في احدي الطرفين كقائه في نحو الذي يطير الباب فيذهب عروا ويقال فيها سار ابطا بالواين لانها بمعنى وقد كفرتم اي وقد كفر بعضكم او معطوفة على جملة هو الذي الخ والكل تصف اما الاخر فلا ينفذ منه ان لا يكون مربوطا بقوله خلقكم ولا ينفذ في فساد واما الثاني فلا يرفع الايمان واما الاول فلا يحتاج الى النقل من الثقة والمثال المذكور مصنوع فالاول كون الفناء للتفصيل المحض بلا عطف ٢٧ قوله (فيما ملكم مما يناسب اعمالكم) فيه وعد على الايمان ووعيد على الكفر والطغيان ٢٨ قوله (بالحكمة التامة) اي المراد بالحق الحكمة السامعة الى مشيئة بضروب الدواعي بصيرة لتتفاوت ذكره لاول الاعتبار وتيسر لما ينظم به اموره اذ في العاش والمعاد ومعنى الية هنا العاقبة ٢٩ قوله (فصوركم من جملة ما خلق فيهما باحسن صورة حيث زينكم بصفوة اوصاف الكائنات وخصكم بمخلاصة خصائص البهائم وجعلكم اعدو جميع المخلوقات) من جملة ما خلق فيهما اي في السموات والارض باحسن صورة ولا مخلوق فيهما احسن صورة من البشر ولا مساو له في ذلك فيلزم منه انه احسن صورة من الملك كافي قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم بان خص بالتصليب القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات ونظائر المكنات فان الرأس نظير سقف السموات والروح كالشمس والقول كالقمر والحواس كالنواكب والسيارات والارض كالبحر والظهر كالبر والصوت كالعدو والضحك كالبرق وشمس كالنبتات والى ما ذكرنا اشار بقوله وجعلكم اعدو جميع المخلوقات وفي قوله من جملة ما خلق

٢ وهو قول الكلبى وكونها مكية قول ابن عباس رضى الله تعالى عنه وكونها مدنية قول الاكثرين

قوله قدم الظرفين للدلالة على اختصاص الامر به من حيث الحقيقة فلا ينافى ذلك الاختصاص ايضا فهما الى الصمد من حيث الظاهر

قوله ثم شرع فيما ادعاه يعنى ادعى سبحانه واولا انه على كل شيء قدير ثم شرع في تقرير ما ادعاه فقال هو الذي خلقكم الية

٢٣ * واليه المصير * ٢٤ * يعلم ما في السموات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور * ٢٥ * ألم بأنكم * ٢٦ * فذاقوا وبال امرهم * ٢٧ * ولهم عذاب اليم * ٢٨ * ذلك * ٢٩ * يله * ٣٠ * كانت تأتيهم رسلهم بالبينات * ٣١ * فذاقوا البشربهدونا * ٣٢ * فكفروا * ٣٣ * وتولوا *

(١٩١)

(الجزء الثامن والعشرون)

فيهما إشارة الى وجه تأخير ذكر صوركم وذكر عقيب خلق السموات الخ والطاهر ذكره عقيب خلقكم فندبر
 ٢٢ * قوله (فاحسنوا سراركم) بالعقائد الصحيحة والاخلاق الحسنة والاعمال الصالحة فان منأها
 استقامة المواطن ونسبه به على مناسبه بشدء الكلام حتى يكون ترشيعا * قوله (حتى لا تمسح بالعقاب
 ظواهركم) المسح بالمشاء المجبة تغيير الصورة فنه بالعذاب يبدل احسن صورة الى افسح صورة ٢٣
 * قوله (ويعلم ما تسرون) فيما بينكم وما تظهرونه من الاحوال والامور وذكره مع دخوله فيما قبله لانه
 هو المناسب لقوله هو الذي خلقكم وذكر الاول لبيان عموم علمه تعالى كانه قيل وهو بكل شيء عليم لكنه نفى
 هذا في البيان وايضا العلم الذي يترتب عليه الجزاء هذا العلم ثم قال والله عليم بذات الصدور وهو المخفيات قبل
 اظهارها وهو داخل في تسرون او ما بره ان اراد ما تسرون ما تسرون في بينكم كما اشرفنا اليه وهو الظاهر
 وتغيير الاسماء لتأكيد ذلك بالجله الاسمية وذكر اسم الاعظم لزيد التقرير * قوله (فلا يخفى عليه ما تـصح
 لن يعلم كليا كان اوجزيا لان نسبة المقضى لعله الى الكل واحدة) فلا يخفى تقرير على مجموع ما ذكره قوله ما تصح
 الاولى تركه ادلاشي لا يصلح ان يعلم كليا كان اوجزيا اي على وجه جزئي فبه رد على الفلاسفة لانهم
 ينكرون علمه تعالى بالجزئيات على وجه جزئي وقيل تقرير على قوله والله عليم بذات الصدور واشارة ٢ الى انه
 كالتطليل لما تقدمه فانه تعالى اذا علم ما في الصدور وهي اخفى ما يكون كان اعلم بغيرها ولك ان تقول انه تعالى
 اذا علم جميع ما يسرون يكون عالما بمخبرات الصدور لا دراجها تحت ما يسرون فالامر بالمعكس الا
 ان يخص ما تسرون بمساعد اما في الصدور كما مر وحاصل قوله انه لبيان شمول علمه تعالى بجميع الاشياء فيكون
 علمه اتم وقوله لان نسبة المقضى الخ يكون دليلا على احاطة علمه تعالى كافي القدرة وحاصله ان علمه تعالى
 ذاتي وما هو بمقتضى الذات لا يشاوت ولا يختص ببعض المعلومات دون بعض والا لزم الترجيح بالمرح
 وبيان ان علمه تعالى شامل وانه تعالى يعلم ما تسرون وما تعلنون التنبيه على انه حقه ان يتق ويحترز فبراع
 المكاف الحدود فيما يتوون ويتركون ولاجل تقرير الوعد والوعيد ككرر العيد واختبر صفة المضارع لافادة
 الاستمرار * قوله (وتقدم تقرير القدرة على العلم لان دلالة التلويحات على قدرته اولا وبالذات وعلى علمه
 بما فيها من الاقنان والاختصاص ببعض الأنحاء) وما ذكره المصنف في بيان العلم ملك من استدلال على
 علمه تعالى على المخاوقات من الاقنان والاحكام والنظم والبديع والانتظام والبعض من التكليف استدلاوا عليه
 به فاعل بالاختيار وهو يقتضي العلم حتى فرقوا بين الخلق والملك بان الاول يغني العلم تفصيلا واشتاقا بيني
 فيه العلم الاجمالي فدلالة التلويحات على علمه تعالى اولا وبالذات كالقدرة فلا يتم ما ذكره الا ان يقال كلام المصنف
 بناء على المسالك الاولى فاما مل وايضا ما رضى ما ذكره كون تعلق العلم بالمخاوقات مقدما على تعلق القدرة
 بها لانها نابعة للارادة وهي تامة لعم فالاولى ان يقال ان القدرة تناسب التسبب فانه الترتيب عن العجز وهو
 لا يكون الا بالقدرة الثامنة ٢٤ * قوله (ايها الكفار) خص الخطاب بالكفار بقرينة قوله يا الذين كفروا مع
 انه وعد بل ما صابهم بصيكم منه ففيه تلويح الخطاب والاستفهام لانكار النبي وتقرير النبي اي قد اتاكم ولكنكم
 لم تعقلوا به (٢٥) كقوم نوح وهو دوصالح ٢٦ * قوله (ضرر كفرهم في الدنيا) متعلق بذاتوا بقرينة
 قوله ولهم عذاب اليم اي في الآخرة كما قاله المص * قوله (واصله العقل ومثاله الوس اعظم بقل على المعدة والواد
 لخطر العقل اخطار) وانه اي اصل الوبال العقل فاستعبر للضرر والعذاب يجتمع العقل المطلق فهو في المشبه به
 حسي وفي المشبه معنوي (٢٧ في الآخرة) ٢٨ * قوله (اي المذكور من الوابل والعذاب) إشارة الى وجه
 افراد ذلك مع تعدد المشار اليه وصفة البعد للتفهم ٢٩ * قوله (بسبب ان الشان) بسبب ان الشان ٣٠ بالجزرات) بسبب
 ان الشان اي البادية والضمير للشان وسبب ذلك قد علم من قوله الذين كفروا والذات على الحكم بالمشق خيد عليه ما خذ
 الاشتقاق اذ المراد بالباء ذوق الوابل وشدة التكال فهنا تصرح بعلم التزاما وتفصيل لما قبله والا والباء في البيانات
 للتدنية اوللا لاس ٣١ * قوله (انكروا واجموا ان يكون الرسل بشرا والشرباصاق للواحد والجمع)
 انكروا اي كهمز لا استفهامية لانكار الوقوع والتعجب منهم من مرض الكلام ولذا ذكره بالواو والبشر
 لكونه اسم جاس يطلق الخ والمراد بالجمع بقرينة يهدونا ٣٢ * قوله (فكفروا بالرسيل) صرح به مع
 انه معلوم مما تقدم لتجبه على كفرهم والعطف لغاية الفهم ٣٣ (من التدبر في البيانات)

٢ وفي الكشف اشارة الى ما ذكرناه شد
 قوله فاحسنوا سراركم حتى لا تمسح بالعذاب ظواهركم
 مع الخت على احسان السرار مستفاد من ذكر واليه
 المصير عقيب قوله وصوركم فاحسن صوركم المشير
 الى مجازة الاخرية التي في صحتها الوعد على من
 احسن الله صورته وهو افسح سيرته بسوء العقائد
 وانبات وسائر الصفات الباطنة المدنسة لجوهر
 القلب كالحقد والحسد والبخل والشهوة والغضب
 وغيرها
 قوله كليا كان اوجزيا رد على الفلاسفة القائلين
 ان الله تعالى غير عالم بالجزئيات على الوجه الجزئي
 قال الخمشري في قوله عز وجل وصوركم فاحسن
 صوركم فان قلت فكيف دهم مشوه الصورة سمح
 الطاقة تقتضيه الديون قلت لا ساجدة ثم ولكن
 الحسن كغيره من المسمى على طبقات ومراتب
 فلا تحسب طبقت الصور عن مراتب فوقها
 انحطاطا يتاواضا فتها الى الوفي عليها لا تسلم
 والا فهي داخلية في جبر الحسن شبر خارجة من
 حده الا ترى انك قد عجب بصورة ونسختها ولا ترى
 الدنيا بها ثم ترى العلم واعلى في مراتب الحسن فينبو
 عن الاولى طرفك وتستغل النظر اليه بعدا فتلك بها
 ونها انك عليها وقالت الحكماء شتان لا غاية لهما
 الجاه والبيان
 قوله والبشر يطلق للواحد والجمع هنا تأويل
 لرجع ضمير الجمع في يهدونا الى البشر وهو مفرد
 اللفظ

٢٢ * واستغنى الله * ٢٣ * والله غنى * ٢٤ * جيد * ٢٥ * زعم الذين كفروا ان لن يعشوا *
 ٢٦ * قل بلى * ٢٧ * وربى لبصن * ٢٨ * ثم لن يكون بمعلم * ٢٩ * وذلك على يسر *
 ٣٠ * فآمنوا بالله ورسوله * ٣١ * والور الذي اترك * ٣٢ * والله بما تعملون خبير * ٣٣ * يوم
 يحكمكم * ٣٤ * يوم الجمع * ٣٥ * ذلك يوم اتعاب * ٣٦ * ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا *
 ٣٧ * يكفر عنه سخطه ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدًا * ٣٨ * ذلك
 (١٩٢) (سورة الثعابين) (الفوز العظيم)

٢٢ * قوله (واستغنى الله عن كل شيء فضلا عن طاعتهم) واستغنى الله حال من خبر نوايا بقدرة قادر وبدونه
 مثل قوله جاني زيد والشمس طالعته ومثله ما أول بالمقارنة اى فكفروا وتولوا سأل كونهم مقارنين باستغناء
 الله تعالى واما العطف على ما قبله فليس بمناسب لعدم الجامع * ٢٣ * قوله (والله غنى عن عبادتهم
 وضربها) جملة معترضة وتديبية مقررته لسطوق ما قبله * ٢٤ * قوله (يدل على جده كل
 مخلوق) فاعل يدل اى انه تعالى محمود وجميع المخلوقات يدل على انه محمود بلسان الحال لان حقيقة الحمد
 اظهر صفات الكمال والمزايا بآثارها مظهر اى دال على كمال صانعه وهو تعالى حامدا ايضا بهذا الاظهار
 كما قال عليه السلام اللهم لا احصى ثناء عليك كما افضت انت على كمال صانعه وهو تعالى حامدا ايضا بهذا الاظهار
 حامدا يسه كل مخلوق وعلى كمال المعين فيه تقرير ثناءه عن العباد وضربها * ٢٥ * قوله (زعم الذين
 كفروا) بيان جنات اخرى وهى انكار الآخرة اثر بيان انكارهم الرسل ومتن زعمهم ادعاء استحالة العدوم
 وامتناع قول الحيوة ما هو ليس رميم * قوله (الزعم ادعاء العلم وذلك يصدى الى مقولتين وقد قام مقامهما ان
 مع ما فى حيز) ادعاء العلم غالب فى الظلال ولذلك اى لفيه من ادعاء العلم قوله ان الخ وهى مخففة بقرينة ان
 * قوله (بلى تجنون) لان بلى لا يوجب التفتت اولا البعث ثم ينه تفصيلا بان الله تعالى ليهتهم ثم يجازيهم
 والمراد بثلث المكلفين جهلا قائل بالفضل (٢٧ قسم اكدية الجواب) * ٢٨ * قوله (بالخاصة والجزائية)
 اى المراد بالثأب الظاهر بالعدل وهو اربع من الثأب بالتول وان كان مجازا * ٢٩ * قوله (لتبول المادة وحصول
 القسرة التامة) نقول المادة بالحركة كما قلنا اولا وما بالذات لا يربول وحصول القدرة التامة فيقدر على جمع
 الاجزاء المتفرقة واحياؤها وكذا حصول العلم الكامل فيعلم اسكنة الاجزاء المتفرقة ولا يد من تعرض لهدا ولا وجه
 بتركه اذ صحت حشر الاجساد مرة على هذه الامور الكثرة كما يذ فى القرعة (محمد صلى الله تعالى عليه وسلم)
 * ٣٠ * قوله (بلى اقرب فانه بانحازة ظاهر بنفسه مظهر لغيره بنفسه شرحه ويانه) بلى اقرب فانه بانحازة
 مستعاره وجه المشابهة ما اشار اية بقوله فانه بانحازة ظاهر بنفسه مظهر لغيره بنفسه شرحه ويانه) بلى اقرب فانه بانحازة
 فى المشبه به * ٣١ * قوله (فيجازى عليه) اى بالخير او بالشر ان جعل الخطاب عاما او معنى فبما فكم ان خص
 بالكفار والقرآن ايمانه مستلزم للإيمان باليوم الآخر ولذا امره بالايمان عقوب اثبات البعث بالقسم ردا لتركه
 وقا فآمنوا فخرج على اخبار البعث * ٣٢ * قوله (ظرف لتسوس) كونه طرفا فآمنوا وكون اللام مكسورا
 اولى من كونه مضاعفا الى ما بعده على ان اللام من الكلمة مفتوحا * قوله (او مقدر يا ذكروا قرأه قوب تحسكم)
 او مقدر يا ذكروا على ان يوم مقول او الفعل بى محذوف اى اذكر الحادى ويوم ظرف لذلك المقدر والخطاب اماله
 صابه السلام اولى يصلى الخطاب به فلى الاول فيه تلوي الخطاب واما تعلقه بخبر فلا يصح الا يتصل ببعيد
 * ٣٣ * قوله (لاجل ما به من الحساب والجزاء والجمع جمع الملائكة والنفوس) لاجل ما به اى المضاف مقدر
 واللام لتعاقب ولم تعرض لكون اللام بمعنى فى مع استغناء عن تقدير المضاف لانه لاحراز فيه * ٣٤ * قوله
 (يبين فيه بعضهم بعضا لاول السعداء منزلة الاشقياء او كانوا سعداء وبالعكس مستعار من تغايب التجار) يبين
 فيه الخرجل التفاعل على طاهره قوله مستعار من تغايب التجار وفيه تكميل الاشقياء لان تلك المنزل ابست ناصية لهم
 او جعل تغايبا ملقاة على طريق المشاكلة وفى الحديث الشريف مامى عبد يدخل الجنة الا ارى مقعده من النار
 او اساء ليرداد شكره وامامى عبد يدخل النار الا ارى مقعده من الجنة لو احسن لير ناد حصرة * قوله (واللام
 فيه للدلالة على ان التغايب الحقيقى هو التغايب فى امور الآخرة لعظمها ودوامها) اى تعريف التغايب
 بلام الجنس يفيد الحصر اى ذلك اليوم يوم التغايب فقط لا يوم التغايب غيره واشار الى وجهه ان المراد التغايب
 الحقيقى فهو مقصور على ذلك اليوم فلا يتاخر الحصر وجود التغايب فى الدنيا والمراد بالحقيقى نفس الامر
 وفى الواقع لانه موضوع له فانه بالنظر الى الموضوع مجاز ولذا قال مستعار من تغايب التجار قوله لعظمها بيان
 كبريته ودوامها بيان كبريته وما تغايب الدنيا فهو زائل مع حقارة * ٣٥ * قوله (ومن يؤمن بالله)
 وينطوى الايمان بشار المؤمنين به * ٣٦ * قوله (اى علا صالحا) ويدخل فيه الاجتناب عن الكبار والمراد
 بالسيئات الصغار (٣٧ وفرا نافع وابن عامر بالتون فيها) * ٣٨ * قوله (الاشارة الى مجموع الامرين)
 تأويل ما ذكر او مجموع الامرين كانه عليه * قوله (ولذلك جعله الفوز العظيم لانه جامع للصالح من دفع

قوله يعنى يبين فيه بعضهم بعضا من السعداء
 جاء حقيقة لانهم يغفون الاشقياء عزو لهم
 منزلهم فى الجنة ولكن من الاشقياء السعداء ليس
 من حقيقة بل هو مجاز من باب الاستعارة التكميلية
 فان الاشقياء لا يغفون السعداء عزو لهم
 منازلهم فى النار او شفوا الا بالاستعارة التكميلية
 كذا قالوا قول على هذا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز
 فى افض الثعابين ومن قال بمجموع المجاز فعليه البيان
 ويجعل الواحدى الثعابين من طرف واحد لياخذ
 حيث قال ينص فيه اهل الحق اهل الباطل واهل
 الايمان اهل الكفر والاعتراف من هنا ولا يدخلون
 الجنة وهو لا يدخلون النار واحسن منهما ما ذكره
 محي السنة قال هو تفاعل من الثعابين وهو قوت الحظ
 والمراد بالثعابين من ثعبان فى اهله ومنازله فى الجنة
 فظهر يومئذ من كل كافر بتركه الايمان وشعب كل
 مؤمن بتقصيره فى الاحسان
 قوله واللام به للدلالة على ان الثعابين الحقيقى
 هو الثعابين فى امور الآخرة وجه دلالة اللام على
 هذا المعنى هو افادته معنى الجنس على متوال هو
 الرجل كل الرجل اى هو الكامل فى الرجولية فكانه
 لكتفه فى الرجولية هو الرجل ومن سواء بعمل
 من الرجولية وكذا المعنى ههنا وايضا الوقوع يوم
 الثعابين خبر ذلك الموضع للاشارة الى البعيد
 والنار الى قرب مدخل فى الاستظام
 قوله الاشارة الى مجموع الامرين وهما الايمان
 والعمل الصالح الدلول عليها بقوله ومن يؤمن بالله
 ويعمل صالحا

٢٢ * والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير * ٢٣ * ما أصاب
 من مصيبة إلا باذن الله * ٢٤ * ومن يؤمن بالله بهد قلبه * ٢٥ * والله بكل شيء عليم * ٢٦
 * وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتهم * ٢٧ * فاعصوا ما نزلنا بالحق المبين * ٢٨ * الله لا اله
 الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون * ٢٩ * يا أيها الذين آمنوا إن من آتواحكم وأولادكم عدوا لكم *
 ٣٠ * فاحذروهم * ٣١ * وإن تعفوا * ٣٢ * وتصفحوا * ٣٣ * وتصفحوا *
 (الجزء الثامن والعشرون) (١٩٣)

المضار وجلب المنفع) ولذلك اى لكونه اشارة الى مجموع الامر من جهة الفوز العظيم وقد يحمل دخول
 الجنة وحدها فوزا عظيما لا يستلزمه تكثير السئات فلا ينافيه ما ذكر هنا * قوله (والذين كفروا)
 غير المألوف للفتن ولذا ذكرنا ما يدل الله هناك وقدم الاول لشرافه وفي بعض المواضع قدم الثاني
 لكثرة كافي اول السورة حيث قال تعالى تخم كافرونكم مؤمن وقد ابدنا معتبرا هنا ايضا ولم يقل هنا يدخلهم
 النار للتيه على انه تعالى يتولى اقامة المؤمن بما يليق بلطفه وكرمه واما عذاب الكفر فكانه داء حاقه اليهم سوء
 اعتقادهم وشؤم افعالهم ولذا لم يجرى ومن يكفر بالله او بآياتنا الخ اذ لو قال هكذا انقال يدخله النار وافات
 التبيه اذ كور وهذا وجه آخر لتغيير الاسلوب غير النفث * قوله (كانوا والآية المتقدمة بيان لانه
 وتفصيل له) بيان للبيان لا شغلا لهما من ازل السعداء ومقامات الاشقياء وانما قال كانوا لانه لا تعرض هنا
 لتزول السعداء من ازل الاشقياء وبالعكس وتعلم بيان انما تعرض ذلك لكن لما فهم من ذلك شيئا قال بان
 التعان اشارة الى ارتباطه بعباده وقيل تأديا على عادته في عدم الجزم بمراد الله تعالى وقوله وتفصيل له اى كايه
 تفصيل له وان لم يصدر بحرف التفصيل * قوله (الانذار وازادته) اى الاذن يراد به هذا المعنى
 مجازا ومن من مصيبة زائدة لا تستغرق التنى * قوله (للثبات والاسترجاع عند حلولها) للثبات وهذا
 معنى هداية القلب اى للثبات على الصبر ولا يجرى قوله والاسترجاع عند خلوها الى المصيبة كالبيان للثبات والاسترجاع
 قوله الله وان الله راجعون * قوله (وقرئ يهد قلبه بالرفع على اقامته مقيم القلب والى نصب) اى على
 قرآن يهد بالبنى على المفعول * قوله (على طريقة سفة نفسه) يعنى انه تيمم بناء على انه يجوز تعريف
 التيمم وقد مر توضيحه في سورة البقرة او منصوب مفعول اخافض والتقدير يهد لقلبه اولى قلبه فيملك قلبه الذى
 هو كالمالك في الجسد فيصلح فاذ صلح صلح احد وع من هذا خص الهداية بالقلب وسماه من لم يؤمن بالله
 اعتنا مستد بهد قلبه فاذا فسد فسد سائر اعضائه فيخرج عند حلول المصيبة فيخرج من الاجرة فضعف مصدته
 * قوله (ويهدى بالامر اى يسكن ويطمئن) اى يسكن عند المصيبة ولا يضطرب بل يثبت على الاجر العظيم الذى
 يستحق لاجله تلك المصيبة التازلة * قوله (حتى القلوب واحوالها) تنبيه على انصافه بما قبله * قوله
 (وأطيعوا الرسول) وعظمت على اطعوا الله مع ان اطاعة الرسول اطاعة الله لتفاريه منه وما صرح به صاحب
 التوضيح في بحث الاحجاع * قوله (اى ما نزلنا فلا بأس عليه) تنبيه على ان الجراء بمحذوف اقيم عليه
 مقامه * قوله (اذ وظفتم التبع وقد بلغ) اى اللام اسم مصدر للتابع كاللام بمعنى التبع
 وقد بلغ مفعول من الخرج * قوله (وعلى الله فليتوكل المؤمنون قال ابداهم بان اكل منه يقضى ذلك)
 وعلى الله فليتوكل المؤمنون جمع بين الحرفين في معنى الجملة على الجملة لتقدم الصلة الاختصاص فلم يوجد
 تولى الحرفين كان الواو للطف والفاء للبيبة اذ التوحيد سبب للتوكل في قوله لان ايمانهم بان اكل الخ اشارة الى
 اذ التوحيد والايان واحد وايضا فيه تنبيه على ان من لا يتوكل ليس بمؤمن كامل ومن لا يتوكل اصلا فليس
 بمؤمن قطعا * قوله (بشذلكم عن طاعة الله تعالى) وهذا معنى العداوة وهى عداوة عظيمة
 * قوله (او تحاسبكم في امر الدين او الدنيا) فحينئذ يكون العداوة حقيقة وعلى الاول يكون مجازا
 والمخافة في امر الدنيا ظاهرة واما في امر الدين كالتع عن الهجرة والتفقه في الدين كما غل عن عون الاشجعي
 كان اذا اراد امر وتعلق به اهله فيكون فرجع ونقل ايضا انهم من اهل الهجرة والتفقه في الدين وقيل انه
 سبب التزول والحكم عام ونه عن التبعية على ان بعض الأزواج والاولاد ليس كذلك اذا امره صالحة نعمت
 العون في دين الله تعالى قال عليه السلام ما استفاد المرء بعد تقوى الله خيرا من امره صالحة وكذا الاولاد
 المطيعون ينصرونه في دينه ودنياه * قوله (فاحذروهم) الفاء لان عداوتهم سبب للامر بالحذر
 والحذر في ضميرهم انقلب * قوله (ولا تأمنوا بغوايتهم) باغين الجمجمة جمع غائلة وهو الضرر المترتب على
 عداوتهم فقولهم ولا تأمنوا الخ بيان المراد من الحذر فالمرء فاحذروهم ولا تطعوا آراءهم غير ما ساعد الشرع
 والسنا ورد شأور وهى خالفوهن اى فيما لا يوافق الشرع * قوله (عن ذنوبهم بترك المعاقبة)
 بالامراض وترك التعريب عليها) عن ذنوبهم المتعلقة بكم قوله بترك المعاقبة حسم ساعده الشرع قوله وترك التعريب
 التعريب التفرغ الذى يترك العرض ويذهب ما اوجه * قوله (باخطاها ونهيد معذرتهم فيها) اى

قوله كانوا والآية المتقدمة اى كان هذه الآية
 وهى والذين كفروا والآية السابقة وهى من يعمل
 الآية بيان للتعان
 قوله وبالنصب على طريقة سفة نفسه اى قرئ
 بنصب قلبه على نفسه بقرآن يهد على الياء
 المفعول على التيمم اى يهد من جهة قلبه كان معنى
 من سفة نفسه من جهة نفسه
 قوله ولا تأمنوا بغوايتهم جمع غائلة وهى الشر
 قوله وترك التعريب والتعريب التفرغ والتعريب
 والاستعصاء في الامور حال منه لا تترك عليك

٢٢ * فان الله غفور رحيم * ٢٣ * انسا اموالكم واولادكم فتنة * ٢٤ * والله عنده اجر عظيم *
 ٢٥ * فاتقوا الله ما استطعتم * ٢٦ * واسمعوا * ٢٧ * واطيعوا * ٢٨ * وانفذوا * ٢٩ * خيرا
 لانفسكم * ٣٠ * ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون * ٣١ * ان ترضوا الله * ٣٢ * فرضا
 حسنا * ٣٣ * يضاعفه لكم * ٣٤ * ويضع لكم * ٣٥ * والله شكور * ٣٦ * حلیم *
 ٣٧ * عالم غيب والشهادة * ٣٨ * العزيز الحكيم *

(سورة التباين)

(١٩٤)

بخفة الغيوب والمص اشار الى الفرق بين العفو والصحح والمغفرة وكذا الشك بالظن الى ما في نفس الامر ٢٢
 * قوله (فان الله غفور رحيم) معاملةكم بمنى ما علمتم ويتفضل عليكم) فان الله الخ جواب الشرط فانه في قوة
 فيه بلكم بمنى ما علمتم كناية عليه وما له انه علة الجزاء ان اقيم مقامه وكون المغفرة محل ما علموا به على ان ما ك
 العفو والصحح والمغفرة واحد قوله بمعاملكم بمنى ما علمتم ويتفضل عليكم معني رحيم اي يحسن اليكم مع العفوان
 ٢٣ * قوله (اختار لكم) اي اخص لكم او محبة من الله ليدلوك فيه فلا يحملككم جهنم على الطيافة والجنابة
 وترك المذود حتى لا يغفل بانفسود او فتنة لانهم سبب الوقوع في الاثم والعصاة كذا قاله في سورة الانفال
 ٢٤ * قوله (لمن آثر محبة الله وطاعته على محبة الاصول والاولاد والسبي اهتم) هذا بقرينة ما قبله
 وشاربه الى ان كونها فتنة اذا اترحبهم على طاعة الله تعالى قوله وطاعته بيان محبة الله تعالى وفيه مبالغة
 حيث صدر باسم الجلال وذكر عنده والتعير بالاجر والوصف بالنظم ٢٥ * قوله (فاتقوا الله) الفاء
 في وان الشرط المحذوف اي اذا كان عنده اجر عظيم فاتقوا الله الآية * قوله (اي ابدو) في تقوله
 جهنم وطاعتكم) الذل في تقواه استغراق الوسع في القسام بالواجب والاجتناب عن المحسارم وهو المراد
 بقوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ٢٦ * قوله (مواعطه) اي اسمعوه ، يذن واعية مقرون
 بالانصاف والتثبت اكمالة ٢٧ * قوله (اوامر) ويدخل فيه الاجتناب عن نواهيها
 ٢٨ * قوله (وانفذوا في وجوه الخبر خالص الوجهه) تخصيص بعد التعميم اظهارا لاضافته والمراد الاتفاق
 الواجب قوله في وجوه الخبر الموم مستفاد من الاطلاق قوله خاصا او جهدا اذ التارخ لا يامر باستحداث
 الاشرط الاخلاص ٢٩ * قوله (اي اقلوا ما هو حرام او هو ما كيد الحث على امتثال هذه الاوامر)
 اي اعملوا الخ اشار الى انه مفعول به لا فاعل المقدر قوله وهو تأكيده بحسب المعنى فلا في المصطف
 * قوله (ويجوز ان يكون صمدا) صمد بمعنى غير متغير الله اقا حبرا) فيجوز ان يكون ما كيد الله اخبر
 لا يحتاج ان تقدير الموصوف وايضا هذا لا يلزم قوله اولا في وجوه الخبر الخ * قوله (او خبر انكالم المقدر
 جوابا لاوامر) اي يكن ذلك خبرا الخ ٣٠ * قوله (سبق تفسير) في سورة الحشر حيث قال حتى
 يخلفها فيم يلق عليها من حب المال ويغض الاتفاق قال تعالى واحضرت الانفس الشح اي جعلها حاضرة
 له معطوغة عليه ولذا اضيف الشح الى النفس وفي اراد بوق بالنبي المفعول تنبيه على ان الوقايد اي الخطا امر
 مع يحتاج الى وقايد الله تعالى فاولئك هم المفلحون اي الله تعالى انكالم وايجل والثواب الاجل واهد الاختيار
 يكون المحصر حقيقيا وان ايت معقل انه اضافي بالنسبة الى الشخخ الخامس ٣١ * قوله (ان ترضوا الله
 صرف المال في اوامره) ان ترضوا الله جملة مقرة بخبرية الاتفاق وعن هذا خبر الفصل ولذا قال
 المصنف بصرف المال في اوامره اتم طاعة قبله مع انه قال في الفرة واقرض الله مثل تقديم الله الذي
 يطلب به ثوابه فرضا اي اقراضا مفعول مطلق بخذف الزائد ٣٢ * قوله (مقرونا باخلاص وطيب
 قلب) تفسير حنا والمراد الحسن الشرعي وان كان المعنى مقرضا على ان المصدر بمعنى المفعول يكون بمعنى
 حسنا حلالا طيبا ٣٣ * قوله (يتعمل لكم بالواحد عشرة الى ستمائة واكثر وراي كثر وراي عامر
 ويعتوب بضغفه لكم) قوله عشرة اوزاما عليه الى ستمائة ولا بد من هذا التأويل في تعلق الى عشرة
 ليحصل الفعل المتد ٣٤ * قوله (بركة الانفاق) لان الحسنة بذهين السببات ٣٥ * قوله
 (يعطي الجزيل) معنى الشكور في حقه تعالى الآية ٢ واعطاء الجزيل اي الكثير مستفاد من صبغة فصول
 فيكون واجبا الى صفات النفس * قوله (بالعدل) اي باعمل القليل اذهوا اذا كان كثيرا وعطي الاجر
 الجزيل لا يوجد فيه التضخيف فلا جرم ان ما يعطي جزيل بالنسبة الى العمل وان كان العمل في نفسه كثيرا ولذا
 فيه بالقليل ٣٦ * قوله (لا به جسد بالقوبة) اي حين لم يمثل الاوامر لا يهمل بالحق وبهذه
 الاعترا يظهر مناسبة حلهم بانه الكلام (٣٧ لا يخفى عليه شيء) ٣٨ * قوله (تام القدرة واسم) تام
 القدرة معني العزيز فهو راجع الى الصفات الذاتية قوله والعلم اي تام العلم معني الحكيم قال في اوائل سورة البقرة
 وان مفهوم الحكمة زائد على مفهوم العلم وتحتاج الحكمة على العلم والتقصي هذه ان ما ذكره في العرة فيما
 اجتمعا فلا تغفل * قوله (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة التباين دفع عنه موت النجاة)

٢ وحقيقة الشكر صرف التمدد بجميع ما تمنع عليه
 الى ما خلق له في العرف او عمل هو يفي عن تعظيم
 النعم

قوله وهو تأكيده الحث على امتثال هذه الاوامر
 وهي تقوى الله وسمع المواعظ والاطاعة والانقياد
 في وجوه الخبر المأمور بها بقوله فاتقوا الله واسمعوا
 واطيعوا وانفذوا فان المقصود من هذه الاوامر
 الحث على فعل هذه الخبرات ثم قال بعد ذلك خيرا
 لانفسكم اي اقلوا حرام الانفسكم تأكيده الحث على
 الامثال بها

قوله او خبر انكالم المقدر جوابا لاوامر والذني
 يكن خيرا لانفسكم * تمت السورة حامدا لله
 ومصليا على نبيه مستهينا بك اشرف واقول

موضوع لا اصل له * الحمد لله على ما ثبت من انعام ما ينطق سورة التين * والصلاة والسلام على من بين
الثقلين * وعلى آله واصحابه الذين نصبوا انفسهم على التواضع * في السر والعلن * تمت في يوم الخميس
بين الصلوتين من الشوال الشريف في سنة
(سورة الطلاق)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله (سورة الطلاق وهي مدنية وآياتها عشرة) مدنية لا خلاف فيها واختلاف في آياتها قبل اثني عشرة
واختاره المصنف وقيل احدى عشرة في التيسير لا اختلاف في قوله يجعل له مخرجاً وبأولى الاليل انتهى فحيث يكون هذا قولاً ثالث
الاختلاف في ثلث آيات بالله واليوم الآخر ويجعل له مخرجاً وبأولى الاليل انتهى فحيث يكون هذا قولاً ثالث
غير الفواين المذكورين ٢٢ * قوله (خص النساء وعم الخطاب بالحكم) خص النساء اي بالتي عليه السلام
وعم الخطاب اي غيره عليه السلام ايضاً به على ان اذا طلقتم ليس خطاب به عليه السلام فقط للتعظيم فان الحكم عام
والمراد بالحكم الحكم الشرعي وهو وجوب التطبيق امدتهن وقد يجوز كون المراد بالحكم الشرطي والتصدير باذا والماضي
لتحقق وقوعه في نوع بي آدم اذا طلق عام للمدوم ايضاً في يوم القيمة تلياً * قوله (ما به امام الله فتدأوه كندائهم
اولاً لان الكلام معه والحكم بمهم) فانه امام الله الخ علة التخصص علة صحة فتدأوه كندائهم لانه متبوع
ومعزل عن انهم فيدل الكلام على كدائه عليه السلام بالمطابقة وعلى كدائه غيره بالانزاع فلا يلزم الجمع بين الحقة والمجاز
في قوله طلقتم تلاوين الخطاب ٢ قوله بالحكم متعلق بالخطاب قوله اولاً لان الكلام الخ علة صحة فتدأوه كندائهم لانه متبوع
شراؤه عليه السلام * قوله (والمعنى اذا اردتم تطبيقه على تنزيل المشارف له منزلة الشارع فيه)
فيكون مجازاً من سلا اولياً كما هو الظاهر من قوله على تنزيل المشارف الخ والقرينة عليه قوله
فطلقوهن الآية ٣ او محاذاً بطريق ذكر السبب وارادة السبب ٤ القرينة المذكورة ولم بلغت الى ما قبل
من ان تدبيره يا ايها النبي قل لا تمك اذا طلقتم الخ لانه مع انه خلاف الصاهر وكثرة التقدير يثبت التمكن
المذكورة واطهار شرفه عليه السلام ٢٣ * قوله (اي وقها وهو الطهر فان السلام في الازمان
وما يشبهه للتوقيت) اي اللام للوقت كقوله ثم الصلوة لعلوك الشمس ونحو قوله لسبح خلون اي مضين
اشار اليه بقوله فان اللام في الازمان الخ يعني اذ لم يوجد صارف عنه فلا اشكال بنحو قوله تعالى يوم يجمعكم
ليوم الجمع فانهما التعليل كما مر بيانه من المصنف ولا علة له على ما ذكره س ٤ ذكره على اطلاقه وما قبل
انه يلزم من كون اللام للتوقيت في الازمان تكرير الوقت فهو مدحوق بان المراد بالتوقيت هنا كونها بمعنى في وهي
تدخل على العرف وما ضاهاه او المراد بالوقت المستند من اللام مغاير للوقت المدحوق عليها بالكيفية والجزئية
والاطلاق والتعريف * قوله (ومن علة العدة بالحبس علق اللام بمحذوف مثل مستبيلات) الحبس بكسر
الطاء وقح الباء جمع حبيضة وهو مذهبنا الحنفية علق اللام اي لام احدتهن بمحذوف دون طلاقوهن وفي تمييزه
ترجيح مذهبنا على مذهب الشافعي وهو كون اللام متعلقة بطلاقوهن على ان اللام للتوقيت وعندنا متعلق بمحذوف
مثل مستبيلات بكسر الباء حال من ضميرهن واللام صلة لا بمعنى التأقيت بل لانه قرأه النبي عليه السلام من قل
عدهن كقوله انبئه الليلة خلت من شهر كذا والمراد ان يطلق في طهر لا جاع به ثم يخلين حتى تنقضي
عدتهن ولا تراعي بينا وبين الشافعي في كون الطلاق في طهر وانما النزاع في العدة وحمل امامنا العدة بالحبس
فحيث لا مسوغ لعل اللام على التأقيت ويجعل الشافعي العدة بالظهور فاحتاج الى جعل اللام للتوقيت لما مر منه
من ان الطلاق السني ما كان في الطهر ونعم البحث في فن الاصول وعندنا لما كان المعنى مستبيلات لعدته بلزم
كون الطلاق في الطهر فان المراد اذا طلق في طهر يعقبه الفراء الاول اي الحبس من اقربها فقد طلقت مستبيلة
لعدتها وهي الحبس * قوله (فظاهره يدل على ان العدة بالاطهار) هذا بناء على ان اللام للتوقيت وهو موقوف
على ان المراد بالعدة الاطهار ففيه نوع شاذ من الدور فتدبر ونحن نقول وظاهره ان العدة بالحبس اذ المعنى
مستبيلات لعدتهن فذو جوابكم فهو جواب * قوله (وان طلاق المعتدة بالاقرار) وفيه تنبيه على ان المراد
بالنساء ذوات الحبس لا مطلق النساء فان الصغيرة والايمة والحامل لا يحتمل ان يكون طلاقهن في حال الحبس

٢ ولا ينافيه تطلب الخطاب على الثائب فان
التاويل يطلق عليه ايضاً ثم ان فيه تليان فلا تنقل
٣ واول ما يلزم تحصيل الحاصل اذ البراءة متحد
مع الشرط
٤ وفيه عليه المصنف في قوله تعالى اذا طلقتم
الصلوة الآية
(سورة الطلاق مدنية وآياتها عشرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله على تنزيل المشارف له منزلة الشارع على
طريقة قوله سبحانه اذا طلقتم الى الصلاة فامضوا
وجوهكم الآية والمعنى اذا اردتم القيام الى الصلاة
فامضوا وقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي
اذا اردتم عد نعمة الله لا تحصوها وكقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم من قل قبلا فله سلبه اي
من قل المشارف الى القتل

قوله فظاهره يدل على ان العدة بالاطهار وان
حلافى المعتدة بالاقرار ينبغي ان يكون في الطهر وانه
يحرم في الحيض هذه المعاني الثلاثة مستفادة من
وقوع لعدتهن قيد للتطبيق بتقدير وقت مضاف
الى العدة حيث وقع ظرفه فدل على ان عدة
الطلاق بالاطهار لان الله تعالى امر بالتطبيق للعد
بوقت العدة السدى هو وقت الطهر لان وقت
الحبس ليس محلاً للتطبيق واذا كان وقت العدة
وقت الطهر يلزم ان يكون عدتها بالاطهار لا بالحبس
وكذا يدل على ان طلاق المعتدة بالاقرار ينبغي ان
يكون في الطهر هو ظاهره وما وجه دلالة على حرمة
التطبيق في الحيض فقد ذكره رحمه الله في الكتاب
على اصل الشافعي

وهو انتهى هنا طريق الزوم فلا جرم ان المراد هنا النساء ذوات الحيض وعدتهما بالاقرار * قوله
 (ينبغي ان يكون في الطهر وانه يحرم في الحيض) هذا من قبيل الاكتفاء بالادنى والا فقتضى قوله وانه يحرم
 في الحيض ان يقال يجب كما صرح به المحقق لكن قيل عليه ان ايقاع الطلاق في الطهر لم يقل احد بوجوده
 انتهى مع ان قول المصنف اذا امر بالشيء الخ يقتضى كون الامر للوجوب فان اراد ان نفس ايقاع الطلاق
 ليس بواجب فلا كلام فيه وان اراد ان ايقاع الطلاق بعد اوائده ايضا ليس بواجب في الطهر فهو
 خلاف ما صرح به المصنف اذ حرمه ضد المأجورة نعم هو وجوب المأجورة وحرمه ضد بدون وجوبه
 لم يقل به احد * قوله (اذا امر بالشيء يستلزم انتهى عن صده) قال صاحب التوضيح هذا ليس
 على اطلاقه بل اذا كان الضد موقفا للصدود وبالامر وما نحن فيه كذلك اذا اطلاق في الحيض بفوت
 الطلاق في الطهر فيكون حراما لكونه في الطهر واجبا * قوله (ولا يدل على عدم وقوعه) عطف على
 قوله يستلزم لفرقه وفيه ما فيه او عطف على يدل في قوله وظاهره يدل الخ ولا يدل ظاهره على عدم وقوع
 الطلاق في الحيض فخصر لا يدل راجع الى ظاهره وخبر عدم وقوعه لطلاق في الحيض وهذا هو الصواب
 واما الاول فغير صحيح انصهر يستلزم راجع الى الامر بالشيء مطلقا فان عطف لا يدل على يستلزم يكون العنى
 ولا يدل الامر بالشيء مطلقا على عدم وقوع الضد ومصادره ظهر اذا الامر بالشيء كثيرا ما يدل على عدم
 وقوع الضد شرعا وهو المراد هنا مثلا الامر بالصلوة بالوضوء وسر العورة وغيرهما من الشروط والاركان يستلزم
 انتهى عن صده ويدل على عدم وقوعه شرعا * قوله (اذا انتهى لا يستلزم الفساد) اى انتهى المعهود وهو
 انتهى عن الطلاق في الحيض لا يستلزم الفساد فالام المعهود لا الجنس قال المصنف في منهاج الاصول انتهى شرعا يدل
 على الفساد في الباديات وفي المعاملات اذا رجع الى نفس العقد او الى امر داخل فيه ولا يلزمه فان رجع الى امره فانه
 كاي وقت انتهاء فلا انتهى ملخصا كذا قيل ولا يعتمد على هذا البيان اجل في البيان هنا وما نحن فيه انتهى
 لامر مقارن وهو زمان الحيض كزمان انتهاء في نهي السع قيل هذا عند الشافعية وفي هذه المسئلة خلاف لهم
 ايضا وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى انتهى مطلقا لا يقيد بالفساد كما فصل في جمع الجوامع وشروحه انتهى
 والبحث مستوفى في فن الاصول وذكره بجملة بشوش خواطر الفحول وكيف يصح ما ذكره من ان انتهى مطلقا
 لا يقيد بالفساد مع ان الصلوة بكشف العورة وفي المكان الجنس مثلا فاحتمل نظاره كثيرة فكلام جمع الجوامع
 ما اول فامل * قوله (كيف وقد صحح ان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما المطلق امره خاتما امره عليه
 السلام بالرجعة) هذا دليل انى على المطلوب وما ذكره اول دليل انى وقوع طلاق اى عرف في الحيض لما ذكر
 من الدليل الملى * قوله (وهو سب تزوجه) اى ما ذكر من تصديق ابن عمر سب تزول هذه الآية واختاره
 المصنف للدليل لاحله وذكر الاقاويل في سب تزوجه ومن جعلها قبل السب بطلاق النبي عليه السلام حفصة
 رضى الله تعالى عنها ولم يلق اليه لكمال صده وتقل عن الفرطى انه نقل عن علماء الحديث ان الاصح انها
 تزات ابتداء لبيان حكم شرعى وكل ما ذكر من اسباب التزول لها لم يصح ولم يلق اليه ايضا اذا الحكم بعدم الصحة
 ان كان بطريق الجزم فغير مسلم وان كان بطريق الظن فغير مضر اذا ما روى في اسباب التزول ظنى * قوله
 (واضبطوها واكلوها ثلثة افراء) اصل الاحصاء العد بالحصاء كما كان متادا في الاصل قديما صار
 بالثمة حقيقة عرفية في مطبق الضبط سواء كان بالحصاء او لا قوله واكلوها ثلثة افراء بيان فائدة الضبط وكونها
 ثلثة قروا اذا كانت المصنعة حرة واذا كانت امية منكوبة فقرة قرآن * قوله (في تطويل
 العدة والاضرار بهن) بيان لحكمة كون الطلاق في الطهر وعلى مذهب المصنف وعندنا تطويل
 العدة بان راجع بطول العدة كقوله تعالى ولا تسكنوهن ضارا لاعتدوا الآية وهذا على مذهب
 الشافعية ايضا كما ان الاول مشطرم على مذهبنا ايضا لان الحيض الذى وقع الطلاق فيه لا يختب من العدة
 فيطول العدة وذكر اسم الرب هنا والاضافة الى الرجال لمزيد الترغيب على التقوى في شأن تطويل العدة
 * قوله (من ساكنهن وقت الفراق حتى تنفض عدتهن) اشار الى ان الاضافة لادنى ملايسة
 ولاضافة ليست لكونها مكانا بل للسكنى المخصوصة طو كانت مكانهن فلا يقدر الرجال اخراجهن فلا يكون
 مائة في النهى قوله حتى تنفض عدتهن هذا القيد متفهم بمافله * قوله (باستئذانهم) فيه به على

قوله ولا يدل على عدم وقوعه اى لا يدل النهى
 من التطلق حالة الحيض على عدم وقوع الطلاق
 بالتطبيق الواقع حالة الحيض اذ انتهى عن التطلق
 لا يستلزم فساد الطلاق بل وقع الطلاق بالتطبيق
 النهى عنه

ان الم اداس بطاوع الاخراج بل الخروج بانفسهن بدون اخراج * قوله (اما او اتفقا على الانتقال
جاز اذا لم يأتوا بهما) هذا مذهب الشافعي وعند انساب الخفيسة لا يجوز كقوله الفاضل السدي
* قوله (وفي الجمع بين التهمين دلالة على استحقاقها السكنى ولزومها ملازمة مسكن الفراق وقوله ٢٢
الان باتين الآية مستثنى من الاول) على استحقاقها السكنى هذا مفهوم من قوله تعالى ولا تخرجوهن
ولزومها بالبر مطوف على الاستحقاق مصدر مضى الى مضوئه وقاعه لازمة مسكن الفراق فانظر الى ولا تخرجن
ولو اكني بحدسهما لاحتل المقصود وتقديم الاول لانه اهم لان الطلاق التام من اخصب في الاغلب يستدعي
اخراجهن * قوله (الان تيدو على الزوج فانه كالشور في اسنة طردها والا ان تزي قهرج لاقامة الحد
عليها) الان تيدو على الزوج اي المرأة وفي نسخة الان تيدون اي النسوة وهذا هو الموافق لقوله في الجملة
وتيدون من البدء بالياء الموحدة والذال الجملة الكلام القبح كالشتم فحينئذ يصح اخراجهن اسقط حقهن
بالكلام القبح قوله والا ان تزي قهرج لاقامة الحد عليها اما بالرجم ان كانت محصنة او بالجلد ان لم تكن
محصنة وقد دللنا على ذلك في قوله الفراق اولا ولم يبين فليطلب من محله والحادثة في عرف الشرع شاع
في الزنا ولو قد علم الحكمان اولي فالاستثناء من عموم الاوقات * قوله (او من اتى بالبيعة
في الهوى والدلالة على ان خروجها فاحشة) والمعنى ولا تخرجن في حال من الاحوال الاحال باتت
بفاحشة لعدم امتثال التهمي وجهد المباحة في التهمي هو ان الاستثناء منه يدل على انه ليس بمنهي
عنه فاذا اراد بالفاحشة الخروج نفسه يكون ابلغ في التهمي لانه بعد ارتداده بالتهمي فهو مستثنى من التهمي
اشد منه وهذا مثل لا عيب فيهم خبران سوفهم الخ كانه قيل ولا يصح خروجهن الان باتين الفاحشة
فالفاحشة ان كانت حسنة يكون خروجها حسنا وهذا تعليق بالمحل فيكون مائة في التهمي والى هذا اشار
بقوله والدلالة على ان خروجها فاحشة ٢٣ * قوله (الاشارة الى الاحكام المذكورة) من التلطؤ في الطهر
وضيق العدة وعدم الاضرار بهن وحرمة الاحراح والخروج ٢٤ * قوله (حدود الله) الحد في اللغة
المنع وفي الشرع ما منع الناس عن مخالفتها ومن بعد حدود الله اظهرها لان هذه الحدود غير المذكورة اولا
لكونها عامة ايها والتعريف فتدرج في تحتها اذ راجا اوليا * قوله (بان عرفتها العقاب) اي
في الآخرة ولم يتعرض للضرر الديني لانه في جنب العقاب الاخرى كلا ضرر ومراة نعم صريح الضرر
اليهم الحسنة تعرض للضرر الاخرى لكونه اقوى في نفسه ٢٥ * قوله (لا تدري النفس اوانت
ايها التي او التي) لا تدري الا في جهة مستأنفة لتلبيح مضمون الشرط وقد صرح به المصنف وغيره بان الامر
الذي يحده الله تعالى ان قلبه الله تعالى قوله التمدى الى خلافه في قوله اجلا وهو الرغبة في المطلقة الخ
قلنا ان نعم الضرر الى الضرر الديني ولا يكره المصنف بل اشار الى بقوله وهو الرغبة الخ وعدم تعرضه صريحا
لما قلنا وتخصيص التمدى بالضرر الديني لكون احتراز الناس متداشدا والا فمهم دفعه اقوى على ما قيل او لكون
الضرر الاخرى معلوما من التعريف بالتأنيب انفسهم فلا اشكال في كلام المصنف اصلا ٢٦ * قوله (وهو الرغبة
في المصلحة برجة او استثنى) برجة متعلق بالرغبة هذا قيل القصة العدة او استثنى فان كان الرغبة بعد انقضائها
اذ بعته انفضت العدة يكون المطلقة بائنة وان كان العلق رجما فلا يقتضي التناول المحلة البائنة حتى يزل
ان ما بعد يدل على ان الكلام في المطلقة الرجعية وقيل او استثنى لعد الكاح اذا لم تكن رجعية فهو شامل
لبائنة وقوله فراجعوهن لا يتاني في عموم صدره لانه من ذكر الخ من بعد العام انتهى وقد صرح الفقهاء ان لفظ
الطلاق صريح في الطلاق الرجعي والمتبادر من الظن الكريم ما يقع بلفظ الطلاق ولا يتناول البائنة فالاظهار
ما قرئناه والكلام وان كان قبل انقضائها العدة بدلالة ما بعده لكن جعل الصدر عاما لم يبعد انقضائها فيقال
انه من ذكر الخ من بعد العام ظاهر وهذا اوفق بافظ الطلاق واشار المصنف الى لا تدري اما غالب مؤنث
وعنبر للنفس المفهومة من سوق الكلام او مخاطب فليكن عليه السلام وهو الاوفق لقوله يا ايها
التي لكى بلا حجة كونه مطلقا ومخاطب غيره معلوم انما او مخاطب لاعتق مراد به الجنس فيوافق ما قبله
من صيغ الجمع وهذا الاحتمال هو الراجح الممول مع ملاحظة التمدى قاله لا تدري ايها الطلاق التمدى
ولا يتناسب خطاب النبي به وصيغة الترتيب بالنسبة الى الخطاب ٢٧ * قوله (شارفن آخر عدتهن

قوله وفي الجمع بين التهمين دلالة على استحقاقها
السكنى وجه الدلالة ان في الجمع بينهما احتياط
اقسام النساء بعدم الخروج وفي المطلع وانما جمع
في التهمي مسكن الاخراج والخروج ايضا تاليل لانه
لادن الاخراج في مباحة خروجهن لانه حق الشرع
ولاسته باسقاط العبد

قوله مستثنى من الاول والمعنى الا ان يبدون على
الزوج ظاهري ولا تخرجوهن في وقت من الاوقات
الوقت ان يبدون اي يفحص على الزوج ويؤيده
قرائة الى الان يفحص عليكم قبل الاستئنه عند
الجمهور من الجملة الاولى وقيل هو منقطع اي
الان يفحص فيخرجن اي من خرجت آت بفاحشة
وعلى هذا يحتمل ان يكون الاستثناء من الجملة الثانية
ويحتمل ان يكون متصلا روى عن صاحب الكشاف
انه قال لا يطلق اهن في الخروج الا في الخروج
الذي هو فاحشة وقد علمنا بما ذكر في المطلع انه
لا يطلق اهن في الخروج وان اذن اهن الاخراج
في الخروج لان حق الشرع لاسته باسقاط العبد
قوله او من اتى بالبيعة في الهوى والدلالة على
ان خروجها فاحشة وجه المباحة هو هذه الدلالة
فكان عطف للدلالة على المباحة عطف تفسير
فانه يكون المعنى على ما ذكر الان يفحصن فيخرجن
اي من خرجت منهن كانت انت بفاحشة فيفيد
ان خروجهن عين فاحشة وهذا هو معنى المباحة
وقيل خروجها قبل انقضائها العدة فاحشة في نفسه
فانه يحتمل اخراجهن حينئذ لانه فاحشة

٢٢ * فاسكون * ٢٣ * معروف * ٢٤ * اوفار فوهن معروف * ٢٥ * واشهد واذرى عدل
منكم * ٢٦ * واقبوا الشهادة * ٢٧ * ذلکم * ٢٨ * يوعظه من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر * ٢٩ * ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب *
(سورة الصافات) (١٩٨)

٢ وهو قوله من حيث لا يحتسب
٣ ومال المصنف الى الاول وعادة كذلك
قوله من الطلاق في الحيض بيان لما نهى عنه
ضحا والتبني الصبي مستعد من تعيد الطلق بعد
لعدتهن في قوله فطلقوهن لعدتهن على ما ذكره
رجه الله انه يدل على ان الطلاق يحرم في الحيض
بناء على ان الامر به شيء يستلزم النهي عن صفة قوله
ان يجعل الله له مخرجا متاعا بالوعد في قوله بالوعد
على الاتقاء وقوله او بالوعد عطف على الوعد على
الاتقاء وقوله او كلام حيي به عطف على جله اعتراضا
يعنى او هو كلام حيي به على سبيل الاستطراد
ذكر قوله ذلكم بوعده بمعنى لما امر المؤمنين بامور
تنطبق بالتحية والهدية بين الفراق والطلاق
والامساك واتى باسم الاشارة فذلك وان المذكور
تذكر من الله عز وجل ووعظته للنفين من المؤمنين
اتى بكلام جامع منوط به امور الدين ظاهرة وباطنة
وقاعدة الاشارة ان امور النساء من عظام الشؤون
في الدين لاجل الفدرة من النفقة السابعة فص
على المتني ان يكون على حد من جانهن وان لا يقصر
في انجاءه مهن ولكون هذه الآية من الكلام الجاهل
قال صلى الله تعالى عليه وسلم اتى لاجل آية الحديث
بجامه مروى عن الامام احمد بن حنبل عن ابي ذر
ورواه ابن ماجة وادرجى عنه وليس فيه غرار
يقروها ويبيدها ولكون امور النساء من جلائ
الخطب وعظام الشؤون كرا لا امر بالقوى في هذه
السورة الكريمة في عدة مواضع وختها بوعيد شديد
وتهديد عظيم حيث قال * وكان من قريضة متهم قال
* فاتقوا الله يا اولي الابواب مقرر ذلك المتني وذهب
بقوله قد ازل الله اليكم ذكر ارسولا الخ امتداز به
التوصية قال الراغب اقرن بالطلاق والعدو
الطلاق لان الطلاق رفض حال متحدة والعدة
باسبقها بخلص النسب ويصح للزوج الثاني اولاد
ولو لم يكن هذا الحد الذي حده الله تعالى اكان تعدد
متصلا الى انقضاء الدنيا فهو امر الاحتياط بالامانة
وتأكيد المآل فيه والوصية بذكر بسا الطلاق ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
اي من ملك شقوى الله فيما يجعل ويعقد ويصدر
ويعود فان الله بكفيه في شدة فرجا ويجعل له مخرجا
مخرجا ويمنحه بمحبوبه من حيث لا يتدبر ويجهدرزقه
من حيث لا يحتسب وفي ضمة اذا طلق لكرهه احد
الفرقتين احد واحد وقارن ذلك تقوى الله فان الله تعالى
يهب له الفرقة الصالحة ولها القرين الصالح من
حيث لا يفاء تقديره وهذا وعد منه في الدنيا ويصحه
حله في الآخرة لا بهجس التفتين فيجب من هذا ما
من مخافة فيفرجه من انهم الى السرور ومن افرغ
الى الامن ويهداهم من كرامته ونعمته ما يكتفون به
ولا يحتاجون معه الى غيره

اي بان مجازا ولي وانقر بانه ما مده اذا امساك بالعروف لا يكون بعد بلوغ الاجل آخره * ٢٢ قوله
(فراجهوهن) الامر بالتدب وكذا فارقوهن مربة اولانه للتخبر بقدوم الاول للترغب والخير من عايد والامساك
ليس مشروطا بلوغ الاجل بل يجوز كونه عقب الطلاق لكنه مع الخبر بين الامساك والمفارقة مشروط
بذلك اللوغ (٢٣ بحسن عشرة) انفق متنبس * ٢٤ قوله (يا عباد الحق واتقوا الضرار مثل ان
يراحها ثم يطلقها تطويلا لعدتها) واتقوا الضرار من تايها الحق ومن جله الافعال اعداء المهر كاملا ٢٥
* قوله (على الرجعة او الفدية) اختار اولان الواقع احدا المرس وان كان الاشهاد على كلامه وبالنظر
الى ذلك قال المحشي الاولى واقره بالوعد كافي التعال وجعل اوعلى منع الخلوة بالنظر الى الاشهاد بالنظر الى
الواقع * قوله (تير من الرية وقطة) تير بالخ من الرية الاشهاد على الرجعة وقوة وقطة الشارح هذا
بالنسبة الى الاشهاد على الفدية فالاول كونها تير لهما فان المرأة قد تير الرجعة او موت احدها بعد الفدية
فقدعى ثبوت الزوجية للارث ويحرم و يؤيد العطف بالوعد * قوله (وهو ذنب) لانه للزينة وت ولو وجب
لكان جلت لاننا نقوله معنى ما سطنا والى ما ذكر من التكتفى الاشهاد نفع لنا * قوله (كقوله تير واشهدوا
اذ انتم) قال هناك وهذا الاستحباب عند الاثمة وقيل بوجوبها ثم اختلف في احكامها ونسخها ولم يلفت
الى الاخلاق هنا اذ الخديار عنده كونه للندب * قوله (وعن الشفعي وجوبه في الرجعة) هو قوله القديم
اي قوله في البتة والاول قوله الجدي وهو قوله في المصر المتني به عندهم * ٢٦ قوله (ابها الشهود
عند الحاجة خلاصا لوجهه) فيه تلون الخطاب اظهروا غربة وهذا الخ من قوله * ولا باب الشهاد
اذا ما دعوا لان الاقامة اشهر بالاداء على الوجه الصواب بالارتباب قوله لله بقرره قوله عند الحاجة اشارة
الى قوة اذ ما دعوا فوله خالصا لوجهه لا فرض حطام الدنيا وان ترت عليه لا طلب لاياس به قيل فيه فليس
على بطلان قول من قال اذ اتاه حلف امر ان المأمورين يلزم ذكر النداء او تصح تركه نحو امرين يد وقم يعمرو
* هي قال المص في قوله تعالى * وبشر الذين آمنوا * الآية من سورة البقرة عطف على فاتقوا ان راح بتأويل
فانهم مراعاة للعدة الشهيرة وكذا ذهب صاحب الكشف الى ذلك فالاول ان يقال هنا الامر فاقبوا
الشهادة وان كان خطا بالشهود كما صرح به المصنف لكونه امر بالمطاعة لا بالاداء واستشهدوا او ادعوا شهداء
باقامة الشهادة اذ الكلام معهم ومحافظة التماسا عدة بالاول واصوب من الرد والخطبة كاتبه عليه الشيطان
والله المتعان (٢٧) يرد الخ على الاشهاد والاقامة او على جميع ما في الآية * ٢٨ قوله (فانه
المشعر بماله صوتا كبر) بيان وجه التخصيص به وتخصيص الامار بالله واليوم الآخر بالذكر فخصيص
1 هو اعصوا الاعظم قوله وانفسه ذلك كبر والاشفاق بالذكر كبر فخص به والا فالوعد عام * ٢٩ قوله (جلة
اعتراضية مؤكدة لما سبق بالوعد على الاتقاء) اعتراضية اي بين لتساطين وتكتة الاعتراض ما ذكره بقوله
مؤكدة لما سبق الخ * قوله (صريحا وضحا من الحيل في الحيض والاضرار بالعدة واجراجه من المسكن
وتعدى حدود الله وكتمان الشهادة) صريحا وهو الاخراج والخروج والظهور لم تعرض له هنا قوله
من الطلاق في الحيض هو المثال لما نهى ضحا وكذا الاضرار بالعدة هو المتبني ضحا فاعني حينئذ ومن يتق الله
فصلى السنة وهو التطبيق في الطهر الذي لم يجمع فيه ثم بخان حتى تقضى عدتهن وهذا احسن الصلح
وسنة وايمن من التمس قوله وتعدى حدود الله من عطف العام على الخاص * قوله (وثوق جعل على
اقدمها) تضم الجيم اي احرة على الشهادة * قوله (بان يجعل الله مخرجا متاعا في الارواح من المضايق
والعزم ويرزقه فرجا وحله من وجد لم يخطر بباله) بل يجعل الله متاعا بالوعد وفي كلامه اشارة الى ان الحكم
في الجراء والشرط قبله كما هو ملك صاحب الفساح قوله من وجهه اي من جهة اخرى لم يخطر بباله هذا
مستند من السوف يفهم من ظاهر الكلام ٢ * قوله (او بالوعد اعامة المتقين بالخلاص عن مضار الدارين
واذو بخبرهما من حيث لا يحتسبون او كلام حيي به الاستعداد عند ذكر المؤمنين) او بالوعد عطف على
قوله بالوعد على الاتقاء ولذا اعادة الالفة قوله لامة المتقين فبدخل المتقين عما نهى عنه صريحا الموضعا
دخولا اوليا وبذلك يتصور بمقوله وانما قدم الاول لظهور رتبته بمقوله بالخلاص عن مضار الدارين
فبدخل الخلاص عن المضايق في شان الزوج الخ وبالجلة الاحتمال الثاني هو الراجح لتكثير الفائدة والاول ٣

(وهو)

٢٢ * ومن يتوكل على الله فهو حسبه * ٢٣ * ان الله بالغ امره * ٢٤ * قد جعل الله لكل شيء قدرا *

٢٥ * واللاتي يئسن من المحيض من نسائكم * ٢٦ * ان ارنتنم *

(١٩٩)

(الجزء الثامن والعشرون)

وهو الظاهر بالنسبة الى وضوح الارتباط لكون المراد المتناسق المتعاقبة بالوجوب والثاني علم لها واقربها ولم يتعرض في الاول للحجة عن المضار في الآخرة كنفه بما سبق له الكلام ولا ريب في كونه مرادا او كلام يحيى به الخ اي بس يوسع لاحصاء ولا عام كما هو الظاهر من المسألة اذا الاول والثاني لتقرير الحكم السابق اما بخصوصه او في ضمن العام وهنا لا يلاحظ ذلك وان لم يكن بل لما ذكر المؤمنون استطرد ذكر بعض احوالهم وانه تعالى يرزقهم من حيث لا يحتسبون وانهم على السعة يمشون فيدرج فيه المطلقون المتقون عما هي عنه الخ فيحصل الاتصال بمقابلة ايضا والظاهر من كلام الكشف انه على هذا ليس معترض لكن صرح البعض بانه معترض ايضا خلافا لمن توهم خلافه كان المتوهم انظر الى كلام المصنف حيث قال اولاجلة اعتراضية ثم قال او كلام يحيى به الخ فقباله لكونها جلة معترضة فلها ما اعترضت بين شئين لا فائدة الكلام تقوية وانت خبير بانه فيفسد تقوية الحكم السابق بسبب الاندراج تحته وان لم يكن مقصودا الا ان يقال ان المقصد شرط في الاعتراض * قوله (وعنه عليه السلام اني لا اجد آية لو اخذ الناس بهذه كفتهم * ومن حق الله الآية في زال يقرؤها ويبيدها) وعنه عليه السلام الخ مؤيد لقولنا الاخير ولان المراد العموم لا الخصوص وقد قرر في الاصول ان خصوص السب لا يتناقض في عموم الحكم وكذا هنا ان الخصوص لا يتناقض في عموم الحكم لا يتناقض في عموم الحكم اذ علم الحكم وهي الاتقاء تقتضي العموم ولو اشارة او دلالة فلا تأيد مما ان اخذت قال بعضهم انه موضوع فلا تأيد وقول بعضهم انه ضعيف فضعف التأيد * قوله (وروي ان سالم بن عوف بن مالك الاشجعي امره العدو فشكا بوءه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتق الله واكثر قول لاحول ولا قوة الا بالله ففعل فيما هو في يده اذ قرع ابوابه ومعه مائة من الابل ففعل عنها المدونات فها وفي رواية رجع ومعه عتبات ونتاج) وروي ان سالم الخ وهذا تأيد لقولنا الاخير ايضا وقدره فمافيه وايضا قوله عليه السلام واكثر قول لاحول الخ يوهن التأيد فقه فشكا بوءه الخ لانهم كفوه عما لا يطيقه من القداء كافي لكن لا حاجة اليه وان صرح به في الرواية الاخرى قوله عقل الخ وفي نسخة تفعل فيكون متديلا من تفعلت لرجل عن كذا اذا خذت على غفلة منه ولا يناسب هذا المعنى هنا (٢٢ كافي) * قوله (يبلغ ما يريد ولا يهونه مراد) اي الامر بمعنى الشيء مفرد الامور وهو مراده فصفة المضارع للاستقرار قوله ولا يفوته مراد بيان ما هو المراد من بلوغ امره وظاهره ليس مرادا بل بلوغ الى الشيء من خواص الاجسام ويكون بالحركة ايضا فالمراد لازم * قوله (وفرأ حفص بالاضافة وقرئ بالغ امره اي نافذ امره) بالغ امره رفع امره على سياق صفة جرت على خبر ما هي لها في نافذ وهو مجاز ايضا فهو لازم وفي الاول متعد بالتحذف والابصال اي بالغ الى امره كقوله تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس الآية * قوله (وبالقاسم امره على انه حال) امره مفعول على الحال من الفاعل في قد جعل الله او من اسم ان على من جوز كون الحال من المبتدأ او باعتبار كونه فاعلا في قد جعل الله * ٢٤ * قوله (والآخر قد جعل الله لكل شيء قدرا تقديره او مقدارا واجلا لا يتأني تغييره) تقديره اي قدرا بمعنى تقديره وهو الظاهر او قدرا بمعنى مقدار او مقدار بقائه واجلا اي مدته بقائه او اخر وجوده قوله لا يتأني اي لا يمكن تغييره قيد المجموع او الاحصاء فقط * قوله (وهو بيان وجوب التوكل) لانه اذا علم ان كل شيء من الرزق وغيره لا يكون الا بتقدير الله تعالى لا يتوكل الا التسليم للقدرة والتوكل عليه تعالى كافي للكشاف كانه اختيار كونه بمعنى التقدير كاي شعيرة تقديريه ويحتمل ان يكون للوجوب مستغادا بطريق اشارة النص ويحتمل ان الامر بالتوكل مطوبا قبل قوله ومن يتوكل على الله اي خذوا على الله ومن يتوكل على الله الآية ويؤيد وهو بيان وجوب التوكل ولم يقل وهو يفيد وجوب التوكل * قوله (ونقرر لما تقدم من تأنيق الصلاح زمان العدة والامر يا حصنها ومعه دلالات من مفادها) ونقرر لما تقدم ناظر الى ان كون قدرا بمعنى مقدار او اجلا فالواو في قوله ونقررنا بمعنى اوقانه تعالى لما جعل لكل شيء مقدارا واجلا كان الطلاق كذلك لانه من جملة الاشياء الشرعية فيكون له مقدار كونه واحدا واثنين وثلاثا ولعدة زمان فلزم احصاؤه وضبطه * ٢٥ * قوله (لكبرهن) وقد قدره بستين سنة او خمسين وخمسين * قوله (شككنتم في عدتهن اي جهنم) وفي الكشف ان ارتبتم ان اشكل عليكم حكمهن وجهنم كيف يستدين وهذا حكمهن او المعنى ان ارتبتم في دم البالعات ملع اليأس وقد قدره بستين سنة او خمسين وخمسين اهو دم حيض او استحيضة فعدتهن ثلثة اشهر وهذا هو الظاهر قال الاول قائل الجدوى

قوله يبلغ ما يريد قال الراغب يبلغ مراده في الوقت الذي قدره واذا كان قد جعل لكل شيء حيا يقع عنده لا يشغل قلبه ولا يبتلى طأ بلسه قوله وقرئ بالغ امره برفع امره اي نافذ وهو تفسير باللازم

٢٢ * فسدتهن ثلاثة اشهر * ٢٣ * واللائي لم يحضن * ٢٤ * واولات الاحمال اجلهن * ٢٥ *
 * ان يضمن اجلهن *
 (سورة الطلاق) (٢٠٠)

٢٢ * فسدتهن ثلاثة اشهر * ٢٣ * واللائي لم يحضن * ٢٤ * واولات الاحمال اجلهن * ٢٥ *
 * ان يضمن اجلهن *
 (سورة الطلاق) (٢٠٠)

٢٢ * فسدتهن ثلاثة اشهر * ٢٣ * واللائي لم يحضن * ٢٤ * واولات الاحمال اجلهن * ٢٥ *
 * ان يضمن اجلهن *
 (سورة الطلاق) (٢٠٠)

٢٢ * فسدتهن ثلاثة اشهر * ٢٣ * واللائي لم يحضن * ٢٤ * واولات الاحمال اجلهن * ٢٥ *
 * ان يضمن اجلهن *
 (سورة الطلاق) (٢٠٠)

٢٢ * فسدتهن ثلاثة اشهر * ٢٣ * واللائي لم يحضن * ٢٤ * واولات الاحمال اجلهن * ٢٥ *
 * ان يضمن اجلهن *
 (سورة الطلاق) (٢٠٠)

٢٢ * فسدتهن ثلاثة اشهر * ٢٣ * واللائي لم يحضن * ٢٤ * واولات الاحمال اجلهن * ٢٥ *
 * ان يضمن اجلهن *
 (سورة الطلاق) (٢٠٠)

٢٢ * ومن يتق الله * ٢٣ * يجعل له من أمره يسرا * ٢٤ * ذلك * ٢٥ * أمر الله أنزل اليكم ومن يتق الله * ٢٦ * يكفر عنه سخطه * ٢٧ * ويعظم له اجرا * ٢٨ * اسكنوهن من حيث سكنتم * ٢٩ * من وجدكم * ٣٠ * ولا تضاووهن * ٣١ * لتضيوا عليهن * ٣٢ * وان كن اولات حمل فامنعوا عليهن حتى يرضن حملهن *

(٢٠١)

(الجزء الثامن والعشرون)

ان العام يعني على التأخر وتخصيص له سواء علم بأخر الخاص اول انتهى وعن هذا منك المصنف بالوجه الاول والثاني ولم يكف بقوله لانه متأخر الزول لان لهم ان يعملوا بما هو المتأخر زولا لما ذكر من جواز تخصيص الخاص بالتأخر بالعام المتخصص وهم لم يعملوا به فحاول ترجيح قوله تعالى واولات الاحمال الخ والعمل على الذين يتوفون الآية فيه بوجوه كثيرة واما ما ذكرته في الترجيح بله متأخر الزول وناسخ له في الاصول وفي التعبير * قوله (والاول راجع لوقاق عليه) لم اعرفه من ان مراده بالتخصيص ما يعم السخ مجازا فيقول مذهبنا والثاني مذهب الشافعي فقط وتوضيح المقام ان بين الآيتين عموما وخصوصا من وجه مادة الاجتماع المراد التي توفي عنها زوجها وهي حامل فاحسد بهما متعقبة في المطلقات دون الاخرى وبالعكس في التوفي عنها زوجها وهي غير حامل فوقع التعارض بحسب الظاهر في مقدار ما تناول الآيتين فدفعه اما بالتخصيص الاول بالثانية او بالعكس لم اعرفه من ان كلا منهما عموم من وجه وخصوص من وجه فاذا دفعنا هاتين بالتخصيص واولات الاحمال بقوله والذين يتوفون به على جواز تخصيص الخاص بالتأخر العام الاقدم يلزم العمل بالتخلف فيه واذا دفعنا بالعكس يلزم العمل بالتقدم عليه فهو اول بالعمل وهذا مراد المصنف والله اعلم فسلم منه ان في الاحتياين تخصيص العام لكنه تفنن في البيان وعبر في الشاق وتقديم الآخر به العام على الخاص * قوله (في احكامه فبراعى حقوقها) قيد التقوى بهذا لئلا يتصله بالقام * قوله (يسهل عليه امره وبوقفه الخبر) اشار به الى ان من امره مقدم لفظا لكنه مؤخر معنى قدم رعاية الفاصلة ولم يلتفت الى كون من معنى في اول التعليل فحينئذ لا تقدم لكونه خلاف الظاهر بل اشار الى ان من زائدة وقيل للبيان وصلة يسرا وهو عليه محذوف قوله وبوقفه الخبر حاصل معنى يسهل اذ ليس المراد تسهيل كل امر بل تسهيل امر الخمر * قوله (ذلك اشار الى ما ذكر من الاحكام) تأويل ما ذكر * ٢٥ * قوله (امر الله الآية في احكامه فبراعى حقوقها) امر الله مفردا لا وامروا من احكام المذكورة وان كان بهما لكنه ملتزم للامر بضده كمنه انزل بواسطة جبريل اليكم فايقاع الانزال على الاحكام مجاز عقلي ثم جملة ذلك الخ فذلك لانه واجبال بعد تخصيصه لكل النفر * ٢٦ * قوله (فان الحنثات) نعم اوجوبيات والعدديات * قوله (يذهبن البسائت) اي يمحى البسائت الصغيرة ولما كان الجزاء مضافا الى مقدم لانكرار في ومن يتق الله لم يعطف الجزاء على الجزاء الاول حتى يستغنى عن ذكر الشرط لوجود الفاصلة * ٢٧ * قوله (بالاضافة) اي المراد العظم كايدهم منه العلم كيفما قدم الاول اذ الحجة بعد التخصيص * ٢٨ * قوله (اسكنوهن) شروع في بيان احكام ترتب على الطلاق بعد بيان الطلاق الاحسن والائتمار عن خلافه والوعد عبيد مع تأكيده وبيان لقوله ولا تضاووهن من يوتهن ولذا ترك العطف * قوله (اي مكانا من مكان سكنكم) اي مكانا سكنوا به على المفعول محذوف وهو مكان ومن تبعضية وفي الكشاف هي من التبعضية بعضها محذوف وهذه اسكنوهن مكانا من حيث سكنتم اي بعض مكان سكنكم واسقط المصنف حيث وذكر حاصله وفيه اشارة الى ان اضافة يوتهن لادنى ملاسة كما شرنا اليه هناك * ٢٩ * قوله (من وسكنكم اي محاطة بوقفه وهو عطف بيان لقوله من حيث سكنتم) اي مجموع الجمل والمجرور عطف بيان للجوار والمجرور لا المجرور فقط وهذا من مسجحة الشيخ والا فلا مدخل للمجرور في مثل ذلك وعسى هذا حل ابو حنبل على المجرور فاعترض بان اعادة الجوار انما هو في البذل لافي عطف البيان فالوجه كونه بدلا واذا حل مراد المصنف على ما ذكره وكان مسجحة لا اشكال اصلا * ٣٠ * قوله (ولا تضاووهن في اسكني) ولا تضاووهن ولا تستملوا منهن الضرار لتضيوا عليهن في السكن ببعض الاسباب كالتزل من لا يوافههن * ٣١ * قوله (فليستوهن الى الخروج) جواب انتهى وهذا اخر اجهن في الحقيقة وقد نهى الله تعالى عنه بقوله ولا تخرجوهن الخ وهذا عام لهذه ايضا وان كن اولات حمل فامنعوا الشك بالظن الى ما في نفس الامر * ٣٢ * قوله (فخرجن من العدة) وهذا يدل على اختصاص استحقاق النفقة بالحامل من العتات) وهو مذهب الشافعي وماتت واما عندنا فلكل مطلقة نفقة كالسكني فحينئذ ما قلناه قوله وان كن اولات حمل الآية فائدة ان مدة الحمل وبما طالت دطن طمان ان النفقة تسقط اذا مضى مدة الحمل اي غير الحامل ففي ذلك الوهم كافي الكشاف فهذا من مفهوم الموافقة معبر بالانقباض وما ذكره المصنف في بناء على مفهوم المخالفة معتبر عند الشافعي

قوله وهو عطف بيان لقوله من حيث سكنتم كانه قبل اسكنوهن مكانا من الحامل من العتات مسكنكم مما يطبقونه والوجود الواسع والطاقة وقرئ بالخركا ثلاث

قوله وهذا يدل على اختصاص استحقاق النفقة بالحامل من العتات والاحاديث يؤيده والسكني والنفقة واجبان لكل مطلقة وعند مالك والشافعي ليس للبسوة الا السكني ولا نفقة لها وعن الحسن وحاد لا نفقة لها ولا سكني لحديث فاطمة بنت قيس ان زوجها بطلانها فقال لها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا سكني لك ولا نفقة وعن عروة رضي الله عنه لا تدع كتاب ربك وسنة نبينا لقول امرأة اعطها نسبت او شبه لها سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لها السكني ومعنى اختصاص استحقاق النفقة بالحامل مستفاد من الآية على اصل الشافعي وهو ان الامر بالشئ تبعض عن التهي عن ضده فعندنا لا دلالة للآية على ذلك المعنى اي على معنى الاحتصاص فلذا يجب النفقة عندنا للبسوة بالطلاق ايضا

٢٢ * بتوا عليكم آيات الله مبينات * ٢٣ * ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات * ٢٤ * من الظلمات إلى النور * ٢٥ * ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يسره الله جنان تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها أبدا * ٢٦ * قد أحسن الله رزقا * ٢٧ * الله الذي خلق سبع سموات * ٢٨ * ومن الأرض مثلهن * ٢٩ * ينزل الأمر بهن * (سورة الضحى)

(٢٠٤)

٢ * أى خلق مثلهن في العدد بحيث أنه بيان لحاصل المعنى وهو مطوف على قوله سبع سموات والفصل بين الواو والماء مطوف بالجاء والجر جارا ومفعول به أنه قدره عاملا وهو الطاهر

قوله أو ذكر اعطف على المجرور في قوله منصوب بتقدير أى أو منصوب بذكر أنى فتأثر ذكر أو وسولا متعولا به لا بدل من ذكر أى على المراد برسولا معنى المصدر أيضا ابتداء

قوله حال من اسم الله بمعنى جلة يتلو عليكم آيات الله مبينات حال من لفظ الجلال في أنزل الله اليكم ويجوز أن يكون حالا من ذكر أى أن ياد به جبريل أو محمد صلوات الله عليهما

قوله أى ليحصل أى ليحصل الله لهم ما هم عليه الآن فعلى هذا يجوز أن يكون الذين آمنوا وصدقا للظاهر موضع المفعول للذكر الذين آمنوا سببا للاشعار بالآيمان والعمل الصالح نور

قوله أو ليخرج من علم أو قدراته يؤمن فعلى الأول لفظ الآيمان في أمرو حقيقة وعلى الثاني مجاز نسبة للشارف على الشيء باسم ذلك الشيء والمعنى الذين شافوا إلى الآيمان نحو على هدى للفتن على أحد وجهيه

قوله أى وخاف مثلهن في العدد من الأرض قيل ما في القرآن آية تدل على أن الأرض سبع السموات روى عن الإمام أحمد بن حنبل والترمذي وابن جرير رضي الله عنهم قال بينهما سبع سموات على الله تعالى عليه وسلم جالس وأصحابه قال هل تدرون ما فوقكم قالوا الله ورسوله أعلم قال فأنها أرفع سبع محفوظ وموج مكفوف قال هل تدرون ما بينكم وبينها قالوا الله ورسوله أعلم قال بينكم وبينها سبع سموات ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال سمعنا من الله تعالى أن بين كل سبع سموات سبع سموات ثم قال هل تدرون ما بين السماء والأرض ثم قال هل تدرون ما تحتكم قالوا الله ورسوله أعلم قال أن تحتها أرض أخرى بينهما مسيرة خمسمائة سنة حتى عد سبع أرضين بين كل أرضين خمسمائة سنة الحديث

عن أعماله في المفعول كائن فان أرادته منه بعد الاعمال فافهم أن هو ذكر الرسول لا الذكر وحده وهذا مع كونه باردا بالإجماع لأن المصنف قال قوله أو أراد به أى بالذكر القرآن صريح في أن القرآن هو الذكر وحده وكذا قوله والرسول مفعوله * قوله (أو بدله على أنه بمعنى الرسالة) أى بدل القرآن بدل الاشتغال فلا اشكال بأن القرآن كإله ليس برسالة بل برسول به فان فتح باب التأويل لم يبق حاجة إلى جعل الرسول معنى الرسالة * قوله (حال من اسم الله) قيل نعم بسبب الدلالة إلى الله تعالى فيكون مجازا في النسبة بسبب كونه تعالى أمر الأفعال والآيات من بين الأمور المدونة * قوله (أو صفة رسولا) على كون المراد منه المصنف لا الرسالة والاشكال الأول جار في كماله * قوله (والمراد بالذين في قوله تعالى ٢٣ يخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات الذين آمنوا بعد أنزاله أى ليحصل لهم ما هم عليه الآن من الآيمان والعمل الصالح) أى المراد المؤمنون بالفعل ولا يلزم تحصيل الحاصل لأن الإخراج بعد أنزال الذكر فيصير جملة غاية بمنزلة المسئلة الثانية ومراد منه وصيغة المضي لسبق إيمانهم على نزول هذه الآية لا على إخراجهم فقوله ليخرج تنطق بأنزل لا بدوا ولا اشكال بأن الذين آمنوا قد خرجوا من الظلمات بالآيمان فكيف تكون السلاوة عليهم لإخراجهم منها فالتنظر إلى أنزال القرآن فهم يؤمنون لأنهم آمنوا وفيه نظر إذ المراد بأنزال الذكر أى القرآن أنزاله جديده بحيث لا يشك منه آية ما وصفت المضي وإن كان بعض مترقا فلا يلبس بالوجود على ما لم يوجد أو تنزلا لا بشرط بمنزلة الواقع كقوله المصنف في قوله تعالى والذين يؤمنون بما أنزل إليك الآية فهذه الآية داخلية في ذكر أفلا يحسم ما ذكره مادة الاشكال لينصل أن يقال إن هذه الآية وإن دخلت في الذكر محال لكن دخولها على وجه المجاز فلا يكون داخلية في الحقيقة * قوله (أو ليخرج من علم وقدراته مؤمن ٢٤ من الصلاة إلى الهدى) أو ليخرج من علم وقدره فصيغة المضي ينظر إلى علمه تعالى وتقديره عالم تسلمه ما مضى وأزل وكذا التقدير وإن كان تحقق المعلوم والمقدر في المستقبل فلا تغفل ولو قيل المراد من الظلمات ظلمات الجهل وتابع الهوى وقول الوسواس الغير المؤدية إلى الكفر اسم من الاشكال بالمرء وجع الظلمات لأن المراد بها الامجاب التي تؤدي إلى الكفر وهي ظلمة الجهل والهوى وقبول الوسواس وأفراد النور لأن المراد به الهدى والظلمة والنور مستعاران للضلالة والهدى قيل ووقع في بعض النسخ والمراد بالذين يخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهو سهو من فلم اندسح أى قوله بعد أنزاله مدار جواب الاشكال المذكور كإيمانه واذ لم يوجد هذا الفيد فدفع الاشكال مشكل الانشغال المذكور وهو كون المعنى ليخرج من علم وقدراته مؤمن الخ (٢٥) وقرا تأمع وابن عامر ندخله بالتون * قوله (وفيها تعجب وتعتيم لمرزق واسم الثواب) أى قوله قد أحسن الله لقفته خير ومما انت التعجب أى تعجبوا من حسن هذا الرزق اعبر اليهود ولا تخبطوا بالاحد وهذا تعظيم له وإظهار فخامته ولولم يعمل على ذلك لم تظهر فائدة إخباره إذ المراد ما ذكر هنا وتكبر رزقا للتويع أى نوع من الرزق لا يعرف كنهه وهذا يستلزم التعظيم * قوله (سبدا وخبر) أى الله مبتدأ أخبره الذي خلق الآية وهذا على ظاهره أن لم يعرف ذلك قبل هذا والا فإراد لازمه وهو إظهار قدرته الكاملة وعظمته أو ترقيب في الشكر أو تعجب بقوله ومن الأرض مثلهن * قوله (أى وخاف مثلهن في العدد ٢) من الأرض وقرى بالرفع على الاتداء والخبر في العدد اختار ما قاله الجمهور من أنها سبع أرضين طاعة منها فوق بعض بين كل أرض وأرض مسافة خمسمائة عام وغلط كل أرض كذلك وفي الكشاف قرير بين كل سبعين مرة خمسمائة عام وغلط كل سبع كذلك والأرضون مشر السموات وفي كل أرض سكان من خلق الله تعالى أما ملائكة أو جن قال الما وردى وعلى هذا يخص دعوة الإسلام بأهل الأرض العبادون من عبادهم وإن كان فيهن من يقبل من خلق وهم يشاهدون السماء واستعدادهم الضوء منها وقبل لا يشاهدون السماء وإن الله تعالى خلق لهم ضياء يشاهدونه وقال الضعفاء مطقة بعضها فوق بعض من غير فوق بخلاف السموات قال القرطبي والأول أصح لأن الأخبار تدل على أنه وعبر أن عباد الله تعالى منها السبع أرضين متفرقة بالجوار وتطل الجميع السماء ويقربها ما قبل المراد الأقاليم السبعة وقول الجمهور هو المشهور للمعول عليه لما وقعت ظاهرة الآية * قوله (ينزل الأمر) وهو النزول على مهل وقتناغب وقت لانه مطاوع نزل ولا يخفى أنه أنسب لأن جريان قضاء الله تعالى ينهن وقتا بعد وقت * قوله (أى يجرى أمر الله وقضاؤه

٢٢ ﴿لَعَلَّوْا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ ٢٣ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ؟ ٢٤ ﴿تَبْنِيْ مَرْضَاةَ أَزْوَاجٍ﴾ ٢٥ ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾
 (الجزء الثامن والعشرون) (٢٠٥)

٢ فهو مجاز مرسل فيها كما شرنا اليه بعد
 قوله او مضمر فيهما مثل ما فعل ذلك لتجاوز
 تحت السورة الحمد لله على التوفيق مستعينا بالله اقول
 وعليه التكاليف
 (سورة التحريم وهي ثمانية عشر آية وتسمى سورة
 الن)

بينهن ويغند حكمه فيهن) اي التزول مجاز عن ذلك اذ التزول هو الحركة من الما وهو من خواص الاجسام
 فالمراد الجريان والتفوذ اذ التزول يستلزم حركته وقضوه تنبيه على ان الامر واحد الامور بمعنى القضاء اي
 الحكم وعن قتادة في كل سما وفي كل ارض خلق من خلقه وامر من امره وقضى من قضائه انتهى وفيه دليل
 على ان في كل ارض خلق مكلفون كما فصله صاحب الباب في سورة البقرة وبطلان لا قطع في شيء من الاحتمالات
 فلا يكفر من انكرها او تردد فيها وانما للقطع كون الارض مثل السموات في العدد وفي كونها سبعاياي محسب
 اريد اجبالا وهذا القدر مضى بغير جاحده او متردده ٢٢ * قوله (علة الخلق اذ يتزل) اي تحصيله
 ودلالة خلق السموات والارض على كل شيء قد يراد لخلق هذه الاجسام لا يكون الا بقدر القدرة التامة ولا فرق
 بين ممكن وممكن فيقدره على كل ممكن واما انهم فلا يراد بالعلم الغملي والافعال الاختيارية لا يوجد
 الا بالعلم على التفصيل قدم القدرة لان المكينات انما توجد بتعلقها وصفة العلم ليست بضرورة * قوله (او مضمر
 بهما فان كلاهما حائل على كمال قدرته وعلمه) بهما مثل فعل ما فعل فان كلا منهما اي من الخلق والتزول
 يدل على كمال قدرته اي اولا وبالذات وعلمه بواسطة ما فيها من الاتقان والاختصاص ببعض الانصاف
 * قوله (وعن النبي عليه السلام من قرأ سورة الطلاق مات على سنة رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم) حديث موضوع المحدث على نهج من اعلم ما يعلق سورة الطلاق * وهو نعمة جليلة
 على الاطلاق * والصلوة والسلام على نبيه الموصوف بمكارم الاخلاق * وعلى آله واصحابه الذين
 داوموا على الاتفاق * تحت السورة الكريمة في وقت ظهر يوم الاحد من الشوال المكرم في سنة
 (سورة التحريم)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 قوله ان انتم منكم ربح المصافير الحديث رواه
 البخاري ومسلم وابوداود وابن في عن عائشة وفيه
 انه صلى الله تعالى عليه وسلم شرب اسفل في بيت
 حفصة واما الثالثة فهي سودة وصيفة وفي رواية
 شرب في بيت زينب بنت جحش رضي الله عنهم كما رواه
 صاحب الكشاف مع اختلاف وفيه قالت سودة
 يا رسول الله اكلت مصافير قال لا فانه هذه الریح
 التي اجد منك قال سقني حفصة شربة من
 ففات جرحست بجهة العرفق قال الصبي اما الحديث
 الاول فاوجده في الكتب المشهورة قال الجوهرى
 والجرس الصوت الخفي يدل سمعت جرس الطير
 ادا سمعت صوت مناقيرها على كل شيء يأكله وفي
 الحديث فيسمعون جرس طير الجنة وفي التهذيب
 واحد المصافير مغفور بضم الميم وله ربح كريهة
 منكرة وهذا اليه قابل في طرية وفي النهاية العرفق
 شبه الصمغ ذورا شجرة كريهة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله (سورة التحريم مدنية وآياتها عشرة) مدنية وقيل الايتان من آخرها وآياتها عشرة بالانفاق
 ٢٣ * قوله (روى انه عليه السلام خلا ربة في يوم عائشة او حفصة فطلعت على ذلك حفصة فعاتبت
 فيه عليه السلام فحرم مارية فزلت) وفي سبب نزولها قولان قصة مارية وقيل قصة العسل وتدل من شرح
 مسلم الصحيح انها في قصة العسل لا في قصة مارية المروية في غير الصحيحين ولم تأت قصة مارية من طريق
 صحيح والمصنف اختار كونه قصة مارية كالنسخة لمدلوله والا فان صح ما نقل عن شارح مسلم فلا وجه
 لاخياره ومارية جارية التي اهداها الفوقس ملك مصر وهي ام ابراهيم رضي الله تعالى عنه قوله عند
 حفصة وقيل عند زينب بنت جحش وقيل عند سودة * قوله (وقيل شرب عسل عند حفصة فوطأت عائشة
 وسودة وصيفة فقل له عليه السلام ان انتم منكم ورائحة المصافير فحرم العسل فزلت) وتدل عن التورى انه قال في
 شرح مسلم والصواب انه شرب عند زينب رضي الله تعالى عنها قوله انتم من باب نصر المصافير فيصح الميم والغين
 المجدبة واما بعدهما ثم راى محلة جمع مغفور بضم الميم وهو صمغ حلوه رائحة كريهة وفي بعض النسخة
 كصمغ شجرة ذى شوكة ولم تعرض كونه ذار رائحة كريهة وتسمى تلك الشجرة العرفق ٢٤ * قوله (تفسير
 التحريم احوال من فاعله او استثنى يدعى الداعي اليه) تفسير التحريم لكمال سببته كانه نفس التحريم والداعي
 لم يتنحى مرضا نازوا حلك احوال من فاعله مفيدة للعامة او استثنى اي استثنى في اي او نحوى مسوق لبيان الداعي
 ولذا اخير الفصل فالسؤال عن صيغة بقوله لم ليس على ظاهره اي لاى شيء تحرم اي لا شيء يصلح ان يكون علة
 التحريم والداعي المذكور وهو ابتداء رضاء الازواج لا يكون سببته فالاستهم الانكار الوقوع قوله فحرم في
 الموضوعين اشارة الى ان المضارع في الموضوعين مكتوبة الحلال الماضية اول استمرالى وقت النزول ٢٥ * قوله
 (لأن هذه الزلة) فانه ترك الاول بالنسبة الى علو منزلته ولله وان حط عن الامة لم يحط عن الانبياء عليهم السلام
 لعظم قدرهم ولما قال عليه السلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاول ثم الاصل فالامثل كذا ظاهرا المصنف
 في قصة آدم عليه السلام في قبيل قوله تعالى ما بين امراة اذكروا الآية فلا وجه لاشكال صاحب الانصاف
 بل تحريم الحلال مظنة او مؤكدا بين معنى الاتع عنه ليس زلة وكمن من سباح بركة ايا اختياره ولا يلحقه
 منه شيء واما اعتقاد الحلال حراما وعكسه مما يلحق به الاثم فلا يصدر عنه عليه السلام وحاشا من نسبة

قوله تفسير التحريم احوال من فاعله او استثنى
 وافر بين هذه المعاني انه على التفسير يكون ابتداء
 مرضا فتم يكون سببا عن التحريم ويكون هو
 المنكر بالاستفهام الانكاري وانما ذكر التحريم
 الابهام تخفيما وتهويلا فان ابتداء مرضا فتم
 من اعظم الشؤن وعلى الحال الانكار واد على
 مجموع الفيد والقيد دفعة واحدة ويكون هذا
 التقييد مثل التقييد في قوله لا اكلوا الا بضعا
 مصاصه وعلى الاستثنى لا يكون الثاني ضربا الاول
 لانه سؤال عن كيفية التحريم فانه لما قيل لم تحرم
 ما احل الله لك قال صك بفتح الحاء فاجب تبني
 مرضا نازوا حلك احوال من فاعله مفيدة للعامة او استثنى اي استثنى في اي او نحوى مسوق لبيان الداعي
 ولذا اخير الفصل فالسؤال عن صيغة بقوله لم ليس على ظاهره اي لاى شيء تحرم اي لا شيء يصلح ان يكون علة
 التحريم والداعي المذكور وهو ابتداء رضاء الازواج لا يكون سببته فالاستهم الانكار الوقوع قوله فحرم في
 الموضوعين اشارة الى ان المضارع في الموضوعين مكتوبة الحلال الماضية اول استمرالى وقت النزول ٢٥ * قوله
 (لأن هذه الزلة) فانه ترك الاول بالنسبة الى علو منزلته ولله وان حط عن الامة لم يحط عن الانبياء عليهم السلام
 لعظم قدرهم ولما قال عليه السلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاول ثم الاصل فالامثل كذا ظاهرا المصنف
 في قصة آدم عليه السلام في قبيل قوله تعالى ما بين امراة اذكروا الآية فلا وجه لاشكال صاحب الانصاف
 بل تحريم الحلال مظنة او مؤكدا بين معنى الاتع عنه ليس زلة وكمن من سباح بركة ايا اختياره ولا يلحقه
 منه شيء واما اعتقاد الحلال حراما وعكسه مما يلحق به الاثم فلا يصدر عنه عليه السلام وحاشا من نسبة

لا افر بها بعد اليوم فقبل لم تحرم ما احل الله اي لم تمتنع منه بسبب اليقين يعني اقدم على ما حلفت عليه واكرر اقول
 والعجب من صاحب الكشاف انه قال ههنا لم يثبت عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لما احل الله هو حرام على وقد قال فيما قبله وكان هذا زلة منه لانه ليس لاحد
 ان يحرم ما احل الله دل كلامه ههنا على انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما احل الله هو حرام على وكان هذا القول زلة منه والا فبعد الاتع عن الحلال لا يكون زلة
 وان كان مفرنا باليمين ومشروعية الكفارة انما هي لانحلال اليمين لا لكونه زلة قال صاحب الانصاف افترى صاحب الكشاف صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه

٢٢ * رحيم * ٢٣ * قد فرض الله عليكم تحريم ما أحرم * ٢٤ * والله مولاكم * ٢٥ * وهو العليم *
 ٢٦ * الحكيم * ٢٧ * وإذا سرنا إلى بعض أزواجه * ٢٨ * حديثا * ٢٩ * فلما نيات به *
 ٣٠ * وأظهره الله عليه * ٣١ * عرف بعضه *
 (سورة التحريم) (٢٠٦)

منه إليه انتهى ولا ينبغي أن مراد الشيخين هو المعنى الأول إذ لا يخطر الاحتمال الثاني ببال أحد
 فضلا عن الشيخين وقد عرفت أن هذا بالنسبة إلى الأمة وأما بالنسبة إلى الأنبياء فلا يحيط
 لاحتمال إذا كان ذلك لا ينافي رضاء غيره تعالى فلا ريب أنه ترك الأول وصاحب الانحصار ذهل عن نكتة قوله
 تعالى «تنبئني مرشدا» وأما قوله «الآية» فإن الآيات إلى ما سوى الله تعالى بعد تنبئ عند العرفين قال ابن القارض
 «وأوحى إلى في سواك أراد» على خاطري يوما حكيت بردي «ولنا قيل حسنت الإبراهيميات المفردات الإفراد
 وقال الإمام الأعظم في آية «لا تكرهوا الأضياع» وقد كانت منهم أي من الأنبياء ثلاث أي بالنسبة إلى مقاماتهم
 اله ليات * قوله (فإنه لا يجوز تحريم ما أحل الله) بالمراد المذكور وهو الامتناع عند مع اعتداد حله بالنسبة
 إليهم ابتداء لمصلحة غير تعالى إذ الكلام فيه فلا تغفل عن هذا القيد والفهوم منه أن تحريم الحلال بمعنى
 الامتناع عنه كسر الشهوة الرديئة وطيلارضه ربه العلية لا بأس به بل يرجى كونه مأجورا أن لم يؤد إلى مفسدة
 ومن هذا القبيل تحريم بيع عقوب عليه السلام بعض الطعام على نفسه قال تعالى «كل الطعام» كان حلالا في إسرائيل
 لا ما حرم إسرائيل على نفسه الآية ٢٢ * قوله (رحك حيث لم يؤخذ بك به وعنايك بحمة على
 عصمتك) أي بحرفة ولامنة على سبيل اللطف ذل الناشئ عياض في الشفاء في قوله تعالى «عفا الله عنه»
 لم أذنت لهم «عنا» على سبيل اللطف ولذا قدم الله ذلك الآية وهنا كذلك لكنه أخرها هنا المقررة مع
 انضمام الآية فالتلفظ هنا أشد من اللطف هناك ٢٣ * قوله (قد شرع لكم بحايها وهو حل ما عهده
 بالكفارة) الخطاب له عليه السلام ولا مته فيه نواب الخطاب أو خطاب له عليه السلام تعظيما له والأول
 أول عموم الحكم صريح في الذي يعلم بدلالة النص وفيه إشارة إلى أن التحريم مصدر بمعنى التحريم إذا صله
 تحريمه بوزن تذكره من الحلال فيفتح الحلال عند القيد وهو المراد الحلال والعقد المعنوي لأن النبي صلى الله عليه وسلم فعل الشيء
 أو تركه كانه عقد عليه لعدم مساع الاقدام عليه شرعا فإذا كفر أو استثنى فكانه حله فهو متعارف
 له مثل العقد عقده بالخطاب فاعله والضمير البارز راجع إلى ما وجعله غائبا بناء على ما ثبت فاعله
 ضمير مستتر راجع إلى الآية من ضعف لانه مجاز في الاستناد ولا داعي له بالكفارة متعلق بحل قوله «والاستثناء»
 معطوف على الكفارة ومعنى الحلال هنا منع العقد وفي الأول رفعه فهو مجزؤ قدم الأول لكونه حقيقة عرفية
 وإن كانت استعارة ينظر إلى اللغة * قوله (أو الاستثناء فيها بالنسبة حتى لا تبحث من قولهم حل في عينة إذا
 استثنى فيها) بأن يقول عقوب أيمن أن شاء الله سوله كان النبي بالله أو بالطلاق والاحتق * قوله (وأحجج
 به من رأى التحريم مطلقا وتحريم المرأته عينا وهو حذيف) وأحججه الخ وهو ما استأبوج حصة ربه الله تعالى
 خلافا لما ينبغي رجحه الله تعالى ودله أنه لو لم يكن عينا لم يوجد الله تعالى فيه كفارة المؤمنين لكن الثاني باطل فالتقدم
 لله وأيضا قال تعالى «والأول تحريم ثم قال تحريم» نعم فالحكم في التحريم عين والرواية المذكورة وهي أن عليه السلام
 بلغ النبي وأن سلم صحته بكن لا يفارم ما فهم من ظاهر الآية * قوله (إذ لا يلزم من وجوب الخ لجواز اشتراك الأمرين
 كونه عينا مع احتمال أنه عليه السلام أتى بألفظ النبي كإفعل) إذ لا يلزم من وجوب الخ لجواز اشتراك الأمرين
 لأنه يرين في حكم واحد فيصور أن يجب الكفارة فيه لغير آخر وأسلم أن هذه الكفارة لا تكون إلا مع النبي فيصور
 أن يكون أقسم مع التحريم بالكفارة لذلك النبي لا للتحريم والكل ضعف لما عرفت من أن ظاهر الآية يدل
 على ما ذكرناه على أن القدر ردود قرينة قوية لجواز لا ترفع الأمان لأن كل خصم له أن يتدبر في الكلام أمر ينظم
 به الكلام مذهبه فلا يوجد في الزامه سبيلا (٢٤) منولى امركم ٢٥ : يصلحكم ٢٦ النص في فضله
 وأحكامه ٢٧ يعني حفصة بنت عمر) ٢٨ * قوله (تحريم ما ربه لو الصل) وقد صححه بعضهم إلا أنه لم يكن
 عند حفصة وإنما هو عند زب * قوله (أو أن الخلافه بعده لا يكره وعرضي الله عنهم) أخره لعدم
 اتصاله بما قبله فلهذا وأهل مساجد بما قبله لتأديه إلى تعذيبه به وهذا هو الإلزام التحريم ما ربه فلا تغفل
 وأسرار أمر الخلاف ذكره ابن حجر عن الطبراني ولا بد فيه كون الخلاف لغتان وعلى رضى الله عنه حالان
 خلافهما بعد الشيخين وأيض لا حصر في الكلام ولو سلم الحصر فالمراد خلافة لا تكون فيها ما نزهة قوله عائشة
 منهم من الرواية ٢٩ * قوله (أي فلما أخبرت حفصة عائشة رضي الله عنها بالحدث ٣٠ : وأطع النبي صلى الله
 عليه وسلم على الحديث أي على أمته ٣١ عرف الرسول عليه السلام حفصة بعض ما صلت) أي على أقباله قدر

قوله وأحجج به من رأى التحريم مطلقا وتحريم المرأته عينا وهو ضعف أي أحجج بقوله عن رجل
 قد فرض الله لكم تحريم ما أحرم من ذهب إلى أن تحريم
 الحلال مطلقا وتحريم المرأته عينا وجه الاحتجاج
 به أن الله تعالى أرشد إلى طريق كفارة المؤمنين بعد
 معاتبته بغير تحريم ما أحل الله له فلم منه أن تحريم
 الحلال عينا وإن لم يكن ما قل النبي من دخول لم يكن
 عينا لما فرض عليه كفارة المؤمنين وهذا الاحتجاج
 ضعيف لأن وجوب كفارة المؤمنين في تحريم الحلال
 لا يدل على أنه عين لجواز أن يشترك أمور مختلفة
 في كفارة عينة على أنه صلى الله تعالى عليه وسلم
 يجوز أن يأتي بلفظ المؤمنين حين حرم ما ربه كادوى
 ذلك عنه وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم والله
 لا أقر بها بعد اليوم وهذا رد على أبي حنيفة
 وجه الله تعالى الذي يرى تحريم الحلال عينا في كل
 شيء ومن تبعه قل صاحب المكشاف قد اختلف
 في حكم تحريم الحلال فأبو حنيفة رآه عينا في كل
 شيء وبشر الاقتصار المقصود بما يحرمه فإذا حرم
 طعاما فقد حلف على إكائه أو أكلة فحسبى وظنها
 أو زوجة فحسبى إلا بلاء منها إذا لم يكن له نية وإن
 نوى الظهار عاقله وإن نوى الطلاق فطلاق
 بآين وكذلك أن نوى ثلاثا أو ثلثا فثلاثا ونوى وإن قل
 نوى الكذب دين فيما بينه وبين الله ولا يدين
 في القضاء بباطل البلاء وإن قل كل حلال عليه
 حرام فعلى الطعام والشراب إذا لم يتو ولا على
 ما نوى ولا راء الشايعي عينا ولكن سبيا في الكفارة
 في التمسك وحده من أن نوى الطلاق فهو رجعي
 عندنا في هذا الكلام المكشاف وروى البخاري ومسلم وابن
 ماجه والشافعي عن ابن عباس قال من حرم امرأته
 فليس بشيء وقرأ أفعد كان لكم في رسول الله أسوة
 حسنة وفي رواية إذا حرم الرجل امرأته فهي
 عينا يكفرها وإن قد كان لكم في رسول الله أسوة
 حسنة والشافعي أنه ناه رجل قل جعلت امرأتى
 على حراما فإن كذبت لست عليك بحرام ثم
 تلا هذه الآية يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك
 عليك إلا ما أنكرت من عنت رقة قال يحيى السندي
 اختلف أهل العلم في فط التحريم فقال قوم ليس
 هو عينا فإن قل الزوجية أشد على حرام وأحرملك فإن
 نوى به طلاق فهو طلاق وإن نوى ظهارا فهو ظهار
 وإن نوى عتق عتقت وإن نوى تحريم ذاتها أو طاق
 فعليه كفارة وإن قال طعام حرمته على نفسه ولا
 شيء عليه وهذا قول ابن مسعود والله ذهب الشافعي
 وذهب جماعة من أمه عينا فإن قال زوجته أو جاريته
 فلا يجب الكفارة ما لم يفر بها كالحولف أن لا يأكله
 فلا كفارة عليه ما لم يأكل يرضى ذلك عن أبي بكر
 وعائشة وبه قال الأوزاعي وأبو حنيفة
 قوله وأطاع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على
 الحديث على لسان جبريل عن إعلام بعض تكريما
 قال صفيان ما زال التغافل من فعل الكرام وقيل
 ليس النبي سيدا في قومه * لكن سيد قومه المنة في

٢٢ * وأعرض عن بعض * ٢٣ * فلما نبأها به قالت من نبأك هذا قال نبأى الطيم الخبير * ٢٤ * أن
توب إلى الله * ٢٥ * فقد صفت قلوبكم * ٢٦ * وأن تطأها عليه *
(الجزء الثامن والعشرون) (٢٠٧)

قوله ويؤيده القراءة بالتخفيف وجه التأييد
أن عرف يستعمل في كثير من كلام العرب بمعنى
الجزء، ومنه قولك للسبي لأعرف لك ذلك وقد عرفت
ما صنعت ومنه قوله تعالى أولئك الذين يعلم الله ما في
قلوبهم وكان جزاء تطأها عليه وهو لا يحتل
ههنا غير معنى الجزاء ذلك صد الفراء ذلك

قوله لكن المثلد من باب طلاق السبب على
السبب والتخفيف يادكس فان التزيف سبب عن
الجزاء لان الجزاء معرفة للمعبر الذي جوزى
عليه ومعنى كون التخفيف بالعكس ان معرفة فصل
شخص سبب للجزاء على فعله لا سبب عنها يؤيد
الاول قوله فلما نبأها به قالت من نبأك وجه التأييد
طهر لان نبأها بمعنى أخرها به وهذا التأييد
التزيف لا للفرقة قال الزجاج من قرأ بالتخفيف معناه
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد عرف كل ما مره
والاعراض لا يكون الا بما يعرفه وتأويله جازي
عليه كما تقول لمن يتوعد قد عانت ما عانت وهرقت
ما صنعت اى ما جازى بك عليه ولا تصديه
المعرفة فقط وقال صاحب ادكشف من قال عرف
بالتخفيف لا يجوز ان يكون بمعنى علم اذا اعلمه
الله فقد اعلمه جبهه وانما معناه جازي عن بعض
ولم يجوز عن بعض نحو قوله تعالى وما غفلوا من خير
يعلم الله اى يجازاه الله

قوله خطاب لفصحة وعائنة على الالتفات
من التوبة الى الخطاب فانه سبحانه ذكر حفصة
ولا في قوله الى بعض ازواجه وفي قوله قلت
بلفظ التوبة ثم ذكره تأييدا بلط الخطاب حيث قال
ان توبوا في الامر الثاني تغليب الخطاب على الثاني
ايضا ان كانت الخطاب حفصة وحدها وان كانت
عائنة حاضرة عند حفصة ووجه الخطاب اليهما
لا يكون ثمة تغليب

قوله وهو ميل قلوبكم عن الواجب معنى صفت
مات من صفات صغرى وصحى صغرى اى مال ومنه
قوله صفت النجوم اذا مالت للغروب والمعنى
فقد مالت قلوبكم عن الواجب في مخالفة
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حب
ما يحبه وكراهة ما يكره وانما فسر رحمه الله
جواب الشرط بقوله فقد وجد منكم ما يوجب
التوبة لان قوله فقد صفت قلوبكم لا يصح ان يكون
جوابا للشرط المذكور الا بهذا التأويل لان
الشرط يجب ان يكون سبب الجزاء والتوبة ههنا
ليس سببا لميل قلوبكم عن الواجب بل الامر بالعكس
فان الذنب موجب للتوبة وميلها فالدكور في جز
الجزاء ليس جزاء الحقيقة بل هو دليل الجزاء فكله
قبل ان تنوبوا الى الله فذلك لان فيكم ما يوجب التوبة

وهو في كون الواقع في جزاء دليل الجزاء مثل قوله وان تفق الانام وانت منهم * فان المالك بعضهم انزال
وسبب كونه من كان عدو الجبريل فانه نزل فلما دته موجب وسبب وقال ابن الحارث في الامالي جواب الشرط فقد صفت قلوبكم على الاخبار كقولهم
ان اكرمتي اليوم فقد اكرمتك امس فلا كرام المذكور شرط وسبب الاخبار بالا كرام الواقع من التكلم لانفس الاخبار لان ذلك غير منظم لوجهين احدهما
ان الاكرام الثاني سبب للاول فلا يستقيم ان يكون مسببا عنه وثانيهما ان ما في خبر الشرط في معنى المستقبل وهذا ماضى وعلى ما ذكرنا يحمل الجواب في الآية على

المضاف لانه عليه السلام مضاف على نفس الحديث قبل هذا ويحمل الجواب العموم وكذا قوله عن اعلام
بعضه وحلل اعراض اعلامه بالكرامة ولم يعلل اعلام بعضه ومقتضى انكرم عدم اعلامه ايضا ولعل وجهه
التبعية على عدم اصابتها في الافشاء ولما حصل المقصود به اعراض عن اعلام بعضه واما القول بان ما عرفه
حديث الامامة روى انه عليه السلام قال لها الم اقل لك اكفى على قالت والذي بعثك بالحق ما ملكك نفسى
فرحنا بالكرامة التي خص الله تعالى بها امامنا وما اعرض عن اعلامه حديث مارية شدة فاما الاول فلاز انما
بعض الأزواج اما حديث الخلافة او حديث مارية لا كلاهما معا لان يقول ان اوفى قوله وان الخلافة الخ ابع
الخلق فقط واما ثانيا فلان تعيين الحديث مشكل ولو سلم ذلك فلا يكون ذلك باعث الاعلام في الاول والاعراض
عنه والاول ان لا يبين من غير قاطع كالم يبين في الآية كما قاله المصنف في قصة اكل الشجرة * ٢٢ * قوله
(عن اعلام بعض تكسروا اوجازها على بعضه بظلاله اياه ونحوه من المعنى) وروى ان عمر
رضي الله تعالى عنه قال لها لو كان في آل الخطاب خبر لما طلقك فتزل جبرائيل عليه السلام وقول راجعها
فانها صوامع قواء وانها لمن نسائك في الجنة * قوله (ويؤيده فرائدناك في التخفيف فانه لا يستعمل
ههنا غيره) اى عرف بعضه من الثلاث فانه على هذه القراءة اى التخفيف لا يستعمل ههنا غيره اى غير الجبراء
ولا يستعمل معنى العلم اذا لم يتفق به كله دليل قوله تعالى اطهره قوله وتجاوز معنى اعراض عن بعض اى لم يجاز
بها وهذا يستعمل اعلامه مع عدم المؤاخاة او عدم اعلامه ايضا وانما قال ويؤيده ولم يقل ولم يدل اتوافق
الترتيب في المعنى ليس بلازم نقل من الازهرى انه من قرأ عرف بالتخفيف بمعنى غضب من ذلك ويجازى عليه كما
تقول للرجل المسمى اليك والله لا عرف لك ذلك وهو حسن وكذا في الكشف وهو كثير في اقرآن وهو مجاز يذكر
للسبب واردة المسبب اذا الجراء لا يكون بدون المعرفة * قوله (لكن الشدة من باب اطلاق المسبب للسبب
والتخفيف بالعكس ويؤيد الاول قوله ٢٣ * فلما نبأها به الآية فانه اوفى للاعلام) لكن الشدة اى المعنى وان كان
واحدا وهو الجزاء ٢٤ * فمما ذكرنا من ما قرأ من جهة اخرى وهو ان الشدة اذا الجراء انما تطلق في حالات
بالخيانة والتخفيف بالعكس اذا لم يفتضح سبب لتطبيقه لكن كون التطبيق سببا للتعريف بالآية اذا لم يوجد التعريف
بالمقال وايضا التعريف بالخيانة تعريف لها بالعدل والشدة التعريف بالسان * ٢٤ * قوله (خطاب لفصحة
وعائنة رضى الله تعالى عنه على الالتفات للباقة والمعنية) هذا ثابت بالرواية لكن لا يمنع فيه على الالامات
من التوبة الى الخطاب لان الخطاب اشده عتابا وقد يعكس للتعبير عن ساحة الحضور * ٢٥ * قوله (فقد وجد
منكم ما يوجب التوبة) اشار به هذا الى ان الجواب محذوف وما ذكر هنا عائنة التوبة مقامه وحاصله ان تنوبوا
حتى لا تكرر ذلك وما ذكره المصنف ذلك وقيل ابن هشام هذا كقولهم ان تكرر في اليوم اكرمتك امس اى
الشرط ليس سبب الجزاء بل سبب للاخراجه كقوله تعالى وما يكره من نعمة في الله فالشرط ما سبب الجزاء نفسه فاما
اونا قصا او سبب الاخراجه ههنا وان تنوبوا الى الله سبب للاخبار عن قوله فقد صفت قلوبكم والجزاء ههنا
وفي منه سبب لنفس الشرط والعصف مال الى ان الجواب محذوف تعقيب الكلام على المشهور وهو كون الشرط
سببا لنفس الجزاء ولم يحمي قليا كالان اضافة التوبة الى التوبة فجدة عند الفصح والميل الى التوبة كالات
في الجسد فاذا مال عن الواجب مال سائر الاعضاء ايضا * قوله (وهو ميل قلوبكم عن الواجب)
اذا عدى مال من يكون بمعنى الاعراض مال بمعنى صفت فان قيل لم يفسر بميل فلو كما الى الحق اوالى
الواجب حتى يصلح كونه جوابا من غير احتياج الى تقدير طه حيث يكون معنى ارغفة فتوبة تكون سببا
للاجابة الى الواجب والحق قلنا سوق الكلام يقتضى بين جملتها وقراءة ابن مسعود زانغت تؤيد ما ذكر
وأعرض ان توبت دون ما يوجب التوبة لا يثبت ما قبله وايضا هذا غير متعارف اذا لمعارف ذكره مع
ما يوجبها * قوله (من مخالفة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ما يحبه وكراهة ما يكرهه) من مخالفة
الرسول بانه الامامة والام والام والام موافقا لخلاقه وانحياق باخلاقه بين الواجب قوله يحب الخ متعلق بالخلافة وهو
من جوامع الكلام اذ كل ما يحبه من الواجبات شاء على حله على الفرد الكامل وكل ما كرهه فتركه اما واجب
او مندوب فالمراد هو الفرد الكامل ايضا وبهذا الاعتبار يحسن ان يكون بينا لا وجوب والفاء تخرىف من التامس
* ٢٦ * قوله (وان تطأها عليه بما يوسوء وقرأ الكوفيون بالتخفيف) بما يوسوء هذا الفيد مستفاد من قصة

٢ ذكر القاضي الفاضل ان الواو في آية التهريم واو الثمانية وتسع باسحق راجعها وقد سبقه الى ذكرها النبي كذا في من الباب عند ٣ وزعم القائل بها ان العرب اذا دعوا قالوا استنوه نية ايذانا بان السبعة عدد دم وان ما بعد ما عدد مستأنف كذا في المفتي .

٢٢ * ملكت مؤنات * ٢٣ * طانت * ٢٤ * ثابت * ٢٥ * عادت * ٢٦ * سحبات * ٢٧ * نبات وانكارا * ٢٨ * باليهما اندب آمنوا فواللغتك * ٢٩ * واهليكم * (الحرز الثامن والعشرون) (٢٠٩)

٩٩ الاطوار التي تخرق العقول فتوتون ويطلب منكم ذلك الكمال الذي من صفته ان يصفان من النفس اقوله تعالى فبشارك الله احسن الخفافين

قوله لان طلاق الكل لا ينف في تعليق واحدة تعليل لعدم دلالة الآية على انه عليه الصلاة والسلام لم يطلق حفصة وقوله والمعلق بما لم يقع لا يجب وقوعه تعليل لعدم دلالتها على ان في النساء خبرا منهن على طريق الاف والنشر

قوله وسط العاطف بينهما انما فيها قال صاحب الكشف وسط العاطف بين النساء والابكار لانها صفتان متافيتان لا يجتمعن فيهما اجتماعهن في سائر الصفات فلم يكن بد من الواو قال صاحب الانصاف ذكر ابو عمرو ابن الحارث ان القاضي عبد الرحمن السائي كان يعتقد ان الواو واو الثمانية قال ابن الحارث فذكر القاضي ذلك يوما مستحضرا بمحضرة ابي الجواد العمري القري فبين انه واهم في عددها من هذا القسم وذكر له نحو ما ذكره الزنجشيري من عدله الضرورة اليها واستحالة المعنى بعددها واو الثمانية لا يرد الا حث لاحاجة اليها الا لشعار يتعلم عدد السبعة فقال ارشدتني بالابا الجود

قوله فيكون انفسكم انفس القليلين على تعليق المخاطبين اي على تعليق الخطابين على القائلين في صميم الخطاب في انفسكم اذ المعنى حيث قوا اتم واهلوك انفسكم ومقتضى الظاهر ان يقال قوا انفسكم وابق اهلوك انفسهم عدل عن الظاهر وجمع انفس القليلين في ضمير الخطاب على الخطاب وانما جاز العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير تأكيد بعطف المتصل للفصل بانفسكم قال صاحب الكشف فان قلت اليس انفسهم قوا انفسكم وليق اهلوك انفسهم قلت لا ولكن المعطوف مقارن في تقدير الواو وانفسهم وقع بعده فكله قيل قوا اتم واهلوك انفسكم لساجدة مع الخطاب للثب عليه فيجاء ضميرها معا على نطق الخطاب ان هنا كلامه قيل معنى كلامه انه لما كان الامر للفاعل للخطاب بالصفة وللغالب باللام كان يحفل ان التقدير قوا انفسكم وليق اهلوك انفسهم تارا فيكون من عطف الجملة على الجملة واسباب بان ليس التقدير كذلك لانه لما لم يلقوا في الخطاب والغالب على جانب الخطاب على القائب وقدم المفعول قال الذين معنى جوابه ان اهلوك الذي هو معطوف على واو قوا في التقدير مقارن للواو وانفسكم الذي هو المفعول يقدر به اهلوك لان اصل الكلام قوا اتم واهلوك انفسكم وانفسهم فلما وقع الفاصل بين الواو واهلوك بانفسكم استغنى عن اتم لصحة العطف على الضمير بدون التأكيد لوجود الفصل ولما غلب في المفعول الذي هو انفسكم الخطاب على القائب اكتفى بانفسكم عن انفسهم

فيكون من قبيل تلويح الخطاب من ثنتين الى الكل فالوجهين واحد لكن لا تغليب في الثاني كالانوار الخطاب في الاول * قوله (وليس فيه ما يدل على انه لم يطلق حفصة) جواب سؤال مقدر * قوله (وان في النساء خبرا منهن لان تعليق طلاق الكل لا ينف في تعليق واحدة) اي الكل المجموع من حيث المجموع اذ لم يولد صيغة الجمع الكل المجموع الا اذا كان صارفا عنه فلا اشكال بانه اذا كان المراد الكل الافرادي يدل على عدم تعليلها * قوله (والمعلق بما لم يقع لا يجب وقوعه) هذا تعليل اقوله وان في النساء خبرا منهن كما ان قوله لا ينف طلاق الكل المعلق لتعليله لم يقع لا يجب وقوعه فلا يلزم وجود نساء في ذلك العصر خبرا منهن كان لم يرض ما في الكشف من انه ان طلقهن عليه السلام لا ينفان لانه لم ينف علي تلك الصفة وكان غيرهن من الموصوفات بهذه الصفة مع انه عطفه عليه السلام والغزول على رضاهما منهن او ماله ما يخصه المصنف وان سلم الدلالة على ذلك كايته الزنجشيري لم يبعد وايضا اوسم الدلالة على عدم تعليق حفصة رضي الله تعالى عنها واريد ان تعليلها لا تطبق رجوعه عليه السلام عنه في وجود تعليق يؤدي الى التبديل لكن ابعد من الاشياء اذ المنابر الكل الافرادي * قوله (وقرأه وروى عن يده بالثبوت) هكذا في بعض النسخ وهو الصواب وفي بعضها بالتخفيف وهو سهون قبل النسخ * قوله (مفرات) معنى مؤنات اذ ركن الايمان الاعظم هو التصديق بالاسان هو الانتقاد الظاهري * قوله (مخضات) معنى مؤنات اذ ركن الايمان الاعظم هو التصديق ولا يستدعي ما لم يكن بالاحصاء وقد علم الاسلام لانه دليل على التصديق وامارته وان حاز الخلف عنه كالسلام للثقتين * قوله (نوتات مصدقات) اومة دلت اعم من مقررات * ٢٣ * قوله (مصلحت او موافقات على الطاعة) مصلحت طاعة مخصوصة ام العبادات ولذا قدمها * ٢٤ * قوله (تابت عن الدوب) ذكرها في الوسط لان التوبة دون الايمان والاسلام وان كان مقيدا لكونها تحلية كما في انما اوضح * ٢٥ * قوله (متبذات اومتذلات لامر الرسول عليه السلام) متبذات فمع الفرق بينهما وبين فاشلت بحسب المفهوم والتعريف المتبذات العبادات انما يتبذها اذا كانت بالتكلف وهو بحفاظة الحدود وكذا الكلام في التذلل وهذا من غير التوق بالذات والعبادة غاية التذلل كما مر في الفتح * ٢٦ * قوله (مستعنت سمي الصائم ساعدا لانه يسبح في النهار بلا زاد) اي استعارة ما حصل السباحة الذهاب في الارض للعبادة وشبه الصائم باهل السباحة للعبادة في عدم الزاد فها را اشار اليه بقوله لانه يسبح في الخ * قوله (وبهاجرات) سمي الهجرة بالصوم استعارة لانها تشبه الصوم في تركها ما اوفى ارا الهجرة من المعنى الى الصلوة اذ المهاجر من هاجر الى الله ورسوله وهذا المعنى انسب التام * ٢٧ * قوله (وسط اعطاف بينهما) اي ترك العطف فيما قبلهما وذكرهما فلا بد من نكتة اما الاول فلانها صفات يمكن اجتماعها في ذات واحدة دون ملاحظة التبعية بينهما واما الثاني فلانها مصلحتان متقابلتان فلا يمكن اجتماعهما في ذات واحدة في وقت واحد وبالنظر الى ذلك التماس العطف باو الفاصلة لكن بالنظر الى النوع يمكن اجتماعهما احديهما في بعض افراده والاخرى في بعض آخر من افراده واو عطف باو باعتراف الى فرد واحد كانه وجه اشار به الى ان الواو عاطفة وليست واو الثمانية ٢ كالواو في قوله تعالى وتلذذ بهم وتفصيله في المعنى وذكر فيه ان الواو واو الثمانية والصواب ان هذه الواو وقعت بين صفتين على تقدير ان اشتمل على جميع الصفات السابقة فلا يصح اسفلها اذ لا يجتمع الثبوت واليكارة وواو الثانية ٣ عند القائل بها صلح للقوط * قوله (ولانها في صفة واحدة اذ المعنى مستلزمات على التيات والابكار) اي بمعنى ان المراد احد هذين الوصفين فالعطف للدلالة على ذلك وليس المراد انه من قبيل حلل حلو حاض حتى يقال هذا يقتضي ترك العطف كقوله تعالى والركم السجود وعدم العطف باو وقدم وجهه * ٢٨ * قوله (بترك المعاصي وفضل الطاعات) قدمت اذ اخلية مقدمة على الخلية * ٢٩ * قوله (بالصحة والتأديب وفري اهلوك عطا على واو هو فيكون انفسكم انفس القليلين على قلب المخاطبين) عطا على واو قوا اي على الضمير المرفوع المتصل وحسن العطف بدون تأكيد لوجود الفصل فالظاهر حيث كون التقدير قوا انفسكم وابق اهلوك انفسهم لكن الامر ليس كذلك لان المعطوف مقارن في التقدير للواو وانفسكم

* لا يعصون الله ما أمرهم * ٢٦ * ويعلنون ما يؤمرون * ٢٧ * يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم إنما تجزون بما كنتم تعملون * ٢٨ * يا أيها الذين آمنوا اتوبوا إلى الله توبه نصوحا * (سورة الصريم) (٢١٠)

٢ فلا يكون الاستعلاء الحسي مراد بل استعارة
تعبية أو تمثيلية

قوله وهو صفة التائب قال الراغب النصح
تحرى فعل أو قول فيه صلاح قال تعالى لقد ابغضكم
رسالتى ونصحت بكم وقال تعالى وقاسمهم أنا
لكمالنا الناصحين فهو من قولهم نصحت له الود
أى اخلصته وناصح العسل خالسه ومن قولهم
نصحت الجلد خبطه والناصح الخياط والناصح
الخيط وقوله تعالى توبوا إلى الله توبه نصوحا
من أحد هذين أما الإخلاص وأما الأحكام خال
نصوح ونصاح كدهوب وذهاب قال * أحببت
حبا خالفت نصاحه * قال صاحب الكشاف
والنصح صفة التائبين وهو أن يتجنبوا بالآفة
أنفسهم فباتوا على طريقها متداركة لفرط
ما حبة السبات وذلك أن يتوبوا عن القبائح
نادمين عليها معنيين أشد الانشغال لارتكابها
عزيمين على أنهم لا يعودون في فسخ من القبح إلى أن يسود
العين في الضرع موطنين أنفسهم على ذلك قبل
قوله لا يعودون في فسخ من القبائح إشارة إلى مذهبه
لأن عتدهم في التوبة عن بعض المعاصي مع الإصرار
عن بعض غير صحيح

قوله أوفى النصيحة وهى الخبطة وفى الطبع
نصاحه التوب خباطه والنصاح الخياط أى توبه
تدفوقه وقك فى ذلك فهى استعارة
قوله تقديره ذات نصوح يعنى على تقدير كونه
مصدرا التصاه اما على أنه صفة التوبة فيكون
التقدير ذات نصوح اوهى أنه مقول مطلق فانه
النصوح مفعول أو على أنه مفعول أى توبوا
نصوحا لا تفككم أى لأجل نصوح

قوله ذكر اصطفاه الاطماع جريا على عادة الملوك
فان من عادتهم ان يجيبوا بحسى ولعل فى موافق
الطمع والبلى دلائل منهم ويحوز ان يكون ذلك
تعلما لبادبان يكونوا على تردد بين الخوف والرجاء
ولا يأمنوا عن وبال ما رط منهم قبل التوبة اعتمدا
لثوبتهم وبؤد الوجد الاول وانه فى معنى البلى
فراذيل أى علة وبذلكم بالجزم عطف على محل
صلى ان يكفر كانه توبوا الى الله يكفر عنكم ميثكم
وبذلكم جنات

واقع بعد فكاه قبل قوا انفسكم واهلوكم انفسهم بان يترك كل نفسه عارديها فقدم لانفس وطلب انفس
الخطيبين على انفس الامل فسماهم الخطاطب جميعا والتقلب فى كم وفى قوا ايضا كذا فهم من الكشاف وأشار
النصوح الى ذلك بقوله فيكون انفسكم الخ تجاوزا لله تعالى عنه ٢٢ * قوله (نارا نذاهم ذرة دحيرها
بالخط) نارا نذاهم أى نشتربها اشار به الى ان الوقود بالفتح ما يوقد به النار كالخط وباطن مصدر
والمراد بالناس الكفار وبالخطرة لا صفتهم او الذهب واهضة نكر بارالمهم معهودتها قدم من نصلة فى البقرة
قوله ابتاده أى كآية نذاهم بالخط إشارة الى انها اعظم لهدايتهم بذرة دحيرها وقوله ثانها فقتل
بارا لتهويل ٢٣ * قوله (بلى امرها وهم الربايع) من الولاية معنى عليها فهم موكلون ٢٤ * عليها
وهم الربايع يجرون اهل النار الى جهنم على مراتبهم واحدها زينة كقوية من الزين وهو الدفع وهو فى
الاصل الشرط وهم ثمة عشرة مكانا وصفهم فى سورة المدثر (٢٤) غلاظ الاقوال شداد
الاعمال او غلاظ الخلق شداد اذ حق اقوالهم على الاضلال اسديدة ٢٥ * قوله (فيا مضى) فبما امرهم
ولا يعصون على التذرع ولا يعصون لحكمة الخلال الماضية ٢٦ * قوله (فيا يتقبل) على التذرع ايضا
على ظميره * قوله (اولايتهم عن قبول الاوامر) واما انهم لا يؤمرون به) فبما لا يعصون
بالاستمرار وليس شائبة التكرار حيث اذلا اذلا بالجملة الاولى قبول الاوامر والتمسك بهم بلايا وانكار ومعنى
الذاتية انهم يؤدرون ما يؤمرون به بدور تناقل وتوان وهذا هو الذى كور فى الكشاف وعدم التكرار فى الوجه
الاولى ملاحظة فيما مضى فى الجملة الاولى وقبلا يتقبل فى الآية اخرى لان فيه ارتكاب مجاز لان معنى لا يعصون
الله ما امرهم أى يعملون امره تعالى ومعنى قبول الاوامر وهم الامتثال عنها معنى مجازى له بذكر المسبب
وارادة السبب والحق فى مسامحة بقدر فيما مضى وقبلا يتقبل وفى الاول مجازى لا يعصون قوله ما امرهم بلى
شغل من الله والطاهر ان ما موصولة فى الوضحين وان حمت مصدرة فالصدر التمسك منه يراد به الحاصل
بالمصدر فيجوز مع التوصلية وحطاب المؤمنين بوقايه انفسهم عن النار لا يقتضى خلود عصاة المؤمنين
فى جهنم ومضى التمشى هنا على مذهب الاعتزال والتوفيق من الله الملك المتعال وقيل انه من الطرد
والعكس وهو ان يكون فى الكلامين مقدار متفوق احدهما مفهوم الآخر وبالعكس وهذا هو الاخرى بالاعتذار
اذ التكرار لاجل التأكيد من شدة البلاغة قبل وههنا بحث وهو ان الجار والمجرور هنا ليس من القرآن والتذرع
فى مذكور لاقى مقدار والمقدرات امر آتية ليس منه كانت فى سورة الفاتحة وما وقع فى الذليل من ان نحو ما ظم
وقد ازيد من التذرع عند انكسار لا يقتضى لان فيه ما يقوم مقام المقدور وما نحن فيه ليس كذلك فليصرفناه
من المسامحة للمقدرات والمقدرات امر آتية وان لم تكن من القرآن لكن من مدلولات القرآن فيجوز من التذرع ولنا
رسالة مستقلة فى بيان مقدار القرآن ٢٧ * قوله (أى يقال لهم ذلك عند دخولهم النار) أى القول مقدر
اذ لا يربط بدونه قوله عند دخولهم النار أى ان اليوم عبارة عن ذلك على ان اللام للمهد وكذا ما بعد دخولها
وقبله فالاولى اطلاق اليوم يوم القيمة * قوله (وانتهى عن الاعتذار لانهم لا يعصونهم او اعذرهم لانفسهم)
لا عذرهم وهو الراجح لان الوجه اننى يوم ان لهم عذرا لكن لا ينفعهم وليس كذلك وانتهى عن الاعتذار
لا يقتضى اعتذارهم اقوله تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون فلا عذرهم لا حقيقة ولا صورة ٢٨ * قوله (أى
بالعق فى النصح وهو صفة التائب فانه نصح نفسه بالتوبة وصحته على الاستاد المجازى ما عفا) كان النصح
من التائب بلغ ملجأ فى القوة والمناوص يبحث بسرى الى صفته التى هى التوبة وهذا قريب من التجريد
* قوله (أوفى النصيحة وهى الخبطة كانها نصح ما خرق الذنوب) أوفى النصيحة عطف على النصح
أى بالغة فى النصيحة قوله كانها الخ إشارة الى ان الكلام استعارة تشبيه المفعول بالمصوم شبه التوبة الخبطة
بالخطاطب وذكر اسم التشبيه به واراد التشبيه بواسطة هذا التشبيه شبه الخياط وهو المراد بالخط * قوله (وهو
أى بذكر بعض الثوب وهو مصدر بمعنى النصح كالشكر والنكور او انصاحه كالسبات والثوب تقديره ذات نصوح
او نصح نصوحا) ذات نصوح أى على تقدير المضاف ف يرجع الى قراءة نصوحا بفتح فى الوجهين او نصح
نصوحا فيكون مفعول مطلق حيث ذوال جملة تصفة توبة على انه محذوف الاستاد وبعد الاستمرار دون الاول * قوله
(او توبوا نصوحا لا تفككم) فيكون مفعولا على انه علة تخصيلية اخرى لانه لا يفيد كون نفس التوبة

٢٢ * عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار * ٢٣ * يوم لا يخزي الله
 النبي * ٢٤ * والذين آمنوا معه * ٢٥ * نورهم يسرى بين ايديهم وباعمالهم * ٢٦ * يقولون *
 ٢٧ * ربنا اقم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير * ٢٨ * يا ايها النبي جاهد الكفار * ٢٩
 * والذين كفروا * ٣٠ * واغلظ عليهم * ٣١ * وما يؤمنهم جهنم وبئس المصير *
 (ابلز والامن والعشرون) (٢١١)

٢ وفي الكشف اطباع من الله تعالى ابراهيم الخليل
 ان الضم من الخطب في الوجه بين متأمل *
 ٣ والراد يسرى النور لمعناه على وجه الباطنة كانه
 يسرى في الله فهو استعارة *
 ٤ واهذا قيل من لا يصلحه ان يوصله الخبير
 *
 قوله احد الالهيم وتعبوا لمن ناواهم اي عاداهم
 واصفهم الالهيم لانه من النور وهو الله هو ض مسمى
 الاجسام مستفاد من سلب الخزي عنهم ومعنى
 انهم يرضونهم من حيث ان في ضمن سلبه عن
 انصف اصفة الايمان انه لم انصف بضدهما
 وهو صفة الكفر
 قوله وقيل تنافوا انوارهم بحسب اعمالهم
 قال صاحب الكشف قال ابن عباس يقولون ذلك
 اذا طفي نور المؤمن اشفاقا وعن الحسن الله فقههم
 ولكنهم يدهون تقربا الى الله كقوله واستغفر اذ بك
 وهو مضمونه وقيل قوله ادناهم منزلة لانهم
 يعطون من النور قدر ما يصرون موافقوا لاهلهم
 لان النور على قدر الاعمال فبما اوتوا انما تفضل
 وقيل الساجدون الى الجنة يبرون مثل البرقي على
 الصراط وبعضهم كالريح وبعضهم كجوارحها
 فاولئك الذين يقولون ربنا اقم لنا نورنا كلامه
 فسر انهم كانوا ياتون الى قوله تعالى نورهم يسرى
 بين ايديهم وباعمالهم بوجه اربعة احدها انهم
 يعلمون الدوام اشفاقا وحوبا بسبب ما يخطرون
 لى نور المنافقين وانطاسا جوارحا كانوا ينادون الله
 والذين آمنوا به فسر قوله ذهب الله بنورهم
 في وجهه قال الواحدى ومعنى اذهب الله نورهم
 هو ان الله تعالى سلب المنافقين ما أعطوا من النور
 مع المؤمنين في الآخرة ونابها يطلون الدوام
 لا خوفا بل تقربا وانها يطاون الزيد الغصان
 نورهم من نور غيرهم ورابعها ان ذلك النور الذى
 يسرى بين ايديهم هو نور السابقين وهم يطلون
 ابتداء انوار النور اى هب الله نورنا وانهما
 قوله اذ بلغ الرقى مداه اى غايته فيه اشعارا به
 لا يخافون بهم مادام الارادة مكن بالرقى

نصوصا فيقول المباحث * قوله (وسئل على رضى الله تعالى عنه عن النوبة فقال يجتمع عنده اشبه
 على الماضي من الذنوب الثلاثة والفرائض الاربعة ورد المظالم واستحلال اى لغصوم وان نعم على ان لا تود
 وان ترى نفسك في طاعة الله كارتبها في المعصية) عن النوبة اى عن النوبة الصوح او عن النوبة الكلافة
 وكالها وهي اختار عند الخواص فلا بد في تحقق اصل النوبة بالتدبر واعلم على ان لا يود عند اهل السنة
 كالفصل في الكتب الكلامية ولكن لما كان مع النوبة موقوفا على قضاء الفرائض العشرة ورد المظالم واستحلال
 لغصوم عده رضى الله عنه من ان كان النوبة مباحة وما تربية النفس بالذم على اى باطلة ان ذلك فلكل تذهب
 النفس المتأثرة باوساخ المعصية حتى تستأثر باعادة مستحبة بالذم وعن هذا قال رضى الله تعالى عنه وان ترى
 نفسك الخ فسر ان المراد باعادة الفرائض قضاءها وقيل واعادة الفرائض ان يقتضى منها ما وقع في زمان
 معصيته كشرب الخمر بعد صلوة قبل النوبة لخامسة النجاسة قال انتهى وضد لا يقتضى اذ كانت تكون الكلام
 ساكتة عن قضاء الفرائض مطلقا او صوما او غيرها وما ذكره داحر في هذا العموم ان كانت فاسدة
 والا فلا غاية الامر انه عبر عن القضاء بالاعادة بخلاف اذا الاعادة يستلزم القضاء * قوله (ذكره بصيغة
 الاطماع جريا على عادة الملوك) مع ان المقام بحسب الظاهر مقام الجزم والاطماع بكسر الهمزة وصيغة اهل وعسى
 جريا على عادة الملوك فان عاداتهم ذكر صيغة الاطماع والتمسح في مقام الجزم لانما نظم ونزول القرآن على محاوراة
 العرب فاظهروا ان المراد ملوك العرب فانهم ارباب البلاغة واصحاب البراعة دون غيرهم قال في سورة آل عمران
 ولعل وصي في امثال ذلك دليل على عز النور صل الى ما حصل خبر الله وهذا اولى ما ذكره هنا * قوله
 (واشعارا به تعصم والنوبة غير موصية وان العبد يسعى ان يكون بين خوف ورجاء) واشعارا به تعصم على
 ان اتقوا واطمع من الخشاع وفي الاول ٢ من تعصم ايضا لكن على عادة الملوك قوله وان العبد يسعى
 الخ صرح فيما قلنا من الاول واشعارا به انما صفة العبد في كل وقت وبدو كنهه وبالله وجه الثاني في قوله
 تعالى اذ كنتم تتقون (٢٣ طرق ليدخلكم) * قوله (عطف على النبي عليه السلام احادهم وتعبوا) ايضا
 لى ناواهم اى جعلهم محجودين وسعيهم مشكورين وهذا هو الظاهر لان فيه تصرحا بحسب ما علم من خبرهم مع
 التعريض المذكور ومعنى ناواهم عاداهم من الكفر دون عصاة المؤمنين كان ٤٤ الى بحسب خبرنا فانهم خربا بباختلاف
 عصاة المؤمنين فان خربهم منقطع فهو كالاخرى * قوله (وقيل حينئذ اخبر نورهم الآية ٢٥ اى على
 الصراط) وقبل مبدأ اى والذين آمنوا بمبدأ والواو ابتدائية لا طائفة مع انها الاصل حسبا امكن وهذا وجد
 الضد ايضا وعلى الاول نورهم مبتدأ خبره يسرى وفيه تخصيص سعى النور بالمؤمنين وفي الاول علم انهم ولان
 وهذا النور هو من المعارف الهية والاخلاق الفاضلة والاعمال المرصية ولا يجد ان يكون تلك المعارف والاخلاق
 والاعمال النورانية في الآخرة الاخرى بين ايديهم اى قداسهم ولعل التخصيص بهما اذا لا يتنافى بالنور
 انما كان بالسعى في افعالهم وبالله ٣ في افعالهم يكون الانتفاع تاما واكتفى بالآية عن اليسار والسعى
 في الايمان يكتفى ٢٦ * قوله (اذا طفي نور المنافقين) وهذا النور حاصل لهم اولا بسبب اقرارهم ثم زال
 لعدم تصديقهم ٢٧ * قوله (وقيل تنافوا انوارهم بحسب اعمالهم فبما اوتوا انما تفضل) اشر
 به الى ان النور اسم حسن والمراد الكثير على ان الاضفة للاستعراق بحسب اعمالهم اى بقدرها واما التصديق
 فلا تنافوا له وان يجوز مداه كفا وتقصاه لكن الاعمال شاملة للاخلاق ههنا متساوية اعماه ويؤيده تنوع
 التأييد قولهم واغفر لنا فالاعمال بمعنى الزيادة فحينئذ يكون الثابتون من هو نقص العمل والظاهر العموم ولعل
 لهذا مر صفة قوله وقيل معطوف بحسب المعنى على قوله اذا طفي من باب علم وهذا لا يفي في ذهب نور المنافقين
 لقوله تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا فنتبين من نوركم الا نعلم معنى الاعمال على الاول
 الادامة اى ان يدخلوا الجنة قولهم واغفر انهم اعترفوا بفسادهم في الآخرة اى اذ ذهب النور (٢٨ باليسف)
 ٢٩ * قوله (بالحجبة) اذا منافقون لم يجدوهم باليسف والحجبة باليسف عند المجاهدة بالحجة والباس
 عن الاطاعة ٣٠ * قوله (واستعمل الخشونة فيما يحسدكم اذا بلغ الرقى مداه) يؤيد ما ذكرناه مداه
 اى غايته ونسخة اذ بلغ اول من اذبلع اى اذ انزلت لهم غابة اليبسة فلم يقدروا فاستعمل الخشونة الخ وهكذا
 تربية الغافلين بالرقى اولان الخشونة اى نايا ٣١ * قوله (جهنم وما يؤمنهم) مخصوص بالذم وهو

٢٢ * ضرب الله مثلا الذين كفروا امرأ نوح وامرأ لوط * ٢٣ * كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين * ٢٤ * فقذفهما * ٢٥ * فلم ينجيهما من الله شيئا * ٢٦ * وقبل * ٢٧ * ادخلا النار مع الداخلين * ٢٨ * وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأ فرعون * ٢٩ * اذ قالت * ٣٠ * رب اني اعطيتك في الجنة * ٣١ * ونجيتني من فرعون وعله * ٣٢ * ونجيتني من القوم الظالمين * ٣٣ * ومريم ابنت عمران * ٣٤ * التي احصنت فرجها * ٣٥ * فتحيها فيه * (سورة التوبة)

٢ وابطناهما الكفر وظاهرهما على الرسولين فامرأ نوح قالت فوعد الله بحرقهما وامرأ لوط دلت على ضيقه كافي الكف في شد
٣ آمنت حين سمعت تلفع عصا موسى الا ذلك فعد بها فرعون فنجيها الله تعالى منه ومن عدايه شد

قوله اغناء ما في التلخيص من فوائد من تكبر شيا ومن التبريد وصية لفظ شيا الى لم يغنيها شيا من الاغناء فخصه على المصدر لانه عبارة عن اغناء ما كان المعنى فلم يغنيها ما
قوله طريق ليل المحذوف اي الليل المحذوف المضاف في تقدير الى امرأ فرعون والمعنى ضرب الله مثلا للذين آمنوا مثل امرأ فرعون اذ قالت الاية

قوله قريبا من رحمتك لما كان لفظ عندك بالقرب المكاني والله تعالى منزله عن المكان حله على الجزر السماوية القرب من رحمة بالقرب منه فاستعمل ما هو الموضوع لان يستعمل في المشابهة قوله اوفي اعلى درجات المقربين هذا محصول ما في الكشف حيث قال من قلت ما معنى الجمع بين عندك وفي الجنة قلت طابت القرب من رحمة الله وابعد من عذاب أعدائه ثم تحت مكان القرب يقولها في الجنة او ارادت ارتدع اندرجة في الجنة وان يكون جنتها من الجنة انتهى هي اقرب الى العرش وهي جنت المأوى ظهرت عن القرب الى العرش يقولها عندك ثم كلامه معنى السؤال ان المقام المعين عند الله تعالى في الدار الاخرى انه الجنة فسمي الجمع قاطب اوليها في الجنة غير متعلق بان لي عندك ينسب بل هو لبيان كانهما حين قالت رب ان لي عندك بيتا يقولها في الجنة نحو قوله تعالى وكافوا فيه من زهدين فان لفظة فيه بيان لما زهدوا فيه وان مرادها بيان المقامات والناسل طابت بقولها رب ان لي عندك في الجنة اقرب من رحمة الله تعالى وقولها ونجيتني من فرعون وعله الاية البعد من أعدائه ولا ارباب القرب له مراتب لا تحصر فادخلت بقولها عندك معنى اصل المراتب واقر به عند الله فعلى هذا قوله في الجنة صفة بيتا

قوله من نفسه الخبيثة وعله وفي الكشف من فرعون وعنه من فعل فرعون ومن نفس فرعون الخبيثة وسلطانه المشوم وخصوصا من عله وهو الكفر وعبادة الاصنام والطلم والتعذيب بغير جرم يعني ان قوله من فرعون وعله يجوز ان يكون من باب العجنى زيد وكرمه ويجوز ان يراد نجيتني من نفس فرعون الخبيثة ثم قيل خصوصا من عله وهو قريب من عطف الخاص على العام قوله من القبط التابعين في الطلم قاله الزمخشري وفيه دليل على ان الاستعاذة بالله والابحار اليه (قوله)

الاول ٢٢ * قوله (مثل الله تعالى حالهم في أنهم يعاقبون بكفرهم ولا يحجون بآياتهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين من النسبة بحالهما) مثل الله تعالى حالهم الخ اي المشابهة حال الكفار بتقدير مضاف في الدين والمثل في امرأ نوح وامرأ لوط وجسه الشبه عدم نفع ما بينهم وبين النبي وصلة وقربة نسبة اوصهية والى ذلك اشار بقوله في ايهم يعاقبون الخ ولا يحجون بالخاء المعجمة والياء الموحدة من الخيرة في السبع وهي هنا مجاز عن عدم الانتفاع قوله بحالهما متعلق بعمل بيتا بدرج مضاف كاتسا تحت استثنى في بيتي تحت عبدين كناية عن كونهما منكوحين وهذا وان فهم عاقله لكنه اراد به تعظيم نوح ووط عابا السلام كما مر به المصنف من عبادنا صالحين ابلغ من تحت عبدين صالحين (٢٣) يريد به تعظيم نوح ووط عليه السلام) ٢٤ * قوله (بالنفاق ٢) لا يفسد لتجديد الايصار وازواج الاياد عليهم السلام مثل ذلك انقل السوء ٢٥ * قوله (فلم يغني التبيان عنهم بحق الزواج غناهما) فشبها مصوب على الصدورية كاهو في طائره ويجوز ان يكون معولا به لكن اكتفى به بالصدورية لان فيها مبادئة فحذف سائر الكثرة كحالهما في عدم اغناء طائفة العاخر عنهم والقربة الشريفة والجملة وصلة المؤمنين لا يستعملهم كان وصلة الكافرين لانضرب المؤمنين كما قال تعالى وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأ الاية (٢٦) اي لهما عند موتهما او يوم القيامة ٢٧ * قوله (سائر الداخلين من الكفرة الذين لا وصية بينهم وبين الاياد) ٢٨ * قوله (شبه حالهم في ان وصلة الكافرين لا تضربهم بحال آسية ومزلة الله مع انها كانت تحت اعدى عدو الله) شبه حالهم تفنن في البيان فقال اولها مثل الله الخ وثانيا قال شبه الله حالهم الخ وفيه على ان المراد بالتشبيه شبه وعمر التشبيه لكونه تشبيه المركب بالمركب قوله حالهم اشارة اليه قوله في وصلة الخ بيان وحده الشبه وهذا البيان لتوضيح الاول اذ الكلام مسوق لبيان ان وصلة الكافرين بالمؤمنين لا تنفع اصلا كما ان وصلة الكافرين بالمؤمنين لا تضرب بالتاليين ولهذا قسم الاول ولان الثاني طويل الذيل فادخل ما كان حال مريم عطف على امرأ فرعون ٢٩ * قوله (طرف الليل المحذوف) فيكون تقديره مثل امرأ فرعون حين قالت رب ان لي الخ تفيد التسلل بهذا الحين لكونه اشرف الاحيان والا فخلها عام لجميع الاحيان قوله ان مجاز عن اجماع بيت لكونه مستزاه ٣٠ * قوله (قريبا من رحمتك) معنى عندك فيكون استعارة تشبيه ثم بيت مكان القرب يقولها في الجنة فهو ابلغ من رب ان لي بيتا في الجنة * قوله (اوفي اعلى درجات المقربين) لما مر من ان عند استعارة تشبيه تفيد اشرف والى والطولوع عن هذا قال في اعلى درجات المقربين والمراد بالمقربين غير الاياد والمرسلين والجمع بين المسمين والى لفظه اول الخلق قوله في الجنة متعلق بقوله ان لي وهذا اول من كونه يذلا او عطف بيان لقوله عندك والمراد سنة الفردوس اذ قوله عليه اسلام سلوا الله الفردوس فانها وسط الجنة واعلاما وهذا هو الظاهر وفي الكشف وهي جنت المأوى قوله عندك حال من ضمهم انكم ولذا قال المصنف قريبا من رحمتك وهذا اول من كونه حال من يتقدمه عليه والظاهر ان قوله اوفي اعلى درجات المقربين ناظر اليه كما ان الاول اشارة الى كونه حال من الضمير ٣١ * قوله (من نفسه الخبيثة وعله) وهو الكفر وعادة الاصنام والظلم والتعذيب بغير حرم فلا ينبغي طلب النجاة من احدهما عن الآخر وقدم الاول لانه اهم لان وقوع الضرر منه كالتيقن فانجها الله تعالى منه حيث اراد المذنب فردها الى الجنة اكل وتشرب وتنعم فيها كذا في الكشف مع تخصيصه لفيه ٣٢ * قوله (من القبط التابعين له في الطلم) فالامام المهد وهو تعميم بعد تخصيص اوامير راد به ما دراهم الخاص والمراد طلب النجاة من طلبهم كما اشار اليه بقوله لا بد من له في الطلم الاذلة في اطلب النجاة من الذوات الاطرب الخلاص من شروهم ومن ثم يراد في الاول سداهه كافي الكشف ٣٣ * قوله (عطف على امرأ فرعون آسية بنت مزاحم وهي التي لا زوج لها سواء كان لها زوج او لا ثم مات عنها او طلقها او لا وجه تشبيه لها ان مريم مع علوها لم يكن لها زوج قط فصيرت فتح يحصل الارامل طيب نفس وصبر نبيس ٣٤ * قوله (التي احصنت فرجها من الرجال) وبت تحت التولية ٣٥ * قوله (فنجيها) لا مدخل لها في التولية وانما هو بيان نعمة انعم الله عليها مما لم يؤت احدا من النساء

• قوله (في فرجها وقرئ فيها اي في مريم اولمعه) في فرجها بقدر المضاف لانه مذكور اولاً وقرئ فيها كما في سورة الانبياء اي في مريم بمعنى في فرجها او الحمل اي الحمل وهو عيسى عليه السلام اي احببناه

• قوله (من روح خلقناه بلا توسط اصل) من روح الخ وهو المائدة فاضافة الروح للشرىف كقوله تعالى فنحنض فيه من روحى * قوله (بصحفة المنزلة او بما اوحى الى انبيائه) التي انزلها على ادریس وغيره كافي الكثاف والظاهر انها غير شاملة للتوراة وكونه بمعنى كلامه القائم بذاته واطلاق الكلمات عليه لتوحيده خيراً وانشاء واهراً ونهياً تكلف بل تدف * قوله (وما كنت في اللوح) وهذا شامل للكتب المنزلة ايضاً ولذا قدمه للمبالغة في المدح • قوله (او جنس الكتب المنزلة ويدل عليه قراءة البصريين وحسن الجمع وقرئ بكلمة الله وكتابه) فلاضافة لجنس بمعنى الاستغراق وهو الكتب الاربعة لان الامم قبل النزول صحيح والتردد في كونه واجبا او التورية والازبور ولم يعمم الصحف المنزلة لانها قد ذكرت اولاً بكتابت ربه • قوله (اي بعيسى والانبيا) بعيسى ناظر الى كلمة الله لانه سمي كلمة كما مر شرحه في سورة آل عمران والانجيل ناظر الى كتابه وهذا يدل على صحة الامعان قل النزول ان قيل ان المراد قل النزول * ٢٥ • قوله (من عداد المواطين على الطاعة) والفتوت له معان كثيرة متعارفة والمتناسب هنا ما ذكر المصنف ومن حيث لا يتحصى اي هي مع كونها من النساء عدت من جملة الرجال المداومين على المرات والمجتدين عن المنكرات • قوله (والتذكير للتغليب والاشعار بان طاعتها لم تحصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جنسهم) والتذكير للتغليب اذا اظهر من القانتات والفتوت صفة أشد للرجال والنساء فثبت المذكور على الاناث فالتقنين عام للرجال والنساء مجازاً في الصيغة فربم رضى الله تعالى عنها جعلت من افرادهم ومن افراد اناتهم قوله والاشعار الخ ببيان وجه التغليب قوله الكاملين فيه تنبيه على انها سبقت الرجال الغير الكاملين • قوله (او من سلمهم ويكون من ابتدائية) عطف على قوله من عداد المواطين فيجوز للتغليب فيه فيفتوت المبالغة في المدح ولذا اخره معنى من سلمهم من ذريتهم سميت به لانها تسلم به اي تفصل والمراد به الجنس المراد به الكثير فيحسن دخول من التبعية عليه • قوله (عن النبي عليه السلام ككل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع امهات من امهات فرعون ومريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفضل عائنة على النساء افضل انثى على سائر الطعامة) حديث صحيح وفي كل ثلاث لغات لكن كسر الميم ضعيف والمراد بالكمال هنا الشأفي في الفضائل والبر والفتوى وحسن الاخلاق بغير الاستطاعة والكمال يختلف بين الاشخاص وكالرجال متباين الكمال النساء يارب بعض الاحكام يجب على الرجال دون النساء وكذا الكلام بين الرجال وبين النساء وكمن شخص يجب عليه الزكوة والمج دون حر لغيره وقس عليه وذهب بعضهم الى نبوة مريم وآمنة بهذا الحديث وهو ضعيف لان مبناه الظهور بالدعوة الى الحق والكمال في حقهم الاستسار وكذا القول بنبوة سارة وهاجر وحواء وام موسى رضى الله تعالى عنهم اجمعين والصحيح ان النبوة ليست بكمال لهن لسائر من ان الاستسار واجب لهن بل الكمال لهن الصديقية ثم اختلف في انهن خير نساء عصرهن او خير نساء العالمين والاول صحيح بعض شراح الحديث واما التفضيل لهن فمكوت عنه والترتيب المذكور لا يدل على افضلية المقسم ثم المقدم لانه جاء في بعض الرواية على خلاف الترتيب المذكور لكن قوله عليه السلام وفضل عائنة رضى الله تعالى عنها الحديث يدل بظاهره انها فضلى على سائر النساء لان الترديد فيه نفع وقوة للدين فهو واقع الاطعمة والذها والترديد خبر صحيح في مرق عليه لم والشبهة به بشعر باهض ليتها من نساء الارض كهن كاذب اليه بعض الائمة ولو قيل ان كل واحدة منهن فضلى من الاخرى بمصلحة ومغربة ويوجد وجه لكان اقرب الى القبول اما فاطمة رضى الله تعالى عنها فلها زيادة كمال من كمال ابوين وانها بضعة من سيد العالمين واما خديجة رضى الله تعالى عنها فلانها آمنت قبل النساء فاطمة وامانت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بباطل المالك حين كذبه عليه السلام وحرره من اكل كادور في الخير واما عائشة رضى الله تعالى عنها فلانها قدمت رواية الاحكام حتى روى اربع الشريعة روى عنها ولحلوا سائر ما لفرط جلالها التي عن حسن خصالها وغير ذلك من كمال المصدق والورع وقس عليها من عداها قبل والحديث الذي ذكره المصنف رواه البخارى • قوله (ووعده عليه السلام من قرأ سورة

قوله في فرجها والحي فنحنض فيه عيسى في فرجها وقد مر في هذا الطرف كلام في سورة الانبياء وذلك ان قوله فنحنض فيها من روحنا يدل على احياه مريم والمراد احياه عيسى عليه السلام فيها والتقدير فنحنض في الروح في عيسى فيها اي احياه فيها

قوله والحيلة بالحلة المصنوعة الغير المجدبة وسكون الميم بمعنى المحمول وهي ماني الطن من الجنين قوله بلا توسط اصل معنى هذا التقيد مستفاد من الاضافة في من روحنا

قوله بصحفة المنزلة او بما اوحى الى انبيائه قال الزمخشري ويجوز ان يراد بكلمته صحفة التي انزلها على ادریس وغيره سماها كانت لقصرها وبكتبه الكتب الاربعة وان يراد جميع ما تكلم الله به ملائكته وغيرهم وجميع ما كتبه في اللوح وغيره قال صاحب الاتصاف هو بجملة الكلام القديم ولا يجرم ان كلامه يشتر بان كلن الله متناهية لانه جمها في الاول جمع فله لقصرها وفي الثاني حصرها بقوله وجميع واين هو من قوله تعالى قل او كان ابره مداد الكلمات رنى ولوان ماني الارض من شجرة اقلام وكتابت الله تعالى ازالة ايدى عمر متناهية وقال الشافعي واما معنى الجمع في بكتبه فهو ما ذكره الزمخشري في قوله تعالى واخرج به من الغرات رزق لكم من ان المراد والفصد بها جاعة الثمرة التي في قولك فلان ادركت ثمرة بستانه تريد ثماره وتغيره قولهم كلمة الخو ببدنة اقصيده

قوله والتذكير للتغليب لى كان مقتضى الظاهر ان يقال وكانت من القانتين لكن غلب المذكور على الاناث فجئى على صيغة التذكير الاشعار بان طاعة مريم لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين معنى الكمال مستفاد من لفظ الفتوت المدلول عليه بهاتين

قوله او من سلمهم عطف على من عداد القانتين وعلى هذا لا يكون تذكير القانتين من باب التغليب ثم السورة الحمد لله على كل فائحة وخاتمة ابداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحريم آتاه الله توبه نسوها) موضوع لاصل له الحمد لله على تسهيل آتاه ما يتعلق بسورة التحريم * مقارنا
بانواع الجليل والاعظم * والصلاة والسلام على من اوتى الحكمة بقلب سليم * وعلى آله واصحابه الذين
مكسوا بالشرع القويم * والصراط المستقيم * تمت وقت المضي من يوم الاثنين في شهر ذي القعدة
الشريفة في سنة

(سورة الملك)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله (سورة الملك تكية وتسمى الواقعة والنجية لانها تقي وتنجي قارئها من عذاب القبر) سورة الملك
وهي المشهورة ولذا قدمها وتسمى الواقعة بالقياس لانها تقي على الاستداد المجازي وكذا استداد الانجاء من عذاب
القبر كما ورد في الخبر ولم يذكر وجه التسمية في الاول اظهرها اي لانها ذكر فيها الملك وليس عادته ذكر وجه
التسمية الا اذا كان فيه خفا وتسمى ايضا تبارك والمائة وفي قوله وتسمى الواقعة الخ تنبيه على ان الاسم الواقعة
وحدها فاضافة السورة اليها من اضافة العلم الى الخاص وقدم الفصل في اوائل الفاتحة * قوله
(وآياتها ثلثون) نقل عن اساقى انه قال وآياتها احدى وثلاثون في المدي وثلاثون في غيره واحسنه المصنف
لغوته ولذا قال المحشي ثلاثون بالاعتاق ولم يفت الى ما قاله الداني لوهنه فكله لا خلاف فيه وهي مكية على الاصح
وقبل غير ثلثونها وقبل انها مدينة وهو قول غريب والفضل لم يعين ثلث آيات منها فهو ايضا عجيب
٢٢ * قوله (تبارك) اي تكثر خيره من البركة وهي كثرة الخير وصيغة التفاعل للمبالغة فدمر تفصيله
في الفرقان وقال هناك انه لا تصرف اي لم يكن له مضارع ولا اسم فاعل وغيرهما رتب كون الملك بيده
عني تكثر خيره لان ظهور الخبر الكثير انما هو بالتصرف في الامور كلها فهو يبلغ من سائر ما صدر بقوله تبارك
لان هذا عام لجميع ما ذكر في سائر المواضع حتى تنزيل القرآن * قوله (بقضة قدرته) حل اليد على
القدرة مجازا وهذا مسلك خلف اختاره المصنف هنا والسلف لم يؤولوه بل قالوا انه وصف له تعالى اصله معلوم
وصفه وكيفية دبر معلوم وهو مختار امامنا الامام الاعظم والقبضة بالفتح والضم ايضا المقبوض بالكف
تسمية له بالصدر وفيه استعارة مكينة ونحلية كذا قاله السعدى لكن فيه خفا ٢ اذ اظهر ان مراده انه شبه
القدرة باليد وهذا استعارة مكينة وثبت لها القبضة وهي من خواص اليد مع ان اليد مجاز مرسل للقدرة وقيل
فاضافة قبضة الى القدرة كقبض الماء واليد بمعنى القبضة محرز عن القدرة وهذا بناء على ان القبضة شاعت عرفا
بمعنى الكف وهو المراد هنا وهذا عجيب ايضا لان ما فهم منه ان القدرة عليه والقبضة عليه كيار الماد مشبه
والجيب مشبه به وهذا مثل ما مر من ان اليد مجاز اراد به القدرة وجعله عكسا في كلام المصنف مما لا يظهر
وجهه والظاهر ان مراده ان اليد في النظم مجاز مرسل للقدرة والمراد بالقبضة معناه المصدري ضم الى القدرة
من القوى للقبضة ويؤيد قول صاحب الكشاف وذكر اليد مجاز عن الاحاطة بالملك والاحتياط عليه قوله
والاحتياط عليه معنى القدرة قوله والاحتياط بالملك معنى القبضة فهو من اضافة الصفة الى الموصوف اي بقدرة
الحيطة الشاملة لجميع الممكنات والكمال الذاتية * قوله (التصرف في الامور كلها) هذا معنى الملك قال
في سورة الفاتحة والملك بضم الميم التصرف بالامر والتهي في المأمورين والملك بكسر الميم هو التصرف
في الاعيان المملوكة كيف يشاء وكلامه هنا يشعر بان الملك هو التصرف في الامور كلها سواء كانت اعيانا
اراعا ايضا مجازا او اعيانا وسواء كان التصرف بالامر والتهي او غيرهما وتظهره يخالف ما في الفاتحة الا ان يقال
ان ما ذكره في الفاتحة اصل معناه وهنا عدل عنه واريد العموم بقرينة ان الكلام موقوف لبيان عظمتهم واطهار
جلاله وان اللام الاستغراق فهو معنى مجازي له على ما ينسب بطريق ذكر القيد وهو التصرف بالامر والتهي
وارادة المطلق وهو مطلق التصرف ثم صار حقيقة عرفية ويحتمل ان يكون هذا معنى آخر له فيكون حقيقة
ويؤيد ان التصرف هنا غير التصرف المذكور هناك اذ المراد به هذا التصرف المجازي اعيانا فاضا وبسطا
ولذا قال في اوائل سورة الفاتحة في قوله تعالى له ملك السموات والارض قاله الموحدين والتصرف
فيهما وبالجملته معاني لا يلفظ في حقه تعالى يراد بها ما هو لا يبق في شأنه تعالى وباب المجاز

٢ وقد جوز كونه استعارة تمثيلية شبه احاطته
تعالى بالملك واسلاؤه عليه بحيث يؤتبه من يشاء
ويترعه من يشاء يكون التي في يد شخص يتصرف
فيه كيف يشاء فبضا وبسطا اعطاء واخذنا ثم قيل
بيده الملك واريد انه محيط به ومستول عليه واليه
اشار المصنف بقوله بقبضة قدرته انتهى ولا كلام
في حسن الاستعارة التمثيلية لكنها غير شاملة لقدرة
تعالى على جميع الممكنات كما فهم من تقريرها عند
(سورة الملك مكية وتسمى الواقعة والنجية لانها
تقي وتنجي قارئها من عذاب القبر وآياتها ثلاثون)
(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله بقبضة قدرته التصرف في الامور كلها
وفي الكشاف بيده الملك على كل موجود وجعل بيده
الملك بمعنى التصرف والاحتياط ولذلك عداه على
في قوله على كل موجود قال الراغب في قوله قل اللهم
مالك الملك توتى الملك من تشاء الملك ضبط الشيء
التصرف فيه بالحكم والعدل والملك كالجنان له
فكل ملك ملكا وابس كل ملك ملكا

واسع فلا تغفل وقيل هذا يشمل عالم الاجسام وعالم الارواح والعب واليهادة وقد يخص بعضهم الشهادة وبشأنه المكوث وليس بمرادهم وهو دليل على ما ذكرناه من غير ضعف ما ذكره بعضهم من ان الملك على ظاهره لا يعنى التصرف وذكر التصرف لبيان كون الملك في بدء الالام بهما انتهى لان تقديره بالوجود لهما والتصرف فيهما في اوائل الخشريدل على ان التصرف مضاف ولم يذكر اليه هنا ٢٢ * قوله (على كل ما يشاء قدير) سواء كان موجودا او معدوم ما اما القدرة على الوجود فلا يعلم وعلى المعدوم فيايجب انفسه بالمشيء لما عرفته من العوم الى الوجود والمعدوم قاله على عومه فلا استثناء اذ لا يشاؤن الباري تعالى وفيه رد لكشاف حيث قال على كل ما لم يوجد ما يدخل تحت القدرة وهو المعدوم الممكن وجه الراد ان الشيء يعنى الوجود والمعدوم وحس في العرف بالوجود لكنه بيم المعدوم ايضا يحجاز او معنى القدرة على الوجود حال وجوده انه ان شاء عدمه اعدمه وان لم يشأ عدمه لم يعدمه والقدرة على المعدوم حال عدمه انه ان شاء ايجادها او وجوده اوجدته وان لم يشأ وجوده لم يوجده فلا وجه تخصيصه بل لم يوجد وهو المعدوم ولا ريب في الحواشي من ان كثرة في بيانه فقول ان تخصيصه بالمعدوم لاستثنا الوجود عن الفاعل عند الزمخشري كما ذكر المتكلمين يعنى حال البقاء واما في ابتداء الوجود فلا يغفل احد باستثناءه عن الفاعل قال المصنف في تفسيره سيرب العالمين وفيه دليل على ان الملكات كما هي مغفلة الى الحدوث حال حدوثها فهي حقيقة الى التي حال بها وهذا مذهب الشيخ ابن الحس الاشعري لكن اكثر المتكلمين والزمخشري ذبحوا الى خلاصه كإعرقه واما القول بان القصد الى ايجاد الموجود محال فلا بد ان يكون مع زنا عدم الوجود فذوق بان عدم القصد على الابد ايجادا تقدم الابد ايجادا على الوجود في كونها بالذات فيجوز مقارنتها بالوجود زمانا لان المحل هو القصد الى ايجاد موجود بوجوده لا بوجوده وهو اثر لذلك الابد ايجاد وهذا البحث قد فصل في المواضع وشرحه ولا يعرف وجه ابراهه هنا جميع ما ذكره المحققون به على الذهول من معنى انما القدرة بالوجود حال وجوده كما ذكرناه من انه ان شاء عدمه اعدمه وان لم يشأ لم يعدمه الخ كما اشار اليه المصنف في سورة اقرة وصرح به مولانا خسر وكذا معنى تعلقه بالمعدوم وبهذا طهر ضعف ما قيل ان قوله ما يشاء يجوز ان يراد به ما لم يوجد لان تعلق المسئلة في المستقبل يقتضى عدم وقوعه في الماضي والحال فلا يكون محال لالكلام الزمخشري اذ تعلق المشية بالوجود بالمعنى المذكور في المنقول كتحققها بالمعدوم في الكلام في ان الفرق بين قوله عدم الملك وبين قوله وهو على كل شيء قدير على ما اختاره المصنف فان الفرق على ذلك الزمخشري طهر حيث خص الاول بالوجود والثاني بما لم يوجد وهو ان المراد بالاول التصرف بالفعل وبالثاني القدرة واخر الثاني لانه كالدليل على الاول ٢٣ * قوله (قدرهما) هذا معنى لثوى الخلق وانما اختاره لان الموت امر عديم وهو عدم الحياة عن من شأنه ان يكون حيا فلا يتعلق به الابد ايجادا وتقدير يتعلق بالمعدوم كعلقه بالوجود وهذا على ان المراد بالموت ما هو المقدم على الحياة وهو عدم الحياة كما اشار اليه بقوله وقدم الموت لقوله وكنتم امواتا الآية وهذا عدم صرف وازى فلا يتعلق به الابد ايجادا اذ لو تعلق به انطق لكان حادثا * قوله (او اوجد الحياة وازالها) فحيثما يراد بالموت ما هو بعد الحياة فيعرف بعدم الحياة عن انصف به وهذا انما يعرف لا يشاؤن ما هو قبل الموت فهو اخص من الاول مطبقا فاطلاق الموت على ما قبل الحياة مجاز واستعارة وصاحب الكشف اكتفى بهذا المعنى وهو الاول لانه المناسب لقوله ايلوكم الخ فحيثما تعلق الخلق بالموت ظاهر لان عدم الملكة يتعلق به الخلق قال في سورة الانعام ومن زعم ان الطلقة عرض يضاد النور اخبر بهذه الآية ولم يعلم ان عدم الملكة كالمعنى ليس عدم الصرف حتى لا يتعلق به الجسد انتهى وبغال هنا ايضا ومن زعم ان الموت عرض يضاد الحياة اخبر بهذه الآية ولم يدرك ان عدم الملكة كالمعنى ليس عدم الصرف حتى لا يتعلق به الخلق فحيثما لا مجاز في اطلاق ما بعد الحياة ووهنا عدم الحياة عن انصف بهما اثلا يذهب الوهم الى المعنى الاول وان سلم ان الموت عرض موجود بضاد الحياة فالامر واضح والحياة هي القوة الحساسة او مجردة على ما اختاره المصنف

علا الخ

قوله قدرهما او اوجد الحياة وازالها احب ما قدره يرد ان الخلق هنا اما يعنى التقدير فقط بدون اعتبار حتى احداث فعل معه او يعنى التقدير مع الاحداث حسب التقدير وظن ان لعللة اوها وقعت من قلم الناس فان الانسب ان يكون قوله اوجد الحياة وازالها حسب التقدير ياتنا لقوله قدرهما لان اصل الخلق هو الفعل مع التقدير قال الزمخشري والحياة ما يصح لوجوده الاحساس وقيل ما يوجب كون الشيء حيا وهو الذي يصح منه ان يعلم وقدر الموت عدم ذلك فيه ومعنى خلق الموت والحياة ايجاد ذلك الصحيح وانعدامه قال صاحب الانصاف مذهب القدرة بان الموت عدم واعتقاد اهل السنة انه صفة ثبوتية تضاد الحياة وكيف يكون هدمها وقد وصف بكونه مخلوقا وعدم الخواص ازل ولو كان المعدوم مخلوقا

قوله على ما يشاء قدير اشارة الى ان الشيء مصدر يشاء يشاء قال رجاء الله في تقدير قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير والشيء يخص بالوجود لانه في الاصل مصدر شاء اطلق بمعنى شاء ثارة وحيثما يتناول الباري تعالى كما قال قل اي شيء اكبر شهادة قل الله ومعنى شيء وجوده وما شاء الله وجوده وهو موجود في الجملة وعليه قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير الله خالق كل شيء فلهما على عومهما والمعرفة لما قالوا الشيء ما يصح ان يوجد وهو بيم الواجب والممكن او ما يصح ان يعلم ويحبر عنه فيتم المستمع ايضا لزمهم التخصيص بالممكن في الموضوعين بدليل العقل فان تعلق القدرة به يدل على ان المراد به الشيء الممكن اذ المتع بالذات لا يدخل تحت القدرة قال صاحب الكشاف في تفسيره وهو على كل شيء قدير وهو على كل ما لم يوجد ما يدخل تحت القدرة قدير يخص الشيء هنا بمعدوم ممكن لم يوجد به ومقصود به رخصة لطباق بذكر الوجود والمعدوم لما خصص الملك في القرينة الاولى بالوجود خصص الشيء في القرينة الثانية بالمعدوم الممكن رعاية للتبنيق قال صاحب القرين وفيه نظر لان الشيء اما ان يخص بالوجود او يشمل الوجود والمعدوم على المذهبين فلا وجه تخصيصه بما لم يوجد مع انضمام كل البه اللههم الان يقال خصصه بغير ما قبله اذ خصصه بالوجود قيل او مع الثاني لتعلق التقدير ايضا على ان في تخصيص الاول بالوجود ايضا نظر لان اليد يحجاز عن القدرة فان تخصصت القدرة بالمعدوم كما هو مذهب بعض تخصص الاول بالمعدوم وان لم يخصص لم يخصص الثاني بالمعدوم والتحقيق ان الاول مطابق والثاني عام لما وضع له الشيء ففقد بيان اصل القدرة ادلا وعمومها تاليا وانما هو ان الآية من باب التكميل فانقرينة الاولى تدل على التصرف التام في الموجودات على مقتضى ارادته ومشيئة من غير منازع ولا مداخل تصرف الملك في ملكه لا يصرف فيها غيره حقيقة ولذلك قدم الطرف للتخصيص قال الامام هذه القصة انما تستعمل اثباتا كونه سبحانه وتعالى ملكا وما لا يقال به فلا ان الامر والشيء والحال والقدرة والقرينة الثانية دالة على القدرة الكاملة الشاملة واواقتصر على القرينة الاولى لاوهم ان تصرفه مقصور على تعبير احوال الملك فقرنت بالثانية ليؤذن انه عزاء انه قادر على التصرف وعلى ايجاد الا عيان التصرف فيها وعلى ايجاد عوارضها الذاتية وغيرها ومن ثم عقب ذلك الوصف بالوصف التخصي لا عوارض وهو قوله الذي خلق الموت والحياة ليسدكم انكم احسن

٢ وان ناقش فيه قدس سره في شرح المواقف بان مقتضى كلامهم كون الزمان امر او جودا

نقد

١١ الامام الحجة هي الصفة التي يكون الموصوف بها بحيث يصح ان يتم ويقدر واختلفوا في الموت قيل انه عبارة عن عدم هذه الصفة وقيل صفة وجودية متبادلة للحياة لقوله تعالى الذي خلق الموت والعدم لا يكون متبادلا هذا هو الحق قال الراغب انواع الموت بحسب انواع الحسوة الاول ما يلزمه القوة النامية الموجودة في الانسان والحيوان والنبات نحو اكلوا ان الله يحيي الارض بعد موتها وحينئذ يبدئ فيها النشأ دون القوة الحساسة قال تعالى يا بني قدمت قبل هذا كل نفس ذائقة الموت والثالث زوال القوة العاقلة وهي الجهالة نحو قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه الرابع الخزن المكدر للحياة نحو وياتيه الموت من كل مكان وما هو بحيث انقاس المات فقد قبل المات موت خفيف والموت يوم تقبل نحو الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقوله انك ميتون وهم ميتون قيل سجدت على انه لا بد لكل احد من الموت وقيل فيه اشارة الى ما يترى الانسان في كل حال من الضلل وان البشر مادام في الدنيا يموت جزأ فجزأ وقد عبر عن هذا المعنى باليات

قوله ولانه ادعى الى حسن العمل لما كانت الحكمة من خلق الموت والحياة احتسابا لالباد ايهم احسن عملا في طاعة الله تعالى قدم الموت على الحياة لان الموت ادعى بطريق على حسن العمل الخلاق من الحياة فان الموت مبيته على انقراض العمر وانصرامه وان ليس لهذا القصد دوام فن عدم ان هذا شأنه اوجب على نفسه السالك للآخرة والعمر السرمد بتدبير العمل بالتقديم للعبادة والاعتناء

قوله ليعلمكم معاملة المختبر لما لم يصح اسناد حقيقة الاختبار الى علام القبول والحقايق له على التجاز الشارح بالاختيار بناء امرهم على الاختيار فاستعمل اللفظ الموضوع للشبه به في الشبه

في البقرة وفي الباري تعالى اذا وصف بها اريد صحة انصافه بالعدل والقدره اللازمة لهذه القوة فينا * قوله (حيا فمرو) حسب هنا بمعنى القدر وما مصدرية او موصولة عبارة عن زمان تقديره وهو الاول او جود الضمير الراجع اليه والمعنى قدر زمان قدره الله تعالى الحياة وزوالها وهكذا حال كل مخلوق فانه تعالى قضى له في الازل زمانا ومدة معينة فلا يخبر بشي اصلا ولعل ذكره هنا لتنبه على ان الموت بسبب كالتفصيل والاحراق والاغراق واقع حسبما قدره الله تعالى ولا يمكن وقوعه في غير ذلك بسبب من الاسباب كما زعم بعض الناس والا فذكره هنا دون سائر الواضع لا يعرف له وجه وما ظاهرا لافضل لمحيى من انه اشارة الى ان التقدير معتبر في مفهوم اخلاق فليس يبرح ذكره هنا وان كان له وجه في الجملة والقول بان الطاهر ان المراد ان الاجاد هما عبارة عن الاجاد هما زمانا مجازا كصيف جدد الان اجود عرض موجود يحتاج في وجوده الى الاجاد وكذا الموت كما مرته ولان الزمان عند المتكلمين امر موهوم ٢ غير موجود فلا يجاد ولو اثبت الاجاد له يكون مجازا عن الاجاد ما وجد فيه عكس ما ذكره القيل * قوله (وقدم الموت لقوله وكنتم امواتا فاحياكم ولانه ادعى الى حسن العمل) وقدم الموت اى مع انه متأخر عن الحياة فاحياكم ولا يمتنع تأخر الموت عن ما تقدم على الحياة كما مر قدمه فلا ولا يمتنع تأخره عنها في الوجود يحمل الموت على ازالة الحياة فحينئذ وجه التقديم كونه ادعى الى حسن العمل وهو اهم هنا فقدم لكونه اهم لان به تذكرة وموعظة ودعاية الى ترك حب الدنيا الذي هو رأس كل خطيئة وانه قال ادعى الى العمل باسم التفضيل لان الحياة ايضا لكونها نعمة عظيمة داعية الى حسن العمل والاطاعة لمولايها ٢ * قوله (ليعلمكم معاملة المختبر بالتكليف) اصل البلاء الامتحان والاختبار وهو يقتضى عدم علم المختبر وهو محال في حقه تعالى فاشير الى انه استعارة تمثيلية شبه الهيئة المترتبة من امور عديدة من الامر وامره وتكليفه بالامور الشاقة والوعده لمن اطاعه والوعده لمن خالفه هل يجتهدون في اقامة الامور به ام لا اوليكم المطيع عن النصيب بالهيئة المؤخوة من اشياء كثيرة المختبر بكسر الهمزة واختبار غيره بالتحفة او المحنة ليعلم حاله هل هو صادق او زائد في ذكر ما هو موضوع للشبه به ولربما المشبه وجه الشبه ترتب على حال المختبر بفتح الباء لكن في المشبه به ترتيب العلم بالنسبة الى المختبر وفي المشبه بالنسبة الى غير تعالى وحاصله غير المطيع من العاصي واحتمل كونه استعارة تيمية خفيفة وان صحت تشبيه تكليفه تعالى بالامتحان والامام الدالة على الفرض مستترة للمصلحة كما مر غير مرة وقد بديعها بلام اله فبذ في جعل البلاء والاختبار في صورة الفرض الخلق للحياة وزايتها تنبيه على انهم ادعى الى حسن العمل كما مر توضيحه قوله بالتكليف متعلق بعلمكم لا بقوله المختبر اذ لا معنى لتكليف المختبر * قوله (ايها المكلفون) كالصريح فيما ذكرناه اشار به وان الخطاب للمكلفين من المؤمنين او منهم ومن الكافرين على القول بانهم مكلفون ما فروع وهو المتبادر من كلامه حيث لم يقل ايها المؤمنون وفيه تنبيه على ان غير المكلفين لا يجزى عليه البلاء والامتحان والتخصيص المذكور كاف في سائر الخطابات من الاوامر كما صرح به ارباب الاصول ٢٣ * قوله (اصوبه واحلصه وجاهه مرفوعا احسن عملا واروع عن محارم الله وامرعه في طاعته) اصوبه واخلفه الصبر ان العمل اشار به الى ان عملا تميز من الافعال وصواب العمل ما حثه الشرع وسوقه واخلفه كونه لله تعالى خالصا خاليا عن الربا بالكيفية ونبيه بالاخلاص على وجه كون الحسن بصيغة التفضيل اى العمل به كونه واردا من الشارح ينفي ان يعم في مرتبة الاحسان المفسر بان تعبد الله كالك تراه فان لم تكن تراه فانه يراه فالمراد الاحسن كيف لا يجسد اربصم اليه الاحسية كما والعمل كما يعم فعل القلب والجوارح يعم ايضا كيف النفس ص السيت كما اشير اليه في الحديث الشريف بقوله واروع عن محارم الله تعالى اى ايكم اكمل عملا اشار به الى ان العقل في الحديث الشريف بمعنى العلم لا القوة اعاقلة فالمراد بالعمل في النظام الجليل ما يعم عمل القلب وهو الاعتقاد الحق وعمل الجوارح والاخلاص قد مر واروع الخ اذ التفضيل مقدمة والمراد بالاحكام المناهي واتى باسم التفضيل وان عم الخطاب لجميع المكلفين تحرر ايضا على احسان المحسن والتخصيص على التزني دائما في العلم والعمل وقد مر تمام الكلام في اوائل سورة هود * قوله (بجلة واقفة موقع المفعول ثانيا لفعل الاولى التضمن معنى العلم) اى لتصريح معنى العلم قبل هذا الوصف متضمن لتعليل فكانه قيل ليعلمكم ايكم الخ كافي للكشاف والمراد انه مستعارة للعلم لا التضمن المصطلح كذا قيل وفيه نظر اذ معنى الاختبار امراد هنا

٢ والجواب ان سبب الابهاء التكليف فلا وجبة
لا دخال اليه السبب على ايكم
٣ وتام الزمخشري صريح في ذكر حيث اثبت
المتعلق ولا معنى له عام فيدعى في المتعلق وبينه
بلا مزيد عليه
٤ ومن كلامه مناقاة طهرة

٢٢ * وهو الرز * ٢٣ * القول * ٢٤ * الذي خلق سبع سموات طباقا *
(الجزء التاسع والعشرون) (٢١٧)

وقوله وليس هذا من باب انه في ذاته محال به
وقوع الجملة خبرا الى فعل بالمتعلق وقوع جملة
ايكم احسن علا خبرا عن المفعول الاول الذي هو
ضمير المخططين في ليلوكم فان فعل اباوى يتضمن
معنى العلم المتدنى الى مفعولين وهو لا انفصال
قبول مبتدأ وخبر في الجملة وما حصل ان وقوع
جملة ايكم احسن علا وهو لا ينافي مع التعليق لان
الجملة بالمتعلق عنها يجب ان يقع موقع المفعولين
نحو عات زيد انما في ام عرو وواس منه قولك علمته
از يد احسن علام هو الذي لا فرق بعد سبق
احد المفعولين بين ان يقع مانه مفعولا بحرف
الاستفهام وغير مفعوليه ولو كان في لاية لا فرق
اخران كما فرقت في قولك عات از يد مطلق وعلت
زدا مطلقا كما ذكره صاحب الكشاف قال
ارجاج المعاني بليكم ممر اي بلساوكم بلساوكم
احسن علا وانفقت اي بالابداء لا يعلل فيها
ما قبلها لانها على اصل الاستفهام اقول ما قاله
الفاضل رحمه الله وصاحب الكشاف هنا مختلفان
في ذكره في سورة عود فانهم لم يعمدوا هنا من باب
التعدي وجعلوا منه هناك والجواب ما يفهم
من كلام الامام حيث قال فيه وجهان احدهما
قول القرطبي والزجاج ان الفعل المتعلق بمصر تقديره
ابسواكم فيم ابرك احسن علا وانما به قول صاحب
الكشاف ليلوكم في معنى ليلوكم ايكم احسن علا
وجده استخراج الجواب مما ذكره الامام بما ذكره في
سورة هود محمول على الاصطلاح وما ذكره هنا
محمول على التضمن قال الصبي صاحب الكشاف ذهب
في هود الى مذهب الفقهاء والراجح واحتره هنا
مذهبا آخر وهو صحيح من حيث امر يسهل لان باب
التضمن باب واسع وايضا الاشارة بقوله من حيث انه
تضمن فكانه قيل ليلوكم ايكم احسن علا قول الاظهر
في ذكره في سورة هود معنى التضمن حيث كان هناك
فان ذلك كيف حار متعلق به ليلوكم قلت لما
في الاختيار من معنى الخبر لانه طريق وهو ملائمه
كما تقول انما ايكم احسن وحسبوا سمع ايهم
احسن صوتا ثم كلامه فانه فهم من كلامه هذا
او الاقرب الى العقل معنى التضمن لا انما قال
صاحب الانصاف المتعلق عن احد المفعولين
في خلاف الاصح والذي اختاره الزمخشري هنا
الى هنا كلامه ويمكن ان يجعل التناق في الواقع بين
كلاميه هنا وهناك على هذا الخلاف بان يكون جواز
التعلق بمبتدأ على قول الجوز وعدم الجواز على

ولذا جعلوا الكلام استعارة تمثيلية فالمراد التضمن الاموي اي بلا حظ في ضمنه العلم لان المقصود من الجوى اسم
ولو قيل هنا ليلوكم الخ لم يتضح الى كون الكلام استعارة تمثيلية لكون المعنى حينئذ ليلوكم علمنا يقترب عليه الجزاء
كافي قوله تعالى وليله الله الذين آمنوا منهم الآية فكما لا استعارة هناك كذلك لا يكون هنا فقول صاحب
الكشاف فكانه قبيل ليلوكم ايكم الخ معنى على المساعدة وانما احتج الى هذا التضمن لان فعل الجوى لا ينصب
مفعولين ولا واسطة فتدبره هنا الى المفعولين بلا واسطة لهذا التضمن ووقول بل حذف والا يوصل لم يتضح
الى هذا التضمن وما يثبت عليه اي ليلوكم ايكم احسن علا فلا تنقل وتأمل في حواه * قوله (وليس هذا
من باب المتعلق لانه محال وقوع الجملة خبرا فلا ينافي في العلم عنها) وليس هذا الخ لان الجوى هنا محمول على التضمن
الافوي كما عرفته وحاصله في المتعلق الذي هو من خصائص افعال القلوب لانه ليس من افعال القلوب وهو
ظاهر ولا يقدر فيه العلم من حيث انه طريق اليه كالنظر والاشعاع وما يشبهه من المتعلق في سورة هود فلان
العلم مقدر فيه لكون الجوى حيا لا علم فتدبر الكلام ليلوكم فيم ايكم احسن علا وبين التقدير والتضمن يورد
ولا يبعد حمل الكلام الواحد على الوجهين المتضمنين لانه انتهى وتوضيحه ان اراد بطلعه ههنا تامل مانه
على ايكم احسن علا واعلم فيه فانه وقع موقع المفعول الثاني مع انه لا يتعدى بدون الحرف الا الى واحد لا الثاني
الحوى وقد تنقل عن الكشاف ان من شرط المتعلق عند المفعولين ان لا يذكر شي من المفعولين كقولك علمت
ايهم اخوك وعلمت زيد مصاق وما اذا فقت عمت القوم ايهم افضل فهذا الكلام صحيح عندهم في نفسه ولكن
لا يكون تدبرا عندهم ثم قال وانما كان كذلك فان نحن فيه وهو قوله تعالى ليلوكم ايكم الخ ليس من المتعلق في شيء
لسبق المفعول وهو الضمير المنصوب كذا نقل عن صاحب الكشاف بعض المحققين وصرح بذلك في الفصل فم
ان مراد المصنف بالمتعلق الاعمال في ايكم ٣ لا المتعلق الحوى وسره ما مر من انه اعتبر هذا التضمن في ليلوكم
فلا جرم ان المفعول الاول سبق واما في سورة هود فتدبر حيث قال لافيه من معنى المفعول السبب واستقوى
عن ذكر السبب كانه قبل ليلوكم فيم ايكم احسن علا فحققت شرط المتعلق الحوى وهو ان لا يذكر شي
من المفعولين ومن هذا قال هناك وهذا من باب انه يلقى الخ فتدبر ما ذكرناه ان يجوز ان يلقى التمدى الى واحد
انكره صاحب الكشاف وقوله ولكن لا يكون متعلقا عندهم بشرط ذلك ولذا قال ابن الجوزي في توضيح الفصل
ان قوله فلا يكون المتعلق في شمره ليس بمتضمن على ظاهره فان عرفت علت الذي معنى صرفت يلقى ايضا وقال
الفاضل لا بد من ان الجملة المتعلق عنها قد تكون في موضع المفعول الثاني وحده نحو عات زيد او في موضعين
الفعل المتعلق قد يصب مفعولا واحدا نحو عرفت هل زيد في اماراي عرفت هذا الامر كذا نقل عنه بعض المحققين
فلم من هذا احوار المتعلق الفعل في مثل علم القوم ايهم افضل يختلف فيه وصاحب الكشاف بين عدم جواره
هنا وتبعد المصنف ويمكن ان يقال ان المصنف اختار هنا مسالك الزمخشري وفي سورة هود مذهب غيره
فلا منافاة لكن مادكره ما من انه يحصل به وقوع الجملة خبرا الى في الاصل فان العلم من نواسخ الباب ارجح
في سورة هود وانفصلي عنه انه يجوز ايضا كون الالاء خبرا كما ذهب اليه البعض ايضا ومن انما ان الفاضل
الاسترا بادي ذكر في شرح الكافية ان اعراب الجملة المتعلق عنها كما عرابها اذ لم يقسم فعل الفعل فليزم ما ذكر
من ان الجملة الاستفهامية خبرا والانشاء لا يقع خبرا كما هو المشهور في العود وقد نقل عنه انه قال ان الجملة المتعلق
عنه قد يكون في موضع المفعول الثاني وحده * قوله (بخلاف ما اذا وقعت موقع المفعولين) فان المتعلق به
لا يلزم كون الخبر انما اذا المفعولان وقعا في خبر الاستفهام * قوله (له ان يمدى لا يجر من اسماء المفعول)
قيد به للاشارة الى ارتباطه بمقتضى فلا يفهم ولو قال لا يجر احد فدخل من اسم العمل به دخولا اوليا كان احد
من الارتباب والمعنى من اسم العمل في دفع عذبه * قوله (من تاب منهم) الظاهر ان تاب من
الكفر منهم الظاهر منهم بدل منهم فنيه التفات وقيل الضمير لمن اسماء فلا التفات لكن المراد به افراد
الكامل وهو الكافر واو اريد العموم لكن البعض لا اجل ان المفعول الثاني مفعول بمراتبها وواقعة
ولا ينافي عمومها في نفس الامر والقول بانه تبع فيه الزمخشري ضيق لان معنى القول بدم من مذهب قائله فكيف
يتوهم انه تكلم على مذهب المعتزلة مع انه من طائفة اهل السنة * قوله (مطاوعة بعضها فوق بعض)
مطابقة بفتح الباء ما مصدر طابق مثل طباقا واشهره الفاعلة في مصدر فعل مسر الطابق بها فتشدد يكون

قول المانع
قوله لمن تاب منهم اي من اسماء العمل جمع الضمير
جلا على المعنى

قوله بعضها فوق بعض متبادر وخبر تفسير لقوله مطابقة أو بدل منها أو اسم مفعول أي طساقا مصدر
بمعنى اسم المفعول والضمير المستتر فيها نائب الفاعل قوله بعضها فوق بعض بدل منه ويجوز أن يكون مستندا
إلى بعضها لأنه يكتب التأنيث من الإضافة فيكون صفة جرت على غير ما هي له لكن يفوت المباعدة لقوله
فوق بعض منصوب بزعم الخافض متعلقا بمطابقة بالتصيين أي كائنة بعضها فوق بعض هذا على تقدير
كون مطابقة اسم مفعول مستندة إلى بعضها * قوله (مصدر طابقت التل إذا خففتها طبة على طبق)
والخفف الرقيق في الجلد كالخياطة في الثوب لكن الرقيق والاتصاف ليس بصحيح هنا الذين كل عمله خسرانة
عام ومذهب الحكمة ليس بمعتبر في الشرع قوله طابقتا يتصين * قوله (وصف به) أي سمع سموات به
أي بالطباق مع أنه مصدر المباعدة في توصيف سمع سموات بالطباق كأنه عين المصدر وتقدير المضاف أي ذا طبق
أو التأويل باسم المفعول يخرج منه عن المباعدة فالأولى الإبقاء على حاله إلا أن يراد به بيان أصل المعنى
أذ لم يقصد المباعدة * قوله (أو طوبقت طباقا) عطف على مطابقة فيجوز أن يكون طبة مفعولا مطلقا
والجملية صفة سبع والتأنيث لأنها تاتي بالعدود * قوله (أو ذات ط) في جمع طبق بكل وجان أو طبقة (أو ذات
ط) وانما احتج إلى تقدير المضاف مع أنه متقيم بدونه إذ طبق عباره عن نفس السماء قول لأنه جامد لا يوصف به
ولا يخفى أن الذات جامد لكن بمعنى الصاحب وكذا الطبق يفهم منه المطابقة فيصح كونه صفة دلالة على
المعنى مثل ذومال وإيضاحه أن يكون الشيء صاحب نفسه فالأولى ما ذكره الفاضل المحشي من أن الأولى أوجه
طبق إذ يصح المعنى بدون تقدير المضاف وكذا الكلام في قوله أو طبقة فإنها بمعنى الطبق ولوجعلت بمعنى المرتبة
لاحتجاج إلى تقدير المضاف لكن الظاهر أنها كالطبق نفس السماء كما يدل عليه قوله تعالى "تركين طباقا عن طبق"
قال المصنف لتركين طباقا من أطباق السماء والمراد بنفس السماء لا بالراتب وغاية التوجيه أن المصنف أراد به
هذا المرتبة وإن كان الطبق نفس السموات ولعل قول المحشي والأول أوجه طبق إشارة إليه بقوله الأولى وضفه
هذا الموصف احتراز عن صكوفها مع سموات بعضها في جنب بعض الخ * قوله (كرحمة ورحاب)
كرحة جمع الحاء لا يكرهها وهي الساحة ٢٢ * قوله (وقرأ حرة والكاف من موت ومماتها واحد
كاتبه والعهده وهو الاختلاف وعدم الساب من الموت فإن كلا من المفسرين فات عنه بعض
ما في الآخر) فإن كلا الخ تعبد لكونه من القوت الخ والفتوت بزيادة والنقصان فات في القاص ما في الزائد
ولا عكس له وأيضا التفاوت بالنظم والصفو بالكواكب وبالحركة أن قبل بحر كنهين وقبر ذلك فالواجب
أن يفسر التفاوت بتفسير لا يدل على مثل التفاوت المذكور وهو ما أشار إليه بقوله الآية لقابن ما أخبرته عن تناسها
واستقامتها واستجماع ما ينبغي لها فافهم من ذلك أن التفاوت عدم تناسها وعدم استقامتها وعدم
استجماع ما ينبغي لها فهي مستحقة ما ينبغي لها ولا اختلاف فيها بهذا المعنى لتناسها في ذلك فعنى قوله
فإن كلا من المتفاوتين فات عنه بعض ما في الآخر من عدم استجماع ما ينبغي والاختلاف فيه وهذا المعنى
للتفاوت في الزائد والنقصان ومثابعتها وإن كان تفاوتها بالمعنى المذكور * قوله (والجملية صفة تامة لا سبع)
لكن يوافق فيها حتى الرؤيه كآية من في التفاوت وهي المنع من انحصار شيء في ما بلغ من قوله طباقا لأنه وت فيها
وإن كان انحصار * قوله (وضع فيها خلق الرحمن موضع الضمير) وهو فيهن وأيس من باب وضع
الظاهر موضع المضمير لأن الشهور وضع الظاهر المرجع إليه للضمير وهنا ليس كذلك ولذا قال وضع فيها
خلق الرحمن الخ ولم يقل وضع الظاهر الخ * قوله (للتعظيم) لاختلافه لاسمه تعالى للتعظيم ولا رابط
في الجملة الواقعة صفة مع أنه لازم والظاهر أن الشيخين جوزا حلا للجملة الواقعة صفة ولو قيل أن الضمير محذوف
أي في خافهن الرحمن لكان أقرب إلى القول ولذا قال ابن هشام في المفتي في الباب الرابع الجملة الموصوفة بها
لا ير بها إلا الضمير أما مذكورا أو مقدر أو القول بأنه لا يلزم المصنف اتباعه والتوفيق بينهما أنه أذ لم يقصد
التعظيم منه في أذ قصد التعظيم لا يكون رابطا وهو ظاهر ثم قد يقوم الظاهر مقام المضمير في الرطة إذا كان
اسم الظاهر مرجع الضمير نحو قوله تعالى الحاقه ما الحاقه * قوله (والاشارة به تعالى يخلق مثل ذلك بقدرة
إلهه فدرجة وتفضلا) فاسم الرحمن هنا وقع مع سائر أسماءه تعالى للتبعية المذكورة * قوله (وأما في المصنف
نعم عليه لا تحصى) لأنها مشحونة بضمير الدايغ وتبصرة للظن وتذكره لذوي الاعتبار وبحل نزول الأرض في

قوله إذا خففتها من خففت التل أي خرزتها
وجعلت بعضها على حذو بعض كأن طابقت بين
الشيئين بمعنى جعلتهما على حذو واحد
والرقيقها

قوله ومنع فيها خلق الرحمن موضع الضمير من
الأصل أن يقول مآري فيهن لكن عدل عن الأصل
فوضع موضع الضمير قوله خلق الرحمن تعظيما
لخلقهن وتبنيها على سبب سلامتهن من التفاوت
وهو كونهن خلق الرحمن وإله يباهر قدرته هو
الذي خلق مثل ذلك الخالق المتناسب وهذا المعنى
مستفاد من لفظ الرحمن وذلك أن الرحمن كالمترادف
لاسم الله الأعظم كما في قوله تعالى "قل ادعوا الله
أو ادعوا الرحمن أيما تدعوا فإله الأسماء الحسنى"
فيكون حكمه حكمه فدل في مقام القدرة والخلق
على كمالها فيكون في موضع الرحمن موضع الضمير
إشارة إلى أن لا يكون في خلق السموات نوع نقصان
وتفاوت ثم لا يخفى أن راحة الرحمن على لفظه الله
في هذا المقام من كونه وهي الإشارة إلى أن
هذه الأجرام العظام إنما جارية لتوجب الحمد على
خالقها لأنها مسارج أنظار المتكبرين وهما باط
أنوار رب العالمين

٢٩ * خارج البصر هل ترى من فطور * ٢٣ * ثم ارجع البصر كرتين * ٢١ * يغلب اليك البصر
خاشا * ٢٥ * وهو حير * ٢٦ * ولقد زيننا السماء الدنيا * ٢٧ * بمصابيح *
(الجزء التاسع والعشرون) (٢١٩)

وبسبب ما ينظم به امور العباد في المعاش والمعاد وكذا يعرف به اوقات الصلوات وسائر المرات * قوله
(والخطاب فيها الرسول عليه السلام) وهو المختار وخطابه يتم خطاب الامة فحيث يكون ضميراته حقيقة
* قوله (او اكل من خطيب) فيدخل الرسول عليه السلام فيه دخولا او ايا فيكون انت مجازا اما مرسل
او مستعارة * ٢٢ * قوله (وقوله خارج البصر هل ترى من فطور متعلق به عني مني الله) هذا سان اعمده
بمعناه قطعه معنويا * قوله (اي قد نظرت اليها من ارا فاطرة اليها مرة اخرى متأملاديتها من ما اجبرت به
من تناسبه واستقامتها واستجماعها ما ينبغي بها) هذا متفهم من ترى فانه منظر للظن انهم لا يرونه
الظن وقوله من ارا معلوم بالشهادة ونفس النظر ايضا كذلك لكن قوله خارج الخ يدل على سبق النظر بحسب الظاهر
قوله واستجماعها الخ هذا دليل على ان المراد من التفاوت القصصان والمراد من البصر الضوالة اشد مناسبة
للرجوع وادراك العين والقوة الباصرة لا يناسب هنا نعم يقع ادراك العين بجمع الضوء ولذا قيل هل ترى من
فطور وقوله ارجع امر من الرجوع المتعدي مصدر رجوع ومصدر اللازم الرجوع والاستفهام بهل لانكار الوقوع
اي ما ترى من فطور كالآتي شيئا وجب القصص والتمحيص بالفطور لكونها اظهر الديوب فالمراد مطلق
الديوب * قوله (واغفر للشوق والمراد الخلال من فطره اذا شق) اشارة اليه ومن زائدة اذالكلام على الذي
٢٣ * قوله (ثم ارجع البصر) اي لا تنفع بالرجعة الاولى وانظرة المجتهد فان التسلية قد لا يقع بالنظر الاول
بل يحتاج الى كثرة المعاودة ومن هذا استدلال المص بأجواب المذكور على ان المراد طول المعاودة ولم يستد النظر اليها
من ارا قبل الرجعة لعدم التأمل فيها فهو كالنظر والذات بالرجعة بالتأمل فيها. وفرع عليه عدم رؤية خلال ما
ثم امر بالرجوع متفكرا فيها ليرتقب عليه الانقلاب المذكور فلان تكرار الاختلاف ما يرتقب عليهما وللتشبيه
على ذلك اظهر البصر في ثم ارجع البصر واما اظهره في اليك البصر فلان ذى الخلال صريحها او لكون
التعريف في الذهن ولزيادة البيان وتلك ثم للترجيح التي ويجوز الترجيح في الزمان ورجع البصر الى السماء الدنيا
امر معلوم بالعين وامور سائر ما معلومة بما مر من سابقه على السمع القوي في ادراكه من سمعوه في المقدور به
* قوله (اي رجوعين آخرين في ارجاعه) بيان معناه القوي قوله اخرين مفهوم من المقابلة وفيه
تفسيه على ان كرتين مفعول مطلق بغير انظسه فان كرتين بمعنى رجعتين * قوله (والمراد بالثانية
التكرير والتكثير كافي ليك وسديك ولذلك اجاب الامر بقوله يغلب الاية) والمراد بالثانية اي معناه القوي
ليس بمراد لما مر من ان التسلية والكلال قد لا يقع بالمرارة ولا بالمرتين فالمراد التكرير مجازا بل ان القيد واردة
المطلق اذ لثنية تدل على الكثرة المقيدة بالاثنية والمراد مطلق الكثرة كافي ليك الخ وقد فصل بينه في النحو
ولذلك اي اكون المراد اذ كثر الخ دليل على ذلك * ٢٤ * قوله (بعيدا عن اصابت المطاوب كانه طرد عند
طردا بالصفار) وفيه اشارة الى ان خاشا استهارة تبيد بظلال في الصحاح خاشا انك طردته وخاشا انك
بنفسه يمدى ولا يمدى ونظرا انك ايضا انتهى قوله بعيدا عن اصابت المطاوب في دفعه على ان خاشا
من خاشا انك بنفسه واذا جعل من الخاشا بمعنى انك يكون فيه لطافة جدا ولم بلغت الى كون المعنى متغيرا
من خاشا بصره اي تحير لا يتفاهد الملقاة المذكورة والذات في الزبوة مع ان ما له معنى حير فيلم التكرار والصفار
يقع الصفار اذل والهوان الحسي فاستعبر هذا للذات المعنوي وهو ذل الخيبة * ٢٥ * قوله (وهو حير
كامل من طول المعاودة وكثرة المراجعة) وهو حير حال من صير خاشا او اصير وكلا البصر مستلزم لكلال
صاحبه واحتسب الجهة هتالان لكلال الدوام واشبهت بخلاف الخسوء * ٢٦ * قوله (اقرب السموات
الى الارض) اشارة الى ان الدنيا صفة لاسم مقابل الآخرة وانها من الدنواى القرب لامن الدنائة والمعنى
السماء اقرب منكم وما ذكره حامل المعنى والسماء اسم جنس يقع على الواحد والجمع والمراد هنا الواحد
وقيل جمع سماء ورده هذا القول الكريم حيث اطلق السماء على الواحد منها والمجوز خلاف الظاهر وكونه
لاعظيم بعيد * ٢٧ * قوله (بكواكب مضية بالليل) الاولى مثيرة * قوله (اضائة السرج فيها)
اشار الى ان المصباح استعارة للكواكب والملاقة الاضائة والكواكب شاملة لا فمردون الشمس لان قوله
بالليل ياتي عن شمولها بانها واوترك بالليل لكن كانت شاملة لجميع الكواكب * قوله (ولا يمتنع ذلك كون بعض
الكواكب من كرتين في السموات فوقها) اذ الكواكب السبع السيارات في السموات السبع والتميز في السماء

قوله والغطور الشقوق قال لا اغلب اصل الغطر الشق
طولا يخل فطر فلان كذا فطرا وطر هو فطورا اي
الغطر انفسارا قال تعالى هل ترى من فطور اي
الخلال ومنه الفطرة وفطر الله الخلق وهو يبيده
وايداعه وقوله فطرة الله التي فطر الناس
عليها اشارة منه الى ما ابدع وركن في الناس
من معرفته المشار اليها بقوله ونحن سألهم من خلق
السموات والارض ليقول خلقه هو العزيز العليم
والغطر ترك الصوم
قوله والمراد بالثانية التكرير والتكثير والمعنى
فارجع البصر رجعة بعد رجعة وبسبب المراد الامر
بجمع البصر رجعتين اثنين فقط قوله ولذلك اجاب
الامر بقوله يغلب اليك البصر خاشا وهو حير
قائدا للتدليل بقوله هذا يظهر في قول الجواب وهو
الجهة الخالية اعني وهو حير متأمل
قوله بعيدا عن اصابت المطاوب اي ان رجعت
البصر وكرت النظر صحيحة او متباعدة في انتمس الخلال
والعبث فيمن يرجع اليك بصرك بالخشو والخشور
اي بالبعد عن اصابت النفس كانه طرد عن ذلك طردا
يا صفار وبالاوه الكلال اطول الاجال والقرية
بعض البصر الثاني والثالث موضوع موضوع المصير
قال الاصل ان بقول ثم ارجع يغلب اليك خاشا
فان قلادة وضع الطاهر موضع الضمير على ما
قال صاحب الايضاح الاشارة بان لا بصير التي
تدرك بها كل موجود ترجع خاشا
قوله اقرب السموات الدنيا تأنيث الادى وهو
افعل من الدنوى بمعنى القرب
قوله اضائة السرج فيها اشارة الى ان لفظ
المصباح مجاز مستعار
قوله ولا يمتنع ذلك اي لا يمتنع ترتيب السماء الدنيا
كون بعض الكواكب فيما فوقها من السموات
لان ما هو فوق سماء الدنيا يزينها ايضا بظهورها
عليها

٢٢ * وجملتها رجوما للشياطين * ٢٣ * واعتدنا لهم عذاب السعير * ٢٤ * وسنن كفروا
 ربههم * ٢٥ * عذاب جهنم وبئس المصير * ٢٦ * اذا انفقا فيها سمعوا لها شهباً *
 (سورة الاك) (٢٢٠)

الدنيا والكواكب الكثيرة في املاك الله من الفلك التاسع اطلس لا كوكب فيه وهذا مذهب الفلاسفة والمنافسة
 وعلى مذهب اهل الحق فالكلام على ظاهره فانما الدنيا من شدة بالكواكب وكلامه غير متناول لسماء الدنيا
 مع ان كونه فيها وما ذكر في انهم سبع سموات لا يتناول الفلك الثامن مع ان الكواكب الثابتة من كونه
 فيه قال في البقرة فان قيل ليس ان سموات الارصاد اثنا تسعة افلا قلت فيما ذكره شكوكنا من صح فليس
 في الآية نفي الزيادة مع انه اوصف السد العرش والكرسي لم يرق خلاف انتهى انظر الى ما في كلامه من الخلل
 وانما صواب يصير منه اولوا الالباب فان الكرسي عند ليس على الحقيقة كما صرح به في الآية الكرسي ولو ثبت
 عنده لم يثبت كون الكواكب من كونه فيه وليس له حركة وكذا الكلام في العرش والعرش ما في الشرح على وجه
 بطريق اصطلاح الحكماء خارج عن الانصاف وبالجملة يجب مدون اسكتب الشرعية عن من خرافات الفلاسفة
 فضلاً عن تفسير كلام الله تعالى به لكن المصنف قد تعرض لذلك في معنى المواضع تبعاً للامام الرازي فجاوز الله
 تعالى عنا وعنهم * قوله (اذا نزل بها ظهركم عليها) فيه تليد على ان تخصيص اثنين بالسماء الدنيا
 لا بها ان ترى وتظهر فيها دون غيرها * قوله (والكبر للكهنة) اي تكبره صانع للعظيم اي تلك
 المصانع مما لا تعرف ولا تدرك كسائر بحكم وقدم انها مستورة للكواكب ولا يجوز على تجاوزها كاقبل
 ٢٢ * قوله (وجملتها رجوما) اي رجاء اعدائكم (اشارة الى وجه الامس) * قوله
 (بانقضاض الشهب المنيعة) اي واصبوا الى سلك الفلاسفة من ان الكواكب غير منفصلة عن المتفص
 الشمس والشهاب شهاب نار ماضة تحدث من اجزاء منصهرة اكرة النارية قوله المنية عنها به على ان تلك الشبهة
 تحدث بواسطة اثنين الكواكب الارض ولذا قال تعالى وحدها ما فاقدها الجبل عليها بماز عقلها او الكواكب
 مريع من جملتها مما لا يثبت بعلاقة السببية ولا مانع من حمل لكلامه على انه هو هو كون نفس منفصلة الكواكب
 كما هو مذهب المتكلمين * قوله (وقيل معناه وجملتها رجوما وطونا شياطين الانس وهم الممضون) مر منه
 انه خلاف الظاهر من وجهين اول حل الرجاء على الضيق بخلافه بدون الترتيب المنيعة المعوية وان في كون المراد
 بالشيء طين الممضون المشابهون لهم في الافناء ومضرة العباد والعمى ان ضررهم اشدوا فوى من شر
 الشيطان فيجوز ان يكون الرجاء عبارة عن التكلم بالنظر كما في قوله تعالى (رجاء بالتيب) والمراد الممضون الذين
 ينفذون تأثير الهجوم ويبرزه بنسبها من الاحكام وهو حرام واما غيره فغير حرام كذا قيل وفيه ما فيه
 * قوله (والرجوم جمع رجوم بالفتح وهو مصدر مسمى به ما رججه) جمع رجوم بالفتح وسكون الجيم قوله مسمى به
 ما رججه بماز في اللغة وصار حقيقة اصطلاحية وانما حجب لا به حكم الاسم الجامد ولولم يجمع بالفتح بانه
 لم يعد ٢٣ * قوله (في الآخرة بعد الاحراق بالشهب في الدنيا) فان الشيطان ليس من النار الا صرف
 ونوسم طائفة من احوال اذا استوت على الضيقة استهلكته كذا قاله المصنف في سورة والصالحات فلا اشكال
 بان الشيطان من النار فلا يخفى لكن هذا بناء على القول بأنه يخترق به وقيل ان الرجوم بتأذي به فيرجع
 مع انه قد لا يصيب الشهاب الصاعد قالوا اطلاق الكلام عن قوله بعد الاحراق الخ ٢٤ * قوله
 (من الشياطين وغيرهم) اي مصنف سواء كانت مرجومة اولاً فلا تكرار فظهر ضعف ما قيل انه اوجه على
 غير الشياطين ليعقلوا عن شهد التكرار وبوافق قراءة النصب عرفته من ان الشياطين المذكورين المرجومين
 هلاية اول غير المرجومين فالتكرار مبالغة الى المرجومين لا مدحاً والامر فيه سهل وفي قراءة النصب المعنى مثل
 قراءة رفع عذاب جهنم ولا مانع فيها حل الذي كفروا برههم على مطلق الشياطين وغيرهم والمقدمة في مثل
 هذا ليس بمن على ان التكرار لم يرد التكرار من شعب البلاغة والمراد به ما دفع اليهم اختصاص العذاب بهم لكن
 هذا ضعيف اذ لا حصر في الكلام وان العذاب في الآخرة بعد الاحراق بالشهب في الدنيا يختص بهم فلا ضرب
 في ايهام اختصاص هذا العذاب بهم اوسم الاختصاص فالمراد تفصيل احوال الكفار والابرار في الآخرة
 وقدرته على اتيان الطمحين ومقاتل انما يصير ان ذكر ان العزير الغفور الدال على انه قادر بالقدرة الذاتية الكاملة
 وعالم بالعلم الشامل قوله الذي خلق الخ من تحت قوله وهو العزير الغفور (٢٥) وقري بالنصب على ان الذين
 عطف على لهم وعذاب على عذاب السعير) ٢٦ * قوله (اذا انفقا) اي اذا طرخوا
 في جهنم مثل طرح الخطب في النار العطية فانهم وقودها * قوله (لها شهباً قصواتا كصوت الجير) لها صلبة

قوله وهي رجوم اعدائكم بانقضاض الشهب
 المنية عنها يريد ان لفظ الرجوم محاذ مرسل فان
 المراد بالرجم هتافاً بوجه الخلق اطلاق اسم السبب
 على السبب
 قوله وجملتها رجوما وطونا قال الراغب
 الرجام الحجارة والرجم الرمي بها قال تعالى واولا
 رهطك لرجسك وبئس ما الرمي بالنظر والذم
 والتم والطرد نحو قوله رجما بالغيب لا رجسك
 واحمرى ملياً اي لا فوان ذلك ما نكرهه والشيطان
 الرجم المطرود والمراد بالمشاهدة الشديدة استعارة
 كاللقاذفة والرجم تدلان منه
 قوله من الشياطين وغيرهم معنى العموم مستفد
 من وضع الذين كفروا موضع الضمير فان الاصل
 ان يقال ولهم عذاب جهنم فعدل من الاصل ارادة
 التعميم فيدخل فيه اشياء من دخول اوليا
 قوله وقري بالنصب اي قري عذاب جهنم
 عطفاً على مقول اعتدنا وهو عذاب السعير
 فالعنى واعتدنا الذين كفروا برههم عذاب جهنم
 على منوال قولك هيت زيد قيدا واحمر وامر
 اقول موضع قوله وقري بالنصب ما قيل وبئس
 المصير قوله ظلمه سهو من انسخين

شبه قالوا لعلهم قد قدم لان الهم صكون الشهيقي لها اي بلهمن كما هو الظاهر ولا حاجة الى تقدير المضاف اي
لاهلها من تقدم طرهم فيها ومن انفسهم لقوله تعالى لهم فيها زفير وشهيق لان جعل الصوت لها الاستعانة
فيه غاية الامر ان صوتهم شبه بالشهيق في الشفر عنه وكونه منكرا فذكر اسم المشبه به واريد المشبه قوله صوتا
كصوت الجبر اشارة اليه نعم ان صاحب الكشف تعرض للوجهين الاولين والظاهر ان المصنف لم يرض به
لانهم صحتهم بل اسم الاحتياج اليهم فهو استعارة مصرحة لحسب جهنم فلا اشكال بان الشهيق لاهلها
بعد القران في النذر واما ما قيل لهم اخسوا فيها ولا تكلون ولا حاجة في دفعه الى ان يقال بان ما ذكر يدل على
انحصار حالهم بعد ذلك في الزفير والشهيق لا على عدم وقوعهما منهم قبل ذلك الزفير اخرج النفس
والشهيق رده واستعانة لهما في اول الشهيق وآخره كذا قاله المصنف في سورة هود فالزفير معتبر ايضا لما عرفته
من انه لا ينفك عن ويرد على الاول ان من طرح في النار مقدما يلزم ان لا يسمع شهيقا في حال الدخول وعلى
الثاني انه لا معنى لسمع الشهيق من انفسهم لان كلامهم اذا سمع الشهيق من انفسهم يلزم ان يسمع من غيرهم
وبالعكس فانفسهم يحتاج الى التحيل * ٢٢ قوله (تعالى يوم غلبنا المرء بغيره) اي به على ان الكلام محمول
على التشبيه والارادة ذكر التشبيه توضيح ذلك لا اشارة الى الاستعارة * ٢٣ قوله (تفرق غضبا عليهم)
معنى تغيرها محرز اذ التفرق لا يستلزم تغير قولهم غضبا عليهم اشارة الى ان اللفظ بمعنى الغضب الكامن له حر
عن الانتقام كما في الصياح وذكر غضبا لافيد انكامل بشر بان اللفظ هو الغضب او اسوءه * قوله (وهو
تميل لشدة اشتغالها بهم) يعني انه استعارة تمثيلية شبه الهيئة المترعة من امور عديدة وهي النار وشدة
الاشتغال بها وحصول الالم الشديد بها بهيئة اخرى مأخوذة من اشياء كثيرة المتناظر واشتغالها وبكال حرصه
في اتصال الالم الفادح الى من غضب عليه بحيث يكاد المفاخر يفرق من كمال غضبه وجه التشبيه قوة التأثير
لكن في التشبيه اقوى وفي التشبيه اعرف والاعرف في كونه تشبيها وما كونه اقوى فليس بشرط
والتمثيل كالنص في الاستعارة التمثيلية وقيل التمثيل في كلامه بمعنى التشبيه فلا استعارة نصريحية لان اشتغال
النار بهم شبه باشتغال المتناظر ويجوز ان يكون المصروفة تمثيلية ناسبة للكنية بان شبه جهنم في شدة غليظتها وقوة
تأثيرها في اهلها بالاشد من غضب على غيره مبالغ في اتصال الضرر فتوهم صورة كصورة الحالة المحففة
الواجبات وهي الغضب الباعث على ذلك واستعارة تلك الحالة التوهمة اللفظ كافي في شرح المفاتيح الشريفة
والكل يخاف لما يدر من كلام المصنف على ان ما نقل عن السيد قدس سره مالا صاحب المفاتيح فهو
قدس سره بين المقام هناك على مذاق السكاكي فلا يوجب حل كلام القاصي بذلك المسلك المردود والاقول بثبوت
اللفظ الحقيقي بان يخلق الله تعالى فيها ادراكا جواب آخر لا يوافق كلام المصنف قوله تكاد يفرق القول
وهو المبالغة التي هي غير ممكن عقلا ولا عادة في الصحة وهذا لا ينافي الاستعارة الا يرى انه لو قيل تكاد تغير من
الاشتغال وقوته لكان اسمال تكاد في باب ادبه يصح استناد الفرق اليها ليجوز * قوله (ويجوز ان يراد غيظ
الزبانية) اي لام اللفظ عوض عن المضاف اليه وهو الزبانية فلا استعارة في اللفظ لكن في استناد الفرق الى جهنم
لاجل غيظ الزبانية مجازا او بقدر المضاف في ضمير تغير اي تكاد تغير زبانيته والظاهر من كلام ارباب الحواشي
ان استناد اللفظ الى جهنم محرز والمراد الزبانية استناد الى جهنم الملازمة او ان بقدر المضاف ولا يخفى ان اللفظ
لم يستند اليها صريحا بل من كون الالم هو مضاف ذكر جهنم وانما تعلم ان كون المضاف اليه يحتمل ان يكون
زبانية والغضب فوران دم القلب لارادة الانتقام والى ذلك جاء انقوا الغضب فانه حرة في قلب ابن آدم المتر
اتخاذ اوداجه وجرة عينه واللفظ اشد الغضب او الغضب الكامن العاجز فتحقق اللفظ في الزبانية بهذا المعنى
محل نظر فلا فائدة في تقدير المضاف واستناد اللفظ الى الزبانية فلا تغفل * ٢٤ قوله (جاعة من الكفرة)
قيد الكفرة منهم عاقلة وما بعده ايضا وتغيب العصاة من الموحدين ثابت من النص فقوله المرجحة لا يدل على ان الكفرة
الكفرة احتجاجا بهذا اللفظ * ٢٥ قوله (ما لهم خزنتها) وهذا باغ من قولهم وقال لهم خزنتها لان فيه
اجالا ولا توصف بالانثى فهو او وقع في النفوس لان قوله لما انكم نذير بان السؤال المذكور ما معنى سألهم خزنتها فان الذين
المياكم نذير لكن هذا يدل على ان السؤال حين طرهم في النار وما في الزمر السؤال حين فتح ابواب جهنم
فالمراد حين فتحت ابوابها وطر حواقيها اذ الصبح طرهم والسؤال وقع مرتين او بعضهم سألوا في حين

قوله تفرق غضبا عليهم قال الرغب المبر والتغير
عصل بين التسلط على ما زمر او يغير او التغير
يقال نارة للفصل ونارة للقوة التي في الدماغ وبها
يسيطر المعاني يقال فلان لا يغير له ويقال انما
وامتاز قال الله تعالى وامتاز اليوم ايها الجحرون
وتغير كذا الغسل وانقطع قال الله تعالى تكاد تغير
من اللفظ
قوله وهو تمثيل لشدة اشتغالها بهم معنى الشدة
مستفاد من لفظ الغيظ قال الرغب انما اشتغال الغضب
وهو الحرارة التي يجدها الانسان من فور ان دم قلبه
قال تعالى قل موتوا بغيظكم فاذا وصف الله تعالى به
ما يراد به الانتقام وكذلك جاء انقوا الغضب فانه
جرة في قلب ابن آدم الم تراشفاخ اوداجه وجرة
عينه

قوله وهو نوح وبني نوح من حشرى نوحهم
نذر توبخا يزدادونه هذا الى عذابهم وحشره
الى حشرتهم وقوله تعالى قالوا لي اعترفنا منهم
بمعدله واقرا بان الله عز وجل اذاح عليهم بيعة
الرسول وانذارهم ما دفعوا فيه وانهم لم يؤثروا من قدره
كايهم الحية وانما اتوا من قبل انفسهم واختيارهم
خلاف ما اختار الله فامر به واوعده على صفة
يريد ان قولهم لي نقرر للثني وقد جله نذير قول
بالجوب يعني ان الله تعالى ما لي قولهم من الاشارة
والهداية شيئا الا فعل وقولهم فكذبنا وقتلنا
مازل الله من شيئا اقرار بان التكذيب انما فعلنا
من قبل انفسهم لان قضاء الله وقدره واعم
ان الجواب والسؤال متى على ظاهر الحال واثاب
الكسب قال الطبري وفي قوله واختيارهم خلاف
ما اختاره الله وامر به اشارتنا الى مذهبه احدى
في ايقاع خلاف مفعول واختيارهم اشارة الى
ان اختيارهم غلب اختيار الله تعالى وارادته
وثابته في عطف وامره واوصده على ما اختاره الله
على دليل البيان والتفسير اشعر بان الارادة
والامر متحدان

قوله فالتدبر اما بمعنى الجمع لما فسر ان اتم
الاقى ضلالا كبير - على انه من مفعول قول الكفرة
لزمه ان يكون المراد بالنذير الجمع لان اتم في قواهم
هذا خطاب للرسول الذين انذروهم في دار التكليف
حكوا خطاهم هذا عند سؤال الخيرة ياربكم
نذير خورده عليه انه ينبغي حينئذ ان يحكي نذير على
صيغة الجمع وقال الما بكم نذير لي قد جانا نذر
ليطابق اتم فاردل رحمة الله وجوه الاول انه بمعنى
الجمع وزك الما بكم لانه قيل فان قيل لا معنى فاعل
قد يراد به الما بكم هو بمعنى مفعول فترك
مطابقة الوصفه كافي قوله عز وجل ان رحمة الله
قريب من المحسنين والى ان يكون مصدرا والمصدر
يستوي فيه الامراد والجمع لانه موضوع للحيثية
من حيث هي ولا كلفة في الحقيقة وانما هي في امر ادها
والثالث ان يكون بتقدير مضاعف اي اهل الانذار
والرابع ان يمتد الى ما بعد مثل رجل عدل وقوله
او الواحد عطف على الجمع اما بمعنى الجمع
فيثبت يجب اويل محي الخطيب في اتم على الجمع
بان يكون الخطيب له ولا مثله على التغليب او بقاء
تكذيب الواحد مقام تكذيب الكل او يكون المعنى
قالت الافواج قد جاء كل ماثروا رسول فكذبناهم ذلك
اهم ان اتم الاقى ضلالا كبير يعني ان يكون صواب
الله على في ما نوا عبارة عن جميع افواج الكفرة وصغير
المنقول في قد جانا عبارة عن كل واحد من تلك
الافواج وصغير المنقول فكذبناهم والمخاطبون بانهم
عبارة عن جميع الرسل الذين انذروهم هذه التأويلات
كأها على تقدير كون ان اتم الاقى ضلالا كبير من
جمله مفعول قول الكفرة وانما كان من كلام الخيرة
للكفار ومن كلام الرسل لهم فلا حاجة الى التأويل
ويكون الوقف على شيئا وفنا حشا وقوله ان اتم

٢٢ * قالوا لي قد جانا نذير فكذبنا وقتلنا ما نزل الله من شيئا ان اتم الاقى ضلالا كبير

(سورة المائدة) (٢٢٢)

الوصول الى جهنم واليه من الآخرة من الطرح وهذا لا يلائم كذا في الخ ٢٢ * قوله (بخوفكم
بهذا العذاب وهو نوح وبني نوح) الاشارة الى نوع العذاب قوله وهو نوح وبني نوح
الى ان الاستفهام لا ينكر الثاني وثابت الثاني اي قد اتاكم نذير رسول من الله تعالى قوله توبخ
ناظر الى الانكار واما التثبيت اي اسكانهم عن العدة فهو مفعول من الانكار فلا جمع بين
المعين المجزئين (قالوا لي) جواب سؤال مقدر وانما قالوا لي مع ان الكلام مثبت لكون الاستفهام لا ينكر
اي للمقال ابو حيان من ان الثاني اذ دخل عليه الاستفهام وان كان تقرير في بعض الكلام هو معاملة ملة الثاني
المحض في الجواب كقوله تعالى استبرأكم قالوا لي قولهم قد جانا نذير نصريح بما علم من قولهم لي لمزيد التأسف
وتعقيد قولهم فكذبنا الخ * قوله (اي فكذبنا الرس) بيان المفعول المحذوف ولم يقدر نذير الاشارة
الى ان المراد بالرسول المعنى ٤٢ وهم يملكون الاحكام والحكمة ويشرهم وينذرهم وتخصيص الانذار لان المقام
يقضي ذكر الانذار عن العذاب المعدين به وذكر الانذار لان انكارهم الا تزال يستلزم انكار الانذار ككسبه
* قوله (واقرطاني التكذيب حتى نفي الازال والارسال رأ) اي ياتكذب هنا مستفاد من شيئا لانه نكرة في
سياق التي فيفيد العموم وزيادة من نص في الاستعراق * قوله (وبالت في نيتهم الى الضلال) حيث
جاءنا الضلال طرفا هم مجزأ فبذلك محبط بهم كاحاطة الطرف بالمعروف مع قصرهم على كونهم في الضلال
وفيه اعتراض بل ما نصورهم حال انهم حيث احاط الضلال بهم من القرن الى القدم فلم يخلصوا من الضلال
البعيد حتى قصروا نحبهم * قوله (فانذارا ما معنى الجمع) تفريع على قوله فكذبنا الرسول لكن الاول فالنذير
بمعنى الجمع ويحتمل ان يكون مصدرا الخ * قوله (لانه قيل) يستوي فيه الواحد والجمع والمراد هنا الجمع
قربة ان اتم ولم يجعل جمعا كما سجد جمع عبدا اذا اشرك خلاف الاصل واما التعليل بانه لصورة مفردة
فصحيح لان مفردة جندة هل كالميد * قوله (او مصدر مقدر بمضاعف اي اهل الانذار او مفعول به باللفظ)
او مصدر بمعنى الانذار فلا يصح الجمل بالواحدة فيقدر مضاعف وهو الاصل وهو في معنى الجمع لان المصدر
جنس يحتمل التثنية والتكثير والمراد هنا التكثير لانه مفعول به لسانة فانهم عليهم السلام لكنهم في الانذار
كانهم عين الانذار على ان المراد هنا الكثير اي الانذارات لا عرفته من انه مصدر يحتمل التثنية والتكثير قوله
او مفعول به اي معنى اذا التقدير لي قد جانا فوج نذير * قوله (او الواحد والخطيب ولا مثله على التغليب
او اقامة مكذب الواحد مقام تكذيب الكل) او الواحد عطف على الجمع او بمعنى الجمع والخطيب له ولا مثله
على التغليب اي تغليب الخطاب على التثنية فالتقدير اننا لا نكذبوا الرسول الا بالانذار ونذاجا انهم
اصحوا الجمع وكذا قوله اقامته تكذيب الواحد الخ ونذاجا وقوم نوح لما كذبوا الرسول الآية قل هناك
او نوحا ولكن تكذيب واحد من الرسل كتكذيب الكل لان الكل متفقون في الدعوة الى التوحيد وسائر المعتقدات
ولا يضر تخالفهم في بعض الجزئيات من الاحكام الفرعية فيثبت الخطيب الواحد المعين والجمع لاستلزامه
تكذيب الكل فيكون ادعائهم * قوله (او على ان المعنى قاتل الافواج قد جانا الى كل فوج من رسول فكذبناهم
وضلالناهم) معنى قاتلوا انفسهم لكل فوج وعاصله الافواج قد جانا الى كل فوج ماثروا رسول اي نذروا واحد
فكذبناهم ولم يقل فكذب كل نوع ماثروا كاهو الظاهر لمكان قولهم ان اتم بالجمع فافراد النذر بالنظر الى كل
فوج منهم وجع اتم لانه ان تكذيب الواحد تكذيب الكل فكل فوج جاءهم رسول واحد فكذبوه وبواسطه
كذب رسلا جاؤا قبلهم او بعدهم لا قال كل فوج قد جانا رسول فكذب كل واحد منهم ولا بالان كل واحد من
الافواج لم يكذب رسلا متعددة جؤهم لان قوم هود مثلا جاءهم هود فقط فكذبوه وتكذب غير الاستلزام
المدكور * قوله (ويجوز ان يكون الخطيب من كلام الزبانية للكفار على ارادة القول) اي ويجوز ان يكون
ان اتم من كلام الخيرة فكذلك فلا تفهم في اتم لان خطاب الزبانية لجميع الكفار في يوم القيمة وبذا تصح
الضلال بقوله فيكون الضلال الخ وهذا على اطلاق النذر سواء كان معنى الجمع او المفرد وان كان المتبادر الاخير
ادكره عتبه فيجمله الوجود مسمة والفضل للمقدم لانه التكلف فيه لكن المراد انقسام الاحاد الى اتحاد او جمع
اتم في الحكاية لاقى المحكي وما سواه كانه ظاهر والتقديم والتأخير يعلم وجهه بالآمل الجدير وانما قدر القول
الارتباط * قوله (فيكون الضلال ما كانوا عليه في الدين او عقابه الذي يكونون فيه) فيكون محازا باعتبار

(ماكان)

استثنا بتقدير القول

ما كان لانهم ليسوا الا في الضلال اذا لاخرة ليست دار الاكاف غاية الامر انهم في اثر الضلال والى ذلك اشار بقوله اوصفاه الخ فذكر السبب واريد السبب وفي الكشف اوارادوا بانضلال الهلاك او صواب صواب الضلال باسمه ولا يخفى ان المراد بالهلاك ايضا العذاب ولهذا اكتفى المصنف بالاول وهو عقابه الخ ٢٢ * قوله (الام الرس ونقله جله من غير بحث وتغنن غنى داعلى مالا ح من صدقهم المعجزات ٢٣ او نقله) فتعكر في حكمه ومعانيه تفكر المستعصر) ونفسه فيه على ان المراد بالسعير مع القول لانه فرد كامل الا يرى ان السعير في غير السعير مع ان السعير وكذا الكلام في فعل اذا العقل بدون تفكر كالعقل والظاهر ان لفظة اوانع الظواهر السعير وحده لا يكفي بلا نقل والتفكر لا يمكن بدون سماع وانما اختاروا كلمة اوله فيه على ان احدها ما يجب التحذير لاعتزازه الاخر كانه تزيد في العساة وانما قدم السمع لانه مقدم في الوجود ولم يذكر البصر اذ الكلام في تكذيب رسالهم فانما ساق على عدم سماع كلامهم وعدم نقلهم ولا مدخل للسعير فيه ٢٤ * قوله (ما كنا في اصحاب السعير) جوفى لواء لا مثالا لعل وما حواؤه ولو انما بهم ما كنا في اصحاب السعير على التأنيد فلو كنا نسمع او نقل ما كنا في اصحاب السعير واكتفى بالنتيجة ولم يذكر الحد الاوسط لظهوره ولا يجوز وما ذكره الصريح المتعزاني في المصنوع من ان لولم يستعمل في القياس الافتراضي في قصص الكلام وانما يستعمل في القياس الاستثنائي سر مسلم اذا استقر انهم قهر متحقق والتاقص شره مقبيل من هذا النظم الكريم شهد على وقوعه ولو سلم فيجوز هذا على ان الجزاء المذكور محذور وفي الجواب المذكور بالشرط المحذوف والمراد بالسعير مطلق جهنم لا ادرك الخصوص وما كنا في الدوام وهذا المبلغ من قول ما كنا في السعير واذا اختبر عليه مع انه اخصر والظرفية فيه ظاهرة * قوله (في عذابهم ومن جلتهم) توجيه للظرفية من قبيل ظرفية الكلي الجزئي او الكلي الجزئي بالتأويل ومن جلتهم بان حاصل المعنى ٢٥ * قوله (حين لا يفقههم والاعتراف اقرار عن معرفه والسبب لم يسمع لانه في الاصل مصدر) حين لا يفقههم اشار به الى ان الاحبار ما عرفهم مع ظهوره بملء لسانه عدم تفهمهم كانه قيل لا يفقه هذا الاعتراف وادفيل صحتها * قوله (او المراد انكم) وهو الظاهر اذ الكلام فيهم وادفيل الكثر باتوا عنه فرد كامل للذنب والتنبه على ذلك عبر بالذنب دون الكفر ٢٦ * قوله (فاصفهم الله صفات اى ابدتهم من رحمة) اشار الى ان صفته مفعول مطلق بحدف الزوائد والقول بانه يجوز ان يكون التقدير فاصفهم الله وصفة واحدة كافي في الجكم ثمة تاصف اذ صفتهم مصدر ولو كان المراد ذلك لغير صفته واحدة الا ان يقال ان في هذا تنبيه على انه يجوز انهم بذلك على افعالهم الشبهة ولم يقل فصفهم الله صفات لان صفته كونه متعبدا انكره بعضهم وادعى الفاصل السعير ثبوته على قلته المراد بالماضي اما دعاء عليهم وهو طلب من ذاته ان يبدى من رحمة وبيده اظهار مقت شديد او الخير ولو كونه محقق الوقوع عبر بلا حنى * قوله (والتعذيب لا يتجزأ من التعليل وعرفا الكافي باستفيل) قبل والظاهر ان اصحاب السعير معنى في اللغة وهو كل من دخل ناراً مرة مطلقا ولازها كايقيد العجبة في عرف اللغة وفي عرف الشرع السعير نار مخصوصة اذ ورد ان جهنم سبع طبقات لكل طبقة منهم اسم يخصها واسم واحد منها فهي الطبقة المخصوصة لاسد الشياطين فحيث قالت القرينة على ارادته انما المعنوى او مرفى يعمل بها ويكون هذا كالدابة وهت ما قبله دل على ان المراد منها الطبقة المخصوصة فيكون مجازا في الاخرى والتعذيب وغيره ظاهر كما فسروه بذلك وهو الذي اراده ذلك القائل وحيد فلا اشكال عليه اصلا وهذا كلام لا غبار عليه انتهى قال المصنف في تفسير قوله تعالى لكل باب منهم جزء مقسوم فيجوز انما الموحدين واظنى لليهود والمطبعة للتصلي والسعير لاصحاب الخ فظهر ضعف القول بل المراد ان اصحاب السعير وهم الشياطين علوا على الكفرة اذ الظاهر ان يقال صفته لهم اى اللغائين بلى قد جاءنا نذير ولا صاحب السعير الذين هم الشياطين مغلب للايمان وهو ظاهر والقائل المذكور اراد توضيح مراد هذا القائل دفعا لاليراد عليه كانه لم ينظر الى كلام المصنف في صورة الخبر فوقه ما وقعوا من حل كلام المصنف على خلاف مذاقه اذ السعير اى اسم للدرجة المخصوصة ليست معدة للشياطين بل مهية لاصحاب النار فالمراد بالسعير هنا وغيبا قبله مطلق جهنم كما هو في كثير المواضع كذلك فلا تغليب هنا بهذا المعنى والقول بانه يكفي في التعليل كون الشياطين اصلا في دخول السعير لاني بهم الكفار مخيف جدا لان كون الشياطين اصلا في ذلك غير مسلم لقوله تعالى انا اعتمد تلك امر بن سلاسل واغلالا وسعيرا وايضا لا يفيد ذلك التعليل كما لا يخفى على اللبيب واقر بمتنه ما قبل

قوله فتعكر في حكمه ومعانيه قال صاحب الكشف قبل انما جمع بين السمع والعقل لان مدار التكليف على ادلة العقل والسمع قال صاحب الانصاف ان اراد ان الاحكام التكليفية مستفادة من العقل فهو من العقائد الفاسدة وان عي ان العقل يزيد في العقائد الصحيحة والسمع يخص الاحكام الشرعية فهو حق

قوله والتعذيب اللبائنة والايحجاز والتعليل معنى التعذيب هنا بمعنى التعريم اى تعميم حكم الايمان والسمع على الكفرة الخالص وغيرهم من عصاة المؤمنين حيث عبر عن الجمع بقوله اصحاب السعير مع ان الكلام سبق في حق الكفرة خاصة انما هو اللبائنة في التهديد بالوعيد في حق العصاة والافهم ليسوا بعبدين من رحمة الله لان مصيرهم آخر ابد استيفاء الحقوق الى الجنة ولا يجوز ان حيث انه لم يعبر اهل النار باسمى اشخاصهم واصنافهم بل عبر بلفظ عام وقيل اصحاب السعير نعم هذا وضع الظاهر موضع المعنى ولو قيل على الاصل لهم بدل لاصحاب السعير انما اوجز منه لكن لما اوجب قصد التعريم والتعليل ان قال لاصحاب السعير في موضع لهم اكتفى به عن ذكر الفريقين بوصفهما فان قصدا لاصحاب السعير اوجز من ان يقال فصفهم الذين كفروا والذين عصوا من اهل الايمان واما التعليل فن جهنم الآية افادت بان ابدتهم عن رحمة الله بكونهم مستحقى النار واصحاب السعير معنى التعليل استفيد من ترتيب الحكم على الوصف المناسب قوله وقرأ الكافي بالتعليل اى قرأ صفتهما بعينين ولباقون يسكون الحساء

ان مراده تغليب الكفرة على الفسقة والاصل فمحقاقهم ولسائر اصحاب السعير فغلب الاكثر على الاقل
 لان ما قبل الآية في حق الكفار خاصة وهذه الآية مسوقة لبيان حالهم واعتزاف ذنبهم وبعدهم عن الرحمة
 فجعلها عامة لعصاة الموحدين بخلاف الانتظام ويجب الصون عنه في كلام الملك العلام على انه لا يطلق عليهم
 اصحاب السعير لانه يفيد التأييد في عرف القرآنيين لا شمار الملازمة والمصاحبة وكذا لا يستحق عصاة الموحدين
 الدعاء بالابادة عن الرحمة لانه الامن من الاضغاث على الكافرين فقط وقيل وايضا لا يجوز فيه حيثد والتغليب
 كله مجاز وهذا غير وارد لان التبدل به حل التغليب على معناه الغوى وهو اراد القسط العلي اي المتساو
 لما سبق اهم الآية وهم الكفرة واغبرهم من العصاة دون التغليب العرفي اذا طلاق اصحاب السعير على كل
 من يدخلها من العصاة والكفرة اطلاقا بحسب الحقيقة في كلامه مصرح بعدم التجوز فلا وجه للاعتراض
 به نعم انه ليس بصحيح كما عرفت ولهذه الاعتراضات عليه قيل انه من مشكلات هذا الكتاب ناديا مع القاضى والا
 فانظر انه من تحريف النسخ فالصحيح التصير بالراء يعنى ان الاصل ذكر الفعل اى اصغفهم وباصغبر لكن غير
 الاصاب بحذف الفعل لايجاز وهو ظاهر والمبالغة لان معناه لا يصحرا ولا يمحلا من غير بيان من يصحسه
 ومن هو تمجيه بقوله لاصحاب السعير يانا الله الذى المراد اذ البيا بعد الاجال اوقع في القوس واسمى موضع
 المعصية للتعليل فان علة اللعن في الآخرة كونهم من اصحاب السعير وان كان عليه كونهم اصحاب السعير اللعن
 في الدنيا سبب كفرهم فلا دور في نسخة التغليب لايجز الجمع التريتين بلطف واحد وفي حذف الفعل ايضا
 وان سكتوا عنه ارباب الخواشي والمبالغة فيه في هذه الكفرة اذ افر د بالذكر لا يمكن ان يقال ان ابعادهم دون ابعاد
 الشياطين وايضا فيه التخصيص بعد ٢٢ الاجال والتعديل مثل مامى ومنهم من قال في توضيح هذا المرام
 ان مساق الكلام يقتضى ان يقال فمحسنا لهم واغبرهم من اصحاب السعير لان ترتيب الحق على المتفرقين
 بذنبهم وهم من جهة اصحاب السعير فترتب الحق على جميع اصحاب السعير تغيب من قيل استناد
 حكم البعض الى الكل كما في قوله تعالى خطايا السعير عليه السلام وان تعودن في ملتنا فان التغليب كما يكون في المجاز
 الغوى كذلك يكون في المجاز معنى فيجعل هنا على هذا انتهى والاعتراف عام لجميع الكفرة اذ ذنبهم بلى قسيلة
 الخ صادر من كل امه كما مر بيانه في توجيه ان اتم وان اراد ان اذنبين غير معترفين فيكون في ترتيب كونه بالنسبة
 الى البعض لا حاجة الى اعتبار النسبة الى الجميع وبالجملة ترتيب الشيء على المجموع لا يقتضى ترتيبه على كل واحد
 واحد قال المصنف في قوله تعالى الا قول ابراهيم لايه لاستغفر لك وما املك لك من الله من شيء الآية ولا يلزم
 من استثناء المجموع استثناء جمع اجزائه انتهى وما ذكرناه اهون من ذلك وفي المطول ومنه تغلب الاكثر على
 الاقل من جنس بل يغلب الى الجموع وصف مختص بالاكثر كقوله تعالى حكمة لتخرجك يا شيب والذين آمنوا
 معك من قريتنا او تعودن في ملتنا الآية ومصرح بان التغلب تغلب الاكثر على الاقل لا تغلب في الاستناد عامة
 الامر ان في التغلب اعتبار الاستناد ولو سلم فلا استناد للترتيب الى الكل صريحا ٢٢ * قوله (يخشون عذابه)
 اى يخشون بمعنى يخافون وان العذاب مقدر * قوله (غاب عنهم لم يشعروا) اى بالغيب طرف مستقر حال اما
 من المفعول وهو الراحم لانه في مدح المتأخرين او من الفاعل وهم ملازمان والباء للابدية * قوله (نوحاين)
 عنه او عن اهل البيت لانه لا يرآون الناس كالتساقف من سواء كانوا في خلوة او في حضور ولا يراون
 * قوله (او بالحق عنهم) عطف على غابا عنهم بحسب المعنى فلام التيب اسم موصول لانه بمعنى
 غاب مصدر بمعنى اسم الساعل او مخفف غيب كما مر في سورة القدر فالباء ح اللائحة * قوله (وهو طوبى لهم)
 لا باطوار الخوف بالمعنى وهو المراد هنا فلا اشكال بان محل الخوف القلب فالتعبد في ذلك واسهل لهذا اخره
 قوله ان الذين يخشون جنة مستأففة مسوقة لبيان حال السعداء اثر بيان حال الاشقياء كما هو عادة القرآنيين
 حيث شفع الترغيب بالترهيب ترغيب المساكين وتنفيرا عابري دى ٢٣ * قوله (لذوب بهم) والمغفرة لا تكون
 الا للذنوب ففائدة القيد التنبه على ان خوفهم وان طغى مرتبة الكمال لا يخلو عن تصغير وذنوب والتعير بالاجر
 على وعده والا فهو تفضيل وعطاء وكبير صفة مؤكدة لا يستفاد من التوهم ٢٤ * قوله (يصتر
 دونه اذ ان الدنيا) دونه اى عنده فالمراد بالكبير الكبير وكذا والكبير وان كان دون العظيم في الاصل لكن المراد هنا معنى
 العظيم بقرينة قوله تعالى لهم اجر عظيم قلوا قل لا يحقر دونه لكان ابلغ ٢٥ * قوله (واسموا) عطف

٢ ولم يذكر الخشون ذلك في التغليب
 قوله غابا عنهم يريدان بالغيب اما ظرف مستقر
 متعلق بمحذوف على انه حال من المفعول والمعنى غابا
 عنهم او من الفاعل والمعنى غائبين عنه او عن الناس
 واما ظرف فهو متعلق بخشون فالبناء على الاول
 للصاحبة وعلى الثاني الآلة

قوله الا يعلم السر والجهر من اوجد الاشياء حسب قدرته وحكمته يعني قولها لا يعلم من خلق تذييل متصل بما قبله تماثلا فان المراد بقوله واسر واقولكم اوجروا به بيان استواء الخلق بالنسبة الى علمه الشامل وهو كالمدي وقوله انه علم بذات الصدور دليله وقوله الا يعلم من خلق دليل الدليل الاول وبرهانه الثبت له والدليل الاول يراد به ان المدي قوله الا يعلم من خلق وهو اللصق للجهر تعاد للاحاطة علمه بجميع الكائنات جزئيا وكليا مدهرا وباطنا قال الامام الاية يدل على ان المدغم موجود لافعله وذلك انه تعالى لمقرر انه عالم بالسر والجهر وكل ما في الصدور قال بسده الا يعلم من خلق وهذا الكلام انما يتصل بما قبله لو كان تعالى خالق لكل ما يغفل عنه في السر والجهر وفي القلوب والصدور فانه تعالى لو لم يصنع خالقها لم يكن قوله الا يعلم من خلق مفصلا لكونه تعالى عالما بتلك الاشياء فان قيل لم لا يجوز ان يكون المراد الا يعلم من خلق الاجسام فيلزم منه ان يكون عالما بهذه الاشياء قلنا انه لا يلزم من كونه خالقها ان يعرف هذه الاشياء كونه عالما بها لان من يكون فاعلا لشيء لا يلزم ان يكون عالما بشيء آخر لكن يلزم من كونه خالقها ان يكون عالما بها وقال الطيبي انما لا يلزم منه ذلك ان لا يفيد خلق قوله وهو اللطيف الخبير فاعلم خلق الاجسام وهو عالم باحوالها ما ظهر منها وما بطن والحق ان قوله انه علم بذات الصدور تذييل في معرض التعليل وقوله الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير تذييل لذلك التذييل واقع في موقع التذييل ايضا ومن حقه ان يكون اعم من التذييل الاول واشمل منه فدخل فيه دخول اوله على هذا يجب ان يكون مفعول حاق عاما شاملا للاشياء خصوصا انما قيد بقوله وهو اللطيف الخبير ولذا فسر رحمه الله تعالى من خلق قوله من اوجد الاشياء وما فرده الامام مبنيا على اعتبار الخصوص في المفعول فان المعنى على تقريره الا يعلم سر ووجهه من خلقهها قال صاحب الانصاف هذه الآية مجبة على التخصيص فان العبد لا يخاف افعال نفسه لانه لا يعلمها وهو استدلال بثبوت الخلق على ثبوت العلم فالوجه في الآية ان من فاعل يعلم ومفعول الخلق محدود وهو السر والجهر فتدبر الا يعلم السر والجهر من خلقهها وغير هذا الوجه تكلف وهذا نظر دقيق فان في تخصيص ذكر الخلق دون سائر الاسماء في مقام اثبات العلم اشعار بان الخلق ينبغي ان يكون عالما بما خلقه وبخبره وفيه ادماج لمعنى ان العبد غير خالق لافعله لانه لا يعلمها

قوله وانما يفيد بهذه الحال يستدعي ان يكون يعلم مفعول لا يفيد اذ اوله بقصد تعلقه بمفعول

٢٢ * الا يعلم من خلق * ٢٣ * وهو اللطيف الخبير * ٢٤ * هو الذي حمل لكم الارض ذلولا * (الجزء التاسع والعشرون) (٢٢٥)

على مقدار اى حذروه في السر والعلن والامر للسوية نحو اصبروا ولا تصبروا والمعنى اسر اقوالكم وجهه سواء قوله انه علم تعليل للاستواء المذكور وكذا الافعال سر او جهرا مستويان في تعلق العلم والتخصيص بالايقول الماسي من سبب التناول * قوله (بالضم) ر ق س ل ا ر يعبر عنها) فيعلم الله بها بالتحقيق القديم بانه سبب عنها فيعلم بعد التعبر عنها بالتحقيق الحادث بانه عبر عنها الآن او قبل وهو المراد هنا فان هذا علم يرتب عليه الجزاء وانما العلم بالخلق القديم فلا يقرب علمه الجزاء وانما تفرغه هنا للامانة في وقوع الاول * قوله (سر او جهرا) اى في السر والجهر متصويبان يترفع الخافض * ٢٢ * قوله (الا يعلم السر والجهر) مفعول المحذوف والتعرض لعلم الجهر للتبعية على ان علمه بالسر والجهر سواء لاسر بالنسبة الى علمه تعالى * قوله (من اوجد الاشياء) اى خلق بمعنى اوجد لا بمعنى قدر والمفعول محذوف للتعميم مع الاختصار فيدخل خلق السر والجهر دخولا اوليا فكيف لا يعلمه والايحاء يستلزم العلم الفعلي على التفصيل ولو قال الا يعلم من اوجد السر والجهر على ان المراد بهما الحاصل بالصدر لكان اس بالمرام كما اكتفى بهما في تقدير مفعول يعلم والقول بن تقدير الموم اشارته الى صغرى الدليل وهي ان كلا منهما شيء وكل شيء مخلوق لان قوله وهو اللطيف الخبير سبق لاقادة استلزام الخلق للعلم ضعيف لانه يقتضى تقدير مفعول يعلم عاما للاشارة الى صغرى دليل علمه بالسر والجهر وهو اهم فهو جوابكم وهو جوابا وشاوعا عاد المصنف تقدير الخاص في مثل هذا المقام لانه اشد اتصالا ببقوله * قوله (حسب قدرته حكمه) اى اقتضته حكمته هدايان للواقع لا السناد من الكلام * ٢٣ * قوله (لتوصل علمه الى ما ظهر من خلقه وما بطن) معنى اللطيف بقرينة مقابلة بالظهير اذ معناه العالم ما بطن والمشهور ان معنى اللطيف عالم الخفيات وهو مستلزم العلم بالطاهر والذا فسر بالعلم بظاهره احترازا عن التكرار والظهير معنى اخر ذكرها المصنف في خبر هذا الموضع قوله المتوصل علمه الخ الاول ترك لفظ المتوصل * قوله (ارا الا يعلم الله من خلقه وهو بهد المنة) فيكون من خلق مفعول يعلم ومن علمه ضمير راجع الى الله تعالى فيكون من صيغة عن الخلق كله تماثلا فيقول السر والجهر بطريق التغليب اخره مع استثناءه عن الخلق لاحتياجه الى التغليب فيحذف يكون معنى اللطيف العالم بدقائق الامور وقوامها والظهير هو العالم بالظنيات مطلقا او بالعكس او بالظهير ناكيد لا يفتى فلا اشكال بانه تفيد الشيء بنفسه وجعل من خاصا مذوى المفعول خبر مناسب لعدم تناوله الى السر والجهر من القول مع ان الكلام مسوق لبيان علمه بقوله وهو بهذه المناسبة اشارة اليه * قوله (وانما يفيد بهذه الحال يستدعي ان يكون يعلم مفعول لا يفيد) شبهه على ان قوله وهو اللطيف الخبير حال في قوة التعليل قوله يستدعي ان يكون يعلم سواء كان مقدر خاصا او مذكورا عاما كما في اوجه الشان اذ لو لم يكن له مفعول بان يزل منزلة اللازم لكان المعنى الا يعلم وهو عالم فلا يفيد وانما اذا كان المعنى الا يعلم السر والجهر وهو عالم بكل شيء او الا يعلم جمع من خلقه وهو عالم بال دقائق والنواصير والظنيات مطلقا لكان مقيدا قائدا تاما واوكل المعنى الا يعلم كيف لا يثبت له اصل العلم وهو عالم بكل شيء فلا يفيد اصلا ولا يثبت له انما لم يترك احدييات اصل العلم كما قبل اولان من انكر ثبات اصل العلم انكر ايضا علمه بكل شيء فلا يفيد اصلا ولا يثبت له انما لم يترك احدييات اصل العلم كما قبل اولان من انكر ثبات اصل العلم صاحب المفتاح كالمعنى الاول بالظهير فانه مستغر فلا يكون المعنى دعوى ثبوت اصل العمل المستند من انكار عدم العلم بل يكون عاما ويكون بمنزلة تفيد الشيء بنفسه * قوله (روى ان الشر كين كانوا يتكلمون فيما بينهم باشيء فحضر الله هارسوه فيقولون اسر واقولكم لا يسمع الله محمد فسه الله على جهلهم) وعن هذا خص القول بالذكر كما ثبت عليه فيكون قوله انه علم بذات الصدور تماثلا لاستواء الاسرار والجهر في تعلق العلم بهما كما مر قوله الا يعلم الخ بل على معنى كان تذييل اى ناكيد لا يطوق قوله انه علم بذات الصدور اوله فهو فانه فهم انه عالم بالاشياء فلا تغفل * ٢٤ * قوله (لينة) اشارته الى ان ذلولا من الذل بكسر الذال لامن الذل بعضها وان لم يعد كل البعدا في الكلام ان الاول من الذل بالكسر اما تشبيه بلع كاهو الظاهر في امثاله نحو جعل لكم الارض فراشا ونحو العلم الارض مهادا ونحو واه جعل لكم الارض بساطا واسنارة كما ذهب اليه البعض ويمكن هذا في ذلول من الدل بالضم اذا اختار وهو معنى الدل بالكسر يستلزم الذل * قوله (يعلم لكم السلواتجها) جعل لابن ضد الصواب وهو السهولة لاضد الخشونة لانه غير ملائم هنا

(٥٧) (ج) بل جعل من قبل فلان يعطى وجمع لا يفيد الكلام اذ يكون التقدير حينئذ الا يعلم وهو عالم وهو تفيد الشيء بنفسه واذا قصد تعادله بمفعول يكون معناه الا يعلم السر والجهر وهو عالم بكل شيء وهذا كلام مفيد ومعناه معنى صحيح

اذ المراد من قوله السلوك الخ ولو كانت حخرة او صخرة شديدة ما تيسر المشي عليها ولو كانت لينة جدا لما
سهل السلوك فعوله يسهل اهم السلوك احتراز عن ذلك وبسهولة ايضا حفر الآبار وشق الانهار وغرس
الاشجار وشه الايدى والدور ولم تعرض لها اذ سهولة السلك مستلزقة لسهولة غيره فها مع انه المقصود الاصل
ولذا قال تعالى فامشوا في مناكبها فمضى الغاء التورية باعتبار السهولة في المشي * قوله (في جواتها
او جبالها) في جواتها : قال ك استعارة مصرفة شبه الجدران بالثناكب فذكر لفظ المنسبه واريد المشبه
وكذا الكلام في قوله اوحدها : من جهة الجبل يتناكب العبر يظهر في الارتفاع وهي قريبة للمكنية حيث شبه
الارض بالعبير في الركوبة واثبت لها التناكب التي من خواص المشبه به فها استعارتان تحميدية ومكنية
وقربة المكنية هنا ليست استعارة تخيلية بل مصرفة محتمية وهذا من مواد تحقيق الاستعارة المكنية بدون
الاستعارة التخيلية وان الاستعارة المكنية المشبه به الرموز اليه لا تشبه المصغر ولا المشبه كاذبه بابه الخطيب
والسكاكي * قوله (وهو مثل لفرط التذلل) الواو بمعنى اولان كونه مثلاى استعارة تشبيهية ينافي كون
التناكب مستعارة للجواريب او الجبال لما عرفت في موضعه ان المفردات في الاستعارة التمثيلية باقية على حالها
وفي الكشف وهو مثل لفرط التذلل وبين مراده في شرح مقاماته فقال المشي في مناكبها مثلا لفرط التذلل
ورشح على التذلل بوطئ المسالك وتقلد فيها كاذكرناه في الكشف انتهى ولم يتعرض كون المسالك وحده
استعارة للجواريب او الجبال والمصنف لما تعرض لهما اولاً ثم قال وهو مثل الخ جل الفضل السعدى الواو
الواصل على معنى اوالا فاصله وقبل بعد نقل كلام الزمخشري في شرح مقاماته فالتسني انه ايس هنا امر بالمشي
حتمية وانما المقصد به ان جعله مثلا لفرط التذلل سواء كانت مفسرة بالجواريب او الجبال وسواء كان ماقبله
استعارة او تشبيه بلغة او من لم يقف على المراد منه قال الواو بمعنى اوقاته اذا جعل مثلا لم تكن التناكب مستعارة
لجواريب او الجبال بل تشبيه الارض بالعبير على فهم الكتابة ويثبت لها التناكب تخيلا انتهى ولا يعرف وجه
عدم وقوف المراد من جعل الواو على معنى اوبل هو مطابقي لما قرر في محله كاذكرناه ثم قول المشي
بل تشبيه الارض بالعبير الخ لف ايضا ما قرر في موضعه من ان المفردات في الاستعارة التمثيلية باقية على حالها
اذعى عبارة عن تشبيه الهيئة بالهيئة الا ان يقال ان الارض شبه اولا بالعبير ثم جعل الاستعارة التمثيلية في الهيئة
فيعبر عنه يقال ٢ في كلام المصنف مثل ذلك فلا حاجة الى جعل الواو بمعنى اوبل يكون استعارة في المفرد
واستعارة اخرى في الهيئة فيكون المفردات باقية على حالها * قوله (فان منكبا للعبير يدور عن ان يطأ
الراكب ولا يذلل له فاذا جعل الارض في الذل بحيث يمشي في مناكبها لم يمشي في الذل) الاول فان منكبا للجوان
اذ منكبا ليس يختص بالعبير الا ان يقال ان خيار اموال العرب واكثر من اكلهم العبر وادعبر امر العبر بالقصود
حاصل ايضا وهذا الكلام يؤيد عدم استعارة المفردات في الاستعارة التمثيلية هنا فلا تغفل وتصوير الاستعارة التمثيلية
هنا ان الهيئة المأخوذة من الارض وجعلها سهلة يسهل المشي عليها والسلوك في جواتها شبهت بالهيئة المؤلفة
من العبير المقروض المشي على منكبا المشعر لفرط التذلل حيث ان العبير يأبى عن ان يطأ الراكب ولا يذلل له فذكر
اللفظ المستعمل في الهيئة المشبه بها واريد الهيئة المشبهة قوله فاذا جعل الارض في الذل بحيث يمشي في مناكبها
بناء على ان الهيئة المشبهة جعلت من افراد الهيئة المشبه بها والافاضة هرا ان يقال فاذا جعل العبير في الذل بحيث
يمشي في مناكبها لم يمشي في الذل وينقل منه الى فرط تذلل الارض ولما يشترط كون المشبه به بحفا بل كفى التقدير
والفرض جعل العبير الذي في منكبا يمشي ويتساده مقدرا ومفروضا ومثبا به قوله في الذل بكسر الذال
اي في السهولة * ٢٣ * قوله (والنحو من نعم الله) فيه به على ان المراد بالاكل الطلب مطلقا اكله كان
او غيره وتخصيص الاكل بالذكر لان غالب حاجيات الانسان الطعام فذكر الامر بالاكل واريد الامر بطلب النعم
بحاذا والرزق بمعنى النعم حقيقة اذ هو في العرف تخصيص الشيء بالجوان للاستغناء به وتكميله منه والجوامع
بين المتعاطفين السببية اذا الارض وكونها سهلة سبب الرزق فالتسني في مناكبها اي جواتها يكون سببا
لحصول الرزق * ٢٤ * قوله (الرجوع فبالنعم عن شكر ما انعم عليكم) بل جزاء خيرا او شرا به على مناسبه
عاقبه والواو ليست للعطف بل استباقية مسوقة للترغيب على الشكر والترهيب عن تركه * ٢٥ * قوله (يعني
الملائكة الموكلين على تدبير هذا العالم) اي المراد من الملائكة وهو الظاهر لاستتانه من العمل وان اسناد

٢ وهذا لا لزوم للتحشى لانه كونه مرادا
قوله وهو مثل لفرط التذلل يريد ان لفظ الارض
بجاء مستعارة مكنية فذكر الذلول تخييل
والمنكب ترشح والمشى تجريد
قوله والنحو في نعم الله وانما مفسر الاكل بالعنى
المجازى لجرى بان ذكره بعد ذكر الارض وتذليلها
فان الارض ليست مدأ لاكل الرزق في اول الحال
بل هي مبدأ الانفس الرزق بالحراثة
قوله فبالنعم عن شكر ما انعم عليكم هو بيان
لارتباط واليه النشور بقوله وكلوا من رزقه

٢٢ * ان يخسف بكم الارض * ٢٣ * فاذا هي نور * ٢٤ * ام اسمتم من في السماء ان يرسل عليكم
ساعيا * ٢٥ * فستمولون كيف تنذرون * ٢٦ * ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير * ٢٧
* اولم يروا الى الطير فوقهم صافات *

(٢٢٧)

(الجزالة سم العشرون)

الخسف اليهم حقيقة لكونهم كاسين له وعن هذا قدمه * قوله (او الله تعالى - لي تأويل من في السماء امره وقضاؤه) بتقدير المضاف اي اسمتم من امره اي ملوكه وسلطاناه في اسمه فتعطف المضاف او اسم المضاف اليه مقامه وكونه مجازا عقلي ليس يناسب هنا * قوله (او على رءس العرب فانهم زعموا انه تعالى في السماء) فيجوز الحاجة الى تقدير المضاف بل قيل لهم على حسب اعتقادهم والمعنى اسمتم من زعموا انه في السماء وهو منعال عن المكان او عنكم تخسف او بارسال حاصب واراد الكلام على اعتقاد المخاطب شائع في استعمال الفصحى وان لم يطابق الواقع لكن هذا ليس بمناسب هنا وعن هذا اخره وايضا بعضهم ان ركة اول من ذكره لان بناء الكلام على زعم بعض الجهلة غير مناسب لكن صاحب الكشاف اشار الى دفع هذا الاشكال بقوله وهو متعلل عن المكان فهو لا لازمهم واسكات الخصم بما فيه عندهم شائع اوفى بآراءهم * قوله (وعن اي كثير من روايد قيس وامم) ههنا المرة الاولى والاولى انصاع ما قبلها والبرى اسمتم عت اقامة الله وهو دراهم نافع واي عمرو ورويس) لانصاع ما قبلها وهو ضم الزاء قوله لانصاع ما قبلها ان هذا القول اذ لم يوقف على النشور * ٢٢ * قوله (فبكم فيها كما فعل بقارون) كون الله تفسيره اولى من كونها تفرعية اذ هذا القريب من الخسف في الخارج وفي القاموس خسف الله بعلان الارض اي غيبه فافظا ههنا الباء للندبة قال الراغب يقال خسف الله وخسف هو قال تعالى وخسفناه وباداه الارض ولذا قيل ان الباء للابسة وقد اشار المصنف الى جواز كون الباء للبيبة في سورنا الاسراء فلاحا لان التثنية ممكنة في الباء والراحم كون الباء للندبة والارض منصوب بزعم الخساف اي في الارض قوله فيبكم من اغتيال اشارة اليه * قوله (وهو يدل من من يدل الاشتغال) فيكون من منصوبا على انه مفعول باسم وهذا اولى من انه على حذف الجراي من ان يخسف بكم الارض * ٢٣ * قوله (تضطرب والمورال ترد في النجى والذهب) هذا هو المعنى المراد به المجازا واصل معناه كما قال التردد في النجى والذهب وهذا مستلزم للاضطراب * ٢٤ * قوله (ان يطر عليكم حصاة) بالدهى المصاحم حصاة * ٢٥ * قوله (كيف انذاري اذا شاهدتم المنذر) ولكن لا يتفهم اهل حديث اي انذار مصدر وزن وجيف بمعنى الانذار وجهه اسم مصدر اقرب اذ مصدر الثلاثي بمعنى المنذر لا يبدى ولا يبدى في كونه اسم مصدر المنذر كسلام بمعنى التسليم وكذا الكلام في تكبر وكيف في مثله منسوخ عن معنى الاستفهام ليس بسؤال عن الحال بل المراد به ان شاهد الخال اي فستلظون انذارى بكيفية مخصوصة حال من انذارى قدم عليه لصدارته وكذا كيف تكبر والمصنف اختار انذارى بتيبها على انه حذف اكتفاء بالنكسر رعاية للفصاحة وقيل اي ستلظون ما حال انذارى وقد رتبه على ايقاعه وعدمه انشا ههنا المنذر به وهذا لا يقتضى الوقوع حتى يقال ان الخسف لم يقع وان المنذر به عذاب الآخرة وما بينهما اعتراض فانه خلاف النشادر * ٢٦ * قوله (انكار عليهم بانزل العذاب) باي عن حله على العذاب الاخرى ونبه به على ان الانكار الانكار بالافعال لا بالقول وهو ابلغ من الانكار بالقول وان كان مجازا * قوله (وهو تسمية الرسول عليه السلام ونهيد اقومه) اذ البلية اذا عت سهلت وايضا فيه اشارة الى اخذ قومه اذ هلاك الامم الخالية حبه تكذيب رسوله ولهذا قال ونهيد اقومه فان هذا سبب لهلاكهم ايضا فبم الوعيد باخذ كفار قريش من ذكر احد الامم الماضية بتكذيب رسوله * ٢٧ * قوله (اولم يروا) اي اذهبوا عن الفكر ولم ينظروا الى الطير اسم جمع وقيل جمع طائر فوقهم قديبه لقوله صافات اذ الاستدلال على كمال قدرته على الاخذ والعذاب باحوال الطير المذكورة من كونها صافات وقبضهن كانه قيل اولم ينظروا الى كون الطير فوقهم صافات الخ صافات حال من الطير وفوقهم طرف لها قدم عليها اذا لام كونها صافات فوقهم لا مطلقا وهذا اولى من كون فوقهم طرفا مستفرا حالا وصافات حالا من الضمير في فوقهم وقد عرفت ان المراد التوبيخ على عدم رؤيتهم ونظرهم الى تلك الحال لكن اجل اولام فصل ثانيا لكونه لوضع في الذهن * قوله (باطانت اخمتهن في الجو عند طير انها فانهم اذابطنها صفتن قوادمها صفا) وهذا حاصل المعنى نبه عليه بقوله فانهم اذابطنها صفتن الخ فاشار الى ان الصفا ليس هو البسط حقيقة بل الصفا لازم له فهو كتابة عنه او محاذ عنه ولما كان كتابة عن البسط جعل المفعول المندوف الاخمته هنا وحين يرايه المعنى الحقيقي في قوله اذا بطنها صفتن جعل المفعول قوادمها ولم يجعل المفعول المقدر قوادمها ولا يجعل

قوله وهو يدل من من يدل الاشتغال التفسير اولى من كونها تفرعية اذ هذا القريب من الخسف في الخارج وفي القاموس خسف الله بعلان الارض اي غيبه فافظا ههنا الباء للندبة قال الراغب يقال خسف الله وخسف هو قال تعالى وخسفناه وباداه الارض ولذا قيل ان الباء للابسة وقد اشار المصنف الى جواز كون الباء للبيبة في سورنا الاسراء فلاحا لان التثنية ممكنة في الباء والراحم كون الباء للندبة والارض منصوب بزعم الخساف اي في الارض قوله فيبكم من اغتيال اشارة اليه * قوله (وهو يدل من من يدل الاشتغال) فيكون من منصوبا على انه مفعول باسم وهذا اولى من انه على حذف الجراي من ان يخسف بكم الارض * ٢٣ * قوله (تضطرب والمورال ترد في النجى والذهب) هذا هو المعنى المراد به المجازا واصل معناه كما قال التردد في النجى والذهب وهذا مستلزم للاضطراب * ٢٤ * قوله (ان يطر عليكم حصاة) بالدهى المصاحم حصاة * ٢٥ * قوله (كيف انذاري اذا شاهدتم المنذر) ولكن لا يتفهم اهل حديث اي انذار مصدر وزن وجيف بمعنى الانذار وجهه اسم مصدر اقرب اذ مصدر الثلاثي بمعنى المنذر لا يبدى ولا يبدى في كونه اسم مصدر المنذر كسلام بمعنى التسليم وكذا الكلام في تكبر وكيف في مثله منسوخ عن معنى الاستفهام ليس بسؤال عن الحال بل المراد به ان شاهد الخال اي فستلظون انذارى بكيفية مخصوصة حال من انذارى قدم عليه لصدارته وكذا كيف تكبر والمصنف اختار انذارى بتيبها على انه حذف اكتفاء بالنكسر رعاية للفصاحة وقيل اي ستلظون ما حال انذارى وقد رتبه على ايقاعه وعدمه انشا ههنا المنذر به وهذا لا يقتضى الوقوع حتى يقال ان الخسف لم يقع وان المنذر به عذاب الآخرة وما بينهما اعتراض فانه خلاف النشادر * ٢٦ * قوله (انكار عليهم بانزل العذاب) باي عن حله على العذاب الاخرى ونبه به على ان الانكار الانكار بالافعال لا بالقول وهو ابلغ من الانكار بالقول وان كان مجازا * قوله (وهو تسمية الرسول عليه السلام ونهيد اقومه) اذ البلية اذا عت سهلت وايضا فيه اشارة الى اخذ قومه اذ هلاك الامم الخالية حبه تكذيب رسوله ولهذا قال ونهيد اقومه فان هذا سبب لهلاكهم ايضا فبم الوعيد باخذ كفار قريش من ذكر احد الامم الماضية بتكذيب رسوله * ٢٧ * قوله (اولم يروا) اي اذهبوا عن الفكر ولم ينظروا الى الطير اسم جمع وقيل جمع طائر فوقهم قديبه لقوله صافات اذ الاستدلال على كمال قدرته على الاخذ والعذاب باحوال الطير المذكورة من كونها صافات وقبضهن كانه قيل اولم ينظروا الى كون الطير فوقهم صافات الخ صافات حال من الطير وفوقهم طرف لها قدم عليها اذا لام كونها صافات فوقهم لا مطلقا وهذا اولى من كون فوقهم طرفا مستفرا حالا وصافات حالا من الضمير في فوقهم وقد عرفت ان المراد التوبيخ على عدم رؤيتهم ونظرهم الى تلك الحال لكن اجل اولام فصل ثانيا لكونه لوضع في الذهن * قوله (باطانت اخمتهن في الجو عند طير انها فانهم اذابطنها صفتن قوادمها صفا) وهذا حاصل المعنى نبه عليه بقوله فانهم اذابطنها صفتن الخ فاشار الى ان الصفا ليس هو البسط حقيقة بل الصفا لازم له فهو كتابة عنه او محاذ عنه ولما كان كتابة عن البسط جعل المفعول المندوف الاخمته هنا وحين يرايه المعنى الحقيقي في قوله اذا بطنها صفتن جعل المفعول قوادمها ولم يجعل المفعول المقدر قوادمها ولا يجعل

قوله ولذلك عدل منه الى صيغة الفعل يريد
بيان نكتة في محي صافات على صيغة الاسم وانما
يقبض على صيغة الفعل وتقريره ان الاصل
في الطبر ان صف الاجنحة وبسطها كالساحة
في الماء واما الفصح فطري على البسط الاستعانة
على التصريح فحي مما هو طاري غير اصلي بلط
الفعل على معنى اذهن صافات ويكون منه
القبض تارة بعد تارة قال صاحب الانصاف
وبلا حظه "انا" خزن البسالة منه يحسن بالعدى
والاشراق والطبر محشورة حيث لم يقل مسلمات
قوله عدل لقوله اومر واجر ربه الله كلمة على
الاتصال كلابزم اجتماع استغماين فانها لو حلت
على الانقطاع ينبغي ان يكون من استغماية ويكون
من مبتدأ وهذا خبر والدى مع صلته نعم الهدا
وتصرك نعم جند محمولا على اللفظ ولو جمع
جلا على المعنى الجاز والطاهر من كلام الكثف
وان موصولة وهذا الذي هو جندكم صلتها
وتصرك خبر فحينئذ يتصل ان يكون ام متصلة
والقرينة العادلة محذوفة والمعنى الله الذي له هذه
الاصناف الكاملة والقدرة القاهرة تصرك ونجيك
من الحسف والحصب وغيرهما ان اصابتكم ام الذى
يشار اليه ويقال في حقه هذا الخبر الذى تزعمون انه
جندكم تصرك من دون الله الرازق ذى القوة
التيه ام الذى يقال في حقه هذا الضعيف المهين
الذى تدعون انه يزفكم اوقع ان الكافرون
الاقويروا اعراضا وصال الظاهر موضع المضمر
تجيلا على غرورهم وتجهيلا بتجهيل ويمكن
ان يجعل ام متطرفة ويقال قل يا محمد لم يظفروا
في اثال هذه الصنابع الجبية حتى يعرفوا انه هو
وحده قادر على الحسف وارسال الحاسب وعلى
انجائكم منها ثم اضرب عن ذلك وقبل بل امن هذا
الذى هو جندكم تصرك من دون الرحمن اى
لا تسأل عن ذلك لانه مغرور منه فانهم كانوا
اذا اخبرهم خطب عظيم دعوا الله مخلصين
له الدين دون شهدائهم واضاعهم بل عدل عن هذا
تري ما تود بها

الصف على هذه الحقبة لقوله ويقض فان مقادير المقتضات جمع غامرة وهي مقدم ريش الجناح ٢٢
 * قوله (ويضمتها اذا مضى بها جنونهم وقتا بعد وقت لا يستطيعون ان يتركوا ذلك عدل به
 الى صفة الفعل لا تفرقة بين الاصل في الطيران والطارى عليه) ويضمتها الخ اشارة الى ان المفعول
 المقدر الاضحية ايضا وهذا لا يتعمل ومما يكلف كصاعقه من ان الصف كناية عن البسط قوله
 اذا مضى الخ فيه على ان المراد بالبعض القبض عند الطيران لا القبض وقت ترك الطيران كما قال وقتا بعد
 وقت وهذا مستفاد من التعبير بالمضارع والصف كذلك لما مر من انه يحصل بالبسط في تحقق القبض اتى البسط
 فينفي الصف واذا تحقق البسط انعدم القبض فوجه التعبير بالمضارع دون هناك قوله للفرقة بين الاصل
 الخ اشارة الى وجه ذلك اي لما كان البسط في الطيران اصلا واقضى طار عليه الاستظهار وان الغالب البسط
 والقبض يمل في بعض الاحيان عبر بالمضارع فيها على تجده واما الصف فلفظا تجده وكثرة دوامه عبر
 بالاسم وفهم منه وجه تقديم الصف واستوضح بالساج في الماء فانه يضم فيه احيانا وبسطهما اصل وكثير
 وكذا الضمير في الهوى به كالمساحة في الماء قوله ولذلك اي ولكون صم الاحجية طاريا تحدث على سبيل التجدد وقتا
 ووقتا وبسطها اصلا غالب عدل به الى الضم الى صفة اغفل الخ يفهم منه ان صفه وان كانت حلالا لكونه في قوة
 اسم الفاعل اي قابضات والا لا يصح للمطعم على صافاته ويمكن عكسه لكن تناسب الجملتين انما يجب اذا لم يمنع
 مانع منه وهنا منع كون الجملتين متماثلتين التجدد في الثاني والسوا في الاول فيحسن الصف بلا او بل ٢٣
 * قوله (ما يسهل) متألفة جواب ذال هذا او الى من كونها حالا من ضمير يقضه ان الامسال
 ليس في حال قبضه فقط * قوله (في الجو على خلاف اطبع) انقطع الاجسام القابلة يقضي التزول
 الى جهة السفلى ٢٤ * قوله (الشامل رحمة كل شيء) حتى الذكوة اختار كون المفعول في الرحمن باعتبار
 الكرم وجوز ايضا في القانحة كونها كيف * قوله (بان خلقهم) متعلق بممكن اي يسهلهم بان خلقهم
 على وجه قابلية الامساك وهذا لا يلزم حصر الامساك على رحمة الرحمن الا ان يقال ان عادة الله تعالى جرت
 على ربط المسببات على الاسباب وهذا التعلق سبب الامساك عادي والسبب في الخنقة الرحمة * قوله
 (على اشكال وحدها من الجوى في الهواء) على اشكال اي هيئات من احاطة ريش وخفة بالنسبة الى غيره
 من الاجسام الثقيلة بحيث يقدر الصعود الى الهواء بقدر ما يشاء والتحرك فيه حسب ما يسهل له الطسافة
 ٢٥ * قوله (بهم كيف يخلق القرائب ويدبر الخائب) اي بصبرهم في المضارع الذي الاستمرار والبصر
 ادراك المحسوسات استعملت بمعنى العلم لكونه سبب العلم ونقل عن الامام انه قال البصر دفعة في العلم فان اراد
 به ما ذكرنا فلا اشكال وان اراد غير ما ذكرنا فهو ضعيف لانه ارجح البصر الى صفة العلم وهو مفعول عن الشيخ
 الاشعري ولم يرض به المحققون ٢٦ * قوله (عدل لقوله ولم يروا) اي ام متصلة لانه الاصل ولا يعدل
 عنه مهمل امكن وانما يفتى الى جواز كونها منقطعة كما ذهب اليه ابو حيان وغيره لما ذكرناه ولا مانع منه اجتماع
 الاستفهام اذا جعل منقطعة لان معناه بل مع حمزة الاستفهام وكفا من استفهامية لان ذلك يسوغ لنا ان نأيد وايضا
 اشارة الى جواب آخر بقوله لانه اخرج مخرج الاستفهام وقيل يجوز ان يكون من موصولة * قوله (على معنى
 اولم يظروا في امثال هذه الصنائع) حل الرؤية على النظر مع انه متعلق بالافهم اما بيان حاصل المعنى اوفى
 معنى ان في امثال هذه الصنائع اي في هذه الصنائع كناية مثل قوله مثلك لا يجهل اي انت لا يجهل والصنائع القبض
 والبسط والامساك لكون القبض والبسط متعلقين بالله تعالى وان ايتت به وقت انها فعلا الطير فعل الامساك
 عزيزة الصنائع لتحققه كل حين حال القبض والبسط والامساك * قوله (علموا قدرتنا على
 تعذيبهم بنحو خفف ورسال حاصب) على تعذيبهم اي في الدنيا بنحو خفف الخ اشارة الى ان قوله ولم يروا
 مسوقة لبيان قدرته تعالى على تعذيبهم بنحو خفف الخ لظهور اعداله بما فيه قول فلما علموا انبياء على ان المراد بلفظه
 النظر اتقاء العلم على القدرة على ذلك اتقاء سيد * قوله (ام لكم جند غيركم من دور الله ان ارسل عليكم
 عذابه) اي احد الامرين واقع والسؤال للحين والمعى ام لهم غير باقعة على ذلك بانظر التوهم لكن لهم
 جند يدفع عنهم العذاب بنحو خفف الخ كون السؤال ليعين احد الامرين السويين باعتبار اصل وضعه
 فالمراد هنا انكار ذلك للتوهم في الاول والانكار الاطلاق في الثاني واضلحت ولك ان تقول ان الانكار في الاول

٢٢ * ان الكافرون الا في ضرور * ٢٣ ام من هذا الذي يرزقكم * ٢٤ ان امسك رزقه * ٢٥
 * بل لجوا في عتو * ٢٦ ونفور * ٢٧ افن يمشي مكبا على وجهه اهدى *
 (الجرو التاسع والعشرون) (٢٢٩)

قوله شراد عن الحق من شراد البعير يشر
 شرودا وشرادا اي نفر
 قوله وهو من الغرائب اي من قبيل غريب
 الاستعمال فان الاكثر والغالب في الاستعمال انه اذا كان
 الفعل لازما في الثلاثي فهو من باب الافعال يكون
 متعديا وهذا ان الضمان وهو ما اك واقتع عكس
 ذلك الاستعمال ولهما نطائر مثل انفس والام
 يقال انفس القوم اذا هلكوا والهم والام الرجل
 اذا اتى بما يلام عليه

الانكار الواقع وفي الاخيرين الانكار لوقوع والالفاظ في الاخيرين لكمال التهديد في الوعيد الاكد
 * قوله (فهو كقوله ام لهم آلهة منهم من دوننا) الآية اشار به الى ان المراد بالجند هنا الاصنام اذا مخاطب
 كفار فريش فالتعبير بالجند لتهكم * قوله (الا انه اخرج مخرج الاستفهام) لكن اخرج الخ ولم يعد لزوم
 اجتماع الاستفهامين محذورا في مثله اذا الاستفهام ليس يراد وهذا الاستدراك من قوله ام لكم جند في حل قوله تعالى
 امن هذا الذي هو جند لكم * حيث اسقط لفظه من الاستفهامية ولفظه هذا والموصول
 وصدر الصلة وتقدم لكم على جند للتبني على ان مقتضى الظاهر ان يقال هكذا لكن عدل
 عنه الى ما ذكر في التظيم رعاية مقتضى الحال وهو الاشارة المذكورة وهو اعتقادهم هذا القسم
 حيث قالوا هو ولا شفعاء واما عند الله اما في الدنيا في بعض مصاحفنا وفي الآخرة ان قامت القيمة
 والتعبير بمن اذا انصرت من خواص العقلاء وفيه تهكم وجعل الزمخشري ذلك على الفرض والتقدير ولم تعرض
 له المص انكاف وما اشار به من كون المراد الاولان وهو المذكور في الكشاف ثانيا اشد تكلفا لاحتياجه الى تنزيلها
 منزلة العقلاء وايضا النصرة مفروضة اذ منها دفع المضرة وانها غير قادرين عليها واعتقادهم النصرة لهم
 غير هذا المعنى وهو كونهم منصورون يركنوا على زعمهم * قوله (من تبين من ينصرهم اشعارا بانهم
 اعتقدوا هذا القسم) فتح رد عليه ما خالفه ابراهيم بن داود في الاول فأنزل * قوله (ومن مبتدأ وهذا خبره والذي
 بصلته صفة) اي افضة هذا خبره او هذا اشارة الى هذا في التظيم الكريم فقيه لطافة ومن استفهامية عنده
 كما صرح به أنفا لاموصولة وهذا مذهب سبويه وفيه الاخبار بالمرقة عن النكرة وهو جائز عنده اذا كان مبتدأ
 اسم استفهام كما في النحن فيه او اقل تفضل كما صرح به في كتب النحو والمص اخذ له قوة وقد يحصل من
 موصولة مبتدأ وهذا مبتدأ ثان والموصول مع صلته خبره والجملة صلة من تدبر القول وانما قدر القول ليحصل
 الرابط في صلة من وجعل هذا الى اسم الاشارة قائما مقام المند على تقدير ان يقال الذي الخ لا يخلو عن حاجة كذا
 قيل وينصرف خبره وام مقطوعة او متصلة وهذا اختيار المص وعلى تقدير كونها منقطعة ان ام بمعنى بل فقط نقل عن
 ابي حيان وقد عرفت من بيان المصنف ان الاستفهام ليس يراد في مثله يجوز اجتماع الاستفهامين قال الفاضل
 المحشي وعلى تقدير كون ام متصلة قريبته محذوفة بدلالة الساق على ان يكون المعنى الذي له هذه الاوصاف
 الكاملة والقدرة الباهرة الشاملة ينصرفكم ويحييكم من الخسف والخصب ان اصابكم ام الذي يشار اليه ويقال
 في حقه هذا الحقير الذي يزعمون انه ينصرفكم وفي كلام المص العديل قوله اولم يروا الآية فلا تغفل * قوله
 وينصرفكم وصف جند محمول على لفظه) ولفظ جند مفرد ومضارع فلو حل على المعنى لقل ينصرفونكم
 وفي مراد اللط نبيه على ان ليس لهم جند واحد فضلا عن جنود * ٢٢ * قوله (لا اعتقد لهم) اصلا
 واما تقرير الشيطان من الجن والانس فليس من المعتمد في شيء وفي طريقة الضرور لهم مائة لا تخفى * ٢٣ * قوله
 (ام من يشار اليه ويقال هذا الذي يرزقكم) اختار هنا كون من موصولة وهي ماسقة حله على الاستفهام للمعن
 لا لعدم صحته واذا جعل موصولة فلا مراع جمل هذا خبر افهم مبتدأ والموصول مع صلته خبره والجملة صلة من طاهرا
 وفي التقدير مقول القول كما اشار اليه بقوله وقيل هذا الذي الخ وخبر من محذوف وهو يرزقكم اي ام من هذا الذي
 يرزقكم وانما قدر القول لاستيفان ان يقال هذا الذي يرزقكم لا يهيم ان هذا الكلام مطابق لما في نفس الامر
 فالمعنى ام من يشار اليه لاجل التحقير ويقال على زعمكم هذا الذي يرزقكم ومعنى يشار اليه راد الاشارة اليه ويقال
 الخ وان جعل من هنا استفهامية كما لم يمتنع الى تقدير القول وان جعل من موصولة هناك احتج الى تقدير
 القول ايضا بهذه العلة والحاصل ان ام في الموضعين يحتمل ان يكون متصلة او منقطعة ولفظة من اما
 موصولة او استفهامية لكن المصنف جعل ام متصلة ومن استفهامية في الاول ومنقطعة وموصولة في الثاني
 كما عرفت واما في هذا التفتن الى صحة كل منهما في الموضعين واذا جعل ام هنا متصلة يكون عديله محذوف
 اي الذي رازق الثقلين ام من يشار اليه الخ كما يدل عليه قوله ان امسك رزقه (٢٤) بامساك المطر وسائر
 الاسباب المحصلة والموصلة اليكم * ٢٥ * قوله (بل لجوا في عتوا) بل اضرب عافهم من المقام وهو ليس
 لهم رأى مستقيم جدا بل لجوا في عتوا الخ (٢٦) في عتاد ٢٧ وشراد عن الحق لتضر طبايعهم عنه (٢٨)
 * قوله (ان يمشي) باقواء عطف على محذوف اي من يضل فيمشي مكا حال من الفاعل على وجهه

منه ليق بمكنا احدى خبر من * قوله (يقال كبتته كذب وهو من افرأب) حيث كان السلافي من عديا وباب
لا فله لا لزما مع ان الثلاثي اللازم اذا نقل الى الافعال يكون متعديا من ذهب واذ ذهب كرم واكرم وهو مع غرابته
لا يتخلل بالفصاحة فان القراءة است من جهة المعنى بل من جهة مخالفة الاستعمال المعروف في اللغة ومثل هذا
لا يتخلل بالفصاحة * قوله (كفتح الله السحاب فافتحه) اي ازال الله السحاب فافتحه اي قبل ان يكشف وحكي
ان لا عرابي كماله الله وانه ما تعدد بهما على القياس وحكاية في القاموس ان معنى التمدية هي في النظم الكريم غير
متصور * قوله (والتحقق) وهو ما من باب اعرض بمعنى صدر ذاك وذات فتح) اي هجرة الافعال للصيغة
كاشي الرجل اي صار ذاسي فالعش هنا اي صار ذاك واحد امساك الزمخشري ورضي به المصنف لانه يتخلل
الفصاحة بنوع ما وما ذكر اولاً منهم من كتاب سبويه كافي الكشاف وقدمه انه لا يتخلل الفصاحة على انه
اذا جعل الصيغة من تأثير القصر بول الى ما ذكره انهم اذلا استعاضة في اجتماع الصيغة والمطابقة
يقال فلان منظر اي ذا الفطسار مع انه مطاوع فطر اي شق وكذا انفتحت الارض وشتت ومعنى
تغض يالقاء والضاد المجهدة اذا فني زادهم وقديكسي به من الهلاك ايضا * قوله (بل المطاوع
وهما انكبت وانضم) ساء في القاموس للقرينة والاولى من ههنا ههنا من العرب كيف يذهب الى ما ذكره
ولا امام النصاة وتبعه كثير من النحاة او على تقدير سماعهما بخصوصها لا ينافي كون اك ايضا
مطاًوعاً لجواز تعدد صيغة لمطاًوع لثقل واحد والانكار مكابرة * قوله (ومعنى مثابه) يعني كل ساعد ويحتر
على وجهه) كل ساعد من الساعات الشرعية هذا ثابت بالقبض الا ان اذا انما لا زعم مقدم على الضرور على وجهه
* قوله (لوعودة طريقه) وانما خلاف اجزائه ولذلك قاله ام من عشي الآية) او عودته طريقه اي اعودته
الشي فيها اما لا فقه من الحجارة الكثيرة والشوك العظيم او افرط رعاونه وعودته بوزن درج و اختلاف اجزائه
تكون بعض اجزائه ذوا لا سهلا وبعض اجزائه الاخر صلبة تصعب السلوك عليها وعن هدي عشي في اجزائه
السهلة ويخرج على وجهه في اجزائه السعبة ذات الحجارة وهو كالتفسير لما تقدم واما اختلاف الاجزاء بالانخفاض
والارتفاع فلا يوجب الضرور لان اكثر البلدان ينخفض اجزاء ارضه بالارتفاع والانخفاض ولا يجمع الشيء
مع الضرور على وجهه فكونه حالا من فاعل بمعنى اما اقرب زمانه فهو معتزل منزلة الاتحاد والتحقيق
الشي مع الضرور وهو اوضح الحساب كما ورد في الحديث في اهل جهنم رواه المصنف في آخر سورة الاسراء
او المراد التثنية كـ كما يحيى والمثل به يكفي فيه الفرض والتقدير ٢٢ * قوله (قائما سائما
من الشار) لان سوبا بمعنى مستوى المقامد وعن هذا فسر بقوله قائما وهذا يسوي
ما ذكرناه من ان المراد الشيء على وجهه وتوضيفا له سائما من الشار منقاد من المقابلة
وكونه متفهما من كونه حالا من فاعل بمعنى ضعيف وكونه مستغنا من قوله على صراط مستقيم
اس بعيد ٢٣ * قوله (مسوى الاجزاء والجهته) مقابل لاسلاف الاجزاء وهذا يؤيد تكون اختلاف
الاجزاء كالنفس له قبله حيث لم يذكر هنا ما يقابل قوله بوعودة طريقه وانما قوله والجهته انما لا نهى
لم يعمد الى الفاعل الاول * قوله (والمراد تخيل المشترك والموحد بالسالكين والدينين بالسالكين)
اي المراد بقوله ان عشي مكبا الخ استعارة تمثيلية استعيرت الهيئة المنتزعة من الماشي ومثبه وعثرته في كل ساعة
وخروجه على وجهه اعمود طريقه للهيئة المؤخوفة من المشترك واشراكه وعثرته العمود في كل آن وقربه
الى الهلاك في كل لحظة من سبل المفظ المركب الموضوع للهيئة المشبهة بها في الهيئة المشبهة وجه الشبه
التأدية الى الهلاك مطلقا هلاك حسي في المشبهة ومعنى في المشبه والمراد بالسالكين المكب على وجهه
والماشي سوبا فاللام لله سد سو ، كان حرف تعريف او اسم موصول والمراد بالدينين الدين الحق والدين
ابطال لان الدين مشترك بينهما اشراكا لفظيا فالنية بالتأويل عند البعض اي المسيبين بالدين وعند البعض
لا يمتدح الى التأويل قوله والدينين بالسالكين يؤهم ان التمثيلات اربعة لكن الظاهر انها اثنتان لا اربعة لان
تشبيه الدينين بالسالكين مندرج في الاستعارة التمثيلية على ما صورناه فلا تنفصل * قوله (ولعل الاكتفاء
في المكب من الدلالة على حال المسلك للاشعار بان ما عليه لمشرك) ولعل الاكتفاء على ذكر المسلك حيث
لم يذكر على صراط عوج كما ذكر في التثنية على صراط مستقيم وهذا اشار الى ما بقوله بوعودة طريقه الخ

قوله او عودته طريقه - في الصورة الخشونة قوله
والمراد تخيل المشترك والموحد بالسالكين والدينين
اي تخيل المشترك والموحد بالسالكين وتخييل دينيهما
بالصراطين اي المراد تخيل حال المشترك والموحد
في كونهما متفهمين بدينيهما تخيل السالكين والدينين
بمعنى احدهما في طريق بوعده الى مطلوبه والآخر
في طريق لا بوعده لـ مطلوب بل بقدر في طريقه
ويقف حائرا

٢٢ * قل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع * ٢٣ * والابصار * ٢٤ * والافئدة * ٢٥ * قليلا
 ما تشكرون * ٢٦ * قل هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون * ٢٧ * ويقولون متى هذا الوعد
 ٢٨ * ان كنتم صادقين * ٢٩ * قل انما العلم * ٣٠ * عند الله * ٣١ * وانما انا نذير مبين * ٢٢
 * فلما رآوه * ٣٣ * زفة * ٣٤ * سبوت وجوه الذين كفروا *
 (الجزال سبع والعشرون) (٢٣١)

قوله : في لك الباء العربية من الدلالة على بينا ورد عليه ان سوا يدل على حال المسالك لم يكن يتف به
 وأشار الى الجواب عنه قوله للاشعارين ما عليه العلم * قوله (لا يستأهل ان يسمى طريقا) لا يحير اهلا
 ويستحقه وقد اشتمل هذا اللفظ المصنف في سورة الفاتحة واستعمله ايضا في غير من القول وقد مر هذا
 لفظه فصيح وورد في كلام العرب العرباء فلا يلتفت الى انكار صاحب درة الفوائد كثرة المصنف والمراد بالمصنف
 هنا هو الذي يشترى في مكان غير الايق الشيء فيه فانه لا يستأهل ان يسمى طريقا وان جمعه السلك سلكا فكذا ما نحن
 فيه لان الطريق الذي سمي طريقا بطريق الاقدام فيها وهذا في الطريق الحسي الحقيقي وكذا الكلام في الضرائق
 المعنوية المجزى ولا تسامح في العبارة انما يكف قد تدحل على غير انتم في المشي في كل مناد يفهم المشي وهذا
 كاف في صلاحته مثلا لا طريق كافي قوله تعالى واضرب لهم مثل الحربة الدنيا كما ان زبانا في بعض
 السمع يسمى اسم مكان فحينئذ يكون الكاف داخلا على المثل به لكن قوله في مكان متعاد توافق بالشيء باعتبار
 ملا حظة المبرم والخصوص فيكون الظرفية حينئذ مجزاة والتسوية الاولى هي الاولى * قوله (كثرى
 المصنف في مكان متعاد غير مبني) متداعيل من العداوة وهو من الاستعارة الدورية لان المراد غير متد
 كما صرح به وهو بمعنى مختلف الاجزاء ارتفاعا وانخفاضا او صلابا وسهلا من الاجزاء او غير متداعيل
 لها وبهذا الاصل ان كان بعض اجزائه متعاديا لبعض آخر ومن هنا طهر ان متداعيل متداعيل الى الطريق مجاز
 عقلي ويقال لظنه متداعيل كان بعضه يصعد بعضه ينزل على الجوز العقلي بعد اعتباره الاستدارة * قوله
 (وقيل المراد بالكب الاعنى فانه يتصف فيك وبالسوى البصير وقيل من معنى مكبا هو اولى بتعشدر على وجهه
 الى النار ومن يشي سوا الذي يتعشدر على قدمه الى الجنة) وقيل المراد بالكب انشى فلا يتفق على وجهه به
 بل يتعلق بشي وقد عرفت صحة المشي على الوجود اما حقيقة او مفروضا ومعنى الاعنى المكب اما محاذ
 او كناية جعل احد ذلك تمثيلا للشر فانه لا يشاقق الجوز في فردائه قل انتمس ونا قال ارباب البيان
 فرددت الاستدراك انتمسية ياقية على حاية حقيقة كانت او مجزاة او بعضها حقيقة وبعضها مجاز والقول بان
 لا تمثيل جند صيف ومرته لاقية من التكلف في تعلق الجوز وانكسب الجوز وكذا الكلام في قوله وفي
 من معنى مكبا لم يصح من معنى على وجهه في بابه * ٢٢ * قوله (وجعل لكم السمع والابصار)
 (المراءضة) قدمه لانه اشرف من البصر ووحد الامن من الاتباس واعشار الامن لانه في الاصل مصدر
 واحر الاقنعة لانه كالباسوس (٢٣ * لشعر وصنعه ٢٤ * لشعروا وتعبروا) ٢٥ * قوله (يا مشركي)
 فيما خلقت لاجلها) كناية عليها بقوله نسعوا وسعوا فاعلموا بالقولها قليلا ما تشكرون اي انكم تشكرون شيئا قليلا
 اوزمنا قل لا تعدد مثله من ارا والفظة على ظاهره ادخلت في العموم ولو خص بانكثرة لكن بمعنى التي
 وجهة تشكرون متداعيل جواب سؤال متدور وكذا ما رآه وفي كلامه اش ردا الى ان المراد بالشكر الشكر العربي
 وفهم منه انهم لم يستعملوا اسائر القوى فيما خلقت بها واصفية المضي في اسأ ودر اما تلطيف المبرجود على
 العدم او انزاع من مشعر الوقوع كالموقع * ٢٦ * قوله (واليه تحشرون) واليه لان غيره تحشرون
 للمبرجود خيرا او شرا او شرا فقط فقدمه اذ الفرض من الحشر الجزاء واعتباره لقوله ذرأكم وتعلقه به دفعا لتكرار
 مضيق لان هذا الله يدا ونحوه مذكور في ذيل تحشرون مع عدم ذكر ذرأكم * ٢٧ * قوله (اي الحشر او ما وعدوا
 من الحسف والحاصب) وتركه اولي اما اول فلان ذكره عقيب قوله واليه تحشرون يشهد بالاحتمال الاول
 واما ثانيا فلان قوله قل انما العلم عند الله يرجح كون اوعد الحشر واما ثانيا فلان الحسف والحاصب لم يقع لهما
 الا مع فيحتاج الى الاعتذار بالتخلف الوعد لا يصير فيه وقيل انه وقع الحسف والحاصب بمعنى التذليل وقد طال المص
 هناك كما فعلت فاعرف وهذا المعنى لا يصح ان يراد به (٢٨ * يستون النبي والمؤمنين ٢٩ * اي علم وقته ٣٠ * لا يطع
 عليه غيره) * ٣١ * قوله (والاذنار يكتفي به العلم بل اذن بوقوع المحذرة) وفهم بعضهم ان هذا اشارة
 الى الجواب عن اشكال خلف الوعد لانه صرح بان العلم بل اذن بوقوع اذن المحذرة وهذا مضيق اذ المراد به
 ان الاذنار لا يتلزم العلم بوقت وقوع بل يكفي العلم بالامسار له في دفع الاشكال المذكور * ٣٢ * قوله (اي الوعد
 فانه بمعنى الموعد) وهذا باب عن حمل الوعد على الحسف والحاصب (٣٣ * داره اي قرب منهم) ٣٤
 * قوله (سبوت وجوه الذين كفروا) بل علم الكاذب وساقطها في هذا العذاب) وجوه الذين كفروا والظاهر ان علمه

قوله كثرى المصنف في مكان متعاد غير مبني
 تمت على مكان متداعيل كان متساويا ليس متد
 يقال هذه ارض متداعيل ذات شجرة الجوز بكسر
 الجيم وقصع الماء جمع حجر
 قوله والاذنار يكتفي به العلم بل اذن بوقوع
 المحذرة اي لا يلزم فيه العلم بوقته

قوله تنصّلون من الدماء فان كان من الدماء يكون البقاء في به صلة للنضين اي تنصيته معنى الاستجمال ولذا قال بطليونه ويستجملون به وان كان من الدعوى قاله بالنسب

قوله وهو جواب لقوله نترقب به رب المتون حدوث الله قال صاحب الكشاف كان كفار مكة يدعون على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى المؤمنين بالله - لا فخر بان يقول لهم نحن مؤمنون مذبذبون لاحدى الحسين امان ان هناك كما يتقنون فتنقلب الى اهلنا او ربحهم بالنصرة والادانة الاسلام كما رجوا فتم ما تصنعون من تحريك واتهم كافرين من عذاب النار لا بد لكم منه يعني انكم تطبلون لنا الهلاك نهرا سجد للفقوز والسعادة وانتم في امر هو الهلاك الذي لا هلاك بعده وانتم عاقلون لا تطبلون الاخلاص منه او ان اهلكنا الله بالموث في يحرككم بعد موت هدايتكم والاخذين يحرككم من النار وان ربحنا بالامهال والغلبة عليكم وقتلكم فزبحركم فان المغنول على ايدينا هلك او ان اهلكنا الله في الآخرة بذنوبنا ونحن مسلمون فزبحركم الكافرين وهم اولي بالهلاك لكفرهم وان ربحنا بالايمن فان يحرك من لايمان له الى هنا كلامه الادالة الغلبة يقال اللهم ادني على فلان وانصرني عليه ففوله عز وجل فزبحركم جزاء للشرط على سبيل الاستخبار مع انكار فذكر فيه وجوها ثلاثة جعل في الوجهين الآخر لكل من الاهلاك والاجارة جزاء وشرطا على حياله وفي الاول جعل الاجارة مشر كالاخذ الزينة من المظوف والمظوف عليه في الاجارة وحملها كالشيء الواحد وهو ربح احدى الحسينين فلذلك اتى في الجواب بقوله فانتم ما تصنعون واما قوله من يحرككم فبحيلة مستأنفة من الجواب

قوله والعلم بربهم بالان لا يضر ولا ينفع تنيد الغير بقوله باندان احراز عن صفاته تعالى

قوله للتخصيص ولا شاره اي والاشار بان غيره لا يضر ولا ينفع كانه قيل وعليه نوكلنا دون غيره لان غيره لا يقدّر على النفع والضرر وفي الكشف آخر المتعلق في ذلك وقد في نوكلنا الوقوع آتيا ثم ايضا بالكاف من حين ورد عقيب ذكرهم كانه قيل انما لو كان كما كفرتم قال وعليه توكلت خصوصا لم تكن على ما انتم متكلون عليه من رجا لكم واموالكم بمعنى كان من حق الظاهر ان يقال فزبحركم لان الشرط قل اربن ان اهلكني الله فعلى الظاهر انه رمان الكفر هو سبب الهلاك فان اربن هو اودبه في الجنة ثم جى بقوله قل هو الرحمن آتاه جوابا لوجه دل اربن ان اهلكني الله

٢٢ * وقبل هذا الذي كنتم به تدعون * ٢٣ * قل اربن ان اهلكني الله * ٢٤ * ومن معي * ٢٥ * اورحنا * ٢٦ * فن يحجر الكافرين من عذاب اليم * ٢٧ * قل هو الرحمن * ٢٨ * آتاه * ٢٩ * وعليه توكل * ٣٠ * فستملون من هو في ضلال مبين * ٣١ * قل اربن ان اصبح ماؤكم غورا *

(سورة الملك) (٢٣٢)

الحكم وتخصيص الوجوه اظهرنا عليها الكتابة اي الغم وفرط الحزن قوله وساءنها رؤية العذاب اي احزننها رؤية العذاب فاعلم الخدوف يكون سبب جواب فلاراه الخ * قوله (به نصيبون وتستهلون نفعون من الدماء او تدعون ان لا يسلطهم فهو من الدعوى) تطبلون اي قهكم اذا استجمال العذاب انما هو بالاستهزاء لا بالجلد وهذا البغ من كنتم به تكذبون في توبخ الكفرة قلباء صلة الفعل على الاول يقال دعا بكذا اذا استدعاه وطلبه والبيبة على الثاني او اللابسة باعتبار ذكره قدم الاول لانه يناسب قولهم متى هذا الوعد فانه يستعمل منهم استهزاء كما هو الظاهر وقد صرح في سورة يونس ان هذا القول استبعاد واستهزاء ويؤيده ايضا قرآته عور بالتحفيف * قوله (قل اربن) اعادة قبل لمزيد الاعتناء بالمفعول اربن اي اخبرتم قد صدم تفصيله في سورة الانعام * قوله (اما تني) اي يتحيل آجنا كقوله يا خير آجنا وهذا اورد بكلمة الشك والا فالامانة مقطوع بها * قوله (من المؤمنين) والمبنة لانقضى الاتحاد في الزمان بالانصاف بالايمن * ٢٥ * قوله (اورحنا - احبر حاتا) اورحنا جملة مقابلا الايمان اشارة الى ان الامانة قهر في نفسها وان كانت نعمة ورحمة دكونها موصلة الى التمسك بالايمة الباقية * ٢٦ * قوله (اي لا يصيهم احسن العذاب متا اوبقنا) نية به على ان من استغفامية وانها للانكار الوقوع وانه من اقامة الظاهر مقام المضرب فلم بالتجسس على كفرهم وانه سبب الهلاك فكيف يتحصون عن الهلاك * قوله (وهو جواب لقولهم نترقب به رب المتون) وهذا وان لم يذكر هنا لكنه مذكور في موضع آخر والقرآن كله بمنزلة آية واحدة رب المتون اي حوادث الدهر والمتون الدهر والزمان والحوادث اي المصائب لاقتضاها انتقل من حيث ربحا اذاصل الى ربحا انتقل والاضطراب قوله متا اوبقنا اي هذان الامر ان مساويين لا يضران لنا ولا يضران لكم فانما مؤمنون ان اهلكنا ومتا كاتمتون فتم المثلث اذ تنقلب الى دار السرور والجنة الخورار شيئا فتقبل الصالحات وتكمل الراتب العاليات لاسيما المجاهدة ورجو البصرة بازجة الواحدة فذات الاحدى الحسين وانتم اعداء الله تعالى لا ينجركم احد من عذاب اليم في الدنيا والآخرة قالهم لكم ايها الفقهاء طلب ما ينجيها من الايمان والعمل الصالح فتعني هلاكنا لا ينفعكم بل ينفضا وهذا في فية من اسفاهة حيث يتخون سعادة اعدائهم وزعمهم ان هلاكهم ينفعهم وبهذا يظهر سر كون فزبحركم الكافرين من عذاب اليم جواب ان اهلكني الله الخ وانه علة الجواب القائمة مقام الاجارة اي فلا ينفعكم هلاكى لانه لا يحرككم احد من عذاب اليم بعد هلاكى وذكر ربحنا في الجواب عن قولهم نترقب به الخ الاشعار بان موث كاخيرة في عدم النفع لكم وعدم صرنا * ٢٧ * قوله (الذي ادعوك اليه) بيان مرجع نصيحه والمراد بالرجوع الدلت لا يلا حظ الوصف فيه فقوله ادعوك الخ من مداف الكلام * قوله (مول التم) تفسير ربحنا اي معطى (كلها) اذ الرحمن الخ من الرحيم اما كيف او كما واختير المسألة كما اي التمس جلبها وغير جلبها الخروية وديونية روحانية وجسمانية كسبية وموهبة الى غير ذلك والرحمن اوقع هنا من سائر الاسامي السابعة * ٢٨ * قوله (لا يربك) اي يكون معطى التمس كلها اشارة الى ان المعرفة بذاته وبهوى صفاته تعالى على يستدل بالكائنات المكتنات عليها والحوادث الحادثة كلها راحة ونعمة وقوله لله بذلك باعلى ذلك آتاه فدل اخبارى لا انشائي * ٢٩ * قوله (لا توثق عليه والتميان غير بالدات لا يضر ولا ينفع) بالدات متعلق بقوله لا يضر اشارة الى الحصر المستند من تقديم اخبار والميجور * قوله (وتعدى الصلة للتخصيص) تأوله توكل مفسر على الانصاف يكونه على الله تعالى لا يتجاوز الى غيره فهو قصر الموصوف على الصفة وذكره عقيب آتاه للتبني على اربان الايمان بانوكل عليه تعالى * قوله (والاشار به) اي بان غيره لا يضر ولا ينفع وفي الاشعار اشار بانكم ايها الكفرة الفجرة لا تخدعون على الاضرار بنا بالدات لان بنا لله ربنا وسع كل شيء * ٣٠ * قوله (فستملون) اي في يوم القيمة الذلة بالنفرع اي اذا كان آتاه وعاياه من عنده تعالى وكنتم مصرين على الكفر فستملون حين اخذتكم العذاب وكشف عنكم الحجاب وقد صرنا اربان مثل هذا الكلام من كلام المصنف المسكت لمصم الشاغب * قوله (شكر ومتاوقرا اركساق بليت) على المظاهر واما القرآنة بانه قلالات * ٣١ * قوله (غار في الارض بحيث لا تناله)

(الدلاء) ومن معي على سبيل التكبى اي هو الرحمن يحبرنا لانا امانا به ولم يكفر كما كفرتم ولما لم يكن المقصود في الاراد في الشرك واليقات

التوحيد لان الكلام في الاهلاك والانباء جى بقوله آتاه واما تركيب به آتاه فاسيما في مقام اثبات التوحيد ونفى الشرك واما في قوله وعليه نوكلنا فالتمهيد واجب لان مقام الخلاص والنجاة يقتضى حصر المتوكل عليه في النجى الحق وهم كانوا متركلين على الرجال والاموال فعلى المؤمنين ان يقولوا نحن لا نتوكل على ما انتم متكلون عليه بل على الرحمن توكلنا خصوصا تمت السورة ومعاني القرآن لا غاية لها احدا الله مفتحا وحتما وبالله افصح وبالله ابرع في حل ما في تفسير سورة نون

الدلاء مصدر وصف به) أي غورا مصدر بمعنى اسم الفاعل وتقدير دعور صحيح لكن هذا التأويل لا يلائم قوله مصدر وصف به إلا أن يقال إن مراده أولم يقصد المبالغة لكن حق الكلام غاورا الدلاء جمع دوا أشار به إلى أن المراد ليس العدم بالكسبة ولا الغور البير بل الغور بحيث لا يناله الدلاء فاعل على الاستناد المجازي وفي نسخة لا ينال بالدلاء وهو الظاهر أي لا ينال بالدلاء وإن اطلوا الجبل بقرعة الوسع والظاهر أن المراد أنذهب في الأرض بالكسبة ولا يظهر لطف قوله بحيث لا ينال بالدلاء * ٢٢ * قوله (فن يأتكم بما معين) أي من سوى الله تعالى أي لا يأتكم أحد إلا الله تعالى * قوله (جار وظيف سهل المأخذ) أشار به إلى أن معنى فعل من من إذا جرى فيكون الميم من الكثرة وإليه زائدة فيل بمعنى الفاعل وإن في بالعكس لأن ظاهر معنى سهل المأخذ مأخوذ من معين فهو حيث اسم مفعول من معين يقال عاه أي أصابه بمينه فهو عاب وذلك معين كيع من البع ففي ظاهر أي المعين فلهذا من هذا من المعين بمعنى الناصرة فيكون مشتقا من الجاد وهو قليل ولذا أخره أو الأول مستلزم لظهور دون العكس فهو أحق مقام الامتثال ولا صابة العين به أطلق عليه المعين كما عرفته * قوله (عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة لم يكفها الحي إلى الله القدر) موضوع والعجب من المصنف أنه ترك الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل هذه السورة الكريمة واقتصر على ما هو ليس بشأن ومن جعلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في سورة في القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك الذي بيده الملك وقال عليه السلام في آخر حديث شريف هي النعمة هي المحبة تنجي من عذاب الله تعالى * الحمد لله على تمام ما يتعلق بهذه السورة الكريمة * والصلوة والسلام على رسول الله البرية * وعلى آله وصحبه ذوي النفوس الزكية * تمت في وقت الضحى من يوم السبت في المحرم الحرام في سنة

(سورة ن)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله (سورة ن مكية) الآية قبل استثنى منها نارا أو ناهم إلى نارا ومن فاصلا إلى الصالحين وبالعنف لم يلتفت إليه لعدم وثوقه بتلك الرواية * قوله (وهي ثمانون وخمسون آية) لا خلاف في عدد آياتها * ٢٣ * قوله (من أسماء الحروف) قد مر بيانه في أول البقرة ويؤيد كنهه بالحرف الأول من الاسم المركب كافي ص وفي وسائر أخواتها كما قال المصنف ويؤيد الأول الخ ويحتمل أن يكون اسماء فقره آن أول السورة التي صدرت بها وغير ذلك من الاحتالات التي ذكرها في أوائل البقرة * قوله (وقيل اسم الحوت) وجه التقرين ظاهر بما ذكرناه * قوله (والمراد به الجنس) لعدم قرينة قوية على أن المراد به فرد معين فتردد به فرد غير معين أو جمع الأفراد وفي التلويح قد بعث التكرار ليليد على المأموم ٢ والدليل هنا عليه عدم اختصاص القسم بفرد دون فرد ٣ وهل هذا كاف في الخطايات ووجه القسم عليه أنه تعالى من على عبادته بأنه يحضر البحر أناكلوا منه لحما طرا بالآية ٤ ومثل هذا بشرنا فافهمه وشرافته والفرد الذي بطن أنه يذبح أن يقسم عليه تحوت يونس أو الحوت الذي أضخ سهم غرود به ٥ حين رمى سهمه نحو السماء أو السموات يدخل في الجنس دخول أوليا فلا وجه للتخصيص * قوله (أو السموات وهو الذي عليه الأرض) السموات يقع البناء المشبهة بالجنس وسكون السماء قوله وهو الذي عليه الأرض فحذفه ٦ قل خلق الأرض فوضعت الأرض عليه ٧ كما صرح به في العالم وجه القسم عليه ظاهر وانما ضم مع طه وشرقه للمسمى من أنه داخل تحت المأموم والتخصيص بخلاف الظاهر * قوله (أو الدواة من بعض الميتة يستخرج منه شيء) أشد سوادا من النعس يكتب به) أو الدواة أي المراد من أن الدواة يجازا كما أشارة إليه بقوله فإن بعض الحيتان الخ يريد أنه يجوز به لاقفة المشابهة في احتواء النفس واختراجه فذكر المشبه به واديد المشبه فيكون استهزاء مصرحاً وصاحب الكفاف أنكر ورود التون بمعنى الدواة في الألفه أو في الاستعمال المتعدد به وظاهره أنه لم يتكرر التخصيص كونه مجازا وكون مراد المصنف الرد على التخصيص غير ظاهر وإن كان محتملا له وإن المشبه به وهو الحوت الذي يستخرج منه الخ يجوز أن يكون أشهر عند من يلحق إليه الكلام وهو عليه الصلاة والسلام

- ٢ اذلتون بمعنى السمكة كما في قوله تعالى " وذا النون اذ ذهب مغاضبا " الآية سج
 ٣ وعموم علمت نفس وقرعة خبر من جرادة لدليل سج
 ينقض المأموم سج
 ٤ ومنهم من قال الله تعالى أقسم بالحوت الذي احتبس يونس عليه السلام في بطنه ومنهم من أقسم بالحوت الذي أطعهم غرود بدمه سج
 لأنهم السهم نحو السمكة عاد السهم بدم سمكة سج
 في بحر معلق في الهواء فأكرمه الله تعالى ذلك الحوت سج
 بأن أقسم به حسرا سج
 ٥ أي بدم حوت معلق في الهواء سج
 ٦ قد اتفق طرفاه في السمع على رواية وفي رواية معلق طرفاه بالعرض قبل وما نعت الحوت الهواء سج
 والظلمة وانقطع العلم والحوت على صخرة والصخرة سج
 بيده الملك سج
 (سورة النون مكية وآيات ثمان وخمسون) سج
 (بسم الله الرحمن الرحيم) سج
 ن والقلم وما يسطرون سج

٢ المراد بالسكون سكون وقف لا سكون بناء

كما فصله المصنف في أوائل سورة البقرة

٣ أي هو الذي خط على اللوح

٤ تمامه وأطرافه فاشق بنصفين ثم قاله آخر

بما هو كائن إلى يوم القيمة فيرى على اللوح المحفوظ

بذلك من الاجال والاعمال والارزاق ثم ختم في الآية

ينطق ولا ينطق إلى يوم القيمة

٥ جمع العظام باعتبار ان الشرح يستعمل لاحكام

كثيرة

٦ وانما فهمنا قوله لثني سدغم لان يكون صالحا

لكونه دليلا على المطاوع لما عرفت من ان المراد

بالادغام

٧ في دفع اشكال على قوله من حروف الفهم بالهـ

فظهر ما فيها تدغم عند حروف د م ن

قوله ويجوز الاول سكونه وكتبت به بصورة

الحرف أي يريد كونها من اسماء الحروف وحده

التأييده حينئذ يكون في حكم اسماء الاعداد نحو

واحد اثنان ثلاثة واذا كان اسماء الحروف والادوات

لا عرّب القول برد كونه من اسماء الحروف كونه

على صورة المسمى فالمراد انه لو كان اسماء الحروف

مثلا لكتب على صورة اسم الحرف هكذا نون

وقد بينت التكتبة في كتبت اسماء الحروف على صور

سميتها وبخلاف كتبتها اقاعدة الخط في ثلث

فوانح السور في اول سورة البقرة

قوله هو الذي خط على اللوح الذي بخطه الوجه

الاول على ان يكون الحرف فيه للهـ فلهذا يخرج

والثاني على ان يكون الجنس

قوله واحق ان عامر الخ وفي التيسير ورش

وابو بكر وابن عامر والركب في يد غون نون الجمع

في الواو ويهـ ونسب في يس وكذلك في نون والقلم

وقال الزجاج ونسب اراد غام النون في الواو كانت

النون سكتة اذ خرج كجاء الواو المصطلح بجري

الفتل كنوان وصفوا وقنوان

قوله فان النون الساكنة تخفى مع حروف الدمش

جنب وذنب

قوله وقرئت بالقلم والكسر هذا على ان يكون

من اسماء الحروف لانه يكون جنتا مبيضا وكان

الاصل في الشيء ان يكون ساكنا ولما اضطرر بسبب

لزوم التماس الكسرة الى تحريك النون التزم

الى التحريك بانفتح ثقله وبالكسر لان الاصل

في تحريك الساكن

قوله والضمير للقلم بالهـ في الاول على التعظيم بمعنى

الفاعل وهو ضمير الجمع في يسطرون للقلم بالهـ في الاول

وهو ان يكون المراد به القلم الذي خط اللوح

على التعظيم وقبه بطر لان الجمع للتخفيف في غير

الكلم لا يبعد من البلاغة عند اربابها

الجنس الخ يعني اذا كان المراد به المعنى الثاني اشكل امور ثلثة رجع ضمير الجمع الى المفرد واستناد الفعل الى الالة مع ان الفعل لصاحبها وجهه بالواو والنون المخصوص

بالهـ فالوجه في الاول ارادة الجنس في القسم الدال على الكثرة وفي الثاني حاله على الجزاء المعلى وفي الثالث ان يجعل من الاستعارة بالكتابة

في انكره فليد اليك بالمرسان فلا تناقض في تفسير المصنف بالنسبة الى معنى كالملة لفظا ومعنى

* قوله (ويؤيد الاول سكونه وكتابت به بصورة احرف) لانه لو كان اسم جنس أو مستعار الادوات لكان

معربا اما متونا او غير منصرف وهذا يقتضي عدم جواز السكون الا ان يقال السكون ٢ لاجراء او وصل بجري

الوقف وله نظائر ولذا قال ويؤيد ولم يقل ويدل عليه الخ فيل ثم لا دلالة في النون التكرار على ذلك المصنف يرد

عليه انه لا دلالة في النون التكرار على فرد معين مثل اليهـ وحوت يونس عليه السلام فلهـ وجوابكم فهو

جوابنا على ان والقلم يدل عليه ولو قلنا وكتابت بصورة الحرف مع ان هذا يختص باسماء الحروف دون سائر

الاسماء لكنه يمكن ان يقال انه يختص بالهـ اكتفى في الكتبة ببعض حروف الكلمة كقوله قلت لها في فماتت طاف

اكن هذا في الشعر ومع هذا بشر المحبة في التفرق بالهـ وكما في المصنف من اشياء خارجة عن قياس الخط

فيكون هذا من ذلك الخارج وبالمثل لا يحل لمنع اصل المحبة لوجود نظائره لكنه ضعيف ٢٢ * قوله

(هو الذي خط ٣ اللوح) وهو من نور طوله خمسة ايام واول ما خلق الله القلم كما ورد في بعض الروايات

٤ وفي بعض الروايات اول ما خلق الله العقل وفي بعضها اول ما خلق الله نوري فاللام للهـ وسبب التسمية

كونه معلوما بين الامم وفي الشرح العظام ٥ قال عليه السلام حاف القلم ونفا قدومه وايضا هو اجدر بان

يضم عليه وهو ظاهر عامر * قوله (والذي خط به قسم سكتة فواته) المداور بين الناس او كل قلم

يكتب به في السماء والارض ذكر الظاهر قبل الناس اشار ايد المصنف بقوله لكتبة فواته لان صلاح القلم

هـ وكذا قام الذين ذكره كونه مقسما عليه خلفا له والاول محلى من الكوكب النور * قوله (واخفى

ان عامر والكسائي ويعتوب الزب احراء الواو المصطلح بجري المصطلح) المراد بالاخفاء هنا ما لم يصلح

القرء او ارباب علم التجويد وهو سبعة حروف بين الالفاظ عار من التشديد مع قاء الغنة في الحرف الاول ومنه

ظهر مفارقة الادغام والاخفاء فهذه الاخفاء بهذا المعنى ولهذا حل المحشى الاخفاء على الادغام قوله ابن عامر

في رواية هشام واما ابن ذكوان فقد روي عند الادغام والاظهار قال ابن الجزري الوجهان صحيحان عن ابن

ذكوان قوله احراء الواو الخ قريبة عن المراد بالاخفاء الادغام فان الادغام احق لقوى لكن اعترض عليه

بانه ذو وجه فانه ان اراد انصافها بحرف آخر فليس يصحح وان اراد الاتصال عن الكلمة بان يكون في كلمة

اخرى فليس كونها من كلمة واحدة شرط عند احد من اقرائه انتهى مراده الشق الثاني والاتصال اذا كان

بنية الوقف بدلالة اجتماع الساكنين وجب الاظهار فانه حينئذ يكون متصلا بهما فصلا تاما لكونه

في حكم الموقوف عليه لا يتأثر الادغام والادغام لا يكون هذا الاتصال في حكم الاتصال

فدغم الواو في الواو كادغم نون يس في الواو في القرء ان الحكم وان بعض ما ذكرناه اشار الامام * قوله

(ما نون الساكنة تخفى مع حروف الفهم اذا اتصلت بها) اي ٦ تدغم مع حروف الفهم أي الحروف

المتحركة والراء ٧ ما عدا حروف الخلق معنى لقوى كالمراد بالاخفاء معنى لقوى له حيث اراد به الادغام

وامل وجه هذا نحن من لفظ الاظهار المشار اليه بقوله وفيه ٨ من عامر الخ والقول ٩ بان مراد المصن بالخفاء

ما عدا والقلم لا يظهر وجهه * قوله (وقد روي ذلك عن تابع وعاصم وقرئت باسمع والكسر كصدا) ذلك

اي الادغام والاظهار ردهما فوه قرئت بالفتح لانه لا يكتن مع انه اخف الحركات والكسر لانه لا يكتن

والكسر اصل في تحريك الساكن ومن فصله في صاد قسم الكسر هناك واخره ١٠ بالنون ٢٣ * قوله (وما يسطرون

وما يكتبون والصغير للقلم بالهـ في الاول على التعظيم) وما يسطرون اي وما يكتبون لان السطر في الأصل انكتب قوله

على التعظيم لان الراجح جواز تميز الواحد لفظ الجمع في العامة المحط تعظيما وانكاره المحقق في المصطلح غير متسبب

* قوله (او يلحق ان على ارادة الجنس واستاد الفعل الى الالة واحراءه بجري اولي اسم لا فاته مقامه) على

ارادة الجنس الشامل لكثير ايضا واسد الى الالة اذ الكتاب حقيقة ذوات الالة فيكون مجزا للاسماء قوله واقامته الخ

اي لما اقيم مقام ذوى العلم والكتابة فعل المفعول عبر عنه بصيغة المفعول مجزأ فنهنا مجزأ ان مجاز في الاستاد

ومجاز في الهيئة * قوله (اي لاصحاه) للدلالة القلم عليه فيكون مذكورا حكما موقوف على قوله للقلم

* قوله (والحفظه وما صدرية او موصولة) والحفظه هذا به على ان المراد بالقلم الحفظه حتى يفهم

منه الحفظه ولم تعرض له فهذا الاحتمال ضعيف ولذا اخره والقول بانه اشار به الى جواز كون المراد بالقلم

قوله او بالمعنى الثاني وهو ان يكون المراد به القلم الذي بخطه مطلقا على ارادة (قلم)

الجنس الخ يعني اذا كان المراد به المعنى الثاني اشكل امور ثلثة رجع ضمير الجمع الى المفرد واستناد الفعل الى الالة مع ان الفعل لصاحبها وجهه بالواو والنون المخصوص

بالهـ فالوجه في الاول ارادة الجنس في القسم الدال على الكثرة وفي الثاني حاله على الجزاء المعلى وفي الثالث ان يجعل من الاستعارة بالكتابة

٢٢ * ما انت بنعمة ربك لمجتون * ٢٣ * وان لك لاحرا * ٢٤ * غير ممنون * ٢٥ * والى
 خلق عظيم * ٢٦ * منبصر ويصرون بايكم القنوت *
 (الجن واذك سع والعشرون) (٢٢٥)

٢ * لنفع الخاء الموهلة والصاد الموهلة الاستحكام

قوله والفاعل في الحال اي انني جعل الظرف
 اعني بنعمة ربك حالا من انت ولما كان انت مبتدا
 في المعنى والحال من المبتدا لا يجوز على الاصح
 اوله بانه فاعل في المعنى المعنى الثاني والثاني است
 كاي بنعمة ربك لمجتون وتفسيره بقوله نعم عليك
 بانوره اخذ بالزيادة من مضمون هذا الحال بقرينة
 الخصوص

قوله وفيه نظر من حيث المعنى وجه النظر ان يلزم
 مع خ نى المجنون القيد عنه صلى الله عليه وسلم
 وانى المجنون مطافا ادخل في وصفه بكمال العقل
 قال الزجاج انت اسم ما يجنون الخبر وينعمة ربك
 كما تقول انت بنعمة الله عليهم وما انت بنعمة الله
 وهذا جواب لقولهم يا ايها الذي نزل عليه الذكر
 انك لمجتون فالمراد في ما كان ينسب اليه كفر مكة
 عداوة وحسد اوله في اعلم الله تعالى علمه بحصافة
 اهل مكة عز وجل عظيم قال يحيى السندي انك لا تكون
 مجنونا وقصا نعم الله عليك بالنبوة والحكمة وقيل
 بنعمة ربك وقيل هو كاي فاعل وما انت لمجتون
 والمجده وقيل معناه ما انت لمجتون والنعمة ربك
 قال الطيبي ويمكن ان يقال ان الاء قصية والجملة
 منصفة

قوله على الاستعمال اي على احتمال اعباء النبوة
 وصدق تلج الرسالة
 قوله او ممنون به من اناس فانه تعالى يطيبك
 بالانوس فلو كان ذلك النعمة عليه بتوسط احد
 من اسس تكون بمنته
 قوله فقات كان خافه القرآن الحديث من رواية
 مسلم وابن داود والامام احمد بن حنبل والدارمي
 وابن ماجه والبيهقي عن سعد بن هشام قلت اماتة
 رضى الله تعالى عنها يا ام المؤمنين انبئي عن خلق
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانت السمت
 تقرأ القرآن قلت بلى فانت فان خلق نبي الله كان
 القرآن الحديث واسب فيه ذكر فدايخ المؤمنين
 قال شيخ الاسلام في العوارف قوالها رضى الله
 تعالى عنها كان خلقه القرآن فيس كبر فاهض
 وذلك ان النفوس مجبولة على طبايع من الهيمية
 والسبية والشيطانية والله تعالى بعظيم حسابه
 نزع نصب الشيطان عنه صلوات الله عليه لقوله
 تعالى الم تشرح لك صدرك
 قوله كالقول والمجلود بق بان ماغلان مجلود
 ومفعول اي جلادة وعزل

فم الحفظ كما اختاره البعض لا يدفع الضعف وما قيل به من ان اريد بالقلم ما خط في اللوح فاشد ضعفان ذلك
 وما مصدرية فيكون القسم على الكتابة وهو الظاهر اما افتضاء الاستثناء من تقدير اعاذ واما معنى فلان
 الكتابة بدور عليها صلاح الدارين او موصولة فيكون القسم على المكتوب لكونه بنعمة اشرف وهو تكلف
 مع احتياجه الى تقدير المآل * قوله (جواب القسم والمعنى ما انت لمجتون نعم عليك بالنبوة وحصده
 نراى) اي انني عن المجنون نعم عليك بالنبوة اشارة الى ان النعمة التي تفرد بها وحصافة الراى اي استحكام
 الراى التام من كان العقل والعرض بهذه النعمة دون غيرها لان الكلام مسوق لد قول المشركين انه
 مجنون ولا فصح ارد هذا اشكال بانه لا فائدة في الخبر ولا زعمها بحسب الظاهر اذ كل احد يعرف حال نفسه فيكون
 مجزا لكون الرد لازما له واشار الى ان بنعمة ربك حال والياء للامانة اي ملاسا بنعمة ربك قوله نعم عليك
 حاصل المعنى نعم اسم فاعل ضمير راجع الى الرب * قوله (والفاعل في الحال معنى الثاني) اي انني عنك
 المجنون وذو الحال الضمير في عنك ولا كان رتبة الفاعل كافي في عمل الجار والمجرور قال والفاعل في الحال الخ
 ولم يلتفت الى حوازي كون بنعمة ربك فصلا اعترض بين المحكوم عليه والحكم على سبيل التأكيد والتشديد واتته
 الموصوف ان دمهم لانه مكاف لانه جواب القسم كما صرح به واعتبارا قسم لا تحري في جواب القسم لم يعمد
 في كلامهم * قوله (وقيل لمجتون والياء لا تعمله فيما قبله لانه من زيادة) اي العامل في الفعل مجنون
 كاذب اليه الزمخشرى قوله والياء الخ جواب سؤال مقدر وهو ان معمول المجرور سواء كان بالطرف او بالاستضافة
 لا يقدم عليه صرح به النفاة فاحاب بان البناء زائدة زبدت للخصم اللفظ فهي كالعدم وانما قال والفاعل مجنون
 بانقاط اليه * قوله (وفيه مطر من حيث المعنى) لانه يقتضي ان اتفه المجنون في هذه الحال وقد لا يفتي
 في خبرها او كونها لازمة لا يدفع الاية والحوايل ان هذا مفهوم المتخالفه واسب بمتهم عند امتنا الخ فية
 والزمخشرى منهم عن ان ليس بمحال غيرها فان النبوة وحصافة ٢ الراى لا يمكن ان يكون عليه الام اصلا فهي
 لبيان الواقع فافترض من هذا القيد بيان دونه وقد صرح الائمة الشافعية به اذا كان في القيد فائدة اخرى
 غير المفهوم فلا مفهوم قال في قوله تعالى ان كن يؤمن بالله الآية ليس المراد منه في تقييد المل بانه نهر
 بل التبيد على انه يخاف الايمان وهذا المراد التبيد على ان هذه النعمة لا تنفك املا كيف يجب
 اليه المجنون فاسم وجوابكم هنا فهو وجوابا عنك ونطرا ما ذكر في كلام المصنف كبرية جدا غاية الامر
 ان الثاني معنا توجه الى القيد دون القيد اقدم قرينة على ان المراد في المجنون وهو مقيد بالثبات النعمة
 العظيمة نعم الاثر الا غلب توجه الثاني الى القيد واوروى ذلك اقبل ما انت من مجنون لكن ما اختير في النظم
 الخ اخلاصه بنى بون بقوله الكفرة العجرة (٢٣) على الاحتمال او الابلح ٢٤ فقطوع او ممنون به عليك
 من الناس فانه تعالى يصبك بالتوسط ٢٥ * قوله (ادخلت من قولك ما ينضمه امالك) ومن جاتته
 انك قلت في غزوة احد اللهم اهد قومي وفي رواية اللهم اغفر لقومي فانهم لا يشعرون مع اذى كثير حتى شهد
 ربه يته وشجر اسد قوله ما لا يمتته امالك من الرسل او اول العزم منهم صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين
 فضلا عن غيرهم * قوله (وسكنت عائشة رضى الله تعالى عنها من خلفه عليه السلام فقالت كان خافه القرآن
 السمت تقرأ القرآن فدايخ المؤمنين) الى نعم عشر آيات الى او ثلثهم الوارثون بدل من القرآن بدل المعنى
 من الكل وترك المعنى انه يجوز ترك في بعض المواضع مثل كلمة التوحيد او العاذا مقدر وجهه ان القرآن قد يبدق
 على البعض كما يطلق على المجموع صرح به المصنف في اوائل سورة يوسف والمعنى خفة حاد عليه القرآن
 والحاصل الحمية المذكورة في تلك الآية ٢٦ * قوله (ايكم لذى فت بابسون) فيه تنبيه على الارتباط
 بما قبله فت اي اتملى به وهذا الكلام من قبيل كلام المص المصكت المضمحل على انه اسم مفعول من فتعني
 ابتلى اذ المصدر بغير مشعر * قوله (وانباهت بذا ويايكم المجنون على ان المجنون مصدر كالمفعول والمجود)
 والباء من زيادة لانه مبتدا وخبر هذا يبدق في قوله سببه فانه يجوز زيادة الباء في المبتدا لكنه ليس بنص في ذلك لجواز
 ان يكون مصدرا فحينئذ يكون الباء للابنة كما قال او يايكم المجنون الخ فيكون الاء متعلقا بالمجدد وهو خبر مقدم
 والمجنون مبتدا وخبر والمعلقة متعلق عنها على طريق التلذذ وانما ذكر فتبصر مع انه عليه السلام غير
 متردد في كون المشركين مجنونا مطبقا بحيث لا يرجى زواله لاسيما من ان مثل هذا الكلام من كلام المصنف

المسكت المحصم الناشف وتقدمه بمن ذلك وزيادة الدين هنا تأكيده بصبره عليه السلام بحيث ينزب عليه
زيادة اليقين واما المشركون فلا فائدة في ابصارهم وعن هذا ترك سين التأكيدها * قوله (اوبى الفريقين
منكم الجنون) فريق المؤمنين ام فريق الكافرين اى في ابصارهم يوجد من يسحق لهذا الاسم) اشربه
الى ان خطاب الرسول عليه السلام خطاب شامل لامة فيه امام امته كقوله تعالى يا ايها النبي اذا طلعت
الشمس الى اية فخطابه كخطابهم واما قوله فلا يستقيم ان يقال لم يعد واحد فيكم زيد فلا بد من تقدير الفريقين
كما نقل عن ابن الجوزي في شرح الفصل وهذا لا يلائم بيان المصنف حيث بين اولا لا تقدر الفريقين
واظهار ان مراده بيان جواز الاحتمالين وفي قوله منكم فذهب في قوله اى في ابصارهم يوجد من يسحق لهذا الاسم
لاشارة الى ان الباء بمعنى في وان صح ذلك قوله يسحق بل بناء على انه في ابصارهم يوجد من يسحق لهذا الاسم
٢٢ * قوله (وهم الجاهلون على الحقيقة) اى في نفس الامر اضعوا عقولهم وابطوا استعدادهم
لمعرفة الحق فيقوا مجنونين على الحقيقة فالحقيقة هنا ليست بمقابلة الخيال فان اطلاق المجنون على هؤلاء الضالين مجاز
نظر الى الوضع القوي والشرعي فالمراد بهما ما ذكرناه ٢٣ * قوله (وهو اعلم بالمهتدين) عطف على
هو اعلم هذا بالغ من عطف على من ضل والقول وبالمهتدين تبيين من المعلومين ولم يجزى ومن اهتدى
زعامة الفاصلة وبان لا يدور امر ثابت له غير زائل او غير مستحق لارتواء واما الضلال فامر زائل او معرض
الزوال * قوله (انما زين بكى العقل) حيث استعملوا العقل فيما خلق له فكل عقولهم واما المشركون
فلا يصرفون عقولهم الى ما فيه صلاحهم فاعبر عنهم لانفسهم الماني المقصود منه كاعتبار عدم فهمهم
وابصارهم في قوله تعالى هم بكى عى الخ لذلك قوله كى العقل اشارة الى ما ذكرناه فاطلاق المجنون على الكفار
لاستعمال الكبر لا لانتفاء اصل عقولهم والمراد باخبار العلم بذلك افادة خبرهم في الاول وكال عقولهم في الثاني
وقدم الاول لفرط اتصاله بآفته ٢٤ * قوله (نهيج للصعب على معاصيهم) لا يتوقع الاطاعة
عنه عند عليه السلام فالمراد امر يدوم علم الاطاعة ونهيج اى رغب على معاصيهم اى
على عصيانهم ومحبتهم فيما يخالف الحق القويم والدين المستقيم وقدمه نوصح هذا في قوله
تعالى فلا تكونن من الفريقين ٢٥ * قوله (تلايهم بن تدعهم عن الشرك) اى تدعهم صيغة
المغاضاة للبيان اذ على اصله قوله بان تدعهم عن الشرك بيان له انهم بالدين احتراز عن كون
المراد ما ذكره في قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم فان المراد به الدين على اهل احد وعلى سائر
اهل الاسلام * قوله (او توافهم فيه احبانا) هذا رد المشركين كما فصل في سورة الاسراء ومن جلته
حاله قريش لا يمكن من استلام الخبر حتى لا يلبثت ونعمها يدك انتهى لكن اواكتفى بالاول لكان اولى ٢٦
* قوله (فلا تترك شرك الاطمن والمواقفة والمطافى ودوا لنداهن ونمود) والله اعلم على تدن
فيكون من جلته ودادهم ولما قال اى ودوا لنداهن الدال على وقوع الادهان من الصديقين في التعبد بالمصدر
تنبه على ان اوبى اى ان المصدرية لوقوعه بعد فعل ودوا قال المص في القرعة في قوله تعالى ود كثير من اهل الكتاب
يردونكم ان يردوكم فان لوئدهن عن اى المعنى دون اللفظ اى لا يعمل مثل ان * قوله (لكنهم اخروا ادهانهم
حتى تدن) اذ الفاء اما صفة للترتيب * قوله (اول السبيبة اى ودوا لوئدهن فهم يدنون حينئذ) السبيبة
اى للسبيبة المحضة وليست للعطف قوله فهم يدنون قدر البتة اذ يظهر عدم كونها عطفة اذ حينئذ يكون
الجملة اسمية وما قبلها جملة فعلية وتصح السبيبة وانت خبر بان السبيبة لاتنا في العطف كما صرح به الجاهلي في قوله
وانما جاز الذي يطير الى قوله لانها قاء السبيبة وفي الاحتمال الاول فهي له عطف بلا ملاحظة السبيبة فلا يضر
التقابل وقيل تقدير المبتدأ اذ لولا كان الفعل منصوبا بالخ وفيه نظر اذ في احتمال الاول لم يقدر المبتدأ الا ان يقال
ان في الاول لم يلاحظ السبيبة لكن قوله اخروا ادهانهم حتى تدن بشر السبيبة * قوله (او ودوا ادهانك
فهم الا ان يدنون طمعا فيه) فصيغة المضارع الفعل وفي الاول للاستقبال والربية هنا ذهت وفيه قبله خارجا
او الفاء داخلة على السب وفيها قبله داخلة على الدن كما هو الاصل * قوله (وفي بعض المصاحف
يدنوا على انه جواب انتي) فالعنى ليك تدن يدنوا والنتي مفهوم من ورود لفظه لو فانه قد يستعمل
في التثنية مع ان لو هنا بمعنى المصدرية كما عرفت نقلا من المصنف فهذا بناء على التوهم لا على التحقيق وقيل

قوله نهيج للصعب على معاصيهم وكذا
قد ارادوه على ان لا يدوا الله مدته والتهتم مدته
ويكفوا عنه ضروره

قوله والله اعلم عطف كان الظاهر ان نصب
ويقال فيدهنوا لانه جواب انتي لكن عدليه
الى طريق آخر وهو اما ان لا يكون قيد هنون جوابا
بل يكون معطوفا على تدن والمعنى ودوا لنداهن
لكنهم اخروا ادهانهم حتى تدن معنى التأخير
مستفاد من انشاء التعقيب او يكون جوابا لكن
بتقدير مبتدأ اى ودوا لوئدهن فيهم يدنون
حينئذ على ان يكون يدنون بمعنى الاستقبال او ودوا
ادهانك فهم الا يدنون على ان يكون معنى الفعل
فعلى التقديرين يكون انشاء للتسبب لانه عطف
لكن على التقدير الاول يكون مداة سببا ومداة تدنهم
سببا عنها وعلى الثاني يكون الامر بالاكس

قوله وفي بعض المصاحف فيدهنوا قال سيدي
وزعم هارون انه في بعض المصاحف ودوا لوئدهن
فيدنوا الصبر في قوله انها للقراءة اى
ان القراءة في بعض المصاحف فيدهنوا بالنصب
على انه جواب انتي

خرجت هذه القراءة على انها عطف على انهم بنا على ان لو مصدرية فوهم وقوع ان موقعا ونصب الفعل بها والتى من ودوا اولوا انتهى وجهه ما ذكرناه من ان اوتوب عن ان في المعنى دون اللفظ فاحتاج الى هذا التوهم وكون القدي مستفاد من اولي من استنادته من ودوا اذ لم يشهر نصب جوابه ولم يلفظ الى القول بل جواب لو مفترى اوتوب من لم يروا بذلك ومفعول ودوا محذوف وهو السند من لانه فعمل بسان عتسه كلام الخليف فصلاعن كلام الله تعالى ٢٢ * قوله (ولا تطع) فيصح على ما كان عليه من عدم الاطاعة كاسبق كل خلاف مثل هذه الدار يفرض على العيون لكن لا يصح مقابل المراد عموم السلب * قوله (كثير الخلف في الحق والباطل) اي خلاف للبلالة في الكم دون الكيف مع انه الاكثر اسما في قوله في الحق اذ الكثرة مضمومة ولو في الحق لسا فيه من ترك تعظيم اسم الله تعالى (٢٣) تفسير رأي من المهانة وعلى الحقارة (٢٤ * قوله (عيب) كقوله تعالى * ويل لكل همزة لمرة * اذ الهمزة في الاصل الكسر كالفهم شاع في كسر امراض الناس والظن فيهم على وجه السوء اي قصد الفساد والضرر (٢٥) فقل للحد على وجه السوء ٢٦ * بنع اساس عن الخبر من الاذن والاعمال الصالح ٢٧ * تجاوز في الظلم (٢٨ * قوله (كثير الاكلام) اي شمر ما ذكر ايضا كانه نعم مد الخصم (٢٩) حاف عبط من عتله اذ فاته بعطف وغلظة (٣٠ * قوله (بعد ما عدم من مدح) باء المنة واليك الواحدة بمعنى انا محج والمغيب ضد المحر والتائب نه به على ان ذلك اشارة الى جميع ما ذكر وامر اذ ذلك تأويل ماعدا وما ذكره في نسخة بعد كتم بهير الترخي الزين لاسيما اذا كان المراد بالزيم ولد الزنا كما في الكشاف وشار الى المصنف بقوله اذ جاء ابو الخ فان الاباء عن الدعوة لاجل ظن الزنا ٣١ * قوله (دعي مأخوذ من زعمى الشاة وهي المداينة من اذنها وحلقها قيل هو الولد من القبرة اذ ابيه بعد ثلثي عشرة من موته) من زعمى الشاة الزمة بفصاحت ما يندى في حلق المرووق الكشاف الزيم من ارضه وهي الهن من جلد المار تطيع فيحلى معاقبة في خطم لانه زيادة معاقبة فيراه اي شدة انتساب ابيه بديانته في زيادة معاقبة فيراه كالزيم * قوله (وقيل الاحسب من شريق اصله من نصف وعداد في زهرة) الاحسب بالذات العجوة والسين شدة شريق يوزن شقيق اسم ابيه اصله بن شقيق اي هو من قبيلة شقيق وعداد في زهرة اي فالحق بني زهرة حتى كان بعد منهم في الجاهلية والحاصل ان المراد بالزيم الدعي وهو ملحق بالقوم وليس منهم سواء كان بالزنا او لا فالقول بلن الزيم ولد الزنا الحق بالقوم وليس منهم في النسب والولد كذلك ضعيف لان المصنف فسر بالدعي وهو متعارف بالثبتي قال تعالى وما جعل ادعياءكم ابنائكم وكون الولد ولد الرافد قول البعض في الكشاف وقيل بعينه ولم يعرف حتى زل هذه الآية ٣٢ * قوله (اي قال ذلك حينئذ لان كان متولا مستظها بالبين من فرط غروره) قال ذلك اي اساطير الاولين ح حين تلاوة آياتنا لان كان احب به على ان ان مصدرية حذف عنها لام الجارة لكونه قد * قوله متولا معني ذامال قوله مستظها بالبين معني وبين اذ المقصود الاستظهار بالبين في المحبة والمات بالخفية والمال مظم الفأذ فزه التزين به وان كان الاستظهار متعقبا به كان التزين مقصود بالبين ايضا والاعتبار بالاغلب * قوله (لكن العدم مدلول قال لانفسه لان ما بعد الشرط لا يمين فيما قبله) اشار الى ان اذ الشرط هنا لا ظرفية محضة وان صح ايضا والمناسب كون اذ لا كناية لا لاهل والمعني كما تلى عيسى آياتنا قال الخ لان فرط غرورهم يقتضي عموم الادفات * قوله (ويجوز ان يكون علة للاتع اي لا تطع من هذه مثابة لان كان ذامال) علة الاتع هذا مقدم في الكشاف لكن اخره المصنف اضعه اما اولاه لانه لا يتوقع مد علة السلام الا طاعة لباريه وحظه من الدنيا قطعيا كما لا يتوقع نفس الاطاعة واما ثانيا فلانه يوم ان عدم الاطاعة لاجل شدة منهية لاصل الاطاعة وان امكن دعه بانه اخرج مخرج العادة فلا فهووم ولذا تعرضه المصنف ثانيا فيكون قوله اذ تلى عليه الخ جلة ابتدائية مسوقة لبيان سوء ادبه وكال تردده بين قراءة القرآن عليه * قوله (وقرأ ابن عامر وحجرة ويعقوب وابو بكر ان كان على الاستهزام فبران ابن عامر جعل الهجزة الثانية بين بين اي لا كان ذامال كذب او تصد به لان كان ذامال) مد لي الاستهزام اي اللانكار الواقعى اولي قريراي فذلك ذلك قوله اي الآن كان ذامال كذب اشارة الى الوجه الاول قوله اطيعه اي متعلق الجرد المحذوف تطييه لاقال اشارة الى الوجه الثاني على الاستهزام الانكار الوقوع لا ليجال للقرير هنا

قوله دعي مأخوذ من زعمى الشاة الزمة في قوله من اذنها وحلقها قيل هو الولد من القبرة اذ ابيه بعد ثلثي عشرة من موته * قوله (دعي مأخوذ من زعمى الشاة وهي المداينة من اذنها وحلقها قيل هو الولد من القبرة اذ ابيه بعد ثلثي عشرة من موته) من زعمى الشاة الزمة بفصاحت ما يندى في حلق المرووق الكشاف الزيم من ارضه وهي الهن من جلد المار تطيع فيحلى معاقبة في خطم لانه زيادة معاقبة فيراه اي شدة انتساب ابيه بديانته في زيادة معاقبة فيراه كالزيم * قوله (وقيل الاحسب من شريق اصله من نصف وعداد في زهرة) الاحسب بالذات العجوة والسين شدة شريق يوزن شقيق اسم ابيه اصله بن شقيق اي هو من قبيلة شقيق وعداد في زهرة اي فالحق بني زهرة حتى كان بعد منهم في الجاهلية والحاصل ان المراد بالزيم الدعي وهو ملحق بالقوم وليس منهم سواء كان بالزنا او لا فالقول بلن الزيم ولد الزنا الحق بالقوم وليس منهم في النسب والولد كذلك ضعيف لان المصنف فسر بالدعي وهو متعارف بالثبتي قال تعالى وما جعل ادعياءكم ابنائكم وكون الولد ولد الرافد قول البعض في الكشاف وقيل بعينه ولم يعرف حتى زل هذه الآية ٣٢ * قوله (اي قال ذلك حينئذ لان كان متولا مستظها بالبين من فرط غروره) قال ذلك اي اساطير الاولين ح حين تلاوة آياتنا لان كان احب به على ان ان مصدرية حذف عنها لام الجارة لكونه قد * قوله متولا معني ذامال قوله مستظها بالبين معني وبين اذ المقصود الاستظهار بالبين في المحبة والمات بالخفية والمال مظم الفأذ فزه التزين به وان كان الاستظهار متعقبا به كان التزين مقصود بالبين ايضا والاعتبار بالاغلب * قوله (لكن العدم مدلول قال لانفسه لان ما بعد الشرط لا يمين فيما قبله) اشار الى ان اذ الشرط هنا لا ظرفية محضة وان صح ايضا والمناسب كون اذ لا كناية لا لاهل والمعني كما تلى عيسى آياتنا قال الخ لان فرط غرورهم يقتضي عموم الادفات * قوله (ويجوز ان يكون علة للاتع اي لا تطع من هذه مثابة لان كان ذامال) علة الاتع هذا مقدم في الكشاف لكن اخره المصنف اضعه اما اولاه لانه لا يتوقع مد علة السلام الا طاعة لباريه وحظه من الدنيا قطعيا كما لا يتوقع نفس الاطاعة واما ثانيا فلانه يوم ان عدم الاطاعة لاجل شدة منهية لاصل الاطاعة وان امكن دعه بانه اخرج مخرج العادة فلا فهووم ولذا تعرضه المصنف ثانيا فيكون قوله اذ تلى عليه الخ جلة ابتدائية مسوقة لبيان سوء ادبه وكال تردده بين قراءة القرآن عليه * قوله (وقرأ ابن عامر وحجرة ويعقوب وابو بكر ان كان على الاستهزام فبران ابن عامر جعل الهجزة الثانية بين بين اي لا كان ذامال كذب او تصد به لان كان ذامال) مد لي الاستهزام اي اللانكار الواقعى اولي قريراي فذلك ذلك قوله اي الآن كان ذامال كذب اشارة الى الوجه الاول قوله اطيعه اي متعلق الجرد المحذوف تطييه لاقال اشارة الى الوجه الثاني على الاستهزام الانكار الوقوع لا ليجال للقرير هنا

قوله اي قال ذلك ح لان كان متولا اي قال اساطير الاولين حين ارثت عتله آياتنا لكونه متولا مستظها بالبين فاللام مقدره قبل ان

قوله انكى العامل مدلول قال لانفسه معني العامل في ان كان قال المقدر قبل اذ الا قال المذكور فالعني قال اذا تلى عليه آياتنا اساطير الاولين لان كان ذامال

قوله ويجوز ان يكون علة الاتع على انه علة اي لا تاني اي لا تطعه لاجل كونه متولا وهذا وان ا وهم معني لا تعمد اهل هذا السبب للخصوص واطعه لسبب آخر لكن هذا المعني ليس بمرادنا من المراد ان كثيرا من الناس يطعون المتول لاجل كونه ذامال فانت لا تفعل ذلك

٢٢ * طواف عليها * ٢٣ * طواف * ٢٤ * من ربك * ٢٥ * وهم تأثرون فاصبحت
 كالصريم * ٢٦ * فتأدوا مصحين ان اغدوا على حرككم * ٢٧ * ان كنتم صارمين * ٢٨
 * فاعلفوا وهم يحضون *
 (الجبر والاسع والعشرون) (٢٣٩)

والذكر وما شاء الله تعالى وهو اى مالم يشاء الله خلاف ما شاء الله نظيره الاستثناء بلا سبب فانه لا يستثنى
 عن الحكم المتقدم ليحكم عليه على وجه اتم من جنس الحكم السابق فهو مغاير لثراؤه الاستثناء وكذا ما نحن
 فيه وهذا بغاير الاستثناء القطع لانه يكون بالاخواتها والخروج به قديمكون من افراد المستثنى لكن المراد بها
 ما هي غير داخل في المستثنى منه * قوله (اولان المعنى لا يخرج ان شاء الله ولا يخرج الا ان يشاء الله واحد)
 واحد خبر لان فيكون الاستثناء حيث على مصطلح الصلة معنى اذا اطلاق على الشرط المذكور لما بهد معنى
 الاستثناء الذى هو يكون بالاخواتها وفي الاول المراد بالاستثناء معنى اموى وهو مطلق الاخراج وهو
 المناسب هنا لان قوله ان تزل على اللغة العربية دور اصطلاح لخصه به حادث به زول القراءن فلا وجه
 لعمل التكلف المذكور * قوله (اولايتون حصصه المكين كما كان يخرج ابراهيم) فهو معنى الاخراج
 الحسى وهذا المعنى غير متعارف لافى اللغة لانه استعمال من التثنية وهو التكرار والجمع يقال ثنى عتاق فرسه
 اذا نعه من المضى في الصوب الذى هو متوجه اليه كفى التوضيح ولا فى اصطلاح لخصه وهو ظاهر وباضافى
 الاخراج الحسى موقوف على بقاء التثنية فانه قد كان يخرج ابراهيم واذا تربع قطاف عليها على
 عدم الاخراج غير طهر ففتح الى التأويل بالعريضة على عدم الاخراج وهو تعسف (٢٢) الى الجته
 * قوله (لا طواف) قدر الموصوف الا وهو نازح فحرق كروى عن ابي ابي الله تعالى انزل
 نارا فاحترقت فالتعبير بالطواف عن الارسل للبالغة فى الاحراق والاحاطة بجميع جوانبه كالطواف وهو
 استعمال مصرحة شبيهة بقرينة ومعنى طواف اى من شأنه الطواف بقرينة استناد طواف وقيل الطواف
 لانه اقلها وطواف بها حول الكعبة ثم وضعها بقرب مكة وهى البلدة التى تسمى طائفا كما فى القاموس وغيره
 كما قيل فاستاد طائف الى طائف معنى حاله اى طوافه لا بل لا يلام هذا المعنى ولذا لم تعرض له الشرحان * قوله
 (ميتا مة) اى من ابتدائه * ٢٥ * قوله (وهم لا يرون) استئناف وجعله حالا يحتاج الى فعل بالزبدل
 فطاف عليها طائف حال كون الطائف قد رآنا نزلهم والمقارنة كقصة ذى الجمل * قوله (كالبهائم)
 الذى صرهم نازح بحيث لم يبق فيه شئ من العقل (صرم نازح اى قطع ثرائه بحيث لم يبق فيه شئ من
 الثقل وهذا منهم من طواف الخ وهذا لا يلام مانقل من القاموس الا بتكلف * قوله (او كالبهائم)
 واسودادها) اى المراد بالصريم البيل فحيث وجدته الشبه الاسوداد بالاحترق وهذا من ادبه باحترافه
 واسودادها لكونه تسامح لظهور المراد * قوله (او كالبهائم) ايضا منها من فرط اليأس مما بالصريم لان
 كلامه صرهم عن صاحب) او كالبهائم اى الصريم النهار يا صرهم! وبعد غرائه حيث اختلجها السواد
 والياض اكر بالاعت رين ان قيل انها احترقت فصارت كالليل وان قيل انها يذبت وذهب خضرتها نصير
 كالنهار اشار اليه بقوله من فرط اليأس وقد قال اولا بحر افها اى احترقت فاسودت سببا الى الليل والنهار
 بالصريم لان كلامه صرهم اى سقط عن صاحبه فالنهار ان طلاق الصريم عليه حقيقة ويحتمل ان يكون
 مجازا بلاقة القطع * قوله (او كالبهائم) لا انها تسمى صرهم ايضا لكونها منقطعة عن غيرها من
 الارض * ٢٦ * قوله (اى اخرجوا اوبان اخرجوا اليد غدوة) اى اخرجوا على ان تغيب اليد لان الغدوة تغيب
 فاقول اوبان اخرجوا على ان مصدرية بتقدير اليه الجار والمفعول فتأدوا مصحين باخراجكم لان معنى الامر
 غير مراد فالمراد المصدر وسبب التفصيل فى اوائل سورة نوح غدوة اى وقت الصباح فاعدوا معناه اخرجوا
 غدوة بفتح العين قيل لانه يقال غدا عليهم اذا غار قسه غدوة لقطع الثمر يذو الجيش لقارة فيكون استعارة
 تيمية او تشبيهية وهذا بناء على ان غدا يعنى بال دون على الاقصى من الغارة وهذا معنى غدا المتعدي على
 اذا تعدى الفعل بحروف متعددة انما هى من متعددة فى الاقرب اخره لان فيه تكلفا وانت خير بان فيه مبالغة
 واذا قدمه صاحب الكشاف * قوله (وتعدية الفعل على ما تضمنه معنى الاقبال او التشبيه للغدوة الصرام
 بقدم الغدوة المتضمن لى الامتلاء) معنى فى مطلق القطع فالجيش يتصدون قطع الغدوة واحدا كلهم فاصحبت
 الجنة بطلون قطع الثمار * ٢٧ * قوله (ان كنتم صارمين فاطمين له) ان كنتم صارمين اى ان كنتم
 قاصدين الصرام وجوابه محذوف اى قاعدوا بنسارون من السر * ٢٨ * قوله (بنسارون فيما بينهم
 وحق وحقت وحقت بمعنى الكتم ومنه الحقدود الخفاش) بفتح الفاء من حقى كتم وكسر الفاء هو المشهور

٢ وهذا ماذ لكونه موضوعا لمفهوم كل صادق
 على هلا المذكورات
 قوله اولان عطف على قوله السابق وهو
 تامل آخر لتسمية كلمة ان شاء الله استثناء يريد
 ان كان مؤدى لا يخرج ان شاء الله بعبارة مؤدى
 لا يخرج الا ان يشاء الله سمعت استثناء وان لم يكن
 الخروج عين المذكور وتعدية الفعل على على الخ معنى
 كان الطاهر ان يقال الى حرككم لكن هذا
 عن الشارح اما المتضمن الغدوة معنى الاقبال اى
 ان اغدوا متبلين على حرككم اول تشبيه الغدوة
 للصرام غدوة الصرام على هذا ايضا لا يخاف
 الغدوة عن معنى انضمين اذح يتضمن معنى الاستعارة
 المتعدي على الثانى يكون من باب الاستعارة
 المصروفة التبعية

قوله ان ههنا او قوعها بهد معني القول وهو
الانخفاض فان الخلف ههنا معني كتم القول
قوله على اخصار القول فالتقدير ثالثين
لا يدخلها

قوله وغدوا قاذرين على نكد لا غير هذا على
تقدير ان يكون على حرد طرعا او متعلقا بقاذرين
قدم عليه اخذوا معني المصير والتخصيص ولدنا
لا غير وان بترك حرد مصدقا عن التعاقب باسم
شخصه كقواهم ولان لا يملك الاخر مان
والنكد اشتداد العيش يدل بكه عيشهم اي اشده
ونكد الكيفية قرناؤه

قوله من حاربت استنفذ قال الزاغب الحردك مع
عن حدة ونصب قال تعالى وغدوا على حرد
قاذرين اي على امتناع من ان يتناولوه قاذرين على
ذلك ونزل فلان حريد اي متمسكا على مخالطة وهو
حريد النمل وحاربت استنفذت مطرها والافقة
دمت درهما حرد غصب وحردة كذا

قوله او غدوا حارسين على النكد هذا على
تقدير ان يكون على حرد متعلقا بغدوا او لا
تعلق حرد بامر تخصص اي على متع من جنسهم
مكان الانتفاع منها ويراد لفظ حاصلين في هذا
الوجه انصوري تعلق على يندوا الاذهاب الى ان على
حرد طرف مستقر متعلق فعذوف ذكره الزخشر
في هذا التعدير اي في تقدير تعلق على حرد فغدا
وجها آخر حيث قال اولنا فغدا وغدا على حرام
وقد ثبت فيهم عاقبه الله بان حاربت حنهم
وحرما حريمهم فغدا على حرام وانما غداوا على
حرد قاذرين من عكس الكلام فانهم اي قاذرين
على ما غرموا عليه من الصرام وحرمان المساكين
وعلى حرد ليس اصله قاذرين

قوله وقيل الحرد معني الحرد يقتضين وهو الغضب
فيكون حرد السكون مختلف حرد بالهريك
اي يفسد والاعلى حتى بعضهم ضا الحو
بعضتين والحد اغبر الجبهة التبع والغضب وهذا
الوجه على تقدير ان يكون على متعلقا بقاذرين
كا الوجه الاول لكن معني الحرد فيه غير
ما في الاول

قوله وقيل الحرد القصد والسرعة فعلى هذا يكون
على حرد متناه معني الاستعجال لا من واوغدا
اي غدا والى جنسهم سرععين ومتعلق قاذرين
مخذوا قاذرين على صرامها

قوله وقيل عم الجنة اي قبل لفظ حرد عم جنتهم
تلك وهذا ايضا على ان يتعلق على حرد فغدا
اي غدا على حنهم معني غدا ومقبلين عليها
ويحتمل ان يراد بقاذرين مقدرين واليه اشار

٢٤ * ان لا يدخلها اليوم عليكم مسكين * ٢٥ * وغدوا على حرد قاذرين * ٢٦ * قتلوا بها
٢٧ * قالوا انما اضلوا * ٢٨ * بل نحن * ٢٩ * محرومون * ٣٠ * قال اوسطهم * ٣١ *
* الماقل لكم اولا تسبون *

(٢٤٠) (سورة ن)

وبين حرد وغدوا جنس بافص وسمي للفتش حدود الاختلاف بهنار * **قوله** (ان ههنا) فالحق
اي لا يدخلها صرح به اوله صرح به في ان اضلوا بل اشار الى المصدر بقلة التبيين على ان كونهم مصدرية ليس
بغائب هنا لظن حردا بمتاب التفسيرية دون المصدرية فان حذفه غير متعارف * **قوله** (وقري) لظن حردا
على امره انقول والمراد بهي المسكين عن الدخول للبيان في الهي عن تبيينه من الدخول كقوله (اريدك ههنا)
على اخصار القول اي بخلاف حال او يقولون على انهم ططف والسخايف وان تضمن قولنا ملاحظة ان المراد
المول المعين فلا تخشع في الحرد والاطف قوله لا يفسد لانه تأكيد كقوله لا يربح عند كفايه مشهورة بتوضيح
بمسائر الكسفات كانه كذا من عدم مجيئه الى هنا * **قوله** (وغدوا قاذرين على نكد لا غير)
كدمعني حرد دقق الكاف ومنه في قاذرين اخبر غاية الفصاحة مع الحصر ولذا قال لا تسبون لكن الحصر ادعائ
* **قوله** (من حاربت استنفذ) ادعائ كمن فيها مطر وحاربت الا ان اذا نعت درهما من حاربت استنفذ الخ
اي مأخوذ منه فانه اعم من الاشتغال بالمرائين * **قوله** (والذين انهم عزمو ان ينكدوا على المساكين
فانكد عليهم) يدعي ان عن جنسهم ذلك كان من انكدوا فكم انهم يتعنونهم عن الانتفاع بالسيان
معني الوجه المذكور يحرمون عن الانتفاع به ايضا * **قوله** (ثبت لا يفسدوا على الاعلى النكد)
ويهم منه ان هذا الحصر يقتضي ان جعل قدرتهم على انكد من مقدوراتهم عند ما الى لادله والنكد
شدة عيش وعسر وقيل وفي كلامه اشار الى ان الواقع حصواتهم على النكد جعل قدرته عن انكدكم يعني
حصول الله حرمانا بحسب الجنية انتفاعا بكونهم انكدوا اي استعانوا بكونهم على متوالي
ففسدهم بسايب ابيهم * **قوله** (او غدوا حارسين على النكد) والحرام مكان كونهم قاذرين على
الانتفاع اي وغدوا الانتفاع واخصوا الانتفاع ابيهم في حصول الحرمان في هذا نوع منحة
اذ كونهم حاصلين على النكد لا يحصل له سوى ما ذكر من ان لراه حصول الحرمان بل الانتفاع وعلى هذا
التفسير اصناف * **قوله** (وقيل الحرد معني الحرد وقدرى به اي لم يقدروا الا على حق بعضهم لبعض
انهم يستلزمون) معني الحرد يقتضين اي القصد والسرعة كما قال اي لم يقدروا الا على حق بعضهم
بعضين القصد وشدة دلائلهم حرد في اليات القدرة من ضلالة بخلاف السوق ولا من ما من ما من الحرد
انقصوا السرعة * **قوله** (وقيل الحرد القصد والسرعة قال اقل سبل جاء من امر الله بحرد حردا جنة الله
اي وغدوا قاذرين الى جنسهم سرعة قاذرين عند انفسهم على صرامها) قل اي الشارح اقل سبل من امر الله
يخفف اذ لف للضرورة لان من الحرد يحرم اي يقصد حردا لجنه اي جانيها او يحرد محل الاستنفاد قاذرين عند
انفسهم واعين قدرتهم على صرامها فلا تهمك ايضا وافي فيده لان الثمار هائلة لا قدرة ابيهم على صرامها
دكون قاذرين واردا على رعي لمطين على وعلى تأويلهم معني حال عذوبة لا مقدرة كما هو من اريد بقاذرين ظاهر
حق مع ثلثهم المحقق وان اريد به راعين قدرتهم فانصوب مع المعترض قوله عند انفسهم ليس بصريح في الزعم
ولا مقتضى * **قوله** (وقيل علم الجنة) اي حرد علم الجنة فلعني وغدوا قاذرين عند انفسهم على صرامها
بفقدان المضاعف * **قوله** (اول حارأوها) ادفع الخلافه بينه وبين قولهم بل نحن
محرومون * **قوله** (طابق جنتنا) خالضلال بالمعني القوي هذا التقدير بغرضه السابق * **قوله**
(وما هي بها) حاله اي است ما رأينا جنتنا كايان اقوله طريق جنتنا والمطف عصف افعلة على
الماول او موصولة والبالظرفية عطف على طريق اي اضلوا ما هي اي جنتنا فيها والاول هو
انها * **قوله** (بل نحن محرومون) اي بسد ما مالوا وعزموا انها هي) بل نحن محرومون اضراب
عن كونهم ضالين بل كونهم محرومين وتقديم السند اليه على اخير المشتق لتقوية الحكم لا الحصر وان صح
بالاضافة الى بسايب خبرهم * **قوله** (حرمنا خبرهم) اشارة الى ان المحرومين بمعنى الماضي * **قوله**
(بل يثبت على انفسهم) حيث معنا المساكين عن دخولها فعاقبه الله تعالى مثل فطنا وهذا القيد مستفاد مما
* **قوله** (رأيا اوسنا) اي الاوسط من الوسط معني الخبر كقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا
والثاني ظاهر قدم الاول لان هذا القول الحسن انما صدر من الراي الحسن قوله اوسنا بحيث كونه لفتح الخلو
* **قوله** (الماقل لكم) انكار التثني وثبات التثني اي قد قلت لكم ولم تقبلوا فكتم مصابين وسري

(مضرتمكم)
الزخشرى حيث قال او مقدرين ان يتم ابيهم مرادهم من الصرام والحرمان قالوا في بدية وصولهم وهذا الوجه ايضا على تقدير
ان يتعلق على بغدوا ويكون مقول قاذرين مخذوا وهو ان يتم ابيهم مرادهم وامسنا زبعض هذه الوجوه المذكورة من انفس حق التفسير انما يظهر بمسائر حنهم ويمكن
ان يوجد هنا تفسيم آخر غير الوجوه المذكورة بطول الكلام به كرها

٢٢ * قالوا سبحون ربنا انا كنا ظالمين * ٢٣ * فاقبل بعضهم على بعض يتلاون * ٢٤ * قالوا لوينا

انا كنا ظالمين * ٢٥ * عسى وان يبدلنا خيرا منها * ٢٦ * انا الى ربنا راضون * ٢٧ * كذلك

العذاب * ٢٨ * وللعذاب الآخرة اكبر * ٢٩ * لو كانوا يعلمون * ٣٠ * ان لهم عذابا عند ربهم

* ٣١ * جنات النعيم * ٣٢ * اقبح عمل المسلمين كالمجرمين * ٣٣ * ما كنتم كيف تحكمون * (٢٤١)

(الجبر والناسم والعشرون)

مضرتكم الى * قوله (اولا تذكرون ويتوبون اليه من حيث ينكم) اي اولاد تذكرون نعم الله تعالى عليكم فتفتقروا المساكين تشكرا كانفاق ايمانكم لولا انكم مضطربون وانسبهم معنى الذكر والتوبة بحذف ذكر العقيد واداءه المطابق ثم العقيد الاخر لكونه فرادا من الخلق * قوله (وقد قاله حيث ما عزموا على ذلك ويدل على هذا المعنى قائلوا الا يذ) انما يدل عليه لان قولهم انا كنا ظالمين اعتراف بالذنوب اظهرا لان الدائمة والتدائمة ترك اعظم للتوبة ويغيب منه العزم على عدم التوبة وذكر التسليم لانه مفتاح التوبة كقوله تعالى حكايه عن موسى عليه السلام سبحانه تابت اليك * قوله (اولا تذكرون فسي الاستغفار تسجيلا ر كها في العظيم) بيان وجه التوبة وهو مطلق التعظيم للمشرك بنهجه فان التسليم تعظيم خاص لانه عزه له عن سمات التعظيم والاستغفار وهو ان شاء الله تعظيم خاص ايضا وهو اعتراف بان وجود الشيء هو مشيئة وعدمه بعد مشيئته * قوله (اولا تذكرون عن مجرى في ملكه ما لا يريد) فيكون تسببه الاستغفار تسببا حقيقيا اذ معنى العلق انه لا يفسد شيء لا يريد كان وقوع الشيء انما هو بمشيئته وبقرينه بعكس النقيض ما ذكر اوله من انه ما لم يشاء لم يكن والتعريف انما حصل من هذا للازم دون المطلق ولذا اخره مع كونه حقيقة (٢٣) يلزم بعضهم بعضا فان منهم من اشار بذلك ومنهم من استصوبه ومنهم من سكت راضيا ومنهم من انكره * قوله (قالوا يا ربنا اننا كنا ظالمين) فجاوبوا عن حدود الله قالوا يا ربنا اننا كنا ظالمين للهلاك الهلاك فصرح وقرط الدائمة اي تعالى فان هذا الوقت انما كنا ظالمين من جهة العمل في كل حاله كذا لا ينبغي ان ينادي الهلاك بأسفه على ما مضى لان يكون ظاهره مراد افلا تذكرون ان في الهلاك ليس بحسن قولهم انا كنا ظالمين غيبا لتعريف الهلاك كذا انما لا * قوله (يركضون التوبة والاعتراف لطيفة وقصوى انهم ابدوا خيرا منها) وفي الكشاف وروى عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يعني انهم اخلصوا وعرف الله تعالى منهم الصدق فابداهم بها جنة فقال لهم الحيوان فيها عنب يحمل الفل عنقودا * قوله (وقرى يبدن باعتراف) وهذا من القراء المتواترة فانه قديد كمر المتواترة بصيغة مجهول وفي التواتر يذكرون بصيغة مجهول في عموم المواضع قبل ذكر الاء في اماليه المجرى على القصص والقرآن والتمتع والعصب والحقد انتهى وقد تعرض المصنف لبعض منها انما هنا * قوله (واجزون الله ما طوبوا الحبر) وهذا معنى الرغبة اي الله تعالى لا يسهل اذا كان رغبة سبب اليه تعالى بلا تعيين المرغوب فيه * قوله (والى لاتنها الرغبة او تنهها معنى الرجوع) والى اي تمنيتها اما انى او عن ولا يندى بالى فافطال هنا اما لاتنها الرغبة وهو قريب من استعصم ايضا كما قيل لكن الانتهاء معنى اى انا واغرون راجعين الى ربنا وبالجملة * قوله (لا تحزوا واعدوا ذنوبكم الى العذاب) اي لو كانوا يعلمون كناية عن الاحرار الخ اوجوابه المفسر * قوله (اي في الآخرة) فالمراد العندبة المكافاة لا المكافاة فقيه استعارة تمثيلية شبهة حال التواب والتعبد بالجنات وهي اخصاصه به تعالى بحيث لا يقدر عليه غيره تعالى بحال شيء يكون محضرت ذلك لا يدغمه فاستعمل ما هو الموضوع للمثبه في المشبه * قوله (اولا جوار القدس) وهو اظهر في الاستعارة التمثيلية المراد بها الجوار المعنوي فانتقلنا الى القدس من قبيل اضافة الموصوف الى الموصوف وهي المقامات السالبة * قوله (جنات ليس فيها الا اثم الخالص) الفصحة مستفدة من الاضافة اللامية الاختصاصية فانها عند بعضهم تعيد الحصر في الثبوت وعند البعض تعيد الحصر في الاثبات لافى الثبوت والتعريف المصطلح هو الاختصاص في الثبوت فالاولى منه منفع من القنوى * قوله (اقبح عمل المسلمين كالمجرمين) انكار لقول اكبر فانهم كانوا يقولون ان صرح الامم كايهم محمدموسى لم يفضلوا بل تكون احسن حالهم كايهم عليه في الدنيا) اقبح عمل المسلمين كالمجرمين والطاهر اقبح عمل المجرمين كالمسلمين لكن المراد التشابه وان المجرمين لما اعتقدوا ان المجرمين كانوا على الحق قبل هكذا انكار النسبة بينهما في الآخرة لافى الدنيا وقدر التفصيل في سورة ص * قوله (الجنة) فيه تعجب من حكمهم واستعداد له) الثبات من القبيحة الى الخشب لان الخشبين هم المجرمون فيه تعجب من حكمهم من انهم احسن حالا من المسلمين يعني ان الاستفهام وهو مالكم للتعجب محذوفه واستعدادا له لازم للتعجب فلا اشكال بين فيه جمابين العتتين المحاربين اذا المراد احدهما والاخر لازم له * قوله (واشعارنا

قوله اوسطهم رأيا اي افضلهم في رأى من الواسطه وهى الفضلى من جواهر العقيدة ووسطهم فى اس فمبعض يكون من الواسطه قال الزمخشري اوسطهم اعدلهم وخيرهم من قولهم وهو من شطه فرمه واعطى من سطت مالك ومنه قوله تعالى امة وسطا قل الراغب وسطا الشيء بالقرينك ماله طرفين متساويا القدر ويقال ذلك في الكمية المتصلة كالجسم الواحد اذا قسمت وسطه صلب ووسط بالسكون يقال في الكمية المنفصلة كشيء يفصل بين شيئين نحو وسط القوم كذا والوسط بالقرينك ثلاثة يقال فيه طرفان مذمومان كالجود ادى بين الجمل والسرف فاستعمل استعمال الفصد المصوب عن الافراط والتفرغ به فيمدح به نحو السواء والعدل والتوسط نحو وكذلك جسدنا كامة وسطا وعلى ذلك قال اوسطهم الم اقل لكم ولا تسبحون وتارة يقال فيه اقل طرف محمود وطرف مذموم كالخير والشر ويكنى عن الرذل نحو قولهم فلان وسط من رجال قبيها على انه خرج من حد الخير

قوله ويدل على هذا المعنى قوله ان ربنا انا كنا ظالمين اي يدل على ان معنى اولاد تسبحون تحرر عن التوبة من ذلك المعنى الغليظة وحث على الصدق على المساكين على عادة ايمانهم تداركهم حين لا ينفعهم بقوله سبحانه ربنا انا كنا ظالمين وجه دلالة عليه ان قولهم هذا في جواب الم اقل لكم اولاد تسبحون الرأى منهم للتوبة وتندم على عزمهم ذلك لانهم زعموا انهم عن ارتكاب ما ردهم ويضل ما يريدونه واعتبروا بان عزمهم ذلك ظلم على المساكين وتضرعوا اليهم بقولهم هذا

قوله والى لاتنها الرغبة او تنهها معنى الرجوع يعنى كان الاصل في تسببه رغبة وكلة فيقال رغب فيه لكن عدل عن الاصل الى كلمة الى قصد شهية الرغبة او تنهها معنى الرجوع المعنى بالى اي اتار احدون الى وسار عتق في رضاء والتقصود من ايراد النص ان الله تعالى قال ان كان ذامال وبين اذ انى عليه آتيا قال اساطير الاولين اي كفر ذلك الخلاف بآيات الله وجعل الحق لاجل ان الله تعالى اعطاه المال والدين واعتقد ذلك ولم يعلم ان ذلك استدراج وابتلاء من الله تعالى فاذا عرفت تلك المكينة الى الكفر دمر الله عليه كان اصحاب الجنة لما اتوا اخذوا ببراء من المعصية دمر الله على جنتهم فاذا كان حالهم فعل هذا اشد من العتبات ذلك فكيف حال من طاعة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم واصر على الكفر والمعصية فكذا اهل مكة لما خرجوا الى بدر وارتادوا الكيد بمحمد صلى الله عليه وسلم واحمى واقتدوا عاقبتهم الله في الدنيا بالقتل والاسر ولما خوف الله

تسالى الكفار قال متاعا وعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون قال بعضهم لو كانوا يعلمون في محل النصيب اي قوله لا تحزوا وتقدر لجزاء الشرط قوله جنات ليس فيها الا اثم الخالص اي لا يشوبه ما يكره كما يشوب جنات الدنيا معنى التخصيص والخصوص مستفاد من دلالة القام العريضي ومن جمى هذه الآية صيب ذكر قصة الجنة المنفصلة ليس اصحابها وعقيد ذكر احوال قرين اواردا فيها بقوله اقبح عمل المسلمين كالمجرمين ومن اضافة جنات الى التعجب فانه اذا قيل دار السلام ودار الكرامة يفهم منه عرفا ان ليس فيها ما ينافي السلامة والكرامة بل فيها السلامة والصلة والكرامة الصافية لا غير الا ترى اذا ثبت دار الجزن فيها انواع الجود من البر والشعر وغيره ما لا يقبل لها دار البر وانما خالى ذلك اذا ثبت للبر فقط

قوله التفتت فيه تعجب من حكمهم واستعجاله وشارفانه من من اختلاف فكروا وجاز رأي معني التعجب مستفاد من انظ كيف ومعنى الاشعار من انظ ماق
 ما لكم اي ما حصل لكم من افات الادراك حتى حكمتم
 هذا الحكم المستغرب المستعجل وجه اشارته بذلك
 اني ان الاستعجال ما كان لا يكون الا بعد ما كان
 لديهم شبهة فلا فائدة لا تحسلي التفتت فيه قصد
 استعجاله فبينه ان من معني التعجب والاشعار
 بادعي المذكور لا يخص بالذات فان كيف وما فيه
 ان هذين العيين سواء عبر عن المقصود بصيغة
 انفية والاضطراب لا حذر لا نعت في ذلك فانه
 اذا قيل ما له كيف فكيف تكون بطريق التفتت حصل
 ذلك المقصود ثم في التفتت فافتح طالع من يد
 توحيهم وتخرج
 قوله لانه المدروس يعني ان اسله الفتح لانه
 محلا من الاعراب فابعد مع اسمها وخبرها متصوب
 المحل على انه مفعول تدرس
 قوله فلا يجوز باللام كسرت كقولك قلت
 ان في الدار زيد كسر منه ان فلا يجوز الوقف
 على ما قلها لان التمر وان كانت مكسورة صورة
 موهمة لا استقلال ما منه في فاعلم ان كان في موضع
 الفتح والكسر لاجل اللام
 قوله ويجوز ان يكون حكاية لمدروس يعني
 يجوز ان يكون كسر الهمزة حكاية لمدروس في الكتاب
 والاسطران ان لم لا تغيرون بالكسر ثم يحكى ذلك
 كما هو من غير تغيير قال صاحب التفسير فيه نظر
 انظ فيه لا يبعد وجه النظر انه لا يجوز ان يكون
 لفظ فيه من اللفظ المحكي فلا معنى له فيه لا ضمير
 فيه راجع الى الكتاب قول لم لا يجوز ان يكون
 انظ فيه من اللفظ المحكي وبصح المعنى بان يكون
 الضمير في فيه راجع الى يوم السبت ويفرض جريان
 ذكر يوم السبت في الكتاب المستفهم منه المفروض
 ويحكي هذا الكلام من بين الفاظه
 قوله او استساقا فعلى هذا يجوز الوقف على
 ما قلها
 قوله والمعامل فيها احد السرفين فالتعديرات
 حصل لكم عليه اي رباصة وام لكم ايمان كاذبة
 عينا باقية
 قوله حتى تحكمكم اي حتى تحسبكم حكما
 فيه من حكمت في مالي اذا جعلت اليه الحكم
 فيه
 قوله اي ان تبلغ ذلك اليوم فقط الى تعيين
 الموعود يعني الا ان تبلغ ذلك اليوم فقط الى يوم
 القيمة متعلق بالمقدر في الطرف اي هي ليلة لكم
 عينا الى يوم القيمة لا يخرج من عهدتها الا بوشد
 اذا حكمناكم واعطيتكم ما تحكمون ويجوز ان يعلق
 ببالته على انها تبلغ ذلك اليوم وينتهي اليه واخرة
 لم تبطل منها عين الى ان حصل القسم عليه
 من الحكم قال الطيبي فان قلت لم قال في الوجه
 الاول لا يخرج عن عهدتها الا بوشد وفي الثاني واخره لم تبطل من عهدتها
 في حكم الوجوب المستفاد من نفس الخبر ومنطقه اعني لكم امانة واذا علق ببالته وهي صفة للايمان يكون الكلام امانة في الايمان وبلوغها الى ذلك اليوم وان تكون
 محضوفة من النصان مؤداة واجبة تامة الا ترى كيف اعلم معنى بالغة في الاول واعتبره في الثاني فقولها ذا حكمتكم شرط جزاء ما دل عليه لا يخرج من عهدتها الا بوشد
 نظري المعنى ام لكم ايمان عينا ثابتة ان تحكمكم بان تسووا بين المسلمين والنجارين ولا يخرج من عهدتها الا اذا حكمتكم كم يوم القيمة وايمان واجبة فلا تؤدها كاملة الا
 اذا حكمتكم يوم القيمة
 قوله تنبها على مراتب الشرع اشد من الاهلي وهو العقل مترب في مراتب التزول فالانزول الى التقليد المصروف
 ضلي ما ذكره الله لا يحسن ان يجعل حامل يوم يكشف فلانوا بل العامل حيث يكون اذ اركا كان كيث وكيت ما في تنبيههم من جهة العقل فتستفاد من ما لكم كيف ٢٩

٢٢ * ام لكم كتاب * ٢٣ * فيه تدرسون * ٢٤ * ان لكم يوما تخرجون * ٢٥ * ام لكم اي علمنا
 ٢٦ * باغة * ٢٧ * الى يوم القيمة * ٢٨ * ان لكم ما تحكمون * ٢٩ * سلهم ايهم بذلك زعيم *
 ٣٠ * ام ايم شركاء * ٣١ * طيات انسر كائهم ان كانوا صادقين *
 (سورة ن) (٢٤٢)
 ص در اختلاف فكر واعوجاج رأي) هذا من معونة القام لان معني ما ذكره وان كان اي شيء حصل انكم لكن
 لانعين نخل الامكر الا بموعدة الانعام * قوله (ام لكم كتاب) من (٢٤) هذا مقابلة فيه نظر الى المال
 اي احتل فكركم وقد دراكم حتى حكمتم هذا في الجواب لآخرة على من الدنيا ام لكم كتاب رباني نزل من السماء
 فاقوا بكتبكم ان كنتم صادقين * ٢٣ * قوله (تخرجون) اي على ايامهم ولذا لم يجز المعنى * ٢٤ * قوله
 (ان لكم ما تحكمون) وتشتهرون) ومن حيث تفويض امر الآخرة اليكم حتى قلتم وتخرجون الى رباني ابدل
 عندهم المعنى وفيه علة تدرسون مدمع بدل غاية الفحص في معنيه التعبير للكتاب ويجوز تعطفه بمتعلق الخبر
 واصبر حكمهم فحينئذ تدرسون مدمع وكونه حالا ضعف ادلة لقربة محتاج الى التحليل واما هو الاول
 اذ ان في احتياج الى تقدير الضمير في بيان حكمهم * قوله (واسه ان لكم يا معني تدرس) اي
 المفعول فهو واقع موقع الفرد والفتح اسل في موضع الفرد * قوله (فاحسب باللام كسرت) فيكون
 مراده ولولا اللام لم يفتح لفتح اللام كسرت مثل قوله تعالى والله يعلم انك لرسله وسره ان افصال
 الغلوب وما في حكمها يكون معنيه سبب اللام من العمل وهذا ظهر في الآية المذكورة واما فيما نحن فيه
 فالمراد كونه سببا للام بغيره لانه لا يكون مفعولا واقع موقع الفرد فلا يلزم الفتح * قوله
 (ويجوز ان يكون حكاية لمدروس) وهو مكسور لعدم كونه واقع موقع الفرد فذات المدروس قبل
 الدرس مكسور لكونه واقع موقع الخبر وبعد كونه مدروسا الى على الكسر لقصد الحكاية فيكون الكسر
 معنيه لفظ الكتاب من غير احتياج الى ان الكسر يحول من الفتح وضمير فيه للكتاب على الوجه الاول فيكون
 تأكيده المسمى وعلى ان الكسر في كونه ما كتب ان الحكم موقوف لكم وكذا الكلام في كونه استساقا
 اذ اضمير الحكم ايضا ويصح الوقف في تدرسون * قوله (وتخير الشئ واختاره اخذ غيره) على ان يجب
 التعليل لاحد هذا بحسب الاشياء فيتم عارضا في احدا من يده وما في التعليل معني الاشياء في * ٢٥ * قوله
 (عهود مؤكدة بالايان) ولما كان الايمان بذلك على اليهود بموعنة لاذم اشار الصنف الى ان المراد بالايان عهود
 الخ يحذر ان يذكر الجزاء النوى واردة اكل لا يذكر اللازم واردة الماروم فانه لا لزوم بينهما * ٢٦ * قوله
 (متهم في التوكيد وقرنت به صلب على الحال والاسم فيه احد الطرفين) متهمية في التوكيد اي تأكيده
 لا فوقه تأكيده وهذا معني متهمية في التوكيد وهو معني بالغة فان معناه بالغة اقصى ما يمكن فخصف منه امدالة
 ابانوخ عليه مع الاختصار والمراد بالآخرين انكم اوعلياء وهو ظاهر افرجه والمعامل في الحافة متعلق الظرف
 فيدو حال من الضمير المستغرق انصرف المشغل من جال * ٢٧ * قوله (متعلق بالمقدر فيكم اي تأذلكم علينا الى يوم
 القيمة لا يخرج من عهدته حين تحكمكم في ذلك اليوم) اي تأذلكم علينا الخ وثابت ايضا في يوم القيمة بناء على ان
 امانة دخلت في حكم القيمة فخرج الخ اشارة الى ما ذكرناه قوله حتى تحكمكم حتى تحسبكم كما في ذلك اليوم
 فخرج عن عهدته * قوله (او متعلق ببالته اي ايمان جميع ذلك اليوم) اي واصله اليه فخرج يغوت المصلحة
 المذكورة * ٢٨ * قوله (جواب انفسهم لان معني ام لكم اي علمنا ام ايمانكم) لانه معني اليهود المؤكدة
 بالايان ان فباستدلالهم لا يثبت يجب على حساب به القسم اخص * ٢٩ * قوله (بذلك الحكم قائم بدعيه
 وبصحة) قائم بدعيه الخ معني زعيم لانه معني كبل مثل قوله تعالى وانه زعيم اي كليل لكن المراد هذا الرئيس الذي
 يتكلم في امور قومه ولذا اطلق فانه بدعيه اذ الكفالة يستلزم دعوى اداء ما يلزم المكفول عنه وبخصيصه قوله
 وبخصيصه اشارة الى ان المراد بتحقيق نك الدعوى لا الدعوى نفسها اذ الدعوى صادرة عنهم باسمهم فلا سؤال
 عنها بل السؤال عن تحقيقها واما ساعير بالزعم (٣٠) بل زكوبهم في هذا القول * ٣١ * قوله
 (في دعواهم) ويطلق هذا الدعوى بدعيه ومقطوع الانتفاء والتعريف بكتابة الشك بناء على اعتقاد المخاطب
 * قوله (اذا قل من التقليد) اي لمن شارحكم في قول مثل ما قالوه لكن ليس لهم شركاء في هذا القول
 حتى يقابروهم فلا تقليد ايضا بل هو كذب محض يخفرونه من نقباء الغيهم ففوله اذا قل من التقليد اي
 اذا لبد منه املا لا مريته شركائهم * قوله (وفديه سبحانه في هذه الايات على نقي جميع ما يمكن
 ان ينسبوا به من عفو) المنسب اليه قوله ما لكم كيف تحكمون * قوله (او نقل يدل عليه) الدال عليه
 قوله تعالى ام لكم كتاب الآيات * قوله (للاحقاق او وعدا يحض تقليد على الترتيب فبها على مراتب

(النظر)
 الاول لا يخرج عن عهدتها الا بوشد وفي الثاني واخره لم تبطل من عهدتها
 في حكم الوجوب المستفاد من نفس الخبر ومنطقه اعني لكم امانة واذا علق ببالته وهي صفة للايمان يكون الكلام امانة في الايمان وبلوغها الى ذلك اليوم وان تكون
 محضوفة من النصان مؤداة واجبة تامة الا ترى كيف اعلم معنى بالغة في الاول واعتبره في الثاني فقولها ذا حكمتكم شرط جزاء ما دل عليه لا يخرج من عهدتها الا بوشد
 نظري المعنى ام لكم ايمان عينا ثابتة ان تحكمكم بان تسووا بين المسلمين والنجارين ولا يخرج من عهدتها الا اذا حكمتكم كم يوم القيمة وايمان واجبة فلا تؤدها كاملة الا
 اذا حكمتكم يوم القيمة
 قوله تنبها على مراتب الشرع اشد من الاهلي وهو العقل مترب في مراتب التزول فالانزول الى التقليد المصروف
 ضلي ما ذكره الله لا يحسن ان يجعل حامل يوم يكشف فلانوا بل العامل حيث يكون اذ اركا كان كيث وكيت ما في تنبيههم من جهة العقل فتستفاد من ما لكم كيف ٢٩

النظر) لا يستحق منافي لقوله بتشبيهه قوله أو وعد المفهوم من قوله تعالى * مذكراً * الآية لكن الأولى أو عهد مؤكدة كما صرح به أنفاً أو محض تقليد المستفاد من قوله * ادلهم شركاء * الآية عطف على نفس أو على عقل وأواخر قوله لا يستحق أو وعد عن هذا الأسلم من التقليد قوله تشبيهه صلى مراتب النظر عند التقليد من مراتب النظر لا اعتقاد صحة دليل من قلده قدم العقل لانه الأصل المرجع ولم يتعرض لأبطال قبائحهم حال الآخرة على حال الدنيا مع انه متسكهم قال في قوله تعالى ولترجع إلى ربك عند الحق وذلك لا اعتقادهم ان ما صابه من فم الدنيا فلا صحة له لا يفتك عنه لانه داخل في الدنيا وعلى وقد اشترى رده في حبه تعالى * الله يسقط الرزق لمن يشاء * الآية * قوله (ونرى قلة لا تستهين) أي اظلالاً وهو مشهور لتفسير الرابع من الزيف المفسوس واستعير للإبطال وشع فيه حتى صار مطعاً بالآية قوله لا يستهين من الدليل العقل والقل وتقليد من يصح تقليده وهذا شائع في مثل هذا المقام ولا يوجد لانه يرد به سند مانع هنا وقد ذكر في أني ما يمكن ان يشبه به العقل والتقليد وهو صريح في كون المراد بالسند ما ذكر * قوله (وقيل المسمى) أم لهم شركاء يحسبوا أنهم مثل المؤمنين في الآخرة كأنه كناية ان يكون * قوله (وقيل المسمى) مما شاع كون الله به) وقيل أي المراد بالشركاء ممودانهم إلى طاعة التي يكونون شركاء في الأوهية قوله لما في ان يكون النسبة تشبه به على ان قوله ان نجعل المسلمين الخ في النسبة لا قصد به التشبيه فلا إشكال بان الظاهر اقصى المجرمين كالمسلمين كما شاعنا البعد * قوله (يوم يكشف) أي اذكر الحوادث يوم كذا أو منقضى قوله خاشعة وقده فله فليس أو أضعيف * قوله (يوم يشهد الأمر) ويصعب الخطب وكشف الساق في مثل ذلك وأصله تشهير المخدرات عن سوفهن في الحرب) وكشف الساق مثل في ذلك أي في شدة الأمر وصعوبته أي استعارة تشبيه شبه الهيئة المنزعجة من أمور عبادة وهي يوم القيمة وشدة امر الإنسان وشدة السؤال وطول الحبس في المحشر والمناقضة في الحساب وظهور علامات العذاب بالهيئة المأخوذة من اشياء كثيرة وهي المخدرات وظهور الأمر الشديد لها وكشف الساق في الحرب عنها وذكر اللفظ المستعمل في المشبه به وأريد المشبه به ويحتمل ان يكون استعارة تشبيه وتعبير وكناية لكن الفضل لا ندم فلا تفصل وإنما فرض المخدرات النهاربة من الأعداء لانها لا تكشف ساقها إلا طاعة تجمعاها مضرة تكشف ساقها كأنها ذهات عن نفسها وخرج ذمام الاختيار عن أيديها وأما سائر النساء أو المخدرات في الغيرة الأمر الصعب فلا كشف لساقها والساق فوق القدم وكشفها حرام لها وعدى الكشف من لا فيه معنى البعد والمجوزة قوله عز * الساق نائب الفعل * قوله (قال خاتم) أخو الحرب ان عضت به الحرب عضتها وان شمرت عن ساقها (الحرب شراً) قال خاتم أي الطائي أخو الحرب كناية عن ملازمة الحرب مثل ملازمة الأخ لاخيه ان عضت به الحرب أي شددت وكثر الطعن والقتال عضتها أي صبر لها وعبر عنه بعض مشكاة لعضت وهو كناية عن كمال الاستعداد والقصد من إيراد الشعر الاستشهاد على ان الكشف عن الساق والتشهير عنها جرى مجرى الكشف حيث استعمل فيما لا يتصور فيه ساق وحاصل المعنى انه لا يلبس بالشداد الحرب كالأزاد

شدة بكثرة الجرح زاد شجاعة كما في الحاشية السعدية * قوله (أو يوم يكشف عن أصل الأمر) وحقيقته بحيث يصير عدنا مستعار من ساق الشجر وساق الإنسان) قال كشف بمعنى الاظهار والساق بمعنى الأصل اشارة إلى قوله مستعار من ساق الشجر الخ وجه الشدة الاصل مطاوعة في المشبه معنى الاصالة بمعنى الثبات عليه قرر عليه في اشجار والقيام عليها في ساق الإنسان والأصل بالعنى القوى موجود فيهما وفي تشبيه معنى الاصالة حقيقة الأمر وما هو في نفس الأمر فهو أصل يبقى عليه الحساب والميزان والصراط والوعد والوعيد فالأصل أصل بالمعنى الأقوى ايضاً فيكون الساق استعارة مصرحة أخرى لان في الاول بيان شدة يوم القيمة واراد المعنى الثاني منهم منه * قوله (وتنكره للتهويل والعظيم) أي على الوجهين فان الاول وان كان تمثيلاً لا نظرية للأفردات لكن قبل اعتبار التمثيل ينظر إليها مثل كونها حقيقة أو مجازاً وكذا تنكره وقرينه وافضله أولئك الطوبى انما تهويل ناش من التعظيم والقول بان التهويل على الاول والتعظيم على الثاني ليس في موقد * قوله (وقرى) وتكشف ياتى على جاء الفاعل والمفعول والفعل للساعة أو للخلل) قيل حصل الفعل للساعة أو للخلل على تقدير البناء للعامل فيكون تمثيلاً لكمال الشدة كما مر لا المفعول اذ ليس معناه تكشف ولا يتركها بحال

٩٩ تحسبون فانه يدل على ان حكمهم ذلك ناش من اختلال عقولهم ونفى العقل من أم لكم إيمان والتقليد من أم لهم شركاء أي أم لهم ناش من إشار كونهم في هذا القول وبواقفونهم عليه ويذهبون مذهبه فيهم فليأثمهم ان كانوا صادقين في دعويهم ذلك يصح ان احدا لا يلبس لهم هذا القول ولا يساعدهم عليه كأنهم لا كتاب لهم ينطق به أو لا عهد لهم به عند الله ولا زعيم يقوم به ولا احد يوافقهم فيه حتى بقادوه

قوله وقيل المعنى أم لهم شركاء يحملونهم مثل المؤمنين في الآخرة أقول هذا التفسير لا يساعده سبب النزول فان سبب نزول الآية انهم ادعوا الأفضلية في الآخرة على تقدير تسليم وقوع البعث لا المسألة اللهم الا ان يكون دعواهم انهم يكونون مثل المؤمنين في الدار الآخرة على ذلك التقدير يدل عليه حرف الإنكار والتشبيه في قوله عز وحول اقصم السابك كالجرحين فانه ناطق بثنى المسألة لا بثنى الأفضلية أو يكون المراد من قوله عز وحول اقصم السابك كالجرحين ثنى الأفضلية طريق برهاني فكأنه قيل لا تجعلهم مثلكم فضلاً عن الأفضلية

قوله وكشف الساق مثل في ذلك في اشتداد الأمر وصعوبة الخطب قال الرخشمى فمعنى يوم يكشف عن ساق في معنى يوم يشهد الأمر ويغافق ولا كشف ولا ساق بمعنى هو من الكناية الامنية التي يؤخذ منها الزينة والخلاصة من المجموع ولا ينظر الى مفردات التركيب حقيقة وبجواز كما مر في قوله تعالى والارض جيعاً قبضة يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه

قوله أخو الحرب أي هو أخو الحرب وأنما سمي به لاشترته الحرب كشيء يقول هو مسائر للحرب يفصل من الحرب ما يشاء في الشدة والصعوبة ولا يتركها بحال

٢٢ * ويدعون الى السجود * ٢٣ * فلا يستطيعون * ٢٤ * خاشعة ابصارهم ترهفهم ذلة * ٢٥ *
 * وقد كانوا يدعون الى السجود * ٢٦ * وهم سالمون * ٢٧ * فذروني ومن يكذب بهذا الحديث * ٢٨ *
 * مستدرجهم * ٢٩ * من حيث لا يعلمون * ٣٠ * واملى لهم * ٣١ * ان كيدى منين * ٣٢ *
 * ام تسألهم اجرا * ٣٣ * فهم من معز * ٣٤ * مثاقول * ٣٥ * ام عندهم الغيب * ٣٦ *
 * فهم يكتبون * ٣٧ * فاصبر لحكم ربك * ٣٨ * ولا تكن كصاحب الحوت *
 (سورة ن) (٢٤٤)

الساعة عن ساق والكشف والساق عبارة عن الشدة اراد ان اذا قلت كلف الله الساعة من ساقها لم يستغفر
 لا متدعائه ابتداء الساق واذهب الساعة كما تقول كشفت عن وجهها الفضاخ فالساعة ليست بمنزلة على
 الساق انتهى وهذا الاشكال اما ارد ان كان المراد ظاهره والكلام على التيسيل كما في القراءة بالياء والظاهر
 ان هذا الاشكال يرد ابصارا على الاول نظر الى الظاهر ويندمع بالجل على الاستعارة التخييلية فكذا هنا الا يرى
 ما وقع في البيت من اخذ في الساق الى ما تصور فيه الساق وكذا التفسير غير متصور فلا وجه للجواب عن هذا
 الاشكال بان الساعة جعلت سترًا مبالغًا فان القدرة تباع في السجود كما فكأنها نفس السجود وايضا قيل
 الاذهب ادعائي وهذا المبدأ تعذرا فالعنى على القراءة للمعول كما مر في القراءة بالياء على البناء للمفعول وارباب الحوائش
 تعذر والى هذا الاشكال والجواب ولم يعذر لنا وجهه على نهي الصواب مع انه فهم على انه لا نظر للمفردات في
 انشادات لتداوله لذي اول الالباب ٢٢ * قوله (توبخ على تركهم السجود ان كان اليوم يوم الغيبة) على
 تركهم السجود الناشئ عن عدم الايمان وفيه دليل على ان الكفر مكملون بالفرع وان كان اليوم يوم الغيبة اذ لا تقدير
 ويوم يدعون لانه معطوف على كشف والتكليف فيه فالمراد من الدعوة التوبيخ على ما مر طوا هذه القرينة
 * قوله (او يدعون الى الصلوة لا وقتها ان كان وقت النزاع) اي المراد بالسجود الصلوة بحسب انما قوله
 ذواتها منطلق بالصلوة واللام عني في اي وقتها لان وقتها باق بعد ولهذا جعل السجود على الصلوة
 هنادون الاول والاول وحل على السجود هنادون والصلوة هناك لم يجد لحصول التوبيخ بهما قوله ان كان وقت
 النزاع وحل الحال فيما مر على حال النزاع لهذه القرينة والمراد به التذم ايضا ٢٣ * قوله (لذهب
 وقته او زوال القدرة عليه) ذهب وقته وهو وقت التكليف ومن جهة استطاعتهم بناء الوقت وان كان
 اصل القدرة موجودا ودالم حيف القدرة كما في الوجه الثاني فالاستطاعة هي القدرة التي بها افضل فهمي
 اخص من القدرة مطلقا ولا يلزم من اتفاده الاخص اتفاده الاعمال في فلا يستطيعون بترتيب في الذكر ٢٤
 * قوله (خاشعة ابصارهم) اسند الخشوع الى ابصارهم بخلافه هو آثار الخشوع فيها * قوله (ترهفهم
 ذلة) معنى ترهفهم تنكبه ذلة لا تعظم ٢٥ * قوله (وقد كانوا يدعون الى السجود في الدنيا وفي زمان الصحة)
 وقد كانوا يدعون حال من فعل فلا يستطيعون في الدنيا ناظر الى كون المراد باليوم يوم الغيبة قوله اوفي ايمان الصحة
 ان كان المراد به حال النزاع ٢٦ * قوله (متمكنون منه) معنى سالمون معنى القدرة عليه وفيه * قوله
 (من احوالهم) او مروةة الملل عنهم قوله فيه اي في الدنيا فكذلك في الدنيا لكن لا يرى فيه قوله لانهم
 كلهم فيها بان اشرع فلا عذر لهم في النزاع والدعوة الى السجود اي الصلوة بالاذن وغيره ٢٧ * قوله
 (كذال قالوا كذبك) كله امر من وكل بكل بوزن عداى تركه وامره الى ثاني كافله ٢٨ * قوله (مستدبرهم
 من العذاب درجة بالامهال وادامة الصحة وازدياد النعمة) اي درجة بعد درجة بالامهال الخ مع
 اصرارهم على الكفر والاطمئن فيظنون انه لطف لهم منه تعالى ويحبسون انهم احسن حالا فبما دادون كفرا وحسوا
 حتى بانهم امر الله تعالى صباحا ومساء واصل الاستدراج الانصهار والاستئصال درجة بعد درجة ثم نقل
 الى ما ذكر قوله درجة بعد درجة اذا لا يستعمل يدل على التدرج ٢٩ * قوله (انه استدراج وهو الانصهار
 عليهم لانهم حبسوه تعذرا لهم على المؤمنين) انه استدراج مفعول مقدر وعدم علم لا حلال نظره وفساد
 عقده والافتقار التعم مع الاصرار على المعصية كونه استدراجا يعرفه من له ادنى دراية (٣٠ * وامهالهم)
 ٣١ * قوله (لا يدفع بشئ) وانما يسمى اذامه استدراجا بالكيد لانه في صورته اي في صورة الكيد حيث اوهم
 ما عطي الانام مع انه اشد الانتقام فيكون استعارة تشبيها بالصورة للصورة ٣٢ * قوله (على الارشاد ٣٣ * من غرامة
 ٣٤ * بحملها في عرضون عت) ٣٥ * قوله (اللوح والمغيبات) اي اللوح المحفوظ اطلق الغيب عليه مجازا
 لانه محل المغيبات فذكر الحلال واراد المحلل لكن لا حاجة اليه لانه كان ارادة الحقيقة ولذا قال او المغيبات كانه رجع
 قوله تعالى فهم يكتبون اذ الكسب تناسب اللوح وفيه نظر ٣٦ * قوله (منما يحكمون به ويستغنون به عن
 ٣٧ * ما يحكمون به وهو المكتوب بمحنة المقام قوله ويستغنون به الخ لازم ٣٧ * قوله (وهو امهالهم
 وناظر نصرمك عليهم) وهو امهالهم بالضم لا الازلي وكذا تأخير نصرمك عليهم لكونه قدرا مقدر ٣٨ * قوله
 (يوس) هذه السلام حيث انقضى الحوت والذاسمى ابصار الحوت فانه لم يبصر حين وعد قومه بالانذار

قوله توبخ تركهم السجود ولما اوهم الدعوى الى
 السجود معنى التكليف ولا تكليف تعدد ذلك الوهم
 بقوله توبخنا يعني لا دعوى اليه تعبدا وتكليفا ولكن
 يدعون اليه توبيخا وتعيضا على تركهم السجود مع
 بيس اصلا بهم وتعرف في مفاصل عظامهم ويجرحهم عنه
 تعذرا لهم وتنبها على ما فرطوا حين دعوا الى
 السجود وهم سالمون الا صلاب المفاصل يمكنون
 من احوالهم في كل فوايه
 قوله مستدبرهم من العذاب اي مستدرجهم الى العذاب
 من الادلة وهو التقريب خال استدراجهم الى كذا
 اذا استرته اليه درجة فدرجة حتى يورطه فيه
 واستدراج الله العصاة ان يرتفعهم الصحة والنعمة
 فيحصلوا رزق الله ذر به الى ازدياد الكفر والاعاصي
 قوله وهو الا انعم عليهم اي لا يعلمون ان ذلك
 الامهال وادامة الصحة وازدياد النعمة استدراج
 حال كونه انما عليهم فهو وجهة وقت حال من
 ولو يعلمون اي لا يعلمون انه استدراج ختماء عليهم
 او من مصلوه اي لا يعلمون استدراجا حال كونه نعمة
 فوجدت فيما نظرا به من الترخ وهو الانعام عليه
 بافراد الصبر المحرور واوله سهو من فلم الترخ والاصل
 عليهم وامل افراد بالظن الى لفظ من لكنه لا يوافق
 ما في الآية من جمع الضمائر قال صاحب الكشاف
 والصحة والرزق والمسد في العمر احسان من الله
 واقتضال يوجب عليهم الشكر والطاعة والنعمة
 يحصلونه سببا في الكفر باختبارهم فلا تدبر جوابه
 الى الهلاك وصف المزم بالاستدراج
 قوله لانه في صورته اي لان انصافه استدراجا
 في صورة الكيد حيث كان سببا موزعا للهلاك

٢٢ * اثناسي * ٢٣ * وهو مذكور * ٢٤ * لولا ان تدارك نفسه من ربه * ٢٥ * لنبتذ بالمرء * ٢٦ * وهو مذموم * ٢٧ * فاجبت ربه * ٢٨ * فنجسه من الصالحين * ٢٩ * وان يكاد لا يذنب
كفر والبر لثقتك بانصارهم
(الجزء التاسع والعشرون) (٢٤٥)

قوله وحينئذ كبر القمل للفصل وهو منير

المفعول

قوله بمعنى لولا ان كان بطل فيه تدارك اي لولا
كان يربى حينئذ في حق بونس تدارك بالتوبة وهذه
اقرانه رواها ابو حاتم عن الاعرج لا غير قال وسئل
عنهما ابو عمرو فقال لا قال ابو حاتم لا يجوز ذلك لانه
معمل ما عسى وان يست فيها الاتاء واحدة ولا يجوز
تدارك قال ابن جني هذا خطأ وذلك انه يجوز
على حكاية الحال الماضية المنقضية اي لولا ان كان
يقال فيه تدارك كما تقول كان زيد سيقوم اي كان
متوقفا منه القيام فكذلك هذا اي لولا ان كان يقال
فيه تدارك فعمد من ربه سذ بالمرء وهو عقيد بقوله
وهو مذموم والمقصود الاولي منه الحال واو لا
لم يكن لقوله لنبتذ بالمرء فائدة الى هنا كلامه

قوله وهو حال يعمد عليه الجواب اي قوله تعالى
وهو مذموم جلة حاله يعتمد عليه جواب اول وهو
لنبتذ فان لولا لا تنفد الثاني لوجود الاول والثاني
هنا وهو لنبتذ ليس بمشغوف فوقع لنبتذ بالمرء وانما
المنى لنبتذ على وجه الذم واو لا اخذ الجواب مقينا
بمعصون الحال لم يكن في جواب لولا فيخرج من
اصله قبل ان يندب بالمال صلح استعمال اولاه فيحصل
المعنى لولا نعمة التوفيق من ربه لانه لكان حاله على
الذم

قوله من الصالحين في الصلاح معنى الكمال في الصلاح

من جعل الصالح صالحا فانه من حيث الطاهر ايات
انتهت ولا معنى له فهو محذور في اكمال الصلاح وكذا
يعبر عنه من الصالحين قال ذكوان زيد من الصالحين
ابان في وصف زيد بالصلاح من زيد صالح

قوله وفيه دليل على خلق الانعام وجه الدلالة
ان معنى جعله من الصالحين خلق فعل الصلاح فيه
حان متعلق الجمل لس ذات بونس فانه موجود
بل فعل الصلاح فيه كانه قيل ففعل فيه فعل
الصلاح ولم يتخلف فعل ماض كانه اول فلا يفتحه على
المعزلة

قوله ينظرون اليك شرزا الشرز نظر النضبان
بؤخر العين يقال نظر الى شرزا بؤخر العين ويقال
في نظره شرز ينظرون

خرج من بينهم قبل ان يامر الله تعالى الى آخر ما ذكره في او آخر والصفات (٢٢ في بطن الحوت) ٢٣
* قوله (مملؤ غيظ في الصخرة فتبلى بلاءه) في الصخرة متعلق ببلاتكن وبيان وجه الشبه انتهى عنه قوله
فتبلى بلاءه اي بمل بلاءه جواب انتهى اي لا يمكن من شبه لصاحب الحوت ولا بلاءه بل بلاءه انتهى عن صاحب
والدسبج بما يقتضي القاعدة للبناء ٢٤ * قوله (يعني التوفيق للتوبة وقواها وحسن تذكر القمل للفصل)
وهو تدارك ولم يحى تداركته ولا حاجة الى هذا الاعتذار لان الفصل مستند الى الطاهر وانه مؤثت غدير حقيق
وفي مثله جاز الامران وحد الفصل اولا * قوله (وقرى تداركته) بان ثابت وتدارك كما يتضح التاء وتشديد
الدال على انه فعل مضارع كما قاله اي تداركته قابل التاء بالبدال ولان * قوله (وتدارك اي تداركته)
على حكاية الحال الماضية بمعنى لولا ان كان يقال فيه تداركته) انما اوله بما ذكرنا زيادة الحال مع وجود
ان هذا الفعل على الاستقبال مشكل فكيف يقال ان صيغة المضارع على حكاية الحال الماضية فاوله ليجوز ان يكون حالا
ثم يحكى اذ حكاية الحال ان يفرد ان القصة الماضية عبر عنها حال وقوسها بالمضارع الدال على الحال كما هو حقها
ثم حكى بعد المضى وهذا اولى مما قيل وانما اوله لان اوله لا يقتضي امتناع الثاني لتحقق الاول ودخول ان الاستقبال
فيه تنافي تحفظه واذا قدر دخولها على المضى لما عرفت معنى حكاية الحال الماضية وجه الاولوية ان هذا
بقتضى امتناع دخول اوله على ان المضاربة والمضارع مطلقا بدون تأويل ولا تعلق به بحكاية الحال الماضية
مع ان الكلام فيه وان امكن الجواب بانه اذا امتنع دخول اوله على ان مع الفعل مطلقا بدون تأويل بان عدم كونه
حكاية الحال الماضية وانما قال كان يقال دور قيل للاشارة الى ان هذا القول يجوز ان يكون تغدير باوله لانهم
ان يكون ذلك القول تحقيقا ٢٥ * قوله (بالارض الخالية عن الاشجار) لثلاثي نفسه بالاستجار عن حر
الشمس ومن هذا قال وهو مذموم ٢٦ * قوله (ملهم مطرود عن الرحمة والكرامة) ملهم اي داخل
في الملاحة واوتى بالام عليه * قوله (وهو حال) يعتمد عليه الجواب لانه ادعية دون النبتذ اي المراد
من الجواب فيه لانه محط الثقة لانها اي الحال المنقبة تقتضي لولا وهو انما جوابه متعلق باعتبار قدمه دون
مقدمه اذ لنبتذ قد وجد كقوله تعالى فندب بالمرء وهو سقيم والمنى الذمومية ٢٧ * قوله (بان ردائه
الوحى او اسبابه) ان صح انه لم يكن نبتذ قبل هذه الواقعة) وهذا لا يقتضي زوال الوحى فان مناه بانه اوحى اليه
كما كان قبل لا باقيا واسبابه اي بان جعله نبتذ على ان يناء استعمل للتسمية ان صح اشارة الى منعه لان قوله تعالى
* وان بونس لمز المرسلين اذ انقضى الآية يدل على ثبوته قبل الاية ٢٨ * قوله (من الصالحين في الصلاح)
بان عصمه من ان يفعل ما تركه اولى) اي المراد الفرد الكامل لكونهم نبيين معصومين وبونس عليه السلام
من جعلهم فهذا اوسع من قوله فجعله صالحا * قوله (وفيه دليل على حاق الافعال) اي دليل على
ان فعل العبد بحاق الله تعالى لا يتخلف العبد كارع المعزلة لان جعله صالحا بخلاف صلاحه وكذا خلق صلاح
سائر الانبياء فيهم ولا يقال بالفرق والتصوص فحمل على ظواهرها حسبا امكن فتأويله بان يحمل على الجواز
خلاف الطاهر * قوله (والاية ذات حين هم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يدعوه الى نفسه)
لما آذوه حين عرض نفسه على القبائل بكه * قوله (وقيل باحد حين حمل به ما حمل فاراد ان يدعوه
على المنهزمين) فجعلت يكون الآية مدنية مره اذ الآية مكتبة على ما اختاره المصنف وايضا الرواية
المشهورة الدعاء لهم حيث دعا اللههم احد قومي وفي رواية اللهم اغفر لقومي فانهم ظالمون ٢٩ * قوله
(ان هي المنقبة والام دليلها) لانها لا تدخل بعد السابقة ولذا سمى الام الفارقة والام الفارقة
* قوله (والمعنى انهم لائمة عداوتهم بطرون ايك شرزا) بكسر الشين المجهة وسكون الراء المهملة بعدها
زاي مهيمة نظر الغضبان بؤخر عينه * قوله (بحيث يكادون يزولون قدامك ويملكون من قواهم نظر
الى نظر يكاد يصير حتى اي لو امكنت بنظره الصرع افعله) هذا امر مستحيل فعلا ولا بد بقره الصخرة لفظ
يكاد كقوله تعالى يكاد ينفذها يعني ولو لم تفسد نار الآية فان كاد من افعال المقاربة وضعت لمقاربة الخبر
من الوجود لعروض سبه لكنه لم يوجد لما لم يفتقد شرط اوله وعرض مانع ومن لم يوجد لفتقد شرطه مع عروض
سبه وهو النظر المذكور يفرض امكان سببه كانه عليه بقوله اي لو امكنت بنظره الصرع لفتقه وهما يقال انه
لو امكن بالانمازال في انفسهم وزلله لظهوره وفيه بيان كمال شدة عداوتهم وهو من الطيف المعاني وافصحها * قوله

(وانهم يكادون يصوبون بسعين) فتح يكون ليرفعوك بانصبرهم كناية عن الاهلاك او مح زاعنه * قوله (اذروني)
 (عبانون) اي كثيرون في الاصابة بالعين يقال عنه بعينه اذا نظر فأنظره فيه نحو ضرر * قوله (اذروني)
 انه كان في بني اسديانون فراد بعضهم ان يعين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي الكشف فقال الرجل
 ايمان لم ارك اليوم رجلا فصعد الله تعالى في ان الارادة مع الفعل * قوله (فزلت) وعن الحسن رحمه الله
 تعالى دواء الاصابة بالعين ان تقرأ هذه الآية كذا في الكشاف اي ان قرأته هذه الآية تدفع باذن الله تعالى اصابة
 العين وضرها وهذا مراد الحسن رحمه الله تعالى رجة واسعة وان امكن ان يواد ظاهره وهو ان يكون دواء
 وشفا بعد اصابة العين * قوله (وفي الحديث ان العين تدخل الرجل القبور والجل القدر) حديث صحيح ذكره
 الامام السيوطي في الجامع ص ١٢١ ان العين اي اصابة العين تدخل الرجل اي يكون سبب ذلك بخلاف الله تعالى في وهذا
 ظاهر واما ادخاله الجمل في القدر فانه على القرص * قوله (وانه يكون من خصائص بعض النفوس) هذا
 بخلاف الله تعالى تلك الخصلة في بعض النفوس وكون تلك الخصلة سببا لتغير خلق الله تعالى لا يرضا ولا يكره البس
 العادي فهذا مذهب اهل السنة ونقل عن كتاب الروح انه قال تأثير النفس لا ينكر لاسيما عند تفرده عن علائق
 بدن عن نظر الى حجر عظيم فتعدو الى نعمة طائر الهوا وهو ما ثبت على اخلاق الاعصار واضعونه الى العين باعتبار
 ان النفس تفرق بواسطة غدا وقد لا يكون بواسطة كان بوصفه شيء فتوجه له نفسه فتد * انتهى فقول
 ان من خصائص بعض النفوس دون بعض العيون اشارة الى ما ذكره في الحديث المذكور ان النفس بواسطة
 العين تدخل الرجل الخ ويحدثه ما قال به في اصحاب الطبائع انه يبعث من العين قوة سمية تؤثر في انظره كما فصل
 في شرح مسلم كما قبله عنه ظاهر في ان تلك الخصلة من خواص العيون ولا يبعد في ذلك مع ان ظاهر الآية والحديث
 يدل على انها من خواص العين * قوله (وقرأ يا مع ليرفعوك من زانته فراق اي كثرته فعرض وقرئ
 ليرفعوك اي ليهلكوك) من زانته اي يستعمل زان متديا ولا زما وفي القراءات متعدد مثل حزن فانه متعدد
 من الباب الرابع ولازم من الباب الاول كثرته كسر الزاء فمنها فقهه القراءات توافق القراءات من الاصل
 في المعنى ٢٢ * قوله (اي القرآن اي يبعث عند سمعه بعضهم وحدهم) مجاز لا يشك له ذكر الله تعالى
 كانه عين الذكر وجواب المسحوف دل عليه ما قبله وهو لم يملكوا انفسهم حسدا على ما شير اليه في الكشف
 او يبعث عند سمعه الخ كناية عليه المص ٢٣ * قوله (ويقولون) عطف على الجواب المحذوف
 او استثنائي * قوله (حيرة في امره عليه السلام ونفرا عنه) حيث سمعوا منه كتابا بدت بلاغته على كل بليغ
 واشغل حكم الانحصى واحاط على لا يتصى مع انه لم يمارس خطا ولم يدارس علما فاستوعب الحيرة اهتم واستولى
 الدهشة عليهم فصاروا ذلك كأنهم لا شعور لهم فاشار المصنف بقوله حيرة الخ الى انهم يقولون ويقولون انه
 عليه السلام اعقل الناس فقولهم ذلك لاجلهم بل لئلا يحيرهم وفرددهم ٢٤ * قوله (وما هو)
 اي القرآن الا ذكر الله المبين اجمعين لكنه انما يقع به ويقع المنقول انصر قصر الموصوف على الصفة وهو اضاف
 * قوله (لما جئوه لاجل القرآن) لما جئوه الى ما نبوه الى الجنون فصيغة التثنية للنسبة ومراعاة بيان ارتباطه
 به قبله اذ فيه خفاء قوله لاجل القرآن بقرينة ذكر ويقولون انه لجنون عقيب ذكر لما سموا الذكر * قوله
 (بين انه ذكر عام لا يدرك ولا ينعطه الا من كان اكل الناس عدلا ومنهم رأيا) بين انه ذكر عام لا يدرك ولا ينعطه
 اي رد الله تعالى بيان انه ذكر عام ككافة الانام وهذا منطوق الكلام قوله لا يدرك الخ لازم له ويدل عليه الكلام
 التزاما وفيه قرينة لهم بانهم ليسوا من العقلاء بل من الجنين حقيقة كما مر في صدر السورة انكر مرة من انهم
 نسوه عليه السلام الى الجنون مرد الله تعالى ذلك وانيت لهم الخ فيكون من رد العجز على الصدر وهذا من
 المحسنات البديعية * قوله (عن النبي عليه السلام من قرأ سورة اقم اعطاه الله ثواب الذين حسن الله اخلاقهم)
 حديث موضوع المحدث الذي سهل الامام هذه السورة البديعية * والصلاة والسلام على خير البرية * وعلى
 آله واصحابه الطيبة * تمت هذه السورة الكريمة * في يوم الاربعاء في وقت الظهر * في شهر المحرم
 الحرام في سنة ١٢٤٤

(سورة الحاقة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله (سورة الحاقة مكة وآبها آثان وخمسون) لا خلاف في كونها مكية بلا مشنوية ولا في عدد آياتها

(قوله)

٢ وقال قاضي عياض يجنب من عرف بذلك وينبغي
 للامام حبسه ومنعه عن مخالطة الناس كالمضمر
 فيزقه من بيت المال كدافيل وينبغي للامام ان يمنع
 سائر الناس عن دخولهم في محبة فلا يصعب له
 شيء فتوجه له نفسه فتد كقال في كتاب الروح
 ع

٣ وصيغة المضارع للاستمرار او لكتابة الحال الماضية
 ع

قوله لما جئوه لاجل القرآن من معنى يجتنبهم اياه
 عليه السلام لاجل القرآن انهم قالوا ان هذا
 القرآن ليس بذكر من رب العالمين بل هو من قبل
 الجن والكهانة وصاحبه جنون كاهن وانما قيل
 في جوابهم وما هو بنول شيطان رجيم فابن ذهبون
 فقوله وما هو الا ذكر الله المبين جواب قولهم هذا
 قصولهم انه لجنون من باب ذكر الملب واراذا
 السبب فان مرادهم به ان القرآن السفي اتى به
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قول الحق
 ومن قيل الكهنة لانه عليه الصلاة والسلام
 مطلوب العقل لانه عندهم عقل الناس وكان
 عقله سليم فيما بينهم فكيف يريدون بقولهم انه
 لجنون انه عليه الصلاة والسلام فاقد العقل
 فانظروا من باب الكناية * تمت السورة والله
 هو الهادي الى الرشاد الحمد لله على هدايته الى سواء
 السبيل قالن اتسرع مستعجلا بطوله المتين في حل
 تفسير سورة الحاقة فحمد الله اعظم وافتح
 (سورة الحاقة مكية وآبها احدى وخمسون)
 (بسم الله الرحمن الرحيم)

الحاقة

٢٢ * قوله (اى الساعة) سميت القيمة الساعة وهي من الاسماء الالهية بالغة الحقيقة وفوقها بغير
سميت ساعة * قوله (اوالحالة التي يحق وقوعها) صفة لكل من الساعة والحالة على سبيل البدل يحق
من باب ضرب ونصر اى يجب وقوعها وتفسيره ياتي من طلب الاكتفاء بالادنى اشارة الى ان الحاقه
صفة لموصوف مقدر وهو اما الساعة اى القيمة وان لامها اسم موصول وانها مأولة بالمضارع لكن التأويل
بالماضى معنى وجب وقوعها هو المناسب ادوجوبها ازل وان كل وقوعها مستقبلا ولم يكتف بالساعة
وتعرض لترديد في العبارة ان المراد اما الزمان المتد فقدر الساعة او الزمان المقدر المتد فيقدر الحالة
او المراد الترديد في العبارة ان المراد بالحالة القيمة ايضا ولذا اکتفى في الكشف بالساعة فتم هذا الاستغناء
عن التكلف وان الغرض بيان وجوب قيام الساعة كقوله تعالى ان الساعة آتية لا ريب فيها وهذا معنى الوجوب
هنا * قوله (اوالتي يحق فيها الامور اى تعرف حقيقتها) ويحق هنا ليس بالمعنى المذكور بل بمعنى يتحقق
ولذا قال المصنف اى تعرف حقيقتها من حقيقتها اذ اعرفت حقيقتها والحاصل ان يحق يستعمل لازما تارة وهو
المذكور اولا ويستعمل متديا وهو المعنى الثاني من حق الامر اذا عرف حقيقتها وصار على يقين منه فالعنى
الحاقه اى الساعة العارفة لحقيقة الامر مع ان العارفين اهلها ولذا قال المصنف اوالتي يحق فيها الامور وزاد
فيها تنبيهها على ان استناد العرثان اليها لكونها محلا للرفة فيكون محال للالسة الطريقية وهذا الوجه ابد
معنى لانه لم يتحقق نفس الساعة ٢ ويعرف حقيقتها الامور من السؤال والحساب والميزان والصراف وغيرها
لكن آخر لهذه فقط لا حاجة الى التفسير وكذا الكلام في بعده * قوله (اوقع فيها حواف الامور
من الحساب والجزاء على الاستناد بحزى وهو مبدء خبره ما الحاقه) حواف الامور فيكون الحاقه من حق
الامر اذا وجب وثبت فحق حواف الامور اى واجباتها وثوابها وقيل اوساطها اذ الحاق قد يستعمل بمعنى
الوسط وهو الخير لكن مناسبتها هنا غير طاهرة فلي هذا يكون الحاقه من حق اللازم كما في المسمى الاول لكن
في الاول الاستناد حقيقى اذ المراد نفس وقوع الساعة وهذا المراد وقوع ما فيها وادعاء ما يقع فيها حواف الامور وزاد
حواف تنبيهه على وجوب وقوعها وثبوتها واراد ما يقع فيها الامور لم يعهم ذلك وان كفى في اداء اصل المعنى وانما
اخره مع انه كالاول في كونه لازما لان التكلف فيه اكثر لا حاجة الى تقدير كثير دون الذي وقيل لظاهر تعالى قوله على
الاستناد المجازى به ايضا ولا بدوهم اختصاصه بالذات في فتح بزمهم حكما فلا يكون باعث للتأخير فقوله على الاستناد
المجازى ناظر الى الاحتمالين الاخيرين كما يفهم من تقريره ولم يفتت الى تقدير ذوا الحاقه على الوجه الثاني لان
ذو الحاقه هو الله تعالى وليس من تسمية الشئ باسمه لا بد وتقابل التأويل اولى كما قيل ولذا نقول ان ذو الحاقه معنى
خافها هو الله تعالى ولما معنى معرفة حقيقة الامور فهي حال الامور فاطلا فها على الساعة اما المجازى في الاستناد
او تقدير المضاف وهو ذو فيكون من تسمية الشئ باسمه ملايه والنيوت ووجوبه وان كان الساعة وما فيها
منها وبين فيه لكن الكلام مسوق على وجه الترديد فان اريد بالحاقه نفس الساعة كما في الوجه الاول فلا يجوز ولا احتياج
الى التفسير وان اريد بها ما في الساعة من الامور فيحتاج الى تقدير المضاف او يحمل على الاستناد المجازى وكون
القرينة ضعيفة ثابتة في ان يراد بالكلام منها الحقيق مرة ومعناه المجازى اخرى والافتيين المجاز اذا كانت القرينة
قوية وبهذا يحصل التوفيق بين قولهم ولا يصار الى المجاز حتى امكن الحقيقة وبين نحو يزعم معناه الحقيق مرة
والمجازى اخرى كذا نقل عن التحرير التفاضلى في حواشى الكشف وكذا الكلام في الوجه الثالث ذكره على
وجه الاحتياط فان اريد بالحاقه التى تقع فيها حواف الامور لا بد من تقدير المضاف والقول بالاستناد المجازى
ومثل هذا كثير في كلامهم ومحاوراتهم * ٢٣ * قوله (واحله ماهى اى اى شئ) هي على التعظيم لانها
واذ هو اهل لها موضع الظاهر موضع الصبر لانه اهل لها) لان الظاهر انما موضع موضع المضمر انك
وهى هـ بيان نهويل الساعة باى معنى كان فلما وضع الظاهر موضع المضمر وجد ربط الخبر بالمبدء اهل لها
اسم تفصيل من الهول والفرع وبه على ان المضمر وان دل على الهول لدلالة مرجعه عليه لكن للظاهر
يدل عليه دلالة واضحة على قوله الشديد اذ الساعة على انها اشير اليه في قوله تعالى وما ادراك
ما الحاقه حيث قال اى لا تسلم كنهها الخ * ٢٤ * قوله (وائى شئ اعلمك ماهى اى انك لانك كنهها
فانها اعظم من ان يتاها درايه احد وما متدا وادراك خبر) وائى شئ اعلمك ماهى اى ما استغفها من
بها عن ماهية الشئ وتعيينها قوله اى شئ رمز الى ان السؤال عن التعيين هذا هو اصله لكن المراد به الانكار

٢ عزلة الهلية المركبة والاول بعزلة الهلية
البسيطة مثل هل زيد موجود وهل زيد في الكوفة
ش

قوله اى الساعة فيكون الحاق بمعنى الثابت اى
الساعة الواجبة الوقوع الثانية للجنى التى هى آية
لا ريب فيها

قوله اوالحالة التى يحق وقوعها اى التى متنع
حفا

قوله اوالتي تحق فيها الامور تحق على صفة
المبنى للفعول اى تعرف حقيقتها هـ من قولهم لاحق
هذا اى لا تعرف حقيقة فجهل رد عليه ان الاصل
ان يقال المحققة بمعنى الامور المحققة اى المعروفة
حقيقة لكن عدل عن الاصل وجعل التعليل لتلك
الامور والحال انه لاهلها نحوزا على نحو عبثه
راضية حيث جعل قول الرضى لعبثه وهو فى
الحقيقة لصاحبها

قوله اوقع فيها حواف الامور اى الساعة التى
يقع فيها الامور الحاقه من قيل وصف الزمان
بصفة ما فيها على نحو نهـ هـ اتم ولله قاتم على
اليجوز فى الاستناد قال الواحدي الحاقه القيمة فى
قول جميع المفسرين وسميت بذلك لانها اذوات
الحواق من الامور وهى اصادقة الواجبة الصديق
وجمع احكام القيمة صادقة واجبة الوقوع وقال
الطبري معنى حواف الامور اوساطها قال الجوهري
سقط فلان على حاق رأسه اى على وسط رأسه
وجئ في حاق التاء اى وسطه

قوله واحله ماهى اى مقتضى الظاهر الاضمار
لبيان ذكر المرجوع اليه لكن عدل عن الاصل
الى الاظهار ليفيد زيادة التأويل فان اصل التهويل
والاعظيم حاصل بكلمة ما الاستغفها فان كلمات
الاستغفها قد تعبد معنى التعظيم كما فى ما احس
زيد فان معناه شئ عظيم احسن زيدا ومثله يلزم
معنى التعجب وكذا قولك هو الرجل اى الرجل
معناه الكامل فى الرجولية

قوله انك لانك كنهها هذا المعنى مستفاد
من انك ما فى وما دراك المفيد للانكار والمعنى ليس
فك دركها على الحقيقة اعظمها من ان يصل
كنهها ادراك

٢٢ * كذبت نود وعاد بالقارعة * ٢٣ * فاما نود فاهلكوا بالطاغية * ٢٤ * واما عاد فاهلكوا

بريح صرصر * ٢٥ * عاتية * ٢٦ * سخر هاهلهم

(سورة الحاقة)

(٢٤٨)

قوله بالحاقة التي تفرع نفوس يريده ان هذا وضع للظاهر موضع الصبر لكن بقرينة المذكور اولاً من باب طي ذكر الموصوف واقامة الصفة مقامة ولذا اورد لفظ الحاقة ووصفها بالقرع

قوله اوبسبب طغيانهم عطف على الواقعة فالاول على ان يكون الطغيان قوة صفة مشتقة والسبب اللاحق والثاني على ان تكون مصدراً والياء السببية قوله ولا يسلطون قوله واما عاد فاهلكوا بريح صرصر وجه عدم مطابقة الطاغية بمعنى المصدر لهذا كون الريح من الاعيان والطاغية من المعاني وان الباقي بريح اللاحق وفي الطاغية للتسبب بخلاف الوجه الاول فلان المراد بالصفة على الاول الواقعة وهي من الاعيان كالريح لان الواقعة شيء الوقوع فالواقعة ذات لها وصف فهو من قبيل ما هو قائم بنفسه وان كان ماصدق عليه هي الحاصل بالمصدر وهو الصفة او الرجفة وأما قوله لا آذا ايضا قوله من الصراويل الصر الصر بالفتح الصفة وبالكسر البرد وصرة الفينة شدة حرقه والقيظ اشتداد الحر يقال قاذ يومه اي اشتد حرقه

قوله شديدة العصف العصف شدة هبوب الريح من عصف الريح اي اشتدت وهي ريح عاصف وعصوف ويوم عاصف اي تمصف فيه الريح

قوله كانها عنت على خزانها يريد ان الغوغاء مجازاً مستعاراً مستعارة مصرحة حيث شبه اشتداد الريح بتوالي فاستعمل في المشبه انطق المشبه به ومعنى عنت على خزانها فخرج بلا كل ولا وزن او على عادتها قدر واعي ردها بحجة من ادتار يثاء والتجاء الى جبل او اخفاء بحفرة فانها كانت تنزعهم من مكانهم وتهلكهم يؤيد الاول ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارسل الله سفينة من ريح اليمكب ال ولا فطرة من مطر ال يمكب ال ال يوم عاد ويوم نوح فان الماء يوم نوح طغى على الخزان فلم يكن لهم عليه ميل ثم قرأ انا لما طغى الماء حملناكم في الجسارية وان الريح يوم عاد عنت على الخزان فلم يكن لهم عليها سبيل ثم قرأ بريح صرصر عاتية واهل ذلك في الحديث ايضا عبارة عن الشدة والافراط فيها

وبدا قال اي لا تعلم كتبها وانما قال كتبها لان نفس الساعة معلومة وما ادراك علق عنها ادراك وساد حد معلومين لانه معنى اعلم الخطاب له عليه السلام ونفى العلم به عن غيره عليه السلام بطل بالاولوية او الخطاب لكل من يصلح الخطاب له قوله دراية احديلايم الاحتمال الاخير قوله وما مبتدأ وادراك خيره وليس بالعكس واما قوله ما الحاقة بمثل ان يكون ما مبتدأ خيره الحاقة وبالعكس * قوله (بالحاقة التي تفرع الناس بالافراع والاجرام بالانحطار والانتشار) اي العصابة او مطلقا في اول الامر فهو قرع مضوي والاجرام اي تفرع الاجرام بالانحطار خال السحاب والانتشار حال الارض اوحال السماء ايضا ومعنى كذبت اي انكرت نود وقسم نود لان عاد فصل حالهم فلما راد بالقارعة القيمة اشار اليها بقوله وانما وضعت موضع صبر الحاقة الخ * قوله (وانما وضعت موضع صبر الحاقة في وصف شئها) اذ القرع في الاصل ضرب شئ في شئ يبرق من المسافة مالا يقبده الطرفة اي معني كانت فته الاصابة بالقرع وذكر القرع واريد الاصابة بالافراع مثلا واشتق منه القارعة فهي استعارة تسمية فتم صار اسم الساعة بالقلة كالحاقة فانها اسمها بالثبوت والياء في الافراع اما اللاحق اوله لانه تضمن تفرع معني تقصير والمراد بالحاقة هنا القيمة وكذا فيما مر في تفسير الحاقة وان عطف على الساعة لانها ترد في العزة واما كون المراد بها ما يحمل بهم من العذاب او عدوايه فلا ينبغي هنا * قوله (بالواقعة مجازة للحقيقة في الشدة) بالواقعة اي الحادثة المجوزة للحد في الشدة اشارة الى وجود التعبير بالطاغية اذ الظاهر يجب والحد فانه لا يرد به تجاوز الحد في المعصية فهنا يكون مجازا ملاقة المشابهة والا فهو حقيقة هنا ايضا ويرى نحو الحد في الشدة ان مادور الواقعة كونه كافي في الهلاك * قوله (وهي الصفة او الرجفة لتكذيبهم بالقارعة) الصفة اي صفة جبريل او الرجفة اي الزلزلة وقد يقال ان بساده صيغة واخرها رجفة قوله لتكذيبهم بالقارعة بقرينة الفاء في فاما نود والدالة على سببية ما قبلها اما بعدها وهو سبب في الجملة فلا يخفى سببية تكذيبهم الرسول وعقرهم القارعة * قوله (اوبسبب طغيانهم بالكدب وغيره على انها مصدر كانه قوة وهو لا يطابق قوله واما عاد الآية) اي الباء للسببية وفي الاول لا لا قوله على انها مصدر كانه عليه بقوله اوبسبب طغيانهم وفي الاول اسم فاعل والتأنيث لكون موصوفها المقدر مؤنثا اي الواقعة قوله وهو لا يطابق قوله الخ لان الباء فيه اللاحق لانها دخلت على نفس الواقعة المهلكة فينبغي ان يكون الباء في الاول اللاحق ايضا حتى يطابق قوله واما عاد الخ لكن لما لم يكن المطابقة المذكورة واجبة حوز مع تزيفه باننا خبر ولو قيل انه من صفة الاحتمال لم يعد * قوله (اي شديدة الصوت او البرد من الصراويل) اي شديدة الصوت من الصر بفتح الصاد او البرد اي او شديدة البرد من الصر بالكسر فقوله من الصر او الصر اف ونشر مرتب والظاهر ان كلاهما مراد اما بمضمون المشبهة او بالاحتمال مدلول مطابق والآخر مدلول القرابي فكلمة اول منع الخلو فقط * قوله (شديدة العصف كانه عنت على خزاينهم فم يستطعنوا ضبطها) شديدة العصف اي شديدة الهبوب قوله كانها عنت الخ فيه على ان عاتية استعارة تسمية واقطع هرايه تشبيهه بليغ لكون العارفين مذكورين وانما وى فرط العصبان من صفات العقلاء فاطلاقه على غير العقلاء بناء على التشبيه شبهت شدة هبوبها مع بردها زائدة على العادة بالتعريف فاطلاق عاتية عليها وخزاينها الملازمة الموكول بها * قوله (او على عاد فم يرد روا على ردها) اول منع الخلو فم يرد روا اي فلم يطبقوا ردها ولتضمن القدرة معني الاطاقة عدي بنفسه * قوله (سلطها عليهم بقدرته وهو استئناف اوصفتهم في ثاني ما جئهم من انها كانت من اتصالات ملكها فاذلوا كانت لكان هو المقدر لها والمحب وهو استئناف معاني ولذا لم يعطف قوله اوصفتهم في احترازية كما قال في به والمراد باتصالات ملكها اتصالات بعض الكواكب ببعض واحتمالها في بعض المنازل بحيث يذهب منه الريح شديدة الهبوب قوله اذلوا كانت اذلوا وجدت الاتصالات الفلكية فكانت بمعنى وجدت فامة او نافذة بمحذوف الخبر اي اذلوا كانت مقتضية لكان الله هو المقدر لها اي للاتصالات الفلكية والسبب بكسر الباء فالسخر من الله تعالى ايضا هذا مراد المصنف ولا يخفى عليك ان فيه نوع تعقيد فان مراده المنع او لا كون ذلك بالاتصالات والتسليم ثانيا ولا في عبارته ذلك الا عمل قوله سلطها الخ اشارة الى ان السخر هنا تعذيب العذاب والفهر لتعذيبه بلي دون تسخير الاطاف والرجة لان

(نودته)

تعبته باللام كقوله تعالى وسبح لكم الليل والنهار قوله بقدرته اشارة الى رد ما توهم ثم صرح به ٢٣ * قوله
 (سبع ليال) ظرف لسبح وقدم الليالي مع ان ابتداءه من صبيحة الاربعاء انقصان عددها اولان الليل مقدم
 * قوله (متباينات جمع حاسم من حسمت الدابة اذا تابعت بين كبتها) اختار كونها جمع حاسم كقعود
 جمع فاعداً لانه الظاهر المتبادر غير محتاج الى التدبر من حسمت الدابة اى مأخوذ من هذا المعنى فيكون مجازاً
 حراً لا يذكر القيد وارادة المطلق ثم ارادة القيد الآخر فيكون مجازاً بمرتين اوارادة القيد الآخر على انه
 فرد من المطلق فيكون مجازاً بمرتين واحدة واسعة يشبهه تنابع الريح المنفطحة دابرهم يتتابع الكى المتتابع
 القاطع للداء والمرض في مطلق التتابع * قوله (او تحسنت) محسوم بمعنى القواطع من حسم بمعنى قطع
 فقوله او تحسنت عطف على متباينات فهي جمع حاسم بمعنى القاطع * قوله (حسمت كل خير واستأصلته)
 فيه به على ان حسوما على هذا متعدي مفعول مقدر وهو الخبرات اى قواطع الخبرات بخبرتها واتصاف
 الزمان بالخسومة لمعارض كونه زمان العذاب * قوله (او قاطعات قطعت دابرهم) اى آخرهم فلم يزل
 قطع اولهم واوسطهم فيكون كناية عن اهلاكهم بالمرء والفرق بين الاول المراد قطع خبر والمقدر الخبر وهما
 المراد قطع دابرهم والمحدوف الدابر وعلى كل تقدير حسوما حال من الريح وحسومه باعتبار الليالي والايام
 * قوله (ويجوز ان يكون مصدراً متصاعاً على العلة بمعنى قطعاً) على العلة اى المفعول به والمراد العلة التحصيلية
 * قوله (او المصدر لقوله المقدر حال اى تحسومهم حسوما) حال مقدره وجه انا خير لا يحتاج الى التدبر
 دون الاول وزيف مصدره مطلقاً لان الجمع وصف الريح بالشدة فهو اوفق لمسايقه وما بسده * قوله
 (وبؤيده القراءة بالفتح) اى حسوما بفتح الحاء فيكون مصدراً مفرداً لا محالة لكنه قراءة شاذة نقل
 عن سدى وتوافق الفرائدين حسوماً لكن حسن لا واجب وهى هذا ذال وبؤيده ولم يقل ويدل الخ * قوله
 (وهى كانت ايام الجوز من صبيحة الاربعاء الى غروب الاربعاء ما لاخر) وهى اى تلك الواقعة كانت في ايام الجوز
 وهى ايام آخر الشتاء مشهورة بمرور فترتين العرب سميت بها الجوز لان عجوزاً كاهنة اخبرت ببرد شديد يهلك المواشى
 فلم يكتروا نفوقها وارسلوا مواشيهم الى قرب الربيع فوقع بردها يهلك المواشى سميت بذلك هى وكل ما وافقها
 في كل سنة قوله من صبيحة الاربعاء قيل لئلا يفتن من شوال الى غروب الاربعاء الاخر بكسر الخاء
 تمام الشهر صرح به المصنف في جم السجدة وكل عذاب نزل على الكافرين في يوم الاربعاء ذكره المصنف
 في سورة هود في قصة نوح فهو يوم عذاب للكفار ويوم رحمة وبركة للابرار اى من ان الخمس لافراد اليوم
 بل لما وقع فيه فيخالف بالاضافات وعن هذا يدور تدريس العلوم وهو اشرف الامور في يوم الاربعاء وقدم
 تمام الكلام فيه في سورة القمر * قوله (وانما سميت عجوزاً لانها عجرا لثنا) اى آخر الشتاء فجوز
 بمعنى العجز وهذا وجه آخر لتسمية ايام الجوز * قوله (اولان عجوزاً من عاد نوارت في سرب فانتزعتها الى ربح
 في الثامن فاهلكنها) نوارت اى اختفت في سرب بفتح السين والالف هاتين حفر تحت الارض تخضت به عجوز
 من عاد لولهمها انها تجو ببيته من اصابة الريح الشديد وعذاب الله فسميت تلك الايام ايام الجوز لادنى
 ملاسة وعلى هذا فالتسمية بعد اصابة الريح اى صفة وعلى الاولين قبل هذه الواقعة سميت بها وهو الظاهر
 وانما قدمها على الايام تغليب على الليال ٢٣ * قوله (فترى) الفاء للسببية القوم اى قوم عاد على
 ان اللام لانه في موضع المضمر اظهر لكمال التفرق والتعير بالقوم للنتيجة على الاستبصار وان القوم عام للنساء ايضا
 تغليباً * قوله (ان كنت حاضرهم) اى الخطيب فرضى سواء كان الخطيب له عليه السلام اولكل من
 يصلح ان يخطب وهو الظاهر بل قوله تعالى ووترى اذ وقفوا على النار الخ ٢٤ * قوله (في مهايبها اوفى سبل
 والايام) في مهايبها اى في مواضع هبوب الريح وهذا معلوم من ذكر ربح قدمه لان كونهم مصرى في المكان اظهر
 من كونهم مصرى في الازمنة ٢٥ * قوله (موتى جمع مصرى) بمعنى قتيل مثل قتلى جمع قبل ٢٦ * قوله
 (كانهم اعجز نخل * اصول نخل ٢٧ مثلاً كالأجواف) كانهم حال من الضمير في مصرى ومصرى حال
 من القوم اى حال كونهم مشابهين اعجاز نخل خاوية في الخلو عن الارواح او عن الحشا وقرى ان الريح
 دخلت في افواههم فاخرجت ما في بطونهم من الحشون ادبارهم وهذا اقوى ان صح وخص النخل بالذكر
 لانها اشهر الاشجار فيما بين العرب وانفعها واعجازها اسهلها فاذا اكلت بهلك الحبل ولذا خص الاعجاز

٢ او المراد بالايام مطلق الاوقات لا بياض النهار

٢٤

قوله او المصدر عطف على العلة اى او متصفاً
 على انه مفعول مطلق اقل محذوف وقع حالاً من
 مفعول سحر

قوله ويؤيده القراءة بفتح الحاء بفتح الحاء وجه التأيد انه
 حيث لا يكون صفة مشتقة من ثنية الحاء والقراءتان
 تناسبان في معنى الحالية قوله اذلو كانت
 اكان هو المقدر لها اى لو كانت لاجل الاتصالات
 الهلكية لكان الله تعالى هو المقدر لها لا المحر
 فكان الانسب حيث لا يقال قدرها اهم مكان
 سخرها

قوله نوارت في سرب السرب بالضميرك بدت
 في الارض تقول انسرب الوحش في سربه وانسرب
 النعلب في بخره وتسرب اى دخل

٢٢ * فهل ترى لهم من باقية * ٢٣ * وجاء فرعون ومن قبله * ٢٤ * والمؤتفكات * ٢٥
 * بالخطئة * ٢٦ * فعصوا رسول ربهم * ٢٧ * فاخذهم اخذ ذراية * ٢٨ * انما لطفي
 الله * ٢٩ * حلتكم * ٣٠ * في الجارية * ٣١ * ليجلها لكم * ٣٢ * تذكرة * ٣٣
 * وتبها * ٣٤ * اذن واعية *
 (سورة الحاقة) (٢٥٠)

بالذكر وقيل شبهوا بالانحراف لاربع طرقت رؤسهم وطرحت اجسادهم ولا كان كونها تأكله الاجواف مستترا
 اسقطها على الارض زائلة عن قدره قال تعالى في سورة القمر نزل منقر الى منقلع عن مقارها * ٢٢ * قوله
 (من ذرية او نفس باقية او بقية) من بقية تبهم اعلى ان باقية اسم لا وصف والتاء الثقيل الى الاسمية وما فهم من كلامه
 في اواخر سورة هود ان البقية خيار العموم فيحذف لا يناسب ارادتها هنا ونفس باقية اي اذها صفة وموصوفها
 نفس فالتاء للتأنيث او بقاء اي باقية مصدر كالتأنيث فالتاء للوحدة النوعية فغير الامور واساطيرها * ٢٣
 * قوله (ومن تبهم) وقرأ البصريان والكساوي ومن قبله اي ومن عنده من اتبعه ويد عليه انه قرن
 ومن معه (ومن قبله بكسر القاف وقح الباء بمعنى الجباب والجلية وحاصله ما ذكره المصنف وقرآته من مع
 شاذة مروية عن ابي وابن مسعود رضي الله عنهما * ٢٤ * قوله (قري قوم لوط عليه السلام) التي اشكت
 باهاتها اي ثقيلت والجمع هنا ظاهر واما افراده في اواخر سورة البقرة فلتاويل القرى بالجماعة * قوله (والراد
 اهله) بقرينة جاء اذ المعنى وجاء المؤتفكات واطلاق المؤتفكات عليها مجاز اولي * ٢٥ * قوله (بالخطأ)
 اي الخطئة مصدر يكامر والداء للمعية او الملازمة والخطأ بس ضد العمد بل ضد الصواب * قوله (او بالخطئة
 او بالافعال قلت الخبيثة) اي الخطئة من صيغ السب وموصوفها اما الفعلة على ان التاء للوحدة
 النوعية قبول الى معنى او بالافعال الخ او اسم فاعل على كون الاسناد مجازا او استنارة * ٢٦ * قوله
 (اي عصي كل امة رسولها) كل امة من الامم المذكورة رسولها الظاهر انه جعل هذا من قبيل اتقسام
 الاحاد على الاحاد اذ رسول ربهم في قوة الجمع لانه جنس والاضافة للجنس وقيل الظاهر انه ابقاء افراد الرسول
 على ظاهره وتأويل عصوا بكل طائفة وهذا في المال ما ذكرناه لان كل طائفة لم يصح رسولا واحدا بل عصي
 كل واحدة من الطائفة رسولا الذي ارسل اليهم * ٢٧ * قوله (زانية الشدة) اذ زانية بمعنى زائلة
 كقوله تعالى فاخذهم احدا وبيلا * قوله (زيادة اعمالهم في القبح) اشارة الى جواب اشكال بان هذا
 الاخذ موافق لمعلمهم الذي زائد في القبح على سائر الله صي لان قبح الكفر لذاته والمراد القبح الشرعي * ٢٨
 * قوله (انما لطفي الله) تذكير بجهنم الذي يدور عليه فك سائر الله ثم اذ ذكر جنابة قوم عاد وثمود
 وسائر الكفرة الفجرة اشارة الى انهم لم يشكروا على هذه النعمة الجسيمة بل كفروا هذه المعجزة فاحذوا اخذ
 راية * قوله (جاوز الحد المعتد او طغى على خزيته وذلك في الطوفان) اي في لطفي الله استنارة نتيجة
 كامر في قوله فاحذوا بالخطئة وفيه ملاحظة تحيرونه بالنسبة الى غيره وذلك بالطنين على خزيته لكن لا يلاحظ
 فيه وكنا الكلام في طغي على خزيته فانه مستلزم لحيرون الحد المعروف بلا ملاحظة ذلك * قوله (وهو يزبد
 من قله) بفتح القاف وسكون الباء اي عن ايد قراءة من قبله لان طوفان قبل فرعون * ٢٩ * قوله (اي
 حلتكم بالاصح) بتقدير المضاف وبمحاز * ٣٠ * قوله (في الابية ح باقية ح الجمل على الابتداء مع انه حال الاباء وما ذكره المص
 حاصل المعنى * قوله (واتيتم في اصلانهم) اي بالواسطة ان كان الخطاب للحاضرين وقت التناول
 او بالذات وبالواسطة ان كان الخطاب لفرعون ومن قبله على ان الخطاب للمودعين فقط وفيه نوع بعد فالاول
 كون الخطاب للحاضرين وافرعون ومن قبله * ٣١ * قوله (في سفينة نوح عليه السلام) اي حلتكم
 مستقرين في سفينة نوح وهذا معنى حلتكم اذ ظاهره اس براد * ٣٢ * قوله (ليجلها لكم وهي ابجد
 مؤمنين واغراق الكافرين) مرجع الضمير متعهم مما قبله والتاء في فعله للوحدة النوعية فية ول الانجاء الفهم
 من حلتكم في الجارية والافراق للدلول عليه لقوله انما لطفي الله (٣٢) عبرة ودلالة على قدرة الصانع وحكمته
 وكمال فهمه ورجحه * ٣٣ * قوله (ويحفظها وعن ابن كثير تبهم السكون العين تشبهها بكتف والوحى
 ان يحفظ الشيء في نفسك والاباء ان يحفظه في غيرك) وعن ابن كثير تبهم واعترض عليه بما لم ينسب هذه القراءة في
 كتب الاداء اليه والمذكور فيها ان العامة على كسر العين وتخفيف الياء بالفتح عطفا على نجمة او ابن مسعود وابو
 عمرو في رواية هارون عنه وقبلها كانتا تشبهها لهما رجم وروى عن حمزة الخضر في رواية شاذة
 * ٣٤ * قوله (من شاهدها ان يحفظ ما يجب حفظه بذكره واشتدته والتفكر فيه والعمل بمرجبه) وانما
 اوله بذلك لاستدعاء اليه الصبر في حفظها راجع الى ما لا تنص عليه عن السموات فالصدر مضاف الى المفعول
 او الصبر للاذن فيكون مضاعفا الى الفاعل والمساعد محذوف اي عطفا على وفيه تبهم على الاذن خلقت

٢ واما التجوز في الخطابين بارادة اليائهم الصوابين
 بملاحظة الخول فضيف
 ٣ وهذا اشارة الى اتصاله بما قبله
 قوله وقرأ البصريان والكساوي ومن قبله بفتح
 القاف واسكان الباء
 قوله وهو يزبد من قبله بفتح القاف وسكون الباء
 وجه التأنيذ ان قوم نوح قبل فرعون والطوفان
 عقوبة هؤلاء القوم
 قوله ليجلها لكم رجوع الضمير للمفعول الى الفعلة
 المتشابهة للاجته والاعمال لان المذكور الاخذة
 والجل في الجارية الاخذة اهلاك والجل انجاء

٢٠ وتقول عن شرح الرضي في المفسر المطلق
ان لا يكون لجرم انكيد ان لا تب عن الفاعل يجب
ان يكون منه في افادة ما لم يفده الفاعل حتى يبين
احتياج الفاعل اليه ليصير امرا كلاما فلو قال ضرب
ضرب لم يحجز لان ضرب مستغن بذاته عن ضرب
ضرب بل يقال ضربت او اضرب الثلاث انتهى
ولعل هذا ينه على تحالف لاصطلاحين لارباب
العلماء ان لا يكدر في اصل المسئلة ان ارباب
العلماء في اميت صدق والهدا القيد والخفا تعرضوا له
ان ارباب المعاني يجهلون عن البلاغة والنهضة
افهم الاعراب والبناء فلا تغفل بعد
٢١ اشارة الى وجه البعد في فداكته والقباس فداك
فجعل الجبال كلها جملة وكذا الارض فحين
تدبر بالثنية قال المصنف في سورة الانبياء وانما قال
كانت ولم يقل كن لان المراد جمادة السموات وجماعة
الارض

قوله وان من هذا شأنه مع قلته سبب لانجاء الجن
ونفعهم وادامه نفعهم وجه دلالة التذكير على هذا
العمى كون اذن فاعل تبعها لا مطلقا بل من حيث
ان تبعها عطف على تبعها المبدء بلكم والواو
شرحه مع في حكم ذلك القيد والمعنى وتبعها لكم
المخاطب بلكم خطاب عام اكل من يصلح ان
يخاطب به وهو المراد بالجن انهم اى وتبعها لكم
بها المكلفون اذن واعية حتى تذكروا وتعتظوا
فذلك التذكير وتجاوز عن ان تهلكوا بما هلك به
مؤلا المجرمون من خارج اءاهم فيكون ذلك سببا
في نكركم ودوام نكركم وفي الكساف توحيد لفظ
اذن وتذكير للايدان بان الوفا فيهم فافله والتوبيخ
انفس بقاء من يعي منهم ولله لانه على ان الاذن
الواو اذ اذاعت وعقلت عن الله فهي السواد
الاكظم عند الله وان ما سواها لا يبال بهم باآة
وان ملازا ما بين الحقيقين

تقول في حقها ونسبها على إمكانها معنى
التعظيم مستفاد من لفظة ما في الحافضة على ما مر وهو
التيه على إمكانها مستفاد من لفظ القوية
التيه فيها اذا كانت ممتدة او جوب تكذيبها القوية
وقيل معنى التيه مستفاد من لفظة تذكره لان المراد بها
عجز والدلالة على قدرة الصانع وحكمته وقبحه
اطر لان نفوذ قدرة الله تعالى في شئ يتوقف على
مكان ذلك الشئ في نفسه فان المنع بالذات لا يدخل
تحت القدرة فلو عمل إمكانه القدرة لمزم الدور

لحفظ ما يجب حفظها وبحسن فإن لم تحفظها فليت باذن صاحبها اسم واستد الذكري الى الاذن واحوائه
 مع انها حال صاحبها مشكلة لما في النظم من قوله واعية فانها محذور في الاستد وكذا هنا لكونها سبب لذلك
 وبذلك يعرف ان حاسة السمع افضل من حاسة البصر والشم في تذكرة ونظائره لما باعتبار انظمة
 * قوله (والتذكير للدلالة على قدها) ولا يبعد ان يكون للتعظيم مع الدلالة على التفضيل الخ لان التذكير
 ولو كانت جمعا في الاثبات من القاطن الخاص عند الاكثرين وعند البعض الجمع المذكور ان كان عاما لكن عو
 على قدر شموله للافراد وهنا قل قليل فظنكم بالافراد كما هنا * قوله (وان من هذا شأنه مع قلته نسب
 لاجزاء الجسم المعبر وادامة ناهيهم) نسب لان وتبها عطف على علة الانجاء فبكون هذا ايضا علة له لكن
 المطوف عليه علة تعصبية والمطوف علة حصولية * قوله (وقرأ افع من التعريف) اي يكون افعال
 وهو متعارف فيما هو بضمين ٢٢ * قوله (لما بالغ في تويل يوم القيامة ذكر ما كالمكذابين بها) وذكر ما كالمكذابين
 واكتفى بذكره اذا تم تويل انما يعرف به مع ان ما كالمكذابين يعلم اشارة لدلالة المذكورة عليه كدلالة الحر على لارد
 * قوله (فمحمدا الشاهبا) اذ التحويل يدل على فمحمة شأنها فضلا عن المسألة فيه وذكر ما كالمكذابين
 كتحصيل التحويل الاجمال في قوله ما الحافظ وما ادرك ما الحافظة * قوله (وتبها على امكانها عاد
 اني شرحها) لان اهلاك الامم العاصية وانجاء الجماعة العالقة يدل على كمال القدرة والحكمة التامة فبذل على
 قدرة احياء الموتى وعمله تعالى بالاجراء المتفرقة ومكانها ومعلوم بالبدية ان مواد الابدان قابلة للاجتماع به
 التفرق كما كان كذلك في حال الابتداء فبوافق ما ذكره في الفقرة من قوله واعلم ان محمة الحشر مبنية على ثلث
 مقد مات الخ واما وقوعها بالفعل فلم يلم باخبار الشارع لكن بعد ثبوت امكانها وعن هذا
 تعرض لبيان امكانها وفي نسخة وتبها على مكانها اي عظمها وورفعها اذ المكان كالنية تارة بل رفعه
 والنسخة الاولى هي الاولى * قوله (وانما حسن استدلالنا الى المصدر لتبديده وحسن تذكيره) اسناد
 الفعل اي محازا لتبديده بالوحدة اشارة الى انه لو لم يبق لكان اسناد الفعل اليه صحيح اذ الفعل دل على المصدر فمحمة
 فلا يقيد الاسناد اليه فائده متبديدها فافاد بغيره فائده تامة باعتبار التبدد وهنا قد بالوحدة ويرد عليه
 ان الفعل يدل على الزمان مع انه اسند اليه بدون تقييد فهو جوابكم فهو جواب واحد ار القدر وان دل
 على المصدر لكن لا يدل على اسناده اليه فاذا اراد بالمبالغة يستدل الى المصدر فيقيد بغيره ولا مثل جدد ٢ وشر
 شاعر وقد صرح به عند الملافة في كتبهم مع انهم لم يشترطوا التقييد في اسناد المصنف الى المصدر
 مفيد لكن مع انه يكون حسنا وفيه تأمل وكلام الكشف حل عن هذا * قوله (الفصل) والفصل مسند
 الى الظاهر المؤت الغير الحقيقي وفيه التذكير حسن وقع الفصل اولا ونهاية الامر ان الحسن يزداد بالتفصيل
 * قوله (وقرئ فخصة بالنصب على اسناد الفعل الى الجوار والمجور) كما وكون الصور طرقا للسمع
 مستند من الهيئة * قوله (والرأب بها الفخصة الاولى التي عند خراب العالم) كما وى عن ابن عباس
 رضى الله تعالى عنهما وهي المناسبة لبعدها بلا تحمل فان ما بعده بيان خراب العالم واما الرواية الثانية عنه
 رضى الله تعالى عنهما وهي الفخصة الثانية فلا يلزم لما بعده الا ان يقال ان الواو ليس للترتيب وهو خلاف
 الظاهر وبذا رجم الرواية الاولى ٢٣ * قوله (وفقت من اما كتبها بمجرد القدرة الكاملة او بوسط
 زلزله او ريح عاصفة) كقوله تعالى اذا زلزلت الارض الاية لم يحمل الزلزلة حالة حتى يقال ان الزلزلة لاجل
 فيها كما قاله ابو حسان فلا حاجة الى الاعتدال بين التوسط في الجلى غير الحمل وتحريك المحمول من مقدمات الحمل
 عادة بل يكفي ان يقال ان الزلزلة جاءت واسطة للحمل كريح عاصفة مع ان الحمل ليس على ظاهرة بل معنى
 الرفع ٢٤ * قوله (فضربت الجبلان بعضها بعض) اي جلة الارض بجلة الجبلان وفيه اشارة بان الجبل
 غير الارض بالنظر الى كونها اوتادها واما اذا قربت الارض بالساعة فهي شاملة للجبل * قوله (ضربة
 واحدة ففسد الكل هبلة) وفيه بيان كمال القدرة حيث يكفي ضربة واحدة في كون الكل هبلا مذورا
 * قوله (او بوسطا بسيطة واحدة فصدت ارضا لا عوج فيها ولا امسا) هذا معنى محاذي له ولذا اخره
 قوله بسيطة واحدة اكونها حاصلة بدكة واحدة والافلاخ صور العدد في البساطة حتى يحتز عنه جيد الوحدة
 لا عوج فيها ولا امسا اشارة الى قوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امسا اي اعوجاجا ولا اتواءا يسيرا * قوله

٢٢ * فيومئذ * ٢٣ * وقعت الواقعة * ٢٤ * والنشأت الساعة * ٢٥ * فهي يومئذ واحدة *
 ٢٦ * والملك * ٢٧ * على أرجائها * ٢٨ * ويحمل عرش ربك فوقهم * ٢٩ * يومئذ غيبة *
 ٣٠ * يومئذ تعرضون *

(سورة الواقعة) (٢٥٢)

(لان الملك سبب السوية) اي الملك في الامسلى بمعنى الضرب على ما ارتفع ليكون مفضضا ويلزمه السوية لزوما على ما عرفته من ان الملك ليس مطلق الضرب بل بمعنى الضرب على ما ارتفع اقتصادا ينخفض ويصير مستويا فيكون محززا والاشارة فيه صار ملحقا بالحقيقة * قوله (ولذلك قيل ناقة دكاء لاني لاسلام لها وارض دكاء المذمة المستوية) ولذلك اي ولكونه بارمه السوية قيل ناقة الخ دليل اني الملك والمذكور دليل على لهذا القول الادور ٢٢ * قوله (فحيث) اي حين حل الارض والجال ٢٣ * قوله (فأتت لقيمة) الاولى حدثت القيمة كقوله في سورة الواقعة اشار بقوله فحيث اني في يومئذ عبارة عن مطلق الوقت لاني ياض النهار لكونه ظرفا لامر غير محدد وهو حدوث القيمة فانه اني اوقى زمن يسر ٢٤ * قوله (لنزل الملائكة) بصحائف اعمال العباد لقوله تعالى * ويوم تثنى السماء بالعلم ونزل الملائكة تزيلا * والقيام سبب ناقص الانشاق اذا لم يصح في قوله تعالى * والسماء مدطربة اي يهول القيمة وشدة غلظها في الموضوعين السبب ٢٥ * قوله (ضعة) ههنا معنى واجبة ل فلان واه اي ضيف * قوله (مسخرة) ان المعنى المراد كانه سر قوله ضعيفة اي ساقطة القوة جدا مع انها مستحكمة مستسكة بقدره الله تعالى ٢٦ * قوله (والجنس المدعوف بالملك) ولذا لم يجرى والملائكة لان استراق الفرد اشهر وفي الكشاف والملك اعلم من الملائكة يريد به ان استراق الفرد اعلم واشمل وفيه بحث مذکور في الطول حاصله ان هذا وان سلم في التكرار او اقمه في سياق التي لكه غير مسلم في المحلى للام الاستراق ٢٧ * قوله (جوائها جمع رجاء القصر وله تمثيل لخراب القصر بخراب النيران وانضوا وانما لها الى اطرافها وحواليها) وله تمثيل لخراب اي قوله وانذرت السماء تمثيل لما ذكرنا في استارة تمثيلية اذ لا ملك حيث حتى يكون في اطرافها وانضوا وانما لها معنى الجاهلهم وذاهبهم الى اطرافها فان تشبيه الهيئة بالهيئة لا يسلم ان يعتبر في جانب الهيئة المشبهة بجمع ما اعتبر في جانب الهيئة المشبه بها كيف لا وقد جوزوا كون الهيئة المشبه بها مفروضا لا محققا * قوله (وان كان على طاهره طلع هلاك الملائكة اثر ذلك) وهذا ما قاله الامام انهم يقعون لحمة على اطراف السماء ثم يموتون وهذا غير ملائم لقوله تعالى * ويوم نخرج في الصور فصعق من في السموات الآية واذا قال فلعن هلاك الملائكة الخ ولم يلتفت الى الجواب بان المراد بالملائكة هم الذين استنصاهم الله بقوله الا من شاء الله لانه في غلبة الضعف لان المستنصحين بجماعة مخصوصة والمراد به جنس الملائكة كما صرح به رد هذا الجواب والجواب الاول هو المذول ٢٨ * قوله (فوق الملائكة الذين هم على الارجاد) وهذا هو الملام لو كان الملائكة احياء حيث قد عرفت ان المصنف حل الكلام على الاستارة التخييلية او الهلاك اثر ذلك فالاولى الاكتفاء بالوحدة التي * قوله (او فوق الثنية لانه في ثنية القديم) نكوه فاعلا فهي مقدمة رتبة وان تأخرت لغزا نحو ضرب غلامه زيد فلا يلزم الاضرار قبل الذكر فيجوز ان يكون المعنى ويحمل عرش ربك ثنية فوق رؤسهم لافوق متاكبهم فلا وجه لما قيل ان المراد بالثنية معنوية بمعنى زيادة العدد هر با عن ان يكون فوق انفسهم وبقي تقدير الرؤس بشدة قدم المذول ٢٩ * قوله (اي ثنية املاك لاروي مرعوا عليهم اليوم اربعة نداء كان يوم القيمة ايدهم الله تعالى باربعة اخرى وقيل ثنية صفوف من الملائكة لانه لم يعددهم الا الله) لاروي مرعوا مراد به تأييد هذا وتزييف قوله ثنية صفوف اذ كون عددهم ثنية اذن على القدرة مع تأييد الحديث لم يرفع * قوله (وله ايضا تمثيل لعظمته بما يشاهد من احوال السلاطين يوم حروجه على الناس للفضاء العام وعلى هذا قال يومئذ الآية) وله ايضا تمثيل اي استارة تمثيلية اختبرت في الموضوعين لكونها المبلغ ولا مكال حله على ظاهره قال وله بل بصيغة التثنية فمضى هذا بجمله تعرضون استعارة كما اشار اليه بقوله وعلى هذا قال الخ وان كان المراد ظاهره فمعرضون لا يكون مستعارا بل العرض عرض احتياج وتوضيح وفي الكشف وروي ان في القيمة ثلث عرضات فاما العرضتان فاعتذار واحتياج وتوضيح واما الثالثة فتنزيل الكتب فبأخذ الفائر كتابه بمينيه والهالك كتابه بشماله ٣٠ * قوله (تشبهها للمحاسة بعرض السلطان اسكر بعرف احوالهم) لعرف اي السلطان احوالهم واما المحاسبة فلعرف احوالهم للمخاوقين * قوله (وهذا وان كان بعد النسخة الثانية) هذا الخ جواب اشكال بان هذه بعد النسخة الثانية والمراد بالنسخة المذكورة النسخة الاولى كما صرح بها ومقتضى النظم وقوع هذا وامثاله بعد الاولى وليس كذلك فاجاب بان هذا انما يرد اذا كان المراد بالزمان المفهوم من قوله فيومئذ وقت

٢٢ * كقوله تعالى يوم تكون السماء كالدخان وتكون الجبال كالعهن المنفوش فربما ان شاء الله تعالى

قوله والجنس المدعوف بالملك بمعنى بس المراد ملكا واحدا بل المراد الجنس الكثير الافراد

قوله جوائها جمع رجاء الارجاد الخ والجواب والارجاد القصر الناحية والجانب والمعنى ان السماء اذا انشقت عادت الملائكة من مواضع الشق الى جوانب السماء وفي كشف الحقائق قال قيل الملائكة يموتون في الضعفة لقوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض فكيف تقفون على ارجاء السماء الجواب عنده من وجهين احدهما انهم يقفون لحظة لم يموتوا وثانيهما المراد الذين استنصاهم الله في قوله الا من شاء الله

قوله لانها في يد التقديم فان رتبة الفاعل التقديم على سائر متعلقات الفعل

قوله وله ايضا تمثيل لعظمته بمعنى انه تعالى خاطبهم بما يتعارفونه فان من شأن الملك اذا اراد محاسبة من يجلس على سرور ووقف الاعوان حوله على ما عرف

قوله تشبه للمحاسة بعرض السلطان يعني ان العرض هنا مجازية راسخة مصرحة شبه المحاسبة والسؤال بعرض السلطان عكره لعرف احواله فاستعمل في المشبه اللفظ الموضوع للشيء به

الواقعة الزمان المعين الغير المتبدل وكذا المراد "يو مئذ تعرضون" لكن المراد الزمان المتبدل التسع وقوع هذه
الامور نظيره قوله تعالى "اذ الشمس كورت" الى قوله "علت نفس ما احضرت" قال المصنف "هذه اجواب اذا وانما
صح والمذكور في سياقها ثلثة عشرة خصة الى قوله لان المراد زمان متبدل لانها الخ وصره ان اليوم هنا
بمعنى مطلق الزمان لا يبايئ النهار فيكونه متغيرا بمراد الزمان التسع * قوله (انكر لما عررض كان اليوم الزمان
متبدل فمعنى التسع والتسعة والتسور والحساب وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار فكل واحد من هؤلاء اذا
الزمان المتبدل وكل واحد من هؤلاء طرف كل جزء من هذه الامور حقيقة فاذا كان جزء من طرقاتي معين يصح حمل
الكل طرقاته وان لم يكن معيارا له ونظيره قوله * قوله (سريرة على الله تعالى حتى يكون العرض الاصلاح
عليها وانما المراد منه افشاء الحال والميل في العدل) سريرة تقدير خافية واوقوعه في سياق الثاني يفيد العموم
وقيد منكم اذ الكلام في شأنهم فلا يفهم قوله حتى يكون العرض الاصلاح فيكون لا تخفى منكم من قبيل
الاحتراس والتكبير بل قد افهم خلاف المقصود * قوله (اوعلى اناس كما قال جرم تيلي السراير وقرأ
حزق والكتاب في الباب للفصل) اوعلى الناس اي المراد من العرض الاصلاح الناس على اعلمهم خيرا كانت
اوسرا قوله يوم تيلي السراير اي تعرف قطره للناس وليس بالقية اليه تيلي السراير ولا الضمير قوله للفصل
ولكونه مؤنثا غير حقيقي مع استناده الى الظاهر (٢٣ تفصيل العرض) ٢٤ * قوله (تتجسس) بتقديم الجيم
على الحاء اي سرورا وادفعه ٢٥ * قوله (اسم لخذوه به ان اجوده) هاء بارجل وهاء بارجل وهاء بارجل
وامر آتآن وهاء بارجل وهاء بارجل بانسوة ومفعوله محذوف وكتابه مفعول افراؤ اسم لخذي اسم فعل وفيه ان
وفي شرح الرضي هاء اسم لخذوه وفيه ثمان لغات الاول باف مفردة كنه للواحد والاثني والجمع مذكر اكلان او ونا
الثانية ان تخفى هذه المفردة كاف الحظاب الحرفية كافي ذلك وتصرفها مثل تصريف ذلك نحو هاء
كاهام هاء كاهام كاهام والثالثة ان تخفى الالف هاء مكان الكاف تصرفت تصرفت الكاف نحو هاء هاؤم هاؤم
هاء هاؤم هاؤم الى آخر كلامه وهذه الثالثة ما قاله المصنف اجوده هاء هاء يفتح الهيرة بارجل وهاء بكسر الهيرة
بالمر آتوه هاؤم انشبه هاء يفتح الهيرة وكسرها والفرق تقديري ولذا قال بارجل وبارجل آتوه ثم جمع هاء يفتح
الهيرة بارجل وهاء يفتح الهيرة بانسوة ولما كان هاء يفتح الهيرة بمعنى خذوه يقتضي مفعولا وعن هذا قال ومفعوله
محذوف وقوله وكتابه الخ جواب سؤال * قوله (لانه اقرب الى مدين) ورجح لقرية وهو محذوف
٢٦ البصريين في الشاذ وبهذا استدلل على رجحان هذا المذهب * قوله (ولانه لو كان مفعولا
لهاؤم لقل افراؤ اذا الاولى اضماره حيث امكن) دليل آخر على رجحان هذا المذهب قوله اذا الاولى اضماره
باتفاق الكوفيين لانه لو اعمل الاول اضمر في الثاني لان الاولى اضمار حيث امكن كما عرفت وانما لم يضمر
في الاولى لانه على اللغة الجديدة اسم فعل فلا يصلح فيه الضمير واما اذا كان هاء مفعولا صريحا بمعنى خذ
فيتصل به الصمارة السارزة فيقول فاذا كان فعلا ففيه لغات احديهما ان تكون بوزن طاطي يماطي
فيقال هاء بارجل هاء يفتح الهيرة هاء بارجل هاء يفتح الهيرة ان وهاؤم بارجل هاء يفتح الهيرة هاء بارجل هاء يفتح الهيرة
والثالثة ان يكون كخف وهي متعدي بها * قوله (والهاء فيه وفي حيايه وما يند وما طائيه
للكثرت في الوقف ونسبة ط في الوصل) لا سكت لاضماره عنده فحذفها فان ذلك وقعوا وحذف وصلا كما قاله المصنف
لتقصان حر كذا الوقف عليه فاذا وصل استغنى عن * قوله (ولهذا اصح الوقف انهاء في الامام ولذلك
قرئ بالانها في الوصل) ولما كانت هذه الهاء في الامام حسن الوقف ليكون في نها موافقا لما هو الاصل
من ثبوته في الوقف دون الوصل فاذا لم يوقف اما ان يثبت الهاء او لا والا في الاول تخالف الاصل المقرر وانما
يخالف الاصل فيثبت الوقف دفعا للمحذور وانما قال فيثبت الوقف لانه اذا وصل بنية الوقف لم يخالف
الامام فلا يجب الوقف بل يثبت فانيها وصلا بنية الوقف قراءة صحيحة وبسبب بل يقرأ مع بعض النسخة
والوصل بنية الوقف شائع بين الامم في مثل من وقى ون حيث جوزوا التقاء الساكنين
في الوصل بنية الوقف فكذا هنا وبهذا يجعل ما اشار اليه المفسر قوله وقرأ جماعة باتباعها
وقفا ووصلا اتيان المحذف الى ان تميل اقرآة باتباع الامام يجب مع ان المتقدم الحق ان القراءة
بتفصيلها متقولة عن النبي عليه السلام كتابه عليه بعض شراح الكشاف لان ما ثبت في الامام متقول عن النبي

٢ واصله هاؤم كتبي افراؤ كتبي فمحذوف الاول
لدلالة الثاني عليه
قوله وانما المراد منه افشاء الحال والميل في العدل
وفي كشف الحقائق في الآية وجهان احدهما
تفسير الآية بمرضون لا تخفى امركم فانه عالم بكل
شيء ولا تخفى عليه حكم حابية قال تعالى لا تخفى
على الله شيء فيكون العرض منه المسألة في التهديد
به بمرضون على من لا يخفى عليه شيء
اصلا وناتية المراد لا تخفى يوم القيمة ما كان
معه منكم في الدنيا فانه يظهر احوال اهل الثواب
فيكمامل بذلك سرورهم وتظهر احوال اهل
العذاب فيظهر بذلك حرهم وهو المراد بقوله تعالى
يوم تيلي السراير له من قوة ولا ناصر وفي هذا
اعظم الجزر والوعيد ثم كلامه والى هذين
الوجهين اشار القاضى رحمه الله بقوله سريرة منكم
على الله اوعلى الناس
قوله ومفعوله محذوف لانه شاذ في الفعل
اعمل الثاني فيه لقرية منه وحذف مفعوله
الاول تقديره محذوف كتبي فاستحب الوقف قال
الزجاج الوجه ان يوقف على هذه الهمات
ولا يصل لانها ادخلت للوقف وهذه رؤس
الآيات وقد حذفها قوم في الوصل ولا يحب مخالفة
المحذف قال صاحب الانصاف تميل القرآنة
باتباع المحذف غلط وانما اقرآة معتد بها التقليل
المؤثر ثم كلامه قيل فيه نظر لان الوقف والابتداء
غير متوقفة على الفعل ولذا جازى صاحب
الانكاشي السجدة بفتح منه واستفهام وجهه
في العربية ووافق اقتضاه خط الامام وما لم يوجد فيه
مجموع هذه التواتر وموافقته خط الاعام
فهو شاذ

٢٢ * الى ظلت اتي ملاق حسابه * ٢٣ * فهو في عبثه راضيه * ٢٤ * في جنة عالية * ٢٥ *
 * قطوفها * ٢٦ * داية * ٢٧ * كانوا واشربوا * ٢٨ * هنيا * ٢٩ * بما سلقم * ٣٠ *
 في الايام الخالية * ٣١ * وامام اوتي كتابه بشمله فقول * ٣٢ * بالتي لم اوت كتبه ولم ادر احسابه
 باليتها * ٣٣ * كانت الهضبة *

(سون الحاقفة)

(٢٥٤)

عليه السلام اذ المراد بالامام محمد بن عثمان رضي الله تعالى عنه فالتعليق بالاسماع الامام دليل به منقول عن النبي
 عليه السلام حتى قيل ان من اسقط الهاء عند الوصل فقد نجس امره في الامام * ٢٢ * قوله (اي عنت ونهله
 عن عند الطين اشرا بانه لا يقدح في الاعتقاد وما يجس في النفس من الخطرات التي لا تنكح معها العلوم النظرية غاليا)
 وصيغة الترجي لعدم القطع فيه بخوار ان يكون الطين بمعنى العلم ؟ البقي مجازا لقوله تعالى الذين يصنون انهم
 ملاقوا ربهم على وجه او انزجى في مقام القطع من عادة العشاء قوله ما يجس اي ما يقع في النفس من الخطرات
 الخ اي من الشبهات التي الخ لكن يجب عليه دفعه ولم تعرض له اظهاره وكون ايمان المقلد اذا اعتنوا وكون
 اطمى القلب الذي لا يخطر بخله في البال اصلا لامر له ههنا لان من اوتي كتابه بيمينه عام لا ريب اليقين
 من العلماء المستدلين والصديقين بل الاولياء الواصلين فلا بد من نفس هذه الامور من الحذب والصراط
 وغيرهما فالتصير بالاطم للاشهر اذ ذكر فلا وجه للبحث المذكور في الحضية السنية ههنا ثم له وجه في الجملة بالنسبة
 الى المقلد والصحيح اطمى الطين انما هو المذكور والكلام ليس يختص بهما كما عرفت وما قاله السدي في سورة الانشقاق
 تفلاعن ابي حيان من ان عصاة الموحدين حالهم مكوت عنها ولا ريب ان المقلد وارث الطين من الآتين
 بذلك الاستدلال فانظم لانهما وشاهد عليه فلا تفضل وتأم حق المأمل * ٢٣ * قوله (ذات رضاء على
 النسبة بالصبغة) اي راضية من صبغ النسبة فيكون المعنى مائة بالرضى فيكون اصبغة مرصبة فلا يجاز
 فينبذ التاء فيه بالصفة للتأنيث او يقال ان ما قصد به النسبة لان لم تأنيثه لانه لا يجوز تأنيثه * قوله
 (او جعل الفعل لها مجازا وذلك لكونها صافية عن الشوائب داعة مقرونة بالتعظيم) مجازا في الاسناد لكون
 ازضاء فعل صاحبها فاصل الكلام راض صاحبها واسند الرضى اليها وجعلت فاعلا لتخلوصها
 عن الشوائب على الروام * ٣ * كأنها في نفسها راضية وان رضاء صاحبها بلغ مبلغا في الداعة كأنه سرى
 الى صبغة فصارت راضية مرضية هذا هو المشهور وقد جوز صاحب المتشاح كونه استعارة مكنية وتخييلة
 بان يشبه الفاعل المجزى بالله فعل الحقيقي في فعل الفعل وان ثبت له شئ من لوازم المشبه به والتفصيل في الطول
 والمصنف اختار الاول لان في الثاني دغدغة عظيمة * ٢٤ * قوله (في جنة) ١ اسم جنس يراد به الكثير
 اي في جنات متقاربة يبدخاون بحسب اسمائهم واخلاصهم * قوله (مرصعة المكان لانه في السمة) اذ العرش
 مرصع الجنة والسمة ثنائون العرش * قوله (او الدرجات او لا بنية والاشجار) او الدرجات اي مرتفعة
 او درجات فوصف الجنة بالارتفاع مجازا لعل درجاتها وهو الظاهر لقوله تعالى فلو ثلث لهم الدرجات العلى
 * ٢٥ * قوله (جمع قطف وهو ما يجنى بسرعة والنصف بالفتح المصدر) جمع قطف كسرانة ف اسم
 ما يجنى بسرعة * ٢٦ * قوله (داية) حريم * قوله (ينساها المعاهد) والنصف طبع كقوله تعالى
 وحي الجنين دان الخ * ٢٧ * قوله (باسمه والمو) ٥ اذلا ربط بدونه * قوله (وجمع الضمير للمنى)
 وجمع الضمير الى جمع الى من للمنى لانه عبارة عن جماعة كثيرة جدا وان كان لفظه مفردا والذى اوتي بالا افراد
 رعايل لفظه وكذا قوله في ظنات الآية * ٢٨ * قوله (الا واشرباها اوتيتهم هنيا) شرباها واذامر صافن
 من هذا الطعام ومرا اذا ما غم من غير غم اقيم هنيا ههنا مقام مصدرها اذ اشرابه قوله الا وشرباها الاخص فيه
 وسهل الاتحاد فهو قيل معي فاعل وجهه صفة للاكل واشرب مجازا في الاستناد الى الهى هو الا كقول والمشروب
 او هنيا معقول مصدره له المحذوف اي هتتم على الهى المعقول اما دعاء او خير وان قرئ الا يضم الهيرة
 وشربا بكسر الشين فيكون هنيا صفة للمعول به اذا اكل هو الا كقول والشرب هو المشروب ولا مجاز في استناد
 الهى اليه والظاهر ما ذكرناه اولاً من ان الاكل يفتح الهيرة والشرب مصدران وهنيا اقيم مقام مصدر بهما
 كما صرح به المصنف في اراثل سورة النساء ووجه صفة بهما لان فعلا يستوي فيه الواحد فاعرفه وهنيا
 على الوجه الثاني مصدر لان فعلا من جميع المصادر مثل وجف وجف وجف كون النذير مصدرا (٢٩ * بما قد تم
 من الاعمال الصالحة ٣٠ الماضية من ايام الدنيا ٣١ لم يرى من فتح العمل وسوء العقبة) * ٣٢ * قوله
 (بالية الموتة التي مثلهما) اي الضمير يرجع الى الموتة التي علم من سوق الكلام وان لم يسبق ذكرها
 صريحا * ٣٣ * قوله (الهضبة لامرئ فيم انت بعد ههنا او بليت هذه الحالة) والضمير للحالة التي
 ش ههنا عند انت كنهه المعهوم حكما وان لم يسبق ذكره فاما * قوله (كانت الموتة التي قضيت على
 كانه صادقة المير . الموت عند . عند .) فانه ان يكون دل هذه الحالة الموتة القاضية قوله التي قضيت

٢ فينبذ الاشعار كالا شعاع في هذه الآية والوسم
 الاشعار لا يضر لوجوب دفعه
 ٣ مقرونة بالهضم اي تعظيم اهل الجنة لا الاستهزاء
 ولا الاستدراج وبه تم كونها مرضية
 ٤ يدل من عبثه
 ٥ والمضى يقال لهم امة ولا فيها
 ٦ في الايام اي في الاوقات الماضية
 قوله ولله عبرة باطن الخ وفي الكشاف وان
 اجرى الظن مجرى العلم لان الظن الذي لم يقام مقام العلم
 في المسادات والاحكام ويحل الظن ظنا كاليقين
 ان الامر كيت وكيت
 قوله وجمع الضمير للمنى فان من وان كان مفردا
 في اللفظ فهو مجموع في المعنى
 قوله كلا واشربا وزن هنيا فعل فان اعتبر كونه صفة
 متعقبة بكون انتص به على انه صفة مصدر محذوف
 وذلك المحذوف معقول مطاق لكانوا واشربوا
 وان اعتبر كونه مصدرا كالوجيف والبريق يكون
 نصبه على انه معقول مطلق لفعل محذوف تقديره
 هتتم هنيا
 قوله بالية الموتة التي مثلهما رجع الضمير الى الموتة
 وهي وان لم يكن مدكورة الا انها الشهيرة في حكم
 المذكور وكذلك اوجه في رجسه الى الحالة او جنة
 الدنيا
 قوله كانه صادقة امر من الموت فتساء قيل
 لبعض الحكماء ما شاهد من الموت فقال الذي يثنى فيه
 الموت

٢ فلا وجه للاشكال بان القاضية تقتضي تجدد
امر ولا تجدد في الاستمرار على العدم
٣ كونها حجة في دفعه والافهي شبهة نازع بها
رسولنا عليه السلام في الدنيا بان يقول شركاؤنا
يشفون لنا يا تقرب الى الله تعالى مثلا
شبه

٤ والذرع في القصة التفيد بزيادة ذراع بفعل ذرع
انوب اي قد زرع ذراعه فبذلك يظهر وجه قوله
سبعون ذراعا فاذرع به الزراع
قوله والمفعول به محذوف اي ما عني عن مال
شبه من العذاب اي لا يدفع مالي عني من عذاب الله
شبه
قوله او انتهم انكار مفعول لاغنى والمعنى اي
شيء اغنى عني ما كان لي من البسار
قوله ملكي ونساطي على الناس وبقيت فقرا
ذلا وعن ابن عباس انها زلت في الاسودين بعد
الاشد وعن قتادة بن ربعي والمقتب باعصاه لما قال
عضد الدولة وابن ركنه لا اله الا غلاب
اغدر ان يطلع بعده وجن وكان لا يطاق لسانه
الا بهذه الابدال الرابض السلاطنة فكأن من القهر
يفال ساعته فسلط قال تعالى واوشاه الله لسلطهم
عليكم ولكن الله يسلطه على من يشاء ومنه
سمى السلطان والسلطان يقال في معنى السلاطة
هو ومن قتل مطلوما فقد حمله السلوة سلطانا
وقد يقال الذي السلاطة وهو الاكثر وسمى الحجة
سلطانا للحج من الهجوم على القلوب لكن اكثر
تسلطه على اهل البلد والحكمة من المؤمنين قال
يعادونك في آيات الله بغير سلطان اتاهم وقوله
تعالى هلك عني ساطانيد يعني ساطانيد يعني السلاطة
وسلاطة التسلط القوة على القتل وذلك في الذم
اكثر استعمالا
قوله ثم لا تصلوه الا اجمع موسى التخصيص
منقاد من تقديم المفعول على الفعل وهو صلوا
المحذوف والمفسر صلوه تقديره اطيعوا صلوا
وصلوه المذكور بفسره وهو في افادة التخصيص
مثل قوله تعالى وايها خارجون اي اي اربوا
خارجون
قوله طوية يعني ايس المراد بوصف السلسلة
بهذا الوصف تقدير طواها بهذا المقدار وانما المراد
به وصفها بالصلول كما قال ابن كثير فاهم سبعين مرة
اي مرة كثيرة
قوله وهو فيما بينها مرقق اي مفشئ بها
من ارقعه اذا تشابه من رقعته اذا تشابه ويجوز
ان يكون من ارقعه عسرا اي كلفه ان يقال لارفعني
لا ارفعك الله اي لا تعسر لي لا تعسر لك الله اي وهو
فيما بينهما مرقق مضيق عليه لا يقدر على
حركة

٢٢ ما اغنى عني ماله * ٢٣ هلك عني ساطانيه * ٢٤ خذوه * ٢٥ قتلوه ثم الحجب
صلوه * ٢٦ في سلة درعها سجون ذراعا * ٢٧ ما سكره *
(الجزء التاسع والعشرون) (٢٥٥)

على معنى القاضية على ان اللام اسم موصول واسم الفاعل بمعنى الماضي قوله كانه صادفها الخ الاولى اسقاط
كانه اي لصادف الحادثة الشديدة معنى الموت عندها يكن بالغ حيث عني ان تكون تلك الحادثة الشديدة الموت
والمراد ان يكون بداها الموت قال قتادة عني الموت ولم يكن في الدنيا شيء اكراه من الموت لانها اعظم شرا منه
ويطلب الموت بما هو شر منه * قوله (او يلبث حياة الدنيا كانت الموت ولم اذق حيا) اي الضمير راجع
الى الحياة الدنيا المفهوم من الضمير حكما قوله كانت الموت الموت معنى القاضية اذ منشاها القاضية للحياة
سواء كانت قاضية لها بعد وجودها او قاضية لها قبل وجودها بل منع عن الوجود نحو صديق في العثر ٢ وانما
اخره لانه خلاف الظاهر لان التبادر هو المعنى الاول وحاصله ما ذكره المصنف واذا خلق حيا في الدنيا وكنت
باقيا على كونه زابا ولم اكلف كفه تعالى يلبثي كنت زابا وفي المعنى الاول حاصلا يلبثي كنت زابا فاما بعد الموت
ويحتمل ان يكون المعنى بالنبى كنت زابا بعد البعث كسائر الحيوانات وما نحن فيه لا يجرى هذا المعنى لقوله
القاضية ولذا لم تعرض له المصنف هنا والمعنى ايضا يلبث حياة الدنيا كانت لديها الموت وبهذا يكون متشابها
لما قبله مع بعده في الجملة ولذا قسم الشئ عليه فلا اشكال بان هذا المعنى يناسب المعنى الاول في كون الموت قاضيا
للموت فلا ولي ذكره عقبه ٢٢ * قوله (ما لي من المال والتبع وما نقي والمفعول محذوف واستغنى عن انكار
مفعول لاغنى) ما لي من المال فيه عني ان ما لي ماله موصولة واللام جارة والهاء للكت ايم المال والتابع
كما قال من المال والتبع اذا لاغنى كايكون بل الاتباع لكونهم مبعوثين بظن اغناؤه ونفعه دون
الاموال له. فهو اوما نقي وهو الظاهر فمحذوف يكون المفعول محذوف حذف الاختصار مع التعميم اي شيئا من
الاشياء واستغنى عن انكار ما يطل فانه الشئ فيكون مفعولا لاغنى اي مفعول به اوف مفعول مطلق قدم للصدارة
اخره لان ماله الشئ الاول انتهى ومراده اظهار التمسك والادامة لا لغيره لا لافادة ٢٣ * وكذا قوله هلك فيكون
بجواز ابراده لا لزم اوانشله ٢٣ * قوله (ملكي ونساطي على الناس واجتني اني كنت اجمع بهن في الدنيا) اي
المراد به جني اذا سلطان بمعنى القلة والحجة في طلب به ورحم هذا بل من اوتي كتابه لا يختص بالسلطين
والمصنف رحمه الاول لان السلطان ظاهر فيه والسلطان لا يراه السلطان عرفا بل المراد كل من تسلط على غيره
ولولم الاختصاص فلا يضر لان حال غيره يعم بدلالة النص ٢٤ * قوله (قدوة الله تعالى لحركة اثار)
اشاره الى ان الكلام بقدر القول والاعمال هو الله تعالى اذا لا يغير عليه احد الا الله تعالى او من امره ٢٥
* قوله (ثم لا تصلوه الا اجمع) اشاره الى ان تقديم المفعول على الفاعل المحصر * قوله (وهي النار
العظمى لانه كان معظم على الناس) ظاهرا او عفو له تعظيم عذابه لجمعه اكبر واتعظم مع الشرك فيه اشارة
الى رجحان الوجه الاول في سلطانيه اشد من سبيله لعمدة وقد عرفت ان حال غيره يعلم بدلالة النص قيل
ولا يخفى كونه يباحل بعض من اوتي كتابه بشيء له كقوله تعالى ولا يحضركم منهم من يحض على الطمطم
من اهل اشل والمراد بالجميع مطلق دار العذاب لا اسم طبقة منها لان من اوتي كتابه اشارة على انواع الكفرة
بامرهم حتى الى انك ففهم فاطيفة الفصوصة انواع واحد منهم ٢٦ * قوله (اي دويلة) جعله كتابا
عن كمال الطول لان السعة والسبعين شاعت في التكثر ٢٧ والمبالغة فيه اختاره لان ذرية فهو بلا عظميا وان امكن
جعله على طاهر ذكر بقوت تلك المبالغة ٢٧ * قوله (فادخلوه فيها بان تغرها على جده
وهو فيما بينها مرقق لا يقدر على حركة) فادخلوه فيها اي فادخلوها على الادخال والتعظيم راجع الى
من وحذف فيها اي في سلسلة جعل السلسلة لظروا اذا السلسلة حاكي متطابقة كل حلقة منها في حلقة
ولا يتصور ادخال الشريك في كل حلقة حذفت بل المفعول عكسه فاشار المصنف الى توجيهه فقال بان تغرها على
جده بيان لادخاله في السلسلة فانه يكون تغرها عليه حتى يكون داخلها وهو اي العاصي مرقق
مضيق عليه بوزن اسم مفعول قوله لا يقدر على حركة بيان كونه مرققا من ارقعه عسرا بمعنى
مفشئ بها قوله وهو فيما بينهما مرقق ملائم لكونه محولا على القلب حيث جعل النكافر متفرا فيما بين
السلسلة اي فيما بين حلقتها وبعضهم حلوه على القلب كافي ادخلت اصصى في الحزم وادخلت القلتوه
في رأسي وقد ذهب الى القلب في قوله تعالى اذا اغلغلا في اثنا فهم واعتبار القلب هنا ايضا لم يبعد لتضيقه
اعتبارا لطيفا يعرف بالتأمل الاخرى * قوله (وتقدم السلسلة كتقديم الجليم للدلالة على التخصيص

٢٢ * انه كان لا يؤمن بالله العظيم * ٢٣ * ولا يحصى على طعام المسكين * ٢٤ * فليس له اليوم هبة
 حيم * ٢٥ * ولا طعام الا من عساين * ٢٦ * لا يأكله الا الخاطئون *

(٢٥٦) (سورة المسافة)

والاعتماد ذكر انواع ما يذهب به (كذا ٢) في الكشف لكن الظاهر وتقدم في السلسلة ولا يعرف وجه اسقاط كلمة
 في ظاهري ثم لا تسلكوا الا في سلسله مستثنى من عموم العرف والفاء في فاسلكوه اسس للمطاف بل هي جرأية كما في قوله
 تعالى وربك فكبر قال المصنف هناك فكانه قال وما يمكن من شيء فكبر ولك ظاهري هنا ثم ما يمكن من شيء في سلسله
 ذرعهما سبعون ذراعاً اسلكوه ومثل هذا الكلام يفيد المنة في وقوع الجرائم الا امر بالسلك فلا يلزم توارده
 حرفي عطف على مسطوف واحد فتقدم في سلسله على الفعل للتخصيص وتقدم على اعادة الشرط اذا حمل
 الفاء في سلسله كما عرفت في توصيح المعنى لانه للتعبير عن الشرط المحذوف مثل اما زنة خالق
 كما يجب توصيف الفاء هناك يجب ايضا هنا في اد المصنف بالتقدم التقديم الاول قال في قوله تعالى وعلمه فليترك
 المتوكلون جمع بين حرفي العطف في عطف الجملة على الجملة لتقدم الصلة للاختصاص اي صح ذلك الجمع
 لانتهاء توالي الحرفين بذلك ويمكن ان يقال مثل ذلك ههنا فانه قد قدم في سلسله على فاسلكوه الاختصاص
 لم يلزم توالي حرفي عطف ٣ فصح الجمع وتم لاخاطة التذوق والفاء لاخاطة التخييل * قوله (ولم تنفاسوا
 ما بينهما في الشدة) اي بين المعطوف والمعطوف عليه وهو لعله اي جمع الدين والتسوية ٤ بالحجيم في الاول
 وبين التسوية وبين السلك في السلسلة والتسوية اشد من اعمل والسلك اشد من التسوية واي حله على التراضي
 الرتي ٢٢ * قوله (تامل على طريقة الاستئناف لزيادة) فانه جواب سؤال لم يستحق هذا ما يجب بيان
 سبه وهو عدم الايمان بالله تعالى وعدم اطعام المساكين فالمراد تامل بالغة التهمة قوله لبا الفة في بيان عظم
 جرته والاستئناف بالغ من التصريح لان السؤال القدر فيه تكثير المعنى مع تقليل لفظه وان الشيء بعد السؤال
 والطيب يقرر في الذهن كمال التفرع * قوله (وذكر العظيم الاشعار بانه هو المحقق للفظه من نطق
 فيه السويج ذلك) فمراد على تكلف في العظمة في الدنيا واستكف عن الاعمال استوجب اي استحق ذلك
 ٢٣ * قوله (ولا بحث على بذل طعامه او على طعمه فاضلا ان يذل من ماله ويجوز ان يكون ذكر
 الحقن الاشعار بان تركه اخص بهذه الميزة فكيف ترك الفعل) ولا بحث غيره على بذل طعامه اشار الى
 ان المضاعف قد روي وهو تبدل بالمتن انما يكون على الفعل او اطعام بمعنى الاعطاء فوضع الاسم موضع
 المصدر ولو جعل من قبل حرمت عليكم الميتة الآية من خبر تقدير مضاعف كما هو مذهبنا لم يمد قوله فاضلا ان يذل
 من ماله فبها في الوصف بالحق قوله فكيف ترك الفعل فان العذاب عليه اولي يدل عليه الظن الجليل
 بذل الما اخص * قوله (وفيه دليل على تكليف الكفار بالفروع) بمعنى انهم يعاقبون على تركها فانها يجب
 عليهم بتخصيص شرطه وهو الايمان بالله تعالى كان المحدث بالحدث الاصغر والا كبر يجب عليه الصلوة بتخصيص
 شرطه وهو الوضوء او له سل ولا تكلف بالاداء حال الكفر اتفاقا قدم هذا البحث مرارا * قوله
 (واسئل بتخصيص الامر من بالسلك لان افصح العقائد الكفر بالله) لان فهمه لذاته فلا رافع بعدد اصلا
 وادخال كان على لا يؤمن لاخاطة الاستقرار الى ان يموت على الكفر ويدخل في الكفر بالله الكفر بسائر المؤمنين
 به والتخصيص لان الكفر بالله تعالى بوجوده او بوجده او بغيره وسائر صفاته المعلى اشنع من سائر
 * قوله (واشنع ارفاضا لاجل) وهو امسالك بذل المثل فيما يجب بذله وفيما يحسن بذله مرفوعة
 والمراد في النظم الاول ويحتمل العموم وكونه اشنع ارفاضا وافصح الخلق لكونه منشأ لامور فيحتمل مثل
 ترك الزكوة والحج بل ترك الصلوة فيما يحتاج الى صرف المال وحب الدنيا والحسد والنصب وغير
 ذلك وكون الكبر اقبح الخصمال الذميمة لكونه من زعالة تعالى * قوله (وقوة القلب) كعطف
 تفسير للجنس لوصف امسلة على المساول لان قسوة القلب مثل في بعده عن الاعتصام والرحمة
 واصلا عبارة عن الغلظ مع الصلابة كما في الحجر والخاص اصله جمع بين اقبح العقائد واقبح الاخلاق والاعمال
 (٢٤ قريب بحمد) * قوله (فاعلم ان السالك التاروصد بهم) عطف تفسير للفسلفة بضم الفين
 ما يسل من صديدهم * قوله (فقليل من النسل) قيل هو من اوزان الاسماء كصفتين قاله والثون زادتان
 وسجتي من المصنف التلح في بين هذا وبين قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضربوا الآية ٢٦
 * قوله (لا يأكله الا الخاطئون) صفة غلبين واستشاف والطاهر ان المراد بالاكل لشرب لان
 السالك ما يسل من الصديد وهو المشروب كما قال تعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميا وفسقا *

٢ وفي الكشف سلكه في سلسله ان تلوي
 على جده حتى تلفت عليه اثنا وها وهو فيما بينها

٣ اي لم يلزم الجمع ههنا ثم فاسلكوه وهو المحذور

٤ والتسوية ادخال التار مع الاحراق فهي
 اخص من الادخال ولذا اخبرت على الادخال

قوله وتقدم السلسلة كتقديم الحميم اي هو مثله
 في اخاطة التخصيص اي لا تسلكوه الا في هذه السلسلة
 كانها افطاع من سائر مواضع الارهاق
 الحميم

قوله وتم لم ساوت ما بينهما في الشدة اي اعط
 ثم التناوت الرئي لا الرمان اي للثلاثة على تفاوت
 ما بين الفعل والتسوية وما بين التسوية بين السلك
 في السلسلة فبذل على ان ما عدها اشد من قبلها

قوله تحليل على طريقة الاستئناف للبا الفة وجه
 للبا الفة كون ماسق من الكلام مطقة للسؤال عن
 السبب الخاص بالحكم فان الامر بالغلق العذاب
 يحظر بالسالك ان سبه اشد الجرائم فلما اجيب بانه
 لا يؤمن بالله بعمده ان ترك الايمان به تعالى من اشد
 الاجرام واشنعها

قوله وفيه دليل على تكليف الكفار بالفروع اي
 بفروع الشرائع من الصوم والصلوة والزكاة وجد
 الدلالة ان الحديث على الاطعام من جملة الفروع كما هو
 منها فقوله لا يؤمن بالله العظيم اشاره الى فساد القوة
 العلية وقوله ولا يحصى على طعام المسكين اشارة
 الى فساد القوة العلية

قوله لان افصح العقائد الكفر بالله واشنع الرذائل
 الجذل وقسوة القلب فلذلك استحق طاعنها باقبح
 العذاب وافضه

٢ اي اثنائي والمزيد على واحد يستعمل كل منهما
 في الخطا بمعنى تعدد الذنب وفي الحديث تعدد الصمد

٣ اذا كان الخطاب للكفار و هو الخطاب لهم فحينئذ

قوله من خطي الرجل ومصدره الخطي بالكسر
 وهو الذنب ومنه قوله تعالى ان قتلهم كان خطا
 كبيرا اي اثميا والاسم منه الخطيئة والخطا بفتح
 مصدر اخطأ في الامر اي ارتكب الخطأ وفيه معنى
 السهو ولذا لا يقتض خاعله في الدم

قوله قريب بحميه قال صاحب الكشف فليس
 له اليوم ههنا جيم الجارو الجور خربليس ليصح
 قوله ولا طعام الا من غداين ولا يكون الخير ههنا
 لانه بصير القدير ولا طعام ههنا الا من غداين وهو غير
 جائز اذهناك طعام غير غداين اقول فيه نظر لانه
 لا بد من تقديره وههنا في المعطوف فان العطف
 بشرك المعطوف المعطوف عليه في حكم القيد والخبر
 والمعنى ولاه طعام ههنا فحينئذ يكون المحصر في حق
 اكابر الخصوص سواء كان الخير ههنا اوله فلا يتناق
 ان يكون لغيره طعام هناك عبر غداين كما هو المعنى
 بالحصص في كون الخير فقط

قوله وهو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم او جبريل
 اي رسول في اقول رسول محمد صلى الله تعالى عليه
 وسلم او جبريل لان كلاهما وصوف بالرسالة لكن
 انما يقتضي ان يكون المراد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
 لارداف بقوله وما هو يقول شاعر ان القوم يسيرون
 الشعر والكهنة اليه عليه الصلاة والسلام لاني جبريل
 بخلاف ما في سورة التكاوير ان المقام هناك يستدعي ان
 يكون المراد بالرسول جبريل اذ ذكر هناك بعد الايات
 وما هو يقول شيطان نذيرهم كان المعنى انه اقول ملك كرم
 لا اقول شيطان رجيم

قوله لان عدم مشايخه اقرأ الشعر امرين
 والحاصل ان كون القرآن غير مائل للشعر امر
 طاهر مكشوف فالقول بانه شاعر قبل صدور
 من محض الجهل وعدم الشهور بالامر الطاهر فينايه
 في اصل العلم المستفاد من قليلا ما تؤمنون فان الفقه
 يستعمل كثيرا في مقام اثني واما القول بانه كهانة
 فانه هو ناش من عدم التذكر في الدلائل اذ لو تذكر
 فيها لا يتبد على ان اسلوبه وماتيه ليس على طريق
 الكهانة فينايه في التذكر المعهود من قليلا ما تذكرون
 وهذا الذي ذكره رحمه الله من وجد المناسبة مذكور
 في التفسير العمي يكشف الحقائق فانه قبل هناك ٩٩

الآية والفاسق هو الصديق * قوله (اصحاب الخطايا من خطي الرجل اذا تعدد الذنب لامن الخطا المضاد
 للصواب وقرى الخطا طرون بقلب الهمزة ياء والحاظون بصرحها) من خطي * بلغ هذا التفصيل بناء على قول ابي
 عبيدة من ان اخطأ ٢ وخطأ لفتان بمعنى واحد واما القول بان خطأ المصطلح هو خطأ ففعله اخطأ فهو
 مخطئ * ولما اخطأ فهو من خطي * مخطئا من باب علم فدخل هذا القول لا يحتاج الى التفصيل واما قوله
 للتوضيح قوله بطرحها اي بطرح الهمزة بعد فاءها * ولم يلتفت الى القول بانه من خطا بضم خاء بمعنى تجاوز من الحق
 الى الباطل لادم دلالة على المقصود الاكثية فانه حينئذ يكون كلمة عن الدين والمراد بالخطا طرون الكافرون
 والتعريف لئلا يجهل بوجه آخر وهذا ايضا بيان هذا بهم بدوع آخر اثنان انواع هذا بهم من الاحراق والنفل والسدلة
 ٢٢ * قوله (انه هو الامر واستثناءه عن التحقيق بالقسام) اي الكلام على ظاهره من ان لا نافية ولا انفي
 القسم قوله لاطمورا الامر اي كون القرآن قول رسول الخ * قوله (او فاقسم اي لازادة) فالقسم مع ظهور
 امره لرد كلام المنكرين بل بلغ الرد او نزول ظهوره منزلة عدم ظهوره لكن المراد من ان كان ظاهره في نفسه لاشته
 انواع البلاغة واصناف البراعة والظهور وعدم الظهور تختلطان بالاضافة فترك القسم بالنظر الى ظهوره في نفسه
 والقسم بالنسبة الى عدم ظهوره يطلب الى المنكرين فلا اشكال اصلا * قوله (او لا رد لانكرهم البعث واقسم
 ولا مستأنف) اي لا نافية كافي الاول والفرق ان الثاني هناك القسم وهذا الثاني المحذوف اي فلا يكون الامر
 كازعم من انكار البعث فحينئذ يكون القسم كلاما مستأنفا اي مبتدأ غير متصل بما قبله فالمراد الاستئناف الصوري
 والافاء لاسبية لان بيان وقوع القيمة واحوال السموات وعذاب الاشقياء في ذلك اليوم سبب للقسم على
 ان القرآن الشاطق بوقوع يوم الجزاء قول رسول كريم الخ فهذا القسم مقر لما قبله بهذا الاعتبار وانضم
 بهذا البيان اتصاله بما قبله ٢٣ * قوله (بالمشاهدات والمقبيات ودون تناول الخالق والمخلوقات
 بأسرها) تناول الخالق لانه من المقبيات لكن اقيم عليه برهان فغيره * تبصرون مع ان الخالق
 مما لا تبصرون لار المشاهدات دليل عليه وحق الدليل القديم ٢٤ * قوله (اي القرآن) فانه
 وان لم يبق ذكره لكن ما بعده يدل عليه وهو مذکور حكما ٢٥ * قوله (بانه عن الله فان الرسول
 لا يقول عن نفسه) اشارة الى دفع اشكال بان الاضافة الى رسول لادنى ملائكة لكونه مائة والتعريفه لاسبية ما
 بعده وقبل الاضافة الاختصاصية تدل على ان اختصاصه من جهة التلخيص وهذا تكافؤ مثل هذا الاضافة لادنى
 ملائكة كافي نظائره ٢٦ * قوله (على الله وهو محمد او جبريل عليهما السلام) وهو محمد عليه السلام قدمه
 لانه قول الاكثر وسره هو ان قوله تعالى وما هو يقول شاعر ولا يقول كاهن * انما كان في حقه عليه السلام
 لا في شأن جبريل عليه السلام لان من تصداهم واعجزهم هو انبي عليه السلام وفي سورة التكاوير رجحه على
 جبريل عليه السلام فقط قوله تعالى وما صدكم بخبر * والمقصود اثبات حقيقة القرآن على ان القرآن
 لبلاغته يدل على سفيته ايضا (٢٧ كاتر عون نارة) ٢٨ * قوله (تصدقون اظهر لكم صدقه
 تصدقوا فقل لا افطر عبادكم) تصدقون الخ اشارة الى ان قليلا منصوب على انه صفة المصدر
 محذوف وان القسمة بمنهاها الظاهر لا معنى لعدم والثاني كما قاله الزمخشري وقد ادعى ابو حيان ان قليلا
 اذا كان منصوبا لا يجوز ان يكون في معنى اثني وانما كان ذلك اذا كان مرفوعا كقوله قلير من الاصوات الاضافها
 وصرح في سورة الميث كون قليلا في معنى اثني ٣ فرجع الله تعالى من لقي بين الكلامين وايضا قيل هذا دعوى
 لا تسمع على مثل الزمخشري بغير دليل وقد يجعل قليلا صفة زمان محذوف والنائب تؤمنون وتذكرون وما
 من بعد اشراليه المصنف وتقل من ابن عطية فانه قال يحتمل ان تكون نافية ومصدرية ٢٩ * قوله (كاتر عون
 اخرى) اي مرة اخرى اشارة الى اضطرابهم ٣٠ * قوله (تذكر اقبلا فذلك يلبس الامر عليكم وذكر
 الايمان مع نفي الشاعرية والتذكير مع نفي الكاهنية لان عدم مشابهة القرآن للشعر امر بين لا يشكها
 الامم) فلا عذر في ترك الايمان * قوله (بخلاف ما ينسب للكهانة فاهما متوقف على تذكر
 احوال الرسول ومعاني القرآن المتأخية لطريقة الكهانة ومعاني اقوالهم) الف وشعر مرتب فاكمل
 يصدق نارة في احصائه الغيب ويكتب كثيرا ياخذ الجمل والاجرة على ذلك وينقص على من يماه بخلافه
 عليه السلام في ذنب كله وايضا معاني القرآن كلها مطابقة للواقع ومعاني الكهانة اكثرها كاذبة خاطلة

٢٢ * تنزيل * ٢٣ * من رب العالمين * ٢٤ * ولوقول علينا بعض الاقاويل * ٢٥ * لاخذنا
منه باليمين * ٢٦ * ثم افطمننا من الوثن * ٢٧ * فاستنكهم من احد عنده * ٢٨ * حاجزين *
٢٩ * وانه * ٣٠ * لنذكره للبعين * ٣١ * واتاكلم ان منكم مكذبين * ٣٢ * وانه لحسرة على
الكافرين * ٣٣ * وانه لحق ايقين *
(سورة المائدة)

(٢٥٧)

وايضاً يعقوت التصوير المذكور

١ فاذا اريد عين الاخذ يكون من زائدة والباء لا كذا

ولا يجوز ان يكون خبر ما لان خبر البند اذا تقدم
طلب فعل ما عندهم

٢٩ قال الله تعالى في بني اسرائيل قليلا ما تؤمنون
يقى الكاشفة فلا ما ذكر كون كانه تعالى قال ليس
هذا القرآن قولان شعر لانه ما بان استوف الشعر
قواعد هذا الا انكم لا تؤمنون اى لا تصدون الايمان
لذلك تترحنون عن التدبر ولو قصدتم لعلم كذب
قولكم انه شعر ولا ضاع قولان كاه لان ذلك
لهام الشاطين الا انكم لا تدرون كيفية نظم القرآن
واستغنى على شتم الشيطان

قوله وهو تصوير لاهلاكه بى هذا الكلام من باب
لتحليل ليس تمثالا احد باليمين ولا وثن ولا قطع حقيقة
بل المراد اهلكناه على وجه الفضاة اى لو كتب
واقرى علينا لامناه

قوله والا قول المفسرة اقاول تخفيرا بعد
بسى صيغة الافعال في الجمع اذا لم يكن جمع
الجمع كالانعام تخفى بماء يخفى قيسى الاقوال
المفسرة بها تخفيرا هذا اذا كان الاقاول
جمع اقواله كالاتى والصاحب في جمع المجوزة
واضحوكة ومعنى الضمير مستفاد من اقطه مفرده
لان لفظ وزن الاقاول فانه يمكن ان يكون جمع
الجمع على ان يكون جمع اقوال جمع قول ولذا قل
رحم الله كانه اجمع اقواله من القول حيث لم يقع
بانها جمع اقواله وفي الكشاف وسى الاقوال
القول اقاول تخفيرا بها وتخفيرا كالاعا حجب
والانصاح حجب كانه جمع اقواله قال صاحب
الانصاف هو معنى غريب خارج عن قياس التصريف
ويحتمل ان يكون الاقاول جمع جمع كالانعام

قوله اى يسلط قلبه اى عروفت قلبه المتصلة
بالرأس فان الوثن هو العرق المتصل من القلب
بالرأس اذا قطع مات الحيوان

قوله وقيل ايمين بمعنى القوة فيمنع يكون الباء
في اليمين من يدة والمعنى سلبه منه قوته

قوله فانه عام تعاليل اوصف المفسر بالجمع

قوله اذاراوا ثواب المؤمنين به اى بالقرآن هذا
على رجع ضمير انه اى القرآن ويجوز ان يكون
راجعا الى تكذيبهم بالقرآن كما قال مقاتل
وان تكذيبهم باقرآن حسرة عليهم ودل عليه
قوله وان منكم مكذبين

وايضاً معاق القرآن بلغت في البلاغة الى حد الاعجاز كنظمه بخلاف معاق الكهنة فلا تلبس انما هو
على المعاق قبل التذكر اذ من التلبس اخبار الكاهن بعض القبيات بالة الجن بكلام مشور فهو وان وقع الامر
كما قال مرة لكتنه لم جمع الف مرة * قوله (وقرأ ابن كشر وان عار وبعه فوسيلها فيها) اى على الانفات ٢٢
* قوله (هو تنزيل) اشره الى ان تنزيل خير لبتداً محمد وى و تنزيل معنى منزل والجنة مستأنة حسوقة
رد القول المذكور بانه منزل من رب العالمين زله صلى اسان جبريل مد الرديانه قول رسول كريم فهو بذاتيه
سب الترقى ٢٣ * قوله (زله على اسان جبريل) اشارة الى وجه اضافته الى الرسول ولو قال على محمد
عبد السلام بعد قوله على اسان جبريل لثم الاشارة ٢٤ * قوله (سمى الاقوال تقولا لانه قول متكلف
ولا قول المعتراة اقاول تخفيرا بها كانهما جمع اقواله من القول كالا ضاحك) سعى الاقوال اى الكذب على
اخر تقولا من باب التفعيل لانه قول متكلف والاشارة الى قول من الفعل ولم يحجب ولو قال والاقوال المعتراة
اى وسى الاقوال المعتراة اقاول ولم يحجب الاقوال تخفيرا بها لان هذه الصيغة انما يستعمل في امور الغريبة
لحيرة قوله كانهما جمع اقواله جواب اشكال بان هذا الجمع يخص بوزن اقواله ولم يحجب اقواله فاحاب بانه جمع
على القرض والتقدير كما قالوا اى احاديث جمع واحد وثم على افرض فكذا هنا وانما قال كانهما لانه جمع
الاقوال جمع قول كما عجم جسم اسم جمع فخر فخره تخفيرا مستفاد من كونه جمعا على وزن جمع اقواله
وهذا كاف في مقام الخطاب ٢٥ * قوله (يمناه) اى الام عوض عن المضاف اليه والمراد باليمين يمين
للمنرى القول وانه تخفيرا بعد الاجاز لانه بيان لاخذ منه فيكون كقوله تعالى رب اشرح لى صدرى
٢٦ * قوله (اى تصرفه نضرب مدقه وهو تصور لاهلاكه باطعم ما يغله الملوله من يغضون عليه وهو
ان اخذ القتل يمينه ويكعبه بالسيف ويضرب جده) وهو تصور لاهلاكه اى اى استعززة تشابه وايهية المشبه
بها ما اشار اليه بقوله وهو اى اخذ القتل بالثاق واللام اى اى لاد قوله يمينه اى يمين من ارد قلبه ويكعبه باليد والياء
المكعبه يعنى يواجه بالسيف ويضرب جده بكسر الجيم وسكون الياء العنق والهيبة المشبهة اهـ لاهلاكه
بازال المصيبة لطيفة وهم يرونه فذكر اللفظ المركب المستعمل في الهيبة المشبهة بها واريد الهيبة المشبهة
قوله بافطع اى باشد اذا قتل مواجها مع انظر الى السيف اشد وامر واذا اخذ يدساره وضرب عتقه من خلفه
كالاهون في الجملة * قوله (وقيل ايمين بمعنى القوة) فلهذا حشد ليلنا منه القوة والياء على هذا يكون
سلة كما شرتا لى د آفة وايين تورى القوة ذكر المزوم واردة اللازم لان اليمين يلزمه القوة فى الغلب وجه
الترىض ظاهر عند كرا ٢ وقيل وصير قوله منه زائد وهو صديق الان اى باليمين ٣ عن الاخذ بل الزائد
لفظة الباء ٢٧ * قوله (عن الله) اى لا يمنع احد من قتله * قوله (اى القول) اى لا يحول بيننا
وبين القول احد لانه من هذا القول اويل حيث طالوجه الاول هو الراجح ولذا قدمه ثم انظر الى المراد
بالقول اى القول الاهلاك والمهلكين والمتميز بالقتل اشارة الى التصوير المذكور وكلمة من فى من احد صيغة
٢٨ * قوله (دافعين وصف لاحد فانه عام والخطاب للناس) وصف لاحد وهذا على لغة بنى تميم وهى
ن ما المشبهة بليس لا يعمل عندهم فعلى هذا ان من احد مبتداً ومن زائدة ومنكم خبره وحاجزين صفة لاحد
محرور حلا على اقطا احد وجهه لان احداً فى سياق التثنية وان همة احدا صيغة غير مدالة من الواو ومثله
ان يصلح لان يخطب واحداً او جمعا مذكرا او مؤنثا على هذا يكون عاماً ولم يقع فى سياق التثنية لكن مختار
لما دنف محموله او وقوعه فى سياق التثنية كما اشار اليه فى آخر الفقرة والاعراب عند الحجاز بين ان من احد اسم
ما وحاجزين منصوب بانحياز به ٢٩ * قوله (وان القرآن ٣٠ لانهم
هذا اذا اراد بالقتل قتل تلك حقيقة لا اشارة الى اهلاك الله تعالى فحينئذ يكون المجموع من حيث المجموع
تصوير لاهلاكه ففوه في منكم الخ من تنمة الكلام للتمثيل الشبه ٢٩ * قوله (وان القرآن ٣٠ لانهم
المستفون به) وان القرآن الحبان حكمه لا تزال وان غير المنقذين لمقامهم الانتفاع به قال مقاتل من انه قول شعر
وكاهن والمنقون هم المشارفون منقوى والمنقون بالفعل والند كذا زائدة على ما كاتوا عليه ٣١ * قوله
فحاجزينهم على تكذيبهم لان العلم بالحق والتقى تعاقداً بانه وقع يرتب عليه الجزاء ٣٢ * قوله (اذراوا
نواب المؤمنين) اى المراد حسرتهم وتما منهم فى الآخرة ٣٣ * قوله (اليمين الذى لا ريب فيه) اى

(لا يثنى)

قوله لليقين الذي لا ريب فيه يقين يقع الزلل
الاول وهي الام في الحق ادخله على المفسر وثق
الريب مستفاد من اضافة الحق وان كان اليقين
نفسه يفي الرب لان العلم اليقين هو التصديق
الجزم المطابق للواقع الحاصل بنى الشك فالمراد
بحق اليقين زيادة اليقين والحق ان اليقين قابل
لزيادة وانقصان فان من المعلوم ان تصديق
ببكر بالقرآن في كمال اجرم بس كنه تصديق عوام
المؤمنين وفي كشف الحقائق وبه لحق اليقين اي
الحق لا يظن ان فيه يقين لا ريب فيه ثم انصف
احد الوصفين الى الآخر لئلا يكد وفي الكسوف
وان القرآن لليقين حق اليقين كقولك هو العالم حق
العالم وجد العالم والمعنى لعين اليقين وبمعنى اليقين
ثم كلامه اليقين اسم علم تصدع اس واذالم يتقدمه
اس لا يكون قينا من يقن الم في احوض اذا لمع
فيه وسكن والناسبة استقر الم وسكونه انما يكون
بمساكنة والعلم كالم فادام في الشك واللبس لا يخلو
عن اضطراب وحركة حاصلة من تردد قلب
واختلاخ رأى فاذ حصل بعده يقين سكن النفس
وطابت * تحت السورة الحمد لله على توفيقه *
مناجاة الله اشرع واقول
(سورة الاحقاف مكية وابها اربع واربعون)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
قوله والذل عدى الغل بانه لما كان سأل هنا
متعبا بانه وهو عايدى بانه صبر الى التفتين
حين سأل معنى دعا بقل دعاه اذا استدعاه وطلبه
وفي الاكشاف ضمن سأل معنى دعا عايدى بتعبه
كاه قبل دعا باع بمذاب واقع قال لواحدى الباء
في مذهب زيادة للتوكيد كقوله تعالى * وهى اليك
بجودع امه * والمعنى سأل سائل عذابا وافضا
قوله وقرأ نافع وابن عامر سأل بالالف نحو هاب
وخاف وهو اما من السؤال قلب الهزة انصاع على
اعد قريش ولا يجوز ذلك في غير تلك اللفظة عايتها
ان يحصل بين بين وقال ابو على من قرأ * سأل غير
مهمور جعل الالف منقلب عن او او التي هي عين
العمل مثل قال وخاف وحكى ابو عثمان عن ابن زيد
انه سمع من يقول هما متسا لان وقال ابن مالك
اس سأل في القراءات تخففا من سأل انصاعا مثل
هاب وقول الزخشرى وهو نافع قريش يقولون
سأل تسأل وهما متسا لان قرب من هذا القول
ومن ابيات الخليل قول حسان سألت هذيل البيت
استدعى هذيل من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ٩٩

لا يفتي ان رتاب فيه لا رتاب احد الا رتاب فيه لكثرة الرتابين وقوله اليقين الذى لا ريب فيه ان اضافة الحق الى اليقين
من اضافة الصفة الى الموصوف اي اليقين الحق على انه صفة مادحة لان كل يقين هو العلم الذى لا يحتمل التنبؤ اصلا
يوصف بالحق اي الثابت الذى يثبت الواقع هذا هو الاصل وهما لا يدع الفرآن حيث حل عليه فهو بمعنى التيقن
المجزوم بمجاز ذكر المتاعى بكسر اللام وازية المتعلق قال الامام وانه لحق اليقين معناه انه حق يقين اي حق لا يظن
فيه يقين لا ريب فيه ثم انصف احد الوصفين الى الآخر لئلا يكد وفيه تخفف ان المراد باليقين المتيقن به وهو موصوف
لاصقة فالصواب ما ذكرناه من ان الحق صفة مادحة لليقين لا تصيدق قوله اليقين المتيقن به الذى لا ريب فيه
اثره الى ما ذكرناه من انه موصوف والحق صفة * قوله (فسبح الله بذكر اسمه عظيم بزياله عن الرضاء
بالقول عليه وشكره على ما وصى اليك) فسبح الله على المفعول محذوف بذكر اسمه بتقدير المضاف العظيم وصف
لا سجد لانه على العظيم قوله عن القول عليه ما اشار الى اذنه اطه * قوله وقدم الكلام في او آخر سورة الواقعة * قوله
(عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الواقعة حاسبه الله حسابا يسيرا) حديث موضوع * الحمد لله الذى اعطانا
بأنعام ما يتعلق بسورة الواقعة * بطائفة العمرة الحافة * والصلوة والسلام على رسولنا المصطفى * وعلى آله
واجتهاده المرئى * تمت في يوم الاثنين بعد العصر من صفر الخير في سنة
(سورة الاحقاف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله (سورة الاحقاف مكية وابها اربع واربعون) مكبة بالاقاف وهي اربع واربعون وفي التفسير ثلاث واربعون
وما ذكره النص مختار واكثر المفسرين كشف وغبر * ٢٣ * قوله (اي دعا داع به بمعنى استدعاه) والباءت
على هذا التفسير تعدية بانه قال في سورة الفرقان واسأل كما يمدى بين تعدية معنى العيش بمدى بالياء مشددة
معنى الاعتد * وما ذكره هذا الايلاء ذلك قوله بمعنى استدعاه اي اطلب * قوله (ولذل عدى
الغل بالياء) اي لكونه معنى الاستدعاء عدى الغل بالياء مثل قوله تعالى * يدعون فيها بكل فاكهة
آمنين * ولم يلتفت الى كون الباء زائدة فيكون الدؤال يمدى بنفسه او بمعنى من يكون متعبا من
وكلاهما مذهبون ان في الاستعمال لانه خلاف الظاهر اذ كون الباء زائدة في المفعول به غير متعارف وكذا
بمعنى عن قابل في الاستعمال فالتصرف في الدؤال بحمله على معنى الدعاء بمعنى استدعاه والطلب اول لانه بهذا
المعنى شائع الاستعمال والظاهر انه حقيقة وبحق المجاز * قوله (والذل عدى الغل بالياء) والذل عدى الغل بالياء
هذا هو الحق من عند قاطر عتيت جارة من السماء او انك عذاب اليم ان كل هذا في القرآن هو الحق من عندك
بالله ولم يكن اسطر الاولين فاطر على جارة من السماء عتوية على انكارنا وهذا الطلب لكونه جاز ما لكونه اسطر
الاولين ففى هذا السؤال واقع في الماضي لكن كون العذاب واقعا على هذا وعلى ما بعده لتحق وقوعه في الآخرة
واما لكونه جنة واقعة في الدنيا فهو متسا لان وقوع جنسه غير وقوعه * قوله (او اوجهل فانه قال
فاسقط علينا كفا من السماء) اخره لان الاول قول الجمهور فاسقط علينا كفا من السماء اي قطعة منها
والظاهر من سوق تلك الآية ان هذا قول اصحاب الآية لشيء عليه السلام * قوله (سأله استهزاء)
ناظر الى الثوابين * قوله (او الرسول عليه السلام اسجل بمذابهم) اي دعا عليهم بعد اليأس عن ايمانهم
وكال اذاهم اخره تنبيه على ضعفه لانه عليه السلام دعا لهم في الا حد بقوله اللهم اهد قومي فانهم لا يعرفون
مع كمال اذيتهم في ذلك اليوم * قوله (وقرأ نافع وابن عامر سأل) يوزن قال اخوف واوى وهو اما
من السؤال بالواو الصريحة بكسر السين وضها وفي كتب سبويه ان لغة اهل الحجاز همزة وان الالف مبدلة
من الهزة والله على خلاف القياس المنصور على السماع وكيف لا وقد ورد ان قرآن بخلافه وهو قد نزل على
لسنة قريش الاما تدعى ان ابدال الهزة الفاء في اختيار الكلام ليس بقياس بل هو مفسود على السماع فدل من
كلام سبويه ان كون الواو فيه اصلية على لغة قريش متذوق فيه وما في الكشاف من ان فله اجوف واوى
فليس يتم واطهر ان المصنف تبع فيه صاحب الكشاف فقوله اما من السؤال بالواو الصريحة بحسب قتال يوزن
قال متيقن منه لكن معناه معنى للجمهور قال الفاضل المحشى ويمكن ان يقال لا منع في كلام المصنف عن كون

السؤال مهموزا والمراد انه على لغة قريش في الهمزة والكسرة كابدل عايمة تشابه بيت حسن فيصنع كلامه
ارد صلى الزمخشري لكن يرد عليه ان ابدال الهمزة الف في اختيار الكلام ليس بقياس فانظر ما وقع في حل
كلامه من الاضطراب يصير منه اولوا الالباب فالاول انه تبع فيه الزمخشري واختار كونه اجوفاً واوياً
ادال زمخشري من ائمة اللغة فلا يناقش بان كلامه مخالف للكلام منبويه وغيره من ائمة اللغة على ان بعض المحشى
قال لما روى ان سبويه قال ان لغة قريش ان يقولوا سالت تسالت كنهت تخافت وان الف حال يسال متقلبة عن الواو
وانهم يقولون هما يتساولان والهمزة على هذا متقلبة عن الواو كالهمزة في خائف وخافوا خطأ الجا بردي صاحب
الكشاف في قوله هما يتساولان حيث قال الصواب يتساولان بالواو انتهى والهمزة عليه فحشد لا يرد عليه
شيء اصلاً وقد نقل بعض ارباب الخواشي خلافاً من سبويه واعلمها رواية عنه * قوله (وهو امامن
السؤال على لغة قريش قال سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل بمسالت ولم تصب) قال اى حسن
سالت هذيل رسول الله عليه السلام فاحشة ضلت هذيل بمسالت ولم تصب مراده هجو هذيل حيث سأوا
ان يبعيهم الزنا اذ الفاحشة ضاعت في الزنا بالفتية فيحمل ان يكون سالت مهموزا بقلب الهمزة الف بالضرورة
الشعر وان يكون اجوفاً واوياً فالفحة متقلبة عن الواو فهذا المستشهد على ما ذكره المصنف في كلا الوجهين وليس
بصريح في الاحتمال الاول فلهذا الفاضل السدي من ان مراد المصنف انه على لغة قريش في تخفيف الهمزة
كابدل عليه تشابه بيت حسن فخصيف جدا * قوله (او من السيلان ويؤيده انه قريء سالي بسيل على
ان السيل مصدر بمعنى السائل كقوله والمه في حال واو بهذاب) او من السيلان فيكون همزة متقلبة عن الباء
نحو باع باع قوله ويؤيده يدل عليه انه قريء قراءته شاذة وهي قراءة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهو من السيل
المعروف وعن هذا قال والمعنى سالت واو على انه محض اذا السيلان اى الجريان حال الماء في الوادي تجري النهر
قوله بهذاب فيكون استعارة مكنية وتخييلية شبه العذاب بالماء الحار واليبس السيلان على انه تخيلية سواء
كان السيلان باقياً على معناه او استعاراً لا يطابق العذاب عليهم روى ان نضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط
قتلا يوم بدر صبرا اى جسا ولم يقتل صبرا غيرهما * قوله (ومضى القتل لتعق وقوعه) اى على هذا
الوجه لتعق وقوعه فيكون استعارة تيمية وقد صرحت انه على الاول حقيقة والتجوز في واقع * قوله (اما في
الدينيا وهو قتل بدرا وفي الآخرة وهو عذاب النار) وهو قتل بدر وهو لم يحمل بهم وقت الزول لان السورة
مكية فيكون اخباراً بالثيب ايضا وفي الآخرة اولاع الخلو فقط ٢٢ * قوله (صفة اخرى لعذاب اوصله
لواقع) قال الامم لتطيل او معنى على اول التمتع تهكم اوجع الكافرين لان النضر وايا جهل يدخلون فيهم دخولا
اوليا مع تعميم الحكم * قوله (وان سحان السؤال كان عن يقع به العذاب كان جواباً) وان سحان الى منع
صحته اذ قاله قتادة والحسن اذ روى عنهما ان اهل مكة قاتلوا المحوفهم الله بعذاب الله سلوا محمد عليه السلام
عنه فسالوه فزال كافي الله لم وهذا غير مشهور والله اعرف ما قدمه من الرواية فلي هذا يكون قوله للكافرين
جواباً لذلك السؤال ولا يكون صلة للواقع بل خبر المبتدأ محذوف اى هو الكافرين * قوله (واباء على هذا
المعنى تضمن سأل معنى اهتم) قد مر انه قال في سورة الفرقان ان السؤال كما يتعدى بمعنى تضمنه معنى التفتيش
يتعدى بالباء تضمنه معنى الاعتناء فمن قال ان الباء بمعنى عن ٢ كافي قوله تعالى فاسأل به خبيراً فقد ذهل عن
بيان المصنف هنا وهناك والخاص ان السؤال قد يكون سؤال استعلام وقد يكون سؤال الاستعطاء وهما يتعديان
الى الثاني بنفسه وقد تعدى ان ابسه بين واما اذا كان بمعنى الدعاء والطلب فتعديته بالياء وما نحن فيه بمعنى الطلب
والدعاء في الاحتمال الاول فتعدي بالياء وفي الاحتمال الاخير معنى الاستعطاء فتعدي بين والياء الامر وقبته تعدي
الى القول الاول بين كافي الحديث الشريف والسؤال عند ابيس باع من السائل وبعضهم حمل ما يتعدى
الى الثاني بنفسه على الحذف والايصال ٣ فلان سأل عن احوال السؤال فانه لا يتخلو عن دغدغة وتشويش
البال (٢٣ رده) ٢٤ * قوله (من جهته تعالى لتعلق ارادته به) اى من ابتدائية تعلق بدافع لتعلق
ارادته بالتابع لتعلق علمه وهذه الجملة تميلية مفرقة لوقوع العذاب ولذا لم يطف وان جعلت صفة اخرى
لله داب يكون صفة مؤكدة معنى ولم يلتفت الى تعلقه بواقع لعمد لفظا وقوعه من جهته تعالى ظاهر واما
الدفع بعد وقوعه فصحتا الى البيان فحقه حكم يتخلو دهم ٢٥ * قوله (ذى المصاعد وهى الدرجات التى

٢ قال المحشى قال البصريون ان الباء لا يجيى بمعنى من
اصلاً واوواوا المستشهد به تارة يحصل الباء سبية
واخرى يجيى بها تجريدية
٣ حتى قالوا في قوله تعالى ويستأثرك ما ذاب نفوس
ويستأثرك اذا ذاب نفوس
٤٩ ان يفتح لهم الزنا فقل حسن ذلك او من البلان
وعلى كلا الفرقتين ينبغي ان يكون سائل بالهمزة
اما ان كان مهموزاً فظاهراً وان كان اجوفاً يكون
مثل قائل وباب
قوله صفة اخرى لعذاب اى عذاب واقعه كان
لكافرين او صلة لواقع فعلى هذا يكون اللام للتأنيل
اى واقع لاجل الكافرين
قوله وان صح ان السؤال كان عن يقع به كان
جواباً وعلى هذا يكون سأل معناه معنى اعنى
واهتم اى سأل سائل مهتماً بشان عذاب واقعه
من الله واهتم بعذاب سأل عنه قائل على من ينزل
ولن يقع ذلك العذاب فتكون للكافرين جواباً اى
جواباً للسؤال المقدر لا للسؤال المذكور كانه قيل
سأل سائل بعذاب اى اهتم سائل بعذاب واقعه انجده
اقائل ان يقول لمن سأل بالعذاب واهتم به فقل
لكافرين لكن ظاهر كلام القاضى وصاحب الكشاف
رحمهم الله انه جواب للسؤال المذكور الذى تضمنه
سأل وهذا لا يستقيم لعدم ارتباط قوله للكافرين حينئذ
بالسؤال المذكور جواباً

٢ ان قيل بالانتهاء قال بعض السافين كلاما
الى العصا يداله سفر فلانها ساية لمراتب السلوك

سج

٣ اوالى اعلى المارح ومتى المفهوم من القوى

سج

٤ كما اشار اليه المختصر بقوله اى الى عرشه وحيث
نهط منه او غيره

سج

قوله ويعد مداها على التمثيل والتخييل الذى
اعاينته اى المراد به بيان رتبة تلك المارح ويسد
عابثها وطول حلقها على وجه التمثيل لان هناك
عروجا ومسيرات واما مقداره مثل ذلك حقيقة
والمعنى ان تلك المارح لو فرض قطعها لكانت في
زمان طوله مثل ذلك المقدار

قوله وقيل معناه تخرج الملائكة والروح الى عرشه الى
آخر الفرق بين هذا الوجه وبين الوجه الاول ان هذا
الوجه ليس على طريق التبيين والتخييل فان في هذا
الوجه الخروج والمسير واليوم ولو بالفرض وان المراد
بيان سرعة خروج الملائكة والروح اليه والمعنى
ان الملائكة والروح يرجعون اليه اى الى عرشه على
تقدير مضاف في مقداره يوم واحد من ايام الدنيا
مقدار جنس ذلك اليوم بالنسبة الى زمان سير
الانسان كقدر خمسين الف سنة من حتى الدنيا
فلى هذا يكون الضمير في مقداره راجعا الى يوم ايضا
لكن المراد بضمير الجنس واطاها التردد على
سبيل الاستفهام المذكور في هذا البديع ولولا هذا
التأويل في رجوع الضمير لم يكن ان يكون مقداره زمان
خروج الملائكة والروح مساويا لمقدار زمان سير
الانسان في الطول لو فرض قوله من حيث انهم
يقطعون فيه ما قطعته الانسان فيها لو فرض ان
زمان قطع الانسان من اسفل العالم الى العرش
خمسون الف سنة يقض الملائكة ذلك في يوم واحد
من ايام الدنيا لان مقدار زمان سير الانسان منه
اليه كذلك في نفس الامر لان مقداره في نفس
الامر على ما دل عليه الحديث النبوى تسعة الاف
سنة ان اعتبر بعد ما بين كل سمارين خمسة آلاف
سنة لم يمتد ذلك وقدره الحديث في تفسير سورة
الطلاق في قوله تعالى " الله لى خلق سبع سموات
مفعوله رحمه الله لان الخرد على القائلين
بن مقداره ذلك خمسون الف سنة يسير
الانسان

قوله على ما قيل مسيرة خمسمائة عام وتثنى كل
واحد من السموات السبع والكرسى والعرش كذلك
لم تعرض وجهه لبيان كل مساو من المسافة
وهو مذكور في الحديث فله رحمه الله تعالى مذهب
الحكمة فانهم قالوا على كل سماء خمس سموات

ماتنها

يصعد فيها الكلام الصيغ العمل الصالح او يرقى فيها المؤمنون في سلوكهم اوفى داروا بهم ذى المصاعد اشترطه
ان ان العروج بمعنى الصعود والمارح جمع مرج يتبع الميم هو وضع الصعود وهى الدرجات وسبب سارج لانها التى
يصعد فيها الكلام الخ ففوه التى تصعد الخ كاشفة لها والمراد بالكلم الطيب الذو حيد وقدر التفصيل في قوله تعالى
اليه يصعد الكلام الطيب الاية فالمراد بالمارح مرج الاعتقادات والاعمال فانها تضافت بحسب اختلافها الى ادب
والمسجلت وبحسب خلوص النية وبحسب الامانة والامانة ولذا فسرهابا الدرجات المشرفة بالفضول فلم منه
ان المراد منها مقامات معنوية كما اشارنا اليه بقواتها فتمت تماوت الخ وبواقعة قوله او يرقى فيها المؤمنون اذ المراد مراتب
السلوك فلا شك ان مراتب السلوك متخوفة الى مراتب الوصول فحين اول مراتب السلوك وانما انما مراتب متخوفة لا تسمى
وهذا انما هو في شخص واحد كما يتصور بين الاشخاص وكذا الحال في الاعمال فالمراد بالمراتب الواحدة درجات معنوية
بالنسبة الى شخص واحد والى شخص فلهذا ان بين الوجهين تلازما قوله اوفى داروا بهم فح المراد بالدرجات الحسية
وهذا الذى يربط بين الاعمال ولذا قدمه وان كلمة او تخرج الملائكة معنوية كانت او حسية فان لهم مراتب معنوية
او السموات فان الملائكة يرجعون فيها اى مراتب الملائكة معنوية كانت او حسية فان لهم مراتب معنوية
في المارح الالهية والطاعة والمبرات وفى تدبير العالم قوة وضخا وايضا اهم مراتب حية مقبلة وتة
فان بعضهم سكان الارض وبعضهم معاوية السموات يتأخر قتم الى العرش والمرتبة عامة لهما ولذا لم يقدها
بقيد ما قوله اى مراتب الملائكة عطف على الدرجات ولا شك ان تلك المراتب درجات ايضا لكن غير الاسلوب
للتعبير بين المؤمنين وبين الملائكة المقربين او السموات عطف على المراتب اى المراد بالمصارج السموات السبع
والكرسى والعرش قوله فان الملائكة الخ بيان وجه كونها مارج والمارح على جميع النفاذ يربطها فلهذا
وصف ذاتها بنى المارح وهذا الوصف اوقع هنا لانه لما بين ان العذاب واقع لا محالة للكافرين اثر حكاية
سؤالهم ثم اشارت هذا وصف ذاته بكونه ذا المارح اى الاعمال للاشارة الى ان هؤلاء الكفار انما حرموا
من تلك المارح بانهم في التقليد واصرارهم على الكفر والتنادي قسما وجه تقديم ما ذكره اولهم ثانيا
٢٢ * قوله (استشف) نحوى غير متعلق بما قبله بحسب الاعراب * قوله (سار) ارتفاع تلك المارح
ويعد مداها على التمثيل والتخييل) مداها اى غايةها وضرب اليه راجع الى المارح باعتبار المكان ٣ اوالى
اعلى المارح قوله لبيان ارتفاع تلك المارح اشارة اليه وقبل الضمير راجع الى الله تعالى ولا يخفى بسدده اما لفظ
فظاهر واما معنى فلان فرض بيان ارتفاع تلك المارح كما بينه المصنف وبضا يحتاج الى التمثيل ٤ فى لفظ
اليه مع الاستفهام * قوله (والعنى) بيان كونه على التمثيل الخ يعنى هذا ليس على التمثيل بل على سبيل التمثيل
اى على طريق الاستعارة التخليقية والمفروض تمثيل لا محقق شبه الهيئة المأخوذة من مبدأ العروج وتفاوت
مراتبهم ونفاذ تلك المارح بالهيئة المترعقة من سادها الى الدنيا عروجهم اليه بمركة اهل الدنيا فيها مع التفاوت
بين مراتب تلك المسافة فذلك لفظ الموضوع بسدده واريد الشبه * قوله (انها) بحيث لو قدر قطعها في زمان
لكل في زمان قدر خمسين الف سنة من متى الدنيا) اوفى دارى فرض قطعها في زمان مع انه لا يتصور قطعها في زمان
لانما يستمر قبل المسافة وحاصله انه لو قدر قطعها في زمان قطعها لساير مثلها من المسافة وهذا ايضا مفروض
* قوله (وقيل معناه تخرج الملائكة والروح الى عرشه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة من حيث انهم
يقطعون فيه ما قطعته الانسان فيها لو فرض ان زمان قطع الانسان من اسفل العالم الى العرش
خمسون الف سنة يقض الملائكة ذلك في يوم واحد من ايام الدنيا لان مقدار زمان سير الانسان منه
اليه كذلك في نفس الامر لان مقداره في نفس الامر على ما دل عليه الحديث النبوى تسعة الاف
سنة ان اعتبر بعد ما بين كل سمارين خمسة آلاف سنة لم يمتد ذلك وقدره الحديث في تفسير سورة
الطلاق في قوله تعالى " الله لى خلق سبع سموات مفعوله رحمه الله لان الخرد على القائلين
بن مقداره ذلك خمسون الف سنة يسير الانسان

قوله وحيث قال في يوم كان مقداره الف سنة يعني ان المراد من قوله عز وجل في سورة السجدة يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يرجع اليه في يوم كان مقداره الف سنة ، بعد ان يبين مقدار ما ان عروجهم من الارض الى محجب السماء الدنيا الى محجب العرش

قوله اوسال اذا جعل من السبلان والمراد به يوم القيمة يعني تعلقه بسأل انما يصح اذا جعل سأل من السبلان واليوم يوم القيمة لانه اذا جعل من السؤل وكان المراد من اليوم يوم الدنيا او يوم الآخرة او جعل من السبلان واليوم يوم الدنيا لا يجوز تعلقه به اذ يصير المعنى على الاول وقع السؤل يوم الآخرة وليس كذلك او وقع يوم الذنب مقدار ذلك وليس كذلك وعلى الثاني وقع سبلان المذنب في يوم من ايام الدنيا كان مقداره خمسين الف سنة وليس كذلك لان المراد باليوم حينئذ يوم يدور وليس مقداره خمسين الف سنة وكذا اذا تعلق بواقع يجب ان يكون المراد باليوم يوم الآخرة اذ لو كان المراد به يوم الدنيا يكون المعنى واقع في يوم من ايام الدنيا مقداره ذلك وليس كذلك

قوله واستطاعه اما شدته يعني على تقدير تعلقه بواقع اوسال يكون وصف اليوم بالطول اما شدته الخ

قوله او خلق اعظم من الملائكة على ما قيل الروح خلقهم حفظه على الملائكة كما ان الملائكة حفظه على الناس وعن مجاهد الروح خلق على صورة بني آدم يأكلون ويشربون وليسوا بنس **قوله** او عن تعبير عطف على عن استهزاء اي اولان السؤل عن تعبير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واستطاعه التعبر الوجه الاول معنى على ان يكون السؤل فضرب الحمار لانه هو الذي سأل اعداء عائلا فاسقط عليا كفا من السماء استهزاء فتعبر منه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واستجيب بمذاهبهم فقال الله تعالى فاصبر صبراجيلا والوجه الثاني معنى على ان يكون السائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث تعبر عن استهزاء ذلك الكافر واستطاع التعبر فقال نزول العذاب عليهم مسجلا به قتل له عز وجل فاصبر صبراجيلا على ما ذكر في كشف الحقائق روى هذا فقال بعضهم هذا السؤل هو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استجيب بعذاب الكافرين فبين الله تعالى ان هذا العذاب واقع لهم فلا دفع له قالوا والذي يدل على صحة هذا التأويل قوله تعالى فاصبر صبراجيلا فانه يدل على ان ذلك السؤل هو الذي امره بالصبر الجليل اى هنا كلامه

المعطوف عليه فانه من السؤل والمعنى سأل العذاب اي وقع سبلان العذاب في يوم كان مقداره خمسين الف سنة واليوم يوم القيمة مستقبل قرب وقوعه جعل ما هو قريب الوقوع كالواقع الماضي وهو المعنى بقوله المعنى قرب وقوع العذاب فاصبر **قوله** اومن الوقوع عطف على من الامكان لاصلى الضمير في منه فعلى هذا يكون الضمير في منه واجعا الى الوقوع بخلافه في الوجه الاول فانه يعود الى الامكان والمضمر دل عليه واقع اي يقع يوم يكون ٢٩

٢٢ * فاصبر صبراجيلا * ٢٣ * انهم يرونه * ٢٤ * بعيدا * ٢٥ * وزبه قريبا * ٢٦ * يوم تكون السماء كالمهل * (سورة الماعج)

هذا القول وبين ذلك القول قوله من الارض الى محجب السماء الدنيا فحيث كان قوله مقداره الف سنة على طاهره ولا يكون من باب التشبيه وقد مر ان المراد باليوم مصلى الوقت لا بياض النهار فيجوز ان يراد باليوم الزمن البصر من ايام الدنيا اذ المقصود بيان سرعة الملائكة في عروجهم مطوقا وفي نزولهم دلالة وتقدم في سورة السجدة كلام في حل هذا المرام * **قوله** (وقيل في يوم متعلق بواقع اوسال اذا جعل من السبلان) لا متعلق يرجع كافي الاول فحيث لا حاجة الى التوصل المذكور قوله اذا جعل من السبلان فان المعنى حينئذ سأل واد بصواب واقع في يوم اي في يوم القيمة واما اذا جعل من السؤل فلا يتعلق به اذا السؤل اربع فيه بل في يوم الدنيا * **قوله** (والمراد به يوم القيمة واستطاعه اما شدته على الكفار والكثرة ما فيه من الحلات والاحاسيات) والمراد به اي باليوم على هذا المعنى يوم القيمة والوصف به اما على زشدته على الكفار واما ما يتبعه من الاراء فذلك اليوم كاعتد ومن هذا سميت ساعة اول كثره ما فيه بحيث لو وقع على العادة من غير امسراع الحاسين لوقع في خمسين الف سنة لكن وقع ما فيه في اسرع المدة فيكون اطراف في خمسين الف سنة على ذلك اليوم مجازا عما يلزمه من كثرة ما فيه وعلى الاول بما راعى يلزمه وهو الاستطاعة لكمال الشدة كما قيل تمتع بابايم السرور فان ايام النعم طوال * **قوله** (اولا به على الحقيقة كذلك) اي طويل حقيقه في يوم القيمة مقداره خمسين الف سنة فالمراد يوم القيمة من وقت الحشر الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار وقد راد به من وقت الحشر الى ما لا ينأى ولا يمكن ان يراد هذا المعنى هنا كالا متعلق ولا حتى ذلك ان المعنى الحقيقي متى امكن لا يصار الى غيره كما صرح به آية الاصول فتأمل في جوابه * **قوله** (والروح جبريل واقرا ده لفعله او خلق اعظم من الملائكة) اي ذكره بعد الملائكة مع دخوله فيهم لفعله على غيره من الملائكة لانه امين الوحي المنزل او خلق اعظم فلا يكون من عطف الناموس على العام ٢٢ * **قوله** (لا يشوبه استعجال واضطراب قلب) معنى جبلا واضطراب قلب والمراد بالاضطراب ما يكون اختياريا بابشرة سيئة كالا استعجال * **قوله** (وهو متعلق بسأل) تطفلا معنوا بالكونه متفرعا عليه اذا السؤل المذكور سبب للامر بالصبر وان لم يكن سببا للصبر نفسه * **قوله** (لان السؤل كان عن استهزاء وتعتت وذلك مما يصحبه) يؤيد ما ذكرناه قوله عن استهزاء ان كان السائل الضمير او ايا جعل قوله وتعتت ان كان السؤل عن وقوع به العذاب فحيث السائل كفار مكبة وكلامه على نعم الله والشر المرتب والغنت تفعل من العنت وهو الجهد في المكابرة عنادا * **قوله** (او عن تعبر واستطاعه التعبر) عطف على قوله عن استهزاء وهذا ان كان السائل هو الذي عليه السلام اخره عن نعمته مع انه مقدم هناك لان السؤل عن نعمته بناسب السؤل عن استهزاء * **قوله** (اوسال سئل اوسال سئل لان المعنى قرب وقوع العذاب فاصبر فقد شارفت الانتقام) اوسال بالالف على انه من السبلان كافي قراءة سأل سئل ولذا قال لا المعنى الخ ولما اذا كان من السؤل فعلقه به مثل تعلق سأل بالهمزة قوله قرب وقوع الخ وهذا وجه آخر غير ما ذكره فيما مر من قوله والمضى لتحقيق وقوعه كما هو عادته فقد شارفت الانتقام في يوم يدبر فاصبرو كن مبرقا اوروده مستعدا لثركه وهذا احترا منه كون العذاب في الدنيا وقد حوز فيما سلف كونه في الآخرة ويمكن نصيب كلامه عليه بالتأمل (٢٣) اصبر للعذاب اول يوم القيمة (٢٤) **قوله** (من الامكان) فضلا عن الوقوع بعيدا مقبول بان الرؤية قلبية اعمان الطن اومن العلم اليقين واما في زبه بمعنى اليقين ٢٥ * **قوله** (منه اومن الوقوع) منه اي من الامكان اومن الوقوع فالاول على ان السؤل عن الامكان على وجه الاستهزاء والثاني على ان يكون السؤل عن العذاب عر يقع وهذا ليس بحسب لانه بشرافهم يمتزقون امكانه ولذا لم يغل بعيدا من الوقوع لاشارة الامكان عندهم فزاده ان المعنى ومن زبه قربا من الوقوع فضلا عن الامكان لكن غير الاصلوب فقال اولا من الامكان وثانيا اومن الوقوع لوافق ما قبله اولام ذكر ما هو المراد ثانيا ٢٦ * **قوله** (ظ فليقر يا اي يمكن يوم تكون السماء او المضمر دل عليه واقع) اي يمكن الخ اشارة بذلك الى ان قربا يعني الامكان لانه لا يمتنع ان يكون الامكان مع ما لا وقوع والتعبر بالامكان لرد عليهم فلا اشكال بان الامكان ثابت في كل حين اذا ثبت في كل زمن الامكان الذاتي والامكان الثابت في ذلك اليوم هو الامكان الجماع لفعله وبدل على ما ذكرناه قوله والمضمر دل عليه واقع فان العامل يقع ولم يجل ظرنا لواقع لان ان في انهم الخ مانع عنه * **قوله** (او بدل من في يوم ان علق به والمهل المذاب في مهمل)

(كالمرات) **قوله** اوسال عطف على قوله سأل لكن المراد بسأل المعطوف معنى السبلان بخلاف المعطوف عليه فانه من السؤل والمعنى سأل العذاب اي وقع سبلان العذاب في يوم كان مقداره خمسين الف سنة واليوم يوم القيمة مستقبل قرب وقوعه جعل ما هو قريب الوقوع كالواقع الماضي وهو المعنى بقوله المعنى قرب وقوع العذاب فاصبر **قوله** اومن الوقوع عطف على من الامكان لاصلى الضمير في منه فعلى هذا يكون الضمير في منه واجعا الى الوقوع بخلافه في الوجه الاول فانه يعود الى الامكان والمضمر دل عليه واقع اي يقع يوم يكون ٢٩

٢٢ * ونكون الجبال كالمهن * ٢٣ * ولا يسأل جيم حميما * ٢٤ * يصرونهم * ٢٥ * بود الجرم لو يفتدى من عذاب يومئذيه وصاحبه واخيه *

(الجزء التاسع والعشرون) (٢٦٣)

٢ وقد اشار الى ترجيع عذاب الدنيا في امر بعد
٩٩ ويجوز ان يدل عليه فريسا كادل على يمكن
لان المراد به قريب الامكان او قريب الوقوع
قولہ اويل من يوم ان يلقى به وانما قيد احتمال
الدائمة بطلعه بواقع لانه اذا تعلق بمرج لا يصح
المعنى ان يكون التعدير حسب تدرج الملائكة
والروح اليه يوم تكون السماء كالمهل وهم صفة
المعنى على هذا لان ذلك مبنى على التبدل والتحويل
في الوجه الاول وعلى الفرض والتقدير في الوجه
الثاني ولا يجوز ابدال المحقق من التحويل او المروى
لانه ليس هو هو نعم يصح ان يكون بدلا منه
اذا تعلق بمرج ايضا اذا اراد من اليوم المبدل منه
يوم القيمة على ما قيل وكذا يجوز ان يكون بدلا منه
ذات الذي يسأل الذي هو الجوف بمبنى وقع سيلان
العذاب يوم تكون السماء كالمهل

قولہ والمهل المذاب في مهل اي الشيء الذي
يذاب على مهل ويطو قال الجوهري يقال هو
الحساس المذاب

قولہ كالفراشات الكسرة وتشديد الزمان ما يغني
الكبر بما يذاب من جواهر الارض وقال ابو عمرو
المهل دردى الزيت

قولہ كالصوف الصوغ الوان لان الجبال جدد
يبص وجو مختلف الوانها وغرايب سود

قولہ فاذا بثت البس المسوق اذا مقيمت
من مازها

قولہ لا يسأل قريب فريسا عن حاله اي لا يقدر
من ببلد تشاغل به حال نفسه ان يقول لقرينه
كيف حالك لان بكل احد من شدة الحال ما يشغله
عن المسئلة

قولہ اي لا يطلب جيم من جيم ولا يسأل منه
اي لا قال الجيم ان جيمك ولا يطلب منه لا فهم
يصرونهم فلا يحتاجون الى الطلب والسؤال
ومناسبة هذه القراءة لاستشاف جله يصرونهم
من حيث انه لما قيل لا يسأل جيم حيا اي لا يسأل
جيم من جيم بان هو سئل به لم يطالب هو منه به
فاجيب به يصرونهم اي لا حاجة الى الطلب
والسؤال لان الجيم يصرونهم اي هو حاصر
عنده ومشاعده والاخر اذا شهد الجيم عند
حميه لا يسأل عنه بان هو لانه عراى منه والطلب
انما يكون عند القصد والغية واما مناسبة القراءة
على البناء للفاعل الاستشاف فن حيث انه لما قيل
لا يسأل جيم من حال حميه توجه لسائل ان يقول
ما سب ترك سؤاله عن حال حميه فاجيب به
يصرونهم اي حاله غير مخفية عنه لانه حاضر
عنده وهو شاهد احواله ولا يحتاج الى السؤال عنها

كالفراشات او دردى الزيت ان علق به اي بالواقع وان تعلق بمرج فلا يصح البدلية وانما جعله بدلا من مجموع
الجبال والجبرود ليصح نصب البدل لان مجموع الجبال والجبرود منصوب على الظرفية وهذا ايضا نصب على
الظرفية بتقدير في هي الحقيقة بدل مجموع الجبال والجبرود من مجموعها فلا بد اشكال اني حيان بان مراعاة الحمل
اذا كان الجبال زائدا او شيئا بالزائد كرب اذا بدل ليس من محل الجبرود بل من المجموع والفرق بينهما واضح
ومعهم اجاب بان هذا الاشتراط غير صحيح عندهم وقد مر في قرآننا وارجحكم من عاة المحمل وهذا جيد لكن
لا ساجدة اليه وفي الكشف او يوم تكون السماء كالمهل كان كيت وكيت اشارة الى انه اذا كان المراد بالمذاب عذاب
الدنيا فيوم يكون متاعا محذوف نحو كالت وكيت او اذكر ولم تعرض له المص لانه عليه على ان يكون المراد
بالعذاب عذاب الآخرة هو الراجح ٢ فان ما ذكره من التقدير الثلاثة ينظم عذاب الآخرة فقط قوله المذاب في مهل
اي في زمان تمت بنوع استداد لما يذاب بسرعه كالدهن والسائل فانه لا يقال له مهل كالفراشات جمع فلز يكسر
القاء واللام وتشديد الزمان اي ما يقبل السبك والحق بالمطابق كالذهب والفضة والصفرة والحساس
وغيرها والدردى يضم الدال وتشديد الباء ما ينجمد في قعره وبؤيده قوله تعالى فكانت وردة كالدهان *
٢٢ * قولہ (كالصوف الصوغ الوان لان الجبال مختلفة الالوان) قال تعالى ومن الجبال جدد دبص وجحر *
الآية * قولہ (فاذا بثت وطيرت في الجوار شهب المهن المنفوش اذا طمره اربح) فاذا بثت اي فتت
وتفرقت وطيرت سبب الريح شهب المهن في التطير واختلاف الالوان اذا اراد انما مهن الصوف المصوغ الوان
اذا طيرت الريح فدل الاخير معتبرا في الاول ايضا ٢٣ * قولہ (ولا يسأل حرب فريسا عن حاله) اي المفعول الذي
محذوف معونه انما اذا كان الكلام مسوقا لبيان شدة الحال واشتد الحال لانه من قول بحه قال تعالى يوم تأتي كل نفس
تجادل عن نفسها فجادل عن ذاتها تسعى في خلاصها لا يجهل شأن غيره فاجعل نفسك في هذا السؤال بمعنى
الاستعلام * قولہ (وعن ابن كثير ولا يسأل اي بناء المفعول اي لا يطلب من جيم جيم ولا يسأل منه حاله)
فالسؤال بمعنى الطلب ولا حذف في الكلام سوى حرف الجار ولا يسأل عنه حاله فالسؤال سؤال الاستعلام لكن
السائل في المعنى الاول يسأل حميه عن حاله بلوا جهة لو اشتغل بالسؤال وفي الثاني يسأل غير الجيم عن حال
حميه وفي كل من القراءتين اعتبر معنى متطوفا وبغهم منه معنى آخر بدلالة النص ٢٤ * قولہ (استشاف
اوحال يدل على ان المانع من السؤال هو التشاغل دون الخفاء او ما يفتى عنه من مشاهدة الحال كيباض الوجه
وسواده وجمع الضمير ليعوم الجيم) استشاف اي استشف معاني جواب سؤال مقدر كانه قيل له لا يصرونهم
فقبل يصرونهم ولكن تشاغلهم لا يسأل وهذا لا يلزم قراءة ان كثير فانه يشر بانهم لا يصرونهم ومع ذلك
يمكن السؤال عن حال حميه لكن تشاغلهم لا يسأل كما عرفت الا ان يشال انه يفهم بدلالة النص كما مر بيانه
قوله يدل اي على الوجهين ولم تعرض لكونه صفة كما تعرضت في الحال في قوة الوصف وكون ذي
الحال تكرة لان العموم مسوغ له والوصف بالطريفة الاولى وما قيل من ان الخفية انبى معنى لان التفتيد
بالوصف في مقام الاطلاق والتصميم خبر مناسب بخلاف الخفية كما ذكره فلا يطهر وجهه اذا الخليل قيد يخرج
صاحبها عن الاطلاق والتعميم ولعل هذا في وطن الخفاء الذي يدل عليه قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه
وامه الآية في وطن آخر ٢٥ * قولہ (لو يفتدى) او بمعنى ان المصدرية وتقديم الاحب فالاحب
الاختلاف شأنه وفي سورة عبس اختبرنا خبر الاحب فالاحب للفتنة * قولہ (حال من احب الصبر بن)
وهو الفاعل صريحا او مختارا فان المفعول فاعل وبالعكس وامل قوله من احب الصبر بن اشارة الى ذلك اذ عطف عدم
السؤال وهو التشاغل او الاستغناء عن السؤال بمشاهدة الحال جارية في كل جسم والرباط محذوف اي بود
المجبر منهم عند من حوز حذف السائد الجبرود واللام في الجرم للاستتراق * قولہ (او استشاف يدل على
ان اشتغال كل مجرم بنفسه) او استشف معاني كانه قيل لم لا يسأل فاجيب بذلك لكن يومه ان غير الجرم لا يستغل
بنفسه فيسأل عن حال حميه مع ان قوله تعالى ولا يسأل الخ يدل على العموم فالاولى كون المراد استغناء بحود
اي جلة ابتدائية صفت لبيان حال المجرم اريد ان حال طاعة المالكين وهو عدم السؤال المذكور قوله كل مجرم
اشدرة الى ما ذكره من ان اللام للاستتراق ولكون استغراق الفرد اشمل اخبر المفرد * قولہ (بحيث غنى ان يفتدى)
معنى بود لان اصل معناه التني مع المحبة وقد يستعمل في كل منهما واستعمل هنا في مجرد التني ان غنى بفتح

كيف حاله قولہ اوحال يدل على ان المانع من السؤال هو التشاغل دون الخفاء وجه الدلالة انه اذا قيل لا يسأل جيم حميما يصرون فنه لا يسأل مع
عدم المانع من السؤال في قبل حميه من اخفاء وضيفة لانه حاضر عنده ومشاعده وهو قادر على السؤال فيعين لم يسأل عنه مع امكان السؤال باعتبار الحضور علم
ان المانع من السؤال التشاغل بحال نفسه قولہ وجمع الضمير ليعوم الجيم فانه موضوع الجنس فكأنه قيل لا يسأل الاجزاء عن الاجزاء يصرونهم اي
يصرون الاجزاء الاجزاء يصرونهم لا يكذب اي حرفه اياه والتبصير بالتفريق والايضاح بين الفعل للمفعول وحذف الجار وواصل الفعل الى كذا بلا واسطة فقبل مصر ٩٩

٢ ودخولها في من في الارض بطريق الرمة فلا في

التأديب

٣ اي من الودادة المحقة الوقوع كأنها وقعت

فدفع عنها

٤ فيكون شاملا لدرجات جهنم كلها وهو الاول

اذا تخصص لا يثبت

٥ قبول الى ما ذكره

٩٩ زيد كذا وكذا ههنا والتقدير يصرون بهم

حذف البلد من بهم واوصل فعل التبصير الى محرور

الباء فقبل يصرونهم قال الزمخشري ويجوز

ان يكون يصرونهم صفة اي جميعا يصرون

معرفين انهم قالوا واحدا معنى يصرونهم

بمرفوفهم اي يعرف الجهم جميعه حتى يعرفه ومع

ذلك لا يزال عن شأنه اشغله بنفسه والآية على

حذف الجز قال بصرت زيدا بكنا القاع فقه ياء

ثم حذف الجار فقال بصرت ياء وفي الكشاف

فان قلت لم جمع الضمير ان يصرونهم وهما

الطميمين قلت المعنى على العموم لكل حينين

للمحسين اثنين قال صاحب الانصاف فيه دليل

على ان الفاعل والمسؤول الموصفين في سياق التي يم

كما لزم في قوله والله لا اشرب ماء من ادواته انه يم

في المياه والادوات خلافا لبعضهم في الادوات قوه

او ما يقضي عنه عطف على اشغل اي احوال بدل

على ان المانع من السؤال ما يشي عنه من

السؤال فان مشاهدته حال الجهم يعني من السؤال

عنها

قوله او امتساق بدل الخ فكأنه لما قيل لا يزال

جهم حيفا فوجد ان ان يقول ياء حيفة شغل

بالحل نفسه حتى لا يبقى له مجال السؤال عن حال

جميعه فاجيب ان ذلك بحيث يود لو يقتدى الآية

لفظ الجهم وضع لظاهر موضع الضمير الاشعار

بان جرمه هو الذي درطه فيه

قوله قصته في السب وعند الشدايد اي قصته اتته

اليها والتعباد بها في الثواب

قوله ثم الاستبعاد اي لا استبعاد الانبياء اي ليس

للتراخي الزمان المعنى في الجرم لو كان هؤلاء جمعا

تحت يده ويذنبهم في قدامه عنه ثم ينجيهم الافداء

ذلك وهي هلت ان ينجي

قوله كلا ردع للجرم عن الودادة وفي الكواشي

كلا وقف تام ان جهنم رداع عن الودادة وان جعلتها

بمعنى الاستئناسا وقت قبلها

قوله وانظي مبتدأ خبره نراة بمعنى اذا كان الضمير

في انها لقصة يكون اعلى مبتدأ نراة خبره

وضمير القصة والسار يستدعيان جملة تفسرها

والجملة هي لظني نراة للشوى على ان لظني بمعنى

الذهب الخالص او علم النار لان انكرا الصرفة لا تصلح ان تكون مبتدأ

فان لظني حينئذ يكون بمعنى الذهب صرفا باللام المفردة بمعنى الجنس فلفظ لظني على هذا الجنس كاسامة

يكون حالا من مضمون الجملة الاسمية ومؤكدة له المعنى ان النار لهب خالص ويلزمها كونها نراة فهو في التأكيد على متوالي زيدا بوزن صطوفا وعلى الثاني يكون حالا

من الخبر لانه بمعنى متلظمة اي انها متلزمة حال كونها نراة للشوى

٢٢ * وفي قصته * ٢٣ * التي تؤويه * ٢٤ * ومن في الارض جحشا * ٢٥ * ثم ينجي * ٢٦

* كلا * ٢٧ * انها * ٢٨ * لظني * ٢٩ * نراة للشوى *

(سورة المصارج) (٢٦٤)

على ان لوها بمعنى ان المصدرية * قوله (بقرب الساس واعلفهم بقلبه) وهو ما ذكر هشام

البنين الى قصيانه وادركه هذا بعد قوله " وقصيته " الآية لكان اشمل ولذا كورون عناد اخون

في ومن في الارض جحشا لكنهم افرادوا بالذكر لما ذكره من انهم اقرب الساس وهذا التفسير اعجب من

معنى الاجاب وهذا سبب الافراد ولم يذكر الا بون ؟ للتأديب * قوله (فضلا لان بهتم بحاله

ويبال عنها) انصابه على المصدرية وتقدر عامله الاستصبة العلماء لكن قد اشترط بعضهم

وقرعه بعد التي صريحها او ضمنا فعلى هذا فالتقدير كما قيل يعني ان لا يبقى احدهم منهم الا وقد قره

له دانه فضلا عن اهتمام به وفي غير المجرم لا يوجد هذا التفسير لكنهم ايضا لا يبتلون عن حال جميعه

* قوله (وقرى) بنون عدان ونصب وشبهه لانه بمعنى تعذيب وقرأ دفع والكافي يفتح بهم يومئذ لانه معنى على

الفتح لاضاعة غير المتكلم المبني وحاصله انه اكتسب اليه من المضائق اليه وهو كلمة اذوتونه عوض

من الاضافه ٢٢ * قوله (وعشرة الذين فصل عنهم) وهي اصناف وبالجمله اول الشر السبب بفتح

الذين وسكون العين ثم القبيلة ثم الفصيلة ثم العار ثم البطن ثم الفخذ كذا في الصحاح قوله وعشرته بمزلة الجنس

قوله التي الخ بمزلة الفصل في الصحاح من تعميم العشرة لكن المناسب هنا مطلق العشرة اذا لفظة غير مخصص

بالفصيلة بالمعنى المذكور في الصحاح ففعله الذي فصل عنهم بيان وجه التسمية او المراد آباؤه الاقربون لانهم

اقرب الناس اليه وبقي المشاردا حل في من في الارض واشار الى ان الفصيلة بمعنى المصنوعة لان الولد يكون

موصولا من الابوين ٢٣ * قوله (تضد في السب او عند الشدايد) معنى تؤويه في السب ملاحظة ما قبله

وقد التوضيف الاشارة الى ان عادتهم في الدنيا كذلك عند الشدايد فكذلك في الآخرة الضم بطريق

افدية لكسب الدهشة وفرط الخيرة مع تيقنه بعدم خلاصه من العذاب وعدم حصول المنى ٢٤ * قوله

(من الشفاين او الخلاق) اي الانس والجن لان من يخص بالخلافة او الخلاق يسميهم نغليا ويؤيده قوله

نهالي ولول الذين ظفوا ما في الارض حيفا ومثله لا قدوا به الآية ومقتضاه ملاحظة ومثله بعد ومن في الارض

ومثله جميعا تلك الفرقة ٢٥ * قوله (عطف على يقتدى اي ثم لينجيهم الافداء) اشار الى ان فاعل

ينجيهم الافداء الدال عليه او يقتدى اذ لو لم يكن ان المصدرية ولا حاجة الى انه راجع للمصدر الذي في ضمن الفعل

* قوله (ونم الاستبعاد) اي ليس للتراخي الزمان بل للتراخي الزماني والتعبير بالاستبعاد لانه اوفق للقيام

٢٦ * قوله (ردع للجرم عن الودادة ٣ ودلالة على ان الافداء لا ينجي) الاول من التي ودلالة على

ان الافداء اي او تحذف ٢٧ * قوله (الضمير للتار او بهم بفسره انظي) الضمير للتار الدال عليها

العذاب وهو خبر ان سواء كان مرجع الضمير للتار او بهم بفسره ما يفسره ٢٨ * قوله (وهو خبر او بدل)

من اسم ان هذا ياء على حوازيل الذاكرة غير موصوفة من المعرفة عند ابي على القرشي وغيره من النحاة

* قوله (اولافصة وطى مبتدأ خبره نراة للشوى) اولافصة عطف على قوله للتار وانظي مبتدأ اي على

الوجه الاخير خبره نراة والجملة مقصورة للقصة وكذا نراة للشوى خبر انها على كون لظني بدلا ٢٩ * قوله

(وهو الذهب الخالص وقيل علم لك ومتقول عن اللفظ اي الذهب) اي علم شخص لهب مؤيد لكسار

مخصوصة ولما لم يكن عامة لجميع اهل الضلال مرصده او علم جنس لها متقول من المعرفة باللام كتنجبر

اذا ريد تنجبر معين ولذا منع من الصرف للعلمية والعدل على ما قبل والعلية والتأنيث قوله متقول عن اللفظ

بزيد الاول * قوله (وقرأ حصص على حاصم نراة بانصب على الاختصاص) اي منصوب باسمي

او احص * قوله (او الحاصل المؤكدة او المتفلة) المؤكدة لانه لا ينفك عنها اللفظ او المتفلة لانها كما

بالزهر روي كون الحال مؤكدة او متفلة نظرا الى الاعتبار ليس بعدا * قوله (على انظي بمعنى متلظمة)

ناظر الى كونها حالا مؤكدة او متفلة فالحال من الضمير المستتر في متلظمة وقيل انه متعلق باحتمال المتفلة والا

فالمراد كذا اذا جاءت بعد الاسمية وجب ان يكون جرأها مرفوعة فحينئذ يكون ذا الحلال لظني جامدا مع

ان الحال بين هيئة الفاعل والمفعول ولا بد من التأويل ٥ والاعمال في الحال المؤكدة على ما قبل اما احقه

المقدر بعد الجملة او الخبر اكونه موقولا بمعنى او المبتدأ لتضمنه معنى التشبيه لومعنى الجملة وارضى الرضى القول

الاخير انتهى فاذا اول الخبر بمعنى يكون مستثناه نكره وقد ادعى انه وجب كون جرئ الجملة مرفوعة فحينئذ يكون قوله

(معنى)

قوله بمعنى الذهب هذا تصحيح لمعنى العلية

قوله او الحال للمؤكدة او المتفلة فاعلى الاول

قوله تدعو انفسه الرب الرب بكسر الراء وقح الباء جمع ربة وهي اول ما يندوا

٢٢ * تدعو * ٢٣ * من ادبر * ٢٤ * وتولى * ٢٥ * وجمع فاعلى * ٢٦ * ان الانسان خلق هلوعا * ٢٧ * اذامه الشر * ٢٨ * جزوعا * ٢٩ * واذا منه الخبز * ٣٠ * متوعا * (الجرؤ التاسع والعشرون) (٢٦٥)

٩٩ من التبت وفي مجل اللغة الزبانية يتفق في آخر الصيف والبيت لدى الرمة بصف الثور الوحشي

اوله
اسمى برهين مجاز الرمة * من ذى الفوارس تدعو
انف الرب
الرهين اسم موضع مجاز الرمة اى طليها لى
الفوارس اسم موضع فيه رمل وقوله لى لى اقهو
تطبتى قايحه قوله تطبتى من طباء اذاعاء تقول
تدعوى لى لى الله وقايحه وقوله تقول لى لى اذاعثت
الزل الضمير فى تقول طالد الى المستأمن المذكور قبله
وهو تبست طوبل غليظ والرايد الذى يطلب الماء
والكلاب اذعثت اى وجدت الشب فان تطبتى
وتقول لى لى كل واحد منهما مجاز فى معنى الجذب
ادلا دعوة ولا قول فى الحقيقة اى يقول ذلك التبت
لطلب الكلاب اذعثت حاجتك فاقع ولا تجاوز
وقيل معناه تقول الارض المتجم وقعت فى عتب
الزل
قوله حرصا ونا ميلا التا ميل الرجاء الطويل
من امل خبره يامله والامل الرجاء
قوله يكثر الجزع معنى الاكثار مستفاد من صيغة
قول وقصر متوجعا بالبالغة فى الاسم لثمة معنى البالغة
ايضا مدلول لفظ قول حيث وضعت هذه الصيغة
للالغة
قوله والوصاف الثلاثة احوال مقدرة او محققة
المعنى على الاول خلق الانسان مقدرا له من جرحه
عند مس الشر ومنه عند مس الخير هذا على
ان لا يكون هذه الاخلاق الثلاثة غير حاصلة
للا انسان حين خلق ولا يوجب ولا عيبها الانسان
موجب حينئذ ان يحمل الخير على الحال المقدرة
والمعنى على الثانى خلق حال كونه هلوعا وجزوعا
ومتوجعا وهذا المعنى من تحقيق المدل معنى على ان هذه
الطابع الثلاثة جبل عليها الانسان فى مبدأ الفطرة
وصاحب الكساف ترك ذكر هذا الوجه الثانى
صوابا لهذه فى ان افعال العبد عنده تخلفهم ولما
كانت الآية جفة عليه فى معناه هذا صرف الكلام
عن طاهره حيث قال والمعنى ان الانسان لا يشاء
الجزع والنجس وتكتمها منه ورموها فيه كانه
يجب ان عليه ما مطبوع وكانه امر خلقى وضرورى
غير اختياري كقوله خلق الانسان من نجل والدليل
عليه انه حين كان فى البطن والهد لم يكن به طبع
ولانه ذم واقعه لا يذم فعله والدليل على استثناء
المؤمنين الذين جاءوا انفسهم وجاهوا على الكفر
وطغوا من الشهوات

بمعنى منطوية اشارة الى ان لفظ ليس به سلم وفيه قصر المسافة اذ لا معنى لجله على منقولا ثم تأويله بالتقول عنه
* قوله (الشرى الاطراف اوجع شوة وهى جلدة الرأس) الاطراف كاليد والرجل وقيل الاعضاء
التي ليست بمقتل ولذا يقال دعى فاشوى اذ لم يقتل اى قتل النار كل عضو غير مقتل ثم يعود كما كان
وهكذا ايدا وهذا لا يعلا به قوله تعالى "نار الله الموقدة التي تطلع على الاقداس" فان الاقداس مقتل تام فالصواب
ان يعم الاطراف الى مقتل وغير مقتل ويقال وبأية الموت من كل مكان وما هو عت والموت والحياة يخلق الله
تعالى واهل النار خلود لا موت فيها كما ورد فى الحديث وتخصيص الاطراف بالذكر لانها آلة المعصية ولانها
اول ما يرى منهم واستاد الترتيب الى النار مجاز * قوله (يجذب ويجحضر) لمن اراد الخروج منها كقوله
تعالى "كلما اراد ان يخرجوا منها اعدوا فيها" فاستاد الجذب اليها مجاز ايضا لكونها محل الجذب * قوله (تقول
ذى الرمة تدعو الله الرب) استشهد على حكاية تدعو بمعنى تجذب تدعو الخ بصف البقر الوحشي اوله
اسمى برهين مجاز الرمة * من ذى الفوارس تدعو الله الرب * وجين ذى الفوارس موضعان وعدى مجاز
باللام تصبته معنى الطلب اى طالبا للرمة اى طالبا للمحل يقع فيه والرب باراء المهمة والبارئ الموحدين
بورن عتب جمع ربة بالكسر والتشديد هو التبت الذى رعى فى الصيف وليس نذ معينا وقيل هو اول ما يبت
فى الارض تدعو الله اى يحجر لياكله * قوله (محزر من جذبها واحضارها لفرعها) اذ تدعو بارها
الجذب والاحضار حيا او ميتا بقوله لمن فرعها اى لمن اراد الخروج منها كما مر بيته وقيل انها تدعوهم
لمن الحال فانه لما كان مرجع كل احد من الكفار زاوية من جهنم فكانت كانهما الداعية لهم اليها فيصوبونها
كرها وهى استعارة تمثيلية وهذا اقوى الاحتمالات والبقية كما فى قوله تعالى "تكاثر من الغنم الاية لكن
المصنف اختار كون المجاز فى الفرد لكونه اقرب مودة وهذا اول من القول بانه تعالى يخلق النطق فى جرم الثور
تدعو الكافر فيجذب المجاز فى تدعو * قوله (وقيل تدعو بآياتها) تقدير المضاف فلا مجاز ايضا
فى تدعو وقد مر كون الاستاد مجازيا وهو المخرج من تقدير المضاف * قوله (وقيل تدعو تلك من قولهم
دعاه الله اذا هلكه) الطاهر من كلامه انه حقيقة لكن الاشتراك خلاف الاصل فهو محار بسلامة ان الدعاء
يستلزم الهلاك اذا دعاه عليه فيكون دعاه الله انشاء نحو قاتلهم الله ويحتمل ان يكون باقيا على التجربة ٢٣
* قوله (عر الحق) وهو التوحيد وسائر الاعتقادات والادبار عنه كناية عن عدم الاعتقادات اليه وهو المبلغ
من التولى اى الاعراض ايضا ٢٤ * قوله (عن الطاعة) اى عن الطاعة بالاعمال الصالحة
ليكون تامسا لاننا كبنا سابقه ٢٥ * قوله (ويجمع المال فيجعله فى وعاء وكبره
حرصا وامبلا) وجمع المال اى المفعول بحدوف وهو المال فيجعله فى وعاء اى همة الاضال للخدمة
وكبره يبال لاوى قوله حرصا على حصوله لجمع المال وامبلا اى طول الامس على اللسان
كاهو الضاهر وقد ادعى البعض ان الاولى كون كل منهما على اكل منهما قوله وكبره اشارة الى ان يجمع ذلك
عدم اداه زكوة فان المال الذى ادى زكوة وسرعة وقه لا يسمى كبرا مذهب وما تفصيله فى قوله تعالى "والذين
يكثرون الذهب" الآية قوله تعالى "انها لردع الى منا كانه قبل لافادة فى هذا التثنية لان جهنم منطوية
دائمة لها نراة قالة اطراف الاعضاء وبجاذبة من كفر بالله تعالى وجمع المال ولم يؤد حقه لانكراه الآخرة
فلا خلاص منها والتثنية المذكور عت جدد الايفى شبا اصلا وقد عرفت ان هذا اردع قل وقوع التثنية لتحقيق
وقوعه فقول ما هو متحقق الوقوع منزلة الواقع ٢٦ * قوله (شديد الحرص قليل الصبر) هذا حاسد لى
المعنى اذ اهل الجزع سرعة الجزع عند مس المكروه وسرعة التمتع عند مس الخير من قولهم ناقة هلوع سريرة
السر كفى الكشاف قوله شديد الحرص اشارة الى الوصف الثانى قليل الصبر الى الوصف الاول قوله اذامه
الشر اى الفقر والمرض جزع وعاكز الجزع واذا منه الخبز السعة والفنى وكذا الصحة متوجعا بالغ فى الامسك
ومنع حقوق الله تعالى تفهيرا له ولما وجه ان الانسان على لما فيه من جمع المال وكبره اما كون الثانى صفة مظاهر
واما الاول فلان فرط الجزع عند مس الفقر فاشد حرصه على جمع المال فانه لى صفة من كذا من صفتين
مذمومتين وهذا هو وافق ما ذكره المصنف لعلنا لكتنه موافق معنى (٢٧) انضر ٢٨ يكثر الجزع ٢٩
السعة) ٣٠ * قوله (يبلغ فى الامسك والوصاف الثلاثة احوال مقدرة) وهو هلوع وجزوع ومتوجع

احوال مقدرة لانه في حال الخلق ليس كذلك بالفصل بل حصول ذلك بعد كونه مكاف في حال الخلق مقدرة
الوقوع وهذا اذا اريد انصافه بالفعل قدمه لان التاخر من منوع وجزوع كونه بالفعل وكونها احوالا لا يتناق
كون الاخيرين تفسيرين الاول لكون معناه واحدا بهما وكون التفسير مشارا اليه بكني ولا يجب التصريح
به الا يرى ان ارباب البلاغة عدوا الالمى الذى يظن بك الظن كان قد رأى وقدمها من تفسير الالمى اى
الذى مع انه مشار اليه لا مصرح به بل ما نحن فيه اوضح من ذلك غاية الامر انه غير كونه احوالا * قوله
(او حقيقة لا بها طبع جبل الانسان عليها واذا لا اول ظرف لمرور والآخرى لثبوت) او حقيقة اى احوال
محققة ان اريد بها مبدأ هذه الامور ويسمى خلقا فذلك المبدأ محقق في وقت الخلق اى في وقت شئ ٢ الروح
والى ذلك اشار بقوله لانها طبع الخ فيحدث يكون قوله اذا ماسة في الموضوعين محتاج الى التعميل واحتجاج اسماء
الفواعل الى العناية وظاهر كلام المصنف ان الانسان جبل عليها حقيقة بناء على قاعدة
عمل الحق للرد فمحتاج الى صاحب الكشف حيث جعل الاستعارة صوابا فقال ان الانسان لا يثارة
الجزع والتمتع ورسوخهما فيه كانه محمول عليهما وكانه امر خلق ضرورى غير اختياري قوله تعالى
خلق الانسان من عجل فجعله استعارة تمثيلية لانه حتى فيه حقيقة بناء على مذهب من ان الخلق
على هذه الامور قبيح لا يصح استدلاله اليه تعالى فاشار المصنف الدرداء به حقيقة ولا فح في الخلق بل العجب
في العمل بمقتضاه الا يرى ان الله تعالى وكب الشهوة وحق النفس الامارة بالسوء وفي التوسيع والنفس مجبولة
على حب المعاصي فهنا كذلك خلق الانسان على هذه الطباع ثم امرته هذيتها والعمل بخلافها ليعتبر السوءاء
والاشقياء مضى من بعض غر هذب نفسه بازالة ذلك المرض وجعل القوة الشهوية والغضبانية مطوعة
للعقل فمرتبة على الخير كبذل المدل فيما ينبغي بقله شرطا او مروءة والصبر على الشدائد لاسيما عند اصدمة الاولى
وازالة خلق ذميمة وتبديها بما تنفق عليه اهل الحق من عمدنا والتردد في ازالة ذاتها بالكتابة هل تزل بالمرآة ام لا
واظهار ان ذواتها لا تعبر ونما الخافق في وصفها ولذا قال عليه السلام حسنوا اخلاقكم ولا تردد في ازالة
عند اهل الحق بالوجه المذكور كيف لا وقد امرت بتبديلها بكن الطاهر اى من قبل وصف النوع باحوال اكثر
افراد اذ الانبياء عليهم السلام لاسيما عليه السلام ليسوا كذلك والقول بانهم كذلك لكنهم ازالوا بالعالمية
متعريف وما ذكره السعدى هنا في حقه عليه السلام فاجب الجواب ان الكلام في حرص المدل وجهه ومنع حقه
كآية عليه المصنف في اوان التكليف ولا كلام في الاطفال ولا في كونهم في بطن الامهات كما تعرضه صاحب
الكشاف والسباق والسباق شاهدان على ان الكلام في المكاذين ذما ومدحا والاطفال مدح من ذلك
لان مذمومية ذلك انما تظهر في وقت التكليف وان جبل الانسان عليها ٢٢ * قوله (استثناء للوصوفين
بالصفات المذكورة بعد من المصنوعين على الاحوال المذكورة دل) اى استثناء متصل على ما اختاره المصنف
من ان جميع افراد الناس مطبوعون عليها وهؤلاء المذكورون وان كانوا موصوفين بتلك الخصائص الذميمة
لكنهم لم يستروا عليها بل ازالوها بالمواطبة على امتدادها كذا قيل ومثل هذا جعل صاحب التوضيح منقطعاً ٣
وقال فوقه يخرج بتناول الامر من الاول ان لا يكون داخل في صدر الكلام والثاني ان يكون داخل فيه لكن
لا يخرج عن عين ذلك الحكم وحكم صدر الكلام ان من قذف صار فاسقا قوله الا الذين تابوا لا يخرج عن عين
ذلك الحكم بل معناه ان من تاب لا يبقى فاسقا بعد التوبة وهذا حكم آخر ومن هذا التيسير قوله تعالى وان تجمعوا
بين الاثنين الا ما قد سلف انتهى وقيامنا فيه كذلك على ما فهمه البعض من كلام المصنف لان صدر
الكلام يتناول المصلين الخ وهم داخلون في صدر الكلام لكن لا يخرج عن عين هذا الحكم بل معناه ان المصلين
الخ لا يبقون هالاجز وعامة بالاستغراق في طاعة الله تعالى وهذا حكم آخر فلا يستغناء عن هذا المعنى
لان الفصل هو المخرج عن حكم متعدد والحكم بعد التوبة فليز ان لا يكون المصلين الخ موصوفين
بالاحوال المذكورة اصلا وكلام المصنف يمكن تطبيقه عليه بل هو الاولى واخرى كما لا يخفى وما ذكرناه سابقا
من ان قوله تعالى ان الانسان خلق هادوا الآية من فيصل وصف الكل باحوال اكثر افراده يكون الاستثناء
منقطعاً بالمعنى المشهور وهذا ادلى * قوله (لمضاد تلك الصفات لها من حيث انها دالة على الاستغراق
في طاعة الحق والاشفاق على الخلق والايمان بالجزاء والخوف من العقوبة وكسر الشهوة واشار الآجل

٢ او وقت الوضع والولادة كما قيل والسعيد سعيد
في بطن امه

٢ والقائل لم يطع عليه ولم يماذكره ليس من افراد
المصل كما عرفته

قوله لمضاد تلك لصفات لها اى لمضاد تلك
الصفات المذكورة بعد الاحوال المذكورة قبله
وهى الهلع والجزع والتمتع من حيث ان تلك الصفات
دالة على الاستغراق في طاعة الحق المتفاد من قوله
الا مصلين الذين هم على صلواتهم داعون والاشفاق
على الخلق المدلول على بوعه والذين في احوالهم
حق معلوم للعدل والمحرور والايمان بالجزاء المذهب
من قوله والذين يصدقون بيوم الدين والخوف
من العقوبة المتفاد من قوله والذين هم من عذاب
ربهم منتفون وكسر الشهوة من قوله والذين هم
لفروجهم حافضون وكل ذلك ثمة اشارة الآجل
على العاجل وتلك الاحوال المذكورة التى هى
الهلع والجزع والتمتع ثمة حب العاجل على الآجل
واشارة الآجل على العاجل مضاد لا محالة لحب العاجل
واختياره على الآجل

٢٢ * الذين هم صلى صلاتهم دائرون * ٢٣ * والذين في اموالهم حق معلوم * ٢٤ * لاسائل *
 ٢٥ * والمحروم * ٢٦ * والذين يصدقون يوم الدين * ٢٧ * والذين هم من عذاب ربهم مشفقون *
 ٢٨ * ان عذاب ربهم غير آمن * ٢٩ * والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
 فانهم شبراً ومين * ٣٠ * واتى وراء ذلك فاولئك هم العادون * ٣١ * والذين هم لاماناهم وعدهم راعون *
 ٣٢ * والذين هم بشهادتهم قاعون * (الجزء التاسع العشرون) (٢٦٧)

قوله والصدقات الموقوفة وصفت الصدقات
 المتأوع بها بالموقوفة ببيان الجهة معلوميتها
 ومعلومية الزكاة فظهر لان اسرع وضع لها احد
 معلوما واما موقوفة قبل الصدقات فانه يكون اذا كانت
 موقوفة من قلت هذه الصدقات سحرة على سبيل
 الدار ولا يلزم من ثبوت حتى السائل والمحروم في المال
 ايصال ذلك الحق للمستحق والمدح انما يكون بايصاله
 البه لا مجرد ثبوت حقه ما فيه من غير اتفاق له
 وذلك ثم فكيف بالمدح وهل في الآية دلالة على
 ايصال ذلك الحق للمستحق قلت بلى ان كان
 السائل مسلماً معلوم وكان المدعي معلوم لاسائل
 والمحروم وعلم السائل والمحروم بذلك مسبب عادة
 عن ايصاله اليهما واذا كان طرفاً مستقراً حصة
 الحق يمكن ان يكون مدحا ابضاً من حيث انه انما
 يكون لاسائل بعد الفحص والبص باستفاد ايصال
 ذلك الحق للمستحق من دلالة المقام فان المدح
 اى هو في ايصاله واتفاقه

قوله ولذلك ذكر الدين معنى لعق الدين هو
 الذى اوجب ان يضر التصديق بالصدق بالاعمال
 لان معنى الدين الجزاء والمجازاة تكون في مقابلة
 العمل اقول المجازاة الاخرية كما تكون بالاعمال
 تكون بالاعتقادات الحققة المأبقة لواقع فكيف
 يكون الدين فريضة تكون لمراد بالتصديق والتصديق
 بالاعمال والتضام انهما وجهان لوجه واحد هذا المعنى من كلام
 صاحب الكشاف وهو من لا يرى للتصديق المجرد
 عن العمل ثمرة في دار الجزاء قوله بمعنى لا يتحققون بل
 يؤدونها عند الحكم

قوله ولا يتكبرون بتدبير الكاف اى لا يبرونها
 عن وجهها الذى هي عليه في نفس الامر من تكبره
 فتكبر اى غيرته فتعز الى مجهول ومنه تكبروا لها
 عرشها اى غرورها وطال محي لاسنة في تفسير
 بسعادتهم فاعلمون اى يقومون فيها بالحق فلا يتكبرونها
 ولا يبرونها
 قوله ولا يتكبرون ماعلى اى لا يتكبرونها فان كان
 الشهود به من حقوق الله تعالى يؤدونها عند
 الحكم وان لم يتكبروا فكيف اذا استشهدوا
 وان كان من حقوق الساد يؤدونها بعد
 الاستهاد

على العاجل وتلك ناشئة من الانهالك في حب العاجل وقصور النظر عالياً في طاعة الحق اى في طاعة الله تعالى معنى قوله على صلواتهم دائرون والمراد الاستمرار في قوله والاشفاق على الخلق وهو متفق من قوله والذين في اموالهم الآية فالاول اشارة الى انعطاف الامانة الى شقة خلق الله والاحكام الشرعية واجبة اليهم وتقديم الصلوة لانها اهم العبادات وان تعظم احكام الله اصل الشفقة والايان بالجزء معنى والذين يصدقون الآية وانما اخر مع انه اصل بيني عليه الفروع لكونها دالة على الايمان وبهذا الاعتبار اخر عنهم والخوف من العقوبة معنى والذين هم من عذاب ربهم الخ قوله وبانزال اجل الخ مفهوم من قوله والذين هم لاماناهم الخ ومعلوم من جيع ما ذكر ذكره فهدى قوله وتلك اى الصدقات الموقوفة من الهلع والجزع والمنع ناشئة من الانهالك اى الاستمرار في حب العاجل الذى رأس كل خطيئة ومعصية كان يقصص الدنيا رأس كل طاعة وان الجهل اعظم الخصال الفجيحة ولذا قرن بعدم الايمان في قوله تعالى ولا يحصى على طعام المسكين الخ

٢٢ * قوله (لا ينظلم عنها شغل) بل هي شاغلة عن غيرها (٢٣ * كان كوات والصدقات الموقوفة
 ٢٤ * الذى يسأل) قوله (والذى لا يسأل فيجب غيب فيجزم) اى من شانه ان يحرم لانه يحرم بالقرآن
 والا فلا ينظلم قوله وفي اموالهم حق معلوم الخ وقوله والمحروم مجزأ كلمة عن عدم السؤال مع احتياجه الى السؤال
 والمراد بقوله وفي اموالهم حق معلوم حق معلوم بتعيينهم له بعد تعيين الشارع والاعطاء الذى لا يسأل بمعرفة
 حاله بسببانه ٢٦ * قوله (تصديق باعمالهم) اى بسبب اعمالهم وان اعمالهم تدل على كمال تصديقهم كان
 الاقرار يدل على تصديقهم في القلب واما التصديق بدون العمل فمقام لغوهم وفيه شبهة على وجه تقديم العمل على
 الاقرار قبل ان كوة فرصت بلدية والسورة مكية فاجب بانها فرضت بمكة وتعين ربع الشرائعها وفي المدينة
 فاذا فرضت بمكة بدون تعيين مقدارها يحسم العمل بل يتعذر فالاول كون المراد الصدقات على ان قوله
 والصدقات عطف تفسير لها ويؤيد قوله الموقوفة او المراد الاخبار بما يمكن بالنظر الى الزكاة او المراد تعميم
 الحكم ماضياً او مستقبلاً لان كون الانسان مجبوراً على تلك الخصال ليس بخصيص بهذه الامة فامل ولا تغفل
 * قوله (وهو ان يشع نفسه) اى التصديق بالاعمال الشاملة لقوله ان يشع الخ وفيه مسألة حيث جعل
 التصديق بالاعمال عين الاتصاف * قوله (وبصرف ماله طمعة في الثوبة الاخرية ولذلك ذكر الدين)
 وبصرف ماله ناظر الى الانفاق من قبيل عطف الخاص على العام لان المال شقيق الروح وقوله اشق على النفس
 وايضا هو اس بالقدم لكونه ضد الامسك المذكور في الآية السابقة قوله طمعا الخ ثوب ما ذكرنا من ان المراد
 بالزكاة الصدقات الموقوفة بتعين العبد (٢٧ * حائرون على اتقاهم) ٢٨ * قوله (اعراض يدل على انه

لا ينبغي لاحد ان يأمن من عذاب الله وان باغ في طاعة الله) يدل بيان نكتة الاعتراض بين المتعاطفين هنا على
 انه لا ينبغي بل يجب ذلك لاحد الصوم مستفاد من عدم ذكر الايمان وايراده بالجنة الاسمية تأكيدياً ذلك فهو المبلغ
 من القول فلا تؤمنوا من عذاب الله الخ وان باغ في طاعته هذا عطفهم من ان العابد كالا جبراً خذ امره قبل
 العمل فيجب ان لا يفترب سادته ولا يأمن من عذابه ولذا وصف الله تعالى بهؤلاء الصالحين بالخوف ٢٩
 * قوله (لمروجهم حافظون سبق تفسيره في سورة المؤمنين) لمروجهم حافظون اى لا يذلونها او يسل دلاله
 النص حال النساء بالنسبة الى ازواجهن دون ما ملكت ايمانهم او ما ملكت الخ عبرة الارادة الوصف او لتعظيمهم
 منزلة غير العفلاء لعدم قدرتهم على التصرف ٣٠ * قوله (حافظون) لان صل معنى الرعى حفظ الحيوان
 بما به بقائه ثم شاع في مطلق الحفظ اطلاقاً لاسم المفيد على المطلق فصير حقيقة عريضة بالشروع (وفراً
 ابن كثير لا ماتهم) ٣١ * قوله (يعنى لا يتكبرونها ولا يتكبرون ماعلوه) يعنى لا يتكبرونها قوله ولا يتكبرون عطف
 تفسيره على نسخة العكس والمآل واحد قوله ماعلوه علمه بياض ظهور الشمس لكن مع تحمل الشهادة والا فلا يجب
 الشهادة عليه الا وقت حصر العلم به دون غيره وبالجملة المراد الشهادة المفروضة بشروطها المعتبرة في وجوب
 اداؤها وكذا الكلام في الآية مع عدم انكارها فالبسب ان يقول ولا يبرونها * قوله (من حقوق الله تعالى
 وحقوق الساد) حقوق الله تعالى كالخداود وحقوق الساد كالدين والامانات والقصاص وغير ذلك
 وقيام الشهادة مستعار من ظم العود اذا زال اعوجاجه فالاولى ان يقال اى يؤدونها الشهادة على نهج الصواب
 بدون انحراف في الجواب ولا يتكبرونها الخ ولم يذكر هنا العهد كما ذكر في سورة المؤمنين لانه في حكم الامانات

٢٢ * والذين هم على سلاهم بحاقون * ٢٣ * اولئك في جنات مكرمون * ٢٤ * قال الذين كفروا قبلك * ٢٥ * مهطعين * ٢٦ * من الذين ومن الشمال عزى * ٢٧ * اطيع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم * ٢٨ * كلا * ٢٩ * انا خلقناهم مما عملون * (سورة الماعزج) (٢٦٨)

٢ * والعطف بناء على هذا الخبر تزيلا لخبر الصفات من ان تغار الذوات

قوله وتكرير ذكر الصلاة ووصفهم بها اولا واخرا باعتبار ان الدلالة على فضلها وجه الدلالة انه انما الوصف الاول وهو الوصف بالسلاهم عليها ان لا تنزك بحال ولا يتزل بها بل تؤدي على الدوام والحال على مداومة على بدل على ان ذلك العمل افضل الاعمال كما روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افضل العمل ادومه وان قل وفاد الوصف الثاني وهو الوصف بالمحافظة اكمال شرائطها ورعاية مواقيتها وتبديل اركانها وتكبير سننها وآدابها فلم ينافها افضل لان العمل الذي شرع فيه الحق فطاعة لا حواله يلزم ان يكون افضل وارفع فحق قوله باعتبار ان الوصف الاول يرجع الى نفس الصلاة والشأن الى احوالها

قوله فرقا شتى جمع عزة بكسر الهمزة وتخفيف الزاء على وزن تعد لكن عزة ناقص من عزاء وعزى نسب واصلا عزوة ونقد نال من وثوق قل ابواق عزى جمع عزوة والمخدوف الواو وقيل الياء عزوة الى ابيه وعزته لان العزة الجماعية بعضهم منضم الى بعض كايان المنسوب مضموم الى المضموم اليه وعن متعلق بمرين او متفرقين عنهما ويجوز ان يكون حالا اي ويجوز ان يكون الجار والمجرور اعنى عن اليقين وعن الشئ حالا والمعنى عزى عن حال كونهم في عيذك وشالك ومعنى متفرقين كائين فرق فرفق في حوالك

قوله تعليل لى هذا الوجه استئناف واقف في معرض التعليل لانكار الردع استفاد من الهمة وكالا اي لا يطعم كل امرئ يبدل جنة النعيم والردع من هذا الطمع لانا خلقناهم من شئ لا نساب ما ربحونه ويطمعون به فان لم يحصل النافعة يندبه ويرى ما ربحونه من عالم القدس باستكمال قوته العلية والعلوية ولم يظهر نفسه من الامور المدنية لجوهره فهو في رجاء ذلك خائب وفي طرده آيس

قوله وانكم مخلوقون من اجل ما تعملون فسر الآية على تقدير كونها لتعليل على وجهين الوجه الاول معنى على ان من لا يشده الله والشأن صلى الله عليه وسلم يعنى لاجل ما يعملون

قوله او استدلال عطف على قوله تعليل فان الزمخشري كلا رديع من طمعهم في دخول الجنة ثم حليل ذلك قوله انا خلقناهم مما يعملون الى آخر السورة وهو كلام دال على انكارهم البحث فكأنه قد

٢٢ * والذين هم على سلاهم بحاقون * ٢٣ * اولئك في جنات مكرمون * ٢٤ * قال الذين كفروا قبلك * ٢٥ * مهطعين * ٢٦ * من الذين ومن الشمال عزى * ٢٧ * اطيع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم * ٢٨ * كلا * ٢٩ * انا خلقناهم مما عملون * (سورة الماعزج) (٢٦٨)

قال المحشي وفي نسخة لا يحنون ما يحنون بدل القله اي لا يضيعون وهي الاولى لشواها العهد انتهى ولا يظهر شواها القله والصواب انها ونسخة يحنون بالفتح والهاء الميم كها تحريف * قوله (وقرأ يستوب وحقق بشهادتهم لاختلاف الأنواع) باعتبار متعلقها وقراءة شهادتهم بالافراد لانها مصدر شامل للقبيل والكثير * قوله (فما عاون شراذمها ويكلمون فرائضها وسننها وتكرير ذكر الصلاة ووصفهم بها اولا واخرا باعتبار ان الدلالة على فضلها وجه الدلالة على المحافظة المتوالية تشبها للمقول بالمحسوس تدبر على ان الوصف المذكور غير الوصف الذي ذكر اولا فلا مكرار في الحقيقة وان تكرير ذكر الصلاة قوله ووصفهم اي المصلين بها اي بالصلاة اولا اي في اول هذه الصفات وهي الاتفة في سبيل الله والتصدق بيقوم الخزانة الخ وارجح باعتبار ان اعتبار المساومة واعتبار المحافظة قوله على خبرها لانها ام الله ادات ومراج المؤمنين وفي الجمع بين الوصفين تنبيه على ان المداومة بدون المحافظة وبالعكس لا يباح * قوله (وفي نظم هذه الصفات ما غفل لا تحق) وقد مر من المصنف بعض التفصيل ومن جملة المرافعة تقديم الممول على حاله واراد الجملية الامة وغير ذلك وكرر الوصول تنبيها على تغاير الاوصاف المذكورة وسبها بانه بر الخراد ٢ بالوصول * قوله (يولت شوا الله) اولئك صفة العدل للتحقيق (٢٤ حوالك) * قوله (مسرعين) المحصور عندك ليستعوا بما يعملونه من الكلام على استهزاء والاستفهام لا كالمراقع وتوبيخه * قوله (فرقا شتى) وعزى حال من الضمير في مهطعين عن اليقين متعلق بعزى لانه معنى متفرقين قدم عليه لرباية الفاصلة او متعلق بمهطعين اي بمسرعين والاول اولى بكلمة عن التي للعدل والمجاورة والتخصيص بالجهتين بناء على الاغلب الا ان كثر فلا يضرب تفرقهم من الجهة التي غيرهما * قوله (جمع عزوة واصلا عزوة من المزو وكان كل فرقة تسمى الى غير من يمسرى اليه الاخرى) جمع عزوة وهي فرقة من الناس واصلا عزوة فلامها وانويه على ان القول ما لا مهاباة او هاء ضعيف فخذ الواو للتحقيق فصار عزوة يتخفف الزاء وجمع عزى وهذا لا يلازم ما قالوا من ان الجمع يرد الاشياء الى اصلها قوله فان كل فرقة الخ بان وجه التسمية بعزى قوله تعزى اي نسب الى غير الخ

* قوله (كأن الشركون يحلفون حول رسول الله صلى الله عليه وسلم احقا حلقا) يحلفون اي يجتمعون في صورة استماع كلامه انهم يؤمنون به وغيرهم الا انهم بكلامه فله حلقه بفتح الحاء وهو اولى من كسرهما * قوله (ويستعزون به) ويقولون ان دخل هؤلاء الجنة كما يقول محمد عليه السلام فندخلها قلوبهم فخرات الآية ودعاهم من الطمع انفسار فالاستفهام في اطعم الانسكار الوافعي للتوبيخ * قوله (بالايمان) هذا القيد منهم من القرينة الحالية * قوله (وعو انكار دعوتهم) اي انكار الرفع لكمال التوبيخ

* قوله (لوصح ما يلهو ولكنهم من افضل حشاشهم كافي الدنيا) كافي الدنيا استدلال بالقياس على حال الدنيا على حال الآخرة لانهم ان ما لهم من التمتع في الدنيا فلا ينصفهم بالساة فلا يتفك عنهم ولا يدروا ان استدراج وريادة عقوبة وقد احاط الله تعالى بقوله انا خلقناهم الآية غير ما ذكر من الاستدلال لكن هذه الية وذلك سبب بانه الاى (٢٨ رديع من هذا الطمع) * قوله (تعليل له والمعنى انكم مخلوقون من نطفة قدرة) والنظم انا خلقناهم فلا وجه للعدول عن القيسة الى الخطاب وبخلافه النظم في مثله غير متعارف والاعتذار بانه اشارة الى انه امر محسوس لانه المراد بقوله مما يعملون ضعيف * قوله (الاشياء حوار عالم اعدس) بناء على الوعد ملائكة ان فيه مختلفا لذهب اهل الحق واهل السنة * قوله (فلم يستكمل بالايمان والطاعة ولم يتخلق بالاحلاق الماكية لم يستعد خولها) تديته بنفسه لتضيق يستعد معنى يستحق ما الاصل تديته بالنام * قوله (وانكم مخلوقون من اجل ما تعملون وعونك التمس بالعلم والعمل) اي من تملية واما في الاول فن ابتدائية قدمها لانها امس بالنام * قوله (فلم يستكملها لم يؤق منازل الكائين) بترك احد من فضلاء كليهما والتعسير بالاستكمال اشارة الى ان الكلام المعتبر به ما هو بالطلب فيمضد الموصول عبارة عن الاستكمال بالعلم والعمل وعلى الاول عبارة عن الخلق من نطفة * قوله (او استدلال بانشاء الاول) عطف على تعليل والتغاير بين المتعاطفين ثم رغا وتكريرا لايأس فيه والتكثيرة في تعريف المعطوف تنبيه على شهرة ذلك الاستدلال وذكره في مواضع عديدة بخلاف التعليل المذكور

كلانهم منكرون للبحث والجزم في ان يطعمون في دخول الجنة ثم قال فان قلت من اي وجه دل هذا الكلام على انكار البحث قلت (قوله) من حيث انه احتجاج عليهم بالثبوت الاول كالا احتجاج بها عليهم في مواضع من التنزيل وذلك قوله خلقناهم مما يعملون اي من الطمع والقدرة على ان يهلكهم ويدل ناسا خيرا منهم واهل بس عسوف على ما يرد تكويته بالبحر شئ والغرض ان من قدر على ذلك لم يعجزه الا حدة ويجوز ان يراد انا خلقناهم مما يعملون اي من التطفة المذرة وهي منصبه الذي لا منصب اوضح منه ولذلك ايهم واخى اشعار اياه منصب يستحي من ذكره فن ان ينسرفون ويدهون التقدّم ويقاؤون لدخول الجنة قبلهم فلهذا انا لنذكرهم ٩٩

٢٣ * فلا قسم رب المشارق والمغرب انلقادرون على ان يبدل خبرا منهم * ٢٣ * وما نحن بمسوقين *
 ٢٤ * فذرهم يخوضوا وباموا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون * ٢٥ * يوم يخرجون من الاجداث
 سرايا * ٢٦ * كانوا هم الى نصب * ٢٧ * يوفضون * ٢٨ * خاشعة ابصارهم ترهتهم ذلة *
 ٢٩ * ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون * ٣٠ * بسم الله الرحمن الرحيم انارسلنا نوحا الى قومه ان انذر *
 (الجزء التاسع والعشرون) (٢٦٩)

• قوله (على امكان الشأء الثانية التي خوا الطمع على فرضها فرض مسجل لا عندهم بعد ردهم عنه) التي خوا
 الطمع اشارة الى جواب سؤال مقدرو هو كيف يطمع ان يدخلوا الجنة وهم لا يصدقون يوم الدين ولا يلجئة فاشار
 الى جوابه بان طمعهم الدخول يتاه على فرضه ولذلك قال المصنف هناك انكار لقولهم اوضح ما قوله الخ فبته
 يقول انما حلقتهم على الا سلك كما صرح به في قوله * فربحها الذي انشأه اول مرة * وانما استدلل على
 الاسكان لانهم يدعون استحالة مع انه يدل على وقوعه فضلا عن امكانه مثل القول المذكور وهو * قل ربحها
 الذي * الآية بعد ردهم عنه اي من دخول الجنة بقوله كلا ٢٣ * قوله (فلا قسم) قدمه تفصيلا في
 سورة الواقعة فذكر رجوع المشارق والمغرب باعتبار الدزل وتبينهم نظر الى مشرق في الصبف والشمس او افرادهم
 بمعنى المواضع وجهه ظاهر * قوله (اي تهاكهم ونأني تخاف انك منهم) انما يعطى محمد صلى الله عليه وسلم يدانكم
 من هو خير منكم وهم الانصار * قوله (او نطفي عطف على تهاكهم وقيل عطف على نأني ولا يلام قوله من هو خير منكم
 الاول او نطفي محمد صلى الله عليه وسلم يدانكم من هو خير منهم ٢٣ * قوله (ما بين ارادنا) لان السبق لها
 معنى التلبه بحجاز مشهور الملح بالحقيقة ان السبق يستلزم القلة وكونه حقيقة بعيدا اذا اشتراك خلاف الاصل فلا يصار
 اليه ما لم يصح عليه ارباب الوضع ٢٤ * قوله (مرفي آخر الطور) وهو قوله * وذرهم يخوضوا * الآية وقال
 المصنف * انه هو عند النسخة الاولى لكن الطاهر ان المراد من النسخة الثانية لان قوله يوم يخرجون يدل من يومهم ويوم
 الخروج من القبور يوم النسخة الثانية اذ عند النسخة الاولى يموت جميع ذوى الروح الامن شهادة ٢٥ * قوله
 (مسرعين جمع مسرع) اي سرايا جمع سريع بمعنى مسرع وانما حال ٢٦ * قوله (منصوب للعامة) اي
 المنصب للمنصب للعامة وهذا هو الظاهر من الدوق والمناسب لحالهم ولذا قدمه * قوله (او علم) عطف
 على منصوب لمرفة الطريق بهتدى به اثناء السبل الى الطريق الوصول الى القصد ودلا بلفت الى ما قبل من ان المراد
 انه نصب علامة لموضع الملك في نزوله وسبره وهو العلم المنسوب الذي يسرع الشخص نحوه لانه يبان حال
 الكفار وما ذكر عام لهم ولغيرهم اذ لا يسميهم يسرعون الى الحشر والوقف من اسراعهم الى اصنامهم ابيهم
 بعدها اولا حتى يقرب به الى الله زلفى على زعمهم ٢٧ * قوله (يسرعون) فيه به على ان افوض بمعنى
 اسرع وهو عام الى قدم عليه رعية الفصل * قوله (وقرأ ابن عامر وحفص بضم النون والصاد
 والبا فون بفتح النون وسكون الصاد) وبمجموع القراءات على ما ذكره المصنف ثلث فتح النون وسكون الصاد
 قراءة الجمهور وبضمين وهي قراءة ابن عامر وحفص وبضم النون وسكون الصاد وهي قراءة شاذة نسبت
 الى قتادة وبضمين من النواة نسبت الى محمد ولم يتعرض له المصنف فهو فعل بضمين بمعنى منصوب * قوله
 (وقرى نصب بالصم على انه تخفيف نصب اوجع) على انه تخفيف جمع نصب به على ان ما على ضمين يسكن
 عينه تخفيفا فيما سطر دافكون مفردا على ما دل عليه قوله اوجع كسر وبضم منه ان الثصب بضمين اسم
 مفرد واحد الانصاب وقيل انه جمع نصب كسقف وفي نسخة اوجع نصب بفتح الصاد كولد في جمع واحد
 لا يكونها نقل عن الدمامي سني انه قال قالوا في جمع سقف باسكان القاف ايضا والمشهور في كلام الضميرين
 ان اصله السكون سقف بضم القاف وبعضهم قال سقف جمع سقف وهو على انقياس ٢٨ * قوله
 (خاشعة الآية من تفسيره) خاشعة حال من ضمير يوفضون والاستناد الى الانصار بحار على ترهتهم اي نفثهم
 (٢٩ في الدنيا) * قوله (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة سأل الله اعطاه الله
 ثواب الذين هم لاماتهم وعهدهم راعون) وما ذكره حديث موضوع المحدثه ذى الممارج * على انهم
 ما يطلق سورة الممارج * والصلاة والسلام على رسولنا الذي هو افضل من اوتي الخطاب * وعلى آله
 وصحبه اولى الاباب * تمت بعونه تعالى قبل الظهر من يوم احد في صفر المبارك في سنة
 (سورة نوح)

٩٩ من نقطة كما خلقه ابني آدم ومن حكمنا ان لا يدخل
 احد منهم الجنة الا بالايمان والعمل الصالح فليطمع
 ان يدخلها من ليس له ايمان وعمل الى هذا كلامه قوله
 وبالفطرة على ان يهلكهم عطف على قوله بالشأء
 الاولى فقوله بالشأء الا لا ولي اشارة الى قوله تعالى
 انا خلقناهم مما يطمعون وقوله بالفطرة الى قوله تعالى
 انا افادون وهما من قوله تعالى وما نحن بمسوقين
 على ان تبدل اشلكم وتشتكهم فيما لا تعلمون واقد علمت
 الشأء الاولى فلو لا تذكرون يعني ان المراد من قوله
 مما يطمعون الطفلة وذكراهما الامانات القدرية ليستدل بها
 على انما قدرنا على خلفهم من ما تقدر على ابادتهم
 وهذا هو معنى الوجه الاول والاشأء الا الهانة والحفارة
 لهم وانهم لا يستحقون تلك الكرامة من عند انفسهم
 بل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وهذا معنى
 الوجه الثاني واوفهم وسار من خلق من الماء مستورين
 فيما ابتدئ خلقهم منه والنفوت في المنازل
 والدرجات الاخروية انما هو بحسب استكمال
 النفس بالعلم والعمل وهذا هو معنى الوجه الثالث
 قوله نصب بضم النون والصاد قال الزجاج
 من قرأ نصب بالفتح وسكون الصاد فشاء كانوا
 يسرعون الى علم منصوب اثم ومن قرأ نصب
 بالضم فشاء الى اصنام لهم كما قال تعالى وما ذبح
 على النصب وفي العالم وقرأ ابن عامر وحفص
 نصب بضم النون والصاد وقرأ الآخرون بفتح
 النون وسكون الصاد بمنون الى شيء منصوب
 بقل فلان نصب بضم النون وقال الكلبي الى علم وراية
 ومن قرأ بالضم قل مقابل لكسائي بمعنى الى اوتانهم
 الذي كانوا يبدون بها من دون الله قال الحسن
 يسرعون اليها اثم يستلها اولا
 قوله ونصب على انه تخفيف نصب اي وقرئ
 نصب بضم النون وسكون الصاد على انه تخفيف
 نصب بضمين اوجع نصب بفتح النون وسكون
 الصاد * تمت السورة الحمد لله مقفها ومختما *
 فالآن مستمعنا الله اقول

(سورة نوح مكية وآياتها ثمان واثني عشر وعشرون)
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 انارسلنا نوحا الى قومه ان انذر

• قوله (سورة نوح مكية) بالانفاق * قوله (وايها سبع وثمان وعشرون) اشارة الى الاختلاف
 في عدد آياتها وقيل ثلاثون ولم تعرض له اضعف عنه ٣٠ * قوله (انارسلنا) والتأكيديتان لكمال

٢٢ * بفقر لهم من ذنوبكم * ٢٣ * وبؤخركم الى اجل مسمى * ٢٤ * ان اجل الله * ٢٥ * اذ جاء * ٢٦ * لا يؤخر * ٢٧ * لو كنتم تعلمون * ٢٨ * قال رب اني دعوت قومي * ٢٩ * ليلا ونهارا * ٣٠ * فلم يزدتهم دعائي الا فرارا * ٣١ * واني كلا دعوتهم * (الجزء التاسع والعشرون) (٢٧١)

لكون التوجه بصلاحه موقوفا عليه * قوله (بعض ذنوبكم وهو ماسبق فان الاسلام يحبه فلا يؤاخذكم به في الآخرة) فهو ماسبق لامانا خراى المراد بالعض مجموع ماسبق فانه بعض بالنسبة الى المجموع لكن المظالم لا تنفر بالاسلام كما صرح في سورة الاحقاف ولولا يد ماسبق بعض ماسبق اسم من النحل ولو قبل انه في الموضوعين على القولين مغفرة المظالم وعدم عقوبته لم يجد فان الاسلام يحبه اي يطمعه ويؤمله * قوله (هو اقصى ما قدر لكم بشرط الايمان والطاعة) بشرط الايمان طهره القول بالاجل المطلق لكن بالنظر الى اللوح لا بالنسبة الى علم الله تعالى كذا في علم الكلام اي يكتب في اللوح المحفوظ انهم انما بعد عمرهم الى ستمين مثلا والا اهل كواقل ذلك في الاربعين مثلا فيكون عمرهم اربعين لكنه تعالى بهم في الازل انهم يؤمنون فيكون عمرهم ستمين لا غير او يعلم انهم لا يؤمنون فيكون عمرهم اربعين مثلا فلا يوجد في العلم الا في اجل مطلق قطعا * ٢٤ * قوله (ان الاجل الذي قدر) فاضافة الاجل اليه تعالى لادنى ملايسة اذ جاءه اي اذا حصل ووجد فالحقيقة مستعارة لذلك الحصول * ٢٥ * قوله (على الوجه المقدر به آجلا وقيل اذ جاءه الاحل الاطول) الذي قدر آجلا سواء كان اجلا اقصر او اطول وبحسب الاول عند عدم الايمان والطاعة وبحسب الثاني عند وجود الايمان والاعمال الصالحة ولما لم يقيد بكونه اقصر او اطول بل قال على الوجه المقدر به في اللوح المحفوظ فاذا لم يؤمن ولم يطمع لا يؤخر الاجل الاقصر ولم يفساوا الى الاجل الاطول وانما شرط تأخير الاجل الاقصر الى اقصى الاجل بالعبادة والطاعة قوله ان اجل الله تميل استثنائي تأخير الاجل الى اجل مسمى بسبب العبادة وفهم من هذا التعليل ان الاجل الاطول اذ جاءه لا يؤخر وهذا مختار المصنف لان الفائدة فيه اتم حيث فهم منه ان الاجل مطلقا اذ جاءه لا يؤخر مع التعليل لما قبله كما عرفت وهذا يندفع توهم المناقاة بين قوله ويؤخركم وقوله لا يؤخر ظاهرا لان ما حكم عليه بالتأخير هو الاجل الاقصر الى اقصى الاجل وما حكم عليه بعدم التأخير الاجل الاقصر اذ لم يؤمنوا فلا تنقض لعدم اتحاد الشرط والاحل الاطول اما وسد كما اختاره الرخصي او مع الاجل الاقصر كما فهم من كلام المصنف فلا تنقض ايضا لعدم اتحاد الموضوع قوله وقيل اذ جاءه الاجل الاطول مر منه للمسلمين انه لا يكون ان اجل الله لتعليل لتأخير الاجل الاقصر الى اقصى العبادة والطاعة مع انه امس بالقام بل يكون لتعليل لفهم محاسن من تعيين التأخير بالاحل المسمى كانه فيل وانما عين التأخير الموعود بالاجل الاقصى دون ما فوقه ودون ما تحته لان اجل الله الذي قدره في اللوح المحفوظ اذ جاءه لا يؤخر كما لا يقدم ولم يذكر عدم التقديم ظهوره وقد ذكر في مواضع عديدة وقد عرفت انه يتدفع به ايضا توهم التناقض * ٢٦ * قوله (فادروا في اوقات الامهال والتأخير) بين تأخير لا يؤخر قوله اوقات الامهال على ما اختاره كما عرفت * ٢٧ * قوله (لو كنتم من اهل العلم وانصروا العلم فبه انهم لا يفساوا في حب الحياة كانهم شاكون في الموت) لو كنتم من اهل العلم اي تعلمون ذلك من العلم ان الاجل الاقصر الى اقصى النظر عليه على ان انتفاء العلم بسبب انتفاء النظر قوله العلم ذلك جواب لوامي العلم ان الاجل الاقصر الى اقصى الوجه المقدر به آجلا ذلك اي عدم تأخره بل لا بد من الموت فبه انكم لا تعلمون ذلك لان انتفاء العلم والنظر خوجه الاشكال بان احدا لا ينكر الموت فدفعه بقوله كانهم شاكون في الموت لانهم ما حكم الخ فل انتمي موجب العلم وهو الاغراض عن حب الحياة والتهوؤ للموت بل علمهم به منزلة عدم العلم به كما يقال تارك الصلوة الصلوة واجبة جمع بين صيغتي لماضي والمضارع دلالة على استمرار التي المفهوم من اوقاته يجعل النسب متغيرا وبالعكس وهذا من خواص كال حيث يصح جمعه مع المضارع لادانة الدوام صرح به في الاطول وهذا الدوام التي بان بلا حظاتي اولاً الدوام ثانياً لانني الدوام بعكس الملاحظة المذكورة لبعده عن المقام * ٢٨ * قوله (قال رب اني دعوت قومي الى الايمان) قال استشف اسؤال فشا عطفه فان قوله لو كنتم تعلمون يدل على انهم لم يطمعوا فاذا قال عليه السلام ح فاجب بذلك * ٢٩ * قوله (اي دائما) لان مثله كآية الدوام لكن المراد بالدوام الدوام العرفي في دار الحقيق لا امكان له * ٣٠ * قوله (عن الايمان والطاعة واستناد الزيادة الى الدعاء على السببية كقوله تعالى فزادهم) استنادا) واستناد الزيادة اي مجاز عقلي والفاعل الحقيق هو الله تعالى والدعاء سبب حملي لا حقيق لان سبب قد نفس الامر الاجابة كقوله فزادهم واو قال كقوله فزادهم رجسا لكن انطبق بالمقام وهذا الخبر الاشكال الى الله تعالى اما مجاز مرسل لكونه لازما له او انشا لاطهار الشكوى وقس عليه مثله * ٣١ * قوله (واني كلا دعوتهم

٩٩ الثلاثة وعدهم شيئين احدهما ان يزل عنهم مضار الآخرة عنهم وهو قوله بفقر لكم من ذنوبكم وثانيهما ان يزل عنهم مضار الدنيا بقدر الامكان وهو قوله وبؤخركم الى اجل مسمى قوله هو اقصى ما قدر لكم بشرط الايمان والطاعة هذا اشارة الى التفرق بين هذه الآية وبين قوله تعالى اذ جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وفي الكشف فان قلت كيف قال ويؤخركم مع اخباره باستماع تأخير الاجل وهل هذا التناقض قلت قضى الله مثلا ان قوم نوح ان آمنوا عمرهم الف سنة وان بقوا على كفرهم اهلكهم على رأس ثمانية ففيل لهم آمنوا يؤخركم الى اجل مسمى اي الى وقت سما الله ومصر به امدا تنزهون اليه لا تتجاوزونه وهو الوقت الاطول تمام الاف ثم احببته اذ جاءه ذلك الاجل الا مد لا يؤخر كما يؤخر هذا الوقت ولم يكن لكم حيلة فبادروا في اوقات الامهال والتأخير ليلا ونهارا دائما من غير خوف مستغرقا في الاوقات كلها ثم كلامه هذا هو الذي ذكره الامام بهي في تفسيره وقال الواحدى وبحسب السنة المعنى بما فيكم الى متى آجلا لكم فلا يساقبكم ان اجل الله اذ جاءه لا يؤخر لو كنتم تعلمون يقول آمنوا قبل الموت تسلاوا من الموت فان اجل الموت اذ جاءه لا يؤخر ولا يمكنكم الايمان قوله اذ جاءه على الوجه المقدر به آجلا وهو الف سنة مثلا لان آمن عبدا وطاعا وسعيه ان تفر وعصى قوله وفيه انهم لانهم ما حكم في حب الحياة كانهم شاكون في الموت فبه انكم لا تعلمون ذلك لان انتفاء العلم والنظر خوجه الاشكال بان احدا لا ينكر الموت فدفعه بقوله كانهم شاكون في الموت لانهم ما حكم الخ فل انتمي موجب العلم وهو الاغراض عن حب الحياة والتهوؤ للموت بل علمهم به منزلة عدم العلم به كما يقال تارك الصلوة الصلوة واجبة جمع بين صيغتي لماضي والمضارع دلالة على استمرار التي المفهوم من اوقاته يجعل النسب متغيرا وبالعكس وهذا من خواص كال حيث يصح جمعه مع المضارع لادانة الدوام صرح به في الاطول وهذا الدوام التي بان بلا حظاتي اولاً الدوام ثانياً لانني الدوام بعكس الملاحظة المذكورة لبعده عن المقام * ٢٨ * قوله (قال رب اني دعوت قومي الى الايمان) قال استشف اسؤال فشا عطفه فان قوله لو كنتم تعلمون يدل على انهم لم يطمعوا فاذا قال عليه السلام ح فاجب بذلك * ٢٩ * قوله (اي دائما) لان مثله كآية الدوام لكن المراد بالدوام الدوام العرفي في دار الحقيق لا امكان له * ٣٠ * قوله (عن الايمان والطاعة واستناد الزيادة الى الدعاء على السببية كقوله تعالى فزادهم) استنادا) واستناد الزيادة اي مجاز عقلي والفاعل الحقيق هو الله تعالى والدعاء سبب حملي لا حقيق لان سبب قد نفس الامر الاجابة كقوله فزادهم واو قال كقوله فزادهم رجسا لكن انطبق بالمقام وهذا الخبر الاشكال الى الله تعالى اما مجاز مرسل لكونه لازما له او انشا لاطهار الشكوى وقس عليه مثله * ٣١ * قوله (واني كلا دعوتهم

٢٢ * تنفر لهم * ٢٣ * جعلوا اصابعهم في آذانهم * ٢٤ * واستغشوا ثيابهم * ٢٥ * واصمروا *

٢٦ * واستكبروا * ٢٧ * استكبارا * ٢٨ * ثم انى دعوتهم جهارا ثم انى اعلنت لهم

وامسروا لهم اسرار *

(سورة توح)

(٢٧٢)

الى الايمان والطاعة ٢٢ بسببه) وانى كما دعوتهم عطف على الى دعوت والمراد بالمطوف عليه اظهار الشكوى
بفرارهم وتماذيههم فيه وبالمطوف بعدم اصة فهم الى دعائهم الى الايمان وكراهة النظر اليه فلا يكون من عطف
الفصل على الجمل واقتصر هنا كما ذكر لئلا يفهم انهم لا يقرن ذكرنا قوله تنفر لهم دون هذا لان الطاهر ان
الدعوة هنا بالوجه بالامر اذ ذكر الفقرة فيه تشويق الى الايمان بخلاف وقت القرار ٢٣ * قوله (جعلوا اصابعهم)
اي اناطهم محللوا الداعي الى الحق والنافعة في الاعراض عن استماع الحق والدعوة في اذانهم انقسام الاسرار الى الاحاد
* قوله (مسدوا مسامعهم عن استماع الدعوة) بيان وجه جعل الاصابع في اذانهم وقيل فهو كتابة عند ذكر
لما فيه من المبالغة الدافعة وان امكن حله على حقيقته وانت خير بان سد السامع انما هو يجعل الانامل وتحوها
في الاذن ٢٤ * قوله (تغشوا بها) بيان المراد بها والتعبير بصيغة المبالغة كاسيأتى * قوله
(لئلا يروى كراهة النظر الى من فرط كراهة دعوى) لئلا يروى فيه مبالغة لان الجمل الاول تفيد ان سد مسامعهم
لعدم سماع دعوته وان رآه والناسي تفيد ان الغشى بها لئلا يروى وان سمع كلامه ودعاها فالجملتان تفيدان انهم
كرهوا رؤيتهم فضلا عن دعوتهم وهذا يبلغ من انهم يجعلون سقرا في ابصارهم مع انه كاف في عدم الرؤية
* قوله (اولا اعرفهم فادعهم) فينبذ لامبالغة فيه وقدم الاول لانه مع ما فيه من المبالغة انصب
بالفهم على ان الدعوة لا تتوقف على العرقان بخصوصه * قوله (والتعبير بصيغة المبالغة) اذ لا يطلب
هنا حقيقة بل هو تزييل كأنهم طلبوا السر من ثيابهم وما حصل بالطب يقع على وجه ام واكمل وهو المراد
هنا واظهار ان المبالغة في الكيف واما المبالغة في الكم فبالتميز ثيابهم كما وضعت فلا وجه لما قيل كراهة
انما تقتضي سرهم دون غيرها ٢٥ * قوله (واكبوا على الكفر والمعاصي مستمر من اصمروا الجاهل على
المعاصي اذا صر اذنيه واقل عليها) قوله مستمر اي باعتدال المعنى القوي ثم شاع في ملازمة الشيء فصار
حقيقة عريقة ولذا فهم هذا المعنى منه بلا قرينة قوله على المعنى بالعين المهملة والتون الاتي وهي الاتي قيل
المراد بالجوارح والوحش وكذا العانة الاتي الوحشية وصرا الاذنين وقصها وتصبها مستورين كما فعله
الحيوانات اذا صرحت وجدت في بعض بعضها في الخفاصة او سوقها اللاتان وتزوه عليها للجماع وفيه اية
الى ان التهمك في مثل فبمع رذل ملحق باحق الحيوانات لتشبيهه بالجوارح اقبح حاله وعن الزمخشري انه لو لم يكن
في ارتكاب المعاصي الا تشبيه بالجوارح لكان به مزرعة فكيف والتشبيه في اسوأ حاله وهو حال الكدم والطررد
المستفاد كذا قالوا (٢٦ عن انبأى) ٢٧ * قوله (عظيما) هذا مستفاد من التوبن وهذا اول من جعل
للتوبن والاستكبار طلب الكبر من غير سببه بخلاف التكبر ولذا اخبر على تكبروا تكبرا وكونه عصيا كونه استكبارا
على الله وهو كثر ٢٨ * قوله (اي دعوتهم مرة بعد اخرى وكرة بعد اخرى) يفهم من ذكره مكررا
بدون نظر الى كونه سرا وجهرا او يفهم منه ان الدعوة المذكورة كانت سرا اي في مكان خال عن القبر والا
فلا بد من الجهر في الدعوة ويحتمل ان يكون جرى من الله كلام خفي عنهم لكن الاول هو المول قوله وكرة
اي رجوعا للكرة بعد ابدية اخرى كالكرا كيد لبقوله * قوله (على اي وجه اعكشوا ولم تتفاوت الوجوه
فان الجهار اغلظ من الاسرار والجمع بينهما اغلظ من الافراد) اشاره الى ان الدعوة على وجوه مختلفة
بناء على ما ييسر لا على الارادة فقط فيكون اشارة الى عموم الاحوال بعد التنبه على عموم الاوقات
على سبيل التوزيع قوله ونم اخ الى التراضي التي مع قطع النظر عن التراضي الزماني اختاره اولا لان فيه مبالغة
كما قال فان الجهار اغلظ من الاسرار وتسلم الاسرار ولذا يترقى الى الجهار وللم يتوثر جمع بينهما لانه اغلظ من
الافراد وكون الجهار اغلظ لان الدعوة على رؤس الاشهاد اشد تأثيرا دفع الجبالفة الشائفة من عدم القول
وكون الجمع اغلظ ظاهري ذكرناه * قوله (اولا تراضي بعضها عن بعض) اي ثم التراضي الزماني لكون الجهار
مزاخبا عن الاسرار والجمع بينهما مزاخبا عن الجهر وحده والجمع بينهما في مجلس واحد الدعوة بالكلام
المساراة اولا وبالجهار ثانيا اوبالعكس اذ لا يمتنع التزيب والاعلان ذكره ثانيا في البيان ثم في الثاني
كالاول فلم يمتنع ان التراضي الرضي يصح اعتباره وان صح اعتراض الزماني اذا اراد المبالغة وان كان الاول مجازا
والثاني حقيقة نظر الى القرينة الضعيفة في المجاز وعدم النظر اليها حين ارادة الحقيقة وكون ارادة التراضي
الزماني لا يتناقض مع عموم الاوقات لما عرفت من ان العموم عرفي لاحصى اهم امكانه اذ الاشتغال لحاجات الانسان

قوله تنفر لهم بسببه وفي الكشف معنى تنفر لهم
ليتبوا عن كفرهم تنفر لهم فذكر السبب الذي
هو عظمهم خالصا ليكون اقبح لاهراضهم عنه
يعنى جرد السبب عن السبب ليكون اشنع عليهم اي
ليس مرادى من دعوتكم الى طاعة الله الا المنة
الراصة اليكم لا الى ما اقبح اعراضكم عابثكم
قال الامام اتحاداهم لوح عليه السلام الى العباد
والتنوى لاجل ان يفرا الله لهم فان القصور الاول
هو حصول الفقرة فالطاعة انما تطلب للتوصل بها
اليها

قوله اولا اعرفهم فادعهم فادعهم ويضد قوله
تمالى الانهم شذون صدورهم ليستغفوا منه الا حين
يستغفون ثيابهم بلم ما يسرون وما يعنون *

قوله والتعبير بلفظ الطلب للمبالغة يريد ان المراد
تغشوا ثيابهم ولكن عدل عنه الى لفظ الاستغناء
الموضوع لطلب المبالغة فكانهم طلبوا ان يغشهم
ثيابهم او تغشهم لئلا يبصروا كراهة ان تذرروا
الى وجه من ينصهم في دين الله

قوله من اصمروا الجوارح على المعاصي قال الجوهري
اصمروا الجوارح اذنيه ضمها الى رأسه للمعصية وهي
الطبع من حر الوحش اي ضم اذنيه واقل على
المعصية ليكدمها وطردها استعير للاقبال على
المعاصي والا كباب عليها روى عن صاحب
الكشاف انه قال رجه الله اولم يكن في ارتكاب
المعاصي الا التشبيه بالجوارح كفي فكيف التشبيه
في اسوأ حاله والوحش وهو حال الكدم والطررد

قوله استكبارا عظيما معنى العظمة مستفاد من تكبر
استكبارا

قوله وتم لتفاوت الوجوه اي اختلفت تفاوت
وجوه الدعوة اي هو لتفاوت في الرتبة لا لتفاوت
في الزمان والتراضي فيه فان الجهار اغلظ من الاسرار
وحده والجمع بين الجهار والاسرار المستفاد مما وقع
بعد كلمة ثم الثانية وهو قوله اعلنت لهم واسررت
لهم اسرار اغلظ من الجهار وحده فكل من قلبي
ثم الواضحة في الموضوعين لتفاوت الرتب
الزمانية

قوله اولا تراضي بعضها عن بعض اي اول تراضي
بعض الدعوة عن بعض في الزمان من حيث انه
وقعت الدعوة اولا اسراراً ثم جهاراً ثم جهاراً
واسراراً

٢٢ * قلت استغفروا ربكم * ٢٣ * انه كان غفارا * ٢٤ * يرسل السماء عليكم مدرارا و عددكم بما اموال و بين
ويحصل لكم جنات ويحصل لكم انهارا * ٢٥ * ما لكم لا ترجون لله وقارا *
(الجزء التاسع والعشرون) (٢٧٣)

لازم * قوله (وجهاراً نصب على المصدر لانه احد نوى الدعاء) فيكون مفعولا مطلقا بفعله
نوعا ٢ * قوله (اوصفة مصدر محذوف اعني دعاء وجهار اي مجهر ايه او الخلل فيكون بمعنى مجهر) اي
مجهر ايه بفتح الهاء والدعاء مجهر ايه لاجهارة كونه وجهار المبالغة او الخلل بفتح الخاء و بفتح اسم الفاعل حال من ضمير التكلم
٢٢ * قوله (بالتوبة عن الكفر) اي بالايثار اذ طلب المخترع مع الاصرار على الكفر لا يتصور لقوله تعالى
ان الله لا يهدي القوم المضلين وبهذه القرينة قد عرفت ان اسم الرب هنا الواقع اذ انقضى من آثار التوبة واضاف اليهم
دون اليه الاغراء على التوبة ٢٣ * قوله (انه كان غفارا) شديدا في غفره بالامر بالاستغفار واختير غفارا
لرعاية الفاصلة * قوله (الذين) اي من الكفرة بقرينة ما قبله فلا ينافيه كونه غفارا للذين لا توبة
* قوله (وكانهم لما امرهم بالعبادة ظالوا ان كانوا على حق فلا تتركه وان كانوا على باطل فكيف يقدنا وباطل
بخائن عصبناه فامرهم بما يجب معاصيهم ويحجب اليهم المنع ولذلك وعد لهم عليه ما هو اوقع في قلوبهم)
وكانهم لما امرهم بالعبادة بقوله ان اعبدوا الله واكتفى بها اذا تقوى وطاعة الرسول من جهة الصادة وذكرهم
في النظم الكريم لمزيد الاهتمام بها امر الله توحيد الامر بالاستغفار بعد قوله بعفركم الآية قوله بما يجب
معاصيهم اي ما سوى المظالم من التوبة عن التوبة وقوله والمنع اي السلطان اجمع محبة اشارة الى قوله يرسل
السماء الآية وعن هذا قال ولهذا وعد لهم الخ فانه جواب الامر بالاستغفار كانه قيل ان تستغفروا بالايثار
يرسل الله ماء السماء ووعد المغفرة بقوله انه كان غفارا وهو ما بلغ من يغفر لكم ويرسل السماء الخ لكونه جلة اسمية
تفيد الدوام ولكونه عامالهم وبقوله ان يكون من اقامة المؤثر مقام الاثر وانما قال وكانهم اعلم انهم يقولون ذلك
بل يمكن ان يكون ذلك بلائحة الحال * قوله (وقيل لما طاعت دعوتهم وعادى اصرارهم حبس الله عنهم انظر
اربعين متفواعهم ارحام نساءهم) وقيل لما طاعت فيظهر وجه تخصيص ما ذكر في الجوابية مر منه لان تخصيص
ما ذكر في الجواب لا يحتاج الى ما ذكر لان نعوس الانسان مجبولة على حب المال والاولاد مع ان هذه الروايات
بمجردوم بها * قوله (فوعدهم بذلك على الاستغفار عما كانوا عليه بقوله يرسل السماء الآية) الباء الالة والباء
في ذلك صلة فلا يلزم تعلق الحرفين بقول واحد بمعنى واحد * قوله (قوله وبذلك شرع الاستغفار
في الاستغفار) ولذلك اي ولكون الاستغفار بالتوبة عن التوبة بل بقرينة النفس بالطاعة سببا لفتح باب انواع الخيرات
شرع الاستغفار بالذي المذكور في الاستغفار حين استيلاء الفضا واللاه * قوله (والسماء تحمل المظلة والسحاب
والمدار كثير الدور يستوي في هذا البناء المذكر والمؤنث والمراد بالجنات بساتين) والسماء تحمل المظلة اي
الغلاك والسحاب والاول معنى عرفي هو الثاني لغوي لان السماء في اللغة كل ما عاكس والحجب من جلته والسقف
يطلق عليه السماء وايضا تزيل المطر من السماء الدنيا الى السحاب ومن السحاب الى الارض وارسل السماء امحار
عقلي او يغدير المضاف اي يرسل ماء السماء ولم يذكره لظهوره ولدلالة مدارا عليه كقيل المدار كثير الدور اي
الانصباب والبلات والمدار معقال من الدور وهو المبالغة يستوي في هذا الخ وكذا سائر صيغ المبالغة كلها كقيل
عن سيوبه وما خافه فهو على خلاف القياس واثاره الى ان السماء مؤنثة حتى قيل انها جحجحة فصنّاج
الى توحيه مدارا وتبه ايضا الى ان السماء وقيل انه مذكر كان المدار مطبقة له ايضا لاختلاف المذكر
والمراد بالجنات البساتين لادار الثواب بقرينة ما قبله واخر التوب لان بقائه الاموال بالبينين كان ينافي
بلله كذا قيل واخر البتون لان كمال التمتع بالبينين انما هو بالاموال او حفظ الصحة وبقائه بالاموال وكذا الكلام
في الجنات لادب من افراد الاموال والتمتع بها بالذات وان كان المذهب القائل انها والمراد بالانهار مياه الانهار
اما تقدير المضاف او المجرى الى اليرسل بذكر الحبل وارادة الحال ٢٥ * قوله (لاننا لو انهم توبوا اي تعظيما
لن عبدهم وطاعه فتكونون على حال تاملون فتم اعظمه اياكم ما عبيد ائمه خير لكم والله بن لوقر ولو انكم لكان صلة الوقار
لاناملون له توفيرا اشدرا ولا الى ان الرجاء بمعنى الامل لانه الاصل المتبادر الشايع مع انه المناسب للمقام كما عرفت
عليه فتكونوا الخ فقيه ترغيب وتخييل على عباد الله تعالى وطاعته قوله تعظيهم اياكم ما عبيد ائمه خير لكم والله بن لوقر
بمعنى التعظيم اسم مصدر كالسلام بمعنى التسليم قرأه تعظيما لمي عبده بقرينة ان تعظيهم الله تعالى لا يكون
لن عصي وكفروا به ايضا على ان الله فاعل لان في الله يكون مدخول اللام ماعلا واللام ميون له وقد يكون
مدخوله مفعولا وحل هنا على الفاعل لانه ادعى الى الطاعة ولذا قال المصنف والله بيان للوقر الخ قوله لكان

٢ اذ يوم الجهار لا ينافي التوبة لان العام لا يوجد
الاف من الخاص
٣ الظاهر انه مجاز له كانه مجاز في المظنة اذا توفير
احداث الوقار اي المظنة كما سبأني

قوله وجهاراً نصب على المصدر اي نصب على
المصدر من غير فصلة على منوال قدمت جلوسا
لكن المصدر هنا نوع من مطلق الفعل المذكور
فهو مثل رجوع الفهري فان الجهر نوع من الدعوة
كا ان الفهري نوع من الرجوع

قوله فامرهم بما يجب معاصيهم وهو الاستغفار
فانه يجب ما قبله من الذنوب ويستجلب من يد
العبادة ولكون الاستغفار عما مضى من الذنوب
بما يجب اليهم المنع والاطاعة وعد لهم عليه ما هو
اوقع في نفوسهم وهو امر لالمطر او الهصب
عليهم وامدادهم باموال وبن وجعل الجنات
والانهار لهم ظل الرحمة امرهم بالاستغفار
الذي هو التوبة عن الكفر والمعاصي وقدم اليهم
الوعد بما هو اوقع في نفوسهم واحب اليهم
من المنافع الحاضرة والفوائد العاجلة ترغيبا
في الايمان وبركاته والطاعة وتب يجهان خير الدارين
كما قال واخرى يحبوها نعيم من الله ولوان
اهل القرى آمنوا واتقوا لنعلمنا عليهم بر كات
ولوا نعم اقاموا التوراة والانجيل وما ازل اليهم
مرورهم لكانوا من فوهم وان اوا استقاموا على
الطريقة لا سقيناهم وقيل لما كذبوا بعد طول
شكرهم الدعوة حبس الله عنهم المطر واعقم ارحام
نساءهم اربعين سنة وروى سبعين فوعدهم انهم
ان آمنوا زفهم الله الحصب ودفع عنهم ما كانوا
فيه وعن عمر رضي الله تعالى عنه انه خرج يستقي
فازده على الاستغفار فقيل له ما رايناك استقيت
بعبادج السماء التي يستزل بها المطر شد الاستغفار
بل انواء الصادقة التي لا تخطي وعن الحسن ان
رجلا شكى اليه الجذب فقال استغفر الله وشكى
اليه آخر استغفر وآخر فله النسل واخر فله ريع
ارضه فامرهم كلهم بالاستغفار خلاه الآية
هذا والمجادع جمع مجدح وابساء رائدة للابحار
واقبل ان يكون واحده مجدحا والمجدح نجم
من الجيوم وقيل هو الدبران وقيل هو على ثلاثة
كواكب وهو عند العرب من الانواء المبالغة على
المطر فيجمل الاستغفار منها بالانواء مخاطبة
بما يعرفونه لا قولا بالانواء وجاء بلفظ الجمع لارادة
الانواء جميعا التي يزعمون ان من شأنها المطر
وعن بعضهم قد جرى الله تعالى ازال المطر
عند طلوع ذلك ثم غلطوا فراوا المطر منه لان الله
تعالى وقيل المجدح كوكب يكثر المطر عند طلوعه
اكثره يكون عند طلوع سائر الكواكب

٢ ولو كان انكار عدم الرجاء يكون انكار الواقع للتوبيخ

٣ لانه مسبب منها في الاغلب فيكون مجازا
٤ وهذا عند راسخين فلا وجه لبث الله صل
الحشي بساء على اختيار غيرهما وقدم مرارا
في كلامهما ذلك القول

والقول بانه نظيره زيد في البلية الثلاثية وانما هو
في بعض نواحيها لا اساس له هنا بحسب الظاهر

قوله فتكونوا على حال ما لمون فيها تعظيم
اياكم يعني حثهم الله تعالى على ان يرجوا توفيق الله
اباهم في الآخرة بان يدخلهم دار الكرامة وينبهم
فيها والمراد الحث على الايمان والطاعة الموجهين
لرجاء ثواب الله فهو من باب الكناية لان من آمن به
وعبد وعمل صالحا ومن آمن وعمل الصالحات رحاه
ثواب الله وتعظيمه اياه في دار الثواب فهو من باب
مقدمة الواجب لان الحث على تحصيل الرجاء
مستوفى بالحث على تحصيل الايمان فالعسى ما لكم
لا تؤمنون وتؤمنون الصالحات لتكونوا على رجاء
ان يعظمكم الله بان يجازيكم احسن الجزاء اى
ما لكم لا تفعلون ما هو سبب رجاء تعظيم الله اياكم
في دار الكرامة قال الطيبي رحمه الله فهو من الكناية
التلويحية واقول فيه نظر لان الكناية التلويحية
عبارة في الاصطلاح عما هي كثرة الوسائط بين الالزام
والملزوم مثل كسبه الى ماد ومهزول الفصيل
ولا واطمة هنا بين الالزام والملزوم اصلا فضلا
عن الكسبة فان الالزام رجاء تعظيم الله لهم في دار
الكرامة والملزوم الايمان والعمل الصالح فيكونوا
على اللازم ولا يدخل على الملزوم واصل المعنى
ما لكم لا تؤمنون بالله وتؤمنون بالصالحات حتى
ترجوا تعظيم الله اياكم فطوى الملزوم ودل عليه
بالاثر

قوله والله بان اوفى بكم الصاف فكانه قد
ما لكم لا ترجون الله وقارا قبل ان الوفا فاجب الله
اى الله الوفا بوفركم ولو ان كان صلة للوفاء
وانما لم يحل الله في صورة التقديم على الصلة لان
صلة المصدر لا تقدم عليه ومن بعضهم البيان
في كلامهم قد تشددم وقد تشددتم كقوله
تعالى وقارا والتاخر كقوله تعالى حيث لك وكقولك
مرحبا بك فان بك بيان ولكن اذا انقسم هنا وجب
ان يكون بيانا وذا ما حرط لظاهره انه صلة ويجوز
ان يكون بيانا كما قيل وقارا من قيل الله ويجوز
لان يكون الله صلة وقارا مقدا عليه توسعا في السرف
قال الامام ان انعم كانوا ياتون في الاحتشاش
روح عليه السلام فامرهم الله بغيره اى انكم

٢٢ وقد خلقكم اطوارا * ٢٣ المذروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيها نورا *
(سورة توح)

صلة للوفاء فيجوز ان يكون موقرا مع انه ليس بمراد لما عرفت من ان المذكور اقوى في الحث على الايمان
والتقوى فلما قدم امتنع ان يكون منهقا بوقار لان معمول المصدر لا يتقدم عليه كما هو المشهور ٢ قوله ما مبتدأ
خبر لكم اى اى شئ حاصل لكم حال كونكم غير راجين فقوله لا ترجون حال والاستغناء متوجه اليها وهو
لانكار الوقوع لان المقصود انكار سببه ٣ اى لا سبب لكم في عدم الرجاء اصلا قوله بيان للوقر اطلاق
الموقر بزنة اسم الفاعل ليس على كونه صفة واسمائه تعالى حتى يحتاج الى الجمع بل على افادة انه فعل ذلك
المعظم ومثل هذا اطلاق شائع * قوله (اولا تمتدون له عطية فتحنوا عصباه) فالوقر بمعنى
العطية ٤ قوله فتحنوا عصباه الظاهر انه حل الرجاء على الخوف لكن قوله عبر عن الاعتقاد بالرجاء الخ
بأنى منه فالرجاء ايضا معنى الامل لكن المراد الاعتقاد كما ذكره قوله فتحنوا عصباه لازم منه وحواب التخي
اى ما لكم في تنفيع الاعتقاد بالعطية وانتفاء الخوف من عصباه فالتخي متوجه اليها كما هو اى ما يكون منكم
اعتقاد العطية ولا الخوف من العصباء وما يترتب عليه من العذاب في الثيران * قوله (واء عبر عن الاعتقاد
بالرجاء التابع لادنى الص) التابع صفة الرجاء لادنى الظن وهو الوهم او الشك فان رجاء الشئ وامله انما يكون
بعد حصول ادنى الظن بوقوع الشئ المرجو فانه ما لم يتحقق به ادنى الشئ لا يكون وقوعه ووجوده مرجوا
فاذا تعلق به الظن الغالب يكون وجوده مقنونا واذا تعلق به العلم اليقيني يكون وقوعه مبرزوما * قوله
(مبالغة) في نفي الاعتقاد لان انشاء الرجاء مستلزم لانتفاء الظن فاذا انشئ الظن يكون انتفاء الاعتقاد بالمعنى
بطريق الاولوية وفيه بحث اذا اعتقد الشئ اعتقادا جازما ما لم يوجد انظن حيث فأننى الادنى ولم ينفى الاعلى
فلانتمل وبهذا ظهر ضعف الوجه الثاني ٢٢ * قوله (حال مقردة للانكار من حيث انها موجبة للرجاء بان
حلهم اطوارا لى تارات) حال من ماعل لا ترجون تأويل مقارنين بخلقكم اطوارا وهذا محال نفى الرجاء فيجوز
انكار عدم الرجاء وانكار سببه وهو الظاهر اذ الخال بيان مسبب الرجاء قوله من حيث انها موجبة الخ اشارة الى ما ذكرناه
والى ان هذه علة موجبة فيكون مبالغة في الانكار قوله بان خلقهم البلاء متعلق بموجبة وهذه بعد جسيمة فالتعم
الحقيق حذر بالرجاء المذكور بالايمان والعبادة وحاصل الدل كيف تشكرون بالله ولم تؤمنوا به راجين تعظيم الله
تعالى اياكم وقد خلقكم اطوارا وخلق وحده يوجب الرجاء المذكور فضلا عن الخلق تارات اى حالات فالمراد بتارات
الحالات والحالات تستلزم المرات والذات الحشى المرات * قوله (اذ خلقهم اولادهم صرتم مركبات تفدى
الانسان ثم اخلاطهم بعد ثم علمهم مضاعف عظماء وخومائم انشاءهم خلقا آخر) اذ خلقهم اى اذ بدأ خلقهم
ما خلقهم من عناصر ويؤيد قوله تعالى وبدأ خلق الانسان من طين اى آدم عليه السلام وفي موضع آخر
وانف خلقنا الانسان من طين فكذلك هنا فلا يحتاج الى التأويل بقدر ولا يلزم ايضا بقوله ثم انشاءهم خلقا آخر ولا
حاجة الى تقدير المضاعف اى خلق مادتهم قال المصنف في تفسير قوله تعالى هو الذى خلقكم اى ابتداء خلقكم فيكون
خلق مجازا عن ابتداء الخلق بطريق ذكر المسبب واردة السبب قوله ثم مركبات اى الكواكب قوله تفدى بالذال
المجهدة اى تأكله الانفس ثم اخلاطهم اى اخلاط الاربع وهى النائم والسوداء والدم والاصفر ثم انشاءهم خلقا آخر
وقدم تفصيله في اوائل سورة المؤمنين * قوله (فانه يدل على انه يمكن ان يعيدهم تارة اخرى فيعظمهم
بالتواب وعلى انه تعالى عظيم القدرة ثم الحكمة) فانه يدل لان الاعادة اهلون من الابداء الاولى فانه تعالى يعيدهم
تارة اخرى فيعظمهم بالتواب اشارة الى ما ذكره من الوجه الاول وان المراد من تعظيم الله اياه تعظيمه بالتواب ولم
يصرح به فيما مر بل به عليه بقوله تعظيم الى عبده ورضه بيان ارتباطه بما قبله وان فهم من قوله حال
مقردة قوله وعلى انه تعالى عظيم القدرة الخ فيكون قادرا على العقاب عن عصى فيكون اشارة الى الوجه الثانى وهو
قوله اولادهم تمتدون له عطية الخ * قوله (ثم انتم ذلك ما يؤيد من آيات الافاق فقال المذروا الآية) اى ما ذكر
من آيات الانفس الخ اى ذكر عقبيه وهذا معنى اتبع ذلك معطوف على ما فهم من السابق اى ذكر اول ما يدل
على انه يعيدهم الخ من آيات الانفس ثم اتبع ذلك والسطف ثم سعى انه لا رايخ في الذكر لانه على نفاوتهما
فيكون السراخى الرنى وان الاول اقوى دلالة ٢٣ * قوله (المذروا) من الرؤية البصرية والاستغناء
لانكار التخي وآيات التي اومن الرؤية العقلية اذ ما وراء حياء الدنيا لا يرى كيفيتها الا ادعاء * قوله (اى في السموات
وهو في السماء الدنيا وانما نسب اليهن الملائكة من الملائكة) والمراد بالملائكة كوكب بعضها فوق بعض

٢٢ * وجهه الشمس سراجا * ٢٣ * والله انبتكم من الارض نباتا * ٢٤ * ثم يمدكم فيها * ٢٥ * ويخرجكم اخرجاً * ٢٦ * والله جعل لكم الارض بساطا * ٢٧ * تسلكوا منها مسالكاً فجاءا * ٢٨ * قال نوح رب انهم عصوني * ٢٩ * واتبعوا من لم يزدهم الله ولداً الا خساراً *
(الجزء التاسع والعشرون) (٢٧٥)

وكونها بالكلية والجربة طهره الله غير صحيح * قوله (مثلها به) اشارة الى آية تشبيه بلع والاسنودة في مثله بعد وقد ذهب اليها البعض * وجعل الشمس مشبها بالسراج مشبها به لان السراج اعرف بالنسبة اليها والافئدة ما بينهما * قوله (لانها تزيل طلة الليل عن وجه الارض كما يزيلها السراج عما حوله) بيان وجه التشبيه قوله عما حوله تشبيه على ما ذكرناه من ان التشبيه اقوى بحيث لا مناسبة بينهما وبهذا ومنه طهر ضعف القول بان الشرط كون التشبيه اقوى مثل الاعرفة * ٢٣ * قوله (انما تم منها خاتمة الانبياء للآلئ) اي الانبياء استتار اصلية وانبتكم استعارة تبعية اذا لآيات احداث النبات والانشاء احداث الشيء فتشبه في الاحداث ويحتمل ان يكون مجازا من سلا بذكر المقيد واردة المطلق قوله من الارض بيان ان يكونوا من الامور الضعيفة وانه لا يكون من اهل العدة بدون العلم والعمل * قوله (لانه ادل على الحدوث وتكون من الارض واصله انتم) انما تافئتم نباتا فاختصرا كغشاء بالادلة الانترامية * ٢٤ * حجبوا لان ادل على الحدوث لان الانبياء امر محسوس تكررا احساسه والتكون من الارض يكونهم محذوفين من الاغذية المتولدة من النبات المتولد من الارض او معناه انبت انما تم من الارض وهذا قد علم من قوله وقد خلقكم اطوارا لكن اريد ذكر التمهيد لذكر قوله ثم يمدكم الآية بعد ذكر الادلة الدالة على البعث من آيات الانفس والافاق وكل ذلك لان الاعادة في الارض مزاج من الانبيات والاخراج بالحشر وان تراخي عن الاعادة بمدة متطاولة لكن لا اعتداد ما بين الاعادة في الارض والاخراج منها ولذا عطف بالواو لان احوال البرزخ والخرة في حكم شيء واحد لا يكون بضمه محقق الوقوع دون بعض بل لا بد ان تقع الجملة لا محالة وان تأخرت عن الابداء كذا قيل ولا يخفى ما فيه * ٢٥ * قوله (بالحشر واكد به المصدر كما اكد به الاول دلالة على ان الاعادة محققة كالبدء او اكد بها تكون لا محالة) كما اكد به الاول هذا على ما ذكر من ان اصله انبتكم نباتا فاختصرا لكن تركنا تأكيد الاعادة لظهورها والابداء وان كان ظاهر البص ولكن اكد به قياس الاخراج عليه فلم يمتد ان احوال البرزخ والخرة لياقي حكم شيء واحد كيف لا ولم يترك احد الموت والاعادة في القبر بخلاف الخرة ولذا قل الاعادة اي الاخراج من الارض وهو البعث كالبداية وانما لا تكون لا محالة لما مر غير مرة من ان الابداء اهلون من الاعادة ولم يقل الاخراج من الارض كالاعادة في الارض اذ القياس لا يجري بينهما كما يجري بين البدء والبعث كما مر توضيحه في او آخر يس * ٢٦ * قوله (والله جعل لكم الارض بساطا) اعبد اسم الجلال الاعظم لانه نوع آخر من الدليل * قوله (بساط تغفلون عليها) بساط من باب التشبيه المبلغ اشارة الى قوله تغفلون الخ مع الاشارة الى وجه التشبيه كقوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا قال المصنف هناك وذلك لا يستدعي كونها مستقيمة لان كربة الارض وشكلها مع عظم جهها واتساع جرمها لا ياتي الاقتراس عليها وكذا آياتي القبل فيها فلا دلالة في الآية على ان الارض ايسر كربة بل مسوطة ولا خير في القول بالكروية مع الحدوث والخير الصادق على انها خميسة خبر الاتحاد فلا يفيد اليقين * ٢٧ * قوله (تسلكوا) علة فائية بحسب الظاهر لعلها بساطا اذا حاصله جعلها متوسطة بين الصلابة والروخاء واللطافة * قوله (واسعة جمع نج) اي النج صفة مشبهة صفة اسبلا وهذا اول من كونه اسم الطريق الواسعة فحينئذ يكون بدلا نوع عطف ببيان * قوله (ومن تضمن الفعل معنى اتخذ) ومن اي في قوله منها تضمن الفعل معنى اتخذ اي تسلكوا متخذين منها سلا الخ واصل تدينه بنى كقوله تعالى وسلك لكم فيها سبلا * ٢٨ * قوله (قال نوح رب انهم عصوني فيما امرتهم به) قال نوح الآية اشكاه من قومه الى ربه واسم الرب هنا اوقع من بين الاسامي السامية قوله فيما امرتهم به اي من عندك فلم يصيغ ربهم بطريق الاولوية * ٢٩ * قوله (واتبعوا رؤسهم) فضعف عصوا الصفاة فريسة واتبعوا فيهم عصيان الرؤساء بدلالة النص وبنه على ان زيادة المال والولد كتابة عن الولاية الدينية وانما اخبر على واتبعوا رؤسهم مع انه اخبر نبيها على زيادة خسرانهم بسبب الاموال والاولاد * قوله (البطرين باموالهم) اي المتخفين بالتكبرين بها والجمع بالنظر الى معنى من * قوله (المتغنين باولادهم بحيث صار ذلك سببا لزيادة خسارهم في الآخرة وفيه انهم اعلموا بوجاهة حصلت لهم باموال واولاد ادبت بهم الى الخسار وقرأ ابن كثير وحجة والكافي والبصريان وولده بالضم والكون على انه لغة كالحزن اوجع كالاسد) المتغنين باولادهم غير المتغنين هنا لتفتن او الاموال

٢ * وقد مر بيانه في قوله تعالى صم بكم عى الآية *
٩٩ اذا قرعتم نوحا وركتم اسفخا فانه كان ذلك لاجل الله تعالى لكم لارجون لله وقارا واقرل الوجود ان وقارا يحتمل ان يكون المراد به توفيق الله اي اياهم او توفيقهم له تعالى سواء كان الله صلة او يينا فاما او مؤخر

قوله وانما عبر عن الاعتقاد بالرجاء التابع لادنى الظن مباينة وجه المبالغة هو افادته ان ادنى الظن في عظمة الله تعالى يكن زاجرا عن عصيانه فضلا عن اعلاه

قوله حال مفردة لانكار اى حال مفردة لانكار عدم الرجاء المتخذ من كلة الاستغناء في مالكم لارجون فان ذلك الانكار دل على ايجباب الرجاء لان انكار عدم الرجاء ايجباب للرجاء وهذا الحال تقرر ذلك من حيث انها موجه للرجاء لان خلقهم املواوا يقتضى ذلك

قوله فاستبر الانبياء للانشاء لانه ادل على الحدوث وجه الدلالة انهم اذا كانوا نباتا كانوا محدثين لا محالة حدوث النبات

قوله فاختصرا كغشاء بالادلة الانترامية فان النبات يستلزم النبات فيكون انشاص نباتا بفعل مقدم هو مصدره لانا نبتكم لان النبات ليس مصدره ويجوز ان يكون منشاصه لان انبتكم تضمن معنى نبت ونبتا ابلغ من انباتا لما في نباتا من معنى الاشعار بان الله تعالى اراد ان يأتكم فتم وجه الاشعار بهذا المعنى هو افادته انكم يتم بمجرد ارادة الله الانبياء مع قطع نظر عن فعل الانبيات ومعنى البتة منه دلالة على نفي كمال قدرة الله تعالى وسرعة فاعاد اولاده وحكمه في الاشياء حتى كان انبات الله تعالى نفس الانبيات فترن احدهما بالآخر ونظيره قوله تعالى ان اضرب بهد لك الحجر فانجست منه اثنا عشرة عينا من حيث ان الانبياس جعل سببا عن الاخاء بضرب الحجر للدلالة على ان الموحى اليه وهو ان موسى عليه السلام لم يتوقف على اتباع الامر وامثاله وقد كتبت ان الانبياس وقع عقيب الوحي بامر الصرب بلا مهلة من غير توقف على وجود الصرب من المأمور فكأنه حصل عقيب الانبياء دفعة قبل امتثال المأمور بالمأمور وهذا البلى من ان يقال فاضرب فانجست لكونه ادل على القدرة القاهرة والارادة النافذة

قوله ومن تضمن الفعل معنى اتخذ اي في مقتضى الظاهر ان يقال فيها بدل منها لكن جى بن بدل في تضمن السلك في الارض معنى اتخذ الطريق منها المعنى تسلكوا اتخذ بن منها سبلا

٢ معان كثرة التكرار ليس من المصاحف

٣ وجوب بكسر الحاء وسكون الهم اسم قبيلة
وجميع ما ذكر من المصاحف

٤ اذ قبله اسمان منصرفان وبمده اسم منصرف

٥

وان كان عربيين دون العجمين فالله العليمة
وزن الفعل

٦ قوله ولده بالضم والسكون قال الزجاج الوالد والولد
بمعنى مثل العرب والعرب قرأ نافع وعاصم وابن عامر
ولده بفتح الواو واللام والناقون ضم الواو واسكان
اللام وكسر الواو وشاذ

٧ قوله فانه ماغ من كسار اي كسار بالفتح شديد ابلغ
من كسار بالضم وكسار بالتحفيف ابلغ من كسار
ونحوه طوال وطوال وطويل والتخفيف هي القراءة
المشهورة والتخفيف شاذ

٨ قوله ومكروا عطف على لم يزد فالتخفيف فيه
راجع الى من وجهه باعتبار اللحن وانما لم يصفه على
عصرا وانما لان قوله وقالوا لا تدرن الهنكم
عطف على مكروا عطف التخفيف والتخفيف لهدا
القول هم الرؤساء يقرأون لتجهم لا تدرن الالة
فاوجب هذا ان يكون المراد بالمرء مكرا الرؤساء
المعبر عنهم بمن في قوله وانما من لم يزد ماله فاضنى
السوق ان يصف على الصلة

٩ قوله الضمير رؤساء اول الصنام جله وقد اضلوا
حال فان كان ذو الحسال او قالوا يكون الضمير
لرؤساء وان كان الهنكم يكون الصنام ولما كان
رجع الضمير الى الصنام اوجب نسبة الاضلال
الى الجادات وهو بحسب الظاهر مما يصلح ان يتردد
فه ظن الاضلال بما لا شعوره غير محقول المعنى
استشهد عليه بقوله انهن اضلن كثيرا اي
ان اسناد الاضلال الى الصنام واقع في القرآن
في غير هذا المقام والقرآن يفسر بعضه ببعض
فالوجه في الاسناد ان يكون من باب الاسناد الى
السبب

١٠ قوله ولعل المطلوب هو الضلال في ترويج مكرهم
لما كان المقصود من ارسال الرسل الهداية الى
الطريق الموصل الى السعادة الاخيرة وطلب
الضلال يشافي ذلك صرف وجه الله الضلال
المطلوب هنا الى الضلال في ترويج مكرهم ومصالح
دينام لان هذا الطلب لا يشافي المقصود من اجتهاد
بمعنى اهل الضلال المطلوب بالتهنى حصوله بهد
انتفاض معنى الترك بكلمة الاهو الضلال في ترويج
مكرهم اي لا تدرن الظالمين شيئا الاضلال لا كاسا
في ترويج مكرهم ومصالح دينهم لان هذا الطلب
لا يشافي المقصود من اجتهاد بمعنى اهل الضلال

المطلوب بالتهنى حصوله بعد انتفاض معنى الترك بكلمة الاهو الضلال في ترويج مكرهم ومصالح دينهم وهذا طلب لما هو واقع لهم ولأولئك فانهم اذا ضلوا في طريق الشريعة ان يهتدوا الى طريق الخير ويؤمن المؤمنون من انفعالهم وكبدتهم

٢٢ * ومكروا * ٢٣ * مكر اكبرا * ٢٤ * وقالوا لا تدرن آلهنكم * ٢٥ * ولا تدرن ودا ولا سواها
ولا تدرن ودا ولا سواها * ٢٦ * وقد اضلوا كثيرا * ٢٧ * ولا تدرن الظالمين الاضلالا *
(سورة توح)

سبب الكبر والاولاد سبب الاغترار ومراة بيان وجه كونها سببا في زيادة خسرات قوله سيد زيادة خسراتهم
اشارة الى ان الاسناد محذوف على قوله في الآخرة وفي الدنيا ايضا حص الآخرة بالذكر لان ظهور خسراتهم فيها
٢٢ * قوله (عطف على لم يزد، والضمير لوجه اللحن) والمطوف عليه بيان ضلالهم والمطوف
بيان اضلالهم وتقدم الضلال على الاضلال في الوجود قدم في الذكروا الجاهل مع خيال اوهى والتاكيد للالفة
٢٣ * قوله (كثير في العينة منه المص من كبر وهو مبلغ من كبر وذلك احتيالهم في الدين ونحوه) الناس على
ذي نوح) وذلك اي المكرهنا الاحتيا في الدين اي ابطال امور الدين ونحوه الناس بالهاء المفعلة والشرين
نجد بمعنى الاغترار والتخريف وكونه مكر محمل بأمل فاعلم ٢٤ * قوله (وقالوا) اي رؤسائهم لضمائهم
او بعضهم بل من ٢٥ * قوله (ولا تدرن هؤلاء خصوصا) فيه على انه من عطف الخصاص على العام استثناء
اسانها واعادة الفعل لم يزد الا مقام بها * قوله (فيل هي اسماء رجال صالحين كانوا بين آدم ونوح عليهما
السلام) كانوا بين آدم اي بعد آدم وقبل نوح وصاروا على المبني للقول اي نقلت صورتهم ورسمت * قوله
(فكلماتهم صورهم تبركا بهم) ولكون صلاتهم مثل عبدتهم كلما شاهدوهم حصل لهم النشاط والرفعة
الامة في العادة وتصور ذى الروح جاز في ذلك الوقت وحرمة شرع جديد صرح به في سورة صبا
٢٦ * قوله (فكلماتهم الزمان عبدوا) وانرض المصورون صورهم عبدوا اي عبد من جاء بعدهم باغترار
الضلال لهم ان ابائهم كانوا ابيد ونهم قبي ابناءهم وكانت اكبر اصنامهم ولذا خصوا بالذكر مع انذارهم
في قوله * قوله (وقد انتقلت الى العرب وكانوا يداك وسواهم اهلهم وبنوتهم المذبح ويومق اراد
واصر لمجرب) وقد انتقلت الى العرب وقد سقنا تلك الاسماء الخمسة الطين والماء والزباب في ايام الطوفان
فانزل مدفونة حتى اخرجهما الشيطان لشربى العرب وكانت العرب اصنام اخر كالات والعرب وغير ذلك
قوله وسواها ولا فيه زائدة لتأكيد النفي وكذا في لا يفرق ولم يجز كسرة لا في يفرق ونسرا اذ لم يقصد التاكيد
فيها ٢ * وكلم اسم قبيلة وهمدان يكون الهم اسم قبيلة بالعين ٣ ومذبح بوزن مسجد بالذال المججمة
وتقدم الماء على الجيم هي في الاصل اسم اكد بالعين ولدت عندها امرؤ سميت باسمها ثم سميت قبيلة
بالعين من نسلها ويحوز فيه الصنف وعدمه قوله مراد كثراب ابو قبيلة سمي به لفرده فبمعنى اصبه وهذا الظاهر
الافعال فيها * قوله (وقرأ نافع ودبالضم وقرئ بقونا وبوقالتا سبب منع صرفها العلية ٤ والجمجمة
للسبب وهو من البلاغة كقوله تعالى سلاسل واغلا لا وقد وقع في اشعار العرب وقوا كثيرا والقول بالبناء
على لفظ من يصرف غير المنصرف مطلقا ضيف لانها لغة ردية قوله لعل طلبة والجمجمة ولم يثبت الى كونها وزن
العمل اذ الجمجمة اقوى ٥ * قوله (الضمير للرؤساء اول الصنام كقوله انهن اضلن كثيرا) الضمير للرؤساء
هم مصلون مع كونهم ضالين والاصنام المعبر عنها بالهنكم اخر لان ضمير الضلالة لا يشافي المقصود وهو
تزييل الصنام منيرة العبادات لا تكون الجمادات فهد من اعتقلا على زعمهم قوله انهن اضلن الخ على
الاسناد المجزى ٢٧ * قوله (عطف على رب انهم عصوني) ويلزم حيث عطف الانشاء على الاخبار
واذا قالوا ان الروا من الحكاية لا من الحكاية اي من كلام الله تعالى لا من كلام نوح فالتقدير وقال نوح ولا تدرن
الظالمين الخ فطفت القول المفرد على القول المذكور فيكون عطف الاخبار على الاخبار ولا يضر كون القول
اشاعفكون مثل قوله تعالى وقاروا حسبا لله ونعم الوكيل على وجه وفي الكشاف ومعناه قال رب انهم عصوني وقال
لا تدرن الظالمين الاضلالا انتهى فاذا عطف على رب عصوني وهو منادى فيكون انشاء فيكون عطف الانشاء
على الانشاء لان يقال ان مرادهم عطف على عصوني فلا تغفل * قوله (ولعل المطلوب هو الضلال في ترويج
مكرهم ومصالح دينهم) ولعل المطلوب الخ جواب اشكال بان النبي عليه السلام يدعو للارشاد
والهداية فلا يلحق هذا الدعاء بالاضلال فضلا عن زيادته فاجاب بان المطلوب ليس الضلال في امر الدين بل المطلوب
هو الضلال في ترويج مكرهم الخ والاضلال في ترويج مكرهم عدم اهتدائهم الى ترويج مكرهم وكونهم في خسرات
في مكرهم وفي سائر امور دينهم وهذا اول من الجواب بان عليه السلام لما علم بالوحي انهم لا يؤمنون دعاهم
بريادة ضلالهم لزيادة عقابهم كادعاه موسى عليه السلام بقوله واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا لانه مهما
انك توجيهم بغير ذلك يصرا اياه واما دعاه موسى عليه السلام فهو صريح في ذلك لا مبالغ فيه لان يصار

(الى)
المطلوب بالتهنى حصوله بعد انتفاض معنى الترك بكلمة الاهو الضلال في ترويج مكرهم ومصالح دينهم وهذا طلب لما هو واقع لهم ولأولئك فانهم اذا ضلوا في طريق الشريعة ان يهتدوا الى طريق الخير ويؤمن المؤمنون من انفعالهم وكبدتهم

٢٢ * خطيتهم * ٢٣ * افرقوا * ٢٤ * وادخلوا ناراً * ٢٥ * فلم يجدوا لهم من دون الله
انصاراً * ٢٦ * وقال نوح رب لا تدع على الارض من الكافرين دياراً * ٢٧ * انك ان تذرهم يضلوا عبادك
ولا يابدوا الا جراً كفاراً *

(٢٧٧)

(الجزء التاسع والعشرون)

قوله او الضياع والهلاك فسر الضلال على
منه المشرك لفظه فيه المعنى الاول هو ضد
الرشاد والثاني الضياع والهلاك يقال ضل بض
ضلا لاى ضياع وهلاك ومنه ما في قوله تعالى
ان المجرمين في ضلال وسعر اي في ضياع وسعر
قوله من اجل خطيتهم اغرقوا جعل من لتعليل
وقدم مراراً قال صاحب الكشف تقديم
بخطيتهم لبيان ان لم يكن اغرقهم بالطوفان
وادخالهم النار الا من اجل خطيتهم وقيل الامام
من قال من المجهين ان ذلك انما كان بسبب انه اتقضى
في ذلك الوقت نصف الدور الا اعظم كان مكذباً
بصريح هذا الآية فيجب تكفيره
قوله فالتعقيب لعدم الاعتداد بما بين الا عراق
والادخال هذا جواب عما ورد على الوجه الثاني
من ان ما بين اغرقهم وادخالهم نار جهنم
في الآخرة زمان طويل فكيف يستتر ادخالهم
النار على اغرقهم بالفاء الموضوع للتعقيب
بلامهلة

قوله اولان المراد نوع من التبرير عطف على
التعظيم يعني تبرير التظيم وللشروع
قوله لا يقدر على نصرهم صفة لا كفة كانه
قبل لم يجدوا لهم من دون الله آية يصرونهم
ويتنزهون من عذاب الله كقوله ام لهم آية نعمتهم
من دوننا

قوله قال ذاك لاجريهم هذا جواب عما
يسأل وقال لا داعي لروح اولادهم يكفرون
وكف وصفهم بالكفر عند اولادهم قال صاحب
الكشاف فان قلت ما قيل صبرهم حين افرقوا
قلت افرقوا هم لاصلي وجه العذاب ولكن
كاتبون بالانواع من اسباب الموت وهم
من موت باخرق والحرق وكان ذلك زيادة في عذاب
الآباء والامهات اذا ابصروا عذابهم يفرقون
ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لا يكون مهلكاً
واحداً ويصدرون مصادر شتى وقال صاحب
الاتصاف لا علة احكام الله بالصالح ورد عليه
ار اطفال قوم نوح لما ماوا ما قضى العوبة فاجزاء
على انكار عقوبة الاطفال وما اهل السنة ففانوا
لا يبالون به بل وهم يسألون * تحت السورة
المجددة على توفيق الاتمام * وعلى نبيه
اكمل السلام متغيضاً من الله ومتوكلاً
عليه اقول

الى غيره فينوا وجهه وقالوا انما اراد بذلك الانتقام منه بدوام عذابه بالموت على الكفر حتى قالوا جاز ذلك بهذا
المفرض للاستحسان الكفر ورثته وان كان الاول تركه لاحاد الامة لسيرة محافضة لئنه عن الزيع والخلل بخلاف
الانبياء عليهم السلام * قوله (او الضياع والهلاك كقوله ان المجرمين في ضلال وسعر) او الضياع والهلاك
والظواهر انه مجاز لانه مأخوذ من الضلال في الطريق لان من ضل في الطريق يلزمه الهلاك في التهلكة ولكونه
محزاً اخره وايضا يكون حقيقته قوله تعالى ولا تزدنا لمن الاتجار اي هلاكاً تذكراً والتأسيس خبر من التأكيد
٢٢ * قوله (من اجل خطيتهم وما من بدة للتأكيد والتخفيف) اي من تعليل من فروع معنى الابتداء
وما من بدة للتأكيد اي تأكيد المحصر المتعذر من تقديم خطيتهم وفيه رد لزم التخمين من ان ذلك
الفرق كان لاقتضاء الاوضاع الفلكية اياه والتخمين اي تعظيم خطيتهم لكونه مالا بهام * قوله (وقرأ
ابوعمر ومما خطاياهم) جمع خطيئة ايضاً لان هذا جمع تكسير وخطيئة جمع سلامة وهي جمع الفلة بطلق
على ما دون العشرة لكن هذا المراد ما فوق العشرة قريبة خطيتهم وقريضة ابدال شاهدة على ذلك
(٢٣ يا طوفان) ٢٤ * قوله (المراد عذاب القبر او عذاب الآخرة والتعقيب لعدم الاعتداد بما بين
الاغراق والادخال) المراد عذاب القبر او عذاب الآخرة فاحتماح التعقيب الى التحصيل
وعن هذا قال والتعقيب لعدم الاعتداد الخ وجه عدم الاعتداد لانه حالة خافية عن اخوة التعاقبة وان كان له
نوع حيوة فنبهه فخلل ما لا يعتد به بعدم تحال شيء اصلاً فاستمر انهاء التعقيب وهذا معنى قولهم تعقيب كل
شيء بحسبه * قوله (اولان السبب كالتعقيب للسبب وان تراعى منه لفظة شرطه او وجود مانع) فاستمر
فانه التعقيب للسبب لان من شانه ان يمتنع ما يمنع مانع كقوله انقضت شرطه يستفاد منه ان الله السبب تعقيب
في الاصل وكل اجل على انهاء السبب فيحتاج الى التكلف المذبور * قوله (وتنكر لشره للتعظيم اولان المراد نوع
من التبرير اعادهم) اولان المراد نوع من التبرير اي التبرير لفحيم عذاب النار قوله تعالى يصلي النار الكبرى ٢٥
* قوله (نرضي لهم ياخذ الله من دون الله لا يدر على نصرهم) ياخذ آية فيزعمهم قوله لا يقدر
صلى نصرهم قوله تعالى فلم يجدوا لهم * كناية عن عدم انصار يقدر على نصرهم ودفع العذاب وفيه
تهكم بهم في اخذ جند لله ولعدد الهتهم قبل انصارهم فلا مفهوم بان المنى الانصار ولا بنا فيه ناصر
او انصارهم * ٢٦ * قوله (اي احداً) بيان حاصل المعنى * قوله (وهو يستعمل في النفي اعم)
اشارة الى امرين الاول انه لا يستعمل في الاثبات والثاني انه لا يستعمل في النفي الخاص * قوله (فيقال
من الدار او الدور) اي المحفوظ في معنى ديار امام معنى الدار ومعنى الدور فناء على الاول لا داعي فيها
من يمكن في الدار وعلى الثاني لا داعي فيها من يدور ويحرك عليها من الكفار وطهر الفرق بينهما فاقاله المحشى
من انه قد يقال الدار ايضاً مستحق من الدور لانه اسم لا يدور عليه الخاطف فهو اعشار آخر ولذا ظاهراً وقد يقال الخ
وما قيل بصل السد وهو قلب الواو لانه لا تتعاقبها مع ياء ساكنة اذا صله سود وكذا اذا صله دورا سكن الواو فيه
للتخفيف ثم قلبت الفاء وكذا ديار صله دورا فقل لانه الواحد فصار دياراً * قوله (امه دورا فقل له ما فعل
ياصل سيد لا فعلاً ولا لان كان دوراً) اي الزداليه والالف لا الواو من جنس عين الفعل والا لكان دوراً اذا لا موجب
لقب الواو بنين ٢٧ * قوله (انك ان تذرهم) تعليل للمداء المذكور بضوا عبادك اي عبادك المؤمنين
ولا يلدوا الخ من نعمة التليل واحداً الامر بن كاف في استجابة الدعاء المذكور والجمع بينهم احرى به ولنا جمع بينهما
وتقديم الاول لانه شذوذا وصفة المائدة لرعاية الصلة مع الاشارة الى فرط عصيا بهم مع الكفر قوله لا تدع على
الارض الخ لا يرد انه يقتضي عموم بنة لاهل الارض لان هذا العموم اتفق في انحصار اهل الارض في قومه
كانحصار دعوة آدم عليه السلام في اولاده وزوجه وقد سبق في اول السورة الكريمة انه روي قتاده عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ان نوحاً عليه السلام ارسل الى جميع اهل الارض وبهذا التوجيه يأول كلامه
ولا اشكال بانه من خصائص رسوله عليه السلام الا يرى ان بعد افرق الكفار في وجه الارض اصحاب البنية
فقط فاول هذا التأويل المذكور * قوله (فان ذلك الجريهم واستقرى احواهم افع سنة لاجئين عاماً
ففرق شيمهم وطساعهم) قال ذلك الخ جواب سؤال مقدر وقيل عليه بوحى كقوله ان يؤمن من قومك
الامن قد آمن والجمع بينهما مستحسن كما في الكشاف ومعنى كونهم فاجراً كفاراً انه سفيح ويكر على الجواز

٢٢ * رب اشغلي ولولدي * ٢٣ * ولن دخل يتي * ٢٤ * مؤثنا والمؤمنين والمؤمنات * ٢٥ * ولا تزد الظالمين الا بئرا * ٢٦ * بسم الله الرحمن الرحيم قل اوصي الى * ٢٧ * انه استمع نفر من الجن * (سورة توح) (٢٧٨)

الاول * ٢٢ * قوله (ملك بن مشوش) وشغله بنت النوش وكاتا مؤمنين) ملك بفتح اللام والميم وسكون الميم جائز من مشوش بضم الميم وفتح التاء القوافية وفتح الواو وسكون الشين المجهدة وبالهاء المجهدة كافي جامع الاصول وشغلا بوزن مكري بالشين المجهدة وبالهاء المجهدة امه والنوش قال عطاه لم يكن بين آدم ونوح عليه السلام من الملة كافر وكان يشبه وبين آدم عشرة ابناء كذا قاله الامام * ٢٣ * قوله (مؤثنا او مصحدي او سقيني) معزى قدمه لانه لتبادر او مسجدى لانه بيت لغة وبغيد مؤثنا خرجت امرئته واهله وابنه كتمان وحاصله ان المراد من آمن به من قومه رجلا وامراة هي مؤثنا تغيب وخصه بالذكر للاهتمام بهم لانصالحهم بتساو دينا * ٢٤ * قوله (والمؤمنين والمؤمنات الى يوم القيمة) والمؤمنين عطف العام على الخاص * ٢٥ * قوله (هلاكا) قيل عرف بهم صيانتهم ايضا لكن لا على وجه العقاب بل لتشديد عذاب ابائهم وامهاتهم بارادة اهلاك اطفالهم الذين كانوا عليهم اعز من انفسهم كذا في الكشاف والمراد بالظالمين الكافرون اذا شركوا طمعا عظيم اذا التمسوا باسم الله لشيء على ان له عاه بذلك لاجل ظلمهم * قوله (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فرأى سورة توح كان من المؤمنين الذين تدرجهم دعوة نوح عليه السلام الحديث المذكور موضوع * الحمد لله على اتمام ما تعلق بسورة توح مادام الاجسام احياء بدوام الروح والصلوة والسلام على من ارسل رحمة للعالمين وعلى آله واصحابه الذين تصروا بالشرع المبين * تمت بتوفيقه تعالى في يوم الاثنين من صفر الخير بين الصلاتين سنة (سورة الجن)

(سورة الجن مكية وآبها ثمان وعشرون)
(بسم الله الرحمن الرحيم)

قل اوصي الى -

قوله وقرئ اوصي قال ابن جني وهي قراءة ابن ابي عمير اوصي من وحي في وزن فعل يقال اوصيت اليه ووجب اليه واصله وصي فلما انضمت الواو صلا لازما همزة كونه تعالى اقتت ووقت وقاوا في وجوه اجزاء
قوله وتقر ما بين الثلاثة الى العشرة وفي الكشاف نفر من الجن جماعة منهم ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل كانوا من الشياطين وهم اكثر الجن عددا وعامة جود ابليس بهم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله (سورة الجن مكية وآبها ثمان وعشرون) مكية لاحلاف في كونها مكية وآبها ثمان وعشرون بالاتفاق ايضا * ٢٦ * قوله (قرئ) للناس او الكفار قرئ امر عطاه السلامين يقول لهم اهتدوا المقتول ورحموا المقتله الجن * قوله (وقرئ اوصي واصله وحي من وحي اليه فقلت او او همزة لضمها ووصي على الاصل) وقرئ اوصي من الثلاثي اوصله وحي اذا ابعده والوصي بمعنى واحد وهو اعلام الله تعالى وهو كلام خفي تدرك بسرعة لانه مثل لبس في ذاته من كتمان حروف مقطعة تتوقف على توجهات منه قبلة كما صرح به المصنف في او آخر سورة الشورى قوله اضمتها الخ وهذا القيد قياس مطرد ووصي اى وقرئ ووصي * قوله (وما عدله انه استمع قرأ الآية) اى نائب فاعله لانه يسمى فاعلا تسامحا انه الصمير لئلا يسمع اى اصغى ولذا لم يمتنع مع نفي الخ * ٢٧ * قوله (وانقر ما بين اثنته والعشرة) كذا في الكشاف فاطلاقه على ما فوق العشرة يكون محاذرا كاطلاق جمع الفقه على ما فوق العشرة فانه مجاز ولا يشبه ما ذكره صاحب القاموس لان كتب اللغة مستهونة بالمجاز والولم يكن الامر كذلك لا يستقيم قول صاحب الكشاف ولذا قال المحشي وما وقع في السراجية واصحاب هذه السهام التي عشر نفر المأجوروا اوسموا واورثوا اوسموا وكان اسلم وما نقل عن المجلد الرهطو والنفر يستعمل الى الاربعين فهو مشعر بكونه محاذرا حيث قال يستعمل ويذكر المناقشة في قوله الى الاربعين اذ يذهب المجاز معقود وما ذكرنا يحصل التضييق بين كل منهم المختلف وهو لا يخص بالانسان لانه اطلق هنا على الجن والجن على المجاز بعيد * قوله (والجن اجسام عسالة خفية) ولذا يكفون بالكاتب الشرعية مثل الانسان والاشارة اليه ذكر قيد عسالة خفية لى طلبة العلماء وهو من شأنها لا يراها لارى اصلا قال المص في تفسير قوله تعالى انه ربكم هو وقوله من حيث لا ترونهم ورؤيتهم ابانا من حيث لا نرىهم في الجملة لا يقتضي امتناع رؤيتهم وتبينهم لتفاوت الامتناع لا يدل على الوقوع قال الامام علوه قد رجي على ابنة مصورة شاء لا ترتفع الايمان حيث اخبته عاينا ان مارا يتوالدى اوز وجنى مثلا ورجى صور بصورة ولدى اوز وجنى بهذا ظاهر ضاعف ما قيل في حل قول المص يعني انها مطلق عامة لا دائمة فلا يثبت ان يراوا في بعض الاحوال به رد على الزحشرى حيث زعم ان في الآية دلالة على صم رؤيتهم اذ اظهرا ان كلام الشجنين ضخم مالا اذ لا يشف نفي الامتناع ويجوز ان الشيء ممكن في نفسه ولا يوجد بالفعل كما خفي نحن فيه فانه ليس يستمع لكن لم يقع الرؤية لذكر الامام في صورة التمثيل وفي صورته الخاصة به لعدم التحمل واما رواية ابن مسعود رضى الله تعالى عنه رأى جن نصيب في ليلة الجن فعلى تقدير صحته كان ذلك مجرعا لرسول الله عليه السلام

(وكرامة)

٢٢ * فقالوا * ٢٣ * اناسمنا قرآنا * ٢٤ * عجا * ٢٥ * يهدي الى الرشد * ٢٦ * فآمننا
 به * ٢٧ * ولن نشرك بربنا احدا * ٢٨ * واته تعالى جد رب
 (الجزء التاسع والعشرون) (٢٧٩)

وكرامة لابن مسعود رضي الله تعالى عنه والمراد عدم رؤيته لا بطريق خرق العادة ولو قيل ان الجن يتقبل
 بصورة بحيث لا يشبه على احد كونه جنيا بامارة فيرى اننا لا نرفع النزاع * قوله (تغلب عليهم النارية
 او الهوائية) النارية اي انهم مركبون من العناصر الاربعة لكن غالب الاجزاء فيهم النار فلهذا تعالى
 من مارج من نار وهذا مذهب الحكمة والمذهب الحق انهم خلقوا من نار صرفة فقط كما ان الانسان خلق
 من طين او الهوائية اي او الغالب فيهم الهوائية وهو ضعيف غير متعارف لمخالفه طاهر قوله تعالى من مارج
 من نار * قوله (وقيل نوع من الارواح المجردة وقيل نفوس بشرية مفارقة عن ابدانها) من الارواح
 المجردة فيشذذ لا يكون حالا في الاجسام كما لا يكون اجساما تلك الجواهر ماهيتها مخالفة فبعضها خيرية
 وبعضها شريرة وقيل نفوس بشرية فان استكملت بالعلم والكمالات ازدادت كمالا وقوة والابقيت على قوايتها
 وهذا القول ان اخبر ان قول الفلاسفة والنفسية ينبغي ان لا يترضى لها في الكتب الشرعية فان بطلانها
 انظر من ان يخفى * قوله (وفيه دلالة على انه عليه السلام ما رآهم) وجه الدلالة طاهر للتصريح بان علم
 استماعهم له بالوحى لا بالشهادة وقد وقع في الاخبار انه رآهم وجمع بين ذلك بتعدد الفصة حتى قيل انه وقع
 قصة الجن ست مرارة وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان النبي عليه السلام العشي ثم انصرف فاخذ يسي
 حتى ايتنا مكانا كذا فاجلسني وخطصني خطا فقال لا ترحن خطك فينا انا جالس اذ اتاني رجال كأنهم الرط
 فذكر حديثا طويلا وانه ما جاءه الى العصر قال واسمع الاصوات ثم جاء فقات ابن كثر يرمول الله فقال ارسلت
 الى الجن فقات ما هذه الاصوات سمعت قال هي اصواتهم حين دعوتهم وسلوا على كذا فنزل من شرح
 اليه في وفي هذه الرواية دلالة على انه عليه السلام رآهم وفي الكشف وقيل كانوا من الثيبان وهم اكثر الجن
 عددا وجامعة جنود ليس منهم ولم يترض له النص لانه لا يقع به مع انه لا يخلق به الفرض * قوله (ولم يقرأ
 عليهم) وفي اكام المرجان روى انه عليه السلام قرأ عليهم سورة الرجن وصار كل قال * حاشي الامر بكم تكذبان
 وقالوا ولا شيء من الآداب نكتب وكان المصنف يعتمد على هذه الرواية والاطلقة والاول الجمل على تعدد
 الفصة * قوله (وانما في حضورهم في بعض اوقات قرأه) وهو في تعجده كما صرح به في سورة الاحقاف
 او صلاة الفجر كما صرح به الامام هنا واطلقة هنا وهو الطاهر * قوله (قسموه فاحبر الله به
 رسوله) الاولى فاستمعوها (٢٤) لما رجعوا الى قومهم (٢٣) قوله (كتبنا) فصره به للاشارة الى ان
 ما ذكره وصف له كله دون المفرد منه فقط من الكتب السبعة كذا قيل الاولى ليوافق قوله اناسمنا كتابا
 اتزل من بعد موسى لانه الموصوف هناك بالانزال من اسماء دون القرآن هنا والا فالقرآن اظهر من الكتاب
 كما صرح به في اوائل التلويح * قوله (بديع ما يتكلام الناس في حسن فطنه ودقة معناه وهو مصدر
 وصف به للبقية) بديع ما يتكلم وفيه اشارة الى انهم من عرفوا البلاغة والفصاحة بالسلفية او بالتملق حسن
 فطنه الخ لا بمايت للتركيب من الحروف الاخر وتو بنهما للتعظيم * قوله (يهدي) وصف له بكونه مرشدا
 يمد وصفه بكونه بليغا واصلا الى حد الاعجاز وهذا وصف بالكمال والهداية وصف له بالتكامل ولذا قدم الاول
 * قوله (الى الحق والصواب) الحق اي الحكم المطابق للواقع والصواب وهو الامر المطابق لما في نفس
 الامر حكما كان او غيره فهو اعم من الحق * قوله (فآمننا بالقرآن) فآمننا الفاء لا فائدة ايمانهم
 بالقرآن مسبب عما قبله * قوله (ولن نشرك) مطوف على آتاه فيكون ايضا ميبا عن قولهم
 اناسمنا قرآنا عجا الخ لا مسبب عن آتاه واما القول بانه لم يطف بالقوله لان تعظيم هنا الاشارة الى انهم
 من الدليل العقلي مستخيف جدا لان هذا في بيان استماعهم قرآنا لا في متبدا قطعاً من المص الدلائل القاطعة
 والدلائل السمعية دون العقلية اذ لو كان كذلك يكون عدم شرا كهم قبل استماع القرآن فلا يكون في ذكره هنا قاطعة
 * قوله (على ما نطق به الدلائل القاطعة على التوحيد) وعلى غيره من الحسن والصواب والا كلفه بالتوحيد
 لقولهم ولن نشرك ولانه خلاصة الاعتقادات وموقوف عليها للعمليات قوله به يحمل السببية فيم الايمان به الايمان
 بعينه لكن المتعارف كونه اصله لا مثابه ولا ايمان به مستلزم الايمان بما فيه آتاه انشاء هنا يحصل الاجماع الايمان بهذا
 اللفظ * قوله (وفرأين كثير البصر يان بالكسر على انه من جهة المحكي بعد القول وكذا ما بعده) قيل
 كلامه هنا في تفصيل القرآآت لا يخلو عن خبط ونحرره ما في التشير وهو انهم في وانه تعالى وما بعده الى قوله

قوله الامصدر باله وهو قوله فانه ينسك
 من بين يديه

قوله صلى ان ما كان من قواهم متعلق بقوله
 وفتح الباقون الكل غير نافع واي بكر من القراء الكل
 على ان ما كان من قول الجن معطوف على محل الجار
 والجرور فيه لاهلى مافى خبر فاقوا الوجوب الكسر
 حيث كان قيل صدقة له وصدقاته تعالى حذر
 ريتا واتما اختار العطف على مجموع الجار والجرور
 وحده احترازاً عن العطف على الجرور المتصل
 من غير إعادة الجار والتاكيد بفصل وقوله
 في تصوير المعنى كانه قيل صدقاته دون صدقاتها
 به مشرباً للفصل يعدي الى مجموع الجار والجرور
 بلا واسطة وان تعدى الى الجرور بواسطة ولا يتوهم
 ذلك انه من باب المدح والايصال لان ذلك غير مصرود
 فانه معصور على السماع غير متعاقب فيه فان حمل
 على حذف الجار في المعطوف

قوله متعاقب فيه لان الجار يحذف كثيراً
 من ان وان

قوله بيان لذلك هذا مبني على ان يكون الضمير
 في آية الشان وتعالى حذر بنا جلة قطية خبراً عن ضمير
 الشان وقوله ما اتخذ صاحبة ولا ولداً بيان لمضمون
 تلك الجملة فكذلك انا والاسباب البلاغية ان يكون الضمير
 في آية راجعاً الى ريتا المذكور وقوله ما اتخذ صاحبة
 الآية خبران وجهه تعالى حذر بنا اعتراضاً وقايرين
 اسم ان وخبرها نيز بهالة تعالى عن الاتصاف
 بما يتصف به مخلوقه من اتخاذ صاحبة والولد
 والمعنى وانه ما اتخذ صاحبة ولا ولداً تعالى جدر بنا
 عن ذلك

قوله وقرى جدر بالخبر فعلى هذا يكون الضمير
 في آية الشان ايضاً وجهه تعالى جدر بنا خبراً عن قوله
 ما اتخذ صاحبة ولا ولداً خبراً اخر وانا الجملة تعالى
 جدار شال اسحقى قرأه كرمه اي تعالى ريتا جدر
 ثم قدم المير نحو قولك حسن وجهك قد فوجده
 بالكسرى صدق ربوبية ونحوه جدر العظم اي ليس
 هزل يعنى ان عمله غير مشوب بشئ من الجهل
 كقوله اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين جواباً
 لقولهم اتخذنا هزواً فعنى قوله جدر بنا في هذا
 المقام معنى قوله لو اردنا ان نخخذ ولداً لاتخذناه
 من لدنا اذا فسرنا هو ولد ولذا قيل صاحب الكف
 في تفسير جدر بالكسرى صدق ربوبية وحق آيةه
 عن اتخاذ صاحبة والولد

وانما السلون وتلك اثني عشر مرة فقرأ ابن عامر وحركة والكسائي وخلف وحصى بعين الهزة فيهن
 وافهم ابو جعفر في ثلاثة وانه تعالى وانه كان يقول وانه كان رجال وقرأ الباقون بالكسرى في الجمع وانفقوا على
 فتح اله اسمع وان الساجد لله لانه لا يصح ان يكون من قواهم بل هو مما اوحى بخلاف الباقي فانه يصح ان يكون
 من قواهم ومما اوحى واختنقوا في وانه لما قام فقرأ نافع وابوبكر بكسر الهزة والياقون بفتحها * قوله
 (الاقوله وان اواسعنا وان الساجد وانه لما قام عبد الله فانها من حلة الموحى به ووافقه نافع وابوبكر الاق
 قوله وانه لما قام على آية استند او يقول) فانها من حلة الموحى به فيكون معطوفاً لكونه نائب الفاعل مثل قوله
 وانه اسمع * قوله (وفتح الباقون الكل الامصدر باله على ان ما كان من قواهم معطوف على محل الجار
 والجرور فيه) اشار به الى ان فتح الهزة لكونه معطوفاً على نائب فاعل اوحى كما اختاره ابو حاتم ليس يستقيم
 لان اكثره لا يصح بحسب المعنى عطفه على ما ذكره قوله تعالى وانما لنا السماء وانما كآوا لاندري واخوات له فانه
 لا يستقيم منه فلذا ذهب الاكثرون الى انه معطوف على محل به في آياته كانه قيل صدقاته الخ واختاره
 المصنف قال المحشي وخلفه عطفاً على الضمير الجرور حله على حذف الجار من المعطوف فانه متعاقب في ان
 وان وجه حسن سيما على مذهب الكوفيين * قوله (كانه قيل صدقاته وصدقاته تعالى جدر بنا)
 اشارة الى دفع اشكال بان آمن يمدى بالحق فلو عطف على معقول لم يمتص على الضمير الجرور من غير إعادة
 الجار فلذا عطفه على المحل المنصوب فيكون ما له صدقاته اي القرآن وصدقاته تعالى لكن لا حاجة اليه لما
 عرفته من ان حذف الجار في ن وان قياسي فيكون معطوفاً على الضمير الجرور إعادة الجار تقدير اذا المفوظ
 والمحذوف بيان في ذلك * قوله (اي عظمت من جدر فلان في معنى اذا عظم ملكه او سلطانه او غلته) اي
 عظمت فيكون المعنى تعالى عظمت على الاسناد المجازي مثل جدر جدره وكونه مبالغة في بيان عظمت قدمه
 او سلطانه عطفاً على عظمته فيكون الجدر بمعنى السلطان اي فونه فيكون قريباً من المعنى الاول او برهانه
 قوه او غلته فيكون الجدر بمعنى الغلته * قوله (مستعار من الجدر الذي هو البخت) راجع الى الوجوه كلها
 كذا قل والظاهر انه راجع الى الوجوهين الآخرين لان الجدر في اللغة يبحى بمعنى العظيمة ومعنى اب الاب والام
 ومعنى البخت شئ ساطع الله وغناه الذي اثنين الاولين بخصت الماوك والاعنابة في السعة فاطلق اسم التشبه به
 عليه ما وفيه نوع خدشة والبخت معروف قبل وهو غير عربي فصيح * قوله (والمعنى وصفه بالتعالى بالاستغنى
 عن صاحبة والولد اعظمته او سلطانه او غلته) وسلطانه عطفاً بالواو لاتحادهما ما لا اشار به الى قوله انه
 تعالى دليل الى على استغنى عن صاحبة الخ قدم عليه للاهتمام به ويكون الدعوى مبرهنة حين ذكرها فافهموا
 من عكس * ٢٢ * قوله (ودوه) ما اتخذ صاحبة ولا ولداً بيان لذلك اي ائبلت كاعتقده ولداً ترك العطف
 وهذا يبلغ من القول ماله صاحبة ولا ولداً اي ما صنع له صاحبة ولا ولد وان ظهوره حذف لفظة له وقدر
 لما كرين والكافرين * قوله (وقرى جدر بالتيشير وجدر بالكسرى صدق ربوبية) جدر بفتح الجيم
 على انه تيسير من فاعل تعالى اي من نسبة قوله بالكسرى وبالتين ايضاً كما ذكره العربون ومرا المصنف
 ايضاً قوله صدق ربوبية من حامل المعنى لا بناء على اضافة الجدر الى ريتا بل هو منصوب منون وريتا
 مرفوع * قوله (كانهم لا سمعوا من القرآن ما نبههم على خطا ما اعتقدوه من الشرك واتخاذ صاحبة
 واولاد) لما سمعوا اي سمعوا القرآن الخ وفيه اشارة الى ان هؤلاء الجن كانوا يهودا كما صرح به في سورة
 الاحقاف قوله آتاه الخ ترعب على استماع القرآن وكذا بي الشرك والصاحبة والولد نزع عليه ايضاً
 فيدل على ما ذكره واما قال كانهم لم يسمعوا بذلك اولاً من عادة العظماء التبرج ونحوه في مقام الجزم
 * ٢٣ * قوله (ابليس امرده بالجن) ابليس لانه من الجن كما قال تعالى الابليس كان من الجن الآية
 مرده الى اي غير ابليس جمع مارد وهو المجرى عن الخبر فيعيد افراد سفيها لارادة الجنس اي سفيهاً ونا
 * ٢٤ * قوله (ولا شاطط وهو البعد وما جاوز الحد او هو شطط لفرط ما شط فيه وهو نسبة الصاحبة والولد
 الى الله تعالى) قولاً شاطط اي انه مصدر وصف لا قول المقدور بقدر المضاف ولو لم يدر انك البغ ولذا قال
 او هو شطط الخ قوله ما شط فيه اي ايسر ونجاوز عن الحد ولوا كنى به لكان اولي وتقدم الانس على الجن لرعاية
 افضلته وان كان الجن اقدم وجوداً ولنا قدم على الانس في بعض المواضع * ٢٥ * قوله (اعتذار عن اتباعهم

السفيه في ذلك بظنهم ان احدا لا يكذب على الله) بظنهم متعلق بالاعتذار قوله ان احدا من الانس والجن وفي
 هذا الموضع حيث ذكر الانس في مقام الاعتذار مع ان اتباعهم سفهاؤهم لا سفهاء الانس ايضا وفي قوله لا يكذب
 على الله تنبيه على ان الله متعلق بكذب مقدم عليه لما في الفاصلة * قوله (وكذب انصب على المصدرية لانه
 نوع من القول او الوصف المحذوف اي قول مكذوب فيه) لانه نوع فيكون مفعولا مطلقا للشروع بغير لفظه مثل قدمت
 جلوسا والفرق ان هذا لا يندفع الا بالشرع ومثاله المطابق قدمت الترقصا ويخوز ان يقدر قول لا كاذبا على ان المراد
 به القول فيكون الكذب صفعا للقول بمعنى عدم مطابقة حكمه للواقع وما اختاره المصنف على ان الكذب صفة للتكلم
 بمعنى اخبار الشيء لا على ما هو عليه فيكون القول مكذوبا فيه وفيه اكثر الخلف فالاول اولى قوله مكذوبا فيه اشارته
 الى ان كذبا بمعنى اسم المفعول مع الخلف والابصال * قوله (ومن قرأ ان لن نقول كيف نوب جملة مصدر الان نقول
 لا يكون الا كذا) جملة مصدر راي مفعولا مطلقا بغير لفظه قدمت جلوسا كانه قيل ان لن يكذب على الله كذا بافح
 لا يكون وصف للقول لان القول الخ فيكون اصل نقول نقول لانه ضارح من باب التفضل * ٢٢ * قوله (فان الرجل
 كان اذا سمى بغر قال او ذبيبة هذا الوادي من شرمها قوم) جنس الرجل اذا سمى اي اذا دخل في السماء
 واذا صار في قعر وفي وقت المساء الغمر ارض خالية من السكان واطراف الوادي لادنى الابسة محلا والمراد
 اهو ذبيبة قوم هذا الوادي يرشدك اليه قوله من شرمها قوم وهو اشارة الى انه محذوف حذف لظهوره
 اذا استعاض منه لا يكون الا شرمه او كونه من الجن دون الانس منهم من قوله يعوذون برجال من الجن والجمع
 في الموضوعين لانقسام الاحاد الى الاحاد ثمة عليه المصنف بقوله فان الرجل الخ * ٢٣ * قوله (فزادوا
 الجن باستعدادهم بهم) اي فزادوا الانس الخ على ان الضمير المرفوع راجع الى الانس او افراد الجن اي
 او الضمير المرفوع للجن * ٢٤ * قوله (كبروا وعتوا او افراد الجن والانس فبا بان اضلوه حتى استعاضوا
 بهم والرهق في الاصل غشيان الشيء) غيا معنى رهقا حيث فلا يلزم معنى تكبرا وعتوا في هذا الاحتمال فالتكبر
 وكذا التي معنى محزى للرهق فان اصل غشيان الشيء وسره قوله تعالى وترهفهم قلة والتكبر مشابه
 بالغيثان وكذا الي والطغيان فان التكبر والطغيان ملاين له بحيث يعسرا ويعتذر مغالته واصناد الزيادة
 الى الانس والجن مجاز على السببية والفاء على الاول لسببية مع التعقيب وعلى الثاني الفاء داخل على السبب
 بحسب الظاهر فيا ول بان الزيادة مسبب ذهنا فدخل الفاء باعتبار سببية ذهنا وان كان الزيادة سببا
 في الخارج او يكون السبب باقيا يترتب على السبب ويعقبه باعتبار الانتهاء وان كان عكسه باعتبار الزيادة
 ولا حاجة الى القول للترتيب في الاخبار وان صح كافي قوله تعالى ثم ليقطع فليظنر من ذهمن الآية فان الفاء
 فيه للترتيب في الاخبار صرح به الفاضل السعدي وبهذا يظهر رجاء الوجه الاول فتأمل ولذا قدمه
 (٢٥ * وان الانس) * ٢٦ * قوله (ايها الجن او بالعكس والاشيان من كلام الجن بعضهم لبعض
 او استئناف كلام من الله) بعضهم لبعض والخطب لهم واذا كان استئنافا فالتطابق للانس فتقوله او بالهكس
 ناظر الى احتمال الاستئناف ولو قيل ان كل واحد من المعنيين ناظرا الى كل واحد من الاحتمالين لاحتاج الى التوصل
 والتكافؤ واستدشما لبعض من النوعين الى الكل اذا ظن المذكور فعل البعض * قوله (ومن فتح ان فيهما
 جعلهما من الموحى به) فيكون المعنى اوحى الى وانه كان رجال من الانس الآية فتح الخطب للانس كافي صورة
 الاستئناف والمراد بالبعث بعث الرسل وكون المراد بعث الموحى بعيد وقيل قوله وانا لمنا السماء كلام الجن
 او مصادقوه على الفرائين لامن الموحى به فتخلل ما تخلل بينهما وليس اعتراضا غير جار الا ان اوله يجرى مجراه
 لكونه يؤكدهما حدث عنهم من تماديهم في الكفر ولا يخفى ما فيه من التكلف انتهى فجملة مصادقوه اول من جعله
 من الموحى به لكن الشبان ما لا الاله من الموحى به وجملة ما بينهما في حكم الاعتراض لما فيه من التوكيد
 والوحيد الاكيد * ٢٧ * قوله (ساد مسد مقول ظنوا) ٢ وان تخففه من التثنية * ٢٨ * قوله (طلبنا
 بلوغ السماء او خبرها والمس مستعار من المس للطلب كالحس يقال له والتسه وتسه كطلبه وطلبه)
 طلبنا بلوغ السماء اي السماء الدنيا والمس مستعار من المس للطلب قال في البقرة المس اتصال الشيء الى البشارة
 بحيث تنأثر الحاسة والمس كالطلب له ولذلك بقل المس فلا يجده اي ولا اجل اعتبار ٣ فيه يقال الخ فظهر
 الفرق بينهما فليس كل منهما في موضع الآخر فيظن الترادف وليس كذلك كما عرفت من كلامه

٢ هذا على خلاف المختار لكن لما كان ذكر ظنوا
 مقصودا وذكر كائنكم بالتبع اختار المصنف اعمال
 الاول
 ٣ ولما اعتبر معنى الطلب فيه فلا حاجة الى الاستدانة
 فندبر
 قوله والاشيان من كلام الجن اي قوله تعالى
 وانه كان رجال وانهم ظنوا بالكسر فيهما من كلام
 الجن قوله ومن فتح ان فيهما جعلهما من الموحى به
 قال صاحب الكشف وفي هذا القول ضعف لان
 قوله وانا لمنا السماء من كلام الجن ومصادقوه على
 الفرائين لامن الموحى اليه الا ان يجري مجراه لكونه
 يؤكدهما حدث عنهم من تماديهم في الكفر ولا هو
 المستفاد من قوله وانه كان يقول سفيها على الله
 شططا ولا يخفى ما فيه من التكلف
 قوله والمس مستعار من المس للطلب اي المس
 الذي هو بمعنى المس مستعار هنا للطلب لان المس
 الشيء طالب متعرف له واليس بمعنى الجنس
 والجنس الشيء ايضا طالب ومتعرف له

٢٢ * فوجدناها ملئت حرسا * ٢٣ * شديدا * ٢٤ * وشها * ٢٥ * وانا كنا نعد منها
مقاعد للسمع * ٢٦ * فمن يستمع الآن يجده شهابا رسدا * ٢٧ * وانا لا ندري ان شرار يد من في الارض *
٢٨ * ام اراد بهم ربهم رشدا * ٢٩ * وناتم الصالحون *

(سورة قوح)

(٢٨٢)

وفي الكشف والمسلم كالمسلم مستعار للطلب وهو واضح من كلام المص ووقاواو والمسلم هنا مستعار للطلب ولم يصرحوا
ذكر المسلم لكن في بيان المرام ولا يدري وجه التخصيص لذكر المسلم وبيان انه مرادف له كما فهم من الكشف او غير مرادف
كما استفيد من قول المص هذا وفي النقرة ايس هنا محله قوله للطلب متعلق بمستعار سواء كان استعارة اقوية لاستعماله
في لازم معناه او اصطلاحية بتشديد الطلب بالمسلم والمسلم في كون كل منهما وسيلة الى تعرف حال الشيء خبر
عنه بالمسلم وجه الاستدرة هو ان قواهم فوجدناها الخ قرينة على انهم لم يأتوا السماء ولا خبرها ٢٢
* قوله (خراسا اسم جمع كالخدم) اي وليس يجمع كانه اليه البعض لانه على وزن غلب في المفردات
فيل ولذا وصف بالمفرد وهو شديدا ويحدثه ان اسم الجمع كالجمع يطلق على التثنية وما فوقها فشد يد لكونه
فيلا يستوى فيه المفرد والجمع والتأنيث فوصفه به لا يدل على كونه اسم جمع مع ان النزاع المذكور
لاطائل نخذه وانما يتعين كونه اسم جمع لولم يوجد هذا الوزن من ابناء الجمع وليس كذلك كخدم جمع خادم
٢٣ * قوله (قويا وهم الملائكة الذين يمنعونهم عنها) اي عن السماء بسبب ميلاد النبي عليه السلام
ما بهم متواعن ثلث بميلاد عيسى عليه السلام ولما ولد نبي الله عليه السلام متواعن عن كل ما وانه في سورة
الحر والصفاء وفي قوله تمنعونهم اشارة الى انهم قبل ذلك لم يحجبوا عن السموات ٢٤ * قوله (جمع)
شهاب وهو المضي المتولد من النار) وهذا ملك الحكيم وقال في سورة والصفاء والشهاب ما يرى كان
كوكبا انتقض وهذه الشهب آفة منهم الملائكة عن السماء والعطف لثمة البر لا ذى الآفة وهي معطوف على
حرسا فيكون المعنى ملئت شهابا وشهابا ملاها شهابا مثل ملاها حرسا من تردد فالاولى جملتها من فيل علقها بتنا
وما بارد اي فوجدناها محصو بها بالشهب ونحوه ٢٥ * قوله (مقاعد خافية عن الحرس والشهاب او صالحة
لترصدوا الاستماع والسمع صلة انهم او صالحة لقاعد) مقاعد خافية عن الحرس هذا مأخوذ من المقابلة ونحوه منها راجع
الى السماء حال من مقاعد قدمت عليه الملائكة قوله او صالحة الخ وهذه الصالحة لم تخلوها عن الحرس والشهاب
وقر بها من السماء فهو اخص من الاول ولو اعتبر القرب من السماء يكون مألها واحدا فيكون تردى في العبارة
والاستماع اشارة الى ان السمع هنا معنى الاستماع لقواهم فمن يستمع الآن قوله صلة لتقدم وبيان افاته قوله او صالحة
لقاعد وفيه بديهة لا مقاعد في جواهرها ولا في السماء مقعد كاشة للاستماع لا يخلوهم مقاعد فمح لا يلام كون
السمع صفة لها فالاول هو المفعول وفيه اشارة الى انهم لا يجرى شهاب قبل مبعثه عليه السلام كما يؤيد قوله * فمن يستمع
الآن الآية اذا لا ان كان نص فيه لكن قالوا الصحيح انه قبله كما ورد في الاحاديث وقولهم ملئت بشعر ذلك اي كال
الرجم والسمع التام عن السماء حدث بعد مبعثه عليه السلام واما قوله ففحق وقامون وقت توجه المنع التام عن استراقه
بعد البعد فلا يشبه قول الرسول فانهم استرقوا السمع واخبروا الكهنة مع الاكاذيب الباطلة فصاروا اسدفا للوسوسة
والريبة والتاف في من يستمع الآن الخ لاسمية فان الجملة الاولى اخبارها يجب لاجبار هذه الجملة ٢٦ * قوله
(اي شهابا رسدا له ولا جله عنده عن الاستماع بالرجم) راصد له اي لم قصد الاستماع وذلك لانه كان الشهاب
معداه صار كانه راصد له ليهلكه قوله ولا جله عطف تفسير له فيكون رسدا مجازا اوليا او محمول على التشبيه فان
كونه معداه راصد له شبه بالراصد بفعل قوله عنده عن الاستماع فقواهم يستمع الآن مجازا على ارادة الاستماع * قوله
(او ذوى شهابا راصدين على اسم جمع للراصد وقدر بيان ذلك في الصفات) او ذوى شهاب بتقدير المضاف
وهم الملائكة ولذا قال راصدين فالراصد حقيقة على اسم جمع كرسا وقدر عرفت انه كالجمع وفي الاول اعتبر مفرقا
ولو اعتبر اسم جمع ايضا جعل شهابا في حكم الجمع لشدة احراقه كانه شهاب متعددة وهو تكلف وادام يلتفت اليه المص
٢٧ * قوله (وانا لا ندري ان شرار يد من في الارض بحراسة السماء ٢٨ خبرا) وانا لا ندري ان شرار يد من في الارض حيث
لم يصرحوا بنسبة الشر الى الله تعالى مع نسبة الخير اليه تعالى صرحوا بانهم اقتبسوا من قوله تعالى يدك الخير وان
فاعل الكل هو الله تعالى بتقديم الشر رعاية الفاعلة ومن في الارض شامل للجن ايضا فلا تال لهم والمعنى اي احد
الامر من كان لانام من صلة وذ كر رشدا مع ان المقابل للشر الخير لم من مراعاة الفاصلة والرشدا صابغة الحق والصواب
ولذا قسره بخير وجلة ان كنا نقدر كانه يان ان هذا الامر وهو كثرة الحراس والسمع الكلي لم يكن قبل هذا
وجلة فمن يستمع الآن ولن فهم من قولهم ملئت حرسا الخ لكن ذكرت تقيما لما قبلها قولهم وانا لا ندري الخ اظهار
الحرب بادراك وجه الحراسة ٢٩ * قوله (المؤمنون الاررار) فسر الصالحين بذلك لان الصلاح رعاية

قوله رشدا اي حبرا لما حدث هذا الحادث
من كثرة الرجم ومنع الاستراق قالوا ما هذا الا امرار
اراده الله باهل الارض ولا يخلو من ان يكون شررا
او رشدا اي حبرا من عذاب او رجفة قال صاحب
الاتصاف ومن عاقلة الجن ان الهدي والضللال
جميعا من خلق الله تعالى فتأدبوا بنسبة الرشاد اليه
تعالى ويجعلوا الشر مصر الفاعل فيجمعوا بين حسن
الاتقاد والادب الحسن ثم كلامه ومنه قوله تعالى
انتم عليهم غير المفضوب عليهم حيث نسب
الانعام اليه تعالى صريحا واخفى نسبة القضب
ليده عز وجل حيث لم يقل غير الذي غضبت
عليهم

٢٢ * ويأيدون ذلك * ٢٣ * كذا طرائق * ٢٤ * قدما * ٢٥ * وانما ظنا * ٢٦ * ان ان
 فخراته في الارض * ٢٧ * ولن نجزمه هرب * ٢٨ * وانما سمى الهدى * ٢٩ * آتاه في يؤمن
 به فلا يخاف

(٢٨٣)

(الجزء التاسع والعشرون)

حق الله وحق العباد فهم الارباب الناجون * ٢٢ قوله (اي قوم دون ذلك فمحذوف الموصوف وهم
 المتصدون) اي السامعون في اغلب الاوقات او وهم الذين حلقوا الصالح بالسي فلا تكرار مع قوله وانما
 المسكون ومن القاسطون قوله فمحذوف الموصوف لانه بطرد وحذفه اذ كان بعض اسم مجرور عن مقدم عليه
 والصفة ظرف اوجلة كما صرح به النجاة وهنا قوم بعض من اسم مجرور عن وهو ضمير المتكلم مع الغير والصفة
 ظرف ولم يجمله منصوبا على الظرفية مع انه مستغن عن تقدير المضاف لانه اسم خاص لموضع يستطرق فيه
 فلا يقال ليت والمسجد طريق على الاطلاق بل يقال جعلت المسجد والبيت طريقا لا يذهب منه على الطريقة
 الا في الضرورة عند سبويه فلا يخرج القرآن عليه اذ يخرج على احسن الوجوه واجب وقول بعض الصفة
 هو طريق لان كل موضع يستطرق فهو طريق لا يهابه انص الامام سبويه على خلافه * ٢٣ قوله (ذوي
 طرائق اي مذهب) قدر ذوي ليصح الحمل وقصد المبالغة في مثل هذا ليس بناسب * قوله (او مثل
 طرائق في اختلاف الاحوال وكانت طرائق طرائق) او مثل طرائق اما تفسر المثل او الكلام محمول على
 التشبيه الذي قوله في اختلاف الاحوال وجه الشك لكن لا حسن فيه قوله او كانت طرائقا اي المضاف محذوف
 في جلب الاسم كان اخره لانه تأويل قبل الاحتياج اليه فيصير مثل تزع الحرف قبل الوصول الى الماء * ٢٤
 * قوله (متفرقة مختلفة جمع قدة من قد اذا قطع) متفرقة مختلفة الاول مستفاد من الجمع والثاني من التعبير
 بقدة ولذا قال من قد امح كان كل طريق لا اختلاف مقطوع به من بعض * ٢٥ قوله (علما) اي الظن
 هنا معنى العلم اذ متعده من قبيل المعلوم بانه علم لا يصح الاكتفاء بالظن اذ الظن قد يجيء بمعنى العلم مجازا
 ولمس له عند الظن اشعارا بانه لا يحد في الاعتقاد ما يخصص في النفس من الخطرات التي لا ينشك عنها العلوم
 النظرية كذا قاله المص في قوله تعالى " اني طنت اني ملاق حسيه " * ٢٦ قوله (كائين في الارض اي
 ما كنت فيها) اشاره الى ان الارض للعوام وفي الارض طرف مسترحال من ضمير مفعول التصل * ٢٧ قوله
 (هاربين منها الى السماء) حال من فاعل وان نجزمه هربا اي من الارض الى السماء وانما حله عليه ليس المقصود
 انما حاصل المعنى ان ان نجزم الله في الارض ان ما كنا فيه هاربين من ارض الى ارض ومعنى الثاني ما ذكره فلوح
 الهرب من الارض الى الارض لزم التكرار والتنبه على ذلك اعيد وان نجزمه * قوله (وان نجزمه في الارض
 ان اراد به امر وان نجزمه هربا ان طلبنا) سواء كان كنا مستقرين في الارض التي كنا فيها او لان نجزمه هربا من
 موضع الى موضع ان طلبنا اي لاجته من سطوته سب الهرب ان قصد اخذنا ولا نظر في هذا الوجه عوم الارض
 ولا خصوصه وذكر الارض لاجته ان الارض مع سعتها ليس فيها منجي من اخذ ولا مهرب بل كمال علمه وشدة
 قدرته خافرن بين الوجهين واضح لكن قدم الاول لان الظاهر كون لام الارض للاستعراق وان فيه ترق
 وبالعلة لانه ينبغي ان لا خلاص من بطشه لاي الارض ولا في السماء وسواء كنا في الارض او في السماء بخلاف
 الثاني لان ما له ان طلبنا لم ينش وان هربنا لم نخلص منه * ٢٨ قوله (اي القرآن) فسر الهدى بالقران
 بقرينة تعلق السمع فاطلق الهدى عليه مبالغة كانه لكلمة في الهداية هداية والايمان بالقران مثل ان الامان
 بجميع المؤمنين به ومن جمل التوحيد وايضا الشريك ومع التأييد ولذا قيل في يؤمن به بالفاء التسمية هم
 الحكم لدخولهم في المؤمنين دخول اوابا وكالتعليل لعدم خوفهم من الجنس والحق * ٢٩ قوله (فهو
 لا يخاف) قدر المبدأ ليحسن دخول الفاء فيه لان المضارع المتني لان كان جواب الشرط يصح فيه دخول
 الفاء وتركها كما صرح به النجاة كذا في شرح التسهيل * قوله (وقرئ دلا بجم) بالجرم على ان لا ناعيد
 لانافية * قوله (والاول ادل على تحقيق نجاة المؤمنين واختصاصها به) به على ان الثاني فيه دلالة
 على ذلك لانه تعليق الحكم بالمشق وهو قيد على ما أخذ الاشتاق والافلا دلالة اذ انتهى عن الخوف لا يستتم
 وقوع عدم الخوف بخلاف التجربته يدل على عدم وقوعه لانه مدلول الخبر الصادق والكذب من معتلاته
 وتفضيل الدلالة باعتبار كونها قطعية تولد عن هذا قال والاول ادل الخ قوله نجاة المؤمنين حاصل معنى
 لا يخاف قوله واختصاصها اي الخاصة اي المؤمنين والاختصاص مستفاد من مفهوم الشرط وهو مذهب
 المص او تقديم المسند اليه على الخبر الفعلي كما به عليه بقوله فهو لا يخاف لكن انما يتم هذا اذا كان تقديم المبدأ
 لخصم دخول الفاء كانهب اليه الحشى فحينئذ يكون تقديم المبدأ واجبا واما اذا كان تقديره لتبيين دخولها

قوله كائين في الارض ايما كنا فيه معنى التعميم
 مستفاد من وقوع جنس الارض ظرفا حيث لم يقل
 في ارضنا او في الارض الفلانية ولما وقع قوله
 وان نجزمه هربا في مقابلة ان نجزمه الله المقيد بقوله
 في الارض حل فيه وهو هربا على الهرب الى
 السماء على ما هو مقتضى المبالغة وقوله اول نجزمه
 في الارض ان اراد بنا امر اول نجزمه هربا ان طلبنا
 معنى على الاطلاق في الثاني من غير نظر في الاول
 لان ان الارض عام او خاص وفي الثاني الى ان الهرب
 الى السماء او الى جهة اخرى كانه قبل ان طلبنا
 لم نعلمه وان هربنا لم نفع فار قلت ان كان معنى هذا
 الوجه على الاطلاق دون التقييد فخالفة قوله
 في الارض قلنا فادته قصور ابراهيم مع هذه البسطة
 وسعة الرصة ليس فيها منجي من الله تعالى ولا مهرب
 وليس المراد ان في الاعجاز منية بكونه في الارض
 حتى يومه جو الا اعجاز في قبرها وهذا الوهم
 وان امكن في الوجه الاول لكونه على التقييد
 لكنه مدفوع بقوله وان نجزمه هربا لانه مفسر
 بهربا الى السماء

قوله والاول ادل على تحقيق نجاة المؤمنين
 واختصاصها به معنى الادية على تحقيق النجاة
 مستفاد من اسمية الجملة لدلائلها على الثبات والدوام
 ومعنى الاختصاص مستفاد من تقديم الفاعل
 المعنوي على الفعل على نحو هو عرف اقول يفهم
 من كلمة التفضيل ان في الثاني ايضا دلالة على معنى
 الاختصاص في الجملة فليس وحده الدلالة فيه هو
 التمسيد بالشرط الدال على ان من لم يؤمن بخلاف
 فيلزمه ان المؤمن هو الذي يخاف دون غيره فوجه
 التفضيل في الدلالة على الاختصاص في الاول كون
 الدلالة فيه بطريقتين وفي الثاني بطريق واحد

٢٢ * نخسا ولا رهنا * ٢٣ * واتانا السلون وث القاسطون * ٢٤ * نحن اسلم فاولئك نمرورا ارشدا *
 ٢٥ * واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبيا * ٢٦ * واروا انما هموا * ٢٧ * على الطريقة لاسقيانهم
 ماء غدقا * ٢٩ * لتغتهم به *
 (سورة الجن) (٢٨٤)

٢ لانه لو كان مثل هذا قرينة على الحذف ونحوه
 لا يرد الاشكال على قول اصلا
 ٣ صرح به البحر الرائق في تكثير التثنية
 قوله نقصا في الجراء او جردا نقص الاول تفسير
 بحسب الخفيفة والثاني تفسير بحسب الجواز حيث
 سمى جزء الجنس بنحسا على طريق المشاكلة على
 منوال وجزءه شبهه شبه والمضى فلا يخاف ان يخصص الله
 حقه لانه لم يخصص حق احد فان عدم الخوف
 من المحذور يكون لانتفاء المحذور وقوله لانه لم يخصص
 حقا اشارة الى ذلك قال صاحب الكشف وحاز
 ان يحمل على الاضمار واصل الكلام ومن لا يخصص
 حق احد ولا يرهق ظلمهم فلا يخاف جزاءهما
 فوضع قوله ومن يؤمن موضعه تنبيه السبب على
 السبب يعني هو من باب نفي السبب لانتفاء السبب
 وقد وضع موضع السبب الايمان بالله تعالى ليؤذن
 بان الايمان هو السبب في الاجتناب عن الجنس والمضام
 والفرق بين التفسير الاول والثاني ان القصد في نفي
 الخوف على الاول كان لاثبات منافيه وهو الايمان
 وعلى الثاني لانتفاء سببه وهو الجنس ولذا قال لانه
 لم يخصص حقا وكما دل الاول على ان من حق السبب
 ان يؤمن بربه دل الثاني على ان من حق للمؤمن
 ان لا يتخصص حق اخيه ويعطى الكلام ايضا بفحواه
 ان من لم يؤمن بربه الذي انعم عليه واحسن اليه
 بالتم الفساده والباطنة لا يأت من يامن الخوف
 وان من عمل عملا صالحا ولا يفتنه ما حبه اعمالا
 سالحة بل يجعل ذلك هباء منثورا
 قوله توخوا رشدا عظيما يلقيهم الى دار الثواب
 معنى العظمة مستفاد من تكبير رشدا
 قوله تودعهم كانوا قد كفوا الانس زعم من لا يرى
 للجن ثوابا ان الله تعالى اوعده قاسطهم وما وعد
 مسلمهم وهذا زعم فاسد ذكناه وعدائه تعالى
 قال في سلمهم فاولئك نمرورا ارشدا قد كرسب
 الثواب وموجب الله اعدل من ان يعاقب القاسط
 ولا يثيب الراشد

كانفل عن شرح التسهيل فلا يتم ذلك فالاختصاص حيث من مفهوم الشرط وعندنا هو مستفاد من ملاحظة
 ان لانه لا يخصص للكافر * قوله (نخسا في الجراء) اصل الجنس النقص والنقص في الجراء معلوم بمعرفة المقام
 وهذا دليل على ان الايمان كاف وحده في الجراء الاولى * قوله (ولان زعمه ذلك) وقد مر من المصنف
 ان الرهق في الاصل عشيان الشيء فالمراد هنا عشيان الذلة لقوله تعالى * وترهقهم ذلة * وهذا حق من المؤمنين
 على خلاف ذلك * قوله (وجزاء بنحس ولا رهق) مصنف على ذلة والقرينة عليه عدم خوفه من نقص
 جزاء ولم يذكر رهق طرعا في الكشف لان جزء الجنس في صورة الظلم فلا حاجة الى ذكره صريحا * قوله
 (لانه لم يخصص حقا ولم يرهق ظلمهم) لان من حق الايمان بالقرآن ان ينجب ذلك لانه لم يخصص تعديلا لطلوع
 قوله وجزاء نقص ومفهومه فلا يقال ان الصواب ان يقول جزاء نقص ولا رهق ظلم حتى لا يلقى التعديل بقوله
 ولا رهق ظلم بلا محل ولا حاجة الى القول بانه من باب الاكتفاء كما مر فيكم الحرفية ما بعده فانه ضيف
 ٢ قوله لانه لم يخصص الخ لا يلائم قولهم تعليق الحكم بالمشقة فيبدع عليه مأخذا للاشتقاق وبصن المحسنين استدلالا على
 الاختصاص المذكور بالتعليق المذكور فالاولى عدم التعرض بذلك وذكر صاحب الكشف لان مذهبه ان الاعمال
 جزء من الايمان فلا يكتفى الايمان وحده في ذلك فقيه شعبة من الاصطلاح فندبر * قوله (واتانا السلون)
 اعادة لقوله واتانا الصالحون وقوله واتانا القاسطون فلا تكرار كالم * قوله (الجارون عن طريق الحق)
 وهو الايمان والطاعة وهو الايمان الاول الاكتفاء به لقوله من يؤمن بربه الآية والمعنى ومن اسلم ومن آمن
 ٢٤ * قوله (توخوا رشدا عظيما يلقيهم الى دار الثواب) والثوبى الخبرى وهو القصد بالآخرى عظيما
 اذ الثوبى للتحسين قوله يلقيهم الى دار الثواب مقتضى الوعد وفيه اشارة الى ان نمرورا ارشدا من قبل وضع السبب
 موضع السبب وفي الكشف زعم من لا يرى للجن ثوابا انه تعالى وعند قاسطهم وما وعد مسلمهم وكفى به وعدا ان قال
 فاولئك نمرورا ارشدا قد كرسب الثواب وموجب الخ وهذا بناء على مذهبه وهو ان العمل موجب الثواب والارزاق
 ان يقول ان قوله فاولئك نمرورا ارشدا سبب لمغفرتهم وحفظهم عن العقاب واما الثواب فلا دلالة له عليه
 بل نصريح الوعد للقاسطين دون تصريح الوعد للمسلمين ربي يشعر بما ذهب اليه الزاعم واماما امام الاعظم
 توقف فيه قوله تعالى يا قوم منا اقبوا داعي الله وآمنوا به انفر لكم من ذوبكم ويخرجكم من عذاب اليم حيث
 لم يقل ويتركهم ثواب مقيم فتوقف في اثباته ونفيه لكن صاحب الكشف جزم بان لهم ثوبا وتوجه ابو السعود
 مع انهما من كبار ائمة الحنفية واعلمهما اختارا مذهب الامامين وقد قيل ٣ ان قولهم في كل مسألة رواية
 عن الامام الاعظم والله اعلم * ٢٥ * قوله (تودعهم) فيكون حطبا تشبيه بليغ * قوله (كانوا قد
 كفوا الانس) لانهم مكفون مثل الانس قوله تعالى * وقودها الناس * اما من باب الاكتفاء بذكر الناس
 عن ذكرهم او الناس عام لهم على انها من الناس كما صرح به المصنف في قل اعوذ برب الناس * ٢٦ * قوله
 (اي ان الانسان) اي ان مخافة من القلة * قوله (لواستقام الجن او الانس او كلاهما) لوانستقام الجن
 فدمه اذ الكلام فيهم قوله او كلاهما وهو الاول ٢٧ * قوله (على الطريقة المثلى) اي التفضلي تأييد
 الافضل بمعنى الامثل وانما جعلها عليها لان المطلق محمول على فرد الاكل فالام الجنس وهذا اول من كونه
 للعهد لتخصه الادعاء بان الانس الجنس مكانه حتى لا فرد له آخر ٢٨ * قوله (لواستقام الجن او الانس)
 وتخصيص الماء القدق وهو الكثير بالذكر لانه اصل المعاش والسعة وعزة وجوده بين العرب) لوعنا
 عنهم به على ان ماد كرمجاز عن التوسع في الرزق لان الماء الكثير اصل المعاش والسعة لف ونشر نقص
 الماء سبب اصل المعاش وكثرته اصل سعة وقبحه تحريض على هذا الطريق وعلى محاولة البراءة في عوم الاوقات
 وهذا كقوله تعالى ولوا انهم امنوا واتقوا لفتناهم بركات من السماء والارض قوله بالكثير متعلق بتخصيص
 والباء داخل على المفسر قوله وعزة وجوده اي قوله وجودهم بالله الكثير لاسيما الماء البارد ٢٩ * قوله
 (لنخبرهم كيف يشكروا) اي لتعلمهم معاملة المنجربين وفيه استشارة تمهيدية كالم مرارا في مواضع عديدة
 قوله كيف يشكروا اي يعلم الخلق كيف يشكروا وهذا عادة الاختيار ولظهوره لم يذكر العلم وحاصله يعلم هل
 يشكرون ام لا كما ذكره في نداءه وكيفية الشكر نعم وجوده وعندما فيكون حاصلا ما ذكر * قوله (وقيل)
 معناه ان لواستقام الجن على طريقهم القديمة ولم يسلوا باستماع القرآن لوعنا عليهم الرزق فتدريجهم لهم

ثبوته في الفتنة ونعت بهم في كفرانهم) وهذا بعيد جدا اذا الاستقامة تستعمل في الامور المشروعة وكذا
الطريقة متعارفة في طريق الحق والصواب فعمله على طريقة الكفر خرج عن الطريق وما قاله الطيبي
من ان التذليل بقوله ومن يمرض عن ذكر ربه يؤيد هذا فليس بطيب وكون التهمة المذكورة استدراجا مع
امكان حملها على ظاهرها بعيد جدا * ٢٢ * قوله (عن عبادة ربه او موعظته او وحده) عن عبادة ربه اي
الذكر بحجج عن العبادة لا يشتغل العبادة المذكورة كذا الجوز واريد الكل فيكون المصدر مضافا الى المفعول قوله او موعظته
فيكون مضافا الى الفاعل لانه حيث يدعى التذكير محذرا لاستزاعه الذكر قوله او وحده اي اعجابه فيكون ايضا
مضافا الى الفاعل وكذا اذا كان بمعنى الموحى به مضاف الى الفاعل ويجوز ايضا لاستعماله والتذكير وكذا اذا ريد به
القرآن ولعل مراده بالوحى القرآن وان كان اهم منه قدم الاول لانه التبادر منه مع ملائمتها لما سبق وما لحق
ومن في ومن يمرض عام للانس والجن فلا تكرار مع قوله واما الفاسطون على ان هذا من كلام الجن وذلك
من كلام الله تعالى اذ كلامهم قدم بقوله واما الفاسطون الآية قوله وان او استقاموا من كلام الله تعالى ومن
جمله الموحى اليه عليه السلام * ٢٣ * قوله (يدخله وقرأ غير الكوفيين بانون) يدخله اي يهبطه على ان تصدبه
نسلكه الى المفعول الثاني يتصدق به ٢ معي يدخله ان تصدبه الى المفعول الثاني بي * ٢٤ * قوله (شاقا بطو
المعذب ويعلبه مصدر وصفيه) شاقا بيان المراد منه وهذه الصفة اما لا تتركها فان كل عذاب شاق ولا يختص
ان اريد به شاق كامل في المشقة والايام ويؤيده قوله يعلوا المعذب اي علوا معنيوا بالذغال ويقاهم بها لكونه شاقا
مع الاشارة الى معناه القوي اذ الصعود هو الارتقاء الى المكان العالي مصدر روصف به لبعافته فلا ياول بالنسقي
والافقيوت المبني * ٢٥ * قوله (مختصة به) اي من جهة كون العبادة فيها مختصة به تعالى وعن هذا
فرع عليه قوله فلا تدعوا الآية * ٢٦ * قوله (فلا تدعوا فيها غيره) اي الدعاء بمعنى العبادة فيها غيره
لم يشغل فلا تدعوا فيها معه غيره مع انه مقتضى النظام لانه في او آخر سورة المائدة من ان من عبادة مع عبادة غيره
فهو بعيد غيره فقط فعبادة تعالى للعبادة لانه اغنى الشركاء * قوله (ومن جعل ان مقدرة باللام علة للنهي
التي فائدة الدعاء) ومن جعل وهو الخليل بن احمد ان مقدرة باللام لانه قياس مطرد في ان وان علة للنهي وهو
فلا تدعوا كقوله تعالى لا يلاف قريش الآية فانه متعلق بقوله فليجتنبوا وكذا هنا ورد المص بقوله التي فائدة
الدعاء اذا الفاء للسببية والسببية مستمدة من اللام فيلزم الالة المذكور والجملة على ان كيد ليس يناسب في مثل هذا
المعلم على ان التأكيدي نوع الدعاء لكن يرد على المص انه اعترف في سورة لا يلاف قريش ان اللام في لا يلاف متعلق
بقوله فليجتنبوا مع انه يرد عليه ما ورد هناك هو جوامكم هناك فهو جوامنا هنا قال هناك والفاء لما في الكلام من
معنى الشرط اذ المعنى ان نعم الله تعالى لا تحصى فان لم يعدوه لساؤنهم فليعبدوا لاجل البلا فهم الخ انتهى وقال
هنا ان الدعاء لما في الكلام معنى الشرط والمعنى ان الله تعالى يجب ان يوجد ولا يشرك به فان لم توجد في سائر
المواضع فلا تدعوا مع الله احدا في المساجد لانها مختصة به فلا شرك فيها اصح القياس لان يقال ان اللام
هناك مذكورة بمقتضى تعلفها بقوله فليعبدوا كما يحتمل تعلفها بغيره فاذا جعلت متعلقة به يحتاج الى تعلفها به
الى تحمل اذ الدعاء يمنع ان يحمل ما بعده فاما فلها فاشار الى الجواب منه بان قوله فليعبدوا جزءا شرط محذوف
قدم عليه معموله والمعنى ما ذكره وقدم قوله لا يلاف قريش على عامه وعلى الدعاء ليكون عوضا عن الشرط
المحذوف وما نحن فيه ليس اللام مذكورا وتندبر اللام وجعلها متعلقة للوزن اذ ويل المذكور التزام ما لا يلزم
مع ظهور اوجه الخالي عن التكلف المذكور وهو كون ان المساجد من جملة الموحى على معنى قل وحي الى
ان المساجد لله الآية فالعلة في فلا تدعوا للربية اي فاذا كان كذلك فلا تدعوا الخ * قوله (وقيل المراد
بالمساجد الارض كلها) فانه الحسن رجح الله تعالى مرضه لان المسجد في عرف الشرع مسجد المسلمين
ومصلاتهم خاصة صرح به المصنف في سورة الحج وبهذا ظهر ضعف ما قيل فدخل فيها الكنائس والبيع
ومساجد المسلمين وقد قال تعالى لهدمت صوامع وبيع ومساجد فقال المساجد اجمعا * قوله (لانها
جعلت للنبي عليه السلام مسجدا) وفي الحديث الطويل جعلت لي الارض مسجدا وطهورا * قوله
(وقيل مسجد الحرام لانه قبله للمساجد) وجه الضعف ما مر وايضا كما ذكر ذكر بقيد الحرام وايضا
لا يلائم الجمع لان يقال انه لكونه قبله للمساجد فكانه مساجد كلها كانه عليه بقوله لانه قبله المساجد

٢ اواته من قيل الحذف والابصال
قوله ومن جعل ان مقدرا باللام علة للنهي
التي فائدة الدعاء اي من حال تدبيره ولان المساجد
فلا تدعوا مع الله احدا على ان اللام متعلقة فلا تدعوا
التي فائدة الدعاء في فلا تدعوا اذ المعنى حيث
١١ يصح على عدمه لان المعنى ولكون المساجد
مختصة لعبادة الله وحده لا تشركوا به فيها احدا
ولا معنى لان يدل فلا تشركوا بالدعاء اذ المعنى
للدعاء بين التعليل والمعلل ولا يلزم ايضا دخول
الواو على الدعاء واما اذ لم يكن اللام مقدرة في ان وكانت
قوله وان المساجد حجة مستقلة بكون الدعاء في
فلا تدعوا هي الدعاء الداخلة على التام واجوبة
الشروط والمعنى فاذا كانت المساجد لله فلا تدعوا
قوله لانها جعلت للنبي عليه الصلاة والسلام مسجدا
قال صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض
مسجدا وطهورا
قوله لانه قبله للمساجد ومواضع السجود تعليل
التبرع من المفرد بلفظ الجمع

قوله على ان المراد متعلق بهذا الوجه الآخر
او به وبما قبله فان هذين الوجهين يفيدان التهي عن
السجود لغير الله تعالى بل الوجوه كلها تفيد هذا المعنى
قوله وآرايه السعداى قبل المراد بالسجدة
السجود الواحد والكفان والتقدمان والركبتان
عن الجاس بن عبد المطلب انه سمع رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا سجد العبد
سجدة ارابه وجهه وكفاه وقدماه وركبتيه
اخرجه - سلم واوداود والزمضى والفريق
قوله على انه جمع مسجد اى جمع مسجد بمعنى
مسجدة على انه مصدر مبنى
قوله فانه واقع موقع كلامه من نفسه يعنى قيل
عبد الله ولم يقل رسول الله او النبي لان هذا كلام
امر الرسول عليه السلام بان يقوله بخيرا بما رضى
اليه من قبل نفسه ومتنعى الظاهر ان يقال اوصى
الى انه لما قد ادعوه لكن عدل عن الظاهر فاقبم
المظهر وهو عبد الله مقام الضمير واخير من الاسماء
الطاهرة لفظ العبد دون الرسول والنبي لا توامع
تعلما من الله تعالى طريق تصير العبد عن نفسه
وسم اداب التكلم فانه لما كان كلاما من قبل نفسه
ناسب ان يعبر عن نفسه بعبد الله فواضعا ونذا لا
وفي الكشاف قيل عبد الله دون رسول الله والنبي
لان تقديمه واوصى الى ما قام عبد الله فلما كان
واقعا في كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
على نفسه بجىء به على ما يقتضيه التواضع والتذلل
اولان المعنى ان عبادة عبد الله ليست بأمر مستبعد
عن العقل ولا مستكره حتى يكونوا عليه لبدا ومعنى
قام دعوه قدم بعده يريد قيامه بصلاة الغير بخلافه
حين اثمه الجبن فاستمعوا فراغته الى هنا كلامه
قوله اولان المعنى الخ معنى على ان يكون هذا انقلا
لكلام الله تعالى الى موسى اليه من غير تغيير فتخصيص
ذكر العبد ادماج لعنى ان العبادة من العبد ليس
بمسجد ومستغرب فلا وجه لكونهم متبدين عليهم
متجيين عن عبادته فصاعدا الوجهين ان فانه
عبادته مقام الضمير اما لانه مقول على لسان الرسول
صلى الله تعالى عليه وسلم لانه امر ان يقول اوصى
الى كذا فجيء به على ما يقتضيه مقام السجدة
والتواضع اولانه تعالى عدل عن ضمير المخاطب الى
المظهر تنبيه على ان العبادة من العبد لا تسبى
وتقل عليه السلام كلام الله تعالى كما هو رفعا نفسه
عن البين اذ لا وجود لاثرا بعدا العين ولما كان هذا
العدول من الله تعالى الى الكذا والكذا لانه تصرف
من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امكن الجمع
بين المعنيين فلو قل صاحب الكشاف ولان المعنى
يلقوا بل او اكان له وجه يتنه على عدم امتناع الجمع
بين هذين الوجهين وقول القاضي رحمه الله والاشعار
بما هو انتهى لقيامه اشارة الى هذا الوجه الثاني ٢٢

٢ ويلحقه بمكى اعتبار كل من المعنيين في كل احتمال من قراءة الكسر والفتح وكونه من جهة الموصى اليه وكونه
من مقول الجنب وكونه اخبارا من الله تعالى ابتداء فليأمل
٢٢ * وانه لما قام عبد الله * ٢٣ * يدعوه * ٢٤ * كادوا * ٢٥ * يكونون عليه لبدا * ٢٦
* قال اشعار دعوري ولا شريك احدا *

(٢٨٦) (سورة الناز)

اي لانه فله المصلين في المساجد فالاضافة مجز لا دى ملايسة او الجمع للتفخيم والله مراد المصنف وايضا لوجه
التخصيص المبادى في المسجد الحرام قبل والظاهر ان المراد به الكعبة ففها لا الحرم كله وان صح ايضا وفيه
المساجد نفس الكعبة ولا يصح ان يراد الحرم كله على ما ينه المصنف * **قوله** (او مواضع السجود على
ان المراد التهي عن السجود لغير الله) او مواضع السجود عصف على مسجد الحرام اى قبل المراد به مواضع
السجود مطلقا بمعنى موضع السجود ومكانه قوله على ان المراد التهي الخ وفي الاول التهي عن عبادة غير الله
وفي هذا التهي عن السجود لغير الله فقط فيتمها عموم وخصوص مطلقا * **قوله** (او آرايه السجدة)
الآراب بالجمع ارب وهو العضو مطلقا لكن المراد به العضو الذى يحصل به السجود وهو سبعة اعضاء
الوجه والتقدمان والركبتان والكفان * **قوله** (او السجدة على انه جمع مسجد) اى وقيل المراد بهما
المسجدات فلهما على انه جمع مسجد اى يقع الجنب مصدر مبنى كاصرح به ابو السعود فيكون محصيا
الاخير وفي الكشاف وقيل هو جمع مسجد وهو السجود ووجهه على المصدر المبنى وصرح به السعدى ايضا
وقيل هو متعلق بما قبله من قوله او مواضع السجود ايضا فان المساجد على كلا الاحتمالين جمع مسجد بالفتح وهو
مخالف لما ذكرناه من كلام الكشاف وغيره ٢٢ * **قوله** (واما قام عبد الله اى التهي عن الله تعالى عليه وسلم
واما ذكرنا العبد فواضع فانه واقع موقع كلامه عن نفسه والاشعار بما هو المتعنى لغيره) وانه لما قام من
جهة الموصى اى وانه اى اثنان اوصى الى ما قام الخ فالظاهر حيث ان يقال وانه اى اثنان اوصى الى اى لما قد الخ
لكن عدل عنه لما ذكر من انه للتواضع الخ قوله فانه واقع الخ لا ذكرنا ولو قيل ان العدول للتشريف بدون
نظر الى انه واقع موقع كلامه كافي لعل في قوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده لم يرد به بوجع تأكيد
قراءة الكسر لانه على هذه القراءة اما ابتداء من الله تعالى او من كلام الجنب بعضهم لبعض حين رجوا
الى قومهم لكن الاشعار المذكور وهو العبودية متحقق في كل قراءة ٢٣ * **قوله** (يدعوه بعده) يدعوه
حال من فاعل قام او امتياف وصيغة المضارع مكتوبة بالمال الدخيلة اول الاستمرار ٢٤ * **قوله** (كادوا الجنب)
قدم كون الضمير الجنب اذ الكلام موقوف لبيان احوالهم حين اسقاع اقرآن فالمراد الجنب نفر من الجنب على
ان اللام لله هـ ٢٥ * **قوله** (متراكمين من اذحامهم عليه) متراكمين معنى لبدا قوله من اذحامهم
بيان شأ القراكم ثابت باقتضاء النص عليه متعلق بمتراكمين قدم على عامه في انظم الكرم لمرعاة الفصاحة
* **قوله** (نجاء او اوا من عبادته وسموا من قرائته) نجاء على التراكم على حصوله وعليه معناه المكان الذى
يقرب منها اذ المعنى من دحين حوله لكنهم لم يجمعوا ولم يزد حوا المعرفت من ان كاد وضعت لقاربة الخبر
من الوجود امر وضد دكره لم يوجد ما يقتضيه شرط الامر وضد مانع كون الضمير الجنب على ان قوله وانه لما قام
من جهة الموصى اليه بقرانه ارب بالفتح واما على كونه من مقول الجنب على قراءة الكسر فالضمير للاناس من الاصحاب
والنص لا يتعارض لان المختار منه قراءة الفتح وهو قراءة الجمهور * **قوله** (او كاد الانس والجن يكونون
عليه مجتمعين لابطال امره) او كاد الانس والجن اى ضمير كاد والفرق بين والمراد بالاجتماع لابطال امره لا نجاء
رأوا الخ لا يدعوه من الدعوة لا من العبادة وهذا على قراءة الكسر وكونها جملة مستأنفة ابتداء اخبار
من الله تعالى عن حال رسوله تهيدا لما بعده وتأكيذا قبله متا لا انوله وان المساجد لانهم لما نهوا عن الشرك
ودعوا الى التوحيد قالوا بامداوة والجد في تقض امره كذا قيل واوقيل انه من مقول الجنب كافي صورة وجوع
السبح الى الانس وحده كما مر أصا يكون المعنى مثل ممر من انهم من دحون حوله تجبى من عبادته الخ
بل اوقيل ان المعنى ايضا كذلك في كونه جهة ابتداء الله تعالى لم يمد ولا يعرف مانع من ذلك ٢ * **قوله**
(وهو جمع لبدا وهو ما قبله بعضه فوق بعض كلمة الاسود) ابن حامى لبدا بضم اللام جمع لبدا وهى لفظة
وقرى لبدا كسجدا جمع لا يد ولبد بضمين كصير جمع لبود) وهو جمع لبدا بكسر اللام وسكون الباء الموحدة
وهى ما قبله اى اجتمع فذكره في تفسير لبدا حاصل المعنى قوله كلمة الاسود وهى الشعر المتجمع بن كثفه قوله جمع
الابد والمعنى مش مامر ٢٦ * **قوله** (فليس ذنب يدع ولا منك يوجب تعجيبكم او اطمع فكم على مقى)
لا امر ثابت من لادن آدم الى يوم هذا فليس بمنكر ايضا بوجع تعجيبكم نظر الى البدع واطمعتكم على مقى
* **قوله** (وقرا حرة وعاصم قد على الامر لان ملبدا اى ما بعده) اى لانه مقول عن النبي عليه السلام وقرا حرة

٢٢ من الوجهين المذكورين في الكشف ملخصا
 ان الشيء انما كان بسبب مقتضى له لا معنى الاستعانة به
 قوله فليس ذلك بدع ولا منكر بوجوب نهيكم
 او اطاعتكم على مقتضى اي فليس فبأي للعبادة بدع
 ولا مستنكر لان عبوديتهم البداءة هذا على ان
 يكون تركهم عليه للتأديب من عبادته وقوله او اطاعتكم
 على مقتضى اي على بعض وعداوتى بين على تركهم
 واجبة اصعب عليه حين عبادته لا بل ل امره في كلامه
 هذا انفسه
 قوله ولاتنمنا اوصيا ولارشدنا وعبر عن احدهما
 باسمه وعن الآخر باسم غيره او منه يريد ان رشدنا
 هو ذكر في مقابلة ضرا وبس بين الضر والرشد
 تقابل حقيق فلزم ان يؤول الرشد بمقابل الضر
 كالنفع الذي هو سبب عن الرشد او يؤول الضر
 بمقابل الرشد كالنفي الذي هو سبب الضر وهو نظير
 ما ذكر في قوله تعالى وان بمسك الله بضر
 فلا كاشفه الا هو وان ردك بضر فلا راد لقضه
 قال المفسر في تفسيره في سورة يوسف فان قلت
 لم ذكر المس في احدهما والارادة في الثاني قلت
 كانه اراد ان يذكر الامر من جميع الارادة والاصابة
 في كل واحد من الضر والنسب وان لا اراد لما يريد
 منهما ولا من بل لما يصيب به منهما ولا من الكلام
 بان ذكر المس وهو الاصابة في احدهما والارادة
 في الآخر ليدل على ما تركه وكذا ذكره
 رشدنا مقابلا لضرنا عبر عن احد المتقابلين باسمه
 وعن المقابل الآخر باسم غيره او منه جميعا بين
 المتبين وهذا ضرب من البلاغة افاده ايجاز اللفظ
 حيث استعمل من اللفظ السبب المعنى الكثير
 قوله استنائه من قوله لا املك فان كان المستثنى منه
 ضرا ولارشدنا وهو بمعنى ضرا ولا تنصا يكون
 الاستثناء متصلا بالمعنى لا املك شيئا الا بلاغا وان كان
 المستثنى منه ذلك ايضا لكان صريحا ولارشدنا
 على معنى اني لا استطيع ان اقدركم على النفي
 والرشد على ما في الكشف يكون الاستثناء منقطعا
 او متصلا من باب ولا يحب فيهم عبران سيفهم
 البت قال ابو الفداء هو استثناء من غير جنس ذهب
 الى ان الاستثناء منقطع والافاض رحمة الله جعل
 الاستثناء متصلا حيث جعل المستثنى منه رشدنا
 ولذا قال فان التبليغ ارشاد
 قوله او من ملخصا اي واستثناء من ملخصا على انه
 بدل منه فلهذا لن اجد من دونه فلهذا الابلاغ ورسالته
 بلافاصل على هذا لا يكون قلنا ان يجزى من الله احدا
 قوله او منه ان لا يبلغ بلاغا يعني قيل الا هي التي
 معنى ان لا يستعمل في مجزى من الله احدا ان لا يبلغ
 بلاغا ويكون من باب حذف الفعل بعد ان الشرطية
 الساخنة على لا التافهة واقامة المصدر مقامه مثل
 قولك ان لا قسما ما ففعلنا معناه ان لم يتم قسما ما
 قد فعلنا

عليه السلام هكذا لوافق ما بعده وهذا مراده في مثل هذا الكلام واظهر المراد تسامح في العبارة
 ٢٢ * قوله (ولارشدنا) اعيد لا تنهيها على استغلا في النفي * قوله (ولا تنمنا) معنى لارشدنا محذرا
 لان الرشد وهو اصابة الحق سبب للنفع فذكر اسم السبب واريد السبب بقرينة المغالاة * قوله (او قسما)
 ولارشدنا عبر عن احدهما باسمه وعن الآخر باسم سبه او منه (او قسما) او قسما
 عن النفي وهو الاطمان فذكر اسم السبب واريد السبب والى هذا اشار بقوله عبر عن احدهما الخ قوله باسم سبه
 ناظر الى تفسير رشدنا بمعناه قوله او منه ناظر الى تفسير ضرا بنفيا واخره لانه تأويل فيل الاحتياج الى التأويل
 * قوله (اشعارا بالمتبين) مع وجاوز اللفظ وجد الاشعار هو ان السبب مشعر بالسبب وعكسه لكن
 في العكس من قسمة اذا السبب يجوز ان يكون له اسباب كثيرة فلا يشعر السبب بخصوصه الا ان السبب اذا كان
 مضمرا في سبب واحد بنم ما ذكره ان كان ما نحن فيه كذلك وفي مثل هذا يمكن صفة الاحتياج ولا يبعد
 ان يكون هذا مراد المصنف بذلك * قوله (ان ارادني بوجه) كان يجزى احدا احدا ان اراده بالصفة
 سوء والتخصيص بالذكر ليعلم ذلك في غيره عليه السلام بطريق الاولوية * ٢٤ * قوله (فمخرقا) هو
 منه الخفي * قوله (ومنتجسا) منه الخزي وهو المراد هنا فلا يلزم الجمع بين المعنى الحقيقي والجازي
 مع انه جار مجزى المصنف * ٢٥ * قوله (استنائه من قوله لا املك) اي من فعله وهو ضرا ولارشدنا
 لانه بمعنى لا املك شيئا لان الشيء لا يتخلوا عنها فذكرها كلمة عنه * قوله (فان التبليغ ارشاد وانفاس)
 فيكون الاستثناء متصلا وانفاسه من كلامه ان الاستثناء من رشدنا فقط لكن الاول ان يكون الاستثناء من المجموع
 ولاشارة اليه قال استنائه من قوله لا املك مخرقا ولا يلزم من الاستثناء من المجموع كون الاستثناء من اجزاء
 المجموع كافي عكسه قوله والانفاس غير مستعمل في كلامهم ولعل المصنف اطاع على انه فصيح مستعمل والنفع
 اكثر استعمالا لانه فيض انه غير مستعمل فهو فصيح والنفع اقصر منه * قوله (وما بينهما اعتراض مؤكدا)
 لثني الاستطاعة) والمجمل المعترضه قد يقع انفصال بينهما باكثر من ذلك فلا يقال ان هذا استدلالا للفصل
 قوله مؤكدا الخ بيان فائدة الاعتراض قوله لثني الاستطاعة اشار به الى ان معنى لا املك لا اقدر * قوله
 (او من ملخصا) اي واستثناء من ملخصا فيكون الاستثناء منقطعا اذا البلاغ من الله لا من دون الله وقد قيل
 او اولي اجد من دونه ملخصا هذا ان اراد بالبلاغ صفة الله تعالى وان اراد بصفته عليه السلام فهو باعائه
 وتوقيفه قوله فان التبليغ ارشاد الخ يؤيد ذلك ومعنى من الله من امر الله تعالى في ما يليها الرسول بالغ ما انزل
 الآية وايضا لا معنى لكون البلاغ صفة الله تعالى الا بالامر به اخره مع قرينه لان الاستثناء لا قطع استثناء مجازا مع
 ما فيه من التحمل وقيل انه من العلق بلحالي كقوله تعالى لا يدعون فيها الموت الا الموت الاولى ولم يلعب اليه
 المصنف ذلك * قوله (او منه ان لا يبلغ بلاغا) اي كلمة الاليس للاستثناء بل مركب من ان الشرطية
 ولا التافهة فادغم وفعلها محذوف كانه عليه بقوله ان لا يبلغ الخ هذا بناء على ان حذف الجمله الشرطية مع بقاء
 ادائه جائز كما اخبره بعض الصنف ونزل عن ابي حيان وغيره انه لا يجوز حذف الاعم بقاء لانه التافهة قيل مراده
 ان اطراد حذفه مشروط ببقاء لانه التافهة ما لم يرد منه شيء من معمول او مقدر وهو مراد النفاة فلا اشكال
 بانه كيف يقع الخلاف فيه واشترط بقاء لانه التافهة مع وورده في التنزيل مثل قوله تعالى وان احدا من المشركين
 استجارك الآية ونحو التماس محرمون باعمالهم اخيرا فغير الخ الا ان يراد حيث يكون اشترط متفاهها لانه
 لا يحذف الاحب يبقى بها مطلقا * قوله (وما قبله دليل الجواب) اي لا اعتراض * ٢٦ * قوله (عطف)
 على بلاغا) لم يقل بتقدير العطف اي بلاغ رسالته فانه لا يجوز لانه يستلزم عطف الشيء على نفسه وجمع
 الرسالة لعددتها بعد المرسل به وبلاغا اسم المصدر بمعنى التبليغ والرسالة وان كانت مصدرا لكانه يراد بها
 الانواع والتكثرة مبنية على الارادة وفي البلاغ لم يقصد الانواع وان امكن قصدها * قوله (ومن الله صفة)
 فان صفة عن كونه صلى الله عليه وسلم لمواعني ولو آية) ومن الله صفة اي البلاغا كانه من الله لاصلة وان صفة
 عن كونه صلى الله عليه وسلم بلقوا معنى ولو آية وهذا معتبر في المعطوف ايضا اي والارسله كانه منه تعالى
 فالاضافة اغنت عن هذا التقديم بحيث لا يتغير المعنى اي رسالته التي ارسلني بها من غير زيادة ولا نقصان
 كافي الكشف قال سانه بمعنى المرسل بها فجمعها حين طاهر فلا يحتاج الى الوجه المذكور في كونها جمعا قال

قوله عطف على بلاغا ومن الله صفة كانه قبل
لا املك لكم الا التبليغ والرسالات والى لا املك
لكم الا ان ابليغ عن الله رسالاته فلفظ من في من الله
ليس صفة البلاغ لانه بعدى عن لايمن فمن متعاقبة
بمحذوف هو صفة بلاغاى بلافا كاشا من الله
قوله اذا الكلام فيه اى في التوحيد اذ قد سبق
قوله فلا تدعوا مع الله احدا وقوله قل اتنادعور ربى
ولا اشرك به احدا

قوله على فخرنا ان يعنى كان الاصل بعد انفا
كسر ان فخرنا ان بالفتح بناء على ان الفاء في الحقة
غير داخل على ان بل على مبتدا محذوف وان مع
ما دخلت هي عليه خبر ذلك المحذوف

قوله جده الذى يريد ان خالد بن حال من الضمير
المحرور في له وهو مفرد والحال جمع ظاويه فيه
ان الضمير عبارة عن لفظ من في من الله وهو
مفرد اللفظ وجموع المعنى فافراد في الحال بالنظر
الى لفظه وجمع الحال لمراد الى المعنى

قوله والغاية لقوله ان يكونون عليه ليدا بالمعنى
ان في اى انية التي افادته كلة حتى غاية لقوله تعالى
يكونون عليه ايادى المعنى ان في وهو ان يكون المعنى
يجمعين لا بطل امره واجبة عنهم ذلك وان لم يستمر
الى تلك الغاية لكن المقصود انهم يحسن الى ابطال
امرهم حتى اذا راوا الآية فان سعيهم بمدد الى وقت
دوتهم ما يوعدون وعلهم من اضعف ناصرا
وانما قال بالمعنى ان الله ادم صحة حتى الغاية بالمعنى
الاول وهو ظاهر واذا اراد به المعنى الاول يكون حتى
غاية لمحذوف دل عليه استقامتهم له واستقلالهم
بجده والتقدم منه وقوة واستقلوا التبايعه والصاره
حتى اذا راوا الآية واشد روحه الله بخله والمحذوف
اى هي غايه لمحذوف على ان يرايه المعنى الاول

قوله غايه تطول مدتها حتى الطول مستمد
من وقوعه في مفعلة القريب والا فالمد يسعمل
في القريب والبعيد جميعا وفي الكشاف فان قلت
ما معنى قوله ام يجعل له ربي امدا والامد يكون قريبا
وبعيد الا ترى الى قوله تودلون بينهما وبين امدا
بعيدا قلت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يستقر الموعود مكانه قال ما ادرى هو متوقع
في كل ساعة ام مؤجل ضربته غايه تم كلامه بهى
ان الهمة وام المساعدة تقتضيان ان يقال اقرىب
ما يوعدون ام يبعد والامد مشترك بين البعد
والقرب فاجاب ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم لما كان مهتة بقرب الوعد صرح في الجزء الاول
من الكلام ما كان مهتة بشانه وفي الجزء الثاني اطلق
على انه غير ملتبس ان المراد ام مؤجل ضربته غايه
قوله هو عالم الغيب بسى ان قوله عالم الغيب خبر

٢٢ * ومن يص الله ورسوله * ٢٣ * فان له نار جهنم * ٢٤ * خلدن فيها ابدا * ٢٥ * حتى
اذا رآوا ما يوعدون * ٢٦ * فسيملون من اضعف ناصرا واقل عددا * ٢٧ * قل ان ادرى * ٢٨
* اقرب ما يوعدون ام يجعل له ربي امدا * ٢٩ * عالم الغيب * ٣٠ * فلا يظهر * ٣١ * على
غيبه احدا *
(سورة الجن) (٢٨٨)

الفاضل المعنى ولعل المراد من بلاغا من الله هو ما اخذ منه تعالى بلا واسطة ومن رسالاته ما هو بها انتهى
ومثبت من الوحي بلا واسطة انما هو في ايلة المراج ولم يعرف في غير ذلك فاذا ذكره بعبء ٢٢ * **قوله**
(في الامر بالتوحيد) والصبيان بالله تعالى في امر التوحيد بالاشراك به ظاهر واما عصيان الرسول في امر
التوحيد فبعد اجابة دعوة الرسول الى التوحيد والاصرار على الشرك فالمراد بالمراد رسول البشر واما احتمال
كون المراد رسول الملائكة فامصيان ح ان لا يبلغ كالموصل البديع بعد عن المقام لا يخلو عن دغدغة لان المراد
بالرسول في مثل هذا رسول البشر * **قوله** (اذا الكلام فيه) حيث بين في اوائل السورة انكرية ان تقرأ
من الجن اسمع القرآن ان طلق بالتوحيد حتى قالوا ولئن نشرك ربنا احدا وغير ذلك من قواهم ما اتخذ صاحبة
ولا ولدا وهذا قرينة قوية تترك على علم على ان المراد انصيين في امر التوحيد سواء كان عاصيا في غيره اولا واما
كون المراد انصيين مطلقا سواء كان موحدا ولا يخرج عن سواء السبيل حيث نسي ارتباطه بذكر في اول السورة
الى هنا فلا يصح استدلال المعزلة بهذه الآية على خلوص عصاة الموحدين في النار ٢٣ * **قوله** (وقرى فان على
صخرة ان) وقرى فان يتبع الهمة قوله على فيجراؤه اى بناء على ان تدره فيجراؤه اى على انه خبر لمبتدا محذوف
ولا حذف في قراءة الكسر ٢٤ * **قوله** (جده الذى) اى جده مع افراد يص الله لمعنى اى رعية المعنى اذن
من القنط السموم والاعراد في يص ونحوه مراعاة لفظه ٢٥ * **قوله** (في الدنيا كوقعة بدر) وفى الآخرة وهو
الظاهر المتبادر ولا مانع من الجمع ولعل الخلو * **قوله** (والغاية لقوله يكونون عليه ليدا بالمعنى الثاني) اى انفس
ليدا بالاجتماع لا بطل امره عبيد اسلام يكون هذا غاية اقوله " يكونون " الخ وكون وقعة بدر غاية طاهر واما كون
عذاب الآخرة غاية فبعد عدم الاعتداد بما بين الموت والبعث وفيد تكاف ولعل لهذا تقدم الاول واذا كان وقعة بدر
غاية لا يكون العذاب غاية فهو بطريق التوزيع يكون وقعة بدر غاية لمن حضر في تلك الوقعة ويكون عذاب
الآخرة غاية لمن لم يحضر فيها وهذا هو المراد من القول بانه لا مانع من الجمع الخ والغاية غير داخله هنا في حكم
المعنى وايضا لا مانع من تحال امور غير اجتمعية بين الغاية والمعنى والمراد الاقوية البصرية او القلبية * **قوله**
(والمحذوف دل عليه الحال) اى او غاية لمحذوف اى غير المعنى الثاني * **قوله** (من استضاف)
الكفار له وصبيانهم له) من استضاف اى من اعتاد مضاف او قوله وعصيانهم له عطف تحديره وهذا
صريح في ان المراد بالرسول رسولا عليه السلام لارسول الملائكة وقد نهل عن اشارة الاصف الى باب الحواشي
٢٦ * **قوله** (فسيملون) دخول الفاء قرينة على ان اذ شرطية وحتى ابتائية او اذا ظرفية وحتى جازية والفاء
حينئذ تفرعية من اضعف ناصرا وهذا من قيل كلام النصف المسكت للمخيم المشايخ * **قوله** (هو ام هم)
هو اى الرسول عليه السلام او هم اى كفار قريش مع انه معلوم بالبداية انهم اضعف الخ ٢٧ * **قوله**
(ما ادرى) اى لفظه ان ياية هنا ٢٨ * **قوله** (غايه) معنى امدا * **قوله** (تطول مدتها)
مفهوم من تقابله بقريب وان كان الامد عام للقريب والبعيد * **قوله** (كان الشركين لما سمعوا حتى
اذا رآوا ما يوعدون قالوا متى يكون النكار) الاول اسقط كان كافى الكشاف حيث قال قال المشركون متى يكون
هذا الموعود الخ * **قوله** (فقبل قل انه كان لا محالة ولكن لا ادرى وقته) لانه تعالى لم يبين وقته مع
ان بيانه ينفي الاذار وما يباين الاذار هو الاخفاء وهذا منظم لوقعة بدر ايضا فانه اوعده عليه السلام
ايامه بالثبوت في الدنيا ولم يبين وقته وعند ذلك قال المشركون متى يكون هذا الموعود فلا يقال وحل
ما يوعدون على ما رواه يوم بدر بابه قوله تعالى " قل ان ادرى " الآية ٢٩ * **قوله** (هو عالم الغيب) اى
خبر مبتدا محذوف فلاضافة موقية فيكون الخبر معرفة كالمبتدا فيجدا اختصار علم الغيب فيه ثمان فيكون
مثل قوله تعالى " وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو " الآية فبالجمله استثنى قيد التعليل لئنى الدراية اذا حاصله
ما ادرى وقت ذلك الموعود اقرب ام بعيد لانه من الغيبات فلا تعلم الغيب لان علمه مختص به تعالى ولو لم يقد
الكلام القصر لم يتم الاستدلال وطريق الاختصار ما ذكره والفاء في قوله تعالى فلا يظهر لثبوت حصر اظهار
الغيب لمن ارتضى من رسول وتو علمه عن عداء رأسا على اختصاص علم الغيب به تعالى (٣٠ فلا يطلع)
٣١ * **قوله** (اى من الغيب المخصوص به تعالى علم) وهو الذى لا يترك الحس ولا يتشبه بهاده العقل
مع انه لا ينصب عليه دليل هو المراد هنا واما الغيب الذى نصب عليه دليل كاحوال يوم الآخرة والصانع

مبتدا محذوف والاضافة اضافة متبوية تقيد تعريفا والخبر اذا كان معرفة بعيد تخصيصا وقوله هو عالم الغيب واقع في معرض التعليل لئنى (وصفاته)
دوابة قرب ذلك الموعود وبعده كانه قيل ما ادرى اقرب ام بعيد الا ان بطلنى الله تعالى عليه لان علم الغيب مختص به والفاء في قوله فلا يظهر لتعقيب حكم
بسد حكم وفي قوله فانه يسلك للتيسير قال ابو البقاء من ارتضى مبتدا والخبر فانه ورصدا مفعول يسلك **قوله** اى على الغيب المخصوص به علم معنى التخصيص
مستفاد من اضافة الغيب الى ذاته تعالى

٢ والفرق حيث بين النبي والولي ان النبي عليه السلام بغير الغيب المأخوذ من الملائكة مع دعوى النبوة بخلاف الولي
يزنل على النبي خلاف ما يزنل على الولي التابع له وقد يزنل عليه بالبشرى بالغور والامان في الحجة الربانية كما قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تمزّل عليهم
الملائكة الآية كذا نقل عن الفتوحات وما ذكره من البشرى الخ متفق في النبي ايضا فلا يتم ما ذكره وما ذكرناه
سالم عن مثل هذا الاشكال

٢٢ الامم ارتضى ٢٣ من رسول ٢٤ فانه يسلك من بين يديه ٢٥ ومن خلفه وصدا
٢٦ ليعلم ان قد ابتغوا
(الجزء التاسع والعشرون) (٢٨٩)

ك وايضا الفرق فيما يزنل به الملك لاني زو له فانه
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تمزّل عليهم
قوله وجوابه تخصيص الرسول بالملك والاعطاف
بما يكون بغير واسطة والمتمثلة بالبحرورون كرامات
الاولياء واستدل الرخصي على بطلانها بهذه
الآية حيث قال وفي هذا انطال الكرامات لان
الذين بضاف الكرامة اليهم وان كانوا اولياء
مرآضين فليسوا برسول وقد خص الله الرسول
من بين المرتضىين بالاطلاع على الغيب وبطلان
الكهانة والنجم لان اصحابهما ابتدئوا من
الارتضاء وادخله في السخط قال الامام علي عليه
السلام مفرد ليس فيه صيغة العموم فيكون ان يقال
ان الله لا يظهر على غيب واحد من عباده احدا
الا ان الرسل فيحصل على وقت وقوع القيمة فكيف
وقد ذكرها عقب قوله اقرب ام بعد ما تعدون
قال الطيبي وهو ضعيف لان الرسل لا يظهر واحدا ذلك
اما اذا حل ما تعدون على اظهار الله له صلوات الله
عليه يوم يدري يجوز ذلك وقال الامام ومحمّد
ان يكون الاستثناء منقطعاً اي لا يظهر على غيبه
التخصيص احد لكن من ارتضى من رسول فانه
يسلك من بين يديه ومن خلفه حفظه يحفظونه
من مودة الجن والانس وقال صاحب الانتصاف
ادعى الرخصي ما ما فاستدل بخصائص والدعوى
استناع الكرامات كلها فيجوز اعطاؤه الكرامات
كاهل الاطلاع على الغيب ولعل شبهة القدورية
في ابطالها ان الله تعالى لا يتخذ منهم وليا لما قال
الطيبي الا قرب تخصيص الاطلاع للنبي في حق
غير الرسل بالضعف والخفاء فان اطلاع الله الانبياء
صلوات الله عليهم وسلامه على الغيب امكن واقرى
من اطلاع الاولياء رضي الله عنهم فلمن لا يظهر الله
اطهارا تاما وكشفنا جليا الا ان ارتضى من رسول
فان الله تعالى اذا اراد ان يطلع النبي على الغيب
يوحى اليه او يرسل اليه الملك ويحفظ الوحي برصد
من الملائكة واما كرامات الاولياء فهي من قبيل
التوحيات والتمسكات او من جنس اجابة دعوة
وصديق فانه كان كشف الاولياء غير تام كالانبياء
قال الامام ابو اسحق الاولياء لهم كرامات شبهة
اجابة الدعوة واما شبهة ما هو بمجرة فلا يقال الامام
ابوبكر الفرق بين المجبرات والكرامات هو ان الانبياء
صلوات الله عليهم ما يورون باظهارها والولي
يجب عليه سترها واخفاؤها والتي يدعي ذلك
لا يثبت دعوى النبوة والولي لا دعوى له فلا يثبت
قال الراجح والواحدى وصاحب المطالع رجحهم الله
الآية توجب الكفر على ان ادعى ان النجوم تدل
على ما يكون من حياة اموات او غير ذلك فقد كفر
بما في القرآن نفوذ بالله

وصفته فلا يخص عليه به تعالى وهذا هو المراد بقوله الذين يؤمنون بالغيب الآية ومراده بقوله المخصوص
به علم احراز عن ذلك الامن ارتضى استثناء من احد فهو متصل ولا مسامح لكونه منقطعاً كما ذهب اليه البعض
بناء على التخصيص وعدمه اذا التخصيص متعين كانه عليه المستف بقوله على الغيب المخصوص به علمه فلا وجه
لقوله وعدمه ٢٢ * قوله (لم يعضه حتى يكون له مجزة) اي لم يعض الغيب باظهار الله تعالى فلا يتفق
ما سبق من قوله المخصوص به علمه اذا المراد العلم بالذات علمياً بقينا كمالا بلا سبب من الاسباب فعلم الرسول بسبب
اطلاع الله تعالى بالوحي او بالهام او بخلفه علم ضروري او علم التبيين بسبب القواعد وعلم الكهنة باخبار الجن
باسراق السمع كما نطق به النص الكريم فلا منافاة اصلاً ٢٣ * قوله (يان لمن واستدل به على ابطال
الكرامات) وجه الاستدلال انه تعالى نفى علم الغيب عن كل احد ثم اثبت للرسول فلا يكون علم الغيب كرامة
ولا قابل بالفصل وضحه ظاهر اما لا فلا ان الظلم انكره لا يدل الاعلى ابطال كرامة علم لا غير القول بأنه
لا قابل بالفصل ليس بشيء في مثال هذا المعام اذا كانت الكرامات بتفوق كون بعض خارق للعادة
كرامة لهم فهم قائلون بالفصل ورد عليه ايضا ان بعض المعجزات مخصوص بخص الانبياء عليهم السلام
فهو متفق عن بعض آخر من الانبياء طلبة الله تعالى وكل قوم هاديني مخصوص بمجرات من جنس ما هو المذهب
فيهم فهل يجاسر احد من العقلاء ان يقال انه لا قابل بالفصل الى آخر الكلام فاهو جوابكم فهو جوابنا فظهر
ضعف ما قيل ان ابطال سائر الخارق للعادة ثابت بدلالة النص على ان الخارق للعادة ليس ما هو باظهار الغيب
بل اقوى منه اذا الاول قد يعرف بحس ونحوه كاقيل ويمكن المناقشة فيه فلا تغفل ويمكن الجواب عنه بان الغيب
مخصوص بوقت وقوع القيمة بدلالة السياق والرسول الملك فانه تعالى يطلع عليه يوم تشقق السماء وتزل الملائكة
تمزّلا وهذا وان كان خلاف الظاهر لكنه يكفي في مقام الاستدلال الخصم استدلال * قوله (وجوابه تخصيص
الرسول الملك) وهذا جواب آخر استدلت على اختصاصه في الغيب بوقت وقوع القيمة * قوله (والاظهار
بما يكون بغير واسطة وكرامات الاولياء على النبيات ان تكون تلقيا من الملائكة) اي تخصيص الاظهار بما يكون
بغير واسطة من جهة الجواب المذكور وهذا لا يتفق كون الاظهار بوسطة الاولياء يظهرهم الغيب بوسطة الملك كما اشار
اليه بقوله وكرامات الاولياء الخ فخص هذا الاحتمال لا يتم الاستدلال المذكور وهذا الكلام من النص في مقام المتع وليس
بحرمانه كاهو المنداول بين الباحثين فلا اشكال بان مرجحانه يكون مجزئه والمجزة انما هي رسل البشردون الملائكة
قال النص في تفسير قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وهو ميم المشافهة كما روي في حديث المراج وما
وعده في حديث الرؤفة والمهتف به كما اتفق لموسى عليه السلام في طوى والطور فخر انكر اظهار الغيب للرسول
بغير واسطة فهو كانه لا ينتظر الى هذه الآية وكلام النص فظهر منه انه لو قيل المراد بالرسول رسل البشر والمراد
بالاظهار الاظهار بلا واسطة اتم الجواب ولا حاجة الى القول بان المراد رسول الملك قوله انما تكون تلقيا ٢
عن الملائكة فتكون ذلك كرامة لهم لا اختصاص الثاني من الملائكة بهم دون غيرهم * قوله (كاطلاعتا
على احوال الآخرة بوسطة الانبياء) التيسير في مجرد اطلاع الغيب بالواسطة لا في كونها كرامة فصل منه
ان اطلاع الغيب بسبب تلقى الانبياء لا يعد كرامة لمعوم آحاد الامية جميعا فلا يكون من الخوارق للعادة بخلاف
اطلاعه بوسطة الملك فانه يخص به فيكون الخارق للعادة وكذا اطلاع الغيب بوسطة الدليل لا يعد
كرامة كطائفة انبياء الله وصفته بالآيات الانسية والافاقية فانه الضمير له في تعليل وتقرير الاظهار المتفهم
من الاستثناء ويبان حراسة من تعرض مروءة الشيطان ٢٤ * قوله (من بين يديه ومن خلفه)
من بين يديه ومن خلفه عبارة عن جميع الجوابات كما هي غير مرة اي فان الله يسلك اي يدخل من الادخال ٢٥
* قوله (حرمان الملائكة بحرسونه من اخطاف الشياطين ونحوها عليهم) حرمان حارس بحرسونه الخ
وكون هذا تدليلا لما قبله وتخفيفا ملاحظا ان الغيب المخصوص علمه به عليه السلام مطابق للواقع فانه تعالى الخ
٢٦ * قوله (اي يعلم النبي الوحي اليه ان قد ابتغوا جبرائيل والملائكة التنازل الوحي) هذا بناء على ان المراد
بالرسول رسول الملك اي يعلم الرسول الوحي اليه ان اي انسان قد ابتغوا الضمير لجبريل وسائر الملائكة التنازل الوحي
وفيه اشارة الى ان جبريل اهوان لا تزال الوحي يعلمه فانه يسلك لكن باعتباره عليه السلام لا باعتبار
وقوعه في نفس الامر لان ترتب علمه عليه السلام على اخباره تعالى لعدم اطلاعه عليه السلام بدون الاخبار

* قوله (اوليم الله ان قد ابلغ الانبياء) اي ضمير لي علم اماراجع الى النبي عليه السلام وهو الظاهر فلذا قدمه اوراجع الى الله تعالى فمع تعالى بقوله بسلك باعتبار وقوعه في نفس الامر فيثبت يكون ضمير بلغوا الانبياء عليهم السلام * قوله (بمعنى ليتطرق علمه به موجودا) اي المراد بالعلم هنا علمه بالحدث وهو تعاقبه بان الشئ قد وجد الآن او قل ويجوز ان يكون حصوله متوطنا بوجود شئ وحده و الى ذلك اشار بقوله بمعنى اي شئ من علمه به موجودا الى الآن او قل فظهر صحة كون هذا العلم غاية لقوله بسلك واما العلم بالتصديق قبل وقوعه وحده فهذا التصديق ازل من قديم باق اولا وبدا لا يصح كونه غايه لشيء ولا يجوز كون حصوله مرطوبا بشئ ولا ترتب عليه الجزاء والعلم الذي يقترب عليه الجزاء العلم بما به وجد الآن او قل كما مر * ٢٢ * قوله (رسالاتهم) جمع الرسالة اذا المراد ما رسل به اذا بلغ ذلك * قوله (كما هي محروسة عن التفسير) باختلاط وسواس الشياطين وهذا التفسير متفقهم من قوله * بسلك من بين يديه * الآية فانه غاية له كما مر * ٢٣ * قوله (اي بسم الله الرحمن الرحيم) اي الضمير في انهم راجع الى الرسل وما عندهم الحكم والشرائع لا يخونه منها شئ ولا ينس منها حرف فهو مهيمن عليها حافظ لها كذا في الكشف واحاط حال من فاعل بسلك بتقدير قد عصى ما هو المختر وفيها دفع اتوهم الشئ من الكلام السابق وهو قوله * بسلك من بين يديه ليعلم * الآية فانه يوهم في بادى النظر العلم بالابلاغ المذكور يتوقف على السلك المذكور وقيل وقد احاطت بما لديهم من الاحوال جميعا للتحقق استنبطه في العلم بالابلاغ عما ذكر من سلك الرصد على الوجه المذكور كذا قيل والاولى ان يعد انه لما قال ليعلم ان قد ابلغوا اولا وقال ثانيا واحاطت بما لديهم ليعلم شئ من علمه باحوالهم جميعا بعد بيان علمه بالابلاغ سواء كان حالا او عطف على اي ابلغوا ان كان ضمير لي علم لشيء الوحي اليه او عطف على لا يظهر ان كان الضمير في ليعلم الله تعالى * ٢٤ * قوله (واحصى كل شئ) بعد ما حصى القطر والزمل) واحصى كل شئ * وجودا كان او معدوما ممكنا كان او متعاضدا اي واحدا واحدا غير عن نسبة احصى الى كل شئ وفيه تقييد على ان علمه تعالى بالاشياء على وجه تفصيلي وانه تعالى يعلم الجزئيات على وجه جزئي كما يعلم الكليات على وجه كلي فظهر بذلك قول العلامة والمتفقه من ان علمه بالاشياء اجالي وانه يعلم اجزئيات على وجه كلي وهذا كما فرغ من اسم باحوال الانبياء الى علمه بالاشياء كلها على وجه التفصيل والماد بالشيء المعنى اللغوي وما يصح ان يعلم به وهو في تناول الموجودات والمعدومات * قوله (عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الجن كان له بعدد كل جن صدق محمد او كذب به نفي رقة) موضوع الحمد لله على تسهيل اعلم * ما يتعلق بسورة الجن * والصلاة والسلام على من ارسل الى الانس والجن * وعلى آله واصحابه من الانس والجن * ثم يحمد الله تعالى في مابين الصلوتين في يوم الاربعاء في شهر ربيع الاول في سنة (سورة المزمل)

قوله بمعنى ليتطرق علمه به موجودا وانما يفهم ليعلم الله به لان الله تعالى لم يرل علمه فان علمه تعالى بشئ ليس بحيث يتحدد بعد ما لم يكن وانما يتحدد تعلقه بحسب يتحدد ما يتعلق هو به فعند ما يكون الشئ الممكن المقدر وجوده في كتم ادم يعلم الله تعالى معدوما وياحواله وبخواصه التي قدره الله فاذا وجد وجد في الخارج يتعلق علمه موجودا خارجيا وهذا التعلق لم يكن قبل وجوده وان كان الله تعالى علمه قبله والصلوات ازل والتعلق حادث * تحت السورة حامدا لله ووصايا على نبيه * مستعين بالله ومتصفا بحبل الله المتين اشرع واقول (سورة المزمل مكتبة وايه تسع عشرة وعشرون) (بسم الله الرحمن الرحيم) يا ايها المزمل

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله (سورة المزمل مكية) اي مكية بجميعها وقبل الآيتين منها واصبر على ما يقولون وما بابها وقيل قوله ادركك بعلم الى آخر السورة * قوله (وآياتها تسع عشرة وعشرون) اشارة الى الاختلاف فيها وفي تفسير هي ثمان عشرة ولم يلفت اليه المصنف لضعفه * ٢٥ * قوله (يا ايها المزمل) وفي هذا لطف عظيم له عليه السلام * قوله (اصله للمزمل من زميل يشبه اذا تلفقت بها فادغم التاء في زاي) وبناء الفعل للكلف الشعر للكمال ان اعتبر انوب في مفهوم المزمل فذكر فيه محمول على التجريد والالتفات محذوف في التثنية اي يا ايها المزمل بضمه * قوله (وقد قرئ به) وهي قراءة لابي علي من الشواذ * قوله (وبالزمل مفتوحة الهم) اسم مفعول من زله غيره كما اشر اليه المصنف * قوله (ومكسورة زها) اسم فاعل من الزميل * قوله (اي الذي زله غيره) ناظر الى الاول * قوله (او زمل نفسه) ناظر الى الثاني فيكون فاعلا ومفعلا معا فمدحان فاما متفانرا ان اعتبارا او لغارا الاعتباري كاف في مثله ويصح في مثله قراءة المزمل بزنة اسم المفعول لكن قرئ بالكسر دفعا للاتباس فهو من حيث انه فاعل شيئا ما مغير لنفسه من حيث انه مفعول لفاعل ما قوله او زمل نفسه اشارة الى ان المفعول محذوف لا يابى فمحذوف نفسه لا غير اتمام الترتيب عليه

والقول بأنه نزل منزلة الا لازم يخالف المصنف بالفعل وكذا القول بان الثاني وهو قوله اي الذي زمل نفسه متجه على الفرائض بخلاف لبيان المصنف لانه اعتبر في قراءة الفصح كون الفاعل مفعولاً والتبادر التباين بالذات وكون مراد المصنف التباين الاعتباري بعيد جداً نعم هذا صحيح في نفسه كما أوضحناه في تصوير التباين الاعتباري فان قيل انه لا يخلو من ان يكون زمل نفسه او زمله غيره فاحدهما متعين واقرأت كلها متواترة فكيف اجتماعاً قلنا ان اعتبار التباين الاعتباري وان كان خلاف المتبادر فلا اشكال اصلاً ولا يجوز ان عليه السلام زمل نفسه اولاً ثم زمله غيره او بالعكس لا تكساف الثوب عنه اما بالتوم او بغيره واما القول بأنه هو زمل نفسه من غير شبهة فان نظر الى ان كل اتصال من الله تعالى فقد زمله غيره فضعيف لان اسناد الفعل الى الكلب حقيقة والى الطالق محال فلزم الجمع بينهما وهو غير جائز عندنا تحت الحقيقة وايضا التعبير بغيره في شأنه تعالى لا يفرع صحتاً وايضا ذكر احدهما لا يفي الاخر حتى يتوهم الاشكال فقال كلاهما واقعان فاحدهما ذكر في قراءة والاخر في قراءة اخرى * قوله (سمى به النبي عليه السلام نهجيت لما كان عليه لانه كان ناهياً) اي اطلق عليه في الفرائض كلها نهجيت لما كان عليه وتوسيعاً على امر احسن منه واهم فالتعجبين لهذا ليس من باب المعاتبة بل بما بعد مثل هذا من باب الملاحظة وارباب الخواشي اختلفوا فذهب بعضهم الى انه سوء الادب وبعضهم اختار انه لطيف الغتاب المزوج بالرافقة وقد حوّل بمأهواشد منه في قوله تعالى عيسى وتولى الآية ولولو حظ ما ذكرناه من ان المراد به التحريض على امر خير منه لا يتوهم اساءة الادب على ان التعجبين عبراً به من طرف الله تعالى الا يرى ان احداً من الرعايا خاطب الوزير من قبل السلطان لا يلام بل لابد منه تفهيماً للوزير ما اراده الملك وعدم التصريح لظهور المراد بالفرقة القوية لا يضر ولم ينصف صاحب الانتصاف في التنازع ومن تجسه من المحشين حيث ادعوا انها ساء الادب فان قالوا انها لم يدر ياكون هذا سوء الادب فقد اساءوا الادب وان قالوا انها مع علمها بالسوء الادب يكسب فيه العبرات والله رؤوف بالعباد والله ذو صاحب الكسوف حيث كسفت النجاة عن هو مطرود عن اسباب * قوله (او امر تعدا) اخره لان ظاهره لا يلام قوله تعالى قاتل الخ فانه يناسب كونه ناهياً وان كان ان يقال ان المعنى قم ولا تخف في لا تخاف ادى المرسلون فاشغل بالصلوة فانها تدفع الخوف والخرن * قوله (مما دهنه بدأ الوحي من ملاقي قطيفة) دهنه على صيغة الماضي لا على المضارع حتى يقال انه من الافعال واستعمل دهنه من التاميل غير متعارف فهو من الثلاثي ولذا قال المحشي الصواب ادهنه لان دهنه كتحريم لازم بمعنى تحريم وذهب عنه لكن الاولى ان يقول الاولى بدل الصواب لانه يمكن ان يجعل من التاميل وان لم يعارض في الاستعمال اكونه موافقاً للقاعدة او من الثلاثي فعدته تصحته معنى حير قوله بدأ الوحي على ما روى في حديث بدأ الوحي وسيجي توضيحه في سورة الدثر * قوله (او تحسب لها ذروى انه عليه الصلوة والسلام كان يصلي متلقياً بعبادة مرط مفروش على عائشة فزمل) او تحسب له عطف على نهجيتا وهذا يؤيد ما ذكرناه من انه بين من طرف الله تعالى توضيح المراد ولما قال هاتجيتا فلا جرم ان عقابه ما يخالفه واصل لهذا تبع صاحب الارشاد الشنخين فقال نهجيت قوله او تحسبنا قيل هذا ايضا غير اللازم للساق لانه لو استحسنه لم يقل له فهو المصنف اشار الى دفعه بقوله او داوم عليها فيه كقوله تعالى فبذلك اذروى الخ قال ابن العراقي لم اقف عليه وقال ابو حيان كذب صريح لان نزول يا ايها المرسل بمكة وتزويج عائشة رضي الله تعالى عنها كان بالدين ولا يخفى ان التقريب غير تام لان الفائل لم يدع ان السورة مدنية وانه عليه السلام تزوج عائشة رضي الله تعالى عنها حينئذ بل يجوز ان يكون مراده انه عليه السلام بات في بيت ابى بكر رضي الله تعالى عنه ذات ليلة وكان بعض المرتضى على عائشة رضي الله تعالى عنها وهي طفلة والباقي لطوله على النبي عليه السلام فحكيت ذلك امام المؤمنين فادعاه انه كذب صريح يخل هذا مشكل وابانه بنقل وضعه من امة الحديث الا يرى ان ابن العراقي قال لم اقف عليه نعم ان الجمهور ذهبوا الى انها نزلت حين جاءه الملك في غار حراء فرجع الى خديجة فقال زملوني فكان ذلك في بيت خديجة في بدأ الوحي فالظاهر ان عائشة رضي الله تعالى عنها لم تولد حينئذ فضلاً عن تزويجها والقول بتعدد القصص لم يقل به احد ممن يعنى به والحديث المذكور سبق في البصري في شأن بدء الوحي فاقاله المحشي ان الصحيح انه عليه السلام تزوجه في شوال سنة عشر من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين ولهاست سنين فحجب منه الا ان قال بتعدد القصص وقد عرفت انه لم يقل ولم نطلع عليه والمصنف به على ضيقه حيث قال

قوله سمي به النبي عليه السلام نهجيتا لما كان عليه اي نهجيتا لثومه وتزمله بالثياب وعدم تشمره لتلقي الوحي حين ما جابه جبريل عليه السلام قوله كان يصلي مرط مفروش على عائشة وجه النصين على هذا انه كان صفة مادية لها لمرط بالكسر كساء من صوف او خز والمراد هنا ما هو منخذ من صوف

قوله أو تشبهه في تناقه بالمرمل فعلى هذا يكون
الطلاق المرمل عليه عليه الصلاة والسلام من باب
الاستعارة المصروفة

قوله وقته بالنسبة إلى الكل فيه إشعار بأن وصف
البدل منه معتبر في البدل وهذا لإشفاق كون البدل
مقصودا بالنسبة والبدل منه في حكم الساقط لأن
المقصود طلب قيام نصف الليل بالتخيير المذكور
وفي ضمة الألف إشارة إلى أن نصفه منه بجمله بدلا منه
فالمرنى على هذا أن نصف الليل أو انقص من ذلك
النصف بأن تقوم ثلثة أو ربه أو زد عليه بأن تقوم
ثلاثة أو ثلثة أرباعه فعلى هذا يكون التخيير بين ثلثة
أمور النصف والزائد عليه والتأنيص منه

قوله أو نصفه بدل من الليل والاستثناء منه أى
من نصفه فالمرنى في نصف الليل الأقل لا يقول
أى أقل من نصف الليل لأن النصف قليل بالنسبة
إلى الكل والقليل الواقع بعد الاستثناء أقل من النصف
فحيث يكون الصبر في منه وعليه الأقل من النصف
والمرنى في أقل من نصف الليل بأن تقوم ثلثة أو انقص
من ذلك الأقل بأن تقوم ربه أو زد عليه بأن تقوم
نصفه فعلى هذا التخيير بين ثلاثة أشياء الثلث والرابع
والنصف فالمراد بقليلا الثاني أى أقول في أن المرنى
حقيق في أقل من نصف الليل فمر لأن الاستثناء
يخرج المستثنى عن حكم المستثنى منه فيقتضى أن يكون
المرنى لا يتم قليلا من نصف الليل الأرى أرباع
القول من شراح الكشف قال الوجه أن يكون
نصفه بدلا من قليلا إشارة إلى أن ما قام فيه من الليل
وإن كان نصفه منه فهو بالاضافة إلى النصف الذى
قام فيه قليلا لأن النصف المقام مضاعف إلى
العشرة

قوله أو النصف عطف على قوله لا أقل أى
أو الصبر إن في منه وعليه لا نصف وهذا أيضا على
تقدير أن يكون نصفه بدلا من الليل والاستثناء
من نصفه والمرنى في أقل من نصف الليل بأن تقوم ثلثة
أو انقص من ذلك النصف أو زد عليه بأن تقوم ثلثة
أو زد عليه بأن تقوم ثلثة فالتخيير على هذا بين الأمرين
القيام في الأقل على البت أى القطع واختيار واحد
الأمرين قال صاحب الفرائد في وجع الصبرين على
تقدير كون الاستثناء من نصفه إلى الأقل وإلى النصف
نظر لأن المرنى على الأول أى على وجهه إلى الأقل
ثم أقل من نصف الليل أو انقص من أقل من نصف
الليل فإن قوله أو انقص منه بمنزلة أن يقال أو أقل
من نصف الليل لأن النقص من الأقل من النصف
أقل من النصف فكانه في أقل من نصف الليل
أو أقل من نصف الليل ولا حاجة إلى هذا التكرار
فإن ما دون النصف أقل من النصف سواء كان ذلك
ثلثا أو ربعا أى مقدار قام ما دون النصف كان ٩٩

٢٢ * ثم الليل * ٢٣ * الأقل نصفه أو انقص منه الأقل أو زد عليه *
(سورة المرمل) (٢٩٢)

أذرى الخ مع تأخير قوله بمرطوطه بمرطوطه عشر ذراعا بكسر الميم كساده من صوف أو غيره * قوله (أو تشبهه)
في تناقه بالمرمل لأنه لم يترن بعد في قيم الليل (أو تشبهه) أى أنه استعارة شبه عدم الترن في قيام الليل
بالمرمل النوم على فراش مغطى في كون القيام عليها إلى الصلوة ثقيلًا والصبر إلى الجواز مع إمكان الحقيقة جازعًا عند
قيام الترن الضعيف كما مر من أن الكن قيل الأولى تركه فيد من سوء الأدب * قوله (أو من زمل الليل)
أذا حمل الجلى أى الذى يحمل أهما النبوة (أو من زمل الصاهر أنه عطف على قوله من زمل بقاء الليل بكسر
الجل بكسر الحاء فهو استعارة أيضا شبه التلج بجمد الجلى الثقل في كمال التعب والشدقة في أول الوعى ثم زال عنه
باعتقه تعالى لقوله تعالى «ووضعا عاك وزرك الذى أنقض ظهرك» وهذا أحسن من أكثر الوجوه التى ذكرت
ولا يعرف وجه تأخير عن الكل وليس فيه خدشة سوى كونه محذرا مما يمكن الحقيقته ومخافة نفسه لما ورد
في الأحاديث الصحيحة من قصة حراء * قوله (أى من مضىك إلى الصلوة أو دأوم عيها فيه وقرى)
بضم الميم وقصها لا تباع أو التخفيف) أى من مضىك هذا ناظر إلى الوجه الأول وهو الذى قيل في شأنه
تجسسا الخ الليل نصب على الظرفية سيمى وجه تقيده بالليل ٢٣ * قوله (الاستثناء من الليل ونصفه
بدل من قليلا وظهنا نسبة إلى النك) الاستثناء من الليل لأنه منقضى الجواب كما أنه الأقل أو نصفه بدل منه
بدل لكل وقته بالنسبة إلى الكل وإن كان كثيرا بالنسبة إلى الثلث مثلا ومراعاة دفع هذا الوهم ولو قال وقته
بالنسبة إلى الثلثين لكن والقلة والكثرة أمر إضافي يختلف بالاضافة والاعتبار قبل قوله وقته الخ جواب عما رده عليه
من أن النصف كيف يكون قليلا وهو مساو للنصف الآخران القلة بالنسبة إلى الكل الخ وفيه نظر والضمير
في نصفه وأجع إلى الليل فالمرنى في الليل الأنصف والترض لثمة للتبعية على أن الاشتغال في النصف الباقي بالصلوة
وإدراك عزلة اشتغال الذكر في كل الليل حيث صرح قلة الخالي عن الذكر ولم يصرح قلة النصف المشغول
فيه بالطاعة وإن كان قليلا بالنسبة إلى الكل ولهذا لم يجزى في نصف الليل مع أنه أخصر ولم يقل أيضا في الليل
نصفه إذا لاطناب الخ في مقدم يقتضى بسط الكلام وما اليه بعد الإيهام أهم وأصح من الإيجاز
والاختصار فلا يقل أنه صود الصبر إلى الليل غير جائز لأنه ينفو فيه الاستثناء أو لوقيل في الليل نصفه أو زمل عليه
أو انقص ما زاد منه على وجه أفصح وأخصر لأنه مع كونه من قبيل تعيين الطريق للنجح عند أهل التحقيق
خارج عن سداد لماسهرت من أن البليغ من الكلام ما هو أطباق يقتضى الحال والمقام يقتضى بسط الكلام
فلو ترك الالطاب لاختل المرام وأيضا فثبوت التبيه المذكور من أن النصف الذى يوجد فيه الطاعات بمنزلة
الكل سلم الترض يكون نصفه وأما رجوع الصبر إلى القليل فليس يستحسن لأنه يوم خلاف المقصود وهو
كون المستثنى قليلا من النصف وأيضا يلزم إبدال الجهور من المجهول وهو قليل الجهور وإن صح مثل في جملة
بعضهم مثله كقيل * قوله (أو تخير بين قيام النصف والزائد عليه كالثلاثين والتأنيص عنه كالثلاث) والتخيير
بين قيام النصف للدلول عليه بالاستثناء فإن الحكم بعد الأشياء فيكون حاصل المرنى في نصفه أو زد عليه أو انقص منه
وأشار به إلى أن لفظة أو للتخيير فالمرنى في التوضيح كذا أو في إنشاء للتخيير كآية الكفارة وفي قوله كالثلاثين وكالثلاث
تنبيه على أنه لا انحصار فيها بل بينهما مراتب كالثلاث مع الثلث أو مع الربع أو مع السدس والسبع إلى غير
ذلك من احتمالات كثرة في صوة الزيادة والنقصان وذكر النصف أو لكانه تنبيه على رجائه بكونه وسطا
خبرا * قوله (أو نصفه بدل من الليل والاستثناء منه) بدل من الليل يدخل البعض ولذا جى بالصبر وهذا
هو الوجه الثاني والاستثناء منه أى من النصف فحيث يكون على بند التقديم والتأخير كانه قيل في الليل نصفه
الأقل ولعل تأخير عن الأول لذلك مع أن هذا الوجه مقدم في الكشف * قوله (أو الصبر في منه وعليه
لأقل من النصف كالثلاث) يعنى النصف المستثنى منه القليل دون النصف القليل المستثنى منه القليل كالثلاث
مثل الأقل من النصف والزائد عليه ما فوق الثلث إلى النصف والنقصان من ذلك الأقل الربع مثلا فيكون
المرنى في أقل من نصف الليل أو انقص من ذلك الأقل أو الزيادة على ذلك الأقل وفيه أحتمالات كثيرة يعرف بما ذكرنا
في الوجه الأول * قوله (فيكون التخيير بينه وبين الأقل منه كالربع والأكثر منه كالثلاثين) فيكون التخيير
بينه وبين الأقل من النصف وبين الأقل من ذلك الأقل كالربع والخمس والسادس والأكثر منه أى من ذلك
الأقل كالثلاثين وما فوق الثلث إلى النصف قيل ومرجه إلى التخيير بين النصف والثلث والرابع انتهى والأول

٩٩ آتيا لما ورد به الذي هو الاقل من النصف وعلى
الثاني اي على رجع الضمير الى النصفه يكون المعنى
فأقل من نصف الليل او انقص من نصف الليل
او زد على نصف الليل وهذا ايضا ان يقال
فأقل من نصف الليل او قل من نصف الليل
او زد على نصف الليل وهذا ظاهرا فساد ما ذكره
من معنى الت لا دلالة بلاية عليه اقول الوجه
الاول من المظهر مستقيم واما الوجه الثاني فيمكن
ان يجاب عنه بان المعنى ثم افر من نصف الليل
وحده لا تفر في الاكثر او كسر تخيرا بين الاقل
والاكثر ونظيره قولك حاسن الحسن او ابن سيرين
فان معناه اجمل بحالة الحسن عنده بان حاله
وحده دون ابن سيرين اي بحالته الحسن لا بد
منه فحاله او اخيرا احد الامرين من بحالته
الحسن وبحالته ابن سيرين قال المحققون من شراح
الكشاف معنى الت في قوله على الت التزممة
واختاروا احد الامرين الرخصة والمقصود التخيير
بين الرخصة والرخصة واما قال في تمثيل الزائد
كالتين بكاف التشبيه وفي تمثيل الفص كالت
لان كل واحد من الزائد والتقص مطلق لم يعم
من الزائد الاثنان وحده ومن التاقص اثنان وحده
بن يحتمل الزائد ما فوق النصف اي جزء كان
من اجزاء الليل والتاقص يختم مادون النصف
من ساعات الليل اي ساعة كانت من الثلث وغيره
ولهذا في قول الكشاف وان يختم واحد الامرين
من الاقل والاكثر اشارة الى ما قد ابدى من الجواب حيث
نهر عن التاقص بالادل
قوله او الاستثناء من اعداد الليل اي من افراد
حس الليل فان الليل علم اذ لام فيه الاستغراق فيكون
ثم مرأيا بان يقوم في لي الشهر او السنة او غير
ذلك نصفه او الزائد على النصف كشبهه او التاقص
عنه كثلته وان حل الاعداد على اعداد ليل واحد
كساعة لم يكن بين هذا الوجه والوجه الاول فرق فان
الاستثناء في الاول من الليل والتخيير بين قيام النصف
واراد عليه والتاقص عنه وهذا في هذا الوجه
وعبارة الكشاف في تقرير الوجه هكذا نصفه
بدل من الليل والاقل استثناء من النصف كانه كان
ثم اقل من نصف الليل والضمير في منه وعليه النصف
والمعنى التخيير بين امرين بين ان يقوم اقل من نصف
الليل على الت وبين ان يختم واحد الامرين وهما
انقصان والزيادة عليه وان شئت جعلت نصفه بدلا
من قبله وكان تخيرا بين الثلاث بين قيام النصف
نقصه وبين قيام التاقص منه وبين قيام الزائد عليه
واما وصف النصف باله باله الى الكل وان شئت
قلت كان المعنى في الليل الاقل ان نصفه اذا بدلت ٩٩

ومر حقه التخيير بين النصف والثالث وما دونه والاربع وما فوقه * قوله (اول النصف والتخيير بين ان يقوم
اقل منه على الت والت وان يختار احد الامرين من الاقل والاكثر) اول النصف اي او الضمير في منه وعليه فالتصنيف
والتخيير بين ان يقوم اقل منه على الت اي على التاقص فيكون التخيير بين امرين بين ان يقوم اقل من نصف
الليل على الت وبين ان يختار احد الامرين وهما التاقص من اقل النصف والزيادة عليه واما لم يكن التخيير
بين الامور الثلاثة في هذا الاحتمال لانه لم يجعل نصفه بدلا من الليل والاقل استثناء من النصف وجعل الضمير
راجعا الى النصف لم يبق الا الامر ان اقل من النصف واذا بدلت لان قولنا في نصف الليل الاقل استثناء او تقصص
من نصفه فمعدان في المعنى وهذا وان لم يمتد التكرار في الامر بقيام نصف الليل الاقل استثناء من النصف لكن
انكر بالاعتناء بان الاقل لانه الاصل الواجب فهو كقولك اكرم زيدا او زيد او عرفانا فظاهرا بان الاقل رخصة
والزيادة نفل ثم ان هذا هو الوجه الثالث بناء على التقديم والتأخير والاشكال بان هذا انكاف لان تقديم الاستثناء
على البدل عدول عن الاصل من غير دليل يرد على هذا الوجه وعلى الوجه الثاني بضاموع ذلك في هذا الوجه تكرار
كاعرفته وعن هذا اخره من الوجه اشقى وبرد عليه ايضا ان التخيير بين التزام قيام الاقل من النصف وبين
كونه تخيرا بين القيام في الاقل والاكثر لا يبرق له فانه لان التخيير بهذا المعنى لا يفي في ثلث القيام في الاقل وكون
قيام الاكثر موصولا الى اختياره فلا حاجة في اراد الشق الاول من التخيير على تقدير رجوعه على المعنى المذكور
اذ كفي ان يقال في الليل الاقل نصفه او زد عليه فامل كذا قيل فظهر منه في هذا الوجه ايضا * قوله
(والاستثناء من اعداد الليل فانه عام) من اعداد الليل اي لامن اجزاء الليل فان اللام للاستغراق اذ لا عهد
فيه لانتفاء التزممة عليه هذا موقوف على قوله الاستثناء من الليل * قوله (والتخيير بين قيام النصف
والتاقص منه والزائد عليه) بين قيام النصف اي من حيث الاجزاء لامن الاعداد في التخيير في نصفه واجمع
الى الليل باعتبار الاجزاء بطريق الاستحسان فيكون ما له من جهة مع الوجه الاول فعمل الليل على الاعداد اولاهم
الارادة من الصغار الاجزاء تكلف باراد طائل نحمدك سوى الوجه الاول لا يلقى اعتباره في كلام انتفاء فضلا
عن كلام الله تعالى وقيل كان القيام فرضا في صدر الاسلام قبل ان يفرض الصلوات الخمس ثم نسخ من
الامامات ورواه في تمام الكلام في الكشف لكن التهجيد فرض على النبي عليه السلام غير مذخور * قوله
(افراد على تودة وتبين حروف) تودة بضم التاء وفتح الهاء وهو التوهل والقرائة على هذا الوجه مع
مراعاة التجويد فرض فالامر هنا الوجوب دون الامر بانقيام فان فيه غصبا لا يفتي على النظر في الكشف
* قوله (بحيث يترك السامع من عدها من قولهم تدر تدر وتدر اذا كان مملها) تدر تدر يكون التوقف
الراء صفة مشبهة ورل يتختم مصدر والمفعول بشد اللام اسم مفعول من التعل وهو ان لا يكون الاستثناء
متصلة ومعنى من قولهم اي مأخوذة منه لانه متعلق منه في عدم الاتصال بحيث يبين بعض الحروف عن بعض
٢٣ * قوله (استلحق) حكاية الحال الماضية او الاستمرار والتأكيك لكان الله به بشانه قولنا التين التين
والافراد اذا مراد الجنس والتبر بالافاء اتباع من التعبير بالوحى وهو بالافاء والسين لئلا يبد * قوله (بمعنى
الفرقان) وفيه دليل على ان القرآن عبارة عن النظم الدال على المعنى دون النظم والمعنى جميعا وفي اواخر التوضيح
ومشائخنا قاوا ان القرآن هو النظم والمعنى واظهار ان مرادهم النظم الدال على المعنى * قوله (فانه لم يفرق
من التكليف الشدة تقبل على المكلفين سيما على الرسول صلى الله عليه وسلم اذ كان عليه ان يحملها ويحملها
امته) على المكلفين اي مقبول تمثلا محذوق للتعبير مع الاختصار والمكلفون عام له عليه السلام واذا كان سيما الخ
وهذا في اول حاله عليه السلام ثم سهل الله تعالى له فوه تعالى * ووضعتك وزرك الخ اي عبادتك التقييل
وهو تاتي الوحى على وجهه وكذا معنى المشرح لان مصدره اي عابستنا لك تاتي الوحى * ما كان يثنى عليك
على احتمل * قوله (ولم يفرغ اعراض بسهل التكليف عليه بالتهجد) اي جعله استلحق الخ معترضة بين
المعال وهو الحكم المتفهم من الامر بقيام الليل والعلة وهي قوله تعالى ان ناشئة الليل * قوله بسهل التكليف اشارة
الى فائدة الاعراض قوله بالتهجد متعلق بالتكليف وفي الكشف ونزاد بهذا الاعراض ان ما كلفه من قيام
الليل من جهة التكليف الثقيلة الصعبة التي ورد بها القرآن لان الليل وقت التبات والراحة انتهى ولم يظهر
من بيان وجه التسهيل ٢ واصل التسهيل هو ان ما كلفه اسهل من سلكه فان توصيف ما يلقى اليه بالتسهيل للرخص

٩ النصف من الليل ثم اقل من نصف الليل رجع
غير في منه وعنده ال اقل من النصف فكله قبل
اقل من نصف الليل اوقه انقص من ذلك الاقل
وازيد منه قليلا فيكون الضيق فيما وراء النصف
بنه وبين الثلث ويحوز ذا ابدان نصفه من قليلا
وقسمه به ان تجعل قليلا الذي يعني نصف النصف
وعواليج كانه قبل او انقص منه او زد عليه قليلا نصفه
ويحوز ان يحوز ارادة لكونها مطلقه تحت النصف
فيكون تقسيمها بين النصف والثلث والرابع الى هـ
كلام الكشاف قاله الطيبي في شرح هذه الوجوه
اما الوجه الاول في كلامه الزحاج قال ان نصفه
يدل من الاقل كما تقول ضربت زيدا رأسه فانه ذكر
زيدا لتوكيد الكلام فهو او كمن قولك ضربت
رأس زيد ثم كلامه فاعني قم نصف الليل الا قليلا
او انقص من النصف او زد على النصف كرر
او انقص منه قليلا لئلا يدرك الاول عزيمه وان في
رخصة كما قول جالس الحسن وان سيرت ترد
ان محالة الحس لا بد منه وان اريد ضرورة وان
بالخيار بين جرد منه ومحالة ان يصير هذا معنى
قوله على البت وقريب منه قوله لا عزيمة هذا
شديدا او لا يحتمل ان يكون في مطلقان بين فان
صاحب الكشاف في تفسيره ان يكون احد الامور
ان كان الاصل بالباطل لا يمكن تصديده ولا يدخ
وان لم يكن يكون احدهما وفهم منه ان اتيان
الباطل ان لم يكن كاحدهما من المذاهب واما بقية
الوجوه الثلاثة فبدا على تفسير قوله تعالى ان ربك
يعلم منك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثمة على
اختلاف القراءتين اعني في خمس صفة وثلاث وكرهها
اما ان كيفية مطالعة الوجه اتي وهو ان يكون
نصفه بدلا من قابلا ونعم الضمير بين الثلاثة فانه
معنى على معنى اقرانه بالهـ اي تقوم ادنى من ثلثي
الليل وتقوم النصف وتقوم الثلث كما صرح به
في موضعه واما الوجه الثالث وهو ان يكون نصفه
بدلا من الليل ويكون الضمير في منه وعليه لاقل
من النصف فهو منزل على الدوام بالكسر وهي
تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثمة فتقوله في اقل
من نصف الليل هو المراد من تقدر قوله ادنى
من نصفه وقوله اوقه انقص من ذلك الاقل هو
المراد من تقدر ادنى من ثلثه وقوله او اريد منه قليلا
هو المراد من معنى ادنى من ثلثي الليل فيكون الضمير
بين الاقل من النصف وفيما وراء النصف وهو اقل
من الثلث واريد منه فصل منه ان الضمير في قوله يه
وبين الثلث راجع الى ما وراء النصف والظرف انشائي يدل
من الاول لا كاطن انه راجع الى النصف واما الوجه
الرابع وهو ان يكون نصفه بدلا من قليلا فهو ٩٩

٢ اي التمجيد شاق الا انه اخف بالنسبة الى ما يكلفه ولا بد من هذا القيد والاشافي قوله اسهل التكليف
٢٤ * ان ناشئة الاب
(سورة المزمل) (٢٩٤)

اي مثل هذا التكليف بالنسبة اليه اخف على النفوس * قوله (ويدل على انه شاق مضطرب الطبع مختلف
للنفس) على انه اي التمجيد شاق اي شاق ٢ وجه الدلالة ما مر من ان ما كلفه بالنسبة اليه اخف على الطباع
فما كان ماسر وحلي في الوحي المنزل تكليف شاق هذا اي ما كلفه بالنسبة اليها سهل فلا تمل هذه الشقة وتفرغ
اي لما يبعده قبل شاق لم يسمع له فصل من يد من الاضلال فالاولي ان يقول شاق والاستغناء لناقص غير مقيد
والاستغناء اتمام غير م قوله مضطرب الطبع اي لم يتصله فقيهه بلغة او مستحجة * قوله (اورصين
رراسة نغضة ومتممته) ورصين معطوف على ثقل على المكلفين تفر آخر الثقل غير ملحوظه المكافاة الرصنة
الا حكم الرزاة الوفاة لكن الاول رزاة نغضة وحاصل انه غير اي بدت بلاغته بلائمة كل معطوف وصلا كل
مشر ومعلوم ومثل هذا يلزمه التثنية فذكر الازم وايد الزم مجازا احده لا يمكن الحقيقة مع التثنية على غير
الكشاف الش قد حتى تسهل على النفوس قال تعالى "وانه سكبيرة اي الثقبلة" الا على الخاصين الآية * قوله
(او تمل على المتأمل فيه لافتهاره الى من يد نصفية السرو بجر بدل النظر) او تمل على المتأمل هو مجاز عن الشقة
لانها لا تمل في الحقيقة ويحتمل الاستعارة بتشبيه التثنية العنوية بالية وهذا مخصوص بالعالم بخلاف الاول والقول
ان المتأمل عالم الى المتأمل بالاصل وبالقوة ضيف اذ حصول المسئلة بانأمل بالفضل ولعل لهذا اخره قوله وتصفية
السرو اي تخليط القلب عن الزائل والكسرات المرددة * قوله (او تمل في الميزان او على الكفار والنجار)
في الميزان اي كثير الثواب بحيث ثقلت الموازين به كافي الحديث الصحيح كتمان خفيقتان على اللسان جيتان
الى الرحمن ثقيتان في الميزان فاعني ثقل في الميزان مع انه خفيف على اللسان ولا ريب انه حبيب الى الرحمن
ادعى الكفار لا يظلال ديارهم والوعيد الاكيد على قولهم والنجار اما تمل نفسه لغير الكفار والمراد عصاة
لموحدتين والتثنية عليهم بالوعيد الشديد على عصيانهم * قوله (او تمل تلقيد اقول عاشة رضى الله عنها
رايتهم يمل عليه الوحي في اليوم الشديد البعد ففهم عنه وان حبيب صلى الله عليه وسلم ايرض عرقا) او تمل تلقيد
اي تمل عليه قوله والوحي به بواسطة ذلك كايروي عن عائشة رضى الله تعالى عنها ففهم اي فيقارنه قوله
يرض اي ليسيل عرقه فيخرج عن النوبة بحرف عن الفاسع اي يسيل عرق جبينه والتخصيص بالبين لظهوره
وقد عرفت انه في بدأ الوحي وقد سهل الله تعالى كما نطق به سورة الانشراح وعروض هذه المسألة في زمن
الوحي له عليه السلام مما يفيض علمه الى علام الغيوب وقد تصدى شراح الحديث لبيان وجهه والاول
التأويل بمعنى السكون لانه سر من اسرار صاحب الجبروت * قوله (وعلى هذا الوجه يحوز ان يكون
صحة المصدر) اي على هذا الوجه الاخير دون الوجوه المقدمة ولخصر منهم من تقدم الجبر بالية حيث
بالاشافي عليك قولاه ان لا يفتقد المصدر واقب صفته مقامه على ان المراد بالاقراء الحاصل بالمصدر الموجود
في الخارج دون المعنى الحسي المعلوم فيه * قوله (والجملة على هذه الاوجه للتحليل مستأنف) والجملة اي جملة
سائق على هذه الاوجه اي ما سوى الوجه الاول فانه معترضه كاسر لتعليق ويناسب المصدر بلفظه ان فانه
للتأويل في الاصل حاملة لا تمل في الخ مستأنف اي مذكور في عرض الجواب وانما قبل مستأنف بتأويل الجملة
بالكلام والاضافة هر مستأنفة خبرا اول والتأويل متعلق بمستأنف فهو خبر * قوله (فان التمجيد بعد للنفس
ما بهما على الله) قال التمجيد لتأويل يكون الجملة لتأويل والمعنى فان قرأته في صلوة التمجيد الخ فبها تسبح يسر
اما الوجه الاول فلان احكام رضىه وممنه معنية تناسب قرأته ليل في التمجيد لكونه باعنة لتدبر كمال التدبر
وبالتدبر يحصل السهولة ويروى التثنية والتخصيص بالتمجيد لا يبيح واما الوجه الثاني فلا احتياجه الى التأمل
مرزبه اخرى وكرة قبل اخرى بما على الله ولوبعد حين واما الوجه الثالث فلان كثرة ثواب قرأته تتدفق ثقله
اذ النفوس متوقفة في مقاماتها ما يحضر لاجله شاق القراءة وتلتذذ بسبه متاعها واما الوجه الرابع فلان
صعوبته على الكفار والنجار فيقتضي قرأته لاسيما في الليل والتمجيد لانه لا اودع على الكفار فهو وعد للابرار
فيخفي تلاوته في ارك الاوقات كى يتبد به الاشرار فيروى ثله عليهم بهذه الواسطة وتلقاه قال الفاضل
الحنيني لكن لا يظهري تسمى العليل الذي ذكره في الثلث والرابع حيث تقي طهوره وهو كما قال ولم شكر عيشه
بامشاية ٢٤ * قوله (ان النفس التي تشاء من مضجعتها الى السادة) اي ماضة صفة موه وفهنا محذوف
وهو النفس بمعنى الذات ولكونها معرفة بالاضافة قال النفس فلاضافة معنوية قوله تشاء اشارة الى ان ناشئة

٩٩ مثل البضا على القراءة بالكسر وتقرره
 ان النبل الاول كاسم بالنصف يفسر الثاني بنصف
 النصف لاحتفاءه ولما كانت المضافة بين الاثنين
 مصلوبة يحمل نصف النصف الرابع ويحمل المطلق
 وهو قوله زد عليه لانه لا يعبر كية الزيادة على الابد وهو
 نصف النصف فيحصل اثنان فيضم مع الرابع فيصير
 الرابع واثنان وهو الثلث تقريبا فكله قيل ثم الابل
 نصفه اربعة او ثلثه وان لم يحمل الزيادة المضافة
 على المقيد بل يحمل ثمة ثلاث اى ما يتم به الرابع ثمة
 ثمة فيقع التحيز ايضا بين النصف والثلث والرابع
 وبما ان التحكيم هذه الوجوه الثلاثة فغير ما ذكر فتقع
 في النصف الى هنا كلام الطيبي رحمه الله

قوله قرآن على قودة التودة بضم التاء وفتح
 الهمزة مصدر من واد يمد على وزن الضمكة تأوه
 مقلدة عن الواو يقال مشى مشا ويأوه ويأوه في مشيه
 اى مشى على هيئة

قوله والجمل اعترض بسهر التكليف عليه
 بالتهجد اى جهة انما اتى عليك قولنا نقلا اعترض
 ونفسل الاعترض بجموع قوله ورتل القرآن
 زبلا انما اتى عليك قولنا نقلا لانه اعترض بين
 كلامين متصلين معنى وهو والكلام في قيام الليل
 وجه كونه سهلا متكلفا بالتهجد افادته انما اتى
 عليك قولنا سهلا على مكاييف شاقة ثودت للنفس
 راحة يسهل بيه قيام الليل

قوله ويدل على انها مضافة مضادة للطبع وجه
 دلالة على ان التهجد امر شاق هو افادته معنى تامل
 الامر بقيام الليل فكله قيل فحصل ونصير على
 التكليف شيئا لئلا كان انما هو الموحى اليك امر

بما دل هذا من الامور الصعبة الثقيلة الشاقة
 لمضاده لطبع

قوله فيقسم عند اى قاع بقاد صم المطر اذا قطع
 وانكشف قوله وان جيت به ابراض عرقا من ارض
 الدرع ارض مصر اى ترشش والمعى في الحديث ليجرى
 جبهه عرقا ليجرى عرق جبهه

قوله وعلى هذا يجوز ان يكون صفة المصدر اى

بمعنى المضارع لكنه الاستمرار الى العادة اى الى الصلوة * قوله (من بنا من مكانه اذا نهض) اذا قام
 اى نشأ من مكانه بمعنى قام بعبادة على انه عربى من نشأت الصحابة اذا ارتفعت ونشأ من مكانه اذا قام
 ولا يلتفت الى ما قاله الكرماني في شرح البخارى نشأ بمعنى قام لغة حبشية عربى * قوله (قال نسا نسا
 الى خصوص يرى فيها السرى والصق منها مشرفات القماحد) قال اى السرى لم يعرف قائله شأنه الى خصوص
 اى خاص خصوص الخاء المججمة والصاد المهملة جمع خصوص عسكر وجراء وهى الشاقة السائرة العين من الهزال
 والى خصوص متعلق بنسأ لا يصفين قصدنا ان توجهنا الى خصوص قوله يرى بمعنى اذهب متعار من يرى العود
 والقلم طاه مستلزم لاذهاب بعض اجزاء القلم حين القطع ونيتها بفتح التون واشديد الياء النهم صحيح فتح التون
 في الكشف وما فى القاموس كسر التون السرى بضم السين المهملة السرى فى الليل فعل يرى ونيتها مفعوله
 قسم لمحاذاة الوزن والصق هنا بمعنى نكس وخفض فاعله ضمير راجع الى السرى مشرفات بمعنى المرتفعات
 الدليلات القماحد جمع قحمة وهى القفاء التى مؤخر الرأس اى جعل السرى القماحد التى هى مرتفعة من القفا
 لاجل السرى منخفضة بسبب الهزال الحاصل من السرى اى السير فى الليل والمعنى قمنا الى فوق غارنا الاعين
 اذ لم نكن فيها السرى فى الليل وجعلها مهيرونة ضعيفة بعد ما كانت سميكة قوية وجعل السرى فى حدها المرتفعة
 من السرى لاصقة منخفضة لكمال الهزال فاصق اى جعلها لاصقة وما ذكره فى معناه من نكس وخفض
 لازم معناه والاستشهاد بكون معنى نشأ ناسا او طهر من هذا البيان ضعف ما قبل ان المراد التافة الضخمة
 * قوله (او قيام الليل على ان الناشئة) مصدر بوزن اسم الفاعل كانه فية والكاذبة على ان الناشئة
 بمعنى القيام له اى ليل توسعا ويحزرا لكونه محلا للقيام وقضاؤه كثيرة نحو قام الليل وصلى النهار قال تعالى
 والليل اذا برى واذاجل الاضافة بمعنى فى لاسنقى من التكليف المذكور كما اشار الى قوله او العادة الخ بالليل
 بمعنى فى الليل والوجه لاعتبار الاول وتقييده قبل فيكون الناشئة ايضا ثابتا لشي والاضافة بمعنى فى انتهى
 اى الناشئة صفة لوصوف متدر كالاول الا ان الموصوف هنا العبادة وفى الاول نفس وفى كلامه نوع تعيين
 لانه جعل ادائته مصدرا وذكر هذا عقبيه فيتوهم اولا ان هذا بناء على كونه مصدرا * قوله (او العبادة
 التى نشأ بالليل اى محدث به) اشار به الى ان معنى الناشئة حديث ليس معنى القيام اذ لا وجه لقيام العبادة الا ان
 يجوز بل بمعنى الحديث * قوله (اوصاف الدين لانهما حديث واحدة بعد اخرى) اى الموصوف الناشئة
 ساعات الليل وبين وجه إطلاق الناشئة على الساعات بقوله لانها تحدث واحدة واحدة والمراد الساعات
 الشرعية ويحتمل الساعة العربية النجومية قوله واحدة بعد اخرى اى متعاقبة وهذا لا يتناول الساعة الاولى
 الا ان يعنى الساعة من النهار كذا قبل فاشار البعض الى جوابه بان المراد بهذا القول كونها متعاقبة
 لا كرم حتى واحدة بعد اخرى ولا ملاحظ البدنية ولا يحى ان هذا تكلف ورد ولو التزم خروج الساعة الاولى
 لم يجد * قوله (وساعاتها الاولى) هذا بناء على ان اللام فى الليل الاستعراق هذا مروى عن علي بن الحسين
 انه كان يصلى بين المغرب والمشاء ويقول اما سمعتم قول الله تعالى ان ناشئة الدين هذه ناشئة الدين كذا فى الكشف
 فيكون المراد صاوة الاوابين * قوله (من نشأت اذا ابتدأت) ظاهره مجزى ذكر اسم المطلق وايراد الفيد
 لان نشأ بمعنى حدث شائع الاستعمال والانشاء مأخوذ منه اخره لانه لا يلائم ما قبله وما بعده لانه لا يلزم ان يكون
 الامور بالليل بعد القيام من النوم وكذا الوجهان المذكوران فسهل وقد اشار المصنف الى ان المراد التهجد وهو
 لا يكون الا بعد القيام من النوم وكذا خصتها عائشة رضى الله تعالى عنها بما كان بعد النوم فلولم تقدمها نوم
 لم يكن ناشئة الليل وقيل الليل كله ناشئة ٢٢ * قوله (هي اشد وطأ) فيه مخالفة اراد ضمير الفصل
 والتوصل بصيغة اشد وضمير لوطى عن كافة وشكركه وكافة بمعنى مثقفة ونكية معنى مجازى للوطى لانه يستلزم
 المثقفة فكون افضل واليق بك ولذا امرناك باقيام فى الليل بعد النوم والقيام منه * قوله (اى كافة
 او ثبات قدم) هذا ايضا معنى مجازى للوطى الحسى الحقيقى المستلزم ثبات القدم اخره مع انه قريب من الحقيقى
 اذا الاول هو المناسب لقلم وان فيه مخالفة من حيث ان الاجر فى قيام الليل اعظم لكون التكليف والكافة اشد
 واخفى وفى اثنى تنبيه على اختيار الليل اذ فى انهار ثبات القدم ليس بهذه المرتبة * قوله (وقرأ ابن عامر
 وابو عمرو وصلى اى موافاة القلب الانسان لها او فيها) مصدر واحدا من باب المضاعفة قوله لها

واليم وسكون الماء وهو خلف الاذنين من الجانبين
 واصله فعدة وهي اصل النام والقصد بزيادة
 اليم ما خلف الرأس والجمع فاحد اي طاطا سير الليل
 احال رؤس تلك الخوص

قوله على ان الناشئة اي على ان القيام الليل على
 طريق الاستداح يجوزي قولك نام له وصام بهاره
 قوله اي كافية فاعني ان ناشئة الليل انقل
 واغلف على المصلى من سلوة النهار كافي قوله
 عليه السلام اللهم اشد وطأك على مضراي
 خذهم اخذا شديدا

قوله لها وفيها الاول على ان يراد بالناشئة
 انفس اي اشد وطأة لقلب الانسان لنفسه ما في
 على ان يراد بها العادة او الساعات اي اشد حواجا
 القلب الانسان في العبادات او في ساعات الليل قال
 صاحب الانصاف ان جعلت الناشئة لنفس فالوطأة
 فيها حقيقة وان جعلت للساعات او المصدر فجوز
 وقال الشنبي رحمه الله يجوز ان يكون من الجواز
 الحكمي بان يند الوطئ الى القيام او العبادات
 او الساعات على الاكثر والجزء منه لصاحبها
 حقيقة وان يجعل لكل منهما قطبا وان يجعله
 موافقا على الاستمارة الكلية

قوله او موافقة ليراد من الخضوع والاخلاص
 فلي هذا يكون الاستداح في الكل حقيقة فاركان
 المراد بالناشئة النفس يكون المعنى ان النفس
 الناشئة في الليل اي حالها هي اشد موافقة لما
 تريد من الخضوع والاخلاص وان اريد بها
 العبادات او الساعات يكون المعنى ان صادة
 الليل او ساعاتها هي اشد مناسبة للخضوع
 والاخلاص

قوله واحد مقالا وثبت قرآنه وهما ايضا ان اراد
 بالناشئة النفس يكون اقوم قليلا حقيقة اي النفس
 الناشئة في الليل يكون قرآنه اقوم وثبت وان اريد
 العادة او الساعات يكون مجزا لان تقديره ان عده
 الليل او ساعاتها اقوم مثلا اي مقاما اقوم فيه
 والمراد مقال العباد وقرآنه

قوله وهذه الاصوات الهدهد والكون ميموز
 من هدهد بمعنى سكر واحد اي اسكنه يقال
 هدهدت اصبي اذا حمت تضرب عليه بكفت
 وتكنه لتتم
 قوله فليكن بالتميم اشارة الى ان قوله عز وجل
 ارلا في النهار سحبا طويلا استئناف واراد ليبيان سبب
 الحكم السابق

قوله ودم على ذكره معنى الدوام مستفاد من وقوع
 الزمان فبدا لا ذكرا لا فهو دال على التجدد
 فالمراد الاستمرار بالتجدد اي جدد ذكر الله ساعة

ساعة من زمان الليل والنهار لا تغفل عن ذكره ساعة
 الموضوع صيغة المصدر ومعنى الجريد من انقطع
 النواصل فان ما تقدم من الفواصل قليلا وطويلا وما تأخر
 ليدل على ان ذلك الانقطاع الى الرب لا يحصل الا بتكرار التبت على ذلك
 فصول الانقطاع والتبت على التكرار لان التبت لتكثير التبت

او منها حال من القلب والى كائين لها اي الناشئة ان فسرت بالنفس الناشئة اوفيه ان فسرت بالاجود
 ال قبة اي يواطى فيها قلب الغنى لانه ان اريد بها القيام او العبادات او الساعات فيجوز الاستداح بما
 وفي قوله موافقا القلب الانسان اشارة الى ان فاعل المصدر ومفعوله محذوفان وحذف لها اوفيه وفيه نوع بعد
 مع انشائه المرافقة التي في الاول لكن فيه تبيين على ان الاخلاص في الليل والخضوع فيه اتم * قوله (او موافقة
 لما يراد من الخضوع والاحلاص) او موافقة عطف على موافقة القلب اي الموافقة امامه غير بين القلب والان
 وهو الاستدح الاول او معتبر بين القلب وما يراد من الخضوع الخ وبين المعتزين تلازم بحسب التبعي وان تغايرا
 فهو موافقة ان تجعل اولم الخاد والخضوع بالقلب والخضوع الجوارح وهذا اختياره الخضوع وعطف
 الاخلاص عليه على انه تعديله قدم الاول لكون المراد طاعة فيه اذ قالوا في حيث من الصوفين بخلاف
 المعنى الذي * قوله (واحد مقالا وثبت قرآنه لحضور القلب وعد والاصوات) اسد افضل تضليل
 من السداد اي الحق والصواب يذهب على ان اقوم مستعمل لاسد من قام العود اذا استوى بلا عوج جاج اي
 اسد مقالة قوله وثبت قرآنه يسان المعنى المراد لان الاسد هو الاثبات والمراد بالقلب القرآن وقرآن القرآن
 تخلف في حضور القلب تكون اثبت فيكون اقوى تأثيره في القلب وهذا معنى في معنى كونه اثبت قرآنه وفي غير
 حضور القلب لا يكون له تأثير في القلب فلا يكون اثبت وهذا لا يساقي كون المتروك واحدا وهذا والاصوات
 بالدال المهمة سكوتها وحضور القلب مجاز عن الخلو سوى الله تعالى وهذا والاصوات سبب عن ذلك
 الحضور وسكوتها اما عارة عن كونها بين الجهر والمخففة او عارة عن عدم الانحراف عن نفع الصواب
 والاضراض عن الفتى والاحل وقد عرفت ان اثبت قرآنه يسان ما هو المراد من اسد مقالا لقوله لحضور القلب
 الخ راجع اكل ما قبله * قوله (انك في النهار) تعادل آخر الامر بالقيام في الليل ولم يطف لانه
 نهى بالداعي الخارج الى قيام الليل والاول تلميح بالداعي نفسه فهو علة على حيلها وقدم الاول لذلك
 * قوله (فليكن بالتميم واخته لايتها) اصل السج المراد من في المناط سحبا طويلا ووجد التبت
 انقلب من محل الى محل آخر * قوله (فليكن بالتميم حارة الحق تستدعي فراغا) اشارة الى ما ذكرنا
 من ان هداية للعلم بالليل وحادثة الخبر مع انه معلوم فافادة انه علة امر القيام في الليل * قوله (وقرى عينا
 اي فرق قلب بالشواغر) بالخاء المعجمة اي تفرق قلب بالشواغل اي عن حضور القلب لان لك تعب في مهامك
 ما اقرا ثلث تلازم ثمان معنى واضاهر ان هذا حال امته والافاقية عليه السلام ومع مناجاة الحق ودعوة الخلق
 وسراهمات وكان حاصرا فاقا كما عرج به في الم شرح لك اوله عليه السلام حالتان حالة البشرية وحالة
 المذكرة فاذا ذكره هذا بالنظر الى حالة البشرية * قوله (مستعار من سحج الصوف وهو نفسه وأشجار جرداه)
 التمش بالثون والفاة والاشين المعجمة تفرق اجزاء ما ليس بقشر كالفطن والصوف قوله ونشر احراة عطفت
 سبيله * قوله (ودم على ذكره) اوله به لانه موصوف بالذخر فالجريد امر يدوامه لا يلزم تحصيل
 الحاصل وقدم غير مرة ان المراد بادوام الدوام الرق لا الحقة في ذخايرة الانسان تدفع امكان الخلق * قوله
 (ابلا ونهارا واذكر الله بذكره من تيسير ونهارا) ويجوز ونعميد وصلاة وقرآن قرآن ودراسة علم
 ببلان ونهارا هذا التعميم بقرينة المقابلة وباخلافة وذكر الله تعالى اشارة الى ان الاسم مقوم وفيه قوله وذكر الله
 بتدول الخ قلن الاسم لا يذكر في بعض الوجوه حتى يقال ان الاسم عين المسمى فذكر الله مشركا بين هذه اشراكا بين هذه
 الوجوه اشراكا مشوبا والمراد به الصلوات المذكورة ودراسة هداية علم شرعي والدراسة عام للدرس والدرس
 * قوله (وانقطع اليه باسادة وجرد نفسك عماواه) من كان الذكر ان يتحقق بالجريد المدكور وما يرتب
 عليه من الجريد وهذا معنى التبت والجريد معنى التبت فالكلام من قبيل الاحياء والمعنى وتبت اليه تبتيلا
 وتبت اليه تبتيلا كقوله تعالى انكم من الارض نبتا وما نحن فيه عكس ذلك وذكر التبت والتبت للتيه على
 انه لا زمان حال التبت وهو الجريد فعل التبت مضارعه بكسر الواو وهو قول القائل وهو الانقطاع
 يرتب على الترتيب الذي هو افضل كالسكر والانكسار والما كان المقصود الجريد والتبت قدم على التبت والجريد
 وان كان مفهما في الوجود على الزنوب والانقطاع والاشارة الى ذلك قال اولوا وانقطع اليه بالعبادة معنى تبت اليه ثم
 قال وجرد نفسك الخ ثانيا معنى تبتا من التبت (ولهذه الرزمة وراعاة المواصل وضع موضع تبتيلا)

قوله وانقطع اليه وجرد نفسك عماواه اخذ معنى الانقطاع من انقطع القلب وهو تبت (بمعنى)
 الموضوع صيغة المصدر ومعنى الجريد من انقطع
 النواصل فان ما تقدم من الفواصل قليلا وطويلا وما تأخر
 ليدل على ان ذلك الانقطاع الى الرب لا يحصل الا بتكرار التبت على ذلك
 فصول الانقطاع والتبت على التكرار لان التبت لتكثير التبت

٢٢ * رب المشرق والمغرب * ٢٣ * لا اله الا هو * ٢٤ * فاتخذوه وكبلا * ٢٥ * واصبر على ما يقولون * ٢٦ * واهجرهم هجر ابيلا * ٢٧ * وذري والمكذبين * ٢٨ * اولى الترهة * ٢٩ * ومهلهم قليلا *

(٢٩٧)

(الجزء التاسع والعشرون)

يعني ان مقتضى الظاهر ان يقال وتبذل اليه تبذلا فعدل عنه ووضع تبذلا موضع تبذلا لما ذكر ولما عا
الفصلة ثم الظاهر ان قوله * واذا ذكر اسم ربك * معطوف على قوله فقلتسم بعد التخصيص وبسبب التخصيص
ما مر من التبذيل المذكور وهو لا يخفى لاسيما بالهجر في النهار لان كونه محل اشتغال المهمات لا يخفى في النهار
عن سواه قال تعالى * رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله * الآية غاية الامر ان التبذيل يسهل فيما تعذر
المذكور والحضور المربور فلا يتوهم المناقاة من قوله تعالى * ان لك في النهار سحبا طويلا * وبين قوله ودمعني
ذكره لئلا ينهارا * ٢٢ * قوله (رب المشرق حبر من ادأخذوف او مبتدا جبره لا اله الا هو) رب المشرق اي
جانب المشرق والغرب ولذا لم يجمعها واما الجمع في قوله تعالى * ورب المشرق والمغرب * في اختيار الازل واما
التبذيل في قوله تعالى * رب المشرقين ورب المغربين * في اشارة على ارادة الشئ والصبي * ٢٣ * قوله (وفرأب
عاصم والكوفيين فخر حفص ويغضب بلجر على البذل من ربك وقيل يا عاصم حرف القسم وجوابه لا اله الا هو)
وقيل لم يرض به لان هذا الحذف بغير سادس مدغم في الاءله وهو عند اكثرهم ضعيف ثم امكان البدلية بدون ضعف
وقال ابو حيان الرواية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لم تصح لان اصغر الجبر لم يجز البصر بكون الامع
الجلالة خاصة ولم يفت الى الله الا اذا اختص بالجلالة غير مستغنية عنه اسم الجليل كثيرا وان الجملة الاسمية
الغنية كالجملة الغنية المنفعة تقع جواب القسم كذا نقل عن ابن مالك فلا يلتفت الى ما قاله ابو حيان من ان الجملة المنفية في
جواب القسم اذا كانت اسمية لا تنفي الا باوحد هو لا ينفي الا المصدر بالمضارع كثيرا او بعضه فقللا ولذا يجوز
الاستحسان ذلك مع الاشارة الى ضعفه * ٢٤ * قوله (سبب عن التبذيل فان توجهه بالادوية يقتضي ان تقول اليه
الامور) سبب اي الله فليسبة داخل على السبب وهو الجليل اي مضمون لا اله الا هو وهو التوحد بالالوهية ولذا قال
فان توجهه بالالوهية يقتضي ان تقول الامور وتووض اليه فان كل ما سواه محدث محتاج فلا يفيد تقوى بعض الامور اليه
ومقتضى السوق ان يقال فان توجهه بالالوهية يقتضي الامر بان تقول الامور اليه فان مدحول العاد الامر بانخافه وكبلا
الا ان يقال المراد بالامور هو الامر لكونه مؤد بالية * ٢٥ * قوله (واصبر) عطف على اتخذوه فهو في خبر اعماء
اي اتخذوه وكبلا واصبر * ٢٦ * قوله (من الخرافات) ٣ اي انكذبوا بالباطلة * ٢٦
* قوله (بان نجانبهم وندارهم ولا تكاظمهم وكمل امرهم الى الله تعالى كقوله وذري) الآية بان نجانبهم اي
بالقلب والنجابة بانقلب تؤدي الى النجاسة بالبدن وما جسد فربما عليه فان الاعراض عن المكافاة حال البدن وهذا كقوله
تعالى فاصص الصصح الجليل فان الدور ومكية والامر بالتبذل كان في المدينة قوله وندارهم من المداواة قوله وكمل اي
وبان تكمل مضارع وكل يعني فوض وفيما اشارة الى اربعة طه بما قبله وان الصبر والهجر يترتب على اتخاذه وكبلا
وان الهجر يترتب على الصبر ويضع وجه تقديم الاول على الثاني والثالث على الرابع وعلم ايضا ان المراد بالهجر
المكافاة لا ترك الاحتياط والهجر الجليل لا بالابوح فيه مكافاة ما وهذا مستر في الصبر ايضا لكن اخر لمراعاة الفصلة
* ٢٧ * قوله (دعني وابهم وكل لي امرهم فان في غيبة عنك في محض انهم) وابهم اي مع المكذبين كون او او
يعني مع اولي من كونها لله طوف ان المراد وكل اي فوض امرهم اليه تعالى كقوله وكمل لي امرهم فان في
غيبة الخ ولا فلا معنى لترك الله تعالى مع المكذبين فلا جرم ان المراد في مثله ما ذكر كلمة او مجزأ ولا منع فيه
عن القتل حتى قيل انه منسوخ بآية القتل وحذف المفعول من المكذبين للتميم مع الاختصار * ٢٨
* قوله (ارباب التهم يريد صناديد قريش) اشارة الى ان التهمة بمعنى اتهم اذا التهم بهم وصفهم وهو
التم لكن لاحاجة اليه لانه قال اولى مال غاية الامر ان قاعدة التهمة انما تظهر بالتهم وعن هذا اختار المجز
وارامكن الحقيقة والتممة بفتح التون هو التهم ولا يجوز والتقيده لان صناديد قريش احقا بذلك فلا فهموم
المخالف * ٢٩ * قوله (ومهلهم) اراد به دفع الزهم الثاني من آخر المذاب مع ان قوله وذري الخ مقتضاه
الاخذ والالتفات من سريه الحق السبب فاشار الى الجواب بان سبب العذاب وان تحقق لكنه اخر لاتفاء شرطه
وهو ان لهلاكهم اجلا مسمى ولم يأت بعد ومعنى ومهلهم لانتشال بالانتقام منهم او لانتجسل باعلاهم كذا
فسره المصنف في سورة الطارق والظاهر انه محار لكونه لازما الالمهال والامهال في الحقيقة لله تعالى
قال تعالى * واسئليهم * الآية وبسته التغبيل هنا للتدريج وهو والامهال بمعنى واحد لكن في التغبيل زيادة
التسكين ووصفه بكونه قديلا تبشيرا له عليه السلام بانه قد قرب وقت هلاكهم والظهر لهم فكن مستعدا للخدمة

٢ وعدى يمل ان المراد الامر بالصبر على تحمل ما يقولون وتوطئة النفس عليه
٣ فيدخل فيه الصبر على افعالهم
قوله وجوابه لا اله الا هو اقدم بما اتفقوا عليه
على ما اختلفوا فيه فان الكفار مسترفون بان الله
رب المشرق والمغرب ولكنهم اشركوا معه
الاجسام في العبادات لا يرى كيف انهم خليل الله
نمود بقوله فان الله يأتي باسم من المشرق
فأت بهم من المغرب وكلم الله موسى عليه السلام
فرعون بقوله رب المشرق والمغرب وما بينهما
ان كنتم موقنين
قوله سبب عن التبذيل معنى التذليل مستفاد
من انفسه
قوله من الخرافات هي جمع خراف وهو فارسي
معرب اصله كراف ثم جراف ثم خراف تصريفوا
فيه هكذا بالعرب والمراد اقاويلهم الباطلة بان
نجانبهم وندارهم ولا تكاظمهم قال الزمخشري
الهجر الجليل ان نجانبهم بقله وهو وهابهم
مع حسن المخالفة والمداواة والاعغصه وترك
المكافات
قوله ارباب التهم وفي الكشاف التهمة بالفتح التهم
وبالكسر الا تمام وبالضم الدسرة

* قوله (زمانا اوامها اذ قبلا) اي قبلا صفة امل زمان فيكون قبلا منصوبا على الطرفية او لامهال
فيكون منصوبا مطلقا بقاءه مقامه وهما متلازمان وقسم الاول لان ذلة الزمان فيوجب السرور في الصدر
وعبر بالامهال مع ان الطهر نهيلا لان المشهور الامهال مع ما فيه من التثنية على انحدس * ٢٢ * قوله
(تامل الار) اي تامل الحكم الظهري المتفهم من الامر والمراد بالامر ذوق وما عطف عليه كانه قيل تفويض
امرهم الى واجب وكذا الصبر عند عذابك في انتقامهم لانه شامل لارواحهم واشباحهم * قوله (واتكل
الميد الثقيل) اي انكلا جمع بكل يقع التوكل وكسر الميم القيد لانه لم ينقل الى العقاب فصار حقيقة وهو المراد
هنا كما اشار اليه بقوله ونوعا آخر من العذاب وقول القاموس اوقيد ٢ من التثنية اليه * ٢٣ * قوله
(طعاما ينشب في الحلق كالضرب والرقوم) ينشب من باب عزم اي يعلق في الحلق فلا يسرع كالضرب وهو
ليس الشبرق وهو شوك برء الا بال مادام رطبا وقيل شجرة تارة تشبه الضرب والرقوم من تعصبه
في عبادة والصافات اي انه شجرة ثمرها طعام اهل الجحيم * ٢٤ * قوله (ونوعا آخر من العذاب مؤلا
لا يعرف كنهه الا الله) هذا مأخوذ من القابلة لان ما ذكر عذاب ايضا ولم يحصل هذا من قبل عطف
العلم على الخاص اذ المراد به نوع آخر مغاير لعدد من المذكور هنا واشارة الى ان التوكل للوعبة قوله
لا يعرف كنهه مستفاد من انهائه قوله مؤلا يتبع اللام من ينة في اوائل الآية وهذا معبر في العطف عليه
اي نوعا من الانكلا لا يعرف كنهه الا الله وكذا ما بعده ولا يعرف وجهه عدم امره * قوله ١ ولما كانت
اعقوبات الاربع مشتركة فيها الاشباح والارواح فان النفوس العاصية المنهمكة في الشهوات تبنى عقوبة بحسبها
والمتاني بها عن التخلص الى عالم المجرىات * قوله فان النفوس العاصية شروع في بيان اشتراكها قوله
بحسبها اي الشهوات لكمال الالفظة بها في الدنيا فوله عن الخاص متعلق بالمتعلق بها يتبع معنى معرضة عن
الخاص او مخرجة من الخاص هذا بيان تكال الارواح واما قيد الاشباح قيدها بالجد من انساوا تظهروا
وكونه متغا عليه لم تعرض له * قوله (مخرجة بخرقة العرق مخرجة غصة المجرىات) مخرجة بالحرمان
من تجلى اتوار القدس) هذا عذاب فان الارواح مخرجة بخرقة عن الشهوات المأخوذة فريسة من الاول
والاجساد مخرجة بخرقة بخرقة غصة المجرىات عن الاوطان وحال القدس بسبب العدوان بيان لما
في الارواح واساق الاشباح فضرع وزقوم وجيم وغساق وما صديد فخرعه ولا يكاد يصفه مخرجة بالحرمان
اشارة الى نصيب الارواح من العذاب المهم * قوله (فسر العذاب بالحرمان من الله تعالى) في قوله وعذابا
لي بالحرمان عن لقاء الله تعالى وهو عذاب فوق سائر عذاب كما نرى في الجمال فله فوق سائرهم وهذا غير
ما ذكر في العقوبات المشتركة فله حرمان من تجلى اتوار القدس كما صرح به بحيث يبق في ظلمة شديدة بسبب
الحلال ووجه وقوع فسر العذاب جوايا لما لم يعلم ان ما ذكر امور تشترك فيها الارواح والاشباح ودل تنكير
العذاب على انه اعظم العذاب المشترك ولا شد عذابا بذكره فسر به وهذا اليان مما اخبره الامام الرازي
وتبدل في ويرد عليه ان اهل الحق صرحوا بالروح متأثرة ومخرجة بخرقة البس بعبته وقد قال في قوله تعالى
كما نضجت جلودهم بها انهم جلود اغبرها ان العذاب للنفوس العاصية والبدن اذا هلك فذكره هنا بخلافه ولتصريح
اهل الحق فلا جرم انه لا يسهل اصلا واما الاشكال بانه يزم الجمع بين الحقيقة والمجاز فغير وارد لانه جائز عندنا
و ايضا القول بانه لا يصار الى انحاز عندا مكان الحقيقة صعب لان القرينة اذا كانت ضعيفة يسوغ اعتبار
الحقيقة مرة والمجاز اخرى كما مر ارا بحيث لا يعد ولا يخصى والمخوذة ما ذكرناه وتنكير العذاب اودل على انه
اعظم العذاب المشترك لدل تنكير الانكلا وجيما وطعاما على انه اعظم والفرق تحكم وجع الانكلا دون غيره لان
لها افراد متعددة والجحيم والطعام من الجلس الذي هو شبه الاجزاء والظاهر ان الحرمان من لقاء الله تعالى عذاب
لادن والروح الحرمان من تجلى اتوار القدس * ٢٥ * قوله (اضطرب وتزلزل في الدنيا انكالا من معنى
اضطرب اي الرجف الاضطراب وشدة الحركة طرفا في الدنيا اي استرق ذلك لعذاب الدنيا والظاهر
ان ذلك اليوم يوم النخبة الاولى والمراد وقت منسح شامل لمبادي قيام الساعة وما وقع وبقيتها ولجوزة النفوس
فلا اشكال في طرفية يوم الرجفة لاستمرار العذاب بعد قيام الساعة * ٢٦ * قوله (وكانت الجبال) اي ويوم كانت
الجبال تظهر الجبال لكل الاناس ولكمال القرر * قوله (رملا جحما) اي كرمل يجمع فهو تشبيه ببلغ فكنت

٢ وهو المراد هنا وقد يستعمل في العقاب مطلق

٢

قوله زمانا قبلا اوامها اذ قبلا لا يعني انتصاب
قبلا اما على المفعول فيه او على المصدر حذف
الموصوف واقم الصفة مقامه واعرب باعرابه
قوله وثو عا آخر من العذاب مؤلا لا يعرف كنهه
الا الله معنى التوحيده والتظيم مستفاد من تنكير
عذابا

قوله فسر العذاب بالحرمان عن لقاء الله جواب
لما بيني لما لم يخص النفوس الاربع بالاشباح
بل يشترك فيها الارواح فلا علينا ان نفس العذاب
في هذا الا بالعداب الروحاني كما حل التلث الاول
على الروحاني

قوله طرف لما في لدينا انكالا من معنى الفصل يعني
انتصاب يوم على انه مفعول فيه لقوله تعالى لدينا
لانه طرف مستغرقه معنى الحصول اي حاصله الدنيا
يوم ترجف

بمعنى صارت وفي الكشف اي كانت مثل رمل مجتمع * قوله (لانه قيل بمعنى مفعول من كثرت الشي اذا جمعت)
لعل لقوله رمل مجتمع فانه في قوة رمل مجموع اي وانما فسرناه لانه قيل بمعنى المفعول ولذا لم يثبت قبل اي
في الاصل ثم ظاهرا حتى صار له حكم الجوامد وفي نسخة كانه قيل كافي انكشف وانما قال الخ كانه لان الظاهر انه اسم
ومع له ابتداء وليس مصفحة شتقة كذا قيل وفيه نظر لان نسخة لا ياتي عنه فالاول ما مر من ان اصله صفته
غلب حتى صار له حكم الجوامد وانما عطف بانواع مع ان الظاهر العطف بالقرينة على الرجعة لقيده على
انه خصلة اخرى على حبالها غير ملوطة بزيه على الرجعة وان ترتب على الرجعة في نفس الامر وعبر بالماضي
لتحقيق وقوعه ولم يلبس على ذلك في الرجعة لان التكنة منوطة بالارادة وهذا اول مدخل من انه عبر بالماضي مع
ان ما نسب هذه مضارع لتخيل انه سبق الرجعة فكانه حصل المسبب قبل السبب بلغة وعدم تخلفه عنه
وانصاه حتى يتوهم انه كان فيه كما قلناه من الفضلاء انتهى فلم يذكر غير ذلك في مثله وتخييل سبق المسبب
السبب في السببية ثم تخيل القية تخيل حسن بلام الاتصال وما ذكره شفي الاتصال وآخر كلامه لا يلائم اوله
٢٢ * قوله (مشورا من هيل هلا اذا نثر) مشورا اي بعد ما كان مجتمعا اشار به الى ان مهلا اسم مفعول
يوزن مبع من هيل مصبغة المجهول وكذا نثر ٢٣ * قوله (يا اهل مكة ٢٤) يشهد عليكم يوم القيمة
بالاجابة والامتناع) بالاهل مكة الخطاط المذكورين فمقتضى ان يكون التثنية لكن قوله بالاجابة والامتناع يشير
بان الخطاط لله يوم فلا امتناع حيث وفي الكشف يشهد عليكم يوم القيمة بكفركم وتكذيبكم وعدل عنه المصنف
فقال بالاجابة والامتناع بظاهرا اعتبر العموم وتعدبته على التثنية معنى الرقيب فينظم الشهادة لهم وعليهم ٢٥
* قوله (بمعنى موسى عليه الصلوة والسلام ولم يعبه لان المقصود ان يتقوا به) اول ذكره ما لو لا انه ذكر في مواضع
عديدة فان موسى عليه السلام ارسل الى فرعون وملائه وظهر المعجزة وهما لم يدركا ملائكة لانهم تابعوه فذكر
المتبوع يعني من ذكر التابع والفاء في قوله معنى للبيعة فان الارسل وان كان سببا لاطاعة لكنهم جعلوه سبيبا
للعصيان ٢٦ * قوله (عنه لسن ذكره) اي عرفه لان المراد ما سبق ذكره واول ما يفسر لتبادر الوجدان
ان المراد به غير ما ذكره فاللام العهد الخارجي والفاء في فاخذناه للسببية في نفس الامر ٢٧ * قوله (نبت لا
من قولهم طعم ويل لا يستمر اذله ومنه الواو بالطر المظلم) لا يستمر اي لا يدوم شيئا وحاصله اخذنا شيئا
المطر المظلم اي مطر عظيم المطر فاستداه ان المطر مجاز ٢٨ * قوله (انفكم) قدر المفعول لان شيئا
الافعال معنى الثلاثي فكيف تتقون انفسكم فضلا عن غيركم قال تعالى يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهلكم نارا
والقول بانه جمع المصنف تتقون يعني تتقون فعداء الى مفعولين وقد بعضهم بانه خطأ صريح ولا يخفى ان الحكم بان
هذا خطأ صريح مبدان محض لانهم صرحوا بان فعل قديحي بمعنى فعل والاصح بين في اوائل البقرة ان اتق
مطسوع وفي فلا بد من التوفيق بين الكلامين بمثل ما ذكرناه والرد ونلجرح من عادة المتعصين والاتباع الكلام
الظلمة محلا من دأب المتصدين الكلامين ٢٩ * قوله (بقيتم على الكفر) اوله لانهم كافرون والاعتذار
بانواعهم لاسيما عند الاشعري وكذا ان المعيد لاشك لكون المراد الفداء على الكفر فانه في نفسه محتمل الوقوع والاقوع
كأمر غير مرة لا بالنسبة الى القائل ٣٠ * قوله (عذاب يوم) اي هذا مفعول ثان لتقون بمعنى تتقون بتقدير
المضاف واول ما يفسر المضاف لكان ابلغ ولم يلفظ الى جواز كون يوما ظاهرا اي كيف لكم التقوى في يوم القيمة
ان كفرتم في الدنيا والى جواز كونه منصوبا بكفرتم اي كيف تتقون الله وتخشونه ان حصدتم يوم القيمة والجزاء
كافي انكشف لانه تكلف خلاف الظاهر ٣١ * قوله (من شدة هوله وهذا على العرض والتخييل)
بالعطف بانواع يعني ان الكلام استعارة تشبيهية شبه الهيئة المأخوذة من امور عديدة وهي يوم القيمة وهولها
وشدة حساسيتها وهذا بالهيئة المنزعة من اشياء كثيرة وهي يوم من الايام وكثرة الوقائع ومجموع الهوم
والغوم بسبب تراحم البليات يصرع بسبب ذلك الشب لا ولدان فضلا عن غيرهم فاستعمل اللفظ المركب
الموضوع المشبه به في الهيئة المشبهة وقد عرفت ان المشبه به لا يجب ان يكون محققا بل يجوز ان يكون مفروض
فلا اشكال بان هذا اليوم غير محقق فكيف يكون مشبه به وفي بعض النسخ او التثنية بالعطف بالوفاصلة
قيل انه لا وجه لذلك ان تقول ان ومعنى الواو الواصلة * قوله (واسله ان الهوم تفتد انقوى
وتسرع بالشب) لان الروح تنجس الى داخل فتطغى الحرارة العززية ولا ينضج اذنه فبتولى البلغم على

قوله لم يعبه لان المقصود لم يتعلق به فان المقصود
الاخبار عن ارسال رسول الى فرعون وعصائه
رسول المرسل اليه لا عن ارسال موسى بعينه
قوله فكيف تتقون انفسكم اي كيف تتقون انفسكم
يوم القيمة وهوله ان بقيتم على الكفر ولم تؤمنوا
وتعلموا صالحا فلي هذا يكون يوما منصوبا على انه
مفعول به لتقون ويجوز ان يكون ظرفا اي فكيف
انكم بالتقوى في يوم القيمة ان كفرتم في الدنيا ويجوز
ان يكون منصوبا بكفرتم على ان يكون كفرتم ما ولا
يحدثتم اي فكيف تتقون الله وتخشونه ان حصدتم
يوم القيمة والجزاء لان تقوى الله خوف عقابه
قوله هذا على العرض والتخييل اي ليس هناك شب
صبي حقيقة وانما هو محتمل وتصوير راشدة هول
ذلك اليوم يقال في حق اليوم الشديد هذا يوم شب
نواصي الاطفال والاصل ان الهوم والاحزان
اذ تفتت وتراجعت على الانس اسرع فيه الشب
قال ابو الطيب
* والهم يخترم الجسيم مخافة *
* وبشب مصبة الصبي ويهرم *
وفي الحكاية ان رجلا منى فاحم الشعر كلك القرباب
واصبح وهو ايض الرأس والمجبة فقال رايت
القيمة والجنة والمارق المنام ورأيت الناس يتقادون
في السلاسل الى النار فخر هول ذلك اصبح كارتون

الاحلاط وهو يوجب ايضا ضاها الشعر بقدر العزير الحكيم قوله بحول الولدان شيئا صفة يوم واحد في وان كان مفروضا واستاد الجبل الى اليوم مجاز * قوله (ويجوز ان يكون وصف اليوم بالطول لان ايام الله يوم طوال) اي يكون في طوله بحيث يبلغ الاطفال فيه اوان الشيوخه والشيب ويكون كتابة عن الطول بالنسبة الى الكفار واعيانا نسبة الى الاررار فكساءه وهذا بالنسبة الى يوم وقوعها فلا ياتي كونها غير متناهية ولا يقال ان ذلك اليوم غير متناه فلا معنى لوصفه بالطول لما عرفت من ان المراد باليوم يوم وقوعه * قوله (مشق والتذكير على تأويل السقف او ارضي) اي انفس منظر لان الله اما اسم جنس وهو المختار او جمع سماوات كقول وعن الفراء ان السماء بذكر ويؤنث فلا حاجة الى التأويل وسره انه اسم جنس يقع على الواحد والمتعدد فلذلك كبر باعتبار وقوعه على الواحد والثاني باعتبار وقوعه على المتعدد وانما اخبر بالتأويل لان المراد هنا المتعدد اذا انشئت في لا يخلص بسماء دون سماء ولذلك جاء في قوله تعالى ذا السماء انظروا اذا السماء انشقت فلا جرم انه يحتاج الى التأويل وقيل التذكير لانه من صيغ النسب اي ذات انظار قوله صلى تأويل السقف اقله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا او ارضارشي والظفر صفة اخرى اذا التقدير خلاق الظاهر والتعريف بشي إشارة الى وهما بعد احكامها * قوله (شدة ذلك اليوم على عظمها واحكامها فضلا عن غيرها) اي مع عظمها واحكامها بكسر الهمزة قوله فضلا عن غيرها اي وجه التخصيص بالذكر * قوله (والبالالة) مبالغة في شدته كانه الله للشي وبس ياكه حقيقة بل حكما * قوله (الصبر لله تعالى اولاد يوم على اضافة المصدر الى مفعوله) الصبر لله تعالى فهو مذكور حكما لعله من السوق اوفيه الثقات من التكلم الى النسبة فانصهر من صنف الى الله عل والمفعول محذوف مفعولا اي كاشا لا محالة ووجه كان الخ تذييل مقرر لما قبله * قوله (الآيات الموعدة) اسم فاعل من اوعده لا من وعد تشديد العين فانها غير مشهورة وراى الآيات الدالة على الوعد او الاستدراج * قوله (عضة) موعظة زاجرة عن المعاصي ومرعبة لى الطاعات والمراد بالآيات من قوله ان الدنيا انكالا الى كان وعده مفعولا والفرض من هذا الاخير تهديد لقوله في شاء اتخذ ولما جي بالغاء واشارة الى اتصال هذه الآيات الى ما قبلها * قوله (ان تحفظ مفعول اشاء قريبة ما قبله وتقدير مضمون الجزاء اي في شاء ان يتخذ ليس بكلي قيل والمعنى ومن نوى ان يحصل له الاتعاط في تأني الخ ل يقرب الى الله تعالى فهذا العزم سبب للتقرب وباعت التخصيص له وهذا عجب لان مشية الانسان لا يجب ان يترتب عليها الفعل حتى يقال ان شأن المشية ان تستعقب الفعل والاتعاط بما لا يحصل عندها وقد صرح عل وانما تختلف المراد من ارادة الحدث حائر واقع على ان المعنى ومن شاء الاتعاط في الاستقبال الخ لان الكلام على الاستقبال ولذا قال يقرب بالمضارع يدل اتخذ * قوله (اي تقرب به بملوك التقوى) سبه على ان الجزاء هو التقرب واتخذ السبيل حيد فوضع سبب الجزاء ومنه فتيه على كاله في السببية وفي الكشف ومعنى اتخاذ السبيل التقرب والتوسل بالطاعات وقول المصنف اي تقرب اشارة الى ان طهره بل فالمراد لازمه كناية او مجازا ويحتمل استهزة تميلية فكأن على بصيرة * قوله (ان ربك يعلم) اي علمه تعالى بما الجزاء وهو يتعلق به وجد الآن اوقسه وهو تعلق حادث فالله سي ان ربك يعلم بطي الاجر الجزيل على هذا المذكور من العادة والتعريف بالرب لمزيد الاطاف والكرم فعلى هذا صفة المضارع لكتابة الحال الماضية وان ارد ظاهره مدق العلم به قديم اي يعلم انك سبق القيام منك هكنا ويحتمل ان يكون تقوم بمعنى الامر كايثمره قوله قيل كان التهجيد واجبا الخ لكن قوله بعد لا لايحه فالوجه الاول هو المول قوله قل كان التهجيد واجبا الخ الى ما قبله من السورة من الامر * قوله (استدر الادنى للاهل لان الاقرب الى الشيء اقل بعدا منه) اي هو مجز مرسل لان الاقلية لازمة الاخرية فالمراد استعارة القوية وهذا هو الظاهر من كلام المصنف اولان اشرا كهما في اصل الفلة ومطلق الفلة فيكون استعارة اصطلاحية وليس ادنى هنا اسم تفضيل من دنى اذا قرب بل مستعار لقله والمعنى تقوم اقل من ثلثي الليل لكن فوق النصف ولا يتناول النصف فضلا عما دون النصف * قوله (وقرأ) هش م ونصفه ما غير عده على ثلثي الليل اي اقل من نصف الليل لكن فوق الثلث وثلثاى اقل من ثمة * قوله (وقرأ) اس كشر والكوفيين ونصه وثمة بالصب عطفا على ادنى فيكون المعنى تقوم نصف الليل وثلث الليل وهو المطابق لامر من التخيير بين قيام تمام النصف وبين قيام اتيانقص عنه وهو الثلث وبين قيام الثلث عليه وهو الاقل من الثلثين

قوله ويجوز ان يكون وصف اليوم بالطول بحيث يبلغ الاطفال فيه اوان الشيوخه وعلى هذا الوجه يكون شيب الصبيان حقيقة

وقرى بالجرأى تقوم اقل من الثلثين ومن النصف ومن الثلث وهو مطابق للتفسير بين النصف وهو ادى من الثلثين والثلث وهو ادى من النصف والرابع وهو ادى من الثلث وهو الوجه الاخير كذا في الكشف قوله وهو ادى من الثلثين والادنى من الثلثين يعنى النصف وما فوق النصف وكذا الكلام في قوله والثلث لان ما ادى من النصف يعنى الثلث وما فوقه الى النصف وكذا الكلام في قوله والرابع والاربع وجه تخصيصه بذكر قيل وفي كلام الكشف اشارة الى ان الاعتماد على الوجه النصف والآخر وما واهم الاختلاف والتفاوت بين القرائين وان كان طهرا فلا يجتمعان لكنه بحسب الاوقات فوقنا قاموا ادى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه ووقت قاموا ادى من ثلثي الليل وادنى من النصف وادنى من الثلث فيكون معلوم ان ثلثي الليل باعتبار الوقيين والامر وادنى على سبيل التخيير فانه اذا عمل بالاكثر والاول خرج عن الهدية واستوضح باية الكفاية او انهم خبروا بين ان يقوموا فيهما اقل من النصف على البتة كالثالث وبين ان يكونوا مختارين في قيام النصف والاكثر منه كما مر الاشارة اليه من النصف فاذا ذكره السدي هنا لا يعرف له وجه * قوله (ويقوم ذلك جماعة من اصحابك) اشار به الى ان طائفة معطوف على خبر تقوم ويجازي دون ما كيد للفساد بينهما ذلك اى ادى من ثلثي الليل الخ جماعة معي طائفة من اصحابك معني من الذين معك لفظه مع لا يقتضى هذا الوجود القيام من الصحابة والمضاحية في فرضية القيام دون اداء القيام الفريضة على ان جميع الصحابة لم يكونوا معه عليه السلام في اداء القيام والقول بان يقوم البعض في حقه والبعض معه عليه السلام بعد وجوبه من البيان لا بدق الاشكال لان مجموع الاصحاب من حيث المجموع كونهم معه عليه السلام في قيام الليل مخالف للعادة واشق على النفوس فهذا مثل قوله تعالى واسلمت مع سليمان لله رب العالمين والظاهر ان من تيمم بوضوء هذا التوجيه ان قيل بفرضية قيام الليل على الكل في صدر الاسلام وان قيل ان فرضية مخصوصة به عليه السلام فالامر ظاهر قيام بعض الصحابة معه عليه السلام على سبيل الطوع فلا اشكال اصلا وهذا الاحتال هو الراجح اختار * ٢٣ * قوله (لا بد) مقادير ساعاتهم كما هي الاشارة الى ان تقدم اسمه مستأجبا عليه بقدر بشرى بالاختصاص اشار الى ان تقدم المسند اليه على الخبر الفعلي بقدر الحصر كما اشار اليه بقوله فان تقدم اسمه قوله لا يعلم الخ العلم مدته ومن يقدر بمجازا التقدير الثماني يستلزم علم مقاديره وتقدير الساعة اذ لا معنى لتقدير الليل والنهار الا بتقدير ساعاتها قوله كما هي اى علمها باني الواقع وعلى وجه هي في نفس الامر عليه اشارة الى انكم تعلمون ذلك بالحق والاحتياط ويتوسل علم النجوم ولكن لا يتخلو عن خلل وخطا فالصحيح للحصر قيد كما هي المستفاد من النجوم وان شاء تعالى لا يكون الا على وجهه مطابق والتعرض للتمسك مع ان الكلام في الليل تنجيم المرام ولان معرفة مدة الليل اتم هو معرفة مدة تدبر الامر والى الكس بالنسبة الى العباد وقدم الليل لان الكلام فيه ولاه مقدم في الوجود * ٢٤ * قوله (يؤيده قوله ان ان تحصوه) وجه التأييد هو انه تعالى لما احبر علمه بعدم احصائه المخلوق علم ان ذلك مقوض الى علمه تعالى فخطا لاولى ان لا يعلم عليه قوله علم ان ان محصور لكن لا حاجة اليه لان معرفة حقائق الاشياء على ما هي عليه في نفس الامر محصور في الله تعالى واختبرنا الماضي وفعير المضارع نفيها على ان الماضي والمستقبل منسلخ عن الماضي والاستقبالية وايضا القيام متعدد في اساسه المضارع السال على الاستمرار بخلاف عدم الاحصاء فينا سببه الماضي * قوله (اى ان تحصوا تقدير الاوقات) اشارة الى ان الخبر يرجع الى المصدر المفهوم من قدر كقوله اعدوا هو اقرب للتوى * قوله (ولي تستطعوا ضبط الساعات) التيسير على ان المراد من نفي الاحصاء نفي القدرة على الاحصاء قوله ضبط الساعات معني تقدير الاوقات والمراد ضبطها على ما هي عليه في نفس الامر فلا يتأخر استطاعة ضبطها بالحق والاحتياط الذي لا يتخلو عن الخطا والاعتراف عن صوب السداد * ٢٥ * قوله (بالترخيص في ترك القيام المقدور ورفع التبعة فيه) لانه على ان كتاب عليكم استعارة تسمية تركه ما قدر في قيام الليل والعلاقة عدم المؤاخاة والتبعة بفتح التاء الموحدة الهم والمؤاخاة قوله المقدور اى في قوله قبله لا بد الاية اذ لا تقدر هنا لانه خبر وليس في معنى الانشاء لقوله يعلم الملك تقوم الخ والمعنى فرخص بسبب عدمه تعالى * قوله (فاقروا) الف التثنية * قوله (فاصوا) ما تيسر عليكم من صلاة الليل) وهو دليل على ان قيام الليل في صدر الاسلام فرض على الجميع فلا بد من التحمل المذكور في الآية المذكورة * قوله (عبر عن الصلوة بالقرآن كما عبر عنها بالسراو كاهه) بالقرآن

قوله لا يعلم مقادير ساعاتهما كما هي الاشارة الى الحصر على ما قل مستعاد من تقديم المسند اليه المعرفة وهو لفضة الله عز وجل منيا عليه الخبر انفسا كافي قوله تعالى الله يدرك الزق اى الله يدرك الاشياء والمعنى هو الله يقدر وشم لا تقدرون عليه قوله ويؤيده قوله تعالى علم ان ان تحصوه وجه التأييد هو اني الاحصاء عن غيره من حيث ان انتفاء الاحصاء من لوازم انتفاء العلم والخبر في ان تحصوه لصدور يقدر اى علم انه لا يصح منكم ضبط الاوقات ولا يتأتى حصرها بالتدبير والتدوية الا ان تأخذوا بالاوسع للاحتياط وتصلوا ما تيسر عليكم من صلوة الليل

٢٢ * علم ان سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الارض يفتنون من فضل الله وآخرون يشاغلون
 في سبيل الله * ٢٣ * فافروا ما تيسر منه * ٢٤ * وافقروا الصلوة * ٢٥ * واتوا الزكوة * ٢٦
 * واقترضوا الله قرض حسنا * ٢٧ * وما تقدموا الا انفسكم من خير تجدوه عند الله هو جيرا واعظم اجرا *
 (سورة الزل) (٣٠٢)

في زامر سلا يكونها ركنا وجزا من الصلوة فذكر الجزء الذي ينشئ الكل بانفائه واريده الكل فترسنة ان الكلام
 في الصلوة * قوله (فيل كان التهجيد واجب على الصغير المذكور ففسر عليهم القيام به) اشار به الى
 ان المراد بيقلم الليل قيامه بعد التوم واول قليلا وهو قول المصنف على الصغير المذكور من القيام من ادنى ثلث الليل
 الى اخره * قوله (فسخره ثم نسخ هذا بالصلوات الخمس) فسخره اي بهذا الرخص واليسر واليسر القدر
 الممنوع وجوب ما تيسر عليهم من اي مقدار كان وشمع الواجب بالاداء ثم نسخ هذا اي بالكلية بالصلوات
 الخمس المفروضة في ليلة الاسراء وليس في الصلوات الخمس ما يشرع بنسخها هذا الحكم وانما قال وقيل الخ لما عمل
 عن ان حجراته قل في شرح البخاري ذهب بعضهم الى ان صلوة الليل كانت مفروضة ثم نسخت بقيام بعض الليل
 مضانهم نسخ الخمس وانكره الروي وذهب بعضهم الى انه لم يكن قبل الاسراء صلاة مفروضة انتهى
 والاشارة الى هذا الاختلاف قال قيل كان التهجيد الخ وعلى القول الاخير الامر في ليلة الليل للنسب قال المصنف
 في تفسير قوله تعالى ومن الليل فجهده نافذة لك فترسنة على الصلوة المفروضة او مصلحة لك لاخصاص
 وجوبه فكذلك لا نسخ في حقه عليه السلام * قوله (او ما قرؤوا من غير ان يسهروا) فليحجزوا حيث
 يكون رخصا لهم في ترك جمع القيام والامر بقرأة انفراد لئلا يكون مشقة عليهم لئلا يواظبوا على القيام بالليل باجاء
 امضه بالقرأة فيكون الامر للثبوت اتفاقا وفيما قبله للوجوب واللتب ايضا وانما جعل اول الحجاز اوجه على الحقيقة
 ثانيا بالقرينة الضمنية واعتبارها اول عدم اشارة ثانيا * ٢٢ * قوله (علم ان سيكون) وهذا العلم بانطق
 القديم وهو العلم بان سيق * قوله (وآخرون يضربون) اي يضربون في الارض واولا طلب العلم وضرب اذا ندى
 في يضرب بمعنى سافر يمشي من فضل الله وهو الخ وتحصل العلم وآخرون يشاغلون الخ تخصص من بعد التعميم ان عم
 انضرب في الارض الى السبل للعب والافلا * قوله (استشف بين حكمه اخرى مقتضى للرخص والتخفيف)
 استشف اي نحوى وحاصله انه كلام ابتدائي مسوق لبيان حكمه اخرى ولعل الحكمة الاولى للمقيمين
 والاحياء وهذه الحكمة للمرضى والمسافرين والاولى نعم الى الجميع والحكمة الثانية مخصوصة بهم
 * قوله (ولذلك كره الحكم) اي ولكون هذا حكمه اخرى للتخفيف كره الحكم اي بقوله فافروا ما تيسر منه
 والمراد بالحكم خطيب الله المتعلق بافعال المكافين * قوله (مرتبا عليه) اي على الاستئناف بالقاء
 * قوله (وقال) الاول فقال بلفظه وفيه قيد على اختلاف المرتب عليه فيها بوجوب حسن التكرار
 واول قبل هذا حكم خاص بالمرضى والمسافرين فلا تكرار الا في اللفظ (٢٣) والضرب في الارض انتفاء
 للفضل المستمرة للجرة وتحصيل العلم * ٢٤ * قوله (لفروضة) هذا امام على ارضه الآية
 مدينة امر بل ما بين حكمه قل نزوله * ٢٥ * قوله (اواجب) اي المفروضة تفنن في البيان قبل المراد زكوة
 افطر اذ لم يكن في مكة زكوة ومن فسر ما بالزكوة المفروضة جعل آخر السورة مدينة او من بل ما بين حكمه
 قبل نزوله * ٢٦ * قوله (يريد به الامر بسائر الانه فأت في سبيل الخير واجاد الزكوة على احسن وجه والقرشيب
 فيه بعد الموضع كما صرح به في قوله وما تقدموا الآية) الانفاق في سبيل الخير هذا مناسب له قوله ولذا قدمه
 قوله على احسن وجه كالانفاق من امواله واطيبها قال تعالى ان تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال
 المصنف في سورة البقرة واقرض الله مثل لقنم العمل الذي مضى عليه ثوابه وهذا قد حص عند ذكر بعونة المقام
 وانعم لئلا يفيد ان دخول ما ذكرها فيه دخولا اوليا والمعنى واقرضوا الله اقراضا حاشا مقرونا بالاخلاص
 وطيب النفس او مقرضا حلالا طيبا والكلام استعارة تمثيلية يعرفها من له سليقة سليقة * ٢٧ * قوله
 (من الذي يؤخرونه الى الوصية عند الموت) بين المفضل عليه وانما كان خبر الالهة طوع الحصول والالهة الان في
 حين الاحتياج وخوف الفقر وهو افضل الصدقة بخلاف الوصية فانها عند الارتحال وترك المال وقدم هذا
 الصدقة الجارية والعلم المتفهم به وغير ذلك * قوله (او من متاع الدنيا) هذا ظاهر في كونه مفضلا عليه
 اخره لانه ليس من جنس العمل * قوله (وجيرا ناج يدعو لنجدوه) لانه بمعنى تعونه دون المصادفة
 ولو حصل على معنى لمصادفة لكن خيرا حالا من ضمير تجدوه * قوله (وهو تاكيد) اي لقظة هو
 في قوله هو خيرا تاكيد ضمير تجدوه كما جعلت مع كونه ضميرا مرفوعا تاكيدا للضمير المنصوب المتصل
 في الملك استارة وهاهنا ضمير المرفوع المتفصل للضمير المنصوب انما يجوز في التابع ما لا يسوع في المتبوع نحو

مررت بك انت * قوله (او وصل لان افضل من كالمعرفة ولذلك يتبع من حرف التعريف) او فصل
اي ضمير فصل وقع بين المفعولين لانه يقع بين المتبدا والخبر قبل دخول التواسخ وبعده وشروطه ان يكون الخبر معرفة
او افضل من كذا واشار ، قوله لان افضل من كالمعرفة الى وجود الشرط الذي قوله ولذلك الخ بيان انه كالمعرفة
* قوله (وفري هو خير على الاشداء والخصير) اي الجملة مفعول ثان لتجدوه ٢٢ * قوله (في مجمع
احوالكم حال الانسان لا يتخلو من تقريب ٢٣ ان الله غفور رحيم) في مجمع احوالكم اي جميع احوالكم حتى
في عبادتكم * قوله (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة المزمل رفع الله عنه العسر
في الدين والاحزان) والحديث المذكور موصوع * تمت السورة الكريمة * بعونه تعالى ونصلي *
على افضل رسله * وعلى آله وصحبه * في قبيل العسر الثاني من يوم الجمعة من الريم
الاول في سنة

(سورة المدثر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله (سورة المدثر مكية) قبل بالا جاع لكن قال بعضهم هي مكتبة على الاصح لا بالاجاع لان منهم من استنى
متها آية وما جعلنا عندهم الخ وما ذكره لا يثبت مدعاة لثبت ان جميع آياته ليست مكتبة * قوله (وآبهاست
ونجبون) وفي التبر خمس ونجبون فهي على الاختلاف فيها ٢٤ * قوله (اي المدثر وهو لا يس
الدثار) اي اصله المدثر فادغم فصار المدثر مثل المزل وصيغة الفعل للثقل او المراد الكمال المترتب على الثقل
وهو لا يس الدثار وهذا حاصل المعنى الدثار بكسر الدال مافوق القميص لذي يلبس البدن ويسمى شعارا لانصالة
بشرته وشعره ولو اراد بالدثار مطلق الثوب يكون موافقا للمزل اي المتألف بلباسه لكن احسن اذ القصة
واحدة او المراد بالثوب هناك الدثار فيجوز الاحتجاج الى بيان وجه التخصيص قول المصنف فخطي ثوبه يؤيد
ما ذكرته من ان المراد مطلق الثياب * قوله (روي انه عليه السلام قال كنت بحراء فتوديت فظفرت
عن يميني وشمال فم ارضيتا فظفرت فوق فاذا هو على العرش بين السماء والارض يعني الملك الذي ناداه فرعبت
ورجعت الى خديجة فقلت دثروني) بحراء بكسر الحاء ومدالراء جسد يقرب مكة يتعبد فيه عليه السلام قبل
السورة فتوديت والتدات غير معلوم في ذلك الحين والفاء للسببية فان كونه عليه السلام في حراء سبب النداء
في الجملة فظفرت عن يميني يعني من اي عنطرت اشداء نظري جانب يميني فلم ارضيتا فظفرت عن شمالي فلم ارضيتا
فظفرت فوق اي الى فوق وفيه تلبية على ان التدبيرين في مثل هذا هو الاول ولا يذكر الا مام وشدته لظهور
ان النداء لم يكن منها وفيما اشارة الى ان النداء على وجه لم يعرف محل مناديه ومن اي جهة ناداه بل الظاهر انه
عليه السلام سمع النداء من جميع الجهات على خلاف ما ذهبوا اليه من ان النداء على العرش اي السرور بين السماء
والارض اي هو معلق بينهما قريب من الارض كما هو المتبادر او بعيد عنها وهو الانسب بال مقام فرعبت ٢٤ لانه حالة
غريبة بخلاف العادة فقلت دثروني الخطاب المجاعة وخديجة رضي الله عنها منهم وانذ كبر التلبية او الخطاب لهما
رضي الله عنهما للتخفيف على كمال عقابها * قوله (فمزل جبريل فة لبايها المدثر) فمزل حكاة
عن الله تعالى باسم المدرونا ناداه اذ انزلت الاطفة برك الله تبة نادو باسم مشتق من حاله التي هو عليها
مثل قوله عليه السلام انا على رضى الله تعالى عنه حين غاضب فاطمة رضى الله تعالى عنها وقد نام ولصق بجنسه
التراب ثم ابازاب ملاطفة لها واثار آياته غير مناسب كما مر في اوائل سورة المزمل * قوله (ولذلك قيل هي اول
سورة نزلت) ولذلك قيل هي اول سورة نزلت هي اول سورة نزلت هي اول سورة نزلت هي اول سورة نزلت هي اول سورة نزلت
وانت خير بانه لو تم ادل على ان سورة المزمل اول سورة نزلت على بعض الوجوه قبل مرثه لانه لا دلالة فيه على انه اول
وسى لان ارتداده لرؤيته له على صورة مهيبة لم يرها قبل ظل المصنف في سورة النجم قيل ما رآه احد من الانبياء
عليهم السلام في صورته غير محمد عليه السلام مرتين مرة في السماء ومرة في الارض انتهى فلا يتم ما ذكره انه نزل
المذكور الا ان هذه الرؤية رؤيته في الارض فلا تغفل مع انه معارض لم يقل ان اول ما نزل اقرأ باسم ربك
الى عالمهم والجواب في التوفيق ان اول سورة نزلت هي سورة المزمل وتلك اول آيات صمغها اول فلان اول سورة

٢ صيغة المجهول وهو اول من كونه معلوما لكونه
لا زما الى خفت

قوله لان افضل كالمعرفة يعني من شأن صبر الفصل
ان توسط بين معرفتين وخبر ههنا نكرة فالوجه فيه
ان كلمة التفصيل اذا استعمل مع من يتبع ان يدخل
عليه لام التعريف فذلك اشبه المعرفة لان المعرفة
لا يدخل عليها لام التعريف وخبرها مقدر بمن قال
ان الحاجب افضل من كذا شبه المعرفة شيها قويا
من حيث المعنى حتى ان معنى قولك افضل بالاعتبار
فضله المجهود وكذلك ما قام مقامه * تمت السورة
المجددة او لا وآخر امتنعنا بالله ومصلحنا بحيلة النبي
اشرع واقول

(سورة المدثر مكية وآبهاست ونجبون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

زالت تمامها سورة الفاتحة كما مر وأما تأييد الان قوله ذري ومن حافت وحيداً تزل في شدة الولد كما تعدها على ذلك وهذه الرواية تدل على أنها نزلت بعد الدعوة والصدى والقول بأنه من باب بين الحكم قبل وقوعه خلاف الظاهر وأما أنك فلان الاحتمالات المذكورة ثانی الدلالة على ذلك * قوله (وقيل تأتي من فريش فتغطي بثوبه فكر) سواء كان دثاراً أو لامفكراً وهذا من عادة من يريد جمع خاياه لثلاً يتفرق فكره وهذا كثير لمن يطالع اندرس وله عليه السلام أراد قصر نظره وفكره في جلال الله وجهه ووعظم نعمه والآية بحيث لا يحوم حوله مانع عن ذلك بسبب إذا قامه فتغطي وتلف بثوبه الشريف حتى لا يطرأ شيء ما على فكره المنيب فأمر الله تعالى بابيها المذثر ثم قالوا واشتد هوانهم من الفكر المذكور وهو الانذار وتبليغ الاحكام ولا يزال بدية اللثام * قوله (أو كان تأملاً عند تراخى) أي وقيل كان تأملاً عند تراخي * قوله (وقيل المراد بالمدثر المدثر بالندوة والكلمات النفسانية) فيكون استعارة تشبيهاً للمدثر بالمدثر وسكن الأولى الاستعارة التمثيلية حتى لا يلزم نسبة النبوة بالمدثر وإن كان له وجه في الجملة بأن يقال شبه النبوة بالمدثر في التمسك فكما أن اللباس الذي هو فوق الثمن يكون حلياً لصاحبه وزينة له كذلك النبوة وما تركه لآلات النفسانية زينة فيكون المدثر استعارة تبعاً أو شبهة في الظهور أما ظهور الدثار فظاهر وأما ظهور النبوة في المعجزات المعجزة وبأبهر من الساطعة وهذا معنى ظهور الأمور النفسية والعقلية بها فلا بد من الأمر النفساني لا يظهر وإنما هو ظاهر آثاره ذات ظهور لا يستلزم الحسن بل يستلزم العيب الذي يرى أن الصدق يظهر بآثاره وكذا الغضب والفرح والانتكار مكارة * قوله (أو الخفي) عطف على قوله المدثر بالنبوة فيكون المراد بالمدثر جيل حراء استعارة شبه الحراء بالمدثر في وجود الاختفاء فيلزم منه تشبيه اختفائه عليه السلام باختفائه اللباس بالمدثر فأطلق المدثر وأريد به الله سبحانه عن النظر استعارة * قوله (فإنه كان حراً كالحفي في) الأول كالحفي لما عرفت أنه شبه الحراء بالمدثر لأنه يورث البدين فيخفيه عن أعين الناس كذلك الحراء يورثه عليه السلام فيخفيه كسائر الأمكنة التي لا يرى المتكبر فيها فذكر المدثر أي الخفي بالمدثر وأريد الخفي بالحراء فله أحد فردي الخفي بالآخر وهذا مراد المصنف لكن عارضة خاصة عنه وعن هذا اعترض عليه بعض المحققين ٢ وأجاب عنه بعضهم ٣ الآخر * قوله (على سبيل الاستعارة) في الوجهين قبله * قوله (وقيل المدثر أي الذي دثر هذا الأمر وعصبه) المدثر بتخفيف الدال وتشديد الدال زنة المفعول أو أنه عن قول المصنف الذي دثر هذا الخ إشارة إلى أنه اسم المفعول هذا الأمر نصب على ترك الخافض وقيل دثر هذا الأمر هذا فيه نائب الفاعل قوله وعصبه يؤيد الأول لأنه عطف تفسيراً على ترك الخافض وفي سورة المزمل قال في الكشف وعن عكرمة ابن العسي بابيها الذي زمل امرئ عظيم أي حمل والزل حمل الحمل وأزدمه أحمله انتهى وهكذا ذكر المصنف هناك أو من زمل الرمل إذا تحمل الحمل أي الذي تحمل أعياه النبوة فلم منه أن المراد بهذا الأمر الأمر بالوحى والنبوة كأنه قيل يا من حمل عليه أعياه النبوة وعصب أي شد وقوى به ثم وارك الزاحمة والغزم المتعصب والمثقة بما سئل عليك من التكليف وأرشاد الناس في رهة من الزمان ثم يسأل الله عليك كما نطق به قوله ووضعتنا هنك وزرك وفي الكشف وعن عكرمة أنه قرأ على لفظ اسم المفعول من دثره فقرأه شاذة فلا وجه للقول بأنه على وزن اسم المفعول واللاختل رواية الكشف قوله من دثره أي أنه من التفضيل وقراءة المتواترة من انفصل ومعنى المدثر أي يحمل عليه الدثار الذي هو مستعار للنبوة والكلمات النفسانية ولذا قال المصنف أي الذي دثر هذا الأمر أي أمر النبوة ٢٢ * قوله (من مضجك) هذا على تقدير أن يكون المراد بالمدثر المتعصب بثوبه حقيقة لكن المضجع أي محل النوم يختص بالتفسير الثالث كما هو المتبادر فيحتاج إلى التعليل وإن أريد به محالاً فلهذا فهموا على التفسير الأول والثاني * قوله (أو قى قيام بعد وعزم) هذا على التفسير بالمدثر بالنبوة الخ ولا يتناول التفسير بالخفي إلا أن يتحمل ويتناول التفسير بالذي دثر هذا الأمر الخ فينبغي أن يكون القيام مستمراً من قولهم قام بالامر وأقامه إذا جدد فيه وتجدد وعزم فعد من الأمر وتساعد عبارة عن الغفلة كان حاصل الأول التفسير لادائه من غير غفلة فالتفسير قى قيام النبوة واجتهد في تبيينه وهذا المعنى أنسب لقوله فأنذر ولما كان الانذار هو الأهم أكتفى به كافي أكثر المواضع فإن أقوم بمرتبهم في ضلال مدين فالمراد مقام الانذار وأما التفسير بالجنة بعد دخولهم الإسلام أو الانذار يستلزم

قوله أو قى قيام عز وجل يظهر من المدثر بالمدثر
أما عدم التهيؤ والاستعداد لتبليغ الوحى قيل له
فمقياس عزم وجد كقول في المزمع أنه سعى النبي
صلى الله عليه وسلم به تهيباً لا كان عليه من أنه كان
تأتماز ملاقي قطيفة

(ستان) (٣ شهاب)

التبشير ويدل عليه دلالة الحر على البرد في قوله تعالى "تخيم الحر" الآية ٢٢ * قوله (مطلق للبحر)
 أي ولم يفسد له مفعول مخصوص أما يزل منزلة الأزم أي أفضل الأذار كما هو الظاهر أو قد رده مفعول عام
 أي طائر الناس من المذاب المهيمن أن لم يؤمنوا ولم يعملوا صالحة * قوله (أو مقدر مفعول بدلالة قوله تعالى وأندرك
 عشيرتك الأقرين والقرآن يفسر بعضه بعضا فحيز بقدر مفعول خاص أو مقدر مفعول عام بقرينة قوله تعالى
 "وما أرسلناك إلا كافة" الآية وهذا يؤيد كون مراده في الوجه الأول نزيهه مرة فلازم وانما تقدم احتمال
 كون المقدر مفعولا خاصا لأن الأذار الأقارب أهم ولذا قال الله تعالى "يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم
 نارا" الآية فأرشدهم كإرشادهم لآلهم في ابتدائه سورة ٢٣ * قوله (وخصص ربك بالكبر وهو وصفه
 بالكبرياء عند قول) وخصص ربك به على أن تقديم المفعول للفصل والكبرياء بالدلالة العظمى قوله عند أي اعتقادا
 بأنه موصوف بالكبرياء والعظمة وقولاً على حكمه بأنه تعالى متكبر لكن الوصف شائع في القول دون الاعتقاد والاصل
 في هذا الباب الاعتقاد وما القول فدلالة على ما في القلب ولا عبادة الإنسان ولا فيه ترغيبا * قوله (روى أنه
 لما نزل كبر رسول الله عليه السلام) امت لا امره تعالى فان الاشتغال بالعبادة ذكر الأديان إلا أن مع موافقة الجز
 فلا يزل الأولى تركه لأنه يقتضي تشككا ولا * قوله (وأبى الله الوحي وذلك لأن الشيطان لا يأمر بذلك)
 وفي نسخة وعلم وقيل هو على صفة المنهج هو أي عمت خديجة أو بصقة العام وهو الواقف قسمة إيقن وأيضا
 كبر مقتضى كونه معلوماً بخبره راجع إلى فاعل كبر * قوله (وأضافه في رواية بعد لفادة معنى الشرط فكانه قال
 وما يكن من شيء فكبر ربك) والفاء فيه أي دخلت في الكلام على توهم الشرط وهو الموافق لقوله فكانه قال وما يكن
 من شيء الخ ويحتمل أن يكون مراده أن الشرط مقدر فيه بدلالة الفاعلية قوله فكانه قال بشر بالاحتمال الثاني وفي
 هذا التقدير مبالغة في لفادة وجوب التكبير لكونه معلوماً بوقوع شيء ما ووجود شيء ما معطوع فكذلك الجزاء محرم وكلمة
 ما شرطية يكن شرطية بمعنى التامة أي أن يوجد من شيء ما ولو لم يكن ما يكن كان واضح * قوله (أو لدلالة
 على أن المقصود الأول من الأمر بالقسم أن يكبر به عن الشرك والتبديد) والدلالة معطوف على لفادة على
 أن المقصود الأول الخ على هذا يكون الفاء للتعقيب لا الجزاء فعبوت المبالغة المذكورة ولذا لم تعرض في الخشعي
 قوله عن الشرك فامرأاد بالتكبير ليس الوصف بالكبرياء بل المراد به انتزاعه عن الشرك والتبديد كما في أو مجازا
 فحيزت يكون مثل قوله ولا تكون من المشركين من أن المراد تجميع على دوام انتزاعه المذكور أو المقصود نهى
 ما بعده عن الشرك بطريق التعريض فيكون ما كماله الأذار عن الشرك وعما يرتب عليه من العقاب والجزاء
 في هذا الاحتمال كلمات بعيدة وأما الآخرة وادله تركه * قوله (فإن أول ما يجب معرفة الصانع وأول ما يجب
 بعد العلم بوجوده تزييه) معرفة الصانع أي وجوده ووجوب وجوده بالادلة العقلية فيكون النظر
 في الدليل واجبا لتوقف الواجب عليه وبدا ذهب البعض إلى أن ما يجب على المكلف النظر والفكر في الخ
 الأول منه وأول ما يجب الخ فيكون الأول الاضطراري تزييه عن الشرك وحاصله التوحيد * قوله (واقوم
 كانوا قريبه) أي بوجود الله تعالى أقوله تعالى "ولئن سئلهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله"
 ولكنهم كانوا مشركين وشبهين به وعن هذا قال المقصود الأول الخ أي المقصود الأول بمعرفة
 وجوده تعالى قوله فأنذر في حكم المؤخر كأنه قبل ثم فكبر بك وإن لم يؤمنوا بالتوحيد فأنذرهم بمذاب الدنيا
 ينل ما أصاب الأمم الماضية الخاضعة للهالكه وكذا الكلام فيما بعده ٢٤ * قوله (من الجاسات فان التطهير
 واجب في الصلاة بحسب في غيرها وذلك بفضلها أو بحفظها عن الجاسة تنصيرها بخافة جر الذبول فيها
 وهو أول ما أمر به من رخص المادات الدموية) وذلك بفضلها فان تطهير حيث حقيق أو بحفظها فيكون
 التطهير مجازا قوله كتنصيرها تمثيل لحفظها عن الجاسة ولم يوجد فيه الجمع بين الحقيق والمجازي حتى يقال
 أنه مجاز عند المصنف وفي الكشف أمر بتنصيرها بخافة العرب في تطويلهم الثياب وجر الذبول فهو معنى
 مجازي له نعم في بعض النسخ تنصيرها تطهيرها فيهم الجمع المذكور لكن المناسب حله على الرواية المذكورة
 في الكشف لا على الجمع المذكور فان هذه العارة وقعت في الم يجوز الجمع المذكور كصاحب الانشاد السادات
 المؤمنة أي للعرب * قوله (أو طهر نفسك عن الأخلاق الذميمة والأعمال الدنية) فطهر الخوب كتابة

قوله مطلق للتبشير بمعنى حذف مفعول الأذر
 وأجرى مجرى التلزم لتعريف الأذار كما يقال فلان
 يعطى ويعتق أي يعقل الاعطاء والنعم أو هو مستعمل
 متديا مراداً بطلقه مفعول مقدر أما خاص أي الأذر
 عشيرتك يدل عليه قوله عز وجل "وأندرك عشيرتك
 الأقرين" وأما عام أي الأذر كافة الناس بقرينة قوله
 سبحانه "وما أرسلناك إلا كافة للناس"

قوله وخصص ربك بالتكبير بمعنى التخصيص
 مستفاد من تقديم المفعول فن قل إذا كان المفعول
 في نية التأخير يلزم دخول الواو على الفاء اجيب
 بأن الواو في الحقيقة داخلية على الجملة الشرطية
 وهذا الفاء جواب للشرط المقدر كما قال تقديره

وما يكن فكبر ربك أي وما كان فلا تدع تكبيره
 قوله والدلالة على أن المقصود الأول من الأمر
 بأن يكبر به عن الشرك والتبديد هذه الدلالة
 مستفادة من مضمون الشرطية فانه ساداة على
 وجوب التكبير على كل حال وفي بعض النسخ وقع
 أو مكان الواو واسله فهو من النسخ والوجه الواو
 عطفاً على لفادة لأن هذه الدلالة إنما هي بواسطة
 الافادة المذكورة فلا يناسب كلمة أو

قوله والقوم كانوا قريبه أي بوجود الصانع
 فامرأاد بالتكبير لأن تكبيره وتزييه أول ما يجب على
 المكلف بعد العلم بوجوده

(٢ إيراد الود عهد)

عن تطهير النفس لأن من ينجسها من نجاسة ما يصاحبه ينجسها من نجاسة نفسه بطريق الأولى بل فلان ظاهر الدامن والمراد طاهر من العيوب وهذا من ضرور الاشكال فاذكشف منه جواز ان يكون ذلك استعارة تشبيهية * قوله (فيكون امره مستكبرا) القوة العملية بعد ما يستكمل النظرية) واستكبرها بما مثل جميع المأمورات وترك المنكرات ونسبها بالحكمة العملية والنسب من الاخلاق الذميمة ركن اعظم ولذا قال فيكون امره مع ان استكبرها انما هو بما ذكرناه وكذا الكلام في استكمال القوة النظرية فان استكبرها انما هو بما عارض جميع المنقذات والنوحيد ركن اعظم * قوله (والمدعى اليه) اي الدعوة اليه لانه ما ورد بالتبليغ وتكميل التمهيد الناقصة كانه ما ورد ببيان الاحكام النازلة * قوله (او قطعه رذائله) عليمه من الحق والصبر وقلة الصبر) الاضافة بيانية او اضافة المشبهة الى المشبه لانه من ان النبوة شبهت بالدثار في الحق وهذا المعنى ناظر الى تفسير الدثر بالدثار بالنبوة وهذا المعنى اما كناية واستعارة تشبيهية اخرى لذلك فمراد بالثياب الدنار يعني آثار صفته الشخصية الظاهرة عليه وانوار النبوة الساطعة من مشكاة ذاته كذا قيل فعمل الشاي في ثيابه استعارة للصفات الملازمة عليه الدلائل السياسية الثابت بلاها وهو كلف بعد بل الظاهر ان الكلام استعارة تشبيهية ولا التفت فيها الى المفردات ٢ وقد استدلت امة بهاء على وجوب تطهير النوب في الصلوة وما ذكره يحل ذلك واما الاستعارة التنبيهية فلا يضر ذلك فلا تنس ٢٢ * قوله (واصبر العذاب بالثبات على هجر ما يؤذي اليه من الشرك وعبره من القبح وقرأه بنوب وحصى والرجز الضم وهو لغة فيه كادرك) وهجر العذاب له به على ان الرجز عذاب وهجره عبارة عن هجر اسبابه من الشرك وسائر ما في فكون كتابته عنه ولكونه ابلغ اخبره في التصريح وهذا اول من تقدر المص في اي اسباب الرجز كالكذب والاذل وعندها وان كان الاول الذكر السابق والى السذكر التالي في الاغلب ٢٣ * قوله (ولا تقطع مستكبرا) انتهى عن الاستغناء وهو ان يهب شيئا طامعا في عوض اكثر من نفعه (الاستغناء استغفال من غير باعين المجبة والزاء المجبة والراء الله له معنى كثر وعنده ما ذكره المصنف وحاصله انتهى راجع الى القيد والاعطاء بمعنى الهبة لا بمعنى الصدقة قوله ولا تعط اشارة الى ان تمنن من المن بمعنى اعطى وانعم فبمع الهبة والصدقة لكن المراد من الهبة لان الاستكثار من صور فيه قوله انتهى تنزيه لا تحريم فلا مؤاخذه في فعله لكن ايثار في تركه ادنى ثواب * قوله (او نهى خاصا به عليه السلام) قوله عليه السلام المستغنى بناب من هبته ولا يرجع له ما فسد من الخرص والضعة) او نهى خاصا به عليه السلام فانتهى لحرمة لان مثل هذا لا يليق بعواشاه لانه بناء على الخرص والضعة كما صرح به وقد وقع ان حسنات الاراسيات المقربين فكان ينبغي له اختيار الاشرف والاكل فسد منه ان انتهى اذا جعل عام لا يدخل فيه اي عليه السلام والالزم الجمع بين الحقيقة والتجزؤ وهذا المعنى هو المنقول عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهو الظاهر المتبادر فقد قدمه والضعة بكسر الصاد الجعل الذي هو منقوب الخرص المدموم لانه لو كان حجة كما يزعم بقصد بهمة عوضا ما فضلنا عن عوض كثير * قوله (او لا تمنن بعد ذلك على الله مستكبرا) اي فيكون من الى بمعنى اعداد الجليل عباد او نعمان من هبته اذا ذكر صنيعة منه وهو مذموم في العبادة مطلقا وفي الانعام اذا اراد التوسيع فهو مذموم وان اراد به اخذ سائر ابدال يكون مقبولا على ذكره فلا يكون مذموما واما اشارة بقوله بعبادك الى ان منطلقه محذور كما اشار بقوله على الله الى ان الامتنان عليه تعالى مستكبرا اي الى العباد فالذين على هذا ليست لاطالب بل للاعتقاد اي معتقدا كثرها وسمى الوجود لا يلائمه * قوله (او على الناس يتباع مستكبرا) اي مستكبرا منهم اجاز الله تعالى لكان انتم واجتاز من جواز المعاصي على الاتقاء عليهم الصلوة والسلام بهذه الآية وقد اولاها لانه مثالا بها ولا لما جرحها بقوله والرجز فاهجر والجواب ان المراد منه الامر بالدعوة وتوجيهه على ذلك التوجيه وان قد مر غير مرة ان المراد به الله اما الله يبع اعداءه او المراد بهي استد بالبلغ وجهه كما مر تفصيله في قوله تعالى فلا تكونن من المنزلة في اوائل البقرة * قوله (وقرى) تستكثر بالسكون لا الوقف) اي لاجراء الوصول بحري الوقف واما كون المعنى لا الوقف حقيقة فليقل الجدوى اذ كل كلمة ساكن حين الوقف فهو حال على هذا ايضا كما به عليه المصنف بقوله مستكبرا * قوله (او الابدال من تمنن على له من من بكذا وتستكثر بمعنى نجده كثيرا)

٢ وكون الثياب جمل لا يضرها * قوله (واصبر العذاب بالثبات على هجر ما يؤذي اليه من الشرك) يعني هذا من باب الكناية حيث امر بهجر الرجز الذي هو العذاب واريد هجر ما يؤذي اليه من الشرك والمعاصي * قوله (او نهى خاصا به) اي وانتهى تحريم لكن هو في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي حق الامة نهى تنزيه * قوله (والوجب له ما فسد من الخرص والضعة) اي الموجب للتمني ما في ذلك المن والعطاء من الخرص الى الزيادة على ما اعطاه هذا اذا كان الاستكثار بمعنى الطمع في العوض او الضعة هذا اذا كان الرديءة عندما اعطاه كثيرا وقداشرا ليد بقوله او مستكبرا اي مستكبرا لما اعطاه اي عاد له كثيرا * قوله (صلى الله من من كذا) وهو من التثنية بمعنى الاعتداد لما اعطى فالاسبب حيث ان يكون تستكثر بمعنى نجده كثيرا لا بمعنى طلب العوض لانه لا يخاصه حيث قال ابن جني يحتمل ان يكون بدلا كانه قال لا تستكثر فان قيل في البدل يصلح اقامة الثاني مقام الاول نحو من رمت الله كزيدا ولو قلت لا تستكثر بل الاعلى الالهى عن الاستكثار ومرسلا اي مضافا وانما المعنى ولا تمنن من مستكبرا اي تمنن من من لا يريد عوضا ولا يطلب الكثير من القليل فيقال قد يكون البدل على حذف الاول وقد يكون على نية اتيه كقولك زيد مررت به ابي محمد فتبدل الى محمد من الهاء ولو فات زيد مررت بابي محمد كان فيجاء بقوله ولا تمنن تستكثر من هذا القليل

قوله ويومئذ يبدل الله أي بدل المبدأ الذي هو ذلك
واعتاق يوم على هذا معناه في محل الرفع لاضافته
إلى أذلانها غير ممكنة

قوله او طرف لغيره اذا التقدير فذلك الوقت
وقوع يوم عسير يعني من شأن ظروف الزمان
والمكان المنصوبة بتقدير في ان يكون مطروفاً لها
معاني الأفعال ويوم بصرفي معنى الفعل فلا ينصب به
يومئذ الا بالتأويل فساو له ان يقدر مصدر
مضاف اليه تقديره وقت انقرو وقوع يوم عسير
يومئذ فيجوز حل وقوع يوم عسير على وقت انقرو
على جيل الجوز من باب استناد الشيء إلى سببه
وامارته كما قال صاحب الكشاف في آخر سورة
الاحقاف لا تنوء مؤدى التعليل والطرف في قولك
ضربته لاسانه وضربه اذا سله قال صاحب
الكشف فذلك ابتداء وهو اشارة الى المصدر اي
فذلك التقدير في ذلك الوقت تقر يوم عسير وعلى
الكافرين بتعلق عسير لا يسير لان ما يعمل فيه
المضاف اليه لا يقدم على المضاف على انه في
ان عسير في حكم حرف النفي فيجوز ان يعمل ما بعده
فيما قبله واجازوا ان يزيدا غير ضارب حلا على
انت زيدا الاضارب وقال ابو البقاء انظر في المعامل
ما دل عليه فذلك لانه اشارة الى التقدير ويومئذ
يدل من اذا وذلك مبتدأ وتخير يوم عسير والمعامل
فيها ما دل عليه عسير اي يسير ولا يعمل فيه نفس
عسير لان الصفة لا يعمل فيما قبله او يخرج على قول
الاختصاص وهو ان يكون اذ مبتدأ والخبر فذلك
والفائدة واما يومئذ فظرف لذلك قال صاحب
الفرائد كان العسير الذي جعل صفة اليوم صفة
للأمر الواقع فقد على الاستناد المجازي نحو قوله صائم
جعل وقت التقرب طرماً باعتبار ان المراد منه العسير
على الكبر والنجس لا يمكن جعل قوله وقوع يوم
عسير خبراً لقوله فذلك ولا بد من تقدير مضاف
اذ المعنى زمان انقرو يومئذ زمان وقوع يوم عسير
لانه لا يمكن جعل يومئذ طرماً لما بعده لانه يلزم
المصدر الذي هو المضاف اليه فيما قبل المضاف
وقيه نظر لان انطه ذلك اشارة الى تقر الشاقر
لال زمان انقرو فيجوز وقوع يوم عسير
خبراً ويومئذ طرماً لوقوع واليه اشارة صاحب
الكشاف بقوله لان يوم القيمة يأتي ويقع يوم ينقر
في التقدير

قوله ويشعر بيسره على المؤمنين اي يشعر بطريق
تعر يرضى انه يسير على المؤمنين معنى الاشهر
مستفاد من تقديم المأمول اعني على الكافرين على
الحمل وهو يسير قال صاحب الكشاف فان قلت
فانما قوله يشير بيسير وعسير معني منه قلت قال ٢٢

٢٢ * غير يسير * ٢٣ * ذرني ومن خلقت وحيداً * ٢٤ * وجلت له مالا ممدوداً *
(سورة الدحر)

ذهبوا الى انه حقيقة في الطرف وقد يبيح للشرط بلا سقوط معني الطرف كما في التوضيح والمعنى عسير الامر
على الكافرين وسهل الامر على المؤمنين وقت نفع الصور والتعبير بالمعنى الحق وقوده وفيه تلييه على ان عسيرا
بمعنى الماضي * **قوله** (وذلك اشارة الى وقت انقرو) المستفاد من اذا وصيغة البعد للتخفيف * **قوله** (وهو
مبتدأ خبر يوم عسير) ومخاطبة لئلا ما اعتبار الصفة فالجواب عن اسم الطرف لانفس الطرف وبهذا ان جهة اشارة
الى وقت انقرو تصحیح الجمل * **قوله** (ويومئذ يبدل الله او طرف لغيره اذا التقدير فذلك الوقت وقوع يوم عسير)
او طرف لغيره فمع يلزم كون الزمان طرماً للزمان ولقد قل اذا التقدير فذلك الوقت وقوع يوم عسير حيث جعل
المطروف مصدراً وهو الوقوع وفيه اشارة الى ان المراد بالطرف طرف مستفاد كاشافه لا طرف لغوي حتى يلزم كون
الزمان طرماً للزمان فوجه وقوع الخ بيان حاصل المعنى لا تقدر في المعنى حتى يراد المصدر لا يعمل فيما قبله واما القول
بان المراد يومئذ يوم القيمة وهو امر متغير متناه وقت النقر من فانه في ذلك وقت التقدير يوم عسير حال كونه في
يوم القيمة فاطرفية ظرفية الكل الجزء وهو معنى صحيح فلا حاجة في نصير المعنى الى توصيف انطه الوقوع فضعيف
لان البديهة أي عنه وايضا انه لا بد في هذا التقيد اذا لا ساغ لغيره وايضا معني يومئذ وقوع التقدير فلا مجال لان
براديه امر متعدي * **قوله** (ما كيد تمن ان يكون عسيرا عليهم من وجه دون وجه) ما كيد لا مناه عسيرا لان
غير يسير مساو له بحسب الصدق قوله تمن الخ اذ ما كيد نكر رمناء وهو ان يكون عسيرا عليهم من كل وجه
والولم يؤكد لا لاحتلال ان يصحكون محازا بان يكون عسيرا من وجه دون وجه * **قوله** (ويشير بيسره على
المؤمنين) هذا بطريق مفهوم الخافعة عند المصنف واما عندنا ولان الاصل كون ذلك اليوم يسيرا فلما قيد
عسيرا بكونه على الكافرين بقى الاصل في شأن المؤمنين ٢٣ * **قوله** (زرني في الوليد بن المغيرة) قيل من غير
اختلاف فيكون اجساما يكفر جاحده وفيه نظر * **قوله** (ووحيدا حال من الياء اي ذرني وحدي معه
ما في كفيك) اي الواو بمعنى مع قوله ما في كفيك وهذا معني قوله ذرني ومن خلقت الخ فهو استعارة تشبيه حاله
به حال واتقام اعداء الرسول عليه السلام بالقدره القهرة وكفاية امره وحده بالهبة المنزععة من شخص ذي
شوكة وقدره واعانة شخص آخر استولى عليه عدوه فقل له ذرني ومن عاداك وحدي ما في كفيك فذكر الملقط
ادرك الموضوع لله به وايد المشه ومعني ما في كفيك اكل بك شره اذا الكفاية انما تعني بالعاني دون الاعيان
وتعلقه بها بالهبة * **قوله** (اومن انشاء اي ومن خلقت وحدي لم يشركني في خلقه احد اومن العائد المحذوف
اي ومن خلقت فرد الامامة والاولاد) اومن التاء اخره مع قرينه انطه اذا الاول اقرب معني لانه صريح في انه تعالى بكفي
امر وحده بخلاف اني فان ذلك منهم من انه تعالى لما خلقت وحده فهم منه تعالى كافي في الانتقام من وحده
لم يشركني من باب علم اي لم يشركني قوله اومن الخ المحذوف اي او حال من السند المحذوف فانه كالذكر وجه
انما خبر معلوم من البيان السابق وكون ذرني الحال محذوف خلاف المتبادر لا سيما مع صحة كون المذكور ذحال
* **قوله** (او ذم فانه كان معناه) اي وحيد منصوب على الذم وهو مطوف على حال من الياء فانه كان اي قبل
نزول هذه الآية كادل عليه كذا كان فظهر منه ما قيل انه حدث هذا القالب بعد نزول هذه الآية * **قوله**
(فسم بالله فوكبه) اي اسهره لانه يشعر به لا ينبغي لهذا التلقب حيث صدر باذم * **قوله** (او اراد الله
وحده ولكن في الشرارة) عطفا على كفاية لادلالة في النظم على هذه الازمنة سوق الكلام * **قوله**
(وعن اي لانه كان زعما) اي دعى لم يعرف نسبته الى المعيرة وقدم بينه في سورة ن قال تعالى ولا تطع كل حلاف
مبين الى قوله بعد ذلك ريب ٢٤ * **قوله** (سيوطا كثيرا) وللملوك لئلا مداولة بالسيوطا كثيرا اذ المدا
سلهم الكثرة ذراعا والمراد هذه الكثرة عددا بدون اعتبار العتس سواء كان من شأنه العتس او لا * **قوله** (او ممدودا
بانه ممدودا لان ع والضرع والنجارة) ممدودا بانه من مد البحر و مد بحر آخر وفي الكش ف من مد التهر ومده تهر
آخر قيل كاره للضرع والزرع والنجارة ومن ان حاس رضي الله تعالى عنها هو ما كان له بين مكة والطائف
من صنوف الاموال قيل كان له بستان في الطائف لا يقطع ثماره صيفا وشتا وقيل كان له الف مثقال وقيل اربعة
آلاف وقيل تسعة آلاف وقيل الف الف فلم منه ان من امواله ما لم يكن له ثمنها ما كان له ثمنها فاما الذي له ثمنه
يكون ممدودا بان يكون ثمنه ممدودا لانه قوله و كان الزرع الخ بان لما له ثمنه ومعني ممدودا بانه زائد بالثمن من مد
الجيش اذا قواه وزاده قل ثمنه واما مددناكم باموال وبين اي زدتكم والظاهر انه حيث حقيقه ويحتمل ان يكون

(بجاءا)

مح نزاعن المد ضد القصر اذا اشتراك خلاف الاصل ٢٢ * قوله (حضورا) بمكة يتبع بلفظ نهم
لا يفتح چون الى سفر اطلب للعش استثناء بفتح ولا يفتح ان يرسلهم في مصالحة بفتح خدمه (اي اليهود جمع
شاهد بمعنى الحضور والمراد حضورهم مع ابيهم والفرس النعم بفتحهم وقاعدة اذ اراد حضورهم معه ان اندوز لثمة
جسيمة استغنى ابتائهم عن السفر للتحارة وكسب الدل للنبش * قوله (اوفى المحفل والادبية لوجاهتهم
وعسارهم فيل كان له عشرة بنين او اكثر كركاهم رجال فاسلم عنهم ثلاثا حاله وسعارة وهشام)
اوفى المحافل الخ وقاعدة ذلك بيان انهم رئيس اقوام كاهنهم وكسمة او نفع الخاود دون الجمع
واطبق على ابنه وهو الولد بن الوليد اسلم وما عسارة قتل كافر ماوم البدر في الحبقة على يد
الجهشي والحاصل انه غلط في موضعين ادعاء الاسلام لعسارة وانه مات كافرا وادعاء الكفر فيمن عدا الثلاثة
والوليد بن الوليد من عدا الثلاثة مع انه اسم بان في الحديثين ٢٣ * قوله (وبسط له الرياسة والجل
الربض) اشارة الى ارتباطه بمناقله لانه لذكر الله تعالى انفسه بكثرة الاول والبنين وكال النعم بهما
انما هو بالرياسة بن الله تعالى انما كرمه بالوحدة وعمره بالتمهيد بل لاصل في التمهيد الزوية والتمهيد وهذا
تجاوز عن بسطة المال والجلية بمعونة القام فار ذكره عقب اعطاه المال الكثير والبنين قرينة قوية على ان المراد
بالنعم المندوف اليه الربض اي الجاه المتسع بحيث يبعد كلامه بين قوم وهذا مستفاد من التمهيد بالتمهيد
وتأكيد بالمول المطابق * قوله (حتى اقب ربحانة قريش والوحيد اي بالسياسة في الرياسة والنعم) لان
الربحان في الاصل ثبت حسن طيب الراجحة جوز به بما يوجب السرور من الرزق الطيب والولد الصيب قال
عليه السلام انه اي اولاد بن ويحان الله والفرش لما افتخر به سمي ربحانة قريش والتمهيد للوحدة وهو منصوب
بزع الخافض قوله والوحيد عطف عليه قوله بالسياسة في الرياسة والتقدم بيان كون حاهه عربيا وقدم
الاموال وابين لان حصول الجاه بالاموال والاولاد ايضا في الاصل ٢٤ * قوله (ثم يضع) حيفة
المضارع لحكاية الحال الماضية لثباته اولا استقرار * قوله (على ماوتيه وهو اسمة راطمة) يعني كذا
ثم الاستبعاد بحار وبسطة للفرش اذ لم يبق له حال التمهيد لانه فضلا عن المدد مدة والاستبعاد غير التفاوت الرب
لانه هذا الشيء بعد ما اغرم مناسب لما عطف عليه فنزل العهد المعنوي مدة العهد الزماني في مقابل العهد
فاستعمله ثم * قوله (اما لانه لا مزيد على ماوتى اولاته لانه لا يناسب ما عوايه من افران النعم ومما ساءه
المع ولذلك قال كلاله الآية) اما لانه اي الشان لا مزيد على ماوتى اي بالسياسة الى حاله بفتح على جرى
السادة على ان شبه اوتى بمثل ماوتى ونفي الزيادة لذلك والافلا يصح نفي الزيادة مع قطع النظر عن السادة
وبالجملة لولا انني قوله اولاته لا يناسب الخ لكن اسر من التكلف من كبران النعم فان هذا يوجب نقصان النعم
لا سيما اذا ضم اليه معاندة النعم بشاركة ونكذب رسله وهذا هو الوجه الذي هو بوجه العقل والشرع
قوله ولذلك قال الخ يؤيد ما ذكرناه ٢٥ * قوله (فانه ردعه عن الطمع وتمسك للردع) ولما كان هذا
تمهيدا الخ فجعل الوجه الاول عليه لاستبعاد الطمع لا يعرفه وجه * قوله (على سبيل الاستنفاد بمعداة
آيات النعم المناسبة لازالة التهمة المدعة عن الزيادة) على سبيل الاستنفاد اي الاستنفاد المعنى كانه قبل ان زجر
عن طلب الزيادة على ماوتى فاحجب بان حاله يوجب زوال ما انعم فكيف يصح له طلب المزيد * قوله (قبل
ما زال به زوال الآية في نقصان حاله حتى هناك) مايد لما ذكره من ان حاله تنضي زوال ما انعم الخ عند
بمعنى معاندا كما نريد عليه بقوله بمعداة آيات النعم كالحقير يعني المراقب والعشر وصيغة المعاملة
للمظنة والمراد بآيات الايات العقلية الدالة على اتوحيده وكان القدرة وصحة النوا والآيات العقلية الدالة على
ما ذكر او مجموعها قدم لا ياتنا على حاله لرعاية الفصلة ٢٦ * قوله (ماغني ٢ عتبة شقة المصعد
وهو مثل ما بقي من التمداد) بيان معنى سار هفه عتبة شقة المصعد لطمع الزيادة بين الله انه عند عظمة
بدل حرصه وطمعه وماوتى من انعم واصناف الكرم فانما هو استدراج زيدة لغفوتهم وهكذا عادة الله تعالى
مع الجبريين والمجد لله رب العالمين ومعنى ماغنيه ساجده غاشيا لها والصفة الطريق في الجبل في الاصل والمراد
الدخول في امر شديد ولذا قال وهو اي سار هفه مثل اي استعارة تشيلية لما يليق من الشدة اذ قيل في الاصل
بمعنى الظبر مثل الشدة ثم قيل للقول السائر المثل مضره عورده وهو ارادته ولذا قيل في سجي ما عليه سحر

٢ اما من الافعال او التعليل
٢٢ على الكافرين فقصر الامر عليهم فان غي يسر
ابو ذن بانه لا يكون عليهم كما يكون على المؤمنين
يسيرا هينا لجمع بين وعيد الكافرين وزيادة
غفوتهم وبشارة المؤمنين ونسائتهم ويجوز
ان يراد به غير لا يرعى ان يرجع يسيرا كما يرعى يسر
الامر من امور الدنيا كلامه قوله فقصر الامر
عليهم ليس المراد به القصر الاصل بل المراد
تخصيص ايقاع الامر بهم حيث قيل صعب على
الكافرين هذا على ان يتعلق على الكافرين يسر
وعن بعضهم ونظيره قوله تعالى لا بارد ولا كريم
من حيث انه تعريض لظلم الجنة والفرق بين
الوجهين المذكورين في انكشاف ان قوله تعالى
غير يسر على الوجه الاول ثبت حكمه نظيرا للذكور
وعلى الذي قيد استمرار الحكم الله
قوله اودم عطف على قوله حال اي او نصب
على النعم
قوله وكارله زدع الخ تصحيح للوجه الثاني وهو
كون المديانته
قوله ربحانة قريش لا يرعى بطلق على الرحمة
والرزق والراحة فبسب كثرة الرزق سمي الوليد
ربحانة

دل من سار هقه صعودا * شبه الهبة المأجدة من ذلك الكافر وما اصابه من شدة العذاب والام القادح
 الثقل مع الحجاب بالهبة المنزعة من شخص وتكليفه الصعود الى الجبال الشاهقة الصعبة الصعود وماسه
 من المصيبة والمضرة فذكر ما دل على المشبه بها واراد المصيبة * قوله (وعنه عليه السلام الصعود جبل
 من نار يصعد فيه سبعين خريفة ثم يهوى فيه كذلك ابدا) وهذا الخ فحينئذ لا استعارة في الكلام وإنما اخرجه مع انه
 حقيقة لان في الاول زيادة واللام شريف من اخبار الاتحاد فلا يجد القطع فالحل على الاستعارة المذكورة المبلغ
 من الخلق على انها اسم اعظم من النار والمراد بطريق السنة طريق ذكر الجزاء واردة الشكل عن الرخصى
 ان تعريف آخر السنة فبدلتم الثمار وتذكر له هذا معنى حريفا كالان من اذ بلغ اخر عمره فانه قد يخرف
 ومراة به فيفسدتم الثمار ان ذلك كانه العام كلها لا بد من مائة في تلك العالم وهذا الزيد التوضيح والايكفي
 علاقة الكلية والجزئية في صحة الحجز افادت الكل بفوته ثم لم اذ بقوله اذ بلغ اخر عمره اذن العمر واعترض عليه
 بعدم المناسبة بين الخرف وهو فساد العقل واختلاف الثمار بمعنى اقطافها وايجابها على ما آخر السنة تشبهها
 بآخر العمر اذ من شأنه ان يقع فيه الخرف والكل تكلف لغيره من كفاية الجزئية وايضا ابرام وجه التسمية
 في المقولات غلب الامر يطلب المناسبة عند بعض وما نزل عن الرخصى ان سلم صحة خبره ان من المناسب لا آخر
 العمر في عروض الخرف مطلقا وان كان بينهما فرق من وجه على ان اختلاف الثمار سببه الخرف بمعنى فساد
 العقل فساد الطراوة بالاختلاف وهذا ايضا على ان ابتداء السنة الشاهقة اهل النجوم يعتبرونه من الربيع ثم
 يهوى من الباب الذي اى يسقط كذلك اى من عام اى الى غير الشاهق في الصعود والسقوط قوله تصد
 بصيغة المجهول من التمهيد قال في القاموس به لصد في الجبل وعنده تصديدا لاية لصد في الجبل بخفض
 بل صعد وهذا اختلاف المتعارف من لزوم التخفف وتعدى الشدة وهنا بالعكس فظهره كفاك كمر في سورة
 لماك الشب على يصعد صده اى يفسد التصعيد او صاحب جهنم ويؤيده قوله ثم يهوى قوله جسد من النار
 اما حقيقة او تشبها الى كحل من النار والله من قيل الاكته * قوله (لو قيل ان الزمهرير كذلك الصعود جبل من زمهرير
 ورد شيدي يصعد فيه من حريصا) والله اعلم بالصعود اما يخص بالوليد كما هو مقتضى السوق او عام له ولكن هو
 منه في الاستكبر واليد رسول الملك الجبر ٢٢ * قوله (نزل بالوعيد) هو قوله سار هقه صعودا
 ويدخل فيه كفرة بالرسول عليه السلام * قوله (اوبان للناد) اى جولة مقصورة لا محل لها من الاعراب
 فيكون سار هقه صعودا اعتراض بينهما اخره لان المقصورة بن متعارفة في التعليل وكونها تفسيرية خلاف
 المتعارف * قوله (والى فكر فيما تحيل طعنا في القرآن) والمعنى اى على الاحتمال فيما تحيل اى توهم صحة
 فكره طعنا في القرآن اش زان المراد بآياتنا القرآن ولا ينافي عدم الايت الى الادلة العقلية كما مر وتخصيص
 المراد بالذكر لان الفكر المذكور يخص به وهذا يؤيد الجلة كون قوله والمعنى على الاحتمال الاخير لكن
 العموم هو الاول * قوله (وقد روي نفسه ما يقوله فيه) توضيح قوله تعالى وقدر وافرقة انه فكر في توهمه
 من كونه محرا او شعرا ونحو ذلك ولا يميل الى النص فبدوى كونه محرا والله عليه السلام ساحر كآية عليه
 الله بقوله روى انه مر بآبي عليه السلام الخ فقدر في نفسه ما يقول فيه من كونه محرا ثم قال بالسان بعد حضاره
 بالجلس فان الكلام في الفتور وانما جعل اللسان دليلا عليه ٢٣ * قوله (تجيب من تقديره استهزائه)
 تجيب من تقديره اى بعد فكره ولم يذكره الا اولان التجيب من تقديره ما يقوله في شأن القرآن اذا فكر وسيله
 اية ولذا قدم على قدر استهزائه وهو قوله لتجيب اى الكلام في صورة التجيب لان التجيب يكون له من ولاحسن
 هذا لكن صور بصوته ذرعا الى التهكم والاستهزاء اشره الى ان قتل دعا عليه بالقتل وهذا قيل في مقام
 التجيب والاستهزاء فيكون له عليه بطريق التهكم والاستهزاء فانه وان كان في حقه دعا بالاهلاك لكنه يستعمل
 كتابه من الاستطام من حيث ان الفعل اذا ارتقى اقصى درجات الكمال يلزمه ان يحد فاعله ويقول الحاسد
 في حقه قتل كما اشار الى المصنف وهذا لا يلزم قوله في سورة عبس دعا عليه باشنع الدعوات وتجب من افراطه
 في الكفران والتجيب منه استفاد من قوله ما اكفره فالتناسب هذان يقال دعا عليه باشنع الدعوات وتجب
 من تنبيهه منهم من كيف فانه قد يستعمل في التجيب والمحب في شأنه تعالى حل على التجيب فلا تنقل
 * قوله (اولاته اصاب اقصى ما يمكن ان يلقى عليه من قولهم فته الله ما شجعه اى بلغ في الشجاعة

قوله تمليل فلو عيداى تمليل للوعيد المستدام من كلمة
 الردع في كلا انه الابد فابها ذات على قطع المريد
 على ما روى الوليد وقوله انه كان الاية تمليل للردع
 المعنى لم تردع عن ذلك الطمع لانه كان لا يتنازع بها
 فان معاندة آيت التهم سبب لانتساب التهمة وما نزل
 عن الزيادة

قوله اوبان للناد والجملة على الوجهين واردة
 على سبيل الاستئناف جوابا للاول عن علة الوعيد
 او عن بيان عناد الوليد كان فالتلاظ لم يزد فدل
 انه عاند آيات التهم وكفر بذلك نعمته والكافر لا يمتنع
 المنزلة وفي الكشاف ويجوز ان يكون كلمة الردع متبوعة
 بقوله سار هقه صعودا رد الزعم ان الجنة لم تخلق الا له
 واخبار اياه من اشدها لاذ عذابا واصل ذلك منده
 ويكون قوله مكر بدلا من قوله انه كان لا يتنازع بها
 لان لكته عناده ومعناه مكر ما ذاق قول في القرآن ثم
 كلام الكشاف ومعنى كلا على هذا الوجه حجة اى
 حقا انه كاذب في ان الجنة ما خلفت الا لى سار هقه
 صعودا الاية كان لا يتنازع بها وذلك بانه فكر
 وقدر قال الزحاح تلا دع وتبه فتقول كلال قال
 لك شيئا تنكره اى اردع عن هذا وتب عليه على الخاص
 فيه وقال ابن ابي عمير وقد يكون بمعنى حقا وعليه
 حل مواضع من القرآن وفي كتاب الرشيد الخليل
 وسبويه والافش كلا ردع وزجر روى عن
 مقاتل بن سليمان كل شئ في القرآن من كلا فهو رد
 على الكلام الاول الابهضه روى ابن الانبارى
 عن الفسرين معناها حقا وحكى عن الكسائي
 ايضا عن الفراء هي حرف رد بمعنى لغة نعم ولا في
 الاكته وان جعلت صلة لم تقف عليها كقولك
 كلا ورب الكعبة لاسم بمنزلة قولك اى ورب الكعبة
 قل الله تعالى كلا والقر

مباشرة بحق بار محمد ويدعو عليه حامداً بذكره) اولاته عطف على استهزاء فبعبه تعجب حقيقة وفي الكشف تعجب من تقديره واصابته المخزومية الغرض الذي كان يستعبه فربش وعدل عنه المصنف فقتل اولاته اصلب الخ ففهم منه ان اصابته في نفس الامر ولا يتفق فساد وفيل في توجيهه اي تعجب واستعظام لغوة خاطره في نفس الامر على ما لا يمكن الفهم في امره عليه السلام بشبهة اعظم ولا اقوى مما ذكره هذا القائل انتهى وصده لا يخفى * قوله (روى انه مر بالنبي عليه السلام وهو يقرأ حم السجدة فاق فؤده وقال لقد سمعت من محمد آتيا كلاما ما هو من كلام الانس والجن ان له لحلاوة وان عليه اطلاوة) انه عليه حلالة اي نوع حلالة لكلال بلاغته وحسن اعظمه اي حلالة متوبة تشبه الحلالة الحلية فيكون الحلالة مستمارة اياها وبهذا يظهر وجه كونه على ما لم يكن من كلام الانس والجن لطلاوة مثل الطلاء الزوني والحسن وكل منهما داع الى التبول فضلا عن اجتماعهما اختصارا فانظر على تقيدها على ان الزوني استعمل عليه وفيه بين مباغتته في ذلك وفي الاول اختصار الام ليثبت الاختصاص ولو عكس او اختير على ان الام فيهما لكان له وجه * قوله (وان اعلاه لثمر) يعني به النظم الكريم على تشبيهه بما على الرياض والاشجار من الاوراق والاشجار في الطراوة والضارة وميلاب النفوس اليه * قوله (واناسا فله لعدق) اي اشارته للعيلة وهو المراد بالطن في الخبر اللطيف ان لكل آفة ظهرا وبطننا فالمراد باعلاه ظاهره ولو عكس لا يضر المقصود اذ المراد الاعلى والسفل الموبين قوله لمصدق اي ذاعق اي ما كثير خصه بالذكر لانه سبب الماش والسعة وعزة وجوده عند العرب وهذا افراط في المدح كاذبان يكون مؤمنانه سكن سبعة الشقاوة وقلبه الغواية وحرم من السادة * قوله (وانه لا يعلو ولا يعلو) لا يعلو على كل كلام مذكور في كونه في ذرية العلية من البلاغة ولا يعلو الحكم الاعنف سادية والعلية ولا يعلو في ذكره مع انهم لا يعلو عليه لانه على كل كلام مصلحا كما يشهد به حذف مفعوله ويحتمل ان يكون استمارة تمثيلية بتشبيه القرآن بالرياض * قوله (فقال فريش صبا الوليد فقال ابن ارجه ابو جهل انا اكفيكم) صبا بالعمز ومعناه خرج من دينه الى آخره انكم كونه تقديم المستد فيه للمصر والخصاب للفريش القائلين له صبا الوليد والصبر القائل بالوليد وحاصله ان اردت وامنم من ماله الى اتباع القرآن كما يشهد به الاغراق في التناء عليه فمخالف فريش ان يؤمن بالقرآن ويؤمن بسبب ايمانه جم غفيرة من فريش * قوله (فقد اليه حريتا وكاه بما اجابه فقلتم قد داهم فقل نزعون ان محمد المجنون فهل رأيتوه يخفق) فقد ابوجهل اليه الى جنب الوليد وتعديته بالي لكون الفهود متعجب اليه قوله بما اجابه اي اغضه كذبة لان التعجب اكونه عبارة عن نورس الدم والحارة الفريزية يستلزم الاجابة اي وجه له حميات احرارة فقام اي عقيب ذلك من محله لاجل انداء فانه في حال القيام نعم شولا وادخل حولا فنادى فريش لا فادة انفعلي دينه ولا رغبة في دخول الاسلام فقل لم تدري بما ان قال ما هو الاساس قوله يخفق بصيغة التثنية اي يصبر من الجنون ومن تعبطه الجن واليه طين فانهم يزعمون ان ابن يخفق المجنون * قوله (وتقولون انه كاهن فهل رأيتوه يشكهن ونزعون انه شاعر فهل رأيتوه يتماطى شعرا فقولوا لا) يشكهن من التثنية اي يتكاف في افعال الكهنة فقالوا لا ناظر الى الامور الشاذة اي ما رأينا انه يخفق الخ فقولكم هذا المذكور في شذنه باطل * قوله (فقال ما هو الاساس) اي قولكم في حق انه ساحر مطبق للواقع وبين صدقه في زعمه * قوله (امارا يتقوه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه ففرحوا بقوله وتمرقوا متعجبين منه) امارا اسمه يفرق والاستفهام للانكار اي قدر ايتقوه وهل هذا الا بالسحر كما هو المعروف بين الانام من ان السحر يفرق بين المرء وزوجه وغيره وهذا دسيسة احق من ديب الخلق فانه عليه السلام لما داهم الى الايمان آمنوا به فباسب اياه لهم وقع الفرق بين الرجل واهله واولاده وابناؤه فاهم تلك الضال قومهم بله بسبب سحره واذ كان ساحرا يكون مالتى اليه ساحرا ولذا قلت ان اعلاه لثمر الخ وهذا امر اده ولذلك فرحوا بفرقوا متعجبين والا لكان بين كلاميه شاعر فلا يكون يا هنا اقرحهم الاملا حظة ذلك فان شان السحر اتعجب منه ولذا قلت ان اعلاه لثمر تعجبا منه لا اعتقاد انه حق نازل من الله ففرحوا بانه الله اي يصرفون ٢٢ * قوله (تكبر بالبيان) في تعجب منه اما استهزاء او حقيقة * قوله (ونم له لاف على ان الشئ الخ من الاول وفيما يدعي ادائها) للاداء على الثاني لانها القرآني

٢ لانه ازال شبهتهم واتى بما هو الرضى عندهم

كما وضحه

قوله وان عليه لطلاوة الطلاوة الرونق والحسن والمصدق فعل من اصدق لما في كثر واصدق الشجر اي كثر ماؤه من الصدق يتبع القسرين المجنة واندال وهو المشر الكبار الفطر كذا في النهاية قال الجوهري الصدق الما كثر وقد غدقت عين الماء اي غزرت قال الطيبي اهل هذا التشبه بنظر الى قوله تعالى ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين بدون ريبها - استعار الوليد الشجرة لقرآن على الاستدارة التثنية والمكية لجعله الاعلى الذي هو الفروع ورشحته بقوله لثمر واثنته الاستعار التي هو الاصل ورشحته بقوله المصدق ترشح وكنى بقوله لمصدق عن كونه ثابته اصلها ريان فرعها وتم معنى ترشح لثمر بقوله حلالة وتم المصدق بقوله اطلاوة فقوله ان له حلالة وان عليه اطلاوة لتعهد الاستمارة وترشحها وقوله وانه يعلو ولا يعلو كاذبة للمصوغ والزبد

ومما

قوله صبا الوليد فقال صبا لاد اخرج من دين الى دين صبره وكانوا يدعون من يدخل في الاسلام مصوبا لانهم كانوا لا يميزون فابدلوا من الهمزة واوا ويسعون المسلمين الصبا بغير همزة جمع الصاب غير مهموز كض وقضاة وغزاة قوله فهل رأيتوه يخفق وكان اعتقادهم ان الجن يخفق المجنون ويخبطه وفي المغرب الخلق بكسر النون مصدره فانه اذا عسر حلقه

الزمانى فى الاصل طاسمير هـ: للزمانى الربى فتنبه بالانفة اذ بانضمه الى الاول يكون مترابدا فى التجيب وهذا الاول
 قـ قبل فكأنه قيل قبل دخول ما فى القتل لا بل قتل باسده وابلفه ولذا ساغ العطف فيه مع انه تأكيد انتهى
 وعطف التأكيد جازم عند النحاة وان لم يجوزوه ارباب المعانى والقائل اشار الى انه مفارقه فى الجملة باعتبار قيد فيه
 وكونه تأكيدا باعتبار اصل المعنى وقد نبه عليه قسط لاني فى شرح البخارى * قوله (اى فى امر
 القرآن مرة بعد اخرى) اشار الى ان نظره على فكر ولذا قال مرة بعد اخرى اى نظره فى تحصيل هذا فى القرآن
 ومعنى قوله فى امر القرآن اى فى شأنه او امره وتنبه على ان ثم للزمانى الزمانى * قوله (قطب وجهه
 لما لم يجد فيه طمنا وادبر ما يقول) اى تغير واسود لما لم يجد فيه طمنا وهذا لا يلزم * قوله فيمرو وهو او اولاه
 اصاب اقصى ما يمكن الخ * قوله (او نظر الى رسول الله عليه السلام وقطب في وجهه) وهو الاول
 اسلامه من اشكال فعرش النظر معنى الرؤية ولذا عدى الى وقطب في وجهه اى تغير وجهه لرؤيته عليه السلام
 ادخل لفظة في هذا دون ما سبق لانه هنا كان التمسك في وجهه يمكن للظروف في الظرف فبنى قطب
 ح اى حصل القطب في وجهه * قوله (تتبع - س) اى مؤكده مع مقابلة معناه بحسب الوصف
 قال المص فى قوله تعالى " ووجهه يومئذ مبسرة " شديدة العروس فما انظر الى تغيره يصح العطف ويلصق الى اتحاد
 اصله متصفا بما يكون تأكيدا كما مر فى قوله ثم قتل كيف قدر " وحفظ هذا ما نهى عن كونه كثيرة تتبع من الافعال
 وبهذا ينظر ان هذا من التوابع المصطلحة وعدم صحة عطف التأكيد فى اننا كيد المحض لانها يانها ماصلا وايضا
 عدم الصحة فى اصطلاح اهل المعانى واما الصوبون فقد جوزوه * قوله (من الحق او رسول الله عليه السلام)
 عن الحق فانظر الى الوجه الاول او الرسول صلى الله عليه وسلم على الوجود ان فى اى ادبر عن نفس الرسول او عن
 انفسه * قوله (واسكبر عن - بعد) عطف الله على لما لم يزل لا يذبح عن الحق والاعراض عن قوله
 انه هو سب استكبره عن الحق * قوله (روى - وتعلم - والفتنة - الدلالة - على انه) ما حطرت هذه
 الكلمة بياضه فوجه بها من عدم ثبوت وتفكر) روى - لم اى اخذ من التبر كشيخة بابل ومراة الطعن
 بر ما صدر منه من التحري بالتمسك من الغير وليس من تلقاء نفسه وصيغة المضارع لحكاية الحال الدالة على الاستمرار
 لانه بصدد العمل بعد قوله على ربه من غير ثبوت اى من غير توقف وفى نسخة من غير ثبوت اى من غير توقف
 ايضا وقد عطف تفسيره وهذه الآيات لانه انما كرهنا ما نقرر كلام ذلك النقي وهو
 كونه عليه السلام ساحرا والقرآن سمرا وما ذكره اولا فلا طائل زعم قريش وهذا لا ينافى قوله لا خطرت هذه
 الكلمة الخ اذ التبرع فى المقدمة شروع فى التصود * قوله (ان هذا الآية كاتأ كيد للجنة
 الاولى) ولم يقل تأكيد لان معناه المطابق يختلف لكن كل المقصود بنى كونه كلام الله تعالى كان كاتأ كيد
 * قوله (ولذلك لم يعطف عليها) اى لكونه كاتأ كيد لم يعطف عليها نظرا الى كونها كاتأ كيد ولو عطف
 عليه نظرا الى انها متغايران معنى لكان له وجه اذا كتبت نسبة على الارادة كما مر فى قوله ثم قتل كيف قدر * وقوله
 ويسر * قوله (بدن من سارعه سمودا) بدل الاشتغال سواء جعل مثلا لما بنى من الت - اند او اسر
 جعل من التار لان سقر يشتمل كلامهما ولذا لم يعطف وانما قبل ما صليته دون ما دخله لان الاصلاء لا يدخل
 فى التار للاحراق والصلى الدخول فى النار مع مقابلة حرها والدخول اعم منه كدخول اهل الجنة فى النار
 لثبوتها الى الجنة على رواية * قوله (تخيم لث - نه) اى تهويله اذا الاستفهام ليس على حقيقته بل على
 التخمين كانه افتخامة شدة حتى جاءه قبائل هتم باسقر قومه وما ادرك سواء كان قصص نجب او لا يفيد زيادة
 العجب او بالعكس ولما راد باسقر امام طائفة النار او در كنهه مخصوصة * قوله (وقوله ٣١ لاني ولا تدر
 بين لذلك اوصاف من سقر والدل فيها معنى التعظيم) بيان لذلك اى بيان لتعظيم شأنها اى جملة مستأنفة
 جواب سؤال مقدر ولذا اختير الفصل قوله اوصاف تعيد البيان المذكور ايضا والمعامل فيها معنى التعظيم اى معنى
 العمل وهو التعظيم المستفاد من الاستفهام اى استفهام سقر حال كونها لا تدر فيكون سقرا هلا فى المعنى
 او لقول مثل هذا زيد فانما اى اشيرا وانه زيدا فافدوا لحن مقول معنى وان كان مبتدا لمطنا ولكننا نخره
 * قوله (والمعنى لا تقي على شئ يلقى فيه ولا تدعه حتى تم اكله) لا تقي على شئ اى لا تترحم على شئ الخ بل تعذبه
 فلا تدع مجازى قوله ولا تدعه حتى تستريح بصرف العذاب عنه بل تبلغ فى تعذيبه حتى تهلكه فانما اهلكته

٢ الان يقال ان اقصى ما يمكن ان يقال الخ كاذب
 محذور انما قال هذا واستكبر ولذا لم يكن مسرورا
 باستخراج ما قبل حتى تبس وشدد فى التبس
 ٣ اللفظ جمع بين الذين لا صابة الكراهة
 قوله والمعنى لا تقي على شئ يلقى فيها ولا تدعه حتى
 تهلكه وفى الكشاف لا تقي شيئا يلقى فيها اهلكته
 واذا ذلك لم تدعه ها كاحتى بما ادوا لاني على شئ
 ولا تدعه من الهلاك بل كل ما يلقى فيها هالك
 لا يحل له كلامه ومعنى لا تقي على شئ لا ترحم
 فان ابقى اذا عدى بلى يكون بمعنى الرجم والرمابة
 والاسم منه القبا

اعيد جلودا غيرها وهكذا الى غير النهاية ومعنى الاله لا يحرق جلودهم كافي قوله تعالى * كل انضجت جلودهم بدلتهم جلودا غيرها * ٢٢ * قوله (مسودة لا على الجلد) اي لواحة بمعنى مسودة اسم فاعل من التفتيل قوله تعالى اعلى الجلد بمعنى البشر لانه جمع بشره وهي ظاهر جلد الانسان وقد يطلق ويراد به الانسان لكن المراد هنا ظاهر جلد الانسان وجمع الاعلى لان البشر جمع كما عرفت قبل تلحق الجلد النجاسة فتدعه اشد سوادا من الظل وهذا اول الحال وما سبق من انها لا تثنى ولا تدر ثانی الحال فلا تنافاة والوار لا تقتضي الترتيب * قوله (اولاً تحذف اللس) على ان لواحة اسم فاعل من لاح بلوح اذا ظهر وان البشر بمعنى اللس كما عرفت كقوله تعالى * لترون الخبيث ثم لترونها عين البصير * وفي هذا الوقت رأيتهم ايضاً * وعن هذا قال تعالى * اذا رأيتهم من مكال بعد مكالها تعظوا وزيروا * وفي المعنى الاول هي من لوحات الشمس اذا اسودت وتغيرت وصيغتها لعل لا فائدة للبل لانه في اليد وفي الظهور اخر هذا الاحتمال لانه لا يلزم ما قبله فانه مسوق لبيان كيفية عذاب البشر والظهور قبل التعذيب قبل تلوح لهم من مسيرة خمسة عشر طم بالاول عدم انهم بين عدمه في الفرض به والله في تلوح لهم اقصى ما يمكن الظهور * قوله (وقرئت بالنصب على الاختصاص) فيكون منصوباً باخص او اعنى ياقطره ولم يعرض لكونه محالاً مؤكداً من ضمير شئ الوتر او من سقر لان هذا تنكها اذ هي ليس معارفة لعاملها في الاولين ولا تحتاجها الى التأويل في الثالث مثل كون لا تثنى حالاً من سقر كما مر * ٢٣ * قوله (ملكا اوصفت من الملائكة) ملكا ظالمود افراد وهو اظهر المتبادر وادفعه ورجعه اوصفتا من الملائكة فالعبدود صنف ولا يسمي عدد كل صنف الا الله تعالى ولذا لم يترض له المصنف والصف وهو النوع القبيح بتخصيصات كاية كاروي فانه الانسان المقيد بكونه ايضاً فليست مثل ذلك في الملك ودون تفصيلها خرط التعداد * قوله (باون امرها) اصله بولون حذف الواو فصار بولون فاعل فصار بولون اي يلقون اهلها فيها ويطلبون على اهلها * قوله (والمخصص اسم ذات العدد) هذا مأخوذ من التفسير الكبير والحق ان محال على الله تعالى فان القول البشري قاصرة عن ادراك ما له كما قيل ولو قيل يمثل هذا الادعى الادراك على وجه القطع بل المراد بيان وجهه على وجهه فبذل الطن والاعتداس كافي اكثر التواضع ولولم يفسر هذا ثم لا يستحسن ان تكون المذكورة في اكثر المواضع فليأمل * قوله (ان اختلال النفوس البشرية في انظر والعمل بسبب القوى الحيوانية الثلاث عشرة) في النظر اي ادراك الحكمة النظرية والاعتقادات الخفية والعمل اي الحكمة العملية والاعمال الصالحة والقوى الحيوانية ما يختص بالحيوان وهي قسمان على ايتين في موضعه مدركة وقهالة فالدركة الحواس الخمس الظاهرة والباطنة وهي عند الحكماء واقفهم بعض من المنكاهين وهي عشرة والقوة الغضائية القوة الغضائية والشهوة وهما باعثة والقوة المحركة وبهما يتم الله عشر * قوله (والطبيعة السبع اوان جهنم سبع درجات منها الاصف الكفار وكل صنف يعذب ترك الاعتقاد والاقرار والعمل اتواع من العذاب بسببها وعلى كل نوع ملك اوصف يتولاه وواحدة اعصاة الامه يعذبون فيها بترك العمل نوعاً يناسبه ويتولاه ملك اوصف) والطبيعة اي القوى التي لا تختص بالحيوان بل توجد في النبات ايضا سبع ثلاث مخدومة وهي الغذية والنامية والمولدة واربعة خادمة وهي الجاذبة والمهضمة والمداخلة والمصورة مندرجة في المولدة فلما كانت حشاً الامات هو هذه التسعة عشر لا يجرم كان عدد الزبانية كذلك واراد باختلال النفوس فساد النظر والعقائد فاذا فسد العقائد بطل الاعمال اوان جهنم سبع درجات يعذب ترك الاعتقاد فيضرب هذه اثنتي عشرة في السعة بصير ثمانية عشر وبانضمام ما للموحدتين العصاة بصير تسعة عشر نوعاً من العذاب وعلى كل نوع من الاتواع ملك اوصف يتولاه فيكون عدد الملك ثمانية عشر وبانضمام ملك يتولى عصاة الموحدتين بصير عده تسعة عشر وهذا انما يتم على قول من قال ان الكفار يخاطبون بالفروع دون من انكره وايضا هذا انما يتم اذا كان عذاب الكفار واعصاة في جهنم بذلك وهو مطلوب اليان بل انهم معذبون باحراق النار بدون حاجة الى اتصال الاحراق بواسطة الملك قوله ذلك اوصف لف ونشر على التفسيرين لاعداد السابق * قوله (اوان الساعات اربعة وعشرون خبة منها مصروفة في الصلوات) وظاهره انه يختص بالموحدتين العصاة فلا وجه له هنا ولذا اعتدروا بانه لم يخلق في مقابلة زبانية مبركة للصلاة الشاملة لمن لم يصل فلا يبرم اختصاص العدد بالصلين وهذا كما ترى لان الساعات المذكورة حدثت باصطلاح اهل

قوله بسبب القوى الحيوانية الثلاث عشرة والطبيعة السبع اما القوى الحيوانية الثلاث عشرة فهي القوى الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والشهوة والمضب وبمجموعها الثمانية عشر واما القوى الطبيعية السبع فهي الجاذبة والمهضمة والمداخلة والنامية والمولدة وهذه تسعة فالنوع تسعة عشر كذا قال الامام قوله وكل صنف يعذب بترك الاعتقاد والاقرار والعمل اتواع من العذاب يعني ان الاله كل واحد من الست ثلثة اتواع من العذاب نوع على ترك الاعتقاد ونوع على ترك الاقرار ونوع على ترك العمل فيضرب الثلاثة الى الستة رتبة الى ثمانية عشر نوعاً وواحدة من جهنم اعصاة المؤمنين يعذبون فيها بنوع واحد من العذاب على ترك العمل فيضرب الواع العذاب تلك التسعة تسعة عشر على كل نوع منها ملك اوصف من الملائكة فيمكن ان يكون المراد من قوله عز وجل عليه تسعة عشر هؤلاء الملائكة

٢ والتأثير وان كان في الحقيقة الجبل على هذا العدد لكنه نسب الى نفس العدد محاروا

قوله اي تسعة كل عشر جمع اي تسعة من الملائكة كل واحد منهم عشرة منهم مع اشياء عنهم تسعون والمشير بمعنى العشر فدل على ان التسعة تسعة كذا نقل عن صاحب الكف قال ابن جني تسعة عشر يكون الدين مائة الى خمس وطلحة وقرأ انس ابن مالك تسعة عشر اما التائة بكون العين لاجل ثمة الحركات فان الالفين جلا كالاسم الواحد فلم يوقف على الاول فصاح الى الالفين بانه فلما لم يكن ذلك فيه سكن فذهبنا وجعل ذلك اشارة لقوة الانصاف ولا يجوز ذلك مع اثني عشر وقال ابن جني تسعة عشر لوجه الانصاف تسعة عشر جمع العدد وهم الالفين

قوله فغير بالانصر المؤثر يريد بالانصر ففتحهم وبالمؤثر العدد المحصور وهو تسعة عشر فان اصل الكلام ان يقال وما جعلنا عدتهم الا تسعة عشر فوضع قوله الا فئة الذين كفروا موضع تسعة عشر لان حال هذا الذي هو ناقص من شئ من يراد ان ينفي ويثبت بهما لا يؤمن بالله ويحكمه ويعرض ولا بد من اذعان المؤمن لخفاء وجهه الحكم عليه كانه يدل ولقد جعلنا عدتهم عدداً ما ان يفتن به الا لاجل امتنة المؤمنين وازيد اي انهم وحيدة الكافرين واسية فان اهل الكتاب لان عدتهم تسعة عشر في التوراة والانجيل فاذا سموا في القرآن مثل ما وجد في كتابهم اجنوا انه منزل من الله

قوله ولعل المراد الجمل بالقول فالتسني ما قلنا ان عدتهم تسعة عشر لا يسمى ويكتسبوا به اليقين بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم وصديق القرآن لما روا ذلك موافقة لما في كتابهم وانما قال المراد الجمل بالقول لان الجمل بمعنى الغل ما لم يحضروا به ولم يشعروا لا يكون مبالغة لاكتسابهم اليقين فان احداً ساءب العلم سماع المول وامر في بين الجمل بالقول والجمل بالغل مثل الفرق بين قولك جعلت وصف زيد احمر وبين جعلت وصفه الحمر فان الاول جعل بالقول معناه وصفه بالحمر والوصف يكون بالقول اي قلت زيد احمر والذي جعل بالغل معناه صيرته وكوشه احمر

احدوم وايضا خمسة اوست مصروعة الى الصلوة بنامها ولما قدم الاول معاته بناء على اصول الفلاسفة فلا في تفسير كلام الله تعالى بثمة لانه يمكن ان يقال ان هذا وان كان مبنياً على اصل الفلاسفة لكنه اعتبر مع اجابت افعال الخسار وكون هذه القوى سبباً عادياً لا يعد كل البعد بل هذا مذهبهم في التصديق وان كان ظهر كلامهم في افعال الخسار فيمكن ان يكون هذا وجهه ثانياً بالنسبة الى الاخيرين وان كان الاول اشارة الى الله تعالى كما مر * قوله (ففي تسعة عشر قد تصرف فيما يؤخذ به بانواع من المذاب بتولاهم الزبانية) بانواع متعلق بقوله ويؤله بتولاهم الزبانية صفة المذاب والذات في قوله به السببية اي بسبب الذنوب صغيرة او كبيرة والزبانية جمع زبنة كقوة من الزن وهو المدفع سجن في واخر سورة اقرأ توضيحها * قوله (وقرئ تسعة عشر بكون العين كراهة توالي الحركات فيما هو كاسم واحد) وروى الخفيف وهو لغة فيه كراهة توالي الحركات وان كانت افصح * قوله (وتسعة عشر جمع عشر كمين وايمان اي تسعة كل عشر جمع) جمع غير بمعنى تسعة تسعة كل تسعة بالرفع مضاف الى كل بالتثنية وقيل وهو مضاف الى عشر وجمع معنى جماعة يدل من عشر وقيل عشر مضاف الى جمع * قوله (والمراد تقيهم) وهو الضامن لتدبير امرهم اي تقيهم جماعة من الملائكة * قوله (او جمع عشر فيكون تسعة) فلا بد من بيان وجه كونهم تسعة لمن تصدى بيان وجه كونهم تسعة عشر فثبت انه اشتد لعل لا يبين عددهم في الاحتمال الذي ولم يبينه ايضاً * قوله (ليخالفوا جنس المفسدين فلا روى لهم) ليخالفوا جنس المفسدين من الجن والانس فلا يخذلهم ما يخذل الجن من الرأفة والارفة * قوله (ولا يستر وحووا اليهم) يقال استبرج عني وجرادحة اي لا يستر يحون بالكون اليهم * قوله (ولانهم اقوى الناس بأساً واشدهم غشاً لله تعالى) وعن عمرو بن دينار واحد منهم يدفع بالدفعة الواحدة اكثر من ربيعة ومضر وعن النبي عليه السلام لاحداهم قوة الثقلين يدون احدهم الامنة وعلى رفته حمل فيرمى بهم الى النار * قوله (روى ابن ابي جهل لما سمع عليه تسعة عشر قال لقرين ابيهم كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم فزالت قوله ٢٣ وما جعلنا عدتهم) اي وما جعلنا عددهم اي العدد بمعنى العدد والتسني منه محذوف وهو العدد الذي اقصى فتنتهم والتسني منه معاق العدد والمثني العدد الموصوف به اقصى فتنتهم الخ وهذا الاقتصار بناء على زعمهم لاني نفس الامر فادفع الاشكال به بلزم حصر الشئ في نفسه لما عرفت من التباين بين المستثنى والمستثنى منه وادفع الاشكال ايضاً بل الجمل المذكور كونه للغة لا يليق بالحكمة لما ظهر ان جعله لفظة بناء على زعمهم اساساً لاني نفس الامر ونظائره كثيرة وحاصل المعنى وما جعلنا عددهم الا كان عاقبة جعلنا عدتهم والاكثرون جعلوا على ظاهره والاولى ما ذكرناه وان لم يكن ظاهره مخالفاً لمذهبنا * قوله (وما جعلنا عددهم الا العدد الذي اقصى فتنتهم وهو تسعة عشر وهو بالانصر المؤثر فتنبها على انه لا يفتن منه) فغير تغرر على التفسير المذكور بالانصر وهو افتنتهم عن المؤثر وهو جعل عددهم تسعة عشر تنبها على انه لا يفتن عن المؤثر بالنسبة اليهم فذكره كذا كره للتلزم بانهم ولا يعكس اقوال النبي المذكور والاشكال بان اقصاه اليه في الجملة كاف في صمد التجوز فكيف يحصل منه التنبه المذكور مدفوع به بناء على التبادر ان التبادر الاقضاء بالجملة ولذا قال تنبها الخ كانه قيل وهذا امر ظاهر معلوم والتفسير المذكور للنبيه على ذلك * قوله (وافتنناهم به استقلالهم له واستهواؤهم به واحتمالهم ان يتولى هذا العدد القليل نعتيب اكثرهم) واقتنهم به دون غيرهم استقلالهم اي عددهم فبالا قوله واستهواؤهم عطف العلول على التنبه واستعدادهم ان يتولى هذا العدد القليل وهو تسعة عشر لدهولهم من ان عددهم وان كان قليلاً كالكثرة كثير جدا كما ما روى من ان واحداً منهم يدفع بالدفعة الواحدة اكثر من ربيعة ومضر وهذا يؤيد ما ذكرناه من ان كون الجمل المذكور لافتنناهم اعماهم باقتنادهم الفاسد والرقم الكاسد قولهم ان يتولى هذا العدد القليل نعتيب اكثرهم لعل يتنبه على الغرض واتقوا فان اكثرهم يتكروا البعث حتى يروى ان الوليد كان يقول ان محمداً ان كان صادراً خلف حلفت الجنة الا في * قوله (ولعل المراد بالجمل بالقول ليصن تعليه بقوله ٢٤ لينفقن الآية) اي جعله بمعنى صير ولصير يكون تارة بالغل كقوله جعلت الفضة خاتماً وتارة بالقول كقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عدالرحن انما اي سموهم انما وتارة بالاعتقاد كذا صرح به المصنف في قوله تعالى

الذي جعل لكم الأرض قرشا وأشار بقوله الجمل بأن قول الله تعالى معنى السجدة والحكم عليهم بأنهم تسعة عشر
خالعي ولعل المراد الجمل بقول لا الجمل الفعلي لا لعدم الجمل الفعلي فانه متحقق لا محالة حيث قال تعالى * عليها
تسعة عشر * وبين المصنف وجه بل العدل الأربع تناسب الجمل بالقول أي الحكم عليهم بأنهم تسعة عشر
أذا بطل عليها إلا بالخبر فإن الافتتان إنما يتحقق بالأخبار وصيغة الترتيب أما هذه الفطرية من أنهم يتنوا
الحكم القطعي بصيغة الطمع والترقب أو لا مكان أرادوا الجمل الفعلي ولذا قال الحسن عليه الخ ولم يقل يجوز
لأن الشيء كإيماني السبب البعيد عند السبب القريب لكن الثاني أولى وذا قال الحسن الخ واثبت على أن صحة
ترتيب المسببات على الأسباب البعيدة إذا كان السبب البعيد مطلقا وكونه معدوما بالنسبة إلى الكفار محل تأمل
فلا تغفل وأنما أخرج الفتنة عن ظاهرها حيث فسرها بالافتتان ليصح متعلق قوله ليس يتبين بطلانها إذا لمعنى
ما جعلنا عددهم إلا العدد الذي تسبب لافتنانهم وهو التسعة عشر * قوله (أي ليكتبوا الآيةين
بفؤة محمد عليه السلام وصدق القرءان لما رأوا ذلك ووافقت لما في كتابهم) ليكتبوا الآيةين السنين للطلب وطلبه
كسبه وفيه تليد على أن اليقين المنعبد ما هو بالكسب والقبول وأهل الكتاب وإن كانوا عارفين بذلك لكنهم
غير مستعبد ما لم يكسبه وإذا كسبه وقوله يكون مترا ٢٢ * قوله (بالإيمان) متعلق بزيادة وإشارته
إلى أن المراد بزيادة الآية ن زيادة المؤمن به فلا إشكال أصلا * قوله (أو تصديق أهل الكتاب) متعلق
بزيادة إيمانهم أو تصديق أهل الكتاب زيادة إيمانهم كقولهم علموا أن إيمانهم للآراء وذلك موافقا
لما في كتابهم فيثبتونهم الأداة وبكثرة الأدلة بزيادة الإيمان كقوله وشهدوا هذا زيادة في نفس التصديق والصدقون
جوزوه ومنه آخرون ولذا قسم الاحتمال الأول، لفظة أولئك المخلو فمطوقه في ذلك أي في كونه من الله تعالى ٢٣
* قوله (أي في ذلك وهو أنكم لا تدينون زيادة الآية ونفي ما يرضى لليقين حشوا شبهة) أي وهو أنكم لا تدينون
كلنا كيد في تقرير ما قبله فهو تشبيه بل هو أو هو كيد لاوى لا اصطلاحى لأنه يكرر اللفظ لأول وبالألفاظ مخصوصة
وهنا ليس كذلك ومصدر آخرى الكيد الاصطلاحى يخص بالفردون كيد الجمل بمنزلة الكيد فلا يضره العطف
وحاصله أن المطالب إذا كان غامضا دقيق الحجة كثر الشبه فإذا اجتهد الإنسان فيه وحصل له اليقين فربما غفل
عن مقدمة من مقدمات دليله الدقيق فيعرض له الشك فتبوت اليقين في بعض الأحوال لا يتناقض طريقان الارتباب
بعد ذلك اليقين فالغرض من قوله ولا يرتاب أن هذا اليقين لا يقبل الارتباب أصلا وفي الكشف ظاهر نفي
الارتباب وأثبت اليقين جميعا حيث قال لا إذا جمع أهم إثبات اليقين ونفي الشك كان أبغ وأؤكد لو صنفهم
بكون النفس وتلج الصدر انتهى فاقبل أن تبوت اليقين في بعض الأحوال لا يتناقض طريقان الارتباب بعد ذلك
اليقين لا يلزم ما في الكشف على أن اليقين لا لا يحتمل التخييل أصلا لا حالا ولا مالا فتبوت اليقين يتناقض طريقان
الشك والارتباب لا يرتاب قوله ونفي الخ بمعنى أن المتيقن في امر قد يقره شبهة لذهوله عن مقدمة من مقدمات دليله
أو لظرفان ما هوهم كونه معارضا في أول وهله والمقصود من قوله ولا يرتاب أن هذا اليقين لا يقبل الارتباب
أصلا لعدم الأدلة كذا قيل ويرد عليه أن الذهول عن مقدمات الدليل لم يمكن وإن تعاضد الأدلة فلا فرق
بين يقين في إمكان الذهول عن مقدمة من مقدمات الأدلة وأبضا هذا لا يلزم ما من أن اليقين مالا
يحتمل التخييل أصلا لا حالا ولا مالا وقد صرح به العلماء برهمن واعتراض الشبهة احتمل التخييل مالا فلا بد
من التوفيق بين الكلامين فالأولى ما في الكشف من المذكور أنما وقوله ولا يفسد أمر بضاححال من عداهم كانه
قال ولجأف حالهم حال المشاكين المرتابين من أهل التفات والكفر والمصنف عدل عنه إلى ما ذكره والله
أعلم بصحته قوله حشوا عراه شبهة أمالطريقة أوله لعل ٢٤ * قوله (وليقول الذين) الآية
أعيد اللام أطول العهد وللإشارة إلى الفرق بين العليين بل بين الطال فان قول المساقين ليس غرضنا من جعل
الربانية تسعة عشر بخلاف الأول فانها في صورة الغرض فالجمل المذكور سبب لهذا القول ورتب عليه
وليس في صور الغرض وأفعال الله تعالى غير معلة بالأغراض بالمعنى الشهور بل هي معلة بالحكم والمصالح
وهذا مراد المحققين بقولهم أن أفعال الله معلة بالأغراض لا بالمعنى الحقيقي للغرض * فانه محال وجعل الماعل
كون العدد المذكور فئة الكافرين لأن ما ذكر في كتابهم كون العدد المذكور فئة لهم لا جعل العدد المذكور
وحده * قوله (شك واتفاق) أشار به إلى أن لرض مستعار لهما كما فصل في أول المقرة وقد جوز هـ ك

٢ ولأن تقول أن اللام فربما للماقية مع الفرق
المذكور بينهما

٢ كاعددا درجات الجنة ودرجات النار والسموات
والارضين وغير ذلك فان في ذلك حكمة لا يعلم كنهها
الا الله تعالى
٣ كالصحة والمرض والنسب والشيب والدم والحلم
وقبرك
قوله فيكون احبارا بمكة عما سيكون في المدينة
هذا توحيد لقوله او تظن انهم انما هم عبي
ويضل السورة مكية ولم يكن في مكة اتفاق وانما
حدث في المدينة
قوله وقيل لما سمعوا خبره حسبه مثلا صلى هذا
يكون اقضا لخل حقيقة بخلاف الوجه الاول فانه على
ذلك استعارة مصرحة حيث شبه العدد المتعرب
بحقيقة المثل في الاستراب فاطلق لفظ الشبهه على
الشبه وفي الكشف هو استعارة من المثل المنسروب
لانه مما ضرب من الكلام وبدع استعرايا منهم لهذا العدد
واستبداه له والمعنى اى شئ اراد الله بهذا العدد العجيب
واى غرض قصد ان جعل الملائكة تسعة عشر
لاعشرين سواء وراهم انكروه من اصله وانه
ليس من عند الله وانه كان من عند الله لما جاء بهذا
العدد الناقص
قوله مثل ذلك المذكور يريد ان الكلف في ذلك
نصب وذلك اشارة الى ما قبله من معنى الاضلال
والهدى
قوله جوع خلقه على ما هم عليه اى ما عليه كل
جند من العدد المخصوص من كون بعضها على
عقد كامل من عقود الاعداد وبعضها على عدد
ناقص وما في اختصاص كل جند بعدده من الحكمة
الا هو ولا سبيل لاحد الى معرفة ذلك كالا يعرف
الحكمة في اعداد السموات والارضين وايام السنة
والشهور والبروج والكواكب والاعداد المحدود
والكفريات والصلوات في الشريعة وما يعلم جنود
ربك لقرب كثرها الا هو ولا يعلم عليه تنجيم الخربة
عشرين ولكن في العدد الخاص حكمة لا تعلمونها
وهو يعلمها

كون المرض حقيقة في الله في ابصاره ولم يعصم الى الكفر مع انه مرض ابصاره تعالى والكافرون الخ * قوله
(فتكون الا بآخباركم) عسيكوف في المدينة بعد الهجرة ٢٢ اجزءون في التكذيب فتكون اخبارها هذا ما ظر
ال قوله اوتن في ودفع اشكال بن الاتفاق حدث في المدينة بعد الهجرة والسورة مكية فكيف يصح ارادة الاتفاق
وحمل الكافرون قد بين الذين في قلوبهم مرض اذا ارادوا الجزءون في التكذيب كما صرح به في بعض المقامات
وهو انه فوق المرض ادعاء وكون المستوفين اخب من الكافرين المجاهرين وهم المراد هنا انهم الخدعة الى الكفر
٢٣ * قوله (اى شئ اراد) معنى مجموع ماذا على ان مجموع اسم استفهام اختاره المصنف هنا او ما استفهامية
وذا اسم موصول * قوله (بهذا العدد المستعرب استغراب السبل) فيه على ان المثل هنا استعارة
لهذا العدد لانه مشابه في القرابة فذكر المثل واريد العدد المذكور اى تسعة عشر * قوله (وقيل لما
استبدوه حبوا له مثل مضروب) اى قول شبهه مضربه بمورده مثل اى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى اكن
هذا بناء على حبائهم وطنهم انفسد الوجه الاول معنى على ما في نفس الامر فلا شافاه وحاصل الكلام على
الوجه الاول انكار الله من عند الله لانه لو كان من عند الله لجا كذلك وحاصل الثاني انه من عند الله لكن مراد الله ليس
بما هو بل جله ثلاثى آخر كبر الاشكال مثلا شبه عدد الزبانية في الكثرة بعدد تسعة عشر بناء على ان العرب
يعبرون به عن عدد كثير جدا كرماعه الموضوع للشبهه وارىد الله وهذا غاية توجبه كلامهم ولا يخفى ما فيه
والامر منه واوجد الا هو هو اقول وهذا بناء على فرض كون القرآن كلام الله تعالى فلا اشكال بانهم يتكرو
القرآن فكيف يصح ذلك منهم ٢٤ * قوله (مثل ذلك المذكور من الاضلال والهدى بض الكافرين ويهدى
المؤمنين) اشارة الى ان ذلك اشارة الى المذكور قبله من معنى الاضلال والهدى بض الكافرين ويهدى
اذ لا تقدير بضل الله الخ اضلالا وهداية مثل ما مر من المذكور قبله ثم قدم ذلك الوصف على الفعل ام لا فقام
او ناقص قوله بضل الكافرين لصف اختيارهم الى جانب الاضلال ويهدى المؤمنين لصف ارادتهم الجزئية
الى جانب الهدى بالتأمل في الآيات والنظر الصحيح في الدلائل او اختصت فاشارة الى ان من يضل الكافر في الاول
والاخر من في الثاني لكن اراد الله تسعة ارادة العبد فلا حكمة ولا توبيخ وقدم الاول لكثرتهم وكان كان
الساكن اكثر كفا ٢٥ * قوله (جوع خلقه على ما هم عليه) في نفس الامر من تفصيل عددهم
واحوالهم وانما فسر به ايفسد الحصر قوله جوع خلقه تفسير الجنود اى المراد بالجنود معاني مخلوقاته
من الاعيان والاعراض بحيث لا يشد عليهم فرد ظالم باحوالها والاطلاع على حقيقتها في نفس الامر مخصص
بالله تعالى ٢٦ * قوله (اذا سبيل لاحد من المخلوقات الى حصر المكنوت والاطلاع على حقيقتها
وصعانها) بيان حصر علمه تعالى على وجه مخصوص كادركه لان الثقيل والملائكة يعلمون بعض جنوده
سكن لاعلى الوجه المخصوص بل توجه ما * قوله (وما يوجب اختصاص كل منها بما يخصه من كم) ٢
وهو العدد ومن جهة ذلك كون عدد الزبانية تسعة عشر به على ان قوله وما يعلم جنود ربك رد لاستفلالهم
له اى وما يعلم احد ما يوجب اختصاص الزبانية بهذا العدد والحكمة في ايدى وان عددهم وان كان قليلا
كذلكه كثير كفا كما مر ارا من ان واحدا منهم ربح ربيعة ومضر دفعة واحدة وبهذا علم ارتباطه بما قبله
لكنه ذكره على وجه العموم الدخول عدد الزبانية دخولا اوليا وهو باغ البيان واضمح البرهان وقيل والمعنى
هب ان هؤلاء تسعة عشر الا ان لكل واحد من الاعوان والجنود ما لا يعلم عدده الا الله تعالى انتهى ومعنى هب سلطنا
ولا يخفى عدم حسته هنا لا مقصود به وكون لكل واحد اعوان غير معلوم * قوله (وكيف واعترو نسبة)
وكيف من حارة وبرودة وحلاوة وحمرارة الى غير ذلك مما لا يخفى واعتبار اى كل ما يتغير في الاشياء من الامور
مدارة عليها ٣ ونسبة اى نسبة بعض الاشياء ببعض باضو وانصر والحس والفتح ولا يعلم كنه تلك
النسبة الا الله تعالى ونسب عليه ما عدا ذلك (٢٧ وما عدا اربعة الخربة او السورة) ٢٨ * قوله (الا تذكرة
لهم) اى تذكرة لهم عذاب الله تعالى قدومه لشدة دلائله لما قبله او تذكرة لهم عدة الخربة قدرة الله تعالى
حيث قول العدد لتقيل كذا مذنب اكثر الة اى لكثرة كيف او تذكرة لهم السورة الكريمة انواع الحكم واصناف
لصحة وعلم القدرة وكال العلم وغير ذلك مما لا يكاد ان يحصى لكن كونه تذكرة لمن تذكر من اول الابواب ولذا
فل كالا وفسره المصنف بالرد لمن انكرها اى سفر او عدة الخربة او السورة اى انكارها بانكار القيمة او انكار

٢٢ * كلا * ٢٣ * والقمر والليل اذا ادبر * ٢٤ * والصبح اذا اسفر * ٢٥ * انها لا احدى
الكبر * ٢٦ * منير للشر * ٢٧ * لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر * ٢٨ * كل نفس بما كسبت
رهينة *

(٣١٧)

(الجزؤ التاسع والعشرون)

ان يتولى العدد القليل الخ او لا تكرر كونها كلام الله تعالى ٢٢ * قوله (ردع لمن انكرها او انكار لان يتذكرها)
فلان فضل الله فقام ان اكونها ذكرى لاول الباب وغيرهم لكونهم كالهائم لا يتذكرون فانكر الله ذكرهم بها
لكونهم يحزنون القلوب فلا يكون من جملة البشر لانفسه خواص البشر فهم الا يرى الى قوله تعالى فانهم
عن التذكرة معرضين * كما ينبغي كون كلمة كلالا لانكار غير متعارف ولذا احرى والطاهر انه محاذ ان لا ردع يستبر
الانكار والامكان لانكار لا وقوع فيكون بمعنى النفي ٢٣ * قوله (اي ادبر كتمل بمعنى اقبل) قبل والمعروف
فيه المزيد ولصك التلاقي حسن هنا * قوله (وقرأ نافع وحجزة ويعقوب وحفص اذا ادبر على
المضي) لان اذ ظرف لما مضى فهي المناسبة للفعل الماضي واذا المستقبل فدخلوا على المستعمل هو التامس
لكن دخولها على الماضي ليعقده ٢٤ * قوله (اي اضاه) صخر ذات ضياء ٢٥ * قوله (انها) اي
سفر جواب القسم كما ينبغي * قوله (لا احدى الا لاي الكبر) اي الموصوف وهو السلاطع محذوف
* قوله (اي اللبا الكبر كشية وسفر واحدة) كثيرة اي تلك السلاطع كونها كمة عظيمة كثيرة وسفر
واحدة منها وهذا حاصل قوله انها لا احدى الكبر واختاره الص وحاصله ان ما حمل بهم غير متناهية والشر
واحدة منها فانها تستلزم كونها كثيرة ٢ * قوله (وانما جمع كبرى على كبرها فانها فعله تنزيلا للاف
مترتبة التاء كما لحقت فاعناه بمصاحفة فجمعت على فواضع) مع ان الياس كبرى مدس جلي حبال ولا يجمع
على فعل الحاقها بفعله تنزيلا للاف اي لاف التائيت منزلة تاء التائيت فجمع كبرى على كبر كما جمع
فعله على فعل كما لحقت فاعناه بالمدح للبر بوع بدحه بمصاحفة لما مر من ان لاف التائيت نزات منزلة تاء التائيت
في الدلالة على التائيت وهذا الياس لان الجمع الذي هو مضى اللفظ لم يسمع من العرب احتاجوا الى هذا
التمثيل او الجمع الذي هو القياس وان يسمع لكن بعض اللفظ قد يجمع على خلاف القياس فبنوا وجهه على
هذا الوجه * قوله (والجملة جواب القسم) وكون المقسم به هذه الامور مفوض عنه اليه تعالى لكن بين
الامور مناسبة طهرة وكون المقسم به متعدد لمساواة في تحقق المقسم عليه وتندرج القبر لانه يبرولان اكثر
العبادات والعمالات منوعة بحركته وقد البسل بوقت الادبار اي الانصراف وذهب طلاله او اذل حاله
وقد الصبح بالاسفار لانها وقتا حدوث امر عظيم وتبين * قوله (او ادبر لاي الكلا) القسم معرض
لأن كبد اي للكلام ملاحظة ما يردع عنه لانه حرف لا يعمل وحده والنسم اي مع جوابه المحذوف
جملة معترضة اذ القسم وحده لا يكون معترضا وهذا ان كان كلا ردعا لمن انصكرها وان كان ادكارا
من الله تعالى انكارا ونفيا لان يتذكروا بها تعين ان تكون جواب القسم اذ عند ذلك انكار من التفسير حتى
يكون الجملة المؤكدة جوابا له وتعليلا له ٢٦ * قوله (تميز اي لا احدى الكبر مدارا) على انه مصدر كما به
عليه بقوله اي لا احدى الكبر انذارا اي تميز عن نسبة احدى الكبر الى اسم او هذا على ملك المصنف في معنى
انها لا احدى الكبر اذ المعنى حينئذ ينسب احدى الكبر الى السفر انذارا بالشر * قوله (او حال عبادات
عليه الجملة اي كبرت منذرة وقرى بالرفع بمراتب او خبر المحذوف) او حال عبادات اي او حال من نائب فاعل
في جملة المذكورة انذارا به بقوله اي كبرت اي احدى الكبر وهي السفر او كبرت لسفر منذرة هذا على ان نذرا
فصيل بمعنى مفعول وفيه مقال لشين ولدا احره وايضا انذار كبر يحتاج الى التأويل بامداد او يحصل العقاب
وايضا اسناد الاسرار اليها مجازا ولم يفت الى كونه حالا من ضمير انها او النوى في احدى الكبر اذا حال من
البدء بخلافه وكون النوى في احدى الكبر لا يبرف وجهه ٢٧ * قوله (بدل من للبشر) وفي هذا
اشارة الى ان مجموع الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور وقيل البدل مجرور باعادة الجار * قوله (اي نذرا
للممكنين من السبق الى الخير والخلف عنه) اوله اذا انذار لمن سبق الى الخير فاعل غير مناسب والمراد الممكنين
والشارفة كما قال في تفسير قوله تعالى هدى للفقين اي الشارفين بالقوى واو اريد الانذار على المعاصي سوى
الكفر لم يجد * قوله (اولي عنه خبر لان يتقدم فيكون في معنى قوله فمن شاء فلا يؤمن ومن شاء فليكفر)
لكن الام في لمن شاء باني عنه في الجملة ولذا احره وان كان في معنى قوله الخ لان هذا خبر وذاك امر التهديد لكن
المراد بهذا القول انشاء التهديد لا اعادة احكم فيكون ما لهما واحدا في كون المراد بهما تهديدا ٢٨
* قوله (من هوته عند الله مصدر كالشيعة) من هوته عند الله بكها على ان ما صدر به فان عمل صالح

٢ وفي الكشف انها الاحدى الكبرى اعظمها
لانظره في العظيم كما يقال واحد الفضلاء اي اعظمهم
كما مر توضيحه في قوله تعالى لكون من احدى
الام وفي التفسير انها اي سفر لا احدى حركات التار
السبع وهي جهنم والظي والحطمة والسفر والسعر
والجهم والهاوية وما اختاره المصنف انسب بالمقام
وفيه مبالغة وتهويل عظيم على ان انصار ان
السفر مطلق النار اذا الولد ليس من اهل السفر
المخصوص

قوله ردع لمن انكرها او انكار لان يتذكرها بها
اي ردع لمن انكر سفر او عدة الخزانة او البصرة انها
من عند الله تعالى او انكار لان يتذكر المتكبرون بها
قوله اذا ادبر على المضي فان اذ موضوعا للمضي
بخلاف اذا فاعله المستقبل

قوله وسفر واحدة منها ومعنى كونها واحدة
منها انها من جنهن واحدة في العظم لانظر لها كما
تقول هو احد الرجال وهي احدى النساء

قوله الحاقها بفعله بصم الفاء وسكون العين
فانه يجمع على فعل يضم الفاء وقع العين فزلت
الف كبرى منزلة تاء فعله فجمع جمعا

قوله والجملة جواب القسم هذا على ان يكون كلا
ردعا لمن شكر ان يكون احدى الكبر نذرا لان الكلام
المؤكد بالنسم وان واللام يكون مع المكر

قوله او تعليل لكلا فيكون كلا معنى حتاي حقا
ان ليس سفر الا ذكرى للبشر لانها لا احدى الكبر فخرج
يكون القسم معترضا بين التعليل والمعلل ما اكيدا
وجوابه محذوف والتقدير انها حق وان كونها
ذكرى حق

قوله بدل من للبشر وهو على عادة العامل بقوله
انه قال الذين كفروا للذين امن صدقوا من آمن
منهم * فعلى هذا يكون ان غمهم او يتأخر مفعول
شاه قال الطيبي رحمه الله فان قلت مفعول شاه
واراد يحذف في الكلام الفصحى الهه الا ان
يكون فيه غرابة فاعى غرابة فيه حتى ذكر في هذا
الوجه دون الوجه الثاني قلت ان العذر والله
انها لا احدى الكبر نذرا للمكفرين لختار من الممكنين
من فعل الطاعة والمعصية فكيف عن ذلك بقوله لمن
شاء منكم ان يتقدم او يتأخر وقوله كل نفس
بما كسبت رهينة احسن انتظاما بهذا الوجه لاني
الوجه الثاني من شائبة تهديد ووعيد وتظهير
بقوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

عليه

فكفها والا هلكها مصدر اي رهينة مصدر كالشيعة به في الشتم اطعت المفعول مجازا بالصفة
* قوله * اطعت المفعول كارهين ولو كانت صفة لقبيل رهين (كارهين فانه مصدر اطاق المرهون مجازا
مشهورا) المجاز بالصفة ولو كانت صفة لقبيل رهين كما قيل في سورة الطور كل امرئ بما كسب رهين لانه حيث
يكون فعلا بمعنى مفعول ولا يلحقه الله لانه يستوي فيه المذكر والمؤنث والاقول بانه يجوز ان يكون من التوارد
نظيره اذا كان بمعنى العاقل وقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين ستخفف حدة قاتله اذا كان يمكن
على وجد يوافق القياس الداعي الى الترام الوجه التدرج وابطهر ان الرهينة وكذا الشيعة اسما مصدر كائن
بمعنى المفعول كايه عليه ان يخشى فعله وتمامه اسم بمعنى الرهن كالشيعة بمعنى الشتم هاته اللفظ من الوصفية
الى الاسمية فلا اشكال بان تكون اسمية وكذا الرهينة مصدر الابداع المنة فالاول ان يجعل اسما كما فعله جارا لله
وغیره لما صرفت من ان مراد المصنف بالمصدر اسم مصدر فهو في كلامه ان يخشى انها اسم بمعنى الرهن ٢٢
* قوله * هاهم مكورا رقابهم بما احسنوا من اعمالهم (كما يخلص الرهن رهنه باداء الحق كافي الكشف فالكلام
اسما به تشبيهه فان نفس المكلف كالسجدة الكائنة عند الله عاوجه عليه والرحمة العبد من التكليف التي حق
خاص له تعالى فانفس من هود عند الله وتخفيفها اي هو عاوجه المكلف تلك التكليف كما وحت والاي نفس
مرهونة بسجدة تحت قهر الله تعالى فهذه الاما كما سر مد يا كاهات المرهون ولم يصله الى الرهن اذ لم يزد حق
المرتبه * قوله * (وقيل هم الملائكة والاطفال) فينبذ يكون الاستثناء متفهما والاصل ان يكون متصلا
كافي الاول فان الذي احسنوا اعم اهلهم اصحاب الذين اي اصحاب المنة الرهينة او الذين يؤتون صديقا اعمالهم
ما اذهم او اصحاب اليمن والبركة واصحاب الشغل وهم الذين لم يذكروا رقابهم لعدم احسان الاعمال هم لموصوفون
هذه ما ذكر من اصحاب المنة الدنية مرهنة لان الكلام في المكلف بتكليف شافه وهم ليسوا كذلك اما الاطفال
مضاهروا الملائكة منهم وان كانوا مكلفين بنوع التكليف لكنهم ليسوا مكلفين بواقع التكليف من الاوامر
والنواهي وايضا في احوالهم من التناهي مع ان الكلام موق لبيان احوالهم من مك الرقاب
وايضلا كلام ما عدا ذلك ولذا لم يذكروا لانهم الملائكة والاطفال ٢٣ * قوله * (لا يكتنه وصفا) اي
لا يعلم كنهه وصفا الله تعالى هذا مظهر من تكبر حنات والجمع لانقسام الاحاد الى الاحاد * قوله * (وهي
حال من اصحاب الذين اوتيتهم في قوله يتساءلون الآية) او ضميرهم فقدم فافصلا وهو اقرب معنى وان ابعد
لفظ اذا الاول يحتاج الى اعتبار الزمان المتد المنع لفق رقابهم في المحضر ودخولهم في الجنة بخلاف الثاني ٢٤
* قوله * (اي سؤال مضاهم بعضا) فالتفاعل في باب وكون البعض صابرة عن شخص اولي من كونه عبارة
من جملة اذا الظاهر ان السؤل واحد بالاشارة وان كل لسؤل جماعة * قوله * (او يسألون غيرهم عن
حالاتهم كقوله يتساءلون اي دعواته) والظاهر ان ذلك اسم الملائكة وهذا خلاف الظاهر ولذا اخره فالتفاعل
حينئذ بمعنى التلافي فبعد ان كثير اطاق الفاعل اوقى العمل قوله فاعيناه الخ اشارة الى ما ذكرناه * قوله
(وقوله ٢٥ ما سلككم في سقر يجوابه حكاية لما جرى بين المؤمنين والمؤمنات والمجرمين السابقين) يجوابه اي مع قولهم
لمك من المصلين حكاية لما جرى اشراره الى تصديه به قبله اي هذا من قوله ما سلككم في سقر مع جوابه وهو لم يك
من المصلين وقع احكامه لما جرى بين المؤمنين والمؤمنات والمجرمين اي لما سألوا اصحابهم من المؤمنين او ضميرهم من
الملائكة مثلا عن حال المجرمين قال المذللين فاستلن نحن سألنا المجرمين عن حالهم فقلنا لهم ما اي اي
سلككم ادخلكم في سقر في جهنم فقالوا الثاني الجواب لمك الخ اشارة الى الجواب لاقص الجواب اذا سأل عن
السبب فيجوابه هو ترك الصلوة وكف اتقنا عن ادائها وعن اطعام المسكين فافا ولا نلنا لك لان الاعدام الاولية
لا تصلح علة ادراك فاسب كف النفس عن ذلك باختياره فعلى هذا التقدير يكون في انظم الكرم بامجاز
المسكف اكثر من جملة كما هو عادة التبريل الحكيم وسلك هنا تعد بمعنى ادخل ٢٦ * قوله * (لمك من المصلين
الصلوة الواجبة) لمك من المصلين بلغ من لم تصل لدلائل على الدوام وكذا ما بعده لكن الكلام على الدوام
في اي دون في الدوام قسم الصلوة لانها افضل القربات وان المراد بجميع الصلوات كما مر مرارا ٢٧
* قوله * (ما يجب اعضاؤه) اشارة الى ان المراد بالاطعام لا عطاء مطلقا مجازا بذكر الجزاء وازادة الكل ووجه
التخصيص ان معظم الرام الاكل والاطعام * قوله * (وفيه دليل على ان المكفر مخطون بالقروع)

قوله ولو كانت صفة لقبيل رهين لان فعلا بمعنى
مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث فهو مصدر
بمعنى الرهن كالشيعة بمعنى الشتم
قوله فاهم فكورا رقابهم بما احسنوا وفي الكشف
والعنى كل نفس يكسب عند الله غير مكور الا احباب
الذين فانهم فكورا عن القيد رقابهم ما اطابوه من
كسبهم كما يخلص الرهن رهنه باداء الحق
قوله لا يكتنه وصفها معنى التعظيم مستفاد
من التكبر
قوله وفيه دليل على ان الكفار مخطون بالقروع
قال صاحب الانصاف والجميع ان الآية في الكفار
اي لم يك من اهل الصلوة وكذلك الى اخرها ولا يصح
منهم هذه الاطاعات وانما يتساءلون على قوت
ما ينفع

٢٢ * وك تخوض مع الخاضعين * ٢٣ * وكنا نكذب بيوم الدين * ٢٤ * حتى انا البقين * ٢٥ *
 * فتتبعهم شعبة الشفين * ٢٦ * فلهن عن التذكرة معرضين * ٢٧ * كانهم حرم مسترة حرت
 من قسورة * ٢٨ * بل بربك كل امرئ منهم اى يؤتى صحفا منسورة *
 (الطروا السبع والعشرون) (٣١٩)

قد مر هذا امر ارا وفي التوضيح المستفاد من خطاطون بالايمان والعقوبات والمعاملات اجساما
 واما العبادات فهم محتاطون في حق الواحدة اتفقا ايضا لقوله تعالى "ما سلككم في سقر" الايات واما في حق
 وجوب الاداء فختلف فيه قال العراقيون من مشايخنا نعم وقال مشايخ ديارنا لا وما ذكر في التوضيح مذهب
 اثنتا الحنابلة وعند الشافعي وهم مخطون بالفروع وكلام المصنف بناء عليه والكلام على وجه الشرح في كتب
 الاصول واما المذكورون في تعاون معنى ولمك من المتصلين ولم تقتد وجوب الصلوة ولا الزكوة ولا غيرهما
 ولا خلاف في الواحدة في الآخرة على زلة الاعتقاد ويؤيده وقوعه في حث قوله وكنا نكذب الآية وهذا
 وان كان هو خلاف الظاهر لكونه ماسع بهذه القرينة فلا يجد حجة على هذا المعنى كل البعد * ٢٢ قوله
 (نشرع في الباطل مع السارعين فيه) اى الخوض شاع في هذا المعنى وان كان اصله الدخول في البحار والانهار
 فصار حقيقة صرفة ويمكن حمله على الاستمارة وهذا من قولهم ان القرآن سحرا واساطير الاولين وان محمدا
 شاهرا وساحرا * ٢٣ قوله (آخره شطية اى وكنا نكذب كذب مكدين بالعين) فان المظن قد يؤخر
 للاعترا باما في المدح او في الذم كقوله تعالى "ثم كان من الذين آمنوا الآية" وكقوله تعالى "عتل بعد ذلك زعيم"
 فالمعنى هنا وترك الصلوة والزكوة وغيرهما من الفروع يجب وتجب والتجيب منه تكديدا للعيبة بعد ذلك وهذا
 من باب الترقى من الادنى الى الاعلى ولونظر الى اعظم الذنوب وفساد الفتوة الطرية فتقدم لكان من باب
 التزلزل وكلاهما طريقان مستقيمان واخره لان ترك الصلوة وغيرها اماره على تكذيب بوه الدين كالكذب
 المذكور سبب لكف النفس عن الاعمال الصالحة فتقدم كل منهما وجه وجه ثم المراد بتكذيب يوم الدين
 تكذيب جميع المنفصلات * ٢٤ قوله (الموت ومفسداته) فان لحاقه ميتن اكل حتى مخلوق فالمراد بتفن
 لحوقه والقبول بمعنى المتقين واكتفى بالموت في آخر سورة الحجر وهو الاول ثم تقدم مقدمه اخرى وحتى بمعنى الى
 والبيان من تعذر الحصول ولا مفهوم الخاية هذه اقوات وقت الذكر * ٢٥ قوله (لو شقوا لهم جميعا)
 فيه اشارة الى ان اللام في الشقين للاستغراق اذ لا عهد ونية بل هو على ان لا شقعة ولو غرض وقوعه من كل
 شافع لا يقع اى لا يقد شقعة عنهم فالمراد في الشفاعة رأسا على وجه المكافاة فضلا عن نفعها * ٢٦ قوله
 (قالهم) مبتدأ وخبر معرضين حال عن النسبة والسؤال في الحقيقة متوجه اليها اى فاعى شىء سبب لاعتراضهم
 عن التذكرة الاستغفار الانكار القوي اى لا سبب له اصلا والفاء السببية لان اعتراضهم عن التذكرة سبب
 للسؤال عن سببه وعن التذكرة متعلق بمعرضين قدم عليه ملحوظة المفصلة هي التذكرة اى التذكرة كاستمارة
 مصدر ذكر من الفعل كالتذكير * قوله (اى معرضين عن التذكير بمعنى القرآن او ما يعمده ومعرضين حال)
 يعنى القرآن معنى تكبرا مبطلية لانه مذكر الآخرة واحدا لها وسائر المعاصد الدينية والدينية او ما يعمده
 من السنة والاجاع والقياس * ٢٧ قوله (كانهم حرم) حال اخرى متداحلة او مترادفة وفيه مبالغة
 في قبح شأنهم وبيان فرط اعتراضهم وهذا التشبيه اما تشبيه مفرد بغير تدويره مركب مركب * قوله (شبههم)
 في اعتراضهم ونفا رهم عن استماع الذكر بحصر نافرة حرت من فسق ذى اسد) في اعتراضهم بميل الى التالى قوله
 عن استماع الذكر معنى الاعتراض عن التذكير والمراد بالذكر القرآن قوله نافرة اشارة الى ان مستغفرة بمعنى التالى
 وليس الدين للصاب ولو حمل للطلب بمعنى انها طلت من انفسها التفرقة كقوله تعالى "واستغفروا ليهم" فكان
 ابلغ في الذم والتفسيق وقد اشير اليه في الكف بقوله كانها تطلب التقارب من نفسها في جمعها وحلها عليه
 وجر جمع جار وحشا كالواهل او قيل المراد الجار الوحش لانه موصوف بالنفار لاسيما الاسد وفيه نظر * قوله
 (فعول من انفسهم وهو انه هرو قرأ بعد وارب عام مستغفر) فعول من انفسهم وهو انه هرو والاسد علم في الفهر
 والغلبة قوله بفتح الفاء والمعنى حرم مستغفرة اى مدعونه كانها تطلب منها التماس الخوف فيها القائد * ٢٨ قوله
 (قرأطس) اى المراد بالصحف القراطيس جمع قرطاس وهو ورق فخر الصحف بالقرطاس اى اذ الصحف هي
 التي يكتب فيها من ورق او كاغد او غيره * قوله (تنشر وتقرأ) اشارة الى ان المراد بكونها منشورة
 ان تفتح لتقرأ وهذا كقوله تعالى حكاية عنهم "وان تؤمنن رقيقك حتى تنزل عليا كتابا تقرأه" الآية قوله تعالى
 "بل يريد كل امرئ" معطوف على محذوف اى لا يؤمنون ولا يطعمون بل يريد صيغة المضارع حكاية لما في الماضي
 اول الانحرار * قوله (وذلك انهم قالوا لبي عليه السلام ان تعبك حتى تأتي كلاما نكثت من السماء فيه)

قوله بجوابه حكاية لاجرى بين السائلين والمجرمين
 اسماويها اى احاط السائلون من اصحاب اليقين
 لاسائلين من اصحاب اليقين حكاية قول المجرمين
 بهم حين سألوهم عن حالهم بمعنى لسائل اصحاب
 اليقين بعضهم بمضاعن احوال المجرمين اجاب السائلون
 السائلين باسمائناهم عن احوالهم وقتلنا لهم
 ما سلككم في سقر قالوا انك من المصابين ولما صرفه
 الى الحكاية ولم يجمعه بيانا للسؤال المذكور كما هو
 الظاهر اقدم مطابقة له فانه اقدم بطلانه اوقيل
 ما سلكهم اوقيل يسألون المجرمين او يسألونهم
 عن احوالهم ولما لم يكن السؤال هكذا بل قيل
 يسألون عن المجرمين وجب ان يصل الى الحكاية
 ويمكن ان يقال يجوز ان يكون بيانا للسؤال والمعنى
 يسألون المجرمين عن حالهم يقولهم ما سلككم
 قوله نشرع في الباطل عن بهضهم الخوض
 اسم غالب في الشروع كالخلود في إقامة لا انقطاع
 لها وكذلك قولهم كلف ذلك غاب في الشر وعليه
 قوله تعالى "حتى يذكروهم"
 قوله شبههم في اعتراضهم الخ قال صاحب الكشف
 وفي تشبيههم بالخرم مذمة طاهرة وتبيين لحالهم
 بين كافي قوله كشال الحمار يحمل اسفارا وشهادة
 عليه السلام وقلة العدل
 قوله اى اسد يقال اوت نسا وروهي فؤولة
 من القسورة وفي وزنه الميمنة من احماء الاسد
 وفي الكشف والقسورة جماعة الرماة الذين
 يصيدونها

٢٢ * كلا * ٢٣ * بل لا يخافون الآخرة * ٢٤ * كلا * ٢٥ * انه تذكرة * ٢٦ * فنشأ
 ذكره * ٢٧ * وما يدرون الا ان يشاء الله * ٢٨ * هو اهل التقوى * ٢٩ * واهل النفرة * ٣٠
 * بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم يوم القيمة *
 (سورة النجم) (٣٢٠)

قوله ذكرهم او مشبههم قال صاحب الكف
 لا ان يفسرهم على الذكر ويطلبهم اليه لانهم
 يعلوهم على قلوبهم قال الامام انه تعالى نفى
 الذكروا مطلقا واستثنى عن حال المشية لمصلحة فيلزم انه
 حتى حصلت المشية يحصل الذكر حيث لم يحصل
 الذكر علمنا انه لا يحصل المشية وتخصيص المشية
 بالمشية الغريبة ترك للظاهر

قوله حقيق بان نفى عقابه روى عن الترمذي
 وابن ماجه والدارمي عن انس ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال في هذه الآية قال الله تعالى
 انما نحن ان في نفى عقابي ولم يحل معي الهافا
 اهل ان اغفر له والله اعلم بحسني كلامه من
 السورة الحمد لله اولا وآخر اياك اعظم واسمعي
 اللهم ونسبح

(سورة النجم مكية وآياتها تسع وثلاثون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله ادخال لالتافية على فعل القسم للتأكيد
 شائع في كلامهم اي التافية صورة طاووف لا هذه
 خصة اقوال الاول قول الجمهور ان لاصلة الذين
 قول السعد لتأكيد القسم ذلك قول الفراء لا رد
 لانكار المشركين ذلك الرابع اصله لا قسم ثم اشع
 فظهر من الاشباع الف وهذا الكلام يصحبه لون
 التأكيد في الاغلب وقد يرفقه والخامس ان لا يفي
 لا اقسام لان الناس يؤكدون اخبارهم حتى اقسام
 كما يؤكدون بانفسهم فان ذكر ترك القسم يقوم مقام
 القسم وفي الكشاف وفاقوا انها صلة متاع في ثلاث
 اهل الكتاب واعرضوا عليه بانها المتزاد في وسط
 الكلام لاني اوله واجابوا بان القرآن في حكم سورة
 واحدة متصل بمضاهي من الاعراض صحيح لانها
 لم تقع من زيادة الا في وسط الكلام ولكن الجواب
 غير سديد الا ترى الى امرى القيس كيف زادها في
 مستهل قصيدته والوجه ان يقال هي التي والمعنى
 في ذلك انه لا يقسم بالشيء الا اعتداه به بدل عليه
 قوله تعالى فلا اقسم بواقع اليوم وانه القسم
 لو فعلون عظيم فكانه بادخال حرف التي يقول
 ان اعطاني له يا قاسم به كلا اعطاه يعني انه يشأه
 فوق ذلك وقيل ان لاني الكلام ورد قبل القسم كأنهم
 انكروا البعث فعلى لا اى ليس الامر كما ذكرتم قيل له
 اقسم يوم القيمة قبل الامام في هذا الوجه الاحد
 اشكال لان اعاده حرف التي وفي قوله ولا اقسم ٢٢

من الله ان فلان ان اناج محمدا) تبينه على ان المراد من الضعف الضعف التنازل من الله لانه ان دفع لهم على
 زعمهم ولا امر من قوله بل حتى نزل علينا كتابا الخ ٢٢ * قوله (ردع عن اقتراحهم الايات) اى
 المحرمات الدالة على نبوة النبي عليه السلام وفي الكشاف ردع عن تلك الارادة وعن اقتراح الايات والمصنف
 اشار الى ان تلك الارادة داحلة في الايات دحولا اوليا ولا حاجة الى ذكرها صريحا ٢٣ * قوله (بل لا يخافون
 الآخرة) اى لم يندعوا عن ذلك بل لا يخافون الآخرة لانهم لا يؤمنون بها وهذا هو المراد * قوله (ولذلك
 امرضوا عن التذكرة) اشارة الى ان طلبة هذه واعراضهم عنها لعدم خوفهم من الآخرة فتيه شائبة
 الدور فلا تنقل * قوله (لا لا شئاع اية الضعف) يعنى يرون انهم اعرضوا عنها لا امتناع ما طلبوه فرد
 اصل ان اعراضهم ليس كذلك بل لعدم خوفهم من الآخرة السبب عن عدم اعتقادهم بها (٢٤ ردع لهم
 عن اعراضهم ٢٥ و اى تذكرة) ٢٦ * قوله (من شاء ان يذكره) تبينه على ان قوله تعالى وما يدرون الا ان يشاء الله
 يدل عليه الجواب كما هو المشهور قوله ذكره ان شاء الله تعالى ايضا ذكره لقوله تعالى وما يدرون الا ان يشاء الله
 امد ليست بكافية في وجوده مكتوبه ٢٧ * قوله (ذكرهم او مشبههم اقوله وما يشأون الا ان يشاء الله)
 او مشبههم اى القول لم ذكرهم و هو الظاهر المتدر او مشية العبد وهذا مذهب الاشاعرة من ان ارادة
 العبد الجبرية مخلوقة له تعالى موجودة في الخارج بمشيئة الله تعالى فلزم الجبر المتوسط المؤدى الى الجبر المحض
 وما عند اما ان يمتنع فادارة العبد ليست بمشيئة الله تعالى ولا بخلافه لانها ليست بموجودة في الخارج بل هي
 امر اعتبارى لكن اس باعتبار محض كآيات الاغوال بل تحقق في نفس الامر لا يحتاج الى اتفاق ففى
 من المدوحي مدار الثواب والعقاب ولا يلزم ان يكون العبد خالفا لها المنظر من انها ليست بموجودة في الخارج
 والاتفاق ان يكون في وجوده في الخارج ومن اراد الاستعاضة فليرجع الى المقدمات الاربع وحاشيتا عليها
 وسبب الكلام في قوله تعالى وما يشأون الا ان يشاء الله * قوله (وهو نصريح بان فعل العبد بمشيئة الله تعالى)
 فيه اوجها فقيه رد على المعززة حيث زعموا ان المدخا في ذلك لا تخلق الله تعالى ولا بمشيئة وحاجهم على ذلك
 على مشية القدر والابدية خروج عن القدر مع رجل التصوص على ظواهرها واجب حسبا امكان
 * قوله (وقرأنا نعتهم كرون بانها) اى على الانافات من الغيبة الى الخطأ * قوله (وقضى بهم امتدادا)
 قرأنا شدة ٢٨ * قوله (حقيق بان نفى عقابه) معنى الا هل بان نفى عقابه اشارة الى ان التناوى مصدر
 من لفعل قوله عقابه اشارة الى ان الكلام على مثل صفة حرت على غير ما معنى له ٢٩ * قوله (حقيق)
 ان يفتر عبده سيما المنه منهم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة المدثر اعطاه الله عشر حسنة
 بعد من صدق بجمعه وكسبه هكذا) حقيق بان يفتر عبده من مصدر معلوم واجادة الالهام لا يتم بانه وتفيها
 على القابرة خالتوى صفة اذ قد بين كما اشار اليه بقوله من المؤمنين الخ وان كان الاقضاء من عقابه صفة تعالى وخص بفتر
 معنى بكرم فلدا عده بغضه وماراه موضوع الحمد لله على حسن توفيقه لادم ما يتعين بالمدثر * والمداوة والسلام
 على افضل البشر * وعلى آله واصحابه الذين تقفوا له عليه السلام الحديث والخبر * ثم وقت الصبح
 من يوم الاحد في شهر ربيع الآخر في سنة

(سورة النجم)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله (سورة النجم مكية وآياتها تسع وثلاثون) مكية اى بالاتفاق قوله وآياتها تسع وثلاثون مع الاختلاف
 وقيل اربعون كما قبل اسم وشئون واختاره المصنف بسم الله الرحمن الرحيم له العون وبه استعين ٣٠ * قوله
 (ادخال لالتافية على فعل القسم للتأكيد) يعنى في كلامهم كما قال امرؤ القيس لا اؤيك اية العارى لا يدعى القوم اى
 امر (اشكال لالتافية كونها تامة معناها بحسب الوضع وان كان زامة معناها تأكيد كما صرح به فان ما كان لتأكيد
 فعل القسم تكون صلة للتأكيد قوله فعل القسم اما شدة الى ان زيادته مع القسم كاقيل وهو ضعيف لان
 لاني قوله للتأويل زامة واشارة الى زيادته هنا وهو الظاهر فانها تزداد مطلقا سواء كان مع القسم او غيره وسواء
 كان في ابتداء الكلام او وسطه وما قبل من ان زيادته في وسط الكلام فردودها سمع زيادتها في اوائل القصائد

(كثيرا)

كثيرا من الموقوف به وقسم كور لا غير زائدة ور محدد في قوله تعالى " فلا أقسم بمواقع النجوم " فانما نسب الترضي له صريحا لا يملك قسم ولا زائدة في اول الكلام لأن كيد القسم انما في اللفظ لا في المعنى فادنى حذف منه حرف اشداء اي بالنية العاصي لا يدعى القوم اي افرأى الامر من الحرب وصدم فرأى مشهور بين القوم حتى لا يدعى من الادعاء ذلك احد منهم في ثانياً لتكذيبهم باوردهم قوله لا يدعى الخ جواب القسم * قوله (وقدم الكلام في قوله فلا أقسم بمواقع النجوم وفرأى قتل لأقسم بغير الالف بعد اللام وكذا روى عن ابن عباس) وقد مر الكلام اي فيه اجماع لان الاول لا ياقية على التقى فهي اما في الكلام السابق ذكره قبل اسم وهو انكار البعث اي ليس الامر كما زعموا واقسم يوم القيمة تأكيد للتقوى المذكور والجملة وان كانت في ابتداء الكلام لكن السورة المتقدمة اعتبر اتصال السورة المؤثرة حتى يرام بين مناسبتة هذه السورة اي اولها يا خسر السورة المتقدمة وقد التزم الامام في الاثر والاحتياط في ان لا ياتي في الاثر لئلا يفتي القسم اي لا أقسم انظهور الامر ولا حاجة الى القسم والمعنى هنا لا أقسم يوم القيمة ولا بالنفس الواهية على اثبات هذا المطالب فان هذا المطالب اجل وعظم من ان يقسم عليه فيكون تقسيم شأن القسم عليه وقس عليه مثله والاحتياط في ان لا ياتي في ابتداء الكلام لا بد من ادخال على القسم اي لا أقسم فاشع فحتم الام ابتداء ورويه قرآنه قل ورواية عن ابن عباس كاد كره المصنف لكن الكلام حيث يكون جملة اسمية حذف مبتدأ وهي لا أقسم لان الام ابتداء لا بد من الا على الجملة الاسمية ورد على انه يستلزم قسما آخر ليكون هذا جوابا عنه فيصير انفسه واقسم فليكون قسما على قسم فيكون ركبا ولا بد من بعض الى التسلل الان يقال ان القسم على القسم مسعس في قصد المناقاة في تحقق القسم عليه القسم في والاساس خبرين ولا بد من ولو سلم انه امر اعتياري في منع باعذار المعبر ٢٢ * قوله (ولا أقسم بالنفس الواهية بالنفس المقيمة التي تلوم النفس المقصرة في التقوى يوم القيمة على نفسه من) اعيد لا أقسم تقيها على انه قسم مستقل على حثاله وانه قسم آخر مغايرة للتسم به قوله يا نفس المقيمة فيد بالقيمة لان القسم بشئ اشعار باله شرافة وفخامة والنفس الفاحرة ليست كذلك قوله تلوم النفس المقصرة اي المفعول المحدود هو النفس المقصرة الكافرة انما يد بالتدري المرتبة الاولى وهي التبره عن اشرك المخلد في النار والنفس المؤمنة العاصية انما يد بالتدري المرتبة الوسطى وهي الاجتناب عن جميع الكفار وكذا ان كان المراد بالتقوى المرتبة العالية والظاهر ان المراد هو الاول قوله يوم القيمة اشارة الى ارتباطه بقبلة والى الجماع بين الله طوبى فعبثا صرصة المبالغة لكن المفعول كما يجب فان تلوم النفس معلق بلا أقسم وتلوم عليه على ان الواهية به في المضارع غير له تحقق وقوده واللام اسم موصول لكونه بمعنى الجندوت * قوله (اوالتي تلوم نفسها ابتداء) اجتهدت في الطاعة فيكون الفاعل والمفعول متحدان ذاتا وائتمار بالاختيار وامل هذا اخره قوله اي امة متفاد من صيغة المبالغة والمبالغة في الكيف انما تلوم يستمر السمة وتلوم النفس المقصرة انفسها بطريق الاولوية * قوله (اوالنفس المطمئنة بالآخرة للنفس الامارة) نفس آخر والفرق ان النفس المطمئنة وهي التي اطاعت بذكر الله تعالى اخص من النفس المتقية والامارة بالودع من النفس المقصرة انما يد بالمفسدة الكافرة والا فهي مساوية لها * قوله (اوبالنفس) الشامل للقيمة والقيمة اخرى لما فيه من جعل الفاحرة مقصرة بها والاقسام يقتضي الاعط وهو غير مناسب لها ولذا لم تعرض لم المصنف وحدها لوقوعه في الجحش لان الاقسام به يجوز اعتبار بعض افرادها وهو النفس المتقية والتعليب والقول بان القسم بها مع قطع النظر عن صفاتها لانها من حيث هي شريفة لانها بمعنى الروح وهي من عظيم امر الله تعالى فلهذا لا يقتضي جواز الاقسام بها وحدها مع انه لم يتصل لها واللوم ينسب الى الجرة ولو صح الاقلم بها بهذا الاعتبار لترضها * قوله (ااروي انه عليه السلام قال ليس من نفس رة ولا فاحرة الا تلوم نفسها يوم القيمة ان علمت خيرا قالت كيف لم تردد وان علمت شرا قالت بليني كتمت فحشرت) اي على الطاعات * قوله (اوقسم آدم فانها لم تزل تلوم على ما خرجت به من الجنة) فالام للبعد قوله لم تزل تلوم اي نفسها وفي نسخة تلوم بالتدريج للمبالغة في اللوم لان صيغة التثنية قد تكون للثانية والكمال لانه لا يلزم للتكاف وقد يعني بمعنى الترضي والانتظار ايضا وهما مع كوران في الاساس كما قيل والظاهر ان هذا اللوم في الدنيا والآخرة اوفي الدنيا فقط ان خص النفس المتقية او المطمئنة بغير الاتية عليهم السلام اخره لان اللوم هو الطاهر ولا يقر به على الهد وضحا الى يوم القيمة

٢٢ بالنفس الواهية قد دح فيه والاصح هو الوجه الاول وعلى هذا القول وقع اختيار ابي مسلم ويمكن تقريره بان يقال كانه تعالى يقول لا أقسم بهذه الاشياء على اثبات هذا المطلوب فانه اجل واعظم من ان يقسم عليه بهذه الاشياء والغرض تعظيم القسم عليه او يقال لا أقسم بهذه الاشياء على اثبات المطلوب فانه اطهر واجلي ان يحاول اثباته بمثل هذا القسم وقال ابو البقاء لارد لكلام مقدرا لانهم قالوا انت معتر على الله في قولك نبعت فقال لا ثم ابتداء فقال أقسم وهذا كثير في الشعر فان واو العطف تأتي في مبادئ القصائد كثيرا بقدر هناك كلام يطف عليه

٢ وفيه غلبه على ان البنان مفرد اللفظ مجموع المعنى كما ترى

قوله واستاد اهل اليه لان فيهم من بحسب معنى هذا من باب اسناد اهل اليه من الكل كما في بنو فلان فتلاوا زيدا والقائل واحد منهم
قوله اول الذي نزل فيه هو عدى بن زيد وهو عطف على الجنس فلي هذا يكون اللام في الانسان لامه
قوله بحسب الاية دليل جواب القسم اي لتؤمن
قوله بل يجمعها الله تعالى ان كلمة بل اوجبت ما بعد

التي وهو الجمع
قوله تجمع سلاماته السلايات بالضم عظام الاصابع جمع سلامة وهي الاعظام من اناصير الاصابع وقيل واحدة وجمعها سواها ويجمع السلامة على سلاميات وهي اثني بين كل مفصلين من اصابع الانسان فلي هذا يكون له ظلال من مجازات ما بال اطلاق الظاهر على الكل وقوله او على ان نسوي بنائه الذي هو اطرافه على ان يكون حقيقة في كل من هذين الوجهين من البنان ما يفسر ما افاده الاخر منها

قوله وهو حال من فعل الفعل المقدر بعد بل التقدير يجمع قادرين وهي حال مقررة لا واجب بعد التي واردة بالمنة واسرار ايها بقوله فكيف بكبار العظام او مكملة لمعنى الجمع على سبيل الترقى واسرار اي بقوله فكيف بنسبها واذكر صاحب الكشاف وجهها آخر غير الوجهين المذكورين حيث قال وقيل معناه بل يجمعها ونحن قادرون على ان نسوي اصابعه ورجليه اي نجعلها متسوية شيئا واحدا كخف البهيروا حمار الجمل لا تفرق بينها فلا يمكن ان يعمل بها شيئا متساويا بل باصابعه المفرقة ذات المقاصل والانايل من فروع الاعمال والبسط والقبض واشئ لما يريد من الخواص الى هنا كلامه فلي هذا الوجه يكون قادرين حالا مؤخفة على اسلوب قوله تعالى فلنم واتهم فآخرون في جواب قوله تعالى انما اتوا كتابا الاية

قوله فيحوز ان يكون استههما وان يكون ايجابا فان قدراته معطوف على بحسب بالهمزة لا يكون استههما بل يكون ايجابا وان اعتبرناه عطف على ما دخل عليه الهمزة اعني بحسب يكون استههما ما مشله والمعنى بل يريد

كالصريح في العموم * قوله (وضمها الى يوم القيمة لان المقصود من افادتها مجازاتها) جواب قول مقدر اي العطف يقتضي المناسبة والجمع فاعرف ان الجواب بانها دار الجزاء والنفس مجزية فيها والجمع خيال لانه اذا ذكر دار الجزاء حذر الناس من المجزية كما كان اوشروا عليه وجه تقديم يوم القيمة والله يوم القيمة اذا انبأهم الجبراه في هذا المبلغ من يوم الدين قال تعالى يوم يقوم الناس لربهم الدين * قوله (يعني الجنس واستاد الفعل ليعلم لان فهم من بحسب اى الجنس اى الاستراق قوله لان فيهم من بحسب وهو كاف في استاد الفعل الى الجنس مجاز يستاد ما للمض الى النكل وهذا جار في النفس الواحدة اذا اراد بها الجنس كما يهتد عليه فلا يلزم الاصنام على النفس القابضة حتى يحتاج الى الاعتذار عنه والمصنف اشار به الى جزياته هالك كما هو عادته وان كان الاولى عكسه * قوله (اول الذي نزل فيه وهو عدى بن زيد ربيعة مأل رسول صلى الله تعالى عليه وسلم عن امر التبعة فاخبره به فدل بوعايت ذلك اليوم لم اصدرك) الذي نزل فيه اى في شأنه قال الامام العهد وهو عدى بن ربيعة قيل هذا تحريف من الكلاب فالصواب عدى بن ابي ربيعة لكن حكمه عام لان بحسب الخصوص لا شفى العموم ولذا جوز الجنس ورجحه وينكتف منه وجه آخر وهو كون المراد مذكرى البعث بل هو الاول لان استاد ما للمض الى الجمع فيه كلام هل يصح ذلك مطلقا او يشترط فيه كثرة من صدر عنه اوضحى الناقين نحو قول سولان والمائل واحد منهم مع رضى البدق وقدمى الكلام في قوله تعالى بحسب الانسان الذي امامت لسوف اخرج بيان سورة مريم * قوله (او يجمع الله هذه العظام) الهمزة الاستهلام الانكسارى الوقوعى والواو عطف على مقدر اى رب الله ويجمع بثلاثة العظام الحاضرة عنده اى هذه العظام البالية وفي بعض النسخ او يجمع الله بالواو العاطفة بكون الواو ونصب يجمع اى ان اصدرك الان يجمع الله اوال ان يجمع الله هذه العظام وانشاء هذا كذا في هذه الشاة حتى اصدرك في اخبارك انشاء الاخرى وهذا امر اده خذله الله تعالى وهذا محال في هذه وكذا انشاء الاخرى محال على ربه * قوله (بعد تفرقها وقرى ان ان يجمع عظامه على الية المقبول) بد تفرقها لان الجمع لا يتصور والاصد التفرق ومعناه ان ان تقدر على ان يجمع عظامه بدليل قوة تعالى * بل قادرين * الاية وقرى ان ان يجمع بانها انفقائه (٢٤ تجمعها) * قوله (يجمع سلاماته ويضم بعضها الى بعض كما كانت مع صفرها وانشاءها فكيف بكبار العظام) سلاماته جمع سلامى بوزن حبارى قوله وضم بعضها الى بعض اى مع ضم الخ تغير ان نسوي مع ان يجمع قوله كما كانت من نفة التفسير والاشارة اليه عدل عن ان يجمع ان ان نسوي مع صفرها اشارة الى ان بنه ما صفر من اعظام قوله ولطفتها لازم لا صفر قوله فكيف بكبار العظام فان جمعها معاوم بطريق الاولية ومفهومه ثلاثة النصف ولذا اختبر الانسان دون العكس ودون مطلق العظام والمراد باقتدة الجمع بالقول * قوله (او على ان نسوي بنائه اى هو اطرافه فكيف بغيرها) اى انسان ما صفر من اعظام الاطراف فمن الكلام بار اذ كل واحد منهما اما الصغر وحده او الاطراف وحدها ولو بين بارادة المجموع من حيث المجموع لكان ابلغ لكن تبعه على ان الواحد منهما كفى في الازام فكيف اذا اراد المجموع اذ كل منهما يقتضى مساوية الجمع ونحوه للمجموع بالاولوية * قوله (وهو حال من فاعل اهل المقدر بعد بل) وهو اى قادر بن حال من فاعل اهل المقدر بعد بل كما قال بل يجمعها لان بل ايجاب لما ذكر بعد التي فمناه لاحدا بل نجدها والحال مؤكدة اذ المختار عند المختار جواز وقوعها بعد الجملة الفعلية ومن شرط وقوعها بعد الجملة الاسمية جعلها حالا دائمة * قوله (وقرى بالرفع اى نحن قادرون) اظاهر ان المعنى بل نحن قادرون ولا يحتاج الى تقدير نجمةها واوقدر وجعل نحن قادرون حالا يلزم ان يكون الجملة الاسمية حالا بغير واو وهو ضعيف * قوله (عطف على بحسب الانسان فيحوز ان يكون استههما وان يكون ايجابا لجواز ان يكون الاضرب من المستههم ومن الاستههم) عطف على بحسب هذا اذا كان الاضرب من المستههم فيكون ايجابا قوله فيحوز ان يكون استههما اخر يه على ما ذكر باعتبار ان المعطوف مع حرف العطف محذوف اى عطف على بحسب اوهلى بحسب بقرينة ما بعده فذكر ما بعده على التشر الشوش نقل عن ابي حن ان انها الاضرب الاشتمالى لا باطل عن قوله نجمةها قادرين الى ما عليه الانسان انتهى وهذا امر اذ المصنف ايضا اذ لا مبالغ للابطال هذا بل لا يقع في كلام الله تعالى الاضرب الا بطلان

الايام على فلا يجرم ان يل هذا لا ضراب الاتقالي وانما ظهر الانوار لكمال القدر ٢ وان ارد بالانسان
الساقي عدى بن ابي ربيعة فذكر الانسان في بابه ٢٢ * قوله (ايدوم على فجوره فيما يستغله من الزمان)
وانما قيل بل يريد الانسان الخ ولم يشل بل ليخبر الخ وانما اوله بل دوام لانهم فاجرون حالا فالمراد اراة دوام
الفجور في المستقبل ودوام الفجور فجور فلا يخفى والمراد الدوام بتعدد الامثال قوله من الزمان معنى
امامه مجازا لانه اسم مكان ولا معنى له بل المراد الزمان الذي هو في الامام لا في مستقبل بكسرية المستقبل
وقد عبرت عن ذلك الخلف كافي قوله تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم على وجه واللام في ليخبر زائدة فيكون
معقول يريد اوله ما قبل فيكون المعنى بل يريد الانسان شهوة ردية ليخبر الخ كما مر في نظائره كقوله تعالى
وما كان الله يخذلهم وقوله تعالى يريد الله ليسين لكم وضمر امامه الانسان كما هو الظاهر وكونه يوم
القيمة بعد ٢٣ * قوله (يسأل ايان يوم القيمة متى يكون امتعاذا واستهزاء) يسأل ترك المطف لانه
استغنى يسأل كانه قيل لم يريد الدوام على الفجور فاجاب بانه يسأل الخ وحاصله لانه باق على انكار
البعث او حال تفيد ما عاده الاستيف وكونه تسيرا او لا من ليخبر بل الاشتغال ضيق قوله ايان خبر مقدم
ويوم القيمة متأخر لان يوم القيمة اسم ظرف لا طرف ٢٤ * قوله (تحمر فرعا من ريق الرجل اذا نظرت
الى البرق ددهش بصره وراى نفع بالبحر وهو لفة فيه) غير فرعا معنى مجازي له لانه له كانه عليه قوله من ريق الرجل
اذا نظرت الى البرق فددهش بصره اي قددهش بصره من كمال لاؤه وشدة ضيقه قال تعالى يكاد البرق يخطف
ابصارهم قال الجوهري ريق السيف وغيره يريق من باب نصر يروى تالا والاسم البريق وريق البصر
بكسر الاء برق اذا تحمر فلم يطرقت فاذا قلت ريق البصر يفتح الراء فالتعنى ريقه اذا شخص انتهى قوله
فرعا هذا حال حال اصحاب البصر فاستند اليه بخار كقوله تعالى ابصارها خاشعة ٢٥ * قوله (او من البريق)
لمع من شدة شخصه) او من البريق عطف على قوله من ريق الرجل او عطف على قوله وهو لفة فيه وهو
الظاهر بمعنى لمع فحيزه يكون الاستاد حقيقيا من شدة شخصه وهو فتح عنه من غير ان تطرق ٢٦ * قوله
(وقرى بلى البصر من بلى الباب اي التفتح) بلى البصر اي التفتح فهو لازم وهذا ما لكون ريق من البريق
ولم يفت الى كونه بمعنى اثنى على انه من الاضداد لان الموافق للفرادة الاولى بمعنى الانتعاش ٢٦ * قوله (في ذهاب الضوء) فالجمع
(وذهب ضوءه وقرى على بناء المفعول) الاولى وذهب نوره ٢٦ * قوله (في ذهاب الضوء) فالجمع
مجاز عنه ولم يذ كر ذهاب ضوء الشمس وحده لانه معلوم من ذكر خف القمر اذ هلة خسفه وهي كونه
من علامات يوم القيمة متحققة فيه ايضا ولم يكس لانه اريد الترقى ٢٧ * قوله (او الطلوع من المغرب ولا يتابعه
الحسوف فانه مستعار للحاق) او الطلوع من العرب فحتمت الجمع على طهه ولا يابيه اي جمعها الحسوف
فانه مستعار اي حينئذ للحاق بثلث ايام والحسوف حينئذ عبارة عن استتاره لاعبارة عن ذهاب نوره بالمره
كافي الوجه الاول ولا يفتنى هذا الوجه اذا ذكر ذهاب ضوء الشمس وحدها فلا حاجة الى ان يقال يجوز
ان يكون الحسوف في وسط الشهر والجمع في آخره لانه مع انه يشبه على اصطلاح اهل الهيئة لا يناسب المقام
لان المراد بالحسوف ذهاب ضوءه بالكلمة علامه للساعة ٢٨ * قوله (ولن جل ذلك على امارات الموت
ارغبس الحسوف بذهب ضوء البصر) ولن جل ذلك اي برق البصر على شخصه عند النزاع والاحتضار
لانما يشكف له الامر حينئذ فيعلم حقيقة ما اخبر به فيفتح بصره ان يقصر الحسوف بذهب ضوء البصر والقمر
بالبصر لانه هو المنسب له ٢٩ * قوله (والجمع باستتاع الروح الحاسة في الذهاب) والجمع اي قسرج الشمس
والقمر باستتاع الروح الذي كالشمس حاسة البصر التي كالقمر على طريق الاستعارة فان نور البصر بسبب
الروح ونور القمر بسبب الشمس كما ذهب اليه اصحاب الهيئة قوله في الذهاب اي ذهاب الروح يزهو قهق
وذهاب الاحساس الحاسة بذهاب الخ ٣٠ * قوله (او بوضوه الى من كان يقبض منه نور العقل من سكان
القدس) او بوضوه اي الروح ولأويل الروح بالذكور جعل الضمير مذكرا قوله من سكان القدس متعلق بيقبض
على انه بدل من قوله منه قوله او بوضوه عطف على قوله باستتاع الروح اي فله ان يقصر الجمع بوصول الروح
الى من كان يقبض الروح نور العقل اي نور الادراك والمراد بسكان القدس الارواح المقدسة اي المعزفة
عن القبايس البهية من نور الاوارق القمرية والروح والشمس لسكان الملا الاعلى لانهم يقبضون منهم

٢ وانه تشبه به ليس بلاقى بالانسية اذ تضاه
الطاعة
قوله ليدوم على فجوره معنى الدوام مستفاد من
ليخبر مقرونا مع صريح امط الانسان ظله للجنس
يعنى من شأن الانسان ذلك وجلبه تقتضى
الشهوات الامن عصمه الله تعالى كقوله تعالى زين
لناس حب الشهوات الآية ولذلك كررنا هذا الانسان
قوله ولا يتابعه الحسوف فانه مستعار للحساق
هذا جواب للمعنى يسأل ويقل ان سبب الحسوف
حياولة الارض بين القمر وبين الشمس وعند
اجتماع القمر مع الشمس في الطلوع من المغرب
لا يوجد سبب الحسوف فكيف يتصور الحسوف
عند اجتماعه مع الشمس والجواب ان الحسوف
استعير للحساق اي لذهاب النور منه والحساق
من محقه بمحقة اي ابطله ومحا او هو ثلاث ليال
في آخر الشهر يصير القمر فيهن ناقص النور غاية
النقصان بل لا يبقى نوره في آخر الليلة في وجهه
المقابل لنا فاشبه حاله حين اجتماعه مع الشمس
في الطلوع من المغرب في ذهاب نوره حال انخسافه
وقت الحيلولة فاستعمل اللفظ الموضوع المشبه به
في المشابهة على طريقة الاستعارة المصروفة ولمزده
تشبيهه ذهاب نوره بالانخساف فيفسر بالخسوف
من ذهاب النور
قوله او بوضوه الى من كان يقبض منه النور
فيكون من باب الاستعارة حيث شبه الروح بالقمر
وسكان القدس بالشمس فكما ان القمر يستفيد النور
من الشمس كذلك الروح يستفيد نور العقل من سكان
عالم القدس وشبه اجتماع الروح مع القدس
باجتماع القمر مع الشمس

اقتباس انهم من الشمس اخر هذا الاحتمال لانه ضعيف بعيد من وجوه شتى تعرف بانسأل الاخرى وحفظ
وجوه الضعف بخلافه لفائدة التبرع في امتداد النور من الشمس والاستعانة بميلة عليه ونشبه الروح
بالنفس ليس بمتعارف بل المتعارف تشبهها بالشمس والعقل بالشمس في ازدياده وانقراضه وايضا الكلام ليس
حلا من يوم التينة وارتباطه بهذا الاحتمال بما قبله من حيث ان مناه اذا جاءت مقدمات الموت يتكشف الامر له
ويرتدع عن السؤال والاستعانة وهذا مع بده عن المرام لا يفيد اذا ارتدع عن السؤال حيث لا تنفع والمصلحة
لا قال منكر البعث ايسر يوم القيمة استهزاء رده الله تعالى بان وجهه لا يجلي لحدود ان يسهل لا يلائم الحكمة
فالماسب بين امارته وعلمته فشرع ان بعض اشراطه فقال " فاذا برق انصر الآية وهذا مقتضى جزالة
انظم الجليل وما ذكره ايهض عدول عن النهج المنهزم * قوله (وتذكر الفل ان قدومه وتغلب المعطوف)
وهو جمع مع ان الشمس مؤنث لقدمه على الفاعل وهو المصحح لذكر الفعل ووجوب اثبات اذا تأخر الفعل
واستند الى ضميره قوله وتغلب المعطوف وهو المذكر وهو المصحح وهذا مما حاجة اليه لكنه ذكره لثبوت
فالمراد بالتغلب مناه التوقى اى روى جانب المعطوف مذكر الفعل مع كونه مفدا على الفاعل سواء كان
وجها مستقلا او لا والاعراض عليه والجواب عنه بما طائر تحته فان الامر فيه سهل ٢٢ * قوله (اى
الفرار قوله قول الايس من وجدته المتني) اى يقول الانسان ذلك مثل قول الايس من وجدته متناق
بالايس المتني مفعول وجدته المفعول محذوف اى يقول ابن المتني مثل ابن صاحبي حيث لا يرى شيئا من علامة
اسبابه وايس من وجدته وكذا هنا لانه اقر ان لا فرار ولكن الكمال ذهنته اختلط عقله فبقوله واظهر
الانسان لما من كان الثمر في الفهم مع بده مرجع الضمير وايضا فيه تنبيه على انه لم يزل يمتنعى الانسنة
فذلك نفسه ونفى ما لا يمكن نيابة * قوله (وفري بالكسر وهو المكمل اى بكسر الفاء على انه اسم
مكان لانه من فري من باب الكسر المعنى ٢٣ * قوله (ردع عن طلب المفر) اى
الفرار او مكان الفرار واصب بحسب الطاهر او اصعب وان كان طلب الايس مانه قيم ايضا بل اشتم
من الطلب المتني لانه اشتغال بالبينه مع علمه بذلك ٢٤ * قوله (لا مجا مستعمر من جبل)
اذ الورز الجبل فانه مجا فاستمر للمجا غير الجبل واعلاقة مطلق المصنفه قول ثم مع وصار حقيقة لكل مجا
ولا بد في هذا قول في الكساف كل ما انجأت اليه من جبل وغيره وتخلصته فهو وزر ويحتمل ان يكون مراده
ان الورز حقيقة في الجبل ويحتمل في غيره وهذا الاعتبار قال كل ما انجأت اليه وهذا هو الملايم للكلام اصنف
* قوله (واشتد من الورز وهو شدة) ولا كال الجبل فلا طاق عليه وزر والرايا لاشته في الاخذ وهو محم
في الجواهر ٢٥ * قوله (ايه وحده استقرار العبد) اى الى الحصر المستقام من تقديم المفعول على عامله استقرار
البيادى المتقصد من قيل الحصر مستعاد من تقديم الخبر لاستفاد من تقديم المفعول المستعد على جواز
تقديم معونه اذا كان ظرفا ومعنى كون استقرارهم اليه تعالى كايه عن انه لا مجا غيره * قوله (اوالى حكمة استقرار
امرهم) تقدير المضاف في ذلك استقرار امرهم اى الاستقرار مصدر ايضا واللام عوض عن المضاف اليه وهو المضاف
تقدير المضاف اى الامر وهذا مآل الوجه الاول وتفصيله والفرق بالاجال والتفصيل * قوله (اوالى
مشبهه موضع فرارهم يدخل من يشاء الجنة ومن يشاء النار) اى المستقر اسم مكان بتقدير المضاف ايضا وهو
المشبهه هنا اخره لان الاول هو الملايم لقولهم ابن المفرى الفرار وقوله كلا لا وزر وهو مقرهم بعد الحشر وهو
دار الخلود ولذا قال يدخل من يشاء الجنة من السعداء ويدخل من يشاء النار من الاشقياء وهذا وان كان متينا
بالوعد في الدنيا لكن الدخول بالارادة اذ لا وجوب كالا يجاب نعم فيه نوع ركازة ولعل لهذا اخره الاول
موضع استقرارهم لكن تبه على ان الاستغفال بمعنى السلاى وفي قوله من يشاء الجنة الخ اشارة الى ان الانسان
في قول الانسان عام للارار والاشرار فحينئذ يكون استد القول الى الجلس باعتبار بعض افراده والقول بانهم
يقولون جميعا ابن المفر لكمال شدة الهول ضعف اذا اسداه على بحجة وسرور ٢٦ * قوله (ينو الانسان)
فصله عما قبله وظهر الانسان لاستغفاله والظاهر ان الانبياء بافضل فانه اقوى من الاحبار بالقول وان كان
مجازا * قوله (بما قدم من عمل عمله وما اخرته) في حيوته قبل عمله والانبياء الجزاء خيرا كان او شرا
وما اخرته اى من عن ديمه والاخبار به علم الجزاء فيكون محصرا ايا هذا في عمل الخير وهذا اى اطلاق

٢ * وقبل ان يات للالبسة وقبل المراد جوارح انسان بصيرة

٣٤

قوله جنة او يشع على اعماله يعنى بصيرة صفة
لوصف محمد وف وهو جنة او ينه وصف الحجة
بالبصرة مجازا حيث شبه الحجة بشخص ذى بصرية
فانبت اهل الازم المشبه به وهو البصرة تخيلا كما
وصف الايات بالابصار في قوله تعالى " فاجابهم
ايانا مبصرة " والتجوز فيه انه هو على مذهب
صاحب الكشف في الاستمارة بالكتابة والسكاكى
في التخييل او على الاستناد المتخازى حيث استند
بصيرة الى ضمير الحجة

قوله فلا يحتاج الى الاتية فقط بل للترقى من البيان
الى البيان والمعنى انه يقبض الانسان باعماله وان لم يقبض
ففيه ما ينفع من الاتية لانه شاهد عليها بما علمت
لان جوارحه تنطق بذلك يوم تشهد عليهم الستم
وايديهم وارجلهم عما كانوا يعملون

قوله ولوجاء بكل ما يمكن ان يعتذره معنى الكلية
مستند من جمع المصدر الدال على الاتواع

قوله وذلك اولى اى كونه جمع معذرة اولى
من كونه جمع معذار لان مجي معذار بمعنى عذر
في استعمال العرب غير معلوم

قوله وفيه نظر اى في كون المعاذير جمع معذرة
نظر لخروجه من قانون الجمع فالاولى ما ظاه صاحب
الكشف من انه اسم جمع للمعذرة لاجمع لها قال
صاحب القرايد يمكن ان يقال الاصل فيه معاذير
فحصلت الياء باشباع الكسرة وكذا المنساكراصله
المنساكر

قوله وهو تعطيل لنتهى اى قوله ان علينا جنة
الآية لتعليل لقوله عز وجل لا تحركه اسالك اما لانه
مقدر باللام الجسرة واما لانه استئناف واقع جوابا
للسؤال عن علة النهى

ما اخر على ترك العمل بمجاز مشهور ملحق بالحقيقة وان عم الى عمل الشر فلا خبار به هدم الجراء فيكون
مسرورا بسرور سرمدى وكذا الكلام في عمل القبيح وجودا وعلما بالنسبة الى الكفار * قوله (او ما قدم
من عمل له وما اخر من سنة حسنة او يشع على به بعد) او ما قدم بالبصرة خبرا كان او شرا وما اخر من سنة اى
من طريقة حسنة احدها او من سنة سيئة احدها وعمل بها فله ثياب او يواخذ بالبصرة الى يوم القيمة لا بالبصرة
مثلا من سن القتل بغير حق فوزر القتل الذى قهر به عليه بالبصرة لاوزر القتل فالبصرة فعل نفسه لا فاعله
غيره فلا اشكال بقوله تعالى " الازم وازر وزر اخرى " الخ وكذا الكلام في عمل الخير وقد مر توضيحه في تلك الآية
ونحوها * قوله (او ما قدمه من مال اتصدق به وما اخره فحلقه او باول وعمله وآخره) او ما اخره فحلقه
لورثته او لمن اوصى له او لوقفه والكل عمل خير ثياب عليه قوله او ما قدم من عمله في حيوته في نشين مثلا واخره
في حيوته ايضا في اربعين فصحة لا مجاز وما قدم من الوجوه الاربعة فباستعمال المتبادر من اللفظ ثم ظهر
من هذا البيان ان الاتية عام لحسن الحال وسوء الاعمال بل الوجه الثالث مختص بالعمل الصالح فالتخصيص
بسوء الحال من اسوء المقال ٢٢ * قوله (جنة على اعمالها) تعبر بصيرة اذ موصوفها حجة بمعونة
المقام والبصرة الادراك بالقلب فيكون ينه محار على اعمالها حسنة او سيئة * قوله (لانه شاهد بها ووصفها
بالبصرة على المجاز) لانه شاهد بها حيث تنطق اعضاؤه الستم وايديهم وارجلهم ووصفها بالبصرة اى الابصار
بالعين على المجاز في الاستدلال به وصف جزئه وهو العين وهذا غير ما ذكرنا من معنى البصرة لكن المصنف جعلها
مؤنث بصيرة تاويل الانسان بالنفس ٢٣ والا فلا وجه للتأنيث * قوله (او عين على بصيرة بها) عطف على
حجة ينه وبها تعلق بقدر اى يحصر بها اطلاق العين على الانسان على التشبيه بالبلغ قوة على نفسه بصيرة
كما في الاول والمراد على اعمالها بتقدير المضاف كايه عليه بقوله جنة على اعماله او يحتمل على هذا الوجه ان يكون
الانسان متدأ وبصرة متدأ تاويله على نفسه خبر اثني والجملة خبر الاول والتمتد من الجملة الى المتدأ
الاول ضمير نفسه وهو تكلف * قوله (ولا يحتاج الى الاتية) اشارة الى ارتباطه عاقلة وان كلمة بل للترقى
اى يذ انسان باعله بل هو يمتد عارف بكيفية احواله شاهد على نفسه ومع انه لا حاجة اليه الاتية فمحقق
ولذا جعل بل للترقى ٢٣ * قوله (ولوجاء بكل ما يمكن ان يعتذره) هذه الجملة حال من فاعل يقبض الانسان
او من المستكن في بصيرة اى هو بصيرة على اعمال نفسه بالشهادة المقولة وفروض اعتذاره بكل معذرة او بغير
باعماله ولو اعتذر الخ فان الاعتذار لانفع له بعد ظهور الحق ظهورا باهرا وانما قلنا ولو فرض اعتذاره لانه
لا يؤذن فيعتذرون اى لا اعتذار لهم كما يجيى في اواخر والمرسلات في قوله واوحا اشارة الى ان الاتية مستعار
للجبيى حيث شبه الجبيى باعذر بلقاء الدلو في التزلا سقاه فيكون فعتذبه بسبه لده الروى للعطش كذا قيل
وفيه تأمل لان الاتية هو الطرح مطلقا لا طرح الدلو في البئر مخصوصه الان بسجل ويقال انه معونة للقائم لاعادة
التشبيه المذكور من تشبيه العذر بالاد ان كان موجودا مقبولا * قوله (جمع معذار وهو العذر) وهو
القياس وانما قدمه اوجع معذرة على غير قياس اذ القياس معاذير بغيره اعطيه المنا كبر جمع المنكر وهذا وان خالف
القياس لكنه موافق للاستعمال فلا ينافي الفصاحة * قوله (اوجع معذرة على غير القياس كالتكبير
في المنكر فان قياسه معاذير) ولا يقال انه على وفق القياس واليد تولدت من اشباع الكسرة لان الاشباع ليس
متعارفا في غير البيت مع انه يرتفع الامان وايضا لا يجد غير القياس الذى صرح به الاثمة فيجوز على مثل هذا
المصنف * قوله (وذلك اولى) اى كونه جمع معذار اولى لما مر من انه على القياس انسب بالفصاحة
ثم قال قال وفيه نظر لان كون المعذار بمعنى المعذر لم يسع من التقابل المسوع كونه بمعنى الستر والاولوية
فرع الثبوت الان يقال ان اصل معناه الستر للعذر لانه من جملة المستورين فالعنى حيثئذ ولو ارخى مستوره
* قوله (وفيه نظر) اشارة الى السؤال والجواب معا (٢٤) يا محمد ٢٥ بالقرآن ٢٦ قبل ان يتم وحده
٢٧ * قوله (لتأخذه على عمل مضاعفة ان ينفلت منك) ثبته صلى ان البلاء للعدية وهى الشىء يعمل به
من حبه اياه وهذا هو الاول بمنصب الشوة لكن النهى بلا تحريكه يلازم ما ذكره المصنف قوله ان علينا الخ
يناسب ما اختاره المصنف قوله قبل ان يتم وحبه مستفاد من قوله لتجلب به ومن قوله تعالى من قبل ان يفضي اليه اليك
وحبه (٢٨) في صدرك ٢٩ * قوله (واثبت قرآنك في اسلكك وهو تعطيل لنتهى) والتعبر بصيغة الوجوب

لا بد من قوله في صدورنا لأنه مفر الجع والمفظ ومقتضى اثبات قرآنه في اللسان ولذا قدم الجمع ٢٢ * قوله
 (يسان جبريل عليك) فيه تنبيه على أن الاستاد بجملته لا يطعم ٢٣ * قوله (قرآنه) وكرر فيه حتى يرسخ
 في ذهنك (أشار إلى أن القرآن مصدر لا بمعنى المقروء والقرآن في اللغة مصدر بمعنى التكرار في طلب في العرف
 الم على المجموع الذين من كلام الله تعالى المقروء على السنة العباد والمراد هنا المعنى القوي بقرينة فإذا قرأناه
 الحق قوله وكرر منهم من القوي إذا المراد بالاتباع التفرع في الذهن ولا يقال أنه الإلزام إن عليه جمعه أي
 في صدورنا لا ينافي انضمام الكتب ٢٤ * قوله (يسان ما أشكل عليك من معنيه) فضلا عن غيرك والمعنى ما خفي
 عليك سكونه بحملته لا يلائم كثيرنا وهدى ذلك في فصل في أصول الفقه * قوله (وهو دليل على جواز تأخير
 البيان عن وقت الخطاب) إن أراد بيان التفسير فيجوز تأخير عن وقت الخطاب اتفاقا فوله تعالى ثم إن علينا
 بيانه * وبيان التفسير لا يصح من أخا الأستاذ ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واختلف في تخصيصه بالكلام
 المستقل فعند الشافعي يصح من أخا وعندنا لا بل يكون نصفا كذا في التوضيح وهذا الأخير هو مراد المصنف
 ونظام البحث في في الأصول فوله عن وقت الخطاب لأن التأخير عن وقت الحاجة لا يجوز اتفاقا
 لأنه تكليف بالإتيان وتقتضيه الأصول فيقال يجوز أن يراد بالبيان الإظهار لا بيان المجهول ويؤيده أن المراد
 جميع القرآن والمجمل بعضه وما ذكره الأعدى هو المروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فانه قال
 في تفسيره إن علينا أن نقرأ أي أن نظهره فالمراد بيان التفسير والتفسير كما قلناه عن التوضيح فلا يلزم الاستدلال
 بهذه الآية على جواز تأخير البيان المجمل عن وقت الخطاب * قوله (وهو اعتراض يؤكد التوجيه على
 حب العجلة لأن العجلة إذا كانت مذمومة فيما هو أهم الأمور واصل الدين فكيف بهما في غيره) دفع اشكال
 أورده بعض الزنادقة خذلهم الله تعالى حيث أنكروا مناسبة لما قبله وما بعده وقال إن هذا القرآن قد غبر وبدل
 فزيد عليه ونقص وأشار المصنف إلى رده ببيان المناسبة بوجوه الأول أنه كلام معترض بين ما قبله وما بعده
 تأكيداً لما تضمنه من التوجيه على العجلة والعجلة في الثاني ظاهر وأما في قوله بل يريد الإنسان الحق دلالة ٢ من شدة
 حرصهم على أسبق الشبهات العاجلة والعجلة فيه حتى لم ينظروا إلى ما دل على صحة البتة ووقوعه فالعجلة
 إذا كانت مذمومة فيما هو أهم الأمور وهو الأخذ بالوحي حيث قال تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به فكيف لا يكون
 مذمومة في غير المهم وهو العجلة في حب الشهوات العاجلة فأنضح فائدة الاعتراض المصطلح وهو التوجيه
 على ما قبل عليه الإنسان من العجلة قال تعالى خلق الإنسان من عجل وهو البطل من قوله " وكان الإنسان
 عجولاً " فالمناسبة السلي في العمل بخلافها وهو التأني ولو كان من أمر الدين والعجلة المدحوخة في بعض الأشياء
 مستثنى منه * قوله (أبودكر ما اتفق في إنشاء نزول هذه الآيات) والمراد بالآيات الناطقة بالكتاب
 السبع في هذه السورة الكريمة فلما عمل عليه السلام في تلقيها عن جبريل عليه السلام قبله لا تحرك به لسانك لتعجل به
 بيانه عما صدر في تلقى هذه الآيات وهذا كثير للعلم حين التعليم إذا التفت إلى المؤمنين والشمال مثلا لا تلتفت إلى عبيك ويسارك
 ثم شرع إلى تقرير الدرس وهذا كثير أيضا في المحاورات وقدمنا الزنادقة زيادة عتوهم واختلاط عقولهم لم يعمروا ذلك
 فالمناسبة بهذا الاعتبار واضحة وإن سلم أن لا مناسبة بين أجزاء الكلام الموحى به وهذا استطراد واعتراض بالمعنى القوي
 لا بالمعنى الاصطلاحي بخلاف الوجه الأول فانه اعتراض بالمعنى الاصطلاحي كما عرفت غاية الأمر
 أن الاعتراض هنا مستعمل مرة في المعنى الاصطلاحي كما في المعطوف عليه وأخرى في المعنى القوي كما في المعطوف
 ولا ضير فيه إذا قامت قرينة عليه أخرى لأنه خلاف الظاهر حيث أمكن الاعتراض بالمعنى المصطلح وأيضاً تخصيص
 الكلام بهذه الآيات بعد إظهار العموم كظاهر من قوله تعالى في طه ولا تعجل بالقرآن من قبلك إن بعضي إليك
 وحيد الآية * قوله (وقبل الخطيب مع الإنسان المذكور والمعنى أنه يؤتى كتابه فيتلحح لسانه من سرعة
 قرآنه خوفاً فيقال له لا تحرك به لسانك لتعجل به فإن علينا بمقتضى الوعد جمع ما فيه من أعمالك وقرآنه فإذا قرأناه
 فاتبع قرآنه بالقرار والتأمل فيه ثم إن علينا بيان أمره بالجزاء عليه) وقيل الخطيب بقوله لا تحرك به لسانك
 في قوله يحسب الإنسان ولذا قال فيما مر لا تحرك به أي بالقرآن آن احتراماً من هذا احتمال الضعيف والمعنى أنه
 يؤتى كتابه المستفاد من قوله بل هو الإنسان الحق فيتلحح أي فيزدرد في الكلام قوله جمع ما فيه بقدر المضاف مرصه
 مع أن النشال استحسنه لأنه خلاف ما نطق به الحديث الصحيح كما قيل وأيضاً يحتاج إلى تدبر القول كما أشار

٢ فيكون بل يريد الإنسان في معنى بل يجب العاجلة

٢٢

قوله فيتلحح لسانه أي يزدرد اليلحة والتلحح
 الزدد في الكلام يقال الحق الحق والباطل لليلح

٢ وفيه دليل على ان الروح حسنة من الجسم اللطيف
٣ جع رقة وهي عظم وصل ما بين ترقيا البحر والفاق
٤ وقال الكلبى يحضر الجسد عند الموت صفة من ملائكة الرحمة وسعة من ملائكة العذاب مع ملك الموت

٥ الانتظار لان لذو الانتظار مع يقين الوقوع حاصلة في الدنيا ولا بد ان يحصل في الآخرة شئ ازيد منه وليس ذلك الانتظار الى وجه الكريم ثم كلامه ويمكن ان يقال استدلاله بتقديم صفة اذ ليس كل تقديم مفيد الاختصاص بل التقديم يكون كثيرا مجرد الابهام والحديث الذي روى مؤذن بالاهتمام حيث قيل لما علموا شئنا احب اليهم من النظر الى ربهم وحديث جابر في نظر اليهم وشغور اليد ولا يلتفتون الى شئ من العلم ماداموا ينظرون اليه حتى يحبب عنهم رواء ابن ماجة اول رعاية الفاضلة فان الفوا صل ناضرة باسمه

فاخرة وما يتصور مذهب اهل السنة تفسير اعلم البرية صلى ماروى عن الامام احمد بن حنبل والفرقى عن ان عمر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنبته وارواجه وتعمده وخدمه وسروره مسيرة السنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه ربه سبحانه وتعالى ضدوة وعشية ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربهم ناظرة وروى التلمسى عن ابى سلمان الدارائى لو لم يكن لاهل المعرفة سرور الا قوله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة لا كنفوا به اوى سرورهم من وصول الحبيب الى الحبيب والعارف الى معرفة

قوله واذا نظرت ايت من ملك انطمة من في من ملك تجر بنية والبحر دونك جلة معتزة كمثل وجهين احدهما البحر بينى وبينك واليهما ان البحر اقرب منك في الجود قال السجود ونرى لاجبة اهم في السر لان الضرب معنى التأمل لا يصلى عايد مخلوق ولذلك قال زدني فهما

قوله اذا انتدكا وجهه ككواح تكسر في عبوس قوله داهية تكسر الفقار اى واقعة عظيمة تكسر فقار الظهر الفقار بالفتح عظام الظهر الفقارة واحدة تلك العظام والفقرة بالكسر مثل الفقارة

٢٢ * ووجوه يومئذ باسمه * ٢٣ * نظن * ٢٤ * ان يغسل بها فاقرة * ٢٥ * كلا * ٢٦ * اذا بلغت التراقي * ٢٧ * وقبل من راق * ٢٨ * وطرايه الفراق * ٢٩ * والثفت الساقى بالساق (سورة الفينة)

لا يستعقب المصائب والبحر دونك جلة اعتراضية لو حال اى البحر دونك اى حائل بينك وبينى يعنى انه مع بعده عنه لا يزال ينقلب في نعمه او المعنى ان البحر اقل منك جود لا يصل الى كرمك وهذا هو المراد فان افسح الشعراء اكذبهم والمعنى ان ما وصل الى من المصائب عاجز عنه البحر فلا يفلح وحيد لا مستشهد في البيت ووجوه كثيرة باعتبار العدد واما كثرة الوجوه المذكورة اولا فباعتبار العدد بضم العين والشرف ولذا قدمت يومئذ اى يوم قيلم الفينة اصعب يومئذ لم يرد التقرير والتهويل * ٢٢ * قوله (شديدة العبوس) مقال بهية مثله لا يذكر مقابل الى ربها نطرة ظهوره وقد ذكر في قوله تعالى كلالهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون * قوله (والباسل ابغى من الباسر) كنه غلب في الشجعان اذا اشتد كواحه (والباسل ابغى من الباسر) ابغى من الباسر في الدلالة على شدة التمسس وعدل عن الابغى مع انه لمناسب المقام لا بهامه غير المراد لانه غلب في الشجعان اذا اشتد كواحه بضم الكاف ما يظهر على الوجوه في حال العبوس * ٢٣ * قوله (توقع اربابها) قدر المضاف لان التوقع حال صحتها ولو اراد ان لا يسلط الا بالاسد المحرز لكان ابغى واشهر الى ان الظن بعينه الحقيقى * ٢٤ * قوله (داهية) عظيمة لا يحيط بها الافهام ولا يعرب منه الكلام * قوله (تكسر الفقار) بكسر اعمام عظم الظهر بيان لما اخذه واشتد عليه يعنى فاقرة اسم الفاعل من الفقار منه فسر مرارا ان الاخذ جاز في الجوامد ومعناها ذات فقار كلاب وكودها ذات فقار يعنى كسره ولذا قال تكسر الفقار والافلا يعرف وجهه كونه منسده ذلك والقول بان مناه فاعل فقار فاعليه بطريق الكسر قريب من المذكور اولا ومنه هذا الظن اصابة الشدائد فيظن ان ما يصيبه بعده اشد منه كان الا برؤى ان التمسس انى بعد هذا مجمل واعظم ولم يحمل الظن على المعنى ابغى لانه ليس المراد بالسلا المحقق اصابه بل البلاه المشتمل الذى هو اشنع واشد منه فهو مظنون لا مقطوع * ٢٥ * قوله (ودع عن ابشار الدنيا على الآخرة) ناظر الى قوله بل تحبون العاصلة ومعنى ابشار الدنيا اشتغال القذات الجسدية وانها كها كها تنكر الآخرة * ٢٦ * قوله (اذا بلغت النفس اعلى الصدر) ٢ من التراقي * قوله (واصرها من غير ذكر الدلالة الكلام عيبها) اذ بلغ التراقي حال النفس وان الانسان دل على النفس فيكون مذكورا حكما والمراد بالدلالة الدلالة الاتزامية * ٢٧ * قوله (وقال حاضرنا صاحبها من رقبته عايد) اى تجبه عايد اى من التوازل التى اصابته به * قوله (من الرقية) اى راق مشفق من الرقية بضم الراء وكسر الفاق وتشديد الباء ما برأ عند المريض مثلا من آيات الشفاء ونحوها التشنج والامتهام اما على حقيقته فيكون طالبا من رقى ويؤذ كسار الاوقات واللانكر الوقوع لانه في وقت قرب الموت وظهوره اماراته وهذا هو الظاهر ولذا لم يطلب الطبيب او قل ملائكة الموت ان يكم رقى روحه الخ هذا بناء على ان المراد بالانسان الجنس الشامل للارار والاشرار ولا ينفذه قوله تعالى فلا صدق الخ لانه من قبيل الاكتفاء بذكر حال احد الفريقين وله بطائر كثيرة ظن حال السعداء لا يحتاج الى التوضيح بخلاف الاشقياء ولذا شرح احوالهم في آيات متعددة * قوله (او قال ملائكة الموت ايكمن رقى روحه ملائكة الرحمة او ملائكة العذاب من الرقى) اى راق على هذا الاسم لانه من الرقى بضم الراء مصدر يعنى الصعود ولكن لا يلائم قوله ملائكة العذاب فانهم لا يصعدون روح الكفار فيحتاج الى التعلل اما بالقلب او باسناد مائة من الى الجميع واهذا التعلل وما مر اخر هذا الاحتمال وضفه * ٢٨ * قوله (وظن المحضر ان الذى نزل به فراق الدنيا) الفراق اى ايضن التراقي وعبر بالظن اما لتهكم ولانظر حبه بالحياة الدنيا لا يقطع رجاءه بالحياة بالرة وهذا هو الظاهر من كلام المص * قوله (ومحانه) معنى محبوباته من الدنيا من الاموال والاولاد والازواج ومائة الاخبار بالظن الا علام بما حصل له من الدامة على كسب المعاصى وعدم الاقصداد على التدارك ولذا لم يحضر بطن اصحابه الفراق وكذا المراد بقوله والثفت الساقى الخ مع الاشارة الى ان العاقل ينبغي له التدارك قبل حلول هذه الاوقات والحالات * ٢٩ * قوله (واتوى ساقه بساقه) معنى الثفت اى التفافهما عبارة عن اجتماعهما والتواء احدهما الى الآخر وميل احدهما الى الآخر بحيث يكاد وقوع لطف بينهما وللباقية عبر عن الاتواء بالاتفاف ساقه اى اللام عوض عن المصنف اليه * قوله (فلا بد من رقى كها) تفرغ على الاتواء المعبر عنه بلفظ مسافة ولولم يلاحظ الانصاف لم يظهر التفرغ * قوله (او شدة فراق الدنيا بشدة خوف الآخرة) عطف على ساقه اى التوت شدة فراق الخ اى الساقى ليس بعنه الحقيقى كفى الوجه الاول بل معنى الشدة

كأمر في سورة ن والقلم وهو وان كان في الكنف عن سابق ظاهر الان المبني بمصيبة يشتر من سابقه فهو لازم له لكنه شاع في الشدة ففهم من السابق وحده حتى صار عبارة عن شدة هائلة لكن اخره لانه ليس في مرتبة كشف السابق فهنا المعنى الخفي هو الظاهر المتبادر فالساق الاول عبارة عن شدة فراق الدنيا والساق الثاني عن شدة خوف الآخرة والابرار اصالحية مستنون عن هذا الحكم فهو عام خص منه البعض ٢٢ * قوله (سوقه الى الله) اي السابق مصدر ميمي مبتدأ اخر عن الخبر رعاية الفاصلة والمحصر ايضا * قوله (وحكمه) فيه تنبيه على حذف المضاف في الريب وفيه جناس ناقص بزيادة الميم ٢٣ * قوله (فلا صدق) الفاء للبيانية في الاخبار مسبب عن جواب اذا وهو الى ريبك المساق * قوله (ما يجب تصديقه او فلا صدق ماله اي فلا زكاه) ما يجب تصديقه اي المفعول محذوف فهو من التصديق بمعنى الاذعان وهو الظاهر فلذا قدمه مع انه مستلزم للثاني او فلا صدق ماله فيكون صدق بمعنى تصديق كقدم بمعنى تقدم ولذا قال اي فلا زكاه ٢٤ * قوله (ما عرض عليه) وانما ظاهر ان المراد بهما جميع الفروع التي يجب على المكلف كافي اكثر المواسع وقدم فلا صدق لانه ار يده الترقى ودخول لا عبي الماضي لكره * قوله (والصبر فيهما لانك في المحب الانس) وفيه اشارة الى انه معطوف على قوله يسأل ايان يوم القيمة * وبه صرح الامام ففيه دلالة على ان الكفار يخطون بالفروع في حق الواحدة في الآخرة كما قيل ولا بعد فيه معنى وان بعد لفظا بطول الفاحش بين المتعاطفين ويلم منه كون ما ذكر بينهما جلا معتزلة وهو بعيد وفي الكشف وهو معطوف على قوله يسأل ايان يوم القيمة اي لا يؤمن بالبعث فلا صدق بالرسول والقرآن ولا صلى فلزم ما ذكر واوجب لانه معطوف على قوله الى ريبك بومئذ المساق معنى فان معناه سوف قد الى موضع امره الله تعالى بسوقه اليه وهو مفر عذابه قل البعث اي لا يؤمن بذلك فلا صدق الخ او معطوف على مقدر اي لا يؤمن بالبعث فلا صدق الخ كانه عليه الزخا شمرى قوله انه معطوف على قوله يسأل ايان يوم القيمة لدلالته على المعطوف عليه المحذوف لم يجد ٢٥ * قوله (عن الطاعة) صلة تولى ومفعول كذب مامر بما يجب تصديقه وهذا الاستدراك ظاهر على الوجه الثاني لانه لا يلزم من نفي التصديق والصلوة التكذيب كافي عصاة المؤمنين واما اذا كان من التصديق يلزم التكرار ووقوع لا يمين امرين متوافقين وهذا لا يجوز كما قاله ابو حنيفة والجواب انه كما عرفت انه معطوف على قوله يسأل ايان الخ وقد مر انه سؤال استهزاء فافسنى انه استبعد البعث وانكره وكان هذا سببا لعدم تصديق ما يجب تصديقه واعراضه عن اثنان الفروع ثم اكذب ما يضافه اذ عدم التصديق عام للتكذيب والتكذيب وحال الذهن والمقام مقام التوبيخ على مثلهم وعن هذا اختيار الاطباء ولو اكنى بقوله فكذب وتولى لكنى ٢٦ * قوله (ثم ذهب) من موضع التكذيب وهو ما في حضور رسول الله عليه السلام اوق مجلس الصحابة * قوله (بجفرا فاختارا بذلك) معنى بطنى وهذا منشا الاستبعاد فاختارا بذلك اي بذلك التكذيب هذا منفساد من اللطف ثم خافه باعتباره اصله يفيد الترتيب وان كان المراد بهم الاسماء * قوله (من المظان المتختر بعد خطاه) اي بطنى مشتق من المظان وهو الذي قاله فان المتختر الخ بيان المناسبة فيكون مجازا ذكر الالام واريد المزموم ثم شاع فيه وصار كالحقيقة صيغة المضارع بعد ذهب اذ التطنى مستقبل بالنسبة الى الذهاب وان كانا ماضين بالنسبة الى وقت الاخبار وم الاستبعاد لان من تصدى بش ذلك يفتنى ان يخاف من غضب الله تعالى والحركة على خلاف ذلك مستعرب جدا * قوله (فيكون اصله بطنط) فابدل حرف المضاعفة الاخيرة بامثلة تلطى وتطنى * قوله (او من انطط وهو انظر فانه باويه) فيكون الله مبدأ من الواو فيكون اصله بطنط وقلبت الواو ياء يكون معناه ايضا بطنط فان المتختر بلوى ظهره ويحركه من جانب الى جانب وجهه بطنى حال من خبر ذهب ٢٧ * قوله (وبل لك من الولي واصله اولك الله ما تكرهه واللام من يده كافي ردف لكم او اول لك الهلاك) ويل لك هذا حاصل معناه قال في سورة القتال افضل من الولي وهو القرب اوفضى من آل ومعناه الدعاء عليهم بان يليهم المكره او يؤول اليه اي المكره امرهم وما ذكره هنا فحذف لذلك بحسب الظاهر فان قوله واصله اولك الله صريح في انه قبل ماض من الاضل بمعنى الدعاء من الولي معنى القرب واللام من يده ولذا قال واصله اولك الله يحذف اللام اي اولك الله ما تكرهه وقريك اليه او اولك لك اي اوصله او اولك لك في الآخرة

قوله او فلا صدق ماله وهذا لا يناسب قوله ولكن كذب قالوجه هو الاول قوله والصبر فيهما لانك في المحب المذكور في المحب الانسان بدليل قوله بحسب الانسان ان يترك سدى لانه تكرير للمعنى بعد طول الكلام فعلى هذا يكون الفاء في فلا صدق لمطف هذه الجملة على جهة يسأل ايان يوم القيمة نجيبا من حال الانسان يعني يسأل ايان القيمة فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى اي يسأل وما استعد لشيء به نجاة الا الى ما يوجب دماره وهلاكه واما قوله فافترق البصر فغواب عن الـ قال في يسأل ايان يوم القيمة وقوله لا تحرك به لسلكه فخلص الى ما استنظره من احوال انبي صلى الله عليه وسلم افهم الجواب بين المعطوف والمعطوف عليه لشدة الاهتمام قوله واصله اولك الله ما تكرهه اي قريك الله بما هو مكروه لك من الولي وهو القرب وقال الاصمعي فانه ما بهلكه وقال ثعلب لم يقل احد في اول احسن واصح مما قاله الاصمعي قال الراغب ولي لك تاوى كلمة تهديد وتخويف تحسب طبعه من اشرف على الهلاك فيحث به على الفرز عنه واكثر ما يستعمل مكروا وكأنه حث على تأمل ما يؤول اليه لينبه على الفرز عنه وقيل هو مشتق من ولي يلى اذا قرب منه قرب مجاور فكانه قبل الهلاك قرب منك قرب مجاور لك بل هو اولي واقرب واما تكرير اللفظ قال الاول يراد به الهلاك في الدنيا والآخرة في الآخرة

٢٢ * ثم ازل لك غاويل * ٢٣ * ان يحسب الانسان ان بترك سدى * ٢٤ * الم بك اطفئة من مقيعني *
 ٢٥ * ثم كان علقه فخلق فسوى * ٢٦ * فجعل منه الزوجين * ٢٧ * الذكر والانثى * ٢٨ * اليس
 ذلك بقادر على ان يحيى الموتى *
 (سورة القمية) (٣٣٠)

الهلاك الى قربك الهلاك وحاصله اهلكك الله تعالى * قوله (وقيل اعمل من الويل بعد القلب كادى من دون
 او على من آل بؤل بمعنى عيبك النار) وقيل اعمل اي وقيل انه اسم لافعل ماض وزنه افسل من الويل بعد
 اظف فصار ولى واشتق منه اول نظيره ادى من دون فقلب اي وضع الالم موضع العين وبالعكس فيجئ
 اول مبتدأ خبره لك ومعناه زيادة الهلاك كائنه خير لفظا واشتق معنى وما ذكره في سورة الفال خبر ما ذكر هنا
 ولم تعرض له هنا تكثير الفائدة او فصيلى من آل الخ ذكره في سورة الفال ٢٢ * قوله (اي يتكرر ذلك
 عليه مرة بعد اخرى) انما هو انه اشارة الى انه ليس بتاكيد كقوله تعالى * اذا دكت الارض دكادكا * وقيل انه
 اشارة الى انه كرر للتوكيد قوله مرة بعد اخرى لا يلائمه اذهو الظاهر في التأسيس وايضا يحتاج العطف الى
 التحمل قوله بعد اخرى اشارة الى معنى افعله وتم اذ العبدية متظلم فيهما سواء كان مع القراني او الله قيب وهذا
 كثرة التكرار مراد من غير نظر الى التعقيب والقراني والخطيب لزيد الغالب ٢٣ * قوله (مهلا لا يكاف
 ولا يحارى) مهلا معنى سدى لا يكاف في الدنيا ولا يحارى في الآخرة وانكاره الآخرة فاللام في الانسان له هدى
 منكر البعث والجحيم فيكون استنادا لبعض الى الكل مجازا والاستفهام الانكار الواقعي اي هذا الحشرين واقع منه
 لكنه ليس على ما ينبغي بل اشنع من كل شنيع * قوله (وهو يتضمن تكرار انكاره للحشر والدلالة عليه) فيه
 على ان الفائدة ذكر ما هو قوله ان يحسب الانسان ان يجمع الخ انه ينكر الحشر ويتضمن تكرار انكاره للحشر
 ويتضمن ايضا الدلالة عليه اي على وقوع البعث فضلا عن امكانه * قوله (من حيث ان الحكمة تقتضى
 الامر بالحسن والتهنى عن الفجيع والتكليف لا ينفك عن المجازاة وهي قد لا تكون في الدنيا فتكون في الآخرة)
 من حيث ان الحكمة تقتضى التكليف ثم الجزاء خيرا كان وشرا اما الاول فظلا يكون المخلق عيشا قال
 تعالى * وما خلقنا السماء والارض وما بينهما الا عين * واما الثاني فلان التكليف لا يكون المجازاة فلا يكون
 التكليف عيشا خاليا عن المصلحة والمنفعة وقد ثبت انه تعالى حكيم لا يعمل الا بما فيه حكمة نافعة ومنفعة تامة
 وار لم تطلع عليها والمجازاة قد لا تكون في الدنيا لانها دار التكليف لدار الجزاء فكلمة قد لا تقتضى اوجاء
 قد يقع في الدنيا باعطاء انواع النعم في مقابلة المبرات او بابتلاء بعض المصائب للكفارات هذا في حق المؤمنين واما
 في حق الكافرين فبالا بلاء بالغفر التام والامر اض الدائمة في عموم الاوقات فيجئ يكون قد لتقليل والمعول هو
 الاول قوله الامر بالحسن الخ طهره لا يوافق مذهبه لان الحسن والنجس بعد الامر والتهنى فلا تغفل ٢٤ * قوله
 (ألم يك) اي لم يكن حذف النون من غير قياس تشبيها بحروف الهجاء روم التخفيف والاستفهام لانكار التثني
 واثبات التثني اي قد كان الانسان نطفة يعني ان مادته قطعة خلق منها قوله من متى بان النطفة باعتبار
 وصفه وهو عنى اي يصب والاصلى هو النطفة ولو اكنى نطفة نثى لكفى لكنه اريد بالسالفه ثم كان اي
 الى علقه بعد الاربعين وقد قيل ثم كان الخ وصية الضى للعلب * قوله (وقرأ حصص يني بالياء) على
 انه صفة للتي والقرآن باناء على انه صفة لنطفة ٢٥ * قوله (قدره) اي خلق بمعنى قدر بالمعنى
 القوى * قوله (فسدله) والتعديل جعل البنية معتدلة مناسبة الاعضاء والنسوبة جعل الاعضاء
 سليمة مساوية لثافتها لكن جعل التعديل تفسيرا للنسوبة لتاسية المقام والفرق حيث جعلها الفاء في خلق
 اكونه بمعنى التقدير والثاني في فصى لا فدفان ما بعدها كلام مرتب على ما قبله في الذكر ٢٦ * قوله (انصفتين)
 ولا حاجة اليه لا غشاء قوله ان ذكر والاثنى عنه لانهما بدلان من الزوجين ٢٧ * قوله (وهو استدلال
 بحري الابداء على الاعادة) الى ما مر تقريره مرارا اشر الى الاول استدلال والتعبر بالدلالة عليه للتفنن
 في البيان قوله على ما مر الخ لاسيما في آخر سورة يس وفي اوائل البقرة * قوله (ولذلك رتب عليه فوه ٢٨
 اليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى) رتب عليه اي ذكره عفيه اليس ذلك العظيم الشأن الذي خلق
 الانسان في احسن تقويم من ماء مهين * قوله (وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان اذا قرأها
 قال سبحانك) صدر بالسبح للنزاهة عن التوهم بدم القدرة * قوله (بلى) ابطال للتثني والخطيب
 رواء ابوداود والحاكم * قوله (وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة القمية شهدت له انا وجبريل
 يوم القيمة انه كان مؤمنا به) حديث موضوع المحدثه على تغيير اتمام ما يتعلق بسورة القمية * والصلوة
 والسلام على سيد شعفاء يوم القيمة * وعلى آله واصحابه الذين نجوا عن دهشة يوم الحسرة تمت بحسن توفيق الله

قوله اي يتكرر ذلك عليه مرة بعد اخرى اي
 يتكرر الهلاك عليه مرة بعد مرة معنى التكرار
 المرتب مسند من لفظ ثم مع تكرير ما دخل هو
 عليه
 قوله وهو يتضمن تكرار انكاره الحشر اي انكار
 الانسان للحشر والدلالة عليه وجه التضمن تكريرا
 يحسب الانسان ووجه الدلالة على ثبوت الحشر
 ان الايمان على التكليف والمجازاة على الاعمال
 والمجازاة قد لا تكون في الدنيا فلا بد ان تكون في يوم
 الآخرة يوم الحشر
 * تمت السورة الحمد لله على افضله * والصلوة
 على النبي وآله اللهم منعباك اشرع واقول

(٢٣١)

(الجزء التاسع والعشرون)

تعالى يوم الخميس يوم اول جمادى الاول بين الصلوتين

(سورة الانسان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سورة الانسان مكية وآيةها احدى وثلاثون)

(بسم الرحمن الرحيم)

قوله استغفهم تقرير وتقريب ولذلك فسر بقدر وفي الكشاف هل يعني قد في الاستغفام خاصة يعني هل يستعمل في الاستغفام خاصة وهو يعني قد قال في المفصل عند سيبويه هل يعني قد لانهم قد تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستغفام قال في الاقليد هل صيغة في الاستغفام الاتراها يعني قد كفوله اهل رأونا هلوكان للاستغفام لزم الجمع بين حرفين الهمزة وهل وذلك معناه وقال ابن الحاجب اصلها ان يكون بمعنى قد فانتضت قوله * اهل رأونا يسفع القاع ذي الاكم اوله * سائل فوارس ربوع بشدنا * يقال سال بشي وسال عن شيء يعني بشدنا بتفتح الشين اي بحملنا والاول بكسر هاء اي بقولنا يقول مايل هذه الفيلة حين حري الجانب القاع ذي الدواهي اي اهل رأونا جانبنا وصفا لال الواحدي هل هنا خبر وليس في استغفام قال ابو عبيدة مجازا فنادى على الانسان وليس باستغفام

قوله الدهر طاشعة محدودة من الزمان المتد قال الرافب الدهر في الاصل اسم لمدة العالم من مبد وجوده الى انقضاة وهي ذلك قوله عز وجل هل أتى على الانسان حين من الدهر * ثم يعبره عن كل مدة وهو خلاف الزمان فانه يقع على قليله وكثيره ودهر فلان مدة حيوته وما روى في الحديث لا تسوا الدهر فالله هو الدهر قيل معناه ان الله على ما يضاف الى الدهر فاذا سمع الذي تستعدون انه فاعل ذلك فقد مجتبه وقبل الدهر الثاني في الخبر غير الاول وانما هو مصدر بمعنى الفاعل اي ان الله هو الدهر اي المصرف المدير والمفيض لما يحدث والاول اظهر

قوله بمحذوف الراجع تقديره لم يكن فيه شيئا كورا

* قوله (سورة الانسان وهي مكية وآيةها احدى وثلاثون) اي عند الجمهور وقال ابن عادل انها مدنية عند الجمهور كذا قيل قال القائل السدي مكية عند الجمهور وقيل مدنية الا قوله قاصبر الخ وقيل الا قوله ولا تضع منهم الخ وكل اختار ما اختاره بديل لاحله والناقلون لم يعرضوا ما عسكوا به ولا خلاف في عدد آياتها ٢٢ * قوله (استغفهم تقرير وتقريب ولذلك فسر بقدر) تقرير بمعنى التحقيق والتثبت او بمعنى حل المضاط على الاقرار بما عارضه والجاه اليه والحق قداني على الانسان * الآية قوله وتقريب بالجر عطف على تقرير انفرير مستفاد من الاستغفام مجازا واما التقريب فمفهوم من قد قوله ولذلك فسر بقدر اشارة الى ذلك اي ولدا لانه على التقرير فسر بقدر فاعلم التقريب الماضي من الخال فسر هاهنا بن عباس والكافي وسبويه والمبرد وانقر المكن اذا كان هل يعني قد لا بد ان يكون قلها اذ ان الاستغفام مفعولة او مفعلة وللإشارة اليه قال المصنف واصه اهل ولم يرد انه يعني قد بدون استغفام والاما قال استغفام تقرير وتقريب وفي الكشاف وعن بعضهم انها تليق هذه فقال ياليتها تحت اراد ليست تراك الخال تحت وهي كونه شيئا غير مذكور ولم يخلق ولم يكاف انتهى وفي بعض الحواشي ان ذلك البعض هو الصديق رضي الله تعالى عنه ففطن من ذلك ان هل هنا ليست للاستغفام اذ لو كانت استغفاما لم يجز بل على او يتم ولا يجز بقوله * ياليتها الخ والجواب عنه ان الاستغفام لا كان لتقريب كمال في قوة الخير فاجاب بهذا ميل الى المسمى وعن هذا صرح المصنف بكونه استغفاما قوله ولذلك دال اي وعكسه عليه لية فلادور * قوله (واصه اهل كفوله * اهل رأونا يسفع القاع ذي الاكم) كمولاهي قول زيد الجلي قاله في غارة غارها على بني ربوع وهم قبيلة مشهورة اغار عليهم فاصاب منهم وقتل وسبي اوله * سائل فوارس ربوع تشدنا اهل رأونا يسفع القاع ذي الاكم قوله تشدنا بتفتح الشين وهي الجملة ويروي بكسر هاء وهي القوة والسفع اسم الجبل او اسفه ينسفع فيه الماء والقاع الارض المستوية اي الصحراء والاكم جمع اكفة وهي ما علا من الارض دون الجبل والباء فيه تفعيل سائل معنى اهم اوليبيسة قوله اهل رأونا الخ كاذبة وتعرىض معناه اهل كذا عالين ام هم وفيه تعرض بانهم كانوا من الخبض وما له انه كاذبة عن انهم لان شان المنهزم كونه في خبض وهذا عمل الاستشهاد قبل عن السيوطي انه قال والذي رأيت في نسخة قديعة من ديوانه فهل رأونا فلا استشهاد وقال السيرا في الرواية الصحيحة اهل ام وام منقطعة بمعنى بل فلا استشهاد ايضا فضلا عن الدلالة كقوله ان زحشري ومن تبعه وعدل عنه المصنف ولم يقل بديل قوله اهل رأونا الخ لاحتمال انه جمع بينهما للتوكيد فظهر ضعف قوله لان الحرف لا يدخل على مثله لكن الزحشري قال في المفصل هل في قواهم اهل يعني قد لانهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستغفام انتهى فحذف لا يكون من دخول حرف على مثله بل دخول الاستغفام على قد ولا ضمير فيه اصلا

٢٣ * قوله (طاشعة) وهي قطعة من الشيء واحدا كان او كثيرا ويطلق على دوي او على غيره وان كان الاول هو الشايع المتبادر * قوله (محدودة من الزمان المتد الغير المحدود) اي مقدرة متعينة في نفسها وان لم تكن معلومة لسبق قدومه لانه تفسير حين وهو بعض من الدهر وهو الزمان المتد الغير المحدود فها هو بعض منه وهو محدود لا محالة هذا بناء على مذهب الحكماء قل في سورة البقرة المدة الطاشعة امتداد حركة الفلك من مبدائها الى منتهاها والزمان مدته مقسومة الخ فالحين عبارة عن امتداد حركة الفلك الاطلس امتدادا محدودا معنا بالاربعمائة سنة او مائة وعشرين ان اراد بالانسان آدم فان مادة آدم النخلة طينا مدته هذه على الخلاف فيها ومدة الخلق ان اراد جنس الانسان كما هو الظاهر ومدة الخلق اقلها ستة اشهر واكثرها ستان عتدنا والدهر عبارة عن امتداد حركة الفلك الاعظم امتدا دا غير محدود لطوله وعلاونا ابطلوا كون الزمان عبارة عن حركة الفلك فالزمان عند المتكلمين عبارة عن امر متجدد معلوم يتجدد به امر متجدد فالحين الزمان المحدود والعين والدهر الزمان الطويل الغير المحدود الوهمي لان الزمان عند المتكلمين امر موهوم غير موجود وان ناقش فيه

السيد قدس سره بانه موجود فحينئذ يكون الزمان الطويل المصنف والزمان الطويل جدا يقال انه غير محدود
لتسلسل الاحصاء وان كان محدودا في نفسه لكونه متناهما في جانب الماضي وهذا هو الاطلاق بحسب النظر الجليل
الوافي لقاعدة الشرع وما ذكره المصنف ففسية توجيهه ان حركة الفلك الاعظم حادثة لكونها حادثة
مع محدودية الطول لانه غير متناه لقدمه كازعم الفلاسفة فحينئذ يكون كلامه موافقا لقاعدة الشرع في الجملة
وامامنا توقف في معنى الدهر المنكر كما ذكر في كتاب الايمان يعني في المراد به عرفا فاذا حلف ان لا يكلم زيدا دهر
لا يعرف بماذا بحث ٢٢ * قوله (بل كان شيئا غير مذكور بالانسانية كالعصر والطرفة) اشار به
الى ان الذي راجع الى القيد قوله غير مذكور بالانسانية بيان معنى كونه متناهما فلا يخافه كونه مذكورا بمادته كما قال
كالعصر والطرفة قال في تفسير قوله تعالى في سورة مريم * ولم يكن شيئا بل كنت معدوما صرنا وفيه دليل على
ان المعدوم ليس بشئ * ومقتضاه كون الشيء هنا راجعا الى المقيد مع القيد فتدبر وهدى الى معنى لانه يعني مراد
مر على الانسان مجازا اذا الاتين من خواص الاجسام فيكون هنا مجازا عن المرور لان الانسان مستلزم المرور
ولم يكن الانسان حين مرور الزمان المتدعيه انسابا بل فيكون مجازا اوليا ولم يجزى هكذا هل على
الانسان حين لم يكن الاية للبعد في كونه معدوما صرنا ولا تنبيه على ان المراد ماهو بالقوة القريبة من الفعل
في مر عليه بعض من الدهر ولو اكنى يلحق اول الدهر لتأخر الى ماهو بالقوة البعيدة وهو ليس بمقصود ويكتشف
منه ان كون المراد نقطة اول ان اراد بالانسان الجنس ولك ان تقول قوله كالعصر اشار الى كون المراد
بالانسان آدم عليه السلام لكن لا مطلق العنصر بل ماهو مادته كما مر بيانه من ان ما مر عليه من الزمان اربعون
سنة او مائة وعشرون في رواية الضعيفة انه خلق من طين فاقام اربعين سنة ثم من حاء مسنون فاقام اربعين سنة
ثم من صصال فاقام اربعين سنة فثم خلقه بعد مائة وعشرين سنة ثم نفخ فيه الروح ولو علم العنصر ان الجنس
يكون المراد العنصر الذي تولد منه الاغذية التي تولد منها الصفة لا مطلق العنصر واما قال كالعصر الخ
لان الاغذية والاخلط الاربعة من مواد الانسان * قوله (والخلق حال من الانسان) وقد عرفت
ان الانسان مجازا اول والمراد مادته بالقوة القريبة من الفعل * قوله (او وصف لحين بمجدف الراجح)
وهو الجار والجرور اي فيه وقدمي مرارته على تنازع فيه اخرى لان الوصف لا بد وان يكون معلوما للخطاب
وفيه خفاء * قوله (والمراد بالانسان الجنس) الشامل لآدم واولاده وقد مر بيانه وهذا هو الظاهر
* قوله (لقوله ٢٣ انا خلقنا الانسان) لكن فيه تغليب لان آدم عليه السلام لم يكن مخلوقا من ذلك والقول بان
المراد جنس بني آدم وهو خارج عنه بعيد فانه ظاهر الانسان حينئذ لا زيادة للقرين في الاظهار من مزيد
ايمان وشرف الانسان ولو كان المراد مجازا والتعبير بشون العنصر لا يظهر شرافه * قوله (او آدم عليه
السلام) اي المراد به في قوله تعالى * هل اتي على الانسان * آدم عليه السلام * قوله (بين اولاد حنيفة) اي
اجبال لان قوله * هل اتي على الانسان * الخ يدل على خلقه اجمالا من غير بيان ماهو مادته ومن اي شيء خلقه
اما لان المقصود بيان مرور زمان عليه حال كونه غير مذكور للتنبيه على امكان الاعادة اولان مادته مبينة
في مواضع عديدة * قوله (ثم ذكر خالق بيده) فلا يكون ذكر الانسان ثانيا من باب وضع المظهر
موضع المظهر فرور حين من الدهر عليه ولم يكن شيئا مذكورا فهم من عرض الكلام دلالة او اشارة لعدم
ذكره صريحا حينئذ ولله اخرى لذلك وقاعدة ان الشيء اذا عييد معرفة يكون عين الاول بعدل عنها كثيرا
٢٤ * قوله (اخلاط) جمع خلط بمعنى مختلط معترج وواضحة في المقصود فسر الا مشاج بها
* قوله (جمع مشج او مشج) جمع مشج بمعنى متشعب وهو الراجح ولذا قدمه فان افعالا جمع فعل بفتحين
في الاكثر كاسباب ومبب اوجع مشج فان فعلا قد يجمع على افعال كشهد واشهاد ونقل عن التسهيل انه
قال انه غير مقبس فيه ولذا اخرى * قوله (من مشجت الشيء اذا خلطه) ولذا قال في تفسيره اخلاط
* قوله (ووصف الطرفة به لان المراد بها مجموع من الرجل والمرأة) ووصف الطرفة مع انها مفردة
ظاهرا بها اي بالمشاج وهي جمع على الصحيح لان المراد بها مجموع من الرجل والمرأة ونقل منها الخ من تمة
الجواب الاول فيكون التصفة بهذا الاعتبار جاعا وان كانت لفظها مفردة فيحقق الطرفة دلالة ان الجمع
قد يطلق على ما فوق الواحد فانه ضعيف * قوله (وكل منهما مختلفة الاجزاء في الرقة والقوام والخواص)

قوله لقوله * انا خلقنا الانسان * يعني ان الاسم
المعرف باللام اذا عييد كان الذي عين الاول عين
عييد الانسان عين السابق كذلك وهذا رد على
من ذهب الى ان المراد بالانسان آدم عليه السلام
كالواحد وغيره واعلمهم نظروا الى قوله من نقطة
فان آدم لم يخلق منها واجيب عنه بانه من باب
التغليب كقولهم نواحلان قتلوا زيدا والقاسم
واحد منهم على ما ذكر في قوله تعالى * وقول الانسان
انما مات لسوف اخرج حيا * ولا يذكر الانسان انا
خلقناه من قبل ولم يكن شيئا * انه لما كانت هذه
المقالة موجودة فيمن هو من جنسهم صح اسناد
الى جميعهم كذا الوجه هنا فان الانسان الثاني اسم
ظاهر وضع موضع الضمير لقاعدة التزقي اي كان
الانسان كالثاني النسي الذي لا يلتفت اليه ولا يذكر
فانقلبه في الاطوار المتباينة والاحوال المتخلفة
وجعلناه مما يذكر ويتر حيث جعلناه محلا للعرفة
والعبادة سيما بصرا ثم فصله بقوله سبحانه انا هدينا
السبيل اما اذكرا واما كفورا وبين اقترافهم بقوله
انا اعتدنا للكافرين * وقوله ان الارباب يشربون
فيه جمع وتقسيم وتفريق
قوله او آدم وتائل هذا الوجه جعل قاعدة اعادة
المعرفة محمولة على الغلب

في الرقة فان ماء الرجل غلب فيه قوة العند وما المرأة رقيق فيه قوة الانقاد بخلاف منهما الواحدة فكان من عصب وعظم وقوة في ماء الرجل وماء المرأة يتواءمهما لحم ودم وشعر قال القرطبي وقد روى هذا من قوما * قوله (ولذلك يصبر كل جرم من هذه المادة عضو وقيل مفرد) كالنطفة فالطائفة بينهما صاحبة بالافراد قال في تفسير قوله تعالى "وان لكم في الانعام لعبرة" الآية ولذلك عد الانعام مسبويه في المفردات المبنية على انفصال كاخلاق واكباش وهذا الكلام بناء على ذلك قال المحشي وقيل مفرد طائفة صاحب الكشاف ومنه المصنف لان انفصالها لا يكون مفردا نص عليه مسبويه والخبوين وبين الروايتين مخالفة ظاهرة فسلم * قوله (كاعشار واكباش) كاعشار اى مكسرة يقال برمة اعشار اى مكسرة كانها صارت غير قطع والبرمة القصر والاكباش مكاف وباء تحببة مشاة وشين مجمة ثوب قرل غزله مرتين * قوله (وقيل الوان فان ماء الرجل ابيض واماء المرأة صفرا فاذا اختلفا اخضرأ) وقيل الوان عطف على قوله اخلاط فان ماء الرجل ابيض الخ وجهه ايضا بلا حظة كون كل منهما مختلطة الاجزاء في الرقة الخ وبلا حظة كون مائه ابيض وما نها اصفر وكونه بعد اخلاطهما اخضرأ وان يقول انه لما ريد بالانسان الجنس راد بالنطفة الجنس فيكون جمعا في المعنى فلا حاجة الى التحمل المذكور ثم ان كان امشاجا جمع شبيخ فالكلام على طهره وان كان جمع شبيخ يحتاج الى التأويل ان اعتبر مصدرا وان اريد انه صفة مشبهة فهو على ظاهره قوله اخضرأ اما بمجرد الاختلاط او لغيرهما بطول المكث في قعر الرحم * قوله (واطوارا فان النطفة تصير علة ثم مضغة الى تمام الخلقه) واطوارا عطف على الاولان تفسير آخر لا يحتاج وفيه نوع بعد ولذا اخره نعم في الاطوار اختلاط ايضا بتحمل ان النطفة اختلطت بالعلقة بالانقلاب وهكذا ٢٢ * قوله (في موقع الحاصل اى ملتصين له بمعنى بردين اختياره) الحال مفردة لا محقة فلا اشكال بان الابتلاء بمعنى الاختيار بالتكليف يكون بعد كونه بالفاحد التكليف فكيف يكون قبل جمعه جميعا بصيرا كما يقتضيه ترتيب جمعه جميعا الخ على الابتلاء * قوله (وانما ظن له من حال الى حال فاستعاره الابتلاء) اى الابتلاء مستعار لقل الانسان من طور وحال الى حال اخرى كقوله من نطفة الى علقة ومنها الى مضغة وهكذا فيكون حالا محقة فاستعاره الابتلاء بالتكليف بعد تشبيهه بما في طلق الظهور فان المنقول يظهر في كل طور وحال ظهورا آخر كان نتيجة الامتحان تظهر بعده والاول اقل مؤنة ولذا قدمه وان روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان الابتلاء تصرفه في طين انه نطفة ثم علقه ٢٣ * قوله (لتفكر من مشاهدة الدلائل واستماع الآيات) اشارة الى وجه تخصيصهما بالذكر من بين القوى هذا اشارة الى جمعه بصيرا قوله واستمع الآيات اشارة الى جمعه جميعا مثل لفه ولشر غير مرتب وقدم السمع لانه اشرف من البصر اذ فقدته مستلزم لفقد تحصيل الكمالات بأسرها بخلاف البصر * قوله (فهو كالسبب من الابتلاء) اى جمعه تعالى سيما الخ كالسبب من الابتلاء لان المقصود من جمعه كذلك مشاهدة الدلائل العادلة على التوحيد واستماع الآيات المتفولة كما صرح به اما فيكون ارادة الابتلاء صيا لجمعه كذلك لانفس ٢٤ الابتلاء وهذا غير ظاهر على حل الابتلاء على النقل من حال الخ فيجوز ان يكون قوله فيعملناه ميبا ٣ عن نقله من طور الى طور الى ان يتم خلقه اذ لم يتم خلقه لا يجعله كذلك لكنه لم يشرابه لان ارجح الاحتمال الاول وانما قال كالسبب بالكاف لان الظاهر العكس اذا جعل المذكور سبب للابتلاء بالتكليف اذ لا يتأني الامتثال به بدون القوى المذكورة والعقل واردة الابتلاء سبب لجعل المذكور لكن المذكور هو نفس الابتلاء او لان اتصاله تعالى لا يحتاج الى الاسباب والعلة فهو كالسبب في الترتيب عليه بحسب الجمل لا للسبب له حقيقة * قوله (ولذلك عطف بالقول على الفعل المقدي) اى ولاجل انه كالسبب عطف بالقول الدال على السببية فيكون الفاء استعارة اذ مدخولها ليس ميبا حقيقة اما استعارة مكتبة وتخيلية او استعارة تبعية ٤ والمراد بالفعل المقدي انا خلقنا وقيدته قوله بنخله لكونه حالا * قوله (ورتب عليه قوله ٢٤ اناهدناه السبل) اى ذكره عقبيه لانها جلة متأخرة في معنى التعليل اى لانه هدناه السبل اى الطريق المستقيم وهو الحق اوملة الاسلام * قوله (بنصب الدلائل وانزال الآيات) اى بنصب الدلائل العقلية الضارفة بين الحق والباطل والصالح والفساد وانزال الآيات وهو مستلزم لارسال الرسل وهذه الرتبة من الهداية ثم الناس اجمعين اخبارهم وارشادهم ولذا خصها بالذكر وعن هذا قال الله تعالى "اما اشرأ الخ"

٢ اذا ابتلاء بدون السمع والبصر والعقل وسائر الآيات التيميم غير متصور * قوله (لكن بينهما فرق اذا شئ بالنسبة الى الخلق والابجد والاول بالنسبة الى المقصود) * قوله (ان كان الاستعارة في مدخول الفاء مكتبة والفاء تخيلية او تبعية ان كانت في لغة الفاء) * قوله (كاعشار واكباش يقال برمة اعشار اذا كسرت قطعا البرمة القدر ويقال بردا كباش في حاشية الكشاف الا كباش ثوب يغزل مرتين وهو من برودا لمن) * قوله (بمعنى مردين اختياره نفسه الابتلاء بزيادة الابتلاء تصحح معنى الحالية اذ لو لم يفسر بها لم يكن الحال مقارنة بمامل ذي الحال ويجوز ان يفسر على ظاهره ويكون من الاحوال القدرة والمعنى انا خلقنا الانسان مقدرين له الابتلاء فهو كالسبب من الابتلاء اى من ارادة الابتلاء فان ارادة الابتلاء هو السبب لانفس الابتلاء فان نفس الابتلاء انما يكون بسبب كونه جميعا لا قبله والسبب يجب ان يكون قبل السبب لكن ارادة الابتلاء قبل السمع والبصر فيصلح للسببية) * قوله (ولذلك عطف بالقول على الفعل المقدي) وهو خلقنا اى خلقناه على قصد الاحتيار فيعملناه جميعا بصيرا اى فيعملناه سمعا وبصرا واقصروناه بهما على استماع آيات القرآن ومشاهدة الدلائل العادلة على وجود الصانع وكال صفاته لنعم هل بصرفهما الى ما خلقنا لاجله ام لا والابتلاء مجاز في شان سلام القيوب فالمعنى تمامه معاملة المختبر ليعلم اننا بما نعلمه من خبر او غير

قوله او تاقين له من حال الى حال هذا على الاستدارة حيث استعير الابتلاء للثقل لاستمرار كل منهما ظهور حال عن حال ثم سرى منه الى الفعل استعار تسمية فعلى هذا ايضا بحسب ترتيب ما بعد الفاء على ترتيبه والمعنى خلقنا الانسان من نقطة امشاج تاقين له من النطفة الى الدابة ثم الى المصنعة ثم الى العظام ثم الى اللحم ثم الى جوده سميا بصيرا وقيل هو في تقدير التأخير يعني فجملة سميا بصيرا بصيرا لتبليغ وهذا الوجه هو الواحدى عن الفراءونه قال المعنى جعلناه سميا بصيرا لتبليغ ذكرانه اعطاه ما يصح منه الابتلاء وهو السمع والبصر وعلى هذا يكون فيه قلب وكثرة حذف لان الاصل لان تبليغه حذف حرف الجر ثم حذف ان ورفع الفعل فلزم وم كثر الحذف والقلب قال صاحب الكشاف وهو من التصف قوله حالان من الهاء وفي الكشاف حالان من الهاء في هديناه اي مكانه واقدرونا في حالته حيا اودعونا الى الاسلام يادله الفعل والسمع فعلى الاول يكون الهدى بمعنى الدلالة الموصلة الى البقية فان القدرة امر يوصل الى المطلوب قال صاحب الانصاف هذا من تحريفه والاية على ظاهرها ولهذا قال القاضى حه الله اى هديناه في حالته ولم يقل مكناه واقدرونا وعلى الثاني يكون الهدى مجردا لدلالة من غير توصيفه بالاىصال قوله وقرئ اما بالفتح على حذف الجواب وتقديره اما من هديناه شاكر اغياب واما من هديناه كفورا فمقابله وهذا ضعيف لان فيه حذف فى الحال والمآل وغير المبدأ والقائد قال صاحب الكشاف وقرأ ابو اسحاق بفتح السين فى اما والمعنى اما شاكر اخبو ففقدوا ما كفورا فبوء اختياره هذا يتاحلى مذهبه وقال الامام هذا اقرا من تنوى تاويل لعل الله والجماعة المعنى انا هديناه السبيل ثم جعلناه تارة شاكر وتارة كفورا كما فى قوله تعالى اما بعد بهم واما يتوب عليهم قال الطبري هذه الآية من باب الجمع مع التفسير والتفريق فمضى انا هديناه السبيل انا دللناه على طريق الخير والشرب بارسال الرسل وازال الكذب ونصب الادلة ليشاز السعيد من الشقى والشكر من الكفور اما شاكر اخبو فمحللناه سيدا واما كفورا فبقدر انما جاء شقيهم فرق بينهما بقوله انا عندنا للكافرين سلاسل واغلا لا وقوله ان الارار يشربون قوله لم يقل كافرا لطابق قيسه محافظة على الفواصل فى آلامه هذا علقان الاولى اعنى قوله لطابق عله المعنى والناسية وهى قوله محافظة علة التنى قوله واشعارا بان الانسان لا يخلو عن كفران غالبى الاشعار بمعنى القلة مستفاد من صيغة فعل الموضوع للبلغة

٢٢ * قوله (حالان من الهاء واما التفصيل او التفسير اى هديناه في حالته جيبا) اى كلة اما التفصيل لا لزيد ولا لغيره ذكره بالواو وكون الامر كذلك فى الواقع قوله او التفسير بالمقرينة المذكورة اى هديناه في حاله اى فى حال الشكر وحال الكفر ناظر الى كونه التفصيل قوله او مقسوما اليهما الخ ناظر الى كونه للتفسير لف ونشر مرتب والاول بناء على كون المراد تبين ان الهداية بمعنى الدلالة متعلق بالانسان فى الحالتين لافى حالة الايمان فقط فحينئذ يكون فى كلام المصنف اشارة الى ان قوله انا هديناه السبيل يحمل من حيث الدلالة على الاحوال غير معلوم ان المراد هديته فى حال الكفر او فى حال الايمان او هديهما جميعا فاذيل الاجال بهذا التفصيل ولا يخفى ما فيه لان المطلق يبق على اطلاقه فلا اجل والالكان كل مطلق مجالا ولا يخفى ضمه فالتفسير هو الظاهر احره لا لضعفه بل لطول ذيله بالنسبة * قوله (او مقسوما اليه) به مضمر شاكر بالاعتناء والاخذ فيه وبمضمر كفورا بالاعراض عنه) بين حاصل المعنى بلا حطة التفسير فالحال كون الانسان مقسوما اليهما بعضهم شاكر وهو الموحد فانه شكر الله تعالى بصرف جميع ما انعم عليه الى ما خلق له ومن جعله السمع والبصر فانه تأمل فى الآيات المنصوبة باعسان البصر وتفكر فى الدلائل السمعية بالاستماع ياذن واعية فصرف ربه ووحده ثم جعل بمقتضاه والى ذلك التفصيل اشارة بقوله بالاعتناء وكذا الكلام فى كفور بضد ذلك فانصح من ذلك ان ذلك القول المذكور ابلغ من قوله اما مهتديا واما ضالا وقدم الاول لانه اشرف واكثر عددا كيفسا وان كان اقل عددا كما فى التريق الثانى واخبر شاكر اعلى شكورا مع انه اوفق لما بعده التبيين على ان اصل الشكر كاف والمبالغة فيه لبعضهم من الخواص واخبر صيغة البدالة فى الثانى لان كفرانهم على وجه المبالغة حيث ابطوا استمدادهم لاجسامهم وايسارهم للذات ترتب قوله انا هديناه السبيل على اعطائهما ظاهرا وان كان المراد اعطاه جميع الحواس والعقل جميعا * قوله (او من السبيل ووصفه بالشكر والكفر مجاز) اى او حال من السبيل لقرينه لفظا وان ابدع معنى كما اشار اليه بقوله ووصفه الخ قوله محمل لليل الف حيث فهم منه ان الشكر والكفر باقا الى مرتبة حتى سارت الى سبيلهما * قوله (وقرئ اما بالفتح على حذف الجواب) التنبه للناس اى اما شاكر افتقروا فيفت مع صرف الارادة الجزئية بخلاف بالنظر الصائب والفكر الثاقف واما كونه كفورا بسبب صرف الارادة الجزئية نحو الشرب بترك النظر الصحيح فى الدلائل وهذه القراءة تؤيد كون اما بالكسر للتقسيم دون التفصيل بالمعنى المذكور لان هذا التفصيل يقتضى انه يفهم من قوله انا هديناه السبيل اجمالا ان الانسان فرعان فى شأن الهداية قوله اما شاكر التفصيل ذلك الجملة فلا يحسن ان يقال ان هذا القول يحمل من حيث الدلالة على الاحوال * قوله (واصله لم يقل كافرا لطابق قيسه) متعلق بالثنى * قوله (بمحافظة على الفواصل واشعارا بان الانسان لا يخلو عن كفران غالبا واما ما اخذ به التوغل فيه) بمحافظة على التنى قوله قيسه فيه تنبيه على رجحان كون اما للتقسيم ولو قيل او كافرا لا يضر المحافظة على الفواصل وقدم الكلام فى تحقيق هذا المرام قوله عن كفران حمل الكفور على ان كمر ان لمة بئله النكور لكن الحسن الخ على الكفر اذ دللنا بالشكر الساكر بالاعتناء فالمراد بالكفور الكفور بترك الاعتناء فاذا ذكره المصنف فيه نوع خدشة لانه يحمل التفسير وهو مقابلة الاول (٢٢) بما يقادون (٢٣) بهما يقادون (٢٤) قوله (بهما يحرقون) وتقديم وعيدهم وقد تأخر ذكرهم لان الانذار لهم وانفع وتصدير الكلام وختمه بذكر المؤمنين احسن لان الانذار لهم من التبشير اذ دفع المضرة اتفع من جلب المنفعة وايضا قصد ان يكون مطلع الكلام ومقطعه حية المؤمنين وتوابعهم كما قال فى قوله تعالى يوم تبيض وجوه الآية وايضا الفصل لئلا يخلو من فصلين * قوله (وقرأ افغ والكسفى وبوبكر سلاسل بالنسبة) اى بالشون مع انه غير منصرف لما سبقت لقوله واغلا لا فى كونه متونا ويجوز صرف ما لا يتصرف للتائب وهو منصرف حكما لدخول التنوين عليه وغير منصرف حقيقة لعطف علة عدم الانصراف * قوله (جمع بركار باب او بار كاشهاد) جمع بهذا بناء على ان فاعلا لا يجمع على افعال عند بعض اوجه بار على جواز جمع فاعل على افعال كاشهاد جمع شاهد واصحاب جمع صاحب على الخلاف المشهور * قوله (من خبر وهى فى الاصل لفتح تكون فيه) فهو مجاز بملاقاة الجاورة كانه عليه بقوله وهى فى الاصل الخ وينهم منه انه لا يقال كأس مالم يكن فيه خبر وفيه تأمل * قوله (ما يبرج بها) قيل كالمرام لما يجرى به فهو اسم آفة والاولى ان يقال انه اسم لما يجرى به

٢٢ * كافورا * ٢٣ * عينا * ٢٤ * يشرب بها عبادة * ٢٥ * يجرى عنها تغييرا * ٢٦ * يوفون بالتندر * ٢٧ * ويخافون يوما كان شره * ٢٨ * مستطيرا * (الجزء التاسع والعشرون) (٣٣٥)

٢ وطيب عرفه بفتح العين رابحة * ٣ قوله وقد تأخذ كرمهم في قوله اما شاكرا واما كافورا

قوله وهي في الاصل لتدح تكون فيه اى القدح كاس فيه خمر لا مطلق الكاس قال الزجاج الكاس الاناء اذا كان فيه الشراب فذا لم يكن له اسم كاسا وقال الراغب الكاس الاناء بما فيه من الشراب ويسمى كل واحد منهما بفراده كاسا يقال كاس خال ويقال شربت كاسا وكاس طيبة يعني بها الشراب طال تعالى وكاس من معين

قوله اى ملنا او مزجنا بها اى بالعين جعل الباء الاصل والظرف مستفرا فقدر عامه خاصا للقرينة الدالة على الخصوص قال صاحب الكشف فان قلت لم وصل فعل الشرب بحرف الابتداء او لا ويجوز الاصل ان يفتل لان الكاس مبتدأ شربهم واول فاعله واما العين فيها بمنزلة شربهم فكل المعنى يشرب عبادة الله بها الخمر كما تقول شربت الماء بلعقل قال صاحب الانصاف هذا على تقدير كون عينا بدلا من كافورا مستقيم واما على صكونه بدلا من الكاس فلا يتم الجواب ثم كلامه يريد ان كاسا وعينا متحدان حيث لا يصدق قوله لان الكاس مبتدأ شربهم

فها بمنزلة لان هذه العبارة مشعرة بالغايرة بين العين والكاس قال الطيبي رحمه الله بل الجواب انه لما ذكر الشرب اولا باعتبار الوقوع في الوجود ذكره ثانيا متصفا بالاستدامة كانه قال يشربون منها فيستذكرون بها اقول على ما ذكره الطيبي يعوت المطابقة بين السؤال والجواب لان السؤال على تقدير كون الباء للاصاق صلة للشرب وكون الطرف لقرا والجواب على كونها للسمية صلة للمعذوف وكون الطرف مستفرا قال ابو البقاء بهـ احوال من يشربون اى يشربون مزجنا بها والاولى ان يكون محولا على المثنى اى يبتذنون بها وقال صاحب الكشف الباء زائدة اى يشربها اى ماءها

قوله كانه سئل عنه فاجيب بذلك اى كانه قيل باى عمل يستحق الابرار شرب تلك الخمر وما العين فاجيب بانهم يوفون بالتندر

قوله وهو بائع من طارعه في الباء مستفاد من عين الاستفعال قال صاحب الكشف وهو من طار غير لاف استغر من نثر

الشيء كالقيام اسم لما يقام به الشيء فان هذه الصيغة كونها اسم آذابت بمتعارفة ٢٢ * قوله (لبرده وعذوبته وطيب عرقه ٢) علة المزج وبهم ان الخمر حروب بسبب المزج يحصل الاعتدال والتمزج من المزج يورث الاعتدال والكل يحمل بان ولوسكت عنه لكان اولى قال تعالى وانهار من خمر لذات الشاربين وعلة المزج زيادة الذمة وحداشارة الى ان كافورا الحجة مخاف اكافور الدنيا وهذا ليس يختص به بل سائر نعم الجنة كذلك * قوله (وقيل اسم ماء في الجنة يشبه الكافور في رائحته وبياضه) فالزج حيث ذ هو وجه المزج ايضا زيادة التتم مرضه اذا لذكور في القرآن الانهار الاربعة وهذا ليس منها بحسب الطاهر والرخشري ذكر هذا المعنى اولا ووجهه واه ظفر بالواو به الصيغة دون المصنف * قوله (وقيل يخاف فيها كفتيات الكافور فتكون كالمرجوة به) في الكلام تشبيه بليغ وجه الترييض ظاهر ٢٣ * قوله (بدل من كافورا ان جعل اسم ماء او من محل من كاس على تقدير المضاف اى ماء عين او غيرها) والمعنى يشربون خرا اخر عين على هذا ويشربون ماء عين اشار به الى ان تقدير المضاف لا يد منه على الوجهين اذا عين منبع الماء فلا يكون بدلا من نفس الماء لا تقدير الماء وكذا الكلام في كونه بدلا من محل كاس فلا يكون بدلا من خمر الابتذير خمر * قوله (او نصب على الاختصاص او جعل بغيره ما بعدها) على الاختصاص بتقدير اعني او اخص ولا بد من تقدير المضاف ايضا سواء كان المعنى اعني بالكاس عينا او اعني بانكافور عينا اخره لان الحذف خلاف الظاهر وكذا الكلام في قوله او جعل بغيره اى يشربون ماء عين او خمر عين يشرب بها الخ ٢٤ * قوله (اى ملنا او مزجنا بها) ملنا هذا على تقدير كون عينا بدلا من كاس قوله او مزجنا على تقدير كون عينا بدلا من كافور فهذا اشارة الى ان الباء ليس بمتعلق بشرب اذ الشرب لا يتعدى الباء بل متعلق بمعذوف وذلك المعذوف حال من مفعول يشرب وهو معذوف ايضا وهو ضمير العين والمعنى يشرب ماءها حال كونها ملنا بها او مزجنا بها والجملة صفة عين واستئناف مسوق لبيان التبدل الارار يشرب بها وهذا اولى من كون يشرب متصفا بمعنى الاتذاف فيكون متعلقا به * قوله (وقيل الباء زائدة) فلا تقدير في الكلام * قوله (او بمعنى من لان الشرب مبتدأ فيها) اى معنى من الابتدائية ولذا قال لان الشرب مبتدأ منها اى من الكاس لانها مؤنث معنوى وقد مر ان المضاف مقدر في الوجهين ومقتضاه كونها بمعنى من التحضيصة * قوله (كاهو) اى على الوجه الذى هو عليه والكاف للاستعلاء وما ووصولة وهو مبتدأ ونذكر الضمير بتأويل المشروب وخبر البتدأ محذوف تقديره عليه وبهذا الوجه اعرب قولهم كن كاهات كذا قيل والظاهر ان المعنى لان الشرب مبتدأ منها كاهو اى الشرب مبتدأ من كاس كانه اشار به الى ان كون الباء بمعنى من يقرية كون الشرب في قوله اوصل بحرف الابتداء لكون الشرب مبتدأ من كاس فكذلكنا ٢٥ * قوله (يجرى عنها) حيث شاءوا اجراء سهلا من الاجراء حيث شاءوا وهذا منهم من امتداد التغيير الى عبادة الله وهم الارار اى يجرى من منازلهم حيث شاءوا من جهتهم فالتغيير مجاز عن الاجراء لانه لا يلزم له اجراء سهلا مستفاد من التاكيد بقوله تغييرا ٢٦ * قوله (استشف) اى معانى جواب سؤال مقدر اى لاي شيء رزقوه ولذا اخبر الفصل * قوله (يبين ما رزقوه لاجله كانه سئل عنه فاجيب بذلك وهو المانع في وصفهم بالتوهم على اداء الواجبات لان من وقى بما اوجبه على نفسه فقد كان اوقى بما اوجبه الله عليه) يبين ما رزقوه وهو الشراب وبهم منه اشارة الى الاكل اذا الشرب يكون بعد الاكل فيم ما رزقوه اليهم كما اكتفى في بيان السبب الايض بما اوجبه على نفسه لهم وقاؤهم بما اوجبه الله تعالى عليه بالطريق الاولى وفيه من صفة القرابة ما لا يخفى على ذوى البصيرة والتعبير بالمأضى لتحقيق وقوعه والظاهر ان حفظ الايمان داخل في ايشاء التندر والمراد بالنذر ما يوجب الشرع فان ما يخالفه كالنذر على المعصية لا وفاء فيه بل يجب تركه * قوله (شاداه) وعذابه وعبر عنها بالخمر لانه مضرة عظيمة والمراد لازمه وهو احترازهم عما يؤدى اليه ومن جعله عدم وفاء التذوق ومن عطف الالة على المعلوم وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية او بتقدير كان اى كانوا يوفون بالتندر وكانوا يخافون وتكبر يوما للتخفيف والمراد يوم القيمة ولم يصرح به لاعتناء الوصف عنه وفيه تهويل عظيم ٢٨ * قوله (ماشيا منشرا غاية الانشراح) فاشيا من الفسوق وهو الشيع وتفسره

٢٢ * ويطلعون الطعام على حبه * ٢٣ * مكينا وبثينا واسيرا * ٢٤ * أنما نطعمكم لوجه الله *
 ٢٥ * لا تريدكم جزاء ولا شكورا * ٢٦ * أتأخلف من ربي * ٢٧ * يوما * ٢٨ * عبوسا *
 (سورة الانسان) (٢٢٦)

بالظهور غير ظاهر ولذا قال مثلما غاية الانتشار هذا معنى مستطيرا فالانتشار اعم والا استطارا اخص ولذا
 اخبر في انظم مستطيرا على مششرا وعن هذا قال من استطار الخ * قوله (من استطار الحريق والخبير
 وهو يبلغ من طار) من البلاغة او من البلاغة من طار لان السين في الاصل للطلب وما كان بالطلب يوجد
 على وجه الكمال ولا طلب هنا فالمراد لا يمتد كماله في قوله تعالى حجر مستطير وهو يبلغ من نارة * قوله
 (وفيه اشعار بحسن عقيدتهم واجتنابهم عن المعاصي) لما مر من ان الكلام كثرة اذا اخوف بدون ذلك غير
 مفيد بل ليس بخوف وانما قال اشعر لظهوره كانه معلوم بالخواس قوله بحسن عقيدتهم اشارة الى تكبير القوة
 المستطيرة قوله واجتنابهم عن المعاصي تنبيه على تكبير القوة العلية اذ التجاه بها لا يحددها وحدها ويدخل في
 اجتناب المعاصي فعل الامور فان تركها معصية واجتناب عنها باثباتها * قوله (ويطلعون
 الطعام) مدح لهم بانهم مع انهم يؤدون الفرائض والواجبات ويعتدون المنكرات يطلعون الطعام بالاتفاق او بالاباحة
 نافلة وبفهم من فعل التوافل فعل الواجب يدلالة النص او الاشارة * قوله (حيا الله تعالى او الطعام او الاطعام)
 حيا الله مرجع الضمير هو الله تعالى قدمه لان حيا الله التي عبارة عن طاعة الله تعالى اساس محبة غيره تعالى
 فان محبة اعطاء الطعام لطلب مرضاة الله تعالى ومحبة المال لصرفه الى ما امر الله تعالى من مؤنة نفسه واهله
 وعياله ومحتة بدون ذلك ليست بمحبة متعديها قسم الاحتمال الذي في سورة البقرة لانه مؤيد بالحديث الذي
 رواه المصنف ولكل وجهة هو موابها والجار والجور حال من الفاعل والمحبة في الاول شمرى الذي هو عبارة
 عن الطاعة وفي الاخيرين طمعية وبمحل ان يكون على بمعنى مع والراد بالقيم الفقير المحتاج ولم يقيد لعدم
 الالتباس وذكر بعد مكينا للاهتمام بشأه * قوله (يعني اسارى الكفار) قدمه لانه مؤيد بالضمير الشريف
 ولانه محتاج الى البيان لانه حيث لا يكون من المقاتلين وقد قال تعالى لا يهيكم الله من الذين لمية نلوك الآية
 وفيه دليل على ان المراد الصدقة ٢ التدوية * قوله (فانه عليه السلام كان يوقى بالاسير في دفعه الى
 بعض المسلمين فيقول احسن اليه) ذكر عن ابن جرير انه قال انه لم يدكره من يعتمد عليه من اهل الحديث وكذا
 ما بسده * قوله (او الاسير المؤمن ويدخل فيه الملوك والسجون) الاسير المؤمن كونه اسيرا باعتباره
 ما كان قوله ويدخل فيه المسجون تسجيبة المسجون اسيرا بجاز لانه من الخروج فيكون اسيرا بجازا بمعوم
 ٣ الجواز * قوله (وفي الحديث غريمك اسيرك فاحسن الى اسيرك) اي كاسيرك تشبيه بليغ والمراد بالغريم
 المسجون قال ولي الدين العراقي لم اقف عليه ٢٤ * قوله (على ارادة القول بلسان الحال او المقال اذ اشارة
 لثوبهم المن وتوقع المكافاة المتوقعة للاجر) على ارادة القول بتقدير قائلين هذا اما بلسان الحال فيكون استعارة
 تدسه لانه اقوى في الدلالة لكون دلالة على عقلية بخلاف دلالة القول باللسان فان دلالة وضعية يجوز تخلف
 المدلول عنها بخلاف الدلالة العقلية اذ لا يجوز تخلف المدلول عنها والحال كما يظهر حين عطية علامة
 الاخلاص ونحوه او المقال بضمير محه ذلك * قوله (وعن عائشة رضي الله عنها انها تبحث بالصدقة
 الى اهل بيت ثم تسأل النبي ما قالوا فان ذكر دعاء دعاهم بمثله لبي ثواب الصدقة لها خالصا عند الله) ثبت
 اي كانت ثبت ٢٥ * قوله (لا تريد) بهذا الاعطاء متكم جزاء بل تريد من الله ثوابا باقيا واجرا وافيا
 * قوله (اي شكرا) اي مدحا وثناء على اعطائنا فانه يورث الحب والرياء واشهره الى ان شكورا مصدر
 بوزن دخول وهو الظاهر والمصدر على هذا الوزن متعارف واعيد الالفية على استعلاءه ولا صير في الشكر
 بدون ارادة ولا جزاء لا يسم بالدعاء كذلك ٢٦ * قوله (فذلك نحن اليكم) اول اطلب المكافاة
 منكم) نية على ان قوله ان تخاف تعليل لاقبله اما الاحسان وهو الظاهر قوله لا تريد اعتراض بينهما او اعدم
 طلب المكافاة والثناء ٢٧ * قوله (عذاب يوم) بتقدير المضاف اذا اخوف ليس من نفس اليوم ولو قيل
 اخوف من اليوم نفسه للبالغة لم يرد ٢٨ * قوله (تعبس فيه الوجوه) اشارة الى ان الاستدحاج ببالغة
 الظرفية ولو انني على ظاهره لكان المبلغ كما قال الشيخ عبد القاهر في قول الخشاء وانما هي اقبل وادبار * قوله
 (او يشبه الاعداء العوس في صراوته) اي وان الكلام استهارة مكينة بان شبه اليوم بالاعداء وهو استعارة
 مكينة واشبهه العوس وهذا الالتباس استعارة تحيلية اخره اضغفه لان التعبس ليس من لوازم الاعداء
 والالزم كون اعداء العوس الى الانسان مجازا ولم يقل به احد لكن كاله متحقق فيه وهذا الاعتبار صحيح ذلك

٢ اذ الصدقة لا يجوز اعطائه الكفار *
 ٣ اي اسير حيث يوم الحجاز عندنا اي ما يطلق
 عليه الاسير وعندنا المذهب الجمع بين الحقيقة والمجاز
 ٤ وكون العوس من اسماء الاعداء لا يفيد كونه من
 خواصه ولو اذنه *
 قوله وفيه اشعار بحسن عقيدتهم واجتنابهم
 عن المعاصي معنى الانتشار مستفاد من معنى البلاغة
 المتبادرة من مستطيرا
 قوله يعني اسارى الكفار وعندنا طاعة الله يجوز
 الاحسان الى الكافر في دار الاسلام ولا تصرف
 اليهم الواجبات قال الزجاج الاسير في ذلك الوقت
 كان من الكفار وقد مدح الله من يطعم الاسير
 وهذا يدل على ان في اطعام اهل الجيوش ثوابا واهل
 الجيوش الاسارى روى يحيى السنة عن مجاهد
 وسعيد بن جبير وعطاء هو المسجون من اهل
 القبلة
 قوله بلسان الحال او المقال واقطاعوا ذلك بلسان
 المقال يصحون فرضهم من قولهم هذا ان
 لا يجازيهم المظنون بمثله او بالشكر او يتقاون ذلك
 لينهونهم على ما ينبغي من الاخلاص روى يحيى
 السنة عن مجاهد وسعيد بن جبير انهم لم يتكلموا به
 ولكن علم الله ذلك من قلوبهم فثنى عليهم
 قوله يعبس فيه الوجوه او يشبه الاعداء العوس
 فالاول على الاستدحاج المجازي والثاني على الاستعارة
 بالكتابة

وكذا الكلام في كونه تشبيها بليق: الا ان يم العوس غير الاسد ايضا قوله في ضراوته بوزن الطراوة بالضاد
الوجه الا عباد الصبر والافراس قيل وفي نسخة ضرره وهذه اصح ٢٢ * قوله (شديد العوس) فهو
وصف مخصص وفي المعنى تأكيد لانه لو اكتفى بقوله قطريرا الكفى لكن جمع بينهما البلفظ والظاهر ان يقال
شديد العوس او شديد العوسية فان ما ذكره اضافته الشئ الى نفسه بحسب الظاهر * قوله (كالذي يجمع
ما بين عبيدة) فانه يكون حينئذ شديد العوس * قوله (من افطرت الالة اذ اذمرت ذنوبها) فيكون
قطريرا من قطر اذا شرب وجمع اطرافه كالمشهد من كان مضموما اشتد الغم * قوله (وجعت قطريها) اي
جانبها فانه من كمال غضبها وفيه اشارة الى ان الكفار يوسون بوشة ويجمعون بين عبيدهم حتى يسئل من بين
عبيده عرق * قوله (مشتق من القطر والميم مزينة) مشتق من قطر وهو الجانب والناحية وهو اشتق في
كبر اشار به الى انه ليس بمشتق من القطر ولذا قال والميم مزينة ولذا قال البهمن فاشتقاقه من قطر بالاشنة في
الكبير فغير ما عليه امدد تناسبهما في القريب مع تناسبهما في اللفظ وهو ظاهر وفي المعنى ايضا حيث استبر الجع
فيهما ولم تعرض تكرر الراء لظهوره والقرض من قوله من افطرت الالة ليس بان اشتقاقه بل توصف
معناه المراد من افطرت تشديد الراء بوزن اقشمرت كقول القهقهة الوجه من المواجهة طه ليس بان اشتقاقه
بل بتبيين معناه ٢٣ * قوله (فوقهم الله) تربع على ما قبله لانهم لما قالوا نحن اف من ربنا الآية
مريدون به فلذلك نظمهم كما نظم رجاء ان يحفظنا رب بذلك الاطعام والخلع صافيه بحيث لا تريد حكم المكافاة
اكرمهم الله تعالى بمقتونهم فقال فوقهم الله الخ * قوله (بسبب خوفهم) اشارة الى معنى الله
* قوله (وتحفظهم عنه) لثبته على ان مجرد الخوف بدون الحفاظ والاجتناب عن السبب والواجبات
على المبرات لا يفيد ٢٤ * قوله (يدل عبوس الكفار وحرزهم) عبوس الكفار ناظر الى النضرة وحرزهم
الى السرور ومع ذلك ان كون ذلك اليوم عبوسا دلالة الى الكفار دون الارباب وصف اليوم بما يقع فيه
لا في حد ذاته وما وقع الكفار من الشدة والشر والطمع بوزن العوس الجسيم وما كان للاختيار من انواع العوس
والغور العظيم يوحهم نضرة العوس من رسالهم ٢٥ * قوله (بصرهم على اداء الواجبات واجتناب
الحرمات وايضا الاموال) اي لا يذل اوابشار يذل الاموال ناظر الى اطعام الطعام مسكينا اذا مرقه ويذا اذا مرقه
ولذلك هذا على ادايتهم الواجبات واجتناب المحرمات بدلا اذا انقضوا بشارته قال المص بصرهم على اداء
الواجبات الخ مع انها لم تذكرها صريحا ٢٦ * قوله (استنابا يكون منه ٢٧ يلبونه) با يكون منه بدل
ما يطعمون الفقراء يلبونه بدل ما يلبسون المساكين وفيه اشعار بان المراد بقوله ويطعمون اطعام الالة في مطلقا
كان الاطعام واعطاء الكسوة او غيرهما وتخصيص الاطعام بالذكر لانه معظم الذات الحية * قوله (وعن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الحسن والحسين رضي الله عنهما مرضا فعدده رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ناس فقالوا يا ابا الحسن او تفرقت علي وادلك) قيل حديث موضوع وذكره ابن الجوزي في الموضوعات
وقال الترمذي حديث معقل وآثار الوضع طاهرة عنه لفظا ومعنى مع انه يقتضي كون الدورة مدنية لان تزوج
على فاطمة رضي الله تعالى عنهما في المدينة كان بعد وفاة ابيها وقد قال المصنف ان الدورة مكينة وقد تبع
المصنف الزمخشري وغيره من قدماء المفسرين واعلموا اطعموا على عدم وضوحه ولا اختلاف فيه والقول بانه
يقتضي كون الدورة مدنية مدفوع بانه يجوز ان يكون حكاية قبل وقوعه كما قيل في نظائره * قوله
(وتذر علي وفاطمة رضي الله تعالى عنهما) وفضة جارية لهما صوم ثلثة ان رنا فتمنا وما معهم شئ
فاستقرض علي رضي الله تعالى عنه من شعور الخبير ثلث اصوع من شعور فضحت فاطمة رضي الله تعالى
عليها صاعا واختيرت خبة اقراص فوضوها بين ايديهم ليطعموا فاقوت عليه مسكين فآثروه وياقوتوا ولم يذوقوا
الاملاء واصبحوا صابا فلما امسوا ووضعوا الطعام وقف عليهم بيم فآثروه ثم وقف عليهم في الثالثة اسبر
فقطوا مثل ذلك) وفضة بلفظ اخذ الذهب اسم جارية لهما اصوع جمع صاع وهو مؤنث معنوي ولذا
قال ثلث اصوع * قوله (فقرل جبريل بهذه السورة وقال خذها يا محمد ههنا الله في اهل بيتك) دعاء
له عليه السلام بمحمدهم قرعة عينه لما هم من الزهد والايثار على انفسهم مع انهم خصصة وما آل الدعاء له
عليه السلام الدعاء لهم بزيادة زهدهم والدوام على تلك الحصلة الحسنة وقد ثبت في موضعه ان العبرة لعموم

٢٢ * وجعت قطريها في الاحاس جمع فلا قطريه اذا تغير
مغضبا واصله في الشاة اذا اقصت فزمت براسها
وشلت بذنها كبرا يذلل رء بالذ اذا وقع رأسه
كبيرا ورأيه راما شح لا يتكلم
قوله يدل عبوس النجار اي اعطهم بدل عبوس
الكفار وحرزهم نضرة في الوجوه وسرورا
في القلوب قال الزمخشري وهذا يدل على ان اليوم
موصوف بموس اهله قال الراغب يقال لقبه كذا
اذا استغلبه به قال تعالى ولفون فيها نجمة
وسلاما واتلهم نضرة وسرورا لك لتلق القرآن
وتلغاهم الملا شكة

٢٢ * متكئين فيها على الاراك * ٢٣ * لا يرون فيها شمس ولا زهر را * ٢٤ * ودانية عليهم
 طلائها * ٢٥ * ودلت قذوفها قليلا * ٢٦ * وبطاف عليهم بايتم من فضة واكواب *
 (سورة القيمة) (٣٣٨)

قوله ولاية ظلامها قد استكره قال استكره الظلام
 اختلط كانه تراكم بصره على بعض وزهرت الاراك
 زهور الصناعات وزهرتها انما يقول رب ليله شديدة
 التظلمة قطعها بأسرى والليل ان القمر ما طامع
 وما استاء

قوله حال اوصفت اخرى معطوفة على ما قبلها
 اي حال من هم في جزاهم معطوفة على متكئين على
 كونها حالا اوصفت بانه عطفت على متكئين على كونه
 صفة بجنة

قوله والجنة حال اوصفت اذا قرئت دانية بالصلح كون
 حاله قرة والاولى عطف على ما قبلها واذا قرئت
 بالرفع يكون الجملة الاسمية حالا والاولى الصلح
 لا المعطف وذوالال ضمير في لا يرون فيكون حالا
 تدخلة على تقدير كون لا يرون حالا من هم
 في جزاهم وعلى تقدير كونه صفة للجنة محوز
 ان يكون هذا الجملة صفة اخرى للجنة والاولى المعطف
 على يرون واسمها الجملة في المعطوف لابد لانه
 على الدوام

قوله معطوف على ما قبله اما اذا قرئت دانية
 فالمعطف من صدف الجملة الفعلية على الاسمية
 واختيار الفعلية في المعطوف للاشارة بان الدال
 متجدد شيئا غيب شيئا بخلاف المعطوف عليه فان
 المطلوب فيه استدامه اظلل ولما اذا نصب
 فالواجب ان يكون المعطوف بالفرد اي اودانية
 عليهم خلاها وقد ذلك معطوف او يكون حالا
 من دانية بتقدير فداي وما نية دانية خلاها وقد
 ذلك معطوفه وحال المعنى تمنو ظلالها عليهم
 في حال تدال فترديهم

قوله وتذليل المعطوف الخ المعطوف جمع قطف
 بالكسر وهو المصروع من الثمار يقل قطف النخلة
 قطة مائة بالترسية فيبذبه راء قال الزجاج كلها
 اراد والارسية فواشبهتها ذلل اهم ودنا منهم
 قعود اكلوا او مضطجعين اوقيا ما قال صاحب
 الكشف وتذليل المعطوف ان قيل ذللا لا تمتنع
 على قطافها كيف تذاي او تجعل ذليلة اهم خاصة
 متعاصرة من دواهم حايط ذلل اذا كان قصيرا
 قال الاول من دواهم بالكسر والذلل بانضم
 قال ابن جني في قوله تعالى واخضعوا لها جناح الذل
 الذل بالضم والكسر اذل بالكسر في الدابة ضد
 الصوبة وبالضم للانسان وهو ضد العز كانهم
 فرغوا من ما ملحق الانسان اكثر قد راء يلحق الدابة
 فاختاروا الضمة وانه لانسان والكسر اضعهما
 للدابة فلا يذكر من هذا

الاصح لان خصوص السبب فالارار عام لهم ولغيرهم الى يوم القيام * قوله (حال من هم في جزاهم
 اوصفت بجنة) حال من هم في جزاهم قد اجزاء بها لانها اتم الحلات والرفعة في الدرجات الاراك جمع
 اربكة وهي السرد المربعة بانواع الخلية اوصفت بجنة اخرى لانه على مذهب الكوفيين وهو من حوض فان الصفة
 اذا حوت على غير من هي له لبع ابراز الضمير فيها ومة تضاهي متكئين هم فيها على ان يكون الضمير السارد
 مؤكدا لا يصلح له كما هو الرضى عند الشيخ الرضى او ما علاله * قوله (يمتثلهمسا وان يكون حالا
 من الممكن في متكئين والمعنى انه يمتثلهم فيها هوام متدل لاحارهم ولا يرد موزن) يمتثلهمسا اي لا يرون
 يمتثلهمسا اي لا يرون حال من ضمير جزاهم اوصفت بجنة وان يكون حالا من الممكن في متكئين وهو الاقرب لفظا
 ووجهي قوله لا يرون كتابة عن عدم الشمس والزهر كما اشار اليه بقوله والمعنى انه الخ واشار بقوله
 لا يرحم الى حسن المقابلة ثم اسم فاعل من اجاء من الافعال اي صبره شديد اغرله وانما اغتراره لانه هو
 المتألم بالشمس فنفى عنها منكم اني لازمها وهو المراد هنا فاذا اتى الاجزاء اتى الحرارة المفرطة وهي
 المقصودة والتي في الموضوعين راجع الى التبدل والذلل مندل * قوله (وقيل الزهرير يرفع في خفة طي كما قال
 واه ظلامه قد استكره فصعته والزهرير مازهر) اي ورب اسلة ظلامها مبتدأ خبر قد استكره اي
 استظلمت والجملة صفة لاه قوله قطعته عامل وب اي قطعته بالسر قوله والزهرير مازهر اي اصلم وهذا
 قرينة على ان الزهرير يعني القمر وجلة مازهر حال من فاعل قطعته من اوصافه مندل جاء في زيد والشمس
 طاعة اي قطعته حال كوني من رالمدة اضاعة القمر وما صدر به قبل المراد في الآية القمر الحسن المداينة
 بالشمس مرصه لانه غير شائع استعماله فيقول القاصحة * قوله (والمعنى ان هوائها مضى بذاته لا يحتاج
 الى شمس وقر) اي على كون المراد بالزهرير القمر ان هوائها مضى الخ وكذا المعنى على
 الاول ايضا لانه اذا لم يكن الشمس فيها لم يكن القمر فيها ايضا فيكون المعنى لاجار مفرط ولا يرد شديد
 وان هوائها مضى الخ فيكون الاحتمال الاول مع شهرته في الاسماء قيد معني وهو الراجح وعن هذا مرض
 الى * قوله (حال اوصفت اخرى معطوفة على ما قبلها او معطوف على جنة اي وجنة اخرى
 دانية على انهم وعدوا جنتين كقوله "ولمن خاف مقام ربه جنتان") حال اي معطوفة على محل الجملة الخالية
 وهي لا يرون او على متكئين وكثيرا ما يطلق على المعطوف شأن النبوع من الخالية والوصفة والخبرية وفيها
 ان محال كونه مثل المعطوف عليه في الحكم قوله على ما قبلها اشارة الى عدم التبيين ولذا لم يقل على متكئين
 او على لا يرون كما قال او معطوف على جنة ولا يجب كون المعطوف غير المعطوف عليه قال اي وجنة اخرى
 على انهم الخ واشار الى ان الموصوفة وهي الجنة مقدرة حينذ كقوله "ولمن خاف مقام ربه جنتان" جنة
 من دنة وجنة اخرى اسمها فلا وفي ذلك كما نصه المصنف هناك * قوله (وقرئت بالرفع على انهما
 خبر جلالها) قد علمت انهم به وفيه اشارة الى رد احتمال كونها رافعة على القابلة لعدم شرطه وهو الاعتماد
 وحل الكلام على مذهب الاخفش وهو العمل بدون اعتماد ضيف * قوله (والجملة حال اوصفت) حال
 ذواو رابطة اوصفت اي موصوفة على الصفة فالواو عاطفة ويجوز كونها عاطفة في الخالية والظلال هنا
 مستمارة ومعنى القرب كالفتح بها والافضل لها معدود لا يتفصل اصلا ولا يفوت بالقرب والبعد
 * قوله (معطوف على ما قبله) وعدم التماس في امعية لما في وهو كون خلاها دانية فياسمها
 الجملة الاسمية وتذليل الموصوف مجددي فيبقى له الله لادلة لانه من محسنات المعطف تناسب الجمليتين
 * قوله (او سال من دانية وتذليل المعطوف ان يجعل سهل التناول لا تمتنع على قطافها كيف شأوا)
 او حال من دانية اي من غيرهما المستقر فيها اذ كونها حالا على ان دانية منصوب بالمعطف على جنة بتقدير
 الموصوف كما عرفت اي وجنة دانية اي حال كون قذوفها مذبذبة قوله على قطفها بضم الفاف وتثني
 الطاء جمع قاطف كقوله تعالى "وجنات الخلد" وقرب منه القاعد والمضطجع وبهذا علم كونه سهل التناول
 كيف شأوا اي قائما واقعا ومضطجعا والحاصل ان ثمارها سخرت لتناولها وسهل اخذها فممنهارة قلت
 من الذل بكسر الذل وعوض الصعوبة * قوله (وبطاف) اي يطوف عليهم والذل للخدمة
 حال للشرب هذا منه قوله "ان الارار بشر يرون من كأس الآية وسط بينهما بما هو سبب لذلك

٢٢ * كانت قوارير قوارير من فضة * ٢٣ * قدروها تقديرا * ٢٤ * ويسقون فيها كأسا كان

مزاجها زجيلا *

(٢٢٩)

(الجزء التاسع والعشرون)

الشرب وهو قوله تعالى يسقون بالذرة وما يتعلق به من جزاءهم باحسن ما عملوا * قوله (والباريق لعرونها)
تفسير الكواب قال في سورة الواقعة الكواب انما العروة ولا خرطوم له والباريق انما ذلك فلو ذكر الخرطوم
لكان تم بيانها فمالم يرد بالباريق فربما ذكر الكواب بعده وانظر هرا ان الكواب من فضة ايضا كما قال تعالى
كانت قوارير الالة اذ الجنة صفة لا كواب * قوله (اي تكونت) بيان حائل المعنى اشار الى ان كان
بمعنى التمام اي تكونت ووجدت وقوارير حان على انه تشبيه بلغة اي حال كونها مثل قوارير لان القارورة من
الزجاج ولا يحمل على الاستعارة لكون الصرفين مذكورين * قوله (جامعة بين صفاء الزجاجة وشفافيتها
وبعض الغضة ولبانها) اشار به الى انها ليست في نفسها زجاجة ولا فضة لما روي عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما انه قال ليس في الدنيا في الجنة الا الاسماء فذلك الالة جامعة بين صفتي الجوهرين المتباينين مكونة
تكون الله تعالى تفتيح تلك الخافضة الجنية كافي الكشاف فلا اشكال بان الالة رتبة ليست من الغضة بل من الزجاج
وهذا معتبر في آية من فضة اي آية كانت قوارير من فضة ولعل تكرير قوارير تزيينها على ذلك كانه قيل كانت
قوارير لكن ليست قوارير معاوية عندكم بل قوارير من فضة جامعة لياضها وايها لا تكونت منها كما هو المتأد
من لفظه من * قوله (وقد تون قوارير كليات) اي مما يقرينة صفاتها اي كثير * قوله (مرتون - لاسلا)
فاعل تون لكن تون سلاسل تناسب وهذا كذا على لمة من يرى صرف ما لا ينصرف الا انقل من
اولا تاج مصحح الامام * قوله (واي كثر الاولى لانها رأس الالة واليا من اربابها) اي قوارير ان كثير
الاول دون الثانية لوقوعها في الالة صلة اخر الالة وانما قال لانها رأس الالة اي نهايتها فطلق الرأس على
النهاية كافي قولهم رأس السنة لا حرها فاذا اعتبرت اخر الالة تون ووقف عليها بالالف مثاكلة لغير
من قوله نذابا فشببه القوافي والواصل التي تزداد في الالف لوقوف واعلم ان القرآنة في كلتي قوارير على
تخمس مرات الاولى تنويتهما معا والوقف عليها بالالف بدلا من التوين لتابع والكسائي واي بكر والثانية
عكس هذا وهو عدم تنويتهما وعدم الوقف عليها بالالف لجرته وحده نقل المحشي عن ابن الجوزي انه قال
وكلهم وقفوا عليه بالالف الاحرة وروى انتهى فلا يتم ما ذكره الهن لجرته وحده والثالثة عدم تنويتهما
والوقوف عليها هاشام وحده والزابعة تون الاولى دون الثانية والوقف على الاولى بالالف وعلى الثانية
بدونها لان كثير وحده والخامسة عدم تنويتهما معا والوقف على الاولى بالالف وعلى الثانية بقونها لابي
عمر وابن ذكوان وحقق وجه القول الاخير ان الاول رأس آية فاسبب فيه وبين رؤس الالة في الوقف
بالالف بخلاف الثاني * قوله (وقرى قوارير من فضة على هي قوارير) بارفع على انه خبر مبدأ
محدوف كقوله على هي قوارير واما على قرأة النصب فيبدل من الاولى بدل الكل لا يوضح ٢٣
* قوله (اي قدروها في أنفسهم خصاصات) قدرها واشكالها كما تنووه او قدروها باهم الصالحة فحين
على حبها) فحين مقتاديرها هذا مستفاد من ايقاع التقدير على القوارير قوله في أنفسهم احتراز عن
تقديرهم باعمالهم اكن ما لهم واحد لان التقدير في أنفسهم انما هو في مقابلة افعالهم الصالحة واجتنابهم من
السوء وكذا التقدير في مقابلة افعالهم تقدير في أنفسهم والذوق الاعتبار في لاول انفسهم دون الاعمال وفي الثاني
بالعكس * قوله (او قدر الطائفون بها المدلول عليهم بقوله يطاف شرابها على قدر اشتهائهم وقرى
قدروها اي جعلوا قادرين لها كما شئوا من قدر متقولا من قدرت الشيء وقدرته لان اذ جعلت قادره او قدر
الطائفون اي ضمير الفاعل في قدروها الطائفون على الارار للخدمة فانهم مذكورون معنى لدلالة طواف
عليهم الخ اخره لان فيه تكلفا وقدر اشتغالهم غير معلوم اهم قوله وقرى قدروها مصيصة للجهول قوله
كما شئوا بيان فائدة الاقدار والانا لاقدار ثابت اهم بالدخول في الجنة * قوله (ماء يشبه الزججيل في الطعم
وكانت العرب يستلذون الشراب المزوج) لسامر من ان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ليس
في الدنيا ماء في الجنة الا الماء فهو زجيلا الجنة لكن مقار الزجيلا في الدنيا في الحديقة والطعم واللذة وكذا
الكلام في الغضة فان فضة الجنة فضة ايضا ككنهها مغيرة لفضة الدنيا في المذبة والواقعة ولذا روي عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال ان ارض الجنة من فضة واواني كل ارض تتخذ من تربة تلك الارض
وكذا الكلام في ثمرها ولحمها ولبانها وعملها مغاير لثمار اهل الدنيا وكما يستلذون الخ فهم يسقون على عادتهم

قوله اي تكونت جامعة بين صفاء الزجاجة
وشفافيتها يريد ان كانت هاشامة يست ماهو من
الاصول الناصية ولتصاب قوارير على الحالة من ضمير
كانت وفي الكشاف هو من يكون في قوله كن فيكون
اي تكونت قوارير يتكون الله تفتيح تلك الخافضة
الجنية الشار الجامعة بين صفتي الجوهرين المتباينين
ومنه كان في قوله كان مزاجها كقوارير قال صاحب
الكشاف والاشبه ان يجعل الله في على متوال كان
الله عليا حكما والمجي بالفضل للتحقيق والدوام
قوله فحاصل مقاديرها واشكالها كما تنووه اي لا زائدة
عليه ولا ناقصا عنه وفي الجواهر وفي معناه انشد
المصنف رحمه الله تعالى

* واوصورت نفسك لم تزد بها *

* على ما فيك من كرم الطباع *
ارادته بشي على كونها خلفت على اتم ما ينبغي
من مكارم الصفات بحيث لا تزيد على ذلك كذا
نك الا واتي جلت على حسب ما قدروا لا تزيد
على ذلك ولا يمكن ان يفع زيادة عليه
قوله متقولا من قدرت الشيء اي متقولا من قدر
الذي هو بمعنى القدرة لا من قدر بمعنى التقدير
والتصور قبل الفعل

في الدنيا فانه الذ واشهى وكذا سائر الابرار من غير العرب يسفون كذلك وان لم يكن ذلك ما دنعهم ٢٢
 * قوله (عينا) بدل من كاسا يتقدير المضاف اي يسفون فيها كاسا كاس عين هذا ان ارد بالزنجبيل
 حقيقة او بدل من زنجبيل ان ارد به ماء بالمدح الزنجبيل * قوله (اسلانة) انذارها في الخلق وسهولة
 مسانها يقال شراب سلسل وسلسال وسلبيل) انذارها اي العين فانه مؤنث مذكور في الخلق وهذا
 على ان اهل الاندلس عن هذا قال يقال شراب اي مشروب سلسل الخ اي سهل الانذار في الخلق
 * قوله (وليك حكم زيادة الالف) اي ولكون سلسل وسلسال متعلمان في هذا المعنى حكم زيادة الالف
 في سلسل والالف في سلسل هذا يقتضي ان يكون الالف في سلسل زائدة بالفتحة الى سلسل ولذا لم يرض
 به فقل وحكم زيادته فانه الزنجبيل ولذا قال ابو حيان ان معنى الزيادة الحقيقية فليس يجزئ لانه لم يقل احد
 بان الالف من حرف الزيادة وان معنى انها حرف من اصل الكلمة وليس في اصل مراد فها في سلسل وسلسال على
 انه في معنى واحد واختلف مادته صح انتهى ولو كان المراد الشق الثاني لحكم زيادة الالف في سلسل بالفتحة
 المذكورة فلا جرم ان مراده الزيادة الحقيقية واراد زيادةها عدم ثبات المعنى بوجودها وعدمها فالمعنى
 في سلسل وسلسال كذلك لكن ردعاه ما ذكرناه زائدة الالف في سلسال ان المعنى في سلسل كذا لولا
 ان يقل ان هذه الالف في سلسل مرادفة لشيء فتلوث ما في المعنى ثم المراد بقوله تسمى فطلق عليها سلبلا لانه
 علمه والافتقار من الصرف وامرأى احد من العشرة وتسمية سلبلا لانه في اطلاقه على غيره هذا الاسم غاية
 الامرانة مشتهر في هذا المعنى مع ان العيون الاخر كذلك سلسل انذارها وسلبل مع غيرها اي سوغها على
 ان سلسل مصدر ميمي * قوله (والمراد به ان يبنى عنها الذع) ان ينجبيل ويصفاها بنقضة) لانه لما قال
 من اجها اي من وجها زنجبيل لا نوع من الالف لئلا ٢٣ الزنجبيل فنال عين الخ لزال ذلك التوهم فهذه الجملة
 من قبل التكميل والاحراز او هو ان يؤتى في كلام يوهى خلاف المقصود بما دفعه واذا كان كذلك فخصيص
 تسمية ذلك بالفتحة اطلاقه على ما دعا كما مر به * قوله (وقيل اسله سلبلا) سميت به كتابا شرا
 سل امر من سأل وقاعله ضمير وسلبلا مفعول به لاي سرات سلبلا طريقا الى ما عاكسك سميت تلك العين
 بهذه الجملة وجعلت علمها بنقلها من الجملة محكما على اصله وعمره تقدرى كما هو المختار وقيل مبي كما كان
 قبل الفتحة * قوله (لانه لا يشر منها الا من سأل ليها سلبلا بالعين الصالح) بيان وجه التسمية به وتنبه
 على ان المفعول عنه مجاز من لعل لا يؤدى اليها وقمران ضمير مؤنث لا يوافقون بالفتحة لانه يقتضى عدم انصرافه
 ولم يقرأ به في العشرة وان قرأ به طلحة في الشواذ والقول به صرف على لغة اولئك الشاكلة ككلام امر تكاف
 ٢٣ * قوله (مخلدون) على الطراوة ٢٤ * قوله (اذارأيتهم) ايها الذين اوى من يصلح
 للخطاب فعلى الاول الضمير المسمى في رأيتهم حقيقة وعلى الثاني استعارة او مجاز من سأل وكذا الكلام في ضمير
 حسبتهم * قوله (من صفه) الواوهم وانذارهم في بحالهم وانعكاس شعاع بعضهم الى بعض) من صفه
 الواوهم ناظر الى اول قوله وابنه فهم الخ ناظر الى فتور اي تفرقهم كادوا في التثنية اشارته الى ان فعل حسب يبنى
 من التثنية قوله وانعكاس الخ هذا استفاد من كونها صفه الواوهم فلا انعكاس لازم للثلاث المتوفرة بملاحظة
 صفوة الواوهم فزاد صفوة الواوهم وهذا امر اذ المصنف بهذا الكلام هذا عند خدمتهم وطوافهم اديهم
 تكبلا لمسرتهم ٢٥ * قوله (ايمنه مفعول مفعول ولا مقدر لانه عام) مفعول وهو ظاهر ذكره
 تعميما لقوله ولا مقدر قوله لانه عام اي مع الاختصار فلا اشكال به مقدر لفظ عام * قوله (معا) ان بصرك
 اعماقه رأيت نعيما) ايها الذي انما وقع له ادراكه الاينع كثير وملك كبير كذا في الكشف
 فقول المصنف انما وقع مربوط بقوله تعالى رأيت نعيما وهذا من غير مستحسن وثم في موضع انصاف على
 الطرف بمعنى في الجنة وفي الكشف واذا رأيت واذا وجدت ٣ الرواية ثم ومعه الخ فحينئذ يكون المراد
 بالعموم عموم مصدر الفعل لانه مقدر بلام الاشتقاق ومفعول المقام وما ذكره المصنف غير مذكور في الكشف
 حيث قال ليس له اي رأيت مفعول قوله لانه عام اي منزل منزلة لازم وترك مفعوله فيفيد العموم في المقام
 الخطابي او عام لانه يجوز تقدير كل ما يصلح تقديره اذ لفظ عين للتقدير يكون ترجيحها بلا مرجح وهذا معنى
 كونه ٤ علمنا كما اشار اليه المحقق وهذا الاخير هو المطلوب اذ تنزيه منزلة لازم خلاصة كلام الكشف

٢ الذع بالعين المهملة لا بالهمزة
 ٣ واظهر ما في الكشف لان قوله رأيت فهم الخ
 جواب اذا وانه قول مذكور فيه فلا يذكروا في طرف
 الشرط فلا جرم ان رأيت في الشرط منزل منزلة
 لازم
 ٤ فالعلم هنا ليس بالعين المشهور بل بمعنى تقدير كل
 ما يصلح تقديره
 قوله والمراد به ان يبنى عنها الذع الزنجبيل الذع
 بالذال الميمية والعين المهملة هو الاحراق
 قوله من صفه الواوهم وانذارهم في بحالهم
 وانعكاس شعاعهم بعضهم الى بعض فعلى هذا
 يكون الضمير من التثنية المركبة ووجه التثنية
 متعدد ذكر صاحب الكشف وجه آخر غير ما ذكر
 حيث قال وقيل شبهوا بالواو الرطب اذ انهم من صفته
 لانه احسن واكثر ثباتا على هذا يكون التشديد المفرد
 بالقرآن لان الاثبات على هذا الوجه غير منظور اليه
 ويجوز ان يكون مركب لتصور اثر من المصنف
 مع تصوره وجه التثنية الطراوة والرواق
 قوله ليس له مفعول مفعول ولا مقدر لانه عام
 منزلة الضمير لازم حيث امر به تعلق الى مفعول
 معين اصلا ليشع وبع كانه قبل اذا وجدت منك
 الرواية اية جهة وقت رؤيتك رأيت نعيما اي
 وقع بصرك لانه تعلق ادراكه الاينع كثير وذلك كبير
 وثم نصب على الظرفية اشبهه الى الجنة

فلا تفتل ٢٢ * قوله (واستبرق) فالكبر في ثلثه مستعار من عالم الجبروت لسمته افضله والمسافة والملافة
مطلق لسمته وايد هذا المعنى بالحديث الشرعي ان اهل الجنة يدخلون في ثيابهم بايديهم اهلها * قوله
(وفي الحديث ان اهل الجنة مفرقة بنظر في ملكه مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى اذنائه) يرى اقصاه
دفع بهم بان اقصاه لا يرى قياسا على الدنيا فلا يستمتع به فاجاب بما في هذا من خصائص الجنة او خلق الله
في اهلها من الجنة حدة النظر فلا يغيب على اهل الدنيا قوله يرى من قبل التكبير والاحتراس * قوله
(هذا ولما عرفت ان من ذلك وهو ان تدقش بعد بجلايا تلك وخفي باللكوت فتستضي باوارق سندس الجبروت)
ولما عرفت ان العارف بالله تعالى المستغرق بملا حطة بجلال الله تعالى وجهه المعروض عما سواه بل عن نفسه
وهذا المراد هنا والافضل مؤمن عارف بالله تعالى في موحده والى ما ذكرناه اشار بقوله وهو ان تدقش نفسه اي
روحه اي تدقش انفسه معنويا بشيئه انقش الصور المحسوسة في اللوح بجلايا الملك اي بصور عالم الشهادة
وخفي باللكوت اي بصور عالم الغيب فانك عالم الشهادة ولذا انقش اليها الجلايا اي الظاهرة واللكوت عالم الغيب
ولذا انقش اليها الجلايا والمراد باقوار القدس ايام الحقيقة استعارة والمراد بالخبروت العظمة والكبرياء
فيحصل اليهم هذه المنة والنعمة كما يحصل لغيره من الملائكة فيحصل اليهم حجاب جنة روحانية وجنة
حسية ٢٣ * قوله (يملوهم ثياب الحرير الخضر مازق منها وما غلط) مازق وهو السندس وما غلط
وهو الاستبرق وهو معرب استبره وهو العنيط منه وكونه معر باصم الاقاريل اشبه اليد في الكشف
* قوله (واحد على اهل من هم في عبادهم اوحسنتهم) من هم لانه ذكرته مضافا بالاضافة
اللفظية وجملة اهل من هم في عبادهم لان الكلام معر في اهل الايمان ثم اهل الايمان باقواع التمجيد ولم ينفذ
الى كونه حال من الاولاد اولاد وان كان فيهم فلسفة من حيث ان خلدتهم اذ كان حالهم كذلك فيحصل بذلك
انص ان حالهم من جهة القياس اعلى من حال ولدانهم من كل وجه اوحسنتهم اي ارحال من صبر حسنتهم
ثم يجوز ان يكون حال من الصبر الراجح الى الولدان ويجوز ان يكون حال من ولدان ولقرب الصبر اختاره
والقول بانه حينئذ يلزم تفكيك الضمير مدفوع بان ذلك امر سهل ولا بأس به عند ظهور القرينة المعينة
* قوله (اوملكا على تقدير مضاف اي واهل ملك كبير عليهم) اي احوال من ملكا بتقدير المضاف وفيه
شكاف واخره لذلك مع ان ما كونه حال من صبر عليهم * قوله (وقرأ نافع وحزرة بارفع على انه
خير ثياب) عكس ما في الكشف لانه ذكره كاعرفه لكونه افضله واقله بالان في تخصيصه لانه لا ينفذ
الى الصبر فيصير كونه مبتدأ ضعيف والمعنى ان فوقهم ثياب سندس وهذا معنى اعموه اعم هذا المعنى من القول
عليهم ثياب سندس * قوله (وقرأ ابن كثير وابو بكر خضر بالجر جلا على سندس بلعني فانه اسم جنس)
اي اعطته وان كان مفردا لكنه جمع في المعنى لانه اسم جنس يحتمل اقبائل والكثير والمراد الكثير فكون
معينة لاصفة في الجمعية اذا اعتبار له في وقراءته الرفع في خضر لاحتياج ان الغلبة لكونه صفة ثياب
* قوله (واستبرق بارفع على ثياب وقرأ ابو عمرو وابن عامر بالعكس) واستبرق او وقرى
استبرق بالرفع عطفا على ثياب قيل لكن بتقدير المضاف اي وثياب استبرق قويه وبالعكس اي قرى
استبرق عطفا على سندس ورفع خضر على انه صفة ثياب فيدل على خضر لاستبرق ايضا دل كون استبرق
خضرا معبر في الوجه كلها كالاشارة الى المضاف اولا بقوله يملوهم ثياب الحرير الخضر مازق منها وما غلط
ولعل على ذلك تعالى (ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق) الآية * قوله (وقرأ نافع
وحفص بارفع وحزرة والصحابي بالجر) بارفع على ان خضر صفة ثياب واستبرق عطفا على ثياب
بتقدير المضاف كما مر وزا حرة والكشاف بالجر على ان خضر صفة سندس جلا على المعنى كما مر في قراءة ابن
كثير وابو بكر واستبرق عطفا على سندس لان العطاف على المضاف اليه جائز على الاصح * قوله (وقرى
واستبرق بوصل الهمة والفتح على انه استندل من البريق جعل علما لهذا النوع من الثياب) على انه استندل
اي سلى ان استندل ماض من الاستندل جعل علما اي علم جنس متقول من العمل والاعمال واخره مفتوح على
الحكاية واعترافه امانة يدري او يحلى وليرض به صاحب الكشف وقال انه غير صحيح ايضا لانه معرب
مشهور قريبه وان اصله استبره وقد قال اولا وقرى واستبرق ذميا في وضع الجبر على منع الصبر لانه

قوله ونصبه على الخ من هم في عبادهم اوحسنتهم
او ملكا على تقدير مضاف بلعني على الاول يطوف
عليهم ولدان عاليا للطوف عليهم ثياب وعلى
الثاني حسنتهم لؤلؤا عاليا لهم ثياب وعلى الثالث
رأيتهم اهل ملك كبير عاليا لهم ثياب
قوله جلا على سندس بلعني يعني الاصل ان يوسف
المضاف الى المضاف اليه لكن اجري خضر على
المضاف اليه لكونه عارضا عن الثياب في المعنى فكانه
وصفه المضاف
قوله بوصل الهمة والفتح اي وقع اتفاق على انه
غيره تصرف لوزن الفعل والعلة جعل علما لهذا
النوع فهو علم الجنس كاسم في الكشف
وقرى واستبرق نصافي موضع الجبر على منع
الصبر لانه انجصى وهو غدا لانه ذكره يدخله
حرف التعريف تقول الاستبرق في الاربعين
اي قد يجعل علما لهذا الصبر من الثياب وقرى
واستبرق بوصل الهمة والفتح على انه معي
باستندل من البريق وليس بصحيح ايضا لانه معرب
مشهور بقرينة واصله استبره ثم كلامه يعني اذا
كان معربا يراى به معناه المستندل في المعنى فلا يكون
عموم مجرد وزن الفعل لا يمنع اصراف

٢٢ * وحلوا اساور من فضة * ٢٤ * وسقنهم ردهم شرابا طهورا * ٢٥ * ان هذا كان لكم جزاء *
٢٦ * وكان سيكم مشكورا * ٢٧ * انارنا عليك القرآن تنزيللا *
(سورة المراتل) (٢٤٢)

الجمعي وهو ناطلا له نكرة بدخه حرف التمر بفت قوله ايضا هنا اشارة اليه وعلم من ذلك ان القراءة في خمستر
وسنبري على اربع مراتب كما ذكره المصنف ٢٢ * قوله (عطف على ويطوف عليهم) وصيغة المضى
هنا لصفة ولا الحلية فقد اعطى الطواف التجدد فهي ماض بالنسبة الى الطواف وان كانا مستغنيين في نفس
الامر واتا خبر في الذكر اذا طواف طواف الوندان ياكوان والمراتب فخاص ذكره عقب قوله ويطوفون فيها
كاسا * قوله (ولا ياتعد اساور من ذهب لاسكان الجمع الملقبسة والتبعض فان حتى مع الجنة
تذهب باختلاف اهلهم) لاسكان الجمع بالقرن بمد الاساور لكل ولما قد لمس الذهب تارة واحدة اخرى
كما هو عادة اهل الدنيا وهذا ذكر كونهما من فضة وفي موضع آخر ذكر كونهما من ذهب والتبعض يار يكون
اساور من ذهب فضة وفي ايديهم سواران من ذهب وفضة والى بان ليس بعضهم سوارا من ذهب وبعضهم
الاخر سوارا من فضة قوله فان على اهل الجنة الخ ياتعد من الاخير * قوله (طه الله تعالى بفض
عليهم جزا لما عملوه بايديهم خليا سوارا وتفاوتت تفاوت الذهب وفضة) واتوا اركاء في بعض النسخ
فيعيش يكون ذرها اسطر ادا في بعضها واروا هر سوار ولا يبدان رادياتا لاساور وسميت بهما
كل من ضاها وفرط ورها والاسد على ان ذهبا وقصتها .. برنان فضة الدنيا ذهبا بالقبية والاهة
والا تواتر في الاساور كما مر توضيحه في قوله ياتعد من فضة الآية ولا يخالفه قوله تعالى ايضا في سورة
الاف في يده اثنتا عشرة اسورا واحد من فضة واخر من ذهب والثالث من اولئك قوله تعالى ينجون فيها من اساور
من ذهب ولؤلؤا ولم يخر من له الص لانا نفعا منه ذكر اول ان الاثر في عطف على محل من اساور * قوله
ا وحلوا من صبر عا .. ردهم وحلى هذا يجوز ان يكون قد طعم وذلك لاختلافه وبين اوحا صفة على
قوله على ويطوف الخ جواب آخر للعلفة طهرا كما قرره المصنف وذلك للمنفوخين وذلك لئلا يكون عا ليهما حال من
صبر حيتهم وهذا الاية في كور لاسهم الشمس تحت المسح حتى ردها يد وكيف ذاك وهم لا يكون حقيقة
فان المسح ان حال من الاحوال لا يقتضي دخول الحل الاخرى تحت الحسان وهو ظاهر ٢٣ * قوله (يديه
نوعا آخر يوفق على النوعين المتقدمين ولذلك استند سبحانه الى الله عز وجل) بقرينة المقابلة والمراد بان النوعين المتقدمين
ما من ج بالخافور وما من ج بالانجيل ولذلك استند سبحانه الى الله تعالى وان كان محمدا عليه اوهذه آية تنفيد
العمل بذلك قبل ان تقدم لهم الاطعمة والاشربة فاذا فرغوا اتوا هذا الشراب الطهور فاذا شربوا منه طهر
روانهم وشبع نفوسهم عرق الله وروح من الشراب وهذا وجد آخر لكونه طهورا غير ما ذكره المصنف
* قوله (ووصف بالهجو ذنبا يظهر شره عن البيل الى اللذات الحسية والركون الى ماسوى الحق
مجرد لمخالفة بجله متداسا بفت بجنة وهي مشهي درجاب الصديقين وذلك حتم به نواب الابوار)
فانه يظهر شره هذا في ابتداء الامر وقبل دخول الجنة لارادى عن تعالى رضى الله تعالى عنه قال في هذه
الآية اذا توجه اهل الجنة الجنة من والى بجنة تخرج من تحت سقها عيانا فيشربون من احداهما فيجبري
نابهم بخره التهم فلا تفسر اشارهم ولا تفسر شربهم ابدانهم بشر يرون من الاخرى فيخرج مافي بطونهم
من الاذى ثم تستقباهم خربة اجنة فيأولون لهم سلام عليكم طيبم فادخلوها خالدين والا فاصحاب النار لاهم
الى اللذات الحسية والركون الى ماسوى الحق بعد دخول الجنة ٢٤ * قوله (على اسوار القبول
والاشارة الى ما عدا من ثوابهم) اى يقال لهم ان هذا الثواب العظيم من جميع ما ذكر كان لكم جزء
بفضي وعساه تعالى وان كان عطاؤه وتفضلا بفض في نفس الامر ٢٥ * قوله (وكان سيكم) اى
مساكنكم على ان الاضائة لجنس ولذا كان مضاعفا الى الجمع مشكورا من الله اى مقبولا عند ماباعية فلهذا شكر الله
تعالى الثواب على الطاعة * قوله (محمدا عليه غير مضى) اشارة الى ما ذكرناه اجالا ٢٦ * قوله
(انما نحن نزلنا) تقديم المسند اليه على الخبر الفعلي للمصدر الذي قال انه سهر او كنه او شمر * قوله
(مفرقا) بناء على ان التنزيل لا يدرج وقد يستعمل في النزول حلة كقوله تعالى وقال الذين كفروا ولا تزل عليه
اقرأ آنا جلة واحدة الآية * قوله (مجبة الحكمة اقتضت) اى مبررا بحسب الوقائع والمصالح
وبما ان الحكمة اقتضت اى اقتضت التمرين والتجيم ومن جلة الحكمة تسهيل حفظه وفهمه ولان نزوله بحسب

٢ قال تعالى انزع ما في صدورهم من غل الآية
شبه
قوله لاسكان الجمع ولم قد هذا في شخص واحد
اى يجوز ان يجمع واحد من اهل الجنة سوار
من ذهب واحدة سوارا باخذ تارة ذهبا واخرى
فضة على اية فب وانه من في اشخاص متعددة
بان على واحد منهم سوار ذهب وآخر سوار
فضة وقوله فان على اهل الجنة الخ سوارا لغيره
قوله طه الله تعالى بفض عليهم جزاء لاساوره
بايديهم حيا راسا ويردق قوله بايديهم اشار
بان الله تعالى يخرى على كل عمل صدر من كل
واحدة من الموارج ولاعضاء بغير سبب ثبت
الجارية التي صدر منها ذلك العمل من السواب
والعقاب فان السوار مما ياسب الايدي وكذا
جانب العقاب فان له ومن اعرض عن ذكرى
فان لم يفسد من ذنبا ونحوه يوم القيمة اعنى قال
رب لم حسرتن اعنى وند كنت مصرا فان كذلك
انك آتيت فخر به وكذلك يوم تسمى وفي هذا المعنى
الآيات والاحاديث كثيرة
قوله وعلى هذا يجوز ان يكون هذا التضمين وذلك
للمتقدمين اى وعلى الوجه الاخير وهو ان يكون
المعنى على التبعيض يجوز ان يكون اساور الفضة
للتقدم واساور الذهب للمتقدمين
قوله برده نوعا آخر يوفق على النوعين المتقدمين
معنى النوعين المتقدمين من تكبر شربا وانواع
المتقدمين هما كان من اجها كاقورا وكاس
كان من اجها زنجبلا
قوله مفرقا بمعنى التمرين في استفاد من صيغة
التفصيل الموضوع للتكثير فهي ههنا لتكثير الفعل

الوقائع يوجب مزيد بصيرة في المعنى * قوله (ونكر الضمير مع أن من قد لا يختص من التبريل به) أراد به أنا نحن مع أن الخ أي تقدم الصبر وهو المسند إليه بفيد الاختصاص كما مر ونكر يرمع إليه تأكيد لهذا الاختصاص ليتمكن في ذهنه فضل تمكن فكلمة أن لمجرد التأكيد للاهتمام به لئلا الخاطب متردد في الدخال مع على أن لا نهى أصل في التأكيد واستند التبريل إليه تعالى بما ذكره أمر به وقدمته بمسلي لأن التبريل من فوق قوله تبريلنا تأكيداً لتبريل دفعنا توهم المجاز والتخمين بواسطة التكرار ٢٢ * قوله (تأخير نصرته على كفر مكة وغيرهم) فإنه عاقبة جدته الله تعالى بالملك والتأخير ليس عن وقت المقدرة بل تأخير عن الوقت الذي ينشأ فيه وقت النصر لا صبرهم على الكفر وفرط أذهم وفي قوله تأخير نصرته صبرة عظيمة ودلى في على كتمان متعلق بالنصر بنصين معنى الآية الف في فاصبر للصبرية لأن تبريل القرآن مفرقا منجبا لحكمة اقتضته ومن جهة الحكم تأخير النصر والأذن في انتقال إلى وقت المقدرة بسبب الصبر والأمر بالصبر لمكرهه نزلنا تأخير وقضائه ٢٣ * قوله (أي كل واحد من مرتكب الآثمة) كل واحد مفعول ولا نفع تفسير إنما أو كفورا كلمة كل لاحاطة الاستنفاد أن يومه من الاطاعة لواحد منهما إما مع أو لا مع طرأ على اقتضائه لكن ملازمة اللفظ تدفع هذا الوهم بلامه وهم وإشارته إلى أن المزمع غير الكفور لأن العلم إذا قبل بل من يراد به ما وراء الخاص وإن كلمة ليس أو بمعنى الواو كما صرح به الشارح بجواب بل لأحد الأمرين على ما هو الأصل والمعوم مستفاد من وقوع لأحد المذهب في سب في الثاني لأم كلمة أو قال صاحب التوضيح وإذا استدلل في الثاني بم قوله تعالى ولا تطع منهم آثما أو كفورا أي لا هذا ولا ذلك لأن تفرده ولا تطع أحدا منهما فيكون نكرة في موضع التثنية انتهى وهذا يؤيد ما قلنا من أن طرأ كلمة كل في قول المصنف أي كل واحد أولى حيث قال صاحب التوضيح لا تفرده ولا تطع أحدا منهما ويذهب عن جعلها على معنى أو ولكن لا حاجة إلى إخراجها عن أصلها كما عرفت قوله ولا تطع أحدا منهما بدل على نهى الطاعة عن كل واحد وعن المجموع لما عرفت من أنه للمعوم ولا حاجة إلى ما قبل من أن لا تطع أحدا منهما بدل على النهي عن اطاعة أحدهما ونحوه على النهي عن اطاعة أحدهما بالطريق الأولى نقل عن الزجاج أنه قال أو هذا بك أو كد من الواو وعلم منه أن أو في الإباحة بكس الهمزة أو ابن سيرين بدل على استحقاق كل منهما ذلك بالفضل والمزية فبدل على الاجتماع بالطريق الأولى والإباحة من خارج وهو موافق لقول ابن الحارث أن لا يثبت الحكم لأحد الأمرين فحصل وضعا فإن قامت قرينة على عدم المنع عن المدة فهي الإباحة وفيه ما مر وأحصل أن أو في أصله لأحد الأمرين هذا في الآية ظاهرا وإما في الثاني وما في حكمه من النهي بفيد المعوم أو وقوعه في سياق النهي كاتركه لمصلحة وذلك بأن بلا صفة أو كفورا على آثم ثم يسلط الثاني عليه فيكون الثاني المراد لا للتدبير في الثاني فبعد عدم الثاني لا في المعوم كما أشار إليه المحقق في التوضيح وأما إشار المصنف بقوله أي كل واحد من مرتكب الآثمة ومن القيل في الكفر حيث عبروا بواو تنبيهها على أنه المعوم الثاني باللاحطة المذكورة لأن أو بمعنى الواو وكلمة أو هذا لأحد الأمرين قبل ملاحظة الثاني فهي باقية على أصلها إذ المعوم الثاني بعد تسلط الثاني عليه زائد وأوحل أو على معنى الواو وأخرج أو عن أصلها وأوحل الكلام على التزيد في الثاني أو بمعنى الواو مستفهم لكر يفوت هذا مدة الآية مع إخراج أو عن أصلها وأوحل الكلام على التزيد في الثاني بل لأحد الأمرين ولا يتم التزيد تأييدا للمعنى حدها لبيان وإشكر الاحسان * قوله (الداعي للتأجيل) فيه على أن منشأ النهي عن اطاعة الآثم والكفور دعوتهم إلى الآثم والكفر ولا يخالف هذا ما قيل أن تعليق الحكم بالمتنق يقيد عليه ما أخذ الاستعفاء في اداءه هنا الآثم والكفر من حيث أنهم يقتضيان دعوة صاحبهما غيره إليهما * قوله (ومن الغالب في الكفر الداعي إليه) منهم من صبغة أبيه * قوله (وأولئذ لا لالة على الله) أي في استحقاق العصيان والاستهلال به قد عرفت وجهه منسلا وإن أو لأحد الأمرين وما عداه من المعنى بواسطة القرائن الخارجية ونفي لمصروع مع أن أو لأحد الأمرين قد عرفت وجهه وكونها بيان في أصل الخطر ولا فالكفر غلط مع عداه من الآثم والاطاعة له أشنع عزاب من اطاعة الآثم كما لا يخفى ثم انتهى للأمر بالدوام على ما كان عليه من عدم الطاعة وأنهى الآية عنهم كما مر بطريق غير مرة * قوله (وتفسير باعتبار ما يدعون إليه) جواب سؤال مقدر بأن يقال أنه كلهم كفرة بقرينة منهم فاعتنى التفسير

قوله ومن الغالب في الكفر معنى الغالب في الكفر من بعد من صبغة كفور فإن معنى من الغالب في الكفر ومعنى الدعوة فيه ما استفاد من لفظ لا تطع فإن الاطاعة لا تكون بعد الدعوة المعنى لا تطع بها إن دعواك إلى الآثم والكفر وقوله أولئذ لا لالة عصف على ما تضمنه ما قبله من معنى التبريل يعني أنه ذكر الآثم والكفور معطوفا أحدهما على الآخر بكلمة أو والدالة على أن المعطوف غير المعطوف عليه مع أن المراد منهما الكافر فإنه أوثقيل ولا نفع كافر لأدى المقصد لأن ذكرهما أملا لإفادة معنى الاطاعة لكل واحد من مرتكب الآثم الداعي إلى آثمه أو للدلالة على أن الآثم والكفور بيان في استحقاق عصيانك له وعدم اطاعتك وفي الاستغفار له أي باستحقاق العصيان

قوله والتفسير باعتبار ما يدعونه إليه أي جعل الكفور نفسيا لا آثم وقت لالة والله سبحانه يبارك في سعة ما يدعونه إليه وهو الآثم والكفر والافلا تنال بين الآثم والكفور تأييدا لهما واحد تأييدا الكفورة ناهي الآثم وبالله

٢ سواء قيل بقرينة اولها فيستدرك بكون وسجد
 على معناه الخفي
 ٣ وعلى الاول حال يما على الثاني طرف ليدرون
 كما قيل والا ول كونه ليدرون على الوجهين
 ٤ الاستحارة نصرت بكاهوت فترجى كلام المصنف
 وحملها استماره مكينة وتخيلا سيد
 ٥ ورواى الاصل مصدر جعل طرفا ويضاف
 الى الفضل فيه ديه ما يوارى به وهو خلفه وان
 انعمول فيه اذ به ما يوارى به وهو قوامه ولذلك عند
 من الامم ادوات في استخراجه هنا
 قوله وداوم على ذكره او دم على صلوة العجر
 والانه خسر الامر بذكره بالامر بعد اوستحصل
 ادل الذكر فيه صلى الله تعالى عليه وسلم فلو وجه
 ان يحل الامر على ما يوارى به من الذكر على
 وجهين الاول حقيرة والثاني بخار من باب ذكر
 الجزء وارادة السكل
 قوله قال الاصل يتدول وتبينه وفيه نص
 فان الاصل الوقت بعد العصر الى المغرب كذا
 في الصحاح
 قوله وتقدم طرف في صلوة الليل من مزيد
 الكفاية والمخلص من التمهيد المنة والا فتم
 شأن صلوة الليل
 قوله وتجدله طرفة طويلة جعل تكبر ليلا على
 التبايل والمعنى دحض طولا من الليل وهو ثلث
 او صغره او ثلثه وقلته اعلمى بالية الى الكل لا
 بانسه الى سائر حرته من ثلثي الليل بالتبديل
 كادوا كثير بالية ان نصف وانك وفيه نظران
 تكبر الاسم اذا كان لا يذبح براديه تقابل الاد لا تغل
 اذ جزء الهم الان جعل اجزا ليلا الى مجزا
 قوله من الذين الذين المعامل الباهظة من مظهر
 الخليل يهصد بهذا اي انسه وبجزعه وهذا
 امر باظهار في
 قوله وهو كالميل الى امر به ونهى عنه اي قوله
 ان هؤلاء الالبه اسديف وانع جواب لما عسى يسأل
 وينزل عن علة امر الرسول عليه الصلاة والسلام
 بالذكر والسيح رعله نهي الاطاسية للآثم
 والاكفور

في التي وهذا المشية الى س وه التقسيم بانفس الى النبي سده ومانه واليه بالاد فاد لاط الى التي * قوله
 (فان ترتب النبي على الوصفين مشعر باله اجماع وذلك يستدعي ان تكون الاطاعه في الاثم والكفر فان
 مضاعفةهما في ليس باثم ولا كفر فبحذور قد عرفت وجهه آخفا قوله وذلك يستدعي الخ وهذا وان امكن
 المناهضة بار مقتضى انه هذه المذكورة عدم اطماعهم لكونهم آثما او كفورا ولكن قوله فان مضاعفة ليس
 باثم الخ يدمع هذه المناهضة * قوله (وداوم على ذكره) اي الامر للدوام لانه عليه السلام لم يترك
 ذكره قوله بكرة واصبلا يراد به الدوام والبرق * قوله (ودم على صلوة العجر والظهور والعصر
 به ول وجهه) اي الى المذكر اسم ربك الصلوة بحراو كونه صدوة العجر مستند من الذكر والظهور والعصر
 من الاصل ما قبله ادل وتبينه فان قد يطلق على ما حد زوال ايضا والظاهر انه محذور المجاورة فانه اشار
 في سورة الاحزاب الى ان البكرة اول النهار واصل آخره ويكون وجه بين الخفية والمجاز وهو جاز عند المصنف
 ومن لم يحوزه اعتبر عموم المجرز وانظر المصنف الى ان الاسم مقم حيث قال اولاد اوم على ذكره وثانيا بار المراد
 الصلوة مجازا يماريه الصلوة ذكره تعالى لاذ كر اسمه الا ان يكافيه يقول ان الاسم عين المسمى وفيه كلام
 طويل فلا تغفل * قوله (ودمض لاني فصله) اشار الى ان من التبعيض فصل اي احده راد بها
 الصلوة بخار الكونه جازا حيث ينفي الكل بالخاصة وهذا قوله على ان المراد بالذكر الصلوة * قوله
 (واصل المراد به صلاة الحرب والصلوة) وان كان له دلالة على ما قد مضى به يقتضي ان هذه السورة تزل
 به فرض الصلوات الخمس وكون السورة مكينة وهي اختلافه فان بعضهم ذهب الى انه مدنية حتى قال ابن مادل
 انها مدنية عند الجمهور فيجوز ان يكون المراد بالصلوة غير ذلك كالتعب * قوله قد مر اليان في سورة المزمل * قوله
 (وتدمع الضرف لاني صلاة الليل من مزيد الكفاية والمخلص) اي تعدد للاعتناء وجهه الا فتم ماذكره من
 مر بذا كفاية الخ وبهنا يتم ذكر الصلوات الخمس على المريب * ٢٤ * قوله (وتجدله) جله عليه الذكر
 بعد الصلوات الخمس وبهنا يتم الداسة واوجع التسبيح على طهره لم يجد اذ اصل التسبيح التزنية ويطلق
 على العبادة القولية كالتهليل والتحميد ونحوهما وعلى السادة العامة كالصلوة فانها تتضمن التزنية عن سمات
 انقص * قوله (صاعدا صوبه من الليل) اشاره الى ان التسويج للتبعيض والبعض بحث في كون التثوين
 لا يرض في س رة بس في قوله تعالى هذا صراط مستقيم واتبعه بعض متفهم من العجربط تغذوا كان التسويج
 للتبعيض كان طويلا صفة لبعض الليل اذ هو اراد فالضرب ليس صفة ليل حتى يقول ان تصيب ليلا على الظرفية
 وطول الامتداد وانه سجد في الليل اطول من غير ان يفهم ماذكره من المعنى فلا حاجة الى ان يقول ظاهر ان توصيف
 لليل بطول ليس الاحتراز من القصر فان الامر بالتعبيد به وله ايضا مع وتطويل زمان التسبيح انتهى وهذا
 لا يتم الا بلاء حقة كون المراد بعض الليل بواسطة التذكير فهو تطويل لا طائل * ٢٥ * قوله (ان هؤلاء)
 ذكرهم المتفهم من قوله ولا تطاع منهم آثما او كفورا يحبون الاستقرار وينهمكون في حالهم ومث هياتهم
 * قوله (امامهم) او خفف ظهورهم لان الوراء من الاستعداد يستعمل في الامام والخلف كما وصله
 المصنف في سورة قدام الامام لان القيمة كذلك فاستعمله من المكان قوله او خلف ظهورهم مثل لاعراضهم
 شدد رأسا بالاعراض عارضى به ورا انظر لمعلم الالتفات اليه * ٢٦ * قوله (شديدا) اي شديدا ما به
 شدة بحيث يسرى شدته الى اليوم فصار اليوم ايضا يكون محورا في السنة * قوله (مستر) من اتمل
 البهط الحمل) بالوحدة واطاء المعجزة تفسير القتل قول انه تعبير بالاختي قال بهظه الحمل اذا نقله فيجز
 عنه اوشق عليه جله * قوله (وهو كالتسليط لأمره ونهى عنه) ولذا صدر بان واختبر اسم الاشارة
 للتحريم واختير صيغة المضارع في الحجة المفيدة للاستقرار والاعمرار وعبر بالتحية دون الارادة كما هو السب اقوله
 ويذرون لتسجيل على فرط شاونهم وشدة عكيتهم حيث آثروا افانبة بالتحية المفرطة على الناقية الصافية
 ولما دما امره ذكر الله تعالى والصلوة والتسبيح والراى ب نهي عنه اطاعة الآثم والكفرة الشاملة لجميع
 المنهيات فهو مشر غير مرتب وحاصله واجتنب عن جميع المنهيات واشتغل بجميع المأمورة بخلاف الكفرة
 البكرة لان هؤلاء يرتكبون جميع المنكرات ويذرون جميع المأمورات عليهم الدنيا الصالحة لعدم ايمانهم بالدار
 الآخرة فتجذب كتابة عن افعالهم كالتحولات والى المكرت قوله ويربون عناية عن عدم الاستعداد بالآخرة

٢٤ * نحن خلفهم وشددنا أسرهم * ٢٣ * واذا اشتأبداك امثالهم تبدلا * ٢٤ * ان هذه تذكرة *

٢٥ * فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا * ٢٦ * وما تشاؤون الا ان يشاء الله *

(الجزء التاسع والعشرون) (٢٤٥)

٢ * كما قيل في قوله تعالى وبدلهم جلودا غيرها
ابذوا اعداب

قوله ولذلك يحيى باذا فان اذا موضوعا
هو المحقق وقومه وانشاء الثانية من الامور المحقق
وقوعها

قوله واذا تحقق اعدرة وقوة الداعية يعني
انظروا على هذا الوجه ان يقع كلفة ان لا كلمة اذا
لان تبدل اصابين بالداعية في الدنيا مشكوك
فقد ان يحيا بان يفرض كما يفرض ما لا تحقق قوله
واما التبدل بالمعنى السابق وهو تبدل امثالهم
في شدة الاسر في انشاء الاخرى فيحقق لا بد
من خلقه ارجح بان لكن يحيى اذا على الوجه
الثاني نظر الى تحقق القدرة وقوة الداعية والتبدل
على الوجه الاول الاسر في الصفات ولذلك
قال في شدة الاسر لان اادات المحصورة هي هذه
الذات وعلى الوجه الثاني بمعنى التفسير في الذات
ولذلك بين قوله غيرهم بقوله من يطيع والوجه
الاول اوفق للقسم لان الآية واردة عقيب قوله
ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراهم يوما
ثقيلا انكر عليهم ركونهم الى هذه العاجلة التي
لا تدل تحتها بحيث بلغ الى التبدل الذاتية وذهولهم
عما هم مصيرهم اليه من الاسر الموهول بحيث
يلبس الى ان جملتهم كاشي المتروك المسمى ثم قال
نحن خائفهم وشددنا لوصل اعدائهم ليشغلوا
ببدايتنا عن الالتفات الى الغير ويشكروا تلك النعمة
ولا يبدون نفسك هذا الترك ونحل هذا التوثيق
ثم نعيد كما والآن في شدة الاسر وحقق ذلك
بقوله ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه
سبيلا

فهو كالمسألة لما قبله فهو من عفاف الدالة على العلول وانما قيل كالتمثيل الخ لعدم كونه عطف صريحا
٢٢ * قوله (نحن خلفهم) تقديم السند اليه للمصرى نحن خلفناهم لا غيرنا افرادا واشتركا
* قوله (واحكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب) اي الاسر في لغة الشد والربط فقولوا واحكمنا معنى شددنا
قوله ربط مفاصلهم معنى اسرهم بتقدير المضاف بقرينة ان الربط متعلق بها ومن شأنها قوله بالاعصاب
بيان ما يربط به دل عليه الربط القراما كدل على الما صل كذلك ٢٣ * قوله (واذا اشتأبداك امثالهم)
نبيه على ان مفعول شئت الاملاك ابدال عليه دلنا اذ التبدل يستلزم الاملاك او مفعوله التبدل كما هو
المشهور في مثله نحو قوله تعالى ولو شاء لهديكم اي ولو شاء لهديتكم وما ذكره المص حاصل معناه لكن قوله
وبذلك بالواو يؤيد الوجه الاول * قوله (وبذلك انما لهم في الخلقة وشدة الاسر) اشار به الى ان المراد بالامثال
انفسهم والاصير بالامثال لكونهم امثالهم في الخلقة ثانيا بعد الاملاك وكونهم رايا وعضاما وهذا يؤيد القول بان الاعادة
جمع الاجزاء المنفرقة ولا يلزم القول باعادة المعلوم بعينه قوله وشدة الاسر اي قوة مفاصلهم بالاعصاب
وفي بيان لكونهم امثالهم في الخلقة الثانية * قوله (بمعنى انشاء الثانية) الاخرى فيحقق لا بد
نحن خلفناهم مع ظهوره لايات انشاء الاخرى كما مر غير مرة لان قوله تعالى وبذروا الخ ان انفسهم يكون
يوما ثقيلا ولذلك آتوا الحياة الدنيا فردد الله تعالى بالاشارة الى ربه وانتهى وهو معلوم عندهم يظهر
انفسهم بمقابلته وعصاف اذا اشتأبداك عليه يؤيد وترك العطف لكونه دليلا عليه * قوله (ولذلك يحيى باذا)
اي ويكون المراد بالتبدل انشاء الثانية المحفزة بتبدل غير باذا والفصل الدافعة على التحقيق وجعل فيه تبدل
الصفات ٢ منزلة تبدل الذات وفي اذا اشتأبداك اشار بان وقت التبدل غير متعين في نفسه وانما هو موكول الى
منشئه كما سيشرح به المصنف في سورة عبس * قوله (او بدلت غيرهم من يصعب واذا تحقق القدرة
وقوة الداعية) جواب سؤال مقدر وهو ان هذا التبدل لم يقع ولم يبق الله تعالى فالتناسب بانظر
الى مقتضى اطهر وان شئت كما قوله تعالى ان يبدلهمكم الآية طائر الى دابة بل كذا اذا عاتى تحقيق القدرة
والقوة الداعية الى ذلك التبدل لاصرارهم على المعاصي فكلمة اذا يانسه الى تحققها دون التبدل فهي
للموافقة لمقتضى الحال فاخبرنا على ان لانها مقتضى اللاعة واما دل قوله تعالى ان يبدلهمكم وبات
بخلق جديد فبانظر الى نفس التبدل فان هناك مقتضى الحال فـ لم من كلام الشبهين ان اذا قد يكون لتحقيق
ما فهم من الكلام لانفس الكلام فاحفظ هذا فان هذه المساعدة لم تذكر في كتب البلاغة لكن اخبره لان فيه
نوع تكلف وتعبد ولو قيل كلمة اذاع بمعنى ان لم يجد ٢٤ * قوله (الاشارة الى السورة) وهذا هو
الظاهر معنى لانها كليات ذكره غير محتمس بعض دون بعض * قوله (او الايات القرآنية) وهو الظاهر
لفظ التريه وكلمة هذه الاشارة الى القرآنية لكن لا كان جهة المعنى راجحة قدم الاول ووجه اشارة السورة
مع بسدها امال بعض اجزائها وهو الايات القرآنية قريب وهذا كاف في هذا ما قولك هذا الشهورا وقد
السنة او لعل انق لها حيث ذكرت ان هذا وانفس منها في الاذهان فكانت كالمنشاهد القريب وهذا
التأويل لازم في الثاني غاية الامر انما قريب من المعنى الحقيقي وتذكره معنى مذكرة ولكن لها جل عليها المصدر
ولو ارد بها الحال حصل بالمصدر لم يجد والتوئين للتخفيف ٢٥ * قوله (فمن شاء) اي ان يشاء كذا في خبره
في سورة المرسل لمفعول شئت ليس مضمون الجزاء كما هو الظاهر للتعارف * قوله (تقرب اليه بالطاعة)
فلا يدل مستند للطاعة فانها سبيل مقصود ومعنى اتخاذ التقرب وهذا تمثيل من ٢٦ * قوله (وما تشاؤون
ذلك الا وقت ان يشاء الله مشيكم) اي المفعول اتخذ الدل اليه تعالى الا وقت ان يشاء الله مشيكم قوله ذلك
قديمه اظهر انما طالع بما قبله قوله الا وقت ان يشاء الله اشارة الى ان المصدر حتى وهو منصوب على الظرفية
بتقدير المضاف وهو الوقت كما صرح به قوله مشيكم مفعول ان يشاء الله هذا بناء على مذهبه وهو مذهب
الاخرى فيكون مشيئة المصنف بخلقته ومشيتة وهو جبر متوسطا له جبر محض اذ حيث يكون العبد مجبورا
في مشيئة وارادته الحرة وان قالوا نحن مختارون في افعالنا ومذهب الامام ابي منصور لما يريد من الارادة
الجزئية امر اعتباري لا وجوده في الخارج وانه غير مخلوق وليست بمشيئة الله تعالى بل هي صادرة من المص
فلا يلزم كون العبد خائفا لها لا عرفت من انما امر اعتبري لا وجوده في الخارج حتى تحتاج الى الخلق فلا يلزم

٢٢ * ان الله كان عليا * ٢٣ * حكيا * ٢٤ * يدخل من يشاء في رحمته * ٢٥ * والظالمين

اعدلهم عذابا اليما * ٢٦ * بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرنا
فالغارات غرانا فالتنقيات ذكرا *

(سورة المرسلات)

(٢٤٦)

ان يكون مردها خافا فالعنى على هذا المسلك وماتنا ون اتخذ السبيل مشقة بحيث تقدرين على كسبه
وتحصيه في وقت من الاوقات الا وقت مشقة الله خلقه وتحصيه اذ ادخل لمشيئة العبد الا في الكسب وانما
الاثر والخلق لمشيئة الله تعالى وتقديره فقول الان يشاء الله على وجه قررناه موافق لتقديره فقول وماتنا ون
دون ما اختاره المصنف ولا نعلم ومن اراد توضيح هذا المرام فليراجع الى المقدمات الاربع اصحاب التوضيح
* قوله (وقرأ ابن كثير وابوعرو وابن عامر يشأون بالياء) وهو الموافق لما قبله وفي قرأته بالياء التفت
٢٢ * قوله (بما يشأ كل احد) يستأهل بالهمزة ويجوز ابدالها الفاء اي بما يشق واصل معناه يصير
اهلا وهذه العبارة موقفت في كلام الفصحاء فلا يلتفت الى انكار البعض ثم المراد باستعارة في كل احد استعارة
يجعل الله تعالى لاستعارة بذاته حتى يقال انه لا يلايم الذبح الخ ٢٣ * قوله (لا يشاء لامانة تشبه حالته)
لانه تعالى راعى الحكمة في فعله وشبهه تفضلا لا وجوبا وكذا في قوله في شأه وخلفه فيه حكمة ومنفعة وان لم
يطمع عليه واشتد الى العرق بين العلم والحكمة وان مفهوم الحكمة تدعى مفهوم العلم فتقديره ان العلم والاشقان
انهم وقدر اديهم الحكم لمعانيه معنى العقل وقدر اديهم لا يعمل ولا يشاء لامافيه حكمة بالغة ومصلمة ناضجة
وهو المراد هنا ٢٤ * قوله (يدخل من يشاء في رحمته ما يهديه والتوفيق للطاعة) يدخل من يشاء صيغة
المصارع للاستمرار قوله من يشاء فيه تنبيه على ان التوفيق والاطمئنان ليس بواجب بل هو بفضل في رحمته
في احسانه وهه الايمان فانه فرد كامل من افراد الرحمة ولذا قال بالتوفيق الخ ادق في الجنة قوله تعالى فاما الذين
ايضت وجوههم في رحمة الله الآية وهو بالغ من قوله برحم من يشاء من صاده والجملة مفرقة لما فهم من قوله
ان الله كان عليا حكيم ولذا اختير الفصل ٢٥ * قوله (نصب الظالمين ليعمل حسرتهم) والمراد بالظالمين
الكافرون اذ الشرا نظم عظم وعبر الاستلوب تشبها على ان كفرهم داء اصابهم بسوء اختيارهم وعدم تأملهم
واختيار الجاهل الاسمية لتدل على دوام عذابهم هذا على قراءة الرفع وقراءة التصيب لما ذكره من تناسب الجملة
في نصية وهو من المحسنات لكن لم يكن مطابقة في الماضوية لانه اريد الماشقة في الثاني يدان تحفته دون الاول
اذ نكتة مائة على الارادة وكذا الكلام في عدم تناسبه في الفعلية في قراءة الرفع حيث اريد التنبيه على دوامها
دون الاول وان كان دائما ايت وهذا القول يؤيد كون المراد بالرحمة الجنة واذا اريد بها رحمة الدنيا فالكلام
فيه صنعة الاحباك * قوله (مثل اوعدوكا فاطابق الجمل المظوف عليه) وقري بالرفع على
الاشداء) مثل اوعد ولم يقدر المذكور بعينه لانه يهدي بالام وقري بالرفع في الشواذ وهي الابن الزبير
* قوله (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة هزل في كان جراثيمه على الله جنة وحريرا)
موضوع كساره الحمد لله على اتمام ما يتعلق بصورة ادهر والانسان والصلاة والسلام على افضل
من اوتى البيان من نبى عدنن * وعلى آله واصحابه ذوى العرفان والاثقان * اللهم ارزقنا جنة وحريرا *
وامتنا شربا طهورا * ونور قلوبنا بالاخلاص والية الصالحة ثوبرا * تمت بعونه تعالى وقت الضحى
من يوم الاربعاء في شهر جمادى الاولى في سنة

(سورة المرسلات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله (سورة المرسلات مكية وآياتها خمسون) حكمة بالاخلاق الان بعضهم استثنى منها آية وهي قوله
واذا قبل لهم اركوا ولا يركون ولا خلاف في عدد آياتها ٢٦ * قوله (اقيم بطوائف من الملائكة)
اطهار الشرائع قوله بطوائف اشارة الى ان حجة الجمع بالالف والله لكونها مؤولة بطوائف ولا يكتفى
في ذلك تقدير مود وفيها الملائكة لان واحدة ملك مرسل وقيل في جمعه ملائكة مرسلون والطائفة فرقة
يمكن ان يكون حافة حول انش من الطوف واقفا شنة وقيل واحدا والانسان والملائكة هنا غير معلوم
عددا وايضا المراد اما ارضية او سماوية والظاهر ان بعضها ارضية وبعضها سماوية ثبت عليه لمصنف في
القرة * قوله (ارسلهن الله باوامره) المرسلات بمعنى الماضي لكنه للاستمرار قوله باوامره جمع امر مقابل
النهى اكتفى بالامر لانه يدل على النهى كدلالة الحر على البرد في قوله تعالى تعجبكم الحر * قوله (متتابعة)

(معنى)

قوله مثل اوعدوكا فاطابق الجمل المظوف
عليها فان الجمل المظوف عليها الواردة في حق
اهل الجنة مشقة عن الرعد لهم بالنواب والمكافاة
بالقيم القيم فالاستب في مقابلتهم اوعيد العذاب
والمكافاة بالمكافاة تمت السورة الحمد لله على توفيق
الانام وعلى الرسول اكل السلام * اللهم
مصلحنا ومصلحنا من نورك اشرع واول
(سورة المرسلات مكية وآياتها خمسون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله اقيم بطوائف من الملائكة قيل انما
قال بطوائف يؤذن بان المرسلات جمع المرسلات
بمعنى المرسلات جمع المرحلة بمعنى الطائفة
المرسلات لان واحدة ملك مرسل فلي هذا
المقاء آت لمطف الصفات لا لمطف النوات والمعنى
اقسم بطوائف الملائكة الاتى ارسلن فمصدق
ونشرن ففرقن فالذين كما في قوله * بالهتف زينة
للمحارث المصالح فاصالحا فالآية بمعنى صحيح نعم
قالب والغناء يدل على ترتيب آياتها في الوجود

معنى عرفا اشار به الى انه معنى التسابعة على هذا التقدير واتصاه على الخار كما سيحى مع احتمال آخر والى
 امثلة كثيرة اذا كان الامر بمعنى الموحى به كقوله ارسلته بالهدية والطاهر انها للابسة ٢ قال المصنف
 في تفسير قوله تعالى "انا ارسلناك بالحق" اى مكتسبا به اشارة الى ان الاله للابسة فقوله هنا بالامر كقوله بالحق فلا وجه
 لكونها للتدنية بحسب الظاهر وما قبل من انه يجوز ان يكون للابسة بمعنى انه امرها بالذهاب والمرحل غير
 مذكور حينئذ لا يكون من الاكتفاء فغير سديد لعرفت من ان قوله بالحق التاء فيد للابسة والمراد به القراءة
 المشتقة على الاوامر والتواهي والرسول به مذكور بالارباب * قوله (عصفت عصف الرياح في امثال
 امره) فيه اشارة الى ان الصفات استعارة مصرحة بمعنى السرعات اوشهت بالرياح في شدة السرعة
 فيكون استعارة مكسبة وتخييلية وعطف باله ليدل على ان السرعة عقيب الارسل بلا تأخير مع السببية
 وفيه مدح لهم بانهم صاروا في الاجابة بلا انفصال من الارسل والى ذلك اشارة قوله في امثال امره والمراد
 بالامر هنا ما فهم من الارسل لافى قوله ارسله الله باوامره فان المراد بها اوامره بالانسان كما يدل عليه قوله
 فالفين الى الانبياء واصطفاه امره الى الفاعل والمفعول مذكور اى امره تعالى باللائكة بتدبير الاوامر والتواهي
 الى الانبياء بالذات والى الامة بالواسطة * قوله (وتشرون الشرايع في الارض) اشارة الى ان مفعول
 التشرات محذوف وقدر الشرايع دون الاوامر تنبها على العموم كما مر في الارض يسان الواقع فالتشرون
 على هذا معنى الاشاعة وعطف بالواو لعدم تعقبيه لان الاشاعة بعد الوحي والواو لا يقتضى الترتيب
 * قوله (وتشرون النفوس الموق بالجهل بما وحي من العلم) فعلى هذا يكون التشرون بمعنى الاجابة بحسب
 اذهو عبارة عن العلم كما قال من العلم اذ لا تشرون في الاشاعة والوجهان متساويان اذا اشاعة
 انما يكون بتشكيل النفوس التافهة وكذا اجزاء النفوس الجاهلة بالعلم يستلزم اشاعة الشرايع في وجه الارض
 وان كان الاول اعم لعمومه بالنسبة الى النفوس الكاملة لازدياد كماله واذا قدمه لكن المقصود احياء النفوس
 * قوله (مفرق بين الحق والباطل) مفرق من الثلاثي بين الحق وهو له الاسلام والباطل وهو الشرك وهذا
 الفرق ايضا بالوحي والعطف بالفاء اذ الفرق يعم التشريع على السنين * قوله (فالفين الى الانبياء عليهم
 السلام ذكر اعداء الصالحين واوتد الجاهلين) والفاء هنا للترتيب الذكري كما صرح به القاضى السدي في قوله
 تعالى "ثم ابتطع فلينظر هل يذهبن كيد من يلفظ" لعل سره ان المقصود من الالتفات الى الانبياء الفرق المذكور وقيل
 المعنى فالمراد بالفرق فالارادة مقدمة على الالتفات وقيل المراد نفس الفرق وهو مقدم على الالتفات والتأخر
 عنه العلم بالفرق والكل تكلف وكان المحشى نسي ما ذكره في الآية المذكورة قوله ذكر المفعول فالفين قوله عذرا
 الخ والظاهر من كلامه انه يدل من ذكر او يجهى توضيحه وتأخير الالتفات في الذكر مع انه مقدم على الشر
 للاعلام بانه غاية الالتفات ومقصود منه وقد عرفت ان الواو لا يقتضى الترتيب في الوقوع والظاهر ان العطف
 من قبيل عطف الصفة على الصفة تزيلا لتعابير الصفات متصلة تغاير الذوات ولم ينتفت الى ما قاله الزحخشري
 وهو قوله وطوائف منهم تشرون فانه يشرون الواو في قوله والتشرون الاستئناف ليس ان انه قسم آخر
 من طوائف الملائكة فانه خلاف الظاهر ولا يباحث له مدول عن العطف والقول بانه يمكن جعل الكلام المصنف
 عليه ضعيف لان قوله في تفسير الرسالات ارسله الله تعالى باوامره باى عنه لما عرفت من ان الاوامر
 التكليف للانسان ولعل مراد الزحخشري بقوله باوامره الامر للملائكة بتدبير الامور ولهذا جعل والتشرون
 على طوائف اخر منهم وهم يشرون الشرايع لكنه بعيد اذ فيه نوع تعقيد * قوله (اوبآيات انقرآن
 الرسله بكل عرف الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) عطف على قوله بطوائف من الملائكة اى اواقسم
 بآيات انقرآن اطهارا لكم ان شرافته ولم يبق الا بالقرآن مع انه المراد لان الجمع لا يناسب وان امكن توجيهه
 بانه لاشتماله الآيات جمع قوله الرسله اى المزملة قوله بكل عرف اى بكل معروف اذا عرف على هذا بمعنى
 المعروف وهذا يسان حاصل المعنى لاشتماله الى انه منصوب بترفع الحافظة وان كان له مسامح ولا ينافيه كلامه
 الاكثى في بيان امره لانه لم يجه عليه هناك اكتفاء بالاشارة اليه هنا والكل مستفاد من الخارج اذ شأن القرآن
 ذلك واوبالاحالة الى القياس * قوله (فصنف سائر الكتب والادبان بالسج) متعلق بقوله فصنف
 لان مشاء اذهب من مجاز امر سلا اذ عصف الرياح وهو به يذهبن بعض الاشياء فيكون لازماله

٢ كما اختلوه المحشى القاضى

قوله اوبآيات القرآن عطف على بطوائف من
 الملائكة وكذا قوله اوبالنفوس اوبالرياح

قوله باوامره متساوية معنى التابع مستفاد
 من الفاء آت

* قوله (ونشرن آثار الهدى والحكم في الشرق والغرب وفرقن بين الحق والباطل) آثار الهدى الخ
 أخبار كون النشر بمعنى الإشاعة لشهرته ونشرن الخوق بالجهل بهدائه بل هذا المعنى أقرب من
 الأول وفرقن بين الحق وكذا فرقن بين الحق والباطل تركه لاستلزامه الأول ولوقال فرقن الخ كإقال
 في الأول أكان أول و أقول بأنه إشارة إلى أنه يعني الأوائل بسنديداذ معنى الترتيب والتعقيب متحقق
 فيه * قوله (فافهمين ذكر الحق فيما بين العالمين) إشارة إلى أن المراد بالذكر ذكر الحق ليعلم المكلفون
 ويعلمون به ويحفظون عن البطل والمراد بالمعنيين المكلفون من العالمين * قوله (أو بالأفوس الكاملة المرسلة
 إلى الأبدان لاسكتها) أي أو قسم بالنفوس أي الأرواح المرسلة إلى الأبدان عذاباً على أن الأرواح مجردة
 كما صرح به في أو آخر سورة آل عمران وهذا معناه إلقاء الحكماء وشريفة قبلة من المتكلمين واختاره المصنف وفيه
 دلالة كثيرة والمراد بالكمال بالقوة القريبة إلى الفعل كإبدل عليه قربه لاستكمالها فان الطاهر أن الضمير راجع
 إلى النفوس لا إلى الأبدان فلا إشكال بأنه يستلزم كون نفوس الأنبياء والأولياء كآلافهم الله تعالى قبل قطعها
 بالأبدان وبإلحاحه الطه واليسه قوله لاستكمالها إشارة إلى معنى عرفا ظاهري والنفوس الكاملة أي المخلوقة على
 وجه يستعد لقبول الكمال لمصلحة أي المتعلقة بالأبدان أو الخالفة لها عرفا ظاهري لأجل معرفة الحق وتبينه عن الباطل
 واستكمالها تلك المعرفة والعمل بموجبه فيكون عرفا منصوباً على الطه وقيد النفوس بالكمال لأن النفوس
 إن قصه لا تكون مصحوبة ولا النفوس المطلقة أيضاً إلا أن تكون متحققة في حق أكمل فيرجع إلى
 ما ذكره المصنف * قوله (فافهمين ما سوى الحق) أي اذهبن بالتأمل في الأدلة العقلية والنقلية وفيه
 تلميح على أن المدرك النفس الشاطئة يتعلقها بالأبدان لتحصيل الكمال وعدم توقفها على الأبدان في كونها
 مدركة به فتحصيل الكمال ومعارفها عن الأبدان * قوله (ونشرن آفاقك في جميع الأعضاء ففرقن
 بين الحق وبذاته والباطل في نفسه ففرقن كل شيء هلكاً لا وجهه) فمبني على كون الأعضاء صالحة عاملة ما خلق له
 ففرقن بين الحق وبذاته أي المتحقق بذاته وهو واجب الوجود بذاته والباطل أي الغاي والمعدم في نفسه أي مع
 قطع النظر عن صفاته الصورية وهو موجود واجب وجوده بغيره ففرقن كل شيء هلكاً لا وجهه الأوجه الأذاته
 تعالى هذا تفريم على ما قبله وتخصيص له وتبينه على أن معنى قوله تعالى كل شيء هلكاً لا وجهه كل شيء حال وجوده
 معدوم بالنظر إلى ذاته مع قطع النظر إلى استداره إلى علته الأوجه وبذاته وكذا معنى قوله تعالى كل من عابها
 فار * وهذا غير الذي ذكر في معناه وهو كل شيء هلكاً أي معدوم بالفعل بعد وجوده وكذا معنى قوله الأذاته
 تعالى فانه باق لا يزال وأبداً ولا كان ما خارجه عنا الخ وإفاد أن وجوده كالأوجود بل هو في حكم العدم أكتفى به هنا
 * قوله (فافهمين ذكرنا حيث لا يكون في القلوب والالاسنة الأذكر الله) فالمراد بالذكر حينئذ ذكر الله تعالى
 قلنا ولنا والذكر بذكر النزال وإن كان شاعراً في الذكر الثاني بكنهه قد يستعمل في الذكر بالقلب والذكر
 في الاحتمال الأول الواسع وفي الثاني ذكر الحق ضد الباطل والباطل في هذين الاحتمالين أيضاً عطف الصفات
 على الصفات والفاء في قوله فافهمين لا يحتاج إلى التحمل في هذين الاحتمالين بخلاف المعنى الأول * قوله
 (أو رباح عذاب أرسلن فمصفن) أي أو قسم برباح عذاب فالوصف المقدر للمراتل هي الريح
 إذا أرسلت شابع في العذاب أرسلن إلى الكفار فمصفن أي فهيئ بسدة فاهلكن المجرمين * قوله (ورياح
 رجة نشرن السحاب في الجو) إشارة إلى أن قوله والناسرات استئناف مع عطف فيكون المراد طائفة أخرى
 من الرياح فلا جرم أنها رباح رجة ولم يمسكس إذا العصف يناسب الرياح العذاب فيكون عطف العاصفات
 عصف الصفة على الصفة وعطف الناسرات عطف الذات على الذات وعطف الناسرات والمفاتيح من قبيل
 عصف الصفة * قوله (وفرقن فافهمين ذكرنا أي قسمنه فان العاقل إذا شاهد هبوبها وأثارها ذكر الله
 تعالى وتذكر كمال قدرته) ففرقن أي السحاب على البقاع حيث أراد الله تعالى قوله أي تسمين له تبينه على
 أن أسناد الآية إليها مجاز على كآيته بقوله فان العاقل دون الغافل إذا شاهد هبوبها سواء كان رباح العذاب
 أو رباح الرحمة وبهذا الاعتدال أن تكون مفسحاً بها وإيضاحاً رباح العذاب للكافرين رباح الرحمة للمؤمنين
 إذا خلا الأرض عن الكفر والظلم لعملة لنا آخره لأن فيه مجازات كثيرة مع أن كون رباح العذاب مفسحاً بها
 يحتاج إلى التكلف كما عرفت فان القسم بالشيء لا يطهر شره وتقدم الأول ثم وثم وجهه ظاهر

قوله ونشرن آفاقك أي آثار الحق في الأعضاء
 قوله أرسلن الأحسان والمعروف والعرف يعني
 بمعنى الأحسان الذي وصوله إلى السائل معروف
 من المحسن لتعود به قال الشاعر

له حاجب عن كل عيب يشبه

وليس له عن طالب العرف حاجب

* قوله (وعرفا ما غرض الكبر) اي ما يحب الفقه فالمراد بالتقصص معناه الذنوب فالعرف المعروف
المستحسن من الافعال الجيدة والنكر ما يكون قبها من الافعال او مما يقوم مقامها من التزك الخ وهذا المعنى
منظم للوجوه المذكورة كلها كما عرفت وان لم يرد من وجه فانه مشترك في كل منها ما يناسبه والظاهر
ان يكون المراد بيان معناه واعرابه على الوجه الاخير ولذا لم يشر الى معناه في قوله اوربا عذابا بسببه بخلاف الوجوه
التقدمة فانه اشار الى معناه واحد به فيها لكن الراجح كونه ينافي على الوجوه كلها * قوله (واتصاه
على البهة اي ارسن الاحسان والمعروف) على العلة بمعنى الحكمة والمصلحة لاحسان حاصل المعنى
والعرف اصل المعنى واوعكس لكان اول وقد عرفت ان قهر الاعداء احسان الاولياء * قوله (او بمعنى
المتابعة من عرف الفرس واتصاه على الحال) كافي الوجه الاول من عرف الفرس اي بشعره فانه متتابع
وارسل الرياح مشابهة في التتابع فحينئذ يكون الكلام من قبل التشبيه البدع اشار اليه بقوله من عرف الفرس
وقد عرفت انه منصوب بترجيع الخافض في احتمال كون المراد آيات القرآن فالاحتمال في اعرابه ثلثة على سبيل
التوزيع ٢٢ * قوله (مصدران لعذر اذا محاسن الاساءة وانذر اذا خوف) اعذر لعذر وشعر مرتب اذا محاسن
الاساءة اي ازالها وهذا تفسير لازم اذا اصل معناه الاعتذار وبيان العذر وانذر اي بذرا مصدران نذر اي اسم
مصدر كالسلام بمعنى اسلم فلا اشكال بل نذر من الثلاث فكيف يكون مصدران للافعال * قوله (او جرس
لنذر بمعنى المدونة) هو مصدر بمعنى وعبر به بظهر مغايرة للعذر والجمع لا خلاف في انواعها بحسب اساءة
الافعال ويجوز ثلثة بالمصدر ووجه حين بقدر الانواع والاجناس وهذا في كل واحد والثاني بينهما وبين
ما قبله بحسب المفهوم * قوله (ونذر بمعنى الانذار) اي التذرع نذر بمعنى الانذار لا بمعنى المنذر * قوله
(او بمعنى العاذر والنذر) اي عذر جمع اعذر بمعنى العاذر ونذرا جمع نذر بمعنى المنذر وقسم الاحتمال الاول
لظهوره لانه يناسب العلية * قوله (وصها على الاوامين باللية) اي على الصدرة باللية اي بالعبادة
التي صليبه وكذا كونه جمالا لان معناه معنى الصدرة لكن الظاهر انه مصدر ولد قدمه * قوله (اي عذرا
للحقين ونذرا لاطلسين) اي عذرا للحقين المنعدين الى الله تعالى بالذمة الصالحة سواء كان اتوبة
عن الكفر او عن سائر المعاصي والباطلين هم المصرون على الشرك والمعاصي والاصل فيهم المذات اذا كان المراد
بالمذات النفوس الشاكلة فاعلمية غير طاهرة وفي باقي الاحتمال اسناد المذات الى المذات اما حقيقة او محاز
فلا تغفل قوله ونذرا للباطلين اشار الى ان او بمعنى الواو * قوله (او بالبدية من ذكر اعني ان المراد به الوحي)
فيكون يدل المعنى لان الوحي يمد وغيره والارباط محذوف اي عذرا منه الخ * قوله (او ما يم التوحيد
والشرك ولا اعان والكبر) اي على ان المراد به ما يم التوحيد الخ ويكون حينئذ يدل اكل من اكل لان التوحيد
والايمان اعذار والشرك والكفر انذار اذا المراد بالوحيد التوحيد في التوحيد وبالشرك التفرقة فيكونان فعلا
لفاعل الفعل المعلن فان العذر والنذر فعلان بالانبياء كما عرفت حيث قال مصدران اعذر اذا محاسن الاساءة الخ
والخصوصة بالمعانيات ولو محازا والاذن والنحو بف صفتها وهو ظاهر * قوله (وعلى الثالث بالحالية)
اي على كونهم جمعا للعاذر والنذر بالية لكونهما مشتقين بخلاف كونهم مصدرين فان كونه حاليا يوجب
الى التاويل بالاشتق فيطول المسافة وكونه حاليا يلائم بل باللفة لا يتناسب هنا * قوله (وقرأهم ابو عمرو
وحزرة والكسافي وجهه بالخفيف) اي سكون الذال فيهما والحقون قرؤهما بالفتح اي بضم الدال
فهما ٢٣ * قوله (جواب القسم ومعناه ان الذي توعدونه من مجيئ التيمم كان لا محالة) جواب القسم
ولذا تلحق بان ومعناه ان الذي توعدونه اي لفظة ما وصولا وكما به متصلة لانه وقع هكذا في المصاحف العثمانية
وكان حتميا ان تكتب منفصلة كما في اكثر المواضع قوله من مجيئ التيمم بقرينة ما بعده قوله كائن معنى لواقع
لا محالة مستفاد من التأكيدات كلة ان والتعبير باسم الفاعل الدال على تحقق وقوعه لانه حقيقة في الحال
اتفاقا فيفيد التبرير الحقيقي في الماضي ولا مبدء في الخبر ٢٤ * قوله (محمت واذبح نورها) اي
محمت اي محبت من محالها وتساقطت متفرقة او اذهب نورها ولم تكن مرالة عن مقرها وكلا الاحتمالين ثابت
في الاثمنة المتفرقة الشمس والقمر داخلان في النجوم واقعة في فاذا النجوم للتبريع والتفصيل لما اجل في قوله
انما توعدون لواقع وتبريع عليه ٢٥ * قوله (صدعت) اي شئت كقوله تعالى اذ السماء انشقت
بالنسم ٢٦ * قوله (كالحب ينسف بالمسك) اي حلت كالرمل قوله كالحب اشارت اليه ثم اوصل

٢ كما اختاره الفاضل السعدي ٢٤
قوله او بمعنى المتابعة من عرف الفرس اي متتابعة
كشعر العرف قبل اصله متتابعة كشعاع شعاع العرف
لخذف متتابعة وبقي كشاع مع ثم حذف الكاف
هي شعاع شعاع العرف ثم حذف الشعاع ثم الشعر
فبقى عرفا
قوله وعلى الوجه الثالث بالحالية اي وعلى
ان يكون عذرا بمعنى العاذر والمنذر يكون مصبيها
على الحلية من التخصير في المنعيات اي طاذرين
ومندرين قال ابو الفداء المعنى معذرين ومندرين
قوله محمت ومحيت قال الراغب المحق القصصان
ومنه الحساق في آخر الشهر اذا محق الهلال يقال
محمة اذا نقصه واذهب بركانه قال تعالى يحق الله
الربا ويرى الصدقات وقال ويحيى الكافرين
قوله كالحب ينسف قال الجوهري التسف هو
ما ينسف الطعام وهو شئ طويل منصوب الصدر
اعلاء مرتفع والانصب منه ان يكون من التسف
بمعنى القناع وفي الصحاح قال ابو زيد نسفت البناء
نسفا قلته وانسفت الشئ افننته

٢ وقيل فيه شائبة كون الشيء ظرفاً لنفسه لان قوله فيه الضمير فيه راجع الى وقتها وانت خبر بيان مثل هذا كثير الاستعمال وليس فيها كون الشيء ظرفاً لنفسه نعم قول الرخصي لان القيمة وقت شهادة الرسل لا وقت تبين فيه وقت شهادةهم وبما هو به لكن ذكر الوقت لاحاطة اليه ولذا استطاع المصنف ولم يكن في كلام الرخصي سر محال زاده صاحب الكشف على ما نقله عنه بعضهم **سند**

٣ كما في احداثنا في وحدانا واجوه في وجوه وادار في ادور **سند**

قوله بمحصوله فانه لا ينبغي ان يكون له اي اذنت وعين وقتها بمحصوله اي بمحصول ذلك الوقت ووجوده اي تبين وفيها انما هو بمحصوله لا تبينه **قوله** فان لم تبين قبله بطريق الرضى او غيره **قوله** او بلغت مبلغها قال صاحب الكشف ان الوجه ان يكون معنى وقت بلغت مبلغها الذي كانت تنظره وهو يوم القيمة وانما اختار هذا الوجه لان توقيت الشيء قد يكون بمعنى تحديده وتعيين وقته وقد يكون بمعنى جعل الشيء مشبهاً الى وقت المحدود والوجه الاول معنى على ان يكون معنى اذنت تحديد وقت الرسل وتعيينه فيحتاج حينئذ الى اعتبار معنى الفعل لان تبين الوقت لا يقع على الذوات فان الوقت انما هو الاحداث لا الجثث ولذا اخذ معنى المحضور في تفسير هذا الوجه حيث قال عين لها وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة والوجه الثاني معنى على ان يكون معناه جعل الشيء مشبهاً الى وقته وعبر عنه بقوله او بلغت مبلغها ايها الذي كانت تنظره فلي هذا يحتاج الى الاضمار لان التوقيت به هذا المعنى يقع على الذوات اذا كان بينها وبين ذلك الوقت ملازمة وارجح ان الوجه الذي وجه آخر وهو ان ليس القيمة وقت تبين فيه وقت الرسل الذي يحضرون فيه للشهادة بل هي نفس ذلك الوقت ويروى على الاول نظراً الى الظاهر ان يكون وقت القيمة غير وقت تبين الرسل للشهادة لان اذا بمعنى الوقت فيكون معنى واذا الرسل اذنت وفي وقت عين فيه وقت الرسل للشهادة فنت وانما قلنا ان الظاهر لان الوقت الذي عين فيه وقت الرسل هو وقت الرسل فيحصل الاول حصل الثاني لانه هو ان يكون الوقت الاول زماناً محتملاً والوقت الثاني بمضاتته وهو زمان يكون الاول ظرفاً لتعيين الثاني واشارنا في معنى رجه الله الى هذا المعنى بقوله بمحصوله ولا ينبغي هذا التكلف في الوجه الثاني قال الطيبي وانما كان هذا هو الوجه لان قوله تعالى "انما نعدون اوقاص جعل يستعمل على يوم القيمة واما رايها فتدبر فيه فانه اليوم طمست الى قوله

٢٢ * واذا الرسل اذنت * ٢٣ * لا يوم اجلت * ٢٤ * ليوم الفصل * ٢٥ * وما ادريك ما يوم الفصل * ٢٦ * ويل يومئذ للكافرين * (سورة المراتل) (٣٥٠)

عليها الزمان فخر قها كما قاله في سورة طه النصف آله النصف وهو التفرق وانزاله احداثها ٢٢ **قوله** (عين لها) ومنها الذي يحضرون فيه للشهادة على الامم بمحصوله وفي الكشف التوقيت هنا تبين الوقت الذي فيه شهادة الرسل اي الاجزاء وتعدية الشهادة على نفسها معنى المراقبة كما صرح به في قوله تعالى "ويكون الرسل عليكم شهداء" او يحمل على الشهادة على عدم الاطاعة **قوله** (فانه لا ينبغي ان يكون له) لانه من الغيبات ولا يعلمها الا الله تعالى قوله بمحصوله اي تبين وقت حضورهم اي من جهة علامات قيام الساعة وقال الرخصي ان معنى اذنت بلغت مقامها اي كادت تنظره وتحققه ان التوقيت اذ كان معنى التبين والتحديد لا يقع على الذوات الا بضمائر لان الوقت الحدث لا يلتصق ويحيى معنى كونه متبياً الى وقت محدود يقع عنه يدور ضمير اذا كان يتبعها ملازمة ويجعل هذا هو الوجه لان القيمة وقت شهادة الرسل لا وقت تبين فيه وقت شهادتهم وحضورهم واذا الرسل اذنت الخ يقتضي لذلك لان اذا كرر منى اكرمت زمان اكرام الخطاب مدلول اذا سواء كان معمول الجرائم والافعال هذا في ما في الكشف فقوله ان الذين يحضرون للشهادة اشارة الى الوجه الاول والعنى واذا حضور الرسل للشهادة على الامم اذنت بمحصوله اي عينه وقد بمحصوله فهذا من علامات قيام الساعة كما خوانه من انطاس الجحيم واما تبين الوقت الذي يحضرون فيه للشهادة بدون حصول فهو في الدنيا فلا شك ان ما يدعى الى اذكار ان الذين اواقع شرع بعد ما وقع فيها من علامات قيامها فوقت حضور الرسل للشهادة كان بينها ما صلاقي الدنيا انما اراد كإعترافه اليان بمحصوله وتحققه وذلك من قوله تعالى "يوم يجمع الله الرسل" الآية وقوله بلغت بالشديد وصفة المجهول او بالتحقيق والمعلوم اشارة الى الوجه الثاني فبني اذنت ليس بمعنى تبين الوقت وتبينه حتى يحتاج الى الاضمار بل بمعنى بلغت مبلغها الذي الخ فهذا متحقق في الذوات والجلت غير تخص بالحدث ووجه ترجيح الرخصي عدم الاحتجاج الى الاضمار والمصنف ٢ اخره ورجح الاول اذا اضمار حين ظهوره غرضه شائع في كلامهم وكون علامات قيام الساعة لمعنى هو الظاهر الا يرى ان علامات هو النفس وروح السماء والنفث والمناسبت هنا تبين الوقت يوقعه * **قوله** (وقرأ ابو عمرو وقت على الاصل) لان اذنت وقت لانه من الوقت والهمزة مبدلة من الواو وهو امر مطرد

٢٣ * **قوله** (اي يقال لا يوم اخرت وصرت الاجل للجمع وهو تعظيم اليوم وتعظيم من هوله) اي يقال اي هذا مقدر بقول هو جواب انا واللام متعلق بقوله اجلت اخر لرعاية الفاصلة ومعنى اجلت اخرت وقيل هو حال من مرفوع اذنت قوله وضرب الاجل للجمع توضيح معنى اجلت وهو تعظيم اليوم اي الاستغناء للتعظيم وهو جات راجع الى الامم المتعلقة بالرسل والمعنى ليوم عظيم اخرت الامور المتعلقة بالرسل وهو تعظيم الكثرة وتحقدهم وتعظيم المؤمنين وتعظيم من هوله وهذا لا يتم المعنى اذ تعظيم اليوم متعلق بفتح من هوله فلا يجمع بين المنسبين المتماثلين * **قوله** (ويجوز ان يكون تدنى موصول اذنت على انه بمعنى اذنت) اي يكون قوله تعالى لا يوم الخ معقولاً لا يذنت فلا يقدر الاول ومنه يكف وجه آخر لقوله اذنت خبر الوجهين المذكورين فلا يحتاج الى التعليل المذكور ٢٤ * **قوله** (بين ليوم التأجيل) وذا ترك اللفظ ويجوز ان يكون بدلا من لا يوم اجلت باعادة الاله مل ويسمى يوم القيمة يوم الفصل لانه وقع فيه القضاء بين الخلائق والفصل القضاء والفرق بين الحسن والسي * والفصل الفرق ٢٥ * **قوله** (وما ادريك ما يوم الفصل) ما يدريك خبره اي اي شيء جعلك داريا فوضع الظاهر موضع المصير لزيادة تهويل وما خير ويوم الفصل مبتدأ وقيل بالعكس والجملة مطلقه * **قوله** (من اين تعلمه ولم تر منه) تعلات ولا غيرك كنهه ولم تر منه فيه تهويل يوم الفصل جدا ٢٦ * **قوله** (اي بدلت) اي يوم الفصل اشارة الى الاتصال بما بعده والمراد بالتكذيب انكاره * **قوله** (ويروى في الاصل مصدر) لافعل له ولما كان المراد به النقص والهالك هنا وفي مثله قال في الاصل مصدر وقيل المراد به واد او جعل في جهنم قال المصنف في البقرة ففساد ان فيها موضعاً يتسبب فيه من جعل له الويل ولعله معناه بذلك مجازاً لكن الظاهر جعله على ظاهره وعدم الاشتغال تأويله لانه مروي عن النبي عليه السلام من طرق صحيحها البيهقي وروى يحيى السنه عن فروعا الى النبي عليه السلام انه قال الويل واد في جهنم يهوى

ليوم الفصل تعصبه ثم ذكر معنى يقع فقال فاذا اجتمع طمست ولا يرتب ان لا تعلل بخبر عن وقوعها وبلوغ ما فيها وحضور الرسل والشهادة فيها وليس الكلام في تعيين وقتها للرسل وانما فسر اجلت في هذا الوجه بقوله تاخرت لينااسب بلوغ اليقات وذكر في الاول ان التأجيل من الاجل والتأجيل من الوقت لينااسب اذنت في كونها بيان الوقت قال الجوهري التوقيت تحديد الوقت يقال وقتته ليوم كذا مستفاد من معنى الاستفهام الدال عليه كلمة اي يقال جاني رجل اي دجل اي كامل في الرجولية (فيه)

٢٣ * المتهالك الاولين * ٢٤ * ثم تبعهم الآخرون * ٢٥ * كذلك * ٢٥ * نفعهم بالبحر من *
 ٢٦ * ويل يومئذ للكافرين * ٢٧ * الم تخلقكم من ماء مهين * ٢٨ * فعدلتهم في قرار مكين * ٢٩
 * الى قدر معلوم * ٣٠ * فقدرنا * ٣١ * فقم الصادرون * ٣٢ * ويل يومئذ للكاذبين *
 (الجزء التاسع والعشرون) (٢٥١)

٢ * الان يقال ان مراده اخبار فعل من غير ان يفسد مثل
 اهلكه الله اهلاكا
 قوله وويل في الاصل منصوب باضمار فعله هذا
 تصحح لوقوع التكرار مبتدأ مثل سلام عليك امله
 اسم سلاما حذف الفعل واقام المصدره مفعول ثم عدل
 من التصب الى الرفع للدلالة على معنى التثبيت
 والدوام وجاز وقوعه مبتدأ لمخصصه بالسم والمعنى
 سلامي عليك كذا ههنا فخصص وويل بحسب
 الى فاعل الفعل المقدر الذي هو ساد مسده ولا يني
 منه فعل اذ ليس في كلام العرب فعل مثل القاء
 والعين ولكن المقدر التصب له هو فعل مرادف
 له مثل هلك واسأله فيكون من باب قصدت
 جلوسا
 قوله ثم نحن تبعهم نظرا هم تقدروا نحن اشارت
 الى ان جملة تبعهم الاخرى ليست معطوفة على
 جملة المتهالك الاولين لان العطف بوجوب ان يكون
 المعنى اهلكنا البحر من ثم تبعهم الاخرين في الهلاك
 وليس المعنى كذلك لان اهلاك الاخرين لم يقع
 بعد فوجب ان تكون جملة مستأنفة هذا على
 ان يكون المراد بالآخرين كفار مكة واما ان يرد
 بالآخرين المهلكون المتأخرون عن المهلكين الاولين
 يجوز العطف والجزم قال الطيبي هذه القراءة اي
 القراءة بالرفع معناها التهديد وان وصيلا كفار مكة
 بخلاف القراءة بالجر لانه اخبار عن اتباع قوم
 شبيب ولوط وموسى وقوم نوح وعاد وثمود في
 الاهلاك وقوله وكذلك نضل بالجر من تدبيل
 اقول معنى التهديد مستفاد من القراءة بالجر
 ايضا لان الاخبار عن طوائف الجحيم بانها اهلكتهم
 فوما بمصدقهم وقربا به مدحهم بسب اجرامهم
 ثم يدعى تهديد الجحيم من الخضرين وقت الاخبار به
 لاسما قد ذيل بقوله وكذلك نضل بالجر من
 قوله يا ايها الله واتبعنا به متعلق بالتكذيب هنا
 آيات الله واتبعنا به لانه قوله الم ذللك الاولين
 ثم تبعهم الاخرين وكذلك نضل بالجر من على
 ذلك من حيث ان ذلك الاهلاك اهؤلاء المهلكين
 انما كان لاجل تكذيبهم آيات الله وآياته وجهه
 فيما تقدم يوم الفصل بقرينة ذكر يوم الفصل قبله
 فقوله فليس تكرار على تقدير متعلق بالتكذيب
 في الموصفين وقوله وكذا ان اطلق الخ معناه
 وكذلك لا يكون تكرار ان اطلق التكذيبان الواقعا
 في الموصفين واتحدا في الحقيقة ولم يقدرا لهما متعلق
 اصلا وكذا لا يكون تكرار او وفقدرا لهما في الموصفين
 متعلق واحد لخاير الولىين في الموصفين في العلة
 فان الويل الاول مطلق بعباد الاخرة والثاني
 قوله كائنه ياتين الفوقايتين بالاهلاك في الدنيا

فيه الكفار اربعة خريف قبل ان يبلغ فخره * قوله (منصوب باضمار فعله عدل به ان الرفع) هذا
 لا ياسب ما ذكره في البقرة من انه مصدر ٢ لافعل له قال ابو حيان واموال فمضوع عدل حته الى الرفع وجعل
 مبتدأ مع كونه نكرة لان المقصود منه الدعاء وان كان جملة خبرية وهو مطلب من ذاته تعالى ان يجعل لهم وبلا
 وهلاكا كقوله تعالى فانهم الله * وفيه مبالغة عظيمة وان حمل على الواو اي يكون معرفة والثوبين تخوين التمكن
 * قوله (للدلالة على ثبت الهلاك للمذنبين) نبيه على ان المراد بالويل المحسر والهلاك والشارع في التثنية
 الى وجه كونه مبتدأ وما ذكره موع لكون التكرار مبتدأ مثل سلام عليكم ولا يخلفه فيه لانك في فيكون المعنى
 قول من جهنم لهم ولا يصح هنا ما في ال في سلام عليكم اي ان معنى سلام عليكم سلام
 واقع من قبل نازل عليكم لان السلام القائم في عليكم * قوله (ويومئذ ظرفه اوصيته) ظرفه اي يتعلق به
 لانه مصدر في الاصل او مصدر بمعنى الهلاك وفائدته بيان هول الهلاك لان ما رفع في اليوم العظيم عظيم بخلاف
 الهلاك الواقع في الدنيا اوصيته لوقوعه بعد نكرة على ما احتاره المصنف واوجعل على اثنين الاحتمال الاول
 ٢٢ * قوله (المتهالك الاولين) انكار التثنية واشتات التثنية اي قد اهلكهم هم * قوله (كقوم نوح وعاد
 وثور وقرى هلك من هلك بمسئ اهلكه) قرأه شاذة من هلكه انتهى خلاف الشهور ٢٣
 * قوله (ثم نحن تبعهم نظرا هم تقدروا نحن اشارت
 وليس معطوف على ما قبله والا يكون مجزوما كاسم) فيكون مقطوعا عنه ويستأنف به الكلام على وجه
 الاخبار عما سبق في المستقبل ويؤيده قراءة ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لم تتبعهم وكذا ثم ليس يتعرف
 في الاستئناف واما المنسارف هو الواو والمراد الاستئناف النحوي لا اليائي والظاهر انه معطوف على جملة
 المتهالك الاولين * قوله (وقرى بالجر معضا على هلك فيكون الاخرين المتأخرين من المهلكين كقوم
 لوط وشعب وموسى عليهم السلام) اي قرأه شاذة قوله من المهلكين اي في معنى لان لم تغلب المضارع
 ماضيا واما في قراءة الرفع وهي متواترة فهم من المهلكين في المستقبل فيكون وعاد الاهل مكة من كفرهم
 كاهلاكهم في بدر ٢٤ * قوله (مثل ذلك الفعل) اشارة الى ما قبله فيكون الكاف للتثنية وذلك مفعول
 مطلق اي نفعهم بالبحر من فعل ذلك الفعل لكون فعلهم مثل فعلهم والانتحار في السبب يقتضي الاتحاد
 في السبب او اشارة الى ما بعده فيكون الكاف للعينية وقد مر هذا الكلام خبر مرة ٢٥ * قوله (بكل من
 اجرم) اي اللام للاستغراق وانه للوصول والجر من معنى الماصي ويسمى حال من يجرم بدلالة التخصيص
 ٢٦ * قوله (يا ايها الله واتبعنا به فليس تكرار) وكذا ان اطلق الكاذب او عاق في الموصفين بواحد
 لان الويل الاول لعذاب الآخرة وهذا الاهلاك في الدنيا مع ان التكرار للتوكيد حسن شائع في كلام العرب
 اشارة الى عدم التكرار كما صرح به فليس تكرار وكون المصدر آيات الله الخ غريبة ان اهلاكهم لذلك وكذا
 ليس تكرار ان اطلق التكذيب هنا اذ المطلق غير محيد قوله وهذا الاهلاك في الدنيا لا يلائم قوله
 يوشذ والجل على يوم الدنيا بعد ٢٧ * قوله (من نطفة مذرة فذرة ذليلة) والتكبير للتخفيف مذرة اي
 خاسفة وقذرة اي نجسة ذليلة معنى مهين وكون النطفة نجسة مذهب ادون مذهب الشافعي فمضى فذرة
 عنده كريمة ٢٨ * قوله (هو الرحم) وما غرر في الرحم ليس ماء الرجل وحده بل ماء وامه المرأة
 كما مر في قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج الآية معنى في قرار مستقر مكين حصين وهو
 في الاصل صفة مستقر وصفه بالجل مائة كما عسر عنه بالقرار فان الرحم ليس بقرار بل مستقر في
 ٢٩ * قوله (الى مقدار معلوم من الوقت قدره الله تعالى للولادة) الله ستة اشهر واكثر ستان عددا
 واكثر الوقوع ثمانية اشهر ٣٠ * قوله (فقدرنا على ذلك) اي قدرنا من القدرة اي فقدرنا على خلقه في احسن
 صورة بدية في اي صورة نشاء وهذا بنسبة قوله فقم الصادرون * قوله (وفقدرنا) اي فقدرنا بنسبة الدال
 يجوز ان يكون من التقدير فان قدر من الثلاثي في معنى قدر من التقدير فمراد تقدير خلقه * قوله
 (وتدل عليه قراءة نافع والكسائي بالتثنية) اشارة الى قوله حيث عبر بالدلالة دون التأييد كما في اكثر المواضع
 فيعتقد يكون معنى فقم الصادرون فقم المقدرين والمعنيان متقاربان لانه تعالى بين اولاهنهم ثم بين ان ذلك
 بقدرتنا وكل شيء كان بالقدرة يكون بالتقدير وبالعكس (٣١ نحن) ٣٢ * قوله (بقدرتنا على ذلك)

٢ وبهذا علم وجه تقديم الاول ولم يعطف لانه
نوع آخر مغاير له وايضا فيه على انه نعمة على حيائها
٣ بكسر الكاف وسكون الغنة كفتح وقد اجاب
٤ فذلك لان على هذا يكون معنى الاوعية
٥ على تأويل الارض بالكاف او بالنسب كذا قيل

٦ لان بعض الجواهر بكفه الهواه وبعضه الآخر
بكفه الله

٧ قال المصنف هناك من جبال من قطع عظام
تندب الجبال في نظرها اوجودها

قوله منصوب على المفعول اي منصوب بان على
انها مفعول لا كذا اي جمعا احياء وامواتا او منصوبان
بفعل مضمر يدل عليه كذا وهو تكفت اي تكفت
احياء وامواتا اي تجتمع معهما والمعنى تكفت احياء
على ظهرها وامواتا في بطنها فبلى هذا يكون
الحياة والموت في احياء وامواتا على الحقيقة سواء
كانا مفعول كذا تار يكفت قال ابو القاء احياء مفعول
كفانا والمفعول الذي للحمل اي جعلنا بعض الارض
احياء بالثبات وكفانا على هذا حال

قوله وتكبرم للتعظيم قال صاحب الكشاف
هو من تكبرم للتعظيم فكأنه قيل تكفت احياء لا يعدون
وامواتا لا يعدون على احياء الانس وامواتهم
ليسوا بجميع الاحياء والاموات يعني ان التكبرم يدل
على الضميمة ولا ان وجه التعظيم فترا الى انه بعض
غير محصور كذا وانضمي ربه الله جعل كونه
للضميمة قسما لكونه للتعظيم حيث قال اولان احياء
الانس وامواتهم بعض الاحياء والاموات

قوله اولاديه من مفعول المحذوف والمعنى تكفتم
احياء وامواتا فعلى هذا يكون احياء وامواتا على الحقيقة
قوله او مفعول على المفعول اي اواحي وامواتا
منصوبان بمجعل على المفعول وكفانا حال
والعنى الم يجعل الارض احياء وامواتا كذا
اهما اي جامعة وعلى هذا يكون الحياة والموت
على المجاز

قوله اولاديه عطف على المفعول اي او نصيبها
بمجعل على الحقيقة من مفعول الاول وهو الارض
ومفعول الثاني كفانا اي الم يجعل الارض كفانا
حال كونها احياء وامواتا اي حال كونها متبنة
وشعر متبنة وعلى هذا ايضا يكون الحياة والموت
على الجوز

او على الاعادة بقدرتنا اشارة الى ارتباطه بما قبله وانه ليس بمرار والمشركون وان لم يكن بواقدرة على ذلك
لكن تكذيبهم قوته على الاعادة مستتر لتكذيبهم القدرة على ابداء الخلق والالزام الشاقص لان الاعادة
اهون عليه بالنسبة الى علمهم كما شير اليه في او اخر سورة بس قوله او على الاعادة نوع ابداء الى ما ذكرناه وبالجمله
ذكر هذا الوعيد عقب هذا الاسم اشارة الى انهم كفروا هذه النعمة التي لا مزيد عليها وهي خلقهم شريفا
مكر ما من ماء مهين قدرة مدرة ٢٢ * قوله (الم يجعل الارض) شروع ٢ في بيان النعم الحارحة اريان
النعمة الانسية وهي تسمى اسم كثيرة * قوله (كانت اسم لما تكفت اي يضم ويجمع كاصحاب والجماع
لما يضم ويجمع) اي اسم جسم كما هو المتبادر وقيل او اسم آلة لان ذلك كثر فيه ذلك كما مر تحقيقه في امام
قوله اي يضم فيه فبلى على ان الكفت في اللغة انضم والجمع يقال كفت الشيء كفنا اذا ضمه * قوله (او سدر
نعت به) بوزن صراف نعت به الارض حيث حل عليه والجن في قوة الله كمكة للخالفة في كون الارض كافتة
اي ضامة وجامعة وهذا وجه ثان مطوف على قوله اسم الخ * قوله (اوجع ٣ كافت كصنم وصيام
او كفت وهو الوعاء اخرى على الارض باعتبار اقطرها) اوجع كافت اسم ماعل كقيام جمع قائم
اوجع كفت ٤ اسم جامد وهو الوعاء ٥ ظلو جوه اربعة قدم الراجح ثم الراجح قوله اخرى على الارض
مع انها مفرد جواب سؤال متدرج قوله باعتبار اقطرها توجيه الجمع باعتبار وجهي الجمع وانه قبل الم يجعل هنا اي
الم شاقص على وجه لان في الجمل التضمن اي جعل الشيء في ضمن شيء آخر ٢٣ * قوله (منصوبان على المفعول)
الظاهر ان ماضد كفت على الوجود الاربعة لكن اذا جعل اسماء او اسم آلة لا يعمل فيعتل انتصابه بفعل من
افعله واليه اشار الزمخشري حيث قال وبه انتصاب احياء وامواتا كانه قبل كافتة احياء وامواتا او بفعل مضمر
يدل عليه وهو تكفت والمعنى كافتة احياء كثيرة على ظهرها وامواتا كثيرة جدا * قوله (وتكبرم للتعظيم)
اي للتعظيم وكونه للتعظيم لا ساقى الكثيرة اي احياء لا يحصى وامواتا لا يعدون فلا اشكال بان تذكره لفرد
المشترق يكون المعنى ان الارض تكفت بعض الاحياء والاموات وبس كذلك كما اشار اليه في الكاف فالواضح
ان يقال ان التثنية للتكثير مثل قوله لا بلا * قوله (اولان احياء الانس ٦ وامواتهم بعض الاحياء
ولا موات) وهذا الجواب بناء على تسليم ذلك ولا محذور فيه اذا مراد احياء الانس بفرقة قوله الم يجعل
الارض موق لتعداد النعم على الانس اذ الخطب في قوله وما بعده للانس وهذا على وفق قانون المناظرة
حيث قسم الجواب النعم على الجواب المنطوق * قوله (اولاديه) عطف على المفعول * قوله
(من مفعول المحذوف للمعلم وهو الانس) اي من مفعول كفانا قوله وهو الانس لمعارف من ان الكلام
موق ايبار النعم عليه والمعنى كفانا للانس حال صكونهم احياء وامواتا وقد عرفت ان كل كفانا
اذا لم يكن اسما جامدا او اسم آلة فمفعول اذا كان مصدرا اوجع كافت * قوله (او يجعل على المفعول)
وكذا تاحان) اي منصوبان بمجعل على انه مفعول ثان بتقدير مضاف الى ذات احياء واموات وهن تكلف
وبذا اخر وكفانا اي على هذا التقدير حال من الارض * قوله (اولاديه) اي هما منصوبان على
الحياة * قوله (فيكون المعنى بالاحياء ما ثبت الخ اي محاذرا وهذا الاحتمال لم تعرض له صاحب الكشاف
اي على هذين الوجهين الاخيرين بالاحياء ما ثبت الخ اي محاذرا وهذا الاحتمال لم تعرض له صاحب الكشاف
ولاصحاب الارشاد لم يلاحظوا مع وجود الاحتمال الراجح المحال عن التكلف ٢٤ * قوله (جبالا توابت
حوالا) فوات اي رواسي بمعنى التوابت والموصوف المحال قوله طولا معني شجرات وهذا كلام
في اوائل سورة الرعد * قوله (والتكبرم للتعظيم او الاشهاد بان فيها ما لم يعرف ولم ير) كالجبال التي
في الارض انتم المعودة والجبال اربعة فلكا كبر بالنسبة اليه واما القول بانه كالجبال السماوية فلا يلائم قوله
وجعلنا فيها اي في الارض على ان الجبال السماوية غير معلوم قوله تعالى من جبال فيها الخ المراد بها السحاب
٧ على الوجه الظاهر وقيل وان ما يرى منها بعض منها فالتكبرم فيها لبعض الاشهاد بان فيها ما لم يعرف
ولم يروها لا يوافق كلام المصنف لان مراده التثنية للتكبرم وبين وجهه بان بعضها لم يعرف فيكون تكرة
ولو كان المعنى لم يكن التثنية للتكبرم وما ذكره القيل خلاف طهر كلام المصنف وان صح في الجمله ٢٥ * قوله
(يخلق الانهار والمنافع فيها) فالاسماء مجاز لتلق الانهار ويؤيده قوله تعالى وجعل فيها رواسي وانهارا

٢٢ * ويل يوشم الكذابين * ٢٣ * انطلقوا * ٢٤ * الى ما كنتم به تكذبون * ٢٥ * انطلقوا *
 ٢٦ * الى ظل * ٢٧ * ذى ثلاث شب * ٢٨ * لا ظليل * ٢٩ * ولا يبنى من الاله * ٣٠
 * انه ترمى بشره كالقصر *
 (الجزء التاسع والعشرون) (٣٥٣)

وذكره هنا لان الجبال مبنية لتولد الانهار والاسقاء وما اسم جنس مناشبه الاجزاء بتسليم القليل والكثير
 فرأى قاصدا للعلم من فرط عذوبته اذا التقدير ما عذبا فرأى ٢٢ * قوله (بانسان هذه التيم) قدم
 وجهه من ايه ليس بغير وان ذكر الوعيد عقب ذكر انعمه لتكذيب الكفرة تلك التيم وكفرا بهم بها
 ٢٣ * قوله (اى يقال لهم انطلقوا ٢٤ من الدواب) اى يقال لهم انطلقوا قدر القول ليربط بعباسه
 معنى هذا حكاية ما يقال لهم في يوم القيمة وهو انطلقوا الخ اروعيدهم العذاب بسبب تكذيبهم التيم وكفرا بهم
 المؤدى الى تكذيب العذاب وعى هذا قال المصنف من العذاب مع ان ماسبق تكذيبهم التيم ٢٥ * قوله
 (خصوصا وعن يعقوب انطلقوا على الاخبار من انشأ لهم الامر اضطرارا) خصوصا اى انطلقوا الى ظل
 خصوصا وعن يعقوب هو احد الروايتين عند على الاخبار اى بصيغة التثنية فحينئذ يكون استئنافا بيان اجواب
 سؤال مقدر بانه هل يتصل الامر فاجيب بانهم امتدوا الامر اضطرارا وانما ترك العطف ولو انى بالفاء فتقبل
 ما انطلقوا سادسة سرعتهم الى الامثل لكان له وجه وحيد وله نظائر كثيرة قال تعالى * قال القهاسا موسى
 فاقامها الآية اذ لكتكة مبنية على الارادة ٢٦ * قوله (معنى ظل دخان جهنم لقوله تعالى وظل من يحموم)
 ظل دخان جهنم اى ظل هو دخان جهنم فالاضافة بيانية ولذا قال لقوله وظل من يحموم والحموم دخان
 اسودفه واستعاره تهكمية تشبيه ما يعلو من دخان باطل لتزليل تضاد منزلة النسب بواسطة التهكم مثل
 قوله تعالى * فبشرهم بعذاب اليم * اى زل تهذيب الدخان بترويح الظل منزلا له منزلة الترويح بواسطة التهكم
 فنبه الدخان باطل في فامة الراحه فذكر لفظ المشبه به واريد المشبه فيكون استعارة مصرحة تهكمية
 ٢٧ * قوله (يشبه له طمسه كازى الدخان العظيم بفرق ذواته) وهذا من خواص المشبه به فيكون
 تشبيها والاشبه به من شدة قوله يفرق ذوات اى يفرق تفرق الذوات على نهج التشبيه السامع
 * قوله (وخصوصية انثالث اما لان حمل النفس عن انوار القدس المحس والحييل والوهم) لان حجاب النفس
 العاصية عن انوار القدس اى عن عالم الغيب الذى هو عبارة عن التوحيد وعن معارف الله تعالى المحس اى المحواس
 الخمس الظاهرة وثبوتها بالاتفاق واما المحس المستتر فذهب الفلاسفة ومرددة قديله من اصحابنا والمراد
 بالخيال القوة المخيلة والوهم اى القوة الوهمية يريد به انه لما كان الجيب ثلثة جعلت الشعب بددها والمصنف
 اقتدى فيه بالامام الرازى وتفسير الفردان بش هذه الكثرة ذلة تحتاج الى توبة واوقيل انه لما كان الكنكار
 امرضا عن التصديق بالجنان والافراق بالبدن والعمل بالاركان جعلت الشعب بددها لكان احسن البين
 والاولى فتوبيخ عنه الى الملك المنان * قوله (اولان المؤدى الى هذا العذاب هو القوة الواهمة) اى ولان
 المؤدى الى سبب هذا العذاب هذه القوى الثلثة اذ لم تكن مهذبة متفاداة لافضل اذ لا يوجد شر من الانسان
 الا بتوسط هذه القوى الثلثة كايته في قوله تعالى * ونهى عن الصغاش والتكر * قوله (الخلة في الدماغ
 والقضية التي في عين القلب والشهوية التي في بواره) وذلك قيل شبهة تقف فوق الكافر وشمة عن عيته وشدة
 من بواره) الخلة في الدماغ الخ وما ذكره من الحال للقوى الثلثة فليس يبين فالاول عدم التعرض بمثل ذلك
 في السلم الشرعية ٢٨ * قوله (تهكم بهم) لان الظل يكون ظلا لاي مضا يحفظ من الحرط اعمى لا ظلا
 اى لا يضل من الحر لانه ليس بظل حقيقة بل عين الحر قسمية الدخان فلا يكون استهزاء بهم ويزداد به المهم
 وعذابهم وعن هذا قال ولا يبنى من الاله * قوله (ورد لما وهم لفظ الظل) من انهم راحة فان لفظ
 اطل اوهمه في اول الامر فتفى هذا الاحتمال بقوله لا ظليل الخ فيكون من قبيل التكميل والاحتباس
 ٢٩ * قوله (وغبر عن عنهم من حر الاله شيبا) اى ذلك الظل عنهم فيده اذ الكلام في شأن
 الكذابين من حر الاله بتدبر المضاف لكن لاحاجة اليه وفيه اشارة الى ان لا ظليل صفة الظل ولا يبنى
 اى غير ظليل وغير ممن قوله شيبا مفعوله المحذوف ومغن بمعنى مفيد وقيل تمديته بن انعمه معنى ابد لان المعنى
 عن الشئ يبدعه كان المحتاج الى الشئ يقاربه فصم ان يعبر عن اغناء شئ عن اعاده ولا يخفى عليك ان هذا
 لا يجرى في مثل قوله تعالى * ان الظن لا يغنى من الحق شيئا * بل المعنى في مثله لا يغنى وغير مفيد فلا تمفل ٣٠ * قوله
 (اى كل شره كالفصر في عظمها ويؤيده انه فرى بشرار) اى كل شره كالفصر به على ان شرار اسم جنس
 في حكم الجمع واحده شره كتمر وتمر والمراد هنا كل واحد واحد منه لا المجموع من حيث المجموع لانه
 انبى بمقام التهديد والبلغ بالوعيد الاكيد قوله في عظمها وجه الشبه قوله بشرار بل جمع يتبع الشين جمع

قوله على الاخبار اى فرا يعقوب انطلقوا يتبع
 الام على صفة المسامحة على انه اخبار عن وقوع
 انطلاقهم لانشاء كافي القراءة بكسر اللام
 قوله تهكم به ورد لما وهم لفظ اطل معنى اتهمكم
 مستفاد من قوله الى ظل ومعنى الرد من قوله
 لا ظليل اما الاول فان امر اهل النار بالانطلاق
 الى الظل الذى هو موضع الاستراحة فيه تهكم
 وبخيرية فكأنه قيل انطلقوا الى الصل فاستريحوا
 فيه واما الثانى فان وصف الظل بلا ظليل لئى
 عنه معنى الاستراحة لئى تطلب منه وتطمع فيه
 وفى الكساف لا ظليل تهكم وتعبى بان ظلمهم
 فبطل المؤمنين معنى ادبج فى معنى ظل لا ظليل
 معنيين احدهما التهكم بهم لان مفهوم الظل
 للاستراح وهما عكسه كافي قوله وظل من يحموم
 لا بارد ولا كرم وتأييدهما تعريض بان المؤمنين ظلا
 على خلافه قيل يخرج لان من النار فيجهد بالكفار
 كالسراقة ويشبه من دخانها ثلاث شعب
 فظلمهم حتى يفرغ من حسابهم والمؤمنون فى
 ظل العرش
 قوله اى ككل شره كالفصر ايس معنى قوله
 كالفصر ايس صفة لشره كانه جمع ولقصر مفرد
 فهو وصف لفرده وهو شره ويؤيد ان شر رجوع القراءة
 على شرار

٢ * واما بقص الشين فليس يجمع ورده بهضمه باله
جمع ايضا سند

قوله وقرى كاقصر بضين جمع قصر كرهن
في جمع رهن فلهي هذا لاحاجة في توصيف شرهه
الى التاويل لكون كل منهما جما

قوله كحاجة وحرج بكسر الحاء وقح الواو جمع
حاجة وفيه نظر لانه لا يبي مثل هذا الجمع الاو يغلب
واوه ياء وفي الصحاح الحاجة مرفوعة والجمع حاح
وحوج وحوايج على غير قياس كانهم جمعوا حاجة
وكان الاصمعي ينكره ويقول هذا مولد وانما ينكر
لمخروجه عن القياس والا فهو كثير في كلام العرب
قوله والهاء لله هاء اي الهاء في انها راجع الى
الشنب وفي كانه الى الشرر باعتبار اللفظ وكما
عن يحيى السفة حيث قال كانه رد الكناية الى المنفرد
قوله والاول تشبه في العظم قال الامام شبه الشرر
في العظم بالقصر وفي الاون والكثرة والنشر
وسرعة الحركة بالجمع لان الصفر قال هذا الولي من
قول ابي الهاء

* حراء ساطعة الد رائب في الديني *

* نرى بكل شرارة كطراق *
لان القصر في الغندار اعظم من الطراف فيلزم منه
ان النار التي شرارتها القصر لا يكون الا مالا يوصف
كنهم او بالجملة اكثر في العدد منه وفيها تصوير
الحرق ايضا ثم كلامه بمعنى ان ما في الشرر اكثر
تفصيلا وانما في بيت ابي الهاء فيكون ادخل
في القول كانه عليه صاحب الاقتراح حيث قال
ومن الممكن ان الصغر في قوله تعالى كانه جبال
عائد الى القصر فيذهب به تصوير عجيب وتخييل
قريب شبه الشرارة حيث تنفخ من النار في عظمها
بالقصر ثم شبه القصر المشبه به حين يأخذ في الارتفاع
والانسياط فانه حينئذ ينشق عن اعداد لاهبها
بالجبال المتكثرة فينبصو حينئذ فيها العظم وال
والاشتاق مع الكثرة والصقرة والحركة المخصوصة
ثانيا فلغ بالتشبيه الى الدروة العليا

لامفرده على ما قيل اوجع شرارة على ما اختاره بعضهم والفاضل السعدي ادعى انه بكسر الشين جمع
شررة كرقبة ورفات فوجه التأييد انه جمع ٢ فيذني ان يكون شرر ايضا جما اذا اصل توافق انقرايين
اكن لما لم يجب اتوافق قال ويؤيده ولم يقل ويدل * قوله (وقيل جمع قصرة) يسكون الصاد كقر
ونمة فلاحاجة الى التأويل شرر بكل شررة لانه حينئذ من قبيل تشبيه الجمع بالجمع لا تشبيه الجمع بالمفرد حتى يقال
بان المراد تشبيه كل شررة بالمفرد اكن المراد في تشبيه الجمع بالجمع تشبيه كل فرد بكل فرد لا تشبيه المجموع بالمجموع
فتدبر وكذا الكلام في قوله وقرى كاقصر بضين على انه جمع قصر كما هو الظاهر واما كونه مقصورا
من القصور فهو نادوا وحين الضرورة قوله كرهن ورهن ضم الزاء والهاء جمع رهن قوله وكاقصر اي
وقرى كاقصر بكسر القاف وقح الصاد جمع قصرة بفتحين كجدة اصله حوكة قلبت الواو الفا وحوج
بكسر الحاء وقح الواو جاء على الاصل مخالفا للقياس اذ القياس من جمع قلب الواو ياء وجاء مفردة على القياس قوله
وكاقصر اي وقرى كاقصر بفتحين جمع قصرة بفتحين مثل شمر وشجرة * قوله (وهي الشجرة الطائفة
ويؤيده وقرى كاقصر بمعنى القصور كرهن ورهن وكاقصر جمع قصرة كحاجة وحوج) وهي اي القصرة
اصل له اي اصل عن الاول او عن النحل وفي هذه القراءة الشاذ وجه لشد الغلظة وفي الاولى اسطمة وهما
متعاريان * قوله (والهاء لله هاء اي الهاء في انها راجع الى الشنب وفي كانه الى الشرر باعتبار اللفظ وكما
عن يحيى السفة حيث قال كانه رد الكناية الى المنفرد قوله والاول تشبه في العظم قال الامام شبه الشرر
في العظم بالقصر وفي الاون والكثرة والنشر وسرعة الحركة بالجمع لان الصفر قال هذا الولي من
قول ابي الهاء * قوله (فان الشرارة هاء من السارية يكون اصفر) اذ الدخول هواء مختلط بالنار والشار
حره ولولا ذلك لانه من السارية لم يعد للجريئة * قوله (وقيل سود فان سواد الابل يضرب الى الصفرة)
وفي نوع حفاء لان صفر الابل على السواد لانهما اوانا منضادان فكيف يراد بان صفر اسود فاشار
الى وجهه فقال ان سواد الابل الخ فيكون من ذكر الحبل واردة الحبل بحياة وقد مر الكلام في سورة البقرة
عليه في قوله تعالى انها بقرة سفاء مرصه لانه خلاف الظاهر فان ما عيهم من اللفظ هو كونها صفرا في بادي
الأنظر وايضا التبر بصفر ليس باولى من عكسه وايضا هما منضادان فلا يجتمعان فهو امامان السواد صفه
اومن الصفرة فقط والاعتبار الغلبة وقد يكون المركب من اللونين اوان آخر فالحذر كونها صفرا * قوله
(والاول تشبيه في العظم وهذا في تاوين والكثرة والتساع والاختلاط وسرعة الحركة) شروع في بيان الفرق
بين التشبيهين يبين انهم بين وجهي التشبيه وترك العطف تشبيه على استقلال كل من التشبيهين على حثاله
وسيرادة التشبيه مدلل في ترك العطف واختري في الاول الكافي لاصالتها ولما ارد التشبيه على استقلال
اشبهه الثاني مدلل على انه كاه قوله والكثرة عطف على اللون وهي مستفادة من جمع الجمع اذ الكلام
فيه والتساع اي تساع بعضها ببعض وكذا الاختلاط * قوله (وقرأ حرة وحفص والكسائي جلة)
جمع جمل فلا تقل على الكثرة مثل دلالة جبال عليها ولذا انشأ اكثر القراء رواية جالات صفر
* قوله (وعن يعقوب جالات بالضم جمع جبال وقد قرى بها وهي الجبل المغلظ من جبال السفينة
شبهه بها في امتداده والتفافه) جمع جامة انضم الجيم ايضا وقد قرى بها اي جملة لشد به في امتداده
وفي العطف ايضا ولم يصرص لهما لانه مستفادة من التشبيه الاول وفي وصفها بالصفرة خطأ اذ الجبل لا يوصف
بالصفرة الا انية لان المراد بها الجبل المصوغ بالصفرة ٢٤ * قوله (اي بما يستحق) اي بما يستحق
ان ينطق به والمراد في انطق الترفع كالا عذار وانما حل عليه لم ينسب قوله ولا يؤذن لهم فيمنذرون فلا يتق
ما ورد من نطقهم كقوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقوله تعالى قالوا ربنا
امنا اثنين الآية وقوله تعالى قالوا ربنا اخرجنا من هنا صالحة الآية وهذا بعد دخول النار فظهر ضعف
ما قيل اشارة الى وقت دخولهم النار اي هذا يوم لا ينطقون فيه بشي اما ان السؤال والجواب والحساب
قد انقضت الخ * قوله (فان النطق بما لا يقع كلاما) انما غشاه ونقصه عن الشيء الموجود شبه
بالمندوم في عدم النطق فالتنبي هو النطق الخافع لا مطلق النطق لكنه اورد في صورة المطلق لما قاله من ان النطق

٢٢ * ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويل يومئذ للكذابين * ٢٣ * هذا يوم الفصل * ٢٤ * جئناكم والاولين *
 ٢٥ * فان كان لكم كيد فكيدهم * ٢٦ * ويل يومئذ للكذابين * ٢٧ * ان المتقين * ٢٨ * في ظلال
 وحيون وقوا كهـ يشتهون * ٢٩ * كلا واسئروا ههنا عما كنتم تكفلون * ٣٠ * انما كذلك نجزي
 المحسنين * ٣١ * ويل يومئذ للكذابين * (الجزء التاسع والعشرون) (٣٥٥)

علا ينفذ كلاً نطق * قوله (او شئ) من فرط الدهشة والحيرة وهذا في بعض المواضع (اي لا يطفون
 بشئ) من فرط الدهشة لكن هذا في بعض المواضع وفي هذا الاحتمال لا يراد عموم الاوقات فلا ساطعة ايضا
 وفي مثل هذا لا يراد عموم الاشخاص ايضا لدفع المناقاة لكنه لا يثبت هنا * قوله (وفري) ينصب اليوم
 اليه هذا الذي ذكر واقع يومئذ (اي محرب مصوب على الظرفية للغير المنذر اي هذا الذي ذكر من الوعيد
 بالعذاب الشديد واقع يوم لا يطفون فهو طرف جند وفي التراتب الاولى اسم الطرف لا الظرف وانما اعرب
 لاضافته الى العرب وسأله اذا اضيف الى المني كيو مثله وهذا مذهب الصريين وعند المكوفيين البناء مضاف
 والتفصيل مرفق في اواخر المائدة وهذه القراءة من الشواذ وقرئته الرفع متواترة * قوله (عطف) فيعتذرون
 على يؤذن ليدل على نفي الاذن والاعتذار عقبيه مطلقا (عطف على يؤذن فيكون مفعولاً ايضاً ولا يعتذرون
 ولذا قال ليدل على نفي الاذن الخ قوله عقبيه مطلقاً والمراد التعقيب بهما في الاخبار لا التعقيب في انفسهم الا لا يظهر
 التعقيب بين المعلومين بالعدم الاصل الاولي وانما يكون بين المعلومين بالعدم العادى على الوجود وهما
 ليس كذلك * قوله (ووجهه جواباً) يدل على ان عدم اعتذارهم لعدم الاذن (ووجهه جواباً)
 يكونه منصوباً بانه لا يكون لدل الخ وجه الدلالة هو انه لو جحد على جواباً لاجاد ان الاعتذار مسبب عن الاذن
 فلا اتقى السبب المتبقي لانحصار السبب فيه وبما قال المصنف لدل على ان عدم اعتذارهم الخ اي عدم
 اذنبهم سبب لعدم اعتذارهم كان الاذن سبب الاعتذار ويرد عليه ان التعقيب والسببية باعتبار الخبر لا باعتبار
 انفسهما فالدلالة المذكورة بناء على كون السببية باعتبار انفسهما وليس كذلك ولعل هذا مراد من قال لا فرق
 بينهما وانما عرفت هذا المعنى على رؤس الاسي * قوله (وانهم) ذلك ان لهم عذر لكن لم يؤذن لهم فيه
 وانما قال اوهم لان هذا لا يفهم منه يقيناً وانما قوله تعالى يوم لا ينفع الظالمين مخرجه من قولهم فحق قيل قوله تعالى
 " ولا شفع يصدق " وقوله تعالى " فانتصهم شعاعة الشافعين " اي التي تتوجه الى اقد والمبدي جميعاً فلا ينفع هذا
 ذلك ولا حاجة الى ان يقال فليعمل هذا على قوم وذلك على آخرين بل لا يصح لان جميع الكفار سواء في ذلك
 وآيات المشاهدة لهم وكذا الاعتذار مخالف للقاعدة واكثر التصوص ثم يوقيل ان المراد آيات العذر
 في ذمهم لكان له وجه في الجملة * ٢٣ * قوله (بين الحق والبطل) وكذا بين الحق والباطل وكذا بين
 الرجل واثاره * ٢٤ * قوله (تترى) من الفصل (اذا فصل بالامياز الخارجي دون الجمع بينهم وهذا
 هو المراد هنا * ٢٥ * قوله (تترى) لهم على كيدهم المؤمنين في الدنيا واظهروا لهمهم) اي الاسم بالكيد
 لتعجبهم وانما كونه تترى لهم الخ مستفاد من انهم كانوا كذلك في الدنيا كما ذكر في مواضع كثيرة من القرآن
 ولا يبعد ان يقال انه من قبيل ان يرضى وكلمة الفاء للدلالة على انه مسبب عن الجمع لما عرفت من ان المراد
 من الفصل فصل الخصومات بين الساد والمعتنى فان كان لكم كيد فمؤمن به حقوقي الناس كافة الدنيا فكيدون
 او تدفعون به العذاب خاطروا كيدكم وكلمة الشك على ذمهم او على التهمك * ٢٦ * قوله (اذا حبله) لهم
 في الخلف من العذاب) وهذا يؤيد به الوجه الثاني من ان المعنى فان كان لكم كيد تدفعون به العذاب ذمكم
 وهذا التعليل بناء على ان المعنى ويل يومئذ مستفاد من انكم لا يمكن ان يخاص منكم بوجه الكذابين فلا شبهة بتكرار اصلا
 وهذا المعنى او فوعدهم عتب قوله فان كان لكم كيد الخ * ٢٧ * قوله (من الشرك الا اله) في مقابلة الكذابين
 اي المراد بالتقوى المرساة الاولى وهي الخصب عن الشرك بقرينة وقوعه في مقابلة الكذابين في تناول عصاة
 الموحدين وان كان التفاوت بين درجاتهم وثوابهم قدم في ظلال المناسبة قوله انطلقوا الى الآيات وقدم
 ان المراد بالانطلاق ما يشبه الفضل والظرفية محاذية * ٢٨ * قوله (مستقرون في انواع الترفه) اشارة الى وجه
 التبرير بالتصرف وانه حيران وتأيد الحكم الكمال المناسبة به قوله في انواع الترفه اشارة الى ان المراد جميع انواع
 الترفه مجازاً وبمقتضى ان يكون انواع الترفه المذكورة من الترفه بالظلال واخوه * ٢٩ * قوله (اي
 مفعولاً) ذلك) فيه على ان كلوا الخ حال من الضمير في الظرف المستقر الراجع الى المتقين ولا ينفذ الانشاء
 جالاً لا باناً ويل ولذا قال اي مفعولاً لهم وايضاً لا ارتباط بدون تدوير القول * ٣٠ * قوله (في العقيدة) فسر به
 ليم جميع المؤمنين ليكون على وفق ما فسر به المتقين فيكون اشارة في المومنين الى رد المعتزلة القائلين بتعدد عصاة
 الموحدين * ٣١ * قوله (تمنح لهم العذاب المحلوس لخصومهم الثواب المؤبد) فسر به دقتهم التكرار
 واشارة الى ارتباطه بآية اذ ذكر الوعيد عقيب ذكر النعمة لاشارة الى ان الكذابين محرومون من هذه النعمة لانهم

قوله عطف فيعتذرون على يؤذن ليدل على
 نفي الاذن والاعتذار عقبيه فالعنى ليس لهم اذن
 بعقبة الاعتذار اي لا اذن ولا اعتذار نحو ولا يرى
 انصب اي لا يحجر اي لا نصب ولا لا يحجر حقني نفي
 الاعتذار مستفاد من الفاء التعريفية التي الحاقه لدلائلها
 على نفي الاعتذار بل عطف عليه في حكم التي
 قوله ووجهه جواباً لدل الخ اي ووجهه جواب
 التي وقال فيعتذروا بالنصب فقدر ان ادل على
 ان عدم اعتذارهم لعدم الاذن لا فائدة الفاء حيث
 من في السبب اذ لا يجوز ان تكون عاطفة حيث
 الزم عطف المفرد على الجملة وفي قوله ووجهه
 جواباً انه يجوز كونه جواباً مع وجود النون وصيغة
 الكسافية ادل منه على المقصود قال فيعتذرون
 عطف على يؤذن مخفوط في سلك التثنية والمعنى
 ولا يكون لهم اذن واعتذار منعقبه من غير ان يحيل
 الاعتذار معياً عن الاذن او نصب لكان معياً
 عنه لا بحال على متوال قولك ما أتيتنا فحدثنا
 بالنصب فان السببية فيه معينة قال ابو البقاء ويجوز
 ان يكون معاً اي فهم يعتذرون اي انهم لا يتعذرون
 في بعض المواقف ونقطة في بعضه وليس يجواب
 التي اذ لو كان جواباً لحذف النون
 قوله في العقيدة قيد الاحسان بقوله في العقيدة
 لانه واقع في مقابلة تكذيب الكفار والتكذيب فساد
 العقيدة فكان ذلك قرينة انصرف الاحسان في
 مقابلتهم الى الاحسان في الاعتقاد

٢ وأشار صاحب الكشف الى توجيه آخر وهو كون المعنى احقائيل فقال لهم ذلك

قوله اي اوبل ثابت لهم في حال ما يقال لهم ذلك تكبرا بحالهم في الدب قوله تكبرا معنونه يقال في قوله في حال ما يقال لهم ذلك وفائدة آياله به حل شبهة ترد على تقييد ثبوت اوبل لهم يوم القيمة . يفهم هذه الحال لان زمان هذا القول انه هو زمان الدنيا وما مضى لا يبقا بل لهم يوم القيمة ويل ثابت يوشد للكذابين معنونه في حقهم كلوا وعتوا قليلا ونحصل الحبل ان المقصود من قول الملائكة ذلك القول لهم في ذلك اليوم تكبرا بحالهم بحالهم في الدنيا وما مضى الخ وفي الكشف فان قلت كيف يصح ان يقال لهم ذلك في الآخرة قلت بقل لهم ذلك في الآخرة اي انا بانهم كانوا في الدنيا احقائيل ان يقال لهم وكانوا من اهل تكبرا بحالهم السحفة وما جئوا على انفسهم من اثار المتاع القليل على التيمم والاك الخ وفي طريقته قوله

* اخوتي لا تهابوا * وبلى والله قد بدوا * حاصل السؤال ان الامر بقوله كلوا وتعتوا امر نصيبي وتهديد بترك احد الكبر الى الله والسير وذلك ان يصور في الدب وينفع فيه او حاصل الجواب انه على طريقة قوله اخوتي لا تهابوا فهو دعاءهم بسدم الهلاك بد هلاكهم تقريرا بانهم كانوا احقائيل بالدعاء عليهم فكذلك هؤلاء يقال لهم كلوا وتعتوا تكبرا لما كان يقول لهم في الدنيا ولما كانوا احقائيل بان مخاطبوهم فيفيد التفسير واما التهديد فلا لان التهديد غير مقصود في الآخرة

قوله فقلوا لا تجيبوا بالجم والباء الموحدة التثنية من التجيبة وهي يقوم الانسان قيسام الراكم وفي حديث ابن مسعود في ذكر القيمة حين ينفخ في الصور قال فيقومون يجيبون تجيبة رجل واحد قياما رب العالمين قال ابو عبيدة الحميد تكون في حالتين احد هما ان يضع يديه على ركبتيه وهو قائم والوجه الآخر ان ينكب على وجهه ياركا وهو السجود تحت الدورة الحمد لله على جري اخضاله * والصلاة على النبي وآله * اللهم متعينا بك اشرف واقول

مضمون في المذاب المحل كما ان خصومهم فائزون بالثواب المؤبد ٢٢ * قوله (حال من المكذبين اي اوبل ثابت لهم في حال ما يقال لهم ذلك تكبرا بحالهم في الدنيا وما مضى الخ وفي الكشف فان قلت كيف يصح ان يقال لهم ذلك في الآخرة قلت بقل لهم ذلك في الآخرة اي انا بانهم كانوا في الدنيا احقائيل ان يقال لهم وكانوا من اهل تكبرا بحالهم السحفة وما جئوا على انفسهم من اثار المتاع القليل على التيمم والاك الخ وفي طريقته قوله

٢٣ * قوله (حيث عرضوا انفسهم للمساءلة بالناس باجمع القليل) دليل لكون اوبل المكذبين لكن الظاهر كونه تدبيرا لكونهم مجرمين فلو ذكره قل قوله تعالى ويل يوشد الكذابين ان كان اس بالمراد ويوشد ما في الكشف من ان قوله تعالى انكم مجرمون تهليل لما تقدمه يدل على ان كل مجرم نهاته منع بلم قليل بالاكل ثم في في عذاب وقلة ابد ٢٤ * قوله (اطيعوا واخضعوا اوصواوا اواركعوا في الصلاة) اطيعوا واخضعوا هذا لازم المعنى فان الركوع يستلزم الطاعة والخضوع فهو المراد هنا لغو منه جميع المبرات اوصواوا اعجاز مرسل بذكر الجزاء وازاحة الكل وفي الاول مجر من مرسل يذكر الجزاء وازاحة الكل اواركعوا في الصلوة اي اواركعوا معنى حق في اخره لان الاولين طامان له فيكون اعيد وفي النظم ابلغ * قوله (اذروى انه نزل جبرائيل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نقيبا لاسلوة) رواه ابو داود والطبراني وغيرهما كافي وهذا اما ان يوشد عونه ويل يوشد الكذابين اي الذي كذبوا واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون فيكون من عصف الصفة على الضعة او بقوله انكم يحرمون على الاتعت كانه قبل هم احقائيل يقال لهم كلوا وتعتوا ثم علة بقوله انكم يحرمون وكونه اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون والاول هو الظاهر لان التوسط بين الملتين ويل يوشد الكذابين لا وجهه معناه وايضا هذا داخل في الاجرام * قوله (فقلوا لا تجيبوا) من التجيبة بالجم والباء الموحدة وهي الاثنية على هيئة الرأكم والساجد وهو رواية شخصية ووقع في بعض النسخ لا تجيبون ثبوت واحد مهله والمآل واحد * قوله (فاهامسة) اي هيئة التجيبة هيئة تظفر فيها السب وهو الاست والد بروفي باسم فقلوا لا تجيبوا استاهنا فقال عليه السلام لا خير في دى لا يكون فيه ركوع ولا سجود وقبل مسنة اي عار يستحق فاعله السب والاشتم كافي قولهم الولد يحسنه انتهى اي قولهم مسنة يوزن بحجة يفتح لهم وسكون السين وبسند يار مفتوحان من السب بضم السين وهي التي يلحق بقلها عار ويستحق السب واسم * قوله (وقبل يوم القيمة حين يدعون الى السجود فلا يستطيعون) كشف حالهم ولذا قال فلا يستطيعون ولم يقل فلا يمشون اذا لا مثل ليس يحطوب لانفضته دار التكافى اخره لان الامر يتبادر منه التكليف ٢٥ * قوله (لا يمشون واسند به على ان الامر للوجوب بان الكفار مخاطبون بالفروع) لا يمشون اختيار المعنى الاول وعن هذا قال والكفار مخاطبون بالفروع وان الامر للوجوب اي الامر حقيقة في الوجوب مجاز في غيره وهذا كله بناء على الاحتمال الاول وان الامر في الاحتمال الثاني للجهيز لالوجوب لاعتقاده لا تكليف في الآخرة ٢٦ * قوله (بعده اي بعد القرآن ٢٧) اذالم يؤمنوا وهو مجر في ذاته مشتمل على طمخ الواضحة والمعاني الشريعة قال عليه السلام من قرأ سورة والمرسلات كتب له اهل من لمشركين) اي بعد القرآن منهم من المقام وان لم يذكر القرآن صريحا والبعدية في مثله رتبة قاءوا انه على اسلوب بعد ذلك تنبها على انه لاحدث اساو به في الفضل والشرف او بدائه فضلا عن ان يفوقه بعلوه فلا حديث لا يخفى منه بالاعيان والى ذلك اشار المصنف بقوله وهو مجر في ذاته الخ وما رواه حديث موضوع الحمد لله الذي وفقنا لاتعلم ما يتعلق بالمرسلات * والصلوة والسلام على افضل من اوفى ابهر المجرات * وعلى آله واصحابه الذين احرزوا اهل الكرامات تمت وقت الضحى من يوم الاحد في جمادى الاخرى في سنة تم الحجة السادس وبه تكلمه

تكملة الجلد السابع
من الفتوى

المراد بالجنس الجنس العري في الشامل للتويع دون الجنس المنطوق اشار به الى ان السؤال بما عن الجنس غالباً كما صرح به في سورة البقرة في قصة البقرة وقد بسأل به عن الوصف ولو ظليلاً بالنسبة الى الجنس واو قيل هنا كانه لهو له خفي وصفه بمسأل عنه لم يبعد وان اهل بيته قوله عن النبا العظيم قال قدس سره في هامش حاشية المطالع السؤال بما اما ان يكون عن شيء واحد كلي فالجواب بالحدود اما عن شيء واحد جزئي او اشياء مختلفة الحقيقة فالجواب بالتويع الحقيقي واما عن اشياء مختلفة الحقيقة سواء كانت جزئيات او كلييات فالجواب بالحدود انتهى فهذا السؤال عن شيء واحد جزئي كما هو الظاهر فيكون الجواب بالتويع فيكون المراد بالجنس هنا التويع كما هو مقتضى البيان وان اعتبر البعث قبل الوقوع كلياً مثل زيد قبل الرؤفة فيكون السؤال عن شيء واحد كلي فيكون الجواب بالحدود ظاهراً بالجنس حقيقة لما قال في المطول ويدخل في السؤال عن الجنس السؤال عن الحقيقة ولذا قال خفي جسده ولم يقل خفي نوعه او حقيقة يكون عاماً والاعراض عليه بانه لا يلبق ببناء تعال ان يكون شيء عظيم مشهاً بما يخفى عليه وهو لا يخفى عليه خافية في غاية من السقوط اذ ليس في كلامه اشعار فضلاً عن التصريح انه كانه انفعاً منه خفي جسده عليه تعالى كيف لا وهو كافر معاذ الله تعالى بل معناه خفي جسده بالنسبة الى من يخفى عليه خافية ولو كان الامر كما رجح برده عليه انه لا يصح لاشانه تعالى الخ لانه لا يلبق مثله الخ منه انهم اتفقوا شانه بما يخفى جسده على من يخفى عليه خافية فبأنهم بما وسئل فقط المشبه في المشبه استعاره اصلية وقيل استعاره تسمية ولا يعرف وجهه اذا الاستعارة اسمية فيكون المراد مجرد التخييم مع ادعاء ان الامر المعظم من افراد الجهول الغير المتعارفة كما هو شأن الاستعارة * قوله (فبأنه) الاول فبأنه الحسن فتباعد عنه وحكاية الجدل الماضية في ذلك بعبارة * قوله (وانما يصح لاهل مكة) لسبق ذكرهم في او آخر السورة المتقدمة اذ السور كلها في حكم سورة واحدة وقيل وان لم يسبق ذكرهم للاستغناء عنه بحضورهم حساً وهذا شايخ في اسم الاشارة دون التخييم وهل تقدير التسليم يكون ذكرهم مسبوقاً حكماً وترك ذكرهم صريحاً للتخييم كان تركه في قوله تعالى " اما ائتنا للعظيم والمقام فربنا على ذلك " * قوله (كانوا ينسأون من البعث فيما بينهم) استيف ينسأون عن البعث فيما بينهم على سبيل الاستعارة والمجرد جمل اولاً صيغة التفاعل على اصلها وهو ككون اصل الفعل بين الاثنين فصراً عداً بان يكون كل واحد منهم فاعلاً بالعضد الاخر اذ وضع تفاعل اسبغة الفعل الى المشتركين فيه من غير قصد الى تعلق له فان كان ثمة من فاعل المتعدى الى مفعول واحد كضارب يكون التفاعل لازماً وان كان متعدداً الى متعددين كذنبه الذئب يكون متعدداً الى مفعول واحد كما في الجار يردى والسؤال يكون متعدداً الى مفعولين لكن يتعدى الى الثاني بمن كاهو المشهور المعارف وقد يتعدى بنفسه كقوله تعالى ويستأونك ماذا ينفقون لكن الظاهر انه من قبل الحذف والايصال وهنا تعدى الى المفعول الثاني من ولا يتعدى المفعول الاول كما يتعدى في كونه بمعنى ينفقون فقول البعض لان التفاعل في الاصل مطلوب فيكون لازماً فاعله فعل الله سبحانه ومفعولها معابته على التسامح فانه اذا تعدى المفعول الى مفعول واحد او مراده باللازم المطاوع كسر الواو وهذا يتم قول من قال ان تفاعل لا يكون الا لازماً ولا يقال انه ضابط كما نقل عن شارح ادب الكاتب فن تعدى الى مفعول واحد ضاوع فاعل المتعدى الى مفعولين ولازم بالنسبة اليه وهذا وان كان خلاف الظاهر لكنه اول من حمله على التلطف لان تعديته الى المفعول اشهر واوفر * قوله (او يستأون الرسول صلى الله عليه وسلم والمومنين) استهزاء كقولهم يتدأونهم وبه رؤاهم اي يدعونهم ويروونهم) او يستأون الرسول اي التفاعل بمعنى التلافي فانه قد يجيء بمعنى فعل كما صرح به في الشافية نحو تواتمت بمعنى وبت من الرقي بمعنى الضعف والظاهر انه محذور لان وضعه كما عرفته وصرح به الجار يردى لتيسره الى المشتركين فيه الخ ولذا اخرجوه ويؤيده كونه مجازاً قول ابن السكوت وقد يجرى من المعنى الثاني فبراه مجرد صدور الفعل عن المتعدد على ما عن وقوعه عليه وهو المعنى الثاني فيكون اللفظ مستعملاً في جزء معناه فالعلاقة للكلية والجزئية قوله الرسول عليه السلام اشارة الى انه حينئذ يتعدى الى مفعول فيقدر له مفعول وسؤالهم وتساؤلهم ليس عن حقيقة ومسماه بل عن وقوعه في اي وقت كقوله تعالى ويقولون متى هذا الوعد الاية وقوله تعالى يستأونك عن الساعة المن مرسيها الاية فثبت ما قلنا من انه لو قيل كانه انفعاً منه خفي وصفه لهو لم يبعد لان وقوعه في الوقت وصف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله اصله عما في الكشف اصله جعله على انه حرف جرد دخل على ما الاستفهامية وهو في قراءة تكريمه وعيسى بن عمرو وقال حسان * على ما قام شئني ليم * كخبر بر مرغ في دما * ولا استعمال الكثير على حذف والاصل قليل ومعنى هذا الاستفهام تغيم الشأن كانه قال عن اي شيء ينسأون ونحوه ما في قولك زيد ما زيد حمته لا قطعاً عن قرينه وعدم نظيره كانه شيء خفي عليك جسده فانت تسأل عن جسده وتقصص عن جواهره كما تقول ما تقول وما انقضاء تريد اي شيء هو من لا شيء هذا اصله ثم جرد بمسألة من التخييم حتى ونم في كلام من لا يخفى عليه خافية قوله كقولهم يتدأونهم استهزاء على معنى تسأل بمعنى سأل

٢٢ * عن النبا العظيم ٢٣ * الذي هم فيه مختلفون ٢٤ * ألا سيعلمون ٢٥ ثم كلا سيعلمون

كأنه قيل عن أي شيء يسألون هل علمكم به ثم قيل
بطريق الجواب عن الباطن العظيم كقولهم تعالى وما
أدرىك ما يوم الدين إلى قوله يوم لا تلك نفس
نفس شتا

(1)

من اوصافه ولم يذكر في القرآن تساو لهم ولا سوالهم من حقيقة البعث وسماء بل السؤال
عن وقوعه انكاروا منه كما مر بيانه * قوله (والناس) اي عموما اما الكافر فظاهر واما سوال المؤمنين
فربما ايقنهم واستعداد اهامع الخشية اخبره لان لم يسبق ذكره وان فهم من المقام اذا سوال من شان الناس
وايضاً هذا لا يلائم قوله نه كلاً سيملون فانه وعيد عليه وردع عن التساؤل كما صرح به المصنف فالاولى
ان يقال ان مراد الناس ما بهم بكثرة من كثرة مكة وغيرهم ٢٢ * قوله (بيان لسان المقسم) اي المقسم شانه
اي ان قوله عم يسألون كلام تام وارد على نهج السؤال وان كان المراد مجرد التغميم ولذا قال بيان ٢
بيان المقسم وفيه اشارة الى انه من قبيل الاجمال اولا والتفصيل ثانياً لكمال تقرر في الذهن ولذا قدمه
* قوله (او سأل يسألون) عيشة لا يكون عم يسألون كلاماً تاماً ويتم الكلام بنه قوله عم
لان متعلق بمضمر مقسره ويكون مجموع يسألون عن النبأ ياتى المقسم شانه وعلى الاول يكون عم
متعلقاً بيسألون المذكور وعن النبأ متعلق بما يدل عليه المذكور من مقدر حقه ان يصبر بعدها مرادة
ترتيب السؤال ولو قسم لمصح ايضاً * قوله (وعم متعلق بمضمر مقسره ويدل عليه قراءة يعقوب ٢٤)
فانها السكت لانه وقف على عم كما هو الظاهر وهو يدل على انه غير متعلق بالذكور لانه لا يحسن الوقف عليه بين
الجار ومتعلقه وهذا بعيد الصلح لانه محتمل ان يكون هاهنا السكت اجراء لتوصل بحرى الوقف ولو قال ويومه قراءة
يعقوب لكان الاولى ولا يصح ابداله من الاول فان مقتضى حديثه ان النبأ العظيم ام عن غيره وهذا لا يطابقه بعيد
لاستفهام اقبال وهذا بسبب شي فانه يجوز فيه البدلية كما ذكره العرب ولا يلزم اعاده الاستفهام لان الاستفهام
غير حقيقي ولا ان يكون منه كالدعاء لجواز كونه بدل بعض انتهى وانت خبير بان بدل البعض لا بد فيه من الضمير
لا ضمير فيه وايضاً يلزم اعاده الاستفهام على انه غير حقيقي ايضاً فيكون الجواب عن الاستفهام مر موزا اليه
امر بمخاطبة البدلية لا يحسن وان سلم صحته ولذا لم يلتفت اليه الشيخان ومنه يظهر ضعف ما قيل ويجوز ان يكون
قوله عن النبأ استفهاماً آخر متصلاً بما قبله بتقدير ههنا الاستفهام الخ ٢٣ * قوله (يجزم التثنية والشك
في جواب اشكال بل المراد من ضمير اهل مكة فاعني الاختلاف فيه فاجاب بان المراد الاختلاف في الجزم
ان المثل مستعمل جزماً وبالشك في وقوعه وعدم وقوعه قوله تعالى ان نظن الاظن قال المص ولعل ذلك
يقول بعضهم والشك كفر كالجزم لكن الاختلاف في الكيفية * قوله (او بالافراد والانكار) هذا ناظر
الى كون الضمير للناس العام للمؤمن والكافر لكنه احتمال مرجوح والراجح الاحتمال الاول ولذا قدمه والقول
انه يجوز ان يكون الافراد والانكار على كون الضمير لاهل مكة ايضاً وضميرهم للسائلين والمسؤولين ضعيف
لانه لا يدل على ان يسألون بمعنى يسألون الرسول عليه السلام الخ وهو احتمال ضعيف على انه لا يلائم قوله
الى كلاً سيملون الآية وايضاً يلزم تمليك الضمير ٢٤ * قوله (ردع عن التساؤل وعيد عليه) اكتفى به لانه
راجح المتبادر ولذا قال وعيد عليه وهذا عادة المص حيث ذكر وجوها اولاً ثم اكتفى بالوجه الاوجه منها
القول بان التساؤل اما بمعناه الظاهرى او بمعنى السؤال كما مر قوله وعيد عليه هو على الاول ظاهر وعلى
الثاني يتعاقب التكرار تكافى بل نصف على ان التعقيب في مثله غير متعارف على انه ليس باول من عكسه
قوله ردع عن التساؤل لا بد له فان هذا الكلام صريح في ان المراد به التكرار في البعث وذكر المص الاحتمال
الذي لا يكونه احتمالاً بعيداً والنسبة على ضعف ذكره وقد عرفت ان كون المراد بالناس ما بهم كفار مكة وغيرهم
من سائر الكفرة الاولى من كونه عاماً للمؤمنين والمعرض لاهل الاعلى التثنية على ضعفه ثم كونه مردطاً عن
التساؤل معنى كلاً وكونه وعيداً مستقار من سيملون اي سيملون بذوق العذاب وخامسة التساؤل
ما يترتب عليه حذف المفعول لظهوره ورتابة الفاصلة ومثل هذا الكلام شائع في الوعيد ولو قيل
انه منزل منزلة الا لازم لم يبعد فان هذا التعبير يفي عن الوعيد الشديد ولا يحتاج الى تقدير المفعول
قوله ثم كلاً سيملون يدل على ما ذكرنا فانه مشعر بالتهديد الاكيد ٢٥ * قوله (تكرار للبالغة) اي تكرار
بحسب الظاهر وعند التحقيق لا تكرار كما صرح به * قوله (ولم لا اشار بان الوعيد الثاني اشد) اي
اختبر ثم دون لا واو اوائله الاشعار وجهه الاشعار الخ هو ان الثاني مؤكد الاول فيكون اشد منه لكونه مقررته
بحجته زيد زيد فريد الثاني البالغ واشد في اخبار حجة زيد ثم للترخي التخي استعاره تبعية تشبيها للترخي

قوله بيان ان المضم يعني ان قوله من النساء
العظيم ليس صلة يتساء اون لانه اخذ صلته وهي
عم وهو صلة محذوف على طريقة الاستيفاء لبيان
مثل لك في حيث لك فانه قيل حيث قيل ان الامر
به حيث قيل لك وكذا ههنا قيل عن شيء عظيم
يتساء اون قيل وما ذعت ثلثي العظيم الذي
يتساء اون عنه فقيل يتساء اون عن ابناء
العظيم اذى هم فيه مختلفون وهو البناء عن وقوع
المت

قولہ اوصافہ بنساء اون فعلی هذا خبر اسم فعل
ما لا ينطق به والفاعل المذکور مفسرہ ای بنساء اون
عنه بنساء اون عن ابی الہثم وذل علیہ قراءۃ
بمعقوب ۴۴۰ م اردف ہا الوقف بدل علی القطع
وعدم توافقه لہ بدہ فیل لا يجوز ان يكون عن
النبا بدلا عن عم لانه او كان بدلا واجب تکرار
حرف الاستفہام لان الجذر الماضی بحرف الاستفہام
اھدح مع الحرف المستفہم بما کفولک بکم ثولک
ابشرین ام ثلاثین ولا يجوز بعشرین بعشرۃ
فیثبذ لیکون متعلقا بعمل آخر دون هذا لظاہر
وقال ابو البقاء يجوز ان يكون بدلا واللف الاستفہام
التي ينبغي ارتداد محذوفہ قال صاحب التکشف
وفیه انه ليس بدلا عن الاول انما يصح فان معنی
الاول احسن النبا العظیم ام غیرہ والبدل لا یطابقہ
اعید الاستفہام اولاً قول انما کان التقدير فی الیثی
احسن النبا العظیم بحرف الاستفہام یتفاوت منه معنی
ام غیرہ فعلی هذا یساقی البدل البدل منه
قاً وجه عدم معاقبہ حیث

قوله يجوز ان يثبت فيه يعني اختلا فهم
في البحث من جهة ان بعضهم يجوزون بانفسه
وعدم وقوعه وبعضهم يشكون فيه ويترددون
ولا يجوزون او من جهة ان بعضهم يقولون
وبعضهم يتكروه واعني لفظهم فيهم فيه
مختلفون تأكيد فيه معنى الاختصاص والتركيز
اختصاص بالاخلاف لكن لما كان خوضهم فيه
اكثر ونصيحتهم به ظاهر جعلاوا كانهم مخصوصون به
قوله تكرير الجلالة فان في تكرير الوعيد سيما
مع الردع تشديدا في ذلك وكذا ثم في الثاني مشرايان
الثاني اشد دلالاتها على التراخي في الرتبة والترقى
في معنى الشدة

الزبي بالتراخي الزمان في مطلق التساعد بين الامر بن فاستير التراخي الزمان في التراخي وواسطته
استعبر ثم الموضوع للتراخي الزمان في التراخي الزبي نقل عن السن انه قال التكرير للتو كبد وزعم
ابن مالك انه من التوكيد اللفظي ولا يضره توسط حرف العطف انتهى قوله من التوكيد اللفظي
مراهه اي في وزان التوكيد اللفظي اذا التأكيد وسر التواضع من خواص المفرد اشار اليه ارباب المعاني خو لهم
قوزا نها وزان كذا فلا اشكال بان التأكيد من التواضع فلا بد له من الاعراب ولا اعراب هنا قوله ولا يضره
توسط حرف العطف هذا مطلق الحجة واهل المعاني ممنون ذلك لكمال الاتصال ومثل هذا شاهد عندهم
الان يقال ان في مثل هذا مجرد عن العطف والمراد التراخي الزبي فقط كما مر في الاستفهام فكما ان الاستفهام
جرد مجرد التبعين فلذا لمجرد التراخي الزبي والنسبة قائلون بسطف التأكيد فلا يحتاجون الى هذا العمل
ولم يقل بن الردع الثاني اشد لان الغرض الوعيد والردع محبب له وهذا اول من القول بان الوعيد يتضمن
الردع لان عكسه كذلك * قوله (وقيل الاول عند النزاع والثاني في القيمة او الاول للبعث والثاني جزاء)
وقيل الاول عند النزاع اي عند خروج الروح وعند اللانكاه لهم بقولهم اخرجوا ارواحكم من ابدانكم
اوخلصوا انفسكم من العذاب اليوم فيخرجون عذاب الهون الخ فيثبت بعلم وخامة عاقبتهم والثاني في القيمة
بمشاهدة العذاب ومسهمة العقاب فيثبت لان تكرار اللفظ ومتعلقهما مختلف وهم حقيقة لما بينهما من البعد الزماني
والاخر زمان وكذا الكلام فيما بعده ايضا اذ اذلت مقدم والجزاء متأخر عنه زمانا طويلا فالصريح جواز
كلا سيجلون حقيقة البعث وحلول العذاب لهم وبهذا الاعتبار يكون وعيدا وكون الثاني وعيدا ظاهرا
ويكشف منه احتمال كون الاول عند النزاع والثاني للجزاء من ضيقه مع انه لا تكرار وهم حقيقة اذ التخصيص
خلاف الظاهر والمبنيار كونه عاما لكل ما ذكر والتكرار للتأكيد حسن كما مر في الرسائل وكون سيجلون
المؤمنين والثاني للكافرين او بالعكس على تقدير كون الضمير للناس بآباء قوله ككلا لانه للردع والجزع
اذ المعنى سيجلون المؤمنين عاقبة تصديقهم وهو وعد ولا معنى للردع عند * قوله (وعن ابن عامر سيجلون
بالتاء على تقدير قل لهم سيجلون) وانما قدر هكذا لان غرضه بيان المقدور وكون التقدير بعد كالا امر يدعي
فلذا لم يتعرض له وجهه الامام من قبيل الانفات فلا تقدر حيث قد ولم يلفت اليه النص لان نكتة الانفات
غير ظاهرة فيه فلا بد من تقدير القول اذ لا ينظم الكلام بدونه ٢٢ * قوله (تذكير ببعض ما جاء في
من بحساب صنعة الدالة على كمال قدرته) يه به على انهم غافلون عن الامر المعاني المحسوس فضلا
عن الامر الغيب فذكر ذلك وفيه بيان شدة شكيتهم وسهم انفساتهم لفت الحق رأسا وعن هذا اصرروا
على انكار البعث * قوله (يستدلوا بذلك على صحة البعث) اشار به الى اتصاله بما قبله وانه كلام
مسوق لاثبات الشا العظيم التساؤل عنه استهزأ به ذكر من الشواهد المساطفة يكمل قدرته الدالة على
امكان البعث وقد اشار الى ثبوت باردع والوعيد وص هذا ترك العطف وهذا علم ان المراد بالنبأ العظيم البعث
لا القرآن اوجوه النبي عليه السلام كاذب اليه البهمنى حيث قال النبأ اسم الخبر لا الخبر عنه والبعث والنبوة
مخبر عنهما والجواب ان النبأ كالمخبر شامكان في الخبر عنه وان قوله تعالى الم يجعل الارض ارتباطا يكون
المراد بالنبأ القرآن غير ظاهر والقول بانه اتصال منه الى اثبات امكان البعث بالاستدلال عليه ضعيف وان كان
صحيحا في نفسه اذله نظائر كثيرة غاية الامر انه يلزم حيث عدم الاستدلال على حقيقة القرآن اوجوه النبي
عليه السلام ولا ضير فيه للمر الاستدلال عليه غير مرة قوله ليستدلوا اي ليستدل منكر البعث بذلك
وسوفون بانه حتى اذا استدلاله تعالى على ذلك لا ينفعهم ولذلك قال ليستدلوا لعم وعدم ترتيب هذا الغرض
لا يضر اذا الغرض غير الارادة اذ عدم المراد غير منصور * قوله (كما مر تقريره مرارا) من انه تعالى لما كان قادرا
بالقدرة التامة يكون قادرا على البعث فان الامادة اهون من البدن ومواد الابدان قابلة للاجتماع والافتراق بالذات
وما بالذات لا يزول وانه تعالى عالم بالاجزاء المتفرقة ومواقعها وانه تعالى قادر على جمعها فلي ما ذكرنا انه
او قال الدالة على كمال قدرته وتعلم علمه لكان اولي اذا الاستدلال على صحة البعث بدون ملاحظة علمه المحيط
لا يتم وان بحساب صنعة المدكون كادلت على قدرته الكمله يدل ايضا على علمه التام * قوله (وقرئ
فهذا اي انها لهم كالمهد للصبي مصدر ميمي ما يهد للتميم عليه) فالكلام من قبيل التشبيه بالبعث ولم
يجعل استدارة لكون الجرفين مذكورين وانما جعل قوله الشاعر قد زور ازراه على القمر استعارة مع اشتراكه

يستدلوا بذلك على صحة البعث تعالى لقوله تذكير
والفصود منه بيان اتصال الم يجعل الارض
بها الايات بما قبله اتصال الشهادة بالدعوى

حتى ذكر الطرفين لأن ذكر المستعار له أي المشبه لا يفي عن التشبيه وهو المانع من الاستعارة وهنا ذكر المشبه
 يفي عن التشبيه لكون الجمل بين طرفيه والحاصل أن ذكر المستعار له إذا لم يكن بين طرفيه حمل أو ما
 في معناه لا ينافي في الاستعارة والأيضا في الاستعارة قوله مصدر سمي به أي في أصله مصدر سمي به ما عهد مجازا
 نسبة المفعول بالمصدر بالغة وهذه القراءة شاذة هنا كما صرحوا به قال الجوهري المهد هذه الصبي والمهاد
 الفراش وقدمت الفراش مهذا بسطته ووطأته وعهد الأمور تسويها وأصلها انتهى وما يستفاد منه
 أن بينهما قرنا وقيل اتعما بمعنى واحد كما في القاموس ولهذا قيل قوله مصدر الخ راجع لهما أي الهد والمهاد
 لكن الظاهر أنه يسان للهد لأنه قال في طه والمهاد اسم ما عهد كما فراش أوجع مهد بالمهد بمعنى الفراش
 والبساط كقوله والله جعل لكم الأرض بساطا الآية وقوله تعالى الذي جعل الأرض فراشا الآية ففسر
 الفراش بأن جعل بعض جوانبها بدران الماء وصيرها متوسطة بين الصلابة واللطافة حتى صارت مهيئة
 لا يفسدوا ويناموا عليها كالفراش البسيط وهذا المعنى لا ينظم في عهد الصبي والقول بأنه راجع لهما
 تفسيره لا يرضى فإنه قيل فلا ينافي في هذا قول المص في طه أنه قرئ هنا وفي الزخرف مهذا ولم يختلفوا
 في مدى قولنا أي أغفوا على قراءة مهذا ككاتبهم بعض القاصرين قوله والجبال أوتادا أي
 كالأوتاد لتكن ولا تغبل بعينها قال والجبال أرسيا أي أثبتها فهي وايضا من التشبيه الخ ٢٢ * قوله
 (ذكر أوتابي) والمراد الجنس فيناول الكثير أيضا وقيل الظاهر ذكر أوتابا لأنه أنسب بقوله خلقناكم أزواجاً
 لكن ما اختاره المص فيه تشبيه على أن كل زوج ذكر وأنثى وقد يطلق الزوج على واحد منهما فلو قال
 ذكر أوتابا لكان يظهر التشبيه المذكور قوله وخلقناكم عطف على قوله المهيكل الأرض لأن الاستعانة بالإنكار
 التي وتقرير المني والمعنى قد جعلنا الأرض مهادا وأخبر الجمل هناك لأن فيه معنى التصفين وهو هناك تصير
 شيء لشيء وأما الخلق فيمعنى الإيجاد ولذا اخترنا خلقنا هنا وكذا الكلام في قوله وجعلنا نومكم الآية
 ٢٣ * قوله (قطعاً عن الأحاس) والحركة استراحة للقوى الحيوانية وإراحة للكلالها) أختار
 كون سباتاً بمعنى القطع يقال سبت الشعر إذا حلقه وهو يرجع إلى معنى القطع فيكون
 قوله وأصله القطع بناء على التسامح فلا اشكال بأن السبات النوم كما في القاموس وهو مسلك أكثر
 أهل اللغة ففسر المعنى حيث جعلنا نومكم نوماً ولا فائدة فيه لماسرفت به بجي في اللغة بمعنى القطع أما
 مصطفاً والقطع الحسي فيكون استعارة هنا ونوسه ذلك لكن لا فائدة فيه لم لا يجوز أن يكون من
 قبيل شمرى شمرى أي جعلنا نومكم نوماً عجيباً إذا النوم حال يعرض للحيوان من استرخاء أعصاب الدماغ من
 رطوبات الأعيرة المتصاعدة بحيث يقف الحواس الظاهرة رأساً وهذا حالة عجيبة ونعمة حسنة والمص جعل
 السبات نفس القطع والاستراحة علة له فلا يراد اشكال على أن الأبارى بأنه لم يسمع بسبب معنى استراحة القوى الحيوانية
 هي الحواس الظاهرة والباطنة وأما القوة الانسانية فهي العقل فلا كلال لها ولذا قيدها بالحيوانية وكذا الكلام
 في القوى النباتية إذ لا كلال لها أيضاً فلا استراحة وإراحة بالزاي المهيضة بمعنى الإزالة على أن الاستناد مجازي
 إذ استناد القطع والأراحة إلى النوم كما هو الظاهر لكونه سباتاً والظاهر أن يقال إراحة للقوى الحيوانية ليوافق
 إراحة ولأن الاستراحة صفة القوى دون النوم إلا أن يقال أنها بمعنى الإراحة إذ الاستعمال قد يجيء بمعنى
 الاعمال * قوله (أوموتاً لأنه أحد التوفيق) ومنه المسبوت لليت وأصله القطع ايضاً) أوموتاً
 توجه آخر دفعاً للاشكال المذكور قوله لأنه أحد التوفيقين قال تعالى الله يتوفى الاتم حين موتها والتي
 لم تمت في منامها والمعنى حين وجعلنا نومكم موتاً يقطع به الحواس الظاهرة عن البدن لا موتاً يقطع به
 الروح عن البدن لأن قوله أحد التوفيقين يأيد فيكون ما له وجعلنا نومكم نوماً فالنوم الأول هو المول
 ونوبل أن عنوان الموت في أرواحهم والنوم وهذا القدر يكفي في الجمل لم يحد ٢٤ * قوله (قطعاً) أشار به
 إلى أن الكلام من التشبيه البليغ وجه كونه كاللباس كونه غطاء سبباً لاستتار ما يريد الإنسان إخفاءه ولا يجب
 ظهوره والإطلاع عليه ومن هذا يظهر حسن تشبيهه باللباس دون سائر الأغذية * قوله (يستريحون)
 من أراد الاختفاء الاصطفى يسانية أن كان الليل عبارة عن الظلمة أو لامية أن كان عبارة عن معروضها قوله
 يستريحون أبلغ لأنه عام الاختفاء نفسه أو غيره من الأفعال وغيرها خص مراد الاختفاء لأنه في مقام تعداد

٢٤ * قال قول بأن المعنى وجعلنا نومكم موتاً أي كأنهم
 على التشبيه البليغ صريح
 قوله قطعاً عن الأحاس وقيل المعنى خلقنا
 نومكم منقطعاً لاداء فان النوم بمقدار الحاجة
 من أفع الاشياء
 قوله وإراحة للكلالها فان الإنسان إذا تعب لم
 تلم يزل النوم ذلك التعب فلا جرم ذكر الله تعالى
 في معرض الانعام
 قوله لأنه أحد التوفيقين عذا متببس من قوله
 تعالى الله يتوفى الاتم حين موتها والتي لم تمت
 في منامها

الشم فهو نعمة اقوى في حقه وان كان كالمس لكل احد وذكر بعد ذكر النور سنا للاشارة الى ان النور يقع في الليل
غالب لان النائم كما عرفه يتصل حواسه فهو محتاج لاسر عابضه ويضر امواله وغيرها وقدم احوال
النوم على ذلك لانه مقصود بالذات لكون الاستراحة به حكما عرفته وايضا لجمع بين الضدين مستحسن
فلو قسم الليل وذكر النوم عقبه لزم الفصل بين المتضادين ولو اخر عن ذكر النهار لزم الفصل بين النور
وما يقع فيه غالب فانظر حسن هذا الا تظلم فانه يصير منه اولوا الاحلام ٢٢ * قوله (وقت معاش)
جعل المعاش على انه مصدر ميمي بمعنى العيشة وهي الحياة فلا جرم ان الوقت مقدر ان لم يحل النهار نفس
معاش ولو اراد بالمعاش اسم مكان لاستغنى عن تقدير المضاف لكن قيل ان معاشا لميمي في اللغة اسم زمان
وهو ضعيف لان هذا الوزن مشترك بين كونه مصدرا واسم زمان وكان الالكار مكافاة فهو في الظن
الكرام يحتمل للمصدرية وكونه اسم زمان بالانقضاء المضاف واما في كلام المصنفين في المصدرية في حيث قال
وقت معاش فلواريد به اسم زمان لزم ان يكون سوف وقت * قوله (تنقلبون فيه تحصيل ما تعيشون به)
هذا لزم لكونه وقت معاش واشارة الى ان المعاش بمعنى العيش وهو ما يكون به قوام البدن وبقاء حيوانه
من المأكول وغيره من الخواص وقيل العيش وهو التغلب في تحصيل اسباب المعيشة والبقاء معاش لانها مكان
العيش والنهار معاش لانه زمان العيش انتهى ولا يخفى انه مخالف لما ثبت في اللغة ولا يلزم قول المصنف لتحصيل
ما تعيشون به * قوله (اوحية) بالجر مضاف على قوله معاش فان معاشا كما يجي بمعنى العيش يجي ايضا
بمعنى الحياة نقل عن الجوهري انه قال العيش الحياة يقال عاش فلان مدة كذا انتهى فهو اوحية فيكون
المعاش بمعنى العيش مشترك بين المعنيين المستقر كالقضية او مجازا باطلاق اسم السبب على المسبب فان كنت
الافقة مشعونة بالجم ز وهذا التفسير ناظر الى تفسير السبات بالوفا وان كان الموت هنا مجازا والحياة حقيقة عندنا كما
ان التفسير بالحرارة لتحصيل الخفا على تفسير السبات باقطة عن الاحساس والحركة فيكون اشارة الى ان بين
قوله تعالى وجعلنا نومكم سباتا وبين قوله تعالى وجعلنا النهار معاشا صنعة لما بقا كما بين قوله وجعلنا
الليل لباسا وبين قوله وجعلنا النار ايضا كذلك واعاد قدم الليل لانه مقدم على النهار وجودا واعيد اسم
لان الجمل في كل موضع مقربا لآخر باعتبار متعلقه * قوله (تنقلبون فيه عن نومكم) ولما فسر المعاش بالحياة
مقابلة للسبات بمعنى الموت عبر عن اللفظة بالانقلابات قوله فيه اي في النهار وفيه نسبة على تقدم وجود الليل
٢٣ * قوله (ونينا فوقكم) عبر عن الخلق بالبناء لانه اراد تشبيهها بالقباب المضروبة على الخلق
قال المصنف في قوله تعالى والسماء بناء مضروبة عليكم البناء الذي بمعنى المبنى كل ما يرفع يستقر به بناء كان
اوحية لكن بالبناء الحقيقية في الاول صار حقيقة عرفية ولما كان الرفع معبرا في البناء عبر عن خلق السماء بالبناء
عبر بالحق في قوله تعالى وجعلنا السماء سعة محفوظا قول ابن التيمية يختص بالسفل البت ضعف جدا * قوله
(سبع سموات اقرب) محركات لا تؤثر فيها مرور الدهور (اشارة الى ان سبع سموات وشهدا صفوها
في الحقيقة اقربا مما هي شدد حذف المبرز اطهره وانكره في مواضع شتى وذكره بعد جعل الارض مهادا
الاشارة الى ان خلق السماء بعد خلق الارض ومختار المصنف عكسه وسبب الكلام فيه ان شامخة تعالى
في سورة والشايعات ٢٤ * قوله (مثلاك وقادا من وهجت النار اذا اضاءت اوبالاف في الحرارة من الوهج وهو
الحرق) وهما مأخوذ من هذا المعنى ولا يلاحظ فيه كونها حارة قوله من الوهج والامر فيه بالعكس
اي يلاحظ فيه الحر دون الاضاءة ويجوز ان يراد المعنيين مما اعتمد المصنف وظاهر حيث يجوز ارادة
المعنيين المشتركين مما اذا لم يتخلفا واما عندنا فسان راد ما يطلق عليه وهما * قوله (والمراد الشمس)
لان ما ذكر وصف منحصر فيها استغنى بذكر الصفة عن ذكر الموصوف والظاهر ان جعل تعدد هذا الى واحد
فيكون بمعنى خلق لان وهما صفة سراجا واحتمال كون وهما مفعولا ثانيا ضعيف لانها نكرتان وان قيل
ان الشمس لا تصير ارضا فرد كالعرفه فانه يدور وهذا ايضا من التشبيه البليغ اي كالسراج ٢٥ * قوله (اي السحاب)
اذا عصرت اي شرفت ان تعصرها الرياح فتطير كقولك احصد الزرع اذا حله ان يحصد (لما كان المراد
بها السحاب وهي مصورة لاطاهرة ومعصرة حاول بيان وجه كونها من المعصرات باسم الفاعل فعمل
همزة الافعال على الحيوة فقال اي شرفت ان تعصرها الرياح فتطيرم اوضحه قوله كقولك احصد الزرع الخ

قوله اوحية يتخون فيها عن نومكم وفي انكشاف
لما جعل النور مونا جعل اليلة معاشا اي حياة
راعى المصابقة والتشابه بين قوله وجعلنا نومكم
سباتا وبين قوله وجعلنا النهار معاشا والمصابقة
الطبيعية في وجعلنا بقطعتكم حياة فوضع موضع
اليلة النهار لانها تقع فيه غالبا ووضع موضع
حياة معاشا لان المعاش انما يكون بالحياة في قوله
وجعلنا الليل لباسا جلة مستطردة بين القرينتين
لذكر النور في القرينة الاولى هذا ايضا جعل السبات
بمعنى الموت واما اذا جعل بمعنى الراحة على ما قال
الزجاج السبات ان يقطع الحركة من يده في النوم
اي جعلنا نومكم راحة يكون قوله وخلقتكم ازواجا
قرينة لقوله وجعلنا نومكم سباتا لا قوله وجعلنا
النهار معاشا حيث يكون النطق بقوله والواحدة
بين القرينتين الاوليين لان القرينة الثانية مع القرينة
الاولى متساويتان فان اكبر استنباح تزوجين
في حال النوم والراحة وكذا يكون بين القرينتين
التاليتين للقرينتين الاولى وليسين ادنى بين قوله
وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا
تساوب وتوافق ايضا لانها تكونان مثل قوام
سجادة ومن راحته جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه وتبتهوا من فضله بؤيده قول الزجاج
وجعلنا الليل لباسا اي لتسكنوا فيه وجه انما يد هو
تناسها تناسب المتابعة من حيث السكون والحركة
او من حيث الاستراحة والنوم

فان الزرع يفاعل احصاء مع ما يحصد ولا يحصد وكذا ما نحن فيه اذا السحاب فاعل المعصرات مع انها
معصورة كما عرفته ووجه ذلك ان همة الافعال للصيرورة اي لصيرورة الشيء منسوباً الى ما اشق منه الفعل
كأنه الجهر اي صار ذا غيرة اكن في احصاء الزرع ليس حصول المعنى وتحقيقه بل مشاركة وقت حصوله
ولذا جعل بعضهم الهمة المحيونة وانت خير بان النسبة اي نسبة الشيء الى ما اشق منه الفعل منتظمة سواء كان
ذلك الشيء فاعلاً او مفعولاً فالحق وانزاساً من المعصرات من السحاب ذات اعصار بمعنى قرب اعصار
كقوله تعالى في حشرة راصية اي ذات رضاء مع ان العيشة مرضية * قوله (ومنه اعصرت الجارية
اذا دنت ان تحيض) اي دنت ان تعصر طيبته سارحها فحيض الجارية وان كانت فاعلة لا عصرت
اكنها البت عاصرة ولا معصرة بل معصور رجها وانما اتصل به فاعلاً هنا ليس بفاعل
حقيقة كما عرفته من ان الفاعل هو طبيعة الجارية فيكون مديراً لما قبله وايضا الفاعل اي الطبيعة عاصرة
لا معصورة بخلاف ما نحن فيه * قوله (ومن الرياح التي حان لها ان تعصر السحاب) عطف على
السحاب فيكون همة الافعال للصيرورة كما اختاره ابن الحاجب اول المحيونة عند بعضهم والحق ان المعنى هنا
وارثاً من الرياح ذوات الاعصار على انها عاصرة ومعصرة لا معصورة بخلاف السحاب فانها معصورة
كامر وقد ثبت ما ذكرناه من ان صيغة النسبة منتظمة سواء كان ذلك الشيء فاعلاً او مفعولاً * قوله (والرياح
ذوات الاعاصير) قيل فثبت ان النسبة يدا درمته ان الفعل في الاحكامين الاولين ليس للنسبة وقد عرفت
مختلفاته من التحقق الجارية من ان الصيرورة كون الشيء منسوباً الى ما اشق منه الفعل والفرق ان في هذا
الاحكام المعصرات كلابن ونامر وما سبق كون الشيء منسوباً الى ما اشق منه الفعل كما مر مراراً والاعاصير
جمع الاعصار وهي الرياح التي تستدير في الارض مع الشدة وترفع الغبار كالاعادة ونسبة الانزال الى المعصرات
حيث من قبيل فعل يوقول ان اذا كان الفاعل واحداً منهم ولا بد من التجريد لما عرفت من ان الاعصار نفس
ريح الشدة وفي التفسير الكثير نقلاً عن المازني انه يجوز ان يكون المعصرات هي السحاب ذوات الاعاصير
من السحاب اذا عصرتها الاعاصير لا بد وان ينزل المطر فيها والمراد بكونه من هذا الباب نسبة ما ليس لكل
ايمدد وكثره هنا ومن هذا علم نرجع قول المازني كذا قبل النص لم يتعرض ليكون المراد من المعصرات
السحاب كما يرى من فائدة بناء على ان المطر ينزل من السماء السحاب لان كون السموات معصرات يوجب الى التاويل
وفي امكانه فكان السموات بعصرت اي يحملن على اعصرو يمكن منه ولا كلام في ان الماء ينزل من السموات
الى السحاب عند اهل الشرع قال تعالى وارسل من السماء ماء الآية قال المصنف والفلكان المطر ينشأ من السماء
الى السحاب ومنه الى الارض على ما دل عليه الظواهر * قوله (وانما جعلت الرياح مبدأ الانزال لانها
منشأ السحاب وتدرأ خلافه) جواب سؤال مقدر بان المطر لا ينزل من الرامح سواء كان المراد من الرياح
ارياح التي حان لها ان تعصر السحاب او الريح ذوات الاعاصير وان كان الظاهر هو الاول اذا نشأ الثاني
السحاب فغير ظاهر قوله مبدأ اشارة الى ان من ابتدائية ولم ينشأ الى كونها السببية لانه خلاف الظاهر
وان ايده قرأه بالمعصرات على ان من التعليلية من فروع معنى الابتداء وتدرأ بالبدال المهيمنة من الفعل من الدر
وهو اللين والاختلاف جمع خلف بكسر الميم المحيية وسكون اللام هو صرع النافذة واستدأ لانشاء الى السحاب
بحوز وكذا استند الدر والادرار اي اسالة الدر بمعنى اللين استعارة وكذا تخلف بمعنى صرع النافذة مستعار
لا يشبهه في السحاب * قوله (ويؤيده انه قرئ بالمعصرات) اي يؤيد كون المراد من المعصرات الريح
انه قرئ بالمعصرات لان السببية ظاهرة في المبدأ وهو الريح لان المطر ينزل بالرياح كقائه ينزل
من السحاب لان الرياح الانكشاف اذا اريد السحاب يكون تأويله انه اذا كان الانزال من السحاب فهو
بها كما تقول اعطى من يده درهما واعطى يده كذا في الكشف واليه بعد السببية دون من الابتدائية
وبدل من تعليلية وجه آخر كما مر ٢٢ * قوله (منصبا بكثرة بقل فجه ونج بنفسه) منصبا بكثرة اشارة
الى ان تجابها من ثبوت الاثر قوله بكثرة من صيغة البالغة والمبالغة في الكم لا في الكيف قوله بقل اشارة الى انه
قريب من مبدأ كما ينبغي لارما * قوله (وفي الحديث افضل الخ العج والتج اي رفع الصوت بالنسبة وصوب
دما لهدى) هو حديث صحيح كاقيل معناه افضل اعمال الخ من قدر المضائق قوله رفع الصوت الخ معنى العج

قوله او الريح ذوات الاعاصير قال الجوهري
الاعصار ريح تثير الغبار ويرفع في السند كانه عمود
ويقال هي ريح تثير سحاباً ذات رعد وريق ويعصر
قوله وانما جعلت مبدأ الانزال الخ وانما حقق
معنى من في هذا الوجه دون الوجه الاول لان مبدأ
السحاب للماء ظاهرة لا يحتاج الى البيان بخلاف
الريح اذ يمكن ان يقع شك في ان مجرد الريح كيف يكون
مبدأ للماء فينه بان الريح تنشأ السحاب وتدرأ خلافه
جمع خلف اي تدرأ بوجهه وقايله قال مجي السنة
وعلى تأويل المعصرات بالرياح ذوات الاعاصير
يكون من معنى الساء وفي الكشف اعطى من يده
درهما واعطى يده بمعنى قهمة اعصر في الوجه
الاول وفي احد شقي الشاق المحيونة وفي الشق
الثاني منه للصيرورة

قوله ويؤيده انه قرئ بالمعصرات اي قرئ بالياء مكان
من اي يؤيد كون المعصرات بمعنى ذوات الاعاصير
فراعه وانزلنا بالمعصرات ماء وجهه اتايد ان السبب
المستفاد من الياء انسب لمعنى الاعصار من
الابتدائية التي افادها كلمة من

وصب دماء الهدي معنى السجاق وتشر مررت وهذا على انه قد يجي منه ديا اي انه مشترك بينهما اشتراكا
لفظيا * قوله (وقرى نجاسا ونجاس الماء مصابه) نجاسا اي نجس ثم جاء منه له افوله ونجاس الماء مصابه
اشارة الى انه منه اي نجاسا حاسبا نفسه لتتابع افطر وكثر الماء كانه صب نفسه قالوا فعلوا فقولهم هذا
ومختلفان اعتبارا فيكون مرادنا للنجاس المأخوذ من المهدى كانه الى الزجاج وما اختاره المصنف في نجاسا فلازم
مقارنه ٢٢ * قوله (ما يقتضيه به ما يكتسب من ائو وحشيش) ما يقتضيه اقتضال من القوت والقوت ما يقوم به
يدن الحيوان انا او غيره غير خاص بالانسان وان كان شيئا فيه وعطفه قوله وما يكتسب عليه شيئا على ذلك
أذالكلف مما يقوم به الحيوان وجبا شامل لجميع الحيوانات كالخنطة والشعر والاحرام ليدون المراد به الجسد وكذا
الكلام في ثباتنا ولنا كبر في الآيات قد يسم القريضة كما صرح به في التلويح وقدم الحب لانه اصل
في الغذاء ثم اثبات لانه غذاء سائر الحيوانات غير الانسان بل الانسان ايضا اما بذاته او واسطة اقلا به الى
اللحم واللحم وشبههما وحشاش اكثرهما ليس من الغذاء بل للتفكهو الغذاء ذيل والقوت خاص بالانسان
والعلف للحيوان وليس به لف ونشرا لان الانسان يأكل اذات ايضا ويجوز ان يكون افنا ونشرا على الاغلب
في كل منهما انتهى وانظر من كلام المصنف ان قوله ما يقتضيه به نظر الى حيا وهو عام للخنطة والشعر
وغيرهما ومصدر قوت الانسان في الاغلب صكا للخنطة ومصدر قوت سائر الحيوان في الاغلب كالشعر
فقوله ما يقتضيه به عام قوت الانسان وقوت سائر الحيوان فخصيص القوت بالانسان مطلوب البيان
٢٣ * قوله (ملطفة ٢) بعضها بعض) اشار به الى ان المراد بالجنات الاشجار اذ المخرج من الارض
بالماء هو الاشجار واصل الجنة مصدر جنة اذا ستره وسمى الاشجار به ليكون اخصا فيها ملطفة
بعضها بعضا لملطفة قوله بعضها ما يشد آخره بعض والجنة مفسرة لقوله ملطفة والذالم بمطف وكون بعضها
بذل من ضمير ملطفة بدل البعض وكون بعض متعلقا قوله ملطفة ضيف وكذا كون بعضها فعل ملطفة على سياق
صفة جرت على غير ما هي لم يبعد لان حق العذرة ملطف بعضها الخ * قوله (جمع لف كيدج واجذع
قال جنطلف وعيش ممدق) اشار به الى ردال بنشرى حيث قال ان الفلأقا جمع لا واحد له من لفظه كالاوزاع ٢
والاخيف وقيل الواحد لف انتهى ولما كان فيه اختلاف استشهد عليه بقره قال اي قال صاحب الاقيد
افشد في الحسن بن علي الطوسي جنطلف وعيش ممدق وقد اجمي كلهم بعض زهر فاللف بمعنى ملطفة الاشجار
على انه صفة مشبهة بمعنى الملقوف والملقفة حاصل من لقفان معقوفهما وانه تنافرا لكن ما صدق عليه واحد
كالكسور والمالكسرة فاضافة جنة الى لف من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة لكن الظاهر كونه وصفا له
كعش ممدق والعش بمعنى الملقفة ممدق في العمل من التندق وهو الماء الكثير والمراد هنا السعة والراحة
بجاء الكونه لازما له وتداي جمع تداي بمعنى السيم والمصاحب وزهر كعمر جمع ازهر بمعنى البيضاء والشرق
اي حسان الوجوه يصف الشاعر الممدوح بطيب العيش والمكان وحسن المصاحب والاخوان ويجعل الاستعداد
قوله لف فثبت ان لفا واحد الالف ومن انكره جمعه شادا نادرا لضرورة الشعر * قوله (اولهيف
كشريف) قيل بمعنى الملقوف فيكون مثل لف بكسر اللام فانه ايضا بمعنى الملقوف لكن اختلاف
في استعماله في اللغة وهذا قول الكسائي فا قيل * قوله (اواف جمع افاء كخضراء وحضر واخضار) اواف بضم
اللام جمع افاء كخضراء ممدودا فيكون الفاق جمع الجمع وهذا قول ابن قتيبة اخرا اضفنه فان صاحب الكشاف
وما ظننه واحدا له نظرا من نحو خضر واخضار وجر واجار ومراده ان افعالا كونه جمع جمع بعيد لان
نظيره لا يجمع على افعال * قوله (اولمته بحذف الزوائد) اي اوجع ملطفة الخ وقال صاحب الكشاف
انه قول وجبه وفي الكشاف فيه انه لا يطير له ايضا اي وقع ما عرّب عنه لان تصغير الترخيم ثابت اما
جمعه فلا وتصغير الترخيم وهو ان يحذف الزوائد كلها من الاسم ثم يصغر نحو جدي في احد ولم يسم من الفداء
ان تحذف زوائد الاسم ثم ان يجمع على ما بقي وفي الجاسي والطوايح جمع مطبوعة على خلاف القياس
كلوا فجمع ملطفة ورضي به المصنف في سورة الحجر وانكاره البعض ليس بسديد فله قاله صاحب الكشاف
غير مسلم غاية الامراء قليل ٢٤ * قوله (في علم الله اوقى حكمه) توجيه اصيغة الماضي وفي اكثر المواضع
حل الماضي على تحفته استارة وهذا قريب منه لانه ما ثبت في علمه تعالى يكون واقعا لا محالة وما تحقق

٢ هذا حاصل المعنى اذا انظر ما فوق بعضها الخ

سعد

٣ الاوزاع الجماعات والفرقة وكذا الاخياق

٤ وهو من ممدق لمصبرورة اي صار ذا عندق ورعاية

سعد

قوله ما يقتضيه به وما يكتسب اي اخرج به جاي يكون

للانسان قويا وثباتا هو الحيوان علف

قوله جمع لف بكسر اللام وفي الكشاف الفلأقا ملطفة

ذوا حدة كالاوزاع والاخياق قال الجوهرى الاوزاع

من الناس الجماعات والاخياق الخفاف من الناس واخوة

اخياق واذا كانت الام واحدة والاباء شتى وقيل

الواحد لف وقال صاحب الاقيد انشدني الحسن

ابن علي الطوسي جنة لف وعيش ممدق وقد اجمي

كلهم بعض زهر * قال عيش ممدق اي انعم

واشوق الماء الكثير والتداي جمع تداي يقال

تداي فلان فهو تداي وتداي ويض اي حسان

جمع ايض وللزوم الحسن للبياض فسر به في مقام

نابيه ورجل ازهر اي ايض مشرق الوجه يصف

طوب الزمان والمكان وكرم الاخوان

قوله اولهيف اي اوجع افيف كاشراف في جمع

شريف

قوله اواف بالضم جمع لاف كخضر واخضار

وحر واجار فان اخضار جمع خضر وهو جمع

خضراء واجار جمع حر جمع حراء وفي الكشاف

واوقيل هو جمع ملطفة بتقدير حذف الزوائد لكن

قولا وجبه

وقوعه تعلق على تسالي بوقوعه وحكمه به في الازل والمراد بالعلم تعلقه القديم بانه موجود والمراد بالحكم
فضاء في الازل وهذا اولي بما قبل والمراد به ما حكم به وقضاء في الازل والمراد تعلق ارادته في الازل على
ما ذهب اليه بعض المشايخ من ان تعلق الارادة كالارادة ازل اي تعلق ارادته في الازل بوجوده فيما لا يزال واولم
الخلود ونالهم فانه ليس بصحيح لمؤلف وفي حكمه بالوار لكن احسن وله اشارة الى ان اعتبار كل واحد
- هما كلف في توجه المصطفى بدون ملاحظة الآخر وانه محقق لاحتمال ارتباطه بما قبله هو انه كان المذكور
ديلا على صحة البعث وكان متحققا بذلك كان مظنة السؤال عن وقته متى ما هو فقال ان يوم الفصل
بادا كيد الكمال آية بشائه او البسالة في وقوعه او للعالم مة م التردد وان لم يوجد التردد والتعير بيوم الفصل
للاجنة قوله هم فيه يختلفون اي ان يوم الفصل بين الحق والمطل وبين المضرب بالبعث والمنكر به ٢٢ * قوله

(حذا يوقت به الدنيا وتنتهي عنده) فحذا اي تعين به قوله وتنتهي عنده كالتفسير لما قبله قال في القصة
لموافق جمع ميعات من الوقت ثم قال والوقت الزمان المفروض لاصري انتهى والمراد به هذا الزمان المفروض
لنهاية الدنيا فانه اول ايام الآخرة وهو يوم الفصل بين الله والآخر وبين الدنيا والناسط وهذا بناء على
ان الدنيا لا تنتهي عند نقطة الاولى ويؤيده ما قاله المصنف في سورة البقرة والمراد باليوم الآخر من
وقت الحشر الى ما لا ينتهى هي اول ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار فلو انتهى الدنيا عند النقطة
الاولى لزم ككون ما بين النقطتين واسطة بين الدارين ولو ثبت ذلك بانفسد الصحيح بوجوب ان يحمل
على ان عبارة الدنيا لا تنتهي عندها * قوله (او حذا الله لا يبق بدهون اليه) لانه لا يتعلق
بعده بخلاف على وجه البعد واتصال الارواح بالاجساد اعادة لا بد قبل ان الميعات اخصى
من الوقت وهو الوقت المحدود كالجماد والميلاد لتوقيت زمان الوعد والولادة انتهى توضيحه ان الميعات
ما قدر فيه عمل من الاعمال والوقت الزمان المفروض لاصري سواء قدر فيه عمل من الاعمال او لا طبعات
اخصى مطلقا من الوقت فاما مل ٢٣ * قوله (يدل او يبين ايوم الفصل) يدل من يوم انفصل يدل
الكلي لان المراد النقطة الثانية او يبين اي عطفا على زيادة توضيح مع تهويل والمراد باليوم زمان عند
يقع فيه نفخ الصور والفصل فلا صبر تاخر الفصل عن النفخ وتقدمه في الذكر لانه يترتب عليه التواب
والعقاب والصور هو القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام ٢٤ * قوله (فتأتون افواجا من القبور
اي الحشر) فتأتون النساء فصيفة تأتي عن محذوف اي تهيئون من قبوركم حين نفخ الصور فتأتون افواجا
قول المصنف جماعات من القبور اي الحشر اشارة الى ذلك الخطب عام او خاص لشكري البعث بدلالة ما قبله
ومعنى افواجا جماعات متفرقة الاحوال متباينة الاوضاع مواجعة لاعمالهم وما رواه من الخبر الاتي مشر

اه وقر منه من اروايتين معنى افواجا * قوله (روي انه عليه السلام سئل عنه فعل الحشر حشرية
صناف من اتي وبعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون يسهون
على وجوههم وبعضهم على وجوههم صم بكم) سئل عنه والسائل معاذ رضى الله تعالى عنه فقال
بانه سأل عن امر مطيع نقل ابن جرير حديث موضوع واثار اوضع عليه ليجعل لكن قال ابن العراقي
رواه الخطيب وابن مردويه في تفسيرهما الى آخر ما قاله الفاضل السهدي وما اختلف في وضعه فبوغروا به قوله
من اتي المراد امة الاجابة او عام لامة الدعوة ايضا ويؤيد عدم الخطاب في فتا تون الاية القردة
جمع فرد قوله يصيرون تفسير منكوسون وبعضهم على جمع اعمى كسكر جمع احر وكذا صم جمع اصم
وبكم جمع ابكم * قوله (وبعضهم يعضون السنتهم وهي مدلاة على صدورهم يسيل السبح
من افواههم يتخذهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايد بهم وارجلهم) يتخذهم اي يصكرهم
كراهة الامور القذرة ففيه اشارة لبعثه قال المصنف في آخر سورة الاحقاف روي انه قيل لرسول الله
عليه السلام كيف يصيرون على وجوههم قال عليه السلام ان الذي اصابهم على اقسامهم قادر على ان يصيهم على
وجوههم انتهى فن قال انه لا بد من التعليل في قوله فتأتون افواجا اذ لا يصور الايمان الا بالجل وابد الخ فكله
منع عما ذكر * قوله (وبعضهم مصلوبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نقا من الجيف وبعضهم
ملبوسون جيايا سابغات من قطران لادقة يجلودهم) مصلوبون على جذوع الخ هذا مجعول على التشبيه وان حال

٢ ويجوز تأخير ذكر نفخ الصور ويترتب عليه قوله
فتأتون افواجا عند

قوله حذا يوقت به الدنيا قال الراغب الوقت
نهاية الزمان المفروض للعمل كقولهم وقت كذا
جئت له وقتا قال الله تعالى ان الصلوة كانت
على المؤمنين كنسبا مو قوتا والميعات الوقت
المضروب للشيء والوعد الذي جعل له وقت به
قال تعالى ان يوم الفصل كان ميقاتا وقد يقال
الميعات للكان الذي يحمل وقتا لشيء كميقات
الحلج ومن بعضهم علم الحمد كالجماد علم للوعد
واليلاد علم وقت الولادة

التشاة الاخرى لا يقس على حال التشاة الاولى فلا اشكال بان الصلب يقتضى الاله ساك والاثنيان لا يكون
 الابا الحركة والمصلوب يتحرك بحركة تلك الجذوع وبالجملة لا يناسب البحث عن مثل هذا الامر الاخرى
 * قوله (ثم فسرهم بالفتات واهل السمحة واكلة الربوا والمنازين في الحكم) ثم فسرهم اى على سبيل
 القف والشعر المرتب بالفتات يوزن التلم معنى ومعنى ونخصيص الصور لخصوصية بمن ذكر بعده مما يفسر
 عليه بالشارع وقد تصدى بعض بوجه ذلك تغريبا وما ينساق في الفهم فقال ونخصيص بهذه الصورة لانه
 موهودة في السخ وهو لما غير ما تعلقه وكذب غير الله صورته واهل السمحة هم الذين يأكلون الحرام غير
 الربا كاشوة وهم ايضا يبدلون عما احل الله تعالى لغيرهم فلذا غير صورهم ولا يخفى ان هذا جار في اكل
 الربا بل جار في كل معصية لان الرسول عمارا لله واحله مصفى فيها ثم لا بد من التكنة في تخصيص القردة
 بالجمام والخنازير باهل السمحة فلم لا يكون بالعكس ونخصيص التكيس بالجذرين لعدولهم عن الحق وانما
 خير بان كل ما ذكر فيه عدول عن الحق * قوله (والجحيم بالجمام) عى لظفرهم لانفسهم ولا يخفى ان كل
 من اعرض عن ذكر الله فهو ناظر لغيره ولذا قال تعالى ومن اعرض عن ذكرى فانه عيشة شتى ونحشره
 يوم القيمة اعنى الآتية وظاهر هذا الآية ان الكهركاهم يحشرون اعنى فتح يحتاج الى التوفيق ينهلون الخير
 الشريف فنبأهم * قوله (والظالمون خائف قواهم فعملهم والمؤذنين جيرانهم والساعين بالناس الى السلطان
 والتابعين للشهوات الدارين حق الله) خالف قواهم الخ لانه لا يجمع ما عاينه الناس في حق نفسه والكفار يردتهم
 لم يسموا الحق فلزمهم كونهم محشورين صما ولم يطفوا الحق فيحشرون بكما ولذا قال تعالى في حق الكافرين
 معكم عى الآية فالصواب تفويض على الى الشارع * قوله (والتكبرين الجحيم) يضم الجحيم الجحمة
 ومعها الياء المشاة العنينة والام والمداصل هذه التكبر فوصف به مبالغة اوجع خائل كجاهل وجهلاء والاول
 هو المشهور المتعارف * ٢٢ قوله (وقُتِحَت وشقت وقرأ الكوفيون بالتحفيف) شقت حله على شق
 السماء لقوله تعالى فكانت ابوابا لانه اذا كان المراد بفتح السماء فتح ابوابها بتدوير المضى لم يظهر لقوله فكانت
 ابوابا فائدة لقوله تعالى ويوم تشق السماء بامام فانه صريح في الشق وهذا يحمل عليه لانه وايضا المراد
 بيان الاحوال الواقعة في فتح الصور الثاني وفتح الابواب بالمعنى المتعارف واقع قبل الفتح بحيث لا يحصى وهو
 اما مجازا لكون الشق لازما له اوحقيقة لانه يستعمل في فتح الجسور ونحوه لكنه خلاف الاصل والظاهر
 اذا اشتراك خلاف الاصل وجه للعدول الى المجزاه وشاره الى كمال القدرة اى شق هذه الاجرام العظام كفتح
 الباب في السهولة والسرعة وهذه التكنة لم تراعى في قوله تعالى ويوم تشق السماء ونحوه اذ التكنة مائة
 على الارادة وكذا قوله وقُتِحَت بالماضى مع انه معطوف على قوله فتشرون اقواها اعتبر بتحقيق الوقوع عند
 هناك واما جملة حلا فبحتاج الى التخل لان شق السماء قل اثنين فوجافجا ٢٣ * قوله (فصارت من كثرة
 الشقوق) اشار الى ان كان بمعنى صار لانه لا يقال من حادثة الى اخرى وهذا كذلك فلا يصح ان يراد بكال
 معناه المتعارف الدال على الدوام والاثبات * قوله (كالكل ابواب او فصارت ذات ابواب) كان الكل ابواب
 اشارة الى ان الكلام من قبيل التشبيه المبلغ اوتقديره وصف كما قال او فصارت ذات ابواب قدم الاول لان فيه مبالغة
 وانما يحمل على ظاهره لانه من البديهة ان السماء لا تصير بالشق ابوابا حقيقة لان كلاهما ان كانت ابوابا حقيقة
 فلا بد من ذى الابواب فكذا هو لكن المعنى على الثاني فصارت ذات ابواب كثيرة جدا والاذهى ذات ابواب
 منذ خلقت هذا اهل الشرع ومن هذا علم ان ليس المراد فتح الابواب كما فتح اليه الامم لانه حيث يكون
 المعنى فكانت ابوابا مفتوحة حيث واما قبله فكانت ابوابا مغلقة فكانها معدومة ثم وجدت حين الفتح وضغفه
 ظاهرا لان كونها مغلقة غير مسلم اذ كل يوم يخرج الملائكة وفتح الابواب اهم وايضا تنزيل وجوده منزلة عدم
 بعيد جدا * ٢٤ قوله (اى في الهواء كاهب) اى رقت من اما كنهها وذلك انما يكون بعد تفتتها
 وجعلها اجزاء متصا عند كاهبها وانزلت عن وجهه الارض بحيث يرى الارض تحتها بارزة بان يرسل
 الريح فتطيرها في الهواء كانهما قبار قوله في الهواء اشارة الى ما ذكرناه ٢٥ * قوله (مثل سربا
 اذ ترى على صورة الجبال ولم تبق على حقيقتها لفتت اجرائها وانما سربا) مثل سربا اى الكلام
 تشبيه بليغ من الجبال في هذه الحالة امر موجود والمعدوم هيئتها والاجرا باقية واليه اشار بقوله ولم تبق على

قوله ثم فسرهم بالفتات قال صلى الله عليه وسلم
 واما الذين على صورة القردة فالفتات من الناس
 واما الذين على صورة الخنازير فاهل السمحة واما
 المكوسون على وجوههم فاكلوا الربا واما العبي
 فلهذين مجبورون في الحكم واما الصم والبكم فالجحيم
 باعمالهم واما الذين يحصفون الستهم فالحمل
 والقصاص الذين خالف اقوالهم اعما لهم
 واما الذين قطعوا ايديهم وارجلهم فهم الذين
 يؤذون الجيران واما المصلوبون على جذوع
 من نار فالساعين بالناس الى السلطان واما الذين
 هم اشد قسا من الجحيم فالذين يشبهون الشهوات
 والذات ومنعوا حق الله في اموالهم واما الذين
 يلبسون الجلباب طاهل الكبر والفخر والخيلاء
 قوله وقرأ الكوفيون بالتحفيف قرأ حزة
 والكسائي وعاصم بالتحفيف والباقون بالشد
 وعن بعضهم وقُتِحَت معطوف على فتقون وليس
 بشرط ان توافقا في الزمان كما بطن من ليس واقفا
 على هذا النوع اى كما بطن من لا يقف على جواز
 استعمال لفظ الماضي في مقام المستقبل اشعارا
 بغيره وقوعه وقال السجى هما متوافقان معنى
 عند من يحرر في هذا النوع فان كلا من المعطوفين
 يكسب من معنى الآخر قال في عطف الماضي على
 المضارع الدلالة على انهما واقعان لان الخبر
 صادق وكون المعطوف عليه مضارعا مشعر
 بالهما حكايتهما حال آتية تصورا لثبوت الحالتين
 الحالتين الفعليتين في مشاهدة السامع كما في قوله
 تعالى ولو ترى اذ الجحيمون ناكسو رؤسهم عند
 ربهم

حقيقته الزوال صورتهما بسبب تفرق اجزائها الخ والسراب معدوم اذ هو عبارة عاري من بعد ما وليس
 موجودا فهي كالسراب في ان ترى جبلا وليست بجبال حقيقة لانفس السراب قاطلا في الجبال عليها
 محرز باعتبار ما كان والغاء في فكانت سرابا للترتيب في نفس الامر اذ قيل ان صبر وطمع اسرا بابتدئ سيرها والترتيب
 المذكري ان قيل بلعكس قيل ان احوال الجبال اولها الانكسار لقوله تعالى وحلت الارض والجبال فذكرنا
 دكروا واحدة وثانيها ان نصير كالمهين الموش وثالثها ان نصير كانه ورايه ان نفسه وقطع من اصولها وخاسر ارفع
 اربح عن وجه الارض فطهرها في الهواء كالماء غير وسدسها ان تصير مثل سراب وهذه الاحوال تدخل
 بعضها في بعض فالتفكير اعترى قال المص في قوله تعالى وكوب الجبل كالمهين النفوس كالصوف ذي الالوان
 للنفوس المتدوف لتفرق اجزائها وتبينها في الجو ومن جهة احوالها كونه كشيء مهيبا ولم يذكره القائل
 المذكور وايضا يصح الاحوال المذكورة عند النخبة الاولى كانه كالماء وانصداعها وبعضها بعد النخبة الثانية
 مثل تسيرها في الهواء ولذا ذكرنا وعطف على قوله جاتون اوجاجا وكذا الكلام في احوال السمكة كما ذكرت
 في مواضع عديدة وكذا الارض ولما ثبت ان كون المراد اذها تجري حر بان الماتع يد عطش الكفرة اذ اراها
 تدرها ما لانه بعد جده ٢٢ • قوله (موضع وصبر صديقه حرة النار الكفار) فيه على ان مفعلا قديمي
 معنى اسم مكان كما يكون اسم الله وصيغة بلفظة اسم الفاعل والظاهر انه مشترك بين هذه الثلاثة اي ان جهنم
 كانت في علم الله تعالى وقضيه موضع رصد كامر في قوله تعالى ان يوم الفصل كان مبقانا الآية ولا يخفى
 انه ان اهل النار مطر ومطلوب بله من قديم الزمان كالمهين كونه يوم القيمة يوم الفصل من قديم
 زمان قوله (او خيرة الجنة المؤمنين ليجرهم من فيجها في جهنم) اوانع اخلو هذا بناء على ان
 اهل الجنة يرون على جهنم ويقول جهنم جرائها المؤمن فان وراءك اطفائي اي كاد ان يطمئن في فح يكون
 رصدهم ليجرهم لمزيد التظلم قوله من فيجها من اهلها ومن رصدها في مجزهم اي في تجاوزهم على جهنم
 ولما يتبعه على تصدقه معنى الزور فيه فبني على انه لا صراط على جهنم كسائل عليه قوله تعالى وان تنكم
 لا اودها وهذا قول البعض والصراط المدود عليها قول آخر • قوله (كالصغار فاه الموضع الذي
 يصبر فيه الخيل) اي الرصد اسم مكان كالصغار فاه لانه استعمله ابي لثقال فاه الموضع الذي يصبر فيه
 الخيل فاصبر الغرس ان تعافه حتى يمتن ثم رده الى القوت وذلك في اربين يوما وهذه المدة تسمى للصغار
 والموضع الذي يصبر فيه الخيل صغار ايضا ولذا قال المص فاه الموضع الخ • قوله (او محدة في رصد الكفرة
 فلا يشذ عنها واحد كالطعام) محدة بالهاء المهملة ٣ زنة اسم الفاعل من الحد وهو الاجتهاد فيكون مرصدا
 من اينذ البالغة قوله في رصد الكفرة الرصد وهو الزحف فعل المعتاد فاستاده الى جهنم اما بخار لكونه فعلا
 لحرنة وهي محله او حقيقة ان قيل ار لها ادراكا وشعورا كافي قوله تعالى تكاد تير من القيط الآية قال المص
 في سورة الفرقان وان الحيوة لم تكن مشروطة عندنا بالدية امكن ان يخالق الله تعالى فيها حيوة فترى وتخيظ
 انتهى فترى وترصد فلا يشذ اي لا يخالص ولا يفر الخ او محدة في رصد المؤمنين فلا تضربهم ان كان المراد
 خزنة الجنة ولم تعرض له لانها مائة مائة اولان المختار عنه خزنة النار كالطعام وهو كثير الطعم بالرخ
 استشهد على كون وزن مفعول لمالفة اسم الفاعل • قوله (وقرى ان بالفتح على التثنية لقوم الساعة) اي
 بتقدير حرف الجر وفيه اشارة الى ارتباطه بما قبله لما كان قوله تعالى ان يوم الفصل الآية مجلا فيه شرع
 في بيان تفصيل احكام الفصل وقسم احوال الكفار لان الاذراهم ولان ما من من الكلام موق لايت العت
 ورد ذكره وقرائة انما يكسر على الاستيفان موق لبيان احوالهم ٢٣ • قوله (مرجعا وماوى)
 مرجعا معنى ما يا اذا لاوب هو الرجوع قوله وماوى بيان ما هو المراد اذ المرجع يقتضى العود اليه بعدما انتقل
 منه وهذا ليس كذلك فلما ذكرنا مكانا لهم كتابة او محسا ولا طائفين خبر آخر لكائن اوصفة لمرصدا
 اوليا با قدم فالتصحيح لا او يخالق بمرصدا او ما با فالا حتملا لا نخبة والراجح هو الاول ثم الثاني وهذا
 يؤيد كون مرصدا عاما للترتين اي ان جهنم مرصدا للفرقتين وماوى للطائفين اي للكافرين خاصة ولا اشارة
 في كلام المصنف الى شيء من الوجوه الخمسة وقيل والظاهر من صنيع المصنف ترجيح الثالث والخامس
 حيث فصل له عن قوله مرصدا او لا يخفى بعده وما با على الوجوه كلها بدل من مرصدا بدل الكل لكن

٢. اوتار جهنم خادمة حين محازمهم عليها
 ٣. وقيل او محدة بالجيم من الجد والاهتمام والمسال
 واحد

قوله موضع رصد الرصد جمع راصد وهم الحراس
 قال الجوهرى القوم يرصدون كالحرس يشوى
 فيه الواحد الجمع وقال الراصد الشيء اذا قب له
 والرصد موضع الرصد قال الاصمعي رصدته
 ارسده ترقينه ورصدت له اعدت له والمرصد
 الطريق

قوله او محدة في رصد الكفرة من احدثت النفس
 اليه فيكون المرصد صفة مشتقة بمعنى الباع
 في الرصد اي في الزحف وحدة النظر الى الكفار
 فلا يشذ منها واحد كما ان المعصان صفة مشتقة
 بمعنى المبالغ في الطعن

المبدل منه مقصود ايضا ولا يخفى عليك ان مرصدا لا يكون مرصدا الخزنه الجنية على بعض الوجوه الخسفة
المذكورة يعرف بانها مل ٢٢ * قوله (وقرأ حزن وروح لثين وهو الملع) لكونها صيغة مبالغة كقوله
وحاذر قولهم زيادة الحرف تدل على زيادة المعنى مستثنى منه صيغة التثنية لانه حال مقدرة بيان نطقهم في قوة
خالد بن فيها ابدأ ٢٣ * قوله (احقاباد هو را متبعة) احقابا ظرف الاثنين اشار اليه بقوله وهو را
متابعة اشار بها الى ان التبع معتبر في الاحقاب بحيث لا يكاد يستعمل الا حيث يراد تنبيه الازمنة وتواليها
لكن لا يقتضي عدم التامى كالاقتضى انما هي * قوله (وليس فيه ما يدل على حروجه منها ادلوسم
الاحقاب بمنون سنة اوسبعون الف سنة فليس فيه ما يفي معنى تنامي تلك الاحقاب لجوار ان يكون المراد احقابا
مترادفا لكامضي حقب بجمع آخر) وليس فيه ما يجواب سوال مقدرة قوله اذا وصح الخ الى لام صفة ذلك لان ذلك
ليس بمنقول من الثقات بل هو قول البعض وفي الكشف وقيل الحقب بمنون واوسم ذلك فليس فيه الخ قوله
لجوار ان يكون المراد احقابا مترادفا اي متتابعة الخ ولا يخفى عليك ان مثل هذا الجواز لا يفيد في المطالب
اليقينية فانه كما يجوز ذلك يجوز خلافه فيهم الخروج الان يقال ان هذا الجواز مؤيد بالصواب في القاطعة الدالة
على الخلود وعدم الخروج اذ القرآن عسر نهضة يمضا فيكون في مرتبة اليقين فلا احتمال لخلافه امكن
المصنف وغيره لم يتصدوا لهذا البيان مع انه به يتم البرهان * قوله (وان كان في قبيل المفهوم
فلا يعارض المطوق الدل على حدود الكبر) وان كان اي وحده وصح ما يقتضي التامى
كاذكرنا آنفا من انه يجوز خلاف ما ذكره لاسيما ان الاحقاب جمع قلة ومنكر والجمع المنكر اختلف
وفي عمومها واجمع الفسلة التكررة كذلك وعن هذا سلم ذلك وان كان في قبيل المفهوم اذ لفظ
لا يدل بنبطوه على الخروج بل يفهم من التعبير باحقابا ثلاثة الاثرانية بعد تسليم فلا اعتداد بهذا
المفهوم لانه لا يعارض المطوق الدال دلالة مطابقة على خلود الكفار القيد بالابد كقوله تعالى الا طريق
جهنم خالد فيها هذا فلا اشكال بانه انما يسر اولم يسر حل الخلود على الدهر الطويل فان هذا اذا لم يقيد بالابد
على ان هذا الساق في الخلود الراد في شأن المصنف واما خلود الثالث للكفار فلا مانع له والى قيد بالابد لا حرج
على ان الكفار لا يخرجون من النار وهذا الاشكال والجواب عند من يقول بالمفهوم ردهم المصنف واما عند
علمائنا الحنفية فلا مفهوم للثمة فلا اشكال اصلا فلا تغفل (واوجه قوله تعالى لا يدوقون الآية ٢٣ حالاً من
المستكن في لاثنين او نصب احقابا لا يدوقون) ووجه دل الخ جواب آخر على التفسير المذكور وكذا
قوله او نصب احقابا لا يدوقون حاصل الجواب ان انما انتهى بالثمة الى العذاب المخصوص لا مطلقا فلا محذور
وانت خبير بان انقطاع نوع من العذاب عما لا يدل عليه دليل من الأدلة ولا خبر من الاخبار بل الظاهر
من التصريح كونه من معدن الجحيم والنساق وقت فوقنا الى غير النهاية وان انقطع في بعض الاحيان
كافي سائر العذاب كما اشار اليه في قوله تعالى 'ودوقوا فلن تزيدكم الاعذاب' فلا حرج من هذا الاحتفال منه ف
جدد الاية ان قوله تعالى 'وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل' الآية يدل على عموم الاوقات وغير ذلك من الايات
الكرية ولذا قال ووجه دل قوله الخ بكونه صيغة المشبهة بجملة لا يدوقون جملة ابتداءية سبق لبيان
انهم محذون بالجحيم والنساق ولا يدوقون ما رويهم من حر النار * قوله (احمل ان يلبثوا فيها احقابا غير
ذاتين الاحصاء وشعنا فم يدلون بها آخر من العذاب) من المعنى على الحالية لان قوله غير ذاتين يناسب
الحالية وذهب منه حال كونه معمولاً لا يدوقون لان ما كلفوا واحداً وهذا من عادة المصنف حيث تعرض الوجه المختار
عنده ولم يتعرض لغيره اما لانهما معاً ذكر اولاً عدم اعتنا به رأساً والظاهر هو الاول وذهب بمصنفهم الى الثاني
* قوله (ويجوز ان يكون جمع حقب من حقب رجل اذا اخضع الرزق وحقب اعلم اذ قل مطر وغيره فيكون
حالا بمعنى لاثنين فيها حقبين وقوله لا يدوقون تفسيره) ويجوز ان يكون جمع حقب بفتح الحاء وكسر القاف
صفة مشبهة بمعنى المحروم من الكرم كما قال من حقب الرجل اذا اخطأ الرزق اي اذا حرم من الرزق كناية
لان معناه الحقيق وهو اخطأ الرزق غير مشهور وحقب اعلم الخ والحقب في الحقيقة صفة المطر فيشتد بكون
احقابا لانه من غير لاثنين والكرمان عن النعم طريق المعاقبة لان قوله لا يدوقون جملة مفسرة لا يحمل لها من
الاعراب فلا حاجة الى القول بان حرمانه كناية عن كونه معاقبا اخره وضعفه لان مثل حقب كون جمعه احقابا

قوله وان كان في قبيل المفهوم اي وان كان
وه ما يقتضي تامى لان لاحقاب وذلك الاقتضاء
من قبيل المفهوم وجه اقتضائه ذلك بطريق
المفهوم ان الاحقاب جمع قلة متواليات من ثلاثة
الى عشرة فلا يعارض الاقتضاء بطريق المفهوم
الدلالة بالمطوق فان الايات والاحقاب التالفة
الطريق المنطوق على خلود الكفار في النار كثيرة
قوله (واوجه دل قوله لا يدوقون الخ فاذا جعل
لا يدوقون الخ حالا من الضمير المستكن في لاثنين
يكون المعنى لاثنين احقابا غير ذاتين في تلك الاحقاب
الاحصاء وشعنا واذا نصب احقابا لا يدوقون
على انه معمول فيه يكون معناه لا يدوقون في تلك
الاحقاب الاحصاء وشعنا وجه احتجائه على تقدير
الحالية من ضمير لاثنين او على نصب احقابا
لا يدوقون بهذا المعنى كون لا يدوقون قيدا
لث القيد بكونه في الاحقاب او كون الذوق مقيدا
بكونه في الاحقاب فان قلت من اين يلزم ان ينقطع
منهم ذو في الجحيم والنساق في تلك الاحقاب
ثم استدرك بنوع آخر من العذاب فلما معنى انقطاع
ذوق الجحيم والنساق مستبعد من كون البث والذوق
مقيدا بالاحقاب الدالة على الرمال المحدود بصيغة
جمع القلة والتكثير النفي عن التقليل واما معنى التبدل
ففساد من معنى الخلود الذي افاده التصريح
الاخر فان الخالد في النار لا يتخلو عن نوع عذاب
اقول فيه انه من اين يلزم تبدل العذاب نوعا بعد
نوع الى ابد لا بد من واما الدليل في الآية على ذلك
لم لا يجوز ان ينقطع عنهم نوع من العذاب او انواع
منه ولا يدوم التبدل بالانواع بل يحصر ويدوم
بعده عذاب النار الى ابد الدهر

٢٤ لكن قال المحشي لغة هذبل فح يكون منها

(١٤)

(سورة التبا)

٢٢ • جزاء وفاقا ٢٣ انهم كانوا لا يرجون حسابا ٢٤ وكذبوا باياتنا كذابا

٣ فظهر ضعف ما قال الفاضل السدي هنا
في وجه كون العذاب العبر المشاهي موافقا
للكفر المشاهي زمانا
قول وهو مستثنى من البرد أي غشقا على ان يكون
المراد به الزمهرير يكون مستثنى من برما وحجم
من شرا باقتضاه انظاره حينئذ ان يقال
الاغشاقا وحجما أي لا يدورون فيها رد زهرير
ولا شرا بالاحكاما لكن الخرفا عن موضع
لاجل رعا في تواقي اسوا حل
قوله ذواق لا عاينهم او موافقا لوافقه او وفاقا
يريد ان نصب وفاقا لماعلى انه صفة جزاءه على انه
مصدر منصوب انهل مفرد أي وافي وافي اعالمهم وفاقا
وعلى تقدير كونه صفة لجزاءه على ان لا يبل لجزاءه
ليس وفاقا بل هو موافق وأوبله ما تحذف من صف
التقدير ذواق وهو مصدر معني انه على أي جزاء
موافق ويجوز ان يكون وسما للمصدر مبالغة قوله
بيان لما وافقه هذا جزاء أي هذه الجملة اسية
ليسا ن معني الوفاق المذكور كان المعنى المذكور
من العذاب جزاءه موافق لذبلين فيهم وسما عدم
رجا انهم حساب الاخر لعدم اعتناهم بالبعث
ونكرهم

قوله وقرئ كذا بالضعيف كقاسم كما في قول
الشاعر والمريضة كذا به قال ابن جني قال قطرب
قالوا بجل كذاب صاحب كذب
قوله اقيم مقام التكذيب للدلالة على انهم
كذبوا في تكذيبهم يعني اقيم كذابا بالضعيف مع
تكذيبا على نحو قوله انكم من الارض تينافيه
مصدر غير مصدر الفعل المذكور للدلالة على انهم
كذبوا في تكذيبهم فيكون صابا على المصدر
لفعل محذوف معقول مساقاة تقديره كذا
بما ناكذوا كذابا وانما به فعل محذوف من غير
تقدير فعل لان التكذيب يشتمل على الكذب لان
من كذب بالحق فهو كاذب فان جعل مصدر
الكذب يكون انتصابه فعل محذوف على المصدر
له على انه مفعول الخلق انتدبر كذبوا باياتنا مكاذبين
ومحذوف على صيغة انفع عند جند اما لا يذهبون
المسلمين مكاذبة يكذب كل منهم آخر بن وما على
الباطل فان النعم قد در من احد المذركين في ذلك
الدليل يكون صدوره على حد وقوة صدور
منه على قصد الغلبة على المشارك الاخر فان استعمل
فمن لا مشارك له فيه بقصد به الباطل غالبا هذا
اقول في جملة من المفسرين على ان كلا من المسلمين
والكافرين كاذب عند الآخر فطر لان كل واحدة
المشاركين في بلب المعاملة يريد ان يقابل على الآخر
في ذلك الفعل وهذا انما يكون اذا انتصف كل منهما به
وغيره ويسند الى الآخر من معنى كاذب زبد وهو قصد كل
منهما السبق في الكذب على الآخر وليس منه انه جرى بينهما
الكذب وان كلا منهما كاذب الاخر

عبر شعاف ولو كان لهذا الوجه حسنا لكن في الجواب ولا يحتاج الى التعليلات المذكورة البعيدة
والوجه المتخذ عليه هو الوجه الثاني من ان المفهوم لا يمرض المطوق او ان لا مفهوم اصلا * قوله (والمراد
بالبرد ما به جهر وينفس عنهم حر النار) مجازا لانه لا يبرد المعتدل فلا ينفذ في تصديقهم بل زهرير والقرينة
عنه قوله ولا شرا بالاحكاما ايضا * قوله (او النوم) أي المراد بالبرد النوم مجازا والجم مع ان الة التعب
وجانب الراحة فهو استعارة وقيل انه قد لبعض العرب وهو ضعيف لان القرآن نزل على سبعة احرف أي على
سبعة لغات واظهر ان هذا من معناه * قوله (وباتفاق ما يفتق أي يسيل من صديد هم) بيان
لما من غشقت العين اذا سالت منها وبالجمجمة الخار قال تعالى وسقوا ماء حجاجا قطع امه هم ولذكرا
فيهم لم يرض له عنا ولا تعرض الفتق مع ذكره ليكون هذا لذكرا قوله وقيل الزمهرير * قوله
(وقيل الزمهرير وهو مستثنى من البرد الا انه اخر ليتواني رؤس الاي) وهو أي غشقا مستثنى من البرد
على كون المراد بالافتق الزمهرير وان اراد به الصديد فهو مستثنى من الشراب كاللجم مستثنى منه ولا شيء
مستثنى من رد حينئذ المراد به كافتهم ما رويهم وان اراد بالافتق الزمهرير فيكون الاستثناء منقطعاً على
التفصيل المذكور فيكون الاستثناء على سبيل اللبس والشر العرارب كانه عليه المصنف واستثناء اللجم ايضا
منقطع انفس الشراب مع امه والافتق متصل وارسل البرد بمطابق البرد مروحا كان اولاً ما شمس
الافتق متصل ومنه ها اختلاف في الاستثناء قبل اتصاله وقيل انه منقطع وسره ما ذكره * قوله (وفرأ حرة
والكسبي وحض بالصد) والصدق يخفف البين وهو الذي اختاره المحقق ومثله ما واحد ٢٢ * قوله
(أي جزاء ذلك جزاء موافق لافهم او موافق لافهم او موافق لافهم) جزاء ذلك الخ اشار به الى ان جزاء مفعول
مطابقا له المحذوف من المبالغة قدر المادني كقوله وقوه وصيغة المبالغة قوله وفاقا صفة حره بتقدير
مضف او معنى اسم الفاعل او مفعول مطابقة لافهم المحذوف والجملتان او وصف له بدون تأويل أي جزاء
عين الوفاق واسله اول كما قرره الشيخ عبد القاهر في قوله : وانما هي قبيل وابيل ومعنى الوافقة لافهم
انه قد رعا في الشدة والضعف فكر لا ذنب اعظم من للشرك فكذا جزاءه اعظم حيث ان عذابه غير مفتا
بحسب الكرم ومن كان مثاهي بحسب الكيف فانه تعالى قادر ان يبدى به اشده عذبه والشرك زمانه مثاه
نك كفته ذمته حاية اذ فقهه ذم وانف في حد وهذا الاعتبار يفتق الوافقة والقول بان الكافر عر به على
الكفر المؤبد اذ لو عاش في الزمان اغير المتاهي لمانس على الشرك فوافقه العذاب الغير المشاهي ضعيف
لان بعد النسبة والقرض المذكور ٣ لعذاب قدر * قوله (وقرئ وفاقا وفاقا بكسر الواو وشد الفه
قراءة شاذة لابن ابي عمير وابي حنيفة) قوله (فمال من وقعه كذا) بكسر الفه من باب علم أي صادف
موافقا وشعر عارته بان وقي متعد الى مفعولين لكن في الجمع والقسام وقت امرك بالكسر تعق
أي صادف موافقا فيكون متبعا الى مفعول واحد فقوله المصنف كذا يحتمل ان يكون فاعل دفعه او منصوب
بزع اخفض أي كذا هو وصف الجزاء بالوافق وصفه محل مساحه لان الذي يصادفه جزاء موافقا
للمل من قبيل صفة حره على غير ما معي لافهم وفاقا صاحبه منسند الى الجزاء مجازا لمبالغة ٢٣ * قوله
(بيان لافقه هذا الجزاء) أي دليل لا تحتمل فقه الجزاء المذكور في ذكره المصنف حاشية اي لانهم كانوا على
الاستقرار لا يرجون لا يفتقدون يوم الحساب حتى ماوا على هذا الاعتقاد ٢٤ قوله (وكذبوا باياتنا) الغلبة
او الغلبة او الامانة في رده فيه تكذيبه رسل فمن كان حال هكذا الجزاء الوفاق على ما ذكره على الخلود لا يناء
من قسم انكارهم البعث لانه منشا لا نكارهم الايات والرسول * قوله (تكذبا وقول بمعنى تفصيل مطرد
ناعم في كلام المصنف) أي كذا بالمصدر بمعنى التكذيب والظاهر انه اسم مصدر مطرد الخ مثل كلم الاما
* قوله (وقرئ بالضعف وهو بمعنى الكذب كقوله فصدفها وكذبتها وطرفه كذابه) وانما في
مقام التكذيب للدلالة على انهم كذبوا في تكذيبهم (البت من البحر الكمال وزنه متفاضل اربع مرات
وهو للاعشى ذكره المحشي والمفسر لغرض والمراد صدقها نارة بان تقول ان امانتها محقة وكذبتها
مرأ أخرى بان تقول بطلانها او غير ذلك والمالحة لصدق والكذب اسما في محل واحد فلا متفاهة وفيه حنة
اصطاق والمريضة كذا به أي الكذب الدفع كالكذب لا اصلاح ذات البين قوله كذا به محسن الاستشهاد

(قوله)

في ذلك الفعل وهذا انما يكون اذا انتصف كل منهما به نحو حاسم وقائل وكاتب وشاعر ورجال المسلمين مع الكافرين است كذا لان كلا من هؤلاء يزد نفسه عن الكذب
وغيره ويسند الى الآخر من معنى كاذب زبد وهو قصد كل منهما السبق في الكذب على الآخر وليس منه انه جرى بينهما الكذب وان كلا منهما كاذب الاخر

قوله وانما اقيم الخ جواب سؤال مقدر وفي هذا القول اشارة الى انه من قبيل انبها الله بنا الاجمالي فيكون مصدرا لقوله ان لا شيء كذبوا في تكذيبهم هذا كذا او مصدر للفعل المذكور باعتبار دلالة على الكذب لان تكذيب الحق كذب وللنبيه على ذلك اقيم الكذب مقدم التكذيب ولم يلتفت الى ما نقل عن ابن الحاجب من ان كذا بالتحقيق مصدر فليس بالتشديد فيكون بمعنى المشدد لا نه حيث يفوت النبيه المذكور من انهم كاذبون في تكذيبهم * قوله (او المكاذبة فانهم كانوا عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون كاذبين عندهم فكان بينهم مكاذبة) او المكاذبة مصدق على قوله بمعنى الكذب في لغة المفاعلة اما في بابها كما يتبين عندهم عند المسلمين كاذبين في تكذيبهم الا بات وناكرهم وكان المسلمون كاذبين عندهم في تصديقهم الا بات اشارة الى ان المفاعلة استعملت في مقابلة الكذب الاعتقادي بالكذب الاعتقادي بحزب الامتياز الكذب الحقيقي بالكذب الخفي في كمال فكان بينهم مكاذبة بادة التشبيه وذلك لان كل واحد من المتشاركين في باب المفاعلة يريد ان يغلب على الاخر في ذلك الفعل وهذا لما يكون اذا اتصف كل منهما بذلك الفعل نحو خاصهم وحال المسلمين مع الكافرين بل بس كذلك لان كلا منهما يترفع عن الكذب ويمتنع الى الاخر فلا يكون لمكاذبة حقيقة بل مجازا لان ما ذكر لا زعم المعنى الحقيقي ولهذا اتكلف اخرا ولعله تركه لان ما على كذبوا الكفرة فقط قان يفهم المسلمون حتى ينسار كوا الكافرين الكذب الاعتقادي بمعنى ان كلا اعتقد كذب الآخر فزال اعتقاده منزلة فعله الا ان يقال ان بيان تكذيبهم يفهم منه تصديقهم المسنون وبهذا الاعتبار يفهم المكاذبة بينهم فلا تغل * قوله (او كانوا مبائنين في الكذب مباينة المبائنين فيه) فيكون بناء المفاعلة للعدالة دون المشاركة قوله مباينة المبائنين اشارة الى انه مجزول المفاعلة والمباينة تقتضي الاجتهاد والجدل من الطرفين في الفعل فاربهم لازم معناه وهو المساواة في الفعل من طرف واحد وهذا احسن من قبله فيسفي ان يكتفى به لمق الاول من التكلف البعيد مع اشكال فيه اعمس النظرين * قوله (وعلى المعنيين يجوز ان يكون حاله لا يعني كاذبين او مكاذبين) وعلى المعنيين اي على الكذب او المكاذبة بالوجهين يجوز ان يكون حاله لا يجوز ان يكون مقولا مطلقا بمعنى كاذبين اي متأويل باسم الفاعل ويجوز ان يكون حاله لا يكون تأويل متعاقبا او تفديرا في اي ذوى كذب او ذوى مكاذبة قوله او مكاذبين هذا طهر على الوجه الثاني واما على الوجه الاول فذو الحال المسلمون والكافرون مع المسلمين لم يذكروا هنا فامل * قوله (ورويه انه قرئ كذا) وهو جمع كاذب كذا باضم الكاف وتشديد الدال جمع كاذب فمع كونه حاله لا غير ورويه ما ذكر * قوله (و يجوز ان يكون للمباينة فيكون صفة المصدر اي تكذيب منطوقا كذبه) للمباينة مثل كبار وحسان للمباينة في وصف الكبر ووصف الحس فيكون صفة المصدر اي مصدر كذبوا ولذا قال اي تكذيب منطوقا كذبه ولكن كونه مفردا لم يجعله حاله بل جعله صفة مصدر كذبوا فيفيد البقرة مثل ان اليل وظل ظايلا حاله لا سب مجازي والتكذيب المراد به الحاصل بالمصدر بكونه مفعولا مطلقا فيكون اسناد الكذاب مجازا فمفعل التكذيب ان كان بمعنى الاتساع والحدث فبسبب افراط الكذب له مجازية وان اريد به الحاصل بالمصدر فهو حقيق لا تصاف الخبر بالصدق والكذب ضعيف لما عرفت من ان التزديد فيجب لان كون المراد بالفعل المطابق الحاصل بالمصدر فله ابن الكمال عن السيد قدس سره والحاصل بالمصدر لا يكون جرأ حتى يتصف بالكذب بل المراد هيئة المكاذبة بكسر الدال مثل هيئة الضاربة في الضرب المراد به الحاصل بالمصدر ٢٢ * قوله (وقرئ) يرفع على الابتداء واحصينه خيره وقراءة الجمهور ينصب كل شيء بالاضمار على شرطه التفسير وهو الراجح لتقدم جملة فعلية وهي قرينة خلاف الرفع ٢٣ * قوله (مصدر لاحصينه فان الاحصاء والتكثيف ينشأ عن كان في معنى الضبط) فيكون مثل قدمت جلوسا وان خالعه من وجه فيكون منصوبا بعمل موافقا له معنى قيل فاما ان يؤول الاحصاء بالتكثيف اي كتبت كتابا او الكتابة بالاحصاء اي احصينه احصاء والاو لاو اولى اذ الكتابة اقوى في الضبط بحيث لا ينطرق الزوال ولهذا قال عليه السلام قيدوا العلم بالكتابة كما قيل فقله كتابا يفيدنا كذا الاحصاء بحسب افهامنا والا فاحصاء الله تعالى وهو عبارة عن العلم باق بمنع الزوال والعلم المكتوب فيما ينشأ قبل الزوال واحتمال الاحتمال بعد ذلك الفعل الثاني قرينة الاول وحذف مصدر الاول بقرينة الثاني وان ساء لكثرة الحذف فيه مع عدم الاحتياج اليه وايضا حوت الثالثة المستفادة من كون كتابا مصدر الاحصاء * قوله (او انقله المفسر) اي كتبت كتابا اخرا لان التقدير خلاف الاصل مع

قوله والجلدة اعتراض وفائدة هذا الاعتراض الاشهر بان تكذيبهم البعث والرسول والكتب السماوية من اعتقاد ان الله تعالى لا يصلم تجريان اعمالهم واعمال الرسل فلا حساب ولا بقعة ولا كتاب ويجئ على طريقة الانباء للبيان وفي الكتاب وهي آية في غاية السطوة وناعت بان يزيدكم ويدا لاد على ان ترك الزيادة كالحال الذي لا يدخل تحت الصحة ويجئ بها على طريقة الانباء شاهد على ان الغضب قد يتأخ تم كلامه فطلب القدر في الغضب مستفادة من الانباء من القية الى الخطايا قال في قوله فتذوقوا وان تزيدكم الاعذاب من المبالغة في ما ليس في قلوبهم فذوقوا انهم في جهنم وان لا ذوق لهم فيها سوى الحميم والفساق وعادل ذلك على سبيل الشكاية الى العزيز بقوله انهم كانوا لا يرجون حسابا اي لا يخافون ان يحاسبوا فكيف عن انهم كانوا ينكرون البعث انكارا بليغاً ثم بين تكذيبهم رسول الله ووجه واكد بقوله كذلك اثبت لهم فائدة فذوقوا اي الجاحدين المكذبون ذلك الفساق والحميم وليس لكم شيء عندي سوى المزيد من انواع العذاب وهذا كما تشكو الى الناس من الجاني عادة انواع جنائدهم وهو حاضر عندهم ثم تقبل عليه اذا جئت في شكايتك وتلب غضبك عليه مواجها بالتوبيخ والزام الحجة

قوله فوزا او موضع فوز الاول على ان مقارنا
مصدر مع والذی علی انه اسم مکان

قوله بدل من هذا بدل الاشتغال أو البعض بدل
الاشتغال على كونه مصدرًا لأن بين الفوز والحدائق
ملابسة فإن الفوز بمعنى الضفر بالتصود والحدائق
من المقاصد الأطعم بها وذلك في على أنه موضع قائم
موضع الطفر يشغل على الحدائق وغيرهما للحدائق
بعض من مواضع الفوز

قوله ملكته تدبها قال الجوهري فلان تدبى الجارية
تفنيها وتغلك امتدار

المكان جهة مصدره المذکور وينكشف منه ضعف الاحتباك * قوله (أو سال بمعنى مكنو يا للوح
 و ضعف الحفظه) الخره لاحتياجه الى التأويل ولوا في على ظاهره البلفه صح ونيس هذا تشبها لاحتياجه
 عدمه بل بالاشياء لنفسها والافهوقال غنى عن الكناية والوسط كإفيل فان هذا عذاف لمذهب اهل السنة بل
 قبل انه مذهب الحكماء فهو على ظاهره مبنى على الحكمة وان لم اطلع عليها قوله او ضعف الحفظه اولم يخلو
 * قوله (والجنة اعتراض) مادة الاعتراض مبنى على الحكمة وان لم اطلع عليها قوله او ضعف الحفظه اولم يخلو
 عنده فعلى مع الاشارة الى ان ماصدورهم من انكار ما يجب اعتقاده والمبنى في المثل كلها مضبوطة عنده
 تعالى وكفرهم ليس بمحصن في تكذيب الآيات وانكار احسن والحساب وان كان انكار الآيات مستلزما لانكار
 سائر المعتقدات وذكر انكار القيمة بعده للاهتمام بشأه فمع ما ذكرناه ان هذا الوجه كما يكون اعتراضية تكون
 تميلية لما عرفت من انها مقررة لما قبلها وقوله ٢٢ * قوله (فدوقوا) الامر لانتهمم والذوق استمارة
 اذ صله ادراك الطعم فانسع واستعمل اسرار ادراك المحسوسات والحالات وقدم توضيحه في اواخر سورة آل
 عمران قوله (سيب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات) سب الخ اي الفقه السببه داخله على السبب
 والمراد بالسبب الامر بالدوق وانذوق نفسه وهما متلازمان عن كفرهم الخ وقد عرفت انهما مترادفان سائر
 للكبريات والسبب والانس انما هو قوله لا يدعون في الخ على معنى انه اي اذا ذوقوا الجحيم وقال لهم
 ذوقوا الخ لان ذوق الجحيم والفساق لا يكون سببا لزيادة العذاب فالسبب كفرهم وعصيتهم قال المص في اواخر
 سورة العنكبوت ومضاعفة العذاب لانهم المعصية الى الكفر وكذا زيادة العذاب لذلك الانضمام فلا إشكال
 بان جزاء السببه مثلها بمعنى الزيادة وترك الزيادة في سببه العذاب للزنى في العذاب كما هو عادة الملوك
 في بعض الاوقات وبعض الأشخاص وليس هذا الترك احسانا حتى يكون يقصد به مدح جوعا عن الاحسان
 * قوله (ويحييه على طريقة الاعتدال لبيان) الالتفات من اعيان الى الخطاب للبيان في التمهيد
 والخطاب وقت الغضب والاهم انه يفيد زيادة التعزيز والتميز والاهانة والكبر كما ان الخطاب
 وقت اللطف لزيادة التعظيم ونهاية التعظيم ومثل هذا موكل الى القرينة قيل ولو قدر القول فيه لم يكن التعان
 فيكون عدم تقدير القول مختارا للمص لكن ارتباطه الى ما قبله خبر ظاهر وتقدير القول اظهر اي فيقال لهم
 في دار العقاب ذوقوا الخ الا ان يقال ان الكلام المذكور بطريق الغيبة في يوم الفصل فترط بمقابله من قوله
 من جهنم كانت خير صادا الآية * قوله (وفي الحديث هذه الآية اشهد ما في القرآن على هل النار) في ثبوته
 كلام لا يجر والظاهر انها اشهدوا اطعموا عليها مع اذن داعية هذا ان اريد اشبهته في الدنيا كما هو الظاهر
 وان اريدت في الآخرة فالامر واضح لكن لا يظهر وجهه وجهه الاشد منه ان ان يقيد انما كيد مع حصر الزيادة على
 اعداء وفيه اقتضا عن تخفيف لعداء فضلا عن التمس في وقت ما وباضافه اظاهرا كمال الوقت والاضاع من جانب
 ارجح الاحتمال من ان حالتهم تقتضي الترحم ٢٣ * قوله (ان للفتن) هذا ما جرت به العادة الالهية من ان يشفع
 الترتيب بالترتيب وبالعكس فليست لا كسلب ما ينبغي واشتراط من اعتراف ما يردى والمراد بالآية المرتبة الاولى
 من الفتوى بقرينة الآية الطاغية اي ان للفتن من الشر كالتخلف * قوله (فوزا) اي مغزا مصدر بمعنى قوله
 (او موضع فوز) على انه مازا اسم مكان ٢٤ * قوله (بسائين فيها انواع الاشجار المثمرة) اي بغير
 حدائق كاشعرية في الكشاف والاعتاب الكروم ولشجره لم يتعرض له قوله انواع الاشجار اي حدائق جمع الانواع
 الا لا يخصص * قوله (بدل من مازا بل الاشتغال) فيكون الفوز بمعنى الظفر بالصلوب وهو مستلزم
 لاسم المكروه يكون المراد بالفوز للالمعين الا ان معارضة النص والتناقى بإشارة النص لدلالة اللفظ عليه
 دلالة التامية مع انه غير موقوف على الكلام قوله بدل الاشتغال ان اريد الفوز فان ذكره سبب لتدقيق السامع
 وانما اريد ان يذكر ابدل مع عدم ملاية الكلية * قوله (او بعض) على تقدير كون مازا اسم موضع لكن
 هذا ظاهر في حدائق دون الاعتاب وكواصب والظاهر انها بدل اشتمل ايضا فيكون اولم الجاوى لا يخلو
 عنهما سواء كان مازا مصدر او اسم موضع والظاهر من كلام المص ان الكلام فيها ونشر مرتب والكروم وهي
 المراد بالاعتاب محل فوز ايضا ولو اريد بها لما قول لكان ما ذكره صحيحا وكواصب محل وقاع فهو محل فوز ايضا
 والرباط محذوف تقديره حدائق هو محله ٢٥ * قوله (نسا فلكت لذهن) اي استدارت مع ارتفاع يسير وصورته

تأية الامر ان المصنف اختار ذلك غير والمضى على ما اختاره الرحمنى جزاهم عطاء اى معطى او نفس العطاء
من لغة فبئذ لا اشكال في جميع الجزاء والعطاء ولا يحتاج الى التحمل في دفعه فهو راجع من الا اعتبارا وله قصده
ذلك ٢٢ * قوله (كافي) اشار به الى ان حسابا مصدر بمعنى اسم الفاعل ولوا يبنى على ظاهره للبالغة صح
* قوله (من احبب الشئ) ذكروه حتى قال حسبي) فيكون حسابا مصدرا حسب يمحذف الزوائد واحتمل انه
لما كان من المذات الخدية مفعورا على الساكن والمضارع والمكسح على ما دل عليه الاستقراء حكم الله تعالى
لن العطاء المذكور كاف به الجدة لا يحتاجون الى خبر ذلك على ان النعم ينصرف ذلك كعلم طبرما يشتهون
وشرب اللبن والسيل والماء وحرارة الانهار من تحت قصورهم وغير ذلك منهم من ذكر هذه النعم
اما اشارة اودلاله من اودفعا نص كالا يخفى على من تأمل بالذکر الثاقب ولو سلم عدم الا نفهم فالتد
نعم الجدة ليس لدفع الحاجة فهذه المذكورات كافية في النعم لم قوله لا يحسن الآية من قيل الاحتباس
وانكسر لانه لم ذكر الحر والندوة وهم ان النعم مثل خرايدنا يكون باعنا لغو وهو ما ينبغي ان يلقى وي طرح
فهو وهم من السكوت والسبب ان الكاذب فدفع الله تعالى هذا النوع بقوله لا يسمعون الخ والغنى الخ
الحس والكذب ناظر الى لكواعب على سبيل اللف والنشر الغير المرتب * قوله (اوعلى حسب اعمالهم)
اى على قدر اعمالهم فيحذف الى او يكونها فيكون حسابا بمعنى الحساب والتقدير لا معنى للكفاية وان الجار محذوف
اى عطاء بحسب اعمالهم وفي النسخاح حسبه واحسب باعهم حسابا اذا عدته وقدرته ولم يترض به
المصنف كما تعرض في الاول حيث قال من احببه الخ لان المصنف رحمه هو الاول وهو على حسب اعمالهم ان
في الجنة مراتب ودرجات مختلفة بحسب تفاوت الاعمال والعمال كما صرح به المصنف في اوائل سورة البقرة في كان
عنه مترادفا وكما كان درجته ارفع وهكذا فلا يضره كون جزاء الجنة بدشرة او نالها مثلا * قوله
(وقرى) حسابا اى بحسب ما كان له من المذات (المذات) حسابا بالفتح وتشديد السين من صيغ المذات لكنه بمعنى
حسب اى انكافى فيكون حسابا صيغة مبالغة من الادخل وفيه مثال اذقل الرغب عن بعض اهل اللغة
من فعل لا ينجى من الادخل وحر من حير لا من اجير اكن كلام المصنف على قول من حوره وسره انه يحذف
زوائد وان كان ذلك نادرا قوله كالعراق بمعنى المذات شأى انه ذممة المدرك ومراعاة ما بعد ما ذكره بذلك
لم يذكر ذلك ان يقول الله من درك لا من ادرك كبحار من جبر لان اجبر ان جاء درك بمعنى ادرك * قوله
(الجار دل من ريك) اكن ابدل منه مقصود ايضا قيل وفي ابداله تعظيمه ايضا واعمالا ما في الآثار اقدسة لولا
الخلق الاقلاق وفيه تامل فلا تفضل ولو كان بالعكس اكن لم ذكر وجه في الجلالة اذ ابدل اسم مفعول ما تسمية
دو جعل دلالتهم انه اصل مقصود ويحل التضمين فالاحسن ان يجعل صفة حاد حة ريك على ان الامة قد
مذمومة لوقفة فتح تم ما ذكر من انه اشارة الى ما في الآثار المقدسة الخ في الجملة * قوله (وقدره)
الجزيان وابوعمره على لا عند) الجزيان نافع الدن وعد الله من كثير المكي قوله على لا عند ابو حنيفة
ورحمه على كونه خيرا من مذموم محدود لان السلامة عن الخذف حسب امكن اولى ٢٤ * قوله (بجزء صفه)
في قرأ ابن عامر وناسم وبه قلوب وبالرفع في قرأ ابن عمرو وفي قرأ حرة والكسائي بجزء الاول ورفع الثاني
على نه خبير محذوف او مبتدأ خبره لا يمكن الاية في قرأ ابن عامر الخ وفي اكثر النسخ الا في قرأ ابن عامر
الخ اما قيل في النسخ هذه خلاف واختلال ونحوه ما في المشرق قال اختلفوا في رب السموات والارض
فقرأ يعقوب وابن عامر الكوفيين بخفض الباء والباقيون رفعها واختلفوا في الرحمن فقرأ ابن عامر ويعقوب
وعاصم بخفض النون والباقيون رفعها انتهى ٢٥ * قوله (والواو لاهل السموات والارض) الدال
عليه رب السموات وكون مرجع للضمير مذكورا حكى * قوله (اى لا يمكن خطاه تعالى والاعراض
عليه في ثواب او عقاب لانهما لو كون له على (الاطلاق) لا يمكن خطاه فخصه لا عن ان يخطوا
والسلام لعدم الاوقات وعزم الاشخاص فيكون متنا بلاشكال بان الشفاعة خطاب مع الله تعالى فالانبياء
والملائكة وغيرهم من اهل الشفاعة يخطبون الله تعالى بانهم فكيف يخطون الخطاب وقدرته فالمصنف
اشار الى الجواب عند بيان المذات هو الخطاب بطريق الا اعراض بل ان الشفاعة باذنه وبهذا يستفاد الجواب
لم تمسك بهذا الآية ونحوه على نفي الشفاعة ولو منع عموم الاشخاص او عموم الاوقات لاندفع الاشكال
كاملا علونا في قوله تعالى لا تدركه الابصار الآية لانهم عموم الاشخاص ولو سلم ذلك لانهم عموم الاوقات

٢ وقيل ليس المراد انه مصدر احسب حتى رد
عليه ان المصدر لا يشتق من الفعل وان مصدر
افعل لا يبنى على فعل بل بيان المناسبة بينهما
وتلاقيهما في المعنى انتهى والمصدر مشتق من الفعل
عند الكوفيين وامله احتضاره وجواب الاشكال
الذي قدمه

قوله وقرى حسابا اى قرأ ان قطيب حـ
بالفتح على ان حسابا بمعنى الحساب

قوله اى لا يكون خطابه وفي الكشاف والمضيق
في لا يمكن الاصل السموات والارض اى ليس
في ايدىهم بل يخطب به الله وبأمره في امر الثواب
والعقاب خطاب واحد يتصرفون فيه تصرف
الملاك غير دون فيه او قصور منه ولا يمكن
ان يخطبوا من نفس المذات او زيادة في الثواب
الا ان يرب لهم ذلك واذا لهم فيه الى هذا الكلام
فسره على وجهين الوجه الاول على
ان تنكر خطاب المذات ومن البيان اى لبيان ان الخطاب
خطاب من الله وانصرف حال من خطابا والمضى
ليس في ايدىهم خطاب كافي من متناهية في امر
الشفاعة اى ليس لهم تمسك ونص يتصرفون منه
في امر الشفاعة والوجه الثاني على ان يكون
التكبر لا نوع لان قواه ان يخطبوا بشئ من نقص
العذاب او زيادة في الثواب عبارة عن الشفاعة ومن
استدابة صفة لا يمكن اى لا يقدرون ان يخطبوا
الله تعالى في الشفاعة اذ ليس لهم من جهة اذن
فيها روى الواحدى عن مقاتل المعنى لا يقدر الخلق
على ان يتكلموا الرب الا باذنه

الحق فقول هذا لنسلم عموم الاشخاص ولو سلم ذلك فلا نسلم عموم الاوقات ولو سلم ذلك فلا نسلم عموم الخطاب بل المراد الخطاب بطريق الاعتراض عليه في ثواب او عقاب بقرينة ذكره اثر ذكر الثواب والعقاب وقوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الآية قرينة عليه والحاصل ان منشأ الاشكال امور ثلثة عموم الاشخاص وعموم الاوقات وعموم الخطاب فتدفعه بمنع كل واحد لكن المصنف اكتفى بمنع الاخبار لانه يكفي في دفع الاشكال قوله اي لا يمكن خطابه طاهر ان منه صلة خطاباً فقدم عليه فاعقاب يثاب في صله زائدة لان تمضية الخطاب بمن غير معصوم ولا قدم صار معنى البيان وما قاله صاحب الكشف من انه يقل خاطبت زيداً وخاطبت من زيداً قال بمزيداً وبعث من زيداً فاعترض عليه بن تمضية الخطاب بمن يحتاج الى العقل من ائمة الامة ولا فائده واجدا وهذا الاعتراض على قوله وخاطبت من زيداً على انه جعل من صلة خطاباً وحكم بن الخطاب في الظلم الكرم متدبر حتى يمرض عليه بان صاحب الكشف لم يقل بانه صلة الخطاب حتى يرد عليه ما ذكر اذ هو في الوجه الاول جعل من ابتدائه متاعف بكونه وفي الثاني جعلها يمانية فهو ظرف مستقر وصاحب الكشف اختار كون المعنى انهم لا يمرضون في خطاب الامر والهي فيصنعون ويريدون كما يريدون ؟ وورد صاحب الكشف بالوجه الاول كون المعنى لا يمكن من الله تعالى اي من جهة خطاباً واحدا اي لا يمكنهم الله تعالى ذلك كما تقول ملكك منه درهما اخبرنا ان مبدأ الملائكة وهذا طاهر اولاً لا يكون ان يخاطبوه بشئ من نقص العذاب وهذا لا يخبر قريب بذكر المصنف وهو الاظهر لان المعنى انهم لا يستحقون من عند انفسهم تخاطبة الله تعالى لانهم لم يكونوا على الاطلاق لانه تعالى لا يتكلم من ان يخاطبوه فان هذا المعنى يناقض الشفاعة طاهر افاقه صاحب الكشف من ان هذا الوجه اظهر منه بـ * قوله (فلا يستحقون عليه اعتراضاً وذلك لانه في الشفاعة باذنه) فلا يستحقون عليه اعتراضاً الاول فلا يقدر روع اعتراض عليه في ثواب او عقاب فانه لما كان ذواتهم وصفهم وكل ما يتعلق بهم جوهر او عرضاً نحو قوله تعالى في النصر فبه كيف ما يشاء فلا يمكن خطابه من عند انفسهم مطلقاً فضلاً عن الاعتراض عليه في ذلته فلا يجب عليه شئ من ثواب وعقاب واطف وغيره فاعمل ما ذهب اليه المعتزلة من وجوب الح ٢٢ * قوله (صفاً) حال اي مصطفين وهو مصدر ولذا انفرد عن النبي عليه السلام انه قال الروح جند من جنود الله تعالى اسوا ملائكة اهرم دوس وايد وارجل يأكلون الضمائم ثم قرأ يوم يقوم الروح الآية وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه اذا كان يوم القيمة قام هو وحده صفاً والملائكة كلهم صفواً وهذا بناء على كون اراد بالروح ملائكة ما خلق الله تعالى بعد العرش خلقاً عظيم منه واطلاق الصف على قيامه واحداً مسامحة ايده مقام جماعة كثيرة كاطلاق الامة على ابراهيم عليه السلام في قوله ان ابراهيم كان امة الآية وقيل هما صفان الروح صف واحد او متعدد والملائكة صف او صفوف وهو الاوفاق لقوله تعالى والملائكة صفواً وقيل يقوم الكل صفاً واحداً فيكون قوله صفاً صفاً ما كيدا لا اشارة الى تعدد الصفوف كما كان كذلك في القول بتعدد الصفوف * قوله (تغرب وتوكلد لقوله لا يتكلمون قال هؤلاء الذين هم افضل الخلائق واقدهم من الله) اي افضل المخلوقات من جهة القرب المعنوي ودخول حطائر القدس ورفع سيرة الملائكة بالاطلاع على ما غاب عنهم من التجرد عن العوائق البشرية فانهم افضل بهذا الاعتبار حتى قال بعضهم انهم افضل من هذه الجنية بالانحائي وانما الخلاف في الامضية من جهة الثواب ففردنا البشر افضل وعند المعتزلة الملائكة افضل قول الصواب واقرهم من الله تعالى اي من جهة النزاهة كالصريح فيما ذكرناه وعن هذا ترك قول الركني واكثرهم طاعة وقد تقرر في موضعه ان المفضل فيكون له فضل على الفضل فلا حاجة الى ما قيل من ان هذا ليس خروجاً عن اختيار اهل السنة فان هذا الله الحليم وغيره من اهل السنة ذهبوا الى ان الملائكة افضل فاقول مرجوح بخلاف ملائكة الجده ورواياتنا بكون كلام المصنف مبني عليه والجواب بالصواب ما ذكره من الاشكال المعصوم عن قوله واقرهم من الله تعالى كما عرفته والقول بحمل هذه على مذهب القول والمصنف من اكابر اهل السنة فحسب قوله بموجب على مذهبه الا يرى ان ثبت الربيع البعل اسناده حقيق ان كان القائل دهر وبخار على ان كان القائل بموحداً * قوله (اذا لم يخدروا ان يتكلموا بما يغيبون صواباً كالشفاعة لمن ارتضى الا باذنه فكيف يمكن غيرهم) فيه على ان لا يتكلموا بل على قدرة التكلم لان التكلم مع القدرة على التكلم اي ان عارضة النفس تدل على عدم قدرة تكلم هؤلاء ودلالة النص تدل على عدم القدرة على تكلم غيرهم بالاوية فثبت ان احداً من اهل السموات والارض لا يقدرون التكلم والخطاب الا باذنه وهذا قال وتوكيد لقوله لا يتكلمون مع ان هذا خاص

٣ وهذا غير ما ذكره المصنف

قوله فان هؤلاء الذين هم افضل الخلائق الى آخره بين لتوكيد هذا الكلام قوله وتغريبه قال صاحب الكشف انهم بشر يطمان ان يكونوا منكم منهم ما ذنونا في الكلام وان يتكلم بالصواب فلا يشفع لغيرهم نرضى لقوله ولا يشفعون الا ان نرضى قال صاحب الانصاف هو تعرض ان الشفاعة لا تكون لاصحاب الكبار والجواب ان المؤمنين من رضون لقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضد لكم بعمل الشكر يعني الايمان المقابل للكفر وقال الطيبي المرتضى همنا كالصطفى في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه وقال الامام فان قيل لما اذن له الرحمن جل وعلا في التكلم علم انه حق وصواب في الشفاعة في قوله وقال صواباً الجواب من وجهين احدهما ان التقدير لا يشترطون الابدان ورود الاذن ثم يحتسبون في ان لا يتكلموا الا بالحق والصواب وهذا مبني على وصفهم بالطاعة وتواضعهم ان التقدير لا يتكلمون الا في شخص اذن له الرحمن في شفاعة والشفوع له بمن يقول صواباً وهو قول لاله الا الله لان قوله صواباً يكفي في صدقه ان تكلم يا صواب الواحد وكيف بمن يتكلم طول عمره بشرف الكلام

لتحققه فان اخبر الله تعالى رافض لاحتماله فيسبب الامر المستقبل بالامر الماضي في التحقق وعدم احتمال الا وقوع قوله فان كل ما هوأت اى تحقق آياته في المستقبل بخلاف ما تحقق في الماضي ولذا قيل ما بعد ما فات وما اقرب ما هوأت * قوله (ولائ مبده الموت) جواب اخر اى البرزخ داخل في الآخرة ومبدؤه الموت وهو قريب حقيقة والغفر اول منازل الآخرة لانه خلاف الظاهر ولانه القيمة الوسطى والمراد القيمة الكبرى ٢٢ * قوله (يوم ينظر المرء) ظرف مستغر صمغ لمقدم اى قريبا كأننا يوم ينظر الآخرة وجود كونه بدلا من عذابا اذا نظره انه بدل الاشتغال والصغر بخلاف اى يومه وامامه لظنه قرب على انه ظرف انظر وليس يحسن ان اليوم عبارة عن الامر المتد فيكون العذاب واقعا فيه باقتضائهم لا فريسا بل وقوعه اذ المراد به يوم الآخر والمراد به من وقت الحشر الى ما لا يشي اولى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار كذا قاله المصنف في اوائل الفرة وقد صرح في مواضع ان المراد باليوم في مثل هذا الامر المتد فظهر صنف ما قيل انه لو كان ظاهرا لغوا فلا حاجة الى توجيه القرب لانه في ذلك اليوم قريب لا فاصل بينه وبين المرأ والقول بل المراد باليوم الزمان المتناهي الذي يقع فيه النظر المذكور بعيد لانه خلاف الاستعمال كاعرفه وامامه القول بانه اذا تعلق به والمراد به بيان قرب اليوم كما في قوله ادبرت الساعة وضعيف لا قريبا صفة عذابا * قوله (يرى ما قدمه من حراوش) يرى من الرؤية البصرية لانه معنى ينظر كنهها للذات اى يعلم عاكاله في القوة اذا كثر ما قدمه ليس يرى بل كذا ليس بمبصر فلا تغفل * قوله (والمرام) اذا نظر عام ثلثين ومائة وواحد ان يبقى العلم على عموم * قوله (وقيل هو الكافر لقوله انا اذرتناكم فيكون الكافر ظاهرا وضع موضع المضمر زيادة العلم) فان ظاهرا الخطاب للكا فرب وجهه شاملا للؤمنين بهيد مرضه مع هذا الدليل لان هذا لا يقتضي التخصيص لان فعل الانذار يناسب الكفار ولذا ذكر مقابلا للتشهير في اكثر المواضع واذا ذكر وحده يعذر بالانذارهم وتخويف الكفار هو المقصود الاصلى كما لا يخفى على من تأمل في كلام الشرحين وفصل النظر بلام الميم مع ان المرء عام ايضا واسداده فعل قديكون فريضة على الخصوص وقديكون دليلا على العموم وهذا من ذلك فخر يرضه لذلك لا لال الانذار عام ثلثين ومائة كما عرفت ولم يلمت الى القول بان المراد المؤمن وحده كما روى عن قتادة لان صفة ظاهرا لما عرفت من دليل العموم ولا بالكلام في حال الكفر وتخصيصه بالكافر لوجه في الجنة ووجه الامام بان بيان حال الكافر بعده بدل على حال المؤمن وهو قريب لان هذه الحيل للكافر بعد نظره الى عمله وعرف بهلاكه فيكون هذا صفة عليه لاله * قوله (ومما موصولة منصوبة ينظر) وهي الراح ولذا اكتفى في تفسيره بنظر المرء بقوله ما قدمه من خراج فانه بناء على الموصولة والعائد محذوف اى ما قدمه يده وذكر يده قدم وجهه في قوله تعالى ولي يذوق العذاب قدمت اية يهمل ولذا قال فيما سبق رى ما قدمه الخ واستطرد * قوله (او استغما مية منصوبة قدمت اى ينظر اى ش * قدمت يده) قدمت لاقتضائها الصدارة فالجمله معلقة عنها لان النظر طريق العلم او المراد به هذا العلم ٢٣ * قوله (في الدنبل فم اخلق ولم اكلف اوفى هذا اليوم فم ائت) في الدنيا حيث كان في بابه ولذا قدمت وكذا في اليوم الخ * قوله (وقيل بمحشر سائر الجوارات الاقتصار من ثم ترد ترابا فيود الكافر حالها * عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة عم صفاء الله رد الشرا ب يوم القيمة) وقيل بمحشرهم الخ كما ورد في الحديث عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان ثور من الثور فوق اهلها يوم القيمة حتى يقاد لشاة الجاهل من الشاة القرية فيود الكافر الخ فيكون كان معنى صار الجنة على تسهيل اتمام ما يتعلق بسورة لبا * والصلوة والسلام على من اوتي الشرف النبأ * وعلى آله واصحابه الذين اختاروا بافضل المنبر والنبأ * وعملوا به

قوله والمرء عام وقيل هو الكافر لقوله انا اذرتناكم وجه كونه قرينة لارادة الكافر بالمرء انه خطاب بذرت الانذار بعذاب الآخرة وهذا خطاب وارد على اسلوب قوله فذوقوا فلن يزيدكم الاعذاب الو رد في حق الكفار وهذا متصل بذلك في المعنى وقع بينهما ذكر احوال المؤمنين فان الطي رحمة الله ان الذين يساعد العموم في المرء وذلك انه تعالى ذكر في فاتحة هذه السورة الكريمة ان الميقان المضروب هو يوم الفصل ووصف اليوم صفات متعددة ومن اوصفه قوله ان جهنم كانت مرصادا للطاغين ما بآ وقوله ان للذين منافزا ولما فرغ من بيان حلاله لثقتين اراد ان يرجع الى ذكر تلك اليوم وبصفة بصقات اخرى فجعل الفصل الى ذكرها ابدال رب السموات من ربك ووصف ذاته بالجبروت والكبرياء وان واحدا لا ذلك منه خطبا لوجه ذرية الى ذكر اليوم وان الانكاف والروح لا يشعرون فيه الرضى الا بالاذن ثم ذكر انه يوم الحق اى الكائن الواقع وبحكم الله فيه بلحق كقوله تعالى وقضى بينهم بالحق وهذا اول لما سبق من ذكر المؤمنين والطافين وبيان مقارنا اولئك وماب هو لاه وكذا رتب عليه قوله فمن شاء اتخذ الى ربه سهيلا اى يتبين اليقين للثقتين فمن لا يحصل للمؤمنين واتخذ الى ربه ما باقا واظلم ومن اختار سبيل الطاغين خاب وخسر فقد ازحنا العلم لانا اذرتناكم عذابا قريبا وحمل تخلصا الى ذكر الاختتام بما اختلفت السورة لان الطرف صفة عذابا اى اذرتناكم عذابا كائنا يوم هذا شأنه وهو نظر المرء ما قدمت يده مثله في الاختتام بين بعمل انفعال ذرية خبرا به ومن يعمل مثقال ذرة شرا به وقال الامام الاظهر ان المرء عام لان المكاف ان اتقى الله فليس له الاثواب وان كفر بالله فليس له الا العذاب فلا حال للمكافين حيث سوى هذين بطوبى له ان قدم على الابرار وويل له ان قدم على الفجار فان قلت لم يخص قول الكافر بالذكر دون المؤمن قلت دل ذكر قول الكافر على غاية الخيبة ونهاية العسر ودل حذف قول المؤمن على غاية النج ونهاية الفرح بما لا يحيط به الوصف تحت السورة الحمد لله اولوا اخر الله لهم شوكا عليك ومستغلا من افضالك اصبر واقر

تمت بحمد تعالى في يوم السبت وقت الضحوة الكبرى في شهر رجب مصر سنة ١١٩٢

قوله فيسعون فيرون اشارة الى ان الفناء في هاتين الايات وفي فالديران السيدة دالة على ان السقي بسبب عن السبح والتدبر عن السيق

قوله اوصفت النجوم عطف على صفات ملائكة الموت قوله فقدر امرنا يط بها كاختلاف الفصول وتقدر الازمنة وظهور ومواقيت العبادات فيه ابطال لرحم المجيمين ان النجوم مدبرها هذا الظلم بالكون والفساد ولعنده ما روى الفضاضى عن قتادة رحمه الله خلق الله هذه النجوم ثلاث حملها زينة السماء ورحمها لالشياطين وعلا مات يمتدني به من تأول فيها ما يفتر ذلك فقه اخذوا واضاع اصبه وتكاف ما لا يعلم وعن الربيع مثله وزاد والله ما جعل الله في نعيم حيوة احد ولا موته ولا زرقه وانما يغفرون على الله الكذب ويشهدون بالنجوم قال الشيخ ابو الفاسم عبد الكريم الفهرى في كتابه المسبى به تيج الحجج في ابطال مذاهب المجيمين والطب فيه وذكر اقوالهم وقال وفيه بقول من قال هذه الخواصت يحدتها الله تعالى ابتداء قصته واخبره ولكن اجري العادة بانه انما خلقها عند كون هذه الكواكب في البروج المخصوصة تنويعا لاختلاف سرها واتصالها ومطابقا لاشتغالها على جهة العادة من الله سبحانه وتعالى كما جرى العادة بخلق الولد عقب الوطئ وخلق الشجر عقب الضمة ثم قال هذا في القدرة جازر لكن ليس قد علم من دلائل والال القطع سيل لا ما كان على وجهه فوجب ان يكون الطريق فيه مسر او قل ما قيدان يتصل التكرار وعندهم لا يحصل وقت في العلم مكرر على وجه واحد لانه اذا كان في سنة الشمس مثلا في درجته من برج فلذا عاد اليها في السنة الاخرى والكواكب لا يتفق كونها في بروجها كما كانت في السنة الماضية والاحكام تختلف بسبب اختلاف الفرائض والمقالات ونظر الكواكب بعضها الى بعض فلا يتصل شيء من ذلك مكررا وانما هو على انه لا سبب لى الووقوف على الاحكام ولا يجوز الغشغ على البت انه من لا يحاطة على انفصل وما يدل على انه لا حجة في قولهم انهم اخافوا اقيامهم في حكم ربح فلا هل سندوه عند طريق بخلاف طريق صحاب النجج المنجج وفصل الشيخ في الاختلافات تفصيلا ثم قال وما يدل على قاعد قولهم ان يقال لهم اخبرونا عن مولودين ولما في وقت واحد ليس يجب تساويهما في كل وجه لانتمير بينهما في الصورة والامر والمطر وحيا لا بسبب احدهما رية الاصاب الاخر وحيا لا بفعل

تأنيها وهذا صريح في دخولهم في البدن لا خراجها والنشيط لا يتلزم عدم الدخول فيها فلا منافاة عابدة
الامرأة في السهولة بشدة عدم الدخول والدخول حقيقي وعدم الدخول نسبي وسأجيب التواضع من فوق
الى اعرق البحر فلا اشكال بان اطلاق السبع على القوس ذير متعارف * قوله (فبقون بادواح
الكفار الى النار وارواح المؤمنين الى الجنة) السبق هنا مجز عن الاسراع لانه لا مطف باق هنا وفيه
بعده للملافة على عدم الترخي برتبهما على ما فيها فهي السببية مع التعقيب واشار ايضا الى ان السبق
بالنظر اليهما فالمفعول المضاف الى ارواح المؤمنين مطلقا لا الارواح الكفار وارواح المؤمنين بل الارواح
المتحدة اليها * قوله (فيديرون امرئواها وعدة) اي المفعول الامر اسم الامر التواب وعدها ان
وتشر مررت * قوله (بان تهيؤ لها لادراك ما عداها من الآلام والمعاد) اشار به الى ان ملائكة
المذاب غير ملائكة الموت فان ملائكة الموت تهيؤها وتوصلها لادراك الآلام واداة فاستاد التعبير بهم
لاهم من اسباب التدبير * قوله (اولادون اهلهم والباقيات الصالحات) اي ملائكة يسبحون في مصيبتها
اي يسبحون بعد موتهم الى ما مروا به فيديرون امرئها) والاولاد اي البنات والبنات اي البنات
الموت والباقيات اي السابقات والسابقات والمضرات الصالحة من الملائكة وهم ملائكة الرحمة
والعذاب قوله يسبحون في مصيبتها مصدر مضاف الى المفعول اي في مصيبتهم بناء وفي الاحتمال الاول معنى
السبح السبح في اخراج الروح لكونها عبارة عن ملائكة الموت ولم تجلت على غير ملائكة الموت كان معنى
السبح المضى دون السبح في اخراج فهو ايضا مجز بكونه محذرا من السبح يكون الاسراع لازما للسبح
قوله في بقون اي يسبحون الخ ومعنى السبح والتدبير مثل ما مر والمعبرة في معنى السبح فقط وفي قوله
والباقيات اطوائف من الملائكة اشارة الى ان الواو في السابقات لا قسم كوو والذوات في السابقات
الخ عطف عليها عطف المصطف كعطف وان شطط وحيد في الكلام فمعنى قسم الاول لانه المتدر
اذا السبح بالمعنى المذكور وكذا السبق والتدبير من احوال ملائكة الموت وفي الاحتمال الثاني يبقى ناك
الاحوال لانه غير مثبتة وايضا في التدبير بالطوائف تنبيه على وجه كون الجمع كاف وانما دون جمع
العتلاء كما مر نصيلة في الرسائل * قوله (اوصفت الجيوم) عطف على قوله صفت ملائكة الموت
فثبت الجمع بالالف والذ لا يحتاج الى التعليل * قوله (فانها تنزع من المشرق الى المغرب غرقا في النزاع
بار تقطع اشلان حتى تصعد الى قصي المارب) فانها اي تنزع وتجرى في تنوع زرع الفرس اذا جرى
والفاساهاه تنبئة فيه كالاخراج فيكون مشركا فطبا غرقا في النزاع اي في الحى فمقول مضاعف بان
تقطع اشلان قطع المسافة اذا جاوزها فليكن يكون المراد باليوم اليسار رب على ان الفلام للعهد والشمس
واقعد اخلافة فيها الكسار فليكن مضاعف الجيوم مرة كانت او مرات اذا مراد الحركة الخاضعة كذا فليكن مرة
قوله فانها تنزع من المشرق الى المغرب وتماثل الحركة اليها مجازا لانه في بعض النسخ مراد من الحركة
للجوم لان حركة السيارات الحقيقة ليست من المشرق الى على خلاف الاولى كما مر في موضعنا وايضا
ليست غاية حركتها ان تصعد الى قصي المارب لانه لا تصعد الى قصي المارب
في النظر قوله حتى تصعد اي حتى تتصل * قوله (وتناط من ربح الى ربح) اي تخرج بالحركة المخصوصة
ايها حيث يكون المراد بالجوم السيارات وفي الاول الجيوم مطا كما عرفت لان الحركة افسر في لغة
الحركة الفلك عامة غير مخصصة بالسيارات فليكن تنظم الكلام في الجملة اذ يكون الجيوم في المصروف
عليه عامة وفي المصروف خاصة بعيد عن الفهم الا ان يقال ان فنزع وهو الحذب شدة شدة الحركة
القصيرية السالبة لجميع الكواكب والنشيط وهو الخروج او لا خراج ربحي لانه الحركة البدنية المخصوصة
للسيارات وعدم القربى القوة لاضيق الاختلاف * قوله (اي تخرج من ربحها) اي تخرج من ربحها
الى بلد) اشارة الى ان السطح يستعمل متعبا كما في الاحتمال الاول ويستعمل درما كما في المتن بعد * قوله
(ويسبحون في افلاك فيسبق بعضها في اسيرها) اي تسرع حركة (ويسبحون معنى السابقات فليكن قوله
فيسبق بعضها الخ فليكن السبق في اية لكون السابق والمسبق متعقبن حيث يختلف ما سبق فان السابق
هناك معنى الاسراع فلا يقتضي السوف * قوله (يدبر امرأها) اي تخط بها كما خلاف الفصول وتنبهوا (الزمدة)

هذا شيئاً لا والآخر بغيره مثله وليس في العالم اثنان هذا صفتهم اكلوا من المحل ان يوجد مولودان في العالم في وقت واحد وعن ابن عباس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقتبس من علم النجوم اغبر مذكراته فقد اقتبس شعبة من الصخر اتجمم كاهن والكاهن ساحر

كما خلاص الفصل فانه بحركة الشمس وتغير الازمنة لان تغير السنة الشمسية بحركة الشمس وتقدير
 السنة القمرية بحركة القمر * قوله (وظهور موافقت اعيادنا) كوافقت الصوم ولا كونه والحج فان
 ظهورها بحركة القمر وظهور موافقت الصلوة بحركة الشمس حركة قمرية والمراد بالحركة فيما سر
 الحركة الدائرية واستند التدبير اليها بجزء على الكون * قوله (وليا كان حركتها من المشرق
 الى المغرب قمرية وحركاتها من برج الى برج ملائكة هي الاول زوايا الثانية شمس) فمعرفة لانها ثمانية حركات
 اثبات الاعضاء لان ما في اثبات بنعم في الحركة ضرورة وهي معنى القمر فغير عنها بالزح لانه عبارة عن
 الجذب شدة فينسب القمر وغير عن الثانية بالنسبة لانه عبارة عن الخروج برفق وعن الاجراع ايضا
 كذلك فينسب الحركة الدائرية وقد اشارنا اليه فيما مر وما ذكره لمص هذا مذهب الفلاسفة وبمختار المتكلمة
 كنى لاصرفه مع افساد حدوها * قوله (ووصفت النفوس الفاضلة حال المفارقة) اي التقية
 بالربة الوسطى من النفوس المقطعة عن الملايق الجسمانية واما النفقة بالربة العليا فيعلم حاجتها بالطريق الاولى
 * قوله (فانها تززع عن الابدان غرقا) تززع بصيغة المجهول فيشد يكون الزلزات من صيغ النسبة
 كمنه راضية ايدان رضاء وهنا ذات تززع لكونها مزاوعة عن ابدان وغير بل تززع لانقطع عنها عن الابدان
 بالكلية لكونها ساجدة في عالم الملكوت وقيل لانه يصير عيها مفارقة البدن بعد الامانة وهذا قل عليه
 السلام ان لموت الملكوت وقيل المراد بالززع الكف فامضى اي تكف عن الابدان قال الزايع تززع الشيء
 جذا به عن عمره والزعع عن الشيء الكف عنه انتهى وهذا قريب من معنى اخراج لان اخراج الشيء
 من الشيء يستلزم كفه عنه وان لم يكن عكسه كذلك * قوله (اي زعا شديدا) اشارة الى ان غرقا مفعول
 مضاعف لانه بمزلة زعا شديدا * قوله (من اغراق الزرع فيه اشارة الى ان غرقا مصدر المغرق بمحذف
 واسم مبد فوسق الى حضرة القدس) من اغراق الزرع فيه اشارة الى ان غرقا مصدر المغرق بمحذف
 ازود مثل ليك كما اشرنا اليه فوله فتشظ الى عالم الملكوت اي فتشظ بطريق المعرفة الى عالم الملكوت
 في عالم القدس وهو عالم النفسات فان التشظ هو خفة النور وحاصله ما ذكرناه فنسح فيه اي في عالم
 القدس اي فيسبر فوسق الى حضرة القدس اي المقدس من انقباض * قوله (فصر اشرفها وقوتها
 من المديرات) اي امرها ما في الجملة مثل اوشاد الاستاذ الكامل تليد بعد موته لمذهبه وغيره والتدبير في كل احتمال
 فيسبر على ما يناسبه ومن البديهي الخلق ان تدبر النفوس الفاضلة بعد المفارقة ليس كمدبر الملائكة مثلا
 وقيل عن جالينوس انه مرض مرثا عجز عن علاجه الحكماء فوصفه في منامه علاجه وافاقه ففعل فاعاق
 كذا قيل عن اقرال وابس المراد بالمديرات الملائكة وان النفوس بعد الاستكمال ومفارقة البدن ودخولها
 في الحضرة القدسية تحقق الملائكة فان هذا قول حديث من الصباري قال المصنف في احوال الآخرة وقال
 صنف من الصباري هي اي الملائكة النفوس الفاضلة الشريفة المفارقة للابدان بل المراد النفوس الكاملة
 لمذهبه الفاضلة فانه سرورها وقوتها اعلى من مدبر الملائكة كما مر من قول عن جالينوس
 وبحره وزايرة القبول است من هذا القبيل كما قيل ولما اتفق الناس على زيارة الخ فان زيارته القبول لكونها
 مذكرة للموت كما صرح به في الحديث لا للتوسل باستغاثتهم من اهل القبور كما يشعربه قوله اذا تحيرون في الامور
 فاستعينوا من اهل القبور فان عساه ليس ما ذكر بل معناه فاستعينوا في دفع تحيرونكم من اصحاب القبور بتذكركم الموت
 وطوفكم بهم عن قريب فانه حينئذ يدفع التحير وحصل الشرح الصدر كما قال عليه السلام اذكروا هادم
 اللذات فان ما ذكره احد في سنة الاضيقة وما ذكره احد في صيق الاوسمة وهذا صريح فيما ذكره
 والتوسل بالصالحين واعلم احباء واموالا في الدنيا ليس من باب مديرات النفوس الفاضلة لاري انه يتوسل
 بها ما كان الشريعة كالكملة والازمنة المباركة وكذا التوسل بالقرآن وسائر الكتب السماوية فيسئل قول اذا
 تحيرون في الامور الخ ليس بمحدث كما توهم * قوله (احوال ملوكها فانها تززع عن الشهوات وتشظ الى
 عالم القدس ففسح في مراتب الارزقاء فسق الى الكمال حتى تصير من المكملات) احوال ملوكها عطف
 على قوله حال المفارقة قوله فانها تززع بصيغة المجهول عن الشهوات الرذيلة لانه الشهوات
 الموافقة للشرع قال فيما مر عن الابدان لانها حال المفارقة وهذا قال عن الشهوات لانها في حال الحياة فيشد

قوله وليا كانت حركاتها من المشرق الى المغرب
 قمرية وحركاتها من برج الى برج ملائكة هي
 الاولى زوايا والثانية شمس اي كانت حركات
 الكواكب مع افلاكها المكونة هي فيها تدبير
 القاسم الذي هو الفلك الاضخم تاسع الا ذلك
 وحركاتها الدائرية التي هي من المغرب الى المشرق
 اشارة على توالي الخروج من برج ملائكة اشارة
 لا قسرا نائب ان يسمى الحركة الاولى زوايا فاضرا
 الى كونها بالقمر وحلاف الطلع والثانية شمس
 فيها من الموهلة لكون الحركة على وفق طباعين
 واقتضين بالذات تلك الحركة

يكون معنى قوله غرقا أي بالافراق في امتثال الاوامر منصوب بترفع المضاف او غرقا في اتيان الامور
ولفظه ويره لم تعرض له او تترفع بصيغة العاوم أي تنهيه عن الشهوات الصرفة من نزع عنه زواجا انتهى
عنه على ما في القاموس فيكون التارعات حركات من الفعل الا لازم لكن الضار هو الاول قوله فتشط
الحق الفاء للتبعية على أنه مرتب عن الترفع ومسبب عنه في هذا الاحتفال والذي قبله بخلاف ما سبق
والترتيب حيث لا موكول إلى فهم السامع والمراد به لم القدس عالم الملكوت وعبر به هنا التفتن والتشاطط
إلى عالم القدس التوجه إليه الوصول إليه بأواع المرات ولذا قال قسح في مراتب الارتقاء الخ وأما ما
قوله فالنشاط إلى عالم الملكوت بعد مفارقة الروح الوصول إليه الخ ففي كل حال ذكر الاوصاف المذكورة
بما يناسبه من الصلة فسبق إلى الكلمات والمسبوق النفوس القاصرة حتى تصير من الكلمات أي
من المديرات أمرا يناسبه كإرشاد النفوس الناقصة وتدريبها على الحكمة والرياسة وجوز كون الكلمات
بصيغة اسم المفعول فلا يكون نفس المديرات فالصواب هو كونها بصيغة اسم الفاعل * قوله
(اوصاف نفوس الغرة لو أيد بهم) الغرة حيث لا يكون الجمع بالالف والثاء تأويل الطوائف أو الجماعة أو أيديهم
فحيث لا يكون المذكور في به * قوله (طام) نزع النفس بالافراق السهم وتذعنون بلهيم للرحموس
في البر والبحر فنيقون إلى حرب العدو فتدرون أمرها) فانها أي نفس الغرة أو أيديهم والاستناد في الاول
حقيقة وفي الثاني مجاز والافراد واحد وإذا جمع بينهما اتى جمع قوس النفس مغلوب قوس قسم اللام
فصار قوس وفقط الواو بالفتح كسرانة ف قدغم فصار قوس قوله بأغراق السهام وهو يستلزم مد
القوس ولذا قال في الصحاح نزع القوس مده وتشتطون صيغة التثنية في نفس الغرة تظهر وفي الايد مألولة
وكذا الكلام في بعدهم ويسعون مجازا واستعارة أيضا لا سيما في البر وتأتي الضمير في أمرها لأن الحرب مؤنثة
* قوله (اوصاف خيلهم قامت تترفع في اعنتها رعان في الاعنة أطول أعنتها) قوله تعالى والاعنة
ضجعا الآية فالجمع المذكور في قوله ظاهر تترفع أي تعد لم تعرف بماتل من الصحاح من أن الترفع قديكون
بمعنى المد فحيث الاول تترفع اعتسها ولذا قل هو مجاز عن قولهم نزع في القوس إذا مدتها لأنه تعالى
كما ذكره الأزهري انتهى وهذا بخلاف لما نقل من الصحاح فلا تغفل فالاول أن يكون المعنى تترفع أي تجعل
الترفع والمد في اعنتها أو زائدة بعد من اللفظ قوله أطول أعنتها وهو من محييس الجبل * قوله
(وتخرج من دار الاسلام إلى دار الكفر وتسبح في جريها فتسبق إلى العدو فتدبر أمر الطفر) من دار
الاسلام أي بخروج أصحابها أو بإخراجهم وهذا معنى والنشاط الخ واسهولة الخروج عبر بالنشاط
وفي الاول لكونه يجذب بشدة واستعداد الأمور أيها اما مجازا وحقيقة أو بعضها حقيقة وبعضها
مجاز فقامل ولا مسأغ في إرادة هذه الأمور المذكورة بأسرها لا يتجمل ٢ بعد لا يليق بمجاز الذي لم يطم
الجبل * وكذا إرادة الأمرين منها أو الثلاثة أو الأربعة قوله قدبر أمر الطفر مجازا صفة إلى اسببته
* قوله (قسم الله تعالى بها على قيام الساعة) الآية في رد المذكرين وتنبئها على شرافة المقدم به
إذا قسم من الله تعالى بغير ذاته وصفاته بلاعلام بأنه عنده تعالى من شرافة والثافة ولا ريب في شرافة
المذكورين لاسيما الثلاثة المكرمين * قوله (وإنما حذف لد لانه ما بعده عليه) صلة محمدا
لاموجبة وأطلاق ما بعده مع كونه محذوفاً يعني على المساحة والمراد بما بعده قوله تعالى يوم ترجف الراجفة
الآية ويؤيده قوله تعالى والمرسلات عرف أن قوله ان توعدون الصادق والصادق جعل قوله تعالى يوم
ترجف الراجفة بدلا عن قوله ما بعده على سبيل المزج وهو غير مستحسن فلا بد أن لا يجعل بدلا ولم يبين
ما بعده لظهوره ٢٢ * قوله (وهو منصوب به) أي بالجواب القدر والواو في وهو ابتدائية وهذا
بناء على أن المراد باليوم الزمان المتد كما صرح به في سورة التكاوير فبمعنى النعمة الاولى والثانية فلا اشكال
بأن يوم ترجف الراجفة زمان النعمة الاولى وقبل م الساعة بعد النعمة الثانية * قوله (والمراد بالراجفة
الاجرام الساكنة التي تشتهد بها حركاتها حيث لا ترضى كالارض والجبل لقوله تعالى يوم ترجف الارض والجبال)
فيكون المعنى يوم تحرك الاجرام التي من شأنها التحرك كالارض والحرف ما يؤول إليه مثل قوله
تعالى إذا وقعت الواقعة الآية ففائدة الاخبار واضحة ولعل التبرير به إشارة إلى سرعة الرجفة عند

٢ والتجمل بإرادة عزم المنكر سعد

قوله قسم الله بها على قيام الساعة واء حذف
لد لانه ما بعده عليه يعني جواب القسم محذوف
تقديره ليفود القيمة أولئك والاول اول فان
في الثاني تكلفا في جعل انصرف اعني يوم ترجف
منصوبا يتبع إذا زيد الراجفة النعمة الاولى
بأن يعمل مجازا في الوقت الواسع الذي يقع فيه
استئذان والا فليبحث لا يكون عند التفتن
الاولى

الندفة وفي قوله الأجرام السائلة إشارة إلى رد من قال أن الأرض منقر كقوله لقوله تعالى يوم ترجف الأرض
 وأبطل فيكون إسناد الرجفة إلى الأرض حقيقة ذكره بالغ من ذلك والمراد الحركة الطبقية لا القسرية
 * قوله (أو الواقعة التي ترجف الأجرام عندها وهي الندفة الأولى) عطف على الأجرام الخ قوله التي ترجف
 لأجرام أي السائلة إشارة إلى أن إسناد الرجف إلى الواقعة مجازي الكونها حيا الحركة الأجرام ومآل الوجهين
 وحده في الأول المجازي الرجفة ومجازي الكلة وفي الثاني مجازي الاستدلال في الكلة قدم الأول لأن فيه بلفة
 كما عرفت قوله وهي الندفة الأولى وهو اختصار ٢٣ * قوله (إنه منزهى السماء والكواكب تشق وتنزل) التابعة
 معنى الزادفة من ردها إلى الندفة وليكون إشارة إلى السماء وأثر الكواكب أي تساقطها من ردة بعد حركة
 الأرض جهات رادفة لها، وهذا ذلك لكون الأرض محبوبة أولا على ما ورد في الخبر الصحيح كما ترى وصيحه في حم
 النجدة يمسح خرابها أولا وخراب السماء ثانياً وذهب المصنف إلى أن السماء مخلوقة ولا في أوائل سورة
 الأنعام لكن الصحيح ما ذكرناه * قوله (أو الندفة الثانية) تفسير آخر للزادفة وهو وقوعها بعد
 الندفة الأولى سميت رادفة كما أن الندفة الأولى سميت رادفة بحازا والطاهر أن ندفة الندفة الثانية
 رادفة بحازا أيضا وقوع الزادفة عندها ما عرفت أن المراد ما يوم الزمان المتد * قوله (والندفة في موقع
 الخلل) أي جلة تقع الزادفة في موقع الخلل لما عرفت أن الرادفة باقوت الزمان المتدع فالندفة بهذا
 الاعتبار حاشية وإن كان في تحقيق حالها مقدرة أو وقوع رادفة في جزء من الزمان المتد وهي ذوالحال
 ووقوع الزادفة في جزء آخر من ذلك الزمان المتد وهذا مراد من قال أنها حال مقدرة إذ حدوث الزادفة
 بعد انقضاء الرجفة فلا يكون في زمان واحد وأما المقارنة المذكور فيجعل الزمان الواسع زماناً واحداً
 فلا جرم أنه اعتباري لأنه في وأوجع الجمة مستأنفة لكان اسم الفعل وأشاد الفعل إلى الزادفة مجاز
 أن أريد بها الندفة الثانية وهذا التفسير أن أريد بالزادفة الندفة الأولى وحسب كلاهما خلاف الظاهر
 وما أخرها المصنف خلاف ما في اكتشاف لرد عليه ٢٣ * قوله (شديدة الاضطراب من الوجيف
 وهي صفة لقلوب والخبر إيصارها حاشمة) من الوجيف هو مصدر كما صرح به صاحب المراح وهو شدة
 لا اضطراب وهو صفة لقلوب مخصوصة لأنها لقلوب الكفار وهي مسوغة لكونها مبتدأ مثل قوله تعالى
 "وأهد مؤمن" الآية وأما كونها خبراً يحمل ثوب قلوب على التوبيخ وجعل ذلك كأنه وصف فمصف
 وإن كان ملائمة لقولهم النبي قبل العلم خبر بعد العلم وصف وكونها واجفة فدل على أن يقال إنها
 معلومة قبل هذا في موضع آخر وهو الذي يفرضه حال الكفار من الندفة الثانية ٢٤ * قوله (أي
 إيصار أصحابها ذليلة من الخوف) بتقدير المضاعف لأنهم الجلى أن القلوب لا إيصار لها ولوجعل
 الإصافة لادنى ملازمة تجوز المراد بل هذا يبلغ ذليلة من الخوف لمشاهدة آثار العذاب المتد والاشتغال المؤيد
 أصل الخشوع الاحداث والتواضع وما ذكره لازم معناه وما ذكره في سورة البقرة من أن الخشوع للعباد
 والخشوع للقلب فقيماً يفتن في أو الأصل ذلك وقد يستعمل كل منهما في موضع الآخر * قوله (وذلك
 ضاعها إلى القلوب) أي ولأن المراد وصفها بالذل والحقرة ناشئ من الخوف أضاعها إلى القلوب فأنها محل
 الخوف والسرور وغيرها من الكائنات لكن ظهورها في الإبصار وأذلك قدر الأصحاب وجلة قلوب يومئذ
 الآية جلة مستأنفة كما قبل ما حال كثر البعث حينئذ فاجب بذلك ولذا لم يطف ونكر القلوب لأن المراد
 قلوب الكفار فلو عرفت بلام الاستغراق لم يصح إلا أن يكون المراد الاستغراق العرق ٢٥ * قوله (يقولون)
 أسباب جار مجرى التعديل ولذا ترك العطف أي لأنهم يقولون أسأ الخ إنكاراً ويكون قلوبهم واجفة على
 الإسناد المجازي وكذا حاشية ادالمضطرب والخشوع الكفار بعد يقولون إمالة كناية الخائ الماسبة أو الاستمرار
 * قوله (في الحالة الأولى ينون الحياة بعد الموت) الحالة الأولى معنى الحافرة المراد هنا ولذا قال ينون
 الحياة الخ وكونه الحالة الأولى لأنه كان الحياة الأولى الحياة بعد الموت لقوله تعالى "وكنتم أمواتاً فحياكم"
 الآية كذا الحياة الثانية حياة بعد الموت وإن كان الموت هنا حقيقة ومجازاً هناك وكونها الحالة الأولى
 بحسب النوع لا الشخص * قوله (من قولهم رجع فلان في حافرة أي طريقته التي جاء فيها فخرها أي أثر
 وباعثه) من قولهم رجع الخ أي هذا المعنى مأخوذ من قولهم لأن بينهما مناسبة مالا له مشتق منه لأنه
 لا معنى للاشتقاق هنا وإن كان المراد الاشتقاق الأكبر فخرها الخ يسكن وجه تسمية تلك الطريقة حافرة

قوله من الوجيف وهو الاضطراب يقال وجف
 شيء إذا اضطرب
 قوله وهي صفة لقلوب الكفار أي قوله واجفة صفة
 تليد الذي هو قلوب وتسميه إيصارها حاشية
 كقوله تعالى وأهد مؤمن مشترك وانما لم يحمل
 واجفة خبراً لصفة لتبدأ لخصص النكرة
 بها ويصلح أن تكون مبتدأ قال صاحب الكشف
 أن بعض المذكور وصف مخصوص وهذه خبر
 وهو جار فخره من نحو وجود مؤمن تأسره
 إلى ربه ما طرأ وجود مؤمن حاشية عامة
 والأظهر في النكل أنه أخبار وتكبير التنويع يقوم
 مقام الوصف المخصص انتهى

وهذا المعنى غير متحقق فيما نحن فيه وإطلاق الحافرة على الحالة الأولى باعتبار الرجوع الى الطريقة التي جاء فيها فهو محذور هنا لأنه مستعمل في جزء معناه أو إرادة المطلق من التقييد والأول هو المفعول * قوله (على النسبة كقوله عبثه راضية) أي الحافرة من صيغ النسبة مثل عبثه راضية أي ذات رضاء والمعنى هنا ذات حفرة فلا يجوز أن ذات حفرة صادقة على الحفورة حقيقة كما يصدق على الحافر فإن ذا الشيء صادق على الفاعل وعلى المفعول ايضا * قوله (أو تشبيه القائل بأفعى) والمشهور في أمثاله كون الجوز في النسبة إذ ما عوله النسبة حقيقة الماشي في الطريق والطريقة محذورة لأنها جعلت حافرة مجازا في الاستناد لما بين الفاعل والمفعول من الملازمة التامة وما ذكره المصنف مختار صاحب المعاني توضحه أن القابل وهو المفعول أي الطريقة المحفورة بأفعى وهو الحافر وجه التشبه توقف وجود الفعل على الفعل والمفعول معاً أن كان متعدياً وعند التشبيه هو التشبيه المضمر والمشببه مذكور وهو الضمير المستتر في الحافرة الراجعة الى الطريقة والمشببه به مذكور وهو الفاعل واستناد الحافرة الى ذلك الضمير الذي عبرة عن الفاعل تحويلة فرشة بالاستعانة المكتوبة عند اسكانى هو ذلك التشبيه أي الضمير المستتر في الحافرة وذكر المشبه وأريد به وهو الفاعل الذي ادعى اتحاداً مع المشبه فأراد المشبه به ادعاء ومبالغة لا حقيقة لظهور أن بس المراد الفاعل حقيقة بل الفاعل ادعاء ومبالغة وحاصله أن المراد القائل الذي ادعى اتحاداً مع الفاعل والعجب من المصنف أنه اختار مذهب السكاك في الاستعانة بالكتابة مع أنه في أشكالها تعظيماً تحير في دونه العلماء الكرام كما أوضحه التهرير في المطول فالأول أن يقال إن مراده أن الاستعانة بالكتابة نفس التشبيه المضمر وهو مذهب صاحب التلخيص أو التشبيه به المرموز إليه وهو مذهب صاحب الكشاف ويختار السالف فإن كلامه منظم للمذاهب الثلاثة تأمل فلان الفعل لا يحسن الحمل على الجزاء المعطى كما عرفت * قوله (وقرئ في الحفورة بمعنى المحفورة) الحفورة بفتح الحاء كسر الهمزة صفة مشبهة وهي قرينة مشبهة بفتح عين أي حفرة ولي عيلة بمعنى المحفورة وهي شاذة ذا الصفة المشبهة بمعنى الفاعل لكونها مشبهة من فعل لازم إلا أن يقال مراده أن معنى الحفورة قابل الحفر لكونها مشتقة من الحفر اللازم المضارع لغير مجعول ولا يكون الحفورة بمعنى اسم الفاعل أي قابل الحفر كما مر فهي متحدة مع المحفورة ذاتا فالأول المحفورة مشبهة من حفر مجعول ولا يمكن أن كان الحفورة والمحفورة متحدان بالذات وإن تفرقا معهما وما قال بمعنى المحفورة و مراده ما ذكرناه واستوضح بالكسور والتكسور فاعلم متحذران بالذات وهو الزجاج فإنه يقال له مكسور ومتكسر ومفهوماً متقاربان فكذلك ما نحن فيه * قوله (يقال حفرت استأنه حفرت حفر الوهي حفرة) حفرت استأنه بالبنى للفعل تغيرت وتأكلت حفرت تلك الاستئان بصيغة المعلوم بكسر الفاء مبدأ وعه حفراً يقتضيان أي قصرت ذوات حفران ركعه الوصح من ظاهرها وباطنها

٢٢ * قوله (انذا كما) متعلق بمحذوف أي حيث يفرقة قوله انذا كما وكان عطاما استلجوتون واكتوى هذا بالظلام والمراد انذا كما تراها عطاما * قوله (وقرأ نافع وابن عامر والكناني اذا كما على الخير) أي بدون الاستفهام وقرائة الاستفهام ابلغ وهذا الخبر يراد به الاستعانة أيضاً لأنه يكتم على إسان مقر البعث تهكمها وإذا تعلق إذا بقوله لردودون فالاستعانة مستفاد من الاستفهام في قولهم لردودون ٢٣ * قوله (بالية وقرأ الخسريان وابوعرو والشامي وحفص وروح بن مرة وهو الخ) من المبالغة بحذف الزوائد أو من الإبلاغة وجه الإلمعية دلالة على كمال البلاء حتى صارت كالأرباب أو قربت إلى الغلبة القربان إذ فعل ابلغ من فاعل دلالاته على الثبوت دون فاعل كخسائر وحذر وكون ناخرة بمعنى نخرة وكوفتها مغير ناخرة للآزواج بما قبلها وما بعدها خلاف الطاهر وإن صح في الجملة ٢٤ * قوله (ذات خسرا أو خاسر صحته) ذات خسرا أي خاسرة من صيغة التثنية كلابن وتامر إذا خسرا لاصحابها المكذبين ولذا قال أبو خاسر اصحابها أما بتقدير انضاف أو الجمل على المجاز العقلي وما ذكره حامد المعنى والخسرا هنا استعارة إذا خسرا كما قاله الراغب انقص رأس المال وينسب إلى الإنسان فيقال خسرا فلان أو إلى الفعل فيقول خسرت تجارتك انتهى والظاهر أن الاستناد إلى الإنسان مجاز لما عرفت من أن الخسرا انقص رأس المال وإليه اشير في قوله تعالى "فأرأيت كيف نجارهم" الآية وهو كما يطلق على انقص رأس المال بطلق على هلاكه بالرة والراد بالقل ما يتعلق بالمعاملة وقد يطلق على غيره مجازاً * قوله (والمعنى إنها انصحت)

٣ ومثل هذا منسب من قاعدة أن زيادة الحروف تدل على زيادة المعنى
قوله على النسبة والمعنى لردودون في أي حفر كقوله عبثه راضية أي عبثه ذات رضى
قوله لو تشبه القائل بأفعى الطريقة
والفاعل سالكه نوعاً الطريقة تصدق السالك فيها

فحين اذا خلصون تكذب بها وهو استهزاء منهم) وكون المعنى هذا بدلالة الحسب فان قائلهم هم
الذين يولون في جوابهم قل نعم وانتم داخرون في سورة والصافات اي ان صحت الكثرة اي الرجعة الى
الجنة بالبعث فمن في غير ان عظيم وانما قال ان صحت دون ان وقعت اشارة الى انهم يتكبرون امكان البعث
دون وقوعه فقط لكن الخمر ان يترب على وقوعه لا على صحته فقط فالمراد ان صحت ووقعت الخ كما
الخبر الاية عليه السلام ولد قال استهزاء منهم حيث ارضوا ما فطعوا باستحقاقه وانما في صورة المشكوك
للمحتمل للوقوع وانما وقوعه في هذا ايقال فيه بناء على زعم المخاطب وهذا واضح كونه استهزاء وكذا اذن
حرف جواب وجراء والمعنى اذ ذكر مستفاد من هذه الكلمة والكثرة مرة من الرجوع وهذا لمسمعوا
من ان البعث وقم بصيغة واحدة ولا يستعمل الكثرة في كل جمع لكن المراد هنا الان لم يسمي الرجوع ٢٣
* قوله (متفق) محذوف اي لا يستعملونها في الاصحى واحدة يعني التبعيض الثانية) متفق محذوف
اي انما فصحة مثبتة عن محذوف وهذا المحذوف لا يستعملونها فلما هي صيغة واحدة قال في واصافات
جواب شرط مقدرا لاداء كان كذلك فانه لا يثبت زجرة اي صيغة واحدة من زجر الراعي اذا صاح عليها
وهذا محل القاء على دليل قوله ولا تستعملونها ونحوه اما لا تعين اول تقدم قوله هناك نعم وانتم داخرون
دون هنا وفيه بيان قدرته تعالى بان تلك الكثرة تعني زجرة واحدة لا يحتاج الى صيغتين فضلا عن صيغتين
كبيرة وايضا فانه قول امر الاعداء على وجه المنة حيث فرغ عليه قوله فذاهم بالساهرة ٢٤
* قوله (فاذا هم احبوا) على وجه الارض بعد ما كانوا امواتا في بطونها والساهرة الارض البيضاء
المستوية) اي التي لا تبت ولا بناء لان الارض المزروعة ترى فيها من الخضروات كذاها سوداء وهذا
اشارة الى ما في التفسير من قوله والظاهر ان يبيض الارض عبارة عن خلوها من الماء والكلاء والاشجار وبهذا
عبد وجه التسمية بها واما قوله سميت بها الخ اشارة الى وجه آخر لا يخرج ما قبله * قوله (سميت
بذلك لان السراب يجري فيها من قواعم عين ساهرة حتى يجري ماءها وفي ضدها نائمة) لان السراب
اي شبه جريان السراب وهو الذي يظن انه ماء ولا حقيقة له ولا وجود على الارض يجريان الماء عليها فقل
اي ساهرة بمعنى جارية الماء تشبه بها بالعين الساهرة لان شدة حرمان السراب عليها تجريان الماء عليها
مستمر تشبه تلك الارض بالعين الساهرة التي تجري ماءها فقل قواعم عين ساهرة فقه يجوز على الجواز
اشارة الاولى الى ما قبله بالصفة التي وفي قوله وفي ضدها نائمة تشبه على ان الساهرة من السهر ضد النوم
على الحقيقة فاستعملها في الارض مجاز وفي العين كذلك * قوله (اولان سأنكها بسهر خوفا) اي لا تنام
خوفا من سوء العذاب فيكون اطلاق الساهرة على الارض مجازا عن اطلاق الظرفية والتأنيب على كمال
سهره كانه مسمى ان الارض * قوله (وقبل اسم جهنم ٢) عطف على قوله الارض البيضاء ولان اهلها
لا ينامون فلذا سمي جهنم ٢ * قوله (اليس قد نذرتهم) اشارة الى انهم لم يسمعون قولا للاستفهام
وشبهة الاستفهام مفسدة عليهم والاستفهام تقرير وتغريب وادراك فسر بعد واصدع اهل صكذا
قاله في سورة الدهر وزاد ايس لانه اظهر دلالة على ذلك اذا انظر في بعد انكار الذي ابلغ واكد واذلك كان
ايس الله مكاف عده المبلغ من الله كاف مع انه عذابه وكذا نظره مثل المفسر لا الخ وليس مراده ان ايس
مقدر في انهم اذا ادعى له * قوله (فليكن على تكذيب قولك) ويهددهم عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب
من هو اعظم منه) اي المقصود من اخبار حديث موسى تشبيه عليه السلام قال موسى عليه السلام محمل
مث قاطعة في دعوة فرعون مصر على ذلك فاسم الله تعالى منه فاعلمك وجوده بالعرف فاسمها باليهما
لبي على اذى قومك وتكذيب قولهم انهم لا يدعون في اشارة الى تلك اذكرة خاسرة ولما قال ويهددهم
الخ اذ التحدي في السب يؤدي الى التحدي بالسب وهذا البيان ظهر ارتباطه بما قبله قوله من هو اعظم منهم
وهو فرعون فانه اعظم منهم جاهلا ومالاً وسلطاناً ومراده بذلك ان اصابت العذاب بهم بطريق الاولوية
اذ لم يقدر من هو اعظم منهم دفعه وهذا ينظر الى الابد والافئدة ثم الى كلهم سواء في العقوبة والدنائة
وتبين الحديث ان وجد قبل هذه الآية فيكون المعنى فذالك فيكون الهمة للفرع بمعنى جل المخاطب على
الافراد والافاضة قد قرب ان بأتيت فلكونه محقق الوقوع عنه بالمعنى ويؤيد التعبير بقوله للتغريب مثل

٢ وروى الضعيف عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الساهرة ارض من مضا لجبص الله تعالى
عليها عند خلقها وقل ارض يوحد الله تعالى يوم
القيامة وقل هي اسم الارض السابعة بآتي يوم الله
تعالى في حساب الخلائق عليها وذلك حين
ترب الارض زجر ارض وقال التوردي الساهرة
ارض السام وقال وهب بن منبه جبل بيت
القدس وقال مرة بمعنى الساهرة على شفة
جنتهم كذا قال ابو السعود والاولى ان لا تش
بمعنى اذ لا يعلق امر به مع عدم بيانه في انظم
الكرام
قوله اي لا تستعملونها في الاصحى واحدة يعني
لا تستعملوا تلك الكثرة مع ان الله عز وجل قاله
سورة هينة في قدرته ما هي الا صيغة واحدة
من قواعم زجر العمد اذا صاح عليه قال صاحب
المتصفح ما حسن نهجه امر الاعداء بقوله
زجرة فهي اخف من صيغة وقوله واحدة اي خبر
متحدة الى معونة من قواعم عين ساهرة فادا
وصفت بها الارض المستوية براد بها جريان
السراب فيها تجريان الماء في العين والمقصود
المنفعة في وصفها بالاستواء والصفاء لان السراب
الذي في ارض هذا شأنه قال الشاعر وسهره
أعني السراب تملأ لا قطر لها قد جيت بها
من اي راس يبيض مستوية قضاها السراب
تنبأ اي غطيا وسرا لا قضاها وجوانبها
جيت اي قطعها مثله اي شدة الانه من خوف
هبوب السحود والحر القتل

٢٢ * اذنبه ربه بالواد المقدس طوى ٢٣ * اذهب الى فرعون انه طغى ٢٤ * فقل هل لك الى ان ترى ٢٥ * واهدك الى ربك ٢٦ * فخشى ٢٧ * فاراد الآية الكبرى (الجزء الثلثون) (٢٩)

قد قامت الصلوة * قوله (قدم بيانه في سورة طه) اي بيان طوى وهو اسم موضع في الشام فيكون عطف بيان للوادى بصرف لكون المراد بالموضع المكان ولا بصرف لكونه مأوى بالاقامة كما في سائر الامكنة فلا حاجة الى جملة معدودا عن جهته كهمز وزفر مع انه يوجد له نظير في الاسم كما قيل قال المصنف هناك وقيل هو صحن من الطي مصدر لودى اوالقدس من اى نودى ندائين اوقدس مرتين انتهى فهنا مصدر نادى اى نادى ندائين الخ اى طوى يعنى ثنى مكسر التاء وهو الشئ الثنى وكون اذ ظرما لا ذكر المقدس اولى من جملة ظرما للحديث اذ ارادة الكبرى وما بعدها ليكن في ذلك الوقت الا ان يراد بالزمان الوقت التاسع الاحبار المذكورة كلها لكنه بعيد هنا ٢٣ * قوله (على ارادة القول) اى فقال عطف على ناداه عطف المفصل على المجرى * قوله (وقرئ ان اذهب لما في اثناء من معنى القول) على ان يكون ان تحسب بالوجود شرطها المشهور وهو كونهها وقعة بعد ما فيه معنى القول دون انقول الصريح والى ذلك اشار بقوله لما في النساء الخ ولم يتعرض لجواز ان يكون مصدرية لان في دخولها على الامر والنهي يحتاج الى تأمل كما يشهد في اواخر سورة يونس مع ان في حوازه اختلافا من تخصيصه في اوائل سورة نوح ٢٤ * قوله (هل لك ميل) هذا دعوة في صورة عرض ومشورة حذرا ان يحمله الحفاضة على ان يسطو عليه واحتراما له لله حق التزيم ككذا قال المصنف في طه والا فمراد دعوة جريما * قوله (الى ان تظهر من الكفر والطغيان) اشارة الى ان المراد من الطغيان الطغيان على الخلق والكفر والاصيان وقيل الطغيان مطلقا على الخلق اى اوعى الخلق وفي قوله هل لك ميل اشارة الى ان لك خبر مبتدأ محذوف والى متعلق به وفي الكشف هل لك في كذا وهل لك الى كذا كما تقول هل ترغب فيه وهل ترغب اليه والمصنف اخبر في تعديته بالى كون المقدس ميلا لكونه واضع المعنى وقدر التخصى الرقة وهو ما يشهد به الى كانه عليه وفي النظم لاعدى بالى كان المعنى الميل اليه فاخار المصنف ما هو المراد * قوله (وقرأ الخ ريان ويعسوب تركى بالشديد) اى بتشديد الزاء اسله تركى فادغم التاء التاء في الزاء والقراءة الاولى محذوف التاء الاولى فالعنى واحد وتقدم الركة لادها تحلية والهداية تحبة اوداه اجل والهداية تفصيل او انظر - سبب والهداية سببه اذ التزيم من الكفر وسائر المعاصي بسبب الهداية الى معرفة الله تعالى وهذا هو الاولى اذا وجه الاولى بناء على ان انظر حاصل وليس كذلك بل الرد الميل الى التركى ٢٤ * قوله (وارشدك) اى المراد بالهداية الدلالة على ما يوصل الى المضايقات لادلالة الموصلة فانها فعل الله تعالى * قوله (الى معرفة) اشارة الى حذف المضاف والمراد معرفة ذاته بانه واجب الوجود وان ذاته يقتضى وجوده ومعرفة صفاته وكان فرعون دهرما غير عارف به تعالى على ما اختاره البعض ولذا قال عليه السلام واهدك الى معرفته اولا ولو قيل انه عارف بالله تعالى فالعنى واهدك الى معرفته المتعدية وفيه اشارة الى ان اول الواجبات معرفة الله تعالى وهذا قول البعض اوالى ان المقصود بالذات هو المعرفة وان كان اول الواجبات انظر في معرفته اوالجزء الاول من انظر وفي قوله الى ربك اشارة الى التزمين بك ادعيت الربوبية ونسبت العبودية وما انت الاعبد ذليل حقير ولك رب جليل فهل اهديك الى معرفته والاشارة الى ما ذكرته اخبر العرب من بين الاسماء السامية واصنف اليه ٢٦ * قوله (باماء الواجبات وترك المحرمات) اذ تلحظه امر على لا يعرف الا بالامارة الظاهرة وهى هذا اداء الواجبات الخ قدم اداء الواجبات لكونها وجودية * قوله (اذ تلحظه) اى تكون بعد المعرفة وهذا كما تفصيل قوله فقولاه قولانيا اى اداء الحشمة الخوف مع الاجلال او الخوف مطلقا انما يكون بعد المعرفة ولذا قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء الآية وقوله بعد المعرفة اشارة الى معنى الله ولو قال وحسب المعرفة ايضا لكان الخثرة الى معنى الله بتمامه والحشمة تعقب الامر فذا ولذا اخبر الله - على ثم قوله وهذا كما تفصيل الخ لما عرفت ان هذا دعوة الى التوحيد بطريق الرضى والمشورة وهذا قول ابن وانما قال كالتفصيل لان تأخره عن قوله فقولاه قولانيا غريب معلوم وانما اكنى هنا بقوله فقل الخ لان موسى عليه السلام اصل في الدعوة ولشركة هرون عليه السلام في الدعوة ولوثقا قبل قولاه قولانيا ٢٧ * قوله (اى فذهب وبلغ فاراه الهجرة الكبرى) فيه به على ان القاء قصيدة مثنة عن المحذوف وفي الكلام حذف الجمل اكثر من جملة واحدة وقوله وبلغ لقوله عليه السلام له هل لك الى ان ترى الخ

٢ * الله لتقدير المعرفة في الى ربك اوسان لموقع الفاء

قوله هل لك ميل الى ان تظهر وفي الكشف هل لك في كذا وهل لك الى كذا يعنى هل ترغب فيه وهل ترغب اليه قال ابن جنى متى كان فعل من الافعال ففي معنى هل آخره ان يجزى احدهما المجزى صاحبه فمبدل في الاستعمال اليه وينتهى به في تصرفه حذو صاحبه الا يرى الى قوله تعالى هل لك الى ان ترى وابنت الله تقول هل لك في كذا لكنه لما دخل معنى اجديك الى كذا وادعوك اليه قال هل لك الى ان ترى وقوله تعالى احمل اليكم ايله الصليم الرقت الى نسائكم لا يقال رقت الى المرأة الخ قال رقت سمها ومعها لكان الرقت في معنى الاخذ عدى بالى وهذا من اشده مذهب العربية لانه موضع ذلك عين الكلام ما اخذ الله تم كلامه وقيل هل لك في كذا محمول على ادعوك فكأنه قال ادعوك الى المنزل فهل ترغب فيه وقال الواحدى المبتدأ محذوف اى هل لك الى نزل حاجته

قوله اذ تخشيت انما يكون بعد المعرفة تعطيل للتسبب والتعقيب المتعاقبين من القاء في خشى قوله وهذا كالتفصيل لقوله تعالى قولنا لتواجه كونه مفصلا ان هل لك الى ان ترى واهدك الى ربك فخشى كلام من باب ارفق والملاينة قوله اى فذهب وبلغ فاراه الهجرة فالقاء في قاراه هى القاء القصيدة لا قصا حها عن هذين المحذوفين لان ارادة الهجرة لا كور الاسد الذهب والوع

وفيه حذف آخر وطلب الآية الدالة على صدقه كما ذكر في موضع آخر كما في سورة الشعراء فآراء الآية
الكبرى بعد الطلب وبالجملة اختصر القصص هنا * قوله (وهى قلب العصا حبة فانه الفهم)
وهذا قول البعض اختاره المصنف وأثبت بقوله فانه الفهم لقوله تعالى في طه وأصم بك الى قوله انزلك من
آياتنا الكبرى قال المصنف هناك وهى مجزة ثانية فلا حرم ان المراد بالآية الكبرى قلب العصا حبة وقيل
انها اليد البيضاء لقوله تعالى في طه وأصم بك الآية ولا بأس ان تراد هذا المعنى من انها مجزة ثانية
كما وقع أولا عقب الدعوى من القلب المصاحبة * قوله (والاصل) أى الراجح لانها أقوى المجزات
فيكون راجحا على الغير وكون الأصل بمعنى ما يقتضى عليه السمع كما بين ياته اصل بالنسبة الى اليد البيضاء
على الخصوص فانها كالتبع لانه كان يتقيه بيده فقل له ادخل يدك في جيبك الآية فلا اصل * والحق
بالوصف بالكبروية حيثئذ الصفرة اليد للبيضاء فانها صفرة بالنسبة الى العصا وان كانت كبرى في نفسها
او بالنسبة الى سائر المجزات سوى العصا فان الكبير والصغير يختلفان بالاصافة * قوله (او مجموع مجزاته
فانها باعتبار دلالاتها كالأية الواحدة) او مجموع مجزاته والوحيد لما ذكره وسأعنه ان مدلولها واحد
حيثئذ جهة الدلالة واحدة وان كان الدوال متعددة او المراد الجنس والقائه للوحدة النوعية فتدول المجموع
بدون اعتبار التشبيه والاستعارة وما ذكره المصنف * على التشبيه والاستعارة لانه عليها بقوله كالأية
الواحدة لكن لا صفرة حيثئذ ٢٢ ولا تامل ٢٢ * قوله (فكذب موسى وعصى الله بعد ظهور الآية ونحقق
الامر) الفاء لتعقيب بدون سبب او مع السبب لتوضيح بان تلك الآية الكبرى سبب التصديق بان
جعلها سببا للكذب لفرط طغيانهم اشارة الى قوله بعد ظهور الآية الخ اية العصا او مجموع الآيات
واعتراف كذب كونه المفعول المحذوف موسى عليه السلام وفي عصى تعالى شأنه اذا الكذب في الظاهر به
عنه السلام وان كان مكابا لله تعالى والعصيان وان كان به عليه السلام كما قال تعالى قصص فرعون
الرسول لكن عصيان الله اقوى في الذم قبل ان تقدير المفعول في الفعلين يحتمل احتمالات اربعة ومعنى عصى
اى دام على عصيانه واذا لم يمتنع * قوله (عن الطائفة ٢٤) ساعيا في ابطال
امره او ادبر بعد ما رأى العبدان مرعوبا مسرعا في مثله) عن الطائفة وهذا معنى وعصى انك محط المقابلة
قوله يسى لانه جلة حادثة كما اشار اليه بقوله ساعيا ولما اختبرتم لان ابطال امره يقتضى زمانا كما قيل
لكنه ضيف لان ابطال الامر لم يتصور وقوعه فضلا عن الوقوع وما وقع السعى في الابطال فهو غير
مترشح قيم للترشح الرتبى وكذا الكلام في قوله او ادبر بعد ما رأى العبدان الخ فان ثم ايضا للترشح الرتبى
فهما الادبار حقيق والسعى حسى وفي الاول الادبار مسرعا للاعراض المعنوى والسعى معنوى وبحسب
سعى مصارعا مع ان ادبر ماض انالسعى بالنظر الى الادبار مستقبل وان كان ماضيا ايضا وفي وقت الاختيار
وقدم الاحتمال الاول مع ان انشا في حقيقة لانه بلا يم قوله غشى لان هذا الخبر لا يطل الى امره
فيكون مناسبه له ام وان كان الثاني مناسبه ٢٥ * قوله (لجمع السحرة او جوده) أى المفعول محذوف
وذلك المحذوف اما السحرة وهو الظاهر لقوله تعالى في موضع آخر لجمع السحرة لم يقات يوم معلوم او جوده
وهو المناسب لما بعده وجدهما وقع فالاول ان يقدر المفعول عاما لهما مثل لجمع قوما ونحوه ٢٦ * قوله
(والجمع) اما السحرة او جوده وهو الظاهر اذا انشا يقتضى التعقيب وجمع السحرة في زمان مديد
لان يقال بداية الجمع معقب الادبار المذكور او يقال ان الله للمصير كما قيل * قوله (بهمه) فيكون
الاستناد حقيقا وادى قدمه ولكنما لم يحمر ترك عادة الملوك المسكرين كقوله فاذا تأمرون بهمه سلطان
المجر حتى حط عن دعوى الربوبية الى مواسرة القوم وابتاعهم وكذا هنا باشر الله مع انه مناف للسلطنة
فضلا عن دعوى الربوبية * قوله (او مشاد) فيكون استناد التداء اليه مجازيا لكنه أمر الله عطف
على التضمير في تادى لوجود العاصل وفي نسخة او يناد وهو ظاهر ٢٧ * قوله (فقال اناركم الاعلى)
وهذا يؤيد كون التادى نفسه وعلى الثاني ففيه إيجاز الحذف أى فقال يقول لكم فرعون اناركم الاعلى
* قوله (اعلى من كل من بلى امركم) بمن التغضيل وهو ظاهر وفي نسخة كل من بلى ينصب كل
سرع الخافض لان اقل التفصيل لا ينصب المفعول به في غير مسئلة الكحل وهذا اول من القول بانه مفعول

٢ أى لا يوجد آية أخرى تكون صفرة مع ان الآية
الكبرى تقتضى الصفرة الان يقال ان الكبرى
حيثئذ معنى اصل اعمل عهد
قوله فانه كان المقدم والاصل بيان لوجه كبر
قلب العصا حبة من بين سائر مجزات موسى
عليه السلام

لفعل قد رأى علوت كل من على الخ واما اوله بذلك لان كون المعنى انه خالق السموات والارض وخالقكم ظاهر الفساد لا ينفوذا لا يجوزون وان فرض انه يجوزون لا يصح الله ووالى الدين القويم فلا حرم ان المعنى ما ذكر سواء كان انه دهرى منكرف الصانع او لا ما على الاول فلا يبرهن ان ليس للعالم الله حتى يثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم والمحسن اليكم انا لا خبر واما على الثاني فلا نه وان اعتقد ان للكائنات الله كفى اسلم لكم وانصرف في امركم دون موسى عليه السلام ومراة تشبههم عن موسى عليه السلام لعرفاته انه سيده ويزيل دولته وحكمه ٢٢ * قوله (اخذنا منكلا لمن رآه اوسمه في الآخرة بالاحراق وفي الدنيا بالاغراق) اشار به ان النكال مصدر للاخذ بالمعنى فيكون معنى المشتق لاسم صحة الجمل عليه الا ان يراد المسألة اى منكلا وما تاعن فعل من فعله قال المصنف في اوال البقرة والعداب كالنكال بناء ومعنى يقول اعذب عن الشيء وكل عنه اذا اسلمتم قال المصنف على كل المصادح وان لم يكن نكالا اى عقابا لا يردع الجاني عن المعصية انتهى فهناك يدل النكال ردع وزجر الغير عن فعل مثل ما فعله كاتبه عليه قوله منكلا لا يذجر لمن رآه في زمنا ووسمه من لم يره عن الطفيل والكفران فعمل منه ان النكال ما يردع الجاني عن المعصية ان لم يهلك النكال ويزجر الغير ايضا عن فعل ما فعله الجاني او يردع غيره عن ذلك ان حدث الجاني به وهذا اظهر في التكيل في الدنيا بالاغراق واما الاحراق في الآخرة فيكون تكيلا لمن سمعه سمعا يوجب التصديق واما من رآه في الآخرة فلا يكون نكالا بالنسبة اليه ولذا قال لمن رآه اوسمه وقدم الآخرة بالاحراق لانه اشد واقى فبدأ عذاب الآخرة بنصف موت كما صرح به المصنف في اواخر سورة التبا فصيفة المصنف في موقفه في لاخذ في الدارين فلا حاجه الى اعتبار عوم المجاز في اخذه ولا وجد ايضا لنقدرا اخذه في المعطوف مراد به المعنى الحقيقي والمذكور المعنى المجازي * قوله (او على نكته الآخرة وهي هذا وكنته الاولى وهي قوله تعالى لكم من الله خبر) او على نكته الآخرة فيكون الآخرة صفة للكلمة وكذا الاولى وكلمة على للتعليل كما في قوله تعالى وتكبروا الله على ما هداكم كما قيل قوله وهي اى النكته الآخرة هذه وهي اثاركم الاعلى اى اخذنا منكلا لمن رآه اوسمه لاجل كنهه الاولى الخ فهو عطف على قوله في الآخرة وازداده النكال حيزه من اضافة السبب الى السبب وفي الاول الاضائة بمعنى في كمال في لآخرة اخرى لاحتياجه الى الحذف وايضا المعنى الاول اقوى في زجر الغير وايضا العنة تكذيب موسى عليه السلام كما قال تعالى فتولى بركته وقال ساحر او يجوزون فآخذناه وجنوده الآية فالمراد هنا السبب الثاني * قوله (اولئك فيهما) على ان النكال مصدر ومفعول به والمراد بالاول والآخرة الدارين والاضافة بمعنى في كمال في الاول وقد مر وجه كون التكيل في الآخرة لمن سمعه الخ اخرى مع ان النكال حينئذ يابق على المصدرية بخلاف الوجود الاول لان لفعل فعل الله تعالى يحتاج الى اشعمل فلا يحسن ان يصار اليه ما يمكن الغير * قوله (او لهما) اى التكتين فلاولى والآخرة بمعنى التكتين والاضافة لامية من اضافة السبب وجه التأخير ظاهر * قوله (ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا) فالتقدير نكل الله تعالى به نكال الآخرة الى آخره من طلب التعليل والنكال اسم مصدر بمعنى التكيل كما مر الاشارة اليه والمراد باننا كيدنا كيد ما يتخذه مطلق الفصل لاما اصطلاح عليه الحق بقرينتان الاضافة تباها ولا ريب ان ضرب يتعين ضربا شديدا او خفيفا او ضرب الامير وغيره وضربة واحدة ومتعددة وغير ذلك من الاحتمالات فضرب شديد وضرب الامير مؤكدا لضرب بهذا المعنى وان لم يكن مؤكدا بالمعنى المصطلح ولا احتياجه الى هذا التكلف ضممه بقوله ويجوز الخ وبالنأ خبر * قوله (مصدر ماض) اى فعله على ان الازمنة كما في كنى بالله لنا كيد اسناد الفعل باسناد الاضافة فحذف فعله واجب صرح به المصنف كما قل عنه ٢٣ * قوله (لمن كان من شاه الخشية) اوله اد اعنيار محتاج اليه من لم يخش بعد لكن المضاف لها دون من يخشى بالفعل الا ان يراد دون الخشية في شانه بموم المجاز وهو تكلف وتقديم خبر ان الاسم كره ولا ياسب الحصر هنا وبنا كيد الجملة بان له اية بها اولها باله في تحفةها وصيفة البعد الفخمة المشار اليه وهو قصة دعوون وما فعل به من الاغراق والاحراق وجنوده وانه ذكر اكفاء بالشوع عن التوايع وتذكر اسم الاشارة بنا واول ما ذكر ٢٤ * قوله (عاتم اشد) الخطاب لشكرى البعث من كفار مكة فينبذ المراد بلخلق البعث كقوله تعالى اوليس الذى خلق السموات والارض يسألك على ان يخلق مثلهم * بلى الآية * قوله (اصعب خلقا) وقصر به لان الشدة كيفية يقتضى الصعوبة والمعنى اخلفكم بعد كونهم زبانا اصعب في تقديرهم ان السماء وقد طهر انه اسهل ووقوعه انه دهرى بزرعة واحدة وهذا مثل قوله تعالى خالق السموات والارض اكرم من خلق الناس الآية وقوله

قوله اخذنا منكلا لمن رآه اوسمه هذا على تقدير ان يكون النكال من نكل به نكيلا اذا جعله نكالا وعبرة لغيره ولذا قال لمن رآه اوسمه اى اخذه عبرة لكل من رآه وسمعه فيكون نكالا صفة لمصدر منصوب محذوف بمعنى منكلا ولذا قال اخذنا منكلا قوله اولئك فيهما عطف على اخذنا منكلا هذا تفسير آخر للآية يحمل نصب نكال على انه مفعول به لاخذ اى اخذه للتكيل في الآخرة والدنيا اولئك لاجل كنهه الآخرة والاول في قوله اولئك فيهما او لهما اشد وفي قوله ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا مقدر ان فعله اى ويجوز ان يكون نكال مصدرا منصوبا على انه معمول مطلق لفعل محذوف تقديره فآخذنا الله بشكل نكال الآخرة والاول على ان بشكل المفسر حال من فاعل اخذ من اسمه ومن مفعوله على ان التقدير يتكاه بالضمير للربط الى ذى الحال قدم رحمه الله الوجه الاول ترجيحه على سائر الوجوه بقرينة قوله سبحانه ان في ذلك لعبرة لمن يخشى قوله لمن كان من شاه الخشية حله على المجاز لان الحاشى بالفعل ذو اعتبار وانعاط به فعل

تعالى "وهو اهون عليه" الآية قال المصنف هناك والاعادة اهون عليه من الاصل بالاضافة الى قدرتك والقياس الى اصولكم والادعاهما عليه تعالى سواء وكذا المراد هذا اذا لمعنى السجدة اشد خلقا منكم اذا الاستفهام للتقرير اي لحل المتخالفين على الاقرار فيفرون لاجل ان السماء اشد خلقا فيلزم عليهم ان يقرروا البعث لانه اهون وحذف حبرام السماء اي ام السماء اشد خلقا لانه لو ذكر الخبرا كان ام منقطعة وهو يومه خلاف المقصود فاما متصلة ادل المعنى بحسب الظاهر اي احد الامرين وقيل وان كان المراد التقرير كما عرفت ٢٢ * قوله (ثم بين كيف خلقها فقال بناها) ثم للترشيح وتبيين واشارته الى ان قوله تعالى بناها حجة مفسرة لمفهوم من الكلام من انه خلق السماء على وجه التمام البديع مشحونة بانواع التعجب والذات والبرهنة على خلقها استواء به عليه بقوله كيف الخ والتعبير بالخطبة للبيان في الاحكام ٢٣ * قوله (ثم بين البناء فقال رفع سمكها) ثم ايضا للترشيح الزيادة من الجمل والمفصل وفي الاجال اولها والتفصيل ثانيا من زيادة عبارة بذلك ٢٤ * قوله (اي جعل مقدار ارتفاعها من الارض) والسكت يستعمل في الرفع والنقص والى الاول اشار بقوله اي جعل مقدار الارتفاع فوجه الارتفاع معنى السمك فوجه جعل رقيقا معى رفع فهو مضمّن الرفع * قوله (وتحتها الذهاب في سطور رقيقة) اشارة الى معنى السمك ايضا والنقص ان لوحظ من السفل الى العلو فيسمى سمكا وان لوحظ من العلو الى السفل فسمى رقيقا ودال المصنف او تخلفها الذهاب الى العلو ولم يقل عمتها لقوله رفع الخ قوله رقيقا مفعول ثان لجعل لانه معنى مبرور وجعل على معنى خلق فرقيقا حال وقدم الاول لانه اول ابتداء وما بين الارض والسماء الدنيا حصة عام وكذا ما بين السماء الدنيا والسماء الثانية حصة خاصة منه وتضمن كل واحد منها كذلك ٢٥ * قوله (فجعلها اوجعها منسوبة) فعملها قيل تعدى بها جعلها بسيطة متشابهة الاجزاء والشكل من جميع الجهات ولو اراد به جعلها مستوية بعدم التفاوت بين اجزائها بان يكون بعضها اقرب الى المركز من بعض الاخر لان يكون حيزها مستوية بعدد البعد نسبة الى المركز فيكون اشارة الى كونها كروية ولا ضرفه ارا حكيما فيها حادثة وقد قال شراح الحديث في قوله عليه السلام سلوا الله الفردوس فانه وسط الجنة واعلاها ان في هذا الحديث اشارة الى الكروية * قوله (او فتمت بها بتمت به كمالها من الكواكب والتدوير وغيرها) من الكواكب فانها زينة لها قال تعالى وزينا السماء الدنيا بزينة الكواكب فتمت كمالها العرضي بما دون الكمال الدائي وكذا الكلام في التدوير جرح تدوير وهو جسم كروي صمد مركوز في نخل الفلك الجزئي لم يمتح برأس سطحه المحدب والمقر الكواكب السائرة غير الشمس اها تدوير كباين في كتب في الهيئة كالتدوير لاطوسي وهذا من الفلاسفة والاولى الاكثف يقول الكواكب فان كونها زينة ظاهرة كما نطق به من الكرم * قوله (من رواهم سوى فلان امره اذا صلح) فيكون حقيقة ارض وانما خروا لانه يان كانه النوصي والاولان ب كانه الدائي ولذا قدم الاول لانه اظهر في بيان كاله الدائي ٢٦ * قوله (ظلمه منقول من غطش الليل اذا علم) ظلمه بجملة مظلما تقول من غطش اي ما خوذ من غطش الارض بالهجرة فيكون منعها بها ان كان المراد بالليل نفس الظلام فمحتاج الى الكلام الى تأويل بان يكون المعنى واغطش اي احدث ليلها اي ظلامها بتجريد اغطش عن معنى الاظلام وان كان المراد به الزمان المعروف للظلام فالامر واضح * قوله (وانما اضاف اليها لانه يحدث بحركتها) وانما اضاف لادنى ملازمة مجاز لانه يحدث بحركتها فان بسب حركتها يكون الشمس تحت الاذن فيحدث الليل واقول بحركة السماء مذهب الحكماء والاضافة على مدلك التكميل لانه يحدث بسبب تحريك الملاك الشمس الى تحت لاذق والشمس مركوز في السماء وهذا القدر كاف في الاضافة لادنى ملازمة وهذا هو معنى الكشف لان الليل ناطها لانه تطل الارض لاطل السماء والجواب بانه على ظاهر الحال ورأى العين ضعيف مع ان الملاقى الضل على ظلام الليل فيه نظر ظاهر اذا نظر عبارة عن النور المستفاد من الضي بالغير على ما فصل في المواقف وشرحه فيكون مقابلا للظلمة فلا يجمعان ٢٧ * قوله (او يزن ضوء شمسها كقول تعالى والشمس وضحاها يريد انهار) وايزن معنى اخرج حيزا للشمس على ان الليل مقدم فافاضة الضوء بعد ان طلع في الانعام والكل في الاكرام كان الضوء اخرج من الليل وقدم في قوله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فما ينجع في هذا المقام وأشار الى ان الضي عبارة عن ضوء الشمس مجازا لان وقت الضي اشرف اوقات ضوء الشمس نقل عن الراغب انه قال الضي انبساط الشمس واحتداد النهار ويسمى الوقت به انتهى ففيه مضاف مقدور وحاصله انه في الاصل الضوء ولذا اضيف للشمس كذا قيل

٢ اذ البناء يستعمل في اسافل اليث في الغالب لافي الاعالي فهو بعد عن طرق الاختلاف اليه بالنسبة الى السقف

قوله فعملها اي قومه ها يقال عدلت السي فاعتدل اي قومه فاستفهم

قوله اوجعها منسوبة اي مستوية ملاءم ليس فيها تفاوت ولا فطور فاجوز الاول والثاني على ان يكون النسبة عبارة عن تعديل ذوات السموات وتوحيدها والوجه الثالث على ان تكون عبارة عن اصلاحها بزيادة خارجة من كونها مقرا لالذكة المخرين ومسارح بغير الاعتبار ومنزينة بزيينة الكواكب ومبدأ نزول البركات في الارض واحكام الدين

قوله او فتمت بها بتمت به كمالها من الكواكب والتدوير وغيرها وفي الكشف او فتمت بها بما علمتها تتم به واصطفا

قوله وانما اضاف اليها لانه يحدث بحركتها وقال الامام انما اضاف الليل لان الليل والنهار انما يحدثان بسبب غروب الشمس وطلوعها وهما انما يحصلان بسبب حركة الفلك

وما ذكرناه اولاً خال عن الكلف والاضاعة ايضا لادنى ملاسة لانه يحصل بحر كنهها قوله يريد النهار
اي المراد بضمها النهار مجازاً بذكر الجزاء واردة السكلى لكن لاحاجة اليه اذا خراج وقت ارتفاع الشمس
يدل على النهار بطريق اختفاء النص ٢٢ * قوله (بسطها او مهدها السكلى) وقد مر الكلام
من المصنف في سورة البقرة فتذكر وكذا الكلام في سورة فصلت قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما خلق الله
تعالى الارض من غير ان يدحوها قبل السماء ثم استوى الى السماء فسو بين سبع سموات ثم دحى الارض بعد
ذلك فلا ينافى في قوله تعالى هو الذى خلق لكم ما فى الارض الآية والخالص ان الله تعالى خلق الارض غير
مدحوة بل كائنة كالكرة المجتمعة ثم خلق السماء ثانياً ثم دحى الارض ثالثاً فلا معارضة بينهما وبين قوله تعالى
الذى خلق الارض في يومين الى قوله تعالى ثم استوى الى السماء ودفع التعارض ايضا بحمل ثم في قوله تعالى
ثم استوى الى السماء على التراخي الرتبى دون التراخي في الزمان وقبل بعد معنى مع وقبل بمعنى قبل والاحسن
ما اختاره المصنف في سورة البقرة من ان ثم التراخي الرتبى الخ وقد مر التفصيل في البقرة ٢٣ * قوله (اخرج)
اي ابرز ماءها والاضافة الى الارض لادنى ملاسة (ينجير الصيون) سواء كانت راكدة او جارية
وانهارا ٢٤ * قوله (ورعها) بكسر الراء وهو الكلاء ويقع الراء مصدر ولا يراد هنا والمراد بالارض
لما كوله مطلقاً للانسان وغيره من الحيوان بحر لانه في الاصل ما يأكله الحيوان سوى الانسان والعلاقة
الاطلاقى والقييد فذكر ما كوله الحيوان واريد مطلقاً لما كوله بقرعة قوله متاعا لكم ولانعامكم وهذا ليس
من قبيل اطلاق المرسى على انفس الانسان نقل عن الطيبي انه قال يجوز ان يكون استعارة مصرحة لان الكلام
مع منكر الحشر كانه قبل ايها الملائكة من الداخلون في زمرة البهائم المزبورون في قرينه في نعمتكم بالدينار وذهونكم
عن الآخرة وتخصيص الكلام بالنكر لان الخطاب في متاعا لكم لهم فيقتضى اختصاص المرمى بهم وكون
المرمى عامياً بهم من اشارة النص او بدلالة النص فذكر الكلاء واريد ما كوله الانسان المذكور المنكر استعارة
لشابهته له في كونه ما كولا للبهائم ادعاء كانه رابيه بقوله في نعمتكم بالدينار الخ يعلم انه ان هذا التفسير والاستعارة
بناء على تشبيههم بالبهائم لكن رد عليه ان قوله تعالى ولا نعمتكم يا بى عنه فلا تعمل * قوله (وهو
في الاصل موضع الرعى) اي المرمى في الاصل لموضع الرعى اي اسم مكان لانه لكونه اشهر معانيه فاكتفى
به وهذا لا ينافى في كونه في الاصل زمان الرعى والمصدر المجى اذ لا حصر في الكلام والشهرة قريبة على
ما ذكرناه ولم يحتمل على اسمه مع ان موضع الرعى يخرج من الارض بسبب الدحو حيث كان مخفياً فيه قبل
الدحو لان قوله تعالى متاعا لكم الخ لا يتناسب * قوله (ويجريد الجملة عن الماء لانه حال باعمار قد)
من ضمير دحجها والخال مساواة لذيها زماناً وان لم تكن مقدمة عليه * قوله (او بيان للدحو) اذ بعد
الارض وتعهدها انما هو بالدحو وفيه نظر اذا الامر بالعكس فالاولى الخالبة ولذا قدمها وكل منهما يقتضى
الفصل ٢٥ * قوله (اثبتها) اي على الارض لكونها كالاولاد اهل تلاميذ ولا تتحرك فان الحكمة
في دحوها كونها سكناً للحيوان ولا يكون كذلك الا بشئها على ما يقوم به قوام البدن وهو المأكول والشرب
باخراج الماء للشرب وسائر المنافع والرعى بكسر الراء الاكل اما بنفسه او بالواسطة ثم لا بد من قرار الارض
الدحو ليكون السكنى فذكر قوله والجلال ارساها بعد ذلك فلم منه تناسب الجبل والتقديم لان الماء سبب حيو
كل شئ والرعى قوت الحيوان وارساء الجبال خارج عنها وتأخيرها في الذكر لا يقتضى تأخر خلق الجبال
عن الدحو لكن المصنف ذهب في سورة فصلت الى ان دحوها متقدم على خلق الجبال من فوقها فثبت
يكون للذكر على ترتيب الوجود وذهب المحشى الى خلافه حيث قال الوجه الاول اي كون اخرج منها الخ
حالا باعبار قد يقتضى تقدم خلق الجبال فان قد تقرب الماشى الى الخال وقد عرفت ان اخراج الماء الخ
بعد الدحو ذاتاً ومفارقاً له زماناً وكذا خلق الجبال وارسائها اذ قبل دحو الارض لا يتصور اخراج الماء
والكلاء وخلق الجبال من فوقها وهذا ظاهر لمن تأمل بالنظر الصائب * قوله (وقرى) والارض والجلال
بالرفع على الابتداء وهو مرجوح لان العطف على جملة فعلية وتناسب الجائتين من محسنات الوصل
اللائحة والمنافع هنا التنبه على ان الاخراج المذكور متجدد وارساء الجبال امر ثابت غير متجدد فتوجه وهو
مرجوح غير مسلم وفي صورة التصحيح لم ينفى على ثبات الجبال اعتماداً على القرينة كدوله والسماء بناها رفع

قوله وهو مرجوح لان العطف على جملة فعلية
قال الزجاج القراءه ينصب الارض اجود من الرفع
لان عطف الفعل اللام على الفعل احسن

سمكها الخ وقد بين في موضعه ان الكفة مبنية على الارادة قبل هذا اذا كان قوله والارض بعد ذلك دحاها
عطفاً على قوله رفع سمكها وهو لا يناسب لانه لا يصلح بياناً لبناء السماء والجواب ان العطف لا يقتضي كون
المعطوف مثل المعطوف عليه في البيان المذكور بل اجتماعهما في الوجود كاف في حسن العطف والقول بانه
يجوز عطف الارض على السماء من حيث المعنى كانه قبل السماء اشد والارض بعد ذلك اي الارض بعد
ما ذكر من ان السماء اسد فيكون وزان قوله دحاها حرج منها ماها الخ وزان قوله بناها رفع سمكها الخ
فحينئذ فلا يكون قوله بعد ذلك مشعراً بتأخير دحو الارض عن بناء السماء ضعيف جداً اذ لا معنى لكون اشدية
خلق الارض بعد اشدية خلق السماء مع ان العطف بعد من حيث الاقط كما اعترف به وغير ذلك من اسباب
الضعف وفرضه دفع كون المرفوع مرجوحاً وقد عرفت دفعه بقاعدة اهل البلاغة ٢٢ * قوله
(محمدنا لكم وماو شيكم) اي منافعنا اسم مصدر وهو ما يدل على ما يدل على الحدث كالسلام والكلام بمعنى
التسليم والتكليم فهو اداء مقول مصدر لفعله القدر اي تمناكم وماو شيكم تمتعاً بخذف الفعل واقبح المصدر
مقامه كسبحان الله ويحتمل ان يكون مفعولاً له اي فعلنا ذلك تمتعاً لكم ولانفسكم ونحسدون ايها الكفار
المنكرين فليبت هذه النعم الحسنة كنتم تغفلون عن الاستدلال بهذه الموجودات الحادثة على النظم
اليديع على صحة البعث فكنتم كالانعام ولعل لهذا قال منافع لكم ولانفسكم الطاهر ان المطالب لتكرى
البعث بقرينة قوله تعالى «ستم اشد خطماً الخ» لكن هذا لا ينافي في عموم الحكم وعلم انه ان المراد بالمرعى ما ياكله
الانسان وما يشبهه بناء على استتارة الرعى لما كوله مطلقاً كاستتارة الرحمن يفتح الميم وكسر السين وهو
موضع الحمل الذي يوضع في اتف الفرس للانف مطلقاً وفي الكشاف واستنبر رعى لما ياكله الانسان كما
استنبر الرعى في قوله تعالى يرفع ويلاعب لاكله وتنهى اي في الاصل اكل المشية وانما هو مستعمل لما ياكله
الانسان والحيوان كما مر ذكر القيد وارادة المطلق ولا يعرف وجه ما ذكره قبل دل الله سبحانه وتعالى
بذكر الماء والمرعى على عامة ما يرتفع به ويتبع من يخرج من الارض حتى الخ لانه من الماء اذ حيو كل شئ
من الماء ولو لم يذكر المرعى لفهم من ذكر الماء لان حيوته منه ايضا لكنه ذكر لكنه وهي ان الانسان الذي
لا يؤد شكر هذه النعم ولم يستدل به على امكان البعث ملحق بالبهائم قوله منافع لكم دليل ان قوله اخرج منها الخ
على وجه انه مصدر لفعله المحذوف مر بوط بهذا القول ايضا فذكر قوله والجبال ارسها فيما بينهما
لماعرف من ان الانتفاع بالماء والمرعى انما هو بقرار الارض وذلك انما هو بارساء الجبال ٢٣ * قوله
(الداهية التي تصم اي تعالو على سائر الدواهي) اي اعظم الدواهي بقرينة قوله اي تعالوا الخ قوله
التي تقطم اي الام موصولة واسم القاعل بمعنى المضارع كقوله تعالى وان الدين لواضع فيكون من قيل
التصير بالمضي عن المشتل اشار الى ان طم بمعنى علا وعفوها عبارة عن غلبتها وزادتها بلية ومشقة
فحينئذ يكون قوله اكبرى صفة مؤكدة دفعا لاحتمال الجوز ولم يفسر الطامة بكونها عالية على الخلق لانه
لا معنى لكونها عالية الا بمعنى كبرها شدة وهذا خلاف انما مر مع انه صوت المباعدة التي كانت
في المعنى المذكور فانه يفهم منه انه عال على جميع الطامات والوصف بانكبرى يدفع احتمال الجواز بخلاف
ما ذكر من التفسير ٢٤ * قوله (التي هي اكبر الطامات) الاولى التي هي اكبر من كل الطامات لان
ما ذكره ابن عس في كونها اكبر بالنسبة الى الطامات فلا تغفل ولو فرقي بين العلو والكبر لكان الوصف
تأسيلاً والا فيكون أكيدا * قوله (وهي النجاسة او النجاسة الثانية) وسبب التسمية والنجاسة
الثانية طامة لانها تسمى عنده ككل هائل ولية والاول هو الاولى لانه عام لما عداه واذا قدمه
* قوله (او الساعة التي يسلق فيها اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار) قيل فاذا طرقت لحي
الساعة لا ساعة للتاكيد الزمان في الزمان او الظرفية عرفة من ظرفية الكل الجزر باعتبار الاول زماناً متبوعاً
وظرفية الكل الجزر شايعة نحو الضحى في اليوم والعشاء في الليل والكلام في كون تلك الظرفية مجازاً او حقيقة
والاول هو الظاهر المتبادر والثاني اشير اليه في المواضع في بحث الجوهر والنجاسة هنا مستعارة لوجوده وتخففه
وهذا دليل احوال معدهم اثر بيان احوال معاشهم الدالة على امكان العاد كما اسرنا اليه فظهر ان طامة ما قبله
والفاء للدلالة على ترتب ما بعدها على ما قبلها لما مر من ان قوله تعالى «ستم اشد» الى هنا دليل على صحة البعث

٢٢ قوله (يوم تذكار) الآية منصوب باعنى اودنى على التبع على ما قيل في مثله وهذا الاول من كونه بدلا من اذاجات
كما اختلما المصنف لانه لا يناسب كون المراد به النسخة الثانية او الالهة التي يدعى الخ وجوز كونه بدلا من الطامة
الكبرى وقد عرفت انه مناسب لكون المراد بها القيمة فقط والالفاظ من الخطاب الى الله الاشارة الى ان
الانسان معرض للنيان كانه عليه المصنف قوله وقد نسبها * قوله (بان يراه مدونا في صحبته) يسأل
لسبب التذكير وهذا اول من القول بان تذكره كنية عن رؤية صحفنا انصير راجع الى العمل كما هو الظاهر
او الا نسا * قوله (وكان قد نسبها من فرط العفة او طول المدة) وقد كان سببا الى الاعمال هذا
ناظر الى عمل الشرف قوله او طول المدة ناظر الى الخير او كلاهما ناظر الى مجموعهما سواء قال بان يراه مدونا الى مكتوبا
ولم يقل بان يراه ليتناول الفريقين فان السعداء يعرفون كتابهم دون الاشقياء كما صرح به المصنف في قوله تعالى
فاولئك يعرفون كتابهم الآية * قوله (وهو يدل من اذاجات) اي يدل اكل وهو الظاهر وجوز كونه
بدل البعض وهو يحتاج الى تقدير الضمير في الدل وهو تكلف * قوله (وما موصولة او موصولة) موصولة
والعائد محذوف اي ماسعا الى ما علة من خير او شر وانما يعبر بالسعي للثبته على الحد في تحصيله او مصدرية فيحتاج
لا يحتاج الى تقدير الضمير لكن يحتاج الى جعل المصدر المسبوك بمعنى اسم المفعول والحاصل بالصدر قول
الى المعنى الاول ولذا قدم الاحتمال الاول ٢٣ * قوله (وبرزت الجحيم) عطف على جات قوله يوم
تذكر اعراض على تقدير كونه منصوبا باعنى * قوله (واطهرت ٢٤) اكل راء بحيث لا يخفى على احد
واظهرت اي اظهارا يتبع بحيث لا يخفى على احد ولبه اشير بقوله لمن يرى لعمومه كما قال اكل راء الخ لان من قد
يعم بموئيد المقدم ولا يستفاد هذا العموم من حذف المفعول والقول بانه كحطى ويصح منه لان المستفاد من عموم
للمفعول والمضروب عموم الفاعل والمعنى اظهرت للكافرين والمؤمنين فبرزاد سرور المؤمنين خلاصهم عنها
وتنصير الكافرون تحسيرا شديدا وامام قوله في سورة الشعرا وبرزت الجحيم له لوس طاراد منه اظهارا بحيث
تمسهم فلا منافاة بين العموم والخصوص * قوله (وقرى وبرزت ولمن رأى ولمن رأى) وبرزت بالتحفيف
اي طهرت ولمن رأى اي وقرى ان رأى شاء على انه لا يخفى ووجهه عبر بالمعنى ولمن رأى اي وقرى لمن يرى اناء
* قوله (على ان يراه صبر الجحيم كقوله تعالى اذ ارأهم من كان بعد) شاء على انه دونت غائب فاعله الجحيم
والمفعول محذوف اي لمن يراه واستناد الرؤية اليها مجاز عقل لكونها محل رؤية الزبانية او بخلق الله تعالى
الرؤية فيها او يراه قوله تعالى اذ ارأهم من كان بعد سموا لها تخطؤور فبروا هذا مختار المصنف هناك * قوله
(او انه حصل للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اي ان تراه من الكفار) شاء على ان الفعل مذكر محط للرسول
عليه السلام فيكون ضمير الخطاب حقيقة ولذا قدمه وفي بعض النسخ اول راء فاعلى حينئذ الخطاب لكل راء
كقوله ولو ترى اذ المنعمون الآية وفيه نوع تعقيب فالاولى ما قيل في بعض النسخ اي لمن يراه من الكفار فخطب
له عليه السلام فقط والمراد من الكفار وهو الموافق لما في الكشف حيث قال وقيل لمن ترى يا محمد ولا يعرف وجه
قوله ولمن تراه لان يقال ان الخطاب لكل كافر والمراد بمن كل كافر ايضا وانما يرى ولا يخفى منهفه
* قوله (وجواب فاذا جات محذوف) اي وجواب اذا في اذاجات واظهر المراد تسامح في العبارة تيسره
به على ان اذا شرطية لا ظرفية والظرفية محضة ايضا او عاملها محذوف رحم الشرطية لانه بان محبة الضامة
سبب للجواب المحذوف فاذا نظر اليه لا يحسن الطولية بل لا تصح * قوله (دل عليه يوم تذكار الانسان) فاعلى
سر المؤمنين سرور ليس في فوق سرور وحرز الكافرون حرزا لا يساعده تحرر القم ولا يقدر ظهرت الاعل
وتنشرت الصغف لانه عين التذكر ولا يلزمه ولا يقال ايضا انه كان من عظام الشؤون مالم يهدد اليون لانه من تذكر
السرور دون تذكر الخيرة كما هو الظاهر والتميم الى تذكر الخيرة خلاف الظاهر اذ عظام الشؤون ظاهرة في البلية
والدولهي التي آتت فيها العيون * قوله (او ما بعده من التفصيل) اي او جوا بها قوله فاما من طغى
الآية وهو مختار الضمير في قوله او ما بعده عطف على محذوف لان مراده جعل التفصيل نفسه جوابا الامر من
انه مختار صاحب الكشف وصاحب الارشاد واما كونه عطف على قوله يوم تذكار الاشارة الى ان التفصيل
دليل الجواب المحذوف فاحتمال بعيد لانه لا طائل تحته اذ يكفي في الدلالة عليه يوم تذكار على انه يلزم عدم تعرض
ما في الكشف وهو خلاف عادته واما القول بان فيه غموض فربما لا غموض فيه لئس ان يقال فاذا جات الخ

قوله اكل راء بحيث لا يخفى على احد هذا المعنى
مستفاد من حذف مفعول يرى وجهه من لامة
الفعل اللازم اي لمن يراه منه الرؤية
قوله وجواب فاذا جات محذوف دل عليه يوم
تذكر او ما بعده من التفصيل فاذا جات جواب
الشرط مدلول يوم تذكار كالنقد برقاذا
جات يجازى الانسان على سببه واذا جات مدلول
التفصيل يكون التقدير فاذا جات باوى الانسان
في الجحيم او في الجنة وعلى التقديرين يكون التفصيل
بكله اما من باب الما جات فاعلى صاحب الكشف
جواب اذا قوله تعالى فاما من طغى اي فاذا جات
فلا مري كذلك والمعنى فان الجحيم ماواه قال صاحب
الكشف ناظرا عن الخواشي ذكر العلامة رجوعه
في الدرس وجهها آخر وهو ان يكون جواب اذا
محذوفا كانه قيل فاذا جات وقع ما لا يدخل تحت
الرصف وقوله فاما تفصيل اذاجات المحذوف والذي
ذكره في المتن من انه هو الجواب فيه عوض ثم قال
صاحب الكشف اقول لا عرض بعد تحقق اسفائة
ان يقال فاذا جات فان الطاغى للجحيم ماواه
وخالف لجملة ماواه وزيادة اما لم يفسد الا زيادة
المبالغة

٢٢ * فاما من طغى * واثرا حياء الدنيا ٢٤ * فان الجحيم هي المأوى ٢٥ * واما من خاف مقام
ربه ٢٦ * ونهى النفس عن الهوى ٢٧ * فان الجنة هي المأوى ٢٨ * يستلوك عن الساعة ايمان
مرسها

(سورة النزعات)

(٣٦)

فان الطائفتين مأويهم جهنم والطائفتين مأويهم النعيم المقيم كقوله تعالى فاما يا بنيكم من هدى الآية
قال المصنف هناك الشرط الثاني مع جوابه جواب الشرط الاول فكما لا غرض من هناك لا غرض هنا ايضا دخول
اما في الجواب غير مضر بل مفيد للمناقشة وتحقيق الترتيب والشك على كل تقدير يمكن اعتباره كما قالوا في زيادة
اما في اما بعد جدا لله وزيادة اما لما كانت لهذا القرض لا ينع كونه جوابا لانه في حكم العدم كما اشترنا اليه
في - نحاس المعنى واستفادنا وهذا التكلف اخره المصنف ٢٢ * قوله (حتى كهر) اشار به الى ان الطائفتين
هتالسا بمعنى الكفر لان مقابله دليل على ذلك كاقيل ولا صبر في حله على الكفر لانه فرد اكل ٢٣ * قوله
(فانهمك فيها ولم يستعدوا الاخرة بالعادة وتهذيب النفس) وهذا صفة الكفار وتهذيب النفس اي بالعبادة
الصحيحة فلا يتناول المؤمن ٢٤ * قوله (هي مأواه والام فيه ساد مسد الاضافة للعلم بان صاحب المأوى
هو الطاغى واللام اي لام المأوى ساد الخ اي عوض عن الاضافة كالتووين لكن التووين يكون عوضا عن المضاف
ليه بالاتفاق وفي اللام اختلاف فذهب الكوفيون وبعض البصريين الى ان اللام يكون عوضا عن الاضافة
كاستنون كذا في معنى المبيت والاحرون من البصريين ذهبوا الى ان اللام لا يكون بدلا عن الاضافة بل اصل
الكلام في مثله هي الأولى له حذف المبتدأ الى المتداء للعلم بان الطاغى هو صاحب المأوى وهذا محذو من المصحف
حيث قال وانس الالف واللام بدلا من الاضافة لكن لما عمل ان الدعي هو صاحب المأوى تركت الاضافة
ودخلت التعريف لانه معروف انتهى ومراعاة بيان مذهب البصريين اي التقدير هي المأوى له فلا يريد اشكال
اي حين وظاهر كلام المصنف انه اختار مذهب الكوفيين ولما سد اللام مسد الاضافة بقى ٣ عن الصادق
الى المساء وجوز بعضهم في مثله كون اللام العهد وان انكره السعدي لانه وان لم يذكر صريحا لكنه في حكم
الذكر لان ظاهرها لهم في معنى اية مفرهم ومأويهم او كرهها ماوى ايهم مذكور في مواضع اسرده ومعلوم لهم
او ماوى مر اشعر انها مأويهم على طريق التأييد وهو المراد منه بخلاف عصاة الموحدين * قوله (وهي
فصل او مبتدأ) وهي اي افطن في قوله هي المأوى فصل لا محل له من الاعراب وهو يؤكد الحصر المستفاد
من كون الخبر مرفقا باللام والحصر هو المستفاد من ضمير فصل ان حمل اللام على العهد او مبتدأ فيكون اسما
راجعا الى الجحيم قدم الاول رجحانه ٢٥ * قوله (واما من خاف) عطف على اما من طغى اذ المعنى واما من
لم يطمح ولم يتجاوز الحد بل خاف الخ فاطوف علة عدم الطغى فوضع موضع كان الضمير مبدى عن عدم
الطوف في الكلام نوع احب اليه وقدم الفريق الاول لكثرة كماله لان استلام في متكررى البعث فينايب ما قبله
وقدم الفريق الثاني في موضع المواضع لشرافه اول كثرته كما * قوله (مقاسمه بين يدي ربه) اوله به
للتبعية على ان اضافة المقام الى الرب مجاز لا لاقى ملازمة فوه بين يدي ربه مستعار عما بين يدي المهيئين المسائتين
بى الانسان كذا قاله المصنف في وائل سورة الحجرات وهذا استعارة اخرى فصلت في الكشاف في هوائل
الطبرات والمراد هنا الموقف الذي يقف فيه المبادى للعصاة فاضاف الى الرب تقنيا وهو بلا وله معان اخر
مذكورة في سورة الرحمن * قوله (لعله بالبدا والمعد) ذكره اهل بالبدا آتيتها على ان علمه بالمعاد
كأنه بالبدا اوللا خصار بان من لم يعلم لم يعدل المبدأ كما هو حق ٢٦ * قوله (لعله به مرد)
اي الهوى مرد اي مهلك اسم فاعل من ارادى بمعنى اهلك فالمراد بالهوى ما خاف الشرع فان الهوى رأى
ينع الشهوة التهية واما الهوى الذي يوافق الشرع بان ينع الشهوة باذن الشرع فليس بمحذور وشاؤه
وعن هذا قال بعض شراح الحديث نعم الهوى لو وافق الشرع وان كان الهوى شايعة في اتباع
الدهوات النهي ٢٧ * قوله (ليس له سواها مأوى) اشار الى الحصر المستفاد من تعريف الخبر بضمير الفصل
بذكره كما مر الاستفاد منه ولو اعتبر الحصر المستفاد من تعريف المبدأ باللام لكان المعنى فان الجنة هي مأواه
لا غير وليس مأوى لغير الخائف كما ان الجحيم ليست مأوى لغير الكافرين على الخلود وكلا الحصرين يحيطان
هنا ولا يعرف وجه عدم تعرض الحصر المستفاد من تعريف المبدأ اليه الا ان يقال ان ما ذكره من الحصر مستلزم
لهذا الحصر وان كان حكمه كذا فلا تغفل والحاصل ان في الجملة الصغرى وهي جملة فان الجحيم الخ فان
الجنة الخ مشكلان على الحصرين على الاستدلال به وهو فاما من طغى واما من خاف فاما المصنف اشار الى احد
الحصرين دون الاخر لا ذكره لكن بى الكلام في ترجيح ما ذكره فتدبر ولا تحير ٢٨ * قوله (بسا اوتك)

٢ وحاصله ان اما است للتفصيل حقيقة وان
كانت في سورة التفصيل اذ لا تصور تفصيل الجمل
وهو فاذا جاءت الصيغة الكبرى بحسب الظاهر
بل هي حرف جى تأكيد ترتيب الجواب على الشرط
تعواما زيد فقطق قوله من التفصيل مبنى على
الظاهر ع

٣ فيه اشارة الى انه ليس مراده بقوله ساد مسد
الانضافة انه اقيم مقام المبدأ في افادة ربط الخبر
الى المبدأ بل مراده ما ذكرناه من الاغناء ع
٤ على القارى في شرح المأوى ع

حكاية حال ما ضيق من الاسرار عن الساعة عن القيمة فان الساعة من الاسماء العلية قد مر بيانه في اواخر سورة الاعراف * قوله (متى ارسلناها اى اقامتها وابيانها) من رسوا الشئ بانه واستقراره ومنه روى الجبل وارضى السفينة واشتقاق ايان من اى لان معناه اى وقت حمل المرحى على المصدر المسمى ولم يحمل على كونه اسم زمان للسلايلزم للزمان زمان وان امكن التأويل كما في قوله تعالى ايان يوم القيمة وهذا مؤيد لكون المرسى اسم زمان فالسؤال عن وقت الساعة * قوله (او منتهاه ومستقرها) عطف تفسير لمتنهاها وكلاهما اسم زمان كما قيل قوله من مرسى السفينة يشريانها اسم مكان وهو غير مستقيم بحسب الظاهر اذ لا يمكن للساعة وعن هذا قيل انه استعارة وتشمل بجمل اليوم المتباعد فيه كمنفص سائر لا يدرك ولا يوصل اليه ما لم يستقر في مكان فيحمل وقت ادراكه مستقرا له ولا يخفى بعده فالاولى ان يحمل اسم زمان * قوله (من مرسى السفينة وهو حيث انتهى اليه وتستقر فيه) اشارة الى انه بمعنى المنتهى والمنتهى لكن فيما نحن فيه بمعنى الزمان المستقر فيه وفي القول المذكور بمعنى المكان المستقر فيه وما ذكر من الاستعارة ريك جذا والاشكال بانه يلزم ان يكون للزمان زمان قد مر توجيها في قوله تعالى فاذا جاءت الطامة الخ * قوله (اى في اى شئ انت) اشارة الى انما استهامة حذف الفاعل في اواخر سورة الصف وهو للاسكار الوترى وهو في قوة التثنية وعن هذا قل اى مانت من ذكرها الخ وهو خير مقدم وانت مبتدأ مؤخر * قوله (من ان تذكر وقتها هم اى مانت من ذكرها لهم وتبين وقتها في شئ) به يد على ان الوقت محذوف اذا انكار ناظر اليه لا لذكر نفسها ووقوعها بقرينة ان السؤال عن وقتها ومن متعلق بما يتعلق به الظاهر اى في اى شئ كان من ذكرها وهي ابتدائية وهذا اجمال ما في اواخر سورة الاعراف وهو قوله تعالى * كانت حفي عنها فلما علمت ان الله * الآية وحفي اى عالم بها * قوله (بان ذكرها لا يزيدهم الاغيا ووقتها ما استأثر الله تعالى بعلمه) فان ذكرها اى ذكر وقتها لا يزيدهم الاغيا لان نفس ذكرها سبب له هم وذكر وقتها لا يزيدهم الاغيا وطمينا فاذا ذكر الوقت يريد لهم غيبا وعتوا فعوله لا يزيدهم الاغيا اشارة الى ما ذكرناه ولا يعل طاهره انه عليه السلام منع عن ذكر نفس القيمة لان هذا مع مخالفة امر يلزم ما نزل عليه ومن جلله القيمة وهو الهالك حرقا دليه اولا ووقوعه ثانيا حيث قال تعالى ما ثم اشد خلفا في هذا لا يوافق هذا السؤال المذكور فانه سؤال عن وقتها وايضا انه قدر المصنف اولا في تدوين معنى النظم قول من ان تذكر وقتها فلا جرم ان قوله وتبين وقتها عطف تفسيرى لقوله ذكرها ولا ياب عنه قول المصنف ووقتها استأثر الله تعالى بعلمه لانه من قبيل وضع المطهر موضع المضمر فلا مجال لان يقال انه تفسير آخر للمعنى من انه لا يوافق السؤال وان ذكره عليه السلام نفس الساعة لهم وانكارهم له مشعرون في كلام الله تعالى قال تعالى وقال الذين كفروا هل تعلمكم على رجل ينشكم اذ من قتم الآية ويطأه كثيرة ولا يقال ان هذا المنع بعد الذكر كقوله تعالى فذكر ان نعمت الذكرى لان هذا مطلق على انه لا يوافق السؤال على ان هذا الكلام في قوة التثنية والمراد نفي القدرة ولما قال اى مانت من ذكرها لهم في شئ ولو حل على ما ذكر ان كان الكلام نفي بمعنى النهي والمنع عن ذكر الساعة نفسها ولا يخفى ضعفه وذكر قوله فان ذكرها لا يزيدهم الاغيا التنبيه على حكمة انه تعالى استأثر بعلمه قوله الا تى وهو لا يناسب تعييب الوقت دليل على ما قلناه وقد حفل عن مجموع ما ذكرنا بعض المحشين * قوله (وقيل فيم انكار لسؤالهم وانت من ذكرها) نف ما انت

انت ذكر من ذكرها اى علامة من اشراطها فان ارسله حاتم الانبياء اماره من اماراتها انكار سؤلهم على انه خبر مبتدأ محذوف اى فيم هذا السؤال فالانكار حينئذ انكار الواقع بمعنى انه لا ينبغي ان يسأل عنه لانه امر عظيم ثقت في السموات والارض لهولها وعلى هذا يحسن الوقف عليه اشراط جمع شرط بمعنى العلامة كما اشلو اليه بقوله فان ارسله اماره الخ اخره ومرضه لانه خلاف الظاهر فان ما ذكره اولا هو الموافق لما في آخر سورة الاعراف والقرآن يفسر بعضه ببعض ان انكار سؤلهم منهم من الاول فأنزل * قوله (وقيل انه متصل بسؤلهم والجواب الى ربك مشهيا) اى من تنه بتقدير القول اى يسألك ذلك فانين لك في اى مرتبة انت من علمها ولم لا تين وقتها الخ فيلذ والجواب قوله تعالى الى ربك منها فتقوله والجواب مبتدأ خبره الى ربك منها * قوله (اى مشهيا عليها) قدر العلم اذ الكلام فيه والكلام يبيد

قوله متى ارسلناها اى اقامتها وابيانها ومنه روى الجبل وارضى السفينة واشتقاق ايان من اى لان معناه اى وقت حمل المرحى على المصدر المسمى ولم يحمل على كونه اسم زمان للسلايلزم للزمان زمان وان امكن التأويل كما في قوله تعالى ايان يوم القيمة وهذا مؤيد لكون المرسى اسم زمان فالسؤال عن وقت الساعة * قوله (او منتهاه ومستقرها) عطف تفسير لمتنهاها وكلاهما اسم زمان كما قيل قوله من مرسى السفينة يشريانها اسم مكان وهو غير مستقيم بحسب الظاهر اذ لا يمكن للساعة وعن هذا قيل انه استعارة وتشمل بجمل اليوم المتباعد فيه كمنفص سائر لا يدرك ولا يوصل اليه ما لم يستقر في مكان فيحمل وقت ادراكه مستقرا له ولا يخفى بعده فالاولى ان يحمل اسم زمان * قوله (من مرسى السفينة وهو حيث انتهى اليه وتستقر فيه) اشارة الى انه بمعنى المنتهى والمنتهى لكن فيما نحن فيه بمعنى الزمان المستقر فيه وفي القول المذكور بمعنى المكان المستقر فيه وما ذكر من الاستعارة ريك جذا والاشكال بانه يلزم ان يكون للزمان زمان قد مر توجيها في قوله تعالى فاذا جاءت الطامة الخ * قوله (اى في اى شئ انت) اشارة الى انما استهامة حذف الفاعل في اواخر سورة الصف وهو للاسكار الوترى وهو في قوة التثنية وعن هذا قل اى مانت من ذكرها الخ وهو خير مقدم وانت مبتدأ مؤخر * قوله (من ان تذكر وقتها هم اى مانت من ذكرها لهم وتبين وقتها في شئ) به يد على ان الوقت محذوف اذا انكار ناظر اليه لا لذكر نفسها ووقوعها بقرينة ان السؤال عن وقتها ومن متعلق بما يتعلق به الظاهر اى في اى شئ كان من ذكرها وهي ابتدائية وهذا اجمال ما في اواخر سورة الاعراف وهو قوله تعالى * كانت حفي عنها فلما علمت ان الله * الآية وحفي اى عالم بها * قوله (بان ذكرها لا يزيدهم الاغيا ووقتها ما استأثر الله تعالى بعلمه) فان ذكرها اى ذكر وقتها لا يزيدهم الاغيا لان نفس ذكرها سبب له هم وذكر وقتها لا يزيدهم الاغيا وطمينا فاذا ذكر الوقت يريد لهم غيبا وعتوا فعوله لا يزيدهم الاغيا اشارة الى ما ذكرناه ولا يعل طاهره انه عليه السلام منع عن ذكر نفس القيمة لان هذا مع مخالفة امر يلزم ما نزل عليه ومن جلله القيمة وهو الهالك حرقا دليه اولا ووقوعه ثانيا حيث قال تعالى ما ثم اشد خلفا في هذا لا يوافق هذا السؤال المذكور فانه سؤال عن وقتها وايضا انه قدر المصنف اولا في تدوين معنى النظم قول من ان تذكر وقتها فلا جرم ان قوله وتبين وقتها عطف تفسيرى لقوله ذكرها ولا ياب عنه قول المصنف ووقتها استأثر الله تعالى بعلمه لانه من قبيل وضع المطهر موضع المضمر فلا مجال لان يقال انه تفسير آخر للمعنى من انه لا يوافق السؤال وان ذكره عليه السلام نفس الساعة لهم وانكارهم له مشعرون في كلام الله تعالى قال تعالى وقال الذين كفروا هل تعلمكم على رجل ينشكم اذ من قتم الآية ويطأه كثيرة ولا يقال ان هذا المنع بعد الذكر كقوله تعالى فذكر ان نعمت الذكرى لان هذا مطلق على انه لا يوافق السؤال على ان هذا الكلام في قوة التثنية والمراد نفي القدرة ولما قال اى مانت من ذكرها لهم في شئ ولو حل على ما ذكر ان كان الكلام نفي بمعنى النهي والمنع عن ذكر الساعة نفسها ولا يخفى ضعفه وذكر قوله فان ذكرها لا يزيدهم الاغيا التنبيه على حكمة انه تعالى استأثر بعلمه قوله الا تى وهو لا يناسب تعييب الوقت دليل على ما قلناه وقد حفل عن مجموع ما ذكرنا بعض المحشين * قوله (وقيل فيم انكار لسؤالهم وانت من ذكرها) نف ما انت

المحصر اي انتهى ٢٢ * عليهم مقصور على الاتصاف بكونه الى الرب وحاصله ان علمها مخصوص به تعالى كما
في قوله تعالى قل إنما علمها عند ربى الآية فالحق المنهى للبرائة وهذا بعيد ايضا ما افاده الوجه الاول
واضافة الرب اليه عليه السلام للتشريف وجه التبريض انه يحتاج الى تقدير القول مع انه خلاف سوق
الكلام ٢٣ * قوله (انما نذرت لئن لم يظهر لي من ربى) ذكر بعث لان الانذار انما يكون به والمحصر
اص في اي انما انت نذرت وما انت تعلم بوقتها فلا بد في كونه مدبرا * قوله (وهو لا يناسب تعيين الوقت)
لانه لا يلائم فيه مع ان تعيين ربما يورث التكامل وعدم التباين في كل حين ٣٠ واما الاضافة فيوجب الجدل
في كسب الاعمال والصلب عن قايح الافضل لاحتمل وقوعها في كل وقت وحين والظاهر انه من قصر
الموصوف على الصفة فيكون اضافيا الى ما انت الانذار لا بين للوقت كما مر او من قصر الصفة على الموصوف
كما نقل عن المفتي اي ما انت نذرت الامن بغيرها والاضافة لجرد التخصيف فلا تنافي وهذا القصر من قصر
الفعل الصادر من الفاعل على المفعول فكيف يكون من قبيل قصر الصفة على المفعول وجوابه انه ما سأل
بان مفهوم الكون مدبرا للنبي عليه السلام مقصور على من تخشى كما قال فليس سره في حاشية المصنف في بحث
قصر الفعل على الفاعل الخ معنى ما ضرب زيد الاعراض مفهوم الكون مضروبا لزيد مقصور على عرو
فيكون قصر الصفة على الموصوف وهكذا في كل قصر العمل على الفاعل او المفعول به او الخلل وغير ذلك
من معمولات القصر لانه من السأول المذكور ونحوه فاحط هذا فان امكنه العلم عنه فادلون ووجه
التولين هو ان المقصور عليه في انما الكلام الاخير فان اعتبر نذرت من بغيرها الاخير بناء على الاضافة فالقصر
قصر الموصوف على الصفة وان اعتبر الاخير للنذرت بناء على عدم الاضافة كما اشار اليه بقوله والاضافة لجرد
التخصيف فالقصر ما قاله صاحب المنهاج لكنه تكلف فاجبه الاول هو المفعول * قوله (وتخصيص
من تخشى بالذكر لانه لا ينفع به) واما غيره فلا يفتى بالندرة فلا يلزم عدم انداره عليه السلام غيره ولذا
قال تعالى في موضع آخر لكونه لثقلين تذرا وما لثقلنا الا كافة من بشرنا ونذرا من غيره قوله هدى للثقلين
وهدى للثقلين في سائر القرآن فلا مفهوم للثقلان بان هذا يفيد يقتضي عدم انداره غيره لان المفهوم انما
اعتبر هذا الثقلين به اذ لم يكن في القيد ظاهرا سواها والافادة هنا كونه متفصلا به * قوله (وعن ابن عرو
نذرت بالثقلين) فالظاهر انه حينئذ يبين ملك السكاني * قوله (والاعمال على الاصل) اي الاصل
فيه الاعمال حسبا امكن وهو كون اسم الفاعل بمعنى الخلل كانه عليه بقوله لانه بمعنى الخلل فاذا لم يصب
التخصيف اخير العمل واذا قصد التخصيف يكون الاضافة الاصل والكتات مبنية على الارادة والترض كانه
عليه ارباب الصافي حيث قالوا اما ذكر السند اليه فلكذا وكذا واما حذفه فلكذا وكذا فلهذا على
الاصول هو الذكر مرة واحدة واخرى وظاهره كبره جدا ومعنى الاصل في مثله هو ارجح فادفع اشكال
ابن حبان بانه بل الاصل الاضافة الخ ٤ وذهل من الاصلية تختلف باعتبار اغراض لما عرفت
من ان المراد بالاصالة هي النسبة الى الغرض * قوله (لانه بمعنى الخلل) بناء على ان الاعتبار
حال الانذار ووقته فلا يشترط في كون انداره عليه السلام مسفرا اذ الانذار المسافى حال حين وقوعه وكذا
المستقبل وانما اعتبر حال الوقوع لان الانتفاع به ودمه ظهر حال الانذار فن فعل من هذه التكتة الرشيدة
فاعترض عليه بان انداره مستمر الخ فقد فصل ٢٣ * قوله (اي في الدنيا اوفى القصور) في الدنيا كما
قال تعالى حكاية عنهم قالوا اننا يومنا وبعث يوم معدفوه ته لي لهم كم لبتم في الارض عدد سنين فلم منه
ان المراد لبثهم في الدنيا اوفى القصور امواتا استقصا لمدته لبثهم فيها بالنسبة الى خلودهم في النار ولما
كان المراد استقصا لمدته عذبوا عن هذا الاستقصا بعد ان كانت مختلفة وهي لم يلبثوا الاعشية اوصفها
ولم يلبثوا الاساعة من نه رثنا يوما او بعض يوم فلا مثابة اذا مقصود الاستقصا لخصوصية المعنى
٢٤ * قوله (اي عشية يوم اوصفها) كقوله الاساعة من نه رثنا يوما او بعض يوم فلهذا انما اوصفها
يوم واحد اي عشية يوم اشار الى ان الثقلين عذبوا عن المضاف اليها ما ضربه مع ظهوره انه يوم ذكر قوله
اوصفها للتبديد على انهما من يوم واحد كما سيصرح به كقوله تعالى الاساعة من نه رثنا يوما او بعض يوم فلهذا
لهذا القول كون اوفى قوله اوصفها لتع الخ والخلو معا ولو جوز الجمع بينهما بحمل اوفى على منع الخلو

٢٢ وهذا السأول لا بد في انه كقوله تعالى لا فبغول
كافصل في المطول فيكون من قصر الموصوف على
الصفة لا العكس وان كان ما ذكرنا الى العكس سجد
٣٠ لانه بعيد ويقتضي استغفار ذنوبه ولو لم يمدس
بجلاف ما سبق سجد
٤ تعتمد فادها هي الاصل في الاسماء وانما اعلمها
الاسم سجد
قوله وهو لا يناسب تعيين الوقت اي انت لم تبت
الانذار من يفتي لانه بين وقت السجدة فان ما تبت
لاجله لا يناسب تعيين وقت السجدة
تمت السورة حمدك بسم الله الرحمن الرحيم لا قوة الا لك
معتنيك اشرك واقوا

لم يعد لان المراد بالساعة المدة قليلة او كثيرة واو اريد بالساعة العرفية فالامر واضح وقيد الساعة بكونها من النهار لان اللبس في النهار واضح والا فالمراد الساعة مطلقا ثم اوتى بساط هذا القول الكريم بقوله تعالى ويستأنفونك عن الساعة الاية والمراد شدة ما سألوه انكاروا واستهزأوا به انهم لكمال شدة زعموا انهم لبشوا في الدنيا مدة قليلة وصاحب الارشاد ذهب الى انه مرتبط بقوله بما انت منذر الخ وادعى ان المعنى كانهم يوم يرونها لم يلبثوا بعد الوعيد بها الا عشية او ضحاها واعتبار كون اللبس في الدنيا اوفى القبول لا يقتضيه المقام انتهى وهذا عجبه انه لان كون اللبس في الدنيا الخ كالصريح في موضع آخر كما قلناه اتفاهم انه يدكر فذه الانذار فلهذا كانهم مستأنفة لا يحل لها من الاعراب او حال من صبر يستأنف لانها من يوم الخ لان العشي لا يتصور ان يكون له معنى ولو مجازا الاكونها من يوم واحد (عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة والتزعجات كان من حبه الله في يوم القيامة حتى يدخل الجنة قدر الصلوة مكتوبة ٢) * الحمد لله على توفيقه الخ

ما يحق بسورة النازعات * والصلوة والسلام على افضل

الكائنات * وعلى آله واصحابه الذين هم اشرف

من قبل الانيات السبات * وعلى الدلائل

الواضحات

تمت بعونه تعالى بعد العصر من يوم الاثنين من شوال سنة ١١٩٢

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(وبه نستعين عليه توكلت واليه انيب)

* قوله (سورة صير مكيفة وهي احدى واربعون آية) دكية اي بلا خلاف وهي احدى واربعون آية وقيل آياتها اربعون ٢٢ قوله (ع) اي طيب وجهه وكلج واعرض بوجهه * قوله (روي ابن ام مكتوم اني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) قيل اسمه عبد الله وقيل عمرو واختلف ايضا اسم ابيه فقيل قيس وقيل شريح واما ام مكتوم فامه بلا خلاف واسمها عاتلة ولما كان اختلاف في اسمه واسم ابيه عبر باسم امه وكذا شهرته به وقول ابن السكيت واسمه عبد الله بن شريح بن مالك بن ابي ربيعة الضهري ليس بمناسب لانه جزم في اسمه واسم ابيه مع الاختلاف فيهما وان تبع فيه الزمخشري * وفي الكشاف ام مكتوم ام ابيه وقيل انه غلط لكن لم يفته وهو مطاوع البيان وهو قرشي من كبار الصحابة دل عليه قوله الاتي من اكرامه عليه السلام * قوله (وعنده منادى فريش يدعوهم الى الاسلام) منادى جمع مناد وهو السيد اكبر من يدعوا يدعوهم الى الاسلام استئناف او حال وهو انهم لا يسمعون لاسلامهم بسبب لاسلام غيرهم اذا العادة اذا ما لم يدعوا الى امر ما غيرهم اليه وهو اشارة الى وجهه اعراض رسول الله عليه السلام عنه كما هو متبع عليه * قوله (فقال يا رسول الله علي ما علمك الله وكررتك ولم يسمع شاعله بالقوم فكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خطه انكلا مدوعيس واعرض عند فرائض) فقال الفاء للتعقيب وفيه اشارة الى ان تعليم الالهم لا يجوز تأخيره على الامر للتعريض عما علمك الله اي بعض ما علمك الله او علمي شيا بمعلمك الله لشيء كذا على ان العلم اذ العلم فعل بترتب عليه العلم والمراد مما اوحى الله تعالى والمعلم يكتب بقوله علمي مع انه علمه السلام لا يعلم الا بما اوحى اليه للتذكير الله تعالى واتخذ فيه واقفا دة لمن حضر عنده انه عليه السلام لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فتوشف لهم للاشباع وكرر ذلك لذلك فقله ولم يعلم شاعله بالقوم بناء على الطاهر واليوم منادى قريش فاللام لامه وهو ابو جهل وعنه بن ربيعة وادعى خلف والوالدين القيرة كذا قيل ولم تعرض له المصنف لعدم اتفاق الخرض به مع انه تعيينهم بشكل قيل لانه لو علم ذلك لم يقل ما قلناه والطاهر ان هذا بناء على انه لم يرض الله تعالى عنه لم يكن اسم فجمع دعوته اباهم ٦ وما قلنا لهم من دين الحق والصواب والبطل والخطا لكن الكلام بني على ظاهر الحال والعلم عنده انك التعلل وانقول بانه لا يلقى بمثل ان يكلم النبي عليه السلام او علمه مدفوع بما ذكرناه من ان غرضه الاعلام بانه عليه السلام لا ينطق الا بالوحي في امور الدين ترجيا للماضين اياها عليه السلام فكرا عنه عليه السلام لاستجلاب قلوب الحاضرين * قوله (وكلا انبي عليه السلام بكرمه ويقول انذاراه مرجيا بمن عاتبني فيه ربي) بكرمه لنزل في شانه منازل فانه يدل على قرينه من الله تعالى وهذا اول من القول لما علمه من قدم صحبه

٢ ذكر موضوع لاصل له

٣ نامة فيه من بني عامر بن اوى

٤ وتخصيص ابن عبد الله وغيره لا يكون حجة عليه لانه

له اطلع رواية اخرى فتدبر

٥ التبعاع

٦ ولا يضمره عدم رؤيتهم

(سورة عيسى مكيفة وآبها احدى واربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

٢ أقدم الجزم به مع أنه لا ينفق به "فرض" **سبح**
 ٣ أي ما ذكر في أول الدرس أن هذا وإن كان
 مختلفا لما في الكتاب المصنف وأرباب الحواشي **سبح**
قوله وإن جاءني أو عسى على اختلاف أوجه
 المذهبين أي على اختلاف المذهبين في نزاع
 انقلبني وحذف اللام من إن جاءني أو عسى
 المنهوي فإن كثيرا ما يحذف الجار من إن وإن
 لا يكون مفعولا لأنه ليس مفعولا لفعل الفعل المثل
 فهو كقولك أكرمتك لا أكرمتك لي فإنه لا يجوز فيه
 أكرمتك لي لعدم شرط نصبه

قوله وذكر الأعمى للأشعار بمنزلة في الأقدام
 على قطع كلام الرسول والدلالة على أنه أحق
 بالرافة والرفق لأنه أعمى

قوله أول زيادة الانكار فكذلك يقول قد استحق
 عنده العيوب والأعراض لأنه أعمى وكان يجب
 أن يزيد له عيبا نطقا وتروفا وتقريرا وترجيبا يعني
 في المدول من العلم إلى الوصف من زيادة انكاره
 ما في المدول من العيب إلى الخطأ أي هذا حق
 الأعمى هذا حق أصعب وبلاء إن في استناد عيسى
 وتولي إلى غيره الرسول صلى الله عليه وسلم في حال
 الغيبة اشتد ما بأن ذلك مما لا يابى بمرتبة من هو
 في صدر الرسالة لاسيما لما أرسل الأربعة لعلمائين
 وله لعل خلقا عظيم فكان العباس والتولي العرض
 غير ذلك ثم التفت بمصاحبه قائلا وما يدريك أي مثل
 تلك المرتبة لا ينبغي أن يتصدى عنها ويتولى عن غيره
 وكذلك صفة الأعمى من حيث اختيار الجبله المتعاقبة
 منصفة توجب الأعراض والتولي عن هو متصف
 بها ومن حيث اعتبار مرتبته من إطلاق العظيم
 في عيبك أن تقع النفس عن مقتضاها وتعمل
 بموجب الخلق العظيم لا يفتني شهوة النفس أو في
 تلك الصفة اشعار باستعمال التعطف والتعريف
 والتعريب والترجيب لاسيما من ذلك وقد وصفك
 الله سبحانه وتعالى بالخلق العظيم لاسيما ما في تلك
 الصفات من تهديد العذر في ترك الأدب بالأقدام على
 قطع كلام الرسول أي أنه مذموم في ذلك لأنه أعمى
 ما علم اشتد له عيبه الصلابة والسلام بالكلام
 مع الغير

وقرأته من خديجة رضي الله تعالى عنهما من ابن خالها فان ما ذكرنا هو المنسوب المقام ويؤيده قوله ويقول
 أي مسرعا إذ أراد أي كذا رأي مرحبا بمن طابني الخ فإنه هذا القول من جهة الأكرام مرحبا بمفعول به المحذوف أي
 أتيت مرحبا أي مكثنا وأوسع إذا ربح الوصفة قال تعالى حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت أي مع سعة
 الأرض قوله من طابني ربي متعلق بمحذوف أي قلت مرحبا لمن طابني وهذا الطيف منه عليه السلام ونوع من الملاحظة
 لا غير وقد اشعار لك بالكمال بحسنه وهذا أكرام لا خوفه أكرام * **قوله** (واستخف على المدينة مرتين وقرى عيسى
 بالتشديد للبيان) واستخفه أي حمله خطفه على المدينة أي مستلبا على المدينة ولا فائدة ذلك لم يقل في المدينة
 كما هو ظاهر أي صلى بنسب ولؤمهم إذا ذهب التي عليه السلام للعرو وكراهة إمامة أعمى يكونه غير عالم بمثله
 الصاوت وهو رضي الله تعالى عنه عالم مرتين وقال ابن عبد البر روى أهل العلم بالسب والسير استخلف عليه السلام
 ابن أم مكتوم ثلاث عشرة مرة ثم استخلف بالرافة والمصنف لم يثبت عليه فقال مرتين قوله للرافة لا لتعديده لأنه
 لازم أيضا * **قوله** (وإن جاءني أو عيسى) أي اللام مقدرة وحذفها قيس في مثله واللام جسمية
 وكونه علة بحسب الظاهر والأدلة التولية قوله عيسى وإنكراره لأن مجيئه سبب له * **قوله** (على
 اختلاف المذهبين) أي البصري والكوفي في أعمال الفعل الأول أو الثاني إذا تولى العمل الثاني عند البصريين
 وهو المختار ولذا قال المصنف علة أولى إشارة إلى رجحانه فانهما يتفق بقدر الله الآخر وفي كلام المصنف
 تنبيه على أن ابن أم مكتوم جمع صناديد قريش في مكة وأنه هاجر في المدينة أما قبل هجرة النبي عليه السلام
 أو بعده فهو قريشي مكي وفيه إشارة إلى رد قول من قال أنه مدني وأنه لم يجمع مع الصناديد المذكورة كما قاله
 ابن عري وهو سهو وكافي في سيرة السامي كانقله بعضهم وعنى رضي الله تعالى عنه بعد وقعة بدر وقيل ولد أعمى ولذا
 أفتت أنه أم مكتوم لأنه لم يذكر الطبري وابن حاتم ولذا لم يصد المصنف بيان * **قوله** (وقرى)
 أن جاءني أو عيسى بهذين وبالف بينهما يعني الآن جاءني أو عيسى (فعل ذلك) وبالف بينهما لفصل بين المهرتين
 لزوم التخفيف والاستغفار للتغريب في قول إلى القراءة الأولى والقول بأن الاستغفار للانكار خفيف فإن
 مدحها التي فيكون وتعا فلا يكون انكار الوقوع ولا انكار الواقع معنى أنه لا ينبغي أن يكون كذلك
 إلا بشال والاستغفار في الحقيقة عن التولي والتعجب أي هذه العلة تولى وتعجب وحاصله أنولى الخ فيكون
 للانكار الواقعي قوله فعل ذلك فعل كسبية عن التولي والتعجب الاختصار واللام متعلق بأحد الفعلين كما مر للاختصار
 بالفعل العام المفهوم من عيسى وتولي فإنه خلاف الشارع مع أن المصنف أشار إليه بقوله على اختلاف المذهبين
 * **قوله** (وذكر الأعمى للأشعار بمنزلة في الأقدام على قطع كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالقوم)
 أي تيمنه بالأعمى مع أنه يومئذ الخبير بظاهر الأشعار بمنزلة الخ وقد مر أن العبي لا تثنى استخف دعوته وكلامه
 وإلم أن إلى الله الكلام فكأنه عذرا غير واضح * **قوله** (والدلالة على أنه أحق بالرافة والرفق)
 ولا ينبغي أن السعي في إزاحة الشك أهم لاسيما أن فيه إعلاء الدين وتكبير النفوس الناقصة الذي هو المقصود
 من دعوة الرسول عليه السلام فهم بهذا الاعتبار أحق بالاهتمام بهم * **قوله** (أول زيادة الانكار كانه قال
 تولى لكونه أعمى كالانكشاف في قوله وما يدريك) الآية زيادة أي انكار التولي وإنما قال زيادة لأن أصل الانكار
 فهم من قوله عيسى وتولى وقد عرفت أن تعبه عليه السلام وتولي له لتأليف قلوب الصناديد فالانكار وتأييده
 بناء على طهر الحال وكذا الكلام في الالفاظ على أن الالفاظ في مثله ينبغي أن يحمل على الأصناف بلغة
 الخطاب بعد قوله عيسى الخ إذ فيه انكار بحسب الطاهر فلهذا اعتبر بالأعمى تعرض صناديد قريش بأنهم
 مع كونهم يصيرون محرومون عن النظر في المميزات بسبب التهديد والأعراض عن التحقيق وهو رضي الله تعالى
 عنه مع كونه أعمى غير ذلك كالألانات الدالة على صدق الرسول عليه السلام آمن الفكر في أحواله عليه السلام
 وصدق به فهم عبي في نفس الأمر وهو رضي الله تعالى بصبر في الحقيقة وللإشارة إلى هذه التكنة الرقيقة عبر
 بالأعمى ففقه تعظيم له ولا يلم لكونه من كبار الصحابة هذا ٣ ما سأل في القبر والعلم عند الله الملك الخبير
 ٢٢ * **قوله** (أي أي شيء) نبيه على أن ما استغفاهما أي أي جاس الأشياء لأن ما سأل به عن الجنس غائبا عما كان
 هذا مستلزما للسؤال عن تمييز الجنس المطلوب عن غيره ففسره بقوله أي شيء الخ * **قوله** (يهتدون ديارا بحاله)
 إشارة إلى أن همة الفضال للتدبيرة قوله بحاله إشارة إلى أن مفعوله مقدر دون قوله لعله الخ فتم الكلام به وبحسن
 الوقف عليه لأن أهل ابتداء الكلام وقيل لعله سادس مفعوله إذا فعل متعاقبا إذا التزم جملته في الاستفهام في كونه

٢ * ملب كذا عن ابي عبد الله المصون وابي حبان فلا يفرد حديث بحاله وما احدثه المصنف اقل تكلفا نعم قوله
 له الخ بيان حاله المقدر * قوله (انه يتدبر من الاثم) وانزجى من اثم مكنوم رضى الله تعالى
 عنه لامن النبي عليه السلام فانه نزل عن فعله ظاهرا فلا يكون انزجى منه ولا من الله تعالى كما قيل وكلفه
 دل مع تعاقب الترتيب اورد على سنن الاكبر بافانه وان صح بهذا الوجه اى استهزئة لكونه تكلف مع ان لا
 لغام كون انزجى منه رضى الله تعالى عنه لقوله تعالى * فان الله تعالى وفى قوله يتدبر استهزئة * وقرب
 الاستهزئة المكينة في الاثم لانها شتهت ملاوخ والطهر تحلية * قوله (ع) يتلف منت وجبة اى
 بان اعراسه كان نراة غيرة) بما يتلف اى في منت والتلف والخلق متعاربان معنى وما يتلف اعم الاحكام
 وجبة تشبهه بالملاطمة فهو استهزئة مكينة ايضا والمراد التطهر بالكافة فلا اشكال بانه تصدىل ان يصل
 فاد الاسلام وان كان يتدبر لكن المراد الاثم الذى به الاسلام اذا الانسان لا يتجاوز عن تصدبر ماعلى ان الاسلام
 فليس هو بعباد الملاوخ لقيامه من قوله بركى للتعرض بانه كان انزكية غيره للاعادة تزكية لانه كان
 محصا في منه النبي عليه السلام وهذا ياء على الدخول عن قوله تعالى الا لا لم يقض ما امره كما سيجى
 عن عيب فوجه الاء المذكور وهو انه قد لم ين له حاله لسبب الترتيب فلا يلبس له من عرض
 الكلام انه عند اسلام اعرض عنه تركه غيره من الصناديد لكونه اهم لم من ازاخنة استبرك وتطهر
 الارض عدا الا ان الله تعالى وهو اول المطالب واخرى تلك وفيه اقرار منه ببعض ما ذكرناه خلاص
 ٢٢ * قوله (اورد ر) تطف على بركى اى اوله يذكر وعطفه بولان احد الامر ين كاف في تحية
 لى مجلس رسول الله عليه السلام فلا يتابعه جهدهم وتوسيع الاول لانه تحية والتدبير تحية وهى بعد التحية
 * قوله (اى يخطه فتمت) فوعظت) معنى يذكر لانه من افضل اذا صله يذكر فتمت فوعظت انما
 الله لان قول الموقظة يجب لانه مع اما فذكرى معنى الموقظة والادعوى من الاضفة كما قال
 سوغت * قل الام الحس * قوله (وبن) صبر من الله للكفر اى انما صبر في تركه بالاسلام وتذكره
 بالود فذلك عرفت عن غيره) الله بركى فالتدبير حشد الرسول عليه السلام اى انك طعت
 في تركه بالاسلام لم من ان السبي في ازاخنة الشرك هو الاثم وان اثمهم لكونهم رؤسهم يكون سبي
 لا غير غيره وهذا خبر في نفسه اذ عوت به عليه السلام به لان حشوت لابرار سبوات المرفين الاحرار
 * قوله (فبذلك رما عمت به كائن) اى ايس ؟ تى بدرك فاستهزاهم لانكار الوقوع وهى معنى
 التقى والتدبر باغة الترتيب على ما قلته باللائحة الى ان الاول في وما يدرك معنى الصاد * قوله (وقرا عامم
 با حسب ووالله) لملها على اختيارها ايت وهو اول من القول لاشدائها على معنى التقى لجد المريج والتدبير
 في التحليل وبكون حشد مع اوقاف على مصدر يذكر على ما اختاره الرضى واما على قراءة الرفع فهو معطوف
 على يذكر ٢٣ * قوله (اما من استنى) عن ابوسمى الذى عندك من الايمان وسائر مصارف الاحكام
 او استنى شذوذات الدنيا عن نعيم الآخرة * قوله (تضرعه بالا قال عليه) اى باقر له القلب كما صرح
 به قوله فانت له تصدى تقديم الشد اليد على الخبر انفعى انقوبة الحكم لا تحصر وتقديم له لطابة اغاسله
 وحله على المحصر لا يناسب لان تضرعه عليه السلام عام غاية الامر ان تضرعه في هذا المجلس استنادهم
 * قوله (واصله تصدى) وقرا اى كثير ونافع تصدى بالادغام) بى بادغام الله فى الصاد * قوله
 (وغرى تصدى اى عرض وتدعى الى التصدى) وتضى تصدى بالين للتدبير اذ تصدى بكون دزما وهو
 لانه معنى التعرض وتعدى ايضا معنى التعرض اودعى الى التصدى وامل لا يكون لازما ومتدبر باعنى
 واحد بل بالعين وعلى هذه القراءة بيان كمال حرصه عليه السلام على اسلام الصناديد كانه دعاء داع الى
 التصدى لهم وهذا اقوله تعالى فقلان ما نفع فقل على آزارهم ان لا يردوا بهذا الحديث ما قلناه ٢٤ * قوله
 (وليس عامت بأس فى ان لا يترك بالاسلام حتى يثبت الحرس على اسلامه الى الاعراض عن من اسلم) ايس
 * بك الخ * به على ان مانافية بمعنى ليس وجعلها استنفها عدا لانكار الوقوع وهو فى معنى التنى تكلف
 وبأس اسم ما حذفت للقرينة لان على بشر ذلك لكن قدم الخبر على الاسم لا المحصر بل لئلا يحسن الخبر
 بين الاسم ومعنونه وهو ان لا يترك بتدبير فى قوله بالاسلام لان المراد بمن الكافر والمراد بالاسلم المرجع الى اس

٢ * والمعنى على الاول ايضا ان ما طعت في تركه
 الاعنى فاعرضت عنه لانه مترك في الجملة
 قوله وفيه اياه بان اعراضه كان تركه غيره وجه
 اياه الى هذا المعنى ان مثل هذا الكلام انما يقال
 في محل يكون غرض التكلم تركه الغير بان يصح
 وادعاه فلا توجه صلى الله عليه وسلم الى الغير
 مع صاعن الاعنى ظهر منه ان عرس تركه غيره
 وقيل له اعرض عن الاعنى من ذلك اعرض فوجد
 فيه قال صاحب الكشاف وادنى انك لا تدري
 ما هو مقرب منه من تركه اذ كان اوله بركى لم يترك
 ذلك منك يعنى ان في كلف المرجع اى بطله لعل
 فهدى عنده صلوات الله عليه وسلم جبر ذلك
 الخطاب المختل على الواجب من اعراضك لان
 حريص على اسلام التوا مدي اجتهدك الى
 ان تقبل عليهم وتعرض عن الاعنى ولودريت
 ما فعلت ذلك اى كان غلب لك يا رسول الله كان الله
 تعالى يتدبر من قبل رسوله صلى الله عليه وسلم
 قوله وقيل الضمير في الله لا كاد على هذا يكون
 معنى الترتيب المستفاد من امل راجع الى الرسول
 صلى الله عليه وسلم فذلك فان لك ما عرس في تركه
 ما يدرك ان ما طعت به كان وفى الوجه الاول
 راجع الى الله تعالى اما مجازا غير سبي ارمز لقطع
 على العادة في كلام الجبارة هذا هو المعنى فى كلامهم
 افض امل في مقام القطع دلالا ووجه او على سبيل
 التنبيل وانه تعالى يعامل معه له من قطع ويرجو
 وان هذا اشار بقوله الله تعالى لا اله الا الله ويتلف
 منك

قوله وليس عليك بأس فى ان لا يترك بالاسلام
 جعل ما فى وما عليك ناهى والجملة فى جملة وما
 عليك الا ترى حال مفردة ناهية وشكلا وجعلها
 الزمان استهزاهية اى اى شىء ثبت فى ان لا يترك
 من تدعوه الى الاسلام

والاعراض كما يكون بالارادة وهو الاكثر في الاستعمال يكون بافاد ايضا كافي قوله واعلم قول المزمع
فان الجملة اعتراضية كما صرح به ائمة المعاني والمائل عن التفسير من انه استفراد وليس باعتراض لانه يكون
باو او يدونها واما بافاد فلا فعل له لانه صرح في سورة النحل ان قوله فاستلوا اهل الذكر الاعراض
قوله (حفظه او اعطاه) اي المراد بالذكر الخاطو وهو الذكر الذي يتبعه مدين الذكر اللفظي فقط قوله وانما يعطيه
لا كما في الذكر القلي اعطاه بالانه طبعه والعمل به لانه بدون ذلك لا يجمع بين المعين * قوله (واصبر ان
القران وانما يتب لد كور) للقرآن وهو ظاهر لانه يعبد ان القران كله تذكرة واما اذا كانا للاتباع فيكون
مراد القران الذي على العتب اذا مرأت كما طاق على السهل يطلق على الجواب ايضا ويكون هذا دخلا
في الاول دخول الزايا ويكون العتب تذكرة لانه مع ما وضعه اذا عوتب على ذلك فما ظنك بغيره ورد
عابه ان بعض الاعمال حط عن الامة ولم يحط عن الانبياء عليهم السلام لعنوا قدرهم كما صرح به في قصة
آدم عليه السلام فليكن هذا من هذا اقبل فلو وجده الاول هو الموعول * قوله (وانما يتب الاول لتأنيث خبره)
سواء المراد القران او العتب تأنيث خبره والمطابقة من المبدء والخبر من المبدء السابقة بين الراجع والمرجع
او تأنيث بالاناء والمبدء الاول بالاناء والمبدء الثاني بالاناء في تأنيث * قوله (في صحف) جمع
صحف اي كانت في صحف متفرقة من الابح * قوله (مبتدأ فيم صه شد لره او خبر من او خبر محذوف)
صفة لتذكرة على انها ظرف مستقر وتقدر الفعل الخاص لا ياتي في كون الظرف مستقرا اذا قامت قرينة عابه
واما قرينة لانه وردها من المقام قوله او خبر من عاد من يجوز تعدده بدون عطف فلا يكون في شأن ذكره
مستقر عاين الصفة والموصوف بل يكون معترضا بين الخبرين وهو غير متعارف او غير محذوف او هي في صحف
والجملة مستأنفة والاول اول ولما قدمه ٢٣ * قوله (عند الله ٢٤ القدر) فيكون مكرمة صفة صحف
للمدح وكذا مفعول بعد ثبت للصحف للمدح ايضا والمراد مدح ما كتب فيها اذ الصيغة ما يكتب
في شيء ولكونه حال مدح محله للبيعة فيه ولا يعرض كونها مفعولة بحسب المكان لكونها في الصحف البعثة
لانه مدح للكل لا يكتفي بالاعلا حطة كونها مفعولة بالمدح * قوله (٢٥ هذه هي ابي الساجين)
قال ابيهم كاجتماع فيها نجس منوي فلا يسميها الاطهارون وهم الملائكة المكرمون قوله مطهرة
مر قبيل صديق لم يثبت ٢٦ * قوله (بأبي سورة) مفعولة لبقوله صفة للصحف ايضا وكونه منزهة بمطهرة
صه ف لا يه امدان كونها مطهرة بسبب من ابي سورة فهو ظرف مستقر والباء بمعنى في اي كانت فيها * قوله
(س من المائدة والانبيا يستخرجون الكتب من الارجح) من الملائكة فدهم حتى قالوا هذه اللفظة
مخصصة بالملائكة لانكاد تصنف على غيرهم وان جاز الاطلاق بحسب التافة لكن لا يعم اليه المصنف فقال
الانبيا يستخرجون الكتب اي كتب الله ومنها القران من الارجح والارجح لقب ونسب مرتب اي يكون الكتب
واصل النسخ النقل والقول فاذا كانت كتابا من كتاب حرفا بعد حرف قلت نسخت ذلك الكتاب كالتفات
ما في الاصل الى الكتاب الذي يطلق النسخ على الكتاب استعارة باعتبار الاصل وحقيقة بحسب الاصطلاح
فالمسحقة فعله يعني القول بالهدف الاصل اي المكتوب منه * قوله (اوسفر) يسفرون بأرجح بين يدي الله
قوله ورجله (والاوه) اوسفره عطف على كتبه يعني ان سفره اجمع سفر من سفره يعني كتب كابر اوجع سافر
بمعنى سافر لي واسطة بين الله ورسله مادام حاله سفروا الوحي الخ يكون المراد من الملائكة قوله او الامة فيكون
المراد الانبياء * قوله (جمع سافر من السفر وسفره) على التفسير الاول من السفر كما تصرف بمعنى مكتوبة
وعني الثاني بمعنى السفرة كسفر السين كالدرج او فقهها مثل الكراهة مصدر بمعنى التوسط الاصلاح
فما لاقى السفره على الملائكة والانبيا استعاره لانهم كانوا فرأ الذين يصلحون بين الناس واول هذا اخره
والسين فمدان ذا نادر ثمان معني اذا سافر في الاول الكتابة دون السفارة مع انه يلزمها وفي الثاني اعتبر
السفرة دون الكتابة مع انها لا تلحقها وانما يلزمها ثم فاعل السفر باله راسخا في العلم فلا شك
بان صاحب القاموس جعل السفر بمعنى السفارة ايضا * قوله (وانما يتب العتب من سفره) عرفت المراد اذا
كتب وجهها) اي لفظ الذي تفر سين وعينه ما ولامه وان يكون دالا على معنى السكف بحسب الوضع

قوله اتقوا فمير البر بالتقوى لان معنى البر الاحسان
والاحسان ان تعبد الله كما لك تراه فان لم تكن تراه فانه
ايراك ومن كان يحسن بهذا الاحسان وبارا بهذا البر
فمنه ان يتق الله الذي يعلم انه تعالى حاضر عنده
وهو يراه فليس كرام بره لانه اولم يكن لهم
من الكرم ان هذه الواحدة لكفت وهي افيهم مع
صيتهم وانهم في اهل عشرين سنة قرون المؤمنين
ويذكرون خيرهم وانت لا تذكرا لئلا الا بالود
والنجح

كان في المثال المذكور وفيه من وفيه في الكتابة الكشف والتوضيح وفي السورة أو الأقسام توضيح وبيان
 من غور حتى يتبين الصريح ورسول يبين عن مراد ويكشف مراده وأمره ٢٣ * قوله (أمرنا على الله)
 أي معطون عنده وعنى في فعل الله بمعنى عند ظاهر بهذا التفسير إلى أنه من الكرامة بمعنى العظم والتعظيم
 لا بمعنى الاحسان وإن كان لتوفر نوعاً من الاحسان * قوله (أومططين على المؤمنين) فيكون من الكرم
 صدق الامور * قوله (يكلمونهم يستمعون لهم) يكلمونهم أما العادات أن كان المراد التذليل والبراسطة أن كان
 المراد الملازمة لكونهم وساد في الوحي فاستد اعكبل لهم بخزائره لأن العلى الاول هو المناسب للقب
 حيث مدحوا بما كان لهم من عند الله تعالى ٢٤ * قوله (انقياس) بوزن جمع يرتفع اساء صفة
 مشبهة ومعنى البر كسر الباء المنوع في الخبر من البر ضد الجور وهو انقياسه الواسع ويتناول كل خبر وعن هذا
 قال النقيض وأما الأبرار فيكون جمع بر كبر وأدب وجمع بار ايضاً كصاحب وصاحب قبل واخص الجمع الاول
 بالانكسار والثاني بالوديعين في الغرابة واسان الشرح ومحمد شانه ان المراد بسوء الانقياد على تقدير وكرام وبررة
 صمدان للسيرة ثم المراد بالتحذف المحذوف الانبياء لقوله ان هذا إلى المحذف الاول وهو اظاهر الواقي ايمده
 الآية وقيل المحذف الملازمة المستمدة من اللوح وهذا في حقيقة راجع الى الاول وقيل المحذف المؤمنين فيكون
 اخباراً بالانقياد اذا سكن اليه في المحذف زمان كونه عليه السلام بمكة قال ابو حنيفة قال امرأتك يكتب
 في مكة في العصر وفي سبب داخل ملائم جمع زيد بنات رضى الله عنه باسم عثمان رضى الله تعالى عنه وقد امر
 عمر رضى الله تعالى عنه فيكون المعنى جئت انما تذكر اي القرآن تذكراً مذكراً كأنه مثبت في صحف في الارواق
 التي يكتب لقرآن فيها في سائر ما وهما معنى صحيح لكن الموافق لقوله ان هذا إلى المحذف الاول الآية وقوله تعالى
 "وانه في زبر الاولين" فليس جيلنا انما اي القرآن تذكراً مثبتاً معناه في صحف في كتب متقدمة او مثبت ذكره
 في صحف متقدمة فلا اسكال ما معنى "يوت القرآن كلا او مضاً في كتب متقدمة متصلة على الانبياء" ٢٥ * قوله
 (دعاه عليه بالشيخ الدعوات) من القتل اعول الملائكة والعقوبات وهودعاء بالاعلان من من قاله الله تعالى
 لا تخلفه قوله دعاه عليه وهو طاب من شانه ان يذبحهم ويقتلهم وفيه ملاحظة جدا او تعليم على من ان يذبح عوهم
 عليه بذلك كذا قاله في سورة المائدة قوله تعالى فاذلهم الله وما جاء قتل اظهر فاعله وذكر الانبياء
 بواضعه بالعلم اتمل وهو مقتضى الانسانية ولقوله تعالى "ما اكفر" فان التعريف بالكفرة لا يلائم * قوله (وتجيب
 من افراطه في الكفران) معنى ما اكفر فانه فعل الشجب وفي نسخة وتجب وهو مقتضى ما اكفر ومساو له لكنه
 محال في شانه تعالى والمراد لازمه كما شذر اليه بقوله وذنم بلوغه ما نظر اليه كان قوله سحق عظيم ناظر الى قتل
 الانسان فان طاهره لس مراد لكن التجيب اللازم لتجيب هو الاول * قوله (وهو مع قصر يدل على
 سحق عظيم وذنم بلوغ) انما كلام في غاية الايجاز وكان سرعة لسعة ذنمه وكثرة معناه فان قتل
 الانسان يدل على سحقه في اعظم انواع العقاب عرفاً وقوله ما كفرن فيه على انهم انصفوا باعظم انواع العقاب
 والمكرات شرعاً كما قاله الامام فيدل على اظهار كل السخط باعتبار جزئه الاول وعلى شدة الذم باعتبار
 جزئه الثاني ٢٥ * قوله (من اي شيء) متعلق بقوله خلفه وانصير بالشئ نوع تحقير بدنه كقوله تعالى
 من ماء مهين وهذا اجمال من لطافة خلقه تعصيل له * قوله (يبارك انتم عليه) مع الاشارة الى كثراته
 وعدم القيام بشكره وبهذا انصهر ارتباطه بما قبله وعدم تعرضه لابرء وجهه مع ان ان يخشع تصديقه
 * قوله (خصوصاً) قيل للتم على اي هذه التعميم بلسان والمراد اختصاص المجموع من حيث
 المجموع لكل واحد واحد فان الاقبار تخص به وماعده لس تخص به فان اريد بالانسان في من اي شيء خلفه
 على طريق الاستخدام ان اريد بالانسان في قتل الانسان الكافر والا لا استخدام فلا اختصاص ظهر وان اريد به
 الخصوص من وهم الكفرة فلا اختصاص اصلاً في التسمية الى سائر الحيوان والطيور هو الاول لقوله تعالى
 "كلما يقض ما امره" على ما اختاره المصنف من انه سلب كلي ويكون المراد من قوله ما اكفر كثيراً انسخة
 كما اشار المصنف بقوله من افراطه في الكفران لكن قوله يدل على سحق عظيم الخ لا يلائم الا ان قال انه
 من فيل وصف الجنس بوصف بعض افراده وهم الكفرة فلا تغفل * قوله (من مبدأ حدوثه)
 من ابتدائية متعلق بانتم عليه لا متعلق بقوله بيان ومقاله قوله الى ان تم خلفه واشار ايضا الى ان معنى

من نقطة خلقه بدأ خلقه من نقطة كما مر في قوله وقد خلفكم اطوارا اى خلق مبدأ خلقكم وكذا معنى خلق الانسان من عاق وخلفكم من تراب وغير ذلك * قوله (والاسنفهام الصغير) لاضافته الى شئ كما مر والمراد تخفيف مادة الانسان ولما كان المعنى الخفيف محالا حل على المجاز والمناسب من بين المعاني المجازية هنا الصغير ولا يلزم من تخفيف المادة تخفيف الانسان المكرم ولو سلم فالنظر الى بعض الافراد ولو سمع العموم فحق وجه دون اوجه فلا يتناقض في قوله تعالى "ولقد كرمنا بني آدم" * قوله (ولذلك اجاب عنه بقوله من نقطة) والجواب بحسب الظاهر والامالة استهزام ليس بمقصود كما عرفت فلو قال ثم بينه بقوله من نقطة لكان اوضح ٢٢ قوله (من نقطة خلقه) بيان لقوله اى في اى شئ لا لمجموعه اذ المراد باى فرد من المتعدد لاضافة الال متعدد اوفى فكرة فانها في حكم المتعدد فان المعنى هنا من اى شئ من الاشياء خلقه وجه كون الاستهزام بيانا لما انتم عليه لكون البيان جوابا له مع ان الاستهزام ليس بمقصود بل للتقرير والتخفيف وحقارة النقطة لانها فتنة بخبر عنها الغوس واو كانت ظاهرة عند الشافعي ٢٣ * قوله (فقدره فهيأ لما يصلح له من الاعضاء والاشكال) فقدره عطف بانفائه وهذا يقتضى ان يكون التقدير هذا الخلق مع ان الامر بالعكس فاشار الى الجواب عنه بقوله فهيأ لما يصلح الخ او هيأ لما اراد منه من الخصائص والافعال كتهيئة الادراك والافهام والاطوار والتدبر وغير ذلك وهذا واولى مما ذكره هنا اوفق قدره ليقته الى اجل مسمى وهذا التقدير بعد الاتحاد ٢ وتعليقه * قوله (اوقفه طوارا اى ان اتم خلقه) اى القاء لتفصيل ما اجل اولافى قوله اى شئ خلقه والفاء تفصيلية لان التفصيل يذهب الاجال واليه اشار بقوله اوقفه الخ كذا قبل وفيه ما لا يخفى فلاولى ان المعنى انه اوجده اى بدأ خلقه من نقطة ثم جعله ذا اطوار من علفة ومضغة وعظام واليه اشار بقوله الى ان اتم خلقه ٢٤ قوله (ثم السيل) ولم لتراخي الزمانى ويحمل التراخي الزمنى * قوله (ثم سهل مخرجه من بطن امه بان قح فوهة الرحم) نية به على ان السيل مفعول بمخرجه يسره ماسده ومخرجه معنى السيل وتسهيل المخرج كناية عن تسهيل الخروج واشار اليه بقوله والهمه ان ينكس فوهة الرحم بقم الفاء وفتح الواو المتددة او يكونه بخففة يعنى الفم منه مسدود قبل وقت الولادة والاهم اما الخلق الله تعالى الفهم في المولود او كتابة عن بكس الملك اوعن قدره الله تعالى وضعه ذلك الاتكاس الانقلاب لانه قبل وقت الولادة رأسه من فوق ورجله من تحت فاذا حان وقت الولادة يكون رأسه من تحت ورجله من فوق * قوله (اودل له سبيل الخير والشر) اى اومعنى يسره فله مجازا اذ التذليل من الذل بكسر الذال بمعنى الاتساع ويلزمه التسهيل والسهولة وحاصله انه ممكن واقدره على السؤل فيهما ليفعل الخير ويحجب عن الشر فان الاحتراز عنه الفاعل يعرفه والثواب على تركه اذا كان قادرا على فعله وتركه خوفا منه تعالى فلا اشكال بانه كيف يمد تسهيل طريق الشر من اتم * قوله (ونصب السبل فعل يسره الطاهر للناقة في التيسر) اذ التكرار يفيد ذلك بموتة المقام وان لم يطرده * قوله (وقمر فيه باللام دون الاضافة) بان يقال ثم سله يسره كما هو الظاهر اذ السبل سبيله اريد المخرج او طريق الخير والشر * قوله (للاشعار بانه سبل عام) اى عام لكل انسان فلو قيل سبيله لوهم انه على التوزيع وان لكل انسان سبيلا يخصه او اوهم انه مخصوص بنوع لانسان مع انه مقتضى في سائر الحيوان ايضا اذا اريد به المعنى الاول وفي الجمل موجود ان اريد به المعنى الثانى وهذا الوجه اولى من الاول فتأمل * قوله (وفيه على المعنى الاخير ايماء بان الدنيا طريق والمقصود غير ها) وجه الايماء هو ان السبل يقتضى المقصد والمطلب فالدنيا سبيل مر والآخر مقصد ومفرقه على المعنى الاخير اشارة الى ان هذا جار في العندين وليس بخصوص بالتالى وايضا فيه ومن على المعنى الاول الى انه تعالى كما هو قادر على اخراج الانسان من بطن امه قادر على اخراجه من بطن الارض واحياهه بجميع الاجزاء الاصلية ٢٥ * قوله (ولذلك عقبه بقوله ثم اماته فاقبره) اى لكون المقصد تغيير هذه الدار الغائبة عنه بقوله ثم اماته للتبعية على ان هذه الدار القبر ليست بمفر لاحد فالتبعية لها وسرعة زوالها اذ الامامة سبب الوصلة لتلك التعممة ٢٥ * قوله (جملة ذاقه) عطفه بانفائه لانه يعقب الامامة وعطف اماته ثم لتراخيه في اكثر الافراد واشار الى ان حمزة الاعمال للتعمدية يقال قبر الميت اذا دفن واقبره اذا امر بدفنه او مكن منه كذا في الارشاد فحقى جملة ذاقه امره بدفنه ولا يراد ظاهره اذ هذا

- ٢ اشار به الى ان الخلق بمعنى الاتحاد هنا دون التقدير بعد
٣ او إعادة المعلوم بعينه بعد
٤ اذ بعض الاطفال يموت عقب ولادته بعد

المعنى فعل المخلوق والدفن في القبر اكثري لا كلّي وامثال الامر حسبا امكنت ومعنى اماته خاق موته واوازال
 حيوته سواء كان لكسب العبد مدخل فيه او لا فاستناد الامانة اليه تعالى مجاز في صورة كسب العبد ويلزم
 الجمع بين الحقيقة والمجاز في الاستناد وهو عندنا غير مجاز وان جاز عند الشافعي وقيل هو جاز في الاستناد
 ايضا فان تم هذا فالامر سهل والافضل على عموم المجاز اي ثم اماته سواء كان بدون كسب العبد فهو
 حقيقة او احدث قدرة الله على الامانة كسبا في القتل فاستناد الامانة لله تعالى مجاز فالعنى الشامل لهما
 ما يطلق عليه الامانة فلا تغفر ٢٢ * قوله (وعند الامانة والاقرار في التمس لان الامانة وصلة في الجنة الى الحياة
 الابدية والقدوات الخ) وصلة في الجنة اي بالنظر الى المؤمنين او بالنظر الى الاصل ومقتضى
 الفطرة وهذا عام لكن الكفر مشبه به سوء كسبهم واختيارهم انكفر الذي داء عظيم يفسد الحياة الابدية
 في حقهم والحياة الابدية هي طوبى الآخرة قال تعالى وان الدار الآخرة اهي الحيوان * قوله (والامر
 بالامر تكملة وصيانه عن السباج) وفيه تصريح بما ذكرناه من ان معنى جعله ذا قبر في اقبحه معنى الامر
 بدفن اخبر في شأته تعالى والمعنى ٢٣ والامر بدفن القبر فيما امكنت قوله وصيانة عطف الله ان هذه الصيانة
 هي التكرمة اذ لو طرح على الارض كثر الحيوان او الابل ن الذي ارتد معاذ الله تعالى مثلا اكله السباع
 * قوله (وقى اذا شاء الله بان وقت النشور غير متعين في نفسه وانما هو موكل الى مشيئة تعالى) في نفسه
 اي بالشيئة الى العبد فانه متعين في نفسه في علم الله تعالى وفي تغييره نوع مساهمة وانما هو موكل الى مشيئة
 الشابعة له الازل ونخصه بهذا الاشعار به دون المرات الاشارة الى رد السائلين استهزاء متى هذا الوعد
 وبيان مرسيها وغير ذلك بان النشور امر مقطوع به ولذا عبر باذا والماضي لكن وقته مما استأثر الله تعالى
 عنه ولم يعلم احدا من المرسلين والملائكة المقربين ولا لم يكن احد منكرا للوقت والقبر لم يذكر فيهما اذا شاء
 مع انه ليس بمتعين في نفسه باطرالينا قال وما تدري نفس بي ارض تموت وتدل بدلالة النص على انها
 لا تدري في اي وقت تموت والاسارة الى ما ذكرناه قال المصنف في تفسير تلك الآية كما لا تدري في اي وقت
 تموت ونبه بحمله مشبه به على انه ثابت بطريق الا ولوبة واما ما قيل انما يحزم بان احدا من بناء الزمان
 لا يتجاوز مائة وخمسين سنة مثلا وليس لاحد مثل هذا الجزم في النشور فضعف جدا لان الاستقراء الناقص
 ليس بغيره والاستقراء التام غير متحقق ٢٤ على انه يخالف ما ذكر من ان الآية المذكورة تدل بدلالة النص
 على ان نفسا لا تدري اي وقت تموت كما صرح به المصنف فلا نص به فضلا عن الجزم به وكذا ظهر ضعف
 ما قيل لان وقت الموت والقبر متعين اجالا على ما هو المهور في الاعمال الطبيعية لانه قد عرفت انه غير متعين
 اصلا والاعمال الطبيعية مذهب فلاسفة ومن جهة من انفسه ثم قيل وخصت هذه التمس بذكر ما فيها
 من ذكر احوال الانسان من بدنه الى انتهائه وما ينهض من لاهم التي يحض فضل الله له الى لاه حقير
 مهين خرج من مخرج البول مرتين وتكون من دطفة قدرة ثم صار وعاء للتدرة ثم صار جيفة اكرهها بالامر
 بالدفن فمن كان في هذه المرتبة من دناءة الشأن وسفالة المكان لا يليق به الانصاف والانسجام بسعة الطغيان
 والذكير الكبير على المقادير الانسان ان لا يصح ان يتكبر على حقير الانفس فضلا عن المنعم الرحمن وانكشف
 كمال ارتياطه بما قبله ٢٣ * قوله (ردع الانسان ع هو عليه) فلانسان اي مطلقا عما هو عليه من كفران
 نعم ٢٤ * قوله (لم يقض الله من لدن آدم الى هذه الساعة ما امر الله باسره ادلا لا يخلوا احد من تقصير
 ما) لم يقض اي الما نابة جازمة وان تقصير مستقر غير منقص ولما اخبر للمعنى لم يعد اي في هذا الزمان مع
 تطاول الزمان من لدن آدم وآدم عليه السلام داخل فيه ايضا باسره اي بجمعه ظهريه انه سلب كلي
 بالنسبة الى الانسان وسلب جزئي بالنسبة الى ما امره ولذا قال ادلا لا يخلوا احد عن تقصير ما وقره قال اولا
 من لدن آدم وهذا الاستفراق منقول عن مجاهد وقتادة اي لم يقض احد جيع ما كان مفروضا عليه على وجه
 ما امر الله تعالى وان الانسان لا يخلوا عن تقصير ما فان الانبياء عليهم السلام قد كانت منهم زلات كما صرح به امامنا
 في الفقه الاكبر وقد صرح ارباب علم الكلام انه يجوز عنهم صدور الصغار الغير المتقرة سهوا بالاعتاق وعدم عند

٢ والامر مستند من قوله فاقبحه فان الخبر اكد
 من صيغة الامر في نصب
 ٣ لان الاستقراء شرعا ونظريا غير متصور سند
 قوله والامر بالخبر تكملة معنى الامر بالامر
 من لفظ اقبحه قال الجوهري اقبحه اي امرته بان
 يقبحه فله عجم الحجاج اقبحنا مسالما وكان قد قتله
 وصلبه اي اذن لنا في ان نقبحه فقتل دونكوه قل
 ابن السكيت اقبحه اي حفرته له قبرا يدخر فيه وقيل
 الذي يدفن فيه هو قابر
 قوله لم يقض بعد من لدن آدم عليه السلام الى
 هذه الآية هذا المعنى مستند من لفظ الما لم يقض
 لا توقع بوي في صحيح الجوهري عن مجاهد لا يقضي
 احدا ما امر اي لم يقض احد جيع ما كان مفروضا
 عليه لان الابدان لا يخلوا عن التقصير

٢٢ * فليستظر الانسان الى طعامه ٢٣ * اناصب الماء صبا ٢٤ * ثم شققت الارض شقا ٢٥ * فانبتنا فيها حبا ٢٦ * وعنا وقضا

(٤٧)

(الجزء الثلثون)

بعضهم والكثيرة قبل النبوة يجوز بعضهم صدورها سوى الكذب والكفر كالفصل في الكلام واما غيرهم فالامر فيهم ظاهر فلا وجه لما قاله الامام الفخر من ان هذا المعنى عندى فيه نظر الخ ٢٢ * قوله (اتباع لنعم الذاتية بالنعم الخارجية) والمراد بالذاتى ما يتألف بالذات بنفسها اعماما وهو الخلق من نطفة وتناسب الاعضاء وتسهيل المزج والامانة والاقبال متعلق بالذات ايضا وان لم يكن له مدخل في تمام ذاته واما الطعام فتخرج عنه غير متعلق بذاته وان كان له مدخل في بقائه ٢٣ * قوله (استيفى مين ديكمة احدث الطعام) اى استيفى معنى جواب لسؤال مقدور كما قيل كيف احدث ذلك الطعام ولذا اكسبنا وصحة لنسب افعالنا للوجود على المعلوم او ليكون مستطر الوقوع كالواقع اى انزلنا من السماء ماء انزالا * قوله (وقرأ الكافرون يا فتيح على الدليل منه بدل الاشتغال) منه اى من الطعام بدل الاشتغال فان هذه الاشياء تستل على تكون الطعام وحدوثه لكن تحقق شرط بدل الاشتغال لخلق مع عدم الضمير الراجع الى المبدل منه والتقدير اى صلبه اى حدوثه بخلاف الطعام ويما بين الواجب ان يكون بينهما وبين المبدل من علائق غير الكيفية والجزئية وقد حصل ليدفع المحذور لاستلزامه وقوع الى المبدل حين ذكر المبدل ولقد قرأه الكسر على وجه الاستيفاء فلا تعمل ولو قيل انه على تقدير الجساراذ حاصل المعنى فليطير الانسان الى حدوث طعامه وليأمل فيه وليعلم ان الشور كذلك لم يعد قوله مين لكيفية احدث الطعام اشارة الى ما ذكرناه من ان معنى فليطير الانسان الى حدوث الطعام وكيفية حدوثه والمراد بالتفكير فيه ليستدل به على امكان الشور كما مر ٢٤ * قوله (اى بالنبات) قدمه لان ثم جئنا على ظهوره * قوله (او بلكراب) ثم جئنا للتزاحم الرتبة كقوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا الآية ويحتمل ان يكون للتزاحم الزمانى اذ لا يبعد ان يكون الشق بعد نزول الماء من السحاب بل هو كذلك اذا ما من شق الا يكون بعد نزول الماء وهو المراد من ولا يراد به الشق الذى قبل نزول الماء ولو اراد به ذلك لجعل التزاحم على الزنى ولن ايت فليجمل على الغالب ٣ والفاء في فانبثنا للتعقيب لعدم الاعتداد بمسا بين الكراب والانبثات اولان السبب كالتعقب للسبب وان زاحى عنه لفقد شرطه او وجود مانع كذا قاله المصنف في قوله تعالى اغرقوا نارا فانارا لكن الجواب الثانى هنا ظاهر فانه هنا السبب فقط فتدفع اشكال صاحب الارشاد * قوله (واستند الشق الى نفسه استناد الفعل الى السبب) الى نفسه الاولى الى ذاته استناد الفعل الى السبب اى بجاز او ان كان فعله تعالى خلفا لان الاستناد الى الكاسب حقيقة وان لم يلق بجاز فيما اجتمع الخلق واكسب وسره ان الفعل انما يستند حقيقة لمن قام به لانه اوجه كاصرح به صاحب الكشف واشار اليه ارباب المعاني الا يرى ان مثل الاكل والشرب والضرب ونحوها يستند الى الاكل ونحوه حقيقة وان لم يوجد لها فلا يستند اليه تعالى حقيقة وان اوجدها فلا وجه لرد صاحب الاتصاف شارح الكشف بأنه تعالى موجد الاشياء والاستناد اليه حقيقة وانما ذكره المختصر اعترافا بالافعال المباد مخلوقة اهم عنده فلا ينبغي للمفسر ان يذهب به كأنه لم ينظر الى كتب المعاني حيث ذكر فيها ان الاستناد الحقيقي استند الفعل او معناه الى ما هو له والمراد به هو له ما يكون الفعل قائما به ولا يوجب احدث الشق قائم بالهبد ووصفه والهبة الحاصلة به اعني به الحاصل بالمصدر قائم بالارض وان كان احدثه فيها بايجاد الله تعالى وهذا منشأ قول من قال ولا مربة في ان المحدث تبت الهبة في الارض هو الله تعالى ولم يخطن ان مقامه تلك الهبة هو الارض دونه سبحانه وتعالى وان اراد الشق بانبات فانه اليه تعالى حقيقة ووصفه بدور مدحاه المبدون لم يصح اطلاق الشق عليه تعالى اذ اطلاق الاسم عليه لى توقيفه فاشق يصح استند ما سجد على وان لم يصح اطلاق المستق عليه تعالى كاصح استناد التعليم اليه لى دون اطلاق العلم عليه صرح به المصنف في تفسير قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها الآية ٢٥ * قوله (كالخطبة والتعبر) يتخذ منها اشياء كثيرة تكون طعاما للانسان والمعنى فانبت بالماء والارض مرتويحة في قوله تعالى واخرج به من الثمرات الآية من البقرة والمراد بالماء الجنس اى حوا والتزويج للتفخيم والتكثير وكذا الكلام في الاواقى قدم الحب لانه اصل في الموت والغذاء والغلب ان اراد به الكروم فلان نبات ظاهر وان اراد ما هو اكل كوا هو الظاهر من هذه من الطعام فالانبات باواسطه وهو عطف على حوا فبقية المعطوف عليه اعتد في المعطوف وعدم الاعتبار موكل الى القرية وقد قام قرينة على ان الشق بالكراب غير ظاهر في التنب والرطب وزيون فلاحاجة الى ما قيل الله ذكره على سبيل التنبيل ٢٦ * قوله (اى الرطب سميت بمصدر فضبه اذا فطسه لانها تعصب مرة

٢ لكونه مدخلا تاما في الانبات سجد

٣ لكن الغالب غير ظاهر في مثله سجد

قوله استند الشق الى نفسه استناد الفعل الى السبب

لما بين في علم الصوان استناد الفعل حقيقة فين قام

هو به لامين صدر عنه الجحد وفى الاشاق شقنا

من شق الارض بالنبات ويتوز ان يكون من شقها

بلكراب على البقر واستند الفعل الى نفسه استناد

الفعل الى السبب قال صاحب الاتصاف ما رأيت

عبدا ينسازع ربه بقوله ثم شققت الارض حقيقة

بجمعه تازا وبشيء الى الحث حقيقة

٢ او منصوب بمعنى مثلا او مفصول مطلق اي مثنا
انكم تمينا او فعل مذكور لانه في معنى التمتع والظاهر
ما ذكر أولا

قوله مستعار من وصف الرقاب وفي الكشف
والاصل في اوصاف بلقالب الرقاب فاستعير
اي استعير كاستعارة المرسن لانف الانسان قال
صاحب الكشف هو من الاستعارة المتعوية شبه
تكتف الاوراق وعروقها بنف الاوداج وانتفاخ
الاعصاب مع اندماج بعضها في بعض في غلظ الرقبه
قوله ومرعى من اب اذا ام اي قصد والاب
والام بفتح الهاء هما اخوان اي مثلان في معنى
ان قصد قال الجوهري الاب المرعى قال الله تعالى
وقه كهة وابتا قال ابو عمرو الاب النزاع الى الوطن
وابوزيد اب يوب ابا وابابا وابابة تهيأ للذهاب
وتجهز قال الراغب الاب المرعى الهيا المرعى
من قولهم اباه كذا اي تهيأ واب الى وطنه اي نزح
اليه نزحاهما لفصده وابتا ذلك فعلان منه وهو
ان زمان الهيا لعله وبجته

قوله اي النعمة وصف بها محازا لان الناس
يضمون بها قال الراغب الصاخة شدة صوت
ذي النطق يقال صبح صبح فهو صاخ وقال
تعالى فاذا جاءت الصاخة عبارة عن القيمة قال
الزجاج الصاخة هي التي يكون عندها القيمة
يصبح الاستماع فلا يسمع الا من يدعى به لا حياتها
ثم قصر في اي وقت يجي فقال يوم بفر المرء ثم
وصف احوال المؤمنين والكافرين بقوله وجوه
يومئذ صفة الابد قال ابو البقاء فاذا جاءت العامل
فيها جوابها وهو معنى قوله تعالى يوم بفر المرء
دعني فاذا جاءت الصاخة بفر المرء من اخيه
من اخيه تمت السورة اللهم يامن لا احصى ثناءك
احمدك جدا العارفين عن كنه مجدك فيجولك
وقولك استعين واسرع واقول

بما خراي (الرطبة بفتح وسكون الرطب مادام غير جاف كما في الصحاح ويجوز طلب وهو الكلاء الذي تراه
الحيوانات وقد راعى في الذكر احسن الترتيب حيث ذكر ولا ما بين الانسان وسائر الحيوان ثم ذكر ماهو
مخصوص بالانسان باصل وضده وهو الغلب ولا يضره تناوله بعض الحيوان ثم ذكر ماهو مخصوص بالحيوان
في اصل الخلفة وهو الرطبة ثم ذكر ماهو مخصوص بالانسان في اصل الخلفة وهو الزيتون والنخل وذكر بعده
ما بينهما وهو الحدائق اي ابياتين جمع حديقة وهي المشتمل مالا نسان والحيوان فهو من عطف العام
على الخاص اذ المذكور من الخواص اشرف ماهو مستفاد الحدائق وجه تقديم ماهو لانسان طهر وجه
عندما هو للحيوان من طعمه لانسان كما هو الظاهر من السوق لان نعمة تائد الى الانسان لانه اما ما كوله
او مر كوب فمد من طعمه تافيا ٢٢ * قوله (عظاما وصف به الحدائق لتكافها وكثرة اشجارها اولانها
ذات اشجار غلات) لتكافها اي لتكاف اشجارها اذ الحدائق كما رفته الرصة اشار اليه بقوله وكثرة اشجارها
واو قال اول لتكاف اشجارها وكثرتها لكان اول فوصف الحدائق بالغلب مجاز لكونه طرف الا اشجار الموصوفة
بها حقيقة لكن المراد المجموع من حيث المجموع مع قطع النظر عن كون كل واحدة من الاشجار عظاما
ولذا قال او ذات اشجار غلات اي ذات اشجار كل واحدة منها غليظة ولم يعتبر فيها التكاف كما لم يعتبر في الوجه
الاول عدم غلظة كل واحدة منها من العيين عموم وخصوص من وجه فكلية اوتى اولها ذات اشجار
للتنوع لا لتدريد * قوله (مستعار من وصف الرقاب) اي شبه تكاف اشجارها واورا قها وعرو قها
بنف الاوداج وانتفاخ الاعصاب مع اندماج بعضها ببعض بنف الرقبه كذا قيل وفيه نوع مسامحة والمراد
ان الغلب في الاصل وصف الرقاب فاستعير منه لوصف الاشجار بجماع الغلظة فالمستعار لفظ الغلب والمستعار
منه وصف الرقاب وغلظتها والمستعاره وصف الاشجار وغلظتها واذ قال في الكشف والاصل في الوصف
بالغلب الرقاب فاستعير لكنه تجاوز في الاشاد ايضا لان الحدائق نفسها ليست غليظة بل الغليظ اشجارها اما
لتكافها وجعلها شيا واحدا او لكونها غليظة ق تضاها قيل اولانها ذات اشجار فهو مجاز مرسل بمعنى الغليظ مطلقا
كالمرس وفيه خلل فتدبر ثم امل ثم لعب جمع اغلب او غلبا كمرجع اخر او حراء ٢٣ قوله (وفاكهة وابتا) وفاكهة
للانسان وابتا للحيوان وذكر افاكهة من قبل عطف العام على الخاص وكون الغلب والزيتون والنخل مقابلا
للافواكه لان فيه الفداء ايضا لعدم كونها من افراد الفاكهة كيف لا وهي اعز ما تفكه اي يتم فهي عام
خص منه البعض (زادت فيه وهو كونه غدا كما يكون التفكه بها ولذا وحلف ان لا ياكل الفاكهة واكل الغلب مثلا
لا يبحث عندي حقيقة رجه الله تعالى خلافا لابي يوسف ومحمد رجهما الله تعالى والتفصيل في اصول الفقه
* قوله (ومرعى من اب اذا ام لانه يؤم ويتبع او من اب انكنا اذا تهيأ لانه متهيأ المرعى) ومرعى
مصدر بمعنى اسم المفعول اي المأكول لاسم مكان لانه يؤم اي يقصد ويتبع اي يجرى ويقطع لاجل الدواب
والنعمه بضم طلب الكلاء في موضعه اذ انها الخ اخر لانه يجذح الى التقدير * قوله (اوفاكهة ياسة قوب
للنساء) اخره لانه المبيت به وانما يبيت به الفاكهة الرطبة وان انحد ذاتا لانها تقوب اي تهيأ ولذا خبر بها لكونه
غير متعارف ٢٤ * قوله (متاعا لكم ولانعامكم) المتاع ما يمتع به من الطعام والشراب (متاعا لكم) متاعا لكم
مفعول له الفعل محذوف دل على تعيينه المقام اي فمتلك ذلك متاعا لكم ولما شئكم فان متاعا اسم مصدر للتبع
اي التمتع والمراد بالانعام مطلق المواشي لا الانعام المذكورة في قوله تعالى ومن الانعام ثمانية ازواج فان بعض
الذكورة علف لجميع الحيوان فهو مجاز يذكر الخاص وارادة العام كما يشعر به قوله تعالى ومن الانعام فان المصنف
صرح هناك بأنه اضاعة العام الى الخاص وقد عرفت ان ماهو للحيوان طمس للانسان بالقوة او بمنزلة
في الانتفاع كالركوب فلا ريب في ملاعبة متاعا لكم ولانعامكم لقوله فليظر الانسان الى طعامه والانتفاع
من الضائب الى الخطاب للشرى الانسان بين الخطاب ٢٥ * قوله (فاذا جاءت الصاخة) الصاخة
انترت اخبار ما بعدها على ما قبلها من اتم المذكورة كأنه قيل اخبرنا ولا ماهو سريع الزوال وقرب الانحلال
كما يشعر به التميز بالنوع وشهادة الحس وقلة الانتفاع فاخبر ماهو بان نعم خالص ومعنى جاءت وقت وحصلت
* قوله (اي الغلبة) الثانية ولظهورها مما سبق لم يقيد بها * قوله (وصفت بها محازا لان الناس
يضمون لها) اي يستعملون لها هذا اشارة الى ان الصاخة اسم فاعل من صبح بمعنى اصاخ اي استمع وهذا

٢٢ * يوم غر المرأ من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبني ٢٣ * انكل امرى منهم يومئذ شأن يغنيه
 ٢٤ * وجوه ومثد مسفرة ٢٥ * ضاحكة مستبشرة ٢٦ * ووجوه يومئذ عبيها غيرة ٢٧ *
 ترجمها قرة ٢٨ * اولئك هم الكفرة الفجرة

(٤٩)

(المن الثلثون)

شان الناس والجن فعملت العفة مستحبة مجازا في الاستدراك لكونه سبيله قيل والصاحبة هي الداهية العظيمة التي
 يصح لها الخلابي اي يصحونه ويستمون ٢٢ * قوله (يوم غر المرأ) الآية بدل من الصاحبة او من
 اذا جات الصاحبة وهو انفسا هر لانه بدل الكل وعلى الاول بدل الاشتغال بحتاج الى تقدير الصبر
 اي يوم غر المرأ عنده والمراد باليوم امرئ بسع وقوع امور كثيرة فيه * قوله (لا شغالة اشانه) اي حاله
 كاقال تولى ولا سال حيم حيا * ولعل هذا في موطن واشغالة بينهم في موطن آخر ولا اشكال * قوله
 (وعلمه باهم لا يهونه) ولذا اشتغل بشانه ويسعى في خلاص نفسه لا يهونه شأن غيره فقول نفسي
 نفسي فالحاصل ان الاقبال عليهم اما للنفع او الانقاع والاعمال متشعبة لا شغالة بنفسه عن نفع غيره وعلمه
 بعدم نفعهم والعطف بالواو يشيران العلة المجموع من حيث المجموع * قوله (اولئك من مطالبهم
 عاقص في هفهم) هلة اخرى كادل عليه العطف بالواو لاجد وبالع في الفرار والاشتغال بمفقت نفسه فلا يقال
 انه غير مناسب لاجده * قوله (واخيرا الاحب فالاحب للبالغة كانه قيل غر من اخيه بل من ابويه بل
 من صاحبه وبه) اي الكلام الترقى لالتنزل هذا شأن على الاغلب الاكثر لكون الطباع مختلفة ففهم
 من احب اخيه فرط محبة ومنهم من اشتد محبة لصاحبه وغير ذلك لكن ما ذكره المصنف هو الغالب الكثير
 ٢٣ * قوله (انكل امرى) الآية قيل انه جواب اذا تركت الفاء لتقديره مضارعا او ما ضيا يدون قدوهو
 نصف وانفسا ان جوابه محذوف يدل عليه هذا القول الكريم اي اشغل كل نفس بخلاصها وذكر المرأ
 في الموصفين لان عادة القرآن العظيم الاكتفاء بذكر الرجال لعل حال النساء بالانيسة فيما لم يكن خصصا
 لهم واظهر امرأ في الساتى اكمال التفرق في الذهن والمعنى لكل واحد واحد من هؤلاء المذكورين شأن
 اي حال حالته وهذا في اول الحالة كما مر ثم الارار يطلون انسابهم واحسابهم ويشنعون اهم * قوله
 (يكفيه في الاعمال) اي بخلاصه وهذا لازم معنى الاغناء فهو معنى بجارى له * قوله (وقرى)
 بعينه اي يهيم) معنى يهيم يعرج الباء التهمة والامن لعله وهذا مان ماسبق وان كان معبرا مفهوما ٢٤
 * قوله (وجوه) مبتدأ خبره مسفرة وسودج كوا المبتدأ نكرة اذا كان مفيدا مثل كواكب انقضت الساعة
 بخلاف رجل قائم وهما يغيد فائدة تامة لاسيما بنى التوزيع اي احوال المكلفين متفردة فربق منهم تبض
 وجوههم وهم السعداء وفريق منهم قود وجوههم وهم الاشقياء وعصاة الموحدين يدخلون في زمرة
 الاولين او احابهم مسكون عنها كما هو في اكثر المواضع وبومئذ متعلق بالخبر قدم عليه رعاية الفاصلة ولا
 يبعد الحصر * قوله (مضبقة من اسفار الصبح) مضبقة معنى مسفرة بناء الافعل لازم واليه اشار بقوله
 من اسفار الصبح واضبقة من قيام الليل او من آثار الوصوه او من طول ما اغبرت في سبيل الله والاولى من نور
 الايمان والتمل الصالح فانه عام لمن يقابل الفريق الثاني بخلاف ما ذكر فانه مختص ببعض المؤمنين ومحمول
 على بعض افراد الكمال ٢٥ * قوله (ضاحكة الآية بما ترى من التعميم) ضاحكة اسناد مجازي اي ضاحك
 اصحابها وكذا مستبشرة اي صاحب البشارة قدمهم اشراقتهم وانظروا ذمهم المؤمنين البررة لم يبقوا كما بين الفريقين
 الكنى ٢٦ * قوله (ووجوه يومئذ) اما عطف الجنة او وصف الفرد والجامع النصف المشهور * قوله (فغير)
 وكذا دور) معنى غيرة وكذا لازم وهذا يبلغ من غيرة لانه يفيد استملاء القلب عليها بحيث لا يمحيط الكلام بيانه
 والظاهر ان القصة كتابة عن ظهور كال الحزن فيها واليه اشار بقوله وكذا ولا يبعد ان يراد بها المعنى الحقيقي ٢٧
 * قوله (ينش هارواد وظك) ينش هاروا معنى ترهتها سواد معنى قتر قال المصنف في سورة آل عمران البض كناية عن
 كال البهجة والسرور والسواد كناية عن كال الحزن ويحتمل ان يكون المراد بهما حقيقة البياض والسواد ٢٨
 * قوله (الذين هموا الى الكفر الفجور وذلك يجمع الى سواد وجوههم الفجرة) الذين هموا اشار الى ترك العطف وانه
 لقصد اجتماع الموصفين في موصوف واحد او التبيه على ان كل واحدة منهما صفة ذميمة على حياها فبذلك قال فيج
 موصوفها فذلك في اجتماعهما وهذا هو الاول اما الوجه الاول ثابت في صورة العطف بالواو وكذا الكلام في ترك
 العطف في ضاحكة مستبشرة وقدم الكفر لانه اشبه والمراد بالفجور الناهي ماسوى الكفر وفيه دلائل على ان الكفار
 يخاطبون بالفروع (قد عليه السلام من قرأ سورة عبس ما يوم القيمة ووجهه ضاحك مستبشر) الحمد لله على توفيق
 آتلم ما يتلقى بسورة عبس * مادام الصبح تنفس * والصلوة والسلام على رسولك مادام الليل صعب * وعلى
 آله واصحابه مادام حركة الجوار الكنس * في صبح يوم الاربعة من ذى القعدة الشريعة سنة ١١٩٢

(تكه)

(سج)

(١٣)

• بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ •

(٤ العون عليه توكلت واليه اتيب)

*** قوله (سورة التکویر)** وهي المشهور ويقال اذا الشمس كورت * **قوله (مكية وآبها تسع وعشرون)** مكية اي بالافتق وآبها تسع وعشرون وفي التيسير ثمان وعشرون ٢٢ **قوله (اذا الشمس كورت)** هذا المبلغ من اذا كورت الشمس اذا الجملة الاسمية اكد وفيها تكرار الاسماء وتقديم المستد اليه على الخبر الفعلي بقوة الحكم هذا على ما اخبره البعض اذا تدبر خلاف الاصل وايضا فيه مبالغة على ما اختاره المصنف وكذا الكلام في الوافي * **قوله (اغت من كورت السماء اذا افغتها بمعنى رفعت)** اغت معنا، الحقن ذكره لا لانه المراد بل للتفهيد على بيان معناه الخبري المراد ولذا قال يعني رفعت اي ازيلت من مكانها **قوله (لان الثوب اذا ربد رفعه لف)** بيان العلاقة بعني ان الرفع ملزوم لرفد لوما عر يسا فيكون محسازا مرسل او كلمة قبل الافلامع من ارادة المعنى الحقيقي الذي يجوز ان يحدث الله تعالى قابلية التكوير بان يصيرها منبسطة ثم يكوورها ان الله على كل شيء قدير لا كلام في صحته اذا اجسام ٢ متدالة عند اكثر فيقبل كل واحد منها ما يحل الآخر لكنه خلاف العادة وايضا اذا اريد اللف الحقيقي لا يدل براد رفعها عن مقرها كاردى عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الشمس والقمر نوران مكوران في النار يوم القيمة وفي الكشاف وروى في الشمس والجوم تطرح في جهنم ابراهيم من عبدها فاذا ربد الخلف ثم الرفع بطول المسافة وبؤ يده قوله او اقيت عن فلنكها * **قوله (اولف ضوءها فذهب اتبسطه في الآدق وزال اثرها)** اولف عطف على رفعت تقدير مضاف او مجاز مرسل او مجاز في الاسناد قوله وزال اثرها فبقيت مظلة ثم ازيلت عن محلها فتطرح في النار وهذا المعنى راجع الى الاول ولذا اخره واطه تركه اول لكنه اراد استيفه الاحتمالات لكنه قليل الجدوى ثم او كان احتمال كونها يائية مطاة بعد ذهاب صوعها ثانيا كان التعرض له حستا وليس فليس الامر من الاخبار والقول بان الله تعالى قادر على ان يعطس نورها مع بقائها بخلاف الرواية المذكورة فان الضوء يحجز عن اذهابها لما عرفت من ان الالف لازم للرفع لوما عريا وان لم يلزم عقلا فهو معتبر في الحلافة دون المعنى ولا يمكن ان يراد المعنى الحقيقي كما في جرهما لان الضوء عرض لا يخل الالف فهو مجاز مرسل كما في الاول والاول بانها استدارة تيمية بشيئه بانوارها والامور النفسية التي اذا رفعت ائت في ظرف ضعيف لان قوله في ظرف في طرف المشبهة بالابلاها وكذا في كونها ٣ استدارة مكية مخيف لكنه قريب من الاول وان لفظا المشبهة ضمره كور مع انه شرط في الاستدارة المصرحة اصلية اوتجبة والمذكور وهو الالف من خواص المشبهة فيكون استداره الى الضوء وكذا الى جرم الشمس مجازا وتتشبيهه بالامور النفسية مكية لكنه تكلف * **قوله (او اقيت عن فلنكها من طمته يكوورها اذا القاه تحتها)** او اقيت عطف على ائت اشارة الى معنى آخر للتكوير لكنه امتحاز مرسل او استدارة مكية وبالي المعنيين واحدا لما عرفت من ان المراد في المعنى الاول اذهابها عن مكانها لكنهما متغايران مفهومهما والاجتماع ضم يديه ورجليه هنا تقر بنقوله من طمته اي ضربه او جرحه واكثر ما يشاهد فيمن ضرب شدة او طعن ما ذكر * **قوله (والتركيب للادارة والجمع)** اي تركيب هذه الحروف اي الكاف والواو والراء في جميع معانيها لا يخرج عن الادارة والجمع كما ان تركيب حروف الجيم والثون لا يخرج عن معنى الستر في جميع معانيها وتكرر العمارة فيه اشارة وجمع وهو ظاهر * **قوله (وارتفاع الشمس بفعل يخسر)** ما بعدها اول لان اذا الشرطية تطلب الفعل (اولى خبر ارتفاع الشمس وفيه اشارة الى ان له وجه آخر كما ذكرناه اولاً من انها مبتدأ وكورت خبره وهو المبلغ ١٤ اختاره المصنف كما عرفت مفعلا وهذا مذهب البصريين وما ذكرناه اولاً مذهب الكوفيين والاخش وكون التدوير خلاف الاصل يعارض ما ذكره المصن على ان اذا قد تكون ظرفا وليس يتضمن في الشرطية والمبالغة المذكورة في كونها مبتدأ سلم عن المعارضة والمبالغة فيما اختاره المصنف دون المبالغة فيما ذكرناه ٢٣ **قوله (انخفضت بالظاف اي سعة طمت والقيت عن ظلكها وهذا تميم بعد التخصيص اذا التجوم عامة للشمس والقمر وان ذكرت مقابلة لهما في اكثر المواضع ويؤيد كون المعنى في اذا الشمس كورت اذهابها عن مقرها والقيت في كل احتمال ولو اريد بها غير الشمس**

۲ واذا قيل ان الاجسام مختلفة لانهم ما ذكرناه نجد
۳ واهل هذا مراد من قال في هذا الاستشارة هنا
كافي الكشف
في وجه اشارة الى ان الاستشارة في كشيء جارية في حرم
انفس ايضا نجد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ *

قوله من كورت اسماءه اذا قلها بمعنى رمت
اولا فتنواها فذهب التباس ط في الاطلاق فكلا
اوجهين من باب الكنية حيث ذكر اللفظ الدال
على الملزوم واريده المعنى اللازم فان الرفع لازم
اللفظ وكذا ذهب التباس ط في الاطلاق لازم
لفظه ونسبة مثل هذا كما قلها غرض ان لم يتحقق
فيه المعنى الموضوع له والكنية لا يتحقق في ارادة
المعنى الاصلى فهو كما نقول ان لا يجادل له طويل
الجنود حريدا به ان طويل التامة فالوجه انه من باب
الكنية اللفظ على التام

فانطف سطف تغاير * قوله (قال ابصر خسران فضاء فانكسر) قال ابي الجراح مدح بهما عمر بن ممر
التي تسمى خربان بكسر الخاء المجهية وسكون الراء المهملة والباء جمع خرب يقتضين وهو الذكر من جنس طائر وهو
الخباري والمعنى ابصر اي رأى خربان البازي جباريات صخراته فافتقد سطفه فاعل ابصر البازي تقدمه اذا اوله اذا
الكرام ابتدر والباع مدر * قضى للبازي اذا البازي كسر * واتى جناحه من الطود فر * ابصر خربان فضاء فانكسر *
يصف عمر بن ممر بالكرم وبرزه باستعاره العجبة حيث شبه اسرعه الى الكرم اسراع البازي الى الصيد
والظاهر انها استعارة تمثيلية فلا تغفل وكن على بصيرة وابتدر معنى يادروا باع الذراع واستعمل هنا في الكرم
وكسر بمعنى ضم جناحه للزول فهو محاذ فيه وانطود الجبل * قوله (او اطأت من كدورت الماء
فانكسر) اي انه شبه ذهاب صنوفها بتكدير الماء المذهب لصفته وحسن مظهره في اذهاب
مطابق الرواق فيكون استعارة مصرحة وظلت لازم اي صار ذا ظلام وانكسرت مطاوع
كسر ولذا قال من كدورت الماء فانكسر قيل والتعبير لان شمل الشمس وتغيرها بانها كوكب نهاري كالنص
في الشمول وكاه لم يطلع عليه ٢٢ قوله (عن وجه الارض) متعلق بسيرة تصحين معنى ازيلت او بمعنى
ازيلت مجازا لانه لازم للتعبير والاول اولى * قوله (اوفى الجوى) اي سبرت في جو الهواء وهو ما بين
السماء والارض كبير السحاب كقوله تعالى وزى الخيال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وهو يستلزم الرفع
عن وجه الارض فالقابلة باعتبار قيد عدم السير في الاول ان امكن الرفع عن وجه الارض بلا سير وفيه حذف
فالاول ان يقال عن اما كنهها بدل عن وجه الارض ٢٣ * قوله (التوقى الاثني) اي على جلهم عشرة
اشهر جمع عشراء) اي قرب وضع جلها وفي الكشاف عشرة اشهر وهو اسمها الى ان تضع لتمام السنة وهي
انفس ما يكون عند اهلها واعرها عليهم انتهى به على وجه التخصيص بالذكر من بين الاشياء والاول
فان سائر الاموال عطلت ولما كان المشار عن اموال العرب واتسها خصت بالذكر وان سارها تعطيلها يعنى
بدلالة النص او اشارته ٢٤ قوله (تركت مهنه) اي الامالك لها ولا حظ ولا طرب ولا راعي هذا في مبادي
يوم القيمة وقيل قياها حيث لم يبق احد بعد المنة الاول وقيل حيث لا يفت احد الى ما كان عنده
لاشتغال كل احد بانفسه قوله (او السحاب عطلت عن المطر) فيكون العشار استعارة
لها حيث شبه السحاب الخامل المطر بالشار في حل ما ينفع الناس ويضيق هذا يشبه المطر جل العشار وهذا
كتابة عن انقطاع المطر وهذا يؤيد ما قلنا من ان المراد بعد المنة الاول اخره لان المعنى الاول مع كونه حقيقة
هو المشهور قال تعالى وصبرت الخيال فكانت سرابا فهو نص في الاول وايضا هذه الاستعارة غير متعارفة
وان قيل انها استعارة لطيفة ولذا لم تعرض لها في الكشاف وتشبه العرب السحاب بالخامل ومنه قوله تعالى
فالخاملات وقرنا لا يؤيد تشبيهه بالثقة ٢٥ قوله (وقرى بالتحريف) اي بجوهلا كاهوا الظاهر فيكون متدباوا للتشديد حيث
ليس لثمة بل للمباينة لكن نقل عن الرازي ان سقطت يقتضين معنى تعطلت فيكون التشديد حينئذ للثمة وهو
للاظهار وقيل الاظهر انه عدى بالحرف ثم حذف واوصل الفعل بنفسه وانت كازي ثم هذه القراءة مروية عن ابن
كثير والتعبير بصيغة قبل امالاه غير صحيح عنده او الرواية عنه غير متواترة او تركه عادته هنا حيث عبر بقبل فانه
في قراءة شاذة وعبر عنها بقرأة المتواترة ٢٥ * قوله (جعت من كل جانب) اي الحشر عنى الجمع وهو المعنى القوي
بقرينة قوله او بعثت فهذا حين تخرج نار خضر منها الناس واليهام وهي من اشراط الساعة وهي قبل الساعة
الاولى * قوله (او بعثت لفصاص) لانه ورد في الحديث ان الوحوش والطيور وسائر الحيوان تبع وتقتص
لبعضها من بعض ولها من غيرها ثم تعود ترابا اظهر را للمدل وفيه تهديد بليغ للناس وهذا المعنى هو المناسب
لقوله علت نفس ما حشرت دون المعنى الاول وبعض ما ذكره من المعاني لا يلائم هذا القول لا يتحمل بعد فلا تغفل
* قوله (ثم ردت ترابا) وهذا معتبر في هذا الحشر وان لم يدخل في مفهوم الحشر ولذا ذكره المصنف
كاذاكر في الحديث الشريف فيها على ان هذا الحشر ليس كسائر الحشر في الجزاء ونحوه والقول بالمتبع منها
ما تسميه الناس كالصبر المأثورة المألوفة ضعيف والوحوش مقالة لا طيور وسائر الحيوان كما عرفت في الحديث
لكنها عامة لجميع الحيوان في النظم الكريم * قوله (او اميت من قولهم اذا اججت السنة بالناس

٢ تبه به على ان العشار جمع عشراء كفضاء بنج
نفس ولا تغفل لهما كما قيل
قوله ابصر خربان فضاء فانكسر الضمير في ابصر
للبازي المذكور في البيت السابق والخربان جمع
خرب وهو ذكر البازي اي ابصر البازي الخباري
فانقض وسقط
قوله جمع عشراء بصم العين وقبح السنن
كانت بالاسم في جمع عشراء والعشراء اسم تفتد
الى على جلها عشرة اشهر ثم هو اسمها الى
ان تضع لتمام السنة وهي انفس ما يكون عند اهلها
واعرها عليهم
قوله تركت مهنه قال لراغب العطيل فقدان
الزينة والشغل يقال عطلت المرأة فهي عطيل
وعاطل وعطلته من الحلى ومن العمل متعطل قال
تعالى وبئر معطلة وعطل الدرع ساكنها والابل
عن رعاتها
قوله او بعثت لفصاص قال قتادة يحسر كل شيء
حتى الذباب لفصاص وقيل اذا قضى بينها ردت
ترابا فلا يبقى منها الا ما فيه سرور لبي آدم والهاب
نصوته كالطاوس ونحوه
قوله اذا اججت السنة بالناس حشرتهم وعن
ابن عباس حشرها موتها يقال اذا اججت السنة
بالناس واهوالهم حشرتهم السنة وفي الاحاس اججت
بهم الدهر استأصلهم واجتهدهم فلان كلفهم مالا
يطيقون وسنة مجتهد

حشرهم وقرى بالشديد) او امنت هذا بناء على القول بانها الانحسار كذا قيل لكنه ضعف لكونه مخافة الماورد
في الحديث هذا رواه عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اجمعت بتقديم الجيم على الحاء بمعنى استأصاتهم
واهلكتهم والسنة القسط كقوله تعالى "ولقد اخذنا آل فرعون باسئس" قال المصنف هناك والسنة ظلت في عالم
الخط لكثرة ما ذكر عنه وبرخ به والطاسر انه حقيقة لكنه لس بمتهور والمشهور الحشر الجمع ولو قيل
انه مجز فيه لكان العلاقة الروم اذا لامانة جميعا في النجدة الاولى يستلزم الجمع كما هو الظاهر من بيانه وتكلفه
اخره قوله حشرهم جوب اذا اي امانتهم على الاسناد المجري فني اجحت اضعفت وغرت الى الهلاك
الابلزم اتحاد الشرط والجزاء ٢٢ * قوله (اجبت) اي اجبت ماؤها فتصير حيا لاهل النار لان جهنم
في قدر البحر فاذا انتهى مدد الدنيا يرفع طبق جهنم الذي يمنع وصول حرارتها الى ماء البحر فينفع بها اهل الارض
يصل تأثير نار جهنم الى ماء البحار فيسخن فتصير حيا لاهل جهنم وهو الظاهر وقيل اي غاصت مياهها
وظهرت النار في مكانها والاول هو المعلوم * قوله (او مئت) هذا يخالف ما سبق من ان ماء البحار
خاص وظهرت النار في مكانها الا ان يقال ان هذا في وقت وذلك في وقت آخر * قوله (بتغيير بعضها
الى بعض حتى تعود بحرا واحدا من سحر التوراة املاء بالحطب لصحة وقرا ابن كثير وابو عمرو وروح
يا خفف) بتغيير بعضها الى يصل بعضها حتى آخر حتى تعود بحرا واحدا الاول حتى تصير بحرا واحدا اخره
لانه لا املاء حقيقة ولو سلم فاللان بحر واحدا لا البحر فالاملاء بالاول اولى ٢٣ * قوله (قرنت
بالابان) معنى لازم (زوجت بالابان فالمراد بالنفوس الارواح وفيه اشارة الى ان الروح غير مقيون بالبدن
في القبر وفيه ما مل فان الميت يشم او يعذب في القبر كما هو مذهب اهل السنة وذلك بمقارنة الروح بالجسد عند بعض
الان يقال ان المراد المقارنة على وجه يسمي بها الاموات مثل الحيوة الدنيا وفي القبر نوع حيوة وهذا على ظاهره
عند منكر عذاب القبر كالمعزلة * قوله (او كل منها شكلها) اي يثقلها المؤمن بالؤمن والكافر بالكافر
على مراتبهم المؤمن الكامل في الخير والطاعات يقارن بمثله وقس عليه غيره ويعرف به حال الانبياء والا ولاء
والعلماء والشهداء * قوله (او كتبنا بها وعلمها) اي جزاء علمها اذ العمل لكونه مرفعا غير قدر الذات
لا تصور في المقارنة ولا يراد اضعاف لقوله او كتابها * قوله (او نفوس المؤمنين بالطور ونفوس الكافرين
باسي طين) نفوس المؤمنين بالطور ويدخل نساء الدنيا في الطور فعلى هذا يكون التزييج على ظاهره وهذا
في الجنة وما قبله في الموقف والاول عند النجدة الثانية والمراد بنفوس الذوات ماسوي المعنى الاول ٢٤ * قوله
(المدفون حية) اشبه الى ان لدن حيا صغير في مفهوم الواد وان مات بعد الدفن فهو قتل * قوله
(وكانت العرب تداليات بخفة الاملاق) اي القبر وهذا يقتضي ان يذكروا الاولاد بدل البنات قال تعالى
"ولا تقاتلوا اولادكم خشية املاق" الآية * قوله (او لحوق النار بهم من اجلهم) هذا يختص بالبنات
وامل ذكر البنات بالنظر الى هذا العرص لكن الاولى حينئذ ولحق النار بالاولاد صفة ٢٥ * قوله (تكبنا
لوائدها) اي اسكانا لوائدها مع اظهار كمال اضعاف حيث لم يجعله مخاطبا وان كان الخطاب خطاب العتاب وجه
الاسكات هو انه اذا سئل المائدة باي ذنب قتلت على رؤس الوائدين فلا ريب يكون جوابها اتي قنات بغر ذنب
اصلا فضلا عن ذنب بوجوب القتل وسئل قوله تعالى باي ذنب قتلت على اطلاق الذنب اشارة الى هذه المباشرة * قوله
(كتبت انصاري بقوله تعالى انصاري عليه السلام) انت قلت الآية (وهذا ليس باولى من عكسه ونقل قول عيسى
عليه السلام وجواب السؤال هك ولم يقل هنا جواب المائدة اظهره وايضا ليس هذا محل الا طلب
وهك الا طلب في الكلام لكون المقام مقام الاعتذار وهنك كملك والسائل هو الله تعالى او الملك ولعدم
تعلق القرض به ولم يصرح به ونقل عن الطيبي انه قال ان الجني عليه اذا سئل بمحضر الجاني وبسبب له الجنابة
دون الجاني يث ذلك الجنابة على التكر في حاله وحال الجني عليه فيمتر برأه صاحبه وانه هو المستحق للعتاب والاعقاب
وهذا استند راجح على طريق الترميض وهو يبلغ من التصريح والمراد بالا مند راج سلوك طريق يو صل
الى المطلوب بسؤال غير المذنب ونسب الذنب له حتى يبين من صدر عنه ذلك كما سئل عيسى عليه السلام
دون الكفرة وهو فني في الدبع دبع انتهى قوله ونسب الذنب له واجب الا سقاط * قوله (وقرى سأت
اي خاضعت عن نفسها) وسأت من الله تعالى او من قائلها فقلت فعل ماض مؤنث غالب مستند الى ضمير

قوله خاضعت عن نفسها اي خاضعت مع قائلها
عن ذنبا الاقتصار

المروءة فحينئذ يكون قتل فعل متكلم مجهول أوسألت على الأخبار عليهما أي على القرائن بدليل قراءة قتل على صيغة الضم اذلولم يخبر عنها لقل على القراءة الأولى قتل بكسر التاء وعلى القراءة الثانية قتل بضم التاء وفي الكشف نقلاً عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن هذه الآية دليل على أن أطفال المشركين لا يذبون وعلى أن التعذيب لا يستحق إلا بالذنب وإذا كنت الله تعالى الكافر ببراءته من الذنب أقبح به وهو الذي لا ينظم مقال ذرة أن يكر عليها بعد هذا التيكيت فيعمل بها ما ينفي عنه فعل المك من العذاب السرمدى انتهى قيل هذا استدلال بدلالة النص كدلالة منع التأنيف على منع التتم ونحوه وأيس مبيناً على التحسين والتبعيض كما توهم والمسته مختلف فيها وهذا دليل من منع تعذيبهم وله قوله تعالى "ولا تزر وازرة وزر أخرى" ولمن ذهب إلى تعذيبهم أن يقول لأم دلالة النص اذ لا يناسب حال الحساق بحال المخلوق وله أن يذب عبد ولو بلا ذنب لانه تصرف في ملكه ولو سلم دلالة النص فعارضه حديث خديجة رضي الله تعالى عنها حين سألت عن أطفالها الذين ماتوا في الجاهلية قال عليه السلام هم في النار والحديث مقطوع الدلالة على تعذيبهم ومظنون الثبوت والآية بالعكس فعارضان فلا يتم الاستدلال فظاهر التوقف فيه كما هو مسلكت أماننا الا ضلعت لعارض النصوص والتفصيل المقام محل آخر * قوله (وإنما قيل قتل وسألت) على الاحاد منها وقرئ قتل على الحكاية (على الأخبار الخ أي على القرائن كما مر والمراد بالآخر ما يقابل الحكاية ولذا قال وقرئ قتل على الحكاية بكسر التاء الخ هي ما مر منه ٢٢ * قوله (يعني صحف الاعمال فانها تطوى عند الموت وتشر وقت الحساب وقيل نشرت فرق بين اسميها) الظاهر الفرق صحف الاعمال على ان اللام عوض عن المضى في المبدأ اوله ههنا وقيل صحف آخر فيها نقيض اوسمى ونحوه كأورد في الآثار انه اذا كان يوم القيمة تطايرت صحف في تحت العرش فيفزع في يد المؤمن صحيفة فيها الجنة عالية وفي يد الكافر صحيفة فيها سجون وجحيم مرهه لان النشر يناسب المعنى الاول اذا نشر مسبوق بالظي في الأكثر * قوله (وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحجة والكسائي بالتشديد للعلم في النشر) بحيث لا يخفى شي في هذا وهذا معبر في القراءة الأولى ايضا لكن لادلالة في اللفظ عليه بل منهم جموعة المقام * قوله (اولئك الصحف) أي بناء على التكثير وكثرة الصحف لكثرة صاحبها * قوله (أوشدة التطاير) هذا مختص بالمعنى الثاني لكن استفادة هذا المعنى من الباب بعيد ولذا أخره وأمله لمعرض له ٢٣ * قوله (فقلت وأزيلت) عن محلهما بحيث يظهر ما وراءها فحينئذ امان بوجود في محلهما سموات أخر كقوله يوم تبدل الارض غير الارض والسعوات الآية ولا سما ولا ارض في الآخرة او السموات والمحفة بالجنة والارض بالنار والعلم عند الله الملك الجبار * قوله (كما كشط الاهداب عن الذبيحة وقرئ قشطت واعتقاب القاف والكاف كثير) كما يكشط الاهداب الخ فيه اشارة الى ان كشطت استعارة مصرحة تبعية والجامع مطلق الازالة وقشطت بمعنى كشطت ولذا قال واعتقاب القاف الخ ٢٤ * قوله (أوقدت ايغدا شديدا وقرأ نافع وابن عامر وحفص ورويس بالتشديد) أوقدت ايغدا الخ هذا معنى السر والتسمر ابلغ منه قوله ايغدا شديدا اشارة الى ان اصل الايقاد حاصل قبل الحشر وما فعل في يوم القيمة ايغدا زائد شديد فظهر ضعف الاحتجاج بهذه الآية على ان النار غير مخاوفة الآن ٢٥ * قوله (قربت من المؤمنين) بحيث يرونها من الموقف فينجحون بانهم المحشورون اليها وهذا حكمة التغريب قبل الدخول ولم يذكر يروز الجحيم للعاون بل ذكر بده تسير الجحيم وهو اشد نهويلا من ذلك ٢٦ * قوله (علمت) من المتحدى الى مقبول واحد فقط نفس بمعنى الدلت والروح ما أحضرت أي ما أحضرت أي في القيمة لقوله تعالى يوم تجرد كل نفس ما عملت من خير محضرا قال المصنف هناك أي تحي كل نفس يوم تجرد صحه نف أفعالها اوجزاء أعمالها من الخير والشر حاضرة الى آخر ما قال وفيه اشارات كثيرة قد عبر المصنف في ما أحضرت اما المصنف او الجزاء ان كان المراد بالعمل ويحتمل ان يكون ماعبرة عن صحائف الاعمال اوجزاءها فحينئذ لا تقدير في الكلام واسناد الاحضار الى نفس البشر مجزؤ والمضمر الملك الموكل عليه واليه اشارة قوله ساخرة فان المضمر يعبر الضاد والحاضرة متحدان ذاتا وان تقاربا مفهومهما كالجموع والجمع والقول بان المراد نفس الاعمال لان الاعمال الظاهرة في هذه الشأ تبرز في الشأ الأخرى بصور جوهرية متسلسلة لها في الحسن

قوله وقلت على الأخبار عنها أي بناء على ان الكلام اخبار عنها واوحى ما خوطب به حين سئلت لقل قتل على الخطأ ولو حكي كلامها حين سئلت لقل قتل على الحكاية أي بأى ذنب قتلت قالت ذلك عند المحضمة مع اواند قوله اوشدة التطاير عن مرئدين وداعفا اذا كان يوم القيمة تطايرت الصحف من تحت العرش فيفزع صحيفة المؤمن في يده في الجنة عالية ويقع صحيفة الكافر في يده في سجون وجحيم أي مكتوب فيها ذلك وهي صحف غير صحف الاعمال قوله واعتقاب القاف والكاف كثير يقال لك التريد وبقته والكافور والقافور وفي الأساس ليق طعامه وبقته يلقه مثل لكمة اذا خلصه وبقته وبقته رجل لين ولبق الاخلاق لطيف لطيف وفي الصحاح والتريد اللين الشديد التريد اللين بالدمس يقال تريدة طبقة والبق واللبق الرجل الخافق الرقيق بذييله وحديق بالكر لامة والبق الخلط ولبكت السويق بالعسل خلطته واللبكة بالهريك قطعة من التريد يقال ما ذقت عنده صكة ولا لبكة البكة هي الحببة من السويق

واقبح ضعف لان جزاء الاعمال مد كونه في مواضع شتى فالحضرة اما ان يحذف او الجزاء النفس الاعمال ومعنى علمها به
 حيث مناهة الضعف او الجزاء على وجه التفصيل بعد علمها في الدب على وجه الاجال ولو قيل معنى ما حضرت
 ما قدمت واخرت مجازا اذ التقديم سبب للاحضار لم يبعد قوله الا في علمت نفس ما قدمت واخرت * يؤيد ذلك
 قوله (جواب اذا) حله في الشرطية دون الظرفية وان احتملها قوله (وانما نسخ والمذكور في سقمها)
 عشرة حصة ست مدي في مادي قيام الساعة قبل في هذه الساعات مدي وست مدي وانما نسخ قوله جواب اذا مع ان الاشياء
 است الاولى قبل هذه الدنيا في علم نفس حيثما حضرت فكيف يصح ذلك قبل المآهر ان المراد به ما بين الفختين
 ايهو ان الست الاولى ليست قدر النعمة الاولى والالست من اشراط الساعة والمآصل ان مبدأ الحاصل المذكورة
 النعمة الاولى ومنها فصل افضاء وقيل يكفي في صحة الكلام جريانه على احد الوجوه في خصلة تعطيل العتار
 وحشر الوحوش وهو ان يكون تعطيل العتار بمعنى تعطيل الحساب وان يكون حشر الوحوش بمعنى اقامتها
 ولا يلزم اجراء الكل على جميع الوجوه فلا اشكال بانه قد ثبت ان موت الناس والخلائق الابهض الملائكة
 بعد النسخة الاولى فكيف يتصور تعطيل العتار وحشر الوحوش زوال وحشها من الدهشة ويرد عليه
 انه لما كان صحة الكلام حاربا على احد الوجوه دون الاخر كان الواجب ان تعرض للوجه الذي دور عليه
 صحة الكلام دون الوجه الذي انس كذلك فالباعث على ذكر الوجه الذي لا يصح الكلام عليه مثلا
 تعطيل العتار بمعنى تعطيل الدوق وحشر الوحوش بمعنى جمع من كل جانب اذا لم يصح فالفائدة
 في تعرضها فالاحس حل الكلام على التفسير كما لا يخفى على القريب اذا انقلب باب واسع يجري في فنون
 كثيرة فبين الفختين غاب على ما قيل النسخة الاولى فقد المجموع بعد النسخة الاولى فلا وجه لما قيل
 من ان المراد من قبل فناء الدنيا مجموع ما قيل النسخة الاولى وما بعدها الى النسخة الثانية الا ان يقال ان مراده
 ما ذكرناه من ان تعطيل قوله فيمضي او يثبت لفصا ص فيكون الحشر بهذا المعنى بعد النسخة الثانية فلا بد
 من اعتبار التطيب ايضا وقيل عليه ايضا ان كون ما بين الفختين مختلف لما قاله في سورة النبا من ان الدنيا
 تنهى عند النسخة الاولى وبما ان نزل المراد بالانتهاء انها مدة الكاليف فلا تنفصل فلا تفصل * قوله
 لا المراد زمان منسج منسج له ولجواز ان النعموس على اعينها) لان المراد من الزمان المنههم من اذا
 زمان منسج اي زمان منسج يقع فيه تلك الامور وعلم النفس ما حضرت فيه اي في زمان عند اي علم النفس
 ما حضرت في جزء من ذلك الزمان المنسج وهو زمان نشر صحف الاعمال وهذا الزمان ظرف لذلك العمل
 حقيقة والزمان المنسج ظرف له مجازا وكذا الكلام في ظرفية الاشياء المذكورة فان الوقت الذي وقع امر
 من تلك الامور ظرف له حقيقة والوقت المنسج ظرف له مجازا واستوضح بظرفية البلد زيد وظرفية موضع
 جالوسه فان الثاني حقيقة والاول مجاز وكون الزمان مستمدا من اذا مع كونه شرطا مذهب البصريين
 واما عند الكوفيين فلا بد ان لا يعرف حين كونه للشرط فالاول حل اذا على الظرفية * قوله (ونفس
 في معنى العموم كفواهم مرة خبر من جرادة) ان الزكرة قد تعم في الاثبات دليل يدل على العموم وهو نفس اعمالها
 غير مختص بفرد دون فرد وهذا دليل على العموم والتفصيل في التوزيع بالمعنى كل نفس من الابرار والاشرار
 كفوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا الآية وما ذكره العلامة من الكثرة وهي من استعمال
 ما يدل على القلة والخصوص في الكثرة والعموم كما تردد وقد للكثير وهو من العكس في كلامهم كانه
 تهويل لتلك اليوم وطهارة الارباب الله تعالى وعظمته حتى يحسن جميع النفوس البشرية في جنب
 ما حلقه من الاجرام المطام امورا قليلة ونفوسا حقيرة فبرء عليه انه انما كان دليل العموم طهرا يهرا
 ويكون الكلام دالا على الكثرة والعموم ولا يكون من عكس الكلام وايضا هنا متقوض بقوله تعالى يوم تجد كل
 نفس ما عملت الآية حيث يجب بكلمة العموم مع ان المقصود واحد في الاثبات فلا يعكس الكلام هناك وكذا هنا
 لما عرفت من ان الدليل وهو عدم اختصاص علم ما حضرت بفردا من النفوس البشرية يدل على العموم
 فكأنه ذكر لفظة كل هنا ايضا ولا حاجة الى التبيه على قلته وحقارتهم اظهرها مرة خيرا قاله ابن عمر رضي الله
 تعالى عنهم لبعض اهل الشام وقد سأله عن المحرم اذا قتل جرادة ابتعد في غرة فدية لها فقال ذلك يعني لا يلزمه
 شيء واذا قال يا عبي الله الشام لا يبايئون بدم الحسين رضي الله تعالى عنهم يستقون في قتل الحراد وهي عامية

قوله سنت منها في مادي قيام الساعة وهي
 من قوله اذا الشمس كورت الى قوله واذا البحار
 سجرت وست في الآخرة وهي مادي قوله واذا الشمس
 زوجت الى قوله واذا الجنة ازلفت

في الايات لما ذكرناه من الدليل على العموم وهو ان الخبرة لا يختص بفرد دون فرد ولا ومهاجاز ان يكون مبتدأ
والثاني هو وحدة الشوكة فلا تنصفه فلا تنافس بين الناس والعموم ونظيره تاء الكلمة فليبدأ من قوله (فلا اسم)
الفاء جواب شرط محذوف اي اذا كان الامر كذلك فلا انقسم لعدم الاحتياج الى القسم اوضوحه اولاً زائدة
لتأكيد القسم * قوله (بالكواكب الرواجع من جنس اذا آخر) اشارة الى موصوف الجنس الرواجع
معنى الجنس ولد اقل من جنس اذا آخر ومنه قوله تعالى الواسع الجنس من الشيطان تأخر اذا ذكر الله
تعالى بقوله الرواجع لزم معنى التأخر فيكون محذوفاً قبل اصل الجنس الرجوع الى الخلف فان لم يفلح المراد
بالبرن الشمس والنور زائدة نورهما على نور غيرهما معاً يبرن قد سبق من المصنف ان الضوء ما بالذات وانور
ما بالعرض فلا يفسد النور للشمس فالبرن من قبيل التغليب كالقمرين * قوله (وهي ماسوي التبرين
من السيارات) وذلك وصفها بقوله الجوار الكس ٢٣ اي السيارات التي تخفى تحت ضوء الشمس من السيارات
السبع وما عدا التبرين ظل والشمس والريح والزهرة وعطارد فان لها وصفين الرجوع اشير اليه بالشمس
والجريان مع الكسوس اي الاختفاء به عليه الجوار الكس وهذا في الحقيقة وصفان اي السيارات معنى
الجواري التي تخفى معنى الكس قوله تحت ضوء الشمس يعلم خارج والتعبير بضوء الشمس اشارة الى ما ذكرناه
من ان الضوء ما بالذات وجه الاختلاف صغر حجمها بالنسبة الى الشمس كما قيل اولان ضوءه قري يصح
نورها عندها ولذا قال تحت ضوء الشمس ولم يقل تحت الشمس ووجه الرجوع انها ترجع من آخر البرج
الى اوله وقيل انها رجعت عن الجهة التي تحرك نحوها وسبب الحركة ان الملائكة يجرون بالسلاسل وتتحرك
بسببها هذا ما ثبت في الشرع والبرن تصدى ليلته على ملك الحركاء فله وذلك اي ارجعة عن الجهة التي
تحرك نحوها بسبب التدوير التي تلك الكواكب مركزها فيها لانها غير بعيدة بالارض الى آخر ما قلنا وهذا
مع كونه مبني على ملك الافلاک يتوقف على اصلاح دقائق الهيئة فاني اهتم بذلك ما تعرض لئلا هذا تسويد
المصنف مع فوات اللطائف ولما كان الوصفان لا يخبران متتبعين في التبرين وان كل الاول محققا فلهما قال
المصنف وهي ماسوي التبرين حيث سيارة البرج وظهرت حركتها بخلاف الثوابت فان حركتها غير ظاهرة
اوانها غير متحركة والجريان منشار حركتها لثابتتها في السرعة * قوله (من كس الواسع
اذا دخل كناسه وهو بينه المضمين اغصان اشجر) اي هذا المعنى اخذ من كس الخ اذا دخل كناسه فليزله
الاختفاء والمراد هنا لزمه مجازاً فشاء في هذا المعنى فصار حقيقة عرفية ولم يثبت الى ما قيل من ان المراد
جمع الكواكب تحس بالظهار فخب عن العيون وتكنس بالليل اي تطلع في اماكنها كالوحش في كنفها
اذا الجوارى تدل على سرعة الحركة كما مر سابقاً وهي متفية في الثوابت ولذا لم تعرض التبرين جرياً بها قوله
اذا دخل كناسه انهم معنى الدخول من الثلاثي محل تأمل وكس مشتق من الحامد وهو الكناسة وهو صحيح
نحو مجر صرح به الرغشري في سورة البقرة ولعل معنى الدخول لكونه متتافاً من الحامد الكس والشمس والجنس
جمع كائن وخائس كنصر ٢٤ * قوله (اقبل ظلامه اودبر) اقبل ظلامه وهو المناسب لتمامه وقوله
والصبح اذا تنفس عكس ما في الكشاف كماه نظر الى ان الادبار يلزم ما قبله اذا مراد الاختفاء تحت ضوء الشمس
لكن ما قبله لقوله والصبح اذا تنفس حتى الان يقال ادبار الليل آخر الليل ملاصق بالصبح لا عين الصبح والمشايد
من الادبار الشروع في الزوال كما اقبله حصول الظلام وما دام الظلام باقياً بالرة لا يكون لادباره معنى فانه
لا فرق بين اول الليل ووسطه وآخره وقرب آخره بالصبح لا يفيد اطلاق الادبار عليه اكن الاكثرين اختاروا
كون المراد ادبار الليل والمصنف روح الله روحه اشارة الى ضوءه لما ذكرناه الا يرى اقبال الظلام ليس عبارة
عن آخر النهار ملاصق بآول الليل بل عبارة عن ظهور الظلام بفروب الشمس وكذا ادبار الليل ما ذكرناه
اي عبارة عن ظهور الضوء فلا تنقل * قوله (وهو من الاضداد) لانه موضوع للاقبال والادبار وهو
متضادان ولو قال فهو من الاضداد لكان اول لانه فهم بما قبله وهذا يحذر المصنف ونخل عن الراغب
انه قال في مفرداته الشمس والشمس رقة الظلام وذلك في طرفي الليل فهو مشرك مشوي عنده كذا قيل
والشهور هو الاضداد وفي قوله رقة الظلام اشارة الى ما ذكرناه من ان ادبار الليل عبارة عن ظهور الضوء
في الجملة فان رقة الظلام انما كان بضوء في الجملة * قوله (عكس الليل وسبح اذا در) تعبّر به ع

٢ ثمة حركتها نصفها العالي مخالفة لحركة نصفها
السافل فاذا تحرك العالي للسرف تحرك السافل
العرب والعكس وحركات الافلاك التي فيها التدوير
اذا وقعت حركتها النصف الذي فيه الكواكب كال
الكواكب مستقيماً مربع السير بمجموع الحركتين
واذا خالفها زادت حركتها النصف على حركتها
الفلك فيكون راجعاً عن صوب حركته والشمس
ليس لها تدوير على الاصح ولا رجعة لها والشمس
اسرعة حركتها فلكها الحامل اندويره لم يزد حركتها
تدويره عليه وهذه سميت فنجرة لان لها رجعة
واقامة واستقامة كما تقرر في الهيئة
قوله وهي ماسوي التبرين وانما اخرجهما لان
ساحها قد كرت بقوله عز وجل في غير هذه السورة
ونصف القمر وجمع الشمس والقمر وحال الشمس
بقوله اذا الشمس كورت

فقد طلاه ليس من الاضداد فلا ينافى ما سبق من ان عسعس بمعنى الاقبال والادبار وهذا كنى بالادبار وسعس مقلوبه
عسعس لكن بينهما فرق كما عرفت فالتسم على طرفي الليل وعلى الصبح اذا تنفس لان هذه الاشياء من الامور
الغريبة لاسيما الصبح الخ لان فيه تغير الحال كما في الاقبال والادبار وتبدل وحشة الليل بسرور النور والاضواء
ومما كاذ فاصحة يوم القيمة هذا اذا حمل لا زائلة والاخلاصم لكن فيه تنبيه على شرافة هذه الامور كما يتلوه
آخا ٢٢ • قوله (اي اذا اضاء) اضاء لازم هنالكة تفسير تنفس وتجويز كونه متعلبا اي اضاء غيره لا يناسب
المقام ثم هذا بان حاصل المعنى اذا اصل التنفس احداث النفس والنفس في الاصل ربح مخصوص بروح القلب
ويخرج منه بهوبه • قوله (عبره عن اقبال روح ونسيم) اي شبه اقبال روح بالنفس في التفرج
اذا تنفس بروح القلب واقبال روح ونسيم يفرج ظلمة الليل فذكر النفس وايراد الاقبال المذكور لم اشق منه
نفس فاربده اضاء استعاره تبيية ولذا قال الزمخشري اذا اقبل الصبح اقبل باقبال روح ونسيم فجعل ذلك
نفسا على المجاز وقيل نفس الصبح اراد بالمجاز الاستعارة كناية ويحتمل ان يكون استعارة تمثيلية وجعل بعد
الاستعارة كناية عن الاضياء اي تنفس الصبح شعار لاقبال الروح والتسم الواقع عند طلوعه ثم جعل كناية
عن طلوعه واضاءته كما هو الظاهر من تقرير المصنف والمراد بالصبح الحاصل بالمصدر اي ما يفرق منه
ظلمة الليل به عليه المصنف في سورة الفلق حيث قال ويخلص النلق عرفا بالصبح وفي نسخة عرته اي اوله على
الاستعارة من غرة القوس وفي نسخة خبره بالبين المجهول والباء الموحدة ثم رآء مهلهة واما نايث وهي لون الاخضر
وهو الشيء الملون بلون يشبه لون الغبار وهو استعارة ايضا ذكر المشبه وهو الشيء الملون بلون يشبه الغبار واورد
آخر الظلام المجاور لنور ؟ الصبح وعلى هذين السهتين وقع بعدها عند اقبال وروح والنسخة الاولى وهي
عبر من التعبير هي الظاهر من السوف وعلى هذه النسخة وقع بعدها عن اقبال ونسيم قد مر توضيح معناه
واوضح مما ذكر ان المراد بالصبح الاسفار الثام وتكامل الضياء فيحسن التقابل بين قوله اذا دروين قوله
والصبح اذا تنفس اذ لا ديار وان كان عبارة عن زوال الظلمة وظهور الضوء كايضا وشهدنا اركانه لكن الصبح
تكامل الضياء بقرينة اذا تنفس والحكمة في ذلك التقيد اشارة الى ذلك التكامل ٢٣ • قوله (اي القران) اختصر معناه
لم يذكر لانها معناه من قوله لقول رسول كريم وفيه تفخيم لشانه وشهادة لشباهته المتينة عن ذكره والارتباط بما قبله
لدلالته على ما ذكر كانه قبل ان يقران الجليل الناطق بالاحوال المذكورة والناحية الدهماء المزورة ٢٤ • قوله
(يعني جبريل عليه السلام فانه قال عن الله تعالى) اي حكماء من الله تعالى ويلقاهن الله تعالى فان الرسول
لا يقوله عن نفسه والتعبير بالرسول لانما ذلك وتوصيفه بتلك الصفات ولكونه واسطة نسب القول اليه اظهارا
لمرئته عنده تعالى كما وصفه بست اوصاف الاول رسول لانه رسول بين الله تعالى وانياسه في الوحي وهذا معنى
الرسول هنا وهو معنى لقوى قدمه لانه اشرف اوصافه والثاني كريم عند ربه حيث اعطى افضل العطاء وهو كونه
صاحب الوحي مع اعطاء المعرفة والتفكر في جلالة وجهه والناحية ذي قوة اي ذي قدرة على ما امر به
كرفع قريات قوم لوط الاربع بقوادم جناحه حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب واصوات الدجاج ثم قلبها
وهذا معنى قوله تعالى فجعلنا طائها سافلها ويلزمه القوة على طاعة الله تعالى فلا حاجة الى الحمل على القوة على
اداء امر الله تعالى والاربع عند ذي العرش مكنى اي ذو منزلة وشرف عند الله تعالى والخديعة ليست عندية
مكان وهو ظاهر بل عندية مكانة وهي كناية عن التشريف والتكريم وفي التفسير يندد ذي العرش بمباعدة الخامس
مطاع اي اطاعه سائر الملائكة علوية وسفلية لعلهم بان له منزلة وشرافة عند الله تعالى ولذا قدم
عند ذي العرش مكنى والسادس امين اي امين على الوحي مصون عن الخيانة الموصف الاول بيان رسالته
والوصف الاخر بيان امامته في الرسالة وهذا يشبه رداه عن على الصدر ولذا اخر ٢٥ • قوله تعالى شديد القوى
٢٦ • عند الله ذي مكانة ٢٨ • في ملائكة ٢٧ • قوله (على الوحي) وفيه يحتمل اتصاله بما قبله وما بعده
وتم اي هي اشارة الى المكان والمراد هنا المكان المكنى استعارة وهي ظرف لما قبله وهذا معنى قوله اتصاله
بما قبله وهو الاصح ولذا قدمه او ظرف لما بعده فالمعنى على الاول منه اي عند ذي العرش على انه عند الله تعالى
مطاول في ملائكة المقربين يصعدون من امره ويرجعون الى رآءه وحاصله انه اشارة الى الظرف المذكور

٢ • وكأنه اراد اسودادا ضديفا في آخر الليل مكتوبا
بعض النهار مقلوبه كذا قبل وهذا اظلم لا ظلمة عند

قوله وقري ثم باضم نعتيها الامانة فتم هذا للتراخي في الرتبة اشارة الى ان مرتبة الامانة فوق مرتبة الاطاعة

قوله كما بهتة الكفرة من الهتان اي بهتوا بالجنون فاقصود من الآية في ما اعتقدوه من نسبة عليه السلام الى الجنون حيث قالوا بالايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون

قوله وهو ضيف الخ هذا رد على صاحب الكشف حيث قال ونأهيك بهذا دليلا على بطلان مكان جبرائيل عليه السلام وقضه على الملايكة ومباينة منزلة منزلة افضل الانس محمد عليه السلام اذا وزنت بين الذكرين حين قرنت بينهما وقابست بين قوله انه يقول رسول كريم عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين وبين قوله وما صاحبكم بمجنون قال صاحب الكشف وما ذكره الاصحاب في جواب بناءه على الموازنة فلا يدفع وانما الوجه فيه والله اعلم ان الكلام مسوق لحقبة المنزل دلالة على صدق ما ذكر فيه من احوال يوم القيمة وقدم ان من شأن البليغ ان يحدد الكلام لما سبق له الا بما زاد لكتفه وفضولا ولا خفاء في وصف الاتي بالقول يشد من عضد ذلك بانغ شد واما وصف من ازل عليه فلا مدخل له في بين الا اذا كان الغرض المثل على انبائه فلهذا لم يترك الماتعة في شأن جبريل وعد صفاته الكوامل وترك ذلك في شأن نبينا صلى الله عليه وسلم وقال الامام كما انه سبحانه وتعالى اجري على جبريل هذه الصفات ههنا اجري على نبينا صاوات الله عليه وسلامه في قوله يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وادعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فاغتراد احدا التحصين بالذكر واجراء صفاته عليه لا يدل على انتفاء تلك الصفات عن الآخر

وهو عند ذي العرش كما في الكشف وعلى الثاني انه مؤمن عند الله تعالى على وجه رسالته * قوله (وقري ثم نعتيها الامانة) اي كلمة ثم باضم نعتيها الامانة فتم هذا للتراخي الزماني فيكون ترفيا من المفاضل الى الافضل * قوله (وتفضيلا لها على سائر الصفات) اي ما عدا الرسالة فان الامانة في تلك الرسالة ولما كان مجموع تلك الصفات مخصصا بجبريل عليه السلام لم يجوز كون المراد بالرسول محمد عليه السلام كما يجوز في اواخر سورة الحاقة وايضا قوله تعالى وما صاحبكم بمجنون ياتي عنه ٢٢ * قوله (كما بهتة الكفرة) من البهتان اي كما تقوله الكفرة في شأنه كقوله تعالى * ويقولون انا نارا كوا كهتا لشاعر مجنون * وكذا قوله * ام به جنة * وفي التعبير بصاحبكم رمز الى انهم يعرفون كذبهم حيث اشير الى انه عليه السلام نسا بين انهم هم ومكت فمما بينهم اربعين سنة وكان معروفا بالصدق والامانة يتهم ويكال الرشد والعقل التام عندهم وبعد النبوة لفرط حسدهم تقولوا ذلك مع العلم بانهم كاذبون في ذلك ففقه تعالى حيث لا يرض بان القائلين هم المجنون في الحقيقة كما فيه عليه في سورة التين بقوله * فنبصر وبصرون بكم المقنون الخ * وقد صرح المفسر هناك بان المجنون في الحقيقة هو الضال واكن الناس عقلا واتهم رأيا هو المهتدى فلا اشكال بان وما صاحبكم بمجنون لا تأخذ في الخبر على ما اشير اليه بقوله صاحبكم من انهم عارفون بانه عليه السلام اعقل الناس اذ المقصود اثبات الجنون لهم في الحقيقة * قوله (واسندل به على فضل جبريل على محمد عليهما السلام حيث عد فضل جبريل واقصر على نفي الجنون عن انبي صلى الله عليه عليه وسلم) والمستدل هم المعزلة ومنهم المتخسري فان مذهبهم ان رسل الملايكة افضل من رسل البشر واستدلوا عليه بدلائل منها هذه الآية وجه الاستدلال انه لما دلت على افضلية جبريل على رسوله محمد عليه السلام دلت على افضلية رسل الملايكة من رسل البشر اذ لا قائل بالفضل * قوله (وهو ضيف) اي ليس الاستدلال تاما فلا يعيد المطلوب * قوله (اذ المقصود منه في قولهم انما اطعمه بشر افترى على الله كذا كلام به جنة لاتعداد فضلها والموازنة بينهما) نفي قولهم هذا الذي مستفاد من كونه قول رسول كريم اي قوله الله تعالى انه يواسطه ملك كريم لا يقول بشر ولا فترى على الله تعالى قوله ام به جنة اي المقصود من هذا الكلام نفي قولهم ام به جنة اي ما سبق له الكلام ذلك لاتعداد فضلها الخ بقرينة القسم والتأكيدات في قوله انه يقول رسول كريم فان تعداد فضلها لا يناسب مثل هذه التأكيدات وانما لم يكتف بقوله انه يقول رسول كريم مع ان هذا القدر يكفي في هذا المقصود اذ المقصود اولا وبالثبات بيان حقيقة القرآن المنزل الشاطق بالوحدانية واطفال الشرك وشدة احوال يوم القيمة فلا جرم ان هذا يقتضي ان يصف الرسول المنزل القرآن بصفات جديدة شريفة وان يبلغ فيها حتى يشين نبيا باهرا حقيقة القرآن وهذا الغرض لا يقتضي ان يبلغ في وصف من ازل عليه القرآن فالاول يناسب الاطراب والثاني لا يجوز او عكس او اعقب فيهما او اوجز فيهما لا يخلل البلاغة على ان صاحبكم يدل على صفات كثيرة لما عرفت ان التعبير بصاحبك لافادة انكم عارفون بحقيقة ومناقبه بحيث لا يضبطه القلم ولا يحيط به الكلام لكن فرط الحسد الجأكم الى هذا البهتان باللسان مع تحقير خلافه في الاذهان والله المستعان وعليه التكلان واما القول بانه اوسلم ذلك كان مدحا بليغا في حقه لان الملك اذا ارسل لاحد من هو مرز معظ له دل على ان المرسل اليه بمكانة عنده ليس فوقها مكانة فصحف لانه قد يرسل الى احد من هو مرز معظ عنده مع ان ذلك الاحد دون الرسول لمصلحة اقتضت وحكمة دعت كالاعتقاد عليه دون غيره مثلا فقوله دل على ان المرسل اليه الخ ان اراد الدلالة الظنية فلا يفيده وان اراد الدلالة القطعية فغير مسلم واستوضح ذلك بارسال الرسل عليهم السلام الى الامم فلا تنفل ٢٣ * قوله (واقدرأى رسول الله جبريل عليه السلام) على صورته الملكية قبل ما رآه احد على صورته سوى نبينا عليه السلام فانه رآه مرتين مرة في السماء ومرة في الارض رآه رسول الله عليه السلام قد عملا الا في تلكه رجلا في الارض ورأس في السماء جناح له بالشرق وجناح له بالغرب وهذه الجلة عطف على ما صاحبكم بمجنون وهو عطف على انه لفرآن كريم هو جواب القسم حقيقة او صورة وهذا متقبة عظيمة له عليه السلام مؤيد لما قبله من رد الكفرة ٢٤ * قوله (بطلع الشمس الا على) والاعلى صفة المطلع ارادته وسط السماء فانه اعلى مكان بطلع الشمس كل يوم منه فاصفة ليست احترافية وقيل

هو رأس السرطان فتكون احترار زبد افق السماء ناسبا لكون المفسرين اجماعا على ان المراد مطلع الشمس كما تبه عليه المصنف لان المئين يناسبه لا للافق المذكور فانه لا مدخل له في تعيين الاشياء وظهور ما قلنا من ذلك من حيث انه مطلع الشمس فاطهار ان المئين من الابانة التعدية اي المطهرة ويحتمل ان يكون لازما لى الظاهر فانه ظاهر ايضا ٢٢ * قوله (وما هو * وما محمد ٢٣ * قوله على ما تحب من الوحي اليه وغيره من القيوب) وما هو عطف على صاحبكم الاولى وما صاحبكم بدل وما محمد اشار به الى ان الام في القيب الاستغراق والمراد به الذي لا يدركه الحس ولا يقضيه يدية العقل مع انه لا دليل عليه والنفسيل في اوائل سورة البقرة ٢٤ * قوله (يتهم من الظنة وهي التهمة) اي امين فيما يخبره ولا يتهم به ينطق عن الهوى واقرى على ذلك المولى فالظنين ليس من الظن الذي يتعدى الى مفسو لين قسم من الادراك مقابل للتصديق بل من الظنة بمعنى التهمة * (وقرأ نافع وعاصم وحرة وابن عامر بظنين من الضن * قوله (وهو البخل اي لا يبخل بالبلغ والتعليم) والمراد عدم الكتم ولما شبهته بالبخل في امساك ما يجب بذله عبر بالبخل استعارة وان لم يتبر اسالك المال في مفهوم البخل كون استعمال البخل في كتمان استبلاغ حقيقة لكن الظاهر من كلامهم هو الاول * قوله (والضاد من اصل حافى اللسان وما يليهما من الاضراس من بين اللسان او يساره) حافى مخففة الفاء على ما ذكر في القاموس من مادة الاجوف بمعنى الجانب والعرف والمراد بالاصل الاول اي والضاد مخرجه اول طرف اللسان ولا ضراس اعانة في ذلك ولست مخرجه فانهم حصروا الخارج في الحلق واللسان والشفة وزاد جوازة كالشاطبي والجزري الجوف والحبشوم والاضراس ليس منها من بين اللسان وهذا عند الاقل مع انه الاصغر او يساره وهو عند الاكثر مع انه الايسر كما يشهد به الوجدان ولوقدم هذا لكان احسن او من الجانبين وهذا من خصائص سيدنا عروضي الله تعالى عنه قوله وما يليهما من الاضراس وهي تسمى ضواحك وهي اربعة من الجانبين وذكرنا مطلق الاضراس ومراهم الضواحك من الاضراس العليا كما يشهد به التحقيق عند الاداء وقيل المراد العلواحن والظلم من اطلاقاتهم جواز اخراجها من الاضراس مطلقا ضواحك كانت او طواحن او تواجد حتى لو تكلف واخرج من تواجد لا يلزم التجاوز عن مخرج الضاد نعم اخراجها من الضواحك اسهل ولذا قيدوا بما يليهما من الاضراس * قوله (وانظروا من طرفي اللسان واسول الشاها العليا) اي من بين طرفي اللسان اطراف الشاها العليا والشاها هي الاسنان المتقدمة اثنتان فوق واثنان اسفل واحدة ثنية والمراد بالاصول الاطراف وتام البيان في علم الجويد وانما تعرض الص بيان مخرجهما مع انه ليس من عادته ومن وظائفه لئلا يتوهم ان احدي القرأتين بدل من الاخرى او عينها بناب الضاد طاء او باء مكس فيه به على ان بين مخرجيهما بسا ولا يصح القول بانقلب مع البعد المذكور ولو قرئ الضاد مكان الطاء او الباء مكس فان كان المعنى متغيرا تغيرا فاحش تصد صوته عند بعض ولا تصد عند بعض آخر كما في سائر تبديل حرف بحرف على ما يشهد الفقهاء الكرام في بيان احكام زلة القارى وماتقه المتحشى عن المحيط البرهاني من انه اذا اتى بالظاء مكان الضاد او على العكس فالتباس ان تصد صوته وهو قول عامة المشايخ واستحسن مشايخنا وقالوا يمدح الفساد للضرورة في حق العامة خصوصا للجهل فهو مجمل اذ مراده ان تغير المعنى تغير فاحش ولم يكن منه في القرآن كما في تبديل سائر الحروف بعضها ببعض وليس هذا مختصا بالضاد والظاء واما اذا لم يتغير المعنى ولم يعد عن المعنى المراد وله مثل في القرآن لا تصد صوته وكذا قوله ونقل في التاتارخاوية عن الخلاصة لو قرئ بالظاء مكان الضاد او بالضاد مكان الظاء تصد صوته عند ابي حنيفة وعند عامة المشايخ كابن مطيع النجفي ومحمد بن سلة لا تصد يحتاج الى التوضيح لان تبديل الحروف بعضها ببعض مطلقا سواء بدل الضاد بالظاء او الباء كس او بدل الضاد دالا او بالعكس مثلا يختلف باختلاف المحل والحاصل ان افساد ضد ابي حنيفة ومحمد في تغير المعنى كثيرا وعدم وجود النثل في القرآن وعند ابي يوسف عدم الموافقة في المعنى اي معنى اللفظ الذي قرأه ليس بموافق لعنى اللفظ المراد فالعبر في عدم الفساد عدم تغير المعنى كثيرا ووجود النثل في القرآن تنده والموافقة في المعنى عندهما وهذا المقام ليس محل تفصيل هذا المرام ٢٥ * قوله (يقول بعض المتركة للسمع) وهي التي ترجم ولذا قيل

قوله يقول بعض المتركة معنى التهمة افاده تكلم شيطان لدلالته على التعاقب

شيطان رجيم ولم يقل بقول شيطان وغيبا به من لان من البديهة عدم ارادة الكل * قوله (وهونى قولهم
 انه لكهانة وسحر) اي نفيه صراحة بعد نفيه التزاما بقوله انه لقول رسول كريم وهذا كقوله تعالى وما تزلزلت
 به الشياطين اى كما زعم المشركون انه من قبل ما يلقى الشياطين على الكهنة اشار به الى ان المراد بنفى كون هذا
 قول شيطان نفي لكهانة وسحر لكن كونه نفي سحر كناية محل تأمل ٢٢ * قوله (استضلال لهم فيما يسلكونه
 في امر الرسول صلى الله عليه وسلم والقرآن كقولك تارك الحادة ابن تذهب) استضلال لهم اى الاستغهام ليس
 على حقيقته وهو ظاهر بل المراد التيه على الضلال ومعنى السين الممدودون الطلب اى عدهم من اهل الضلال
 كقولك تارك الحادة ابن تذهب فيكون الكلام استعاره تشبيها للمقول بالمحسوس استعارة تمثيلية ٢٣ * قوله
 (تذكروا لمن يعلم) اى ذكر معنى تذكيره قوله للمعالي وهو مجاز اذ الذكرك يستلزم التذكير والمعنى ما للقرآن
 الا تذكروا لمن يعلم ما هو الحق والصواب او كل شئ من الاحكام فحذف المفعول للتعميم مع الاختصار ولما نفي
 كونه قول شيطان اثبت انه من عند الله تعالى نزل على الرسول عليه السلام نبيا لا لكل شئ وهذا معنى
 كونه تذكيرا وعلى تقدير كونه لمن يعلم فالمراد لمن شاء ان يعلم وحمل العالمين على من يعلم لان صيغة الغفلاء تناسبه
 فلا تغليب لكن هذا بناء على ان كل واحد من الناس عالم من حيث انه مشتمل على نظائر ما في العالم الكبير
 من الجواهر والاعراض كذا صرح به المصنف في سورة الفاتحة والمقصود اضافى وقصر الموصوف على الصفة
 ٢٤ * قوله (يتجرى الحق ولازمة الصواب) فيه نوع اشارة الى ان المفعول المحذوف للتذكير الحق
 والصواب كلاهما بمعنى واحد والاول في التصديقات والثاني في التصورات والبدل بدل بعض من الكل
 والرابطة ضمير منكم لانه في موضع منهم لكنه التفت الى الخطاب فشرى بهم لانهم اولوا الالباب * قوله
 (وابداه من العالمين لانهم المتفهمون بالتذكير) والافهوه تذكير لجميع العقلاء ولذا جاء وما هو الا ذكر العالمين
 بلا ابدال ٢٥ * قوله (الاستقامة بان يشاء) الاستقامة مفعوله المقدر بقرينة ما قبله قوله بان يشاء فاجعل
 الخطاب للشائين من بين العالمين لكون من يشاءها بدلا من العالمين والكلام فيهم والمراد بالتقوى والاستقامة
 تحقيق الحق وبيان ان مشيئة العبد ليست بمستقلة في حصول الفعل بل تقا بوجود الفعل بمشيئة الله تعالى ايضا
 هنا سلك امامنا ابي المنصور المتريدى والمعنى عند المصنف ما ذكره اى وما تشاؤون الاستقامة في وقت
 من الاوقات الا وقت ان يشاء الله مشيئكم فالعبد لا يشاء الاستقامة الا ان يشاء الله مشيئة فيكون مشيئة العبد من مشيئة
 الله تعالى وخلقه فيلزم ان يكون العبد مجبورا في افعاله وهم يسعون الجبر المتوسط وهو في الحقيقة جبر محض ٢
 ونحن معا شر الامام ابي المنصور نقول مشيئة العبد وارادته الجزئية امر اعتبارى متحقق في نفس الامر
 ونفس الامر ظرف لتحقيقها لوجودها فلا يكون من الله تعالى بل من العبد فلا يلزم ان يكون العبد خالفا
 لها لما عرفته من انها امر اعتبارى لكن لا اعتبارى محض كالتباعد والحوال بل هي متحققة في نفس الامر
 كالسببين القضا والذا قبل انها نسبة خارجية بمعنى ان الخارج ظرف لتحقيقها لا وجودها كما صرح به التحرير
 في المطول وكذا الارادة الجزئية فالعنى على مذهب وما تشاؤون الاستقامة مشيئة يترتب عليه خالق الاستقامة
 في وقت من الاوقات الا وقت مشيئة الله تعالى تراك الاستقامة فمقول ان يشاء الله الاستقامة ولا استقامة الا في
 هذا التقدير اذ ملك الشيخ ابي الحسن الاشعري وهو مذهب المصنف لا يخلو عن وسوسة ودغدغة ومن اراد
 الاطلاع التام على هذا المرام فيلزم مطالعة المقدمات الاربعة اصحاب التوضيح في التوضيح مع شرحنا على ما فان
 طالب الحق لا يستغنى عن الرجوع اليها وكذا الكلام في كل فعل اختارى اذ لا قائل بالهصل وبهذا البيان تدفع
 ما قيل من ان المشيئة لو كانت من العبد لزم التسلسل لما عرفت من انها امر اعتبارى غير موجودة في الخارج
 والتسلسل في الامور الاعتبارية غير واقع او غير محال والقول بان لا يجعل الخطاب غير اشائى مع ان قوله فان
 تذهبون يرشده ضيق جدالاته خطاب للفتار والخطاب في تشاؤن لمن شاء الاستقامة ومثان ما يتجهما وكناية
 ما وان كانت لثنى الحال لكنها قد يستعمل في لثنى المطلق وهو المراد هنا بقرينة جعل المشيئة الاستغالية ظرفا
 للمشيئة المذكورة بعد الا لان الايطل لثنى على ان كون مشيئة الله تعالى مستقلة بالنسبة الى مشيئة العبد فلا يضره
 كونهما حاليا ايضا ٢٦ * قوله (الاوت ان يشاء الله مشيئكم) اختار سلك الاشعري وابن جنى في جواز
 نية المصدر الاول من ان والقول عن الظرف وان منه اكثر النجاة لكن جوازه منقول عن الكوفيين وكفى
 بقول الاشعري وابن جنى دليلا اذ كثير من انقواعد على الخلاف * قوله (فله الفضل والحق عليكم
 باستقامتكم) فله الغاء للتفريع على ما قبله اى اذا كان الامر كذلك فله فعل فقط الفضل والا حسان والحق

٢ ومن نظر في كلام المصنف في تفسير قوله تعالى
 وربك يخلق ما يشاء ويختار يظهر كونه جبرا
 محضا
 قوله وابداه من العالمين اى ابداه لمن شاء منكم من
 العالمين لانهم هم المتفهمون بالتذكير والوعظ تحت
 السورة الحمد لله على آلائه والصلاة على محمد وآله
 اللهم مستغيثا من اطاعتك اشرع واقول

٢٣ * بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشطرت ٢٤ * واذا الكواكب انتثرت ٢٥ * واذا البحار
فجرت ٢٦ * واذا القبور عثت ٢٧ * عثت نفس ما قدمت
(٦٠) (سورة التکویر)

عليكم ايها الشاؤون اذلولم يشأ الله تعالى استقامتكم لم تستقيموا فان مشية الله تعالى وان كانت متحققة بسبب
مشية العبد لكنها لا تخضع لما لم يشأ الله تعالى والمراد بالاستقامة محافظة الحدود والشكر على الوجود والصبر
على المفقود وهذا خلاصة ما ذكره المصنف في سورة فصلت ٢٢ * قوله (مالا الخالق كله) اي الرب
يعني الملك وهو احد معانيه كما بينه في اوائل سورة الفاتحة حل اللام على الاستغراق وانما قال
كله والمراد بهم عالم العقلاء وقهريهم قهليا بخلاف ما سبق فانه يراد به العقلاء فقط لما عرفت
توضيحه فقام حقه في لموصين * قوله (وعن النبي عليه السلام من قرأ سورة التکویر
اعاده الله من ان يمسه حين تنشر صحيفته) حديث موضوع * الحمد لله
الذي اتممنا بالتمام ما يتعلق بسورة التکویر * والصلوة والسلام
على افضل من اوتي حسن التدبير * وعلى آله
واصحابه الذين نوروا باحسن النور *
في وقت الضحوة الكبرى من يوم الاحد في شهر ذي القعدة في سنة

(بسم الله الرحمن الرحيم) عليه توكلت اليه اتيب

* قوله (سورة الانشطار مكية وايها تسع عشرة) مكية اي بالاتفاق وكذا قوله وايها تسع عشرة فانها لا خلاف
في عدد آياتها ٢٣ * قوله (اذا السماء انشطرت) والكلام في اعراجه مثل ما سبق من انها مرفوعة بفعل بفسره
ما بعده وهو مختار المصنف او مبتدأ خبره انشطرت وفيه مبالغة فيايق ان يختار * قوله (انتثرت) اي
بالعلم سيجي تفصيله ٢٤ * قوله (تساقطت متفرقة) نبيه على ان الانتثار يقتضي السقوط من مكانه
فبدل عليه التزاما واتقضا وصيغة التفاعل للمبالغة مع المشاركة متفرقة معنى انتثرت وجه التساقط لكون
السماء منقطعة وغرابا ولكون الانكسار المتحركة من المشرق الى المغرب متبين وتبين من ذلك تقديم بيان انشطار
السماء والظاهر ان الكواكب تم التبريق وقد ادعى بعض المحققين عدم اطلاق الكوكب عليها وهذا ان
الآيتين من اشراط الساعة عند النسخة الاولى قبل فناء الدنيا كما مر من المصنف قيل تساقطت الخ فهو استعارة
لازالة الكواكب حيث شبهت بجواهر قطع سلكها وهي مصرحة او مكينة انتهى والله اعلم بصحته
اذا الانتثار غير محتمس بالجواهر ٢٥ * قوله (فتح بعضها الى بعض فصار الكل بحرا واحدا) اصل معنى
التفتيح الفتح وفتح الجوانب ويلزمه فتح بعضها الى بعض ويلزمه كون جميع البحار بحرا واحدا مع ان الازدول
على ذلك وهذا يؤيد كون معنى سيجرت ملئت وقد جوز هناك كون المعنى احييت مع ان هذا المؤيد للتفسير والله
في وقت آخر ٢٦ * قوله (قلب ترابها واخرج موتاها) والاضافة لادنى ملا بسا اذا القبور عبارة
عن المكان الذي دفن فيه الموتي فيصح اضافة التراب اليه وان كانت ترابا والمراد بالقلب الازالة لا القلب المعهود
اي ازيل التراب الذي حثي على الموت وبعث من فيها وفسر بعض البعث في سورة والمعاديات لانه مستند هناك الى
ما في القبور وان كان مجازا اذا اصل معناه تبدل التراب ونحوه لاخراج ما في تحتها فها باق على حقيقته لكونه مستندا
الى القبور * قوله (وقول انه مركب من بعث وراء الانارة كسجل ونظيره بحر لفظا ومعنى) يعني
الظاهر انه بسيط من باب دحرج وذهب صاحب الكشاف الى انه مركب من بعث وراء الانارة فيكون اصله
بعث وانار اي حرك معنى بعث واخرج معنى انار وذكر الكلمة الاولى بنسبها وذكر الراء وحدها من الكلمة
الاخري لان الحذف يناسب الحرف الاخير لانه محل التمييز ولذا يناسب الاجماع بالكلمة الاخيرة وهكذا
في نظائره كسجل وحقول اي قال ٢ بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله بحرفاته مركب من بعث وراء الانارة
مرصه لانه خلاف المشهور فلا يرتكب حسبا امكن غيره وهنا يمكن غيره كما عرفت من انه من باب دحرج ومعناه
ما ذكر وما نقل عن ابي جيان من ان الراء ليست من حروف الزيادة فضعف لانه لا دعوى زيادة الراء بل الدعوى
التركيب من غلام كلمة وبعض الكلمة الاخيرة ٢٧ * قوله (عثت) جواب اذا لان المراد زمان منسج شامل
لهذه الامور الاربعة والاخير منها بعد النسخة الثانية وباقيها بعد النسخة الاولى * قوله (من عمل او صدقة)
من عمل خيرا كان او شرا قوله او صدقة وهي ايضا عمل قولت به تنبيهها على ان الصدقة مفروضة او مستحبة

٢ فانه حفظه ضد اسم بناء وهو نعم اليه لام الله حمد

٢ عامه فله اجرها واجرم من عمل بها بعده ومن سن في الاسلام سنة سيئة فله وزره ووزر ما عمل بها بعده فعمل منه ان السنة مما قدمت ايضا لكن لدخولها في عمل ما قدمت منها عدت ما اخرت منه

٣ والمراد في انظم العلم التفصيلي

* سورة الانعام مكية وآياتها تسع عشرة *

* بسم الله الرحمن الرحيم *

قوله وذكر الكرم للبالغة في المنع عن الاغترار هذا جواب عما عسى يسأل ويقل كيف طابق وصف الرب بالكرم انكار الاغترار به وانما يفر بالكرم كما يروي عن علي رضي الله عنه انه صبح بفلام له فم عليه فظفر فاذا هو بالسب فقال له مالك لم تجني فقال لتفتي بحكمتي وامني من عقوبتك فاستحسن جوابه واعفته وقالوا من كرم الرجل سوء ادب غلظه قال صاحب الكشاف في توجيه الوصف بالكرم وانكار الاغترار به معناه ان حق الانسان ان لا يفر بكرم الله عليه حيث خلقه حيا ليأمنه ويغضه عليه بذلك حتى نطمع به ما مكنه وكلفه فعمي وكفر التمسعة التفضل بها ان يفضل عليه بالثواب وطرح العقاب اغترارا بالتفضل الاول فانه منكر خارج من حد الحكمة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تلاه غره جهله وقال عمر رضي الله عنه غره حقه وجهله وقال الحسن غره والله شيطانه الخبيث ائذن له المعاصي وقال افضل ما شئت فربك الكريم الذي تفضل عليك به تفضل به اولا وهو متفضل عليك اخرا حتى ورطه وقيل التفضل بن عياض ان قال لك الله يوم القيمة وقال لك ما غرك برك الكريم ماذا تقول قال اقول فرئتني مسخورا المرخة قال صاحب الكشاف هذا على سبيل الاعتراف بالخطأ في الاغترار بالسز وليس باعتذار كما يظنه السماع ويظن به قصاص الحنوية و يروون عن اغتهم اما قال برك الكريم دون سائر صفاته ليلقن عبده الجواب حتى يقول غرتي كرم الكريم فان هذا صفة ظاهرة باردة لا تناسب السوق اصلا بل ذكره المصنف * قوله (فان محض الكرم لا يقتضي اجمال الظلم ونسوية الموالي والمعدى والطبع والمعاصي) محض الكرم اي بدون ملاحظة صفة القهر والانتقام لا يقتضي اجمال الظلم والالكان الوعيد للظلم اي الكافر اي للظالم مطلقا عينا والموالي اي ولي الله والمعاصي اي عدو الله قوله والطبع الخ كالتفسير لما قبله * قوله (فكيف اذا انضم اليه صفة القهر والانتقام) اي فكيف النسوية المذكورة متحققة مع انضمام صفة القهر الى الكرم حيث يكون عدم النسوية بطريق الاووية وذكر صفة الكرم لاغادة هذه الاووية فاندفع التوهم بان الوصف بالكرم لا يناسب المقام ومنشأ التوهم ان الوصف بالكرم لا يتبع الاغترار فاشار الى ان هذا المبلغ في المنع عن الفرور من صفة القهر والانتقام كما اوضحه المصنف الا يرى ما قبل ان الكرم اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي * قوله (والاشعار بما به يفر الشيطان فانه يقول له افضل ما شئت فربك كرم لا يهذب احدا ولا يساجل بالعبودية) والاشعار بالجر عطف على المبالغة وفي الكشف ولهذا قال رسول الله عليه السلام لما تلاه غره جهله وقال عمر رضي الله تعالى عنه غره حقه وقال الحسن غره والله شيطانه الخبيث ائذن له المعاصي وقال افضل ما شئت فربك الكريم الذي تفضل عليك بما يتفضل به اولا وهو متفضل عليك اخرا انتهى والمصنف مال الى قول الحسن والاولى ان يقال والاشعار بما يفر جهله كما في الحديث الا ان يقال ان الجهول سبب بعيد

لها فضل وشرف على سائر الاعمال الصالحة اذا المال شقيق الروح فمن بذل ماله فقد صان نفسه عن البخل وحب المال ٢٢ * قوله (من سنة او تركه) سنة بضم السين والنون اي الطريقة المستوفى لعمل الناس حسنة او سيئة قال عليه السلام من سن في الاسلام سنة حسنة الحديث ٢ فهو مقابل لقوله من عمل فعله قبل موته قوله او تركه اي تركه للميت بمعنى المتروكة وهذا مقابل لقوله او صدقة والمراد به ما قدمت الخ كناية عن الجزاء به خيرا كان او شرا والعلم بالتركة كناية عن المحاسبة والحوال من ان كسبه وهل ادى حقه فيترتب على ذلك الجزاء بالخير او الشر وما عداها طاهر وما وقع في بعض النسخ من سنة بابتداء مقابل الحسنة فهو تحريف من التماسيح فهذا العلم على وجه التفصيل انما يحصل عند دخول الجنان والبرهان كما اشار اليه المصنف في سورة التكاوير حيث قال لان المراد زمان منسح لها ولحيزاة النفوس على اعمالها والقول بانه يحصل عند قراءة الكتب والمحاسبة ضعيف واما العلم الاجبالي فيحصل ٣ عند الموت وقبل في اول زمان الحشر والاحاديث الشريفة تدل على الاول ثم المراد بهذا الترغيب والترهيب * قوله (ويجوز ان يراد بالتأخير التضييع) فيكون المراد بالتقديم مراعاة الشرائط والمراش وغيره في العمل والتضييع عدم مراعاة ذلك فيه او ترك العمل بالمره فيكون الى وجه آخر ذكره في سورة القيمة من ان المراد بما قدمت العمل الذي عنه وما اخرت العمل الذي لم يعمل به وذكر هنا وجوها اخر فيكون معنى التضييع مجازا للتأخير ولذا اخره وفيه على ضعفه * قوله (وهو جواب اذا) حله على كونه بمعنى الشرط لكن مع اعتبار الطريقة كما مر في سورة التكاوير وقد مر ان المراد زمان منسح لهذه الامور الاربعة بل الامور الاثني عشر كما مر لانه متعدي وان زمنه فبدأ الزمان الواحد المنسح التفضي الاول ومنتهى الفصل بين الخلايق وانما لم يرد الازمنة المتعددة كما هي الظاهر لان علمت لا يكون جوابا لكل منها اذ العلم في جميع هذه الامور بل في بعضها فيكون المراد زمانا واحدا فيكون علمت جوابا لا لا باعتبار وقوعه في بعض احزانه الزمان الواحد ٢٣ * قوله (اي شيء خدعك) فيه به على ان ما استغفاه في موضع الابتداء خبره غرك وهو لانكار الواضي بسبب اليه المصنف * قوله (وجرأك على عصيائه) اي الفرور عبدة عن هذين المعنيين هنا واصل معناه دعاء الانسان الى ارتكاب ما لا يليق ثم اشهر في التلذذة ووجه التغير جسورا على الصبيان كفرا كان او غيره فنيه اشارة الى ان المراد بالانسان مطلق المعاصي لا الكافر فقط والتعبير بالانسان يؤيد ذلك والاقيل بابها الكافر كما في بعض المواضع وقال بعضهم المراد بالانسان الكافر والظاهر ما اشار اليه المصنف وكون سبب نزول الآية الولدين منيرة وغيره من الكفرة لايتا في العموم لما غرت من ان خصوص السبب لايتا في العموم * قوله (وذكر الكرم للبالغة في المنع عن الاغترار) وكذا ذكر الرب للبالغة في المنع عن الاغترار لانفقين الجواب كما يتوهم قصاص الحشوية ويروون عن اغتهم اطلاق برك الكرم دون سائر صفاته ليلقن عبده الجواب حتى يقول غرتي كرم الكريم فان هذا صفة ظاهرة باردة لا تناسب السوق اصلا بل ذكره المصنف * قوله (فان محض الكرم لا يقتضي اجمال الظلم ونسوية الموالي والمعدى والطبع والمعاصي) محض الكرم اي بدون ملاحظة صفة القهر والانتقام لا يقتضي اجمال الظلم والالكان الوعيد للظلم اي الكافر اي للظالم مطلقا عينا والموالي اي ولي الله والمعاصي اي عدو الله قوله والطبع الخ كالتفسير لما قبله * قوله (فكيف اذا انضم اليه صفة القهر والانتقام) اي فكيف النسوية المذكورة متحققة مع انضمام صفة القهر الى الكرم حيث يكون عدم النسوية بطريق الاووية وذكر صفة الكرم لاغادة هذه الاووية فاندفع التوهم بان الوصف بالكرم لا يناسب المقام ومنشأ التوهم ان الوصف بالكرم لا يتبع الاغترار فاشار الى ان هذا المبلغ في المنع عن الفرور من صفة القهر والانتقام كما اوضحه المصنف الا يرى ما قبل ان الكرم اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي * قوله (والاشعار بما به يفر الشيطان فانه يقول له افضل ما شئت فربك كرم لا يهذب احدا ولا يساجل بالعبودية) والاشعار بالجر عطف على المبالغة وفي الكشف ولهذا قال رسول الله عليه السلام لما تلاه غره جهله وقال عمر رضي الله تعالى عنه غره حقه وقال الحسن غره والله شيطانه الخبيث ائذن له المعاصي وقال افضل ما شئت فربك الكريم الذي تفضل عليك بما يتفضل به اولا وهو متفضل عليك اخرا انتهى والمصنف مال الى قول الحسن والاولى ان يقال والاشعار بما يفر جهله كما في الحديث الا ان يقال ان الجهول سبب بعيد

والشيطان واغراؤه لاسباب شياعين الانس سبب قريب وهذا الاشعار لا يفهم من النظم الكريم الا بملاحظة الخارج * قوله (والدلالة على ان كثر حكرمه تستدعي الجهد في طاعته) عطف على الاشعار او على المبالغة وجه الدلالة هو ان المزمع يستحق الشكر باللسان والاركان والجنان لا بالكفران والعصيان وهذه الدلالة بإشارة النص لزما وان قيل هذا ما سبق له الكلام يكون تلك الدلالة بعبارة النص ولوقيل مثل هذا في الاشعار لم يرد * قوله (لا الاتهمك في عصيانه اقتضارا بكرمه) هذا القيد اذ الكلام فيه والا فالانهماك منهي عنه مطلقا فلا مفهوم المخالف ٢٢ * قوله (صفة ثانية) لكن جيئت باسم الموصول لوصفه بصفة متعددة بخلاف الاولى ولذا قيل الكريم * قوله (مقررة الربوبية مبنية للكرم مبنية على ان من قدر على ذلك ولا قدر عليه ثانيا) مقررة للربوبية اذ الرب قد يسمى بمعنى الخالق او بلزمه الخلق فهي صفة موصفة مبنية للكرم من التبيين وفي بعض النسخ من الايات والمآل واحد اي هذا من جهة كرمه والا فكماله غير مثله وتخصيص هذا الكرم بالذكر لانه يذهب الرب وللإشارة الى صفة البعث الذي كذبوه ودعاهم اولا قوله قدر عليه ثانيا بل هذا هو من الاول بالنسبة الى قدرتهم * قوله (وانسوية جعل الاعضاء سليمة مسوفا معدة لمناقصها) شروع في بيان اعراق بين التعديل والتسوية لا يتوهم ان انساني ما كيد الاول قوله جعل الاعضاء الخ ففي قوله فسواك نوع مسافة قوله سليمة اي من الخلل الذي يتخلل به ما يتم به منافاه وما يرد كانه تفسيره على انه صفة كاشفة اذ معنى المساواة لو جعل على ظاهره بلزم الدور فالمراد معدة لمناقصها وهذا معنى كونها سليمة * قوله (والتعديل جعل البنية معدلة متاسبة الاعضاء) اي من غير تفاوت فلم يجعل احدي اليدين اطول من الاخرى ولا احدي العينين اوسع ولا بعض الاعضاء ابيض وبعضها اسود كذا في الكشف فانضج الفرق بين كونها سليمة الخ وبين كونها متاسبة والنسبة بينهما ٤٠ ومخصوص من وجهه ولذا لم يكتف باحدهم وقدم التسوية لانها اعم اذ المراد كما عرفت ترتيبه على كل عضو منها متعده التي خلق ذلك العضو لاجلها والقائه في سواك لانه تخصصي للخلق والقائه في قدرات له للترتيب في الذكر ولوقيل ان النسوية مقدمة في الوجود لكن القريب في بابه * قوله (او معدة بما تستدعيها من القوى) عطف على معدة بين معنى التعديل بوجه آخر اي جعل الاعضاء معدلة اي مناسبة لما اي اهل هي القوى له كالبند للبطش والرجل للشيء واللسان للتكلم واسمع الاذن وغير ذلك فالتعديل على هذا التعديبه ايضا والفرق ان في الاول جعل الاعضاء متاسبة كما مر وفي الثاني جعل الاعضاء البنية معدلة مناسبة لاهي اي تلك الاعضاء له من القوى فعدلا بمعنى معدلا مناسبة فلا اشكال في ذكر معدلة اسم مفعول من المعدية بن فيه شايبة الدور وقدم الاول لانه لا اشكال فيه اصلا وهذا ايضا قريب من معنى التسوية وايضا المعنى الاول اريد واهم لانه حال احسن تفريع انت خير تستدعيه مع انه راجع الى ماله عبارة عن القوى وخبر تستدعيه راجع الى البنية من ادائها العضو او تقدير المضاف او مجز في الاستد * قوله (وقرأ الكوفيون فعدلك بالتحذيف اي عدل بعض اعضاءك بعض حتى اعتدلت) اي سوى بعض اعضاءك بعض فاعتدلت فعدل من العدل بمعنى التسوية فيكون معنى عدلك من التعديل * قوله (او فصرفك من خلفه غيرك وميرك بخلفه فارقت خلفه سائر الحيوانات) او فصرفت اي فصلت من المعدول فيكون لازما معيار المعنى المشدد قوله وميرك بخلفه الخ اي بالتصايب القائمة وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات وفنار سائر الامكنات وهذا معنى صرفك الخ بطريق الترويح مجازا ٢٣ * قوله (اي ركبك في اي صورة شاءها) اشار به الى ان في اي صورة متعلق بركبك قسم على عامه لان اباكونه استغهاما يقتضي الصدارة وان كان منسلخا عن الاستغهاية كادل عليه ما شاء مع انه محال في حقه تعالى والمراد التعيم اي ركبك في صورة معينة عمرة عن صورة غيرها على وفق الارادة فان اياها عن المير وان لم يكن هتا لسوال اذا فصل المعنى معشبر في مثله ونعاني الظرف بركبك مجازي قصد به البساطة كان تركيب المواد حل في الصورة حاول المظروف في الطرف في عدم الامكان وفي التميز فالقول بان تعطف به تضمنه معنى الوضع يحل البساطة المذكورة ولما كان انه في صورة ليست بمحمضة في التأنيث جاء اي صورة ولم تجب اية صورة وفي شأنها تليه على ان شاء صفة صورة يحذف العائد واحتمل كون الظرف حالا اي ركبك كاشفا في اي صورة ارادها من الصور

قوله والتعديل جعل البنية معدلة متاسبة الاعضاء اي فصرفك معدلة لمتناسب الخلق من غير تفاوت فيه فلم يجعل احدي اليدين اطول ولا احدي العينين اوسع ولا بعض الاعضاء ابيض وبعضها اسود ولا بعض الشعر فاحا وبعضه اشقر واجعلت معدلة الخلق على ما قام

قوله وقرأ الكوفيون فعدلك بالتحذيف وهذا على وجهين الاول ان يكون المعنى عدل بعض اعضاءك بعض حتى اعتدلت وانساني ان يكون بمعنى فصرفتك من عدله عن الطريق يعني فعدلك عن خلفه غيرك وحذفك خلفه حسنة مغارقة لسائر الخلق او فعدلك الى بعض الاشكال والهيئات

٢٤ * كلا ٢٣ * بل تكذبون بآديس ٢٤ * وان عليكم لحافظين كراما كانوا يعلمون ما تعملون
 ٢٥ * ان لا يراى نعيم وان الفجار لى عليم ٢٦ * يصلونها ٢٧ * يوم الدين وما هم عنها بشاكرين
 (الجزء الثلاثون) (٦٣)

المختلفة ضعيف اذا التركيب ليس كائنا في صورة وما يزيد للابهام والتعجب من الصورة المرادة لكلال حذنها
 * قوله (وما من يدة وقيل شرطية وركبك جوا بها) شرطية بمعنى اذا اي اذا شاهد تركبك
 في صورة ركبك فلا يضاده احد * قوله (والظرف صلة عدلك) اي على تقدير الشرطية صلة
 عدلك لا ركب لان ما في حيز الشرط لا يجوز تقديره والاعتراض بان اياهم استفهامه الصدر فكيف يعمل
 فيه ما قبله مدفوع بان معنى الاستفهام منسلخ عنها بالكلية فلا يتبع عمل ما قبله فيه كذا قيل
 وانت خير بان اصل الشيء معتبر في مثله قال المصنف في سورة ص والخصم في الاصل مصدر ولذا جمع اذ تصوروا
 ما في الاصل استفهام له الصدر فالصواب ان يتعلق بمقدر دل عليه المذكور * قوله (واقام به عطف
 الجمله على ما قبلها لانها بيان لعدلك) سواء كان بالاضافة كقوله او بالواو حسب يقتضيه المقسم لانها بيان ٢ اي بيان
 تفسيره لعدلك لعنيين والمقرئين ٢٢ (ردع من الاغترار بكرم الله * قوله (وقوله بل تكذبون الآية ٢٣
 اضراب الى بيان ما هو اسبب الاصل في اغترارهم والمراد بالدين الجزاء والاسلام) اضراب الخ ما هو سبب الذات
 فالاغترار بالكرم سبب بالواو سلطة فالاضراب من باب التثنية لا الاضراب الا بطلان ٣ والمراد بالدين الجزاء
 وهو المناسب للمقام او الاسلام اذ الدين مشترك بين الاماني والمراد بالتكذيب الاكثار لانه لازمه ان جعل الخطأ
 للكفار وان جعل لمطلق الانسان فيكون من قبل فتل يوفلان اي من قبل اسناد ما لم يصب اليه الجميع ٢٤ * قوله
 (بتحقيق لما يكذبون به) بيان ارتباطه بلفظه اذ كذب الاعمال ليس الا لغيره * قوله (ورد لما يتحققون
 من التسليم والاهمال) اذ الكذب يقتضي الاعتناء بما يفعلون والا لكان عبثا وهو محال في شئته تعالى وهذا رد
 تحقيق لاجدلى ولذا قال ولا تحقّق الخ فلا اشكال بان الكفرة يكرّون الفران فكيف يوجد الرد المذكور مع ان
 الالتزام بتحقيق بقوله الذي خلقك فسوّاك الخ * قوله (ونعظيم الكعبة يكونهم كراما عند الله تحطيم
 الجزاء) حيث يستعمل فيه مثل اهؤلاء الكرام عند الله تلك السلام ٢٥ * قوله (بيان لما يكذبونه لاجله)
 من ثواب الارار وتعذيب الفجار قلى في وان عليكم الخ لكونهم كالرقب عليهم فلا تدل على المضرة طلعنى
 وان عليكم لما عظيم رفيا عليكم وعظيم اعمال قلب الارار والاشرار بالامارات كفروح ربح طيب وخبيث
 وقد عرفت ان التكذيب واقع من الفجار دون الارار وعموم الخطأ بالنقلب فلا اشكال بان الاغترار بالكرم
 لا يسبب عن تكذيب الحسان بل عن تكذيب العقاب ٢٦ * قوله (يقاسون حرها) اي الصلى دخول
 الجحيم مع ذوق حره فالصلى اخص من الدخول فان المؤمن يَدْخُلُها على ما نطق به قوله تعالى وان منكم
 الا واردها الخ يدون من العذاب ووجه يصلونها استباف ولذا ترك العطف وهذا اول من ان تكون حالها ٢٧ * قوله
 يوم الدين) واما في القبر فيذوقون تبة من العذاب بالنسبة اليه ولذا قيد يوم الدين * قوله (تخلوهم
 فيها) اذ الجمله الاسمية تدل على الدوام اي على دوام النى لاعلى نقي الدوام لفساد المعنى فلا حظا لثنى او لثم
 الدوام * انما هو يتقد يكون المراد بالفجار الكفار فلا يتناول عصاة الموحدين وجاهلهم مسكوت عنها كافي اكثر
 المواضع فتقدم المسند اليه على الخبر المشق بعيد المحصر كقوله تعالى وما انت علينا بعزى * قوله (وقيل
 معناه وما يقربون عنها قل ذلك اذا كانوا يجحدون سمومها في القبر) وهذا يؤيد ما ذكرناه من ان قيد
 يوم الدين لكون عذاب القبر اخف منه مرضه لانه لا يفهم منه الخلود ٤ وان فهم من موضع آخر والمراد
 بالنسبة عدم الحضور وعدم النية كتابة عن عدم الانتفاك اذ النية الحقيقية لا تناسب هنا والثاني تابع للاتبات
 والعموم ٥ حرار تنفذ في المسام قوله وما يقربون اشارة الى ان غائبين للاستمرار واما كونه لكتابة الحال الماضية
 فلا تناسب هذا قيل وعلى هذا الوارد العطف فيقتضى تغاير المتعاطفين اي انهم ليسوا الآن غائبين عن الجحيم
 وعلى الاول الحال المتعددة ووجهه على ما قيل ان الواو على هذا المعنى ليست للتحال لان اتصال ما بين الصلى
 وعذاب القبر بالبعث وما في موقف الحساب فيكون له عطف فيعمل اسم الفاعل في الموقوف اعني غائبين
 على الحال ليتغاير الموقوف عليه الذي اراد به الاستقبال فقوله قبل ذلك اشارة اليه بنوع اشارة وكون بعض
 الفجار في زمرة الاحياء وبعضهم لم يخلق بعد لا يضر لان الكلام مجرول على التغليب اي غلب من هو المعذب في القبر
 على من هو المعذب بعد الموت فهذا يدل على عذاب القبر ويدل ايضا على ائمة المطيع في القبر لا قائل بالفصل
 وفي الكشف اخبار الله تعالى في هذه السورة لاس آدم تلك حالات حال الحية التي يحفظ فيها حاله وحال الآخرة

٢ لان تركيبة تعالى في اى صورة شاء لا يكون الا على
 وجه التعديل المذكور وهذا وجه كونه يساها
 والاضحية خفاء فالاول كونه استيانا عذ
 ٣ كانه قبل السبب للاغترار بالكرم بل ما هو غلط
 منه وهو نكارهم الجزاء عذ
 ٤ وقيل لانه خلاف الظاهر يرتكب من غير داع
 والداعى اليه هناك الاشارة الى عذاب القبر عذ
 ٥ بهنح السين والمعنى ما ذكر وقيل معناه الريح
 الحرة وبضم السين حرها وهذا بخلاف ما ذكره
 لمصنف في سورة الواقعة عذ

قوله اضراب الى بيان ما هو اسبب الاصل
 في اغترارهم وهو تكذيبهم الجزاء او دين الاسلام
 فلا يصدقون ثوابا ولا عقابا وهو شر من الضم
 المنكر فالاضراب ترق من الاهول الى الاغفل قال
 الراغب بل هذا لا يحسم النتي وبطلان الاول كانه
 قيل ليس هنا ما يقتضى ان يفر بهم سبحانه ولكن
 تكذيبهم هو الذى جعلهم على ما ارتكبه

قوله نحقق لما يكذبون به هذا انما يكون مقرا
 ونحققا لقوله بل يكذبون بالدين اذا كان المراد بالدين
 الجزاء لا دين الاسلام لان الحفظة انما يكتبون الجزاء
 فيكون قوله وان عليكم لحافظين حالا مفعلة لجهة
 الاشكال

قوله بتخلوهم فهو كقوله تعالى وما هم بخارجين
 من النار قال الزخشرى في تفسيره دلت على قوة
 امرهم فيما اسند اليهم لاعلى الاختصاص ببناء
 على مذهبه والحق انه دال على الاختصاص
 لان ابلاء الضمير حرق اننى يدل على ان الكلام
 في الفاعل لاق الفعل وهذه الفا عدة متفرقة عليها
 فلا يجوز ان يعدل عنها الى ما وافته القاعد
 قوله بما يقربون عنها قبل ذلك فعل هذا يكون
 الواو تامة عطف اي يصلونها وانهم ليسوا بغائبين
 عنها واما على الوجه الاول فلحال اي يصلونها
 غير غائبين عنها اي مخطين فيها

التي يجزى فيها وحال البرزخ وهو قوله تعالى * وما علم عنها بغائبين انتهى والمعتزلة انكروا عذاب آفة والآية
 فيها وبين هذا عجب من صاحب الكشف الا ان يقال انه خالف قومه في ذلك ٢٣ * قوله (وما أدراك)
 اي اي شيء جلت دار ما يوم الدين على ان ما لا منه هامة مبتدأ خبر يوم الدين او بالعكس والاول مختار سبويه
 والجملة مطلق عنها وحاصل المعنى ومن ان قيل كنهه ولم ير مثله حتى يقاس عليه والى ذلك اشار المصنف بقوله
 اي كنه امر الخ * قوله (تعجب) وتعجب انشأن اليوم اي كنه امره بحيث لا يدركه دراية دار والتكرير زيادة
 التهوريل تعجب وتعجب الطاهر ان مراده ان الاستهزام للتعجب والتعجب لازم له وليس معنى مستقل له قوله
 اي كنه امر الخ يشعر بان الاستهزام لانكار الوقوع بانكار سبب الدابة اي لم يجعل شيء ماداريا علما به فلم ينكار
 الد راية في رايه كناية فيكون هذا ابلغ من قول امدى ما يوم الدين وقيل حصل المصنف ما أدراك فعل
 التعجب المقصود به تعجب وتعجب شأن اليوم وهذا الجمل ليس بقطعي غائبه انه احتمال وفي قوله لا يدرك الخ
 تنبيه على ان الخطاب عام لكل من يصلح للخطاب ويمكن ان يقال ان الخطاب له عليه السلام كقوله في عموم
 حينئذ لان خطاب الامام خطاب لتابعيه ومعنى ما يوم الدين اي شيء تعجب هو في التهوريل كانه لغفاته
 حتى ينسه فقل منه بما وهذا الاولي من القول بان لفظة ما قد يطلب به الوصف فيقال ما زيد وجوابه الكريم
 ونحوه ان في الاول مبالغة عظيمة في بيان هول كنه التوضيح في اوائل سورة النبأ فالاولى حل قوله تعجب
 وتعجب الخ على قوله ما يوم الدين وقوله وما أدراك الخ الاستهزام فيه لانكار الوقوع كنه بيانه قوله ثم ما أدراك
 الآية تكرر زيادة المبالغة وفي لفظ ثم اشعار بتلك الزيادة معنى لا تقدر كنه اي لا تقدر دابة دار والا لكان محاسنا
 في الاستدلال مثل جد جده وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال كل ما في القرآن من قوله تعالى
 ما أدراك فقدا درا وكل ما فيه من قوله وما يدريك فقد طوى عنه انتهى وعن هذا قال تعالى * يوم لا عملك
 نفس الآية واصل سره ان الماضي يدل على اتقاه الدابة في الزمان الماضي لا في المستقبل فلا يتأخيه الادراك
 في الزمان المستقبل واماما يدريك ففي الدابة في الزمان المستقبل فلا يتأخيه البيان المقيد الدابة في المستقبل ٢٣
 قوله (يوم لا عملك نفس) شخص لنفس ولو كان من ذوي الغربي شيئا من التمتع وفيه مبالغة جدا والتمتع بالنفساعة تملك
 باذنه تعالى لمن رضي له قوله لنفس المضموم منه ان النفس ملك على نفس شيئا من الضر كطلب حقه وفيه تنبيه
 على ان الولد الفاجر لا ينفع الولد الفاجر فضلا عن غيره وكذا عاكسه واسارة الى ان المظلم يملك طلب حقه
 من الظالم ولو كان المظلم عبدا حقيقا وكان الظالم شريفا شهيرا والامر يومئذ لله مستأنفة مقرر لما قبله
 اي التصرف بالتمتع لمن امن وشكر والمغالب لمن هوى واكثر يوم القيمة مخصص له تعالى * فلا عملك نفس لنفس شيئا
 * قوله (تقرر لشدة هول) وفحاشة امره اجالا لا اي هذا القول مسوق لبيان شدة هول اثر بيان هول
 بقوله وما أدراك الآية فيكون هذا تفررا وتأكيذا لشدة والامر بمحتمل ان يكون واحدا والامر كما يشعر به قوله
 تعالى * لمن الملك اليوم الخ فان الامر من شئ الملك المطاع والامر امر تكوي لا تنكفي ومحتمل ان يكون واحدا والامر
 بمعنى الاشياء وهذا هو الظاهر لعمومه اذ المراد التصرف والقدرة عليه وهذا هو الملازم الاحتمال الثاني وصاحب
 الكشف رجع الاحتمال الاول وهذا كما ترى وقيل معنى لا يملك لا القدرة لاحد على ضرر احد او نفعه الخ وهذا مع عدم
 ملائمة ايراد النفس الثابتة باللام بخلاف ما ثبت في الشرع من ان المظلم يطلب حقه من الظالم فيعطى له طاعته
 ٣ * قوله (وقرأ ابن كعب) والبصريان يوم على بدل من يوم الدين او الخبر المحذوف (على البدل
 لا بضاحه وانما قدمه او الخبر الخ اي هو يوم لا عملك والجملة مسأفة مقرر لما قبله وعلى قراءة التعجب مفعول اذكر
 او يجازون وعند الزجاج انه مبني على الفتح محله نصب او رفع قوله ورفع ابن كثير اشارة الى اختار مذهب الجمهور
 قال عليه السلام من قرأ سورة انفطرت كتب الله له بعدد كل قطرة من السماء حسنة وبعدد كل قبر حسنة
 وما رواه من الحديث فوضوح الحمد لله وحده على توفيق اتمام ما يتعلق بسورة
 الانفطار * ما دام ذكر الاربار * والصلاة
 والسلام على سيد الاخير وعلى آله واصحابه
 سادة الاخبار *
 في قبيل الظهر من يوم السبت في شهر ذي الحجة الشريف في سنة

٢ وهذا الاختصاص اختصاص في لاثبات فلا
 يفيد الحصر وان ترك قول صاحب الكشف اي
 لا امر الا الله الا ان يقال ان اللام الجارة تعيد الحصر
 عند صاحب الكشف كما نقل عنه قدس سره
 فالظاهر ان اللام في الامر للجنس فيفيد الحصر
 المذكور بعد

٣ وهذا نوع ضرره الا ان يكون هذا الطلب
 ايضا بان الله تعالى لكنه ضعيف بعد
 قوله تعجب وتعجب وعن بعضهم ثم ههنا
 الاستبعاد والاستهزام في مالا استنكار وجعل ذلك
 مستبعدا مستكرا

قوله تقرر لشدة هول وفحاشة امره اجالا اي لا
 يستطيع نفس دفع عذاب عنها ولا جذب نفع
 وتواب لها بوجه ولا امر الا الله وحده فالامر
 في الامر يومئذ لله واحد الامور لا واحد الامور
 قوله ووقع ابن كعب والبصريان يوم على البدل
 اي دخوا يوم في يوم لا عملك على البدلية من يوم
 الدين او الخبرية ابتداء محذوف اي هو يوم لا عملك
 وفي الكشف ويجوز ان يفتح لامضاه الى غير ممكن
 وهو في محل الرفع اي لامضاه الى الجملة التي ليس لها
 من حيث هي جملة حظ من الاعراب لانها مبنية
 على حالها فيجوز في المضاف اليها البناء على الفتح
 لاكتساب البناء من المضاف اليه المبني كما قال الزجاج
 وهو مبني على الفتح لامضاه الى قوله لا عملك لان
 ما يضاف الى غير المتمكن قديني على الفتح تمت
 السورة الحمد لله على الافتتاح والاختتام وعلى
 محمد وآله افضل النعمة والسلام اللهم يا مستعان
 مستعياك انصرح واقرول

• بسم الله الرحمن الرحيم • وبه نستعين •

• قوله (سورة الطغفنين مختلف فيها) أي اختلف في كونها مكية أو مدنية فقبل هي بخلافها مكية وقال مقاتل هي مدنية وقيل مكية الاست آيات من أولها وقيل مكية الاثمان آيات من آخرها فثمان آيات مدنية وقيل مدنية الاثمان آيات من أولها وقيل مكية ومنشأ هذا الاختلاف الرواية فكل تمسك بما ظهر منه من الرواية • قوله (وآياتها ست وثلاثون) لا خلاف في عدد الآيات ٢٣ • قوله (ويل للطغفنين) وهو في الأصل مصدر لافعل له وإنما جاز الإبتداء به مع أنه نكرة لأنه دعاء بالويل والهلاك كأنه تعالى طالب من ذاته أن يجعل لهم ويلا وهلاكاً مثل ما ظنهم الله وفيه مبالغة عظيمة وإن جعل علما للوادي والجل في جهنم فلا يحتاج إلى الفعل واللام في الطغفنين للاختصاص أولئذ لا يفتقر إلى التخصيص لقوله تعالى • ويل يومئذ للكذابين • وهذا لا يقتضي الخلود فهو بمن العصاة من الموحدين والكافرين • قوله (انطصف النقص في الكيل والوزن) النقص النقص مطلقا ولذا قال في الكيل والوزن فهو النقص من النقص مطلقا والنقصان خصوص سبب النزول والا فالنقص حرام مطلة قال تعالى • ولا تبغضوا الناس أشياءهم • الآية وهذا يدل على أن الويل ليس له أثر النقصين حقوق الناس بدلالة النص • قوله (لأن ما ينقص طفيف أي حفر) فصيغة التفعيل للتعدي وهي الطاهر والتكثير ولا يتأثر في كونه من الطغفنين بمعنى الحفر القليل لأن كثرة الفعل بكثرة وقوعه لا بكثرة متعلقه مثل موت الأبل لكن هذا يؤهم أن الويل لمن أكثره فلا ريب في أن حله على الكثير ضعيف • قوله (زوى أن أهل المدينة كانوا يضربون الناس كيلا فزادت فاحشته) وهذه الرواية تؤيد كون السورة مدنية أو يبيد كون أول هذه السورة مدنية لكن لكونها خبرا للاحاد لا يمنع كون السورة بمدنها مكية قبل الحديث المذكور رحمه ابن حبان والحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كما قيل • قوله (وفي الحديث خمس منقص العهد تقوم الاسطفاة عليهم عدوهم) خمس أي من الحرمات فيكون نكرة مخصصة ولم تذكر الحرمات هنا لدلالة ما بعدها عليها قوله بخمس أي خمس خصال مقابلة بخمس عقوبة أي من ارتكها محارم بخمس من قيل انقسام الاحاد إلى الاحاد • قوله (وما حكموا بغير ما أنزل الله الا فتى فيهم المعر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فتى فيهم الموت ولاطفوا الكيل الا بتوا النيات واخذوا بالنين ولافتوا الزكاة الا حبس عنهم الفطر) الا فتى فيهم الموت اذ لا تها موت واصاعة ما تولد منه البشر فالجزاء من جنس العمل وكذا تقصص العهد للتساط على العدو فانقلب الحال عليهم وكذا منع النيات نقصان الرزق وكذا حبس الفطر أي المخرج ما يؤدي الرزق فالكلام في غاية من البراعة والبالغة وكذا سائر المعاصي كعقوق الوالدين مجازي يعاقب الولد والخيال بتلف ماله وغير ذلك وللدلالة على المحصر في الحديث فإن ما عدا المذكور يتم بدلالة النص والمراد الجزاء في الدنيا وما في الآخرة فجزاء الكل سواء • قوله (الذين إذا أكلوا) صفة كاشفة موضحة لكيفية الطغفنين مستفاد منه تعريف لهم باللازم ولذا قلنا صفة كاشفة • قوله (أي إذا أكلوا من الناس حقوقهم بأخذ ونها واجبة وإنما يدل على من للدلالة على أن اكتيالهم لمالهم على الناس أو اكتيال بعضهم في مالهم) من الناس حقوقهم يحكم الشراء ونحوه يأخذ ونها واجبة معنى يسوفون ظالمين للبالغين وليس للطلب وأخذ الحق وأفيا تاما مشروع لاسيما في الربويات كالخطة والشعير ونحوهما فلا يكون مدار الذم والثناء بالهلاك فالدنم باعتبار الشق الثاني وفيه جور بنوع من الخيل يكس الكيل ونحوه الكيل كما يشاهد في هذا الزمان فيكون الأخذ مشتقا على نقص مال الغير وليس المراد اخذ حقه وأفيا مساويا لحقه بل الأخذ وأفيا بالغا مانعاً أشار إليه المصنف بقوله أو اكتيال بعضهم في مالهم اذ قلنا على كثيرا ما يدل على الضرر فنه الله تعالى إلى يذكر على مكان من ٥٣ على هذه الدقينة وقوله للدلالة على أن اكتيالهم لمالهم على الناس لا يقتضي أن يكون معنى الاستيفاء اخذ مالهم عليهم من غير نقص وضرب عليهم حتى يمرض عليهم بذلك قوله أو اكتيال بعضهم في مالهم فربما على أن مره الاستيفاء مع انقص والضرر وعدم تعرضه أولا لأن فرضه تعهجه تعدية أكلوا بمن بدون نظر إلى اشتغال النفس والضرر أو راد به ما ذكرناه أولا من أن هذا ذكر تعهجه ٤ قوله • وإذا كالوهم الآية لا لندم بذلك إذا الطغفنين مع الاستيفاء • حين الأخذ اجمع واشتد بدون ذلك وله نظائر كثيرة وبقوله

٢ فيكون من سلام عليكم أي ويل من جهتها لهم فيكون نكرة مخصصة •
٣ وفيه إشارة إلى أن الأصل تعدية بمن ومن وأعدية يعلى لما ذكر ولم ير من يتعاقب من وعلى كما نقل عن الفرأ أي الكيل يمدى عن وعلى فعلي هذا أعدية يعلى على أصله وما ذكر من التكنة المذكورة فلا ختاره على من •
٤ وإذا قدم على قوله وإذا كالوهم الخ •
سورة الطغفنين مختلف فيها وآياتها ست وثلاثون •
• بسم الله الرحمن الرحيم •
قوله يتعامل فيه عليهم الضام المثل والكلف قوله أي إذا أكلوا الناس يردان في كالوهم وفي أو ذنوبهم حذفا وإصلا لأمر التقدير كالوهم أو وزنوا لهم

قوله كفوله * ولقد جنبك الكوا وسافلا * آخره
ولقد نهيتك عن نبات الاور الكا جمع كانه
وفي الجمل المسافل ضرب من الكماة الواحد
عسقول ونبات الاور كانه صغار على لون الزراب
ردى قبل بضرب المثل بها فيقال ان بني فلان
نبات اور ونبات ان فيهم خيرا ولا خير فيهم
قوله فانه يخرج الكلام عن مقابلة ما قبله فان الكلام
الاول يدل على انهم استوفوا عند الاكسال
لانفسهم فيجب ان يكون معنى ما ظرو اخسروا
اي نقصوا عند كمالهم للناس واذا حل الضمير
المتصل على التاكيد المتصل يكون معنى منظره
هم اخسروا والاخسرهم فيفسد النظم والمعنى لان
الكلام في الفعل لاني الفعل هذا ويمكن ان يدل
ليس بواجب ان يحل مثل هذا التركيب من باب
تقديم ما حقه التأخير ليفيد التخصيص التام
لاحتماله ان يكون من باب تقوى الحكم والتقدير
انهم اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا اعطوهم
اخصروا البتة فيدل على ان اهتمامهم بالاختصار
بالدفع اتم من اهتمامهم في الاستيفاء عند الاخذ لان
اخراج اتما يظهر به وعابه قوله تعالى لانهم
نجار ولا بيع من ذكر الله حيث خص البيع
بالذكر دون الشراء لان البيع يابح بغير
لا يشترى على احد الوحو المذكورة فيه

قوله ويستدعي اثبات الالف بعد الواو وهذا
آخر لان يكون الضمير لا كيد اي لو كان لتأكيده
لوجب كنية الالف بعد الواو لجمع فلما لم يكتب علم انه
ليس لتأكيد المتصل بل هو ضمير منصوب على انه
مفعول كالواو وزنوا على التأويل المذكور وردها
الوجه صاحب الكشف حيث قال والتعلق في ابطاله
بخط المصحف وان الالف التي يكتب بعد الواو لجمع غير
ثابتة فيه ركب لان خط المصحف لم يراع في كثير
منه حد المصطلح عليه في علم الخط على اني رأيت
في الكتب الخطوط بأبدي الائمة المحدثين ١٣
الالف مرفوعة اكونها غير ثابتة في اللفظ والعنى
جميعا لان الواو وحدها معطية معنى الجمع والتا
كتبت هذه الالف ترفقة بين الواو والجمع وغيرها
في نحو قولك لم يدع وهو يدعو في لم يدعها قال
المعنى كاف في انفرقة بينهما الى هنا كلام الكشف
اي التمسك في ابطال كون الضمير مرفوعا مؤكدا
لضمير المتصل بخط المصحف ركب لانه كثيرا ما لا
يراعى قاعدة الخط المصطلح عليها في صحة
المصحف والذي تمسك به هو الانياج حيث قال
الاختيار ان يكون هم في موضع نصب يعني كانوا

او اكسال يتحمل الخ اشار الى الاحتمال الثاني والمعرض وهو صاحب الارشاد كان يعيد عن بهج السداد
٢٢ * قوله (اي واذا كانوا الناس اووزوا لهم) اشار به الى انهم مفعول كالواو راجع الى الناس وتنبه على
الحذف والابصال في الموضعين وهذا في العطاء وما مر في الاخذ ولذا اختبر هناك صيغة الافتعال للظا وهه
وهنا صيغة المتعدي من الثلاثي ولم يذكر الاتزان فيما مر وذكر الوزن هنا لان المراد من تعداده لمساب وهو
يناسب التصريح بذكر ما يذم به واما الاول فليس يخص في الذم على احتمال ان سبب الغزول في الكيل
كاسر في الدرس السابق ولذا قدم وذكر الوزن في الثاني اذا تطفيف حين الاعطاء اكثر واشهر ولما كان الوزن
مساويا للكيل فيما بين الناس اكتفى عن الاتزان بالاكتفاء ولم يعكس للممر ٢٣ * قوله (حذف الجار

واوصل الفعل كقوله ولقد جنبك الكوا وسافلا * ولقد نهيتك عن نبات الاور * معنى جنبك (وحمل
الاستشهاد جنبك ولذا قال بمعنى جنبك اكوا جمع كاه وهي شجعة الارض ثبت مشهور من الماء كولات
ومعنى جنبك اخذت من محل نبتك اي لاجلك لان ما جنبته اجوده ولذا قال نهيتك الخ لان الواو اودأ
اكوا والعسافل جمع عسقل فهو على النقيض وان كان واحده عسقول فغير قياس اذ قياسه عسافل
بالباء وهي الكماة الكبار البيض وهي فرد كامل فمطقتها كعطف جبريل على الملائكة * قوله (او كالا
مكيلهم حذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه) فلا حذف ولا ابصال لانه يدعى المكيل بنفسه
والكيل له باللام اخره لان حذف الجار اهون * قوله (ولا يحسن جعل المتصل ما كيد المتصل) فيه
اشارة الى جواز مع عدم الحسن اذ لا كلام في جوازه كيف لا وفيه دفع قومه الجواز ويبين انهم يباشرون
هذا الفعل الذي المؤدى الى ذمهم من ارتكبه بين الناس حتى قالوا الايتام عليهم السلام مصونون عن تطفيف
حبه وسرفة لقمة مع جواز صدور الصفات الغير المذمومة عند بعض العلماء وبلا حيلة هذه التكنة يرجع هذا
الاحتمال فقوله لاني المبشرة وعد مها غير مسلم ولهذا السر انك عيسى ابن مريم ووقفوا ووقفه على
ضمير الجمع لبيان ذلك والظاهر انه رواية عن النبي عليه السلام والمقصود المذكور حاصل ايضا لان المفعول
مقدر للمعنى لانه في السابق فهدا يكون على ذلك الاحتمال من صيغة الاحتباك فقوله فانه يخرج الكلام
عن مقابلة ما قبله ضعيف وابت شرى ماذا يقول الشيخان في صيغة الاحتباك التي من الحسنات البديعة
فان فيها بقوت المقابلة ظاهرا بدون صيغة الاحتباك وما نحن فيه كذلك ولو انكرنا صيغة الاحتباك
لا كلام في كونه على طرز صيغة الاحتباك اذ في الاول نبه على سوء حالهم على وجه وسكت عن سائر
الاكتساب وعديها وفي الثاني عكس بحسب الظاهر * قوله (مانه يخرج الكلام عن مقابلة ما قبله

اذ اقامه وديان اختلاف حالهم في الاخذ والدفع لاني البشارة وعدمها فيستدعي اثبات الالف بعد الواو
كما هو خط المصحف في نظارة) جعل مخالفة قواعد الخط دليلا على ضعف هذا الاحتمال والجواب
ان خط المصحف كثيرا ما يخالف قواعد علم الخط وقد نبه على مواضع مخالفة بعض الائمة في رسالة
مستقلة فما ذكره المصنف في دفعه في قول الصاد فضعف وامامهم الثاني فيبدأ خبره يحضرون وعامل ايضا

٢٤ * قوله (فان من ظن ذلك لم يجسر على احوال هذه الصبيح) توجيه لذكر الظن مع ان الظاهر
ذكر اليقين فيمن ان في الظن الاستغناء من الانكار البالغ من نفي اليقين لاخاذه نفي الظن نفي اليقين فان من ظن
الخ فيكون البالغ من قول ابو قحافة انهم مبعوثون فلا اشكال بان الظن ليس بكاف في اعتقاد البعث ونحوه
اذ لا قائل بالفصل * قوله (فكيف بمن تبينه) اي فكيف بنوهم الجاسر بمن تبينه ظاهرا انكار كيفية
الجاسر والمراد انكار الجاسر كناية فظهر ضعف القول بان الظن بمعنى اليقين لا تمام الباطل المذكورة
* قوله (وفيه تنكار ويوجب عن حالهم) اي الايظن الا فيه ليس للتنبه بل الهمة للاستنباط دخلت
على لا التافية وهي لانكار مدخولها وهي عدم الظن فيكون انكار الواقع ٢٥ * قوله (عظمه لعظم
ما يكون فيه) اشار بذلك الى ان استناد العظم الى اليوم مجازا لا يام مساوية الاقدام فانصاف بهضها بما عظم
ما فيه من الامر الواقع فيه وكذا الشدة والهس والسعد وكذا جهه على البعث باعتار ما فيه من الحساب
والثواب والعذاب اذ المراد باليوم الزمان الممتد ٢٦ * قوله (يوم يقوم الناس) من قورهم * قوله (نصب مبعوثون
او بد لمن الجار والجور وبزيد النرا تبا على) نصب اي هذا نصب على انه مصدر وكونه ما يباح ولا ضعيف

لهي واو كانت على معنى كانوا كما كانت في المصحف الالف حذفت قوله او بدل من الجار والجور وان محل نصب على انه مفعول به لم يمتدح ان كان
اللام بمعنى لاجل نحو مرتب يزد وعمرها فيكون نصب يوم يقوم ايضا على انه مفعول به لا على الظرفية وان كان بمعنى في يكون انصاب محله على المفعول فيه
وكذا نصب يوم يقوم فهو على هذا كفوله * يذهب في نجد وغور غارا اي وفي غور غارا

قوله وفي هذا الانكار والتعجب الخ يعني ان الهمة الداخلة على لا التافية للانكار والتعجب قال ابو القاسم الانبياء لان ما بعد حرف التنية مثبت ومثبتا في قول كذا
الظن على التعجب واسم الاشارة على التعجب ووصف القيمة يوم عظيم ثم ابداه بقوله يوم يقوم الناس رب العالمين على استظام ما يستحقونه وان الحكمة اقتضت ان لا يسهل
٢٢ * رب العالمين ٢٣ * كلا ٢٤ * ان كتاب الفجار ٢٥ * في سبعين ٢٦ * وما ادراك ما سبعين
كتاب مرقوم

(الجزء المختون) (٦٧)

العلم القوي ولا يترك حتى المداوم الضعيف وليس
ذلك كله لاجل التطفيف من حيث هو التطفيف
بل من حيث ان المراد قانون العدل والاستقامة وهو
الحكمة في الخلق والتكليف والخير والشر ومن
يصنف حاول ابطال حكمة الله في الدارين قال
الامام اعلم ان امر الكمال والمير ان امر عظيم
وبه قامت السموات والارض قال الله سبحانه وتعالى
والسماء رفعها ووضع الميزان الاطفا في الميزان
واقبوا الوزن بالقسط ولا تخسر بالميزان وقال تعالى
لقد ارسلنا رسلنا بالبينات واتزاننا معهم الكتاب والميزان
ليقوم الناس بالقسط وعن بعضهم افترض من هذه
التعطيفات كلها تعظيم التطفيف من حيث هو لان
الميزان قانون العدل كما اذا قال الخالق والله
الطالب القالب الحي القويم اني لا يخفى عليه
شيء لا انصل هذا تعظيما للنفس عليه لا تعظيم
النفس به

قوله مما يكتب من اعمالهم او كتابه اعمالهم بان
لحقنا لفظ كتاب فانه يحتمل ان يكون بمعنى مكتوب
او بمعنى المصدر

قوله كتاب جامع لاعمال العبرة لما اخبر الله تعالى
عن كتاب الفجار بانه في سبعين وفسر سبعا بكتاب
مرقوم فكذلك قيل ان كتاب الفجار في كتاب مرقوم
وكان مناه من حيث الظاهر محتاجا الى البيان بين
رحمة الله بان السجين كتاب جامع لاعمال العبرة
من النفلين اي سجين كتاب هو ديوان الشرود
الله فيه اعمال الشياطين واعمال الكفرة والفسقة
من الجن والانس وهو كتب مرقوم مسطور بين
النكاة فاعلم ان ما كتب من اعمال الفجار مثبت
في ذلك الديوان سجيما وهو فعل من السجين وهو
الجنس والتصديق لانه سبب الحبس والتصديق
في النار اولاته مطروح تحت الارض السابعة في مكان
وحش وهو مسكن ابليس ودر يده استهانة به
واذ لا ولا يشهد الشياطين المدحورون كما يشهد
ديوان الخير اللانكة المقربون قال صاحب الكشاف
سجين اسم علم متقول من وصف كذا وهو متصرف
لانه ليس فيه الاسبب واحد وهو الميرف قال
الامام وفيه وجه آخر وهو ان يكون المراد بالكتاب
الكتابة والمعنى ان كتابة الفجار اي كتابة اعمالهم
في سبعين ثم وصف السجين بانه كتب جمع اعمال
الفجار وروي عن ابي علي رضي الله عنه انه قال

او يدل من الجار والمجرور اي يدل من يوم باعادة الجار فيكون يوم جنيا على الفتح وعمله مجرورا وهذا بناء على ما مر
من ان المراد باليوم الوقت المتدانس للقيام من التبور والحساب والميزان والثواب والعقاب ٢٢ * قوله (الحكمة
وقضائه) واسم بقضائهم من التبور وقضائه الجزاء اما على حصوله او تحصيله فلا تغفل اي حكمه
بقضائهم او يحكم عليهم اولهم بما يستحقونه * قوله (وفي هذا الانكار والتعجب) الانكار اي انكار عدم
الظن وعدم التيقن على انه انكار الواقع والتعجب من حالهم وهو عدم التيقن يوم الدين المؤذي الى امثال
هذه القبيح ووصف اليوم بالعظيم فانه يشعربا ما وقع فيه لكمال عظمه سرى الى اليوم فيكون اليوم عظيما
ينبغي ان يخاف منه فهو لا المخشرون تجاسروا على ذلك لعدم ظمهم بوقوع ذلك اليوم وقيام الناس فيه على
حكم الله تعالى والراجح كونه على تحصيله والتعجب رب العالمين اي من بين الاسامي السامية لانه يدل على
مالكة جميع العالمين وكونه قاهرا فوق سواده بحيث لا ملأ ولا مرجع الا اليه * قوله (وذكر الظن ووصف
اليوم بالعظيم وقيام الناس فيه) والتعجب رب العالمين مباغت (اي عظيمة اي في كل واحد مما ذكر سالفة
كاهو الظاهر من التقرير المذكور * قوله (في المنع عن التطفيف وتعظيم الله ٢٣ * ردع عن التطفيف
والاعتفاء عن البعث والحساب) في المنع عن التطفيف اي عبارة النص وفي المنع عن سائر المعاصي لاسيما الكبر
يدلالة النص وكذا الكلام في قوله ردع عن التطفيف والمراد بالتطفيف الحاصل بالصدر ويؤيد قوله
والاعتفاء عن الخ المراد بالاعتفاء عدم الاعتداد وانكار يوم التادان كتاب الفجار تاديل لزوم الارتداع عن المعاصي
كاهي ويدخل التطفيف دخولا اوليا وفيه دليل على ما ذكرنا من انه ردع عن سائر المعاصي بدلالة النص
٢٤ * قوله (اي ما يكتب من اعمالهم او كتابه اعمالهم) او ما يكتب اي الكتاب مصدر بمعنى اسم المفعول
بجاءوا لوضع بني الفعل كاللباس والا امام او كتابة اعمالهم اي هو يلق على المصدرية لكن يغدر بالاضاف
اي كتابة اعمالهم في سبعين لكن كون كتابة اعمالهم في سبعين خلاف الظاهر اذ اراح كون ما يكتب من
اعمالهم فيه كافي الاحتال الاول ولذا اخره على الاطلاق قوله تعالى فاما من اوتي كتابه الاية فانه وامثاله
صريح في ان كتابة اعمالهم في صحيفة كرام كاتين لافي سبعين الا ان يقال كسنت تلك الاعمال فيه ثانيا فخذ
بتدفع توهم المشافهة بينه وبين الوجه الاول فتأمل ٢٥ * قوله (كتاب جامع لاعمال العبرة من النفلين كما قال
٢٦ (وما ادراك) الاية كتاب جامع اي ديوان عظيم دون الله فيه اعمال الشياطين واعمال الكفرة والفسقة
من الجن والانس والى ذلك اشار قوله كتاب جامع لاعمال العبرة من الكفرة والفسقة غير الكفرة وعلى الوجهين
المذكورين لا يلزم حصول الكتاب في الكتاب لانه لا استبعاد فيه بان يوضع صحيفة لاعمال في ذلك الديوان
الشر الاعظم حقيقة او يغفل ما في صحيفة الاعمال الى ذلك الديوان على ان فساد الملازم غير مسلم لجواز
ان يكون الكل ظرفا للجزء قوله وما ادراك اي اي شيء جعلت داريا ما سجين يعني ما جعلت شي ما ادراك
وقدر توصيفه في سورة الانعام * قوله (اي مسطور بين الكتابة) معنى كتاب ولما كان مرقوم بمعنى
مكتوب مسطور فغنى لا فائدة في هذا التوضيف اشار الى دفع هذا بقوله بين الكتابة فانه لازم للمرقوم
اي المكتوب لزوما عربيا فيكون مجازا وفائدة اداة التفسير بدون اعلان نظر * قوله (او علم يعلم من رآه انه
لا خفية) وجه آخر لدفع المحذور المذكور فيكون من رآه الكتاب بمعنى خفيه ورويه ما في الفاموس ارق
السلامة لكن كونه من رآه الكتاب اذا اعتمد بينه وبينه ظاهر واشهر ولذا تقدمه والظاهر انه مجاز ايضا اذا لا شراك
خلاف الاصل وكتب اللغة مشحونة بالمجاز ومعناه الحقيقي كونه بمعنى الكتابة ادكال اشهرة اشارة الحقيق ومجمل
الا شراك * قوله (فاعلم من السجين) يفتح السين وسكون الجيم مصدر بمعنى ادخال السجين بكسر السين
موضع الحبس لقب ان كتاب المذكور ولذا بين بكتاب مرقوم * قوله (لقب به الكتاب) اي نقل من الوصفية
الى العلية والتعجب باللقب لا بغيره الغم باعتبار اصل معناه * قوله (لانه سبب الحبس) فهو معنى الفاعل مباغتة
ساجن قوله لانه سبب الحبس فيكون مجازا نسبة للسبب باسم السبب تنبيه على كماله في السبب كانه فاعل هذا باعتبار
اصله ثم صار حقيقة اصطلاحية فيكون من قيل نقل اسم السبب الى السبب * قوله (اولاته مطروح كما
قيل انه تحت الارضين) اي ملقى فيكون سجين بمعنى المفعول كانه محبوب فيكون استعارة تيجة بالنظر الى اصله
ثم صار لقباً كاقيل تحت الارضين الاولى تحت الارض السابعة اخره لان كون فعلا مباغتة المفعول غير متعارف

في هاتين الايتين ان قوله كتاب مرقوم خبر ابتدأ مصر اي هو كتاب اي موضع كتاب وكذا عليون وهو موضع كتاب فحذف البدأ والموضع جميعا ولا بد منه لانه ثبت
بالدليل ان عليين مكان روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الدرجات العلى لقرهم من تحتهم كانوا من اهل الجنة الطالع من اهل السعدوان لا يكر منهم

٢٢ * ويل يومئذ للكاذبين ٢٣ * الذين يكذبون يوم الدين ٢٤ * وما يكذب به الا كل معتد ٢٥ *
 اثم ٢٦ * اذا تلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين ٢٧ * كلا
 (سورة الطه ف٢٨)

٢ اي النقيض نتيجة باطلة يقال قد جئت النافذة اذا
 جاءت بولتنا فقص انصاف وحاصل المعنى هنا
 ما ذكرناه

٣ واحدها اسطورة بالهم واسطورة بالكسر
 قوله بالحق اولئك الاول على ان يكون اللام
 في المكذوبين الجبس والثاني على ان يكون العهد
 قوله الذين صفة مخصصة او موصوفة او دامة
 يعني انه صفة مخصصة ان اريد بالمكذوبين الجنس
 وفصد بالصفة تخصيصه بالمكذوبين يوم الدين
 او موصوفة اي صفة كاشفة هذا على ان يكون اللام
 للعهد والمعهود مكذبون يوم الدين لوصفة مودة
 ليجرد ذمهم

* قوله (في مكان وحش) هو صفة لمكان اي حال عن السكان وهو مسكن ابليس وذريته استهانة
 به وليشهد الشياطين الدحورون * قوله (وقيل هو اسم المكان والتقدير ما كتب السجين او محل كتاب
 مرقوم تحذف المضاف) اسم المكان الذي تحت الارض السابعة فلا يصح كونه بابا بكتاب الا يتقدم
 مضاف اما في فوق السجين كما قال ما كتب السجين اوفي فوق الكتاب كما قال او محل كتاب تحذف المضاف
 واقسم المضاف اليه مضافه ٢٢ * قوله (بالحق) اي بالحق كله فاللام للاستغراق والعهد وهو القرآن
 * قوله (او تلك) اي بذلك اليوم وهذا هو الملايم له بعده ٢٣ * قوله (صفة مخصصة او موصوفة
 او دامة) مخصصة اي على كون المراد بالمكذوبين المكذوبين بجميع الحق او موصوفة على الاحتمال الثاني
 وكذا دامة على ان الاستناد مجاز على لسان كونها مخصصة لا يخلو عن دغدغة ولذا قال في الكشاف وصفه
 للذم لا لبيان اي ليست للكشف لان الموصوف مكتوف بل للذم ثم قيل قوله ويل يومئذ الخ متصل بقوله يوم يقوم
 الناس الاية وما بينهما اعتراض ولك ان تقول انه متصل بقوله ان كتاب الفجار في خبيث اي ويل يومئذ للمكذوبين
 منهم ان كان الفجار عاملا لصلة الموحدين او ويل يومئذ لهم ان خص بالكفار وضع الظاهر موضع المضمر لتجويل
 على تكذيبهم والبيان على علة الحكم ٢٤ * قوله (متجاوز عن النظر غال في التقليد حتى استقصى قدرة
 الله وعلمه) فهذا لبيان سبب التكذيب على ان الجملة حالية مفيدة له ان التكذيب وصفه المضمر للاستقرار
 * قوله (فاستهان منه تعالى الاعادة) وفيه اشارة الى ان المختر كون صفة المكذوبين الاعادة ويوم الدين وعلى
 تقدير كونه الحق يدخل ذلك اليوم في الحق دخولا اوليا ثم المراد بالفجار الاغراض عن النظر في اول خلقه من ماء
 مهين ثم تسوية خلقه بالتدرج فانه لو نظر اليه بالنظر الصحيح اصدق الاعادة فان مواد الابدان قابلة للجمع
 والافتراق والحياة بالذات وما بالذات لا يزول ولا تتغير فاعادة كالبدائية بل هي اهون بالنسبة الى قدرة العبد
 والطريق عجيب مصنوعه انداله على كمال قدرته وعلمه التام بقدرة الله تعالى عالم الاجزاء المتفرقة قادر على جمعها
 واعادة الروح اليها ٢٥ * قوله (منهمك في الشهوات المتجددة) مستلزم من صيغة اثم فانه مبالغ اثم
 في الشهوات اي في استيفائها وفي جعل الشهوات طرفا للاثمها كما مبالغة جسيمة المتجددة ٢ اي ما يتجلى لف
 الشرع فانه ناقص شرعا وان كان تاما حاسوا هي من الخداج اي الناقص الا بشرعا وفيه اشارة الى ان ما يوافق
 الشرع من الشهوات لا ضير في تناولها بلا انهاء لكثرة رغبة وحرص مفرط * قوله (بحيث اشغله
 عما ورثها وحلتها على الانكار لمعادها) بيان فرط انهماكه والتبعية على سبب اعراضه عن النظر الصحيح قوله
 على الانكار اشارة الى ان التكذيب هنا بمعنى الانكار مجازا اذا لا انكار لازم للتكذيب والمراد بما عداها الحياة الابدية
 والذات الباقية ٢٦ * قوله (اذا تلى عليه آياتنا) الناطقة بالبعث والجزاء وغيرها قال اخبرنا هذا المني والطيارع
 في الشرط للتنبيه على الاستمرار او الاشارة الى انه سارع الى هذا القول قبل كل شيء ولذا لم يعكس واساطير بمعنى
 الايطال قدم توضيحه في اوائل سورة الانعام ٢٦ * قوله (من فرط جهله واعراضه عن الحق فلا
 بنفسه شواهد العقل) الذي آياتنا الدالة على الحق ويوم الدين وفيه اشارة الى ان المراد بفعل هذا القول بيان
 عدم تقع العقل كناية كانه قبل اذا تلى عليه آياتنا الكاملة في انصاحة والبلاغة لا تنفعه بل يزيد خسارا حيث ظن
 هي اساطير الاولين فوضع العلة موضع العطل * قوله (كالاشعة دلائل العقل) هذا استفاد من قوله تعالى
 * متدائيم * كآية عليه بقوله متجاوز عن النظر الصائب والفكر الناقب ويجعل هذا مشهبا له لتقديم ذكر وجه
 التمس هو ان الدليل العقلي هو الاصل المرجوع اليه وذكر الشواهد اولا والدلائل ثانيا ليجرد القلب والجسم
 في ضاف والا فراد في المضاف اليه لتعدد الشاهد والدليل ولارادة المجلس في العقل والعقل والا ضافة لامية
 وكونها بيانية بعبارة في الثاني وان امكنت في الاول ٢٧ * قوله (ردع عن هذا القول) وعن الاعتداء
 والانهماك اشارة الى ان بل للاضراب الانتقالي من قولهم المردود بقوله كلال ما هو اشنع منه وهو استعلاء
 الرن على قلوبهم وهو سبب هذا القول وحب المعاصي بالانهاك الخ واياه اشارة بعض الفضلاء وقال بل ران غطف
 على قال اساطير الاولين مع شرط اي مستد اثم قال هذا اذا تلى عليه آياتنا بل هو موصوف بما هو اشد منه
 من فساد قلبه الذي هو ملائمة البدن كانه انتهى وهذا صريح في كون بل للاضراب الانتقالي وقيل اشارة الى ان بل

للأضراب الإبطى كما قيل ليس الأمر كما يقولون من أنه أصاطير الخ ولا يظهر وجهه إذا ضرب الإبطى
انكار ماضى وان هذا القول لم يصدر منهم بل هم موصوفون بفساد قلبه وليس المعنى كذلك بل المعنى
انهم موصوفون بهذا القول بل بما هو اشنع من هذا القول وهو الرين على قلوبهم لكونه سببا لهذا القول
وقى على استعارة تمثيلية واستعارة مصرحة او كلاهما ونعم الكلام قد مر في قوله تعالى اولئك على هدى
من ربهم الآية * قوله (على قلوبهم) دليل على ان المراد بكل متد جميع الموصوفين بهذه الصفات
والقول بان المراد به الولدين غير ضعیف ٢٢ * قوله (ردنا قلوبهم) وان لما دى هم في هذا القول بان
غلب حب المعاصى عليهم بالانهمك فيها حتى صار ذلك صدأ على قلوبهم (حتى صار ذلك أى حب المعاصى
والانهمك فيه صدأ يورث صدأ مريض ومعنى فيه مسابحة اذا المراد كون ذلك الحب سببا لحصول الصدأ
لكن لكان سببه جعل صدأ مبالغة * قوله (ففى عليهم معرفة الحق والباطل) أى خفى عليهم معرفة
الحق أى تميره عن الباطل فخلق عن المعرفة لتضمينه معنى التميز * قوله (فان كثرة الافعال سبب لحصول
الملكات) تعاليل لكون الافعال سبب لحصول الصدأ والمراد بالافعال المدخل بالصدر وقم التزكك ايضا
بمعنى كف النفس والمملكة كقصة راسخة بحيث لا يغفل الزوال او يفسد الزوال ولا فيكون حالا لا ملكة
وبكثرة المعاصى رسخ فيها في القلب بحيث يسمر اركانها * قوله (كافال عبادا سلام ان العبد كما اذنت
فتبا حصل في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه والرين الصدأ) حصل في قلبه الخ وان كان الذنوب بالجوارح ؟
وفيه اشارة الى ان المعاصى كالظلمة كما قيل شاهدت سواد الكفر في عين فلان كما ان الطامعات تشبه بالانوار
والمراد بالكنة السوداء معنوية أى كقصة فسيحة غير راسخة تشبه نقطة سواد توضع على لوح ثم الى ان يكون اللوح
اسود كله وكذا الكيفية كلما كثرت كثرة الافعال تكون راسخة ملكة فهي المراد بالرين والصدأ وكذا الختم والطبع الخ
قال المص في اوائل الفرة ولا ختم على الحقيقة والمراد به ان يحدث الله تعالى في قلوبهم هيئة تفرقهم على استحقاق
الكفر والمعاصى واستباح الامنان والطامعات وكذا الرين هنا حدوث هيئة تفرقهم الخ علة الامر ان الختم فعل الله
عبر احداث الهيئة لم كورة والرين لازم عبر الحسوث والبعض فرق بين الختم والطبع والرين بوجه آخر لكنه
ضعيف * قوله (وقرأ حفص بل ران باظهار اللام) لاجل سكونه لانها من كان اخرى اذا الادغام في مثله
شائع الا يرى انه قرئ هنا بالادغام ما كانوا يكسبون كلمة ماعسولة والهاء محذوف وكونها مصدرية ضعيف
اذ القلب على القلوب العمل المكتوب لا الكسب الا ان يرد به الحاصل بالمصدر فقول الى الاول
* قوله (وقرأ حزن والكسافى وابوسكر بل رين بالامالة) ٢٣ * قوله (ردع عن الكسب
الرائى ٢٤ * قوله (انهم عن ربهم) تعاليل لردع انهم أى ان المذكورين من المكشيين الرين وهم الكفرة
النجرة وعن معنى بقوله لمحجوبون أى لم ينعون فها ٢٥ * قوله (فلا يرون بخلاف المؤمنين) لان دارهم
دار القهر والانتقام وانهم لما حجروا عن معرفة الله تعالى في الدنيا بسبب انهم اكلهم في المعاصى حجروا ايضا
عن الرؤية في الآخرة قوة فلا يرون اشارة الى ان الحجاب هذا استمرار لعدم الرؤية اذ اصل معناه الستر نحو
حائط ويلزم عدم الرؤية اذا المحجوب لا يرى ما يجب والفرة الصارفة عن الحقيقة ظاهرة فيجعل اما على
عدم الرؤية على ما اختاره أهل السنة اوعلى الاهانة على ما جنى اليه المعتزلة وكلاهما يلزم الحجاب وعلى
الاول يدل على ان المؤمنين يرون تعالى في الجنة لا ككسب ولا مسافة وجه الدلالة هو انه تعالى حكم بهذا
في معرض الوعيد الاكيد والتهديد الشديد على انه مسبب عن الرين في قلوبهم وما يكون وعيد الكفار بخصوصه
لا يتحقق في حق المؤمنين وايضا على الحكم وهو الكفر متصف فيهم فيتبني الحكم مع ان الاصل الرؤية كما
فصل في عدم الكلام فوجب ان لا يحصل هذا الحجاب في المؤمنين وهذا متفق عليه بينا وبين المعتزلة وان كان
معنى الحجاب مختلفا فيه وهذا ليس من قبيل مفهوم الحقيقة حتى يقال انه لا مفهوم عند الحقيقة فكيف يمدون
هذا من ادلة الرؤية لما ذكرناه من انه ذكر في معرض الوعيد للكفار ولو كان عاما لما كان التخصيص فائدة
وايضا الحكم وهو الحجاب بمعنى عدم الرؤية متصف بانثفا علة وهي الكفر مع ان الاصل الرؤية * قوله
(ومن انكر الرؤية جعله تمثيلا لاهاتهم باهانة من يمنع عن الدخول على الملوك او قدر مضاقا مثل وجهه ربهم
او قرب ربهم) ومن انكر الرؤية وهم المعتزلة جعله تمثيلا لاهاتهم أى جعله استعارة تمثيلية لم يعرف

٢ لان صدور الذنوب من الجوارح لمحبة القلب
لا يذ اصلح صلح الجسد وادافده سد الجسد
٣ وانما لم يحجى لمحجوبون
قوله وقرأ حفص بل ران باظهار اللام قال
الزجاج والادغام اجود لقرب مخرج اللام من الراء
ولهذا الراء على اللام واطهر اللام حائز لان اللام
من لغة والراء من لغة اخرى
قوله ومن انكر الرؤية جعله تمثيلا لاراد به المعتزلة
قال صاحب الكشاف وكونهم محجوبين عنه تمثيل
الاستخفاف بهم واهانتهم لانه لا يؤذن على الملوك
الا لوجهها طمس من ليسهم ولا يحجب عنهم الا لادنياء
المهاتون عندهم ثم كلامه أى مثل حالهم في اهانتهم
عند الله وارتن القمعط عليهم بحال من يحجب
عند بعض السلاطين والآية عند أهل السنة على
حقيقةها وهى من الادلة السالفة على ثبوت الرؤية
لأنها خص الله الكفار بالحجاب دل على انه مرفوع
عن الابرار ولا معنى لرفع الحجاب الا لادواك

٢٢ * ثم انهم اصابوا الجحيم ٢٣ * ثم يقال هذا الذي كُتب به تكذيبون ٢٤ * كلا ٢٥ * ان كتاب
الابرار لفي عليين وما أدرك ما عليون كتاب مر قوم ٢٦ * يشهدون للمقربون
(سورة المطففين) (٧٠)

من ان الجحيم يستلزم الاهانة ولما استحال عندهم الرؤية جلوه على الاهانة اصل الكلام فلان محبوب
عن السلطان يراد به انه مهان ومردود مجازا او كناية ثم جعل استهزاء بمشيلة بان شبه الهيئة المأخوذة
من الكفار وكفرهم وعدم اطفالهم اباهم بالهيئة المأخوذة من السلطان واهانة شخص وردهم عن دخوله
عليه فذكر اللفظ المستعمل في الهيئة المشبه بها واراد الهيئة المشبهة والدليل من الطرفين وجوابه مذكور
في موضعه او قدر مضطرب الخ فيثبت لا تمثيل بخلاف المؤمنين فانهم مكرمون عند الله تعالى بازواج الكرامات
ورضوان من الله اعظم الاحسانات ٢٢ * قوله (ليدخلوا النار ويصلوا بها) هذا ثابت باقتضاء
النص ويصلونها ويقاسون حرها ويذبون بها اشار به الى ان اصابوا اسم القاعل بمعنى المستقبل ونعم للترخي
الربهي فان دخول النار مع مقاساة حرها اشد من الحرمان من الرؤية والاهانة وان كان الدخول مقدما
في الوجود ولو قيل انهم منعوا من الرؤية في العرصات لم ادخلوا النار لا يبعد اذ الحرمان ثابت بعد دخوله
النار ايضا ٢٣ * قوله (ثم يقال) نوبنا وتقربا على انكارهم البعث فالمراد بهذا الاخبار لازمه وهو
التشيع ومعنى تكذيبون تنكرون اذ التكذيب وهون في الكذب لا يتصور في مثله اذ المراد لازمه مجازا * قوله
(يقول لهم ان بابنا) ولعينهم عبر بصيغة المجهول ويحتمل ان يقول بعضهم لبعض تأمنا كما جاز في اوائل سورة
والصافات لكن الظاهر ما ذكره وقيل لاهل الجنة وهو ابعد ٢٤ * قوله (تكرار الاول) اي في قوله
كلا ان كتاب الفجار اي هذا ردع عن التطفيف ايضا * قوله (ليعقب بوحه الارباب كما عقب بوحه
الفجار) من عقبه بكذا اذا جاء به على عقبه وآثره * قوله (اشار بان التطفيف بخور) اورد عليه بان
كتاب الفجار اي ارباب التطفيف لفي سجين ومن هذا شأنه فهو من اصحاب النار وبهذا الاعتبار كان وصفا
* قوله (والافئدة اوردع عن التكذيب) والافئدة ولذا عبر بكتاب الابرار ٢٥ * قوله (ان كتاب
الابرار) تعليل للردع ٢ من التطفيف فكما ان الاول تعليل لمن اصر عليه فالردع عنه يحتمل امرين
اي عليين عليون علم لديوان الخبير الذي دون فيه كل ما عملته الملائكة وصلىه الثقلين منقول من جمع
على بوزن قيل من الطول كما ان السجين علم لديوان الشر والمصنف حد في البقرة من الجنان والبيان المذكور
لا يلائمه الا ان يقال انه يطلق على معان متعددة ٤ وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انها
السماء الرابعة وفي رواية اخرى عنه انها السماء السابعة وقال قتادة ومقاتل هي قائمة العرش النبي وقال
الضحاك هي سدرة المنتهى وقال الزجاج اعلى الامكنة وقيل عليون اسم مكان واعرب كاعراب الجمع لانه
على لفظ الجمع والاقول المذكورة منهية عليه * قوله (الكلام فيه ما مر في نظيره) من ان الكتاب
اما يعني المكتوب او مصدر بمعنى استكتابة وقد مر توضيحه فارجع اليه ان كان المراد بها ديوان الخبير فالامر
واضح بالرجعة الى ما مر أعلاه وان كانت اسم مكان لا بد من حذف المضاف اما من الاول او الثاني اي وما
ادرك ما كتب عليين او هو محمل كتاب مر قوم وقدم ايضا بقوله وقيل هو اسم مكان الخ والتقدير
ما كتب السجين الخ فظهر ان كون المراد بالطين الديوان اول وبالاعتبار اخرى لكن عدم تعرض
المصنف بوجه ان المختار عنده كون المراد بها درجة من الجنان لانهما تقدم منه البيان فندبر ٢٦ * قوله
(يشهدون للمقربون) صفة اخرى لكتاب اختير الجملة هنا لتدل على الاستمرار التجددي واما كونه مر قوما
اي بين الكتابة اوسع لم يعلم من رآه ان فيه خيرا كثيرا غابت على الدوام * قوله (يحضرونه فيحفظونه)
اي من الشهود بمعنى الحضور قوله فيحفظونه بيان فائدة الحضور وهذا اول من ان يقال فيه اشارة الى
ان الحضور عنده كتابة عن حفظه في الخارج لاقى العلم والذهن لان الغالب في هذه وان الشهود الحضور في الخارج
كما هو الشايع لاقى العلم فان استعماله فيه ضم متعارف والمراد بالمقربين الملائكة الموكلون بحفظها * قوله
(او يشهدون على ما فيه يوم القيمة) فيثبت صيغة المضارع للاستقبال وعلى الاول للحال والشهادة لا يمكن
لهم بدون حضور فلو اردت كلاهما لكان اولي اما عند المصنف فظاهر اذ يجوز عنده عموم المشترك واما عندنا
فبأول ما يطلق عليه لفظ يشهد او يشهدون عطفه على فيحفظونه وهو اقل مؤنة فيثبت يكون من الشهود
وما بعده بيان فوائد الشهود اما الحفظ عن التغير والتبدل او الشهادة على ان اطلع الخلو ولوعطف على قوله
يحضرونه يكون اشارة الى استيفاء احتمال يشهد بجملة تارة من الشهود وتارة من الشهادة

٢ من الدخول لانه بيان اصابوا الجحيم فلا يحتمل
ان يكون من الادخال فصلا عن التعيين فيه ضد
٣ اي الارتداد ف قوله للردع فيه مسامحة وكذا
قوله تعليل عن اصر فيه مسامحة ضد
٤ شروع في بيان من منعددة ضد

٢٢ * ان الاراد اني نعيم على الاراك ٢٣ * ينظرون ٢٤ * تعرف في وجوههم نضرة النعيم ٢٥ *
 يسفون من ربحي ٢٦ * محتوم ختامه مسك ٢٧ * وفي ذلك ٢٨ * ليتنافس المتنافسون
 (الجزء الثنون) (٧١)

٢٢ قوله (ان الاراد اني نعيم) بيان حالهم السعادة اذ بيان حال كتبهم المشعر بان لهم حسن مأب والتأكيد
 بان لاه جواب ٢ سؤال فشا بما قبله ولذا ترك العطف والظاهر ان الاراد نعيم لخصاصة الموحدين
 وان خصت بالنعيم الكاملين كما هو التبادر لاسيما قوله " عينا يشرب بها المقربون " فيثبت يكون حال عصاة
 الموحدين مسكوت عنها كافي اكثر المواقف والظرف هنا كزبد في نضرة مجاز والنعيم بمعنى النضرة مصدر كوجيف
 * قوله (على الاسرة) جمع قسمة سرير لكن المراد هنا ما فوق العشرة * قوله (في الخيال)
 جمع جملة بفتحين بيت مربع من التياب الفاخرة يرعى على السرير فهذا الجموع تفسير الاربكة اذلا بطلاق
 الاربكة على السرير عندهم الاعتد كونه في الخيلة فالسرير اعم مطلقا من الاربكة ٢٣ * قوله (ال ما بسرهم
 من النعم والمفرجات) ما بسرهم اي على الدوام من النعم اي من النعم المرئية مما تشتهي النفس وتلذذ لاهين
 بمشاهدته وتلذذ سائر القوى داخل في نعيم وهذا وان كان داخل فيه لكنه ذكر مراحة تليها على شرافته
 واكثر ما في الجنة من النعم مرئي وان كان تلذذه سائر القوى كالذوولت والشعومات والزوجات وغيرهما
 فان التلذذ حاصل برؤيتها ايضا والمفرجات جمع مفرج اسم مكان اي محل التفرج وهو المكان ذو الخضروات
 والاشجار والمياه وسائر المفرجات ولم يقل الى اعدائهم لان ما ذكره علم لها اذ انظر الى اعدائهم حال كونهم
 معذنين في السلاسل والاغلال من النعم الروحية يحصل لهم السرور التام وقيل ليكون ما في آخر السورة تأسيسا
 ٢٤ * قوله (بجعة النعم وبريقه) بفتح فاء بفتح عين على هذا المفعول ونضرة بالرفع) بجعة النعم اي النضرة
 بمعنى البهجة والنعيم مصدر بمعنى النعم من اضافة السبب الى السبب ولامية والبهجة الحسن والبهاء والخطاب
 طم لكل من يصلح الخطاب لايدان بان مالهم من امارات الثمة يبلغ في الظهور بل في البحث لا يختص رؤيته
 براه دون راء والتعريف بالعرف على انه لا يعلم كنهه في وجوههم اما حال من نضرة النعم اي تعرف نضرة النعم
 حال كونها حاصلة في الوجوه او ظرف لنضرة النعم والمراد يكون النضرة في الوجوه كون آثارها فيها
 كقوله تعالى " وجوه يومئذ مسفرة مصفحة ضاحكة مسبشرة " كما كان عكسه في الفجار ٢٥ * قوله (شراب
 خالص) اي لا غش فيه ٢٦ * قوله (اي محتوم اوائيه) وهي الاكواب والاباريق اي اسناد محتوم الرحيق
 مجاز عطى * قوله (بملك مكان الطين) اي بدله اي في مكان الطين وفي قوله محتوم الخ اشارة الى ان الختام
 ما يختص به * قوله (ولعله تمثيل لغافسه) ولاختتم هناك حقيقة لعدم الاحتياج الى الختم اذ ليس بمغفيا ولا ذباب
 ولا خبائة حتى يمان عنه بالتميم فالكلام استعارة تمثيلية فوجوهه وكن على بصيرة * قوله (او الذي له ختام
 اي مقطع هورابحة المسك) يديه على ان الختام بمعنى الاخر فانه كما يجيء بمعنى ما يختص به الشيء ويوضع
 عليه الختام جاء بمعنى ختم الشيء اي بلغ اخره لكن قدم الاول لانه يدل على نفاسه سواء كان باقيا على حقيقته
 او محجولا على الاستعارة التمثيلية وايضا مصدر ختم بالمعنى الثاني ختمالا غير كاستفاد من القاموس ومصدر
 ختم بمعنى طبع يجيء ختما وختاماً ولعل المصنف اطاع على مجيء مصدر ختم بالمعنى الثاني ختما والا لامساع
 لخرجه وايضا حل مسك عليه يحتاج الى التأويل كما اشار اليه بقوله اي هو رابحة المسك اي ان له رابحة كرابحة
 المسك بخلاف خور الدنيا لكن ظهوره في الانتهاء لان كمال التلذذ يمنع ادراكه فاذا انتهى الشرب يدركه
 * قوله (وقرأ الكسائي خاتمه بفتح التاء اي ما يختص به وشطط) بفتح التاء اسم الله كالعالم لكنه سماه ولذا
 قال ما يختص به اشارة الى المعنى الاول في ختامه قوله ويقطع الى المعنى الثاني ومن قال ان قراءة الكسائي يؤيد
 الوجه الثاني فقد غفل عن قول المصنف ما يختص به ٢٧ * قوله (يعني الرحيق او النعيم) الرحيق وخجورا
 الاخرة قدم لانه المناسب لما بعده ولقرنه بما قبله قوله او النعيم الشامل للرحيق وغيره وبهذا يرتبط بما بعده وصيغة
 البعد للتفخيم وفي ذلك متعلق فلينافس قدم للاهتمام او الحصر الاضافي بالنسبة الى خور الدنيا جمع بين
 الحرفين في عطف الجملة على الجملة لتقدم الصلة للاختصاص اولاهتمام كان الواو للعطف والفاء لاقادة
 السبب فان كون الرحيق موضوعا بالوصف المذكور سبب الامر بالنفاس كذا افادته المصنف في قوله تعالى وعليه
 ظيوتك المتوكلون فلا اشكال في جمع الحرفين لانه لما قدم الصلة اتى توالي الحرفين ومن توهم الاشكال يلزم جمع
 الحرفين فقد توهم ٢٨ * قوله (فليرتقب المرتقبون) اي فليرتقب من من شانه الرتبة فاطلاق المرتقب
 عليه مجازا ولي والرغبة بالسارعة الى اوامر الله والاجتنب من محارم الله تعالى فالرغبة يدون ذلك لا يفيد والامر

٢ كان السائل متردد كقوله تعالى ان النفس لامارة
 بالسوء الخ *
 قوله على الاسرة في الخيال الاسرة السرير جمع
 سرير والخيال جمع جملة بالنعيم كال الجوهري
 الخيلة بالتحريك واحدة بحال العروس وهي بيت
 للعروس مزين بالثياب والاسرة والستور وقال
 الاربكة سرير مفرد من بن في قسمة او بيت فانا
 لم يكن فيه سرير فهو جملة
 قوله اي محتوم اوائيه بالمسك هذا على ان يكون
 المراد بالختم الطين الذي يختص به وقوله او الذي
 له ختام على ان يراد به الآخر والمقطع فانه
 يجدون في آخر شربه رابحة المسك قال الجوهري
 والختم الطين الذي يختص به وقوله تعالى خاتمه
 مسك اي آخره لان آخر ما يجدونه رابحة المسك
 قوله فليرتقب المرتقبون وفي النهاية التنافس
 من المنافسة وهي الرغبة في الشيء وهو من الشيء
 النفس الجيد في نفسه ونافست في الشيء شافعة
 ونفلسا اذا رقت فيه وقال بعضهم ارتقب وترغب
 بمعنى الا ان ارتقب اكثر

٢٢ * ومن ارجه من تسليم ٢٣ * عينا يشرب بها المقربون ٢٤ * ان الذين اجمعوا ٢٥ * كانوا

من الذين آمنوا يصيرون ٢٦ * واذا هم وابهم يتمازجون ٢٧ * واذا اقبلوا الى اهلهم نقلوا فكهين

٢٨ * واذا رآوهم قالوا ان هؤلاء لصاؤون

(٧٢) (سورة المطففين)

في الحقيقة راجع الى الامر بالعمل الموصل الى ذلك كقولنا تعالى فليعمل العاملون وقد مر به هنا واصل التناقص طلب التغلب في الشيء النفس ونقل عن البغوي انه قال واصله من الشيء النفس الذي يحرق عليه نفوس الناس ويريد كل احد لنفسه ويعتز به على غيره انتهى وهنا اريد لازمه وهو الرغبة التامة لكن عبر بالتناقص للمبالغة فيها بل ان يصدق كل احد بما له القلبة على غيره والعمل الصالح انفس التفاضل فاصل المعنى معتبر هنا ولو اشار اليه المصنف لكان اتم بيانا اذا عمل بهذا القصد يكون اكسبا وكيفا وذلك هو المراد بانتميز التناقص فهو يبلغ من قوله ولعل هذا طبع العمل العاملون ويؤيد ما ذكرناه ما قبل واعلم ان المناقصة بالبادرة الى كمال يشاعده من غيرك فتناقصه فيه حتى تطغه وتجاوزه فتكون انفس منه او مثله وهو من شرف النفس وعلو الهمة والفرق بينه وبين الحسد ظاهر ٢٢ * قوله (علمهين بينهما) فيه لطيفة لا يخفى فالحق ومراجه اى ما يبرز به ذلك الرحيق من ماء تسليم بقدر المضاف على ان من يتأبى وتبضية او من نفس تسليم على ان من ابتدائية وهو الظاهر ولما كان العين ما اوله بالاء او النبوع صرف وان كان علما وتأنيبا * قوله (سميت لسميا لارتفاع مكانها اوردت شرابها) اى انه مصدر مستند الى رخصه ومن ثلثه السقام لارتفاعه وتقلبه وجعل علما لذلك

العين لارتفاع مكانها لانها مأنيهم من فوق كما روى انها تجري في الهواء منفصلة فتصب في اوانيهم كالى الكشاف ولما كان مكانها مرتفعة كان ذلك العين مرتعابا بهذا القدر كان المناسبة حاصلة فتكون متغولة لا مرتجلة والثقل من اسم المتعدي العام الى مطاوعة الخاصر ٢٣ * قوله (يشرب بها) اى العين لما عرفت من ان العين مؤنث معنوية * قوله (فانهم يشربونها صرافا لانهم لم يشربوا بغير الله وخرج لسراهل الجنة) فانهم اى المقربون وهم الانبياء والاولياء والشهداء والصديقين صرافا اى صرف انفسهم لانهم لم يشربوا بغير ذكر الله تعالى بل توجهوا بشارعهم الى الله تعالى فيجازون برفع شراب الجنة جزاء وفاقا وخرج اى خرج ذلك الى حق الخقوم بالتسليم لانهم لما حلطوا علما صالحا و آخر سببا يشربون بالشراب المحلوط اذ الجزاء من جنس العمل * قوله (واتصبا عينا على المدح او الحال من التسليم) على المدح اى مدح او اعنى احوال من تسليم لدلائلها على المعنى وهو الجريان ولا حاجة الى تأويله بحسب ما قاله وان كان جامدا الكنه يفهم منه معنى الجريان كما عرفت وهذا كاف في صحة الحالبة وذو الحال لكونه علما يكون معرفة ولذا تأخر الحال عنها وقائدة الحال تظهر بملاحظة وصفها فلا اشكال بانحداد الحال وذو الحال وان تقول بانها حال موصوفة والحال في الحقيقة يشرب بها ولا يضره كونه حاددا وان لم يفهم منه معنى ما * قوله (والكلام في الله كافي يشرب بها صبا لله) فهي اما زائدة كناية عليه او لا بقوله فانهم يشربونها فهي المختار عنده وبقى الاحتمال وهو كونها بمعنى من او صلة الامتزاج والالتداد ضعيف لاسيما كونه صلة الامتزاج فانه ليس بصحيح ٢٤ * قوله (ان الذين اجمعوا) اعلم انه تعالى وصف اولئك الكفار بعبادة الكفار ووصف ثانيا بكتب الاقرار وكرامة الاخيار وذكر ان ذلك سوء مماثلة للكفار مع المؤمنين الاخيار في هذه الدار الثانية ثم ذكر عكس ذلك في الدار الباقية فيبين لهم احوال اربعة شائعة * قوله (ابني رؤساء قريش) كابي جهل والوليد بن مغيرة ٢٥ * قوله (لو كانوا يستهزؤن بفقر المؤمنين) يستهزؤن معنى يضحكون بمجاز الكون الاستهزاء لازما للضحك الخصوص واستهزاءهم بطريق الضحك قوله من الذين اجمعوا متعلق بيشعرون قدم عليه رعاية الفاصلة ولا يبعد في الحصر فقر المؤمنين كعمار وبلال وصهيب وغيرهم ٢٦ * قوله (واذا هم وابهم) الخ والظاهر من هذه المقابلة ان ضحكهم في حال التوبة صعبة المضارع في الحراء لابد الاستمرار بالنظر الى المروء والمضى في الشرط لتحقيق وقوعه ولذا جئى بادا * قوله (بغير مضهم بعضاوي يشربون باعينهم) اى صيغة التفاعل للمشاركة قوله يشربون الخ بين الفرض وهو اشارة بالعين والحاجب ولو قال باعينهم وحواجهم لكان اغيد ٢٧ * قوله (ملئنا بالهزيمة منهم وقرأ حنص فكهين) بالهزيمة بالضحك والفرقة به دلالة ما قبله عليه وفكهين ابلغ من فاكهين والفكه التلذذ روحانيا وجسمانيا وهذا هو حالى ٢٨ * قوله (واذا رآو المؤمنين) تفنن في البيان والرؤية مطلقا سواء كانت بالمروء او لا واختم الماضى في الجواب لسراحتهم الى هذا القول ان هؤلاء الاشارة لتحقير الظاهر انه نقل بالمعنى ان الظاهر ارواحا منهم اذ امر بواحد من المؤمنين قال هكذا الامر بجماعة منهم او امر بجماعة منهم بواحد او بجماعة شافهم هذا وكذا الكلام في البواقي * قوله (تسبواهم الى الضلال) يسا ن حاصل المعنى والتأكيد بان واللام

قوله والكلام في الله كما في يشرب بها صبا لله قال هناك اى ملئنا بها او مزجها وقيل الباء مزينة او بمعنى من لان الشرب مبتدأ عنها هذا كلامه فيه وفسره ههنا على زيادة من حيث قال فانهم يشربونها ويحجوز ان يكون بمعنى يشربون ملئنا بها على تضمين الشرب معنى الالتذاذ

٢٢ * وما أرسلوا عليهم ٢٣ * حافظين ٢٤ * فاليوم الذين آتوا من الكفار يخصصون ٢٥ *
على الأراك ينظرون ٢٦ * هل ثوب الكفار ٢٧ * ما كانوا يفعلون ٢٨ * بسم الله الرحمن الرحيم
إذا السماء انشقت

(الجزء الثامن) (٧٣)

٣ والأفكونه حالاً مشكل عند
قوله يحفظون أعمالهم أي وما أرسلوا عليهم
وكانت بهم يحفظون عليهم أحوالهم ويرقبون
على أعمالهم ويشهدون برشدتهم وصلاحهم وفي
الكشاف وهو من جهة قول الكفار وأنهم إذا رأوا
المسلمين قالوا إن هؤلاء أضلوا وأنهم لم يرسلوا
عليهم حافظين انكاراً لصحة ما بهم من الشرك
ودعائهم إلى الإسلام وخدمهم في ذلك فعلى هذا
كان الأصل وما أرسلوا عليه لأنه قيل عليهم
لأنهم غيب على نحو قال زيد يفعلون كذا والأصل
لأنهم

قوله هل أتوا نوبه وأتاه بمعنى أي هل جوزى
الكفار ما كانوا يعملونه في الدنيا قال أوس * ساجدك
أوتيرك عنى متوب * وحسبك أن يثني عليك وتحمده *
ثوب أي فصل من الثواب أو رجع إلى فاعله جزم
مأخذه من خبر بشر والثواب قد يستعمل في المكافاة
مطلقاً قال الإمام والأولى أن يحمل على التهكم
* تمت السورة الجملة على الافتتاح والاختتام *
وعلى الرسول أفضل الصلاة والسلام اللهم
مستقبضاً من نورك اشرح واقول
* سورة الانشقاق مكية وآياتها خمس وعشرون *
* بسم الله الرحمن الرحيم *

قوله يا أيها الذين آمنوا انشققوا الأرض
بالسحاب قالوا في يا أيها الذين آمنوا انشققوا الأرض
ملائكة العذاب وكان ذلك أشد واضع حجباً
العذاب من مظنة الظن والرحمة قال الطبري
والأظهر أن الملائكة ينزلون ويأيدونهم صفائف
الأعمال أقوله تعالى فاما من أوتي كتابه بيمينه الآية
قوله تنشق من الجحيم قال الجوهري الجحيم هي التي
في السماء كالجحيم قال ابن عباس في ثوب الأنوار
الجحيم شرح في السماء كشرح العينة وهي ما يرى
في السماء أول الآية في ناحية السماء وفي الصيف
في أول الليل في وسط السماء وينزل في آخر الليل في غير
موضعها ويقال إن اليوم تنفارت في الجحيم
وطمس بعضها بعضها فاصدرت كأنها مصاب

للمسألة في صدق هذا القول عندهم أي إن هؤلاء تركوا دين أبائهم وأعرضوا عن استيفاء الذات المسألة
وجه منهم الثواب في الآخرة هيئات هيئات ورد الله تعالى بقوله وما أرسلوا الآية وفي الكشاف وهو
تهكم بهم وتركه المصنف لعدم ظهوره بل الظاهر أنه رد عليهم بل هذا العمل لمن وكل عليهم وهو هؤلاء الكفار
لم يرسلوا عليهم فهو توابع لهم ٢٣ * قوله (يحفظون عليهم أعمالهم) أشار به إلى
أن اسم الفاعل بمعنى المستقبل بالنسبة إلى الأرسال أذهو حال من فاعل أرسلوا وهو لا استقرار قوله أعمالهم
قيد لأن المقام يقتضيه * قوله (ويشهدون برشدتهم وصلاحهم) ذكره قطب الأوعى مقتضى الأرسال وعابهم
متابعي محافظين على معنى المراقبة ٢٤ * قوله (فاليوم) الفاعلية لأن حالهم هذه في الدنيا سبب
حسابهم في الآخرة * قوله (حين يروا أنهم أذلاء مغلوبون في النار) وقدم هذا السبب لضعف
لأنه ظاهر وسببه الدليل اختصارهم اللذة الفانية على الراحة الدائمة وهم في أعلى عليين وكرامة أدبية
* قوله (وقيل يفتح لهم أبواب الجنة فيقال لهم أخرجوا إليها فاذنوا وصلوا) بداهة في دونهم فيصحب
المؤمنون منهم) مرخصه لأن هذه الرواية ليست بقوية ٢٥ * قوله (حال من يصحكون) أي ينظرون
حال وعلى الأراك حاله في آخر رعاية الفاصلة أو على الأراك حال وينظرون متألف أو حال من النوى
في على الأراك أو حال من ٢٦ * قوله (حال هل ثوب الكفار) وهذا المخرج من قول الثوب لأن هل طلب التصديق
وهنا الاستفهام للترديد وهو مناسب للتصديق أظهر الكفار أعمالاً لا تليق أو للتسجيل على كفرهم وللإشارة
إلى علة الحكم * قوله (أي هل أتوا نوبه) فسر بالأفعال لشهرته حيث يقال مثلاً لكن في التفتيح ما نفع ٢٧ *
قوله (ما كانوا يفعلون) قرأ حزن والكسائي بأدغام اللام في التاء ما كانوا أي ما كانوا يفعلون على
الدوام والفعل عام لعمل الإنسان والجنان كالأركان التروك أيضاً والمراد جميع أفعالهم وأفعالهم المذكورة
من استهزاء بفقراء المؤمنين الخ ونقل عن الإمام أنه قال الأولى حله على التهكم فالتقدير يقولون هل الخ
قوله ما كانوا فيه مضاعف مقدر أي ثوب ما الخ وما مصدرية أو موصولة لأن المصدر وهو فعلهم يراد به
الحاصل بالمصدر فيقول إلى كونها موصولة * قوله (قال عليه السلام من قرأ سورة المطففين ساء الله
من الرحمن الخنوم يوم القيمة) من قرأ الخ موضوع الحمد لله على تذهيل أعينهم سورة المطففين * والصدارة
والسلام على رسولنا سيد المرسلين * وآله وأصحابه أمام المتقين ومصدق الراعدين *
تمت في يوم السبت في المحاضرة الكبرى من شهر ذي الحجة

سنة ١١٩٢

* بسم الله الرحمن الرحيم * عليه توكلت والدين به نستعين *

* قوله (سورة الانشقاق) ويقال سورة الشفت * قوله (مكية) أي بالأنشاق * قوله (وآياتها خمس
وعشرون) بالانطلاق أيضاً ٢٨ * قوله (إذا السماء انشقت) أي جميع السموات إذا السماء ما دام جنسها انشقت
مطاً وبعث الشق أي على كمال انقيادها طبعاً كما في قوله انفتحت لأنه بمعنى انفتحت كما مر * قوله
(بالنجم) كقوله تعالى ويوم تنشق السماء بالنجم) إذ القرآن يفسر بعضه بعضاً وهذا لأن المطلق محمول على
المعبد صكه ما هو مذهبه لكن يرد عليه أنه لا يجوز أن تنشق بهول القيامة كما ذهب إليه الفراء والزيحاح
والأنشاق في العلم حروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وأول قول بتعدد الانشقاق ارتفع الخلاف في
بعض الانشقاق تكون وردة أي جراً كوردة كالدخان مذابة كالدهن وفي بعضه تكون واهية ضمنية وبهذا
يجمع الأقاويل الباء في النجم للشيء قال المصنف في سورة القرقان بسبب طلوع النجم منها وهو النجم
المذكور في قوله تعالى * هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقيل لأنه ظاهره يخاف
ما ذكره المصنف والمعنى أن السماء تنفتح بغير منها وذلك النجم خروج منها مع ملائكة العذاب كما
فهم من سورة البقرة ولعل لهذا قال بعض المحققين كأنه يريد بالانشقاق الملائكة إذ كثيراً ما يظهر الملائكة
في صورة غمام كما وقع في السنة كثيراً انتهى فانه يخاف لظهور القرآن حيث عطف الملائكة على الغمام
في الآية المذكورة * قوله (ومن صلى رضي الله عنه تنشق من الجحيم) الجحيم بوزن المضرة يفتح الميم
قيل في الآثار أنها باب السماء وعند أهل الهيئة أنها نجوم صفراء مختلطة غير متباعدة في الحس يقال لها القارسية

راه كهيئت من خلق السماء من ذلك الموضع كانه مفصل منتم فينقطر منه فكانت وردة كالهان لم كثر
 اشفق بسبب انشقاق ذلك الموضع او يوجد آخر فكانت ابوابا قال تعالى * وفقت السماء فكانت ابوابا فصارت
 من انشقاق في كان النكل ابواب او فصارت ذات ابواب كذا قاله المصنف هناك فالوجه القول بعدد
 الانشقاق الى ان تخرب بعضه عند المنحة الاولى وبعضه دهره، وبعضه عند المنحة الثانية وبعد انشقاقها
 تبدل السموات غير السموات والجملة ذكر في الصم الجليل للسماء احوال كثيرة الانشقاق وكونها ابوابا
 والازالة عن محلها بقوله * اذا سماء كسحت ازيلت وقلعت والتدل ٢ بعضها قبل خلق الدنيا وبعضها بعد
 خلقها فبأنزل ولا يعلم ٢٢ * قوله (واستعت له) اي اذنت من الاذن قال الجوهري اذن له اذا
 اي استمع فان سمى اذن له وجه اذنه السامعة ويلزمه الاستماع والاجابة فاذا استعمل في منه حاسة السمع يراد
 بها الاستماع والاجابة مجازا بالنظر الى اصل معناه ثم شاع في ذلك حتى صار كانه حقيقة عرفية وهذا استعمل
 في ما ليس له حاسة السمع يكون استعاره اما في المفرد او تثنية كما يجيء في الاشارة اليه فاذا مشتق من الاذن
 معنى توجيه الاذن السامعة اوس الاذن بمعنى العضو المخصوص لانه يجوز الاشتقاق من الجواهر مد
 * قوله (اي اتقادت لتأثير قدرته حين اراد انشقاقها) اي اتقادت طوعا أو بغير قدرته تعالى
 حين اراد انشقاقها بدون سق لكل اعيادها ولا كلام في تحقق مام شانه ان يكون مطوعا
 كسر الواو بلا مضارع * فتح الواو والالف في الكلام في عكسه وقد مر تفصيله في قوله تعالى * وعلم
 آدم الاسماء * الآية مثلا انكسار الزجاج قد يوجد بفسه بلا كسر وكسر ولما كسر فوجوه دهره
 انكسار فيه خلاف وتوصل * قوله (اتقادت المطواع الذي بأذن الامر وبذ عن له) اي الاتقادت
 هنا غير متصور حقيقة ايضا اي كالاستماع فلا جرم ان الكلام استعاره اما في اذنت بعد كونها محزما سلا
 اي شبهت اتقادت الطبيعي بالانقياد الاختياري فذكر اسم الله به وهو الاذن بمعنى الاتقادت الاختياري
 واريد الاتقادت الطبيعي ثم استعير اذنت باسم اوفى الهيئة اي شبه الهيئة المأخوذة من السموات واشقاقه وتأثير
 قدرته تعالى فيه كما اراد وعدم مانع تأثير قدرته تعالى فيه وهو معنى الاتقادت الباطني بالهيئة المأخوذة
 من الامر المطاع والمأمور المطيع المقادير حين امر بالاختيار فذكر ما هو المشبه به واريد المشبه وانكار كونها
 استعاره تمثيلية ليس بمشابه نعم يجوز كونها استعاره بعبارة مصرحة والمصنف اشار الى جواز الوجهين
 في مواضع عديدة منها في قوله تعالى * ختم الله على قلوبهم * الآية وقوله ويذعن عطف نفير بقوله بأذن
 بمعنى الاتقادت والقول لا معنى الادراك فانه ليس بمشابه وقيل لانه اي الادراك ليس في كلام العرب
 وان كان له وجه من المعاني وهذا كما يرى ٢٣ * قوله (اي وجعلت حقيقة الاستماع والاتقادت بحال حتى كذا فهو
 بحقوق وحقيق) اي لا يمتد بالاستماع والاتقادت لانها ممكنة قاله الوجود والمعدم ولا شيء من الوجود
 والمعدم متمم بالذات وان كان متمم بالغير فقول المعدم والاشفاق في حد ذاتهما ممكن فاذا
 اراد الله تعالى انشقاقه انما بتأثيره لا ممكنه لعدم امتناعه وهذا معنى الاتقادت طبعيا فظهر
 من هذا البيان ان حقت كالتبني لانقياد الانشقاق كانه قيل واذا اي اتقادت لربها لتأثير قدرته تعالى لانه
 ممكن في ذاته وكل ممكن جدير بانقياد ارادته اما الكبري فظاهرة واما الصغرى فثلاثة لا يقتضي ذاته وجوده
 ولا عدمه فلم يوجد في السماء ولا في الارض ما يمنع تأثير قدرة الله تعالى وقوله وجعلت حقيقة لان حقا للمعنى
 لا شعور وهو لازم عدى بالاء وهو بالاستماع والجعل معنى التعبدية وقد اشار اليه ايضا بقوله حتى كذا بصيغة
 المجهول ولذا قال فهو محذوف وقوله حقيق اما فيل بمعنى المفعول او معنى الفاعل فيثبت بكون اشارة الى معناه
 بصيغة المعلوم ٢٤ * قوله (بسطت بان تزال جبالها واكامها) ٣ معنى البسط هنا ليس بالمعنى المراد بقوله
 بسطت اي بسطت بل بمعنى كونها قاعا مفضفا كما اشار اليه بقوله بان تزال جبالها واكامها اي سويت بلا ارتفاع
 وانخفاض واكامها بالمجمع كذا وهي الارض المرتفعة دون الجبال وقيل اكام جمع اكم بضمين مثل عاقى واعناق
 والأك جمع اكام مثل كنب وكاب والاكام جمع اكمل جل وجبال والأك جمع اكمل مثل عمرو وعمره وسب البسط المذكور
 زلزلة الساعة فانها شئ عظيم تزيل جبال الارض واكامها ٢٥ * قوله (ماقى جوفها) تقدير المضائق
 او حاصل المعنى لانه يصح ان يقال ما فيها على ماقى جوفها واستوضح بقوله الدرة في الحلقة واورد عليه ان هذا

٢ وكذا طبعها كطلي السجل عند

٣ من مدا لادب العاكف لان الادب اذا مد زال كل
 امت وصوح واستوى فهو معنى مجازي له عند
 قوله واستعت له اذن له بمعنى استمع له ومنه قوله
 عليه الصلاة والسلام ما اذن الله لشيء كاذنه
 لشيء يتنفي بالقرآن الحديث مروى عن ابي هريرة
 رضي الله عنه ومناه ما استمع الى شيء كاستماعه
 الى صوت نبي قرأ الكتاب المنزل عليه اي لا يستند
 بشئ كما حذره الى هذا والمراد باستماع السماء
 في الآية اتقادت انشقاقها انشقاق الله تعالى حين ارادته
 انشقاقها اتقادت المأمور المطواع لامر السلطان
 الطاع كقوله قاله آتينا طاهرين فقولوا واذا نزل
 من باب التمثيل لانه تشبيل حال بحال قال الامام
 المعنى لم يوجد في جرم السماء ما يمنع من تأثير قدرته
 تعالى في شقها وتخريق اجزائها فكان في قبول ذلك
 التأثير كالعبد الطابع اذا ورد عليه الامر من جهة
 مالكه اذعن ولم يمنع كذلك اذنت لربها رحقت
 يدل على نفوذ قدرته في الفريق والاعداء والادب
 من غير منفعة اصلا

قوله وجعلت حقيقة بالاستماع والاتقادت قال
 صاحب الكشاف ومعناه الاذعان بالامور الدات
 يجب ان يتأني له ممكن مقدور وبمعنى ذلك قال
 صاحب الانصاف ما باله لا يقول الذي عن قدرته
 الكاشات كلها فثبت الله تعالى صفة الكمال والما
 قوله القادر الدات ميل الى البدعة

عند خروج الدجال لا يوم القيمة الجواب ان هذا التفسير بناء على ان الفاء الكنوز ليس عند خروج الدجال بل اما عند النخلة الاولى والثانية كما صرح به المصنف في سورة الزلزال فن قال عند خروج الدجال فعليه البيان بالبرهان * قوله (من الكنوز والاموات) الكنوز اى الركاظ مطلقا خلفيا كان او جمليا وذكر الدفاني في سورة الزلزال وهي احسن والاموات وفيه دليل على ان هذا عند النخلة الثانية اذ خروج الاموات عند هذا وخروج الكنوز قبلها والظاهر عند النخلة الاولى فلا سبب كون المراد الوقت اشبع كما مر من المصنف في سورة التكوير ٢٢ * قوله (اى تكلفت في الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق شيء في باطنها) هذا مستفاد من صيغة الفعل فانه هناك تكلف لكن المراد هنا لانه محال لان التكلف فعل العقل وهو نافعه به المباشرة بخلافه واليه اشار بقوله حتى لم يبق شيء في باطنها اى في جوفها لكنه تغنى اذ الباطن كثير اما باطلاق على الامر الخفي فهو اعم من الجوف قال تعالى "وذروا ظاهر الائم وباطنه" الآية وفي الكشف حتى لم يبق شيء في باطنها كانها تكلمت بأقصى جهدها انتهى وفيه اشارة الى ان نخلت استعارة تسمية ٢٣ * قوله (في الانشاء والخلق) هذا بقرينة ما قبلها ٢٤ قوله (لاذن) اى الاستماع والانتقاد والكلام فيه مثل ما قبله فذكر ولا حوالا المذكورة الارص متقدمة على الاحوال المذكورة السماء في الوجود كابدل عليه قوله تعالى "يوم ترحف الراجعة تنعها الرادفة" لكنها قدمت هنا في الذكر لاداء السماء وشرفها ولا المراد اظهار العظمة والقدرة التامة وانشقاق السماء اذ دل على ذلك * قوله (وتكرر اذا الاستقلال كل من الجنتين بنوع من القدرة) وتكرر اذ اذاع انه متفهم من العطف ولذا لم يبي في اذنت وحقت والفت ونخلت قسوة بنوع من القدرة كونه نوعا من القدرة باعتبار تعلقها في الحقيقة النوع للبناء لان انشقاق السماء العاوية نوع ونسوية الاجسام السفلية نوع آخر وذكر بعضهم تشقيق السماء بدل انشقاقها لكن ما وافق بما في الظلم هو الانشقاق وقدم ان التعبير بالانشقاق الذي عليه كمال اقتيادها حتى انشقت بدون تشقيق وتكرر اذ في سورة التكوير وفي الانقطار لاستقلال كل واحد منهما بنوع من القدرة لكنه لم يتعرض له هناك لانه موضع التنبه ولا يعرف وجهه * قوله (وجوابه محذوف التهويل بالايهام) اى كل ما كان مما لا يفي به القلم واللسان فهذا المنع من ذكر علمت نفس ما حضرت او ما قدمت واخرت فان فيه تهويل وتشديدا بسبب الابهام وفي كلامه اشارة الى رد من قال ان اذهانا ليست بشرطية بل ظرف عام لها مقدار اى اذا لحادث الذي وقع وقت انشقاق السماء ومد الارض او مفعول به اى اذ وقت الانشقاق والد الى رد من قال ان جوابها واذنت على ان "او اوزاذه" ولم يهد مثله وابعده ما قبل انه يا ايها الانسان بخذ في العلم او تقديره قال * قوله (او الاكفة) بما مر في سورتي التكوير والانقطار او بدلالة قوله ٢٥ يا ايها الانسان الآية عليه) او الاكفة الخ اى الجواب محذوف لكنه ليس بمعجم بل هو متعين هو علمت نفس ما حضرت بوقدمت والمقرينة ما ذكر في سورتي التكوير الخ في كلامه بنوع من محبة * قوله (وقد تدبره لا في الانسان كدحه) اى جزاء كدحه خبرا كان او شرا او نقص كدحه ان قصد ان الاعمال في النشاء الاخرى بصورة بصورة حسنة او قبيحة والقول اولا في كدحه نفسه لوجوده في صحيفته او بشهادة اعضائه ضعيف لان ملاقاته كدحه بنفسه اتم وهو وجوده في الاعيان والخرج وفي قوله لاق الانسان الخ اشارة الى ان ضمير فلاقه راجع الى الكدح والضمير المستتر في ملاقيه للانسان وانما قال لاق الانسان على انه حاصل المعنى اذ الانسان محتاط في الظلم بغريته انك كادح فانت ملاقيه عقوب ذلك لامحالة من غير مانع بذلك عند قوله عليه متاع بالذلالة في قوله او بدلالة قوله الخ والضمير راجع الى الجواب المحذوف * قوله (اى جهدا يؤثر فيه) بضم الجيم التعب والشفقة وقيل بفتح الجيم المشقة وبضم الجيم الطاقه والمراد بجمع الجيم بمعنى المشقة فالعنى انه لاق تعبلا مشقة مؤثرا في غاية التأثير لما يرى من هول القويمة وما يخشى من العذاب وطول الحساب فلا يقدر فيه المضاف ولا يصح تفسيره بما في القول السابق الا ان يكون الجهد بفتح الجيم ويغسر بالجد في العمل والمضبوط خلافة كذا قيل وهذا بخلاف ما في الكشف من قوله الكدح جهد النفس في العمل والكدح فيه حتى يؤثر فيها اى في النفس فاشار الى ان المراد الكدح في العمل وكذا قول المصنف السعي الى لقاء جزائه صريح في تقدير المضاف فالمراد الكدح في العمل نعم قوله اى جهدا مؤثرا فبديلا من ما ذكره القيل لكن السابق والسابق آب عنه فالعنى جزاء جهد الخ سواء كان المراد بالجهد التعب والشفقة او الجهد اذا الانسان يجتدى في العمل ويحصل له التعب في فعله وعبر

٣ الاولى بالاذن بالله كما قال كذلك فيعبر عنه
قوله وجوابه محذوف التهويل وفي الكشف
حذف جواب اذا ليسذهب الفدر كل مذهب
او اكفاه باعلم في مثلها من سورة التكوير والانقطار
وقيل جوابها ما دل عليه فلاقه قال الامام ضلي
هذه قوله يا ايها الانسان معترض وهو كقول القائل
اذا كان كذا وكذا يا ايها الانسان ترى عند ذلك
ما علمت من خسرو شراى اذا كان يوم القيمة لاق
الانسان عنه

عن العمل بالجهد مبالغة والمراد اى عملا يجهد الانسان في تحصيله مع التعب فيه * قوله (من كدحه اذا خدشه) بيان المعنى القوي وهو الخش في الجلد اى تخريفه خروفا صفة فاسية ليلد في العمل والتعب فيه والجامع للتأثير في ظاهر البشر: كما يفهم من كلام الكشاف لكن للتأثير في المشبه به حسى وفي المشبه عقلى واما تعرض بيان معناه الوضحي هو التوضيح جهدا موقرا فيه فلا اشكال بان عمله بعد قوله او فلا فيه * قوله (او فلا فيه وبابها الانسار انك كادح الى ربك كدسا اعترض) او فلا فيه عطف على قوله محذوف فيكون جواب اذا مذكور او هو قوله فلا فيه وهو محذوف الاختصاص لكن عند المبتدأ اى قانت او هو ملاقيه لان الجزاء لا يد وان يكون جملة ويقدر المضى اى ذات ملاقى جزاءه فالفاء حينئذ جزاء بذو على سائر الوجود انما سببه وهو محط الفائدة اذ جملة انك كادح معلومة فلا يكون تعهدا لقوله فلا فيه وبابها الانسان الخ اعترض على هذا الوجه الاخير فقط لوقوعها بين الشرط والجزاء وفائدة الاعتراض للاشارة الى ان ملاقة حساب ربه جلده في العمل والكدح فبدان العجز في ملاقيه راجع الى الرب دون العمل على هذا الوجه لعدم ذكر العمل في جانب الشرط والقول بان ذكره في الاعتراض كاف في رجوع الضمير ضمير اخره اما اولا فلا احتياجه الى التفسير كما مر واما ثانيا فلان الاعتراض خلاف الظاهر لا بصار اليه حسا امكن غيره واما ثالثا فلان كونه محذورا راجح لفائدة النهي بل على تقدير ولو افقته الى في سورتي التكاوير والانفطار على تقدير آخر * قوله (واكدح اليه تعالى السعى الى لقاء جزائه) بعبه على ان الى ربك متعلق بكادح تضمنه معنى السعى ولذا قال السعى قوله الى لقاء جزائه اشارة الى معنى ملاقيه والمضاد وهو الجزاء مقدر والضمير راجع الى العمل ولو كان راجعا الى الرب كما قيل يكون التقدير الى لقاء حسابيه او حكمه لكن فيه مبالغة اذ الكدح والسعى الى العمل لا في الدنيا الى لقاء جزائه في العقبى لكن لما كان السعى الى العمل للجزاء كان السعى في الحقيقة السعى الى الجزاء هذا اهل الايمان والطاعات واما الكثرة فلان سعيهم الى السرور والمعاصي والعادة الى غيره تعالى باتواع التعب والنصب وان لم يكن الجزاء بالغالب لكن لما ترتب عليه فكل سعيهم الى ذلك الجزاء الدوة في الحقيقة فغيره رغب ونسوق الى ما ينجي ويذوق عايردى ٢٢ * قوله (فاما من اوتي كتابه) تعصیل لما فهم مما سبق من ان الانسان فربان اهل اليقين واهل الشكال فالفاء السببية اذ لا مجال لسبب التفصيل واما التفصيل وقدم الاول لشرافته فسوف هنا لنا كبد لا لا خير * قوله (سهلا لا يناقش فيه) معنى السهل هنا فيكون الحساب السهل عبارة عن العرض بان يعرض عليه اعماله طاعة ومعصية ثم يشب على الطاعة ويحجز عن المعاصي ولا مناقشة بان يقال لهم فاذ هذا ولا يطالب باعذار والحجة عليه وعن الصديق رضى الله تعالى عنه هو ان يعرف ذنوبه ثم يتجاوز عنها وطائفة العرض المذكور انه هار فضله على عباده المحاصرين وسبب ذلك رجوان الجزاء على الشرور والاد بالذنوب كباثرها وصنارها فان من توفى في الحساب عذب لانه لم يجد عذرا فيعصم وذلك هو نوع من العذاب واصل المناقشة اخراج الشوك من الجسد وهو صير جردا ٢٣ * قوله (الى عشرته المؤمين) قالاهل بمعنى الاقارب قد مر اذا المتبادر من الال الاقارب المسجون * قوله (او فريق المؤمنين) قالاهل بمعنى الاتباع مصدقا لاقارب او غيرهم * قوله (او اهل الجنة في الجنة من الخور) اى زوجته وهذا بعيد لان اهل الكتاب وسهل الحساب قبل دخول الجنة لفظه اولاد الخور ففقد الامن من الجمع لكن يكتفى برادة كل واحد منهم في المطلوب والذاور واللفظة او

قوله من كدحه اذا خدشه وفي الكشاف الكدح جهد النفس في العمل والكد فيه حتى يؤثر في حال الراغب الكدح السعى والحاو قد يستعمل استعمال الكدم في الانسان قال الخليل الكدح دون الكدم قوله لا يناقش فيه وفي الكشاف يسيرا سهلا هينا لا يناقش فيه ولا يعترض بما يسوء ويشق عليه كما يناقش اصحاب الشمال وعن عائشة رضى الله عنها هو ان يعرف ذنوبه ثم يتجاوز عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من محاسب بمذنب فعلى يا رسول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلكم العرض من توفى في الحساب عذب الحديث من رواية السجيين والترمذي وابن داود وعائشة رضى الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس احد يحاسب الاهلك قلت يا رسول الله جعلني الله فداك ليس الله تعالى يقول فاما من اوتي كتابه بينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض يوم يرضون ومن توفى في الحساب هلك وفي النهاية توفى اى من استغنى في محاسبته واصل المناقشة من نفس الشوك اذا انشغل بها من جملة وقد نفضها وانتهى بها

٢٢ * فـوفـدـعـوا نـبـورا ٢٣ * واصلـي سـعـير ٢٤ * اـهـلـكـن في اـهـلـه ٢٥ * مـسـرور ٢٦ * اـهـل
نـظـر انـه مـحـور ٢٧ * بـي ٢٨ * انـزـيـه كـار به بـصـيرا ٢٩ * فـلا قـاسـم الشـفـق
(الجزء الثلوث) (٧٧)

اربعة وان قيل انه يؤتى بشماله كما فهم من شرح المواظف فلا احتمالات خصة فلا حسن ما قاله ابو حيان ٢٢
* قوله (بني الشور) فسر الدعا، بالفتح اذا خلود متيقن لهم فالدعا، مستحيل في الواقع فيجعل الدعا على
الشيء مجازا بجماع الطلب والظاهر انه استعارة ويجوز ان يكون مجازا من سلا اذا اطلب بلزم ادعاء خبرا به مطلق
الطلب ثم يراد به طلب الشيء لكونه قريبا من مطلق الطلب او مجازا بعلاقة الاطلاق والتعبد * قوله (وقبول
بانورا وهو لاهل) زل مرة لاهل في كونه مطلقا يودي ٢٣ قوله (ووصل) اي يدل الله به مع مقابلة حرها
والدعا بعد دخول النار اخر لفظة وقيل لما اوتى كليمه بيده على انه من اهل النار وقول يا بوره كانه غفل عن قوله
نه لي مواد اقوامهم مكافاة لافرنين دعواه تلك بورا * قوله (وقرأ الحيزان) واسمى وبكرو ووصل اهل
آمال ونصايه بحزم وقري ووصلى كونه وفضليه جهنم (ووصل بضم الباء من الافعال وما قاله من انه قيل به
عليه في الوصلين بقوله كونه ووصلية بهم في الاول وكونه ووصلية جهنم ومعه لاجراق وفي الله لاهل الله
٢٤ قوله (انه كان في اهله) اي في اهل اهله على الدوام والجملة استئناف يجرى مجرى التعليل * قوله (في الدنيا)
يتعلق بكان بعد التعبد بقوله في اهله ولا يجد ان يكونا متعلقين بمسرورا قدما للفساد ٢٥ * قوله
(نظرا بالان والجاه طرعا عن الآخرة) يضرا اي فخرا وكبرا به والجاه ان كان ذي مال ومنصب والا فخر
مسرورا مسرورا بالشهوات الرديئة فانما عن الآخرة اهدم ايمانه بالكلية او اهدم ايمانه على ما هو المطلق
لواقع كايمن اليهود وانصارى وغيرهم فيه به على ان المسرور المذموم مذكروا انه كذب عن لاهل
عن الآخرة والا فمسرور على وفق الشرع كالمسرور على توفيق الله والعمل مثلا فربما كان به يكون حزينا
متفكرا في حاله وماله كما هو بدو بن العلماء الصالحين والمنفذين الكاديين وفي كلامه اشارة الى ما ذكرناه والجملة تعليل
لا قبله لكون المراد ما ذكرناه وبؤذ قوله انه ظن ان ان يحور لانه تملئ لمسرور في الدنيا بالاهل المذكور ٢٦
* قوله (ان رجح) معنى ان يحور اذا حور الرجوع * قوله (ال الله ٢٧) اي ان الله ٢٧ (ان الله ٢٧) اي ان الله ٢٧
حكم الله تعالى وجرأه هدايتهم بحقه وبما بعده ايضا وطهره انه منكر الآخرة رأاه وقد عرفت ان بعض
الكفرة مقر بالآخرة لكن لا على ما هو عليه فهم منكرون بها حكما ولم يتعرض في توضيح المعنى لافقه ان لاهلها
مختلفة من ان مفيدة التاكيد والتحقيق ولا دخل لها في اصل المعنى ولذا قال بلى ايوب لما بعد لن اي لن
يحور اي بلى يرجع الى الله تعالى بالبحث فيما زى به من الجزاء لان ربه كان به بصيرا تعيل لما قبله وتوفيقه له
ولهذا زل من بين الاساس السابعة اخير للتوفيق على انه لم يقض مقتضى الربوبية ٢٨ * قوله (عالم بالاهل)
عالم يتعلق به الجزاء وهو العلم بوجوده حيث وجوده وهو تعلق حادث بعد العلم بانه موجود حال عدمه
وهو تعلق قديم والمراد بالاعمال الحاصل بالمصدر وانها عامة للتوفيق بمعنى كف النفس وشا بقوله عالم بالاهل
ان بصيرا بمعنى علما ادارا فاستلزم العلم بالاهل صرات فانراد هنا مطلق العلم بخزانة اكل العمل ليس بمبصر
واياك وان تقول ان صفة البصر واجبة الى صفة العلم فانه قول صحيح قوله بعله اشارة الى تقدير المضاف
في قوله به * قوله (فلا يجره بل رجعه ويمازيه) اي الاخبار بعله به كناية عن المجازاة وبهذا يكون
تعليل لما قبله ٢٩ قوله (فلا اقمم بالشفق) اظهر الامر فلا حاجد الى القسم او فلا اي ليس الامر كذلك اقسام الشفق
او كذا لاصلة عالمي فاقسم به فذكر مرارا يانه لاسم في اواخر سورة الواقعة * قوله (اي الحجرة التي ترى
في افق المغرب بعد الغروب) هذا هو المختار عند الجمهور وعندنا في حنفية رجح الله تعالى ان الشفق هو البياض
الذي يلي الحجرة وروي ان ابا حنيفة رجح الله تعالى رجح عنه الى قول الاماميين وهو مذهب الشافعي قوله عليه
السلام الشفق الحجرة ولا في حنفية قوله عليه السلام وآخر وقت المغرب اذا اسود بالان وما رواه موقوف على ابن
عمر ذكره مالك في الموطأ وفيه اختلاف الصحابة كذا في الهداية * قوله (وعن ابي حنيفة رضي الله تعالى
عنه انه البياض الذي يلجها معنى به فقدمنا الشفقة) وهي رقة القلب بالرحم والا فطاف وهي بمعنى
الرحمة وفي الكشف ومنه اي من الشفق الشفقة ولا منافاة بينهما لان المراد الاشتقاق الكبير فيجوز اعتبار
الاشتقاق من الطرفين لانه بمعنى الاخذ لكن المناسب النظر في حال الخاطب فان كان الشفق معلوما
عنده فالتناسب اعتبار اشتقاق الشفقة منه وان كان بالسكس فالتناسب ان يشتر عكسه كزيد اخوك واخوك
زيد جعل زيد المبتدأ واخوك خبره باعتبار وجعل عكسه باعتبار آخر كما فصل في المطول وكلا الوجهين

بالنظر الى حال الخطاب وقيل الا ان المصنف لشبهة الشدة جعلها اصلا والتمشيد لانهما رقة معنوية
جعلها وعاءا للحمية وهو الاظهر وانما خير بان الثاني يكون حسيا بالصدر اشهر والرقعة المعنوية معلوم
بالوجدان وهو بهذا الاعتبار ينبغي ان تكون اصلا ٢٢ * قوله (وما جاءه) اشارة الى
ر ما وسولوا او موصوفة لاصدرة وتقدير المائد اب عنه وجه الترجيح مع انه يحتاج ان تقدير المائد لانه
يعبر القسم على جرح الخصومات واما المصدر فغير القسم على نفس الجمع والسر ولا ينزله القسم على نفس
الجمع انقسم على المجموع * قوله (وسره) اشارة الى ابراهيم الرسق الجمع لكنه ليس بمراد بل المراد السر
لانه لا تنال ظلامه عليه كانه جمع في وطه فالمراد بالجمع الجمع الى مكانه على ان الاستناد بجزى لكونه
سيا بالجمع الله تعالى * قوله (من الرواب وغبرها) من اطيور والحشرات وغيرها مما كان وحركة منه
الى غيره * قوله (بقال وسفه فانسق واستسقى) اي كان انسق مطاوع وسق كذلك استسقى من باب
الاستفعل مفعول انكوه بمعنى انسق من باب الافتعال * قوله (قال) اي الشاعر * قوله (ان لنا
دلائل حكيمة مستوتة لربهم ٢٦ سائقا) مستوتة اي حقائق بمعنى بحجج ومحل الاستشهاد
مستوتة ومحججها معنى مستات اذ لا يصح عتسار لمعاني للاستفعال مراده بيان وقوع الفعل واستفعل
مطاوعين مثل انسق واستوسع فلا اشكال بان ما ذكره انسق فلارب في كونه مطاوعا ولم يذكر استسقى
حتى يبين انه مطاوع وسق مثل انسق اذ انما صبه كاذبة في ابيان قلائص جمع قلاص وهي النافذة الشبهة
وحججها جمع حقه في جمع حقه وهي انكوه بالاشارة في السنة الرابعة وصف الشاعر انكوه اقص الحقائق
بكونها مستوتة بحججها على انها متوافقة * قوله (اوطرده الى اماكنه من الوسيقة) عطاف على
جمعه اي وسق كما يجي بمعنى جمعه كذلك يجي بمعنى طرده الى اماكنه من الوسيقة وهي الابن المسروقة
لانها اتى وقطد واستدرد الى اللب مجازا لفضيلته الاولى ومنه الوسيقة وهو به ما مر من قوله
من السنة ٢٣ * قوله (واو) او او هو توفى الى العطاف لانه لم يسم لان اجتماع فسين على جواب واحد محتمل
على ما قاله الكندي فانه لا تامل فلا تامل ٢٤ * قوله (اذا نسق) اخبر انسق هنا لتبنيده على كل مقبده طبعا تنبيهها
على انه نسق يتجمع بدون جمع * قوله (اجتمع وتم بدرا) معنى اجتمع مجازا اذ التمام يلزم الجمع والاجتماع
اذ الاجتماع يقتضي التعدد في اجزاء او في الافراد وهذا ليس كذلك فارد لازمه كانه اشارة الى ان
نور القمر زده يوما فربما ان لم ندرا ولم يبق ظلمة ما فهذا يشبه الجمع والاجتماع في الجملة قوله بدرا
تدرا ٢٥ * قوله (لترس) لان الركب يحذر التلاقي والمصادفة لكونه لازما لركوب وجهه انصيربه
مادة الانعلاء المتوسر تدبر بالاعلاء الحسي فيفيد البالغة في ابدية الشدة * قوله (حالا) محال مطابقة
لحقيق الشدة اي المراد بصيرى الخلال عبرت بالطريق الى غذاختها في الشدة كالحال مطابقة احدها الى نظيرها
فالاخت متعارفة له لما بينهما في الشدة قوله بعد حال اشارة الى ان عن معنى هو وقيل عن الحجازوة
والعديبة والجموزة متقاربان ولا ينبغي ما فيه فالاول هو الاول وقد صرح به في مفتي اليب وكذا قوله تعالى
اعم قليل ليصبحن نادمين ويعرفون الكلام عن مواضعه والجموزة تعيد العديبة لالعديبة والمقصود الثاني
للاول لانه يومهم عدم امسابة الطبق الثاني * قوله (وهو ما طين غير فليل الخلال المطابقة) وهو
اي الطبق اسم ما طين غير مطاوعا حوله كان في السعة والشدة والناعمة ونحوها فليل الخلال المطابقة اما
لكنها من افراد الاليل فيخص بها عرفا لكن الطاهر هو الاول لان استعماله في غير اباي * قوله
(او مراب من الشدة) المراب التي هي الموت ومواطن القيمة والحوالها) او مراب عنف على قوله
حالا الخ قوله مراب معنى طبق على انها جمع طبقة بمعنى المرتبة كما يذ بقوله هي الموت الخ فالجمع من قبيل
انقسام الاحاد الى الاحاد سمي الموت حرية ومواطن القيمة مراب لان بعضها اقوى من بعض في الشدة ولم يبين
المعنى المراد بالاول فليل المراد حال توافقه بحسب انما لكم ولا يجد ان يراد بهما ركب الانسان
من حين ولادته الى ان يموت والاول ومواطن القيمة فهذه الحالات مطابقة بعضها ببعض في الشدة وان كان
بعضها ارفع من بعض في الشدة كقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد وهذا لا ينافي في تلاقى الانسان حالا
ومحالة في الرأفة والسلامة والسعة والبر لكن الكلام مسوق للتهديد والتشديد والهدايات لانه الى عقبة لهم

٢٦ اوله فني يجدن سبة فيد مسبعة نال سدا
٢٧ بلبر استواء القمر ايلة ارج عشرة سدا
٢٨ قوله وما جاءه وسره قال الراغب الرسق جمع
المنزق وصحي قدر معلوم من الجملة يحمل الجمع
وسقا وقيل هو ستون صاعا
٢٩ قوله وهو ل طابق غيره قال الراغب المطابقة
من الاسماء المتضاربة وهو ان يجعل الشيء فوق
آخر قدره ومنه طابقت انزل ثم يستعمل المطبق
فيما يكون فوق الآخر تارة وفيما يوافق غيره تارة
كسائر الاشياء الموصوفة لمنين ثم يستعمل لاحد
من دون الآخر كالنكاح والراوية ونحوهما قال الله
تعالى الذي خلق سبع سموات طبيا فأي بعضها
فوق بعض قال تبارك من كبرين طبقة عن طريق تبارق
مترابا من منزل وذلك اشارة الى احوال الانسان
من ترفقه في احوال شتى في الدنيا نحو ما اشار اليه قوله
خلفكم من تراب ثم من نطفة الاية واحوال سقى
في الآخرة من النور والبث والحساب وجردار
الصراط الى حين الميزان الى احد الطرفين

لا يؤمنون ومن هذا قالوا كانوا لهم لما انكروا البعث اقسام الله تعالى بالاشياء المذكورة ان البعث كان لا محالة بل يؤمنون في يوم القيمة الشديد والاهوال الى ان يفرغ من حسابهم فيصير كل احد الى ما اعد له من جنة او نار فليمنه ان الخطاب جنس الانسان كما في قوله يا ايها الانسان اذكركم خاصة ولن يبق انكلام لتوحيهم ففعله فيهم لا يؤمنون بالنظر اليهم * قوله (اوصي وما غلبها من الدواعي على الجمع طبقة) وقيل انها اسم جنس في قوله وبين واحد المصنف احتار كذا في هذا الاصل من المنة ليعتد بها وان فرق المنة بينهما * قوله (وقرأ ابن كثير وحزروا) اي تركن به مع على حسب الانسان باعتبار المنة) بالفتح اي يجمع الياء على انه مفرد مخاطب باعتبار اللفظ فان اللفظ لا يثنى مفرد لكونه اسم جنس وفي القراءة الاولى وهي القراءة بضم الياء على انه جمع مخاطب اذا صله لتركوا فلما ادخل عليه التثنية لثبته لا كيد صار لتركين فالجمع باعتبار اني لان الانسان جنس يحتمل القليل والكثير وقد ادخل عليه اللام * قوله (او الرسول صلى الله عليه وسلم) والمراد بالخطاب الافرادى الرسول عليه السلام لان الانسان حينئذ لا يحتاج الى الاعتذار فيثبت بكون المراد بالخطاب في حاله حال مطابقة اختيارها في الشرف * قوله (على معنى تركين حاذى شريفة ومرتبة عايه بعد حل ومرتبة اوطبقا من الطابق السماء بوسطى آية للمعراج) ومرتبة عاينه اشارة الى احتمال كونه جمع طائفة فالاولى او مرتبة قوله بعد حال تاخر الى الاول ومرتبة ناظر الى الثاني واوحي بالمرتب ان كان اوفى بما سبق وذكره جعلا وفيه دليل على ما ذكرناه انما من ان طبقة في الاحتمال الاول يحتمل الحسن اشريفة لكونه خص بالشدته لان سوق الكلام لا يهدى به منكرى البعث وكذا قوله اوطبقا الخ ويد ما غلبها من ان المطلق الطابق على الحال لكونها من افراد لانها قل قال الامام البصري في قصيدته وانت تخرق السبع الطائي بهم في موكب كنت فيهم صاحب الميم * وذكر في كونه خطيبا للرسول عليه السلام وجهان الاول ان يكون اشارة الى ترقى احواله عاينه السلام في الشرف ومن جعله النقية على المشركين المكذبين البعث فاصير كما عبروا او اهرم والثاني بتشير بصعوده الى السماء فان الصحيح كونه مرابطا بالجسد لا بالروح فقط فيثبت لا يكون اى تركين لاستمرار كافي الاحتمال الاول واذا اذخره * قوله (وبانكسر على خطاب جنس وما يراعى انية) وما كسر اى كسر البناء والوجهة تأويل الانسان بالنفس قوله وبانكسر على انية اى قرى بالياء والصغير المستتر راجع الى الانسان فيثبت بكونه انية * قوله (وعن طين صفة صفة اوحال من الضمير بمعنى تجاوز الطبق او تجاوزته) وعن طين صفة اوطبقا فيكون محله منصوبا كافي الكشاف اوحال من الضمير في تركين في كل احتمال ولذا قل تجاوزا اطلق على قراءة الافراد او مجازا وزن له على قراءة الجمع ولا يذكر على وجه الترتيب المذكور لان الفصل الواحد اولى من الفصلين ولم يتعرض بقراءة كسر الياء كما هو بدرك واحتمال التباس واما نصب طبقه فملى القول به جعل مر كوا باستدارة مكنته وتثنية او استدارة تبيد على واما جعله منصوبا على التثنية بالنظر الى الحلية فلهذا فالحال الى التثنية قوله تركين جواب القسم وان حل على عدم القسم فالكلام على الاستيفاء على ان اللام ابتدائية لكن الظاهر كونه ضمما ليجعل لاصلة اوردنا الكلام السابق ٢٢ * قوله (فاهم لا يؤمنون يوم القيمة) اى ماى شئ حاصل لهم حال كونهم لا يؤمنون اى لا شئ اهم اصلا فلا استفهام للافكار او فوعى المؤدى الى التعجب واقفا انكسار على ما قبلها وهذا في الاحتمال الاول وهو كون المراد بالخطاب الخصال التى لم تؤمن بعد البعث ظهر واما اذا اريد بها الخصال التى امرض الانسان من وقت ولادته او الموت ومواطن القيمة مع راقها لان هذا يدل على كمال القدرة وهو يدل على القدرة على البعث وكذا الكلام اذا اورد بهما حال النبي عليه السلام وحاصل المعنى وان كان الامر كذلك فالى شئ يتبعهم من الايمان مع تضافه سبب الايمان وموجبه ٢٣ * قوله (واذا فرى عليهم) الا بهذه الجملة الشرطية عطف على لا يؤمنون اى فاهم لا يسجدون انما قرى عليهم القرآن الدال على صدقه وكونه من الله تعالى كمال بلاغته وفرط براعته مع اخباره عن النبيات وقيل بالجملة الشرطية حال اى ما منع اهم حال عدم سجودهم عند قراءة القرآن * قوله (لا يتخضعون) اى السجود بحجاز عن الخضوع لكونه لازما للسجود والمراد بالخضوع ظن والانتقاد وهو مخصوص بالقلب كمال المشوع مختص بالمجوارح كايته المصنف في اوائل البقرة فهو يكون حيث تزعارة عن الايمان فيكون كائنا كيد لم نقله غاية الامر ان المراد هنا عدم الايمان عند قراءة القرآن الدال على البعث ولم يذكر الاية الدالة على صحة الحشر وفيما قبله المراد عدم الايمان مع ظهور الدلائل القائمة

٢ وانتهى بكون وعدا وقد اجاز الله وعده بعد قوله على خطاب الانسان باعتبار اللفظ اما القراءة بضم الياء فعلى خطاب الانسان باعتبار المعنى قوله اوطبقا من الطابق السماء بوسطى آية للمعراج قال الامام وذلك بشارة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بصعوده الى السموات لمشاهدة ملكوتها واجلال الملائكة اليها فلهذا قال الله تعالى سبع سموات طباقا وهو مروي عن ابن عباس وابن مسعود فقوله من طبق اى بعد طبق قال الشاعر ما زلت اقطع منها هلا عن منهل حتى اتخت يلب عبد الواحد قوله بمعنى تجاوز الطبق او تجاوزته له معنى المجاوزة مستفاد من عن والافراد باعتبار افراد الانسان بحسب اللفظ وفتح الباء في تركين والجمع باعتبار معناه فيضم الياء

٢٢ * بل الذين كفروا ٢٣ * يكذبون ٢٤ * والله أعلم بما يوحدون ٢٥ * فسبحهم بعدذاب الجحيم
٢٦ * الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ٢٧ * لهم اجر غير ممنون ٢٨ * بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج

(سورة الانشقاق)

(٨٠)

على امكانه * قوله (اولا يسجدون ثلاثا وثلاثون سجدة) لا يروى انه عليه الصلاة والسلام قرأ واسجدوا اقرب فسجدتين معه
من المؤمنين وفريش نصف في فوق رؤسهم فترات) ثلاثون اي تلاوة القرآن الذي فيه آية السجدة فالمراد بالقرآن
القرآن المخصوص وهو الذي ذكر فيه السجدة سواء كان بطريق الامر كقوله تعالى "واسجدوا واقتربوا" او بطريق
الخبر كقوله تعالى "وله يسجدون" ونحوه وقوله المروي الخ تأييد لتفسيره الذي قيل الا ان العراقي وابن حجر قالان هذا
الحديث لم يثبت * قوله (واخيه) بوجهين فترضى الله تعالى عنه على وجوب السجود فانه ذم له سجدوا يسجد
واخيه اي بهذا القول وتذكير الصبر بهذا التأويل او باقرآن فانه ذم لمن سمعه هذا حسنة من قوله واذا
قرئ عليهم القرآن والذم منهم من قوله لا يسجدون ومن المداوم ان الذم كما هو بترك الواجب وقول
الشافعي الذم والا نكار اطعنهم في السجود لا يلايم قوله لا يسجدون فانه صريح في كون الذم لترك السجود
والطعن لم يذكر في الآية وهو وان ذكر في الحديث لكن لم ينصح امامنا على وجوبه فلا غبار * قوله (وعني
اي حرورية رضي الله عنه انه سجد فيها وقال والله ما سجدت فيها الا بعد ان رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد
فيها) والله الخ اقسام عليه الترويج صدق فوات كيد لا رد على من رضى الله تعالى عنه حديث ادعى ان الفصل
ليس به سجدة تلاوة والفصل من سورة القتال ومن الفتح ومن الحجرات قال في الكشاف وهو الاصح وعلى كل
قول يوجد الدال ٢٢ قوله (بل الذين كفروا) اي لا يسجدون بل هم يكذبون فكيف يسجدون عند سمعه فكلمة
بن المتوفى في الذم وفي الدال على انه اسم السجود عند سمعه اظهر في موضع المصغر لتسجيل على كفرهم وللاشارة
الى هذه التكاليف ٢٣ قوله (اي يكذبون) اي يتكبرون * قوله (بامران) صلة يكذبون حذف اظهروا المقابلة
والمراد بالقرآن جميعه لان القرآن المنقول على آية السجدة فقط كافي قوله "واذا قرئ عليهم القرآن" وبه يحصل
الارتباط بما قبله ٢٤ قوله (بما يصرون في صدورهم من الكفر والعداوة) ينبغي على ان الوعاء مستعار
للاضمار وما يوعون مستعار لما يصرون ظاهر ان المراد بالكفر المناق لان داخل في الكفر فاعدا لا الاسباب
التيهم من قيل قل بثو فلان فيكون الاستناد مجازا عقب هذا في الكفر ظاهره ما اذا اعتبر العداوة فلا ستند
الى الجميع حقيق ٢٥ * قوله (استهزأ بهم) اي التبر بهم اي الازدراء فاستهزأ استعارة تهكمية كالتي
في فن البيان وقد مر ايضا من المصنف تفصيله في سورة القرة ٢٦ * قوله (استثناء منقطع) لانهم غير
داخلين في الذين كفروا * قوله (او متصل والمراد من تاب وامن منهم) والمراد اي على كونه متصلا منهم
اي من الكفار لكن عموم الذين كفروا من آمن منهم والمخوفين منهم الكفر محل تأمل ولذا اخبره وصاحب
الكشاف لم يتعرض له بل اكتفى بالانقطاع اظهر لم يدخل الفاء للتبديع على انه فضل لاجل الاعماس على انه سبب
موجب ونحوه الفاء في بعض المواضع بناء على انه سبب عادي ٢٧ * قوله (مقطوع) بل دائم نوعه * قوله
(او ممنون به) اي هو من المنة بمعنى الاحسان والاكرام * قوله (عليهم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة انشقت اعافه الله ان يعطيه كتابه من وراء ظهره) عليهم بان يعدلوا عليهم بطريق التوبيخ وما ذكره
من الحديث موضوع الحمد لله الذي احسن اليك بالتوفيق على انه ما يتعلق بسورة الانشقاق * مادام السجود
محرمة في الافاق والاصاوة والسلام على افضل من اوتي الحكمة والطالب بالانفاق وعلى آله واصحابه
الذين صبروا وجاهدوا في سبيل الله مع الكفار الذين هم في شقاق
تمت السورة الكريمة في وقت الظهر في يوم الثلاثاء في آخر ذي الحجة الشريفة او اول الحرم الحرام

سنة ١١٩٣

(بسم الله الرحمن الرحيم) * وبه نستعين * عليه توكلت واليه اتيب *

* قوله (سورة البروج مكية وهي اثنا وعشرون آية) لا خلاف في كونها مكية ولا في عدد آياتها
٢٨ * قوله (بمعنى البروج الاثني عشر) هذا على اصطلاح المجمعين واما على اصطلاح اهل الشرع
فالبروج عبارة عن مواضع مرتفعة فعلى هذا فالسماء عامة للسماوات السبع فان في كل سماء مواضع مرتفعة وعلى
الاول المراد بها تلك الافلاك وهو الثالث التاسع على مذهب اليه الفاضل المحشي او الفلك الثامن على ما ثبت
في كتب الهيئة وجوز ان يكون السماء الدنيا مثل قوله ولقد زينا السماء الدنيا بصايج الخ والكل تكلف وجه

(قول)

قول الفاضل السدي ان فلاك لما كانت شغافة صح ان يتغير في فلاك ما هو بينه في فلاك آخر * قوله (شئت بالقصور) يوم كلامه ان اصل البرج هو القصر وليس كذلك بل معناه الاصل في الامر الطاهر وصار حقيقه عريفه في القصور العاليه لكل ظهورها والمواضع المرتفعة في السماء لما شئت بالقصور * قلت تلك المواضع باسم الشبه به وهو البروج والملاقة العلوي والظهور اما الاول فظاهر واما الثاني فلانها تظهر اولاً نظرين او فرض للتأطرون هناك ولوعم الناظر الى الملائكة فالامر ظاهر بكون البروج استعاره مصرحة وفي الكشف هي البروج اثنا عشر وهي قصور السماء على التشبه اتهمى قوله قصور السماء اشارة الى ان بروج السماء مواضع مرتفعة وهي مساكن اهل الشرح فثبت قوله لاني عشر ابراهيم كناية في لانه على اصطلاح الحكماء والقول بان الشرح على اصطلاح اهل الشرح ايضاً ببرد * قوله (لانها) تنزلها السيارت وتكون فيها الثوابت (تنزلها السيارت كما ان القصور تنزل فيها الاكابر واشراف القوم اذ السيارت اشرف النجوم لاسماء الشمس وتكون فيها الثوابت هي مقر الثوابت هذا بالنسبة الى اصطلاح ظاهر واما على اصطلاح الحكماء فلما هي من انه يجوز ان يكون احتياط ما في تلك في ذلك آخر ليكون الاملاز شغافة فلا تشكل بان البروج في تلك الثامن والكواكب السيارت السبع كل واحد منه في وقت آخر القمر في تلك الاول والزمرة في الثاني وعطارد في الثالث والشمس في الرابع وهكذا زحل والريخ والمشتري ومتر كل منها في فلكه * قوله (او منزل القمر) وهي ثمانية وعشرون بمنزل القمر كل ليلة في واحدة منها لا تحط ولا يناصر عنه وتخصبه في سورة بسن وهي عطف على قوله البروج الاثني عشر * قوله (او عام الكواكب) عطف على منزل القمر اي المراد بالبروج عظام الكواكب ويدخل الشمس والقمر فيها وسائر السيارت * قوله (سميت رويها للظهور) اي تلك الكواكب العظام لظهورها فهي استعارة ايضاً بملاقة الظهور واما البروج الاثني عشر دبس اهل ظهور حيث لا تدرك حساً واذا التامل كذا قيل وقد عرفت ان لها ظهوراً ارتقاعاً اما الملائكة او فرض التأطرون هناك اظهرت لهم الاربع ان المصنف لم يتعرض لغير البروج الاثني عشر في سورة الفرقان مع انه قال من التبرج معنى الظهور وناظر ان قوله واصل التركيب لظهورها ناهي الى جمع الاحتمالات * قوله (او ابواب السماء) اي المراد بالبرج ابواب السماء على التشبيه * قوله (فان التوازل تخرج منها واصل التركيب للظهور) فان التوازل الخالة لها طاب التوازل تخرج منها كما ان السكك يخرجون من القصور فلهي الاول هو الراح المعول فانه هو المتعارف المتداول ومعارف فليس بمعارف وانما اكتفى بالوجه الاول في سورة الفرقان قال الطيبي شبه افلاك بسور المدينته سميت له البروج انتهى وهذا وجه آخر غير ما ذكره الشنخا في هذا في الكلام استعارة سكتة وتجريد * قوله (واليوم الموعود يوم القيمة) واليوم الموعود والمراد به يوم القيمة سداً للفتنة الثانية الى دخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار اوالي غير المتناهي والمراد باليوم الزمان المنته في شئ خروج المرق من قورهم وغيره * قوله (ومن يشهد في ذلك اليوم من الخلائق وما احضر فيه من الجباب) فعل هذا انه ليس من الشبهة على انقسم بل من الشهود بمعنى الحضور فالشاهد هو الخلائق المبعوثون يوم القيمة وافرد لان المراد الجانس والمشهود بحاجة المشاهدة فيه واطلاق الشاهد على الخلائق والشهود على اهلها وبجانب لانهم عقلاء كاذهم حاضران بانفسهم بخلاف الجباب ولو عكس لم يجد كل الب قول وما احضر في اشارة الى المدف والايصال * قوله (وتكبرهم) لا يعلم في الوصف اي وشاهد ومشهود ولا يكتنه وصفها في الوصف اي في وصف احواله وفي هذا الابهام تمويل عظيم ولذا قال اي وشاهد ومشهود ولا يكتنه وصفها ولا يعرف قدرهما معنى لا يكتنه لا يعلم كنهه * قوله (او الباقية في الكائن كاه قيل ما فرطت كثره من شهد ومشهود) او الباقية الخ الثلثون للكثير كافي قوله لا يكتنه نفس الخ وعلى الاول التبرج الابهام اخبر مع تقديمه في الكشف اذ الاول يناسب المقام اذ المقام يقتضي الزجر والمراد بالكثرة السكتة عددا او عددا فهي بنظام الوجوه السابقة لانه عليه السلام بمنزلة جماعة كثيرة كقوله تعالى ان ابراهيم كان امياً الآية والذكر المتبني بالقرينة صرح به في التلويح وهذا القرينة على العموم كذا على * قوله (او انبي عليه السلام وامن) اي المراد بشاهد نبينا عليه السلام وبالشهود امته الاجابة اقواله تعالى وجوابك على هؤلاء

* سورة البروج مكية وآياتها ثمان وعشرون *
 * بسم الله الرحمن الرحيم *
 قوله لانها ينزلها السيارت ويكون فيها الثوابت
 فوجه التشبه في سميتها بروجا وهي القصور كونها
 منازل ومقار
 قوله او منازل القمر عطف على البروج وكذا وعظام
 الكواكب او ابواب السماء دسلي هذا وجه التشبه
 هو الظهور ويجوز ان يكون وجه التشبه حين اريد
 بهما منازل القمر لظهور وكونها منازل ومحال
 قوله واصل التركيب للظهور قال الجوهري البرج
 بالتحريك ان يكون يباين العين محذوفاً بالسواد كله
 لا ينيب من سوادها شئ وامرأة رجاء بنة البرج
 ومنه قيل ثوب مبرج فمدين من الحل والبرج الظاهر
 المرأة زينة او محاسنها لمرجها

قبل ولذا قال المصنف والظاهر الخ ولم يقل والصواب قتل هذا جبهة قتل جبهة لادعائه وحملها دعائه .
 كونه احوانا التاء يا . ضيق . قوله (والظاهر انه دليل جواب محذوف مكانه قبل اتم ملعونون يعني
 كفار مكة كما من اصحاب الاخذود) هذا استدل لال بالاجلي على الاخذ لا من قبيل القتل
 المفيد للظن فترضيهم ان كفار مكة ملعونون لانهم مهككون في ايدى الرسول عليه السلام بسبب حب الكفر
 والعاصي وكل من هذا شأنه فهو ملعون اما الصغرى فتظاهرة واما الكبرى فلان من انصف بهذه الاتصال
 الذميمة من الامم الماضية امن لتساكيرا ومن اديته ان اتحاد السبب يؤدي الى اتحاد السبب مع انتفاء
 المانع وهذا كذلك وأشار الى ان القتل محذور عن الامن اذا الطرد عن الرحمة يلزم العزل فان القتل اعظم الجواب
 واللحن ان كبر عرصة بائنا وللقرينة فائقة على ان حقيقة القتل ليست بادة كقوله تعالى قاتلهم الله . قوله
 (فان السورة وردت تثبت المؤمنين على اذاهم وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم) فان السورة تهليل لكون هذا
 التذكار ظاهرة لما كان سبب نزول هذه السورة تثبت المؤمنين على اذاهم وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم . كذبح
 رسولهم وابناء المؤمنين من آمن برسولهم فصبر واوتيا سوا حتى اتهم فصرنا فان الحياة اذا كانت سهلت لاي
 اذا اخبر بهلاك من طعن عليهم فمما ان المقسم عليه ما يصيب بكفار قرين لما اصاب اصحاب الاخذود فذكره
 ليكون دليلا عليه فان الحكم اذا كان مدلا يكون اوقع في النفس . قوله (والاخذود الحد وهو الشق
 في الارض وهو مما يسهل ومعنى الخلق والاخذود) ونحوهما اي الشق في الارض . اي انقطاع معنى او ونحو ما
 اي الاخذود والحد وهو الظاهر الحق والاخذود الاول ناظر الى الخلد والاخذود ناظر الى الاخذود على
 الف والنشر الغير الرب والخلق بالضم والاحمال والاخذود بضم الهاء كالحد والاخذود الشق المستعمل
 في الارض . قوله (روى مرفوعا ان ملكا كان له ساحر فلما تبرأ منه خلا ما بينه وبينه السحر وكان في طريقه
 راهب فمال قلبه اليه) مرفوعا وهو الخبر الذي استدل الرسول عليه السلام فلما كبر بكسر الهمزة والكسرة في السن
 واما كبر بضم اللام فهو مستعمل في غير الحسن نحو كبر مقتا ستد الله . قوله (مرأى في طريقه ذات يوم حية
 قد حبست الناس فاجدها فاجدها وقال اللهم ان كان هذا الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها فقتلها) اي قراها
 فقتلها فاما فصحة . قوله (وكان لفلان بعد بصرى الاكمة والارض وبنى من الادواء وعنى جليس الملك فريز
 فساه الملك عن اراءه فقال ربي فضرب فضمه) بعد اي بعد ترك الساحر وملازمته سلوكا كبرى الاكمة باذنه اي بلغ
 بسبب اطاعته الراهب العابد الى الرتبة العليا حتى صدر منه الكرامة الكبرى واهل كون ابراء الاكمة والارض
 كرامة له فلهذا قال راهب في دين عيسى عليه السلام وهذا المذكور مجرأ عيسى عليه السلام وقد ثبت في محله ان كرامة
 الاولياء معجزة لا تنبأهم قوله جليس الملك اي نديته وصاحبه فآراءه اي يتناق الله تعالى والنبية على ذلك قال في جواب
 سؤال الملك ربي اي اراءه في اضافة الرب الى نفسه دون الجليس نكتة واصافة . قوله (قدل على الفلام
 فضمه ذل على الراهب فقتله بالشار) فضمة اي خامر الجوع عن دينه فليز يد علم هذا من مذاق الكلام
 وثابت بانه المرام . قوله (وارسل الفلام الى جل لبطرح من ذروته فدعا فرجف فهلكوا ونجا) وارسل
 الفلام الكلام فيه مثل ما مر المشار بكسر الميم والنون والسين المحبوبة وقيل بالنون والياء النجبة والقديم معنى القطع
 فدعا الفلام فاستجاب الله تعالى دعاء فرجف بصيغة المجهول كذا قيل والظاهر ان هذا بصيغة المعلوم لانه
 لازم قال تعالى يوم ترجف الارض الاية اي تحركت كحركة شديدة الا ان قال انه عدى بالياء اي اهتزاز ما من
 عليه سوى الفلام فهلكوا برمتهم وبخا بسبب ايمانه . قوله (واجلسه في سببه بفرق فدعا فانكفات المدينة
 بمن معه ففرقوا ونجا) واجلسه اي عاد الملك الى اهلا كهوجه آخر لكمال حقه حيث لم ينفطوا بان من نجا من هذه
 الجلبة نجا ايضا من ابتلاء آخر واجلسه الخ قوله بفرقه من الافعال اي ليغرقه من امر الملك باغراقه فدعا الفلام
 بقلب حزن بخلاصه من هذه العصية فانكفات بالهمزة اي انقلب على من فيها والافلام داخل فيه لكنه
 انجاه الله تعالى بلطفه ولما قال فرقوا ونجا وهي كرامة له ولما تظن ان الملك الذي يتصدى باهلا كه بوجه
 آخر اراد ان سبب اهلا كه اما بالاهام او بارتب عليه خير كثيرا لانه صرا للمسافة است بق تل الخ لان الشر
 المأزق اذا رتب عليه الخير الكلي يسوغ عمله وهنا كذلك فلا اشكال بان الاقوال الى الهلكة منهى عنه فكيف يجوز
 لقوم فضلا عن الولي . قوله (فقال الملك است بعالي حتى يجمع الناس واتصاني وأخذهم من كائني وتقول

قوله والظاهر انه دليل جواب واتسا قال انظر
 لان جملة جوابا يحتاج الى حذف وتقدير وهو
 خلاف الظاهر قال صاحب الكشاف جواب المقسم
 محذوف بدل عليه ذل اصحاب الاخذود كانه قيل
 انقسم بهذه الاشياء انهم ملعونون يعني كفار مكة
 كما من اصحاب الاخذود وذلك ان السورة وردت
 في تذيب المؤمنين وتصبرهم صلى ائى اهل مكة
 وتذكيرهم بما جرى صلى من تقدمهم من التعذيب
 على الايمان والخلق انواع الاذى وصبرهم حتى
 بانهم وابهم وصبروا على ما كانوا بانون من قومهم
 وبطلوا ان كفارهم عند الله بمنزلة اولئك للعديين
 المحرفين بالنار ملعونون احفاء بان يقال فيهم قتل
 فريز قيل قتل اصحاب الاخذود وقيل دعه
 عليهم كقوله قتل الانسان ما اكفره ثم كلامه فالتقدير
 ان فريشا ملعونون احفاء بان يقال فيهم قتلوا
 كما قتل اصحاب الاخذود

باسم الله رب العالمين ثم ربي به فرماه فوقه في صدقه ذات من الناس وقالوا آثم الرب العالمين فقلت
 نزلك ما صكت محمد رماه باخاديد واو قدت فيها التبران فن لم يرجع منهم طرحة فوجها
 حتى جاءت امرأة معها صبي فتنازل الصبي يا اماء اسبري فانه على الحق فاصحمت (كتابتي
 طرف السهم فرماه الفاء فصبيته اى اخذ منها من كذبه فرماه بعد الطلب فامن الناس اى الناس
 الحسامرون وهذا هو مراده بيسان سبب قتله ومرفته ذلك اما الفرامة اول اللباس وامر بالاخاديد
 بعد طلب الرجوع عن ذلك الايمان ولذا قال فن لم يرجع ٢ الخ والمفهوم منه ان من رجع لم يفرح ولم يفرح
 من لم يرجع حتى جاءت اى الى ان جاءت امرأة مؤمنة فاتفق عابدة وقامت اى فآخرت عن جانب النار كانها
 اراد بالرجوع ظاهرا وقلها مطهر بالايمان فقال الصبي قبل اوس بكلمة يا اماء على طريق التوبة للنجع على
 ما قصدته فافتمت اى دخلت ولا فقام الدخول في امر شديد ولا ينجي حسن اختياره على دخات وكذا ذكر
 دحوها مع الصبي اولوا في الكشف قال لها قهي ولاتنا في ما هي الاغصية قصبرت قبل وهذا الحديث
 صحيح لكنه فيه زيادة وقعت في بعض طقه انتهى وقيل اخرج الغلام من قبره في خلافة عمر رضي الله عنه
 واصحه على صدغه كما صنفه حين قل • قوله (وعن علي رضي الله تعالى عنه ان بعض ملوك الجوس
 خطاب بانس وقال ان الله احل نكاح الاخوات فلم يقلوه فامر احاديثه وطرحت فيها من ابني) رواية اخرى
 في اصحاب الاخدود قوله ان الله احل نكاح الاخوات لا يروى به نكح اخته لفرط جلالها وهذا الملك عظيم
 وانزاع جسيم وقد خاب من اقترى القتل القوم ومراده بهذا الافتراء دفع لوم الناس عنه • قوله (وقيل
 لما تنصر يجران غراهم ذو نواس اليهودي) اى دخل في دين النصارى اهل الجران الجران بلاد
 في اليمن وسبب تنصرهم ان رجلا من دين ييسى عليه السلام جاء الى الجران فدعاهم الى الايمان بهيسى عليه
 السلام فاجابوه وهم من طائفة اليهود وكبر على اليهود ذلك ولذا قل عزاهم الخ نولس يضمه النون وفتح الواو
 ملك ملوكهم لارله ذواتين بنو سنان على علقه اى يجر كان • قوله (من جبر) بكسر الحاء المهملة وسكون الميم
 وزن درهم اسم ملك اليمن • قوله (فاحرق في الاحاديد من كبريت) اى امره بالاحراق في ابارقلاstad
 اليه مجاز على من لم يرتد عن النصارية الى اليهودية ٢٢ • قوله (يدل من الاخدود) وذكر ان طول
 الاخدود اربعون ذراعا ورضه ثمان عشر ذراعا والاول عدم التعيين لعدم تعلق القرض به كان القول بان
 المحرقين في الاحاديد اثني عشر الفا وقبل سبعون الفا صنف لعدم تعلق الاخدود به وان لم يمين في الآية
 ولادليل قاطع عليه • قوله (يدل الاشتغال) لا بسنة بينهما شبر الكاية والبصية
 في الوقود الجنس ٢٤ على حافة انتشار) يدل الاشتغال لا بسنة بينهما شبر الكاية والبصية
 ورك الزابط لكونه معلوم الاتصال بينهما وهذا اول من القتل منه فقدر اى فيه ولو ادعى الانحاد بينهما
 وجعل يدل الكل لم يمد لانه فيه دلالة في كثرة اثار حيث كان محمد عين النار ويؤيد قوله صفة انها باعظمية
 اى شدة احتراق من فيها وكثرة الحطب فيها اذا تكرر كثرها ذات الوقود ظاهر فلذا ذكر ذات الوقود صريحا
 اذا المبالغة بطريق التبريد كان اثار انتزع منها اثار اخرى ذات الوقود مثلها وانما قال الموقدة للماصلة والقول
 بان لم يقل الموقدة بل جعلها ذات وقود اى مالكة لا وقود هو كتابته من زيادته زيادة مفرطة بكثرة ما رتفع اهـ
 منصرف لان اعادة المبالغة بالتعبير بدولس ٤ يطرد والوقود يفتح الواو ما يوقد به النار كالخشب وبالضم صدر
 وقد جاء المصدر بالفتح مثل قول لكل استعماله فيما يوقد به النار شايعة وما في كثرة ما رتفع عبارة عن مثل الحطب
 والام في الجنس اى الاستغراق الادعاء كانه كل وقود فلا جرم اذ عظم حرقتها ولهبها والشجن كثير ما
 يذكر ان الجنس ويرد ان الاستغراق لان الاستغراق عند المحققين من افراد الجنس كما فصل في المطول ثمهم
 طرق لقتل اى ابتداء لضمهم وقت قعودهم عليها اى على مكان يقرب من النار ولذا قال المصنف على حافة
 النار كما قال سبويه في مررت بزدانه اصوي يمكن يقرب زيد فذكر اثارا وريد قرينه مجازا او بتدوير المضاف
 او الاستعلاء على النار مجازا على اذ الاستعلاء على النار - يرمكن لكن ارد المبالغة واخير المجاز وحافة بالحاء
 المهملة والفاء المشددة الجانب ٢٥ • قوله (فاعدون) اى قعود جمع قاع والراء بيان انهم عدا ومون
 عليها لاجل الشهادة سواء كانوا قاعدين عليها او قافلين بقرينة ان استمرار القعود غير متصور ولك ان نجهل على
 ظاهره تغليا وهم اى اصحاب الاخدود شهود على ما معلون قدم على العمل لعاية الفاصلة كما قسم

٢ وفيه ان تعذيبهم لا يمانهم في المستقبل لاقى الماضي
 ولذا قيل الان ان الله يصفه الله المستند سعد
 ٣ ومثل هذا معتبر في مقام المبالغة وان لم يكن التبريد
 صريحا في الكلام سعد
 ٤ وانما يستغاد في بعض المواضع بمسونة المقام
 واستوضح بقوله وذات النون سعد

عليها على قعود لذلك والجملة حال مفعلة متأنفة نحو مفعلة مسوقة لبيان حالهم بعد تدميرهم المؤمنين بالاحراق او مستأنفة بآية جواب سوال مفردة كأنه قيل في ذا كان حالهم بعد ذلك ويضاهون حكاية حال ماضية اذ شهادتهم على الفعل الماضي لا على الحاضر والاحتفال وكذا الشهادة في الاحتفال الاول لكنها بالنسبة الى الفعل مستقبل والمراد بالفعل المطروح في الثار والظواهر انه فعل مضارع استند الى الجمع محذورا من انهم ما سدد المطرح الى الملك محذورا كونه أمرا به ٢٢ * قوله (يشهد بعضهم لبعض عند الملك بانه لم يضر شيئا امره) فهم شهودون ومشهود لهم بالخبر الاعتصاري فهم من حيث انهم شهدون لشخص من الأشخاص مغابرون لقوائهم من حيث انهم مشهود لهم لشخص آخر من الأشخاص وبجواب انهم انهم انهم الاعتصاري على هذا التعريف في كل موضع اعير فيه الخبر الاعتصاري ٢٣ * قوله (اوبشدهون على ما فعلوه يوم القيمة حين تشهد عليهم السنتهم واليديهم) فالشهادة حينئذ عليهم وبشده في بابه وعدهون ايضا حكاية الحول المنسية اخره لان الاول لا يلام لسوق في الذوق والجملة ايضا اما حال مقدرة او استئناف واحتمال العطف على هم عليها قعود مضيف ٢٤ * قوله (وما انكروا) نفي عن انزعاب افعال تمت للشئ اذا ذكرته اما بالان او بالقرينة ومنه الانتقام انتهى فلا تكرار باللسان مع العقوبة ٢٥ * قوله (ادش على طريقة قولهم) اي اسدش ومرع اي وما نكروا شيئا من الاشياء او وسقا من الارض والايانهم فالخبر ادعائي ٢٦ * قوله (ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب ووصفه بكونه عزيزا عاليا يخشى عقابه) ولا عيب الخ وهذا من قصيدة للشاعر وهذا يسمى في فن البديع تأكيد المدح بما يشبه الذم وهذا في البيت ظاهر كما بين في كتب المعاني لكن اعترض على هذا بانه ان الشعر يعرف ان القول ليست مما تعاب واما الكثرة فاذهم يرون الايمان امر انكرا فلا يستند فيه على ظاهره وهذا غريب جدا لان النظم ليس حكاية للكلام الكثرة بل هو من صدر الله تعالى لا نقل فهو على طق البيت المذكور فلايمان بالله ليس مما يعاب حاشاه عن ذلك لكنه اراد تأكيد مدح المؤمنين بما يشبه اسم وحاصله وكان الايمان عينا لما ثبت شي من العيب فيكون تعليقا بالخبر فيكون نهية في نفي العيب خاتما كيد فيه من جهة انه كدعوى الشئ ببيته لانه علق نفي العيب والاثبات شي من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فقدم العيب مفعلي جزما قوله تعالى بالله العزيز الحميد الآية يؤيد ما ذكرناه من انه من عنده تعالى من غير انزل كلامهم لانهم لم يعرفوا بهذه المذكورات من الصفات التي غابته اسد وما تموا اليهم فهو من انشاء الاشياء لكن المراد بانه تعالى مع قطع النظر عن حكاية قولهم واصل هذا امراد العلامة ان يخشى ومن يجد وقيل في وجهه بان الايمان بالله العزيز الحميد الآية لا يمكن ان يكون عيبا عند احد ولا بد من الاستدلال بانه من العيب اي او كان منهم لكن هذا انتهى وتعييب ٢ الكثرة بالايمان بالله تعالى وانكار مشهور شريع بالفعل ٣ فضلا عن الامكان كما مر في الحكاية حيث غضب انك حين قال قارأه ربي وقال فرعون خطبا لموسى عليه السلام نحن اخذناك لاجل من من السجودين وقيل في قوله استند على طريقة قوله ولا عيب الخ في ان ما نكروه ليس بمنكر في الواقع وغير حقيق بالانكار كما ان ما جعله الشاعر عيبا ليس عيب في الواقع ولا ينبغي ان يند عيبا ولا يضر ذلك كون الاسناد ادعائيا بخلاف ما في النظم فاذهم انكروا الايمان حقيقة انتهى وما ثبت في فن البديع ان مثل هذا الكلام تأكيد امر اخبره صدر لقرض وهو ان ما ليس عيب في اعتقاده جعله عيبا طرأ في افرض حتى يتوصل به الى نفي العيب بالمرّة ولا يتطرق فيه الى نفس الامر وبالفصي عن هذا الاشكال بما ذكرناه كان الكثرة لم يوجب الايمان او عيب لكن الدليل الناطع قائم على قوله عن اصله فزول منزلة الاسم فآله سبحانه وتعالى ارادنا كيد المدح قتل وما تموا منهم الآية فثبت اسناد تموا اليهم لكونهم في صدور ذلك كما قيل في قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظل من الغمام والملائكة الآية من ان الكفار لا ينظرون لعذاب لكنهم تصاطعوا به شبهوا بالنظر في ذلك وهذه الدقيقة اختار صاحب الكشف ما اختاره وتجد المحققون والمعتصمون لم يطعموا على ذلك التحقيق الذي من اوار التوفيق قوله فلول جمع فل يتبع الفناء وهو الكسر في حد السيف او مصدر كعقود بمعنى الكسر وانقراع المضاربة بالآت الحرب

٢ وان كان اعتقاد الكفرة ذلك لكن الله تعالى لم يرد بذلك نقل كلامهم بل اراد من عنده تعالى تأكيد المدح ٢٣ قوله تعيب الكفرة الخ والجواب ان ذلك التعيب منهم عنادا واستكبارا او الكلام مع اصحاب الاخوة وهم اهل الكتاب الذين قوت بالله العزيز الحميد بل مطلق الكافرين سوى الدهرية عارفون بالله تعالى قال تعالى ولئن سئلتم من خلق السموات والارض ليقنن ان خلفه من العزيز العليم فيحسن الجواب المذكور ايضا ٢٤ وان آخر كلامه لا يلام اوله ٢٥ قوله استند على طريقة قوله ولا عيب فيهم البيت وفي الكشف وما تموا منهم ما عابو منهم وما انكروا الا الايمان كقوله ولا عيب فيهم البيت قال ابن الرقيات ما تموا من بني امية الا انهم يحلون ان غضوا اي ما انكروا من بني امية الا ما هو اصل الشرف والبرائة وهو الحلم عند الغضب وكلمة القبط اي وما وجد فيهم عيب الا هنا وهو المحمد فهو كدوله تعالى على وجه لا يستعمل فيها انكروا لا سيما الاقبالا دلا ما سلاما في كونه من تأكيد الشئ بما يشبه نفي عيبه اي ما عابوا الا هذا وهو ايمانهم بالله قوله ووصفه بكونه عزيزا الخ يعني لم يكتف بقوله ان يؤنوا بالله بل اجري على ذكر اسم الله ذلك الاوصاف الطيبة وقرر ما نقوله الذي له ملك السموات الآية للاشهر الخ وفي الكشف وذكر الاوصاف التي يستحق بها ان يؤمن به وبعد وهو كونه عزيزا غاليا قادرا يخشى عقابه جدا منما يجب له الحمد على نعمه وبرحمته ثوابه له ملك السموات والارض وكل من فيها يحق عليه ادبه والخشوع له تقرير الان ما تموا منهم هو الحق الذي لا يشك الا سطل منه حكم في النبي وان الناقين اهل الانتقام الله منهم بعذاب لا يبدله عذاب دفعة لان في قوله تقرير الان صلة تقرير او تقريرا مفعول له قوله ذكر الاوصاف يعني اما اجري ذلك الصفات العظمى لتقرير ان وصف الايمان الذي عابوا منهم وصف عظيم له جلالة وان من قصد من انصف به بالانتقام والعيب كان مبالغا في النبي فان من بضاد الحق الا ليجل يستحق ان ينقم منه به عاب لا يباويه عذاب

٢٢ * الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد ٢٣ * ان الذين فتوا المؤمنين والمؤمنات
 ٢٤ * ثم لم يتوبوا قلوبهم عذاب جحيم ٢٥ * ولهم عذاب الحريق ٢٦ * ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 لهم جنات تجري من تحتها الانهار ٢٧ * ذلك العوض الكبير
 (٨٦) (سورة لبروج)

والكتاب بالمشاة جمع كنبذة وهي الجبل العظيم والشاعر وهو الثابتة بمدح بها عروبون الحارث بن ابي
 عزرا لانه من حمير من الباب الثاني لامن عزير من الباب الرابع فان مثله لا مثل له وله من اخر قوله يخشى
 الله لشدته على الاخذ واللباش فاحذروا عن كذب سيده وهذا هو المراد بالوصف باعز بز وكذا الكلام
 في الجيد * قوله (جيدا ما رجي ثوابه) متصلا لازم معنى جيد لان كونه جيدا اي محمودا لا كونه متما
 بانهم التوبة الروحية والادبية والنم الاخروية والمراد النعم الاخروية والتوبة الموصلة الى الاخروية
 ولد قال ربي ثوابه ٣ وقدم الاول لان الاذراعتهم مع رعاية الله الصالحة قيل قوله عزرا عاليا يخشى عقابه
 وقع موزونا من بحر الوافر لكنه لا يهوى شرا لعدم القصد فيه واوقيل انه شعر لكنه مقصودا لا يضر لانه
 في كلام المصنف لاني كلام الله تعالى حتى يخرج الى المذلة المذكور * قوله (وقرر ذلك بقوله) اي كونه
 ناب يخشى عقابه ومحمدا ربي ثوابه ٢٢ * قوله (الذي) صفه للمؤمنين الجيد بمنزلة حله له كانه قبل هو
 عزير جيد لانه له ملك السموات والارض الآية وكل من هذا شأنه فهو عزير جيد المراد بالسموات
 جانب اسفل والارض جانب السفل فيدخل فيها ما بينهما وما بينهما ظاهري له ملك جميع الملكات يتصرف
 فيها كيف شاء والله اطهر في موضع الخبر لزية الهابة على كل شيء شهيد اي حاضر على ما في قوله
 كل شيء عليهم علما يترب عليه الجبراء فيما هو من جنس الجبراء فانه من المؤمنين وهو عد الكافرين من اهلهم
 من جهة الاولوم فيعزراهم على وفق اعمالهم * قوله (منهم) اي ان يؤمن به ويؤمن به وبالله الاشعار منطبق
 بغزله وفرد ذلك وحده الاشتهر وهو ان استحقاق العبدية الحسنية والملكوتية والاعمال الحسنة راحة
 ونظافة له تعالى علم استحقاق العبدية له تعالى وعنده به تعالى والوصف المذكور له مدخل في ذلك الاشعار
 ان يكون هذا القول مقرر له قوله به متعلق بقوله يؤمن ولا تنازع بقوله يستحق فان مقوله ان يؤمن يقتضي البقاء
 ٢٣ * قوله (بلوهم بالادي) اي فتوا من اختلفت به عن الامتحان والاختبار لكن لا يصح في الامتحان
 بالاذي في ثباتهم على الايمان وعدم اشدت كاختبار اصحاب الاخدود المؤمنين بالحريق اثار العظيم في
 داه على الايمان التي في اثار حسا وفي الجنة معنى وحقيقة ومن ارتد معاذ الله نجا من اثار الصغرى والتي
 في اثار الكبرى ٢٤ * قوله (ثم لم يتوبوا) عن كفرهم واذ هم كلفتم للراعي الرباني فان عدم توبتهم انجبت
 من المذكورين ولا يبعد في الراعي الزماني فله عذاب الآية ادخل انفاء الاشعار بان كفرهم واذ هم سبب
 نذابهم سبعا عاليا * قوله (بكفرهم) اشار به الى ما ذكرنا ولم يذكر الاذي لانه سبب عن الكفر وما يذكر
 عدم اشتهار لان قوله كره يغني عن ذلك وايضا جعل قوله ولهم عذاب الحريق حجة على كفرهم ٢٥ * قوله
 (عذاب الحريق) اي عذابهم لان الحريق من صاع لسانه * قوله (وقيل المراد من عذاب السموات
 الاخدود خاصة) على ان الموصول للمهد * قوله (وبعداب الحريق ماري ان اشار اعاد عليهم
 ما حذرهم) مرته اما اول فلان التخصيص خلاف الظاهر مع انهم يدخلون في العموم دولا اوليا واما
 ثانيا فلان قوله ولهم عذاب جهنم مرنج في ان المراد عذاب الآخرة واما ثالثا فلان قولنا سبي باما صبري
 الخ لا يلائم فظهر منه في ترجيح العنصري لهذا الوجه لانه نذيل لما سبق على ان دواهم في تحت ايمانهم
 كاف في التذليل على ان قواهم فله عذاب جهنم عذاب الآخرة وكون الثاني عذاب الدنيا خلاف
 مدق الكلام حيث قدم عذاب الدنيا على عذاب الآخرة حيث جاء ٢٦ * قوله (ان الذين آمنوا)
 والايمان كاف في دخول الجنة لكن ضم اليه العمل الصالح لانه يقيد ورفع درجات ابد خل
 الفاء في ايم مع ان المبدأ متضمن معنى الشرط مثل ما قبله تنبيه على ان دخول الجنة بفضل من الله
 تعالى لا بالايمان والعمل الصالح ودخولها في بعض المراتب للاشعار بان سبب لدخول مقتضى
 الوعد واما مع قطع النظر عنه فانه هل يصح ما جاء به من قبل العمل ٢٧ * قوله (ذات) انما الدنيا
 وما فيها تصمدونه ذلك اي يصكون ما ذكرهم اقوز لام الجنس فيفيد الحصر ولوطن الاتحاد
 بين المبدأ والخبر لكل محط العادة بوصف الذي هو الكبير اخر الفريق الثاني لان الاذي سبب ما قبله
 وذكره على غاية القرآن من ان يشع التعجب للتعجب وبالعكس تنبيها للمعجزة تنبيه على رده
 ولذا قال في ٣٠ ومنشرك لا يظن علة لوعيد الكفار ووجه ان الذين آمنوا معززة لذكره وجهه

٢ اذ الحمد يعني الشكر اعرفي
 ٣ قد اومأ على الطاعات في عموم الاوقات
 ٤ فيكون الله طافان متغابرين
 قوله وقيل المراد بالدين فتوا واصحاب الاخدود فعلى
 هذا يكون قوله ان الذين فتوا الآية تيمنا بقوله قبل
 اصحاب الاخدود من اساقفة المطهر من المصنف والمراد
 بالذين فتوا المؤمنون الفاضلون والمؤمنون الممهورون
 والمعنى ان لهم في الآخرة عذاب جهنم وفي الدنيا
 عذاب الحريق وهو عذاب نار الاخدود فاعزروا لهم
 عذاب الحريق اما رعاية افاضة او للتميم والتزديف
 وعلى الوجه الاول يكون تذيلا للكلام السابق
 وتوكيدا لمعنى قوله قتل اصحاب الاخدود ويكون
 المراد بالذين فتوا المؤمنين بسبب القاتلين والمؤمنين

٢٢ * أن بطش بك لشديد ٢٣ * أنه هو يدي ويبيد ٢٤ * وهو انفور ٢٥ * الودود ٢٦ *
ذو العرش ٢٧ * المجيد

(٨٧)

(الجزء الثلثون)

بعضهم ناكدا للوعد والوعيد ولا يعرف له وجه ٢٢ * قوله (مضاعف عنده فان البطش انما يندفع)
مضاعف عنده معنى لشدة مع البطش فالشدة بحسب الكيفية والمراد باندفاع لازم وهو العقاب ومراده
بيان اصل معناه ولذا قال فان البطش اخذ بمعناه فاذا وصف بالشدة يكون معناه مضاعف عنده واختيار اسم
الرب من بين الالهة مع الاضافة الى ضميره عليه السلام للتيه على ان الكفار قرش نصيب تاما من بدنتنا
وان ذلك من الارزاق عليه السلام والتاكيدات لله انفة في وقوع البطشة الكبرى في الدنيا والاخرة وهذا يؤيد
ما ذكرناه من انه اكيد للوعيد فقط ولك ان تقول ان المراد البطشة في الاخرة لقوله تعالى ولا تحسبن الله ناديا
بما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار واما البطش في الدنيا كما أخذ قرش في الدر
فكان عدم بالنسبة الى البطش في الاخرة لكن قوله الا في يوم يوم ٢٣ * قوله (انه هو يدي) فاعلم لشدة
الطش والقهر المتفاد من تقدم السند به على الخبر الفعلي وقهر الفصل بفد انه لا مدخل في ذلك لاحد
ما عجز به من يد فرله قوله (يدي الخلق) اي جمع الخلق وقاد يدي الخلق من المكلفين او من الجوان
فالخلق عام في الاول وخاصر في الثاني والظاهر ان ضمير يدي يمدح راجع الى الخلق بطريق الاستدلال وذكر يدي
مع انه لا نزاع في ذلك لانه كاد على الاعادة اي ومن يمدح على الابداء قدر على الاعادة كما مر مرارا وتكرار
الطش في الاعادة طاهر لانها المعجزة وهي متضمنة للطش بالنسبة الى الكفار واما الابداء فلكونه ادل على
كمال القدرة واهم اتم * قوله (او يدي البطش بالكفرة في الدنيا ويبيد في الآخرة) اخبره لانه لا يفر به
الطش المذكور وبقرت المباعدة التي في المعنى الاول فلا جرم انه يبيد ٢٤ * قوله (من تاب) اي من الكفر
بقرينة ما سبق من بيان احوال الكفار واهوالهم كانه مستثنى منهم فهو الا انه يكون في مثل هذا لكن الذين
تابوا من الكفر وانما طافهم مشغورون فيسدد يدهم ربطة بقلبه فلا وجه لقبول انه مذهب الممثلة ولا حاجة
الى ما قيل خصه في صفة الغفور من المداغة فاعلم انه لا يتوقف على توبة والمرة المرافقة تتوقف عليها
لانه لا يمس ولا ينفى من جوع لان صفة الله تعالى كمالها فيها مباينة سواء عبرت بصيغة المباعدة او لا وآخر ضمه
في صيغة المباعدة ان فيها مباينة لمحافظة القواعد العربية ولوسلم ذلك فلا حاجة اليه اذ الكلام في الكفار
لا في عصاة الموحدين واولم العموم فالقيد بالنسبة الى الكفر ٢٥ * قوله (الحب لمن اطاع) بالامان والعمل
الصالح اي يرضى عنه كرملة الودود لمن احبه فهو مستعار وقد اشار اليه في بعض المواضع وهو يقول بمعنى
اسم الفاعل لا يقول فيه عليه بقوله الحب لمن اطاع وبجدة الله في اسكانه في اعلى عليين وبجدة تسميه
تعالى المطاعة ٢٦ * قوله (خلقه وقيل المراد بالعرش الملك) خلقه معنى كونه تعالى صاحب العرش لانه
السرير وما هو في بعض المواضع من قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فانه استولى عليه وقدر تفصيله
في سورة الاعراف وقيل المراد بالعرش الملك اي القدرة على التصرف كتابة او بغيره قال فلان على سر الملك
والسلطنة وان لم يكن له سر بل المراد التصرف في الامور كيف ما يشاء * قوله (ويري ذي العرش صفته لربك)
صفة مادحة تدل على عظيمته وعلى الاول صفة الودود واولم نصب ذي العرش للبدع لئلا عن الاشكال
بازمين الصفة والوصف بعد او تفضل الاجنبي في الجملة ٢٧ * قوله (العظيم في ذاته وصفاته) اي انه يحقر
بالاضافة الى كل ما سواه وقيل العظيم هو الذي انتفت عنه صفات النفس وثبت له صفات الكمالات فيرجع
الى الصفات السلبية والثبوتية * قوله (فانه واجب الحمد) فهو عظيم في ذاته وما سواه مكن الواحد
فهو مستحق بالاضافة اليه تعالى * قوله (نام امسه وحده) اي اسلمه وهي عظيمة يستحق بالنسبة اليها
صفات الكمالات فانه ناقصة لقوله فان تامل على جيل الاف والشر المرب وما ظهر من الاله ان المجيد
اخفى من العظيم وان تام القدرة والحكمة صفتان متنازعت عظمهما عظم جميع الصفات فان كونه تام القدرة
متنازعت كونه تام العلم والسمع والبصر والارادة فانه اول ما يخلق به القدرة فيكون القدرة ناقصة وعلى
هنا فقس * قوله (وجه حزة والكسا في صفة لربك اول العرش وحده تلو وعظمت) قال في المقرة
ما السموات السبع والارضون السبع مع الكبرياء والحق في صلاة وفضل العرش على الكبرياء كفضل
ملك القلاة على الخلة وقدرى في الخير الشريف هكذا فوله صفة العرش حزم في الكسوف على هذه الفرائد

٢ لان معناه الحقيقي غير متصور في قدرته تعالى

والمعزلة مخالفتنا في امرين أحدهما ان إيمان الكافر وطاعة العالمى مراد الله تعالى لكنه يخلف عن إرادته فلم يوجد وثانيهما ان كفر الكافر مثلا ليس مراده وقد وجد وانص رد عليهم القول الاول واما الثانى فلا يذهب رده هناك هو مراد في موضع آخر

٣ وأرصى عن التبع إذا امتنع عنه أرصى من باب
إحراصه أرصو وقدرت الرواد وقوه هاتفي الطرف
ولم يدغم لاندغام الجسمية إذا لعل مقدم ٤
قوله لا يتبع عليه مراد من إفساله وإضال غيره
قوله وإضال غيره رد على المعتزلة في قولهم العدد
خالق لإفاله فسر صاحب الكشف قوله تعالى
لأريد على وفق مذهبه حيث قال وإساقيل فقال
لأن ما يريد ويفعل في غاية الكثرة قال صاحب
الاتصاف لا فاعل الأهر وبهذا ينظم الآية فإن
كثر ما زاده الله تعالى عند المعتزلة لم يكن تعالى الله
عن ذلك هيأنا عرضنا عن أدلتنا البس قوله تعالى
فعل لما يريد بقضي العموم وأنه تعالى يفعل ما يريد وإن
اقتضاء مذهب يخالفه فله فأنهم يقولون الله
يريد من العباد الإيمان والطاعة ولأريد الكفر
والمعصية ولا شك أن الثاني أكثر وقوعاً وإيضاحاً
العباد إذا كانوا فاعلين لأنهم مستقلين في خلقها
فكان الكثرة فيها وقال الإمام احتج أصحابنا بهذه
الآية في مسألة خلق الأفعال فاولا خلافاً في أنه
يريد الإيمان من المكلف فوجب أن يكون فاعله
وإذا كان فاعله الإيمان وجب أن يكون فاعله لا الكفر
ضرورة أنه لا فاعل بأمر جعل صاحب الكشف
رفع ذلك لما يريد على أنه خبر مشتمل محذوف أي هو
فعل لما يريد وإنما أخرجه عن ذلك الأخبار
المذكورة لأن جملته هو فعل لما يريد لورودها على
وجه الاستيفاء بينه ومحقق الصنفين المذكورين
ومما يهتس الشديد بالأدلة أو المأثرة والود والأيام
وأوسر ذلك الأخبار ما كانت تلك الكثرة قال الطبري
ولما فصله لأنه كما فذلك لا لأوصاف السابقة وتكره
لضرب من التعظيم يتلشى عنده الأوهام والعقول
قوله ومعنى الاضرار أن حالهم لا يحب من حال
هؤلاء فإذا الاضرار الأول الترتي من العجب إلى
العجب مع ما في تنكير تكذيب من الباطنة والتعظيم
وأما الاضرار الثاني الترتي من الكذب إلى
التكذيب أي دع كذبهم بذلك ما هما ما هو
اعظم من ذلك وهو تكذيبهم بهذا الترتي المجيد
الثبت في اللوح المحفوظ * ثم المودة المودعة على
الافتتاح والاحتتام * وعلى الرسول أفضل الصلاة
والسلام اللهم سنيضاً من ورك أميرع وأقول

(14)

بأنه صفة العرش لأن الأصل عدم انفصل بين التابع والتبوع فلا تذهب إليه من غير جاع انتهى وهذا مؤيد
ما ذكرناه من أن ذي العرش كون نصبه للبدع أول من كونه صفة (ربك أطول الفصل ٢٢ * قوله (لا يمتنع
عليه مراد من أفعاله وأفعال غيره) من أفعاله أي بلام دخلية كسب وأفعال غيره أي بمدخلية كسب والكل
أفعاله حذف لكن لما كان استناد الفعل إلى الكاسب حقيقة قال وأفعال غيره فرائد تعالى لا يختلف عن إرادته فطعا
فالكفر مراده تعالى وكذا سائر المعاصي لكن لا يرضى عنه طواراد ٢ إيمان الكافر وطاعة المعصى أوجدتهما
هررد على المرتبة فانهم قالوا أنه يريد إيمان الكافر وطاعة المعصى لكن لم يوجد قرينة تسمى "فقال لما يريد"
نص صريح على أنه تعالى لو أراد إيمان الكافر وطاعة المعصى لأفاد بديون القرآن أم على
قلوب أقدارها ذكره الكشاف من قوله والما قبل فقال لأن ما يريد وبغض في طاعة الكثرة فان إرادته أن بعض
ما اراده لم يرد فهو خلاف النص كما عرفت وإن إرادته ظاهره وإن كان خلاف مذهبه فربما لا تفاق
٢٣ * قوله (هل إليك) أي البس فتأناك حديث الخ فيليك على تكذيب قومك لأن هل يعني قد وهنت الأسنة فإمام
ذاتها محمود في كسر توضيحه في سورة والنزاعات والمعنى قد تأناك لأن حديث الجنود عرق قبل هذا الكلام فيكون
الاستفهام إنكارا للثبوت وإيثارا للثبوت كافي قوله "الم نشرحك صدرك" أي قد شرحنا لك وفيه إطناب للإيضاح
والإيهام الخلو قيل وهل إليك حديث فرعون الخ يعني وتعد فرعون لرعاية الفاسد ولعل الأكثف، وهما
المصنف لأن قصتهما مشهورة عند العرب * قوله (أبديهم) من الجنود لأن الراد بفرعون هو وقومه (أبديهما
من الجنود بدل الكل إماما وليكون اسم قبيلة فطاهر وما فرعون لكونه لقبه فليس بمنجود ولدفع هذا قال
لأن الراد بفرعون هو وقومه بطريق عموم المجاز فان القوم سمو بفرعون لسو كهم مساكنهم فطابق فرعون
عليه حقيقة وعلى قومه مجاز فيراد به ما يطلق عليه فرعون أو إرادته صفة المشهورة وهو الجبر والتعدي
أو اكتفى بذكره عن ذكر قومه لأنه متبوعه وكثيرا ما يذكر المتبوع ويراد التابع معه لكن الاوفق أظهر كلامه
ما ذكر أولا فيغنى يكون البدل مطاغا للبدل في الجملة وقيل هو تفسير المضى في الجنود فرعون ولم يلتفت
إليه المصنف لأنه لا يتناول فرعون لا يتكلف ولوقيل البدل هو المجموع بملاحظة الحكم بعد العطف زال
الاشكال المذكور لكن يرد عليه أنه حيث لا يتناول قومه وهو فساد معنوي أشد من الفساد اللفظي وإن لم يمت
إليه والتول بأنه يجوز أن يكون منصوبا بإضمار أعني لأنه لما يطابق ما قبله وجب قطعه يرد عليه أيضا أنه تفسير
الجنود أيضا فمرد الاشكال ولا يدفع بأن المفسر هو المجموع لمعرفت من أنه لا يتناول قوم فرعون لا ينصف
* قوله (والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسول وما حاق بهم) وفيه حذف إيحاز أي قد أتيتك حديث الجنود
قل هذا الكلام وعرفت تكذيبهم للرسول أي تكذيب كل أمة برسولهم على طريق اتسام الأحاد إلى الأحاد
أو تكذب كل أمم بكل رسول كاسر في سورة الغرغان من قوله تعالى "وقوم نوح لما كذبوا الرسل الآية وما حاق
أي وما أصاب بهم من العذاب وهو صفة نوح وغرق فرعون وإباده * قوله (قتل وأصبر على تكذيب
قومك وحذرهم مثل ما أصابهم) أصل واسترح وأصبر أي ودم على الصبر وحذرهم عن مثل ما أصابهم لما صبر
من أن انحاد السبب يؤدى إلى انحاد المسبب وهذا هو المراد من قوله وهل إليك الآية وقومه يظهر الارتباط لما قبله
فإنه تعالى لما نزل الأحاد الإخود مراد به لمن كفار قريش تسليفه عليه السلام زاد قسوة بذلك الحديث
٢٤ * قوله (لا يرضون عنه) لا يرضون عنه كإدال عليه ظرنية التكذيب لهم مجازا تنبيها على أنهم
منعسون في التكذيب وهو إحاطة بهم إحاطة الطرف بالظروف ومن كان حاله كذلك لا يرضون عنه التكذيب
الابتوه في الله تعالى فمن آمن منهم في حكم المستثنى هذا أن أريد بالوصول الجنس وإن أريد بالعهد وهم الذين
أوتون على الكفر فلا امتن ببقول أروعى ٤ عن كذا إذا تضرع وتركه * قوله (ومعنى الاضراب أن حالهم
العجب من حال هؤلاء) ومعنى الاضراب عن جملة كفار قريش لا كفرة الماضية إلى بيان أحوالهم أشد من هؤلاء
٢٥ كورين فالأضراب استغالي لا إبطال * قوله (فانهم سمعوا قصتهم ورأوا آثار هلاكهم) تعاليل
لكون حالهم العجب الخ فانهم سمعوا بالأنوار كما هو المتبادر قصتهم وهى تكذيب رسلهم وأهلاكم بسبب
التكذيب ومع ذلك رأوا رؤية العيين آثار هلاكهم لمرون في أسفارهم عليهم مصححين وبالليل وهذا
يفيد البقين لكن سبب هلاكهم لا يجرى بمجرد رؤية آثار هلاكهم ولذا تعرض بأنهم سمعوا قصتهم أي قصصهم

(وانا)

٢٢ * والله من ورائهم محيط ٢٣ * بل هو قرآن مجيد ٢٤ * في اوح محفوظ ٢٥ * بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء والطارق

(٨٩)

(الجزء الثنون)

وانما افرد القصيدة ليكون المراد بها الجنس * قوله (وكذبوا عند من ادبهم) ولذا عدل عن يكذبون الى في تكذيب اللبائفة كما مر بيانهما وفي كلمة في استعارة تبيين والمراد تكذيب القرآن سبحانه اليه المصنف وفيه دليل على ان التكذيب وهو الانكار ههنا متفاوت قوة وضعا كالتصديق يعرف بالتأمل وان ايت عن ذلك فقل ان اشد دية باعتبار اشدية الاذية الناشئة من التكذيب فالاشد في حيث يكون كما وفي الاول كيفا ولما كان انكارهم اشد يكون عذابهم اشد ايضا وبلا حيلة ذلك يكون تهديدا اكيدا وهو المراد الذي يحصل به التلبية وفي قوله اعجب الخ إشارة الى ان ذلك كاف في استحقاق العذاب ان شئت فقل انك يا نبي الله اذ كانت تكرر من انكار هؤلاء فلا إشارة الى ان في الاستعارة معنى التعجب بان صرح في الجملة ٢٢ * قوله (والله) اظهر لقريبه المشابة من ورائهم من خلفهم او من قدامهم اذ اورد من الاضداد ومن استعداية متعلق بمحيط لمؤلفه الفاصلة ولا بعد في اعتبار النقص * قوله (لا يغرقه كالابغوث المحط المحيط) إشارة الى انه استعارة تشبيهية وكن على بصيرة بل هو اضطراب البطلان من تكذيبهم أي ليس الامر كما زعموا من ان القرآن ليس كلام الله تعالى بل هو شعر وشعر ومن اساطير الاولين بل هو قرآن منزل من الله بواسطة جبريل الأمين على رسولا الأمين ٢٣ * قوله (بل هذا الذي كذبوا به كتاب شريف) كذبوا به وانكروه كتاب التعجب بالكتاب لان شرافته على سائر الكتب فالتناسب له التمييز بالكتاب حين بيان شرافته وانما لم يذكر سائر الكتب هنا لذكره في سورة في التثنية للتخفيف وحي بالعرف بالنام في تلك السورة لكونه مهودا في الازدهان ومذكورا في اللسان ومعنى الشرافة للبعد مجاز لما عرفت من ان صفاته العظيمة والشرف لازم له سألوه وجه آخر مذكور في تلك السورة * قوله (وحيد في النظم والمعنى) في النظم لانه باع معجز والمعنى لكونه معنويا لعلوم الاولين والآخرين مع اخباره عن الغيب وفيه إشارة الى ما ذكرناه من ان الشرف على سائر الكتب * قوله (وقرئ قرآن مجيد بالاضافة الى قرآن رب مجيد) فضله مأمور وهو العظيم في ذاته وصفاته وهذا المعنى مكرر في القرآن بالرفع على الاستناد المجزئ له عن غيره فيمليق ٢٤ * قوله (من الحريف) من الحريف وقرأ نافع بحفوظ بالرفع عن ايه صفة للقرآن أي محفوظ عن التحريف والتسخين قوله في اوح ٢ متعلق بحفظه وفي الاول ظرف مستقر صفة للقرآن والمألوف في اللغة الشيء الذي يكتب فيه والمراد بالروح ما خلق من ذرة بيضاء ودفء ياقوته حراء طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين الشرق والغرب كذا عن ابن عباس ٢ رضي الله تعالى عنهم وفيه كناية كل شيء فكان وء يكون ولذا قال عليه السلام جف انك الحديث ذمى قوله تعالى كل يوم هو في شأن الايدى الا ابداء كما صرح به المفسرون في سورة الرحمن * قوله (وقرئ في اوح وهو الهوا) يعني ما فوق السماء اليه بعد الذي فيه الموح وهو الهوا والمراد به ما فوق السماء السابعة مجاز الذي فيه اوح وهذه القراءة من الشواذ حروية عن ابن عمر وغيره قال القرطبي واحد كما عرفت * قوله (عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة الروح اعطاه الله بعد كل جمعة وعرفة يكون في الدنيا عشر حسان) موضوع لاصل له فلا تثقل بحمل مفرداته لكن ادخال كل في جمعة وعرفة بعد تنكيره بان يراد المسمى بالجمعة والعرفة فيكون منصرفا متونا * الحمد لله على احساننا بالنام ما يتوافق بسورة البروج * مادام الثبرين مفركان في البروج * والصدارة والسلام على من فضل في المعراج بالمروج * وعلى آله واصحابه الذين جاهدوا الكفار على السروج *

* تمت بحمده تعالى في وقت الضحى من يوم الاثنين من الشهر المحرم الحرام بعمون الله المئات السلام سنة ١١٩٣

(اسم الله الرحمن الرحيم) له العون وبه نستعين واليه ترجع الامور *

* قوله (سورة الطارق مكية وآياتها سبع عشرة) مكية أي بالاتفاق وآياتها سبع عشرة وفي التفسير ست عشرة ٢٥ * قوله (الطارق) الواو له طبع لا تقسم وقدم توضيحه في السورة المقدمة * قوله (أي الكواكب البادية بالليل) أي الظاهر بالليل كل كوكب ياد في الليل على سبيل المتأوبة وانما قسم عليه دون مطلقه لان آثار القدرة ظاهرة حين ظهوره من المصنف بيان ما هو المراد من الطارق فلا يضرب ما مذكور في كتابه من ان الطارق من الطرق واصل معناه الضرب بوقع كطرق الحديد ونحوه بالطريقة * قوله (وهو في الاصل اسلك الطريق) أي في اللغة تسلك الطريق لانه بطرق الطريق بوجه وانما سمي الطريق طرقالا لمطروق وما ذكرناه من ان اصل معنى

(تكمله)

(مع)

(٢٣)

٢ وقال مقاتل هو عن بين العرش
٣ وقال ابن عباس رضي الله عنهما صدر الأوح
لا اله الا الله وحده ودنياه الاسلام ومحمد عبده ورسوله
فن آمن وصدق وعده واتبع رساله ادخله الجنة
انتهى ومفهوم ومن لم يؤمن واخلف وعده ولم
يتبع رساله دخل النار

سورة الطارق مكية وآياتها سبع عشرة *
بسم الله الرحمن الرحيم *

قوله اولادك عطف على الظلام اي اوتقبت
الافلاك

قوله عبرته اي عن العجم اولاد يوسف عام وهو
انطروق الذي هو اظهر اولاد بني بلقيس وكل
منهم اوصف عام في كل ظاهر وباطن بالليل ثم صر
بما يخصه وهو الثقب انفسه لانه اراد الله عز وجل
ان يسمي بالجم الثاقب انفسه لانه عام وهو وصف
مشارك بينه وبين غيره وهو الطارق ثم قال وما
ادرك ما الطارق وعرف به انه شيء لا يكتنه كنهه
ثم صر بقوله العجم ان ثقب كل ذلك اظهار لطم
شبهه كما قال تعالى فلا قسم توابع انجوم واه
لقسم اولادك عطف

الطارق للضرب بوقع يقتضي كونه اصل معنى الطارق الضرب بوقع ولذا قيل من ان اصله معنى
الطارق السالك للطريق بالنسبة الى ما بعده من المعنيين انتهى فان الاصله والقرينة مختلفان بالاعتبار فهذا
اصل بالمعنيين وفرع بالنسبة الى الضرب بوقع لكنه خلاف المتبادر واو قيل ان المصنف اطعم على ان ما ذكره
اصل بحسب الوضع على انه مشترك اشتراكا لفظيا لا بعبء * قوله (واخص عرما بالاتي لولا) اي عرفا
عاما بالاتي لولا لانه يجد الابواب مغلقة فيطررها فيكون من قبل نزل العلم الى الخاص * قوله (ثم
استعمل لبادي فيه) استعمال الطارق للبادي فيه اي مجزا ولما لم يقل ثم اخص بالبد فيه والعلاقة السببية
لان كونه باديا في الليل يكون لاثنتين فيه في الاكثر ولا يضره تخلفه في بعض المواد واعتبر في انظم المعنى الاخير
على انه فردا منه اذ المراد كل ما ظهر في الليل كاتما كان فيكون الكوكب البادي فيه فردا منه وقيل المراد
بالبادي بالكوكب البادي ٢٢ * قوله (وما أدرك) اي اي شيء جهلك داريا ما الموصوف ثم اجاب بانه العجم
على انه شيء استأدأ بمخدوف وفي هذا البيان تفخيم لشانه حيث ذكر اولا بجمل ومفصلا ثانيا * قوله
(المضي) كانه يتعب الظلام بضوئه فينفذ فيه الاافلاك (المضي) هذا هو المعنى المراد فانه عبر بالثقب اعترافه
نه عليه بقوله كانه يتعب الظلام بضوئه شبه الضوء المرقط بالثقب اي الخرق الحسي في مطلق النفوذ في كرام
الشعبه واريد المشبه خالف استعاره اصلية والثاقب استعاره تعبئة قوله فينفذ في وجه شبهه ماضو يتخذ
في الظلام فيزله كان انشي الخارق يزيل محل خرقه عن الاتصال بالظلام بفتح الطاء والافلاك عطف
على الظلام اي يتعب الاافلاك اي ينفذ ضوئه الى ما تحته لاس الاافلاك شفافة فضاء العجم الذي فوقها يظهر
فيما تحتها فكانت نوره فيها ولا زالت فيها كما في الظلام فظهر الفرق بين نفوذ الضوء في الظلام وبين نفوذه
في الاافلاك ولذا قدم الظلام على الاافلاك لانه اقرب الى الخفيفة حيث ازال الخلف نفوذ الضوء فيه كما ازال
الثقب الخلف الاتصال كما صر * قوله (والمراد الجنس) اي اللام في العجم الثاقب لجنس اي للاستفراق
فيكون عاما للكوكب حيه كما ذكرنا في اول الدرس وهو الطاهر ولذا قدمه * قوله (او المهود بالثقب
وهو زحل) اي اوان الكوكب المهود على انه لا تعريف له هدى وكونه مهودا بالثقب بمنزلة ما تقدم
ذكره ذكر في التفسير الكبير لانه يتعب بنوره سمك سبع سموات وقال الامام ان الثقب مثل عليه كما ثقب
العجم على التراب وجهه ماس من ان ضوئه يتعب سبع سموات وهذه الغلبة ان سلت لا ينافي طلاقه على غيره
بافترقة ولذا قدم احتمال الجنس لانه احرى بالقسم والمراد بالغلبة الكهفية وزحل بوزن عمر غير منصرف
للعوية والمعدل التقديري وقيل المسمى زحل بالثاقب وهو المرتفع العالي فانه ارفعها مكانا ولم يلقف اليه
المصنف لان كونه ثقب بمعنى ارتفع وهو قول الفراء ايس منه ارف مع ان هذا المعنى متحقق في زحل فقلناه
اردم السيارات دون ما عساه مع ان كونه المراد الجنس هو المختار فلا جرم ان كونه ثقب بمعنى خرق وتقد راجح
منظم لكل احتمال * قوله (عبرته اولاد يوسف عام ثم صر به بما يخصه نفخما لانه) عنه اي عن العجم
الثاقب سواء كان المراد به الجنس او المهود يوسف عام وهو الطارق فانه كما عرفت هو الاتي اولا في العرف
ثم استعمال في البادي في الليل وهو عام الى العجم وغيره لكن عمومها بحسب المفهوم لا بحسب ما صدق
فان قوله في تفسير الطارق والكوكب البادي بالليل اشارة الى ما ذكرناه فظهر ضدف ما قبل يعني كان مقتضى
الظاهر ان يقال استأدأ والعجم الثاقب لانه اخصر واظهر فعديل عنه نفخما لانه ما قدم بما يشترك فيه هو
وشبهه وهو الطارق وصبر به لانه ذكر من التفخيم الحاصل من الابهام ثم التفسير والاستفهام انتهى لان
اقسم بالكوكب الطارق كما صرح به غاية الامراته عبرته بالوصف العام ظاهرا ثم حص ذلك العام بكلام
مقتل وهو العجم الثاقب لانه خبر مبتدأ محذوف كما عرفت فاختير الاطلاق لانه مقتضى الحال ٢٣ * قوله
(اي ان الشأن كل نفس لما عليها) اي ان الشأن هذا على قراءة التفخيم كما صرح به قوله له لما عليها حاوطة
فيه بد اولا على ان ما في لما عليها زائدة ثم صرح به بقوله رقيب اشارة الى ان تعاقب على بمحافظ لضعفه معنى الرقيب
وتقدم الصلة للفاسلة * قوله (فان هي الضمعة واللام الفاصلة وما زائدة) فان اي انظروا ان هي الضمعة
الفاء لفرع ما بعده على ما قبله من المعنى المذكور واسمها ضمير الشأن وما بعده خبر وهذا قول البعض وقيل
لاحاجة الى تقدير ضمير الشأن فانه في غير الفتوح ضعيف واللام الفاصلة اي الفارقة بين الضمعة
والثاقبة وفي كلام النحاة هي الفارقة لكن المعنى واحد وما اي كلمة ما في لما عليها زائدة لتأكيد

وهنا احتمال آخر وهو كون ان ثاقية ولما يعنى الا ولم يعرض له المصنف لانها اذ هذبل نقاشها الاخفش قاله ابو حنبل * قوله (وقرأ ابن عامر وطاعهم وحزبه لما على انها بمعنى الاوان مادية) على انها اى لما المشددة بمعنى الا الاستثنائية ولم يلفت المصنف الى انكار الجوهرى لانها لفظ بعض ارب وقال الرضى لائى الا بعد نفي ظاهر او مقرر ولا يكون الا فى المفرغ فالظهور هنا محذوف والقدير ما كل نفس كائنه فى حال من الاحوال الا فى حال ان يكون عليها حافظا قريب وهو الكاتب لقوله تعالى وان عليكم لحفظين او مطلق الملائكة لحفظه وروى عن النبي عليه السلام وكل بالؤمن مائة وستون ملكا يدورون عنه كائنه عن قصعة السبل والدياب والوكل العبد الى نفسه طرفه عين لا تحطه الشياطين او هو الله تعالى لقوله تعالى وكان الله على كل شى رقيب وهذا الوجه الذى قدمه صاحب الكشف لكن اوضح هو الاحتمال الاول * قوله (والجملة على الوجهين جواب القسم) اى على القرآنيين ولو صيرها لكان اول جواب القسم لان القسم كائنه فى المبدأ كائنه فى الزمان الاول يتلقى بان لك فبه كائنه فى الثبوت الثانية اخذ الاول لانهما مع كونهما قراءة الاكبرين التأكيده فيها شذوه ويناسب القسم لان الغرض باللفظ تشويق ما يحيى ونحيب ما يردى بالقسم على ان كل نفس مكافئة لحافظ عليها مراقب على اعمالها فكل نفس عام حص منه البعض وهو الصبي والمجانين مثل افعوا الصلوة ٢٢ * قوله (لما ذكر ان كل نفس عليها حافظ) اشارة الى ارتباطه بما قبله * قوله (انه توصية الانسان بالنظر فى مبدئه ليعلم صحته وعادته فلا يلقى على حاشية الاماميسر فى عاقبته) اجماعه على ذكره اذ لا فائدة فى ذكره لانه ان كل نفس لها عليها حافظ يكتب كل ما يصدر عنها بوجوب ان يفكر الانسان فى مبدئه فطرته بالنظر فى مبدئه ليعلم صحته وعادته بالقباس الجلى كما قال تعالى قل يحييها الذى انشاها اول مرة الآية وقد فصل هنا فيما قبل ما ينفعه وبذلك ما صرحه فلا يلقى من الافعال اى فلا يقع الكتابة الاماميسر حين الحساب ونسب الكليات وهذا هو المراد فى عاقبته والقول بان ضمير المفعول راجع الى الحافظ لانه قيل انه يسوء البشائر ضعيف ٢٣ * قوله (جواب الاستفهام) المراد بالجواب صورة الجواب اذا الاستفهام ليس على حقيقة فكذلك الجواب فلا يضره تعلقه بقوله فليصير الانسان ولا حاجة الى ما قيل من انه على هذا غير متعلق به كانه قيل ولتنتظر الى نفسه فليخلق * قوله (وما دافق بمعنى نفي دفع وهو صفة دفع) اى دافق من صفة نسب كلابن ونامر ودودوق يصدق على الافعال وعلى المفعول والمراد المفعول به اى ما مدفوق لقوله تعالى فى عبثه راضية اى ذات رضاء مع انها مرضية كما صرح به المصنف هنا بالقوة وهو اى الدفق صبا الى ما ذكر من ان الدافق صاحب الماء لا الماء فانه مدفوق وقيل هو مجاز فى الاستدلال ما هو له صاحب الماء فاستدل الى الماء مجازا لا لابس بين افاعن والمفعول ودلى هذا استعارة مكنية وتخييلة عند السكاني كما فصل فى اوائل التلخيص او مجازا لقوى يجعل اسم الافعال بمعنى اسم المفعول كما قال عكسه فى قوله سبحانه مستورا اى ساترا وما اختاره المصنف احسن وهو قول خليل وسيبويه قوله قيد دفع اى دفع من صلب الرجل او شتاج قطران * قوله (والمراد المترج من المائتين فى رحم اهو يخرج) الخ فى الرحم متعلق بالمترج ولما صرح المائتين ما هو احد بالامتزاج قال تعالى من مادافق والوصف بالادنى للمسايب وكذا قوله يخرج اذ مرجه مادافق ولقوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج الآية فلا جرم ارا انسان بل سائر الحيوان خلق من مائتين لانه ما هو احدوا فظفة بين مضاف الى المتعدد والاعددة الصلب والترائب فان كل واحد من الماء وان خرج من محل واحد لانه محل متعدد لكن المترج الذى خلق الانسان منه يخرج من محل متعدد وهو صلب الرجل وترائب المرأة قبل وهذا شاهد قوى على ان الانسان هو الهيكل المخصوص كاذب اله جمهور المتكلمين والقول بان المعنى خلق بدن الانسان بقدر المضائق ضعيف لانهم يقر دليلى على امتناع ارادة ظاهره انتهى قال المصنف فى او آخر الامران فى قوله ولا تحمدن الذين قتلوا قسبل الله امواتا الآية وبه دليل على ان الانسان غير الهيكل المحسوس انتهى فمارضا فالانسان عبارة عن الروح والجسد معا فقدير البدن هه اوقع ٢٤ * قوله (بين صلب الرجل وترائب المرأة وهى عظام صدرها) اشار به الى ان الترائب مختصة بالمرأة كما قل من ابن الطائزين انه قال فى تفسير ترائب المرأة وهى عظام الصدر والهر وتخصيص الصاب بالرجل والترائب بالمرأة بما يوضح الله الى الله تعالى ويجمع الترائب لانها كما صرفت عظام الصدر والهر بخلاف الصلب فانه عظم الظهر وهو واحد وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هى موضع القلادة من الصدر وعنه انه مائتين ثدى المرأة

قوله لما ذكر ان كل نفس عليها حافظ اتبعه توصية الانسان الخ يريد بيان وجه اتصال قوله فليصير الانسان مم خلق بما قبله اى لما ذكر ان على كل نفس حافظا اتبعه توصية الانسان بالنظر فى اول امره وفتائه الاول حتى يعلم هوان من انشائه او لا قادر على عادته آخر او جزائه على اعماله بعد الاعادة فى النساء الاخرة فمما يلزم يوم الاعادة والمجازاة عملا صالحا ولا يعلى على انما هو الموكل لحفظ اعماله الاماميسر فى عاقبته وتعام نعيمه انه تعالى لما ثبت ان على نفس حافظا يكتب اعمالها ردها وجلبها خبرها وشهرها على التوكيد التسمي دلالة على انه تعالى ما خلق الخلق مبدى وعبد بل خلقهم لامر خطيئهم وخطيئهم وما ذلك الا ليعرفوا ما لهم خافهم ويبدؤهم ولا يشركوا به شىء علم انه لا يد من ثواب المطيع وعقاب العاصي ومن الرجوع الى الله تعالى ليعلم الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال الله تعالى ليعلم الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا هم شراب من حميم فخر انكر ذلك فليصير الى نفسه مم خلق الى قوله انه صير رجعه اقدر وهو المراد من قوله اتبعه توصية الانسان بالنظر فى مبدئه فظهر من هذا التقرير ان الفاء فى فليصير فاء فصيحة لا فاصحة من هذه المقدرات قال صاحب الكشف وابست هذه الفاء فصيحة اذ لا يحتاج الى حذف فى استقامة الكلام لانه لما ثبت ان غير قريب منه تعالى حثه على النظر اعرف لذلك اقول على ما قررره صاحب الكشف يكون القضاء جواب شرط محذوف ويحسب مثل هذه النساء فصيحة عند اهل المعانى كما هو مبين فى موضعه وايضا فيه مقدر لازم منه لئى قوله ان كل نفس لها عليها حافظ وذلك المقدران الرجوع والمجازاة الاخرية حق ثم قال وان انكره الانسان فليصير الى الدليل فقوله انه على رجعه لقادر شيعه ذلك الدليل المضمر فى ان كل نفس لها عليها حافظ قوله بمعنى ذى دفق وانما فسر بمعنى النيب اى باضافة الذات الى الصفة لان الماء ليس يدافق له هو مدفوق فهو مثل فهو فى عبثه راضية فانه فى ما قبل عبثه ذات رضى او من لبب الاستاذ الخزائى وصفت البشة نصفه صاحبها وكذا مراد دافق باول واحد من التاويين

قوله ولو صح ان النطفة يتولد من فضل الهضم اربع الخ لساخايف منطوق الآية ما اتفقت عليه الا طبيا في تولد النطفة اراد رحمة الله التافق بين الآية وقولهم على تقدير صحة ما هم عليه في تولد ها ونفريه هذا منبس من قول الامام حيث قل لمن الخبطة خذلهم الله تعالى وابارهم وقاوا ان التي انما يتولد من فضلة الهضم الرابع وينفصل من جميع اجزاء البدن فيأخذ من كل عضو طبيعة وما صفة منه لان يتولد منه مثل تلك الاعضاء فان كان المراد ان معظم اجزائه التي يتولد منها فهو ضعيف لان معظمه انما يتولد من الدماغ وان حكان المراد مستقر المني هناك فضعيف ايضا لان مستقره اوعية المني وهي عروق ينفذ بعضها ببعض عند اليصتين واجاب ان لاشك ان اعظم الاعضاء معونة الدماغ ومنه الخضاع في الصلب وثبتت نازلة الى مقدم البدن وهي القريبة على ان كلامهم يحسن الوهم والظن الضعيف وكلام الله الجيد لا ياتي الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال صاحب الكشف وانا اقول الخضاع بين الصلب والزنايب ولا يحتاج الى تخصيص القرية بل انما فقد يقع الخضاع النازلة على ان تلك الشعب ان كانت فهي اعصاب لاذن تجاوب والله اعلم اهل ان الخضاع والقوى الدماغية والغالبية والكبدية كلها يتعاون في ابراز ذلك الفضل على ما هو عليه قابلا لان يصير مبدأ الشخص على ما بين في موضعه وقوله تعالى من بين الصلب والزنايب عبارة مختصرة جامعة لتأثير الاعضاء الثلاثة فالزنايب تشمل القلب والكبد وشمو لها للقلب اظهر والصلب الخضاع وله له ليجتاج الى التنبه على مكان الكبد لظهور ذلك لانه دم نصيب واما احتيج الى ما خفي وهو ادمي الدماغ والقلب في تكون ذلك الماء فنيه على مكانهما

قوله والصغير الخاق ويدل عليه خلق قال الامام الصغير في انه الخاق مع ادم تقدم ذكره لانه قد تقرر في جملة القول ان المصادر على هذه التصرفات هو الله تعالى ولذلك كان كالدكتور

اشبه قيل فسطع ما قيل ان اختصاص الزنايب بالمرأة كافهم من كلام المصنف ممنوع كما يعلم من تتبع اللغة والنحوى قال وترايب المرأة وهي عظام الصدر حيث يكون الغلدة انتهى وكفى به دليلا لانه امام في اللغة واولم عدم اختصاصه بالمرأة لا يضرنا ايضا لان المراد بها ترايب المرأة بقرينة مقابلتها بالصلب او اللام للهد اشهر تها فيها وفي الكشف وقيل العظم والعصب من الرجل والحجم والدم من المرأة مرضه لان التخصص خلاف العدم فلا اعتداد بمثل هذا القول * قوله (ولو صح ان النطفة تتولد) شروع في جواب طعن بعض الملا حدة بان نطفة لا تخرج من بين الصلب والزنايب سواء اريد مخرجها البعد او القريب ولم يفتن ان القرآن منحور بحداز كاسيرف والاحاد مانع من تذكرة هذه الكثرة الاتية فاجاب اولاه لانم صحة ذلك فانه مبن على قول بعض لم يعرف عدله ولا صدور عن يمين بل هي تحيلات لاصل لها فذبح ما نطق به القرآن الذي لا ياتي الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزل من حكمه جدي ولا تفت الى مثل هذا المزخرف فضلا عن التقليد هذا جواب تحقيري ثم سلم ذلك ارجا طعن ان وفيه في البيان فقال ان النطفة تتولد اي تكون فتولد محاز من الذكور والحدوث * قوله (من فضل الهضم الرابع) وينفصل عن جميع الاعضاء حتى تستعد لان يتولد منها مثل تلك الاعضاء) الهضم الرابع اشارة الى ما تقرر في علم الطب من ان الغذاء ينهضم اولاه في المعدة بطبخها بالحرارة الطبيعية الموقدة في مطبخها ثم تجذب صفوته بعروق متصلة بها الى الكبد فتعضم هضماتيا حتى يحصل منه الاخلاط ثم يدفع الى العروق فينضم فيها هضماتيا ثم تدفق الى الاعضاء بجميها فينضم فيها هضماتيا ابعد ثم تدفق لاعضاء وبثانها وما زاد عن ذلك ينفصل عن جميع الاعضاء الى مقر المني اعدان اودع فيه خلاقي القوى والقدر ما يستعمله للتوليد والتخليق كذا قيل * قوله (ومقرها عروق ملتصقة بعضها ببعض) شروع في بيان ما طعن به بان مقرها العروق المذكورة ومبدؤها جميع الاعضاء وهذا مخرج البعد ومخرج القريب الاحليل فكيف يكون مخرجها الصلب والزنايب مع جواب ما طعن به * قوله (عند اليصتين) هذا بيان محل مي الرجل وامايان محل مني المرأة فاجابة ساكتة عنه فليطير الى محله * قوله (فالدماغ اعظم الاعضاء معرفة في توليدها) شروع في الجواب الذي وعدى لو سلم ان تولد من جميع الاعضاء قدبة خروج المني الى ما بين الصلب والزنايب لان الدماغ اعظم الاعضاء التي تنفصل عنها النطفة قوله معونة في توليدها غير من نسبة الاعضية الى الدماغ * قوله (ولذلك تشبهه وبسرع الافراط في الجماع) اي يكون الدماغ اعظم الاعضاء معونة في توليدها تشبه اي تشبه النطفة بالدماغ او ناورطوبة وهذا غير ظاهر اذ الدماغ ليس يبرئ وبسرع الافراط الخ وهذا ظاهر بالوجدان ولو اكنى به لمكني اذ الدليل الى غيد العلم بذلك واماليه غير معلومة لكن لاجابة الى ذلك اذ العلم بالطلب حاصل بما ذكره * قوله (بالضعف فيه) والضعف هو الخضاع وهو في الصلب) بالضعف متعلق بسرع والياء للضعف اي يحول الامرط في الجماع الضعف سر يضافه ولما ادى للدماغ خلية اي قائم مقامه في المعونة في توليدها والخضاع مثلث التورن والمشهور هو الضم خيط ايض في جوف عظم الرقة تمتد الى الصلب * قوله (وشعب كثيرة نازلة الى الزنايب وهما اقرب الى اوعية المني) وشعب اي وشعب من الدماغ شعب كثيرة نازلة الى الزنايب وهما اي الصلب في الرجل والزنايب في المرأة اقرب الى اوعية المني * قوله (فلذلك خصا بالذكر) اي الصلب والزنايب من بين الاعضاء مجازا اما في الاستدلال بان يستدل بالخروج الى ما بين الصلب والزنايب مع ان الظاهر ان يستدل بخروج النطفة الى جميع الاعضاء واما في الطرف بان يذكر الصلب والزنايب ويراد جميع الاعضاء مجازا بان يذكر الجزء ويراد الكل قوله فلذلك خصا بالذكر لايم الاخير وانت خير بان ما ذكر به على ما بين في علم التشريح فلا يغيب الظن فضلا عن علم اليقين وعن هذا اخره الله بنفسه مع ان الامام قدوة واما اختاره المصنف اول لما ذكرناه من ان المذكور من التحيلات وايضا كلام الامام مني على التبع بعد التسليم مع انه خلاف الذوق السليم وكلام المصنف على عكس المذكور وقوله وهما اقرب اشارة الى علمه الرحمة اعد التنبه على المعنى الصحيحة وتحويل على الجواب الاول وهو الصواب المول * قوله (وغري الصلب فمختين والصلب يضمين وفيه لغزاة وهي صلب) والكل يعني واحد ٢٢ * قوله (والصغير الخاق ويدل عليه خلق) ويدل عليه ايضا ان الرجح مختص به تعالى

٢٢ * يوم تبلى السرائر ٢٣ * ذله ٢٤ * من قوة ٢٥ * ولا ناصر ٢٦ * والسماء ذات الجرجع

٢٧ * ولا يرض ذات الصدع

(٩٣)

(الجزء الثكوت)

اي انه تعالى قادر على اعادة الانسان وجهه بعد تفرقه وان علمه تعالى محيط بكل اجزائه المتفرقة وان الاجزاء قابلة للجمع وهذه الامور الثلاثة ملحوظة في مثل هذا المقام كما مر مرارا لانه كما اوجده من قطعة لبس فيها حيوة اصلا اوجده من الاجزاء المتفرقة ايضا هذا هو من الابداء فعل الارتباط عاقبه ٢٢ * قوله (تتعرف وتغير) اي الابلاء بمعنى الابلاء والانتحان والمراد هنا لازمه وهو التعرف والتغير لان ظاهره محال في حقه تعالى والمراد التعرف والتغير بين الخلق وقوله * قوله (بين ما طاب من الضمائر) اي السرائر جمع سريرة بمعنى السر وهو المكسوم الخفي والظاهر ان المراد التقاطع وهي التي اراد قوله من الضمائر اي العقائد التي مضرة في القلب وكذا النيات والاخلاق * قوله (وما خفي من الاعمال) اي من اعمال الناس مع الله ظاهر في نفسه فظهر الفرق بين الضمائر وما خفي هنا وقد يستعمل كل منهما في مطلق الخفيات * قوله (وما خفي منها) اي من الضمائر وما خفي والمراد بالحبس الردي وبالطيب الجيد والمراد بهما هنا ما يخالف الشريعة وما وافقه اذ الجيد والخط الردي يختلفان بالاضافة كالاضافة الى المال والاستخدام والاعمال ٢٣ * قوله (وهو ظرف لرجعه) اذ المراد باليوم الزمان المتساوي لوقت الرجعة وغيره فلا اشكال بان ابتلاء السرائر وتغيرها بعد الرجعة ادعاء هو عند الحساب واما ما قول بله حيث لا يلزم الفصل بين الصدر ومعه قوله باجني قد فوجع بين الطرفين كالجسم يسوع فيه ما لا يجوز في غيره على انه لا فصل في الرتبة اذ قد ذكرته عاملا في حكم المقدم وايضا فصل لبس باجني لان لقادر عامل في على رجعه ٢٤ * قوله (من مائة) (فالانسان) انما لسبب الاخبار اذ قوله تعالى * وما بكم من مائة من الله ٢٥ * قوله (من مائة) في نفسه يمتنع به ٢٥ * مائة بفتح الميم والثون بمعنى القوة وقيل بسكون التثنية لا غير نقل هذا عن القرطبي والمفتوح جمع مانع وهو ليس بمراد هنا في نفسه هذا التقيد مأخوذ بمقالة قوله ولا ناصر ولذا قال في تفسير قوله ولا ناصر يمتنع الظاهر ان ناصره عالم الشفيع وان كان الصاهران لنصرة الدفع بغير كما ان الاول مع النوع بالدية والجبر والتعذر ففهم جميع الاحتمالات في دفع العذاب كما وصله المصنف في قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس الاية فظهر ان المراد بالانسان الكافر وتبعه تميمه الى عصاة الموحدين ٢٦ * قوله (ترجع في كل دورة الى الموضوع الذي تحركت منه) ترجع الخ يعني لا يعود اذ الرجوع مصدر رجوع المتدنى كما ان الرجوع مصدر رجوع الازم وقيل الرجوع قد يعني مصدر الازم ايضا فحينئذ يكون ترجع مبنا للفاعل والفعول بانه يجوز ان يجر من الرجوع بالرجوع الازدواج بالصدع بحذف زوائد الرجوع ضعف لان قول المصنف ترجع لما صرح ان يجعل مبداء للفعول في الحاجة الى هذا التفسير البعيد فانه ان الله تعالى رجعه في كل دورة اي في كل يوم وفي كل سنة الى الموضوع الذي تحركت عنه وهذا هو الملام لا يعتبر كل سنة لكن هذا هو المشهور في الكواكب لاسيما الشمس والقمر فالسنة مجزية سواء كان الرجوع مصدرا متعديا كما هو المختار او مصدرا لازما ويؤيده قوله تحركت عنه فان هذا ليس بمنظم في السماء بل هو حال الكواكب ويحتمل ان يكون المعنى ترجع السماء الكواكب حذف المفعول لعدم به وان ترجع معنى للفاعل من رجوع المتدنى واستناد الاجماع الى السماء محال لكونه محلا لارجاع الله تعالى اليه * قوله (وقيل الرجوع المطر سمى به كاسمى او لان الله رجعه وقتا فوقتا) الرجوع المطر لا المصدر سمى المطر به اي بالرجوع لان الله رجعه من الارجاع او من الرجوع المتدنى فالمطر مرجوع او مرجع فيكون من قيل نسبة المفعول بالصدر كالحاق بمعنى الخلق لكن المراد بالرجوع المطر وحده لا كل مرجوع مما يجازا فيكون محذرا بمرتين اول كونه حرذا من افراده وهذا هو الذي اختاره صاحب الكشاف وتبعه صاحب الارشاد ولم يتعرضوا لما ذكره المصنف اولا واختاره لانه لا يخالف عن تكاف فان السماء ليس براجع ولا مرجوع على الحقيقة بخلاف المطر فانه مرجوع على الحقيقة فلا يعرف وجه تميز المصنف الوجه الثاني * قوله (اواب قبل من ان السحاب يحمل الماء من البحار ثم يرجعه الى الارض) ففي هذا الفاعل هو الله اما معنى الثالث او بمعنى السحاب كما انها تحمل الحمل والفاعل هو الله تعالى خلقا وذا فاعل كسبا * قوله (وعلى هذا يجوز ان يراد بالسماء السحاب) اي السماء يطلق على السحاب لغة لان كل ما علاه فهو سماء والسماء في القامع عرفت ٢٧ * قوله (ما تصدع عنه الارض من السات) اي الصدع ليس بمصدر هنا بل اسم للثبات لانه سبب لتصدع الارض فاطلق اسم

٢ * ومرجع الكل موافقا للشريعة وقد تم موافقته شذ قوله تتعرف وتغير وفي الكشف يوم تبلى السرائر ما سر في القلوب من العفد والنيات وغيرها وما اخفي من الاعمال وبلاؤها نرفها وتصفها والتغير بين ما طاب منها وما خبيث وعن الحسن انه سبع رجلا بشدة سبق لها في ضمير القلوب والخطا سريرة ود يوم تبلى السرائر فقال ما اذله في والسماء وصادق قيل يعني يتخلل بالشدائد ولا يظن له اذلو تعقل قوله تعالى يوم تبلى السرائر فانه من قوة ولا ناصر اشقاه عن هذه المحبة لكنه ذهل عن تلك الشؤون حتى تكلم بهذا واختاروا في نصب يوم تبلى خال صاحب الكشف الى منصوب ورجعه وقيل لا يجوز ذلك لفصل بين الصلة والموصول بقونه لقادر ولا ينصب ايضا بقوله لقادر لانه تعالى قادر في كل الاوقات فان ينصب بضمير دل عليه قوله رجعه اي يمتنع يوم تبلى السرائر وان شئت بضمير دل عليه قوله غيابه من قوة ولا ناصر يوم تبلى السرائر ومنع ابو البقاء ان يكون منصوبا بوجه العلة المذكورة واجاز ان يكون منصوبا بخاتره وان يقال ان الفصل غير مانع لانه في تقدير التأخير قدم مراعاة لدواعي اصل على الطرف التاسع فيه ما ينسج في غيره واختار امة صي رجعه الله ان يكون منصوبا بوجه حيث قال وهو ظرف لرجعه قال صاحب الكشف والمخ ان الفاصل غير اجني لانه اما تفسير او عامل اقول معنى الثاني ان رجعه عامل في لان افاد عامل فيه وهذا لا معنى له لاهم الا ان يجعله على الترتيب وهذا تكاف

قوله ان القرآن رجع الضمير في الى القرآن وقيل هو راجع الى المذكور قبله والمعنى ان ما خفي عنكم من قدرتي على احيائكم يوم تبلى فيه سرائركم قول حق وكلام فصل قال الامام رحمه الله هذا اول لان عود الضمير الى المذكور السات اخرى وقال الطيبي رحمه الله يؤيده قضية النظم وهو انه تعالى المبدأ في مطلع السورة يدل على اثبات الخسر وأكد بالاقسام بقوله والسماء والطارق الى قوله البحر الخاتبة بالاقسام بقوله والسماء ذات الرجع لايت ذلك المطلوب تشديدا وتثريرا وكذا في الهزل وغيره انكارهم بالكيد اولية والتليس على الامام قال الامام الكيد القسمة الشبهات كقواهم انهم الا حوتنا الدنيا وقواهم من يحيى

السبب على السب * قوله (او الشق بالنات واليون) اي الصدع باق على الصدفة حقيقه وعلى الاول
يكون مجازا ومع ذلك فقدمه لان النبات امر محسوس فينسب القسم فمضى ذات الصدع على هذا ان الصدع
قام به وعلى الاول خل لاين وتامر اي الصدع منسوب اليها وليس بقام به وكذا الكلام في ذات الرجع
الاول بطريق التيام به والى اي المطر منسوب اليه لا قام به اذ المطر كاللبن جوهر قائم بنفسه لكنه نسب اليه
لكونه حاملا له * قوله (اي القرآن) جواب القسم ٢٣ * قوله (خاصل) اي المصدر بمعنى فاعل
لاقتضاء الجمل بالمواطاة ذلك . ولك من قول انه من قبيل رجل عدل لم يات به هذا اول كيامه غير مرة ان الشيخ
عبد القاهر لم يرض تأويل اقبال وديار بمقتلة ومدرسة وشدة في الانكار * قوله (بين الحق والباطل) وكذا
الفصل بين الحق والباطل اكثري بالاول لانه مستلزم للثاني ولا يمكن اذ الاول مناسا للثاني وقد صرح بهما
في بعض المواضع ٢٤ * قوله (فانه جده كله) اي ازل كله على سبيل الجدد والاعتناء به بطاب بذكره
وانزاله فائدة مطوية كالامثال باسرها والاجتناب عن نهيه وكذا وعده ووعيده والقصص والتشكلات
فان كلها ذكر مرادها به معناه . والله تمة المطلوبة منه فلا شيء ذكر فيه غير مراد معناه وما يرتب عليه وهو
المراد بالهزل والجدة منه وفي الكشف وقد وصفه الله تعالى بذلك ان يكون مهيبا في الصدور مظهرا
في القلوب يرفع به قلوبهم وسامعه الخ قوله وما هو بالهزل كما اكيد لمقتله بل بمقتله العلة له وهو اي الهزل
على ما بين في اواخر التوضيح ان لا يراد باللفظ معناه لاحاق في ولا يهزى وضده الجدد وهو ان يراد به احدهما
وما له ما ذكرناه اولا وفيه رد لكفار قريش حيث انهم كانوا يجرون من هذا الحديث المجمل للافق ويطعنون
ولا يكون فكانهم عدوه هزلا لاجدا فلي ينقل منهم من يحا ان القرآن هزل ولم يطلع عليه الا ان يقال
ان قواهم انه سحر في قوة انه هزل ٢٥ * قوله (يعني اهل مكة) اي من كفارهم ومرجع الضمير وان لم يذكر
صريحاً لكنهم لشهرة كيدهم استثنى عن ذكرهم فيكون مذكورا حكما ويكيدون الاستمرار واكد بكيدا
لاعادة انهم صرفوا وسعهم وقدرتهم في الكيد ٢٦ * قوله (في ابطال امره واطفاء نوره) اي امر
القرآن واطفاء نوره ونوره الحجة الدالة على كونه من الله تعالى شئت بالور في كونه طهره في نفسها
ومظهرة لقبها فهو واستعاره مصرحة والاطفاء مستعمل لابطاله وترشح لها قوله واطفاء نوره بمقتله عطف
تفسير لابطاله ولو عكس في الذكر ان كان اولى والمفعول محذوف في الوضعية اي انهم يكيدون القرآن واكيدهم
فهو منه بنفسه لكن لما تضمن معنى الحيلة عدى بالام في قوله تعالى فكيدوك كيدا ٢٧ * قوله
(واقابلهم بكيدى في استدراجيهم واتقاسم منهم بحيث لا يحسبون) تيسر به على ان الكلام استعارة
تشبيهية اذ الكيد وهو حيلة يجاب بها مضرة محال في حقه تعالى كالكر والحدعة فاطلاقه عليه تعالى للمشكلة
شبه امهال الله تعالى واحذ من حيث لا يحسبون بالكيد وكال التصيل في قوله تعالى ستندرجهم من حيث
لا يملكون وجلة انهم تامل بقوله وما هو بالهزل اذ المعنى انهم يريدون الكيد لكن لا يصلون الى مرادهم فلو
كان هزلا لافقروا متصدرون ٢٨ * قوله (فهل) الفاء للتفريع اي اذا كان الامر كذلك فهل ظهر الكافر بن
للتسجيل على كفرهم وذمهم به والمراد كذا قريش على ان اللام لامهذ اذ الخطاب لرسول الله عليه السلام
بالاصالة ولا صحابه بالانع * قوله (فلا تستغل بالانتقام منهم ولا تسجل باهلاهم) تسجل الا مهال قدمه
دالما مور بالامهال التي عليه السلام فالتسجل كونه التفريع كف نفسه عن الانتقام بعمل نفسه كسبا واما
الاهلاك ففعل الله تعالى وانما قال ولا تسجل باهلاهم اي ما هلا لانه تعالى ايهم ولا مهال اذ لا والانتظار
في الوجه الاول المعنى فانظر للكافرين ما يوقسه الله ايم فلا تستغل بالانتقام منهم فان الله تعالى يكفهم
كما قال واكيد الخ وفي الوجه الثاني فهل وتأت فان زمان الاهلاك اتمأت بعد لكن قدحان وقته فكن مقربا
اورود مستندا اشكره ٢٩ * قوله (امهالهم ريدا) تفسير افعله رويدا مع التثنية على انه صفة مصدر محذوف
لاسم فعل بمعنى امهل لان امهل حيث يكرر ثلث مرات وهو قابل في كلامهم فيكون نصير رويدا بضم الراء
والتصغير للتقليل وهو يستلزم البسر * قوله (والتكرير وتغير النية زيادة التسكين) اي الظاهر اتحاد
اللفظ فيهما اما من الاعمال وهو الشائع في الاستعمال او من التفعيل لاتحاد المعنى لكن كرم مع تغير النية
زيادة التسكين اي الامهال لانه صارة من الثاني والتأخير على ان التسكين بمعنى السكون او في بابه على ان الفاعل

المظالم وهي ريدا
قوله امهالا يسيرا قالوا جعل رويدا صفة مصدر
محذوف اقول يراد ان رويدا لا يبعث بالوضع بمعنى
يسيرا الذي بمعنى قليلا ومعنى الرفق الذي هو
اصل معنى رويدا لا يناسب المقام والمناسب له معنى
الرفقة وهو غير معنى الرفق بل هو من اسماء الافعال
بمعنى امهل او اهالا والثاني هو الوجه هتفكون
نصبه على انه منقول مطلق لا مهل ومعنى يسيرا
مستفاد من التكرير لكونه هتفكول فكانه قيل
امهلهم امهالا فانه يفيد بتكريره امهالا ما هو
يعينه معنى امهالا يسيرا او كما امهلهم رويدا وجوزوا
ان يكون صفة ومصدرا وحالا قال الجوهري وله
اربعة اوجه اسم الفعل وصيغة وحال ومصدر
فالاسم نحو قولك رويد عمرا بمعنى امهله والصفة
نحو قولك ساروا يسيرا رويدا والحال نحو قولك سار
القوم رويدا

قوله والتكرير وتغير النية زيادة التسكين يعني كرم
وتخولف بين الساتين وهما التهيل والامهال زيادة
التسكين منه والتصغير على احدى انكارهم البحث
وكان الاصل في التكرار الموافقة فلما خولف اشهر
بانه لا من ما وذلك زيادة التسكين فان اصل التسكين
قد حصل بالاول واذا كانت الزيادة فيه تحت السورة
بالجزم على الانشراح والاختتام وعلى الرسول افضل
الصلاة والسلام اشرف واقول

قطرهم ضعف ما قبل اشارته الى انه احتمال كون الاسم فعملا لانه لما كان تزيه الاسم مستلزما لتزيه ذاته امر النبي عليه السلام بتزيه ذاته في الركون والسجود لانه ناسب حال الحاجات
سورة صبح مكية وآياتها تسع عشرة * بسم الله الرحمن الرحيم * قوله تزيه الله عن الاحاد فيه بالآيات الزائدة والاطلاق على غيره زاعما له ما فيه سواء كان ظاهرا من ملاقاة
من الصفات الغالبة لا يطبق على غيره تعالى في اطلاقه على غيره نظرا الى اصل معناه الذي هو التطهّر والترحم زاعما له تعالى وذلك انه في التسمية به سواء لم يكن عزها اسمه تعالى
ولم يكن ذا كرامته تعالى على وجه التعظيم وكلفه العلي وتزيهه ان لا يراد عند اطلاقه على الله تعالى علو المكان بل يراد علو الشان في العز والقدرة والجلال والجمال
وفي الكشف تزيهه عنه يصح فيه من المعاني التي هي الاله في اسمائه كالجزء التشبيه ونحو ذلك مثل ان يفسر الاله على معنى العلو الذي هو العز والقدرة والجلال والجمال
والاستواء على العرش حقيقة وان يصان عن الابتذال
والذكر لعل وجه الخشوع وانه ما لم يقل الراغب الملو
صد الفل والعلو الارتفاع وقد عدا يعلو علوا على
يسى علا فهو على فلي بالفتح في الالهة والاعمال
أكثر والمعنى هو الارتفاع من علوا واذ وصف الله
تعالى به فمعناه انه يعلو على كل شيء وصف الوصفين
بل علم المعارف وعلى ذلك بل تعالى نحو تعالى عما
يسر كون وتخصيص له طرفة عين ذلك لعل
سبل التكلف كما يكون من الشر وقوله صبح اسم ربك
ربك الاعلى اي اعلى من كل شيء به او عين بعينه
قوله صبح بهذا من يحصل الاسم والمسمى واحدا
لان احدا لا يقول صبح اسم الله لربهم ان الله قال
صاحب الكشف وما قبل من انه لا يقل سبحانه اسم
الله بل يقال سبحانه الله فدل على ان الاسم هو
المسمى فهو عليه لانه اذ لو كان هو للمسمى الجواز كما
حاز الثاني على ان الخلاف في ذلك لا ينبغي ان يصدر
عن محصل فان اطلاق الاسم اعني نحو زيد وعمر
وضرب وقتل على المسمى ايضاً مائة والعرض
من وضعه على ما صرح به في العربية اعني اخرجه
وهو المسمى على معنى الفهم مثلا على معنى اتحادها
وهو حقيقة في الاطلاق المذكور لافي الاطلاق على
حرر الاسم كما قول كنت زيدا قائما ذلك قرينة
وضرب ويجوز ان يقلل واما عند الاسم فسمه
انه طالع من حقيقة وقد سمع لصرف من التعظيم
على سبل الكتابة ولكن اذا قيل اسم الله تعالى
يراد بها المعاني الجارية على الدات حلى موطن
كافة والاعمال لا لفظها فقط ولا التوصله حل
اشق اعني نحو القدرة والعلم فانه من الصفات وان
كان قد يجوز استعمال احدها مكان الاخر وقال القاضي
رحمه الله في شرح المصباح قال معناه التسمية هو
لفظ الدال على المسمى والاسم هو المعنى المسمى به كان
انوصف قد يطلق ويراد به تاهل كذا الاسم يطلق
ويراد به المسمى اطلاق الاسم الدال على المدلول وعليه
اصطلحت الصفة ويقل على المعنى دون اللفظ
قوله تعالى صبح اسم ربك الاعلى وتبارك اسم ربك
وقوله وما يعبدون من دونه الا سموات من العلوم
ان عدة الاصنام ماء ودوا الملعون واعبدوا المسمى
وقال الاسم هو التسمية دون المسمى وقال جده الاسلام
الاسم هو المعنى الدال على المعنى بالوضع فقط
والمسمى هو الموضوع له والتسمية وضع اللفظ
واطلاعه وقال الراغب ما ذكر من خلاف في ان الاسم
هل هو المسمى او غيره كلاما صحيح فان من قال
ان الاسم هو زيد وعمر وهو المسمى فقل قولها
رايت زيدا وزيدا رجل صالح فان زيدا هنا عبارة
عن المسمى والروية به تعاقب ومن قال هو غير المسمى
من ان الحق قولهم سميت ابني زيدا وزيدا اسم حسن

(٩٥)

(الجزء الثلوث)

هو نفسه وهذا اول مما قيل عن ان المراد تسكين غضب الذي في الصدر اذا زادت حاصلة
من التكرير والتكرير هو الامهال والوقيل للتسكين بدون لفظه زيادة لكان له وجه الا ان يقال
انه حاصل المعنى وجه دلالة تغيير البنية على ما ذكر لان الامر فيها لا يحسب والا فصل
على عدم التدريج بل لا يدل على التدريج ولا عدمه والتفصيل على التدريج * فيه تأسيب في الجملة ونفس
الى الجدي اربع * عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الطارق اعطاه الله عدد كل نجم في السجدة عشر
حبات وما رواه من الحديث موضوع * الحمد لله على اطفاء اعمام ما يتعلق سورة الطارق * والصلاة والسلام
على رسولنا الصادق * وعلى آله وصحبه الذين هم خير السابق *
ثم بعونه تعالى في وقت الضيق في يوم السبت من شهر الحرام سنة

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبه نستعين عليه توطأت وبالله التمسك

* قوله (سورة صبح) ونسب سورة الاعلى * قوله (وهي مكية وآياتها تسع عشرة) مكية عند الجمهور
واختارها المصنف وفي الاثنان وقيل انها مدنية لذكر العيد وركوة الغطر فيها ورد بها في البخاري عن العرب
رضي الله عنه لانه اول من قدم علينا من الصحابة مصعب بن عمير وان ام كنتم فمعا لمرآتنا القرآن ثم
النبي عليه السلام في رأت اهل المدينة فرحوا بشي فرحهم به عليه السلام حتى قرأت صبح اسم ربك في ورد
مظنها وذكر العيد والغطر فيها غير مسلم واولم فلا دلالة فيها على المقصود كما سيأتي تفصيله انتهى ومن هذا
اختلفت اليه المصنف وكون السور مكية او مدنية مبنية على الرواية عنه عليه السلام كعدد الآيات فانه دليل
لترجح الرواية على الاخرى فيما اختلفت الروايات عنه عليه السلام ولم يقل الخلاف في عدد آياتها ٢٢ * قوله
(تزيه الله عن الاحاد فيه) لانه كما يجب تزيه ذاته عن التقاض يجب تزيه اسمه ايضا عن الانسداد فيه اي عن
اليل عن الحس والصول * قوله (بالآيات الزائدة) مثل تأويل استوى على العرش استقر وتأويل
الاعلى بالمو في المكان ونحو ذلك لا يصح لوجه في حقه تعالى فلي هذا تزيه اسمه تعالى راجع الى تزيه ذاته
عن التقاض ومن جهة تزيه اسمه تعالى عدم ذكره على وجه الاستخفاف وان لا يذكر في محل لا يليق به كوضع
القاذورات وحال قضاء الحاجة والابفاء على ظاهره حيا ما يمكن ظاهره يتوافق القول والفقول على صحة
اطلاقه عليه تعالى وصرفه عن ظاهره حيا ما يمكن العقل لانه مقدم على النقل كالخارج مثلا فانه يجب
تأويله بانه كتابة عن اخذ المجرم من حيث لا يحسب او سيطرة على كرام في اخر السورة المتقدمة في قوله واكبر
كيدا * قوله (واطلاقه على غيره زاعما له ما فيه سواء) كان يقول لسمه تبارك على السورة واما اذا اراده معنى
غير ما اراد من رب العالمين فلا بأس في اطلاقه على غيره بلاضافة كرب الدار ورب الابل مثلا واما بدون الاضافة
فلا يصح اطلاقه على غيره لما قلنا كان يصف احدا به خالق فعله كاهل الاعتزال فانه اشتراك فالواجب ان يصفه
بانه كاسب لعله وغير ذلك قيل فكلما لا يمنع انما والآيات الدائمة بمعاني الحقيقة كما يراد بالرحمن والرحيم ان له
قبلا رقيقا وكذا الغضب ونحو ذلك من الكيفيات النفسانية فان المراد بها غاياتها لا مباد بها فالمراد بالرحمة
الانعام والاحسان او ارادة الخير والمراد بالغضب الاخذ بالماذاب وكلام المصنف ساكت عنه والجواب ان مثل
هذا راجع الى تزيه ذاته على ان قوله بالآيات الزائدة اشارته الى ان التأويلات الصحيحة لا بد منه عند تعذر
المعاني الحقيقية * قوله (وذكره اعلى وجه التعظيم) والاحاد في الاسم حيث ظهر ومن هذا القبيل
ذكره على سبل المعنى كالد في موضع الفصير وبما يمكن وذكر الجبهة اله وفيه من هذا القبيل والمراد بالاحاد
الانفرد الدالة على المعاني المحمودة عليه حل الموطاة كالمقام والقدرة ونحو ذلك واما ما يحمل على الذات بواسطة
ذوا بواسطة الاشتقاق فن قيل الصفات لا الاسم وان وجب فيها ما وجب في الاسماء والتمسك لكون الاسم
غير المسمى او عينه ليس بمناسب هنا ومن هذا البحث في تفسير البسلة بما لا مزيد عليه * قوله (وفيه
سبحان رب الاعلى) قراءة شاذة نسب الى رضي الله تعالى عنه واختار المصنف ان لفظ الاسم غير منجم
كأذهب اليه كثيرون لما عرفت انه يجب تزيه اسمه تعالى كما يجب تزيه ذاته والحق ذهب الى ان الاسم مقسم
ولا يخفى ان تزيه الاسم عن الاحتفاف وعن الذكر في موضع البحث لا يلزم وجوبه حيث فلا جرم انه شريف
والقول بان الاسم عين المسمى ليس بصحيح على اطلاقه كما وضعت في حاشية النسخة * قوله (وفي الحديث

فان قولك زيد حسن لفظ مشترك يصح ان يعني به ان هذا لفظ حسن وان يعني به ان المسمى حسن واما تصور من قال لو كان الاسم هو المسمى
لكان من قال اشار احق فهو بعد لان عاقلا لا يقول ان زيدا الذي هو زاء ووال هو انتقص ظل صاحب الكيناف في تفسير قوله وذروا الذين يطغون
في اسمائه وتلك الاوصاف الحسنى وهي الوصف بالاحسان والعقل والتمتع بالشبه بالخلق وذروا الذين يظنون في اوصافه فيصفونه مصنفه القاصح وخلق النفسا
والنكر وما يدخل في التشبيه كالروية ونحوها ثم كلامه طعن في تفسيره هذا لاهل السنة ورمي الى ذلك الطعن هنا بقوله هي الحاد في اسمائه كالجزء التشبيه ونحو ذلك
قال الطيبي بعد تقرير كلام الكيناف ونحن معاشر اهل السنة نزيه اسماءه بان نجده باسمائه الحسنى الواردة في انقل الصحيح ونزاهته بان لا نخوض فيها من تلقا
اتصا بل يصح معناه في الكتاب والسنة بعد ان ذنبت انه تعالى له كنهه شرف

لما نزل في اسم ربك العظيم (حديث صحيح رواه ابو داود وغيره من اصحاب السنن كافي) قوله (قال عليه الصلاة والسلام اجعلوها في ركوعكم) فما نزل في اسم ربك الاعلى قال عليه السلام اجعلوها في سجودكم وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت (اجعلوها في ركوعكم الامر هنا وفيما بعده للندب دون الوجوب لما كان نزوله اولاً والركوع قبل السجود كما مر بمجملها في الركوع والسجود لما تأخر عن الركوع امر بمجمل ما نزل ثانياً وقبل لما كان في الركوع فقال وتواضع لله تعالى ناسب ذكر عظمة الله تعالى فيه ولما كان في السجود تسفل ناسب وصحه تعالى بما يقابله فيدوا تذلل وتواضع في السجود ابلغ منه في الركوع فيناسب فيه ذكر العظمة فيه فاعتار الاقدم ما لا قدم اول قوله الاعلى صفة ربك وصاحب الكشف حوز كونه صفة للاسم وهو الملق ٢٢ * قوله (خلق كل شيء) اي كل شيء ملح فلا يتناول الذي فيم الكلام بلا مشبهة واشابه الى ان الفعل مذكور للتعظيم مع الاختصار والشيء متناول لافعال العباد ففيه رد على المعتزلة * قوله (فسوى خلقه بان جعله ما به يتى كماله) فيه على ان مفعول فسوى الخالق الدال عليه خالق والمراد بالخلق الحاصل بالمصدر ولذلك قال بان جعل الخ اسم التسوية جعل الشيء متساوياً وفي بعض المواضع فسرته بتناسب الاعضاء حيث اريد به الانسان وهذا لما كان عاملاً للموجودات الحادثة فسرهما بمعنى يناسب الكل فقال بان جعله ما به يتى كماله التخص به المكنى له حتى يتوصل به الى شأه والكمال اما اختياري او طبيعي فيم الحيوانات والجمادات فسرهما على مراتبها وهو بيان في غاية الابهت والبلاغة وطاعته اياه خلقها سائلة عن الخلق والتقصان جاءها جميع ما يترقق عليه كماله الذاتي والوصفي وينظم به امر معاشه والفناء لان التسوية عقيب الخلق كما اشار اليه بقوله فسوى خلقه ادباس المراد جعل الاعضاء سليمة ومتناسبة حتى يتوهم ان التسوية قبل الخلق هي التي يمكن ان يراد بالخلق ابتداء الخلق كما قال تعالى "وبدا خلق الانسان من طين" الآية * قوله (وبثم معاشه) ههنا قيل عطف الخاص على العام لان هذا يخص بالحيوان وما قبله يعم الحيوان وغيره ولا وجه لما قيل من انه يشترط تخصيص مفعول خلق بالحيوان ٢٣ * قوله (اي قدر اجناس الاشياء وانواعها واشتقاقها ومقاديرها وخصائصها واضعائها وآمالها) فيه على ان المراد بالتفسير ليس بمعنى القضاء بل يجعل الاشياء على مقدار مخصوصة ومقدار معلوم يبق به وتولاه لتد حاله وجعل الاجناس بمقدار معلوم وجعل انواع كل جنس واشخاص كل نوع بمقدار معلوم يناسب حاله كما قال تعالى "وما ننزله الا بقدر معلوم" هذه الحكمة وتعلقت بالمشية والمراد بالجناس المنطوق بقريضة مقابلة الانواع وهذا الجمل لا يقتضي الوجود في الخارج بل المراد جهته بمقدار معلوم اقتضت الحكمة فلا اشكال بان الجنس والنوع لا وجود لهما في الخارج على ان لهما وجوداً في الخارج وفي ضمن الاشخاص عند بعض وان لم يستقل في الوجود وفي الكشف قدر لكل حيوان ما يصلحه والمصنف عدل عنه وعم كل شيء لكن في الجنس والنوع عاماً اذ وجوده متنازع فيه واعادة اسم الموصول قبيلها على استقلال كل منها والتقديم لان الخلق والتسوية مقدمان في الخارج ٢٤ * قوله (ووجهه الى اضلاله) وفي طه عرفة اي المراد بالهداية المعنى القوي * قوله (طه) او اختيار المخلوق الميول والالهامات (طه) كافي الجسادات فان النباتات بفعل التوليد لئلا يتغذى او اختياراً كالحيوان فان افعلها بالاختيار بخلاف الميول بالالتصاقية جمع ميل بمعنى التوجه نحو امر يتوجبه الطبيعة والتجذباتها وهو شامل للحيوان وغيره وفي السعدية بخلاف الميول في الطبيعي والالهامات في الاختياري كانه محل الكلام على الف والشر المرتب ولا يعرف وجهه * قوله (وتصب الدلائل وازال الايات) اي الدلائل العقلية انفارقة بين الحق والباطل والصالح والفساد وهذه الهداية مختصة بالانسان ومرتبة ثانية للهداية والمرتبة الاولى هي اخاضة القوى التي بها يمكن بها الرأ من الاهتداء الى مصالحه كاتوة العقلية والحواس فلو تعرض بهما لكان اتم بها اذ قوله وازال الايات اي الايات السلبية مرتبة ثالثة لها ولتعرض ارسال الرسل فانه اعلم من ازال الايات لكان افيد وهذه المراتب الثلاثة هداية للابرار والكنافر واما المرتبة الرابعة وهي ان يكشف الله على قلوبهم السرائر ويريهم الاشياء كما هي بالوحى والالهامات والمهمات الصادقة وهذه المرتبة مختصة بالانبياء والاولياء ولا يحسن التعرض لها هنا ولذلك ذكرها المصنف فذوله تعالى فهدى في غاية الابجاز وهداية البلاغة كما كان قوله فسوى كذلك فانهما منع كونهما في نهاية الابجاز محتويان احوال جميع الموجودات من الحيوانات والجمادات كما عرفته واما تفرع

قوله وكانوا يقولون اي كانوا يقولون قيل نزل هاتين الايتين فلما نزلت قالوا يا رسول الله السلام في الركوع سبحان ربك العظيم وفي السجود سبحان ربك الاعلى في الحديث رواه ابو داود واسماجه والدارمي عن عتبة بن عمرو وابس فيه وكانوا يقولون الخ قوله طه او اختيار اطعمنا في الجمادات واختياراً في الحيوان فقوله بخلاف الميول والالهامات نشر على ترتيب الف

التسوية على الخلق والهداية على التقدير بالمعنى المذكور ففوض وجهه الى نظرك الثاقب ٢٢ * قوله (والذي اخرج المرعى) عطف على الذى خالق فهو وصف للرب ايضا * قوله (اثبت ما رعاها الدواب) اشار به الى ان المرعى معنى اسم المفعول بفرقة قوله بجملة غناه ولا يحسن هنا ان يراد بالمرعى اسم مكان وان كان المرعى مخرج من الارض بسبب الدحو حيث كان محتفيا فيه قبل الدحو لان قوله بجملة الخ يأتى عند الان يقل الكلام يصح بالاختتام ٢٣ * قوله (بعد خضرته) به على ان المعنى اخرج المرعى خضر اطرا بحيث الملاء الغاء في جملة اما للتعجب لانه زمانه اول السيرة قوله بعد خضرته اشارة الى معنى الـ ٢٤ * قوله (يا بسا اود) الاول معنى غناه والثاني معنى احوى اصل الغناء ما يأتى به السبيل من النبات اليابس المنفرد كما قاله الراغب فيكون مجازا هنا بذكر المقيد واردة المطلق ثم ارادة المقيد الاخر وهو ما لا يأتى به السبيل اذ وقت جملة غناه امره فيه ذلك فهو مجاز مجزئين اولكونه فردا من المطلق ولك ان تكفى بالاول واحوى صفة مشبهة من الحوى ولذا قال احوى تعريف لفظي اذا النبات اذا يبس واشتد يسه احوى وسره هو اذ تنقش بسدة الحرو هذا كثرى لا كلى ولا كثر حكم الكل فلا اشكال باننا نشاهده اخضر حال اليس على ان الخضره كثير اما تميل الى السواد كما به عليه في الوجود الا ترى ولا فرق بين الرطب واليس وقيل لان السبيل يحميه بفضي به اجزاء كدورة فسود بذلك اولان الرمح يحميه فياخذ في به احوى الكثير فيسود وست خبير بان ذلك اجل قبل حل الدليل والرمح وان اريد ان ذلك الجمل في وقت الجمل فيكون تخصيصا لا يخصص مع انه نادى في نفسه * قوله (وقيل احوى حال من المرعى اى اخرج احوى من شدة خضرته) حال اى لاصفة لئلا فيكون بيان حال الرطوبة ولذا اعتذر فقال احوى من شدة خضرته اى تميل الى السواد من شدة الخضره كقوله تعالى مدهامتان خضر او ان يضر بان الى السواد من شدة الخضره كذا قاله المصنف وهذا اكثرى لا كلى كما في اليابس مرصه اما ولا فلاه ودمع استقامة جعله نعتا لئلا ولا يتخلو عن اشتباه واما تانيا فلان معنى احوى كونه اسود هو التصرف المشهور واما كونه بمعنى السات الشديدة الخضره بصرت الى الـ واد فاد واعتذر بهضهم بان تأخير اذ اجل حال من المرعى للمحافظة على رؤس الآتى وقول المصنف اخرج احوى اشارة الى ٢٥ * قوله (على لسان جبريل عليه السلام) فالاسناد مجازي لكونه امر ايه وهذا من اقسام الوحي كما قال تعالى اورسل رسولا فوحى باذنه ما يشاء * قوله (او سمعته قارنا بالهم الاقرانه) به على ان همة الافعال للتعدي وفي المعنى الاول ايضا كذلك اى سفرتك على لسان جبريل فيجعله كجبريل قارنا والاسناد في هذا الاحتمل حقيقي كما هو الظاهر من المقالة لكن المراد الوحي بواسطة جبريل عليه السلام كما ورد في حديث البخاري وانه كصلصة الجرس وهوان لحقه كالعسى ويسمع صدا يفرق قلبه المتيف بالفساط ملهمة مشبهة في صهيف حفظه المشرفة كذا قيل ولذا كان الابهام مد خلا قال المصنف سمعته كقارنا بالهم القراءه واما في الاحتمل الاول موسى محض باى جبريل حيانا ويقرأ عليه القرآن فادفع ما قيل ان صبرورة الـ ولي عليه السلام قارنا بغير واسطة جبريل خلاف ما اشتهر في الدين ولم يقل به احد كانه لم ينظر الى اول البخاري ولم يطلع عليه ٢٦ * قوله (اصلا من قوا الخط) اى نفي النسيان في عوم الاوقات بفرقة الاستثناء واللام يصح الاستثناء قوله اصلا منصوب على المصدرية اى انتفاء بالسكابة كذا نقل عن شرح المفاتيح الشريفي وقيل انه غير محمول عن الفاعل اى اتى انتما بالكلية * قوله (مع انك اى يكون ذلك لية اخرى لك مع ان الاخبار به عما يستعمل ووقوعه كذلك ايضا من الآيات) ليكون ذال آية اخرى لك ولنبوتك كما ان القرآن نفسه آية على رسالتك لكونه معجزا واما الاول فلكون عدم النسيان حارقالامادة من الالى الذي لا ينشأ اقرضا ولا يشاهد طالما مع الاخبار عن الغيبات وهي الاخبار بعدم النسيان في ايمانى ومطابقته في نفس الامر من الآيات الدالة على نبوتك لكونه مقارنا لدعوى النبوة فالعجب في الاخبار به راجع الى قوله * سفرتك فلا تنسى وفيه اشارة الى ان الدين الاستقبال اى سفرتك في ايمانى كما اقرناك في ايمانى من ايمان من الرضى فيكون حيث وعدا كره باسئرا الوحي مع عدم نسيانه وهو محط الفكرة وهذا امرية رابعة من الراتب الاربعة مختصة باللى عليه السلام كما اشرنا اليه في اول الدرس فهي هداية خاصة به عليه السلام بينها غريب بيان هداية عامة لكافة المخلوقات والمكلفين اجمعين فظهر ارتباطه بمساقله ووسط بينهما اخراج النبات الخ لانه من جملة الهداية لكافة

٢ وحاصله يوجد بالاداريق النسخ ولا يغيره



الكافرين والتقديم لعمومهم له عليه السلام ايضا ولكون الهداية الخاصة به عليه السلام طوبى الزيل * قوله
(وقيل نهى عن التسبين والالف لفافه كقوله السبيل) فيكون مجازا عن النهى عن السبب المؤدى اليه
فانه ليس من الامور الاختيارية ولذا امر منه وايضا لا يكون آية اخرى له عليه السلام وايضا الالف الفافه
لا يكتب بالياء كقوله السبيل والظاهر ان آخره لم يحذف الجازم للفافه وهذا مخالف للقاعدة والقول بانه
قد ثبت في الشعر عدم حذف آخر لعل الجازم ضعيف لانه اضروية الشعر فلا غنى عليه حال الاختيار
والاول انه حذف آخره بالجزم والالف للاشباع وانما كتبت بالياء تذكيرا للياء المحذوفة بالجازم ولو قيل
ان مراده انه خير في معنى النهى لاندفع الاشكال بالمره لكن البارة لاتساعد والا لارتفع الامارة اذا قيل
اللفظ القلاني نهى بمحتمل ان يكون معناه انه خير في معنى النهى فيما لا يكون ممثلا وكذا حكمه فاخذ البيان
وحصل التبيان ٢٢ * قوله (الاما شاء الله نسيانه بان نسخ تلاوته) مستثنى من اعم
المساعيل اى لا تنسى ما الى اليك شيئا من الاشياء الاما شاء الله نسيانه بان نسخ تلاوته
سواء كان باقيا حكمه اولا هذا مقتضى كلامه ولا يخفى ما فيه لان ما يخفى حكمه لا ينسى وان نسخ تلاوته
نحو الشيخ والشيعة اذا رايان فاجروهما نكالا من الله فالمراد الانسحاب برفع حكمه وتلاوته كما اشير اليه في الكشف
والانسحاب اذ عاب الابد عن اقلوب ومراد المصنف بالسبح الانسحاب كما سرحه فيما ساقى من انباء وانسحاب
فلا رد لشكل بعض المحققين بان السبح لا يوجب التسبيل فضلا عن نسخ التلاوة * قوله (وقيل المراد القلة
والنسبة) وهذا بناء على ان المخرج في الاستثناء اقل من السابق فيكون حاصل المعنى فلانسى الا قليلا
مرضه لان ذلك ليس بشرط قال المصنف في سورة الحجر في قوله تعالى (ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك
من القانون) وان جعل الاستثناء متصلا فيدفع قول من شرط ان يكون المستثنى اقل من السابق لافضائه الى
تناقض الاستثنائيين انتهى والمراد من شرط ابو بكر القلاني من ائمة المالكية قوله تناقض الاستثنائيين
لان جعل القانون مستثنى هنا فيكون اقل على هذا الشرط وقد كانوا مستثنى منه فيما سبق فيكون اكثر على
هذا الشرط فيكون الاستثنائيين متناقضين فاذا لم يكن شرطا فلا جزم بالقلة فلا جزم انه ضعيف لعملة معنى
الا قليلا مجازا بعيد * قوله (لما روى انه عليه الصلاة والسلام اسقط آية في قرآنه في الصلاة بحسب ابي انها
نسخت مسألة فقال نسيتم اوتى النسيان رأسا فان القلة تستعمل للنفي) لما روى الخ فهذا الحديث يدل على
ان المراد بالاستثناء القلة اى قلة النسيان لا النسيان كلها بالنسخ فيجوز ان يكون المراد النسيان بلا نسخ فيكون
قليل بالنسبة الى التذكر فان ما لم ينسخ يذكر امامنا او اكثر بان اسقط عن التلاوة نسيانا ولا يخفى ما فيه لان
النسخ المذكورة لا تدل على عدم النسخ اصلا بل تدل عليه في هذه الواقعة على ان الانسحاب مقطوع به بالنسبة
القاطع فان اراء القائل انه لا نسيان بالنسخ فساد طاهر وان اراد انه قد يكون النسيان بلا نسخ فلا يقابل
الوحيد الاول لانه لم يذكر النسيان بلا نسخ بل لم تعرض له لمسم الاعتناء به لولا ان التذكير يظهر من هذا البيان
ضعف قوله اوتى النسيان رأسا بطريق الاولوية قوله فان القلة تستعمل للنفي فالقلة المستفادة من الاستثناء
هنا يراد به النفي وقد عرفت بعمد قبل والحديث المذكور صحيح رواه البخاري وغيره وكانت الصلوة صلوة
الفجر وفي الكشف والغرض منه نفي النسيان رأسا ولا يقصد استثناء شيء وهو من استعمال القلة في النفي انتهى
ولا يدرك له نظير في كلام الفصحى فضلا عن كلام الله تعالى فان قاعدة الاستثناء اخراج بعض ما يشاء له المستثنى
منه ففي جملة معنى الا قليلا ثم جعل القلة بمعنى العدم والنفي يؤدى الى نقض القاعدة المقررة والقول بان
الاستثناء حيث يكون مجزا لا يدفع الاشكال قوله رأسا معقول مطلق للنفي اى اتنى انتفاء رأسا اى بالكلية
وجهه ان الشيء اذا اخذ مع رأسه بقيد اخذ الكل كما ارسلنى اذا اخذ مع اصله اخذ الكل وفيعدار الانتفاء
بالكتابة فكونها مفعولا مطلقا اقياسا بمقامه كما اشير اليه بقوله اى اتنى انتفاء بالكتابة ونقل عن بعض
شيوخ الكشف انه على هذا التدبر من قبيل ولا يجب فهم خبران سيوفهم والمعنى فلانسى الانسيانا
مدوما وهو النسيان الذي يشبه الله تعالى ولا يظهر له وجه وجهه ٢٣ * قوله (ما ظهر من احوالكم
وما بطن) ما ظهر الخ معنى الجهر وبه على ان المراد بالجهر ليس معناه الخصوص بالقرآن والقراءة والاقوال
بل المراد الظهور لكونه لازما للجهر فيكون عاما للمعنى الخفى والمجازى بطريق عموم المجاز والقرينة عليه

قوله وقيل نهى اى نهى له عليه السلام عن نسيان
ما تلى عليه ومعنى النهى من ترك التكرار والاشتغال
بما يؤدى الى النسيان اى لا تترك قرآنه وتكرره
ففساد ظاهر ان امر جلي ليس في وسع الانسان
ينهى عنه فلا بد ان يصرف النهى الى الامر الا
ختيارى قال ابو علي بهاء عن الشاغل والانه لم
المؤدين الى نسيان ما يقرأ لان التسبين ليس بعمل
تأني فينهى عنه لانه من فعل الله فيجوز له عند
اهمال تكرره وترك مراقبته

قوله بان نسخ تلاوته هذا على ان يكون التسبين
مجازا مستملا في معنى الترك فلا تترك قرآنه ما اوصى
الك الاما شئت مشبهة الله بتركه بان نسخ تلاوته
ورفع حكمه

قوله اوتى النسيان رأسا فان القلة تستعمل للنفي
فهذا كما تقول فز رجل يقول كذا فافه مثل هذا
الاستثناء معنى القلة جارية في العرف فان المستثنى
به اقل من السابق بعد استثناءه ثم قد يستعمل مجزا
لانه معنى القلة في النفي فلا يقصد به استثناء
فكأنه قيل لا تنسى الا قليلا في معنى لا تنسى اصلا

قوله ما ظهر من احوالكم جعل المصدر اعني الجهر
بمعنى المفعول ففسده بما يظهر به بقرينة قرينه وهو وما
يخفى وهو معنى لا يظهر



٢٢ * ويسمرك بالسري ٢٣ * فذكر ٢٤ * ان نعمت الذكرى

(الجزء الثلثون) (٩٩)

قوله اوجهرتك بالقراءة مع جبريل قبل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجعل بالقراءة اذ لقنته جبريل فقل لا تجعل فان جبريل ما مور بان يقرأ عليك قراءة مكررة الى ان تحفظه يعني انك تجهر بالقراءة مع قراءة جبريل بخافة التثنية والله يعلم جهرتك وما في نفسك مما يدعوك الى الجهر فلا تغف عن ذنابك ما تخافه قوله وانه يعلم اعتراض اي قوله انه يعلم الجهر وما يخفى كلام مستتر بين المعطوف والمعطوف عليه يفيد على الوجه الاول التوكيد بمضمون الكلام السابق من مقتضى السورة والكلام اللاحق الى تحتها لان جله ذلك محتوية على الامور الدينية والاخرية ولذلك عم المعنى حيث قال ما ظهر من احوالك وما بين فيكون الخطاب يسبح اسم ربك الاعلى خطيبا عاما لكل احد يدل على انه قد سخط قوله عليه السلام احوالها في سجودكم وعلى الوجه الثاني يفيد التعليل لورد عليه قوله سنفرمك فلا تفسى لانا نكديك في حاشيتك جهرتك القراءة بالقرآن وتثبت واحفظوك في نفسك ما يدعوك الى الجهر من مخافة التثنية واقسم مقام هذا الكلام انه يعلم الجهر وما يخفى لاستزائه له وانفهامه منه ففسى هذا الخطأ في سجع خاص برسول الله صلى الله عليه وسلم ولذا قال اوجهرتك بالقراءة مع جبريل فانه اظهر واوضح للظلم لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر بالقرآن ويجعل اذ لقنته جبريل عليه السلام فقل له لا تجعل له لا تجعل باسم ربك الاعلى الذي له تلك القدرة الكاملة من الخلق والتسوية ويثبت وكيت له العلم السامع ثم عقب الامر بالسجع ما له اتمام اشارة من الوحي والهداية الى طريق النجاة الاول عليه بقوله سنفرمك فلا تفسى ويسمرك بالسري وادرج بين المعطوف والمعطوف عليه وصفه بالعلم بما يجهر ويخفى ليكون كالتعليل لما يورد عليه المعطوف عليه فماتج ذلك ما هو مبثوث به ومرحى لا جله من قوله فذكر ان نعمت الذكرى

قوله اهل هذه الشرطية جاء ذكره بذكره ان تذكر ان مقتضى الرسالة تبلغ الاحكام الى عامة المكلفين نعمت الذكرى اهم اول شفع وهو الشرطية لكونها منبهة عن الخصوص بذكرها على انه امر بذكر خاص صفة ذكر عام وبأس عن نفع بعض المعنى فكأن قيل الموضوع للذكر اشبه بذكر ان كان الانتفاع به كذا الذكر وكذا ولا بد عنهم لان خرجت بالذكر متوقفة بذكر الله وما عليك الا البلاغ من علم الكشاف فان قلت كان الرسول عليه

مقابلته ما يخفى والجهر راديه الحاصل بالمصدر لا المعنى والذات ما ظهر وما بين عبر بالماضي عن المضارع اذ المراد بالماضي ما تعلق به وهو ما مضى والحال من اواخر الزمان الماضي والمضارع في النظم الجليل ملكية الحال الماضية او الحال وتاخيرها لفصاحة وتقدمه في بعض المواضع لان تعلق العلم بالحضرة اغرب بالنسبة الى الواقع بينهما التنبه على ان تعلق العلم بالماضي السواء بالنسبة اليه تعالى * قوله (اوجهرتك بالقراءة مع جبريل وما دعاك اليه من مخافة التثنية) فينبغي ان يكون الجهر مصدرا واللام عوض عن المضارع اليه وما دعاك اليه الخ تعبير لقوله وما يخفى والتخصيص من مقتضيات المقام فيكون حينئذ قوله انه يعلم الخ اسيا في الجهر مجرى التعليل لما قبله من قوله " سنفرمك " الآية وما على الاول فهو انه بل لجميع ما تقدم ولذا قال ما ظهر من احوالك فدخل فيه حال انبيء عليه السلام ودخول اوليهم الوحي اليه فيسمى ما يشاء انفسه وبي ما يشاء ابناءه اخره مع ان الجهر على حقيقته وتقدمه على ما يخفى ظاهر لان التخصيص خلاف الظاهر * قوله (فسلم ما فيه صلاحك من احوال المسلمين وان كان الامناء والانتسابه عليه السلام وحوز تفرقه على الوجهين معا) ويدل عليه على انه تعالى راعي المصلحة فيه فله تفضلا لا وجوبا وان المراد باخباره بالجهر والخفي وعلم ما في صلاحكم افادة مراعاته تعالى الحكمة في جمع افعاله وتروكه وان لم يخلع عليها ٢٢ * قوله (وانتم لادبر بقاءه بالسري في حفظ الوحي) اي تحفظك مستند اليها ومنها الخ اشارة الى ان تعدية التفسير بنفسه تضمنت معنى الاعداد والتوفيق اذ لم يتدبره عليه السلام كانه عليه المصنف اذ الفعل يعمل بسرا وسهلا للفاعل لا العكس اذ لا معنى لجمل الذات سهلا ويسر الفعل الا اذا اريد قلبه لاعتبار طرف * قوله (وانتم لادبر بقاءه بالسري في حفظ الوحي) اي السري في حفظ الوحي او الدين دين هو السهولة السهولة اليساهة فقوله في حفظ الوحي متعلق بالسري وكذا الدين قوله وان فمات بمرارة عطف التفسير بملك * قوله (وانهما التكة قال تعالى ويسمرك باليسر لك عطف على " سنفرمك ") وانهما التكة اي ولا راد من معنى التوفيق قال ويسمرك الخ ولولا احدى الامور هذه العطفة واما اللفظ المرجحة فلا بد في التفسير حيث جعل مقرونا بالتوفيق وتمكينه من السري والتصرف فيها بحيث صار ذلك ملكة راسخة له بسبب التوفيق وكذا الكلام في قوله عليه السلام اعدوا فكل ميسرا خفي له والمعنى اوفقك للطريقة السري في كل امر من امور الدين علما وعلا وهداية وحفظ الوحي والمصنف اشار الى ان حفظ الوحي لكونه اسس للقيام ثم اشار الى التعميم بقوله او الدين وقدم الاول لان فيه تكميلا وهو صلى من التكمل والمصنف كون اوفى قوله او الدين لمع الخلو فيم الكلام كل باب من ابواب الدين كالا وتكميلا * قوله (وانه يعلم الجهر ما عسى) بعد التعليل كما صرح به صاحب الارشاد ولم يرض به بعض المحققين فذكر انه لا يفرغ على ما قبله لانه يعلم انه عليه السلام جامع للكمال والتكامل بتوفيق الله تعالى ووعده بحفظ ما وحي اليه وصونه عن التسيان الا ماشاء الله انفسه فامر بعبادته بالتذكر وتكميل النفوس الناقصة بالحكمة لا اعتقادية والعملية وحذف من ذكره وما به التذكير لانه هو مع التعميم للاختصار ٢٣ * قوله (بعد ما استب لك الامر) اي احتكام لك الامر وتهيا اشارته الى ان الغاية تقيت مع السيرة لان توفيقه تعالى يعلم القرآن وتسهيل حفظه ويسر الدين والارشاد بسبب التذكير والا عبه ايضا اي اذا كان الامر كذلك فذكر الخلق والفقير بمن الوحي اليك من العلم والعمل والوعد والوعيد فان هذا وظنفت الشبهة والتكامل ارفع الخلافات ٢٤ * قوله (اهل هذه الشرطية) فماتت بعد تكرير التذكير حصول اليأس عن البعض كمال الخ وازاد به دفع اشكال وهو انه عليه السلام امر بذكر ما وحي اليه مطلقا ما وحيه او ان يقع ودفع بان هذه بعد تكرير التذكير الخ فوجوب التذكير مطلقا في المرة الاولى كما هو الظاهر اوقبل حصول اليأس فبعد حصوله لا وجوب ولذا قيد التذكير بهذه الشرطية وهذا الاشكال لا يرد على من قال بفهوم المخاطبة وهو مذهب المصنف فيكون المعنى وان لم تنفع الذكرى فلا تذكر وامان لم يقل به فلا اشكال لان انشاء الشرط لا يوجب انتفاء الجزاء فلا يفهم منه انتفاء الذكر عند انتفاء النفع هذا مذهب علماءنا المخفية لكن راي انكنة في التقييد بالشرط وانما بين ان يخشى النكته في ذلك وتبعد المصنف وصاحب الارشاد * قوله (لا يتعب نفسه وظلف عليهم) لانه عليه السلام كان حرا يصاعلي اعتدائه وانه وقال تعالى فذلكم نفع نفسيك على

السلام ما مودرا بالذكرى نعت اولم تنفع خامعي
اشراط انفع قلت هو على وجهين احدهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استفرغ
بجهوده في تذكرهم وما كانوا يزبدون على زيادة
الذكرى الاعتوا وطعنا ما وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يظلي حسرة وتلهف لو يزداد جدا في تذكرهم
وحرصا عليه فقبل له وما انت بجدار فذكر بقرآن
من يخاف وعيد وارض عنهم وقل سلام وذكر
ان نعت الذكرى وذلك بعد رزم الحجة بتكرير
التذكير والاني ان يكون ظهري شريفا ومناه ذما
المذكرين واخذارا عن حالهم واسند التذكير المذكر
فيهم وتجيلا عليهم بالطبع على قلوبهم كما تقول
لواظ الكاين ان سموا منك فاصد بهذا
الشرط استبعاد ذلك ثم كلامه المسكين اي العشارين
قال الجوهري الماكس العشار والمكس ما يأخذه
العشار

قوله اول الاشعار بان التذكير انما يجب اذا ظن نفعه
ولذلك امر بالاعراض عن تولى اقول بل وجب
انفع من قبل وزم الحجة على من امتنع وتلى المبلغ
فضل التبليغ والامر بالاعراض انما هو بعد التذكير
والقول عن الموعظة وعدم قبولها قال الواحدى
ومحى السنة حظ بالمراد هل مكث في نفع التذكير اولم
ينفع لانه صلوات الله عليه وسلامه مع الانذار
فعلية التذكير في كل حال دفع اولم ينفع تأكيد
الحجة واكساب النوبة ولا يذكر الحلة التي في قوله
تعالى سراييل فذكر الحرف ليوافق قوله سيذكر
من يخشى ويخشيها الا شقي الذي يصلي الشار الكبير
قوله وهو يذاول العارف والمتزدد اعلم ان الناس
في امر المعاد على ثلاثة اقسام منهم من قطع بصحته
ومتهم من تردد فيه غير قاطع به لا باق ولا يلائم
منهم من اصر على انكاره وانقسام الاولان يتفقون
ويختلفان في الثالث ولذلك قال سيذكر من يخشى
على حضوقى ولم كان الانتفاع بالذكرى مبنيا
اطلاع لاحد عني في القلب وصفات القلوب الا
تخصص لا لفصوص بل على الرسول تعميم الدعوة
بالتذكير ولا سبل اليه الا بتعميد تذكر من ينفع
كلام الامام في تفسيره

انهم اي قلبك قال نفسك على انارهم اذ لو اعان الايمان فامر الله تعالى بذلك تخفيفا عليه * قوله (كوله
تعالى وما انت عليهم بجبار الاية) اي بسلط تقصيرهم على الايمان وان انت منزه مبالغ وقد بلغت فلا تخبرن عليهم
* قوله (اولم اذكر ان) بفتح الكاف * قوله (واستعداد تأثير الذكرى فيهم) عطف فاعلم انهم
فلا يكون معنى الشرط مرادا بل المراد لازم وهو عدم تأثير الذكرى وفي الكشاف كما تقول عطف فلانا ان نسمع
حتث فاصدا بهذا الشرط استعداد قبوله فاعلم في ذكر الحاق طرا ان نعت الذكرى اي الذكر وتأثيره مستند
من طبع على قلوبهم كما قال تعالى وما تفرق الايات والتدبر عن قوم لا يؤمنون * قوله (اولا شرايان التذكير
فيجب اذا امكن نفعه) وذلك امر بالاعراض عن تولى هذا والجواب الثالث اي اول الشرط مراد منه والجواب
حيث ان الاشكال بان وجوب التذكير انما يمكن نفعه والا فلا وجوب احلا وهذا هو الفرق بين هذا وبين
الوجه الاول يعني ان الشرط في الاول قيد لادامة التذكير في هذا قيدا لا حلا فلاحاجة فيه الى ملا حظفة
بحيثها بعد تكرير التذكير بل لا يصح ذلك لانه حين الوجه الاول ويلزم منه ان لا يجب اجتماع على رسول الله عليه
السلام تذكر من يعز بالام الله تعالى انه لا يؤمن كافي له ونحوه وفيه نظر فانه كان واجبا عليه عليه السلام
لازم الحجة عليهم حتى لا يتقوا انما كنا عن هذا في العاين والجواب ان الراد هنا ايضا مستدركه مرارا لومرة
واحدة والفرق ان ههنا تعرض للجواب وعدمه دون هذا وفيه قوله ولذلك امر بالاعراض عن تولى
ولا ريب ان الامر بالاعراض بعد تكرير التذكير وحصول اتياس من الايمان قال المصنف في تفسير قوله تعالى
فقل عنهم اي فاعرض عن مجادلتهم بعدما كرت عليهم الدعوة فاقوا الاعتناد والا صرار وهذا صريح
فيما قلنا ان الاول ذكر الوجه الثالث في جنب الوجه الاول ونعيم الذكرى لمن قدر الله تعالى ايمانه ويعرف ذلك
بامارات وعلامات اولى آمن فان الذكرى تزيد هداية والتعبر بالتذكير لان ما لوجى اليه كالمركز في عقولهم
من فرط تمكنهم من معرفته بما نصب عليه من الدلائل وهذا كاف في التعبير بالتذكير وان كان هذا بالنسبة
ان الاحكام التي يمكن معرفتها بالمعنى كانهم ذموا عن ذلك لاحكام قد كرهها بالوحى ٢٣ * قوله (ستعظ)
الدين للتأكيد حمله على الاماظ فينبذ كون المراد بالتذكير الوعد دون التذكير الحقيقى وكذا التذكير بمعنى
الاماظ دون التذكير الحقيقى واثبت عملاته يمكن حل التذكر والتذكر على المعنى الحقيقى لها بالعناية المذكورة
* قوله (ويستغنى بها من يخشى الله تعالى فانه يفكر فيها فبما حقه) * ويستغنى بها الخ هذا لازم من معنى يخشى
الله اشارة الى المفعول المحذوف حذف رعاية افاضلة * قوله (وهو يتناول العارف والمتزدد) اعرف الله تعالى والمقر
بالخشير والمزدد في امكان الحشر اوفى وقوعه اما خشية الله رف فظاهرة واما الذكرى له فلانها تزيد بصيرة
واما المتزدد فلتفكر مع ما في حجبها واما التذكر المصير فلا يثبت اليها اصلا لكونه مخيم القلب وأوفى الخواص
دائله الذكرى والخشية من المالك الاعلى ولنا ظلال تولى ويخشيها ٢٤ * قوله (ويخشي الذكرى)
اي يعرض اعراضا اعراض الجار من سورة ٢٤ * قوله (الكاثر فانه اشقى من الفاسق والاشقى من الكفرة
اتوقفه في الكفر) فانه اي الكافر اشقى من المؤمن الفاسق لجمه بين الكفر والحقية فعلى هذا يكون حال المؤمن
المعاصي مسكوتا عنها وكذا الاشقى الثاني فالفضل عليه الفاسق في الاول وهو الظاهر ولذا قدمه والمراد
بالكافر الجاهل المصير لا الكافر مطلقا بقرينة قوله ان يخشى والكافر المراد من يخشى وله اقل المصنف في تفكر
دها في علم حقيقتها في ذهل عن بيان المصنف وقال انه ادخل المتزدد في حقه وهو داخل في الكافر ايضا
ولا يكون قسما من يخشى على هذا الوجه هو الثاني فان النوع هو المتزدد وهو المتزدد فقد ذهل ٢٥ * قوله (نار جهنم
فانه عتيد السلام قل ما ركه هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم) فانها كبرى مجبوع دركانها واركان بعضها
اشد من بعض والنار الصغرى نار الدنيا كما قال عليه السلام ناركم هذه الاضافة لادنى ملاية اي الكاثر التي
تد اول يتكلم جزء اي حرارتها جزء من حرارة سبعين جزءا وحاصلة نار جهنم حرارته اشد اضعافا مضاعفة
من حرارة نار الدنيا نسبتها كسبة جزء واحد الى سبعين جزءا وهو المراد هنا والظاهر ان خصوصية السدد
اسم بمقصود وانما المراد بيان تضاعف حرارتها مراتب كثيرة لا يطاها الا الله تعالى * قوله (او ما في
الدرك الاسفل منها) فيكون المراد بالاشقى المتأفق لانه صرح في سورة الحجر ان الدرك الاسفل للمتأفق ٢٦ * قوله

(ثم لا يموت فيها) ثم للترخي الرخي فان لا يموت كتابه عن الخلود المؤبد وتخلو دافظ من الدخول والصلى هذا مخصوص بالكفار وامامه الصلة الموحدين فيستريحون بالخروج من النار والدخول في الجنة وان لم يستريحوا بالموت مدة بقى لهم في النار وقل انهم يموتون ونقل حديثا اخرجه مسلم عن ابي سعيد عن النبي عليه السلام الخ والظاهر انه ما اول * قوله (قد اطلع) منصوب لانه جواب اننى اى لا يوجد موت ولا استراحة بسبب الموت ٢٢ * قوله (حيرة تغمه) اشار به الى ان المراد بالحياة النقية ليس بحياة الحيوان بل المعنى المقصود منها فان اسم الجسد كما يعمل اسماء مطلقا يستعمل لاي مجموع له من المتخصصة به والمقصود منه ولذلك يساب عن غيره فيقال زيد ليس بالناس فلا يتوهم ارتفاع النقيضين اذ الى المعنى الموت في الاول والمعنى المقصود من الحياة في الثاني لا معناه كما عرفت ٢٣ * قوله (قد اطلع) قدما بما به وقد ثبت المتوهم ولما كان المظهر من الكفر والمعصية متوقفا ذلك من فضل الله صدور الكلام بغير بشارة * قوله (تظهر من الكفر والمعصية) ثناء الفضل للكلف وما فعل بالكلف يقع على وجه التكامل فهو مانع من ذكرهما * قوله (اوتكثرت من الضمى) والكلام فيه مثل ما مر * قوله (من الزكاة) تركى على هذا المعنى مشتق من الزكاة وهو التزكيات ومعنى ولما في الاول واغاث فشتق من الزكاة بمعنى الطهارة * قوله (اوتكثرت من الصلاة) اى من الحديث الاصغر والاكثر مصلوة فترد يكون اشارته الى سبع الوضوء وانكاف فيها اخر من المعنى الذى مع ان هذا مخصص الاول في كونه مشتقا من الزكاة بمعنى الطهارة لان هذا انبى بالمعنى الاول فان من يظهر من الكفر والمعصية فهو وثقى ربك فكس ولو نظر الى اتحاد الاشتقاق وذكره في جنب الاول لكان له وجه والامر في ذلك سهل * قوله (اودى الزكاة) فترى حينئذ مشتق من الزكاة بمعنى ملكك جزء حال اخره لانه خلاف الظاهر مع ان الشايع في التفسير منه في القرآن اداء الزكاة ٢٤ * قوله (بغيره ولسانه) تيد به على ان الذكر السابق اعلم به ما ذكر قبله وتذكر في سنده والا فهو ليس له رقم مقدار جناح بموضوعة قوله (فضلى) فاقام الصلوات الخمس * قوله (كقولهم تعلى واقم الصلوة) نذكرى ويجوز ان ياد بالذكر تكبيرة التحريم) فان اختلف هناك خصها بالذكر وجردها بالامر للغة التي انط بها فاقمتها وهو تذكر الله ود وشغل القلب واللسان بذكره انتهى والظاهر من كلامه ان قوله فضلى تفصيل لقوله وذكر اسم ربه وبالله وليس المراد به الذكر قبل الصلوة مثل تكبيرة الافتتاح ويؤيده قوله ويجوز ان يكون المراد به تكبيرة التحريم فيدل على وجوب تكبيرة الافتتاح حيث عدت في جملة ما علق به الفلاح ودل ايضا على انها ليست بركن لان الصلوة عطف عليها والجزء لا يطف على الكل بانها التعشية وعلى ان الافتتاح حائز لكل اسم من اسماء الله تعالى والكل مذهب اثنا الحنفية والله فنى به مقال قد فصل في محله ولذا قل لمصنف ويجوز ان راد الخ اشارة الى ضعفه لان تكبيرة الافتتاح ركن من اركان الصلوة وقدم الوجه الاول وهو موافق لمدحه حيث قال بقاءه ولسانه وهذا الذكر دعاء الى الصلوة فاراد الصلوة وكبر تكبيرة الافتتاح على انها ركن او المراد بالذكر الذكر في الصلوة كما مر بيانه في قوله واقم الصلوة الخ * قوله (وقيل تركى قصه في الفطر) كذا نقل عن علي رضي الله عنه الى انه يكون حينئذ اخبارا عما سيأتى قل وقوعه اذا سورته مكية على الاصح ولم يكن بمكة صدقة الفطر ولهذا الكلف اخره * قوله (وذكر اسم ربه كبره يوم العيد فضلى صلاته) يوم العيد اى عيد الفطر كما هو مقتضى السوق والتعظيم الى عيد الاضحية يمكن وان كان خلاف السوق ولا يردها ما راد على قوله واودى الزكاة من انه على خلاف عادة القرآن من تقديم الصلوة على الزكاة حيث احتمنا في الذكر لان تقديم صدقة العيد على صدقة الفطر ليس من عادة انكلام الشريف واجب هناك ايضا به لا خبير في مخالفة الله تعالى مع ان وجه تسميته في بيان وهو من شعب الاغفة لدى اول العرفان ٢٦ * قوله (فلا تعلمون ما يصدقكم في الآخرة) اشار به الى ان بل الاضراب عن قوله قد اطلع وساعله انكم لا تعلمون ما يصدقكم لادبكم لكم في الشهوات بل تؤثرون الحياة الدنيا اى الذات العاجلة الزائلة القابلة * قوله (والخطاب للاشقين على الانذارات او على اختصار قل) للاشقين اشار به الى ان الاشقى لكونه انام للاستغراق عام في حكم الجمع لكن اختبر الفرد هناك لان استغراق المفرد اشمل على ما قلنا وهذا اختبر الجمع رعاية جانب المعنى واختبر تؤثرون دون يحبون لانه المبلغ في الذم والحياة الدنيا اى بالحياة القلبية كناية عن الذات العاجلة لكونها

قوله تظهر من الكفر والمعصية قال الامام هداية النفس برمتين لان مراتب العمل المكلف ثلاثة اولها ازالة العقائد الفاسدة عن القلب وبالله الاشارة بقوله قد اطلع من ترى وثانيها استحضار معرفة الله وصفاته واسمائه وهو المراد بقوله وذكر اسم ربه وثالثها الاشتغال بمحمد صلى الله عليه وسلم وباليد الاشارة بقوله فضلى لان من تخلى عن الزنازل وتغلى بالفضائل لا يدان بظهور في جوارحه نور ذلك بالخضوع والخشوع

قوله وقيل ترى تظهر قال الامام وفيه اشكال لان عادة الله تعالى تقديم الصلاة على الزكاة والاولى من تركى من الشرك والمعاصى ثم صلى او تظهر للصلاة ثم صلى

قوله وذكر اسم ربه كبره تكبيرة يوم العيد وعن علي رضي الله عنه انه ادى التزكى الصدق بصدقة النظر وقال لا ابل ان لا اجد في كتابي غيرها لقوله قد اطلع من تركى اى اعطى زكاة الفطر فوجه الى المصلى صلى صلاة العيد وذكر اسم ربه تكبيرة تكبيرة الافتتاح قال الامام وفيه اشكال لان السورة مكية ولم يكن ح عيد ولا فطر قال صاحب الكشف وبه يحجج على وجوب تكبيرة الافتتاح وعلى انها ليست من الصلاة لان الصلاة معطوفة عليها وعلى ان الافتتاح حائز لكل اسم من اسمائه عز وجل قال الامام ان الالة دلت على مدح من ذكر اسم الله فضلى فضله وابس فيها انها تكبيرة الاحرام وادلى المراد ذكر الله بغيره وذكر ثوابه وعاقبه فدعا ذلك الى قبل الصلاة قوله فلا تعلمون ما يصدقكم فعلى هذا الخطاب عام لكل احد والمضرب عنه قوله قد اطلع من ترى اى ثم يأتى آدم تؤثرون الحياة الدنيا لان اشارتها من جلتكم كما قال كلا بل يحبون العاجلة وتؤثرون الآخرة فلا تعلمون وما تعلمون به من التزكى بقلكم وذكر اسم الله بقلكم وعادته بجوارحكم وقرأ ابو عمر وبالله التعشية على انية والساقون بالته على الخطاب وعلى القرية على انية يكون الضمير في يؤثرون لاهل مكة امر الله عز وجل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتذكير لرفع اوله يرفع ثم اضرب عنه بقوله بل يؤثرون الحياة الدنيا اى يؤثرون العاجل على الاجل ولذلك لا يجمع فيهم التزبيب والتزبيب

لازمة لها فالدنيا هنام وانت ادنى امان الدنيا معنى القرب او من الدناءة صفه لا اسم لهذا الآخرة على الاضافات
لمزيد التوبيخ وفرط اتقيرم اوصلى اصحاب قل فلا التفات اخره لان التقدير خلاف الظاهر مع فوات المبالغة
في الاضافات * قوله (اولئك من السعي للدنيا اكثر في الجنة وقرأ ابو عمرو بالباء) اولئك اي لكل الناس عام
حص منه البعض وهم الابداء والاولياء والصديقين والخصص هو النص الدال على عصمتهم من ذلك اشار
اليه المصنف بقوله اكثر في الجنة وكون المخصص هو العزل صريح وعلى هذا لا التفات ايضا اخره لا تحتل
بميد ظن السعي في الدنيا وارسل بدون غرض صحيح غير الاشار والمذكور الاشاردون السعي فلا ريب
في كون هذا الاحتمال ضحيفا ٢٢ * قوله (فان نسيتها مد بدلت حاص من التواتر) فان نسيتها اي نسيتها
وهو الجنة وما فيها مد بالذات اسم فاعل من الذي اوجده الله بالذات لا بواسطة الجوع والعطش وسائر
الامور المرضية كنهم الدنيا فانه مد بالمرض ارفع الم الجوع والعطش ودغدغة النطفة الزبدية مع عدم
شوب الذللة وهذا بيان لطيفة والفصيل لان فهم الدنيا له خبرية في الجملة او من قبل الصنف احر
من الشاء * قوله (لا تصدع) اي يحجب النوع معنى " وابق " وهو اما معنى اصل الفعل او من قبل الشاء
ايرد من الصنف ويجله والآخرة الخ حال من فاعل توترون زاحرة عما كانوا عليه من حب الدنيا اي توترونها
والحل ان كون الآخرة حرا يقضى خلاف ذلك وهذه الخلل مثل جاني زحوا الشمس طرفة والمعنى توترونها
حال كونكم مقارنة لكون الآخرة خيرا وبهذا الاعتبار يوجد بيان حقيقة لانا عمل ولك ان تقول والجملة
استيفاف فلا حاجة الى انفس المذكور ٢٣ * قوله (الاشارة الى ما سبق من قدا فلي) فيه به على ان افراد
هذا مع اشارة الى ما سبق من قوله قدا فلي اشارة الى انه ليس اشارة الى قوله من اول السورة
فان كون مجموعها في تلك النصوص بعيد لاسيما في قوله سقرت فانه من احوال اتى عليه السلام وانت خير
بان احوال اتى عليه السلام مذكور اكثرها في الكتب المتقدمة ولذا قل ان هذا اشارة الى ما في السورة حيا
يا في انكشاف ظالم الصنف اعتبر القرب فذهب الى انه اشارة الى القرب * قوله (ما سمع الامر الديانة
وحلاصة الكتب المره) من قدا فلي من ترى اشارة الى تطهير النفس عن الكفر والماضي وهو التوحيد
وهو خلاصة المفاهيم وذكر اسم ربه الخ اشارة الى الاستقامة التي خلاصة الاعمال والصحف جمع صحفة وهي
الكتاب و صحف ابراهيم عليه السلام عشر صحف وصحف موسى عليه السلام هي الاالواح التي كتب فيها التوراة
وقبل صحف ازلت عليه قبل ذلك قول المصنف وخلاصة الكتب يؤيد كون المراد التوراة بل اطلق الكتب
على الصحف واشار الى ان المراد جميع الكتب وتخصيص تلك الكتب بالذكر لكونها مشهورة بين العرب ٢٤
* قوله (بدل من نصفي) اي بدل الكل من الكل وفي ايهامها اولا وتفسيرها نابا من التخصيم
لا يتحقق قال عليه السلام من قرأ سورة الاعلى اعطاه الله عشر حسنات بعد كل حرف زله الله على
ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام) الحمد لله على تفسير انام ما يتفق

سورة الاعلى * والصلوة والسلام على من احرز المقامات العلى * وعلى

أه واصحابه لعالم الهدى والنبي * مادام الترى والثرى

تمت بعونه تعالى بينا الصلواتين في يوم الخميس في صفر الحري

سنة ١١٩٢

* بسم الله الرحمن الرحيم * عليه نوكت واليه اتيب *

* قوله (سورة الفاتحة مكتبة) ولم يغفل خلاف في كونها مكتبة * قوله (وآبها ست وعشرون)
اي بالاتفاق ٢٥ * قوله (هل أتيتك) اي البس قدامك وحاصله قدايتك لان هل معنى قدوان هزلة الاستفهام
قديها محذوفة وقدم الفصل في اوائل سورة والذوات وحاصله الاستفهام لان ير اي حل الخطب على
الافرار * قوله (الداهية التي نفثي الناس بشداها) يعني يوم القيمة والناظر من قوله تعالى ونفثي وجوههم
نار) الداهية الخ تنبيه على ان العاشية صفة للمعروف وذلك الحروف اما يوم القيمة وهو الظاهر ولد
قدمه التي تسمى الخ حل الام على كونه موصولا قوله بشداها اشارة الى تقدير المضاف والمعنى منوى

(وحسى)

قوله اولئك اي او يكون الخطاب لجميع المكلفين
من المؤمنين والكافرين فكلمة بل اضرب عن قوله
قد افلح من ترى معنى لست الشقاء وهو
اشار الى الدنيا على الآخرة فورد عليه انه لا يلزم ان
يكون سبب شدة الكمال حب الدنيا بل يواز ان يكون
غيره كتشديد الكثرة لآبائهم وكالاتمادات الزايدة
من الحق كعقائد الفلاسفة وغيرهم من اهل الزرع
فاجاب بان السعي لاجل الدنيا اكثر فذلك خصها
بالذكر من بين سائر الاسباب

قوله مد بالذات خالص من التواتر لا تضطاع
له نشر على ترتيب الف

قوله الاشارة الى ما سبق من قدا فلي اشارة بكلمة
هذا الى ما سبق من معنى قوله قدا فلي من ترى الى
آخر الآية

قوله فانه جامع لامر الديانة وخلاصة الكتب
السماوية المتقدمة مد لان المفصود من ازال الكتب
وازال الرسل تكميل اولى العقل من التفتين بحسب
قوتهم التخريفية واللمية فالى تكميل القوة النظرية
اشار بقوله قدا فلي من ترى وذكر اسم ربه فان المراد
به التصديق انما في القرون بشهادة المسان وهو
المسمى بالابن والى كمال القوة العلية بقوله وصلى
فن اكل نفسه بحسب قوتها هاتين فقد فاز بالجهاد
والعبادة العظمى

قوله بدل من الصحف الاول بدل الكل ان كان السلام
في الصحف لله همد وبدل البعض من الكل ان كان
اللام للنفس تمت السورة الحمد لله على الافتاح
والاختتام وعلى الرسول افضل الصلاة والسلام
الله مستفيض من نورك اشرف واقول

* سورة الناشية مكية وهي ست وعشرون *

* بسم الله الرحمن الرحيم *

قوله تعمل ما تصب فيه ذكر صاحب الكشاف
في عاملة ناصبة وجوها ثلثة قال تعمل علامتها
وهو جرها بالسلاسل والأغلال وخوضها
في النار كما تخوض الأبل في الوحل وارتعاؤها
دائبة في صعود من نار وهو موطأ في حدودها وقيل
عمت في الدنيا أعمال السوء والتدنت بها ونصبت
فهي في نصب منها في الآخرة وقيل علمت ونصبت
في عمل لا يجدي عليها في الآخرة من قوله وقد نسا
إن ما عملوا من عمل وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا
أولئك الذين حبطت أعمالهم ثم كلامه فالوجه الأول
مضى على أن العمل والنصب أي النصب كلاهما
في الآخرة والثالث أن العمل والنصب كلاهما
في الدنيا وفي جعل العمل والنصب في الدنيا فظهر
لأن هذه أخبار ثلاثة لوجه مفيدة ويؤيد
خاشعة عاملة ناصبة يوم القيمة والثاني يحصل
الاخيرين على أنهم اخبروا بما يحذرون أي هي عاملة
ناصبة حكاية من الحال المبينة بعيد وإخراج
تأليف انظم عن نفسه لأن المعنى وجوه خاشعة
يوم القيمة وهي قد كانت عاملة ناصبة في الدنيا
واللفظ لا يساعد على إعادة هذه المقدرات والأقرب
أن يكون من يلب إذا ما انتسب لندي لينة أي ظهر
أهم يؤيد أنها كانت خاشعة عاملة ناصبة في الدنيا
لا مئة فكان في قول الله ضي لا نفعها يومئذ أعياها إليه
قوله لفت أناهافا تيم من أنا الجيم أي انتهى حره
وأناه يومئذ أي حره وجلسه وإبطاه

وحسب أيضا أن عم القضي إلى غشي النار وأهموه قدم على الثاني ووجهه وكون يوم القيمة داهيا بالنسبة إلى الكفار
ويؤيد قوله والنار الخ فإنه حال الكفار والقول بأنه عام لجميع الناس ضعيف ولم يفسرها يوم القيمة للإشارة
إلى وجه التأنيت ففسرها بالدهاية ثم قال يعني أي بالدهاية يوم القيمة قول أصل معنى الدهاية ما يغيا الإنسان
فيدهته من المصائب لم يمت فقبل داهية لكل مصيبة ٢٢ * قوله (وجوه حامية يؤيد ذلك) وجوه يؤيد
يسان كونه داهية ولدالم يطف أي أصحاب وجوه بتقدير المضاف أو يجاز عن الذات وعبر بها لظهور النار
الذل فيها والخشوع والاحتياح والذل لازمه وعبر به تكميلا بأنهم لم يخشعوا في وقت الخشوع فعمل
متدنا تيان الحديث لم يتحقق قبل هذا فتعبر بآية كاهو الظاهر من أن الاستفهام لتعبر لكونه على شرف
الآيات وقيل الاستفهام للتعجب عما في حيزه والتشويق إلى استماعه فذلك هذا كانه عليه السلام قال
ما لاني حديثها ما هو فأخبر عنها فقال وجوه يؤيد الخ وما ذكره ليس بتعارف في مسائل الاستفهام
وما ذكرناه من أنه يجوز أن لا يكون الاستفهام والبلغ في المل وجوه مبدأ لأن التوهم ناشئ من أول التوهم أي وجوه
كثيرة أو متوعدة فيكون في حكم التكرار المتعمدة وخاشعة خبرها ويؤيد ظرفيها قسم عليها رعاية لفائدة
ولكنه الطاعين قدموا وقدم الاختيار في بعض المواضع لشرائحهم ٢٣ * قوله (نيل) أي اسم الفاعل
يعني المستعمل * قوله (ما تصب فيه) منهم من المقام فالتصاصة من التصب بمعنى التعب والمثمة وجعل
ناصبة مفعول عاملة مفعلا إلى المعنى لأن معناه تصب في العمل وحاصله ما ذكرنا من وجهنا يظهر وجهنا
الثالثة ولو اكتفى بها لكتفى لكن أراد مزيد التوضيح * قوله (بكر السلاسل وخوضها في النار) كخوض
الأيدي في الوحل والصعود والهبوط في ثلاثها (وهما) الوحل : يفتحين والحساء الملهية الطين الملول بلله
وأنما شبهه لأن الأبل لا حافرها فيصعب عليها المشي في الوحل وهذا الكون أعرف جعل منبهها والأفكر بين
الخوضين بين نبيد ثلاثها جمع آل وهو المرتفع من الأرض دون الجبل والوحد جمع وهذه وهو المختص
من الأرض في ثلاثها متعلق بالصعود والهبوط زعموا وكذا وهما * قوله (ارتعت وصفت في أعمال لا تنفعها)
يؤيد (ارتعت أي في الدنيا ونصبت في عمل لا نفعها أدولة تعالى وقد نسا إلى ما عملوا من عمل بجملة ما به * قوله
ونحو ذلك فعامة ناصبة بمعنى الماضي فيكون حقيقة أو مجازا على اختلاف فيه وأما في المستقبل فمجاز صرح به
في التوضيح آخره لأن المعنى الأول هو المناسب لقوله الخاشعة لأنه في المستقبل وكذا عاملة الخ وأيضا في بيان
الخاشعة وأن خاشعة تكون في الآخرة وعامة ناصبة مع كونها مذكورتان في جنب خاشعة كونها ماضيتين
في الدنيا بخلاف الظاهر بل في تنوع تعقيد متناف الصاحبة ولا يدفع بأنه فيه قرينة إذا حمل لا يكون في الآخرة
لأن جرس السلاسل في الخوض في النار في الآخرة كما مر وبهذا يظهر ضعف ما قيل من أن في جعل عاملة ناصبة
ماضيتين حسن التعليل لأن خاشعة محال ناعمة وعامة ناصبة ماضيتين في قوة ما خطه عن عملها في أبل
راضية الخ إذا المعنى حيث كانت خاشعة في الآخرة عاملة ناصبة في الدنيا ساخطة عن عملها في الآخرة ولا يخفى
تعميده بخلاف ما في المقابل فإن كلمة في الآخرة وكون الأول كذا في الآخرة يزيد حسن التعليل وكون عاملة ماضيا
وناصبة مستغلا وجهه بآية العمل السوء في الماضي وتنبه وعقابه في الآخرة وإذا تعرض له العنصري وعدم
تعرض المصنف لا يعرف له وجه وقولهم ما به من العديد عليه أن كونهم ماضيين بعيد أيضا ٢٤ * قوله
(تدخلها) أي مع مقابلة حرها وهذا يؤيد كون عاملة ناصبة بمعنى المستقبل وإنما اختير الفعل هنا لما عرفت
من أن الأصلي الذي دخول مع مقابلة حرها فهي مستمرة على الحدود إذا حرها مغزايد كقوله تعالى فذوقوا فني
تزيدكم الأعداء * قوله (وقرأ أبو عمر ويعقوب وأبو بكر تصلي من أصلا الله أمالي) أي أدخله الله
بالأمر بالدخول ومن أصلا الملائكة * قوله (وقرأ) تصلي بالشد لالباق) من أصلا الله تعالى
أو الملائكة للباقة أي في الفعل لأن زيادة الحرف يدل على زيادة المعنى نحاسا ٢٥ * قوله (متهد في الحر
٢٦ يافت أناهافا في الحر) متهدية في الحر من حيث الحر إذا اشتد حرها وهذا هو المراد بكونها متهدية في الحر
فلا يتأ في زياده شدة الحر ولا يراد بظهوره لما مر من قوله تعالى فذوقوا الآية وكذا قوله لفت أناهافا أي طاعتها كقوله

٢ الشريق بكسر الشين وسكون الباء وكسر الراء
٣ ولوقيل ان الضريع على حقيقته وان النار لم تحرقه
بقدر الله تعالى لم يجد لك الرواية تؤيد ما ذكرناه
كأعرفه

٤ ولوجل الحصر ان على الاضافي اي ليس لهم
طعام كطعام اهل الجنة لا يدفع المحذور بلا تعجل
قوله ليس الشريق اي الضريع ثبت ليس
بالشريق وهو جنس من الشوك ترطه الابل مادام
رطبا فاذا يبس فقامته وهو سم قاتل

قوله ولله طعام هؤلاء والزقوم والغنائم طعام
غيرهم هذا توجه وثاني بين الحصرين المتنافيين
بجانب الظاهر اعني قوله ليس لهم طعام الا من ضريع
وقوله ليس له اليوم هناه جيم ولا طعام الا من ضريع
بينهما وبين قوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم
وحاصل جوابه ان العذاب الوان والمعدن على
طبقات فلهذا اكله الضريع ومنهم اكله الغنائم ومنهم
اكله الزقوم لكل باب منهم جزء مفرد

قوله والقصور من الطعام احد الامرين يعني
متعة الغذاء وهما ازالة الجوع واقادة السن
والقوى في البدن منتهين عنه او اريد به لا طعام لهم
اصلا لان الضريع ليس بطعام البهائم فضلا
عن ان يكون طعام انسان لان فائدة الطعام الشبع
والسمن والضريع منهما بمنزل كما تقول ليس افلان
ظل الا الشمس تريد في المل على التوكيد هو على هذا
من يلبس ولا عيب فيهم البيت قوله ذات البعجة او متعبة
الاول على ان يكون ناعمة من نعم المستعمل للمدح
والذي على ان يكون من البعجة

قوله عليه المحل او القدر يعني معنى العلو والفساد
من عالية اماء او المكان او علو المكانة والمرتبة

تعالى من جيم ان وانه يفتح الهزة والردو بكسر الهزة والتعبر بمعنى القاية كما في القاموس ٢٢ قوله (ليس لهم)
الاية شروع في بيان طعامهم اثر بيان شراهم والكلام لا يوجد فيه ما يقتضي التزيث فلا بد ان يكون
اكلهم مقدما على السقي وانما تقدم في الذكرها رعاية الفاصلة * قوله (ليس الشريق) وهو شوك ترطه الابل
مادام رطبا) ليس فويل من اليس ضد الرطب قوله مادام رطبا فاذا يبس تركه اصحوة الاكل ومع ذلك اكله
اصحاب الجيم لانهم لكمال جوعهم اضطرروا الى اكله * قوله (وويل شجرة تربة تشد الضريع) فيكون ضريعا
استعارة مصروفة كناية عليه بقوله تشد الضريع مرضه لان الحمل على ظاهره ممكن وان الاية لطفة بان الشجرة
النارية هي شجرة الزقوم لان شجرة تشد الضريع وايضا الضريع ناري بل شجرة تارية خلفها الله تعالى في النار فلا بد من
مقابلة هذا القول بما ذكر في الضريع وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما برفعه الضريع شئ في اناريته
الشوك امر من الصبر وانتق من الجيفة واشد حرام النار وهذه الرواية تؤيد ما قلنا وان الظاهر ان الضريع مستعار
على اي معنى كان اذ ليس المراد الضريع الذي كان في الدنيا ولوقيل انه شوك كان في الدنيا وهو اعترق بالقيس
ولم يفت الى كون الضريع بمعنى المضرع اي جعل اكله مضطرا فطرطه حراره وحراره لا بد غير منقول من الثقلت
اكن يدفع الاشكال الذي سبكر مع جوابه * قوله (ولله طعام هؤلاء) والقصور طعام غيرهم) والله
طعام اشاره الى جواب اشكال بان هذا بحسب الظاهر متفق لقوله تعالى ولا طعام الا من غنائم اذ الحصران
متايفان فاجاب اولاباير الاكلين فان لهم سبعه ابواب اكل باب منهم جزء مفرد فالضريع طعام لفرقة
منهم فقط ليس له طعام غيره وغنائم طعام اطاعة اخرى منهم فلا منافاة بين الحصرين * قوله (او المراد
طعامهم) نعم الله تعالى عليهم الاول ونعمه الله عليهم وعدم نعمه كما قال لا يسمن ولا يغني من جوع (او المراد اي بالضريع ليس ليس
الشريق بل المراد طعام تحم ما الابل فيجوز ان يكون المراد زقما او غنائم فالضريع محال لا حقيقة فان هذا
لارم للضريع فلا يتوهم الماحاة ٢٣ * قوله (والقصور من الطعام احد الامرين) بل الامر ان فاذا
خلا عن ذلك علم ان شئ مكره مغرور عنه فالمراد بالضريع هذا المعنى لخصوص الضريع وهذا الجواب فيه
نوع ضعف فالجواب الاول هو انه قد اعمول وفي الكشف انه اريد به لا طعام لهم اصلا لان الضريع ليس بطعام
فالله ام ضل عن الناس كما قال ليس افلان ظل الا الشمس اي لا طرفة فقه وتعلق بالمال على كد وجهه كقوله تعالى لا بد
وقون فيها الموت الا موتة الاولى وعليه يحمل قوله تعالى ولا طعام الا من غنائم وقوله تعالى ان شجرة الزقوم
طعام الاثيم ويصدق في الثانية ولم يشر الى المصنف احد لان قوله تعالى ثم انكم ايها الضالون الكاذبون لا تكون
من شجر من زقوم فانتم منها لظنون لا يلاي هذا التوجيه بقوله لا يسمن ولا يغني من جوع صفة ضريع كناية عليه للمصنف
بقوله لضره الخ كما قال الخ واما كونه صفة لطعام او مستأذنا ضعيف او كونه صفة للطعام المذكور ليس
بصحيح لفساد المعنى لاقتضائه ثبوت ما ذكره القائل المني في حواشيه كذا قيل ٢٤ * قوله (ذات البعجة)
ومتعبة ذات اي ناعمة من العمومة فالعني ذات البعجة وحسن منظر لكمال سرور وفرط نعمة كقوله
تعالى تعرف في وجعهم لضره الهم او متعبة فيكون ناعمة من النعمة قدم الاول لاستلزامه الثاني هذا بيان
احوال اهل الجنة اقر بان احوال اهل النار على ما هو عادة القرآن من ان يرفع الزهيب بالترتيب وبالعكس تنفيطا
لاكتساب ما ينبغي وتنبها لاقتراف ما يردى ٢٥ * قوله (وضربت لعلها لراأت نواه) وضربت لعلها اي المراد
بالسحى العمل والتعبير بالسحى للاشارة الى انهم جاءوا في الايمان بما امر والابتعاد عما نهى حتى الجهاد والمضى
لحق وقوعه ولو قال رضي بملها لكان اوفق لقوله لا تسبح واهول المصنف تجرى ماؤها والرضا في معناه
الحقيق لقوله لراأت نواه اي لما شهد ثمراته ولكونه محمودا في ٢٦ * قوله (في جنة عالية) خبر بعد خبر
او حال من ضمير ناعمة او راضية او متعلق بهما تنازعا وهذا اخر ذكر في جنة * قوله (علو المحل او القدر)
علو المحل لانها فوق السماء السابعة لان عرض الرحمن سقفها او القدر اي على القدر والارتفاع نظير نعمه
ودوامه بحيث لا ينقطع اصلا فالعلوم سوى كماله في الاول حسي والظاهر من كلامه ان اسناد العلو الى الجنة
محال اذ العلو حال المحل او القدر لكن مراده بيان منشاء علوها وانطة اوفق قوله او القدر لمع الخلو وعلو الجنة
مراتب باعتبار العمل والمسال ٢٧ * قوله (ينحس طب) اي من يصلح للخطاب فيكون انت المستر
في لا تسبح مجازا واستعارة * قوله (او الوجوه) فيكون الفعل عاب مؤثرا اخر مع انه موافق لقوله لان اسناد

٢٢ * فيها لاغية ٢٣ * فيها عين جارية ٢٤ * فيها سر مر فوعة ٢٥ * واكواب ٢٦ * موضوعة
٢٧ * وتارق ٢٨ * مصفوفة ٢٩ * وزاد ٣٠ * ميثونة ٣١ * افلا ينظرون ٣٢ * الى الابل
كيف خلقت

(١٠٥)

(الجزء الثامن)

الفصل الى الوجوه مجاز لان السامع اصحابها والتي كائنت كقولها تعالى : فما ربحت نصارتهم * قوله (وقرأ)
على بناء المفعول بالياء ابن كثير وابو عمرو ورويس وبائنه نافع (ابن كثير فاعل قرأ فيكون لاغية مر فوعة
وبائنه نافع على البناء المفعول ٢٢ * قوله (اقرأ) اي لاغية مصدر بمعنى اللغوي الباطل وهي كتابة
من عدم اللغز الباطل في الجنة ولا تكتب ايضا * قوله (اوثة ذات لغو) اي لاغية اسم الفاعل موصوفها
مخدوف وهو كفة فهو على السب والذات ذات لغو كلابن اي ذات لبن اذا للغو لا يصدر عن الكلمة ولو جرد
صادرا عنها بمنزلة المجد * قوله (اوثة تافو) اي اسم الفاعل فيله والموصوف التمس وهذا ايضا كناية
عن عدم كون النفس تافو وبأل الداني واحد اذا لم يسمع نفس تافو بل المسموع افوه * قوله (فان كلام اهل
الجنة الذكر والحكم) جمع الحكمة المراد بالذكور الحمد على التميم الدائم والتسبيح وغير ذلك وليس هذا
تعبا بل نداء لا يوجب فيه اصلا لانه كائن في الدنيا والمراد بالحكمة مباحث العلم والفكر في سورة الواقعة
لا يسمعون فيها افوا ولا انما الاقلام ملاما سلاما اي الاقلام لا يلاما بل من قبلها او مصفوفة او مفعولة اي لا
ان يقولوا سلاما الخ قول المص فان كلام اهل الخ لا يلام هذا الحصر فلا تنقل ٢٣ * قوله (تجري
ماؤها) اي اسناد الجارية الى العين مجاز والمراد بالعين الاتهام بقرينة تجري فتخصيص الماء بالذكر لكونه
انفع والا فسي ان يترك تجري ماؤها وابنها وخرها وعلمها لان النظم مطاق والقول بان المراد بالعين ما هي
مختصة بالياء لا دليل عليه وافراد عين لا يدل عليه اذ المراد الجنس * قوله (ولا ينقطع) بقرينة ان نجم
الجنة لا ينقطع والجارية من اعظم النعم واشرفها وتدل عن بعض الصوفية الذين الجارية لم يسه
من خشية الله جارية هل جزاء الاحسن الا الاحسان * قوله (والتكبر للتعظيم) اي مع التكثير وانما
لم يرض له اقوله ولا ينقطع فانه يدل على انه غير متناه فبالصانع الكثرة ٢٤ * قوله (ربحه السمك والعدن)
والسمك الارتفاع في جهة الطول قال تعالى : رفع سمكة فارضة حسية وهي اول من ارضة المعنوية لكونها
حقيقة والله في محاربة متينة على التشبه ولذا ربحه ثم قال والقدر اي الشان لكونه سررا موصونة اي موصوفة
بالذهب مشبكة بالدر والياقوت ٢٥ * قوله (جمع كواب وهو تاء لا عروة له) والارباق تاء له ذلك وهنا
لم يذكر ذلك اما لدلالة الاكواب عليه او لذكره في موضع آخر ٢٦ * قوله (بين ايديهم) اكرامهم بل هو
الشاول هذا في وقت وقوله تعالى : يطوف عليهم ولدان محتادون واكواب وارباق في وقت آخر او احض اهل
الجنة ذلك وهذا بعض آخر من اصحابها ويؤيد لا خبر كون ذلك للبعثين ٢٧ * قوله (وسائد جمع
فرقة بالفتح والنم ٢٨ بعضها الى بعض) بدل من مصفوفة اذا الصنف ليس لكل بل للصحى الى بعض
اراد بقوله بالفتح فتح اللون والراء وضهما وبجوز كسرهما فهو مثلث ٢٩ * قوله (اي بسط فاخرة جمع
ذرية) قيد فاخرة مستفاد من التعبير بالرباب جمع ذرية قال الخليل يفتح الزاء وكسرها لثقتان مشهورتان
كذا قيل ٣٠ * قوله (مبسوطة) اذ التبع بها المما وبالبسط كان الانتفاع بالفارق اتماها بالصنف
اي بالوضع بعضها الى جنب بعض وهذا الوضع لكونه مشابها بالصنف عبر بالصنف والباع بين هذا المصنف
خيال ٣١ * قوله (افلا ينظرون) اي بغفل منكر القاشية عن الادلة القاطعة على صحة البعث ووقعه
فلا ينظرون الى الادلة الباهرة الدالة على كمال القدرة * قوله (نظرا اعتبار) فان النظر بدون اعتراؤ تأمل
كلا نظرا يشتر هذا القيد ٣٢ * قوله (كيف خلقت) فان معناه كيف خلقت خلقا مستملا على يدابع
ليس في سائر الحيوانات ولذا ظن المصنف خلقا دالا على كمال قدرته ولا ريب في ان الاطلاع على هذه الغرائب
انما هو بالنظر الشاق والفكر الصائب فلا استفهام الانكار الواقعي لا زويج اي لا ينظره نظرا معتادا به
الابل اسم جمع ياء ول التفة والجلل * قوله (خلدا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها لجر
الاتقال الى البلاد النائية) كقولهم تعالى : وحصل انقالكم الآية الى البلاد النائية اي البعيدة * قوله (لخلقها عظيمة
بالوكة لخلقها عظيمة بالجلل حقايدة لمن اقتادها) لخلقها تفصيل لخلقها اي لخلقها عظيمة الجنة باركة من البروك
بالياء الموحدة والراء الملهة وهو في الجبل كالجولوس في الناس لخلقها مصدر يخلق الخلاء ولا غرابة فيه بل العجب
كونها ناهضة اي قائمة بالجبل الثقيل الجبل بكسر الخاء ما يحمل على الظاهر وكونها بالجبل للابسة اظهر
من كونها التمدية فذكر البروك لخلقها عظيمة ذكر الهوض مصاحبة بالجبل الثقيل فانه اعجب العجائب متعانة

قوله افوا اوثة ذات لغو وانفسا نانو يريد ان لاغية
يحمل ان يكون مصدرا كالمقبلة والساقطة او صفة
مشقة فان كان صفة عاملا ان يكون صفة كلمة او صفة
نفس

قوله فان كلام اهل الجنة الذكر والحكم قال
الامام وهو قول الزجاج وقالوا اهل الجنة مترهون
عن اللغو لانها منزل جبر ان الله وهكذا كل منزل
في الدنيا شريف مكرم يكون منزله من اللغو

قوله (تجري ماؤها ولا ينقطع) اي عدم الانقطاع
مستفاد من لفظ اسم الفاعل اعني جارية حيث لم يقل
عين تجري باقظ الفعل فان اسم الفاعل دال على
الثبوت ليس فيه دلالة بالوضع على معنى الجدد
التي عن الانصرام والانقطاع

قوله والتكبر للتعظيم وصاحب الكشاف صرفا
معنى التكبر الى التكثير حيث قال يريد صونا في غاية
الكثرة كقوله عجات نفس قال في تفسير قوله علت
نفس هو من عكس كلامهم الذي يفسدون به
الافراط فيما يعكس عنه قال الطي هذا التعكس
يحيى تارة على التهكم نحو قوله تعالى ربنا يولد الذين
كفروا لو كانوا مسلمين واخرى على التمليح كما نحن
بصدده ثم كلامه المراد من التعكس اخراج الكلام
عن اصله لشكته فقل عين في مقام هيون وربما
قد ترى لفظ القلة في مقام كثير او يدل على ان المراد
هيون قوله تعالى فيما بعد سرروا كواب وتارق
وزاد

(تكلمه)

(مع)

(٢٧)

اى مطيعة لمن اقتادها ولو كان صبيا اى خلقت متفاداة مع عظم جشيتها وفرط قوتها فهذه من جهة عجائب خلقها ولذا ذكرها في بيان كيفية خلقها * قوله (طوال الاعناق لتتوه بالاوقار) طوال الاعناق اخرها لقوله لتتوه اى تقوم بالاوقار جمع وفر بكسر الواو مثل جبل منى ومعنى اى الحكمة في طول اعناقها الافتدار على القيام بالاحمال الثقيلة وهذا باقرار الله تعالى واما القول بانها اذا مالمت عنقها الى جانب قدمها من الارض يتوجه الثقل الى القدام فسهل عليها رفع ساقها ثم اذار مع عنقها واما الى جانب الخلف فسهل عليها رفع قدمها قبناء على العمار * قوله (وترعى كل ناث ونتمتع العرش الى عشر فصاعدا لئلا لها قطع البرارى والمناوز) وترعى الخ اى خلقت على هذا الوجه قائم من محاسن السموات وكذا قوله ونتمتع العرش اى ونتمتع به الى عشر فصاعدا اى الى سنة فان من الابل ما يكون وروده في كل سنة يوما والعشر بكسر العين من اسماء وروده البعر وهو ان يشرب بمقدار ثمانية من يوم شربه فيقع الشرب في عاشره واول اسمائه الرفد وهو ان يشرب كل يوم ثم القب وهو ان يرد يوما وندع يوما فيكون شربه في ثلث يوم شربه وكان القياس الثالث الا انه اغنى عنه القب وخص الثالث بسقى النخلة واذا ارتفع من القب قارا وردت يوما وركت اثنين فهو ربيع وهكذا الى العشرة ولاسمه بعد العشر الى عشرين فيقال فيه عشران بالثنية كذا قيل وهذا ايضا من عجائب الخلقة قوله لئلا لها البرارى جيع رية وهى الصحارى والمناوز قوله والمناوز عطف تحديره وهذا علة للاخبر ونعلم ان يكون تقيلا لقوله وترعى كل ناث ايضا اذ رعى كل ما يمكن من شجر وشوك وشجرهما لا يكاد يطعم سائر الحيوان له مدخل قام في قطع البرارى كعمل العرش * قوله (مع ما لها من منافع اخر) كوبرها ولبنها وركوبها * قوله (ولذلك خصت بالذكور لبيان الايات المنبئة في الحيوانات) ولذلك اى لتكون خافته دالا على كمال القدرة لاشغال خلقها على البدائع المذكورة خصت الابل بالذكر الخ البهائم داخلة على المفصور قوله في الحيوانات اى مسوى الانسان فانه العالم الاخر لاختلافه على فطائر ما في العالم الكبير كائين في اوائل سورة الفاتحة فخلقه اعظم من خلقة الابل عراب كثيرة * قوله (التى هى اشرف المركبات واكثرها صنما) اشرف المركبات وهى ثلثة الميادين والنبات والحيوانات واشرفها الحيوانات لكونها ذوات شعور وادراك * قوله (ولايها السحاب ما عند العرب من هذا النوع) خبر لقوله اعجب وجهه اعجب خبر لانها قال المصنف في قوله تعالى وانحر * البدن التى هى خيار اموال العرب * قوله (وقيل المراد بها السحاب على الاستعارة) ولما لم يرد الابل بهذا المعنى حل الاستعارة على الاستعارة وجهه اشبه كثرة التنازع مع العدو والداوى الى ذلك لتكون حاشية لقوله والى السماء الخ حتى قيل انه لا جامع بين حديث الابل والسماء وتخل من الجامع الخيالى بين الاربعة لما عرفه من ان خيار اموال العرب الابل ومدار السقى لهم على ماء السماء ورعيهم في الارض والجبال ايضا وهذه المذكورات مذكورة على خيال اهل البادية على هذا الاسلوب وان لم يكن كذلك عند المصرى فان جمعه على بحرى الانف والمادة ولما كان الخطابون هم العرب واكثرهم اهل البادية فامروا بحسب المعنى بالنظر الى ما هو الحاضر في خيالهم والى ما ذكرنا اشير في الكشف حيث قال قد اتينا هذه الاشياء بنظر العرب في اوديتهم وبواديهما فاستظهرها الذكر على حسب ما تظلمها نظروا اى اعتبارهم كايذاء ويحتمل ان يكون مراده به الرؤية فان اهل البادية كثيرا ما يتفرد فتفكر فيما يقع عليه طرفه لعدم رفيق بكاله فاذا نظر لمسه رأى الابل واذا نظر لمه فوقع رأى السماء واذا نظر الى يمينه وسيساره رأى الجبال واذا نظر لما تحته رأى الارض فظهر وجه تقديم الابل ثم ثم * قوله (بلاعد) ترونها واتمها وابق قدرته الله تعالى ٢٣ * قوله (فهى راسخة لا تميل) وهو ظاهر بالحس والحق ايضا لقوله تعالى وجعلنا فيها رواسى اى ثوابت وهى اما على الماء او اواله واذ ذهب الى واحد منهما طائفة والظاهر الاول اذا الارض على الماء والجبل او نادى لها وهو مذهب اكثر الحكماء وقيل انها متحركة دائما على الاستدارة وقيل الى اسفل كما ذكره ابو على عن بعض الحكماء وهو سفسطة ظاهرة مختلفة للنسج والحس ولذا قال بعض وهذا اقرب جدا ٢٤ * قوله (بسطت حتى صارت مهادا) بسطا بحيث يليق ان يتقع بها مشيها عليها والزراعة وغرس الاشجار وخرى الانهار وغير ذلك والى ذلك اشار بقوله حتى صارت مهادا اى بساطا مهادا يتقلب عليها كما يتقلب على البساط وفيه دليل على ان الارض مسطحة غير

قوله طوال الاعناق لتتوه بالاوقار قال الجوهري ناء بالجل اذا تمض به مثلا ونابه الجمل اذا ثقل بهنى الحكمة في خلق طول اعناقها افتدارها على النهوض بالاحمال الثقيلة فان الاعناق وعليها الرؤس مع تلك الاثقال كبر ان من عود طويل يجعل في احد طرفي ذلك العمود فتطير ويحمل في اقصاه مقدار يسير فيوازي ذلك الثقل باستقامة الطول فيه قوله وترعى كل ناث اى ترى كل ما ينبت في الارض من عال وسافل فوا كل الاوراق من فروع الاشجار العالية

قوله وقيل المراد بها السحاب على الاستعارة اى استعير الابل للسحاب بعد تشبيه السحاب بالابل على الاستعارة المصروفة وقرينة الاستعارة ذكره مع السماء والحل فان السحاب بلا بساط ولا يمشى

قوله والمعنى افلا ينظرون الى انواع المخلوقات وفي الكشف افلا ينظرون الى هذه المخلوقات الشاهدة على قدرة الخالق حتى لا ينكروا اقتداره على الله فيسموا بالذوالسول وبؤنوا ويعدوا للقائه اي لا ينظرون قدرهم ولا تلج عليهم ولا يهملك انهم لا ينظرون ولا يدركون قوله ولذلك عقب امر المعاد ورب عليه الامر بالتذكير اي ولكون المأمور من ذكر هذه الاشياء الدالة على كمال قدرة الصانع حثهم على النظر اليها يستدلوا باقتداره تعالى عليها على اقتداره على الله ذكر حقيقة امر المعاد بقوله ان البت يا بهم ثم ان علينا حسابهم قال الامام لعل الحكمة في ذكر هذه الاشياء المتأينة التنبه على ان هذا الوجه من الاستدلال غير محض بنوع دون نوع بل هو عام في الكل اقله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولو ذكر نوعا او نوعين وراعى بينهما التماسية لم يكن كذلك بل ذكر امورا متباعدة جدا ليؤذن ان الاجرام العلوية والسفلية عظيمها وقهرها صلابتها وكبرها متساوية في الدلالة على الصانع وهذا الوجه حسن مقبول وبالله الاعتماد

قوله فلا عليك ان لم ينظروا الى لآية عليك ان لم ينظروا الى التواهد اذا لواجب عليك التذكير والتبليغ ليس الا وهذا المعنى مستفاد من كلمة انما الدالة على الحصر والخصيص **قوله** استثناء منقطع ويكون المعنى لكن ويكون شروعا الى كلام اخر من اجل المرض عن التذكرة والعطف

كروية كما ذهب اهل الشرح ومن ذهب الى كرويتها بأول بانها اعظمها ترى مسطحة فهذا بيان بحسب الحس ولا يخفى ضعفه * **قوله** (وحذف الزاجع المنصوب) اذ الارتباط بما قبله يقتضيه وقيل لانه بدل اشتمال اي كيف خافت بدل الاشتمال وكيف وحدها معمول خلفت مقدمة اصدارتها ولا يد في بدل الاشتمال من الضمير وانت خبر بانه اذا كان ارتباط البدل معلوما استغنى عن الضمير * **قوله** (والمعنى افلا ينظرون الى انواع المخلوقات من السائط والمركبات) بيان ارتباطه بقلبه وان المراد انواع المخلوقات بأسرها من السائط وهي السماء والارض والجبال والمركبات وهي الابل فذكر هذه الاربعة واريد بالانواع وهذا هو الظاهر من عبارته حيث تعرض الانواع وهذه الاربعة المذكورة ليست بالانواع وفي الكشف والمعنى افلا ينظرون الى هذه المخلوقات الشاهدة على قدر الخالق بلا تعرض ذكر الانواع ولك ان تحمل كلام المصنف عليه بالفعل بحمل اضافة الانواع على البيان واعتبار الامور المذكورة انواع فلا تغفل * **قوله** (ليحققوا كمال قدرة الخالق) على الامر المستفاد من انكار صدم التذكار اي فليظنوا بالتدبر والتفكر ليحققوا الخ * **قوله** (فلا ينكروا اقتداره على البعث) اي المراد بذلك الاستدلال على صحة البعث وقدرته تعالى على احياء الموتى بعد تفرق اجزائهم وكوفهم عطشا وترويا والتعريض على التفكير فيها يستدلوا بذلك على امكان البعث واقتداره تعالى عليه وقدم مرارا وجه الاستدلال ووجه الدلالة عليه * **قوله** (ولذلك عقب به امر المعاد ورب عليه الامر بالتذكير فقال فذكر) الآية ولد لك اي ولكون المعنى ما ذكره لا يبين مجرد دخلها على النقط البدئية ورب عليه الامر بالتذكير اي بالتذكير امر البعث وسائر الامور المهمة ٢٢ * **قوله** (انت مذكر) تعليل للامر بالتذكير مع ملاحظة قصره على التذكير كما اشار اليه بقوله فلا عليك اي فلا بأس عليك الخ فيكون المعنى فذكر وان لم تنفع الذكرى وقد عرفت وجه قوله فذكر ان نعت الدكرى فلا منافاة * **قوله** (فلا عليك ان لم ينظروا ولم يدركوا اذما عديت الابلاغ) ان لم ينظروا اصلا او نظر اعتبارا شرطية جوابه قوله فلا عليك او محذوف على اختلاف القرأين ولم يدركوا اي ولم يتعطوا بالتذكير فذا عليك اذما يجب عليك الابلاغ بيان لقوله انما انت مذكر ٢٣ * **قوله** (بنسائط) عليهم تجبرهم على ما تريد كقوله تعالى * وما انت بمسمع من في القبور * وقوله تعالى * وما انت عليهم بجبار * وهذا تقرير لقوله انما انت مذكر ونحقيق للعصر المذكور بمزلة تطول له بطريق الاستئناف قدم عليهم على ما له لفافه لا انقصر * **قوله** (وعن الكسائي بالسين على الاصل) هكذا في اكثر النسخ لكن الصواب ما في بعض النسخ من قوله وعن هشام عن اسامه وروى عن قبل وابن ذكوان ايضا كذا نقل عن انشراح الاول اعترض عليه بانه لم يظفر به في الكتب المشهورة وفي قوله على الاصل اشار الى ان الصاد منله من السين فانه من السطر معى السطاط فانه بجى ايضا معنى الكتابة والسطاط على الشيء من تعده احواله ويكتب احواله فلهذا التماسية بصلح السطر على السطاط اما مجازا لكون الكتابة لازمة او نقلا وقلب السين صاد * **قوله** (وحزن بالاشمام) اي باشمام الصاد زاء لاشمام الصاد سببا كقوله كذا قيل ٢٤ * **قوله** (لكن من تولى وكفر) اشار به الى ان الاستثناء منقطع فالإيمنى لكن اسمه من تولى الخ وخبره فيمذهبه الله الآية ٢٥ * **قوله** (يعني عذاب الآخرة) وقدر توضيحه في قوله تعالى * انار الكبرى * فاذا كان نار جهنم الكبرى من نار الدنيا يكون عذاب الآخرة اكبر واشد من عذاب الدنيا عذاب كثيرة والمراد الكبر كبره اي بالغ شدته نهائيه والمتعارف استعمال الكبر كالصغر في الكم وهنا استعمال في الكيف اما لاستلزامه الكم او لاشابهته به في اشتمال الكثرة * **قوله** (والاستثناء منقطع) تصريح بعدد ومن حصوله ولكن من تولى تمهيدا لقوله وقيل متصل وفي الكشف الاستثناء منقطع اي ليست بمنقول عليهم لكن من تولى وكفر منهم فان الله الولاية عليهم والقهر فهو يذهبه العذاب الاكبر الذي هو عذاب جهنم انتهى اشارته الى ان خبر الإيمنى لكن فان الله الولاية عليهم لانه المناسب لقوله ليست بمنقول عليهم قوله فيمذهبه تفرغ عليه اقيم مقام الخبر لكن لا حاجة اليه ولذلك تعرض له المصنف فلم من تلك ان للسكنى وان كان غير مخرج عن قوله عليهم لكنه حكم عليه بحكم لم يحكم على المستثنى منه وهذا يسمى منقطعا ايضا قال المصنف في قوله تعالى * وان تجبوا بين الاختين الاما قد سلف او منقطع والمعنى لكن ما قد سلف فانه مقصور اشارته الى ان ما قد سلف غير مخرج من حرمة الجمع بين الاختين لكنه اثبت له

حكم دون غيره وهو كونه مغفورا كذا حقق في التوضيح وما نحن فيه كذلك فنقول في خارج من مرجع عليهم لكنه حكم عليه بانه تعالى ولاية عليهم فمذبه والباقي لم يحكم عليه بذلك لما عرفت من ان المراد بالسنتي من علم الله انه يموت على الكفر والباقي من يؤمن واوعد حين على ان قوله الا من تول دخوله في عليهم غير مسلم لانه اشبه به الى قوم غير مراد دخولهم في عليهم ؟ قوله منهم اي من الكفار * قوله (وقبل متصل) من ضمير عليهم * قوله (فان جهاد الكفار وقتلهم قسط) اي است عليهم عساطر الاعلى من تولي من الذكور وكفر ودام على الكفر فانك تسلط عليهم بالجهاد والقتل فالباقى بعد الدنيا من لم يدع على الكفر مرضه لان ظاهره ليس بمنتهى لكون الباقى بعد الدنيا كافرا ايضا والامر بالجهاد شامل له ايضا وان امكن للتصني عند مجاز كنهه فيكون المراد بالسنتي من امر على الكفر الى ان يموت والسنتي منه من آمن منهم واوعد حين * قوله (وكانه اوعدهم بالجهاد في الدنيا وعذاب النار في الآخرة) فلا اشكال بان السورة مكية ولم يؤمر بالقتال اذ هذا وعيد بما سيكون وعذاب الآخرة مراد من كل معنى اما وحده كما في الاحتمال الاول او مع عذاب الدنيا كما في هذا الاحتمال الثاني وبما تعرض قوله وعذاب النار * قوله (وقيل هو استثناء من قوله قد كراى فذكر الامن تولى واصرفا من العذاب الا كبر وما بينهما اعتراض) من قوله فذكر كراى استثناء من المفعول العام المحذوف اي فذكر كل شخص الامن تولى وكراى فان الذكر لا ينفرد فيكون متصلا بالاعتل ويكون هذا كقوله تعالى قد كراى نعمت الذكرى وهذا دليل واضح على ما قلنا من ان المراد بالسنتي من يموت على الكفر والمراد بالباقي من آمن من الكفر سواء كان الاستثناء منقطعاً او متصلاً بالاعتبارين * قوله (ويؤيد الاول انه قرئ الاصل التيه) ويؤيدنا يظهر وجه تسميته قوله انه قرئ الا بفتح الميم ونخفيف اللام وجه التأيد انه هو استئناف فيكون متصلاً بعبارة بحسب الاحوال وبذلك يعم وجه آخر لضعف كون الاستثناء متصلاً وانما قلنا يؤيد دون بدل لان توافق القرأتين ليس امراً لازماً بل حسن واولى ٢٢ قوله (ان الينا) لا الى غيرنا رجوعهم اي رجوع من تولي وكفر فندم منهم * قوله (رجوعهم وقرئ بالتشديد) اي قرئ اياهم بفتح الهمزة بعد همزة مكسورة وهي قراءة شاذة وابي جعفر من الشواذ وفي الكشاف وقرأ ابو جعفر المدني الخ والتصدير بحرف التاء كيد لكونه اسماً في مجرى التعليل لتدبيره تعالى اي ان الينا رجوعهم بالبعث دون الموت بقرينة قوله ثم ان علينا الخ وانما قلنا في المحشر * قوله (على انه فاعل مصدر ايب فاعل من الاباب) فاصله ابواب لما حمت الواو والياء وصفت احديهما بالسكون فقلت الواو ايبا فدغمت وصاروا ايبا بتشديد الياء من الاباب بمعنى الرجوع * قوله (او فاعل من الاباب فقلت واوه الاولى فليها في ديوان ثم الثانية للادغام) فاصل اباب اول فقلت الواو الاولى ياء السكون وانكسار ما قبلها قصار او اوابا فعمل ما مر في الوجه الاول كافي ديوان اصله ديوان بقرينة قولهم ديوان في الجمع قوله فليها في ديوان تنظر لاقباس فان القياس لا يجري في الامة وكذا اصرح به الزمخشري وكفى به دليلاً على ذلك فلا اشكال بان ديوان لم ينطق فانه لا يضر كونه اصل ديوان كما ان اصل قال قول مع انه لم ينطق وله نظائر كثيرة ٢٣ * قوله (ثم ان علينا في المحشر) اي يجب علينا بقتضى اخبارنا ووعدها فهو كالواجب في لزوم الفعل لانه لا يجب صلى الله عليه وسلم اصلاً كما لا يجب وقد بين مشايختنا المطلقين المذكورين في علم الكلام وكلمة ثم للزمني الزماني اذ المراد بيان حسابهم جزماً بطريق الكناية اذ لا وجوب حقيقة قول المصنف في المحشر صريح في ذلك فظهر صنف ما قبل وثم للزمني في الرتبة لان حسابهم عليه تعالى امر مستتر * قوله (وتقدم تفسير التخصيص) اي في الموضوعين للتخصيص اي لتقصر الموصوف على الصفة اذا معني حسابهم مقصور على الاتصاف بكونه عليه تعالى وكذا في الينا اياهم كما صرح به الزمخشري في قوله تعالى ان حسابهم مقصور عليه تعالى الذي هو القدر القهار وهو عز يزو الانتقام وشديد العقاب مع ما فيه من التيه على انهم ليس لهم من محض بنون العظمة (عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفاشية حاسبه الله حساباً يسيراً) وما ذكره موضوع * الحمد لله على توفيق اعظام ما تعلق بسورة الفاشية * والصلاة والسلام على افضل وجهه نعمة * وعلى آله واصحابه الذين تسبحهم راضية * تمت بحمد تعالى في وقت الضحى من يوم الاربعاء من شهر الخير سنة ١٣٣٣

٢ كقوله جاني القوم الازيد اشيرا الى قوم ليس فيهم زيد فيكون الازيد منقطعاً وكذا هنا وظاهر من هذا البيان ان ما ذكره صاحب التوضيح لاحاجة اليه اذ النعمان تعرضوا له

٣ وفي هذه الوجه الاخر نوع كدر ولذا اخره وقبل انه لا حاجة اليه بوزان كون اصله فيعلا

قوله وقبل متصل فارجع الكفار وقتلهم تسلط فالتعني انت تسلط تسلط عليهم الامن تولى عن الذكر والدعوة وايضاً بتلك تسلط عليهم بالقتل والامر في الدنيا ثم بعذبه الله العذاب الاكبر في الآخرة وهذا هو معنى قوله وكانه اوعدهم بالجهاد في الدنيا وعذاب النار في الآخرة فسر العذاب الاكبر بعذاب النار اذ العذاب مثل العذاب بالنار وليس عذاب يساو به

قوله وقبل هو استثناء من قوله قد كراى فذكر الامن تولى واصرف هذا بناسب تقييد التشديد كبر بالشرط في قوله فذكر ان نعمت الذكرى

قوله ويؤيد الاول اند قرئ الاعلى التيه اي يؤيد ان يكون الاستثناء منقطعاً قراءة الاعلى التيه وجه التأيد هو كون الكلام على هذه القراءة كلاماً مبدأً وشرعاً الى حديث اخر كما هو كذلك عند انقطاع الاستثناء

قوله وتقدم تفسير التخصيص والمباغة في الوعيد معنى التخصيص هو اذ تدنه انه لا يحاسبهم غيرنا وبما نادى المباعدة في الوعيد من هذا التخصيص لانه اذا كان مبشراً لحساب المالك لجار بنفسه وحده يكون ذلك الحساب امراً خطيراً مخوفاً عنه * ثم السورة الحمد لله على الافتتاح والاختتام * وعلى الرسول افضل الصلاة والسلام اللهم متقيضاً من نورك اشرف واقول

* بسم الله الرحمن الرحيم * عليه توكلت واليه ائيب *

* قوله (سورة الفجر مكية) اي عند الجمهور قوله بسم الله الرحمن الرحيم * قوله (وايهما تسبح وعشرون اولون) وقيل انها ثمان وعشرون ٢٣ * قوله (اقسم بالصبح) واصبح اول وقت ظهور ضوء الشمس وهو الصبح الصادق فيكون اسما لا مصدرا وكذا الفجر اسم له قدمه لانه نعمة جسيمة وايها شرافة عظيمة والمراد بالقسم على بعض مخلوقاته اظهار شرافته * قوله (اوطفئه كذوله والصبح اذ انفس) الملقى وهو عود والصدء اي الضوء الممتد فهو ذل بمعنى المذنب بالحق والاصح ان يكون هو بمعنى مفروق عنه الفلقة والفرق ان الاول اول وقت ظهور ضوء الشمس والثاني وقت تكامل ضوءه كما مر توضيحه في سورة التكاثر وقبل فقهه يكون اللام مصدر اي ان الفجر الفلقة من النهار اوشفها عنه فيكون عبارة عن نفس الشئ لا ما يقرب اليه من الضوء على ان المراد به الحاصل بالمصدر فيكون مقابله بالوجه الاول واضحا وما ذكرنا في وجه التقديم بناء على هذا قوله اذا انفس اي اذا اضاء وتكامل ضياءه وهذا يؤيد عدم ارادة المصدر * قوله (او صلونه) بتقدير المضاف ويحذف كراعيه وارادة الصلوة لقبها فيه وهذا يؤيد كون المراد به الضوء ايضا لكن روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الصبح هو اصبح المعروف من كل يوم وقبل الصبح الصادق او الكاذب انتهى والمعنى اني ناظر الى كونه مصدرا اقسام به لانه مشاكلك لتشرق المونى حيث انفس الحيوانات لاسيما الانسان في طلب المعاش فان فيه فائدة دينية ودنيوية ٢٤ * قوله (عشر ذي الحجة) اي اثني عشر عوض عن المضاف اليه وتعيين المضاف اليه بلا حجة اشرف لما عرفت من ان المقسم به من المخلوقات ما فيه فائدة ومنفعة دينية او دنيوية وهذا كذلك لانها اوقات متساوية الحج ولا ريب في افضاءة اعمال الحج بالمرور * قوله (ولذلك نفي الفجر بعد عرفة) ولذلك اي لتفصيل ليل عشر بمصر ذي الحجة ففسر الفجر بفجر عرفة اظهره الجاهل حيث ذكره التفسير بغير الفجر والخصيص لان يوم عرفة والفجر افضل الايام ولذا لم يفسر الفجر سائر الايام من عشر ذي الحجة مع ظهور الجامع حيث ذكرنا ايضا والجامع غيبا وامانا اريد به فجر مطلق الايام فالجامع التضاد وان اردت فخر ايام التبريق لم يرد * قوله (او الفجر) معطوف على عرفة وتقديم عرفة يومى الى انها افضل من يومى الفجر وهو كذلك لانها يوم الوقف في العرفات وهو ركن اعظم وفي الحديث الشريف الحج عرفة اي كان الحج عرفة اي وقف عرفة في يوم الحج غوته وبسم الحج بفضله والقسيم يوم الفجر لانه زمان الطواف وذبح الناسك وغيرهما * قوله (او صبر رمضان الاخير) الاخير صفة الشهر وتماثلهم لان ليلة القدر في تلك ليل وهي خير من الف شهر وهذا الاخير يصح ان يراد بها او اريد الشهر التي وقع فيها ولادة النبي عليه السلام والتي وقع العراج فيها والتي فيها ليلة العرس الاولى نصف شعبان لم يرد * قوله (وتكبره) للتعظيم اي تكبير ليل وعشر لتعظيم لما عرفت من ان تلك الليالي اشرف والعمل فيها اكثر ثوابا واوعرفا كما هو انها ليل موهودة تلك الفترة المذكورة لكان له وجه لكن الشكك مبني على ارادة والمراد بالتعظيم دون التعيين والمراد في اخوانها التعيين والتعظيم ففهم من كونها مقسما بها مع ان فيه تعضا في السان بالتميز والتكبر وان التكبر في الجمع اخف والتقديم في الذكر وجهه معلوم * قوله (وقرئ وليال عشر بالاعمة) فانه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كافيا في الكشف وفي هذه القراءة يفهم صريحا افضلية الايام ايضا وفي الاولى ضمنا وضبط اعصمهم باللام بدون الواو وبضمهم بالياء قبل وهو القياس لان حذف الياء بالاضافة وما للتخفيف لم يسمع قال تعالى سمعوا فيها ليلي واباما آمنين وحذفها بدون الاضافة اذا كانت نكرة قياس مثل قاص في المسائل وحذف الواو حيث كان مع ان المودود مذكر وهو اليوم اذ المراد وليالي ايام عشر لان المودود محذوف فيجوز فيه الوجهان والمرجح لرعاية الفسالة ولبوافق القراءة المتواترة * قوله (على ان المراد باعشر الايام) اذ التقدير لايال ايام عشر فوجه حذف التاء من عشر قدمه ٢٥ * قوله (والاشياء كلها شفها روتها او ولفاق كقوله ومن كل شئ خلق زوجين) والخلق لانه خرد شفها بدل من الاشياء بدل بعض بدون عطف ومع ملاحظة العطف بدل الكل فيقتضئ القسم بها لان بعضها اشرف فبهذا الاعتبار اقسام بها وكذا الكلام في قوله والخلق لان معنى

٢ على ما اخاره الجمهور

سورة الفجر مكية وآياتها تسع وعشرون

* بسم الله الرحمن الرحيم *

قوله وتكبرها للتعظيم يريد بيان وجه تكبير ليل من بين المراتب وجوز صاحب الكشاف ان يكون تكبيرها لتقابل والتبعض قال بكراول من بين ما اقسام به لانها ليل مخصوصة من بين جنس الايام العشر بعض منها او مخصوصة بفضيلة ليست غيرها قوله بعض منها بدل من ليل جعل الزمان عشر اشرا و جعل الزمان العشر جزءا او اريد تكبير ليل عشر لاعتبارها واختار القاصي رجاء الله الوجه الثاني من هذين الوجهين لان في الاول تكلفا ما كثرى وقال صاحب الكشاف فان قلت فله عرفت بلام العهد لانها ليل معلومة موهودة قلت لو فصل ذلك لم تستغل بمعنى الفضيلة الذي في التكبر ولان الاحسن ان يكون الامامات مقبلة لكون الكلام اعمد من الاثني والتعينة بمعنى او عرفت الليالي لا تحت في اعادة معنى افضلية لي مزيد الفضل فريسة خارجية بخلاف التكبر فانه دل على معنى افضلية بنفسه مستغل في اعادة غير محتاج فيها الى امر خارج

المخوقات ملحقه من دفع دينة اودنيوية وينها اشار في سورة القيمة وقال اوالمراد بانفس الجسد سواء نفسا
 فجرة او موحدة فظهر ضعف ما قاله الفاضل السعدى ذلك وانتخير بان ادخل الى النفس الفاجرة في المقسم
 به والافسام يختص الاعظام باباء مقتضى المقام والفرق ان الاول يتم جميع الموجودات من المعاني والدوات
 اذ الشئ بمعنى الوجود في العرف فيكون الشفع والوتر كناية عن جميع الموجودات لعدم خلوها عنهما والثاني
 ان الشفع كناية عن جميع المخوقات لقوله تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين ذكر او انثى رطبا وباسا حارا وبarda
 الى غير ذلك والوتر يراد به الله تعالى لانه فرد لا تعد فيه اخره لان ذكراته تعالى مع الخلق غير مستحسن حتى
 منه بعض المكلفين لكنه ضعف والزوح يطلق على الفرد باعتبار ما معه من توعه كايصلق عليهما في
 الوحد الاول اعتبر المعنى الاول وفي الثاني المعنى الثاني والا فلا يظهر الفرق بين الوجهين * قوله (ومن
 فسرهما بالناصر والافلاك او البروج والسيارات) ومن فسرهما بجواب سوال مقدرفقوله بالناصر معنى
 الشفع لانهم الاربعة والافلاك معنى الوتر لانها تعد على مائة الحكماء اوسمة فهو من قبل الف والشر وكذا
 ما بعده اذ البروج اثني عشر والسيارات سبعة الشمس والقمر والزهرة والطارق والزلزل والمشتري والمريخ
 وهذا مذهب الفلاسفة والمتألفة فلا يناسب تفسير ما في الاخر بها اذ حركة الكواكب بتقسيمها من مقالاتهم
 وكذا كون البروج الخ * قوله (١ - شفع صلوة ووترها) كدوات الاربع واثنين ووترها دوات الثلاث
 صلوة المغرب وصلوة الوتر * قوله (او يومى الصلوة وعرفة) يومى الصلوة وهو شفع لانه لا شرع في ذلك الا تسعة
 وعلى هذا الاخير المراد الفرد باعتبار ما معه من نفسه والوتر الفرد دون اعتبار ذلك فان الشفع يوم العاشر والوتر
 يوم التاسع وكلاهما فرد وفي الباقى المراد بالشفع المزدوج اي المجموع من حيث المجموع وكذا الوتر هو المجموع
 لكنه ليس بمزدوج * قوله (وقد روى مرفوعا وبغيرها) روى مرفوعا رواه احمد وغيره عن جابر عن الله
 تعالى انه هو العشر عشر الاضحية والشفع يوم الاضحية والوتر يوم عرفة وهو حديث صحيح كذا قيل ونقل
 عن الطبري انه قال روى الامام احمد والترمذي عن عمار بن حصين ان رسول الله عليه السلام سئل عن الشفع
 والوتر فقال الصلوة بعضها شفع وبعضها وتر وهو التفسير الذي لا يحيد عنه انتهى لكن الخبر المذكور لا يفيد
 الحصر ولذا قال فلهذا افراده بالذكر لانه من القوائد لا الحصر فيه ولما كان هذا التفسير مؤيدا بالحدوث الشريف
 ينبغي ان يقدم بل الاول ان لا تعرض الاواين لانه بناء على مائة الحكماء فضلا عن تقديمه ما قوله وبغيرها
 كالاعضاء والقلب والشفين والاسنان الى غير ذلك من اعضاء في النفا سبغة قد كثرت فيها الاقوال وقد عرفت
 ان يوم هو الاول لانه شامل لجميع ما ذكر وغيره * قوله (فلهذا افراده بالذكر) خبر من فسرهما الخ والتعبير
 بعمل ليعلم القطع فيه ولان من عادات العلماء الترخي ونحوه في مقام الجزم * قوله (من انواع المدلول
 مارا) اظهر دلالة على التوحيد ارمدا خلا في الدين او مناسبة لما قبلها) اظهر الخ ناظر الى الاواين قوله مدخلا
 عضفا على دلالة ناظر لتفسيره بالصلوة اي من امور الدين وام العبادات ولذا خصت بالقسم بها او مناسبة
 ناظر الى تفسيره باليومين مع كونهما زمان التمسك والطاعات بل هذا هو الاول باعتبار ان المناسبة لما
 قبله لا بد وان تكون في الكل لكونه معطوفا لا يرى كيف تعمل الزخشي في عطف قوله تعالى والى السماء كيف
 رقت على قوله الى الابل كيف خلقت فتأمل في وجود الجمع غاية الامر ان المناسبة فيهما اكثر واظهر
 * قوله (او اكثر متفقة موجبة للشكر) لكونها اظهر دلالة ومدخلا في الدين ولنا سببها مع كونها محل العبادات
 وشرع الاوقات فمدخل ناظر الى المجموع لال العناصر والافلاك حتى قال ان الف مثنى * قوله (وقرا
 غير حمزة والكسائي والوتر يصح الواو وهم الثمان كالخير والخبير والكسر لتعظيم والتقيد فريش كذا استعماله
 في العدد وهذا مراد من قال اي في العدد القمح كالخير بهض الحاء وكسر هاء وسكون الموحدة الى علم التحرير
 وجمعه الاحبار * قوله (اذ بعضى قوله والليل اذا دبر) فيكون مجازا من سلاخ المسير سبب للمضى واستعادة
 تسمية شبه معنى الليل بالمسير في الوصول الى الغاية فذكر لفظ المسير به واربيد المشبه لقوله والليل اذا دبر اي دبر
 ظلامه واغشى واما عقب النهار * قوله (وانقيد بذلك لما في التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة
 وودور التسمية) والنقيد اي تعقيد الدليل المقسم به كما في التعاقب من الدلالة لان الثور والظلمة تسكران مهيان وتعاقب

قوله ومن فسرهما ما ناصر والافلاك الخ الى من
 فسر الشفع بالناصر الاربعة او البروج الاثني عشر
 او بشفع الصلوات او يومى الصلوة عاشر ذي الحجة
 وفسر الوتر بالاربع السبعة او بالكواكب السبعة
 السيارة او بوتر الصلوات او يومى عرفة فانه تسعة
 ذي الحجة او بغيرها مما يتفق بالعلماء انه تعالى
 الموجبة للشكر فلهذا افراده بالذكر من توابع مدلول
 لفظي الشفع بالوتر مارا اظهر دلالة على التوحيد
 كالناصر والافلاك والبروج والسيارات او مدخلا
 في الدين كشفع الصلوات ووترها او مناسبة
 لما قبلها كيوم القدر وعرفة فان تفسير الشفع والوتر
 بهما مناسب لقوله وليل ٢٠ - سر فان المراد ٢١ - عشر
 ذي الحجة

قوله او اكثر متفقة عصف على قوله اظهر اي او اكثر
 متفقة موجبة للشكر وهو ناظر الى قوله او بغيره من
 ذلك الغير بدعي ان يكون له متفقة موجبة للشكر
 ليصلح ان يكون مقسما به لان محقرات الاشياء لا تصلح
 للاقسام بها فاختار ٢٠ - يتناول جنس الشفع والوتر هذه
 الاشياء لكونها ماضية لان يقسم بها افعالها وترك
 متما لا يصلح له فقوله ومن فسرهما مستأخرا فلهذا
 الخ وتشر في الخبر ما غده في طرف المبدأ على الترتيب
 على ما تشرنا اليه في التقرير قال صاحب الكشاف
 وقد اكثر في الشفع والوتر حتى كادوا يوسعون
 اجناس ما يقسمان فيه وذلك ذيل الطائيل جدير
 بانتهى ٢٥ -

التهيار الليل اى غلبته عليه وبالعكس يدل على كمال قدرة قاهره وخاقه ومقام نعمته فاقسم به
نفسها على ذلك وانما قال ووفور النعمة لان الليل محل النوم والراحة التي نعمة جسيمة والتهيار
محل كسب المعاش وغيره وهو من اجل انهم قلوبهم احدهما لم يتم النعمة واصل النعمة حاصل
بذونه ونعمتها الماحصل بالانفاق وكذا الدلالة لخاصة بذونه وقوتها بها * قوله (او سرى فيه من قواهم
صلى المأم) فانما جئت في الاستاد وهو المشهور باللبابة لانه في الاول مناعلة كما عرفته ولا يظهر وجه
التقدير حيث سوى انفيه على ان الليل محل سر السار الذي يحتاج السري فيه اما قصد الاختلاف عن الاعداء
او لكون الحرفي النهار وغير ذلك وهي نعمة عظيمة في حقه قوله من صلى المقام اشارة الى استاد الفضل الى المكان
محازا كما ان اسناد الى الزمان محازا للبلابة لكن لاحاجة اليه * قوله (وحذف ابدال اكتمه بالكسرة تخفيفا
وقد خصه نافع وابوعرو وياوقف لرأفة الفواصل ولم يحذفها سائر كثير واهتوب أصلا) تخفيفا وليوافق
رؤس الآي والخذف مطلوب لاسيما اذا كان معنى اللفظ عدوا لآخر الظاهر اذا لشيء يجرجه الى نفسه لكن
هذه الكسرة على وجهها لا موجهة ولذا اختلف القراء في كسرة المصنف فذهب من حذف وصلا ووقفا وهو الذي
اختاره المصنف ثم شرع بيان رواية اخرى فدل وقد خصه اى حذف الياء الخ قيل حذفها لهذه العلة مع
ان الاصل اثباته لانها لام قبل المضارع مر دغا بسقوطها في خط المصحف المجيد انتهى مراده وسقوطها
في خط المصحف المجيد للرواية فلا شك بان هذا يقتضي ان القراءة بتسارع رسم المصحف دون رواية سابقة
عليه وهو غير صحيح انتهى وهذا يجب منه اذا رسم العثماني بالرواية السابقة عليه دون تلفظ نفسه حاشا من ذلك
فقد لعل وطه الخ وانه لا يلية قد غفل من ذلك لعرض على الفائل المذكور * قوله (وقرئ بسر البتون
المبدل من حرف الاطلاق) اى من حرف المد والين ليحصل التزم فدخل تنوين التزم بالفعل والحرف والاسم
المعرف باللام والافرى والتعريف والوزن بالتون وحرف الاطلاق هو الالف واواو والياء واللاحقة للقوافي الحركة
وليفها من المد يحصل به التزم وتقصيها في كتب النحو كالغنى وغيره قيل قارنه ابو الدنيا الاعرابي ٢٢ (القسم
اول القسم به ٢٣ * قوله (حلف او محلف به) حذف على ان الاشارة للقسم او محفوف به على ان الاشارة
للقسم به ونسبة الحكم بسبب قوله لذى حجر ٢٤ * قوله (يعتبره ويؤ كده ما يريد تحفته) اشارة الى قبه
بذى حجر اى من لم يعتبره فليس يضى عقل ولذا اقبله به وقدم الاول لانه موافق لقوله قسم في المصدرية واننى
بحاجة الى التأويل باسم المفعول بالحذف والابصل كقائل المحلف ٢ به والمصير بالحلف للنفذ لانه معنى القسم
وفي كلامه اشارة الى ان الاستفهام للترقر وصيغة ابدل للتعظيم وتقديم الخبر ليكون المبدأ نكرة للمحصر والمعنى
ان السائل يرى ذلك القسم حقيقة ان قسم به ويحمل مثله ويؤ كده ما يريد تحفته وهو المقسم عليه وفيه ترغيب له
على الاقسام به او اهداه الظاهر من كلامه لكن رد عليه ان القسم بالتخلف بخصوص بالله تعالى ولا يجوز للانسان
ان يحلف بغير الله تعالى الا ان يريد القسم على خاقه والحلف به ظاهرا تقرر بعظمة شان الامور المذكورة
ونحوه: او المعنى هل في ذلك اى فى اقسامى تلك الاشياء اقسام لذى حجر مقبول عندى وبقيت عنده عظم هذه
الاشياء فان لم له عقل سليم يعرف ان المقسم به دلا على الوحدة والروية وفي هذا لاحتمال لترغيبه على الاقسام
بها بل فائدة جئت زيادة التاكيد والتحقيق كمن ذكر حجة قاطعة ثم قال هل فيما ذكرته حجة فيكون كقوله تعالى "ونه
لنهم او تعلمون عظيم" لذى المقسم به من الدلالة على عظم القدرة وكال الحكمة وفرط الرحمة وكذا المعنى هنا ما ذكر
وكون مراد المصنف هذا الوجه الاخير كما فهم من كلام العصى سيد * قوله (وانما انقل سمي بلام محجر
علا يبنى كاسمى عقلا ونهية وحصة من الاحصاء وهو الضبط) وانما انقل لانه محجر اى يمنع عالا يلى اى من شأنه
ذلك وانما يخاف بعلة الوهم كقائل الكفار والراود هنا ما يمنع عنه بالفضل كما يسمى عقلا لانه صاحبه عن الامور المردية
كما يمنع عقل الابل من الحركة ونهية اى كاسمى نهية بضم التون وسكون الهاء يعنى العقل ايضا تهيه علا يبنى
وحصة او سمي حصة ايضا لما ذكره المصنف * قوله (والمقسم عليه محذوف وهو ابدل ٣) وهو المختار وقيل
الجواب مذكور وهو ان ربك بالمرصاد * قوله (يدل عليه قوله المزم) الآية وهو ظاهر وقيل الدليل خامسة
السورة قوله ٢٥ * قوله (يعنى اولاد عاد بن عوص من ارم بن سام بن نوح عبيد السلام قوم هو دعيه السلام سموا
باسم ابرهم كاسمى نوحه شمس باسمه) سموا باسم الخ فان اسم الاب يطلق على دله محازا باطلاق اسم السبب على
السبب ثم صار حقيقته عرفه ٢٦ * قوله (عطف بيان لعد على تقدير مضاف اى سبط ارم واهل ارم ان صح

٢ اشارته الى ان الامور المذكورة مأولة بالمحلف به
او بما ذكر

٣ وهو يدل عليه المزم الى قوله فصب عليهم
قوله من قولهم صلى المأم اى يكون اسناد فعل
السرى الى الليل حينئذ اسنادا محازيا من قواهم
صلى المقام وصام التهيار فكان السرى لكثرة
صدوره عن قاعه الحقيق في زمان الليل سرى الى
زمانه للالبسة يتبعها فصار الليل كانه اتصف
بالسرى

قوله وحذف الياء اكتمه بالكسرة قال الزجاج
حذف الياء احب الى من اثباتها لان القراءة بذلك
اكثروا الفواصل تحذف معها الياءات ويدل عليها
الكسرات قال مجي السنة من اثبت الياء فلا نها
لام الفعل وانقل لا يحذف منه في الوقف نحو هو
بعضى واناقضى

قوله ابو عمرو على ان القول في الفواصل من مظنة
الوقف وفي الوقف ينزل الحروف الصحيحة بالتخفيف
والاسكان والاشتمام والروم فغير هذه الحروف المشابهة
بلا ياء اولي بالحذف روى مجي السنة عن الاخفش
عن العلاء في سقوط الياء فقال الدل لا يسرى ولكن
يسرى قيد فهو مصروف ١٥ صروه بخسه حقه
من الاعراب كقوله وما كانت امك جذا ولم يقل بنية
لانها صرفت من ياغية

قوله ويؤ كده ما يريد تحفته اى يؤكده بثل هل
في ذلك قسم لذى حجر ما يراى تحفته ونشيت قال
الامام دل الاستفهام على التاكيد كمن ذكر حجة بالغة
ثم قل هل فيما ذكرته حجة تم كلامه فقوله هل في ذلك
قسم لذى حجر اعراض وقمع بين القسم والمقسم
عليه تاكيد القسم عليه وتقريره

وتحتون من الجبال وأشار ايضا الى ان المراد بالعبء الجبال وتناحل مقارنا اوله قول على ان التقدير يتوهم من الجبال
او تحتون بمعنى تحذون وجه ذلك انهم عروا اطويلا لان في بهم الابنية فتمتوا البيوت من الجبال ٢ والنبيه
على ذلك ذكر ذلك ولم يصرح لكونهم مخذين من سهولها قصورا الخ ٢٢ * قوله (وادي القرى) اي الجبر
قبل هم اول من تحت الجبال والصخور والخام وقد بنا القنا وسبعمائة مدينة كلها من الحيرة وكانوا
يسدون الاصنام فاهلكهم الله تعالى بالصيحة والرجفة ٢٣ * قوله (لكثرة جنوده ومضاربهم التي كانوا
يضر بونها اذا نزلا) مضاربهم وهو جمع مضرب بمعنى الجهة اي خيامهم التي يضر بونها بتقدير المضاف
اي يصربون اوتادها فلما وصف بذى الاوتاد والضرب اوتادا للقيام وعن هذا قيل المضارب جمع مضروبة
وادي البعض انه لوهم ولا يظهر وجهه اذا القيام مضروبة بل كونها جمع مضرب بمعنى الجهة كما ادعى ذلك
نوم * قوله (اولعذيبه بالواد) قبل انه يدق لمن اراد تعذيبه اربعة اوتاد ويشدها مطروحا على
الارض ثم يذب عار به من ضرب واخرق وارسل الحيات والمقاب وغير ذلك كما فعل ذلك بما شطه منه
حين ظهرت ايمانها لله تعالى وروى انه فضله امر انه آسية اذا ظلت رب ابن لعدا في الجنة الاية فاهلكه الله
بالاغراق وارسل عليه الحيات بل لعله ارسل عليه حيت البحر وعقابه على وفق قوله مع زيادة الفرق ٢٤
* قوله (صفة كورين عاد وعود وفرعون اودم منصوب او مرفوع) منصوب وهو الذي حسنه صاحب
الكنز او مرفوع اي اودم مرفوع خبر بادأ محذوف وجوبا بالقطع عن ووصوفه وعلى الاول مجرور واظهر
انه اختاره لعلامته من الحذف مع انه صفة للذم فبعد الذم ٢٥ * قوله (فاكثروا) الله لتسبب الاكثار
عن الطغيان وتفصيل لطيفانهم ويؤيد قيد الطغيان بقوله في البلاد وهذا المبلغ من قولنا قد وافقها * قوله
(ياكفر والظلم) ياكفر لانه يؤدي الى الهرج والمرج وحسن الظن فيضربه الناس والدواب والبلاد والبلاد
والفساد خروخ الشيء عن الاعتدال والصلاح صده والظلم ما يكون سببا للخروج عن الاعتدال كالسكر بل هو اقوى
سببا لذلك ٢٦ * قوله (ما خلط لهم من انواع العذاب) اي نزل عليهم انواعا من العذاب في الدنيا من قبل
انقسام الاحاد الى الاحاد نزل على عاريج ممر مرعانية وعلى عمود الصيحة وعلى فرعون الاغراق * قوله
(واصله الخلط) فهو مصدر ساطه اي خلط والذاقال ما خلط لهم والخلط يقتضي التعدد وعن هذا قال
من انواع العذاب وان كان العذاب مفردا لانه يراد به الجنس بقرينة اضافة السوط والتكرار وهو يدل والمراد
بالانواع الافراد من الانواع المتغيرة * قوله (وانما سمي به الجلد المضفور الذي يضرب به لكونه يحافظ
الطاقات) سمي به الجلد مع انه ذات السوط مصدر تسمية المفعول بالصدر عن زاحلته بالحقيقة المضفور بالاضداد
المجتمعة الى المنزول والطاقات جمع طاقة بمعنى الطاق * قوله (وقيل شبه بالسوط ما حل بهم في الدنيا اشعارا
بما يقياس الى ما عدهم في الآخرة من العذاب كالسوط اذا قص الى السيف) اي المراد بالسوط الالة المعروفة
شبهه العذاب النازل عليهم في الآخرة ياتسبه الى العذاب بالسيف في المشبهه وبالسبب الى عذاب الآخرة في المشبهه
والجامع مطاق لفظه فذكر المشبهه به واريد المشبهه استهارة مصرحة وما حل بهم من العذاب في الدنيا وان كان
قبلا ياتسبه الى عذاب الآخرة كبقا وكما لكنه كثير في نفسه وشديد في حد ذاته ولذا قيل قصب للابذان
بكثرته وشده اذا نصب عبارة عن شيء ما بع كاله ونحوه او ما يجري مجراه في الجريان كازم والحوب كالخطة
والشعر وافراده شدة وكثرة والمستعار له نوع من العذاب المذكور لانفس العذاب المذكور فالاضافة معنى
من ومن قال انه من قبل لحين لا يفقد جل العذاب على العذاب النازل فكل وجهة لكن الجمل على الاستعارة
اولى وقيل نصب مستعار للانزال ولا حاجة اليه اذا نصب كما مرقة ارافة شيء ما بع وانما كان ذلك من علو
بكر انزالا وانت خبر بيل الفرق ليس بانزال في الكلام فقلب مرصده مع انه مختار للجنس اذ اصل
المعنى وهو الخلط ٢ تحقق هنا خلط بمعنى اجزاء العذاب ببعض آخر منه كما مرقة فلاحاجة الى حل السوط
على الالة المعروفة واعتبار الاستعارة وكون عذاب الدنيا اقل واخف بالنسبة الى العذاب في الآخرة امر معلوم
مستقن عن الاشعار اليه فالاولى ان السوط مصدر بمعنى الخلط لا الاسم الالة كما اختاره ولا ٢٧ * قوله
(المكان الذي يقرب فيه الرصد مقال من رصده كاليقات من وقته) يقرب اي ينتظر الرصد يقتضين جمع
راصد اي يقيمون في ذلك الموضع لاخذ من يرصدونه مضاف الى اسم مكان فان معصلا قديحي المكان

٢ لكثرتهم بمضاربهم
٣ ويحتمل ان يكون القيد لتعريفهم في البلاد
والعباد
٤ والمراد بالخلط خلط عذاب كل طائفة ببعض اجزائه
بمعنى لا خلط عذاب كل طائفة بعذاب طائفة
اخرى فان بينها بينه وبين
قوله ومضاربهم التي كانوا يضر بونها اذا نزلا
في المقرب هو من ضرب الخيمة وهو المضرب بفتح
الهم وكسر الراء ومنه كانت مضارب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومصلا في الحرم
قوله ما خلط لهم من انواع العذاب قال قتادة يعني
اولا من العذاب وفي المثل قال اهل المعاني هذا على
الاستعارة لان السوط عندهم غاية العذاب تجري
ذلك لكل نوع من العذاب وقال الزجاج جعل سوطه
الذي ضربهم به العذاب
قوله المكان الذي يقرب فيه الرصد قال الراغب
الرصد الاستعداد للترقب يقال رصده ويرصد
وارصدته له قال تعالى وارصدا ان حارب الله
ورسله

كالضيف فانه المكان الذي يضر فيه الخليل والقيصات فانه المكان الذي احرم فيه من وقته بمعنى هينه وقد
يجيء للمبالغة كطعام لمن كثر الطعام والمراد المكان لان الباء تدل على الغلظة والقول بانه يجوز ان يكون
لمبالغة اسم الفاعل على ان الباء تجريدية تكلف مع ان اعتبار التبريد هنا لا يخلو عن سوء ادب كما لا يخفى على
المامل لكن لا ينزى على هذا الصلاح المرصود على الله تعالى كما قيل لانه استعارة كالخداع والمكر * قوله
(وهو تمثيل لارصاده المصدة بالقلب) الاول وهو تمثيل لحفظ اعمال العباد والعباد اي شبه الهيئة
المتزعة من كونه تعالى حادها لاعمال العباد ومحازيا عليها بحيث لا يحصى عنه بالهيئة المأخوذة من المساعد
على الطريق متزعا مشطرا لمن يملكها من اصحاب الجنة يأخذها ويقبل ما يستحق به لاجل الجنة فذكر
ما هو موضوع له هيئة الشبه بها واريد الهيئة الشبه لتوضيح المقول بالخصوص فانه يحصل التمثيل فقهه ٢٢
* قوله (حصل بقوله ان ربك ليرصدك كانه قبل ابتلاء المرصود من الآخرة فلا يريد الا السعي بها فاما الانسان
فلا يهمل الا الدنيا ولذاتها) والاتصال ظاهر لذكره عفيه لكن لما كان ما بعد الفاء متفيا لما قلها طاهرا
اذ التزم كونه طاعة وهذه اشارة الى وجهه بقوله كما قيل انه تعالى ليرصدك من اجل الآخرة فلا يريد الخ
نعمه على ان التفرع على ما قبله راد الله تعالى السعي اليه بمعنى طلبه ذلك او امره فلا اشكال في الحصر بانه يشاء
على انه تعالى لا يريد المعاصي وهذا مذهب المعتزلة لانه قد مر مرارا ان معنى اللفظ محمول على مذهب الغافل فليس
المراد الارادة بالمعنى المتعارف في كلام المصنف وفي كلام الزمخشري هي بالتعارف ويندفع اشكال اخر ايضا وهو انه
يتم منه تخالف المراد عن الارادة العلية وهو ايضا يشاء على الاعتزال لانه بمعنى الامر والطالب في كلام القاضي
بقريفة كونه من ابراهيم السنة قوله فاما الانسان الخ اي هذا متفرع على التفرع على الارصاد وكذا اذا
لو ابسؤول مفتركا فله بالانسان اذا كان مراد الله تعالى السعي في الآخرة فاجب بان الانسان
تلكس ذلك فسمى للدنيا واضاع عمره في الهوى ولوقبل ان المتفرع على الارصاد وان لا يكن مادرك في نفس
الامر لكنه جعله متفرعا عنه فيكون تنبيهها على شدة شككهم اكل اخصر في اليان ولا يحتاج الى اعتبار
حذف الابتداء كما يوجهه بيان المصنف ٢٣ * قوله (اختبره باعني والبسر) اي حادله معاملة المتجربين كل
مرمر ان تخمينه وان الكلام استعارة تمثيلية ٢٤ * قوله (ذكره) الفاء تفسيرية فان الابتلاء بالانسان
بهما وبحوهما * قوله (بالجه والمال) الظاهر ان الجاه انظر الى الاكرام والمال الى التبعيم على طريق الف
والشر او المجموع للمجموع وتقديم الجاه لان النفس اميل اليه ٢٥ * قوله (فضلني بما عطيتني)
على استحقاق مني ولولا هذا التأويل لا يظهر فائدة الحرف في قول رب اكرم من * قوله (وهو خبر مبتدأ
الذي هو الانسان والفاء لما في ما من معنى الشرط والمطرف المتوسط في قدر التأخير كما قيل فاما لانسان
فهو تربي اكرمني وقت ابتلاءه بالانعام وكذا قوله واما اذا ما ابتلاه) الآية وهو اي جلة فيقول خبر لمبتدأ
الخ قوله فاما ان معنى الشرط انه شاء مهمما يمكن من شيء فلانسان بقول رب اكرم من وقت ابتلاءه باتهم ولما
حذف كلمة الشرط والشرط اقيم امارة فاعرف الفاء الى الخبر والمطرف المتوسط وهو اذا ما ابتلاه ربه وجه
المتوسط الاشارة الى اول الامر ان التبعيم الابتلاء لانه تعالى ابني العبد بالجهة كما ينسب بالجنة ليشارك ويصبر لكن
الانسان لا يشغله بالاداءات العاجلة وكما الفعلة يتفخر في الاول ويدعي الاهانة في الثاني ولا يخطر بباله
الصبر كما ترك الشكر وفي كلامه اشارة الى ان كون اذا شرطا وحواله فيقول والجنة خبر المتدأ ليس بصحيح
لانه حينئذ ينسب جواب اما لا فاما لا يمكن دخول الفاء في جواب اما ليس واجب فلا تغفل ٣ والمطرف
م صوب بالخبر على نية التأخير ولا يمنع التزمع ما بعده فاما قلها كما صرح به الزمخشري ونعمه غيره
وخالف فيه الرضى ومن تبعه فذالوا انه يجوز تقديم ما به دافعه عليها اذا كان الفاصل والمقدم بين الفاء وبين اما
فان كان فاصل آخر اتم تقديم غيره فمتن اما زيد طعامك فاشكل وان جاز اما طعامك فزيد اكل فملي هذا
المطرف متعلق بمقدر فالتقدير فاما شان الانسان اذا ما ابتلاه ٢٦ * قوله (اذ التقدير واما الانسان اذا ما
ابتلاه اي بالفقر والتعبر ليوافق نفسه) متعلق بالتقدير ادحق التوازن ان يتقابل الوا فبان بداما واما تقول
اما الانسان فكفور واما الملك فشكور فاشارة الى ان التوازن حاصل تقديرا بقريفة ذكر الانسان اولا على كونه
مبتدأ بعد اما الاول فلا حرم ان الانسان مقدر بعد اما ثانيا واما الفصل الانسان لا تفصيل الطرف واما حذف

٢ اشارة الى ان حذف الفاء بدون القول في الضرورة
عنه

قوله وهو تمثيل لارصاده المصدة بالقلب يعني
ان قوله ان ربك ليرصدك استعارة تمثيلية شبه حال
كونه تعالى حادها لاعمال العباد ومتزعا لها ومحرزا
عليها على التقدير واعظمير بحالة من قصد على
طريق السبالة بترصد ويتخصص عن حالهم ثم
استعمل في الشبه ما هو موضوع للنسب به وروى
الواحدى عن ابي بصير انه قال لا يخونه شيء من اعمال
العباد كما لا يفوت شيء بالمرصاد

قوله مع ان قوله الاول مطابق لآكرمه ولم يقل فاهاته وقد رجليه يعني كان حق الموازين القربى ان يقل في القربة الدينية او ما الانسان اذا ما ابتلاه فاهاته وقد رجليه رزقه فيقول ربي اهاتن وترك لفظ الانسان والظلة فاهاته حتى يقال الانسان في التسمية بالانسان الواقع بالاولى ويقابل فاهاته في التسمية بقوله فآكرمه ٢٢ * فيقول ربي اهاتن ٢٣ * كلا ٢٤ * بل لا تكمون اليتم ولا تحاصرون على طعام المسكين ٢٥ * في الاول اما ترك لفظ الانسان فلدلالة الاول عليه فكان مقدرا والمقدر كاللفظ واما ترك فاهاته فلان توسعة الرزق اكرام وتفضل والتضييق في الرزق ايس باهانة لان التضييق ترك تفضل وترك التفضل لا يسمى اهانة ويوافق هذا ما ذكر محي السنة فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه بالتسمية فآكرمه بالمال ووسع عليه فيقول ربي اكرمني بالاعطاني واما اذا ما ابتلاه بالفقر فقد رزقه اي اعطاه ما يكفي اوصيق عليه فيقول ربي ادني الفقر وهذا يعني به الكافر يكون الكرامة والهو ان عند بكتة الحفظ في الدنيا وقد نال الكلي ومقابل الآية زات في امة بن خلف الجحى الكافر فرداه على من ظن ان سعة الرزق اكرام وان الفقر اهانة فقل كلا لما علة بالتي لكرامته ولم ابتلاه بالفقر لهو انه ظاهرا الاكرام والا هانة لانه ور على المال وسعة الرزق ولكن الفقر وانني قد يره فيجمع على الكافر لالكرامة ويقدر على المؤمن لالهو انه اغاكرم المرء بطاعته وبهيته بمصنعه

(١١٥)

(الجزء الثنون)

تحويل السدول الى اقوى الدليلين وهو العقل لانه اقوى من اللفظ ٢٢ * قوله (لقصور نظره وسوء فكره فان التقدير قد يودي الى كرامة الدارين اذا التوسعة قد نفى الى قصد الاعداء والانهماك في حب الدنيا) لقصور نظره على اذات الدنيا الفانية وسوء فكره فيظن ان الاحسان بالجاء واسني ويعتد ان خلافه اهانة اذ التي في الموضوعين فيقول قولنا صادرا عن اعتقادنا التقدير اي تضييق الرزق قد يودي الى كرامة الدارين اما في الاخرة مظاهر واماني الدنيا فلكونه سالا حراز عن المعاصي فيكون مصوناً عن المعصية ويكون محبوا في القلوب وموقرا فوق الاعني وذوي جاه لكن هذا بالنسبة الى بعض الاشخاص وفي الحديث القدسي ان من عبادي من اوعيته اسعدناه وبعضهم من افقرته لفسد حاله وواجبته مرفضا او محجبا لفسد حاله ولذا قال النبي قد يودي الخ وقد يغضي الخ قد التغطية في الموضوعين وكذا الصحة والمرض والجاء وعدمه * قوله (واذك زد على قوله وردعه عنه بقوله كلا) ولذا ان كان التقدير قد يودي الخ وليكون التوسعة الخ زد على قوله اي قول اكرمن وقول اهاتن والذم مستفاد من وضع فيقول ربي الخ موضع فيتركه مع ان هذا القول ليس بتحديث التهمة بل للاختار وادعاء المصحف والفرقة عليه قوله ربي اهاتن وقتنا لانه بالتقدير والذم في ظاهر حيث وضع هذا القول المخالف موضع الصدور تعرض الرزق في الثاني اشدة تخييمه وفرط طغيانه حيث اسند الالهانة الى رب ٢٣ * قوله (مع ان قوله الاول مطابق لآكرمه) اي بحسب الظاهر والادلاء مما يقتضي نفس الامر والا فلا يصح اطلاق الذم واطلاق الذم قرينة على ما ذكرناه والحاصل ان هذه كلمة حق ظاهر او اريد بها باطل باطلا بدلالة قوله الثاني وصاحب الاكتشاف نذر الى ظاهر الحال وجعل الردع مصروفا للثاني فقط بعد بيان ما ذكره المصنف واختار غاية الامر انه يرجح الاحتمال الثاني لكن الاول ما ذكره اول الالام به على وجه التمهيد اذ كانه * قوله (ولم يقل فاهاته وقد رزقه كما قال فآكرمه) وسد لان التوسعة تفضل والاخلال به لا يكون اهانة ولم يقل الخ عطف على قوله ذم الخ والكسوف عن مثل هذا الدين يرى حسنا فان هذا القول منه تعالى لا يحظر بالبال فانه لو فرض ان التقدير لا يودي الى كرامة الدارين لا يكون اهانة بوضا والظاهر من كلامه ان عدم كونه اهانة لا يفيدي الى سعادة الدارين حيث عطف ليرسل على ذم الحال بما ذكره ان التصرف في ملكه لا يكون اهانة اصلا كما لا يكون ظاهرا قطعه * قوله (وفرأ ان طاهر والكوفون اكرمن واهاتن غير يا في الوصل والوقف وعن ابي عمرو) ووافقه نافع في الوقف وقرأ ابن عامر بقدر بالشديد) بغيره الى اكتفاء بالكسر كما في قوله بابت وهذا كثير في الاستعمال والاصل المذكور قوله بالشديد اي بشدة الدال وهو ايضا يعني التقدير لكن الشديد فيه الباطنة في تضيق الرزق لانه من قبيل الكلي المشكك كالاكرام والتعجب ٢٤ * قوله (بل فعلهم اسوء من قواهم وادل على تهمتهم بالليل) اشار به الى ان بل للمعنى من القبح الى الاقبح اذ لا ضراب على وجه الباطل في كلام الله تعالى الاعلى وجه الحكاية والالفاظ من الغيبة الى الخطاب للباطل في التوبيخ * قوله (وهو انهم لا يكمون اليتم بانطقه وللمبرة) كون التي فعل لانه يعني كف النفس عن الاكرام والاطعام اولاته مستلزم للجل وتخصيص اليتم لانه احق بالرجح من لم يكرمه ولم يرحمه لم يكرمه غير بطريق الاوبة ولم يقل لا تنفون مع انه القصور اذا لم يكرمون للتنبه على انه مشفق الاكرام من كل وجه ولذا قال المصنف والمبرزة قوله بالحققة لاسيما اذ كان اليتم من الاطوار وفي اليتم تدب على التهمة او الاكتفاء المذكور الذكر من الاثني * قوله (ولا يحشون اهلهم على اطعام المسكين فضلا عن غيرهم وفر الكوفون ولا تحصرون اهلهم) قدرا لاهل لانهم احق بلحت من غيرهم والامر بالطاعات كما اشير اليه في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله واعلموا ان الله لا يهدي القوم الظالمين يحشوا اهلهم ذمهم حشم غيرهم بل دلالة النص والاولوية ولذا قال فضلا عن غيرهم فلا يلة لولو قد رعا ما اوزل منزلة اللازم كان وجهه لان فيما اختاره مخالفة والمراعاة الكمين اطعامهم على سبيل الابحذ لاهي وجه التذكير والانتفاق وهذا هو الظاهر ومقتل التعجب اليه فيكون ذما بانهم تركوا الواجب في الاغنى والمرؤة ولذا قال المصنف وادل على تهمتهم اي كمال تهمتهم وشكهم بالليل به لفرط محبة وفيه اشترى انهم يحلوا افضل الله تعالى وهذا في صورة الاعتلاء بالانعام تحاضون اهله تحاضون اي لا يحض بعضهم بعضا او بمعنى الثلاثي اي لا يحشون اهلهم الخ ٢٥ * قوله (ابران واصله وراث) فاعلمت الواو انما كانت تحبة اذا صلها ووجه وهو كثير في كلامهم ٢٦ * قوله (دالم) اي جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا ابو ثور السام والصبيان واكولون انصا بهم او ياكلون ما جمعه الموروث عاكره ووزرائه وخواصه

من حلال وحرام عالمين بذات) ذالم بتقدير المضاف وهذا منشا الذم والافح فان اكل البراث الحلال لا حرج فيه والمراد
بالجمع لما جمع الوارثين كما ذكره من جمعهم الحلال والحرام فانهم كانوا الخ ومعنى لا يورثون لا يهبطون ميراثهم قهرا
وجبرا قوله وبأكلون انصباهم اشارة الى ما ذكرناه من ان الذم على اكل انصباهم دون اكل انصباهم انفسهم
او المراد بالجمع جمع المورث من التورث عالمين بذلك وهو سبب الفح اذ لو لم يكن طليان بالحرام عنه لاضير في اخذه
والمراد بالاكل الاخذ مجازا بذكر المفيد واردة المطلق ولا كان معظم منافع المال الاكل عبر الاخذ بالاكل وقد اشار
المصنف اليه في اواخر سورة آل عمران ٢٢ * قوله (كثيرا مع حرص وشهوة) وهذا منشا اليوم والتوبيخ
والاخبة المال على وفق شريعتهم لس عذوب وصيغة المضارع في المواضع الثلاثة الاستمرار وهذا اول من جعله
لحكاية الحال الماضية * قوله (وقرأ ابو عمرو وسهل وبه قلوب لا يكرمون الى ويحبون باليه والباقون بالثمة)
فلا تنقضات حينئذ والباقون بالثمة فبها التماس ذكر والجمع باعتبار المعنى اذ الانسان جنس معرف بلام الجنس
وقرأه الفاضل فائدة لطيفة فيها واضحة وامثلة ان الخطب فانظروا فيها ان المراد التفرع والتوبيخ المفرط اللازم
للعجز العلوم وحال الانسان معلوم فله فاختاره لانه لا يكون مقبدا لمراد لازمه باقتضاء المقام فيكون مجازا مرسل
او يكون انشاعا له وليس بالمعظم كالتوبيخ والقرين او كون المكلم عليه فيمكن ذلك وغير ذلك ٢٣ * قوله (ردع
اسم عن ذلك وانكافاه اسم وما سده وعبد عليه) ردعهم عن ذلك ويترد انكر الواقع بمعنى التوبيخ ولد قال وما بعده
وعبد عليه ٢٤ * قوله (اي دكا دكا حتى صارت منه ضد الجبل والتلال) اشارة الى ان الثاني ليس بتأكيد
للاول بل هو ذلك آخر التكرار للدلالة على الاستحباب فلا ينبغي له العد ولذا قال حتى صارت اي استمر ذلك الى ان
صارت منخفضة الجبال والتلال وهي المواضع المرتفعة دون الجبال وانخفضت عنها صارت عن التسف والبس اي
جعلها كالأرض ثم رمل عليها الى باح فخرها بذلك بمعنى الذي وهذا حين زلزلت وحط المرتفع بالسط والتسوية
ولم يبق على وجهها شيء حتى صارت كالصخرة المساء وقاما صفة صفا لا ترى عنها عوجا ولا انشا * قوله
(اوها منشا) اي اوحى صارت الارض هاهنا منشا ٢٥ والظاهر ان هذا عند النخبة الثانية والاول عند النخبة
الاولى وقيل وايضا كان هو عبارة عما يمرض لها عند النخبة الثانية وكلام المصنف في قوله تعالى يوم ترجف
الارض في الآية يميل الى كون الاول عند النخبة الاولى والحالة الثانية للارض بعد الحالة الاولى ولذا قدمها
اتقدمها وجودا وفي الكشف دكا دكا دكا كقولك حجت يا بابا اي هذا نظير الحال في قولك حجة يا بابا وكقولك
جاءني القوم رجلا رجلا وفي هذه الصورة حرف العطف هل هو محذوف ام لا فاذا لم يمتد حذف العطف فابى يصير
نصب الثاني فالاولى اعتبار حذفه وان كان ذلك قليلا ما مل ٢٥ * قوله (اي ظهرت آيات قدرته وآثار قهره
مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من آثار هيته وسد) مثل ذلك اي وجاء ربك استمر تشبيهه بالهيئة
المأخوذة من قدرة الله تعالى وظهرت الآيات الدالة على قدرته الكمال وقهره تعالى وآثار قهره بالهيئة المتعزفة
من مجي السلطان الفاهر وحضوره في موضع وما يظهر من آثار هيته وسياسة من له حنابة فذكر ما هو مستعمل
في الهيئة المشبه بها وارب الهيئة المشبهة توضحنا لله قول المحسوس ولم يذكر ظهور الآيات المتوافرة لان المقام
مقام القهر لقوله وحي يومئذ يومئذ في الآية ولذا ذكر في المشبه آثار الهيئة ولم يذكر آثار لظهوره وفرط كرمه مع ان ذلك
مقتضى ايضا عند حضور السلطان وقدرته في قوله تعالى وقد منا الى ما علوا من عل الآية ما يغيد هنا ولم يمرض
لاحتمال تقدير المضاف اي جاء امر ربك لان فيما اختاره مبالغة ٢٦ * قوله (والملك) اي وجاء الملك وهذا على
حقيقته لا تمثيل فيه ولا تمثيل في عطفه على ربك واعتبار جاء فيه لانه لا يحاز في جاء المذكور بل الجواز والاستدراك في الهيئة
وقد حقق في علم البيان ان المفردات في الاستعارة التمثيلية باقية على حالها حقيقة او مجازا كلها او بعضها وفي تقدير
المضاف قال امر اوضح ٢٧ * قوله (صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم) صفا صفا والكلام فيه مثله في دكا
دكا اشارة اليه قوله بحسب الخ وهو حال اي مصطفين وهو الطاهر اذ ذوي صفوف اونس الصف للبائنة اي
يترى يومئذ ملائكة كل مقام ولانكة الكرسي والعرش اذ الامم في الملك الاستغراق واختيار المفرد لان استغراقه
اشتمل فيصطفون صفا بعد صفا اشارة اليه جوهه بحسب منازلهم الخ محذوفين بالكلفين من الجن والانس برمتهم
سعداء او اشقياء لهديد الاشقياء وتنهيس السعداء ولانكة العرش الصف الاول والكرسي الصف الثاني
نحوهم والظاهر ان ملائكة الارض الصف الاخير لكنه لم يمرض من اهل الرحمن شري فقال يترى ملائكة كل مقام الخ

٢ وتورثهم كان في شريعة اسمعيل عليه السلام
لان اهل مكة على دين اسمعيل او على دين ابراهيم
عليهما السلام وان لم يراضوا حق الرابطة فلا وجه
لاشكال السعدي هنا
٣ ومائت في القرآن الكريم كون الجبال هباء منبثا
دون الارض فلا تنفصل
٤ ومع وزرائه وصاكره

قوله وليس في هذا التثنية دلالة على استقلال العبد بفعله هذا ارد من صاحب الكشف في قوله وهذا اذ دليل على ان الاختيار كان في ايديهم ومقتضا بقصد هم وارادتهم وانهم لم يكونوا محجورين على الطاعات محجورين على المصاعى كذب اهل الاهواء والمدح والاهتمام اي ذكر فلان يصح منه ان يقول كذا الخ كما ذكر

التأني

(١١٨)

(سورة العنكبوت)

الخصم اقول ليس فيما قاله صاحب الكشف من انما يدل على ان العبد مستقل في فعله بل قال ان لا يتبدل العبد اختيارا في فعله وانما ليس على سبيل التمسك والالتماس وهذا عين مذهب اهل السنة في هذه المسئلة نعم انه ليس في اعطائنا دلالة على امكان الفعل فضلا عن ان تكون اسبابنا وانما ينبغي المحاللات واسرار القاضى رحمه الله الى هذا بقوله فان لم يحجور عن الشيء فيجب ان كان ممكنا منه ويمكن ان يقال المحال رجوعه الى زمان كان فيه قادرا على الفعل لانفس الفعل واما دلالة على امكان الفعل في حيث ان قوله هذا تحصر على مافات والانسان لا يحصر على فوت المحال وانما يحصر ويتعذر على فوت فعل كالممكن منه قادرا عليه وهذا هو المراد من قول صاحب الكشف ولا فساد معنى الحصر قال الامام هذا الحصر على فسادهم الذي كان من الله تعالى لهم ظاهرا وتوقيفه لئلا يتبدلوا في فعل الطاعة واقول ثبوت الاختيار لا يوجب ههنا مستفاد من قول الانسان وهو قوله ما ينبغي قدمت وقول الانسان حجة على الجبرية لانهم لا يسلمونه ولو كان ذلك حجة لكان مجرد قوله ان افعالنا باختيارنا دليلا مثبتا للاختيار حجة عليهم في هذه المسئلة والاحتجاج بما يكون بقول الله تعالى والمثبت هو

قوله ان الله تعالى في الخير في عذابه الله تعالى على انه مصدر قائم مقام التعذيب مضاد الى فاعله اي لا يذنب تعذيب الله احد وكذا الروايات

مصدر بمعنى الترويق كالام بمعنى التسليم قوله لا يتولى عذاب الله وواقع الخ جواب ع قال ان الحاسب في الامالى والخصم في عذابه في قراءة الكسر لانسان المتقدم ذكره ولا يخفى ان يكون الله لا يعنى لا يذنب يوم القيامة عذاب الله احد فلا يقوى المعنى لما سبق له وهو ان تعذيب عذاب الله لهذا الانسان اكر من غيره قال صاحب الكشف والخصم عن قراءة الكسر اما الله اي لا يتولى عذاب الله احدا كما لا يفعل عذاب الله ولا يشتر احد وذلك لان معنى مطلق الفعل موجود في ضمن كل خاص واستعمل ذلك استعمالا في معنى وحيل بين العبد والذات وان كان في الاطراف عذاب مفعول به وفيه تعظيم عذاب الله لهذا الانسان على طريق الكناية على من الامانى من عدم قوة المسمى شيئا على جوانب التعظيم فقامع من عن نكتة الكتابة واقول تعظيم العذاب لهذا الانسان عند رجوع الخصم الى الانسان يستفاد من حاق الافظ وعند رجوع الى الله تعالى يستفاد من غواه ومن طريق المذهب الحاربي وابن الحاربي استخرج الاول على الثاني

يقول استبان كانه في عند الله كسر اي متى يقول فاحيب بذلك وهذا يؤيد عدم كون التذكريات قوله (وليس في هذا التثنية دلالة على استقلال العبد بفعله) رد على الكشف حيث قال بناء على مذهبه هذا يدل على ان العبد مستقل بفعله وانه خالق فعله واجواب ان اصحاب الحق يثبتون للعبد اختيارا جبريا ولذا استدل الفاعل حقيقة وإلى الخلق محجرا وهذا البحث مبني في علم الكلام وفن الاصول * قوله (فان المحجور عن الشيء) قد بيني ان كان ممكنا (منه) المحجور عن الفعل الصالحة بصرف قدرته الى الطرف الاخر فبقية اي ذلك الشيء المحجور ان كان ممكنا فهو كذا قبل ان مفتوحة مصدر يفهم كذا اسم مفعول من التمكن اي قدر الله تعالى عليه فغيره يكون ان كان الخ مفعول يبنى وكذا ان شرطية وكذا يمكن اسم فاعل من الامكان فيلزم انه تعذيب يرد الى الثاني لا يتوقف على الامكان وهذا الاشكال وارد على الاول ايضا لان الله قل لا يلقى الاقدار على السبيل ويمكن دفعه فلا تغفل وانت خير بان صرف العبد قدرته الى الله صفة لا يقتضي ان يكون محجورا عن الطرف الاخر فلا وجه لقوله محجور فانه يوجب خلاف مذهب ائمة اهل السنة بل هذا مذهب اهل الهوى كاطال الزنجرى وانهم لم يكونوا محجورين عن الطاعات محجورين عن المصاعى كذهب اهل الهوى والبدع والافساد معنى الحصر اي وقال بعضهم وانما ان المحجور عن الشيء قد يتجنى ان كان ممكنا منه بل يقول بالثبوت كانت ممكنا منه فاعله فاعله هذا ما صح ذلك من محجور فلان يصح ان يستقل وادامته اولى فانه يصح منه ان يقول بالثبوت كنت مستغفلا في ايمان الاعمال الصالحة قائم بها في الدنيا بهذه الحجة الاخرية انتهى ولا يخفى ضعفه اما واولا فلان الكلام حيث قد يكون موجرا بخلاف التعريف في مثله ذكر ما بعده ٢ واما بما فلان قوله بالثبوت كنت مستغفلا في ايمان الاعمال فقط بخلاف مذهب اهل الحق بل يمكن ان يقول بالثبوت كنت صار فاختارني وارادني الاعمال والاعتقادات الصالحة لئلا يمتنع ان كان ممكنا في فعله ان كلاء المص لا يحلوا عن كدر وخلل * قوله (ان الله تعالى لا يتولى عذاب الله وواقع) حقيقة سواء اذ الامر كله) فالعذاب اي التعذيب يخص له فالاضافة لانه لا يتولى لان عذاب العذاب وله تضار ككثرة تاشكلان السمدى بان هذا التعليل يقتضي اطلاق العذاب دون الاضمار بين ظاهرهما تناف ظاهرا فندبر جدا * قوله (اول انسان اي لا يذنب احد من الزبانية مثل ما يذنبونه) اي الهاء راجع الى الانسان اي لا يذنب احد الخ لئلا يذنبه على ان المراد باحد احد من الزبانية بقرينة ان من على العذاب الزبانية مثل ما يذنبونه اشترطه الى ان عذابه معناه ان مثل عذابه من التشبيه للشيخ وانما افتاده الى المفعول والعذاب هو الزبانية ولذا قال ما يذنبونه وفي الوجه الاول احتشاف العذاب الى فاعله كما قال اي لا يتولى عذابه الخ قوله يوم القيمة بقرينة قوله يوحى تذكر الاسم الخ والمراد بالاحد ماسوى الله تعالى كانه عليه بقوله سواء ولايت فيه قوله في الوجه الثاني مثل ما يذنبونه اذ استند العذاب الى الزبانية كسواء واثني عن جميع ماسوا بطريق الخلق فعمل ان استاده اليه تعالى بحج ز واستاده الى الزبانية حقيقة والمعنى لا يذنب احد من جنسه مثل تعذيبه فيكون اشد عذابا من عذابه الواحد من المراد مطلق الكافر من ولا يذنبه كون بعضهم اشد عذابا من بعض آخر كالنافق ونحوه كما يذنبه الله في قوله تعالى انهم ساء ابواب الآية فاذا كان المراد من جنس بقرينة ان الكلام في الكفار من الانسان لا يرد الاشكال عذاب ابليس وسائر مردة الجن والمراد بالاشدية الاشد كقنادون الكم فان مطلق الكافر فيه سواء والعذاب بمعنى التعذيب مصدر كالسلام بمعنى التسليم قوله (وقرأهما الكسائي ويعقوب على البهاء مفعول) اي لا يذنب عذابه اي مثل عذابه في الضمير متعين لكونه للانسان الذي سبق ذكره وهو الكافر مطلقا وقبل اي من خاف والتخصيص خلاف الظاهر والكلام في وفاقه اي بالسلاسل من الكلام في اذ عذاب * قوله (على ارادة القول) اذ ارادنا ط بذرته اي ويقول الله تعالى او الملائكة وهو الملام لقوله ارحمى اربك قوله فادخل في عاصي هو المناسب للاول وهذا القول اكرام بها كما ان بيان عذاب من اطمان بلذات السبب للاهانة لهم وهذا الفرق اضداد ذلك الفرق بين الايمان والكفر والاطمئنان بالدين والاطمئنان بالمعارف ولذا ذكر عقبيه وفي هذا التعريف مخالفة في التخصيم تعبير بحرف التداء للعبد وارض وقدره باللام بوصفها بالطمئنة فهو بائع من بابها الدين آمنوا مع افعالهم قعود * قوله (وهي)

(ن)

التي اطمانت بذكر الله فان النفس تترقى في سلسلة الاسباب والمسببات الى الواجب لذاته فتستردون معرفته وتستغنى به عن غيره (التي اطمانت بذكر الله اي سكنت وامتنعت كما بينه اي سكنت بذكر الله انسائه واعتماده ولذا قال فان النفس الناطقة المؤمنة تترقى في سلسلة الاسباب كالآباء مثلا والمسببات كالأولاد مثلا الى الواجب لذاته لاستحالة التسلسل فالترقى في السلسلة المذكورة اضطراب وقلق ومعرفة الواجب لذاته زال ذلك الاضطراب وتستردون معرفة اي عند معرفته واما معرفة الممكن فلا يستقر عندها بل يضل عليه لكونه ممكنا في وجوده يحتاج الى علة ثم وثم حتى ينتهي الى الواجب لذاته فيثبت سكنت عن القلق لان وجوده من ذاته وذاته يقضى وجوده قدس هذا المعنى لانه انبى هتب لمقابلته غير الله ذكر بالله تعالى والحرم عن معرفته والمستقل غيره تعالى ولذا قال هذا ونستغنى به عن غيره فلا يرجو الارجى ولا يخاف الا عذابه واما غير المذكور فخرجوا الضم والفع من غيره كالاستنام في قوله ياتيهما النفس الخ ثم يعرض لصدورهم فعم من هذا اليان ان الترقى التفكير في الاداة العقلية الثالثة على وجود الواجب لار وجوده لا يعرف بالاداة السمية بالاتفاق ؟ لتوقف الشرع عليه ولتوقف على الشرع لزم الدور قبل ونستغنى بقاء والراء المجيدة اي استمت عما سواه والظاهر انه من الاستقرار بالقاف والراء المعلقة * قوله (اوال الحق بحيث لا يرجوها شك) عطف على قوله الى الواجب الخ بحيث لا يرجوها اي لا يقفها شك اي تترقى في سلسلة الاسباب والمسببات الى الحق وهذا اهم من الاول ليعم الواجب وغيره من سائر الحق فان ايت عن ذلك فقل المراد بالحق ماسوى الواجب وقيل الى الحق عطف بحسب المعنى على قوله بذكر الله لان المعنى المطبقة الى ذكر الله والذكر الحق قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب والاطمين ان يسمى بالياء وايضا الاطمينان بالحق لا بذكره فالاولى ان يقال لان المعنى المطبقة بذكر الله والحق والظاهر ما ذكرناه قوله (اوالا متعالي لا يستغنى عن خوف ولا حزن وقد فرى فيها) اوالا متعالي عطف على ما قبله بحسب المعنى فان المعنى حيث انفس المضمرة المستغنى بمعرفة الله تعالى اوالا نفس المؤمنة التوفاة على الايمان والحاصل ان الاطمينان اما سكون الاستقرار في مقابلة الاتصال من الاسباب الى المسببات واما سكون الامن في مقابلة الخوف والحزن واما سكون اليقين في مقابلة الرب والشك كما قبل وهذا على ما اختار ذلك القائل واما على ما ذكرناه فالحاصل ان الاطمينان هو السكون اما سكون الاستقرار في مقابلة الاتصال من الاسباب الى المسببات الى الواجب لذاته فقط اوالا الحق مطلقا وهذا يستلزم سكون اليقين في مقابلة الرب اوسكون الامن في مقابلة الخوف والحزن لمساكنى والحزن للمعنى وهذا يشير بان الخوف والحزن متحققان اولا فحصل له الاضطراب ثم زال فحصل له الاس وبعبء تأمل اذ ظاهر قوله تعالى لاخوف عليهم ولا هم يحزنون ياتي عنه فان المتبادر هو السلب الكلى ورفع الايجاب الكلى خلاف الظاهر فلاكتفاء بالاولين اولى لكنه تعرض له لقراءة ابي بن كعب كما قال وقد قرى بها ٢٢ * قوله

(ارجى الى ربك الى امره اومو عده بالموت ويشتر ذلك بقول من قال كانت النفوس قبل الايدان موجودة في عالم القدس) ارجى امر بالنفس حين انقضاء الاجل وهذا الامر عالم للنفس العاصية ايضا لكن المقصود هو القيد وهو راضية الخ والامر تكويني اي كن راجعا الى حكم ربك الى حاشى الاولى وهي مفارقة الايدان وكونها موجودة بذواتها بدون بدن فهي جوهر مدر كذا لفتي بحراب اليدن والى ذلك اشار بقوله ويشتر ذلك بقوله من قال الخ وجه الاشعار هو ان الرجوع يقتضى ارباها مترا قبل قطعا بالبدن اذ الرجوع هو الود والى الخانة الاولى وقد يستعمل في غير ذلك وحل الرجوع على مطلق المفارقة عن البدن من لم يقل بذلك بل قال ان النفس خلق مع البدن كما يشعر به قوله تعالى ثم انشأناه خلقا آخر وتفصيل المقام في المواقف وشرحه موجود فالحق مع كونها حادثة ولا يلزم منه كونها قديمة الزلية كما زعم بعض الفلاسفة قوله في عالم القدس اي المقدس من اضناقة الموصوف الى الصفات اي المظهره من الكدورات البشرية وهو عالم الارواح ويصحب عظميرة القدس التي يجمع فيها ارواح السعداء * قوله (اوبالبعث) عطف على الموت متعلق بارجى ايضا فيكون الخطاب المذكور عند البعث عن القيور حينئذ لا يوجد فيه الاشعار المذكور ولذا ذكره اولا فيكون الامر تكون بيا ما حقيقة أو قتيلا كما حقق

٢ اي يتخاف الاشعى والمنازىدى وانما في حديثه تعالى
فذهب الاشعى وبعض من اصحابنا فيعرف
بالسمع عند

قوله فان النفس تترقى اي فان النفس العارفة
ترقى بالاستدلال من مراتب المصنوعات في سلسلة
الاسباب والمسببات طالما لم يزل كل مسبب سببا
واكل معلول علة الى الواجب لذاته الذى يتقطع
عند الانتهاء الى سلسلة المخلوقات فتستقر تلك
النفس عند معرفته وتطمئن الا بذكر الله
تطمئن القلوب

قوله ويشتر ذلك بقول من قال كانت النفوس
موجودة في عالم القدس وجه الاشعار ان الرجوع
يبي عن حود الى مقام قد كانت الجبي منه وذلك
المقام في رجوع النفس هو عالم الارواح والمراد
بالنفس هو الروح

في قوله تعالى "كن فيكون" في أوائل البقرة فلا حاجة الى جعل الامر بمعنى الخبر فالله اذا كانت النفس مطمئنة رجعت الى الله تعالى وقال الله تعالى انها فادخلي الخ * قوله (بالاوليت) من التيمم الغير المتأخرى
لوعها وهذا يستلزم كونها راضية عن ربها فوافق قوله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه * قوله
(مرضية عند الله تعالى) وهذا معنى قوله تعالى رضى الله عنهم والتسليم بها للاختصاص مع ظهور المراد
اخرت المرضية هنا مع التقديم في الآية المذكورة لان قوله تعالى فادخلي يتفرع على كونها مرضية لان
كونها مرضية معناه كونها مرضية لكونها مؤمنة كاملة * قوله (في جلة عبادي الصالحين)
التمهيد بذلك لبيان كون المراد بالنفس الروح لانها المراد بكفة بالذات فلا يقال هذا بشر بان النفس
بمعنى الذات وما قبله يقتضى انها هي الروح وكما اشار الى جواز كل من الوجهين * قوله
(معهم) وهم السابقون في الاسلام والمخاطبون هم اللاحقون ولذا جعلهم متبوعين لانهم مقسومون
في الاسلام والسابقون هم اللاحقون بالنسبة الى من قبلهم ثموم الى الانبياء عليهم السلام وفي قوله في عبادي
بأيدى لكون المعنى في دخلت الدار دخلت في الدار على انه معمول فيه لا معمول به فالتسليم وادخلي في جنتي
* قوله (اوفى زمرة المقربين) تفسيره ان لقوله فادخلي في عبادي قوله الصالحين اى اسكانهم في الصلاح
والمقربين الى الله تعالى منهم من الاتصاف بالشرعية وتقدير زمرة في الموضعين لتصح الترجمة المجازية
او لحاصل المعنى والمقربون اخص من الصالحين او متساوون والتعبير للتفخيم * قوله (فتسضى بنورهم)
فيه استعارة بديعية فيه جالفة حيث اشار الى انهم يصيرون صاحب فيه بنورهم فضلا عن ضوئهم وانما
اختار ما ذكره من الاحتمالات الاربعة * قوله (فان الجواهر القدسية كالرايا المتغالة اودخل في اجساد
عبادي التي فارقت عنها اودخل في دار توابي التي اعدت لك) كالرايا المتشابهة في ظهور كل واحد منها ما ظهر
في الآخر فيكون ذلك سدا لكامل العبادات ورفع الدرجات والظاهر ان هذا قبل الموت فالمراد بالجنة
الجنة الروحانية كما قيل في قوله تعالى "ولمن خاف مقام ربه جنتان" جنة في الدنيا وهي التذلل بالمعارف الالهية
والطهر في الآخرة والاشغال بصنائعهم على عظم شأنه وباهر ساطعانه ثم الخوض في لغة الوصول وفي كلام
الامام اشارة الى اوسع الموت يعنى انها اذا اجتمعت يستفيض بعضها من بعض اوار المعارف الالهية فيتمسك
لكل ما في الاخرى فلذا حشرت معها لتكياها بما تعد للدرجات العالية (عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة الفجر في ثلث ايام اشتر غفرله ومن قرأها في سائر الايام كانت له نور يوم القيمة) وما ذكره موضوع
لاصل له كذا قالوا الحمد لله على توفيق امام ما يتعلق بسورة الفجر * والصلاة والسلام
على افضل جيع اعد العصر * وعلى آله واصحابه الذين قصروا في الفجر والحضر
* مدة بقائه الشمس والقمر *

تمت بعونه تعالى في يوم الاربعاء من شهر الربيع الاول بين الصلوتين سنة ١١٩٣

* بسم الله الرحمن الرحيم * وبه نستعين عليه توكلت واليه ائيب *

* قوله (سورة البلد مكية وابها عشرون) مكية اختارها المصنف لانها يوافق قوله هذا البلد وكونها
مدينة بتألفها او الاربعة من اولها بأبها هذا القول الشريف ولذا ادعى الزخشمي الاجماع على كونها مكية
كذا نقل عنه ولا خلاف في عدد آياتها واتمها الخلاف في كونها مكية وفي الاثنان انها مدينة الارام آيات
من اولها ودعوى الاجماع من الزخشمي مشكك * قوله (اقسم سبحانه وتعالى بالبلد الحرام)
احذر كون لازمة هذا للتأكيد وقد جوز في موضع آخر كون الثاني حيث قال اذا الامر لا يختص الى قسم وغير
ذلك من الاحتمال وهناك من ايضا لكن اكتفى بما ذكره اظهره قوله بالبلد الحرام اشارة الى ان المراد بالبلد
مكة شرفها الله تعالى ولم يذكر القسم بما عطف عليه كافي الكشاف لانه من التوابع فاكتفى بالاصل * قوله
(وقبلة بحلول الرسول عليه السلام) اشارة الى ان جلة وانت الخ حال لامعترضه بين القسم وجوابه
وفائدة الحسالى ما ذكره بقوله اظهر البلد في موضع المضمر التبرك بذكره لانه انما يرى او تقرره
في الذهن لا يتركه اهل الشرق والغرب * قوله (اظهر المزيه فضله) تعليل للتفديد فالضرب عليه

قوله اوفى زمرة المقربين - ين قضى بنورهم
قال الامام هي حاله شريفة لان الارواح
القدسية تكون كالرايا المصفوة فاذا انضم
بعضها الى بعض يتعكس الاشعة فيظهر في كل
منها ما الاخر فيكون سببا لتكامل العبادات وتماثل
الدرجات وذلك هو السعادة الروحانية وقال
الطبري ومن ثم مدحني على وجه التتميم بالسعادة الجسمانية
فقبل وادخلي جنتي * تحت السورة الحمد لله
على الافتتاح والاختتام * وعلى الرسول افضل
الصلاة والسلام * اللهم مستفيض من نورك اشرع
واقول

سورة البلد مكية وابها عشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله وقبلة بحلول الرسول عليه اشارة الى
ان جلة وانت حل بهذا البلد حال من المعقول
بواسطة ادى بهذا البلد

٢ قوله كما ورد في الحديث يوم الفتح ان مكة لم تحل لاحد قبل ولا بعدى وانما احلت لي خاصة وهو مفصل في كتب الحديث
قوله وقيل حل مستحل تعرض فيه مستحل على صيغة المفعول يعني بحر مون ان يتلوا بها صيدا ويستحلون اخرا جك وقتلك وفيه ثبت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبث على احمل ما كان يكاد من اهل مكة
قوله او حلال لك ان تفعل فيها ما تريد وفي الكشف اوسلى رسول الله بالاسم ببلده على ان الانسان لا يخلو من مقاساة الشكايه واعترض بان وعده فتح مكة تمنع النسبية والتفويض عنه ففسال وانت حل بهذا البلد يعني وانت حل به في المستقبل تصح فيه ما تريد من القتل والاسر وذلك ان الله تعالى فتح عليه مكة واحلها وما قصت على احد قبله ولا احلت له فاحل ما شاء وحرم ما شاء قتل ابن خطل وهو منطلق باسناد الكعبة ومقيس بن صباية وخير هما وحرم دارا بن صفيان ثم قال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام الى ان يقوم الساعة لم تحل لاحد قبل ولا تحل لاحد بعدى ولم تحل الى الساعة من نهار فلا يمضد شهرها ولا يجتسلى حلالها ولا يغتر صيدها ولا تحل لقطها لم كلامه قال الواحدى ان الله تعالى لما ذكر القسم بمكة دل ذلك على عظم قدرها مع كونها حرايا فوعده نبيه صلى الله عليه وسلم ان يحلها فيقاتل فيها وان يقضها على يده ويكون فيها حلالا

السلام ونبيه بقوله لن يد فضله الى ان له شرفا ذاتيا وبهذا التقييد يزداد شرفه حيث يستفاد من ذلك التقييد ان القسم لا يحل حلاله به والاعظام بالقسم به حلاله عليه السلام وقيل الضمير راجع الى البلد وبه اكتفى الفاضل الصفي حنبل ذكر وقيد بطول الخ بما لا ياتل تحته * قوله (واشهدرا) بلاجم حكوى الضمير راجعا اليه عليه السلام كلاهما مفسول له لقوله وقيد وعلى ما ذكره يكون اظهارا مفسولا له لا قسم دون اشهدرا فانه تليل للتقييد لا غير وبعضهم يجوز الامر بن فيرد عليه ما ورد على التخصيص اذ اظهار مزيد فضل مكة بسبب كونه مقسما به اذ القسم يقيد تعظيم القسم به فلا يظهر حيث مائة التقييد المذكور وقد عرفت ان الاشعار المذكور لا يلازم كونه علة للقسم الا ان تكلف يتحمل بعيد وفي قوله بحلول الرسول اشارة الى ان حلا صفة من الحلول واعترض بان كون الحل بمعنى الحال غير ثابت لان الصفة من الحلول حال ومصدر حل بمعنى نزل الحلول والجواب ان حلا صفة مشبهة بمعنى الحال قوله غير ثابت غير مسلم اذ الاستفراء انما قص غير مقيد والاستفراء الثام مشكل ولعل المصنف اطالع او الحل مصدر بمعنى الحال * قوله (بان شرف المكان بشرف اهله) اذ لاشرافة المكان من حيث هو مكان بل الشرافة له من خارج كاشرف مكة لكونه حرما آتيا بحمله تعالى وجهه ايضا قوله واهره الناس بالخ وغير ذلك من الفضائل وازداد هذا الشرف بشرف حلاله عليه السلام بكثرة العبادة فيه والخضوع والاصون من المعاصي المؤدية الى الهرج والمرج ولا شرف للارض افضل من ذلك فلم منه ان في قوله اهله تسامحا اذا المراد شرف عباده وان الاهل قيد اتعاقب لاحترامه للمعرفة من ان شرافة المكان فديكون بسبب غير اهله وقيد الاهل للاشارة الى ان شرف المكين ليس بالمكان وكذا الكلام في شرافة المدينة دار النبوة والهجرة والقبول بانه يجوز ان يكون بعض الامكنة خصوصية وشرافة ذاتية ككفة ظراد مطلق المكان لخصوص مكة يحتاج الى بيان برهان * قوله (وقيل حل مستحل تعرض فيه كما يستحل تعرض الصبي في غيره) مستحل بزنة اسم للمعول والتعرض نائب الفاعل والاضافة الى المعقول اى وانت مع جلال قدرك وفخمة شانك يستحلون تعرضك بالخمس في مكان او بالقتل او باخراج عن مملكة رأسك في هذا البلد الحرام مع انهم لا يستحلون به قتل صيد او نحوه فالجملته حيث كذا اعتراضية وفادته ما مر من قوله اظهار الخ مرضه لان الحل عند الحرام حال تعرضه لاحال نفسه فقوله وانت حل يحتاج الى تقدير كاشعار اليه وايضا تعرض الكفار بقتله وقصده به مصرجه في التزم الجليل واما استعلاهم واعتقاد انه حلال فابن علم اذ لاشارة اليه فضلا عن التصريح به وايضا الاعتراض بالواو ليس بمنتهى كاقبل وهذا كما ترى قوله كما يستحل الصيد في غيره اى في غير البلد الحرام وقيد نسبية له عليه السلام ملاحظة جواب القسم بالنبوة على ان ما صابك من قومك من الاذى بارادته ذلك وغير ذلك من مقتضى خلق الانسان فانه على كسب كل في كبد فاصير على المكادة المذكورة اذ لا خلاص عن الاكثار مادام الانسان في هذه الدار * قوله (او حلال لك ان تفعل به ما تريد ساعة من نهار فهو وعديا احل له علم الفتح) وهذا المعنى جيد جدا لكن اخفاه من قوله وانت حل حتى اذ الحل نسب اليه عليه السلام لكن لما كان الحل والحرمة من احوال الافعال فهم منه حل فله قوله بهذا البلد قرينة على فله في البلد قوله ساعة من النهار مستفاد من القرينة الخارجية ولهذا التحمل مرضه واخره قوله فهو وعد الخ فيكون نسبية له عليه السلام بهذا الوجه والجملته حيث كذا اعتراضية ايضا بالواو الاعتراضية ويجوز كونها حلا مقدرة لان حلا على هذا معنى الاستعمال كانه عليه قوله ان تفعل فهو وعد الخ والكل يكلف والحل فيه ضد الحرمة كما في الوجه الثاني ٢٢ * قوله (عطف على هذا البلد والولد آدم عليه السلام او ابراهيم عليه السلام) آدم فانه اب لجميع الخلق وهو المراد والاب الاعلى للتي عليه السلام واطلاق الوالد عليه يحجاز بمعنى الاصل او ابراهيم عليه السلام فانه الاب الاعلى له عليه السلام او اباي عليه السلام فانه الاب الاعلى له عليه السلام ٢٣ * قوله (ذرته او محمد صلى الله عليه وسلم والتكبر للتنظيم) ذرته ناظر الى الاول او محمد عليه السلام ناظر الى الثاني على طريق اللف والتشريف والترتب وكون الذرية مقسما بها باعتبار ان فيها انبياء والمؤمنين الاقرب ولا يضره كون بعضها من الكثرة الاشياء عليه المصنف في قوله بالقسم اللوامة ولم يحل على الوالد الاقرب وما لوده معاته حقيقة اذ لاشرافة في كثره والقسم به لا بد وان يكون شرعا ولو بعض افراده كما مر بانه اشارة اليه بقوله والتكبر للتنظيم فلا جرم انه لا يراد كل واحد واحد من والد وما ولد * قوله

٢ لانه حال من الانسان مقدرة او محفظة
بالاعتبار بن
قوله واشار ما على من لم ينجب وفي الكشف
فان قلت هلا قيل ومن ولد قلت فيه ما في قوله
والله اصل بما وضعت اي اى شئ وضعت يميني
وضعت موضوعا يحجب الشان يعني اوتر ما على
من لارادة الوصف ليفيد في مقام الدح مالا يكتمه
كتمه من التظيم اقول معنى التظيم والتجيب
مستفاد لفظ من كلمة الابهام اعني لفظة ما على
ما ذكر في الحاشية ما الحاشية وغيره
قوله الضمير لهم الضمير الذي مكان يكاد منه
اي الضمير في احسب لعن صناديد قريش الذي
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكاد منهم
ما يكاد والمعنى ان يظن ذلك الصناديد ان ان يقدر
على الانتقام منه احد وفي الكشف ويجوز
ان يكون الضمير الانسان على ان يكون المعنى
اقسم بهذا البلد الشريف ومن شرفه انك حله
بما تفرقه اهل من الماتم مخرج يرى فهو حقيق
بان اعظمه يسمى به لقد خلقنا الانسان في كبد
اي في مريض وهو مريض القلب وفساد الباطن
يريد الذين علم الله منهم حين خلقهم انهم لا يؤمنون
ولا يعملون الصالحات فعلى الاول وهو ان يرجع
الضمير الى بعضهم يجب ان يضر الكبد بالمشاق
والشدائد فيرجع المعنى الى مقاساة رسول الله
صلى الله عليه وسلم من هؤلاء القوم المخصوصين
فيثبت ان يكون احسب الانسان واردا على توبيخ
القوم وان يرجع الضمير الى الانسان المستكور
يجب ان يراد بالكبد امراض القلب والمقاييد
الفايدة فالتا سب على هذا ان يجعل وانت حل
بهذا البلد وكبد البراءة ساحة رسول الله صلى الله
عليه وسلم من هذه المكابدة وما اقترقوه من الائم
وامراض القلب فهو كالتطيل لتظيم المقسم
به ولذا قال ومن شرفه انك حله بما تفرقه اهل
من الماتم مخرج يرى قوله حل مخرج يرى اخبار
مترادفة

(واشار ما على من لم ينجب كما في قوله تعالى والله اعلم بما وضعت) واشار ما على من لم ينجب
من لكونه من ذوى العقول لمعنى التجب اي اوتر ما لارادة الوصفية كانه قيل والجامع لا وحيث ان كذا لفظ
والبيان والتدبير والعرفان واستخراج الصنائع وفيهم من يصح الارض بانواع الصناعات مع الحكاية ما في الصالح
الكبير فيكون المعنى والمولود عجيب الشأن ولذا قال لمعنى التجب وهذا منتظم بجميع الاحتمالات اما على الثاني
فظهر واما على الاول فلا شمله من هو عجيب موصوف بصفات الكمال كالنبوة والعلم والعمل الصالح والمدة عوة
الى الحق اليتيم وقيل والتج من كثرتهم او ما يخص به الانسان كالخلق والنقل وحسن الصورة والاحسن
كون التجب من كونه موصوف بالامور الدينية وصرف العقل والله الى ما خلق له من القسم يقتضى ذلك
فان ضده كالبهايم لا يطرأ له الفطرة السليمة والعقل والقوى فكيف يشك انه مقسم به اقسام الله تعالى به اظهره
لشرافته مع ابطاله خواص البشر وكونه مدودا من اخس الهام فلو علم المقسم به الى الكفار فوجبه ما ذكر
من ان المقسم به مشتمل على من هو موصوف بالفضائل الدينية وهذا مراد من قال انه حينئذ من قيل وصف
الكل بوصف البعض واللفظ بالافعال خارج عن الانصاف وهذا يظهر ضعف قول البعض المراد كل والد
ومولود ولذا مرسته الزمخشري ٢٢ * قوله (لقد خلقنا الانسان) اي جنس الانسان في كبد في شدة واولا كان
في راحة وسعة تظاهر او في ظرفية لكبد خلق الانسان بالغة عظيمة لا يكتفه كنهه وهذا جواب القسم والحكمة
فيه تسليمة رسول الله عليه السلام ومن كان في سيرة فان من كان اعظم علما وعلا كان اشديلا وتما كمال عليه السلام
اشد الناس بلا الايجاب ثم الاولاد ثم الامثال فالامثال * قوله (ثم كبد الرجل كبد) اي كبد الرجل كبد
وتألم من كبد الرجل مشتق من كبد لانه في الاصل مصدر واصل منه تألم الكبد ثم اتسع فمعنى ان كل كبد
ومشقة وهو المراد هنا * قوله (ومنه المكابدة) اي ومنه اشاقب المكابدة من باب المفاعلة بمعنى مقاساة
الشدائد وتحملها وصيغة المفاعلة للمبالغة في الشدائد وانما قصده في قوله ومنه لان معناه مقاساة
فان معناه مقاساة التعب والشدائد ومعنى الكبد التعب والشدائد * قوله (والانسان لا يزال في شدائد)
اشار به الى ان الكبد اسم جنس يراد به الكثير * قوله (مدوها ظله الرحم ومضغه ومتهاها الموت
وما بهده وهو تسليمة لرسول صلى الله عليه وسلم بما كان يكاده من فريش) طلة الرحم والبطن والمنية ومتهاها
الموت وما بهدها الاخصر ومتهاها ما بهده الموت وما بهدها شدايد لا يكاد ان يحصرها كالمرض والصداع
ووجع الانسان والرمم والفقر واستيلاء العدو ومكابدة شغل الزوج ومعونة الاولاد والخدم والخدمة وشغل
الارزاق والسكن والهمم والضيق بعد القوة ثم اداء التكليف الشرعية على الوجد الشرعي ولذا قال الامام ابن
في هذه الدنيا لذة بل ما عظم ان هذه فهو خلاص عن الالم كالاكل والشرب واللباس والجماع فانها دفع الالم الجوع
والم العطش والم الحار والبرد والم دغدغة النطفة وبهذا استدلال على وقوع البعث اذ لا بد من دار اخرى لئلا
الانسان الذات المحضة وانكر امات الخليفة عن الكبد وياتي قوله لقد خلقنا الانسان في كبد اشارة الى العاد
الخاص عن الكبد مع تسليمة الرسول عليه السلام ومن تبعه من الائم * قوله (والضمير في احسب ٢٣
بعضهم الذي كان يكاده) اي لبعضهم اي لبعض فريش الخ اشارة الى مناسبة بمقابلة الوجه الاول ظاهر
في ذلك ولذا قدمه * قوله (اويلقربوته كافي الاشد ابن كادته فانه كل يسط تحت قدميه اديم عكاظي
ويجده عشرة فيقطع ولا تزال قدما) يقتضي معنى يحصل له غرور واختار قوة الجمالية فان لا عن حرمانه
عن القوة الروحية كافي الاشد بالشيخ المجبة وضبطه بعضهم بالسبع المهمة كدنة بورن ثمرة والمراد انه
بغترقوته ويؤذى النبي عليه السلام والا فلا يظهر الارتباط والمراد بالاول الوليد بن مغيرة واحرايه وليد كره
اما هو وداوته والاديم الجلد المدبوغ عكاظي مذهب الى عكاظ وهو سوق معروف للعرب تصنع به اقوى
الجنودوا حسنها كاقبل فلذا نسب الادم ويحذف الخ اي فيقوم عليه ويقول من ازالني عنه فله كذا فيحذف الخ
تركه المص لانه اذا حذبه اكثر من العشرة ازاله عنه لان من من الفساق العام فيشاول اكثر من العشرة واواريد ان
المراد كل واحد واحد لا بل ايام عشرة * قوله (اوكل احد منهم) اي من كثر مكابدة وغتراره والفرق ان ضمير
يحسب راجع الى من كثر مكابدة من حيث المجموع وافراد الضمير لارادة بعض فريش وهذا في الاحتمال الاول
وفي الثاني لكل احد من كثر الخ مكابدة والافراد ظاهر لكن انه فهم ذلك من السياق خفي والاحتمال الاول

واضح كل السوق وما لهما واحد بحسب المعنى * قوله (أولا نسان) أي المذكور في قوله لقد خلسنا
 الإنسان الخ وهو الظاهر لفظا لكن بحسب المعنى أعيد لأنه يحتاج إلى التعليل والاستناد يكون مجازا بنسبة
 ما لبعض إلى الكل وعن هذا غيره والاستفهام للانكار الوقوعي للتوخي وما له التعجب ولذا قال أرياب
 الخولني والاستفهام للتعجب ونسبة التعجب غير مناسبة أي يظن هذا الشيء المتردد أن يقدر على استغفاره
 أحد أي عز يزود مقام والمراد بأحد هو الله تعالى شبه عليه فيمساقي بقوله يعني أن الله تعالى الخ ٢٢ فيستم
 منه ٢٣ * قوله (أي في ذلك الوقت) أي في وقت الانساق وقت الاغترار بقوة ومكابدة فقرا ورأه
 وتعاطيا على المؤمنين فعلى هذا يكون يقول استشكافا جواب سؤال ما صاله في وقت هذا الظن وقيل أي وقت
 الانقسام فيقول حينئذ يكون استينافا أيضا جواب سؤال ما قوله وقت الانقسام فاجيب بقول اهلكت مالا كثيرا
 فلم يغني بل اضربى ٢٤ * قوله (كثيرا من تليد شيء إذا اجتمع) وكل ما اجتمع فهو كثير * قوله (والمراد
 ما اتفقه سمعه ومعاخره أو معاداة الرسول صلى الله عليه وسلم) سمعة أي ربه يسبح به الناس فيمدحون
 به قوله أو معاداة للرسول عليه السلام لمنع الخلو ٢٥ * قوله (يحسب الخ) ولم يكف بقوله يحسب
 أن يقدر عليه أحد ولم ير بل أعاد يحسب واحد للتبعية على تعاقب الحسنيين بافتقار متعلقهما * قوله
 (حين كان يثق أو بد ذلك فيأله عنه) حين كان يثق فلم يثق على يده أو بعد ذلك ذل الذي مد الاتفاق فلم يعنى
 أن ومد خولها مصادر عبر بالماضي لثبوت كافي سائر المواضع لكن لا بد من لدن من الضاهر قوله فيأله
 منه أي بالجزء كإقال فيأله الخ أشار به إلى المراد بذلك الجزاء إذا روي العجلة كناية عن السؤال والجزء
 أو المراد به سؤال توبخ فيترتب عليه الجزاء قوله فيأله يجوز أن يكون منصوبا على كونه جوابا لثني على الاحتمالين
 كون لم يقاها على تحاله أو بمعنى أن كان الظاهر الأخير * قوله (يعني أن الله تعالى ربه محبة ربه أو يحده
 فيحاسبه عليه ثم قرر ذلك بقوله المجهل) الآية بمعنى أن الله يراه غير المضارع مع أن الصاهر الماضي للاستمرار
 لكون حين الاتفاق مستمرا لكثرة اتفاقه فلا بد من الاستمرار حين الاتفاق لعدم استمرار اعتدائه إذ قوله تعالى حكايته
 عنه اهلكت مالا بدا مصرح في استمرار الاتفاق ولا يندفع هذا الإشكال بحمل المضارع على مشاكته لما في النظم
 فانه مجاز عن الاستمرار إذ لا احتمال لغيره فيجوز به ناظر الأول أو يحده الخ أشار به إلى أن الرؤبة مجاز عن الوجدان
 اللازمة فالرؤبة بصري على هذا الاحتمال لكن الوجدان معنى المصادفة استوفية غير منصورة فإرادة الرؤبة
 العلمية مستتوية قوله فيحاسبه عليه يؤيده ٢٦ * قوله (يصبر بهما) تأكيده لكون المراد بالعين حقيقة المراد
 عضون ٢٧ * قوله (يترجم به عن صبره) يترجم به عن صبره عن صبره عن صبره عن صبره عن صبره عن صبره
 لا يمكن التطرق به والترجمة لا تخص بغيره لسان آخر الأبري قول الشاعر * إن الثمين وبلغتها قد احوحت
 سمعي إلى ترجمه * فان سلم الاختصاص يكون استعارة هنا وفي كلام الشاعر ولم يذكر الجمع هنا كادكر
 في أوائل سورة الدهر حيث قال فيحاسبه بهما بصرا وكذا في سائر المواضع الاكتفاء بما ذكر في مواضع
 كثيرة ولم يعمد مع أن الجمع أفضل من البصر إذا العين مناسبت هذا القسم به وأكثر ما قسم عليه من قبل
 البصيرات وكذا وجهه عنم ذكر الأفادة ٢٨ (يترجمها فاه وبشتمين بهما على التطرق والاكل والشرب
 وغيرهما ٢٩ * قوله (طريق الخير والشر) وهذه الهداية تم الكافر أيضا لأنها بازال الكتب وإرسال
 الرسل أو نصب الدليل للبل عليهم * قوله (أو التدين) أي تدني الام هدا على عادة العرب فانهم
 ظلموا في القسم أو ما وجد بها ما فعلت فالجهد الذي والظن تحت كعبه وهدى الهداية إلى التدين
 من الصبي إياهما والاهتداء بهما انما هو ؟ بهدابة الله تعالى * قوله (وأصله المكان المرتفع) فاستمر
 لطريق الخير والشر هذا في الخبر ظاهر لأن الامتان عليه ياه هدا وبين له الطريق في غاية من الوضوح
 وأما الشر فهداية طريقه كونه امتنا لكونه سببا الاحتراز عنه ولذا قبل عرفت الشر لا للشر بل لتوقيه
 وسكون الشر هبوطا من ذروة الفطرة إلى حضرة الشقاوة انما هو فله لا من طريقه وهذا مع كمال وضوحه
 خفي على أرباب الموشى فالذي قدر على أن يتخلى من المسلم المهيمن عقولا وفلسا وأساتا وشتمين وسائر الأعضاء
 السلية فهو قادر على أن يجازي ويحاسب مثل هذا الشيء ولذا قال أولا ثم قرر ذلك الخ ٣٠ * قوله
 فلم يشكر تلك الأبدى بالحقام العتية) فلم يشكر تلك الأبدى أي انتم المذكورة بالحقام العتية أي بفعل

٢ فيصكون امتنا بما هدى الإنسان في حال
 صباه ولم إذا حد اجوم حول يانه
 قوله طريق الخير والشر قال الزجاج النجدان
 الطريقان الواضحتين والجد المرتفع من الأرض
 والمعنى المهيمن له طريق الخير والشر يانا كيان
 الطريقين العاليتين قال يحيى الشنطة ذكر العقبة
 ههنا مثل صبر به الله تعالى لمجاهدة لنفس والهوى
 والشيطان في أعمال البر بصله كالذي يكلف
 صعود العقبة قال صاحب الفرائد هذا تفيد على
 أن النفس لا توافق صاحبها في الاتفاق لوجه الله
 البية فلا بد من التكليف وحمل المشقة على النفس
 والذي يوافق النفس هو الاقتضار والمراد فكلم
 تعالى ذكر هذا المشل بازا ما قال اهلكت مالا بدا
 والمراد بيلن الاتفاق المفيد وان ذلك الاتفاق مضر
 ثم كلامه فالتمثيل بالعقبة ترشيع لاستعانة الجدين
 بالطريقين وذكر الاقتحام ترشيع لاستعانة العقبة
 اقتضاسة الشدايد في الطريق

٢ فظهر وجهه آخر للشبهة

٣ وخلفا عند المعزلة

٤ قوله حسن وفوق لا موقع لم وليس مراده ان الاصل وقوع لم في الماضي لان لم لا يجوز دخوله على الماضي بل مراده ان الظاهر ذكر لم مع المضارع اي لم يقعهم العفة الخ كما قال المص فليشكر تلك الابادي الخ

قوله ولتعدد المراد بها حسن وقوع لا موقع لم يعني فلما لم يدخل كلمة لاصل الماضي الامكررة نحو فلا صدق ولا صلي وقد دخلت عليه ههنا غير مكررة فالوجه فيه انها مكررة في المعنى لان معنى فلا تفهم العفة فلا تفك رقة ولا طعام مستحيل عليه انه فسر اقحام العفة بذلك قال الراغب لا يستعمل في العدم المحض نحو لا زيد عالم وهو يدل على كونه جاعلا وذلك يكون للثني ويستعمل في الازمنة الثلاثة ومع الاسم والفعل غير انه اذا نفي به الماضي فاما ان لا يولي بعده الفعل نحو ان يشاك لك هل خرجت فتقول لا اي لا خرجت ولكن فلما يذكر بعده الماضي الا اذا فصل بينهما بنى نحو ما رجل ضرب ولا امرأه ويكون مضافا نحو ما خرجت ولا ركبت او من ذكره نحو فلا صدق ولا صلي او عند الدعاء نحو لا كان ولا افعل ونحو ذلك وما نفي به المستقبل قوله تعالى لا يعرب عنه مثقال ذرة وقد حل على ذلك لا قسم يوم القيمة وقوله وما لكم لا تلقون في سبل الله يصح ان يكون في موضع الحال اي ما لكم ذبره قتلين وقد تكرر لاقى التضادين لاثبات الامر منهما جميعا نحو ليس زيد بمقيم ولا طاه عن اي يكون تارة كذا وتارة كذا وقد يقال ذلك ويراد اثبات حاله بينهما نحو ان يقول ليس يا بني ولا ودوقه تعالى لا شرقية ولا غربية قد قيل منه شرقية وغربية وقيل منه مصونة عن الافراط والافراط

الواع القربان ومن جعلها ما ذكره بقوله فك رقة الخ اشار به الى ان في الكلام عند وفاء بقرينة لاقحام العفة شكر ولذا قيل هدايان لحاصل المراد منه بدني لاحذف فيه قوله (وهو الدخول في امر شديد) وهو اي الاقحام الدخول في امر شديد والمصادات تقيلة على النفس الانحاشاتين وهي الدخول في امر شديد وفيه اشارة الى ان افضل الاعمال اجزاها فالشكر الكامل بمواظبة الاعمال الشاقة وهي العمل باخراج دون الرخص فيما يجوز ان له وهو اتباع احسن ما نزل قوله (والعفة الطريق في الجبل استعارها لما خسرناه من الفك والاطعم في قوله وما أدراك ما العفة) الا باستعارها اي لفظة العفة استعارة مصروفة تحفة فلك رقة الخ وجه التشبيه الملو والرفعة عند الله في المشبه والعلو والحسب في المشبه كون المشبه بالطريق في الطريق في الجبل دون الجبل لكونه المشبه طريقا موصلا الى الجنان والرضوان والاقحام ترشيح الاستعارة ٢٢ قوله (وما أدرك ما العفة) اي انشئ جملك دار باعلا ما اقحام العفة بتقدير المضاف وزاد النثر برافضه في مقام المصنف فك رقة اي هوا اعتاق رقة فك رقة كناية عنه او اطعم في يوم ذي مسغبة ذي جمعة وزعمان لخط والتخصيص لكونه اشق يتيمًا ذا مقربة اي اذا قرأه او مسكينًا اي فقيرا ذا قرابة او اذا مزعة اي اغفار رقة كاشفة ذا مقربة كناية عن الاغفار كذا او لتع الخلو تنفيها على ان كل واحد منها اقتحم العفة على حينها فظنك في الجمع بينهما واكتفى بالعبارات المالية لانها اشق على النفس لكون المال شقيق الروح لا كونها افضل الاعمال فان الصلوة اعم العبادات وافضل المبرات قدم اعتناق رقة لكونه انقب فهذه المذكورات تناسب التصبر باقحام العفة ونقل عن الامام انما قال لا بد من تقدير المضاف لان العفة لا تكون فك رقة بل هو اقحام العفة وكذا نقل عن ابن البقاء انما قال ان فك رقة فعل سواء كان بلفظ الفعل او بلفظ المصدر والصفة عين فلا يفسر بافعل والفاضل السعدي يدعي ان قول المص استعارها لما خسر بها من الفك الخ اشارة الى رد الامام واي القاء حيث قال وبهذا يتدفع ما في التفسير الكبريائه ان ارادته لا تكون الله حقيقة فسلم فلم يدعه احد وان اراد انه لا تكون ادعاء فممنوع بذلك مانع منه وكذا قول ابن الفناء مدفوع بانه لا مانع من حمل الفعل حيث ادعاء انتهى كانه فقل عن قول المص فليشكر تلك الابادي باقحام العفة حيث جعل الشكر اقحام العفة لالعفة نفسها فقوله استعارها استعار اقحامها لما خسر به من الفك الخ لكنه تسامح كما هو عادته فاذا استبر الاقحام وهو الدخول في امر شديد حتى لما فسر به من الفك يلزم استعارة العفة انك رقة الخ على ان المراد بها الحاصل بالمصدر واقحامها ابقاعها لان الافضل المكثفة هي الحاصل بالمصدر وهو الهيئة الموجودة في الخارج في الاكثر وايقامها ابقاعها وهو معنى المصدر الحقيقي الغير الموجودة في الخارج كذا صرح في اوائل التلويح حيث قال والمراد بمباياني به التكاف الفصل بمعنى الحاصل بالمصدر كانه الهيئة التي تسمى صلوة والحانة التي تسمى صوما ونحو ذلك مما هو اشارة يصادر من المكاتب فلهذا ابقاعه انتهى فظهر ما ذكرناه من ان المراد بالعفة الهيئة التي تسمى فك رقة والحالة التي تسمى الاطعام واقحامها ابقاعها تلك الهيئة وفعلها كسب عند اهل الحق والمراد بما ذكر في نظم الجليل ابقاع تلك الهيئة فلا جرم ان المضاف محذوف كما قاله الامام ورعى به المص ولا يقول باقحام العفة فان قيل اذا كان المراد بالعفة هيئة فك رقة فليكن المراد بتلك الهيئة فلا يحتاج الى تقدير المضاف فقلنا الكلام في صحة ذلك لكن الشكر انما هو ابقاعها وقطعها كما عرفته قوله (لما خسرنا من الفك الخ) متعلق بقوله استعارها واشاره الى وجه التشبه قوله (ولتعدد المراد بها حسن وقوع لا موقع لم) ولتعدد المراد بها اي بالعفة اي بانها لا تكاد تقع في الماضي الامكررة اذا لم تكن فلاك رقة ولا طعام يتيمًا او مسكينًا) ولتعدد المراد بها اي بالعفة اي بانها حسن وقوع لا الخ لتحقق شرط حسنة معنى وان لم يوجد لفظا كقوله تعالى فلا صدق ولا صلي قوله اذا لم تكن فلاك رقة الخ فانه تفسير قوله فلا تفهم العفة والمفسر حين المفسر قوله فانه الخ تعين المحذوف مفهوم من السوق اي وان لم يتعدد المراد لم يحسن ذلك فانه لا تقع في الماضي الامكررة لفظا او معنى وقيل انه لما عطف كان عليه وهو شق ايضا فكانها كررت لفظا ولم يلفظ اليه المص لانه لا تكرار لفظا لانه لما عطف على اقحام اعتبر فيه ما في المطوف عليه وبعده ما قبل ان لا للدعاء فلا يجب التكرار في الماضي الذي يراد به الدعاء فان الدعاء هنا ليس بتناسب اصلا لا المقام مقام ترقيب العبادات

* ٢٢ لم كان من الذين آمنوا * ٢٣ وتواصوا بالصبر * ٢٤ وتواصوا بالرحمة * ٢٥ اولئك اصحاب الجنة * ٢٦ والذين كفروا بآياتنا

(١٢٥)

(الجزء الثلاثون)

تشكرا هذه النعم الجليلة لا تكلف عندها ومن اراد التفصيل فليمرح به الى معنى اليبس * قوله (والسبقة والمقدمة منفعات) اي مصدر رمي على وزن مفعلة قوله (من سب اذا جاع) فاستداه الى اليوم محرز او وقع ذى جاع وهو الانسان في ذلك اليوم والمراد باليوم مطلق الوقت لا باليوم ونهرا * قوله (وقرب في النسب) اي كناية اذا اصل ترب الصق حلسه بالتراب بلجوسه في حفرة لم يدم ما يستقره والاصق بضمه بالتراب شدة الجوع وعلى التقديرين يلزم فرط الفقر فهو ابلغ من الاكسفة بالمكن كما استنى به في اكثر المواضع قبل والاستدلال بهذا موقوف على كونه صفة كاشفة وهو غير متعين والظن يكفي في مقام الخطايب وهذا من الخطايب وهذا يؤيد قول من قال ان المسكين من لا شيء له اصلا وقوله اما السبقة نسبة فكانت لمسكين يؤيد خلافة قائل في توفيقه * قوله (وقرأ ابن كثير وابوعرو والكشاف في رقيقة او اطعم على الايدال من اقضم وقوله وما ادراك ما العقبة اعتراض معناه انك لم تدركه صوبتها وتوايها) فك بصيغة الماضي على انه بدل من اقضم وهذا يؤيد بل يدل على ان فك رقيقة تدبر لاقضم العقبه لاشب العقبه كما زعم بعض المحققين اذ القرأتان متوازتان وقوله وما ادراك ما العقبه اعتراض على هذه القراءة وفائدة الاعتراض ما ذكره بقوله ومعناه انك ما بها الرسول او ما من يصحح لان يحاطب وفي المعنى فث ردة بصيغة الماضي بيان للعقبة * قوله (عطفه على اقضم او فك يتم لتبعد الايمان عن العقب والاطعام في الرتبة لاستقلاله واشتراط سائر الصلوات به) لتبعد الايمان عن العقب اي من الاتساق ليرحم للفراسخ في الرتبة استمارة لاستقلاله اي لكونه مستقلا في النجدة عن العذاب المؤبد وفي دخول الجنة وابو به عذاب فان الايمان وحده كاف في دخول الجنة عذاب اهل السنة فان من آمن ايمانا كاملا ولم يعمل قط يدخل الجنة ولو عذب قبل الدخول بقدر عصيانه او عاشا الله تعالى عذابه ولا يعرف وجه من قال اي لكونه مستقلا في كونه سببا للجنة وشكرا لمون الاعمال كمن آمن وصدق تصدق تاما ثم مات من يومه قبل ان يجب عليه من الاعمال فذلك ينقص انتهى والتصوير المذكور يومهم انه لو مات بعد ان يجب عليه من الاعمال ولم يعمل فان الايمان لا ينقصه ح والصواب ما صورناه وهو مذهب اهل الحق وانما جعلتم على النواحي في الرتبة لان الايمان مقدم في الوجود هذا مراده ورد عليه ان المراد عدم الايمان لانه عطف على فقم ويكون متفيا ايضا وعدم الايمان يجوز ان يكون مؤخر ازمنا والجواب ان الثاني تابع للابيات او البيان من الذين امنوا الخ فانه موجود فيهم لكن الاول هو سبب للبرام وبهذا يفسد الاشكال ايضا بان عدم الايمان لا يخط عن عدم العمل وقد كان التي تابسا للاتبات بين المص طرف الابيات وقوله واشتراط سائر الطاعات اي صحة سائر احوالها بالايان فليدتم اشرف رتبة * قوله (وتواصوا) عطف على امنوا * قوله (اي اوصى بعضهم بعضا بصبر على طاعة الله) اي امر ورغب بعضهم بعضا بصبر على طاعة الله وبغهم منه عليهم بالصبر بطريق الاولوية ففهم بهالة في انشأ عليهم بانهم جاعون الكمال والكمال وكذا الكلام في تواصوا بالرحمة وفيه تنبيه على تباد التواصي المذكور عن الحق والاطملم لوقوعه في جبر ثم اذا الكمال والتكامل افضل من الكمال وحده ودون الايمان ولذا اخرعته وتقييد الصبر بهلى طاعة الله تعالى لكونه متسببا للقيام والافهوعام الى الصبر على المصائب والى الصبر عن المذاهي في قوله طاعة الله تنبيه على ان المراد باقضاء العقبه مطلق الطاعة وجه تخصيص فك رقيقة بالانكر ما من من انهما اشق على النفس وبغهم منه سائر الصلوات بل الاجتناب عن المعاصي بدلالة النص * قوله (بالرحمة على عباد) والايمان على عباد المؤمنين بعد العمل بها * قوله (او بوجه ترحمة الله) من كسر الجيم والمراد بالوجهات اسباب رحمة الله على عباد وهي الاعمال الصالحة والعباد بالوجه تارة عن الوعد وهذا تفهم عاصي وانما اخره فلان امارحة العبد على عبادته تعالى او رحمة الله تعالى فليدتم لادنى التواصي رحمة الله تعالى فلاضاف محذوف وهو موجبا آنها * قوله (اولئك) اي اولئك الوصفون بالوصف الجليل المذكورة اصحاب الجنة لكونهم موصوفين بما في حيزا الوصول وصيغة البدء لتشير فيهم * قوله (الذين آمنوا) اي الذين يؤتون صحايف اعمالهم بايمانهم والذين والبركة فان السعداء مرادين عن الصبر فسادتهم قدس الفصل في سورة الواقعة ٢٦ قوله (والذين كفروا) اصداد المذكورين اولا والجملة انشيف لا عطف على ما قبله

قوله عطف على اقضم او فك يتم لتبعد الايمان عن العقب والاطعام في الرتبة واستدلاله واشتراط سائر الصلوات به) لتبعد الايمان عن العقب اي من الاتساق ليرحم للفراسخ في الرتبة استمارة لاستقلاله اي لكونه مستقلا في النجدة عن العذاب المؤبد وفي دخول الجنة وابو به عذاب فان الايمان وحده كاف في دخول الجنة عذاب اهل السنة فان من آمن ايمانا كاملا ولم يعمل قط يدخل الجنة ولو عذب قبل الدخول بقدر عصيانه او عاشا الله تعالى عذابه ولا يعرف وجه من قال اي لكونه مستقلا في كونه سببا للجنة وشكرا لمون الاعمال كمن آمن وصدق تصدق تاما ثم مات من يومه قبل ان يجب عليه من الاعمال فذلك ينقص انتهى والتصوير المذكور يومهم انه لو مات بعد ان يجب عليه من الاعمال ولم يعمل فان الايمان لا ينقصه ح والصواب ما صورناه وهو مذهب اهل الحق وانما جعلتم على النواحي في الرتبة لان الايمان مقدم في الوجود هذا مراده ورد عليه ان المراد عدم الايمان لانه عطف على فقم ويكون متفيا ايضا وعدم الايمان يجوز ان يكون مؤخر ازمنا والجواب ان الثاني تابع للابيات او البيان من الذين امنوا الخ فانه موجود فيهم لكن الاول هو سبب للبرام وبهذا يفسد الاشكال ايضا بان عدم الايمان لا يخط عن عدم العمل وقد كان التي تابسا للاتبات بين المص طرف الابيات وقوله واشتراط سائر الطاعات اي صحة سائر احوالها بالايان فليدتم اشرف رتبة * قوله (وتواصوا) عطف على امنوا * قوله (اي اوصى بعضهم بعضا بصبر على طاعة الله) اي امر ورغب بعضهم بعضا بصبر على طاعة الله وبغهم منه عليهم بالصبر بطريق الاولوية ففهم بهالة في انشأ عليهم بانهم جاعون الكمال والكمال وكذا الكلام في تواصوا بالرحمة وفيه تنبيه على تباد التواصي المذكور عن الحق والاطملم لوقوعه في جبر ثم اذا الكمال والتكامل افضل من الكمال وحده ودون الايمان ولذا اخرعته وتقييد الصبر بهلى طاعة الله تعالى لكونه متسببا للقيام والافهوعام الى الصبر على المصائب والى الصبر عن المذاهي في قوله طاعة الله تنبيه على ان المراد باقضاء العقبه مطلق الطاعة وجه تخصيص فك رقيقة بالانكر ما من من انهما اشق على النفس وبغهم منه سائر الصلوات بل الاجتناب عن المعاصي بدلالة النص * قوله (بالرحمة على عباد) والايمان على عباد المؤمنين بعد العمل بها * قوله (او بوجه ترحمة الله) من كسر الجيم والمراد بالوجهات اسباب رحمة الله على عباد وهي الاعمال الصالحة والعباد بالوجه تارة عن الوعد وهذا تفهم عاصي وانما اخره فلان امارحة العبد على عبادته تعالى او رحمة الله تعالى فليدتم لادنى التواصي رحمة الله تعالى فلاضاف محذوف وهو موجبا آنها * قوله (اولئك) اي اولئك الوصفون بالوصف الجليل المذكورة اصحاب الجنة لكونهم موصوفين بما في حيزا الوصول وصيغة البدء لتشير فيهم * قوله (الذين آمنوا) اي الذين يؤتون صحايف اعمالهم بايمانهم والذين والبركة فان السعداء مرادين عن الصبر فسادتهم قدس الفصل في سورة الواقعة ٢٦ قوله (والذين كفروا) اصداد المذكورين اولا والجملة انشيف لا عطف على ما قبله

قوله واوصى بعضهم بعضا بصبر على طاعة الله وبغهم منه عليهم بالصبر بطريق الاولوية ففهم بهالة في انشأ عليهم بانهم جاعون الكمال والكمال وكذا الكلام في تواصوا بالرحمة وفيه تنبيه على تباد التواصي المذكور عن الحق والاطملم لوقوعه في جبر ثم اذا الكمال والتكامل افضل من الكمال وحده ودون الايمان ولذا اخرعته وتقييد الصبر بهلى طاعة الله تعالى لكونه متسببا للقيام والافهوعام الى الصبر على المصائب والى الصبر عن المذاهي في قوله طاعة الله تنبيه على ان المراد باقضاء العقبه مطلق الطاعة وجه تخصيص فك رقيقة بالانكر ما من من انهما اشق على النفس وبغهم منه سائر الصلوات بل الاجتناب عن المعاصي بدلالة النص * قوله (بالرحمة على عباد) والايمان على عباد المؤمنين بعد العمل بها * قوله (او بوجه ترحمة الله) من كسر الجيم والمراد بالوجهات اسباب رحمة الله على عباد وهي الاعمال الصالحة والعباد بالوجه تارة عن الوعد وهذا تفهم عاصي وانما اخره فلان امارحة العبد على عبادته تعالى او رحمة الله تعالى فليدتم لادنى التواصي رحمة الله تعالى فلاضاف محذوف وهو موجبا آنها * قوله (اولئك) اي اولئك الوصفون بالوصف الجليل المذكورة اصحاب الجنة لكونهم موصوفين بما في حيزا الوصول وصيغة البدء لتشير فيهم * قوله (الذين آمنوا) اي الذين يؤتون صحايف اعمالهم بايمانهم والذين والبركة فان السعداء مرادين عن الصبر فسادتهم قدس الفصل في سورة الواقعة ٢٦ قوله (والذين كفروا) اصداد المذكورين اولا والجملة انشيف لا عطف على ما قبله

(157)

(سورة المد)

قوله وذكر ذكر المؤمنين باسم الإشارة والكفار
بضمير شان لا يخفى وذلك لان الإشارة تدل
على ان المشار اليهم هو وفريق تلك الصفات
الفاخلة كما ضرور من دون عند الشر وذلك
بشر بانهم قو وقرب ومنزلة منه بخلاف ذكر
ذكر الكفار بضمير الفاء لا تدل على معنى الحضور
والإعادة بالوصف * تحت الصورة المجددة على
الافتتاح * والاختتام * وعلى الرسول افضل
الصلاة والسلام * اللهم متعصبا بك
ومغبطا من تورك اشرع واقول *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

قوله حذوها اذا اشرقت اي اذا اشرقت الشمس
وقام سلطانها وذلك اضيق الوقت اليد يقال
وقت الضحى كايضا فان الاشراف حيث يد لوقت
الاشراف ولكن الضحى اشراف الشمس وقت قيام
سلطانها اقل في المدح وكان وجهه شمس الضحى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَبِهِ نَسْتَعِينُ * عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ

« قوله (سورة الشمس مكية وآياتها خمس عشرة) مكية لا خلاف فيها وإن اختلف في عدد آياتها فبعضها خمس عشرة واختاره المصنف وقبلت عشرة كما في التيسير * ٢٤ قوله (وصوها إذا اشرقت) والضمير للشمس والضمير كدب نهارى مضى لكن الضموم خارج لزم لها ولذا اقسام الله تعالى ضوءها بعد المقسم به وهي عبء ردى الجرم قوله إذا اشرقت إشارة الى وحده تعبر الضوياً حتى يانفسم به ليس مطلق الضوء بل منوهاً إذا اشرقت وانبعثت وانفسر منه، ونقل عن الراغب أنه قال المصنف انبساط الشمس وامدادها النهار به على الوقت ومضي برز الشمس فلنعالى لا ينظرو فيها ولا ينضمي انتهى فغرضه تباعد الشمس عن الأفق المرقى وظهورها لكل ناظر فقوله اشرقت معناه اصابت الضوء بحيث يظهر لكل احد ثم صارت حقيقة عرفية بحيث لا يفهم الا الوقت لا قريبه * قوله (وقبل انصهرة ارتفاع النهار) أى بارتفاع الشمس أى الضوء وقت ارتفاع الشمس وعبر عنه بارتفاع النهار مسامحة * قوله (والضحى فوق ذلك والضحى اجمع والمدا إذا من النهار وكاد يتصف) والضحى فوق ذلك أى الوقت الذى يلى الوقت الاول يسمى ضحى وما يليه

واوات السطف ثواب للواو الاولى القسمية الجارة بنفسها انماية مثاب قبل القسم (تحقيق المقام بحيث
 يدوم اشكال الرخصى بان الواوات ان كانت عاطفة لم عطف بمولى عاملين على مثلها وان كانت
 قسمية لم تعد القسم مع وحدة الجواب وهو منكره عند الخليل وسيبويه وحاصل الدفع انما يختار الاول
 ونعم يجوز فانها عاطفة على مولى على واحد اعني الجور والواو القسمية بنفسها والمنصوب ايضا والواو القسمية
 بسبب كونها نائية من باب الفعل القسم اعني القسم فيكون العامل واحدا ايضا فيكون الواو القسمية جارة
 بنفسها على الاصح لا بالبيان عن التعاقيل وناسبة النائية عن الفعل انما تصب فعل التص كاعمله والواوات
 لا عطف تعمل ايضا امر في مدحها والتصب في انفر و ف * قوله (من حيث استلزم
 طرحها) متعلق بقوله انما نية اعني ان حسن نية الواو القسمية بل صحتها منوط باستلزام طرح العمل معها
 وهو كذلك هنا وحيث اما لتفيد اول الخليل * قوله (ربطان الجورورات والظروف بالجورور والظرف
 المسمى ربط الواو والواو في ثوبك ضرب يندعوا بتركها على القاهر والمضول) ربطان الجورورات الخ
 جواب لما يكون النية المذكورة سببا للربط المذكور والمراد بالجورورات الظرف الخ والظروف اذا تلبها الخ والجورور
 الشمس والظرف ضمير لانها في معنى اذا اشرفت كالجاء عليه المص قوله اذا اشرفت لكن لو وفي قوله وضميرها
 آب منه فهو عطف على الشمس لا طرف مثل اذا تلبها فلاولى ان اذا اشرفت مصر في عرض الكلام ومقدر
 فيدبر بنة ذكره في اخواتها وفي عصف الضمى لا اشكال اصلا وتقتضى ان الحاجب هذا بتل قوله تعالى
 ولليل اذا سمس والصبح اذا سمس لان فعل القسم مذكور في هذا المعنى هذا العذر في دفعه ان يقال
 ان السطف على مولى عاملين مختلفين جائز مطلقا او اذا تقدم الجورور كما اختاره ابن الحاجب وبهذا يدفع
 الاشكال بالمرء يستغنى عن التكلفات فيمنعه فانه اورد على ما ذكره المص ان جعل الجورور نائبا عن الفعل
 المحذوف واقع في كلامهم كما في زبدى اندازوا ما جعل محذوف حرف الجر نائبا عن العمل مسبب الا ان عمله وان امكن
 دفعه بان نقض ان الحاجب هذا البين بمثل والليل اذا سمس ر بما يشر بان جعل الجورور وحده نائبا عن عامله
 منقول عن السلف واورد عليه ايضا ان الطرف ليس طرفا الاقسام حتى يتصعب بما يتصور مثله ادلس الاقسام له
 في هذا الوقت بل يجب ان يكون حالا مقدرة اى اقسام بالليل كانه اذا انشأها اني مقدرا في هذا الوقت انتهى
 والجواب انه يمكن الظرفية كون القسم به في ذلك الطرف وان لم يكن الاقسام فيه قال المص في قوله تعالى
 في اوائل سورة الانعام وهو الله في السموات وفي الارض متعلق باسم الله ثم قال او بقوله علم سرهم وجهرهم و يكون
 لصفة الظرفية كون العلوم فيهم كقولك وميت الصيد في الحرم اذا كنت خارجا انتهى وهذه الطريقة اول
 ويمكن اختيار الشق الثاني واستكره الخليل وسيبويه لا يضر اما اولافلانه مختلف فيه كما يشر به تخصيصهما
 بالذكر وفي مثله مختار مسالك غيرهما حيث يحتاج الى محمل لعدم ما يرد عليه في صورة العطف كاعرفه ومردون
 من النظم الخليل عن مثله واجب على ان سبب استكراههم ذلك غير بين ولا بين ولا يجب العمل بخولهما
 حين تحقق المختلفين لهما وادع قول الحق وقديحي ثم والله لا كيد نحو والله في الله ثم الله بشعر تعدد القسم
 على جواب واحد فدير فان العقل فيهم * قوله (من غير سطف على عاملين مختلفين) اى على مولى
 عاملين مختلفين وهذا من مسامحات النحاة وهو يتقدر المضاف ٢٢ * قوله (ومن سماءها وانما اوثرت
 على من لا رادة معنى الوصفية كانه قول والشئ القادر الذى بناها ودل على وجوده وكما قدرته بناؤها
 وسلكا فرد ذكره) لا رادة معنى الوصفية يعنى ان اصل وصفها لا يدل وقدره بالصفة فانها تقع احدهما
 للسؤال عنها فتقول ما زيد وحواله كرم ونحوه وقدر يد بها ههنا الصفة ولذا قال كانه قبل والشئ الخ اطلاق
 الشئ عليه تعالى بمعنى الشئ صحيح صرح به في اوائل سورة البقرة قال المص في سورة النحل في قوله تعالى
 والله يسجد ما في السموات وما في الارض الخ وما لى لقطعة ما لما استعمل للمعلا كما استعمل بمعبر الخ وقال ايضا
 في سورة الفرقان في قوله تعالى ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله الابد واستعمال ما لما لان وصفه اعلم
 ولذلك يطلق على كل شئ يرى ولا يعرف الخ وهنا يمكن ما ذكره هناك من ان استعمال ما ههنا حقيقة على التقدير
 المذكور ولم يقل والى لانه لا يطق عليه تعالى وان صح واحسان البنا ليه وايضا المراد به ايجاد الاجرام
 اعطية الدانة على كمال القدرة دون البنا الحقيقى قوله ودل عليه الخ اشارة الى ما ذكرناه وبذا فرد ذكره

٢ جواب سؤال مقدر بانه كيف يجمع الطرفين
 س
 ولذا قال والقادر الخ مع ان ليس مدخول ما فيكون
 هذا حاصل المعنى س

(الجزء الثاني)

(4.5)

(۴)

(५५)

أي ذكر البهاء مع أن ذكر السماء يعني عنده ونفا الصلوات في ذكر السموات والأرض دون ذكر البهاء والطهور لأنها تدل على موجودها وكما قدرته لكن البهاء وأحواله أظهر دلالة على ذلك * قوله (وكذا الكلام في قوله ٢٢ والأرض) الآية أي إنما وُثِرَ ما على من لارادة الوصفية كالدليل والقدوسية فلهذا وان كان على خلاف الظاهر فهي على مقتضى الحال الذي يدور عليه فكذلك البلاغة ونفس أي نفس آدمي فذلك كبرياؤه نظم أوجج نفس على أن التوحيد للتكثير وهو النسب بما مدها والمراد بالنفس الذات شريفة ومساواة أي مساها معلة لكيلا يتها وتنافها أو جعلها سلبية الأعصا ومساها أخرى مع شرايتها أو جعلها ذات قوة (والهيها الخ بين أحوالها) * قوله (وجعل الذات مصدرية بمجرد فعله على أن ينظم قوله فالحقها بتوحيدها ونقوبها) وجعل الذات مصدرية الاحتراز عن إطلاق ما الوصولية عليه أمالي للفتنة كما ذكر من أراد معنى الوصفية ليس بحسن أما أولا فلا ينفي مجرد الفعل أي فاعلها عن الفعل لأنه حينئذ لا يكون المذكور الأسماء والأرض والنفس وما شئت في بها من المعاني المصدرية وهي البهاء والطهور والقدوسية ولا ريب في أن شيا منها لا يصلح أن يكون مرجعا للمستقر في اسمها وأصلها من المراد الأعمال السابقة فاعلمها لا اللهم وحده وإن كان كافيا بين المحذور ولذا اكتفى ببعض أرباب حواشي الكتاب وأهل وجهه الإشارة إلى أن المحذور من قوله تعالى قوله بمجرد فعل الخ بصيغة الأفعال دون الجمع يوجبها ما لا خلاف في نظم قوله الخ وجدنا الخ لا بد من فاعل وهذا على ذلك استعير لأماله في وقت من الأوقات الأوقات أن يصغر فيها أي في اسمها والنايات بأول اسمها أو في لافعال المذكورة ٢٣ * قوله (بقوله ومساواة الأسماء ينضم فيها أي في اسمها والنايات فاعل هذه المذكورات لا يكون غير الله تعالى ولو كسا فالمرجع المذكور حكما وهذا ينبغي دفع المحذور الأول ورفع الثاني أنه لا محذور في عطية الفعل على الاسم في له محل من الأعراب في قول عن التراء والزجاج ومن تهها من كون الذات مصدرية فله وجه في الجملة لكن دعوت الباشعة المذكورة في لوصولية منع ما به من التكلم المذكور فاحذر الشبهان أحسن من وجوه قوله فاعلمها حقا في قوله ينظم فاعلمها الرائد والمعاني فاعلمها لا تعيب لعدم الاختلاف ما بين القدوسية والألهام لأننا فيهم حينئذ أولان المسبب كالتعقيب للسبب وإن كانا قد انفردا شرط أو وجود مانع كذا قاله المصنف في قوله تعالى مما خطبناه من غرقه فادخلنا نار الأبدية لجواب الأول تسام كون الله للتعقيب مع عدم اعتبار ما بين الأعراف والادخال لفقد شرط الإدخال والجواب الثاني جعل الفاء على السمية لا التعقيب لكن المسبب يتراخي عنه لفقد شرطه والحاصل أن السمية نافضة فلا محذور في التجنس وما نحن فيه كذلك فلا إشكال من القدوسية قال فيهم الروح والألهام بعدا زمان طويلا وهذا الطول في جنب طول الإدخال لا ينافيه أصلا * قوله (وتكثير نفس التكثير كافي في تودد تحت نفس الله لتنظيم والمراد نفس آدم والهيام المحجور والسعوى أهواها بها وتعرف حالها) والمراد نفس آدم أي على تقدير كونه لتنظيم والهيام المحجور أي على تقدير كون المراد بها آدم عليه السلام أهواها بها وتعرف حالها من أن المحجور وهو محجور السوء والتكلم المعنوي والقوى الاجتناب عن ذلك يؤدي إلى سخط عظيم وإلى رضوان جسيم لا فاعلمها حتى يحل ذلك على أن يفهم من تعريف حالها في تودد تحت نفس الله والعمل على الخير كافي وقوله تعالى (وهديناه للتدبر) أي طريق الخير والسر والاستكمال أصلا ولم تعرض به فيها لظهورها على الاحتمال الأول لكن المعنى حينئذ كذلك ولما كان تحمل السبب على الوجهين وهو الصواب إذ هاهنا على الأول أيضا ليس العمل على الصبر وهو محال من الشرع * قوله (وأما كين بالآيتين) أي جعله ممكن قادرا عليها فيخلق الله تعالى قدرة عند إدارة العبد فله كسب عند أهل الحلق وخلافه عند المعتزلة لكن هذا الممكن مع التهي عن الأول ومع لاسر باشتي تعليم ذلك البيان لا دليل فيه للمعتزلة كما هو في التفسير بل من شأن التوهم حين النظم الكريم على معنى توافق هوالا كل أناء يترشح فيه فحسب الآيات بها خذنها ما عدهم فيكون في دليل أهم وكسبها عندنا فيكون دليلا لتلاهم بل عليهم واستدلال التفسير بجملة فاعل التركيز والشمسية ومثلها وما وجد إلا أن الاستدلال الكسب حقيقة فاستلزم العمل كالحلوة والحرارة وغير ذلك مما لا يكاد أن يضبط لكسب العبد بقدرة إلى خدمته الله تعالى حين قصد العبد الفعل لا الحق العبد ذلك العمل وقد عرفت أن هذا هو على



مستكم القاسد ورأيهم الكاسد وقدين في علم الكلام ادلتهم على ذلك مع الرد البليغ والاستدلال بمثل هذه
الافعال على مذهبهم مصادرة ومكابرة لانه اول المسئلة بعينها ٢٢ * قوله (انما هاهنا بالعلم والعمل جنوب
القسم) انما هاهنا معنويا واعلاء باهر بالعلم اي بالعلم الذي يحتاج اليه العمل ولذا قدمه او بالعلم الذي لا يقصده
العمل وهو العلم المتعلق بكيفية الاعتقاد وهو الموفق ليعين المصنف والاولى كون المراد العلم
مطابقا لجمال القرينة بمعنى التميز ٢٣ من التطهير لانه انما تنسب دسها لان منتهى نقصها وايضا التطهير ليس
على ظاهره بل من قيل صيق في امير وقيل ولو جعل بمعنى التطهير من دنس الهيول صح ايضا وهذا كما
نرى في الهيول التي اجنبا الحكماء باطلة وتغيره ليس بمعلوم ومعنى التطهير بمعنى صيق في الترتيب * قوله
(وحذف اللام للطول وكما له ارادته الخ) على تكليل النفس والمبالغة فيه) للطول في اصول جمل الجواب
لما تضمني للتحريف لان الماضي اذا كان جوابا يقتضي حذف اللام وحذف اللام دون قد والمقدم يقتضي التأكيد
بحرف التحقيق ولعل هذا قال الزمخشري واما قد افلح فليس من جواب انفس في شيء ولم يمرض لما
في المادرك من انه قال انما طول الكلام صغار عوضا عن اللام لانه يوجب الحذف لانه اذا وقع المعوض
والمعوض عنه ولم يقل عن الالة وجوب الحذف معه فثبت يكون قوله كذبت عمودا في استطرادك سته للجواب
حيث كانوا من جمل من دسها او كانوا خاصين بخلاف المصالح فيكون التنصيص بالاضداد ولما كان هذا
وعدا للمقنين ووعيدا للعباد من حمل مقصدا عليهم وكذا بالقسم ترغيبا للمجتبى وتخييرا لما ردى وعن هذا قال
المصنف وكما له ارادته تكميل انفس الخ وهذا ظاهر في الاول واما في الثاني فلان الحكم بالنية على من دسها
ترهب وزجر عن ذلك فهو مستلزم للحث على ذلك التكميل وتخييره في ارادته راجع الى جواب القسم لاني
قوله قد افلح الخ فقط والمبالغة فيه في التكميل اي بالاقسام عليه فارادة الحث على التكميل سبب الاقسام
في انفسه والعلم والاقسام مدب للمبالغة في الخارج وقيل وتكميل المسألة اما يحمله محققا ماضيا وحمله عين
الملاح او من جعل تكفيس شيء منه خيبة وخسارنا وهذا اشارة الى قوله وقسنا الخ وقد خص اول قوله
قد افلح * قوله (انفس عليه ما يدعهم على العلم بوجود الخ الاول على وجود الصانع يدعون ذكر العلم
بلاقسام ومعنى ردهم يرشدهم ويهديهم على العلم بوجود الخ الاول على وجود الصانع يدعون ذكر العلم
وتخيير زكاه راجع الى ان لا ياتي الله تعالى وتخيير من العائد المؤثر لان المراد به انفس فانه قد زيفه صاحب
المكشاف مع انه نصف في نفسه فاعل زكيتها والصير الى متصل مفعوله والمراد بكس الروح بطريق الاستخدام
والزكي هو آلات البدن وقواها فلا يثبوتهم اتحاد الفاعل والمفعول * قوله (الذي هو اقصى درجات القوة
النظرية) الذي هو العلم بالصانع وجوب ذاته وكال صفاته التي من جملتها التوحيد ولذا قال اقصى الخ ولا نفس
الناطقة قوتان قوة يدركها ما يدرك ان يدرك وتسمى قوة نظرية واقصى القاصد منها العلم بالصانع ووحدة
الخ وقوتها على ما تسمى قوة علمية وغاية المطالب ونهيه الشكر واستغراقه في نعمته اعبر المتأخية نوعا
فضلا عن شخص والمراد بالذكر العرف في قول العادة العقلية وغيرها من عبادة الله تعالى وعمل الجوارح والاركان
* قوله (وبذكرهم عظم آله ليعلمهم على الاستغراق في شكر نعمته الذي هو منتهى كالات القوة
العلمية) وبذكرهم عطف على يداهم عظم آله اي نعمته اي انما قسم بها من انفس الخ في
جهنم الدلالة على وجود الصانع ووحدة الخ غير ذلك وبهذا الاعتبار قال بما يداهم الخ وجهة اخرى
وهي كونه نعمته جسيما وبهذا الاعتبار قال وبذكرهم عظم آله الخ قوله اولها بالعلم والعمل اشارة
احدا الى ما ذكر من التعصیل وهذا كما قال في سورة الاحقاف في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استغفروا
جعلوا بين التوحيد الذي هو خلاصة العلم والاستقامة التي هي منتهى العمل وان كان بينهما فرقا بالاجال
والتفصيل ومن جمل ما قسم به الله تعالى على كون الذات موصولة لمكانته لم تعرض له اظهور وجهه ولا تفاق
له ما ذكر من الدلالة والتذكير ولو جعل المسائل مصادرة لا تحتاج الى هذا البيان لمكانته ليس يرضى عنده
والاشكال بان الشكر العرفي يناول الاعتقاد فهو منتهى كالات القوة النظرية ايضا مدفوع بان العلم اذا قوتل
بالخاص يرايه ما وراء الخاص وهذا مشهور بينهم فلا حاجة الى ما يقال من زيادة غير مضمرة او المراد بالشكر
ما يظهر منه والاول مما اطلع عليه نعم الله تعالى مع ما فيه من الخلال والمراد بانفسه التي هي مرجع ضمير

٢ فان اصل زكوة لهما بقال زكي الزرع
اذعلا وارفع منه
تنفسا خاصا من بين النفوس وهي النفس القدسية
النسوية وذلك ان كل كثر لا بد من وحدة يكون هي
الرئيس والمركبات جنس تحت انواع ورئيسها الحيوان
الحيوان جنس تحت انواع ورئيسها الانسان
والانسان اصناف ورئيسهم النبي والتيتون كثرون
ورئيسهم المصدق صلوات الله عليه وعليهم
قوله والهام الفعور والتقوى افهاما وتعرف
حاشا اي تعرف ان احدهما حسن والاخر فسخ
قال صاحب الكشوف القرآنية الانباء والاغلا
بالتقوى والتدسية النص والاخفاء بالفعور واصل
دس دس كما قيل في تعضض تعضض وسئل
ابن عباس عنه فقال انقراء قد افلح من ترى وقد
طلب من حلى ظاهرا والتفسير بالتكليف من الاتيان لهما
بعضه قوله قد افلح من زكاه وقد خاب
دسها فان اسناد القرآنية والتدسية الى ذي النفس
يشعر بأنه ممكن من اختيار ما شاء من الفعور
والتقوى
قوله جواب القسم اخذه من كلام الزجاج حيث
قال الجواب قد افلح اي قد افلح حذفت اللام
اصول الكلام

زكيا ودسها غير انفس المذكورة بصحة الاستخدام ان ارد بها نفس آدم عليه السلام * قوله (وقيل
استطرد بذكر بعض احوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدمد من الله على كفار مكة فكذبهم رسولهم كادمد
على مود تكذبهم صلحا) وقيل استطرد اي قوله قد افلح ليس بجواب بل استطرد ذكر طفل لا ذكر
النفس بذكر بعض احوالها وهو مختار من مختصرى وقد مر انه لمسه اختاره لان اللام لما اتى فالاولى عدم
كونه جوابا وقد بين المصنف وجه حذف اللام وحسن كونه جوابا بقوله وكأنه اراد به الحث الخ نقل عن
الكشاف انه قال جل قد افلح جوابا متفول عن الزناح وتغاه المصنف اي ان مختصرى لانه مع ما فيه من حذف
اللام لا يليق بالنظم المجزأ من مجمل دنى الكمالين وهو التزكية لاختصاصها بالآخرة العملية المقصود بالاقسام
ويمرض عن اعلامها اسنى العملية بالمعاني التي هي الالباب ولولم عدم الاختصاص فهي اي التزكية
مقدمة على العملية في البابين واما حذف القسم عليه فكثير شائع سيما في الكتاب العزيز انتهى والمصنف اختار
العموم بالآخرة النظرية والعملية بقرينة ان الاناء لا يوجد باحدهما وان الاناء بمعنى كون النفس نائمة كالماء
بالعمل والعمل هو العملية نفسها لا مقدمته وما كان مقدمة له هي التزكية بمعنى الطهيم وهو ليس بمراد وما هو
مراد هو التزكية بمعنى الانقاء فليس بمقدمة بل هو عين العملية وان لزمه الخلية التزاما وقيل كلام المصنف
اشارة الى بعض ما ذكرناه وايضا ما نقل من المختصرى هنا مخالفت لما مر في سورة التمان من قوله وقد نبع الله
وتعالى على ان الحكمة الاصلية والعمل الحقيقى هو العمل بهما وعبادة الله تعالى والشكر له حيث فسر الله تعالى
ابتداء الحكمة في قوله تعالى * والله آتينا القبل الحكمة * بالهت على الشكر حيث قيل ان اشكر الله فكيف يصح ان يقال
هذا العمل هو دنى الكمالين ولا ظن ان احداثه في تدفيعها وان ما هو في سورة التمان هو الراجح لدى اهل
العرفان وقوله حذف اللام فيه مع ان الاغلب ذكرها مدفوع بان حذفها سهل من حذف الجملة مع طولها
لكثرة متعلقاتها ٢٢ * قوله (نقصها واختصاصها بالجهالة والفسوق واصل دسى دس كتنفى
وتنقص) نقصها هذا من قيل ضيق في اثر اي ابقى على نقصانها حيث لم يرب بالعمل والعمل معا وان ربي
ياحدهما فقط قوله واحقاقها اي اخفاها استمدادها الذي فطرت النفس عليها وحاصله الطلها باضاعة رأس
الذل وهو العقل السليم والقوى فخر من الرمح فوي خاسرا خائبا فاذا الاصل آتيا من الرمح فاشتعلوا ايتها
الكافون ياخذهم بالاعتقاد الحق والعمل الصالح وفيه حث على تحصيل الكمال من الجملة الاولى ولذا جعل
مقسما عليه قوله بالجهالة فانظر الى اتقاء الدس حكمة او حكما بترك العمل بمقتضا والفسوق فانظر الى اتقاء
الانعام بالعمل واصل دسى دس هذا على الثاني لان الدس هو الاخفاء وانت خير بان المراد بالاخفاء الابطال
كسطق التفسير انقصها فانظر انه على الوجهين لان ما لهما واحد واسناد الدس والتزكية ان العبد
لكونه كاسبا لهما وقيل لكونه قائما به لا يدخل له في ايجادهما وهو غير مناسب لارله مدخلا في ايجاد العقل
كسبا فان في التوضيح فعل العبد حاصل بمجموع القدرتين بقدرته الله تعالى خفا وبقدرة العبد كسبا واصناده
الى العبد حقيقى والى الخلق مجازى ولو قيل المتوى فيهما راجع الى الله تعالى والمخير المنسوب الى من تأويل
النفس لكان الاسناد اليه مجازا ٢٣ * قوله (بسبب طغيا بها) اي الباء سببيه والطفوى مصدر بمعنى
الطفيان والكذب به محذوف حيث * قوله (او بما اوعدت به من عذابها) فالباء صلة كذبت مثل قوله
وكذب به قولك من الماء فيه للتدنية من عذابها الخ بيان ما اوعدت وهو العذاب محذوف في الاحتمال الاول
او فيهم صلحا عليه السلام والاول صلاح لم يبعد قدم الاول لان فيه بيان سبب الكذب وانهم مفرطون
في الطغيان وانما تجاسروا على مثل هذا الفعل البالغ في الفحش ويحتمل في الاحتمال الاول ايضا تنزيل كذبت
بمثلة اللازمة اي فعلوا التكذيب * قوله (ذى الصغوى) بتقدير ذوا فادها مابين للعذاب فعمل المواظاة غير
صحيح فالجمل اما الجمل ذوا الجمل بالاشفاق اي الطغيان اي المتجاوز الحد كقوله تعالى * اتا لم طغي الساء على
الاستعانة اوقصده المبالغة فوصف العذاب بالصدر وهذا هو الظاهر * قوله (كقوله تعالى فاهلكوا
بالطغية) استشهاد على اطلاق الطغيان على العذاب اذ الطغية مصدر كالكاذبة ولما كان في هذا الاحتمال
نوع تكلف اخر * قوله (واصله طغياها وانما عادت باؤه واوا ترفقة بين الاسم والصفة) حيث في التالاب
في الصفة وقيل امراء صديقا لم يقل صيدا وقلبت في الاسم واوا التميز منه وهذا اسم لا صفة لانه مصدر قوزن

قوله وقيل استطرد بذكر بعض احوال النفس
والجواب محذوف قاله صاحب الكشاف حيث قال
ما بين جواب القسم قلت هو محذوف تقديره ليدمد
من الله عليهم اي على اهل مكة لتكذيبهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم كادمد على مود لانهم كذبوا
صلحا واما قد افلح من زكاهما فكلام تابع لقوله
فاللهما فجورها ونقواها على سبيل الاستطرد
وايس من جواب القسم في شيء ثم كلامه فالتقاضي
رحم الله اسفر حج كلام الزجاج على كلام
صاحب الكشاف في جواب القسم
قوله بسبب طغيا بها او بما اوعدت به الوجه
الاول على ان يكون الباء سببيه والمكذب به
محذوف تقديره كذبت لمود رسالة صلح بسبب
طغيانها والثاني على ان يكون للتدنية صلة لكذبت
فخ يكون بطغويها على تقدير مصاف اي كذبت
بذى طمو بها بدل عليه الاستشهاد بقوله فاهلكوا
بالطغية وقد سلف ان الطاغية هنا صفة لا مصدر

وقيل لان العفة الثمن والباه اخف من الواو وهو
ضعيف لان ثقلها غير طاهر
٣٣ ملاء من الملاء اي المصاحبة والعيش
قوله فان افضل الفضل اذا ضفته صلح للواحد
والجمع تقول هذا افضل القوم وهذا
افضل القوم
قوله اي ذروا ناقة الله واحذروا عقرها برده
ان نصب ناقة الله على الفخذ ركزت الاسد
الاسد باخفا وذرروا اي ذروا ناقة الله واحذروا
عقرها

وهي ان كان اسما قلبت ياءه واو او ان كان صفة اقبلت الياء على حالها ولا يغير احد من الآخر الا بزيادة
ولم يعكس لان الاسم لكثرة دوراتها يليق بالتعريف وان الصيغة لكونها دالة على الذات اصل فلا ينبغي التغيير
٢ صديا يعني المطشان * قوله (وقري بالضم كالرجي) وحشد قلب الياء واوا مشكلا فانه لا يفرق
فيه بين الاء والصفه وجوابه ان هذا عند من قال انه من طغوث بالواو قالوا اصل كما قاله ابو البقاء وكما
نقل عن السجستاني انتهى على هذا القول في القراءة الاولى من طغوث على ان الواو اصل لان طغيت على
ان الواو مملوكة من الياء مسكرا حسن لاستغنائه عن المؤنة ٢٢ * قوله (حين قام طرف لكدت وطغوى) اشار
به الى ان اذ طرف بمعنى حين وكدت بمعنى قام من قواهم قام الامر واقامه بمعنى جده وصدده فقد عن الامر
فالمعنى قام بهقر الناقة وجده فيه ومعنى انقيام الحقيق هذا غير مناسب وانما يمكن ذلك في الجملة وقول من قال امثالا
لامر من الله ايد فان انبث مطبوع بعث بغير ياء على معناه الحقيق والظاهر انه لا يثبت ما كما يشعر به قوله تعالى
قالوا انما سموا بالله الاية فالظاهر ما ذكرناه وقول بعضهم والمرايد قيامه مباشرة يؤيده ٢٣ * قوله (اشق
لمردوه وذرروا بساغ او هو ومن ملاءه على قتل الناقة) وذرروا ناقة الله اسم من عقر الناقة فاستداه الى الجمع
بحازل ضمهم به ومن ملاءه ٣٣ بالهمزة بمعنى اطاعه وفي نسخة ومن ولاى اى اطاعه ايضا فالاستداه حشد حقيق * قوله
(فان افضل الفضل اذا ضفت صلح للواحد والجمع) توجيه لارادة الجماعة مع كون الاشق مفردا اذا اضيفت
الخ والمراد اضافته الى معرفة مفضل عليه بقرعة ما في انظم ولا يرد عليه انه اطلاق في غير محله لان المضاف لكثرة
حكمه الا فراد والتذكير مطلقا كالقترن عن كذا قيل قدم القول الاول لان قوله تعالى في سورة القمر
فنادوا واصبا بهم فعسا طى الاية يؤيده * قوله (وقضى شقا ونهم لتوبهم العقر) وهذا
ماثل الى القول الثاني وهو مرجوح الان يقال ضمير الجمع لكونهم راضين به وفيه اشارة الى ان زيادة شقا ونهم
بالنسبة الى قومهم قوم مود لتوبهم دون من عداهم ٢٤ * قوله (عقر لهم) العقر بالتفصيل رسول الله
وهو صالح عليه السلام معنى نبى الله اذ لا كتاب له الا ان يقر الله له شرطا جديدا مع ان المصنف صرح في سورة
مريم بل ان رسول لا ياتكم صاحب شريعة فان اولاد ابراهيم عليه السلام كانوا على شرايته اى مع ان
اسماعيل عليه السلام سمي رسولا فلا تنفلي وعبودية للاشارة الى ان هذا القول كان من عند الله وبامره ولانه
واجب الاطاعة * قوله (اي ذروا ناقة الله) وفي الكشف وناقة الله نصب على التمييز كقولك الاسد
الاسد والصبي الصبي باختيار ذروا والظاهر ان المصنف اختار ما في الكشف فيكون حذف ماله واجا واما الاشكال
بان شرطه تكرار المذمة فمدفوع بشرطه ما ذكر والعطف على المحذور منه كانهما قائل والمذموم ان مراد
المصنف انه منصوب بتقدير ذروا واحذروا ولم يرد ان نصبه على المحذور فلا يجب حذف ماله واصلة الناقة
للتشريف وبيان ان عقرها من شدة طغيانهم فاستحقوا بذلك العذاب ذور الطغيان * قوله (واحذروا
عقرها) للتحية على ان المراد بقرعة الناقة المحذور عن عقرها اذ لا يجوز في ترك الناقة سلامة ائمة من شرهم
وفي المعنى تقدير المضاف معتبرا بذر واهتر الناقة طاه عليه السلام لانه يتصدهم العقر فقال او امارات ٢٥ * قوله
(وسقها) وهو الشرب بالواو قال تعالى قال هذه ناقة الله شرب ولكم شرب يوم معلوم * قوله
(ذلائق دوها عنها) اي لا تمسوها عنها بالذال المجبة وضمير عنها للذئبية ٢٦ * قوله (فما حذرهم عنه
من حاول العداية ان دعوا) في احذرهم اوله قلت لان ما قال لهم امر التحذير وهو ان الكذب والتكذيب
من خواص الخير وهذا تحذير ضمنى منهم من الامر فانه متضمن الاجابة بحلول العذاب ان فعلوا مع الله مذكور
في موضع آخر واختصر الحكاية هنا قال تعالى ولا تمسوهن سواء حذرتم عذاب قريب القاري فكذبوه للذئبية
نهكما اذا الامر المذكور سبب للتصديق وهم قد جعلوه سببا للكذب والذئبية في فقرتها والقرع على التكذيب
فانها للتحذير لان بين القرع وبين حاول العداية ثمة ايام فلا يضر الترتيب او للذئبية فقط ٢٧ * قوله (فاطبق
عليهم العذاب) معنى دمدم وبلايم ما في القاموس معناه اثم العذاب * قوله (وهو من تكرير قولهم ناقة مدمومة
اذا اليسر الشحم) من تكرير الخ اي من تكرير الفاء فوزنه فذل قوله اذا اليسر الشحم اى صيرت سبحة وفيه استعارة
حيث شبه الحائط الحسن بها بالحطة التوب الاليس وطمينه ٢٨ * قوله (سبب ذنبيهم) وهو عقرهم
او مطلق الذنب فيدخل العقر فيه دخولا اوليا واعل التمييز بسبب دون العقر للاشارة الى التمييز ٢٩ * قوله

(فدوى الدمدة بينهم او عليهم فلم يفت منهم صغير ولا كبير) اي ضيق سواها، راجع الى الدمدة الدال عليها
دمدم اي فدوى اطباق العذاب بينهم اي جعلها، سوا بينهم او عليهم اي جعلها، عليهم سواء ظالم واحد لكن
الشيء المبلغ لا فائدة لاستعلاء اسمه لقوم اذ يرد تسوية الدمدة فلم يفت اي فلم يخص احد ما كبيرهم فلم يفتهم
بالعرفهم كالباشر له واما صغرهم فلم يوجد لهم بينهم قال تعالى "واقوا فتنة الانصين الذين ظلموا منكم" خاصة
الايضك الاول فلم يفت منها كبير ولا صغير * قوله (او عمود بالاهلاك) اي مرجع صغير فدوىها عمود قوله
بالاهلاك ٢٢ ان تسوية ٢٣ * قوله (ولا يخاف) اي الله تعالى وهو اظهر او الرسول اي ولا يخاف عاقبة
الانذار لهم * قوله (اي عاقبة الدمدة) احتار المصنف كون صغير ولا يخاف فلهذا لي لكونه اطهر اي لا يخاف
من عاقبتها كما يخاف الملوكة من عاقبة ما يغفونه فهاهنا تارة تمثيلية وبيان انهم اذا لا عند الله تعالى وفيه تهديد
بإظهار عظمته ووجه كون الكلام استعارة اذ الظروف غير متصور في شأنه فلهذا وقد علمت ان التي تابع للآيات
صحة وفائدة اذ قوله تعالى "ان الله لا يهضي ان يضرب" الآية فان المصنف صرح هناك انها استعارة تمثيلية فكذا
هنا وقس عليه نظرا، ظلمني ان الله لا يترك الدمدة واهلاك عمود ترك من مصنف عاقبة دمه كان المعنى هناك ان الله
لا يستحي اي لا يترك ضرب الكل بالعمدة ترك من يهضي ان يثلمها لغيرها * قوله (او عاقبة هلاكك) اي
وتبعها عاقبة بعض الابقاء) جواب التي ودخل في خبر التي اي لا يكون خوف الله تعالى عاقبتها ولا إبقاء
منه تعالى بعض الابقاء والمعنى فيترجم بعض الترجمة قال الجوهري تقول ابقىته في فلان اذا رحمته والاسم منه
الابقاء والقوى بفتح الباء لكن المتألف هنا كون المعنى ولا جعله بغيرها هالك * قوله (والواو والهاء) اي الجلة
حال من ربه والواو والراء بطو هذا اول من كونهم لا ينفك * قوله (وغير انافع وان عامر فلا بالغاه على المطف)
وكذا في مصنف اهل البيت والشام قوله على المطف بالغاه على قوله دوى بها ومبغى المضارع
استمررا الذي قوله (عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الشمس فكأنما تصدق بكل شيء) طلعت عليه
الشمس وانقر) وماروا من الحديث فوضع * الحمد لله الذي انعمنا بالتوراة على اتمام ما يتعلق بسورة
اشمس * والصلوة والسلام على من خلق لاجله الافلاك والشمس وعلى آله
واممهم الذين يهر الانسان بنفس * مادام الجوار الكس *
تمت بونه تعالى في يوم الاحد في النصف من شهر ربيع الاول في سنة

(بسم الله الرحمن الرحيم) له الفنون وبه نستعين * عليه توكلت واليه ائيب *

* قوله (سورة والليل مكية واينها احدى وعشرون) مكية وهي الاشر وقيل مدنية وقيل بعضها مكية وبعضها
مدني كذا قيل لكن ايدى بعض الذي هو مكية وما مدني ومنشأ الاختلاف الرواية وقيل نزات في ابي الدرداء
الانصاري وكان في دار شافق نخلة تقع منها في دار شامي في جواره بعض بلغ ما اخذت منها فذهبهم المادني
قتل عليه السلام دعاهم ولك بداهي الغلة بد في الجنة فاني واشترها ابو الدرداء اح بها لظها
وقال لاني عليه السلام انها لهم بالجنة التي في الجنة الحديث كذا قيل ولا خلاف في عدد آياتها وهي احدي
وعشرون آية ٢٣ * قوله (اي يغشى الشمس والنهار او ككل ما يواريه الظلامه) اي يغشى الشمس
بقريته قوله تعالى "والليل اذا يغشىها" وقدره التفصيل هناك وحاصله ان الليل يغشى مكان ضوء الشمس
وهو جواهرى فجعل مغطيا نفس الشمس محاسنا لليلة او النهار اقوله تعالى "يولج الليل في النهار الخ
قوله بظلاما الذي الظلام الذي هو الليل ان كان الليل عبارة عن الظلام والظلام ليل ان كان عبارة عن الزمان
مع الظلام والمسميه الليل لابعضه في بعض الوجوه كانوا هم كذا قيل والواو في النهار عطف على ما قبله
قد مرر في السورة المتقدمة فذكر ٢٤ * قوله (ظهور بزوال ظلمة الليل) فيه اشارة الى ان تجلي
هنا استعارة للظهور او جرم مرسل لانه لازم للتجلي لانه من جلا المصيف للزوال لظلمة كالماء والسيف قوله
زوال ظلمة الليل فالنار النهار الشرعي الحاصل بطاوع التغير الصادق فان الظلمة المحضة بزوال بطاوعه
فان ما يرى من الظلمة الظل الضعيف كما فصل في شرح المواقيت * قوله (او يبين بطاوع الشمس)
فالنار النهار العرف واستعماله في القرآن غير متعارف ولذا اخره فلي هذا التجلي بمعنى الظهور فلا يحجز
وايضاً هذا ناظر الى ان الشمس كان الاول ناظر الى ان الشمس هو النهار او كل ما يواريه قفقه اف

٣ وهلا كههم بصيغة جبريل عليه السلام فقطع
فلو بهم فلهلكوا والتفصيل في سورة الاعراف
ش

قوله فيق بعض الابقاء اي لا يخاف الله تعالى
عاقبة هلاك عمود فيقهم بعض الابقاء كما يخاف
الله من الملوكة فيق بعض الابقاء ولا يستاصل
من عاقبتهم رأساً تحت السورة الحمد لله على
الافتتاح والاختتام وعلى محمد افضل الصلاة
والسلام * اللهم بك الاعتصام والاستعانة طافح
منه ضامن تورك اشرف وافول
(سورة والليل مكية ابها احدي وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله يغشى الشمس بدليل اذا بغشاها والنهار
بدليل قوله يغشى الليل النهار او كل ما يواريه
بظلامه بدليل قوله اذا غاب فان المراد بالوقب
دخول ظلام الليل في كل شيء قال الجوهري وقب
الظلام دخل على الشمس ومنه قوله تعالى ومن
شر غسق اذا وقب

ونشر غير مرتب واختلاف الفعل مضى في الثاني ومضى في الاول لان المراد بالليل الطلعة الحادثة بعد النهار لانها ادل على القدرة لا الظلمة الاصلية والظلمة الحادثة مستتلفة بالنسبة الى تجلي النهار فلذا اخبرنا في المستقبل ٢ نذيرها على ذلك ولو عبر بلاضى لم يفهم ذلك بل فهم القيل المتقدم ٣ على النهار في قول الخليفة وقد عرفت ان الطلعة الاصلية لا تدل على القدرة وما نقول بان فيه تقييها على استواء الاثمنة عنده تعالى فغير مناسب عندنا على ليس عندنا الى تعبد وانما يحسن ذلك في مثل يوم الله تعالى وعلم وغير ذلك الا ترى ان ارباب اللاهة بنوا الكثرة في جعل السند ما عدا او مضارعا مثلا والكتب مشهورة في بيان نكتة في براد ما حتى قالوا او ذكر ما ضا في موضع يقتضي الحل ايراد المستقبل وبالعكس بخلاف البلاغة والقول بالدرعية الفاصلة ضعيف اذ قيل والليل اذا غشى من الليل الا ان في الفاصلة ايضا ٢٢ * قوله (والصدر الذي خلق صنق الذكر والانثى) اشار به الى ان ما موصوفه الارادة الوصفية والوصف ان اراد به المستحق فالتعبير ينبغي ان يكون بالحسنى الذي الخ وان اراد به ما قام باخبر غنى التعبير بذي خلق لكن المراد الدلالة على القدرة الكاملة كآية عليها في سورة الشمس فتقتضي الحال هو تعبير بالقادر وقس عليه نظاره ولم يحل ما على الصدورية المذكورة في السورة المتقدمة وان امكن حبه عاها بالعناية * قوله (من كل وعلم تواله) احتراز عن مثل الفعل والعلة كما قيل اذ لظاهر ان المراد بانواله انه يلد ويولد والخل والنفقة لا لاد وان يولد ولو اراد به انه يولد سواء كان يلد او لم يلد بشئ لبطل وبسلة وكذا ان اراد به ما يقبل ما يحصل من ايض يتناولها ايضا فالاولى التعريف * قوله (او آدم وحواء) عليهم السلام فعلى هذا الامان للهدى والاولى كونها للاستغراق ولذا قسم الاول لانه على هذا الامان الاستغراق وفيه اشارة الى انه لا يخرج بخلاف من ذي روح عن اذكر والانثى حتى لو حلف ان لا يكلم ذكرا ولا انثى يمتثل بالتكلم بل في المشكل لانه في الحقيقة ذكر اوتى في المشكل عندنا لكنه ليس بمشكل عندنا تعالى كافي الكثرة ولو حلف ان لا يكلم ذكرا اوتى في المشكل لا يمتثل لكنه لم تطلع عليه في الكتب العتبات * قوله (وقيل ما صدورية) مرصدا لم توضحه في السورة المتقدمة ٢٣ * قوله (ان سعيكم لاشقي مختلف جمع شئت) مساعيتكم جمع مسعى اسم مكان اى محل السعى وهو العمل والسعى في الاصل مصدر يحتمل القليل والكثير والمراد الكثير بقرينة اضافته الى الجمع وعنا ايراد محل السعى لانه الموصوف بالاختلاف وان امكن جعله صفة للسعى لبالغة ولسا كان في المعنى جها اخبر عنه بشئ جمع شئت بمعنى متفرق والظاهر ان هذا حاصل المعنى لان معناه مفرق فانه فعل بمعنى المقول مثل قيل وقيل والفروق والتفرق متعديان ذاتا وان تعادرا فهو ما كالتكسر والكسور وهذا جواب التسمي وكون الجواب محذوف عن خلاف اظاهر وان قيل انه محذوف فالظاهر يكون المحذوف لتعريف احوالكم لان سعيكم الخ ٢٤ * قوله (تفصيل مبنى تشئت المساعي) اى اما حرف تفصيل المجمع و تشئت المساعي وكذا الفاء للترتيب اذ التفصيل مرتب على المجمع * قوله (والمعنى من اعطى الطاعة) ويدخل فيه اعطاء حقوق المال واذا عاها ولذا عدل عن قول الكشف اى حقوق ماها اذا الموم مناسب لتفصيل المساعي قوله من اعطى اشارة الى الوجوديات واثق اشارة الى الهديات واستعمال اعطى في حقوق المال كونه متعارفا في المال لا يضر لان باب الجواز واسع والمعنى فاما من عمل بالطاعة لكن في الاعطاء مبالغة لاشعاره الكثرة مع طيب النفس وحسن تقبله بمن يحسن * قوله (واثق المعصية) فلا يكون الاتقاء شاملا كما ذكره المص وان سم كون بعض حقائق التقوى شاملا لما ذكره المص والشمول للمساعي كلها بذكره المص لا بما ذكره الزمخشري بضميم الاتقاء الى الطاعة فانه خلاف الظاهر * قوله (وصدق بالحكمة الحسنى وهي ماديات على حق كلمة التوحيد) اى الحسنى صفة للكلمة التي هي بالذاتى القوى ووجه حسنيتها الدلالة على الحق وانما قال ماديات الخ و آخر التوحيد مع انه مقدم لان الطاعة والاتقاء يدلان على التوحيد وبالنظر الى ذلك يستحسن التقديم وان كان التوحيد مقدما عاها في الوجود بشرط لحيتهما ولذا قدم الطاعة في قوله تعالى ١٠ هو فانت انا اليل ١٠ لانه لم قال تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ولا في رعاية الفاصلة ٢٥ * قوله (منهية الخلق التي تؤدي الى سرور وراحة كدخول الجنة من بعد افرس اذا هياها لركوب بالسرور والحام) الخلة بفتح الخاء وهي الخصلة اشار به الى

٢ واذا الاستقبال فيكون مدخولها مضارعا ولو كان ماضيا لفظا وهو الاستمرار بعد ٣ وهو المراد في اكثر المواضع ولذا قدم على انهار في الاغلب لاصالته لكنه لا يرد هنا لما عرفت

٤ اذ العمل لارم بلا عطاء بعد قوله والقادر الذي خلق صنق الذكر والانثى اشارة الى ان التعبير من الخالق تعالى بلفظ الارادة الوصف قوله ان سعيكم لاشقي لاشان جعل المصدر المفرد على معنى الجمع على ارادة الانواع بقرينة جمع الخبر قوله فتعريفه من بعضهم تيسر كذا واستبرأى تسهل وتبين وتيسر تكدي اى سهلته وهياها

٢٢ * واما من يخلل * ٢٣ * واستغنى * ٢٤ * وكذب بالحسنى * ٢٥ * فبسرره السري * ٢٦ *
وما يفتنى عنه ماله * ٢٧ * اذا تردى * ٢٨ * ان علينا الهدي * ٢٩ * وارثا للاخرة والاولى
(الجزء الثنون) (١٣٥)

ان اثبات سرى يكون موصوفها مؤنث وهي الخلة واما اطلق عليها السري لأنها الى السر والاحد والمراد
بالخلة لطافة وفي الكشف والمعنى فطاف به وتوفقه حتى يكون الطاعة اسرا لا ورعا وليدوا هوها انتهى فاشابه
الى ان المراد بالغة الطاعة بسره ولا خوفه الاضداد بين السرط والجرا او كذا الكلام في الجاهد * قوله (سره)
ولا كان الخلل مقبلا لاعطائه وكان الراد بالاعطاء اعطاه ما سر به فسر الخلل بما سر به لما عرفت من ان المراد بيان
تشت الساعى على العموم وما سر به عام بذل ماله في سبيل الخير وغيره والتخصيص وان كان ملايا للخلل لكنه ليس
بمتسبب له فم لا يخلل كالاعطاء مجاز عن ترك ما سر به كان الاعطاء مجاز عن فعل الطاعات بقدر الطائفة بذكر
التبذير واردة الطائفة فلا وجه للاذكري الارشاد وما سر به عام الواجب والندوب * قوله (بشهوات الدنيا)
عن نعم المعنى) وهذا الاستغناء لازم لخلله وان لم يقصده وفي قوله بشهوات الدنيا اشارة الى انه لم يفتنى
من لمعنى لانه مقابل قوله واقى فيكون يراى تشتت معنيه جبه لانه ضد الفريق الاول * قوله
(بانكار ما رواها) قالني فيما مر وصدق بالحسنى بتسديق مملوها او اعطوه لم يترض له * قوله
(الخلة المؤدية الى السر والسر) كقولنا (لئلا ياتي الخلة اي الخصلة الذميمة واطلق عليه السري لكونها
مؤدية الى السر واشد على انها استتارة او مجاز مرسل او مجاز في الاستغناء كسر في نهاما استتارة او مجاز
مرسل او مجاز في الامانة وهو الظاهر فقول في الوضوء اني تردى الى سر والودية الى سر اشارة الى ما ذكر
والظاهر التجوز في الاستناد والراد بالغة العصبية بسهولة لكونه مستحسنا ايها واستغنى الطاعات فلا تضاد
ايضا بين السرط والجرا بين في الوضوءين لما ذكر كونه كقولنا نعال سنكذب ما قالوا في تصدير الجاهدين باحاد
لاسر من اعطى واعتمد باعطائه واتقاه وتصدقه ودم بايغ لمن يخل الخ على يخلهم واستغنى لهم وتكذبهم
٢٦ * قوله (نبي واستغنى انكار) اي نكار الوقوع فيكون نفيها لا اي شيء يفتنى عنه ماله الذي يخل به
ولم يزل في وجوه الخير وتخصيص المال بالذكر من جهة بخله بما سر به لان الاشياء اما زهره فبلا تاني نعم
المص الى جميع ما سر به * قوله (ان هذا) والتخصيص بوقت الهلاك لانه احوج ما يكون
* قوله (نعال من الردى) بمعنى الهلاك وصية ان يفضل لما اخذ كانه تكاف في الهلاك هلاك اشد
الهلاك فهو ابلغ من هلاك مع مانيه من رعاية الفاضلة * قوله (اوردى في حفرة اغير) او وقع الخ فهو
تعمل من الردى بمعنى الوقوع وعبره بالفاضلة * قوله (او فسر جهنم) اولاع الخا واما بالبالغة المذكورة
في الوجه الاول فهو ظاهر وان امكن ان يقال وفيه اشارة الى انه بما قدمه من الاحوال الفاضلة هو الموقع نفسه
انك ضيق وفيدم يندم بلغ الشكر عنه واما في الفريق الاول فاكفى فيه وفي مدحه بقوله فيسر السري
لانه من جوامع الكلم المحتوية جميع المحاسن * قوله (ان علينا الهدي) استغنى مقرر لافله به
قدي الى اخلاق الحق للعامة كقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون بين بهم وجوه التسديد ولا كان
هذا البيان مقتضى الحكمة كان كاتوا بعبادته وانما قال ان علينا الهدي بعلى المشورة با وجوب ولدا استدلال
الزمخشري على وجوب الصلح فاشارة الى ردده بقوله بوجوب قضائنا او بمقتضى حكمتنا والمزوم لسبق
القضاء به وكون الخلف محال اولاته مقتضى الحكمة لا يكون الاصلح واجبا عليه تعالى ومقام الكلام في علم الكلام
* قوله (الارشاد الى الحق بوجوب قضائنا او بمقتضى حكمتنا او ان علينا طريقة الهدي كقوله وعلى الله
قصد السيل) وان علينا الخ اشارة الى جواب اخربان في الكلام مضاعفا قدرا اي علينا بيان طريقة الهدي
وقد بيناها كقوله تعالى وعلى الله قصد السيل اي على الله بيان مستقيم الطريق الموصل الى الحق بتقدير
المضائق فكذا هنا لانه لان تقدير المضائق خلاف الطاهر على انه ليس بحاسم بامد الاشكال اذ هان يقول
البيان واجب عليه نعال فيحتاج في دفعه الى احد كذا كور بن اولا قوله الارشاد للتبعية على
ان المراد يلدائه الدلالة على ما يوصل الى المطلوب لا لا يصل بالفضل فالتبعية اما بان الطريق المستقيم يرسال
المرسل وانزال الكتب ونصب الايات العقلية فنال من يهتدى به الى الصراط المستقيم كالفرق الاول
ومنهم من اعرض عنها ولم يفكر فيها كالفرق الثاني وثبت بذلك البيان كمال ارشاده بما قبله * قوله
(قطع في الدارين ما نشاء لم نشاء) ومن جلت التوفيق الحق في الدنيا والاعم الدائم في العقبى تغضلا ورحمة
كالفرق الاول وعدم التوفيق في الدنيا والعذاب المؤبد في الاخرة كالفرق الثاني وهذا تصرف في ملكه فلا يزال

قوله او ان علينا طريقة الهدي وقال ان جاج
علينا ان تبين طريق الهدي من طريق الضلال
قوله بشهوات الدنيا عن نعم المعنى ذكر الشهوات
في تفسير استغنى اشارة الى وجوب معنى المقابلة بين
استغنى واتقى فكاه قبل واما من يخلل ولم يتق
عن الشهوات
قوله للارشاد الى الحق بوجوب قضائنا او بمقتضى
حكمتنا للارشاد بفتح اللام وقوله بوجوب قضائنا
او بمقتضى حكمتنا توجيه لعمى الوجوب المستغنى
من كلمة على في علينا

قوله فلا يخاف الحصر السابق يعني ان ظاهر قوله تعالى وسجنهها الاثني يخالف الحصر في قوله لا يصلاها الا الاثني لان ذلك يدل على ان لا يدخل النار غير الكافر وهذا على ان بعض المؤمنين يدخلها فانه يخرجهم الله في غير لا يصلاها معنى البروم فيعتبر ذلك في مقابلة وهو الصلي الذي نصته وسجنهها الاثني بحسب المفهوم وبه ارتفع الخلاف بين مذهب هذه الآية ومنطوق تلك فكانه قيل لا يصلاها على وجه التزوم الا الكافر ويدخلها المؤمن العاصي لا على وجه التزوم لانه يخرج عنها آخر اوله يلزم دخول الكافر ولا يلزم دخول المؤمن العاصي لجواز العود عند علي ما هو مذهب اهل السنة واصل مراد الله من هذا الوجه لقوله ولا يلزم ذلك صليها فان لم يزل ذلك الشاربه من اتى الشرك دون العصية مفعول لا يلزم وصلها معه اي يلزم صلي ذلك النار ذلك اتفق المصنف وفريق من ذلك ان يكون الصلي لا يصليها على وجه الخلود ويدخلها المؤمن العاصي لا على وجه الخلود وصاحب الكشاف اتفق بين الاكلايين بحمل الحصر على الحصر الاصل في مبالغة حيث قال الآية واردة في الموازنة بين حالتي عظيم من المشركين وعظيم من المؤمنين فاذا ان يبالغ في صفاتها المتقضية فقبل الاثني فيحمل تحسنا اصل كل النار خلق الا له وقبل الاثني وجهان مخصوصا بالجنة كان الحذر لم يخلق الا له

قوله قوله يتركى يعني ان ذكر يتركى بعد قوله يؤتى ماله بدلالة من فاعله بدل على ان المراد من ايتى المال صرفه في جبل النهر لان التزكى وهو التطهر من دنس الذنوب او التصديق لا يتصل ولا يعتمد به الا بالاعطاء على وجه الاحلاس فانه الثمر للتوابع والمال الذي يقصد به ذلك الربا والسعة لا خير فيه ولا يتر التوابع به يستحق صاحبه العقاب قال صاحب الكشاف يتركى من الزكاة اي يطالب ان يكون عند الله زكاة لا يريد به رياء ولا سعة او يتصل من الزكاة وكذا يدل عليه قوله وما لا احد عنده من قيمة تجرى الا اياه وجه ربه الاعلى

عابطل * قوله (اولوب الهداية للمعتدين) عطف على قوله ما تشاءى لواب الهداية للمعتدين في الدارين وهذا تخصيص بموتة لافهم والمعنى الاول عام لدوافعه ولذا قدمه ولم يذكر عقاب الضلال اما لفهمه بما ذكر كقوله تعالى متيقم الحر اولان المقام بيان الاحسان والانعالم قدم الاخرة الفاصلة اولكونه اهم * قوله (اؤفلا بصرا تراكم الاحقاد) لا يمتنع على غنى عنكم وعسى عبادكم هذا عطف على قوله فخطي * ٢٢ قوله (فانذر لكم) البعد للبيعة فان الامداد مسبب عن كون الاخرة له تعالى او كون امره راية والارشاد له تعالى اذ لم يمتد به * قوله (تخلوب) إشارة الى اصر تخطي تخطي حذف منه احدي اثنين لى التاء الاولى كما عواند هر لانها من ردة * ٢٣ قوله (لا يرميها منس) شذوها اي الصلي دخول النار مع مقاساة شدتها وتحمل ثقلها بما احتراز عن دخول المؤمن فيها للمور الى الجنة فانه آمن من عذاب. قوله لا يلزم اما بيان حاصل المعنى او تفهم من مقابلة وسجنهها والمراد بيان الشدة العذاب بالنسبة الى عذاب الموحدين وان كان عذاب بعضهم اشد من عذاب بعض آخر لان الصلي من قولهم شاذل صلي وهي التي يحفرام حفرة يوضع فيها حجر كبير فتدخل فيها فلا يقال لها على الجرف فوق الترمصى كذا مثل من الانصاف فلا عن ائمة الفقه * ٢٤ قوله (الا الكافر) فان شقاوته رائدة على شقاوته بالنسبة لغيرهم وشراكتهم * قوله (ما فاسق وان دخلها لم يرمها) تامل لوجه الحصر اي فان الفاسق لغيره كافر وان دخلها لم يلزمها ولم يرد فيها فالحصر بالنسبة الى الملازمة والخلود بالنسبة الى الدخول وبدا فال مصنف لا يلزمها مقاساة شدتها ولم يقل لا يقاس شدتها كما قال في موضع آخر يقاسون حرها وشدةها اي في كلام في تفهيم التزوم وبين لزوم بانه منهم من قوله وسجنهها فانه يفهم من ان الاثني لا يصليها ابدا فالحصر حقيق وما في الكشاف من ان الحصر ادعائى مبالغة فبنى على الاعتزال وان الامانة محدثون في النار وقصدا جازمهم في علم الكلام لا من بعده * قوله (ولذلك سمى) اشق ووسفه بقوله الذي كذب وتولى * ٢٥ اي كذب الحق واعرض عن الطاعة) ولذلك اي لان المراد به الكافر اللزوم والمؤيد في الترمصا اشق جعل الغضيب لزيادة شقاوته كما مر ووصفه بقوله ان الذي كذب الحق صفة ذاتة لا تخصه وهذا عينة تامة تدل على ذلك والسبب في وسجنهها تأكيد على من قبله من قبيل * ٢٦ قوله (اي الذي اتى الشرك والمعاصي) اي الكبر وقلة الصغار ايضا وهذه المرتبة الوسيطة جعلها عابها للتسبب بالاتي فانه لكونه اسم تفصيل يدل على زيادة التقوى * قوله (فلا يدخلها فضلا عن ان يدخلها) اقول وسجنهها اذ عابها سعد عنها وهو غير الاستمرار فيدل على عدم دخولها فضلا عن * قوله (ومفهوم ذلك ان من اتى الشرك دون المعصية لا يصليها) وهي المرتبة الاولى من التقوى * قوله (ولا يلزم ذلك صليها فلا يخالف الحصر السابق) ولا يلزم ذلك صليها الى خلودها فانه يوم يحرد حول ولا يفهم منه الخلود والتأيد وهذا النوع لكل شخص شخص وهذا المفهوم مذهب الشافعي مذهب المصنف وعند صاحب المائنة لا مفهوم فالاول ان يدخل ان حال عصاة الموحدين مسكوت عنها كما في اكثر المواضع وقد نقل القاضى المشي عن ابى حيان في قوله تعالى فاما من اتى كتابه بيمينه * الآية ان الانسان انقسم هذين القسمين ولم يتعرض للمعصاة الذين يدخلهم الله تعالى النار * ٢٧ قوله (بصره في مصارف الخير) واجبا ومندوبا والمضارع للاستمرار فلهذه الصفة صفة مادحة والخصيص به لانها اشق على النفس من حيث ان المال شقيق الروح فمن بذل نفسه اوجده الله ثبات بعض نفسه على الايمان ومن بذل روحه ايضا ثبت كل النفس على الايمان فبذل المال كذلك لروح ولا ريب في اشقيتها على النفس ويحصل الاتفاق تركية النفس عن البخل اشنع الرذائل وحب المال الذي هو رأس كل خطيئة * قوله (فان يتركى ٢٨ فانه يدل من مؤتى) ويتركى من التزكى وهو طلب ان يكون ما صرفه رابيا ماميا عند الله تعالى وهو صرفه في وجوه البر ويتركى من التفضل للتكليف وما فعل التكليف يقع على وجه الكمال والتزكى وان احسن معاني اخروها والتطهر من الكفر والمعاصي او تطهر لصفاته او يكثر من التقوى كما يشق في قوله تعالى قد افلح من تركى لى اكون بدلا من يؤتى او لا لا يحمل هنا غير ما ذكر * قوله (او حال من فاعله) وهذا اول من ان يكون حالا من مفعوله لان فيه تكافا وعلى تقدير كونه بدلا من صفة لا يحمل له من الاعراب قيل ولا يرد عليه لا يدخل في تعريف الناح كما هو انتهى رده ان الناح بما يكون ناهي للتبوع في الاعراب اذ كان للتبوع اعراب والافلا بدليل تصریح القاضى بدلية اللفظ من الصلة فانه في حكم الصلة فلا حمل له من الاعراب كما صرح به صاحب الكشاف ههنا ودليل قولهم العطف على ما بسله اعراب صحيح

٢٢ وما لاحد عنده من نعمة تجزى * ٢٣ الا ابتغاه وجهه ربه الاعلى * ٢٤ ولسوف يرضى

(بسم الله الرحمن الرحيم) وانصبي

(١٣٧)

(الجزء الثلثون)

وتعرف النعمة الافراد المشهورة ٢٢ * قوله (وما لاحد عنده من نعمة تجزى فيقصد بآياته مجزا نها) وما لاحد عنده الاية حال متداخلة او متزايدة او استئناف مقرا. كون اعطاه خالصا له تعالى وما تافيه اى وليس لاحد عنده نعمة من شأنها ان تجزى وتكافأ فيقصد بآياته ماله مجزا عنها ولا يضره ان كونه لاحد نعمة عنده ليس من شأنها التكافؤ بها فقولته تجزى صفة مخصوصة فهدت الجلالة من قبل التكبير والاحتراس تدفع التوهم المذكور ٢٣ * قوله (استثناء منقطع) من نعمة لان المستثنى لم يندرج في النعمة فيكون منصوبا بالانكرونها معنى لكن فالتحريف محذوف اى لكن ابتغاه وجهه ربه الاعلى مطلوب له * قوله (او متصل عن محذوف مثل لا يوتى الا ابتغاه وجهه ربه لا تكافؤ نعمة) او متصل عن محذوف لا تقتضه المعنى ذلك كما شار اليه المحشى بقوله ويجوز ان يكون ابتغاه وجهه ربه مقصولا على المعنى ولد اقل المستغنى مثل لا يوتى ماله الا ابتغاه وجهه ربه فالاستثناء مفرغ من المعنى من اهل الال لا يفتا ولا يتركى اى يطلب ان يكون زاكيا فاما ما عنده تعالى بالارباب وسمعة فلا يكون لا عطية لعله من اهل الال الا ابتغاه وطلب به رضا ربه الاعلى وصحة الاعلى للفصلية والمراد بالوجه ذاته تعالى وحاصله طلب مرضاهم ولو لم يربحوا من سائر الاوصاف لان الابتغاء المذكور من آثار التزكية ٢٤ * قوله (ولسوف يرضى) جواب قسم محض اى والله اسوف يرضى كذا قيل ولا يجد ان يقال ان الام لا ابتداء دخل الخبر بعد حذف المبتدأ والتقدير واهو سوف يرضى حتى الاشارة اليه عن قريب * قوله (وعد بالثواب الذى يرضى) وهذا وعد على اكل الوجوه لان الرضا انما يتحقق بفيل جمع ما يختص به حتى الشفاعة بعض احواله واسد قائم وفيه اشارة الى ان نعمه يرضى راجع الى الاتى وهو الانب بآساق الضمير واوفى الله لرب لكن وعد اجيلا على اكل الوجوه لكن كونه وعدا باعتبار ظهور الارضى وجمع الام لا مع سوف للملافة على ان الرضا واقع لاحد وان تأخر ايوم الجزاء ولك ان تقول ان سوف للتاكيد * قوله (والا تنزلت فى ابي بكر رضى الله عنه) اى قوله وسببها الاتى الى آخر السورة نزات الخ كافي الاحاديث الصحيحة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما سببها المفسرين حتى قال بعض المفسرين انه مجمع عليه ولا يضره زعم بعض الشيعة انها نزلت فى علي رضى الله تعالى عنه بل هذا قريب من خرق الاجماع وقد تقرر فى موضعه ان خصوص السبب لا ينافى عموم الحكم ونقل عن الامام ان الآية تدل على ان الجبر رضى الله تعالى عنه افضل الامة انتهى وان قوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا الآية اقوى دلالة على انه رضى الله تعالى عنه افضل هذه الامة وانه يدل على كونه صاحبها الاجماع على ان المراد بصاحبه ابو بكر رضى الله تعالى عنه حتى حكموا بكفر من انكر محبته فنعنسا الله تعالى بشفاعته * قوله (حين اشقوا بلالا فى جماعة يؤذيه المشركون قاعةهم) وقد روى عطية والضحك عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه عذب المشركون بلالا بلال يقول احدا قد فر به النبي عليه السلام فقال احدهم اى الله تعالى ينجيك ثم قال لا بى بكر ان بلالا يذهب فى الله تعالى ضرب من اد فانصرف الى منزله فاخذ مطبلا من ذهب ومضى الى ابيه بن خلف فقل له ابعثنى بلالا قال نعم فاستزاده عنه عيب الاشتر فقال المشركون ما عتقك ابو بكر الا ليدك كاتبة عنه فذلت قوله فى جماعة اى اشقوا بلالا مع جماعة قيل هي سبعة نفر منهم بلال وعامر بن قيس والاولى ع-م النعين * قوله (ولذلك قيل المراد بالاشق ابو جهل او ابيه بن خلف) وفى الكشاف انه ابو سفيان بن حرب وعله قيل اسلامه والا اتفق اهل السنة على انه اسلم وكل اسلامه * قوله (عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ولبلل اعطاه الله تعالى حتى رضى وعافاه من العسر ويسره اسسه) وما رواه فوضوع * الحمد لله على ما اكرم واحسن البنا يتيسر ما ينطق بسورة والبلل اذا يعنى * والصلاة والسلام على افضل من هو موصوف بالهدى باعلى التقوى * وعلى آله واصحابه الذين هم اشرف من هو موصوف بالهدى تمت بحمده تعالى فى وقت الضحى من يوم الجمعة فى شهر ربيع الاول سنة

(بسم الله الرحمن الرحيم) * ويه نسعين عليه توكلت واليه انيب *

* قوله (سورة والضحى مكية وآية احدى عشرة) مكية لاختلاف فى كونها مكية وكذا فى عدد آياتها * قوله (ووقت ارتداع الشمس) قدم من ان الضحى مشد الشمس اذا اشرقت لكونه مضافا الى الشمس وهما ليس كذلك فالمراد الوقت المذكور لكن وقت ارتداع الشمس لم يعين والطاهر وقت جواز الصلوة

قوله استغنى منقطع لان الابتغاء من غير وجهه وهو النعمة المعنى مالا احد عنده نعمة الابتغاء وجهه ربه الاعلى فليكون الا يعنى لكن اى لكن ابتغاه وجهه ربه الاعلى قوله او متصل اى او استثناء متصل عن محذوف فعلى ههنا يكون مستثنى من ههنا محذوفة تقديره لا يوتى ماله لآخر من الامور الا لا ابتغاه وجهه ربه قوله الا لكافة نعمة تاكيد لا انفاذ الحصر المذكور ومثل هذا التركيب وهو ان يوتى بتاكيد بكلمة لا بعد الحصر بكلمة الا كقولك ما جاءنى احد الا زيد لا غير يرد صاحب المفتاح فعلى هذا يكون المستثنى داخل فى المستثنى منه تمت السورة الحمد لله على الافتاح والاختتام * وعلى الرسول افضل الصلاة والسلام * اللهم بك الاعتصم اشترع سورة والضحى مكية وبها احدى عشرة بسم الله الرحمن الرحيم

بدون كراهة ولذا قال الزمخشري حين يرتفع الشمس وتلقى شعاعها بمد قوله صدر النهار وذلك الوقت
يمتد الى قبل الزوال وما ذكره في سورة الشمس والشمس من الفرق بين الضحى وهو فوق
ذلك والضحى وهو امتداد النهار فغير مرضى عنده هذا هو الظاهر من كلامه وقيل قوله وقت ارتفاع
الشمس على ايجاز بلافة الجلول والظرفية او على تقدير المصنف قد مر في سورة الشمس ان الراغب قال
اخفى اقباط الشمس وامتداد النهار وبه سمي الوقت على انه حقيقة عرفية فلا حاجة الى ما ذكره القيل
* قوله (وتخصصه لان النهار بقوى فيه) اي تخصيصه باقسام من بين اوقات النهار لان النهار يقوى فيه بعد
ما كان ضعيفا حين طلوع الشمس وتبعدها عن الافق المرتقى فلما راد القوة العارضة عقب المصنف وهو اول
وقت قوة النهار فله شرف وسعد حيث خرج الوقت المكروه ودخل وقت الصلوة التي ام العبادت واشرف
الانبات فاقسم بخصيها على شرافته وكذا سائر المقسم به وظهره في الاكثر لم يتعرض لبيان شرافته وقيل المراد
قوة غير قريظة من ضدها فلا ينفص بينه وبينه الى الزوال فدعيت ان الضحى هنا على وامتد الى قبل الزوال والفرق
المذكور ضعيف عنده * قوله (اولان فيه كلام موسى ربه واتى السحرة سجدا) اي في مجمع السحرة حيث
قال اني صديك فاذا هي نذفت كذا قيل وانت تعلم ان هذا هو الوجه والظاهر ان كلامه في قوله لا جزم فيه
كونه في الضحى لكن في من هذا يعني الاحتمال وهذا من خص الضحى ذلك اليوم لكن الشرف العارض له
بسبب ذلك سري الى نوعه وفيه ما لم يتخصيص القسم بذلك الضحى خلاف الظاهر وكذا الكلام في قوله
السحرة سجدا فالوجه الاول هو المعول العموم بلا تكلف قبل وهذا مناسبة اخرى لقسم عليه وهو انه تعالى
لم ينزل انبي عليه السلام ولم يرفع رفته الطافة وتكليمه انتهى وهذا كما ترى واو قل ان فيه اشارة الى ان الله تعالى
يقوى شمس النبوة يومنا وما تأتانا كما يقوى الشمس وضوءه في الضحى ساعة فساهل لم يعدوان كان بين الشمس
يون بعد قوله اولان فيكم موسى حصول كلامه ربه فاعلم قوله والى السحرة عطف على كلامه اي وفيه الى السحرة
* قوله (اولتهار وبوبه) قوله ان ياتيههم باستحضري في معاملة ياتنا اولتهار عطف على قوله ووقت
ارتفاع الشمس فهو مجرور بواو القسم اي المراد بالضحى النهار كله مجازا بذكر الجزاء وانما الكل قرينة مقابلته
بالليل لكن هذه القرينة صحيحة لا موجهة ولذا قدم الاول وهو ان الضحى الحقيق للكون المص لم يلفت اليه بل ابد
بقوله تعالى في سورة الاعراف ان ياتيههم باسنا الخ لان الليل هنا مفيد بسكون اهله وامتداد ظلامه فانه انساب ان ربه
ارتفاعه وفوقه وضوءه وهناك سلق وانت خير بان قوله اذا سكن اهله معنى اذا سجي لا يخرج الليل عن المعنى الحقيقي
له ولذا قال وتقدم ليل الخ على اطلاقه اذ معناه وتأخير الليل هنا ٢٢ * قوله (سكن اهله) كذا ظلامه) سكن اهله اي
عن طلب المعاش وغيره وكذا ظلامه اي اشتد ظلامه فسجي بمعنى سكن فثبت ان الليل مجازية للباطنة وسكون
اهله اول الليل كما مر من ان المراد بالسكون عن طلب المعاش بل هو يكون في الاول في الاغلب فالتقدير
به لكونه حاة متفية حدة في النهار لكن قوله ركد ظلامه به ضحى كون سكون اهله بعدم ضحى رهنه زمان منه
فالتقدير به لكونه ادلى على القدرة لكن سكون اهله اذا ركد ما ذكرناه من سكون اشتد الظلام ونحوه وهو في اول الليل
الا ان يراد به السكون باليوم لازالة التعب * قوله ركد ظلامه اصل الركد عدم الجريان في الماء كما يقال
الماء ركد في مقالة الماء الجري فاستعمل هنا لاشتداد الظلام لارتفاعه كانه ركد ولم يتحرك وفيه اشارة الى ان الظلام
في اول الليل ضعيف واطلاق الظلام عليه معناه ظل وهو نور مستفاد من الهوا المستضيء بمقابلة الشمس محل
نظر كما صرح في المواضع وشرحه ان بين الفجر الصادق وبين طلوع الشمس وكذا بين غروب الشمس وبين
غيبوبة الشفق ظل والصل والصلام متقابلان فتأمل في توجيهه * قوله (من سجي البحر سيجوا اذا سكنت
امواجه) يكون انما سجد الى البحر مجازا ايضا او حدف المضاف واقم المضاف اليه مقامه قوله
من سجي البحر الخ اي هذا المعنى مأخوذة من لانه مشتق منه وفيه ان سجي بس عطاف السكون بالسكون الامواج
ثم استعمل هنا مجازا من سلا بذكر المقيد وازالة الطلق ثم اريد المقيد الاخر لكونه فردا من المطاق واستمارة باسم
المقيد المقيد آخر * قوله (وتقدم الليل في السورة المتقدمة باعتبار الاصل) اي باعتبار انه مقدم والضموم عارض مؤخر
فهذا الاعتبار ان كان اصلا يبنى عليه التمهيد لكن المقسم به الليل الذي يسد النهار اذا ظلمت الازالية لا تصلح ان تكون
مقسما بها كما مر توضيحه هناك والحاصل ان الحال على القدرة التامة وهو الباحث لكونه مقسم به هو الظلمة

٢ وقد اشار المص في سورة القصص الى ما ذكرناه
سج

٣ وقد صرح في سورة الانعام في قوله تعالى وجعل
الليل سكنا سج

٤ فقيه استدركه ثعبه سج
قوله سجي اهله فلي هذا يكون الاستدراك بما رآه
واما اذا كان سجي ركد ظلامه فالاستدراك حقيقة

٢ والشرف ذاتي في الاول وعرضي في الثاني سند

قوله ما قطعك قطع المودع بمثل التوديع مستعارة لقطع في القراءة بالتضيق واما ودعك بالتعريف فحقيقة في معنى انك

قوله وهو جواب القسم قال اطيعني انه من باب وتناياك انها غير بض لانه قسم بوقتي صلواته وبناجته مع ربه تعالى وتقدس كانه قيل وحق فرك لدينا وزلفك عندنا ماود عنك وما فليتك ثم دخلوا من تعلق المودع بالخير والغي بليل من اطيعه اقول وفيه من الف والشر وتناجب كل اكل ما لا يخفى لليب فان المودع يكون للرجل والارجال يكون غالبا في اول النهار ومناسبة الغلي اطلاق الليل غير خافية ايضا

قوله ايمانك الاستثناء قال المفسرون سالت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ذى القرنين واصحاب الكهف وعن الروح فقال ما خبركم غدا ولم يقبل ان شاء الله فاحتبس عن الوحي وقال زيد ابن اسلم كان سبب احتباس جبريل كون جبريل بيته فماتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابطه فقال الا لا يدخل بيتا فيه كلب ولا صورة قالوا افئسال المشركون ان يحمدوا دعه ربه وقلاه فازل الله هذه الصورة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما جئت حتى اشفيت اليك فقال جبريل اني كنت اليك اشد شوقا ولكني عبيد مأمور وازل وما تستزل الا بامر ربك

قوله اول نجره سائلا لمصداق عليه قوله عز وجل واما السائل فلا شمر

الحديث لا الظلة الاصلية * قوله (وتقدم النهار ههنا باعتبار المشرف) لانه امتاز اوزمان مع نور والنور شرف في ذاته واما كثرة المنافع فمتركة بين الليل والنهار ولا يقال انه لمناسبة عالم المجرى فاذها نوبانية لان جمهور المتكلمين لم يقولوا بمسلم المجرى وعادة الشيخين ذكر الله في وقت وانكته في مواضع شتى فلا وجه لما قيل انهم غفل عن تقدم النهار في قوله والنور اذا جليها والليل اذا نهضها فانيات الغفلة للمص غفلة جسيمة عن عبادته * ٢٢ * قوله (ما قطعك قطع المودع بقرئ بالتعريف بمعنى ما تركك) ما قطعك الخ اشار به الى ان ماودعك استعارة جبة للرك كابدل عليه قراءة التعريف والمرا ترك اوحى وانما عبر بالتوديع لانه وقع في كلام الشركين ولذا قال تعالى وما فلي ونبي الله صلى الله عليه وسلم اوقوعه في كلامهم والمضى اذالك والا فلا يوجد ولا يخفى ايضا وفيه من اللطف والتعظيم ما لا يخفى فان المودع انما يكون بين الاحباب ومن تميزت فارقته وهذا جيد جدا اذالم قسم في كلام الاعداء الا ان يقال ان الله تعالى انطقهم الحق من حيث لا يشعرون * قوله (وهو جواب القسم) وجه كون اقسامه بوقتين هوان الضمى وقت ارتفاع الشمس ومواصله الوحي والكرامة وهي المراد بعدم التوديع يرتفع به الشمس النبوة وكذا المراد اذا ربه النهار كله وان الليل محل الاستراحة وازالة التعب والكلال ومواصله الوحي يحصل بها الاستراحة التامة وازالة المشقة الحاصلة من الكفر ونقل عن الطيبي انما قال اقسامه بوقتين فيهما صلواته وقرب زلفاه ومناسبة ارغاما لاعدائه وتكذيبهم في زعم قلاه اني اخرما قال وهذا اذا ريد باصمى النهار كله وهو احوال مرجوح الا ان يقال ان المراد صلاة الضمى على الوجه الاول وايضا التذكير لهم منافعهم من الجواب لاسر ذكر الوقتين وقرئ بالتعريف الخ فقول النجاة امانت العرب ماضى يدع ويذر ليس في محله وقال ابن جني ان هذه القراءة قرأة النبي عليه السلام اي وار كان قرأة شاذة وكذا بالغ الطيبي وغيره في رد الامانة لانه ورد في الحديث ايضا وهو قوله عليه السلام ليتهين اقوام عن ودعهم الجماعات وفي الحديث ايضا اتركوا المرك ما ترككم ودعوا الحبيشة ماودعوك ولو قيل ان مرادهم انه نذر قليل الاستعمال لكان اولي من تخلفهم بمرتهم نقل عن الموهري انه قال ولا يقال ودعه ولا وادعه الا في الضرورة فلم يمتدح ان مرادهم بالامانة قلة الاستعمال لانه ائنه ولو في الضرورة ونقل عن الطيبي انه قال بعد ذكر وروده نظريا ونظرا انه حسنة في الحديث ما فيه من التزميع ورد الجبر على المصدر * ٢٣ * قوله (وما ابغضك وحذف المفعول استغناء بذكره من قبل) علة محسنة حصوله قوله (وما اعان له واصصل) علة متضمنة تحصيله قدس الاول لانه اشار الى وجود التريفة كانه قيل حذف المفعول التريفة مع رعاية الفاصلة * قوله (روى ان الوحي تأخر عنه اياما) واختلاف في مدته قليل اثني عشر يوما وقيل خمسة عشر يوما وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم اربعة وعشرون يوما وقال مقاتل اربعون يوما ولما لم يكن هذه الاقوال من احوال الاحاد قد المص ايمان عدم القطع بالعين مع عدم توقف التصود عليه لكن قال في سورة الكهف بضعة عشر يوما اشارة الى القولين الاولين والاخرين ما خسرنا هنا * قوله (انك الاستثناء كاسر في سورة الكهف) حين سأل المشركون عن اصحاب الكهف وعن قصة ذى القرنين وعن الروح فقال لهم صلى الله تعالى عليه وسلم ما خبركم غدا ولم يزل ان شاء الله فتأخر الوحي فلما راد بالاستثناء لفتاحة ان شاء الله وقدمي يانه في سورة الكهف * قوله (اول نجره سائلا مطا) بقوله اني يا فلان سائل ام تاجر بطريق الملاطفة لا بالانقباض فان حسنات الابار سيئات المقر بين * قوله (اولان جروا ميتا كان تحت سريره اوله ببره) جروا بثلاث الجيم ولد الكلب الصغير لان الملك لا يدخل بيتا فيه كلب ولا صورة اوله ببره فلا جزم في هذه الاحتمالات فالاول عدم التبيين * قوله (فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه) ودعه من التوديع واصله المودع معنى الترك وصيغة الباقية وهي التفعيل للبداهة في الترك فحينئذ يكون قوله تعالى ماودعك للبداهة في التي لا تفي بالباقة وقيل يحتمل ان يكون من ودع الثلاثي لكنه ضعيف لانهم امتازوا ماضى يدع ويذر نقل الواو في اول التكملة وقد عرفت توضيحه * قوله (فزال رداه لهم) لان جبر الوحي ليس من الترك والبعض في شئ فان ما ذكره من قيل ترك الاول فلا يتوهم المقت والافضل في مثل ذلك * ٢٤ * قوله (فانها باقية خاصة عن الشوائب وهذه غايية مشوبة بالاضار) وهذا وان كان عاما لجميع الشائين لكن تحفه فيه صلى الله تعالى عليه وسلم على وجه اكل لا يوجد في غيره على هذا الوجه لانهم ولذا قال تعالى خيرا لك بلام

الاختصاص فالاختصاص حقيقى هذا ان قيل ان اللام الجزية بفيد القصر والا فلا يضر وعده للفائزين فان
الاختصاص حقيقى في الاثبات اى في لذكر لافى الثبوت اى في نفس الامر والقول بان اختصاص الخبرية به عليه
السلام في الآخرة بالنسبة الى من آذاه وشتمه بآخر ضيف لانه يوجب اخراج الخبرية عن طاهرها
وجعلها على اصل الفعل او من قيل الصيف اخر من الشفاء * قوله (كانه لم يثبت انه تعالى لا يزال
يوصله بالوحى والكرامة في الدنيا) هذا معنى قوله ما وعدك امرا ما هو المراد هنا اذ الكلام مسوق
لرهم فان ما وعدك صريح في عدم الفارقة وهو مستلزم للمواصلة وظاهرها ليس بمراد لاستحالة المواصلة
الحقيقية فهي اسمها زائفة عن المواصلة بالوحى وسائر الكرامة في الدنيا * قوله (وعده ما هو اعلى واجل
من ذلك في الآخرة) ما هو اعلى يكونه باقيا واجل لكونه خاصا عن الشوائب او بالعكس من ذلك اى للمذكور
من المواصلة بالوحى الخ فان ذلك من الوسائل وما فى الآخرة فمفسد وهو اجلى من المبادئ اشار به الى
ان المراد بخبرية الآخرة خبرية ما فيها من التمسك بالحسية والجملة العظيمة والملافة استند الخبرية الى الدار الآخرة
ومراد به بيان اتصال هذا الالة بما خلفها والواله مطلق بقرينة اللام العجيبة فحيث يكون القسم على اربعة
ثلاث متفرقة واثنان متجانسان وتدرج الاولين وجهه مظهر واوفيل انه كلام مستأنف مؤكدا باللام لا اعتدائية
يكون القسم على الاولين مقصود وهداهو التبادر من كلام المصنف ولا يضر وجهه بل الظاهر هو الاول
حيث جعل وعد حوت لما بين قوله كانه الخ لانه لا يخلو عن كونه كمال او لانه في قوله في الدنيا معنى الاول على
هذا التقدير فالآخرة ما ثبت الاخر صفة الدار دليل قوله في تلك الدار الآخرة فقلت اى صارت اسمها بالطبيعة
لدار كالدنيا وهذا هو الظاهر مبنى ومعنى ولذا قدمه * قوله (او نهابة امرك خبر من ديانته) اى الآخرة
تأيت الاخر ايضا اسم فاعل من اخر التسلطى بمعنى تأخر وان لم يستعمل اخرو لم يسمع من العرب وتأيت حيث شئت
غير طاهر فالتسفة الدار غايته اى بمعنى النهابة كان تأيت لاولى لكونها بمعنى الدابة كما اشار الى ذلك
وقد عرفت ان اسم فاعل يقتضى الموصوف كانه بالتأويل صدرت اسماء وهذا خلاف الظاهر ولذا اخره ولذا
لم يصر ضوله صاحب الكشاف وزيفه صاحب الارشاد والمراد بالنهاية اضافى وكذا البداية * قوله
(قانه لا يزال يتصاعد في الرعدة والكمال) اشارة الى ما ذكرته فان وقتها نهاية بالنسبة الى ما قبلها وبداية
بالتأويل الى ما بعدها وفيه رد بليغ بان حاله لا يزال يترقى في الخبر فكيف يتوهم انقطاع الوحى ٢٢ * قوله
(وعده شمل لما اعطاه) سواء كان جوابا للقسم او مستأنفا مؤكدا باللام وهو المختار عند المصنف المشهور
والعموم منهم من حذف المعطى فانه لا قرينة على خصوص المعطى فبقدر مفعول عام او يزل بعطى متراف
اللازم بالنسبة الى المفعول الثانى * قوله (من كان نفسه) وهو خاصة نفسه ولذا قدمه * قوله (وظهور
الامر واعلاء الدين ولا ادخله بملا يعرف كنهه سواء) ظهور الامر اى ظهور امر الدين واعلاء الدين
اى اظهار علوه شرفا وعز ولا ادخله في الآخرة فقوله بعطى للاعتداد الشامل للمسمى والحال والاستقبال
وعن هذا قال المصنف بالماضى ثم قال ولما ادخله وبهذا ظهر ضعف ما قبل اى شامل لهدى الامر من
على البدل لانه وعد بهما مع الاخذلة التكرار كانه حل قوله وعد الخ على انه بيان لقوله وسوف يعطيك ولذا
قبله من قوله والآخر خبرك الخ وهو بعيد فهو بيان لما تضمنه قوله وسوف يعطيك فقط فلا تكرار ولو سلم
التكرار لاخرية لانه لا توكيد والتقرير * قوله (واللام لا ابتداء دخل الخبر بعد حذف الابتداء والتقدير ولان
سوف يعطيك) واللام في واسو في الابتداء للتأكيد اى التأكيد الجملة ولذا قال دخل الخبر بعد حذف
الابتداء الخ لانه لا تأكيد المبتدأ حتى يقال ان تأكيد بنائى حذفه ولذا قال ابن الحنبل ان المبتدأ المؤكد باللام
لا يحدف وانما هو كان مع الاسم وقدم الفعل في عدم جواز الحدف وما نقل عن ابن الحنبل فانه تسامح
منه اذ كونه اللام مؤكدا للنسبة مثل اعطاه ان مما اتفق عليه ائمة البلاغة وما ذكره في قوله تعالى ان هذا ان
لساحر ان الآية من ان المؤكد باللام لا يلى بالحدف اشارة الى مذهب غير ابي على الفارسي وهنا اختار
مذهب ابي على الفارسي وسلك الزحشرى كما هو عادته اشارة الى مذهب غير ابي على الفارسي وهنا اختار
آخر وقد فرق بين قدوان وهذه اللام بانها مبدأ بمعنى غير التأكد واللام نفي التأكيد فقط فهو قياس
مع التوق والقول بانه اذ صدر المبتدأ في نحو وسوف يقوم زيد يصير التقدير زيد سوف يقوم زيد ولا يثنى

قوله كانه لما بين الخ هذان بيان لوجبه اتصال
والآخر خبرك من الاولى بما قبله قال صاحب
الكشاف لكان في ضمن نفي التوابع والتلى ان الله
مواصل بالوحى اليك وانك حبيب لله ولا يرى كرامة
اعظم من ذلك ولا نعمة اجل منه اخبره ان حاله
في الآخرة اعظم من ذلك واجل وهو السبق
وانتقدم على جميع انبياء الله ورسله وشهادته منه
على سائر الامم وربع درجات المؤمنات واعلاء
مراتبهم شرف عنه ونمر ذلك من الكرامات
السيئة

قوله وعد شامل لما اعطاه وفي الكشاف وعد
شامل لما اعطاه في الدنيا من النفع والظفر باعدائه
يوم يذو ويوقع مكة ودخول الناس في الدين
افواجا والتأدية على قرينة والتضيق واجلاهم
ويش عساكره وسراياه في بلاد العرب وما فتح
على خلقه الراشدين في فطار الارض من المداين
وهدم بايدهم من محال الجسارة وانهم بهم
من كوز الاكسرة وما قد في قلوب اهل الشرف
والقرب من العرب وانهيب الاسلام وفنوا لدعوة
واستلام السابن ولما ادخله من اثواب السدى
لا يعلم كنهه الله قل ابن عباس في الجنة الف
قصر من اوتوا ليس تراه السك

قوله ولما ادخله عمالا يعرف كنهه سواء هذا
المعنى مستفاد من حذف احد مفعولى يعطى
وهو النعمة العظيمة له صلى الله عليه وسلم
قوله واللام لا ابتداء دخل الخبر بعد حذف
الابتداء قالوا هذا بقول فاسد لان اللام مع المبتدأ
كقد مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يحدف الاسم
والفعل ويحق ان وقد كسخت لابقى اللام بعد
حذف الاسم اقول يمكن ان يقال في جوابه
ان هذه اللام ليست مثل ان وقد لان ان لا تدخل
غيرا لاسم وقد لا تدخل خبرا لفعل وهذه اللام يدخل
الاسم والفعل نحو ان زيد انما وان زيد يقوم فان
يحدف احد المتعلقين ههنا نفي المحل الاخر مكانه

ما فيه من الضعف منشأ الضعف لزوم التكرار واجيب بان قبح التكرار اذا صرح بهما ولك ان تقول ان التقدير
 اهو وسوف يقو ز يد على انه ضمير الشأن وما بعده منسره ويهدأ يدفع اشكال آخر وهو ان منشأ الضعف
 ليس التكرار بل وقوع الظاهر رابطا في غير مقام التخييم وهو ضعيف عند سبويه والمخالفين وجه الانتفاع
 هو ان المبتدأ اذا كان ضمير الشأن يستغنى عن الرابط على انه لا يحسن هذا الكلام اذا كان المقام مقام التخييم
 والقول يات به بارم اضمارا لا يحتاج اليه الكلام مدفوع بان الضميرين قد روا مشدأ بعد الواو نحوفت واصك وجهه
 وبعد الفاء نحو ومن عاد فيتعم الله ثم وبعد اللام نحو لا قسم يوم القيمة اي لانا اقسام على احتمال فيه وكل
 ذلك يندر لاجل الصنعة دون المعنى فكدا ههنا ولك ان تقول وكل ذلك يندر لاجل المعنى الثاني وان
 لم يقدر للمعنى الاول والمعنى الثاني مطابقة الكلام لفتضى الحال فاذا ز يد تقوى الحكم جعل الجمله اسمية وعدا
 مراد المصنف وان لم يرد تقوى الحكم جعل الجمله فعلية وتقدير المبتدأ لاجل الصنعة وهي محافظة دخول لام الابتداء
 على المبتدأ * قوله (لا اقسام فانها لا تدخل على المضارع الاعم اثرن المؤكدة) هذا احد مذهبين للبناء
 واختاره المصنف تيمنا صاحب الكشاف اقوته وما نقل عن صاحب التسهيل انه قال يعنى سوف عن التاكيد
 في جواب القسم فذهب آخر فلا يكون حذو عايمه غايبة الامر انه يجوز ان يكون اللام القسم على هذا القول
 ولذا ذكرنا فيما سبق ان جواب القسم اربعة الخ وفي قوله فانها لا تدخل على المضارع اشارة الى ان المبتدأ لا يقدر
 حيث قد يندره اذا جعل اللام لام الابتداء او قول بان المتنوع في جواب القسم لا في المعطوف عليه كما هنا لانه يجوز
 في انشباع ما لا يجوز في المتنوع مطلوب البيان من العلماء الاحيان وكفى بقول العلامة دليلا لنا في عدم الجواز
 وبهذا يتدفع ما قاله المحنى من ان ان هشام قال في معنى السبب هنا متنوع بل يجب اللام ومنتع النون وذلك
 مع حرف التنفيس كما في الآية الى اخر ما قال وجه الانتفاع هو ان صاحب الكشاف امام نفة في العلوم الادبية
 وفي القنون العربية وستان مابين التري والترى على ان كون اللام في الآية القسم اول المسئلة لانها الابتداء
 كما اوضحه الشيخان * قوله (وجهه مع سوف) جواب سؤال مقدر بان طساره يوجب التناقص
 لان لام الابتداء بخصوص المضارع الحال قال المصنف في قوله تعالى سوف اخرج حسا واللام
 ههنا مخصصة للتوكيد مجردة عن معنى الحال كما خلصت الحمزة واللام في بالله للتوبيض فداع افترافها بحرف
 الاستعمال فاشارة الى ذلك في الجواب بقوله وان تأخر الحكمة وتقدير المبتدأ اى ولان سوف يعطيك لا ياتي ذلك
 لان في المعنى اللام داخلة على المضارع اذا جعل واحدة فلا يقال كيف يصح ان يقال ان اللام هنا داخلة على
 المضارع وقد ذكر ان تقدير الآية لانت سوف يعطيك اذا اعتبار المعنى دون اللفظ * قوله (للدلالة على
 ان العطاء كان لامحة) لتاكيد بتاكيدات لام الابتداء والجمله الاسمية وتقدم المستد اليه على الخبر الفعلي
 * قوله (وان تأخر الحكمة) اشارة الى انه ما تيد المؤخر لا تيد التأخير وتنب بالحرف الوصلية على ان العطاء
 كونه محقة في عدم التأخير اولى وما عده من العطاء مثل كمال النفس وظهور الامر واعلام الدين ونحوه غير متأخر
 عن وقت نزول هذه الآية ولذا قال فيامر وعد شامل لما عطاه الخ والطرف باعدته يوم يدر يوم الفتح ودخول
 الناس في دين الله افواجا والعلة على قرينة والنضرب واجلادهم وبث عساكره وسراياه في بلاد العرب وما فتح
 على خافاء الراشدين في اقطار الارض من المسلمين وهدم يديهم من ممالك الجبيرة وانهم من كنوز الاكامرة
 وما حذف في قلوب اهل الشرق والغرب من العرب وقتل الدعوة وامثلاء المسلمين مستغلبا وتأخر عن وقت
 نزول هذه قصيدة المضارع للاستمرار كما اشارة اليه بقوله وعد شامل للاعطاء الى قوله ولما ادخله في الاخر الخ
 وان لم يصرح به ٢٢ * قوله (تعدد لما نفع عليه) اى فيما مضى بعضه ذل الدولة وهو النعمة الاولى وفي قوله
 تعدد الخ اشارة الى ترك المعطوف لانه بمنزلة البيان بالنسبة الى بعض العطاء كقوله تعالى * من كره انعام لا تعدد قوله
 تعالى * امدكم بما تملكون * قوله (تيمها على انه) بيان فائدة التعداد مع ظهوره مع الاشارة الى فائدة الخبر
 وهي التيمم المذكور * قوله (كما احسن اليه فيما مضى يحسن اليه فيما يستقبل) هذا شعر منسوب لى رضى الله
 تعالى عنه وليس له وهو * توكلت في كل ما رنجي * وفوضت امري الى خالقي * كما احسن الله فيما مضى * كذلك يحسن
 فيما بقى * كذا قيل وقال القسنى تصريف المصنف في ايت لقد احسن الله فيما مضى كذا يحسن فيما بقى
 فاخرجه عن الوزن اهتماما بجانب المعنى فان ما بقى قد يستعمل فيما يستقبل وفيه نوع محافة لذكر اولا والمظاهر

٢ ومع فصل معمول الفعل بين اللام والفعل نحو
 قوله لالى الله تحشرون

قوله وجهها مع سوف للدلالة على ان العطاء
 كان لامحة وان تأخر الحكمة هذا المعنى انما يستاد
 من هذا التركيب اذا لم تكن اللام مخففة
 عن كونه الحال فيبعد ان العطاء وان كان
 موهودا لم يستقل فهو الحققة كما كان في الحال
 ويجوز ان تكون مخففة عن فدة معنى الحال مجردة
 لمحض التاكيد كما في قوله تعالى انك ليحكم بينهم
 فانها مجرد التاكيد مثلها فان زيدا لقائم
 ولا يصح ان يكون الحال لان المعنى على الاستقبال وقد
 صرح صاحب الكشاف في سورة مريم في تفسير
 قوله تعالى وقول الانسان انما مات لسوف
 اخرج حيان اللام مخصصة للتاكيد وقال في مفصله
 ويجوز عندنا ان زيدا لسوف يقوم ولا يجزى
 الكوفون ولو كانت الحال لتناص

قوله ووجدك ضالا عن صم الحكم والا حكم
فهدي فهدى فهدى بالوصى والا اهام قدم هذا الوجد
على سائر الوجوه لانه انصب بمرتبته وحاله على الله
عليه وسلم قال الواحدي اكثر المفسرين على
ان المعنى وجدك ضالا عن معالم النبوة واحكام
الشريعة غفلا منها فهداك اليها يدل عليه قوله
وان كنت من قبله لم اذ فابن وقوله تعالى ما كنت
تدري ما لك كتاب ولا الاية وهذا هو اختيار
الزجاج قال الجنيب وجدك ضالا في بيان ان كتاب
الازل عليك فهداك لبيانه قال تعالى واتزانسا
ايك الكتاب بين الناس وقال جعفر الصادق
عنه كنت ضالا عن معنى لك في الازل ففنت علي
يعرفني قال الرائب الضلال المدول عن الطريق
المنقيم وبفساده الهداية وقال الضلال اكل
مدول عن المنهج عدا كان اوسهوا يسيرا كان
او كثيرا قال الطريق المنقيم المرتضى صاحب جدا
وقال بعضهم كونها مصيبين من وجده وكوننا
ضالين من وجده كثيرة فان الاستقامة والصواب
يجري السهم من الرمي وماء عده من الجواب
كلها ضلال فان كان الضلال ترك المنقيم عدا
اوسهوا فبلا او كثيرا اصح ان يستعمل الضلال
فحين يكون منه خطه وان كان نسب الى الانبياء
والكفار وان كان بينهما بون بعيد قال الله تعالى
في حق نبينا صلى الله عليه وسلم ووجدك ضالا
فهدي وقال موسى صلى الله عليه وسلم صلها
انا والامن الصالحين اي من السالكين وقال تعالى
ان فضل احدكم الى نبي او نفسي واما الضلال في معرفة
وحداية الله تعالى ومعرفة النبوة ونحوهما
فهو الضلال البعيد قال تعالى ومن يكفر بالله
وملائكته الى قوله فهدى ضالا ابدا
قوله بما حصل لك من نبي انجلا انجر صلى الله
عليه وسلم يدل خديجة رضي الله عنها وهي به
ثباتها قال عليه الصلاة والسلام حمل رزقي تحت
ظل رجلي وقيل فهدى فهدى فهدى

الكلام من طرف المصنف لانه مقتضى الكلام في البعث الى حل كلامه على ذلك وهذا استدلال بالاجلي على
الاخفى لا قياس فقهى لانه يفيد الظن والمقام مقام الحرم اذ الكلام في شأنه في بيان احسانه على افضل رسله
فلا جرم ان الكلام يفيد القنع * **قوله** (ووجدك من الوجود بمعنى العلم ونظامه له الثاني) بمعنى العلم اي الوجود
العلمي فلا خدشة في اسمه له ولذا قدمه لكن محيى الوجود بمعنى العلم هل هو حقيقة ام محسوس والظاهر الاول
* **قوله** (او المصادفة وسماها) فيكون محلا عن تعلق علمه في تعلقا حادثا اي علمه انه وقع الآن بعد
تعلق علمه به فاستمع في سائر واما الاول بقرينة قاي ولما كان المصادفة وهو الملاقاة محلا في حقه تعالى حل
على الجواز لانها مستلزم العلم التام وهو عطف على العلم الاعلى الوجود ومعنى الاستفهام انكار اني اوجدك انك ا
وقد عبا عبقه في ثبوتك وذلك عطف عليه قوله ووجدك الاية سبهي الاشارة اليه وكذا الكلام في قوله فهدى
والعطف باعادة ما قبله لم يردساروي ان اياه قدمات وهو في علمه فهدى عليه ستة اشهر ومات
ام وهو ابن ثمان سنين فذكره عبد لا بن ابي طالب وعطفه الله تعالى عليه فاحسن ترتيبه وذلك ابواه تعالى خالويه
بسمه حسية وذكر اليم مهيده وان لم يكن فمعه وكذا الكلام في قوله ووجدك ضالا الاية فان السمة الهداية
والاعتناء الان يعل اليه اسباب للتعلم فهدى في حكم العلم وهو المبلغ من القول الممكن في قاي وكنت ضالا
فهدي وكتب عائلا فاعنى * **قوله** (عن علم الحكم والا حكم) الحكم وهي حكمة وهي ايقان
العلم وتقدير العلم وقيل وهي العلوم المتقدمة والاحكام جمع حكم والراد بها الشرائع التي لا يهتدى العقول
ايها كونه تعالى ما كنت تدري ما لك كتاب ولا الاية * **قوله** (فهدى بالوصى والا اهام) فهدى فهدى
من تعليم اي فهدى تلك الحكم والاحكام بالوصى اي بالوصى اشير المتلوفان اهام الانبياء
وصى والتوفيق للنظر وهو الاجتهاد وهو ايضا وصى بكنه وصى باطن والا ولا وصى ظاهرا كما في التوضيح فلم
مدار المراد بكونه ضالا الضلال عن العلم الذي يحتاج الى الوحي والا اهام لاملطفا فاه علم بالدي يهتدى العقول
يهدى ووجدك ضالا ووجدك وكال علم وقدرته التامة ولما كان يبحث عما يستعمله من فروع اعادة قبل النبوة
وان لم يكن متبدا بشرع بلها على الاصح * **قوله** (وقيل وجدك ضالا في الطريق) فالضلال بمعنى
المضي واما في الاول فاستعار من ضل في طريقه اذا سلك طريقا غير موصله لقصده لعدم ما يوصله من العلوم
النافعة كذا قيل ومع هذا مرضه لان الاول لغة حسيته روحانية بمعنى به القلوب والروح يستحق ان يمت بها
على نبيه بخلاف الذي * **قوله** (حين خرجك ابو طالب الى الشام اوحيت فطنتك حلتية وجات بك ردة
على جدك) روى انه عليه السلام خرج مع عمه ابي طالب في قافلة مسيرة غلام خديجة رضي الله تعالى عنها
فبينما هم راكب قافلة ذات بلة طلع وهو نائم فجاءه الناس فاحذ رماهم اشفة فعدل به عن الطريق فجاء جبريل
عليه السلام ففتح نغمة وقع منها الى ارض الحبشة او الى ارض الهند ثم رده الى القافلة كاقبل فاستند الهداية
الى الله تعالى بجواز كونه آمرا به وحلية مرضته وهي مشرفة باليمان الغظم القطع عن الارض * **قوله**
(وذل ضلالك عنك اوجدك) فالذل ضلالك معنى فهدى على عمت ابي طالب اوجدك عبد المطالب لف
وتسمر مرتب على الوجهين * **قوله** (فهدى اعدى) راد به ان طالا من العبد معنى الفرفرة ذاعيل
لزمه لان ذاعيل بلزمه الفرفرة ما عريا وليس مراده الجمع بين المعنيين بل احدهما وهو الفرفرة مراده والاخر
وهو كونه ذاعيل * **قوله** من عرض الكلام بطريق الروم وهو عانة المصنف في بعض المواضع قال في مثل
قوله تعالى المراتي الذي لا ية الاستفهام لانكار والتعجب وغير ذلك فلا يضره كون مصدر عال بمعنى اضر
العلل ومصدر عال معنى ذاعيل العلل وهو واوى وعدم جوار جمعها في تفسير واحد اذا اراد ما وليس
كذلك والراد بالعلل مراد بالان في له على ذي عيل ثم قبل اعدى بمعنى ذي عيل يطلق على الفقير وان لم يكن
له عيال فلا يرد عليه السلام لا يمكن له عيال اذ ذلك فطلاق الله تعالى باعتبار ما يؤل اية ففوله ذاعيل
يحتاج الى تحمل بهدول لانه يعرض له صاحب الكشف فلما سب الاكتفاء بقوله فهدى فهدى فهدى فهدى
فهدى فن فيه ليس اشارة الى كونه ذاعيل * **قوله** (فاما البتيم)
الفاء لان ما قبله من التعم الجسام سبيلته المذكور واما تفصيل ما قبله في الذهن اي العلم وقيل انه مرتب
على ما قبله من التعم وقع في مقالتها على الف والشر المشوش والمعنى لك كنت يتماوضالا وما لا فلا والكه ذلك

واغنى ذلك فمهما يكن من شيء فلا تنس نعمة الله تعالى في هذه النعمة واقتد بالله في طوافه على ابائهم وترحم على السائل
فقد ذقت اليم والفقر وبهذا يظهر وجه ارتباطه بما قبله وتخصيصه بالبنم بالذكر وكذا السائل فان المراد انعام
الفقر والسائل لكن حين السؤال البقي بالاحسن وسبب السؤال ملازم لذكر السائل * قوله (فلا نعمة
على ماله) اشار به الى ان المراد بالبنم التقى واما البنم فمعلوم من اغانى فهو اعظم من الاول مطلقا والتفديد
بقوله على ماله لان الاغلب غلبة البنم بتلاف ماله لاحتماله او وصيه علامه هو * قوله (لنعمة)
حقيق بالبنم اى الغلبة لنعمة وتعلقه بالبنم لا يتخلو عن كسر * قوله (وفري) فلا تكهر اى فلا تعبس
في وجهه) هذا تفيد لانه انما ينهي عنه اذا كان كذلك الكهر الكهر وهو بوس الوجه والشم كذا
تقل عن نهذيب الازهرى فالعنى حينئذ فلا نشتم او فلا تعبس في وجهه فيكون التفيد بالوجه انما قيل لا احترازا
٢٢ * قوله (فلا ترجى) اى لا تظلم له في القول بل قل له فولا جعلا اذ قول معروف خير من صدقة
يئدها اذى فحدث بخبره بلا صدقة والشارح السائل على الباب ودم حال السائل في امر الدين بطريق
الاولوية او السائل عام للسائل في العلم وغيره كما ان الاخرى عام لان في العلم والمال ٢٣ * قوله (فان التحدث
بها شكر) ولما استجب بعض السائل التحدث ١٤ عنه من الخبر اذ المرد الزب والافتقار وعلم الاقتداء به
* قوله (وقيل المراد بالنعمة النعمة والتحدث بها تباركها) مرضه لانه غير متسبب له اذ النعمة المذكورة
غير نعمة النعمة والمتبادر من الاضافة العهد وافراد النعمة لكون المراد بها جنس والطبقات في المواضع المتقدمة
وان كان النبي عليه السلام لكن حكمه عام قوله (قال عليه السلام من قرأ سورة القصص صلى الله عليه وسلم)
صلى الله عليه وسلم ان يشفع له وعشر حسنات يكتبها الله له بمدة كل يوم وسائل وما ذكره من الحديث موضوع
لاصله الحمد لله على حسن توفيقه لانعام ما يتعلق بسورة القصص * والصدقة والسلام على افضل
الموصوفين بالهدى واتقوى * وعلى الله واصحابه الذين هم خير من اقتدى
بالرسول عليه السلام واهتدى *

في وقت العصر في يوم الخميس من شهر ربيع الاول سنة ١١٩٣

* بسم الله الرحمن الرحيم * وبه نستعين عليه توكلت وابتهل اليه *

* قوله (سورة الم نشرح مكية وآنها لمان) مكية وهي قول الجمهور وقيل مدنية عند ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما كما نقل عن ابى ذر الغفاري وآبها لمان اى بالانفاق ٢٢ * قوله (الم نشرح) نقل عن الراغب انه
قال اصل الم نشرح بسط اللحم ونحوه ومنه شرح الصدر وهو بسطه بنور الهوى وسكبته من جهة الله تعالى
وروح منه انتهى شرح الصدر استعارة تشبهه بالقول بالحبوس ولما كان القلب محل ادراك عندنا استعمل
الشرح فيه اذ المراد بسط الصدر جعل القلب الذى في الصدور قابلا للحق مهيأ لما هو فيه مصفاة عما يشبه
وتفاته كتابة او محذورا وفي الموافقة محل العلم بالحادث غير متعين عقلا عند اهل الحق بل يجوز ان يتلقى الله
تعالى في اى جوهر اراد لكن السمع دل على ان محل العلم هو القلب قال تعالى * ان في ذلك لذكرى لمن كان
له قلب وقال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها الآية لكن المصنف كثيرا ما يشير الى ان محل العلم النفس الناطقة
المجردة وهذا مذهب الحكماء فللناسب تفسير القرآن بالمذهب الحق وفي الظاهر اشارة اليه حيث جعل الصدر
الذى هو وراء القلب محل الشرح لتفكيكه بسهولة قول ما حل فيه حلولا سهوا من العلوم والحكم وغير ذلك
* قوله (حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق) وسع وسعة متبوية اى حتى تمكن بسير مناجاة الحق
ودعوة الخلق بسبب الشرح الذى عبارة عن جملة فاللهما بتدقيق نور الهوى في القلب لا عرفت من ان
المعنى الحقنى للشرح غير متصور ههنا وهذا البيان ظهر معنى جعل الصدر ضيفا اى آيها من قبول الحق
والكلام امام فيل يشرق في البرى خلفك كذلك اى شديدة الاستعداد بذلك من مناجاة الحق ودعوة
الخلق وهذا هو الظاهر في هذا المعنى او المعنى المفسر بعد ان لم يكن كذلك وبلاية انه عليه السلام كان
متعبدا لاستغراق معارفه تعالى مجردا عما سواه ظاهر او باطنا وبعد التوسيع كان حاضرا وناشيا وفي الكشاف
شرحنا صدره فسكنه حتى وسع هموم الزو ودعوة الثقلين جميعا اوحى استعمل المكله التى تعرض لها
لك كثر قومك وغيرهم وعبد عند المصنف لانه لا تناسب المقام وان لم يعم احصاى الشرح بالخبر مع
انها موضوعة عنه عليه السلام كما قال * ووضعتك الآية فلا معنى لكون الشرح لذلك وان صح في الجملة

٢ وجه كونه شكرا لان فيه شانه تعالى شتم على
بالذات بلا غرض وانه موصوف بالقدرة على الاعطية
والعلم به هو مستحق بالاكرام وهذا شكر الله
عنه

قوله فان التحدث بها شكرها ما يان ترتيب القرائن
المذكورة فانه تعالى قال اولا الم يودك يتيمانا وى
ووجدك ضالا فهدى ووجدك عاتلا فاغنى
ثم اعتبر هذا الترتيب فلو صي رعاية حق اليتيم ثم رعاية
حق من يسأله عن العلم والهدى به ثم بشكر نعمة
الله تعالى التى منها نعمة التقى قبل فى الحكمة
فى تأخير حق الله من حق البنم والسائل كانه يقول
انا غنى وهما محتاجان وتقديم المحتاج اولى وانه تعالى
وضع فى حقهما الفعل ورضى لنفسه بالقول
وان المقصود من جميع الطاعات استغراق القلب
فى ذكر الله تعالى فخصته به واوزعته على تخير
يكون ذلك حديثا لا يشاء ويوجد ساعه بدساعة
فانه الامام تمت السورة الحمد لله على الافتتاح والاختتام
* وعلى الرسول افضل الصلاة والسلام اللهم بك
اعظم وافصح مستغيثا من نورك * اشرع واقول

٢ اوحين يلعب مع الفين فاخذ جبريل قصصه

كذا قال ابن مالك في شرح الشارقي ع

٣ اي جبريل عليه السلام ع

٤ اي ذاك المحشي ع

سورة الم نشرح مكية وايها محسن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فكان غائباً عما يضر ابي فكان رسول الله

صلى الله عليه وسلم غائباً عن الخلق عند حاجته

مع الحق حاضراً عندهم عند الدعوة

قوله ومعنى الاستفهام انكارني ان نشرح ما انة

في آياته وجه الدلالة انه اثبات للشرح على طريق

الكناية فلان انكارني الشيء من دلائل نبوته فهو

كآيات النبي بالنبوة قال صاحب الكشاف استمعهم

من اتقاء الشرح على وجه الانكار فاذا اثبات

الشرح واجابه فكانه قبل شرح ذلك صدرت له تلك

عطف عليه وهذا اعتباراً للمعنى ومعنى شرحنا

مصدرك فمصدره حتى وسع عموم النبوة ودعوة

التفليين جميعاً قال الطيبي فان قلت لم يفسر ههنا

شرح الصدر اجمع واشرح من فسر في قوله

تعالى رب اشرح لي صدري حيث قال لما امر

بالذهاب الى فرعون الطاغى لانه عرق انه كاف

امر اعظيما وخطبا جسيما يخرج منه الى احوال

ما لا يحمله الاذرجاش رابط ومصدر فصح فاستوجب

وبه ان يشرح صدره ويضم قلبه ويحمه حجباً

حولاً قلت ان الهموم بقدر الهم ونعم ما قال

الصاحب

وقالوا لم يغيرك الله وهو امر لك عشت في الامم

قلت ذروني على غصني فان الهموم بقدر الهم

ولكل مقام مقال فان التكليم حين يثبت الى فرعون

الطاغى طالب الانشراح كما قال بعد قوله انه

اذهب الى فرعون انه طغى رب اشرح لي صدري

والجيب لما طالب مقام قلب قوسين او ادنى قيل له

الم نشرح لك صدرك قال جعفر الصادق

الم نشرح لك صدرنا ان اهدق ومثالي

كما بينه المصنف في سورة طه في قوله رب اشرح لي صدري لكن بين القامعين فرق عظيم ومعنى لك ضمناً

لا تضرك ومعنى لا تضرك لا يترك غير مناسب هنا وفي هذا الاطاب فائدة وهي المضافة اذ بهام المشروح اولاً ثم

رفعه ثانياً بذكر الصدر للمضافة في بيان الشرح وفي ذكر الصدر ايضاً مبالغة اذ المراد شرح القلوب لكن

انواع الشيء يتبعه اتساع ظرفه واتساع الظرف يستلزم اتساع مطروقه والمراد اتساع القلوب كناية

عن الكلام ابلغ من الم نشرح قد ع * قوله (فكان عليه السلام غائباً حاضراً) والجملة حال مؤكدة اي حاضراً

مع الناس بمجده الشريف غائبا عنهم بمناجاة الحق او حاضراً مع الناس بالمناجاة عليهم الاحكام والمعارف

غائباً عنهم باستفاضته من الحق الانوار القدسية وبالعكس اي حاضراً حضوراً مقرباً مع الحق الاستفاضته

انواع المعارف وطائفة بدعوة الخلق والاضافة فالمحضور لا يمنع الغيبة وهي لا ينافي المحضور بسبب

التوسيع ولعان النور الملقى من الله الاعلى وهذا جمع بين الضدين في محل واحد وفي زمن واحد كما يجمع بين

الماء والنار وهذا امر من اسرار الله تعالى وهذا بحسب النظر الجليل واما بحسب النظر الدقيق فالجمع المذكور

ليس من جهة واحدة بل من جهتين اي ظاهر او باطن او جسداً وروحاً فلا اشكال بان اجتماع الضدين

بمحال فلا يتعلق به القدرة * قوله (او لم تسجد) اي اودع فيه من الحكم وارك عنه سبق الجهل

او عاين سر تلك التي اوحى (مما كان يشق عليك) او لم تسجد بما اودعته في هذا النوع بعد ان لم يكن وارثاً

عنه سبق الجهل لا يعرف بالعدل ويتوقف على الوحي والمراد بالضيق خلو الذهن عن الحكم والاحكام

بجزا اي بالضيق الذي هو كالجهل بالاضافة بآية وليس المراد به ما ذكر في قوله تعالى ومن رد ان يقضه بجهل

صدره ضيقاً الآية وذكر هنا ما به الشرح وسكت عنه في الاول لظهور ان المراد جعله قابلاً لذلك بقدر النور

من عند الله تعالى وقد بين في سورة الانعام والزمر والظاهر ان اولئك الخلق دون الجمع فلا يمنع من الجمع بينهما

وكذا الكلام في قوله او لم يسر لك توسيعه جعله متمكناً سهولة لقوى الوحي وما في عاين سرنا مصيرية

بخلق ما في عاين سرنا فانه موضوعه ولذا بينه بقوله من الحكم والعدل لكونه فضله محذوف والوجه الاول

هو المأمول لعمومه ولما ذكره * قوله (وقيل انه اشارة الى ما روي ان جبريل عليه السلام اتى رسول

الله صلى الله عليه وسلم في صبه او يوم الميثاق فاستخرج قلبه ففعله ثم ملاه ايماناً وعلماً) في صبه اي حين اتت

به حليمة المرتضى الى جده عند المطالب وقيل الى عمه ابي طالب وشق صدره واخرج قلبه وغسله والقاه

بمافيه من الدم الاحمر ثم جاز بطشت من ذهب قد ملاه علماً وايماناً فوضعه في صدره وكذا الكلام في قوله

او يوم الميثاق الظاهر ان المراد به الميثاق فانه لانه اوحى الله تعالى نبيه ما اوحى ووضعه في صدره وان المراد به

وقت قبيل الميثاق لا يمتد الى الاستعداد لسرا من يحجب الملكوت كما روي في حديث مالك

بن مسعود انه ارسل بشي ٣ ما بين هذا الى هذا فاستخرج قلبي ثم نبت بطشت من ذهب من اوتاه فاصول قلبي

الى ان قال ثم اتيت بداية اي البرق فثبت ما قلنا من ان المراد به وقت قبيل الميثاق فمما في صدر الشريف

لا شبهة في قوله وقطع مرار الكاشرح به شراح الحديث ومما يرضه كون ذلك مراداً بشرح صدره هنا هذه

رواية ضعيفة في معنى البيهقي * قوله (ولعله اشارة الى نحو ما سبق) الظاهر انه اراد به لعل الشق بالصدر

او لولد في الاحاديث اشارة الى ما سبق من توسيعه للمناجاة والدعوة والبداع العلوم واحكم فاستخرج القلب

عبارة عن تغييره وغسله اشارة الى ازالة جهله وضيقه وملا به ايماناً وعلماً اشارة الى ابداع الحكم فينبذ

كون الكلام مجعولاً على لسانه رتبة التثنية او التبعية قوله ولعله اشارة الى امكان جعله على الظاهر فلا وجه

لما قال بعض النحويين انه لا وجه له اذ باب الجواز والاستعارات مفتوح ولم ينكر جعله على الظاهر حيث قال ولعله

الحق ولم يجزم به ثم قال او اراد اهل الحديث بما ذكرنا من كونه في يوم الميثاق كان اقرب الى الصواب انتهى وانت

تأمل ان الاحتمال الاول هو الصواب ايضاً * قوله (ومعنى الاستفهام انكارني الانشراح بالمعنى في آياته) ولذلك عطف

عليه (ووضعت) الآية اي انكار وقوعه فيكون نفياً للشيء فينبذ البات الانشراح اللازم للشرح فيكون الشرح ثابتاً

ايضاً به على ان عطف قوله ووضعت عليه ليس من عطف الخبر على الخبر بل من عطف الخبر على الخبر

كما قال ولذلك عطف الخ قوله مبالغة في آياته اذ الاثبات بانكاره وباطاله كما يراد شي ٤ * قوله

٢٠ فلام المبرر الاستغراق على ما اختره المصنف **س** وفي الكشاف إشارة إلى الاستعارة في قوله حتى جعله حكما لمعادن العسر زيادة في التسلية وتقوية القلوب **س** **هـ** أي كونه مع أي بعد قول آخر كافي للمعنى **س** وهذا قال المصنف ككتاب الأخر **س** قوله تكرر للتأكيد فلي هذا يكون المراد باليسر في الوضوح واحدا وإذا كانت الجملة السابقة استئنافا يكون المراد باليسر التثني غير اليسر الأول قال صاحب الكشاف خان فلت ما عني قول ابن عباس وابن مسعود أن يغلب عسر يسرين وقد روي من فو عا أنه سلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم وهو يصحك ويقول آسن يظلم عسر يسرين قالت هذا عمل على الظاهر وهو على قوة الزجاء وإن مو عدا الله لا يحمل إلا على أدنى ما يحتمل اللفظ وألفه والقول فيه أنه يحتمل أن تكون الجملة السابقة تكميلا للقول كما تكرر قوله ويل يومئذ للكافرين لتقرير معناها في النفوس فليها في والقول وبما يكرر الفرد في فلو كان جاء زيد وإن يكون لأولى عدة بيان العسر مرفوع في يسر لا محالة والثانية عدة مستعارة بان العسر مرفوع في يسر فهم يسرين على تقدير الاستئناف وإن كان العسر واحدا لأنه لا يحمل إلا أن يكون مرفوعا لله ههنا وهو العسر الذي كانوا فيه فهو لأن حكمه حكم زيد في فلو كان مع زيد مالا أن مع زيد مالا وما أن يكون الجنس الذي يؤول كل أحدهما هو إصا وأما اليسر فذكر متناول لجنس الجنس هذا كل الكلام الثاني متناغما غير مكرر فقد تناول بعضا غير البعض الأول غير اشكال ثم كلامه والمعنى بالثاني قوله هذا عمل على الظاهر لفظ المحتمل إلا أن جمع أحد محتملاته لقرينة قائمة بمعنى أن ما ذكره عمل باطلا هو فإن الجملة التي تليها تفكير التكرير والاستئناف والتكرير أعني الاستئناف هو الظاهر لقرينة من جهة وهي أن معنى مو عدا الله تعالى لا يحمل إلا على ذوي الأحكام الذين فعلوا هذا لولا تكرير كافي قرينة من جهة أخرى أفاد المراد المقصود وذلك أن التكرير في يسر لا يحتمل أن يراد منه بعض من اليسر وإن يراد منه التفعيل وليس كذلك الثاني من جهة الاحتشاش وإن كان ما لهما واحدا من دلالة الاحتشاش الأولى على المعنى المراد بالوضع مع ذلك المراد يسرا في الجملة الأولى يسرا في الجملة الثانية يسرا لآخره وكل منهما دل عليه لفظ اليسر بأوضح وأما دلالة الاحتشاش التي على المراد بالهروم والكنية فإن التفعيل في يسر انتفى أن ينشأ في باب ولم يكن متناغما فيه إذا لم يرد به يسرا سادس وزم من ذلك تعدد اليسر وإن قل ليس بيسر يسرين وإذا أريد هذا المعنى في التكرير كان التكرير المخف من الاستئناف ولولا أن يبيد بالأز واحد يت على هذه اللفظة لم يفهم ذلك من نظم الكلام فإن الضمير يمكن أن يؤول لما كان ورود الآية في حق الصحابة الكرام ووعدهم إفرج بعد الشدة أوجب ذلك أن يحمل على يسر الدارين أمافي الدنيا قبله في بعد الفر والتموه بعد الضعف والرمه والذل وأما في الأخر فلا كلام فيه هذا وروي صاحب المطلع عن القراء أن العرب إذا ذكرت تكة ثم أعادتها

٢١ وفي الكشاف إشارة إلى الاستعارة في قوله حتى جعله حكما لمعادن العسر زيادة في التسلية وتقوية القلوب **س** **هـ** أي كونه مع أي بعد قول آخر كافي للمعنى **س** وهذا قال المصنف ككتاب الأخر **س** قوله تكرر للتأكيد فلي هذا يكون المراد باليسر في الوضوح واحدا وإذا كانت الجملة السابقة استئنافا يكون المراد باليسر التثني غير اليسر الأول قال صاحب الكشاف خان فلت ما عني قول ابن عباس وابن مسعود أن يغلب عسر يسرين وقد روي من فو عا أنه سلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم وهو يصحك ويقول آسن يظلم عسر يسرين قالت هذا عمل على الظاهر وهو على قوة الزجاء وإن مو عدا الله لا يحمل إلا على أدنى ما يحتمل اللفظ وألفه والقول فيه أنه يحتمل أن تكون الجملة السابقة تكميلا للقول كما تكرر قوله ويل يومئذ للكافرين لتقرير معناها في النفوس فليها في والقول وبما يكرر الفرد في فلو كان جاء زيد وإن يكون لأولى عدة بيان العسر مرفوع في يسر لا محالة والثانية عدة مستعارة بان العسر مرفوع في يسر فهم يسرين على تقدير الاستئناف وإن كان العسر واحدا لأنه لا يحمل إلا أن يكون مرفوعا لله ههنا وهو العسر الذي كانوا فيه فهو لأن حكمه حكم زيد في فلو كان مع زيد مالا أن مع زيد مالا وما أن يكون الجنس الذي يؤول كل أحدهما هو إصا وأما اليسر فذكر متناول لجنس الجنس هذا كل الكلام الثاني متناغما غير مكرر فقد تناول بعضا غير البعض الأول غير اشكال ثم كلامه والمعنى بالثاني قوله هذا عمل على الظاهر لفظ المحتمل إلا أن جمع أحد محتملاته لقرينة قائمة بمعنى أن ما ذكره عمل باطلا هو فإن الجملة التي تليها تفكير التكرير والاستئناف والتكرير أعني الاستئناف هو الظاهر لقرينة من جهة وهي أن معنى مو عدا الله تعالى لا يحمل إلا على ذوي الأحكام الذين فعلوا هذا لولا تكرير كافي قرينة من جهة أخرى أفاد المراد المقصود وذلك أن التكرير في يسر لا يحتمل أن يراد منه بعض من اليسر وإن يراد منه التفعيل وليس كذلك الثاني من جهة الاحتشاش وإن كان ما لهما واحدا من دلالة الاحتشاش الأولى على المعنى المراد بالوضع مع ذلك المراد يسرا في الجملة الأولى يسرا في الجملة الثانية يسرا لآخره وكل منهما دل عليه لفظ اليسر بأوضح وأما دلالة الاحتشاش التي على المراد بالهروم والكنية فإن التفعيل في يسر انتفى أن ينشأ في باب ولم يكن متناغما فيه إذا لم يرد به يسرا سادس وزم من ذلك تعدد اليسر وإن قل ليس بيسر يسرين وإذا أريد هذا المعنى في التكرير كان التكرير المخف من الاستئناف ولولا أن يبيد بالأز واحد يت على هذه اللفظة لم يفهم ذلك من نظم الكلام فإن الضمير يمكن أن يؤول لما كان ورود الآية في حق الصحابة الكرام ووعدهم إفرج بعد الشدة أوجب ذلك أن يحمل على يسر الدارين أمافي الدنيا قبله في بعد الفر والتموه بعد الضعف والرمه والذل وأما في الأخر فلا كلام فيه هذا وروي صاحب المطلع عن القراء أن العرب إذا ذكرت تكة ثم أعادتها

بهماء المشروح أولام رفعة بذكر الصدر تأكيد أو جاذبة أولى من قوله هنا ما التأكيد فنكرر ذكر المشروح وعسان خبر من علم واحد وأما الثانية فلأن حصول الشيء بعد الطلب أو وقع في النفوس فالمراد باللفظ في البيان والمراد باللفظ في الوضوح وقيل أي في قوله وفيه ذلك وبين أن المص حيث أم يشل إيهام المرفوع الخ يشتر إلى الوضوح هذا إذا كان المعنى قد شرب حشا ورفعتا شيئا كاشكالا وأما إذا جعل اللام متعلقا بفعل المذكور على أن يكون للتأني فلا يبعد العادة المذكورة **٢٢** * قوله (هـ مع عسر كضيق الصدر والوزر المتقضى للظفر وصلال القوم وإذا فهم) هـ مع عسر لفظا لغويا معناه على ما قبله إذا نشرح واو صنع يسر بعد عسر أي بعد ضيق وفرطت مثلا والمراد هنا به التعميم فيرخص في ذكر وقول النص كضيق الصدر الخ بالكتاب إشارة إلى ما ذكرنا من التعميم فيكون تقريرا لبقوله ووعدا أكيدا لعامة المسلمين والوزر المتقضى أي ما كان وقدره يسره واستعارته **٢٣** * قوله (كاشح والوسع) لفظة مشربة قبل إشارة إلى أن المراد باليسر ما تقدم على نزول الآية لا المتطهر كما ذهب إليه جار الله كانه ذهن عن الكفاف في قوله كاشح ووقوله كضيق الصدر فانه تبيه على أن المراد عام التعميم على نزول الآية والمتطهر وهذا تقرير بالنسبة إلى ما تقدم ووعده بالنسبة إلى المتطهر **٢٤** * قوله (والتوفيق للاعتدال والطاعة) أي بالنسبة إلى بعض أهل الضلال من قومه والاعتدال في السر على قاعدة بعض الناس والسر على القبيح بعده والمص احتشاشا لتمام قاعدة واعظنا **٢٥** * قوله (ولا بأس من روح الله ذاعر لما يبعثك) لفظة ماسية أي إذا كان مع أسر يسرا كافر في ذكر فلا بأس أي قد علم على عدم اليأس من روح الله أي من رحمته تعالى إذا عرفت أي إذا أصابك ما يبعثك فإن هذا يدل على الفألين وكلمة إذا وصيغة المضارع وقوله وفي هذا التفرع إشارة إلى أن المقصود من تفصيل ما سبق أنه ليس عليه السلام أصالة وأما تيمنا **٢٦** * قوله (وتكرير للتعليم) أي يسر عظيم في مقابلة عسر ولو كان عسر حقيقيا وهو يسر الدارين كما ينبغي التبيه عليه لولا تكرير التعميم **٢٧** * قوله (والمعنى عاني) أن مع من المصاحبة المتألف في معاقبة اليسر والعسر وانصاه به اتصال المنه رنين) والمعنى أي المقصود بوزن المرضي قوله من المصاحبة بيان لما لخص المصاحبة مد ولما مع ولا يدخل اللفظة أن به المصاحبة خبر لقوله والمعنى مع المصاحبة لأن العسر واليسر متضادان لا يجتمعان ولا جرم أن مع أسر على حقيقة بل استعارته شبه معاقبة اليسر والعسر وانصاه به بلامه بالانصاف المتعارفين في عدم الانفكاك وعدم حيوات أسرا آخر بينهما فاستعمل لفظة المساواة للاجتماع استعارة بالانصاف واستعمل فطحا مع ذلك الاجتماع استعارة بعبارة لاستعارة لفظة المساواة وجه شبه عدم حيواته شيء بينهما كما كان له نسبة من أفراد الجماعة عاد ما هو المعنى المبدع هنا وهذا ينبغي وقيل فاستعمل لفظه معني بعد وبأس بعبارة كما هو انتهى كانه غفل عن قوله المتألف في المساواة وإذا كان الأمر كما ذكره فكان ذكر لفظ بعد فليد لا صاف في المساواة ما ذكره مالك آخره وهو حاططين المسكين **٢٨** * قوله (تكرر للتأكيد) أي تكرر الجملة أكدها فلا يفهم منه كون العسر مشقوعا يسر آخره ورا دياتا كيد متألفة لا كيد **٢٩** * قوله (واستئناف وعسر يسرين العسر مشقوع يسر آخره كناية لاجرة) أي استئناف في جواب سؤال باليسر في مقابلة العسر هل هو له أو صفة ما يجب به مشقوع يسر آخره وهذا خير الفصل وقيل أي ابتداء الكلام لا جواب سؤال وحيد لا بد من تكة الفصل ولا بعد أن يكون كونه في صورة التكرير ولا يخفى ما قبله فلائمة لا يبدون منه من تكة الفصل **٣٠** * قوله (كقولك ليل الصائم فرحة أي فرحة عند الإفطار وفرحة عند ما الرب) إشارة إلى أن الصوم عسر لانه فخر النفس وإن كان يسرا من جهة كونه تبيدا محضا قوله فرحان أي يسر إن أحدهما في الدنيا وهي فرحة عند الإفطار لكونه موقفا لا دائما الصوم أول كونه وأصله إلى ما بعده لا مانع من جهة واحدة ولا أخرى وهو فرحة عند لقاء الرب وكونه مكرما لا عين رأت ولاذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومنه رتبة آمالي ولذا قيل عند لقاء الرب ويؤيده قوله عليه السلام ما كسا عن الله تعالى الصوم لي وأنا أجري به والفرحة في الوحدة ولذا حمل معنى وقد يكون يسرا في الدنيا وقد يكون في الآخرة ويجوز أن يكون المراد بالتبعية التكرير وفي الحديث أن الصائم فرحتين فرحة عند الإفطار وفرحة عند دخول الجنة فهذا الكلام وارد على الجمع لاقتباس **٣١** * قوله (وعنه قوله عليه السلام لن يغلب عسر يسرين) أي وعليه على غيره قوله عليه السلام فيه على أن الحديث مرفوع لا موقوف أن يغلب عسر يسرين بيننا أي عليه السلام طريق الإشارة إلى أن المراد بالجملة الثانية استئناف ووعده الخ فليد لا مانع لاجتماعها على التأكيد فضلا عن تقديمه إلا أن يقال ما أخبر

بكرة منها أصواتا اثنين كقولك إذا كتبت درهما فأنفق درهما فإن الثاني غير الأول فإذا أعادتها معرفة فهي هي وذكر الزجاج نحو وذكر السيد في الامالي وإنما كان العسر معروفا واليسر متكررا لأن الاسم إذا تكرر متكررا فالثاني غير الأول كقولك جاني وجل فقلت لجل كذا وكذا وكذلك إن كان الأول معرفة والثاني تكة نحو حضر ال جل فأكملت رجلا وذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما أن يظلم عسر يسرين

واحد غير قاطع او ما اشار اليه صاحب الكشف حيث قال هذا حل على الظاهر بناء على قوة الرجاء وان
مودة الله تعالى لا يحمل الاعلى ما يحمله اللفظ وابنه وذلك لان الجملة الاولى عدة لاحالة فاذا حل الجملة الثانية
على العدد المتأخفة يكون العسر مشفوعا بغير آخر فاشار الى انه عليه السلام لما حله على ذلك لكونه اعلى ما يحمله
اللفظ لا لكونه مخصرا فيه فيفهم منه جواز كونه تأكيد لكن المص المخرج الاول نظرنا الى ان في التكرير بغيرها
في النفس وتمكينها في القلب كقوله تعالى ولو بل يومئذ لكذبين والكل مبيد على الارادة فلا اشكال بل التأسيس
خير من التأسيس كيد مان ذلك اذا اريد الاعداء الجديدة واما اذا اريد الاعادة فالمدول الى الاعادة يتخلل النصيحة
والبلغة واستوضح ذلك بان الاصل في الخبر الاراد والذكر في المبتداء كذلك فاذا اريد ما يقتضي خلافة يكون
البلغة فيه لانه مقتضى الحال وان كان خلاف مقتضى الظاهر ومعنى لن يغلب عسر اخ لا اذا عظم العسر
يضعف في العسر لان العسر في اول الحديث لو كان العسر في غير ضرب انبته العسر حتى يستخرج ففهم
منه ان العسر يدين على العسر وهذا معنى الحديث وان كان عاما منه فن هذا المعنى هو المتعارف في العرف
او المعنى ان ما ثبت من الاحزان في العسر ان يغلب ما حصل في البس بغير من السرور وانفسراح الازهر
بل هذا غالب على ذلك بحيث يضعف في حبه واستر رواء الحاكم والطريق وليس من كلام ابن عباس
رضي الله تعالى عنهم كما وقع في كتب الاصول كذا في * قوله (فان العسر ؟ معرف باللام فلا يحدد سواء
كان للعهد او الجس) محط الفائدة قوله لا يحدد اي معرف بعيد يعرف يكون عين الاول ما لم يتم قرينه على
خلافه فلا يحدد سواء كان اللام للعهد اي العسر اليهود وهو احتياج فقره السابن وهذا مسدك
التمشيد حيث قال خولك ملك ما خولك يا ايها الرسول فلا تأس من فضل الله تعالى فان مع العسر الذي
اتم فيه وهو الفخر الفاقة يسرا اي ما ييسر من الفتح في ايام رسول الله عليه السلام وفي ايام الخلفاء
ولم يرض به المصنف او لا وأشار الى جواز هنا المتخاض عنه الجس كما قال اول الجس فيدخل ما ذكر فيه
دخولا اوليا * قوله (والبسر مكر) محتمل ان راد ما ذكر في تقرير ما راد بالاول (اللام في البسر من الحكاية
لأن الحكى وليس في الخبر قاعدة سوى التمهيد لقوله محتمل الخ) وانما قاله لان هذه المساعدة كثيرا ما يدخل
عنها كما في الاولى فالاولى ان يقال قياسي فيتمثل ان لا يحدد * قوله (من التبذخ) فده لان الاحتمال
الثاني ضيف والثالث لا يلزم ما قبله او المعنى فاذا فرغت من تلقى الوحي فانصب في تبذخه عليه بالتوقف
لكن كلام المصنف متضمن لهذا المعنى بزماله الهلية المركبة ٢٣ * قوله (فانصب في العبادة) فبده بها
لقوله شكر الخ وهي عامة للعبادات كلها * قوله (شكرا لمصدقنا ما بك) شكرا اي بالله في العرف لمساعدته
الخ اشكره الى الرصد فله ويوجه ايراد الفقه السني في هذا فرغت وتلك اذ في ثلثه للكتابة لان لا مال * قوله
(من اتم السابقة ووعدا يا اتم الآية) السابقة وهي انشراح الصدر وحده الجمل الميل الخ ووعدا بالتم
الآية كنبات الاخرة وهذات على ان الجملة ثمانية متأخفة لا تكرر وهذا رجع مع انه رجع التكرير او لا ومن
هذات على انتم السابقة طهر واما على الهم الآية فمحتمل نامل * قوله (وقيل فاذا فرغت
من الغزو فانصب في العبادة او فاذا فرغت من الصلاة فانصب بالعبادة) وقيل فاذا فرغت الخ مر منه لان
الخيار عنده كون السورة مكية والجهاد والامر به بعد الهجرة وجه الجواز مع الضعف لانه يجوز ان يكون
الامر للزناخي وقيل قلعه تفسير ابن عباس الذاهب الى انها مدنية فتأمل وقيل فاذا فرغت من ذلك فانصب
في صلاتك وابتدأت اليه المصنف اهدم ملائمة تأمله ٢٤ * قوله (بالسؤال ولا تسأل غيره فانه القادر وحده
على اسمه) وقري فرغب اي رغب الناس الى طلب ثوابه) اذ معنى الرغد انه تعالى ظاهرها محال
فالمراد ما ذكر ولا تسأل غيره اشارة الى الحصر والحصر المتفاد من السلام كون الرغبة مقصورة
على الانصاف بكونه اليد الى على انه قصر الموصوف على الصفة وما ذكره حاصل المعنى
قوله (عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الم نشرح فكلما جاءني وانا
مقيم فخرج عني وما ذكره من الحديث موضوع الحمد لله على توفيق
انعام ما يشاقق بسورة الم نشرح * والصلاة والسلام
على من وقع له الشرح * وعلى آله وصحبه
الذين يستضيئون من ذلك الشرح *

وهذا بيان الملة القيمة والحديث بمرلة العلة

الآية

قوله شكرا لما عودا عليك بربه بيان وجه
اتصال هذه الآية بقبله يعني انه تعالى لما عود
عليه نعمه السابقة ووعده النعم الانية حثه
على الشكر والاجتهاد في العبادة والنصب فيها
بقوله فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب

قوله وقيل اذا فرغت من الغزو فانصب في العبادة
كما قال صلى الله عليه وسلم قد رجعت من الجهاد الاضمر
الى الجهاد الاكبر وقيل معناه فاذا فرغت من الصلاة
فانصب بالعبادة الذي هو من العبادة والى ربك فارغب
بالسؤال اي بسؤال همالك سند الساء فلا تسأل غيره
معنى الحصر متفاد من تقدم الجار على متعلقه
وده قال صاحب الكشاف وحل رغبتك اليه
خصوصا ولا تسأل الا فضله متوكلا عليه

قوله وقري فرغب على صيغة الامر من الترخيب
ونهديت بكلمة الى التضييق الترخيب معنى التخيير
والارشاد تمت السورة الحمد لله على الافتتاح
والاحتسام وعلى الرسول افضل الصلاة
والسلام اللهم منك الهداية والتوفيق فافتتح
مستقبضا من نورك

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) * وَبِهِ نُسَبِّحُ * عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ

* قوله (سورة) والذين مختلف فيها وأبها حمان) مختلف فيها أى فى كونها مكة أو مدنية وعند الجمهور مكة
 وقال ابن عباس رضى الله عنهما وقد اختلفت مدنية ويريد الأول قوله وهذا البلد أى إشارة الحضور وأبها حمان أى
 لا خلاف ٢٢ * قوله (خصهما من الثمار) لأن الثين فأكهة طيبة لأفضل لها) من الثمار أى من بين الثمار
 بأنفس البلد داخل فى المصنوع الطاهر العضلها أما الثين فلكونه فأكهة قوله لأفضل لها الصبر راجع إلى فأكهة
 صفة بعد صفة ما حدث وفى نسخة لأفضل له الصبر راجع إلى الثين فيكون حبراً بعد خبر لأن أى كلها بوجه
 لا يطرح منه شيء مادام باقياً على حاله * قوله (وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع) الغذاء
 يقين والذال المجنين ما به نساء البدن قوله سريع الهضم بمنزلة بيان كونه لطيفاً ودواء وهو للعلاج لازالة
 المرض يقين الغذاء والعلاج عموم وخصوص من وجه مادة الاجتماع الثين والثمار بينهما اعتبارى ومادة
 الاختلاف ظاهرة * قوله (فانه بلين الخبز ويحلل اللحم ويظهر الكليتين) ويزيل رمل المثانة ويقطع سدة
 الكبد والطحل ويسكن البدر) فانه الخ بيان كثرة نفعه قوله بلين الطبع كتابة عن إزالة النفس ويظهر
 الكليتين بضم الكاف وسكون اللام ثنية الكلية العضوان اللذان يتصلان بالكبد ويزيل رمل المثانة
 ويقطع الرأ المحملة وسكون الميم المثانة مقر البول ورمطها مرض ينشأ عنها قنص سيلان البول بإجراء
 دفيئة كالرمل يسرع معها البول وإن زاد صوابه خاصة يمنع البول أو يقر بالمع ويقطع سدة بضم السين وتشديد
 الدال مرض يعرض للكبد بوزن كذب * قوله (وفي الحديث انه يقطع البواسير وينفع من التفرس) تشديه على
 أن القوائد المذكورة ليست بالروية بل بغيره الأطباء وأما الغذاء ثلث المذكور نان فيا رواه يوقل عن بعض النفايع
 انه قال عن علي بن موسى الرضى انه زيل نكتة الفم ويطيل الشعر وفيه أمان من الفالج والتفريس بكسر التون
 وسكون الفاء مرض يعرض الركة * قوله (والازيتون فأكهة وادام ودواء ولدهن لطيف كثير النفع) فأكهة ولكن
 لكونه ادماً لا يتناول مطلق الذكوة اياه كالنبي وعن هذا قال بعضهم كون الزيتون فأكهة محل نظر والأولى
 تركه على هذا البحث لأن كونه فأكهة مما يخفى من الظلم الكريم * قوله (مع انه قد ثبت) أى الزيتون والمراد
 شجرته أما لا يستند أو طريق المجاز فإن المصنف حلل الثين والزيتون على الفاكهة المأكولة والزمخشري
 جعلها على غيرهما حيث قال اقسامهما لانهما عجيان من بين اصناف الاشجار الثمرة وسماها المصنف احسن
 لانه حبة وما اختاره الزمخشري مجازاً فلا جرم ان ضمير ثبت راجع إلى الشجرة * قوله (حيث لا دهن فيه
 كالجلل) أى ثبت فى مكان يابس لا يظن فيه الدهن وحصوله فيه فى السادة نوع مسحة يظهر المراد
 * قوله (وقيل المراد بهما حبلان من الارض المقدسة أو مسجد دمشق وبيت المقدس) جلل قيل
 بالشم وفى الكشاف قيل لهما بالاسم راية طورينا وطور زينا * قوله أو مسجد الخ أى الذين مسجد دمشق
 والزيتون مسجد بيت المقدس وهذا اسم لا يراه وجه وقيل لعل إطلاقه عليهما لأن فيهما شجرة من كليهما
 * قوله (أو اللدان) أى الثين دمشق والزيتون بيت المقدس وهذا قول كعب ولا يجاز فيه لكونهما
 اسمين والاقول بأنه مجاز من سمية المحل باسم الحال ضعيف لأن مثل هذا فى صورة عدم كونه اسماء أو صح ذلك
 يكون مجازاً ايضاً فى كون المراد بهما جللان مع انه لم يتعرض له والقول بان المراد بالبلدين الكوفة والشام قيل عليه
 بان الكوفة بينهما سعد بن ابي وقاص فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنهما فكيف يفسرهما القرآن المهم إلا ان ورد
 جبال فيها لأن الجودى قرب منها انتهى وهذا بعيد جداً ولو قيل اقسامه لتقبل وجودها لنعق وجودها
 وكونها داراً لم يجد كافيل فى شأن الحكم الكائن فى المدينة مع انه زل فى مكة ٢٣ * قوله (بنى الجبل
 الذى نأبى عليه موسى عليه السلام ربه) أى الطور اسم جبل بفرب النبي من مصر وهو اليوم معروف المصنف
 فى سورة المؤمن طور سيناء جبل موسى بن مصر وابنه وقيل بفسطين وقد يقال له طور سيناء ولا يخلو من ان يكون
 الطور اسم الجبل وسماً اسم بقاءه اضيف اليها والركب متم صاعداً كأمري النفس واختارنا الا احتمال الاول فانه
 الظاهر المتبادر * قوله (وسنين وسيناه اسمان للوضع الذى هو فيه) هو أى الجبل المسمى بالطور فيه
 أى فى الوضع المذكور فيكونان اسمان للوضع الذى الظور فيه فالاضافة للعين والتبيين وأما القول بأنها
 اسمان للوضع الذى نأبى عليه موسى ربه فمع كونه خلاف المشهور لا يمتنعه المبادر بحسب الظاهر

٢ وان احتمل ان يكون حقيقه لكن الاشرار خلاف
الظاهر

لانه حيث يكون سبعين جرأ من الطيور واضافة الكل الى الجزء قبضة وفي قوله نالني عليه مسامحة والمراد موضع معين من الطيور كما تقول سكنت في البلد معك سكنت في جزء معين من ذلك البلد فيكون محاسنا فكذا هنا وفي نسخة الموضع الذي فيه بلا ضمير هو فيكون تقديره الذي يحصل فيه على ان يكون ضمير الجمل مستقرا في الطرف وضمير فيه للموضع كذا قيل فتجد السكتان ومنع صرف سبعين لليلة والتأنيث تأويل البقرة اوله والجملة والجملة وفي الارشاد والكشاف وسبوت كبرون في جواز الاعراب بانواء والياء الاقرار على الياء وتحريرك النون بالحركات الاعرابية ونقل عن التبريز انه قال قال الاخفش ستين جمع ستة وهي خبره وقيل هو كقوله طور سبعة وهو الحسن وزيدت الياء والثون للجمع وكأنه قيل وطورا لا شجار الحسنة انتهى وهذا يخالف لما ذكره المص من انها معان للموضع الخ وباس يجمع ولا بمعنى الحسن بل هو مفرد غير منصرف للممر * قوله (اي الامن) من امن الرجل امانه فهو امين اي الفاعل بمعنى الفاعل من امن يضم الميم واما انه يحفظ من دخله كما يحفظ الامين مابو ثمن عليه فيكون استعارة معصية شبه عدم الضرر لما فيه يحفظه يا موضع عند الرجل الامين ولا يناسب ان يكون استعارة مكتوبة لكون المشبه مذكورا في صورة الاستعارة للصرحة واسطة ذكر الامين وهو الحفظ بوصف الشيء عنده والمشبه عدم اصابة الضرر لما في ذلك البلد * قوله (يا مامون) من ميم دخته اي الفاعل بمعنى المفعول على الحذف والابصال مثل مال مشترك فكون من امته المتعدى لان من دخله مأمون الفرائد والضرر كما في قوله تعالى حرما أمنا اي دي امن وقوله تعالى ومن دخله كالآمن وفي الآية الاولى آمانا من صبغ الثوب كالأمن وفي الآية الثانية اسم فاعل فاعلها واحد الامن وصف من دخله فيها وكذا الاحتفال الثاني ماله ذلك وقيل قوله او المأمون فيه اشارة الى ان الاسناد الى البلد مجاز وان المراد للمأمون فيه لاعلى الحذف والابصال ظلال واحد * قوله (والمراد به مكة) لان هذا المصنوع وان النصف بالامن مكة المشرفة وشاربه الى ان الاقسام بها الكون اذ اتا من وركبت الدين والدي وهدى للعالمين ومولد رسول الله عليه السلام وبعثه وقد اشار المص الى وجه كون التين والزيتون وطور سين مقبلا بها وشرافها وقد اوضحه صاحب الكشاف واكتفى المص باشارته * قوله (يريد به الجنس) اي الاستعراق اي شامل للابرار والاشرار لان ما ذكر في وجهه من اخصاص القامة وحسن الصورة الخ عام لهما وقيل يراد به الجنس بدليل صحة الاستثناء ولا يعرف وجهه لان الاستثناء من قوله ثم رددناه الخ ولو قيل بدليل قوله تعالى ثم رددناه الخ لان معناه على ما في الكشاف ثم رددناه اسفل من سفلى خلقا وتركيا بمعنى اقم من قبض صورته واسوأ خافه الخ فتم من رددناه الخ ان الكفار خلقوا على احسن تقويم ثم رددوا الى اخص الصورة * قوله (تدبر) تدبر يف اعطى لقوم لان التقويم تصير الشيء على ما ينبغي ان يكون عليه في التركيب وكذا التعديل جعل الشيء معتدلة متسوية الاعضاء وهو واضح من التقويم * قوله (بان خص بالانصباق معوضا للصورة) خص اي الانسان واستان بالانصباق القامع بخلاف سائر الحيوان * قوله (واستجماع خواص الكائنات) كالبرودة واليبس للسوداء من الاخلاط الاربعه وهي الارض من العناصر الاربعه والبقم اكون ابرارها كالدواء المكونه حارارها كالهواء والصفر اكونه حار اياها كالثقل فعمل الانسان المتكون فيه الاخلاط الاربعه بمنزلة العالم السفلى المشتمل على العناصر الاربعه الكائنة الفاسدة ورأسه المشتمل على الخواص الظاهرة والباطنة المديرات لامر البدن والنبات الاعصاب التي هي محل الحس والحركة كالعالم العلوي المتوط به امراة نبات كذا نقل عن المص في سورة الفاتحة * قوله (ونظائر سائر الكائنات) فادرسه كائناك وروحه كالسوس وعقله كالقمر يزداد وينقص والحواس الظاهرة كالقواب السائرة سوى التبرين وظهره كالبرو بطنه كالبحر وصوته كالعدو ضحكته كالبرق وشعره كالنبات ولحمه كالارض الرخوة وعظامه كالجبال ودمه الجاري في العروق كالباء في الانهيار ولذا قيل الانسان هو العالم الصغير لاشتماله مافي العالم الكبير وقوله في احسن تقويم ظرف مستقر حال من الانسان لا ظرف لغو وقوله وهذا البلد الامين هطفت على ما قبله وبس ابواو القسم ككاهن نحريره * قوله (بان جعلناه من اهل النار) انزججه الكفر بالاخيار قسمي بيانه من الانحسار وحاصله ثم ضربنا تلك الصورة الى اقم الصورة بان جعلناه الخ والرد هنا بمعنى التبرير اكونه لازماله لابعث الارجاع الى حالته الاولى ونقل عن السهيل انه قال ان رديكون بمعنى جعل فيصيب مفعولين اصلهما المبتدأ والخبر ومثل للتراخي

٢ قوله وانما افسره بالامن لانه اظهر وان لم يسمع له اسم فاعل وانما يقال للشخص امين * ٣ وانما لم يحمله على النسبة كل ابن لانه لا يقابل للوجه الثاني * ٤ وفيه دفع توهم ذكر المشبه والمشب به * ٥ سورة التين مختلف فيها وآيها ثمان

(بسم الله الرحمن الرحيم) قوله الامين اي الامن برهان الامين يجوز ان يكون فعلا بمعنى فاعل من امن الرجل امانة فهو امين وقيل امان ككرام في كرم واما انه ان يحفظ من دخله كما يحفظ الامين مابو ثمن عليه ويجوز ان يكون بمعنى مفعول من امنه لانه مأمون العوائل وفي الكشاف ومعنى القسم بهذه الاشياء الابانة عن شرف البقاع المباركة وما ظهر فيها من الخير والبركة بكنى الانبياء والصالحين فبات التين والزيتون وطور سين مهابر ابرهم ومولد عيسى ومثوه والطور الكان الذي نودي منه موسى ومكة مكان البيت الذي هو هدى للعالمين ومولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع

بعد الدين

(سورة النين)

(١٥٠)

الزمانى لانه يكون في الآخرة والمراد بالساقين عصاة الموحدين وادخل حال من المفعول او مفعول ثانى كافي التسهيل
 قوله (اولئك الساقين وموالتهم) فيكون اسفل منسوباً بترفع الخافض صفة للكان ولذا قال
 وهو اشار اسم الجهنم او بتقدير المضاعف اى جعل النار اوارثاً محازله وهذا مستلزم لتغير الصورة الحسنة الى افسها
 كان الاول مستلزم لذلك فالوجهان متلازمان صدقاً وان تغايراً فهو ما والروح بعينه المعروف كقيل لكن
 الراد ان استلزم الرجوع الى اللاحقة الاولى لا يكون بعينه المتزلف والا فلا امر كذلك * قوله (وقيل
 الى ازل العمر) اى احده يعنى الهيم الذى تشابه الطفولية في نقصان القوة والعقل وفي النسيان وسوء الفهم
 وهو خمس وتسعون وقيل خمس وسبعون مرته اذ التبادر من السوق تغير الحالة الاولى بل مرة كافي الوجهين
 المذكورين وهما ليس كذلك في الصورة الحسنة باقية في بعض الأشخاص كالعلماء والشاهدين بحالة الطفولية
 في الصالحين ايضا * قوله (فيكون الذين آمنوا وعملوا الصالحات ٢٢ متقطعا) تفرغ على الاحتمال
 الاخير فينبذ يكون قوله فلهم اجر الخ خبر الاول الفاء تضمن المبتداء معنى الشرط والانتطاع لان منهم من
 رد الى ازل العمر فيكون الانتطاع اسم الخروج فيكون مثل قوله تعالى * وان يجمعوا بين الاخيرين لا ما قد سلف
 توضيحه ان المستثنى غير مخرج عن حكم صدر الكلام مع انه داخل في صدر الكلام فان من آمن ومعمل صالحا
 داخل في قوله ثم رددناه اكره غير مخرج عن حكم صدر الكلام وهو وارد الى ازل العمر لكنه اثبت فيه حكم
 آخر وهو كون اجرهم غير ممنون وهذا معنى آخر الانتطاع كما بينه صاحب التوضيح ٢٣ * قوله
 (لا يقطع اولاً بمن به عاقبتهم) لا يقطع لانه غير مبتدأ بمعنى لا يقطع عند حد طاعة لا يقطع نوعه اولاً بمن به عاقبتهم
 من قوله (وهو على الاول حكم مرتب على الاستثناء مقرر) وهو اى قوله فلهم الخ حكم مرتب
 على الاستثناء المتصل والذاتى بالفساد اى حكم مستعمل مرتب الخ وعلى الاخير ليس بحكم مستقل بل حكم
 للمستثنى على انه خبره كإعرافه ولم يقل على الاولين لغير لهما في حكم توجيهاً واحداً قوله مقرر لانه
 اذا كان لهم اجر غير ممنون يثبت عدم ردهم اسفل ساقين والمراد بهم من دخل في النار من عصاة الموحدين
 اى لا يخرج صورهم في النار لان عذابهم للتهذيب لا لاله نة كافي الكفار ٢٤ * قوله (اى ما شئ يكذبك
 بالحمد دلالة اوطقة) اى ما سفساهية لانكار الوقوع والخصاب لئى عليه السلام بقرينة ان الاخبار بالجزء
 من وظائفه عليه السلام اى لاشئ يكذبك اى يثبتك الى ان يكذب على ان صيغة التثنية للنبوة مثل فسقته
 اى فسقته الى الفسق وقيل انه فاسق والمباذى بالدين لا سببية اى بسبب ايمانك بالدين ولا حاجة الى حدها بمعنى في
 ووه مبالغة لانه بعد ان الجهاد لا يقدر ان يكذب الى الكذب في اخبارك بالجزء فضلاً عن العقلاء وكون
 المعنى ما يحصل مكذباً بالدين على ان صيغة التثنية فاعدية والادله غير مناسب وان كان المراد به التعريض
 لغيره فتعريفه لى * انش اشركت ايجطن علك * فان هذا مصدر بان وهو مدار التعريض ٢٥ * قوله (بالجزء
 بعد ظهور هذه الدلائل) اى كلف بعد حتى على الضم لكون المضاعف اليه محذوفاً والمراد بالدلائل الخلق
 فندل على الامانة كحاضر ياتيه خبر مرة وكلمة الفاء تفيد سببية ما قبله لما بعد ما مع افادة البديهة فهي التراخي
 في الرتبة وكلمة بعد التراخي في الزمان فلانكر اراوا التكرار التأكيد الذى من شعب البلاغة * قوله (وقيل ما معنى
 من) فينبذ يكون استعفاء ما عمن يقل مرته لان ما عمن ان يقل ايضا اما بالحقيقة او المجاز كما صرح به المص
 في سورة الصل والفرقان والتعريض بالنسبة اليه بغيره لان ما عمن ان يقل ايضا اما بالحقيقة او المجاز كما صرح به المص
 الخ وكون ما معنى من خلاف الظاهر لا يصار اليه لا موجب ولا موجب هنا * قوله (وقيل الخطاب
 بالانسان على الامانة) وهو بخلاف الكشاف لانه قد كورسبنا والانتفت من التحنات اد كان فيه اطمينة شخصية
 بموته بعد التفتة الالهة وهنغير ظاهر سوى انه لم يزد الساقى الخطاب وايضاً لا انسان المذكور على المكذب
 وغيره فيكون الحكم على الجنس به بحال بعض افراده تغلب وهو ضعيف وان جوز له المص في قوله تعالى
 ويقول الانسان ائذا ماتت سوف اخرج حياً فكذلك لم يرض به هنا * قوله (والمنى فاذى بعد ذلك على هنا
 المكذب) والمراد بالمكذب ههنا المكذب فانه كذب لانه غير مطابق للواقع ولذا عبر عن الكذب بالكذب بخلاف الكذب
 فيكون مطابقاً للواقع فبهذه على انه كاذب في تكذيبه فلا اشكال بان المص اختصر عبارة انكشاف اختصاراً

(معلقاً)

٢٢ الذين آمنوا وعملوا الصالحات ٢٣ فلهم اجر غير ممنون ٢٤ فما يكذبك ٢٥

قولهم فيكون الذين آمنوا وعملوا الصالحات

متقطعا اى يكون الاستثناء فيه على القول الثاني

وهو ان يكون المراد اسفل الساقين ازل العمر

استثناء منقطعاً بمعنى اسكن ولا يصح على هذا

ان يحمل على الاتصال اذ المعنى على الاتصال

ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لا يردون ان احد

الشيوخ عسى واما على القول الاول وهو ان راد

يلد الى اسفل الساقين حمله من احد اشار

فالاستثناء متصل لئى ثم حمله من اهل النار الا الذين

اتوا فانهم لا يبعثون منهم قال الواحدى عن

مجاهد ثم رددناه ان النار اسفل ساقين لان جهنم

بعضها اسفل من بعض ثم استثنى الا الذين آمنوا

وعملوا الصالحات اى الا هؤلاء فانهم لا يردون

الى النار

قوله وهو على الاول حكم مرتب على الاستثناء

الاستثناء على الاول متصل مخرج الذين آمنوا وعملوا

الصالحات عن حكم اهل النار قوله فلهم اجر غير

ممنون حكم مقرر ما افاده الاستثناء فانه افاد ان الذين

اتوا وعملوا الصالحات لا يدخلون النار وحصول

الاجر الدائم اهم يناسبه وبحققة

قوله وقيل الخطر للانسان على الانتفات اى

على الانتفات من النية الى الخطاس حيث

ذكر الانسان في فقد خفتا الانسان

الظهور والمخير بالامانة طاهرة غائب ثم عبر عنه

بعد التعريف بافظ الانسان بغير الغائب في قوله تعالى

ثم رددناه ثم عبر عنه بكاف الخطاب في يكذب فاعنى

على الاثبات فاعنى يحكمك يا ايها الانسان

وبعرك على هذا الكذب الذى هو كذب الدين

اى الجزاء بعد ما استبعد التواطع الدالة على تحققة

قوله ليس الله بالحكيم الحاكمين بقرره وبحققة

كانه قبل ايس الله بشا در على ان يثبت الموتى

وبما جازهم على ايمانهم فان التبادر على الخلق والرد

الى اسفل الساقين صنما وتدبروا قادر على المجازاة

والاعادة لانه احكم الحكيم قال الطيلى وفي الكلام

تجب وتجب وذلك انه تعالى لما قرر انه

خلق الانسان في احسن تقويم ثم رده الى ازل العمر

دل على كمال قدرته على الانشاء والاعادة فقال

بعد ذلك من سبب تكذيبه اى ما سبب تكذيبك

ايها الانسان بالجزاء بعد هذا الدليل القاطع وعلى

هذا قوله ايس الله بالحكم الحكيم وهى للكافرين

واته يحكم عليهم بما هم اهل * تمت السورة

الحمد لله على الانتاح والاختتام وعلى الرسول

افضل الصلاة والسلام * اللهم بك اعنهم

ومن نورك استفيض فافتح اشرع

مطلقا قال في الكشف اي في محمل كاذب بسبب الدين وانكاره بعد هذا الدليل يعني انك تكذب اذا كذبت الجزاء لان كل مكذب بالحق فهو كاذب فأي شيء يضطرك الى ان تكون كاذبا بسبب تكذيب الجزاء فان كلام المصنف انما ما يفيد الكشف بقرينة ان الكلام في تكذيب الجزاء فهو كلام موجز ليس بمثل ٢٢ * قوله (تحقيق لما سبق) والمعنى ليس الذي فعل ذلك من تعلق والرد بالحكم الحاكمين صلتا وتديرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء على ما مر مرارا عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والتين اعطاه الله العافية واليقين مادام حيا واذا مات اعطاه الله من الاجر بعد من قرأ هذه السورة تحقيق لما سبق ان لا يستفهم لانكار التين وتقرر الذي اي الله احكم الحاكمين وكذا الكلام في قوله ليس الذي فعل الخ اي الذي فعل ذلك من التين في احسن تقويم من ماء مهين والرد الى اسفل السافلين احكم الحاكمين صلتا وتديرا دليل الصغرى وهي الله تعالى احكم الحاكمين صلتا وتديرا لانه الذي فعل ذلك من الخلق والرد وكل من هذا شأنه فهو احكم الحاكمين فهو احكم الحاكمين وكبراه قوله ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء فهو تعالى قادر على الاعادة فانقياس مركب اما الصغرى فمعرفة كمالها الكبري فقد مر بيته مرارا لاسيما في سورة الفجر في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا الآية وفي قوله صلتا وتديرا إشارة الى ان احكم الحاكمين من الحكم بالفضله والهدى فيرجع الى صفة القدرة لا الحكم بالاخبار والرد بالحكمين اما مقروض او محسب الظاهر وقيل والظاهر ان احكم الحاكمين من الحكمة لان الحكم وهذا لا يلام قوله صلتا وتديرا وايضا هو ذلول عن الحكم بالفضله والهدى والرد على الوجه المذكور لا الاخير فقط لان الرد معلوم اما الاخير فظاهر مشاهد واما الاولان فباخبار الله تعالى فيكون الاستدلال بالمعلوم على المجهول او الاستدلال بالخلق فقط في الاوّلين وبالخلق ولرد معا في الاخير واما جعل الرد من المستدل عليه لامن الدليل فالجواب تأني عند وفي الحديث الصحيح انه عليه السلام اذا قرأ قل لي ونعتي ذلك من الشاهدين كذبت قيل ياروي المصنف منه في آخر سورة التين والحمدية والحديث موضوع الحمدية على تفسير اقدم ما يتعلق بسورة والتين * واصلوته والسلام على خير المرسلين * وصلى الله واصحابه اهل البقعة * تمت بعونه تعالى يوم الاحد من شهر ربيع الآخر سنة ١١٩٣

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبه نستعين عليه نوكت وايه انب

* قوله (سورة العلق مكية وآياتها تسع عشرة) مكية اي بالاعتاق وآياتها تسع عشرة وقبل ثمان عشرة واختار الاول لانه قول الاكثر * قوله (وهي اول سورة رلت وقبل الفاتحة ثم هذه) اول سورة رلت اي بتلقاها وقيل الفاتحة ثم هذه وقبل صدرها خمس آيات ان قوله مالم يعلم اول آية ترتب في عار حراء كما فصل في اوائل البخاري والفاتحة اول سورة رلت به جمع بين الحديثين وقيل اول ما نزل يا ايها المدثر ٢٣ * قوله (اي اقرأ القرآن) إشارة الى ان المفعول محذوف محمى البعض قرأناه في الاصل اسم الجنس يقع على الكل والبعض وصار علما باغلبة كذا قاله في اوائل سورة يوسف فهو حقيقة باعتبار اصله بحجاز بالنظر الى العلمية وليس من الامتزلة اللازم ان المقام يقتضي الامر بقراءة القرآن لان السورة اول ما نزل كآمر * قوله (مفتحا باسمه او مستعينا به) مفتحا باسمه اي اليه الملاسة طرف مستقر حال من ضمير الفاعل اي قل باسم الله ثم اقرأ القرآن وهو ما يوجب اليك لتحقق محارنته بجميع اجزاء القرآن والشارع اعتبر ما يوجد في اول العباد مالم يوجد منافذ كالسنة في الصلوة وختار جمع كون البناء للملاسة وقد رخصه في تدبير الملاسة واختار صكوته للاستعانة واجاب عن ايهام كون اسمه تعالى الذي به بان فيها تنبيهها ٢٤ على ان الفصل لا يستد به مالم يصدر رايحه تعالى وايده بالحديث الشريف فهو محالف له فتأمل والقول بانه اشار الى الاحتمالين في الموضعين انما يحسن اذا لم يرف أحدهما قوله مفتحا باسمه احسن من قوله متبركا باسمه وان كان مالهما واحدا ليفيد تقديم اسم الله على القراءة وبه بهذا ان الملاسة هنا مجاز عن الشكر والافتتاح تشبها ٢٥ للملاسة المعنوية بالملاسة الحسية او مستعينا به إشارة الى انه طرف مستقر حال من ضمير الفاعل اذا كان اليه الاستعانة وهذا خلاف قول الجمهور

٢ وهذا اكمال التعظيم *
٣ ملاسة الشيء العظيم يستلزم التبرك به فيكون
بحر ام رسلا *
(سورة العلق مكية وآياتها تسع عشرة)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
قوله اي اقرأ القرآن مفتحا باسمه او مستعينا به الاول
على ان البناء للملاسة والثاني على انه تلا شائعة
والا يظهر ان البناء متعلق باقرأ وتقدر الخلال انما
هو على معناه الانسحاب وفي الكواشي البناء دخلت
لتدل على البداية باسمه تعالى ومحلها حال اي اقرأ
مبتدأ باسم ربك وفي الكشف محمل بسم ربك
النصب على الخلال اي اقرأ مفتحا باسم ربك قل
باسم الله ثم اقرأ قل باسم الله ثم اقرأ بيان اقوله
اقرأ مفتحا بسم ربك ولست لك اخليت
من العاطف

من انه ظرف ٢ فتوجبنا والامر بالفراء ان جعل الامر على الغرض فلا يجرهم التكليف بما لا يطاق اصلا وان جعل على الفور فلا يلزم التكليف لانه عليه السلام علم القرآن معه متفهما باسمه اى علم السورة الى قوله ما لم يعلم فاننا لهذا الامر لانه اول ما نزل من القرآن كما مر وانما خير بيان القراءة ليست بمقدورة له عليه السلام حين الامر والمقارنة المذكورة غير مستلزمة بل هذا بعد الامر ويؤيد انه عليه السلام قال بعد الامر ما لا يقا رى ثم امر بها فقال ايضا ما لا يقا رى ثم امر بها فقبل اقرأ باسم ربك الذى خلق كفى اوائل البخارى فلا شك ان باق بعد فلا حسن في الجواب ان قال ان هذا الامر ليس من قبيل التكليف بما لا يطاق لان القراءة يمكن له عليه السلام في نفسه والامتناع اذ لم يمتنع عليه بالقراءة حين الامر وهذا لا يجره من غير الامتناع بطريقه امر اى جهل بالامتناع فان ايمانه يمكن في نفسه وامتناعه بالنظر لثبوت صفة تعالى بانه لا يوجب من التكليف بمثل هذا واقع انه قال ان تحول او المعنى وجه ذنك الى قراءة القرآن ففى اعطاك فيكون اقرا مجازا من هذا لكونه لازما له والضمير في معنى ما يرجع الى الاسم المضاف الى الرب اذ المراد بالاستعانة هنا جعله آفة لتعصيل الفعل شرعا وهذا لا يكون الا بالاسم اذا فرق بين ان يستعين من الشئ وبين ان يستعان بالشئ طاهر اذا لا يكون لا بالذات المعينة اذ المعنى منه تعالى لامن اسمه الا ان يراد بالصفة والثاني لا يكون الا بالاسم لما عرفت من ان ما جعل الشئ الدال على الاستعانة في الابداء انما هو بالاسم لا بالذات فلا يكون الاسم معصما وكال تفصيل في تفسير الفاتحة قيل وعلى الاول فلا حجة فيه لثبوت الشافعي في الجهر بالبصحة في كل سورة اذ لا دلالة له عليه ولوسم في مقابلة تدل على انها ليست من القرآن وهو مخالف لمذهبه وهذا البحث لا يناسب هنا اما اول فلان معنى اقرأ باسم ربك قل باسم الله ثم اقرأ كما في الكشاف ومذهب الشافعي ان (باسم الله الرحمن الرحيم) جزء من القرآن وشأن ما بينهما واما ثانيا فلان النظم الكريم لوسم دلالة على جبرية فلا دلالة له على الجهر اصلا لا بالعبارة ولا بالاشارة الا ان يقال انه اذ ثبت كونه جزءا من القرآن يلزم جهره في الصلوة الجهرية كسائر اجزاء القرآن ولا اول اشترط لكونه جزءا من القرآن والجهرية والا خطه تابان فاسائر اجزاء القرآن ولا يعرف وجه تعرض جهر البسلة في الصلوة الجهرية في هذا المقام ٢٢ * قوله (الذى خلق) وصف به الرب اشارة الى علو الامر بالقراءة ملتبسا باسمه بعد التنبيه عليها باختصار لفظ الرب من بين الاسماء فكأنه قيل اقرأ باسم ربك تزيينك انا فانا وتلذذك الى الكمال شيئا فشيئا حتى تستند لان بوحى ايك الذى هو القادة الفصوى في التزيين ووصفه بالخالق لانه اول التيم الضمير المتأخرة وموقوف عليه ما يفيض سائر الكرم وهذا الاعتبار يناسب اول الوحي وصفية الماضي للتغليب اول جعل مستقر الوقوع كالأوضاع * قوله (اى الذى له الخلق) اى خلق كل منزهة لا يلزم الا اذ هو بعد الضمير مع اختصار * قوله (اوالذى خلق كل شئ) وان فاد العموم لكن يفوت الاختصار ولما قدم الاول والمراد بكل شئ كل شئ ممكن فلا يحتاج الى استثناء الواجب والامتنع وتقديمه للخصر بفهم من الظلم الجليل وعمونة القرينة الخارجية * قوله (ثم افردهما واشرف واظهر صفة وتدبرا وادل على وجوب العبادة المقصودة من القرآن) افردهما والى على الوجهين والتصريح بالعبادة الوصفية اى افردهما بالذكر مع دخوله تحت العموم الذى احتوى جميع ما في العالم الكبير كما ذكرناه في قوله له الى فى احسن تقويم واليه اشار بقوله اشرف واظهر وادل الخ قوله واشرف فيه اشارة الى ان الانسان افضل من الملائكة خواصه من خواصهم وهو انهم عسوا مهم قوله تعالى * وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا والمراد به العلية والاستيلاء فلاش فادوله وجه آخر قد اوضحه المصنف هناك * قوله (قد خلق الانسان) هذا بيان وجه تخصيص الانسان بالتصريح به بعد دخوله في العموم لكن المتدرف في مذهبه المذكور بالمعطف وادل وجه ترك المعطف التنبيه على انه مراد على حيله فذكر على انه ابتداء كلام غير مربوط بما قبله بحسب الاعراب وان كان مربوطا بكونه فردا من افراد العالم ٢٣ * قوله (اوالذى خلق الانسان) وجه ثالث لقوله الذى خلق فصل هذا عن الاولين لان كون خلق الانسان تخصيصا بعد تعميم يخص بهما واخره اذ التنبيه المذكور انما يهتدى بالاولين * قوله (فابهم اولاً ثم فسر تخفيماً خلفه ودلالة على عجب فطرته) تخفيماً لخافه للمعنى من انه العالم الصغير وحده التخفيم ان ابهم الشئ اولاً ثم البيان ثانياً بشر بالاهتمام به ودلالة على عجب فطرته حيث خلق فى احسن تقويم ومستعدا لتعصيل الكمالات العلمية والعملية الفطرة الخلقية

٢٢ صرح به مثلا خبر وفى حاشيته على البيضاوى وفى درره * قوله الذى له الخلق على ان يزل خلقه من الة اللازم حيث لم يقدره مفعول وقوله اوالذى خلق كل شئ على ان يقدره مفعول حذف لقصد العموم والاختصار قوله ثم افردهما واشرف فيكون من باب قوله وملائكته ورسوله وحبره قال صاحب الكشاف قوله خلق الانسان تخصيص الانسان بالذكر من بين ما يتاوه الخلق لان التنازل اليه وهو اشرف ما على الارض اشارة الى مذهبه وهو ان الملائكة افضل من البشر قوله وادل على وجوب العبادة المقصودة من القراءة وجهه الادلة انه من باب ترتيب الحكم على الوصف المناسب فكانه قيل اعبد ربك الذى تمك نعمة الوجود شكرها قوله فقال خلق الانسان عطف على افردهما ثم اراد افراد ما هو اشرف بالذكر فقال قوله اوالذى خلق الانسان عطف على قوله اوالذى خلق كل شئ ابهم اولاً بحذف لهط الانسان ثم فسر ثانياً تعريفا لاشانه فان ابهم الشئ اولاً وتخفيمه ثانياً يدل على انه مما يستدشانه حيث تعرض لذكره من بين مرءاج الاوهمرة تفصيلا

التي قطر الناس عليها من محكمهم قبول الحق والاساطة بالجزيئات واستنطاق الصناعات واستخراج منافع الكائنات من القوة الى الفعل ٢٢ قوله (من خلق) من ابتدائية اى بدأ خلقه من خلق بعد اقل لحظة واحدة وخصصها دون غيره من النارات لرعاية الفاصلة وقيل لانه اهل على كمال القدرة من المصنعة لكن الزايد والتطفة اقل من العلق على كمال القدرة ولعله اختاره لانها قريبة من كونها اساسا في الجملة وبسبب هذه في الجملة فروعى كالا الاعتبار بين معان مثل هذا سؤال دورى لا بد منه * قوله (جمعه لان الانسان في معنى الجمع) مع ان الظاهر افراد كفى سائر المواضع لان الانسان في معنى الجمع لم يكن اسم جنس محلي بل اسم الاستعراق فنظر هنا الى جانب المعنى ٢ دون اللفظ وفي سائر المواضع نظر الى جانب اللفظ فهي جمع ٢٣ علة وهي الدم الجاهل فهي من قبيل انفسهم الاحاد الى الاحاد ومعنى جمعه اني به جمعه اذ الجمع موع مفردة لاهذا وذل هذا كثير في كلامهم تسامحا * قوله (ولد كان اول الواجبات معرفة الله تعالى) هذا هو المختار وقيل اول الواجبات النظر الصحيح لمعرفة الله تعالى * قوله (نزل اول ما ينزل على روحه وفرط قدرته وكمال حكمته) هذا اشارة الى ان المختار عندنا هذه السورة اول سورة نزلت او صدره خمس آيات الى قوله عالم يعلم اول آية نزلت في غار حرا ما يدل الخ وهو كونه ربا وحائفا لكل شيء فان المواقف لا مكانها بل على اربابها واجبا وجوده بشهوى سبيله المكتبات اليه قطعه للدور والتسلل والكون الموجودات اكونها امتعة مشغلة على التجانب بل على فرط قدرته وكمال علمه وحكمته والمراد بالمعرفة معرفة الله تعالى على انه واجب الوجود وانه واحد لا شريك له وكون الانسان مخلوقا من خلق من جملة المخلوقات الدالة على المذكور من كمال قدرته وفرط حكمته بل هو اهل على ذلك ولذا خص بالذكر ولد كان اول الواجبات عاما لجمع الانسان اختصارا لجمع ٤ هنا في عاق ٢٣ * قوله (تكرر للبيان) تكرر الاول لتأكيد وهو من شدة البلاغة والمبالغة في الامر اذ الامر مرتين ابلغ في الطلب من الامر مرة ولذا كرر الامر بالصلوة والركعة حرارا للبعد عنه كأنه وجبت حرارا وكذا هو ولما قدمه * قوله (او الاول مطلق والثاني للتدريج اوفى الصلوة) او الاول مطلق عن اعتبار التدريج وعن كونه في الصلوة خريشة لا يكون الثاني عين الاول وان اتحد اللفظ واحتمال العكس بعيدا والم تعرض له * قوله (واصله لعله له اقرأ باسم ربك فذكر ما ينقاري فقبله اقرأ) لما قيل له اقرأ القرآن كما اختاره باسم ربك فقال ما ينقاري وفي البخاري ما نانا بقاري على ان ما نانا فاختارني وضطى ثلاث مرات فعم منه ان الامر يراد به التيقظ والتمسك لما ينقاري اليه وحاصله امر بتوجيه الخاطر مجزا كما امر او الامر على باله فاستدل له على وقوع التكليف بما لا يطاق في الحال وان قدر عليه بعد كذا تفه القسطا في شرح البخاري وهو ضعيف لما عرفت من انه تكليف بما لا يطاق فغيره يمكن في نفسه لا يرى الى قوله وان قدر عليه بعد وما ذكره القاضل المحشي وتبعه غيره من ان قراءته كاشروع فيه فغير تام لان الامر متعدد كما عرفت والامر الاول والثاني التراتبية مزاجية عنهما ٢٤ * قوله (الزيد في الكرم على كل كريم) مجزى والا فلا كريم سواء واليه اشارة بقوله هو الكريم وحده على الحقيقة فكون افضل على ظاهره بناء على الظاهر * قوله (فانه نعم بلا عوم) وغيره نعم بموضع يريد به جزيل ثواب او جزيل ثناء او من بل رقة الجنسية اوجب المال عن القاب ومع ذلك كالواسطة في الانعام * قوله (ويعلم من غير تخوف بل هو الكريم وحده على الحقيقة) ويحكم ولا يجهل بالقوة مع ان الانسان كفور موصوف بكفران العمة قوله من غير تخوف اشارة الى ان العلم مع عدم التهويف غاية في الكرم مخصص به تعالى ولذا قال بل هو الكريم وحده الخ اضطراب عن كون اكرم في بابه الى انه لا زيادة المصلحة ولا يعتبر المفضل عليه ان لا احد موصوف بالكرم الحقيقي سوله تعالى وهذا هو الحق لانه بناء على التحقيق والاول بناء على الظاهر وكذا قوله ارحم الراحمين واحسن الخالقين وخير الناسرين والغافرين والمجاهدين ٢٥ * قوله (اى الخط بالخط وقد قرى به ايقديه العلوم ويعلمه البعيد) اى الخط بالقلم وهو من اجل العلم لانه يقيد به العلوم ويعلم به من الاعلام او من علم البعيد اى الامر البعيد هذا بيان حكمته تعليم الخط بالقلم وتبديده ان مفعول علم محذوف والباقي بالقلم من ذلك المحذوف وتعليم الخط بالقلم باوحي قال المص في سورة مريم في قوله تعالى * واذكر في الكتاب ادريس وانه ادرى عليه السلام اول من خط بالقلم وذلك اما لبقاء علم ضرورى او لبقاء قروعه ٢٦ * قوله (بخلق النفوس) اى القوى القاهرة من السمع والبصر وغيرهما والقوى الباطنة من الحس

٢ والمرجح جلب العنى رعاية الفاصلة
٣ واطلاق الجمع على اسم جنس مسامحة او جمع اقوى

عند

٤ وهذا وجه آخر لكونه جمعا وهو احسن لمعاداة

عند

٥ بل وعلى هذا الوجه فبقوة وربيك حال وعلى

عند

الاول اى على كونه نكرا واستئناف وعلى الثاني

مخاطبا

قوله نزل اول ما ينزل على روحه وفرط قدرته
بمعنى به خلق الانسان لمخيه من عجايب صنع ودقائقها
حكمة تحيرت العقول في دركها وكالت الالسن

في وصفها

قوله اقرأ تكرر للبيان فيكون المراد به عين ما لورد
بالاول والاول مطلق والثاني للتدريج فمعنى الاول
اقرأ القرآن انت ومعنى الثاني اقرأ على الناس

منه اليهم ما فيه

قوله اوفى الصلوة عطف على للتدريج اى او الثاني

في حق الصلوة

قوله بل هو الاكرم وحده ومعنى المخصوص مستفاد
من كون المبتدأ والخبر معرفتين على نحو زيد

الناطق

المشرك والطيال وغيره، كإذهب إليه بعض من المتكلمين ويدخل فيها العقل الذي هو آلة لأدراك الكليات
وسائر القوى الذ لا أدراك الجزئيات * قوله (ونصب الدلائل ونزال الآيات) ونصب الدلائل أي العظيمة
الافاقية والاثنية ونزال الآيات أي الكتب السجوية واطلاق التعليم على ذلك حقيقة لأن التعاليم
فعل يثبت عليه العلم سواء كان ذلك الفعل القضاء الافاظ في السامعة وهو المتعارف بين المخلوقين أو القضاء
المعنى في القلب أو خلق العلم الضروري وإن قيل انه يخص بالاول يكون التعليم مجازاً في الثاني لكن الظاهر
عدم الخصيص بالاول * قوله (فعملك القراءة وإن لم تكن قارئاً) أي بالوحى بيان لارتباط قوله تعالى
علم الإنسان الخ * عاقله واء عبرة السبيل على تعليمه انقراءه وهذا حال فعملك بالعلم لا يفر بعبء يكونه تصفله
وتدبره قوله فيما هو بقوله ليقيد به العلوم الخ على مناسبة قوله الذي علمه الله لان منبسط العلم بالخط بالعلم ولذا
قيل العلم سيد أي من سيد والكشفة في ذلك كونه سبباً للعلم فان علوم الاولين إنما ضبطت
بالكتابة فكانت سبباً للعلم الآخر بها ولكونه سبباً لبغاه العلم ايضا وشأن السبب القديم ولو عكس لكان له وجه
لكون العلم مقصوداً لقوله وإن لم تكن قارئاً وبالجملة حال والواو رابطة أي فعملك القراء حال كونك غير قارئ
ويجعل الواو عطفاً على محذوف على أن ان شرطية لا يحاو عن كسر * قوله (وقد عدد سبحانه سيده)
امر الإنسان مراده بيان ارتباط طرفة قوله مبدأ أمر الإنسان وهو كونه علة لما أشار به إلى ان معنى خلق الإنسان
من خلق بدأ خلقه منها ماها من مواد الإنسان قال النص في قوله تعالى خلقكم من تراب أي ابتدأ خلقكم منه
فانه المدة الاولى فيكون خلقاً مجزئاً عن ابتداء الخلق بطريق ذكر السبب وإرادة السبب * قوله (ومشيها)
وهو كونه عال بالامور الكلية والجزئية والخلقية مالم يخطر بباله تعاليم الله تعالى * قوله (اظهاراً)
تعليل الآخر واما الاول فقد مر عنه حيث قال ثم افرد ما هو اشرف الخ * قوله (لما نعم عليه من ان
نعم من احسن المراتب الى اعلاها) فاذنهم عند شدة روحانية مضاهيهم وبصاه كسبي واما الاول فتعني
حسنية والمراد بالاحسن المرتبة كونه علة لما يشار إليها وهو المذكور هنا وقيل فصفة جارية الى اعلاها
أي اعلى المراتب وهو كونه عالاً بمشيها في الاشياء ممكناً على ضبطها بالخط بالعلم وتلبيها الى السداد البعيدة
ومن مدهم اليوم النعمة * قوله (تفريرا لربوبية ونعمة) تفريرا لربوبية لان فقهه لربه الى كماله
شراً مشياً وهو مني الغيبة وتوقف لا كرمته حيث علم الخط بالعلم الذي منط صلاح المعاش والمعاد وعلم ما لم يعلم
بدرجته بغير هذا الضرر من خافي العقل والقوى الخ الذي يتنازه عن سائر المخلوقات ويرفعه الدرجات
وهذا بيان اكرمه ببيان ما كرمه من احل النعم واشرفه ببيان انه يكرم بلا عوض ويحلم من غير شعوق فهذا
سبب لمي وذلك سبب اني وفيه اشريف عظيم انسان العلم وضبطه بالعلم وهذا بيان حال الحسن بعض
اقراده وهم العلم وذكر تفريرا اولاً وتحقيقاً لمجرد النعم والتعاليق اعتباري من حيث انه يتبع الشيء الى كماله تفرير
لربوبية ومن حيث انه معهم باشراف المصائب واجل الثأرب تحقيق لا كرمته * قوله (وشاروا الى ما يدل
على معرفته عقلاً) وهو الموجودات الممكنة المشار اليها بقوله الذي خلق الآية لاسيما الانسان فانه يدل على
وجود الصانع ووحانيته ولامراده وجود الباري فانه يعرف عقلاً ولا يتوقف على الشرع لكون الشرع متوقفاً
عليه وكذا وحدانيته تعالى يعرف عقلاً عند بعض العلماء الخفية فان الممكنات كالتدل على واجب الوجود
تدل على كونه واحداً متعالياً عن المعارضة والمضادة * قوله (ثم يبه على ما يدل سمعاً) بقوله علم
الإنسان الخ وهذا وإن كان عامانك المراد به ما يدل سمعاً وهو الآيات المتتالية بقرينة المقابلة ٢٢ * قوله (ردع)
من كثر سمعاً الله طعنه وان لم يذكر دلالة الكلام عليه لان مقتض السورة الى هذا المقطع يدل على عظم منه
على الانسان فاذا قيل لا يكون ردعاً للانسان الذي قابل تلك النعم بالكفران والطغيان وكذا التعليل بقوله
ان الانسان الخ كذا نقل عن الكشاف ولم يفت الى ما قبل ان كلاً بمعنى حقه عدم ما يوجه اليه بالردع
لما عرفته من الدلالة عابه وفيه اشارة الى من كفر منهم بتلك النعم لكنه لم يشكرها وانت خير بانه غير متم
ببعض تلك النعم لانه لا معرفة للوحدانية ولا ما جئت بالادلة السبعة فالمراد بالكفران امضاعة تلك النعم وعدم
الانفات اليه وان نعم بوجود النعمة والقوى مثلاً فلم يشكرها فكفران النعمة عامه ولما مر عموم الجواز
٢٣ * قوله (أي رأى نفسه) أي لان رأى نفسه مفعول له على انه علة حصوله وسبب لمي * قوله

٢ وقيل صاحب احفله مفرو وصاحب القيد
مسرور

قوله وقد عدد سبحانه سيده مبدأ أمر الإنسان ومشيها
مبدأ أمره ابتداء جسمه من علق ومشيها تكيله بالعلم
قوله اظهاراً علة لعدد وقوله تفريراً ونحفة علة
لقوله اظهاراً أي اظهره رتبة علة في هذه الاطوار
مسيرها تفريراً اوصف ربوبيته المتعاقب من قوله
ورك ونحفة اوصف اكرمه بالدلول عليه بقوله
الاکرم وجد تفريره لربه تزيه على الوصف
المتناسب

قوله وشاروا الى ما يدل على معرفته عقلاً حيث
قال باسم ربك الذي خلق فان الخلق الذي هو ابتداء
العالم من العلم الصرف يدل عقلاً على الخلق
التمام القدرة الخ الحكمة ثم يبه على ما يدل سمعاً قوله
وربك الاكرم الذي علم بالقلم فان المراد بالتعليم بالقلم
اذا قال العالم من الكتب المتصلة التي هي دلائل سمعية
على معرفة الصانع بصفاته كماله وقوت جلالة

قوله وان لم يذكر دلالة الكلام عليه فان الكلام
السابق دل على انه تعالى خلق الانسان من المعقود
ثم علمه عالم بعلمه رفعه من حضرة الخلة الى اوج
الرفعة الذي هو رتبة العلم والمعرفة في حقه ان يشكر
على هذه النعمة العظيمة لكنه لم يشكر بل كفر ودل
على اضماره فظلال على الكفر ان قوله بسم الله
الردع ان الانسان ليطغى فانه هو التعليل والمعلل
هو الكفران المقدر فلها فكانت قبل خلقها انسان
من علق وعلمه ما لم يعلم فطغى وكفر لان الانسان
ليطغى قال صاحب الكشاف في وجه دلالة الكلام
السابق عليه مقتض السورة الى هذا المقطع يدل على
عظم منه على الانسان فاذا قيل كلاً يكون ردعاً
للانسان الذي قابل تلك النعم بالجلال بالكفران
والطغيان وكذلك التعليل بقوله ان الانسان

٢٢ * ان لي ريك الرجعي * ٢٣ * ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى * ٢٤ * ارايت ان كان

على الهدى او امر بالتقوى * ٢٥ * ارايت ان كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى

(١٥٥)

(الجزء الثامن)

(واستفي منه قوله الثاني) ما أول عتبة الله عن غيره او مستفاد بالاشتمالات عن نعيم الاخرة قوله (لا يعلم) معنى هذا وذلك
جازان يكون فاعله ومفعوله الضمير الواحد وقرأه ابن جرير (لا يعلم) لانه بمعنى علم اذا استعمله لا يصير ولذلك الخ
عنه لا ينفك عنه لانه لا ينفك عنه اي يرى نفسه بين حاصل المعنى لان هذا الجواز بدون اخلاص النفس فهو من
خواص افعال القلوب ومقتضى عدمه وامام غيره ما اذا دخل النفس تحولت نفسى ولا تقول ضربتني كما تقول
عليتي فلو كانت بصيرة لمبالغة كان الاستقضاء من قبيل المصبرات لفرط العلم وعنده لم يحسن ذلك الا على
مذهب من اعطى البصيرة حكم العلية قيل ومعه قول عائشة رضي تعالى عنها امرأ ان تسامح رسول الله عليه
السلام وما لك طعام الا الاسودان والساخن ان يقول انه بمعنى السلم وان المفعول اناني بمحذوف اي لا تقدر ان
فاقدن الطعام بقرينة ما بعده وكذا ما قيل واقدرا في المراح درة الخ * قوله (الخطاب للانسان)
على الالتفات تهديدا وتحذيرا من عافية الطغيان والرجعي مصدر كالشعري (الخطاب للانسان اي الطاغى
على الالتفات من الفيد الى الخطاب وجه الالتفات المختص بهذا الموقع التهديد اذا الخطاب في مقام العتاب
اشد تحذير واكد تهديدا ولم يلفظ الى ما قبل من جواز كون الخطاب للرسول عليه السلام والتهديد والتحذير
بوجه ايضا لانه لا يخلو عن دعة وتقدم الجار والمجرور للقصارى رجوعك الى الواحد الفهار لالى غيره
فيتنم منك ان دمت على طغيانك والرجعي مصدر بمعنى الرجوع فالتفاتا ثبت كالشعري بمعنى التشير والالتفات
٢٣ * قوله (ارأيت) اي اخبرني الخطاب سجي تعصيه والتعير بالوصول اكتمال التوبيخ لانه بضمون
صلة لا وقع فوقها والتعير بالتضارح لاختصاص الصورة البدنية الدالة على شدة تنكبه الشاعري * قوله (نزلت
في ابي جهل) نزلت اي هذه الآية في ابي جهل وفي الكشف وقيل نزلت اي آية كلالان الانسان لبطي وكذلك ارايت
الذي ينهى عبدا ولم يترض المص الاول لعمد رصده بهذا الظاهر العموم في كلالان الانسان لبطي
وان امكن الجواب بان سبب النزول خصوصه لانه في عموم الحكم نقل عن ابن عطية انه قال لم يختلف المفسرون
في ان الناهي ابو جهل والعد المصلي هو النبي سيد السلام وانما قال المص نزلت في ابي جهل الخ ولم يقل قيل
نزلت في ابي جهل ماذا وقع الاجماع من المفسرين على ذلك فحكم من ينكر ذلك هل يكفر ام لا فاعلم قوله
تعالى اذ يقول اصاحبه لا تحزن ان الله امت قبل اجمع المفسرون على ان المراد بصاحبه ابو بكر رضي الله عنه الى عنه
والذا حكم كفرة من انكر صحبة ابي بكر رضي الله تعالى عنه على الاصح * قوله (قال اورأيت محمد اساجدا لو طئت
عنه) اساجدا اي صليما لقوله تعالى اذ صلى والتعير اساجدا لان وطأ عنه انما كان وقت اليهود وهذا لانه رحمة
والله المهيمنة هي كون السجود جزء من الصلوة * قوله (خناه ثم نكس على غيبه) خناه الاما
فصيحة اي رآه عليه السلام اساجدا فارد وطأ عنه خناه اي فذهب الى جابه ثم نكس اي رجع على عقبه
خائرا خائبا فمن ان الحجة لم تحقق بل تحقق فصددها فخراب ورجع خائبا وهو دمر * قوله (فصلى له
مالك) اي اي شيء حصل لك حيث رجعت كالكلب المطرود * قوله (فقال ان بيني وبينه نخلة من نار
وهو لا اجنحة فزالت) اجنحة اي ذوات ذوى الاجنحة وفي الكشف لم يبر كونهما ملائكة ام لا فقول اول
اراد ملائكة ذوى اجنحة اي اراد ذوات ذوى اجنحة وهم ملائكة في نفس الامر لكنه لم يبرها ولم يقدر
بغيرها فلا تدافع بين اول كلامه وبين اخره * قوله (وافظ العبد وتنكره لاسافة في تبيح النهي)
اذ العبد شانه اطاعة مولاه باتواع القرابات والصلوة جامع العبادات وام انطاعات وان العبد اشرف اسمائه
حتى من النبي والرسول ولذا لم يقل رسولا او نبيا * قوله (والدلالة على كمال عبودية المنتهى) ناظر الى تنكير
العبودية لتعظيم وتوطئة ما اخذ الاشتقاق هو بين كمالها والكلام اف ونشر مرتب * قوله (ارأيت
تكرير الاول) للمبالغة في طلب الاختيار وكون كل واحد منهما مقيدا بقيد لا يتناقض التكرار وبه عليه في بيان
المعنى فاشار الى ان ارايت الثاني والثالث لولم يذ كر لا يخل المعنى * قوله (وكذا الذي في قوله ارايت ان كذب)
الآية اي ارايت الثالث تكريره ايضا لمزيد المبالغة في الازام * قوله (والشرطية مفعول الثاني)
اي قوله ان كان على الهدى مفعول الثاني لانه من الرواية القلبية بمعنى العلم وهذا المختار للصنف
والبعض اختار كونه من الرواية البصرية بناء على ان الفتحة فيها قولين كاقيل لكن ان كان متعلقا بمصر
فالاول حمله على البصرية كاعتسا لان الذي ينهى وهو ابو جهل مبصر والجل على العلم لكون الابصار

وما في الكشف رواية عن الحسن من ان امة
بن خلف كان ينهى سلمان عن الصلوة فلم يلتزموا اليه
فانه لا خلاف في ان اسلام سلمان رضي الله تعالى عنه
كان بالمدينة بعد الهجرة والسورة مكية فلا يضر
الاجماع

قوله ولذلك جازان يكون * * * له ومفعوله ضمير
واحد فانه دليل على ان رأى هنا ماضى افعال القلوب
فان كون فاعله ومفعوله ضميرى شيء واحد يدل على
ذلك لما ان ذلك غير جائز في غير تلك الاما فانه
من خصائصها

قوله الخطاب للانسان على الالتفات الظاهر
ان الخطاب للرسول الله صلى الله عليه وسلم بقرينة
اقراء بقرينة ارايت على وجهه فيكون المعنى ان الى
ربك يا محمد رجاء فيجاءه على كفره فكان الاول
عليه ان لا يقطع بل يقول واعلم الخطاب للانسان
قوله وللفظ لم يد وتنكره لاسافة في تبيح النهي
والدلالة على كمال عبودية المنتهى فيه لاف
وشرفان من المبالغة لتعير عس انى صلى الله
عليه وسلم بلغ العبد ومشا الدلا ان عصى كمال
العبودية تنكره اما وجه المبالغة في تبيح النهي فانه
يدل على انه نهى عبد عظيم القدر من عبادة
عن الصلوة والطاعة لله تعالى واي شيء اقم
من نهى عبدا عن طاعة مولاه وهذا الناهي اذا تعبر
للمطالبة بخلاف ما اذا قيل بسا يدل عبدا واما
دلالة التنكير على كمال عبودية فلا فانه التنكير
للتعظيم اي عبدا اي عبد

٢ لأنه قيل ذكر ما عدلهم ذلك وهذا في شأن

القرينة

٣ فقول السعدى وفيه ان الصلة نصوا على

وجوب ذكر الفاء في مثله ضريف

٤ فان التقابل في الموصوف الواحد اعتبارى

عبد

قوله وجواب الشرط محذوف تقديره ان كان

على الهدى او امر بالتقوى يعلم بان الله يرى حاله

من الهدى والامر بالتقوى يدل عليه جواب الشرط

في قوله ارايت ان كذب وتولى وهو الم يعلم بان الله

يراه وقيل الاستفهام فيه لا النكار بمعنى يعلم بان الله

التعجب السعدى من ارايت كافي قوله تعالى انى حق

عليه كلمة المذات فانتهى من في النار

قوله والمعنى اخبرني عنى انتهى بعض عباد الله

عن صلواته جل هذا تكبر عبدا على التبعين

والتخيل لكن المفهوم من قوله فيما قبل والدلالة

على كمال العبودية المنهى ان التكبر لا عظيم اللهم

الا ان يذهب الى ان البعوضة لا في التعظيم ويكون

المعنى اخبرني عنى انتهى عدا كاملا من عبادنا عن

صلواته وهذه الطريقة في الكلام من باب الكلام

المتنصف وارجاها من افاية التكبر ويجوز

ان يكون هذا المبالغة المدكورة ويرد الكلام على

هذه الطريقة

قوله وكذا الذى في قوله ارايت ان كذب اى

وكذا انظر ارايت في ارايت ان كذب التكرير اقول

فيه نظر لان علامة التكرير ان يصح الكلام بدونه

وهنا لا يصح كما ذكر ارايت ان كان على الهدى

وامر بالتقوى ان كذب وتولى ويصح في الثاني

كما اذا قيل ارايت الذى انتهى عبدا اذا صلى

ان كان على الهدى او امر بالتقوى وحسن

صاحب الكشف الثاني على التكرير دون الثالث

حيث قال وارايت التالى تكرار الاول للتأكيد

وارايت الثالث مستغنى لا يحتاج الى الاول للتقابل

بين الشرطين اعنى قوله ان كان على الهدى

وامر بالتقوى وقوله ان كذب وتولى واقول

التقابل لا ينافي التكرير لانه اودكر الثالث مكان

الثاني لجواز ان يحمل ارايت على التكرير كما لو قيل

ارايت الذى انتهى عبدا اذا صلى ان كذب وتولى

الم يعلم بان الله يرى فالوجه في عدم جواز حمله

على التكرير في الثالث ما قلنا من علم استفادة المعنى

بحد طيه من البين

مستلزما للعلم والماثل والثالث فقلية بلا تكلف وجعل الشرطية في موقع المفعول والجملة الاستفهامية في موقع

جواب الشرط اما على ظاهرهما او على انهما ادلالة ما على ذلك جملا كذلك لمدى مسد المفعول والجواب

وبما ذكر صرح الرضى والدمايى في شرح التسهيل كذا قبل والقول اما على ظاهرهما بناء على المسامحة

ان لم يجوز وقوع الجملة مفعولا من غير تأويل والا فقله او على انه ساد لادلهما الخ يكون ضعيفا قابلا

اذا اظهر من كلامهم ان الجملة الواقعة مفعولا مأول بفرد واما الجملة الواقعة جوابا فهي على بابها ويجوز

كون الشرطية مفعولا لا لأرأيت بناء على اختيار قول الجمهور وعند سبويه لا يكون المفعول الثاني لأرأيت

الاجلة استفهامية وارجاها من ارايت على هذا المذهب * قوله (وجواب الشرط محذوف)

اى الشرط الاول محذوف في هذا بناء على ان القرينة قد تكون متأخرة وانكره ٢ بعضهم وان كان الحق

جوازه قوله فيما سياتى او ان كان على التأكيد الخ اشارة الى ان الشرط الثاني في حكم المعطوف على الشرط

الاول فيكون الجواب المذكور اى الم يعلم الخ جوابا لهما فلا يحتاج الى تقدير حله ولا يرد اشكال التأخر ولدا

قال المتنصف في الم يعلم الخ من هداية وصلالة للاشارة الى انه جواب لهما كما هو عادته من انه يصرح بالوجه

ثم يشير الى وجه آخر بعده وجعل الجملة الاستفهامية جواب الشرط بدون الفاء ليعلم لصاحب الكشف وهو

امام ثقة كفى بتأديلا ورصى به الشيخ الرضى واستشهد به قوله ان اناكم عذابه بنية اوجهه هل يهلك الا انقوم

الذالمون قال صاحب الكشاف في يجوز كون الاستفهام جزء الشرط بقرينة بحث لان ظاهر كلام الفصل

وغير وجوب الفاء في الخراء الا ان في الاستفهام وتبعه السعدى قوله لان ظاهر كلام الخ جواب لبعثه وليت

شعري ماذا يقول المنكرون في قوله تعالى ان اناكم عذابه الآية فاستلها اختلافا ٣ لا انشاقية ذلك ان تقول

الفاء في منه محذوف كافي في نصه فارتفع النزاع والقول بالتقدير في مثله دون هنا تحكيم بحث ثم اذا لم يكن

هذا جوابا لاستفهام الفاء الجواب فان قدوم الفاء فتقدر الفاء وحده اهون من ذلك * قوله (دل عليه جواب

الشرط الثاني الواقع موقع التبيين له) بنية على انه ليس بيمين له حقيقة ولذا لم يعطف عليه باداء التفسير

سكن اشارة الى ان المعنى على العصف كما مر توضيحه سواء كان مطة او محذوفة اويان حاصل المعنى وحذف

حرف العطف مع قوله المعطوف جائزا ولونادرا والظاهر ان التولى عن الحق وتكذيبه مقابل الامر بالتقوى

والا هتداء تقابل التضاد فيكونان قسمان متقابلان حقيقة واما الموصوف لهما فلا يكون متقابلا حقيقة بل

التقابل المشهورى الجازى لاسيما الموصوف الواحد كما هنا التقابل صفة للمعنى القائم بالتبعية ولذلك قال

الواقع موقع القسم لان المراد الذات والتقابل بين الذات والاقبال المشهورى وبعضهم ادعى ان التولى

والتكذيب ليس بمقابل للامر بالتقوى والاعتداء وهو ضعيف لانهما ليسا مثلال لهما لا جرم انهما متقابلان

خبر لهما * قوله (والمعنى اخبرني عنى انتهى) لى المعنى المراد هنا كناية فان الرؤية فقلية او صرفة بسبب الاخبار

عن الرضى والمعلوم فلو يد بالاستفهام عن الرؤية الاستخبار عن مناقها كناية والمعنى الحقيقى مجبور في عموم

الاستمالة ولذا قال اخبرني عنى انتهى هذا مفعول اول لأرأيت ولذا يد الاستخبار جعل مفعولا اول له بتقدير

عن لان الاخبار يمدى به * قوله (بعض عباد الله عن صلواته) بعض عباد الله معنى عباده او امير بعباد

الله فم لفظ البعض ولا يتوهم كون النون للتبيين حتى يقال انه حمله على التعظيم وهذا التوهم بناء على الدخول

عن الصبر بالجمع وجه الصبر بالجمع المبالغة في كونه من زمرة العبد الصالحين كما صرح به في قوله تعالى لا جعلتك من

المجرونين قوله عن صلواته معنى اذا صلى نصرتها المقصود اذا انتهى وقت الصلوة يحفل اللهى عن غير الصلوة

ولو بعيد اولل التعريف له لرا عا به الفصله وينهى بمعنى يمنع لا انتهى الحقيقى وكذا الامر استعارة

عن التعقيب والتحرى كذا لو اوفى قوله لى انما يامركم بالسوء والنفس بالايق والمعبر بالشي اشارة الى انه لا يقدر

على المنع الحقيقى والمذهب لغيره من اى لكل من يصلح لان الخطاب نفيها على كمال شتتها بحث بدعى ان يراها

كل من يتأى الرؤية اول الايدان كمال ظهورها بحيث يراها كل من يصلح الرؤية والاخبار فيكون ضمير الخطاب

مجرزا مرسل لا كالمقيد واردة المطلق ثم اراء الناقد الاخر وهو الخطاب القبر الامين وان هذا الكلام من قبيل

الكلام المتنصف للسكت المعظم المشغب فان الشرط الاول لا يخطر وقوعه بالبال بل بناء على اعتقاده

الفاسد ولذا قال كما يفتقده * قوله (ان كان ذلك التامى على هدى فيما انتهى عنه او امرا حتى فيما

بأمره من صادة الاوثان كما يستقده اوان كان على التكذيب الحق والتولى عن الصواب كما يقول المصطفى عليه السلام
 يرى ويطلع على احواله من هداه وضلاله) على الهدى والتكفير للقبائل اى على هدى ما قاله في انظم
 العهد الذهني في قوة التركة فيما ينهى عنه هذا القيد من مقتضيات المقام ولواطيق لكان المنع ويدخل هذا
 فيه دخولا اوليا وامرا يتقوى فيما بأمر به هذا القيد مثل ما سبق والاطلاق انبى كما عرفت وهذا
 مفهوم مما سبق لان النهي عن عبادة الله تعالى لكونه عابدا لاوثان وكونه عابدا الهام مستلزم للامر بعبادتها
 لا اعتقاد انه حق كما قال كايستدعي كل حرب بما دبرهم فرحون والامر بالتقوى وان كان من الهدى لكنه طاله لكون
 المراد به الهدى فيما ينهى عنه وقدم الهدى لانه مذكور صريحا بخلاف الامر بالتقوى فانه مفهوم كما
 عرفت وقدم هذا الشرط لانه من قبيل اكلام المتصف وارتقاء العنان والتقدم انبى بهذا المطلب كما
 في قوله تعالى والناو اياكم على هدى اوفى ضلال مبين وكذا ان في الاول على زعم المعتد وفي الثاني للشاكفة
 والا فالاول مقطوع الاتصاف والثاني مقطوع الوجود فالخضى كذا لو في الاول واذا في الثاني
 والكاف في قوله كما يستدعي مثل قوله هناك لا يفسد وكذا في قوله كما تقول وهو صكوى ابلغ وذكر الحق
 في التكذيب والصواب في التولى لان التكذيب ينقض الحكم والتولى لا يقتضيه اولئك والخطاب في كقول
 لكل من يصلح ان يخاطب كما امر الله عليه السلام كما هو الظاهر من السوق لكن العموم افيد واولى ويحتمل
 ان يكون كقول خور العظمة الميراث بان الله جواب الشرط الثاني وجواب الاول محذوف او جوابهما معا
 لان الشرط لثني جمعه مقطوعا عليه وقد مر البيان مفصلا ولعل عدم ذكره في النظم مع انه مرادى
 ما فهم من كلام المصنف لثنييه على انه متذنب له على حيلة غير تابع للشرط الاول قوله ويطلع الخ اشار الى
 ان يرى بمعنى يطلع ويطلع من الرؤية العقلية ومنطق العلم احواله لاذاته بتقدير المضاف في ضمير يرى قوله من هداه
 مضعون الشرط الاول اذا الامر بالتقوى هداية على زعمه ومثاله مضعون الشرط الثاني وهو ظاهر والمراد
 جبرائه لان المراد بالعلم تعلقه بالحدث وهو اتفاق بانه وجد لان اوقبل فيرتب عليه الجراء والاستغناء انكار
 للنفي واليات للنفي اى قد علم ذلك ومع ذلك قد تحاسر عليه فبطلح اشارة شككته وان توقش بانه لا يعلم
 ذلك فتقول زل يمكنك من العلم بمنزلة العلم * قوله (وقيل المعنى ارأيت الذي ينهى عبدا يصلح والمذهبي
 على الهدى امر بالتقوى وانهاى مكذب متول فدا عجب من ذا) وقيل الخ يعنى ان الضمير المستتر في ان كان
 على الهدى للمنهى وهو اى عليه السلام قوله والمنهى على الهدى بيان حاصل المعنى ولذلك لم يذكر لفظ
 ان كان واقطة اوفى قوله امر بالتقوى والضمير المستتر في قوله ان كذب راجع الى انهى وهو اوجه ولذا قال
 وانهاى مكذب متول اخذنا المعامل فحينئذ الشرطان واقعان متصفان فحينئذ كل ان يحتاج في الموضوعين
 الى العمل بان ان معنى اذا فيهما عبران في الاول لانه صعب المثال وعسر الوصول فينبغي ان يعبر بكلمة
 الشك تنبيه على ذلك وفي الثاني عبران للتوبيخ وتصور ان القسام لا شتمه على ما يقع الشرط عن اصله
 لا يصلح الاقرضه كترض الحال ولعل لهذا مر صدمع ان المعنى حسن في نفسه وايضا فيه تنكيك الضمير لما
 عرفت من ان ضمير ان كان راجع الى المنهى وان ضمير ان كذب راجع الى الهى وفي الوجه الاول راجع الى
 التامى وايضا معنى الشرطية مفصلة فيكون الجملة الشرطية حالا كما به عليه بقوله والمنهى على الهدى الخ
 وقوله وانهاى مكذب الخ وكونها حالا اذا كان او مصلية مختلف فيها والرؤية بصرية حيث لا عملية لانه لا يبق
 رأيت مقصولا ثانيا لكون الجملة الشرطية حالا ونحوه يكونه عملية ضعيف وايضا فيه تقدير الواو في قوله
 ان كذب وتقدير الواو الحالية لربط في قوله ان كان وقبل وفي هذا الوجه لا يكون ارأيت بمعنى اخبرني بل الرؤية
 بصرية والهمزة للتجيب وهذا ضعيف لان كونه رؤية بصرية لا ينافي كون المعنى اخبرني لكن قوله عا عجب
 من فاجواب مقدر للشرط وجهة الميراث مستأنفة لغير ما قبلها وتأكيده لاحواب الشرط كما في الاول
 فالقابل المذكور ذهل عن هذا ذكره انقل حاصل المعنى لاتصرف في البى والخطاب في هذا الوجه كما
 في الوجه الاول لكل من يصلح لان يخاطب والقول او الانسان كما في ذلك الرجى ليس مغايرا لهذا * قوله
 (وقيل الخطاب في الثانية مع الكافر فانه تعالى كالحاكم الذى حضره الخصمان يخاطب هذامرة والاخر اخرى)
 وفي الثالثة للبي عليه السلام وهو المختار عند المصنف حيث قال كالحاكم الذى حضره الخصمان يخاطب الخ
 ونقل عن الامام انه يجوز كون الثالثة للكافر ايضا ولم يتعرض الاول لان الطاهر انها لكل من يصلح فمضى هذا

٢ وكذا جمل اوعلى الشوبع خلاف الطاهر ع

٣ فيقتضيكون القفا في الموضوعين ع

قوله وقيل المعنى ارأيت الذى ينهى عبدا يصلح
 والمنهى على الهدى امر بالتقوى وانهاى مكذب
 منول هذا التفسير معنى على ان يكون الخللان
 الشرطيتان بعد ارأيت الثاني والثالث في موقع
 الحال بان يكون الشرطية الاول حالا من مقصود
 ينهى والثانية من فاعله ويكون ارأيت فيها تكريرا
 للاول والرؤية على هذا بمعنى الابصار

قوله وقيل الخطاب في الثانية مع الكافر
 اى الخطاب بلأيت في المرة الثانية مع الكافر وفي
 الاولى مع الرسول صلى الله عليه وسلم يخاطب الله
 تعالى تارة رسول الله وتارة يخاطب الكافر كما
 ان الحاكم السهل كذلك يفعل عند حضور الخصمين

لا يكون رأيت الثاني والثالث لتكرار فاحد مفعوليه محذوف في الصور الثلاث * قوله (وكأله قال يا كافر
اخبرني ان كان صلوة هدى ودعاؤه الى الله امر بالتهوى انتهاه) باكفر الخ إشارة الى ان رأيت الثاني ليس تكرارا
كما مر قوله انتهاه جواب الشرط ونبه به على ان الجواب محذوف في هذا الوجه وهو انتهاه ولا يحسن ان يكون
محذوف لأرأيت لأن الشرطية مفعولها الثاني والمفعول الاول محذوف وهو صير التكلم كالإشارة اليه بقوله اخبرني وحذف
احد مفعوليه في باب علمت حاروا وانكره ابن الحاجب والاستفهام في انتهاه لا انكار الواقع للتوبيخ فيثبت
يكون قوله لم يعلم اعتراضا عن عدم جواز وقوع الاعتراض في آخر الكلام او تبديلا مقرا لانكار قوله ودعاؤه
الخ إشارة الى ان اوبى معنى مواكفاً لافطة اوفى الظلم الكريم للتشبيه على ان احدهما كاف في التوبيخ فاعتكف
في الجمع بينهما والخضاب في الثالثة مع اني عليه السلام كانه قول اخبرني باليهما الرسول ان كان نهى انتهى
على نكذب الحق والاولى من الصواب انهضه واظهروه لم تعرض له * قوله (ولعل الامر بالقوى في التجب
والتوبخ ولم تعرض له في النهي لان النهي كان عن الصلاة والامر بالقوى) ولعل الخ جواب سؤال بان الامر
بالتهوى لم يذكر في قوله رأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى واما امر بالقوى ولم يذكر في مقام التجب فاجاب بان النهي
كان عن الصلاة والامر بالتهوى معان صلوة مستلزم الامر بالقوى بالفصل وان لم يوجد الامر بالقوى
بالقول ولذا ذكر في التجب والتوبخ ومقتضى ذلك ان يقال ان كان على النهي واما بالقوى كانه عليه
المصنف وقد ذكرنا وجه ذكرنا * قوله (فاختصر على ذكر الصلاة لأنه دعوة بافعل) وهو اقوى
من الدعوة بالقول من حيث التيسير والتفهيم وان كان الدعوة بالقول يفيد الوجوب دون الدعوة بالفعل
مصرح به في التوضيح * قوله (اولان نهى العبد اذا صلى بمحتمل ان يكون لها واخرها) هذا جواب
نار للاشكال المذكور باله لم يقل ينهى عبدا من الصلوة فقط بل قال ينهى عبدا اذا صلى وهو محتمل ان يكون
النهي عن الصلوة وعن غيرها والامر بالقوى داخل في غيرها فلا إشكال ويحتمل ايضا النهي عن غير الصلوة
وهذا كالتكلم في الصلوة وغيره من الافعال المتنافية لها لكن المقام باق عده لاسيما سبب النزول وسبب النزول
ايضا لا يلائم الوجه الثاني واما اخرى وايضا لما استلزم النهي عن الصلوة النهي عن الامر بالقوى يكون احتباره
تكرارا * قوله (وعامة احواله عليه السلام محصورة في تكميل نفسه بالعبادة وغيره بالدعوة) وعامة احواله
اي اكثر احواله احتراز عن خصه نفسه كقرينة التعميد مثلاً فانه وان كان تكميل نفسه الذميمة لكنه ليس دعوة
لغيره وجميع احواله والخصيصه لكونها قليلة لا يضر اليوم وفي بعض النسخ وعامة احواله بالضمير المؤنث
والطاهر انه سهو من فم الناصح واقول بل المعنى حيث وعامة احوال الصلوة الى جميعها محصورة في تكميل نفس
المصلحة بالعبادة وتكميل غيره بالدعوة ففيه في تلك الحال يكون نهيا عن الدعوة والصلوة معصية اما ولا فلان
الصلوة لا احوال لها الاوصاف بالعبادة والجمع مثل الذوات واماناً بآلان قوله في تكميل نفسه آت عنه وارجاع الضمير
الى نفس المصلحة خارج عن مذاق الكلام على ان التكميل من خواص العفلاء فيكون استناد التكميل اليها مجازاً وكذا
الكلام في الدعوة ثم المراد بقوله وعامة احواله بيان ان النهي عن الصلوة والدعوة جميعاً لأنه عليه السلام لا يخلو
عنهما فأتى من احدهما نهى عن الاخر في قوله بالعبادة ومن مالى ان المراد بالصلوة مطابق العبادة لأنه لا غائل
بالفصل وتخصيص الصلوة بالذكر لأنها ام الصالحات ومشتبة لجميع المرات ٢٢ * قوله (ردع لتهوى ٢٣ عما
هو ذم) ردع لتهوى عن مثل ذلك الفعل واللام في قوله تعالى لم يندم موطئة للقسم اي والله لنم يندم عما هو
ذم وكلمة انك بالنظر الى ما في نفس الامر فانه محتمل الودع والاقوع في حديثه وان كان مقطوع الانساق
بالسقاء الى عمله تعالى فان ذلك الناهي لم يترجم عن ذلك الى ان قيل في الدرر كافر ٢٤ * قوله (لتأخذن بناصية
وانصبهن بها الى النار والسفع القبض على الشيء وجده بشدة) لتأخذن بناصية إشارة الى ان الام عوض
عن الاشارة اولاهد كما سبصر به والناصية شجر الجبهة وقد سمي مكان الشرة ناصية ثم كنى به عن الرأس هذا
بيان لمصداق الوضحي لكن لا يرد ذلك بل المراد المعنى الكنوي كما قال ولنصبه بها الى النار ولنوسط الواو لكان
اولى ومقتضى قوله تعالى يوم يحسبون في النار على وجوههم كون المراد بالناصية للوجه وهو المتعارف في السج
دون الرأس واستاده الى الله تعالى لكون امر به واختار المصنف كون السج في الاخرة لانه اشد هولاً ولانصبة
قوله تعالى ستدع الزانية وقيل يحتمل ان يكون المراد السج على وجهه في الدنيا يوم يدبر حيث قطع ابن مسعود

٢ لانه اي الصلوة وتذكير الضمير لان تاء هال ليست
بمخضة في التأنيث كما رحمة سجد
٣ وقيل قال في مثله تأنيث الضمير باعتبار النفس سجد
قوله ولم تعرض له في النهي اي لم يتعرض الهدى
والامر بالقوى في قوله ينهى عبدا اذا صلى يعني
كان الناصب ان يذكر في الخطاب الاول ما ذكر
في الخطاب الثاني وبطل رأيت الذي ينهى عبدا
اذا صلى وهدى واما بالتهوى ليتكما فالتخطا بان
لكن اختصر في النهي على ذكر الصلاة لانها دعوة
بالفعل والثاني دعوة بالقول فتاسب الخطابان
في كون كل منهما دعوة الحق
قوله اولان نهى العبد اذا صلى بمحتمل ان يكون
لها واخرها اي بمحتمل النهي ان يكون لاجل الصلاة
اولاً ودعوة الى الحق واكثر احوال الرسول في هاتين
الحصلتين فيحكم هذا الاحتمال المردح في النهي
ما ذكر في الثاني من الدعوة بالقول المقهومة من هدى
وامر بالقوى فاذا استعنى فيه من التصريح بما
في الثاني

رضي الله تعالى عنه رأس أبي جهل وجعل يجره إلى رسول الله عليه السلام فثبت أسناده إليه تعالى لا لغيره بل لتكثيره منه ولم يثبت إليه المصنف أضغفه كما عرفته قوله بشدة ولذا اختار السمع على القبض * قوله (وقرى) تسعين ثوبون مشددة ولا تسعين وكتبته في المصحف بالالف على حكم الوقف) تسعين ثوبون مشددة وهي رواية عن أبي عمرو وقراءة الجمهور ثوبون مخففة ولا تسعين أي بالالف على أنه منكم واحد وكتبته بكسر الكاف بوزن مشددة مصدر بمعنى الكتابة في المصحف أي في مصحف عثمان رضي الله تعالى عنه بالالف على حكم الوقف لأنه يوقف على الثوبون الحقيقية بالالف تشبيهاً بالثوبين فعلم أن ما في المصحف الثوبون الحقيقية فإن هذا لا يجري في الثوبون المشددة والمراد بحكم الوقف الوصل على نية الوقف * قوله (والأكتفاء باللام عن الإضافة لأعياض المراد ناصية المذكور) أي اللام عوض عن المضاف إليه وسادسد الإضافة كما صرح به في آخر سورة والنارعات أومر أدهم واللام للهدى الخارجى إذ كونه اللام عوضاً عن الإضافة مختلف فيه جوزه الكوفون وبعض البصريين ومنه الآخرون من البصريين لكن المتفهم من كلام الرعشورى والمصنف جواز * قوله (بدل من الناصية وأجاز وصفها) أي جاز كونها بدلاً من الناصية لأن الناصية لا تبدل من المعرفة نوصفها أي لوصف الناصية بكاذبة والموصوف في حكم المعرفة فتحقق المطابقة بين البدل والمبدل منه بهذا الاعتراض وهذا مختلف فيه إذ قل عن الرضى أنه قال من أبي على أن اللط في جواز إبدال الناصية من المعرفة هو الإفادة لا التوصيف وقيل إن الناصية تبدل من المعرفة عند الكوفيين بشرطين اتحاد اللفظ ووصف الناصية وأما البصريون فلا بشرطون فيه فغير الإفادة انتهى واختار الشيخان ما نقل عن الكوفيين * قوله (وقرئت بالرفع على هي ناصية والنصب على الذم ووصفها بالكذب والخطأ) وهما لصاحبها على الأسناد المجزئ للبلغة) ووصفها أي الناصية بالكذب بواسطة كاذبة والخطأ بواسطة خاطئة فوه على الأسناد المجزئ خبر لقوله ووصفها للباقة عليه أنه أخبره قوله على الأسناد المجزئ ظرف لقوله ملق بوصفها وجه المائة وأنه يفيد أن كذب صاحبها وخطأها بلغ إلى النهاية بحيث سرى إلى الناصية فكانت كاذبة خاطئة والكذب هو الحكم الغير المطابق للواقع والخطأ الفعل بتردد أو الراد ضد الصواب كإبطال للعصية خطيئة وكلاهما محتملان وهو المتأصل ظاهر أما لأول فظاهر وأما الثاني فلا يميز الفعل والقول بخلاف الكذب فإنه مختص بالقول قدم الكذب لأنه أعم وترك اللفظ تنبيهاً على أن كل واحد منهما إضافة ذميمة على حيلها غير نالغ * ٢٣ * قوله (فليدع) الفاء لترك الأمر بالدعاء على أخذه بالناصية والامر لانتهاكهم * قوله (أي أهل نادبة ليعينوه وهو المجلس الذي يتدى فيه القوم) أهل نادبة بقدر المضاف وأجاز مرسل يذكر الناصية وإرادة أهلها بإضافة الجوارى قوله ليعينوه هذا استفاد من المقام لأن الكلام في مؤاخنة في يوم القيام وهو إلى نادى المجلس الذي يتدى أي يجتمع فيه الحديث والمشورة * قوله (روى أن أبا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى فقال ألم أنت فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتهددنى وأنا أكرهه) والنادى نادى بركات) رواه الترمذى في الترمذى كذا قبل قوله ألم أنت أي عن الصلوة عند أملا وعند الكعبة والاستسهم للأنكار أي قد نهيتكم أراهم تصلى فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتهددنى وأنا أكرهه مع أنه معادن السلم والكرم وهذه أقواله فقال أتهددنى للأنكار والتعجب قوله وأنا أكرهه الخ بالثناء المثلثة وكونه أكبر بالياء الموحدة غير مناسب لأنه مستعمل في الكيف والناسب هنا الكم والمراد بالوادى وادى مكف والمرد بقوله نادى بالقوم الذين يجتمعون في المجلس لا المجاس نفسه إلا أن صدر المضاف * ٢٤ * قوله (سندع الزبانية) السين للتأكيد وهذه الجملة كالتمثيل الأمر بالبداء فهو استئناف يجرى بحرى التعليل * قوله (ليجروا إلى النار) جراً على وجوههم أو على رأسهم وهذا القيد مقتضى الكلام * قوله (وهو في الأصل الشرط) جمع شرطية يسكون الزاء أعوان الولاية وقيل خيار جند وأول كتبة بعضهم الحرب وإنما سموا الشرط لأنهم جعلوا أنفسهم علامة يعرفون بها * قوله (واحد ها ذبقة كعفرة من الزين وهو الدفع) ذبقة بكسر الزاء وسكون الياء كعفرة بكسر العين وسكون الفاء وهي رؤس على فناء الديك من الزين وهو الدفع لأنهم أقوياء دفعون وهم نعمة عسرة ماكا أوصفاً كأفضل في سورة المدثر * قوله (أوزنى على السب وأصلها زباني والثاء عوض عن الياء) أوزنى أي وقيل واحد الزبانية زبني بكسر الزاء نسبة إلى الزين بالفتح وهو الدفع وغيره بالنسب فقبل زبني بكسر الزاء على غير القيلس وأصلها أي على هذا التقدير زباني والثاء عوض عن الياء المحذوفة وهي إحدى اليائين وعلى تقدير كون واحدها زبنة لا حذف في زبانية * ٢٥ * قوله (ودع أيضاً لتأهلي) تأكيداً لله فانه وإن لم يؤمن به لكن

٢ والتفصيل في معنى اليبس * ٣ حذف الواو في سندع في مصحف عثمان رضي الله تعالى عنه أتباع الخط باللفظ فإن الواو لم تأسقط في اللفظ لاجتماع الساكنين مسقطت عن الخط انتهى * قوله (والاكفاء باللام عن الإضافة للعلم بأن المراد ناصية المذكور) يعني كأن الظاهر أن يقال لنفسها ناصية بإضافة الناصية إلى ضمير الذي ينبغي لكن ترك الإضافة واكتفى باللام عن ناصية لأن المراد بالناصية ناصية ذلك انتهى * قوله (وأجاز لوصفها أي جاز إبدال الناصية من المعرفة هو الإفادة لا التوصيف وقيل إن الناصية تبدل من المعرفة عند الكوفيين بشرطين اتحاد اللفظ ووصف الناصية وأما البصريون فلا بشرطون فيه فغير الإفادة انتهى واختار الشيخان ما نقل عن الكوفيين * قوله (وقرئت بالرفع على هي ناصية والنصب على الذم ووصفها بالكذب والخطأ) وهما لصاحبها على الأسناد المجزئ للبلغة) ووصفها أي الناصية بالكذب بواسطة كاذبة والخطأ بواسطة خاطئة فوه على الأسناد المجزئ خبر لقوله ووصفها للباقة عليه أنه أخبره قوله على الأسناد المجزئ ظرف لقوله ملق بوصفها وجه المائة وأنه يفيد أن كذب صاحبها وخطأها بلغ إلى النهاية بحيث سرى إلى الناصية فكانت كاذبة خاطئة والكذب هو الحكم الغير المطابق للواقع والخطأ الفعل بتردد أو الراد ضد الصواب كإبطال للعصية خطيئة وكلاهما محتملان وهو المتأصل ظاهر أما لأول فظاهر وأما الثاني فلا يميز الفعل والقول بخلاف الكذب فإنه مختص بالقول قدم الكذب لأنه أعم وترك اللفظ تنبيهاً على أن كل واحد منهما إضافة ذميمة على حيلها غير نالغ * ٢٣ * قوله (فليدع) الفاء لترك الأمر بالدعاء على أخذه بالناصية والامر لانتهاكهم * قوله (أي أهل نادبة ليعينوه وهو المجلس الذي يتدى فيه القوم) أهل نادبة بقدر المضاف وأجاز مرسل يذكر الناصية وإرادة أهلها بإضافة الجوارى قوله ليعينوه هذا استفاد من المقام لأن الكلام في مؤاخنة في يوم القيام وهو إلى نادى المجلس الذي يتدى أي يجتمع فيه الحديث والمشورة * قوله (روى أن أبا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى فقال ألم أنت فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتهددنى وأنا أكرهه) والنادى نادى بركات) رواه الترمذى في الترمذى كذا قبل قوله ألم أنت أي عن الصلوة عند أملا وعند الكعبة والاستسهم للأنكار أي قد نهيتكم أراهم تصلى فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتهددنى وأنا أكرهه مع أنه معادن السلم والكرم وهذه أقواله فقال أتهددنى للأنكار والتعجب قوله وأنا أكرهه الخ بالثناء المثلثة وكونه أكبر بالياء الموحدة غير مناسب لأنه مستعمل في الكيف والناسب هنا الكم والمراد بالوادى وادى مكف والمرد بقوله نادى بالقوم الذين يجتمعون في المجلس لا المجاس نفسه إلا أن صدر المضاف * ٢٤ * قوله (سندع الزبانية) السين للتأكيد وهذه الجملة كالتمثيل الأمر بالبداء فهو استئناف يجرى بحرى التعليل * قوله (ليجروا إلى النار) جراً على وجوههم أو على رأسهم وهذا القيد مقتضى الكلام * قوله (وهو في الأصل الشرط) جمع شرطية يسكون الزاء أعوان الولاية وقيل خيار جند وأول كتبة بعضهم الحرب وإنما سموا الشرط لأنهم جعلوا أنفسهم علامة يعرفون بها * قوله (واحد ها ذبقة كعفرة من الزين وهو الدفع) ذبقة بكسر الزاء وسكون الياء كعفرة بكسر العين وسكون الفاء وهي رؤس على فناء الديك من الزين وهو الدفع لأنهم أقوياء دفعون وهم نعمة عسرة ماكا أوصفاً كأفضل في سورة المدثر * قوله (أوزنى على السب وأصلها زباني والثاء عوض عن الياء) أوزنى أي وقيل واحد الزبانية زبني بكسر الزاء نسبة إلى الزين بالفتح وهو الدفع وغيره بالنسب فقبل زبني بكسر الزاء على غير القيلس وأصلها أي على هذا التقدير زباني والثاء عوض عن الياء المحذوفة وهي إحدى اليائين وعلى تقدير كون واحدها زبنة لا حذف في زبانية * ٢٥ * قوله (ودع أيضاً لتأهلي) تأكيداً لله فانه وإن لم يؤمن به لكن

٢٢ * لا تطعه * ٢٣ * واسجد * ٢٤ * واقرب * ٢٥ * (بسم الله الرحمن الرحيم) انا انزلناه

في ليلة القدر

(سورة القدر)

(١٦٠)

٢ وآياتها خمس وقبلت

٣ واستوضح بفسد قوله تعالى ولا يوبى لكل واحد الآية

٤ وما فصل عن الفصل الثاني من آياته في الصغير المتفصل واما المصطلح كما في اسم ان هذا فلا يصح فيه ذلك فغيره لم لان بيان القوم عام عند حيث قال الحصر في بسم الله رادعا فاما المشركون حيث بدأوا باسم الآلات والعزى مع ان هذا الحصر حقيقى

سورة القدر يختلف فيها وآياتها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله قمعه باصباره من غير ذكر يعنى انه جاء بصبره قبل جريان ذكره شهده بقله بركة محله ودلالة على انه لنباهة شانه واشتهره مستغن عن التصريح باسمه كما قمعه بان اسند انزاله الى ذاته سبحانه وفهم الوقت الذى انزل فيه وفي الكشف عظم القرآن من ثلاثة اوجه احدها ان اسند انزاله اليه وجهه مختصا به دون غيره والثاني انه جاء بصبره دون اسمه الظاهر شهادة له بالجاهد والاستغناء عن التنبه عايد والثالث الرفع من مدار الوقت الذى انزل فيه الى هنا كلاله يريد بقوله وجهه عظمه دون غيره ان التركيب لكونه من باب تقديم الفاعل المعنوى بقيد التخصيص كما في قولك اناس سميت في حاجتك وانا تقيت عموما وفي قوله الرفع من مقدار الوقت الذى انزل فيه رعاية لطيفة هي انه ذكر فضامة الوقت الذى انزل فيه القرآن وهو في صدد بيان فضامة القرآن اشبه رابن الوقت تشرف بشرف نزوله فيه وان نباهة شأنه سرت الى الزمان الذى انزل فيه وهذا بيان لرفع شأن القرآن على ابلغ وجه لكونه من باب اثبات الشئ بالشاهد وتويز الدهوى بالبرهان

الرفع حاصل فانه لا يقتضى الارتداد والازجار ٢٢ * قوله (واثبت انت على طاعتك ٢٣ * ودم على سجودك) واثبت اشار الى ان لا تطعه تهيج على ما هو عليه من عدم اطاعته وحامله واثبت انت على طاعتك لمولاك ودم على سجودك لانه عليه اسلام ساجد فالامر به امر بدوامه وهو مستلزم الامر بزيادة السجود فهو مجزى لكونه لازما له ٢٤ * قوله (وتقر الى ربك) وفي الحديث اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة الملق اعطى من الاجر كاتفاقر المفضل (كمه) وتقر الى ربك بالسجود تقر باعترافه ولذا قال وفي الحديث الخ هو حديث صحيح في سلب باطط وهو ساجد اقرب مبتدا مضاف الى ما بعده وما مصدرية ويكون من كان انما اى اقرب وجودات العبد الى ربه حاصل اذا سجد فالحبر محذوف وجوبا في مثله اذ قد تقرر في الصور ان الفعل التفضيل اذا كان مبتدا مضافا الى المصدر المذكور بعده

اخلا او الظرف يجب حذف خبره مثل قوله واخطب ما يكون الامبر

فانما وما ذكره من الحديث موضوع الحمد لله على احسانه بما قام

ما بعاني بسورة الملق والصلوة والسلام على افضل رسل

رب الملق وعلى آله واصحابه الدين هم المستفيدون

من شر ما خلق ومن شر عاصق اذ وقب *

تمت بعونه تعالى وقت الضحوة الكبرى في يوم الاربعاء شهر ربيع الاخر سنة ١١٩٣

(بسم الله الرحمن الرحيم) وهذه من عهده توكلت عليه واليه ائيب *

قوله (سورة القدر) يختلف في آياتها خمس يختلف فيها اى يختلف هل هي مكة او مدية واختلاف ايضا في اى الاولين ارجح قل ابوحيان مدية في قول الاكروحي الماوردي حكمه وفي الاثنان فيها قولان والاكثر على انها مكبة ويته وبين ما قاله ابوحيان مناهرة ظاهرة ولذا قال يختلف فيها ولم يبين شيئا من الامرين ٢٢ * قوله (لصغير القرآن) المراد بالصغير الهاء في قوله انزلناه والمراد بالقرآن اما بهضه او كله وعلى كل تقدير فيد تفخيم له * قوله (قمعه باصباره) من غير ذكر شهادة له بالنباهة المعنى عن التصريح قمعه اى اطهر فضامته باصباره من غير ذكر وهذا بمؤنة المقام اذ كل موضع ذكر الصبر من غير ذكر مرجه ولكنه على وجه ما لا يفيد النباهة ولذا قال شهادته بالنباهة الخ اى شهرته بالنباهة قامت مقام التصريح به ولكمال شهرته لا تغيب عن ذهن العارف فكان مذكور احكاما لاسيما مع ذكر الانزال الذى هو التبادر منه والاضمار في كلام المص كما هاراجعة الى القرآن الا في قوله اليه فانه راجع اليه تعالى وفي قوله فبه فانه راجع الى الوقت * قوله (كما عظمه بان اسند انزاله اليه تعالى سبحانه) واو محمزا عقليا بنون العظمة فيه عظم الارال لان فعل العظم عظيم وعظمه المزان لازم اعظم الانزال وهذا العظم لما كان جليا قويا جده مشهرا به للتفخيم باصباره لما عرفت من انه ليس بكلى والتعظيم بهذا الاسناد كللى مطرد وهذا احسن مما في الكشف من انه جعل الاسناد وجهها اولاً والتفخيم بالاضمار وجهها ثانياً وليس عرض المص قوله وجهه مختص به دون غير بقوله ان اسند انزاله لان الاختصاص غير مفهوم من اللفظ لعدم ادان القصص وتقديم السند اليه على الخبر الفعلي افادته القصص في الاثبات ليس بمفرد نحو انا هو فنه فالظاهر انه حل تقدم السند اليه وهو لم يبق انا على الخبر الفعلي وهو انزاله على تقوى الحكم وان شفى حله على القصص ولكل وجهة وهذا القصص حقيقى لا يتبر فيه رد اعتقاد غيره بل هو في القصص الاضاق كما هو المعلوم من بيانهم وان جوزه بعضهم في الحقيقى ايضا * لكنه ليس بمعترف وان تحقق في بعض الواضع فهو من خصوص المادة واما القول بان المص اعتبر الاختصاص ايضا لكنه اكتفى بالاصل من ذكر التبع ومضيق لانه يرفع الامان ويقع الالتباس فيما اعتبر الاختصاص وفيما لم يعتبر فيه * قوله (وعظمه الوقت الذى انزل فيه بقوله وما ادبك) الآية عطف على ان اسند اى كما عظمه بان عظم الوقت الذى انزل فيه وهذا اول ويحتمل ان يعطف على عظمه او على قمعه وهذا وجه ثالث من ثلثة اوجه لبيان تعظيم القرآن ولم يكتف الى كون المعنى انزاله في فضلها لصفته ولو اعتبر لا يكون وجهها ثالثا لذلك ثم قيل هنا فان قلت كون الصغير القرآن وهو من جلته يقتضى عوده اليه ويقتضى ايضا الاخبار بحيلة انزاله عن غيره وجوابه ان الصغير راجع الى مجموع القرآن اوالى طائفة منه وليس راجع بجزء منه اذ الجزء بغير الكل وهذا النوع انما هو في الكل

(الافرادى)

الأفرادى دون الكل المجموعى فلو صح ما ذكره لكان الضمير راجعا الى سائر الاجزاء ايضا ولم يقل به أحد فاذا لم يكن الجزء مرجعا لا يلزم الاخبار بجملة انما انزل الله عن نفسها قصدا وان لم يكن ذلك ضمنا ولا محذور في ذلك لانه كم من شيء يثبت ضمنا ولا يثبت قصدا ولو سلم ذلك فلا محذور فيه ايضا لان هذه الجملة من حيث انها اخبر عن جملة القرآن مغاير لها من حيث انها اخبر عن نفسها والتغاير الاعتبارى كاف في مثل ذلك كعلم العالم بذاته فن العالم والطول متحدان ذاتا ومتغايران اعتبارا كما صرح به قدس سره في شرح الوقف وهذا الاشكال مع دفعه جار في نحو ذلك الكتاب بانه يقتضى الاشارة لذات ذلك فان ذلك من جهة الكتاب ثم مورد هذا الاشكال قد مر مرارا في الباعث الى تأخير هنا ٢٢ * قوله (وما أدريك) اى شئ جعلك يا نبى الله الرسول اويامن يصلى للخصاب دار بما ليلة القدر والاستفهام الانكار الوقوع ولذلك ينسبها بقوله ليلة القدر الخ نقل عن سفيان بن عيينة ان ما في القرآن من قوله تعالى "ما أدريك" علمه بنبيه وما فيه من قوله ما يدريك لم يعلم به ووجهه ان صفة المضارع تقتضى عدم الدراية في المستقبل والتعليم والاعلام يتاخر بخلاف الماضي فان الاعلام بلائمه * قوله (وانزله فيها بان ابتدأ بانزله فيها) مبدا وخبر هذا منقول عن الشعبي واختاره المصنف عكس الكشف لان المتعدد من الانزال الانزال اليه عليه السلام ويكون مجازا في الاستناد لاستناد ما يجزى الى الكل والظاهر ان المراد بالقرآن حيث ينسب القرآن مجازا باطلاق اسم الكل على الجزء فلا محذور في الاستناد تأمل والقول بان ما نزل اول قوله اقرأ الى قوله ما لم يعلم وكان نزوله مجزى من التهار دون الليل ضعيف لانه لا قطع فيه بل هذا احتمال وما ذكره المعترض احتمال آخر ولا جرم فيه ولا ينبغي ان يرد احتمالا ولا يختار احتمالا آخر واما الجواب بانه يجوز ان يقال انزل ذلك في الليل واخفى وجهه في التهار ومع ذلك يحتاج الى اثبات كون هذا في رمضان فغريب لانه ترددين الاحتمالات في الباعث الى ذلك مع عدم القطع في شئ من الاحتمالات والترتيب بين السور سمعى فلا يرام له تنكته حتى قال له يظهر وجه الترتيب بين السورتين فلان اوائل سورة الباقى اول ما نزل هـ فاذن هذا القائل في وجه الترتيب على الوجهين الآخرين وفي وجه الترتيب بين السور الاخر * قوله (وانزله ليلة واحدة من اللوح الى السماء الدنيا على السفرة) ثم كان جبريل ينزله على سول الله صلى الله عليه وآله عليه وسلم مجموعا في ثلث وعشرين سنة) جملة واحدة فثبت المجاز في النسبة ولا في الطرف لكن لا انزال الى الرسول عليه السلام وهو المقصود كما صرح به في عموم المواضع ولذا اخره فلا وجه للمقابل وهو الاصح اذ المعنى كما في سائر المواضع انما انزل الله اليك في ليلة القدر والقول بان انزاله الى السماء الدنيا بمنزلة انزاله الى الارض ضعيف لان انزاله الى الارض يوجب العمل بدون الانزال الى السماء قال المصنف في اوائل الفرة ولعل نزول الكتب الالهية على الرسل بان تلقاه الملك من الله تعالى تلقافا روحانيا او يحفظها من اللوح المحفوظ فينزل به فيلقنها على الرسول ولم يتعرض لهذا الاحتمال هناك ولم يبيتوا ما هو الحكم في ذلك فالظاهر ان هذا الاحتمال غير مرضى عند المصنف ٢ وان اختاره صاحب الكشف ورضى به بعض ارباب الحواشي والسفرة جمع مسافر بمعنى كاتب من السفر بمعنى الكتابة والمراد هنا الملائكة الكرام في السماء الدنيا قوله نجوم ما متفرقا على حسب المصالح في ثلث وعشرين سنة وهى عند ارساله الى ارضه لدار البقاء وهذا هو الاصح وقيل في عشرين سنة قوله خبر من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر لا يلزم تفضيلها على نفسها وللا يلزم التسلسل * قوله (وقيل المعنى انزل الله في فضلها) وهذا جواب ثالث عما يقال ان القرآن لم ينزل جملة واحدة في وقت واحد اخره لانه خلاف الظاهر مع انه يحتاج الى تقدير مضاف كإنا في فضلها والظرفية حيثند محاذية في الباب على نحو قول عمر رضي الله تعالى عنه لقد خشيت ان ينزل في اى في شاقى القرآن فيكون استهارة تسمية كما حقق في زيد في عمدة اى الاستعارة اخبرت اولا في الظرفية التى هى اسم ثم اخبر في لفظه في تعالها والمراد بالقرآن حيثند السورة لما عرفت من ان القرآن في الاصل اسم جنس يطلق على الكل والبعض وكونه عاما لمجموعه باعتبار الفلذة وكون انما انزل الله من السورة لا يابى له منى في اول الدرس من ان مرجع الضمير هو المجموع من حيث المجموع ولا يلزم الاخبار عن نفسها والبعض اختار كون المراد بالرجوع قوله وما أدريك ما ليلة القدر الى آخره احتمالا عن الاشكال المذكور لكن فيه الاختصار قبل الذكر فلا تغفل * قوله (وهى في اوائل العشر الاخير من شهر رمضان) لقوله تعالى شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن مع قوله انما انزلناه في ليلة القدر وكونه في اوائل

٢ قال المصنف في اوائل الفرة ان الم ونحوه اسم للسورة فاورد عليه انه حيثند يلزم اتحاد الاسم والمسمى فاجاب بان المسمى هو مجموع السورة والاسم جزءه فلا اتحاد وكذا هنا فلا تغفل

ع

٣ وان كان مرويا عن ابن عباس رضي الله عنه لانه خبر واحد

ع

العشر الخ لقوله عليه السلام اتسوها في العشر الاواخر من رمضان فاطلبوها في كل يوم * قوله (ولعلها)
 ابينة منها) لانها مختار اكثر العلماء وانما قال ولعلها لهدم الجزم ولذا قال والداعي الى اخفائها فقوله وهي
 في اواخر العشر الخ بطريق التزوي ايضا بقرينة قوله ولعلها السابعة * قوله (والداعي الى اخفائها)
 فيه اشارة الى ان كون ابتداء النزول فيها لا يفيد التعيين مع ان ابتداء النزول معلوم عند الصحابة لانه دأب بين
 العشر الاخير وشهر رمضان كله ولذا قيل هي الليلة الاولى من رمضان او ليلة السابعة عشر منه او التاسعة عشر
 منه وغير ذلك ولما كانت تنقل في كل شهر رمضان لاسبيل للتعيين والقول تنقل في كل سنة يخالف طاهر النظم
 الكريم لما عرف من ان القرآن انزل في شهر رمضان وانزل في ليلة القدر الا ان يقال ان انزال القرآن في شهر رمضان
 صدف في ليلة القدر وتحقق ليلة القدر في رمضان في زمن الوحي وقبل هي معينة لا تنقل ثم اختلفوا
 في تعيينها على مخالفة اقوال كما مر بيان بعضها والمص اخبر عدم تعيينها فقال والداعي الى اخفائها اي على
 القول بانها اخفيت اي حكمة اخفئها والتعير بالداعي لمساغة * قوله (ان يصحي من ربه بالبيان كثره)
 اي من يريد اصلها الى كثره من رمضان او من السنة واحياء الدليل بحجج العباد في كلها او اكثرها
 كما ان احياء الارض انما هو بالنباتات والحضروات فان العادة يعطي شربا وزينة وضياء معنويا كما ان الحياة
 يوجب شرف الحى وزينته فهو استعارة تبيح وهذه الحكمة في الاخفاء حكمة اخفاء ساعة الاحياء في الجملة
 والاسم الاعظم من بين الاسماء يعطى اكل الاسماء وليدعو اكل الجملة تنويعا لا جتهود وتنشيطا للبركات
 في عوم الاوقات وهذا من دأب العباد من السلف الزهاد * قوله (وتسميتها بذلك لشرفها) اي بلبلة
 القدر لشرفها من القدر بمعنى الشرف وهذا بناء على ان الزمان شرفا يحصل الله تعالى له شرفا
 (او القدر الامور فيها اقوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم) من القدر بمعنى التقدير اي لتقدير الاوزان
 والاحال فيها اقوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم اي في تلك الليلة وهي ليلة القدر يفرق كل امر حكيم اي يحكم
 او متمسك بالحكمة التي يستدعي ان ينزل فيها القرآن الذي من عظيم الامور فان نزولها سبب لتنازع الديانة
 والديانة وهذا بناء على ان مرجع الضمير ليلة القدر وان كان راجعا الى ليلة القدر فلا يتم الاستدلال والمراد
 اظهار تقديره للملائكة فان التقدير انزل اوله عليه السلام جف القلم فلما راد في مثله الايداء لا الابتداء وفي هذا
 المعنى لا بلا حظ معنى الشرف لكن فيه شرف لتقدير الامور فيها وقيل شرافتها للرافعة المنزل وفيه خفاء
 اذ لم يناد الشرف قبله نعم يزداد الشرف به * قوله (وذكر الالف املا لكثير او لما روى انه عليه الصلاة
 والسلام ذكر اسرائيل ابس السلاح في سبيل الله تعالى الف شهر) املا لكثير فان العرب تذكر الالف ولا ترد حقيقة
 من تريد المبالغة في الكثرة اما فوق الالف او دونه فلي التاني ذكر الكل واردة الجزم على الاول باسكت هذا
 اذا وجد قرينة على ذلك وهذا امر بغير غير ظاهرة وادنا قال اولنا روى الخ قيل روى ابن ابي حاتم مرسل
 اسرائيل اي رجلا مندوبا الى بني اسرائيل ولم يبين اهدم تعب مع عدم تعلق الغرض بتعيينه قيل انه خرق قيل
 والاول عدم التعيين فوله ابس السلاح اي الدرع لانه الماوس فذكر السلاح تأييدا * قوله (فتعجب المؤمنون
 وتعصرت اليهم اعماهم فاعطوا ليلة هي خير من مئة هذا الذي) وتعصرت اي قصروا اعماهم وظهرت لهم قلة
 اعماهم بالنسبة الى ذلك الرجل الاسرائيلي فانه اعطى عرا طويلا وعجلا كثيرا فخرنوا لذلك فاعطوا ليلة هي
 خير عملا ونوايا الخ لكن المصادفة اصعب والوصول اليه اشد من اراد ان يقال هذا الخبر الجليل فليجاهد
 في العمل الجليل فلي هذا الالف في باب ولعل مراعاة بهذه الرواية ترجيح هذا على اعادة التكرار محذرا وهذا
 تفضل وكرم يحض من الله ذي الفضل العظيم على هذه الامة بكثرة الثواب في كل قليل يغير حساب كما جعلهم خيرة
 من الامم الذين اتوا الكتاب ٢٢ * قوله (بيان لانه هضت على الف شهر) اي ليلة نزل الملائكة
 به سنة مسوقة لبيان ماله فضلت على الف شهر اشارة الى اخبار كون الالف على حقيقة وفيه مبالغة
 عظيمة حيث لم يبين مقدار الفضيلة على الف شهر * قوله (ونزلهم الى الارض والسماء الدنيا) اي الملائكة
 باسراهم من كل سماء الى الارض فوجاهد فوج الى الارض وهو المختار وصيغة التفضل الدال على التدريج
 شبه على ما ذكرنا من ان نزولهم فوجا بعد فوج لا يجمعين فان الارض لاتسعهم بحسب العدة وكذا القول
 الى السماء الدنيا * قوله (او تمر بهم الى المؤمنين) عطف على قوله الى الارض لانه خير لقوله ونزلهم وهذا

؟ وهذا اولي وبعدهم خمس وكان سورة المنتهى
 وقام جبريل في وسطها والتعريض لا يوجد له
 بل المراد عام لهم وغيرهم

قوله بيان لانه فضلت على الف شهر اي قوله
 عز وجل نزل الملائكة والروح فيها بأذن ربهم
 بيان لسبب ارتقاء فضل ليلة القدر الى هذه الدرجة
 وهي ما يوجد فيها من الصالح الدينية التي
 ذكرها من نزل الملائكة والروح وفصل كل امر
 حكيم

٢ وفي التفسير هو ملك من تحت العرش ورجلاه
في تخوم النري السابعة ورأسه تحت العرش وله
الف رأس اعظم من الدنيا وفي كل رأس الف
وجه وفي كل وجه الف لسانه يسبح الله تعالى بكل
لسانه الف نوع من التسبيح والصميد لكل لسانه
لله لاشته الاخرى فاذا قبح افواهه بالتسبيح خرت
الملائكة اهل سبع سموات سجدا مخافة ان يجرهم
نور افواههم وانما يسبح الله تعالى شدة وصية
فيترك تلك اللبنة فيستغفر للصائم والصائمات
من امة محمد عليه السلام بتلك الافواه كلها الى
طولع الفجر
٣ وقبل ان تاذنوا واعلامه

قوله ما هي الاسلامة معنى التخصيص مستفاد
من تقديم الخبر فان هي مبتدأ وسلام خبره وجعلت
الاية نفس السلامة مبالغة روى الطبري عن
صاحب الكشاف ان قال هي ابتداء وسلام خبر مقدم
وهو معنى الفاعل اي هي مسلمة ولا بد من هذا
التقدير ليصح تعلق حقيقته لانه اذا جعل على
المصدر لم يجز تعلق حقيقته به لانه لا يفصل بين
الصلة والموصول ويجوز تعليله بقوله تنزل
الملائكة ولا يجوز ان يكون هي مبتدأ وحكي الخبر
لانه لا فائدة فيه اذ كل لسان لسان هذه الصفة

قوله اي وقت مطلع اي طأوعه جعل المطلع
مصدرا وقدر قبله مضاه ولا يجوز ان يحمل على
موضع الطلوع ولا على زمان الطلوع لان
اسم الزمان منه يعني بالكسر قال الزجاج فن قبح
فهو المصدر بمعنى الطلوع يدل مفعول الخبر طلوعا
ومطلعا ومن كسر فهو اسم الوقت الطلوع
ثم السورة الحمد لله على الافتح والاختتام
وعلى الرسول افضل الصلوة والسلام اللهم يك اعظم
وعزرك استغنى ومنوكلا عليك اتمتع واقول

مطلوف عليه يعني التنزل اما بمعنى التنزل من كل سماء الى الارض او بمعنى ذنوبهم من المؤمنين
المطيعين قبل وتنزلهم على هذا الوجه ربي هو اشتغالهم بما قدر للناس في تلك السنة
عن اشتغالهم بالله واستغفرا قهم في مطاعمة جهالة وهذا المعنى ليس بمناسب لانهم لظهورهم عن العلائق
الشعرية لا يتبع اشتغالهم بما قدر للناس عن استغفرا قهم في مطاعمة جهالة وحلاله فلاول ان يصحكون
المعنى او تفرهم الى المؤمنين لاجلهم فهو تسمير على قرأة من ككل امرئ اول سلامهم على المؤمنين كما
يقيم من قوله سلام هي على التفسير الثاني وهذا بعد تنزلهم الى الارض لكن هذا المعنى لا يقصد من عبارة
انص بل يفهم باقتضاه النص فان تنزلهم وتفرهم الى المؤمنين يتوقف على تنزلهم الى الارض فهو
لازم مقدم فيثبت اقتضاه الم الملائكة المدرات وهم يدرون الامر من السماء الى الارض واما الملائكة الصالحون
والقرون فشانهم الاستغفرا في معرفة الحق فقط فانهم وانزلوا لكن ليسوا منفردين الى المؤمنين لاجلهم
بل لاجل ان يسلموا على المؤمنين ان ارد هذا المعنى من قوله سلام هي والا فلا والروح يجوز رفعه بالابتداء
والجار والمجرور بعده خبره وان يرتفع بمطافه على الملائكة وفيها خلق بقوله تنزل والتسمير ليلة وعلى الاول
للملائكة كدائن عن العرب والثاني اولي وانظر لانزل الروح فيهم صريح وعلى الاول يستفاد التزاما
اذ جعله والروح حال من الملائكة على طريقة قوله جاني زيد والشمس طامعة فيهم تنزل الروح التزاما والمراد
به جبريل او ملائكة اخر او جند من جنوده او خلق اعظم او عيسى عايد السلام لكن الاول ان يراد به جبريل
عليه السلام لانه سبب الطيرة المعنوية لانه امين الوحي الذي يحيى به القلوب ٢٢٥٢ * قوله (من اجل كل امر)
هذا بيان احوال جنس الملائكة التي بعضهم كما عرفته اشار به الى ان من معنى اللام متعلق بقوله تنزل الملائكة
قوله من اجل كل امر من قبيل انساب الاحاد الى الاحاد * قوله (قدر في تلك السنة) اي اظهر تقديره
وسلم الى المدرات وهم اسرافيل وميكائيل وعزرائيل وجبرائيل كذا قيل ويؤيد ما ذكرناه من انه من قبيل
استناد ما ليس الى الكل لكن تخصص هؤلاء بذكر لانهم موكلون بالامور العظام والاعمال المدرات اكثر
من ان يحصى قال المصنف في اوائل البقرة بالمدرات منهم محابرة ومنهم ارضية ويتكشف منه ان التنزل
يخص بالمدرات السموية واما المدرات الارضية فليس لهم تنزل ظاهرا امام ملائكة السموات او الملائكة فيمنع
يكون استناد التنزل اليهم بحجاز وقيل وهذا عادة الهبة لحكمة خفية لا يعلمها الا هو والا فلا حاجة الى التنزل
الا ان يقال ان بعض المدرات ارضية وايضا لما كان التدبير في الامور الارضية في الاغلب ناسب ان تنزل اذ ذلك
اشار المصنف الى ان الجبار متعلق بقوله لكن يتقدر المضاف ٢ اي من اجل ثواب من كل امر من الامطار
والصواعق والازلازل والارزاق والالجال وغير ذلك قدر اي اظهر تقديره في تلك السنة الى السنة الانية الى
اربابها ولم يلتفت الى تعلقه بسلام كاقبل لانه يحتاج الى التمسك باله على التوسع في الطرق فيجوز تقديمه على
المصدر او على انه متعلق بمحذوف يفسره المذكور والمعنى حيث تنزل سلامة من كل امر مخوف * قوله
(وقري من كل امر اي من اجل كل امر) قد مر ان معنى تنزل الملائكة تنزلهم الى المؤمنين بناء على هذه
القرائة على ما اختر الفاضل السدي وفدا وحسنه آتفا والمصنف ذهب الى ان هذا المعنى ليس بناء على هذه
القرائة بل على التفسير الثاني لسلام ولا طائل بعده ٢٣ * قوله (اي ما هي الاسلامة) اشار به الى ان تقديم الخبر
المحصر والاسلام بمعنى الاسلامة من كل امة فيكون قصرا الموصوف على الصفة قصرا اضافيا يدل نحيي انا * قوله
(اي لا يقدر الله تعالى فيها الاسلامة وبعضها السلامة والبلاء) به على ان الالية ظرف للسلامة
لاصيتها لكن اريد الملائكة فخطت حين السلامة ولم يذهب الى ان فيه تقدير المضاف اي ذو سلامة لانه يحل
المبالغة ومعنى لا يقدر انه لا يوجد ويتقدر تقديره ومتعلق قضائه لان التقدير ازل لا معنى لطرفية الزمان له الا
باعتبار انجاز واقعه كذا نقل عن مجاهد وحاصله انه تعالى لم يقدر في الازل حدوث شي من الاوقات كالازلازل
والصواعق والارياح الشديدة ونحوها بل قدر فيه وقوع سلامة فيها الى طلوع الفجر فان ما نقل عن مجاهد
فيه نوع كدر * قوله (او ما هي الاسلام لكثرة ما يسلمون بها على المؤمنين) اي سلام مصدر بمعنى
التسليم قوله لكثرة ما يسلمون يحمل المحصر في الجملة وما مصدرية اي لكثرة السلام وجهه اعم القليل لم يحاز
للمبالغة اخره لما عرفته من ان المحصر غير تام وايضا المعنى الاول يناسب شرفها ٢٤ * قوله (اي وقت
مطلوع اي طلوع) اي المطلع مصدر محبي بمعنى الطلوع والمضاف اي الوقت مقدر قبله لتبعد الثانية والثيا
اذالسيا وهولية التقدير زمان فلو لم يقدر الزمان في التعلية لكانت من جنس واحد وحتى متعلق بالسلام

واحتماج التدبير بناء عليه وقيل يجوز ان يتعلق بقوله نزل لخصب لا يحتاج الى تقدير الوقت والغاية غير داخل في حكم النفا على الاحتمالين * قوله (وقرأ الكسافي بكسر اللام) والفتح قراءة الباين وابوعرو في دواية عنهم الكسافي * قوله (على انه كارجع او امم زمان على غير قياس كالشمرق من النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القدر اعطى من الاخر كن صام رمضان واحي ليلة القدر) على انه كالرجع في انه مصدر ميمي جاء على خلاف القياس وكذا الطبع اسم زمان بكسر اللام شاذ ايضا لكن وقع في القرآن لانه ليس بشاذ من دود لمطابقة الاستعمال فلي هذا لا يحتاج الى تقدير الوقت وان تعلق بالمراسم وكذا لا يحتاج الى تقديره اذا جعل المطبع بعينه اللام اسم زمان ولم يتعرض للمصنف لظهوره بما ذكره وما ذكره من الحديث موضوع الحمد لله على ما نفع علينا بتمام ما يتعلق بسورة القدر * والصلاة والسلام على افضل من احيا ليلة القدر * وعلى آله واصحابه الذين هم احرزوا الشرف واخير * اللهم بجماء نيك اسألك ان توفي مصادفة ليلة القدر * بانواع المبرات * واصناف القربات * تحت بحمدك وحسن توفيقه في وقت الضحوة الكبرى من يوم الاحد في شهر ربيع الآخر * سنة ١١٩٣

(بسم الله الرحمن الرحيم) * وبه نستعين * عليه توكلت واليه انيب

* قوله (سورة المائدة) وتسمى سورة القيمة وسورة المتكفين وسورة البرية وسورة الجنة واكتفى بالمصنف بالاول لانه هو الاشهر * قوله (مختلف فيه) اي في كونها مكية او مدنية والظاهر في الحديث من انها لما نزلت قال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم ان الله امر ان تقرأ بها يا راضي الله تعالى عنه واذا جزم ابن كثير بانها مدنية وهو الاصح خلافاً لرحمته فانه كذا قيل وقال ابو حيان مكية في قول الجمهور وفيه اختلاف كثير كما بينه العدوي وبعضهم قال ان كونها مدنية قول الجمهور وما كان راجعاً الى احد الطرفين مشكلاً فالاصح المصنف مختلف فيهما والحكم بالحكمة احدا الطرفين لا يلام مذاق المصنف * قوله (وابه عثمان) وقيل سمع ٢٢ * قوله (اي اليهود والنصارى فانهم كفروا بالاحياء في صفات الله) بيان اطلاق الكفر على اهل الكتاب قبل مجي الرسول او اقران مع انهم آمنوا بكتابهم وتبهم كادل عليه قوله تعالى حتى تأتيهم البينة وبين ان كفرهم بالمدول عن الحق في شان صفته تعالى لا سيما في التوحيد فانه قيل ان اليهود بمحبة الابري ان السامري افترى وقال هذا آلهكم وآله موسى وهذا به على القول بالاول والنصارى يقولونهم بالتثليث والاحاد وان الله هو المسيح ابن مريم ومن اسباب كفرهم قول النصارى لبس اليهود على شي * وقول اليهود لبس النصارى على شي * قوله (ومن لا تبين) وهذا حكم على الكل بحال بعض افراده فهذا لا يقتضي كفر جميع اهل الكتاب قبل مجي النبي صلى الله عليه وسلم والقرينة على ما ذكرناه نصريح المصنف في سورة المائدة ان الملكاية من النصارى على الاعتقاد الحق في شان عيسى عليه السلام وكذا اليهود ادعاء كفر جميعهم مشكلاً ولد اقول والظاهر ما روي ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان اهل الكتاب اليهود الذين كانوا باطراف المدينة وهم قريظة وشوا الضعير وبني قينقاع ونقل عن الامام الزيد في التأويلات انه قال ان من يعضية لان اهل الكتاب منهم من آمن ومنهم من كفر وقول المصنف للثنين اشارة الى رده لانه يستلزم ان لا يكون بعض المشركين كافراً كما يستلزم ان لا يكون بعض اهل الكتاب كافراً وهو المطابق للواقع دون ذلك فهي للثنين فهو بالنسبة الى اهل الكتاب احكام على الكل بحال بعض افراده وبالنسبة الى المشركين على ظاهره ٢٣ * قوله (وحدة الاصنام) خصهم بها لان المراد مشركوا العرب ويصرف حال غيرهم بدلالة النص اذ لشرك من اعتقد لله شريكاً في استحقاق العبادة صفات او غيره وفيه اشارة الى حسن ملة المشركين ياهل الكتاب مع انهم مشركون ايضا لما مر من ان النصارى يعتقد بعضهم ان الله ثالث ثلثة وبعضهم ان الله هو المسيح ابن مريم وبعضهم المسيح ابن الله وكذا اليهود قالوا عزير ابن الله فانه اراد الى ان المراد بالمشركين في عرف الشرع من عبد للصنم ولغيره وهم ليسوا كذلك ولذا قال مولانا ابوالسعود حين استغنى بعضهم عن هذه المسئلة ليس المراد من اهل الكتاب من عمل بما في الكتاب بل آمن بالكتاب وعده نفسه من صاحب ملة سماوية واليهود والنصارى وان كان اعتقادهم في هذا فجعلناكم يمدون انفسهم من اصحاب ملة سماوية فظهر حسن مقابلة المشركين لهم هنا وفي سائر المواضع ٢٤ * قوله (عما كانوا عليه من دينهم) اطلاق الدين على ما كانوا عليه مع انه باطل كما مر في اذ الذين مشركوا اشتراكاً في الحق والباطل * قوله

٢ ولقولهم ان المسيح ابن الله وقول اليهود عزير ابن الله

٣ ومشرك اشتراكاً معنويًا بين الدين الحق * سورة لم يكن مختلف فيها وآيهما محسان (بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله متكفين عما كانوا عليه من دينهم او الوعد باتباع الحق اتباعاً لهم الرسول كان الكفار من فرقة اهل الكتاب وعبدة الاصنام يقولون قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا نترك مما نحن عليه من ديننا ولا نتركه حتى يبعث النبي صلى الله عليه وسلم الوعود به في التوراة والانجيل وهو محمد صلى الله عليه وسلم لمجي الله تعالى ما كانوا يقولونه قبل بعث الرسول ثم قال وما تفرق الذين اتوا الكتاب يعني انهم كانوا يعدون الاتحاق على الحق اذ جاءهم الرسول ثم ما فر فهم عن الحق الا بمجي الرسول ونظيره في كلام الناس ان يقول الفقير الفاسق في لمن بعضه لست بمنك ما اتقيته من الفسق حتى يرفقني الله الفتي فبرزفه الله الفتي فيزداد فسقا فيقول له واعطيه لم يكن متفكراً عن الفسق حتى تومر وما توغلت في فسقك الا بعد الساريل كاليسار الذي تزعج سبباً لا تقطاعك عن العسق سبباً حاملاً لا زبداد فجورك بذكره ما كان بقوله توبخه والزاماً

(او اوعدها بما يعالج الحق اذ جاءهم الرسول) فاولئذ الخلو والافتكاك المرافقة حسبة كانت او معنوية وان خصص بالمسي يكون مجازا في المعنوية ٢ فاجازا تشبيها للمعنوي بالمسي في مطلق الافتكاك ٢٢ * قوله (الرسول) عليه السلام قدمه لان اتباعه حقيق واثبات القرآن مجاز * قوله (او ان قرآن فانه مبین الحق) اشار به الى ان البينة اسم فاعل من بان المعنوي اوصفه بمعنى اسم الفاعل والاولى مع ما قبل من انه لم يرد ان البينة بمعنى المين بل اشار الى وجه التشبيه بالبينة ٣ فصل في الاطلاق اذ انما يقع كونه ما يعني المين * قوله (او معجزة الرسول عليه السلام باحلاقه او القرآن باحلامه من محمدي به) او معجزة البينة على هذا معناها المعترف لانها اشبهت لدعوى الرسالة بالمراد حينئذ اما الرسول من حيث دلالاته على رسالته باحلاقه الحميدة ومنها كمال علمه مع كونه اميا كما قاله الامام البصري في البردة * فكذلك يا علم في الامي معجزة * او القرآن باحلفه انما من تحديده بالثقل بين هذا وبين ما سبق بهذا الاعتبار والتقديم لان اعتبار ذات الموصوف مقدم على اعتبار صفته لفظية او قوله او القرآن لتغيير في التفسير نحو جالس الحسن او ابن سيرين لان منع الخلو فانه لا يلازم تفسيره بقوله او معجزة الخ فانه يفيد الخلو لان منع الجمع الا ان يترك لانهما لا يجتمعان في الاطلاق واحدا لا سترامه للجمع بين المعنيين المجازيين وهو غير جائز عندنا وان يجوز المنصف وكلمة افرو او معجزة لان انفصال الحقيق وهذا مراد الحقيق بقوله او منع الخلو ولم يتعرض لكونه منع الجمع ان ظهوره ولما لم يقدح قوله فقط قوله او معجزة بالرفع والتثوين معطوف على مدين ثم حاول التفصيل فقال الرسول مبتدأ خبره باحلاقه والقرآن عطف عليه قوله باحلامه الخ عطف على قوله باحلاقه واعادة الداعي بالقدمه الخ يدفع المحذور والقول بانه مجوز اضافة المعجزة بدعي الى عطف القرآن على المضاف اليه وهو غير مستحسن عند بعضهم ٢٣ * قوله (بدل من البينة بنفسه او بتقدير مضاف) بدل اي بدل الكل من البينة وانما مجازا لوصفها كإبر في ناصية كاذبة بنفسه ان لم يرد بها الرسول او بتقدير مضاف ان اورد بها القرآن او المعجزة فانه بدل زيادة لتقرير ولذا قسم هذا الاختلال على اثني اى وحى رسول او كتابه او معجزة على ان الاصاغة بانية او معجزة هي الرسول بالاحاطة باحلاقه ولا يتناول معجزة القرآن اي معجزة تعني القرآن باقامه * قوله (او مبتدأ) لوصفه ٢٤ * قوله (صفته او خبره) صفته ناظر الى البدلية او خبره ناظر الى الابتدائية والجملة مفسرة للبينة ان اريد بها الرسول عايد السلام والافتكاك اجنبية وهذا مراد الفضائل المحسوسة الاولى كونه خيرا المحذوف اي هي رسول بنفسه او بتقدير المضاف فحينئذ يكون يتلو صفته ايضا وصفة المضارع الاستمرار والحكاية الحاصل الماشية * قوله (والرسول عليه السلام وان كان اميا لكنه لم يلائم مثل ما في الصحف كان كاتبا لها) جواب سؤال مقدر منشأ السؤال جعل الصحف على الكتب المؤلفة على الرسل المتقدمين كصحف ابراهيم وموسى عليهما السلام والجواب بتقرير ان المراد بالصحف هو القرآن وهو مثل الصحف في اشتغالها بمناطق الصحف من اصول الشرائع والعقائد الحق والقروع المتفق عليها فكان تلاوته القرآن تلاوة الصحف فيكون المضاف قدرا وهو المثل ككما قال لئلا مثل ما في الصحف او على جعل التشبيه في المفعول مجازا لانه لا تلاما فيها فكأنه تلاها وتقدر المضاف اوفق لاشارة النص وبه يفهم مثل ما في الصحف على ان المراد بتلاوة الصحف تلاوة ما في الصحف اذ الصحف هي القرطاس وفي الكشف صحفا قراطيس وهي طرف المكتوب وحمله في الآية الى المفعول مجاز بمرتين اذ المراد تلاوة ما في الصحف واستند الى الصحف مجازا ثم المراد بتلاوة مثل ما في الصحف واستند الى ما في الصحف مجازا ولو اريد بالصحف ما فيها مجازا بمساقاة الالهة والمعلية ثم اريد بما في الصحف مثل ما في الصحف مجازا لاشتراكه ما به امكن مجازا لقويا بمرتين وفي جواز اختلاف والصواب جوازه ثم حكمة التعبير عن القرآن بالصحف توحيخ اهل الكتاب بان معنى القرآن في زبرهم وكتابه كآمال تعالى قوله اي القرآن في زبر الاولين فبالهم ان يؤمنوا به فان اريد بالصحف ما فيها مجازا في قوله فيها كتب استخدام لعوده على الصحف بالمعنى الحقيق لكن الراجح الاحتمال الاولان تقدير المثل او الجواز في النسبة * قوله (وقيل المراد به جبرائيل) فلا اشكال في تلاوة ولو كان المراد بالصحف المتقدمة وفي الكشف وهو الثاني والصحف الطاهرة المستنسخة من اللوح التي ذكرت في سورة عبس ولا يد جيلند من مضاف محذوف الى وحى رسول وهذا مقدم في الكشف والنص اخره وعرضه لبعده عن المقام كما فهم من تقرير النص اذ تفردهم مدحى البينة وهي الرسول عليه السلام والقرآن ونظاير الامران لجبريل مدخلا في ذلك والناظر على جعل الكشف صحفا

٢٠ ويؤيده ان الانكسار ان يراى من الشيء من الشيء
بسم السماء كالنظم اذا اتى عن مفسر
٣ اذ البتة هي الحجة الواضحة في الكشاف
فالنا لكون موصوفها مؤثرا
٤ ولا يصح تقدير المضاف حين كونه مبتدا
لذلك

قوليد بدل من السنة بغيره ان كان المراد بالسنة الرسول او يقتدر مضاف ان كان المراد بها القرآن والمجزة والتقدير سنة رسول من الله قال الامام طائفة الابدال الاعلام بان ذاته كانت سنة على نبوته لانه كان في نهاية من الجسد في ثمر بر التوبة وفي غاية من الصدق وكما الفضل روى عن محمد الاسلام ان مجموع الاخلاق الفاضلة كان بالقافية الى حد الانجاز وان معجزاته كانت في عهده الظهور والكتابة قال الطيبي والدليل على ان المراد بالسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قواهم لانك ما نحن عليه من ديننا ولا نتركه حتى يمت لشيء الموصود به واصل السر في جعل السنة نوطه لذكر الرسول المبريض بهم ويقولهم حتى مات النبي الموعود الذي هو مكتوب في التوبة والانجيل كما وبخهم بقولهم اول ما فهم سنة ما في الصحف الاولى وهذا السر افرد ذكرهم عن المسلمين في قوله وما تفرق الذين اتوا الكتاب كانهم عبروا ونفخوا بالنفق وهم اهل الكتاب لان جهود العالم افصح من انكار القائل وأشار القاضي رحمه الله الى هذا المعنى بقوله وافراد اهل الكتاب بهذا الجمع بينهم وبين المسلمين للدلالة على شناعة حالهم وانهم لا نعرفوا مع علمهم كان غمهم بذلك اول

ارادة المعنى الحقيقي للصنف بلا تحمل وفيما اخذناه المصنف حذافه مع مساسه الفهم المستحسن * قوله (وكون
الصنف مطهرة ان الباطل لا ياتي ما فيها وانها لا يمسها الا المظهر و ن) وكون الصنف سواء اراد بها
المعنى الحقيقي لها او المجازي مطهرة ان الباطل لا ياتي ما فيها لا يتطرق اليها الباطل من جهة من الجهات
او في احوالها ما عتيا الوصف فلا يكون التطهير استنارة مصرحة اذ الباطل كالوصف قد يجهل به مثل التطهير
قد كرسه الشبهة واريد المشبه ومطهرة من باب مطلق في التزكوة وانها لا يمسها الخ فعلى هذا نسبة التطهير
الى الصنف مجازية والمواو اما معنى او اذ الجمع بين المعنيين يؤول الى الجمع بين النسبة الحقيقية والمجازية
في حوازه تردد وان الغرض من قوله في ايه اخرى لان السانعة في المسح في الوجه الاول ٢٢ * قوله (بها
الخط صفة الصنف مادحة و كونها حالا من ضمير مطهرة لا يتناول من اهلها فيها خبر مقدم كتب مبتدأ
مؤخر اوفيهما وحده صفة و كتب مرتفعه على الفاعلية * قوله (مكنون مستغنية ناطقة بالمعنى) اي كتب
جمع كتاب بمعنى المكتوب كاللباس بمعنى الملبوس او مصدر بمعنى المفعول ولذا جمع والكتب في الصنف هو الصور
والاشكال حقيقة كما نقل عن شرح المقاصد لا لاغراض بل هي مستغنية ناطقة بالمعنى فالاشاد مجازي اوعلى
حذف المضاف وانقلاب الصبر المضاف اليه مستزاد حذف المضاف اي المكتوب دواء والاستقامة كما يوصف
بها المعاني يوصف بها الانفس الدالة على المعاني المستغنية حقيقة او مجازا قوله ناطقة صفة الانسان وفي قوله
ناطق استعاره بجهة كما هو المشهور قوله ناطقة بالمعنى صفة كاشفة لقوله مستغنية وفيه استعارة بجهة فكأن على بصيرة
٢٣ قوله (وما تفرق الذين) كلام مستأنف ياتي كانه قيل ما بال الذين او توالى الكتاب حين جاءتهم البينة فاجب بذلك
ومثله السؤال ما قبله فانه لما قيل انك هو لا منه فكيف حتى تأتيتهم البينة فانه وان فهم منه انهم كانوا متفكرين
حين جاءتهم البينة فان مفهوم الغاية معتبر بالاتفاق اما عندنا اشافي فطريق مفهوم الصالحات واما عندنا فابشارة
النص لكن اريد التصرح بفسل عنه واجيب بهذا ولان نقول انما استئناف نحو سوق لبيان ما فيهم
من الثانية صراحة * قوله (عما كانوا عليه بان آمن بعضهم) او تردد في دينه (عما كانوا عليه من دينهم
ناظر الى الوجه الاول في تفسير متفكرين قوله بان آمن متعلق بتفرق قوله او تردد في دينه حطف عليه والبعض
الاخر بان اصر على كفرهم وأشار المصنف بهذا المعنى الى دفع ما يؤولهم من التناقض بينهما وبين الآية الاولى فانه
قد صرفت ان مفهوم الغاية معتبر بالاتفاق تنقض الآية الاولى انهم كانوا متفكرين عن دينهم الباطل وهذا القول
ينقض ان كفرهم باق بعد مجي البينة وأشار الى دفعه بان المراد تفرقهم بعد مجي البينة بان آمن بعضهم او تردد
في دينه واصر بعضهم على الكفر فالاشارة اخبار من الله تعالى فلا تناقض ولا توهم التناقض اما على الاول
فلان المراد بالاعتكاف عن دينهم التفرق المذكور والاعتكاف لا ينقض اعتكاف الجمع عن دينهم بل يمكن اعتكاف
بعضهم عنه مع اصرار بعضهم على الكفر وان ايت عن ذلك فاجل ذلك من قيل انه دعاء لبعض الى الكل مجازا
فالالمعنى في قوله تعالى وما انا لك من الله من شيء من سورة الممتحنة من تمام قوله المستغني ولا يلزم من استثناء
المجموع استثناء جميع اجزائه انتهى ونقول ههنا ولا يلزم من الحكم على المجموع باقتكافه عن دينهم اعتكاف جميع
افراد عنه بل هذا اظهر مما ذكره في الاستثناء * قوله (اوعى وهدى) باباع الحق والايان بالرسول
هابه السلام * قوله (بالاصرار على الكفر) متعلق بالثاني وهو التفرق بلا حيلة توجه التي اليه اي ما تفرقوا
عن ذلك الا من بعد ما جاءتهم البينة فيخلف تفرقوا بانحياز الوعد وعدمه اي ففهم من وفي بالوعد بسبب الايمان
بداء بالحق ومنهم من ترك الوفاء ومعنى تفرقهم انهم صاروا فرقا مختلفة على الوجهين ٤ والقول بان تفرقهم
على الثاني بمعنى انفصالهم وتفرقهم ضيق لانه يشر ان احدا منهم لم يؤمن ولم يوف بالوعد وليس تفرقهم
سواء في وعده بعضهم وعدمه ومنه اخرى وهذا بخلاف لوجه الاول ٢٤ * قوله (فيكون كقوله
تعالى وكانوا من قبل يستخفون على الذين كفروا فكانوا هم ما عرفوا كفروا به) فيكون هذا اي على الوجه
الثاني والتعميم الى الوجه الاول غير مناسب وكانوا اي اهل الكتاب يستخفون اي يستصغرون به على الذين
كفروا على المشركين ويقولون اللهم انصرنا في آخر الزمان لتتو في التوبة فلما جاءهم جاءهم من
الحق كفروا به اي كفر بعضهم باصر من تفرقهم بان آمن بعضهم الخ فاستداه الى الجمع مجازا وهذا وعدم من اهل
الكتاب فهم لم يكونوا متفكرين عن هذا الوعد وما تفرقوا الا من بسبب ما جاءتهم البينة واما لوعد المشركين فليس معلوم
من الحديث من استثناء اهل الكتاب عنهم انهم لم يعدوا باتباع الرسول او القرآن فعميم الوعد لهم مطلوب البيان ولعل

لهذا اخره مع ان دفع الاشكال به اسهل وقد تصدى بعضهم لبيان فقال وامان المشركين قلعه قد وقع من تأخيرهم بعد ما شاع ذلك من اهل الكتاب واعتقدوا صحة بما شاهدوا من نصرتههم على اسلافهم كاشهده انهم كانوا يستلوفهم عن رسول الله عليه السلام هل هو المذكور في كتابهم وكانوا يفرقونهم بغير نومه انتهى وقد صرفت ان استصارهم به على المشركين لا يلزم هذا التوجيه وصاحب الكشف لم يرض لهذا الوجه بل اكتفى بالجل على الدين لكنه جعله حكاية للزعماء فانهم كانوا يقولون لا تفرق ما نحن فيه من الدين حتى يبعث الله النبي المبشر به في كتابه وما تفرق الذين الآية الزام لهم على سبيل التوجيه والتعبير وفي التفسير الكبير قال الواحد في كتابه الوسيط هذه الآية اصعب ما في القرآن نظما وتفسيرا كذا قيل واشار النص الى دفع الصعوبة كما وضعتنا انما * قوله (وافراد اهل الكتاب بعد الجمع بينهم وبين المشركين للدلالة على شناعة حالهم وانهم لما فرقوا مع علمهم كان غيرهم بذلك اول) وافراد الخ يعني في قوله تعالى وما تفرق الذين الخ للدلالة على شناعة حالهم اى حال اهل الكتاب اى من لم يؤمن من منهم وجه الدلالة انهم اصرروا على الكفر مع علمهم الحق بخلاف المشركين ولذا قيل وهو السر في وصفهم بآباء الكتاب النبي عن كمال علمهم بالحق اى يعلم كن لا يعلم والاعراض عن الحق مع العلم به افصح من الاعراض عنه مع الجهل به عند انكته افرادهم بالذكر وما يكون المشركين مرادين هنا فيعلم بدلالة النص والى ذلك اشار بقوله وانهم لما تفرقوا مع علمهم بالحق كان غيرهم وهم المشركون وظهر عنهم بالامر الصام اولي بذلك فهذا دلالة ان نص فصل منه ان قوله وانهم لما تفرقوا الخ من تمة الجواب لا جواب آخر وقيل انه جواب آخر هو المذكور في الكشف وهذا لما يتم اذا كان بيان نكتة الافراد واسباب كذلك بل بيان تفهم تفرق المشركين بدلالة النص والحاصل ان قوله وافراد اهل الكتاب متضمنين لامر من الاول انه ينبغي افراد اهل الكتاب بالذكر والتفريق المشركين مرادنا وانه يعلم بدلالة النص وما ذكره في التعليل فالاول ناظر الى الاول والثاني الى الثاني واهل هذا مراده بالجواب الآخر واما جمعهم عند الاخبار بوقوع الاتصاف فلا يراد له نكتة بوقوعه على مقتضى الظاهر نعم يطلب النكتة في عدم عكسه وهي انهم والمشركون باعتبار اتفاقهم على الرأى المذكور في حكم فريق واحد وبعد انبياءه على ذلك اشهر الى الفرق المذكور وهو ان اهل الكتاب اشد شناعة من المشركين قوله الامن بعد ما جاءتهم البينة استثناء مفرغ من اعم الاوقات بشرية قوله من بعد ما جاءتهم بكلمة من صلة فالنبي وما تفرقوا في وقت من الاوقات اللاحقة ما جاءتهم البينة والتعبير بالبينة للاشارة بفاية وضوحه اى الحجة الناطقة بالحق وفيه تشجيع ايضا وهذا المنع من قوله تعالى وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الامن بعد ما جاءهم العلم الآية والمراد بالاختلاف هذا التفرق وفي اختيار الماضي هنا فيه على ان قوله حتى تأتيهم البينة بمعنى الماضي عبر بالمضارع لحكاية الحل الماضية الدالة على الاستمرار * قوله (اى في كتبهم) الجمع براد به مافوق الواحد والمراد كتابهم مع الكتب المتقدمة لاتحادهم في التوحيد * قوله (بمصاحفها) صلة الامر اشار به الى ان المراد بالامر النكبات في غير الهي اذ انتهى عن النبي امر بضده في الاكثر لكن المذكور في سياق الاستثناء الامور الثلاثة فانهم انما انتهى مشكل فالاولى انه اكتفى بالامر لكونه اسما بما فيه ولم يتعرض لنهي ان ظهوره لان قوله وما امروا الخ حال تجري مجرى التعليل ومفيدة لتأنيده فيجاءت صاعدا والاستثناء من عموم الدال مفرغ اى والحال انهم ما امروا بما امروا لشي من السبل الالاجل عبادة الله تعالى لاسما لاجل اقامة الصلوة والبناء الزكوة ان كان لهم غناء وكون التلام بمعنى الياء على انه صلة الامر تكلف ولذا لم يلتفت اليه المصنف لكن المأمور به العبادة مطلقا والصلوة والزكوة وجعلها على الامر غير ظاهر وكون العبادة صلة للخلق في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ظاهر وما نقل عن المترجم من ان هذه الآية علم فيها معنى قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى لا امرهم بالعبادة فيعلم المطيع من العاصي لا يعرف وجهه لوسم كون العبادة انطلقت على المأمور به والامر به فلا يعلم كون الصلوة والزكوة على الامر بها لافضائته الى اتحاد الله والمطل فأم ٣ في توجيهه ٢٢ * قوله (اى لا يشركون به) تفسير للاخلاص المراد هنا وهو عدم الاشراك شركا جليا او خفيا اذ لو اشرك لهلكان العبادة له لانه تعالى لا اله الا هو الشركاء وانما هو الاخلاص المتعارف لكن قبل انه ليس الاخلاص المتعارف

٢ وفيه دل هذا لا يتناسب العكس
٣ وسبب العبادة الامر به في الذهن وسبب
الامر بها العبادة في الخارج ولذا قال فتأمل

وخواصهم من خواصهم وان اريد من البرى مقصودا بمعنى التزلب فلا تدل على ذلك وتغير الاسلوب لانه قصد هنا شرح جزائهم لجعل اول مدحهم خبرا ثم شرح جزائهم بخلاف الاول فان جزاءهم لم يمدحهم بل جعل خبرا لهم فجعل خبر الله ثم جعل خبرهم بالمدح المذكور قدم الفريق الاول لكونه امس وقبله لانه تعالى امتا واحالا اهل الكتاب والمشركين في الدن ثم بين حالهم في الآخرة وبيان حال الفريق الثاني في الدنيا والا لانه لم يمدحهم في الآخرة ثانيا لان عادة القرآن ان يشفع الرقيب بالترهيب وبالعكس تعشيطا لا تنجي وتحيطا عدم ردى وايضا يريد كونه قطع الكلام بحلبة المؤمنين وتوابعهم * قوله (فيه ما افادت تقديم المدح) اى فيه فقط مباثقات ليست في مقابلتها تقديم الخبر المحصر الاول تقديم المدح وجهه ما ذكرناه من شرح جزائهم وايضا في اول الامر انهم فازوا باقصى المطالب واعلى المآرب والمراد بالمدح قوله او ثلثهم خبرا البرية * قوله (وذكر الجزاء الموزن بان ما مضى في مقابلة ما وصفوا به) اى ذكر لفظ الجزاء واما في عدله جزائهم وان ذكر قوله تعالى في نار جهنم لكن لم يذكر لفظ الجزاء الموزن ولا يثبت بذلك ذكر نار جهنم قوله بان ما مضى اى اعطى في مقابلة ما وصفوا به من الايمان والعمل الصالح هذيانا على الوعد ولا ينافى كونه تفضلا محضا مع قطع النظر عن العدد اذ لا يجب عليه شي ولو اقال تعالى جزاء من بك عطلة حسابا لكن في التعديل وقع الحكم على المشتق وهو يقتضى عليه ما أخذ الاشتقاق فيؤذن ان ما اتوا به في مقابلته ما صدر منهم من الكفر فيوجد في التعديل هذه المبالغة في عدله ايضا * قوله (والحكم عليه به من صدر بهم وجمع جنات وتقيدها اضافة ووصفها بما زاد لها نصيبا) والحكم عليه اى على الجزاء به من صدر بهم اى عند ربهم طرف مستقر خبر جزائهم الفيد لكان في ناستهم وفخامتهم وانه لا يبلغ كنههم علم احد سواء تعالى وهو استعانة بتمثيلية شبه الهيئة المأخوذة من جزائهم وكما لفظا حسنهم وانحصار علم كنههم به تعالى بالهيئة المترتبة من امر نفس محفوظ عند الملك بحيث لا يصل يد غيره فذكر لفظ المشبه واراد الله وجمع جنات اما الانقسام الاحاد الى الاحاد او لكل مؤمن جنات مكررة وتقيدها اضافة اى الى عدس والمراد بالعدس هنا الاقامة وجنات عدس ليست علما هنا وادعاء علميتها في قوله تعالى جنات عدن التي وعد الرحمن الابية نكونها موصوفة بالمرقة فالراد بالوصف التمتع النحوى وعدس هنا ليس اسم مخصوص بل درجات الجنة بل عام لجميع الدرجات من الفردوس والمأوى وعلوون كيف لا ووجه عدس ليس اوى لجميع المؤمنين تجري من تحتها ٢ الانهار ٣ اى من تحت اشجارها كآثارها جار به تحت الاشجار الدائمة على شواطئها وعن مدسوق انهار الجنة تجري من غير اخدود كذا قاله المص في البقرة وقيل ان زبد الجنات الاشجار والثلثة الاغصان فالجر بان ظاهر وان اراد بها مجمرع الارض وما عليها فباستبار الجزء الظاهر وفي عرف القرآن المراد بها دار الثواب وهو البستان المشتمل للاشجار والقصور العالية والحدود العين وغير ذلك فالزيد المذكور ليس بمناسب هنا وصبر يزداد قوله نعيما لان الله الجارى اشرف ما يلفظه * قوله (وتأكد الخلود بالتأيد) من جملة المبالغة الخالي منها عدله واما نفس الخلود فتشترك بينهما وجه التأكد هو ان الخلود في الاصل اثبات الدن دام اولهم فاما بالتأيد فليد ان المراد بالخلود الدوام فالمراد بالخلود في التعديل الدوام لتأكيده بالتأيد في موضع آخر والاجماع على ذلك واردة المكث الطويل غير صحيح ٢٢ * قوله (استنباف بما يكون لهم زيادة على جزائهم) اى استنباف نحوى وان امكن جعله استنبافا يباين سواء كان اخبارا او دعاء وفى كل منهما مبالغة اما الاول فلا فائدة وقوع الرضاء او التعبر بالمضى لتحقيقه والمراد الرضاء في الآخرة لقوله زيادة على جزائهم ويختل العموم في الدنيا والآخرة وان خص بالآخرة فيعمل رضاء في الدنيا باقتضاء النص واما الدعاة فلا تطلب من ذاته ان يرضى عنهم وفيه من المبالغة الحسنة ما لا يمتحن واما عطف رضاء عنه حيث جاز فباستبار اصله او عند من جوز عطف الاخبار على الانشاء او حال بتقدير قد او انشاء ايضا بمعنى الامر او الواو استنباف اى وما ياباهم حيث رضاء الله تعالى عنهم فاجب بانهم رضاء عنه ومعنى الرضاء عنهم تبوءهم في اعلى المقام مع ترك الحفظ قال تعالى ورضوان من الله اكبر لانه المبدأ لكل كرامة والنيل الى المقصود والغور بالقاء ورضوان البعد عنه تعالى كونهم مستغرقين في نعمة مما اذا رضاء ترك لاعتراض وذلك مستلزم له ورضاء الله تعالى بجاز عن قبول طاعتهم واكرامهم بالانواع الكرامات ٢٣ * قوله (لانه بلغهم اقصى امانيهم) اشارة الى ما ذكرناه من ان رضاء البعد مجاز عن كونهم مستغرقين في النعم ٢٤ * قوله (اى المذكور

٢ واللام في الانهار اما الجنس او العهد والمعهود هو المذكور في قوله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن الآية

٣ اى تجري من تحتها ماء الانهار او الانهار مجاز من الماء او النسبة

قوله فيه مباثقات تقديم المدح المستفاد من وصفهم بالايمان والعمل الصالح وذكر لفظ الجزاء الموزن بان تلك الجنات تعطى اياهم في مقابلة الايمان والعمل الصالح

قوله استنباف بما يكون لهم زيادة على جزائهم قال الراغب رضى الله عن الله ان لا يكره ما يجري به قضاءه ورضى الله عن الله هو ان يراه مؤمرا لأمه ومتهيا عن تعيه قال تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه والرضوان الرضى الكثير ولما كان اعظم الرضى رضى الله تعالى جعل الرضوان في القرآن بما كان من الله تعالى قال ينتنون فضلا من الله ورضوانا وقال الجنيد الرضى يكون على قدر قوة العلم والرسوخ في المعرفة والرضى حال يصحب البعد في الدنيا والآخرة وليس محله محل الحرف والرجاء والاصر والا شفاف وسائر الاحوال التي تزون عن اميد في الآخرة بل المدح ينعم في الجنة بالرضى ويسأل الله تعالى حتى يقول لهم رضائى احلهم وقال محمد بن الفضل الزوج والراحة في الرضى واليهين والرضى باب الله الاعظم ومحل استرواح العائدين * تحت السورة الحمد لله على الافتاح والا ختم * وعلى الرسول افضل الصلاة والسلام اللهم معتصما بحبل توفيقك اشرع

من الجزاء والارضوا ٢٢ من الخشية ملائكة الامر والباعث على كل خير عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة لم يكن كان يوم القيمة مع خير البرية ساء ومقبلا من الجزاء والارضوا توجبه لافراد اسم الاشارة مع ان المشار اليه متعدد والارضوا زيادة على الجزاء وانما عطف على الجزاء واللام في ان خشى اما الاختصاص والاشفاق وهذا فذلك للمسبق واحل بعد فصيل تخيها على ان المراد بالارضوا عطف الاصلان هم الذين يخشون ربهم فان الايمان والعمل الصالح مسبب عن الخشية ولذا قال فار اخشى ملائكة الامر والباعث على كل خير والناجر عن كل شر الملاك بكسر الميم اصل الامر كانه ملك الامر ولولا الخشية لم تقبل خيرا فط ولم تنزل التهي والشروع احلا وكل من عرف الله له لا محالة يخشاه قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء والمراد بالعلماء من كان عالما به تعالى وصفاته وافعاله انشراط الخشية مع فناء الخشي واو لم يحضر قوله تعالى ذلك لمن خشى ربه على الفلكة لكان مثاقب لما قبله ومارواه من الحديث موضوع * الحمد لله على توفيق

انعام ما يتبع في سورة لم يكن * والصلوة والسلام على افضل خير البرية *

وعلى آله واصحابه الذين جاهدوا مع شر البرية *

تمت طائفة بين الصائتين من يوم الاحد في شهر ربيع الآخر سنة ١١٩٣

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبه نستعين عليه توكلت واليه ائيب

* قوله (سورة الزلزاله بحذف هاءها وايمها تسع) بخلاف فيها قبل وهي مدينة وقيل مكيدة وفي الاختلاف رجح الاول بل في الشرح والثاني قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وعطو ومجاهد والمالك بن احمد القواين يجوز ما قال المصنف بخلاف فيها ولم يرجح احد القواين وايمها تسع وهو الراسخ عنده وفي تفسير ثمان آيات ٢٢ * قوله (اذا زلزلت الارض) اي حركت تحريكاً شديداً متكرراً لقوله تعالى اذا زلزلت الارض دكا دكا اي دكا بعد دكا واشدته لقوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم وفي التفسير بصيغة المني للمفعول تهويل عظيم فهو المفعول من قوله يوم ترحف الارض والجبال لانه لازم ادلعي تضطرب وهذا متعد والاضطراب الحاصل من التحريك اشد من الاضطراب الحاصل بنفسه اعبر بالمحط ٣ حصوله من التحريك * قوله (اضطرابها المتسدرها) معنى زلزالها لانه مصدر مبنى فيمفعول لوقوفه بعد الفصل المجهول فان معناه كونه محركاً بفتح الراء وما ذكره من الاضطراب الحاصل والاضطراب هو الحركة وصيرته عليها على شدة الحركة مع التكرار وكون المراتب الحاصن بالمصدر بعده وان امكن بالنحل ولم يذكر تحريك الجبال كافي لقوله تعالى يوم ترحف الارض والجبال لقوله واحرحت الارض اقالها ولا يجدتهم الارض الى الجبال قوله القدرها توجبه للاصافة مع ان الظاهر في شدة زلزاله وان المراد به بيان شدتها والافهه معنوم كانه قبل الزلزال الشديد الذي لا غاية وراءه لانه قدر هكذا بمنزلة الحكمة قوله (عند النفخة الاولى والثانية) وهذا في كل احتمال وان ذكر في عقب الاحتمال الاول هذا رد على التخصي لانه جزم بانها الثانية لقوله واحرحت الارض الخ اي لان خروج الانثى عندها والزعزاع نظي لانه ان ارد به الوقت المندة فالظاهر ما قاله المصنف وان ارد به الوقت الواحد المتعين فالاحسن ما قاله العلامة لان خروج الاموات عند النفخة الثانية والظاهر ان خروج ادفان عندها ايضا * قوله (او المكن لها) او المكن لها في الحكمة توجبه للاصافة وان الاصافة للاستغراق العرفي فهو جمع الامر الاصافة اي صاغد بله اشار اليه بقوله او المكن لها وهذا ايضا اضطرابها المقدر لها والعرفي ملاحظة التدبير دون الامكان في الاول وبالعكس في الثاني وكذا الكلام في قوله (والايق اهاق الحكمة مع من ان اولئع الخلو فقط والترض في الكل بيان كمال شدة الاضطراب والحركة لوقوفه بتحريك عتيف * قوله (وحرى) باصح وهو اسم الحركة اي لا مصدر بل اسم المصدر وهو الدال على ما دل على الحديث كالسلام بمعنى التسليم فيكون انصاه على المصدر بفتح المصدر لانه مصدر المصدر ر قبل جده غير ان التخصي مصدره وابل مراده ما ذكرناه من انه اسم مصدر وفي القياس موز زلزلة وزلا لا ثلاثة حركة اشارة الى ان الفتح مصدر ولكن المعام من كلامهم ان الزلزال بمعنى التحريك وهو المراد من النظم لانه الحركة فيفسد نوع مخالفة فتسدر * قوله (وليس في الابدية فلال بالفتح الا في المضاعف) اي ليس على الكثرة والعلمية الا فيه فلا يتفرض بحر عال ٦ وسطا وحرا طال وفي الباب قيد بعدا والمصنف تركه لعدم اعتناء كبري قلته

٢ واسم الرب هنا اوقع اذ الخشية من النار الترية

وايضاً الترية سبب الخشية

٣ اشار به الى انه ما صل بالتحريك ايضا لكنه

لم يلا حفظه

٤ والحركة لازمة لكونه محركاً لا عينه

٥ التسع للنفخة الاولى والثانية كما قال في سورة

التكوير

٦ واما بهرام وبسطام فربوا ولا قلب فيه اذا فتح

ان يكون بمعنى اسم الماعل كصلصال ووسواس

لا بمعنى متصل وموسوس كذا قيل

* سورة الزلزال بخلاف فيها وايمها تسع

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله اضطرابها المقدر لها او المكن لها

او الايق بها هذه المعنى مستفادة من اضافة زلزال

الى ضمير الارض فان هذا مثل قولك اكرم الله

اكرامه وامر الناس اياهه ومنه قوله احسن

كل شيء خلقه

❖ ٢٢ قوله (وأخرجت الأرض) الاستناد بحز الظهور الأرض في موضع المنعزل زيادة التقرر ولأن إخراج الأثقال حال بعض أجزائها والأرض تشابه أجزائها بطابق على البعض كاطلاقه على الكل فالمراد بالأول الكل وبأنى البعض فهي مفارقة لها وأما القول أو الإيحاء إلى تبدل الأرض فضعيف لأن المخرج للاتصال هو الأرض الموحدة الآن ❖ قوله (ما في حودها من الدفائن أو الأموات) إطلاق الجوف مع كون الأرض مصعقة بمحاز مشابه للجوف في عدم كونه مريئاً بكجوف الليل من الدفائن خاصة أو جعلها أو الأموات أي الأموات أي بعد جمع العظام البالية والجموم المتفرقة والنور المتفرقة وكوتهم أبداناً كما كان في الدنيا وفتح الريح فيها هذا في الأموات البالية التي صارت تراباً وعظاماً وأما الأموات الذين هم بأقون كما دفنوا فأخرج الأرض أيهم ظهر قولهم من الدفائن إذا كان ذلك عند النفخة الأولى لأنه من اشتراط الساعة وقوله أو الأموات هو عند النفخة الثانية كذا ظاهراً وهذا بناء على الاختلاف في الزلزال المذكور فن حمله على الزلزال الأول وهو عند النفخة الأولى حمل الانتقال على الدفائن ومن حمله على الزلزلة الثانية وهي عند النفخة الثانية حمل الانتقال على الأموات والمصنف جمع بين القولين أدل دليل على تعيين أحدهما وصاحب الكشف حمله على الزلزلة الثانية وتبعه صاحب الإرشاد وهي عند النفخة الثانية لقوله تعالى " وأخرجت الأرض أثقالها " وأخرج الدفائن عند النفخة الثانية كأخراج الموتى كما هو الظاهر من كلامهما وقوله وقال الإنسان مالها إلى آخره ، يؤيد ما ذهب إليه صاحب الكشف ❖ قوله (جمع نقل وهو متعصب) نقل بفتحين نقل عن القاموس أنه قال النقل محرقة متاع المسافر وكل نفس مصون وما ذكره المصنف هو المعنى الثاني لأن متاع البيت من شأنه ذلك شيء ما في وطن الأرض بالاشعة يكونها معبودة بها فالدفائن والموتى لها كالمتاع لليوت في سبيبة الزينة فذكر لفظ التشبيه ويريد الله مع كون انفسية مجازية كما مر وقد فرق بين النقل على الشيء وبين النقل له كما حكى عن الانقراض بأنه إذا كان شيئاً في وطن الأرض فهي نقل لها وإذا كان فوقها فهو نقل عليها قال المصنف في صورة الرحمن معنى الأنس والجن نقالين لهما على الأرض فلاضافة هنا لامية أي أنقل لهما فغير ما تقدم أن الإخراج مسبب عن الزلزال فالظاهر فأخرجت الأرض به ، لكن اختيار الواو للحالة على ذهن السامع أو للتشبيه على أنه مجرد القسرة القاهرة لا بسبب الزلزال لأنه سبب عادي لا موجب ❖ ٢٣ قوله (وقال الإنسان) أي جنس الإنسان بهد إخراجها من القبور ❖ قوله (لما يجرهم من الأمر القطع) أي قلب على عقولهم ويعرض لهم الدهشة والخيرة من الأمر الخ بيان ما لي من الأمر الهائل والضامة الكبرى أي الداهية التي تطم وتعاو على سائر الدواهي فسأل عن سبب تلك الزلزلة فقل مالها زلزلات بهذه المرتبة الشديدة بهذا الزلزال حتى أخرجت سيده العادي ما فيها ومن جاهد الإنسان المدفون فيها كأنه لفحة منه حتى جسه فسأل لفظ ما التي يسأل به عن الجنس غالباً فالعني مالها أي أي اجناس الأسباب حاصل لها في تلك الزلزلة الشديدة وأخرجها انتقاماً والمراد بالزلزلة هنا الحركة القسرة الحاصلة لها بتحريك الله تعالى إذا السؤال عن سبب حركتهم واضطرابهم لاعت سبب التحريك والإخراج مسند إليها فالسؤال عن سبب إخراجها ❖ قوله (وقيل المراد بالإنسان الكافر) فاللام للمعهد أو الاستغراق أي لاستغراق كل فرد من الكفار مرضه لأن العموم هو الظاهر ولا يلزم منه انكار البعث لما عرفت من أن الداعي إلى السؤال هو كمال الدهشة والخيرة ولا يتناسب تخصيصه بالكفار لقوات المقصود وهو بيان هوله لهم فالمراد أفراد الإنسان جميعاً ❖ قوله (فبالمؤمن يعلم مالها) وهو قيام الساعة لفصل القضاء بين العباد لكن تكمل شدتها قديفة عنهما فيسأل عن سبب ذلك فلا يتم التفرير هدا في أول الأمر ثم زال عن المؤمن هذه الغفلة ويقول هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فلا منافاة ❖ ٢٤ قوله (نحدث الخلق بلسان الحال) إشارة إلى أن القول محذوف وهو الخلق وهو الإنسان السائل بلسان الحال والسائل الحال ما يعلم منها بالقرينة وهي أن الأرض لما خرجت عن حالتها الأصلية بسبب الزلزلة دلت على أن الساعة قد قامت أو قد قرب قيامها وهذه الدلالة شئت بالطلاق والتحديث فغير عنها بالحديث استعان وهذا التحديث وإن كان معقفاً في زمن الزلزال والإخراج لكن ذهل عنه المؤمن فسأل ويمد زوال الدهشة فهم هذه الدلالة وكانت تحذيره وكذا الكافر

بعد انكاره البعث فهم تلك الدلالة فكانت تحديثه ايضا وجواب السؤال المذكور كانه عليه بقوله اخبارها مالا جله
زلزالها واخراجها وهذا الجواب يشعيران الاستفهام على ظاهره فظهر ضعف ما قبله الى الاستفهام بانفسه
المؤمن والتعجب بالنسبة الى الكافر وما قبل ايضا من ان قوله يهرهم اشار الى ان الاستفهام في ماله لا تنقطع
والتهويل كان اعتبار كون يومئذ تحدث جوابه لا يلائم ذلك والفتاحة والتهويل منسأ السؤال المذكور
* قوله (اخبارها) منصوب بيزع الخافض اي باخبارها او مفعول ثان اذا قيل ان حدث - ص مفعولين
ولم يذكر المفعول الاول لعدم تعلق فرض بذكره وانما الغرض اي الحكمة بيان اخبارها اما من اجل الحال او المآل
* قوله (مالا جله زلزالها واخراجها) بدل من اخبارها او من ضميرها بدل الاشتغال وجوز كونه خبر مبتدأ
محذوف اي وهو مالا جله الخ والاخراج جمع خبر والخبر اما الكلام المخبر به او الاخبار والارادة المخبر به لا الاخبار
اذ لا معنى لتحدث الاخبار لان يراد بالتحدث الطاق والاخبار الاخبار المضاف الى الارض مضافة وجمع
الاخبار لان المخبر به متعدد كما عرفت من انقضاء الدنيا واقبال الآخرة والفصل والقضاء والسؤال والجراد
* قوله (وقيل ينطقها الله تعالى فتخبر بما عمل عليها) كما انطق الحجر والشجر وكما ينطق الجوارح فيخبر بما
عمل عليها من خير وشر واستعمل الاخبار وهو التحديث بالباء وحل الاخبار على الكلام المخبر به كما هو اوضح في كل
احتمل وعلى هذا التحديث على حقيقة ومع ذلك مرسته وان ذهب اليه الجمهور كانه الامام لا ان ينطق بما قبله
غير ظاهر اذا التحديث به ما عمل عليها والوقوف يقتضي كونه مالا جله الزلزال والاخراج ولم يحتمل على مالا جله
الزلزال لانه فهم بلسان الحال واول حل ان المآل على ذلك لزم التكرار واو قيل تكلمت ما عمل بلسان الحال تقرره
لم يبعد ولن هذا مراد الجمهور فخر يرض المصنف غير مناسب * قوله (ويومئذ يدل من اذا) بدل الكل
وقاعدة السدس هي زائدة التقرر ولذا قدمه * قوله (وناصبها تحدث) اي ناصب اذا والدل ناصب له
في الاعراب فيكون ناصب ويومئذ ما في بعض نسخة وناصبها ونصبه على ان اذا شرطية ملحوظ فيها
معنى الظرفية كما هو مذهب البصريين فان اذا عندهم حقيقة في الطرف وقد يبيح للشرط للاستفهام معنى
انصرفية والاصل فيها جوابها كاذب اليه البعض واحذر المصنف * قوله (او هو اصل واذا منصوب
بمصدر) او هو اي يومئذ اصل غير ناصب بكونه بدل لا عطف على قوله بدل وهو منصوب بتحدث واذا في اذا زلزلت حيث
منصوب بمصدر على الظرفية فلا جواب له والمصدر نحو وقت الوقفة او وقت الساعة او ذكر على ان اذا ظرفية
بتقدير المفعول اي ذكر الحادث وقت زلزال الارض واخراجها انفسها قال المصنف في البقرة ان واذا محلهما
النصب ابدا على الظرفية والقول او يا ذكر على انه مفعول به فهي خارجة عن الظرفية والشرطية ذهول
عن ملك المصنف وتجاوز كونه شرطية حيث منصوبة لجواب المقدار اي يكون مالا بدرك كنهه ومحسوسه
تدفع لبيان الأثرة في مثله من انه منصوب بمقدر على الظرفية ولم يصرحوا بالشرطية وان كان صحيحا في نفسه
بالتقدير المذكور ٢٢ * قوله (اي تحدث بسبب ايجاء ربك بها) اي الباء سببية ايجاء ربك الخطاب ٣ التي عليه
السلام تشرى له وهي متعلقة بتحدث * قوله (بان احدث فيها ما دلت على الاخبار) بيان ايجاء على ان
الباء سببية ما دلت على الاخبار من انقضاء الدنيا واقبال الآخرة والفصل والقضاء الخ اي الايجاء مجاز عن تلك
الدلالة ناظر الى الاول وهو كون التحديث دلالة حالها * قوله (او انطقها بها) ناظر الى الثاني وهو كون
تحديثها بالتكلم الحقيقي بانطق الله تعالى ففيه نشر مرتب فلا يجاز عن انطقها بلغة بدل على ذلك
والايجاء بلايم الوجه الثاني وامل لهذا اختاره الجمهور * قوله (ويجوز ان يكون بدلا من اخبارها) كانه قيل
تحدث باخبارها بان ربك أوحى لها على ان الباء التمدية فينذركون المخبر به ايجاء الرب اي الخبر الذي حدثت
الارض ايجاء الرسلها والايجاء وان كان خبرا واحدا فظاهر الكثرة لانه معاني كثيرة جعل اخبارا متعددة فغيره
بلفظ الجمع وهذا الاخبار ايضا اما بلسان الحال او المآل والاباء الذي حدثت الارض متعلقه اما بيان مالا جله
زلزالها واخراجها او تكلم ما عمل عليها من خير وشر فأله الوجه الاول فينبذ الخطاب للانسان السائل كما يجوز
ان يكون الخطاب له ايضا في الوجه الاول ويحتمل ان يكون متعلق الايجاء الزلزال والاخراج فيكون وجهها
اخر متايرا للاول لكن مساس الجواب حيث بالسؤال غير واضح * قوله (اذ يقال حدثته كذا وبكذا)
اي التحديث في كلام العرب يستعمل بالباء وبلايه فعلى الى المدل منه بنفسه والى البدل بالباء فالأل اما اعتبار

١ عطف على مقرر كانه قيل تحدث اطلق بلسان
الحال وقيل ينطقها بان يخفق الله تعالى الكلام
فيها وقيل بان يعلمها حيوانا عاقلا والاول ادل
على القدرة

٢ اول انسان كما سيجئ

٣ اي مجاز مرسل لازمة لازمة ويحتمل الاستعارة

٤

قوله وقيل ينطقها الله فتخبر بما عمل عليها
عن ابي هريرة قال قرأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذه الآية يومئذ تحدث اخبارها قال القرون
ما اخبارها قال الله ورسوله اعلم قال فان اخبارها
ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها
تقول عمل كذا وكذا فهذه اخبارها

قوله او اصل اي او هو نصب بتحدث اصله
لايجاز وبدلا فيكون نصب اذا بمصدر لم يذكر تهويلا
وهو وقع ما وقع

قوله اذ يقال حدثته كذا وبكذا يعني يستعمل
المفعول الثاني لحديث بالباء ويدونها كما يستعمل
في تعلقه بالتبوع غير انه وفي التابع بالباء

السابق البذل منه او اسقاطها من البذل اي تحدث باخر رها بان ريث اوحى بها او تحدث اخذها ان ريث اوحى بها فلا شك ان البذل تابع للبذل منه في الاعراب وهذا ليس كذلك لان البذل منه مفعول ثان لتحدث بلا واسطة البذل والبذل بلا واسطة البذل روات خبر بان ما ذكره المصنف لا يدفع الاشكال المذكور لان البذل مادام مجرورا بالتامع فيها ليس بصفة لا يكون موافقا للبذل منه في الاعراب والواقعة واجبة كما هو حوا في كتبهم برمتهم والتقصي عن ادخالها منصوص بترجح الفضل بقية استعمال البذل بالان فحصل استعماله بالماضي البذل منه ايضا ولما اقول في دفع اعتراض ابي حيان بان الفعل المتعدي بالحرف تارة وبدونه اخرى لا يجوز في تابعه الامور فتدفع في اعرابه ولا يجوز استغفرت الذنب العظيم سبب الذنب وجرا العظيم على استبعاد قواهم من الذنب فهذا قياس مع الفارق لانه منع البذل من المنصوب اعتبارا بل جره بالياء لا مع التامع في مثله لان البذل هو المنصوب وهو في قوة عامل آخر وحاشا لجرهنا اصلية فذهب جدا اذ لا فرق بين تابع وتابع فلا يجوز في تابع يجوز في تابع آخر فيما يتعلق بالاعراب قوله هو في قوة عامل آخر مطلوب البيان بل هو في قوة إعادة عامل البذل منه قوله (الامام عني الى) لان الاجماع متدي بال قال عاصي الى عبيد ما اوحى له ان لا يصحى * قوله (اوعى) اعني ادعها في ذلك فحصل العاصي الى الامام للنعمة كما اشار اليه بقوله ادعها اي لارض تشق في ذلك من العاصي اعني جعلها لهم ذكر فياجتمعون في الارض تشق ذلك ولما تعدى به بحسن الطبعين فلا منصفها بل للنعمة للجماعين فينبغي ان يكون في الكلام تغليب ولذا اخره ثم هذا على تغيير الحديث بالاخبار عن اعمالهم وكونها بمعنى الى متعلق على انفسهم واختيار الامام للنعمة مع ما فيه من الاشارة الى نفعها في الجنة والتشقي فحصل من الشفاء ومنه ان الله ما في النفس من الحزن والالام وكأثرها انكر في ذوى الارواح لاسيما في ذوى العقول ظاهر واما في الجنة فحصل على التشاير والتغليب او الفرض والتقدير او يخلق الله تعالى حبة ودهما كما مر في الانطق ٢٢ * قوله (من بخار جهنم من الله وازى الموقف) وهذا عند الشيعة الثانية ويؤيده ما في الخبرين وحده على التخييل الاولى يقتضي اعت رامتاده ومن الاول اعتدلية من الثانية انية وقام بكف بقوله من قبورهم لان الاحاط اولها والبيان ثانيا اوقع في النفوس والى متعلق بصدور كائنات من الاولى اليه والصدور الخروج اليه والتعريف لانه على ان خروجهم بسرعة وهذا القول مثل قوله واخرجت الارض انفسها اذا اريد بها الاموات اعيد ايمان كونهم استانوا لبروا اعمالهم ٢٣ * قوله (من فرب يحسب مراتبهم) يعني الوجوه ضاحكة مستبشرة وسود الوجوه عليه غيرة ترفعها قوة ومنهم من يذهب الى الموقف راكبا متفردا او مشركا ومنهم من يذهب ماشيا مع الذلة كما مر في قوله تعالى ادعوا اليها ولا يقيد التفريق بالتقدير اشارة الى التعظيم ٢٤ * قوله (جزاء اعمالهم) قدر المضاف اذ الاعمال لازي ولورى لا يذهب في رؤيته وانما المراد الجزاء خيرا او شرا والروية بصريته او قلبية والاعمال شاملة لمعرك * قوله (وقرى يفتح الياء) وهو الموافق لقوله واما موافقة الاولى لان الارادة تستلزم الروية ٢٥ * قوله (تعصيل لبروا وذالك قرى) به بالصم وقرى انما هي اسم لاسكان الله تعصيل الخ اي الفارق في العمل تعصيلة لان هذا تفصيل لروية جميع اعمالهم صغيرة او كبيرة لانه بمنطوقه يدل على رؤية العمل الصغير وبذلك لا النص يدل على رؤية العمل الكبير اي جزاء * قوله (واصل حسنة الكافر وسبحة المجنب عن اكله) رتوزان في نفس الثواب والعقاب واصل الخ ابيسوال مقدر وتفرده هر ٣ وهذا يتناء على عموم من البراءة حر ولا اشكال في رؤية المؤمن جزاء حسنة وفي رؤية الكافر جزاء سيئة والله الاشته في رؤية جزاء حسنة وفي رؤية المجنب عن الكبار جزاء سيئة الصغيرة يحاول المصنف بياها فقال واصل الخ بالترجي لانه لا جرم في الاول سكن بعض الاخبار يدل على ان الكفار يتفقون بحسنة منهم بتخفيف العذاب اذ لا سبيل بالنفقة بالثواب كما هو مشهور في حديث ابي طالب وحاتم في لكن شراح الحديث كلى القاري صرحوا بان هذا يخص ابي طالب لاجلته عليه السلام وحاتم في لكان جوده وليس عام بسائر الكفار لقوله تعالى لا تخفف عنهم العذاب والاني لعموم الاوقات والاشخاص لكانه خص ابي طالب وحاتم على الخصوص هو الخبر الشريف والمراد بعدم التخفيف عدم تخفيف عذاب يستحق الكافر به فلا يقال عذاب ابي طالب ليس كعذاب ابي جهل ولا عذاب للمطلة كعذاب اهل الكتاب مشيابه الى تخفيف العذاب لانه ليس من باب التخفيف كيف لا وقد قال تعالى انها سعة اوارا كل باب منهم جزء مقسوم

٣ وهو كيف يرى كل احد ثواب الا عمل خيرا وشرها واعمال الكفرة محبطة وسببات الموتين منها ما ينفر وهذا ينافي الكلية المذكورة اجاب باجوبة ثلثة وحاصل الاول ان الاحاط بالنسبة الى الثواب لا بالنسبة الى التخفيف كما عرفت مفصلا

قوله او على اصلها ادعها في ذلك تشق من العاصي اي او يكون الامام وها على اصل التعليل والمعنى بان ريث اوحى لاجلها اي لاجل حصول التقى لهما من العاصي الذين عملوا عليها الاعمال الخبيثة قوله ولذا لك قرى به بالضم اي لضم حرف المضارعة على صيغة المجهول اي وسكون ومن يعمل مثقال ذرة الآفة تفصيلا لبروا اعمالهم قرى به بالضم رعاية اتوا فق بين التفصيل والتجمل

قوله واصل حسنة الكافر وسبحة المجنب عن الكبار توتزان في نفس الثواب والعقاب نظر رحمة الله الى عموم الآية فذهب الى ان حسنة الكافر تؤثر في نفس عقابه وسبحة الموت من المجنب عن الكبار تؤثر في نفس ثوابه والمعززة للملم يذهبوا الى هذا مستدلين بان حسنة الكافر محبطة بكفره وسبحة المجنب عن الكبار معفورة حصصا الآية الاولى بالسعادة والثانية بالاشقياء بقرينة اشتراكا كما قال صاحب الكشاف فان قلت حسنة الكافر محبطة بالكفر وسببات الموت من معفورة باجتناب اكثرت معنى الجزاء بما قبل الذر من الخير والشر قلت المعنى فن يعمل مثقال ذرة حراما من فريق السعداء ومن يعمل مثقال ذرة من فريق الاشقياء لانه جاء بعد قوله بصدور الناس اشتباها ثم كلامه قال صاحب الانصاف سواءه منى على قاعدتين احداهما ان حسنة الكافر محبطة بالكفر وفيه نظر فان اريد ان لا يثاب بها فصحيح واما تخفيف العذاب فغير مسلم وقد ورد لاحاديث ان حاقا يخفف الله عنه لكرمه وفي حق ابي طالب وغيره ولها اثر في تخفيف العذاب وثابها ان اجتناب الكبار يوجب تكبير الصغار فهو خلاف مذهب اهل السنة فكيف الصغار باحدا الامر بن اما بالروية واما بشيعة الله تعالى الموفرة فهذا السؤال ساقط عندنا وقال الامام يجوز ان يدل ان حسنة الكافر ولو كانت محبطة بكفره لكن الموازنة معتبرة عندكم فبذلك يدل الحسنة فيحط من ذنوب كفرة وكنا اقول في الجواب الاخر فلا يكره ذلك قادحا في عموم الآية

ولارب في تقوئتي دركات السعة فلا تقل انه تخفيف واوسع انه تخفيف فليس هذا التخفيف المتروك فيه
وفين ان الكفار محطوبون باكتاف في العائلات والجنات انما قا واختلاف في غيرهم فلا شك انه لا معنى لخطاب
به الاعقاب تركها وثواب فاعلمها واقفه التخفيف انتهى ولا نزاع في تمديدهم بالمعاصي ؟ وانما النزاع
في ثوابهم بالمحسنات والحسنات بشرط في صحتها الايمان فلا ثواب حتى يخفف بها العذاب المقابل للمعاصي
سوى الكفر كما ادعى الله ان المذكور في هو موافق لقوله تعالى فلا يخفف عنهم العذاب عدم تخفيفه مضاف
سواء كان المقابل للكفر او للصحة والنجوزون لهم منع عموم لا وقت كما شاع عموم الاشخاص لكنه ضعيف
لان مثل هذا الاحتفال لو صح لا يترتب برفع الايمان ويؤدي ان توسيع البيان فواجب ان قوله تعالى في
مدهره والقول بانه فيقابل الكفر من العذاب لا يخفف لانه لا يبرهان بشرك به وما في قوله غيره قد يخفف
بالحسنات ومعنى الاحتياط التجمع عليه انه لا ينجيهم من العذاب المخاط كاجل غيرهم وهذا معنى كونه سرايا
وهو بعيد الان قوله تعالى مثل الذين كفروا بربهم ان قوله لا ينجون مما كسبوا على شيء نص صريح
في الاحتياط بالكفاية واعتبار المعنى المذكور فيه خارج عن الانصاف لانه نص في السلب الكلي فان المصنف
لم يرد فلا يرون ثوابها وهذا ينقطع التاويل بالرة فضلا عن التأويل المذكور ومقتضى من شرح الفاء
من انه لا يثبت الاجماع كلام حق لا يمتنع المشقة فيه وما نقل من التفسير وشرح المسار في تفسير التعليل
من ان الاعمال الكثرة التي لا بشرط فيها الايمان كاجزاء اربعين واطعام الخريق واطعام ابه والى ان يجزى
عليها في الدنيا ولا يد حرامهم في الآخرة كالمؤمنين بالاجماع لا يمتنع في الاصل ان انتهى صريح في كونه
اكن قولهم لا بشرط فيها الايمان الخ يخالف لما صرح به عامة العلماء من ادباب الاصول وغيرهم من الالهيان
شروط في صحة الاعمال الحسنة ولم يستلوا شيئا منها من ثباتها عندنا فهي مطلوبة البيان وان عمل في كثره حسنة
بما سلم اخلاف في هذا الباب عابها في الآخرة ام لا بناء على ان اشتراط الايمان في الاعتماد بالاعمال وعدم
احتياطها على هو بمعنى وجود الايمان عند العمل او وجوده وولده لقوله عليه السلام في الحديث لماث على
ما سلفك من خير كذا قيل وشرائح الحديث كزين العرب وعلي الغزالي صرحوا في قوله سلمنا سلام نعمة
ايمراجران رجل من اهل تلك آمن بربه وآمن بمحمد عليه السلام الحديث بانه جعل الايمان به عليه السلام سدا
لقبول اعمال اهل الكتاب نصرا كان او يهوديا وقيل النصراني فقط وان كان منسوخا كما ورد في الخبر ان مبرات
الكفار وحسناتهم مقبولة بعد اسلامه انتهى والكفار في قوله ان مبرات الكفار طام لاهل الكتاب والمشركون وهذا
انطق من الله تعالى وانما فالشرط لا بد وان يوجد عند وجود المشرط ووجوده بعد وجود المشرط غير مقيد
وكونه مقيدا في غير هذا النسخ غير مجموع اصلا كما ذكر في المراتم وقرفة عند وجوده هذا واحد الشرط
بعد وجوده اعتبار وجوده مقدما على وجودها كما هو شأن الشرط وله فطائر في الشرع ونقل من
الكفر ما في انه قال ان التخفيف واقع لكنه ليس بعمام بل الامر آخر كفاية التي عيه السلام وهذا
عجب منه لان قوله تعالى ولا يقل منها شقاعة وقوله ولا شفع بطاع نص في عدم قبول الشفاعة
لهم الا ان يقال انه خاص لابي ايمر كان نقل عن الزركشي انه قال من انواع الشفاعة التخفيف
عن ابي لهب لسروره بولادة النبي عليه السلام واعتاقه انبوية جاريته حين بشرته بذلك واكرر
هذا معنى رسالة الاما شفين قوله (وقيل الآية مشروطة بعدم الاحتياط) وحسنات
الانفسار محبطة فلا يعم الكلام بها وهذا منافي للجواب الاول لانه ينزع عنهم الاحتياط بالنسبة
الى نقص العقاب لكن انما هذا القول غير ذلك الذي قلنا في قوله (والفقرة) اي
مشرطية بعدم المنة فان مختار المؤمن المحتجب عن الكبار مقفورة بالنص فلا يثبت الية جسيم
سببها وحاصله ان المحبط عماله وهو الكافر والمفطورة له مخصوصان من عموم الايتين لدلالة الصوص
على الاحتياط والمفطورة قال المحشى مرته لانه لا يناسب مذهب الحق ولعل مراده ان النص وان دل
بحسب اظاهر على ان منه المؤمن المحتجب عن الكفار مقفورة اكن علماء علم الكلام صرحوا بانه
يجوز العقب على الصغيرة او مع اجتباب الكفار ردا للعترة فان نص الكرم مقيد بقصد لم يشاء

٢ كذا في قوله تعالى بضاعف لهم العذاب وقوله
تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب
٣ تمامه والمد البارك اذا ادى حق الله وحق مواليه
ورجل كانت عنده امه يبطاها فاد بها فاحس
تأديها وعليها احسن عابها ثم اعتقها تزويجا
فله اجران متفق عليه اي روى البخاري ومسلم
عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه
والحديث في مشكاة المصابيح

* قوله (ومن الأول مخصوصة بالسوء والثانية بالاشتباه) فالمعوم في بابه فلا اشكال لان السعيد يرى حراء كل عمل خيرا والاشقي يرى جراء كل شر كما ولا يجوز فيه سوى انه لا يفهم رؤية السعيد جراء سيئة صغيرة كانت او كبيرة او وجود لفظ الخير وما ذكر مفهوم من موضع آخر فليس هذا بمحذور والجواب الثاني والثالث فسدان في المثال فلا تعمل هذا اما من قول الأول او ابتداء كلام من النص وهو انما ظاهر الموافق لما ذكره في تفسير قوله تعالى وقدس الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقوله الأول ليس يرضى عنه ولهذا قال ولعل اشارة الى ضعفه فلا وجه لما قيل انه نسي ما قدمه في تفسير قوله تعالى وقدس الى ما عملوا من عمل الآية * قوله (قوله) اشتاتا) لتعليل لكون المراد بالاول السوء وبان الثاني الاشقياء وتنبه به على ان المراد بها فريق في الجنة وفريق في السوء واشاره الى انه مختار عنده آتونه مدالابه وقيل انه لتعليل لقوله تفصيل وهو بعد اذ لا موجب للفصل بين الله والمعال * قوله (والدة المنة الصغيرة او الهباء) والمراد تصوير العمل بالمنة والحفرة وليس خصوص الوزن مفصوحا وان الكلام بعم مافوقها بالاولوية ودلالة النص كما عرفت * قوله (عن) ان صلى الله عليه وسلم من قرأ اذا زلزلت اربع مرات كان كمن قرأ القرآن كله) اذا زلزلت اسم السورة المخفول هو وان كان مرويا بسند ضعيف في تفسيره انما يبي فيه ربه وبعضه ما رواه ابن ابي شيبة من فروع اذا زلزلت بعد ربيع القرآن وطهراته حديث صحيح ليس كغيره من الفضل انتهى اي ليس موضوع ومأل الحديثين ونحوه لان قوله اربع مرات يدل على انه بعد ربيع القرآن وبالعكس والمعنى ان من قرأ سورة اذا زلزلت اربع مرات يشاب بمن قرأ حتم القرآن مرة واحدة اي ما عدا

اذا زلزلت كما مر في ليلة القدر وقيل يشاب بنواب حتم القرآن الذي يطى لاجل ختمه زائدا على ثواب قرائته * الحمد لله على حسن توفيقه
لإتمام ما بينا في سورة اذا زلزلت * والصلوة والسلام على افضل من ادق الحكمة
والرسالة * وعلى الله واصحابه
الذين تقوى بهم الدين
والشريعة

تمت دعائه تعالى يوم السبت وقت اخير من شهر جمادى الاولى * سنة ١١٩٣

(بسم الله الرحمن الرحيم) له الدعون لمن توكل عليه وابيه اناب

* قوله (سورة العاديات مختلف فيها وآبها احدى عشرة) مختلف فيها دليل انها مكينة ونسب الى ابن مسعود والجار والحسن وعطاء وعكرمة وقيل انها مدينية ونسب الى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقتاده رحمه الله تعالى وايد الثاني بما رواه النص من انه عليه السلام دعت خيلا احدثت ومع ذلك لم يعين كونه مدينية لعل الحديث لم يثبت عنه جزم ما كونه خبرا واحدا او غير ذلك والافا اكثر ما عني من كون السورة حكمة او مدينية ثابت بالحديث الشريف ولا خلاف في عدد آياتها ٢٢ * قوله (اقسم بخيل الفراء) اي الموصوف بالساديات خيل الفراء لان ما ذكر بعده صفت خيل الفراء كما هو الظاهر من ايد وصحها وما ذكر بعده وكون اقسم ما ضيها اي الله اولى من كونه مضارعا مكنا وهذا يؤيد كون السورة مدينية لان الفرو بعد الهجرة الا ان يقال انه مدح اهل اقبل الوقوع ولم يتعرض النص لما روى عن علي رضي الله عنه من ان المراد بها الابل للعباج ولم يرض بهذا التفسير حيث قال اول العزوة غزوة بدر وما كان من الافرسان فرس للرير وفرس للمقداد والاماديات صحها الابل من عرفه الى المزدلفة ومن المزدلفة الى منى لان صحة الرواية غير معلومة واذا قال في الكشف فان صحت الرواية فقد استمر الضمح الابل كما استمر المشاعر للاندلس وهو تكلف على ان المراد الضم على الخيل للفراء الى يوم القيمة لا على خيل الفراء المخصوصين وسبب التخصيص لانا في العموم * قوله (تعدو) اشارة الى ان المراد بالاماديات معنى المضارع وهو الاستمرار فيؤيد ما ذكرنا من ان المراد خيل الفراء الى يوم القيمة * قوله (مضج صبحها وهو صوت اناسها عند العدو) اشارة الى ان صبحا مفعول مضجى لا فعل المحذوف

٢ الخيل اسم جمع نحو ركب وصحب وقيل جمع لا واحد له من لفظه عدا
٣ وفي رواية فرس للبرية عدا
قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ اذا زلزلت الحديث مروى عن ابن عباس قال قال رسول الله من قرأ اذا زلزلت الى اخر الحديث تمت السورة الحمد لله على الافتتاح والاختتم *
وعلى الرسول افضل الصلاة والسلام * اللهم مصحبا بحبل توفيقك اشرع
سورة العاديات مختلف فيها وآبها احدى عشرة
(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله او بالاماديات وعلى التقديرين يكون انصاف ضحيا على انه مفعول مصاح اما لا فعل المقدر واما للدعوات اول عليه بالاماديات لكن لا لصريح العدويل اقبل دل هو عابده بالانتماء فان عدو الفرس يستلزم ان تصوت اناسها فكأنه قيل والضاحيات ضحيا قال للرافع الضح قيل انفس الفرس تشيها بالضاح وهو صوت الثمل وقيل هو الخفيف العدو

والقاء للنبية على انه مسبب عن العدو قوله عند العدو إشارة الى ما ذكرناه ونبيه به على ان العاديات جمع عادية
واوى اصله عادية ولكن ما قبلها قلبت ياء والعد والمضى بسرعة وليس المراد بالعد الصوت الصهيل والحمية
بل قولها احياح كاري عن ان عباس رضي الله تعالى عنهما * قوله (ونصبه فمعه المحذوف والعاديات فاعيا
تدل بالانتماء على الضاحات) مصوب بقوله المحذوف وهو الراجح وهذا مقدمه وأشار اليه اولاً بالعاديات أي نصبه
إليه دليل خفي لا تقدر فاعيا تدل على الضاحات بالانتماء فكانها ملقوظ بها وبهذا التدرج يكتفي في نصب
المصدر فيكون صيغاً مفعول مطلق للعاديات بغير لفظه لاتحاد المعنى فطير قدمت جلوساً بان الضمح مدلول
الترامي فكل الضاحات مذكورة بهذا الاعتبار وقد نفع كلف لان التماثل في مثله اتحاد المعنى الطائفي وإذا
اخره * قوله (اوضبعها حال) أي المصدر حال لبقاء مثل رجل عدل وذو الحال هو المأوى في العاديات
* قوله (يعني ضاحية) أي أول العاديات بالجماعة ٢ كآية عليه في قوله قصص اوبعني ضاحيات
ولكون المصدر يحتمل القليل والكثير لم يجمع ومراعاة انه لو لم يكن المبالغة مرادة لكان الظاهر ان يقل
صاحبة اوضاحات لكن المراد هنا المبالغة فلا يحسن التأويل كما قال عبد القاهر في قول النسيب وانما هي اقل
واظلم ٢ * قوله (فاني تورى النار) نبيه على هامة اخرى التي سكت عنها اولاً وهي ان اللام في هذه
اسم موصول لا حرف نعت ومداخلها بمعنى المصارع صلته * قوله (والابراء احراج اسرار)
إشارة الى ان اعتبار النار في ماوريات لانها مأخوذة في مفهومه فليفتد في قوله التي تورى النار تجريد ولو قال
فاني تخرج النار اسرار من التعليل * قوله (يقال قدح الزند فاوري) بيان ذلك اذا قدح هو الصك
والضرب وزند الشجر الذي يوضع فوق افرخ تنقع الميم وسكون الراء النجر الذي يوضع فمعه وهو بمعنى الزند
فلما في قدح أي ضرب الزند على الزند فاوري أي فاخرج النار وبراء الخيل ماري من صدم حوافرها للنجارة
وتسمى نار الخيل حسب يضم أول الحرفين النهمتين وبالبائين ادوحدتين وفي القاموس الجياح دباب يطير بالليل
له شمع كالسراج ثم قال ونه نار الجياح يريد ان عمله ذلك كد قبل واتصاف قدحا كاتصاف ضحياً على
الوحدة الثلاثة وفي الكشاف وتقدم القدح على الأبراء في الخارج كإدليل عليه قوله فاوري على عكس ما بين العدو
والضبح لا ينافي تأخره عنه في الذهن وهو المعبر في الدلالة الانزاعية وحوزان ينصب على التفسير أي المورى
قدحها وفيه اذا الأبراء ليس واقع على القدح لا الاحتمال الأول هو المأمول ٢ * قوله (بغير اعلمها على العدو)
أي نسبة الاشارة الى الخيل بحال لا بسبب المحبة أو البهجة وتغدير الضفاف يحتاج الى التكلف اذا لم يكن حيث
والبراءها بتخير الظن فلا وجه له هنا على العدو إشارة الى ان عمله محذوف يقال انار على العدو ويخيه عليهم
هامة لقتل ونهب ثم شاع في الهجوم عليهم مطابقة اوجهه ٢ * قوله (أي في وقت الصبح) أي نصب
صباحاً على الطريقة قال المس في اواخر والصفات في قوله * فساء صباح التنزين والصباح مستعار من صباح
الجيش الميت لوقت زوال العذاب ولما كثرت فيهم الهجوم والقارة في الصباح معوانة صباحاً وان وقت
في وقت آخر انتهى وكذا المأواه المأموم ولا يختص بالصباح بان يقال انهم في الليل يكونون في الظلمة
فلا يصرون شيئاً وأما في النهار فالتس يكونون كالمتعدين للبداهة والمصارفة لانه خلاف الواقع والشهادة
مؤيدة لما ذكرناه ٢ * قوله (فمعين بذلك الوقت) لان الاشارة نهر القبار والمعنى فخر ان كان القبار
مأخوذاً في مفهوم الاشارة فذكر النعم بعده محمول على التجريد فيكون المعنى فخر في ذلك الوقت أي وقت
الصباح والبناء بمعنى في مراده بيان وجه ترتيب الاشارة على الاشارة وقت الصبح والافهم بمركن القبار قبل
الاشارة ايضا لوجه التخصيص به وان اشارة النعم حينئذ تورث لهبة والخوف العدو وبهذا طهر وجه الاقتصار
على الوقت ولم يلفظ الى جواز كون الضمير قبل الاشارة تأويله الجري على ان يكون الباءية أو المبالغة لا احتياجها
الى التأويل مع انشاء المسألة انكشاف في الاحتمال الأول ومع ان السبب له جرى الخيل لا الاشارة فان المتبادر
لسبب القرب والاعارة سبب يمد ان سلم سببته وكذا الكلام في كون الضمير للعدو فعمله لا يدخل لكونهم
مختلفين حال الاشارة بينا وشمالاً واماماً وخلفاً اذا السبب كما عرفت جري الخيل في حال القرب والكر وان لم يختلفوا
على التبع المذكور وظهر القبار في وقت الصبح وفي النهار مطامعاً لا في ثارته في الليل لانه ظاهر في ايضا
في الجملة فلا يقتضي التخصيص بوقت الصبح للمريان ٢ * قوله (غبارا) وهو المعروف ولذا

٢ بالجماعة لان كل جمع جمعة
قوله اوضبعها حال المعنى اقسى بالخيل التي مدون
ضاحيات على نحو قولك آتته مشياً أي ماشياً
قوله تورى النار أي انار المنقذ حف من حوافرها
قوله فمعين به فآزن من الاشارة أي فمعين به
غبارا

قدمه * قوله (اوصيا) اي يطلق النفع على الصباح ايضا حذيفة لانه قال في السماء وس النفع رفع الصوت وشق الجيب فالمراد به صباح المعاد عليهم لا صباح المفريقين المخرجين اذ الترتيب على الاقارة صباح من هجم عليهم صباح الخوف والهمس لا صباح المفريقين بل الامر بالعكس فظهر منه ان القول بانه وان جاز على بعد فيه اي لا يمين الصباح بالاغارة على العدو قد عرفت ان معنى التجمع التحريك واستناد التحريك الى صباح يحتاج الى التحمل فالتن قال من عن اللسان انه قال فارتد عنه المصل على الاسم لانه في تأويل الفعل يريد ان صلة اللام معنى الذي اسم في صورة الفعل كما صرح به الهاء قبل ولاشذوذ فيه لانه تابع فلا يلزمه دخول ال على الفعل لانه ضرورة ال المعنى واللاتي عدون فارتد واللازم دخول ال بمعنى التي على الفعل وان لم يجز دخوله ابتداء على الفعل اذ التابع يرفع فيه ما لا يجوز في الشروع مثل قوله تعالى ان انت اللهلم الحكم فانت تأكيد للكاف مع انه لا يجوز ان يقال ان انت وهذا العطف يقتضي ان يقال فيما مر اقسام فصيل الغزاة عدون فصيلين ضجعا ولعل وجه اختيار الماضي في الوصفين هو ان غرض ال في ان يدر التبار وقت الصبح والتوسط المذكور فودوه قبل العدو والاراء والاغارة وللشبهه في ذلك اخبر المضي لكون مودعهم ذلك فعل كل شيء حيث يكون حصول المقصود بهما * ٢٢ * قوله (قوسطن به) قوسطن به ذلك الوقت او بالعدو او بالنفع اي ملتصق به (قوسطن به) على ان اذ لا في معنى انه عمل اذا توسط في يستعمل بمعنى العدل والخيار ولا أساس له هذا بل ان الوقت اي الضمير راجع الى الصبح والساء ايضا يعني في ثم جوز رجوعه الى العدو والى النفع حواه كان المراد اخبار او الصباح اي ملتصق به ناظر الى الاخير واما على اثنى ظاهرا سببية اذ المراد العدو المفهوم من العاديات فالعنى حينئذ قوسطن به بسبب العدو اي التي على الدرجة ولا معنى للابسة التوسط بالعدو اذ العدو آفة التوسط وسببه وفي شبه الملازمة غير متمارفة وان صرح في الجملة * ٢٣ * قوله (جع) مفعول به لوسط به على اي معنى كان * قوله (من جوع العاديات) احراز عن الاحتمال الاخير فانه يجمع من جوع العاديات والمراد بالتوسط الدخول في وسطهم وهو كثرة عن استيلائهم لان الدخول في الوسط يشترط تلك الطرفين وهو سائر الاستيلاء والقبلة وايضا المراد توسط تليل توسط اهلها كثرة دهورايع بطريقين * قوله (روي به عليه السلام) في حيلة مضي شهر لم يأت منهم خبر فتركت (قبل انه لم يرد في كتب الحديث المشهورة) فتركت اي تمسك به بظاهر سرته وفيه اشارة الى ما ذكرناه من ان المراد بالوسط الاستيلاء وان المراد اهلها * قوله (فيجعل ان يكون لقسم بالعدو انه دية اتركاهن) هذا معنى على طريقة ارباب الكاشفة بانفوس اي الموصوف بالعديات الغزاة اي الارواح اتركاهن شبهة بهم في تحصيل الكيان العدو والجري والجامع سببية الوصول الى المقاصد تبيها للعدون بالبحسوس * قوله (الموريات بافكارهن) اي المخرجات مجازا باعتبارهن استنعم العدو للتفكر لانه سبب الوصول الى البنية سبب قريب * قوله (من انوار المارق) اي المعارف كالاراء في استنشاء الاشياء بهما وهذا في حال السالك * قوله (والمعربات على الهوى) والمعربات اذا ظهر لهن مبدء انوار القدس فارتد به شوقا قوسطن به جع من جوع العاديات (والعاديات اي المخرجات لهما فالاغارة مستعارة لهذه المضاعفة وهذا الى اخر حال الوصول مثل انوار القدس وهي المعارف الالهية فالاموال الغنيمة التي تكتسب بالجهاد الاصغر مستعارة لتلك المعارف لكونها متشابهة بها في كونها مقاصد فارتد بها النفوس وحركن به اي مثل انوار القدس شوقا الى دخول جع قوسطن به الخ وهذا معنى لطيف لوسعه الرواية قبل وهو على هذا تليل مركب او استمارات متعددة وان في هو ظاهر ولذا اخترا في حل المعنى ومثل جمع مثال بالثقة اي صورها والصبر في قوسطن به راجع الى الشوق والمعنى اي قوسطن به لارتدادهم كما نهت عليه آفها وابده عن سوق الكلام وبخلاف الرواية قال ويحقق واقعات الدلالة على ترتيب ما به من كل منها على ما عليها وترتيب الاغارة على الاراء مع ملازمة العدو والا فخير اخراج التار لا يكون سببا للاغارة * ٢٤ * قوله (ان الانسان) اي جع انسان لكن وصفه بصفة اكثر افراده فالاسناد مجازي واسم الرب هنا اوقع لان فيه تبيها على ان مقتضى الرواية خلاف ما ذكرنا في معنى كل فقيه تقيح له جدا * قوله (لكونهم كئيد التبعة كئودا) اذا انكرها ولم ينكرها اشار به الى ان المراد كئيد التبعة اي ان اكثر اناس كئودون لتبعة به وهذا

٢ اصله انور قاعل فصارت ان ووزنه افان عدا
٣ نظيره قوله تعالى ان يغفوكم بكونوا لكم اعداء
٤ ان قوله وودوا او كفرون وتو ضربه في الما طول
في بحث الشرط عدا
٥ التي تكتسب بالجهاد الاكبر عدا
قوله قوسطن به ذلك الوقت او بالعدو او بالنفع
اي ملتصق به جع اي الضمير في به يحتمل
ان يكون راجعا الى الوقت وهو وقت الصبح
فيكون الباء بمعنى في او الى العدو المتضمن له والعاديات
فالبايع السببية او الى النفع قابلا على هذا الصاحبة
وجع مفعول به لوسط فان وسطه بمعنى توسطه
العدو في فارتد وما عطف عليه لعطف على الفعل
الذي هو صلة اللام في العاديات والموريات
لان التقدير واللاتي عدون فارتد فارتد فارتد
قوسطن

بهم بالكافر والمؤمن الفاسق وان كان التبادر هو الاول * قوله (اولئان) وهذا ايضا عام للكافر
والفاجر فلا حاجة حينئذ الى التفسير لكن اللام حينئذ صيغة لاراد الصبيان بمعنى نفسه اي ان الانسان
له صفة ولم يطرده حتى الاطاعة * قوله (بلغة كندة) قيل فيه تجنيس وقع اتفاقا وفي الحديث ائبل
اخر ان على سبعة احرف اي على سبعة لغات ولم يعد الشرح لفظة كندة منها * قوله (اولئان) بلغة
بني مالك (والله) والله مثل ما مر والمعنى ان الانسان لئيل بل لا يستغنى بشهوات الدنيا عن نعم العلي
اولئان له لغزا حيث لم يبق ما له الله تعالى الفراء الذين هم كمال الله تعالى ولك ان تعلم كلا المتعينين
* قوله (وهو جواب القسم) قسم الله تعالى بخيل الفراء اظهر الشرفهامة ذوقا واطهارا الشرافة الغازين
بالاولوية ودلالة النسر ففهم مدح اهلها منهم خائفوا النفس والهوى حيث بذلوا اموالهم وانفسهم في سبيل الله
ولا يكونوا كندوا بل كانوا شكوروا وطيبين والنفذين ان كان المراد النفوس السادة الخ فالامر واضح
* قوله (وان لا ادرى على كندة) يشهد على نفسه (فاذ شهد على نفسه يلزم شمه) على كندته
اذ هو المراد بالشهادة على نفسه (اظهر امره عليه) فيه تنبيه على ان المراد بالشهادة ظهور
اثر الكندة عليه ما شهد به من ذلك الظهور والجمع بين شيئين مطلقا والشم ذوقا بالغال اظهره بالحال
وقد اشهر ان لا ادرى على ان اطلق من لسان المذلل * قوله (او ان الله على كندته شهيد فيكون
وعيدا) هذه الشهادة ايضا مستندة لانه بالفضل والتعظيم وبذا قل فيكون وعيدا اي مريحا وان كان الاول
ايضا وعيدا لكنه ليس بامر محض بل التزاما اخره لان فيه تمكيد الضمير وفي الاول اتساق الضمير ولما تقدمه
مع انه في الوعيد على ما تقدم في ان الله لم يدع بين المؤمنين وقرب المرجع في الدنيا لا يفيد التوبة بينهما
* قوله (المال من قوله ان ترك شيئا) اي المراد من الخير المال اي المال الكثير كذا ففهم في قوله تعالى ان ترك
حيوا وانما سمي المال حبرا للترغيب على تحصيله بوجه شرعي خال عن الشهية فضلا عن الحرمة فيكون خيرا
محضا والاطاعة عليه اما كونه من اقرار الخير فيكون حقيقة او خصوصية فيكون مجازا يذكر العلم وادارة الخاص
* قوله (انجيل او غوى سأل في) انجيل تعبير لشديد محاسنا اذ انجل وهو اسمك المال فيما يجب
بذله او يحسن بذله مروة من لوازم شدة الخلق المذموم او اقوى مبالغ فيه اي الجهل فيكون حقيقة واعتبار
الشيء في الجهل لادلالة حب الخير عليه ولذا جله على الجهل واللام للتعليل في الاول وفي الثاني ان كان مرجع
الخبر في مبلغ فيه الجهل فهي للتعليل وان كان الحب الخير فهي صلة لشدة قدم عليه كالاولاين للاهتمام به
ولتأدية الفضة دون التخصيص وان صح في الجملة وهذا الضمير غير الجهل المذكور اراد به الكندة لانه
يجل في طاعة الله كما هو الواجب وان اراد به الجهل في المال فهذا عين علة * قوله (ان لا يعلم) وللفقه
لا طلع على تقدير اي يغفل ما ذكر من التخصيص الزبيلة فلا يعلم الامر الهائل اذا بعثر الخ والهمزة لانكار
الواقعي اي ما كان شئ ان يكون كذلك فيكون توبيخا وتشديدا في الوعيد * قوله (بعث) اي بعثت
بمعنى بعث وقبل انه مريب من بعث ورا الاثارة كبعث واطير بغير غفلة ومعنى كذا قاله في اول سورة الانقطار
وقدم تحفة به هناك والمعنى اذا قارب رايها واخرج مونيها * قوله (من الموتى) وفري بغير وبحث
والصبر بالكونهم اذ ذلك من رتبة العقلاء والتعريف من قوله تعالى بعث من في القبور باعتبار رايها او بغير
عليه او حين البعث والاخراج يكونون من العقلاء الاولى انية له وتعتبر بالازدواج في قوله ما في الصدور
اولا راداة الوصف كقوله لى وما ولد اي المخروق الذي خلق خلقا جديدا بجاء بغير العقول فالجواب الاول
ضعيف فانهم احياء حين البعث وعقلاء * قوله (جمع محصلا في الصحف اومير) قل عن الراغب
انه قال اصل معنى المحصيل اخراج اللب من القشور كاجراج البر من التبن والذهب من المعدن فهو مستلزم اظلماره
وجمعه وتعبيره فالتعريف لاول ناظر الى الاول والذى الى الثاني لكن في قوله جمع محصلاته مصادرة فالاول
ان يقال جمع محصلا في الصحف ما في الصدور وحصل هنا من قبل ضيق في المراد لانه في الدنيا مجموع في الصحف
وكذا الكلام في اومير * قوله (من خير او شر) من خير كالايمان بالله تعالى وبصفاته وسائر المؤمنين به
والاخلاف المرضية او شر ضد ذلك وكذا التبت الحسنة والعزم المصم للصيغة * قوله (وتخصيصه
لانه الاصل) اي تخصص ما في الصدور بالذكر مع ان اعمال الانسان واعمال الاركان كذلك لانه اي ما في الصدور

٢ فلا ينافي ما قبله وهو ان الانسان على كندته

ع

قوله من قوله ان ترك خيرا فان المراد بالخير فيه
المال الكثير وقالوا الاقبال للمال خير حتى يكون كثيرا
ومن مكان طيب روى ان صلبا دخل على مولاه
فقاله الا اوصى قال لا لان الله تعالى قال ان ترك
خيرا وليس لك مال كثير

قوله انجيل يقال فلان شديد ومتشدد اي بخيل
ممسك او اريد بالشديد القوي من الشدة بمعنى القوة
اي انه حب المال واثار الدنيا وطلبها القوي وهو
حب عبادة الله وشكر نعمته ضعيف وفي الكس ف
اواراد انه حب الخير غير هش متبسط ولكنه شديد
متعصب

قوله جمع محصلا بمعنى الجمع مستفاد من صفة التكرار
اي جمع محصلا في الصحف ودواوين الاعمال
قال صاحب الكشاف معنى حصل جمع في الصحف
اي ظهر محصلا بمجموع ما قل الراغب التحصيل
اخراج اللب من القشور كما اخرج الذهب من حجر
المعدن و امر من التبين قال تعالى وحصل
ما في الصدور اي اظهر ما فيه وجمع كاطهار اللب
من القشور ووجه او كاطهار الحاصل من الحب
وحصوله الطير ما يحصل فيه من القذا

٢ بني الضعف على ان الطاهر انها ظرفية لان المحققين اختاروا كون عامل اذا الشرطية شرطية

قوله وانما قال اولا ما ثم قال بهم لاختلاف شأنهم في الحالين فان ما لكونه موصوفا بغير ذوي العقل يناسب ان يعبره القبول لكونهم جسد ج. ذات ثم انهم بعد البحث والحيوة الثانية عقلا فينب سب ان يكنى عنهم بغير العقلا وهذا هو المعنى باختلاف شأنهم في الحالين

قوله وقرئ ان وخير اي وقرئ ان يفتح الهزة وخير باللام فانه مفعول بهم فهو في موقع المفرد فيجب فتح الهزة والكسر لدخول اللام في الخبر فاذا طرحنا عن الخبر ففتت الهزة على الاصل قال ابو البقاء العامل في اذا بمنزلة عليه خبران وهو قوله وخير والمعنى اذا بغير جواز واروى الطبري عن صاحب الكشاف انه قال لا يجوز ان يعمل فيه خير نفسه لان ما بعد ان يعمل فيما قبله قال الامام ذات هذه الآية على انه تعالى عالم بالجزئيات الرمايات وغير هـ لانه تعالى نص على كونه تعالى عالما بكيفية احوالهم في ذلك اليوم فكيف لا يكون منكره كامرا * تمت السورة الحمد لله اولا واخرا *

اللهم متوكلا عليك ومستغيضا من نورك اشرع

* سورة القارعة مكية وابها عشرة *

(بسم الرحمن الرحيم)

قوله كالفراش المبثوث في كثرتهم وذلهم قال صاحب الكشاف شبههم بالفراش في السكون والانتشار والضعف والذلة والظنار الى الداعي من كل جانب كما يتطير الفراش الى النار قال جرير ان الفرزدق ما علمت وقوسه * مثل الفراش غشين نار المصطلي * وامثالهم اصطف من فرائضة واذل واجهل وصحى فرائضا تمرشه وانتشاره

الاصل اي ما بيني عليه عمل سائر الاركان لان القلب الذي في الصبور كالملك في اجسد اذا صلح صلح الجسد واذا فسد فسد الجسد كما ورد في الحديث فيهم جمع ما في الصدور دلالة وبالاولية ولعامل في اذا مداول قوله ان ربهم بهم يومئذ خبر اي فلا يعلم الا انسان في الدنيا ان الله تعالى يجاز به لان الخبر عن العلم والبرادة الجزاء وهذا مراد من قال اي اذا بغير جوزي سواء كان اذا ظرفية او شرطية فاذا كان شرطية فجوابه مثل جوزوا ولا يجوز ان يكون يعلم في الاصل لان الانسان لا يراذ منه العلم في وقت البحث بل يراذ منه ذلك في الدنيا ليتدارك احواله ولا يمتد لانه مضاعف اليه والمضاعف اليه لا يعمل في الاصف ولا خير لان ما بعد ان لا يعمل فيه قبلها وقيل العامل في اذا بغير لانها شرطية غير مضافة وهو ضعيف على ان الظاهر انها ظرفية ولو قيل ان اذا اسم الظرف لانفس الظرف فيكون مفعولا به فيكون المعنى اذا يعلم الانسان وقت بعثه لم يجد له كنهه خلاف مختار المص لانها لا تخرج عن انظر في مثل لفظة اذا ٢٢ * قوله (وهو يوم القيمة) ومعنى علمهم بهم يوم القيمة مجازا نعم على مقدر اسمهم والا فله تعالى غير مقيد بوقت ومعنى خبرهم باحوالهم وانما بهم ونعلق العلم بذواتهم لبيانهم الذات مستلزم لزومهم - انما احوالها والمراد هذا الملازم كناية والعامل في بهم ويومئذ خبر ورعاية الفاصلة فمما عليه ٢٣ * قوله (علما بما سئلوا وما سئلوا فيهم) والخبر هو العامل بالباطن ويدل على العلم بظاهر بالاوية ويدل على العلم بالباطن بالاولى تقدم ما سئلوا فيهم من قدر بينه وفيه اشارة الى ان المراد بالعلم بظاهره الحديث وهو العلم بانه وجد الاعمال الا ان اوقيل والجزاء بقرئ عليه لا على تعلفه القديم وهو العلم بانه سجد وهذا اعلم لا يترب عليه الجزاء * قوله (وانما قل ما تم قال بهم لاختلاف شأنهم في الحالين) اي في قوله ما في القبول التي تغير الهلاك ثم قال بهم وهو ضمير العقلاء لا اختلاف شأنهم في الحالين لانهم في القبول احوالهم في الدنيا لا في الآخرة فمما عليهم في القبول والى العلم بظاهرهم يوم القيمة اواحياء عقلاء عصر عنهم بغير ذوي العلم كذا قالوا ارمتهم وقدم ما يتعلق بهذا المرام وحاصله ان البحث يكون للاحياء لا للجمادات فانهم حين تعلق البحث بهم احياء غاية الامر ان البحث مقدم تقدم ما ذلت الارى الى قوله تعالى وان الله يثبت من في القبول عبر من حين تعلق البحث بهم فا هو جوابهم هناك فهو جوابنا هنا على ان ما بعد المص عام لذوي العقول وغيرهم كما صرح به حيث قال في سورة الفرقان في قوله تعالى ويوم نحشرهم وما يبدون من دون الله * بهم كل محسود سواء اعلان وضعه اسم الى آخر ما قل وكذا صرح في سورة الفصل والظاهر ما ذكرناه انما فلا تغفل * قوله (وقرئ ان وخير باللام عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والقارعات اعطى من الاجر عشر حسنتات بعدد من مات بالرداء وشهد جمع) وقرئ ان بالفتح وخير باللام لانه مع وجود اللام علق عمل القلب عنها فكسر فاذا سقطت لم يعلق عنه قارئ او السامع فا في الكشف وما ذكره من الحديث موضوع * الحمد لله على كماله عليه السلام ما علق بسورة

واما ديانات * والصلوة والسلام على اشرف الموجودات * وعلى

الله واصحابه الطاهرات الطيبات *

تمت بحمد الله تعالى في يوم الاثنين من شهر رجب ادى الا الى سنة ١١٩٣

(بسم الله الرحمن الرحيم) * وبه نستعين * عليه توفكت والده انيب *

* قوله (سورة القارعة مكية وابها عشرة) مكية لا خلاف في مكيته واختلف في عدد آياتها قيل عشرة آيات وهي التي احترها المص للدليل لاحله وقيل احدى عشرة واختره صاحب التبر ٢٤ * قوله (سبق يانه في الحاقه) حيث قال هناك بالحيلة التي تفرع الناس بالافراع والاجرام بالانفطار والانتشار اي تفرع القلوب والاصابع بانواع الافراع والاهوال هذا عام مسنده والاشقياء لان المراد به ما يلقى الانسان من النجس لما يرى من الاهوال والاهوال الضمايم واما الفرع بمعنى خوف عذاب يوم القيمة فمنه بالكلية قال تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون فلا منافاة بينه وبين قوله تعالى ونفع في الصور ففرع من في السموات ومن في الارض الامن شاملة لكان اوقفي في العلم حتى يتناول الانس والجن والملائكة سوى المستثنى اصل الفرع هو الضرب الشديد مثل من فرغ البساب ولج ولج واذا كان الضرب بشدة يحصل منه صوت

هـ. من فصل القزع الاكبر وهذا المعنى اللازم هو المراد منه: محال ان يصدر حقيقة عريضة اسماء ايوم القيمة التي مبدؤها
 النقطه الاولى ومشتهاها الى دخول الغرضين في مفرهم اوالى غير انتهائه مما افارعه ما استفهامية خبر والقارعة
 مبتدأ لا بالاكس كاقبل وذهب بعضهم الى ان ما مبتدأ لن والقارعة خبره والجملة خبر المبتدأ الاول وكذا
 في الاول الجملة خبر المبتدأ الاول والرابطة في الجملة اسم الضمير القائم مقام الضمير اصحه ما هي عدل الى
 ما افارعه مبالغة في تهيؤ لها اذ هذه القارعة يفيد القزع الاكبر كما مر وما ادرك اي شيء حالك داريا علما
 ما افارعه وهذا خبر درياد الهويل اي قاتها واقعة عظيمة تخرج به الاجرام العلية والقلية من حال الى حال
 كما مر بالانفطار والانفطافى مثلا في السماء والدك والذئب في الارض والجن في جهنم لا يحيط بها دراية احد
 حين يهلك قيل وما في خبر الرفع على الابداد وادرك خبره ولا يبين الى العكس ههنا وما افارعه جملة كما مر
 محلها المنصب على زرع الخراف لان ادري بمعنى بال * ٢٢ في قوله له * ولا تدريكم به * والجملة الاستفهامية معلقة
 واقعة موقع المفعول الثاني وجملة وما ادرك معطوفة على جملة ما افارعه وقائدة الخبر في مثله السمع بالهده
 القارعة ليست كموارع اخر لانها في الشدة لا قارعة فوقها فلا شكل بالهذه تيهيل وانس فيد فائدة الخبر
 على ان التجهيل فائدة مستفدة من الخبر * ٢٢ قوله (في كثر نهم وذلتهم وانش هـ واصطرا بهم)
 في كثرهم هذا بناء على تفسير افراش بالجراد كما نقل عن النابلات وفي الدر المنصور انه انصح من العوض
 والافراد وغيرهما قوله وذلتهم الخ اشارة الى ما في الدر المنصور واليه والى ما في النابلات ايضا والذالم يعين واحدا
 منها * قوله (وانصب يوم يحضرات عليه القارعة) اي تقع يوم يكون الخ ودلالة القارعة عليه
 باعتبار اصل معناها والافقد عرفت انها اسم القيمة لكن اصل المعنى ملحوظ فيها اما الصالحة او الباطنة وهذا
 تعنى ان اعلامها للمعرفة في سورة القدر من ان كل ماذكر وما ادرك لم يعلم الا ما ذكر وما ادرك اعلم
 الله تعالى * ٢٣ في قوله ان يدها تفرع الناس يوم يكون الناس الخ وقيل انه منصوب باذكر المعدر اي اذكر يوم
 يكون الناس وهذا اعلام ايضا فان الامر بذكره يتضمن اعلمه بوصفه المتخصص به وان لم يفهم كنهه وهو هكذا
 في اكثر المواضع وقيل يوم مرفوع على انه خبر بتراد محذوف وحركة الفتح لاضافته الى النفس وان كان مضارعا
 اي هي كالافراش المبثوث في الكثرة والظنير الى الراجح كظنير الافراش الى النار ولم ينفذ المصنف اليه لما نقل
 في او آخر سورة المدثر وقيل ان يوم يقع الصادقين خبر ولكن بني على الفتح لاضافته الى الفعل وليس يصح
 لان المصنف اليه مرث والذئب المذكور وهو ابو السعود بنى كلامه على رأى الكوفيين واحل سمر ان الاضافة
 الى الجنب لا الى الفعل المصارع فقط والجملة مطلقا مائة وهذا ظ هر في الاعلام فهو محس كقوله كظنير
 افراش بشر بالمراد افراش اليهود الذي يلي نفسه ان الذرائع ظنير وقد عرفت انه اس مراد بل جراد كما
 في النابلات او انصح من العوض كافي الدر المنصور ولو كان المراد كما ذكره لورد عليه ان الافراش لا يعرف بالكثرة
 حتى يشبهه اهل الحشر كما رده الفاضل المحشي * ٢٣ قوله (كالصوف ذي الالوان * ٢٤ المدهوش تفرق
 اجرائها وتطير في الجو) كالصوف ذي الالوان اي الصوف المصبوغ او النابلات لان الجبال مختلفة الالوان قال
 انه في ومن الجبال جدد يصب وجو مختلف الوانها لا يذ ذابست وطيرت في الهواء شبت باعين النفوس اذ تطير
 الريح واذ قال تفرق اجرائها الخ بيان لوجه الشبه واشارة الى ما ذكرناه * ٢٥ قوله (بان ترجعت) وظاهره
 انه حل الموازين على اجمع مورون وهو العمل الذي له حظ ووزن عند الله تعالى كما قاله الفراء وجمع الموازين
 حيث ذ ظاهرا وجمع مبران وثقلها وجمعها ووجه باعتبار اختلاف الموازين وتعدد الوزن بان يوزن كل جنس
 على حدة فبذلك يميز ثقله من دالالة لجمع وان كان المبران واحدا والميزان له اسان وغان ينظر اليه الخلاق
 اظهارا للمساواة وضعا من الميزة * قوله (مصادر انواع حسنة) اشارة الى ما ذكرناه من انه يوزن
 كل جنس على حدة وهذا مراد من قال اضافة المقادير الى الانواع من باب مقابلة الجمع بالجمع فيفيد انقسام الاحاد
 الى الاحاد اي اذا رجع مقادير كل نوع من انواع الصلوة هي مقدار ما يقابل ذلك النوع من سائر مثلا
 يوزن للصلوة على حدة وكذا الزكاة والجمع وغير ذلك من انواع الحسنات اكر ما يقابل من
 سائر تميزه من كل الا ان مع ان انه انبثت التي وحدت بابتدئ يوزن بالصلوة وبني حصلت بالمال

٢ وفيه خطأ لان الصاهران ادري متعد الى
 المفعولين لانه بمعنى اعم والبناء في الآية المذكورة
 لتوبة العمل بعد
 ٣ وقد يناو جهد في سورة القدر بعد

توزن الزكوة والمركبة من البدن والمال توزن بالحج وتقل الميزان والوزون عبارة عن ترجيح الحسنت وان كان
 عام بحسب المفهوم ترجيح السيئات لكن الشرع خصه بالحسنت وكذا الكلام في الخفة فانها في عرف الشرع
 مخصوص بترجح السيئات والتقل كتابة او بحاز ٢ من الترجيح وكذا الخفة ومن قال ان المراد آلة افترقوا عنهم
 من قال يوزن الاشخاص فيقتل ويخفف بحسب ما اهلهم بان يوضع شخص في كفة ميزان والاخر يوضع في كفة
 اخرى فن ثقلت افلح ومن خف فقد هلك وهذا القول ضعيف جدا ومنهم من قال يجعل الحسنت
 اجساما بتراب والسيئات اجساما فلانية فتوزن ومنهم من قال يوزن صحائف اعمال وهو قول الجمهور
 صرح به ابن في سورة الاعراف ومن جعله على العضاء والمثل بان الوزن كتابة منه اوفره بقا لانها
 للجزاء ففدا مني عن هذا التحمل المذكور ونعم الكلام في سورة الاعراف ٢٢ * قوله (في عبثه ٢٣ ذات رضى)
 في عبثه اي في هوانه راضية ذات رضاء اي الصيغة للسبب كالبن وتامر فلا يجز في السبب ولا في الكلمة ولذا اختاره
 * قوله (اي مرضية) حاصل معناه لان صاحب الرضاء يطابق على الرضى وعلى المرضي فان اريد به الذي
 للفساد فهو قائم بانفساعل وان اريد به البى للمعول فهو حال للمعول وان اريد فيمنه بانفساعل فهو الاول
 وان اريد به وقوعه على المعول فهو الثاني وفي نسخة او مرضية فيكون اشارة الى ان الاستناد مجازي
 واستنارة مكينة ونجالية كافي المطول او راضية بمعنى مرضية فيكون المجاز في الكلمة والحق لم يعرض اليها
 اذا الاول هو المعول وما ورد عليه انما لا نسبة لايوث لانه لم يعر على موصوف فالحق بالجواب وانما قيل
 طابق ان اريد النسبة وطابقة ان اريد جريته على الموصوف فندفع بن افتاء في مثل هذا للمائة للاثبات
 ٣ فان هذا ليس بمخصص بمقال ٢٤ * قوله (بان لم يكن له حسنة يعا بها) هذا يحتمل اجتماع الاول
 ان له حسنة لانه له كسنت الكفار والثاني انه لا يكون له حسنة اصلا * قوله (او رجعت مثله على
 حسنته) هذا معصاة للوحدين كما هو الظاهر والاول لكفار قد عرفت ان الترجيح يعبر بالمتعة في ترجيح الحسنت
 ويعبر بالخفة في ترجيح السيئات بناء على صرف السرعة وموازين هنا ايضا ما جمع موزون او جمع ميزان
 وتفسير الموزون باليمن الذي هشرق وحطرت مشكل لانه غير متناول لهذا الا ان قال التفسير المذكور الزون
 الذي استند اليه الموزون الذي نسبت اليه الخفة العمل الذي ليس له خطر وقد عرفت انه تعالى قال تعالى
 فلا تقيم لهم يوم القيمة وزنا اي لا تضع لهم ميزان يوزن اعلمهم لانفساطها والمراد بالوزون في الموضعين ما بين شانه
 ان يوزن وانما يوزن بالفضل ٢٥ * قوله (فأوبئنا بالهاوية ٢٦ * اسماءها وذلك قال وما هديك) الآية
 فأوبئنا بالهاوية كان محتملا فيها اول وان خص من خفت بالكفار فالمراد الخارذ المريد كما هو المتبادر من المعبر
 بالام على انشده ونقل عن التاميلات ان قال قبل المراد ام رأسه اي يلقى في النار مكوسا على رأسه وهذا يؤيد
 كون المراد لكفار لكن قوله (او رجعت مثله على حسنته) ظاهر في العموم والقول بانه اشارة الى عدم احباط
 عملهم الخبر ونخفف هذا بهم كما في سورة الزال ضعيف لانه ليس بمرضى منه بقدره فمافيه وعليه
 في تلك السورة ولا يمرض لمن يساوى حسنته سيئاته قيل انه غير موجود المشهور انهم اجمعوا الاعراف بحسبون
 في الاعراف الى ماشاء الله تعالى ثم بدخلون الجنة والاعراف اعراف الجباب الذي هو السور المضروب بين اهل
 الجنة واهل النار والاعراف اعرافه ٢٦ * قوله (وما أدرك ما هي) فسر تحفة معنى واعرابا في اول
 السورة والله لا يكت اصفه ما هي وهي ثلث وفقر وصل وقيل ويخفف وصلا ولذا قيل وحقه ان لا يدور
 للابسطه الادراج لانها ثابتة في المصحف اي مصحف عثمان رضي الله تعالى عنه * قوله (ذات حى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة البقرة نزل الله بها مائة الف حسنة) ذات حى مصدر كنصر
 وحله على نسبة مثل راضية وفيه اعطاه عظيمة لان نسبة الفاعل للنسبة لا للحدث مثل طابق وسأفنى اي ذات
 طلاق وحسن من غير تعرض لحسنها ولو اراد الاجراء على الفعل لا توحي اناء ففلا واحدا في الان وطابقة فدا
 كلك قلت تحبض الان وتطابق خفا وكذا حامية اريد ثبوت الحى لانه من غير تعرض لحسنها فيكون للنسبة
 لئلا ينافى فعل الفرق بين راضية وحامية حيث يصح اراة اسم الفاعل في حامية ٦ حافية دون راضية والحى
 اشتداد الحرارة وقيل هذا بناء على انه من حيث العدد فانها مائة والقدر ٦ بحية فلما جعلها على التسع فيند
 لافرق بينهم فلا تغفل وفي القاموس حى الشمس والنار حى وحيا وحوا اشتد حرهما وعلى هذا فلا وجه

٢ اذ المعنى الخفى هنا غير مراد *
 ٣ كذا في الجار يردى وفيه تفصيل فارجع اليه
 ٤ قوله من اسماء القيمة سميت بها لانه عمقها
 ومنه هو هاوى ان اهل النار يهوى اليها
 سميت خريفا وقيل انها اسم السبب الاسفل منها
 ٥ لان اهلها يأوون اليه كما يأوى الولد الى امه
 ٦ بناء على ان الحى منه كما قال القائل من حيت
 انشد وفان صبح ذلك خلا من كفا فدا اول والا
 فدا صواب ما ذكرنا من عدم الفرق بينهما *
 ٧ فيكون النار بحية لاحامية حقة *
 *
 قوله فأوبئنا بالهاوية صاحب الكتاب فانه هاوية
 من قولهم اذادعوا على الرجل بالهلكة هوتامه
 لانه اذا هوى اي سقط وهلك فدا هوتامه تكللا
 وحزنه فانه قبل واما من خفت موازينه فقد هلك
 وقيل هاوية من اسم النار وكادها الحقيقة لهوى
 اهل النار فيها مهوى بعد كما روى يهوى فيها
 سميت خريفا اي فأوبئنا بالهاوية وحدها اختار
 من الوجهين هذا الوجه الثاني قال الطيبي التفسير
 الاول اظهر لان فانه هاوية مقابل اقوله فهو
 في عبثه راضية فكما يوضح في الفريضة الشبهة بما ورد
 به يوضح في السابقة بالاسماء الجزى ثم كلامه
 والفاضل وحدها اسرح الوجه الثاني لم يفسر
 راضية على الاستناد الى رضى لاسبب القرينتان
 في افتادتهما البلية وفي الكشف وقيل لماوى
 على التشبيه لان الام ماوى الولد ومنعه ومن
 فتد فانه هاوية فام رأسه هاوية في قصر جهنم
 لانه بطرح مكوسا
 قوله ولذلك قال وما أدرك ما هي نار حامية
 اي ولكون الهاوية من اسماء النار حمرها تعالى
 بان حيت قال نار حامية بمد قوله وما أدرك ما هي
 قال صاحب الكشف والله في ما هي للسكت واذا
 وصل القسارى حذفها وقيل حقه ان لا يدرج
 لئلا يقطعها الادراج لانها ثابتة في المصحف
 وقد اجبرنا بها مع الوصل ثم كلامه قال
 صاحب المرشد ما هي وقف كاف وقال ابوساتم
 ودفع جيد ثم فسر بقوله نار حامية * تمت السورة
 الحمد لله اول والاخرا * اللهم تو فبك اعتمد
 واشرع

جعلها الذئب كذا قاله المشي ووجه جعلها لانسب هو ما ذكرناه من انه لا تعرض لحدوثها كافي طالق وحايض
؟ والحكمة من الضل اللازم على ما فهم من القاموس يجوز ان يراد به اسم الفاعل ان التفت الى حدوثها وان يراد بها
الذئب ان لم تعرض لحدوثها وهو المختار وما روي من الحديث موضوع * الحمد لله الذي اكرمنا بالتوفيق على انعام
ما به في سورة القارعة * واصلوه والسلام على افضل من اولى الحكمة والحجة الدامغة القائمة * وعلى آله واصحابه
الذين تمسكوا بالادلة القاطنة

تمت في يوم الخميس بعد العصر من جمادى الاولى سنة ١١٩٣

(بسم الله الرحمن الرحيم) * له اعمون عليه توكلت واليه اتيب *

* قوله (سورة التكاثر مختلف فيها) واستدل على كونها مدنية بما اخرج به ابن ابي حاتم عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه انها زلت في قبيلتين من قبيل الانصار فخرجوا الحديث اخرج البخاري عن ابي بن كعب
رضي الله تعالى عنه قال كنا نرى هداما القراسمي او كان لابن آدم وادنان من ذهب حتى نزلت الهيك التكاثر
والصنف لم يرجع احدهما ولما قال مختلف فيه قال لفرطى هي مكية في قول جميع المصنفين وقال البخاري
انهم امدن وقى الاتفاق الاشهر مكية ومالك المصنف اسب * قوله (وآبها نحر) آتت اى بالاتفاق
٢٢ * قوله (سنكم واحد انصرف الى اليهود) سلكم اى عن ذكر الله تعالى وسائر ايات الخط ب
عام لم كان حاله كذلك وان كان حسب الغزول خاصا وهذا المعنى عرفت له ولما قال واصله انصرف
الى اليهودية على ان افضل للتدنية وما ذكر محاصله ثم صدر حقيقة عرفية في التثني المذكور * قوله (متقول)
اى مأخوذ من ابي الخ وهذا هو معنى القول هنا نقل عن الراغب انه قال الله ما يغفل الانسان عما يغيبه
ويهمه قبل المستغف في سورة الاعراف والله صرف الهم بالاحسن ان يصرف به والهم طلب الفرح
فلا يتحسن ان يطلب وما في الراجح اس بالتمام مع ما نلها واحد وهو قريب من الهم بكلا لتفسير قوله
اى التباهي بالكثرة يؤيد ما ذكرناه اذ التباهي هو طلب الفرح فلا يحسن ان يطلب كانه صرف الهم بالاحسن
ان يصرف به * قوله (من لبي اذ تغفل) اذ الله مسمى على اعدائه عما يغيبه وتغفلته اى من قال تعالى
يا ايها الذين آمنوا لا تلهيكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله الآية وتناحذف المفعول الثاني التهميم كما شربنا
اليه ويسمى المصنف اله ٢٣ (اناهي بالكثرة ٢٤ * قوله (اذا استنوعتم عددا لاجياء صرتم الى المقابر فكنا نرى
بالاموات عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة القبور) اذا استنوعتم الخ اشارة الى ان حتى في زرتهم المقابر لا يصلح
لان يكون لا تنهيه الفيد لكن يصلح ان يكون مبدأ لثاني نحو اسلمت حتى ادخل الجنة كما في التوضيح فقوله اذا
استنوعتم الخ تنبيه على ذلك حيث ذكر سرتم اى رحمتهم في موضع حتى زرتهم المقابر وحمل حراء لقوله اذا
استنوعتم واسقط حتى حمل الاول وهو التكاثر بعد الاحياء في الجملة الانتقال الى ذكر الموتى كما نطق به
الرواية واصل هذا امر ادم قبل وهو اما كناية او مجز والاحسن جعله تمجيلا ولم تعرضوا لحد حتى يلا تصدوا
لبن زيارة المقابر فنبشوا انا اما كناية عن التكاثر بالاموات لانه لازم لزيارة المقابر بموت ما قبله من الالهة
بالتكاثر بالاحياء او مجز فبانظر الى عدم صحة المعنى الحقيقي اذ زيادة القبور تذكرا للموت والالفاظ وهم اربوا كذلك
لم انتقالهم الى النور للتفاخر بالتكاثر وبالنظر الى ظاهره يصح المعنى الحقيقي فيكون كناية او تمجيلا اى استعارة
تمجيلا فكن على بصيرة وفي الكشف صرح بلوغهم ذكر الموتى بزيارة المقابر فكم كناية اى التمرير لزيارة التهميم
لما عرفت من ان الزيارة للآلاء طردهم عكس موحد ولو حاله والادحار ولم تعرض المصنف التهميم لانه فيه خفاء
قل صرتم الى الله راى اعانتم لذكر من فيها فالنكية داخلة في المعانيات واثبت تعلم ان حتى ليست للفاية ٣
لان صدر الكلام لا امتداد له قل في التوضيح والا اى وان لم يتحمل الصدر الامتداد فان صلح لان يكون سبب
لثاني يكون معنى نى نحو اسلمت حتى ادخل الجنة والاله حذف الخ الا ان باول ما الهيك التكاثر واستمر تباهيكم
بالتكاثر الى ان زرتهم المقابر اى ان تباهيكم بكثرة الموتى لكنه تكلف * قوله (روى ان بنى عبد مناف وبني سهم
نفسا حروا بالكثرة فكثروهم بنوعه مناف) اى غلب بنو عبد مناف في الكثرة بنى سهم وهو من باب المتعاقبة
لا المبالغة اى كثروا فكثروا من اثلاثي ولما دل عليه للتكاثر قل اكثر * قوله (فقال بنو سهم ان الذى اهلكنا
والجاهلية فسادوا لاجياء الاموات فكثروهم بنو سهم) اى الى اى لتعدى والجوز عن الحد والاستقامة في الحرب

٢ والبحث الثام في الجار يردى عهد
٣ واسقاط حتى في الاول وذكرها في المعنى اذنى
ظاهر فيمذكرا سنة

(سورة التكاثر مختلف فيها وآبها نحر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله اذا استنوعتم عددا لاجياء اذا احطمت
عدد الاحياء ورجعتم الى هذه الاموات التكاثر التباهي
والتفاخر في الكثرة وان يقول هؤلاء نحن اكثر
وهؤلاء نحن اكثر غير من بلوغهم الى ذكر الموتى
في المد بزيارة القبور فكم كناية اى صرتم الى المقابر
مشرلين زرتهم المقابر بجاز مستعار للانتقال الى ذكر
الاموات وانما كان هذا تمجيلا لان زيارة القبور
شربت لتذكر الموتى ورفض حب الدنيا وترك
المالاة والتفاخر وهو لا عكسوا حيث جدوا
زيارة القبور لمراد بالقوة والاستغراق في حب
الدنيا والتفاخر في الكثرة وقبل صا
يزورون المقابر فيقولون هذا قبر فلان
هنا دفنوا فكم كناية اى هذا يكون الزيارة حقيقة والمعنى
الهاكم ذلك وهو مبالا بكم ولا يتفهمكم في ذنوبكم
وعقبكم عما يهكم من امر ديككم الذى هو اهم
من كل شئ

قوله ذكرهم بنوعه مناف بنى سهم التباهي غلبهم
في الكثرة من فوهم كثره وكثرة التكاثر تكلف الكثرة
مالا وعددا قوله وانما حذف المسمى عنه لانه عظيم
والباقي فان الحذف يفيد معنى اشتدكم التكاثر
عن امر عديم لا كثره كثره

٢ والانداز لازم لهذا الخبر فان ارد على انه لازمه
فيكون مجازا امر سلا وان ارد على انه انشاء الاتذار
فيكون انشاء معنى وخبر فاعلم
قوله وقيل معناه الحكم انكار بالاموال ذكر
رحمة الله فيه ثلاثا ووجه الوجه الاول على ان المراد
بالزيارة الانتقال من ذكر الذكر والثاني على ان الزيارة
محمولة على الحقيقة والثالث على ان المراد بها الموت
على الجوز
قوله كلار دع وتنبه الخ اي رد للكلام السابق
وتنبه على ما دل عليه الكلام الثاني فاعتبر في كلا
الكلاميه وهما الردع والتنبه قال الامام هذا
منصل يعمله على وجه ارد والتكذيب يعني ليس
الامر كما يتوهم هؤلاء من ان السادة الحقيقية
بكتة العدد والاموال والاولاد ومنصل بما بعده
على معنى حقا سوف تعلمون لكن يصبر الفاسق تأليا
والكافر مسلما والحرص زاهدا وفي قوله رحمة الله
سوف تعلمون خطأ رأيكم اذا علمتم ما وراءكم اشعار
بهذين المعنيين وفي الكواشي الوقف على المقابر
ثم ان جعل كلاتيها وان جعل ردعا الوقف
على كلا
قوله وفي ثم دلاله على ان الثاني ابلغ من الاول
اي الملع في الانذار لدلائله اذ ربي استعمال المرف
على الانذار فوق الانذار كما تقول اذ صوح اقول لك
ثم اقول لك لا تخف هذا والمعى سوف تعلمون الخطأ
فيما اتم عليه اذا علمتم ما قد اتمكم من هول لقاء الله
وان هذا التنبه نصيحة لكم ورحمة عليكم
قوله او الاول عند الموت اوفى انبر والثاني عند
النشور فعلى هذا يكون ثم على الحقيقة بخلاف
الوجه الاول فانه على الجواز بعد

اعلمنا املا كما يقرب من الاتصال والفساد في فكرهم قصبة اي ضوا الاحياء بالاموات فكفرهم
اي فظلمهم في الكثرة بعد ما كانوا مظلومين * قوله (وانما حذف الملهى عنه) وانما جعل الملهى
التكثير دون الاموال والاولاد كما في الآية المذكورة لان سبب التزول انكار بالعدد لكونهم منهم ان الاله
مذموم جدا سواء كان الملهى مالا او اولادا او غير ذلك * قوله (وهو ما مبهم من امر الدين لتنظيم
والمبالغة) وهو ما مبهم كذا كراهه وصار لطائف من امر الدين لان امر الدين لتنظيم اذ الاله لم يدين
لتنظيم وقد يبنى التحفيز بمحنة المقام وهذا لتنظيم نقض المقام قوله والمبالغة في الزجر بسبب انه بعد
ان كل ما يلهى عن ذكر الله تعالى وصار امر الدين مذموم كله لا يختص بامر دون امر مع الاختصار فيجب
الاحتراز عنه * قوله (وقيل معناه) وجه الترييض مخالفة الرواية المذكورة * قوله (الهام انكار
بالاموال والاولاد) بقرينة قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تلمكم اموالكم الآية فيكون الخصب عام المؤمنين
ايض بخلاف الاول فانه يخص بالكافرين سمي بالاشارة اليه * قوله (اي ان منهم ومريم) وانكار بالاموال والاولاد
امر متدبر يصلح له وهي غير داخل في الدنيا بخلاف التكرار ما بعد كما عرفت وفيه اشارة الى ان زيارة القبور كتابة
او مجاز عن موت مريضة ان التباهي بالاموال والاولاد مثله بالموت والمبالغة في الروم مذكر قوله ومريم لسان
الواقع دون لارادة من اللفظ فان الخ مع بين الحقيقى والمجازى يختلف فيه وان جوده المصنف * قوله
(مضيق انكاركم في صاحب الدنيا) منزه من التصر بالالهائه وفيه اشارة الى ان التباهي بها اذا كان
اطريق تحدث النعمة غير مذموم * قوله (عموهم لكم وهو السعى لاجراكم) بيان الملهى عنه وجه
الحذف ما هي وصيغة افضل اما لكون طلب الدنيا مهما لكونه ذريعة الى الآخرة او هو معنى اصل الفعل
* قوله (تدور زيارة القبور عبارة عن الموت) لما عرفت من القرينة والمبالغة في قوله وفيه اشارة الى انه
يجنون وهذا هو السعى الى التجز وروى عن عمر بن عبد العزيز انه قرأها ثم قال ما ترى المعاني الزبارة ولا بد
من زيارته ان يرجع الى بيت امالي الجنة واما اني ساريعي ان الزائر منصرف لادتهم وردعه ان الزائر منصرف
الى حيث جاء منه والجنة والتار ليس كذلك فامل في جوابه وايضا هذا في الزيارة الحقيقية وهنا مجاز عن الموت
فلا تغفل ٢٢ * قوله (ردع وتنبه على ان الله قل) ردع وجزر عن الشاهي بالكثرة مطلقة وتنبه على
ان العاقل الخ عبر بالتنبه على انه يدعى لاجتياز الى دابل الى محتاج الى تنبيه لرب خفته وذكر العاقل الاشارة
الى ان من كان على خلافه ليس من الخفاء * قوله (ينبغي له ان لا يكون جريحه ومهمل سعيد الدنيا فان عانة
ذلك وبال وحسرة) جريح همه الخ وكون نفس همه اها غير مذموم اذا كان على وجه شرعى فان
عاقبة ذلك وبال لكونه مضيا لاجرامهم في طلب الدنيا عموهم لهم وهذا لا يلب من لوازم الردع عن الاشتغال
بالايشية ولا حاجة الى ما قاله الامام من انه رد لاجله وتنبه على ما يأتي به وهو منصل بتأنيده وما بهد ما تنهى
فان ذلك اتفق في اوله يذكر فيما بعده ما يدل على حطه فالتنبه المذكور مضاف ايضا وما ذكر في الفصل
عن الزنجار من ان كلا ردع وتنبه وذلك نحو قولك كلا لمن قالك شيئا تنكره نحو فلان يفتكك وشبهه
اي الردع عن هذا وتنبه على الخطأ فيه انتهى يدل على ما ذكرناه اذ ردع عن الشيء لكون ذلك خطأ
وخلاف الصواب فلا ينافي في ما ذكره المصنف ٢٣ * قوله (خطه رأيكم اذا علمتم ما وراءكم) يوم يلى
السراة وما يترتب عليه من طول الحساب وسوء العذاب اعتبر مقبول تعلمون خطأ رأيكم اذ اردع يدل عليه
* قوله (وهو اذ لم يجمعوا وينتبهوا من غفلة) اي المراد بالاخبار ان الانذار لكونه لازما وهذا
اللازم هو المراد لاجلها عن التذنب وهو العذاب وينتبهوا عن غفلة عن غفلة المملول على الله ٢٤
* قوله (تكرر لنا كيد) وهو من شعب البلاغة * قوله (وفي ثم دلاله على ان الثاني ابلغ من الاول) اي اشد
مبالغة في الدلالة على خطأ رأيهم لما فيه من التاكيد ولا ثم للتاريخ في الرتبة اذ المعنى للتاريخ في الزمان
فيقيد ان ما بهد اقوى رتبة والامع من المبالغة لان البلاغة وان مع في الجملة وفي هذا الكلام تنبيه على
ان المصنف مع كونه تأكيدا لما في الجملة فلا حاجة الى ما قبله والؤكد قد يعطى كما صرح بالمفسرون
والجدة وتصرح اهل المعاني بتعمد لما بينهما من شدة الاتصال بخلافه بحسب الطهر فانه لا يخالفه لان
مراد اهل الله بالتاكيد الصريح والعطف فيما يكون مغايرا لى في الجملة * قوله (او الاول عند الموت

٢ على طريق الشارح

٣ اي بالخصوصات فلا يرد ان اعلى اليقينيات الاوليات
قوله ولا يجوز ان يكون قوله لتزول الجحيم جوابا
 لانه يحقق الوقوع اي ان رؤيتهم الجحيم امر
 سيقع لا محالة لا يوقف وقوعها على شرط فانهم
 سيرونها بالتدوير وهو ما قدمناهم اول معلوما
قوله اكده الوعيد اي الوعيد المستفاد مما قبله
 من قوله كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون
 وقوله كلا لو تعلمون علم اليقين مع جوابه المحذوف
 فهو بلا وتخيلا

قوله اي الرواية التي هي نفس اليقين المفهوم منه
 ان نصب عين اليقين على المصدر اي لتزولها وهي
 عين اليقين حذف الموصوف واقبل الصفة مقامه
قوله فان علم المشاهدة اعلى مراتب اليقين
 هذا بخلاف ما قال في سورة البقرة في تفسير قوله
 تعالى وبالاخرة هم يوقنون من ان اليقين ما يحصل
 بالمرهان وحقيق رفع الشبهة ولذا لا يوصف به
 علم الباري والعلم الضروري وجعل علم المشاهدة
 ههنا مع كونه علما ضروريا من مراتب اليقين
 ويمكن ان يجاب عنه بان استعمال افضل التفضيل
 هنا على طريقة جواز قولك البشر افضل من
 الملائكة على احد استعجابي قال شيخ الاسلام
 قدس الله روحه في العراف علم اليقين ما كان من
 طريق النظر والاستدلال وعين اليقين ما كان
 بطريق انكشاف والحوال وحق اليقين ما كان
 بتحقيق الانفصال عن سبب الاتصال بمرور الوصال
 وقال الجليل حق اليقين ما يتحقق اليقين بذلك وهو
 ان شاهدا يتوب كابشاهد المراتب مشاهدين
قوله اي الذي اليها كيريد ان اللام في التعميم لا يهد
 والمهود هو التعميم الذي اليها هم عدوهم
 من امر دينهم

اوفي آخره والثاني عند التشور) فثبت لا تأكيد ولا نفي في العطف اخره مع ان التأكيد ليس خبره التأكيد لان
 كمال العلم عند البعث والمضائق ينصرف الى الكمال الا انكر برالدع والجزر * **قوله** (اي لو تعلمون)
 اصله لو علم فعند العلم انما يرجع قصد استمرار الفعل فيما مضى وقباضه وقت * **قوله** (ما بين ايديكم) مفعوله المقدر
 والمتمم على ما في مفعول واحد والمراد ما بين ايديكم هو الاوقات من امور الآخرة وهو المراد ما وراء فيما امر في قوله
 ما وراء كما اذا وراوا من الاضداد فيحتمل ان يكون المراد به الامام والخلف لكن المراد هنا الامام بقرينة قوله
 ما بين ايديكم فان ما بين ايديكم عن الامام * **قوله** (علم الامر اليقين اي كمالكم ما بين ايديكم) فيه
 على ان اليقين صفة موصوف محذوف وهو الامر اذ اليقين هو المتيق وهو لا يخالف صفة الامر المعلوم باليقين والعلم
 مفعول مطلق لتعلمون على انهم المشبهون والمجموع ما ذكرنا من كمالكم ما بين ايديكم فالاضافة من قبيل اضافة المصدر
 الى مفعوله وقامه منزلة كمالكم ما بين ايديكم من اضافة العام الى الخاص لكان له وجه لكن لا يلزم كلام
 المصنف والمثال واحد وجه اختيار المصنف لانه انما يثبت ما بين ايديكم * **قوله** (لتزول ذلك عن غمره اوله علم
 ما يوصف ولا يكتنه) لتزول الجحيم محذوف وكذا قوله اوله علم اذ كمالكم ما بين ايديكم في الشغل المذكور
 او اذ المزيل بل كان شغلهم اذ كمالكم ما بين ايديكم والاولاد فتعوله كلا لو تعلمون الخ عزلة عنه لتزولهم
 اي عن العلم الاخرى * **قوله** (حذف الجواب للتخيم) وهو قوله لتزول الجحيم الخ وانما تعرض الحذف مع عدم
 ابدان من اوله انما كان لتزول الجحيم من الايهام بسبب الحذف لانه يفيد ما خارج عن البيان مع اخذ صار * **قوله**
 (ولا يجوز ان يكون قوله لتزول الجحيم ٢٣ جوابا لما يحقق الوقوع) وجوابا ولا يكون محقق الوقوع * **قوله** (بل هو
 جواب القسم محذوف) كونه الوعيد واضح بما تقدم منه بعد ايهامه تخيلا * **قوله** (لو هو جواب القسم اي القسم
 المحذوف المفهوم من السياق) كونه اي القسم الوعيد والمراد بالوعيد ما تضمنه جوابه اذ القسم انما يكسب جوابه
 كن لا فائدة فيه اظهروه فالاول ارجاع الضمير الى ما ذكر من القسم وجوابه والمراد بالوعيد ما مر من قوله كلا
 سوف تعلمون الى هنا ويؤيد قوله وأوضح ما تقدم منه وهو احوال التيق فيكون المراد به الوعيد والتيق غير
 بالانذار وبالايضاح بعد التيق بالوعيد والتأكيد بعد ايهامه اي بالحذف والمعنى اي ايهام المذنب من المحذوف
 (قرأ ابن عامر والكسائي لتزول انهم النساء ٢٤ * **قوله** (تكرير لتأكيد او الاولي اذ انهم
 من مكان بعيد والثانية اذ اوردوا) تكرير تأكيد وفيه دلالة على ان الثاني ابلغ في العطف منه عليه كما مر آنفا
 وهذا على ان قوله عين اليقين منبر ايضا في قوله لتزول الجحيم * اذ الرواية لا تكون الا بالعين اليقين وايضا بناء
 على اتحاد المكان واذا اورد خلاف ذلك بزيادة اختلاف المكان او بزيادة معنى الرواية في احدهم مغاير المتساها
 في الآخر فثبت لا يكون كذا لعدم التكرير معنى ولا اعتبار في التكرير اعطاف قوله الاول اذ انهم الخ اشارت
 الى ما ذكرناه ولو عكس لم يكن تاكيدا ايضا لكن كلمة ثم بآي عن عكس ذلك * **قوله** (او لا بد بالاول المعرفة
 وبالثانية الابصار) او لا بد بالاول المعرفة اي الرواية القلبية ولو عكس ذلك الامر كذلك لكن قوله عين اليقين
 بآي منه في ذلك لا يمكن عين اليقين منبر في لتزول الجحيم واخر هذا الاصح انما هو الرواية البصرية
 * **قوله** (اي الرواية التي هي نفس اليقين) اشار به الى ان العين هنا بمعنى النفس مثل جاني زيد نفسه
 ونهه على ان عين اليقين صفة لقدر وهو الرواية وهي مفعول مطلق لتزولها * **قوله** (فان علم ٣ المشاهدة
 اعلى مراتب اليقين) تعليل لكون الرواية البصرية نفس اليقين دون غيرها من العلوم ولما كان المشاهدة فوق
 سائر الانكشافات فهو احق بان يكون عين اليقين وفيه اشارة الى ان اليقين يقبل الشدة والضعف وهو مختار
 المحققين خلافا لمذهبهم ومثل هذا يكون حجة على المتخالفين ورد عليه ان حق اليقين اعلى مرتبة من عين اليقين
 فان علم حرارة النار بمسها اقوى من العلم بالرواية كان العلم بالرواية اقوى من علم اليقين فالانقسام ثلاثة
 فمدير ٢٦ * **قوله** (الذي اليها كيريد ان اللام في التعميم لا يهد) خصه به لانه المناسب
 لما قبله وارتباط هذا القول بما قبله بلا حيلة ذلك والاشارة الى ذلك قال في الطلب مخصوص الخ اذ الخطاب
 يمازله مخصوص بكل من الهاء الخ وكذا الخطاب في قوله لتزلزل يومئذ عن اسعير بهم وهم القراخي في الاخبار ان اريد
 بالثانية الرواية اذا ورودها ادخل في دخول النار فلا يرد اشكال الامام بل هذا التفسير ليس بحسن لانه
 قد تم لتزلزل والسؤال قبل دخول النار * **قوله** (والتعميم مخصوص بما يشبهه عن السجى في الاحرة للفرقة)

قوله والخطيب مخصوص بكل من الهاء دنياء عن حيثه يعني الخطيب بقوله عز وجل ثم لتالن هم الذين خوطبوا بقوله الهام وزعموا أنهم هو النعم المشغل لهم

٢٢ * (بسم الله الرحمن الرحيم) والعصر

(١٨٥)

(الجزء الثامن)

عن بعضهم لقوله لا تلتفت إلى الخلف صاحبها عاتيه قال صاحب الكشاف النعم الذي يسأل عنه الانسان وما تبه عليه هو نعيم من عكف عنه على استيفاء الذات ولا يهش الا يسأل العيب وبس الاين ويطمع اوقاته بالهوى والطرب لا يهش بالعلم والعمل ولا يتأمل نفسه مشغولاً فها دما من نعيم بركة الله وارتقاء التي لم تخلعها الا لا يبادر وغري به على دراسة العلم والاعمال بالعمل وكان آهضاً بالشكر فهو من ذلك بمنزلة واليه اشير رسوله صلى الله عليه وسلم فيما يروى انه اقل هو واصحابه نغرا وشربوا عليه ماء فقال الحمد لله اطمأنت وسقانا وجعلنا مسلمين اقرينة وهي الخطيب الاول في بدء السورة والتصويص التثنية الواردة في باحة تناول الطيب

قوله وقيل يمان اي قبل الخطيب في لتالن مع كل من يصلح ان يتخاطب من المكلفين وانعم بهم بكل ما يصلح ان يطبق عليه طاعة التبعة فيقال كل مكلف عمن شكر كل ما نعمة الله عليه ومنه من انهم استوفوا شكره

(سورة العصر مكية وآية ثلاث)

قوله اقسام بصلاة العصر بدليل قوله تعالى والصلاة الوسطى صلاة العصر في محقق حفصة وقوله عليه الصلاة والسلام من فاتته صلاة العصر فكأنها وتر أهله وماله شبه من فاتته صلاة العصر عن قتل حميد وضاع ماله وان التكليف في اداها شق ايجات الناس في تجاراتهم ومكاسبهم آخر النهار واشتغالهم به بشهم

قوله او بعصر النبوة اقسام الله به لانه اشرف الاعصار

قوله اوبالدهر لما في مروره من اصناف الجليل قال الزماخشر العصر اليوم والعصر الليلة قال حميد ولم يثبت العصران يوم وآية * ذا طليان يدركا ما نعيم * فلي هذا الوجه يكون القسم من باب وتنبأك انها غرض * اذا لم يهش والعصران الانسان لني خسر في صرف زمان عمرهم الى مطالبهم الدنيوية الدنية

قوله والتعرض بني ما يضاف اليهم من الخسران معنى التعريض مستفاد من جعله مقسماً به لان الافهام ياتي يدل على انه امر عظيم القدر ورفع لسان وما هذا شانه لا يذوق ان ينسب اليه الاثار

لحسنة كالخسران وامثاله كإفلال أهلك الدهر أهله وماله واصابه من المكار كذا وكذا

اذ السوال سवाल صواب للقرينة الدالة على ذلك اذ الكلام في بيان من الهاء التكاثر عاتيه والمراد بالنعم نعيم من الهاء مكوف ههنا على الله والعب بقرينة ذكره عقب ذكر الهاء عن تحصيل مرضاة ربه وامام من نعيم بالواع التمتع ليتقوى بها على احراز العبادات وكافة ثمارها حسب طاقته فهو ليس بمذموم قوله (والنصوص الكثيرة كقوله قل من حرم ربه الله كلوا من الطيبات) والنصوص الكثيرة الدالة على جواز انعم بانعم من غير شقة عاتيه كقوله قل من حرم ربه الله فمدل على ان احدا لم يقدر بحرم ربه الله وانما يرى بالزينة حسبما ساعدته السرعة وسرور والاكل على الطيبات ما حاد اذ لم يتجاوز الحد وكل ذلك تنعم بانعم مع انه ليس بمذموم * قوله (وفيه يمان) اي الخطيب نعم من الهاء دنياء الخ ومن لم يله وكذا النعم عام بانه لله وما لا يتغله وارتباطه بمقبوله باعتباره شوقه من الهاء الخ * قوله (اذكل يمان) اي شكره) من شكر نعم ومن لم يشكر خاب وطمع والازعاج في الحقيقة لقضي اذن خصص فارد سवाल عتب ومن غم فارد السوال عن التكر وليس سवाल توبيخ ولا نزاع في هذا السوال لما ورد في الحديث الصحيح من انه قال عليه السلام وقد اكل معكم ه رط وشرب معكم ماء باردا والذي نفسي بيده هذا من النعم الذي يسأل عنه يوم القيمة * قوله (وقيل الاية مخصوصة باله) فالسوال سवाल توبيخ واهم في بين الاول وبين هذا ان المراد من الهاء دنياء سواد كان كافراً او مشركاً حر او عبداً مخصوصاً بالكفار * قوله (عاتيه صلى الله عليه وسلم من فرائد النعم التي تكاثر بها الله يا نعيم الذي انعم عليه في دار الدنيا واعطى من الاثر كانه قد قرأ آية) اوله واخره شامدا في سنن الحكم واليهي ولفظه لا يستطوع احدكم ان يقرأ الف آية قالوا ومن يستطوعه يا رسول الله قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ الهام كذا قالوا * الحمد لله على تسهيل اتمام ما يمان في سورة التكاثر * والصلاة على افضل من اوتي اشرف التفاضل * وعلى آله واصحابه الوصوفين

ما على التناصر *

تمت بين الصلوة في يوم الاثنين في جمادى الاولى سنة ١١٩٣

(بسم الله الرحمن الرحيم) * وه اثنين * عليه توكلت واليه ائيب *

قوله (سورة العصر) روي الشافعي انها سورة اولها يزل الى انشراحها وكذا نعيم وهو معنى قول غيره انها شملت جميع عوالم ارباب كذا قيل * قوله (مكبة) اختلاف في اذها مكبة او مديبة واحتمل بعضهم الاول والبعض الآخر الثاني وعند المصنف اختيار كونه مكبة لدليل لاح له ولم يفت الى القول الثاني * قوله (وهي ثلث آيات) اي بالآية ٢٢ * قوله (اقسام بصلاة) اقسام تحتل المضي والتكلم وحده بصلاة العصر بقدر المضاف لفضلها بل وجه كونه مقسماً بها ادعى صلوة الوحي * والجمهور ولا يمدن كل مقسمه من شرافة وهضبة دنيوية او اخروية او كلاهما والاقسام بها انبياء على فضائلها وظهورها والمصنف قد نبه عليه على ما ذكره امامك عنه * قوله (او بعصر النبوة) اي زمن النبوة فانه اشرف الاوقات ويزول فيه الاحول والآفات اشرف الالهي عبداً السلام ويحتل ان يراد عصر مطابق النبوة وامل التعبر بالنبوة دون الرسالة اشاراً اليه ولم يثبت لظهور شرفه وقد عرفت ان المصنف كثير امامك عنه وقال المحشي او بعصر النبوة الذي مقداره فيما مضى من الزمان مقدار وقت العصر من النهار ومراة بيان مناسبات وقت العصر وانه يخص بحياة النبي عليه السلام اذ المراد وقت نزول الوحي بالنبوة ولم تعرض لكونه مقسماً بوقت العصر نفسه كالصبر لبيان اهم ولا يترك حواجز القسم لانه وقت خلقه واول البشر آدم عليه السلام كما قيل * قوله (او بالدهر لاشتهاله على الاعاجيب) اي زمان مطلقاً ولا كان الاقسام بانبياء اظهره شرفه والزمان من حيث انه زمان لا يظهر له فخامة حاول يانه فقال لاشتهاله على الاعاجيب وبهذا الاعتبار حصل له شرافة اذ الزمان والمكان يكديان الفخامة من شرافة ما فيهما وبهذه الاعاجيب كالسر أو المعجزة والاندوا الحيوية والفني له فخامة وهذا كاف في الاكتساب المذكور وان لم يكن بعضها فخامة كالضراء والسقم والافقر والام وغير ذلك مما لا يكاد ان يحصى اخره المصنف من انه لا شرافة للزمان من حيث هو زمان * قوله (وانهم يمن بني ما يضاف اليه من الخسران) عطف على اشتباهه والمراد بما يضاف اليه ما يضيف اليه الناس مثل قولهم وما يهيكلك

(٤٦)

(مع)

(مكبة)

* ٢٢ ان الانسان لى خسر * ٢٣ الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات * ٢٤ وتواصوا بالحق

٢٥ ۞ قُوا صَوَابَ الشَّعْرِ

(صورة)

(157)

الا الدهر ونهر ذلك كاتالوا فقرى الدهر وجاني مرطبا وماء وانتر بهن التاني من حيث ان الاقسام بالتاني
 اعطاه وما يصدق اليه فليس ان لا يظفر اعلا فضلا عن ان يظلم باقسام الله تعالى ولناورد لانسبوا الدهر
 الحديث ٢٢ * قوله (ان ادس في حشر) وهذا النوع من ان الانسان حشر * قوله (في ساء بهم) جمع سى
 على خلاف القيس * قوله (وصرف اعوامهم في مطالعهم) كعطف فغير لساعهم في مطالعهم اذا اكثرهم
 صلب الدنيا والجمع بخلافه الامس صلبه الله في وهم الذين استنوا والحكم هذا الشيء * قوله (وادبر بع الحشر)
 اى الاستغراق بقرينة الاشياء والاستغراق بعد العلي يكون الام الاستغراق وصحة الاشتغال المتصل بتوقف على كون
 الام الاستغراق في الخارج وفي عس الاس فلا دورا اذ لم يستغرق في توقف على الاستثناء وصحة الاستثناء توقف
 على الاستغراق في الخارج فلا يتم الدور المحل * قوله (وانكبر للعظيم) انكر انكر الدهر ان الله بهم انكر المنق
 في المنقني القيد والقيد معلا قيد فقط وانكر عطفهم رافعا ولو حصر على النوع الذي نوع من الحشر ان غير
 ما عرفه الانسان لكان اسلم ٢٣ * قوله (فانهم اشبهوا بالخيال فجازوا بالخيال) لا بد وانما
 السر مدية) اشبهوا الخ اى اخذوا وهما على الدنيا الخ هذه اشارة الى ان الحشر هنا استعارة مصرحة
 ذهوب في الاصل اضاعة رأس المال وعدم الربح في التجارة فاستعمل لا طائل العطرة السليمة والاحلال العقل
 الذي هو بمنزلة رأس مال لانه سبب الوصول الى الحق ونيل الكمال ولما اعتقدوا فضلات اصل استمدادهم
 واختل عقولهم ولم يبق لهم رأس مال يتوصلون به الى ذلك الخ في نيل الكمال فبقوا في الحشر ان آيسين عن الربح
 واما المؤمنون فقد ربحوا في تجارتهم واشترأهم واستكروا عقوبهم الصبر فحصل بهم الهدى فزوا فيهم
 وسلمهم بالربح العظيم واذا قال دعوا بالخيال بالخيال الابدية الخ واشترأوا الاخرة استدارتهم صلب الهدي بالعقل السليم
 اول اختيارهم الهدى على الضلال كما كان الحشر ان عكس ذلك كما عرفته ٢٤ (يا شيت الذي لا يصح انكاره من
 اعتد او على ٢٥ * قوله (عس المصى او على الحق او ما باو الله به عباده) من المعاصي وبسبب الصبر
 على اصعاب وعلى اللبائ وندى انكى به اولام صرح يا شيت فقل على الحق اى على الضعاف او ما باو الله
 الخ اى من الصواب واللبائ واداستعمل بمعنى يكون بمعنى الاجتناب عنه واذا استعمل بمعنى معصية معى المكوف
 عليه والمواظبة في الطاعات وينضم عدم الجزع في لصعب ولذا استعمل عن في المعاصي وعلى في الاخيرين
 لكن اوفى قوله او ما باو الله تعالى الخ لمنع الخ وفي قوله او على الحق لمنع الجمع فقط لا مكاب الجمع في الاخيرين
 دون الاول والاخيرين لكن الاول يستلزم الاخيرين وبهذا الاعتبار يحقق التعرض باواع الصبر بمحمل
 ان يكون به التفاضل على حاله او بمعنى اوصى اوصى * قوله (وهذا من عطف الخاص على العام)
 اى عطف توامو الخ على عمو الخ وكذا عطف تواصوا بالصبر على تواصوا بالحق ان كون التواصي بالصبر
 اخص باعتبار تعلق الصبر به وكذا كون الاول عاما فالخاص هو الصبر والعلم هو الحق واما اعداد تواصوا
 بغيره على انه مقصود على حيله والومية بمعنى الامر والترغيب لا بالمعنى المتعارف * قوله (للمنافقة
 الا ان يحصى امن على ما يكون مقصودا على كاله) لبيان ان الكمال الغاية به والكمال بلغ الى مرتبة كانه فردا خالص
 من جنس العمل الصالح اقبل في عطف جبريل على الانانة فيكون المراد بالمثل ما به كمال التعامل فلا يتناول
 التواصي بالامر من فانه تكيل القبران على الموصى له وهذا كاف في تكيل القبر والقبرنة عليه التعبير بالتواصي
 بعد التعبير بالعمل الصالح والتواصي وان كان عملا صالحا في نفسه لكن المراد به تكيل القبر بلا نظر الى كونه كمال
 اماحل به وهذا خلاف الظاهر ولما اخبره * قوله (واصل سبحانه انما ذكر سبب الربح دون الحشران)
 جواب سؤال مفتر انما ذكر سبب الربح لى ذكر سبب الربح صرح بمحاوره مجموع الامور الاربعة ولم يذكر الربح
 صريحا وذكر الحشران وهو السبب صريحا ولم يذكر السبب وهو ضد الامور المذكورة صريحا بل فهم
 ضمنا من المسألة ولذا قال المص واشعارا بان ما عد الخ والسبب افعوى في الحشر ان الكفر بالله تعالى * قوله
 (انكفاء ببيان المقصود) اشعارا بان ما عد ما عد بوقدى الى حشران ونقص حفظ) انكفاء ببيان المقصود
 اى المقصود من الابداء والاعادة الايمان والطاعة والثواب عليها واما الحشران والنفقات عليه فواقع
 بالعرض * قوله (او نكر ما فان الاتهام في جانب الحشر كرم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
 العصر غفر الله له وكان عن تواصي بالحق وتواصي بالصبر) او نكر ماى كرم ما وصيغة التثنية للمنفعة في الكرم ولما

قوله وهذا من عطف إلتصاص على العلام
فان التوسعي بالحق والصدق بعض من مطلق العمل
الصالح فهو صفة عليه مع كونه مشروحا فيه للبيان
وجه التباينة ايهم انه لعلوا، وانقراده كانه خرجت
من جنس العمل الصالح كالسك بالانجبة الى الدم
كقوله وان خلق الانام وانت منهم * فان السك
بعض دم انتزال

قوله ان يخص العمل بما يكون مقصودا على كماله
فحينئذ يكون الله صي غير داخل تحت قوله
وعملوا الصالحات فطفه الله . وادد على حبل
الخير وهذا الاعتار على عكس اعتبار الاول
فان الكمال في الاول لا هو دون العمل الصالح
وفي الثاني العمل الصالح دون التواصي

قوله وأمله سبحانه أنه ذكر سبب الرجوع دون
التحسر أن الخ أي ذكر سبب الرجوع وهو الأيمان والعمل
الصالح والتواصي بالحق والصبر ولم يذكر سبب
التحسر أن حيث لم يقل أن الإنسان الذي كفر بالحق
وأعرض عن طاعة مولاه أبي خسر

قوله واستعارنا بار ما عدا ما عديت الى غير
هذا الاستعارة انما هو بطريق المفهوم كما هو مذهب
فائه رحمه الله شفيع المذهب

قوله فان الابهام في جانب الخسر كرم لان فبد
ترك التصريح مما شب عنه الوذبة الى خسران
وهذا من كرم المولى * تمت السورة الحمد لله
على الافتاح والا ختام * وعلى رسوله افضل
الصلاة والسلام * اللهم بك اعتمد ومن نورك
استنص وأقول

(قال)

فان الابهام في جانب الخمس كقولهم ان في الابهام تهويلا في فتح سيبه وانه لانا في ذكره صريحا
والظاهر ان ههنا الموحدين حالهم مسكون ههنا اذ المراد بالاول الكفار واثني المؤمنين الكاملون وادخالهم
في الاول بعيد وسبب الرفع كما يكون وجوده يكون تركا ايضا مثل كف النفس عن الزنا وشرب الخمر ونحوهما
عند تهوي الاسان كما صرح به في اوائل التلويح فلا يتم ما ذكر في التفسير الكبير من انه المتبادر من سبب الخمس ان
لان الخمس كما يحصل بالفعل وهو فعل المعاصي يحصل بالترك وهو ترك الصلوة اما ارفع فلا يحصل
الاباقل وهذا عجب منه لان ترك المعاصي عند القرصة مما لا شئ في حصول الرفع
به والحديث المذكور هو موضوع الحمد لله على حسن توفيقه لاتعلم ما تعاقب بسورة
العصر * والصلوة والسلام على افضل البشر وعلى آله
واممها به الذين آمنوا بالهدى والخمس
تمت بحمد الله تعالى وقت الغنى يوم الاربعاء من شهر جادى الاولى سنة ١١٩٣
(بسم الله الرحمن الرحيم) له العون وبه نستعين * هذه توكلت والله اتي

* قوله (سورة العصر منكمه وابهاتسم) مكية اى بالاعاق ولا خلاف في كون آهه قسمة ٢٢ * قوله (وبلى) يخمس
وهلاك وهو في الاصل مصدر لا فعله وانما ساغ الاندفاع به نكرة لانه دعاء وان كان جملة خبرية اى ان اصله
مصدر منصوب وقد تحول عن المصدر المنصوب مثل سلام عليكم واما اذا جعل علل لولدى او الجبل فخر فـ * قوله
(الهمز الكسر كالهمز والهمز اطمعن كالهمز) كسر اى الكسر الحسى والهمز اطمعن اى الضمن
احسى كالطمعن بالرفع * قوله (مساغا في الكسر من امراض الناس والطمعن فيهم) الاولى ثم شاعا
في الكسر اى الكسر المسمى تشبها بالمفعول بالفسوس في مطلق الكسر قوله من امراض الناس من من بيضة
او ابتداء والضم اى المعوى فيهم اى في الناس وصاروا حبة عرجية فيه اذ الكسر والضم الحقيقى مختصان
بالاجسام قبل وفي هذه الآية دليل على ان الكفار يكافون بالقرع لذههم باذكار وهذا ان كان مختصا بالكفار
والظاهر انه عام لكل من انصف بهذه الصفة الفصيحة وذم المجموع باعتبار بعض افراد وهو المؤمنون بالخلافة
المذكورة في خبر المتع ولو سلم قلزم لتك اعتقاد حرمة ما وهذا ان كان خلاف الظاهر لكن للسكر ذلك ان تحول
ذلك وما ذكر في التا وبلا من انه كيف يعبر الكافر وبذم به مع ان فيه ما هو ارفع منه فذم فوع بان الضم كما يكون
بالا فح يكون بالفتح ايضا كما قال تعالى * ولا تطع كل حلاف مهين * الى قوله بعد ذلك زعيم لاسيما اذا قيل انه
مكلف بالفروع فان السهم به تاتيه على مضاعفة عذابه * قوله (وبناء فعله يدل على الاعتناء بدلالة لا في ضيعة ولسنة
الا لكثر التهود) فعلة تصم الفاء وتفتح العين يدل على الاعتناء اى يدل بالوضع كما هو اظاهر لكن هذا هوهم
ان التويل للعود المتكثرون من فعل احبانا فالاولى ان يراد بها من انصف بهذه الصفة الذميمة سواء كان
متعودا او لا لان العدول عن مقتضى الصفة بالفريضة شائع واستوضع قوله تعالى * وما ربك بظلام للعبيد * فانه
بمعنى ظالم على وجه القول بان ما ذكر ملتزم ضعيف لانه يلزم منه عدم مواخذة الغير التهود وهو بعيد
* قوله (و فرى همزة ولزمة بالسكون على بناء المفعول) همزة بضم الهاء وسكون الميم على البناء
للمفعول اى بالحذف ولا يصال اشار اليه بقوله ههنا منه والاول على البناء لانه اعل واستعمل الاول في معنى
اسم المفعول في مثل القطة اما محازا ونسبة كراضية * قوله (وهو السخرة الذى يأتى بالاصاحك فيضحك
منه ويستم) منه من ابتدائية اى فيقع الضحك مبتدئا من حابه وكذا قوله وبستم بصيغة المجهول ايضا
قيل وهذا اصل معناه ثم عم لكل من يكثر الغيبة وان لم يكن كذلك ولا يلزم ان يكون هذا محض منه فلا رد
ان ما ذكر ينافى نزول الآية في الرجلين المذكورين وهما من عطاء قريش * قوله (وزروها في اخس
من شريق فانه كان مقتبا اوفى الوليد بن العبرة وغتياه رسول الله صلى الله عليه وسلم) شريق بفتح الشين
قدم مرارا ان خصوص السبب لا ينافى في قوم الحكم فانه كان مقتبا اى من ورثه بظن في وجهه مقتبا
بالكسر كثير الغيبة يوزن الماشقة قوله واعتباه بالجر معطوف على الوليد او يدل اشتغال منه ٢٢ * قوله
(بدل من كل) لكن البدل منه ليس في حكم السقوط ومن جملة صفة لكل جعل تعريف الذى لا عهد الذهن
لكنه تكلف ولذا لم يثبت اليه المصنف * قوله (او ذم منصوب او مر فوع وقرأ ابن عامر وحجرة والكسائي

٢. وانما قال الاولى لان تركها هنا بمعنى صيرة خالدا لكن الظاهر ما ذكرناه **سبح** ويمكن ان يكون استعاره تشبيه في الوجه الاول ايضا **سبح**
 (سورة الهيرة مكية وآياتها تسع) (بسم الله الرحمن الرحيم) **قوله** او بعده مرة بعد اخرى معنى نكر والعدد اول صيغة التكرار حله على تكثير الفعل
قوله ويؤيده انه قرئ وعنده ٢٣ بحسب ان ماله اخطه * ٢٤ كالا * ٥٢ لينسب * ٢٦ في الخطبة
 * ٢٧ وما ادري ما الخطبة * ٢٨ نراه * ٢٩ الموقدة * ٣٠ التي تطلع على الاقدمة
 (سورة الهيرة) (١٨٨)

بالشد لا تكثير) او هم منصوب بفتح واوهم او مرفوع بفتح و هو الذي مقدر محذوف واجب الحذف وقدم
 لاول لان الهم فيد صريح وان كان الجملة الاسمية اكد وهذا اول من البداية لكن اسلامه عن الحذف اختاره
 وتبين مالا لتكثير بقرينة قوله وعنده وكونه للتعظيم والتقليل لغة رثة في نفسه وما عثر الى ما عند الله تعالى
 قوله للتكثير اي في القول يؤيد كونا شيئا للتكثير * **قوله** (وجعله عندنا نوار) ضم العين ما جعل
 معدا ومعدرا دفع النوار والمصنف وهذا ما فهم جمع ال وعبر بانوارا لكونها نازلة على الناس سواء
 نزلت من السماء او لا فذهب نغلب او حقة عرفة لطلق المصنف * **قوله** (او بعده مرة بعد اخرى) وهذا
 بشرط الحية وشق الله عينيته وهذا ما فهم * **قوله** (ويؤيده انه قرئ وعنده على ذلك الادغام)
 والأييد طاهر وهو اسم لافس معطوف على مالا اي جمع مالا وعنده من قيل عايشاتنا وما باردا اي جمع
 مالا كثير او ضمير عده كما هو دأب اهل الدنيا وقيل فخر ماض معطوف على جمع اكن فت الادغام لا يلائمه
 ولذا حله اسم راجح وان كان فيه تحمل في العطف والعوض ادعى اسم المصنف كونه معللا لانه لو كان لسم
 لم يكن فيه ادغام حتى يمت ولا يتحقق ان تلك الادغام شيع في ذلك الادغام وفي التأولات رعدة بمعنى جعله
 اسم فاكهة ومناجاة وقود وهذا المعنى اشدك المني بعدد قوله جعله اسما فاشارة الى رعدة فعل ماض
 وقبل المراد بعدد اعوانه وانصره بقول فلان ذو عدد ان كان له عدد واخر من الاصدار ولا يخفى انه ضعيف
 اذ لا تعرف العبارة المشهورة بهذا المعنى * **قوله** (تركها خالدا في الدنيا) الاول جعله خالدا في الدنيا اذ هي
 اخلاصه للعبادة * **قوله** (فاحبه كما يحب الخلود) اي شجعه لاجل حبه المرفط فوضع السبب موضع
 السبب كما يحب الخلود اي تحبه الخلود فيحب المال لكونه سببا للفساد وهو الخلود في الدنيا لاراد ما يخلو
 ذلك للفساد واما ارادة الغير المذمومة بالخلود فيعبد * **قوله** (اوحب المال اغتله عن الموت او طول امله
 حتى حسب انه يحل) وهذا على الاول ظاهر واما على الثاني فمفسر ونصحه الا ان يقال ان اراد بالخلود المكث
 الطويل * **قوله** (فمن عمل من لا يظن الموت) تفرغ على الوحيين واشارة الى استعاره تشبيه على كلا
 الوحيين الاخيرين والمراد بعمل من لا يظن الموت البتة العالي المشدد بالمعنى العظيم وعرضه شجاعة وكري
 الا نهار المطامر والشبه لا يجب ان يكون محذوف فلا يقال ان من لا يظن الموت غير مفسر
 وكيف يحمل مثلهما وقد مر توضيحه في قوله تعالى والارض جعما فضته يوم القيمة * **قوله** (وفيه
 نعرض بارادته هو السعي في لاخرة) اي في غير الوجه الاول فان فيه تعذيب الخلود بانه اذا قيل وانت
 حريصا تعذيب الخلود بالدنيا معتبر في الوجوه كلها فالعرض على اوجوه كلها كما هو الواضح والمراد بالعرض
 هنا ان يترك شيئا بل به على شيء اخر وقال ابن الاثير في الملل السائر والعرى هو اللفظ الدال على معنى لا
 من جهة الوضع الملقى في الارض بل من جهة التلويح والاشارة كذا في المطول فإيراد الدلالة العطفة
 * **قوله** (ردعه عن حسبه) كما اشار به الى رد من قال انه ردع عن الهوى والمزاج لفظا واما معنى
 فلا بد فيه لكن فاعل بحسب كل همة لمنه لا مالمح على الوجوه كلها من التوى في جمع او سبب على الاول
 وحال على الاخيرين فالردع من الحسبان مستعمل للردع عن الهوى والمزاج من جمع او مال واختار المضارع
 في محسب لانه مستعمل بالنسبة الى جمع المال * **قوله** (ابطرح ٢٦ في ثدياتي من شذنها ان تعصم
 كل ما يطرح فيها) اي تكسر واختير هنا الخطبة من بين اسمي جهنم لانها مماثلة له في اللفظ وهو ظاهر
 ومعنى لان الهوى والسر كسر اعراض النفس معنى وانه قال من شذنها ان تحطم اذا تحطم باعمل ليس بلازم
 * **قوله** (وما ادري ما الخطبة ما انشأه الى لها هذه الخامية) وما ادريك فالخطبة اطهرت في مقام
 الضمير لئلا يفرق في شذنها واعراب وما ادريك الخ قد مر مرار * **قوله** (تفجرها ٢٩ التي اوقدها
 الله تعالى وما اوقده لا يقدر ان يصنع غير) تفسير لها وفي هذه الاضافة تهويل عظيم جدا وكذا في وصفها
 بالوقدة اذ المراد التي اوقدها الله تعالى او مجازا وكذا وصفها التي الخ بيان شدتها واختيار الموقدة والفعل
 في تطلع للاشارة الى ان الاقدا نابت على القوام والاطلاع على العدد * **قوله** (اهلوا اوساط القلوب
 وتشتعل عليها) اشار به الى ان طلع الجمل والطلع عليه اذعلاء * **قوله** (وتخصصها بالذكر لا القواد
 الطيف ما في بدن واشد نال) وتخصصها بالذكر مع انها لو على جمع البدن لان القواد الخ اي تأله اشد
 من سائر الاعضاء * **قوله** (اولانه يحمل المعابد الرافعة) وهذا بيان سبب موجب خارجي والاو سبب ذهني

قوله ويؤيده انه قرئ وعنده اي يؤيد انه من
 العددون امدته قران وعنده طاعتها لا تحمل معنى العدد
قوله تركها خالدا في الدنيا فاحبه كما يحب الخلود
 ذكر رجه الله في محسب ان ماله وجوها ثلاثة
 الوجه الاول مبنى على ان الحسبان المذكور على
 محبة المال وسببه والثاني والثالث على ان الحسبان
 مطول اغفل المال وطول الامل فتوله حتى يحسب
 الخ غاية لكل واحد من الوجهين الاخيرين
قوله وفيه نعرض بارادته هو السعي في لاخرة
 معنى التمر بصر مستعد من وقوع محسب حالا
 من فاعل جمع وعنده الجارين على الموصول
 على سبيل الدم مع ما في تقديم المستند اليه العرف
 على المستند اعني قوله عز وجل ان ماله اخلاصه
 اي جمع مالا حاسب ان ماله هو لذى اخلاصه لا العمل
 لاخرة فلتأمل
قوله كلا ودع له عن حسبه قال الامام ابي اس
 كامن ان المال والعبادة يتخلص به العلم والصلاح
 قال على رضي الله عنه مات خزان المال وهم احب
 والمال باقون ما بقي ادم
قوله في انشأه التي من شذنها تحطم كل ما يطرح
 فيها هذا بيان او حقه نسبة نار جهنم بالصفة
 فانها من الحطم بمعنى الكسر مع ما يستفاد من صيغة
 فعل من معنى الاعتداد
قوله التي اوقدها الله وما اوقده لا يقدر غيره
 ان يطفئ هذا المعنى مستفاد من الاضافة في الراء
قوله اولانه حريصا في الزايفة فلكونه منبها لاقراف
 الجرام وساملا على اكتساب الاثم كان محلا وموردا
 للعذاب وفي الكشف ولا شيء في عين الانسان
 الطيف من اود ولا شذها مالم يادني اذى به
 فكيف اذا اهدمت عليه نار جهنم واستوات عليه
 ويجوز ان ينص لا فقه لانها لو اطن تكسر
 والاقابلة سادة ونبت كدنة ومعنى اطلاق النار
 عليها ان ناراها ونفها وتقتل عليها او اطاق
 على الجحيم من دون موجها وفي اختصاص بلفظ
 وما دون تلويح الى معنى قوله فصل الله عليه وسم
 الناس حاد كد در لهب وانقضة واكانت
 اقتسه هو الا كدرة مقارن الرجى والتساقط
 من الله ثم انما سده الموجة لك واربدا احراق
 كل احد على قدر احمته فاعل ناطع على الجحيم
 معادن موجها قل او سيد انها فعل مفدار
 ما يستحق كل منهم من العذاب لما كان في قلبه
 من الكبر والافكار افسدة من قولك اطاع فلان
 على امر اي وقف عليه وعله اي جعلها الله
 بحيث تحرق كل حرد على اسنة اقد لا يزيد
 ولا نقص كما هو وقت على ملغ اسنة ففان
 واجاز وصعد بغط وبانها تدعو من اذ وتول
 جاز وبانها تدعو

واو ثع الحلو فقط * قوله (وعتا الاعمال العبيضة) اذا قلب في الجسد كالماتك ما من عمل من الاعمال الجارحة شيئا كان او شرا الا ينشأ من قصد القلب وارادته واعتقاده من افعال القلب فانقال لما ذكرناه من ان المراد بالاعمال افعال الجوارح فبدخل فيه افعال اللسان * قوله (مطقة من اوصدت الباب اذا اطفئت) اشار به الى ان مؤصدة مضموز لا ناقص * قوله (قال * نحن الى اجبال مكة نافق) ومن دناها ابواب صناعه مؤصدة) فن اي الشاعر نحن اي تيميل الى اجبال مكة حرج جبل كاجبل فوله مؤصدة اي مطقة مغلقة قل في سورة البلد مطقة من اوصدت الباب اذا اطفئت واغلقت من الناقص فعلم منه انها اي اوصد واعدت معي واحد وبحل الاستشهاد قوله مؤصدة (وقرأ حفص وابو عمرو وجره بالهمزة) * قوله (اي مؤتقين في اعدة ممدودة) اشار به الى ان في عدد حال من ضمير عليهم وانه ظرف مستقر وتدير الخاص اذا قام فربنة عابدا لينا في كونه ظرفا مستقرا في عدد من فيل انقسام الاحاد والجمع الكثرة للمود واعمد جمع فله ولا يظهر وجه تعبيره بالجمع الفلة اذا قام مقام جمع الكثرة الا انه يظهر كونه جمع عدد فالحق ان الله هنا مستعار لجمع الكثرة وكذا الكلام في ممددة لانه ظاهر في المعنى الراد والا فممددة المبلغ * قوله (مثل المعطر) جمع مقطرة بالمخف وهي جذع كبير فيه خروق يوضع فيها ارجل المحبوسين من الاصوص ونحوهم * قوله (التي مقطرة بها الاصوص) اي يوضع ويحمل كل في حبب الآخر ولذا قيل بالجوع مذكورة مقطرة يقطر من القطر بمعنى الحب يقال طنته فقطره تغلغرا اي انفا على احد قطره وعمما جاءه ولا يجعل كل من اهل النار في جنب الاخر سمي تلك الخشبة والجذوع مقاطر * قوله (وقرأ ابو بكر وجره والكسائي بصغين وجره) عدد بسكون الميم مع ضم العين عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الهزرة اعطاه الله عشر حسنات بعدد من استهزأ بمحمد واصحابه) بصغين اي في عدد بضم العين والهم جمع عمود ايضا وما نقله من الحديث موضوع * الحمد لله الذي اكرمنا بتسهيل انعام ما يشاق سورة الهزرة * واصواته والسلام على افضل الاخيار والبررة وعلى آله واصحابه الذين هم اموة المهرة الكلمة

تمت بموعدة تعالى في وقت العصر يوم السبت من شهر رجبى الاول سنة ١١٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم * وبه نستعين * عليه توكلت واليه انب

* قوله (سورة الفيل مكية وآياتها خمس) مكية لا خلاف في كونها مكية ولا في كون آياتها خمس * قوله (الخطب للرسول صلى الله عليه وسلم وهو وان لم يشهد تلك الواقعة) من الشهود بمعنى الخصور اي وان لم يحضر تلك الواقعة الواقعة الملائكة الضميمة فهي اخص من الحادثة * قوله (اكن شاهد آثارها وسمع بتواتر احداثها فكله رآها) لكن شاهد اي رأى آثارها اشار به الى ان الاستفهام لانكار التي وآيات النبي وحل الرؤية على الرؤية البصرية لا ربه مسالة كانه عليه قوة فكاه رآها في الحقبة هي معنى العلم اكها استعيرت له مان علم المشاهدة اقوى مراتب العين كما مر قوله فكانها رآها اشارة الى الاستعارة وتوكونها بجوارا مرسل (كون الرؤية سبب العلم نصف لان الملائكة في الاستعارة وانما يخاف كلام المصنف حيث قال فكانها الملح * قوله (وانما قال كيف ولم يقل ما لان المراد كبر ما بها) لان كبر ما بها لان السؤال بما عن الجلس وعن الملائكة والسؤال بكيف عن احوال والمراد بها تكبير احوال التي وقعت في تلك القصة ولذا اخبر كيف على ما * قوله (من وجوه الدلالة على كمال علم الله وقدرته وعزته بعبه وشرف رسوله صلى الله عليه وسلم) وجوه الدلالة كيفية تلك الواقعة اشارة الى ما قاله الامام من ان الاشياء لها قوتات وكيفيات والكيفيات بجميعها المتكاملون وجهه الدليل واستحقاق المدح بروية الكيفيات لا بروية القوتات ولهذا قال تعالى اولم ينظروا الى السماء كيف بينناها * انتهى وما وان سئل عن الوصف لكن الغالب السؤال عن الجلس صرح به المصنف في قوله تعالى * قالوا ادع ائدر بك بين ثنائها * الآية مع ان الظاهر ان كيف للسؤال عن الاحوال على وجه العموم بخلاف ما * قوله (فانها من الارها صات) الضمير للواقعة وهذا تعليل للاخبر دون الاولين فانها ظاهرا والارها ص ما تقدم صلى النبوة ودعواه من خوارق العادة من الرهص وهو اسفل الجدار وقيل الارها ص هو الامر الخارق للعادة التي جرت على يدني قبيل بعثته ناسب النبوة ومقدمة لها فبلى هذا كون الواقعة المذكورة ارها صا محل اشتباه اذا لم يظهر تلك القصة في الرسول عليه السلام الا ان يعجز الجربان على اليد حقيقة او حكما ومن قولهم اذروى انما الخ اشارة

قوله مطقة قال الزاغب الرصد حجرة يحصل للن في الجبل يقال اوصدت النار اذا اطفئت واحكمت قال تعالى عليهم نار مؤصدة

قوله اي مؤتقين اعدة بنى النرف وهو في عدد مستقر واقع حال امن الضمير الجورور في عليهم

قوله مثل المقاطر قال الجوهري المططرة خشبة فيها حروق يدخل فيها ارجل المحبوسين

تمت السورة الحمد لله على توفيق الا هتداه واصلاذ على رسوله مع الاشياء * وعلى اله المفيضين للاضواء * اللهم مقصدا بعصمتك اشرع وافول

(سورة الفيل مكية وآياتها خمس)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله وهو وان لم يشهد تلك الواقعة لكن شاهد آثارها وسبع بالتواتر اخباره تعبيرة هذا صبي على انه صبر عن العلم الحاصل بالتواتر وشاهدة الآثار بالرؤية بمعنى الا بصار محلا مستعارة تشبيها لذلك العلم بالمشاهدة بالانصر وانما لم يجعل حقيقة في معنى العلم مع صحة الحمل عليه لان في الحمل على الجواز اشارة في تحقق العلم بتلك الواقعة

قوله فانها من الارها صات قال الامام الاشياء لها قوتات ولها كيفيات والكيفيات هي التي يسميها المتكاملون وجهه الدليل واستحقاق المدح انما يحصل بروية الكيفيات لا بروية القوتات ولهذا قال اهل نظرنا الى السماء قوتة كيف بينناها ولا شك ان هذه الواقعة كانت تأدية لادوة وارهاسا رسالته وهو من الرهص والرهص الساق الاسفل من الجدار وذلك ان يتقدم على دعوى النبوة ما يشبه المجرة كاختلال انعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكلم الخبر والمدر

٢٢ * في تضليل * ٢٣ * وارسل عليهم طيرا بايل * ٢٤ * ترميم بحجارة * ٢٥ * من سجيل

٢٦ * في طهرهم كصف ما كول

(١٩١)

(الجزء الثلثون)

٢٢ * قوله (في تضليل وابطال) عطف نفسه به * قوله (بان دمرهم وعظم شأنهم) دمرهم بالامتصاص المقصود هم نحرى بيت المتبق ولذا عظم شأنها اي اظهر عظم شأن الكعبة بذلك عكس ما قصدوه وللشبه على المبالغة في ذلك جعل تضليل طرف المكيد والتضليل مصدر من المضلول وكذا تضليل وابطال وحاصله في ضلال وضياح واطلاق * قوله (وارسل عليهم) عطف على المجهول لان الاستفهام فيه لانكار الشيء وتقرير المتقاضي قد جعل كبدهم وارسل الخ وابطال كبدهم بهذا الارسال والقائه في التريب الذي لو افقده قوله المتركف فصل الخ والقائه بتصدير الكلام بذلك لانه يبين تدميرهم اجالا والتضليل بعد الاجمال اوقع وان العاقل خير من علم واحد وقدم عليهم لان الاهم كون الارسال عليهم وتدميره بهلى مع ان تعديته بالى شايع لكون الارسال لاضرارهم كافي نظاره * قوله (جاعلت جمع ابالة) بكسر الهمزة وتشديد الموحدة وابليل كانا كيد لقوله طيرا فانه كاعرفت اما اسم جمع اوجع فبفهم منه كونها جمعة اوجاعات فابليل اكد لكون المراد جماعات * قوله (وهى الحرمة الكبيرة شئت بها الجماعة من الضمير تضامها) فيكون البليل تشبها بديعا لاستعارة لذكر الطرفين * قوله (وقيل لا واحدها) كعباد يدوشماطيط في القوموس السباديد بلا واحد من قطعها العرق من الناس والليل الذاهبون في كل وجه والاكلم والطرق البعدة وقوم شماطيط متفرقة وثوب شماطيط خلف متشق وجاءت التحليل شماطيط متفرقة ارسالا حر منه لان ابالة لما ثبت كونه واحدا فلامعنى لكونها جمعا بلا واحد من لفظها وهذا المثل اما ذكر لكون ابالة واحد لها او منكر ثبوت ابالة في الكلام الفصح وكلاهما خلاف الظاهر * ٢٤ * قوله (ترميم بحجارة) وهذا بقضى ان يكون حجر في كل واحدة من الطير لكن في متفاره حجر وفي رجلها حجر ان لم يفهم وعلمه ثابت بالخبر وكذا وقوع الحجر في رأس الرجل وغروحه من دبره ثابت بالرواية ولا قطع فيها بل المقطوع الحجر رمى بالحجارة باى وجه كان ومذاق المص في مثله عدم التمين والحجارة جمع حجر تكسر وجالفة * قوله (وقرئ يا يالاه) وفي الكشف قرأه ابو حنيفة رحمه الله تعالى لکن نقل عن صاحب التفسير ان اباحنيفة لا قرأه وان القراءة المنسوبة له موضوعة وقد ثبتت في نسخة وضعتها ولعل لهذا اطلاق المص * قوله (على تذكر الضمير لانه اسم جمع) اي وهو لازم التذكير كما في شرح الانبياء فتأنيده لتأويله بالجماعة وقيل يجوز فيه الامر ان التذكير نظر الى لفظه والتأنيث بالنظر الى معناه * قوله (او اسناده الى ضمير بك) فيكون محسرا في الاستناد ولذا اخره ولان المتناسب اتحاد الفرائدين * ٢٥ * قوله (من طين منحجر) من قولك منحجر الطين اي صغار الطين حرا واشتقاقه من الحجر اذا اشتققتان يجرى في الجوامد ايضا وكلمة من ابتدائية * قوله (عرب سلك كل) اي سجيل كل في العربية جعلتها العرب كلمة واحدة قال سلك الحجر وكل الطين دمرت اي عربته العرب وصارت عربية * فالسجيل على هذا فارسي عرب وكلمة شئ مركب من الحجر والطين بشرط ان يكون في غاية الصلابة وحاصله ان اصله طين ٣ وانقلب حجرا * قوله (وقيل من السجيل وهو الدلو الكبير) بكسر السين وسكون الجيم اي السجيل مأخوذ منه وهو الدلو الكبير اذا كانت مملوءة بالماء او قريبة من الملاء ومعنى كون الحجارة من الدلو انها متتابعة كالماء الذي يصب من الدلو ففيه استعارة مكينة وتخييلية كقوله نعال * فصب عليهم ربك سوط عذاب وحاصل المعنى حجارة كاشة مما حسه الله تعالى من خزائن قهره كذا قيل كانه جل السجيل على خزائن قهره لان كلمة من ابتدائية ولا معنى لكون الحجارة متباعدة من الدلو العظيم فالظاهر انه مستعار لخزائن قهره استعارة مصرحة ويحتمل ان يكون تشبيها * قوله (او الاسجبال وهو الارسال) اي السجيل من الاسجبال والمعنى بحجارة مما ارسله الله تعالى عليهم او المعنى من مثل الشئ المرسل كذا قاله في سورة هود انه قد مر المثل لان الحجارة ليست من المرسل بمعنى الله المرسل بل من مثله لكن لا حاجة اليه اذ يصح ان يراد مطلق المرسل خبيثا يكون فعلا بمعنى المفعول وعربيا غير عرب * قوله (او من السجيل ومعناه من جهة العذاب المكتوب المدون) او من السجيل بكسر السين وتشديد الموحدة وهو لما كتب فيه والراية ههنا الدون ان الذي كتب فيه عذاب الكفار ولذا قال من جهة العذاب المكتوب المدون اشار به الى ان من تبع ضية والمراد جنس السجيل فيصح انتحال من التبعضية عليه فلا يكون معرفة ايضا والحاصل ان سجبالا عرب في الوجه الاول من الوجوه الاربعة وقدم الراجح ثم * ٢٦ * قوله (كوزي زرع وقع فيه الاكال) بالضم والكسر كراب وكلمة تخفيف الكاف

٢ والمتبقي العربية كون اللفظ مستملا عند العرب

لا او وضع الر في فقط شد

٣ وهذا معنى ما قيل اي الحجر النكون من الطين

شد

قوله كعباديد وشماطيط الباديد الفرق الذاهبون

في كل وجه والشماطيط القطع المتفرقة

قوله او الاسجبال وهو الارسال وفي الاساس هذا

مسجل اي مرسل مطلق ان شاء اخذه وان شاء

لم يأخذه واسجبال البهية مع امها اذا ارسلت

قوله او اكل حبه المعنى كصف ما كول الحب

انأكل * قوله (وهون يأكله الدود) أي كاه الدود فحصل فيه اشتقاق وحصل فيهم ايضاً منافذ وشقوق ولهذا شبهوا به * **قوله** (واكل حبه) بتقدير المضاف أي في اكلهم كعب عصف ما كول اوما كول حبه او بالاستناد المجازي او محاز لقوى اريد به حبه * **قوله** (هني صفرانه) أي أي الورق صفرانه أي خاليا من الحب الذي هو كالروح له وهو لا يقوا صفرنا خاليا عن الارواح وعن هذا شبهوا به * **قوله** (اوكتين اكله الدواب وراثته عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفيل اعفاه الله ليل حياته من احصى والصبح) اوكتين عطف على قوله كور في زرع ولذا اعاد الكاف أي فيهم كمن اكلته الدواب وهو كتابة عن الروث قال في الكشف اوكتين اكله الدواب وراثته ولكنه جاء على ما عليه آداب القرآن كقوله امانى بالان الصائم انتهى فنبه بقطع اجوا فهم بحرارة الحجارة التي ترمى وتفرق اوصالهم بتفرق اجزاء الروث والما جعل الروث وتفرق اجزائه مشهباة اذلا معنى تشبههم بالثين الما كول وانما جعل مشهباة في النظم انكرهم رباعية لا آداب القرآن وانما المراد به ذلك كتابة اخرى لان فيه نوع تمثيل وان كان فيه مبالغة في عين اسوأ حالهم وتبيح شؤنهم لاجل تشبههم بما هو مستحق ذكره وما رواه من الحديث موضوع * الحمد لله الذي من علينا يا معلم ما يتعلق بسورة الفيل * والصلوة والسلام

على اشرف من قل في شأنه القائل واقل * وعلى آله وصحبه
الدين هم يشقون القليل والعليل *

تمت في وقت الضحى من يوم الثلاثاء في شهر جمادى الاولى سنة ١١٩٣

(بسم الله الرحمن الرحيم) * له العون عليه توكلت واليه اتيب *

*** قوله** (سورة فريش مكية وآية اربع) مكية واختارها المص اذ ليل لاح له وهو قول الجمهور وقيل انها مدنية واختاره الصمم ولا خلاف في عدد ها وهي اربع آيات ٢٣ * **قوله** (متعلق بقوله فليعبدوا رب هذا البيت) وتخدم المفعول الاعظام لا تعصم ولا تمنع اذ على ما بعد ها فيها قلها في مثله كقوله تعالى وربك فكبر الآية * **قوله** (وافاء لما في الكلام من معنى الشرط اذ المعنى ان نعم الله عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه لسا ر نعم فليعبدوه لا يجله) لما في الكلام من معنى الشرط تقديره مهما يكن من شيء فليعبدوا هكذا قرر في قوله تعالى وربك قال التحرير في المطول في حل قوله تعالى واما مود بنصب مود فهديتاهم ولا يترك عمل ما بعد الفاء فيما قبله الخ وكال التفصيل فيه وقول المص هذا اذ المعنى ان نعم الله تعالى لا تحصى أي لا تحصى بحسب النوع فضلا عن الشخص فليعبدوا الخ بيان حاصل المعنى لان قوله لا يلاف فريش تعليل لقوله فليعبدوا لا يحسن تقدير مهما يكن من شيء على وجه العموم أي بحسب الظاهر والا فحين تندره كما ينبغي فينبذ عن ما بعد الفاء فيما قبلها بشكل اذ جواز التقديم في الصورة المذكورة واليه من ذهب الى ان الفاء زائدة حيث قال والممكن الفاء في جواب شرط محقق كانت في الحقيقة زائدة ولا يعرف وجه المدول عن تقدير مهما يكن الخ مع ان فيه مبالغة وان اعلم ما بعد الفاء ظاهر حيث وان ترتب الجزاء على الشرط المذكور غير ظاهر اذ عدم المبالغة لسا الر نعم لا يستلزم العبادة لاجل الايلاف ٣ فالاول ان يندره هكذا مهما يكن من شيء فليعبدوا الله لسا ر نعم فليعبدوا لا يلاف فريش ايلافهم الخ ولعل هذا من ادا المص انكته اكتفى بحاصل المعنى كما شرها اليه انفا ٢٣ * **قوله** (أي الرحلة في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام) اشار به الى ان الاضافة بمعنى في واوجه على ان في الملاية لم يمد والرحلة مقول به ان كان الايلاف من الاضافة اذ الظاهر ان الايلاف مصدره آفت الشيء من الاف ل او منصوب به من مع الخافض ان كان بمعنى المعاهدة فلا قيل ان الايلاف عهود بينهم وبين الملوك فكان هاتم يوالف الى ملات الشام والطلب الى كسرى وعبد شمس ونوفل يوالفان ملك مصر ومعنى يوالف يساعد ويصالح وفعله آلف كذا قيل والظاهر انه من الالفظة بمعنى الانساق ضد الانساق واصلة رحلتي الشتاء والصيف عدل عنه الى رحلته بالافراد لاسيما لابي وظهر المعنى مع الاشارة الى انها واحدة حكما اذ افترض بها التجارة * **قوله** (فيبترون ويبترون أي يطلون المرة أي الطعام بالشراء ويبترون أي يطلون بالريخ بالتجارة ويبترون بها وامرا وهذه لغة جسية يترن عليها نغم كثيرة اخرى ولذا خص بالذكر * **قوله** (او تعذوف مثل اعجبوا

٢ ويسمى سورة لا يلاف فريش * ٢

٣ وان سألهم مستلزم الامر بالعبادة لاجل الايلاف

٤

٤ مصدره في الفاعل والفاعل محذوف أي لا يلاف الله تعالى فريش الخ أي مصدره في الفاعل

٥

٥ أي على رحلة الشتاء

قوله اوكتين اكلته الدواب وراثته هومن الروث لكنه جاء على ما عليه آداب القرآن * تمت السورة الحمد لله على الافتتاح والاختتام * وعلى رسوله الصلاة والسلام اللهم متصفا بعصمتك اشرع

(سورة فريش مكية وآية اربع)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله لا يلاف فريش متعلق بقوله فليعبدوا أي لا يلاف فريش متعلق بقوله فليعبدوا والمعنى فليعبدوا رب هذا البيت لا يلاف فريش فورد عليه ان الفاء في ابتداء الكلام يفتي نظرا الى الظاهر بلا متعلق بفعله رحمه الله على آية جواب شرط محذوف ويجوز ان يحمل على التوكيد والفاء لتعقيب والتقدير لا يلاف فريش فليعبدوا فمدرو وقد قال الزجاج يجوز ومنه قوله تعالى وربك فكبر قال ذلك اذ الفاء بمعنى الشرط كانه قيل وما كان فلان دع تكبير

قوله او يعذوف عطف على بقوله فليعبدوا التقدير اعجبوا لا يلاف فريش رحلتي الشتاء والصيف

مطلوب على قوله بقوله فليعدوا مثل العجوة بالنعيم اي اعجوا لابلان قريش وتوسج رزقهم مع انهما كهم على عبادة الاوثان وترك عبادة الرحمن فتعجوا عن حاتم هذه فانها عجيبة حيث تركوا عبادة منعمهم وخالقهم واشتغلوا بعبادة ما صنعوه وصنعوه او تعجوا عن حاتم لانه لم يقطع احسانهم مع توغلبهم في الكفران والطغيان ثم امرهم بالعبادة باثمة التفرقة فقال فليعدوا اي فليؤحدوا لان الامر بالمعبودة للكفار المسا هو بالتوحيد او بسبب التوحيد اي فليعدوا بالثواب القربات بعد التحصيل بشرطها وهو التوحيد والامان فيه دليل على ان الكفار يخاضون بالفروع والتقدير فذلك وبحوه اشار اليه بقوله مثل اعجوا اي ذلك اهلك اصحاب القبل لابلان قريش الخ اخره لان السلامة عن الخذف اول * قوله (او ما قبله كالتصمين في الشعر) اي او متعلق بما قبله كالتصمين الخ التصمين واشاره هو ان يتعلق معنى البيت بما بعده ويتوقف فهم معناه عليه وهو قبيح عند الادباء فالتشبيه به في مجرد التعلق دون توقف فهم معناه اذ فهم معناه بدون عامه وقيل والمعول يتوقف في تمام معناه على عامه فان لم هذا يكون مراد المصنف به رد هذا الاحتال * قوله (اي جعلهم كعصف ما كول لابلان قريش ويؤيده انهم في مصنف ابي سورة وحيدة) اي جعلهم الاول جعلهم وهذا مستنزه لعدم تسلطهم على اهل حرمه ليقوا على ما كانوا عليه من التجارة المرتبة فتعلق لابلان قريش بقوله جعلهم بملاحظة هذا الالزام والاذلال المعنى لتعلقه به فيكون لابلان قريش علة لاهلاك اصحاب القبل لكنها ناقصة اذ الظاهر ان علة هلاكهم الكفرية هدم البيت المتبق ٣ ولعل لهذا اخره والتأييد المذكور يدل على جواز دونه ربهان * قوله (وقرئ لآلف قريش انهم رحلة الشتاء) بكسر اللام ونصب افاء وجزءها على انها لام الامر وهو المذهب والفتح اللام على لغة من فتح اللام وكلام المصنف محمول على ما هو المذهب * قوله (وقرئ وان الضمير كتابة منقول من نصير قرش وهو دابة عظيمة في البحر نبت باليمن ولا تطلق الا بالانار) وقرش ولد انضر الخ وهذا هو الصحيح والادخال المصنف وقيل قريش انضر كنيسة قوله منقول من نصير قرش بفتح القاف وكسر هاء ليس بعصم وهو سمكة عظيمة وهذا مراد المصنف بقوله وهو دابة عظيمة الخ او المراد غير ذلك تحت اي تعرض لها وتريد اغرقها لتاكل من فيها ولا تطلق الا بالانار يعني يشمل اثنتان فتذهب الخريف منها كما ان الاسد يخاف النار ويهرب منها وكذا قيل ان القمل كذلك واما الاحراق بالانار فلا تصور مادامت في البحر * قوله (وشبهوا بها) اي قبيلة قريش بها اي تلك الدابة فيكون من قبل نقل اسم المشبه به وهو المراد بقوله منقول من نصير قرش فيكون حقيقة عرقية في قبيلة قريش لانه لا شبهة كما هو قوله وشبهوا بها * قوله (لانها تأكل ولا تأكل) لانها اي الدابة تأكل ما من شأنه ان يؤكل فحق القول للتعجب مع الاختصار ولا تؤكل اي لا يقدر حيوان ان يأكلها بالثقل لانها عانة على كل حيوان وهذا مراد وهذا لا يتفق ان تؤكل بعد موتها والى ذلك اشار قوله وتماو ولا تأكل بمنزلة تحليل لمأكله وهم كذلك يفعلون ولا يقبلون ولذلك شبه تلك القبيلة بها وجه الغلبة والعلو هوانهم اكثر ما وعز غرا وقيل ما خوذ من قرش يعني الكسب لانهم كسبون في تجارهم ولم يكونوا اهل زرع ولا صرع ولم يلفت اليه المصنف لانه في الاول تنويه شاذهم وبيان كمال عزهم وايضا على هذا يكون قريش نصير قارش بمعنى كاسب والقياس قورش كان نصير عالم عويل فيحتاج الى الاحتذار بان قارش ربح بخذف الالف فصار قرشا ثم حفر فصار قريش وهذا تكلف بارد مع الاستغناء عنه باختيار الوجه الاول * قوله (وصغر الاسم للتعظيم) جواب سؤال مقدريان التصغير للتعظيم فان يفهم علوهم وغلبتهم على غيرهم باطلاق هذا الاسم عليهم فاجاب بان التصغير هنا ليس للتعظيم بل للتعظيم كقول الشاعر دويهة ٤ تصغير الداهية وهي الموت ومنه قول النبي عليه السلام لما نشأ رضي الله تعالى عنها باجراء حمل التصغير هنا على التعظيم بمعونة المقام ونظرا الى المرام وهنا مباحث تعسفة في شرح الشاذة لافاضل الحارثي * قوله (واطلاق الابلان في قوله ثم ابدال القيد عنه للتعظيم) واطلاق الابلان ولا عن قيد الرحلة ثم ابدال القيد عنه للتعظيم اي للتعظيم الابلان فتيما على كونه من اجل التمجيد ورفيعا على هذا الرب التمجيد وجه التعظيم لماسية من الابهام اولاً ثم التبيين ثانياً وهذا فيما كان فيه من الاهتمام بشأنه ولم يلفت الى كون الاول عاماً لجميع ما ينهم من الموانسة في الحضر والسفر في جميع احوالهم والشأن في

٢ فيه اشارة الى ما روي من الكسائي والاخفش ان للام في لابلان للتعجب اي اعجوا لابلان قريش

٣

٣ فيكون المجموع علة ثامة

٤ كقول الشاعر وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهة تصفر منها الانامل كذا في الحارثي

٥

قوله كالتصمين في الشعر وهو ان يتعلق معنى البيت بالذي قبله تعلقا لا يصح الا به

قوله اي جعلهم كعصف ما كول لابلان قريش قال الزجاج المعنى اهلك الله اصحاب القبل ليبق قريش وما قد القوامن رحلة الشتاء والصيف

قوله واطلاق الابلان في قوله ثم ابدال القيد عنه للتعظيم اي ذكر الابلان اولا مصدقا عن تعلق المفعول به ثم ذكره مقبداً بالمتعلق بالمفعول به وهو الرحلة للتعظيم فان تعرض ذكر الشيء مرة اجمالا ومرة تفصيلا مع ما فيه من التشويق من كمال المعينة لذكره وذلك في الغالب ان يكون الشئ ذكراً هذ وقد ورد في الكشاف اطلاق الابلان ثم ابدال عنه القيد بالرحلتين تعظيماً لامر الابلان وتذكيراً بطم التعظيم فيه وانما اورد ال رحلة حيث قيل رحلتى الشتاء والصيف لان الالباس كقوله كلوا في بعض بطونكم تعفوا

من قبيل عطف الخاص على العام كما قيل لانه لا عطف هنا وتقدر حرف العطف بما انكره المفسرون وايضا بغوت المبالغة في بيان عظام نعمة الرحلة لانهم سبب قوام معاشهم وانظام احوالهم في دينهم ودنياهم وآخرتهم * قوله (وقرأ ابن عامر لاف بشعباء بعد الهمزة) نقل عن السمين أنه قال ومن الدليل على أن القراء يقدون بالرواية سماعا دون رسم المصحف انهم اختلفوا في ثبوت الياء وسقوطها في الاول مع انه في المصاحف على سقوطها انتهى ولا ريب في ذلك فلا حاجة الى الاستدلال لان رسم المصاحف لا مسامحة له على رسم موافق لجميع القراءات بل هو موافق لواحدة منها فيما اختلف الرسم اختيارا منه تلك الرواية من القراءات ٢٢ * قوله (اطعمهم) الاستناد مجازي من جوع اي اطعمنا من اجل جوع شديد فلطف من تعليطه والاطعام من اجل جوع لازالة الجوع فانه لما كان عليه باعث الاطعام يكون المعنى لا جرم الاطعام لازالة الجوع فلا حاجة الى تقدير المضاف قبل الجوع لا يجمع الاطعام والظهار انه اي كلمة من بنية انتهى والاطعام لا جمل جوع ليس من قبيل جمع الجوع والاطعام الخ اذا اطعمنا الجوع لا زالة جوعه لا لشبعان وما يصح كون بدل الجوع هو الشبع لا الاطعام * قوله (اي بالرحمن والشكر للتعظيم) اشارة الى اربعة بقرات في قوله فليجذبوا على الظاهر انه ناظر الى تعالى لا يلاق بقوله فليجذبوا ويحتمل ان يكون ناظرا الى كل احتمال اذا غف في قوله فليجذبوا على الوجهين الاحتمالين في التعلق جزائية او معطوف على مقدر على الوجه الثاني اي لينهوا عن هذا الكفران فليجذبوا وفي قوله بالرحمن اشارة الى ان المراد بالجوع هو الحاجة التي حلت هاشما على الرحلتين اذ روى ان قريشا اذا اصاب واحد منهم بمرض خرج هو وعياله الى موضع وضربوا على انفسهم شأ حتى يموتوا واسفر واعلى ذلك الى ان جاء هاشم بن عبد مناف فنع من ذلك وجمع كل بني ابي الرحلتين رحلة الشتاء الى اليمن لكون بلاد اليمن حامية حارة ورحلة الصيف الى الشام لان بلاد الشام باردة خارج الغنى قسم بينهم وبين قرائهم فكان قرائهم كالاعبياء فجاء الاسلام وهم على ذلك وقدم الله تعالى عليهم فالتضح معنى قوله والشكر اي تكبر جوع التعظيم والمعنى حيثذا اطعمهم من جوع عظيم كانوا به قبل الرحلتين * قوله (وقيل المراد به شدة اكلوا فيها الجف والعظم) فيكون المعنى حيثذا اطعمهم من جوع اصليهم اي اطعمهم بعد الجوع الذي اصليهم بدعوة رسول الله عليه السلام بقوله اللهم اجعل عليهم سنين كسني يوسف فاشد عليهم المحط حتى اكلوا فيها الجف والعظم فقالوا ادع الله تعالى فاما مؤمنون فدعا رسول الله عليه السلام فاصبحت البلاد واخصب اهل مكة بعد الشدة فلما راد بالاطعام هذا الاكرام مرضه لان هذا الاطعام لم يحصل بالرحلتين بل باندعوة المذكورة فهو بخلاف الظاهر من السوق وايضا غل عن صاحب الكشف انه قال الفرق بين من وعن ان عن يقتضي حصول جوع قد زال بالاطعام ومن يقتضي المنع من لحاق الجوع اي اطعمهم فليجذبهم جوع ولما كان اطعمهم متعديا كان المعنى اطعمهم بالرحلتين فظهر ضعف القول المذكور ايضا ٢٣ * قوله (خوف أصحاب البيت) اذ قصد هم ذابليهم بهدم البيت المتبق بدتشر فظهر بقرته لانه امس بما قبله لكنه مخصوص بقريش الذين كانوا في ذلك الوقت ولك ان تقول انه عام لان الذل مصيبهم بسبب هدم الكعبة الى يوم القيمة وهو الظاهر المراد * قوله (او التحطف في بلدهم ومسايرهم) لقوله تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا اي جعلنا بلاد اهل مكة مصونة عن النهب والتعدى آمنا اهله عن القتل والسبي ويخطف الناس من حواهم * فتلون قلا وسيبا اذ كانت العرب حوله في افوار وتناهب والى هذا اشار بقوله او التحطف في بلدهم * قوله (او الجندام الا يصيبهم في بلدهم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة لا يلاق قريش اعط الله عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها) اول الجندام مرض موحش وهو فضل من الله تعالى حرم عنه كاحكام من الطاهرون وهذا المعنى مروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اخره لعلم ملائمة بما قبله ولك ان يحمله على جميع هذه الاحتمالات بحمل او على منع الخلو وما ذكره من الحديث موضوع * الحمد لله الذي وقتنا للاسقام ما علق بسورة لا يلاق قريش * والصلوة والسلام على افضل عبادة قريش * وعلى آله واصحابه الذين سلكوا طريقه من بعث من قريش

قوله والتكبر للتعظيم اي تكبر جوع التعظيم وكنا تكبر خوف قال صاحب الكشف من جوع شديد كانوا فيه بلهه وانهم من خوف عظيم وهو خوف اصحاب البيت او خوف التحطف في بلدهم ومسايرهم وقيل كانوا قد اصابهم شدة حتى اكلوا الجف والعظم المحرقه وانهم من الجندام فلا يصيبهم بلدهم وقيل ذلك كله بدعاء اربهم صلوات الله على نبيك وعليه ومن يدع التعسير وأنهم من خوف ان تكون الخلافة في غيرهم * تمت السورة الحمد لله على الافتتاح والاختتام * وعلى الرسول افضل الصلاة والسلام * اللهم متوكلا عليك ومستغيضا من فيضك اقول

* (بسم الله الرحمن الرحيم) * وبه نستعين * عليه توكلت وأبديت *

* قوله (سورة الماعون مختلف فيها) وفي البحر مكية في قول الجمهور مدنية في قول ابن عباس وقتاده وقيل نصفها مكية ونصفها الآخر مدنية فوله مختلف فيها منظم للاقاء بل التثنية وان كان التبادر الاولين قوله (وأيها سمع) وفي الاتقان انها سمع * قوله (استفهام معناه التعجب) استفهام تمهيد لقوله معناه التعجب الاول التعجب قل عن الرضى انه قال أريت زيدا ما صنعت بمعنى اخبرني متقول من رأيت بمعنى ابصرت او عرفت كأنه قال ابصرت وشاهدت الحال العجيبة او عرفت بها اخرى عنها فلا يستعمل الا في الاستخصار عن حالة عجيبة ولذا ظاهرا المعنى معناه التعجب مراده بمعنى اخبرني كناية وقد صرح به في مواضع عديدة قال في سورة العلق اخبرني عن نبى بهى عباد الله عن صلواته الخ وفي اخبرني معنى كنزى اذا العرفه والرؤية مستلزما للاخبار فذكر اللزوم وايدى اللازم وهذا مراد الرضى بقوله متقول من رأيت الخ وأشار الرضى الى ان رأيت منه الى مفعول واحد لان البصرية تنعدي الى مفعول واحد وكذا الرؤية القلبية تنعدي الى واحد لكونها بمعنى المعرفة فيشذ لا تقدير في الكلام والموصول اعنى الذى مفعوله كأنه قيل ابصرت او عرفت المكذب الخ وان قيل الرؤية القلبية بمعنى العلم يكون متعديا الى المفعول الثانى وهو محذوف هنا وهو البس مستحقا للعذاب كاقيل اومن هو قد قدر الزمخشري والمص سكت هنا لكن صرح في سورة العلق بأنه متعدي الى مفعولين وهنا وفي منه احتمالات ثلثة والجملة الاستفهامية هنا وهو من هو كما في الكشف والبس مستحقا للعذاب مستأنفة لا محل لها ٢ من الاعراب كذا في الرضى ونجده السعدى وانكر كونه مفعولا ثانيا لا رأيت لكن لم يبين فساده فلا جرم انه لا يراه فيجوز ان يكون مفعولا ثانيا ومستأنفة ويؤيده قول الزمخشري في سورة العلق قوله تعالى الذى يهوى * مع الجملة الشرطية وهما في موضع المفعولين فسلم منه ان رأيت في اى موضع كان يصح ان ينعدي الى المفعولين عند الشك والانتكار مكاره وقد صرحا في سورة الاعراف في قوله تعالى "قل لا يهوى" الآية ذلك لمذكور وغير ذلك ٣ من مواضع كثيرة من التنزيل * قوله (وقرى اريت بلاهمة الحلقا بالضرار) بمعنى حل المص في حذف هزئه على مضارعه فان حذفها مطرد في المضارع فان بعض الافعال قد ينعى غيرها في الاعلال وغيرها لتناسيها والتناسب سبب الاخلاق ولم ينفذ الى المساقفة بماضى ارى لانه يخالفه في المعنى وان كان موافقا في المناصية اذ الاعتبار لا يحتاج الى الدال عليه مادة اللفظ * قوله (ولصل تصديرها بحرف الاستفهام سهل امرها) اى تصدير رأت بحرف الاستفهام وهو الهزة هنا سهل امرها اى امر حذفها لانه حيث يشابه للضرار لفظا في عدد الحروف ومعنى لان الطلب فيه معنى الاستقبال فحسن ان يعامل معاملة لتحقيق سبب الاخلاق واحتمال الهزتين ولو بالفصل بينهما في نقط واحد فيبتعد نوع ثقله فحذف روميا للتخفيف * قوله (وارأيتك بزادة الكاف) قال المص في قوله تعالى أريتك هذا الذى كرمته على الآية الكاف لتأكيد الخطاب لا محمل له من الاعراب اى انه حرف الخطاب زيدت لتأكيد الخطاب لا اسم فلا محمل له من الاعراب فبذى مفعوله الاول الى آخر ما ذكرنا ٢٣ * قوله (بالجزء او الاسلام) بالجزء اى المراد بالدين الجزاء لانه احد معاني الدين كما يقال تدان كاتدين قدمه لانه المناسب هنا ويؤيده ما ذكره في سبب النزول ولانه مستلزم لكذب الاسلام دون العكس لان بعض من يكذب الاسلام يتر بالجزء كاليهود والنصارى وانما يكس اقرارهم على نهج الصواب * قوله (والذى يحتفل الجنس) اى لفظ الذى يحتفل الجنس فيكون قوله "فويل للمصلين" اى فويل لهم علم خص منه البعض وهم الذين صدقوا بالاسلام والجزء بعده * قوله (او العهد ويؤيد الثانى قوله فذلك الذى) الآية او العهد والمعهود ماسحين يانه فينبذ لاحالة يكون المراد الشخص المهود لان ذلك في فذلك اشارة الى الوصول الى الفاء جرابية وجواب شرط محذوف والمعنى هل عرفت المكذب ان لم تعرفه او ان اردت تعرفه فذلك الذى يدع البنيم اشر اليه في الكشف وانما قال ويؤيد ويلقى بدل لاحتمال كون المراد بالذى الثانى الجنس اذا ما ذكر في سبب النزول فليس بمطوع به ٢٤ * قوله (اى يدفعه دفعا عتقا وهو ابوجهل كل وصاليهم فيجاءه عر ياما يسأله من مال نفسه فدفعه) دفعا عتقا معنى الدع وهو اخص من الدفع متلفا وهو ابوجهل استندف

٢ بيان حال المستغفر عنها كأنه قال الخاطب لما قلت أريت الذى عن اى شئ من حله نزل فقلت ما صنعت كذا فى الرضى هذا على تقدير السر مستغفرا للعذاب دون تقدير من هو كما في الكشف

٣ وكال التفصيل هناك ووقعه وقد ذكر في الفران أريت أرايتهم وموضع التفصيل اول ما ذكر لكن ارباب الحواشي حاولوا التفصيل هنا ونحن فصلناه بعض التفصيل

(سورة الماعون مختلف فيها وأبديت سمع) (بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله الحلقا بالضرار اى مضارعه كبرى اصله رأى فكما حذف في مضارعه روميا للتخفيف حذف في مانصة الحلقا به

قوله واصل التصدير بحرف الاستفهام سهل امرها اى سهل امر الهزة في التخفيف لحصول الهمل باحتجاج الهزتين وان كان بينهما حرف فاعل حذف الثانى طلب للغة ويجوز ان يكون حصول الفعل من وقوع حرف الاستفهام في اول الكلام فانه اذا تقدمت كلمة مؤنزة في معنى الكلمة المنفصلة عنها بحيث صار اللفظان كلفظ واحد طويل فبطل يكون ذلك سببا حاملا على تخفيف كلمة بحذف بعض حرف من حروفها بقدر الامكان قال صاحب الكشف ولم يصح عن العرب رأت ولكن الذى سهل من امرها وقوع حرف الاستفهام في اول الكلام ونحوه صالح هل ريت او سمعت براع * رد في اضرع ما قرى في العلاب القرى جمع الماء في الخوض والعلاب جمع عايذ وهى القديح الذى يحلب فيه من خشب وصاح صرخم من صاحب والمعنى يا صاحب هل رأت او سمعت براع ردال اضرع ما حلب من لبن وجهه في القديح يرش الى او اوية الوجد الاخير لفظ التصدير ولفظ الحرف بدل الهزة في قوله وجهه الله ولفظ الحرف لفظ الاول في كلام الكشف

قوله وارأيتك بزادة الكاف عن بعضهم اكد معنى الخطاب في التاء بالكاف

قوله ويؤيد الثانى قوله فذلك الذى يدع البنيم بدنى يؤيد العهد بيان المكذب بالدين عن يدع البنيم فان المراد به ابوجهل المهود يدع البنيم على ما روى لوابو سفيان على ما حكى ابو الوليد او متافق آخر

قوله ولذلك رتب الجنة على يكذب بالفناء اي
ولكون فعله ذلك لندم اعتقاده بالجزاء رتب الجنة فذلك
الذي يدع اليهم على الذي يكذب بالدين بالدين
التيبة الدالة على ان قلها سبب لما بعدها مع ما
في لفظ ذلك من ملا حظة الوصف التماس
وفي الكشف والمعنى هل عرفت الذي يكذب بالجزاء
من هو ان يعرفه فذلك الذي يكذب بالجزاء
هو الذي يدع اليهم قال صاحب الكشف حاصل
هذا الوجه ان قوله ارايت تشويق الى تعرف
المكذب وان ذلك مما يجب على المتدين ان يتحرز عنه
وعن فعله وقوله فذلك سبب من هذا التشويق
وفي قوله فذلك وما فيه من التحقير وقوله الذي يدع
وما في الوصول من الدلالة على تحقيق الصلة اظهر
دليل على ان المكذب يترك عن مثل هذه المسوى
وقوله فويل للمسكين كانه ترقى منه الى تعرف اقوى
تم كلامه وجهه اتفق ان المعنى هل عرفت الذي
يكذب بالجزاء من هو قال تم تعرفه فاعرف انه الدافع
للتبذير المانع به وعن عرف ما هو اعظم من ذلك
فان تارك الصلوة والركاء والمراتي اعظم منه لان
العبادة هي المقصودة بالنيات من خلق العالم فملى
هذا يجب ان يصر المسكين بالركاء تبجيما اذكر
الصلوة لا ترقياً فثبت ان انكار الجزاء هو الاصل
في ابطال الحكمة في خلق السموات والارض
وشرعية العبادات والخص على سائر المبررات
والخيرات والعبادة بالله من ذلك قال الامام اعلم
ان انكار القيمة كالاصل لجميع انواع الكفر والمعصية
لانه تعالى جعل عمل التكذيب بالقيمة الاقدام على ابداء
الضعف وضع المعروف بمعنى انه لو آمن بالجزاء
وابتن بالوعد لما صدر عنه ذلك فوجب الذنب
هو التكذيب بالقيمة

قوله غافلون غير ما بين ايها وفي الكشف فويل
لذين يسهون عن الصلاة فله ملازمة حتى تقوم
او يخرج وقتها ولا يصلون كما صلاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم واللف لكن يترونها نفرا
من غير خشوع واخبات ولا اجتناب لما يكره فيها
تم كلامه وعن انس رضي الله عنه الحمد لله على
ان لم يقل في صلواتهم نغله الامام عن ابن عباس
رضي الله عنهما ونقل هذه بين السهول الصلاة
لا يجوز ان يكون مفسرا لركها للالفاظ في قوله للمسكين
ولان السهو عن الصلاة لا يكون نقضا ولا كرا

انفسه على الهدية قوله كان وصيالح استئناف جواب سؤال مقدر بخفاء عريانا اشار به الى ان سؤاله في احوال
احواله قائم في غاية الشدة فوجه اشار به الى ان يدع حكاية الحال الماضية استحضارا للصورة
استدعاء الدالة على كمال شدة شكيبه وفرط عتوه * قوله (او ابو سفيان نحر جزورا فساه بهنم لحا
فقرعه بصاء او الولد المدة او متفق بخيل) او ابو سفيان اي قبل اسلامه وهذا الابلايم ظهر النص
لان قوله فويل للمسكين معناه فويل لهم فهو وعيد بخصوصه وانه اسلم بعده او الولد المدة المفسرة وعلى
هذه السورة مكية قوله او منسا في بخيل فيختص بكون السورة مدنية ويجوز في التلوة الاولى ان يكون
لعمامة او لمنع الخلوة وقد عرفت ان خصوص السبب لا ينافي في عموم الحكم * قوله (وقرى يدع اي
بترك) اي يتخلف الدين مع تقدير اي بترك شفقة الربيم وكذا الحكم في سائر الفقهاء فان دهم اترك
احسانهم مذموم والخصيص بالربيم اما سبب النزول اولاه احق بالرحمة من سائر الربم
كامل عليه قوله ولا يحض عن طعام المسكين لانه يدل بالاولوية على انه لا ينفق المسكين بل بدعه ٢٢ * قوله
(اهدوهم) معناه هتلا عن حذف القول لتبسيم مع احضار واما تخصيصه بالاهل في سورة البقرة فدلالة
دلم حال السرايا والاولوية وهو دلالة النص والتفت من عدة المصنف وبيضاخت الاهل على مكالم الاهل اهم
قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا انفسكم واهليكم ارا فكل ما مور بالحق وتحريم الاكل على تحصيل ما به
الجنة فلا مفهوم لان تخصيص الاهل لهذه التلوة فلا يفهم من هذا التخصيص حصن خبر اهله على الخبر
٢٢ * قوله (على طعام المسكين) امدد اعتقاده بالجزاء) على طعام المسكين الطعام بمعنى الاطعام هنا وفي مثله
كما نقل عن الراغب والتلوة في التعبير به هي التلوة على ان المسكين شريك في نصيبا من مال الاغنياء لاسيما الزكوة
فانها حق الفقراء قال الله تعالى (والذي في اموالهم حق معلوم) كالزكوة والصدقات الموقوفة اي التي يستوجبونها
على انفسهم وان اريد به طهره فيقدر مضافا على طعام طعام المسكين او على يده او على اعطائه واحسانه
وللمراد بالمسكين المحتاج مطلقا سواء كان له مال دون نصيب او لا واختير المرفر لان استراقه اشمل وقد ذم
الله تعالى باوصاف ثلاثة التكذيب بالدين ودع اليهم وعدم الحاض على اطعام المسكين وخص الاستفهام بالاول بمعنى
هل عرفت التكذيب بالجزاء فاخبرني ان لم تعرفه وان اردت ان تعرفه فذلك الذي الخ ولم ينعكس لان الاخيرين لان
على الاول ولذا قال المصنف امدد اعتقاده بالجزاء فحسابه اني للتكذيب ويعرف بهما المكذب من حيث انه
مكذب فخاصه يعرف بهما التكذيب دون العكس ولذلك اختير اسم الاشارة الخرض اوصف المشار اليه دون
التعريف لانه يراد به الذات فقط كانه قبل فذلك الذي يدع اليهم التكذيب بالجزاء فالتكذيب سبب لمي اهما
وهما سبب اني له فلا دور ولا كمال المراد المعروف فاختار في النظم الكريم ما ذكر دون العكس * قوله (ولذلك رتب
الجنة على يكذب بالدين) اي وليكون ما ذكرنا من انكار الجزاء رتبة بالغة الدالة على سببه ما قلنا لما بعدها
سدا لباوان كان ما بعده سببا لئلا يلقها كما عرفت وكلامه لا ينافي في كون الفاء جواب شرط محذوف فقلنا
الحسن بمعنى الماطة السببية لا الجزائية لكون اللام التعليلية عن ارادتها لزوم الدور فان المكذب يعرفه فيضعيف
لما عرفت من ان التكذيب عليه لية اهما وهما عليه لية فلا دور ففوه فالتصنيف جعل قوله تعالى * فذلك * طعاما
على ما قبله عطف صفة على صفة بس في محله ٢٣ * قوله (غافلون غير ما بين ايها) فسر به لان السهو اذا عدى
عن يكون بمعنى غافلون معرضين وعدم المبالاة بها وحاصله انهم تاركون للصلاة مع انكار فرضيتها بقرينة
قوله الاتي على معنى فويل لهم وهم منكرون بالاعلام واذا قال تعالى * عن صلواتهم ساهون * دون في صلواتهم
ساهون اذ السهو في الصلاة يقع للمراض فضلا عن العوام وهذا فضل من الله تعالى فانه غير احتيازي
وهو مرفوع عن هذه الامة السهوية بخارج عن التلوة وعدم المبالاة لكونه لازما وان كان بينهم افرطان التلوة
اللازمة للسهو الحقيقي غير اختارية والتلوة المرادة بخارجا اختيارية فان هذا القدر كاف في املالة فيختل
اصلاق المصلين عليهم مع غفلتهم بل مع تركهم وأصلا لان الصلوة من شأنهم ان يصلوها فاطلق المصلون
عليهم بخارجا لملالة الاستعداد اهـ وقيل المراد التمسين بسمة اهل الصلوة والمصلي في وقت صلاة لا ينافي ترك
غيرها فاعلم انتهى وفي الكشف فاذا كان الامر كذلك فويل للمسكين الذين يسهون عن الصلاة فله ملازمة
بها حتى تقوم او يخرج وقتها الى ان قال وذلك فعل المافين او الفقه من المسلمين انتهى وجعل الكلام

عاما للفظة من المسلمين لا يتا سب السوق هنا لاسيما اذا كان المعنى قول لهم فالكلام يخص بالكافر بن فالمراد بالمصلين المصلون بالفعل ان اريد بهم المنافقون قل تعالى في شأنهم واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراؤن الناس الآية وهذا هو الموافق لما ذكرنا وان اريد بهم الكافرون المجاهر ون فالمراد بالمصلين من من شأنه ان يصلوها بمحض شربها الذي هو الايمان وان اريد بهم الكافرون المجاهر ون والمنافقون معا فيجوز كون المصلين من قبل استئذان البعض الى الكل والمراد علم للمصلين بالفعل وبالقوة بمحرم المجاز هذا مقتضى السوق وما ذكره الزمخشري هنا من التعميم الى المسوق من المسلمين فيلنظر الى نفس الكلام من غير نظر الى السوق والسبق ولا يعرف له وجه على الاطلاق • ٢٢ • قوله (يرون الناس اعمالهم ليروهم الثناء عليها) تنبيه على معنى المفاعلة كما في الكشاف واورد عليه انه اخذ المفاعلة وهي المراجعة من الافعال وهي الازالة ولا يظهر له وان المفاعل والمفعول لابد من اشتراكهما في المفعول الثاني وفي هذا لكل منهما مفعول على حدة وايضا الثناء لا يرى بالبصر فيه التجمع بين الحقيقة والمجاز الا ان يفسر الرؤية هنا بالمعرفة او بحمل عموم المجاز وهذا البصير صكه شيا على الذهول عن قوله ليروهم الثناء الخ حيث عبال الاول به وبينان المشاركة ليس كذلك ومعنى ضارب زيد عرا ضرب زيد عرا وضرب عرو زيدا الاول صريح والثاني ضمني لان معناه ضرب زيد عروا لضرب عروا به فحمل المفاعلة على معنى الافعال واثار الى ان مفعوله محذوف وهو الناس اعماهم فقد تم معنى يراؤن بقوله يرون الناس اعمالهم ثم عاله بقوله ليروهم الثناء عليها فاندفع الاشكالات الثلاثة بالمرّة ثم رد الاشكال على الزمخشري حيث قال كان قيل ما معنى المراجعة قلت هي مفاعلة من الازالة لان المراجع يرى الناس عمله وهم يرونه الثناء عليه والاعجاب به انتهى لكن المصنف عدل عندنا ما قاله ولا يرد عليه شيء مما ذكره على ان صاحب الكشاف امام في العلوم العربية فما ذكره ثابت وان لم يكن مشهورا وكثيرا ما يقولون هذا مختار صاحب الكشاف ويثبتون بكلامه قاعدة كلية فليكن هذا من ذلك القبول والاختلاف بين هذا وبين غيره ثم قال الزمخشري لاري في القرائن اذ من حقها الاعلان واعماله في انتطوع اذا قصد به الثناء دون قصد الاقتداء فانه مروج وكوثر الرأيه مختصا بالتصوع دون امر انفس محل شبهة لان الرأيه امر فني فلم لا يجوز ان يتحقق في اداه ما لازم ووجب عليه ولا يظهر له وجه • ٢٣ • قوله (الزكوة) اي المراد بالماعون الزكوة اذا الماعون من المدن وهو الشيء القليل لانها قليل لكونها ربع عشر المال وهو قليل جدا وهذا بد على ان السورة مدنية فان الزكوة فرضت بالمدينة • قوله (او ما يتعاور في العادة) اي ما يتداوله الناس بعامرية كالفاس والقدر والذوا والمخ والدر وغير ذلك من الامور اعميرة سواء كان الانتفاع باستهلاكه كالمخ والثار او باستعماله ثم رده الى مالكة والعمارة متعارفة في الثاني والتعميم الى الاول للتوسيع وهذا من الجمل وهو اخص الاحلاق الرديئة فبها زجر لكافة الناس عن الخل بهذه الامور الخفية من الخل بهذا الخفية بخل الامور الخظام بالاولية ولذا خصي الذكر بالماعون والامال بخل مذموم مطلقا • قوله (والفسا جزائية والمعنى اذا كان عدم المسالة باليهم من ضعف الدين والموجب للذم والتوبيخ) والفاء جزائية اي جواب شرط محذوف ولذا قال والمعنى اذا كان الخ هو الشرط القسدر المفهوم من اول السورة الى هنا قوله اذا كان عدم المسالة باليهم مفهوم من قوله فذلك الذي يدع اليهم قوله من ضعف الدين وهو معنى الذي يكذب وانه اشارة الى انه عطفه كمر يسانه قوله والموجب للذم والتوبيخ لان الكلام مسوق له • قوله (فالسهو عن الصلاة التي هي عماد الدين والرياء الذي هو شعبة من الكفر ومنع الزكوة التي هي قطرة الاسلام احق بذلك ولذلك رتب عليها الويل) فالسهو الخ اشارة الى انه هو الجواب والجزء الذي هذا تفسيره وقوله قول الخ ترق لما هو اقوى اي اذا كان ما ذكر بهذه المثابة قابال الخاف من صلاته ولذلك قال احق بذلك اي بكونه من ضعف الدين والموجب الخ والماعول ان ما ذكر من اول السورة كونه شرطاً وسبباً لكون رتب كون الويل للمصلين الخ بلا حطة كون الساهي من الصلاة الخ احق بما ذكر من كونه من ضعف الدين الخ كانه قيل اذا كان الامر كذلك فلهو والرياء ومنع الزكوة احق بذلك لكونها فوق ذلك واذا كان السهو واخوه احق بذلك فويل للمصلين ففي الكلام شرطان وجوابان لكن في النظم اختصر وجعل شرطاً وجواباً واحداً فظهر المراد • قوله (او السببية على معنى قول لهم) عطف على قوله جزائية على معنى قول لهم فيتحمد المصلين مع المكذبين

قوله او السببية على معنى قول لهم وعلى هذا يكون في الآية دلالة على ان الكفار مكافون بالفرع اورود الوعيد على سهو المكذب يوم القيمة في صلاته وعلى رياءه في عبادته وعلى تركه للزكاة • تحت السورة الحمد لله على الاستباح والاختتام وعلى رسوله افضل الصلاة والسلام

ويكون المراد المنافقين او المصلون بمعنى المكلفون والمستعدون لها بحصيل شرطها وهو الايمان فيهم المنافقين وغيرهم من المكذبين وهذا هو الظاهر المختار وهذا اشارة الى ما في الكشاف وهو قوله وطريقه اخرى ان يكون فذلك عطف على الذي يكذب اما عطف ذات على ذات او عطف صفة على صفة فاذا عطف على قوله الذي يكذب يكون جواب ارايت محذوفا لان فذلك الذي - حيث يكون من تسمية الذي يكذب كانه قيل اخبرني وما تقول فيمن يكذب بالجزء وفيمن يؤذي اليتم ولا يطعم المسكين انما ما يصنع ثم قيل فويل للمصلين اي اذا علم الله مسمى فويل لهم كذا في الكشاف اخره من فيه نوع تحمل فأنزل * قوله (وانما وضع المصلين موضع الضمير للدلالة على معاملتهم مع الخلق والخلق مع النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ارايت غفر الله له ان كان للزكوة مؤديا) للدلالة على معاملتهم مع الخلق من السهو عن الصلوة والزكاة ومنع الزكوة والخلق اي مع الخلق وهو دع اليتم وعدم الحضي وما ذكره من الحديث موضوع * الحمد لله الذي هدانا لهذا لانما كنا لما كنا مع الخلق بسورة الماعون * والصلوة والسلام على افضل من اقتدى به المهتدون * وعلى آله واصحابه الذين اقتفوا باثرهم السالكون *

(بسم الله الرحمن الرحيم) الماعون وحسب الله ونعم الوكيل *

٢ وتسمى سورة النحر

ويؤيد ما روي في صفته احلى من السبل واشد بياضا من الح كذا قال ابو السعود وكذا في الكشاف

(سورة الكوثر مكية وابها ثلاث)
(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله الخير المفرط الكثير معنى الافراط في الكثرة مستفاد من زيادة الواو فان الكوثر من الكثر زيدت الواو في كثر فدل اللفظ على المبالغة

* قوله (سورة الكوثر مكية وابها ثلاث) مكية وقيل مدنية قيل في سبب ترويضها ان اجهل قال ان محمدا ابتر وقبل قاله الماص بن وائل فغلب هذا يكون مكية وهو المشهور ولذا اختارها المص ولم يلتفت الى القول الاخر ولم يبنه على الاختلاف فيها وقيل قاله كعب بن اشرف من اخبار اليهود فزالت وعلى هذا تكون مدنية ولا خلاف في عدم آياتها * ٢٢ * قوله (وقرى اعطيتك) يعني اعطيتك في لغة بني تميم واهل اليمن ايضا وفي البحر قرأة مروية عن رسول الله عليه السلام مراده تعزية هذه القرأة ولا يقال لاجابة اليه لان كل قرأة كذلك لان ذكره يسان صحته وثبوته عنه عليه السلام وهذا كثير في كلامهم * ٢٣ * قوله (الخير المفرط الكثير) اشار به الى ان الكثرة مستبعدة في مفهوم الكوثر لانه فويل من الكثرة يبعد المبالغة لكن حروقه زيادة الواو وهو قد يكون اسما يكون ويكون صفة مثل الكوثر اشارة الى كونه صفة بتقدير الموصوف حيث قدر الخير قوله المفرط الكثير معنى الكوثر لكن كون وزن فويل صفة بالمعنى المتعارف ليس بتعارف فالظاهر انه من الاسماء المشبهة بالصفة كالامام والاله والفرق بين الصفة والاسم المشابه بالصفة قد مر في اول سورة الفاتحة في حل الفاتحة * قوله (من العلم والعمل وشرف الدارين) من العلم اي مع كونه اميا اعطيت علوم الاولين والآخرين والعمل قول النبوة وبعدها وشرف الدارين وهذا المجموع الخير المفرط الكثير ويحتمل ان يكون كل واحد منهما خيرا كثيرا فالكثير اما ان ياديه الكثير كيف وكما وكيف فقط او كما فقط * قوله (روى عنه عليه السلام انه نهر في الجنة وعدته ربي فيه خير كثير ماؤه احلى من العسل) هو حديث صحيح واوله في مسلم واخره في الحاكم كذا قيل قوله نهر في الجنة قوله وقيل حوض الح وقوله اولاده الح فن قيل الاشعة الجزئية لما سبق من تفسيره بالخير المفرط الكثير فلا منافاة نظيره ما مر في تفسير ربنا آتانا في الدنيا حسنة اي المرأة الصالحة وفي الاخرة حسنة اي الحور العين وقعا عذاب النار اي المرأة السوء فان هذه من النسل لها وقديس عليه الصبي هناك وايضا قد سبق منه في تفسير قوله تعالى ان اديب قالوا ربنا الله ثم استغماوا الآية وقد اشار الى ذلك بقوله وشرف الدارين لان النهر والحوض شرف الاخرة والاولاد الح شرف الدنيا وقيل وقديس ابن عيسى رضي الله تعالى عنهما لم يسمه بالخير الكثير فعلى ان النبي عليه السلام قسمه بالنهر المذكور فقال وهو من الخير الكثير ايضا وشبهه لا يقال من قيل الرأي * قوله (وابيض من اللبن) وهذا شاذ لكنه مقبول وقيل لفة كما هو رأى الكوفيين في نحو يزنيها افضل انضبل من الالوان وقيل ان التقدير ابيض واشد بياضا ٣ من اللبن كما قيل في نظائره * قوله (وابرد من الثلج واللبن من الزبد حافظاه الزبرجد واوايه من فضة لا يظلم من شرب منه) والبن من الزبد وصفه باللبن وبالجملة وصفه بالاصناف الاربعة وكما فيها فيه * قوله (وقيل حوض فيها) مرصده لان ظاهره مخالفة للاسناد الصحيحة التي صرح فيها انه نهر ووفق بينهما يقال لعل ذلك النهر ينصب في هذا الحوض او لعل الانهار انما تنسيل من ذلك الحوض فيكون ذلك الحوض كالنهر وهذا التوفيق منشاء جواز القيل

ولولاه لاصاغ له قوله فيه خبر إشارة الى وجه التسمية بالكثرة لما عرفت انه في اللفظ بمعنى الكثرة المفرط قيل من جهة خبراته انه انما يصير منه اذهار الجنة لما روي انه ملى الجنة بسنان الا وفيه نهر جار من الكثرة في اجل كونه احلى من العسل انما يصير منه اذهار من عسل وكونه ابيض من اللبن انما يصير منه اذهار من لبن واعلم ان اختيار اذهار من خير من اجل كونه البين من الزبد فكثير * قوله (وقيل اولاده واتباعه اوعده اخاه والقرآن) اوتباعه لفظة او قام مقام قوله وقيل اتباعه وكذا قوله اوعده امته والقرآن فاندفع ما قيل ان طاهره يدل على اتحاد قائل تلك الاقاويل وليس كذلك فكان عليه تكرير لفظ قيل مع كل منها وما سبق من سبب النزول من ان الجاهل او غيره قال ان محمدا ابتر من اخبار الاحاد فلا شكك باله على هذا اي كون المراد بالكثرة الاولاد الخ يتضح موافقة النظم لسبب النزول وعلى غيره لا يظهر وجهه وقيل قلت معنى الكثرة موجود في الدنيا اكثر التبع فيها فن عذبت ارواحهم بما احيوه من طله وفي الآخرة ممن اشرب من حوضه المورود ما فيه الحياة الموقدة وعدوه هو الابتر المقطوع ذريته واتباعه فلذا قيل قصيره بالبر بما يضافه فان الكثرة تضاد الفقه فلو قيل انا عطيناك حوضا ونهرا صحت كذا لم يقطع ولم يشاكه فلذا اختير اسم ينص على الخبر الكثير المضاد للترجمة في الدنيا فيجعله لفظ الكثرة ويشمله كما فصله في روض الانف فلا بد منه انتهى وانت تعلم ان الاشكال انما يرد على ارادة الحوض فقط والاهر فقط والجواب المنقول من روض الانف بانه على الاول من ارادة الخير الكثير من الكثرة فلا جرم انه لا ماساس لندفع الاشكال وان كان في حد ذاته حسنا في اختيار لفظ الكثرة على احوض او اذهار الا يرى انه اذا كان المراد به النهر او الحوض يرد عليه ما اوردته على ذكر انا عطيناك حوضا ونهرا فتأمل وانصف فالجواب عن الاشكال ما ذكرناه من ان خبر الاحاد لا ينفذ القطع فلا يمنع احتمالا آخر ٢٢ * قوله (قدم على الصلوة) اوله به لانه عليه السلام شجع على الصلوة فاول بالدوام لتلازم تحصيل الحاصل وكذا اول بالزيادة على ما كان عليه * قوله (خالصا لوجه الله تعالى) خلاف السامى عنها المراتى فيها شكر الانعام خالصا الخ اخذ من ان الشئ مصروف الى اكمل وانه حال الشئ عليه السلام وانه يصح ان يكون مستغنا عن اللام لانها للاختصاص اي خالصا لذات الله تعالى خابعا عن الزيادة والفتنة عاقبة وفراء ولدافا لخلاف السامى عنها الخ اي بخلاف السامى بترفع الخلف كذا في بعض المواضع وكونه خالبا عن مخالفا للسامى خلاف المشهور والكلام على الف والشر المرتب فان قوله خلاف السامى ناظر الى قوله قدم قوله المراتى فيها اي في الصلوة ناظر الى قوله خالصا الخ هذا اذا كان المراد بالصلوة المك ففهم يصلون يراؤن الناس بخلاف الكفار بن الجاهل بن فاهم لا يصلون وقدم فصله وتخصيص الربايل بان في الصلوة بمقتضى المقام والاخر يراؤن في كل عمل كما قال قيسم يراؤن اعمالهم الخ * قوله (فان الصلوة جامعة لاقسام الشكر) بيان وجه تخصيص الصلوة بالذكر من بين العبادات قوله جامعة لاقسام الشكر وهي الشكر باللسان والاركان والجنات فالمراد الشكر العرفي ووجه الجمع هو ان الصلوة جامعة لانواع العبادات قراءة العرائ وكلمة الشهادة وغيرها وهي عمل اللسان والقيام والركوع والسجود ونحوها وهي عمل الجوارح واخلاص نية القلب وبجادة الشيطان ومساعدة الرحمن وهي عمل القلب وغير ذلك من الاعمال كما ينها في قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة الآية واشارة الى ان الفاء للبيان فان وجوب الشكر مسبب عن الانعام فالامر هنا للوجوب واطلق الاقسام على الاجزاء لان القسم يطلق على الجزء كما قالوا تقسيم الكل الى الاجزاء بمعنى تحليله اليها او الكل اأول بان ما ينضمه الكل فيكون كليا والاجزاء جزئيا ٢٣ * قوله (الذين التي هي خيار اموال العرب) الذين اي الابل ولذا قال التي هي خيار الخ إشارة الى وجه التخصيص * قوله (وتصدق على المحتار) وهذا ثابت بإشارة النص اذا افترض من الامر بالخير التصديق الخ والعرض مخصوص بالبدن ولذا قدر المنقول البدن بضم الباء وسكون الدال جمع بدنة كخشب وخشبة وهي مخصصة بالابل عند الشافعي وطامة انها للبقرة ايضا والظاهر ان الامر هنا ليس للوجوب بل للتدب المحتار بجميع المحتاج وهو كثير الجاحفة في جمع محتاج على خلاف القياس وهو ضئيف * قوله (خلا ما لمن يدهم ويح منهم الماعون فالسورة كالمقابلة للسورة المدفعة) دعهم بشديد المعين إشارة الى ارتيا طه بما قبله ولذا قال فالسورة كالمقابلة للسورة الخ لا يتم ما قبل لما يشمله السورة المدفعة اما مقابل التضاد او تسهيل العدم والمساكة او الايجاب والسلب

قوله قدم على الصلوة خالصا لوجه الله جل الامر بفعل الصلوة على الامر بدوامه لان الخطاب وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم مصل بالفعل وامره بفعل نفس الصلوة استحصال الحاصل فلا بد ان يعمل على الامر بالسدا ومه كما اذا قيل للقيام قم محتله دم على القيسام ومعنى الخلوص لوجه الله مدلول قوله لك

قوله فان الصلوة جامعة لاقسام الشكر يعني كان مقتضى المقابلة ان يذكر في هذه السورة تضاد كل واحد مما ذكر في السورة المقدمة من مساوى الاموال وقبائح الاعمال لكن اكتفى بذكر الصلوة لوجه الله من ذكر تضاد ما ذكر هناك لان ذلك كله من قبيل الشكر والصلوة جامعة لاقسام الشكر لان الشكر يكون باللسان والاركان وجميع ذلك مندرج في الصلوة

٢ فهو استعارة شبه الولد والابن الباقي بالذنب
لكونه خلقه كأنه بعده عهد
٣ وقد انقطع نسل من بعضه وقاله ذلك اما
حقيقة او حكما لان من علم منهم انقطع منه انتفاع
من لم يعلم عهد
قوله (وما انت فتى ذريتك هذا المعنى مما افاده
التخصيص في قوله هو الابتر اى ان شئت هو الابتر
المنقطع النسل لانت وفي الكشف والمعنى
اعطيت مالا نهاية لكثرة من خير الدارين الذى لم يعط
احد غيرك وهذه على ذلك كله ان الله العالمين فاجتمعت
لك القبطان السنين اصباة اشرف عطاء
واوخره من اكرم معط واعظم نعم قاعيد ذلك الذى
اعزك باعطائه وشرفك وصلتك من من الخلق
مراغما لقومك الذين يجدون عبراته وانحر لوجهه
وباسمه اذا تحركت مخلقاتهم في الصبر للاولاد ان من
ابغضك من قومك لخالقك اهلهم هو الابتر لانت
لان كل من يولد الى يوم النجاة من المؤمنين فهم
اولادك واعقابك وذكرك مرقوع على التاب وعنى
لان كل عالم ودار الى اخر الدهر يبدأ بذكر الله
ويشئ بذكرك ولك في الآخرة مالا يدخل تحت
الوصف فذلك لا يقال له ابتر انما لا يتره شائك
المنسى في الدنيا والآخرة وان ذكر ذكر بالعين
وكانوا يقولون ان محمدا صنوا ذوات مات ذكره قال
الامام الماشيئة بالله العظيمة وقد علم ان كمال ذلك
انما يكون بشهر الاعداء قبل ان شئت هو الابتر
وتقل السلى عن جعفر الصادق (ما اعطيتك نورا
في قلبك ولك على قطعك عما سواى ان شئت
لمنقطع عن خبر الدارين والله اعلم تحت السورة
الحمد لله اولا واخرا اللهم يجعل توفيقك اعمهم
ومن فيض جودك سلفهم واشهر

قاله كثر بمعنى الخبر الكثير من العلم بالاحكام التى من جعلها التصديق بالدين بفساد الكذب
تقابل التضاد او العدم والمكدة وكذا اذا فسر بالحوض او التهرق منه مستلزم الايمان بالجزء بقوله فصل الخ مقابل
للساهي عن الصلوة كذا ذكره وانحر مقابل لدع اليهم * قوله (وقد فسرت الصلوة بصاوة السيد والحر
بالصحية) بصلوة السيد الاضحي فترى وانحر فيكون الامر بالصلوة على حالها ولا يحتاج الى الامر بالدولم
ولا يكون الامر للوجوب والحر اى وقد فسر الحر بالضعفة فلا يكون مختصا بالدين ويكون الحر شاملا
للذبح بعموم المجاز عندنا ويجمع حقيقة والمجاز عند الشافعي وهذا كله تكلف ولذا ضعفه واخره وايضا هذا
سأب كون السورة مدنية والمحرر عند المصنف كونها مكية * قوله (ان من ابغضك) جعل اسم
الفاعل بمعنى المعنى لان بعضهم ماض بالذنب الى وقت الزوال فيكون الاضافة معنوية فيكون معرفة مبتدأ
والابتر خبر وفي الصحيح اشتد بالفتح والمد مثل الشدعة البغض اى صدم المحبة والعداوة * قوله
(لبغضك) (اشار به الى ان الحكم على المشتق يفيد حلبة مأخذ الاشتقاق والبغض سبب مستقل لكونه امر
٢٣ * قوله (الذى لا عيب له) ادل على متدنى ولا حسن ذكر) الابتر من البتر اى القطع ويقال بتر الكسر
بتر اى صار ابتر وهو مقطوع الذنب وقال الذى لا عيب له ولم ينقطع عنه فخير اذ لا يبق منه نسل ولا حسن
ذكره فريش لما مات اولاده عليه السلام القاسم وعبد الله عكة وارايم مدينة فرده الله تعالى بار من فاه ذلك
هو الابتر واما انت فتى ذريتك الخ ان كان المراد عن انفسه فوما يخصه وصين وهم من علم الله انهم يموتون على
الكفر فالامر واضح وان كان عاما حص البعض متدنى وهم من آمن بامده واحبه جاشد بواو بدل ماله ووروده في تحصيل
رضائه نعمنا الله تعالى بشقا عنهم وفي قوله فتى ذريتك الى ان اولاد البنات من الذرية كما صرح به المصنف
في سورة الانعام حيث عد عيسى عليه السلام من ذرية نوح عليه السلام * قوله (واما انت فتى ذريتك
وحسن صيتك وانما رفضك الى يوم القيمة ولك في الآخرة مالا يدخل تحت الوصف عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة الكوثر فقد الله من كل نهر له في الجنة ومكة عشرة حسنة بعد كل قرآن قره البعد في يوم النحر)
ولما انت فتى ذريتك اشارة الى ان اللام في الابتر وصير الفصل يفيد الحصر الاصا في اى بالنسبة
الى النبي عليه السلام لا حصر حقيقى * الحمد لله على صلاته وتوفيقه على الخيام
ما يعانى بسورة الكوثر والصلوة والسلام على سيد البشر
وشفيح المحشر * وعلى آله واصحابه الذين
جا هدوا وقالوا الابر *

(بسم الله الرحمن الرحيم) * وبه نستعين * عليه توكلت واليه ائيب *

* قوله (سورة الكافرون) تسمى سورة العباد والاحلاص والمفتشة من قسطنطين الرضى اذا صح
* قوله (مكية وآيات) مكية وقيل مدنية واختار كونه لانها قول ابن عباس وعكرمة * ٢٤ *
قوله (بمعنى كفرة مخصوصين قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون) اى لا يؤمنون باخبارهم الكفر فلا جبر والقرينة
عليه التميز بها ايها الكافرون دون باء الذين كفروا لا يبدل على استرارهم على الكفر مالم يصرف صارف
منه وايضا التميز بجمع الفة يؤيده شوع التأيد لا يبدل على قائلهم بحسب الوضع ولا معنى للغة هنا الا بملاحظة
ذلك وايضا قوله ولا اثم طردون ما عبيد يشا في العموم لان منهم من آمن فياظم الكذب بحسب الظاهر
فيحتاج في دفعه الى عام حص منه البعض وظاهره ان المراد كفرة مخصوصون والمطلب ظنى بكنى في الجاه
مثل ما ذكره وتسمي المصنف بجمع الكفرة بعد التثنية على قائلهم لا يضر المطلوب مع ما فيه من الاشارة الى ان المراد
بجمع الفة ليس مادون العشرة بل الفة بالنسبة الى من هداهم وفي هذا التثنية دليل على ان الله تعالى عصمهم
منهم حيث لم يقدروا على الضلالة حين خاطبهم بالكفر في موطنهم ومقر قائلهم فبهم علم من اعلام النبوة لكن هذا ان
كان قبل ظهور شوكه الاسلام وان كان بعد ظهورها في الدلالة المذكورة خفاء * قوله (روى انه روى ان
من قرئش) الرهط جماعة من الرجال وهما لم يخص بعد وان قيل انه يخص بعد كما دون العشرة كما في قوله تعالى
وكان في المدينة تسعة رهط الآية قال المصنف هناك وافرقت بينه وبين القرية من الثلاثة الى العشرة والفرق
من الثلاثة الى التسعة * قوله (قالوا يا محمد تعبد الهتنا سنة وبعد الهك سنة فترئت) تعبد خبر بمعنى الامر اى

اعبد الهة كثيرة لأنه اطلع في طلب الاجابة واكد كانه امر محقق ينبغي ان يخرج عنه فيسرع الى الاجابة للابلز
كذبه ولا تكذبه وهذا امر ادهم من عظم الباطل قوله ونه في بانه وعد على تقدير اجابته عليه السلام فقلت رداعدهم
واغناها بالمره وبنا ان كلا الامرين لبضعفين ٢٢ * قوله (اي فيما يستقبل فن لا تدخل الاعلى المضارع
بمعنى الاستقبال كان لا تدخل الاعلى المضارع بمعنى الحال) فيما يستقبل متعلق بالاعبد والحال داخل
فيه لانها او آخر الماضي واول المستقبل قوله فان لا تدخل الخ اي انها اذا دخل على المضارع يجب
ان يكون المضارع مستقبلا وظاهر انها لا تدخل الاعلى المضارع ليس بمقصود اظهر دخولها على الماضي
بشرط التكرار ان لم يكن قسما كقوله تعالى فلا صدق ولا صلي او بشرط القدم كقوله لا عر الله تعالى ولد حواها
على الاسم نحو لارجل في الدار ثم هذا قول النحاة وظاهر كلام سبويه في الكتاب لكن هذا الظني لا كافي ولو سلم
انه كافي فهو بديل عنه بالقرينة كما شان معنى الكلام فانه بديل عنه بالقرينة اذ لا يجوز في التجوز واعتراض
اي حيان بالغير صحيح ليجبها بمعنى الحال الى آخر ما قلناه منيف لان مراد المصنف بالحصر ما ذكرناه من انه
ما لم يسم قرينة على خلافه كالمقصود الحصر في دخولها على المستقبل كما عرفت مفعلا وان كان ظهر كلامه
يوهم الحصر وكذا الكلام في قوله كما ان لا تدخل الخ اي اذا دخل على المضارع يجب ان يكون المضارع
للحال اظهر دخولها على الماضي نحو قوله تعالى ما كان محمد ايا احد من رجالكم الآية وقوله تعالى ما هذا
بشرافه ما ذكرناه ثم المراد ايضا بوجوب دخولها على المضارع بمعنى الحال ان لم يسم قرينة على خلافه فلا
اشكال بمثل قوله تعالى قل ما يكون لي ان ابده من تلقاء نفسي الآية فانه عام قرينة على ان المراد الاستقبال فيكون
بجواز الكونهما مشتركين في كونهما وقد عرفت ان باب المجاز مفتوح والاشراك خلاف الاصل كما مر به
المحققون وكون اللفظ مستملا في المعنى كثيرا اشارة الحقيقية وقد مر به المهره من العلم فقول ابن هشام
في المتن هذا عند الاصحاب اكثر من خلافهم ابن مالك اشارة الحقيقية وقد مر به المهره من العلم فقول ابن هشام
لا تصدر بدليل الاستقبال عجيب جدا لان ابن مالك اعترف بان القرينة قد قامت على ان المراد الحال دون
الاستقبال فادعاء انها مشتركة بين العيين ذمول عما قلناه من المحققين ومن المهره الكلامين ومعنى النحاة نظروا
الى ظاهر الحال واكتروا فيها التعليل والقال ٢٣ * قوله (اي فيما يستقبل لانه في قران لا تعبدوا) اي فافان
لهنا وهو ظاهر ومعنى المتن في سبانه به العباد فيما يستقبل ولانه مستلزم لصكون عبادتهم فيما مضى
وفي الحال هباء منثورا لان حالهم في المستقبل كحالهم في الماضي من عبادته لانه في مع عبادته غيره فاذا خبرناكم
لا تعبدون الله تعالى هم انهم ما عبدوا الله تعالى حقيقة فيما مضى لان عبادته مع عبادة غيره كالعباد فيكون الحال
على العباد في المستقبل اولى لا ذكرنا ٢٤ * قوله (او في الحال او في العباد) في الحال قيد ولا تأتوا عبادته
على ان اسم الفاعل للحال لكونه حالا في عبادتهم نبي اولا عبادته فيما يستقبل بقرينة دخول الاعلى المضارع كما
مر به ثم نبي عبادته الهتهم في الحال ولا حاجة الى نفيها في الماضي لظهوره ولا نطلبهم عبادته عليه السلام
آلهتهم في الحال وفي الاستقبال ولا ماغ للطلب في الماضي ولذا نفي العباد في الزمانين على وجه طلبهم
ومقتضى ذلك عدم التعرض بالماضي لكنه تعرض به فقال او فيما مضى تأييدا لاني عباد آلهتهم في المستقبل
كانه قال فكما اتفق من عبادتها فيما مضى جزما لا يعد في المستقبل قطعا فكما لا يمكن عبادتي اباهما الآن فيما
مضى لا يمكن ايضا في المستقبل واما التي قد اخل في نفي الاستقبال كما مر منه وال ما ذكرناه اشار الى تحسري
قوله يعني لم يهد من عبادته من في الجاهلية فكيف ترجى منه في الاسلام وهذه الكلمة الدقيقة اختار
صاحب الكشف كونها بمعنى الماضي واما الاشكال بان اسم الفاعل اذا كان بمعنى الماضي لا يعمل الاعتد
الكسائي فامر سهل اذا اقبل يجوز ان يكون فلا ينصب ما عبادتم بطريق الاستيفاء او هو اي عابد عامل على
كونه من حكاية الحال الماضية كقوله تعالى وكابهم باسط ذراعيه بالوصيد او بناء على مذهب الكسائي فالحذور
اللفظي امر سهل يمكن دفعه بوجوه شتى فلا يترك المعنى الذي يتضمن الدقائق والبلاغة لاجله ٢٥ * قوله
(اي وما عبادتم في وقت ما ما تعبدوا) في وقت ما ما عبادتم كان اوجا لا احتيا لاجل عبادتها الماعرف انهم وان كانوا
يعبدون الله تعالى لكنها ليست مستداهها لاشراكهم به في عبادته الاصنام فانه تعالى اغنى الشركاء عبادتهم
لغيره تعالى فقط في جميع الاوقات فعبدوا الله تعالى في وقت ما من هذا العموم مستفاد من الجملة الاسمية لانه

٢ وقبل تعبد ايضا امر وفيه نظر محمد
(سورة الكافرون مكية وآبها ست)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله اي فيما يستقبل ظرف لما يعبدون لا لقوله
ما يعبدون ولا تأتوا عابدون فيما يستقبل ما يعبدون الآن
ولا دلالة لما يعبدون بحسب الوضع على زمان الاستقبال
كالدلالة على زمان الماضي لان اسم الفاعل يدل
على مجرد التبعوث لكن المعنى هنا على الاستقبال بقرينة
وقوعه في قران لا تعبدوا الدال بحسب الوضع على
الاستقبال

قوله اي في الحال هو قيد لم يباد اي ما اتا عابد
في الحال فيما سلف فسر على معنى الاستمرار لانه
جمله تسمية دخلت عليها حرف النفي

قوله وما عبادتم في وقت ما عبادته معنى قوله
ولا تأتوا عابدون على الاستقرار في جانب الماضي بعين
ما ذكر

الصفة كأنه قال لا أعبد النمل ولا تمجدون الحق
قال صاحب الانصاف ذلك القول خطأ أصلاً
وفرعاً أما أصله فلان القدري يعتقدان اني
صلى الله عليه وسلم لم يكن قبل المبعث على دين نبى
فله لان ذلك فجرة في نفسه ومنفر عن عبادة الله
ويستفدون ان الناس منه ومن يقتضى العمل بوجود
انظر في المثلث الله تعالى وادلة توحيده ومعرفته وان
وجوب انظر المثلث لا يسمع ذلك عبادة قبل المبعث
يجب ان لا يلبس وانه عليه الصلاة والسلام الاحلال
بها فاعلمهم حينئذ يقتضى انه صلى الله عليه وسلم
كان قبل المبعث بعد الله عز وجل فحافظ الزمخشري
هذا الاصل في عدم تبعاعه نبى سابق فاخذ بالتفرع
على اصله الاخر في وجوب العادة بالمق والحق
انه صلى الله عليه وسلم كان متعبداً قبل الوحي
ويتحقق في غار حراء ما اذا كان بحى قوله لا
الماضى لم يحصل فيه هذا العادة المرادة يحصل
الامر فيما عرفت على مجموع العبادات المداصلة
التي لا بد الا بالشرع لاهل مجرد توحيد الله ومعرفته
فان ذلك لا يزل ناشئ له عليه السلام قبل الفداء وما عليه
مضارعاً فتنصور عبادة في نفس السامع وتكسبه
كقوله الم تر ان الله ازل من السما صمخ الارض
مخضرة والا صل اصححت عدل عند المعنى المذكور
قال الطيبي رحمه الله يجوز ان يحمل على الاستمرار
في الماضي والاقى بترية التقبل كقوله تعالى
ان الذين ياتون كتاب الله واقاموا الصلاة اعطوا
المعنى على المستقبل وقال ابو الوفاء على بن عقيل
كان النبي صلى الله عليه وسلم متعبداً قبل بعثته
لما يصح عنده انه من شريعة ابراهيم عليه السلام
واما بعد بعثته فهل كان يتبع شريعة من قبل
فيه روايتان احدهما انه كان متعبداً ببعثته
من شرايع من قبله بطريق الوحي اليه لامن جهنم
ولا يظلمهم ولا يكتسبهم المنة واختارها ابو الحسن
القمي وهو قول اصحاب ابى حنيفة رحمه الله
والرواية الثانية انه لم يكن متعبداً بشى من الشرايع
الا ما وحي الله اليه من شريعته وهو قول المعتزلة
والاشعرية واصحاب الشافعي وجهان كالروايتين
واختلف الثعالوني بانه متعبد بشرع من قبله
بى شريعة كان متعبداً قبل بعثته كان متعبداً
بشريعة ابراهيم عليه السلام وعليه اصحاب
الشافعي رحمه الله وقيل بشريعة موسى عليه السلام
الامانسخ في شرعنا وظاهر كلام احمد رضى الله
عنه انه كان متعبداً بكل ما صح انه شريعة لى قبله
ما لم يثبت نفسه اقوله تعالى اولئك الذين هداهم الله
فهداهم اقتده وقال ابن قتية لم يزل العرب

(१.१)

لِالدَّوَامِ الْمُسْتَقَامِ سُبْحَةَ الْجَمَلَةِ قِيدَ الْفَتْحِ قَيْدُكُمْ مَمْنُونٌ عَنْ عِبَادَةِ مَا تَعْبُدُونَ إِلَّا تَعْبُدُونَ اللَّهَ فَمَا تَتْلُوا مِنْ دُونِ الْكِتَابِ فَتُلْقُونَ حَرْفًا فَتَقُولُوا هَذَا عِبَادَةٌ خَالِفَةٌ بِدِينِكُمْ رَبِّنَا فَاعْبُدُوا إِلَهُكُمْ هَذَا يَتَّبِعُونَ الْأَوَّلَ وَالْآخِرَ وَمَنْ بَيْنَهُمَا يَوْمَ الْقِيَامِ وَلَئِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ سُبْحَةَ الْبَيْتِ الْبَارِئِ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ عَالِمُ الْغُيُوبِ لَا تَقُولُوا لِمَنْ يُعَذِّبُكُم بِالْعِزَّةِ أَنْ إِنَّهُ يَعْزِزُكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَاذِبٌ وَلَا تَقُولُوا لِلَّذِينَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّهُمْ اللَّهُ يَخْلُكُ مَنْ يَشَاءُ وَلَا يَعْزِزُ أَهْلًا وَلَا عَشِيرَةً إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ

تعبير الدوام فإذا دخل عليها التي أفاد دولم التي بمعنى المقام وقد يفيد في الدوام لكن لا يصح هنا وسره
ان التي لوحظ اولام الدوام ثانياً يفيد الدوام في التي وان عكس لا فادني الدوام وكلا الاعتبارين بمعنى
المقام ولا يفيد الجملة الاسمية الاولى بالدوام في التي مع ان الدليل جار فيها لان كونهما في قران قوله لا يصح
على التي في الاستقلال كانه عليه بقوله لانه في قران لا بعد فتكون تلك الجملة الاسمية مجازاً بذكر النكل ورواثة
الجزء * قوله (و يجوز ان يكونا كيدين) اي الجنتين وهي قوله تعالى * ولا انا عاد * الى آخره تأكيدين
ما يريد بهما ما يريد بالجننتين الاوليين وهو التي في الاستقلال في العرائش كلها ولا نس ما عتقناه سابقاً من
طلبهم العباد في الاستقلال فالجواب على فجع مضو بهم فلا يصح في الماضي والحال على
ان الحل داخله في الاستقلال واما تعرضي في الماضي في اوجه الاول مع انه ليس بمصوب لما مر من النكتة
الجملة * قوله (على طريقة البغ) من الطريقة الاولى فالجننتين الاوليين فضليتين وهذا اللطمان جلتان
اسميان فتعبدان الدوام وثبوت الاتفة عنه عليه السلام وعتهم دائماً بعد فائدة الاستغناء في المستقبل لكن هذا
يبنى ان يكون بحسب الظاهر واما بحسب نفس الامر فلما راد بهما انتهاء العباد عنه عليه السلام وعهم
في المستقبل والدوام المستفاد من الجملة الاسمية مصروف الى المستقبل لاني عوم الاوقات والامرين فرق بين
كونها تأسيين وبين كونهما كيدين ولما فادنا الدوام في المستقبل كالتأنيخ من الاولين فانهما لا يتعبدان
الدوام في المستقبل الا بالمرئنة الحرة كما يقتضي فيه ولهم العارة ساغ العطف مع كونه تأكيدها وكذا الامر
في كل تأكيده عطف على المؤكد كقوله تعالى * كلا سيأتون ثم كلا سيأتون ولا فرق بين حرف عصبه وعطف
فلا يقال انهم مخصص ثم على ان عدم عطف المؤكد اصطلاح ارباب اللغة واما الجملة فمأثرون بذلك * قوله
(واما ما قيل عليه السلام ما عبت) في قوله ولا اتم عابدون ما عبد * قوله (لطابق ما عبتهم لانهم كانوا
موسومين قبل المعت بعبادة الاصنام وهو لم يكن حينئذ موسوماً بعد ذلك) لطابق الخ فيد التي دون التي
اي لو قال ولا اتم عابدون ما عبد لكان مطابقاً لقوله ولا انا عابد ما عبدتم لكنه لم يقل لانهم كانوا موسومين الخ
فانما حسب ذلك الماضي وهذا المصدر قوله هو على السلام لم يكن الخ اشارة الى انه مشغول بعدة الله تعالى
حينئذ لكن لم يكن معلوماً لهم على التفصيل وان كان معلوماً لاجل حيث تحت في جبل حراء وهذا معلوم لهم
وبهذا يتجمل اشكال الاداء كما قلنا العزل العبد وحاصله المراد العبادات الدينية وهي معلومة لهم اجاباً
دون تفصيل واما التوحيد فامر فادى لا يطلع عليه الا بالمارت وهي العبادات البدنية وقد عرفت انها غير
معلومة لهم تفصيلاً * قوله (واما قال مادون من لا مراد الصفة كانه قال لا بعد الباطل ولا تعبدون
التي) وانه قال ما في قوله ما عبد مع ان الضاهر من عبد لكون المراد به هو الله تعالى لان المراد به الصفة
اي المود الخ وما راد به الصفة يطلق على ذوى العلم كما يطلق على غير ذوى العلم كما مر توضيحه في قوله تعالى
والسماء وما فيها اي القدر الذي يتاها * قوله (اوله لغة) اي للثنا كانه في ذكر الشيء له طغره او وقوعه
في صحته تحديق اي اطلاق ما على الاصنام في وقعه واطلاقه على المعبود الخ للثنا كانه محاراً لكونه بمعنى
من فلا يراد به حيث الصفة خره لان الاول قوى حيث اشتمل ما في ذوى العلم بلا مشاكلة كما مر في قوله تعالى
والسماء وما فيها وايضا حدها على الصفة اولي لاداءها المعبود الخ في قوله كانه قيل لا بعد الباطل بيان حاصل
المنى لان ما فيه راد به الصفة لا لا يلازم قوله اوله مشاكلة وقد ذهب بعضهم الى انه في الصفة ايضا والشيطان
استعلا المضاعفة في المشاكلة مع ان المطابقة في اصطلاح اهل البدع الخ بين المتين المتساين في الجملة لكن
اضهور المراد استعمالها بمعنى المشاكلة * قوله (وقيل ما مصدرية) فلاحاجة الى التأويل فهي في محل
اصح على انها مفعول مطلق اي ولا اتم عابدون عبادي اي مثل عبادتي على ان المفعول المصنف للتشبيه
الشخص لا يفضل فعل غيره * قوله (وقيل الاوليين عبي الذي والاخرين مصدرية) فلعني حيث
لا بعد عبادتي كم اي مثل عبادتي ولا تعبدون عبادي اي مثل عبادتي مرضه لانه مع كونه خلاف الظاهر
بحاجة الى تقدير حرف التشبيه وايضا المراد بيان اختلاف معبوداتهم ولا يفهم ذلك من معنى المصدرية
الباطل الى الخارج بل وازان يكون المعبود واحداً والعبدة مختلفة كما لو كانا فخذ يصح ان يقال لا بعد
مثل عبادتكم ولا اتم عابدون مثل عبادتي مع قطع النظر عن القرينة الخارجية ولم يصح هنا قيام القرينة
بالفعل ان اختلاف العباد ما خلاص العبادات ٤٢ * قوله (الذي اتم عليه لا يركونه) قوله تعالى

(۱۴۸)

على قايما من دبر اسمعيل عليه السلام من ذلك حج البيت واثنتان واثنياع الطلاق اذ كان ثلثة والرجعة في الواحد والاثنين وجبة للنفس مائة من الابل والتحلل من الجنابة وتحريم ذوى المحارم بالقربا وبالصهر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما كانوا عليه من الايمان بالله والتحلل بشعر بعضهم واما قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يعني بمبهم اربع الايمان ولم يرد به الايمان الذي هو الاقرار بالله الى هنا كلام ابن الجوزي وقال الطبري رحمه الله غرض صاحب الكتاب من ارتكاب هذا المخطو ودفع التكرار من الكلام باختلاف الزمانين المستعمل والماضى فانه جعل القرئين الاولين للاستقبال والاخرين للماضي ولذلك وجه عليه السؤال قال الامام في الآية قولان الاول انه لا تكرر فيها وفيه وجوه احدها ان الاول للاستقبال لان لا يلدخ الا على مضارع في معنى الاستقبال اى افضل في المستقبل ما تطلبونه منى من عبادته الهنكم ولا تنتم فاعلمون في المستقبل ما تطلب منكم من عبادة الهى ثم قال ولا انا عابد ما عبدتم اى لست في الجاهل

٢. وخصوصاً القائل لا يوقف على السمع بل نوعه يتوقف عليه والعلامة هنا متعققة وهي كون الرؤية سبب المعرفة **عنه** أي المضي وقيل هي صلوة على النبي ورأيه سان يصل الأولى على نبي الاختيار الذي ذكره والثالثة على العام لجميع الجهات أي لا عبد ما عبد ومن رجا أن تعبد والله ولا أنتم عابدون الله رجاء أن يعبد منكم ثم قال ولا أنا عبد منكم تعرض من الأغراض بوجه من الوجوه وكذا أنتم لا تعبدون الله تعرض من الأغراض مثاله ما يدعو غيره إلى الظلم تعرض الشفيع فيقول لا ظلم تعرض الشفيع بل لا ظلم أصلاً سواء كان للشفيع بغيره القول الثاني هو أن يسلم حصول التكرار وهو لو جهن أحد هما أن التكرار يفيد التأكيد وقد كانت الحاجة إلى التأكيد أشد كان التكرار أحسن وأما وضع أحوج إلى التأكيد من هذا المقام لأنهم رجعو إليه في هذا المعنى مراراً وطعنوا فيه من الحارص على اعتقادهم وقال يحيى السفة قال أكثر أهل العلم إن القرآن العظيم نزل لسان العرب وعلى مجاري خطابهم ومن مذاهم التكرار إرادة التوكيد والأحكام كأن من مذاهم الاختصاص للضعيف والأبجاء وثابهاهم ذكروا ذلك الكلمة مرتين يعني تعبد بالله شهراً وتعبد الهك شهراً وتعبداً ههنا سنة وتعبد الهك سنة فاقى الجواب على التكرار على وفق قولهم وفيه ضرب من التهمك فإن من كرد الكلمة الواحدة تعرض فامد فانه يجاب لدفع تلك الكلمة على سبيل التكرار استحضاراً لقل هذا الوجه محيى السنة عن النبي بصارة أخصر منه

(٢٠٣)

(الجزء الثلثون)

أنهم يوتون على الكفر ٢٢ قوله (الذي أعليه لأرصد) أي لا تركه عبره ففتا وفيه افتد كل من عاداة آلهتهم كأن قوله لكم دينكم تكذب لهم في قوله نريد الهك وإذا قسم هذا على ولى دين وهذه الجنتين كأنك كيد لبا قبلهما ولذا ترك العطف والعصر التفهم من تقديم الخبر على الكفر أي لكم ولى على المتدأ أقصر الموصوف على الصفة أي دينكم مقصور على الاتصاف بكونه لكم لا يتجاوز الاتصاف بكونه لكم وكذا الاتصاف في ولى دين ولا يفهم منه عدم انتزاع الأباغرية وكذا الكلام في الرضى * قوله (فليس فيه أدب في الكفر) تفرغ على قوله لا تركه أحار يابوحي عن النبي أي لا كنتم مصرين على الكفر لما من أنه عمل الله منهم أنهم لا يؤمنون فآخبر بأن دينكم الباطل بناء على ذلك الإصرار لأعلى أنه أدب في الكفر حاشاه عن ذلك * قوله (ولا منع من الجهاد) أيكون منسوخاً بآية القتال لهم إذا فسر بالتركة وتقرر كل من التفرقين الآخر على دينه ولا منع من الجهاد لما عرف أنه ليس بناء على التاركة بل هذا بناء على أنهم لا يتركوه قوله يكون الخ أي حتى يكون منسوخاً بآية القتال قوله وتقرر كل الخ معطوف على التاركة الآخر على دينه الآخر مقبول وتقرر وهذا لازم المعنى لأن تفرير الربي عليه السلام الكافرين على دينهم مستلزم لتفريهم الذي عليه السلام على دينه والافتانهم ساكت عن تفريهم النبي عليه السلام على دينه وهذا ضعيف جداً وإذا قال الله تعالى تنبها على ضعفه ولعله لم تعرض له فانه مع ضدهم بوجه الأذن في الكفر ويحتاج في دفعه إلى ما مر توضيحه وفي كلامه إشارة إلى المحصر على الوجه الذي صورته لأن الدين مقصور عليهم فهو قصر أفراد الدنيا على يدعي وبطلان الاشتراك بناء على اعتقادهم الباطل أن كلاهما حق * قوله (وقد فسر الدين بالحساب والجزاء والمطاء والعبادة) بالحساب والجزاء فيكون للدين كفة ولا ضربة فيه والدعاء والعبادة عطف تفسير للدعاء فلا يكون للدين كفة وهذا انقبي الدين بعضها غير متعارف وهو معنى الدعاء وبعضها غير متناسب للدين وإذا عبر بصيغة المجهول * قوله (عن النبي عليه السلام من قرأ سورة قل بآياتها الكافرون فكان كما قرأ مع القرآن وتبادعت عنه مردة الشياطين وبرى من الشرك) قيل حديث صحيح أخرجه الرمزي وغيره ... وهو يعادل ربع القرآن وأما جنة فلم نصح بل قالوا أنه موضوع أي من قوله وتبادعت عنه الخ موضوع إلى آخره وجه كونه يعادل ربع الخ هو أن القرآن يشتمل على أمر ونهي وكل منهما متعلق بالقبول والامتناع الجوارح وما فيها نهي عما يتعلق بالجوارح فلذا عدل إلى ربع وفيه مقاصد صفاته تعالى والشبوات والأحكام وما أعظم وهي مشتملة على أساس الأول وهو التوحيد وكل منهما لا يخلو عن كدر فالأولى تغو بعض علمه إليه عليه السلام قوله مردة جمع مارد وهم الطغاة من الشياطين كاهم لم يتعلق بهم الخبر * الجملة الذي وقتنا لاتعم ما يتعلق بسورة الكافرون * والصلوة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين * وعلى آله وأصحابه الذين جاهدوا الكفار والمشركين المجردين

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبه نستعين * عليه توكلت وأبلى أثب *

* قوله (سورة النصر مدنية وآياتها ثلاث) سورة النصر وتسمى سورة انوديع وسورة اذنايا ولا خلاف في كون آياتها ثلاثاً وهي مدنية على القول الأصح ولذا اختارها المصنف في منصرفه من غير وقيل في جهة الوداع في أواسط أيام التشريق ٢٣ * قوله (اذنايا نصر الله) العامل في إذا هو صحيح ولا يمنع إلقاء من العمل عند الأكثرين أو فعل الشرط وإس إذا مضى إليه عند المحققين كما قاله السدي وفي الكشاف المذكور هو الوجه الأول والقاتل بالفتح يتخذ كونه العامل محذوفاً أي أذكر الحادث الكائن وقت مجيء النصر على أن إذا ظرف لا الشرطية والفاء في فسخ للترتيب بما قبله أوسع فيكون فسخ تفسيره أو نحو ذلك * قوله (أظهره أياك على أعدائك) من الظهور بمعنى أخليه وهذا بلغ من التنسب بالاعانة فقط وأشار به إلى أن النصر هو النصر المحمدي على كونه تعالى "وأصبرنا على القوم الكافرين" قوله بالإشارة إلى المفعول المحذوف مرفوعة قوله فسخ فيكون المراد بالنصر النصر المذكور في قوله تعالى "ونصرك الله نصراً عظيماً" على أن الاضفة للمهد واحتمال كونها المحس خلاف الطاهر ولذا مر منه المصنف قوله وقيل المراد بنص نصر الله الخ فيكون المفعول المحذوف المؤمنين وبم نصره عليه السلام بالأولوية وهذا أولى من القول بأنه

فيقول لا ظلم تعرض الشفيع بل لا ظلم أصلاً سواء كان للشفيع بغيره القول الثاني هو أن يسلم حصول التكرار وهو لو جهن أحد هما أن التكرار يفيد التأكيد وقد كانت الحاجة إلى التأكيد أشد كان التكرار أحسن وأما وضع أحوج إلى التأكيد من هذا المقام لأنهم رجعو إليه في هذا المعنى مراراً وطعنوا فيه من الحارص على اعتقادهم وقال يحيى السفة قال أكثر أهل العلم إن القرآن العظيم نزل لسان العرب وعلى مجاري خطابهم ومن مذاهم التكرار إرادة التوكيد والأحكام كأن من مذاهم الاختصاص للضعيف والأبجاء وثابهاهم ذكروا ذلك الكلمة مرتين يعني تعبد بالله شهراً وتعبد الهك شهراً وتعبداً ههنا سنة وتعبد الهك سنة فاقى الجواب على التكرار على وفق قولهم وفيه ضرب من التهمك فإن من كرد الكلمة الواحدة تعرض فامد فانه يجاب لدفع تلك الكلمة على سبيل التكرار استحضاراً لقل هذا الوجه محيى السنة عن النبي بصارة أخصر منه

٢. مثل كل الأمر أوتاه الله تعالى كما قيل إذا كان إذا بمعنى إذ **عنه** قوله اللهم الا افسر للشاركة وتقرر كل من التفرقين الآخر على دينه يعني إذا فسر بالتركة وتقرر كل على دينه يكون منسوخاً بآية القتال وهي قوله تعالى اقتلوا المشركين حيث يتفقونم اتقى منسوخاً بآية القتال معنى التاركة وانظر قال صاحب الكشاف في معنى لكم دينكم ولى دين لكم شرركم ولى توحيدى والى انى بهي مبعوث اليكم لا دعوىكم ان الحق والنجدة فاذلم تغفلوا معنى ولم يجهلوا فدعوى كفاية ولا دعوى ان الشرك الى هنا كلامه وفي آياته الكفاية هو الذى لا يفضل عن الشئ ويكون بغير الحاجة اليه وهو نصب على الحال وقيل أراد به كفوفاً عن شرككم وقيل ان تناووا منى ولا تال منكم أى تكفوا عى واكف عنكم فاذن في قوله لكم دينكم ولى دين معنى التاركة وتقرر كل من التفرقين الآخر على دينه يكون منسوخاً بآية القتال * تحت السورة الحمد لله على الفوائج والمواثيق * وعلى رسوله أفضل الصية والسلام * اللهم يحسن ثوبك من استغنى ومن هيجن نورك استغنى فاشرع

(سورة النصر مدنية وآياتها ثلاث)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله أظهره أياك من الظهور بمعنى المعلن

عليه السلام يدخل في المؤمنين دخولاً اولياً ٢٢ * قوله (فتح مكة) قال الامام طهطا وهو من المضاعف اليه وسبب التسمية هو كونه حاضراً في الذهن ٢ ويتقرب اليه المؤمنون ولذلك سمي فتح الفتح او وقوع الوجد به في اول سورة الفتح على قول وهذا بناء على انها نزلت قبل فتح مكة وهو قول الاكثرين لان اذا استقبل وان قبل انها نزلت بعد فتح مكة كما رواه ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انها نزلت في حجة الوداع في اواسط ايام التشريق فيكون اذا حشدت في ذكافي التاويلات فهي متعلقة بمقدور مثل كل الامر او اتم الله التمسك وليس يتعلق بقوله ففتح حتى يقال كيف يصح قوله ففتح وقيل فكلمة اذا حينئذ باعتبار ان بعض ما في خبرها اعني رؤية دخول الناس افواجا غير متضمن بعد حينئذ يكون اذا الاستقبال بذلك الاعتبار فيصح تعلقها بقوله ففتح على ما اختاره الاكثرون * قوله (وقيل المراد جئنا نصر الله المؤمنين وفتح مكة وسار البلاد عليهم) مراده لمعرفته من ان العهد يمكن ومهما يمكن لا يصار اليه كالامام فان العهد اصل فيه عند ارباب البلاغة والاضافة على نهج الامام * قوله (وانما عبر عن الحصول بالجيء تجوزاً) اي الظاهر التصير بالحصول اذ الجيء من خواص الاجسام تجوزاً اي استعارة لكون العلاقة مشابة كما يظهر من تقريره * قوله (للاشعار بالقدرة متوجهة من الازل الى اوقاتها المعبية لها فخر منها شيئاً ما ثبت) ههنا التوجه كالسر في كونه سبباً لوصول المطلوب كأنها سائرة من الازل الى وقت المعين ولما كان التوجه مشابهاً للسير كان حصول القدرات مشابهاً بالجيء وهذا مراد المصنف لكنه اظهره لم يرضه قوله ففتح مكة ففتح مكة اي تلك القدرات بسبب هذا التوجه المعنوي منها اي من اوقاتها المعبية شيئاً ما ثبت الاول آتاه فانا * قوله (وقد قرب النصر من وقته فكن متزقياً لوروده مستعداً لشكره) قرب النصر اي النصر الذي هو السبب لفتح مكة ولذا لم يذكر فتح مكة وهذا هو المراد بقوله بان القدرات الخ والمما ذكرها لانها بمنزلة الكبري لدليل بقاء صلي ذلك المطلوب والقرب بشرورورده اي حصوله فكن متزقياً لوروده فانه مقفح الفتوحات ومنع الخبرات وكن مستعداً لشكره اي خاصة لكونه احل التمام مع الشكر على سائر النعم التي لا يضبطه العدد ولم يذكر قرب رؤية الدخول لان من توابع النصر والفتح وهذا اشارة من المصنف الى ان فتح مكة بعد نزول هذه السورة الكريمة وهو قول الاكثرين وكان فتح مكة لشهر مضين من شهر رمضان سنة ثمان ومع النبي عليه السلام عشرة الاف من المهاجرين والانصار وطوائف العرب واقام بها خمس عشرة ليلة فقال لهم رسول الله عليه السلام بعد التي واليتا اذهوا ظنكم الطلبة فاعتقهم عليه السلام وقد كان الله تعالى امركم من وقايتهم عزوة وكانوا هتفاً ولذلك يسمى اهل مكة الطنقاء ثم يابونه على الاسلام ثم خرج الى هوازن كذا في الكشف والارشاد وقد نبه عليه المصنف بقوله كاهل مكة والطنائف يدخلون في دين الله في مكة الاسلام التي لا دين يضاف اليه تعالى بعد نسخ سائر الاديان سواء ٢٣ * قوله (جبلات كريمة) اي كثيرة واطلاق الكريمة عليها استعارة للبللغة والاشارة الى ان كل جماعة من ثلاث الجماعات كثيرة كريمة فلا ياتي التصير بقواجا اي جماعات متفرقة * قوله (كاهل مكة والطنائف واليمن وهوازن وسائر قبائل العرب) اشار به الى ان المراد بالناس العرب كما قال وسائر قبائل العرب فالامام العهد ولا اشكال في ذلك لكن المعهودين من هم واي شيء سبب جهودهم والظاهر ان مرادهم به العرب دون الهم وهذا القدر كاف في التسمية والمراد بهم جميع العرب او بعضهم فذهب ابن عبد البر الى انه لم يمت رسوله عليه السلام وفي العرب رجل كافر بل دخل الكل في الاسلام بعد حين منهم من قدم ومنهم من قدم وافقه وهذا ان اراد به جميع الكفار من العرب بين المشرقين فشكل وان اراد به من مكة وحوايلها ومن يقرب اليها فاطلاق الجميع عليه مشكل وعن هذا قل بعضهم الاستغراق العرفي وكلام ابن عمرين عبد البر عليه لكن كون هذا مقابلاً بالعهد غير ظاهر ونقل عن ابن عطية انه قال والمراد والله تعالى اعلم العرب عدة الاصنام اما نصارى بني تغلب فاسلموا في حربه عليه السلام ولكن اعطوا الجزية فاذا كان المراد به بعض العرب فليأمل فان فيه تنوع وغرر فذا الجمل على العهد يحتاج الى كون المعهود معلوماً والاستغراق لا يصح لجهله على الحقيقة بل المراد الاستغراق العرفي وتقبله الله على ما اعتبرنا غير ظاهر ولو قيل ان المراد العهد الذي لا يدفع الاشكال بالمره * قوله (ويدخلون حال سبلى ان رأيتهم على بصيرة او مودة وان على انه يعني علمت) حال الخ وهذا هو الظاهر لان الدخول من المصبرات اذا روية وار وقت على الناس لكن المراد الدخول لكونه قبده

٢ كاجماع الضمير في قوله نهال انما نزلناه الى القرآن من غير سبق ذكر لكونه حاضراً في الذهن ونظائره كبره

٣ فهدى التوجه معنوي عند

٤ اذ استاء على التدرج بحسب الاستعداد والاسباب العادية وهذا المعنى كثيراً ما يؤدى بما ذكرناه

٢. وخصوصاً لا يتوقف على السمع بل نوعه يتوقف عليه والعلامة هنا مضطفة وهي كون الرؤية سبباً للمعرفة **سنة** أي المعنى وقيل هي صلوة الفتح وهي سنة أيضاً **عند قوله** حامداً له يريد أن يحمده بك في موضع الحال من فاعل قسبح أي قسبح وثالث **المثلث** بالجمد قال الباقية للضرورة وتفسيره بهذا أخذ لزجة والاصل فيه أن يسبح الله تعالى في رؤية الحب من مناهيه ثم كثر حتى استعمل في كل منجيب قال صاحب الانصاف الأمر على هذا بمعنى الخبر لأن الأمر في صيغة التعجب ليس أمراً والمراد أن هذه القصة من شأنها أن تنجيب منها ماذن لا يكون القصد بذكر التسييح المذكور لكن قوله أو فزع هو وقوله أو فزان على الله منبأ على أن يكون انقصديه المذكور قال صاحب الكشاف إذا منصوب بسبح وهو لا يستقبل والاعلام بذلك قبل كونه من اعلام النبوة ثم قال فان قلت ما الفرق بين النصر والفتح حتى عطف عليه قلت النصر الاعانة والاظهار على العدو ومنه نصر الله الأرض أعانها والفتح فتح البلاد والمعنى نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم على العرب أو على قريش وفتح مكة قال الطيبي في كلام صاحب الكشاف فذكر لا فتح مكة مقدم على نزول السورة لمأروى عن عبد الله ابن عتبة قال لي ابن عباس أتدري أخر سورة نزلت من القرآن جماً قلت نعم إذا جاء نصر الله والفتح قال صدقت لي هذا كلام الطيبي يعني أنه إذا أريد بالنصر نصر فريش وفتح مكة لا يستقيم قوله والاعلام بذلك قبل كونه من اعلام النبوة لأن نزول السورة متأخر عن فتح مكة فكيف يكون السورة أصلاً ما يقع مكة قبل وقوعه حتى يكون من اعلام النبوة واجاب عنه صاحب الكشاف بأن قال أنه على قول من يحمل النصر على العموم ظاهر لأن فيه دلالة على أن ذلك كائن لا محالة ولهذا أو ترادوا به أمر بالشكر على ذلك قبل الكون وإذا حمل على النصر الماضي كافي النزول الآخر مع أن إذا ما يستقبل لم يكن بد من أن يجعل شيئاً منه مستقبلاً متوقفاً باعتبار ما يدل عليه وأن كان متوقفاً باعتبار في نفسه وهذا أمر لا بد منه فتحها لا طم فاندفع الاعتراض والله أعلم أقول هذا الجواب ليس كما ينبغي لأنه معنى على إخراج افتق إذا عا وضع هوه من معنى الاستقلال في بعض أجزاء ما دخل عليه وعلى جعل الفتح مغنياً بأن يكون ههه ماضياً وبههه متوقفاً ولا يجوز ارتكابه لأن المعنى الذي وضع له لفظ الفتح هو وقوعه أن لم يوجد فإنه لا يقال فيه حصل فيه الفتح وإن وجد لا يكون شيئاً منه متوقفاً برشدها ذلك الأمر بالتسبيح فإنه يحب للشكر على حصوله فتح لأن المعنى حينئذ افتحت مكة سمح فطر الطيبي رحمه الله على جعل الأمر واقعاً مع خصوصين وارد لا مدفع عنه فالوجه أن يحملاً على الجنس والعموم لأعلى العهدين يستقيم النظام سلباً عن ارتكاب التكلف في تحججه واعتقاده في كمال صاحب الكشاف أي أن يسبب إليه مثل هذا المصروف

٢٢ * فسخ بحمد ربك * ٢٢ * واستغفره

(٢٠٥)

(الجزء الثامن)

ويحتمل العادة العهد قوله أن كان بمعنى علت ومنشأ هذا العلم الرؤية ظلال واحد وإذا قدم الأول ولم يتعرض لكونه بمعنى عرفت لأن يدخلون حيث حال أيضاً فلا يكون فيه كثير فائدة وأما أن قول بان كون رأيت بمعنى عرفت فغير ثابت فلذا لم يتعرض له فضعف لأن العرفان معنى محض ٣ لها فلاح في المجاز على أن صاحب الكشاف أمام في العلوم العربية وكفى به دليلاً ٢٢ * قوله (فتعجب لتبيرا الله عالم بمخطر بهال أحد) قدم مراراً أن التسبيح قد يستعمل في معنى التعجب بحجاز من سلالان من رأى شيئاً عجباً يقول سبحن الله فيكون سبباً ولذلك قال تبسيرا لله تعالى عالم بمخطر الخ فيكون باعثاً للتسبيح وأما حقه عليه لأن ماقته أمر عجب فبهذه القرينة حله عليه الأمر بالتعجب مراراً فمات الله ضيقاً إلى التعجب الغير الاختياري كالأمر بالآية أن فانه غير اختياري لكنه أمر بالأقدام الموصلة إلى الإيمان كخطر صحبح في الآيات ونحوه وهو اختياري فلا حاجة إلى ربه في ذلك قول صاحب الكشاف فتعجب واحده فيه دلالة على أن التعجب تعجب مائل شاكر فصح أن يؤمر وليس الأمر بمعنى التحسب لمأعت أن الأمر بالأمور الغير الاختيارية وأورد في الشرح كلاً من باعتبار مباديه ومن هذا القبيل أكثر الأخلاق الحميدة على أنه لو صح ما ذكره لأد في حل كلام صاحب الكشاف دون كلام المصنف اذ لم يخطف قول أحده على أنه عطف تصوير فلا حرم أن كلامه يدل على أن المراد أمر مع أنه غير اختياري فأوليه ما ذكرته نقل عن صاحب الانصاف أنه قال أن التعجب ليس بما يؤمر من حقيقة بل المراد الأخسار بأن هذه القصة من شأنها أن تنجيب منها انتهى وأول كلامه حسن وآخره صعب فالأول أن يقال بل المراد الأمر بمباديه كما قالوا في الإيمان والآفة الفرق بينهما * قوله (حامداً له عليه) معنى فسخ بحمد ربك قوله بحمد ربك حال أي قسبح حال كونك حامداً له عليه هذا التبد من مقتضيات ماقته وما ذكره حاصل المعنى إقامته ملائمت بحمد ربك * قوله (أو فصل له حامداً له عليه) فانه لا يدخل مكة بدأ بالسجدة فدخل مكة فوصل إلى ثمان ركعات (أو فصل له أي التسبيح بحازن الصلاة لأن التسبيح من اجزائها فذاً على أن إطلاق الجزء سواء كان الكل متقبلاً لغيره كالسجود أو لا كالسبح وفيه خلاف وأعلى لهذا آخره وأيضاً الأول أمر بمقابلة كما عرفت قوله روى أنه دخل الخ تأييد لهذا المعنى وبفهم منه ر الأمر بالصلاة للتعجب فان ماضى ٣ نافلة كما هو الظاهر * قوله (أو فزعه) كانت الطلعة يقولون حامداً له على أن صدق وعده) أي التسبيح على حقيقته وقد قرر المحقق التنازلي في حاشية الكف في أن قرينة الجزء قد تكون ضعيفة وإذا التفت إليها بصر إلى المجاز وإذا لم يلتفت إليها لضعفها بخلاف الجاهل فلا اشكال بأنه إنما يصر إلى الجزء عند تذكر الحقيقة وهذا لم يمتدح الحقيقة لا مبالغ المجاز لما عرفت فهو تكون متعذرة عند الالتفات إلى القرينة الضعيفة ولم يمتدح عند عدم الالتفات قوله فدخل مكة قال أن جزمه يقتضي أنه صلاها في داخل مكة والذي في الصحيحين والسنة أنه صلاها في بيت أم هانئ وهو الصحيح فا ذكر المصنف تجالز بخبر لم يشك كذا قيل * قوله (أو فزان على الله تعالى بصفات الجلال حامداً له على صفات الأكرام) هو الوجه الرابع أع بما قبله إذا المراد بمقابلة التزبه عم بقوه الضمير من صفات نقصان وهذا إنشاء بالتزبه عن جميع صفات النقص سواء كانت بما يقوله الطلعة أو لا ووجهه أو لا لا يخفى عن هذا الاحتمال الرابع وصفات الجلال هي الربوبية مثل كونه شريكاً وحماً وغير ذلك من خواص الأجسام ولا كان الشاهاً في أوصاف بالجميل مطلقاً حله من التزبه عن صفات النقصان بأسرها فتعجبها لمقلد بالحمد والمراد بصفات الأكرام الصفات الشؤنية كالعلم والقدرة وغيرها فان الحمد عليها صحيح وإن لم تكن اختيارية لكونها حيداً الأفعال الاختيارية أو لا شأدها إلى المختار وفي الاختلاف المذكورة الحمد على التعميم كما صرح به في كل احتمال بما يليق به ونسبه وفي الأول خص الحمد بتبشير الله تعالى وفي الثاني على فعه مطلقاً وفي الثالث خصه بأن صدق وعده الخ ٢٢ * قوله (عصم) تعصم واستعصار العمل واستدراكاً لفرط ملك بالانقياد إلى غيره) ههه الخ أي كسر النفس كسر معنوا بعد ما مذبذبة محتاجة الاستغفار واستعصار العمل ولذا قال عليه السلام ما عبدناك حق عبادتك واستدراكاً الخ والمراد بما قرط ترك الأولى وعن هذا قيل حسنات الأبرار وحسنات المفربين قوله بالانقياد إلى غيره كاشف له بالنظر إلى مصالح الأمة ومجربة الأعداء فانه وان كانت في حد ذاتها حسنة لكنها بالنسبة إليه صلى الله عليه وسلم عليه وحمل ترك الأولى لكونها شاذة عن مراقبة الله تعالى * قوله (وعنه عليه السلام أتى استغفر الله في اليوم واليلة مائة مرة) وفي البخاري استغفر الله وأتوب

(تكلمه)

(سمع)

(٥٢)

وفي الكشاف والأمر بالاستغفار مع التسبيح تكبير

للأمر بما هو قوام أمر الدين من الجمع بين الطاعة والاحتراز من العصية ويكون أمره بذلك مع عصيته لظناً لا مع ولان الاستغفار من التواضع لله وهضم النفس فهو عبادة في نفسه يعني استغفاره عليه الصلاة والسلام بذبح أن يكون لأجل هذا إلا أنه ارتكب ذنباً فانه معصوم عنه قوله تكبير للأمر بما هو قوام أمر الدين فان الأفعال الثمات وتكمل بالتزكك وبهكس

اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة ومازواه المصنف قريب منه مع انه مصوم مغفور اما نطقا لانه او من تركه
الاول احيا كما عرفت او تواضعا لكسر النفس كما هو قيل كان دائما في الترقى واذا ترقى من مرتبة استغفر لما
قبله كذا قلله شراح الحديث وهذا الوجه الاخير هو الايق بمذهب النبوة ذلك ان يقول استغفاره عليه السلام
للتبذ والتبذ * قوله (وقيل استغفره لانتك) فيكون شفاعة كما في قوله تعالى حكاية عن الملائكة ويستغفرون
بذنب آمنوا الآية لكسر هذا الابلام قوله اني استغفر الله الحديث ولذا امره وايضا لابلايم قول عائشة
رضي الله تعالى عنها انه كان عليه السلام يكثر قبل موته ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب
اليك على الاعتزال بالاوامر المذكورة والتوبة لقوله تعالى انه كان توبيا عليه ترغيب للتوبة وان لم يكن امرا
اذا فاضاها ان الاوامر المذكورة حسب * قوله (وتقدم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار) قبل وهو
على الوجوه كلها في تفسيره واستغفر وقيل على الوجهين الاخيرين بل على الاخير فانه اظهر فلينبذ وجه تقديم
التسبيح لا يكون تاما بل الظاهر ان يكون على الوجوه كلها وان كان في بعضها اظهر من بعض آخر ووجه
تقديم التسبيح على الحمد لان الصلوة بعد الصلوة * قوله (على طريقة النزول من الحياق الى الخلق)
في التسبيح ملايا بمحمد توجه لكمال الخلق وقبيله وتلذذ بذكره والاستغفار توجه لخل الصد وتقصيره
وتدراك لافاته ولوعكس على طريق الترقى لكان وجه لكن ما احتبر في النظم انسب بحال العارفين * قوله
(كما قيل ما رأيت بشئ الاورأيت الله تعالى قل) الرؤية بمعنى العلم والابصار بالآلة قدرته والمراد فانية ذانية او زمانية
وهذا حال العارفين فان الموجودات كالمرآة لتجانيه وهو يشاهده اولا وبالذات ثم يرى المرأة ثانيا وبالعرض
وقد يمسك بل يرى المرأة اولا ويشاهده ثانيا كمن قصديع المرأة فانه يرى المرأة اولا ولذا قيل ما رأيت
شئ الا رأيت الله بعده اومعه اذ مراتب العرفان متفاوتة وكل ما يترشح بمافيها فن كان اعلى مرتبة في العرفان
رأى الله تعالى قبل كل شئ وهكذا في العبدية والعبادة ٢٢ * قوله (لمن استغفر) فيه تنبيه على انه تعليل
بالامر بالاستغفار بالتأويل اي واستغفره والاستغفار العارف للتوبة والتسبيح والخير على ان لا يعود نافع ونج
لانه تعالى توباب اي قبل التوبة مبنية والاستغفار الغير العارف للتوبة يحتاج الى الاستغفار كالتعليل عن الرابطة
ان استغفارا يحتاج الى استغفار فلا جرم ان المراد به الاستغفار المقرون بالتوبة * قوله (مذكور المالكين)
وهو الجن والانس واولهم الجن قبل ان يرد قوله في التأويلات مناه كان ولم يزل توبيا لانه توباب بامر اكتسبه
واحدته على ما يقوله المعتزلة من انه صار توبيا اذا اذنب الخلق فذنبوا فقبل توبتهم واما قبل ذلك فربما كان توبيا
ووجه الرد ان قبول التوبة من الصفات الاضافية ولا نزاع في حدوثها والتظاهر ان مراد الشيخ ان تصور
الماتريدي انه تعالى حكم قبول التوبة في الازل لكن قبوله في الازل بل فيما لا يزال اي حكم في الازل بانه اذا اذنب
المكلف ثم تاب قبوله فيما لا يزال نظيره انه تعالى حكم في الازل ان يذلل اذ اذنب يجب عليه الصلوة وغيرها وتعلق
القدرة عند بعض الاشاعرة قديم مع وجود المقدور عندهم يتعلق القدرة بمعنى انه تعالى القدر بوجود المقدور
في الازل لكن لا بوجوده في الازل بل بوجوده فيما لا يزال فكذا هذا وهذا الابلام قوله تعالى انه كان توبيا اذ مقتضى
كان ما ذكره الامام ابو منصور وما ذهب اليه المصنف وجه آخر بانظر الى حدوث التعلق وما ذكره الشيخ فانه
على قدم التعلق وكون قبول التوبة من الصفات الاضافية لا ينافي في قدمها كالتعلق بالافعال فانه قديم بمعنى التعلق
بانه سيوجد وكذا تعلق القدرة قديمة عند اماننا لما تروى مع ان التعلق من الصفات الاضافية * قوله
(ولا اكثر على ان السورة زلت من فصح مكة) وهو المختار عند المصنف كملية اذا على حقيقة كما مر بيانه والقول
الآخر انها زلت بمعنى في جهة اوردع كملية اذا بمعنى اذ كما مر وقد مر ان صاحب الارشاد جعلها على الاستقبال
ايضا * قوله (والله تعالى رسول الله عليه السلام) لانه لما تروى اهابي العباس رضي الله عنه فقال عليه السلام ما بيك
قال نعت اليك نفسك فقال انها لك تقول لتني اي خبر الموت نبي مصدور كضرب خبر الموت والمراد هنا
اخباره بقرع موته عليه السلام * قوله (ولعل ذلك لدلائلها على تمام الدعوة وكال امر الدين) وهي كقوله
اليوم اكملت لكم دينكم اي على قرب تمامها وكالها وهي في المعنى اليوم اكملت لكم دينكم الا بتدوين مقالته قال
عاش بعد نزولها حولا والاولى عدم التحين لاحتمال كونه ناقصا وزائد اولم يتعلق به الترضع مع ان النص ساكت
عنه * قوله (وفي الامر بالاستغفار تنبيه على دنو الاجل) ولعله لم يذكر الامر بالتسبيح لانه لا تنبيه

قوله وقيل استغفره لانتك لان الامة لا تخلو عما يوجب
الاستغفار من الاثام بخلاف نفسه المطهرة
قوله مذكور المالكين هذا المعنى مستفاد من لفظ
كان في كان توبيا لانه متوفى في معنى المضي تمت السورة
الحمد لله على الاختراع والاختتام * صلى رسوله
افضل التحية والسلام * اللهم يحصل توجيع
اعتصم ومن فضل نورك استغفر

فيه على دنو الاجل قبل وكذا الامر بالتسبيح * قوله (ولهذا سميت سورة التوديع) لما فيها من الدلالة على توديع الدنيا والفرغ من على توديع الاحباب والاضافة الى التوديع لادنى ملازمة ولا يضره كون التسبيح والاستغفار معلان بحسب التصريح والفتح لانهما محققا الوقوع كايدي عليه التعريف بالماضي ووعده الكرم ببدل على قرب الموعود فاعطى وعد ارجح الراجح * قوله (وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة اذا جاء نصر الله اعطى من الاجر كمن شهد مع محمد يوم فتح مكة) وما رواه من الحديث موضوع * الحمد لله الذي من علينا بحسن العناية على اتمام ما يتعلق بسورة النصر * والصلاة والسلام على افضل من اوتي الفتح والنصر * وعلى آله واصحابه الذين هم نصيبنا منهم للاعانة له عليه السلام في الفتح والنصر *

* بسم الله الرحمن الرحيم * وبه نستعين * عليه توكلت وليداني *

* قوله (سورة تبت مكة وآيةها خمس) مكة اي الالف في آيةها خمس ولا خلاف فيهما ايضا ٢٢ * قوله هلكت او خسرت وانتساب خسرت الى الهلاك (والظاهر خسرت وهلكت لقوله والتب خسرت يؤدى الى الهلاك) لكن المراد الهلاك والخسرتان في الحقيقة نقصان في التجارة مطلقا فوصف اليه ردما اعتقده من نفسه ويرحمه في رضى التجارة لا يذانه عليه السلام والتب اخص منه اذ هو عبارة عن الاستمرار في الخسران وهو مؤدى الى الهلاك ٣ معنويا كان او حسيا وفي التفسير الكبير قالوا مادة تبت وتب تدور على القطع المؤدى الى غلب الاحوال الى الهلاك ولما لم يفسد لفظ الاغلب لكنه مراده ونقل عن ابن دريد انه قال التبت مصدر والتب انتاب الاسم لعله اراد به اسم المصدر والافقوله المسمى والتب خسرت الخ لا يلائمه ٢٣ * قوله (نفسه كقوله تعالى ولا تاتوا بآيديكم الى التهلكة) على ان ذكر آية كآية عن الذات لا يلائهما من الزوم في الجملة كذا ذكر في شرح المفتح نقله المحشى والمعتبر في كتابة الزوم العربي دون المطلق او محرز مرسل بذكر الجزاء واردة الكل باق قوله تعالى ولا تاتوا بآيديكم الى التهلكة الآية واليه ذهب بحسب المتن وقيل يشترط فيه ان يعدم الكل بعمده كالرأس واليدان كذلك وهذا الاشترط ليس يعلم عند بعضهم كما صرح به مثلا خسر في حاشية المطول واثار اليه بحسب السنة وكلام المص يحتمل الوجهين المكتوبة او المجاز باعتبار الشرط المذكور وعدم اعتباره * قوله (وقيل انما خصنا لانه عليه الصلاة والسلام لا يزال عليه وانذر مشرك الاقرين) جمع اقراره فانذرهم فقال ابو لهب ثبالت هذا دعوتنا واخذ حجرا لرميه به فزلت (انما خصنا الخ) فذكر الدين لزمه وقصده به هذا وهذا هو الصحيح للجزء لان الرمي لا يكون بدون يد فيكون مثل اطلاق العين على الرقيب فان اطلاق العين على الرقيب ليس من حيث انه انسان بل من حيث انه رقيب وهذا المعنى لا يقتضى بدون العين كذلك اطلاق اليد على من قصد الرمي ليس من حيث انه انسان بل من حيث انه رامي او قاصد الرمي والرمي لا يقتضى بدون اليد فصح المجاز بلارب غاية الامر ان اطلاق اليد على النفس ليس بصحيح على اطلاقه ان سلم الشرط المذكور كالعين يطبق على الرقيب دون غيره بهذا يحصل التوفيق بين القول بان اليد لا يطلق على الانسان كما صرح به في المطول وبين القول بان يطلق عليه مجازا مرسل ٤ وكذا الكلام في اطلاق الجزء الذي لا يعدم الكل بانعدامه على الكل مجازا مرسل كاللسان يطلق على الرجزان دون غيره وسرانه يعدم الكل بانعدامه حكما مثل انعدامه بالانعدام الرأس وريقة حقيقة فان الرمي المقصود من الشخص لا يعدم بانعدام اليد كان الشخص ممدوما بانعدام يده وكذا اللسان والعين واصطلاح لغة الاصول في ذكر الجزء واردة الكل غير معتبر في هذا المقام ونحوه وقيل مراد المص وقيل خصنا يعنى الجارحين المخصوصين بالمجاز عن النفس فيكون مقابلا لقوله نفسه وهو المتبادر وان اراد بهما النفس مجازا فيكون هذا بيان وجه تخصيص اليدين في التعبير وهو حاشية الى مجمع المجاز كما اوضحناه آخا قوله فاخذ حجرا الخ فذمه الله ذلك والظاهر انه اخذ حجرا بيده لفرط غضبه وقيل انه كان يحسن قرين شاولي التي عليه السلام ويقول ان كان الامر لعمد فلى عنده يد وان كان لفرش فكذلك فليدح بمعنى التعمية وقد اخبر الله تعالى بخسران يده اي نعمته عند النبي عليه السلام وعند فرش اي لم يضعه كالمريح الجارح في تجارته فالحسرة انما تستمرار لعدم الفتح او مجاز في الهلاك ولم تعرض له لانه مخالف الرواية المذكورة والحديث المذكور

٢ اشار به الى ان ارادة الهلاك تجوز لكن فيه ايهام الجمع بين الحقيقة والمجاز حيث قال هلكت وخسرت وبكى دفعه بان مراده بيان اصل معناه لان الخسران مراد هنا سدا

٣ ومنه قوله تعالى وما كيد فرعون الا في نياح اي في هلاكه لكنه مجاز واستعماله في الخسران كقوله تعالى وما زادوهم غير نزيب اي غير تخسير سدا

٤ كاذب اليه بحسب السنة سدا
٥ وقد ذهب للفسرون الى ان المراد باليد في قوله تعالى ذلك ما قدمت يدك الذات وكذا قوله ذلك ما قدمت ايديكم وقوله تعالى ولا تظن نفسك ما قدمت يدك على ان المراد باليد في تلك الآيات النفس سدا
سورة تبت مكة وآيةها خمس (بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله والتب خسرت يؤدى الى الهلاك فالتفسير بهلكت تفسير باللازم فكل مجازا بخلاف تفسيره بخسرت قال الراغب التبت والتب انتساب الخسران يقال تب له وتب له وتبته اذا قلت له ذلك وتضمن الاستمرار قيل انتب لعل كذا اي استقره وتبت هذا ابي ايهب اي استمرت في الخسران وقال تعالى وما زادوهم غير تيب اي تخسير قوله كما قيل على بن ابي طالب والوجه فيه ان الكنى من قبيل الاعلام والاصل في الاعلام ان لا تغير قال صاحب الانتصاف وفيه دليل على ان الرفع سبق وجوه الاطراف الا انهم يحسبوا فظنون على صورته وصيغته

قوله كقوله جراتي جزاء الله اليه اي هو مشل ما في اليه في الاخبار بالوقوع لفظ المضى بهذا الدعاء فعنى وقد فعل وقد جزاء هو في الاسلوب نحو تبت هذا ابي ايهب وتب

٢٢ (وهو يدل على ما ذكرناه من ان كون التكية مشربة بالتكرير في الاغلب الاكثر) **قوله** ويدل عليه انه قرئ وقد تب وهي قراءة ابن مسعود لان قد لتعني في كافي قول الشاعر وقد قل اي كان ذلك وقد حصل

قوله او الاول اخبار عما كتبت يده والثنائي عن نفسه ولفظ ما بعد هذا المعنى لان ما بعد هذه الايتين وتفسيرها فان قوله ما غنى عنه ماله وما كسب اشارة الى هلاكه وقوله سيصلي نارا ذات لهب اشارة الى هلاك نفسه وقال اولاً تب على المعنى ليؤذن بانقطع على سبب اخبار الله عن المستقبل وسيصلي ثانياً على الاستقبال حكايته للعالم الاية تصوراً لها في نظر السامع

قوله ومحلهما التصب اي على انه موصول مطلق والمعنى اي غنى اغنى عنه ماله والاستفهام بمعنى التكرار فيرجع المعنى الى الثاني مثل ما اذا كان للنبي ذكر ابو البقاء الوجهين وقال مالا يكون به في الذي

قوله وكسبه او مكسبه الاول على ما مصدرية والثاني على انها موصولة

قوله او عمله الذي طعن فيه فنه ولا تسوهم منه ان هذا المعنى على جعل ما مصدرية لان المراد بما عمل الخاص بالمصدر فهو على جعل ما موصولة ايضا كافي احد وجهي قوله تعالى والله خلقكم وما تعدون على تقدير موصولة

قوله احقق اي احاط

صحيح رواه الشنخاني * **قوله** (وقيل المراد بهما دينه واخراه) حر منه اضعفه لان اسمها اهما في الدنيا والاخرة مجزا او كتابة غير متعارف مع مخالفة سوق الآية * **قوله** (واما كسبه والتكية بتكرير) مع ان التكرير ليست برادة هنا هذا على الاغلب اذ الماده اذا لم يرد التعظيم ان مخاطب بكنته اولفه لكن المراد بالتكية هنا التكب وان كان مصدرا بالاب لا مضافه الى غير ذوى العقول * **قوله** (لا شتهاره بكنته) اولان اسمه عبد العزى فاستكره ذكره (لا شتهاره) الخ لا التكرير فاستكره ذكره لانه يشتهر به عند العزى والعزى اسم صنم وهي سيرة اقطاع كانوا يملكونها * **قوله** (اولاه لما كان من اصحاب النار كانت التكية اوفق بحاله) لما كان من اصحاب النار كادل عليه قوله تعالى سيصلي نارا الخ كانت التكية اوفق بحاله اشارة الى ان التكية قد يشتر بالذم كافي جهل وجهه الاشارة الى المعنى الاصلي ففهم من الاعلام اما صالحة او تها كاحقق في حاشية مختصر المنتهى وان كان المراد الذات فالذم في اي جهل ظاهر باعتباره ماله الاصلي واما في اي لهب فان اراد به الله الهب الخفي وهو شعله النار فانه ظاهر لهب لكنه يكون باعتبار ما يؤول اليه مجزا وان اراد به الله الهب المجازي وهو كمال حسنه لاشرافه لفرط ضيقه يكون مشربا للذم وهذا هو الذي كان باعنا للمذم المدكور بقوله واما كسبه الخ * **قوله** (او ليحانس قوله ذات لهب) اي ليوافقه لفظا ومعنى اوله فقط * **قوله** (وقرئ ابو لهب كاقبل على بر ابو طالب وقرأ ابن كثير اي لهب يسكن الله) ابو لهب له كتابة الرفع الذي هو اشرف احوال اللفظ واسبغها ولذا حوفظ عليها فحينئذ يكون اعراجه تقدير يا ابو لهب * **قوله** (اخبار بعد دعاه) اي منبر ونب راجع الى اي لهب فاذا كان المراد باليد نفسه يكون تأكيذا واطف لا يلامع بين انه ليس بتاكيد لان المراد بالاول دعاه طلبه بالهلاك والثاني اخبار عما يستحق له في الاخرة والمساخي التحق وقوعه اوفى الله نيا والاخرة لصكك يلزم عطف الاخر على الاول وانما قيل وانما ساهر ان هذا الجملة حالية وقد مقدرة كاقري به كاسيحي * **قوله** (والعبر بللضي التحق وقوعه كقوله جراتي حره الله شر جراته) جزاء الكلاب العاويات وقد قيل * كقوله اي الشايعة السايغات بالواو من عوى الكلب اذا صاح لاصابة ضرره وروى الماديات بالدال المهجلة من عدى اذا اسرع في الشيء خوفاً شريتموقع اصانه قيل ولعل المراد بها الكلاب الكلبة وهي التي ياخذها شبه الجنون يسرى مرضه الى من يعضه وهذا بعيد والمعنى ونب اي كان ذلك وحصل كقول من ظلم وقد قيل به قوله جزاء الله الخ والتحير بشر الجزاء للمشاكلة لكن قوله وقد قيل للثقل وما نحن فيه ليس كذلك * **قوله** (ويدل عليه انه قرئ وقد تب) وجه الدلالة ان قد لا يدخل على افعال الدعاة فلو ان السائل اخبار لا دعا ولكن كونه حالاً اولى والمصنف سكنت منه * **قوله** (والاول اخبار عما نسبت يده والثاني عن نفسه) على ان المراد بالدين الجارحتين المخصوصتين كما مر نقلاً عن النيسابوري كونهما احتلا وان جرمه صاحب الكشف ورضي به اعاضل المعنى فحينئذ يكون العطف في موقعه وقيل كلاهما دعا عليه بالهلاكل ولم يترخص في ان قرأه وقد تب اي عن كونه دعاه * **قوله** (نبي لادته المال عنه حين نزل به الثياب واستفهام انكاره ومحله التصب) نبي الخ اي ما نافية قوله حين نزل به الثياب اي الهلاك في الدنيا كاسيحي والمراد به الهلاك مجزا واستفهام انكاره اي انكاره لوقوعه فترجمه اني لكنه معرب حيث قلنا وانما قلنا ومحله التصب على انه مفعول مطلق اي شئ اغنى او غنى ماله وما كسب * **قوله** (وكسبه او مكسبه) كسبه على ان ما مصدرية لكن المراد الخاص بالمصدر لا المعنى التبعي فانه غير موجود في الخ رجحناه كون ما موصولة كاشارة اليه بقوله او مكسبه بتقدير الما الذي الموصول * **قوله** (بما من التاج والارباح والوجهة ولا تبايع) من التاج والارباح باطر الى الاحتمالين وان كان ظاهره باطر الى الاخبار لما عرفت من ان المراد بالخاص بالمصدر وهو موجود في الخارج يكون المراد الكسب وقوله بانه وما موصولة وله صلة ومن بيانية فسرته لثلاث يلزم التكرار لوان كون المال مكسوبا وان يقول يجوز ان يكون بكسر اللام فلا تكرر ايضا لان المراد به ليس نفس المال بل ما يحصل بالمال من التاج وهي ما يتولاه من الماشي والارباح وهي ما يحصل من التجارة والوجهة اي الشرف والرفعة وهي حاصلة بالمال كذا الاباح وهذا الاحتمال الاخير هو المناسب للمقام بل الاول راجع اليه وحاصل بسبب الاول * **قوله** (او غله الذي غنى عن نفسه) اي غله الصالح الذي يتفقه ولا يتخذ اصلاً فقد شرطه الذي هو الامين كما مر من انه يحسن الى قريش والي النبي عليه السلام الخ * **قوله** (او اوله)

عنة وقد اقره اسد في طريق الشام وقد احدث في به العير (نقل عن ابن حجر انه قال كان تحت عتبة بن ابي لهب بنت النسي عليه السلام فلما اراد الخروج الى الشام قال لابن حجر او اذيتك قائم وقال يا محمداني كافر بالجم انما هوى وباليذى دني فتدلى ثم نقل في وجهه صلى الله تعالى عليه وسلم ورد ابنته وطلقها فقال عليه السلام اللهم ساط عليه كلاب من كلاب وكان ابو طالب حاضرا فذكر ذلك وقال له ما اشتاك يا ابن اخي عن هذه الدعوة فرجع الى ابيه فاحمره ثم خرجوا الى الشام فزناوا من لا طامرف عليهم راهب من دير وقال ان هذا راض مسعة فقال ابو لهب اعينوني يا مشرف فريش في هذه الليلة فاني اخاف على ابني دعوة محمد رجسوا اجمالهم واخوها حولهم وهذا معنى قول المصنف وقد احدث في به العير بكسر العين اي احاطت به الجبال خوفا من الاسد فجاء اسد بشتم وجوههم حتى اتى عتبة فقتله كذا رواه ابو نعيم والبيهقي والطبراني واهل المفازي يقولون عتبة او عتبة مصفرا وقيل اسمه لهب وبه كنى ابو لهب وقال الطبراني انه موضوع وضعه بعض الشيعة فلن عبد البر في الاستيعاب وابن الاثير في جامع الاصول قال ان عتبة ابن ابي لهب اسم هو واخوه اسد يوم الفتح وسر النبي عليه السلام ودعا اهما وشهد احبنا والطائف وردنا له لم يقف على رواية ابني نعيم وهو ثقة الا انه لا يجد الوهم في تسمية عتبة وذكر تزوجه بنته عليه السلام ويكون صاحب القصة غيره ويهين التوفيق انتهى والتوفيق مشكل لان القصة ذكر فيها عتبة بن ابي لهب في كل موضع فكيف يكون صاحب القصة غيره غاية الامر ان كف اللسان عنه ذما ومدا ناسب للاختلاف المذكور لكن المصنف رجح رواية ابني نعيم ومعنى اقره اهلكه وقال النعابي ومنه يبر ان الاسد يطلق عليه كلب ولما صنف اليه تعالى كان اعظم افراده قوله افراده اشارة الى ان هذا الاطلاق حقيقة وفيه تأمل لان الاسد نوع مقابر نوع الكلاب فهو محساز والعلافة المشابهة * قوله (ومات ابو لهب بالدمعة بعد وقعة بدر بآيام معدودة وترك ميثاكا حتى امت ثم استأجروا بعض السودان حتى دفنوه فهو اخبار عن الغيب طابقه وقوعه) بالدمعة وهي قرحة كانت العرب تهرب منها لرجسهم انها تعدى اشد العدوى فلما مات تركوا تلك الخافوا العار حقروا له حفرة ودفنوه بعد حتى وقع فيها فدفنوه بالحجارة من بعد حتى واروه وهذه رواية اخرى المنع من الرواية الذي ذكرها المصنف وتسمية الدمعة تلك القروح المصفرة حقيقة وقيل على التشبيه بها وبقيل لمن اصابه دموس ٢٢ * قوله (اشتعال بريد نار جهنم وليس فيه ما يدل على انه لا يؤمن لجواز ان يكون صليها الفسق) فلا يلزم من تكليفه بالايمان التكليف بما لا يطاق فلا يلزم الاستدلال بهذه الآية على جواز التكليف بالمال وقيل فلا يلزم الاستدلال بهذه الآية على وقوع التكليف بالمال وهذا بخلاف قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا يلزم ان احاد اذهب اليه ٢٣ بل الصواب على جواز التكليف بالمال فان العلماء بعد اتفاقهم على ان التكليف بالمتنع لذاته غير واقع اختلفوا في جوازه فذهب المعتز الحنفية وجوزوه بجمهور الاشعرية قال القاضى السعدى لكن جواب المصنف لا يمتثل اذا استدلوا بقوله ولا اتم عابدون ما اصدوا ويقولون كنتم دينكم ولى دين على الوجه المخالف في تفسيره الا ان يقال لادلالة فيه صلى اختراق الايمان الاستنبالية بل ليس نصافي الاستقبال بل الذين ارادوا بالكافرين غير متعين وخبر الواحد لا يفيد في امثال تلك المطالب وما ذكره في الكتب الكلامية من ان التكليف بالايمان الاجالى دون التفصيل لا يجدى بعد ان خوطبوا بالتفصيل وعلموه انتهى والجواب انهم مكنون بالايمان اولا ولا استحالة في الايمان الاجالى لخلوه عن اجتماع المضدين وهو متعق بالغير لعلق علمه تعالى بانه لا يؤمن اجمالا وتفصيلا فاذا لم يؤمن بالايمان الاجالى لا يمكن لهم الايمان التفصيلي لتوقفه على وجود الايمان الاجالى لكونه ذريعة اليه اذا الايمان المؤمن به على التفصيل في زمن واحد مستغنى ولذا قيل اول الواجبات معرفة الله تعالى او النظر فيها او اول النظر فيها فلا يمكن المعرفة ممكنة لعلق علمه تعالى بخلافه لم يمكن التفصيل وهذا مراد علماء الكلام ومن هذا انكشف انه لو قيل ان صليها الكفر لا يضر للمؤمن من الجواب من ان المراد الايمان الاجالى كلف لا لو استدلوا بقوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم اى لا يؤمنون اى كان الجواب ما ذكرناه واعتبر عدم الايمان في ثلاث الاية كما لا يضر لا يضر هذا ايضا * قوله (وقرى سبيلى بالضم مخفوا وشهدا بالضم اى يضم اليه مخفوا من الافعال شديدة الى من التفعيل والمأل واحد المعنى في الاول سيدخل والدخول انما يكون بالدخول لا بالخياره وفي الثاني سيدخل والادخال يستلزم الدخول ٢٣ * قوله (عطف على السكن في سبيلى او مبتدأ وفي جيبه الخبر) عطف مع السكن

٢ الان يقال انه ذهب اليه بعض بحسب الظاهر من غير نظر الى تأويل كافر في سورة اقرأ ما مل

للفصل بالمتنول وصفته فلا حاجة الى التأكيد او مبتدأ خبرها في جيدها والجملة ابتدائية مسوقة لبيان حال امرأته اذ بيان حاله وان عداوتها مثل عداوته بل هي اشد عداوة منه • قوله (وهي ام جيل) بفتح حرب اخت ابي سفيان عمه • وبه ٢٢ • قوله (يعني حطب جهنم) فانها كانت تحمل الاوزار بمعاذاة الرسول عليه السلام وتحمل زوجها على ابدانه حطب جهنم من اضافة السبب الى السبب اذ المراد بالخطب الاوزار استعارة كما قال فانها تحمل الاوزار قوله بمعاذاة الرسول الخ بيان السبب القوي والافظها اوزار كثيرة لانحصى والحمل في تحمل الاوزار معنوي مشابه للعمل الحسي وهو حمل الانمال فيكون استعارة تسمية والحمل في قوله ونحمل زوجها يعني الاغراء ولكان الاوزار مشابهة الخطب في ان كلا منهما مبدأ للاغراق وسبب له فالخطب سبب توفد به النار في الدنيا والاوزار سبب توفد بها نار الجحيم لان كون الانسان وقودا للنار بسبب الاتام فذكر اسم المشبه به وارد المشبه • قوله (او التسمية فانها توفد نار الخصومة) اي الخطب مستعار للتسمية فانها توفد نار الخصومة اية دا من ويا كما ان الخطب توفد نار الدنيا ايقاداً حسبما فالشبه معنوي والمشي به حسي واضافة النار الى الخصومة من قبيل اضافة المشبه به الى المشبه او يائية اي التارهي للخصومة وهذا التفسير متقول عن قتادة ومحمد والسدي • قوله (او حزمة الشوك والحك كانت تحملها فتبثها بالليل في طريق الرسول الله صلى الله عليه وسلم) الحزمة بضم الحاء المهملة وسكون الزا ما يجمع من الحطب والشب ونحوها ويربط والحك بفتح وسين ومثلين وكاف شوك كبير مود وعلى هذا فهو حقيقة اخرى مع كونه حقيقة لكونه بعيدا وازاوية ضمنية • قوله (وقرأ عاصم باسم علي الستم) اي ادم حالة الخ ولم يثبت ال كونه حالاً لانها لا بلايم بعض الاحتمالات المذكورة في الخطب والمصنف اراد بيان الخطب باوجه ثلثة دفع اشكال بانها من بيت السعة والشرف فاورده قول انها حالة الخطب والدفع في الاولين ظاهر وفي الثالث لما كان جعلها الخطب لا يذودون مصلحة البيت لا يضر كونه عنة مستتية عن جبل الخطب وحالة على القراءة المشهورة هفت اذا لاصفة منوبة لكونها ماضيا او صيغ النالفة كالصفة المشبهة او عطف بيان او بدل الكل والاول اول لانه المبلغ في الذم ٢٣ • قوله (في جيدها) الخ تنقل عن روض الانف انه قال لم يقل في عنهها والمعروف ان يذكر انه في مع الصفع والقل قال تعالى في اعناقهم اغلالا والجيد مع الحلى كقوله واحسن من عقد الملقحة جيدها • ولو قال عنهها كان غداء من الكلام لانه تهكم بخو • فبشرهم بمذاب اليم • اي لا يجدها فبجلى ولو كان لكان حليته ذلك وتصغيرها قبل امر أم لم يقل زوج انتهى والقول الاخير من روض يثل قوله تعالى وامرأته فائمة فضحك • والاول مطلوب البيان والمثال الجري لا يفيد في امثال ذلك • قوله (اي بمسد اي قدر) اشار به الى ان المسد القتل وان السدي المعنوي المفعول • قوله (ومنه رجل بمسد الحق اي بمجدولة) بفتح انشاء وسكون اللام اي لسوق غير مترسخ للجلد كانه جدد وقيل ولما كان هذا مضارا لمعي المسد ومثابها له وصل بماقله قتل ومنه الخ اشار به الى انه محمول على التشبيه فاذا كان الرجل قوى الحق وحسن الاعضاء كان مثابها بالجبل الذي قتل فلا محكما ولذا قال اي بمجدولة اي قوى خلقه وحسن الاعضاء والثاني بمجدولة للبيان مثل علامة ولما كان احكام القتل متبراف المسد قبل جبل من مسد ولم يكتف بقوله جبل مع ان الجبل يكون مفتولا وكلمة من اما يائية او ابتدائية • قوله (وهو ترشح للمجاز) المراد بالمجاز الاستعارة اي قوله في جيدها الخ ترشح للاستعارة على الوجه الاول وعلى الثاني اذا الخطب فيها استعارة في الاول الاوزار وفي الثاني التسمية والترشح ما بلايم للاستعارة وكون الجبل في الجيد والشفق من خواص الخطب الحقيقي فهو حيث اصاب على حقيقتها او مستعار لما بلايم استعارة فعل الاول يكون المجاز في الاستناد • قوله (او تصويرها بصورة الخطابة التي تحمل الحزمة وتربطها في جيدها تحقير الشائنها) هذا على الوجه الثالث قوله الخطابة بالفتح والتشديد صاحبة الخطب وحالته اي هي حيث من افراد الخطابة التي الخ ومنش هذه البصرة شائع في الاستعارة التثنية وقد جوزها بعضهم اغترارا بظاهر العبارة لكنه بعد لان الوجه الثالث به على كون المراد بالخطب المعنوي الحقيقي نمران قيل هذا ايضا ناظر الى الوجهين الاولين اكان له وجه في الجملة فينبغي ان يكون الترشح استعارة وفي قوله وهو ترشح للمجاز يكون الترشح باقيا على مناهج الحقيقي فيحسن التقابل تقدير • قوله (او يائنا لحاها في نار جهنم حيث يكون على ظهرها حزمة

٢٤ يقال مسدت الجبل اسده اي اجيد فته فاحكام القتل متبراف المسد ولذا قيل جبل من مسد ولم يكتف بالجبل • قوله وهو ترشح للمجاز يعني لما استعير الخطب لا حال الذنوب ذكر ما هو لازم لجبل الخطب وهو المسد ترشحا للاستعارة وعلى هذا يكون من باب الاستعارة المفردة واما قوله او تصويرها بصورة الخطابة التي تحمل الحزمة فهي على انه استعارة مركبة وتشمل وقوله او يائنا لحاها في نار جهنم مبنى على الحقيقة لا يكون من المجاز في شيء

من حطب جهنم كالزقوم والضريع) فهذا أيضا يدل على كون المراد به حقيقة الحطب فيكون جمالة بمعنى الاستقبال فلا يكون صفة لها قوله كالزقوم الخ تمثيل الحطب جهنم أي جمالة الزقوم التي اكلتها جزاء وفاقا للملحمة في الدنيا * قوله (وفي جيدها سلسلة من النار) فهي شبيهة بحبل من مسد في اسطة الحديد ولواريد بالسلسلة سلسلة من الاغلال لكن ظاهره في هذا المعنى يفهم انها من اصحاب الجحيم ورد البحث المذكور في تكليف اتي لهب ودفعه فلا تعمل * قوله (واطرف في موضع الحال) من قوله وامرأته على تقدير كونه مسطوطا على المستكر في بصل وحبل فاعله * قوله (والخبر وحبل مرتفع به) والخبر أي على تقدير كونه قوله وامرأته مبتدأ وحبل مرتفع به أي صلى الوجهين لاعتداده على ذي الحال في الاول ولاعتداده على المبتدأ في الثاني اوفي جيده خبر مقدم وحبل مبتدأ مؤخر والجملة حالية ولم يصرض لها المصنف لما قال الشيخ عبد القاهر الوجود ان يكون الاسم في مثل هذا فاعلا للطرف لاعتداده على ذي الحال لا مبتدأ وعمله القدر اسم الفاعل رجوعه الى اصل الحال وهي المفردة ولذا كثر فيها ترك الواو (عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ثبتت روحه ان لا يجمع الله بينه وبين ابي لهب في دار واحدة) * الحمد لله الذي هدانا لهذا لم كنا لانعلم ما ينفعنا بسورة نت * والصلوة والسلام على افضل من اوتي الكتاب والحكمة * وعلى آله واصحابه الذين هم قازوا بالحمل والعرفة

(بسم الله الرحمن الرحيم) * هاهنا وفيه نعتين

قوله (سورة الاخلاص) سميت بهذا لانيها من التوحيد وتسمى قل هو الله احد وسورة الاساس لاشتمالها على اصول الدين وتسمى هي والكافرون القشتان بالكسر أي البرتان من الشرك لانها بمنزلة كلمة التوحيد في النفي والاثبات * قوله (مختلف فيها) قيل انها مكينة كإروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ومقابل وقيل مدينة كإروى عن ابن عباس ايضا وعن عكرمة ومجاهد وعطاء والتفصيل في التفسير النجيب * قوله (وابها اربع) وقيل خمس والاختلاف في لم يلد ٢٢ * قوله (الصغير لاشان كقولك هو زيد متعلق) وادار بقوله كقولك هو زيد متعلق الاشارة الى قول الشيخ في دلائل الاجاز لا يصح ان يكون الصغير لاشان بدون ان اولها يحسن بدو نها وجه الردان الصغير في هذا القول لاشان لا يحسن غيره مع عدم ان لكن هذا التدقيق اذا كان من كلام المصنف والا فلا والاول ان يقال ان مراده ان كونه حسنا بان اكثرى لا كلى وان في الصحة للبيان بقرينة تعرضه للحسن قيل فن قلت ٢ الامور بقل من شأنه اذا امتثل ان يلتفت بالقول وحده فلم كانت دل من المتلوفه وفي نظاره في القراءة المشهورة قلت الامور به سواء كان معينا او لا ما دور بالقرار بالقول ثابت القول ليدل على اجابته بقوله ولزم الاقرار به على ما مر الدهور انتهى هذا من الامور القريبة لا نل لما كان من القرآن تواترا فكونه من المتلوات ثابت قطعا بحيث يكفر جاهده فكله فاس على ما قاله بعض النحويين ابعث مثلا اذا قال زيد امر وقيل ان زيدا قائم بقول عمرو ان زيدا قائم ولا يقول قل ٢ ان زيد قائم وهذا قياس فاحش موحش * قوله (وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة ولا حاجة الى العائد لانها هي هو) أي الخبر وان كان جملة لا تحتاج الى الربط لاتحاد الخبر والخبر عنه في هذا المراد بالوحدة الوحدة في وجوب الوجود فالوحدة المفهومة من الله لكونه علما لجزئي الحقيقى الوحدة في الذات فلا يزعم الاستدراك كذا قوله الخيال نظيره بدل الكل فانه لكونه عين المبدل منه استغنى عن العائد الى المبدل منه فكذا هنا وصغير انها راجع الى الخبر تأويل الجملة وافطمة هي تأكيده بما هو في صورة المرفوع المتفصل اذ يجوز في التامع ما لا يسوغ في الشروع صرح به المصنف في قوله تعالى انك انت العزيز الحكيم * قوله (اولا سئل عنه أي الذي سألته عنه هو الله) أي الصغير لاشان بل لما سئل عنه أي الذي سألته عنه باقرش هو الله * قوله (اذ روى) تصحيح لعود الصغير على ما علم من السائل جرى ذكره في كلام آخر فيكون مذكورا حكما * قوله (ان فريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي ندعونا اليه فخرنا) فيكون المعنى لما سئل عن وصفه والصغير بما في قوله اول سئل لارادة الوصف كقوله تعالى والسما وما ينها * قوله (واحد بدل او خبر ثان) هذان على كون الصغير لما سئل عنه والابديل على قول البعض وهو جواز كون التكرار للموصوفة بدلا من المعرفة اذا كانت مفيدة للعائدة مثل كون الذكرة

٢ وهذا منقول من التأويلات

٣ ولوقال هكذا في الامر الحاضر

قوله والظرف في موضع الحال في جيدها طرف

وقع سالما من الصغير في جانية وحبل فاعل الظرف

أي جمالة الحطب كاشا في جيدها حل من مسد

قوله او الخبر عطف على الحال في قوله على موضع

الحال أي في موضع الخبر من حل قسم خبره

عليه وفي الكشاف وقرئ جملة الحطب بالتثنية

والرفع والتصب تحت السورة الحمد لله على الافتتاح

والاختتام * وعلى الرسول أكمل التحيات

والسلام * اللهم يحبل نوبتك اعنصم * ومن

فيض نورك استعجن *

سورة الاخلاص محتف فيها وآبها اربع

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله اول سئل عنه عطف على لاشان فلي هذا

يكون هو مبتدأ والله خبر واحد بدل او خبر بعد خبر

مبتدأ محذوف أي هو واحد

٢ فيه اشارة الى ان الحمد مقيد بكون المراد من الله صفات الكمالات واحده صفات الجلال وهذا جواب آخر غير ما قلناه من الخيال **سبح**

٣ والواحد بال اتصال كالماء والواحد بال جتماع كالشجر **سبح**

٤ فيكون تصوره مانعا من قبول الشركة **سبح**

يدل على مجامع صفات الجلال المراد بصفات الجلال الصفات السلبية انتزعية فقولنا اذ الواحد الحقيقي ما يكون منزلة الذات يسان ادلالة احد على تلك السلبية فعمل منه ان احدا في الاصل وحده وهو الواحد فقلت او اوهمة ثم وضع لائق العام مستويا فيه المذكر والمؤنث وروى صاحب التمهيد عن الازهرى تمقان الفرق بين الواحد والاحد ان الاحديني نبي ما يذكر منه من العدد تقول ما جاني احد والواحد اسم لمسمى العدد تقول جاني واحد من الناس ولا تقول جاني احد فالواحد منفرد بالذات في عدم المثل اول نظير والاحد منفرد بالمعنى وقيل الواحد هو الذي لا يجرى ولا يبنى ولا يقبل الانقسام ولا نظيره ولا مثله ولا يجمع هذين الوصفين الا الله تعالى وقال الازهرى في تفسير اسماء الله الحسنى الاحد من صفات الله التي استأثر الله بها فلا يشركه فيها شيء ولا يوصف شيء بالاحد غير الله تعالى لا يخال رجل احد ولا درهم احد ولا يخال رجل واحد قال الجوهرى الاحد معنى القدر الواحد وقال صاحب التمهيد الواحد هو الذي لم يزل وجوده ولم يكن معه اخر وقال صاحب الكشف وعند المتكلمين بينهما فرق فالواحدية لتي المشاركة في الصفات والاحدية لتفرد الذات واليه الاشارة بقول صاحب الكشف وهو ان الله واحد لا ثاني له وللملح في شأنه تعالى احدهما من الآخر قيل الواحد الاحد في حكم اسم واحد وللتلزم المذكور وظهور الاشتقاق والله وت في المباعدة من حيث البناء والابدان جهلها صاحب الكشف واحدا نظرا الى الاصل فدل لائق له اشارة الى ما فيه من التأكيذ وغير هذا الوجه في تكلف قوله وما يستلزم احدهما كالحسمية والتعريف هذا بما يستلزم التركيب والمشاركة في الحقيقة بما يستلزم التعدد في الترتيب

مبداه اذا افادت نحو كوكب انقض الساعة بخلاف رجل فتم وقس عليه البدل وهو المختار عند الشيخين ومن ابي جهل خبرنا ثانيا واما جعل الله بدلا من هو واحد خبرا فيفيد ولذا لم تعرض له ولهذا التكلف قدم كون الخبر لثان وايضا فيه اجمال اولا وتفصيل ثانيا فانه وقع في الذهن وتعيد الخفاضة والباهة بموتة المقام **قوله** (يدل على مجامع صفات الجلال) وصفات الجلال هي الصفات السلبية ومجامع جمع لا مجموع ولا مجموعة وقيل جمع مجموع والمعنى يدل على جمع صفات الجلال باسمها فهو من جوامع الكلام فلما اختر في الجواب هذا اللفظ فان ما عده يدل على بعضها دون بعض والاكتفاء به لاتبهم الجواب به والاحتياج يورى الى تطويل كثير **قوله** (كاد الله على جميع صفات الكمالات) فهو عندنا وصف لكنه صار باطلا كانه الرنجل وعند بعضهم هو عر منجبر غير متقول ولما كان على الذات المخصوصة سواء كان علما بالغاثة او عددا بعد من غير نقل فهم منه صفات الكمالات في ضمن فهم الذات المخصوصة الموصوف في نفس الامر فيجمع صفات الكمالات ومتنفي ذلك ان يدل على جميع الصفات ثبوتية او سلبية لكن المص خص بذلك لقوله احدهما دال على الصفات السلبية وانقطع النظم من ذلك يدل على جميعها كاذهاب البه البص ودلالة لفظة الله على جميع صفات الكمالات فيها تطويل كثيرة والصحيح المستحسن عن التكلف والتطويل ما ذكرناه فهو ايضا من جوامع الكلام حيث دل على جميع صفات الكمالات واهدائهم الجواب عن السؤال عن وصفه تعالى مع الابتداء المقيد ومقتضى قول الحقيقة بعد الحقيقة ان يعكس الامر هنا لكن لفظة الله لكونه علما دال على الذات بالذات لستحق التقديم **قوله** (اذ الواحد الحقيقي) لما ذكر ان احدا يدل على جميع صفات الجلال حاول بيانه مع الاشارة الى ان حمزة مبداه من الواو فاصل احد واحد فابدات الواو همزة فاجتمع الفان لان الهمزة تشبه الالف فخذت احدهما تخفيفا كذا نقل عن مكى وفي الكشف اصله وحد وهو اظهر وانما اختر كون اصله واو لان ما همزة اصلية لم يرد الا في الثاني او مع كلمة كل ونقل عن ثعلب ان قال ان احدا لا يبنى عليه العدد ابتداء فلا يقال احد واثنان كايه سال واحد واثنان ولا يه ل رجل احد كايه قال رجل واحد ولذلك اختص به تعالى انتهى وظهر هذا الكلام ان اصله ليس واحدا بل وحد فقولنا اذ الواحد الح في الخ يسان حاصل المعنى لا لاشارة الى ان اصله واحد وقيل لانه ليس المراد به الواحد المبدى بل هو الفاعلة اذ لا منكره اولامله وفي شرح الفقه الاكبر والله واحد لان طر بق العدد حتى يتوهم ان يكون بعده احد والفرق بينهما ان الاحدية تفرد الذات والواحدية تفرد الصفات ليس بكلي **قوله** (ما يكون منزلة الذات من انحاء التركيب) اي قسام التركيب من التركيب الخارجي والذهني لانه يقتضي الاحتياج الاستلزام الامكان المتأني للوجوب الذاتي هذا في التركيب الخارجي اما التركيب الذهني فلانه لو كان مركبا في العقل لكان مشاركا غيره في الماهية لذلك الغير فيخرج الى فصل غيره عند ذلك يستلزم امكان الواجب ايضا لان كل ماهية للمساواة يقتضي الامكان فلما كان تلك الماهية ماهية للوجوب لم يمكنها والتالي باطل والمقدم منه وقيل الواو احد الحقيقي لان الواحد يطلق على معان كثيرة من الواو احد بالجنس وباتووع بالعرض وبالاتصال وبغير ذلك كالفصل في الواقع وشرحه وكما هو سباجز فالواحد الحقيقي ما لا ينقسم الى الاجزاء اصلا سواء كل منقسما الى الجزئيات كانه نقطة او غير منقسم اليها كصفات الباري وذا في قوله منزلة الذات من انحاء التركيب الخ اشارة الى عدم انقسامه الى الاجزاء وقوله والتعدد اشارة الى عدم انقسامه الى الجزئيات **قوله** (والتعدد) اي منزلة عن التعدد في الخارج اقيام الدليل العقلي وهو برهان التمايز كما مر بيانه في قوله تعالى لو كان فيهما الهة الاية وفي قوله تعالى ان في خلق السموات والارض الاية من سورة البقرة وعن التعدد في العقل وهو كل ما غير مانع من قول الشركة ولذلك ذكر التعدد مطلقا **قوله** (وما يستلزم احد هما كالحسمية والتعريف والمشاركة في الحقيقة وخواصها) وما يبرم الخ عطف على انحاء قوله كالحسمية والتعريف مثال لما يستلزم التركيب قوله والمشاركة في الحقيقة الخ مثال لما يستلزم التعدد وانت تعلم ان انتفاء الازم يستلزم انتفاء اللزوم فالاول من قوله وما يستلزم احدهما لكنه ذكره لوضوحه لانه لا يقال انها تستلزم التركيب ايضا ان جعل التامين والتشخص دالا في حقيقة الفرد لانه مذهب الفلاسفة **قوله** (كوجوب الوجود والقدرة الذاتية والحكمة اثنان في الحقيقة) لا اوهية كوجوب الوجود اي بذات واذا وجوب وجود المكنات فبالغير فالوجوب بالذات وهو كون الذات صفة تامة لوجوده بمعنى ان وجوده ليس من غيره من خواصه تعالى والمرد بالقدرة

الذاتية التي لم تكن من شيء بل هي مقتضى الذات وكذا سائر الصفات من العلم والارادة وغيرهما من مقتضى الذات وتخصيصها بالذكر بقوله المنقضية للالهية فانها صفة الاوصاف المذكورة الثلاثة وهي مقتضية الهية اي استحقاق العباد والمعاد بالحقبة اتقان العمل وهي زائدة على مفهوم العلم صرح به المصنف في تفسير قوله تعالى " انك انت العظيم الحكيم " وقد استعمل في ايضاً العلم وانفسان العمل فيحقق التعرض بالعلم وفي كلامه رد لكون الوجوب والقدرة معاً بالالهية كما ذهب اليه ابو هاشم * قوله (وقرئ هو الله بلاقل) كما قرئ به في المصنفين كذا نقله السعدي * قوله (مع الاتفاق على انه لا بد منه في قول بابيه الكافرون ولا يجوز في ثبت) مع الاتفاق على اي مع الاتفاق على انه نقل من رسول الله عليه السلام هكذا فقط ولم ينقل عنه عليه السلام القراءة بلاقل وكذا الكلام في قوله ولا يجوز اي لم ينقل عنه عليه السلام القراءة بقل في ثبت لانه لا يجوز اي لا يليق القراءة بقل ولذا لم ينقل تلك القراءة عنه عليه السلام وظاهره وهو كون الاتفاق من طرفهم ليس بمشهود * قوله (ولعل ذلك) صيغة التخييل لان التخييل في مقام الجزم من عادات المظلمة او لعدم الجزم به او لاحتمال كون ذلك فكفة اخرى كما قيل من انه لا يصح من الله تعالى لا يصح ما تبين من عاداته ونظائره كثيرة فلا بد فيهما من ذكر قل وان اسكن الجواب بانه حكاية على لسان الرسول عليه السلام كقوله تعالى " وما انا عليكم بحفيظ " قوله (لان سورة الكافرون مشافة الرسول عليه السلام وموادعته اهم) مشافة الرسول اي مفارقة لهم والاشارة من كونه في شق وهم في شق آخر فقوله مشافة الرسول عليه السلام مشافة والمراد الاخبار بذلك هذا على التفسير المختار وهو المعنى الاول قوله او موادعته لهم هذا على التفسير الاخر وهو التناكف والمعنى ايضا اخبار موادعته وانتهور المراد ناسخ فيه فاذا كان الامر كذلك ناسب ان يكون منه عليه السلام ذلك ولذلك امر بقل وعادة المصنف عدم ذكر النتيجة ولما تركها هنا ايضا ربما للاختصار * قوله (وثبت معانية عدم فلا يناسب ان يكون منه) صرح به النتيجة هنا فقال فلا يناسب الخ وهذا يؤيد ما قلنا من ان معنى لا يجوز في قيامه بمعنى لا يناسب لانه عليه السلام موصوف بمكارم الاخلاق والارفاق والملازمة فلا يراد ان يطلب احداً فلو امر بمعانية عدم لم ان يحضر عنه من طرفه سواء كان بالواجهة او لا فلا يناسب ذلك قضاء لمعنى القرابة وعدم ذكر التناهي هنا لا يضر لما عرفت من انه لا يلزم بالواجهة بل يلزم الاخبار من طرفه سواء كان بالواجهة او لا فسط مافله المحشى * قوله (واما هذا فتوحيد يقول به نارة ويؤمن بان يدعوا اليه اخرى) يقول به نارة ترغيباً له كانه خير في قوة الامر به للكاف والكاف وهذا لا يبعد ويؤمن بان يدعوا اليه اخرى اي في كلمة اخرى فلذا ورد بهما لكن المقصود لما كان الدعوة ورد بقل في القراءة المشهورة والظاهر من كلامه انه اذا لم يصدر السورة بقل يقول الرسول عليه السلام من عند نفسه بدون الامر به اذ ضمير يقول به راجع الى النبي عليه السلام بقراءة قوله ويؤمن به بصيغة التجهول والظاهر من كلامه في ثبت انه اذا لم يصدر السورة بقل لا يكون هذا الكلام من طرفه عليه السلام بل من طرف الله تعالى فيثبت ما تقرر الا ان يقال ان الكلام بمحتالهما فحمل كلاهما على ما يناسب المقام فحمل في الاخلاص على قوله عليه السلام من قبل نفسه لانه ما موره وان لم يؤمر بهما مع احتمال كونه من قبل الله تعالى وفي ثبت حمل على كونه من الله تعالى بقراءة معانية عدم لا يناسبه وان احتمل كونه منه عليه السلام فالجملان بناء على القرينة لا عدم احتمال اللفظ لهما حتى يلزم المناقاة ٢٢ * قوله السيد المصمود اليه في الخواجج من عدم اذا قصد (اشار به الى ان الصمد فعل بمعنى المقول اي المحتاج اليه من عدم اذا قصد فاصل معناه هذا المقصود ويلزمه كونه محتلياً اليه وهو المراد هنا قيل وهو تعالى نفسه وباللام وبال و قوله المصمود اليه تفسير له وبيان حاصل المعنى الاشارة الى الحذف والايصال ولا يبعد في ذلك لما مر من انه يتعدى بالي وباللام والمعنى على هذا وباللاق السيد على الله تعالى بعد مما ورد في الحديث السيد مر وي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه لما نزلت هذه الآية قالوا ما الصمد قال عليه السلام هو السيد الذي يصمد اليه في الخواجج قوله عليه السلام يصمد اليه يؤيد كون قول المصنف المصمود اليه على الحذف والايصال لكن نقل عن السهيلي انه قال لا يطلق عليه تعالى مضافاً فلا يقال سيد الملائكة والناس انتهى وجهه غير معلوم * قوله (وهو الموصوف به على الاطلاق فانه يستغنى عن غير مطلقا وكل ما عدا محتاج اليه في جميع جهاته) وهو اي الله تعالى هو الموصوف به على الاطلاق وكذا سائر الصفات كالرحيم والكريم والوصف يراد به الوصف القوي او التمت

وقد فسر بالذات الباقي الذي لم يزل ولا يزال وقد
الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وبهذه المعاني
لا يطلق على غيره أصلاً

لأن الماضي والمستقبل في مثله سواء

لأنه واجب الوجود بنفسه ذاته وجوده
فيمتدحه

قوله وتسمي الخ يريد بيان وجه تعريف الصمد
باللام دون احدية في مكان صمدية تعالى معروفة
مسئلة بين الخلق اذ يعلم كل احد من ذى عقل انه تعالى
معبود اليه في الخواص وان كل شئ محتاج اليه تعالى
كان المقام مقام العهد فترى لكونه معهودا
ينهم في معنى هذه الصفة بخلاف احدية فانها
صفة قد تبركها القاصرون في دلائل الوجدانية
منهم السائلون المذكورون في سبب التناول

قوله وتكرر لفظ الله للاشارة بان من لم يصف به
لم يستحق الالهوية معنى الاشعار مستفاد من اصل
معنى الاشتقاق في لفظه الله وان كان ذلك المعنى
غير ملحوظ عند ضرورته على الذات اكنهم
قد يتبرجون المعاني الاصلية المرفوضة لكنه كقول
لانجي باسم من رجل * ضحك المنجب برأسه فبكي
وتمام التعقيد في وجه الاشعار انه واد على طريق
الفصل المثل على حكيم مختلفين ايجاب صريح
وملي ضمني على ما ستفيد بعد هذا

قوله واخلاء الجلالة عن العاطف لانها كالتجني
للاولى والدليل عليها معنى لاجل اتصال قوله
الله الصمد بالجلالة الاولى وهي الله احد في كون
الخاصة كالتجني الاولى واللازمة لهالما بعطف
عليه لان العطف يقتضي المقابلة التامة للا اتصال
ومعنى كونها كالتجني الاولى ان السلطان اذا توحيد
ولم يكن له ثلث لم يكن ان يكون معبودا اليه في الخواص
اذ لو فرض له ثلث يمكن ان لا يصمد اليه بل يصمد الى ذلك
الثاني وكذا معنى الا حدة بلزمة امتناع الولد
والوالد اذ قد خل في معنى لاحدية بان لا يكون له مثل
ولا تغيب الولد والوالد من امثال الشخص ونظائره
واما كونها كالدليل عليها فلان الصمدية بنفسه
تتلى الاحتياج عن موصفها وثبوت احتياج
الشرايف كالصمد اكل سببا مطلقا غير محتجج
الى شئ وتحتج السك كشيء وهذا المعنى لانه
عن وجه الوجود التام للشيء كدليل على
ان موصفها وحدها ليس ثلثا لا سيما قد جيئت هذه
بالجمله في أسلوب القصر والخصيص الدال على انه
تعالى هو الصمد لا غيره

قوله وعمل الاقتصار على لفظ الماضي اي في قوله
لم يولد ولم يولد حيث لم يحس لا يولد ولا يولد
لبنى ما يتوه باعد من ولد فانهم قالوا الملايكة
تبارك الله وغيره ان الله وبطابق قوله ولم يولد فان
استغناء كونه مولودا امر كافي ازل سلم عند هم
فقبل لم يولد رعاية لمسا بقدر

الضوى بمعنى الجبل اي ان الله تعالى هو المستحق لان يوصف بالصمد على طريق ٢ الجبل بخلاف من صدها فانه
وان كان محتاجا اليه من وجه فهو محتاج من وجه آخر وقد فسر الصمد بالاجوفه وما لا يأكل ولا يشرب * قوله
(و تعريفه) مع ان احدا منكم لم يسمعه خبيثا الخ بها الا اعلام بان الاحدية كالصمدية
مخصوصة بهوليفة الغائبة ذكر الصمد * قوله (علمهم بصمدية) يشير بانهم يعلمون نسبة الصمدية اليه
تعالى كعلمهم بالطرفين ولذا قال الفضل المحضى لكن يلزم منهم حلول الخبر عن الغائبة الا ان يقال التعريف للقصر
انتهى كون التعريف للقصر اذا كان اللام لنفسه والظاهر من كلام المصنف كونه العهد الا ان يراد بالمصنف
فانصهر لان تمام الصمدية وكما لها مخصص فيه تعالى فلا يتأقده كون الصمدية اي السيادة متحققة في الجمله في غيره
تعالى * قوله (بخلاف احدية) فيه تنبيه على انه لا بد من نسبة الاحدية اليه تعالى وان عرفوا طريقه
فلذا نكر لا تخم عارفون الله تعالى ومعنى الاحد لكن الاحدية بمعنى استحقاق العباد فقط غير معلومة لهم
والاحدية وان كان بمعنى الاحدية في وجوب الوجود كما ذكرناه في اول السورة لكن المراد بها لازمها وهو
التفرد في استحقاق العباد لان مشركي العرب وغيرهم كالانصارى لم يدعوا وجوب الوجود لغيره تعالى من الاصنام
وغيرها صرح به الفضل السدي في آخر سورة قد اطلع فالتقى هو الله احد في استحقاق العباد لكونه احدا
في وجوب الوجود اذ لو كان المعنى احد في وجوب الوجود واكتفى به لم يحصل رد المشركين لما عرفت انهم
معتزفون به * قوله (وتكرر لفظ الله للاشارة بان من لم يصف به لم يستحق الالهوية) وتكرر لفظه الله
مع ان المقام مقام للاشارة بان من لم يصف به الخ فيل لانه المصنف فيدل الحصر على انه لا صمد على
الاطلاق في الوجود سوى الله تعالى وقصر الصمدية على من انصف بالالهوية يشير بان ما اشقت الصمدية
لا يستحق الالهوية اي العباد وهذا المعنى اما يحصل بحمل الصمد على لفظه الله دون الصمد اراجع اليه فانه
يدل على الذات فقط ولا يفهم منه الالهوية والتنبيه على استقلال كل من الوصفين لم يكتف بقوله الله احد الصمد
* قوله (واخلاء الجلالة عن العاطف لانه كالتجني الاولى والدليل عليها) فهي مؤكدة والتاكيد لا ينسب العطف
وان صح في الجلالة وهذا الذي من كونها مستأنفة وانما يشابه النتيجة لان الاحدية تدل على تزهده عن شأبة العدد
والتركيب وتوهم المشاركة في الحقيقة وخواصها مع التنبيه على الالهوية المستبحة لجميع صفات الكمال تفرع
على ذلك كونه تعالى صمدا محتاجا اليه في جميع المهمات مستغنيا عن جميع مساواه الاول حيث تدل على الثانية
قوله والدليل الخ اراد به الدليل الاتي فيجوز في مثله الامر ان يلاحظ ان قوله والدليل مجرور معطوف على
النتيجة وكونه مبتدأ خبر لم يلد غير مناسب وان كان وجهه عدم عطف لم يلد هذا وان كان مفهومه من قوله
احد فانه يدل على تزهده عن سمات القصص دلالة التزامه لكنه ذكر صراحة لرد من قال ذلك وعن هذا تقدم
على لم يولد وان كانت الموادية اسبق في المخلوقات ٢٢ * قوله (لانه لم يحس) بصفة المعلوم
او المجهول والال واحد اي لانه تعالى لم يحس لانه خالق السموات والارض وما فيها وكل من كان بهذه
الصفة لم يحس فكونه الواجب لذاته فلا يكون له ولدان من حق الولدان يحس والده وما نبوه يمكن
محتاج فلا يكون محتاجا للواجب لذاته * قوله (ولم يغتر الى ما يشاء او يخلف عنه لامتناع الحاجة والفناء
عليه) ولم يغتر الخ دليل آخر اي ولان الولد اما يطلب اما لا يطلب او يخلف عنه بعد فناءه والاول محل لان الاحتياج
يتمتع لانه يقتضي الامكان المتأني للوجوب الذاتي وانتهى نقص والثاني ايضا محال لامتناع الفناء وقد دل البرهان
على ان من ثبت قدمه امتنع عدمه والدلائل الدالة على البقاء كثيرة جدا قوله لامتناع الحاجة ناظر الى الاول
والفناء ناظر الى الثاني على حيل الف والفساد المرتب ولقوة الدليل الاول قدمه ونفي الجحاسة مستلزم لنفي
المثالة دون العكس ولذا نفي الجحاسة ولم يمسك * قوله (وامل الاقتصار على لفظ الماضي لوروده ردا على
من قال الملايكة بنت الله او المسيح ابن الله) ولعل الاقتصار الخ حيث لم يحس وان يولد بعد فناءه لم يولد اورود ردا على
من قال الخ واما التولد في المستقبل فلم يقل به احد فلا مضموم ولا حاجة الى الثاني * قوله (اول بطابق قوله
ولم يولد) او المراد لم يلد الاستمرار وانما عبر به بالشاكلة لقوله ولم يولد وقدر ان المص يستعمل المطابقة
في الشاكلة وان كان معناه في فن البديع الجمع بين المثلين ٢٣ * قوله (وذلك) اي كونه غير مولود
* قوله (لانه لا يغتر الى شئ ولا يستغنى عن م) فاعلم ان عدم كونه والد او قد حقه اولافا لاولي الاكتفاء بقوله

لأنه لا يستلزم عدم الأول لم يسبقه عدم وقبل ذلك أي كونه ضرراً والموالود وما بعده ألف ونشر مررت وبانت
تأمل أن تعذير الأول قدم مفعلاً ٢٢ * قوله (أي ولم يكن له أحد يكافئه أي بماله من صاحبه وغيرها)
أي بماله نفسه بقوله يكافئه إشارة إلى أن أحد اسم يكن وكفوا خبر، والظرف المقتضى بكفوا أو لم يذكر
له دليل عليه بقوله يكافئه والخ فقولته كفوا بمعنى المثل ويظهر منه معنى الفعل ولد فال يكافئه نحن تعلق الظرف
به واسطة اللام لأنه ناصب للكفوا بالنسب وهو متعد بنفسه قال يكافئه ولم يقل يكافئ له ولا يلزم منه كون اللام زائدة
في النظم لأنه صلة كفوا * قوله (وكان أصله أن يؤخر الظرف لأنه صلة كفواً لكن لما كان المقصود في المكافأة

عن ذاته تعالى قدم تقديم اللام) وكان الخ إشارة إلى ما ذكره من أن المتعارف في مثله في كلام فخصه
العرض بتقديم الظرف إذا كان مستقراً أو خبراً وتأخيره في غيره وهنا قد تقدم وليس كذلك ولذا قال المص وكان
أصله الخ إشارة إلى ما ذكره من أن المقصود من سوق هذا الكلام في المكافأة عن ذاته تعالى لأن في
مطلق المكافأة تقدم على عامله وهو كفواً تقديم اللام فلم أن مراد المص بيان أن مقتضى الحال التقديم وإن كان
ظاهر الحال التأخير كظواهره مثلاً تقديم المبدأ وتقديم الفاعل هو الأصل وكثيراً ما يؤخر عن مقتضى كايته
أرباب المعاني وأنت النحاة تظهرهم إلى ظاهر الحال وأصحاب البلاغة نظرهم إلى مقتضى الحال فراحده بقوله
وأصله أي وأصله نظراً إلى ظاهر الحال أن يؤخر الظرف للمص من كلام سيبويه يدل على الأصل بالنظر إلى مقتضى
الحال التقديم وفي القرآن يراعى مقتضى الحال لأنه منشأ البلاغة وباعت البراعة والامام سيبويه لا يترك ذلك لكن
ليرجيه عليه لأنه ليس من وظائفهم وكذا الكلام في تقديم الخبر على الاسم به عليه بقوله لأن المقصود في المكافأة
عن ذاته وبيان تقديم المفعول على عامله بيان تقديم العامل على الاسم أو مستلزم له فراحده ولا حاجة إلى ما نقل
عن ابن الحارث من أنه قال قدم لرعاية أصل وهو من أحدهما أصلياً لاستعماله في التثنية ومما ما يصلح
أن يخاطب مدركاً كان أو مستخفاً كان أو غيره وأوقعه في سياق التي أفاد العموم قوله من صاحبه إشارة
إلى قوله تعالى أن يكون له ولد ولم يكن له صاحبه فيكون هذا الكلام متضمناً في الزوجة المستلزم لثي الولد
فظهر ارتباطه بما قبله * قوله (ويجوز أن يكون حالاً من السكنى في كفواً) فتدبره جاز بناء على أنك
القاعدة والنظر إلى مقتضى الحال * قوله (أو خبراً) ويكون كفواً حالاً من أحد) ويجوز تقديمه عليه ولو تأخر

كان صفة ومحمط الفاعل حيث حال إذا لمعنى ولم يكن كاشاً له أو صاحبه أحد بدون ملاحظة الحال فانضح ضعف
هذا الاحتمال ولذا أخره وبهذا البيان وهو كون الحال محط الفائدة تدفع إشكال أبي حنبل بأن الظرف ليس بشام
بل ناقص إذا لا يشك من أنه من صحيح لا يصدق كلام من قوله لم يكن له أحد فلا يصلح أن يكون خبراً وجه الارتفاع
هو قد نقرر في كلامهم أن محط الفائدة هو التقيد في الكلام المقيد وإشكاله انما يرد إذا لم يكن مقيداً بالحال ونظائره كثيرة
جدا * قوله (وأمل ربط الجمل الثلاث بأعطف) أي الجمل الثلاث وهي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أي بالعاطف
أذ لم يلد معطوف عليه وإن لم يكن معطوف كان لم يكن له كفواً معطوفاً لا معطوف عليه ويصح إطلاق ربطه
بالعطف عليهما * قوله (لأن الراد منها في أقسام الأمثلة) دلالة في الولد وهو قسم من الأمثلة وهو الأمثلة
بكونه وإداله والذي في الموالودية وهو قسم آخر وهو الأمثلة بكونه مولوداً والثالث في النظر وهو قسم آخر
وهو الأمثلة بكونه نظيراً للقسم وهو المثل مطلقاً يدل على هذه الأقسام فيهنان تقدير باعتبار الفصول ومناسبة
باعتبار الجنس فلتعارف من وجه واجتماعها في القسم حسن العطف والجامع عقلي والمراد بالآخر في
المماثلة التقدير الولدية والموالودية يقرنة أن العام إذا قوبل الخاص براديه مأوراء الخاص وجه التخصيص بالذكر
حاصر من رد المشركون والتصارى وذكر الثاني للتبني والإفيد خلان في قوله ولم يكن له كفواً بل ذكر هذا التصريح
بما علم ضمنا لدم من أن أحداً بل على سلب جميع الصفات السلبية وترك العطف فيما قبله قدم وجهه وكذا ترك
صطف لم يلد لأنه مؤكد للصحية لأنه الغنى المطلق المحتاج إليه كل ما سواه لا يكون له والد ولا مولود والألزم
الافتقار الثاني للصحية * قوله (فهي كلمة واحدة منبهة عليها بالجمل وفرازة ويعقوب ونافع في رواية كفواً
بالتخفيف وحقق كفواً بالحركة وقلب الهمزة وأوا) منبهة اسم فاعل من التنبية وهذا أولى من نسخة مبنية
من اليان وعدى على تضمنته معنى الدلالة والمراد بالجمله الواحدة والله تعالى ليس له مثل والجمل المنبه عليها
لم يلد الخ والغرض من هذا التفصيل رد المخالفين صراحة والمراد بالتخفيف التذكير وبالصم هو التثني

شده

قوله وأمل ربط الجمل الثلاث بأعطف الخ ولما كان
الربط بالواو الجامعة يستدعي تناسب المربوطات
بين ردها الله وجه ارتباط تلك الجمله الصحيح للعطف
وقد بينا وجه قطع الأول من هذه الثلاث
قبلها أيضاً

قوله لامتناع الحاجة والنساء نشر على ترتيب
ألف فان الال عليه لقوله لم يفتقر إلى ما يمينه والثاني
لقوله أو يخلف عنه فان المقصود من الولد اما
الاعانة للوالد لاحتياجه إلى المعين أو كونه خلفاً
عنه بعد فاته وكلاهما متنع في شأنه تعالى وترك
العطف فيه لكونه لياً من معد يند تعالى فان قوله
الله الصمد وصف يكمل الفتي وهذه الجمله نافية
للحاجة

قوله وكان أصله أن يؤخر لأنه اقوال الظرف
المستمر هو الذي يحتمل إليه تمام الكلام وذلك
أن يكون خبراً كافياً قولك ما كان فيها أحد خبر منك
والعنوان يكون الكلام تاماً بدون كافٍ قولك ما كان
أحد خبراً منك فيها وإنما استحق المستقر للتقديم
لكونه مقصوداً فيكون مقصوداً لا اهتمام به وإنما
خوف الأصل في الآية قدم اللغزان الآية سبقت
ليان التوحيد قال ابن الحارث المتأقدم على اهتمام
أوتنا سب القواصل فلو قدم على أحد يحصل
الغرض لكن يقع الفصل بين الجزئين اللذين هما
مسند ومسند إليه قد قدم عليهما جميعاً وحصل
الغرض

بالنسبة الى التسكين وهو المراد بقوله بالحركة * قوله (ولاشتغال هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف الالهية والرد على من الخدع بها) اي بطريق الاشارة والاجال لصراحة ولا تفصيلا اذ قد عرفت ان احدا يدل على جميع الصفات السلبية ونزاهة تعالى عنها كما دل الله على جميع صفات الكمال لكن دلالة بطريق الاجال والالتزام لا التفصيل والمطابقة ومجموع المعارف الالهية فخصر في القدس عن جميع صفات نقصان والاخصاف صفات الكمال فالوقال ولاشتغال اول هذه السورة مع الخ' الكافي لكن الاثنان لدلائلها على بعض الصفات صراحة اعتبر مجموع السورة ولذا قال والرد على من الخدع بها اي بقوله لم يلد ولم يكن لها كذبكاه ولا مدخل في الرد لقوله ولم يولد وانما ذكر لتوضيح لم يلد والاحاد لم يدل عن طريق السوى * قوله (جاني الحديث ادها تعدل ثلث القرآن) اي ثواب قراءتها هذه السورة يعدل ثلث ثواب قراءة القرآن وهو ثواب ختم القرآن نعمتي ان للمقاري ثوابين تفصيليا بحسب قراءة الحروف لقراءة كل حرف عشر حسنة وآخرا جالب بسبب ختم القرآن فثواب قل هو الله احدها يعدل ثلث ثواب الختم الاجمالي دون التفصيلي كذا قاله شراح الحديث وهذا اولى بملاحظة الكرماني في شرح البصري من ان التشبيه في اصل الثواب دون الزوائد وتسبع منها اي من العشرة التي تعطى لكل حرف في مقابلته زيادة المشقة لما ثبت في الشرع ان الحسنة يجزي بعشرة مثله ولا يعرف ان واحدا منه اصله وماراد عليه للمشقة واماما قيل من انه لا ينظر في معنى كلام الله تعالى التدبر لآياته ثوابا وثلثا له وان لم يفهمه ثواب آخر فالمراد ان من تلاها مراعى حقوق ادائها ظاهرا دقيق معانيها كانت تلاوته مع تدبرها تعدل ثواب تلاوة ثلث القرآن من غير نظر الى معانيها فبعد عليه ان التلاوة عبادة للسان وان الاحاديث دالة على ان يكتب لقارئ القرآن بكل حرف عشر حسنة فيكون ثواب قراءة القرآن بمقامه اضعافا مضاعفة بالنسبة الى ثواب تلاوة هذه السورة وما ذكره من تدبر المعاني وفهم دقائق القرآن لم يشترطوا في الثواب المذكور ولا الاشارة اليه في الحديث المزبور لعل خواص القرآن ان يعطى قارئه الثواب المذكور وان لم يتدبر معانيه ولم يفهمه بخلاف سائر الاذكار وما ذكرنا قد اشار اليه على المقاري في شرح المشكاة ولاريد في احسية التلاوة واكثرية ثوابا بالقياس المذكور كما وكيفا لكن هذه المرتبة مشكوكا فتعويل على الجواب الاول * قوله (فان مقاصده محصورة في بيان العقائد والاحكام والعقاص) تعليق لقوله انها تعدل الخ' اي فان مقصده سواء كانت مقصودة بالذات اولا ولما كانت المقاصد محصورة في هذه الثلاثة وسورة الاخلاص مشتملة على زيادة العقائد وهي التوحيد وجميع المعارف الالهية كما صرح به المص كان قراءتها كقراءة ثلث القرآن واشتمالها لثلاث القرآن باعتبار زيادة ثوابها دون جزمه يؤيد كون المراد ثواب الختم الاجمالي * قوله (ومن هذاها) بكلمة اعتبر المقصود بالذات من ذلك) اي سورة الاخلاص بكلمة اي بكل القرآن وهو صاحب انكشاف حيث قال فان قلت لم كان هذه السورة تعدل القرآن بكلمة مع قصر الخ' قلت لا مريد من يرد وماذا لك الا لاخوانها على صفات الله وعده وتوحيد قول المص اعتبر المقصود بالذات متما حوز من هذا الجواب فهذا الاعتراف صحيح ان قولنا بانها تعدل كل القرآن فيكون كاذرا المص كما ورد في الحديث * قوله (وعن النبي عليه السلام) مع رجلا يقرأها فقال وجبت قبل يا رسول الله وما وجبت قال وجبت له الجنة) عن النبي الخ' رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة في الحديث الصحيح ان رسول الله عليه السلام مع رجلا يقول اللهم اني اسئلك بانني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد فقال والذي نفسي بيده فندسأل الله باسم الاعظم الذي اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى فان قيل لم قال في هذه السورة لم يلد ولم يولد في سورة بني اسرائيل لم يخلو ولد الجيب بل النصارى فرقان منهم من قال عيسى ولد الله حقيقة ومنهم من قال انما هو ولد الله كما انما هو خالقهم خيلا تشريفا في الامرين في الايتين فقوله لم يلد اشارة الى ان في الولد حقيقة وقوله لم يخلو ولد اشارة الى ان في القسم الثاني كذا قيل ويحدثه ان قوله تعالى وقالوا الحمد لله واداموا في انهم قالوا الحمد لله ولدا حقيقة كما فهم من كلام المصنف هناك فالاولى ان يقال انه تضمن البيان الحمد لله الذي من علينا بنوفى اتمام ما يتعلق بسورة الاخلاص * والصلوة والسلام على افضل من عمل بالاخلاص * وعلى آله واصحابه الذين اتبعوه عليه السلام في الاخلاص * اللهم احشرونا في زمرة المخلصين * الراجلين برحمتك المسئنين * من وعيدك * بجاه نبيك * يا واسع التقران *

٢ فلا اشكال بان المشقة في قراءة الثلث اكثر منها في قراءتها فكيف يكون حكمه حكمها سعد
٣ ولجانب بعضهم من التشابه الذي لا يعلم الا الله سعد

قوله فان مقاصده محصورة في بيان العقائد والاحكام والعقاص والثالث الواحد من هذه الثلاثة بيان العقائد التي تندرج في هذه السورة لانها من صفات الخلال والاكرام فهذا معنى كون هذه السورة تعدل ثلث القرآن ومن عدتها بكلمة اعتبر ما هو المقصود وهو التوحيد ونفي الشراكة عن ذاته تعالى والاشارة الى وصف الالهية التي تشغل على جميع صفات الكمال والاحاطة بسائر التعزيزات فلكونه مقصودا بالذات من ازال القرآن كان كائن القرآن كله ناطق به ليس فيه شيء غير ما في هذه السورة وفي الكشف فان قلت لم كانت هذه السورة تعدل القرآن كله على قصر منها وتقارب طريقتها قلت لا مريد ما يسود من بسود وماذا لا لاخوانها على صفات الله وعده وعمله وتوحيده الى هنا كلامه والصحيح في الحديث عبارة الثلث قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها تعدل ثلث القرآن

قوله فقال وجبت قال النبي رحمه الله الحديث اخرجه مالك واحد والترمذي والنسائي عن ابي هريرة والحديث الاول القائل انها تعدل ثلث القرآن اخرجه البخاري ومالك وابو داود عن ابي سعيد نعمت السورة الحمد لله على الافتتاح والاحتتم * وعلى محمد افضل التحيات والسلام * اللهم يجعل توفيقك اعتصم ومن يرضى نورك استغنى فاشرع

وباقديم الاحسان والرضوان

(بسم الله الرحمن الرحيم) * وبه قسمين عليه توكلت وابته انيب *

* قوله (سورة الفلق مختلف فيها وآياتها خمس) مختلف فيها وقال في الاثنيان انهما سديتان لانهما تركتا في قصة سحر اليهود لبيد بن الاعصم كما أخرجه البيهقي في الدلائل وسيأتي من المصنف ايضا والسحر في المدينة كانقل عن البخاري وغيره فلا يلتفت الى قول من قال انها مكية وهو الصحيح فانما يقال انها مدينة من غير نظر الى الاختلاف كما فعله في بعض المواضع ولا خلاف في عدد آياتها وهي خمس بالاتفاق

* قوله (ما يغني عنه) اشار به الى ان الفلق هو دل بمعنى المفعول كالصمد مع الاشارة الى الحذف والابتنال

ولو قال اي الفلق منه كما قال في الصمد اي المصود اليه لكان اوضح * قوله (اي يفرق عنه كاتفرق فوس بمعنى المفعول) يفرق منه اي يشرق منه كاتفرق اي الفلق والفرق مشتركان اشتراكا لفظيا لكن الفرق اوضح ولما فسر به نفسرا لفظيا قوله فعل بمعنى المفعول اي انه صفة مشبهة والظاهر انها شاذ اذا لصفته اشبهة لا يكون الا لازما ووقيل انما اسم بمعنى للصفة لا لصفة كان احسن فظيره الاما فانه اسم بمعنى الصفة اي المأموم

* قوله (وهو جمع للممكنات فانه تعالى خلق ظلة الصمد بنور الاتحاد عنها) اي الممكنات الموجودة كايال عليه قوله فانه تعالى خلق ظلة الصمد اي العدم كاطلة بنور الاتحاد اي لايجاد كالتور من اضافة المشبه الى المشبه وجه الشبه هو ان الصمد يستلزم الممكنات المدومة كما ان الظلة اي عدم التور يستلزم الاشياء الموجودة والاتحاد يظهر الموجود كما يظهر التور الاشياء الموجودة قوله عنها اي عن الممكنات فالملوك ظلة الصمد والفلق عنه الممكنات وهو دليل على الحذف والابتنال قل وانت خير بان نسبة الفلق اليه ليست على الحقيقة بل تخييل وقيل بل مجاز بمعنى الاظهار قال تعالى فاني الاصاح الاية فظهر ان اسناد الشق والفلق اليه تعالى على الحقيقة اذ لا يدخل لكسب العبد فيه نعم قالوا في قوله تعالى (انما شقنا الارض) الاية اسناد الشق اليه تعالى مجاز لان كسب العبد حقيقة فيه والنسبة الى انعكاس حقيقة والى الثاني مجاز فيما تحقق لكسب فيه وهذا اس كذلك * قوله (سيما ما يخرج من اصل) فان الفلق بمعنى الاظهار فيه اظهر لصحة فيه بالمعنى الحقيقي ايضا اي كتحقق المعنى المجزى لكن المراد المعنى المجازي وهو الاظهار فقط لا يلزم الجمع بين المعنى الحقيقي والمجازي فظهر منه ان الفلق مجاز اقوى بمعنى الاظهار والمجاز في النسبة والتخييل * قوله (كالعمون والامطار والنبات والاولاد) كالعمون مثل البحر من اصل والاصل هو الارض فالعمون مفلوق عنه وظلة الصمد مفلوق والاصل هو الارض والجبل وقس عليه غير مفعلي الفلق عنه وبه الظاهر بالنسبة الى الفلق عنه على وجدان ابداع مفلوق عنه كلى مشكك لانواطي * قوله (ويخص عرما بالصبح ولذلك فسر به) ويخص عصف على بهم والضمير المستتر راجع الى الفلق وفي الكشاف الفلق الصبح لان الليل يخلق عنه فيلزم منه ان يكون نور الصبح اصلا سائبا بطرقه عليه ظلة الليل فستمر تارة وتنفق عنه اخرى مع انهم صرحوا بان الليل اصل ويمكن الجواب بان ذلك لا يقتضي اصاله الصبح لجواز ان يكون المراد الصبح الذي يتلقى الايل عنه بعد انفلاقه عن الليل واسلاخه منه * كما قيل في قوله تعالى (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار) الآية على تفسير ولذلك فسر به وهو مختار ان مختصري * قوله (وتخصيصه لما فيه) بيان سبب ترجيح من فسر به ولم يرض به المص لان الموم هو الاصل ويدخل فيه الصبح بل الليل دخول اوله لكونه مذكرا من تغير الحال الى آخر ما ذكره لا بد لهم من العموم صريحاً وهذا قدمه صاحب الكشاف وتبعه صاحب الارشاد ثم ذكر ما قدمه المص وبكل وجهة * قوله (من تغير الحال وتبدل وحشة الليل بسرور النهار) فيكون متناسا لحال المستعيد الطالب لتغير حاله من العسر الى اليسر وكذا تبدل وحشة الليل الى مناسخ حال المستعبد ايضا الطالب تبدل وحشة الكدر الذي كالليل بالسرور الذي كالنور * قوله (وبما كانه فاحضة يوم القيمة) لان اليوم اخر الموت والبيوت كالنور والخارجون من منازلهم صباحا متفانون فذهب من يذهب لصفة وسرورهم

عكس ذلك كذا في اشياء عارضة عنهم من التواب يجر الى المالك الجبار اطلب حقوق طرده كافصله الامام * قوله (والاشعار بان من قدر على ان يزيل به ظلمة الليل عن هذا لم يقدور ان يزيل عن العائد ما يحضاه) والاشعار الى قبل مع ما بين الظلمة والمكارم من المناسبات وكون الافكار والحروف في الليل اكثر واذا ود الدليل

٢ وقد فسر بالفلق كالارض والجبال والسموات
والوجه الاول هو اختيار اكثر لان القرية فيه
اظهر كالنور كذا قاله السدي وقيل لا حذف
والابتنال في الفلق عنه لما توهم فانه لم يسمع خلق
عنه الخ ولم يبين ان المص لم قال عنه والقضاء هرايه
حذف والابتنال على هذا التفسير بخلاف تفسيره
بالفلق والمعرض لم يفرق بين العيين كما هو الظاهر
من بيانه

٣ ان المراد ما كان كل يوم
٤ وبعضهم مكرم يقدم البراق يكونه عبد امطيا
على الاطلاق كن كان في الدنيا يقدم اليه المراكب
والا لينة القبة الفاخرة

(سورة الفلق مختلف فيها وآياتها خمس)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
قوله كالعمون والامطار يعني قبل الفلق كل ما
يفاقه الله كالارض عن النبات والجبال عن العمون
والسموات عن المطر والارحام عن الاولاد
قوله ويخص عرما بالصبح والمعنى يرب الصبح
وكثيرا يضاف الى الصبح بقول في المثل هو ايب
من فلق الصبح ومن فرق الصبح ويقال مطع
الفرقان اذا طامع الفجر

اد هي من الويل * قوله (واظن الرب ههنا اوقع من سائر اسمائه) اي من بين الاسماء التي يجوز اضافتها الى الفلق كالفلق والموجد وهو على تعميم الفلق لسائر الممكنات فظاهر لشعوله المستعذ والمستعذ منه ايظن قوله لان الاعادة الخ وعلى تخصيصه بالصحيح ظاهرا ايضا لانه مشعر بالقدرة على ازالة اكدار اصابت ودهمها قبل اصابتها كانه قادر على ازالة ظلمة الليل فقوله لان الاعادة الخ امس به فلا يتوهم ان الرب اضيق الى الفلق لال المستعذ وفي كلامه اشارة الى ان الفلق اوقع من ذكر الموجودات كافرره في ارادة الصحيح واماق التعميم فلان فيه اشارة الى ان ازالة ظلمة العدم نور الوجودات كمودجة لامكان الحشر بل وقوعه اذ الحشر ايضا ازالة ظلمة العدم يجمع الاجزاء المتفرقة والروح اذا فزع الصور فلو ذكر الموجودات لايضم هذه الاشارة * قوله (لان الاعادة من المضار) اي من المضار الاربعة المعبر عنها بالشروط في التظيم الكريم ولعل تعميره بالمضار لان فيها تهويلا وايضا الشرب ليس بشر بالنسبة الى بعض وايضا الاستعانة من الشر الفير المتعدى بخصياره مضره باعتبار سرابته او ما تسبب عنه * قوله (تربية) اي من لوازمها اذ التربية تبليغ الشيء الى كماله شيئا ثبتت مالا عاده ليست عين التربية بل من لوازمها لكن جعلها مبالغة وفيه اشارة الى ان الرب في الاصل بمعنى التربية وصف به تعالى للبيانفة ٢٢ * قوله (خص علم الخلق بالاستعانة عنه) وهو علم الاجسام والجسميات المحسوسات والمشاهدات ومقابلها علم الامر وهو علم الغيب وهو المجرد عن الجسمية والقدر كان الاول عالم الشهادة والآخر عالم الخلق لان الخلق في الاصل التقدير والتقدير في عالم الاجسام واما عالم الامر فمجرد كذا او مجرد الارادة من غير مادة ونحوها كاللائكة * قوله (لا يمحض الشر فيه فان عالم الامر خير كله وشرة اختياري لازم ومتعد) الخلق بعضهم خيرو بعضهم شرقي بل في كون عالم الامر خيرا كله بحث بل واز ان يكون ما يتوجه الى الشخص من عالم الغيب شررا استعداده واجبسان المراد بكونه خيرا كله انه لا يصدر عنه شر طعن صدر عنه بامر تعالى كما يعلو ملائكة العذاب فلم يصدر الا لامتثال امره لا لقصص الشر من حيث هو شر ويرد عليه ان بعض شر عالم الخلق كذلك كالقتل قصاصا والحدود ونحوها فالاول ان يقال ان المراد بالشر ماد كره المصنف من قوله وشرة اختياري الخ وطبيعي وبهذا المعنى لم يتحقق الشر في عالم الامر وسره ان تحبة الشر مثل فعل ملائكة العذاب وفعل الحكام في عالم الشهادة لانه كذا لكونه جزءا للشر كاصغر دوابه في قوله تعالى * جزاء سبته سبته ظله والافهي لبست بشر بل في صورة الشر وفهم عالم الخلق من قوله ما خلق لان الخلق في اللغة التقدير ثم استعمل في الابداد اصطلاحا وابداد عالم الخلق ولا حظ فيه معنى تقدير بخلاف خلق عالم الامر وعن هذا في هذه المص بعالم الاجسام * قوله (كالكفر والظلم وطبيعي كاحراق النار واهلاك السموم) كالكفر مثل اللازم فان ضرره لا يتعدى الى الغير وخصوصه بانسة اليه لا بالنسبة الى غيره والظلم بخلافه وهو متعدف وشمر مرتب والاستعانة من المتعدى لظاهر واما اللازم فالاستعانة منه يتوقف سريانه منه اليه او من المضار التي تسبب منه كالهرج والمرج وحس المطر ونحو ذلك وهذا من نوع المضار البدنية فلا وجه لما قيل من انه لا يلزم من هذا التقسيم ان يكون الشر اللازم مستعانا منه لبعلاف ما ياتي من ان الاستعانة في هذه السورة في المضار البدنية لان التقسيم ليس للاستعانة منه ولا معنى للاستعانة من شر لا يتعدى الى المستعذ الى آخر ما قال اذ وقوع التقسيم في محال الاستعانة قرينة واضحة على ان التقسيم للاستعانة منه اذ بحث الشر في نفسه ليس المطلوب هنا وما لهدا قال ولولم يكن المراد مما سبق ان الاستعانة فيه لا تختص بالمضار العارضة لان فوس البشرية قبل نعم المضار الدني ٢٣ * قوله (ومن شعر غاسق) اعيد من شعر تنبيه على انه مراد بجهالة وبؤيد انه من عطف الخاص على العام فلا جرم انه متاخر لما قبله ادعائه بل كان الشر في غاية كانه غير الشر ونوع آخر اقوى من سائر الشرور في الضرر والاضرار وكذا الكلام في قوله ومن شر الثفان ومن شر حاسد اذا حسد * قوله (ابل عظيم ظلامه) صفة جرت عن شير ما هي له فاشار الى ان اسناد الشر اليه مجاز غلبة الظرفية كقوله تعالى والليل اذا يسر * قوله (من قوله الى غسق الليل واصله الامتلاء يقال يقال غشت العين اذا امتلأت دما وقيل السيلان وغسق الليل انصباب ظلامه وغسق العين سيلان دمهها) غشت العين من ياب ضرب وعظم فاريد هناعظيم الضلام لان الظلام اذا عظم كانه امتلاء العالم ظلمة طائفة

قوله وشرة اختياري لازم ومتعدى شر عالم الخلق انواع اختياري وطبيعي والاختياري يكون في الحيوان هو لازم كالكفر ومتعد كالظلم والطبيعي في الجاد كاحراق النار واهلاك السموم وفي الكشاف من شر ما خلق من شر خلقه وشهرهم ما يعلو الكفون من الحيوان من المعاصي والمائم ومضاره بعضهم بعضهم ظلم وبغي وقتل وضرب وشتم وغير ذلك وما يعلو غير المكلفين منه من الاكل والنهس واللدغ والعض كالسباع والحشرات وما صنع الله في الموات من انواع الضرر كالا حراق في النار والقتل في السم الى من كلامه قيل لعل بيان المكلفين بقوله من الحيوان لاجراج الملائكة منهم فانه لا شر فيهم اصلا واشار اليه القاضي رحمه الله بقوله خص عالم الخلق بالاستعانة عنه لا لخصاص الشر فيه فان عالم الامر خير كله

بهما ظاهرة واما السيلان فلا مناسبة بينهما ولذا امر منه وقال وقيل السيلان وقيل لانه لا يتناسب ما امر
في سورة ص ومع في تفسير قوله تعالى "حيما وغسقا" بما سئل من صديهم اذ اشك انه مناسب معه لقواته الجم
يخلافه فان معنى اصل المادة معتبرها ولا يعدل منه بخلاف ما ذكره فان المدول عن معنى اصل هذه
المادة الى غيره بالقرينة على ان بين الامتلاء والسيلان مناسبة حيث ان الامتلاء سبب السيلان فيكون مجازا وعق
الليل انصباب ظلالة اشر به الى انه استعاره شبه الانصباب المعنوي بالانصباب الحسي فذكر اسم الشبه
واريد الشبه فاعبر معنى اصل هذه المادة هنا بهذا الوجه ونسق السيلان دمه الناشئ من امتلاء السيلان
هناحسي بسبب من الامتلاء فيكون مجازا مر سلا ويجوز معنى غسق العين امتلائها دما كآله عليه بقوله
يقال غسقت العين اذا امتلأت دما وما ذكره النكس في غسق الليل ٢٢ * قوله (دخل ظلالة في كل شيء)
يمكن دخول ظلالة العظم فيه والوقوف الدخول في شيء آخر بحيث يغيب عن العين وقيل اصل معنى
الوقب الثفرة والحفرة ولذا اشتمل في القليب ودخول الظلام لتاسبت معنى الثفرة اي معنى دخول الظلام للوقوف
معنى كنوى او مجازي اذا الدخول يلزم الثفرة والحفرة * قوله (وتخصيصه لان المضار فيه تكثر ويعسر
الدفع) وتخصيصه اي الليل الموصوف بالذكر مع اندراجها في عموم ما خلق والظلام وان كان عبارة عن عدم
النور لكنه عدم الملكات فيطلق به الخلق لانه عدم صرف حتى لا يتعلق به الخلق ولا حاجة الى القول بان الظلمة
عرض بضاد النور فيكون موجودا في الخارج لانه قول مرجوح وبهذا علم حسن اطلاق الانصباب على
الظلام وقد علم ما مر انه من عطف الخاص لكثرة اشرائها المصنف بقوله لان المضار فيه تكثر الخ فكأنه نوع
اخر والتعبير بالجمع لان الشر اسم جنس وكثرة المضار لكثرة المضرات كالسباع والهوام والسراق والتهاب
فانها ينتشرون حتى روى عن عكرمة ان هذارت الجن ترسل في تلك الساعة ومع ذلك بسم الدفع لان بظلمة
الليل لا يصلح على هؤلاء المضرات حتى يقصد الدفع باي وجه كان فآخذ بقية فلا يمكن من دفعه بنفسه
او بالاستعانة لقلته المعين فيه وبهذا الوجه الليل كان مستعاضا منه واما قوله نعمة حسنة كما اشر اليه بقوله
وجعل الليل ابسا فلعله غطا يستريحه من اراد الاغفاء فلا مناجاة * قوله (ولذلك قيل الليل اخفى للويل)
اي والله سمر الدفع قيل الليل اخفى للويل اي اشد اخفاء افعل التفصيل من الزيد فانه يجوز عند بعض بحذف
الروايات مثل ابلغ فانه من المبالغة على احتمال فيكون شاذا والمعنى اقل ما تريد فانه اسر السرك او احتراز نفسك
فيه فانه اخفى من كل شيء للويل حتى لاتقع الهلاك والداور والليل ادهى من الويل * قوله (وقيل المراد به
القمر فانه يكسف فيقرب ووقوبه دخوله في الكسوف) اي المراد بالناسق القمر فانه يكسف اي يذهب ضوءه
ويصير سوادا ووقوبه دخوله في الكسوف اي في ذلك السواد قوله فيفسق كعطف التفسير لقوله يكسف
اي يذهب نور السواد من ضوء الشمس على ما قيل المتعارف في القمر الكسوف وفي الشمس الكسوف فالاولى
فانه يخفف والقول والمعنى يسرع بمره على ان الفسق مستعار للسيلان بعيد اذا اصل المادة صماء الامتلاء
وهذا متفق فيما ذكره المصنف من ضمه انه يؤيد بالخبر الشريف كما روى الزمخشري لان المعنى الاول الشر
والمضاربة ظاهرا بخلاف خسوف القمر والخبر المذكور في الكشاف خبر الاحاد واذا في قوله تعالى اذا قرب منصوب
بمحذو اي اعوذ رب العلق من كذا اذا وقوبه نوع خدشة فظاهر انه ظرف الشروق في كلام المصنف اشارة
اليه ولم يلتفت الى القول بان التعبير عن القمر بالناسق لان جرمه مظلم ونعما ينير ضوء الشمس ووقوبه دخوله
في الصفاق في آخر الليل لانه قول الحكماء لا يعابيه مع ان اطلاق الناسق عليه مع انه منور بعيد وكذا القول بان
المراد بالناسق الثريا ووقوبها سقوطها لانها اذا سادت طغت كثرت الامراض ضعيف اذا سقط ليس بمسلوكا وكذا
كثرت الامراض حينئذ مع ان تخصيصه مع اندراجها فيما مر وجهه غير قوي وكذا الكلام في اراءة القمر ظاهري
الاول هو الاول ٢٣ * قوله (ومن نشر النفوس والنساء السواحر القواني يعذون عقدا في خيوط وبنفث
عليها ونفث النفع مع ريق) ومن نشر النفوس وهو النفاذ لعمومه ويدخل فيه النساء السواحر الخ ولذا قدمه
واما امكنني به اشارة الى ان الموصوف محذوف كما في غسق قوله السواحر صفة لكل منهما على البدل التي
يعقدن عقدا في خيوط هذا ثابت باقتضاء النص اذا نفث كما قال النفع ٣ مع ريق ينفض النفوس والنفث وهو
الخط على ما دل عليه الاستقراء والتعليل وان كان عاما في نفسه قوله وينفث بضم الفاء وكسر ها * قوله

٢ وتكنة عطف الخاص على الاسم غير ظاهر
تحققها فيه
٤ اوله يرق ثم الثقل ثم النفث ثم النفع كذا قيل فقوله
النفث النفع مع ريق متجاوز فيه

قوله مستل من تبيين العقدة شبه البطون عزائم
الرجال بعلمهم بالفت الذي يلين به العقدة لسهل
حلها فاستدل في الشبه ما هو موضوع للشبه
ثم صرحت الاستعارة من مأخذ الاشتقاق الى المشتق
فهو من باب الاستعارة المصروفة النجدة

٢ اي ليس بمسلم كما فصل في المطول **ح**
 ٣ وهذا الاعتذار اولى با قبول اذا شر له **ب** شر
 بالنسبة الى كل شخص كما ان الخبر كذلك **ح**
 ٤ كذا في الكشف وهذا اولى الوجوه التي ذكرها
 زحشري **ح**
قوله وافرادها بالتحريف يريد بيان وجه تعريف
 النفس دون غيرها فالوجه ان المقام مقام
 الاستغراق لان كل غايه شريرة بخلاف كل غايه
 وكل حاسد لجواز ان يكون غيبي من ليل ميا
 لاصابة خير كثير وكذا يجوز ان يكون حاسد شخص
 لكمال آخر صيا الى نيل مثل ذلك الكمال وفي الكشف
 وكذلك كل حاسد لا يضرب ورب حسد محمود
 وهو الحسد في الخيرات ومنه قوله عليه الصلاة
 والسلام لاحد الاقربين وقال ابو حمزة * وما
 حاسد في الكرمات بحسد * وقال ابن العلي حسن
 في منها الحسد * الى هنا كلامه هذا على ان يطلق
 الحسد على النبطة وهو شايع في العرف قوله
 لاحد الاقربين روى البخاري عن ابي هريرة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاحد الاعلى
 اثنين رجل آله الله القرآن فهو بطوله آله الليل
 واطراف النهار فسمه جاره فقال ابني اوتيت مثل
 ما اوتي فلان فقلت مثل ما يعمل ورجل آله الله مالا
 فهو ينفقه في حقه فقال ابني اوتيت مثل ما اوتي
 ولان فقلت مثل ما يعمل وفي نهاية الحسدان يرى
 الرحيل لاخذ نعمته فبتني ان يزول عنه ويكون له
 وانبطه ان يتجنى ان يكون له ولا يتجنى زوالها عنه قال
 عليه الصلاة والسلام المؤمن يبط والمنافق
 يحسد
قوله اذا اظهر حسده يعني لا يود ضرر الحسد الى
 الحسود الا اذا اظهر حسده عاملا بمقتضاه ولذا قيد
 الاستعاذة من شره بوقت حسده واما اذا لم يظهر
 ولم يعمل بمقتضى حسده لا يتجاوز ضرر حسده الى
 غيره بل يخص به نفسه لضرره بالاعتصام بسرو
 غيره * تحت السورة الحمد لله على الافتتاح والاختتام
 * ورسوله افضل الهبات والسلام * اللهم يحبل
 توفيقك اعتصم ومن فيض نورك استفيض فاشرع

او استعاذة العدة المقودة عليها للزجاج واستعاذة النفث الحبل في ابطال الشراب باطل استعارتان مصرحتان والاولى
 ابلغ من حده لانه مع كونه مخالفا لسبب النزول خلاف الظاهر من البارة * قوله (وافرادها بالتحريف لان كل نفاذة
 شريرة) وافرادها اي امتياز النفاذات من بين ما اضيف اليه الشر بالتحريف وافرادها بالجمع ايضا لان كل نفاذة شريرة
 بالتحريف للاستغراق قولهم استغراق المفرد اشمل ليس بمعتبر في تحلي باللام الاستغراق * قوله (بخلاف
 كل غايه وحاسد) ولهذا لم يعرف باللام لانه لو عرفاه لا فادان كل غايه شريرة وكذلك حاسد كذلك وليس كذلك
 اما الثاني فظاهر والتفيد بالظرف يدل على انه ورد عليه ان اعتبار الاستغراق في ذلك المقيد صحيح واما الثاني
 فلان الفاسق قد يكون خيرا كما قيل * وكما لطلام الليل من جله انهم فلا جرم ان الفاسق ليس كله شررا وليس بشر بالنسبة
 الى كل شخص بل خبر بالنسبة الى شخص كانه شررا بالنسبة الى شخص آخر فلا مساخ للمعوم في الفاسق والحاسد
 في نفس الامر مع ان النكرة في الاثبات لانهم لا يدل بوجوب المعوم كما صرح به في التلويح ولادليل على المعوم
 حبل الدليل على خلافه واما النفث المذكور فشر كله بالنسبة الى كل شخص ولا يضرب دفع بعض شخص
 شر بالرق لانه لا ياب في كونه شررا في نفسه ٢٢ * قوله (اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه) اوله لئلا يكون
 اذا حسد قوله حاسد خاليا عن الفاعل قوله وعمل بمقتضاه الخ كالتفسير لقوله اذا اظهر حسده اذا اظهر حسده امر
 قلبي لا يظهر نفسه بل ظهوره بالعمل بمقتضاه فلم يمتدح الاستعاذة من شر حاسد الاستعاذة بما يصيبه من المحن
 بسبب الحسد وكذا الاستعاذة من شر النفاذات الاستعاذة فيما يصيب الله به من الشر عند النفث وكذلك الشر العسقي
 * قوله (فانه لا يود ضرره منه قبل ذلك الى الحسود بل يخص به الاعتصام بسرو) قال ابن العزيم اصبر
 على حسد الحسود فان صبرك فانه فالتأنا على كل بعضها ان لم تجد مانعا كله * ولم ينفذ الى ما ذكره صاحب الكشف
 من قوله رب حسد محمود وهو الحسد في الخيرات ومنه قوله عليه السلام لاحد الاقربين الحديث لا تلبس بحسد
 بل في صورة الحسد كما صرح به شراح الحديث بل هو غطة محمود وهي محيى بالنار مع عدم محبة زواله
 عنه والحسد محيى زوال نعمه للحسود وهو مذموم * قوله (وتخصيصه لانه العبد في اضرام الا لسان بل
 الحيوان غيره) اي تخصيص ما ذكر من الفسق والنفاذات والحاسد مع انه مذموم تحت ما خلق لانها من عالم
 الخلق لانه العبد الخ لان الظلام بكسريه المضار ويعسر الدفع كما مر وهذا شامل للانسان وغيره من حيث
 لا يشعر وكذا الحسد ضرر عام للحيوان ايضا اذا حيوان اذا رأى حيوانا سواء كان من جنسه او لا يفسد لشي
 من المأكول وغيره عارضه وربما قتله ومنشأ هذا هو الحسد فبل ان الحسد لا يخص بذوى العقول بل اكبر
 الاخلاق الذميمة موجودة في سائر الحيوان مثل الاخلاق الحميدة والشرير يوتر في الحيوان ايضا كما صلبه العين
 ولما كان شر الثلاثة عاما للانسان وغيره جعل ضمير تخصيصه لهؤلاء الثلاثة تأويل ما ذكر فلا يحسن جعل
 ضمير الحسد فقط وان صح في الجملة * قوله (ويجوز ان يراد بالناسق ما يتخلو عن النور وما يضاهيه) اشار
 بقوله ويجوز الى ضعفه وانما قرضه اشارة الى سخافته وهذا وان كان مبني على مذهب الغلاة لكنه ذكره
 للايقاظ بانه لا يبع به فلا اشكال بان مثل هذا ينبغي ان يصان عنه كتب التفسير فان هذا مما يرد اذا ذكر * الى
 وجه الالتزام * قوله (كالقوى) تمثيل لما يضاهي الدور والمراد بما يتخلو عن النور الخ المصادق شبه
 القوى النفسانية باثور لان الادراك الذي هو كاشور انما يحصل بها فهي نعم الى القوى المدركة بأسرها سواء
 كانت القوى الحيوانية او العقلية فيشذوذ اذا وقف يكون سببا لدخول العبدية في حالة الرامة فان شره انما
 يتحقق في تلك الحالة والمراد بشره المضار التي حصلت بالرامة كتقص المال وعدم الوصول الى النسل
 * قوله (والنفاذات النباتية فان قواها النباتية من حيث انها تزيد في طولها وعرضها وعمقها كانهما
 تنفث في العقد الثلاثة) والنفاذات الخ اي استعبرت النفاذات للقوى النباتية وجه الشبه ما ذكره المصنف بقوله
 فان قواها الخ وشرها الاستعاذة منه ما يضرب البدن والجمع العرف باللام لان كل نبات مضر ولو بالنسبة الى
 شخص دون شخص * قوله (وبالحسد الحيوان فانه انما يفسد غيره غالبا طبعيا فباعتدائه) الحيوان اي غير الانسان
 ليسمع المتسائلة بينه وبين ما مر ولا يظهر وجه التخصيص * قوله (ولعل افرادها من عالم الخلق) اي هذه
 الثلاثة من عالم الخلق مع انها مندرجة فيه والمراد من هذه الثلاثة المذكورة بعد قوله ويجوز الخ وجهه عاما
 لا ذكر ما ولا من الوجه المختار بعيد لانه قد سبق بانه * قوله (لانه اسباب القرية للمضرة)

أشاره إلى أن إضافة الشر إلى هذه التلوة من إضافة المسبب إلى السبب وما ذكره في آخر من قوله لأن كل نفاثة شريرة بناء على المسألة * قوله (وعن النبي صلى الله عليه وسلم لقد أنزلت على سورتان ما أنزل خلقهما وأنت أن قرأت سورتي أحب ولا أرضى عند الله منهما يعني العوذتين) هو حديث صحيح رواه أوله إلى قوله والكتاب قرأ مسل وأخره رواه ابن حبان كذا قاله ولي الدين العراقي نقله المحضى سعدى وما رواه الزعزعي فوضوح * ولذا لم يذكره المصنف ولم يله فـل هكذا في كل سورة لكنه تيسره في رواية الموضع تجاوز الله عنا وعنهما * الحمد لله أسبغتنا بوفيق إمام ما ينطق بسورة الفلق * والصلوة والسلام على أفضل من استعاذ برب الفلق * وعلى آله وصحبه الذين عكفوا على الطاعة واستعاذوا من شر ما خلق *

(بسم الله الرحمن الرحيم) * وهو المستعان * وعليه التكلان *

* قوله (سورة الناس يختلف فيها وآياتها ست) والمصنف لما ذكر قصة سحر اليهودى ورضى كان المناسب أن يقول هي مديونة بلغت إلى الاختلاف فيها كما فعله في بعض السور وآياتها ست لاسع وان ذهب إليه بعضهم ٢٢ * قوله (قرئ في السورتين بحذف الهمزة ونقل حركاتها إلى الألف) وهي القنينة كقريء فخذوا راحة من الذير ولعل وجهه التخصيف قوله قرئ في السورتين تنبيه على ما في الكشف من إيهام اختصاصها بهذه السورة وإنما أخره لأن الألف بعد ذكر السورتين نسب ولو ذكرها أولاً لكان له وجه ٢٣ * قوله (لما كانت الاستعاذة في السورتين المتقدمة) بيان وجه تخصيص الناس بالذكر مع التعميم إلى كافة المخلوقات في السورة المتقدمة * قوله (من المضار البدنية وهي نعم الإنسان وغيره) البدنية المنهكة من شر ما خلق الخ والشر هناك وإن لم يقيد بالمضار البدنية لكن لما قسم شرعاً الخلق إلى قسمين فهم منه أن المراد المضار البدنية ولو بالواسطة والشر في الكفر اللازم دون المنهكة الزم وهو ما يضر البدن وهو الهرج والمرج وحبس المطر كما اعترف به السعدى بعد تذكره أولاً أو المراد من المضار البدنية مع المضار العارضة للنفوس البشرية حيث لم يقيد بقيد فقط وأما في هذه السورة فالاستعاذة من المضار العارضة فقط ثم هذا الكلام بناء على ما رجحه من شمول الفلق لجميع الممكنات الناشئة عن علم الله تعالى وأما إذا أراده الصبح فوجهه أيضاً أنه لما كانت الاستعاذة من المضار البدنية وهي نعم الإنسان وغيره والاستعاذة في هذه السورة الخ تخص الاستعاذة منه إلى الصبح العام نفقه إلى الإنسان وغيره الخ * قوله (والاستعاذة في هذه السورة من الأضرار) جمع ضراً اختبر الجميع لا تقسم الأضار إلى الأضار فلا يقال الأحسن إلا قراد وكسر الهمزة على أنه مصدر اضراً أي عنه قوله التي تعرض الخ والعارض لها هو الوسوسة * قوله (التي تعرض للنفوس البشرية وتخصها) أي تخص بالنفوس دون البدن فلا يقال أن شر الموسوس كالطيق النفوس يلحق البدن لأنه إن أراد بالشر الوسوسة فلا ريب في عدم لحوقها بالبدن وما فعله البدن من المعاصي بسبب الوسوسة لأنفس الموسوسة وإن أراد به غير الوسوسة كخبط الشيطان فلا يضرنا إذا الكلام في الوسوسة العارضة للنفوس وإن أراد به معنى آخر فليبين حتى يتكلم عليه * قوله (عمر الإضافة ثم خصصها بالناس ههنا فكله قيل أعوذ من شر الموسوس إلى الناس بربهم الذي يملك أمورهم ويستحق عبادتهم) إشارة إلى قوله ملك الناس ويستحق عبادتهم أشار إليهما قبل ذكرهما بناء على أنهما عطف بيان للرب كما سيذكره فكله معنى الرب المذكور ٢٤ * قوله (عطف بيان له) أي للرب وعطف البيان المقصود منه إيضاح متبوعه أما بمعينه نحو * اقم بالله أبوخص عمر * أو بتقابل الشركاء كما فيما نحن فيه * قوله (فإن الرب قد لا يكون ملكاً والملاك قد لا يكون إنهما) قد لا يكون ملكاً كما يقال رب العار ورب المتاع قال تعالى اتخذوا أجباهم ورهائنهم أرباباً من دون الله الآية وإذا ذكر ملك الناس بعد ذكر رب الناس والملاك قد لا يكون إنما كافي ملوك الدنيا ولم يذكر الله الناس بعد ملك الناس فالرب والملاك والاله مفهوماً متغايراً لكن هنا متحد باعتبار ما صدقوا في بقدر في الموضعين لاكتفاء بأقل ما يتحقق به التقدير باعتبار الصدق وأما التقدير باعتبار المفهوم فلا يصح في بيانه نظراً قد قال رب اعظم مطلقاً من الملك وهو اعظم مطلقاً من الاله لكن ههنا المراد بالرب الملك والاله ولذا جمعا عطف بيلانه ويحتمل أن يكون بدل الكل أو الموصوف الموضح أو الكاشف له

٢ وهو من قرأ العوذتين فكأنما قرأ الكتب التي أنزلها الله تعالى كلها بعد
٣ هذا في مطلق الرب فلهذا وأما الرب المضاف إلى الناس ففيه تأمل بعد
(سورة الناس يختلف فيها وآياتها ست)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
قوله ونقل حركاتها إلى الألف كافي فخذ أربعة
قوله لما كانت الاستعاذة الخ يريد بيان وجه
تعميم الإضافة إلى السورة المتقدمة وتخصيصها
ههنا وحاصل ما ذكره أن المستعاذ منه ههنا العام
فعمت الإضافة وهنا خاص فنصت وأقامت
بما في الرب من معنى الترية أنه تعالى أحق لا غائبة
لعباده إذا استعاذوا به لأنه لا ريب لهم وولى أمرهم
فإن العبد استعاذ بربه وعلى الاستعاذة بوصف
متاسبة على الترقى ووصفه عز وجل أولاً بأنه الرب
لأن أول ما يعرف العبد بربه كونه متعظاً طاهرة
وباطنة ثم يتل منه إلى المعرفة بأنه متصرف فيه
ومالك ثم يتل إلى المعرفة بأنه هو العبد على الإطلاق
وإن لا مصير إلا إليه وهذا هو المعنى بقوله بعيد هذا
وأشعر إلى مراتب التساخر وسنعي عموم الإضافة
في السورة المتقدمة إنما هو إذا أريد بالفلق مطلق
ما ينطق عنه لئلا يول جميع الحكايات كقدره هناك
وأما إذا أريد به التجر فلا عوم

وهو اولى لما قال ابو حيان المشهور ان عطف البيان في الجوامد ولم ينقل عن احد من الصوفيين تكرار عطف
البيان والمعطوف عليه واحد وان امكن الجواب عنه بان الاستقراء الناقص غير مفيد والاستقراء التام مشكل
والرخصى ثقة فكفى بقوله دليلا لقوله (وفي هذا النظم دلالة على انه تعالى حقيق بالاعادة قادر عليها غير
متنوع عنها) كونه حقيقا بالاعادة مستفاد من الرب كإمر من المصنف ان الاعادة من المضار تربية وكونه قادرا
منهم من ملك الناس خبر متنوع عنها مستفاد من الالهية لان القدرة انما تنقيد اذالم يمنع مانع قاله الناس من قيل
التكبير والاحتراس لدفع الوهم وبهذا يعرف وجه آخر لهذا الترتيب غير ما ذكره المصنف ولم يعتبر هذا في السورة
المتقدمة لان التكنة مبنية على الإرادة وايضا لما كان الرب مضافا الى غير ذوى العقول لاسماعه لاضافة الآله
اليه بل لاضافة الملك اليه ايضا وايضا الرب الحقيق لا يكون الا ملكا قادر استخفا للعبادة وما ذكره المصنف هنا
بالنظر الى الظاهر وذكرهما في النظم الكريم بعد رب الناس لمزيد التوضيح وتصريح بما علم ضمنا * قوله (واشعار)
عطف على دلالة وفي اختيار الاشعار هنا والدلالة فيما قبله اما تفنن في البيان او تشبيه على قوة الاول فان الثاني يحتاج
الى التامل وعدى الاشعار على تضمنه معنى الاطلاع * قوله (على مراتب الناظر في المعارف) قاله يسمي
اولا بما يرى عليه من التعم الظاهرة والباطنة ان له ربا (الناظر في المعارف اى المتفكر في الدلائل المؤدية الى المعارف
الالهية واما التامل فيعمل عن ذلك فانه يعلم اولا اشارة الى المراتب بما يرى من الرؤية البصرية او العلمية قوله
عليه الظاهر انه متعلق بقوله من التعم كقوله تعالى انتم عليكم وان جاز تعاقبه بما يرى الظاهرة كتحقيق البدن
والقوى الخالصة فيه والهيئة العارضة له كالجمجمة وتناسب الاعضاء وكالها والباطنة اى الهم الروحية كفتح
الروح في البدن واشراقه بالعقل وما يتبعه من القوى والفهم والفكر والنطق هذا موهبي والكسبي منها كتركيب
النفس من الذائل وتحليلها بالاخلاق الحميدة والملكات الفاضلة وحصول الجلاء والمآل ان له ربا بمنفصل
عليه * قوله (ثم يتفلسف في النظر حتى يتحقق انه غنى عن الكل وذات كل شيء) (ثم يتفلسف
اى يتعمق واصل التفلسف دخول الماء الجارى بين النيات والاشهار ثم استعمل في تعق النظر استعارة
لان فيه دخولا في النظر المؤدى الى المعرفة اى كالماء الجارى حتى يتحقق انه غنى عن الكل لانه اذا تيقن
ان كل وجود وكال انما هو قائم منه تحقق عنده انه غنى عن كل ما سواه على الاطلاق وذلك اى
انقادت كل شيء من المكنات الموجودة بل المسمومة ايضا انقياد اختيار ياك في الحيوانات والانسان او طبعيا
كافى الجادات * قوله (ومصارف امره منه فهو الملك الحق ثم يستدل به على انه المستحق للعبادة لا غير)
المصارف جمع مصروف مصدر مسمى اى الصرف وهو الملك الحق على المعلق ثم يستدل به على انه المستحق
للعادة لان سبب العبادة الخلقية قال تعالى خالق كل شيء فاعبدوه حيث فرع الامر بالعبادة على الخلقية
ولما انحصر الخلقية فيه تعالى انحصر استحقاق العبادة له تعالى ولذا قال لا غير ولانسان ما ذكرنا من ان هذه
الامور الثلاثة مجموعها مستفاد من لفظ الرب الحقيق كما عرفته * قوله (وتدرج في وجود الاستعانة المعتادة)
عطف على دلالة اولى اشعار في وجود الاستعانة المعتادة صفة الوجوه فان من اصابت آفة او خاف اصابته
عاده التدرج فانه رفع اولا الى قريبه كالأولاد والاشقاء والاعمام فان لم يدر على رفقته ودفعه رفقته الى سلطانهم واذالم
يحصل مراد يتضرع اليه تعالى ويسأل منه العناية والفوز الى اليقينة * قوله (تنزلا لاختلاف الصفات منزلة
اختلاف الذوات) فاذا لم يكن بواحد منها بل ذكر مجموعها على سبيل التدرج المذكور وهذا التنزيل هنا لا يحسن
اعتباره ولا ندرى اعتباره في غير هذا الموضع بل هذا مثير في المخلوقات بل يكفى ان يقال انه لما كان الصفات
الثلاثة متحققة في شانه تعالى كان الله تعالى كافيا في دفع المصائب وجلب النافع فينبغي للعبد ان يتوجه اليه
بشرا شمره مرضا عما سواه وقال عليه السلام واذا استعنت فاستعن بالله واذا سألت اى واذا اردت السؤال
فاسأل الله تعالى ولا يقال ان في الايتان بصورة التعدد وترك العطف دلالة على هذا التنزيل اذ هذا التنزيل بل
انما يعتبر في العطف الذى قصد المتألفان ذانا ويتلفان تجميعا للعطف * قوله (اشعار اعظم الافة
الاستعانة منها) اذا تامل الشخصانية اعظم من الفساد البدنية لسراعتها انها الى البدن دون العكس ولهذا
لم يتكرر الاستعانة به هناك وكرره هنا اهتماما به * قوله (وتكرر الناس لما في الاظهار من مزيد البيان)
اى في موضع الضمير لما فيه من مزيد البيان لان عطف البيان للبيان والاظهار اقوى في البيان لان الغرض

قوله (وفي هذا النظم دلالة الخ وجسه الثلاثة اما
في الوصف الاول فلا من شأن الرب المربى اعادة
مربوه مما يخافه من الشرور واما في الثاني فلا من
الملكية تناسب القدرة والتصرف في ملكه بل الملك
هو القادر للتصرف في ملكه واما في الثالث فلا من
الالهية تقتضى ان لا يتعه احد بما يريد ويشاؤه
وقال الراغب الملك هو التصرف بالامر والتهى
في الجمهور وذلك مختصة بعبادة الناطقين ولذلك
يقال ملك الناس ولا يقال ملك الاشياء

قوله (وتدرج في الاستعانة المعتادة الخ الاستعانة
هى ان يقال اعوذ بالله لكن عدل هنا من المعتادة
الى ان جيئت باسمه ثلاثة الرب والملك والاله متضمنة
ثلاث صفات تدرج الى الاعلى فالاعلى فان
وصف الملكية اعلى من وصف الربوبية لوجود
الربوبية في غير الملك من دونه ووصف الالهية
اعلى من وصف الملكية لان الملكية بوجود في الاله
والمألوه والالهية لا توجد الا في ذات الواجب
الوجود تعالى فالقصور من الايتان بهذه الاسماء
الثلاثة المتدرجة في معانيها المفهومة منها تنزيل
اختلاف الصفات منزلة اختلاف الذوات والسر
في هذا التنزيل الاشعار بعظم الافة المستعانة منها
وجه اشعار بذلك ايها ان الافة اعظمها وصغر
الرفع منها من شأنها ان يستعان منها الى اكثر
من واحد

٢ شرافة الانسان باعتبار خلقه فيم اوباعتبار كماله فيشيد بكون وصف النوع باحوال بعض افراده

قوله والاشمار بشرق الناس وجه الاشعار انه تعالى عرف ذاته بكونه رب الناس وملكا للناس والها للناس ولولان الناس اشرف مخلوقاته لما عرف ذاته بهذه الصفات المضافة اليه صراحة

قوله واما المصدر فبالكسر ومن بعضهم اراد بالوسواس الاسم الذي هو معنى الوسوسة وهو المصدر وقال بعض النصارى الفرق بين المصدر وبين اسم المصدر هو ان المعنى الذي عبر عنه بالفعل الحقيقي الذي هو مبدأ الفعل الصالحى ان اعتبر فيه تلبس الفاعل به وصدوره منه وتجدده فاللفظ الموضوع بازائه مقيد بهذا القيد يسمى مصدرا فان لم يعتبر فيه ذلك فاللفظ الموضوع بازاء ذلك مطلقا من هذا القيد المذكور هو اسم المصدر **قوله** الذي عادته ان يخفى معنى التعمد مستفاد من صيغة المباعدة

قوله فاذا الامر الى النتيجة خست يعنى يساعد الوهم العقل في تصديق القديتين الصغرى والكبرى فاذا آل الامر الى النتيجة لا يساعد حيث لا يصدقها كما اذا قول الميت بجاد وكل جاد لا يخاف منه يتبع هاتان القديتان ان الميت لا يخاف عند فان الوهم يصدق القديتين المذكورتين ويوافق العقل في قصد بقوله ما لكن يخافه في تلك النتيجة **قوله** وعمل الذي اجر على الصغدا والنصب والرفع قال صاحب الكشاف الذي يوسوس يجرى في محله الحركات الثلاث فالجر على الصغدة والرفع والنصب على الشتم ويحسن ان يقف القارى على الخناس ويتدى الذى يوسوس على احد هذين الوجهين وهما ماعدا الجر فانه اذا رفع او نصب على الشتم يحسن الوقف على الخناس بخلاف الجر على الصغدة فانه لا يجوز الوقف عليه لان اتصال الصغدة بالوصوف يمنع الوقف على الموصوف **قوله** يان للوسواس قتيلا يعنى يكون ظرا مستقرا في موضع النصب على انه حال وفي القيلس وعن بعضهم على البيان يكون من الجنة والناس حالان من الصغير الذى في يوسوس

الابيضاح * **قوله** (والاشمار بشرق الناس) فان ما فيه شرف بعد ذكره وما لا شرف له لا يكرر ذكره بل يعرض عن ذكره حسبما يمكن ومثل هذا على وجهه لا موجهية فان اشرف الاشياء لا يعاد ذكره وانس الاشياء قد يعاد ذكره لتكثرة اقتضت اعادتها كقوله تعالى فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا ولا يقال لا تكرار فانه يجوز ان يكون المراد بالعام بعض افراد الناس الاول بمعنى الاجنة والاطفال المحتاجين للربة والثاني الكهول والشبان لانهم المحتاجون لمن يوسوسهم والثالث الشيوخ لانهم المتوجهون المتبدون لله تعالى لانه مع انتهاء المباعدة المذكورة لا قرينة على هذا التخصيص وما ذكره غير تام لان الشبان والشيوخ محتاجون الى الزينة كالاطفال والشبان بعضهم متعبون اكثر من عبد الشيوخ ٢٢ * **قوله** (اى الوسوسة كالزوال بمعنى الزلزلة واما المصدر فبالكسر كالزلال) اشار به الى ان الوسواس اسم من الوسوسة لا مصدر اى انه اسم مصدر لا مصدر والفرق ان المصدر ما يدل على الحدث واسم المصدر ما يدل على ما يدل على الحدث سواء كان اسم الجاحد كالطه بمعنى الاعطاء او ما يدى بميم زللة كالقتل كافي الى معنى وهذا الفرق اوضح وفيه اقل ويل كثره وظاهر كلام الشيخين ان الوسواس اسم مصدر كما يؤيد قوله كالزلال بمعنى الزلزلة واما المصدر الخ ونقل عن ابن مالك انه قال ان فعل ضربان صحيح كدحرج وشأتى مكرر نحو ككب وصاصل وانها مصدر ان طردان ضللة وقطال بالكسر كزلال وهو اقيس فيه واما الفتح فان ورد فيه فشاذا لكنه كشر في المركز كتنام وفاقا وهو المباعدة كفعال في الثلاثي كما قالوا تزار لكثرة وطواط للضعف انتهى وينتهى بين كلام المعنى تنافر ظاهر حيث ثبت مصدرية الفتح ونفاه المص * **قوله** (والمراد به الوسوس سمي به مباعدة) اى بالمصدر وهو الوسوسة مباعدة فلا وجه لما قيل من ان الحق انه صفة وجعله مصدر را بمعنى الوسوس مما لا داعى له لان كونه صفة مثل كونه اسم مصدر وان سلم صحته لكنه غوت المباعدة ٢٣ * **قوله** (الذى عادته ان يخفى اى يأتى اذا ذكر الانسان ربه) هذا منهم من صيغة المباعدة ولا حاجة الى جملة للنسبة قوله اى يأتى عن الانسان اذا ذكر ربه وفهم معناه اذا غفل عن ذكره اخذ بجماع قلبه كما قال عليه السلام ان الشيطان جاء على قلب ابن آدم فاذا غفل وسوس واذا ذكر الله تعالى خفى اى تأخر ولذا قال المص اذا ذكر ربه بقرينة ان تأخر عن الوسوسة انما يكون اذا ذكر الله تعالى اى ذكر كان مع انه مؤيد بالخبر المذكور وانما عبر بالخناس مع ان الناصب للوسواس وما بعده هو الصغرة غابا عن الوسواس كالكر والكبر رغبة المستفيد على مواظبة الاذكار وايضا الوسواس يعنى عنه ٢٤ * **قوله** (اذا غفلوا عن ذكر ربهم وذلك كالقوة الوهمية فانها تساعد العقل في المقدمات فاذا آل الامر الى النتيجة خست واخذت توسوسه وتشككه) كالقوة الخ تنظير لاشمال وهو ظاهر فانها تسلط على سائر القوى حتى العقل كما بينه المصنف في الطوالع بل انها تسلط على مدركات العاقل فتنازعها فيها ويحكم عليها بخلاف احكامها والى هذا اشار المصنف بقوله خست واخذت توسوسه وسوسة بمعنى ما لها التشكك ولذا قال وتشككه اى تاقى العقل الشك لهكم بخلاف احكامه قوله خست اى تأخرت تأخرا معنو يا وقوله توسوسه اى العقل فرقة على ان التشبيه في الخنوس والوسوسة كما صرح به المحشى الفاضل والانتكار مكاره وقد قيل ان الوهم شيطان رجيم اى كشيطن رجيم في الخنوس والوسوسة غاية الامر انهما في الشيطان كالمحسوس وفيه معنى * **قوله** (وعمل الذى اجر على الصغدة) وهو الظاهر فلا يحسن الوقف حيث كذا والقرض من الصغدة الذم نه عليه بقوله على الذم * **قوله** (او انصب او الرفع على الذم) النصب بتقدير الفعل مثل اثم او الرفع على انه خبر مبتداه محذوف وجوب بالانه قطع عن موصوفه والجملة على التقديرين اسية ف جواب سؤال وقد اقول لانه امرح في الذم وحيث يحسن الوقف على الخناس ولم يعرض كون من الجنة حالا من ضمير يوسوس والبدلية من قوله من شر باعادة الجار لانه لاحسن في الحالية والمبدل منه في حكم الدقوط في البدل مع انه مراد هنا كما كتفى بكونه يانا للوسواس الخ ٢٥ * **قوله** (يان للوسواس اول الذى او شغل يوسوس اى يوسوس في صدورهم من جهة الجنة والناس) به على ان من ابتدائية على الاخر فيكون الخناس ضارين جنى وانسى على كونه يانا للوسواس اول الذى وعلى كونه ابتدائية فالخناس واحمل كنه يوسوس تارة من جهة

الجن وتارة من جهة الانس وسوسة شياطين الجن واضح اذ الوسوسة صوت خفي وهومن شياطين الجن ظاهر
واما وسوسة الانس فيدون اخوانهم الى المعاصي ياخفاء جهة كونها شرا بل باظهار كونها خيرا بانواع الطبل
فلن ردناخر وان قبله زاد في ذلك اي يوسوس في صدورهم من جهة الجن بان يلقي اليهم مثلا ان الجن يعلمون الغيب
يضررون وينفعون ومن جهة الناس بان ياتي اليهم مثلا ان المجنين والكهان يعلمون الغيب * قوله (وقيل بان
لانس) في قوله في صدور الناس تعل عن البخوي انه قال عن الكلبي ذكر بعض العرب انه قال جاء قوم من الجن فوقفوا
فقبل من اثم قالوا اناس من الجن اي استدول بمثل هذا على ان الناس يطلق على الجن حقيقة واستدل ايضا
بان الجن سمي رجلا ونفرا قال تعالى " وانه كان رجال من الانس يهودون رجالا من الجن الابه وقال تعالى واذ صرنا
اليك نفرا من الجن " وهذه الالفاظ مستعملة في الانس فظهر بذلك ان اسم الناس يعم الثقلين * قوله (على
ان الراديه ما يعم الثقلين وفيه تصسف) اي ميل وعدول عن الصراط السوي وانه من جعل قسم الشيء قسمه
اذ الناس مقابل للجن في يوم الموضع وان كلاهما حقيقة مباينة للآخرى حتى قالوا سمي جنا لقتره عن اعين
الناس وسمى الانسان انسانا لظهوره في البصر * قوله (الا ان راديه الناس كقوله يوم يدع الداع
فان نسيان حق الله بعم الثقلين عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المعوذتين فكأنما قرأ الكتب التي انزلها
الله تعالى والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه اجمعين) الثاني من النسيان لان الناس المعهودون
وحذف الياء كقوله بالكرم كقوله يوم يدع الداع اصله الداعي الداعي فيكون الناس معهودا ما كليا متفهما
الى الجن والانس بل اريب كما قال فان نسيان حق الله بعم الثقلين ثم قبل ان حروف عدد هذه السورة غير المكرر
اثنا وعشرون حرفا وكذا حروف الفاتحة بعدد السور التي نزل فيها القرآن كما قيل ان اول الحروف متباينة
واخره سين فكأنه قيل بس لامى القرآن كاف من كل ما سواه اشارة الى قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء
الاية ولك ان تقول انه اشارة الى قوله تعالى تبارك الذي لا يحصى شيء وهذا الكلام اجال ما في الحاشية السعدية لكنه ليس في موقع
الحسن كالايتني على المتأمل ومن محسنات البديع ان هذه السورة الكريمة فيه رد الجن على الصدر والجمع بين
المتكلمين والجمع بين المتقابلين واستعمال التوحيد مع دليبه مع غاية الایجاز والزجر عن متابعة عدونا ولا يتأوهوا اول
الاعداء وفي ختم القرآن بالثنية على عداوته اطف لا يحصى * الحمد لله الذي احسن اليها بالهداية
على اتمام ما يتعلق بسورة الناس * والصلاة والسلام على من ارسل الى كافة الناس * وعلى آله واصحابه الذين
اقتدوا باثرهم جميع الناس * الهى اما صدك الضعيف الفقير * ابن عبدك المحتاج الفقير * جثا باب رحمتك
واطفك على جبين الاستكانة صارخين * ولا يواب عفوك ولا طغى قارعين * وقد وفقتني بكمال فضلك * وحسن
كرمك حل تفسير كلامك * الجيد مع قلة الاستطاعة * وعدم البضاعة * نسلناك اللهم ان نجعله خير عدة وعتاد *
التمتع به يوم الحشر والتاد * وان نجعله قائد الى ولوالدى الى روضة الجنان ولقاء الرحمن وباعث العفو والغفرة
والرضوان * والى الله يتجهل واقصرع باطن الانسان * وارق جنان * ان يذهب نافعنا من العلماء الاعيان النبلاء *
ومشهر افي الافاق بين الفضول والفضلاء * الحمد لله على الاله المتوافرة * لاسما على توفيق
امام هذه البقية الرشيدة والهيبة الانفة * في اوائل رجب مضر في سنة اربع وتسعين

بعد المائة والالف من الهجرة النبوية عليه افضل الصلوات

* واكمل الحيات * وعلى آله واصحابه اعلى

التسليمات * سبحان ربك

رب العزة عما يصفون وسلام

على المرسلين والحمد لله

رب العالمين

٢ اي ورقة واخرة توجب طلاقه الانسان ورقة تامة
يلزمه الاختلاص المستدعي للاجابة
قوله او متعلق يوسوس فيكون مفرقا لتوا مضاف
يوسوس من جهة الجنة والناس اما وسوسه
من جهة الناس فمثل ان يوسوس في قلب مسلم
من جهة المجنين والكهنة بانهم يعلمون الغيب
ومن جهة الجن انهم يضررون وينفعون
قوله وفيه تصسف وجه التصسف ان جعل الناس
اسماء الجنس الذي يتدرج فيه الجن والانس بعيد من القصة
قوله الا ان راديه الناس وفي الكشف واجود
منه ان يراد بالناس الثاني اي واجود من هذا الوجه
التصسف لا يريد به ان الاول وجه فيه جودة لكن
الثاني واجوده فوجه صبغة التفضيل الجمل على الزيادة
المطلقة او يكون من باب العمل احلى من الخلل
والصيف احر من الشتاء * تمت السورة حامدا لله *
ووصليا على رسوله محمد وآله اجمعين * هذا آخر
ما منيته في حل الكتاب ومعاني القرآن لا آخر لها *
الحمد لله الموفق بفضلته * قد وقع الفراغ بتوفيق الله
وتيسيره من تأليف الحواشي التي امليتها متعبا
بالله ومتوكلا عليه في حل ما في التفسير المنسوب
الى السلم الحرير المعروف بالقاضي البضاوي
تعمده الله بفقراته * واسكنه بجايع جناته * حامدا
لله ومصليا على نبيه في اليوم السابع والعشرين
يوم الخميس من شهر ربيع الآخر عتمة ميامنه
من شهر رعام ثمانين ومائة ثمانمائة
والحمد لله اولا وآخرا

